NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı : N. O.
Yeni Kayıt No : 2864
Eski Kayıt No : 3356
Tasnif No :

٣٣٥٦

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين لجنس السيرة والسلوك السلطان
ابن السلطان ابن السلطان ابو المواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
ادام الله ايام دولته وافاض في تواريخ عظمته وانا الداعي
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمد لمن احسن كل شي خلقا وتصويرا • وخص نوع الانسان بالبيان رحمة منه وتدبيرا
وعلمنا ما لم نكن نعلم تعريفا وتوقيفا • وقوم السنتنا بالنطق عما في الضمير تعديلا وتثقيفا
ومن علينا بنعمتي الانشاء والاعاده • واوردنا بمعرفة لغة افصح من نطق بالضاد مناهل
السعاده • نحمده ان جعل اسرار بلاغة كتابه لمدارة المصاقع افلج محجه • واقام بدلائل اعجازه
على شرف اللغة العربية اوضح برهان وحجه • ونشكره ان ازلف الينا من عقائلها ابكارا وعونا
ونجولنا من دماء بلاغتها انهارا وعيونا • ونصلي ونسلم على نبيه المرسل رحمة للعالمين بلسان
عربي مبين • افصح من قلدت عقود كلمه من الزمان نحرا • الصادع بقوله الصادق
ان من الشعر لحكمه وان من البيان لسحرا • المبعوث في موسم الفصاحة • وابان
البلاغه • وايام قيام دولة البراعة والنباغه • فاخرس باعجاز كتابه الشقاشق
الهادره • وافحم بمحكم آياته الواردة منهم والصادره • وعلى اله الذين هم ليوث
الحماسه • وغيوث السماحه • واصحابه الذين لا يشق لهم غبار في مضمار البلاغة والفصاحة
اما بعد فيقول فقير رحمة ربه • واسير وصمة ذنبه • احمد بن علي بن عمر المنيني
غفر الله ذنوبه • وملاء بزلال الرضوان ذنوبه • ان الكتاب الموسوم باليميني • المؤلف
في وقائع السلطان يمين الدولة • وامين الملة • السلطان محمود بن الامير سبكتكين •
عليه رحمة الملك المبين • انشاء نادرة الزمان • وعقلة العجلان • واديب العراقين
وخراسان • والمشار اليه في فن الكتابة بالبنان • طود الفضل الراسخ • وفضائه
الاوسع الذي لا تعد له فراسخ • وروض الادب الذي لا تزال عذبات افنان فنونه تترنح
بنسمات القبول • وثمرات اوراقه في الاذواق معسولة المجتني لا يعتري نضارتها على مر الدهور
ذبول • الذي ان نثر انتسب السحر الى نفثاته اي انتساب • اوحرر ابكار المعاني غر الوجوه
صحيحة الانساب • اوقرظ قرط العاطل • اوناظر اثبت المحال وحقق الباطل • اووعد
جمع بين الخناجر والقلوب • اوهدد اسهر العيون وجافى عن المضاجع الجنوب •
اووصف اظهر المعاني للعيان • اوكشف جلي مخدرات السحر الحلال عن منصة الاذهان •
حامل راية الانشا بخراسان والعراق • والمدير على ثغور الافهام من كؤوس فقره ما رق وراق
الناظم الناثر • والكاتب الشاعر • محمد بن عبد الجبار المدعو بابي النصر العتبي • اكرمه
الله تعالى بالروح والريحان • في اعلى فراديس الجنان • كتاب لا يسع الاديب جهله ولا يتخط

١ اسم شارح

عن

عن ذروة الاعجاز محله • تسجد لآي فقره افهام الالبا • وتذعن لبداعة اساليبه مصاقع
العرب العربا • وتبسط اردان الاذهان لاجتناء نواره وزهوره • وتملأ اكمام الافهام
من ورود اكمام منظومه ومنثوره • وتفضح فقر نثره لآلي البحور • وتزري عقود نظمه
بقلائد الدر في نحور الحور • لم يدع لقائل مقالا • ولم يغادر لفرسان البلاغة في مضمارها
مجالا • وهو السهل الممتنع • والمفترق المجتمع • وفرض الاديب المؤدي • وحبيب النفس
المفدى • وصديق الطبع • وعشيق السمع • ولعمري لقد ابان مصنفه فيه عن مرمى من البلاغة
شاسع • وانباء عن مجال في اللغة واسع • ولا سيما في صفات الملاحم والمعارك • فقد
تنزه فيها عن المماثل والمشارك • وتبوأ من ذرى المحاسن اعلى القنن • وما محاسن شي كله حسن
فانظر فيه يصدقك سن بكره • ويجل لك مخدرات خدره • وتأمل رقائق سحره بعين
بصير • تنبيك عنها اساليبه ولا ينبئك مثل خبير • ثم اني لما وردت عام الف ومائه
واربع واربعين دار السلطنة العليه • لا زالت محروسة بالكلاءة الصمدانيه • اقترح
علي من اشارته امر جازم • وطاعته حتم لازم • ان اشرحه شرحا على طريقة الحل يكون جميع
المتن فيه مدرجا • اذ لم يتخذ احد ممن شرحه هذه الطريقة مدرجا • فلم يسعني الا تلقي
اشارته بالاجابه • مستمدا من فيض من عليه التوكل واليه الانابه • مع علمي بقصر باعي في هذه
الصناعه • وتيقني باني فيها وفي غيرها مزجى البضاعة • فشرعت على ما بي من توزع البال
بمصائب واوجال • وتشتت الفكر بتراكم هموم ومحن • وفراق اهل ووطن • اجمع فيه
مستبدعات الافاضل • واتتبع مستودعات الشروح الاوائل • مجانبا طرفي الاقتصاد
من الاطناب الممل • والايجاز المخل • منبها على ما وقع في بعض الشروح من الاوهام • والقصور
في اداء المرام على حسب ما ادى اليه فكري الفاتر ونظري القاصر • والمرجو ممن وقف عليه
من فحول الفضلاء الكرام • وجهابذة العلماء الاعلام • ان يقوموا منآده ويسدوا ما فيه
من الخلل • ويصلحوا بعد امعان النظر ما فيه من الخطا والزلل • وان يدرؤا بالحسنة السيئه
وما ابرئ نفسي واي نفس من الخطا مبراه • خصوصا مع ما اتفق لي في مباشرة هذا
الشرح من سوء الترتيب • وايراد شرحه على نمط غير طبيعي يأباه طبع اللبيب • وهو اني
امرت اولا بشرح الربع الاخير • فلما ساعدت باتمامه عناية الملك القدير • اقترح علي شرح
نحو النصف مما يليه • تكملة لما كان شرع ذلك الهمام فيه • فلما تم من تسويده المرام واميط
عن وجه خرائده اللثام • التمس مني بعض الخلان • ان اشرح ما بقي من اول الكتاب •
اذ كونه على نمط واحد اوقع عند اولي الالباب • فشرعت فيه على قدر طاقتي ووسعي •
مع قلة بضاعتي وضيق ذرعي • وعدم وجود شي من شروحه في شرح هذه الحصة عندي سوى
نسخة من شرح النجاتي غير بريئة من التحريف • ولا سليمة عن التغيير والتصحيف •
مع انها مطلع الكتاب • الذي اول ما يقع عليه انظار الافكار والالباب • فليبسط الواقف
عليه لي في ذلك عذرا • وليسبل على ما فيه من القصور سترا • فربما تركت في الاوائل تحقيق
بعض المسائل • اعتمادا على تحقيقها فيما كتبته في الاواخر بالبراهين والدلائل • فمن لم
يطلع على عذري اذ اسئل • يقول ما هكذا يا سعد تورد الابل **وسميته**
بالفتح الوهبي • على تاريخ ابي نصر العتبي • وعلى الله تعالى الكريم اعتمادي • واليه تفويضي
واستنادي • وهو المرغوب اليه في هبة الهام يسلك بي سبيل السداد • ومنحة توفيق
اصان به عما في سرعان القول من الفساد • انه الميسر لكل عسير • وبيده ازمة التقدير •
وهو حسبي ونعم الوكيل • قال المص رحمه الله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله الظاهر باياته قد تركت الكلام على البسملة والحمد عن قصد وعمد
اذ الكلام عليهما قد بلغ الغاية القصوى من الاشتهار حتى ملت منه الاسماع وكلت منه

سبق صح

١ اسم كتاب

الابصار • والمراد بالايات العلامات والدلائل الشاهدة على وجوب وجوده وتفرده
بالوحدانية والبقا ومعنى ظهوره بها انها دالة على وجوده دلالة واضحة لاسترة فيها كما قال
ذو العجبا كيف يخفى الاله • وكيف يجحده الجاحد • وفى كل شى له اية • تدل على انه واحد
ويجوز ان يراد بها الايات المنزلة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام كما قيل وفيه نظر لما
يلزم عليه من الدور **الباطن بذاته** اى المحتجب بحقيقته فلا تدركه الحواس ولا تكتنهه
العقول ولا تتخيله البصائر • ولا تحيط به الافكار والخواطر • كلما خطر ببالك • فالله بخلاف
ذلك • قال الامام حجة الاسلام الغزالى ان هذين الوصفين اضافيان فان الظاهر يكون
ظاهرا لشئ وباطنا لشئ ولا يكون من وجه واحد ظاهرا وباطنا بل يكون ظاهرا من
وجه وبالاضافة الى ادراك وباطنا من وجه آخر فان الظهور والبطون انما يكونان بالاضافة
الى الادراكات فهو سبحانه وتعالى باطن ان طلب من ادراك الحواس وخزانة الخيال ظاهر
ان طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال فان قلت اما كونه باطنا فظاهر واما
كونه ظاهرا فغامض اذ الظاهر ما لا يتمارى فيه ولا تختلف الناس فى ادراكه وهذا مما وقع
فيه الريب الكثير للخلق فاعلم انه انما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سبب لبطونه
ونوره هو حجاب نوره انتهى كلام الغزالى على ما اورده فى شرحه العلامة الكرمانى قال الشارح
البخانى اقول كلام الغزالى منزه عن العيب • مقدس عن الريب • لكن ليت شعرى كيف جعله
العلامة شرحا لهاتين القرينتين ولا يطبق مفصلهما لان المتن جعل الظهور فيهما مسببا
عن الايات والبطون عن الذات وهو جعل البطون مسببا عن الظهور انتهى اقول تصريح
الغزالى بان الشى لا يكون من وجه واحد ظاهرا وباطنا يوجب حمل كلامه آخرا على وجه
ينطابق به طرفا كلامه بجعل سببيه الظهور للبطون مجازية لانه لما كان باطنا فى حال
ظهوره فكان الظهور صار سببا للبطون وحينئذ يحسن ايراده شرحا لكلام المص كما يعلم
بالتامل الصادق وذات الشئ حقيقته وماهيته قال فى المصباح المنير واما قولهم فى ذات
الله فهو مثل قولهم فى جنب الله ولوجه الله وانكر بعضهم ان يكون ذلك فى الكلام القديم ولاجل
ذلك قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين ذات الله جهل لان اسماء الله تعالى لا يلحقها تاء
التانيث فلا يقال علامه وان كان اعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطاء ايضا
فان النسبة الى الذات ذووى لان النسبة ترد الاسم الى اصله وما قال ابن برهان فيما
اذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف مسلم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت
فى غيره بمعنى الاسمية نحو قوله تعالى عليم بذات الصدور والمعنى عليم بنفس الصدور اى
ببواطنها وخفياتها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشى عرفا مشهورا ونسبوا اليها على لفظها
من غير تغيير فقالوا عيب ذاتى بمعنى جبلى وخلقى وحكى المطرزى عن بعض الايمة كل شئ
ذات وكل ذات شئ الى آخر ما اطال به من ايراد الشواهد والنقل عن ايمة اللغة والتفسير ثم
قال واذا نقل هذا فالكلمة عربية ولا التفات لمن انكر كونها عربية فانها فى القرآن وهو افصح
الكلام العربى وقد ذكر هذا البحث فى مكان اخر من هذا الشرح سياتى وهذا المكان احرى به
ولكن العذر فى ذلك ما تقدم **القريب** الى الارواح بالتجلى والى الاشباح بالتدبير والتولى
برحمته فرحمته وسعت كل شى وعمت كل حى وهو منتزع من قوله تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين **البعيد بعزته** عن ان تدركه الخواطر او تحيط به الافكار والضمائر وانما قيد
القرب بالرحمة والبعد بالعزة لان القرب والبعد الحقيقيين مستحيلان عليه تعالى لانهما
من خواص الاجسام فمعنى القرب هنا انزال الرحمة والجود وافاضة الوجود كما فى قوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فعبر عن قرب العلم بقرب الذات وبعده بالعزة ترفعه
جل وعلا عن ادراك الابصار والبصائر • والمام الافكار والمشاعر • وقد اطلق المص البعيد

عليه

عليه تعالى وهو مما تاباه الواقفية **الكريم بالائه** فى الصحاح الكريم ضد اللئيم وفسر اللئيم بالدنى
الاصل الشحيح النفس وهذا تفسير للكرم الذى هو وصف الانسان وقال القونوى الكريم الذى
لا يحوج العبد الى وسيلة لحصول رضائه ويعطى الجزيل ولا يمن بعطائه انتهى وهذا تفسير الكرم
الذى هو وصفه تعالى ومن صفة الكرم ظهرت الموجودات من العدم • فلولا سريان الكرم والجود
لبقيت الممكنات فى ظلمة العدم فكرمه بالعباد فى اعطائهم الخلق اجل من كرمه بهم بعد وجودهم
فى اعطائهم الرزق ونيل الاغراض والالاء جمع ألى بفتح الهمزة وقد تكسر مثل معى وجمعت على
افعال كسبب واسباب لكن قلبت الهمزة الثانية الفا وجوبا لسكونها اثر همزة مفتوحة ومن
بلاغات جار الله العلامه طعم الالاء احلى من المن • وهو امر من الالاء عند المن **العظيم بكبريائه**
فى الصحاح عظم الشى عظما كبر فهو عظيم والعظام بالضم مثله وفى المصباح المنير العظمة
الكبريا وقال المناوى هو من عظم الشئ عظمة اذا كبر ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا
يملأ العين كالفيل والجمل او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض ثم لكل كبير
القدر على الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة وهو الذى
لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة هو الله سبحانه وتعالى ٢ والكبريا هى الترفع عن
٢ انتهى مع
الانقياد لاحد او الدخول تحت قهر احد او حكمه قال القونوى المتكبر هو الذى لا يقدر احد
على هتك ستره ولا يتهجم احد على ملكه ولا يحسن اليه لانه هو الذى يبدء الاحسان ومنه الغفران
وقال المناوى المتكبر ذو الكبريا وهى الملك او الذى يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره
نظر المالك الى عبده وهى على الاطلاق لا تتصور الا لله تعالى وتقدس فانه المنفرد بالعظمة
والكبريا بالنسبة الى كل شى من كل وجه ولذلك لا تطلق على غيره الا فى معرض الذم **القادر فلا
يمانع** اى المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة والقدرة عبارة عن صفة يوجد بها المقدور
على طبق العلم والارادة قال ابو منصور البغدادى فى شرح الاسما وللقادر معنيان احدهما ان
يكون بمعنى القدير من القدرة على كل شى وذلك صفة الله تعالى وحده دون غيره وانما يوصف
القادر منا على بعض المقدورات دون بعض وثانيهما ان يكون القادر بمعنى المقدر يقال منه
قدر بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد قال تعالى فقدرنا فنعم القادرون اى نعم المقدرون
انتهى وكان الاولى ان يقول من القدرة على كل ممكن لانه الذى تتعلق به القدرة دون الواجب
والمستحيل فيحمل الشى فى عبارته على الممكن وعدم تعلق القدرة بهما لا يسمى عجزا فان العجز عدم
القدرة عما من شانه ان يكون مقدورا كما هو مبسوط فى كتب الكلام **والقاهر فلا ينازع** القهر
الغلبة والتسلط والتذليل ويرادفه الكهر بالكاف فهو قاهر لاهل السموات بالتسخير ولاهل
الارض بالتعبد والتذليل وللجبابرة بقصم الظهور والتنكيل بل ولسائر مخلوقاته بالافنا
والاهلاك كل شى هالك الا وجهه فلا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته وفى تصرفه وقبضته
ومسخر بقضائه وقوته واتى بواو العطف فى هذه الصفة وما بعدها مع اتحاد الكل تنزيلا للتغاير
العنوانى منزلة التغاير الذاتى كما فى قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم
للاشعار بان كل واحد من الاوصاف المعدودة من معظمات الامور حقيق بان يكون على حياله
مناطا لاستحقاق موصوفه بالثناء والاجلال والاعظام من غير انضمام الاوصاف الاخر اليه
واكتفى البخانى فى بيان دخول هذه الواو هنا بجعلها واو الثمانية على مذهب بعض النحويين
كابن خالويه والحريرى وهذا مع كونه بنا على مذهب ضعيف غير مناسب هنا لان هذه الواو لم تدخل
على الوصف الثامن فقط بل عليه وعلى ما بعده **والعزيز فلا يضام** قال الامام القشيرى
العزيز الذى لا مثل له يقال عز الشئ يعز اى صار عزيزا ويقال عز الطعام فى البلد اذا قل
وجود مثله فاذا كان من يقل وجود مثله عزيزا فالذى لا مثل له اولى بان يكون عزيزا وقال
المناوى هو الممتنع عن الادراك الغالب على امره المرتفع عن اوصاف الخلق وقوله لا يضام اى

لا يظلم من الضيم وهو الظلم **والمنيع** اى الممتنع عن ادراك الابصار وتصور العقول والافكار وهذا الاسم مما تاباه الواقفيه **فلا يرام** اى لا يطلب الوصول اليه من طريق التصور والادراك والا فهو مطلوب العارفين ومقصود بعبادة المتعبدين اينما تولوا فثم وجه الله **والمليك** فعيل صيغة مبالغة محولة عن المالك وهو ذو الملك والمراد به عند اهل التحقيق القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه او المتصرف فى الاشيا بالخلق والابداع والاماتة والاحيا قال النجاتى وانما قال المليك دون الملك او المالك اما لكونهما غير مطابقين للعزيز والمنيع وزنا او لكونهما يطلقان على الملوك المجازية بخلاف المليك فانه قلما يطلق عليهم واما لكونه مبالغة فى المالك كما ان العليم مبالغة فى العالم انتهى اقول فى هذا الاخير نظر بالنسبة الى الملك فان فعلا من صيغ المبالغة كحذر فلا تصلح ان تكون المبالغة جهة ترجيح لاختيار المليك عليه وقال العارف باستحقا صدر الدين القونوى الملك هو الذى ينسب اليه ملك السموات والارض وملكوتهما فالملك اسم الظاهر والملكوت لاسم الباطن وهما وزيران لاسم الملك فباعتبار نفوذ تصرفه فى عالم الشهادة هو مالك الملك وباعتبار نفوذ تصرفه فى عالم الغيب هو مالك الملكوت لانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزا حيث كان والجزا باطن العمل وبتصرفه على الاطلاق هو المليك كما ورد فى الدعا المأثور يا رب كل شى ومليكه انتهى ومن كلامه يظهر نكتة شريفة لاختيار المليك **الذى له الاقضيه** جمع قضاء بالمد ويقصر وهو الحكم والصنع والحتم والبيان **والاحكام** جمع حكم وهو فى اصطلاح الاصوليين خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالطلب او الاباحة او الوضع لهما وقال النجاتى الحكم بمعنى القضا وفيه نظر لان القضا يستعمل حيث لا يصح استعمال الحكم اذ الكفر والمعاصى بقضاء الله تعالى وليست من احكامه **الذى تفرد بالبقا** التفرد هو صيرورة الشى فردا والمختار فى تفسير البقا انه عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود اى كونه تعالى ابديا لا يلحقه عدم وليس لوجوده آخر وذلك لازم لوجوب القدم له تعالى لان كل ما وجب قدمه استحال عدمه ومحل بسط ذلك كتب الكلام **وتوحد بالعزة والسنا** العزة الغلبة من عزه يعزه اذا غلبه وفى التنزيل وعزنى فى الخطاب والسنا بالمد الرفعة واما بالقصر فهو ضوء البرق **واستاثر باحاسن الاسما** يقال استاثر زيد بكذا اى اختاره واستبد به واستاثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران والاحاسن جمع احسن يريد ان الله تعالى اختار لنفسه احاسن الاسما كما قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وفى بعض النسخ بمحاسن الاسما جمع حسن على غير قياس **ودل على قدرته** اى على اتصافه بالقدرة الباهرة **بخلق الارض والسما** خصهما بالذكر مع ان كل مخلوق كذلك لعظمهما واحاطتهما بسائر المخلوقات المحسوسة ولورود ذكرهما فى كثير من الايات للاعتبار والتذكير كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب **كان** هى التامة ويحتمل ان تكون ناقصة والخبر محذوف اى كان موجودا **ولا مكان ولا زمان ولا بنيان ولا ملك ولا انسان** لا الداخلة على هذه المنفيات هى النافية للجنس تنصيصا وخبرها مقدر فى كل واحد منها اى موجود اى كان الله تعالى ولم يكن معه شى من الامكنة والازمنة والروحانيات والجسمانيات وهو الان على ما عليه كان من غير تغير مستغنيا عن الجميع والجميع مفتقر اليه فى حالتى وجوده وبقائه والمكان لغة الموضع وعند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذى يشغله الجسم وتنفذ فيه ابعاده وعند الحكما هو السطح الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى والزمان لغة اسم لقليل الوقت وكثيره وعند الحكما هو مقدار حركة الفلك الاطلس وعند المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم كما يقال آتيك عند طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم فاذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام **فانشا المعدوم ابداعا** اى اخترعه من غير مثال يحتذيه ولا قانون ينتحيه فالابداع عندهم ايجاد شى غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول

وهو يقابل التكوين لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث لكونه مسبوقا بالزمان والتقابل فيهما تقابل التضاد وان كانا وجوديين بان يكون الابداع عبارة عن الخلو عن المسبوقية والتكوين عبارة عن المسبوقية بمادة ويكون بينهما تقابل الايجاب والسلب ان كان احدهما وجوديا والاخر عدميا ويعرف هذا من تعريف المتقابلين كذا ذكره السيد قدس سره والبديع اسم له تعالى ليس للخلق منه نصيب والابداع اثر من لا مثل له فلا يكون له مثل وكل من كان له مثل فلفعله مثل وابداعا منصوب على المصدرية من غير لفظه ويجوز ان يكون حالا اى مبدعا **واحدث ما لم يكن انشاء واختراعا** الاحداث فى اصطلاحهم ايجاد شى مسبوق بالزمان والانشا ايجاد الشى الذى يكون مسبوقا بمادة ومدة والاختراع اخراج الشى من العدم الى الوجود والمصنف لم يراع فى هذه الالفاظ الاصطلاح بل جرى على عادة الادبا من الاكتفا بمفاهيم الالفاظ اللغوية وعدم الالتفات الى التدقيقات الفلسفية **جل وتعالى فيما خلق عن احتذاء صوره** الاحتذا افتعال من الحذو وهو مقابلة النعل بالنعل يقال حذوت النعل بالنعل اذا قدرت كل واحدة على صاحبتها ويقال حذو القذة بالقذة والقذة واحدة القذذ وهى ريش السهم **واستدعاء مشوره** بضم الشين لا غير كذا صححه الحريرى فى درة الغواص قاله النجاتى وفى المصباح المنير وفيها لغتان سكون الشين وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزان معونة والمثبت مقدم على النافى ومن حفظ حجة على من لم يحفظ يقال شاورته فى كذا واستشرته راجعته لارى رايه فيه فاشار على بكذا اراني ما عنده فيه من المصلحة وفى الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد وما احسن ما قاله القاضى ناصح الدين الارجانى

شاور سواك اذا نابتك نائبة • يوما وان كنت من اهل المشورات •
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى • ولا ترى نفسها الا بمرآة •

واقتفاء رسم ومثال الاقتفا هو التتبع وفى بعض النسخ اقتفار بالرا وهو كالاقتفاء وزنا ومعنى والرسم الاثر ويجمع على رسوم وارسم ويقال رسمت للبناء رسما من باب قتل اعلمت ورسمت الكتاب كتبته كما فى المصباح المنير والمثال بالكسر اسم من ماثله اذا شابهه وقد استعمل الناس المثال بمعنى الوصف والصورة فقالوا مثاله كذا اى وصفه وصورته والجمع امثلة كذا فى المصباح ايضا والمعانى الثلاثة يتاتى الحمل عليها ههنا **وافتقار الى نظر قياس واستدلال** وفى بعض النسخ الى نظر من قياس واستدلال وهذه الالفاظ مشهورة فلا نشتغل ببيانها **ففى كل ما ابدع وصنع وفطر** اى خلق **وقدر** اى قضى بالشى على طبق الارادة وجعل له قدرا معلوما **دليل** هو لغة المرشد واصطلاحا ما يلزم من العلم به العلم بشى آخر وهو مبتدا خبره الظرف قبله **على انه الواحد** اى المتعالى عن التجزى والتكثر فى ذاته العلية وصفاته القدسيه فان الواحدة تطلق ويراد بها عدم التجزئة والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وتعالى من حيث تعاليه عن ان يكون له مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد ومن حيث انه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزى والانقسام واحد وقال الازهرى الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بنى لنفى ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءنى احد والواحد اسم بنى لمفتتح العدد تقول جاءنى واحد من الناس ولا تقول جاءنى احد فالواحد منفرد بالذات فى عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى انتهى وقال الراغب الواحد فى الحقيقة هو الشى الذى لا جزء له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة والف واحدة فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة اوجه الاول ما كان واحدا فى الجنس او فى النوع كقولنا الانسان والفرس واحد فى الجنس وزيد وعمرو واحد فى النوع الثانى ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولنا شخص واحد واما من حيث الصناعة كقولنا حلة واحدة الثالث ما كان واحدا لعدم نظيره فى الخلقة كقولك الشمس

واحدة واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره ونسيج وحده الرابع ما كان واحدا لامتناع التجزي فيه اما لصغره كالهبا واما لصلابته كالالماس الخامس المبدا اما لمبدا العدد كقولك واحد اثنان اولمبدا الخط كقولك النقطة واحدة والوحدة في كلها عارضة واذا وصف الله تعالى بالوحدة فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزي ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة والواحد المفرد يوصف به غير الله تعالى والواحد مطلقا لا يوصف به غير الله تعالى كما تقدم انتهى وبما تقرر علم ان قول المصنف **بلا شريك ووزير** تاكيد لما علم من قوله الواحد لان وصفه بالوحدانية يتضمن نفي الشركة عنه ويحتمل ان يكون لدفع توهم كون المراد الوحدة من طريق العدد اذ هي غير مختصة به تعالى بل هي لازم بين لكل جزئي حقيقي ولذلك قال في الفقه الاكبر والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له ومراد الامام نفي كون الوحدة العددية مرادة لا نفيها عنه مطلقا فانه كفر كما نبه عليه العلامة البركلي في امتحان الاذكيا والوزير اما ماخوذ من الوزر وهو الثقل لانه يحمل عن الملك اثقاله واما ماخوذ من الوزر بفتحتين وهو الملجا لان الملك يلجا اليه اي الى رأيه وتدبيره واما ماخوذ من الازر وهو الظهر لان الملك يتقوى بوزيره كتقوي البدن بالظهر كذا ذكره الماوردي في الاحكام السلطانية **والقادر بلا ظهير ونصير** تقدم معنى القادر والظهير المعين يطلق على الواحد والجمع وفي التنزيل والملئكة بعد ذلك ظهير والمظاهرة المعاونة والنصير من نصره على عدوه اعانه وقواه **والعالم بلا تبصير وتذكير** قال الراغب العلم ادراك الشي بحقيقته وذلك ضربان الاول ادراك ذات الشي والثاني الحكم على الشي بوجود شي هو موجود له او نفي شي هو منفي عنه فالاول هو المتعدي الى مفعول واحد نحو قوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم والثاني الى مفعولين نحو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات وقال حجة الاسلام الغزالي في المقصد الاسنى معنى العلم ظاهر وكماله ان يحيط بكل شي ظاهره وباطنه دقيقه وجليله اوله واخره عاقبته وفاتحته انتهى وهذا الكمال لا يوجد الا في علمه تعالى لانه شامل لجميع المعلومات ومتعلق بالممكنات والواجبات والمستحيلات وهو يخالف علم العباد من وجوه احدها انه تعالى بالعلم الواحد يعلم جميع المعلومات بخلاف العبد ثانيها ان علمه تعالى لا يتغير بتغير المعلومات بخلاف علم العباد ثالثها ان علمه تعالى غير مستفاد من الحواس ولا من الفكر بخلاف العباد رابعها ان علمه تعالى حضوري تستوي الازمنة بالنسبة اليه فلا ماضي بالنسبة الى علمه ولا مستقبل بخلاف العباد خامسها ان علمه تعالى واجب الثبوت ممتنع الزوال قال تعالى وما كان ربك نسيا بخلاف علم العباد سادسها ان الحق لا يشغله علم عن علم بخلاف العباد سابعها ان معلوماته تعالى غير متناهية بخلاف العباد واذا كان علمه تعالى على ما ذكر فهو غني عن التذكير منزه عن التبصير **والحكيم بلا روية وتفكير** الحكيم ذو الحكمة كما قال الراغب اصابة الحق بالعلم فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشيا وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذي وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة والروية الفكر والتدبر وهي كلمة جرت على السنتهم بغير همز تخفيفا وهي من روأت في الامر اذا نظرت فيه **الحي** اي ذو الحياة وهي صفة ذاتية حقيقية قائمة بذاته تعالى لاجلها صح ان يعلم ويقدر **الذي لا يموت** اي الذي لا يطرا على حياته العدم ولا يحوم حول ساحتها الفنا لانها قديمة وكل ما ثبت قدمه استحال عدمه **بيده** اي بقدرته **الخير** تقديم الخبر لافادة الاختصاص كما ان تعريف المبتدا لافادة التعميم اي بقدرته الخير كله لا بقدرة احد غيره يتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيئته وتخصيص الخير بالذكر لما انه مقتضى الحكمة بالذات واما الشر فبالعرض اذ ما من شر جزئي الا وهو متضمن لخير كلي اولان في حصول الشر دخلا لصاحبه في الجملة لانه من اجزئة اعماله واما الخير فبفضل محض او لرعاية الادب اولان كل افعال الله تعالى من نافع وضار

صادر

صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير كله كايتاء الملك ونزعه **وهو على كل شي من الممكنات قدير** بخلاف الواجب والمستحيل فان القدرة لا تتعلق بهما ولا يلزم من ذلك العجز تعالى الله عن ذلك اذ العجز عدم القدرة على ما من شانه ان يكون مقدورا كما هو مقرر في محله **رفع السما عبرة للنظار** العبرة اسم من الاعتبار بمعنى الاتعاظ كذا في المصباح المنير وفي تفسير المولى ابي السعود العبرة فعلة من العبور كالركبة من الركوب والجلسة من الجلوس انتهى واصلها من العبور وهو التجاوز من حال الى حال لانه يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد قال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وعبرة نصب على الحال المقدرة اي مقدرا فيها العبرة ولا يجوز ان يكون مفعولا له لاختلاف الفاعل لان فاعل الرفع هو الله تعالى وفاعل العبرة هو النظار اللهم الا ان يكون هناك مضاف مقدر اي ارادة عبرة وجوز النجاتي في عبرة وما عطف عليها ان تكون مفعولا ثانيا للرفع بتضمينه معنى جعل والنظار بضم النون وتشديد الظا جمع ناظر كعاذل وعذال وصائم وصوام وقال الكرماني النظار تكسير الناظر مبالغة الناظرين والمراد منه انها عبرة لمن كرر النظر لان النظرة الاولى ربما لا تعرف الشي ولهذا جاء في امثالهم النظرة الاولى حمقى بخلاف الثانية وما بعدها فانها قد تفيد العرفان ولهذا قال النظار دون اخواته من الجموع انتهى وفيه تهافت اذ بعد اعترافه بانه تكسير الناظر كيف يدعي افادته المبالغة والجمع تابع لمفرده في المبالغة وعدمها **وعلة للظلم والانوار وسببا للغيوث والامطار** قال الشارح النجاتي وانما قال في الاولى علة وفي الثانية سببا لان المعلول في اصطلاحهم لا ينفك عن العلة فلما كان الانوار والظلم لا تنفك عنها وحصولهما في الارض مستفاد منها سماها علة للظلم والانوار ولما كان الغيوث والامطار تنفك عنها لكنها اذا وجدت يكون حصولها منها سماها سببا لها لان المسبب قد يتخلف عن السبب انتهى والظاهر ان مراده بالسبب ما يفضي الى الشي في الجملة واكثر اطلاق السبب على ما يكون بينه وبين المسبب ارتباط وجودا او عدما كالدلوك لوجوب الظهر مثلا ويفرقون بينه وبين العلة حينئذ بان العلة مؤثرة في معلولها والسبب غير مؤثر في مسببه وفسر الشارح الكرماني العلة بالسبب وهو انسب بالعلوم الادبية وايضا كثيرا ما يطلقون العلة والسبب على ما يتوقف عليه الشي من غير نظر الى التاثير وعدمه وعطف الامطار على الغيوث من عطف التفسير اذ الغيث المطر **وحياة للمحول والقفار** الحياة هنا مجاز عن بث قوى الارض وتهييج نبتها والمحول جمع محل وهو الشدة والجدب وانقطاع المطر ولا يناسب ارادة واحد منها هنا لان حياة كل واحد منها بقوته واشتداده وهو نقيض المطلوب وعكس المقصود فالظاهر ان المحول هنا جمع محل بمعنى الارض الماحلة ففي القاموس ارض محل ومحلة فيكون على طبق قوله تعالى فاحيا به الارض بعد موتها وبهذا يظهر ان تفسير النجاتي المحل هنا بانقطاع المطر ويبس الارض من الكلا غير مناسب كما لا يخفى والقفار جمع قفر وهي مفازة لا نبات فيها ولا ما **ومعاشا للوحوش والاطيار** خصهما بالذكر وان كان معاش كل ذي روح من الانسان وغيره من الحيوانات البرية مما يخرج من الارض بسبب الامطار لان الطيور من ضعفا الخلق والوحوش ليس لها عقل تهتدي به الى اسباب الاكتساب فكان الافضال بالنسبة اليهما اظهر **ووضع الارض مهادا للابدان** المهد والمهاد الفراش وجمع الاول مهود مثل فلس وفلوس وجمع الثاني مهد مثل كتاب وكتب وبين قوله رفع السما ووضع الارض طباق **وقرارا** اي موضع قرار ونفس القرار مبالغة **للحيوان وفراشا للجنوب** جمع جنب **والمضاجع** جمع مضجع كمقعد وهو كما في القاموس موضع وضع الجنب من الارض لكنه اطلق على ما يماس الارض من الاعضا جنبا كان او ظهرا او غير ذلك مجازا مرسلا وهو منتزع من قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا اي انه من رحمته تعالى جعل بعضها بارزا من الما مع اقتضا طبعها الرسوب وجعلها متوسطة بين الصلابة واللين صالحة للقعود فيها والنوم فيها كالبساط المفروش وليس من ضرورة ذلك كونها سطحا حقيقيا فان كرية شكلها مع عظمه مصححة لافتراشها **وبساطا للمكاسب والمنافع** اشارة الى قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا وهو اسم لكل

مبسوط ومنه بسط الثوب اذا نشره والمكاسب يجوز ان تكون جمع الكسب على غير القياس كالمحاسن في جمع الحسن ويجوز ان تكون جمع المكسب على القياس وعلى كلا التقديرين يجوز ان يكون مصدرا وجمع لاختلاف انواعه ويجوز ان يكون المكسب موضع الكسب اذ الارض محل للمكاسب وفيها مواضع الكسب من الدكانات والحوانيت ونحوها **وذلولا** اى لينة يسهل زراعتها وغرسها والسلوك فيها والمشي عليها من الذل بالكسر وهو الطواعية والانقياد كما في العمدة لابن السمين **لطلاب الرزق** اى الزراع ونحوهم **وارباب البضائع** جمع بضاعة وهي حصة من المال تبعث للتجارة وفي بعض النسخ وارباب الصنائع بالصاد المهملة جمع صناعة وهو منتزع من قوله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور يعني انه سبحانه وتعالى لم يجعلها من جوهر متراص كالحديد والرصاص لطفا بالعباد وتسهيلا على طلاب الرزق من الزراع وسالكي السهول والاغوار والانجاد **واشخص** اى رفع واقام يقال شخص الشيء شخوصا اذا ارتفع واشخصه رفعه **الجبال اوتادا راسية** الوتد بكسر التاء في لغة الحجاز وفتحها لغة ما رز في الارض والحائط من خشب واوتاد الارض جبالها والراسية الراسخة ووتد الوتد يتده وتدا وتدة ثبته كاوتده ومعنى كون الجبال اوتادا للارض ان الله تعالى ارساها بها كما يرسي البيت بالاوتاد **واعلاما** جمع علم بتحتين وهو الجبل الطويل او عام والعلم العلامة ايضا وهو المناسب هنا **بادية** اى ظاهرة من بدا يبدو بدوا اذا ظهر **وعيونا جارية** العيون جمع عين بمعنى منبع الماء وسمي منبع الماء عينا تشبيها له بالعين الباصرة لاشتمالها على الماء كما ذكره الراغب ويكون قوله جارية مجازا عقليا اى جارية المياه فيها كقولهم جرى النهر وسال الميزاب وقد تطلق العين على نفس الماء مجازا مرسلا ويصح ارادته هنا بتقدير مضاف اى ذوي عيون جارية وحينئذ يكون جارية حقيقة عقلية وانما خص الجبال بذلك لان اكثر العيون يكون فيها او خارجا من تحتها **وارحاما لاجنة الاعلاق حاوية** الارحام جمع رحم والاجنة جمع جنين وهما معروفان والاعلاق جمع علق وهو الشيء النفيس يعلق القلب به ويهواه ويميل اليه الطبع ويتمناه قال الحماسي ابيت اللعن ان سكاب علق نفيس لا يباع ولا يعار وانما جعل الجبال ارحاما حاوية للاعلاق لان ما فيها من الكهوف والاكنة يشتمل على الجواهر اشتمال الارحام على الاجنة وكل من قوله اوتادا وما عطف عليه منصوب على الحال الموطئة كما في قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وما ذكره البجاتي في نصبها مفعولا ثانيا لتضمين اشخص معنى جعل تكلف لا حاجة اليه **وجعل البحار مغايض لفضول الانهار** المغايض جمع مغيض وهو موضع غيض الماء اى نضوبه يقال غاض الماء وغاضه الله لازما ومتعديا والفضول جمع فضل وهو الزيادة **ومغاور لسيول الامطار** المغاور جمع مغار وهو حيث يغور الماء اى ينضب يعني انه سبحانه وتعالى جعل البحار محلا لانصباب ما يفضل عن حاجة الناس من الانهار وما يندفع اليها من سيول الامطار رحمة منه ولطفا بالعباد ولولا ذلك لغرقت الارض **ومراكب لرفاق التجار** المراكب جمع مركب وهو موضع الركوب والركوب في الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة كذا ذكره الراغب والرفاق جمع رفقة كرقعة ورقاع ومعنى كون البحار مراكب للتجار انهم يركبون السفن والبحر حامل لها ولمن فيها **ومضارب لمصالح الامصار** المضارب جمع مضرب اسم مكان من الضرب في الارض وهو السير يقال ضرب في الارض اذا سار في ابتغاء الرزق وفي التنزيل واذا ضربتم في الارض **ومناجح الاوطار** المناجح جمع منجح من النجح وهو الظفر والاوطار جمع وطر وهو الحاجة **تحوي** اى تجمع **من الدر والمرجان بناتا** الدر اللؤلؤ والمرجان صغار اللؤلؤ او المرجان الخرز الاحمر ولا ينافيه قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان لان التشبيه بالمرجان من حيث حمرة خدودهن وقال الخوارزمي المرجان شجرة لها فروع تنبت في قعر البحر وذلك فيما بين مصر والمغرب وتكون لينة بيضا فاذا اخرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمرا ناصعة والبنات بمثناتين فوقيتين بينهما الف متاع البيت وفي حديث كتابه صلى الله عليه وسلم لحارثة بن قطن ولا يؤخذ

منكم عشر البنات وهو المتاع الذي ليس عليه زكاة كذا في النهاية الاثيرية **وتنبع من بين الملح الاجاج عذبا فراتا** تنبع بضم اوله من الانباع كما ضبطه البجاتي وفاعله ضمير مستتر يعود الى البحار يقال نبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونبوعا خرج من العين والينبوع العين كذا في القاموس ولا وجه لتخصيص البجاتي له بخروج الماء من قعر الجب والملح وصف من ملح ملوحة وهو الغالب في الاستعمال ولا يقال مالح الا في لغة ردية والاجاج بضم الهمزة شديد الملوحة والحرارة من قولهم اجج النار والعذب من قولهم عذب الماء يعذب عذوبة اذا حلا وهو صفة حذف موصوفها اى ماء عذبا والفرات الماء العذب يقال للواحد والجمع وفي التنزيل واسقيناكم ماء فراتا واسناد الانباع الى البحار مجاز عقلي لانه فعل الله تعالى واسند الى البحار لانها مكانه وعذبا مفعول به لتنبع على هذا التقدير وقول البجاتي مفعولا تسامح لان فراتا ليس مفعولا ثانيا بل هو تابع لعذبا نعتا او بدلا وجعل الكرماني تنبع من الثلاثي المجرد من نبع ينبع بضم عين المضارع وفتحها وكسرها وجعل عذبا فراتا نصبا على الحال وفيه نظر اذ معنى الحالية ههنا بعيد فالوجه ان يكون النصب على التمييز في النسبة وهو التمييز المحول عن الفاعل كما هو ظاهر للمتامل **وتقذف** اى ترمي تلك البحار بامواجها واضطرابها **للآكلين لحما طريا** وهو السمك وانما عبر بالقذف لانه ادخل في الامتنان لحصوله من غير مشقة بخلاف الاصطياد **وتحمل** اى تضم وتجمع **للابسين جواهرا وحليا** الحلي جمع حلي بفتح فسكون وهو ما يلبس للزينة واصل حلي حلوي كفلوس في جمع فلس فقلبت الواو ياء لعلة تصريفية وقلبت ضمة العين كسرة وهذا اشارة الى قوله تعالى وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ثم لما فرغ من بيان رفع السماء وما يترتب عليها من الحكم ووضع الارض مرساة بالجبال وما فيها من المصالح وخلق البحار وايداعها العجائب وما فيها من المنافع والفوائد اراد ان يذكر المقصود بهذه الحكم والمصالح والمنافع اولا وبالذات وهو النوع الانساني لان ما عداه من الحيوانات مخلوق لاجله كما قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا مشيرا الى ما يتوقف عليه بقاؤه وانتظام امره في التعيش والاجتماع وهو الاستخلاف فقال **واستخلف على عمارة عالمه من انتخبهم من خلقه** يقال خلف فلان فلانا قام بالامر اما بعده واما معه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه او لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى اولياءه في الارض فقال تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قاله الراغب والخلائف جمع خليفة كصحيفة وصحائف والتاء فيها للمبالغة وهو فعيل بمعنى فاعل والخلفاء جمع خليف ككريم وكرماء والعالم ما سوى الله والمراد به ههنا الارض والمراد بمن انتخبهم اما آدم وخواص ذريته ان كان المراد بالخلافة الخلافة من جهته سبحانه وتعالى في اجراء احكامه وتقرير اوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا لحاجة به تعالى الى ذلك بل لقصور استعداد المستخلف عليهم وعدم لياقتهم لقبول الفيض بالذات واما آدم وجميع ذريته ان كان المراد بالخلافة الخلافة عمن كانوا في الارض قبلهم والمراد بخلقه على هذا الوجه جميع المخلوقات وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون المراد هذا ويجوز ان يكون المراد البشر فقط وانتخبهم بالخاء المعجمة من الانتخاب وهو الاختيار ويروى بالجيم مكان الخاء وهو بمعناه **وآثرهم** من الايثار وهو الاختيار **بالهام** على ما يلقى في الروع اى القلب بطريق الفيض ولا يكون الا من قبل الله تعالى او من قبل الملاء الاعلى فان كان من الشيطان سمي وسوسة واصله من التهام الشيء وهو ابتلاعه يقال التهم الفصيل ما في الضرع اذا اشتفه وقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها اى افهمها اياهما وعرفها حالهما من الحسن والقبح وما يؤدي اليه كل منهما ومكنها من اختيار ايهما شاءت وتقديم الفجور لمراعاة الفاصلة **ودبرهم باوامره واحكامه** التدبير عبارة عن النظر في ادبار الامور اى عواقبها وهو

مصدر تدبر والتدبر مصدر دبر الله العبد اى جعله ناظرا فى تلك العواقب والتدبر قريب من التفكر الا ان التفكر تصرف القلب بالنظر فى الدليل والتدبر تصرفه بالنظر فى العواقب ومعنى تدبيرهم باوامره واحكامه انه وضعها لهم قانونا يكون به انتظام امورهم فى معاشهم ومعادهم وكان سبحانه وتعالى اعلم بهم اى بمن انتخبهم واعاد الضمير على من باعتبار معناها كقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك من ملائكته حيث قالوا تعجبا او استكشافا عما خفى عليهم من الحكم واستخبارا عما يزيح شبهتهم ويرشدهم الى معرفة ما فى الخليفة من الفضائل التى جعلته اهلا لذلك كسؤال المتعلم عما ينقدح فى ذهنه لا اعتراضا على فعله سبحانه وتعالى لانهم معصومون عن مثله قال تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء انما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى او بتلق من اللوح او باستنباط عما ارتكز فى عقولهم من اختصاص العصمة بهم او بقياس لاحد الثقلين على الاخر وادم عليه السلام وان كان منزها عن ذلك الا ان استخلافه مستتبع لاستخلاف ذريته التى لا تخلو عنه غالبا ونحن نسبح بحمدك التسبيح التنزيه اى التبعيد من سبح فى الارض اذا ابعد فيها وامعن ومنه فرس سبوح اى واسع الجرى والمراد به هنا تنزيه الله تعالى وتبعيده عما لا يليق بجنابه والباء فى بحمدك متعلقة بمحذوف وقع حالا من الضمير اى ننزهك عما لا يليق بشانك متلبسين بحمدك على ما انعمت علينا من فنون النعم والجملة حالية مقررة للتعجب السابق ومؤكدة له على طريقة قول من يجد فى خدمة مولاه وهو يامر بها من لا يمتثل امره اتستخدم العاصى المخالف لك وانا المطيع المجد فيها ونقدس لك التقديس بمعنى التبعيد ايضا يقال قدس فى الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدسه الله اى طهره ومطهر الشى مبعد له عن الاقذار واللام فى لك اما صلة والمعنى نقدسك واما متعلقة بنقدس كما فى سجدت لله واما للبيان كما فى سقيا لك قال انى اعلم ما لا تعلمون اى اعلم ما لا تعلمونه فى الخليفة من المعانى المستدعية لاستخلافه اذ هو الذى خفى عليهم وبنوا ما بنوا عليه من التعجب والاستبعاد وقال الشارح النجاتى اعلم ما لا تعلمون من المصالح مما خفى عليكم فى استخلافه وفيه نظر اذ لا يليق بشانهم ان يجهلوا اشتمال فعله تعالى على مصلحة وحكمة وانما المجهول لهم استحقاق ادم عليه السلام للخلافة واقام عليهم مهيمنا من لدنه يهديهم الرشاد الضمير فى عليهم يعود على من فى قوله من انتخبهم باعتبار المعنى والمهيمن الرقيب الحافظ المبالغ فى المراقبة والحفظ من هيمن الطائر نشر جناحه على فرخه صونا له والمراد به ههنا العقل الذى هو غريزة يتهيا بها الانسان الى فهم الخطاب والمهيمن فى اسمائه تعالى بمعنى الشاهد العالم القائم على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مؤيمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم وقال الحرالى هذا الاسم الشريف مما علا عن الاشتقاق وقال حجة الاسلام الغزالى المهيمن اسم لمن كان موصوفا بمجموع صفات ثلاث احداها العلم باحوال الشى والثانية القدرة التامة على تحصيل مصالح ذلك الشى والثالثة المواظبة على تحصيل تلك المصالح فالجامع لهذه الصفات اسمه المهيمن ولن تجتمع هذه الصفات على الكمال الا لله انتهى وانما قال من لدنه ولم يقل من عنده لان لدن اخص من عند لانك تقول عندى مال لما حضرك ولما كان غائبا عنك وهو فى حرزك ولا تقول لدى مال الا لما كان حاضرا لديك والاشياء كلها وان كانت حاضرة عنده سبحانه وتعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض لكن فى ايثار التعبير باللفظ الدال على الحضور رمزية لا تخفى والهداية الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والرشاد ضد الغى ويحذرهم الفساد الحذر الاحتراز عن مخوف وحذر الشى خافه ويرجيهم اى يجعلهم راجين الثواب وهو جزاء الطاعة وكذا المثوبة وينذرهم العقاب الانذار اخبار فيه تخويف كما ان التبشير اخبار فيه سرور قاله الراغب وفى الصحاح الانذار الابلاغ ولا يكون الا بالتخويف والعقاب والعقوبة العذاب وسمى عقابا لانه يقع عقب فعل الشر جزاء عليه والظرف فى قوله

من لدنه وما بعده من الجمل فى محل نصب صفة لمهيمنا ويجوز ان تكون الجمل فى محل النصب على الحالية من الضمير المستقر فى الظرف ولم يقتصر اى الله تعالى والاقتصار على الشى الاكتفاء به على ما اقامه به اى بالمهيمن من الحجة اى الدليل والبرهان واوضحه اى ابانه واظهره من المحجة هى جادة الطريق حتى ابتعث اى بعث وارسل الانبيا صلوات الله عليهم وانما لم يقتصر سبحانه وتعالى على ذلك المهيمن الذى هو العقل لقصوره عن ادراك كثير من تفاصيل الشريعة مما لا يعلم الا بالتوقيف بالمعجزات جمع معجزة وهى امر خارق للعادة مقرون بالتحدى الباهرة اى الغالبة للخصوم القاطعة لشبههم والدلالات جمع دلالة بكسر الدال وفتحها وهى كون الشى بحالة يلزم من العلم به العلم بشى اخر والبينات جمع بينة وهى الحجة المتظاهرة اى التى يؤيد بعضها بعضا من التظاهر وهو التعاون داعين حال من الانبيا وهى من الحال المقدرة الى توحيده اى الاقرار له بالوحدانية ونادبين الى تسبيحه وتمجيده يقال ندبه لامر كذا فانتدب له اى دعاه اليه فاجابه والتمجيد هو الوصف بالمجد والمجد كما قال الراغب السعة فى الكرم والجلالة يقال مجد يمجد مجدا ومجادة واصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت فى مرعى كثير واسع وقد امجدها الراعى وتقول العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اى تحرى السعة فى بذل الفضل المختص به فازاح اى ازال بهم اى بالانبيا عليهم الصلاة والسلام العلة اى الشرك والفساد والعلة المرض الشاغل يقال على الانسان بالبناء للمفعول مرض ومنهم من يبنيه للفاعل من باب ضرب كما فى المصباح المنير وازال بهم الشبهة العارضة لبعض النفوس الصادفة عن اتباع الحق وافاد سكون النفس الالف واللام فيها للعهد الذهنى اذ لا معهود خارجيا هنا ولا يصح حملها على ال الاستغراقية اذ لم يقع السكون بعد ارسال الرسل لكل نفس ومعنى سكونها اطمينانها وعدم اضطرابها وفى بعض النسخ النفوس بصيغة الجمع ونفى خلاجج الشكوك واللبس اى اضطرابهما فى القلب من اختلج العضو اذا تحرك واضطرب ولم يزل سبحانه وتعالى يستحدث اى يحدث ويوجد من خليقته موسومين اى اشخاصا موسومين من الوسم وهو العلامة اى معلمين بسنن الانبيا جمع سنة وهى السيرة والطريقة وفى بعض النسخ من يشاء من خليقته موسومين الخ ومثل من قام بعدهم على مناهجهم من الولاة والامرا مثل بضم الميم والثاء المثلثة جمع مثال اسم من ماثله اذا شابهه او اسم لما يوضع ليحتذى به فيما يفعل وهو منصوب عطفا على قوله موسومين يعنى انه سبحانه يستحدث من مخلوقاته اناسا موسومين بسنن الانبيا ومثل من يقوم بعدهم من اوليا عهودهم واوصيا امورهم وقت فترتهم والمناهج جمع منهج وهو الطريق حتى انتهت نوبة الخلق الى زمن النبى المصطفى الاريحى اى الذى يسره الاعطاء ويرتاح اليه المرتضى الابطحى اى المنسوب الى الابطح مكان بمكة والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى المجتبى اى المختار محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله اى اتباعه اذ هى احد معانى الال فلا يلزم على المص الاخلال فارسله بالحق بشيرا بالسعادة الابدية للمؤمنين ونذيرا بالشقاوة السرمدية للكافرين وداعيا الى الله باذنه الدعاء الى الله تعالى هو الدعاء الى توحيده وبسائر ما يجب له وقوله باذنه اى بتيسيره اطلق عليه مجازا لما انه من اسبابه وقيد به الدعوة ايذانا بانها امر صعب المنال وخطب فى غاية الاعضال لا يتاتى الا بامداد من جناب قدسه كيف لا وهو صرف الوجوه عن القبل المعبوده وادخال الاعناق فى ربقة غير معهوده وسراجا منيرا يستضاء به فى ظلمات الجهل والغوايه ويهتدى بانواره الى مناهج الرشد والهدايه ولا يخفى ما فى هاتين القرينتين من الاقتباس وجعل امته به اى بسببه صلى الله عليه وسلم والامة الجماعة والطائفة وكل جنس من الحيوان امة والمراد بها هنا امة الاجابة اى الذين اجابوه وامنوا به افضل الامم بتزكية الله تعالى لهم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ولان نسبتهم الى سائر الامم كنسبة نبيهم الى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال البوصيرى لما دعا الله داعينا لطاعته باكرم الخلق كنا اكرم الامم

وكلمتهم اعدل الكلم اراد بكلمتهم كلمة التوحيد والشهادة واطلاق الكلمة على الجمل المفيدة مجاز
لغوى شائع كقوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون لعلى اعمل صالحا
فيما تركت وانما اضيفت اليهم لتلفظهم بها وعملهم بمقتضاها والا فهى كلمة الله تعالى كما قال تعالى
وكلمة الله هى العليا وانما كانت اعدل الكلم لتضمنها تصديق النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به
ومن جملة ذلك القران ولا مرية فى انه اعدل الكتب وافضلها وقال النجاتى وانما وصفها بالعدل لان
الاسلام الذى يلزمها يسوى بين الامير والاسير والغنى والفقير والقوى والضعيف الكسير انتهى
وكانه اراد بالتسوية بين من ذكر التسوية فى بعض الاحكام كالحدود لظهور ان المذكورين ليسوا
متساوين فى جميع الاحكام وبعد هذا فيتوقف ايضا على ثبوت ان احكام الله تعالى فى الامم السابقة
فى الحدود ونحوها كانت متفاوتة بين من ذكروا والظاهر خلافه **وملتهم اوسط الملل** اى اعدلها
فان الملل التى كانت قبل موسى عليه السلام كانت فى غاية السهولة والتخفيف فجاءت ملة موسى
وملة عيسى عليهما السلام بغاية التشديد والتثقيل ثم جاءت ملة نبينا عليه الصلاة والسلام
وسطا بين الافراط والتفريط ذكر ذلك السيوطى فى الخصائص واما قول النجاتى والوسط من كل شى
اعدله وخيره فغير مسلم كليا وانما ذلك فيما له طرفان مذمومان كالجود الذى هو بين البخل والسرف
وكالعفة التى طرفاها الفجور والجمود وكالشجاعة التى طرفاها التهور والجبن واما فيما له طرف
محمود وطرف مذموم كالخير والشر فيكنى بالوسط عن الرذل نحو قولهم فلان وسط من الرجال تنبيها
على انه قد خرج عن حد الخير كما نبه على ذلك الراغب وغيره **وقبلتهم اسد القبل** اى اقومها من
السداد وهو الاستقامة والقبل بالكسر جمع قبلة كسدرة وسدر وانما كانت اسد القبل لان
الكعبة قبلة امته وهى سرة الارض ونقطة دائرة البسيط على الطول والعرض ودحيت الارض
من تحتها واول بيت وضع للناس على ما نطق به الكتاب المبين ولذلك كان عليه الصلاة والسلام
لما كان مأمورا باستقبال بيت المقدس يميل الى التوجه اليها ولما كان بمكة كان يجعلها بينه
وبين بيت المقدس وكان يقلب وجهه فى السما راجيا تحويل قبلته وتبديل وجهته فانزل الله
تعالى عليه قد نرى تقلب وجهك فى السما فلنولينك قبلة ترضاها الاية **وسنتهم** اى طريقتهم
اقوم السنن اى الطرائق التى كانت عليها الامم الماضية لسلامتها من طرفى الاقتصاد وهما الافراط
والتفريط ويحتمل ان يراد بها ما قابل الكتاب وهو ما نسب الى النبى صلى الله عليه وسلم قولا او
فعلا او تقريرا او صفة بدليل قوله **وكتابهم** وهو القران العظيم **اشرف الكتب** ووجوه اشرفيته
كثيرة منها الاعجاز الذى لم يكن فى غيره من الكتب المنزلة ومنها انه معجزة باقية الى قيام الساعة
ومنها اشتماله على معانى جميع الكتب المنزلة ومنها ان احكامه غير منسوخة بكتاب آخر **ووعدهم**
اى وعد الله تعالى هذه الامة **ان يكونوا يوم العدل** وهو يوم القيمة الذى يقول الله تعالى
فيه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب **والقضاء الفصل** اى الفاصل بين الناس مصدر بمعنى
اسم الفاعل ويجوز ان يبقى المصدر على حقيقته ويكون وصف القضا به مبالغة **شهداء على من**
يظهر الجحود الجحد والجحود انكار الحق مع علم الجاحد به قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم والمراد بمن يظهر الجحود كفار الامم السابقة **وينكر الواحد المعبود** اى وكان فى الدنيا ينكر
الواحد المعبود وعبر بالمضارع قصدا لحكاية تلك الحال الماضية وتنزيلها منزلة الحاضر وانما
ارتكبنا هذا التاويل لان امور الاخرة تنكشف فلا يبقى كافر بالله لكن لا ينفع الكافر ايمانه اذ ذاك
ولا ينجيه من عذاب النار وبهذا الغز ابن وهبان فى منظومته بقوله ومن قائل لا يدخل النار كافر
ولكنها بالمؤمنين تعمر **قال تعالى وهو اصدق القائلين واحكم الحاكمين** صنعا وتدبيرا
ان كان احكم من الحكمة او قضاء وتقديرا ان كان من الحكم **وكذلك جعلناكم امة وسطا** اى خيارا
وعدولا مزكين بالعلم والعمل وهو فى الاصل اسم للمكان الذى تستوى فيه المساحة من الجوانب
ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفى افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل

ثم

ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كذا فى تفسير القاضى واما ما ذكره
النجاتى فى وجه خيرية الوسط من ان الاطراف يتسارع اليها الفساد والاوساط محمية محوطة فبعيد
عن المقام وغير واف بالمرام **لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** روى ان
الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبيا عليهم السلام فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ وهو
سبحانه اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول
الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق
فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت
لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم
بكون الرسول شهيدا عليهم **فنسخت بشريعته الشرائع** النسخ فى اللغة الازالة يقال نسخت الشمس
الظل ازالته والنقل يقال نسخت الكتاب اى نقلته وفى الشريعة هو ان يرد دليل شرعى متراخيا
عن دليل شرعى يقتضى خلاف حكمه والمراد بالشرائع شرائع الانبيا قبله فالالف واللام للعهد الخارجى
او للاستغراق فان قلت كيف يصح جعل اللام للاستغراق والحاصل بشريعته نسخ بعض احكام
الشرائع قلت الاستغراق لا ينافى ذلك لانه بالنسبة الى كل واحدة من الشرائع السالفة
بمعنى انه ما بقى شريعة منها الا وقد دخلها النسخ بشريعته فان قلت اليس يلزم منه ان المنسوخ
بشريعته كل شريعة ونسخ بعض احكام الشريعة ليس نسخا لها قلت لا شبهة فى انه اذا نسخ بعض
احكام الشريعة يصح نسبة النسخ اليها فى الجملة فيؤول المعنى الى انه لم يبق شريعة الا وقد دخلها
النسخ بشريعته لا انه نسخ جميع احكامها بشريعته لان وجود الصانع ووحدانيته مما اتفقت
عليه الشرائع **وبصنيعته الصنائع** الصنيعة ما اصطنعته من خير ويقال فلان صنيعة فلان
اذا تخرج على يديه **وبدليله الادلة** المراد بدليله القران ويمكن ان يراد به سائر معجزاته
عليه الصلاة والسلام **وببدره الاقمار والاهلة** البدر القمر ليلة كماله وهو مصدر فى الاصل
يقال بدر القمر بدرا من باب قتل ثم سمى به كذا فى المصباح وفى القاموس الهلال غرة الشهر
او لليلتين او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين
والمراد ببدره كتابه لان الله تعالى سماه نورا وبالاقمار والاهلة ما تقدمه من الكتب ويمكن
ان يراد به دينه القيم وبالاقمار والاهلة الاديان السالفة ويكون تاكيدا لقوله فنسخت بشريعته
الشرائع **وانتشرت نبوته مسداة بالخلاص** النشر البث والبسط يقال نشر الراعى غنمه
نشرا بثها بعد ان آواها فانتشرت ونشر الصحيفة بسطها ومسداة اسم مفعول من اسدى
الثوب اذا اقام سداه والسدى كالحصا ما يمد طولا فى النسج كما فى المصباح والخلاص النجاة
يقال خلص الشىء من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا ولا يخفى ما فى
هذا التركيب من المكنية والتخييل والترشيح وكذلك ما بعده من القرائن الثلاث **ملحمة**
بالاخلاص ملحمة اسم مفعول من الحم الثوب اذا القى فيه اللحمة ولحمة الثوب بالفتح والضم لغة
ما ينسج عرضا والاخلاص فى الطاعة ترك الريا **معلمة بالتمام** معلمة اسم مفعول من اعلم الثوب
جعل له علما من طراز وغيره وهذا اشارة الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتى **مطرزة بالدوام** الطراز علم الثوب وهو معرب وجمعه طرز مثل كتاب وكتب
وطرزت الثوب تطريزا جعلت له طرازا ومعنى كونها مطرزة بالدوام بقاء شريعته الى يوم
القيمة لانه لا نبى بعده **على تعاقب الليالى والايام** اى على مجىء كل واحد منها عقب الاخر قال
الازهرى الليل والنهار يتعاقبان كل واحد منهما عقيب صاحبه ولا حاجة الى ما تكلفه النجاتى من
جعلها من عاقبت الرجل فى الراحلة اذا ركبت انت مرة وركب هو مرة **لم يفرط فيها** اى فى نبوته
من شىء يقتضى تماما كلمة من هنا زائدة وشى فى موضع المصدر كقوله تعالى لا يضركم
كيدهم شيئا اى ضرا وليست فى موضع المفعول به لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد تعدى هنا

الى المفعول به بنفي فقوله فيها في موضع المفعول به ومعنى التفريط على هذا التقدير الاهمال يقال فرط في الامر اى اهمل ما ينبغي ان يكون فيه ويجوز ان يكون يفرط مضمنا معنى يضيع ويترك فحينئذ يكون قوله فيها ظرفا لغوا ومن شيء مفعول به لفرطنا او من مزيدة للاستغراق وفاعل يفرط ضمير يرجع الى الله اى لم يترك الله تعالى في نبوته شيئا من الاشياء المهمة التى تقتضي ان تكون تماما لها وهذا على تقدير ان يكون يفرط مبنيا للفاعل ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول ويكون نائب الفاعل فيها او من شيء على الاحتمالين السابقين **ويستدعي رؤبة ولحاما** الرؤبة بالهمز على وزن غرفة القطعة التى يرأب بها الاناء اى يصلح صدعه قيل ومنه سمي رؤبة بن العجاج واللحام ما يلحم به الصدع ويلائم الشق يقال لحم الصائغ الذهب والفضة باللحام يلحمه فالتحم **قال تعالى جده** اى فيضه وقيل عظمته وهو يرجع الى الاول قاله الراغب في قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا **اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا** كان نزول هذه الاية يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر وكان يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء وكاد عضد الناقة يندق من ثقل الوحي فبركت وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال اى آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى انزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة اشار رضي الله عنه الى ان ذلك اليوم عيد لنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد النصارى وعيد اليهود والمجوس ولم تجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده وفي الصحيحين عن ابي بكرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم الحديث وروى انه لما نزلت هذه بكى عمر رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ابكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاذا اكمل فانه لا يكمل شيء الا نقص فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الاية نعيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبث بعد ذلك الا احدا وثمانين يوما كما ذكر في المواهب اللدنية واكمال الدين بالنصر والاظهار على الاديان كلها او بالتنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد واتمام النعمة بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكها والنهي عن حج المشركين وطواف العريان وقيل معنى اتممت عليكم نعمتي انجزت لكم وعدي بقولي ولاتم نعمتي عليكم ومعنى رضيت لكم الاسلام دينا اخترته لكم من بين سائر الاديان فان قلت اوما كان الله راضيا لعباده بالاسلام دينا قبل ذلك اليوم حتى جعله ظرفا للرضى وقيده به قلت بلى ولكنه نزل الاعلام بالرضى منزلة الرضى والاعلام انما حصل في ذلك اليوم فصار حاصل المعنى اليوم اعلمتكم باني رضيت لكم الاسلام دينا **فاطلق على الدين لفظ الكمال لاستقامته على غاية الاعتدال** الاستقامة الاعتدال والمستقيم يقال على الطريق الذى يكون على خط مستو وبه شبه طريق الحق الذى هو دين الاسلام نحو اهدنا الصراط المستقيم والغاية المدى وهذا منتزع من قوله تعالى دينا قيما فاقم وجهك للدين القيم **وانتفائه** بالفاء عطفا على استقامته **عن عوارض النقص والاختلال** الانتفاء كما في القاموس التنحي يقال نفاه ينفيه وينفوه نحاه فانتفى اى تنحى ويجيء بمعنى التبري ففي الاساس انتفى من ولده وانتفى من الامر والنقص بالصاد المهملة مقابل الزيادة وفي بعض النسخ النقض بالضاد المعجمة من نقض البناء اذا رفعه وفكك اجزاءه والاختلال حصول الخلل في الامر **الى ان قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعي والاثر** الى الاولى متعلقة بقوله وانتشرت وقوله قال تعالى جده الى قوله والاختلال اعتراض بينهما والى الثانية متعلقة بقبضه على تضمينه معنى ضمه اى الى ان

توفاه

توفاه الله تعالى ضاما اياه الى دار كرامته ومحل رحمته ومشكور السعي حال من الضمير المنصوب في قبضه والاضافة فيه لفظية وانما كان مشكور السعي لان سعيه لم يكن الا لله وكذلك الاثر المترتب عليه **ممدوح النصر والظفر** لان جهاده لم يكن الا لاعلاء كلمة الله تعالى فنصره على الاعداء وظفره بهم لا يكون الا ممدوحا لخلوه عن الشوائب النفسانية **مرضي السمع والبصر** لانه انما يسمع ويبصر بالله او لصرفه اياهما فيما يرضي الله سبحانه وتعالى **محمود العيان والخبر** العيان مصدر عاينته معاينة وعيانا يعني انه عليه الصلاة والسلام محمود كل ما يشاهد منه ويخبر عنه وهذه الثلاثة ايضا احوال من ضمير المفعول في قبضه **فاستخلف في امته الثقلين** في القاموس الثقل محركة كل شيء نفيس مصون ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي انتهى وقيل اراد بهما الكتاب والسنة وقيل الكتاب والسيف قيل وهذا المعنى انسب ههنا لموافقته لما سيذكره المصنف في سبب التاليف وقيل اراد بالثقلين ابا بكر وعمر رضي الله عنهما على ما روى ابو عبيدة مرفوعا اني مخلف فيكم الثقلين ابا بكر وعمر وفي بعض النسخ بعد قوله الثقلين كتاب الله وعترته فالمراد بالثقلين على هذه النسخة منصوص عليه **اللذين يحميان** اى يمنعان **الاقدام ان تزل** الزلة استرسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجله تزل والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل ومنه قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها قاله الراغب وفي التركيب استعارة تصريحية وترشيح لان المراد بالاقدام ههنا العقول وحرف الجر محذوف قبل ان وهو قياس مطرد والاصل من ان تزل **والاحلام ان تضل** الاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل ومنه قوله تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا كذا في القاموس وقال الراغب الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب وجمعه احلام قال تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا وقيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل انتهى ومنه يعلم ان ما في القاموس من المجاز وهو فيه غير عزيز **والقلوب ان تمرض** اى بفساد العقائد وطرق الشكوك والاوهام والمرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذلك ضربان مرض جسمي وهو المذكور في قوله تعالى ولا على المريض حرج ومرض نفساني وهو عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق ونحوها كما في قوله تعالى في قلوبهم مرض وشبه النفاق والكفر ونحوهما بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخروية المذكورة في قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان واما لميل النفس بها الى الاعتقادات الردية كميل المريض الى الاشياء المضرة لبدنه **والشكوك ان تعترض** الشكوك جمع شك وهو التردد بين النقيضين لا ترجح لاحدهما على الاخر عند الشاك ومعنى تعترض تحول من قولهم اعترض الشيء دون الشيء اى حال دونه كما في الصحاح **فمن تمسك بهما** اى بالثقلين يقال تمسك بالشيء واستمسك به بمعنى امسكه وامساك الشيء التعلق به وحفظه كذا في الراغب **فقد امن من العثار** اى الزلة والعثرة السقوط ويقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وفرق بينهما في مختصر العين بالمصدر فقال عثر الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا كذا في المصباح **وربح اليسار** الربح الزيادة الحاصلة في المبايعة ثم يتجوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل وفي بعض النسخ وزحزح عن النار اى ابعد عنها وفي بعضها وربح النار اى كفي عذابها قال الكرماني يقال ربح فلان كلفة السفر اى كفي وهذا افصح من قولهم ربح اليسار انتهى **ومن صدف** اى اعرض يقال صدف عنه اى اعرض اعراضا شديدا يجري مجرى الصدف اى الميل في رجل البعير **عنهما** اى عن الثقلين **فقد اساء الاختيار** يقال اساء به الظن وساء به ظنا بكون الظن معرفة مع الرباعي ونكرة مع الثلاثي ومنهم من يجيزه نكرة فيهما وهو خلاف احسنت به الظن كذا في المصباح **وركب الخسار** اى الخسران **وارتدف الادبار** الرديف الذى تحمله خلفك على ظهر الدابة تقول اردفته اردافا وارتدفته فهو رديف وردف والادبار مصدر ادبر اذا اعرض وولى دبره ولا يخفى ما في التركيبين من المكنية والتخييل **اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى** الاشتراء استبدال السلعة بالثمن اى اخذها به ثم استعير

لاخذ شيء بدلا مما في يده باعطاء ما في يده عينا كان كلا منهما او معنى قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني انهم اخذوا الضلالة وتركوا الهدى ومعناه استبدلوا واختاروا الكفر على الايمان وانما اتى بلفظ البيع والشرا لان كل واحد من المتبايعين يختار ما في يد صاحبه على ما في يده ولما استعار لفظ الاشترا للاستبدال اتى بلفظ الربح ترشيحا للاستعارة فقال **فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين** الجملة معطوفة على جملة الصلة داخلة في حيزها والفاء الدالة على ترتب مضمونها عليها والتجارة صناعة التجار وهو التصدي بالبيع والشرا لتحصيل الربح وهو الفضل على راس المال واسناد الربح الى التجارة مجاز والاصل فما ربحوا في تجارتهم وهذا اقتباس من الاية الكريمة وتمام ما فيها من اللطائف والدقائق يطلب من كتب التفسير **فصلى الله عليه وعلى اله** المراد بالال الاتباع فيشمل الصحب كما تقدم وفي بعض النسخ زيادة الناسخين على منواله **ما ابلج الليل عن الصباح** بلج الصبح اضاء واشرق كانبلج وتبلج وابلج وكل متضح ابلج كذا في القاموس والمصنف ضمن ابلج معنى انكشف فاسنده لليل وعداه بعن وقال النجاتي الانبلاج والانفراج مترادفان ولم نره فيما رايناه من كتب اللغة بهذا المعنى ولعله اخذه من قول صاحب الصحاح والبلجة نقاوة ما بين الحاجبين يقال رجل ابلج بين البلج اذا لم يكن مقرونا انتهى ويرد عليه انه انما اطلق عليه ابلج لنقاوة ما بين حاجبيه اللازم منها عدم اقترانهما المساوي للانفراج فليس الانفراج معنى حقيقيا للانبلاج **واقترن العز باطراف الرماح** اي اسنتها يعني ان من تعود الكفاح ومناوشة الطعن بالرماح توعر على اعدائه جانبه ومنع ذراه ولم يذل لقرنه فكان العز الحاصل له من طعنه مقرون باطراف الرماح لملازمته اياه كما قال ابو الطيب

عش عزيزا او مت وانت كريم ٭ بين طعن القنا وخفق البنود

ونادى المنادي اي المؤذن **بحي على الفلاح** اي هلم الى ما فيه الفلاح اي الفوز **صلاة** منصوب على المصدرية لصلى **تكافي** مهموز اللام من المكافاة وهي الاتيان بكفو الشيء اي مثله **حسن بلائه** البلاء الاختبار ويكون بالشر والخير كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فللاحتراز عن البلاء بالشر قال حسن بلائه على حد قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قال الراغب وسمي التكليف بلاء من اوجه احدها ان التكاليف كلها مشاق على الابدان فصارت من هذا الوجه بلاء والثاني انها اختبارات ولهذا قال عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين والثالث ان اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المحنة والمنحة جميعا بلاء فالمنحة مقتضية للشكر والمحنة مقتضية للصبر والقيام بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلائين وبهذا النظر قال عمر رضي الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله انتهى ويؤيد ما ذكر من كون المنحة اعظم البلائين ترجيحهم الغني الشاكر على الفقير الصابر والمراد بحسن بلاء الرسول صلى الله عليه وسلم مجاهدته في سبيل الله ومكابدته الشدائد في تبليغ رسالته وتحويل الوجوه الى قبلته وادخال الاعناق في ربقة ملته وصدعه بامر ربه وجوه المعاندين وتحمله مشاق الاذى والغلظة من جفاة المشركين وانتصابه عند خروجه بامر النبوة لمعاداة الخلق اجمعين فانزل الله تعالى عليه يا ايها المدثر قم فانذر وليس له اذ ذاك نصير ولا معين ولا ظهير ووجد من اجلاف قومه وذوي رحمه ومن نحا نحوهم قلوبا قاسية دونها الصخور وغلظة تضيق بها الصدور حتى انزل الله عليه تسلية له ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ومع ذلك كان يدعوهم فيقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولهذا اثنى ربه عز وجل عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم **وتضاهي** اي تشابه **سابق غنائه** بفتح الغين المعجمة اي كفايته واجزائه يقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك وكفايته صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين واعتصامه بحبل الله المتين ظاهر للعيان غني عن الايضاح والبيان **وتقضي فرض طاعته** القضا قد يستعمل

في مقابلة الادا كقولك قضيت ما علي من الفوائت وقد يستعمل بمعنى الادا كقولك قضيت الدين الذي علي بمعنى اديته والمناسب ههنا المعنى الثاني والاضافة فيه لمجرد تلطيفه اي طاعته الفرض اي المفروضة وافتراض طاعته صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من الايات **وتقتضي** اي تطلب تلك الصلاة لقائلها والاسناد الاقتضا اليها مجاز من اسناد الشيء لسببه اي يطلب قائلها بسببها **فضل شفاعته** الاضافة بيانية اي الفضل الذي هو الشفاعة وانما كانت الشفاعة فضلا لانها غير مستحقة عليه صلى الله عليه وسلم قال الشارح النجاتي ان قوله صلاة لا يجوز ان تكون مفعولا مطلقا لقوله صلى الله لان صلاته تعالى لا يصح ان تكون مقيدة بمعنى الجمل الاربع اذ الصلاة المقيدة بامثال هذه الصفات تكون صلاة العباد وصلاته تعالى مطلقة وانما هي منصوبة بفعل مقدر يدل عليه انشاء صلاة المنشي وتقدير الكلام هكذا اصلي الله عليه صلاة تليق بحضرته كما اصلي ويصلي سائر المسلمين صلاة تكافي الخ انتهى واقول لا يخفى عليك ان قوله فصلى الله جملة انشائية كما اعترف هو به والمنشي لها المصنف وان كان المسؤل بافاضتها هو الله تعالى فصح تقييدها بهذه الجمل باعتبار معناها الانشائي لانه فعل العبد فاندفع ما ذكره النجاتي ولم يحتج الى ما تكلفه من التقدير الذي لا يقوم عليه دليل **وسلم تسليما** بلفظ الماضي عطفا على صلى ولم يقيد التسليم بما قيد به الصلاة من التوقيت والوصف بالجمل المتقدمة ويحتمل ان تكون تلك القيود مراعاة في التسليم ايضا وحذفت ارادتها اعتمادا على ما تقدم ذكرها **وبعد** الكلام عليها مشهور مسطور في اوائل الكتب فلا نطيل به **فان الدين والملك توأمان** التوأم من جميع الحيوان المولود مع غيره في بطن من الاثنين فصاعدا ذكرا او انثى ولا يقال توأم الا لاحدهما وهو فوعل وللانثى توأمة وزان جوهر وجوهرة والولدان توأمان والجمع توائم وتؤام وزان دخان واتامت المرأة وضعت اثنين من حمل واحد فهي متئم بغير ها **فالدين اس** اس الحائط بالضم اصله والجمع اساس مثل قفل واقفال وربما قيل اساس مثل عش وعشاش والاساس مثله وجمعه اسس مثل عناق وعنق واسسته تاسيسا جعلت له اساسا **والملك حارس** اي حافظ **وما لا حارس له فضائع وما لا اس له فمهدوم** دخلت الفاء على الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط وهذا الفصل قيل انه من كلام ازدشير بن بابك من ملوك فارس في اول كتاب وصيته الى الملوك وهو كتاب لطيف الحجم مشهور بين الفرس ومراد المصنف من ايراده التوطئة والتمهيد لما سيذكر من انه لا بد من سلطان يحفظ البلاد ويسوس العباد متخلصا بذلك الى احوال السلطان محمود بن سبكتكين **والسلطان العادل ظل الله في ارضه وخليفته على خليقته** قد ورد هذا في عدة احاديث منها ما اخرجه الحكيم الترمذي والبزار والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر وان جار وحاف او ظلم كان عليه الوزر وكان على الرعية الصبر وفي بعض الروايات تقييده بالعادل كما اخرج ابو الشيخ عن ابي بكر رضي الله عنه السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض يرفع له عمل سبعين صديقا قال في الفردوس قيل اراد بالظل العز والمنعة وقال ابن الاثير معنى كونه ظل الله في الارض انه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى حر الشمس وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية انتهى قال المناوي وهذا تشبيه بديع واضافه الى الله تعالى تشريفا له كبيت الله وناقة الله وايذانا بانه ظل ليس كسائر الظلال بل له شان ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة في ارضه ينشر عدله واحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل الله ياوي اليه كل ملهوف استوجب ان ياوي في الاخرة الى ظل العرش قال العارف المرسي هذا اذا كان عادلا والا فهو في ظل النفس والهوى انتهى وقال الماوردي لا بد للناس من سلطان قاهر تاتلف برهبته الاهوا المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب المتفرقة وتكف بسطوته الايدي المتغالبة وتقمع من خوفه النفوس المتعاندة

مع م

والمشادية لان فى طبائع الناس من حب المغالبة والقهر لمن عاندوه ما لا ينكفون عنه الا بمانع قوى ورادع ملى قال والظلم فى خلق النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر او دين حاجز او سلطان رادع او عجز صادع فاذا تاملت لم تجد خامسا ورهبة السلطان ابلغها لان العقل والدين ربما كانا مشغوفين بداعى الهوى فتكون رهبة السلطان اشد زجرا واقوى ردعا وتقدم معنى الخليفة والخلق وبين الخليفة والخليقة جناس ناقص وفى بعض النسخ على خلقه وهى انسب بالموازنة لما سبق ولقوله **وامينه على رعاية حقه** حقه مفرد مضاف فيعم كل حق لله تعالى على العباد من اقامة الواجبات وترك المنهيات والسلطان قادر على ردع المتمرد فى ترك واجب او فعل منهى فان فعل ذلك فقد ادى الامانة برعاية ما استخلفه الله تعالى عليه واستحفظه فيه وان لم يفعل فقد خان **به** اى بالسلطان وتقديم المعمول لافادة الحصر **تتم السياسة** مصدر ساس الرعية حفظهم وانما قال تتم ولم يقل تحصل لانه قد يكون لغيره سياسة ولكن لا تكون بوصف التمام **وعليه** اى على رأيه او تدبيره **تستقيم الخاصة والعامة** الخاصة خلاف العامة والهاء فيهما للتاكيد وعن الكسائى الخاص والخاصة واحد **وبهيبته ترتفع الحوادث** جمع حادث او حادثة والمراد بها ما يحدث من بعض الناس من بغى او ظلم او طغيان **والفتن** جمع فتنة وهى المحنة والابتلاء **وبايالته** اى سياسته يقال آل الامير رعيته اولا وايالا اى عاودها بالاصلاح ومنه قول ابن زياد قد النا وايل علينا اى كنا آمرين ومامورين **تنحسم** اى تنقطع من الحسم وهو القطع ومنه الحسام **المخاوف** جمع مخافة من خفت الامر فهو مخوف واخافنى فهو مخيف **والمحن** جمع محنة من محنته محنا اذا اختبرته والاسم المحنة **ولولاه** اى لولا السلطان **لانحل** وفى بعض النسخ لاختل **النظام** اى نظام رعيته والنظام ككتاب السلك الذى ينظم به الخرز يقال نظمت الامر فانتظم اى اقمته فاستقام وهو على نظام واحد اى نهج غير مختلف والضمير المتصل الواقع بعد لولا فى محل جر بلولا عند الجمهور ولا تتعلق بشىء لانها حرف جر زائد ومحل المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وجوبا اى لولاه موجود لانحل النظام وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذا قالوا ما انت كانا ولا انا كانت **وتساوى الخاص والعام** اى الخاصة والعامة وتساويهما من عظائم المحن وطلائع الفتن قال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون **وشمل الهرج والمرج** الهرج القتل والاختلاط يقال هرج الناس يهرجون وقعوا فى فتنة واختلاط وقتل وفى الحديث بين يدى الساعة هرج اى قتال واختلاط والمرج بالفتح الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب وانما تسكن مع الهرج كذا فى القاموس **وعم الاضطراب والهيج** الاضطراب الحركة يقال اضطرب الموج اى ضرب بعضه بعضا واضطرب امره اختل والهيج والهيجان بمعنى يقال هاج الشىء ثار وهاجه فلان اثاره يتعدى ولا يتعدى والهيج ساكن والظاهر ان المصنف استعمله هنا متحركا لازدواجه مع المرج الذى الاصل فيه التحريك **واشرأبت النفوس الى ما فى طبائعها من التباغى** اشرأب اليه مد عنقه لينظر او ارتفع والاسم الشرأبيبة كالطمأنينة وقد اعجب المصنف فى استعماله الاشرئباب فى قافية له انشاها بخوارزم وانشدها بجمع من الكتاب فى قوله ع تنادى المعالى مشرئبا بروعان يطاوله اطرق كرى ثم اطرق وذلك انه ضمن البيت المثل المشهور وتلطف فى اتيانه بالطباق بين الاشرئباب والاطراق والتباغى تفاعل من بغى على الناس بغيا ظلم واعتدى **والتباين** من البين وهو الفراق يقال تباين القوم تباينا تهاجروا وفى بعض النسخ التنابز من نبزه ينبزه نبزا اى لقبه وتنابزوا بالالقاب اى لقب بعضهم بعضا **والتفاضل** من الفضل وهو الزيادة وهو ان يطلب بعضهم على بعض الزيادة فى الترفع والتفوق **والتماين** تفاعل من المين وهو الكذب وفى بعض النسخ والتمايز بالزاى وهى النسخة التى ثبت فيها فى القرينة التى قبلها التنابز بالزاى **حتى يشغلهم ذلك**

عما

عما يصلحهم معاشا ومعادا الاشارة بذلك الى ما فى طباع النفوس من التباغى وما عطف عليه وافراد اسم الاشارة اذا رجع الى المتعدد لغة فصيحة قال تعالى عوان بين ذلك وحتى هنا حرف ابتداء كهى فى قولهم شربت الابل حتى يجىء البعير يجر بطنه برفع يجىء والفعل بعدها مؤول بالحال كما فى هذا المثال ايضا وبقية شروط حتى الابتدائية من كون الفعل بعدها مسببا عما قبلها ومن كونه فضلة موجودة هنا والمعاش مصدر ميمى من عاش وهو كسب الانسان الذى يعيش به فى الدنيا والمعاد مصدر ميمى ايضا بمعنى العود والمراد به البعث بعد الموت والنصب فيهما على الظرفية لان المصادر كثيرا ما تقع ظروفا كاجيئك طلوع الشمس وصلوة العصر ويحتمل النصب فيهما ان يكون على التمييز **ويقيم اودهم** اى يسوى اعوجاجهم من اود كفرح اعوج **يوما وغدا** اى فى الحال والاستقبال ويحتمل ان يراد بيوما الدنيا وبغدا الاخرة قال الشارح النجاتى لولا السلطان لهوى فى هذه الدواهى الانسان لتعذر خلاصهم من القوة الغضبية المركوزة فيهم وتعسر مناصهم من القوة الشهوية المجبولة فيهم ما داموا فى المنازل الجسمانية والمعالم الظلمانية فصار صدور الجرائم منهم فريضة وحصول العظائم منهم سنة سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فاختاروا مهاجرة الجنان واثروا مواصلة النيران وكيف لا يكون هذا ديدن الانسان وابوهم آدم سن المعاصى وعلمهم مفارقة الجنان انتهى واقول فى هذا الكلام اشكال من وجوه الاول تعبيره بالتعذر فى قوله لتعذر خلاصهم الخ غير واقع موقعه كما لا يخفى لان التكليف بما هو متعذر غير واقع الثانى جعله الجرائم سنة الله والله تعالى يقول وينهى عن الفحشاء والمنكر ولئن اراد بكونها سنة الله تعالى انها مخلوقة له تعالى فلا يخفى ما فيه من منافاة الادب الذى علمنا الله تعالى سلوك طريقه بقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك الثالث نسبة تلك الجرائم واختيار مهاجرة الجنان وايثار مواصلة النيران الى نوع الانسان مطلقا وهذا خطاء اذ منهم الانبياء المعصومون والابرار المحفوظون الرابع ما ارتكبه من اساءة الادب فى حق آدم ابى البشر عليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام مما يتبرأ عن التفوه به اللسان وعن سماعه الاذان وذلك من افعال الشيطان الذى هو عدو مبين للانسان **والى هذا المعنى** اى المفهوم من قوله ولولاه لانحل الخ **يلتفت** اى يميل **قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن** يقال وزعته عن كذا كففته وما موصول اسمى والعائد اليه محذوف تقديره يزعه وهو مبتدا واكثر خبره والجملة فى محل نصب لانها محكية بالقول وجعل النجاتى ما يزع عطف بيان على قول عمر وفيه نظر لا يخفى وقوله **اذ كان اكثر الناس** تعليل لقول عمر **يرون ظاهر السياسات من السلطان فيردعهم** اى يمنعهم **خوف المعاقبة** اى العقوبة من السلطان **وحذار المواخذة** الحذار مصدر حاذر بمعنى حذر والمواخذة المجازاة والمقابلة واخذه الله بذنبه عاقبه عليه وفى التنزيل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم **عن تنكب** اى تجنب من نكب عن الطريق نكوبا ونكبا عدل ومال **الجدد** الجدد بفتحتين وجه الارض **والعدول** اى الانحراف **عن السمت** اى الطريق **والمقتصد** اسم مكان من الاقتصاد وهو التوسط فى الامور قال صدر الافاضل هكذا اصح بعطف المقتصد على السمت **ومن لنا** الاستفهام للانكار اى من يتكفل لنا فمن مبتدا ولنا ظرف مستقر خبره ولا ينافى كونه مستقرا تعلقه بفعل خاص وهو يتكفل لان تقدير الخاص اذا دلت عليه قرينة سائغ كقولك زيد على الفرس فانه بحسب الصناعة يقدر كائن وبحسب القرينة يقدر راكب نبه على ذلك البدر الدمامينى **بمن يستقرى** اى يتتبع **اى كتاب الله تعالى** آى جمع آية كراى فى جمع راية **بفكره ويتدبرها بعقله ويجعل لنفسه منها اماما يهديه الى الاصلح** من هنا هى التجريدية مثلها فى قولك لى من فلان صديق حميم والامام المقتدى به وهو كناية عن ائتماره بما فى الآى المذكورة من الاوامر وانتهائه عما فيها من النواهى **وزماما** اى مقودا **يثنيه** اى يصرفه من ثنيته عن حاجته صرفته عنها **عن الاقبح** اى القبيح وانما عبر به موافقة لقوله الاصلح **فيكون** بالنصب فى جواب الاستفهام **مؤدب نفسه**

يقال ادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وادبته تاديبا للمبالغة
في ذلك قال ابو زيد الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من
الفضائل وقال الازهري نحوه ومقومة اي من قومت الشي جعلته مستقيما وتقدم معنى الذات
وتقويمها عبارة عن تقويم اخلاقها واوصافها ورائض اخلاقه وعاداته من راض الدابة رياضة
ذللها وعلمها والفاعل رائض وهي مروضة وايقاع الرياضة على الاخلاق والعادات مجاز عقلي
والاصل رائض نفسه على اخلاقه وعاداته ومعنى حديث عمر رضي الله عنه منتزع اي ماخوذ
من قوله تعالى لانتم اشد رهبة الرهبة والرهب والرُّهب مخافة مع تحرز واضطراب ورهبة
هنا مصدر من المبني للمفعول اي مرهوبية في صدورهم من الله اي ان رهبتهم منكم في السر اشد
مما يظهرونه لكم من رهبة الله تعالى فانهم كانوا يدعون ان عندهم رهبة عظيمة من الله ويظهرونها
للمسلمين نفاقا ذلك اي ما ذكر من كون رهبتهم منكم اشد من رهبة الله تعالى بانهم قوم لا
يفقهون اي لا يعلمون شيا حتى يعلموا عظمة الله تعالى فيخشوه حق خشيته فموضوع السيف
للعامة ومجموع القرآن للخاصة الاضافة في كل من الموضوع والمجموع بيانية ويجوز ان تكون من
اضافة الصفة الى الموصوف ولما كان قوله ومجموع القرآن للخاصة موهما لاختصاص احكامه بالخاصة
وعدم شمولها للعامة دفع هذا الايهام بقوله وان كان الجميع اي الخاصة والعامة في معانيه
اي احكامه وما فيه من التبشير والانذار والمواعظ والاعتبار وهذا الظرف يتعلق بقوله مشتركا
وباوامره ونواهيه مرتبطا الجار والمجرور يتعلق بمرتبطا ومعنى ارتباط الجميع باوامره ونواهيه
شمولها لهم غير ان العاصي يرى السيف فيرتدع غير من ادوات الاستثنا والاستثنا منقطع
اي لكن العاصي الخ ورؤية السيف كناية عن رؤية امارات العقاب سيفا كان او سوطا او غيرهما
والتركيب لا يفيد ان العاصي لا يرتدع بغير السيف ومقصود المصنف لا يتم الا به فلعله اعتمد في ذلك
على ما يتبادر الى الفهم من مقابلته بقوله والخاصي يرى الحق فيتبع يعني ان ذلك شان كل منهما
وعادته المستمرة التي لا تكاد تتخلف فيتم المقصود بهذه المعونة وشتان ما بين مدبر ومسخر
بغيره ومؤدب ومهذب بنوره به شتان اسم فعل بمعنى افترق تقول شتان زيد وعمرو
اي افترقا قال الرضي مع تعجب اي ما اشد افتراقهما فيطلب فاعلا دالا على اثنين كافترق
نحو شتان الزيدان وقد تزاد ما نحو شتان ما زيد وعمرو وقد يقال في الافصح الاكثر شتان ما بين
زيد وعمرو كما في هذا التركيب وكما في قول ربيعة الرقي لشتان ما بين اليزيدين في الندى
يزيد سليم والاغر بن حاتم ولكن حقق البدر الدماميني ان شتان في هذا البيت ونحوه بمعنى
بعد وما كناية عن البون او المسافة اي بعد ما بينهما من المسافة ولا يجوز ان تكون بمعنى افترق
لانه يقتضي ان يكون فاعله متعددا اثنين فصاعدا وما لا يصح ان تكون واقعة على حالتين اي
افترق الحالتان اللتان بين اليزيدين في الندى لما ذكره في شرحه على التسهيل فليراجع لمريد
الاطلاع والضمير في قوله بغيره للحق او للقرآن والمراد بالمدبر والمسخر بغير الحق او القرآن العاصي
لان تسخيره يكون بالسيف ونحوه وبالمؤدب والمهذب بنوره به الخاصي الذي يرى الحق فيتبع وقيل
ان الضمير في غيره يعود الى المدبر وفيه ركاكة لانه على هذا التقدير لا يتم التقابل بينه وبين
المؤدب والمهذب بنوره به اذ الاخر مؤدب ومهذب بغيره وقد كان يختلج في صدري
اختلج العضو وتخلج اضطرب وتحرك وتخالج في صدري شي شككت والمعنى انه كان يتردد في صدري
معنى قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب اي جنس الكتاب
الشامل للكل والميزان ليقوم الناس بالقسط اي بالعدل روي ان جبريل عليه السلام نزل
بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام وقال مر قومك يزنوا به وقيل اريد به العدل ليقام به السياسة
ويدفع به العداوة وانزلنا الحديد قيل نزل ادم عليه السلام من الجنة ومعه خمسة اشيا من
الحديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة والميقعة المطرقة او المسن الطويل

على ما في القاموس وروي ومعه المر والمسحاة وعن الحسن وانزلنا الحديد خلقناه لقوله تعا
وانزل لكم من الانعام وذلك ان قضاياه تعالى واوامره تنزل من السما فيه باس شديد
لان الات الحرب انما تتخذ منه ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد او ما يعمل بالحديد آلتها
وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب عطف على محذوف يدل عليه ما قبله فانه حال متضمنة
للتعليل كانه قيل ليستعملوه وليعلم الله علما يتعلق به الجزا من ينصره ورسله باستعمال السيوف
والرماح وسائر الاسلحة في مجاهدة اعدائه وقيل اللام متعلقة بمحذوف مؤخر والواو اعتراضية اي
ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب انزله وقوله بالغيب حال من الضمير المستكن في ينصره ان الله
قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وهذا اعتراض تذييلي جي به تنبيها
على ان تكليفهم بالجهاد وتعريضهم للقتال ليس لحاجة في اعلاء كلمته واظهار دينه الى نصرتهم
بل انما هو لينتفعوا به ويصلوا بامتثال الامر فيه الى الثواب والا فهو غني بقدرته وعزته في كل
ما يريده لجمعه متعلق بقوله يختلج بين الكتاب والميزان والحديد بين ظرف لجمعه
لا مفعول له لانه ظرف لا يتصرف وجمع مصدر جعل منزلة اللازم اي لايقاعه الجمع بين الكتاب
وما عطف عليه كما في قوله تعالى لقد تقطع بينكم قال العلامة ابو السعود اي وقع التقطع بينكم كما يقال
جمع بين الشيئين اي وقع الجمع بينهما انتهى ويجوز ان يكون بين مفعولا به على التوسع كما وقع فاعلا في
قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من قرا برفع بين وعلى ان البين هنا بمعنى الفصل لانه من
الاضداد يستعمل بمعنى الوصل والفصل اي لجمعه فصل الكتاب والميزان والحديد على تنافر
ظاهرها من المناسبة على بمعنى مع وهي مع مجرورها في محل النصب على الحال وتنافر مصدر
مضاف الى فاعله ومن المناسبة ظرف لغو متعلق به وبعدها اي بعد هذه الاشيا الثلاثة
قبل الروية اي الفكر والتدبر والاستنباط اي الاستخراج يقال استنبطت الحكم استخرجته
بالدليل واصله من استنبط الحافر الما اذا استخرجه بعمله عن جوار المشاكلة اي المماثلة
والمشابهة واصلها من المقاربة في الشكل والمجانسة من عطف التفسير حكي عن الخليل
هذا يجانس هذا اي يشاكله ونص عليه في التهذيب ايضا كذا في المصباح ولعل اشتقاقها من
الجنس لان كلا المتجانسين اشتركا في جنس واحد وانكر الاصمعي هذا الاستعمال وقال هو كلام مولد
وليس بعربي وسالت عنه اي عن جمع هذه الاشيا المتنافرة من حيث الظاهر عدة بكسر اوله
اي جماعة والعدة الشي المعدود قال تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة اي عددهم قال الراغب
من اعيان العلما المذكورين بالتفسير اي الذين يقال في حقهم انهم مفسرون والمشهورين
من بينهم اي من بين اعيان العلما بالتذكير اي بالموعظة او بتذكير الناس ما ذهب عنهم
لتفريطهم في ضبطه فلم احصل منهم على جواب يزيح اي يزيل الغلة اي الاشكال الذي هو
كالغلة في صعوبة تحمله وخروجه عن سنن الاستقامة ويشفي الصدر اراد به القلب بعلاقة
الحالية والمحلية وينقع الغلة يقال نقع الما العطش ينقعه نقعا ونقوعا سكنه والغلة بالضم
حرارة العطش والمراد به هنا الحرارة الناشئة عن التردد والتوقف في الجمع بين هذه الاشيا
الثلاثة حتى اعملت التفكر اي استعملت الفكر وانعمت التدبر اي بالغت فيه من قولهم
انعم في الامر بالغ فيه ومثله امعن يقال امعن في الطلب بالغ في الاستقصا وامعن الفرس تباعد
في عدوه فوجدت الكتاب اي القرآن قانون الشريعة القانون الاصل وجمعه القوانين قال
في المصباح ليس بعربي وناقشه الشارح الكرماني وقال عندي انه عربي مستند لا بان تركيب القاف
مع النون في التضعيف يدل على القرار كالعبد القن وكالقنية وقنة الجبل والقانون اصل تقر
عليه الاشيا وفيه نظر اذ اللغة مرجعها النقل لا القياس ودستور الاحكام الدينية الدستور بالضم
النسخة المعمولة للجماعات التي منها تحريرها معربة وجمعها دساتير كذا في القاموس يبين سبل
المراشد في القاموس المراشد مقاصد الطرق فالاضافة حينئذ بيانية ويجوز ان تكون لامية

كشجر الاراك ويجوز ان يكون جمع رشد على غير القياس ويفصل جمل الفرائض الجمل جمع جملة وهي المجموع يعني ان القران يبين ويفصل مجموع الفرائض التي اوجبها الله تعالى على عباده ويرتهن اي يتضمن ويحتبس ولما كان الرهن يتضمن الحبس صح استعارته له كما قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة مصالح الابدان والنفوس المصالح جمع مصلحة وهي الخير يقال في الامر مصلحة اي خير ويتضمن اي يحوي جوامع الاحكام والحدود الجوامع جمع جامعة او جامع اي القواعد الجامعة للاحكام والحدود او الاصول الجامعة لهما ويجوز ان يكون من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاحكام الجامعة والحدود الجامعة قد حظر بالبناء للمفعول فيه اي في الكتاب اي منع والحظر الحجر والمنع وفي التنزيل وما كان عطاء ربك محظورا التعادي اي المعاداة مصدر تعادى القوم عادى بعضهم بعضا والتظالم تفاعل من الظلم اي ان يظلم بعضهم بعضا ورفض اي ترك التباغي تفاعل من البغي وهو الظلم والاعتدا والتخاصم اي الخصام وامر بالبناء للمفعول اي امر الله تعالى في الكتاب بالتناصف يقال تناصف القوم انصف بعضهم بعضا والانصاف المعاملة بالعدل والقسط والاسم النصفة بفتحتين كان المنصف يعطي من الحق ما يستحقه لنفسه والتعادل من عطف التفسير في اقتسام الارزاق المخرجة لهم الضمير يرجع الى المرتزقين المدلول عليهم بقوله في اقتسام الارزاق بين رجع السما وصدع الارض اشارة الى قوله تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع والرجع المطر والصدع الشق والمراد بالسماء ههنا السحاب وانما سمي المطر رجعا لانه يرجع كل سنة او لرد الهواء ما تناوله من الماء ليكون ما يصل منها اي من الارزاق المخرجة الى اهل الخطاب اي المخاطبين بالتكاليف الشرعية بحسب الاستحقاق اي بقدره والظرف متعلق بيصل وقوله بالتكسب متعلق بالاستحقاق اي بقدر الاستحقاق بسبب التكسب دون التغلب اي الاستيلاء يقال تغلب فلان على بلد كذا استولى عليها قهرا والتوثب اي النهوض والمراد به ههنا الظلم كما في حديث هذيل ايتوثب ابو بكر على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يستولي عليه ويظلمه معناه انه لو كان علي رضي الله عنه موصى له بالخلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانقاد له ابو بكر وسلم لذلك واحتاجوا الضمير يرجع الى ما رجع اليه ضمير لهم ويحتمل ان يكون راجعا الى اهل الخطاب في استدامة اي استبقاء حياتهم باقواتهم جمع قوت وهو المسكة من الرزق كما في القاموس وقال الازهري ما ياكله الانسان ليمسك الرمق مع النصفة هي الاسم من الانصاف المندوب اي المدعو اليها والمامور بها بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الى استعمال آلة للعدل الظرف الاول لغو متعلق باحتاجوا والثاني في موضع جر صفة لآلة يقع بها التعامل الجملة في موضع جر صفة بعد صفة لآلة وفي بعض النسخ ليقع بها ويعم معها التساوي في البياعات ونحوها والتعادل اي المعاملة بالعدل والقسط بين من يتعاطى ذلك فالهمهم الله تعالى عطف على قوله واحتاجوا مسبب عنه وتقدم معنى الالهام اتخاذ الالة التي هي الميزان وهو ما يعرف به مقادير الاشيا فيما ياخذونه ويعطونه اي فيما ياخذه بعضهم من بعض ويعطيه بعضهم بعضا لئلا يتظالموا تعليل لقوله فالهمهم اي لئلا يظلم بعضهم بعضا بمخالفته اي التعادل ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى الميزان لان مخالفته عدول عن الانصاف وميل الى الجور ويجوز ان يكون راجعا الى الله تعالى لانه هو الذي وضع الميزان فيتهالكوا اي بالتظالم المدلول عليه بقوله يتظالموا كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى والتهالك السقوط والوقوع يقال تهالك وقع في هلكة بحرصه وعلى فراشه سقط والهلكة محركة الهلاك اذ لم يكن تعليل للتهالك ينتظم لهم عيش مع سووغ اي جواز مصدر ساغ يسوغ ظلم البعض منهم للبعض ويدل على هذا المعنى اي على ان وضع الميزان لوقوع التعادل وانتفاء التظالم قوله تعالى والسماء رفعها فوق الارض لمصالح العباد اي خلقها مرفوعة محلا ورتبة حيث جعلها منشا احكامه وقضاياه ومحل نزول اوامره وملائكته ووضع الميزان اي شرع العدل وامر به بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم

واستقام

واستقام كما قال عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت السموات والارض فعلى هذا الميزان القرآن وقيل هو ما يعرف به مقادير الاشيا من ميزان ومكيال ونحوهما كانه لما وصف السماء بالرفعة التي هي من حيث انها مصدر القضايا والاقدار اراد وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار ويسوى به الحقوق والمواجب ان لا تطغوا في الميزان اي لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط اي العدل وقيل اقيموا لسان الميزان بالقسط والعدل وقيل الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا الميزان اي لا تنقصوه ولا تطففوا بالكيل والوزن وتكريره مبالغة في التوصية وزيادة حث على استعماله وذلك اشارة الى الاحتياج المفهوم من احتاجوا اي وبيان احتياجهم الى استعمال آلة العدل انه تعالى جعل السماء علة اي سببا مفضيا بحسب الظاهر للارزاق والاقوات من نوع الحبوب والنبات النبت والنبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن له ساق كالنجم لكن قد اختص في التعارف بما لا ساق له كالشجر قد اختص عند العامة بما تاكله الحيوانات وعلى هذا قوله عز وجل لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا ومتى اعتبرت الحقائق فانه يستعمل في كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قاله الراغب وكان ما يخرج منها اي من الارض من اغذية العباد ومرافق حياتهم اي منافعها جمع مرفق وهو ما ارتفق اي انتفع به مضطرا الى ان يكون اقتسامه بينهم على الانصاف اي العدل دون الجزاف هو بالضم الاسم وبالكسر مصدر جازف اذا اخذ الشيء غير مقدر معرب كزاف ويوجد في بعض النسخ والاسراف وهو تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك في الانفاق اشهر ولم يكن يتم ذلك اي الاقتسام على الانصاف الا بهذه الالة المذكورة وهي الميزان وفي بعض النسخ المذكورة فيه اي في الكتاب فنبه الله تعالى على موقع الفائدة فيه اي في الميزان والعائدة اي المنفعة به اي الميزان بتكرير ذكره لانه ذكر في الايات المتقدمة ثلاث مرات فكان ذكره ثانيا وثالثا من وضع الظاهر مكان المضمر والنكتة فيه تشديد التوصية به وتاكيد الامر باستعماله والحث عليه ومعانيه اي باحتماله للمعاني المتعددة فانه يحتمل ان يراد به القران وان يراد به العدل والانصاف ويحتمل ان يراد به الالة التي يحصل بها التساوي والانصاف وتلك الالة اعم من ان تكون الة الوزن او الكيل او المساحة فتعددت معانيه بهذا الاعتبار فكان ما تقدم ذكره من البيان معنى الكتاب والميزان الذي ظهر به وجه المناسبة في الجمع بينهما وعدم المنافرة بين معنييهما ثم شرع المصنف يتكلم على المراد من الحديد بالاية الكريمة ليظهر وجه المناسبة في جمعه مع الكتاب والميزان وضمه اليهما وعدم منافرته لهما فقال ثم انه اي الشان ان الكتاب الجامع للاوامر الالهية والالة الموضوعة للتعامل بالسوية وهي الميزان انما يحفظ بالبناء للمجهول العام اي العامة على اتباعهما اي الكتاب والالة ويضطر بالبناء للمجهول ايضا العالم بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى ولكن مراد المصنف به ههنا عوام البشر لعدم خطاب غير البشر بهما وخواص البشر غير محتاجين في الاتباع والتزام الاحكام الى السيف بدليل قوله فيما سبق اذ العامي يرى السيف فيرتدع والخاصي يرى الحق فيتبع الى التزام احكامهما بالسيف متعلق بكل من قوله يحفظ ويضطر على سبيل التنازع الذي هو حجة الله على من جحد وعند الحجة الدليل الملزم للخصم واطلاقها على السيف استعارة مصرحة شبه السيف في انقياد المعاند به بالدليل الذي ينقاد به الخصم المنصف والجحود انكار الشخص ما يعرفه والعناد المعارضة بالخلاف ونزع عن صفقة الجماعة اليد يقال فلان نزع عن صفقة الجماعة يده اذا خالفهم كانه نزع يده عن ايديهم حالة المعاهدة والصفقة ضرب اليد بحيث يسمع لها صوت وكانوا في الجاهلية اذا تبايعوا وتعاهدوا على امر واراد والزوم ذلك ضربوا بايديهم على يد المبايع والمعاهد فاذا سمعت الصفقة تمت العقدة ولذلك سمي الحلف يمينا لضربهم فيه باليمين على اليمين ثم شاع ذلك حتى سموا كل عقد صفقة وان لم يحصل فيه

قف على وجه تسمية البيعة
صفقة والحلف يمينا

بطشه
ضرب باليد فقالوا صفقة رابحة وصفقة خاسرة **وهو** اى السيف **بارق سطوته** اى قهره و
البارق والبرق لمعان السحاب والبارقة والابريق السيف للمعانه كذا فى الراغب **وشهاب**
نقمته الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض فى الجو وفى التنزيل فاتبعه
شهاب ثاقب والنقمة بالكسر والفتح وكفرفة المكافاة بالعقوبة **وجذوة عقابه** الجذوة مثلثة
القطعة من النار والجمرة والعقاب العذاب **وعذبة عذابه** عذبة السوط طرفه وعذبة الشجرة
غصنها وعذبة الميزان خيطه الذى يرفع به ولا يخفى ما فى هذه التراكيب من المكنية والتخييل
فهذا السيف هو الحديد الذى وصفه الله تعالى بالباس الشديد فجمع بالقول الوجيز
يقال وجز اللفظ بالضم وجازة فهو وجيز اى قصير ويتعدى بالهمزة فيقال اوجزته والمراد
بالقول الوجيز قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات الى قوله ان الله قوى عزيز **معانى**
كثيرة الشعوب جمع الشعب وهو ما تشعب من القبيلة اى تفرع منها وفى التنزيل وجعلناكم
شعوبا وقبائل **متدانية الجنوب** اى متقاربة الاطراف متباعدة عما يتوهم من التنافى
والخلاف **محكمة المطالع** اى الفواتح والمطلع مكان الطلوع ومطلع كل شى اوله **مقومة المبادى**
والمقاطع المبادى جمع مبدا وهو اول الشى والمقاطع جمع مقطع وهو آخر الشى ومنتهاه حيث ينقطع
والمعنى ان الكتاب والميزان والحديد وان كانت ظواهرها متنافرة غير متناسبة فى بادى
الرأى لكن بعد التامل وتدقيق النظر فى معانيها والمقصود منها تجدها مرتبطة الاجزا متشاكلة
الاقدام والاعضا متدانية الاواصر متجاذبة الاوائل والاواخر **فظهر بهذا التاويل معنى**
الاية الكريمة المذكورة **وبان** اى ظهر **ان السلطان خليفة الله على خلقه** وذلك انه تعالى لما
انزل مع الكتاب السيف لم يكن بد من ان يتقلده وياخذه بحقه انسان يضطر الناس به
الى الاجتماع على طاعة الله تعالى والرجوع الى الحق والكف عن التمادى فى الغواية ويقسر المتمرد
منهم على العمل بالاوامر والكف عن المناهى والوقوف على الحدود وينزجر عن انتهاك محارمه
وكان السلطان بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام اولى الناس بذلك لكونه اقدر على انفاذه
وامكن من اخذه بحقه لاجرم كان السلطان حريا بان يدعى باسم الخليفه وجديرا بان
يتسم بهذه السمة الشريفة **وامينه على رعاية حقه** الواجب له تعالى على عباده **بما قلده**
من سيفه البا للسببية وما مصدرية ومن زائدة اى بسبب تقليد الله تعالى السلطان سيفه
ومكن له فى ارضه عطف على صلة الموصول الحرفى داخل فى حيزها اى وتمكينه يقال مكنته
ومكنت له فتمكن من المكنة وهى القدرة وفى التنزيل ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه **وحق**
الولاة بان يكون شريفا نبيها نبه الرجل بالضم نباهة شرف واشتهر فهو نبيه **وعند**
الله كريما وجيها اى ذا جاه يقال وجه بالضم وجاهة فهو وجيه اذا كان له حظ ورتبة
وقال بعضهم الجاه مقلوب عن الوجه لكن الوجه يقال فى العضو والحظوة والجاه لا يقال الا فى
الحظوة **من كانت عنايته** اى قصده واهتمامه والموصول خبر المبتدا الذى هو احق **بنصرة**
الدين وحماية بيضة الاسلام والمسلمين بيضة كل شى حوزته التى يذب عنها ويحامى دونها
ويحرص على حفظها كما يحفظ الطائر بيضته تحت جناحه فبيضة الاسلام الاماكن التى حازها
المسلمون ويذبون عنها الاعدا وبيضة القوم ساحتهم وبيضة البلد يقال فى المدح والذم اما فى
المدح فلمن كان مصونا من بين اهل البلد ورئيسا فيهم وعلى ذلك قول الشاعر

كانت قريش بيضة فتفلقت • فالمح خالصه لعبد مناف •

واما الذم فلمن كان معرضا لمن يتناوله كبيضة متروكة بالبيدا اى العرا والمفازة قال الراغب
وسميت البيضة بيضة لابيضاضها وهى للطائر بمنزلة الولد للدواب • ويحكى عن الجاحظ انه
صنف كتابا فيما يبيض ويلد من الحيوانات فاوسع فى ذلك فقال له عربى يجمع ذلك كله
كلمتان كل اذون ولود وكل صموخ بيوض اى كل حيوان له اذن يلد وكل حيوان ليس له اذن

وانما له صماخ فقط يبيض **اوفر** اى اتم منصوب على الخبرية لكان **واوفى** اى اشد وفاء وكل من اوفر
واوفى اسم تفضيل وحذف من الجارة للمفضل عليه اذا كان اسم التفضيل خبرا شائع ذائع كقول
المؤذن الله اكبر اى من كل شى **ومجاهدته** عطف على عنايته **لاعداء الله المارقين من شرائعه**
اى الخارجين عنها من مرق السهم اصاب الرمية فخرج من جانبها الاخر شبه به من خرج عن طاعة
السلطان وسميت الخوارج مارقة لقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية **الماردين** المارد والمريد من شياطين الانس والجن المتعرى من الخيرات من قولهم شجر امرد
اذا تعرى من الورق ومنه قيل رملة مردا اذا لم تنبت شيأ ومنه الامرد لتجرده عن الشعر قاله الراغب
واما تفسير النجاتى المارد بالعاتى فهو تفسير باللازم **دون حدوده وفرائضه بنفسه** متعلق
بقوله مجاهدته **وماله** بذله اياه فى مهمات الجهاد وارزاق الجند **ورهطه** اى جماعته والرهط
الجماعة من ثلاثة الى العشرة والمراد هنا مطلق الجماعه **ورجاله اشرح للصدور واشفى** اشرح
منصوب بالعطف على خبر كان وهو قوله اوفر وحرف العطف داخل على اسمها وهو قوله مجاهدته
وهو من العطف على معمولى عامل واحد ولا خلاف فى جوازه وانما الخلاف فى العطف على معمولى عاملين
مختلفين واصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته بالتضعيف ومنه شرح الصدر
اى بسطه بنور الهى وسكينة من جهة الله تعالى وروح منه كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واشفى اسم تفضيل من الشفا وهو البرء من
السقم **وقد علم ابناء البدو والحضر** البدو والبادية والحضر محركة خلاف البادية وهو القرى
والمدن والمراد بالابناء هنا الملازمون اى ملازموا البادية والحاضرة قال الراغب ويقال لكل ما يحصل
من جهة شى اومن تربيته او بتفقده او كثرة خدمته اوقيامه بامره هو ابنه نحو فلان ابن حرب
وابن السبيل للمسافر قال تعالى وابن السبيل وابن الليل وابن العلم وفلان ابن بطنه وابن فرجه
اذا كان همه مصروفا اليهما وابن يومه اذا لم ينظر فى غد انتهى **وانشاء المدر والوبر** الانشا
جمع نشئ كفعل كما فى المصباح يقال نشأ الغلام والجارية جاوزا حد الصغر والمدر قطع الطين
اليابس واراد به المدن والقرى والوبر للابل كالصوف للغنم والمراد بانشاء الوبر من بيوتهم من
الوبر وهم سكان الخيام **من حيث مد الصبح جناحيه الى ان ضمهما للوقوع فى افق الغرب**
الصبح والصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس قاله الراغب ولا يصح ارادة
المعنى الحقيقى هنا للصبح لقول المصنف الى ان ضمهما للوقوع فى افق الغرب والصبح ينتهى بطلوع الشمس
او بزوالها على قول ولا يمتد الى غروبها الذى عبر عنه المصنف بالوقوع فى افق الغرب فالظاهر انه اراد
بالصبح الشمس من اطلاق اسم المسبب على السبب وفى التركيب استعارة بالكناية بديعة فانه شبه
الصبح بطائر كالبازى واثبت له الجناح تخييلا والمد والضم ترشيحا والمراد بمد جناحى الصبح
انتشار ضوئه واستطارته فى الافاق كما ان المراد بضمه للوقوع اختفاء ضوئه واستتاره بالغروب
يعنى ان هذا الامر الذى سيذكره المصنف قد بلغ الغاية فى الوضوح والنهاية فى الشهرة بحيث عم
العلم به اهل المشرق والمغرب **ان راية الاسلام لم تظل** بالظاء المعجمة مضارع اظل يقال
اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر كذا اذا دنا منك كل
منهما كذا فى شرح النجاتى وهو وان كان صحيحا فى نفسه لكنه لا يطابق كلام المصنف من حيث انه عدى
تظل بعلى فى قوله **على سلطان احسن دينا** فالانسب ان يفسر بفعل يتعدى بها كالاقبال والاشراف
ففى المصباح المنير واظل الشى اظلالا اذا اقبل واظل اشرف انتهى وبه يتطابق الشرح والمشروح
وفى بعض النسخ تطل بالطاء المهملة بمعنى تشرف **واصدق يقينا** اليقين العلم الحاصل عن استدلال
ونظر ولهذا لا يسمى علم الله تعالى يقينا كذا فى المصباح وقال الراغب اليقين من صفة العلم فوق
المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم
واوسع علما يحتمل ان يريد به مطلق العلم مبالغة الا ان السلطان لم يكن مشهورا بسعة العلم

فضلا عن كونه اوسع والاقرب ان يراد به العلم بالامور المتعلقة بالملك وسياسة الرعية وتدبير الممالك ونحوها **واوقع حلما** وقع الطائر اذا استقر وسكن ويقال للموضع وقوعه موقع واذا اريد المبالغة في وصف الحلم شبه بالجبال والاجرام الثقال لسكونها وعدم تصور اضطرابها عادة وضده يشبه بالاشيآء الخفيفة الكثيرة الاضطراب ولذلك يقع في كلام الشعرا وصف حلى النسآء الذى لا يضطرب كالسوار والخلخال بالحلم والذى يضطرب كالقرط والشنف بالجهل والسفه ونحوها كما قال

امنعمة بالزورة الظبية التي • بخلخالها حلم وفي قرطها جهل •

فالانسان اذا غضب فكانه طار حلمه فاذا سكن غضبه فكان ذلك الطائر وقع واستقر **واسد** اى اصوب **سيرة** اى طريقة يقال سار في الناس سيرة حسنة او قبيحة والجمع سير مثل سدرة وسدر وغلب اسم السيرة في السنة الفقها على المغازى **واخلص** اى ابرأ من كل شك وريب **سريرة** اى نية وعقيدة **واتم وفآء واعم سخآء واوفر حيآء واغنى غنآء** بفتح الغين اى كفاية **واعظم قدرا وافخم ذكرا** في الصحاح رجل فخم اى عظيم القدر **وامد باعا** الباع قدر مد اليد وهو هنا كناية عن بسطة سلطنته وسعة مملكته وادراكه من المرادات ما لم يدركه غيره **واشد امتناعا** اى قوة واطلق على القوة الامتناع لان بها يحصل الامتناع عمن يريد قهره **واجل** اى اعظم **جلالة** اى عظمة جئ من التمييز المؤكد كقول ابى طالب

ولقد علمت بان دين محمد • من خير اديان البرية دينا

وقول الآخر

التغلبيون بئس الفحل فحلهم • فحلا وامهم زلآء منطيق

واكمل عدة وآلة العدة بالضم ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح **وارفع** اى اعلى **ملكا وسلطانا واطوع انصارا واعوانا** انما كانت طاعة انصار السلطان واعوانه صفة مدح له لانها تدل على علو قدره ورفعة منزلته وشدة باسه وسطوته ومزيد شجاعته ووفور عقله وثبات جاشه فلا تتمكن انصاره واعوانه من مخالفته في شئ ما ولا يتجاسرون لفرط مهابته على غير طاعته في وقت ما **واروع سيفا وسنانا** اروع اسم تفضيل من راعه اذا اخافه يعني ان سيفه وسنانه اكثر اخافة من سيف غيره وسنانه وفي بعض النسخ واورع سيفا وسنانا من الورع يعني ان سيفه وسنانه لا يقعان الا على مستحق القتل ومهدر الدم فمع شدة باسه وسطوته • وجلالة قدره ورفعته • لا يرتكب في سياسته بغيا ولا شططا • ولا ينتظم في سلك من اتبع هواه وكان امره فرطا • بل يسلك سبيل الاقتصاد بين طرفي الشجاعة المذمومين وهما التهور والجبن **واحمى** اى اكثر حماية وحراسة **للاسلام وذويه** اى اصحابه وهم المتصفون به **وانفى للشرك ومنتحليه** يقال انتحل فلان شعر فلان او قول غيره اذا ادعاه لنفسه وفلان ينتحل مذهب كذا اذا انتسب اليه والمعنى الثاني هو المناسب هنا **واعدى** اى اشد عداوة **للباطل ومن يليه** اى يتولاه ففي الاساس ولي الامر تولاه انتهى ويحتمل ان يكون من الولي وهو القرب **اكتسابا ووراثة وطباعا واستفادة** ووجه حصر الاوصاف المتقدمة في هذه الاقسام الاربعة ان الانسان اذا حصل له شئ من هذه الفضائل فلا يخلو اما ان يكون حصوله له بالقصد والاختيار او لا والاول اما ان يكون بالعمل الظاهر ومزاولة الاسباب وهو المراد بقوله اكتسابا او بالنظر واعمال الفكر وهو المعنى بقوله استفادة والثاني اما ان يكون مبدأ الحصول فيه من ذات الانسان وهو المراد بقوله طباعا واما ان يكون بواسطة السراية من الاصول وهو المشار اليه بقوله وراثة ولما قابل المصنف الاكتساب بالاستفادة وعطفها عليه قيدنا الاكتساب بالعمل الظاهر والاستفادة بالنظر واعمال الفكر تحصيلا للمغايرة بينهما وتصحيحا للتقابل **من الامير السيد** كلمة من تفضيلية متعلقة بكل من اسمآء التفضيل المتقدمة على سبيل التنازع **الملك المؤيد يمين الدولة وامين الملة** لقبه بذلك القادر بالله الخليفة العباسي على عادة الخلفآء العباسيين في وضع الالقاب على ملوك زمانهم بالعراق وخراسان وارسل الى القادر بالله في الرجا بذلك اباحامد الاسفرايني وكان لقبه قبل ذلك سيف الدولة لقبه به ملك بخارى

وخراسان الرضى الساماني لما ولاه قيادة الجيوش بنيسابور واستمر عليه هذا اللقب الى ان استقل بملك خراسان ولقبه القادر بالله بيمين الدولة **ابى القاسم محمود بن ناصر الدين ابى منصور سبكتكين ملك الشرق بجنبيه** يحتمل ان يكون ملك فعلا ماضيا وهو الظاهر المتبادر من قوله لانتظام الاقليم الرابع الخ لاستغنائه عن التكلف في تعلق هذه الجار به وكونه علة له وتكون هذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا كان سائلا سال لما استحق هذا السلطان بهذه الصفات الجليلة والنعوت الجميلة وتفرد بعلو القدر ونباهة الشان على غيره من ملوك الزمان فاجابه بقوله ملك الشرق الخ ويحتمل ان يكون اسما كحذر فيكون على هذا التقدير بدلا من الملك المؤيد ويكون قوله لانتظام اما متعلقا به لما فيه من معنى الفعل واما متعلقا بمحذوف دلت عليه قرينة المقام كانه قيل استحق ان يدعى بملك الشرق لانتظام الاقليم الرابع الخ ويجوز ان يكون متعلقا بعلم من قوله وقد علم ابنآء البدو والحضر على كلا الاحتمالين والمراد بالشرق الشرق الاضافي بالنسبة الى بغداد والعراق لعدم دخول الصين وما والاها وما ورآء النهر تحت ملكه وبجنبيه طرفاه يمينا وشمالا **والصدر من العالم ويديه** عطف تفسير على قوله الشرق اذ المراد به الشرق الاضافي كما تقدم فشبه العالم الذى اعتبر مبداه اقصى الشرق ومنتهاه اقصى الغرب بانسان مستلق والصين وما والاها الى ما ورآء النهر لذلك الانسان بمنزلة الراس والعنق والتراقي وملك خراسان بمنزلة الصدر وتكون مكة المشرفة وما سامتها في الطول من البلاد بمنزلة السرة والقلب كما جاءت بذلك الاخبار وما ورآءها من البلاد على حسب مواقعها منها ما هو بمنزلة العجز ومنها ما هو بمنزلة الفخذين ومنها ما هو بمنزلة الركبتين ومنها ما هو بمنزلة الساقين ومنها ما هو بمنزلة القدمين وهو اقصى الغرب والمراد بيديه ما يلي ملك خراسان من القدام كما تقدم ان المراد بجنبيه طرفاه من جهة اليمين واليسار والمراد بهذه الاطراف ما تملكه من بلاد الترك وافتتحه من ممالك الهند مما سيذكره المصنف مفصلا وقد اشار اليه هنا اشارة اجمالية بقوله **لانتظام الاقليم الرابع** اراد بالاقليم الرابع بعضه وهو بلاد خراسان لانها من اشهر كور هذا الاقليم واطيبها هوآء واعدلها مزاجا ولا يصح ان يراد مجموع الاقليم الرابع لانه ممتد من اقصى الشرق الى اقصى الغرب والمنتظم في ملكه حصة منه والاقاليم الحقيقية سبعة وذلك ان ارباب صناعة الهيئة من متقدمي الحكما قسموا المعمور من الارض سبعة اقسام بعدد الكواكب السبعة وسموا كل قسم منها اقليما ونسبوه لكوكب من الكواكب السبعة فالاقليم الاول منها ينسب الى زحل والثاني للمشتري والثالث للمريخ والرابع للشمس والخامس للزهرة والسادس لعطارد والسابع للقمر وكل اقليم منها كانه بساط مفروش من الشرق الى الغرب طولا ومن الجنوب الى الشمال عرضا وهي مختلفة في الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول واقلها طولا وعرضا الاقليم السابع ومعرفة اقدارها ومساحاتها وابتدآء كل اقليم وانتهاؤه عرضا وما اشتمل عليه من المدن وغيرها موكولة الى غير هذا الكتاب وهذه السبعة هي الاقاليم الحقيقية واما الاقاليم العرفية فكثيرة وكل اقليم منها عبارة عن بلاد متقاربة استقصاها كلها مع ذكر ما اشتملت عليه صاحب كتاب تقويم البلدان **وما يليه من ثالث الاقاليم** الذى منه قندهار وكابل وكثير من مدن بلاد الهند **وخامسها** اى الاقاليم وهو ما يلي الرابع من جهة الشمال والمراد به ما تملكه السلطان يمين الدولة من بلاد الترك وخوارزم وغيرها ولا يبعد ان يكون مراد المصنف بالصدر من العالم الاقليم الرابع لانه بالنظر الى الاقاليم السبعة وسط وهو كالصدر من الانسان وما يليه من الاقاليم الثالث والخامس كاليدين **في حوزة ملكه** بضم الميم متعلق بالانتظام والحوزة الناحية وحوزة الملك بيضته **وانتظام ممالكها** اى ممالك الاقاليم الثلاثة المذكورة **الفسيحة** اى الواسعة **وولاياتها العريضة** اى الممتدة في جانب العرض وهو الكم المقابل للطول وهو كناية عن سعتها **في قبضة ملكه** بكسر الميم ويجوز ضمها اى تملكه وحيازته **ومصير** اى صيرورة **امرآئها** اى امرآء تلك الاقاليم **وذوى الالقاب الملوكية من عظمائها** اى الاقاليم والمراد بالالقاب

قف على القاب الملوك

الملوكية ما اختلفت به الاصطلاحات في تلقيب الملوك كقيصر لملك الروم وكسرى لملك فارس وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب والنجاشي لملك الحبشة وفرعون لملك القبط وخان وخاقان لملك الترك والشاه لملك العجم والشار لملك الغرش والاصبهبذ لملك الديلم والزال لملك الهند ونمروذ لملك الصابئة **تحت حمايته وجبايته** مصدر جبى الخراج جمعه يعني انه كان يحمي اولئك الامرا والملوك من اعدائهم ويرتب عليهم في مقابلة ذلك اموالا تجبى اليه من بلادهم **واستذرائهم من افات الزمان بظل ولايته ورعايته** يقال تذريت بالشي تذريا استترت به والذرى وزان الحصى كل ما استترت به الشخص **واذعان ملوك الارض** اي انقيادهم وخضوعهم **على بعدهم** اي مع بعدهم **لمزيته** وفي بعض النسخ بعدهم بتشديد الدال اي بجملتهم وعديدهم **وارتياعهم** اي خوفهم **من فائض هيبته** من اضافة الصفة الى الموصوف اي هيبته الفائضة من فاض السيل يفيض فيضا كثر وسال من شفة الوادي ففي التركيب استعارة تبعية والهيبة المهابة **واحترامهم** اي تحفظهم **على تقاذف الديار** اي مع تباعدها وترامها بسالكها لبعد نواحيها يقال فلاة قذف محركة وبضمتين وكصبور بعيدة **وتحاجز** اي تمانع **الانجاد** جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض **والاغوار** جمع غور وهو ما اطمان وانخفض من الارض **من فاجئ ركضته** الجار يتعلق باحترامهم والفاجئ اسم فاعل من فجاءه الامر اتاه بغتة والركض استحثاث الفرس للعدو والركضة المرة منه وشاع اطلاقها في العرف على الاغارة **واستخفاء الهند والروم تحت جيوبها عند ذكره** قد وقع بين الشراح خلاف في ضبط هذا التركيب فروى عيسى بن محفوظ الطرقي استجفا بالجيم وجنوبها بالنون جمع جنب قال وهذا اشارة الى قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع والمعنى انهم عند ذكره يجدون ما تحت جنوبهم متجافية عنها ويجوز في اللغة استخشنت جنبي اي ما تحت جنبي وقال في الصحاح استجفاه اي عده جافيا قال النجاتي ما قاله الطرقي وان كان صحيحا الا انه يلزمه احد الشيئين اما اخراج تحت عن الظرفيه والذهاب بها مذهب الاسما لتكون مفعولا به للاستجفا واما ادعا حذف الموصول وابقا صلته اي استجفا ما تحت جنوبهم وهو مذهب كوفي انتهى وروى تاج الدين الزوزني استخفا بالخا المعجمة وجيوبها بالجيم بعدها يا مثناة تحتيه وهو جمع جيب ووجهه ان من عادتهم اذا احزبهم مكروه وغلب عليهم الخوف ان يجعلوا روسهم تحت ثيابهم بحيث تكون جيوبهم فوق روسهم يطلبون الاستتار بما عليهم من الثياب للتدبر والتفكر قال الزوزني وروى جبوبها بالبا الموحدة جمع جب وهو البير قال النجاتي واما الرواية الثانية للزوزني يعني هذه الرواية فصحيحة ايضا اذ اخفا الانسان بدنه في الجب والنفق والكهف ونحوها عند المخاوف امر ظاهر غير منكر وفيها مبالغة ليست في الروايتين الاخريين لانهم اذا استتروا بالجبوب عند ذكره باللسان فما ظنك بهم عند حضور السلطان فلكل رواية وجه ومحمل انتهى اقول فيه نظر من وجهين الاول ان جمع الجب اجباب وجباب وجببه كعنبه كما في القاموس والصحاح لا جبوب كما توهمه والثاني ان الاستخفا انما يكون في الجبوب لا تحتها هذا ولعل الاوجه من جميع ما ذكروا ان يكون جبوبها بفتح الجيم وضم البا والجبوب الارض او غليظها كما في القاموس والصحاح والمعنى عليه صحيح وجيه لا غبار عليه لانه صادق بالجب والكهف وغيرهما كما لا يخفى **واقشعرارهم لمهب الرياح من ارضه** اقشعر جلده اي اخذته قشعريرة اي رعدة كذا في القاموس وما فسر به النجاتي الاقشعرار بقوله اقشعرار الجلد انقباضه بحيث تتضايق مسامه فتنتصب الشعرات من الخوف فلم نجده في المشهور من كتب اللغة والمهب مصدر ميمي بمعنى الهبوب وهبوب الرياح من ارضه كناية عن سماع اخباره بتخييل ان الرياح تنقل الاخبار كما استعملته الشعرا في تطرفها تم **وقد كان ادام الله دولته منذ لفظه المهد** اللفظ في الاصل الطرح والرمي مطلقا او من الفم فقط وقولهم لفظت الرحى الدقيق مجاز كما في الاساس وعليه فما هنا مجاز كانه جعل تجويف المهد كغار الفم وهو كناية عن تجاوزه سن من يوضع في المهد ويحكى ان قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان

قال

قال من كان في يده من مال عبد الله بن خازم فلينبذه ومن كان في فمه شي منه فليلفظه ومن كان في حلقه فلينفثه فتعجب الناس من حسن تقسيمه وتفصيله **وجفاه الرضاع** اي باعده بمراهقته سن التمييز ونسبة جفا الى الرضاع مجاز عقلي وفي بعض النسخ الضرع **وانحلت عن لسانه عقدة الكلام** اي حبسته يقال في لسانه عقدة اي في كلامه حبسة وفي التنزيل واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي **واستغنى عن الاشارة بالابهام** اشار اليه بيده اشارة لوح بشي يفهم من النطق فالاشارة ترادف النطق في فهم المعنى كما لو استاذنه في شي فاشار بيده او براسه ان يفعل او ان لا يفعل فتقوم مقام النطق في فهم المعنى والمعنى انه بلغ مبلغا يقدر فيه على التكلم فاستغنى عن الافهام التي يضطر اليها الاطفال قبل قدرتهم على التكلم ويروى بالاشارة عن الابهام فعلى هذه الرواية الاشارة والابهام من غيره **مشغول اللسان** خبر كان **بالذكر** اي ذكر الله تعالى **والقران** اي تلاوته **مشغوف النفس بالسيف والسنان** شغفه الحب دخل شغاف قلبه اي باطنه وقيل وسطه وهما متقاربان وبين مشغوف ومشغول الجناس اللاحق يريد انه نشا مجبولا على الطاعات ومطبوعا على الفضائل والكمالات • لم تجره الصبوة الى هفوة • ولم يكن لجواد عقله على مرح الشباب كبوة • ولم تشغله مقارعة الفرسان • ومطاردة الابطال والاقران عن التحلي بفضيلة الذكر وتلاوة القران **ممدود الهمة الى معالي الامور** الهمة بالكسر اول العزم وقد تطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية كما في المصباح والمعالي جمع معلاة وهي والعلى والعلا الرفعة والشرف **معقود الامنية بسياسة الجمهور** الامنية واحدة الاماني وهي ما يتمناه الشخص ويريده والسياسة مصدر ساس الرعية امرها ونهاها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه أَدَّبَ وأُدِّبَ والجمهور من الناس جلهم ومعظم كل شي ولا يخفى ما في قوله ممدود الهمة ومعقود الامنية من الاستعارة المكنية والتخييليه والطباق بين ممدود ومعقود **لعبه مع الاتراب جد** الاتراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة ومن ولد معك والجِد بالكسر ضد الهزل **وجده مستبد** قال صدر الافاضل هكذا اصح وهو من الاستبداد وعليه فقرة اليميني واقبل على الامير بوجه الجد المستبد وفي بعض النسخ وعليها شرح النجاتي مستكد قال كانه استعمل الاستكداد بمعنى الكد في العمل وطلب الكسب بمجي استفعل بمعنى فعل وقيل هو الحمل على الكد انتهى يعني ان لعبه كالجد في اشتماله على الفائدة وجده مستبد اي مستقل بحصول الفائدة لا تتخلف عنه ولا يحتاج الى ضميمه في حصولها لما فيه من الحزم وقوة الفكر وصرامة الراي **يالم** من الالم وهو الوجع الشديد يقال الم يالم الما **لما لا يعلم حتى يقتله خبرا** ما موصول اسمي والعائد اليه محذوف اي لما لا يعلمه والخبر بالضم والكسر العلم بالشي ومعنى يقتله خبرا يعلمه يقينا يقال قتلت الشي علما اي حققته لان القتل يكشف احوالا باطنة • ويبدي عيوبا كامنة • ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا على قول البعض اي ما علموه يقينا كقوله • كذلك يخبر عنها العالمات بها • وقد قتلت بعلمي ذلكم يقنا • من قولهم قتلت الشي علما ومخبرة اذا تبالغ علمك فيه **ويحزن** بالزاي المفتوحة من الحزن **لما يحزن** بضم الزاي من الحزونة وهي توعر الارض والحزن بالفتح والسكون ضد السهل **حتى يدمثه قسرا وقهرا** التدميث تليين المضجع من الارض ودمث المكان دمثا من باب تعب فهو دمث لان وسهل والقسر والقهر الغلبة يعني انه يرتكب المشاق ويصابر نفسه على الامور الصعاب حتى يسهلها على حد قوله • لاستسهلن الصعب او ادرك المنى • فما انقادت الامال الا لصابر **وكان الامير الماضي** اي الذاهب الى الدار الاخرة من مضى الشي يمضي مضيا ومضاء بالفتح والمد ذهب والامير الماضي هو والد السلطان يمين الدولة الامير **سبكتكين انار الله برهانه** اي ابلج الله حجته والبرهان الحجة القوية **يرى الدنيا** اي يبصرها **بعينه ويسمع باذنه وينطق بلسانه** هذا كناية عن شدة محبته له وكمال انقياده اليه وتسليمه له وعزته عليه بحيث لا يخالفه فيما يستحسنه او يستقبحه في مرئي او مسموع او منطوق فلما كانت اهواؤهما متحدة ومراداتهما

متفقه صار كانه يرى بعينه ويسمع باذنه وينطق بلسانه واما ما ذكره النجاتى فى هذا المقام فبمعزل عن مذاق ارباب الادب وهو الى مشرب اهل التصوف اقرب ويستحلى مذاق العيش به استحلى الشى عده حلوا ومذاق الشى طعمه ويستطيب روح الهوآء بقربه استطاب الطعام وجده طيبا والروح بفتح الرآء الراحة ونسيم الريح ويستفتح مغالق الامور جمع مغلق بكسر الميم وهو الآلة التى يغلق بها الباب كالمغلاق ضد المفتح والمفتاح بيمنه اى ببركته ويستحمد عواقب الخطوب باسمه استحمد الشى واحمده وجده حميدا والخطوب جمع خطب وهو الامر الشاق من نازلة او حادثة يعنى يجد ما يهمه من الامور محمودا تفاؤلا باسم ولده محمود ولم يزل بين سحره ونحره السحر بفتح فسكون ويضم ويجوز فيه التحريك ايضا كنهر الرئه والنحر موضع القلادة من الصدر يعنى انه لم يزل محمولا على صدر والده لعزته عليه وهذا كقول عائشة رضى الله عنها توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى وقال على بن الجهم ۰ اما ومشيب راعهن لربما ۰ جلين به ما بين سحرى الى نحرى ۰ الى ان استنزلته روية البلوغ اى طلب نزوله عن صدر ابيه ادراكه ابان البلوغ الذى يحصل فيه غالبا ملكة التفكر والتدبر واسناد الاستنزال الى الروية مجاز عقلى من الاسناد الى السبب والنكتة فيه الاشارة الى ان نزوله كان باختياره لبلوغه مبلغ الرجال وترفع همته عن تربية الحجور التى هى من خصائص الاطفال وبصيرة الادراك اى نور العقل المدرك عن حجره بالفتح وقد يكسر اى حضنه وهو ما دون ابطه الى الكشح وهو فى حجره اى فى كنفه وحمايته والجمع حجور ولم ينفك يتدرج اى يبلغ درجة بعد درجة فى مراتب الكمال بين الطافه اى الطاف ابيه وكراماته الاكرام والتكريم بمعنى والاسم منه الكرامه وولاياته جمع ولاية وهى ما يولى عليه من البلاد واقطاعاته جمع اقطاع من اقطع السلطان له ارض كذا اذا خصه بها من رتبة الى رتبة اخرى اعلى منها مكانا وارفع شانا الى ان ولى قيادة الجيوش والعساكر بخراسان خراسان علم حافد من حفدة نوح عليه السلام كما ان الروم وفارس وكرمان بفتح الكاف كذلك ثم صار علما على هذه البلاد المعروفة وهى ما دون النهر من بلاد الشرق ومدنها كثيرة وامهاتها اربع نيسابور وهراة ومرو وبلخ والعساكر جمع عسكر وهو الكثير من كل شى فارسى معرب ويقال لقيادة الجيوش فى اصطلاحهم سالاريه وهى اى قيادة الجيوش الرتبة التى طالما تناحر عليها كباش الرجال قال الامام المرزوقى فى شرح الحماسة يجوز ان تكون ما مع الفعل فى تقدير المصدر ويكون ح حرفا عند سيبويه وعلى هذا فيكتب طال منفصلا من ما ويجوز ان تكون ما كافة للفعل عن العمل ومخرجة له من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى هذا فيكتب طال متصلا بما لانه منه ومن تمامه انتهى وفى المغنى ان ما الكافة عن عمل الرفع لا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن بربّ ولا يدخلن ح الا على جملة فعلية صرح بفعليتها فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما ۰ وصال على طول الصدود يدوم ۰ فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة انتهى وتناحر بمعنى تشاح يقال تناحر القوم على الشى وانتحروا عليه اذا تشاحوا عليه وكاد بعضهم ينحر بعضا حرصا على الاستبداد به والكباش جمع كبش وهو سيد القوم وقائدهم ومن الغنم الحمل اذا اثنى او اذا خرجت رباعيته ولقد ابدع حيث اطلق على من يتعاطى هذه الوظيفة التى هى قيادة الجيوش الكبش وهو فى اللغة من الناس سيدهم وقائدهم وقال تناحروا والكبش بمعنى فحل النعاج كثيرا ما ينحر وقروم الابطال القرم بفتح فسكون البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحله ومنه قيل للسيد قرم مقرم تشبيها بذلك والابطال جمع بطل وهو الشجاع فلم يحظ اى لم يفز بها اى بتلك الرتبة الا اليسير اى القليل

الذين

الذين سار ذكرهم عبر بالذين مراعاة لمعنى اليسير لانه واقع على الجمع اى الا الجمع اليسير فى الافاق اى النواحى يريد بهم عبد الله بن طاهر وعمرو بن ليث ونصر بن سيار وابا على بن سيمجور واضرابهم وتسامع بهم رجال خراسان والعراق روى رجالات جمع رجال بالتخفيف مثل جمال وجمالات والعراق عراقان عراق العرب وعراق العجم فعراق العرب البصرة والكوفة ومدينة السلام ومضافاتها وعراق العجم اصفهان والرى وقم وهمدان ونواحيها قال الاصمعى كانت العجم تسمى العراق ايران شهر فعربوها فقالوا العراق سنآء بالمد اى رفعة وقدرا اى خطرا ودهآء الدهآ بالمد والدهى بسكون الهآ المكر وجودة الراى يقال رجل داهية بين الدهى ونكرا قال الصدر الافاضل هو بفتح النون وفى القاموس النكر والنكارة والنكراء والنكر بالضم الدهآ والفطنة والنكر بالضم وبضمتين المنكر كالنكرا انتهى ومهابة اى هيبة وحشمة اى حرمة اوحيا ونباهة اى رفعة وشرفا من نبه الرجل فهو نبيه ونابه ضد الخامل ونعمة النعمة اليد والمنه وفلان واسع النعمة اى واسع المال وهذه الالفاظ منصوبة على التمييز هذا امر من توليته قيادة الجيوش على طرآءة سنه اى مع طرآءة سنه والطرآءة مصدر طرو ككرم طرآءة وطراء فهو طرى ضد ذوى كذا فى القاموس فى باب الهمزة وفيه فى باب معتل اللام والطرى الغض كطرو وطرى طراوة وطرا وطراة وطراءه تطرية جعله طريا وسن كل انسان مدة عمره ونضارة اى حسن غصنه الغصن بالضم ما تشعب عن ساق الشجرة وعنفوان امره عنفوان الشى اوله وريعان شبابه وعمره الشباب الفتى كالشبيبة وريعانه اوله قاد الجياد لخمس عشرة حجة ولداته اذ ذاك فى اشغال العود نقيض السوق فهو من قدام وذاك من خلف واراد بالجياد الفرسان الراكبة على الجياد وفى بعض النسخ قاد الجيوش ومعنى قيادته لها انها تابعة له حيث توجه كالدابة التابعة لقائدها واللام فى قوله لخمس عشرة لام الوقت كقولهم كتب لخمس خلون من شهر كذا وقول النابغة توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع ومنه قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس والحجة بكسر الحآء السنة ولداته جمع لدة وهى الترب الذى ولد معه قال الكرمانى انما قال فى اشغال بدون لام التعريف لانها مع اللام تستغرق الاشغال كلها وقيادة الجياد ايضا من الاشغال فهم مشغولون ايضا بما هو مشغول به انتهى واقول اذا كانت الاشغال معرفة فلا يتعين حمل اللام فيها على الاستغراق لم لا يجوز ان تكون للعهد الذهنى كقولهم ادخل السوق فان المراد به سوق ما لا كل سوق ولا سوق معين واما ما اجاب به النجاتى من حملها على العهد الخارجى فبعيد قعدت بهم هماتهم وسمت به همم الملوك وسورة الابطال اى اقعدت لداته هممهم الخسيسة عن الترقى الى المقامات العلية ورفعت السلطان محمود همته الملكية فى افاضة المكارم وسورته البطلية فى تجشم المكاره وسورة الخمر حدتها وسورة البرد شدته وسورة السلطان سطوته وهذان البيتان للكميت من قصيدة مدح بها مخلد بن يزيد بن المهلب اولها ۰ ۰

۰ هلا سالت معالم الاطلال ۰ والرسم بعد تقادم الاحوال ۰

قال عمرو بن شبه دخل الكميت على مخلد فانشده القصيدة حتى بلغ البيتين وقدام مخلد دراهم فقال خذ وقرك فقال البغله على الباب وهى اجلد منى فقال خذ وقرها منها فاخذ اربعة وعشرين الفا فقيل لابيه فى ذلك فقال لا ارد مكرمة فعلها ابنى وهلم جرا الى ان ملك خراسان باسرها هلم جرا كلام استعمل فى العرف كثيرا وذكره الجوهرى فى الصحاح فقال فى فصل الجيم من باب الرآء تقول كان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم انتهى وذكر الصغانى فى عبابه ما ذكره صاحب الصحاح ولم يزد عليه وذكر ابو بكر بن الانبارى هلم جرا فى كتابه الزاهر وبسط القول فيه وقال معناه سيروا على هينتكم اى تلبثوا فى سيركم ولا تجهدوا انفسكم قال وهو ماخوذ من الجر وهو ان تترك الابل والغنم ترعى فى السير قال الراجز لطالما جررتكن جرا حتى نوى الاعجف واستمرا فاليوم لا الو الركاب شرا قال وفى انتصاب جرا ثلاثة اوجه احدها ان يكون مصدرا وضع موضع الحال والتقدير هلم جارين اى متلبثين الثانى ان يكون على المصدر لان فى هلم معنى جروا فكانه قال جروا جرا وهذا على قياس

قولك جاء زيد مشيا فان البصريين يقولون تقديره ماشيا والكوفيون يقولون المعنى يمشي مشيا وقال بعض النحويين جرا منصوب على التمييز انتهى كلامه ملخصا وقال ابو حيان في الارتشاف وهلم جرا معناه تعالوا على هينتكم متلبثين وانتصاب جرا على انه مصدر في موضع الحال اي جارين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر لان معنى هلم جروا وقيل انتصب على التفسير واول من قاله عائذ ابن يزيد قال فان جاوزت مقفرة رمت بي الى اخرى كتلك هلم جرا انتهى وتعقبهم ابن هشام في رسالة علقها على بعض كلمات مشكلة الاعراب منها هلم جرا بما يطول ذكره مما هو مسطور فيها ثم قال واذ قد اتينا على حكاية كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى ائت وتعال الا ان فيها تجوزين احدهما انه ليس المراد هنا بالاتيان المجي الحسي بل الاستمرار على الشي والمداومة عليه كما تقول امش على هذا الامر وسر على هذا المنوال ومنه قوله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الالسنة بالكلام ولذا اعربوا ان تفسيرية وهي انما تاتي بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى واوحينا اليه ان اصنع الفلك والمراد بالمشي ليس المشي على الاقدام بل الاستمرار والدوام اي دوموا على عبادة اصنامكم واحبسوا انفسكم على ذلك الثاني انه ليس المراد الطلب حقيقة وانما المراد الخبر وعبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى ولنحمل خطاياكم فليمدد له الرحمن مدا وجرا مصدر جره يجره اذا سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسي بل المراد التعميم كما استعمل السحب بهذا المعنى الا ترى انه يقال هذا الحكم ينسحب على كذا اي شامل له فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرا فكانه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارا فهو مصدر او استمر مستمرا على الحال المؤكدة وهو ماش في جميع الصور وهذا الذي يفهمه الناس من هذا الكلام وبهذا التاويل ارتفع اشكال العطف فان هلم حينئذ خبر واشكال التزام افراد الضمير اذ فاعل هلم هذه مفرد ابدا كما تقول استمر ما ذكرته انتهى كلامه وقوله باسرها اي بجميعها يقال اخذه باسره اي بجميعه واصله من الاسر الذي هو الشد بالاسار على وزن كتاب وهو القد من قولهم اسرت القتب اي شددته بالاسار وسمي الاسير اسيرا لذلك ثم قيل لكل ماخوذ اسير وان لم يكن مشدودا ومثل هذا قولهم برمته **وزاولستان عن اخرها** وفي بعض النسخ وزابلستان قال الكرماني والنجاتي وكلاهما موجه الا ان زاولستان اشهر وهي ما يلي سجستان والسند من طرف وقصدار والهند من طرف وفي معجم البلدان زابلستان بالباء الموحدة المضمومة بعدها لام مكسورة وكذلك وقع في اوضح المسالك الى معرفة الممالك زابل وزابلستان وقال فيه قصبتها كابل وغزنه وقوله عن آخرها متعلق بمحذوف اي ملكا ناشئا او متجاوزا عن آخرها وذلك يستلزم بحسب العرف شمول الملك لجميعها لان مجاوزتها عن آخرها يستلزم عرفا ان يكون قد اتى على جميعها لانه اوقع الملك على مجموع زاولستان ثم قيده بقوله عن اخرها فيقتضي شموله له ايضا وهذا الوجه هو المرضي للحفيد والخطائي في شرح قول السعد في خطبة المختصر ومقبوله الاسماع عن آخرها ونقل الخطائي اربعة اقوال اخر سكت على بعضها وزيف البعض وقال النجاتي قال الاساتذة معناه من اولها الى آخرها اي كلها ففيه توسعان الاكتفا بالبعض عن البعض ووضع عن موضع الى وهذا التاويل لا يستحليه ذوقي لكني ما ظفرت بخير منه فاوردت ما سمعت انتهى وهذا الوجه الذي سمعه بعينه ما زيفه الخطائي فليت ذلك بلغه **وبلاد نيم روز بحذافيرها** قال صدر الافاضل كان ما بين مطلع النهار الاقصر الى مغيب النهار الاقصر يقال نيم روز وهي ناحية قبلة فارس واصبهان والاهواز وسبت وزابل وسجستان والسند ومكران وكرمان ذكر في آيين الاكاسرة ذلك الا ان نيم روز قد غلب الآن على سجستان وما حولها انتهى وقال في معجم البلدان نيم روز بالفارسية ومعناه نصف يوم اسم لولاية سجستان والحذافير جمع حذفور كعصفور او حذفار الجانب واخذه بحذافيره وحذفاره وبحذافيره باسره اي بجوانبه او باعاليه كذا في القاموس **وجبال الغور على حصانتها** في معجم البلدان الغور بضم الغين المعجمة وسكون الواو

وآخره راء جبال وولايات بين هراه وغزنه وهي بلاد باردة موحشة واسعة وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة واكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروزكوه وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال الغور وسياتي لها ذكر في اواخر الكتاب عند افضاء النوبة اليها **ودوخ السند فاستباحها** داخ البلاد يدوخها قهرها واستولى على اهلها وكذلك دوخ واصل التدويخ التقلب في البلاد من الدوخ وهو الوطء بالرجل والحافر والسند بكسر السين المهملة وسكون النون وبالدال المهملة بلاد واسعة متوسطة بين الهند وخراسان واستباحها اي جعلها مباحة للغانمين بافتتاحه اياها **وغزا الملتان فاجتاحها** اي استاصلها والملتان بضم الميم وسكون اللام وبالنون في آخرها واهل تلك البلاد يبدلون التاء فيها طاء وهي مدينة عظيمة من مدن السند وبها صنم على صورة الانسان مربع على كرسي قد مد ذراعيه لابسا جلدا احمر وعيناه جوهرتان وكانت اهل الهند تعظمه وتحج اليه وبين ملتان وغزنه مائة وستون فرسخا وياتي لها ذكر في هذا الكتاب **وتوغل الهند عودا على بدء** اوغل في السير ايغالا وتوغل امعن واسرع واوغل في الارض ابعد فيها ووغل وغلا من باب وعد توارى بشجر ونحوه ووغل في الشيء وغلا ووغولا دخل وعلى الشاربين دخل بغير اذن كذا في المصباح والمصنف توسع بحذف حرف الجر وايصال الفعل بنفسه وعودا مصدر نصب على الحالية اي توغل الهند عائدا على ما ابتداه من التوغل الاول يقال رجع عوده على بدئه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه ولا حاجة الى جعل هذه الحال مقدرة كما ادعاه النجاتي اذ لا ضرورة تدعو الى حمل التوغل على المرة الاولى بل الواقع ان التوغل انما حصل في المرة الثانية كما سياتي في الكتاب فانه في المرة الاولى فتح بلادا من اطراف الهند ثم في المرة الثانية تجاوزها وتوسط بلاد الهند **فنكأ** مهموز اللام **جراحها** يقال نكا القرحة كمنع قشرها قبل ان تبرا والجراح بالكسر اوله جمع جراحة وهي والجرح بالضم اسم المصدر الذي هو الجرح بالفتح واضافة الجراح الى الهند من مجاز الحذف اي جراح اهلها ويحتمل الاستعارة المكنية والتخييل ولا يخفى تقريرها **واذل لقاحها** اللقاح كسحاب الحي الذين لا يدينون للملوك ولم يصبهم في الجاهلية سبا **وجاس مغانيها ورباعها** الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت قال تعالى فجاسوا خلال الديار والمغاني المنازل التي فيها الناس لان المغنى مفعل من الغنية التي تجي بمعنى الاقامة وان خلا منهم فلا يقال له المغنى وحكم الطلل عكسه كذا في شرح النجاتي وفي الصحاح ما يرده ويقتضي خلافه وعبارته والمغنى واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها اهلها فيقتضي كلامه انها لا يطلق عليها مغاني الا اذا خلت عن اهلها وفي القاموس والمغنى المنزل الذي غني به اهله ثم ظعنوا عنه او عام انتهى ورباعها جمع ربع وهو الدار بعينها حيث كانت **وافتتح صياصيها وقلاعها** الصياصي الحصون واحدها صيصية وتطلق على كل ما يتحصن به وبهذا النظر قيل لقرن البقر صيصية وللشوكة التي يقاتل بها الديك صيصية قاله الراغب والقلاع جمع قلعة وهي الحصن الممتنع على الجبل **واقام عن بيوت الاصنام مساجد الاسلام** اي اقام بدل بيوت الاصنام مساجد الاسلام فمعنى عن هنا البدل كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك وقيل ان عن بمعنى بعد كقوله تعالى طبقا عن طبق وفي الكلام مضاف مقدر اي بعد تخريب بيوت الاصنام وقيل بمعنى الباء كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولا يخفى ما فيهما من التكلف والتعسف **وعن مشاهد البهتان معاهد التوحيد والايمان** المشاهد جمع مشهد وهو مكان الشهود والبهتان الكذب الذي يبهت سامعه لفظاعته والمعاهد جمع معهد وهو المنزل لا يزال اهله اذا خرجوا منه رجعوا اليه من تعهدت الشيء ترددت اليه واصلحته **فصارت الاطفال تهدد** بالبناء للمفعول اي تخوف وتوعد من التهديد وهو الايعاد **في بطالاتها باقدامه** البطالات جمع بطالة من بطل الاجير من العمل فهو بطال بين البطالة بالفتح وحكى بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر وقال هي افصح اللغات وربما قيل بطالة بالضم حملا على نقيضها وهي العمالة كذا في المصباح والاقدام مصدر اقدم على قرنه اجترأ عليه يعني ان الاطفال عند اشتغالهم باللهو

ويلهم الى البطالات تهدئة به ولا تهدد الاطفال في مثل هذه الافعال الا بكل مشهور خوف شديد بطشه **وتفزع** اي تخوف **باقبال الويته** جمع لوآء وهو الراية **واعلامه** جمع علم بمعنى اللوآء **فظل** اي صار **انديالهم** بهمزة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بآء غليظة من اعلام ساداتهم وملوكهم وكذا قوله **وجيپالهم** بجيم غليظة بعدها يآء ثم بآء غليظة والف ولام وهما للهند كالبطريق للروم والقيل للعرب **وكماتهم** جمع كمي وهو الشجاع **وابطالهم** جمع بطل بمعنى الشجاع **كما قال الاشجع السلمي** يمدح الرشيد خامس الخلفآ من بني العباس وواسطة عقدهم

وعلى عدوك يا ابن عم محمد   رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا   سلت عليه سيوفك الاحلام

الرصد بالسكون الاستعداد للترقب يقال رصد له وترصد له وارصدته له وفي التنزيل وارصادا لمن حارب الله والرصد بفتحتين يقال للراصد الواحد والجماعة الراصدين وللمرصود واحدا كان او جمعا وانما ثنى الرصد هذا لتعدد النوع لانهما نوعان من الرصد والمرصد موضع الرصد ونحوه المرصاد لكنه يقال للمكان الذي اختص بالرصد يريد ان ضوء الصبح وظلام الليل انصارك على عدوك يرصدانه يقال رصد له اذا حرس لحياطته ورصد عليه اذا ترقبه وطلب غرته ثم اوضح مراده في البيت الثاني بقوله فاذا تنبه البيت يعني اذا تنبه عدوك اي استيقظ سمع من اخبار سطوتك ورأى من آثار بطشك وباسك ما يروعه ويفزعه واذا هدا اي نام وسكن واصله الهمز فقلبت الفا رأى في نومه سيوفك مسلولة عليه لكثرة تصوره لها في اليقظة من سل السيف اذا اخرجه وجرده من غمده والاحلام جمع حلم بالضم وبضمتين وهو الرؤيا واسناد السل مجاز علاقته السببية والمسببية **وحازه الله** اي جمع قال صدر الافاضل ويروى خار بالخآء المعجمة من الخيرة **من البسطة** السعة والجار والمجرور بيان لما في قوله ما لم يسمع حال منها مقدمة عليها **في الحلم** اي الاناة والعقل **والعلم** اي علم السياسة والرياسة ويمكن ان يراد به علم الدراسة مبالغة او ادعآء ويدل على ان السلطان لم يكن له بسطة في العلوم قول المص فيما سياتي وكانت ايامه مشغولة بمر السياسة عن حلو الدراسة وبفرض السيادة عن نفل الاستفادة **والهيبة** اي المهابة والجلالة **بالاسم** اراد به ما يشمل اللقب وفي تلقيبه اولا بسيف الدولة وثانيا بيمين الدولة ما لا يخفى من المهابة **والجسم** وذلك لما جرت به عادة الله تعالى من القآء المهابة على الملوك وهم متفاوتون في ذلك **والظفر** اي الفوز **باحابيش الاعدا** جمع احبوشة وهي كالحباشة بالضم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة **في وقائع** جمع واقعة وهي والوقعة صدمة الحرب **يعز** اي يقل ويندر **صبر النفوس على امثالها وتكاد الارض تمور** تضطرب وتتحرك **من اهوالها** جمع هول وهو المخافة من الامر لا يدرى ما هجم عليه منه **ما لم يسمع بمثله حين لاحد من الملوك الا عن اساطير الاولين** ما موصولة او موصوفة في محل النصب على المفعولية لحاز ويسمع بالبنآء للمفعول والجار والمجرور في محل رفع بالنيابة عن الفاعل وسمع يتعدى تارة بالبآء كقوله تعالى ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وتارة بنفسه كقوله تعالى انا سمعنا قرانا عجبا وحين بالبنآء للمجهول من الحيازة وهو في موضع جر صفة لمثله وصح وقوعه صفة لان مثلا من الالفاظ المتوغلة في الابهام فلا تتعرف بالاضافة الا اذا اشتهر المضاف بمماثلة المضاف اليه او مغايرته له ويروى خير بالخآء المعجمة من الخيرة ويروى خبر واحد الاخبار فعلى هذه الرواية يكون خبر نائب فاعل يسمع وبمثله في محل النصب على الحالية منه والاساطير جمع اسطورة كارجوحة واراجيح واحدوثة واحاديث او اسطارة بالكسر وهي الاباطيل والاحاديث التي لا نظام لها والمراد بها هنا ما يذكر في كتب التاريخ من الاخبار الواهية عن الملوك الماضية والاستثنا في قوله الا عن اساطير الاولين منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه لان قوله ما لم يسمع بمثله مقيد بكونه مطابقا للواقع وعلى الحقيقة بدليل مقابلته بالاساطير

التي هي الاباطيل ووصفها بقوله اريد بها التطويل والتهويل الخ فلا يدخل فيه المسموع عن الاساطير لعدم مطابقته للواقع ولا يدخل ايضا ما اريد به التطويل والتهويل والتعجيب والتقريب لعدم ارادة حقيقته وبهذا التقريب يتم غرض المص من حصر هذه الاوصاف المذكورة من قوله من البسطة الى قوله اهوالها في السلطان وانفراده بها كما هو ظاهر للمتامل ويرشد اليه قوله **اريد بها** اي بتلك الاساطير **التطويل** هو الزائد على اصل المراد **والتهويل** اي التخويف **والتعجيب** اي ايقاع السامع في العجب وهو انفعال يحدث في النفس بما خفي سببه وخرج من عادة امثاله **والتقريب** اي تقريب ما يستبعد وقوعه فيقرب الى ذهن السامع بحكاية نظائر له يخيل اليه وقوعها **دون الحقيقة التي يشهد بها العيان** اي المعاينة تقول لقيته عيانا اي معاينة لم يشك في رؤيته **ويقوم عليها** اي الحقيقة **البيان** اسم مصدر بين الشي تبيينا **والبرهان** اي الدليل **فلو نشرت صحائف الدول الاسلامية** لو حرف شرط في الماضي يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وقد تاتي للمستقبل كقوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم وقول الشاعر ٭ ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا   وحملها هنا على هذا المعنى انسب بالمقام وادخل في المدح لاقتضآء المعنى الاول امتناع نشر صحائف الدول الاسلامية وامتناع كون دولته غرة الدول بخلاف الثاني كما يعلم بالتامل والنشر البسط يقال نشر الثوب اي بسطه والصحائف جمع صحيفة وهي الكتاب ويجمع على صحف والمراد بها كتب السير والتواريخ التي يذكر فيها المغازي والفتوحات الاسلامية والدولة انقلاب الزمان والعقبة اي النوبة في المال ويضم او الضم فيه والفتح في الحرب او هما سوآء او الضم في الاخرة والفتح في الدنيا كذا في القاموس **وايام الملة الحنيفية** الايام تذكر ويراد بها الايام التي اشتهرت بحادثة كايام العرب لذي قار وغيره والحنيفية المائلة عن الضلال الى الاستقامة من الحنف وهو الميل المذكور ويقابله الجنف بالجيم وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال وتحنف فلان اي تحرى طريق الاستقامة قاله الراغب واراد بايام الملة الحنيفية فتوحات الاسلام ووقائعه التي بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم الى عصر السلطان محمود وقول النجاتي اراد بها ههنا مقامات المسلمين من عهد النبوة الى عهد محمود حمل للكلام المص على غلو لا ينبغي ارتكاب مثله من تفضيل دولته على زمان النبوة والصحابة مع عدم ضرورة تدعو اليه **لكانت دولته غرة تلك الدول** اصل الغرة بياض في جبهة الفرس ثم توسع فيها بالاطلاق على خيار الشي واوله واكرمه **ومساعيه** جمع مسعاة وهي المكرمة والمعلاة في انواع المجد **فيها** اي في تلك الدول **طراز تلك الحلل** الطراز علم الثوب فارسي معرب والحلل جمع حلة بالضم ولا تكون الا في ثوبين من جنس واحد **اذ لم يقتن** اي لم يتخذ ولم يكتسب وهو تعليل لكون دولته غرة تلك الدول وطراز تلك الحلل **احد من سلف الملوك من غر المآثر** جمع مأثرة وهي المكرمة لانها تؤثر اي تروى وتذكر **وزهر المناقب** الزهر جمع زهرآء والزهرة بالضم البياض والحسن وقد زهر كفرح وكرم فهو ازهر والمناقب جمع منقبة وهي المفخرة ضد المثلبة **والمفاخر** جمع مفخرة بضم الخآء وفتحها المأثرة وما يفتخر به على وجوه الدهر من المكارم والمحاسن **ما اقتناه هو بنفسه وابيه** عطف على المظهر المجرور بالبآء لا على الضمير اي بواسطة ابيه ومساعدته والعمل برايه **واثاره** جمع اثر وهو حصول ما يدل على وجود شي ومنه اثر البعير واثر الدار لبقيتها **ومساعيه ولما حازه الله له كرائم الخصال** جمع خصلة وهي الخلة الكريمة **ووفاه** اي اعطاه واتم له **طبع المكيال** الطبع بالكسر ملء الكيل والسقا **سياسة ازرت** يقال ازرى به تهاون قال النجاتي سياسة مصدر لفعل محذوف هو جواب لما تقديره لما حازه الله له كذا وكذا ساس الامور سياسة انتهى وفيه بعد والظاهر ان سياسة وما عطف عليه بدل عن كرائم الخصال وجواب لما قوله الاتي لطف الله له باولاد **باردشير في زمانه** اردشير هو ابن بابك من ملوك الفرس من ولد بهمن والد دارا الاكبر وكان بهمن قد تزوج ابنته على عادتهم فحملت منه بدارا الاكبر وسالته ان يعقد التاج على بطنها لولدها ففعل وكان له ولد يسمى ساسان

من امرأة اخرى فلما مات بهمن تنسك ساسان وساح في الجبال وعهد الى بنيه انه من ملك منهم فليقتل من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من نسل ساسان على ما ذكر بعض الرواه وهو اول الفرس الثانيه وانما سميت هذه الفرس الثانية لان الاسكندر لما قتل دارا اخر ملوك الفرس الاولى ومزق ملكهم ومن بقى منهم وسماهم ملوك الطوائف صارت المملكة لليونان ولما توفي الاسكندر وتقاصر ملك اليونان بعد مدة تحرك ازدشير هذا وكان احد ابناء ملوك الطوائف على اصطخر وخرج طالبا الملك وداعهم انه يطلب بثار ابن عمه دارا وجمع الجموع وكاتب ملوك الطوائف فمنهم من اطاعه ومنهم من تاخر عنه فخرج بعساكره فقتل من تاخر ثم عطف على بقيتهم فقتلهم وكان لما مهد به جده ساسان ثم ساس الرعية احسن سياسه ورتب الممالك وبه اقتدى الملوك من بعده فانه رتب الناس على طبقات فالطبقة الاولى الحكما والفضلاء وجعل مجلسهم عن يمينه وسماهم بطانته والطبقة الثانية الملوك وابناؤهم وسماهم الخواص وجعل مجلسهم عن يساره والطبقة الثالثة الاصبهبذية وطبقات اخر من الوزرا والقضاة ونحوهم ووضع له النرد تنبيها على انه لا حيلة للانسان مع القضا والقدر وهو اول من لعب به فقيل نرد شير وقيل انه هو الذى وضعه وشبه به تقليب الدنيا باهلها وعارضه اهل الهند بالشطرنج واقام في الملك خمس عشرة سنه ثم فوض الامر الى ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادات الى ان توفى بعد مولد المسيح عليه السلام **والمنصور في سلطانه** هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامه سلامة البربرية ام ولد ولد سنة خمس وتسعين وتولى الخلافة في اول سنة سبع وثلاثين ومائه وبقي فيها نحوا من اثنين وعشرين سنه وتوفي في سنة ثمان وخمسين ومائه حاجا ببير ميمون قبل يوم التروية بيوم ودفن بالحجون ادرك جده ولم يرو عنه وروى عن ابيه وعن عطا بن يسار وعنه ولده المهدى وبويع له بالخلافة بعهد من اخيه وكان فحل بنى العباس هيبة وشجاعة وحزما ورأيا جماعا للمال تاركا للهو واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب شريف النفس وقتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذى مهد قواعد الخلافة في بنى العباس وبعد مضى ثلاث سنين من صدر خلافته شرع في بناء مدينة السلام بغداد وتضاف اليه فيقال مدينة المنصور واتم بناها في تسع سنين وبدائع وآثار مسطورة في كتب التواريخ **وهيبة** عطف على سياسة **خفقت لها جنادب الليالي النائمة** خفقت خفوقا سكن وسكت كما في القاموس والمخافتة اسرار النطق قال تعالى يتخافتون بينهم والجنادب جمع جندب وهو نوع من الجراد والنائمة صفة الليالي على حد قولهم نهاره صائم اى الليالى النائمة فيها الناس وقيل صفة للجنادب من نئيم الاسد وهو زئيره وانما استعار هذا الوصف للجنادب لمعنيين احدهما انه لما ذكر لفظ الهيبة التى هى اشهر صفات الاسد عقبها بالنئيم والثانى لمناسبة الليل والنائم ايهاما وهذا كناية عن سكون حركات الفساد من ارباب الطغيان والعناد **وخمدت عليها عيون الاراقم العارمة** خمدت النار خمودا ماتت فلم يبق منها شى وقيل سكن لهبها وبقي جمرها كذا في المصباح وعلى هنا بمعنى مع نحو قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم او بمعنى البا كقوله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق والاراقم جمع الارقم وهى الحية التى فيها سواد وبياض واسند الخمود لعيونها لانهم يزعمون انها كالنار في الاحمرار والعارمة صفة للاراقم والعارم كل شرير مترصد للفتنة كما في الكرمانى وفي الصحاح صبى عارم بين العرام بالضم اى شرس انتهى والفعل منه عرم بالحركات الثلاث ومنه حديث عاقر الناقة فانبعث لها رجل عارم اى خبيث شرير وقولهم عرام الصبى في صغره دليل على رشده في كبره وتخصيص الاراقم بالذكر لما فيها من زيادة الخبث والشر وفيه مبالغة لا تخفى **وعدل لا ضم** اى جمع **بين الضدين حتى النار الى الماء** الضدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد وينافى كل واحد منهما الاخر في اوصافه الخاصه وبينهما ابعد البعد كالبياض والسواد والخير والشر ومالم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما ضدان كالحلاوة والحركة وقيل الله تعالى لا ضد له ولا ند لان الند هو الاشتراك في الجواهر

والضد هو ان يتعقب الشيئان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزه عن ان يكون له جوهر فاذا لا ضد له ولا ند قاله الراغب **والف** اى اوقع الالفة **بين الذئاب الطلس** جمع اطلس **والشاء** جمع شاة في الصحاح ذئب اطلس وهو الذى في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو اطلس وخص المص الطلس بالذكر لانها اخبث الذئاب وهذا كناية عن شدة عدله ووفور شفقته على رعيته حتى اثر ذلك في الحيوانات العجم ويقال ان نعي عمر بن عبد العزيز سمع في اليمن في الليلة التى مات فيها بالشام من راع فقيل له بم علمت ذلك فقال كان الذيب لا يتعرض للشاء منذ قام خليفة فالليلة عدا عليها الذئب فتيقنت ان الخليفة العادل قد مات فكان كما ذكر **فكفيت** من الكفاية والفا هنا مفيدة مع العطف سببية ما قبلها لما بعدها **الانياب شبا الاطراف** الانياب جمع ناب وهو السن خلف الرباعية مؤنث ويجمع على انيب ونيوب وانابيب والشبا جمع شباة ويجمع على شبوات وشباة كل شى حده **والقرون** جمع قرن وهو من البقر والشاء ونحوها معروف **صلوبة الاجواف** جمع جوف وهو داخل الشى اعلم ان الله تعالى خلق لسباع البهائم وجوارح الطير ما تتمكن به من تحصيل رزقها كالانياب والمخالب التى تتمكن بها من الاصطياد وخلق لبعض البهائم وبغاث الطير ما تدفع به عن نفسها كالقرون للبقر والشاء وكالجناح للطير اذ به يتمكن من الهرب وكلما كان القرن اصلب جوفا كان اقوى في الدفع واغنى في النفع ومراد المص ان هذه الالات التى للحيوانات كانت قبل زمن السلطان محتاجا اليها في تحصيل النفع او في الذب والدفع واما في زمنه فانها ثم مستغنية عنها لسعة فضله وعموم عدله فلا يتجاسر القوى منها على قهر الضعيف ولا يحتاج الضعيف الى الدفع عن نفسه **وكانت ايامه** اى ايام السلطان **مشغولة بمر السياسة عن ثمر الدراسة** جعل الايام مشغولة مجاز في الاسناد اريد به المبالغة اى كان مشغولا في ايامه يريد انه كان قاصرا نفسه على تحمل مشاق سياسة الرعية ومتاعب تدبير الملك لانه الاهم بالنسبة اليه فلم يتفرغ للدراسة واستغنى في اجراء سياسة الرعية على القوانين الشرعية بمن في بابه من علماء الاسلام العارفين باحكام الله تعالى من الحلال والحرام وبين قوله بمر وثمر جناس التصحيف وفي بعض النسخ عن حلو الدراسة وفيه صناعة الطباق بين المر والحلو **وبغرض السيادة عن نفل الاستفادة** اراد بغرض السيادة الامور التى تتوقف عليها السودد ولا يتم الا بها ولا بد لمريد السيادة من تحصيلها كفرائض الصلاة من قراءة وركوع وسجود فاطلق الغرض على ما لا بد منه في حصول الشى والمراد بنفل الاستفادة علوم الاداب ونحوها مما كان يتعاطاه بعض ملوك عصره كعضد الدوله ومجد الدولة من آل بويه وابي على وقابوس وغيرهم فان ذلك مما لا يتوقف عليه انتظام امر المسلمين ولا يخل عدم الالتفات اليه بالدين **لطف الله له باولاد كالنجوم الزواهر** جواب لما في قوله ولما حازه الله له وفي بعض النسخ الى ان لطف الله به وفي بعضها ولما كانت ايامه مشغولة الخ لطف الله به فعلى هاتين النسختين جواب قوله ولما حازه الله له محذوف وهو الفعل العامل في قوله سياسة كما تقدم نقله عن النجاتى ولطف الله له اوصل اليه مراده بلطف وكرم والزواهر جمع الزاهر وهو المتلالى المضى من زهر الشى يزهر بالفتح فيهما صفا لونه واضاء **بل الليوث** جمع ليث وهو الاسد **الخوادر** جمع خادر اى داخل في الخدر وهو الاجمة وذلك من عادات الاسود ويستدل به على قوتها لانها لا تحتاج الى البروز لافتراس ما يسنح لها من الفرائس وقيل انما تسكن الغاب لغلبة الحيا عليها كما قال وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ٭ الا انها من شيمة الاسد الورد وقال فما ينفع الاسد الحياء من الطوى وكلتا الصفتين محمودة **بل السيوف البواتر** اى القواطع **بل العقبان الكواسر** العقبان جمع عقاب والكواسر من كسر الطائر اذا ضم جناحيه حين ينقض على الصيد وخص العقاب بالذكر لانها اسرع الطيور طيرانا واخفها جناحا يتغدى بالعراق ويتعشى باليمن ومن غريب ما يحكى عن العقاب ما ذكره صاحب الشجرة الالهية انها اذا كبرت وضعف بصرها وثقل جناحها قصدت عينا صافية من الماء فاذا وجدتها طارت الى عين الشمس محلقة في الهوا حتى يحترق ريشها من جناحيها فحينئذ تذهب ظلمة عينيها ثم تهوى منغمسة في تلك العين مرارا فتعود شابة

قوى بحدة البصر ورايت في بعض شروح المقامات ان العقاب متى اغلت عن النهوض وعميت حملتها
فراخها على ظهورها الى عين العقاب بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس
فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة
ويقال ان العقاب كلها انثى وان الذى يسافدها طائر آخر من غير جنسها وقيل ان الثعلب يسافدها
ولابن عنين يهجو شخصا ما انت الا كالعقاب فامه معلومة وله اب مجهول **من** مجرد الحمل على
البدلية من اولاد **لم ترمق** اى تنظر من رمقته بعينى اطلت النظر اليه **الالحاظ اشخاصا توازيهم**
الالحاظ جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين فالاسناد من قبيل جد جده ويجوز ان يراد بالالحاظ الاعين
مجازا مرسلا لانها محلها وتوازيهم من الموازاة وهى المحاذاة او المراد بها هنا المساواة لان المتحاذيين
يتساويان في التقابل **فخامة** اى جزالة **وجلالا** مهابة **ووسامة** اى حسنا **وجمالا** قال سيبويه
الجمال رقة الحسن والاصل جمالة مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال **وسعادة**
ضد الشقاوة **واقبالا** مصدر اقبل ضد ادبر **وسماحة** جودا **وافضالا** انعاما واحسانا **وعلوما**
وآدابا جمع ادب يقال ادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال ابو زيد
الانصارى الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل **ولفظا** مصدر
لفظ اذا تكلم **وكتابا** مصدر كتب كالكتب والكتبة والاسم الكتابة لانها صناعة كالتجارة والعطارة
كذا في المصباح **وحفظا** ضبطا للاشيا في الذهن **وحسابا** ضبطا للاشيا بالقلم او العدد **واخلاقا**
مرة بالاغلاظ على الاعدا **وعذابا** باللطف والرفق بالاوليا ووصف الاخلاق بهذين الوصفين مجاز
تشبيها لما تكرهه نفوس الاعدا منها بذى الطعم المر البشيع ولما تقبله وتهش اليه نفوس الاوليا
بالحلو الشهى للانفس وقد يوصف الكلام بذلك كقول حسان رضى الله عنه

وان لسانى شهدة يشتفى بها ... وهو على من صبه الله علقم

وقوله فخامة وما
عطف عليه تمييز عن النسبة في قوله توازيهم **نعم** هى حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر
كقام زيد والثانى بعد الطلب نحو اضرب عمرا والثالث بعد الاستفهام نحو هل جاء زيد
والمصنف كثيرا ما ياتى بها في مثل هذا المقام جوابا عن سؤال نشا من سابق الكلام فانه لما وصفهم
هنا بهذه الاوصاف الشريفة التى قل ان تجتمع في شخص نشا سؤال تقديره احق ان تلك الالحاظ لم
ترمق اشخاصا توازيهم فخامة الخ فقال نعم وعطف على المقدر بعدها قوله **وصرامة** فكانه قال
نعم لم ترمق الالحاظ اشخاصا توازيهم فخامة الخ وصرامة في المصباح صرم الرجل صرامة وزان ضخم
ضخامة شجع وفي الاساس رجل صارم ماض في الامور **ومضاء** بالفتح والمد نفاذا من مضى السيف في ضريبته
وشجاعة واباء اى امتناعا من الرذائل والخصال الذميمة والضيم من قولهم فلان يابى الدنية ويابى
الضيم **وسيادة وعلاء** بالفتح والمد من على في المكارم بالكسر يعلى بالفتح وعلا في الجبل علوا صعد وعلا
في الارض علوا تجبر وتكبر **ونجابة** من نجب بالضم فهو نجيب اى كريم **ورياسة** من راس الشخص يراس
بالهمز والفتح فيهما شرف قدره فهو رئيس والجمع رؤسا **وجلالة** من جل يجل بالكسر فهو جليل اى عظم
قدره **ونفاسة** من نفس الشئ نفاسة صار مرغوبا فيه **وايالة** من آل الملك رعيته ساسها او من
آل الرجل ماله اصلحه **وسياسة** من ساس الرعية امرها ونهاها **واسامة** من اسام الدابة اخرجها الى
المرعى والمراد بها ايصال النفع الى الرعية لانه لها بمنزلة الراعى **وحراسة** اى حفظا **وفروسية** وفي بعض
النسخ فروسة وهما بمعنى واحد وهو الحذق بركوب الخيل **وفراسة** في القاموس الفراسة بالكسر اسم
من التفرس وبالفتح الحذق بركوب الخيل وامرها كالفروسة والفروسية **جمع الله له تمام السعادة**
عطف على قوله لطف الله واتى بالمظهر مكان المضمر لطول الفصل يعنى جعله الله تعالى جامعا للسعادة
التامة وذلك لانه نال سعادة ذاتية بنفسه وسعادة اخرى بواسطة اولاده اذ قد يسعد الوالد بسعادة
الولد كما يسعد الولد بسعادة الوالد كما قال ابن الرومى

تسمو الرجال بآبائها وآونة ... تسمو الرجال بابنائها وتزدان
كم من اب قد علا بابن ذرى شرف ... كما علا برسول الله عدنان

وقص

وقصر عليه ادوات السيادة اى لم يتجاوزها الى غيره كقولك قصرت اللقحة على فرسى اذا جعلت درها
له والادوات جمع اداة وهى الآلة **فما زال يربيهم في حضن الحدب** الحضن بالكسر ما دون الابط الى
الكشح والحدب مصدر حدب عليه بالكسر تعطف **ويصنعهم** في الصحاح صنعة الفرس حسن القيام عليه
تقول منه صنعت فرسى صنعا وصنعة فهو فرس صنيع وفي الاساس ومن المجاز صنع فرسه والفرس
في صنعته وهو تمهله والقيام عليه قال النجاتى ويروى ويضبعهم بالضاد المعجمة والباء الموحدة
من قولهم مددت اليه ضبعى للضرب وضبعت الخيل والابل اذا مدت اضباعها اى اعضادها في عدوها
في مضمار الادب تضمير الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في اربعين يوما
وهذه المدة تسمى المضمار والموضع الذى تضمر فيه الخيل مضمار ايضا **ويروضهم** من راض الدابة يروضها
روضا ورياضة وطاها وذللها وعلمها السير **بين الكتائب** جمع كتيبة وهى الجيش يمر عليك
مفصلا **والكتب** جمع كتاب وهو ما يجمع فيه مسائل العلوم **حتى تجافى** تباعد وارتفع **حجاب الملك**
منهم عن شموس الانام وبدور الظلام تجافى حجاب الملك عنهم كناية عن ظهورهم وبروزهم
للناس حين بلوغهم مبلغ الرجال وخروجهم من ربقة التعليم ومن في قوله منهم تجريدية كقولك
لى من زيد صديق حميم يعنى انه لما ارتفع حجاب الملك منهم ظهر انهم بالنسبة الى من عداهم كالشمس
والبدر بالنسبة الى سائر الكواكب **ونجوم الكرام** من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء
وليوث الزحام بالكسر مصدر زحمه زحما ضايقه والمراد به هنا مضايق الحروب والمعارك **وحدود**
الحسام حد كل شى حدته وجمع الحد وافرد الحسام لان المراد به الجنس **وفرائد النظام** جمع فريدة
وهى الدرة الكبيرة وسميت فريدة لانفرادها في صدفتها عن غيرها وكلما قل الدر في الصدف
كان اكبر جرما اولانها تحفظ في ظرف على حدة لنفاستها والنظام ككتاب الخيط الذى ينظم به
اللؤلؤ **وزبد الليالى والايام** في المصباح الزبد وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقر
والغنم واما لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له جباب انتهى وجباب بضم الجيم
وبالباء الموحدة والزبد هنا جمع زبدة كغرفة وغرف **فاشرأبت اليهم الآمال والهمم** اشرأبت
اليه مد عنقه لينظر او ارتفع **وتباهت** اى تفاخرت **بهم الدواة** بالفتح وهى ظرف المداد الذى
يكتب منه **والقلم** اليراعة او اذا بريت يعنى انهم بلغوا في فن الكتابة والانشا الغاية القصوى
حتى ان انتسابهم اليهما صار فخرا لهما ففي التركيب مجاز عقلى ويجوز ان يكون من مجاز الحذف اى
ارباب الدواة والقلم **كذلك يصنع الله لعباده في كل زمان** كذلك في محل النصب صفة لمصدر
محذوف اى يصنع الله لعباده صنعا مثل صنعه لهم **ويلطف لذوى العلوم في جنب كل سلطان**
اى امره كقوله تعالى على ما فرطت في جنب الله اى في امره وحده الذى حده لعباده قوله فما زال
يربيهم الى قوله في جنب كل سلطان غير موجود في بعض النسخ وفي بعضها بعد قوله بل العقبان الكواسر
يتقدمهم الامير الاجل السيد ابو سعيد مسعود بن يمين الدولة وامين الملة اطال الله بقاه من لم
ترمق الالحاظ شخصا يوازيه فخامة وجلالا الخ بافراد ضمير يوازيه وبافراد الضمير في قوله فما زال
يربيهم وما بعده من الضمائر ايضا ثم لما مدحه بفضائله وفضائل اولاده التى هى بمنزلة فضائل
نفسه شرع في مدحه بفضائل وزيره الدالة على فضائله ايضا فان اتخاذه وزيرا
فاضلا عادلا يدل على غزارة عقله وجودة رايه **وقيض الله الشيخ الجليل شمس الكفاة ابا**
القاسم احمد بن الحسن الميمندى لوزارته وتدبير امور مملكته قيض الله فلانا لفلان اى
جاء به واتاحه له قال الكرمانى واكثر ما يستعمل في تقدير المكروه منه قوله تعالى وقيضنا لهم
قرناء نقيض له شيطانا وفي بعض النسخ ووافق ذلك وزارة الشيخ الجليل الخ وشمس الكفاة
هذا هو الميمندى الكامل في الصناعة والبراعة والمبرز في الكفاية والدراية ومآثره في تاريخ
السبكتكين مشروحة وقد افرد المصنف ذكره على حدة في اواخر الكتاب **من ذخره الله لزمان صادف**
فترة من احرار الرجال وابناء الفعال ذخرته ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا اعددته

لوقت الحاجة اليه وادخرت على افتعلت مثله وهو متخود وذخيرة ايضا وجمع الذخر اذخار والذخيرة ذخائر والمصادفة الوجدان والفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان قال تعالى على فترة من الرسل يعني ان الله تعالى اخره الى زمن انقطع فيه احرار الرجال وارباب الكرم والحر من الرمل ما خلص من الاختلاط بغيره والحر من الرجال خلاف العبد ماخوذ من ذلك لانه خلص من الرق وجمعه احرار ورجل حر بين الحرية والحرورية بفتح الحاء وضمها والمراد هنا باحرار الرجال الخالصون من الصفات الذميمة والفعال بالفتح الكرم قال هدبة ضروبا باللحيين على عظم زوره • اذا القوم هشوا للفعال تقنعا • وابناؤه ملازموه والمنسوبون اليه **فلم يطبع** بالبناء للمفعول اى لم يخلق في القاموس طبع على الشي بالضم جبل **مثله على غراره** الغراران شفرتا السيف وكل شي له حد فحده غراره والغرار المثال الذي تضرب عليه النصال لتصلح وهذا المعنى هو المناسب هنا **ولم يضبع** بالبناء للفاعل اى لم يجر من قولهم ضبعت الخيل والابل ضبعا بالتحريك اذا مدت اضباعها في سيرها والضبع العضد **شرواه** اى مثله **في مضماره** اى ميدانه وفي شرح الزوزني قرا بعض الناس ولم يصنع شرواه بالصاد المهملة والنون وانما هو لم يضبع اى لم يمد باعه في السير لان المضمار هو الميدان واللائق به هو السير دون الصنعة قال النجاتي وفيه نظر لان هذه الصنعة ليست التي بمعنى الحرفة بل صنعة الفرس كما تقدم قبيل هذا فكما ان اللائق بالميدان السير كذلك صنعة الفرس لائقة به لان صنعته اى حسن القيام عليه يكون في الميدان وغيره غير مختص بمكان دون مكان وهذه الرواية يجب ان يكون الفعل اى يصنع فيها مجهولا انتهى وفيه ركاكة لا تخفى لان يصنع بهذا المعنى وان كان مناسبا للمضمار لكنه غير لائق بالمقام لانه يقتضي تشبيه الوزير بالفرس الذي يصنع اى يعلم ويتعهد بخلاف لم يضبع بالمعجمة فانه بمعنى لم يمد باعه كما ذكره الزوزني وهذا غير مختص بالفرس **سجاحة شيم** السجاحة السهولة واللين والشيم جمع شيمة وهي الخلق وسجاحة منصوب على التمييز وكذا ما عطف عليها **ورجاحة كرم** من رجح الشي اذا زاد وزنه **وسماحة كف وفصاحة قلم** اضاف السماحة الى الكف لان الاعطا يصدر عنه واضاف الفصاحة الى القلم لان النقوش الدالة على الفاظه الفصيحة تنشا عن القلم **وهمة ترى** اى تلك الهمة **الدنيا هباءة بين اجوائها الثائرة** الهبا الشي المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس والتاء للوحدة كذا في الصحاح والاجواء جمع الجو وهو ما بين السماء والارض والثائرة المرتفعة من ثار الغبار اذا ارتفع واسناد الرؤية الى الهمة مجاز عقلي يعني ان للوزير همة يرى بسببها الدنيا بحذافيرها مثل هباءة واحدة في الهواء الثائر **بل نقطة** النقطة في اصطلاحهم نهاية الخط ولا تقبل القسمة اصلا **موهومة من نقط الدائرة** الدائرة في اصطلاح اهل الهندسة عبارة عن سطح مستو في داخله نقطة تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى محيطها متساوية ويقال لتلك الخطوط انصاف اقطار وتسمى تلك النقطة مركزا والخط المار به المنتهي من طرفيه الى المحيط قطرا وقد تطلق الدائرة على محيط ذلك السطح وهذا الاضراب للترقي في استصغار الدنيا في جنب همة الوزير يعني ان الهباءة وان كانت في نفسها شيا صغيرا جدا الا انها موجودة تقبل الانقسام وهمة الوزير تانف ان ترى الدنيا مثلها بل تعلو عن ذلك وترى الدنيا بحذافيرها مثل نقطة موهومة لا تقبل القسمة لا عقلا ولا فرضا ولا وهما **وغدت سدته ميقاتا للفضل واهليه** السدة الباب وينسب اليها على لفظها فيقال سدى ومنه الامام المشهور اسمعيل السدي لانه كان يبيع المقانع ونحوها في سدة مسجد الكوفة والجمع سدد مثل غرفة وغرف وفي الصحاح الميقات الوقت المضروب للفعل والموضع يقال هذا ميقات اهل الشام للموضع الذي يحرمون منه انتهى يريد ان المواقيت لما لم يكن للحاج بد من ورودها لتحصيل امانيهم من اداء المناسك كذلك سدته مورد لارباب الفضائل ومصدر لكل اديب وكامل **وسوقا للادب ومنتحليه** السوق معروف يذكر ويؤنث وقال ابو اسحق السوق التي يباع فيها مؤنثه وهي افصح واصح وتصغيرها سويقة وتذكيرها خطاء لانه قيل سوق نافقه ولم يسمع نافق بغيرها كذا في المصباح والانتحال الادعا يقال انتحل شعر فلان اى ادعاه والانتساب يقال انتحل مذهب

الاشعري اى انتسب اليه وقال به والمناسب هنا المعنى الثاني **تجلب** اى تساق **اليها** اى الى سوق الادب **بضاعات الفضائل بين منظوم ومنثور ومختوم ومنشور** البضاعات جمع بضاعة وهي طائفة من المال تبعث للتجارة والمختوم اسم مفعول من ختمت الكتاب ختما وختمت عليه طبعت والمنشور خلافه ويجوز ان يكون مراده بالمختوم المعاني المبتكرة للادبا وبالمنشور المعاني المطروقة ثم شرع المص يذكر سبب تصنيف هذا الكتاب بقوله **وقد صنف طبقات الادبا والكتاب تصانيف في ذكر ايامهم وتصاريف احوال الزمان بهم** الطبقة الجماعة من الناس والناس طبقات اى منازل ودرجات بعضها ارفع من بعض والادبا جمع اديب وهو العالم بالادب الذي هو عبارة عن معرفة ما يحترز به من جميع وجوه الخطا في اللغة العربية والضمير في ايامهم وفي بهم قال النجاتي لا يجوز ان يعود الى طبقات الادبا والكتاب ولا الى الشيخ الجليل شمس الكفاة وممدوحه ومتابعيهما لان قوله حتى ان ابا اسحاق الى قوله في اخبار الديلم يمنع هذا العود وينافيه بل هما راجعان الى ملوك الزمان واشرافه وان لم يجر ذكرهم نعم لو قلنا انهما راجعان الى طبقات الادبا والمضاف الى الضميرين محذوف اى في ايام سلاطينهم وتصاريف احوال الزمان بصناديدهم لكان جائزا حسنا انتهى وهو حسن الا انه قدر مضافا لا حاجة اليه وهو صناديدهم لان الضرورة تندفع بتقدير المضاف الاول والضمير في بهم يعود اليه ولم يذكر قرينة لتقدير هذا المضاف ولا بد منها ولعل القرينة قوله حتى ان ابا اسحق الخ او لفظ الايام لان الايام تذكر ويراد بها ما اشتهر بمعركة ونحوها كيوم ذي قار والشعثمين ونحوهما والادبا ليس لهم مثل هذه الايام وانما هي للملوك **بحسب** اى بقدر من قولهم يجزى المرء على حسب عمله اى على مقداره **قوتهم في البيان** اى قدرتهم اى المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير **وسهمتهم من بلاغة الخاطر والبنان** السهمة والسهم النصيب يقال لي في هذا الامر سهمة اى نصيب والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ واضافة البلاغة الى البنان مجاز كجري الانهار لان البلاغة تظهر بالكتابة الناشئة عن البنان **حتى ان ابا اسحق ابرهيم بن هلال الصابي عمل كتابه المعروف بالتاجي في اخبار الديلم** حتى هنا للغاية والترتيب الذهني كقولهم مات الناس حتى الانبيا فان الذهن يتصور موت الانبيا غاية لموت الناس لكثرة نفعهم واحتياج الناس اليهم وابو اسحق هذا هو ابرهيم بن هلال بن زهرون الصابي الحراني اوحد اهل العراق في البلاغة ومن عليه تثنى الخناصر في الكتابة وقد اتفقت الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة وتطابقت الاراء على انه واحد زمانه في هذه الصناعة وكان قد ناهز التسعين في خدمة الخلفا وخلافة الوزرا وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس شره وخيره وخدم ومدحته شعراء العراق ورثاه الشريف الرضي بقصيدته المشهورة التي مطلعها ارايت من حملوا على الاعواد ويحكى ان الخلفا والملوك والوزرا ارادوه كثيرا على الاسلام وداروه بكل حيلة وتمنية جليلة حتى ان عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يهده الله للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القران حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه وله في الاقتباس فصول احسن فيها كل الاحسان تشهد بذلك واخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة مسطورة في اليتيمة وغيرها وانما سمى ذلك الكتاب بالتاجي لما ذكره الكرماني من ان عضد الدولة لما ارتفع امره وعلا قدره وجاوز رتبة الامرا الى ذروة ولاة العهد اوجب له امير المؤمنين الطائع لله تخصيصه بكرامات لم يسبق اليها رفعة واعلا وتقدم له بكتب عهده في تقليده ما وراء بابه من كل ما ظهر فيه شعار الاسلام من شرق الارض وغربها وبرها وبحرها ولقبه بتاج الملة مضافا الى عضد الدولة وعقد له لوائين احدهما مفضض على رسوم الامرا عليه عضد الدولة والاخر مذهب على رسوم ولاة العهد عليه تاج الملة فلما الف الصابي كتابه المذكور نسبه الى اشرف لقبيه والديلم كما في القاموس جيل من الناس معروف **موشى بحبر**

الفاظه الساحرة الوشي النقش والتزيين يقال وشيت الثوب وشيا من باب وعد رقمته ونقشته والمادة تدل على التزيين والتلوين ومنه الواشي لتزيينه السعاية وتسويله الوشاية والشية العلامة واصلها وشية والجمع شيات مثل عدات وهي في الوان البهائم سواد في بياض او بالعكس والحبر جمع حبرة كعنبة وهو ضرب من برود اليمن مزين والساحرة من السحر وهو كما في القاموس كل ما لطف ماخذه ودق وقال ابن فارس هو اخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره بكلامه استماله وفي تفسير الفخر الرازي ولفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى واذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا اي بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح به الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر انتهى وقال بعضهم لما كان في البيان من ابداع التركيب وغرابة التاليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي وقيل هو السحر الحلال **ومغشي** اي مغطى **بحلل معانيه الزاهرة** اي المضيئة من زهر الشيء يزهر صفا لونه واضاء **فحل** اي ابان واوضح **عقد البيان** اي مستصعبات الكلام ومعقدات النظام **بما قيده** اي كتبه واثبته **وبيض وجه البلاغة** اي حسنه وبهجه **بما سوده** اي رقمه بالمداد الاسود ولا يخفى ما في هاتين الفقرتين من التوجيه والمطابقة المستملحة **فان تكن دولة** اي توجد كقوله تعالى وان كان ذو عسرة **تقتضي** اي تطلب والاسناد مجازي اي تبعث الناس على الطلب **اثبات محاسنها** جمع حسن على غير القياس **بالتخليد** اي التابيد والمراد به هنا طول المكث **وتقييد ماثرها** جمع ماثرة كمكرمة وزنا ومعنى سميت بذلك لانها تؤثر اي تذكر وتروى **بالتابيد** اي الابقاء الى الابد والابد الدهر الطويل الذي ليس بمحدود قال الرماني فاذا قلت لا اكلمه ابدا فالابد من حين تكلمت الى اخر عمرك **فهذه هي التي تقتضي الادبا ان يخلدوا بتقرير معاليها كلامهم** الاشارة الى دولة ال سبكتكين واسم الاشارة مبتدا خبره الموصول وهي ضمير فصل والجملة جواب الشرط ويجوز ان يكون هي مبتدا ثانيا خبره التي والجملة خبر عن هذه واورد الجملة اسمية معرفة الطرفين لافادة الحصر ولو ادعا وقد اختلف الشراح في معنى يخلدوا ههنا فمنهم من جعله من الخلود بمعنى التابيد ومنهم من اخذه من الخلد بمعنى القرط ومنه قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون على وجه قال الراغب مخلدون قيل مبقون بحالتهم لا تعتريهم استحالة وقيل مقرطون بخلدة والخلدة ضرب من القرطة وفي القاموس والخلد السوار والقرط كالخلدة بالتحريك ورجح بعضهم الثاني لمناسبة قوله ويحلوا والاول هو المتبادر الى الافهام والانسب بسياق الكلام **ويحلوا** اي يزينوا **بتحرير مساعيها الاقلام** اي يجعلوها لاقلامهم كالحلية التي تتزين بها الحسان **فلو ادركها** اي الدولة المذكورة **الماضون من ارباب التصانيف** اراد بالتصانيف التصانيف المدونة في اخبار الملوك ونحوهم **لودوا لو كانت الفاظهم عن غيرها معزولة والى ذكر محاسنها منقوله** لو هنا مصدرية كما في قوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة والمصدر المنسبك منها ومن الفعل بعدها مفعول به لودوا ومعزولة اسم مفعول من عزلت الشيء عن غيره عزلا نحيته عنه وفي بعض النسخ معدولة بالدال المهملة **ولحدثتهم انفسهم** حيث فاتهم ذكر محاسنها لعدم ادراك زمنها **بان يعتذروا اعتذار ابي نواس بقوله**

اذا نحن اثنينا عليك بصالح   فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة   لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ابو نواس هو الحسن بن هاني الحكمي البصري الشاعر المفلق المشهور قال ابن عيينه هو اشعر الناس وقال الجاحظ ما رايت اعلم باللغة منه عد في الطبقة الاولى من المولدين وكان اولا من شعرا هارون الرشيد ولديه قصائد طنانه وخمرياته يضرب المثل والبيتان من قصيدة يمدح بها الامين محمد بن زبيدة وهذا موجود في بعض النسخ وفي بعض التواريخ انه مدح بها هارون الرشيد وحديث

اعتذاره انه لما وصل هرون الرشيد الى مصر استحقرها وقال هذه هي المملكة التي افتخر بها فرعون وادعى الربوبية بسببها فقال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فوالله لا ولين عليها اذل عبيدي فولى عليها خصيبا وكان غلاما حجاما فلما ولي امرها صار فناؤه محط الرحال ومقصدا لذوي الامال ومدحه ابو نواس بقصيدة منها هذه الابيات

ذريني اكثر حاسديك برحلة   الى بلد فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا   فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله   ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه   ولكن يسير الجود حيث يسير

فلما وصل الى هرون الرشيد غضب عليه وقال ما ابقيت في قوس المدح منزعا فانشد البيتين وقوله بصالح اي بثناء صالح فالباء مثلها في كتبت بالقلم وقال الكرماني اي بعمل صالح او حسب راجح فالباء للسببية ولا يخفى بعده وقوله فانت كما نثني جملة مؤلفة من مبتدا وخبر حذف الخبر ومعموله وبقيت صفة المعمول والاصل انت مستحق ثناء كما نثني كما هو احد الاحتمالات في قوله عليه الصلاة والسلام انت كما اثنيت على نفسك وما يحتمل ان تكون موصولا حرفيا او اسميا والعائد محذوف اي كالذي نثنيه يعني ان ثناءنا مثل ما فيك من الفضائل وصفات الكمال يعني نعدها ونحسبها لا نزيد عليها ثم قال وفوق الذي نثني يعني انه بقي فيك من الصفات الفاضلة ما لم تدركه عقولنا ولا وصلت اليه افهامنا لكثرتها وتعسر حصرها وقوله بمدحة متعلق بجرت وقوله لغيرك في موضع جر صفة لمدحة وانسانا تمييز وقول النجاتي لغيرك متعلق بقوله لمدحة بعيد وابعد منه جعل الكرماني لغيرك متعلقا بقوله جرت وانسانا مفعول به لمدحة **وقد كنت اقدرت بعض صنائع هذه الدولة** جمع صنيعة وهي ما اصطنعته من خير ويقال فلان صنيعة فلان اذا كان من انشاء نعمته وترعرع في حجر تربيته ودرج من عش تعهده وحمايته والمراد بهذه الدولة دولة ال سبكتكين **ممن له حظ** اي نصيب **في الصناعة** اي صناعة الانشاء والكتابة فالالف واللام للعهد **وتوجه** اي اقبال **في طرق البلاغة والبراعة** مصدر برع الرجل براعة وزان ضخم ضخامة اذا فضل في علم او شجاعة او غير ذلك فهو بارع **يرتاح** اي يبتهج وينشط **لتقييد اخبارها وجمع كتاب في تصاريف احوالها واطوارها** التصاريف جمع تصريف بمعنى تغيير ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح والاطوار جمع طور وهو الحال والهيئة وتعدى فلان طوره اي حاله التي تليق به **من لدن قام الامير الماضي** الجار والمجرور في موضع نصب على الحالية من اخبارها وان كان مضافا اليه لاقتضاء المضاف العمل فيه لكونه مصدرا وقول النجاتي متعلق بالتقييد فيه نظر لاقتضائه ان ابتداء التقييد من ذلك الوقت وليس بمراد فليتامل **انار الله برهانه** اي ابلج حجته **اميرا الى ان اجلى ابا علي محمد بن محمد بن ابرهيم بن سيمجور عن خراسان كسيرا** اجلى يستعمل لازما ومتعديا يقال اجلى عن داره اي خرج واجلى غيره اي اخرجه وسيمجور هذا كان مولى لاسمعيل ابن احمد الساماني سمي سيمجور لجماله فعلا امره في ايام الامير احمد بن اسمعيل فكناه بابي عمران وولاه سجستان فحسنت فيها سيرته واستبدت طريقته وتعلقت به اولاده واحفاده وحسنت اعانته للسامانية وارفاده كذا في النجاتي نقلا عن الكرماني واسمعيل بن احمد هو اول الملوك السامانية وهو الذي قبض على عمرو بن الليث بناحية بلخ سنة سبع وثمانين ومائتين وولي خراسان ثمان سنين ومضى لسبيله ببخارى سنة خمس وتسعين ومائتين كما سياتي في كلام المص عند ذكر امراء السامانية وسياتي ذكر ابي علي واجلاء الامير سبكتكين له في كلام المص ان شاء الله تعالى **وحصله** اي حصل الامير الماضي ابا علي **من بعد** اي بعد الاجلاء **في يده اسيرا** وصار يتجرع ذله لمحصيرا الى ان نقل تابوته الى قاين وساءت مصيرا كما سياتي شرحه في كلام المص **وولي** اي الامير الماضي **امورها** اي امور خراسان **سياسة وتدبيرا وما تقدر** اي دفع وتهيا له **في اثناء ذلك كله** اي الاجلاء والاسر والولاية **من اغاثة** بالغين المعجمة والثاء المثلثة وفي بعض النسخ اعانة بالعين المهملة والنون **الامير الرضي ابي القاسم نوح بن منصور** ملك ما وراء النهر وخراسان الساماني **ونصرته واستجابة ما لطف اليه من دعوته** لطف من باب التفعيل واللطف الرفق يقال لطف الله بنا لطفا

رفق وتلطفت بالشي ترفقت به وانما عداه بالى لتضمينه اياه معنى الاهداء والاحسان تفخيما لشأن الرضي لانه ملك والامير سبكتكين من عماله فكانت دعوة الرضي لسبكتكين والتفاته اليه بمنزلة الاهداء من الكريم والانعام من الكبير مع ما في ذلك من الاشارة الى معرفة الرضي قدره وعدم اهماله تعظيمه وتوقيره وكل من المصادر الثلاثة مضاف الى مفعوله بعد حذف الفاعل **والمدافعة عن بيضته وخطته** الضمير الى الرضي والخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها علامة ليعلم انه قد اختارها ليبنيها دارا ومنه خطط الكوفة والبصرة واراد بخطته بخارى وببيضته دار ملكه بها **واستبقاء ما فضل عن ذوبان الترك من ولايته** استبقى الشي استدامه وفضل من الشي كذا اى بقي منه بقية وذوبان جمع ذئب بالهمز ويجوز قلب همزه ياء وهو من اخبث سباع البهائم ويجمع على اذؤب وذئاب والمراد بذوبان الترك شرارها وخبثاؤها وذوبان العرب لصوصهم وصعاليكهم يعني ترك واستبقى سبكتكين من ممالك الرضي ما لم يدخل تحت استيلاء الاتراك ولولا مدافعته عن الرضي لاستولوا عليه ايضا وفي بعض النسخ واستنقاذ ما فصل ذوبان الترك بالصاد المهملة من الفصل وهو القطع وهي النسخة التي وقعت عليها كتابة صدر الافاضل فلذا قال فصل بالصاد المهملة والضاد المعجمة فيه تصحيف انتهى لكن على نسخة واستبقاء لا تكون الضاد المعجمة تصحيفا كما لا يخفى **وكفهم بترغيبه وترهيبه عن اذالة حشمته** كفهم مصدر مضاف الى مفعوله اى كف الامير الماضي الاتراك وكل من ترغيبه وترهيبه مصدر مضاف الى الفاعل والاذالة الاهانة وفي الحديث نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها بالعمل والحمل كذا في الصحاح وفي نهاية الغريب بات جبريل يعاتبني في اذالة الخيل اى اهانتها والاستخفاف بها والحشمة بالكسر الحرمة والحيا وفي المصباح حشم يحشم مثل خجل يخجل وزنا ومعنى ويتعدى بالالف فيقال احشمته واحتشم اذا غضب واذا استحيى ايضا والحشمة بالكسر اسم منه والمعنى كف الامير الماضي الاتراك بسبب ترغيبه اياهم تارة وترهيبه اياهم اخرى عن اهانة جانب الرضي **واستباحة ما سلم عليهم من نعمته** الاستباحة جعل الشي مباحا والاباحة التخلية بين الشي وطالبه والسلامة النجاة وفي الاساس سلمت له الضيعة خلصت له وعلى بمعنى من كقوله تعالى واذا اكتالوا على الناس اى كف الامير الماضي الاتراك عن ان يستبيحوا ما نجا منهم من نعمة الرضي ويحتمل ان يكون ضمن سلم معنى تم اى سلم تاما عليهم وان تكون على بمعنى اللام اى سلم لهم وان يكون الجار والمجرور حالا من ما اى استباحة ما سلم حال كونه مستقرا عليهم وفي بعض النسخ ما سلم لهم وفي بعضها ما سلم عليه اى الرضي **محافظة** تعليل للاغاثة وما عطف عليها **على حقوق سلفه** اى سلف الرضي **الاولى** بضم الهمزة والقصر كالعلى وزيدت فيه الواو في الرسم لئلا يلتبس بالى واحدة الآلاء وهي النعم وهو اسم موصول بمعنى الذين وفي بعض النسخ الذين **طالما صنعوا الصنائع** طال فعل مكفوف بما عن طلب الفاعل ولذا دخل على مثله والصنائع جمع صنيعة وتقدم معناها قريبا **واودعوا الودائع** جمع وديعة فعيلة بمعنى مفعوله تقول اودعت زيدا مالا دفعته اليه ليكون عنده او اخذته منه وديعة فيكون من الاضداد لكن في الفعل في الدفع اشهر واستودعته مالا دفعته اليه وديعة يحفظه كذا في المصباح والمراد بالودائع هنا الاعطاءات التي صدرت منهم الى الناس يعني انهم فعلوا فعلا حسنة واعطوا عطايا جزيلة ملتزم مكافاتها في طبائع ارباب المروات فكان الاحسان وديعة عند من احسنت اليه والمكافاة بذلك كاداء تلك الوديعة الى صاحبها كما قال

ارى الاحسان عند الحر دينا • وعند النذل منقصة وذما
كقطر الغيث في الاصداف در • وفي جوف الافاعي صار سما

وبثوا اى نشروا **العوارف** جمع عارفة وهي المعروف اى الاحسان **والرغائب** جمع رغيبة فعيلة بمعنى مفعوله وهي ما يرغب فيه من العطايا الكثيرة **وانفقوا الاموال والحرائب** جمع الحريبة وهي المال الذي يعيش به الرجل ويقال هي المال الذي يحارب عليه لنفاسته **حتى كنزوا من الكنز**

وهو

وهو الادخار والجمع **المحامد** جمع محمدة ضد المذمة **والمناقب** جمع المنقبة وهي ضد المثلبة **وعرفوا الحرمات اقدارها** جمع حرمة بالضم وهي اسم من الاحترام مثل الغرفة من الافتراق والجمع حرمات مثل غرفة وغرفات كذا في المصباح والاقدار جمع قدر بفتح الدال بمعنى قدر بسكونها وقدر الشي مبلغه يقال اخذ بقدر حقه وبقدره اى بمقداره وهو ما يساويه ويقال ما له عندي قدر ولا قدر اى حرمة ووقار **وحفظوا على البيوتات استارها** في المغرب البيوتات جمع بيوت وتختص بالاشراف انتهى وهو من اطلاق اسم المحل على الحال فيه **وقضوا النفوس المنقطعين اليهم اوطارها** جمع وطر وهو الحاجة **الى ان ورث السلطان** غاية لقوله وما تقدم له **المؤيد يمين الدولة وامين الملة مكانه** اى مكان الامير الماضي وهو ابوه سبكتكين وقول النجاتي الضمير في مكانه راجع الى نوح بن منصور لا يلائم قول المصنف وتألف الاخوة والاقارب وكذا قوله الى ان استقر به سرير الملك كما لا يخفى **فخلفه** اى خلف السلطان اباه الامير الماضي **في ترتيب الامور** الترتيب وضع كل شي في مرتبته **وتألف الاخوة والاقارب** التألف مصدر تألف اللازم مطاوع الف وهو قائم مقام التأليف على العكس من قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والالف واللام في الاخوة والاقارب عوض عن المضاف اليه اى اخوته واقاربه **واستمالة القلوب** اى طلب ميلها اليه **ببذل الرغائب الى ان استقل به سرير الملك مطاعا** غاية لقوله فخلفه والاستقلال الاستبداد والارتفاع وفي بعض النسخ استقر من الاستقرار وفي بعضها الجمع بينهما ومطاعا حال من الضمير المجرور في به **وتناهضت ولاة الاطراف الى بيعته سراعا** تناهض القوم في الحرب اذا نهض اى قام كل فريق الى صاحبه والبيعة ما يأخذه الامام على رعيته من المواثيق بالسمع والطاعة كما في العمدة وقال ابن الاثير في النهاية وفي الحديث انه قال الا تبايعوني على الاسلام هو عبارة عن المعاقدة عليه والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره انتهى وسراعا حال من ولاة الاطراف اى مسرعين **فوجدتهم قد عولوا في معانيها على ما سار في اكناف الحضرة من الاشعار الفارسية** الضمير في وجدتهم يعود الى بعض صنائع هذه الدولة وهو معطوف على كنت اقدر وجملة قد عولوا مفعول ثان لوجدان كانت قلبيه او حال مقرونة بقد ان كانت بمعنى اصاب والتعويل على الشي الاعتماد عليه والضمير في معانيها يعود الى اخبارها واحوالها وسار الشعر والمثل اذا نقل وروى قال الحماسي

الم تر ان شعري سار عني • وشعرك حول بيتك يستديس

والاكناف جمع كنف وهو الجانب وحضرة الرجل قربه وفناؤه وقد يكنى بها عن نفسه والمراد بالحضرة هنا حضرة السلطان وباكنافها ما يلي غزنة من نواحي خراسان وغيرها وقوله من الاشعار الفارسية بيان لقوله ما سار وفي بعض النسخ في اكناف الحضر والحضر بفتحتين خلاف البدو **لازدحام شعرائها** متعلق بقوله عولوا والضمير عائد الى الحضرة وعلى نسخة الحضر يعود الضمير الى الاشعار الفارسية او الى الدولة **على بابه الرفيع** اى السامي **بقصائدهم التي قد غبروا بها في ديباجة الروذكي** غبر اثار الغبار وغبر في وجه الحسنا غض من محاسنها ومنه قولهم لا تغبروا في وجوه الحسان وفي الاساس غبر في وجهه سبقه انتهى قيل لان السابق في المضمار يغادر المسبوق في غبارة والديباجتان الخدان ولهذه القصيدة ديباجة حسنة اذا كانت محبرة كذا في الاساس وبهذا يظهر ما في اختياره الديباجة على الوجه من حسن الايهام والروذكي بضم الراء وسكون الواو وفتح الذال المعجمة في اخره كاف مكسورة قبل ياء النسب ابو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن ابن ادم الروذكي السمرقندي منسوب الى روذك وهي قرية من نواحي سمرقند على فرسخين منها وهو شاعر مفلق جيد الشعر بالفارسية متين القول حتى قيل ان اول من قال الشعر الجيد بالفارسية هو وقال ابو سعد الادريسي الحافظ ابو عبد الله الروذكي كان مقدما في الشعر بالفارسية في زمانه على اقرانه ومات بروذك سنة تسع وعشرين وثلثمائة كذا في انساب السمعاني وقال النجاتي كان يلازم نوح بن منصور وقد سمع في اخر عمره واشعاره الف الف وثلثمائة

بيت كذا قاله الرشيدي في قصيدة له انشدها في كتابه الموسوم بسعد نامه **وصنعة الخسروي** بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها واو مكسورة بعدها ياء هكذا رايته مضبوطا بالقلم في نسخة معتمدة هو الحكيم ابو بكر الخسروي السرخسي قال الباخرزي في دمية القصر هو في شعراء العجم من الائمة المذكورين وفي ذلك العلم من الاعلام المشهورين وكانت له وظائف كل سنة من الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير ومن الصاحب اسمعيل بن عباد تدر عليه وتساق اليه **والدقيقي** اي وصنعة الدقيقي وهو شاعر ماهر من شعراء يمين الدولة وامين الملة وانما نسب الى الدقيق لانه كان يغوص على الدقيق من المعاني ولم يوجد اذ ذاك مثله في الشعراء وهو الذي افتتح شاه نامه الا انه لم يتمها واتمها الفردوسي وانما خص هولاء الثلاثة لتبريزهم على غيرهم من شعراء آل سبكتكين **ولعمري انها كافية شافيه** لعمري ولعمر الله قسم واللام فيه للابتداء وعمر بالفتح لغة في عمر بالضم وقال الزجاج التزموا الفتح في القسم لانه اخف عليهم وهم يكثرون القسم بالعمر وارتفاعه على الابتداء والخبر محذوف وجوبا والتقدير لعمر الله قسمي او ما اقسم به وفي البحر لابي حيان قال بعض اصحاب المعاني لا يجوز ان يضاف العمر الى الله تعالى لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما يقال هو ازلي وكانه توهم ان العمر لا يقال الا فيما له انقطاع وليس كذلك العمر والعمر البقاء قال الشاعر ٭ اذا رضيت علي بنو قشير ٭ لعمر الله اعجبني رضاها انتهى فمعنى لعمر الله اقسم ببقاء الله وحياته فان لم تات باللام نصبت عمرا نصب المصادر كقول عمر بن ابي ربيعة

ايها المنكح الثريا سهيلا ٭ عمرك الله كيف يلتقيان ٭

والضمير في انها يعود الى الاشعار الفارسية **ومن وراء الاشباع والاقناع** اي من خلفهما **آتية** كناية عن توفيتها حق الاشباع والاقناع على ما ينبغي لان الذي ياتي من وراء الشيء يلزمه ان يكون ذلك الشيء متقدما عليه ولا شك ان الاشباع والاقناع في الواقع يكونان معها لكنهما جعلا متقدمين وجعلت من ورائهما مبالغة **ولكنها** اي تلك الاشعار **دواجن خراسان لا تعرف عن ديارها ارتحالا ولا تالف غير اقطارها مجالا** الدواجن جمع داجن من دجن بالمكان دجونا اقام فلم يبرح ومنه دواجن البيوت وهو ما الف من كلب او شاة او طائر كذا في الاساس وفي حديث الافك تدخل الداجن فتاكل عجينها يعني عائشة رضي الله عنها والاقطار جمع قطر وهو الناحية والمجال اسم مكان من الجولان من جال في البلاد طاف غير مستقر فيها **فاقتضاني حكم ما اسلفته في هذا البيت الرفيع من خدمة** اقتضى الدين وغيره طلبه وفي الصحاح اقتضاه دينه وتقاضاه دينا وفي القاموس تقاضاه الدين قبضه وفي الاساس تقاضيته ديني وبديني واقتضيته واقتضيت منه حقي اخذته وفيه ايضا افعل ما يقتضيه كرمك اي يطالبك فيوخذ من مجموع هذه العبارات ان اقتضى بمعنى طلب يتعدى لمفعول واحد وبمعنى اخذ يتعدى لمفعولين واقتضى في كلام المص بمعنى طلب وقد عداه الى مفعولين اولهما ياء المتكلم وثانيهما ان امتع الاتي فقد توسع في نصب ياء المتكلم بحذف حرف الجر وايصال الفعل اليها والاصل فاقتضى مني وقوله اسلفته بمعنى قدمته وفي هذا البيت متعلق به وقال النجاتي قوله في هذا البيت لا يجوز ان يكون ظرفا لاسلفت اذ ما اسلفه ما وقع في ذلك البيت بل وقع في خطبة اليميني قبل هذه الكلمات باسطر وهو قوله وقد كنت اقدر الى آخر قوله فوجدتهم قد عولوا انتهى وفيه نظر لان قول المص ما اسلفته ليس بمتعين ان يراد به ما وقع في الخطبة بل ما وقع فيها ليس بخدمة وانما هو سبب للخدمة بهذا الكتاب فالظاهر ان المراد بما اسلفه خدمة تقدمت له للامير الماضي ولولده السلطان محمود ويدل لذلك قوله وتعرفته الخ وقوله من خدمة نصب على الحال بيان لما في قوله ما اسلفته **وتعرفته ايام الامير الماضي قدس الله روحه من بركة اصطناع ونعمة** تعرفته بمعنى عرفته والظاهر ان هذه الجملة صلة لاسم موصول محذوف تقديره وما تعرفته وهو جائز عند الكوفيين والاخفش وتبعهم ابن مالك استدلالا بقوله تعالى وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم وقول حسان رضي الله عنه

٭ امن يهجو رسول الله منكم ٭ ويمدحه وينصره سواء ٭

اي ومن يمدحه قالوا والعاطفة لاسم على اسم ولا يجوز ان يكون تعرفته عطفا على اسلفته حتى يكون داخلا

في

في حيز صلة الموصول المذكور لان قوله من بركة اصطناع بيان عنه وذلك لان بيان الموصول اولا بقوله من خدمة ثم بيانه ثانيا بقوله من بركة مما لا يجتمعان فاوجب ذلك تقدير موصول محذوف فليتامل والاصطناع الاحسان **ان امتع** اي انفع يقال متعه الله بكذا وامتعه نفعه به **اهل العراق** هو سواد الكوفة والبصرة ومدينة السلام ومضافاتها وهذا عراق العرب واما عراق العجم فهو اصفهان والري وهمذان ونواحيها **بكتاب في هذا الباب** اي في اخبار دولة آل سبكتكين **عربي اللسان** اي عربي الكلام الذي ينشا عن اللسان فهو مجاز مرسل كقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين **كتابي البيان** منسوب الى الكتاب جمع كاتب وفيه شذوذ اذ لا ينسب الى الجمع على لفظه بل اذا اريد النسبة اليه رد الى مفرده الا ان يكون الجمع جاريا مجرى الاعلام كالانصار فانه صار علما بالغلبة على الاوس والخزرج فلا يطلق على غيرهم وان حصل منه نصر للنبي صلى الله عليه وسلم فيقال انصاري يريد ان سياقة هذا الكتاب على طريقة المترسلين من الكتاب لا على نمط الفصحاء المفلقين وفي بعض النسخ كناني البيان نسبة الى كنانة ابن النضر احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم قال العلامة الكرماني واما قول صدر الافاضل انه منسوب الى كتاب الله تعالى اي القران فليس بمتين لانه لا يناسب اقاويل الخلائق كلام الخالق انتهى كذا نقله عنه النجاتي مسلما له ساكتا عليه وفيه نظر لان كونه منسوبا الى كتاب الله تعالى انما يقتضي ان يكون بينهما نسبة ما مثل كونه عربي النمط والاسلوب ولا تتوقف على مشاركته له في سائر خصائصه مثل كونه ازليا ومعجزا ونحو ذلك ويدل على صحة هذه النسبة ومساغها لغة وشرعا قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين اي منسوبين الى الرب اي بالتمسك بطاعته ودينه **يتخذونه سميرا على السهر** سميرا اي مسامرا من المسامرة وهي الحديث بالليل واصل السمر سواد الليل ثم اطلق على الحديث فيه قال الراغب والسمر سواد الليل ومنه قيل لا آتيك السمر والقمر وقيل للحديث بالليل السمر وسمر فلان اذا تحدث ليلا انتهى والسهر عدم النوم في الليل كله او بعضه وعلى بمعنى مع كقوله تعالى واتى المال على حبه والجملة صفة لكتاب او حال مقدرة منه **وانيسا في المقام** بضم الميم مصدر بمعنى الاقامة **والسفر ويعرفون** به اي بهذا الكتاب **عجائب آيات الله تعالى في تبديل الابدال** الابدال جمع بدل واكثر ما يستعمل في الابرار ففي الصحاح الابدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا مات واحد ابدل الله مكانه باخر قال ابن دريد الواحد بديل انتهى والمراد هنا الملوك والامراء لان الارض لا تخلو منهم واذا مات واحد منهم قام غيره مقامه **وتقليب الامور من حال الى حال مبتدئا** حال عن الضمير في امتع بذكر **الامير الماضي** ناصر الدين سبكتكين **اكرم الله مآبه** اي مرجعه وهو كناية عن اكرامه كقوله اكرمي مثواه **واجزل** اي اكثر **ثوابه من حيث نشات نبعته** النبع شجر يتخذ منه القسي الواحدة نبعة ويتخذ من اغصانها السهام **وتفرعت** اي كثرت وارتفعت **دوحته** الدوحة الشجرة العظيمة من اي شجر كان **الى ان استعان به** غاية لقوله نشات **الامير ابو القاسم نوح بن منصور** الساماني **برد الله مضجعه** اي جعله ذا نعيم والبرد يعبر به عن النعيم كثيرا وفي التنزيل لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اي بردا ينفس عنهم حر النار وقيل المراد بالبرد في الاية النوم وفي الراغب وعيش بارد طيب **في تلافي دولته** اي تدارك دولة نوح بن منصور **والانتقام له** اي لنوح **من ابي علي بن سيمجور حين نزع** اي ابو علي **يده من طاعته** اي عصاه وخرج عن طاعته وانما عبر بنزع اليد لانه اعطاه البيعة اولا لانه كان عاملا له والمتبايعان يضع كل منهما يده في يد الاخر ولذلك سمي عقد البيع صفقة لما يحصل من صفق احدى اليدين على الاخرى فلما عصاه صار كانه نزع يده من يده **واستجره بحفي مسالته** عطف على استعان اي الى ان استعان به وجره نوح بن منصور بحفي مسالته الملحة من احفى في السوال الحف وهو حفي عن الامر بليغ في السوال عنه كذا في الاساس والمبالغة في السوال تكراره والتلطف في ترديده حتى رق له واجابه **عن دار اقامته** اي دار اقامة الامير الماضي والمراد بها غزنة **لكفاية ما دهاه** اي دهى الرضي اي اصابه **من امره** اي امر ابي علي وهو عصيانه وخروجه عليه **وامر من طابقهم** اي وامر الذين وافقهم ابو علي وقوله **من الترك** بيان لمن والمراد بهم ايلك خان

واتباعه **على جفوته** من اضافة المصدر الى مفعوله اى جفوتهم الرضى **والمهم برسائله ووسائله** عطف على طابقهم والرسائل الكتب جمع رسالة والوسائل جمع وسيلة وهى ما يتقرب به الى الغير وكل اليه رغب فيه قال لبيد ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم * بلى كل ذى دين الى الله واسل **فى تورد مملكته** متعلق بالطمع وصيغة التفعل للتدرج فى الامر كقولهم تجرعت الدوآء اى شربته جرعة جرعة وتوردت الخيل البلد اى دخلوها قليلا قليلا يعنى الطمع ابو على الاتراك فى دخول بلاد الرضى شيا فشيا والاستيلاء على اطرافها بلدة بعد بلدة **وما جرى على يده** عطف على ذكره والضمير يرجع الى الامير الماضى **من الفتوح** جمع فتح **المأثورة** اى المروية والمراد بهما ما افتتحه من بلاد الهند **والمقامات المشهورة** المقامات جمع مقام بفتح الميم موضع القيام وجمعه بالالف والتآء غير قياسى كحمامات واصطبلات ويجوز ان يكون جمع مقامة والتانيث للتاويل بالبقعة والمراد بالمقامات المشهورة مواقفه فى الحروب وثباته فى مقارعة الابطال ومنازلة الرجال ووهم النجاتى فقال والمقام بفتح الميم موضع الاقامة بمعنى امكنة اقامته فى الحروب والمضايق والمعارك والمازق انتهى وصوابه موضع القيام **ومتبعا** اى ملحقا عطف على قوله مبتدئا **ذلك** اى ذكر الامير الماضى **بلواحقه من وقائع** بيان للواحق **السلطان الاجل** محمود ولد الامير الماضى **يمين الدولة وامين الملة فى الهند والترك والخلج** قال صدر الافاضل الخلج صح بفتح الخآء واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس وقعوا فى قديم الايام الى الارض التى هى بين الهند ونواحى سجستان فى ظهر الغور وهم اصحاب نعم على خلق الاتراك وزيهم ولسانهم والذى يدل على انهم اتراك فقرة اليمينى واستنفر الاتراك الخلجية **وما اتيح** اى قدر **له** اى للسلطان **فيهما من النصر والفلج** هو بفتحتين الظفر والفوز وبضم الفآء وسكون اللام اسم له **وما يتصل بها** اى الوقائع **من اخباره** اى السلطان **واخبار ولاة الاطراف فى جواره والله ولى المعونة على درك المنشود** المعونة اسم بمعنى الاعانة ووزنها مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية ويقول هى فعوله ماخوذة من الماعون كذا فى المصباح والدرك بفتحتين وبسكون الرآء اسم من ادركت الشى والمنشود المسئول من نشدت الضالة طلبتها ونشدتك الله اى سالتك به كما فى الاساس **واصابة الغرض المقصود** الغرض الهدف الذى يرمى اليه والجمع اغراض كسبب واسباب وتقول غرضه كذا على التشبيه بذلك اى مرماه الذى يقصده وفعل لغرض صحيح اى لمقصد **بمنه** مصدر من عليه انعم وفى بعض النسخ وجوده *

ذكر ايام الامير الماضى ابى منصور سبكتكين رحمه الله تعالى واحواله قال ابن خلكان وسبكتكين بضم السين المهملة والبآء الموحدة وسكون الكاف وكسر التآء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون من اعلام الترك انتهى وفى بعض التعليقات على هذا الكتاب بكسر السين والكاف الثانية ضعيفة وبقية الضبط على ما هو عليه **قد كان ذلك الامير** وفى بعض النسخ قد كان الامير سبكتكين **قدس الله روحه** اى طهرها **فى جبلته ابى النفس** الجبلة بكسرتين وتثقيل اللام الخلقة والطبيعة والغريزة ويقال فيها الجبلة ايضا بكسر الجيم وسكون البآء وتخفيف اللام ومنه قوله تعالى خلقكم والجبلة الاولين وقراها الحسن بالضم والتشديد وقول النجاتى بكسر البآء وسكونها وتشديد اللام وتخفيفها وهم لانه يقتضى ان كلا من التشديد والتخفيف فى اللام يتاتى على كل من كسر البآء وسكونها وليس كذلك اذ ليس مع تشديد اللام الا كسر البآء وليس مع تخفيفها الا سكونها والابا الامتناع اى ابية نفسه عن ان تقبل الضيم او تخضع او تذل لمخلوق او تتضرع كما قال ~ انا ابن اباة الضيم من آل مالك * وان مالك كانت كرام المعادن **حمى الانف** فعيل بمعنى مفعول من الحماية والمراد بالانف الذات من اطلاق الجزء وارادة الكل وهم يكنون به عن العز والذل لانه من اشرف ما فى الوجه فيقولون فى عرنينه شمم اى ارتفاع فى الكناية عن كونه عزيزا وارغم الله انفه اى الصقه بالرغام اى التراب

فى الدعآء عليه بالذل **جرى القلب** الجرأة على وزان غرفة ويقال فيها جرآءة كضخامة الشجاعة من اجترأ على الشى اسرع بالهجوم عليه من غير توقف **قوى البطش** البطشة الصولة والسطوة والاخذ بالعنف **كريم الخيم** بكسر الخآء المعجمة على زنة الهيم السجية والطبيعة **رضى التدبير** فعيل بمعنى مفعول اى مرضى تدبيره **كبير الهمة** اى قويها وانما كنى عن القوة بالكبر لانها لازمة له غالبا لان كبير الجسم من الحيوانات اقوى من الصغير غالبا والهمة العزم القوى ومما ينسب لحسان رضى الله تعالى عنه فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم له همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى اجل من الدهر **كثير الحكمة** الحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشيآء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصف به لقمان فى قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة قاله الراغب **يتبين ذلك كله** اى يظهر ويتضح **فى خصاله** جمع خصلة بالفتح **وخلاله** عطف تفسير **ومتصرفات عزآئمه واحواله** المتصرفات هنا جمع متصرف على صيغة اسم المفعول بمعنى تصرف كقوله تعالى ومزقناهم كل ممزق اى كل تمزيق وجمع المصدر هنا لاختلاف انواعه ويجوز ان يكون اسم مكان اى يتبين ذلك فى محال تصرفاته والتصرف التقلب فى الامور والعزآئم جمع عزيمة من عزم على كذا اراد فعله **وحكى لى ابو الحسين جعفر ابن محمد الخازن** وزير من وزرآء السامانية **انه كان** يعنى الامير سبكتكين **ورد بخارى** قال القزوينى فى عجائب البلدان بخارى مدينة عظيمة مشهورة بما ورآء النهر قديمة طيبة قال صاحب كتاب الصور لم ار ولا بلغنى ان فى جميع بلاد الاسلام مدينة احسن خارجا من بخارى بينها وبين سمرقند سبعة ايام سبعة وثلاثون فرسخا وهى بلاد الصغد احدى منتزهات الدنيا ويحيط ببنآء المدينة والقصور والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثنى عشر فرسخا فى مثلها يجمع الابنية والقصور والقرى والقصبة فلا يرى فى خلال ذلك قفار ولا خراب ومن دون ذلك السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والمحال والبساتين التى تعد من القصبة ويسكنها اهل تلك القصبة شتآء وصيفا سور آخر نحو فرسخ فى مثله ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين انتهى **ايام الامير السديد منصور بن نوح فى جملة ابى اسحق بن البتكين** الجار والمجرور حال من الضمير المستتر فى ورد اى ورد حال كونه فى زمرة ابى اسحق وجملة حشمه ومواليه وفى للظرفية المجازية ويجوز ان تكون بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا فى امم وكان الامير سبكتكين مولى لالبتكين وهو بهمزة بعدها لام فبآء موحدة ساكنة بعدها تآء مثناة فوقية ثم كاف مكسورة ثم يآء بعدها نون ساكنة من اعلام الترك وفى بعض النسخ الفتكين بالفآء **صاحب جيوش خراسان من جهة آل سامان** بدل من ابى اسحق او عطف بيان عليه او من البتكين لان كلا منهما كان صاحب الجيوش **وهو** اى الامير سبكتكين **اذ ذاك** اى وقت الورود **حاجبه الكبير** اى بوابه الذى يمنع عنه من لا يريد دخوله من الناس عليه من الحجب وهو المنع ومنه قيل الستر حجاب لانه يمنع المشاهدة ووصفه بالكبير لان دونه حجاب آخرون وهو كبيرهم ورئيسهم **ووجه الغرير** بالغين المعجمة والرآء من الغرة وهى بياض فى جبهة الفرس ولقد ابدع فى هذا التوجيه الوجيه حيث جمع بين الحاجب والوجه والغرة والضميران المجروران لابى اسحق **وعليه** اى على سبكتكين لا على غيره **مدار اموره** مدار الشى ما يتوقف عليه ذلك الشى **وبيديه مناظم شؤونه** جمع نظم على غير القياس كحسن ومحاسن والشؤون جمع شان وهو الامر **وعرفه اركان تلك الدولة** اى الدولة السامانية ويحتمل ان يريد بها دولة مخدومه ابى اسحق بدليل ما ياتى من اختيارهم اياه للتامير عليهم حين قضى ابو اسحق نحبه وركن الشى عماده الاقوى **بشهامته وغنائه** رجل شهم اذا كان جلدا ذكى الفؤاد والغنا بفتح الغين المعجمة والمد النفع والكفاية **وصرامته** مصدر صرم الرجل وزان ضخم ضخامة شجع ويجوز ان يكون من صرم السيف احتد وسيف صارم اى قاطع **ومضائه** بالفتح والمد اى نفاذه فى الامور يقال مضى الشى مضيا ذهب ومضى الامر مضآء نفذ وامضيته انفذته

و توسموا فيه الارتفاع اى تفرسوا يقال توسمت فيه الخير اى تبينت فيه اثره وتفرست **الى اليفاع** كسحاب
التل وما ارتفع من الارض و ايفع الغلام اذا ارتفع فهو يافع على غير القياس وقياسه موفع **بهمته**
وذكائه الذكا حدة الفؤاد **فحين صرف ابو اسحق** مبنى للمفعول اى صرفه منصور بن نوح اى عزله من
قيادة الجيوش بخراسان وضمن صرف معنى وجه فلذا عداه بالى فى قوله **الى غزنة واليا عليها**
قال القزوينى فى عجائب البلدان غزنة ولاية واسعة فى طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند مخصوصة
بصحة الهوآء وعذوبة المآء وجودة التربة وهى جبلية شمالية بها خيرات واسعة الا ان البرد بها
شديد جدا ومن عجائبها العقبة المشهورة بها فانها اذا قطعها القاطع وقع فى ارض دفئه شديدة
الحر ومن هذا الجانب برد كالزمهرير ومن خواصها ان الامراض بها قليله والاعمار طويله وما ظنك
بارض تنبت الذهب ولا تولد بها الحيات والعقارب والحشرات المؤذية انتهى **وساد امسد ابيه**
بها المسد هنا مصدر ميمى اى ساد امسدا مثل مسد ابيه **انصرف هو** اى سبكتكين **بانصرافه**
اى بسبب انصرافه وبتبعيته والضمير لابى اسحق **على جملته** يجوز ان يكون ظرفا لغوا متعلقا بقوله
انصرف ويجوز ان يكون مستقرا فى موضع نصب على الحال والضمير المجرور يجوز ان يعود الى سبكتكين
اى انصرف حال كونه على ما كان عليه من الجماعة ويجوز ان يعود الى ابى اسحق اى حال كونه على جملة عسكره
وحشمه **فى زعامة رجاله** اى رجال ابى اسحق اى فى الرياسة عليهم من طرفه يقال زعم على القوم زعامة
تأمر **ومراعاة ما ورآء بابه** من اموره المتعلقة بخدامه وخواصه والظرف مستقر حال من الضمير
المستتر فى انصرف اى حال كونه مستقرا ومعتبرا فى زعامة رجاله الخ وفى بعض النسخ على زعامة رجاله
اى مقررا على زعامة رجاله **فلم يلبث** اى لم يمكث **ابو اسحق بعد معاودته اياها** اى غزنة **ان قضى**
نحبه وودع عمره النحب النذر المحكوم بوجوبه يقال قضى فلان نحبه اى وفى بنذره قال تعالى
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ويعبر بذلك عمن مات كقولهم قضى اجله واستوفى اكله وقضى
من الدنيا حاجته قال الراغب وقيل اصله ان قوما نذروا ان لا يبرحوا من القتال حتى يظفروا او يقتلوا
فكان كل من قتل منهم قالوا فيه قضى نحبه وقيل ان الموت كنذر على الانسان لا بد من قضائه فاذا مات
فقد قضى ذلك النذر **ولم يبق من قرابته** القرابة والقربى يستعملان فى قرب الرحم والقرب فى المكان
والقربة فى المنزلة واصلها مصدر ثم اطلقت على ذى الرحم **وبطانته من يصلح لمحله ومكانته** بطانة
الرجل من يختص بالاطلاع على باطن امره قال تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم اى مختصا بكم يستبطن
اموركم وذلك مستعار من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست فلانا اذا اختصصته وفلان شعارى
ودثارى قال الراغب والمكانة المنزلة والمراد بها ولاية غزنة **واضطر** اى الجأ **العدد الدهم** اى
الكثير من الدهمة وهى السواد لانه لكثرته يرى من بعيد اسود ولهذا يطلقون السواد على العدد الكثير
فيقولون سواد العسكر **من مواليه وموالى ابيه** اى معتقيهما **الى من يتولى** اى يتقلد **زعامتهم** اى
الرياسة عليهم **ويتكفل بحسن الايالة** اى السياسة **خاصتهم** مفعول به ليتكفل والمراد بهم اعيانهم
ورؤسائهم **وعامتهم** اى رعاياهم وسوقتهم **فلم ينفكوا مختلفين فى الاختيار** اى يختار كل منهم خلاف
ما يختاره الاخر **وساخطين غب الاختبار** غب كل شئ عاقبته والاختبار الامتحان والتجربة **الى ان**
اجتمعت كلمتهم على تأميره المراد بالكلمة الكلمات لانها مفرد مضاف وهو يرد للعموم بدليل اسناد
اجتمعت اليها ويجوز ان يراد بها الكلام مجازا كما فى قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها **واتفقت اهواؤهم**
على الرضى بتدبيره الاهوآء جمع هوى بالقصر وهو ميل النفس ومحبتها وانحرافها نحو الشئ ثم غلب
فى الاستعمال على الميل المذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهوآء واما الهوآء الممدود فهو المسخر بين
السمآء والارض وجمعه اهوية **والاذعان** اى الانقياد والتسليم **لحكم تقديمه** لما اراد تقديمه **وتأخيره**
لما اراد تأخيره **فبايعوه** اى بايعوه **بايمانهم طائعين** الايمان جمع يمين بمعنى اليد اى وضعوا ايديهم
فى يده لعقد بيعة التأمير عليهم عن رضى منهم وطواعية **وحالفوه** من المحالفة وهى المعاهدة وتأكيد
الفعل بالحلف **بايمانهم مبايعين** جمع يمين بمعنى القسم ولا يخفى ما فيه من الجناس التام قال الراغب

واليمين

واليمين فى الحلف مستعار من اليد اعتبارا بما يفعله المعاهد والمحالف عنده **فولى امورهم براى صليب**
من صلب الشئ صلابة اشتد وقوى **وحزم عجيب** الحزم ضبط الرجل امره واخذه فيه بالتحفظ والتوثق
واهتمام سديد بالسين المهملة من السداد بالفتح وهو الصواب من القول والفعل وفى بعض النسخ
شديد بالشين المعجمة **وقيام بمصالحهم حميد** اى محمود **ولم يزل يركض بهم على اطراف الهند**
ركض الرجل ركضا من باب نصر ضرب برجله ويتعدى الى مفعول فيقال ركضت الفرس اذا ضربته ليعدو
ثم كثر حتى اسند الفعل الى الفرس واستعمل لازما فقيل ركض الفرس قال ابو زيد يستعمل لازما
ومتعديا فيقال ركض الفرس وركضته ومنهم من منع استعماله لازما ولا وجه للمنع بعد نقل العدل
كذا فى المصباح وما هنا يحتمل التعدى واللزوم فان كان متعديا فمفعوله محذوف اى يركض خيله
وان كان لازما فهو مجاز عقلى اى تركض الخيل به والثانى هو المتبادر **غازيا مجاهدا** حالان من ضمير
الفاعل **اعدآء الله الكفرة** مفعول به لمجاهدا على طريقة التنازع وحذف مفعول الاول لئلا يلزم الاضمار
قبل الذكر فى الفضلة **بها** اى بتلك الاطراف **ومفتتحا قلاعها** اى الاطراف او الكفرة **ومستخلصا**
استخلصه لنفسه اختصه **ديارها** جمع دار **ورباعها** جمع ربع وهى محلة القوم ومنزلهم **ومحكما سيوفه**
فى اهلها محكما اسم فاعل من حكمه جعله حاكما وهذا كناية عن تمكين سيوفه فيهم بحيث لا يقدرون على
ردها تنوشهم وتتصرف فيهم كما يتصرف الحاكم فى رعيته **مؤمنا من اسلم وشهد** اى جاعلا من اسلم
واتى بالشهادتين آمنا من القتل وفيه ايمآء الى قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله الحديث وفيه ايضا ايهام لطيف **وقاتلا من اشرك** بالله **وجحد** اى انكر شيأ
مما علم من الدين بالضرورة **وجرت بينه وبين عساكر الهند حين عيوا بامره** عيى بالامر كرضى وعى
بحجته يعيى من باب تعب عيا عجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال عى قال عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامه
فالرجل عى وعيى على فعل وفعيل وعيى بالامر لم يهتد لوجهه واعيا كذا بالالف اتعبنى فاعييت
يستعمل لازما ومتعديا كذا فى المصباح وفى بعض النسخ عنوا بالنون ويمكن توجيهه بان يجعل من العنا
وهو التعب لا من العناية ليرد عليه ما ذكره النجاتى من ان خصومه من كفار الهنود ما كانوا اولى عناية
به لانه كان يقتلهم انآء الرواح واطراف الصباح على انه يمكن توجيهه ايضا بما لا يخفى على مثلك **وتضافروا**
اى تعاونوا وتظاهروا من الضفر وهو العدو والسعى فكان كلا منهم سعى فى اعانة الاخر **على مدافعته** اى
دفعه **واستكشاف عاديته** اى طلب كف شره وظلمه على زعمهم عنهم **حروب** فاعل جرت **لبس فيها جلد**
النمر قال العلامة معناه انه تكبر عن الرضى عنهم الا باستيصال شأفتهم وهو من السباع موصوف بالتكبر
حتى استعير من اسمه فعل فى معناه يقال فلان يتنمر فى كذا واحسن ما قيل فيه قول الباخرزى
ابدى التنمر مولاه فغادره • كالسهم منصلتا والقوس منأطرا • والسهم يلحظه شزرا مثقفه
تحاذرا منه للتثقيف لا خزرا • والقوس تصلى بنار غير حامية • لكن للين الحانى لا لتنكسرا
فلا تضيقن ذرعا من تنمره • فالجو ارجى اذا ما شمته نمرا • انتهى وقال عيسى بن محفوظ يقال
لكل مشمر فى الامر مجد فيه قد هاجته الحمية لبس جلد النمر والكناية عن الجلد ويعنى به ما فى الجلد
وهذا شائع فى كلامهم مثلما يقال فلان فى ثوب كريم ويعنى به انه كريم وتخصيص النمر لتسرعه
الى المخاطرة وشدة هيجانه وتنمره كذا فى شرح النجاتى **واريث نارها** اى الحروب **تأريث المتذمر**
التأريث اشعال النار وايقاظ الفتنة والمتذمر المجد فى حفظ الذمار وهو ما يجب على الرجل حفظه
وحمايته يعنى ان سبكتكين اوقد نار الحرب عليها مثل ايقاد من يجد فى حماية الذمار **وامطر على اعدآء**
الله بوآئق السيف المنهمر يقال امطرتنا السمآء تمطر مطرا فهى ماطرة فى الرحمة وامطرت بالالف
ايضا لغة وامطرت بالالف لا غير فى العذاب ثم سمى القطر بالمصدر والجمع امطار مثل سبب واسباب
وامطر الله السمآء والبوائق جمع بائقة وهى الداهية والمنهمر المنصب السائل وهو صفة للسيف
تتضمن تشبيهه بالمآء وهم يشبهون السيوف بالمآء وفرندها بامواجه وفى بعض النسخ بوائق
السيوف بالجمع وفى بعضها بوارق وهذه القرينة ساقطة فى كثير من النسخ **وعض فى معاناتها**

اى الحروب والمعاناة المقاساة من العنا وهو التعب **على جذم النصب** الجذم بالكسر اصل الشى والجذم
بالفتح القطع والجار والمجرور متعلق بعض وفى بعض النسخ جذم المتصبر ومن عادة المصابر ان يعض على سنه
فاذا كان مبالغا فيه يعض على الجذم الذى هو اصل السن يعنى انه صابر على مقاساة الاهوال وعاض فى
معاناة القتال على اسناخ الاسنان **وجافى الجنب عن الضجعة** اى رفع جنبه عن مكان الاضطجاع يقال
جفا السرج عن ظهر الفرس يجفو جفاء ارتفع وجافيته فتجافى والضجعة المرة من الاضطجاع يقال ضجعت
ضجعا وضجوعا وضعت جنبى بالارض وفلان حسن الضجعة بالكسر يعنى انه لما واصل الحروب جافى عن
المضاجع الجنوب وهو ماخوذ من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع **واقنع النفس بالطوى**
اى الجوع **والخمصة** اى المجاعة سميت بذلك لانها تورث خمص البطن اى ضموره يقال رجل خامص ضامر
واخمص القدم باطنها وذلك لضمورها **وانضى تحته مركب الحمية** جعل نضوا اى هزيلا وثوب نضو
اى خلق وانضاه اخلقه والحمية سورة القوة الغضبية وشدتها قال الراغب وعبر عن القوة الغضبية
اذا ثارت وكثرت بالحمية قال تعالى حمية الجاهلية وفى التركيب استعارة مكنية وتخييل
وترشيح ولا يخفى تقريرها يعنى انه جعل مركب الحمية تحته هزيلا من كثرة ركوبه له واتعابه اياه
وحث اى حرض **اصحابه ورفقاه على لذة الامنية** واحدة الامانى تقول تمنيت كذا قيل ماخوذ من
المنى وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله يقال منى الله الشى قدره والاسم المنى مثل العصا ويرادف
الامنية المنية ويجمع على منى كغرفة وغرف والمراد هنا بالامنية نصرة دين الاسلام والظفر بالكرة
الطغام **او راحة المنية** اى الموت وهو حصول الشهادة فى سبيل الله اذ هى الراحة الهنية والسعادة
الابدية وهذا منتزع من قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين سعادة الدنيا بالظفر
وسعادة العقبى بالشهادة **كانما عناه** اى قصده **عمرو بن الاطنابة الانصارى بقوله**

ابت لى عفتى وابى بلائى   واخذى الحمد بالثمن الربيح   واجشامى على المكروه نفسى
وضربى هامة البطل المشيح   وقولى كلما جشأت وجاشت   مكانك تحمدى او تستريحى

ابن الاطنابة شاعر مشهور يحتج بشعره والاطنابة امه قوله ابت لى عفتى اى امتنعت وحذف مفعول
ابت لدلالة قرينة المقام عليه قصدا للتعميم اى ابت عفتى كل ما لا يليق بامثالى من قبول الضيم وارتكاب
الامور الدنية والافعال الخسيسة والعفة الامتناع والكف يقال عف عن الشى عفا وعفة وعفافة
امتنع منه وكف عنه وفى بعض النسخ همتى بدل عفتى والبلاء الاختبار والربيح فعيل بمعنى فاعل اى الرابح
واسناده الى الثمن مجاز عقلى كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم والاجشام والتجشيم التكليف يقال
تجشم الشى اى فعله مع كلفة ومشقة والهامة الراس والبطل الشجاع والمشيح الجد فى الامور والحذر ايضا
وكلاهما مناسب هنا وجشأت نفسه اذا اضطربت ونهضت وجاشت القدر غلت وجاشت نفسه
غثت ومكانك اسم فعل بمعنى اثبتى وتحمدى مجزوم فى جوابه وقال النجاتى مكانك منصوب اما لانه المفعول
به ان قدر فعل متعد نحو الزمى وما اشبهه او لانه المفعول فيه ان قدر فعل لازم نحو قرى وما اشبهه
وهذا اولى لان لفظ مكان منصوب غالبا على المفعول فيه وعلى التقديرين تحمدى او تستريحى مجزومان
لكونهما جوابين للامر المقدر انتهى وفيه نظر لانه قول بما لم يقل به احد وكتب العربية طافحة
بالتمثيل للجزم فى جواب اسم الفعل الذى بمعنى الامر بهذا المصراع واسم الفعل لا يعمل فيه غيره ولا
يجمع بينه وبين الفعل الذى ناب عنه والنجاتى اخيرا جوز كونه اسم فعل نعم بحث البدر الدمامينى
فى شرحه على التسهيل مع القوم فى ذلك فقال عند قول المص لمكانك بمعنى اثبت فيكون لازما وسمع
الكوفيون تعديته قالوا مكانك زيدا اى انتظره ولا ادرى اى وجه الجا الكل الى جعل هذا الظرف اسم
فعل اما لازما او متعديا وهلا جعلوه ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن بابه الى اثبت مكانك او
انتظر مكانك زيدا وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم بخصوصه وعليك
واليك واما اذا امكن فلا كمكانك وعندك ووراءك وامامك انتهى وفى قول النجاتى مجزومان لكونهما
جوابين ركاكة لان الجواب هو الاول والثانى معطوف عليه ومعنى الابيات ابت عفتى واختبارى للامور

وتجربتها واخذى حمد الباقين لى بالثمن الرابح وتكليفى النفس على مكروهها فى الخطوب وضربى هامة الشجاع
الجد فى المعارك او الحذر المتيقظ فى النزال وقولى كلما اضطربت نفسى وقلقت عن مكانها اثبتى مكانك
تحمدى ان ظفرت بالمطلوب او تستريحى على تقدير عدمه قال المص **وحكى لى** اى الامير سبكتكين رحمه
الله **فى غمار ما كان يذكره** اى فى جملته من قولهم دخلت فى غمار الناس بضم الغين المعجمة وفتحها اى
فى زحمتهم وكثرتهم والغمرة الزحمة من الناس ومن الماء وجمعها غمار بكسر الغين يعنى انه ذكر المص هذه
الواقعة فى جملة احواله ووقائعه التى كان يذكرها له فكانها مظروفة فيها **من مواقفه** جمع موقف محل
الوقوف **ومقاماته** عطف تفسير على مواقفه **وآثاره فى عدوه ونكاياته** الاثار جمع اثر بفتحتين وهو
ما بقى من رسم الشى وضربة السيف والنكايات جمع نكاية من نكأت القرحة انكأها نكأ اذا قشرتها
انى واقفتهم اى حاربتهم والضمير يرجع الى عدوه لانه يقع على الواحد والجمع قال فى المصباح وقال فى مختصر
العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد المذكر والمؤنث والمجموع وفى التنزيل ان الكافرين كانوا
لكم عدوا مبينا **فى بعض وقائعهم بهولاء الرفقا** يعنى عساكره جمع رفيق بمعنى مرافق والرفقة الجماعة
ترافقهم فى سفرك والرفقة بالكسر مثلثة والجمع رفاق واطلق عليهم رفقا وان كانوا من خدامه واتباعه
تواضعا منه وتاليفا لهم **ونحن فى العدد اليسير** اى القليل وفى بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا فى امم
ويحتمل الظرفية المجازية اى افرادنا مظروفة فى العدد اليسير ومنحصرة فيه لا تخرج عنه الى عدد
كثير **وهم** اى العدو **فى الجم الغفير** اى الكثير من الغفر وهو الستر لانه يستر وجه الارض **وطالت بنا**
وبهم ممارسة الحروب المراس والممارسة المعالجة **حتى اقوى الناس من الزاد** اقوت الدار خلت واقوى
القوم صاروا بالقواء وبات فلان القواء وبات القفر اى بات جائعا على غير طعم كذا فى الصحاح والقواء
بالفتح والمد القفر **وعجزوا عن الامتيار** الميرة الطعام يمتاره الانسان وقد مار اهله يميرهم ميرا
ومثله الامتيار **والاستمداد** اى طلب المدد من الاقوات وغيرها **ولم يكن** اى يوجد **امامنا الا السيوف**
القواضب اى القواطع **وورآنا** اى ولم يكن وراءنا **الا المهامه والسباسب** المهمه المفازة ومثله الى ح
السبسب **فصرخوا بما دهاهم** صرخ اذا صاح وصرخ اذا استغاث واستصرخته فاصرخنى استغثت
به فاغاثنى والمعنى الثانى هو المراد ودهاهم اصابهم **وسالونى حيلة الثبات** الاضافة فيه بمعنى فى
مثل مكر الليل اى حيلة فى الثبات وهى مفعول ثان لسالونى **على ما عراهم** اى اصابهم متعلق بالثبات
فعرفتهم اى اعلمتهم **انى كنت استصحبت** استصحبت الكتاب وغيره حملته صحبتى وكل شى لازم شيا
فقد استصحبه قاله ابن فارس **لخاصتى** الخاصة ضد العامة والمراد بهم من يختص به من خدمه وحشمه
على سبيل الاستظهار اى الاستعانة والاحتياط **صدرا من السويق** الصدر الطائفة من الشى
وفى بعض النسخ طرفا وفى اخرى قدرا وهو اى الصدر **الآن قسمة** اى مقسوم **بينى وبينكم عدلا**
سوآء العدل بالفتح القصد وعدم الجور يقال عدل فى امره عدلا وعدل الشى بالكسر مثله من جنسه
او مقداره وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه ونصب عدلا على الحال وسوا نعت له بمعنى مستويا
اى حال كون نصيبى من السويق المقسوم معدولا بنصيبكم مساويا له **بالغا ما بلغ** بلغت المكان
بلوغا وصلت اليه او شارفته وبالغا صفة بعد صفة لعدلا او حال بعد حال وما موصولة او موصوفة
فى محل نصب على المفعولية لبالغ والعائد اليها محذوف اى بالغا القدر الذى بلغه وقوله **من قدر**
الكفاية فى موضع النصب على الحال من ما بيان لها **الى ان يمن الله بالفرج** متعلق بقوله قسمة غاية له
اى لا ازال اقسم بينى وبينكم ما عندى من السويق الى ان يمن الله بالفرج اى انفراج الهم وتنفيس
الكرب **وكشف** اى ازالة **هذا الضيق والحرج** من عطف التفسير **فكنت اجدح لهم** اى للرفقا
يقال جدح السويق واجتدحه لته **اياما عدة** اى معدودة **لكل واحد منهم** بدل من الضمير فى لهم
باعادة العامل **اولا ولنفسى من بعدهم آخرا** اى يقدمهم على نفسه عملا بقوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقياسا على قوله ساقى القوم آخرهم شربا **قعبا صغيرا** القعب
القدح من الخشب **منه** اى من السويق **فنجتزى** اى نكتفى واصله فى الراعية تجتزى بالنبات عن الماء

به طول الليل والنهار **ونحن على ذلك** اى كانون عليه والمعنى بحسب القرينة مقيمون على ذلك كقولك زيد على الفرس فانه يقدر بحسب الصناعة كائن وبحسب القرينة راكب فالاستعلاء مجازى ويحتمل ان تكون على بمعنى مع **بين معالجة المكروه** من شر الاعدآء **ومكابدة المحذور** من مكرهم وكيدهم كابدت الامر قاسيت شدته **وملاقاة السيوف والسهام بحر الوجوه والصدور** حر الوجه ما بدا منه يقال لطمه على حر وجهه والصدور معطوف على حر الوجوه لا على الوجوه لئلا يلزم اضافة الحر الى الصدر **الى ان وهب الله النصر واهب الظفر** بالبآء الموحدة المشددة من هبوب الريح وقال المترجم معناه اعلى فعليه تكون الهآء مشددة وخطاه تلميذه عيسى بن محفوظ وقال اهب من الهبوب وقد اخطا الشارح لانه ظن انه من الاهبة والتحقيق ما ذكرناه لان هذه الكلمة اوردها فى معرض تمام النصر والاعداد لا يليق بهذا الموضع وعنى بقوله اهب ان النصر ظهر عليهم بغتة بلا استطلاع مثل هبوب الريح لانها ليس لها وقت معلوم ولا اثر فى العيان وقال تاج الدين الزوزنى معنى هبّ ههنا جآء يقال من اين هببت اى من اين جئت انتهى والهمزة على هذا التقدير للتعدية **واحاق سوء العذاب بمن كفر** فى الصحاح حاق به الشى يحيق احاط به ومنه قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وحاق بهم العذاب اى احاط بهم ونزل انتهى والهمزة هنا للتعدية والفاعل ضمير يرجع الى الله وسوء مفعول به **فولوا الادبار** اى انهزموا وجعلوا ادبارهم تلى العدو من قوله تعالى فلا تولوهم الادبار **بين قتيل مزمل** اسم مفعول من زملته بثوبه تزميلا اذا لففته به **وجريح مرمل** اسم مفعول من رمله بالدم فترمّل وارتمل اى تلطخ وقال ۞ ان بنى رملونى بالدم ۞ شنشنة اعرفها من اخزم

كذا فى الصحاح **وعقير** من عقرت الفرس بالسيف اذا ضربت قوآئمه **مرهق** اسم مفعول من ارهقه عسرا كلفه اياه ويجوز ان يراد بالمرهق الذى ادرك ليقتل **واسير بالقد موثق** القد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ والموثق المشدود بالوثاق وهو ما يربط به الاسير **وسمعته رحمه الله تعالى** السامع المص والمسموع منه الامير سبكتكين لا ابو الحسين جعفر بن محمد الخازن كما توهم **يذكر ذات يوم ما كان من جنس تدبيره وتقديره** اى تدبير امور عساكره وجنوده وتقدير ارزاقهم عند ضيق يده عن الانفاق وفى بعض النسخ يذكر ذات يوم ما كان من حسن تدبيره **عند افضآء الامر** اى وصوله **اليه واقتصار الامارة عليه** الاقتصار على الشى الاكتفاء به والامارة بكسر الهمزة الولاية كالامرة والامارة العلامة وزنا ومعنى **ورزاحة حاله عن التوسع فى الانفاق** عطف على افضآء والرزاحة الهزال رزح البعير يرزح رزحا ورزاحا هزل ورزاحة الحال ضعفها عن القيام بما يلزم صاحبها من المؤن **والتخرق فى البذل والاطلاق** الخرق بالكسر السخى الكريم يقال هو يتخرق فى السخا اذا توسع فيه وكذلك الخريق مثل الفسيق قال ابو ذويب يصف رجلا صحبه رجل كريم ۞ اتيح له من الفتيان خرق ۞ اخو ثقة وخريق حتوف والمراد بالاطلاق اطلاق اليد بالعطا **وانه كان كاحد رفقائه فى الحال والمال** انه بفتح الهمزة عطف على ما فى قوله يذكر ما كان من حسن تدبيره والحال تذكر وتؤنث واذا اطلقت اريد بها الحالة الحسنة يريد انه ما كان يؤثر نفسه على رفقائه بزيادة تنعم او ترفه فى المعيشة وما كان يدخر الاموال دونهم بل كل ما حصل فى يده انفقه عليهم ومثل هذه الخصلة عزيز فى الامرآء والملوك وقد يتوهم ان المراد بالحال الزمان الحاضر ويكون المال مصدرا ميميا من آل يؤول مقابلا للحال وليس كذلك كما يعلم بالتامل **واحتاج** عطف على كان **مع ذلك** اى مع كونه كاحد رفقائه فى التقلل وعدم التبسط الى ان ياخذ **لمؤونة الزعامة عليهم من نفقاته الراتبة** المؤونة تهمز ولا تهمز وهى فعوله وقال الفراهى مفعله من الاين وهو الشدة والتعب والزعامة الرياسة والراتبة الدارة الثابتة **فكان يدخر منها** اى من نفقاته **ما يفى بضيافتهم فى الاسبوع دفعة او دفعتين** اى مرة او مرتين والاسبوع بضم الهمزة من الايام سبعة ايام وجمعه اسابيع والاسبوع من الطواف سبع طوفات وجمعه اسبوعات واسابيع ومن العرب من يقول فيهما سبوع كقعود وخروج **ولم يزل على هذه الجملة**

ای

اى جملة ما تقدم من الاوصاف **الى ان اتسعت حاله** اى كثر خراجه وارتفاعاته **فزادهم بحسب الزيادة فى ارزاقهم وعطاياهم الى ان استكمل اسباب السيادة فكان كما قيل نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته ملكا هماما** عصام هذا هو ابن شهبر بن الحرث الجرمى الخارجى حاجب النعمان بن المنذر وكان رجلا دباغا ولم يكن شريفا ولا نسيبا فى قومه ولكنه كان من اشد الناس باسا وافصحهم لسانا واسدهم رأيا فخرج بقوة نفسه وعلو همته فى السيادة ولذلك قيل له الخارجى لخروجه بمعالى الحسب وعروجه الى قنن الشرف مع انحطاطه فى النسب يضرب مثلا فيمن شرف بالاكتساب دون الانتساب وساد بنفسه وهمته لا بقومه وعشيرته وفى المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا وقد قيل اذا ما الحى عاش بعظم ميت فذاك العظم حى وهو ميت كما قيل ايضا وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذى يبغى الفخار بنفسه وهذا الرجز للنابغة وهو الذى قال فيه النابغة حين حجبه عن عيادة النعمان فى قافيته الميمية الابيات التى منها

فان يهلك ابو قابوس يهلك ۞ ربيع الناس والبلد الحرام ۞ ونأخذ بعده بذناب عيش
اجب الظهر ليس له سنام ۞ فانى لا الومك فى دخولى ۞ ولكن ما ورآءك يا عصام

فذهب قوله ما ورآءك يا عصام مثلا ويحكى ان الحجاج وصف عنده رجل بالجهل وكان له عند الحجاج حاجة فلما حضر اراد اختباره وامتحانه ليظهر له جلية شانه فقال له اعصامى انت ام عظامى فقال له عصامى عظامى ففطن الحجاج انه اراد بذلك الافتخار بنفسه وبابآئه فقال هذا من افضل الناس فقضى حاجته واكرمه وقربه اليه ثم وقف على جهله وقصور فضله فقال له اصدقنى كيف اجبتنى بذلك الجواب والا قتلتك فقال والله لم اعلم ايهما خير لى فخشيت ان اجبت باحدهما ان لا اصيب فيها فقلت اقولهما فان ضرنى احدهما نفعنى الاخرى فقال الحجاج عند ذلك المقادير تصير العيى خطيبا وقوله وصيرته ملكا هماما البيت ساقط فى كثير من النسخ **فلم يلبث** من لبث بالكسر بالمكان اقام **ان اتسعت** ان هى المصدرية وهى مع مدخولها فاعل يلبث **رقعة ولايته** الرقعة واحدة الرقاع التى تكتب والخرقة التى يرقع بها قطع الثوب وغزوة ذات الرقاع احدى غزواته صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لانهم شدوا الخرق على ارجلهم من شدة الحر لفقد النعال وقيل غير ذلك والمراد برقعة ولايته عرصة ملكه وحوزة حكمه **وعظم حجم جريدته** الحجم حجمة الشى وقالبه والجريدة دفتر الحساب من قولهم عام جريد اى تام او من قولهم جريدة من خيل اى جماعة اى اوراق مجتمعة للحساب وعظم حجم جريدته لازم لاتساع رقعة ولايته لانها باتساعها تكثر الاموال وكثرتها مقتضية لكثرة الحساب اللازم لها كثرة الدفاتر وعظم حجمها فهى كناية بعدة انتقالات كما فى قولهم كثير الرماد كناية عن الكريم **وعمرت ارض خزانته** هى بالكسر واحدة الخزائن وعمارتها كناية عن شغلها بالاموال تشبيها لها بالمكان العامر المشغول بالابنية وكما ان الخراب من الارض الخالى عن البنا فكذلك الخراب من الخزائن الخالى عن الاموال **واشفقت النفوس** اى خافت وحذرت **من هيبته** اى مهابته **وتعلقت الاطماع بمعونته** الاطماع جمع طمع وهو الحرص والطمع رزق الجند ايضا يقال امر لهم الامير باطماعهم اى بارزاقهم والمعونة الاعانة وفى جمعه بين هاتين القرينتين اشارة الى ان امر الملك لا يتم بالرهبة من غير رحمة ولا بالرحمة من غير رهبة فلا بد فى تنظيم الملك وتدبيره من الجمع بينهما واستعمالهما بوضع كل فى موضعه فان اهملهما او احدهما او لم يضع كلا فى محله اختل امر الملك كما قال ابو الطيب

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى ۞ مخل كوضع السيف فى موضع الندى

وكان من احدى فتوحه ناحية بست فى اكثر النسخ احدى بالحآء المهملة وقال الشارح الزوزنى هو اجدى بالجيم افعل من الجدى وهو النفع اى كان من انفع فتوحه هذه الناحيه وقال النجاتى معناه بالجيم ظاهر واما بالحآء فكاد ان لا يستقيم لان احدى انما يذكر لفرد من الاناث والفتوح واحدها الفتح وانه مذكر ولانه اذا ذكر بكلمة من يجب ان يكون بعض الفتح لا كل الفتح كقولك هؤلآء من العلما يقتضى ان يكونوا هم بعض العلما لا كلهم وفتح كل باستقلاله فتح لا بعض فتح انتهى وهى مناقشة متجهة الا انه يمكن

الجواب على تقدير صحة رواية احدى بالحآء بان التانيث باعتبار الناحية لان المراد باحدى فتوحه ناحية
بست والتانيث بالتاويل غير عزيز في كلامهم وبان من ليست للتبعيض بل زائدة على مذهب الاخفش
كقوله تعالى ولقد جاءك من نبإ المرسلين وقولهم قد كان من مطر فان بنيت على مذهب الجمهور من اشتراط
وقوعها بعد نفي وتنكير مجرورها اولت هنا بما اول الجمهور به ادلة الاخفش فليتامل وبست بضم البآء
وسكون السين بلد بسجستان كذا في القاموس وقال في مختصر تقويم البلدان بست مدينة على شط
نهر كبيرة حصينة وبية كثيرة النخل والاعناب جليلة حسنة كثيرة المياه والخضرة بها
عدة منابر وفيها رباطات كثيرة عظيمة ومنها الى غزنة نحو اربع عشرة مرحلة وهي من بلاد كابل بين
هراة وغزنة **وسبب ذلك** اي الفتح المذكور **ان پای توز** بباء موحدة فالف ثم ياء مثناة تحتية مفتوحة
وقد تسكن ثم تاء مثناة فوقية مضمومة ثم واو ساكنة آخره زاي منقوطة من اعلام الترك وكان
من امرآء السامانية **كان قد ملكها** اي ناحية بست **على طغان** بضم الطاء المهملة وبالغين المعجمة بعدها
الف ثم نون وهو من اعلام الترك ايضا واشار باستعمال على الى انه ملكها تغلبا اي ملكها متغلبا
على طغان **احد الامرآء** اي احد امرآء الملوك السامانية **كان بها** كان زائدة اشير بزيادتها الى مضي
زمن امرته **غصبا** حال من الضمير المستتر في ملكها اي غاصبا او تمييز او مصدر منصوب بفعل من غير
لفظه لان معنى ملكها عليه غصبه اياها **واجلاه** اي اخرجه وضمير المفعول لطغان **عنها حربا ونهبا**
يجري فيهما ما جرى في غصبا من الاحتمالات **فلجا هو** اي طغان يقال لجا الى الحصن وغيره مهموز اللام والتجا
اليه اعتصم به **الى الامير الماضي** سبكتكين **مستظهرا** اي مستعينا به **ومستنفرا اياه عليه** الضمير
المنصوب راجع الى سبكتكين والمجرور بعلى راجع الى پای توز والاستنفار حث القوم على النفر
الى الحرب فيقال نفر القوم اعرضوا وصدوا ونفروا نفرا تفرقوا ونفروا الى الشي اسرعوا اليه ويقال للقوم
النافرين لحرب او غيرها نفير تسمية بالمصدر كذا في الصحاح **بمال يضمنه** يتعلق بقوله مستظهرا
اي مستعينا به في مقابلة مال كبعتك العبد بالف ووصف المال بقوله يضمنه للاشعار بانه غير مشهود
بل هو في الذمة موعود **وولد يرهنه** المراد بالرهن هنا الرهن اللغوي وهو مطلق الحبس لان الحر لا يصح
رهنه يقال رهنته بالدين حبسته به فهو مرهون والاصل مرهون به فحذف به **وطاعة يبذلها**
وخدمة بالنفس والمال عند الحاجة يلتزمها الضمائر المستترة في الافعال الاربعة ترجع الى طغان
وكل واحد منها مع فاعله صفة للنكرة قبله **فلبى ندآه** اي اجاب الامير سبكتكين طغان لما ساله على
ما التزمه واصل لبى قال لبيك ثم استعمل في مطلق الجواب **وحقق بفضله رجآه** اي جعله حقا
اي واقعا وصدقه **وناهض خصمه بمعظم جيوشه حتى اناخ بباب بست** ناهض مفاعلة من
نهض عن مكانه ارتفع عنه ونهض الى العدو اسرع اليه وكان منه نهضة الى كذا اي حركة واناخ اي انزل
جيوشه من اناخ البعير فاستناخ اي ابركه فبرك **وبرز پای توز** اي خرج **الى معسكره** المعسكر
على صيغة اسم المفعول كمدحرج موضع العسكر لانهم اشتقوا من العسكر فعلا فقالوا عسكر بهم **فتناوشا**
القتال التناوش والمناوشة في الحرب المصاولة والمجاولة والمضاربة والمنازلة واصله المعاطاة
والتناول قال تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد اي كيف لهم تناول الايمان في الاخرة وقد جحدوه
في الدنيا وانكروه **كاشد ما يكون** الجار والمجرور حال من القتال اي حال كونه مماثلا لاشد شي يوجد
ويحصل فما نكرة موصوفة والعائد اليها الضمير المستتر في يكون ويجوز ان تكون موصولة والاول اقرب
وبالمقام انسب **نفحا بالصفاح** نفحا مصدر نفحه بالسيف اذا تناوله به من بعيد وانتصاب نفحا
على التمييز ويجوز ان يكون على الحال من فاعل تناوشا اي تناوشا القتال حال كونهما نافحين والصفاح
جمع الصفيحة وهو السيف العريض **ومشقا بالرماح** المشق في الاصل السرعة في الفعل ويستعمل في
الطعن والكتابة **واثخانا بالجراح** اي ايهانا واضعافا من اثخنته الجراحة اوهنته واضعفته
وفي التنزيل حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق **فلما اضطرب الفريقان** من اضطرب الموج اذا
ضرب بعضه بعضا او اضطرب الامر اختل **والتقت حلقتا البطان** البطان كالحزام لفظا ومعنى

وما يشد به القتب تحت جران البعير والتقاء حلقتيه يكون بعد ضمور البعير وشدة هزاله فاستعير
لكل حالة اشتدت فهو عبارة عن اشتداد الامر وبلوغه الغاية القصوى في الضيق لان اضيق ما يكون
حال الدابة اذا التقت حلقتا بطانها وقال ابو شرف المترجم هذا مثل يضرب عند تفاقم الشر قال
اوس بن حجر وازدحمت حلقتا البطان باقوا م وطارت نفوسهم جزعا وهو ان يعدو الرجل
في سيره هاربا فيضطرب حزام رحله ويستاخر حتى تلتقي عروتاه وهو لا يقدر ان ينزل فيشده
فرقا وهذا المثل ثبت عنهم باثبات الالف في حلقتا مع التقاء الساكنين على غير حده واثباتها
شاذ والقياس الحذف كما تقول غلاما الامير وثوبا ابنك فانك لا تتلفظ فيهما بالالف والسر في عدم
حذفها في هذا المثل الايذان بتفظيع الحادثة بتحقيق التثنية في اللفظ **حمل الامير الماضي** سبكتكين
من قلب عسكره اي وسطه وهو موقف الملوك والامرآء وكل عسكر ينقسم خمسة اقسام قلب وجناحين
ومقدمة وساقة **حملة كشفتهم** اي ازاحتهم وابعدتهم **عن مقامهم** اي محل قيامهم في القتال **وغصت**
اي ملات **شوارع البلد** جمع شارع وهو الطريق معرب شاه راه **بهامهم** الهامة الراس والجمع هام
اي الجاتهم تلك الحملة الى الفرار والدخول في ازقة بست وسيوفه من ورائهم تنثر هامهم امامهم
وداركت عليهم الحملات اي تابعها حتى ادركت اخراها اولاها **من كل اوب** اي جهة او طريق **حتى**
جلوا عنها مفلولين الجلاء الخروج عن الوطن وقد جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا يتعدى ولا يتعدى
ومفلولين اي منهزمين من فللت الجيش فلا فانفل اي كسرته فانكسر **وتفرقوا في متون** اي ظهور
الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض **وبطون الاودية والشعاب** جمع شعب
بالكسر وهو الطريق في الجبل **مخذولين** من خذلته اذا تركت نصرته واعانته وتاخرت عنه
واستقر اي تمكن **طغان بعد اجلاء** پای توز **بها** اي بمدينة بست **شاكرا احسانه** اي احسان
سبكتكين **وموجبا تحقيق ما اوجب عليه ضمانه** الضمير في اوجب يرجع الى سبكتكين وفي عليه
الى طغان وقيل ان الضميرين لطغان وفيه نظر لان الفعل الرافع لضمير لا يتعدى الى ضمير آخر بمعناه
في غير افعال القلوب وفقد وعدم فلا يقال اكرمتني بل اكرمت نفسي ولا غضبت علي بل غضبت
على نفسي **وبذل به رهنه** اي ولده الذي رهنه عند الاستنفار **ولسانه** اي عهده وميثاقه
الذي تفوه به من بذل الطاعة واداء الخدمة فهو مجاز مرسل كقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في
الاخرين **وهو يتميل** اي ينحرف عن سنن الوفا ويتردد **في ذلك** اي في تحقيق ما اوجب عليه ضمانه
سرا بين وعد واخلاف اي بين انجاز وعد واخلافه ففي الكلام مضاف محذوف هكذا صرح به
في بعض التعاليق وهو مقتضى كلام النجاتي وفيه نظر اذ لا دليل على حذف هذا المضاف ولو اراد المص ذلك
لقال بين وفاء واخلاف مثلا والظاهر ان مراده بالوعد حقيقته من غير تقدير وانه جازم بعدم الانجاز
وانما تميله وتردده بين ان يخدع الامير ويقنعه بوعد عرقوبي يكتفي عاديته ومحاربته او يصرح بالخلف
ويستعد لمحاربته ومكافحته **ويترجح بين وفاق وخلاف** في القاموس ترجح تذبذب انتهى وكانه
من الارجوحة ففيه ايضا وفي الصحاح ترجحت الارجوحة بالغلام مالت **حتى اذا حان** اي قرب **حين**
الادآء لما التزمه **طالبه الامير سبكتكين بالوفآء واغلظ عليه في الاقتضآء** اي الطلب والاغلاظ
جعل الكلام غليظا خشنا من الغلظ وهو ضد الرقة **لما رآه** اي علمه فيه **من فرط الابآء** اي من شدة
الامتناع **والالتوآء** اي الانحراف عن طريق الوفآء **وهما** اي سبكتكين وطغان **على صحرآء غاصة** اي
ممتلئة **بغلمانهما واتباعهما فحدثته عجرفية الطبع** العجرفة جفوة في الكلام وخرق في العمل والاقدام
في هوج وفيه تعجرف وعجرفية وعجرفة قلة مبالاة لسرعته كذا في القاموس **بالمنع** اي منع المال الذي
التزمه **ولم يرض بالقول** اي لم يكتف بالمنع قولا **حتى انتضى سيفه** اي سله **وضرب يد الامير**
سبكتكين **ضربة اوسعت جرحها** هذا كقولهم ضيق فم الركية اي جرحته تلك الضربة جرحا واسعا
لا انه كان بيده جرح فاوسعه كما يقتضيه ظاهر التعبير **فلما تبين** اي ظهر ووضح **غدره** وفي بعض
النسخ وظهر كفره اي كفرانه الاحسان **ضرب** اي الامير **بيده الى سيفه** ضرب هنا بمعنى ذهب

كقوله تعالى واذا ضربتم في الارض والباء في بيده للتعدية اى ذهب بيده **وهو يشخب** اى تسيل **دما**
تمييز محول عن الفاعل والاصل يشخب دمها **فضرب منكبيه ضربة انتصفت له منه** اى انتصفت
للامير من طغان يقال نصف خصمه وانتصف منه استوفى حقه كاملا **وطلبه باخرى** اى بضربة اخرى
فحجز عنها اى منع الامير من وصول الضربة الاخرى الى طغان **اختلاط الفريقين** فاعل حجز **واهاب**
الامير الى رفقائه وغلمان داره بطرد الغواة وحطمهم الهاب زجر الابل عند السوق. يهاب هاب
وقد اهاب بها زجرها وبالخيل دعاها او زجرها بهاب اوهب كذا في القاموس وفي الصحاح اهاب
الراعي بغنمه صاح بها لتقف او لترجع انتهى ففي العبارة قلب والاصل اهاب برفقائه وغلمان
داره الى طرد الغواة كما هو في بعض النسخ اى دعاهم الى طردهم ويحتمل ان يكون اهاب مضمنا معنى
اشار فتسلم العبارة عن دعوى القلب وكلام العلامة الكرماني يشير الى ذلك فانه قال اهاب اشار
بما يروع احدا وفي شرح تاج الدين عيسى بن محفوظ هكذا اهاب بطرد الغواة الى رفقائه وغلمان
داره اى بتقديم قوله بطرد الغواة على قوله الى رفقائه وبين سره بان قال كلما يكون مقدما في
ضمير العازم يقدمه تبيينا لما في ضميره وان كان مؤخرا في الخارج فلما كان طرد الغواة مقدما في ضميره
قال بطرد الغواة الى رفقائه وهذا مثل قولهم عرضت الدابة على الحوض ومعناه عرضت الحوض على الدابة
وهذا يسمى قلبا ويجوز ان يكون معناه اهاب به الى كذا اى امره انتهى المقصود منه والحطم كسر الشيء مثل
الهشم ونحوه ثم استعمل لكل كسر متناه **وتبييض تلك النواحي من سوادهم** سواد الانسان شخصه
والسواد العدد الكثير وسواد المسلمين جماعتهم وفي جمعه بين التبييض والسواد ايهام لطيف وفي
بعض النسخ وتجسيد تلك التربة من جساد اجسادهم الجساد الزعفران والصبغ الاحمر ايضا والاجساد
جمع جسد الانسان **فلم يتلع النهار** اى لم يرتفع يقال تلع عنقه للقيام اى مده وفي حديث علي لقد
اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه اى رفعوها **الا وبست له** اى للامير **صافيه**
اى خالصة عن مشاركة **واطرافها** اى نواحيها **عن ذوي الخلاف خاليه** فارغة **وبشعار دولته حاليه**
الشعار ما يلي الجسد من الثياب وشعار القوم في الحرب علاماتهم ليعرف بعضهم بعضا وحالية اسم
فاعل من حليت المرأة حليا بسكون اللام لبست الحلي **وامتد باي توز وطغان** اى سارا يقال مددته
فامتد **الى نواحي كرمان** بفتح الكاف وربما كسرت والفتح اشهر وهي كورة مشهورة بين فارس ومكران وسجستان
وخراسان ووقع في شرقي هذه الكورة بلاد مكران وفي غربيها بلاد فارس وفي شماليها صحراء خراسان
وفي جنوبها بحر فارس **وسجستان** هي ناحية كبيرة واسم مدينتها زرنج وهي في جنوب هراة بينها وبين
هراة ثمانون فرسخا **ولم يحلم احد منهما بان يلتفت وراءه** الحلم بالضم ما يراه النائم تقول منه حلم بالفتح
واحتلم يعني لشدة بعد الالتفات الى الوراء في نفوسهم لم يقع تخيلهم له ولا مناما ويحتمل ان يكون يحلم
من الحلم بمعنى العقل كقوله تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا اى لم يعقل احد منهما ان يلتفت وراءه من شدة
الهول والخوف **فضلا عن ان يتمنى لقاءه** فضلا في مثل هذا المقام يستعمل في موضع يستبعد فيه
الشيء الادنى ويراد به اثبات زيادة استبعاد لما هو فوقه في ذلك المعنى كقولهم فلان لا يملك درهما
فضلا عن دينار قال ابن هشام في بعض رسائله وانتصاب فضلا على وجهين محكيين عن الفارسي
احدهما ان يكون مصدرا لفعل محذوف وذلك الفعل نعت للنكرة والثاني ان يكون حالا من معمول الفعل
المذكور هذا خلاصة ما نقل عنه ولا يحتاج الى بسط يوضحه اعلم انه يقال فضل عنه وعليه بمعنى
زاد فان قدرته مصدرا فالتقدير لا يملك درهما يفضل فضلا عن دينار وذلك الفعل المحذوف صفة
لدرهما وان قدرته حالا فصاحبها يحتمل وجهين احدهما ان يكون ضمير المصدر محذوفا اى لا يملكه اى
لا يملك الملك على حد قوله هذا سراقة للقران يدرسه اى يدرس الدرس اذ ليس الضمير للقران
لان اللام متعلقة بيدرس ولا يتعدى الفعل الى الضمير اسم والى ظاهره معا ولهذا وجب في زيدا ضربته
تقدير عامل على الاصح والثاني ان يكون حالا من قوله درهما ولا يقدح فيه كون صاحب الحال نكرة
لانا ان بنينا فذلك على قول سيبويه فالامر ظاهر لان مجيء الحال من النكرة بدون مسوغ جائز عنده

مطلب في اعراب فضلا

وان

وان بنيناه على قول الجمهور من اشتراط المسوغ فلهذه النكرة مسوغان احدهما كونها في سياق النفي
والثاني ضعف الوصف بها ومتى امتنع الوصف بالحال او ضعف ساغ مجيئها من النكرة فالاول كقوله تعالى
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فان الجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة خلافا للزمخشري
والثاني كقولهم مررت بماء قعدة رجل فان الوصف بالمصدر خارج من القياس انتهى ملخصا ومنه يستفاد
توجيه اعراب هذا التركيب في كلام المص غير ان صاحب الحال على هذا التقدير في كلامه مقدر اى فلم
يحلم احد منهما بان يلتفت وراءه حلما فضلا الخ وبهذا ظهر لك ان النجاتي مخطئ في تخطئته العلامة
الكرماني في جعله فضلا حالا كيف والحالية منقولة من الفارسي كما تقدم وبقي في هذه المسئلة بسط يطلب
من رسالة ابن هشام المؤلفة في توجيه هذا التركيب ونحوه من المشكلات ولقاءه يحتمل ان يكون من
اضافة المصدر الى فاعله والضمير ح راجع الى احد والمفعول محذوف اى لقاءه اياه ويحتمل ان يكون
من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف وهو المتبادر والضمير ح للامير سبكتكين والاول
اولى لسلامته عن التوزيع في الضميرين **وكان من جملة ما استفاد ذلك الامير من صفايا ذلك**
الفتح اى مختاراته الصفي والصفية ما يصطفيه الرئيس قبل القسمة من المغنم لنفسه **ابو الفتح**
علي بن محمد البستي الكاتب والشاعر المشهور **صاحب التجنيس** الانيس ورسائله الموشحة ببدائع
البلاغة في كل ما رقمه واشعاره المجنسة الموشاة بطراز البراعة في كل ما نظمه ادل دليل على قوة فهمه
وفائز سهمه واكثرها مقطعات وابياتها ابيات القصائد وفرائد القلائد واطول قصائده
واشهرها قافيتها النونية في الامثال تستهم في حفظها وروايتها اهل الادب وتعتني بها الناس حتى
صبيان المكتب ومطلعها ٭ زيادة المرء في دنياه نقصان ٭ وفي اليتيمة باب معقود في ذكره ومن الفاظه
البديعة من اصلح فاسده ٭ ارغم حاسده ٭ ومن اطاع غضبه ٭ اضاع ادبه ٭ عادات السادات ٭ سادات
العادات ٭ من سعادة جدك ٭ وقوفك عند حدك ٭ الرشوة رشاء الحاجات ٭ **فانه** اى ابا الفتح **كان كاتبا**
لباي توز ولما استمرت به الكشفة اى الهزيمة يقال مر عليه وبه اجتاز ومر يمر مرا ومرورا ذهب
واستمر مثله **اعيته صحبته** عيي بامره وعي بلا ادغام اذا لم يهتد لوجهه اى اعجز ابا الفتح صحبة باي
توز وقيل على العكس والاول اظهر **فتخلف** اى ابو الفتح **عنه** وبقي في بست متواريا **ودل** بالبناء للمفعول
الامير عليه اى اخبر بمكان اختفائه **فاستحضره ومناه** بتشديد النون اى حكمه في ان يتمنى منه ما يريد
واعتمده لما كان قبل معتمدا له اى اعتمده لكتابة ديوان الانشاء التي كان باي توز اعتمده لها اذ كان
اى الامير سبكتكين **محتاجا الى مثله في آلته** الآلة الاداة والحالة ايضا والمراد بها الكتابة **وكفايته**
ومعرفته وهدايته اى اهتدائه الى صواب الامور من خطائها ويحتمل ان تكون باقية على معناها من هداه
بمعنى ارشده لانه كان بسبب علمه ومعرفته يهدي الملوك الى الحق وطريق الرشد والعدل الذي به انتظام
الملك **وحنكته** اى تجربته يقال رجل محنك على صيغة اسم المفعول اى مجرب حنكته التجارب **ودربته**
بضم الدال المعهود مثل الدربة كما في القاموس ورجل مدرب اى مجرب وفي بعض النسخ ودرايته بالياء
المثناة التحتانية اى معرفته **وحدثني ابو الفتح** اى البستي وفي بعض النسخ وحكى لي **قال لما استخدمني**
الامير الماضي سبكتكين **واحلني** اى انزلني **محل الثقة الامين عنده** الثقة مصدر من وثق به اذا ائتمنه
وسمي الموثوق به بالمصدر مبالغة **في مهمات شانه** اى امره **واسرار ديوانه** اى التي جرت عادة الملوك بكتمها
عن رعاياهم وجنودهم ولهذا يسمى في اصطلاحهم من يتعاطى هذه الخدمة بكاتب السر **وكان باي توز**
بخارى [illegible] **بعد حيا وحسادي يلوون السنتهم** لوى لسانه بكذا كناية عن الكذب وتخرص الحديث
قال تعالى يلوون السنتهم بالكتاب وقال تعالى ليا بالسنتهم وطعنا في الدين **بالقدح** اى الطعن
فيّ ظرف لغو متعلق بالقدح **والجرح** هو خلاف التعديل **لموضع الثقة بي ليا** مفعول مطلق ليلوون
اشفقت جواب لما اى خفت وحذرت **لقرب العهد** اى عهد الامير **بالاختيار** اى باختياره اياي
والاختيار يحتمل ان يكون بالياء المثناة التحتية ويحتمل ان يكون بالباء الموحدة **من ان يعلق بقلبه**
شيء من تلك الاقوال المتقولة علي من الحساد اى يقع في قلبه صدق شيء منها فعبر عن ذلك بالعلوق

تنزيلا للمعقول منزلة المحسوس وفى المثل من يسمع يخل **ويقرطس غرض القبول** اى قبول الامير **بعض تلك النبال** اى رمى فقرطس اى اصاب القرطاس الذى هو قطعة من اديم تنصب للنضال وهذا كناية عن ان يقع شى من اقوالهم الموهة المشبهة للنبال موقع القبول من الامير **فحضرته ذات يوم** اى مدة هى صاحبة هذا الاسم الذى هو يوم فذات صفة للمدة التى سميت باسم اليوم والاضافة فيها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم كسعيد كرز **وقلت له** اى للامير **ان همة مثلى من ارباب هذه الصناعة** يجوز ان يكون الظرف حالا من مثلى ويجوز ان يكون صفة له لان مثلا لتوغله فى الابهام لا يتعرف بالاضافة والمراد بالصناعة صناعة الانشا والكتابة **لا ترتقى الى اكثر مما رأى الامير اهلا له من اختصاصه** الظرف فى محل نصب على الحالية من ما الموصولة بيانا لها والمراد هنا بالاختصاص التخصيص لان المصادر قد ينوب بعضها عن بعض كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اى من تخصيصه اياى بما خصصنى به ويجوز ان يكون الاختصاص باقيا على اصله اى من اختصاصه بى وتكون البا داخلة على المقصور كقولهم نخصك بالعبادة اى نجعل العبادة مقصورة عليك لا نتجاوزك الى غيرك **واستخلاصه** يقال استخلص فلانا لنفسه اذا جعله خالصة له واختص به **وتقريبه** اى جعله نجيا لنفسه وقريبا من حضرات انسه **وترتيبه** اى جعله اياه فى مرتبة يستحقها **واختياره لمهمات اسراره** المتعلقة بنظام دولته ودوام مملكته **غير انه حلانى عهده** اى قربه **بخدمة من كنت به موسوما** اسم مفعول من السمة وهى العلامة لانه عرف اولا بخدمته كما يعرف الشى بعلامته ومن كان موسوما به هو باى توز **واهتمام الامير بنفض ما بقى من شغله** تقول نفضت الثوب نفضا اذا حركته ليزول عنه الغبار ونفضت الورق عن الشجرة اسقطته وفيه استخفاف بباى توز وتهاون بشانه لانه شبه ما بقى من شغله بالغبار الذى يطير عن الثوب بادنى حركة وفى بعض النسخ بنقض بالقاف **يقتضيانى ان استاذنه** اى يطلبان منى الى استيذانه **فى الاعتزال** اى الانفراد **الى بعض اطراف مملكته ريثما يستقر له هذا الامر فى نصابه** ريثما يستقر اى قدر استقراره وبطئه ومدته وهو فى الاصل مصدر راث بمعنى مكث ويجرى مجرى الظروف بمعنى حين والمصادر كثيرا ما تستعمل ظروفا كاتيك طلوع الشمس ونصاب السكين مقبضها ونصاب كل شى اصله والمراد به ههنا مكانه الذى يحق ان يكون فيه **فيكون ما آتيه** من الاتيان وفى بعض النسخ ما اليه من ولاه الامر فوليه **من هذه الخدمة اسلم من التهمة** اسلم خبر يكون واسم التفضيل اذا وقع خبرا يكثر فيه حذف من الجارة للمفضل عليه كقوله تعالى ولعذاب الاخرة اشد وابقى ومن الجارة للتهمة ليست تلك بل هى التى تستعمل مع سلم تقول سلم منه ولم يسلم منه وتقدير كلامه فيكون ما اتيه من هذه الخدمة اسلم من التهمة من غيره **واقرب الى السداد** السداد بالفتح الصواب من القول والفعل وبالكسر ما يسد به وسداد الثغر من ذلك **وابعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعه** اى نشط للكلام الذى سمعه منى **واوقعه من الاحماد موقعه** احمدته وجدته محمودا يعنى انزل كلامى فى منزلته التى تليق به من القبول لوجدانه اياه محمودا **واشار على بناحية الرخج** وفى بعض النسخ واشار الى فى القاموس اشار اليه اوما ويكون بالكف والعين والحاجب واشار عليه بكذا امره انتهى ولا يخفى ان ما فى النسخة الاولى انسب والرخج براء مضمومة وخاء معجمة مفتوحة مخففة وقد جاءت فى بعض الاشعار مشددة ناحية من اعمال نيسابور **وحكمنى فى ارضها اتبوأ منها حيث اشاء** تبوأ بيتا اتخذه مسكنا وبوأته الدار اسكنته اياها وهذا اشارة الى قوله تعالى نتبوأ من الجنة حيث نشاء **الى ان ياتينى** غاية لا تبوأ **الاستدعاء** اى الطلب **فتوجهت نحوها فارغ البال** اى خالى القلب عن هموم مكايد الحساد او عن الاوهام والخيالات التى يسوقها الشيطان تكديرا للانسان **رافغ العيش والحال** رفغ عيشه بالضم رفاغة اتسع فهو عيش رافغ اى واسع طيب **سليم اللسان والقلم** اى حال كون كل من لسانى وقلمى سالما عن افتراء الحساد ومكايدهم **بعيد القدم عن مخاضات التهم**

المخاضات جمع مخاضة وهى مارق من الانهار وجاز الناس فيها مشاة وركبانا وفى التركيب استعارة بالكناية وتخييل وترشيح **قال** اى ابو الفتح البستى **وكنت ادلجت ذات ليلة** ادلج ادلاجا وزان اكرم اكراما سار الليل كله فهو مدلج ومنه مدلج اسم قبيلة من كنانة منهم القافة فان خرج اخر الليل فقد ادلج بالتشديد والمناسب هنا الاخير **وذلك** الادلاج **فى فصل الربيع أَؤُمُّ** اى اقصده والجملة حال من فاعل ادلجت **منزلا امامى** تاكيد لمعنى اؤم **فلما اصبحت نزلت فصليت** صلاة الفجر **وسبحت ودعوت وقت الركوب فقطع ضياء الشروق** اى نور طلوع الشمس **طرفى** اى بصرى **على قرية ذات يمنة** اى صاحبة جهة يمين قال تعالى تزاور عن كهفهم ذات اليمين وفى القاموس اخذ يمنة ويمنا محركة اى ناحية يمين **محفوفة** اى محاطة **بالخضر** جمع خضرة كغرفة وغرف واكثر ما يطلق الخضر على البقول والمراد بها هنا ما هو اعم منها ومن الشجر **مغمومة** بالغين المعجمة اى مغطاة مستورة من قولهم غم الاناء اذا ستره وغم الهلال اذا لم ير **بالنور والزهر** نور الشجرة وزان ثوب زهرتها والنور زهر النبت ايضا الواحدة نورة مثل تمر وتمرة ويقال للنور نوار كتفاح وعطف الزهر عليه من عطف التفسير وهو بسكون الهاء جمع زهرة وقد تفتح ولا يقال له زهر حتى يتفتح **واماميها** اى القرية **ارض كانها** ارض **مفروشة ببساط من الزبرجد** مفروشة صفة لمحذوف كما قدرناه تقول فرشت البساط وغيره افرشه بالضم والكسر اذا بسطته اى كانها مبسوط عليها بساط والزبرجد جوهر معروف شديد الخضرة ويقال له الزمرد **منجد بالدر والمرجان** منجد بالجر صفة بساط من التنجيد بالدال المهملة وهو التزيين والدر اللؤلؤ والمرجان صغاره واراد بهما قطرات الطل الكبار والصغار الواقعة على النبت وقيل المرجان الخرز الاحمر قال الجوهرى المرجان شجرة لها فروع تنبت فى قعر البحر وذلك فى مصر والمغرب وتكون لينة بيضا فاذا اخرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمرا ناصعة انتهى وعلى هذا فالمراد بالدر والمرجان الزهر الابيض والزهر الاحمر ويجوز ان يراد بهما سقيط الطل عليهما لانه يتلون بلون ما سقط عليه **مرصع بالعقيق والعقيان** الترصيع التركيب يقال تاج مرصع اى مركب فيه الجواهر والعقيق خرز احمر يكون فى اليمن والعقيان عروق الذهب يعنى ان ازهار تلك النباتات ما بين احمر واصفر كالبساط المرصع بالعقيق والذهب **يتسبسب بينها انهار كبطون الحيات** فى القاموس تسبسب الماء جرى وسال وسبسبه اساله وبهذا اندفع توقف الشارح المطرزى بقوله ما رايت هذه الكلمة بعينها فى اصول اللغة مثل الصحاح وغيره ثم قال ثم عثرت على شرح ابيات كتاب سيبويه للجامع النحوى الاصفهانى وذكر بيتا فيه هذه اللفظة وقال فى شرحه التسبسب هو جرى الماء منبسطا لينا انتهى وفى بعض النسخ يتسلسل يقال تسلسل الغدير اذا جرى وتشبيه الانهار ببطون الحيات بجامع البياض والصقالة والبريق وقد تشبه الانهار بالحيات فى الانسياب والتلوى فى الجرى ونحوهما **فى صفاء ماء الحياة** فى بمعنى مع ووقف على الحياة بالتاء جريا على اللغة القليلة لاجل السجع **وقد فغمنى** بالفاء والغين المعجمة تقول فغمنى الطيب اى سد خياشيمى **من نسيم هوائها** النسيم الريح الطيبة والهواء ممدودا المسخر بين السماء والارض وكل خلاء هواء والجمع الاهوية والهوى مقصورا ميل النفس والجمع الاهواء **عرف المسك السحيق** عرف الشى بالفتح والسكون رائحته والسحيق بمعنى المسحوق اى المفتوت **والعنبر الفتيق** اى الذى استخرجت رائحته بطيب يمازجه قال كما فتق الكافور بالمسك فاتقه **فاستطبت ذلك المكان** اى وجدته طيبا واسم الاشارة ساقط من بعض النسخ **وتصورت منه الجنان** جمع جنة ومن هنا تجريدية مثلها فى قولهم لى من فلان صديق حميم **وفزعت الى كتاب ادب لى كنت استصحبه** اى بادرت اليه مبادرة الفازع الملتجى الى الشى فالمراد بالفزع هنا لازمه وهو المبادرة **لاخذ الفال** متعلق بفزعت ويحتمل التعلق باستصحبه وهما على طريق التنازع والفال بهمزة ساكنة ويجوز فيه التخفيف هو ان يسمع كلاما حسنا فيتيمن به وان كان قبيحا فهو الطيرة وجعل ابو زيد الفال فى سماع الكلامين **على المقام** بضم الميم اى الاقامة بتلك القرية او الارتحال عنها الى غيرها **ففتحته اول سطر من الصفحة عن بيت شعر** اول ظرف لفتحت ومفعوله محذوف والتقدير ففتحت الكتاب عن بيت

شمر اول الصيفية **وهو واذا انتهيت الى السلامة في مداك فلا تتجاوز** انتهى بلغ النهاية ومدى كل شي غايته **فقلت والله هذا هو الوحي الناطق** اراد بالوحي هنا معناه اللغوي وهو الاشارة والناطق بمعنى الدال دلالة واضحة فهو استعارة مصرحة تبعية **والفال الصادق** اى الصادق الدلالة على الفوز والنجاح **وتقدمت بعطف ضبنتي اليها** تقدم بكذا امر به وعطف الشي اماله وثناه والضبنة مثلثة وكفرحة العيال ومن لا غناء عنده ولا كفاية من الرفقاء كذا في القاموس يريد انه امر بارجاع عياله وما معه من الرفقاء اليها **وغنيت** اى اقمت من غني في المكان من باب علم اقام به **ستة اشهر بها في انعم عيش وارخاه** نعم عيشه ينعم من باب علم اتسع ولان ورخي الشي ورخو من باب تعب وقرب اذا لان واتسع فهو رخي على فعيل والاسم الرخا وفلان رخي البال اى في نعمة وخصب **واهنا شرب وامراه** هنؤ الشي بالضم مع الهمز هناءة بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء وهنأني الطعام يهنؤني ساغ ولذ واكلته هنيئا مريئا اى بلا مشقة ومرأ الطعام مثلثة الراء مراءة فهو مرئ حميد المغبة والشرب بالكسر الحظ من الماء وفي بعض النسخ وارواه مكان امراه **الى ان اتاني كتاب الامير في استدعائي الى حضرته بتبجيل** اى تعظيم **وتأميل** اى وعد يكون سببا للامل فاذا وعده فقد احدث له بذلك الوعد املا **وترتيب** اى وضعي في مرتبتي التي تليق بي **وترحيب** مصدر رحب به اذا قال له مرحبا **فنهضت اليها** اى الى حضرته **وحظيت بما حظيت به منها الى يومي هذا** حظي عند الناس يحظى من باب فرح حظة كعدة وحظوة بضم الحاء وكسرها اذا احبوه ورفعوا منزلته فهو حظي والمراة حظية اذا كانت عند زوجها كذلك واورد الصلة مبهمة للتفخيم والتعظيم كقول ابي نواس ه

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم ۝ واسمت سرح اللحظ حيث اساموا ۝
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه ۝ فاذا عصارة كل ذاك اثام ۝

وهذا اخر حديث ابي الفتح قال المص **وكان اختياره** اى اختيار ابي الفتح **ذلك** اى الاعتزال الى بعض اطراف مملكته **احد ما استدل به ذلك الامير على جودة رايه ورزانته** رزن ككرم فهو رزين وهي رزان كسحاب والرزين الثقيل **ودرجه به الى محله ومكانته** عطف على استدل درجه الى كذا واستدرجه ادناه على التدريج والمكانة المنزلة مصدر مكن فلان عند السلطان مكانة كضخم ضخامة والضمير في به في المكانين لما الموصولة وبقية الضمائر البارزة لابي الفتح **وصار** اى ابو الفتح **من بعد ينظم باقلامه منثور الآثار عن حسامه** الاثار جمع اثر بالفتح وهو ما بقي من رسم الشي وضربة السيف وما يروى من سنن النبي صلى الله عليه وسلم والحسام بالضم السيف من الحسم وهو القطع ولا يخفى ما في قوله ينظم ومنثور من الطباق ولطف الايهام **ويتبع بعباراته وشائع فتوحه ومقاماته** الوشائع جمع وشيعة وهي لفيفة من غزل وفي التركيب استعارة بالكناية وتخييل وترشيح والمقامات جمع مقامة مثل مقام لمكان ومكانة واصلها موضع القيام وقد يتوسعون فيها فيسمون الخطبة وما اشبهها مقامة يقال مقامات العلما بين يدي الامراء لمواعظهم ونصائحهم وهو من تسمية الشي باسم ما يلازمه كما ذكره المطرزي في شرح المقامات **وهلم جرا الى زمان السلطان يمين الدولة وامين الملة** السلطان محمود بن سبكتكين **فقد كتب له عدة فتوح الى ان زحزحه القضاء عن خدمته** غاية لقوله كتب لانه بمعنى خدمه لان الكتابة خدمة من الخدم اى خدمه الى ان زحزحه القضا يقال زحزحه عن كذا اى باعده **ونبذه** اى القاه **الى ديار الترك** وهي بلاد ما وراء النهر **من غير قصده وارادته** والدهر مولع مع ارباب الفضائل بالعناد وكثيرا ما يبني الامور على خلاف المراد ومما ينسب اليه شاكيا من غدر الزمان ومتحسرا على بلاد خراسان ه

عين الزمان اصابتنا فلا نظرت ۝ وعذبتنا صروف الدهر الوانا

فمات بها غريبا وكانت وفاته باوزجند سنة اربعمائة وقبره معروف بها **ولم يجد من مساعدة الزمان في تلك الغربة نصيبا ولما استتب للامير سبكتكين تلك النواحي** شروع في احوال الامير بعد ذكر ما آل اليه امر ابي الفتح يقال استتب الامر اى استقام واستوى وتهيا والمراد بتلك النواحي

بست واعمالها **واستقرت على شعار دعوته الاقاصي** من البلاد جمع الاقصى بمعنى الابعد **والاداني** منها جمع الادنى بمعنى الاقرب والمراد بالاقاصي والاداني قرى بست وقصباتها اى انه تملكها بجميع اطرافها وحدودها **وصفت له اشرابها** الصفاء ممدودا خلاف الكدر والاشراب جمع شرب وهو النصيب من الماء والمراد به هنا الخراج والارتفاعات السلطانية وكذلك قوله **ودرت عليه احلابها** درت اى كثرت والاحلاب جمع حلب بالتحريك وهو اللبن المحلوب والمراد بها ايضا وجوه الاموال **استخلف عليها** جواب لما **من اختاره من ثقاته** اى معتمديه **وخواصه** هذا من عطف الصفات فلا يقتضي تعدد المستخلف ونظيره قوله الى الملك القرم وابن الهمام ۝ وليث الكتيبة في المزدحم **وكانت بلاد قصدار** بضم القاف وسكون الصاد وبالدال المهملة بعدها الف ثم راء ويقال لها قزدار بالزاي وهي ولاية مشهورة عند غزنة بينها وبين بست ثمانون فرسخا وبينها وبين الملتان نحو عشرين مرحلة واليها ينسب ابو محمد جعفر بن الخطاب القصداري ويقال لها اليوم قندهار **قد وقعت من وراء بيضته** بيضة كل شي وسطه يعني ان تلك البلاد متصلة بمملكته لكنها ليست داخلة تحت ولايته ولا منتظمة في سلك تصرفه **ومرد عليه** اى على الامير **واليها** مرد الرجل بالضم مرادة فهو مارد ومريد اى عات **لحصانة اطرافها ونواحيها وخشونة مصاعدها ومهاويها** الخشونة ضد اللين والمصاعد جمع مصعد موضع الصعود من صعد في السلم اذا رقي والمراد بها قلل جبالها وقنن تلالها والمهاوي جمع مهوى او مهواة من هوى بالفتح يهوي هويا اذا سقط الى اسفل الاودية العميقة بين الجبال **فظن** عطف على مرد بالفاء المفيدة للسببية اى تسبب عن مروده المعلل بالحصانة ظنه وفي بعض النسخ وظن بالواو **ان بعد الشقة** هي الناحية التي تلحقك المشقة في الوصول اليها **وحزونة المضرب** الحزونة الوعورة وهي ضد السهولة والمضرب بالكسر اسم مكان من الضرب بمعنى السير قال تعالى واذا ضربتم في الارض وفي بعض النسخ ووعورة المسلك **وضيق المدخل** بفتح الميم وسكون الدال مكان الدخول ويحتمل ان يكون المدخل بضم الميم وتشديد الدال المفتوحتين ادخل افتعل من الدخول اذا اجتهد في دخوله من قوله تعالى لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون **ووعورة المتغلغل** الوعورة الحزونة والتغلغل الدخول وتغلغل الماء بين الاشجار جرى وفيه مبالغة في وصفها بالصعوبة اذ كانت الاماكن التي تجري فيها الاجرام اللطيفة كالماء مثلا متوعرة فكيف غيرها **ما نفته** خبران والضمير للامير **من الدمور عليه** الدمور بالدال المهملة الدخول من غير اذن والضمير المجرور لوالي قصدار **وقاطعته** اى الامير **دون الوصول اليه** اى والى قصدار **فلم يرعه الاصيحة الغارة** اى فلم يشعر الا بها من قولهم ما راعني الا مجيئك اى ما شعرت الا به كما في الاساس والصيحة مصدر صاح يصيح صيحة وصياحا اذا صوت والغارة الخيل المغيرة **واحداق الخيول به** بكسر الهمزة مصدر احدق به اذا احاط به **كالخط في الاستدارة** المراد بالخط هنا الخط المستدير المحيط بالمركز الملتقي طرفاه ويسمى الدائرة وفي بعض النسخ كالمحيط اسم فاعل من الاحاطة اى كالخط المحيط او كالفلك المحيط **وقد طوى الامير اليه** اى الى والى قصدار **تلك الطرق القاصية** يقال طوى البلاد قطعها والقاصية البعيدة **والقلل العاصية المتناصية** القلل جمع قلة وقلة كل شي اعلاه والعاصية اى المتابية والممتنعة كانها تعصي الصاعد عليها ولا تمكنه من الصعود لتوعرها وارتفاعها والمتناصية اى المتقابلة المتوازية في الرفعة والمنعة كان كل واحدة منها آخذ بناصية الاخرى من التناصي وهو ان ياخذ كل بناصية صاحبه **في ركضة** متعلق بطوى **لم ينل فيها جنبه قرارا** اى لم يلصق فيها جنبه بالارض وهو كناية عن عدم النوم والراحة من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع **ولا عينه غرارا** الغرار النوم القليل **ولا خيله جماما** الجمام بفتح الجيم الراحة يقال جم الفرس يجم جماما وجما اذا ذهب اعياؤه **الا لماما** اللمام بالكسر النزول القليل **فهجم عليه في ربعه** يقال هجم عليه هجوما اذا دخل بغتة على غفلة منه والربع المنزل بعينه وفي بعض النسخ هجوم الليل في ربعه **بنفسه** تأكيد للضمير المستتر في هجم بزيادة الباء **وصحبه**

اى عسكره فاخذه اى اخذ الامير الوالى كما قيل فاخذته اخذ المقصب شاته عجلان يشويها لقوم نزل المقصب القصاب من قصبت الشاة قصبا من باب ضرب قطعتها عضوا عضوا والقصابة بالكسر صناعته وانما وصفه بعجلان وقال لقوم نزل لان الاخذ عندهما اشد والعجلان كثير العجلة يقال رجل عجل وعجيل وعجول وعجلان بين العجلة والنزل جمع نازل كراكع وركع وقبل هذا البيت الله يعلم يامغيرة اننى قد دستها دوس الحصان المقبل يحكى ان امراة احضرت زوجها الى المغيرة القاضى وادعت عليه العنة فقال الزوج البيتين وهذا ان صح يقتضى ان يكون ضمير المفعول المتصل باخذت مونثا وان يكون العطف بالواو لا بالفاء ويجوز ان يكون التغيير فيه من المص ليطابق به ماقصده وهذا كثيرا ما نقوله فى هذا الكتاب وكان صباحه اى اغارته وقت الصباح ولاختصاص الغارة بهذا الوقت قد تسمى باسمه فيقال يوم الصباح اى يوم الغارة وانما اختصت باسم الصباح لان الغالب ان المغير يسرى بالليل كى يخفى على المقصود اخباره فتقع مصادفته لعدوه صباحا قال تعالى فالمغيرات صبحا كما قيل اذا خرس الفحل وسط الحجور وصاح الكلاب وعق الولد الحجور جمع الحجر وهو الانثى من الخيل والفحل اذا كان وسط الحجور كان اشد مايكون صياحا واكثر هياجا فما لم تطرقه نائبة شديدة لا يخرس ويترك الصهيل وصاح الكلاب اى نبحت الكلاب اربابها لتغير هيآتهم بلبس الحديد وقوله وعق الولد اى لم يلتفت الى والده من شدة الهول كقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال الشارح الكرمانى الولد جاز ان يكون مرفوعا بالفاعلية ومنصوبا بالمفعولية لان العقوق يستعمل فى الوالد كما يستعمل فى الولد ثم قال ذكر الجاحظ فى كتاب منافع الحيوان وخواص طباعه هذا البيت وقال معناه ان الفحل الحصان اذا عاين الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت الى الحجور ونبحت الكلاب اربابها لتغير هيآتهم بلبس الحديد وعقت الامهات اولادهن وشغلهن الرعب عن البر بهم انتهى قال بعض الشراح وفى هذا النقل شهادة على فساد تجويز من جوز كون عق على صيغة المعلوم والولد فاعلا له او مفعولا له والضمير المستتر هو الفاعل بل الوجه الصحيح هو ان يكون على صيغة المجهول ويكون نائب الفاعل هو الولد فيكون العقوق قائما بالام او الوالد والولد ما وقع عليه فعل العقوق اذ المبالغة المطلوبة فى البيت انما تحصل اذا كان منشاء العقوق هو الوالد او الام والمعقوق هو الولد فيفيد الكلام تفاقم الامر وشدته واما اذا كان الولد منشاء العقوق والوالد او الام معقوق فلا تحصل هذه المبالغة انتهى ولا يخفى ان قول الجاحظ انما يفيد الاولوية فالحكم بالفساد على التجويز المذكور مجازفة ولا سيما اذا لم تعلم الرواية مع ان فيه مبالغة ايضا لان المراد بالعقوق هنا الفرار وعدم الالتفات كما فى قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه الاية ومن شان الولد فى الشدة ان يهرع الى ابيه ولا ينفر عنه ويفر منه الا اذا حصل له دهشة من الخوف والهول فليتامل ثم راى اى الامير ان يمن عليه اى على الوالى من من عليه اذا انعم عليه ويرجع اى يرد مضارع رجع لانه يستعمل لازما ومتعديا كقوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة وهذيل تعديه بالالف اليه ماكان بيديه من ولاية قصدار فاطلقه تطولا اى تفضلا وانعاما اى احسانا واعاده الى مكانه احسانا وامتنانا وواقفه بتقديم القاف على الفاء على مال يحمله فى القاموس الوقاف والمواقفة ان تقف معه ويقف معك فى حرب او خصومة وواقفته على كذا واستوقفته سالته الوقوف انتهى وقيل المواقفة فى القتال المقاتلة والمحاربة والمواقفة فى المال المصالحة وآخر اى ومال آخر فى كل سنة يحمله اى يلتزمه او ينقله من بلده الى بلد الامير فعمرت باسمه تلك المنابر عمر المنزل باهله وعمره سكنه واقام به يتعدى ولا يتعدى فيجوز ان يضبط عمر هنا بالمعلوم والمجهول يعنى صار خطبا قصدار يذكرون خطبهم بالدعاء له حسبما جرت به العادة فى الدعا للسلاطين واشرك فى العلم بحاله اى حال الامير من شدة باسه وقوة مراسه واطلاقه والى قصدار وعفوه عنه بعد القبض والاقتدار الوارد اى الآتى والصادر اى الذاهب والغائب والحاضر وجعل النجاتى الضمير فى حاله لوالى قصدار وفيه نظر لما يلزم عليه من التفكيك فى الضمير لانه جعل الضمير فى اسمه عائدا للامير ولم يزل بعد ذلك

اسمه فهم

الفتح يدارك الركض اى يتابعه ويواليه على اطراف الهند غازيا ومجاهدا حتى افتتح قلاعا كانت من قبضه فى جبالها الضمير للقلاع ويحتمل ان يعود على اطراف الهند مطمعة اسم فاعل من اطمعه اوقعه فى الطمع باموالها يعنى انها لكثرة ما فيها من الاموال تطمع الملوك فى فتحها والاستيلاء عليها ممتنعة اى متحصنة برجالها اى حماتها وحصلها من التحصيل اى جمعها والضمير للقلاع كلها فى يده اى فى ملكه ونظم خزائنها فى سلك ملكه السلك جمع السلكة وهى الخيط يخاط به وينظم فيه الخرز وجمع الجمع اسلاك والملك بكسر الميم ويجوز ان يكون بالضم ايضا ولم يزل يتوغل يقال توغل فى الارض اذا سار فيها فابعد تلك الحدود جمع حد وحد كل شئ منتهاه حتى افتتح بلادا لم يسكنها قبل اى قبل فتحه الا كافر ولم يطاها اى لم يسلك فيها ولم يدخلها للاسلام خف ولا حافر الجار والمجرور فى محل النصب على الحالية من خف لان نعت النكرة اذا قدم عليها اعرب حالا والخف للفيل والبعير والحافر للفرس والبغل والحمار وحين علم ظرف لقوله الآتى اخذه جيبال الهند هو بجيم غليظة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم باء موحدة بعدها الف ثم لام وهو للهند من الالقاب رؤسائهم كالقيل للعرب والبطريق للروم ومثله الاند بال فى لغتهم مادهاه دهته الداهية اتته بغتة وضمير الفاعل عائد الى ما وضمير المفعول الى جيبال ممن يطوى مسافة ملكه من طوى البلاد قطعها ويقبض اى ياخذ من اطراف مملكته من هى التبعيضية ومفعول يقبض محذوف اى يقبض القلاع من اطراف مملكته وانما قدرنا المفعول ولم نجعل اطراف مفعولا به لما يلزم عليه من زيادة من فى الاثبات وهو شاذ ويلصق الهون اى الهوان والذل والخسار اى الخسران من خسر التاجر فى تجارته غبن فيها او هلكت بمن يحامى عن حوزته الحوزة الناحية يقال حامى عنه ذب عنه وحامى عليه حفظه والضمير فى حوزته لجيبال يعنى يلصق الامير الذل والهلاك بمن يحامى اى يدافع عن بيضة ملك جيبال وهم اعوانه وعسكره ومن فى اطراف بلاده التى غزاها الامير كصاحب قصدار وغيره يشا كله اخذه اى جيبال المقيم المقعد اى الالم الذى يقيمه ويقعده من شدة القلق وكثرة الفرق فلا يستقر على حال لكثرة ما الم به من المخاوف والاوجال قال ابو الطيب

ابدى العداة بها السرور كانهم   فرحوا وعندهم المقيم المقعد

وملكه اى تمكن منه كما يتمكن المالك مما ملكه المزعج اسم فاعل من ازعجه اى اقلقه المكمد اى المحزن من الكمد وهو الحزن المكتوم وراى الارض قد ضاقت عليه بما رحبت اى برحبها فما مصدرية والرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع تقول منه مكان رحب وهذا مقتبس من قوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت نزلت فى الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهم كعب ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وقول النجاتى خلفوا فى غزوة حنين وهم فثار بنفسه وعشيرته اى تحرك وهاج من ثار الغبار ثورانا سطع والعشيرة القبيلة والمراد بها هنا اقرباؤه اذ القبيلة من خصائص العرب واعيان جيوشه اى خيارهم واشرافهم وعين الشئ خياره وتكاكرته هى فى اللغة الهندية بمعنى القواد قال صدر الافاضل هى جمع تكر بفتح التاء وضم الكاف المشددة وبالراء وهو راس القواد وما خف من ثقال فيلته خف هنا من الخفوف وهو السرعة لا من الخفة ضد الثقل والثقال جمع ثقيل وهو كبير الجثة وفيه ايهام لطيف فى الجمع بين خف وثقال والفيلة جمع فيل وهو حيوان معروف يريد الانتقام منه اى من الامير بوطء عرصة الاسلام عرصة الدار ساحتها وهى البقعة الواسعة التى ليس فيها بناء وفى فقه اللغة كل بقعة ليس فيها بناء فهى عرصة ووطء عرصة الاسلام كناية عن استباحة بلاده لان من وطئ عرصة دار بالقهر فقد تغلب عليها واستباحة حلته الحرام اى حلة الاسلام المحرمة ووصفها بالمصدر للمبالغة ولذلك لم يؤنث والحلة بالكسر القوم النازلون وتطلق الحلة على البيوت مجازا تسمية للمحل باسم الحال وهى مائة بيت فما فوقها والجمع حلال بالكسر وحلل كسدرة وسدر وهو المراد بقرينة الاستباحة يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون اطفات الريح السراج اخمدته واذهبت لهبه والنور الضوء وهو خلاف الظلمة وقيل هو فى الاصطلاح الظاهر بنفسه المظهر لغيره واجرى النفى

المعنوي بجري النفي اللفظي في وقوع التفريغ بعده كانه قيل لم يرد الله الا ان يتم نوره وهذا اقتباس لطيف قال النجاتي يعني انهم يريدون اخماد نور الله الذي هو نبيه المطهر او كتابه الانور او دينه الازهر كما يفسد الناس السرج بالنفخة باستعانة افواههم وذلك بان يكذبوه باللسان او بالجنان ويعرضوا عنه في السر والاعلان واين هم من اطفائه وكيف تمكنوا من اخفائه والله تعالى لم يرد شيئا الا اتمام نوره ولو كره الكافرون اي وان كره الكافرون انتهى ولا يخفى ان ما ذكره معنى المقتبس منه وهو الاية الكريمة ومراد المصنف بنور الله هنا دولة الامير سبكتكين لقيامه بنصر دين الله تعالى ومجاهدته في سبيل الله **وسار كما هو** اي كما هو عليه من القوة ومظاهرة عشيرته وتكاثره **حتى جاوز لمغان** باللام والميم والغين المعجمة بعدها الف ونون على وزن مرجان وهي بلدة من نواحي الهند قريبة الى غزنة بالنسبة الى غيرها من بلادهم **دانيا** اي متقاربا **من ولاية الامير غزنة دنو الواثق بطوله** اي المعتمد على قوته وشدته **الساكن الى قوته وحوله** اي المطمئن باعتماده عليهما لان من يطمئن يسكن ولا يضطرب **وقد باض الشيطان في راسه وفرخ** الجملة حالية يقال باض الطائر يبيض بيضا وباض الحر اشتد والتفريخ اخراج الطائر الفرخ من البيضة يعني ان الشيطان اتخذ راسه عشا ياويه ووكنا يقيم فيه فيحدث فيه نتائج التسويل ويولد فيه ولائد التخييل وانما خص الراس لان اكثر المشاعر الشريفة فيه **وشوى السوداء** هي داء معروف يفسد الفكر **في دماغه** واحد الادمغة **وطبخ** بالتشديد مبالغة في طبخ لموازنة قوله فرخ قال العلامة الكرماني ان في هذه القرائن الاستعارات الباردة الغير الواردة المنقولة من الفارسية **فهو يظن الظنون** الفاسدة قال الراغب والظن في كثير من الامور مذموم ولذلك قال الله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا **ويعد في حساب الحسبان ما لن يكون** الحسبان بالضم جمع حساب او مصدر بمعنى الحساب وبالكسر بمعنى الظن وهو المناسب هنا اي يقدر في حساب ظنه شيئا لن يقع وهو قهره وغلبته للامير **ولما سمع الامير بتورده وتغلبه** توردت الخيل البلد دخلته قليلا قليلا وكان اشار بتعبيره بالتورد الى ان عسكر جيبال لكثرته لم يرد دفعة واحدة بل ورد شيئا فشيئا وقوله وتغلبه بتقدير مضاف اي ارادة تغلبه لانه لم يكن تغلب اذ ذاك او يكون المراد بتغلبه تغلبه على الاماكن التي كان استولى عليها الامير من اطراف الهند **استعد لمناهضته** اي تاهب وتهيا باحضار عدده وعدده لمحاربته والمناهضة مفاعلة من نهض اذا قام وفي بعض النسخ زيادة ومناجزته **وجمع اولياءه على محاجزته** اي ممانعته وحجزه عن ان يجوس خلال ديار الاسلام **واستجاش من مطوعة الاسلام** استجاش طلب الجيش والمراد به هنا لازم الطلب وهو جمع الجيش والمطوعة هم الذين يتطوعون بالجهاد ويغزون الكفار رغبة في الثواب والغفران من غير ان تثبت اسماؤهم في الديوان ومنه قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين **من وجب استجاشتهم لمناصبته** اي جمع الامير جيشا وجب عليه ان يجمعهم في ذلك الوقت لان الكفار اذا دهموا بلدة من بلاد المسلمين وجب على اهلها قتالهم عموما وان لم يكونوا من مرتزقة الديوان ما عدا النساء والصبيان ولا ينافي ذلك قوله من مطوعة الاسلام لانه يكفي في اطلاق المطوعة عليهم انهم لا يرتزقون من ديوان السلطان والمناصبة المحاربة يقال ناصبته الحرب مناصبة **وكف باسه ومعرته** اي مضرته وفساده وسميت المضرة معرة تشبيها بالعر الذي هو الجرب **وبرز** اي الامير **من غزنة متوجها نحوه** اي جهته **وقاصدا قصده** اي نحوه في المصباح قصدت قصده نحوت نحوه **بنية في الجهاد قوية** اي قصد مبرم خالص عن شوائب الرياء والسمعة **وحمية** اي غيرة وانفة **للاسلام ابية** اي ممتنعة عن الضيم والمعرة **وواقف بين الناحيتين** المواقفة هنا هي الوقوف مع الخصم في الحرب والمراد بالناحيتين ناحية غزنة وناحية لمغان او ناحيتي المملكتين وحديهما **في رجال** حال من فاعل واقف وفي بمعنى مع ويحتمل ان تبقى على ظرفيتها اي منغمر بين الرجال فكانه مظروف فيهم **كقطع**

الليل

الليل جمع قطعة وهي طائفة من الليل وانما شبههم بقطع الليل بجامع السواد لما عليهم من الدروع والمغافر والاسلحة **او دفع السيل** جمع دفعة بضم الدال وفتحها وهي المرة الواحدة من جري السيل وتموجه **ومعه** اي مع الامير ابنه **السلطان يمين الدولة وامين الملة كالليث الخادر** يقال اسد خادر اي داخل في الخدر اي الاجمة شبه عسكر الامير وما معهم من الرماح بالاجمة التي فيها القصب وابنه بينهم بالليث في تلك الاجمة **والعقاب الكاسر** كسر الطائر كسرا وكسورا ضم جناحيه يريد الوقوع **والموت الكاشر** كشر السبع عن نابه كشف عنه وذلك لا يكون في السباع الا عن شر وغضب بخلافه في الانسان فانه من لوازم الضحك قال اخوك اخو مكاشرة وضحك **لا يؤم صعبا** اي لا يقصد مستصعبا من الامور **الا ذلله** اي سهله من قولهم فرس ذلول اي منقاد غير مستصعبة قال تعالى وذللناها لهم وذللت قطوفها تذليلا **ولا يروم** اي يطلب **عقدا** اي امرا معقدا او جماعة من الفرسان متحزبة متظاهرة **الا حله** من حل العقدة نقضها **ولا يزاحم منكبا** من زحمه زحما ويقال زاحمه مزاحمة وزحاما دفعه واكثر ما يكون ذلك في مضيق والمنكب مجمع عظم العضد **الا حطمه** اي كسره يعني لا يقاوم شجاعا الا قهره وغلبه **ولا يصاول** من الصولة اي لا يواثب **قرنا** بالكسر اي كفؤا في الشجاعة **الا اباح دمه** لا يريد بالاباحة هنا الاباحة الشرعية بل التمكن من الشيء بحيث لا يمانعه فيه ممانع وفي بعض النسخ افاح بالفاء يقال افاح دمه اراقه ودم مفاح اي مراق **وتشبثت الحرب بينهم اياما ولاء** نشب الشيء في الشيء من باب تعب نشوبا علق اي علقت الحرب بكلا الفريقين ويقال نشب به الامر لزمه كما في القاموس اي لزمت الحرب ودامت بينهم وولاء مصدر والى نعت لاياما بتاويل المشتق اي متوالية قال النجاتي وقول العلامة ان ولاء مصدر اقيم مقام الحال كقوله تعالى اياما حسوما قول باطل ظاهر البطلان لكون الايام في القرآن نكرة صرفة فلا تكون ذات حال وتشبيه ولاء بقوله تعالى حسوما باطل بل حسوما صفة ايام انتهى اقول هذا تهور بارد وتخيل فاسد فان مجيء الحال من النكرة مذهب امام الفن سيبويه فكيف يكون القول به باطلا ولئن بنينا المسالة على مذهب الجمهور فمسوغ مجيء الحال من النكرة هنا موجود وهو ضعف الوصف بالحال فانه متى امتنع الوصف بالحال كقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها او ضعف كقولهم مررت بماء قعدة رجل فان الوصف بالمصدر ضعيف ساغ مجيء الحال منها كما تقدم قريبا نقلا عن ابن هشام وقوله بل حسوما صفة ايام وهم ايضا لان اياما في الاية الكريمة مجرورة لا منصوبة والتلاوة هكذا سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فالحالية فيها متعينة فصدق عليه قول من قال وكم من عائب قولا صحيحا ٭ وآفته من الفهم السقيم ٭ **وادیرت عليهم** اي على الفريقين من ادار الكاس طاف به **كؤوس الطعن** بالرماح **والضرب** بالصفاح **ملاء** اي مملوءة نصب على الحال وهي جمع ملآن كعطاش وعطشان وهي من الحال المؤكدة لصاحبها كقوله تعالى لآمن من في الارض كلهم جميعا لان الكاس الاناء بما فيه من الشراب وقد تطلق على كل منهما على الانفراد ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة بالكناية والتخييل والترشيح ثم رتب على ذلك قوله **حتى سكر الفريقان من سورة الطعان** فتمم ترشيح المكنية بهذه الاستعارة التبعية فلله دره ما احسن ما جمع بين الادارة والكاس والملاء والسكر والسورة **وبقرب تلك المعارك** جمع معركة وهي والمعرك والمعترك موضع العراك والمعاركة اي القتال **مما يلي الكفار عقبة تعرف بعقبة غوزك** بالغين المعجمة المضمومة وبعدها واو ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم كاف **ينخفض** اي ينحط **عنها طرف العقاب** اي بصره وخص العقاب بالذكر لطموح ابصارها وعلو مطارها **ويعسكر دونها جيش السحاب** عسكر الليل تراكمت ظلمته وعسكر القوم تجمعوا يعني ان هذه العقبة لغاية سمكها وارتفاعها تتراكم السحاب وتجتمع دونها **ذات مهاو** اي مهابط جمع مهوى او مهواة **ومشارف** مشارف الارض اعاليها من قولهم اشرفت على الشيء اذا اطلعت عليه من فوق وذلك الموضع مشرف **ومثان ومعاطف** مثان جمع مثنى والمعاطف جمع منعطف بحذف النون في الجمع على مفاعل لانها حرف زائد ومثنى الوادي ومنعطفه

مبغناه **وفى بعض وهادها** فى النجاتى الاوهاد جمع الوهاد هكذا قاله العلامه وفيه نظر ففى الصحاح الوهدة المطمئن من الارض وجمعها وهد ووهاد انتهى كلامه وفيه نظر اذ ليس فى عبارة الصحاح ما يرد على العلامة لان كلام صاحب الصحاح فى جمع المفرد الذى هو الوهدة والعلامة جعل الاوهاد جمع الجمع الذى هو الوهاد **شريعة ماء** الشريعة مورد الشاربة كالمشرعة بفتح الميم والراء قال الازهرى ولا تسميها العرب مشرعة حتى يكون الماء عدا لا انقطاع له كماء الانهار ويكون ظاهرا معينا ولا يستقى منه برشاء فان كان من ماء الامطار فهو الكرع بفتحتين **كالشريعة الحنيفية** اى المنسوبة الى الحنيف فعيل من الحنف وهو الميل عن الضلال الى الاستقامة ضد الجنف بالجيم وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال **فى الطهارة** عن الارجاس وعدم قبول الاقذار والادناس **لا تقبل** اى شريعة الماء **قذرا** اى وسخا ودنسا وهو فى الاصل مصدر قذر الشى فهو قذر اذا لم يكن نظيفا وقد يطلق القذر على النجس كذا فى المصباح **ولا تحمل غثاء ولا غثرا** الغثاء بالضم والمد ما يحمله السيل من الحشيش وعيدان الاشجار وكذا الغثاء بالتشديد والغثر بالعين المعجمة والثاء المثلثة جمع غثرة قال فى القاموس الغثرة بالضم كالغبثة يخلطها حمرة انتهى وفى بعض النسخ ولا غبرا جمع غبرة **فان القى شى من القاذورات فيها** اى فى شريعة الماء وفى بعض النسخ فيه اى فى الماء **اكفهرت له** اى لاجل الالقاء **السما** يقال اكفهر الرجل عبس وفلان مكفهر اللون اذا ضرب لونه الى الغبرة والمكفهر من السحاب الاسود الغليظ الذى ركب بعضه بعضا **واختلفت النكباء** النكباء ريح تهب على غير مهب مستقيم سميت بذلك لانها تنكب عن مهاب الرياح القوم **واظلمت الشواهق** جمع شاهق وهو المكان المرتفع كالجبال ونحوها **والاعماق** جمع عمق وهو قعر نحو الفج والوادى **وغصت** اى امتلأت **بالزمهرير الافاق** الزمهرير شدة البرد والافاق جمع افق وهو الناحية **حتى يرى الموت الاحمر عيانا** قيل الموت الاحمر الشديد ومنه الحسن احمر اى من احب الحسن احتمل المشقة ومنه حديث طهفة اصابتنا سنة حمراء اى شديدة الجدب لان افاق السماء تحمر فى سنى الجدب والقحط ومنه حديث على رضى الله عنه كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى احمر الباس اشتد وقيل الموت الاحمر القتل وسمى احمر لما فيه من الدم قال الاخطل ان قد اتيح لهن موت احمر يريد قتل الكلاب بقر الوحش وهو الظاهر من قول الحريرى فحبذا الموت الاحمر لمقابلته اياه ببقية الالوان ويدل عليه ما ذكره ابن الاثير فى النهاية فى حديث لو تعلمون ما فى هذه الامة من الموت الاحمر قال يعنى القتل لما فيه من حمرة الدم انتهى وقال ابن الانبارى فى الزاهر قال ابو بكر قال ابو عبيده الموت الاحمر معناه ان يسمدر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا فى عينيه حمراء او سوداء وانشد لابى زبيد فى صفة الاسد

اذا علقت قرنا اظافير كفه ٭ راى الموت فى عينيه اسود احمرا

وقال الاصمعى فى هذا قولان يقال هو الموت الاحمر والاسود يشبه بلون الاسد كانه اسد يهوى الى صاحبه قال وقد يكون هذا ايضا من قول العرب وطاءة حمراء اذا كانت طرية لم تدرس وكان معنى قولهم الموت الاحمر الطرى الجديد وانشد

على وطاءة حمراء من غير جعدة ٭ ثنى اختها فى غرز كبداء ضامر

انتهى والعيان مصدر عاين الشىء معاينة وعيانا اذا رآه بعينه **والعذاب الاكبر حقيقة وبيانا** اختلف فى ماخذ العذاب فقال بعضهم هو من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب وعذوب فالتعذيب فى الاصل هو حمل الانسان على ان يعذب اى يجوع ويسهر وقيل اصله من العذب فعذبته ازلت عذب حياته على ان يكون التضعيف للسلب كقذيته ازلت عنه القذى وقيل اصله من الضرب بعذبة السوط اى طرفه وقال النووى اصل العذاب فى كلام العرب من العذب وهو المنع فمعنى عذبته عذبا منعته وعذب عذوبا امتنع وسمى الماء عذبا لانه يمنع من العطش وسمى العذاب عذابا لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من فعله انتهى **فعندها** اى فعند تلك الحالة من نشوب الحرب ودارة كؤوس الطعن والضرب **امر الامير بالقامها** اى القام شريعة الماء اى بان يلقى فيها واصل الالقام وضع اللقمة فى الفم **ضربا** اى نوعا **من النجاسات تعمدا** اى قصدا وهو مصدر منصوب على الحالية **فقامت**

القيمة على الكفرة الفجرة اى اصابتهم اهوال كاهوال يوم القيمة **وتوالت** اى تتابعت **عليهم الصواعق** اى الاصوات الهائلة التى يصعق الانسان عند سماعها قال الراغب الصاعقة والصاقعة متقاربان وهما الهدة الكبيرة الا ان الصقع يقال فى الاجسام الارضية والصعق فى الاجسام العلوية قال بعض اهل اللغة الصاعقة على ثلاثة اوجه الموت كقوله تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض وقوله تعالى فاخذتهم الصاعقة والعذاب كقوله تعالى فانذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وما ذكره فهو اشياء متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هى الصوت الشديد من الجو ثم تكون منها نار فقط او عذاب او موت وهى فى ذاتها شىء واحد وهذه الاشياء تاثيرات منها انتهى **والقوارع** اى الشدائد التى تقرع القلوب من القرع وهو ضرب شى على شى **واحاطت بهم الرياح الزعازع** الزعزعة تحريك الشجرة ونحوها او كل تحريك شديد وريح زعزع وزعزعان وزعزاع وزعازع بالضم تزعزع الاشياء كذا فى القاموس والزعازع هنا بالفتح جمع زعزع لانها وقعت صفة للرياح التى هى جمع ريح **ومدت السماء عليهم سرادق البرد والخصر** السرادق بالضم واحد السرادقات وهى التى تمد فوق صحن الدار معرب سرابرده والخصر البرد اى عم البرد جهاتهم واحاط بهم احاطة السرادق بمن فيه **واهاجت** اى اثارت السماء **عليهم زوابع الاعصار والقتر** فى القاموس الزوبعة اسم شيطان او رئيس للجن ومنه سمى الاعصار زوبعة وام زوبعة وابا زوبعة يقال فيه شيطان مارد انتهى وقال ابن دريد الزوبعة ريح تدور ولا تقصد وجها واحدا وتحمل الغبار اخذت من التزبع وهو التغيظ وكل شى فاحش سيئ الخلق متزبع ومنه سمى الاعصار بكسر الهمزة زوبعة وهى ريح تثير الغبار وترفع التراب الى السماء كانه عمود قال الله تعالى فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت والقتر والقترة محركتين والقترة بالفتح الغبرة **حتى عميت عليهم المذاهب** جمع مذهب مكان الذهاب اى التبست واشتبهت **والمهارب** جمع مهرب مكان الهرب اى تحيروا مما اصابهم فلم يهتدوا للذهاب ولا الهرب **وانسدت دونهم المسارى** جمع مسرى وهو موضع السرى وهو السير ليلا **والمسارب** جمع مسرب وهو السير نهارا قال تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ويوجد فى بعض النسخ زيادة ونكدت لهم المطاعم والمشارب يقال نكد بالكسر اشتد ونكدت الركية قل ماؤها ورجل نكد اى عسر **فاستسلموا** اى انقادوا وطلبوا السلامة **لفرط الهول** اى الخوف **والوهل** الفزع الشديد **وشهدوا** اى اعترفوا واقروا **بانهم قد شاهدوا** اى عاينوا وابصروا **الموت قبل حلول الاجل** اجل الشى مدته ووقته الذى يحل فيه يعنى انهم شاهدوا اهوالا وافزاعا كالموت لا انهم شاهدوا الموت حقيقة قبل حلول آجالهم فان ذلك محال عادة **وارسل چيبال** عظيم الكفرة **يطلب الصلح** من الامير **ويستكف الحرب** اى يطلب من الامير كف الحرب عنه **على مال يؤديه** اى على شرط مال على نفسه يؤديه كقوله تعالى على ان تاجرنى ثمانى حجج **وحكم للامير فى فيلته ومملكته** اى مملكة چيبال **يمضيه** صفة حكم والضمير المستتر لچيبال اى يمضى حكم الامير فى كل ما احبه واختاره لنفسه من فيلته ومملكته ويحتمل كونه للامير اى يمضى الامير حكمه فى كل ما اختاره من فيلة چيبال ومملكته **فهم الامير باجابته الى ملتمسه** اى التماسه الصلح وطلبه اياه **اشفاقا على اوليائه** اشفاقا مفعول له اى حنوا وعطفا على اوليائه يقال اشفقت على الصغير حنوت وعطفت عليه واشفقت من كذا حذرت **او لصواب عن** اى ظهر له اى للامير **فى رأيه** وانما اتى بلام التعليل هنا ولم ينصب صوابا مع عطفه على اشفاقا لفقد المصدرية فيه **فنهر السلطان يمين الدولة وامين الملة اولئك الرسل** اى رسل چيبال **نهرا** اى زجرهم زجرا **وابى ان يكون فيصل الحرب الا عنوة وقهرا** يقال حكم فاصل وفيصل ماض وحكومة فيصل كذلك كما فى القاموس وفى الصحاح الفيصل الحاكم ويقال القضاء بين الحق والباطل وعنوة مصدر عنا يعنو اذا اخذ الشى قهرا وفتحت مكة عنوة اى قهرا وتطلق العنوة على الصلح ايضا فهى من الاضداد كذا فى المصباح وقول النجاتى العنوة فعلة من قولهم عنا يعنو اذا خضع وذل غير مناسب للمقام كما لا يخفى على ذوى الافهام ونصب عنوة

على الخبرية لكان وقول الكرمانى انه على الحالية بعيد مع ظهور الخبرية وان كان متأتيا بتقدير يكون تامة **حمية** اى انفة مفعول له لقوله وابى **الاسلام والمسلمين وثقة بالله رب العالمين** اى اعتمادا على الله تعالى فى وعده المؤمنين بالنصر بقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين **فانصرفوا** اى انصرف اولئك الرسل **بما عرفوا من صورة الحال** التى شهدوها **وضيق المجال** عليهم وعلى عظيمهم من عدم نفوذ ما ارسلوا به من التماس الصلح **فاضطر** بالبناء للفاعل **جيبال** منصوب بالمفعولية والفاعل قوله **ما اعياه من الحيلة فى امره** اى امر نفسه او امر الامير **الى اعادتهم** متعلق باضطر **فى طلب المكافة** متعلق باعادتهم والمكافة بتشديد الفاء مفاعلة من كف عنه اذا تركه **خاشعا** اى خاضعا **والتماس** طلب **الموادعة** اى المصالحة من وادعه صالحه **طائعا ضارعا** من ضرع ضراعة خضع وذل **وكانت زبدة كلامه** اى خلاصة كلام جيبال من زبدة المخيض خالصه **انكم معاشر المسلمين قد عرفتم حمية الهند** اى انفتهم **واستهانتهم بالموت** اى عدهم اياه هينا من استهان به وتهاون به استحقره **اذا طرقهم طارق محذور** بالاضافة اى طارق امر محذور ويجوز ان يكون طارق منونا ومحذور نعتا له والطارق سالك الطريق ولكن خص فى العرف بالاتى ليلا فقيل طرق اهله طروقا وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل وعن الحوادث بالطوارق لانها تأتى ليلا غالبا **وحزبهم حازب مكروه** حزبه امر اصابه ومنه حديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى اى انه اذا نزل به مهم او اصابه غم ويحتمل هذا التركيب ايضا الاضافة والنعت **فان يكن امتناعكم عن الصلح طمعا فى الغنيمة والفئ والفيلة والسبى فما هو** اى فليس امتناعكم عن الصلح طمعا فيما ذكر **الا صرى عزم ممتطيه فى استهلاك الاموال** فى الصحاح وقولهم فى اليمين هى منى صرى مثال الشعرى اى عزيمة وجد وهى مشتقة من اصررت على الشئ اى اقمت ودمت وقال ابو سماك الاسدى وقد ضلت ناقته ايمنك ان لم تردها على لاعبدتك فاصاب ناقته وقد تعلق زمامها بعوسجة فاخذها وقال علم ربى انها منى صرى وحكى يعقوب اصرى واصرى وصرى وصرى انتهى فمعنى قوله صرى عزم اى قاطع عزم وقوله ممتطيه صفة عزم قال ابو زيد امتطيتها اتخذتها مطية وقال الاموى جعلتها مطية ولابد من تقدير مضاف قبل صرى ليصح وقوعها خبرا عن الضمير المنفصل الراجع للامتناع اى فما هو اى الامتناع الا سبب صرى عزم لظهور ان امتناع المخاطبين ليس عزيمة للمتكلم ويحتمل ان يكون هو ضمير الشان فح لا يحتاج الى تقدير **وسمل الافيال** اى فقأ اعينها والسمل اطفاء البصر بالحديد المحمى **وعرض الغلمان** من الاطفال والارقاء **على النيران** اى ايرادهم النيران كعرضت الناقة على الحوض يعنى احراقهم بها **ومشى الرجال بعضهم الى بعض باطراف الحراب** جمع حربة وهى الالة المعروفة وفى بعض النسخ باطراف الرماح **وظبات السيوف** الظبات جمع ظبة كثبة واصلها ظبو حذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وهى طرف السيف وطرف السهم **ثم شانكم** اى الزموا شانكم **وما بقى** اى مع ما بقى **من جماد ورماد وموات ورفات** هذه الاربعة تتعلق بالاربعة السابقة وعليك برد كل واحد منها الى محله وايصال كل حق الى اهله **فلما سمع الامير ذلك المذكور من كلامه واحس** اى ظن او علم كقوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر **مصدوقه** اى صدقه فى القاموس الصدق بالكسر والفتح ضد الكذب كالمصدوقة **ما هم به** من استهلاك الاموال والانفس **عند يأسه من مرامه** اى مقصوده وهو الصلح **راى** جواب لما وراى هنا بمعنى علم لا من الراى وهو الاجتهاد وكما قيل **حظ الدين** اى نصيبه **وحظ اوليائه** وفى بعض النسخ وارباب **فى موادعته** اى مصالحته **واستنزاله** اى طلب نزوله **عن ماله وعدته** بضم اوله وتشديد ثانيه اى اهبته التى اعدها لحوادث الدهر من مال وسلاح وغيرهما **ارجح** اى افضل واكثر فائدة وهو المفعول الثانى لراى **من تخليته وما اختاره** خليت عنه اطلقته وتركته والموصول فى موضع نصب مفعولا معه والواو بمعنى مع وليست للعطف لفساد المعنى وقوله **من التقاطع بالسيوف** فى موضع نصب على الحال بيان لما **والتهافت** اى التساقط يقال تهافت الفراش فى النار تساقط **فى الوقود** بفتح الواو وهو الحطب المجعول للوقود بالضم مصدر

وقدت

وقدت النار تقد وقدا ووقودا **فواقف** اى ملك الهند وهو جيبال اى التزم مال الموافقة يقال واقفته على كذا موافقة ووقافا واستوقفته سالته كما فى الصحاح وقال غيره الموافقة الوقوف مع القرن فى الحرب والوقوف ايضا فى معاملة على شئ معين وهذا هو المناسب هنا **الامير السيد** بالنصب مفعول واقف **يمين الدولة** عطف بيان او بدل **وامين الملة** والنسخ هنا مختلفة ففى بعضها وافق بتقديم الفاء على القاف وفى بعضها بالعكس ثم على كلا التقديرين فيه فهو اما بضمير منصوب او خال عنه فهذه اربع نسخ فعلى النسخة الخالية من الضمير فى صورتى تقديم الفاء وتاخيرها يحتمل ان يكون كل من الامير والسيد منصوبا ويمين الدولة وامين الملة مرفوعا ويحتمل العكس ويحتمل ان تكون الاسماء الاربعة منصوبة والفاعل ضمير مستتر راجع الى جيبال او الى الامير الماضى وعلى النسخة المتصل فيها الضمير بالفعل المذكور فى صورتى تقديم الفاء وتاخيرها الاسماء الاربعة كلها مرفوعة والضمير المنصوب الى جيبال او الى الامير الماضى وبعض هذه النسخ ارجح وانسب بالسوق من بعض كما يظهر بالتامل **على كف** اى منع **يد الارهاق** اى الاخذ بالعسر والتضييق **عنه** اى عن جيبال **على الف الف درهم شاهيه** اى ملكية منسوبة الى الشاه وهو ملك العجم وانث شاهية مع ان الموصوف مذكر لتاويله بالحصة **وخمسين راسا من الفيلة** اى خمسين فيلا من اطلاق الجزء وارادة الكل **ضمنها** اى الالف الف درهم والفيلة **نقدا** اى منقودة حال من الضمير المنصوب فى ضمنها **وعلى عدة بلاد وقلاع فى سرة مملكته** اى وسطها **كان اشترطها عليه** اى كان اشترط الامير البلاد والقلاع على جيبال **يسلمها الى من يتسلمها من جهته** اى الامير والجار والمجرور فى موضع نصب حال من الموصول اى يسلمها الى من يتسلمها حال كونه منصوبا او مقاما من قبل الامير فى تسليمها واخذها **بعد ان يبعث اليه** اى الى الامير **رهائن** جمع رهينة بمعنى مرهونة **من عشيرته واعزته** اى ممن هو عزيز على جيبال ومكرم عنده من رجاله **على الوفاء بما يضمنه والانجاز** اى التعجيل **لما يعده** عبر بالمضارع فى الموضعين مكان الماضى اى بما ضمنه ولما وعده كقوله تعالى الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة **وقبض** اى الامير سبكتكين **المال والفيلة نقدا** هو ضد النسيئة اى حاضرة **وواقفه على البلاد المذكورة وعدا** حال من البلاد اى حال كونها موعودة غير منجزة لكونها بعيدة عن المكان الذى وقع فيه الصلح **وارسل معه** اى ارسل الامير مع جيبال **بمسالته وحاجته** الباء للسببية اى بسبب سؤال جيبال واحتياجه الى من يهديه الطريق المستقيم فى العود الى بلاده لانه لما قصده الامير توغل فى بلاد لم يكن قبل ذلك وطئها بخف ولا حافر فلا يأمن ان عاد بلا دليل من الضلال **دليلين يعدلان به عن المعتسف** بالفتح اسم مكان من اعتسف اذا سلك على غير جادة **ويفضيان به على القصد فى المنصرف** يقال طريق قصد اى سهل والمنصرف بالفتح مصدر ميمى بمعنى الانصراف اى يفضيان به على الطريق السهل فى الرجوع الى وطنه وتخت مملكته **وبعث معه** اى بعث الامير مع جيبال **بعدة** اى جماعة **من ثقاته** اى الامير **لتسلم الاماكن المشروطة منه فلما اوغل به المسير** يقال اوغل فى الارض ابعد فيها واسناد الايغال الى المسير مجاز عقلى والاصل اوغل فى المسير **ورأى انه قد خف عنه الطلب** يقال خف القوم خفوفا قلوا والطلب مصدر طلب ويجوز ان يكون جمع طالب **واسترخى به اللبب** اللبب بفتحتين من سيور السرج ما يقع على اللبة وهى المنحر ولبة البعير موضع نحره ولببته تلبيبا اخذت من ثيابه ما يقع على اللبة واسترخاء اللبب كناية عن انفراج الكرب وزوال الشدة لانه اذا كان شديدا ضاق على الدابة الخناق وعسر عليها التنفس **حدثه خبث الضمير** اى السريرة **بالاخلاف** المراد بالحديث هنا حديث النفس اى هجس فى نفسه الخبيثة اخلاف وعد الامير **واركسه عجز الراى فى استيناف الخلاف** اركسه اى رده من قوله تعالى والله اركسهم بما كسبوا اى ردهم الى الكفر واصل الركس رد الشئ مقلوبا وعجز الراى ضعفه واستيناف الخلاف ابتداؤه وفى بعض النسخ زيادة قوله وابرز الغدر من الغلاف شبه الغدر الكامن فى الصدر بالسيف المخبوء فى الغمد **واعتقل من كان فى صحبته** عقل البعير عقلا وهو ان يثنى وظيفه مع ذراعه فيشدهما معا فى وسط الذراع بحبل

وهو انتقال يعني اوثق وربط من كان معه من ثقات الامير **بدلا** حال من او من ضمير المستتر في كان **ممن رهنهم من عشيرته** عند الامير **وقدر الامير** اي فرض وظن **ان الذي بلغه من امره** اي امر جيبال في اعتقال ثقاته **ارجاف** اي رجم بالغيب يقال ارجف القوم خاضوا في اخبار الفتن ونحوها ومنه والمرجفون في المدينة وفي الشيء وبه خاضوا فيه كذا في القاموس ويقال الاراجيف ملاقيح الفتن **يردفه خلاف** اي يعقب هذا الارجاف خلاف المسموع **وباطل ليس له حاصل الى ان تناصرت به الانباء** بفتح الهمزة جمع نبأ اي تتابعت وفي القاموس تناصرت الاخبار صدق بعضها بعضا **فبرح الخفا** اي وضح الامر المستور قيل برح بفتح الراء ومعناه ظهر امر خفي كانه صار في براح الارض وقيل الخفا المطمئن من الارض اي صار المطمئن براحا والمعنى تكشف به المستور واول من تكلم به شق الكاهن كذا في مستقصى الامثال **وانكشف الغطا** الغطا ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه كما ان الغشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه وقد استعير للجهالة قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك كذا في الراغب **وعلم** اي الامير **ان الله قد طبع على قلبه** اي ختم عليه فلا يجدي فيه الوعظ والنصيحة ولا يدخله الاعتبار حتى يتعقل النفع والضر **وحال** اي حجز **بينه وبين رشده** وهو منتزع من قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه **يحيق به وبال امره** حاق به الشيء يحيق احاط به قال ابو حيان هي كلمة لا تستعمل الا في المكروه قال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله والوبال مصدر وبل المرتع بالضم فهو وبيل اي وخيم **ويحق عليه مآل كفره** اي وليثبت على جيبال عاقبة كفره وهي خسارة الدنيا والاخرة **وشحذ عزيمته لغزو بلاده** شحذ السكين كمنع احدها كاشحذها وفي التركيب استعارة مكنية وتخييل **وتخليصها عن خبث خبثه والحاده** الخبث الاول بفتحتين والثاني بضم الاول وسكون الثاني والخبيث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان او معقولا واصله الردي الجاري مجرى خبث الحديد كما قال سبكناه ونحسبه لجينا فابدى الكير عن خبث الحديد وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعال والالحاد العدول عن الحق والظلم والجور يقال الحد في الدين اي حاد عنه وعدل **ونهض** اي قام مسرعا من نهض الى العدو اسرع اليه **في الكماة من غلمانه** الكماة جمع كمي وهو الشجاع وفي للظرفية المجازية او بمعنى مع **والحماة** جمع حام كرام ورماة **من رفقائه واعوانه متوكلا على الله وحده** اي لا على كماة ولا حماة **ومستنجزا في النصر وعده** اي طالبا منه سبحانه وتعالى انجاز وعده بالنصر في الايات الواردة في ذلك كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين **وسار حتى اقتحم بهم** اي بمن معه **ديار الهند** يقال قحم في الامر واقتحم اذا دخل فيه من غير روية **فلم يبرز له بارز** من برز الشيء بروزا ظهر وابرزته فهو مبروز وهذا من النوادر التي جاءت على مفعول من افعل **من اعوان جيبال وجيوشه الا اوسعهم طحنا** طحنا تمييز محول عن مفعول اوسع والاصل اوسع طحنهم تقول وسع الله رزقه ووسعه بسطه وكثره والطحن مصدر طحنت الحنطة طحنا صيرتها دقيقا **واستلحمهم ضربا وطعنا** في تاج الاسما استلحمته المقاتلة احتوشته فلم يجد مخلصا انتهى فاسناده ح للامير كالهزم في هزم الامير الجند وضربا وطعنا منصوبان على المصدرية من غير لفظ المصدر كقعدت جلوسا ويحتملان الحالية **وقصد لمغان** تقدم قريبا ضبطها **وهي كورة** اي مدينة **بحصانة الاطراف** اي باستحكام الجوانب والظرف متعلق بمشهورة **وغزارة** اي كثرة **الاخلاف** جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو من ذوات الخف كالثدي للانسان وقيل الخلف حلمة ضرع الناقة والمراد بالاخلاف ههنا الغزيرة الدارة بالخراج والارتفاعات وفي بعض النسخ الاحلاب جمع حلب بفتحتين وهو اللبن المحلوب والمعنى متقارب **مشهورة فافتتحها عنوة** اي قهرا واقتدارا اي عن قدرة لا بحيلة وخديعة **واضرم بعضها على الكفار نارا** ضرمت النار وتضرمت واضطرمت التهبت واضرمتها انا فنارا هنا تمييز محول عن المفعول والاصل اضرمت نار بعضها **وهدم بيوت الاصنام واقام شعائر الاسلام** جمع شعيرة سميت بذلك لانها تشعر بتصديق فاعلها كالاذان والصلاة والحج وغيرها وفي بعض النسخ واظهر شعائر الاسلام

ومضى اي ذهب **عنها** اي لمغان **قدما** في الصحاح مضى قدما بضم الدال لم يعرج ولم ينثن **يفتتح البلاد** حال من فاعل مضى **ويقتل الانجاس** جمع نجس من قوله تعالى انما المشركون نجس وفي بعض النسخ الارجاس جمع رجس وهو النجس ايضا او المستقذر **الاوغاد** جمع وغد وهو الرذل الدني الخسيس **حتى اذل المشركين وشفى صدور قوم مؤمنين** الشفاء البرء من المرض واصله موافاة شفا السلامة اي طرفها وجانبها من شفا البير لطرفه وهذا اقتباس من قوله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين **ولما اربى على الغاية في النكاية** في القاموس ربى على الخمسين زاد كاربى والنكاية من نكأت القرحة قشرتها قبل ان تبرأ والمراد بها هنا الاثخان في الكفار بالقتل والجرح **واربى على قدر الامكان في الاثخان** اربى اي زاد تقول اربيت اذا اخذت اكثر مما اعطيت قال الفرا في قوله تعالى فاخذهم اخذة رابية اي زائدة والاثخان مصدر اثخنه اذا اوهنه بالجراحة واضعفه واثخن في الارض اثخانا سار الى العدو واوسعهم قتلا **وبردت يده وايدي اوليائه** اي ظفرت بغنيمة باردة وهي التي لم يلج مغتنمها وهج القتال ولم يصطل بنار النزال ومثله ثلجت يده بكذا لان البلل والبرد مما تستروح به العرب لاحتدام قيظها وعدم وجود الماء في غالب امكنتها ولذلك يقال في الدعاء اقر الله عينك اي ابردها وهو قرة عيني وبرد كبدي ويجوز ان تكون الغنيمة الباردة بمعنى الثابتة من قولهم برد لي على فلان كذا اي ثبت **بما يغمر العد والحد** اي يسترهما وهو كناية عن مجاوزتهما العد والحد لان الماء اذا غمر شيئا فقد جاوزه فاريد بالغمر لازمه وهو المجاوزة **من كرائم الاموال** نفائسها وجيادها **وغنائم تلك البلاد عطف الاعنة ورآءه** جواب لما وعطف الشيء ثناه والاعنة جمع عنان الفرس اي كر راجعا **كريم الظفر** اي الفوز بالمطلوب وهو حال من ضمير عطف والاضافة فيه لفظية وكذلك ما بعده من قوله **حميد الاثر** اي محموده **ميمون الورد والصدر** اي مباركا على المسلمين وروده الى تلك البلاد وصدوره عنها **وتطايرت كتبه الى الافاق** اي تفرقت وانتشرت على غاية من السرعة **بذكر ما فتح الله للاسلام على يده** لا يخفى ما فيه من حسن سلوك الادب من اسناده الى فاعله الحقيقي **فاشترك الناس خاصة وعامة في الارتياح** اي النشاط **له** اي لما فتح الله على يده **والانشراح** اي السرور **لموقعه** اي لوقوع ذلك الفتح **والشكر لله** عطف على الارتياح **على ما اتاحه** اي قدره **فيه** اي في ذلك الفتح **من صنعه** اي احسانه ولطفه **ولما رأى جيبال الضال ما قد دهاه** اي اصابه من الداهية والموصول مفعول اول لرأى ومفعوله الثاني قوله **جزاء** اي عقابا من جازاه الله بذنبه عاقبه عليه **عما قد نقضه** اي ابطله **من عهده** مع الامير **ونكثه من مرائر عقده** نكث العهد نكثا نقضه ونبذه والمرائر جمع مريرة وهي من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله والمراد بها هنا العزيمة **ورأى وجوه رجاله** اي اشرافهم واعيانهم **جزر السيوف القواطع** اي طعمة للسيوف ففي الصحاح جزر السباع اللحم الذي تاكله وفي التركيب استعارة مكنية وتخييل **وطعم النسور** جمع النسر وهو طائر معروف يقع على الجيف والموتى **والخوامع** جمع خامعة بالخاء المعجمة وهي الضبع سميت بذلك لانها تخمع في مشيها اي تعرج **سقط** بالبناء للمفعول ونائب الفاعل قوله **في يده** اي ندم ندامة شديدة وهذا منتزع من قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا اي لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما غالبا فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى ايديهم ولاجل ذلك لم يقل سقطوا كما تقول الزيدون ذهب بهم ولا تقول ذهبوا بهم **وفت** بالبناء للمفعول ايضا **في عضده** في الصحاح فت الشيء كسره فهو مفتوت وفتيت يقال فت عضدي وهد ركني وفي القاموس الفت الدق والكسر بالاصابع وفت في ساعده اضعفه وهو هنا كناية عن حصول الوهن وتخاذل القوى والغم الشديد والندم المزيد لان من اشتد كربه وعظم خطبه امتنعت اعضاؤه عن العمل فكانها كسرت وفتت وانما خص العضد لكونها اقواها **ونالت منه الندامة** اي اصابت الندامة من جيبال موضعها اللائق بها

فالمفعول محذوف او عابته ونقصته من قولهم نال منه اذا عابه ونقصه وقامت عليه القيمة اى راى اهوالا عظيمة تشبه اهوال يوم القيمة فى الفظاعة والشدة وبقى زمانا طويلا مبهوتا على حاله بهت وبهت من بابى قرب وتعب دهش وتحير ويتعدى بالحركة فيقال بهته يبهته بفتحتين فبهت بالبناء للمفعول كذا فى المصباح فبهوتا هنا من المتعدى لان اسم المفعول لا يصاغ من اللازم الا بعد تعديته بحرف الجر لا يعرف الراى فى ظهر ادباره او فى وجه اقباله الراى مرفوع بالابتداء والجار والمجرور خبره والجملة فى محل النصب سادة مسد مفعول يعرف معلقا عنها العمل بهمزة الاستفهام ثابتة او مقدرة وحذفها كثير شائع كقوله فوالله ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع وكان الانسب ان يعادلها بام ومعادلتها باو نادرة يعنى لا يعرف الراى النافع الخالص له من انياب الشر ومخالب الضرا هو فى الاحجام والانحياز الى عقر داره مع اقربائه واوليائه ام فى الاقدام واقتحام لجج المهالك من اسنة اعدائه ثم حركته اى هيجته وحرضته الانفة اى الاستنكاف عن قبول الضيم لاستيناف المناجزة اى لابتداء المحاربة طلبا الثار بالهمز وتخفف وهو الذحل اى الحقد يقال ثأرت القتيل وثارت به اذا قتلت قاتله وطماعة الانتصار اى طلب النصرة كالاستنصار قال تعالى والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون والنصر والنصرة العون وقيل معنى الانتصار هنا الانتقام تقول انتصرت من زيد اذا انتقمت منه ففكر اى تامل جيبال فى محاربة الامير ومكافحته ودبر من التدبير وهو التفكر فى دبر الامور اى عاقبتها قال تعالى فالمدبرات امرا واقبل وادبر الاقبال ضد الادبار يعنى هم بمقاتلة الامير ومكافحته ثم اعرض وجنح الى المتاركة يقدم رجلا ويؤخر اخرى لا يدرى ايهما احرى ثم عزم على المحاربة وقر اى ثبت عزيمته وشجع قوته وفى بعض النسخ وقدر من التقدير بالدال اى قدر غلبته للامير ونادى نفيره اى نادى مقانب اجناده وجمع الناس من اطراف بلاده وصمم على كفره وعناده وثار اى هاج وتحرك فى مائة الف او يزيدون فى للظرفية المجازية او بمعنى مع واو هنا مستعملة فى الشك على اصلها وليست كالتى فى قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون لانه تعالى يستحيل عليه الشك فلاجل ذلك اخرجوها عن اصلها وتاولوا فيها بجعلها بمعنى الواو او بمعنى بل الى غير ذلك واما هنا فلا مانع من كون المخبر شاكا ومترددا بين كونهم مائة الف وبين كونهم ازيد من ذلك فلا حاجة الى ما تكلفه الشراح ههنا وبلغ الامير خبره اى خبر جيبال واستعداده لمحاربته فقابل اقباله عليه بعساكره وجنوده بالاستقبال اى باستقباله اياه بجنود لا قبل له بها وحرض اى حث المؤمنين على القتال وسار بقلب منشرح اى منبسط بنور الهى وسكينة من قبل الله تعالى وروح منه وامل منفسح من الانفساح وهو السعة حتى اذا اندانت اى تقاربت الخطا من الفريقين فرع الامير ثنية مشرفة على سواد الكفرة فرع الجبل صعده والثنية طريق العقبة ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالى الامور والسواد العدد الكثير وسواد المسلمين جماعتهم فاذا النمل منشورا اذا هى الفجائية وتختص بالجمل الاسمية وتارة يليها المبتدا نحو فاذا هى حية تسعى وتارة الخبر نحو اذا لهم مكر فى اياتنا ولم يقع الخبر معها فى التنزيل الا مصرحا به وقد يكون محذوفا نحو خرجت فاذا الاسد اى حاضر ومنه قول المص فاذا النمل منشورا اى حاضر حال كونه منشورا فمنشورا حال من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف وهذا احد التوجيهات المذكورة فى المنصوب الواقع بعد اذا الفجائية فى قول العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو اياها وهى مسالة المناظرة بين سيبويه والكسائى وقد ذكرت فى المغنى وغيره وفيه تحقير لهم حيث شبههم بالنمل وايماء الى ان كثرتهم لا تغنى عنهم شيئا والجراد مبثوثا اى متفرقا محشورا اى مجموعا والعطف على هذا التقدير من العطف على معمولى عاملين مختلفين وفيه خلاف مشهور فراعه اى اخاف الامير منهم ما يروع الذئاب جمع ذئب من سوائم الغنم من اضافة الصفة للموصوف اى الغنم السوائم وهى جمع سائمة من سامت الماشية سوما رعت بنفسها وقوله ما يروع الذئاب اى مثل ما يروع الذئاب والمقصود به اثبات عدم ارتياعه منهم

بدليل

بدليل يعنى ان كانت الذئاب ترتاع من الغنم فهو يرتاع منهم بل الذئب اذا راى الغنم هش واستبشر فكذلك الامير عند رؤيته اياهم فتعبيره عن ذلك بالروع من قبيل الاستعارة التهكمية والليوث الجياع من هوامى النعم انما وصف الليوث بالجياع لانها اذا لم تكن جياعا ربما لا تتعرض للنعم والهوامى جمع هامية من همت الماشية اذا ندت للرعى وهوامى الابل ضوالها والقرينتان ماخوذتان من قول الاسكندر لما راى جيوش دارا بن دارا لا يهول القصاب كثرة الانعام ولا الذئاب كثرة الاغنام وحث اى حرض اولياء الله اى المؤمنين على الكفرة القلف جمع الاقلف وهو الذى لم يختن وكذا الاغلف بالغين المعجمة وانما وصفهم به لانه من العلامات الفارقة بينهم وبين المسلمين وهو من اوصافهم القبيحة فاجابوا سراعا اى مسرعين بقلوب محشوة بالدين من حشوت الوسادة بالقطن حشوا مملوءة من الصدق واليقين وتقدم اى الامير اليهم اى الى اولياء الله اى امرهم يقال تقدم اليه بكذا امره به بان يتناوبوا الحملات جمع حملة من حملت عليه فى الحرب اذا هجمت عليه اى يجعلونها بينهم بالنوبة بينهم فى كل حملة خمسمائة غلام بالدبابيس جمع دبوس فارسى معرب الحاطمة اى الكاسرة من الحطم وهو الكسر والقراتكينيات جمع القراتكينى نوع من الدبابيس او من العمد المنسوبة الى قراتكين من اسماء الاتراك الهاشمة من الهشم وهو كسر الشى اليابس ومنه هشم الخبز فى الثريد وسمى عمرو العلا جد رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشما لانه اول من هشم الثريد لقريش وقد اصابهم جدب وفى بعض النسخ بعد قوله خمسمائة غلام من رماة الحدق يفوقون عن الرشق الى المشق وربما ونوبا على الرض والدق ويستريحون من النبال وحر القراع والمصال الى النصال الحدق جمع حدقة سواد العين ويفوقون اى يجاوزون والرشق الرمى بالسهام والمشق سرعة الطعن والنبال جمع نبل والقراع مضاربة الابطال والمصال من المصاولة وهى المواثبة والنصال جمع نصل وهو السيف حتى اذا ابلوا عذرهم فى الجهاد ابلى فى الحرب اذا اظهر باسه وبذل جهده حتى بلاه الناس اى جربوه وله يوم كذا ابلاه ويقال ابليت فلانا عذرا اذا بينته له بيانا لا لوم عليك بعده وحقيقته جعلته باليا لعذرك اى خابرا له عالما بكنهه من بلاه اذا جربه وخبره خلفهم من اضرابهم من ينوب منابهم خلف فلان فلانا قام بالامر اما بعده واما معه قال تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى والاضراب الامثال ومن الموصولة فاعل خلفهم ومن اضرابهم فى محل النصب على الحال منها وفى بعض النسخ من احزابهم مكان اضرابهم رضا اى دقا وهضا بالضاد المعجمة اى كسرا وطعنا بالاسنة من طعنه وخزه بالرمح ونحوه وطحنا اى كسرا وتفتيتا كطحن الرحى وهذه المصادر منصوبة على التمييز المحول عن الفاعل والاصل من ينوب رضه مناب رضهم وكذلك ما عطف عليه ويجوز ان تكون منصوبة على الحال اى راضين الخ واتبعه الفجاتى فجعلها من باب المصدر المؤكد لنفسه نحو له على الف اقرارا وانت خبير بان قول المص ينوب منابهم لا يدل على الرض وما عطف عليه لان النيابة تكون فى اشيا كثيرة فلو سكت عن هذه المصادر لما فهم معناها من قوله ينوب منابهم بخلاف قولهم له على الف اقرارا ففعلوا ما امر اى امتثلوا امر الامير واحتذوا ما رسم اى اتبعوا ووافقوا ما رسمه تقول احتذيت به اذا اقتديت به فى اموره وحذوت النعل بالنعل اذا قدرتها بها وقطعتها على مثالها فلم تزل هذه اى ما تقدم من التناوب فى الحملات حالهم اى الغلمان حتى استغاث الملاعين من حر الوطيس الوطيس كالتنور يختبز فيه وقولهم حمى الوطيس كناية عن شدة الحرب كذا فى المصباح وفى النهاية لابن الاثير فى حديث حنين الآن حمى الوطيس الوطيس شبه التنور وقيل هو الضراب فى الحرب وقيل هو الوطى الذى يطس الناس اى يدقهم وقال الاصمعى هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطؤها ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق انتهى ووقع الدبابيس وهموا بان يجعلوها حملة واحدة تزحزح الاقدام اى هم اتباع الامير وغلمانه بان يجعلوا تلك الحملات حملة واحدة موصوفة بانها تزحزح الاقدام ويحتمل ان يكون الضمير فى هموا عائدا الى الملاعين ضجرا

من تلك الحملات وجزعا من جرحها تيك المصاولات ومعنى تزحزح الاقدام تباعدها عن مقارها
وتقتلع اى تقلع من قلعته من موضعه نزعته الجيش اللهام اى الكثير كانه لكثرته يلتهم اى يبتلع كل
شى يمر عليه والجملتان فى محل النصب صفة لحمله فعندها اى عند تلك الحملة الواحدة حمى الوطيس
واختلط المرؤس بالرئيس اى اشتبه الخادم بالمخدوم والتابع بالمتبوع لاشتداد الكرب وتفاقم
الخطب واشتغال كل بنفسه وتقديمها فى الذب عنها على ابنآء جنسه وتداعت الصفوف يقال
تداعى البنيان تصدع من جوانبه وآذن بالانهدام والسقوط كان كل جزء من اجزائه يدعو الآخر
لان ينهدم معه والصفوف فى القتال مشبهة بالبنا كما قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وعزلت العوامل الا السيوف يحتمل ان يريد بالعوامل الرماح
كما قال المعرى وقد حطمت فى الدارعين العوامل فيكون الاستثنا منقطعا والظاهر ان مراده بالعوامل
مطلق الاسلحه التى يعمل بها فى الحرب وعزلها كناية عن تركها فى الحرب فان محاربة الاقران مادا موا
متباعدين بالمراشقة والمراماة بالسهام ونحوها فاذا تقاربوا كانت محاربتهم بالطعان بالرماح
فاذا اتدانوا جدا صارت محاربتهم بالسيوف وتركوا السهام والرماح واختلفت الضربات فمن واحدة
تقط اى تقطع من قططت الشى اقطه اذا قطعته عرضا ومنه قط القلم الهام اى الرؤس
جمع هامة ومن ضربة اخرى تقد الاجسام القد القطع طولا وفى تخصيص القط بالهام والقد
بالاجسام نكتة لا تخفى على ذوى الافهام وثارت اى هاجت عجاجة غبرآء سترت العيون
عن الاشباح العجاج الغبار والدخان ايضا واعجت الريح وعجعجت اشتدت واثارت الغبار
والغبرآء تانيث الاغبر من الغبرة وهى لون يضرب الى السواد واصله من الغبار ومعنى سترت العيون
غشيتها فمنعتها عن روية الاشباح ويحتمل ان يكون هذا التركيب من قبيل القلب اى سترت
الاشباح عن العيون وفيه اعتبار لطيف وهو المبالغة فى تكاثف تلك العجاجة بحيث صارت كالغطا
على العيون فلم تعرف الصفاح اى السيوف العراض من الرماح اى لم تتميز لكثرة الغبار واشتداد
العجاج السيوف من الرماح مع ما بينهما من التفاوت فان قلت لا رماح فى هذه الحملة لقوله فيما
تقدم وعزلت السيوف قلت يمكن ان يكون ماهنا على سبيل الفرض او ان ما تقدم من العزل
العوامل الاح
انما يقتضى نفى عملها لا نفى وجودها فجاز ان تكون مستصحبة معهم والعمل ليس لها بل للسيوف ولا
الرجال من الافيال مع تباعد ما بينهما فى الخلق والجثة ولا الابرار اى المسلمون من الفجار اى
الكفار وكان الاولى تقديم هذه القرينة على التى قبلها ليكون الكلام جاريا على سنن الترقى
ثم انجلت اى انكشفت تلك العجاجة الغبرا عن هزيمة الانجاس الارجاس صفة كاشفة لان
الرجس هو النجس اى ظهر بانكشافها هزيمتهم وتبينت واسلامهم عدتهم اسلام مصدر مضاف
الى الفاعل وعدتهم مفعول به للمصدر اى تسليم الكفرة للمسلمين عدتهم وتركهم اياها لهم وقول
النجاتى الاسلام هنا بمعنى الخذلان غير مناسب للمقام وعتادهم يقال اخذ للامر عتاده
بالفتح وهو ما اعده من السلاح والدواب وآلة الحرب واسلحتهم وازوادهم جمع زاد وزاد المسافر
طعامه المتخذ لسفره وفى بعض النسخ واوزارهم اى اثقالهم من سلاح ونحوه وخيلهم وكراعهم
الكراع اسم يجمع الخيل خاصة دون سائر الدواب وقد غصت اى امتلأت البيدا اى الصحرآ
بجيف قتلاهم الجيفة الميتة من الدواب والمواشى اذا انتنت سميت بذلك لتغير ما فى جوفها
واطلق الجيف على قتلاهم تحقيرا لهم بين جريح بحد الحسام السيف القاطع من الحسم وهو القطع
وطريح اى مطروح على وجه الارض من هول ذلك المقام فالظرف الذى هو بين فى محل نصب على
الحالية من جيف قتلاهم يعنى ان قتلاهم منقسمة الى قسمين قسم سبب موته الجرح بحد الحسام
وقسم سبب موته هول ذلك المقام وهذا كما تقول رايت القوم بين شاب وكهل يعنى ان بعضهم
شبان وبعضهم كهول وابعد النجاتى فجعل الجريح والطريح من الاحيآء وان جيف القتلى وقعت
بينهما وهذا معنى سخيف كما ترى سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

لان

لان اعلاء كلمة الشهادة ونصرة اهل الايمان وتولية الكفار ادبارهم مقدرة فى الازل مرادة له
تعالى وقد اجرى الله تعالى بها سنته ولا مبدل لكلماته كما لا معقب لحكمه ولوت الهند
اى عسكر جيبال من اهل الهند بعد ذلك اذنابها على رؤسها لوى الرجل رأسه والواه اماله
اى ولوها دبرين وادبروا معرضين وفى الكلام استعارة بالكناية حيث شبههم بالوحوش
الهاربة واثبات الاذناب لهم تخييل ولوت ترشيح وجعل النجاتى ذلك كناية عن اعراضهم
عن الحرب وهزيمتهم وليس ببعيد اذ الكناية لا يشترط فيها تحقق المعنى الحقيقى المنقول عنه
بل قد يستحيل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى لكن قوله بعد ذلك وترشيح للاستعارة
ركيك اذ لا يكون التركيب كناية واستعارة فلو قال او ترشيح للاستعارة لطبق المفصل من احتمال
التركيب لكل من الكناية والمكنية بانفراده ولعل الالف سقطت من قلم الناسخ فليتامل
ورضوا بان يسلموا من حر الطلب اى طلب الامير لهم كما قيل • رضيت من الغنيمة بالاياب •
فى اقاصى ديارهم جمع الاقصى بمعنى الابعد ويتركوا بالبنآء للمفعول فى شعارهم اى فى اثوابهم
ولباسهم بان لا يسلبوها والشعار ما يلى الجسد من الثياب سمى شعارا لانه يلاق شعر الجسد
بمنابت اشعارهم منبت الشعر مكان نباته والمراد بالمنابت هنا منابت مخصوصة وهى الرؤس
وان كانت الاشعار تنبت فى غيرها والمعنى انهم رضوا بان يسلموا من طلب الامير لهم وقصده اياهم
فى ديارهم البعيدة وان يترك لهم ملابسهم ورؤسهم وصفت اى خلصت تلك النواحى وهى
القلاع والبلاد التى افتتحها من بلاد الهند وهم جيبال باستردادها منه لذلك الامير سبكتكين
وعبر باسم الاشارة للبعيد تعظيما له ودرت عليه اخلاف الاموال جمع خلف بالكسر وهو من ذوات
الظلف كالثدى للانسان وفى التركيب استعارة بالكناية وما يتبعها وانحلت له عقد
الجبايات الجباية جمع المال وغيره والمراد بها ههنا الاموال المجبية وحصل له من وجوه الغنائم
وغيرها يريد بغيرها ما تقدم ذكره من نحو الخمسين فيلا التى اخذها صلحا مائتا راس من
اطلاق الجزء مرادا به الكل من الفيلة الحربيه اى المعدة للحرب المرتاضة للمعارك وكثف
اى كثر سواد جيوشه والكثافة هنا كناية عن الكثرة لانها من لازم الكثيف كثرة الاجزا ودانت
اى انقادت واطاعت له اى للامير الافغانيه هم قوم بلادهم جبلية قريب من الترك
صورة والادمة غالبة عليهم جبالهم قريبة من باميان وهم موصوفون بالدعارة والشطارة ولم
يدينوا لامير قبله لحصانة جبالهم ومناعة قلاعهم وقلالهم والخلج بفتح الخاء المعجمة واللام وتغليظ
الجيم وهم جيل من الناس وصنف من الاتراك وتقدم ذكرهم فمتى شاء استثار اى استنهض
الالاف فى خدمته وامتهان الارواح والنفوس اى ارواح الافغانية والخلج ونفوسهم فى نصرته
قوله وامتهان بالنصب عطفا على الالاف وايقاع الاستثارة على الامتهان مجاز عقلى ولا يصح
ان يكون معطوفا على خدمته لفساد المعنى وفى بعض النسخ وامتهن الارواح والمعنى عليها ظاهر
والقيام بفرض طاعته اى بطاعته المفترضة المطابقة للشرع لقوله تعالى اطيعوا الله والرسول
واولى الامر منكم وفى بعض النسخ زيادة ونوافل اشارته وعند ذلك اى ما تقدم من صفاء
تلك النواحى للامير ودرار اخلاف اموالها عليه وانحلال عقد جباياتها وفى بعض النسخ وعندها
اوجب اى حتم والزم نفسه اغاثة الامير ابى القاسم الرضى نوح بن منصور والى خراسان
وبخارى وسمرقند وما والاها واعانته على جيوش الترك بغراخان وعساكره الذين اجلوه
اى اخرجوه عن دار ملكه بخارى وزحزحوه اى ابعدوه عن وطنه بها حتى فرق اى الامير
غاية لقوله اوجب دهماءهم فى الصحاح دهمآء الناس جماعتهم واضطرهم اى الجأهم الى الانهزام
ورآءهم ظرف للانهزام كرها مفعول له لاوجب لم ينشط له غيره نشط كسمع طابت نفسه للعمل
وغيره من اوليآء تلك الدولة اى دولة ابى القاسم نوح بن منصور وانشآء تلك النعمه الانشا
جمع نشو بالضم مثل قفل واقفال يقال نشأت فى بنى فلان نشأ ربيت فيهم والاسم النشؤ

بالضم **لا جرم ان الله عز وجل حاز له جماله وذكره** لا جرم قال الفراهى كلمة كانت فى الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لا جرم لآتينك وفيها اقوال اخر تطلب من كتب العربية وحاز له جماله وذكره اى جمعهما له وحفظهما عليه والذكر اذا اطلق يراد به الذكر الحسن **وقصر عليه سناه** بالمد اى رفعته اى رفعة الامير **وقدره** فان قلت السنآء والقدر المضافان الى الامير محلا اشتباه فى كونهما مقصورين عليه فالاخبار بقصرهما عليه تحصيل الحاصل قلت يمكن الجواب عن ذلك بان القصر هنا مجاز عن الحفظ وعدم الزوال فكانه اخبر بحفظ سنائه وقدره وعدم زوالهما املا فى كرم الله سبحانه وتعالى وذلك قدر زائد على القصر بمعنى الاختصاص **وجعل كدحه** اى سعيه وعناه **سببا لانسياق الملك الى ولده** يمين الدولة محمود **وتوطئة** اى تمهيدا من وطائت الطريق جعلته وطيئا اى سهلا ووطائت الفراش لينته **لبقاء العز فى عقبه** العقب بكسر القاف وسكونها ايضا الولد وولد الولد **وذلك** اى ما تقدم من قوله ان الله حاز له جماله الخ **فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** وهذا اقتباس من الآية الكريمة

ذكر الاسباب التى اطمعت الترك بغراخان ملك الترك وجنوده ومن بعده ايلك خان **فى ولاية الامير ابى القاسم نوح بن منصور** بن نوح بن نصر بن احمد السامانى الملقب بالرضى **وتوسط مملكته** اى دخول الترك وسط مملكته **واجلائه** اى اخراجه وازاحته **عن بيته وخطته** بكسر الخاء المعجمة وهى الارض التى يختطها الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها بالخط ليعلم انه قد اختارها لنفسه ومنه خطط الكوفة والبصرة **قد كان انتقل الملك اليه** بعد وفاة والده منصور بن نوح ببخارى يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة جلوس والده نوح وهى **سنة خمس وستين وثلاثمائة واجتمع اولياؤه** اى انصاره **وحشمه** حشمة الرجل وحشمه محركتين واحشامه خاصته الذين يغضبون له من اهل او عبيد او جيرة كما فى القاموس **على بيعته** اى بيعة ابى القاسم **بعد اموال عظيمة اطلقت** اى ارسلت وسمح بها برسم البيعة وهى من القوانين القديمة للملوك بعد صدور البيعة لهم حتى ان القائم بامر الله لما بويع طالبته الاتراك برسم البيعة ولم يكن معه شى لان اباه لم يترك مالا حتى كادت الفتنة تثور بسبب ذلك ثم دفع عنه جلال الدولة مالا حمل اليهم بنحو من ثلاثة آلاف دينار فسكنت الفتنة وتمت له البيعة **وعشرينيات فرقت** العشرينيات جمع عشرينية منسوبة الى العشرين وهى ارزاق تفرق على الجند فى كل عشرين يوما وقيل كان يعطى لكل واحد منهم عشرون دينارا وفى بعض النسخ فرقت فى الفقرة الاولى واطلقت فى الثانية **حتى تبدد** اى تفرق **شمل الاموال** جمعها اى ما اجتمع منها وقد يطلق الشمل على التفرق كما يقال جمع الله شملك فهو من الاضداد **التى كان وزراء السلاطين السامانية من قبل** اى من قبل ولاية ابى القاسم هذا **يكدحون** اى يجدون فى السعى **لها** اى لتحصيلها **ويدأبون** اى يجدون ويجتهدون **لجمعها كابى الفضل** محمد بن عبد الله **البلعمى** واحد اهل عصره فى الفضل والراى واجلاء العلم واهله سمع المصنفات من ابى عبد الله محمد بن نصر الفقيه واخباره محفوظة مدونة فى الكتب مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو من اهل بخارى منسوب الى بلعم بالعين المهملة بلدة من ديار الروم كان استخلصها رجا بن معبد من ايدى الكفار فدخلها مسلمة بن عبد الملك فنصبه واليا عليها فتوطنها وكثر نسله بها فالوزير المذكور من نسل رجا بن معبد **وابى جعفر العتبى** منسوب الى عتبة بن غزوان حى من العرب **وممن كان ينتصب منصبهما فى الوزارة** كالجيهانى والمزنى **وتدبير امور المملكة وكان ابو الحسن محمد بن ابرهيم بن سيمجور اذ ذاك صاحب الجيش** لآل سامان **بنيسابور** لانها كانت مقرا لكل من يتولى قيادة الجيوش بخراسان **فتلطف** بالبناء للمفعول اى ترفق **له** لابى الحسن **فى الرضى** اى بامارته **وعقد البيعة له على صغر سنه** اى مع صغر

سنه **وحداثته** من عطف التفسير يقال للفتى حديث السن فان حذفت السن قلت حدث بفتحتين والضمائر الاربعة لابى القاسم نوح **وضوعفت له** اى لابى الحسن **الصلات** اى العطايا **المطلقة لامثاله من اركان الدولة** بيان لامثاله فى موضع نصب على الحال منه ويحتمل ان يكون ظرفا لغوا متعلقا بضوعفت لان اركان الدولة هم الذين يتولون مثل هذه الامور عادة **حتى لانت عريكته** العريكة الطبيعة وفلان لين العريكة اذا كان سلس الاخلاق ويقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته **وتمت بيعته** من اضافة المصدر الى فاعله اى مبايعته لنوح يريد انه لولا ذلك التلطف والتألف بالصلات لاظهر التمرد وادعى الاستقلال بخراسان كما فعل لما صرف عنها بابى العباس تاش وكما فعل ابنه ابو على مع ابى القاسم نوح هذا كما سيأتى ان شاء الله تعالى وذلك لان قيادة الجيوش بخراسان فوق رتبة الوزارة فى الدولة السامانية وامور خراسان كلها بيد من يتولاها ولا يراجع السلطان الا فى بعض الامور المهمة من امورها وهى الرتبة التى طالما تناحر عليها كباش الرجال، وقروم الابطال، فلم يحظ بها الا العدد اليسير الذين سار ذكرهم فى الآفاق، وتسامع بهم رجالات خراسان والعراق، فخشى اركان دولة ابى القاسم نوح ان ينفض يده من بيعته، ويأنف عن دخوله فى ربقة عهدته، لصغر سنه وحداثته، فلاطفوا به واوسعوا له الصلات واستعطفوه بكثرة العطايا والهبات، حتى اجابهم لمرامهم، وانتظم فى سلك بيعة امامهم **وفوضت الوزارة الى ابى الحسين** عبيد الله بن احمد **العتبى فقام على ميعة شبابه** ميعة الشباب اوله وكذا ميعة النشاط واول جرى الفرس ولا ينافى وصفه بالشباب هنا ما سيأتى من قول المص حكاية عن احمد الخوارزمى عن عضد الدولة فى سؤاله عن هذا الوزير بقوله فسألنى على رسمه عن حال ذلك الشيخ لانه يجوز ان يكون ذلك اصطلاحا لهم فى الاطلاق على الوزراء ويجوز ان يكون اطلق عليه لفظ الشيخ تعظيما **بالامر** اى بامر الوزارة **قيام الحدب** اى الرحيم العطوف **الشفيق** كثير الشفقة **وكفله بمناصحته** اى كفل ابو الحسين الامير نوحا اى كفل القيام بامور ومهماته مع نصحه له فيما يأتيه منها **كفالة المؤيد بالنصر والتوفيق** من الله تعالى ووصفه المص بذلك وان كان مغيبا عنه لما شاهده من استقامة احواله وسداد اقواله وافعاله يرشد الى ذلك قوله **حتى استقامت بحسن تدبيره الامور** اى امور دولة الامير نوح **وانشرحت الصدور** اى صدور اعيان تلك الدولة **وانسدت الثغور** جمع ثغر وهو موضع المخافة من فروج البلدان والمراد من انسدادها امنها من تطرق العدو اليها **واستطارت** اى انتشرت **هيبة تلك الدولة شرقا وغربا بعدا وقربا وكان الامير عضد الدولة وتاج الملة** ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه الديلمى ملك العراق وفارس والموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ولم يبلغ احد من آل بويه مع عظم شأنهم وجلالة اقدارهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم ودانت له البلاد والعباد ودخل فى مملكته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك فى الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة العباسى وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا فى عدة فنون وصنف له ابو على الفارسى كتاب الايضاح والتكملة فى النحو وقصده فحول شعراء عصره ومدحوه باحسن المدائح ومن شعرائه ابو الطيب المتنبى له فيه عدة مدائح وابو الحسن محمد بن عبد الله السلامى وغيرهما واخباره شهيرة مسطورة فى كتب التواريخ توفى بعلة الصرع يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنين وسبعين وثلثمائة ببغداد وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا **على جلالة قدره** اى عظمه **ونباهة ذكره** النباهة والنباه كسحاب الشرف الرفيع وامر نابه اى عظيم **ومناعة جانبه** اى حصانته فلا يقدر احد على هضم جانبه **وخشونة حده** اى شدة باسه وصعوبة مراسه **يتوخى** اى يتطلب ويقصد **رضاه** اى رضى نوح بن منصور **فيما يحتكم عليه به من المطالب** اى فيما يريده ويطلبه نوح من عضد الدولة وعبر بالاحتكام اشعارا بان ذلك الطلب كان على سبيل الاستيلاء الذى لا سبيل لعضد الدولة الى رده **التى تختص بولايته**

اى ولاية عضد الدولة وربما اخذته العزة باللجاج العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزازة اى صلبه والعزيز الذى يقهر ولا يقهر وقد تستعار العزة للحمية والانفة المذمومة كما فى قوله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اى كلفته عزته ان يأثم وحملته على الاثم كما يقال اخذه المقيم المقعد واللجاج الخصومة فيذكر ما وراءه اى ما وراء اللجاج من الادواء جمع داء المعضلة اعضل الامر اشتد وداء عضال اى شديد يعيى الاطبا والامور المستفحلة على صيغة اسم الفاعل اى العظيمة من استفحل الامر قوى فتسمح قريحته بفتح التاء من سمح الثلاثى اى جاد واعطى او وافق على ما اريد منه ويجوز ان يكون بضم التاء من اسمح وهو لغة فى سمح وقال الاصمعى سمح ثلاثيا بماله واسمح بقياده كذا فى المصباح والقريحة النفس يريد انه اذا ذكر قوة نوح وشدة باسه انقادت نفسه لبذل ما طلب منه وهان عليها ذلك لانه يرى ان ذلك ايسر الشرين واسهل الخطبين وقول النجاتى انما دانت نفسه وذلت طلبا لبقاء نظام دار التكليف واستراحة المجهود ومثوبة لدار البقا ويوم النشور بعيد عن المرام اجنبى من هذا المقام ويذل صعبه وحرونه فرس حرون لا ينقاد قال المص وحدثنى احمد الخوارزمى وكان من جملة خاصته اى خاصة نوح بن منصور مندوبا اى مدعوا ومامورا من ندبه اذا دعاه لحمل رسوم كل عام الى بيت الله الحرام ومجاوريه الرسوم جمع رسم بمعنى المرسوم والمراد به المعين من طرف الامير نوح المكتتب فى جريدة مبراته من نحو كسوة لبيت الله الحرام وصلات لمجاوريه وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وتفريقها اى تفريق تلك الرسوم فيهم اى فى مجاورى البيت وسكان المدينة المنورة وقال فيهم ولم يقل لهم اشعارا بانها مختصة بهم لا يخرج شئ منها لغيرهم المستفاد من الظرفيه ووضعها مواضعها منهم قال اى احمد الخوارزمى دخلت اليه اى الى عضد الدولة وضمن دخل معنى وصل او انتهى فعداه بالى وفى بعض النسخ دخلت عليه ذات يوم اى زمانا مسمى باسم اليوم منحدرى من خراسان منحدر على صيغة اسم المفعول مصدر بمعنى الانحدار وهو ظرف لدخلت والمصادر كثيرا ما تقع ظروفا كآتيك طلوع الشمس وخفوق النجم فسالنى اى عضد الدولة على رسمه اى على عادته المرسومة عن حال ذلك الشيخ اى ابى الحسين العتبى الوزير فى سلامته عن الامراض والاعراض البشرية او سلامة حركاته وتصرفاته فى امر الوزارة عن الخلل او سلامة سره عن الاكدار والمحن واستقامة الامور اى امور دولة مخدومه فى ضمن كفالته ثم قال هات ما استدعاه هات بكسر التاء فعل امر على الاصح قال الخليل اصل هات آت من اتى يؤتى فقلبت الالف هاء كذا فى الصحاح واستدعاه بمعنى طالبه واعرض على ما بداله وتوخاه اى طلبه فعرضت عليه تذكرة اى قرطاسا مذكورا فيه ما هو مطلوب للسلطان ووزيره واعيان دولته وسميت تذكرة لتذكر الشخص عند رؤيتها ما كان نسيه كان سلمها الى بتفصيل ما رسم اى امر وعين لحمله من ديار العراق وفى جملتها اى التذكرة اى بعض ما اشتملت عليه الف ثوب مستعملة اى مطلوب عملها وليست بمعنى الملبوسة والتانيث باعتبار المعنى لان الالف ثوب جملة اثواب مطرزة الاطراف طرز الثوب تطريزا اعلمه والاطراف جمع طرف وفى بعض النسخ الاطرار برائين جمع طرة وهى جانب الثوب الذى لا هدب له باسم الامير متعلق بمطرزة السيد الملك المؤيد المنصور ولى النعم اى الذى يتولى ايصال نعم الله تعالى الى عباده لان السلطان ظل الله فى الارض ابى القاسم نوح بن منصور مولى امير المؤمنين اى الخليفة العباسى وهو اذ ذاك القادر بالله وكانت سلاطين بلاد الاسلام يتقلدون الولايات من الخلفاء العباسيين كآل بويه ويضعون عليهم الالقاب السلطانية كعضد الدولة وفخر الدولة وسيف الدولة ويمين الدولة ونحوها وكانت الملوك تفتخر بالانتساب اليهم بالولا ويعبر كل منهم عن نفسه بمولى امير المؤمنين ويجوز ان يراد بالمولى هنا النصير وخمسمائة

ثوب

ثوب مطرزة باسم الشيخ السيد ابى الحسين عبيد الله بن احمد وهو الوزير العتبى ومثلها اى خمسمائة مثلها مطرزة باسم الحاجب الجليل ابى العباس تاش فلما تامل اى عضد الدولة النسخة اى التذكرة دخلته نخوة الملك النخوة التكبر والعظمة وملكته وفى بعض النسخ واستفزته حمية العز اى انفته وطار به الغضب كل مطار الباء للتعدية اى استخفه الغضب وطيشه ويجوز ان يكون من طار يطور طورا وطورانا حام حول الشئ فالقى الى فى الجواب اى قال لى عضد الدولة فى الجواب عن تلك التذكرة ان ابن العتبى لو اغتنم سلامة ما يليه من الولاية اى سلامة ما هو منتظم فى سلك ملك مخدومه وداخل تحت وزارته له وتفرد اى استبد واستقل بالتدبير فيه اى فيما يليه وفى بعض النسخ ولم يشتغل بما لا يعنيه لكان ذلك الاغتنام اولى به من تعرضه لامور صعبة المنال تنقطع دونها اعناق الرجال واعود اى اكثر عائدة اى نفعا عليه وعلى صاحبه يريد به مخدومه نوح بن منصور يقال للملك صاحب الوزير كما يقال للوزير صاحب الملك لصحبة كل واحد منهما الاخر فى تدبير امور المملكة مما يسومنى اى يكلفنى ويبغى منى بهذا الاحتكام وامثاله فى هذا التركيب اشكال من جهة خلو الصلة عن ضمير يربطها بالموصول واسم الاشارة يكون رابطا فى الجملة الخبرية كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ولا يكون رابطا فى جملة الصلة فلا يقال جاء الذى ذاك زيد اللهم الا ان يقال انه من وضع اسم الاشارة موضع الضمير فى قوله ه

وانت الذى فى رحمة الله اطمع اى فى رحمته لا يقال انه قد عطف على بعض معمولات الصلة اسم فيه ضمير لانا نقول العطف الذى يصحح جعل ما ليس بصلة صلة مخصوص بالفاء غزانى استثناء منقطع اى لكنى اجعل سواحل جيحون ويقال له نهر بلخ وعموده يخرج من حدود بذخشان ثم يجتمع اليه انهار كثيرة جدا ويسير مغربا وشمالا حتى يصل الى حدود بلخ ثم يسير الى ترمذ ثم يسير مغربا وجنوبا الى زم ثم يسير مغربا وشمالا الى امل الشط وتسمى امويه ويجرى كذلك الى خوارزم حتى يجرى فى بحيرتها وهو الحاجز بين خراسان وما وراء النهر قبل عودك من وجهك فى الصحاح الوجه والجهة بمعنى مرابط جمع مربط الفرس ونحوها للجحافل جمع جحفل وهو الجيش ومراكز للقنا اى الرماح والقنابل جمع قنبل بالفتح او قنبلة وهى جماعة الخيل من الثلاثين الى الاربعين او الخمسين فقمت من مكانى متخاذل القوى فى الصحاح تخاذلت رجلاه اى ضعفتا يعنى قمت وانا ساقط القوى من جوابه الخشن متهافت الاركان من التهافت وهو التساقط اى متداعى الاعضاء والجوانب خوفا من عقابه وفى بعض النسخ من سطوته وباسه واخذت اى شرعت اجر رجلى على الارض تهيبا اى مهابة لمقام السلطان وارتياعا اى خوفا من بطشه وفى بعض النسخ حذار الباس على اعين الناس الى ان اركبت بالبناء للمفعول على الرسم اى رسم الامراء اى عادتهم وكان من عادة الملوك اذا اكرموا انسانا ان يقيضوا له من خدمهم من يركبه كل على قدر مرتبته وانصرفت الى المناخ اى الى مقامى واصل المناخ مكان اناخة الابل اى ابراكها فلما ازف اى قرب ارتحال الحجيج اتانى رسوله اى رسول عضد الدولة فبادرت اى اسرعت اليه واحسنت خدمة المجلس اى خدمة السلطان اللائقة بمثله من الملوك وانما اضافها الى المجلس تعظيما كقوله تعالى اكرمى مثواه بين يديه فزادنى على المعهود لى منه بشرا اى بشاشة خصيبا اى واسعا وبرا اى احسانا وترحيبا من رحب به اذا قال له مرحبا وقال اى عضد الدولة قد امرنا فى معنى تلك التذكرة بما استدعاه ذلك الشيخ كل من الظرفين يتعلق بامرنا كما تقول امرت فيما كتب الى زيد بما اراده ولا ضرورة تدعو الى جعل الظرف الاول متعلقا باستدعاه ليلزم تقديم معمول الصلة على الموصول ويحتاج الى التكلف فى الجواب كما ارتكبه النجاتى كراهة لاستيحاشه الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات ماخوذة من الوحش وهو ما لا يستانس من دواب البر ويقال اذا اقبل الليل انس كل وحشى واستوحش كل انسى وخلافا على خلاف وفاقه خلاف الخلاف هو الوفاق كما ان وفاق الخلاف هو الخلاف كما قال المتنبى ه

صلة الهجر لي وهجر الوصال قال الكرماني وهذه الصنعة في الشعر كثيرة وهي من الاستعمالات المصنوعة **فتنجز العمل به** امر من التنجز بمعنى الاستنجاز وهو سؤال انجاز الحاجة والضمير في به يعود الى ما في بما استدعاه وفي بعض النسخ فتنجز على صيغة الماضي المجهول والعمل نائب الفاعل فالعطف على الاول اطلب انت من العملة والصناع انجاز ما استدعاه والاول اقرب لقوله فاستعملت **ليوافق عودك من وجهك فراغ الصناع منه وحصول المراد به** عودك فاعل يوافق وفراغ مفعول به ليوافق ويجوز العكس لان كل من وافقك فقد وافقته **قال** احمد الخوارزمي **فاستعملت ذلك كله على الطرز المذكورة** الطرز بضمتين جمع طراز مثل كتاب وكتب وليس جمع الطرز لان فعلا لا يجمع على فعل والطرز المذكورة هي ان يكون الف من الاثواب باسم الامير وخمسمائة باسم الوزير ابي الحسين ومثلها باسم ابي العباس تاش **وحملتها في صحبتي** اي حال كونها مصاحبة لي ومعي **الى بخارى مشفوعة** اي مقرونة **بالنجاح** اي الفوز بالمطلوب **في سائر** اي باقي **ما رسم لي تحصيله وتنجزه وقد اكثر الشعراء من اهل العصر في وصف محاسن الشيخ ابي الحسين العتبي الوزير رحمه الله تعالى ولا سيما ابو طالب المأموني** جرت عادة النحويين ان يذكروا لا سيما مع ادوات الاستثناء مع ان الذي بعدها منبه على اولويته بما نسب لما قبلها ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل والجر ارجحها سواء كان ذلك الاسم نكرة ام معرفة وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير في هذا التركيب ولا مثل الذي هو ابو طالب او ولا مثل شاعر هو ابو طالب ويضعفه حذف العائد المرفوع مع عدم طول الصلة واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب في نحو هذا التركيب منعه الجمهور اذ لا وجه له الا التمييز والتعريف مانع منه عند البصريين وابو طالب المأموني هذا هو عبد السلام بن الحسين من اولاد المأمون الخليفة كان اوحد افراد الزمان شرف نفس ونسب وبراعة فضل وادب فياض الخاطر بشعر بديع الصنعة مليح الصيغة مفرغ في قالب الحسن فارق بغداد وهو حديث السن لم يبقل وجهه وورد الري وامتدح الصاحب فاعجب به واكرم مثواه فحسده شعراء الصاحب فنسبوه الى فساد العقيدة وانتحلوا عليه هجاء في الصاحب فتغير عليه فعمل قصيدة بليغة يذكر ما افتري عليه به ويستأذنه في الرحيل عنه ثم اتصل بصاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور فاكرمه ثم فارقه وقصد حضرة السلطان ببخارى **فانه سير في مدحه قصائد** كثيرة **غير معدوده** اي غير قليلة لان المعدود قد يكنى به عن القليل كقوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وهي ايام التشريق الثلاثة وكقوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة **منها قوله في قصيدة يمدحه بها هذي عزائم عتبي تفرق ما بين الجماجم والاعناق ان عتبا** الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والاعناق جمع عنق وما بينهما هو نحو الفقار والعضلات والاوتار يقال عتب عليه يعتب بالكسر والضم في المضارع لامه في تسخط وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وهو تفرق يعني ان عزائم العتبي وصرائمه ان عتب وغضب على عدو من الاعداء تزيل راسه عن عنقه واسناد التفريق اليها مجاز عقلي **ذو همة ملأ صدر الدهر ان برزت من صدره لم تسعها الارض مضطربا** ذو همة خبر لمبتدأ محذوف اي هو ذو همة ويروى ملأ عين الدهر وملأ هذي الارض ولا يخفى ما فيها بين الروايتين من الركاكة لانه مناف لقوله لم تسعها الارض لان مقتضى كونها ملأ الارض ان تكون الارض وسعتها والمضطرب مصدر ميمي بمعنى الاضطراب منصوب على التمييز **اذا انتضى للندى او للردى قلما اجرى به سحبا او جحفلا لجبا** نضا السيف من غمده سله والندى الجود والردى الهلاك والجحفل الجيش وجيش لجب عرمرم اي ذو جلبة وكثرة وفي

ابو طالب المأموني

البيت نشر على ترتيب اللف يقول اذا سل اي اخذ قلمه الشبيه بالحسام في الخير اجرى به مبرات وعطايا كالامطار واذا سله في الشر اجرى به عسكرا يغمر وجه الارض كما يغمرها الماء **يشجي الصعيد صعادا والندى ندى اذا تهلل للمعروف او قطبا** يشجي بضم اوله من اشجاه اذا اغصه والصعيد التراب وقال ثعلب هو وجه الارض والصعاد جمع صعدة وهي الرمح المستوي من غير تثقيف والندى كغني المجلس والندى كالعصا العطا والخير والتهلل الاضاءة والقطوب العبوس وهو انضمام اسرة الجبين من الغضب وجواب اذا محذوف مدلول عليه بما في المصراع الاول وفي البيت نشر على خلاف اللف يعني اذا غضب ملأ وجه الارض فرسانا تحمل الرماح واذا نشط وانشرح ملأ المجامع والمجالس كرما وجودا **وقوله فيه من اخرى**

كتائب منصورية ملكية ابى السيف فيها ان يرى الغمد مضجعا

الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة والمنصورية منسوبة الى منصور وهو والد الامير نوح والغمد غلاف السيف يعني ان تلك الكتائب لم تغمد فيها السيوف لكثرة المعارك فهي ابدا مسلولة في ايدي الابطال لا تالف اغمادا غير اعناق الرجال **يؤيدها عتبي عزم مؤيد بحزم يخلي خلفه البيض ظلعا** عتبي مضاف الى عزم ومؤيد صفة لعزم وبحزم متعلق بمؤيد والجملة بعد حزم صفة له والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة فيه والبيض السيوف والظلع جمع ظالع من ظلع البعير والرجل ظلعا غمز في مشيه وهو شبيه بالعرج ولهذا يقال هو عرج يسير **اذا امر الشيخ الجليل سيوفه هوت سجدا للدارعين وركعا** هوى يهوي هويا سقط من اعلى الى اسفل يعني اذا امر سيوفه هوت وسقطت الى الدارعين امتثالا لامره ونفذت في دروعهم منحنية اليهم كهيئة الراكع والساجد مع ان عادة السيوف ان لا تؤثر في الدروع وقدم سجدا على ركعا لمراعاة القافية مع ان الواو لا تقتضي الترتيب قال تعالى واسجدي واركعي **يعود بها وجه الخلافة ابيضا بابيض من ابناء عتبة اروعا** يعود بها اي بالسيوف وابيض اي نقيا من كل ما يشينه وصرفه للضرورة وقوله بابيض اي بالاستعانة بوزير اغر كريم نقي الجيب بري عن العيب ولما كان البياض افضل لون عندهم كما قيل البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يدنس بعيب هو ابيض الوجه وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل والروع من راعني جمال فلان اعجبني **ومن ذلك قول اللحام فيه** اي في ابي الحسين العتبي قال الثعالبي في اليتيمة هو ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني من شياطين الانس ورياحين الانس وقع الى بخارى في ايام الحميد وبقي بها الى اواخر ايام السديد يطير ويقع ويخفق ويشرف ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان حسن المحاضرة عذب المناظرة حاد النوادر خبيث اللسان كثير الملح قليل المدح قلما تسلم الوزراء والصدور من فلتات لسانه **واعتب الدهر اذ عاتبته بفتى من ال عتبة نفاع وضرار** هذه الابيات من قصيدة مطلعها الشيخ اكبر من مدحي واكباري لكن احلى بذكر الشيخ اشعاري وهذا المطلع من قول حسان رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد وقوله واعتب الدهر البيت اي ارضاني الدهر وازال عتبي يعني هذه صفته فالهمزة للسلب مثلها في اشكيته يقال عتب عليه عتبا ومعتبا لامه في تسخط وقال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة وقوله نفاع اي كثير النفع للاولياء وضرار اي كثير الضرر والنكاية للاعداء **كانما جار في كل نائبة جار الاراقم في ايام ذي قار** الاراقم بطن من بني شيبان وهم بنو جشم وسموا اراقم لان كاهنا نظر الى اصولهم التي تشعبت منها القبيلة وكانوا عدة اخوة فقال كانهم اراقم ينظرون وكانوا اذ ذاك صغارا ملفوفين في الخرق ووجوههم ظاهرة وقال ذلك لما نظر الى اعينهم وحدة لحاظهم والجار عني به اصحاب النعمان بن المنذر الذين التجأوا اليهم قال الميداني في الامثال يوم ذي قار كان من

ابو الحسن اللحامي

اعظم ايام العرب وابلغها في توهين امر الاعاجم وهو يوم لبني شيبان وكان ابرويز اغزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم وفيه يقول بكير بن الاصم احد بني قيس بن ثعلبة

هم يوم ذي قار وقد حمس الوغى خلطوا لهاما بجحفل بلهام
ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم بالمشرفي على صميم الهام

وقال ابن نباته في شرح رسالة ابن زيدون انه لما دعا كسرى ابرويز النعمان الى خدمته كان النعمان يخاف على نفسه من هنات بدرت منه فحزم رأيه بان اودع اسلحته والمختصين به من الاهل والولد اهل طي، والاراقم بطن منهم فامتنعوا عليه فبعث الى محاربتهم عدة قواد مع جنود كثيرة فثبتوا لهم وهزموهم انتهى وفيه مخالفة لما تقدم وصرح به بعض الشراح من ان الاراقم بطن من بني شيبان وكلام الميداني صريح في ان يوم ذي قار كان لبني شيبان فليحرر

تجري مكارمه في لا وفي نعم فالناس في جنة منه وفي نار

تجري من الاجراء، وفي بعض النسخ تجري من الجريان فمكارمه على هذه النسخة فاعل تجري واستعمل لا ونعم هنا اسمين وبنى لا على السكون واعرب نعم ونونها وكلاهما جائز في كل حرف نسب اليه حكم كما قال ابن مالك وان نسبت لاداة حكما فابن او اعرب واجعلنها اسما وفي بعض النسخ يجري المكارم في لاء وفي نعم فعليها كل من الاداتين معرب كما اعربت لو وليت في قوله ان لوا وان ليتا عناء، وفي المصراع الثاني نشر على غير ترتيب اللف فالناس في جنة يعني ان قال نعم وفي نار ان قال لا وفي جعله مكارم الممدوح جارية في لا اشعار بانه لا يقولها بخلا وانما يقولها لحكم قدرها ومصالح ادخرها **ومن ذلك قول ابي الحسين العلوي الرضي الهمداني**

كانما الدهر تاج وهو درته والملك والملك كف وهو خاتمه
والبر والبحر والاعلام اجمعها والخلق والفلك الدوار خادمه

يعني انه للدهر زينة بمنزلة الدرة التي يرصع بها التاج والملك بالضم الخلافة والسلطنة والملك بالكسر ما يملكه ويحوزه الشخص من الاشياء والخاتم بكسر التاء، وفتحها معروف والاعلام جمع علم وهو الطود يعني ان جميع ما ذكر من البر وما عطف عليه منقاد ومطيع له كاطاعة الخادم والمراد بالخلق المخلوق وفي البيت الاخير غلو غير مقبول **وقلد ابو العباس تاش** احد المشاهير من اركان الدولة السامانية قال الكرماني وهو الذي مدحه ابن دريد في مقصورته التي عقدها للامير عبد الله بن محمد الميكالي وابنه ابي العباس وابو العباس تاش اذ ذاك صاحب الجيش بخراسان بقوله

ومد ضبعي ابو العباس من * بعد انقباض الذرع والباع الوزى

الضبعان من الانسان العضدان يعني كان الفقر قد اضاق ذرعي فمده ووسعه بالغنى والوزى يرسم بالياء، لان اوله واو مثل الوعي والوغي وهو الضيق **الحجبة الكبيرة** يعني حجبة السلطان اكبر الحجاب ورئيسهم وفي بعض النسخ الحجبة الكبرى **فولي امور الباب** اي باب الامير نوح **وزعامة الحجاب** اي رياستهم **والسفارة** بالكسر مصدر سفر بين القوم يسفر اصلح **بين اولياء السلطان وحشمه** اي خدمه من الحشمة وهي الغضب لانهم يغضبون لغضبه **في تنجز حاجاتهم** اي انجازها من السلطان **واستطلاق** اي طلب اطلاق **اطماعهم** جمع طمع وهو رزق الجند **وعشرينياتهم** وهي ما يفرق من ارزاق الجند في كل عشرين يوما **واستزادة مراتبهم** اي اعلائها **وولاياتهم** اي البلاد التي يتولونها من جهة السلطان **حتى تحققت النفوس بمحبته** اي احبته محبة ثابتة محققة ° **وتعلقت الاهواء** اي ميل الانفس **بزعامته** اي رياسته **وفتح ابو الحسين** العتبي الوزير **عليه** اي على ابي العباس **ابواب الفوائد والاصابات** جمع اصابة من اصاب الضالة وجدها والمراد بها العطايا التي تحمل اليه من اركان الدولة ووجوه العمال وفي بعض النسخ ابواب المنالات ووجوه الاصابات **حتى كثر وفره** الوفر المال الكثير والمراد به هنا مطلق المال بدليل قوله كثر ففيه تجريد عن بعض معناه **وظهر** اي فشا واشتهر **امره واشتد** اي قوي **بالاستظهار** اي الاستعانة بابي الحسين **ظهره**

وهو

وهو كناية عن استحكام عرى دولته **وكان ابو العباس** هذا **من جملة فتيان ابي جعفر العتبي** اي عبيده ومواليه وابو جعفر العتبي والد ابي الحسين او احد اقربائه كما ذكره الكرماني **ملك يمينه** بالنصب خبر بعد خبر لكان وانما اضاف الملك لليمين لان صفقة البيع تحصل بها غالبا **اهداه الى الامير السديد ابي صالح** منصور بن نوح **ايثارا له** اي للامير السديد **بخدمته على نفسه لكيسه وذكائه** الكيس بوزن فلس الظرف والفطنة وقال ابن الاعرابي العقل والذكاء حدة الفهم وجودته **ورضى شمائله** اي مرضي اخلاقه واوصافه فهو مصدر بمعنى اسم المفعول **وانحائه** جمع نحو بمعنى القصد اي مقاصده والضمائر الاربعة المجرورة لابي العباس تاش **فاستتم الوزير ابو الحسين العتبي الصنيعة** اي الاحسان والمعروف **عنده** اي عند ابي العباس **بالرفع منه** اي برفع قدره واعلائه **والتنويه به** من نوه بفلان رفع ذكره وعظمه **والاشالة** اي الرفع **بضبعه** اي عضده **وباعه** يقال اشال بضبعه اذا اعانه في القيام فعل المعين بالضعيف وقت ارادته الانتصاب قائما **وتدريجه** اي جعله في درجة بعد درجة ووقتا بعد وقت **الى المحل الذي توسمه** اي تفرسه والضمير المستتر راجع الى الوزير **في قوته واضطلاعه** افتعال من الضلاعة وهي القوة ورجل ضليع قوي واصلها من قوة الاضلاع **وجرت امور ذلك الباب** باب الامير نوح في حسن الانتظام **بتعاضدهما على النصائح وترافدهما** اي تعاونهما **على ارتهان المصالح** اي التوثق بها **على احسن الوجوه هيئة وجمالا وهيبة** اي مهابة **وجلالا ونفاذ الاوامر** جمع امر مقابل للنهي **يمينا وشمالا** تمييزان لنفاذ والمراد بهما التعميم في الامور الخيرية المنسوبة لليمين وضدها المنسوبة للشمال **واستخص** اي استخلص **ابو الحسين** العتبي **فائقا** هو عميد الدولة مولى الامير السديد نوح بن منصور وهو مختص بحضرته ومعروف بالمقامات المذكورة والمواقف المشهورة ومتذرع بالحقوق الاكيدة والوسائل الحميدة وفي ذكر المصـ له في المتن مقنع **الخاص** اي بالامير وفي نسخة الخاصة بالتاء، وهي فيه للمبالغة **لطول خدمته** علة لاستخص **كان للامير السديد** كان زائدة **وحظوته** بالضم والكسر اي مكانته ومنزلته **عنده واختصاصه** اي اختصاص فائق **برعايته** اي للامير السديد **واشتراكه** اي اشتراك فائق مع الوزير **في وصايته** اي الامير السديد **فكان شريكهما** اي كان فائق شريك الوزير وابي العباس تاش **في التدبير وصيانة هيبة السرير** اي سرير سلطنة الامير نوح بن منصور **واقر** بالبناء للمفعول **امر الجيش** اي قيادة الجيوش **بخراسان** المعبر عنها بالسالارية عندهم **على ابي الحسن محمد بن ابرهيم بن سيمجور فتفرد كل منهم** اي كل من الوزير وابي العباس تاش وفائق وابي الحسن **بحماية الملك سد الثغور** جمع ثغر وهو موضع المخافة من فروج البلدان **وسياسة الجمهور** جمهور الناس جلهم واكثرهم **وحصدا** اي قطعا من حصد الزرع قطعه بالمنجل والحصد بالمعجمة القطع ايضا **لنواجم الشرور** جمع ناجمة من نجم اذا ظهر وبدا وهو من اضافة الصفة للموصوف ولا يخفى ما في التركيب من المكنية والتخييل والترشيح وسدا وما عطف عليه منصوبة على التمييز **الى ان بدت اكمامها** اي الشرور **تتفتق** الاكمام جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع وغطاء النور وتتفتق اي تنشق عن الزهر تشبيه الشرور بالزهور استعارة بالكناية واثبات الاكمام لها تخييل والتفتق ترشيح وذكر الاكمام ايهام مع قوله **وجيوبها تتخرق** لان الجيوب جمع جيب القميص وهو ما ينفتح على النحر والجيوب اذا تخرقت بدا ما تحتها فيلزم من تخرق جيوب الشرور بدوها وظهورها ويجوز ان يكون الضميران في اكمامها وجيوبها راجعين الى امور في قوله وجرت امور ذلك الباب فتكون الاكمام جمع كم بالضم وهو كم القميص فيتناسب العطف في القرينتين اشد تناسب **وكان من ذلك** التفتق او التخرق المفهوم من قوله تتفتق وفي بعض النسخ وكان مبدا ذلك **امر سجستان وسببه ان خلف بن احمد** قيل هو من اولاد يعقوب بن الليث ملك سجستان وهو فرد الملوك المشار اليه من بينهم بالبنان وممن زاده الله تعالى بسطة في العلم والجسم ونال غاية الشهرة يعني استغنى

عن التعريف بالوصف والاسم وكان مغشى الجناب من اطراف البلاد لسماحة كفه وغزارة سيبه
وافضاله على اهل العلم وحزبه وكان قد جمع العلماء على تصنيف كتاب فى تفسير كتاب الله تعالى
لم يغادر فيه حرفا من اقاويل المفسرين وتاويل المتاولين ونكت المذكرين واتبع ذلك بوجوه
القرآت وعلل النحو والتصريف وعلامات التذكير والتانيث ووشحه بما رواه عن الثقات
الاثبات قال المص وبلغنى انه انفق عليه عشرين الف دينار ونسخته بنيسابور موجودة فى
مدرسة الصابونى لكنها تستغرق عمر الكاتب وتستنفد حبر الناسخ الا ان يتقاسمها النساخ
بالخطوط المختلفة انتهى وقد مدحته الشعرا والعلما بالقصائد البليغة ومن مداحه البديع الهمذانى
مدحه بقصيدته التى مطلعها سماء الدجى ماهذه الحدق النجل اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
فاجازه عليها بالف دينار ولهذا اشتهرت بينهم بالالفيه كان قد استنصر الامير السديد نوح
ابن منصور على طاهر بن الحسين قريبه عطف بيان او بدل من طاهر وخليفته على اعمالها وذلك
ان خلفا لما قصد الحج الى بيت الله الحرام لقضاء فريضة الاسلام استخلف قريبه طاهرا فى
ممالكه وحفظ ثغور ملكه ومسالكه ثقة بكونه من اقاربه فتمرد عليه وصار من حياته وعقاربه
ولله در من قال ❊ اقاربك العقارب فى اذاها ❊ فلا تفخر بعم او بخال ❊ فكم عم يجى الغم منه
وكم خال عن الخيرات خالى بعد انكفائه اى رجوعه وهو ظرف لاستنصر من حج بيت الله الحرام
وذلك اى الاستنصار المفهوم من استنصر او الحج فى شهور سنة اربع وخمسين وثلاثمائة
لتمكنه كان من الولاية اى لتمكن طاهر من ولاية خلف بسبب غيبته وكان مزيدة فى حشو الكلام ١
وفائدة زيادتها الاشارة الى ان تمكنه من ولاية خلف كان متقدما على الاخبار بالواقعة واستظهاره
اى استعانته بالمال والعدة واستمالته اى استعطافه قلوب الاجناد والرعايا من
اهل تلك الخطة اى سجستان واصل الخطة الارض يختطها الرجل لنفسه ويعلم عليها
بالخط فاحسن نصرته ومعونته عطف على استنصر اى احسن الامير السديد نصرة خلف واعانته
وكفاه كلفته اى مشقته ومؤنته اى تعبه وشدته وامده بمن استمدهم من كماة الجيوش
اى امد الامير السديد خلفا بالذين استمدهم اى طلبهم مددا له من شجعان جيوش الامير
السديد لرده يجوز ان يتعلق بكل من امده واستمد على طريق التنازع الى بيته وتقرير
مملكته فى يده لانها كانت خرجت عن يده باستيلاء طاهر عليها فانحاز طاهر حين احس
بالمدد وكثرة العدد فى القاموس انحاز عنه عدل وانحاز القوم تركوا مركزهم الى اخر الى
اسفزار اسفزار بكسر الهمزة وبعدها سين مهملة ثم فاء مفتوحة ثم زاى منقوطه ثم الف ثم
راء مهملة من اعمال هراه بينهما اربعة وعشرون فرسخا وهى كورة مشهورة بطيب التربة والماء
حتى قر خلف قراره منصوب على الظرفية المكانية وهو من استعمال المصدر ظرف مكان كجلست
قرب زيد وهو قليل بخلاف استعماله ظرف زمان فانه كثير ووضع عليه آصاره جمع اصر
بمعنى الثقل وصرف عن ظهر الاستغناء اعوانه وانصاره اى صرف خلف اعوانه وانصاره الذين
امده بهم الامير السديد عن استغناء عنهم تام والظهر مقحم تاكيدا واشباعا للكلام كما فى قوله
صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اى ما كان عفوا وقد فضل عن غنى قال ابن
الاثير والظهر قد يزاد فى مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوى
من المال ثم كر اى طاهر بن الحسين عليه اى على خلف كرة اجلته اى اخرجته عن داره وطرحته
الى بادغيس بفتح الباء الموحدة بعدها الف ثم دال مهملة ثم غين معجمة مكسورة ثم ياء ساكنة
ثم سين مهملة جبال وصحارى واودية من نواحى هراة قال الشاعر ومن دعاء على عدوى
اسكنه الله بادغيسا فيمن نادى بشعاره فى هنا بمعنى مع والشعار علامة القوم فى الحرب
وهو ما ينادون به ليعرف بعضهم بعضا كذا فى المصباح فعاود اى خلف حضرة الامير السديد
مستصرخا اياه اى مستغيثا به وضارعا اى مبتهلا الى غوثه فيما دهاه اى نابه واصابه

من الداهيه فاحسن لقياه واكرم مثواه اى محله وهو كناية عن اكرامه واعاد تقويته وانجاده
اى نصرته وكثف بتشديد الثاء اى كثر لان الشئ الكثيف من لازمه ان يكون كثير الاجزاء بالخيول
سواده اى جماعته والسواد الجماعة والشخص الواحد ففى الاساس كثرت سواد القوم بسوادى اى جماعتهم
بشخصى والمراد بالخيول الفرسان ورده بهم اى بالخيول اى معهم الى سجستان فوافق وصوله اى
وصول خلف اليها مضى طاهر لسبيله اللام بمعنى فى اى فى سبيله الذى لا بد له من سلوكه عند
استيفاء اجله ووصوله فاعل وافق ومضى مفعول به ويصح العكس ايضا وانتصاب ابنه الحسين
منصبه عطف على مضى على الاحتمالين وكذلك قوله ووراثته فى الخلاف مذهبه فحاصره
خلف مناصبا له الحرب اى مقيما لها او من المناصبة وهى اظهار العداوة غاديا ورائحا حالان
من الضمير المستتر فى مناصبا ويجوز ان يكونا حالين من الضمير المجرور باللام والغدو والذهاب
غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس والرواح الذهاب عشيا بعد الزوال وقد يطلق
كل منهما على مطلق الذهاب ومماصعا من المماصعة وهى المقاتلة ومكاوحا من المكاوحة وهى
المقاتلة ايضا والمجاهرة بالمشاتمة حتى كثر القتلى بين الفريقين وطالت يد الانتصاف
على اصحاب الحسين فى القاموس انتصف منه استوفى حقه كاملا كاستنصف منه وطول اليد
كناية عن التمكن والاقتدار اى تمكن خلف من اخذ حقه من الحسين واصحابه فعندها كتب الى
بخارى متنصلا عن سمة الخلاف تنصل عن الذنب تبرا وانتفى وفى الحديث من تنصل اليه
اخوه فلم يقبل اى انتفى من ذنبه واعتذر اليه والسمة العلامة ومتلطفا للاستقالة والاستعطاف
فى الاساس تلطف للامر وفى الامر ترفق وتلطفت بفلان احتلت له حتى اطلعت على سره والاستقالة
طلب الاقالة من عثرته والاستعطاف طلب العطف ومظهرا للطاعة فى وفادة الحضرة اى حضرة
الامير السديد ببخارى ومباشرة تراب الخدمة اضافة التراب للخدمة لادنى ملابسة اى مباشرة
التراب بسبب الخدمة وهو كناية عن غاية التواضع فى اداء الخدمة ولو كانت الاضافة مثلها
فى اظفار المنية لكان تحقير الخدمة للامير السديد كما لا يخفى على المتامل متى صادف اى وجد
ارخاء اى اطلاقا من ضيق الخناق هو بكسر الخاء حبل يخنق به وفكاكا اى انخلاصا من شدة الارهاق ق
يقال ارهقت الرجل امرا كلفته حمله وارهقته اعسرته ومراده بالارهاق محاصرة جنود الملك السديد
له فاحسن ذلك الامير اجابته وقابل بالقبول انابته اى رجوعه الى الطاعة والوفاق وسهل
اى يسر له ورود الحضرة سبيله وحقق بالاحسان اليه والافضال عليه تاميله مصدر أمّل
اى ما ظنه من الخير وفى بعض النسخ الانعام مكان الافضال والمعنى واحد واستقرت امور سجستان
بعد ورود الحسين بن طاهر ببخارى على الامير السديد واجلائه عن سجستان على خلف بن احمد فطالت
عليها ايامه اى امتدت دولته فيها وولايته عليها وطارت اى انتشرت اوامره واحكامه وانبسطت
بالعز يده وباعه وتموجت اى امتلأت بذخائر الاموال جمع ذخيرة وهو ما يعد لوقت الحاجة
رباعه جمع ربع وهو المحلة والمنزل وقد يطلق على القوم مجازا وقلاعه اى حصونه وانقطعت عن
بخارى مواد خدمته التى كان يخدم بها الامير السديد وطاعته التى كان يبذلها له واعفاآته بمال
موافقته معطوف على خدمته اى وانقطعت عن بخارى مواد اعفاآته الخ والاعفاء قال النجاتى هو
الايفاء يقال اعفاه ووفاه ولم يجده فى كتب اللغة المشهورة بهذا المعنى ولعله تفسير باللازم ففى
القاموس اعفى انفق العفو من ماله ومن لوازمه ايفاء حقوق الفقرا ومال الموافقة هو مال المصالحة
والمراد به هنا المضروب على خلف كل سنة ومقابلة حق الاصطناع اى الاحسان بواجبه اى
بما يجب عرفا مقابلته به وانضاف اى انضم الى ذلك الانقطاع استهانته اى استخفافه بالاوامر
السلطانية الصادرة اليه اى الى خلف فحثه اى حرضه على رشده الرشد بضم فسكون وبفتحتين
خلاف الغى ودعائه الى ما يجمع صلاح يومه وغده اضافة الصلاح الى اليوم بمعنى فى ويمكن ان
تكون لامية ويجعل اليوم صالحا مبالغة وليس المراد باليوم والغد خصوصهما بل المراد بهما مطلق الحال

تنف
على جمرات العرب

والاستقبال **فجرد** بالبناء للمفعول اى افرد من جرد الحج افرده من العمرة وفى بعض النسخ فتجرد **عند ذلك**
لانقطاع **الحسين بن طاهر لمناهضته** اى مقاومته ومقاتلته **فى جمرات خراسان** اى معهم والجمرات
جمع جمرة وهى النار المتقدة والف فارس والقبيلة لا تنضم الى احد او التى فيها ثلثمائة فارس وجمرات
العرب بنو ضبة بن اد وبنو الحارث بن كعب وبنو نمير بن عامر او عبس والحارث وضبة لان امهم
رأت فى المنام انه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن المدان فولدت له وهم اشراف اليمن
ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها اد فولدت له ضبة
فجمرتان فى مضر وجمرة فى اليمن كذا فى القاموس **ومشاهير رجالها ومساعير ابطالها** المساعير
جمع مسعار وهو موقد النار وما تسعر به النار من الخشب والمناسب هنا المعنى الاول لانه يسعر نار
الحرب اى يذكيها **فحصره** اى حصر الحسين خلفا **فى قلعة ارك** بهمزة مفتوحة ثم راء ساكنة بعدها كاف
ضعيفة **ودارك** اى والى وتابع **عليه الحرب زمانا طويلا فلم يغن فتيلا** الفتيل ما يكون فى شق
النواة وقيل هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ وفى الكلام حذف موصوف ومضاف والاصل فلم
يغن اغناء مثل فتيل فحذف الموصوف الذى هو اغناء ثم حذف المضاف الذى هو مثل فانتصب فتيلا
انتصابه وهو كناية عن غاية القلة فى الاغناء **ولم يجد الى الافتتاح سبيلا وجعل ابو الحسين العتبى**
وزير الامير السديد ابى القاسم **يزيده** اى يزيد الحسين بن طاهر **عددا على عدد وصفدا**
على صفد الصفد العطاء وعلى فى المكانين بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه ويجوز ان تكون
للاستعلاء المعنوى لان العدد الثانى متفوق على الاول فى الكثرة والبعدية ويحتمل ان يكون الضمير
فى يزيده راجعا الى خلف ويكون معنى الصفد ح القيد اى يزيد خلفا عساكر تزيد التقييد
عليه والتضييق الذى هو بمنزلة القيد **وكان من جملة القواد بها** اى بجمرات خراسان ومشاهير رجالها
كيتاش بعد الكاف المفتوحة فيه ياء ساكنة ثم تاء مثناة فوقية ثم الف ثم شين معجمة **وبكتاش**
بباء موحدة مكسورة ثم كاف ساكنة ثم تاء مثناة فوقانية ثم الف ثم شين معجمة وهما من الاعلام التركية
واخوة الحسن بن مالك اى ابناء مالك وهم من اعيان الدولة السامانية وكلهم سادة واكبرهم سنا
وقدرا الحسن **واضرابهم** اى امثالهم **من انياب تلك الدولة** الناب المسنة من النوق وسيد القوم
وفى بعض النسخ من ابناء تلك الدولة **ووجوه انشائها** جمع نشوء بالضم كفعل وافعال يقال نشأت
فى بنى فلان تربيت فيهم **ورجوم سمائها** الرجوم جمع رجم بالفتح وهو ما يرجم به وفى التركيب استعارة
بالكناية وتخييل وترشيح والمراد بالرجوم شجعان تلك الدولة تشبيها لهم بالكواكب التى ترمى بها
الشياطين **فطال هناك** اى عند قلعة ارك **ثواؤهم** اى مقامهم **وقصر عن المراد غناؤهم** يقال
قصر عن الشئ اذا عجز عنه ولم ينله والغنا بالفتح والمد النفع والكفاية **لمناعة الحصار وحصانة**
سوره الحصار مصدر حاصر العدو واحاط به ومنعه عن المضى لامره والمراد به هنا الحصن تسمية
للمحل باسم الحال فيه **وشدة اغلاقه** جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق به الباب كالمغلاق **وسدوده**
جمع سد بالفتح لغة فى السد بالضم وهو الحاجز بين الشيئين وقيل المضموم ما كان من خلق الله
كالجبل والمفتوح ما كان من عمل بنى آدم **واعيى الخندق** يقال اعيى عليه الامر عسر والخندق
كجعفر حفر حول اسوار المدن معرب كنده **المحيط به** اى بالحصار **على الفارس ان يعبره** اى يجوزه
ركضا مصدر وقع حالا من الضمير المستتر فى يعبر وفيه مذهبان آخران مشهوران وتقدم له نظائر
وعلى الراجل اى الماشى **ان يقطعه خوضا** من خاض الماء مشى فيه **ولارصاد خلف اياهم** عطف على
قوله مناعة الحصار واعاد اللام لطول الفصل والارصاد الاعداد للترقب يقال رصده له وارصده
له قال تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله **بفنون الحيل التى يقل استثباتها** اى طلب ثبوتها
من ثبت الامر دام واستقر **بالظن والحسبان** عطف تفسير على الظن والاولى ان يكون من الحساب
لتحصيل المغايرة وتكثير المعانى **ايهاما للبيات** من بيت العدو اوقع بهم ليلا والاسم البيات
واطلاعا من مأمون الجهات اطلاعا مصدر اطلع على الشئ علم به واشرف عليه وهو المصدر الذى

قبله

قبله منصوبان على التمييز وكذا قوله ورهيا يعنى ان خلفا كان يحتال على الحسين واصحابه
حيلا كثيرة منها انه كان يوهمهم انه ياتيهم ليلا من جهة فيتاهبون ويستعدون له ثم لا ياتيهم
من تلك الجهة ثم يقصد الاطلاع عليهم والايقاع بهم من جهة يامنونها ليأخذهم من مأمنهم
على غرة وغفلة ومنها ما اشار اليه بقوله **وقذفا بجرب الافاعى عن افواه المجانيق والعرادات**
قال الكرمانى جرب الافاعى جمع جراب وهو الوعاء من الجلود يجعل فيه السوام ويرمى به العدو
ويروى ان شهرزور اعيى فتحها على سرايا عمر رضى الله عنه فدلهم رجل من اهلها على عقارب
كثيرة بالقرب منها فملئت منها الجرب ورميا بها من افواه المجانيق ليلا فدبت العقارب الى
اهلها ولسعت كثيرا من الناس فاشتكوا من ذلك واضطروا الى الاستسلام ففتحوها بهذا
السبب وقال قائلهم فى ذلك شهدنا فتوحا فى بلاد كثيرة ولم نر فتحا مثل فتح العقارب
ثم قال وقد وهم صدر الافاضل فيما شرحه من الفاظ اليمينى فقال الجرب الافاعى بسكون الراء
جمع اجرب صفة للافاعى كان بها جربا والاصل ما ذكرته انتهى وقد جنح الطرقى الى ما قاله صدر
الافاضل فقال الافاعى السجستانية خصوصا جربها مشهورة بالخبث واما الجرب التى هى جمع جراب
فغير صحيح انتهى وقال النجاتى رايت فى النسخ المقروءة على ابى شرف المترجم الجرباذقانى بجرات
الافاعى بالراء المشددة وبعد الالف تاء جمع جرة وترجمته لليمينى ايضا تشهد بهذه والحق
ما صحح لا ما قالوه اذ المقصود من هذا ان تنشب الافاعى فى اهل العسكر وتنهشهم فالجرب المحبوس
فيها الافاعى المسدودة الراس لامكان رميها ربما لا ينشق لوقوعها على الارض اللينة ودسومتها
بخلاف ظرف فيه يبوسة كالخزف والخشب فان دفع المنجنيق يكسره فى الهواء فتسقط على الارض
والصحراء متفرقة منتشرة كما هو مرادهم والجرة هكذا انتهى والعرادات جمع عرادة بالتشديد
وهى شئ اصغر من المنجنيق وجمع المنجنيق على مجانيق بحذف النون الاولى لانها زائدة او مشبهة
للزائد **حتى يضطروا بذلك** اى بما تقدم من الحيل **الى الانتقال** عنه **والتنقل فى المضارب**
جمع مضرب الخيمة وهو محل نصبها **والمحال** جمع محل **وبقوا هناك** اى عند قلعة ارك **قرابة سبع**
سنين منصوب على الظرفية اى قريبا منها وفى الصحاح ما هو بشبيهك ولا بقرابة من ذلك
مضمومة القاف اى ولا بقريب من ذلك **على هذه الجملة** اى الحالة المجتمعة من عدة امور من المحاصرة
والمنازلة والماصعة والمخادعة والمصنف كثيرا ما يطلق الجملة على الحالة والهيئة **حتى فنيت**
الرجال ونزفت الاموال يقال نزف فلان دمه نزفا استخرجه بحجامة او فصد ونزفه الدم نزفا
من المقلوب اذا خرج منه الدم بكثرة حتى ضعف فالرجل نزيف فعيل بمعنى مفعول ونزفت البئر
نزفا استخرجت ماءها كله فنزفت هى يتعدى ولا يتعدى كذا فى المصباح ويجوز ان يكون نزف
هنا مبنيا للفاعل ومبنيا للمفعول **وذهبت الحرائب** جمع حريبة وهى مال الرجل الذى يعيش
به **وعطبت** اى هلكت **المطايا والركائب** جمع ركوبة بالفتح وهى الناقة التى تركب ثم استعير فى كل
مركوب **وكانت هذه** الوقعة **من اوائل الوهن** اى الضعف **على تلك الدولة** السامانية **ومن هناك**
اى من ذلك الزمان وهنا من اسماء الاشارة الموضوعة للمكان واستعملها المص فى الزمان مجازا **وهى**
العقد يقال وهى السقاء اذا ضعف واسترخى والمراد به شوكة الدولة السامانية وقوتها **وانبثق**
بالثاء المثلثة والقاف اى انفجر **السكر** هو بالكسر ما يسد به النهر وبالفتح مصدر سكرت النهر اذا
سددته **وتزايد الفتق** اى الشق **واتسع الخرق** يشير الى البيت المشهور لا نسب اليوم ولا خلة
اتسع الخرق على الراقع ومن كلامهم الصاحب كالرقعة فى الثوب فاطلبه مشاكلا **ولكل امر امد**
اى غاية **ولكل امة اجل ولكل ولاية نهاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب** اى اللوح
المحفوظ واطلق عليه الام لكون العلوم كلها منسوبة اليه ومتولدة منه قال الراغب ويقال لكل ما كان
اصلا لوجود شئ او تربيته او اصلاحه او مبدئه ام انتهى وقد يطلق ام الكتاب على العلم القديم
وتداركان تلك الدولة السامانية **فيما بين هذه الحالة** اى فى اثنائها **لزوم صاحب الجيش**

ابى الحسن ابن سيمجور مكانه من نيسابور كلا على صاحبه الكل الثقل والعيال ايضا وكلاهما مناسب هنا وفى التنزيل وهو كل على مولاه اى تستثقل مؤنته ولا ترجى معونته وفى المثل من كان كله لك كان كله عليك والمراد بصاحبه ولى نعمته نوح بن منصور لا يناهض اى لا يقاوم خصما ولا يفتح سدا السد الحاجز بين الشيئين والمراد به هنا ما استعصى وامتنع على ولى نعمته كسجستان ولا يحسن ردا اى لا يحسن دفعا للاعدا عن بيضة الملك وحوزته ولا يغمس فى مصالح الدولة يدا غمس يده فى الماء غطها وهو كناية عن عدم مباشرته مصلحة من مصالح الدولة وتناضلوا بينهم ما كان الامير السعيد يصطنعه عليه المناضلة المراماة بالسهام وتستعمل فى المباراة بالكلام والشعر والراى والمراد بالتناضل ههنا المجاولة والمباراة بالكلام او الراى يعنى انهم ذكروا اصطناع الامير اياه ذما له لانه ما اصطنعه الا لتوقعه فيه الذب عن دولته ودولة بنيه فاذا قابل تلك النعمة بالكفران تصير تلك الصنيعة قدحا فيه والجار والمجرور اما متعلق بتناضلوا لتضمينه معنى تسلطوا واما متعلق بيصطنعه لانه بمعنى ينعم والانعام يتعدى بعلى يقال انعم عليه ويبعده قوله لالتزازه اى لزومه بالمكان اى مكان اقامته لانه على تقدير تعلقه به يكون علة له وهو غير مناسب كما لا يخفى فالوجه ان يجعل متعلقا بتناضلوا وفى بعض النسخ يضطغنه عليه من الضغن وهو الحقد وعليها فالتعليل بالتزازه وما عطف عليه ظاهر وخوده بالخاء المعجمة ويروى وجوده بالجيم اى قعوده وتكاسله عن نصرة السلطان وبتوا بالتاء المثناة من فوق اى قطعوا وفى بعض النسخ بثوا بالثاء المثلثة اى نشروا وفى بعضها بنوا بالنون على صرفه اى عزله عن قيادة الجيوش والاستبدال به وكتب بالبناء للمفعول اليه اى الى ابى الحسن فى الصرف وفى بعض النسخ بالصرف وقلد ابو العباس تاش ما كان يليه من الامر وهو قيادة الجيوش فلما ورد الرسول عليه وادى ما تحمله من السلطان على رؤس الاشهاد متعلق بادى وكذلك قوله اليه ابت عليه الحمية اى الانفة خطة الهوان الخطة بالضم الحالة والخصلة والهوان الحقارة والذل وضمن ابت معنى استولت فعداه بعلى ولقنته اى علمته وافهمته الانفة اى الكبر والحمية كلمة العصيان فطارت نعرة الخلاف فى راسه النعرة كهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة وربما دخل فى انف الحمار فيركب راسه ولا يرده شىء يقال منه نعر الحمار بالكسر ثم يستعار طيران النعرة فى راس الانسان لتمكن الخلاف فى دماغه وقال عيسى بن محفوظ كل وادع وساكن اذا تحرك لمخاصمة ما يقال له طارت نعرة الخلاف فى راسه وهو الذباب الذى يقع على راس الحمار فيحرك الحمار راسه فكان الحمار عبارة عن الساكن وهذه الحالة التى طرات عليه مشبهة بهيجان الساكن انتهى وفى بعض النسخ نغرة بالغين المعجمة وجمعه النغر وهى طير كالعصافير فادعى الامر وهو سلطنة خراسان لنفسه اتكالا اى اعتمادا على فرط قوته من افرط فى الامر جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالتسكين وباسه اى شدته واعتزازا بالعين المهملة والزائين من العزة وفى بعض النسخ واغترارا بالغين المعجمة والرائين من الغرور باولاده واعضاده جمع عضد وهو العضو المعروف والمراد بها اركان دولته واستظهارا اى استعانة واستنصارا بجيوشه واجناده ثم بيت التدبير فى المصباح بيت الامر دبره ليلا وبيت النية اذا عزم عليها ليلا وخمر الراى والتفكير يقال خمرت العجين خمرا من باب قتل جعلت فيه الخمير كذا فى المصباح وفى القاموس اخمر العجين خمره انتهى والعجين لا يصطلح ويجود حتى يوضع فيه الخمير ويتربص به الى وقت معلوم فشبه به الراى والتفكر فانه بالتانى والتربص يصلح ومع السرعة يقع فيه الخلل وقد ابعد النجاتى فى فسر التخمير بالتغطية ولا يخفى عدم مناسبته للمقام فلم يرض بان تتناقل الالسنة ذكر استعصائه اى عصيانه على شيخوخته اى قدمه فى الدولة وتناهى مدته فى الخدمة اى خدمة تلك الدولة والمراد بتناهى المدة طولها وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب المصاعب جمع صعب على غير القياس كحسن ومحاسن وفى بعض النسخ

ركوب

ركوب المصائب التى تسلب النفوس جمامها بفتح الجيم اى راحتها وهو بدل اشتمال من النفوس والعيون منامها والاموال المذخورة اى المدخرة نظامها اى اجتماعها بان تشتت شملها الى ما فيه اى الخلاف والى بمعنى مع كقوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم او متعلقة بمحذوف هو حال من ما اى منضما الى ما فيه من التعرض لمكروه النوائب اى الحوادث والمصائب وفى بعض النسخ المصائب والتحكك اى التعرض وفى المثل تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن تعرض لمن هو شر منه بمحذور العواقب فراى من الراى ان قبول الضيم اى الظلم على السلامة من لواحق الافات على بمعنى مع اقرب الى الصواب وابعد من المعاب مصدر ميمى بمعنى العيب ودعا الرسول فاستقاله عثرة ما قاله اى طلب من الرسول ان يقيله ما عثر به من ادعاء الملك لنفسه وعرض على السلطان مع الرسول صدق الطاعة مشفوعا اى متبعا من الشفع ضد الوتر بفرط اى زيادة الخشوع والضراعة اى الذلة وقال انما نبعة هى واحدة النبع وهو شجر يتخذ منه القسى ومن اغصانه السهام واراد بها مطلق الشجرة بدليل ما ياتى من الاستثمار لان شجر النبع لا ثمر له اللهم الا ان يراد بالاستثمار مطلق المنفعة والفائدة المترتبة عليه كما قال المعرى رادا على البحترى فى قوله والنبع عريان ما فى عوده ثمر بقوله وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطا سرب الوحش من ثمر النبع وهذه التخطئة من المغالطات التى توردها الشعراء فى كلامهم تطرفا والا فالبحترى لا ينكر للنبع فائدة والمعرى لا يدعى ان بقر الوحش من ثمر النبع حقيقة فلم يقع بينهما اختلاف ليكون احدهما مخطئا والاخر مصيبا ولا يخفى ان قوله انا نبعة تشبيه بليغ وقوله غرسها السلطان بيده وسقاها بماء كرمه ترشيح لذلك التشبيه يعنى انا رجل نشات فى دولة السلطان وتربيت بنعمته فله المشيئة فى استبقائها للاثمار مصدر اثمر الشجر واقتلاعها اى انتزاعها من اصلها والقائها على النار كناية عن تعريضه للبطش والانتقام والغضب المؤدى الى الحمام وصرفه اى صرف ابو الحسن الرسول على جملة الطاعة حال من فاعل صرف اى حال كونه مستقرا وثابتا على جملة الطاعة اى مجموعها ولين المقادة اى سهولة الانقياد لرسله فى كل ما يريده والبدار اى المبادرة والمسارعة الى حيث يجلى اى يخرج اليه من ديار المملكة وتلطف ابو الحسن لتسكين من كان يفتل فى ذروته يقال فلان يفتل فى ذروة فلان اذا اراد ان يجره الى ما يروم منه بالخديعة او ما يشبهها واصله فى الجمل لان الخاطم اذا اراد ان يزمه او يخطمه وهو يمتنع يفتل شعر غاربه ويحكه يوهمه انه يفلى القراد عنه تانيسا وتسكينا له فاذا سكن بهذه الخديعة خطمه او زمه وبين من كان يفتل فى ذروته بقوله من بنيه واوليائه الذين كانوا يحملونه على العصيان بتسويله واغوائه التسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منها بصورة الحسن والاغواء مصدر اغواه اغواء حمله على الغى وهو ضد الرشاد والضميران راجعان الى من فى من كان يفتل فعل مفعول مطلق لقوله تلطف من غير لفظه اى فعل ذلك التلطف فعل الخ من استشف ببصيرته استار الغائب يقال استشف نظر ما وراءه والغائب جمع غيب على غير القياس كحسن ومحاسن ويجوز ان يكون جمع مغيبه وهى التى غاب عنها زوجها بضرب من المجاز وانفق عمره فى تجارات التجارب لما جعل للتجارب تجارات عبر عن صرف العمر فيها بالانفاق ونهض الى قهستان بضم القاف وكسر الهاء وهى ناحية على مفازة فارس من خراسان تشتمل على مدن منها قاين وهى قصبتها وزوزن ونابد وبلاد قهستان متباعدة وفى اثنائها مفاوز وليس لها مياه غير القنى وهى تعريب كوهستان ومعناه ناحية الجبال وهى ناحية كبيرة بين نيسابور وهراة وبين اصبهان ويزد كذا فى مختصر تقويم البلدان منتظرا ما يستانف اى يبتدا به امره ويجرى عليه تدبيره من اركان تلك الدولة الى ان رمى به فى نحر خلف بن احمد اى امر بالمسير الى قتاله وعبر عن تسييره اليه بالرمى اشعارا بانه لم يكن على مراده وانما كان مقسورا عليه كالسهم يرمى به الرامى لاعضال دائه الداء العضال الذى يعيى الاطباء واضافة الداء اليه لادنى ملابسة اى الداء الذى هو سببه لان المراد بالداء المتاعب والمشاق

التى تجشمتها عساكر الدولة السامانية بسببه وتجمير العساكر طول ايامها بغنآئه تجمير العساكر حبسها فى الغزو والقتال ومنعها عن القفول الى اوطانها وكان عمر رضى الله عنه ينهى عن التجمير وهو طول مكث الجيش فى ديار الحرب والمراد بالعساكر عساكر الدولة السامانية والضمير فى ايامها يرجع الى العساكر والمراد بها الايام المعدة للحرب فبادر الى سجستان لمقاتلة خلف مدد الحرب بها من العساكر وبينه وبين خلف مودة وفى بعض النسخ زيادة موبدة اى مقواة واسباب اى وصل ومودات قال تعالى وتقطعت بهم الاسباب على الايام اى على مر الايام وعلى بمعنى مع مؤكدة فافتتح اى ابو الحسن الراى عليه اى على خلف بالنزول لحسين بن طاهر المتقدم ذكره عن متحصنه وهو قلعة ارك والانتقال الى غيره من معاقله جمع معقل وهو الملجا ليتسبب تعليل للنزول هو اى ابو الحسن ومن كان من قبل اى قبل مجئ ابى الحسن محدقا اى محيطا به اى بخلف من اوليآء تلك الدولة اى السامانية الى الانصراف اى الرجوع عن جنابه اى خلف بعلة الافتتاح لحصن خلف وظاهر النجاح اى الفوز لحسين بذلك المتحصن واشعر بقوله ظاهر النجاح ان ليس لحسين فى نفس الامر نجاح بالنزول له عن ذلك الحصن لان خلفا ما نزل عنه الا وفى نيته معاودته بعد انصراف ابى الحسن ومن معه من العساكر كما اشار اليه بقوله فاذا اخلو وجهه اى الحسين يعنى فارقته العساكر السامانية ثنى العنان اى اماله يعنى كر راجعا اليه اى الحسين منتصفا اى منتقما منه وممضيا له اى لخلف حكمه فيه فقبل خلف مشورته وفارق ارك منطلقا الى حصار الطاق اسم قلعة من قلاع سجستان نحو عشرين فرسخا حتى دخلها اى ارك ابو الحسن بن سيمجور وصلى الجمعة بها مقيما فيها رسم الخطبة للامير الرضى لانها صارت من جملة ممالكه وطالعه اى طالع ابو الحسن الرضى بذكر ما فتح الله على يده فى القاموس طالعه بالحال عرضها وسناه بالتشديد اى سهله وفتحه من رتاج ذلك الامر الرتاج بالرآء والتآء المثناة الفوقية والجيم الباب المغلق والباب الكبير ومنه ارتج عليه الكلام اى انغلق واحتبس والمراد به هنا التعسر بجده اى اجتهاده وجهده بالضم اى استطاعته ورتب اى ابو الحسن الحسين بها اميرا وقرر اعمالها عليه تقريرا وانصرف هو اى ابو الحسن ورآءه اى رجع خلفه وسنورد ماجرى من امره من بعد من بعد هذا الفتح او الانصراف المفهوم من انصرف فى موضعه انشآء الله تعالى

ذكر حسام الدوله

ذكر حسام الدولة ابى العباس تاش الحاجب وانتقال السالارية اليه

السالارية ليست بعربية بل هى من قولهم بالفارسية اسپهسالار اى كبش الكتيبة ورئيس الجيش ثم شيد بالبنآء للمفعول ابو العباس تاش من بخارى الى نيسابور على قيادة الجيوش وزعامة العساكر اى رياستها وتدبير القاصى اى البعيد والدانى اى القريب من امور الممالك اى ممالك خراسان ووصل بالبنآء للمفعول جناحه اى اعين واسعف بفائق الخاص الملقب بعميد الدولة مولى الامير السديد منصور بن نوح الخاص بحضرته وفى بعض النسخ الخاصة والتآء فيه للمبالغة كراوية وله الوقائع المذكورة والمواقف المشهورة وفى المتن من ذكر احواله ما يكفى ويشفى ونصر بن طز بفتح الطآء وتشديد الزاى المنقوطة الشرابى وبنى مالك وهم من اعيان الدولة السامانية واعوان السدة السلطانية وكلهم سادة قادة واكبرهم قدرا وسنا ابو الحسن على فخامة اخطارهم جمع خطر وهو قدر الرجل ومنزلته وجلالة اى عظم اقدارهم وسير بالبنآء للمفعول تحت رايته اى لوآء ابى العباس اعيان الاوليا اى الانصار والحشم اى الخدم بعد ان ازيحت اى ازيلت علته فيما شآء واقترح الاقتراح الاجتبآء والاختيار والتحكم والانسب بالمقام المعنى الاخير من الاموال والاسلحة والعتاد بالفتح وهو ما اعده من السلاح والدواب وآلة الحرب والعدة بالضم وهى بمعنى العتاد فوردها سنة احدى وسبعين وثلثمائة فى منتصف شعبان منها فى الة راعت الابصار الالة الحالة كما فى الصحاح ويحتمل ان يراد بها الة الحرب وراعت الابصار اعجبتها ويجوز ان تكون من راعه بمعنى افزعه وهيئة اعجبت النظار وفى بعض النسخ هيبة بالبآء بمعنى مهابة وجيوش شحنت اى ملأت ومنه قوله

تعالى فى الفلك المشحون الجوانب والاقطار جمع قطر وهو الناحية فدبر الامور بصرامته اى شجاعته ونظم المنثور اى جمع المتفرق من الامور وفيه ايهام لطيف بفرط حزامته من حزم رايه حزما اتقنه والف الجمهور اى اوقع بينهم الالفة وفى بعض النسخ وتالف الجمهور برفق سياسته وزعامته ودوافع تلك الايام اى ايام انتقال السالارية الى ابى العباس تاش انقطاع شمس المعالى قابوس بن وشمكير قال العلامة الكرمانى قابوس بن وشمكير بن زيار امير جرجان وما تاخمها من طبرستان والجبل وقد تفرد بفضله الغزير من بين ملوك عصره ورسائله فى افق الاقاليم طائرة وفى مناكب الارض سائرة يستحسنها كل مجيد نظما ونثرا ويستملحها كل مبدع معنى ولفظا وفضله مع غزارته اقل فضائله وللشعراء فيه دواوين ولا يالته قوافى وقبره بجرجان فى القبة المعروفة بها وحكى لى غير واحد من الثقات انه راى مكتوبا على اضلاعها بسم الله الرحمن الرحيم هذا القصر العالى للامير شمس المعالى الامير بن الامير قابوس بن وشمكير امر ببنائه فى حياته سنة سبع وسبعين وثلثمائة انتهى وله ذكر فى هذا الكتاب سياتى الكلام عليه انشاء الله تعالى وفخر الدولة ابى الحسن على بن بويه الى نيسابور فخر الدولة كما ذكره الكرمانى بن ركن الدولة على بن الحسن اخو عضد الدولة ومؤيدها وهم ولاة الدولة العباسية فى ايامهم ملكوا العراق باسرها من الموصل والبصرة الى عمان وكرمان والاهواز وهم اكثر الملوك عدة وعديدا واموالا وعتيدا ومنالا بعيدا تملكوا الارض دارا والورى عبيدا وحاز ركن الدولة الحسن بن بويه ابوهم من بينهم ملكا ممدودا وبنين شهودا وفاق من بنيه عضد الدولة النبيه بالفضل الوافر والملك الشامل طنت بذكرهم البلاد ودانت لعزتهم العباد وقامت بصلاتهم وصفاتهم عكاظ الالفاظ وعكفت على روايتهم ورويتهم شوارع الاقوال والالحاظ وشبت للالسن على اعلام العلوم فى مدائحهم نارا واشعارهم فى البراعة اعلى منارا ووزراؤهم وكتابهم حازوا قصبات السبق وبذوا حلبات الفضل كعبد العزيز بن يوسف وابن العميد والصاحب وناهيك بهم ابرهيم بن هلال الصابى فى ابداع الفاظ ومعانى ويستدل على تفرده فى الفضل وتفردهم فى الفضائل بكتابه التاجى فى اخبار الديلم ووسم اغفال الكتابة وفتح اقفال الاصابة قسم ركن الدولة مملكته بين اولاده الثلاثة وهم عضد الدولة ومؤيدها وفخرها انتهى وبويه بضم البآء الموحدة وسكون الواو وفتح اليآء المثناة التحتية وقيل بضم البآء الموحدة وفتح الواو وسكون اليآء على وزن رجيل كذا نقله صدر الافاضل وقد وقع فى شعر المتنبى وغيره استعمال هذا اللفظ بكلا الوزنين عن حرب جرت بين مؤيد الدولة ابن ركن الدولة بويه وبينهما عن حرب فى محل النصب حالا من انقطاع شمس المعالى اى حال كون ذلك الانقطاع ناشئا عن حرب وقال النجاتى عن بمعنى بعد ولا ضرورة تدعو اليه وسببها ان عضد الدولة ابا شجاع كان قصد فخر الدولة وهو اخوه لاجلائه اى ازاحته واخراجه عن ولايته التى كان ابوه ركن الدولة وفى نسخة ابوهما اى ابو عضد الدولة وفخر الدولة اوصى بها له اى لفخر الدولة وعقد الوثيقة على كل منهما اى من عضد الدولة ومؤيدها به اى بفخر الدولة يعنى بحفظ ولايته عليه ويجوز ان يكون راجعا الى الولاية بتاويل انها موصى بها وانما عقد الوثيقة عليهما بذلك لان فخر الدولة كان اصغر اخوته على الجملة التى اشار اليها ابو اسحاق الصابى فى كتابه المعروف بالتاجى ودبر اى عضد الدولة ودس الى اهل عسكره من استمالهم عنه دس اى ارسل فى خفآء وانما قال اهل عسكره ولم يقل الى عسكره مع انه اخصر لان الارسال لم يكن الى جميع العسكر وانما كان لاركانه واعيانه وهم اهل العسكر واغراهم به اى حرضهم وحملهم على خذلانه فالمضاف مقدر فلما ناهضه وهو اى فخر الدولة اذ ذاك بهمذان بفتح الهآء والميم والذال المعجمة مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام ذكر علمآء الفرس انها كانت اكبر مدينة بارض الجبال وكانت اربع فراسخ فى مثلها والآن لم تبق على تلك الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها رفعة وسعة وهوآء لطيف ومآء عذب وتربة طيبة ولم تزل محل سرير الملك

ولاحة لرخصها وكثرة الاشجار والفواكه بها واهلها اعذب الناس كلاما واحسنهم خلقا والطفهم طبعا ومن خاصيتها ان لا يكون الانسان بها حزينا ولو كان ذا مصائب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة كذا في عجائب البلدان للقزويني وتدانت الخطا بينهما خف من الخفوف اى اسرع وفي بعض النسخ زحف معظم جيوشه اى فخر الدولة الى عضد الدولة مستامنين اى طالبين للامان على انفسهم من عضد الدولة وولوه اى ولوا فخر الدولة اعقاب الغدر هاربين اى فارين فلما انس خذلانهم اياه اى ابصر علاماته واماراته من خذله ترك نصره وكفرانهم نعماه بضم النون بمعنى النعمة وبالامس ما راى ابن عمه بختيار المراد بالامس الزمن الماضي مطلقا لا اليوم الذي قبل يوم التكلم بلا فصل وما مصدرية او زائدة وبختيار هو الملقب بعز الدولة بن معز الدولة وكان ملك بغداد والبصرة وخوزستان وما يليها حتى انتهى الى مدينة برشور وهي في منتصف ما بين غزنة ولاهور كيف قطع بالبناء للمفعول رحمه والجملة في محل النصب على المفعول الثاني لراى ان كانت قلبية وعلى الحال ان كانت بصرية واريق دمه اى قتل خالفهم جواب لما اى خالف فخر الدولة معظم جيوشه الى طريق الديلم الديلم والجيل كانت مساكنهم في الجبل والسهل مما يلي بحر طبرستان ولاصولهم احوال مختلفة وقدماؤهم عرب من بني ضبة فافترقوا فرقتين من بطنين لاخوين وهما ديلم وجيل فذرية كل واحد من هذين الاخوين منسوبة اليه واقتسموا البلاد واعتملوها واتسعت عماراتهم ومزارعهم واتخذوا القرى والمساكن ثمة من الطين والمدر وانمحت العربية عن السنتهم وانقلبت الى الفارسية لغتهم وسرى في اعقابهم عرق الشجاعة والبسالة وتضاعفت شدتهم وقوتهم بحسب طبيعة الارض التي سكنوها وانبتتهم تربتها هائما اى متحيرا سائرا على غير اهتداء على وجهه اى جهته التي توجه اليها وناجيا من النجاة بحشاشة نفسه الحشاشة بالضم بقية الروح في المريض وقد تحذف التاء فيقال الحشاش متقيا بركوب شعابها جمع شعب وهو الطريق في الجبل المضطربة اى المختلفة وآجامها جمع اجمة وهي الشجر المجتمع الاشبة الملتفة من اشبت الغيضة بالكسر التفت ما حاذره اى خشيه من مس الطلب جمع طالب ويجوز ان يكون مصدرا وركض الاكراد والعرب وتوغل تلك البلاد اى امعن في الدخول فيها طاويا مسافتها من طوى البلاد قطعها منتهيا الى جرجان هي مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان يجري بينهما نهر تجري فيه السفن وهي بين السهل والجبل والبر والبحر بها الثلج والنخيل والزيتون والجوز والرمان والاترج وقصب السكر وبها من الثمار والحبوب السهلية والجبلية المباحة كثير يعيش به الفقرا ويوجد فيها في الشتا ما يختص بالصيف وبالعكس لكن هواؤها ردي جدا مضر لاسيما بالغربا لانه يختلف في اليوم الواحد مرارا كذا في عجائب البلدان حتى الم اى نزل بشمس المعالي قابوس بن وشمكير لاجئا اى ملتجئا اليه ومستامنا اياه فامنه وآواه اى انزله ومهده اى وطا له ذراه الذرى على وزن الحصى كل ما استتر به الشخص واعطاه فوق ما تمناه واشركه اى جعل شريكا له فيما ملكت يداه من اطلاق الجزء على الكل اى فيما ملك وخصت اليدان بذلك لان الملك غالبا يحصل بالشرا والصفقة تحصل باليد غالبا حتى جعل الملك بضم الميم وهو العلق بكسر العين وهو النفيس من كل شي الذي طالما ضنت اى بخلت النفوس بابتذاله وقاية له اى لفخر الدولة دون من هم باغتياله وهو عضد الدولة يقال غاله واغتاله اهلكه واخذه من حيث لا يدري وسعيه في استفساد حاله عطف على هم والاستفساد طلب الفساد وبيان ذلك اى جعل قابوس الملك وقاية لفخر الدولة ان عضد الدولة ومؤيدها اخوي فخر الدولة ارسلوا رسولا اليه اى الى قابوس يستردانه اى يطلبان منه رد فخر الدولة اخيهما اليهما على شرط اموال تحمل اليه اى الى قابوس وولايات عريضة اى واسعة تضاف الى ما في يديه من مملكة جرجان وعلى مواثيق جمع ميثاق وهو العهد تستانف بالبناء للمفعول اى تبتدأ في التعاقد على الصفاء بالمد وهو خلاف الكدر والتعاون في حالتي السراء اى المسرة والضراء اى الشدة فرجع اليهما ان الرجاء رجم

قف على ان اصل الديلم من العرب

رجم يستعمل متعديا ولازما كقوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم وقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة قال في المصباح رجعت الكلام وغيره اذا رددته فعلى تقدير كونه متعديا يكون فاعله ضميرا يعود الى قابوس وقوله ان الرجاء رجم جملة اريد بها لفظها مفعول به لرجع وعلى تقدير كونه لازما تكون هذه الجملة المراد بها اللفظ في محل الرفع على الفاعلية له والرحم بفتح الراء وكسر الحاء ويجوز فيه كسر الراء وسكون الحاء القرابة وفي حمل الرحم على الرجا تشبيه بليغ يعني انه مثل الرحم في لزوم حمايته وصيانته والوفا بالعهد وهو ضد الغدر كرم وان للامان عندي حرمة اى ذمة لا يرى اخفارها الاخفار نقض العهد والذمة والخفر الوفا بهما فالهمزة للسلب في دين المروة المروة اداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان فهو مريء مثل قرب فهو قريب اى صار ذا مروءة قال الجوهري وقد تشدد فيقال مروة وهي هنا مشددة لمناسبة قوله وشرط الحفاظ اى المحافظة والانفة والفتوة اى السخا والكرم وعساه لو هم به او كاد ان تاتي عليه بيض المواضي وزرق الاسنة والعوالي عسى المتصل بها الضمير المنصوب حرف بمنزلة لعل عند سيبويه كما في قوله

فقلت عساها نار كاس وعلها

كما نص عليه ابن هشام وغيره والضمير المتصل بها اسمها والخبر هنا قوله ان تاتي والضميران البارزان في عساه وعليه يعودان الى عضد الدولة وكذا المستتر في هم وانما افرد الضمير في هذه المواضع وكان مقتضى الظاهر ان ياتي بضمير تثنية لجعل المقصود بالجواب عضد الدولة وجعل اخاه مؤيد الدولة كالتابع له على ان العرب قد تذكر شيئين ثم تفرد ضمير احدهما دون الاخر والمراد كل منهما كقوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ولو هنا حرف شرط للمستقبل بمعنى ان وجوابها محذوف مدلول عليه بتاتي والضمير في به يعود الى الاخفار وكاد من افعال المقاربة وخبرها محذوف مدلول عليه بهم اى كاد يهم والاضافة في بيض المواضي وزرق الاسنة مثلها في جرد قطيفة وانما وصفت الاسنة بالزرقة لصفائها وكذا كل صاف كما وصفوا السماء بالزرقة وكذلك الماء كما في قوله

اما والنطفات الروض عن ازرق النهر

وقال بعضهم ان الضميرين في عساه وعليه عائدان الى قابوس وهو وان كان قريبا من جهة اللفظ لجريان الضمائر كلها على نسق واحد في رجوعها الى قابوس لكنه بعيد من جهة المعنى اذ يصير حاصل المعنى عليه انني لو فعلت ما امرتماني به من الاخفار لاتى على بيض المواضي وزرق الاسنة من معشري وعسكري لانهم ذوو انفة وحمية فلا يعطون الدنية وفيه ركاكة من وجوه الاول انه يتبجح بالملك ان يثبت الانفة والحمية لغيره ويسلبهما عن نفسه ويجعل امتناعه عن اجابتهما لمرادهما خوفا من عشيرته وعسكره والثاني انه يتضمن وصفه بالضعف والعجز وتامر الجيوش عليه والثالث ان المذكور من قابوس على هذا التقدير لا ينشا عنه احفاظهما اذ ليس فيه تهديد لهما وانما فيه الاعتذار لهما عن الاجابة بخوفه على نفسه من قومه ان يوقعوا به المكروه من قتل ونحوه فاحفظهما اى اغضب عضد الدولة ومؤيدها هذا الجواب المتضمن لقوله وعساه لو هم الخ وحرضهما اى حثهما واسناد التحريض الى الجواب مجاز عقلي على مكاوحته مصدر كاوحه قاتله فغلبه كوحه وكاوحه وتكاوحا تمارسا الشر بينهما وانتزاع مملكته من يده وكتب ابو شجاع عضد الدوله الى اخيه مؤيد الدولة بمناهضته اى مقاومة قابوس ومحاربته بعد ان امده بما فوق الحاجة من بهم الرجال اى شجعانهم جمع بهمة بالضم وهو الشجاع الذي لا يهتدى من اين يؤتى ونفائس الاموال فبرز اى خرج مؤيد الدولة من الري وهي مدينة مشهورة من امهات البلاد كثيرة الخيرات وافرة الغلات والثمرات قديمة البنا في فضاء من الارض والى جانبها جبل اقرع لا ينبت شيا يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان نيله لا يفي بالنفقة عليه فلهذا تركوا معالجته قيل ان اول من بناها رازي بن خراسان ولهذا كانت النسبة اليها رازي كذا في عجائب البلدان متوجها نحو جرجان في جيوش الديلم والترك والعرب وسار الى استراباذ بفتح الهمزة وكسر التاء

وبالذال المعجمة بلدة من بلاد مازندران واستر اسم رجل واباذ اسم العمارة فكانه قال عمارة استر وهي على حد طبرستان منها الى امل قصبة طبرستان تسعة وثلاثون فرسخا وهي ما بين سارية وجرجان لها تاريخ ومن مشاهير اهلها ابو نعيم عبد الملك الاستراباذي كذا في مختصر تقويم البلدان متغلبا اي مستوليا قهرا على كل ما يرده من بلاد طبرستان الى ان اناخ اي نزل وخيم بها اي باستراباذ وكان شمس المعالي قابوس بن وشمكير بادره اي سبقه اليها فلما تلاقيا تناوشا الحرب اي تعاطياها من التناوش وهو التناول من لدن طلوع الشمس الى الزوال حتى احمر بساط الارض من دماء الابطال جمع بطل وهو الشجاع ثم اتجه اي توجه على عسكر الجيل وهم عسكر قابوس كشفة اي هزيمة اعياهم اي اعجزهم ضبطها تداركها لزوال الاقدام اي اقدامهم عن المقام فتفرقت جموعهم اي عسكر الجيل في خمر الغياض والآجام الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم ما واراك من شجر وغيره والغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف وعطف الآجام عليها من عطف التفسير وعطف اي مال وانحرف شمس المعالي الى بعض قلاعه المشحونة اي المملوءة بذخائر امواله واستظهر اي استعان منصرفا عنها بالاهبة اي التهيئ والاستعداد للعز به وسار نحو نيسابور فلما وردها لحق به فخر الدوله من طريق أَسْتَوْ بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة الفوقانية بعدها واو ساكنة وهي قصبة من نواحي نيسابور على طريق نسا فالتقيا هنالك واجتمع اليهما من فرقتهم الكشفة في الطرق المختلفة من طبقات الرجال جمع طبقة وهي الطائفة من الرجال وكتب بالبناء للمفعول من طرف شمس المعالي او من طرف والي نيسابور ابي العباس تاش الى الامير ابي القاسم نوح بن منصور والي خراسان بحالهما اي بالاعلام بهما في قصد دولته اي قصد قابوس وفخر الدولة الالتجاء الى نوح بن منصور وجعل النجاتي الضمير في دولته راجعا الى قابوس ولا يخفى بعده مع ما فيه من تفكيك الضمائر وتأميل الانتعاش بعونه ونصرته الامل الرجا تقول أمل خيره يأمله املا وكذا التأميل والانتعاش حسن الحال ونهوض الرجل سالما من عثاره وافتكاك اي استخلاص ما غصبا بالبناء للمفعول وضمير التثنيه الراجع الى قابوس وفخر الدولة نائب الفاعل عليه ظرف لغو متعلق بغصبا والضمير فيه عائد الى الموصول والغصب اخذ الشي قهرا وظلما قال في المصباح ويتعدى الى مفعولين فيقال غصبته ماله وقد تزاد من في المفعول الاول فيقال غصبت منه ماله فزيد مغصوب ماله ومغصوب منه ومن هنا قيل غصب الرجل المراة نفسها اذا زنى بها كرها واغتصبها نفسها كذلك وهو استعارة لطيفه ويبنى للمفعول فيقال اغتصبت المراة نفسها وربما قيل على نفسها بتضمن الفعل معنى غلبت انتهى وفي القاموس غصب فلانا على الشي قهره انتهى وبهذا ظهر لك صحة هذا التركيب واستقامته وتبين فساد ما زعمه النجاتي من بطلانه حيث قال وفي بعض النسخ ما غصب عليهما وهذه الرواية هي الحقة الى اخر ما اطال به ثم قال والشارحون جزاهم الله عني خير الجزاء لم يصححوا هذا اللفظ مع ظهور بطلانه ووضوح فساده انتهى وهذا مما يقضي منه العجب والله يعلم المفسد من المصلح من الولايات بيان لما بعد دعوته من اضافة المصدر الى مفعوله والضمير لنوح بن منصور اي بعد دعوة قابوس اياه لنصرته فورد عليهما اي على قابوس وفخر الدولة من الجواب في محل النصب على الحال من قوله ما شرح مبين له الضامن اي الكافل للايجاب اي لايجاب نوح نصرتهما على نفسه ما شرح صدورهما جمع الصدور وهنا مع اضافتها لضمير المثنى كجمع القلوب في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وانما لم يقل قلباكما كراهة اجتماع تثنيتين وعدل الى الجمع لان التثنية جمع في المعنى وشد اي قوى بالنجح اي الظفر بالمطلوب القريب ظهورهما من اطلاق الجزء مرادا به الكل وكتب الى ابي العباس تاش بالبناء للمفعول اي من طرف الامير نوح باحلال محلهما هو كناية عن اجلالهما كقوله تعالى اكرمي مثواه واكبار قدرهما ومنزلتهما واكرام جوارهما اي اكرامه في المجاورة لابي العباس حيث نزلا عليه ورعاية حقوق الجوار لهما وتقديم الاحتشاد اي الاجتماع يقال حشدت القوم فاحتشدوا اي جمعتهم فاجتمعوا

لردهما الى ديارهما التي اجلاهما عنها عضد الدولة ومؤيدها ففعل اي ابو العباس ما رسم بالبناء للمفعول اي ما امر به الامير نوح وتلقى بالامتثال ما حتم بالبناء للمفعول ايضا اي ما اوجبه عليه الامير نوح وفي بعض النسخ ما حكم وهو بمعناه وعطفت بالبناء للمفعول اي ثنيت عليه اعنة الخيول اي توجهت اليه الفرسان والجيوش من كل وجه اي جهة وناحية حتى استظهر اي استعان بنخب الرجال جمع نخبة وهي الخيار من كل شي وعزم على الارتحال ونهض اي ارتحل من نيسابور قاصدا قصد جرجان في المصباح قصدت قصده اي نحوه اذ كان مؤيد الدولة بويه بها لينتزع ولاية الامير شمس المعالي اولا من يده من يد مؤيد الدولة ثم يتفرغ من التدبير فيه اي في مؤيد الدولة يعني في انتزاع جرجان منه الى غيره اي غير مؤيد الدولة يعني به اخاه عضد الدولة ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى التدبير اي الى غير ذلك التدبير اي تدبير انتزاع ولاية فخر الدولة من يد خصومه وارجاعها اليه وعن له اي ظهر لابي العباس ان يسرح اي يرسل فائقا على سمت اي طريق قومس بضم القاف وكسر الميم ولاية بين ناحية جوين وخوار الري طولا وبين بعض جبال قهستان عرضا واكبر مدنها بسطام ثم دامغان ثم سمنان والري ليقطع الامداد بالخيول والرجال مصدر امده بكذا جعله مددا له ويجوز ان يكون بفتح الهمزة جمع مدد والمواد جمع مادة وهي الزيادة من الاموال والاقوات ونحوها عنه اي عن مؤيد الدولة ويلبس اي يخلط ويدلس اخبار تلك الديار التي ياتيه الامداد منها وهي قومس والري وهما من ممالك عضد الدولة عليه فيزيده عطفا على يسرح شغل قلب بتوجه الجيوش اليه من وجهين اي ناحيتين واحداقهم اي احاطتهم به بمؤيد الدولة من جانبين فنهض اي فائق على السمت المذكور ثم بدا اي ظهر له اي لابي العباس تاش فيما دبره ورأى اي في الذي دبره ورآه ويجوز ان تكون ما موصولا حرفيا اي في تدبيره ورأيه ان التحزب بفتح الهمزة فاعل بدا ووهم النجاتي فجعل فاعل بدا المصدر المفهوم من الفعل اي بدا له بداء ولا ضرورة تدعو اليه والتحزب التجمع للاستظهار اي الاستعانة على العدو وفي بعض النسخ والاستظهار اصوب في الراي الاول والى الحزم وهو اتقان الراي اقرب فاسترده اي رده من وجهه اي جهته التي كان سرحه عليها الى آزاذوار بالف ممدودة ثم زاي معجمة ثم الف ثم ذال معجمة ويجوز فيها الاهمال ايضا وبعدها واو ثم الف ثم راء وهي قصبة اسفل جوين يسكنها رئيس الناحية فاذا جزتها فرسخين من طريق قومس فقد انتهت الناحية هناك فاجتمعا على التظافر يقال تظافروا بالظاء المعجمة المشالة وبالضاد المعجمة ايضا اي تعاونوا واتفقت آراؤهم على التساير اي الاجتماع في السير مصدر تساير اذا ساير كل منهما الآخر وانما جمع الضمير هنا لدخول غيرهما معهما في هذا الراي وسار حسام الدولة ابو العباس تاش في تلك العساكر اي معهم الى باب جرجان وفيهم شمس المعالي قابوس وفخر الدولة حتى اناخوا اي نزلوا واقاموا بظاهرها وتحصن مؤيد الدولة بويه بها واحتجز اي امتنع قال الاصمعي وسمي الحجاز حجازا لانها احتجزت بالحرار الخمس حرة بني سليم وواقم وليلى وشوران والنار بخندق قعره اي عمقه ومخترق اي ممر غوره بالغين المعجمة اي جعل له غورا ومدى الى جهة السفل وقعره وفي بعض النسخ عوره بالعين المهملة اي سد مداخله وعمى طرقه واخفى مخترقه وفروج جمع فرج وهو الثغر للبلد حصنها اي جعلها محكمة حصينة لا يقدر احد على اجتيازها ودروب بحفظة الرجال شحنها الدروب جمع الدرب وهو المدخل بين الجبلين وليس اصله عربيا والعرب تستعمله في معنى الباب فيقال لباب السكة درب وللمدخل الضيق درب لانه كالباب لما يفضي اليه كذا في المصباح وشحنها ملأها وماد هم الحرب هذا مما يتعدى الى مفعولين بنقله الى باب المفاعلة كجذب زيد الثوب وجاذبته الثوب وفاعله مؤيد الدولة يعني ماطلهم مؤيد الدولة في الحرب وصابرهم فيها حتى غبر اي مضى شهران كيوم واحد في مداومة الكفاح قال الاصمعي كافحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم وليس دونها ترس ولا غيره كذا في الصحاح وملازمة

السلاح وضاق الطعام اى قلّ والاسناد مجازى اى ضاقت حال اهل البلد عليهم بسبب قلة الطعام **فى ربض جرجان** ربض المدينة ماحولها والمراد به هنا المدينة لكن لما كان الضيق فى الارباض ملزوما للضيق فى المدن غالبا لانها مورد الطعام من القرى ونحوها فاذا خلت الارباض من الطعام خلت المدن منه كنى به عنه **حتى اعيا الديلم** اى اعجزهم **قوتهم** اى وجدانه **الذى يحفظ على الثبات** اى مصابرة القتال **قوتهم** بالتشديد واحدة القوى **فكانوا يرزاون** بتقديم الرآء على الزاى اى ينالون ويصيبون فى القاموس رزأه ماله بجمله وعمله رزءا بالضم اصاب منه شيا انتهى ومنه سميت المصيبة رزية **من نخالة الشعير المعجون بالطين** جعلهم الطين فى اقراصهم اما لقلة النخالة وعزة وجودها واما لعدم استمساكها فى التنور **وعهدى بهم** اى بالديلم وانما قال المص ذلك لانه كان اذ ذاك بالرى واطلع على ما اخبر به هنا **يدرجون كتبهم** اى يدخلون فيها **الى اهاليهم بالرى اشباه الغزاريج** اشباه مفعول به ليدرجون وفيه حذف موصوف ومضاف اى يدرجون كتبهم رغفانا اشباه رغفان الغزاريج اى الرغفان التى تصنع للغزاريج وهى من النخالة وعصارة السمسم تسمن بها الدجاج وذلك داب اهل جرجان فى تسمينها بمثل هذه الرغفان وهى فى غاية السواد وجاز ان لا يقدر هذا المضاف ويراد تشبيهها بصور الغزاريج وذلك لعدم امتداد العجين المركب من النخالة والطين قال صدر الافاضل يدرجون كتبهم الخ يقول كانوا يضعون فى مطاوى كتبهم الى الرى شيئا من ذلك الطعام المعجون من النخالة وكان ذلك الشىء على شكل الغزاريج وهذا لان الدقيق اذا لم يكن خالصا لم يلتئم الطعام المتخذ منه وجاء الخبز على شكل الطيور اذ لا يكاد يعتلق بجرف التنور ولا يتماسك عليه انتهى وفى بعض النسخ يدرجون كتبهم الى اهاليهم بالرى رغفانا اشباه المعجونة للغزاريج **فيها** اى فى تلك الكتب وهو خبر مقدم وقوله **شكوى الحال والهزال** مبتدا موخر **فكانت كاقراص المداد** اى الذى يجعل اقراصا ويجفف لخفة المؤنة فى الاستعمال الى وقت الحاجة **فى السواد** قال الكرمانى التبس هذا التركيب وما بعده الى قوله كاقراص المداد فى السواد على اكثر الادبا لفظا ومعنى ثم قال والصواب ما قراته فى النسخة الصحيحة وكانوا يرزأون من نخالة الشعير المعجونة بالطين وعهدى بهم يدرجون كتبهم الى اهاليهم بالرى رغفانا اشباه المعجونة للغزاريج فيها شكوى الحال والهزال فكانت كاقراص المداد فى السواد ثم قال وانما اثبت هذه الكلمات بعينها لازالة الشبهة ودلالة على الوجه والمعنى ان الديلم المحاصرين فى بلد جرجان ضاقت عليهم الاقوات لاحاطة عسكر خراسان بهم وسدهم ابواب الامتيار عليهم فاضطروا فى اغذيتهم الى تزجية الاوقات بالخبز من نخالة الشعير والطين صيانة لعوز النخالة وعزة وجودها او لقلة استمساكها بالتنور وعهدى بهم يجعلون فى درج كتبهم الى اهاليهم بالرى كسر تلك الرغفان والغرض من ادراجها شكاية حالهم وشدة هزالهم ومضابرتهم فى ولاء مولاهم انتهى وبالجملة فالتركيب فى غاية القلاقة والتعقيد والمعنى حوشى بعيد **وزحف الفريقان بعضهم الى بعض** فى الاساس زحف العسكر الى العدو ومشوا اليهم فى ثقل لكثرتهم **وكان فخر الدولة على الميسرة مقابلا لعلى بن كامه صاحب جيش مؤيد الدولة فاظهر** اى فخر الدولة **الغناء** بفتح الغين المعجمة اى النفع والكفاية **واحسن البلاء** فى الاساس ابلى فى الحرب بلاء حسنا اذا اظهر باسه حتى بلاه الناس وخبروه **وحمل عليه** اى على على بن كامه **حملة زحزحته** اى ابعدته **عن مقامه كليما** اى جريحا **وطرحته الى استراباذ هزعا** وفى بعض النسخ وطرحته عن قومه الى استراباذ **ولو اعين** اى فخر الدولة **بمدد فى الحال** اى حال حملته على بن كامه **لفسح ضيق المجال** بتشتيت الاعدا وفل جمعهم **وجعلها** اى جعل تلك الحملة **آخرة القتال** وخاتمة النزال لاضطرارهم الى الهرب وامعانه فى الفتك والطلب **لكن القوم نافسوه** اى حسدوه **وخذلوه** اى تركوه وحيدا ولم ينصروه **لاجرم** قال الفرا كان الاصل فى لاجرم لا بد ولا محالة ثم كثر استعمال العرب لها حتى جعلوها بمنزلة حقا فصاروا يقولون لاجرم انك محسن على معنى انك محسن حقا

ان

ان **كوكبة** اى جماعة **من كتائب الديلم** جمع كتيبة وهى الجماعة من الخيل **عطفت** اى مالت **على من تشاغل بالنهب والاغارة من اوباش الخراسانية** الاوباش والاوشاب الضروب المتفرقة من الناس وفى الاساس هو من اوباش الجند من اخلاطه ورذالته **فطبقوا** بالتشديد **عليهم حبالة الاسر** اى عمموهم بها ومنه يقال للمطر العام طبق والحبالة بالكسر شرك الصائد **ثم عرضوا عن آخرهم على السيف** اى قتلوا به وتقدم نظير قوله هنا عن اخرهم والمراد به استيصالهم واستيعابهم بالقتل **وورد بعد ذلك على ابى العباس تاش ابو سعيد الشبيبى فى رجال من اجلاد خوارزم** جمع جلد بالسكون من الجلد بفتحتين وهو الشدة والقوة وفى بعض النسخ من جنود خوارزم وفتاكها جمع فاتك وهو الجرى الشجاع وهذا ساقط فى بعض النسخ **ابناء الشهامة** شهم من باب ظرف فهو شهم اى جلد ذكى الفواد **والسهام** جمع سهم **فاقتدح الحرب بهم** اى اوقدها واضرمها وفى بعض النسخ اقترح بالراء من قولهم اقترح الجمل اذا ركبه قبل ان يركب **فلم يضعوا نبالهم الا فى منافس الاشداق** المنافس جمع منفس وهو موضع التنفس وهو الحلق والاشداق جمع شدق وهو جانب الفم واضيفت المنافس اليها لمجاورتها لها **ومواضع الثغر** جمع ثغرة بالثاء المثلثة وهى الثلمة فى الحائط والمراد بها هنا ثغرة النحر وهى النقرة التى فى وسطه بين الترقوتين **والاحداق** جمع حدقة وهى سواد العين **وافشوا** اى اكثروا **القتل والعور فى الديلم** العور بفتحتين ذهاب حس احدى العينين فيحتمل ان يكون المراد به انهم مزقوا احد جانبى العسكر فصار كالعين العوراء وفى شرح النجاتى العور ترك الحق قال وعور الرحمن من ولى العور وقال عيسى بن محفوظ افشوا العور اى اصابة الرمى عيونهم انتهى وفى المصباح العورة فى الحرب خلل يخاف منه وكل شى يستره الانسان انفة او حيا فهو عورة انتهى وفى بعض النسخ مكان العور الخور بالخاء المعجمة اى الضعف وهى متجهة **يومهم ذلك** ظرف لافشوا وفى بعض النسخ ثم تحاجزوا يومهم ذلك اى اتخذ كل منهم حاجزا دون الاخر **ولم تزل تقوم الحرب بينهم على ساقها** فى المصباح قامت الحرب على ساقها كناية عن الالتحام والاشتداد **ظاهرة وغبا** الظاهرة من الورد ان ترد الابل نصف النهار والغب ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما يعنى ان الحرب قامت بينهم متتابعة وغير متتابعة **فينتصف** عطف على تقوم والانتصاف الانتقام **البعض فيهما من البعض وكان ابو الفضل الهروى المنجم اشار على مؤيد الدولة بمصابرتهم** اى بمصابرته اياهم **الى ان يبلغ المريخ درجة الهبوط** وهى الثامنة والعشرون من برج السرطان وانما اشار عليه بذلك لتوقع الكرة على الخراسانية لان اكثرهم من الاتراك والمريخ منسوب الى اقليمهم فاذا كان فى وباله وهبوطه ساء حال الاتراك **فيجعلها** اى الحملة المفهومة من المقام **واحدة** اى كرة واحدة **عليهم** اى على الخراسانية **منجحا** حال من الضمير المستتر فى يجعلها اى حال كونه ذا نجح وفلاح ان غلب خصومه **او مخفقا** اى خائبا يقال اخفق الرجل اذا غزا ولم يغنم ولم يجزم هذا المنجم بالنجح وحصول الظفر لمؤيد الدولة لاحتمال ان يكون هناك مانع فلكى لم يطلع عليه او لان ما يحصل للمنجمين من الاحكام الفلكية لا يصل الى رتبة اليقين وانما هى علامات وامارات ظنيه كثيرا ما تتخلف **فاسر ذلك فى نفسه** اى لم يطلع عليه احدا **واستعد** اى تهيا **لوقته فلما كان يوم الاربعا من شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلاثمائه** وكان قد بلغ المريخ فيه درجة الهبوط **ثار بنفسه** جواب لما **وعسكره وعساكر اخيه عضد الدولة على اختلاف اجناسهم** المراد بالجنس هنا الجنس اللغوى وهو الصنف لا الجنس المنطقى لانه غير مختلف هنا **وكان اهل خراسان** اى ابو العباس تاش وجنده ومن انضم اليهم **يظنون ان حربهم** اى الديلم **تلك** اشار اليها باشارة البعيد تفخيما لشانها وتهويلا لها **عارض** العارض السحاب تعرض فى الافق **ينقشع** اى ينكشف **على الرسم** اى العادة فى مثل هذه الحرب **فلما راوها غماما ركاما** اى متراكما يركب بعضه بعضا **وشاهدوها غراما لزاما** الغرام الشر الدائم والعذاب قال تعالى ان عذابها كان غراما واللزام الملازم **اقبلوا عليها** اى على الحرب **مضطرين** الى الاقبال للمدافعة عن

انفسهم فاذا الامر اد الاد بالكسر والتشديد الداهية والامر الفظيع المنكر والخطب اى الامر العظيم جد بكسر الجيم خلاف الهزل والحد اى حد هذه المعركة الذى هو كشفرة السيف حديد اى قاطع ماض والباس اى باس الخصوم شديد وبرز الديلم من ورآء الخنادق الى العرآء اى المكان الذى لا سترة فيه وهو الصحرا محرجين من جهد البلاء محرجين بصيغة اسم المفعول من احرجه الى كذا الجأه اليه وجهد البلاء شدته ومشقته وفى الدعآء الماثور اعوذ بك من جهد البلاء اى الحالة الشاقة وضنك البوس واللأوآء الضنك الضيق والبوس الضر واللأوآء الشدة واستعرت اى اشتعلت وقدة الحرب اى نارها ودارت بين الفريقين رحى الطعن والضرب رحى الحرب حومتها وكل ما دار عليه شى اودار على شى صورة او معنى فهو رحى وتحدث الناس بان مؤيد الدولة قد خبب فائقا واضرابه بمال حمل اليهم سرا يقال خبب الغلام افسده بالخديعة كذا فى تاج الاسما ولا يخفى ما فيه من التهكم بفائق حيث عبر عن خديعته بالتخبيب بتنزيله منزلة الغلام الذى يخدع عن نفسه مع ما فيه من التعريض بكونه رقيقا واطمعهم فى امثاله اى وعدهم بان يعطيهم امثال ما حمل اليهم حيلة منه ومكرا وواطأهم اى وافقهم على التساهل والتسامح فى الحرب يعنى واطأ مؤيد الدولة فائقا واضرابه على ان يتساهلوا ويتسامحوا فى محاربته الصورية وكان مقتضى الظاهر ان يقول وواطؤه لكن لما كان كل من واطأك فقد واطأته ايضا صح نسبتها اليه لليوم المرقوب اى المنتظر وفى نسخة الموقوت وهو يوم هبوط المريخ يوم الاربعا المتقدم والاجل المضروب اى المبين المعلوم من ضربت اجلا بينته وهو الاجل الذى ضربه ابو الفضل المنجم الهروى فلما حمل عسكر الديلم من تعبيتهم اى من مواضع صفوفهم المرتبة وهو مصدر عبيت الجيش بالتشديد رتبته وفى بعض النسخ من ميمنتهم ولوا اولئك اى فائق واضرابه ادبارهم اى جعلوهم مما يلى ظهورهم وادبارهم وهو كناية عن الهزيمة لانه من لوازمها نفورا اى نافرين فهو مصدر وقع حالا ويجوز ان يكون جمع نافر كقعود جمع قاعد وثبت حسام الدولة ابو العباس تاش وفخر الدولة فى القلب اى قلب الجيش وهو مقام من يقوم مقامهم من الوزرآء واصحاب الجيوش عند عدم حضورهم يتضاربان بالسيوف والقراتكينيات اى يضاربان الاعدا بالسيوف فالتفاعل هنا بمعنى المفاعلة ولا يجوز ان يكون التفاعل على حقيقته لانه يقتضى ان كلا منهما يضرب صاحبه وهو غير واقع ولم ار من نبه على ذلك من الشراح وقد مر تفسير القراتكينيات ويردان الحملات المتداركة اى المتوالية عليهما من عسكر الديلم بصدق النيات فى الثبات الى ان القت ذكآ اى الشمس سميت بذلك تذكو كما تذكو النار وهو غاية لقوله ثبت يمينها اى جانبها فى كافر اى فى ليل كافر اى ساتر بظلامه للمبصرات يعنى اخذت فى الغروب يقال لمن ابتدأ فى شى القى يده فيه وانما اختار اليمين لانها اقوى اليدين واشرفهما وهذا ماخوذ من قول ثعلبة المازنى يصف نعامتين فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما القت ذكآء يمينها فى كافر وقد انهزمت الجيوش الخراسانية بانهزام فائق الغادر خديعة ومكرا وتفرقت تلك الجموع فحذره اى حذر ابا العباس تاش فخر الدولة فاعل حذر فضل المقام مفعول ثان لحذره اى زيادة الوقوف والثبات فى مقامه لتكاثر الاقتال بالقاف والتآء المثناة الفوقية جمع قتل بالكسر وهو كما فى القاموس القرن والمثل والشجاع والرجل المقاتل وفى بعض النسخ الاقبال مصدرا قبل كما يقال تكاثرت النهضات من كل وجه اى جهة عليه اى على ابى العباس تاش وتوجه الاطماع اى ذووها فاسناد التوجه اليها من الاسناد الى السبب من كل اوب اى جانب اليه يعنى انه بسبب تفرق العساكر عنه طمعت الاعدا فى القبض عليه فانقلب ابو العباس تاش اذذاك اى حين تحذير فخر الدولة له يريد المعسكر محل اقامة العسكر فساخت قوآئم الفيل يقال ساخت قوائمه فى الارض تسيخ وتسوخ دخلت فيها الذى كان حصن القلب اى قلب العسكر وهو وسطه فى بعض تلك المخاضات جمع مخاضة وهى ما جاز الناس فيه مشاة

وركبانا

وركبانا فاجحله اى استخفه وانعجه حز الامر اى اشتداده عن التوقف لازعاجه اى اثارته بالسياط ونحوها واخراجه من تلك المخاضة فتركه على حاله سائخ القوآئم ونجا اى خلص براسه اى سالما وفيه ادماج ان راسه هو المطلوب لهم واشارة الى المثل من نجا براسه فقد ربح وترك المعسكر شاغرا اى خاليا فى الصحاح شغر البلد خلا من الناس بما فيه من الاموال المعكمة اسم مفعول من عكمه بالتشديد شده بثوب ويقال من الثلاثى المجرد عكمه فهو معكوم والعكم بالكسر ما عكم به كالعكام والعدل والاسلحة المنضدة اى المجعول بعضها فوق بعض والغلمان الحصارية قال الكرمانى هم الذين يحبسون فى المساكن للخدمة وهم الوصفا وقال تاج الدين الطرقى هم الذين يغدون فى دار معينة وعليهم قيم يحبسهم ولا يكون لهم استقلال باموره فاذا احتيج اليهم امروا بالركوب وفى بعض النسخ الغلمان الحضرية يعنى خواص الحضرة ببخارى وفى بعضها الدارية والغدد المجموعة اى المعدة لمبرة العساكر وعلف الخيول ومضى اى استمر على حاله من الهزيمة ولم يعده على رتق هذا الفتق لاتساع الخرق الى ان عاود نيسابور فدخلها ليلا لان الليل كما قيل اخفى للويل وكتب الى بخارى بخبر الوقعة وما حدث له من الهزيمة والرجعة فعاد الجواب من حضرة الامير نوح بن منصور بتقوية الآمال اى بالوعد بما يقوى امالهم فى الكرة على الخصوم والانتصاف منهم وتمنية الرجال اى ابلاغهم ما يتمنونه من الظفر بالاعدا وتهيئة الامداد جمع مدد بفتحتين وهو الجيش يكون عونا لغيره والاموال وطير اى ارسل على وجه السرعة وفى المصباح طار القوم نفروا مسرعين الصاحب اسمعيل بن عباد كتبه الى بغداد وسائر بلاد تلك المملكة بذكر الفتح المذكور على ما تنطق به اى تدل عليه دلالة ظاهرة كالنطق رسائله وكان الصاحب وزير المؤيد الدولة بعد ابن العميد ولقب بالصاحب لانه كان يصحب ابا الفضل ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما عليه وذكر الصابى فى كتابه التاجى انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به وتولى الوزارة بعد موت مؤيد الدولة لاخيه فخر الدولة وسياتى له ذكر فى هذا الكتاب ومحل استيفآء ترجمته هناك وانشدنى البجلى الشاعر لنفسه فى مؤيد الدولة من قصيدة

ماهال غيرك فى هيجآء ملحمة مذكورة السامان وسامانا

هال افزع والهيجآء الحرب والملحمة بفتح الميم والحآء الوقعة العظيمة سميت بذلك لانها تجعل لحوم القتلى طعمة لجوارح الطير والسباع واضافة الهيجا الى الملحمة من اضافة الاعم الى الاخص كشجر الاراك ويجوز ان تكون بيانية اذا اريد بالملحمة مطلق القتال وقوله مذكورة اى تذكر بين الناس ويتحدث الناس بها الى اخر الدهر وفى عطف سامان على ال سامان وايقاع الهول عليه بعد موته غلو كما فى قول ابى نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

فاكتب لمن ببخارى امنة فلقد غادرته عنه نوم الناس يقظانا

اراد بمن ببخارى نوح بن منصور السامانى الذى ابو العباس تاش قائد جيوشه وآمنة فعلة للمرة من الامن ضد الخوف اى اكتب له وثيقة يامن بها على نفسه وبلاده فانك قد تركته يقظان يقطع ليله سهرا خوفا منك وجزعا والبجلى هذا مطبوع الشعر المطبوع من الشعر هو الذى يقع فى خاطر الشاعر ويسمح به طبعه عفوا من غير تكلف مسبوك النقد من سبك الفضة خلصها من الخبث كما فى الاساس واراد بالنقد الشعر سديد البديهة اى مستقيمها وهى ما يبده من الكلام من غير روية من بدهه بدها بغته وفجاءه وباده مباداهة كذلك ومنه بديهة الراى لانها تبغت وتسبق كما فى المصباح وفى بعض النسخ سريع البديهة شديد العارضة فى الاساس فلان ذو عارضة وهى البديهة وقيل الصرامة وفى بعض الشروح انها كناية عن قوة البيان وقال بعض الادبآء هى بادرة الارتجال فى الهجو فانقطع الى الامير شمس المعالى قابوس بجرجان فى آخر ايامه اى اخر ايام البجلى ففرض له فرض له فى الديوان اذا اثبت رزقه فيه فى جملة حاشيته اى خاصته وخدمه الى

ان قضى نحبه اى مات وقد مرّ الكلام عليه فمن شرع فيه من قصيدة

لله شمسان تذكير لخيرهما   وللمؤنثة النقصان ملتزم

هذه الصيغة وما شاكلها لانشآء التعجب كقولهم لله انت ولله ابوك ولله درك وهذه التثنية مخالفة لما هو المشهور من اشتراط اتفاق اللفظ واتفاق المعنى فلا يقال عندى اسدان مرادا بهما الرجل الشجاع والحيوان المعروف ولا عينان مرادا باحداها الجارية والاخرى الذهب ولهذا اوردوا على الحريرى فى قوله جاد بالعين حين اعمى هواه عينه فانثنى بلا عينين والمراد بالشمسين هنا شمس المعالى قابوس وهو المذكر فيهما والشمس الفلكية وهى المؤنثة وقوله تذكير مبتدا خبره الجار والمجرور بعده وسوغ الابتدا بالنكرة ارادة الجنس كقولهم تمرة خير من جرادة واراد بالنقصان نقصان المؤنث عن المذكر بالنظر الى جنس التذكير والتانيث لا الى خصوص افراد المذكر والمؤنث كقولهم الرجل خير من المراة مع ثبوت الخيرية لكثير من افراد النسآء على كثير من افراد الرجال وملتزم اسم مفعول من التزمه يعنى التزم الناس تنقيص المؤنث عن المذكر وقال النجاتى ملتزم بكسر الزاى وهو المعتنق وهو متجه ايضا

ازرى بتلك سنا من غير معرفة   فيها وزين هذا الفضل والكرم

ازرى بالشى تهاون به واحتقره واراد بقوله تلك الشمس الفلكية والسنا بالقصر ضوء البرق ثم اطلق على مطلق الضوء وقوله من غير معرفة صفة لسنا وهى موجب الازرآء ولولا هذه الصفة لما كان السنا مزريا والمقابلة تقتضى ان يكون قوله وزين هذا الفضل والكرم مقيدا بقوله من غير سنا ولكنه غير مراد لانه يلزم منه ان لا يكون للممدوح سنا وانما له فضل وكرم فقط يزينانه وهذا لا يرضى به الممدوح كما لا يخفى

يا ايها الملك الميمون طائره   وخير من فى الورى يمشى به قدم

الطآئر يطلق على الحظ والنصيب كقول ام العلا الانصارية اقتسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان ابن مظعون اى حصل نصيبنا منهم عثمان قال ابن الاثير فى النهاية وطآئر الانسان ما حصل له فى علم الله تعالى مما قدر له ومنه الحديث بالميمون طآئره اى بالمبارك حظه ويجوز ان يكون من الطير السانح والبارح انتهى والسانح هو المار يمنة والبارح هو المار يسرة وكانت العرب تتيمن بالاول وتتشآءم بالثانى واذا ارادت المضى لامر مرت بمجاثم الطير واثارتها لتستفيد هل تمضى او ترجع فنهى الشارع عن ذلك وابطله ويمكن ان يحمل قوله الميمون طائره على كلا المعنيين واما تفسير النجاتى الطائر هنا بالعمل الذى يقلده يوم القيمة ففى غاية البعد وفى قوله يمشى به قدم قلب مقبول لان فيه تخييلا لطيفا وهو ان القدم يمشى بصاحبه والمراد بالقدم الجنس فلا يرد ان المشى لا يكون بقدم واحدة وتفضيله فى الخيرية على من يمشى به قدم انما هو بالنظر الى اهل زمانه لا مطلقا والا لزم ان يكون خيرا من الانبيا والصحابة وهذا لا يقول به من يؤمن بالله والانبيا

لو كنت من قبل ترعانا وتكنفنا   لما تهدى الينا الشيب والهرم

يقول لو كنت تحرسنا وتتعهدنا من اول امرنا وزمن صباوتنا لدامت مسراتنا ولما طرق ساحتنا هم ولا غم ولما تطرق الينا الشيب والهرم لان الشيب والهرم ينشآن غالبا عن كثرة الهموم وتراكم الغموم وتهدى بمعنى اهتدى ووصف ابو الحسين الجوهرى الفيل المقبوض عليه فى الحما اى الطين الاسود اللازب اى الثابت الشديد الثبوت بقصيدة اولها ويوجد فى بعض النسخ بعد قوله اللازب وذلك بالتماس الصاحب اياه وغيره من الشعراء وقصة ذلك انه لما حصل ذلك الفيل فى اثنآء الوقعة وانتزع من الحماة اشار الى شعرآئه بوصفه على وزن قول عمرو بن معدى كرب اعددت للحدثان سابغة وعدآء علندا فقال الجوهرى فيه قصيدة اولها

قل للوزير وقد تبدى   يستعرض الكرم المعدا

يعنى بالوزير الصاحب اسمعيل بن عباد وزير مؤيد الدوله وقد تبدى اى خرج الى البادية وهى صحرآء جرجان او حال بدوه وظهوره مستعرضا الكرم وقوله يستعرض اى يطلب عرض اسباب

الكرم

الكرم عليه وهى حوايج ذوى الحاجات وآمال ذوى الرغبات فكان عرض تلك الاسباب التى تعرض الكرمآء على الكرم بمنزلة عرض الكرم والمعد المهيا الحاضر وفسر النجاتى الاستعراض باعطآء من اقبل وادبر وفيه نظر

افنيت اسباب العلى   حتى ابت ان تستجدا

هذه الجملة مقول القول يعنى احرزت اسباب العلى ولبستها حتى ابليتها ولم تترك لغيرك منها سببا فاذا رام غيرك تجديدها ابت عليه وامتنعت ان تستجد

لو مس راحتك السحا   ب لامطرت كرما ومجدا

راحتك فاعل والسحاب مفعول به ويجوز العكس والمجد السعة فى الكرم والجلالة واصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت فى مرعى كثير واسع وقد امجدها الراعى قاله الراغب

لم ترض بالخيل التى   شدت الى العليا شدا

شدت شدا اى عدت عدوا يقال جآء يشد ويشتد اى جآء يعدو ويجوز ان يكون شدت مبنيا للمفعول من شددت الفرس اذا ربطت عليه سرجه والعليا كل مكان مشرف والمراد بها هنا معالى الامور

وصرآئم الرأى التى   كانت على الاعدآء جندا

الصرائم جمع صريمة وهى العزيمة اى لم ترض بعزآئم رأيك التى كانت لك جندا غالبا على اعدائك

حتى دعوت الى العدا   من لا يلام اذا تعدى

دعوت الى العدا اى الى حربهم وقتالهم وفى بعض النسخ الى العلى ومن عبارة عن الفيل وعبر بها عنه تنزيلا له منزلة العاقل حيث وصفه بالفطنة فى البيت الاتى وقوله لا يلام الخ من قوله صلى الله عليه وسلم العجمآء جرحها جبار اى هدر

متقمصا تيه العلوج   وفطنة اعيت معدا

متقمصا حال من من الموصوله والتقمص لبس القميص والتيه الكبر والعلوج جمع علج وهو الواحد من كفار العجم ومعد هو ابن عدنان احد اجداد النبى صلى الله عليه وسلم وكان معروفا بالفطانة

متعسفا طرق العوالى   حيث لا يستاف قصدا

التعسف الاخذ على غير الطريق وفى الاساس يعسف الطريق ويعتسفه ويتعسفه اى يخبطه على غير هداية والعوالى جمع عال وهو اعلى الرمح ويستاق ثبت فى بعض النسخ بالقاف افتعال من السوق وفى بعضها بالفآء من استاف التراب شمه قال رؤبة اذا الدليل استاف اخلاق الطرق قال الكرمانى يستاف بالفآء اى الفيل يسلك مجال الطعن والضرب فى حومة الحرب وتلك المسالك لا يستاف ترابها دليل للاهتدا ومن عادة الدليل فى المجاهل انه اذا تنكب عن جدد الطريق واراد ان يعرفه استاف ترابه فيعرف القصد من الغى وفى شرح عيسى بن محفوظ والجرباذقانى ان يستاق بالقاف ويستاف على كلا الروايتين مبنى للمفعول فعلى رواية القاف نايب الفاعل ضمير راجع الى من فى قوله من لا يلام وهو الفيل وعلى رواية الفآء نايب الفاعل ضمير راجع الى طرق العوالى وقصدا يحتمل النصب على الحال اى قاصدا ويحتمل النصب على التمييز

فيلا كرضوى حين يلبس   من رقاق الغيم بردا

فيلا بدل من الموصول فى قوله من لا يلام ورضوى بالفتح جبل بالمدينة ورقاق جمع رقيق او رقيقة والبرد ثوب مخطط وكسآء يلتحف به ويلبس يجوز ان يكون مبنيا للفاعل ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول وقيد المشبه بهذا القيد ليكون وجه الشبه اتم لانهم يلبسون الفيلة فى الحرب البسة تسمى بالتجافيف فلا يتم وجه شبهها برضوى الا اذا كان لابسا رقاق الغيم

مثل الغمامة ملئت   اكنافها برقا ورعدا

يجوز فى ملئت ان يكون حالا من الغمامة وان يكون صفة لها على حد قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وانما شبهه بالغمامة الموصوفة بهذا الوصف لمكان المرآى البراقة المعلقة بتجافيفه وللطبول والصفارات التى يضرب بها على ظهره فانها كالرعد فى صوتها

راس كقلة شاهق   كسيت من الجلمود جلدا

راس خبر لمبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر وسوغ الابتدا به على هذا التقدير وصفه بالجار والمجرور او تقدير الخبر مقدما عليه مع كونه جارا ومجرورا اى راس كقلة شاهق له اوله راس والقلة اعلى الجبل وراس الانسان وانشد

سيبويه بجانب تبدى المشيب فى قلة الطفل والشاهق المرتفع من الجبال وغيرها والخيلاء
الكبر وقوله كسيت صفة قلة ولا يمنع من ذلك عدم تحقق الصفة فى الخارج لان المشبه به قد يكون
تخييليا كما فى قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
وتعسف البخاتى فجعل كسيت صفة لراس على تاويله بالقلة

فتراه من فرط الدلال مصعرا للناس خدا الدلال اسم من تدللت المرأة تدللا وهو جراتها
فى تكسر وتغنج كانها مخالفة وليس بها خلاف ومصعرا اى صعر خده اماله عن النظر الى الناس
تهاونا وكبرا ومنه قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس يزهى بخرطوم كمثل الصولجان يرد ردا
يزهى مبنى للمفعول من زهى الرجل بالبناء للمفعول فهو مزهو اى تكبر وهو من الافعال التى لم تتكلم العرب
فيها الا بالبناء للمفعول وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد وهى زها يزهو والصولجان بفتح الصاد
واللام المحجن والكاف فى كمثل زائدة للتوكيد متمددا كالافعوان تمده الرمضاء مدا
متمددا حال من خرطوم لكونه وصف بقوله كمثل الصولجان والتمدد التمطى والانبساط والافعوان
ذكر الافاعى والرمضاء شدة الحر وانما قيد الافعوان بكونه فى الرمضاء لتمكنه من الالتواء والانبساط
والانقباض التى هى وجه الشبه بينه وبين الخرطوم او كم راقصة تشير به الى الندمان وجدا
الندمان المنادم وفى القاموس وقد يكون الندمان جمعا والوجد المحبة كما فى الاساس ويجئ
بمعنى الحزن ايضا ونصبه هنا على التمييز او كالمصلب شد جنباه الى جذعين شدا
الجذع بالكسر ساق النخلة ومراده من الجذعين ناباه اللذان الخرطوم بينهما ويحتمل ان يريد
بهما قائمتيه وكانه بوق يحركه لينفخ فيه جدا البوق ما ينفخ فيه وهو من انواع المزامير
وجدا منصوب على المصدرية عند الكوفيين تقديره جد جدا وعلى الحال عند البصريين اى جادا
يسطو بساريتى لجين يحطمان الصخر هدا سطا عليه وسطا به يسطو سطوا وسطوة قهره
واذله وهو البطش بشدة والسارية الاسطوانة واراد بهما نابيه والباء الداخلة عليهما مثلها فى
كتبت بالقلم واللجين الفضة والحطم الكسر والهد وهدا منصوب على المصدر كقولك جاء زيد ركضا
اذناه مروحتان اسندتا الى الفودين عقدا المروحة بكسر الميم آلة يتروح بها
والفود ناحية الراس وعقدا اما منصوب على المصدرية كقولك جاء زيد ركضا اى يركض ركضا
او على الحالية اى معقودتين عيناه غائرتان ضيقتا لجمع الضوء عمدا غارت عينه تغور
غورا وغؤورا دخلت فى الراس وجملة ضيقتا خبر بعد خبر لعيناه ويجوز ان تكون حالا من الضمير
المستتر فى غائرتان بتقدير قد وعمدا منصوب كنصب عقدا فى البيت السابق وقوله لجمع الضوء
علة لقوله ضيقتا يعنى ان الحكمة فى خلق الله تعالى لهما ضيقتين جمع النور وعدم انتشاره
فتقوى بذلك حاسة بصره فيدرك الاشياء الدقيقة وهذا يظهر فيمن ينظر الى شى دقيق كخرم الابرة
وتثقيف السهم فانه يضيق عينه ويغمضها فك كفوهة الخليج يلوك طول الدهر حقدا
الفك اللحى والفكان اللحيان والفوهة بضم الفاء وتشديد الواو واحدة افواه الانهار والازقة على
غير قياس والخليج النهر يتشعب من البحر واللوك المضغ والحقد الانطواء على العداوة والبغضاء
يعنى لا يزال ملازما عداوة الاعداء وبغضهم وصار يمضغها حتى كانه يقتات بها
تلقاه عن بعد فتحسبه غماما قد تبدى يعنى اذا ابصرته من بعد حسبته لعظم جثته غماما
قد ظهر وانما قيد بقوله عن بعد لانه مع القرب لا يشتبه

متنا كبنيان الخورنق ما يلاقى الدهر كدا المتن وسط الظهر ومتنا هنا منصوب على البدلية
من الهاء فى تلقاه بدل بعض والضمير محذوف اى متنا له والخورنق بفتح الخاء والواو وسكون الراء
وفتح النون قصر بالعراق فارسى معرب بناه النعمان الاكبر الذى يقال له الاعور وهو الذى لبس
المسوح وساح فى الارض زهدا فى الملك وقال عدى بن زيد يذكر ذلك

وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير

سره وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حى الى الممات يصير

وما فى قوله ما يلاقى نافية والدهر ظرف ليلاقى وكدا مفعول به والكد التعب اى لا يتعب طول
دهره ردف كدكة عنبر متمايل الاوراك نهدا الردف الكفل والدكة الدكان
الذى يقعد عليه والورك ما فوق الفخذ والنهد العظيم المرتفع المشرف يقال فرس نهد اى
جسيم مرتفع ونهد ثدى الكاعب نهودا اذا اشرف وشبهه بدكة العنبر الاشهب لان لونه
يشبه لونه ذنبا كمثل السوط يضرب حوله ساقا وزندا ذنبا وما قبله معطوفات
على متنا باسقاط حرف العطف والساق ما بين الكعب والركبة والزند موصل طرف الذراع
فى الكف قال البخاتى وفى البيت نظر اذ ذنبه لا يصل الى الزند بل الى الساق انتهى وكانه توهم
انه يضرب ساق نفسه وزند نفسه فاشكل عليه الامر وليس كذلك بل المراد انه يضرب ساق
وزند من يقرب منه بدليل قوله حوله يخطو على امثال اعمدة الخباء اذا تصدى
يخطو اى يمشى والاعمدة جمع قلة لعمود البيت والخباء واحد الاخبية من وبر وصوف ولا يكون
من شعر وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت وتصدى تعرض للحرب

او مثل اميال نضدن من الصخور الصم نضدا

الاميال جمع ميل وهو منار يبنى على الطريق يهتدى به المسافر وفى الاساس نضد الشى ضم بعضه
الى بعض والصخور جمع صخرة وهو الحجر العظيم الصلب ويقال حجر اصم صلب مصمت

متوردا حوض المنية حيث لا يشتاق وردا

التورد والورد بالكسر الاشراف على الماء دخله او لم يدخله واراد بحوض المنية المعركة
على طريقة الاستعارة بالكناية ومتوردا حال من الضمير المستتر فى يخطو ويشتاق مبنى للمفعول
ونائب الفاعل ضمير يعود الى حوض المنية ووردا تمييز محول عن نائب الفاعل والاصل حيث لا يشتاق
وروده اى يرد هذا الفيل حوض المنية فى مكان لا يشتاق احد وروده ولا يريده

متملكا فكانه متطلب ما لا يؤدى

المتملك هنا بمعنى المتشبه بالملوك فى تيهه وكبره واحتفاف الخدام به وابعد البخاتى فجعله بمعنى
المالك وجعل ما موصولة او موصوفة وجملة لا يؤدى صلة او صفة اى فكانه طالب الذى لا يؤدى
او شيئا لا يؤدى ولا حاصل له كما ترى فالظاهر ما تقدم وان ما لا مفعول به لمتطلب ويؤدى
صفته شبهه عند سيره للعدو محفوفا بالاتباع والخدام مع عدم توقفه وتلبثه وعدم نظره
فى العواقب بملك يتطلب مالا من بعض ممالكه واجب الاداء فهو يسير اليه من غير توقف ولا
تريث متلفعا بالكبرياء كانه ملك مفدى
تلفعت المرأة بمرطها اى تلحفت ومفدى اسم مفعول من فديته وفى الاساس فديته تفدية قلت
له جعلت فداك ادنى الى الشى البعيد يرادا من وهم واهدى
اى هو اقرب الى الشى البعيد مطلوبا من الوهم واشد اهتداء منه فقوله يرادا حال من الشى
وقوله من وهم متعلق بادنى اذكى من الانسان حتى لو راى خللا لسدا
يعنى ان هذا الحيوان يمتاز عن غيره من الحيوانات بادراكات كما يقع منه من الاداب عند ركوب
الملوك وقتله الاعداء بانيابه واخفافه اذا هجم به على عدو وقلعه لابواب الحصون ونحوها
اذا امر بذلك وادراكه السلم والحرب والملاعبة وغير ذلك

لو انه ذو لهجة وفى كتاب الله سردا

اللهجة بفتح الهاء واسكانها اللسان وقيل طرفه كذا فى المصباح ويقال فلان يسرد الحديث سردا
اذا كان جيد السياق له عقته ارض الهند حتى حل من زهو هرندا
عقته من العقوق اى عقته تلك الارض فخرج منها تيها وكبرا عليها وحل هرندا وهو بالهاء المفتوحة

٩
بعدها را، مفتوحة ايضا ثم نون ساكنة بعدها دال نهر جرجان

قل للوزير مهيبت حتى قد اتاك الفيل عبدا

عبدت اى خدمت والعبادة لغة الانقياد والخضوع حتى اتاك الفيل وهو من الحيوانات العجم عبدا خادما

سبحان من جمع المحا سن عنده قربا وبعدا

عنده اى عند الوزير اى جمعها له ووهبه اياها وقربا وبعدا مصدران وقعا حالا من المحاسن اى جمع المحاسن له قريبة وبعيدة ويحتمل ان يكونا ظرفين لان المصادر كثيرا ما تقع ظروفا ويكونان متعلقين في موضع الحال من المحاسن

لو مس اعطاف النجو م جرين في التربيع سعدا

اعطاف النجوم جوانبها وعطفا كل شي جانباه واراد بالنجوم السبعة السيارة لان التربيع ونحوه لا يجري في غيرها والتربيع عندهم عبارة عن كون كوكب في برج وينا ظره كوكب اخر في برج آخر بحيث يكون البعد بينهما ربع الفلك المنقسم الى اثني عشر برجا فيكون البعد بينهما ثلاث بروج وهذه المناظرة عندهم مناظرة نحوسة وعداوة فلو مس هذا الممدوح اعطاف تلك النجوم لانقلبت هذه النحوسة سعدا

او سار في افق السمآء لانبتت زهرا وورد ا

اى لابتهاجها به وسرورها بقدومه

يا ايها الملك الذي اجدى وعلم كيف يجدى

خاطبه بالملك تعظيما له في المصباح جدا فلان علينا جدا وزان عصا والاسم الجدوى وجدوته واجتديته واستجديته سالته فاجدى على اذا اعطاك واجدى ايضا اصاب الجدوى واجدى عليك الشي كفاك انتهى واجدى هنا بمعنى اعطى قوله وعلم كيف يجدى يعني انه لكثرة مكارمه تعلم الناس الكرم منه وقلدوه في ذلك فنزل تكرمه منزلة التعليم

ما بال عبدك لا يرى لتاخر التشريف حدا

عبدك كناية عن الشاعر نفسه اى ما بال من هو كالعبد لك لا يرى لتاخر تشريفك له بالجوائز والعطايا نهاية وحدا وهذا استحثاث له على انجاز الموعود وتحقيق المامول

برد الزمان وليته . مما يلاقى مات بردا

برد الزمان كناية عن فترة نعم ممدوحه عنه وتراخي الآئه لديه والضمير في ليته يرجع الى العبد اى ليت هذا العبد مات من الم البرد وتاثيره فيه لعدم وجدانه ما يدفئه ثمرة لانقطاع انعامات الوزير التي كانت تصل اليه من جملتها الملابس والمراد بتمنى الموت تحريك همة الوزير الى الالتفات اليه وتعهده

قد صد عني تلكم النعمآء حاشا ان تصدا

صد بالبنآء للمفعول يقال صد عنه صدودا اعرض وصده عن الامر منعه وصرفه عنه يقول قد صد عني في الزمن الماضي نعم الوزير وحاشا تلك النعم ان تصد في زمن الحال او الاستقبال ايضا وهرند تقدم ضبطه قريبا نهر جرجان الذي جرت تلك الحروب على سواحله وهو يتلوى اى ينعطف تلوى الحيات كثير اللاوبات اى الرجعات والعطفات ومنابع عيونه جبال دينار زارية تصغير الاول لفظ دينار الذهب غير ان رآءه ساكنة والنصف الثاني بالزاى المنقوطة بعدها الف ثم رآء مكسورة ثم يآء مشددة ثم هآء وهي جبال بين جرجان وجاجرم كذا في شرح النجاتي تنصب العين منها اى من عيونه الى العين الاخرى حتى تملأ النهر وتدهده الصخر دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كدهداه فتدهدى كذا في القاموس نعم وواصل ابو الحسين العتبي كتبه الى ولاة الاطراف بخراسان نعم هنا جواب استفهام مقدر كان سائلا سال هل اهتم احد من الوزرآء السامانية واستعد لتدارك ما نزل بهم من خطب هذه الكشفة التي ضعضعت اركانهم وقوضت بنيانهم فقال نعم اهتم وواصل ابو الحسين الخ على ان نعم كثيرا ما يستعملها المتخلص من اسلوب الى آخر بمنزلة قولهم اما بعد وهذا

ونحوهما

ونحوهما في استنهاضهم يقال استنهضه لامر كذا اذا طلبه للنهوض له واستنفارهم اى طلب نفرهم اى خروجهم يقال استنفر القوم طلب خروجهم لينحدروا الى مرو انما قال ينحدروا لان مروا منحطة عن بخارى ويجتمع معهم بها ثم يقبل بهم وبمن يستجيشه اى يجمعه من رجالات خراسان الرجالات جمع رجال جمع رجل كالجمالات جمع جمال جمع جمل على رفو ذلك الخرق الرفو يهمز ولا يهمز يقال رفا الثوب لأم خرقه وضم بعضه الى بعض وفي بعض النسخ رقع مكان رفو ورتق ذلك الفتق رتق الفتق رتقا لأمه وضمه ومحو سمة العجز اى علامته واستعادة رونق الملك رونق السيف ماؤه وحسنه واقبل يستعد اى يتهيأ للامر بجده بكسر الجيم اى اجتهاده وجهده بالضم اى استطاعته ويواصل الكتب اى يتابعها الى نيسابور لابي العباس تاش وفخر الدولة وشمس المعالي قابوس بجميل وعده لهم بالانتصار واخذ الثار وخلع الامير الرضي وهو نوح بن منصور عليه اى على الوزير ابي الحسين العتبي خلعة جمع له بها بين تدبير الاقلام والقواضب اى السيوف يقال سيف قاضب وقضيب اى قاطع يعني جمع له بين تدبير القلم والسيف وهما رياسة الانشا والوزارة وكانت تلك الخلعة دراعة وعمامة ودرعا ولامة فالاوليان شعار الكتاب والاخيرتان شعار الوزرا واضاف له الى بزة الكتاب البزة بالكسر الثياب او متاع البيت من الثياب ونحوها والسلاح كما في القاموس زي ارباب الكتائب الزي بالكسر الهيئة والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش فكانت خلعة خالعة اى نازعة لروحه قاطعة لعمره هذا بحسب الظاهر مشكل على مذهب اهل السنة لان المقتول عندهم ميت باجله لم يقطع القاتل عليه عمره لكن الادبا ياتون بمثل هذه العبارات ولا يريدون حقائقها وانما يريدون بها تارة المبالغة وتارة التهويل ونحو ذلك خاتمة لامره وذلك اى بيان كونها خالعة الخ لان ابا الحسن بن سيمجور كان يشكو الى فائق ما دهاه اى اصابه من قصده اياه اى قصد ابي الحسين العتبي ابا الحسن هذا حين عزله عما كان يليه من قيادة الجيوش بخراسان كما تقدم وكاده اى مكر به في نفسه وذويه واصحابه ولم ينفك يرصده اى يرتقبه وينتظر بالغوائل اى الدواهي ويطلبه بوجوه الاوتار جمع وتر وهو الحقد والطوائل جمع طائلة وهي العداوة الى ان اشار فائق عليه اى على ابي الحسين ابن سيمجور وهو غاية لقوله يشكو بطائفة من الغلمان السديدية اى المنسوبين الى الامير السديد منصور بن نوح الذين كانوا رؤس اضرابهم اى امثالهم في السفه والشغب اى تهييج الشر والتحكم في المطالب بفرط القوة والغلب ودس اى بعث فائق سرا في الاساس هذا دسيس قومه لمن يبعثونه سرا ليا تيهم بالاخبار من اغراهم اى اغرى اولئك الغلمان به اى بالوزير العتبي بسفاتج قال الكرماني هي جمع سفتجة فارسي معرب سفته وهي الخطوط الرائجة واصله ان يكون لواحد ببلد بغداد مثلا مال عند امين فياخذ من اخر عوض ماله ببلد آخر ويكتب له الى الامين بتسليم ذلك اليه وانما يفعل ذلك لئلا يخاطر بمالهما في الطريق انتهى ومن لطائف بعض الادبا ان رجلا قال له اني اريد ان اذهب بولدي الى مكان كذا وان ذهبت به بحرا خفت عليه الغرق وان ذهبت به برا خفت عليه السرق فقال له اجعله سفتجة تأمن المحذورين تنجزها اليهم نجز حاجته وانجزها قضاها وفي بعض النسخ يتنجزها بالمضا رع حتى تؤامروا من باب التفاعل اى تشاوروا وتفاوضوا بينهم على قتله وتجمعوا على الفتك به فتك به فتكا بطش به او قتله على غفلة مغتنمين خلو بخارى عمن يحتمي له اى يغضب لاجله مثل ابي العباس تاش لانه كان اذ ذاك بنيسابور او يحامي اى يحافظ عليه واحس اى علم في الصحاح احسست بالخبر اى تيقنت به ابو الحسن العتبي بما دبر بالبنآء للمفعول من الامر واشفق اى خاف على نفسه بما استطار اى انتشر من شرر الشر الشرر ما يتطاير من النار وفي التركيب استعارة بالكناية وتخييل وترشيح فشكا الى الامير الرضي صورة الحال التي دبرها عليه فائق وابو الحسن وما ارصد به بالبنآء للمفعول اى اضمر واعد له ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود الى ابي الحسين

من الاغتيال اى القتل غيلة فبعث عليه بعدة من القواد لمرافقته الى الدار اى الى دار اجارة
له مما كان يخشاه اجاره من كذا اعاذه منه وقوله مما كان يخشاه اى من الامر الذى كان يخشاه
و لو اراد الغلمان لقال من كان يخشاه لان من موضوع من العاقل وما موضوع ما غير العاقل وصيانة
لروحه عما تحاماه اى توقاه واجتنبه من المكروه فتسامع طائفة من المشتركين بكسر الرآء
فى التدبير عليه متعلق بالتدبير بخبره متعلق بتسامع فطاروا باجنحة الركض اى العدو
ولا يخفى الاستعارة فيه على اثره ووضعوا فيه السيوف والدبابيس عبر بفى الموضوعة
للظرفية للاشعار بان السيوف والدبابيس خالطت جسده وسرت فى اعضائه حتى اثخنوه
اى اوهنوه ضربا بالسيوف وحطما اى كسرا بالدبابيس وكذا قوله ورضا اى دقا وقصما
بالقاف وهو الكسر مع الابانه بخلاف الفصم بالفآء فانه كسر من غير ابانه واشفق من كان
فى مسايرته وهم القواد الذين بعثهم الامير لحراسته على انفسهم من الغلمان فخذلوه اى تركوا
الانتصار له واهملوه فكان مثله كما قيل ٭

كليه وجريه ضباع وابشرى   بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

ضباع اسم الضبع وهو مبنى على الكسر كحذام وقطام ويروى بدل ضباع جعار وهو اسم للضبع ايضا
والجعر نحو كل ذات مخلب من السباع وقد جعر يجعر والجعر الدبر وانما سميت بذلك لكثرة جعرها
وفى شرح النجاتى روى ابو محمد الاعرابى عن ابن الانبارى عن على بن الحسين الاسكافى يقول سمعت
ابا محلم يحلف بالله لقد صحف ابن الاعرابى فى انشاد كليه وجريه جعار وابشرى قال وانما هو
وايسرى باليآء المنقوطة بالتحتانيتين والسين الغير المعجمة من الايسار ضد الاعسار قال ما سمعته
من فصيح قط الا هكذا انتهى وذكر بعضهم ان عبد الله بن الزبير تمثل بهذا البيت حين بلغه
قتل اخيه مصعب وفى شعر الاستاذ ابى اسمعيل الكاتب ٭

اقول وصرف الدهر يحرق نابه • على وتستولى على فواقره
وقد سردت فى جانبى نباله • واولغ بى انيابه واظافره
خذينى وجرينى ضباع وابشرى • بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

وترك بالبنآء للمفعول كما هو اى على حاله على الشارع اى الطريق صريعا اى طريحا ملقى على
الارض وفى تاج الاسما الصريع المطروح فى المعركة من اهل الحرب يمج من مج الشراب من فيه اذا
رمى به دما نجيعا النجيع من الدم ما كان الى السواد اقرب وقال الاصمعى هو دم الجوف خاصة وعندهم
اى فى اعتقادهم انه قتيل وان ليس للحياة اليه سبيل ونقل بالبنآء للمفعول كما هو اى على
هيئته التى ذكرت الى باغ قريب من مصرعه الباغ لفظ فارسى معناه الكرم ليراعى ما يحدث
من الرأى اى راى محمود وهو الامير الرضى فى غده اى غد يوم قتله فلما غشيه موج الظلام
من قبيل لجين المآء وهو استعارة مكنية وهب عليه رخآء السحر الرخا الريح اللينة ان انه
سمعها الباغبان لفظ فارسى معناه قيم الكرم فبادر اى اسرع اليه فاذا به اى فيه رمق قلق
بالاضافة اى رمق شخص قلق والرمق بقية الروح والقلق ككتف صفة مشبهة من القلق ونفس
مختنق النفس بالتحريك معروف والمختنق اسم فاعل من اختنق يقال خنقه فاختنق اى عصر حلقه
حتى يموت والتركيب اضافى ايضا فسعى اى الباغبان الى دار السلطان مخبرا حال مقدرة من فاعل
سعى بشبآ اى بقآء حسه اى احساسه واضطرابه على نفسه حتى امر به فنقل الى القهندز
بقاف مضمومة بعدها هآء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم زاى وهو علم قلعة
كانت فى ايامهم ببخارى ودز فى لغة الفرس الحصار وقهن اسم للخلق القديم اى الحصار القديم
والزم الاطبا المثابرة عليه المثابرة على الامر المواظبة عليه يعنى امر السلطان الاطبا بالمواظبة
على مداواته طمعا فى انتعاشه يقال انتعش العاثر اذا انتهض من عثرته فاستصعب بالبنآء
للمفعول داؤه على الدوآ ايقاع الاستصعاب على الدوا مجاز والاصل فاستصعب داؤه على متعاطى

الدوا وقضى اى حكم على عمره بالانقضا اى الفنا والانصرام فمضى اى ذهب لسبيله الذى
لابد له من سلوكه كناية عن الموت عظيم القدر والخطر اى الشرف كريم الورد والصدر الورد
بالكسر الاشراف على المآء والصدر بالتحريك الرجوع بعد الورد عديم المثل فى سعة الرحل
هذا كناية عن كثرة اضيافه والرحل مسكن الرجل فقيد النظير فى الفضل الغزير اى
الكثير لم يرو فى كتب الاولين ان احدا من الوزرا اتسعت همته لمشاطرته على مروته
قال عيسى ابن محفوظ اى مناصفته حتى يكون شبيهه وشريكه لان المشاطرة ان يأخذ شطرا
والاخر شطرا وقال الزوزنى يعنى لم يبلغ نصف مروة ابى الحسين العتبى انتهى وما قاله الزوزنى
ابلغ وامدح كما لا يخفى والمروة الانسانية ومنازعته فضل افضاله وفتوته الفتوة السخآء
فى القاموس الفتى الشاب والسخى الكريم سماحة كالغيث يقذف اى يرمى ويلقى بالوبل
هو المطر الشديد الضخم القطر والريح تعصف عصفت الريح اشتدت بالرمل وسياسة
خفقت لها جنادب الليل خفقت سكنت والجنادب جمع جندب وهو ذكر الجراد يعنى انه انام
الانام فى ظل سياسته حتى ان جنادب الليل خفقت وسكنت من ان تصر وهو كناية عن شدة
ردع سياسته للمتمردين وغصت اى امتلأت بها مشاعب السيل جمع مشعب وهو الطريق
وفى بعض النسخ مثاعب بالثآء المثلثة فى القاموس مثاعب المدينة مسايل مآئها وهذا كناية
عن فشو سياسته وانتشارها وانشدنى ابو جعفر اللجامى بالجيم وفى بعض النسخ بالحآء
وفى بعضها الجامى بلام واحدة وبالجيم وفى بعض اخر البحانى بالبآء الموحدة والثآء المثلثة
وفى بعض اخر اللحافى نسبة الى اللحاف لنفسه يرثيه

لهفى عليك ابا الحسين   عين رمتك بكل عين

اللهف الحزن والتحسر كما فى الصحاح لهفى مبتدأ وعليك هو الخبر والمقصود من هذه الجملة اظهار
التحزن والتحسر وابا الحسين منادى حذف منه حرف الندا وعين مبتدأ خبره رمتك وبكل عين
متعلق برمتك وسوغ الابتدا بها ما فيها من التنوين القائم مقام الوصف اى عين هائلة
او مؤثرة ومعنى كون تلك العين رمته بكل عين انها اثرت فيه اثرا قويا لا يحصل الا بعيون
كثيرة فكان تلك العين رمته بكل عين ويحتمل ان يكون رمتك صفة عين والخبر قوله بكل
عين يعنى ان تلك العين التى رمتك بكل عين صائبة اى تقوم مقامها فى التاثير والاصابة
وفى اكثر النسخ ثبت عينا بالنصب قال صدر الافاضل انها منصوبة بما تضمنه الكلام السالف
من معنى الفعل يريد اشكو فيك عينا على التمييز انتهى اى اشكو فى فراقك الى اخوانى واخذ
عينا غافية ثم قال تاج الدين الزوزنى عينا اى ذاتا وانها منصوبة على التمييز لاستقامته
فى جواب بم اى ذاتك وكمالاتها حسنتك فى عيون الناس حتى عانوك انتهى فاصل الكلام
عنده هكذا لهفى على عينك اى ذاتك ثم قدم واخر للابهام والتفسير كما تقرر فى باب التمييز
وعلى الرائين الجملة بعدها فى محل النصب نعت كذا فى شرح النجاتى ثم قال النجاتى والوجه الاحسن
ان يكون عينا بدلا اما من محل الجار والمجرور معا او محل المجرور وحده على اختلاف الرائين الى اخر
ما اطال به بلا طائل وقوله اما من محل الجار والمجرور معا او محل المجرور وحده مما لا يرجع الى
اصل صحيح اذ المحل ليس من مقول اللفظ ليصح الابدال منه ولو حملنا كلامه على المسامحة وان مراده
ذو المحل فلا يتجه ايضا لان الابدال من لفظ الجار والمجرور فيما ذكره لا يدخل تحت قسم من اقسام
البدل نعم الابدال من المجرور وحده الذى هو كاف الخطاب هنا متاتٍ لكن بشرط ان يفيد البدل
الاحاطة او يكون بعضا او اشتمالا ولا يتحقق لشى منها هنا فليتأمل ٭

جرعتنى غصص الجوى   واريتنى يوم الحسين

جرع المآء واجترعه ابتلعه وتجرع الغصص مستعار من ذلك والجوى الحزن وشدة الوجد واراد
بالحسين الحسين بن على امير المؤمنين رضى الله تعالى عنهما ويومه هو اليوم الذى قتل فيه بكربلا

وهو يوم عاشورآء وقصته مشهورة يعني ارتني مثل يوم الحسين في الهول والحزن لا نفس ذلك اليوم كما هو ظاهر ولبعضهم فيه وقد زار قبرهم في جماعة من اصحابه فانشد قال البغاني سمعت من الاساتذة جزاهم الله تعالى خير الجزا ان كل موضع في هذا الكتاب يقول فيه ولبعض اهل العصر ونحوه يريد العتبي به نفسه انتهى اقول وحق المصنف ابهام نفسه وعدم التصريح بنسبة مثل هذا الشعر اليه لان بينه وبين نثره بونا بعيدا وكان الاحرى به عدم ايداعه هذا الكتاب

مر على قبر اخوانكا ... وكلهم قد هاله شانكا
فلم يزيدوك على قولهم ... عز على العليا فقدانكا

عز على كذا اي اشتد والعليا كل مكان مشرف والمراد به هنا المنزلة العالية وقد كان حسام الدولة ابو العباس تاش وشمس المعالي قابوس وفخر الدولة بنيسابور على انتظار معونته اي معونة الوزير ابي الحسين العتبي واستفاضة ما اسفر لهم من عدته استفاض الماء وغيره طلب افاضته واسفر ظهر من اسفر الصبح اذا اضاء والعدة بالضم الاستعداد وما اعددته لحوادث الدهر من مال او سلاح فحدثني ابو نصر العتبي خالي رحمه الله نقل في بعض الهوامش عن شرح القاموس ان ابا نصر العتبي بالصاد المهملة خال المص وبالمعجمة هو المصنف وتدخل اللام على الثاني فيقال ابو النضر بخلاف الاول وفي بعض التعاليق ما نصه وكان ابو نصر العتبي فارق وطنه في عنفوان شبابه وقدم خراسان على خاله ابي نصر العتبي وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى ان مضى ابو نصر لسبيله فتكنى هو بكنيته انتهى ومقتضاه ان كلا الكنيتين بالصاد المهملة فليحرر وكان على البريد بنيسابور اي كان موليا من قبل السلطان على تدبير امر الرسل الذين خدمتهم ايصال الاخبار الى السلطان من اطراف مملكته وكانت هذه في زمن الخلفاء العباسيين فكانوا يولون امارة البلدة لرجل ثم يولون البريد لاخر وهو كالناظر على الحاكم لئلا يجور وكل ما يقع في تلك البلدة من حوادث تتعلق بالسلطان فهو الذي يتولى انهاءها اليه والاخبار بها قال الكرماني البريد الرسل الا انه اختص بمن ينهي الى الامير اخبار النواحي فكانه مشتق من البريد وهو الذي يبرد اقدام الاسد قال في حاشية الكشاف عند قوله اربعة برد برد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كانوا يبنون ربطا في الطريق ويسمونها سككا بين كل سكتين اثنا عشر ميلا وثم بغال موقوفة محذوفة الاذناب يسمونها البريد وهي كلمة فارسية اصلها بريده دم ثم سمي به الراكب قال دعاني ابو العباس تاش اخر نهار يوم في القاموس النهار ضياء ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس او من طلوع الشمس الى غروبها وعلى المعنى الثاني يحمل ما هنا لان الشئ لا يضاف الى مرادفه فلا يقال ليث اسد فلما وصلت اليه وجدت الثلاثة يتناضلون الاراء بينهم يقال تناضل القوم تراموا للسبق ومنه قيل تناضلوا بالكلام وبالاشعار في معاودة الحرب لمؤيد الدولة واستيناف معالجة الخطب الاستيناف الابتداء والخطب الشان والامر صغر او عظم كما في القاموس يخلطونني بانفسهم اي شاركوني او ضموني في المصباح خلطت الشئ بغيره خلطا ضممته اليه فاختلط هو وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما في خلط الحيوانات وقد لا يمكن كخلط المائعات فيكون مزجا وقال المرزوقي اصل الخلط تداخل اجزاء الاشياء بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس كثيرا فيما تداولوه من تداولته الايدي اخذته هذه مرة وهذه اخرى وسالوني ان انهي الى ذلك الشيخ اي الوزير ابي الحسين صدق انتظارهم لمعونته واستعدادهم اي تهيؤهم للبدار اي المبادرة والمسارعة الى امره واقبل على شمس المعالي قابوس من بينهم فقال اكتب الى ذلك الصدر يعني الوزير ابا الحسين بان الحروب لم تزل بين الرجال سجالا في لسان العرب قالوا الحرب سجال اي سجل منها على هولاء وسجل منها على هولاء والمساجلة ماخوذة من السجل وفي حديث هرقل لما سال ابا سفيان عن الحرب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه وانما تستصعب مرة وتصحب بضم التاء اخرى من الاصحاب يقال اصحب

البعير

البعير اذا انقاد بعد صعوبة والحازم من الحزم وهو ضبط الرجل امره واخذه بالثقة من يستفتح بالجد بكسر الجيم اي الاجتهاد باب الظفر فالنجح يتلف بين العجز والضجر هذا المصراع من قطعة منسوبة للامام علي كرم الله وجهه وهي

اصبر على مضض الادلاج والسهر ... وفي الغدو على الحاجات والبكر
لا تضجرن ولا تاخذك معجزة ... فالنجح يتلف بين العجز والضجر
اني وجدت وفي الايام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطالبه ... واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

واضرب له ابيات ابي الطيب المتنبي مثلا ضرب الله مثلا بينه والمثل قول سائر بين الناس شبه مضربه بمورده وابيات المتنبي مفعول به لاضرب ومثلا حال ويجوز ان يكون ضمن اضرب معنى صير فيكون مثلا مفعولا ثانيا

يرى الجبناء ان العجز حزم ... وتلك طبيعة الوغد اللئيم

وفي رواية وتلك خديعة الطبع اللئيم والاشارة بقوله وتلك الى الرؤية المفهومة من يرى

اذا ما كنت في امر مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

ويروى اذا غامرت في شرف مروم اي اذا زاحمت الناس ودخلت في غمارهم اي زحمتهم او خضت الغمرة وهي ما يغمر من الماء يقال غمره الماء اي علاه

فطعم الموت في امر حقير ... كطعم الموت في امر عظيم

وفي رواية جسيم قال اي خالي ابو نصر فاستدللت بقوله على فضله الضمير ان لشمس المعالي وورد عليهم بعقب ذلك اي بعقب ذلك الراي الذي شاركوا فيه ابا نصر العتبي نعي ابي الحسين الوزير العتبي النعي كفلس خبر الموت ويقال فيه نعي كولي ايضا ويقال النعي للذي يخبر الموت ايضا يقال جاء نعيه اي ناعيه فاوسعهم وجوما من اوسع الله رزقه بسطه وكثره ووجوما تمييز محول عن المفعول والاصل فاوسع وجومهم ثم حول الايقاع وجئ بوجوما تمييزا والوجوم ان يشتد حزن المرء حتى يمسك عن الكلام كما في الصحاح ونثر عليهم من التدبير ما كان منظوما وورد على ابي العباس تاش كتاب السلطان اي الرضي في استعادته الى الباب اي باب السلطان وفي بعض النسخ واسترد الامير الرضي ابا العباس تاش الى الباب لتدارك ما اختل من تدبير الملك بقتل ابي الحسين العتبي وتلافي ما انخل اي انتقض واعتل اي خرج عن النظم الطبيعي يقال تلافى الامر تداركه فاغتنم البدار اي السرعة حتى ورد بخارى فرتب تلك الامور اي وضع كل واحد منها في مرتبته اللائقة به ونظم المنثور اي جمع شمل المتفرق وتتبع الجناة على ابي الحسين اي الذين فتكوا به وقتلوه فطبقهم اي عمهم من قولهم طبق السحاب الجو اي غشاه بالقتل والتدمير اي الاهلاك وعمهم اي عم من بقي منهم فالضمير راجع اليهم باعتبار البعض كما في قوله فطبقهم ايضا بالنفي عن بلادهم والتسيير الى بلد اخرى وكانه جعل العقوبة والجزاء على قدر الجرم فقتل من باشر القتل منهم ونفى من اطلع ان ذلك الفعل برايه واستوزر بالبناء للمفعول يقال استوزر زيدا ولاه الوزارة بعده اي بعد ابي الحسين ابو الحسن المزني نسبة الى مزينة قبيلة من قبائل العرب فبعل بالباء الموحدة والعين المهملة اي دهش وتحير بالتدبير ووحل بالحاء المهملة في التقديم والتاخير وحل الرجل بالكسر وقع في الوحل بالتحريك وهو الطين الرقيق يعني عجز من حمل اعباء الوزارة واضطرب في نظم امور المملكة من تقديم ما يجب تقديمه وتاخير ما يجب تاخيره كالواقع في الوحل الذي يخبط خبط عشوا لتهافت الاعمال التهافت التساقط واستبداد اخرين عليه بالايراد والاصدار استبد بكذا انفرد به واستقل وضمنه معنى غلب فعداه بعلى اي استبد اخرين غالبين عليه وقد كان ابو الحسن محمد بن ابرهيم بن سيمجور انكفاء اي رجع عن سجستان الى خراسان من غير امر صدر اليه من السلطان استشرافا لنجوم الفتن استشرفت الشئ اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسطت يدك فوق حاجبك كالمستظل

من الشمس ونجوم الفتن ظهورها من نجم النبات اذا طلع ويحتمل ان يكون نجوم جمع نجم
ويكون فى التركيب ح استعارة بالكناية وانتقاض الاعمال بها اى بخراسان بتراجع العسكر
عن باب جرجان مهزومين وتشوفا اى تطلعا لنفاق سوقه فيما بينها اى بين نجوم الفتن
وتناقض الاعمال وفى بعض النسخ بينهما بضمير المفرد المؤنث اى بين تلك الاحوال المذكورة
فكتب اليه ابو الحسن المزنى الوزير مقبحا اليه فعله وهو انكفاؤه الى خراسان من غير امر مرسله
اليه وناعيا اليه عقله اى مخبرا له بموت عقله لانه اتى بامر لا يرتضيه ذو العقل ولا يرتكبه
فكان عقله قد مات وزال وسامه اى كلفه ان يعدله الى قهستان متذرعا اى متسربلا
بذريعة وفى بعض النسخ متدرعا بالدال المهملة من تدرع لبس المدرعة وهى ثوب ولا تكون
الا من صوف كما فى القاموس والمراد به هنا التقمص بشعار الطاعة وقال الكرمانى اى صائرا
من اصحاب الدرائع وهو من كلمات الصابى فى التاجى قال وكان ديوان معز الدولة ينقسم على
قسمين قسم هم الجندية وقسم يقال لهم ارباب الدرائع وهم الذين لا يلبسون الخدمة
ويلبسون الدراعة وهى زى الرعايا انتهى وفى بعض النسخ بلباس السلامة متدرعا وعن
ملابسة الاعمال السلطانية وتقلدها متورعا اى متجنبا ومتحرجا وان يسلم وفى نسخة
وان يصير ابناء الدولة اى رجالها الذين هم فى جملته وتحت رايته وفى قبضة امره وطاعته
الى ابنه ابى على على ان يعاود اى بشرط ان يعاود كقوله تعالى على ان تاجرنى ثمانى حجج سجستان
التى انكفا عنها ابوه فيكفى السلطان امرها من المحارسة والمحافظة ويلم اى يجمع شعثها
اى متفرقها فى القاموس الشعث محركة انتشار الامر ويرأب اى يصلح من رأب الاناء شعبه
واصلحه صدعها اى شقها والمراد به ما يطرأ عليها من الخلل وجعل اى المزنى باذغيس بالباء
الموحدة بعدها الف ثم ذال معجمة ثم غين معجمة بعدها ياء مثناة تحتية ثم سين مهملة وهى ناحية
من نواحى هراة وقد مرت وكنج رستاق بفتح الكاف الضعيفة وسكون النون وبالجيم وهى كورة من
نواحى هراة سميت بذلك لكثرة ربوعها ومراتعها ومراعيها وهى مخصوصة بالارتفاعات النفيسة
كالنز عزان باسمه ورسمه على ان يزاد فى توليته عليهما بان يولى غيرهما منضما اليهما ونايب
فاعل يزاد ضمير راجع الى ابى على ان كان من زاد المتعدى والجار والمجرور ان كان من زاد اللازم
وحباته بكسر الحاء وهو العطاء متى عرف بالبناء للمفعول فى الطاعة صدق نيته وغنائه
الغنا بالفتح والمد النفع والكفاية ولما استقر ابو العباس تاش ببخارى اغتنم ابو على
خلو خراسان عنه وعن المناضلين دونه اى المحامين والمجادلين عنه فراسل فائقا اى كتب
اليه رسالة يريده على مخالفته اى يريد ابو على من فائق ان يخالف ابا العباس تاش
ويخرج عن طاعته وعدى يريد بعلى لتضمينه اياه معنى يحمله والجهار اى المجاهرة وفى بعض
النسخ الجهر بمنابذته النبذ القاء الشئ وطرحه تهاونا به والمراد بها هنا المحاربة وترك الرضى
بزعامته اى رياسته فوجده اى وجد ابو على فائقا سمح القياد اى سهل الانقياد الى المراد
اى مراده طوع الزمام الى العناد فرس طوع الزمام اذا كان سلسا واجتمعا اى ابو على
وفائق بنيسابور على توكيد العقود وامرار المواثيق والعهود اى احكامها يقال امررت الحبل
اذا فتلته فتلا شديدا وبدا ابو على بمصادرة عمال حسام الدولة ابى العباس تاش
اى اخذ الاموال منهم ظلما ومطالبتهم بما كان تحت ايديهم من امواله وارتفاعات اى محصولات
وغلات اعماله اى ولاياته ونواحيه ثم نهضا الى مرو سدا مفعول له لقوله نهضا دون الولايات
اى منعا لاحكام ابى العباس تاش عن الولايات وقطعا لاستيلائه عليها وحجابا دون
الاموال والارتفاعات حتى اضطر بالبناء للمفعول حسام الدولة الى مناهضتهما اى مقاومتهما وكفاية
ما اهم من امرهما اهمه الامر اقلقه واحزنه ومداواة ما استفحل من شرهما استفحل الامر تفاقم
واستفتح الخزائن عن ذخائر الاموال الذخائر جمع ذخيرة من ذخرت الشئ ذخرا اعددته

لوقت الحاجة ونفائس الاسلحة جمع نفيس وهو ما يتنافس فيه ويرغب والاثقال جمع
ثقل بالتحريك وهو المتاع قال الفارابى الثقل متاع المسافر وحشمه وقيل الثقل النفيس
من كل شئ ومنه الحديث المتقدم انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وبرز اى خرج
من بخارى الى آمل الشط بالمد وضم الميم بوزن آنك وكابل وهى قصبة اموية على شط جيحون
بين مرو وبخارى وبينها وبين النهر نحو ميل وتضاف الى عدة اشيا فيقال آمل زم وآمل الشط
وآمل جيحون وانما التزموا فيها الاضافة للفرق بينها وبين البلدة المعروفة المسماة بآمل التى هى
قصبة طبرستان على بحر الديلم وهى اكبر من قزوين فخيم على طرف الرمل وتردد السفراء جمع سفير
وهو من يسعى فى الصلح بين فريقين فيما بين الفريقين على حفظ نظام الالفة واستبقاء
جمال الدولة اذ الشقاق والخلاف مذهبان لجمالها موجبان لاختلالها واخماد جمرات الفتنة
فوقع الاتفاق بينهم على ان تكون نيسابور لابى العباس تاش وبلخ لفائق وهى مدينة مشهورة
فى وسط بلاد خراسان منها الى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا والى الرى كذلك مغربا والى سجستان
كذلك جنوبا والى كرمان كذلك والى خوارزم كذلك والى الملتان كذلك وهى فى مستوى من الارض
ومساحتها نحو نصف فرسخ فى مثله ولها نهر يسمى دهاس يجرى من ربضها يدير عشرة ارحية والبساتين
حافة بها من جميع جهاتها وبينها وبين اقرب جبل اليها اربعة فراسخ فتحها الاحنف بن قيس التميمى
زمن عثمان رضى الله عنه وهراة لابى على هراة بفتح الهاء مدينة عظيمة مشهورة بخراسان منها الى
كل واحدة من نيسابور ومرو وسجستان احد عشر يوما ولها اعمال وداخلها مياه جارية والجبل
منها على نحو فرسخين وليس به محتطب ولا مرعى وخارجها مياه وبساتين وفتحت زمن عثمان رضى
الله تعالى عنه وتفرق كل منهم على رئاس عمله بكسر الراء والهمز وفى بعض النسخ الى رئاس عمله
فى الصحاح انت على رئاس امرك اى اوله والعامة تقول راس امرك ورئاس السيف مقبضه انتهى
فالرئاس يستعمل فى الامور والراس فى الحيوانات وللخوارزمى فى ابى على عند حصوله بهراة

تهنا بالامير هراة اذ قد   علا ان يهنا عن هراها
وكيف تهنا الدنيا جميعا   بناحية من الدنيا احتواها

تهنا بالبناء للمفعول وهراة نايب الفاعل والضمير فى علا يرجع الى الامير وقوله عن هراها اى
عن هراة بابدال التاء هاء فى الوقف والحاقها الف الاطلاق قال الكرمانى هراة اذا اعربتها
قلت بالتاء فرقا بينها وبين بلد يدعى هرا بين كرمان وفارس وانما فتحت مع كونها مجرورة لمنع
صرفها واشبعت الفتحة فتولدت الالف انتهى وروى صدر الافاضل هواها بالواو بعد الهاء
وقال كذا اصح فى ديوانه وقوله عن هواها بدل من قوله عن ان يهنا اى علا عن هواء هراة
وكيف لا وهى فى جنب همته كالرملة فى البيداء والقطرة فى الدماء وقوله كيف اسم استفهام
للانكار فى موضع نصب على انه مفعول مطلق لتهنا وقدم لما فيه من الصدارة ولفظ الدنيا الاول
مجاز عن ابى على والثانى مستعمل فى حقيقته ولهذا اتى به مظهرا والا فكان مقتضى الظاهر
بناحية منها وقال احتواها بالتذكير تغليبا لجانب المعنى يعنى كيف يهنا الرجل الذى هو
كالدنيا فى سعة اليد وكبر الهمة بناحية احتواها ذلك الرجل من الدنيا حكومة ثم قال
الكرمانى انه يعنى ابا بكر الخوارزمى سلخ معنى البيتين وكساهما اطمارا من عبارته الرثة وتركيبه
الغثة فتضاءلا كتضاؤل الحسناء فى الاطمار واما البيت الاول فمن قول ابى الشيص فى الفضل
ابن يحيى البرمكى لا اهنيك بطوس بل اهنى بك طوسا اصبحت بعد طلاب منك يا فضل عروسا
واما البيت الثانى فمن قول ابى الطيب المتنبى فى التهنية التى هنا بها كافورا بدار
انما التهنئات للاكفاء ولمن يدنى من البعداء وانا منك لا يهنى عضو بالمسرات سائر الاعضاء
وانحدر ابو العباس تاش الى مرو وقد كان قبل نصوله اى انفصاله وخروجه من بخارى
توصل اى تلطف فى الوصول الى عزل ابى الحسن المزنى الوزير عن الوزارة بابى محمد عبد الرحمن

الغارسى ابآ هنا كالبآ الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف المتولى كان هى زائدة لافادة
المضى لامور كذخدائيته الضمير راجع الى ابى العباس تاش والكذخدائيه لفظة فارسية
معناها الوكالة لما تبينه تعليل لقوله توصل اى علمه والضمير المنصوب عائد لما وتبين يستعمل
متعديا ولازما من ميله اى ميل المزنى الى ابى على وفائق وادهانه من باب الافعال
فى امرهما فى الصحاح المداهنة المصانعه والادهان مثله وفى التاج الادهان التليين لمن
لا ينبغى له التليين وفى التمهيد ودوا لو تدهن فيدهنون اى تلاينهم فيلاينوك واصل ذلك
من الدهن الذى يمسح به راس الانسان يقال دهنته وادهنته مسحته بالدهن ثم جعل ذلك
عبارة عن الملاينة وترك المجادله فلما استفرهو اى تاش بمرو صرف بالبنآء للمفعول اى عزل
عبدالرحمن بعبدالله بن عزير وهو المعروف بتعنت العتبه اى بطلب زلتهم فى الصحاح
جاءنى فلان متعنتا اذا جآء يطلب زلتك ومشاحنتهم اى عداوتهم وبغضهم ونصب العداوة
لهم ولصنائعهم جمع صنيعة وصنيعة الرجل الذى خرجه ورباه ومن صنائعهم على زعمه ابو العباس
تاش لان ابا الحسين العتبى ولاه قيادة الجيوش وحرق الارم كيادا عليهم الارم كركع الاضراس
كما فى القاموس من الادم وهو الاكل وفى الصحاح الارم من الاضراس كانه جمع آرم يقال فلان يحرق
عليك الارم اذا تغيظ وحك اضراسه بعضها ببعض قال الشاعر

نبئت احمآ سليمى انما   باتوا غضابا يحرقون الارما

وكيادا مصدر كايده مكايدة اذا خدعه ومكر به فبدا اى عبدالله بن عزير بصرف اى عزل ابى
العباس تاش من قيادة الجيوش ونقلها الى ابى الحسن بن سيمجور مضادة اى مخالفة لابى
الحسين العتبى الوزير الشهيد المتقدم ذكره فى تدبيره لانه هو الذى كان ولى تاشا قيادة
الجيوش وتداركا اى تلافيا بزعمه فى تعبيره بالزعم اشعار بانه فى نفس الامر ليس كذلك
لما وهى اى ضعف واختل من تقديره من قدر الامور جعلها على قدر معلوم وتقريره مصدر
قرر الامر جعله فى مقره اللائق به والضميران لابى الحسين العتبى وامر اى ابن عزير بالكتاب
عن السلطان اليه اى الى ابى العباس تاش فى نقل العمل عنه وهو قيادة الجيوش وما يتبعها
من الولايات وتعويضه كورتى نسا وابيورد منه نسا بفتح النون والسين المهملة بعدها
الف وابيورد بفتح الهمزة وكسر البآء الموحدة وسكون اليآء المثناة التحتيه وفتح الواو وسكون
الرآء وبالدال المهملة كورتان من كور خراسان معروفتان والضمير فى منه يرجع الى العمل والايعاز
اليه بالامتداد اليهما اوعز اليه بكذا اى امره ان يفعله وفى القاموس وعز عليه فى كذا ان يفعل
او يترك واوعز ووعز تقدم وامر والامتداد المسير والاقتناع افتعال من القناعة اى
الرضى بهما وحذف عنه خطاب الزعامة اى الرياسة من تلقيبه بحسام الدولة وتوصيفه
بقائد الجيوش واقتصر على ما كان موسوما به من الحجابة يعنى صار يدعى بابى العباس تاش
الحاجب فلما وصل الكتاب اليه احس اى علم وايقن بامارة الشر اى علامته ودلالة الختل
اى الخداع والختر فى القاموس الختر الغدر والخديعة او اقبح الغدر انتهى وفى كلام بعضهم لن
تمد الينا شبرا من غدر الا مددنا اليك باعا من ختر وعلم ان ذلك اى ما فعله ابن عزير
من صرفه عن قيادة الجيوش فاتحة الخطب عليه اى ابتدآء المصيبة العظيمة والتشفى منه
شفى الله المريض عافاه واشتفيت بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن كالدآء
فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه برئ من دآئه كذا فى المصباح والوضع اى الحط
من قدره والثلم اى الكسر يقال ثلم الانآء والسيف كسر حرفه والثلمة فرجة المكسور والمهدوم
فى جاهه ومحله اى منزلته فاستحضر وجوه القواد اى اشرافهم واعيان الحشم حشم الرجل
خدمه سموا بذلك لانهم يحتشمون اى يغضبون له وعرض عليهم الكتاب وعرفهم دابه الداب
العادة والشان وديدنه اى عادته ومن احسن ما استعمل فيه الديدن قول ابى الفتح البستى

ذروني

ذروني وخلقى فى العفاف فاننى ❊ جعلت عفافى فى حياتى ديدنى
واعظم من قطع اليدين على الفتى ❊ صنيعة بر نالها من يدى دنى

فى طاعة سلطانه ومناصحته اى نصحه والنصح الاخلاص والصدق فى المشورة والعمل والاخلاص
لدولته والذب اى الدفع عن حوزته الحوزة الناحية كما فى المصباح والمراد بها هنا ما حازه السلطان
من المملكة والشكر لما وسعه الضمير المستتر يعود الى ما والبارز الى تاش قديما وحديثا من نعمته
اى السلطان وهو بيان لما واقباله عطف على طاعة سلطانه مدة مصاحبتهم اى وجوه القواد واعيان
الحشم اياه اى تاشا عليهم متعلق بالاقبال بحسن رعايته ورفق زعامته اى رياسته وايالته
اى سياسته والضمائر المجرورة لتاش نيابة عنهم فى تنجز اوطارهم فى المصباح تنجز حاجته واستنجزها
طلب قضاها ممن وعده اياها والاوطار جمع وطر وهو الحاجة وتزيين مساعيهم اى تحسينها جمع
مسعاة وهى المكرمة والمعلاة فى انواع المجد كما فى القاموس وآثارهم جمع اثر واثر الدار بقيتها
ومواساتهم بما اتسعت له يده فى القاموس آساه بماله مواساة اناله منه وجعله فيه اسوة وواساه
لغة رديه ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة من خاص ماله بيان لما
وحاضر ملكه الاضافة فيه بحرد قطيفه وانه يعنى تاشا يومه ذلك اراد به مطلق الزمان لا خصوص
اليوم كما هو ظاهر فى نفسه ومهجته اى روحه فهو من قبيل عطف التفسير مقصود اى من طرف ابن
عزير او من طرف السلطان بتسويل ابن عزير وعن باب مالكه وولى نعمته يعنى السلطان
مردود اى مدفوع يعنى ان الكيد من طرف ابن عزير عظيم والمكر فى امر جسيم والمقصود بتهويله تحريك
همة قواده لحمايته واثارة غيرتهم وحميتهم لرعايته ولا منع من جهته اى من جهة تاش لاحد منهم اى
من وجوه القواد والحشم عن رايه الضمير راجع الى احد واختياره فى معاودة بخارى اى العود اليها
او اللحاق باى جانب شآء فليختر كل واحد منهم ما احب غير منازع بفتح الزاى فى قصده ولا ملفتا نخ
بفتح الفآء عن وجهه اى عن الجهة التى يتوجه اليها فاستمهلوه اى طلبوا منه المهلة ريثما ريث
بمعنى القدر كما فى القاموس وما مصدرية يعلمون من الاعلام اى مقدار ما يعلمون من ورآءهم من اهل
العسكر صورة الحال مفعول ثان ليعلمون وانما لم تتعد الى ثلاثة مفاعيل لانها بمعنى يعرفون وعلم
العرفانية تتعدى الى واحد بدون الهمز والاثنين معه ويعرفونه ما عندهم من الراى فى المقام بضم
الميم بمعنى الاقامة والارتحال يعنى فى المقام معه والارتحال عنه وتجمعوا بعد ذلك فى الصحاح تجمع القوم
اجتمعوا من هنا وهنا دفعات اى مرات متباعدين فى الاختيار مرة يعنى منهم من يختار المقام
ومنهم من يختار الارتحال ومتقاربين مرة اخرى الى ان اتفقت كلمتهم على موافقته وترك مفارقته
والاذعان اى التسليم والانقياد لرياسته وموافقته على ما يلقاهم الزمان به من سلم وحرب
على بمعنى مع ويجوز بقاؤها على اصلها على تضمين الموافقة معنى الصبر والسلم بكسر السين وفتحها
الصلح وذلول اى امر ذلول من ذلت الدابة ذلا بالكسر سهلت ولانت فهى ذلول وصعب صفة مشبهة
من صعب ضد سهل وسهل وحزن بفتح الحآء المهملة وسرور وحزن بضم الحآء وكاتبوا اى اولئك
الوجوه والاعيان وفى بعض النسخ وكتبوا الى بخارى سائلين اى السلطان والوزير رد الزعامة
عليه اى على زعيمهم ابى العباس تاش رعاية لحق خدمتهم وتحكيما للكرم اى جعل كرم السلطان
او الوزير حاكما عليه فى تحقيق سؤالهم واستبقآء لوجوههم بمآء طاعتهم اى طلبا لبقآء مآء الطاعة
فى وجوههم ومآء الطاعة كمآء الملام فى قول ابى تمام ❊ لا تسقنى مآء الملام فاننى
صب قد استعذبت مآء بكائى فابى ابن عزير ان يفتح لهم بنجاح اى ظفر بمطالبهم او يسمح بمن
اولياء الدولة صلاح وكتب اليهم يمنيهم الزور الامنية واحدة الامانى تقول تمنيت الشئ ومنيت
غيرى ويريهم الغرور سرابا مفعول ثان ليريهم اى مثل سراب بقيعة القاع المستوى من
الارض وزاد ابن فارس الذى لا ينبت والقيعة بالكسر مثله وقاعة الدار ساحتها كذا فى المصباح
يحسبه الظمآن مآء حتى اذا جآءه لم يجده شيئا وهذا اقتباس لطيف وسالهم اى طلب

منهم معاودة الحضرة اى حضرة السلطان تظليما لهم وتنفيقا اى ترويجا للنفاق عليهم فلما عرفوا صورة الحال من ان تمنيه لهم زور ومواعيده غرور، وفى بعض النسخ صورة الجواب ازدادوا بصيرة في طاعة ابى العباس تاش ونفاذا في خدمته اى مضيا من قولهم رجل نافذ في امره اى ماض وتفرقا بتصاريفه اى تقلبا فى تقليباته اياهم في خدمته وبخوعا بالباء الموحدة والخاء المعجمة اى اقرارا يقال بخع له بالحق اقر به وخضع له كما فى الصحاح له فى وجوه تكاليفه التى يكلفها اياهم

ذكر انقلاب فخر الدولة الى ولايته وما جرى بعد ذلك الانقلاب بينه وبين حسام الدولة ابى العباس تاش

من المكاتبة وفى بعض النسخ التكاتب والتعاون وفى بعض النسخ والمعاونة الى اخر عمره اى عمر حسام الدولة اتفق وفى بعض النسخ واتفق بالعطف على ما سبق او على مقدر بعد معاودة ابى العباس تاش الى بخارى ان قضى مؤيد الدولة نحبه اى مات ولقى ربه وقبل انقضاء الحرب التى كانت بينهما اى بين فخر الدولة ومؤيد الدولة ما دهاه الخبر بوفاة عضد الدولة اخيه الضمير فى دهاه لمؤيد الدولة وما زائدة ويجوز ان تكون مصدرية ودهاه اصابه اى واتفق قبل انقضاء الحرب ان دهاه الخبر بوفاة عضد الدولة فتماسك اى مؤيد الدولة من امسك عن الامر كف عنه او من استمسك البول انحبس او من استمسك الرجل على الدابة استطاع الركوب عليها عن اظهار المصاب اى المصيبة وفى المصباح جبر الله مصابه اى مصيبته اناة بالخطب الذى كان امامه حتى يكفيه بحفيظة المرة الاناة على وزن حصاة اسم من التانى وتانى فى الامر اذا تمكث ولم يعجل وهو تعليل لتماسك والضمير المستتر فى يكفيه لمؤيد الدولة والمنصوب للخطب والحفيظة اسم من الحفظ وفى القاموس المحافظة الذب عن المحارم كالحفظ والاسم الحفيظة ويجوز ان تكون الحفيظة بمعنى الغضب من احفظه اغضبه بدليل وصفها بالمرة قال الكرمانى يقال حفيظة مرة اى يجتنب عنها وكذلك نفس مرة قال المتنبى

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة   نالت من العلياء كل مكان

والمعنى ان مؤيد الدولة بلغه خبر وفاة اخيه عضد الدولة فى اثناء القتال فاخفاه عن العسكر وتانى فى افشائه لئلا يقع فى العسكر الفشل حتى كفى خطبه بباسه الشديد ويقضيه من قضى وطره اتمه بعزيمته المستمرة اى المستحكمة فى الصحاح استمر مريره اى استحكم امره وتشاور اولياء تلك الدولة اى دولة ال بويه فيمن ينتصب منصبه اى منصب مؤيد الدولة ويسد فى الرياسة مسده فاشار الصاحب اسمعيل بن عباد الى فخر الدولة اشار الى كذا اوما اليه واشار عليه بكذا امره ولما كانت اشارة الصاحب ليست على طريق الامر بل على وجه الارشاد والايماء عداها بالى اذ لم يكن فى ذلك البيت اى بيت ال بويه احق بالامارة واتم استقلالا من استقله حمله ورفعه باعباء الرياسة والسياسة الاعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل سنا بتشديد النون اى عمرا وفى بعض النسخ سنا بالمد اى رفعة وكفاية منه من كفى فهو كاف حصل الاستغنا به عن غيره فطيروا البريد اليه اى اسرعوا فى ارساله فى المصباح طار القوم نفروا مسرعين فى البدار اى المبادرة والمسارعة الى ما اورثه الله من عقيلة الملك بضم الميم عقيلة كل شى اكرمه وذخيرة الملك بكسر الميم عفوا لا منة لاحد عليه به عفو المال ما فضل عن النفقة ويقال اعطيته عفوا يعنى بغير مسالة اى حال كون ما اورثه الله سهلا من غير كد وتعب وفى بعض النسخ صفوا مكان عفوا وفى بعضها ذكره بعد عفوا ولا حق لانسان يختم لسانه اى لسان فخر الدولة بشكره اى شكر ذلك الانسان او الحق واستخلفوا اخاه ابا العباس خسرو فيروز مركب مزجى مثل حضرموت ومعدى كرب ابن ركن الدولة على ضم المنتشر اى المتفرق من الامور وتقويم المتاود اى المعوج الى ان يلحق بهم اى باولياء تلك الدولة فيتولى اى فخر الدولة تدبير ما يليه اى خسرو فيروز ويتولى اى خسرو فيروز عنه اى عن فخر الدولة تحرير ما ينشئه اى فخر الدولة برايه ويمليه يعنى ياخذ الاخ الصغير

اى فخر الدولة ح

من جهة

من جهة الاخ الكبير الا تغيير الراى يعنى لا يستقل بما يريد الا بعد اجازة اخيه الكبير كذا فى شرح النجاتى نقلا عن عيسى بن محفوظ وبادر فخر الدولة من نيسابور الى جرجان تطاير البراق مفعول مطلق لبادر من غير لفظه بين جناحى الافق اى جانبيه وعبر عنهما بالجناحين ترشيحا للتطاير يعنى اسرع اسراعا كانتشار ضوء البرق بين جانبى الافق فاستقبله العسكر اى عسكر اخيه مؤيد الدولة خاضعين طائعين وعلى صدق الموالاة اى التناصر والتوادد والممالاة مالاته على الامر ممالاة اذا ساعدته عليه وشايعته فيه مبايعين عطف على طائعين من المبايعة بالباء الموحدة وفى بعض النسخ متابعين بالتاء المثناة من فوق وتبوا مقعده من سرير الملك فى الصحاح تبوات منزلا نزلته وارثا ما اوصى له به ابوه ركن الدولة من الملك وسائرا اى باقى ما كان يدبره اخوه مؤيد الدولة من البلاد كذلك يؤتى الله الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء وهو الفعال لما يريد ولقد احسن ابو بكر الخوارزمى حيث يقول فى قصيدة وفى بعض النسخ بقوله فى قصيدة يرثى بها مؤيد الدولة ويعزى ويهنى فخر الدوله

رزئت اخا لو خير المجد فى اخ   من الناس طرا ما عداه ولا استثنى

وهذه القصيدة من غرر القصائد وواسطة القلائد ومطلعها

الم تر ان الموت قد نصح الدنيا   وقال لمن يسعى لها انتم حمقى
يقولون عالجنا فصح عليلنا .   وما اعتل من يبقى وما صح من يفنى
اذا الناس ظنوا انهم فى سلامة   فابدانهم صحت وانفسهم مرضى   ومنها بعد ابيات
وقولا لفخر الدولة الملك الذى   تسير العلى فى طرق همته حسرى

وبعده البيت المذكور فى المتن قوله رزئت بالبنا للمفعول اى اصبت يقال رزاته رزيئة اى اصابته مصيبة وقوله اخا منصوب على التوسع بحذف حرف الجر والاصل باخ وجملة لو خير المجد الخ فى محل نصب صفة لاخا وقوله طرا اى جميعا نصب على الحال من الناس وقوله ما عداه اى ما جاوزه الى غيره ولا استثنى فى اختياره اياه وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى طفيلية قد جاوبت قبل ان تدعى الطفيلى الذى يدخل وليمة لم يدع اليها وقد تطفل قال يعقوب هو منسوب الى طفيل رجل من اهل الكوفة من بنى عبد الله بن غطفان وكان ياتى الولائم من غير ان يدعى اليها فكان يقال له طفيل العرائس وهاهنا الدنيا اقبلت على فخر الدولة من غير دعوة منه وفعلت فعل الطفيلى

طبت بك عشقا وهى معشوقة الورى   فقد اصبحت قيسا وعهدى بها لبنى

طبت من طباه يطبوه ويطبيه اذا دعاه والضمير المستتر للدنيا وفى بعض النسخ صبت بالصاد المهملة اى مالت وضمن طبت معنى شغفت فعداه بالباء وقوله عشقا مفعول له او تمييز وقوله وهى معشوقة جملة حالية من الضمير فى طبت وقيس هو قيس بن الملوح اشتهر بحب امراة تسمى لبنى فلذا يضاف اليها فيقال قيس لبنى كما يقال لمجنون بنى عامر مجنون ليلى اى الاخيلية لاشتهاره بها وكما يضاف جميل الى بثينه فيقال جميل بثينه وكذلك كثير عزه وقد ذكرهم منهم العارف بالله تعالى عمر بن الفارض فى قوله

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق   كمجنون ليلى او كثير عزة

يريد ان الدنيا معشوقة الورى فهى كلبنى فى كونها معشوقة مطلوبة وقد صارت تطلبك وتقبل عليك فصارت كقيس فى عشقها لك وانت معرض عنها وفى بعض النسخ وعهدى بها ليلى وما هنا انسب لان ليلى معشوقة مجنون بنى عامر ويضاف اليها فيقال مجنون ليلى وما الطف قول ابن نباتة المصرى من ابيات فى التورية بالعقل بمعنى الدية

واصبوا الى السحر الذى فى جفونه • وان كنت ادرى انه جالب قتلى •
وارضى بان امضى قتيلا كما مضى • بلا قود مجنون ليلى ولا عقل

ولما رأت خطابها فركتهم ولم ترض الا زوجها الاول الاولى خطابها جمع خاطب كصائم وصوام من خطب المرأة الى اهلها طلب ان يتزوجها والاسم الخطبة بالكسر وفى الموعظة يقال خطبه بالضم وفركتهم بالفاء والراء ابغضتهم يقال فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا اى ابغضته فهى فروك وفارك وكذلك فركها هو ولم يستعمل هنا فى غير الزوجين وفى القاموس هو عام او خاص ببغضة الزوجين ورجل مفرك كمعظم يبغضه النسا وامراة

وامرأة معزكة يبغضها الرجال ويقال ان امرء القيس كان معزكا فسال ام جندب عن ذلك وسبب تركهن اياه فقالت لانك سريع الاراقة بطئ الافاقة ثقيل الصدر خفيف العجز يعنى ان فخر الدولة كان مالكا لممالك الدنيا فلما فارقها وخطبها الملوك غيره ملتهم وكرهتهم ولم ترض الا زوجها الاول الاولى بها من غيره وهو فخر الدولة ولم تتساهل فى الكفؤ ولم تقل رضيت اذا مالم تكن ابل معزى التساهل التسامح والكفؤ الكفو كما فى القاموس اى لم تتسامح الدنيا فى طلب كفؤها ولم تقل كما قال امرؤ القيس حين موتت ابله وقيل حين اغار عليها ولم يبق عنده منها شى اذا مالم يكن ابل فمعزى كان قرون جلتها العصى فتملأ بيتنا اقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع ورى بل امتنع طلب كفؤها الذى كان فارقها وهو فخر الدولة ولم ترض باللئيم عن الكريم ولا بالخسيس عن النفيس وما بعد اذا ان ابل ومعزى مفعول رضيت وهذا مثل يضرب للاقتصار على اليسير والرضى بالقليل على انها كانت جفتك تدللا فخليتها حتى اتت تطلب الرجعى التدلل مصدر تدللت المراة على زوجها والاسم الدلال بالفتح وهو جرأتها فى تكسر وتغنج كانها مخالفة وليس بها خلاف والرجعى كالعتبى الرجعة يعنى كان تركها لك دلالا فخليتها انت وتركتها حتى اشتاقت اليك واتتك ضارعة طالبة لرجعتها اليك وانشدت بالبناء للمفعول وضم التاء للمتكلم لابى الفرج بن ميسرة ابياتا من قصيدة وفى بعض النسخ زيادة يرثى بها مؤيد الدولة وفى بعضها عضد الدولة

ولو قبل الفداء لكان يفدى   وان جل المصاب عن التفادى

الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور كما فى المصباح يقال فداه من الاسر اذا استنقذه بمال واسم ذلك المال فدية وجل عظم يعنى لو قبل الفداء منا لفدينا هذا المرثى بانفسنا وبكل ما نقدر عليه وان عظم هذا المصاب عن ان يفدى به احد لعدم وجود كفؤ له

ولكن المنون لها عيون   تكد لحاظها فى الانتقاد

الكد الشدة فى العمل وكدت نفسها اتعبتها واللحاظ النظر بمؤخر العين والانتقاد مصدر انتقدت الدراهم اذا اعتبرتها لتميز جيدها من زيفها يقول مستدركا كيف يفدى المرثى والمنون لها عيون تتعب لحاظها فى انتقاد الناس واختيار الكرام منهم والاشراف والمرثى معدوم النظير فلا يوجد له كفؤ لترضى به المنون ليكون فداء له فقل للدهر انت اصبت فالبس برغمك دوننا ثوب الحداد الحداد مصدر حدت المراة على زوجها تحد وتحد فهى حاد بغير هاء واحدت احدادا فهى محد ومحدة اذا تركت الزينة لموته وانكر الاصمعى الثلاثى واقتصر على الرباعى كذا فى المصباح والرغم بالفتح والضم بلوغ الانف الرغام اى التراب ويكنى به عن الذل والقهر لكونهما لازمين له غالبا والمعنى قل ايها السامع للدهر معنفا له انت اصبت نفسك باهلاكه لانه روحك وحياتك فالبس برغمك الحداد عليه دوننا فانت احق بالحداد عليه منا ولا تقتصر على ثوب واحد للحداد بل البس ثوبين

اذا قدمت خاتمة الرزايا   فقد عرضت سوقك للكساد

يعنى ان هذه المصيبة خاتمة المصائب والرزايا لان كل رزيئة بعدها فهى مستصغرة ومستحقرة فى جنبها حتى كانها بالنسبة اليها ليست بمصيبه ومن عادة الدهر ان تخشى مصائبه ولا تؤمن معاطبه ويخاف ويحذر جانبه فلما اتى بهذه الطامة والمصيبة العامة كسد سوقه لامن الناس بعدها من بوائقه اذ ليس فى وسعه ان ياتى بعدها برزيئة لان كل رزيئة بالنسبة اليها ليست بشى ولان الناس لا يخشون بعدها رزيئة ويقرب من هذا ما انشده الشهاب احمد الخفاجى فى رثا خاله ابى بكر الشنوانى بقوله كان الليالى غالطتنى ولم اكن اقدر ان اغتر بالمكر والحيل
فقالت اذا اعطيتك الامن عاجلا من الرزء هل ترضى فقلت لها اجل فجاءت بفقدى للذين اجبهم
وقالت لهذا كنت اعنى فلا تسل لانى لا احشى مصابا بعيد ذا فسه ريب الحادثات وما فعل

وكتب فخر الدولة الى ابى العباس تاش يذكره ما اصاره اى صيره الله اليه واعلقه بيديه اى جعله عالقا بيديه من علق الصيد بالحبالة تعلق بها وان ذلك كله موقوف على احكام مشاركته الاحكام جمع

حكم واراد بها ما يريده من التصرفات معه فى مملكته وعبر عنها بالاحكام تعظيما له ومصروف الى اقسام ارادته اى انواعها وانه لم يرح من الارتياح اى لم يهش ولم يطرب لاستجابة ايامه النافرة اى المعرضة من نفر عنه اعرض وصد والاستجابة بمعنى الاجابة كانها اجابت نداه ولبته بعد ان كانت معرضة واعتاب دولته العاتبة عتب عليه عتبا لامه فى تسخط فهو عاتب قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة واعتبنى اى ازال شكواى فالهمزة فيه للسلب ومعنى كون دولته عاتبة انها كانت لائمة له ومتسخطة عليه لاهماله اياها مدة ارتياحه مفعول مطلق لقوله لم يرح اى كارتياحه لما يتمكن به من معاضدته اى معاونته على مصالح احواله الضمير المستتر فى يتمكن لفخر الدولة وفى به لما والضميران المجروران بعدها لابى العباس تاش ومرافدته من رفده رفدا اعطاه او اعانه ومناجح آماله جمع منجح وهو الظفر على غير القياس كمحسن ومحاسن شكرا مفعول له لقوله موقوف لا لقوله كتب كما قاله النجاتى كما يعلم بالتامل لما كان مهده اى ابو العباس تاش من مقامه بضم الميم اى اقامة فخر الدولة قبله بكسر القاف وفتح الباء اى جهته وقدمه من جهده بضم الجيم اى وسعه وطاقته فى ارادة الخيرة وارتياد اى طلب النجح اى الظفر له اى لفخر الدولة فاجابه اى اجاب ابو العباس تاش فخر الدولة عنه اى عن مكتوبه المفهوم من كتب مهنيا بما اتاحه الله له اى قدره من كريم صنعه وزفه اى اهداه من زففت العروس الى زوجها اى ارسلتها الى بيته اليه من هدى ملكه الهدى بتشديد الياء وزان ولى العروس تهدى الى زوجها يقال هديت العروس الى بعلها هداء بالكسر والمد فهى هدى وهدية وشاكرا له ما اوجبه على نفسه من المعاضدة والمرافدة ورآه وشاكيا اليه ما رهقه اى غشيه ودهاه اى اصابه من كيد ابن عزير له وقصده اياه فى نفسه ومهجته وافساد ما بينه وبين ولى نعمته وعزله عن قيادة الجيوش فكتب اليه اى كتب فخر الدولة الى ابى العباس تاش ثانيا بعد ما اجابه ابو العباس بانه سهيمه اى شريكه من السهم وهو النصيب فيما يليه من الولاية اى فيما هو وال عليه من الممالك وقسيمه اى مقاسمه على ما يحويه اى يجمعه ويحوزه من المال وانه امره ممتثل اى مطاع فى كل ما يرومه يطلبه وينتحيه يقصده فليبن امره من البناء على ما يقف عليه اقتراحه اى طلبه من اقترحه ابتدعه من غير سبق مثال وفى بعض النسخ على ما يلتفت اليه منتظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة انواع الشركة على ما ذكره الفقهاء اربعة مفاوضة وعنان وتقبل ووجوه واقوى هذه الانواع فى اختلاط الاموال وعدم اختصاص احد الشريكين عن الاخر بشى شركة المفاوضة فلهذا خصها بالذكر هنا مبالغة لانها تتضمن وكالة وكفالة لكل من الشريكين عن الاخر وتساويا مالا وتصرفا ودينا من التسمح بالملك بضم الميم اى باشارته ونتائجه والمال وتسريب الرجال اى بعثها سربة بعد سربة وهى قطعة من الخيل والظباء والسرب القطيع منها فى اعقاب الرجال اى فى اثرهم وكان اى ابو العباس تاش قد انهض اى ارسل ابا سعيد الشبيبى وهو الملقب بشيخ الدولتين الى ما قبل فخر الدولة اى الى قبله يعنى جهته فما زائدة رسولا حال مؤكدة لعاملها لان انهض بمعنى ارسل فصرفه اى صرف فخر الدولة ابا سعيد فى العاجل اى الحال بقدر من المال وزهاء الف فارس زهاء كغراب فى العدد بمعنى القدر يقال هم زهاء الف اى قدر الف من سرعان العرب والاتراك سرعان الناس بفتح السين والعين اوائلهم فورد نيسابور وانضم اليه ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق هو من مشاهير عساكر خراسان مواليا اى متابعا او ناصرا لابى العباس تاش على ابى الحسن ابن سيمجور فاجتمعا على التعاضد وتوافقا على التكاتف اى التعاون بان يكون كل منهما فى كنف الاخر والترافد اى التعاون من رفده رفدا اعطاه واعانه والرفد بالكسر اسم منه وانحدر ابو العباس تاش على ابى الحسن ابن سيمجور فاجتمعا الى نيسابور فسبقه اليها ابو الحسن بن سيمجور وانحاز المقيمون بها من اصحاب تاش يقال انحاز القوم تركوا مركزهم الى آخر انتظارا لوصوله اى وصول ابى العباس تاش اليها فى سواد خيوله ولحق بهم فصارت الايدى واحدة اى مجتمعة متفقة فى الفعل وفى الحديث المسلمون تتكافا

دماؤهم وهم يد على من سواهم اى مجتمعون على اعدائهم لايسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا كذا فى نهاية الغريب والقاصد على الاخلاص متعاقدة وقصد باب نيسابور من جانبها الغربى فخيم اى نزل بظاهرها وفى بعض النسخ بظاهره اى ظاهر جانبها الغربى وناوش ابا الحسن اى ناوله وعاطاه الحرب ايا ما عدة اى معدودة وهو متحصن بالبلد ودروبه جمع درب وهو المدخل بين الجبلين وليس اصله عربيا والعرب تستعمله فى معنى الباب كذا فى المصباح ومحتجز اى محتجب وممتنع بضيق مداخله جمع مدخل مكان الدخول وسدوده جمع سد بالفتح وهو الحاجز بين الشيئين ولحق بابى العباس تاش زها اى مقدار الفى رجل من خلص الديلم اى خيارهم ونخب الاتراك جمع نخبة كرطبة وهى خيار القوم يقودهم ابو العباس فيروزان بن الحسن فى زمرة كبار القواد ممن يعذمون على الزبر يعذمون بالعين المهملة والذال المعجمة من عذم الفرس يعذم بالكسر عض او اكل بجفاء وشدة والاسم العذيمة والزبر بضم الزاى وفتح الباء الموحدة جمع زبرة وهى القطعة من الحديد وفى التنزيل آتونى زبر الحديد ويدخلون ولو خرت الابر الخرت بالفتح ويضم ثقب الاذن وغيرها ومنه الخريت للدليل الحاذق لانه يدخل بهدايته مضايق المجاهل ونقوب الجبال والمغاور فلما احس اى علم ابو الحسن بن سيمجور بانا ختهم اى نزولهم من اناخ البعير ابركه وعلم قوتهم على حرب المضيق واعجازهم من قاومهم باطراف الزانات والمزاريق المزاريق جمع مزراق وهو الرمح القصير وقد زرقه بالمزراق رماه به والزانة كالمزراق اتخذ الليل جملا جواب لما اى ركب ظلامه وهو كناية عن فراره فيه كما يقال لبس الليل قميصا وترك البلد هملا اى خالية عن حافظ يقال ترك ابله هملا اى ترعى ليلا ونهارا بلا راع ولا حافظ وسار بريد قهستان ساترا عورة الانهزام بلباس الظلام لا يخفى ما فى التركيب من المكنية والتخييل والترشيح يقال اختار الليل لانهزامه كيلا يراه احد وسمع عسكر ابى العباس تاش باجفالهم اى اسراعهم فى الهرب فشدوا على اثارهم اى عدوا وحملوا واثقالهم جمع ثقل بالتحريك وهو ما معهم من الغنيمة واصابوا غنائم موفوره اسم مفعول من وفره يقال وفر الشى يفر وفورا تم وكمل ووفرته وفرا اتممته والكلمة يتعدى ولا يتعدى وانفالا جمع نفل وهو الغنيمة غير محصوره ودخل ابو العباس تاش نيسابور وجاوزها الى المعسكر مقام العساكر بظاهرها مما يلى الجانب الشرقى حميد الظفر رضى السعى والاثر وانشدنى ابو منصور الثعالبى لنفسه فى تلك الوقعه

قل للذى انا فى هواه خاشى صاد الفؤاد بصدغه الجماش

قال الكرمانى بصدغه الجماش من الاوصاف الباردة لان الجمش فى اللغة الحلق والجميش الحليق والمكان الذى لا نبت فيه وسنة جميش لا مرعى بها وكانها احتلقت من النبات ونورة جموش اذا احتلقت جميع ما تستعمل عليه قال روبه وكاحتلاق النورة الجموش كانه اراد ان صدغ عشيقته يحلق صبر الوامق ويذهب بعقل العاشق او استعمل ما تستعمله الفرس باصطلاحهم فلان جماش اذا كان ذا دل وشكل او كان يعشق الناس ويستهويهم بالتجنى والتدلل انتهى وفى القاموس والجمش الصوت الخفى والحلب باطراف الاصابع والمغازلة والملاعبة كالتجميش انتهى ويمكن ان يكون الجماش ماخوذا من الجمش بمعنى الملاعبة لان صدغ العشيقة لكثرة عبث الرياح به كانه يلاعبها او يلاعب العاشق وفى البيت بعده اشارة ما الى ذلك وح يندفع استبراد الكرمانى فليتامل

صدغ يرى عند الرياح كانه قلب ابن سيمجور احس بتاش

هذا يشبه ان يكون من عكس التشبيه على حد قوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح لان اضطراب صدغ الحبيبة عند ثوران الرياح محسوس مشاهد بخلاف اضطراب قلب ابن سيمجور عند احساسه بتاش فانه خفى ومن عادتهم ان يشبهوا الخفى بالجلى فاذا عكسوا فقد ادعوا للخفى ظهورا وجلاء فوق ظهور الجلى حتى صار الجلى يشبه به

وله ايضا

وله ايضا ان الشتاء مضى بقبح فاشى واتى الربيع لنا بحسن رياش
ومضى ابن سيمجور بقبح فعاله وانتاش ابناء الكرام بتاش

الريش والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر وارتاش فلان حسنت حاله ويقال هما المال والخصب والمعاش التناوش التناول والانتياش مثله وانتاشه اخرجه كذا فى القاموس وفى النجاتى انتاش ارتفع ولم نجده فى كتب اللغة بهذا المعنى الا ما اورده من قول ابن دريد ان ابن ميكال الامير انتاشنى اى رفعنى مع احتماله المعنى اخرجنى وقال صدر الافاضل وارتاش ابناء الكرام كذا صح من قولهم ارتاش فلان حسنت حاله اراد مطابقة مضى جهامة الشتاء واتيان طلاقة الربيع بمضى ابن سيمجور منهزما واقبال تاش مظفرا ولزم ابو العباس تاش مناخه اى مقامه ذلك وهو الجانب الشرقى من نيسابور يواصل الكتب الى بخارى اى يتابعها كتابا بعد كتاب فى الاستمالة للقلوب المعرضة عنه كابن عزير واضرابه والاستقالة من الذنوب التى يعدونها عليه والضمان اى التعهد لانف الطاعة بضمتين اى لتجديدها واستينافها من قولهم روضة انف اذا لم يرعها احد وعرض النفس والملك بلسان الضراعة الالف واللام فى النفس والملك عوض عن المضاف اليه على راى الكوفيين اى عرض نفسه وملكه والضراعة الذل والخضوع فلجت اى دامت وتمادت بابن عزير صلابته اى قوته فى عداوة العتبة دون اى وراء مغايظته ومعاداته ومعاندته يعنى ان صلابته فى عداوة العتبة جعلته متماديا ومصرا على اجابة ابى العباس تاش لمطلوبه من العود لخدمة سيده ماعدا ما هو منطو له عليه من المغايظة والمعاداة والمعاندة وطفق اى شرع ينفق من نفقت السوق اى راجت على الامير ابى القاسم الرضى ووالدته التى كانت كافلة بالملك حين كان صغيرا ان تاشا معتصم اى متحفظ بالديلم ان المفتوحة الهمزة ومعمولاها فى محل النصب على المفعولية لينفق وتاشا ثبت فى اكثر النسخ بدون الف ومقتضى ذلك انه ممنوع من الصرف وهو مشكل اذ ليس فيه مع العلمية الا العجمة وهى لا تمنع فى الثلاثى كنوح وقاصد قصد الاجحاف بالدولة يقال اجحف السيل بالشى اجحافا ذهب به واجحف بعبده كلفه ما لا يطيق ثم استعير الاجحاف فى النقص الفاحش كما فى المصباح وانه متى ارخى من عنانه اى ارسل عنانه فيما يستدعيه اى يطلبه وجب التعزى عنها من عزيته تعزية فتعزى هو والتكبير عليها يريد به تكبير الجنازة وهو كناية عن موتها حتى ظنا ان الامير كما زعم فوكلا التدبير فى تدارك ما نعق عليهما وسولا اليهما اليه وجعلا رباط الخير والشر بيديه الرباط ما يربط به فم القربة ونحوها كالنظام لما ينظم به وفى بعض النسخ زمام مكان رباط وقد كنت اروى لصديق لى فى تلك الايام بيتين لابن المعتز سمعتهما فى الشباب وهما

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم تبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

شيئان مبتدا وسوغ الابتداء به الوصف المقدر المدلول عليه بقرينة المقام اى شيئان عظيمان كقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم اى طائفة من غيركم وقولهم شر اهر ذا ناب وجملة الشرط والجواب الخبر وقوله فقد الشباب وما عطف عليه خبر لمبتدا محذوف اى هما فقد الشباب الخ وقال النجاتى شيئان مبتدا والجملة الشرطية فى محل الرفع صفته وفقد الشباب وفرقة الاحباب خبره وفيه نظر وقوله تؤذنا من الايذان وهو الاعلام والمعشار العشر ولا يصاغ مفعال لغيره من الكسور فلا يقال مثلاث للثلث ولا مرباع للربع وهكذا وفى بعض النسخ شرخ الشباب وعشرة الاحباب فقال ان الاليق بحكم الوقت والحال بيتان فى وزنهما وصياغتهما للحسين بن على المروروذى نسبة الى مرو الروذ وانما نسبه الى كلا الجزئين ولم يقل المروزى كما هو الشائع فى النسبة الى مرو لئلا يلتبس بالنسبة الى مرو الشاهجان

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما راى النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن مع الهوى واخو الصبا يجرى بغير عنان

الامرة فعلة بكسر الفاء للهيئة لان امرة الصبيان نوع من الامرة ومعنى كونه يجرى بغير عنان انه

لايثنيه عما يشتهيه النظر في العواقب ولا خشية الوقوع في المعاطب **قلت فانصف لعمري فيما وصف وحكم حكما يشهد بصحته العيان** بالكسر مصدر بمعنى المعاينة **ويسجل بصحته الامتحان** السجل كتاب القاضي والجمع سجلات واسجلت للرجل اسجالا كتبت له كتابا وسجل القاضي بالتشديد قضى وحكم واثبت حكمه في السجل كذا في المصباح وبه يندفع ما في بعض الشروح من ان الاسجال غير فصيح وان اورده المعري في شعره بقوله طويت الصبا طي السجل وزارني زمان له بالشيب حكم واسجال **وابى اسدان تكون ظئر في شفقة الام** الظئر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تعطف على ولد غيرها ومنه قيل للمراة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظئر وللرجل الحاضن ظئر ايضا والجمع اظآر وكون الظئر ليست في شفقة الام ظاهر اذ لا رحم يعطفها على الولد الذي في تربيتها لغيرها **وخال بمنزلة العم** العرب لا تعتد بالخال وتعتد بالعم حتى انهم ربما اطلقوا عليه اسم الاب **وعسيف** اى اجير **بمثابة الصاحب** اى بمكانه ومنزلته وانما سمي المكان مثابة لانه يثاب اى يرجع اليه مرة بعد اخرى قال تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا **ووزير بمحل الملك الغالب المستبد** برايه الصائب من اصاب يصيب ضد اخطا **واهمل ابو العباس تاش ما اهمه من امر ابى الحسن ابن سيمجور وقصده مداراة الولاة المدبرين ببخارى** وهم الامير نوح ووالدته وابن عزير **واستمالة لهم واستيناء بهم** الاستيناء ضد العجلة وهو التوقف والمهلة كانه يطلب الاناة يعني انه يتانى ولا يعجل في تدبير المحاربة تانيسا لهم وفي بعض النسخ واستدراء بهم وفي بعض النسخ واستدراجا بهم **وامساكا للوحشة** التي بينهم وبينه **من الازدياد وصيانة للفرج من الامداد** الامداد من باب الالحام والاستحمام وهو صيرورة الفرج ذا مدة اى قيح وصديد فيكثر انسداده **وهم فيما بينها** اى بين تلك الحالة **يهتبلون فرصة الرخا** الاهتبال اغتنام الغفلة والاحتيال للفرصة **ويغتنمون فسحة الامهال والارخا** اى ارخاء العنان من ارخيت الفرس ارخيت عنانه **ويقبلون على مواصلة الاحتشاد** اى التجمع **والاستعداد** اى التهيؤ **ومداومة الاستمداد** اى طلب المدد من الاطراف **والاستنجاد** اى طلب النجدة بمعنى النصرة **وكتب ابو الحسن بن سيمجور الى ابى الفوارس بن عضد الدولة** وهو اكبر اولاده والذي قام بالامر من بعده **بفارس فامده بالفي فارس من نخب الاعراب** اى خيارهم **وانضم اليه فائق في** اى مع **خواص غلمانه ومن استجاشهم** اى جمعهم **من اطراف خراسان وكروا باجمعهم على ابى العباس تاش في خيول غص** اى امتلأ **بها عرض الجبوب** بالفتح وهي الارض الغليظة ويقال وجه الارض وهو المراد هنا **وضاق عن ضمها اضلاع الشمال والجنوب** الشمال ريح تقابل الجنوب مهبها ما بين مطلع الشمس وبنات نعش وفيها خمس لغات الاكثر بوزن سلام وشمأل مهموز وزان جعفر وشأمل على القلب وشمل مثل سبب وشمل مثل فلس والجنوب ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا والمراد بهما ههنا جهتاهما ولا يخفى ما في التركيب من المكنية وتوابعها ويوجد في بعض النسخ وفيالق تحاكي رمال الفيافي وتضاهي نجوم السماء هيبة وعددا وتشابه قطرات البحار الزواخر مددا ترجف الجبال الشوامخ تحت اقدامهم وتكسع الاساود السود عند جراتهم على الموت الذريع واقدامهم الفيالق جمع فيلق وهو العسكر وتحاكي تشابه وكذلك تضاهي والفيافي جمع الفيفاء وهي المفازة والزواخر جمع زاخر من زخر البحر طما وعلا والشوامخ جمع شامخ وهو المرتفع وتكسع بالبناء للمفعول اى تطرد والاساود جمع الاسود وهو العظيم من الحيات والذريع السريع واقدامهم بكسر الهمزة مصدر اقدم على الامر **فلما قاربوا نيسابور خالفوا معسكره** اى معسكر ابى العباس تاش **الى البلد** اى منحرفين عنه الى البلد وهو نيسابور **لامتلاكه عليه** اى لتغلبهم عليه في امتلاك البلد واخذه من يده **ومساورة** اى مواثبة **الحرب عن ظهر منعة واقتدار** الظهر هنا مقحم لتمكين الكلام كما في حديث افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى **وحال النجدة** اى شجاعة وشدة **واستظهار** اى تحرز واحتياط **فناهضهم ابو العباس تاش في مسيرهم بعبد الله بن عبد الرزاق وابى سعيد**

اى المستقل بالعمل

الشيبي

الشيبي وخواص غلمانه وفتيانه **وناوشهم** اى ناولهم وعاطاهم **الحرب من حيث متع النهار** حيث ظرف مكان والمهم استعمالها في الزمان مجازا ومتع النهار ارتفع **الى ان صارت كعين الاحول** الضمير في صارت يرجع الى الشمس المفهومة من قوله النهار كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وفي بعض النسخ الى ان صارت الشمس وهذا حل لمصراع بيت لذي الرمة وهو وصارت الشمس كعين الاحول يعني قربت من الغروب وتشبيهها عند الغروب بعين الاحول لانها اذا غاب بعضها وبقي البعض كان فيها اعوجاج والتواء مثل عين الاحول ونظرها **وظلت حملاته** اى حملات ابى العباس تاش **تحطمهم** اى تكسرهم **حطما وتوسع اركانهم هدا وهدما** الهد الهدم بشدة صوت كما في المصباح **وكانت المجاعة** اى الجوع **فيما بين سرخس الى مقامهم ذلك قد بلغت منهم مبلغا احرج صدورهم** اى ضيقها **واقنع** اى ارضى **بالاجفال** اى الاسراع في الفرار **جمهورهم** اكثرهم **ايثارا** اى اختيارا **لفسحة المضطرب** اى الاضطراب والحركة **والخلوص عن ضيق المعترك** وهو المعركة والمعترك موضع العراك والمعاركة اى القتال **وحمل ابو العباس تاش اخر النهار حملة قدرها خاتمة القتال وآخرة النزال** مؤنث آخر بمعنى متأخر وانما قدرها كذلك لظنه انهم ينهزمون عن تلك الحملة ولا يثبتون لها لشدتها وبذل جهده وجهد اصحابه فيها **فتلقاها ابو الحسن وابنه ابو علي بشكائم قوية** الشكائم جمع شكيمة وهي الانفة والانتصار من الظلم ومن اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفاس ورجل شديد الشكيمة انف ابي لا ينقاد كذا في القاموس **وعزائم في الثبات صرية** اى مجتمعة من صريت الناقة من باب علم صرى فهي صرية اذا اجتمع لبنها في ضرعها ويتعدى بالحركة فيقال صريتها من باب رمى وتشدد للمبالغة **وردوا مطلقات الاعنة** اى الخيل التي اطلقت اعنتها عليهم ويجوز ان يراد بالاعنة الخيل مجازا كقوله بارك الله ربنا في خميس ردعنا خمسين الف عنان فتكون الاضافة فيه لمجرد تلطيف **بمشرعات الاسنة** اى الاسنة المشرعة من اشرعت الرمح سددته **ومسرعات الزحوف** مسرعات بكسر الراء جمع مسرعة بصيغة اسم الفاعل اى الجماعات المسرعات من الزحوف جمع زحف وهو الجيش الكثير **بمرهفات السيوف** يقال سيف مرهف اى مرقق محدد **فلما انقلب** اى ابو العباس **الى مقامه وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد حماته** جمع حام وسواد القوم جمعهم **وحفظة راياته شدوا الحملة عليه دفعة واحدة** يقال شد عليه في الحرب اى حمل عليه فالحملة هنا منصوب على المصدرية من غير لفظه كقعدت القرفصاء لان الحملة نوع من الشد **فاضطروه** اى الجأوه **الى الانهزام واسلام المقام** اى تخليته وتركه بما فيه لهم **وتداركت الحملات** اى تتابعت **على عسكر الديلم** وهو عسكر فخر الدولة الذي ارسله مددا لابي العباس تاش **من جانب فايق حتى تزعزعت صفوفهم** الزعزعة كل تحريك شديد **واضطربت جموعهم** اى تحركت عن قلق او اختلفت بين الثبات والفرار **فتداعوا الامان** اى طلب عسكر الديلم الامان من اصحاب فايق وقول النجاتي فتداعوا اى اصحاب فايق غفلة سرت اليه من دهشة تخيل هذه المعركة **من قرع السيوف خلا من الجنة** اى غير من خلصته وفي نسخة الا من الجنة **صهوات الخيول** الصهوة موضع الفارس من ظهر الفرس واطلق الصهوات واراد بها الخيول مجازا **فجمعوا في بيت الاسار** الاسار على وزن كتاب القد يربط به الاسير **على حال الذل والصغار** اى الحقارة والصاغر الراضي بالذل كما في القاموس **ثم حملوا الى بخارى على الجمال في الجواليق** الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف جمعه جوالق كصحائف وجواليق وجوالقات **آية** اى عبرة **ونكالا** من نكل به اصابه بداهية والاسم النكال **وتشفيا** اى تشمتا وانتقاما **ممن ساقهم الى خراسان ارسالا** جمع رسل وهو القطيع من الابل والغنم ومراده بمن ساقهم ابو العباس تاش واسناد السوق اليه مجاز من الاسناد الى المسبب ويجوز ان يكون المراد به فخر الدولة **فاستقبلتهم المخانيث** جمع مخنث بالخاء المعجمة والنون والثاء المثلثة وهو المتكسر المتثني من الرجال المتشبه بالنساء **بالدفوف والمغازل** جمع مغزل آلة الغزل للنساء **بدلا عن السيوف والعوامل** اى الرماح والغرض من ذلك

التهكم والاستهزا بهم يعنى ان اللايق بهم آلات النسا والاطفال لا تعاطى السيوف والرماح فى مقارعة الابطال وامر بالبنآء للمفعول بهم الى محابس القهندز فى القاموس قهندز بضم القاف والهآء والدال اربعة مواضع معرب ولا يوجد فى كلامهم دال ثم زاى بلا فاصلة بينهما الى ان اقتسمتهم الايام اى جعلتهم قسمين بين ممات فى الحبس ونجاة اى خلاص منه

ذكر انتقال ابى العباس تاش الى جرجان ومقام بضم الميم اى اقامة ابى الحسن بن سيمجور على قيادة الجيوش بنيسابور وانحدر ابو العباس تاش الى جرجان عبر بالانحدار لان جرجان قريبة من ساحل البحر فهى منخفضة بالنسبة الى نيسابور فخصل عنها فخر الدولة متوجها الى الرى واخلاها له ولاهل عسكره وترك دار الامارة بها محفوفة اى محاطة ومزينة بالفرش الفاخرة والخزائن العامرة من عمر اللازم يقال عمرت الدار وعمرها زيد والاهب الوافرة الاهبة العدة وجمعها اهب كغرفة وغرف والوافرة الكثيرة حتى المطابخ عطف على دار الامارة غاية لترك بما فيها من الآلات الصفرية اى المنسوبة الى الصفر كقفل وكسر الصاد لغة فيه وهو النحاس والاوانى الذهبية والفضية اى المصاغة من الذهب والفضة او المرصعة بهما وتقدم فخر الدولة اى امر يقال تقدم اليه بكذا امره به بان تسلم اليه خزانة كان قد اعدها لحمل اليه الى تاش قبل الكشفة اى الهزيمة التى تقدمت مشتملة تلك الخزانة على خمسين الف دينار والفى الف درهم وخمسمائة تخت من الوان الثياب التخت وعآء تصان فيه الثياب كما فى القاموس منضمة الى غيرها من عتاق الافراس فرس عتيق اى كريم من عتق الفرس تقدم بسبقه الخيل فالعتيق هو المتقدم فى الزمان او المكان فلذلك قيل للكريم والقديم ولمن خلا عن الرق عتيق وجياد المراكب كالبراذين والجمال والدواب كالبغال لحمل الاثقال واعداد الاسلحة كالسيوف والرماح والسهام والوقايات كالاتراس ثم بين اعداد الاسلحة والوقايات على طريقة اللف والنشر الغير المرتب بقوله من تجافيف جمع تجفاف وهو شى يلبس للفيلة والخيل عند الحرب كانه درع قيل سمى بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسة وقال ابن الجواليقى التجفاف معرب ومعناه ثوب البدن ومغافر جمع مغفر بالكسر وهو ما يلبس تحت البيضة ودروع وجواشن جمع جوشن وهو الدرع فهو من عطف التفسير وترسة بالكسر جمع ترس بالضم كقرط وقرطة وزانات جمع زانة وهى شبه المزراق يرمى بها الديلم اكثرها مغشى الظهور اى مستورها ومغطاها كالدروع والمغافر والنصب جمع نصاب وهو المقبض لنحو السيف والسكين والزانة بحلى الفضة والذهب وسوغ اى اباح واطلق له دخل جرجان الدخل بالسكون ما يدخل على الانسان من خراج ارض او غلة عقار او تجارة ودهستان رباط بنى بامر زبيدة بنت المنصور بثغر خوارزم وكان ثغر ديار الترك وبلاد الشرك ومقام المرابطين فى سبيل الله وهو اليوم قصبة معمورة يحمل منها الابريسم الى البلدان وينسج بها مناديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة وابسكون بالمد وضم البآء الموحدة وسكون السين المهملة وضم الكاف وسكون الواو مدينة على ساحل البحر على اربعة عشر فرسخا من جرجان واربعة فراسخ من استراباذ كذا ذكره العمرانى وبها قبر بنيامين شقيق يوسف الصديق عليهما السلام قال النجاتى وفى زماننا هذا قد غشيها البحر فصارت بحرا واستراباذ بكسر الهمزة كما ضبطه العمرانى وهى ولاية قريبة من طبرستان الا قدرا اى مقدارا من دخلها كان مصروفا الى عمارة القلاع وارزاق مستحفظيها اى من نصبوا حفظة عليها ووكل اليهم حفظها قال صدر الافاضل مستحفظيها صح بفتح الفآء من الخواص اى خواص فخر الدولة فامر ابو العباس تاش بتفرقة تلك المبار جمع مبرة بمعنى البر والاموال فيمن صحبه من القواد وطبقات الاجناد حتى جبر كسرهم من جبر العظم الكسير شعب خلله واصلحه وقوى اسرهم الاسر الخلق قال تعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وواصل اى تابع لهم الاقامات جمع اقامة وهى تستعمل عرفا فى اقوات النازلين وما يحتاجون اليه فى اقامتهم

من المطعم والمشرب ونحوهما والاطماع جمع طمع وهو رزق الجند يقال امر لهم الامير باطماعهم اى بارزاقهم حتى ارتاشت احوالهم اى حسنت وصلحت وخصبت رحالهم خصب بالكسر لغة فى اخصب المكان اذا كثر كلاؤه وعشبه والرحال جمع رحل وهو كل شى يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن والمراد بالرحال هنا مكانها من تسمية المحل باسم الحال فيه وهو كناية عن رفاهية حالهم وكثرة مالهم فصاروا بجرجان احسن منهم بخراسان حالا وارغد عيشة من رغد الشى بالضم رغادة اتسع ولان وهو فى رغد من العيش اى فى رزق واسع وانعم بالا انعم من النعمة بمعنى التنعم والبال القلب تقول خطر ببالى اى بقلبى وجعل فخر الدولة يتابع الحمول جمع حمل بالكسر وهو ما يحمل على الظهر واما الحمل بالفتح فهو ما يحمل فى البطن وما على الشجر من الثمر اليه اى الى تاش من طبرستان زيادة فى تاثيل حاله التاثيل التاصيل والاستحكام يقال مجد مؤثل واثيل اى اصيل ثابت واستبقاء لنظم جنوده ورجاله فعل مفعول مطلق لقوله يتابع من غير لفظه لان المتابعة فعل من الافعال فكانه قال فعل متابعة الحمول فعل الاخ من لا ينفس على اخيه بنفائس ما يحويه نفست بالشى ضننت به لنفاسته وزنا ومعنى كذا فى المصباح وتقول نفست عليه بالشى نفاسة اذا لم تره يستاهله والنفائس جمع نفيسة من نفس الشى بالضم نفاسة كرم فهو نفيس ولا يضن اى لا يبخل على صديقه بجليل ملكه بكسر الميم اى كثير ماله ودقيقه اى قليله وقد كان الصاحب اسمعيل بن عباد يستسرف ما يوجبه فخر الدولة له اى لتاش من الاحسان يستسرف بسينين مهملتين بينهما تآء مثناة فوقية اى يستكثره ويعده سرفا وقال الكرمانى يستشرف بالشين المعجمة اى يستكبر ويستكثر من اشرف الرجل اذا وضع يده على حاجبه للنظر الى ما يكره وانه لم يستشرف للؤم طبعه وخسته فانه ارفع من ان يستشرف مثل ذلك واضعافه الا انه لم يرغب فيه لانه لا يستصوبه فى تعرضه الى ما قبل خراسان حربا وسلما انتهى والوجه الرواية بالسين وما قاله الكرمانى تكلف وظنى انه تعسف والمواساة مصدر آساه بماله مواساة اناله منه وجعله فيه اسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضله فليس بمواساة كذا فى القاموس ولا يقال واساه الا فى لغة ردية ومواصلة اى متابعة الصلات جمع صلة وهى العطية والكرامات ومن قبل بالبناء على الضم اى من قبل ذلك ما نصح له من النصيحة اى نصح الصاحب لفخر الدولة وما زائدة ونصح يتعدى بنفسه تارة وباللام اخرى وباللام افصح منه به ونهاه فى استعراض خراسان برجاله يقال للخارجى انه يستعرض الناس اى يقتلهم ولا يسال عن مسلم ولا غيره واستعرض اعطى من اقبل وادبر واستعرضته اى قلت له اعرض على ما عندك قال تاج الدين الطرقى فى خلاصة المعنى ان بعث الرجال اليهم ربما يؤدى الى اتيان جيوشهم وملاقاتهم وباعث الجيش اليهم كانه يستعرضهم على نفسه وكنى بالاستعراض عن الهيجاء تاديا ثم قال وقد حمل الشارح يعنى به ابا شرف الجرباذقانى على انه من قولهم ارض معروضة يستعرضها المال اى يرعاها وهو بعيد بجز منعه اقول قال صاحب الصحاح استعرضته اى قلت له اعرض على ما عندك فقوله ومن قبل ما نصح له فى استعراض خراسان برجاله مخالفة لسلفه معناه ومن قبل ارساله اليه المباد وهو زمان امداده تاشا بالفى فارس من الديلم نصح الصاحب له وقال له فى استعراضك اهالى خراسان اى قولك الحالى لرجال خراسان برجالك الذين ترسلهم لتاش هذا الكلام اى اعرضوا ما عندكم اى كانك فى فعلك هذا تقول لهم اعرضوا على ما عندكم من القوة والخطوب والشوكة والرجال والحروب فتجرح قلوبهم بذلك كلما ويحسبونك خصما كذا فى شرح النجاتى مخالفة لسلفه فيما اختاروه من مسالمتها اى خراسان اى مسالمة اهلها واغتنام السلامة منها فقال له اى قال فخر الدولة للصاحب ذات يوم تقدم الكلام على هذه الاضافة ان حقوق ابى العباس تاش على حقوق لو نزلت معها عن جميع ما افاءه الله على اى ارجعه من الفئ وهو الغنيمة سمى فيئا تسمية بالمصدر لانه رجع من قوم الى قوم من ثمرات هذا الملك ونتائجه حتى احل له عروة هذا القميص عروة الثوب هى التى يدخل فيها الزر يعنى لو انخلعت من كل ما املكه حتى من قميصى الذى

الذى البسه لوجدتنى بضم التآء للمتكلم اى لوجدت نفسى ومثل هذا خاص بافعال القلوب
وفقد وعدم فى ادنى درجات المكافاة وهى مجازاة الخير بالخير وايسر مراتب المبرات واشار
اى فخر الدولة الى واحدة اى خصلة واحدة من خصال ابى العباس فى اكرامه والقيام بحقوقه
نكفيه اى نكفى فخر الدولة او الصاحب امارة اى علامة ودليلا على ما اوجبه له ايام مقامه
قبله اى على ما اوجب ابو العباس تاش لفخر الدولة ايام مقام فخر الدولة عند ابى العباس اشفاقا
اى خوفا مفعول له لقوله اوجب على مهجته اى روحه وحرصا على محبته وذبا اى دفعا ومنعا عنه
فى حال غربته الضمائر الاربعة لفخر الدولة وهى اى تلك الخصلة الواحدة ان اخويه عضد الدولة
ومويدها ارسلا اليه اى الى ابى العباس تاش يستردانه اى يستردان فخر الدولة اليهما على
اموال عظيمة تحمل الى خراسان فى كل سنة للسلطان اولا وله ثانيا مشفوعة بمجلوبات
العراق اى ما يجلب منها من وشى الثياب اى من الثياب الموشية من وشى الثوب رقمه ونقشه
فهو من التسمية بالمصدر وفره العتاق الفره جمع فاره وهو الحاذق بالشئ يقال للحمار والبرذون
فاره بين الفروهة والفراهة والفراهية بالتخفيف وبراذين فره وزان حمر وفرهة بفتحتين
وهذا خاص بالبراذين والحمير والبغال دون عراب الخيل فلا يقال فى العربى فاره بل جواد كذا فى
المصباح وقد استعملها المص هنا فى غير موضعها حيث اضافها الى العتاق لان العتاق كرائم الخيل
واغليا فى الاستيام اى السوم وهو المماكسة فى البيع والشرا اى اكثر فى بذل الاموال فى مقابلة
تسليم اخيهما اليهما والتطميع لابى العباس تاش حتى لم يبق للرد اى لردهما من استرداد اخيهما
مجال ولا للسان العذر مقال اى لم يبق له عذرا يتكلم به واتانى خبر الرسالة التى ارسلها اخواه
الى ابى العباس فاستظلمت ضوء النهار اى اعتقدت ان ضوءه ظلمة خوفا ووهما او عددته مظلما
واستخشنت جانب القرار اى تجافيت عن جانب القرار لاستخشانى اياه بسبب ما اصابنى
من القلق وقمت من الحياة على شفا جرف هار شفا البير والوادى والقبر شفيرها وحرفها
والجرف ما يجرفه السيل اى يأكله من الاودية وهار اصله هائر مقلوب منه قلبا مكانيا كما فى
شائك وشاكى من هار البنا اذا سقط يعنى ان الخوف بلغ منه مبلغا لم يبق فيه من الحياة الا
الرمق اذ لم يكن فى الهرب مطمع اى طمع لتعذره ولا فى قوس الرجآء منزع مصدر ميمى من نزع
فى القوس مدها والقوس اذا لم يبق فيها منزع فقد بلغت غاية ما يمكن ان تمد اليه وبت بليلة
النقد فى المثل بات بليلة انقد اى ساهرا لم ينم والانقد القنفذ وهو لا يرقد الليل كله ولذلك
يضرب به المثل قال الطرماح فبات يقاسى ليل انقد دائبا ويحذر بالحقف اختلاف العجاهن
وقيل الانقد الذى يشتكى سنه من النقد وهو وجع فى السن وتآكل فيه ارى الشركان قد
اى كان قد وقع فحذف الفعل لدلالة قد عليه لاختصاصها به كقوله ازف الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قد اى وكان قد زالت الى ان اصبحت وقواى متخاذلة اى ضعيفة من
تخاذلت رجلاه ضعفتا واركانى متهافتة متساقطة من التهافت وهو التساقط خوف
الاذن بالدآء العيا اى العلم به يقال اذنت بالشئ علمت به والدآء العيا هو الذى لا يرجى برؤه
كانه اعيا الطبيب والداهية الدهيا اى المصيبة العظيمة ووصفها بالدهيا للمبالغة كليل اليل
ويوم ايوم وظل ظليل فاتانى حاجبه بعد فراغه من الاذن ضمير فراغه يعود الى الحاجب
اى بعد فراغه من الاستيذان بالدخول على يعنى جانى متادبا ولم يدخل الا بعد الاستيذان
داعيا لى الى مجلس ابى العباس تاش وآدبا اى داعيا الى الطعام فلم ادر اداع هو ام ناع
اى آت يخبر الموت وآدب هو اى داع الى الطعام ام نادب من ندبت المراة الميت ندبا
من باب نصر اقبلت على تعديد محاسنه وطالع ضيافة اى آت يدعو الى ضيافة فاضيف اليها
لادنى ملابسة تقول طلع علينا فلان اتانا ام طارق آفة الطارق الاتى ليلا والمراد به
ههنا مطلق الاتى لقوله فيما سبق قريبا الى ان اصبحت والاضافة الى الافة لا بيانية

وخمنت

وخمنت فى الفرى كناية عن المحذور التخمين القول بالحدس الكناية مصدر كنيت عن الشئ من باب
رمى تكلمت بما يستدل به عليه كالرفث والغائط كذا فى المصباح وتورية دون الغدر المحذور التورية
ان يطلق لفظا ظاهرا فى معنى ويراد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا ورى بغيره اى ستره واظهر غيره كانه جعله وراءه فالتورية
ماخوذة من الورآء وقيل من ورى الزند فانها نور وضيا واراد بالغدر المحذور ما يتخوفه ويخشاه
من تدبير مكر عليه قال المطرزى وان كان الخير والشر كلاهما بقدر ان سمعنا فى الا ان الغدر واليوم المقدور
وامثال ذلك يستعمل فى الاحوال المكروهة فركبت اليه وسير عنانى احصف مرة من بنانى عليه
السير القد من الجلد والعنان الزمام واحصف بالحآء والصاد المهملتين اى امتن واقوى والمرة
بكسر الميم القوة والبنان الاصابع وضمير عليه يرجع الى السير والمعنى انى ركبت اليه خائفا متلاشيا
لا تقوى من الخوف بنانى على قبض سير عنانى الى ان حصلت فى مجلسه اى صرت اليه فصادفت
اى وجدت من حسن القيام وقوة الالتزام اى الاعتناق وفرط اى زيادة الاكرام والاعظام
وفضل البر والايناس ونصرة الرجا على الياس ما لم اكن عهدته اى عرفته من مجالسه ومآنسه
جمع مانس موضع الانس ضد الوحشة وما زال يرقينى ببشره الرقية بالضم العوذة وجمعها
رقى ورقاه رقيا ورقيا ورقية نفث فى عوذته كذا فى القاموس نزل فخر الدولة خوفه وجزعه
منزلة الجنون فجعل ما يزيله من بشر ابى العباس بمنزلة الرقية ويسحرنى بلطفه وبره اى يحدث
لى نشاطا خارقا للعادة بسبب لطفه وبره كالسحر فى سرعة تاثيره فى النفوس الى ان ثابت اى
رجعت الى نفسى كانه كان ذاهب النفس خوفا وجزعا وانحلت عقدة الخوف على انحلت من الانحلال
اى نشطت وعلى هنا بمعنى عن كقوله اذا رضيت على بنو قشير اى عنى وفى بعض النسخ الخطب مكان
الخوف وتطاير الهم عنى شعاعا فى القاموس الشعاع كسحاب التفريق وتفرق الدم وغيره والراى
المتفرق ومن النفوس التى تفرقت همومها وذهبوا شعاعا متفرقين وطار فواده شعاعا تفرقت
همومه انتهى وذهب سوء الظن جفاء الجفاء ما يعلو السيل ويرميه من الغثا اى ذهب سوء
ظنى غير ملتفت اليه ولا معتد به كما ان الجفا يكون غالبا من خسائس الاشيا التى لا يعتد بها ثم
ناولنى الرقاع اى الرسائل الواردة عليه فنشرتها عن انياب الاراقم جمع الارقم وهو الحية
المنقوشة الاهاب اى عن اشيا مهلكة كانياب الاراقم التى هى اخبث الحيات واقداح العلاقم
جمع علقم وهو شجر مر ويقال للحنظل ولكل شئ مر علقم وحماة العقارب الحمة محذوفة اللام سم كل
شئ يلدغ او يلسع وعوض عن لامها المحذوفة تآء التانيث على الرسم المعتاد من كيد الاقارب
ماخوذ من امثال المولدين الاخ فخ والخال وبال والعم غم والاقارب عقارب وقال طرفه
وظلم ذوى القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند ثم اقبل على وقال قد كنت
على ان اكتم الامير صورة ما ورد على ان اكتم ظرف مستقر خبر كان لكنه بحسب القرينة متعلق بعازم
اى كنت عازما على ان اكتم او مصمما وذلك لا يقدح فى كونه مستقرا كقولك زيد على الفرس فانه
بحسب الصناعة يقدر كائن او مستقر وبحسب القرينة يقدر راكب كما نبه عليه الدماميني صيانة
لقلبه عن نوازع الظنون والاوهام اى عن الظنون النوازع التى تنزع الى الاشيا من نزع الغريب
الى وطنه اذا اشتاق اليه لكنى فكرت فى حكم الحال التى تجمعنى واياه فرايت اطلاعه طلع ما كتب
بالبنآء للمفعول وطلع الشئ ما ينبغى ان يطلع عليه من ذلك الشئ وهو اسم من الاطلاع تقول قد اطلعنى
فلان طلع هذا الامر حتى عرفته والافضآء اليه بحقيقة ما طلب من افضيت اليه بالسر اعلمته به
املك لسكونه واوقع لطائره اى اتم لسكونه وقراره من وقع الطير على الارض جثمت واستقرت
وانفى لخلاج الشك عن خاطره اى لمنازعة الشك قلبه تقول خالجته اذا نازعته واقسم بصيغة
الماضى اى حلف بجميع ما تغلظ به ايمان البيعة من عادة الناس ان يغلظوا الايمان فيها اشد
تغليظ انه لا يعدل خراج العراق باسره اى بجميعه على نفاسة قدره بشعرة من بدنه

يقال عدلت هنا بهذا اذا جعلته قائما مقامه فخراج مفعول به ليعدل وفاعله الضمير الراجع الى
ابى العباس تاش والضمير فى بدنه الى فخر الدولة ولا ابن نبر من بزته الزئبر بالزاى والهمزة والبآء
الموحدة والرآء على زنة زبرج ما يعلو الخز من الحمل والبزة بكسر البآء الثياب والسلاح وان جميع
ما املكه من صامت المراد به الابل والغنم والخيل ونحوها وقاعد وقائم يمكن ان يراد بالقاعد
المتخلى عن الحزمة وبالقائم المرتب فيها او هو كناية عن التعميم حتى فص هذا الخاتم وزر هذا
القرطق الزر واحد ازرار القميص والقرطق لباس معروف معرب كرته وقاية لمهجته الوقاية ما يقى
الشى اى يحفظه ووقف اى حبس بمعنى محبوس على مصلحته ومعد اى مهيا لدرء الحوادث عن
ساحته الدرء الدفع ودرء الحوادث عن ساحته ومحله كناية عن درئها عنه ومبتذل اى مبذول
اومهين فى الانتقام له ممن نافسه فى ملكه بضم الميم اى ولايته التى نافسه عليها اخواه عضد
الدولة ومؤيدها يقال نافسه فى الشى منافسة ونفاسا اذا رغب فيه على وجه المباراة وفى بعض
النسخ ناقشه بالقاف والشين المعجمة من المناقشة وله وجه وما فى اكثر النسخ انسب ونازعه
حق ارثه يعنى به الذى تلقاه من والده ركن الدولة واوصى له به وما هو احق به عليه على ما تقدم
بيانه حتى يأذن الله فى رده الى بيته قرير العين منشرح الصدر صاعد النجم
صعود الكوكب عند ارباب النجوم سعد وهبوطه وبال ونحس ومن اصطلاحاتهم انهم يخصون
كل انسان بكوكب من السبعة السيارة يتفق ولادته عند طلوعه ويعبرون عنه بالطالع فاذا كان
صاعدا كانت احوال ذلك الشخص المنسوب اليه مستقيمة مسعودة وان كان هابطا كانت بالعكس
ماضى الحكم على الخصم اى خصمه وهو اخوه مؤيد الدولة ايستحق من يسمح بمثل هذه الاكرومة
هذا من مقول قول فخر الدولة بعد انهائه مقالة ابى العباس تاش والهمزة للاستفهام الانكارى
الذى هو فى قوة النفى والاكرومة بضم الهمزة بمعنى الكرم كالاعجوبة بمعنى العجب طوعا وطبعا منصوبان
على الحال اى طائعا وغير متكلف لا عن رغبة فى رغيبة اى فى جائزة او مكافاة مرغوبة وانما استعملها
بالتآء مع ان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث لعدم ذكر موصوفها والاستوآء
فى فعيل مشروط بذكر الموصوف كقولك هذا رجل جريح وهذه امرأة جريح كما هو مقرر فى محله
ولا ميل الى نيل اى الى شى ينال من اطلاق المصدر مرادا به اسم المفعول ولا تطلع اى استشراف
الى وجه اى جهة مطمع مصدر ميمى بمعنى الطمع ان يتغافل بفتح الهمزة وبنآء يتغافل للمفعول وهو
مفعول به لقوله ايستحق عن معونته اى اعانته وارفاده اى اعطائه ويتجاهل بالبنآء للمفعول
ايضا دون ما ينجذب اليه زمام مراده لم يقل عما ينجذب اليه لان نفى التجاهل عما دونه
ابلغ من نفى التجاهل عنه لا ورب الكعبة لفظة لا تاكيد للنفى المستفاد من قوله ايستحق او جواب
له باعتبار صورته الظاهرة وحق ركن الدولة اقسم بحق ابيه على طريقة العرب لزيادة التوثيق
وهذا كثيرا ما يرد فى كلام الشعرا للاستعطاف ونحوه غير مراد به حقيقة القسم لا عرف الناس
نسيانى هذا الحق العظيم اى لا نسيته ولما كان بين نسيانه ومعرفة الناس له ملازمة ولو
ادعاء نفى معرفة الناس نسيانه والمراد نفى نسيانه بطريق الكناية وفى بعض النسخ لا يعرف الناس
وفى بعضها لا اعرف الناس وقد استسهلت طريق المكافاة الواو للحال اى عددته سهلا بالنسبة
الى اهتمامى بمكافاته وباعتمادى على الله فى ذلك كما انبأ عنه قوله واصبت عون الله اى اعانته
على حسن المجازاة على ان الفضل لمن يسبق الى البر من اضافة المصدر الى مفعوله اى بسبقه
اياى وهذا من قول ابن الرقاع ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم
وفى المعنى قولهم الخير بالخير والبادى اكرم والشر بالشر والبادى اظلم وان جهدت فى المقابلة
وشددت اى عدوت الى الغاية فى المساجلة اى المضاهاة له بان اتكلف ان اصنع مثل صنعه
واصل المساجلة التناوب فى الاستقآء بالسجل اى الدلو العظيم فتعجب الحاضرون من هذا
الكلام والكرم الذى عز اى قل سماع مثله فى سالف الايام واحتشد الصاحب من بعده

لمصالح

لمصالح ابى العباس تاش احتشد القوم خفوا فى التعاون ودعوا فاجابوا مسرعين واجتمعوا لامر
واحد والحشد كمنع من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كالمحتشد كذا فى القاموس
مناصحة اى نصحا لصاحبه فخر الدولة وكفالة عنه بما يقتضى الحق عليه عليه ظرف مستقر حال من
الحق او نعت له لان تعريف الحق تعريف الجنس وليس متعلقا بيقتضى كما لا يخفى ويقتضيه
شرف الوفاء له اى لصاحبه اى يجعله مخصوصا به ومرتبطا به وبقى ابو العباس تاش بجرجان
ثلاث سنين نابى الجنب عن القرار اى متباعدا ومتجافيا عن القرار من نبا الشى بعد ونبا
الطبع عن الشى نفر عنه ولم يقبله جافى الجفن اى متباعده دون الغرار بالكسر اى النوم القليل
وفى بعض النسخ عن الغرار وما هنا ابلغ لان الجفن اذا جفا عما يقرب من الغرار فلان يجفو عنه
اولى وفيه ايهام لطيف لان الجفن من اسمآء السيف والغرار حد السيف شوقا الى خدمة سلطانه
وحرصا على عرفان حق اصطناعه واحسانه واشفاقا حذرا وخوفا من تاويل حساده
فى انتباذه مصدر من انتبذ مطاوع نبذه اى القاه وطرحه من خراسان انكاره مفعول به
للتاويل حق الولاء مفعول به لانكاره بعد اضافته لفاعله والولاء بالفتح ولاء العتق ونزعه عطف
على انكاره اى خلعه عن رقبته طوق الطاعة والوفا طوق الطاعة مفعول به لنزعه والضمير المضاف
اليه فاعله وجل همته معاودة بخارى لاستيناف الخدمة الاستيناف الابتداء والسلامة
من المذمة اى مذمة اعدائه له بخروجه عن طاعة ولى نعمته وارسل ابو العباس ابا سعيد الشبيبى
الى فخر الدولة فى الاستعانة به على معاودة خراسان اى الرجوع اليها واستخلاصها من يد
ابى الحسن ابن سيمجور فجهز اليه من جهزت فلانا اذا هيأت جهاز سفره اسفار بن كردويه وعدة
من اعيان القواد فى زهاء بالمد اى مقدار الفى رجل من خلص الديلم اى خيارهم والمنتخب منهم
وكتب الى النصر بن الحسن بن فيروزان وهو بقومس بصلة جناحهم اى اعانتهم وامدادهم
والزعامة اى الرياسة عليهم فى ايرادهم اى اقدامهم واصدارهم اى ارجاعهم يعنى كتب اليه
بان ينضم هو وخيله اليهم وان يكون اميرا عليهم فى الاقدام والاحجام والصدر فى ذلك كله عن راى
حسام الدولة ابى العباس تاش الصدر بالتحريك اسم من قولك صدرت عن الماء ومثاله شاع
اطلاق المثال على الكتاب لانهم استعملوا المثال بمعنى الوصف والصورة فقالوا مثاله كذا اى وصفه
وصورته ولما كان الكتاب يبرز مقصود صاحبه فكان صورته او وصفه اطلق عليه المثال والتصرف
اى التقلب بتصاريفه فى حالتى حله نزوله وترحاله ارتحاله وتارتى سلمه وقتاله التارة المرة
واصلها الهمزة لكنها خففت لكثرة الاستعمال وربما همزت على الاصل وجمعت بالهمز فقيل تأرة وتأر
وتئر واما المخففة فجمعها تارات كذا فى المصباح والسلم بكسر السين الصلح وحمل فى صحبته اى صحبة
حسام الدولة من المال لاقامات اهل عسكره اى لمأكلهم ومشاربهم وما يحتاجون اليه فى
سفرهم ضعف ما كان خلفه اى تركه خلفه عليه اى على حسام الدولة عند فصوله فصول فخر الدولة
اى ارتحاله عن جرجان وقد ذكر قريبا فسار ابو سعيد الشبيبى الى قومس فانتدب اى بادر
يقال ندبته لكذا فانتدب اى دعوته فاجاب نصر بن الحسن بن فيروزان لقراه اى لضيافته
وقرى القواد فى صحبته اى معه وهو حال من القواد كما قرت تميم ضيفها وفى اكثر النسخ كما قرى بدون
تآء التانيث وكلاهما سائغ وجارها ابن الحضرمى قال الكرمانى هو عامر بن العلاء الحضرمى
وفد على البصرة رسولا من معاوية يدعو اهلها الى بيعته وطاعته ونزل ببنى تميم فاجاروه واضافوه
ثم اوقدوا عليه فى داره ليلا فاحترق وفى تاريخ البلادرى ان معوية شاور عمرو بن العاص
رضى الله عنهما وقال انى اريد ان ابعث الى البصرة ابن الحضرمى لاستنفار الناس على على رضى الله عنه
وكان جمهور ازد عثمانيه وكان بالبصرة زياد بن ابيه واليا من قبل على كرم الله وجهه فقال عمرو
ابن العاص ما دبرت مثل هذا الراى وحرضه عليه فلما وصل الى البصرة وقع التنازع بينه وبين
زياد وانهى زياد الخبر الى امير المؤمنين على وكان زياد قد التجأ الى ازد وابن الحضرمى الى تميم

وكان الازد تقاعدوا عن مخالفة امير المؤمنين على صيانة لانفسهم وان كان لهم صغو مع العثمانية
فلما وصل الخبر الى امير المؤمنين دعا حارثة وكان تميميا فقال ايحسن ان الازد مع ميلهم الى
العثمانية اجاروا عاملي وتميم مع اشتهارهم بموالاتي اجاروا ناصر خصمي وداعيه فتوجه حارثه
الى البصرة فلما وصلها وبخ اهلها من بني تميم ومنعهم عن مرافقة ابن الحضرمي فصار ازد وتميم البا
عليه والجاؤه الى الحصن خارج البلد فقال حارثة انى اريد احراق الحصن بما فيه عليه فقال ازد برئنا
من ذلك وهو جاركم فحرق عليه حارثة مع اصحابه الحصن فاحترق هو فيه مع عدة من اصحابه
وعير تميم باحراق الجار لانه كان نازلا فيهم وازد مع انه ما نزل فيهم ابوا احراقه وهم استبدوا
باحراقه **حذو النعل بالنعل** منصوب على المصدرية حذآء نصر بن الحسن فى قراه قرى تميم حذو
الاسكاف النعل بالنعل اى تسوية النعل بالنعل وقياسه عليه **وذلك انه امر به فى صميم داره**
فاخذته السيوف اى نالته وتمكنت منه تمكن الاخذ للشئ **يمنة ويسرة** اى يمينا وشمالا **حتى**
برد ابو سعيد اى مات كنى عن الموت بالبرد لانه لازم له بانقطاع الحرارة الغريزية **وعمد الى اخرين**
فحبسهم فى سرب واوقد النجم عليهم السرب بفتحتين بيت فى الارض لا منفذ له وجمعه اسراب
كسبب واسباب **وسد منافس السرب دونهم حتى اختنقوا** اى فاضت انفسهم وماتوا بلا
مباشرة القتل **بين حر المحبس** اى الحبس الذى هو السرب **وضيق المتنفس** بفتح الفاء مصدر
ميمى بمعنى التنفس **وافتات بتلك الاموال المجموعة المحمولة** افتات افتعال من فات والافتيات
السبق الى الشئ بدون ائتمار من صاحبه ويقال افتات عليه بكذا فاته وسبقه واستبد به ومنه
حديث عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما امثلى يفتات عليه فى بناته اى تخطب بناته من غير
اذنه **والدواب الموقورة** اى المشدود عليها الاوقار اى الاحمال وفى بعض النسخ المقودة اسم مفعول
من قاد الدابة **راضيا بسمة الغدر** اى بعلامته **وقاضيا على نفسه بالخزى مدى الدهر** مدا
كل شئ غايته وفى بعض النسخ اخر الدهر وفى بعضها ابد الدهر **والفل الباقون** اى المنكسرون المنهزمون
نحو الرى لا يلوى واحد منهم على آخر اى لا يميل ولا ينثنى الهارب المتقدم ليدركه ويلحق به الهارب
التالى له **الى ان وردوها فقرروا الصورة** اى صورة الحال التى جرت عليهم **وقروا الصحيفة**
المنشورة كناية عن شهرة حالهم لان الصحيفة انما تطوى وتختم اذا اشتملت على ما يخفى ويكتم **فورد**
من ذلك على فخر الدولة ما اطار واقعه اى حرك افكاره وشتتها كما تنفر الطير الواقع على الارض
فتطير وهاج وادعه اى ساكنه اسم فاعل من الدعة وهى الراحة والسكون **وعلى حسام**
الدولة تاش ما اقلقه اى ازعجه **والكمد** من الكمد وهو الحزن المكتوم **واضعف عن كل شئ قلبه**
ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكر ما رأى من تجهيز الجيوش اليه اى الى ابى العباس تاش
للانتصاف من نصر بن فيروزان ووهم النجاتى فجعل الضمير فى اليه لنصر **ويستحده** اى يطلب
انحداره **الى استراباذ ليصير المقصود** وهو نصر بن فيروزان **محصورا بين العسكرين** اى
عسكرى تاش وفخر الدولة **ومضغوطا من كلا الجانبين** يقال ضغطه اى زحمه الى الحائط ونحوه
ومنه ضغطة القبر اجارنا الله منها **الى ان يأذن** اى يحكم **الله فيه** فى نصر بن الحسن بن فيروزان **بالبوار**
اى الهلاك **والانتباذ** اى التنحى والعزل **الى غيرها من الديار وانحدر ابو العباس تاش الى**
استراباذ وخيم اى نزل وضرب خيامه **بهزارجان** بالهآء والزاى والالف والرآء
والجيم بعدها الف ونون وهى صحرا باستراباذ والان صارت اجمة **فاخذ نصر ما قدم وحدث**
قدم بضم العين فى الماضى والمضارع وحدث مثله واصله بفتح العين فى الماضى الا انه ضم هنا
لمشاكلة قدم وهذا كناية عن شدة اضطرابه وخوفه كان المخاوف والوساوس التى مضت وانقضت
عادت وانضمت الى ما هو فيه من الخوف الحالى **وما مر** من المرارة ضد الحلاوة **وخبث** ضد طاب
ورأى الحين اى الموت **قد فغر** اى فتح **فاه** ويستعمل فغر لازما ايضا فيقال فغر فوه بمعنى انفتح يتعدى
ولا يتعدى **والسيوف تطلب وجهه وقفاه** اى تقصده الرجال بالسيوف من كل اوب فلا يجد عنها

مهربا

مهربا ولا يستطيع اليها منقلبا **فلاذ بالاستسلام** اى طلب السلم وهو الصلح **وفزع** اى لجأ
الى الضراعة اى الذلة **والاسترحام** اى طلب الرحمة **وطفق** اى شرع **يكتب فى الاعتذار الى**
الجانبين اى جانب فخر الدولة وحسام الدولة بانه كالعارك حيا **مما ارتكبه** العارك الحائض من
عركت المرأة تعرك عروكا وعراكا حاضت **ويجلو من عوار ما اكتسبه** العوار وزان كلام العيب
والعيم لغة **ويتحمل بشفاعة حسام الدولة فى الاستصفاح** تحمل بالحاء المهملة من الحمالة بفتح
الحاء اى ما يتحمله عن القوم من الدية والغرامة كذا فى شرح النجاتى وفى بعض النسخ واستظهر مكان
وتحمل وهذه اظهر والاستصفاح طلب الصفح عن جنايته يقال صفحت عن فلان اذا اعرضت عن ذنبه
واستقالة ما تخبط فيه بسوء الاختيار التخبط فساد العقل من تخبطه الشيطان افسد عقله
حتى كتب اى ابو العباس حسام الدولة **فى بابه** اى باب نصر اى امره وشانه **بما نفس من خناقه**
نفس الله عنه كربته فرجها والخناق الحبل الذى يخنق به وهو هنا كناية عن الغم الشديد الذى
لا يقدر الشخص معه على التنفس مع ضيق الخناق يعنى كتب حسام الدولة كتابا الى فخر الدولة فى
امر نصر بما نفس كربته وارضى فخر الدولة عنه **وتكرم فخر الدولة بقبول انابته** اى رجوعه وتوبته
عما اقترفه **رعاية لحق شيبته وقرابته منه وعاد ابو العباس تاش لجرجان على ان**
يستانف تدبير خراسان وكان فخر الدولة عن استوحش من ابن اخيه بهآء الدولة ابن عضد
الدولة **لاحوال اخل فيها بحقه** منها تجهيز العساكر نحو خراسان مددا لابى الحسن ابن سيمجور فى
مشاحنة ابى العباس تاش **وترخص** اى تساهل **معها فى الفروض من اجلال قدره ومحله** الرخصة
وزان غرفة وتضم خاؤها للاتباع التسهيل فى الامر والتيسير يقال رخص الشرع لنا فى كذا ترخيصا
اذا يسره وسهله وفلان يترخص فى الامر اذا لم يستقص **فناهضه** اى ناهض فخر الدولة ابن اخيه
فى معظم اى اكثر **جيوشه من احماله فى اعمال خوزستان** بضم الخاء وبالزاى المعجمة وهو اقليم واسع
يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة وفارس وحدود اصبهان وبلاد الجبل وهى فى مستوى من الارض
ليس بها جبال وهى كثيرة المياه الجارية وتجتمع مياهها وتغوص وتتصل بالبحر عند حصن مهدى
ويقع فى هذه المياه المجتمعة المد والجزر لاتصالها بالبحر **ومعه** اى مع فخر الدولة **بدر بن حسنويه**
فى جنود الاكراد اولى البسالة اى الشجاعة **والجلاد** اى الجلادة وهى الشدة والقوة يقال رجل
جلد وجليد اى صلب قوى **وسار حتى غلب على كورها** جمع كورة وهى المدينة **مدلا** اى مجتريا ومتكبرا
بالقوة السابغة اى التامة **والنجدة** اى الشجاعة والشدة **الوافرة** اى الكثيرة **وانهض فخر**
الدولة **ابا العباس فيروزان بن الحسن نحو البصرة** مدينة اسلامية مشهورة بنيت فى ايام عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه **لاستصفائها** اى استخلاصها من يد بهآء الدولة **واستضافتها الى**
اخواتها من البلاد التى تحت يد فخر الدولة **فلما عبر نهر موسى** كذا فى جميع ما رأيناه من نسخ المتن
ولم يتعرض لهذا النهر صاحب تقويم البلدان ولعله تركه لكونه ليس من الانهار العظام المشهورة
او انه تصحف على النساخ بنهر عيسى فقد ذكر فى الكتاب المذكور فى الانهار المتفرعة من الفرات نهر عيسى
فقال ومخرجه من الفرات من قبالة الكوفة من موضع يقال له دهما وقيل مخرجه من قرب الانبار
تحت قنطرة دهما يسير الى بغداد فاذا وصل الى المحول يتفرع منه عدة انهر ويصب فى جوف الجانب
الغربى من بغداد فى دجلة ونسبته الى عيسى بن على بن عبد الله بن عباس وهو عم المنصور انتهى
واستجاش المقيمون بها بالبصرة **من عسكر بهآء الدولة اهل البصرة عليهم** اى على ابى العباس فيروزان
ومن معه من العساكر فلذا اتى بضمير الجمع هنا **فمد منهم خلق عظيم الى المسالك** اى الطرقات **بينه**
وبينهم فبثقوا سكور الاهواز بثق السكر بثقا خرقه والسكر بالكسر ما يسد به النهر وفى بعض
النسخ سكر الاهواز بالافراد واضيفت الى الاهواز لانصبابها اليها **حتى عميت الطرق** اى خفيت وانطمست
كما تنطمس العينان بالعمى **واعوز المجال والمخترق** يقال اعوز فى المطلوب مثل اعجز فى وزنا ومعنى
كما فى المصباح والمجال محل الجولان من جال الفرس فى الميدان يجول جولة وجولانا قطع جوانبه والمخترق

اسم مكان من اخترقت الارض اذا اجتبتها وبقي هو اى ابو العباس فيروزان ومن معه في مخاضات جمع مخاضة مكان الخوض من خاض الماء مشى فيه ووحول جمع وحل بالسكون وهو الطين الرقيق واما وحل بالفتح فيجمع على اوحال كسبب واسباب سدت عليهم وجوه الاختيار وطمست اى محت ودرست دونهم معالم الاقبال والادبار المعالم جمع معلم وهو الاثر الذى يستدل به على الطريق وفاتهم اقبال خيول من الموصل هي قاعدة ديار الجزيرة على دجلة في جانبها الغربي وقبالتها من البر الشرقي مدينة نينوى الخراب الآن التى ارسل الله اليها يونس عليه السلام وهي في مستوى من الارض ولها سوران وقد خرب بعضها وسورها اكبر من سور دمشق والعامر نحو ثلثيها على عوادل الطريق من اضافة الصفة الى الموصوف اى الطرق الصغيرة العادلة عن الجادة لمظاهرة اى معاونة المقيمين بالبصرة من عساكر بهاء الدولة فلما اخذتهم ابصار اصحاب ابى العباس فيروزان اى احاطت بهم كما يحيط الآخذ بالماخوذ وراوا منهم شوكة اى قوة وشدة ووفورا اى كثرة ولوا على ادبارهم نفورا حال من الواو في ولوا وهو جمع نافر كجالس وجلوس ويجوز ان يكون مصدرا منصوبا على المفعولية المطلقة لولوا وكان بدر بن حسنويه قريبا منهم فلما راى الكشفة جاء مماضا اى ذابا ومانعا عن اصحاب ابى العباس فيروزان وثبت بنفسه مدافعا فاعياه اى اعجزه سد ما اختل اى ما وقع فيه الخلل ورد من اخل اى من ترك القتال وفر يقال اخل المص بكذا اى تركه وعقد ما انحل اى ضم ما تفرق من عسكر ابى العباس فاستمرت الهزيمة بهم اى ببدر بن حسنويه واصحابه وابى العباس فيروزان واصحابه الى فخر الدولة وهو بسوق الاهواز هي كورة من كور خوزستان وتسمى ايضا بمنوشهر ويقال لها سوق الاربعا ويقال لها الاهواز ايضا وشكوا اليه ضيق الحال وتجمعوا على رسمهم اى عادتهم للمطالبة بالمال اى الارزاق الموظفة لهم من قبله فغاظه اى اغضبه ما ظهر في الاول من عجزهم وخورهم اى ضعفهم عن مقاتلة عسكر ابن اخيه بهاء الدولة وما انتشر في الثانى من سوء فعلهم واثرهم بالتجمع عليه لطلب المال فانكفا اى انقلب بهم راجعا حال مؤكدة لعاملها الى همذان على ظاهر هدنة اى صلح ووقع التغاضي اى التغافل عليه اى ظاهر الهدنة وفي بعض النسخ عليها اى الهدنة وفي بعض النسخ التراضي بالراء ومنها الى الرى وذلك في شهور سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وحدث وباء عظيم بارض جرجان خارج عن الحد والمراد به الطاعون وان كان الوبا عندهم اعم من الطاعون في هذه السنة سنة سبع وسبعين وثلثمائة فهلك من اصحاب ابى العباس تاش وجوه قواده اى اشرافهم واعيان رجاله والمذكورين من كتابه وعماله اى الذين لهم ذكر وشهرة وسائر حاشيته وغلمانه حاشية الرجل اهله وخاصته كما في القاموس خلق عظيم وعرضت له باخرة بالقصر وفتح الخاء اى اخيرا علة صعبة ختمتهم اى اصحاب ابى العباس ومن عطف عليهم به فمضى لسبيله الذى لا بد من سلوكه اى مات رحمه الله تعالى وقد كان اصحابه اوغروا قلوب اهل جرجان يقال وغر صدره وغرا من باب تعب امتلاء غيظا ماخوذ من وغرة الحر وهي شدته برسوم ذميمة ابدعوها اى احدثوها ومعاملات قبيحة في المظالم اخترعوها واجعال عنيفة اوقعوها الاجعال جمع جعل بمعنى الرشوة فلما فشا خبر وفاته وفاة ابى العباس تاش صاروا اى اهل جرجان يدا واحدة على اصحابه اى كيدا واحدة في اتفاق آرائهم عليهم فكبسوهم في الدور والحجر الكبس هنا غشيان الدار بغتة للغارة والحجر جمع حجرة وزان غرفة وهي البيت ويجمع على حجرات كغرفة وغرفات وطلبوهم تحت كل حجر ومدر كناية عن شدة الاستقصا وجعلوا القتلى جفلى اى عاما من قولهم دعوة جفلى اى عامة لا يختص بها احد دون احد وضدها النقرى وهي الخاصة قال الشاعر نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر فانتظم الكبير والصغير والشريف والمشروف اسم مفعول من شارفني فشرفته اى فاخرني في الشرف فغلبته فيه فتعدى شرف لنقله الى باب المغالبة كما تقول كارمني فكرمته ولو لم يكن كذلك لم يصح منه

اسم

اسم مفعول الا بعد تعديته بحرف الجر في سلك القتل والتنكيل التنكيل التعذيب بالنكال يقال نكل به تنكيلا اصابه بنازلة وجعله نكالا وعبرة لغيره وقيل هو التعذيب بالنكل وهو القيد والابادة مصدر اباده اهلكه والتمثيل مصدر من مثلت به اذا جدعته وظهرت اثار فعلك عليه تنكيلا والمثلة اسم منه وشغل وجوه اهل العسكر دهاء المصيبة بالفتح والمد وفي بعض النسخ دهى المصيبة وكلاهما بمعنى واحد وهو النكر والاصابة بالنازلة عن الفزاع لقمعهم اى لنهرهم ودقهم اى كسرهم وتذليلهم واخماد جمرتهم اى اطفائها واستكشاف اى كشف معرتهم اى شرهم وفسادهم واقتضتهم صورة الحال الحكية البروز اى الخروج الى ضاحى البلد اى ظاهره يقال هم ينزلون في ضواحي البلد اى ظاهرها وخارجها وفي بعض النسخ الى ظاهر البلد لضبط الامر اى امرهم وضم النشر اى المتفرق واتقان التدبير اى احكامه فيمن يصلح للتامير عليهم مكان ابى العباس تاش فبرزوا اليه اى الى ضاحى البلد واتفقت كلمتهم على ابى احمد ابن اخت له لتاش فقدموه عليهم وامروه وطالبوه بمال البيعة اى ما هو المعتاد للقواد والعساكر عند عقد البيعة للامراء والملوك فاطلق لهم ما وجد في خزانة الماضي ابى العباس تاش مضافا الى ما امكن تمحله اى الاحتيال به وقيل التمحل الاكتساب واحتياله من عطف التفسير عشرينية واحدة منصوب على الحال اى حال كون ما اطلق لهم عشرينية اى بالغة عشرينية والعشرينيات ما يعطى للجند في كل عشرين يوما وقيل هي ان يعطى كل واحد منهم عشرين دينارا حتى هدأت اى سكنت فورتهم اى حركتهم واضطرابهم من فار القدر يفور وسكنت سورتهم سورة الخمر حدتها وسورة السلطان بطشه وتوالى النفير يقال للقوم النافرين لحرب او غيرها نفير تسمية بالمصدر من البلد اى من جرجان بمد اهله ايديهم الى عورات نساء الخراسانية بغيا وكيادا اى ظلما ومكرا فحركتهم الحمية اى الانفة والغيرة من اولئك الرعاع اى الاراذل والضعفاء وهم الذين اذا فزعوا طاروا خوفا ويقال للنعامة الرعاعة لانها ابدا متخوفة فزعة والاغتام جمع الاغتم وهو الذى لا يفصح شيا من الغتمة وهي العجمة وركبوا على سمت بكراباذ ناحية من نواحي جرجان لمجاهدتهم وثاروا اى تحرك اولئك الاشقيا يعني اهل البلد اليهم متهافتين اى متساقطين في الدمار اى الهلاك تهافت الفراش في النار فلم ينشبوا اى لم يلبثوا ان حمل اهل العسكر عليهم حملة كشفتهم عن رؤس بلا غلاصم جمع غلصمة وهي راس الحلقوم اى حملة فصلت ابدانهم عن رؤسهم وايد بلا معاصم جمع معصم كمقود وهو موضع السوار من الساعد ونفوس بلا عواصم فاعل من العقلاء لا يجمع على فواعل فلا يقال كاتب وكواتب فلعل عواصم هنا جمع العاصم صفة غير العاقل كدرع عاصم مثلا او يكون جمعا لعاصمة بمعنى طائفة عاصمة وهذه القرينة ساقطة من بعض النسخ وفرشوا ارض ذلك الفضا اى الصحرا بجثث القتلى الجثث جمع جثة وهي للانسان اذا كان قاعدا او نائما فان كان منتصبا فهو ظل والشخص يعم الكل متشحطين في الدماء تشحط المقتول اضطرب في دمه وضربت الدور والحوانيت بالنفاطات جمع نفاطة بفتح النون وتشديد الفاء وهي قارورة النفط التى يرمى بها قال الفارابي في باب فعال بالفتح والتشديد والنفاطة مرماة النفط ومخرج النفط ايضا وبسطت عليهم الايدى بالغارات فجرى عليهم ما لم يجر بعد يزيد ابن المهلب مثله نكاية رادعة يزيد ابن المهلب هو الذى فتح جرجان عنوة واكثر فيها نكاياته وذلك لما استعمله سليمان بن عبد الملك نائبا على خراسان سنة تسعين فوردها مخلد بن يزيد خليفة لابيه ثم وردها يزيد وقبض على وكيع بن الاسود وعمال قتيبه وعذبهم واستخرج منهم مالا عظيما وهو اول من فعل هذه الفعلة بخراسان ثم خرج يزيد من مرو الى جرجان في سنة ثمان وتسعين واخذ على طريق نسا على طريق باب الحديد حتى افتتحها وكانت قد بقيت منغلقة الى ذلك الوقت ثم انتقضت عليه فافتتحها ثانيا وكانوا قد التجاوا الى جبل وقتل من اهلها اثنى عشر الفا صبرا وحلف انه يدير الرحى بدمائهم ويطحن بها ويتغذى بطحنها فلم يجر الدم فقيل له ان الدم لا يجري ويجمد فالق

عليه الماء الجاري فتفصل حتى طحن بالدم وتغذى بذلك الطحين وابرّ قسمه وسبى من اهلها ستة الاف راس وبعث بالبشارة الى سليمان بن عبد الملك مع عثمان بن المفضل بن مهلب اما بعد فقد فتح لامير المؤمنين جرجان ودهستان ذهبهما وفضتهما وكنوزهما وبيوت اعمالهما وقد كانتا ممتنعتين على سابور ذي الاكتاف وكسرى ابن هرمز وعمر بن الخطاب وعلى الخلفاء من بعده حتى فتحهما الله تعالى لامير المؤمنين كرامة له ونعمة عليه وانا باعث الى امير المؤمنين بما افاء الله من الاموال والرقيق قطارا اوله عند امير المؤمنين واخره عندي انشاء الله تعالى والنكاية التاثير في العدو بقتل او جرح او نحوهما من نكات القرحة قشرتها قبل ان تبرا ورادعة اسم فاعل من ردعه اذا زجره ومنعه وعقوبة وازعة من وزعته عن الامر ازعه منعته وحبسته وفي التنزيل فهم يوزعون اي يحبس اولهم عن آخرهم قامعة اي قاهرة وعندها ارسل بالبناء للمفعول مشايخ جرجان وصلحاؤها يطلبون الامان ويناشدون الله والايمان في الصحاح نشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله اي سالتك بالله لانك ذكرته اياه فنشد اي تذكر وفي اليميني لصدر الافاضل نشدتك الله ونشدتك بالله اي سالتك به والايمان بكسر الهمزة الاسلام ويروى بفتح الهمزة جمع يمين فكفوا عن القتال والنكفاء اي رجعوا الى الرحال جمع رحل ورحل الشخص ماواه فسكن نابض تلك الفتنة اي محركها ومنه النوابض للعروق الدائمة الحركة للانسان ووقع طائر الهيج مصدر هاجت الحرب اي ثارت واللوثة بالضم وهي مس الجنون واختلف العسكر في الاختيار اي فيما يختارونه لانفسهم فمال القواد منهم وكبار الغلمان الخاصة بخدمة ابي العباس تاش الى خراسان واستحب الدارية نسبة الى الدار والمراد بهم صغار الغلمان وانما نسبوا الى الدار لانهم لا يزايلونها غالبا غيرهم من مخدومهم عليهم الانقطاع الى فخر الدولة والاختصاص بخدمته وكتب الصاحب اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة اليهم اجمعين ريثما اي قدر ما يلحق بهم الاستاذ ابو علي المعروف بالعارض الذي قيل فيه

كشف الاله ظلام ذاك العارض • عن مهجة الشيخ العميد العارض
وامات عن حوبائه برحاء؛ ه • فانجاب عارضه انجياب العارض
حرس الاله ضياء شيبته فما • ابهى وانور شيب ذاك العارض

ويلحق في الولايات وزيادة الاوقاف هي ما يوظف للعسكر من النزل اما لهم فحفزهم بالفاء والزاي يقال حفزه عن الامر اي اعجله وان عجه حب خراسان عن التوقف الى ان يلحق بهم الاستاذ ابو علي واعجلهم طول العهد بالاوطان دون التثبت فساروا على سمت روغذ بضم الراء المهملة وسكون الواو وفتح الغين المعجمة وبعدها ذال معجمة ناحية بين جرجان وخراسان معاودين نيسابور للاتصال بابي علي بن سيمجور وهو اذ ذاك صاحب الجيش مكان ابيه ابي الحسن واقام الباقون من الغلمان الدارية الى ان وردها الاستاذ ابو علي فاستعرضهم اي طلب عرضهم عليه من استعرضت الجند اذا امررتهم عليك ونظرت فيهم ويجوز ان يكون المعنى قال لهم اعرضوا على ما عندكم واثبت اساميهم في ديوان المرتزقة واطلق اموالهم اي عطاياهم وسيرهم الى الري فامر فخر الدولة بنقلهم الى الدار اي داره وتوخيهم على امثالهم بمزيد الاكرام والايثار التوخي بالخاء المعجمة الطلب وفي بعض النسخ وتوجيههم من وجه الامير فلانا جعله ذا وجاهة والايثار الاختيار رعاية منه لحق ابي العباس تاش من جانب واستظهارا اي استعانة بهم من آخر وقد كانت جرجان تموج بالفاغة بالفاء والغين المعجمة وهم اراذل الناس واوباشهم قال النجاتي ولم اجدها في كتب اللغة المتداولة انتهى وفي القاموس فاغت الرائحة فاحت ويمكن ان يوخذ منه بضرب من التجوز وذوي العيث اي الفساد والخرابة بالكسر قال الاصمعي هي سرقة الابل خاصة وقيل هي الفساد في الدين ممن قتلوا اهل خراسان ومثلوا بهم اي عاملوهم بالمثلة وهي التشنيع والتفظيع في القتل فوضع الاستاذ ابو علي الارصاد لهم جمع رصد يستوي

فيه

فيه الواحد والجمع وهم العيون والجواسيس وبث العيون في طلبهم جمع عين وهو الربيئة وقتل من حمل منهم يوما واحدا حديدة واحدة زيادة على ثلاثة الاف رجل صلبا يوما ظرف لحمل ويحتمل ان يكون ظرفا لقتل والحديدة قطعة الحديد والمراد بها السيف والرمح ونحوهما يعني قتل من وجدهم حملوا السلاح ولو يوما واحدا ولو كان السلاح حديدة واحدة كالسكين ما يزيد على ثلاثة الاف رجل وصبرا اي حبسا وهو ان يقبض على الرجل ثم يقتل وغيلة بكسر الغين وهي الاغتيال يقال قتل غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع خال فاذا صار اليه قتله ومكرا اي خديعة فتمت بذلك سياسته من ساس الرعية امرها ونهاها واستفاضت هيبته اي عظمت مهابته في قلوب اهل جرجان وصفت جرجان ممن ينعق اي يصيح في فساد يقال نعق الراعي نعيقا صاح بغنمه فزجرها والاسم النعاق بالضم او يحلم بغير استقامة وسداد اي يرى في منامه خلاف الاستقامة والسداد يعني انه قطع دابر من يرتكب غير الاستقامة والسداد ولو في النوم

ذكر ابي الحسن بن سيمجور في قيادة الجيوش الى ان قضى نحبه اي مات وانتقال الامر الى ابنه ابي علي استقام ابو الحسن بن سيمجور بولايته وقراره اي محل قراره بنيسابور وانحدر ابو العباس تاش الى جرجان مخليا اي تاركا امور خراسان وانصرف عسكر ابي الفوارس بن عضد الدولة الى كرمان وعاد فائق الى بلخ واستقر ابو علي بهراة وكان ابن عزير وزير الرضي يستحث اي يحرض ابا الحسن ابن سيمجور على قصد جرجان ويونبه اي يعيره ويلومه على التقاعد عنها اي التقصير في اخذها واستضافتها الى خراسان وهو اي ابو الحسن يستمر على المعلوم من عادته في استشعار الحلم اي جعله كالشعار له والشعار الثوب الذي يلي الجسد واستحباب السلامة والسلم اي الصلح اشفاقا اي خوفا وهو مفعول له لقوله يستمر والاستشعار من عثرة قدم اي زلته وهي كناية عن وقوع كشفة عليه في الحرب تفضي اي توصل الى ندم كالتي اي كالعثرة التي عرضت لابي العباس تاش بجرجان من الكشفة اي الهزيمة التي جلبت على الدولة السامانية من الوصمة اي العيب ما سار في البلاد خبره وما احسن ما قيل في المعنى

توق معاداة الرجال فانها • مكدرة للصفو في كل مشرب
ولا تستثر حربا وان كنت واثقا • بشدة ركن او بقوة منكب
فلم يشرب السم الزعاف اخو حجى • وثوقا بدرياق لديه مجرب

الى ان اقيم غاية لقوله يستحث ابو علي محمد بن عيسى الدامغاني للوزارة مكان ابن عزير وذلك في جمادى الاخرة من سنة سبع وسبعين وثلثمائة وفي بعض النسخ من سنة تسع بتقديم التاء ونفي ابن عزير الى خوارزم وابو علي هذا من الوزراء الافاضل لآل سامان واحد المبرزين في النظم والنثر بل واحدهم فيهم قد ادرج ابو منصور الثعالبي ذكره في افاضل الحضرة السامانية وذكر نبذا مما انشى ووشى فمن جملة ما روى من شعره قوله

يا ايها البدر المنير الباهر
الابلج البدر العلي الزاهر • ابلغ شبيهك السلام وههنا • بالنوم واشهد لي باني ساهر

ومن طول ما تمكن في الحضرة في اشغاله قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض • لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فابو علي • من اللائي يئسن من المحيض

فجهد ابو علي المذكور في تسديد الاعمال وحفظها على الاعتدال فاعياه اي اعجزه ما اراد لانسداد الولايات اي انقطاع غلاتها وتراجع الارتفاعات اي عودها الى وراء وهو كناية عن انتقاصها والارتفاعات هي الخراجات الموظفة ونحوها واستشراء الحشم اي لجاجهم في الامور وترك الطاعة وتماديهم في الغي وضراوة الاتراك الضراوة تعود الجوارح بالصيد يقال ضري الكلب يضرى ضراوة اذا حرص على الاكل ومنه قول عمر رضي الله عنه اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر اي ولوعا وحرصا يعني ان تعود اكل اللحم يغري الرجل بالشره كالخمر وتسحبهم اي تجرءهم بسبب الدل وفي بعض النسخ تغلبهم على

الوزرا واحكامهم اى تحكمهم فى المطالب خلعا لجام المراقبة لاضافة فيه كلجين الماء ويحتمل الاستعارة المكنية وامنا من مر السياسة هذا من قبيل جرد قطيفة اى السياسة القاهرة للنفوس التى هى على النفوس فى الصعوبة كذى الطعم المر البشيع وصدق المواخذة فشرف اى ابو على بابى نصر بن زيد الوجيه فضلا وادبا والنبيه حسبا ونسبا وقد مدحه الشعرا ولاسيما البديع الهمذانى فى قصيدة رائية منها

وقد عجبت منا الهضاب فبادرت   ابالعيس نسرى ام باجنحة النسر
هو السير دابا او تبلغنا النوى   حمى ذمة الشيخ الجليل ابى نصر

قال البديع قلت له يوما على اى قافية تريد ان امدحك فقال على قافية مشددة يعنى قافية قافية قلت انك فى كلمتك هذه اشعر منى فى قصيدتى ثم قلت على نفس لم اقطعه

يا ليل اى رواق الخيل مسبوق   الانت ام انا ام عزمى ام النوق

وهى ثلاثة وثلاثون قافية لا تشبه بنات الساعة بل تناسب حوليات زهير جاهلية وحوليات الرسمى اسلامية وكانه انشا من قبل على كل قافية ابياتا لان الانشا على هذا النسق عسير من غير ترو ولا تفكير وهو الشهم اى الجلد الذكى الفواد الذى يصيب المحز فى اقواله المحز بالحاء المهملة والزاى المقطع لان الحز القطع وفى بعض النسخ المجز بالجيم وهو بمعنى المحز بالحاء وفى بعض النسخ الحزم ويطبق المفصل فى افعاله التطبيق فى الضرب ان توافق ضربة السيف مفاصل العظام ويقال طبق عنقه بالسيف ابانها وطبق الحق اصابه يعنى ان احكامه فى محالها لان اصابة المحز والمفصل غاية قصد الضارب ويبذ بالباء الموحدة والذال المعجمة اى يغلب الكفاة جمع كاف من الكفاية بغنائه اى بنفعه وكفايته فى الامور ومضائه مصدر مضى السيف فى الضريبة نفذ وصواب تدبيره وآرائه جمع راى ثم بدا لهم فى امر ابى على فاعل بدا ضمير راجع الى ما دلت عليه قرينة المقام اى بدا لهم بداء او راى كقوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه فرد ثانيا الى مكانه من صدر ديوانه اى قلد الوزارة ثانيا وجلس مجلسها واتفقت لابى الحسن ابن سيمجور بين هذه الاحوال نهضة اى قيام الى خرمك بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وميم مفتوحة بعدها كاف متنزه بباب نيسابور من جانبها الشرقى مما يلى شادياخ ولآل سيمجور بها رباع وقصور بعض متنزهاته اى ابى الحسن بواحدة من حظاياه جمع حظية وهى المراة او الجارية التى تكون ذات حظوة ومنزلة عند زوجها فخانته نفسه خلال الرفث اليها اى فارقته روحه بغير رضى على حالة ما كان يظن ان تفارقه فيها فعبر عن ذلك بالخيانة بجامع عدم الوفاء فيهما والرفث الجماع وخر الى الارض عن صدرها ميتا واخفى خبر وفاته الى ان رد الى داره واستعلن بالبناء للمفعول لاظهاره اى اظهار خبر وفاته قال صدر الافاضل من بعض مطالعاتى ان الملوك ربما تقتل بحيلة خفية وذلك ان تعالج الجارية بالسم كل يوم مثقال ذرة منه من حين ولدت حتى اذا ناهزت ثلاث سنين طعمت السم وجرى منها مجرى الغذاء بل تزداد به جمالا وسمنا واكتناز لحم فمن تنفست فى وجهه لم يتنفس بعد النسيم ومن شرب ريقها ابتلعه الحمام ومن غشيها غشيه الموت الزؤام فلعل تلك الحظية قد استودعت تلك البلية وان سجودا منها العسل وورث ابنه ابو على رياسة بيته واخوته وجيشه فسد الثلمة الحادثة بموت ابيه برفق سياسته وحسن رعايته وحفى ايالته وولايته من الحفاوة وهى المبالغة فى الاكرام وحسنت طاعة ابى القاسم اخيه وسائر اخوته له وعم رضاهم به وبلغ ابا على ان هراة سميت لفائق اى جعلت من طرف السلطان باسمه وعينت برسمه فقصدها ابو على وكتب اليه على ما استجازه من الخطبة على خطبته بكسر الخاء فيهما اى طلب ما هو مطلوب له والخطبة اظهار الرغبة فى النكاح امراة والتماس تزويجها من وليها فاذا اجيب الخاطب وجاء آخر بعده يطلبها من الولى بزيادة مهر او غيره فهو الخاطب على خطبة الاول وقد ورد النهى عنه ثم اتفقا على ان تكون هراة لفائق ونيسابور مع قيادة الجيوش لابى على ورتب كل واحد منهما اصحابه بناحية عمله وحملت الخلع من بخارى على الرسم المعتاد لولاية الجيوش وابو على

يظن

يظن انه هو المقصود بها اى بالخلع والمحبو بالكرامة فيها اسم مفعول من الحبا وهو العطا حتى اذا بلغ الرسول منتصف الطريق عدل الى فائق بما صحبه من الخلع فعلم ابو على انه اى الشان او الحمل المفهوم من حملت مكر مكروه اى خديعة وكيد دبروه وغدر اسروه اضمروه واخفوه وانه المقصود بالسوء والمراد بالمحذور فلما علم ان فائقا شخص عن هراة يقال شخص من بلد الى بلد شخوصا ذهب نهض ابو على من نيسابور كالسهم المرسل فى السرعة والنفوذ والشهاب المرصد الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض فى الجو قال تعالى فاتبعه شهاب ثاقب والمرصد المعد حتى انقض عليه الانقضاض الوقوع ونزول الطير والعرس على شى يقال انقض البازى اذا اهوى فى طيرانه وانقضت الخيل انتشرت فيما بين هراة وبوشنج بباء موحدة غليظة وواو ساكنة وشين معجمة مكسورة وربما تفتح ونون ساكنة بعدها جيم وهى قصبة من قصبات هراة فعل من اتخذ الجد بكسر الجيم اى الاجتهاد خدنا وصاحبا الخدن والخدين كالخل والخليل وزنا ومعنى وهو كناية عن الاخذ بالحزم فى الامور ونكب عن ذكر العواقب جانبا نكب عن الطريق اى عدل والعواقب جمع عاقبة وهى آخر الامر وما يؤول اليه وهذا حل لقول الحماسى ۞ اذا هم القى بين عينيه عزمه ۞ ونكب عن ذكر العواقب جانبا ۞ اى تبع عزمه ويفعل فعل الغر المتهور ويقتحم الاخطار غير مبال بما يترتب على ذلك من حوادث الليل والنهار وعلم انه متى استمرت به تلك الحيلة ونفذت فيه تلك المكيدة وعرف جبنه وخوره اى ضعفه وعجزه عن القتال لم يرتفع له ولاهل بيته وهم آل سيمجور راية كناية عن زوال الامارة عنهم ولم لانتقاض الامور عليهم عليه وعلى اهل بيته وانسياب المحن اليهم من ساب الفرس ذهب على وجهه او من ساب الماء جرى وفى بعض النسخ وانسياق من كل وجه غاية نايب فاعل يعرف فصدق قتاله اى صدق ابو على قتال فائق وهو من صدق المتعدى الى مفعولين كقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده وحذف اول المفعولين هنا والاصل فصدقه قتاله آخذا مصدر وقع حالا من فاعل صدق اى آخذا بفرط الجد بكسر الجيم اى الاجتهاد والتشمير ودق عسكره دق المضبب استاه المسامير المضبب الذى يصلح الظروف والاوانى بالضبات والاستاه جمع است واصله سته فجمع على اصله وهو حل لقوله ۞ قوم اذا غضبوا دقت انوفهم ۞ دق المضبب استاه المسامير فولوا به اى ولى عسكر فائق به منهزمين الى مرو الروذ واردفهم اى اتبعهم ابو على بعدة من قواده للتشريد به اى بفائق فى مهربه يقال شرد البعير ند وشردت فلانا فى البلاد وشردت به اى فعلت به فعلة تشرد غيره ان يفعل فعله كقولك نكلت به اى جعلت ما فعلت به نكالا لغيره وفى التنزيل فشرد بهم من خلفهم اى اجعلهم نكالا لمن تعرض لك بعدهم كذا فى الراغب فوافقوه اى صادف القواد فائقا بقنطرة مرو الروذ مستعدا حال من مفعول وافقوه للمدافعة اى لمدافعتهم ومحتشدا للممانعة المحتشد الذى لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كما فى القاموس فقارعهم اى ضاربهم بالسيوف والرماح حتى اسر عدة منهم وحملهم الى بخارى وسار ابو على الى مرو خاطبا اى طالبا من السلطان عمل ابيه اى ما كان يتولاه ابوه من اعمال خراسان ومدلا بسابق حرماته ومساعيه الضميران المجروران لابيه اى واثقا بحرمات ابيه عند السلطان ومساعيه فى خدمته قال المرزوقى المدل هو الواثق بنفسه وبآلاته وعدته ومستكثرا اى عادا نفسه كثيرا باخوته وذويه اى اصحابه فحقق الرضى سؤله اى طلبته اى ولاه عمل ابيه وجرد اى افرد اليه فيما استدعاه اى طلبه رسوله وبين سؤله ورسوله الجناس اللاحق لان همزة سؤله تقلب واوا وقرر قيادة الجيوش عليه وناط اى علق مصالحهم اى الجيوش بيديه وجمع له بين ولاية نيسابور وهراة وقهستان ولقبه بعماد الدولة فانكفأ اى رجع الى نيسابور وقد نال ما اراد فهذب الاعمال اى نقحها وحسنها ورتب الاحوال والرجال واخذ امره يزداد نورا وبهاء مفعول به او تمييز على تقدير يزداد متعديا او لازما ويتضاعف اى يتزايد قوة واستطالة الى ان تلقب بامير الامراء المؤيد

من السماء، واستدحه ابو بكر الخوارزمي قال في اليتيمة هو ابو بكر محمد بن العباس باقعة الدهر وبحر الادب، وعلم النظم والنثر، وعالم الظرف والفضل، كان يجمع بين الفصاحة العجيبة، والبلاغة المفيدة، ويحاضر باخبار العرب وايامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة، ويأتي بكل فقرة ودرة، ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ، ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته، في ملاحة عبارته، ونغمة نغمته، وبراعة جده، وحلاوة هزله، وديوان رسائله مجلد سائر، وكذلك ديوان شعره، اصله من طبرستان ومولده ومنشأه خوارزم وكان يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي، ويلقب بالطبرخزمي، فارق اهله في ريعان عمره وحداثة سنه، وهو قوي المعرفة قوي الادب، نافذ القريحة، حسن الشعر، فلم يزل يطوف في الآفاق، ويدخل كور الشام والعراق، ويأخذ من العلما، ويقتبس من الشعرا، ويستفيد من الفضلا حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الادب والشعر، ولقي سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان وخدمه واستفاد ممن بحضرته ومضى على غلوائه في الاضطراب والاغتراب وشرق بعد ان غرب وعاود بلاده فنكب بجرجان لخبث لسانه وصحب الوزرا والامرا بخراسان ومدح بعضهم وذم بعضهم ومدحهم وهجاهم وعاود حضرة الصاحب مرارا وراش جناحه مرارا وانتفع به كثيرا واخباره ونوادره وملحه وفصوله مسطورة في اليتيمة فلا نطيل بذكرها بقصيدة اولها

ان الالى خلف الخدور   هم في الضمائر والصدور

ويروى ان اللواتي في الخدور هن الضمائر في الصدور والالى اسم موصول لجمع المذكر وقد يستعار للمؤنث كما هنا وكقوله   وتبلى الالى يستلئمون على الالى   تراهن يوم الروع كالحدأ القبل   ولما كان لفظ الموصول مذكرا اعاد عليه الضمير مذكرا في قوله هم في الضمائر والخدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت كالاخدور وكل ما واراك من بيت ونحوه وخشبات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب وجملة هم في الضمائر خبر ان ومعنى كونهم في الضمائر والصدور ان قلوب العشاق لكثرة تخيلها اياهم وحضور صورهم فيها صارت بمنزلة المكان لهم فكانهم فيها

وقع الغبار عليهم   فغدا يتيه على العبير

وقع الغبار عليهم خبر بعد خبر لان ويجوز ان تكون مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل ما شانهم فقال وقع الخ يعني انهن لما سارت بهن تلك الهوادج وقع الغبار المنتشر من اخفاف الابل عليها فغدا ذلك يترفع ويتكبر بسبب ما اكتسب منهن من الرائحة الطيبة على العبير وهو اخلاط تجمع من الطيب

لما مشين على الثرى   تاه المعار على المعير

الضمير في مشين يرجع الى الالى باعتبار معناه والثرى بالفتح والقصر التراب الندى فان لم يكن نديا فهو تراب والمعار بضم الميم اسم مفعول من اعاره وعنى بالمعار التراب وبالمعير المسك ومن عادة النساء المتجملات ان يكن متعطرات يقول لما مشين على التراب واعارت رائحتهن التراب طيبا تاه التراب باكتسابه من مشيهن الرائحة وان كان معارا على المسك وان كان معيرا وروى بعض الافاضل تاه المغار على المغير بالغين المعجمة فيهن وقالهما من الغيرة ولكن الرواية المتقدمة انسب

فغدوت في حال الاسير   ورحت في حال الحسير

الفاء للعطف على تاه وتفيد مع ذلك السببية اي بسبب رحيلهن ومفارقتي اياهن صرت اول النهار في حال الاسير اي المربوط بالاسر وهو القد وصرت آخره في حال الحسير اي كثير الحسرة وهي التلهف والتاسف ومقتضى الظاهر عكس ما في البيت لان الاسير اسوأ حالا من الحسير والمقام يقتضي الترقي اللهم الا ان يدعى ان المراد بالحسير الدائم الحسرة والاسير على هذا التقدير ارجى حالا منه لانه قد يفك

وكذاك من عشق النجو   م ورام صيد البدور

من مرفوع المحل لكونه مبتدأ وكذاك في محل الرفع خبره يعني ان كل من طلب امرا ممتنعا وعلق امله بما لا يمكن حصوله فحاله مثل حالي في كونه كالاسير والحسير

ياسائلي ما في البراقع والهوادج والستور
فيها الرضاع من المنية والفطام من السرور

ما الموصولة هنا مثلها في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء، فانها واقعة على الوصف ولولا ذلك لقيل من طاب وقوله فيها الرضاع الى آخر البيت جواب سؤال السائل يعني ان في تلك البراقع والهوادج حسانا يجر النظر اليهن الى المنية وفقد السرور لان من علقهن يهلك لا محالة لبراعة حسنهن ويفقد سروره فقدا ابديا

وسالت من زوج المنابر حين يخطب والسرير

في قوله زوج مع يخطب ايهام وزوج المنابر والسرير من يرتقيهما امارة وخطابة وهذا تخلص من التغزل الى مدح الممدوح   فهو الامير ابن الامير بن الامير ابن الامير   في هذا البيت من انواع البديع التكرار وهو ان يكرر المتكلم الكلمة او الكلمتين باللفظ والمعنى لغرض من الاغراض والغرض هنا بيان عراقة الممدوح وان آباءه امراء ايضا فلم يرث الامارة عن كلالة وهذا كقول المتنبي   العارض الهتن بن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

المشتري المدح القليل بماله الجم الغفير
من سيفه كسر الجبير وسيبه جبر الكسير

السيب العطا وبين سيفه وسيبه الجناس اللاحق وفيه رد العجز على الصدر

والناظم المعنى الطويل بلفظه النزر القصير

النزر القليل والمراد بالطويل هنا الكثير وبالقصير القليل يصفه بالايجاز لانه يؤدي المعنى الكثير بلفظ قليل وبين الطويل والقصير الطباق

يرمي اعاديه بسهم من سعادته طرير

الطرير محدد النصل يعني ان سعده محدد النصل يعني ان سعده كاف في قتل اعاديه فلا يحتاج معه الى تكلف المقاتلة بالعدد والعدد   حتى لو افترشوا الحرير لشاكهم مس الحرير   شاكته الشوكة اصابته يعني انهم لشدة خوفهم منه لا يهجعون ولا يقر لهم قرار ولو كانت فرشهم من حرير

ويؤنث البهم الذكور بتلكم البيض الذكور

الذكور الاولى جمع الذكر الذي هو ضد الانثى والذكور الثانية جمع الذكر من الحديد وهو ايبسه واجوده والمراد بالذكور هنا السيوف ويقابل الذكر من الحديد الانيث منه يقال سيف مئناث ومئناثة كهام والبهم بضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدرى من اين يؤتى ومعنى تانيثه البهم انه يجعلهم مغلوبين مقهورين ويأسرهم كما تؤسر النسا وفي الذكور الثانية ايهام وقد احسن ابو اسحق الغزي في قوله   القوم من ذكر وانثى مجدهم، فالحرب انثى والسيوف ذكور   وكانه الم بقوله   ومن عجب ان الصوارم في الوغى، تحيض بايدي القوم وهي ذكور، واعجب من ذا انها في اكفهم، تاجج نارا والاكف بحور   وسهامه نوب الخطوب   وقوسه عقب الدهور

النوب جمع النوبة بالضم والسكون وهي المصيبة من قولهم نابه الامر وانتابه والخطوب جمع خطب وهو الامر والشان صغر او عظم والعقب جمع عقبة وهي بمعنى النوبة وهي ان تركب دابة مرة ويركب صاحبك اخرى والمراد بها حوادث الدهر ومصائبه

ورماحه حشو العدا   وعداته حشو القبور
استغفر الرحمن بل   حشو الخوامع والنسور

يعني ان رماحه ليس لها مقر الا صدور اعدائه واعداؤه ليس لها مقر الا القبور ثم لما كان الاخير خلاف الواقع تداركه مثبتا لما هو الواقع بالبيت الثاني بالاضراب عنه مستغفرا من الاخبار به لانه كذب في ادعائه والخوامع جمع خامعة وهي الضبع سميت بذلك لانها تخامع في مشيها

ويصوم صارمه فيفطر بالجماجم والنحور

الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ والنحر المنحر حيث تكون عليه القلادة من الصدر واراد بالصوم
هنا الصوم اللغوي وهو الامساك اى يمسك صارمه عن الضرب في غمده واراد باقطاره اراقته دما
الاعدا

واذ اتاه سائلا رب الشويهة والبعير
ابصرته بغنائه رب الخورنق والسدير

يعني اذا سأله الفقير المملق الذي ليس له الا شاة وبعير اعطاه من الاموال ما يصير به كصاحب الخورنق والسدير وهو النعمان بن المنذر والخورنق والسدير قصران مشهوران بالحيرة يضرب بهما المثل في الحسن والاتقان والبيتان ماخوذان من قول المنخل اليشكري وقد شرب المدامة يوما

يا رب يوم للمنخل قد لها فيه قصير   واذا اسكرت فانني رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير

لمحمد بن محمد   هذا الثماد من البحور

الثماد الما القليل يريد ان ما وصل اليه في مدحه بالنظر الى ما اشتمل عليه من اوصاف الكمال قليل من كثير مثل الثماد بالنسبة الى البحر

لو كانت الدنيا له ودعا على الخاقان في الامور
ما صيغ تاج محمد الا من التبر المنير

واتاه البديع ابو الفضل الهمذاني

البديع الهمذاني

قال في اليتيمة هو احمد بن الحسين بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلق له نظير في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في طرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم يروا ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجايب وبدايع وغرايب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى اخرها ولا يخرم حرفا ولا يخل بمعنى وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشا رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدي باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شي واملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرا من النظم النثر ويروي من النثر النظم ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من رجع الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض البديهة ومسارقة القلم ومسابقة اليد وجرات الحد وثمرات المد ومجارات الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وورد حضرة الصاحب ابن عباد في اول شبابه واستفاد منه ادبا ونشبا ثم قدم جرجان واقام بها مدة ثم قصد نيسابور فوافاها سنة اثنين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بزه واظهر طرزه واملى بها اربعمائة مقامة ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمذاني وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن في الحساب والحسبان ان احدا من الشعرا والكتاب يلحق للخوارزمي غبارا فضلا عن ان يغلبه في المساجلة ويتفوق عليه في المناضلة وبعد موت الخوارزمي خلا الجو للهمذاني ولم يبق في بلده خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى جنى ثمارها والقى عصاه بهراة وحين بلغ اشده واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة انتهى ملخصا وهو اى ابو علي يمدحه بالقصيدة التي اولها

على ان لا اديح العيس والقتبا   والبس البيد والظلما واليلبا

العيس ابل بيض في بياضها ظلمة خفية واحدها عيسا والقتب بالتحريك رحل صغير على قدر السنام والبيد جمع بيدا وهي المفازة واليلب الدروع اليمانية كانت تتخذ من الجلود ويخرز بعضها الى بعض وهو اسم جنس الواحدة يلبة وقال بعضهم اليلب جلد يلبس تحت الدرع لئلا يصداه الثوب وربما لبسوه مكان الدرع والمعنى اني اجتنب اللذات واتجافى عن ملاهي النفوس واميل الى المكاره في ارتياد المكارم

واترك الخود معسولا مقبلها   واهجر الكاس تغذو شربها طربا

الخود

الخود بفتح الخا المعجمة الجارية الناعمة والمعسول الممزوج بالعسل والمقبل الثغر والمراد ماؤه وهو رضابها وتغذو من غذا الطعام الصبي يغذوه اذا نجع فيه وكفاه والشرب بفتح الشين وسكون الرا جمع شارب وهو مفعول اول لتغذو وطربا مفعول ثان على تضمين تغذو معنى تعطي او منصوب على التوسع بحذف حرف الجر كما تقول غذوت الصبي باللبن وفي بعض النسخ يغرو شربها طربا

حسبي الفلا مجلسا والبوم مطربة   والسير يسكرني من مسه تعبا

الفلا جمع فلاة كحصى وحصاة وهي الارض لا ما فيها والبوم طائر معروف يتشا‌ءم منه يقع على الذكر والانثى ومجلسا ومطربة وتعبا منصوبة على التمييز وفي بعض النسخ لغبا مكان تعبا وهو بمعناه وهذه اوجه لقربها من قوله تعالى لا يمسهم فيها لغوب يقول اني هجرت مستلذاتي من الحبائب والمشارب والمطارب واكتفيت بالمفاوز مجلسا والبوم مطربا ومس التعب شربا وسكرا

وطفلة كقضيب البان منعطفا   اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنثر من اجفانها حببا   دوني وتنظم من اسنانها حببا

الطفل الولد الصغير من الانسان والدواب قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع قال تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا ويجوز المطابقة في التثنية والجمع والتانيث فيقال طفلة واطفال وطفلة مجرور برب المحذوفة بعد الواو وهي في محل الرفع على الابتدا لان رب لها حكم حرف الجر الزائد وجملة تظل الخبر ومنعطفا بفتح الطا مصدر بمعنى الانعطاف وكذلك منتقبا بفتح القاف مصدر بمعنى الانتقاب والمراد بالهلال هنا القمر لان تشبيه الوجه بالقمر او البدر دائم ويحتمل ان يراد حقيقة الهلال ويكون المقصود تشبيه ما فضل عن النقاب من الجبهة به بجامع التقوس والضيا والحبب الاول مقصور حباب كسحاب الطل والحبب الثاني بفتحتين وكعنب تنضيد الاسنان وما جرى عليها من الما كقطع القوارير كما في القاموس يقول ان هذه الطفلة لما احست مني بالرحيل اخذها البكا والعويل فظلت تبكي وتناثر دموعها من اجفانها كقطرات الطل وتحك صف اسنانها الاعلى على الصف الاسفل فتنظم متنضدة تحسرا على فوات التلاق وما دهيت به من شدائد الفراق

قالت وقد علقت ذيلي تودعني   والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
لا در در المعالي لا يزال لها   برق يشوقك لا هونا ولا كثبا

علقت ذيلي اى تعلقت به والاكثر تعديته بالبا والمتعدي بنفسه شاع استعماله في الهوى والحب كعلقت المرأة اى هويتها وجملة تودعني في محل النصب حال من فاعل علقت وقوله والوجد يخنقها اى يفعل بها كفعل من يخنق انسانا بجامع عدم اقتدار كل منهما على الكلام ونحوه والبا في بالدمع مثلها في كتبت بالقلم لان الباكي غالبا لا يتمكن من الكلام فكانه يختنق بالدمع ويحتمل ان تكون بمعنى مع والدر اللبن ويراد به الخير يقال في المدح درّ درّه اى كثر خيره وفي الذم لا درّ دره والمعالي جمع المعلاة كالمسعاة والمساعي وهي الرفعة والشرف والهون بفتح الها السكينة والوقار والكثب بفتح الثا المثلثة القرب وانتصاب هونا وكثبا على الحال من برق لوصفه بيشوقك اى حال كون ذلك البرق لا ساكنا ولا قريبا يعني انه لا يزال برق للمعالي يشوقك كما يشوق العاشق وميض برق يلمع من افاق احبته لا شوقا ذا سكينة ولا ذا قرب منك بل شوقا يقلقك ويرمي بك في كل مرمى سحيق

يا مشرعا للمنى عذبا موارده   بيناه مبتسم الارجا اذ نضبا

المشرع مورد الشاربة كالشريعة والمشرعة والمنى جمع منية وهي البغية والطلبة وبينا وبينما مشبعة بالالف او متصلة بما المزيدة من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية وضمير الجر هنا نائب عن ضمير الرفع اى بينا هو كما في لولاه ولولاك على قول الاخفش ومبتسم من الابتسام وهو دون الضحك والارجا النواحي ونضب الما ينضب نضوبا غار وذهب في الارض وابتسام ارجا المشرع كناية عن ظهور الزهور والرياحين في جوانبه واراد البديع بالمشرع

نفسه متولا على لسان محبوبته تشبيهه بمشرع عذب جامع لانواع المنى لكنه سريع الزوال وقد اكد
ذلك بقوله   طلعت لى قمرا اسعدا منازله   حتى اذ اقلت يجلو ظلمتى غربا
قمرا منصوب على الحال اى مشبها القمر كما فى قول المتنبى   بدت قمرا ومالت خوط بان   وفاحت عنبرا ورنت غزالا
ثم لما كان بعض منازل القمر نحسا وصفه بقوله   سعدا منازله   والمراد بالظلمة ما ينشاء من تكاثر الهموم

كنت الشبيبة ابهى ما دجت درجت   وكنت كالورد اذكى ما ذكا ذهبا

الشبيبة خلاف الشيب وهى الفتا والحداثة والبها الحسن والرونق ودجت اظلمت من الدجى جمع
دجية وهى الظلمة ووصفت الشبيبة بذلك لسواد الشعر فى ابانها ودرجت مضت واذكى من ذكا المسك
فهو ذكى وذلك سطعت رائحته يعنى كنت كانضر ما يكون من الشباب الذى مضى ولم ينتفع به صاحبه
وكنت كالورد الذى عندما ذكا ريحه وطاب عرفه ذهب ويروى البيت على التعاكس فى ابهى واذكى

استودع الله عينا تنتحى دفعا   حتى تذوب وقلبا يرتمى لهبا

تنتحى تقصد ودفعا مفعوله يقال نحاه وانتحاه قصده وقد يستعمل بمعنى الاعتماد والميل فى كل وجه
فعلى هذا دفعا يكون تمييزا ودفعا جمع دفعة المطر وهى قطعة منه وقوله وقلبا عطف على عينا وجملة
يرتمى نعت له ولهبا تمييز اى ينقطع ويرتمى كل قطعة منه فى جانب من شدة التهابه يقول استودع
الله عينا تقصد دفعا من مدامعها وقلبا ينقطع لهبا حتى تعود الى يا بديع

وظاعنا اخذت منه النوى وطرا   من قبل يقضى الهوى من حكمه اربا

ظاعنا اى مرتحلا والمراد به البديع والنوى الفراق سمى بذلك لان المسافر ينويه والوطر الحاجة
والهوى الحب والارب والاربة والماربة الحاجة وان قبل يقضى مقدرة اى من قبل ان يقضى كقولهم
خذ اللص قبل ياخذك تريد ان ترامى الاسفار به لم تدعنى اقضى اربى من وصاله

غضى عليك قناع الصبر ان لنا   اليك اوبة مشتاق ومنقلبا

غض طرفه خفضه وغض من صوته وكل شى كففته فقد غضضته والقناع ما تلبسه المراة فوق الخمار
والاوبة المرة من اب اذا رجع ومنقلبا مصدر بمعنى الانقلاب وهو الرجوع ايضا فيكون من عطف
التفسير قال الكرمانى غضى عليك قناع الصبر اى اسدليه قال وقد يروى جفون الصبر وهذا اوجه
فكانه يامرها بالاغماض عما يكره فعل المسامح فابدل الغض مكانه انتهى وهذا تسلية لها حال التودع
وتانيس لوحشتها وهذا البيت والبيتان بعده مقول لقول محذوف اى قلت لها والقرينة عليه
قوله قبل ابيات قالت وقد علقت البيت

ابى المقام بدار الذل لى كرم   وهمة تصل التوخيد والخببا

الوخد للبعير الاسراع او ان يرمى بقوائمه كمشى النعام او سعة الخطو كالوخدان والوخيد كذا فى القاموس
والخبب عدو دون العنق يعنى امتنع كرمى عن الاقامة بدار يلحقنى فيها مذلة فانا اتجشم مشاق
السفر من ملازمة التوخيد والخبب

وعزمة لاتزال الدهر ضاربة   دون الامير وفوق المشترى طنبا

عزم عزيمة وعزمة اجتهد وجد فى امره والدهر منصوب على الظرفية لضاربة والمشترى كوكب
من الكواكب السيارة معروف والطنب بضمتين وسكون الثانى لغة الحبل تشد به الخيمة والجمع
اطناب مثل عنق واعناق قال ابن السراج فى موضع من كتابه ولا يجمع على غيره كذا فى المصباح واراد
بالطنب الخيمة لانها التى تضرب يقال ضربت الخيمة اذا نصبتها وسدد البديع ما الطف هذا التخلص
البديع   ياسيد الامرا الغر فما ملك   الا تمناك مولى واشتهاك ابا

اذا دعتك المعالى عرف هامتها   لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبا

العرف بضم فسكون للديك ما يعلو راسه كتاج الطاووس والهدهد وكسرى بكسر الكاف وقد تفتح
اسم لملك العجم يقال هو معرب خسرو ودعاهنا متعد الى مفعولين لانه بمعنى سمى تقول دعوت ابنى
محمدا يعنى اذا جعلتك المعالى تاج هامتها تاهت بك حتى لا ترضى ان تجعل الملوك الاكاسرة ولا من

قبلهم ذنبا لها   اين الذين اعدوا المال من ملك   يرى الذخيرة ما اعطى وما وهبا
اين فى محل الرفع خبر مقدم والموصول مبتدا مؤخر وتقديم الخبر هنا واجب لتضمنه معنى الاستفهام
والاستفهام هنا مجاز عن البعد اى الذين اعدوا المال بعدا عن ملك هذه صفته ومن ملك متعلق
بالبعد الدال عليه اين والذخيرة ما يعد لوقت الحاجة يعنى يرى المال الموهوب والمعطى هو الذخيرة
النافعة لا ما يقتنى ويجمع   ما الليث محتطما والسيل مرتطما   والبحر ملتطما والليل مقتربا
امضى شبا منك ادهى منك صاعقة   اجدى يمينا وادنى منك مطلبا

الاحتطام الكسر وارتطم الرجل فى الامر اذا اسدت عليه مذاهبه ومنه ارتطم فى الوحل ارتبك فيه وافتعل
فى هذين بمعنى فعل ولذا يتعدى الى مفعول تقول احتطمه الليث وارتطمه السيل كاحتفره وانتزعه
ولو كان لمطاوعة فعل لكان لازما والمعنى عليه غير صحيح هنا وملتطما من التطم البحر اضطربت امواجه
واصطفقت مياهه ومقتربا اسم فاعل من اقترب قال العلامة انما كان الليل مقتربا لدنوه من الناس
وتيقن مجيئه كما قال تعالى اليس الصبح بقريب لان كل ما هو آت قريب ثم نقل النجاتى عن الروزنى
معنى فى قرب الليل متعسفا وذكر هو لنفسه معنى متكلفا ويخطر بالبال ان الاقرب من ذلك ان
يقال ان الليل بمجرد ظهوره فى الشرق يمتد الى الغرب والى سائر الجهات فى اسرع من لمح الطرف
وانما خصه بذلك مع ان النهار يشاركه فى هذا الامر لما ان الظلمة اصل والنور طار عليها قال تعالى
واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولهذه النكتة قال النابغة

فانك كالليل الذى هو مدركى   وان خلت ان المنتاى عنك واسع

فليتامل ومحتطما وما بعده من المنصوبات احوال والشبا جمع شباة وشباة كل شى حده وادهى
من دهاه الامر اذا نزل به والصاعقة نار تسقط من السما فى رعد شديد يقال صعقتهم السما
اذا القت عليهم الصاعقة والصاعقة ايضا صيحة العذاب واجدى فلان علينا جدى وزان
عصى اذا افضل والاسم الجدوى والاطلاب هو الطلب ومطلبا اما مصدر او اسم مفعول وفى البيتين
اللف والنشر المرتب فامضى شبا راجع الى الليث وادهى الى السيل واجدى الى البحر وادنى الى الليل
والمنصوبات الاربعة فى البيت الثانى على التمييز وحذف حرف العطف فى ادهى واجدى للضرورة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا   لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

الصوب المطر واضافته الى الغيث بيانية وهذا من التشبيه القريب الذى تصرف فيه بما اخرجه
الى الغرابة فان تشبيه الكريم بالغيث شهير مبتذل فشرط بقوله لو كان الخ فصار غريبا
مقبولا كقول الوطواط   عزماته مثل النجوم ثواقبا   لو لم يكن للثاقبات افول

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت   والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

اى وكاد يشبهك الدهر لو لم يخن لكنه خائن يغدر باهله وانت امين وكادت تشبهك الشمس سنا
وسناء لو نطقت لكنها قصرت عنك بعدم النطق وانت منطيق فصيح وكاد الليث يحكيك لو لم يصد
بالبناء للمفعول اى لو لم يفترس ويقتنص لكنه يصاد كثيرا ويقهر وانت لا تقهر ولا تغالب والبحر كان يحكيك
لو كان عذبا لكنه ملح مستكره وانت لا يستكره منك شى

يا من يراه ملوك الارض فوقهم   كما يرون على ابراجها الشهبا

على بمعنى فى اى فى ابراجها كقوله تعالى على حين غفلة من اهلها والابراج جمع برج واحد الابراج
الاثنى عشر المنقسم اليها فلك البروج والضمير فى ابراجها يعود الى الشهب وهو من عود الضمير على متاخر
لفظا ورتبة وهو شاذ   لا تكذبن فخير القول اصدقه   ولا تهابن فى امثالها العربا
لا تكذبن نهى حاضر مجهول كما قال المتنبى   يا ايها القمر المباهى وجهه   لا تكذبن فلست من اشكاله
قال الواحدى اى لا تسمعن الكذب ولا يقال لك المكذب وهو فى الحقيقة نهى لنفسه عن ان يكذب
فى وصف الممدوح مراده الخبر اى لا اكذب فيما وصفتك به قوله   ولا تهابن فى امثالها العربا
اى لا تكبرن ولا تجلن من ضربت به العرب الامثال فى الشجاعة والكرم فانها ليست بشى بالنظر

الى هذا الممدوح على ان كثيرا منها لا يقوم عليه دليل وبعضها من الاباطيل التى اريد بها التهويل والتطويل والتعجيب والتغريب دون الحقيقة التى يشهد بها العيان ويقوم عليها البيان والبرهان ثم اخذ يشير الى من ضربت بهم العرب الامثال بقوله

فما السموال عهدا والخليل قرى ولا ابن سعدى ندى والشنفرى غلبا

السموال هو ابن عاديا من ملوك اليهود يضرب به المثل فى الوفا يقال اوفى من السموال ومن وفائه ان امرئ القيس اودع عنده ادراعه حين ذهب لاستجاشة قيصر على اعدائه فلما مات امرؤ القيس قصد السموال ملك من ملوك غسان وهو الحارث بن ظالم وطلب منه الادراع التى اودعها اياها امرؤ القيس فابى عليه وغلق باب الحصن دونه وكان ابن له خارج الحصن فقبض عليه وقال له رد على دروع الكندى فانا احق بها والا ذبحت ابنك فاشرف عليه من الحصن وقال اما رد الدروع فلا سبيل اليه ولا بنى هذا اخ واما الغدر فلا البس به فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه وابوه يراه وانصرف واحضر السموال الدروع الى الموسم وردها الى ورثة امرئ القيس قوله والخليل الظاهر ان المراد به خليل الله ابرهيم عليه الصلاة والسلام وكان لا ياكل وحده وكان يمشى الفرسخ والفرسخين فى طلب الضيف كى ياكل معه وفى المثل اقرى من الخليل وكان الاحرى بالبديع ذكر غير الخليل عليه السلام من كرماء العرب الذين لا يخل تفضيل ممدوحه عليهم بدينه لكن دأب الشعرا المتملقين عدم المبالاة بما يخالف ظاهر الدين وقد قال بعض الحكما لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا فى وابن سعدى هو اوس بن حارثة اخو بنى جديلة من طئ الذى قال فيه جرير لعمر بن عبد العزيز

فما كعب ابن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا

هجاه بشر الخازمى فحلف اوس ان ظفر به يقتله فاسره بعض القبائل فاشتراه بمائتى جمل فلما وقع فى يده اراد ان يبر بيمينه فمنعته امه سعدى وقالت احسن اليه حتى يرحض عنك عار الهجا فمدحه بقصائد منها

فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها
اذا ما المكرمات رفعن يوما وقصر مشتروها عن مداها
وضاقت اذرع المثرين عنها سما اوس اليها فاحتواها

وقيل ابن سعدى هو حاتم الطاى وكانت امه مسماة بسعدى والشنفرى الازدى قال فى القاموس شاعر عداء ومنه اعدى من الشنفرى انتهى وهو احد الفتاكين العداة وهم تابط شرا والسليك والشنفرى يضرب بهم المثل فى العدو والغلبة والاستيلاء فى الغارات والشنفرى صاحب لامية العرب

من الامير بمعشار اذا اقتسموا مآثر المجد فيما اسلفوا نهبا

معشار الشئ عشره والمآثر جمع مأثرة بالضم وهى المكرمة سميت بذلك لانها تؤثر اى تروى والمجد السعة فى الكرم والجلالة والنهب بضم النون وفتح الهاء جمع نهبة بالضم كغرفة وغرف وهو منصوب على التمييز من اقتسموا ويجوز ان يكون حالا من مآثر المجد وانما قيده بذلك تمكينا للاقتسام والاختصاص لان المنهوب لا يحصل الا بعد عناء شديد فيكون للمختص به غاية الحرص عليه يعنى ان هولاء المذكورين لم يبلغوا معشارا من وفاء الامير وقراه وغلبة امره ونداه وقت اقتسامهم مفاخر المجد والشرف على انفسهم من جهة النهب او حال كونها منهوبة لهم مختصة بهم فيما مضى من ازمنة عمرهم

ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشرنى والمازنى ولا القيسى منتدبا
هذا لركبته هذا لرهبته هذا لرغبته هذا اذا طربا

ابن حجر بضم الحاء وسكون الجيم وبضمتين هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وحجر اسم والده وجده الاعلى الشاعر المشهور صاحب المعلقة التى مطلعها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وامه فاطمة بنت ربيعة اخت مهلهل وكليب ابنى وائل واسم امرئ القيس حندج كقنفذ بالحاء المهملة والجيم وهو فى الاصل اسم لكل رملة طيبة تنبت الوانا وكنيته ابو وهب وابو الحرث ويقال له الملك الضليل ومعنى القيس فى اللغة الشدة يعنى رجل الشدة وقيل القيس اسم صنم واراد بذبيان زياد بن معاوية الملقب بالنابغة الذبيانى صاحب القصيدة التى اولها يا دار مية بالعليا

فالسند

فالسند والمازنى هو زهير بن ابى سلمى ربيعة بن رباح بن قرط بن حرث بن مازن احد السبعة اصحاب المعلقات واول معلقته امن ام اوفى دمنة لم تكلم والقيسى هو الاعشى وقيل طرفة ابن العبد وقوله يعشرنى اى لا يبلغ معشار ما انا فيه من البلاغة والفصاحة ومنتدبا اسم فاعل من ندبه اذا دعاه لمهم فانتدب اى اجاب وقوله هذا لركبته البيت لف ونشر مرتب لكل واحد من الشعرا الاربعة لان كل واحد منهم اشتهر بواحدة من هذه المزايا قال الثعالبى فى كتابه الموسوم بنوادر الملح يقال اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا شرب فكان امرؤ القيس فى وصف الخيل لا يجارى ولا يدانيه احد خصوصا فى قصيدته اللامية ورهبة النابغة من النعمان ابن المنذر واعتذاراته مشهورة خصوصا فى قافيته الدالية يا دار مية بالعلياء ويقال اعذر الشعرا النابغة فى النعمان وابرهيم ابن المهدى فى المامون وعلى ابن الجهم فى المتوكل وزهير ابن ابى سلمى رغبته فى مدائح الملوك معروفة ومدائحه فيهم واستماحاته منهم مشهورة وطرب الاعشى ووصفه الخمر والقصف معروف حتى ان اهل مكة ردوه فى حافرة الكفر وصدوه عن الاسلام بقولهم له حين قصد يثرب مادحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عازما على الايمان بقصيدته الدالية التى اولها الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا الى ان يقول فيها فى التخلص ٩ فآليت لا ارثى لها من كلالة ولا من جوى حتى تلاقى محمدا انه يحرم عليك الاطيبين الخمر والنكاح فقال اما النكاح فقد تركته وتركنى واما الخمر فان لى فيها مآربا فاتروى منها سنة ثم اعود وانصرف فاخترمته المنية قبل تمام السنة كذا فى شرح النجاتى وغيره وفى عطف الخمر على النكاح نظر لان النبى صلى الله عليه وسلم لا يحرم النكاح فلعله من تحريف النساخ والاصل يحرم الخمر والسفاح او ان مرادهم من النكاح السفاح وفى البيت حذف حرف العطف قبل هذا فى ثلاثة اماكن للضرورة **ثم واستولى** اى ابو على **على بلاد خراسان وارتفاعاتها فجبيت** اى جمعت **له عن اخرها** اى استقصيت لجميعها **وكتب الرضى اليه يستنزله عن بعضها لاطماع حشمه** اى ارزاق خدامه واتباعه **وعوارض نوبه** جمع نوبة بمعنى النائبة **فاعتل عليه** اى اقام ابو على للرضى علة هى **باستغراق اعطيات جيوشه ارتفاعات خراسان وحاجته** عطف على استغراق **الى زيادة يتحملها** وفى بعض النسخ يتمحلها اى يحتال فى تحصيلها **لتتمة اطماعهم** اى ارزاق الجيوش **فى السنة وهو** اى ابو على **فى ذلك يخلط طاعة للرضى بجفاء** اى بعصيان له **ويسر حسوا فى ارتغا** الحسو مقدمة الشرب والارتغا اخذ الرغوة وهو ما يطفو فوق اللبن وقت الحلب يعنى انه يظهر اخذ الرغوة ومراده حسو اللبن الصافى من تحتها يضرب لمن يظهر امرا ويريد غيره ويريك انه يعينك وانما يتحرى نفع نفسه ومن احسن مضاربه قول الشعبى لمن ساله عن رجل قبل ام امرأته يسر حسوا فى ارتغا وقد حرمت عليه امرأته **ونصب** اى ابو على **ابا على النسفى لصحابة الديوان** المراد بصحابة الديوان ولاية استيفاء الاموال وضبطها فى اصطلاح تلك الدولة وهو الذى يعبر عنه الآن بالدفتردار **وبسط يده فى المصادرة والاستخراج حتى كنس خراسان** من كنس المكان ازال ما فيه من القمامة يعنى استاصل اموالها **فلم يبق بها ذو در** اى لبن **الا ادمى خلفه** اى ضرعه وذلك للمبالغة فى استيصال اللبن لان الحالب اذا عصر الضرع ولم يكن فيه لبن خرج منه الدم **والصق بظهره بطنه** كناية عن غاية الضمور والهزال **ثم طالبه بما رفع عليه** اى طالب ابو على السيمجورى ابا على النسفى بما رفع عليه من حساب الارتفاعات **وامر بدق يديه على رجليه الى ان افتدى ببعض المال** اى اعطى العفو وهو الزائد عن نفقته من ماله **ومات بآخرة على شرحال** الآخرة على وزان قصبة بمعنى الاخير واشار بذلك الى ان موته كان بسبب ما اوقع به من العقوبة وكذا بقوله على شرحال **وصار** اى ابو على **يكاتب الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة هارون بن ايلك بغراخان وهو ببلاد الترك سرا على ان يتشاطرا** اى على شرط ان يتشاطرا **خراسان وما وراء النهر حتى ملك** اى بغراخان **على الرضى بخارا** يعنى كاتب ابو على لبغراخان ملك الترك يحرضه على استخلاص بخارى من يد الرضى

فالسند

شارطا عليه انه متى استلكها عليه ان يكون ملك خراسان وما وراء النهر وهو حوزة الرضى بينهما نصفين فكان مثله بالتعرض بك كما قيل ٭ بهم سلوا سيوف محمد رضخوا بها هامات آل محمد هذا البيت مقول في بني امية واشياعهم لما حاربوا العترة الطاهرة وغلبوا على الاقاليم بقوة الاسلام وسيف ملة النبي عليه السلام والرضخ هو الدق للاشياء الصلبة كالنواة واشار به الى ما جرى على الحسين بن علي رضي الله عنهما ومحمد في المكانين من وضع الظاهر مكان المضمر للتبرك وهو اي ابو علي بن سيمجور في ذلك الزمان كان يقيم رسم الخطبة باسم الرضى في منابر بلاد خراسان وشعار الدعوة اي دعوة الرضى استعمالا بزعمه للتقية اي التستر كما يتستر الرفضة باظهار التسنن اذا كانوا مقهورين بين اهل السنة ويسمونها التقية وانما قال على زعمه لان عصيانه ظاهر لا سترة فيه او تحمدا الى الرعية تحمد الى الناس اي تكلف اظهار ما يحمدونه عليه يعني انه كان يجعل الخطبة باسم الرضى ويظهر شعار دعوته اما تقية واما لاجل ان تحمده الرعية ولا تذمه بخروجه على السلطان وادعائه الامر لنفسه وقد كانت طائفة من دهاقين ما وراء النهر الدهقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب قد املتهم اي احدثت لهم ملالا وسآمة ايام تلك الدولة السامانية فتقرمت نفوسهم اي اشتاقت الى الاستجداد اي طلب ولتجديد مكان هذه الدولة واصل القرم شهوة اللحم والاحماض بها من خلة الالفة والاعتياد الاحماض ان تأكل الابل الحمض بعد ما ملت الخلة وكل ما ملح او مر من النبات فهو حمض والخلة كل ما حلا وتقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها والاحماض في الكلام اتباع الجد بالهزل تنشيطا للطبع وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول احمضوا رحمكم الله واضافة خلة الى الالفة كلجين الماء يعني مالت نفوسهم الى استبدال الرضى ببغراخان فواصلوا بغراخان بكتبهم في تورد ذلك الحريم عبر بصيغة التفعل اشعارا بصعوبة الخطب وانه اذا حصل فانما يحصل بالتكلف والتدريج واراد بالحريم حريم الرضى وهي دار سلطنته بخارى شاحذين عزمه في المضاء والتصميم شاحذين من قولهم شحذت السكين اشحذه شحذا اذا حددته والمشحذ المسن والمضاء مصدر مضى السيف اذا انفذ في الضريبة والتصميم المضي في الامر وسيف مصمم اذا كان ماضيا في الضريبة وعزم مصمم ماض فصار اي بغراخان يتطرف تلك الحدود اي ياتي على اطرافها من طرفت الناقة كفرح رعت اطراف المرعى ولم تختلط بالنوق كتطرفت واريد هنا اخذه طرفا طرفا من نواحي ملكهم كما اشار اليه بقوله شيأ فشيأ بالنصب على المفعولية المطلقة اي يتطرفها تطرفا ونصب المفعول المطلق بفعل من معناه غير عزيز في الكلام كقعدت جلوسا والله انبتكم من الارض نباتا ولا تضرونه شيأ اي نوعا من الضر ومن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو فان عفي مسند الى المصدر لا الى المفعول به لكونه غير متعد ويجوز ان يكونا منصوبين على الحالية من تلك الحدود على التاويل بمرتبته كقولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا رجلا رجلا كالبازي يحل نصاح اجفانه على التدريج النصاح السلك يخاط به الشيء والنصح بالفتح الخياطة ومنه التوبة النصوح اعتبارا بقوله صلى الله عليه وسلم من اغتاب خرق ومن استغفر ربه رفأ وكأنه بتوبته يخيط ما خرق بمعصيته ويقال هو من النصح بالضم فكأن هذه التوبة تنصح لصاحبها بالاقلاع والتركيب يدل على الوصل ونصاح البازي الخيط يشد على اجفانه ثم يفتح قليلا قليلا تأنيسا له اي للبازي من الوحشة وتمكينا من الروعة اي الخوف وتضرية اي تعويدا على القنص اي الصيد الى ان ورد اي بغراخان اسبيجاب بعد الهمزة المكسورة فيه سين مهملة ثم باء غليظة ثم ياء ساكنة ثم جيم غليظة بعدها الف ثم باء موحدة وهي قصبة من قصبات بخارى فانهض بالبناء للمفعول اي امر بالنهوض من الرضى من بخارى آنج الحاجب بعد الهمزة فيه الف ممالة ثم نون ساكنة ثم جيم وهو من اعلام التركية كذا ضبطه الصدر في طلبه ورده على عقبه الضميران لبغراخان فالتقيا على حرب اشابت الذوائب جمع ذؤابة الشعر وكان القياس ان يكون الجمع ذاآئب بهمزتين لان الف ذؤابة مزيدة كالف رسالة وهي تقلب في مثل

هذا

هذا الجمع همزة لكنهم لاستكراههم وقوع الف الجمع بين همزتين قلبوا الاولى واوا وانارت الكواكب اما اشابتها الذوائب فلكثرة اهوالها والشيب مما يتسارع بتفاقم الهموم والاكدار كقوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا واما انارتها الكواكب فلكثرة ما ارتفع من الغبار والعجاج بحيث ستر عين الشمس واظلم الجو فظهرت الكواكب ويجوز ان يراد بشيب الذوائب ارتفاع الغبار عليها حتى غير لون الشعر من السواد الى البياض وان يكون ظهور الكواكب كناية عن الشدة وكان العرب اذا ارادوا الشدة باحد يقولون لاريته الكواكب ظهرا ثم انجلت الحرب اي انكشفت عن اسر آنج الحاجب في الكبار اي مع الكبار من القواد والكثير من الافراد اي الذين يعد كل منهم انه متفرد في شجاعته وجرأته واستحكم لذلك المذكور من اسر آنج والقواد طمعه اي بغراخان في تورد سائر اي باقي البلاد اي بلاد الرضى وعبر بالتورد للاشعار بان طمعه في ورودها كان على سبيل التدريج

ذكر فائق وما انتهى اليه امره بعد الوقعة المذكورة

وهي الوقعة التي جرت بينه وبين ابي علي ابن سيمجور بين هراه وبوشنج وكان بعضها بقنطرة مرو الروذ وكانت الكشفة فيها على فائق كما تقدم واقام فائق بناحية مرو الروذ بعد انهزامه اليها وهي بفتح الميم وسكون الراء والروذ بضم الراء وسكون الواو وبالذال المعجمة قال ابن حوقل وهي اكبر من بوشنج ولمرو الروذ نهر كبير وعليه بساتين وهي طيبة التربة والهوا وقصر احنف على مرحلة منها على طريق بلخ وهي من مضافات مرو الروذ ولقصر احنف المياه والبساتين الحسنة ومن مرو الروذ الى الجبل ثلاثة فراسخ من جهة الغرب والروذ بالعجمي هو النهر فمعنى مرو الروذ مرو النهر كذا في تقويم البلدان وقال البخاتي روذ في لغة الفرس هو الوادي واصله روذ مرو اي واديه ثم قدم المضاف اليه فانه في لغتهم يجوز تقديم المضاف اليه على المضاف انتهى وبين الكلامين تناف فليحرر وانما اضاف مرو للروذ احترازا عن مرو الشاهجان بالشين المعجمة بعدها الف وهاء ثم جيم بعدها الف ثم نون وهي مدينة قديمة اضيفت اليها مرو وهذه لقربها منها على رم الرث الرم مصدر رممت الشيء ارمه رما ومرمة اصلحت خلله والرث الخلق البالي من الثوب وجبر الكسر الواقع في عسكره بعد الكشفة واسو ما فشا في عسكره من كلوم الحرب الاسو كالنصر مصدر اسى الجرح ياسوه اذا داواه فهو ماسو واسي ايضا على فعيل والكلوم جمع كلم وهو الجرح فلما التأم اي التأم امره وانضم اي اجتمع نشره اي منشوره سار يريد بخارى من غير استيمار واستطلاع راي الائتمار والاستيمار المشاورة وكذلك التآمر على وزن التفاعل والاستطلاع طلب الاطلاع اي من غير ان يطلب امر الرضى في القدوم الى بخارى ولا طلب اطلاعه على مسيره اليها وهذا شان من يريد مكرا او يضمر غدرا فارتاب الرضى صاحب بخارى به اي خالج قلبه ريبة وشك من مجيئه بغير اذن فلما قاربها اي قارب فائق بخارى برز اي الرضى اي خرج الى فضاء السهلة ببابه قال صدر الافاضل يعني بالسهلة الصحراء التي هي فيما وراء تل ابي حفص الكبير الى نهر الموالي ودار الملوك السامانية كانت بالحصار الذي هو قريب من السهلة كذا اقررته مع بعض اصحابي البخارية وفي تاريخ الولاة لما قتل احمد بن اسمعيل وفرغوا من دفنه اجتمع الحشم بالسهلة ببخارى انتهى ولم ار احدا تعرض لمرجع الضمير في قوله ببابه والظاهر انه راجع الى الرضى وان السهلة كانت امام باب داره ويحتمل ان يعود الى بخارى وانثها اولا بتاويلها بالبقعة وذكرها ثانيا لتاويلها بالمكان ورماه اي الرضى بايخ وبكتوزون الباء فيه خالصة مفتوحة وبعدها كاف ساكنة ثم تاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم زاي خالصة مضمومة ثم واو ساكنة من اعلام التركية الحاجبين وبسائر اي باقي مواليه وموالي ابيه واراد بالرمي التسليط وعبر به للاشعار بغاية امتثالهم ومبادرتهم لامره وانهم لا يلوون على شيء كالسهم الذي يرمى به الرامي الغرض وفي الاساس وكيف تصنع ان رميت بك على العراقين اي ان سلطتك عليهما ووليتك وذلك يوم الاحد لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة

قلما رهقه اى غشيه ولحقه **الكفاح** اى الحرب يقال كفحه كفحا اذا استقبله وقال الاصمعى كافحوهم اذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم **وعضه السلاح** قال فى الاساس ومن المجاز عضه الامر اشتد عليه وعضته الحرب قال الاخطل ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم وقيس عيلان من اخلاقها الضجر واعض السيف بساق البعير قال لبيد ٭ وكنا نعض السيف فيها باسوق مافيات **واجفل اجفال الظليم** الاجفال العدو والظليم ذكر النعام اى اسرع فى هربه اسراع الظليم **واقتسمت الهزيمة اصحابه** اى اصحاب فائق اى انقسموا **بين القتل** لهم **والتنكيل** بهم يقال نكل به من باب قتل نكلة قبيحة اصابه بداهية او نازلة ونكل بالتشديد مبالغة والاسم النكال **والاسر** اى الربط **والتذليل** الاهانة **ووافى فائق الشط** اى شط النهر **منهزمه** اى وقت انهزامه مصدر وقع ظرف زمان وجعله الناموسى ظرف مكان ثم حكم انه بدل من الشط وهو تناقض لان الشط مفعول به وظرف المكان مفعول فيه على ان مجئ المصدر ظرف مكان قليل فى كلامهم والاكثر مجيئه ظرف زمان كما هو مقرر فى محله **فوجد السفن مغيبة** قال الناموسى لما كانت السفن لفظا جمع ذكر بلفظ التفعيل للتكثير كقولهم قطعت الثياب وغلقت الابواب ولا يقال للواحد انتهى وفيه نظر اذ قوله ولا يقال للواحد ممنوع اذ يقال قطعت الثوب اذا بالغت فى تقطيعه والمبالغة والتكثير للفعل لا للمفعول به وقد قالوا التكثير قد يكون للفعل فقط كجولت وطوفت وقد يكون للفاعل كموتت الابل وقد يكون للمفعول كغلقت الابواب والذى يكون لتكثير الفعل يستعمل مع اتحاد الفاعل والمفعول **فركب الخطر** اى مكان الخطر وهو النهر وهو احسن من قول الناموسى اى علة الخطر وسببه لان العلة والسبب لا يركبان الا بتجوز **واحتال حتى عبر وسار الى بلخ** وهى مدينة من اعمال خراسان فتحها الاحنف ابن قيس التميمى زمن عثمان بن عفان رضى اسه تعالى عنه وتتصل اعمالها بطخارستان والجبل وبذخشان وعمل الباميات **على ان ينتاش منها ويرتاش** التناوش التناول والانتياش مثله والارتياش مصدر ارتاش اذا اصلح حاله يقال ارشت فلانا اذا اصلحت حاله واصله من ارتياش جناح الطائر **واقام بها اياما ثم عبر الى ترمذ** وهى مدينة قديمة على شط جيحون ومعظم سككها واسواقها مفروشة بالآجر وهى فرضة تلك النواحى على جيحون **وواصل بغراخان** بكتبه يبعثه **على الاخذ** الى بخارى لاستخلاصها من الرضى **ويحثه** اى يحرضه **على البدار** لاخذ مملكته وخوطب من بخارى **والى الجوزجان ابو الحارث احمد بن محمد الفريغونى بقصده** اى قصد فائق وقتاله **وحصده** اى قطعه وقطع عسكره كما يحصد الزرع **فجمع** والى الجوزجان **بوشا عظيما** البوش هو الجماعة من كل صنف والجمع الاوباش مقلوب منه **وساق من ارض الجوزجان بريما** البريم الحبل المفتول من لونين ويقال للجيش البريم لاختلاط الوانه وقيل لانهم ابرموا امرهم وقيل هم الفرق المختلفة قال ليقود من اهل الحجاز بريما ٭ وقال ابو اسمعيل الكاتب ٭ ولقد قذفت النفس قذف تبرم ٭ لولا رجاى ان اقود بريما ٭ والبريم ايضا خيط يعلق على الصبى لدفع العين يعنى انه جمع اخلاطا من العساكر **فانتدب لهم** اى لوالى الجوزجان وعساكره **احد غلمانه** اى غلمان فائق يقال ندبه لامر فانتدب اى دعاه فاجاب واحد غلمانه فاعل انتدب ويجوز ان يكون احد غلمانه منصوبا اى انتدب لهم فائق باحد غلمانه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به ذكره الناموسى وفيه تكلف مستغنى عنه ويروى له مكان لهم فالضمير ح لوالى الجوزجان **وكان يعرف بارسلان اخى سالار فى زهاء** بضم الزاى المنقوطة والمد اى مقدار **خمسمائة من الترك والعرب فانقضوا عليهم انقضاض الصقور على بغاث الطيور** الضمير فى انقضوا يرجع الى ارسلان وجيشه وفى عليهم يرجع الى والى الجوزجان وعسكره والانقضاض هوى الجوارح على صيدها لتقتنصه يقال انقض البازى وتقضض ويبدل احد الضادات ياء قال تقضى البازى اذا البازى كسر والبغاث طائر اغبث الى الغبرة دوين الرخمة بطئ الطيران وفى المثل ان البغاث بارضنا يستنسر اى من جاورنا عز بنا وجمعه البغثان كالغزال والغزلان عند يونس وعند

من

من قال للذكر والانثى بغاثة فجمعه بغاث كنعامة ونعام وقال الفراء بغاث الطير شرارها وما لا يصاد منها ونقل الحركات الثلاث فى الباء منه **فمزقوهم بددا** التمزيق التفريق والتخريق والبدد المتفرقون ومنه بددت الشئ قطعته وفرقت اجزاءه **وجعلوهم طرائق قددا** جمع قدة وفى التنزيل كنا طرائق قددا اى مختلفة **وفرشوا الفضا بجثث القتلى وغنموا مالا يعد ولا يحصى** كناية عن كثرته ولم يرد انه لا يعد ولا يحصى فى نفس الامر **وعادوا الى بلخ ظاهرين** اى غالبين من قولهم ظهرت على الرجل غلبته او عالين من قولك ظهرت البيت علوته واظهرت بفلان اعليت به واظهره اسه على عدوه قال اسه تعالى ليظهره على الدين كله **وقد كان طاهر بن الفضل ملك** بصيغة الفعل الماضى **الصغانيان** فيه بعد الصاد المهملة المكسورة غين معجمة ثم الف بعدها نون ثم ياء تحتية ثم الف ثم نون علم ناحية من خراسان قريبة من وراء النهر **على ابى المظفر محمد بن احمد الفريغونى** يقال ملك عليه مملكته اذا غلبه عليها وغصبها منه **وهو** اى طاهر بن الفضل **واحد خراسان** يقال فلان واحد عصره وواحد وقته اى لا نظير ولا ثانى له **جلالة قدر** تمييز من واحد وكذا ما عطف عليه **ونباهة ذكر ومتانة راى وحجر** اى عقل **ورصانة نظم ونثر** الرصانة الاحكام يقال بناء رصين اى محكم ثابت **فانقطع ابو المظفر الى جانب فائق صارخا** اى مستغيثا **فزعا** اى خائفا **فاحسن** اى فائق **اصراخه** اى اغاثته **وامده** اى ابا المظفر **بمن يرده** اى يرد طاهر بن الفضل **وراءه فاغتنم طاهر بن الفضل خفة اصحاب فائق** اى قلتهم لان الشئ اذا خف قلت اجزاؤه **فلفت لفته اليها** اى انصرف نحوها يقال لفت وجهه عنى اى صرفه ولفته عن رايه صرفه **طامعا فى الاستيلاء عليها فزحف الميمونى بها لمدافعته** زحف اليه زحفا مشى والزحف الجيش يزحف الى العدو **ونهدوا** من نهد الى العدو ينهد بالفتح نهض ويجوز ان يكون من نهد ثدى الجارية ينهد بالضم نهودا اى ارتفع **لمناجزته** اى محاربته **وتناوشوا القتال** اى تعاطوه من التناوش وهو التناول **وصدقوا المصاع** بالكسر وهو المجادلة بالسيوف اى اشتدوا فيه **والصيال** مصدر بمعنى الصولة وهى الحملة فى الحرب **وثقف بعض العرب مكان طاهر بن الفضل** اى علمه وعرفه يقال ثقف الرجل ككرم وفرح ثقفا وثقفا وثقافة صار حاذقا خفيفا فطنا كذا فى القاموس وفى التنزيل فاما تثقفنهم فى الحرب اى تصادفنهم وتظفرت بهم **فقصد قصده** اى نحوه **بطعنة اذرته** اى اسقطته **عن مركبه** اى فرسه **وبادر اليه فاحتز** اى قطع راسه **عن مركبه** بتشديد الكاف اى عن جسده المركب فيه راسه وفى بعض النسخ عن منكبه **وثار الصياح بقتله فولى اصحابه هاربين بين سمع الارض وبصرها** قال العلامة الكرمانى اى بين نجادها ووهادها وهو فى الحديث او حيث لا يسمع به ولا يبصره غير الارض لخلوها عن الانس وقال المطرزى هذه عبارة عن التباعد عن الناس بحيث لا يسمع كلامه احد ولا يراه انسان الا على سبيل التجوز ان كان له كلام فلسمع الارض وان كان له رؤية فلبصرها انتهى وقيل معنى ذهب بين سمع الارض وبصرها دهش وتحير وضل عن الطريق **وهائمين اثناء حجرها ومدرها** هائمين اى متحيرين الاثناء جمع ثنى وهى مطاوى نحو الثياب والحجر معروف والمدر قطع الطين اليابس **ولما جرى فى امر الحاجب ما جرى ونقل الى بلاد الترك فى زمرة** اى جماعة **الاسرى انتقضت مرائر الاعمال** يقال رجل مرير وذو مرة اى قوى والمريرة العزيمة والمرير من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله وجمعه المرائر وهذا هو المراد هنا بقرينة الانتقاض **بما وراء النهر ووهت** اى ضعفت **قواها** جمع قوة ويجوز ان يراد بها ما قابل الضعف ويجوز ان يراد بها طاقة الحبل والاخير انسب لانه يكون ح ترشيحا لمرائر الاعمال **وتداعت** اى انهدمت واذنت بالخراب كان بعضها يدعو بعضا الى الخراب **قواعدها** جمع قاعدة وهى اس البناء واصله **وبناها** جمع بنية كرشوة ورشى ومدية ومدى **فاشفق الامير الرضى واركان دولته** اى خافوا من ان يتفاقم اى يعظم **الامر** وقيل يتناقص ويعوج من قولهم طبى افقم اذا كان معوج المنقاد **ويتراكم الشر**

ركم الشي يركمه اذا جمعه والقى بعضه على بعض وتراكم اجتمع **ويعضل حادث الدآء** اى يعسر ويشتد من قولهم دآء عضال وهو الذى يعيى الاطبا واعضلنى فلان اى اعيانى امره **وينضب باقى الماء** نضوب الماء غوره والمراد بباقى الماء ما بقى من جاه الرضى وحشمة سلطنته **فخوطب فائق** من طرف الرضى واركان دولته **فى الاستمالة** اى طلب ميله وانحيازه الى الرضى **وقوبل عثرته بالاقالة** منهم تألفا له واسترضاء **واستنهض الى بخارى** اى طلب نهوضه اليها **للاستظهار به** اى جعله ظهيرا ومعينا **على سد الخلل وتعديل الميل** بفتح الميم والياء وهو الاعوجاج الخلقى **وسرب عنها** اى ارسل يقال سرب على الابل اى ارسلها قطعة قطعة **بعد حسن القبول** من السلطان واركان دولته **والاقبال** عليه منهم **وازاحة العلة** اى الحقد الكامن فى صدره **بالاموال** اى باعطائه الاموال من طرف الرضى لان المال صابون الاحقاد ومرهم مجرب لكلوم القلوب والاكباد **الى سمرقند** متعلق بقوله سرب وكان ارسلان الرضى اياه محارسة لبيضة الدولة وسدا لثغر المملكة **فلم يرعه** اى فائق **الا خبر بغراخان** اى لم يشعر الا به وفى الاساس ما راعنى الا مجيئك بمعنى ما شعرت الا به **وهو الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة وقد استطار** اى بغراخان **اليه** اى الى فائق وجعل النجاتى الضمير فى اليه عائدا الى الرضى وهو وهم **قوادم الطير ركضا** جناح الطير عشرون ريشة منها اربع قوادم واربع مناكب واربع اباهر واربع خواف واربع كلى وقوله ركضا حال من الضمير المستتر فى استطار ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف اى يركض ركضا وتكون الجملة حالا **لم ينل فيه جماما** اى راحة **ولا غمضا** اى نوما **فولى فائق من بين يديه هزيما** اى مهزوما فارا **ولم يلو** اى لم يلبث ولم يقم **على تعرف حال مقيما** التعرف مصدر تعرفت ما عند فلان اذا تطلبته حتى عرفته ومقيما حال من فاعل لم يلو اى لم يلبث على تعرف حال حال كونه مقيما على ذلك التعرف متأملا له وفى الاساس ومن المجاز لا يلوى على احد لا يقيم عليه ولا ينتظره انتهى يعنى لم ينتظر ولم يقم على تعرف حال بغراخان من كثرة عساكره او قلتها وقوتها او ضعفها **وجعل من كان معه من اصحاب السلطان عرضة للسيوف** يقال فلان عرضة للناس اى لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اى نصبته قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى نصبا **وفريسة** اى صيدا والفرس بسكون الراء دق العنق ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرس يقال فرس الاسد وافترس فريسة وقد نهى عن الفرس فى الذبح وهو كسر الرقبة قبل ان تبرد **لانياب الحتوف** جمع حتف وهو الموت **وتوافقت الشهادات** من اولى التجارب والفراسات والمراد بالشهادة الحدس والتخمين لا العلم واليقين لكن لقوة امارة هذا الظن سماه شهادة **على ان انهزامه كان ناشئا عن مواطاة** اى موافقة **منه لبغراخان** على اولياء نعمته **السامانية فعل** مفعول مطلق لقوله انهزامه من غير لفظه وعند من لا يجيزه يضمر له عامل من جنس لفظه **من لا وفاء** بعهد ولا ذمة **يزعه** اى يردعه ويمنعه اى كفعله كقولك ضربت ضرب الامير **ولا حياء يردعه** اى يزجره ويمنعه **ولا نعمة** من نعم مولاه **تحفظه** اى تحيط به يعنى فعل فعل من لم يكن محفوظا بنعمة من نعم مولاه **ولا حرمة تكفه** اى لا رعاية حرمة وذمة تكفه عما اتى به من سوء مقابلة الجميل بالقبيح **وسار كما هو** اى كما هو منطو عليه من صفات النفاق من اظهار خلاف ما يبطنه او على ما هو عليه من الفرار والمغلوبية **حتى اقعى بعقوة بخارى** اقعى اى جلس كجلوس الكلب وهو ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب ساقيه وهو مكروه فى الصلاة قال الكرمانى والاقعاء المنهى عنه فى الصلاة عند الفقهاء ان يضع المصلى اليتيه على عقبيه بين السجدتين وعند ائمة اللغة الصاق الاليتين بالارض ونصب الساقين وتساند الظهر انتهى والعقوة كسجدة الساحة وما حول الدار **فراع** اى اخاف السلطان **بالداهية الدهيا** اى الشديدة العظيمة كقولهم ليل اليل **والخطة** بالضم الامر والقصة **النكرا** اى المنكرة **والقضاء المبرم** اى المحكم الذى لا يقبل التغيير ولا يجدى فيه التدبير من ابرمت الحبل احكمت طاقاته **من السماء حتى اضطر** بالبناء للمفعول لان اضطر يستعمل متعديا كقوله

لا تركنن الى الامر الذى ركنت   ابناء يعصر حين اضطرها القدر

الى مفارقة الدار اى دارهم **واللياذ** اى الالتجاء **بذمة الاستتار** اى الاختفاء عند هجوم بغراخان بعسكره الجرار على دار مملكته وكرسى سلطنته

ذكر ورود بغراخان بخارى وهجرة الرضى عنها وانصرافه ثانيا اليها بعد قفول بغراخان عنها

ودخل بغراخان بخارى فاستقبله فائق مختصا به ومنخرطا فى سلكه الانخراط الدخول فى جملة شى وقوله مختصا وما عطف عليه احوال من فائق **ومكثرا لسواده** اى لعسكره لان العسكر يرى من بعيد كانه سواد وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر انظر الى هؤلاء الاساود حولك اى الجماعات المتفرقة واساود جمع اسودة جمع قلة لسواد وهو الشخص لانه يرى من بعيد اسود كذا فى النهاية الاثيرية **وملقيا اليه لين قياده** بكسر اللام وسكون الياء ويجوز ان يكون بفتح اللام وتشديد الياء مكسورة **كانهما كانا على ميعاد** هذا حل لقول اسود بن يعفر النهشلى

ماذا أؤمل بعد آل محرق   تركوا منازلهم وبعد اياد
جرت الرياح على محل ديارهم   فكانهم كانوا

وتلاقيا عن سابق محبة واتحاد فى الاهواء والاغراض ولما استقرت الدار به اى ببغراخان **قرارها** قرارها مصدر استقرت من غير لفظه كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اى رجعت الدار بعد الاضطراب الى قرارها والاصل استقر هو فى الدار فالاسناد مجازى وقول الشارح النجاتى والظاهر ان قوله لما استقرت الدار به من باب القلب اى لما استقر هو بالدار اذ الاستقرار حقيقة من شأن اهل الدار فيها لا من شأنها غير ظاهر لان الاسناد اذا كان مجازيا يحول عن فاعله الحقيقى وما ذكره هو بيان الفاعل الحقيقى فكما لا يقال فى نهاره صائم انه من باب القلب فكذلك هنا وحيث امكن تخريج التركيب على المجاز العقلى فلا يرتكب القلب المحوج الى تمحل اعتبار لطيف ليكون مقبولا فليتأمل **استأذنه فائق فى النهوض الى بلخ لاستضافتها الى ولايته** اى ليضيف بلخ الى ولاية بغراخان **واثارة** اى تهييج **اموالها لخزانته فاذن له فيه** اى فى النهوض **وسار الى ترمذ** يوجد فى كثير من النسخ الى الترمذ باللام ودخول ال الزائدة على الاعلام سماعى كالكوفة والبصرة فلا تدخل على ما لم يسمع دخولها فيه من الاعلام كمكة وبغداد فلعل ذلك مسموع فى ترمذ **وبعث بعثا الى بلخ** البعث اسم جمع كركب وسفر وهم قوم يبعثون الى وجه من الوجوه **فاحتاط عليها** يقال احتاطت الخيل بفلان احاطت به واحدقت وضمنه معنى الدور فعداه بعلى يقال دارت عليه كذا ذكره الصدر **ونصب** اى اقام بها **من يجبى** اى يجمع **الاموال السلطانية ويدبر الاعمال** الراجعة الى السياسة والحراسة **واهتبل الرضى فرصة البروز من مستتره** يقال اهتبل الصيد اغتنمه واهتبل الفرصة اغتنمها والمستتر موضع الاستتار اى اغتنم فرصة الخروج من مكانه الذى كان مختفيا به **فى بزة** بكسر الباء الموحدة وتشديد الزاى لباس **النكرة** بضم النون وكسرها مصدر نكره اى جهله اى فى لباس لا يعرف من رآه فيه انه ملك **حتى عبر النهر** اى جيحون **الى آموية** اى آموية الشط وفى بعض النسخ الى آمل الشط وكذا ضبطها الصدر كما سيأتى ولما كان العبور نوع سير عداه بالى **وقد كان هاجر اليها امامه عدة من خواصه وحجابه وغلمان داره حائرين عائرين** حالان من عدة وحا جمع حائر من الحيرة يقال حار فلان فى امره اى لم يدر كيف يصنع وعائرين جمع اسم فاعل من عار الفرس اى انفلت وذهب ههنا وههنا واعاره صاحبه فهو معاير اى مترددين فى امرهم هل يقيمون ام الى بلد قصى يرحلون **فاعتدوا بمقدمه عيدا** اى عدوا مقدمه كالعيد لهم يقال اعتد الشى واعتد به اى اعتبره **وظنوا انهم انشئوا خلقا جديدا** لكثرة ما خالط قلوبهم من الفرح والسرور فكان الهلاك حق عليهم وشعوب مدت عنقها اليهم لعدم من يلجأون اليه ويعولون فى الحماية عليه فلما ادركهم وفادة السلطان علموا ان الله تعالى نظر اليهم بعين

على ميعاد

ئرين

الرحمة والاحسان واولاهم لطفا مزيدا وخلقهم خلقا جديدا وتلاحق بهم ابنآء الهجرة من بخارى اى المتلبسون بها كما يقال ابنآء السبيل وفى بعض النسخ ابنآء بتقديم النون على البآء قال النجاتى جمع ناب وهو من يمشى من ارض الى ارض كقولهم سبيل ناب اى جآء من بلد الى اخرى قال

وكن قراها كل اشعث ناب   اتين به الاقدار من حيث لا ندرى

انتهى فتمواعدة اى استعدادا وعديدا اى عددا كثيرا واعتمد الامير الرضى ابا على البلعمى للوزارة قال صدر الافاضل هو ابو الفضل محمد بن عبد الله وزير اسمعيل بن احمد السامانى وكان قد تولى الوزارة فيما اظن للامير السعيد ايضا وكان رجا ابن معبد وهو من احد اجداد البلعمى قد استولى على بلعم وهى من ديار الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك واقام فيها وكثر فيها نسله فنسب اليها ولده وكان واحد عصره فى العقل والراى واجلال العلم واهله سمع عمر بن جابر بن عمرو ومحمد بن حاتم ابن المظفر وسمع المصنفات من ابى عبد الله محمد بن نصر الفقيه وهو الذى كان يقول فيه الامير السعيد يسعى لى وللناس وعن ابى مالك الاخطل الاصم امتدحت محمد بن عبيد الله عند بعض ندمائه بنيسابور فدفع الى رقعة مختومة فلما خرجت فتحتها فاذا فيها ما ترجو منى وانا تميمى مروزى ثم وصلنى بعد ذلك بصلة جزلة صرف عنه التدبير الى ابى على محمد بن محمد الجيهانى مات ليلة العاشر من صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة انتهى وضبط اطراف ذلك العدد الباقى من الممالك باستيلآء اولئك البغاة فعجز عن التدبير لضيق الحال والمجال وانسداد وجوه الاموال الضلال وتزايد عدد المهاجرين من الرجال اى رجال السلطان فلا تفى بارزاقهم ارتفاعات ما بقى من البلاد وقد كان نفى عبد الله بن عزير الى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة فامر الرضى بالكتاب اليه فى استحضاره لاستيناف الاعتماد عليه فيما كان يليه من التدبير واستكفائه المهم منه وفيه الضمير فى استكفائه يعود الى الرضى وهو فاعل المصدر والمهم مفعول به للمصدر فهو من اضافة المصدر الى فاعله مع ذكر المفعول والضميران فى منه وفيه يعودان الى ما فى قوله ما كان يليه يعنى انه امر باستحضار ابن عزير ليستانف الاعتماد عليه فى الشغل الذى كان يليه وليستكفى به المهم من ذلك الشغل وفى ذلك الشغل ولا تكرار فى قوله منه وفيه لان من فى منه بيان لما فيؤول المعنى الى قولك واستكفائه المهم الذى هو ما كان يليه من الوزارة واستكفائه المهم ايضا فيما يحدث فى شان تلك الوزارة من الاشغال والاعمال ولئن جعلت من للتبعيض فلا تكرار ايضا لان المهم قد يكون بعضا من الشغل وجزأ فعبر عنه بمن وقد يكون خارجا مظروفا فيه فعبر عنه بفيه وقد استصعب الشارح النجاتى المقام واطال فى تطبيقه الكلام واتى بما يفيد كلام المصنف ركاكة فجعل الواو فى وفيه تارة للحال وتارة للاستيناف مع ان الخطب فى ذلك سهل فبادر اليه مغتنما خدمته فى تلك الحال فى الكلام ايجاز على حد قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق والتقدير ههنا فامر الرضى بالكتاب اليه فكتب واعطى الرسول فاتاه ودفعه اليه فبادر الخ حذف للقرينة الدالة عليه والضمير فى اليه وخدمته يرجعان الى الرضى متوصلا الى ترضيه بوجوه الاحتيال يقال ترضيته بمال اذا طلبت رضاه بجهد منك كذا فى الاساس وهذا مقتضى صيغة التفعل وانما احتاج الى سلوك طريق الاحتيال لضيق المجال وانسداد وجوه الاموال التى عجز البلعمى معها عن التدبير وقد كان الرضى من لدن نجوم الشر اى ظهوره من نجم النبات اذا ظهر واستطارة اى طيران شرره جمع شررة وهى ما يتطاير من النار باعالى ما ورآء النهر من جهة الترك يكاتب ابا على محمد بن سيمجور وهو الملقب بعماد الدولة والمعتمد عليه لحياطة الحوزة الحياطة الكلاءة والمحافظة والحوزة الناحية وما يحوزه الملك من النواحى فهو حوزته وحراسة البيضة فى القاموس البيضة حوزة كل شى وساحة القوم وفى الاساس ومن المجاز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه انتهى وقال النجاتى والبيضة عقر الدار ولا يخفى انه بعد صحته بعيد عن المقام فى الاستنفار متعلق بيكاتب اى فى معنى الاستنفار

والاستنفار

والاستنفار طلب النفر اى الخروج والاستمداد ويتلطف عطف على يكاتب فى التجشم اى التكلف للجهاد فى سبيل الله تعالى وتطهير تلك البلاد اى ما ورآء النهر وما والاها من ذوى البغى والفساد اى الاتراك بعد ان سامحه متنازع فيه لكل من يكاتب ويتلطف وجعله ظرفا ليتلطف اولى لقربه باموال خراسان واغضى له اى تغافل عن ارتفاعاتها اى ما يرفع الى السلطان من اعشارها وخراجها ترضيا له اى رضا والتعبير بصيغة التفعل للمبالغة والاشارة الى انه تكرر منه ذلك مرة بعد اخرى كقولك تجرعت الدوآء اى شربته جرعة بعد جرعة وهو مفعول له لقوله سامحه واحتمالا منه اى احتمالا من الرضى عبء تلك المسامحة والاغضاء عن ابى على واستبقآء للصنيعة عنده اى ابقآء لما تقدم له من الاحسان اليه وعدم ابطاله بالاذى من قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وطمعا فى الانتفاع بشانه والاستظهار بمكانه اى الاستعانة به من استظهر بفلان استعان به ولفظ المكان مقحم او هو من باب الكناية فبعثه اى بعث ابو على الرضى الاستعداد للنهوض اى التهيؤ للقتال ومدافعة الاتراك عن بلاده حتى استغرقت مواعيده المرقوبة شهورا عدة ثم نهض من نيسابور الى سرخس قال فى تقويم البلدان بفتح السين والرآء المهملتين ثم خآء معجمة ساكنة ثم سين مهملة وقال الناموسى والرآء فى سرخس ساكنة والخآء مفتوحة قال الشاعر

شفى ظمائى مآء لسرخس طيب   ولم يك لى امواه مرو تطيب

انتهى قال ابن حوقل وسرخس مدينة بين نيسابور ومرو وهى فى ارض سهلة وليس بها مآء جارى الا نهر يجرى فى بعض السنة وهو فضلة مياه هراه بعد مرورها ببوشنج واستقآء اهلها من الابار وارحيتهم على الدواب ومنها الى مرو فى مثلها من المدة اى شهورا عدة يتربص اى ينتظر اثنآء ذلك زحفة القوم اى مشية الترك بغراخان وعسكره وتغلبهم على مملكة الرضى فيشاطرهم عطف على يتربص الملك عن حاجز النهر المشاطرة المناصفة وهو ان يختص هذا بشطر وهذا بشطر والنهر نهر بلخ وهو الذى يدعى بخوارزم جيحون مجراه من جبال باميان ويتوسط خراسان فما دونها بخوارزم والبلاد الاربعة من خراسان وما ورآء النهر من بخارى وسمرقند وما يصاقبهما الى سيحون وقوله حاجز النهر من اضافة الصفة للموصوف اى النهر الحاجز اى المانع والفاصل بين القطرين ومنه سميت الحجاز حجازا لانها حجزت عن نجد والغور فيكون ما دونه اى ما دون النهر من اقليم خراسان وما اشتمل عليه من نحو نيسابور وهراة وبلخ ومرو ونسا وبوشنج وسرخس والبوزجان وغيرها له اى لابى على ولهم اى للقوم اى بغراخان وعسكره ما ورآءه اى النهر وما ورآء النهر اقليم واسع يشتمل على اكثر من اربعين مدينة من اشهرها بخارى تخت ملك الرضى وسمرقند ونسف وفاراب والشاس وترمذ وكاشان وغيرها وكان قد اتصل به اى بابى على طائفة يزينون له هذا الراى ويحلونه فى عينيه من حلا الشى صار حلوا يقال حلا الشى فى فمى يحلو وحلى كعلم بعينى وقلبى يحلى ويجوز ان يريد به التزيين من حلاه وضع له حليا ويجلونه فى معرض التصويب عليه من جلوت العروس جلآء اذا ابرزتها فوق منصتها والمعرض الثوب الذى يعرض فيه الرقيق عند ارادة بيعه والتصويب مصدر صوبه جعله صوابا والظرف فى عليه يتعلق بيجلونه تقربا اليه مفعول له لقوله يزينون ويوحون اى يشيرون او يسرون والوحى الكلام الخفى انها دولة قد تمت ايامها الضمير فى انها يعود الى الدولة السامانية وان لم يتقدم لها ذكر لكونها معلومة من المقام كقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر اى القرآن وحان ان ينوح اى يبكى عليها اصداؤها وهامها الاصدآء جمع صدى وهو ذكر البوم والهام الانثى منه وهما يالفان الخراب ويزقوان بالليل كثيرا وبالنهار قليلا وكنى بقوله ان ينوح عليها اصداؤها وهامها اما عن هلاكها وزوالها اذ زعم اهل خراسان وغيرهم انه اذا زقا على دار مات صاحبها وذهب رونقها وبطل نعمتها واما عن ان هذه الدولة حان ان يقتل صاحبها بحيث لا يكون له ثائر ولا اخذ بقوده وقصاصه على ما جآء من زعمات العرب ان الرجل اذا قتل خرج من راسه طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح

ويقول اسقونى الى ان يؤخذ بثار القتيل فيقتص له من قاتله فيسكت ح قال شاعرهم

يا عمرو ان لم تدع سبى ومنقصتى اضربك حتى تقول الهامة اسقونى

لاستمرار العثرات عن الاطراف بها الجار والمجرور متعلق بقوله حان اذا ينوح وبها متعلق بلاستمرار وعن الاطراف نعت للعثرات او حال منها والمراد بالاطراف اطراف المملكة والضمير فى بها يرجع الى الدولة وانثيال الفتوق من كل الوجوه عليها الانثيال انصباب التراب ويقال انثال الناس عليه من كل وجه انصبوا والفتوق جمع فتق وهو الشق يقال ورد على الخليفة فتق البصرة اى فسادها وخللها وان المعنى بنصرتها بمخذول بخذلانها اى ان المعانى لحمل المشاق فى نصرتها واقامة اودها ساع فى خذلان نفسه كالمتصدى لاقامة جدار اشفى على السقوط لاياس ان يصيبه منه مكروه ومحكوم عليه بالادبار لادبار زمانها ووهى اى ضعف قواعدها واركانها فلما استقر الرضى بآمويه يعنى امويه الشط كما تقدم وفى اكثر النسخ فلما استقر ذلك السلطان بآمل الشط بهمزة ممدودة وميم ولام وهى التى صححها صاحب الافاضل فانه قال آمل اثنتان احداهما بطبرستان وعليه قول الاستاذ ابى الفرج ابن هندو ح تمطى قليلا ثم انشا مزنة لامل تهمى باللظى والقواضب والثانية على شط جيحون وتسمى آمل الشط فرقا بينها وبينها كذا سمعته من بعض الخراسانية بآمل الشط وكذلك ورد فى غير موضع من تاريخ الولاة انشد فى بعض اصحابنا البخارية ه قطعت من آمل المفازه قطعا به آمل المفازه انتهى ومراده بالمفازة الاولى البيدا وبالمفازة الثانية الفوز كتب اليه اى كتب الرضى الى ابى على بان الخفاء قد برح كسمع فى القاموس برح الخفا كسمع وضح الامر وكنصر غضب والظبى بروحا ولاك مياسره فظهر من هذا ان التى بمعنى وضح وظهر برح بكسر العين ووهم النجاتى فضبطها بالفتح واصل برح بمعنى زال فاذا زال الخفا جاء الوضوح والظهور ومنه قولهم ما برح يفعل كذا اى ما زال وقيل الخفا المطمئن من الارض والبراح المرتفع الظاهر اى صار الخفا براحا والمعنى تكشف المستور واول من قال ذلك شق الكاهن ح

برح الخفا فبحت بالكتمان ه وشكوت ما القى من الاخوان ه لو ان ما بى هين لكتمته ه لكن ما بى جل عن كتمانى

كذا وجدته معزوا لايضاح المطرزى والبلا قد برح اى اجهد من قولهم ضرب مبرح وفى القاموس برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى ومنه برح به الامر تبريحا وانه الضمير للشان آن اى حان له ان يستاثر اى يستبد وينفرد بغر الاحدوثة وهى ما يتحدث به والحديث الحسن ويجمع على احاديث على غير قياس فى مظاهرته اى مساعدته والضمير راجع الى الرضى وهو من اضافة المصدر لمفعوله وحذف الفاعل كقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير يعنى ان له ان ينفرد من بين ابناء جنسه بعز لا يشارك فيه وهو ان يتحدث الناس فيه بانه ظهير السلطان ومقيم اود دولته ومعينه على اعدائه والاقتداء بسلفه الذين هم صنائع دولته ودولة آبائه عطف على مظاهرته والضمير فى بسلفه يرجع الى ابى على اى آن لابى على ان يستاثر بالاقتداء بسلفه الذين هم صنائع السلطان وصنائع آبائه اى لكونهم من مواليهم فى طاعته اى الرضى ونصرة دعوته الظرف متعلق بالاقتداء وكف الاذى عن وجهه اى وكف الاذى عن وجه الرضى فهو من اضافة المصدر الى مفعوله بعد حذف الفاعل ورده الى دار قراره اى تخت سلطنته وهى بخارى ومعشش اوليائه وانصاره العش وكر الطائر ومعششه محل تعششه اى سكناه فى العش شبه به وطن السلطان لحنينه اليه والفه به كما يألف الطائر عشه ومحل افراخه فقد قطع طمعه الا من جهته اى فقد قطع الرضى طمعه من كل احد الا من ابى على ويئس من معونة كل احد الا من معونته واستشعر اليأس اى جعله شعارا وهو الثوب الذى يلى الجسد او علمه من شعر بالشئ علمه الا من لدنه اى من عنده وقبل هجوم بغراخان على بخارى ما واصله بكتبه فى الاستصراخ والاستغاثة ما فى قوله ما واصله زائدة يقال استغاثنى واستصرخنى فاغثته واصرخته بمعنى ومجاوزة التلطف بمكاتباته الى التضرع اى التذلل فى الاستنفار اى طلب النفر والاستجاشة اى طلب جمع الجيوش لمعاونته

وساعدته

وساعدته فمن تلك الكتب فصل حفظته عن انشاء الوزير ابى على الدامغانى الظرف خبر مقدم وفصل مبتدا مؤخر وجملة حفظته فى محل الرفع نعت لفصل وهو وانما تحتاج الدولة الى عمادها اذا قصدها من يزعزع راسيات اوتادها الضمير المنفصل مبتدا خبره قوله وانما تحتاج الى اخر الفصل وهو من قبيل الخبر المفرد وان كان عدة جمل لان المراد به اللفظ والجملة والجمل اذا اريد بها لفظها فهى فى حكم المفرد بدليل وقوعها مبتدا والمبتدا لا يقع جملة كقولهم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة ولا حاجة الى تقدير خبر كما زعمه النا موسى حيث قال وهو مبتدا خبره محذوف وهو هذا وفى قوله الى عمادها ايهام بلقب ابى على لانه ملقب بعماد الدولة والزعزعة التحريك والراسيات جمع راس وهو الثابت واضافتها الى الاوتاد من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف فالله الله فى هذه الدولة لفظ الجلالة المكرر هنا منصوب بفعل محذوف وجوبا على التحذير تقديره اتق وهى احدى المسائل الثلاث التى يلتزم فيها حذف الفعل فى باب التحذير للتكرار والثانية العطف نحو ناقة الله وسقياها وراسك والسيف والثالثة التحذير بلفظ ايا نحو اياك من الاسد والتحذير فى نحو هذه الامثلة من الشهرة بمكان ومن العجب غفلة الشارح النجاتى عنه حيث قال الله الله ماخوذ من قول على رضى الله عنه فى نهج البلاغة حيث يوصى ابنيه الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما الله الله فى صلاتكما اى راقبا الله او اتقيا الله فى حفظ الصلوة والله الثانى تاكيد للاول اذ المقام مقام التاكيد فكذا التقدير ههنا انتهى وفى كون اللفظ الثانى فى مثل هذا التركيب تاكيدا لفظيا توقف فليحرر فقد جاءتك مستغيثة اياك لائذة بك الفاء فى فقد جاءتك للتعليل كقوله فدنياك من ربع وان زدتنا كربا ه فانك كنت الشرق للشمس والغربا وكان تاثيره اى تاثير ذلك الفصل فيه اى فى ابى على تاثير الرخاء اى الريح اللينة فى الصخرة الصماء اى الصلبة الشديدة لا خدش فيها من تلك الرخا فلا هى النافية للجنس وهذه الجملة وما عطف عليها لبيان مشابهة التاثير اى كما انه لا تاثير للرخاء فى الصخرة الصماء الا مجرد مرورها عليها ومماستها لها فكذلك هنا يعنى ان كان للرخاء تاثير فى الصخرة الصما فلهذا الفصل تاثير فى ابى على ولا حدو ولا شق ولا شك اى خرق تقول شككته بالرمح اى خرقته وفرش ابو على خلال ذلك اى بين ذلك الالتماس والتلطف به والتضرع اليه بساط الدالة اسم من دلت المراة تدل بالكسر وهو الغنج والشكل وفى المثل دل فامل والاقترا ح يستزيد رتبته فى المخاطبة على ما كان يخاطب ابوه وغيره من اصحاب الجيوش به الاقتراح الطلب من غير روية وجملة يستزيد استينافية كان سائلا يسأل ويقول ماذا يريد ابن سيمجور ويطلب بعد ما بلغ هذه الرتبة العالية التى ليس وراءها لراق مرقى فقيل له يستزيد رتبته فى المخاطبة على مخاطبة ابيه وسائر اصحاب الجيوش ثم لم يرض بذلك حتى اقترح الجمع له بين التلقيب والتكنية على العنوان الجمع بين التلقيب والتكنية على العنوان يتداوله المترسلون فى طبقات الاكفاء فى مخاطبة الامراء بعض مواليهم وعنوان الكتاب اوله من عن اذا ظهر لانه اول شئ يظهر من الكتاب والا فصح فيه الضم وقد يكسر منسوب الولاء الى امير المؤمنين الخليفة العباسى يعنى اقترح على الرضى اذا كتب اليه ان يكتب مولى امير المؤمنين او ولى امير المؤمنين ومنسوب منصوب على الحالية من الضمير فى له وصح مجيئه حالا مع اضافته الى معرفة لان اضافته لفظية فلا تفيد تعريفا وقد ابعد النا موسى النجمة فقال منسوب الولاء حال من الجمع او من العنوان وانما ولاؤه لآل سامان لان جده سيمجور الدواتى كان مولى للامير اسمعيل بن احمد السامانى وهو اول ملوكهم فقابل الرضى جميع ذلك بالايجاب على نفسه لما اقترحه وتحكم به ووفاه ما اشتهاه من شريف الخطاب اى اتم واكمل له مشتهاه تالفا له واستمالة لجانبه لاحتياجه فى تلك الحالة اليه ومن امثالهم مارب لاحقاوة يضرب لمن يكرم انسانا لحاجة له عنده وقد كان يقترح ذات يوم على لسان خادم للرضى ورد عليه اى على ابى على رسولا حال من الضمير فى ورد

ويعرف بارسطاطاليس **ايام مقامه بآموية الشط** وفى بعض النسخ بآمل كما تقدم وايام ظرف لورد والضمير فى مقامه يعود الى الرضى **زيادة** مفعول به لقوله يقترح **على المبذول له تجرى مجرى الشطط** الجملة فى موضع نصب صفة لزيادة والشطط مجاوزة القدر والمراد به هنا الباطل والقول البعيد من الحق وفى التنزيل وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا اى امرا بعيدا من الصواب من شطت الدار بعدت وشط النهر حافته والمادة تدل على التجانب والتباعد **والمحال** اى ما يحيله العقل عادة **فقال** له الخادم **ايها الامير ان ذلك السلطان** له الخادم **اليوم لو اقترحت عليه خطابك بالتأمير** كما يخاطب العمال وارباب الجيوش السلاطين والامرآء اى ان يجعلك فى الخطاب فوقه واميره ويجعل نفسه مأمورا له **لفعل** اى لاحتياجه الى معاونتك ومظاهرتك فى دفع شر الاعدا **ولكن ورآء اليوم غد** الظرف خبر مقدم وغد مبتدأ مؤخر وهو كناية عن عدم قرار الدنيا على حال وانها لا تزال متقلبة بين تحول وانتقال يعنى ان ما عليه السلطان الآن من الوهن والشدة لا يدوم فلا تغتر بهذه الحالة الراهنة فانها زائلة ولله در الحريرى حيث يقول

وقع الشوائب شيب ۞ والدهر بالناس قلب ۞ ان دان يوما لشخص ۞ ففى غد يتقلب
فلا تثق بوميض ۞ من برقه فهو خلب ۞ واصبر اذا هو اضرى ۞ بك الخطوب والب
فما على التبر عار ۞ فى النار حين يقلب

فاختر لنفسك ما هو اجمل بك من غيره **وازكى فى الاحدوثة عنك** زكا الزرع يزكو اذا نما ومنه الزكاة لانها تنمى الاموال ويقال هذا الامر لا يزكو بفلان اى لا يليق به والاحدوثة بمعنى الحديث اى اختر لنفسك ما هو اليق بحالك وما يزين ذكرك بالجميل بين الناس **فكادت عند ذلك العيون ان تصوب** اى تمطر من صاب المطر اذا نزل من السحاب **والقلوب ان تذوب** شفقة على ما دهى به الرضى فيما اداه الى هذا التملق والتذلل لمن هو من بعض خدامه ومواليه **واستمرت القسوة به** متحكمة لم ينجع فيها مقاله ولا اجدى فى استمالته **فلم يزد الا على وعد مطال** اسم مفعول من اطاله اى فلم يزد الرسول شيئا الا الاطالة فى مواعيده التى كان يعد السلطان بها **وتسويف** اى تاخير قال سيبويه سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد الا ترى انك تقول سوفته اذا قلت له مرة بعد اخرى سوف افعل **ومطال** مصدر ماطله والمطل والمطال هو اللى بالحق وفى الحديث مطل الغنى ظلم **لا جرم** كان الاصل فيها لا بد ولا محالة ثم كثر استعمالها بمعنى حقا كقوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وسياق لها زيادة تحقيق **ان الله تعالى كفى الرضى شغل ما دهاه ونصره** على اعدآئه **وآواه** اى اسكنه فى المأوى وهو المنزل **واعاده الى خطته** بالكسر وهى ارض يختطها الرجل لم تكن لاحد قبله وحذف الهاء لغة فيها فيقال هو خط فلان وهى خطته والمراد بها هنا بخارى دار ملك الرضى **ومثواه** اى مكان ثوآئه من ثوى فى المكان اقام **وختم بالخير عقباه** عاقبة امره **واسلم الغادر** للهلكة **بما قدمت يداه** اى خذل الغادر واهلكه بواسطة كسب يديه فالبآء للسببية كما فى قوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه ونسب التقديم لليدين لانه يحصل بهما غالبا والمراد به ما قدم هو بنفسه من اطلاق الجزء وارادة الكل **وما الله بظلام للعبيد** الاكثر فى النفى الوارد على كلام مقيد بقيد ان يكون منصرفا الى القيد فقط ومنصبا عليه كقولك ما جآء زيد راكبا فالمنفى ركوبه لا مجيئه وقد ينصرف الى القيد والمقيد جميعا على حد قوله ولا ترى الضب بها ينجحر وما هنا من هذا القبيل فالمراد نفى اصل الظلم والمبالغة فيه لا نفى المبالغة فقط ويجوز ان تكون صيغة فعال هنا للنسب بمعنى صاحب كذا كقولهم بزاز وبقال وعطار اى وما الله بذى ظلم

اثرانها

ذكر انصراف الرضى الى بخارى بعد جلاء بغراخان عنها

الجلاء الخروج عن البلد والوطن وقد جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا يتعدى ولا يتعدى والجالية الذين جلوا عن اوطانهم **واتفق ان مست بغراخان علة استوبل لها** اى لاجلها **المقام** ببخارى استوبل المقام استوخمه

واستوبل البلد اذا لم يوافقه وان كان يهواه ووبل وبالة مثل وخم وخامة والوبيل فى قوله تعالى فاخذناه اخذا وبيلا بمعنى الشديد من قولهم وبل المطر اذا اشتد ويقال اجتوى البلد اذا كرهه ولم يوافقه وقد جمع ابن دريد بينهما حيث قال لكل يوم منزل مستوبل يشتو مآء مهجتى او مجتوى **فانزعج عنها عائدا** اى راجعا **ورآءه** ظرف منصوب بعائدا **ومعاودا هوآءه** بالمد اى هوآء بلاده تركستان لتصحيح مزاجه والهوآء الممدود بمعنى الريح والهوى المقصور ميل النفس وما احسن قول بعض الادبآء فى مستنزه من منازه دمشق يسمى بالميطور

ان جزت بالميطور مبتهجا به ۞ وشجاك باطن دوحه الممطور
واراك بالآصال خفق هوآئه الممدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنصوب اين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

وعمد اهل بخارى الى نفاضات عسكره النفاضة لغة ما سقط عن الثوب ونحوه عند نفضه واراد به هنا ضعفآء خيله وعجزة عسكره كانهم انتفضوا عن العسكر لضعفهم وقلة عددهم وعتادهم **فطحروهم** بالطآء والحآء المهملتين اى طردوهم **طحرا** والطحر قذف العين قذاها وطحرت عين المآء الطحلب رمت به **ودحروهم** اى دفعوهم بشدة **دون حواليها دحرا** حواليها بفتح اللام بمعنى حولها وهى الجهات المحيطة بها اى دفعوهم عن الجوانب المحيطة ببخارى **وبادر الاتراك الغزية على اثره** اى اثر بغراخان **شلا وطردا** الشل الطرد فعطفه عليه من قبيل عطف التفسير وهو اما مصدر واقع موقع الحال اى بادروا شالين او مفعول مطلق لفعل محذوف اى بادروا يشلون شلا او مفعول له اى بادروا لاجل شله اى طرده **وعركا** مصدر عركت القوم فى الحرب اعركهم عركا والمعاركة المقاتلة والمعترك موضع الحرب وكذلك المعركة **وطحنا** مصدر طحنت الرحى الحنطة جعلتها طحينا اى دقيقا تشبيها لكسر عسكره بكسر نحو الحنطة والاتراك الغزية منسوبة الى الغز وهم صنف من الاتراك وكانت بينهم وبين بغراخان مخالفة وشقاق فلما احسوا بخروجه من بخارى بادروا على اثره ففعلوا بعسكره ما فعلوا **ولم ينفك يمضى على الاحجام** الاحجام الكف وهو ضد الاقدام وهو لازم والحجم الكف ايضا وهو متعد وهذا من النوادر ومثلها الاكباب والكب يقال كبه على وجهه اى القاه فاكب وهو هنا بمعنى الجبن لانهم قالوا الاحجام مثل الاجحام بتقديم الجيم **والانهزام على ما به** اى مع ما به **من الم السقام حتى ذاق كاس الحمام** اى الموت **وحين احس** اى علم **الرضى باجفاله** اى بغراخان اى بهربه **وخروجه على حاله** اى حالته المنكرة من الفرار ابتداء والعبور الى بخارى **فيمن** اى مع من **تضام اليه** اى اجتمع وانضم اليه **من حاشيته** اى اتباعه تشبيها لهم بحاشية الشئ اى طرفه **ورجاله** وفى نسخة فيمن تتام وهى التى كتب عليها العلامة الكرمانى حيث قال اى اجتمعوا فتتاموا عشرة يقال تتامت الجماعة اذا جاؤا كلهم وتموا وفى نسخة فيمن التأم **فتباشر الناس** اى بشر بعضهم بعضا **بما اتاح الله له** اى قدره له **من عوده الى دار ملكه وقرارة عزه** القرارة المستقر من الارض **تباشر الصيام بهلال الفطر وذوى المحول** جمع محل وهو القحط والجدب **والاعدام** اى الفقر **باستهلال القطر** استهلال القطر نزوله وذلك فى اول المطر ويقال هو صوت وقعه والهلل اول المطر **وصفت له** اى للرضى **بخارى وسمرقند وما صاقبهما** اى قاربهما من المصاقبة بمعنى المقاربة يقال صقبت داره بالكسر اى قربت **من ولايته وسائر مملكته ولما راى ابو على ابن سيمجور ما استقام له من الامر** بعد التوآئه واعوجاجه **والتضم** اى اجتمع من النشر اى المتفرق من اموره **وسقط من ناجم الشر** اى الظاهر منه من نجم النبت اذا ظهر **وخمد من نائرة الفتنة** يقال بينهم نائرة اى عداوة وشحناء وشبهها بالنار فاثبت لها الخمود **التى قدرها صمآء لا تسمع** هو كناية عن عدم امكان تلافيها وعدم تاثير التدبير فيها ماخوذ من الحية التى لا ترقى من شدة خبثها ولا تسخر بالرقى وهى من اخبث الحيات فاذا كانت بحيث لا يؤمن

من عادتها بالرفق فكانها لا تسم اذ لم ينجع فيها رفق ولم تنفع واليه اشار المتنبي في قوله
رقاه كل ابيض مشرفي لكل اصم صل افعوان **ودهياء لا تنقطع** اي شدة شديدة لا تنقطع يقال
داهية دهياء اذا ارادوا المبالغة في وصفها بالشدة قالوا دهيا او دهوا كليلة ليلاء قاله ابن السكيت
وانضاف الى ذلك اي الى ما ذكر من استقامة الامر للرضي وسقوط ناجم الشر وخمود نائرة
الفتنة **ان بغراخان لما القى عصا القرار ببخارى** القى عصا القرار اي اقام بالديار وترك
الملازمة للاسفار والقى عصا التسيار وذلك ان المسافر اذا نزل بموضع القى عصاه فصار عبارة
عن الاقامة وفي ضده يقال لا يضع العصا عن عاتقه وفي حديث هند لا يضع العصا عن
عاتقه اي يديم الاسفار ويروى يضرب اهله ويقال ان السفاح لما خطب بالكوفة اول خطبته
بالخلافة صعد المنبر وكان على الدرجة الثانية اخوه ابو جعفر المنصور فحين اراد القيام للخطبة
سقطت عصاه من يده فاهتموا لذلك وتطيروا به فقام رجل سريعا واخذها من الارض ومسحها
وقبلها وناوله اياها وانشد فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
فسري عنهم وسروا بذلك فعاد تطيرهم تفاؤلا **كاتبه** اي كاتب بغراخان اباعلي **على الرسم الذي**
كان ولاة خراسان يكاتبون اصحاب جيوشهم غير واف له بالشريطة الشريطة والشرط بمعنى
وهما هنا بمعنى العهد وجمع الشريطة شرائط وجمع الشرط شروط **التي كانا تعاقدا عليها وتراضيا**
بها من النزول على رتبة التماثل اي ان كلا منهما كفو للآخر ونظير له والخطاب بينهما يجري مجرى
خطاب الاكفا والامثال من الامرا والسلاطين لا ان يكون خطابه له خطاب العمال **واقتسام جانبي**
الملك ما ورآء النهر لبغراخان وما دونه لابي علي **على حكم التناصف والتعادل** الذي وقع عليه
الاتفاق بينهما **ولما سقط** بالبنآء للمفعول **في يده** كناية عن اشتداد ندمه فان النادم المتحسر
يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها ومنه قوله تعالى ولما سقط في ايديهم قال القاضي
وقرئ سقط على بنآء الفاعل بمعنى وقع العض فيها وقيل معناه سقط الندم في انفسهم **وفت**
بالبنآء للمفعول ايضا **في عضده** من الفت وهو الكسر اي انكسرت قوته وفي الاساس فت في
عضده اذا كسر قوته وفرق عنه اعوانه وقال السهيلي انما قيل فت في عضده ولم يقل فت
عضده لانه كناية عن الرعب الداخل في القلوب ولم يريدوا كسرا حقيقيا ولا العضد الذي
هو العضو وانما هو عبارة عما يدخل في القلب من الوهن وهو من افصح الكلام انتهى **وذهب**
عليه امره قال تاج الدين الزوزني يعني فات عليه نظم امره بدون اختياره كما يقال باع القاضي
على الماطل داره اذا باعها بغير اختياره ويقال غصب عليه ملكه اي اذهبه من يده بدون رضاه
فههنا ذهب الامر بنفسه انتهى **واظلم عليه رايه** اي لم يهتد لصواب كما ان الليلة المظلمة
لا يهتدي الساري فيها الى وجه طريق مطلوبه **لاسفار الاختبار عن خلاف تقديره** علة
لقوله سقط في يده وما عطف عليه والاسفار الظهور والانكشاف والاختبار التجربة وذلك لانه
كان يقدر انتهآء دولة ملوك ال سامان ومشاطرة بغراخان كما تقدم فخرج الامر على خلاف
ما قدره وتقدير الله تعالى فوق تقديره **وانكشاف العواقب عن ضد ما اجاله من قداح**
تدبيره القداح جمع قدح وهو السهم قبل ان يراش وعندما ينحت يسمى قطعا فاذا بري
يسمى بريا فاذا قوم يسمى قدحا فاذا اريش سمي سهما والقداح الازلام الميسرية وكانوا في
الجاهلية اذا ارادوا ان يتقامروا في الميسر اشتروا جزورا نسيئة ونحروه قبل ان ييسروا وقسموه
ثمانية وعشرين قسما او عشرة اقسام واعطوا الفذ قسما والتوءم قسمين والرقيب ثلاثة والحلس
اربعة والنافس خمسة والمسبل ستة والمعلى سبعة وثلاثة منها لا حظ لها وهي المنيح والسفيح
والوغد وكانوا يضعونها في خريطة على يد عدل ثم يجيلها ويدخل يده ويخرج باسم رجل قدحا منها
فمن خرج له قدح من ذوات الانصبا اخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح
لا نصيب له لم ياخذ شيا وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصبا الى الفقرآء ولا ياكلون

منها

منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه وقد نظمها ابن الحاجب مشيرا الى حظوظها بقوله

هي فذ وتوءم ورقيب ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح ومنيح هذي الثلاثة تهمل
ولكل مما عداها نصيب مثله ان تعد اول اول

وورد النهي عنه في القران قال الله تعالى وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق **فاستشار نصحاءه**
جمع نصيح بمعنى ناصح **فيما دهاه** اي اصابه من الداهية **واستقدح آراءهم** استقداح الراي
استخراج ما عنده من الصواب واصله من استقداح النار من المقدحة واستيراؤها **فيما عراه**
اي نزل به من المصيبة **فاشاروا عليه بمعاودة التقرب الى الرضي واستيناف** اي ابتدآء
التلطف واحتيال ما يزيل عارض الوحشة بينهما **ويمحو** اي يزيل **سمة** اي علامة **المعصية**
للرضي التي اتسم بها ابو علي **وبسد خلل التقصير الواقع في الطاعة** للرضي **فاعد** اي ابو علي **من**
صنوف الاموال اي ضروبها **والهدايا ما رام** اي ابو علي **ترضيه** اي الرضي **به** اي بما رام **واستمالة**
قلبه اي قلب الرضي **عليه واستلانة جانبه بمكانه** كناية عن الاسترضا والالانة القول **وسنح**
لفائق اي ظهر له وخطر بباله **بعد احساسه** اي علمه **بعود الرضي الى قرارة ملكه** اي مقره وهي
بخارى **ان ينهد** اي ينهض يقال نهد الى العدو من باب فتح اي نهض **الى بابه** اي باب الرضي
متغلبا عليه ومتحكما على رسمه اي رسم فائق **فيه** اي في الرضي **وكان الرضي قد دهاه من جهته**
اي من جهة فائق **مثل ما كان دهاه من جانب ابي علي تصامما عن ندائه** تصامما وما عطف عليه
تمييز لما في مثل من الابهام يعني ان التصامم والتقاعد والتقاعس الذي كان دهي به من جانب
فائق مثل التصامم والتقاعد والتقاعس الذي دهي به من ابي علي **وتقاعدا** اي تكاسلا
وتخلفا **عن فنائه وتقاعسا** اي تغافلا يقال تقاعست عن الشيء وتقاعست تغافلت عنه قال العجاج
اسد قال اغمض عيني عن صديقي تقاعسا كاني بما ياتي من القبح جاهل **في فرض طاعته وولائه**
اي موالاته ومحبته **فضرب الرضي وجهه** اي وجه فائق اي كفه ورده وفي نسخة فصرف بالصاد
المهملة والفآء **بوجوه حجابه** اي بشجعانهم وذوي الوجاهة منهم اي سلطهم عليه كما يسلط الحجر المضروب
به في وجه انسان عليه **وبرجال بابه وذادتهم** اي فائق اي عاطاهم **الحرب بغلمانه وكافة اعوانه**
اي انصاره **حتى استلحمت العدد الجم من الفريقين** اي صيرتهم لحما لافشآء القتل فيهم **وفرشت**
الفضا بالقتلى من الجانبين اي من جانب عسكر فائق وعسكر الرضي **ثم انفل فائق** اي انكسر
يقال فله فانفل كسره فانكسر **عنهم** اي الرضي وعسكره **هزيما وحث مركب النجا** بالمد اي الاسراع
قال الشاعر فاين الى اين النجآء ببغلتي اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس **حرصا على النجاة** اي
الفوز بالسلامة **الى الشط** متعلق بالنجا **هشيما** اي مهشوما مكسورا حال من الضمير في حث قال
الناموسي او من مركب النجا وفيه بعد وقال بعض الشارحين انه مفعول له وهو ابعد لفقد المصدرية
فيه **فعبر** اي جاز **الى بعض الاطراف** وفي بعض النسخ فعبر النهر على بعض الاطواف والاطواف قرب
تنفخ ويشد بعضها ببعض ويركب عليها في الانهار والبحار **وتلاحق** اي لحق به **من اخطاتهم**
جاوزتهم وقيل حلتهم على الخطو **ظبات السيوف** جمع ظبة وهي حد السيف **وحلق الاسار** الحلق
جمع حلقة على غير القياس وقال الاصمعي القياس حلق كبدرة وبدر يعني لحق به من رجاله وعسكره
من نجا من القتل والاسر **فانحدر فائق بهم** الضمير يرجع الى من باعتبار معناه **الى ابي علي ابن**
محمد بن سيمجور منفتلا حال من الضمير في انحدر **في حبله** الانفتال ضد الانتقاض لان الفتل ضم
طاقات الحبل ولي بعضها على بعض والنقض تفريقها والمراد به الدخول في عهده وذمته **ومنخرطا**
اي داخلا ومنتظما **في سلكه** اي سمطه اي ولاية عهده **ولائذا** اي ملتجيا **بذمته** اي عهده **ومستذريا**
بظل طاعته يقال استذريت الشجرة استظللت بها واستذريت بفلان التجات اليه ولا يخفى
ما في هذه التراكيب من الاستعارات **ووافق ابو علي منه منيته التي يخطبها على الدهر باقتراحه**

في الصحاح وافقه اى صادفه قال الشارح النجاتى وافق ابو على منه منيته من باب التجريد انتهى يشير الى انه جرد من ابى على شخصا آخر حتى صح له ان يقول وافق ابو على منه اى من ذلك الشخص الذى هو ابو على يعنى ان انضمام فائق وانخراطه فى سلك المعاونة والمظاهرة لابى على امنية كان ابو على يخطبها من الدهر ويقترحها عليه فلما طرد عسكر الرضى فائقا واضطر الى الالتجا الى ابى على تمت تلك الامنية له ووقعت منه موقعا عظيما هذا تقرير كلام النجاتى بما يزيل عنه قناع الخفا ولكنه غير خال عن وصمة التعسف والتكلف فى اعتبار التجريد فالوجه ان يجعل الضمير فى منه راجعا لفائق وما بعده من الضمائر لابى على فيصير المعنى وافق ابو على من فائق منيته اى منية ابى على التى كان الخ ويعدها على الحادثات احد سلاحه واستقبله اى استقبل ابو على فائقا باهل عسكره يجوز ان تكون البآء بمعنى مع فيكون ابو على قد خرج لاستقباله ويجوز ان تكون للتعدية فيكون ابو على ارسل عسكره لاستقباله ولم يخرج هو بنفسه والاول اوفق بالمقام واليق بالتعظيم لفائق على اتم اجلال واعظام واعم اكبار واكرام واحسن ترتيب وترحيب هو مصدر رحب به اذا قال له مرحبا وهى من الفاظ التحية واصلها من الرحب وهو المكان الواسع فكان المضيف اذا قال لضيفه مرحبا وسع عليه ضيق صدره او احله مكانا رحبا اى واسعا وبشر ريق اى طرى وريق كل شى افضله الذى يظهر عليه رونقه من ريق الشباب وريق المطر اولها وقد يخفف فيقال ريق كميت وبر خصيب اى احسان واسع وتنسم اى اشتم والتنسم شم النسيم وسؤال الخبر واستكشافه بمكانه اى به او بوجوده روح الغنى عن الرضى اى راحة الاستغنا عن التذلل والخضوع للرضى بعد اظهار ذلك الادلال عليه والتعزز فصرف اليه اى الى فائق ما كان اعده له اى للرضى من الهدايا مفصحا بالجفا والخلاف يقال افصح بالشى اذا اظهره والبآء للتعدية لانه يقال افصح الصبح اذا ظهر واستبان وهو حال من الضمير المستتر فى فصرف ومصرحا بالتمرد اى الخروج عن الطاعة والانحراف عن الرضى وتحالفا اى ابو على وفائق على الوفا والصفا لكل منهما على الآخر والتظاهر اى التعاون على الاعدا ونهضا الى نيسابور للاستعداد وتخمير الرأى من خمر العجين والنبيذ جعل فيهما الخميرة وهو كناية عن التأمل والتدبر وعدم العجلة فانها قد يكون معها الخطا والزلل قال

قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقد ابعد النجاتى فى فسر التخمير ههنا بالتغطية من خمرت الانا غطيته ولا يخفى انه غير مناسب للمقام فى هيج الفساد الهيج مصدر هاج يهيج هيجا وهيجانا ثار وفى الكلام حذف مضاف اى فى تسكين هيج الفساد ان اريد بالفساد الفساد فى زعمهما واعتقادهما لانهما يعتقدان ان الصلاح ما هما عليه والفساد ما عليه الرضى وان اريد بالفساد الفساد فى الواقع فلا يحتاج الامر الى التقدير لان خروجهما على السلطان وشق عصا الطاعة له فساد واجتماعهما ليس الا لاثارته وتحريكه وفى بعض النسخ فى حسم الفساد اى فى اعتقادهما وما هنا اوفق لان المقام مقام ذمهما وذلك بتهييج الفساد لا بحسمه ولما يئس الرضى من صلاحهما لاذ برفق الاستعدآء عليهما اى الاستعانة يقال استعديت الامير على فلان فاعدانى عليه اى استعنت به فاعاننى عليه والانتصاف منهما بمن يشتد باسه متعلق بالاستعدا ويجد فى اللقآء اى لقآء الاعدآء ومحاربتهم مراسه اى ممارسته وملازمته وفى الاساس يقال فلان قد تمرس بالنوائب والخصومات اذا مارسها فوقف به التدبير على الامير ابى منصور سبكتكين اى كان نهاية تدبيره فلم يتجاوزه اذ ليس هناك اولى منه حتى يتخطاه التدبير اليه لما توسمه اى تفرسه فيه من امارة الخير اى علامته باعتكافه اى لزومه على غزو الهند احتسابا لثواب الله تعالى واكتسابا لكريم القربة الى الله تعالى اوقع الظاهر مكان المضمر تبركا باسم الله تعالى فارسل اليه ابا نصر احمد بن محمد الفارسى النائب عنه اى عن الرضى ببابه اى الرضى يحتمل ان يكون هو وزير السلطان ويحتمل ان يكون غيره ويكون نائبا عن السلطان ببابه فى الامور الخاصة به وعلى هذا التقدير فيحتمل ان تكون رتبته فوق رتبة الوزير ويحتمل

ان

ان تكون دونها على حسب اصطلاحهم فى ذلك الزمان فى نائب السلطان والاقرب ان يكون الضمير فى عنه راجعا الى الامير ابى منصور لان من عادة الامرآء ان يكون لكل واحد منهم فى باب السلطان نائبا يبلغه حوائجه ومصالحه ويوصل اليه هداياه ورسائله وكتب على يده اى يد ابى نصر بذكر ما اعياه من الدآء بمكان موليبه اى بموليبه ولفظ المكان مقحم ابى على وفائق وحطبهما على دولته حطبهما بالحآء المهملة اى سعيهما بشر وفى الصحاح حطب فلان بفلان اى سعى به وقيل حمالة الحطب اى النميمة وقال النجاتى وحطبهما فى جميع النسخ بالخآء المعجمة وبالحآء غير المعجمة فى بعضها كذا نقله الناموسى ساكتا عليه وفيه تناقض لا يخفى لان قوله وبالحآء غير المعجمة فى بعضها ينافى قوله اولا فى جميع النسخ بالخآء فحق العبارة ان يقول فى اكثر النسخ ليصح قوله فى بعضها وقال الطرقى فى الرواية حطئهما من قولهم حطأه اذا ضربه بيده مبسوطة قال ابن عباس رضى الله عنهما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقفآئى وحطأنى حطأة وقال اذهب فادع لى فلانا انتهى وحطبهما فى هذا الموضع انهما اغريا بغراخان على ولى نعمتهما ومولى رقبتهما وقصدهما اياه بانواع الايذا فى نفسه ومملكته يحاولان اخذ كل منهما واستيثارهما عليه بارتفاعات حوزته الاستيثار الاختيار ويعدى بالبآء وفى الصحاح استأثر فلان بالشى استبد به والمعنى هنا ضمن الاستيثار معنى الغلبة فعداه بعلى غير راجعين بلفظ التثنية الى حشمة اى حيآء ولا راعيين لحق نعمة وتنكير لحشمة ونعمة يجوز ان يكون لاعتبار ان المقام مقام الافراد النوعى كقوله تعالى والله خلق كل دآبة من مآء ويجوز ان يكون التنكير فى الاولى للتحقير وفى الثانية للتعظيم وكذا قوله ولا مستمسكين من الحيآء بعصمة التنكير فيها للتقليل والتحقير والعصمة المنع يقال عصمه الطعام اى منعه والحفظ ايضا يقال عصمه الله فلانا من الذنوب حفظه وقال الكرمانى بعصمة اى بحبل ووثيقة قال الله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر اى بعقود نكاحهن والمادة تدل على التمنع والتحفظ انتهى وان الذى قد دهمه عطف على قوله بذكر ما اعياه وحذف حرف الجر قبل ان وان قياس من امرهما قد سد عليه وجه الخلاص من المضار وطريق الانتصاف الا من جهته ومما يرجوه من معونته قوله ومما يرجوه عطف على جهته اى ان الذى قد دهمه سد عليه وجه الخلاص الا من جهة سبكتكين ومما يرجوه من معونته ومن معونته حال من ما والطف اى الرضى القول فى استدعائه اليه وتطميعه فى كمال ما يتكلف من نصرة اوليآئه اى اوليآء سبكتكين من اضافة المصدر الى فاعله ويجوز ان يرجع الضمير الى الرضى فيكون من اضافة المصدر الى مفعوله يعنى تطميع الرضى اياه فى كمال ما يتكلفه سبكتكين من نصرة اوليآء الرضى فجميع المصارف التى يصرفها فى هذه النصرة يتحملها الرضى ويدفعها له بفرط قوته وغنائه بفتح الغين المعجمة والمد اى كفايته فصادف وصول الكتاب والرسول نفسا منه اى من سبكتكين ومن للتجريد ان اريد بها مجموع الشخص والا فاطلاق النجاتى القول بالتجريد ليس فى محله مرتاحة اى نشيطة لاجابته اى اجابة الرضى منشرحة لطاعته توّاقة مشتاقة من التوقان وهو شدة الشغف ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى على ما حكاه فلان انى رأيته فى خلافة سليمان بن عبد الملك فقومت لباسه بالف ثم قومته وقد ولى الامر بدرهم فاستخبرته عن ذلك فقال ان لى نفسا توّاقة ذوّاقة اذا نالت رتبة تمنت اخرى اعلى منها فاذا نالت من الدنيا اعلى مراتبها وهى الخلافة تمنت الآخرة فرغبت عنها وطلبت تلك الى مقام الجمال بارتهان رضاه وموافقته الظرف الاول يتعلق بتواقة ايضا على ان تكون البآء للسببية وارتهان الرضى كناية عن ملازمته يعنى ان هذه الخدمة تكون مزية مقبولة من سبكتكين عند الرضى ويكون لها كمال وجمال وبادر بالعبور الى ما ورآء النهر للقآء الرضى ومشاورته البآء فى قوله بالعبور للاستعانة مثل كتبت بالقلم واستماع المقصود من رايه واشارته ونهض الرضى الى ناحية كش من نواحى ما ورآء النهر دون سمرقند وهى بفتح الكاف وشين معجمة

مشدودة وهى مدينة وبيه عودية وفواكهها تدرك قبل فواكه غيرها من ما ورآء النهر فخيم بها على
موعده ووصل اليه الامير سبكتكين فالتقيا هناك على احسن ما سمع به فى مثله اى على
احسن شى مسموع فى مثل ذلك الالتقا المفهوم من التقيا من تسوية المواكب فى موضع الحال بيان
لما والمواكب جمع موكب وهى جماعة الفرسان يركبون مع الامير يقال خرج الامير فى موكبه وتعبية
الخيول والكتائب اى تزيينها وترتيبها يقال عبيت الجيش تعبية وتعبئة وتعبيئا اذا هيأته
فى مواضعه وقال ابو زيد عبائه بالهمز والكتائب جمع كتيبة وهى جماعة الفرسان من التكتب
وهو الاجتماع وقد كان الامير سبكتكين يستعفى لشيبته اى يطلب العفو عن منزل الخدمة
وملتزم الارض اى يستعفى عن حضور ملتزم الارض ومنزل الخدمة او هما مصدران اى يستعفى
عن النزول للخدمة والتزام الارض اى تقبيلها والالتزام الاعتناق والمراد تقبيل الارض بين
يدى السلطان على ما هو الرسم المعروف للملوك على رسم الطاعة والانقياد والتعظيم فاعفى
عنه احتراما له وتوقيرا لشيبته واكتفا بصدق العناية اى الاعتنا والرعاية منه لحقوق
السلطان وما يجب فى حضرته من التأدب حتى اذا اختلطت الخيول وامتدت الصفوف
واصابت عيناه اى عينا سبكتكين صحيفة وجه الرضى اى صفحته وفى بعض النسخ صفيحة وفى
بعضها صحفه ازعجته روعة الملك اى بهجته ورونقه فى الاساس فرس رائع يروع الراى
بجماله وكلام رائع رائق وامراة رائعة ونسآء روائع وروع قال عمرو بن ابى ربيعة

فان يتو مغناه فقد كان حقبة ۝ تمشى به روع المدامع روّع

وابهة العز الابهة العظمة والكبر يقال تأبه الرجل اذا تكبر للنزول والتبرع بما كان يستعفى
منه قبل الوصول التبرع التفضل باعطآء شى لا يجب على المعطى اعطاؤه وقد كان اعفى له عن ذلك
فلما فعله من غير لزوم عليه كان متبرعا فتلقاه الرضى بتام الاكرام والاعظام ورعاية الحق
والذمام وجرى مشهد لم يسمع بمثله فى الفخامة وتباشر الخاصة والعامة وامر الرضى
باقامة ما وجب عرفا ومروة اقامته من صنوف الانزال جمع نزل وهو ما يهيأ للضيف
من الماكولات عند نزوله واتباع ذلك بما يصلح اتباعه له من طبقات الرجال واتباع بالجر
عطف على اقامة واتباعه فاعل يصلح وهو مصدر اتبع ومن طبقات الرجال بيان لما فى قوله
بما يصلح والضمير فى اتباعه يرجع الى ما يعنى امر الرضى بان يتبع ذلك النزل ما يصلح اتباعه
من طبقات الرجال لاكرام سبكتكين وموانسة فمنهم من يعد لمجالسته وموانسته كالعلماء والامرا
ومنهم من يعد لخدمته وهلم جرا وفى بعض النسخ واتباع ذلك مما يصلح لاتباعه فالضمير على هذه النسخة
راجع الى سبكتكين والمعنى عليها انه اتبع نزله بنزل اتباعه جمع تبع من طبقات الرجال وساله
بعد ذلك اى سال الرضى سبكتكين ان يفرغ له نفسه عن الشواغل دغز وبلاد الهند ويصرف
الى قصد ابى على وفائق موليبه وكفاية شرهما عزمه فضمن له الامير سبكتكين حسن الطاعة له
وبذل الوسع فى امتثال امره والاستطاعة واستاذنه فى الانكفا اى الرجوع والانقلاب الى وطنه
ريثما اى قدر ما يجمع متفرق الاهبة اهبة الحرب عدتها وينظم اى يضم ويجمع منتشر العدة ثم يواجه
اى يقابل الخطب الامر العظيم وهو هنا محاربة ابى على وفائق وانما عطف بثم للاشعار بتفاوت
ما بين مواجهة الخطب وجمع متفرق الاهبة تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان بجد
بكسر الجيم اى اجتهاد جديد اى مستأنف وحد اى سيف حديد اى ماض قاطع وباس شديد
ورجال يموجون اى يضطربون من ماج البحر اذا تحرك واضطرب فى بحار من حديد اى فى دروع
سابغات تشبه البحار فى لونها وتزردها وتجعدها فاذن اى الرضى له اى للامير سبكتكين
وامر له من الخلع جمع خلعة بكسر الخآء وسكون اللام وهى ما يخلع على انسان اى يلبسه من الملابس
الفاخرة من الامرا والسلاطين عند ارادة اكرامه والظرف فى قوله من الخلع فى موضع نصب حال
من ما فى قوله الاتى بما ضاهى الفاخرة اى النفيسة والاحبية جمع الحبا وهى العطية الباهرة

اى الغالبة من بهره الحسن غلبه واخذ بلبه والمبار جمع مبرة الوافرة الجزيلة بما ضاهى اى شابه
جلالة قدره اى الرضى واكد الثقة اى الاعتماد بصادق وعده من اضافة الصفة للموصوف
ورجع كل منهما الى مكانه واقبل على استصلاح شانه اى امره ومحادثة سيفه وسنانه اى الاقبال
عليهما ولزومهما كما يقبل الانسان على مخاطبه ونديمه ويقال حادث سيف جلاه وصقله وشحذه
قال الحماسى احادثه بصيقل كل يوم واعجمه بهامات الرجال فالمحادثة للسيف والسنان
كناية عن جلائهما وصقلهما وورد على ابى على من ذلك الاتفاق الذى حصل بين الرضى والامير سبكتكين
ما ابهم عليه وجه اى طريق التدبير وسد عليه باب التقديم والتاخير اى التقدم والتاخر
من اقامة مصدر فعل مقام مصدر تفعل كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اى تبتلا او التقديم
لما يلزمه تقديمه فى دفع هذه الغائلة والتاخير لما يلزمه تاخيره فيها وجعل الراى شورى بين
اصحابه فيما كشر له الامر عن نابه الشورى والمشورة بسكون الشين والمشورة بضمها بمعنى
تقول شاورته فى الامر شورى فهى مصدر كالبشرى والرجعى فلا يصح جعلها خبرا عن الراى الا
بتاويل او بتقدير مضاف اى جعل الامر ذا شورى اى جعل امره مدخلا لكل اشارة ومجالا لكل قدح
من كل تصويب وتصعيد وتقريب وتبعيد ومنه قول ابى محمد الخازن من قصيدة مدح بها الصاحب

هذا فوادك نهبى بين اهوآء ۝ وذاك رايك شورى بين ارآء

وقوله فيما كشر الخ اى فيما ظهر له وانكشف من الشر لان ناب نحو الكلب لا يظهر الا عند الشر فكانت
زبدة مخضهم اى خلاصة فكرهم وارائهم والمخض مصدر مخضت اللبن امخضه بالحركات الثلث
لعين المضارع ثلاث لغات والمخيض اللبن اذا مخض واخذ زبده مكاتبة فخر الدولة ابن ركن الدولة
ابن بويه الديلمى مخدوم الصاحب بن عباد المتوفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ومعاقدته مفاعلة
من عقد الحبل ربطه وموادته ومعاهدته وتاثيل اى تاصيل من اثل الشى جعله ذا اصل حال فى
جانبه ترجى بالتآء الفوقانية صفة حال ويروى يرجى باليآء التحتانية فهو صفة تاثيل
كذا قال الناموسى ولا حاجة الى هذا التوزيع لان الحال تذكر وتؤنث يقال هو على حال حسن وعلى حال
حسنة ليوم العثار اى العثرة والزلة ونائبات الليل والنهار فارسل ابو على اليه اى الى
فخر الدولة اباجعفر ابن ذى القرنين بما اعرض من تحف خراسان فى الصحاح عرضت الشى
فاعرض اى اظهرته فظهر وهذا كقولهم كببته فاكب وهو من النوادر وقوله تعالى وعرضنا جهنم
يومئذ للكافرين عرضا واعرض لك الخبر اذا امكنك منه عرضه اى ارسل اليه بما ظهر من تحف خراسان
او بما امكنه منها وافد ابو على الصاحب اباالقاسم اسمعيل بن عباد نادرة الدهر واعجوبة العصر
فى فضائله ومكارمه ومزاياه ومناقبه كثيرة شهيرة مشحونة بها كتب التواريخ توفى فى ليلة الجمعة
لست بقين من صفر سنة ثلثمائة وخمس وثمانين عن تسع وخمسين سنة بمثل ذلك اى المعرض
من تحف خراسان طمعا فى حصول الغرض المقصود من الانجاد اى الاعانة فى اتمام المرام على يده
وبحسن سفارته السفارة تستعمل فى الاصلاح بين الناس عكس النميمة يقال اسفرت سفارة
اى اصلحت ووساطته لانه وزير فخر الدولة اذ ذاك قال اى المصنف وهذا قد تستعمله المصنفون
فى كتبهم وفى صحيح البخارى كثيرا ما يقول قال ابو عبد الله يعنى نفسه وفى اكثر النسخ لا يوجد
لفظ قال وحدثنى ابو جعفر بن ذى القرنين انه دخل على الصاحب فعرض عليه ما كان صحبه من تحف
خراسان المهداة من ابى على ثم قال ابو جعفر مخاطبا للصاحب عن صاحبه اى نائبا عن
صاحبه ابى على فى اقامة الاعتذار مثلنا اى صفتنا كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا
اى صفتهم كصفته فى حمل هذا التافه بالتآء المثناة فوق والفآء والهآء اى الحقير اليسير القليل
وفى اكثر النسخ الطفيف وهو البخس القليل وفى نسخة الطفيف القليل الى الصاحب الجليل مثل
من يستبضع التمر الى هجر استبضعه جعله بضاعة وهو مثل يضرب لمن ينقل الشى الى معدنه
وهجر بالتحريك اسم بلدة باليمن بينه وبين عشر يوم وليلة والنسب اليها هجرى وهاجرى واسم

لجميع ارض البحرين ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر وقول عمر رضى الله عنه عجبت لتاجر هجر كانه
اراد لكثرة وبائه او لركوب البحر وقرية كانت قرب المدينة اليها تنسب القلال او تنسب الى هجر
اليمن فقال الصاحب قد ينقل التمر من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الى هجر لا لحاجة اليه ولكن
للتبرك به انظر الى موقع هذا الجواب من اللطف واللياقة بمقامه ومقام المرسل مع السرعة فرحم
الله تعالى الصاحب ما اوفر فضله واغزر وبله وسعى الصاحب في تمهيد الحال وتوكيد اسباب
الوصال بينهما حتى تمت الالفة واشتبكت العصمة اى انتسجت والتحمت ودرت المكاتبة
اى كثرت وتواترت من درت الناقة باللبن والسماء بالمطر واستحكمت الصداقة وقد كان
ميمون بن محمد صاحب الجرجانية الجرجانية قصبة خوارزم وخوارزم مملكة معروفة على جيحون
ذات مدن كثيرة وجرجانية هذه غير جرجان وهو بلد معروف بين طبرستان وخراسان وجرجان
من اردى البلاد واوخمها بخلاف جرجانية ويقال ان الحجاج قبض على سبعين من اللصوص فنفى
نصفهم الى جرجان والنصف الاخر الى جرجانية فلما حال الحول طلبهم فقيل له ان الذين بجرجان
لم يبق منهم الا ستة والذين بجرجانية لم ينقص منهم الا ستة وابو عبد الله خوارزمشاه وكان
والي خوارزم وملكها قد احسنا التقرب الى الرضى ايام انحيازه الى اموية اى اموية الشط الذي
انها في اكثر النسخ امل الشط بما ساعدهما الوقت عليه الضمير في عليه يرجع الى ما من مال ورجال
بيان لما والظرف في محل النصب على الحالية منها فعرف الرضى ذلك الاحسان لهما واحب ان
يجزيهما عما خدماه به وقدماه من قديم سابق الطاعة له عمله بقوله تعالى هل جزآء الاحسان
الا الاحسان فجعل نسا برسم مامون بن محمد نسا بفتح النون وبالسين المهملة مقصورة وقد
تمد كورة على راس المفازة بخوارزم والطرق المفضية اليها من الجوانب وعرة ولذلك يقال لها
ثلاثة لا رابع لها خلق النسا وعرق النسا وطرق نسا وكلها متوعرة عسرة وجعل ابيورد برسم
خوارزمشاه وعقد لكل منهما على عمله وبعث اليه المنشور على الرسم المعتاد في مثله اى
مثل ذلك العمل فانهض اى اقام كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتدبير ما اصفي له اى
جعل خالصا صافيا له فافرج ابو علي لمامون عن نسا بحكم حال في المودة بينهما قديمة واسباب
في الاتحاد وكيدة افرج له عنها خلاها له وسلمها اليه يقال افرج الناس عن الطريق اى انكشفوا
وفي الحديث لا يترك في الاسلام دم مفرج وهو قتيل يوجد في ارض فلاة لا يكون عنده قرية وكان
الاصمعي يقوله هو بالحاء وينكر كونه بالجيم وقال ابو عبيد سمعت محمد بن الحسن يقول هو يروى
بالحاء والجيم فمن روى بالجيم فهو القتيل كما مضى وقال ابو عبيد المفرج بالجيم هو الذي يسلم ولا
يوالي احدا فاذا جنى جناية كان ذلك على بيت المال لانه لا عاقلة له ويروى فاقرج بالقاف
والحاء والرواية هكذا فاقرح ابو علي لمامون بن محمد نسا بحذف عن اى جعله خالصا من الماء القراح
وهو الخالص الصافي الذي لا كدرة فيه ولا قذاة ودفع ابو عبد الله خوارزمشاه عن ابيورد اعتلالا
مصدر وقع حالا من فاعل دفع بانها ولاية اخيه ابي ابرهيم وانه لا يسعه النزول عنها الا بعوض
له منها وامر بطرد اصحابه عنها وشلهم اى ذبهم وطردهم دونها فاسرها ذلك خوارزمشاه في نفسه
اى لم يظهر احدا عليه الى ان تمكن من الفرصة في امره اى امر ابي علي فاشتفى منه اى شفى غيظ نفسه
منه بالانتقام منه على ما سنشرحه عند الانتهاء الى ذكره وطلعت خلال ذلك رايات الامير
سبكتكين من غزنة على ما كان سبق من وعده وقد جمع عساكره واحتشد اى احتفل يقال احتشد
لنا في الضيافة اذا اجتهد وبذل وسعه ذكره في الاساس وفي القاموس والحشد كالمنع من لا يدع
عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كالمحتشد واستمد اى طلب المدد من اطراف حوزته واستنجد
اى طلب النجدة ممن يقوم بنصرته واقام في الاحتياط اى المحافظة والتعهد في الاساس فلان يتحوط
اخاه حيطة حسنة يتعاهده ويهتم باموره والحمار يحوط عانته يحفظها ويجمعها وقد احتاط في الامر
واستحاط سمعتهم يقولون فلان يستحيط في امره في تجارته اى يبالغ في الاحتياط ولا يترك انتهى

والاستظهار

والاستظهار اى الاستعانة يقال ظاهره عاونه وتظاهروا وهو ظهير عليه كما في الاساس وقعد اى
اقبل واهتم وفي الاساس وقام على الامر دام وثبت وساق امامه الفيول التي ملكها على ملوك الهند
عدى ملك بعلى لتضمنه معنى استولى في غزواته لبلاد الهند ومقاماته بها وعبر الرضى الى
الجوزجان والتقى مع الامير ابي الحارث الفريغوني واليها اى الجوزجان قال النجاتي الحق ان
يقال فالتقى هو والامير ابو الحرث لكنه قال فالتقى مع الامير وفيه نظر انتهى وقال الناموسى
واقول لعله بمعنى اوجد الفعل من الالتقاء مع الامير انتهى وحاصل اعتراض النجاتي انه لا يجوز
اسناد فعل الالتقا الى فاعل غير متعدد فكان الواجب حذف مع والعطف بالواو ليتعدد الفاعل
وحاصل جواب الناموسى انه يمكن ان يكون معنى التقى اوجد الفعل الذي هو الالتقا مصاحبا
للامير ابي الحارث فلا يلزم ح تعدد الفاعل لان المقصود حصول حقيقة الالتقا وفيه تأمل
واقام الى ان وصل اليه الامير سبكتكين ولحق به الشار ملك غرج الشار بالشين المعجمة والالف
اللينة والراء المهملة ملك غرشستان بالغور كالخان للترك وقيصر للروم وغيرهما ومن جرى
مجراه من زعماء البلاد اى اكابرها واشرافها يقال هو زعيم قومه اى سيدهم ويجوز ان يراد
بهم ولاتها لانه يقال لوالي بلدة كافلها والزعيم جاء بمعنى الكفيل وفي التنزيل وانا به زعيم في
طبقات الاجناد حال من زعماء اى حال كونهم في غمار طبقات الاجناد ويجوز ان تكون في بمعنى
مع كقوله تعالى ادخلوا في امم فاجتمع اجناد شرقت بهم المسالك والمذاهب المسالك جمع مسلك
والمذاهب جمع مذهب مكان الذهاب يقال شرق بريقه اى غص به وهو هنا كناية عن امتلاء
المسالك بهم واجدبت عليهم المراتع والمشارب اى صارت ذات جدب وقحط وفي اكثر النسخ
المشارب بالشين المعجمة وقال الكرماني المسارب بالسين غير المعجمة صحيح وهو من السروب للرعي
بالنهار قال الله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وبالمعجمة بمعنى الموارد وجيه وارد
انتهى ونهض ابو علي وفايق اى قاما وارتحلا من نيسابور الى هراة وبها ايلمنكو بهمزة مكسورة
ثم ياء ساكنة بعدها لام مفتوحة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم كاف مضمومة ثم واو ساكنة
غلامه اى غلام ابي علي وصاحب جيشه فخيم ابو علي بها مدافعا عنها عساكر الرضى ومراميا
دونها اى قبلها وعنها وضوى اى اوى وانضم اليه اى الى ابي علي من كان مقيما من جهته بمرو
الروذ وباذغيس ناحية من نواحي هراة وغيرهما اخذا بالحيطة مفعول له لضوى والحيطة اسم
من الاحتياط يقال معه حيطة ذلك اى احتياطه والقيام به وفي الصحاح الحيطة بالكسر الحياطة
وهما من الواو وقد حاطه حوطا وحيطا وحياطة اى كلأه ورعاه كذا ذكره الناموسى واحتراسا
اى حذرا من الغرة اى الغفلة اى احترسا من غفلة يدهمهم فيها الامير سبكتكين ومن معه
وسار الرضى مع الامير سبكتكين كان الظاهر عكس ما هنا في استعمال مع لان ما بعدها هو المتبوع
يقال جاء الوزير مع السلطان وجاء العبد مع سيده ولا يخالف ذلك الا لنكتة ولعل النكتة هنا
الاشعار بان الرضى فوض تدبير محاربة ابي علي وفائق الى الامير سبكتكين لكثرة ممارسته لامر
الحروب فصار ينزل بنزوله ويرتحل بارتحاله حتى اناخ بناحية بغ بفتح الباء وسكون الغين
المعجمة ولاية بين مرو الروذ وهراة ويقال لها ايضا بغشور واليها ينسب الامام صاحب المصابيح
محي السنة البغوي وارسل عند ذلك ابو علي الى الامير سبكتكين يذكره الحال التي كانت
بينه وبين ابيه من الموات جمع ماتة وهي الوسيلة يقال فلان يمت الى بقرابة اى يتوسل
الي بها المهيدة من هاده اذا اصلحه والحرمات جمع حرمة وهي بالضم وبضمتين وكهمزة ما لا يحل
انتهاكه والذمة والمهابة الوكيدة اى المؤكدة وما استمر عليه بعده اى بعد ابيه في الاتحاد
والوداد والاشتراك والاشتباك اى الاختلاط ويسأله ان يتوسط الامر بينه وبين الرضى
على ما يجلو اى يذهب حزازة صدره بالحاء المهملة والزايين المعجمتين وفي الصحاح الحزازة
ايضا وجع في القلب من غيظ ونحوه وكل شيء حك في صدرك فقد حز ويسترد اى يعيد شارد

لعله وقعد على الامر

اى نافرا اناته اى وقاره وحلمه **ويمسح جانب مرضاته** كناية عن استرضائه لان الجموح والصعبة الانقياد من الدواب تمسح قصدا لتأنيسها ثم تلجم **محتكما** حال من الامير سبكتكين **عليه بما يستصوبه** اى يجده صوابا من الاموال **في حسم الداء** اى قطعه **وحقن الدماء** اى حبسها وعدم اراقتها **وتسكين الدهماء** يجوز ان يراد بالدهماء هنا الجماعة من الناس ويجوز ان يكون بمعنى الداهية **وتاليف الاهواء** جمع هوى مقصورا وهو ميل النفس وخلاصته ان اباعلي ارسل رسوله الى الامير سبكتكين يذكره ما كان بينه وبين ابيه ابي الحسن السيمجوري من وسائل المحبة والمودة ويذكر له انه هو ايضا ثابت القدم على ما كان عليه ابوه من المحبة والمودة ومراعاة الحقوق ويلتمس منه التوسط بينه وبين الرضى في اصلاح ذات البين وحقن دماء المسلمين **فاحسن الامير سبكتكين الاصغاء** اى الميل والاستماع **الى ما سأل** متعلق بالاصغاء وما موصول حرفي اى الى سؤاله ويجوز ان تكون موصولا اسميا ويكون العائد محذوفا اى الى ما ساله وحذف العائد هنا قياسي **وشد النطاق لما التمس** النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض ليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان كذا في القاموس وشد النطاق كناية عن التشمير في الامر والجد فيه **ومال جهده الى الاستصلاح** الجهد بالفتح والضم الطاقة ثم النسخ ههنا مختلفة ففي بعضها نال جهده اى بذل قدر جهده من قولهم نلت بالعطية انول نولا ونلته العطية فاحد المفعولين محذوف اى اعطى الامير اباعلي جهده وفي بعضها مال جهده برفع الدال اى مال جهده الى الاستصلاح وترك الكفاح وفي بعضها امال جهده وتاويلها ظاهر وفي بعضها مال جهده اى استعد وفي هذا الوجه انتصب جهده على الحال وان كانت معرفة صورة اى استعد جاهدا وعند ابي علي الفارسي على المصدر اى استعد يجهد جهده وقيل على المفعول له كقوله

واستر عوراء الكريم ادخاره

كذا ذكره الشارح النجاتي **ووضع السلاح** وضع بصيغة المصدر والجر عطفا على الاستصلاح ويجوز ان يكون وضع بصيغة الماضي فيكون معطوفا على مال **على عادته في كراهة الفتن واماتة الاحقاد** جمع حقد وهو الضغن **والاحن** جمع احنة وهي الحقد **وسائل الرضى في مجالس عدة شفاها ورسالة** حالان اى مشافها ومرسلا قال الشارح النجاتي واما مصدران يؤكدان ما دل عليه السؤال من معنى المشافهة والمراسلة لان سؤال الرضى ما كان الا بالمواجهة او بالمكاتبة فقوله وسائل يدل عليهما التزاما فهما اى المصدران يؤكدان المدلول الالتزامي انتهى اقول ما ذكره من النصب على المصدرية لا ينطبق على شي من المذاهب في مثل هذين المصدرين وقد ذكروا في قولهم جاء زيد ركضا وطلع بغتة ثلاثة مذاهب مشهورة الاول مذهب سيبويه والجمهور ان نحو ذلك منصوب على الحال على التاويل بالمشتق اى راكضا وباغتا والثاني مذهب الاخفش والمبرد انه منصوب على المصدرية والعامل فيه محذوف والتقدير جاء زيد يركض ركضا وطلع يبغت بغتة فالحال عندهما الجملة لا المصدر **الثالث** مذهب الكوفيين وهو انه منصوب على المصدرية كما ذهب اليه الاخفش والمبرد لكن الناصب عندهم الفعل المذكور لتأوله بفعل من لفظ المصدر فجاء زيد ركضا عندهم في تاويل ركض ركضا وطلع بغتة في تاويل بغت بغتة وقيل هي مصادر على حذف مصادر مضافات اليها والتقدير جاء زيد مجيء ركض وطلع طلوع بغتة وقيل هي مصادر على حذف مضافات غير مصادر التقدير جاء زيد ذا ركض وطلع ذا بغتة على ان دعواه انحصار السؤال في المواجهة والمكاتبة يحتاج الى دليل اذ يجوز ان يكون السؤال بواسطة انسان اخر فلا يكون مواجهة ولا مكاتبة وفي قوله يدل عليهما التزاما نظر ايضا لان اللازم من السؤال احدهما لا هما ويمكن تطبيق كلامه على مذهب الكوفيين وتصحيح كلامه بحيث لا يرد عليه شي والمشافهة والشفاه مشتقة من الشفه اى المحادثة من الشفة الى الشفة **ان ياخذ بادب الله تعالى في العفو والغفران واقالة العثرة بفضل البر والاحسان** ان ياخذ مصدر في محل النصب لكونه مفعولا ثانيا لقوله سال ولم يعبر بالمصدر

الصريح

الصريح لعدم دلالته على الزمان والغرض حصول العفو في المستقبل وهو منتزع من قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ويقال اخذ بعلم فلان اى اقتدى به وهو من قولهم ذهب بنو فلان ومن ياخذ اخذهم اى يسير بسيرتهم واقالة العثرة ترك المعاقبة عليها من قولهم اقاله بيعته واقاله صفقته اى نقضها وفسخها وكان الالف للسلب لان البياعات تنعقد بقول وصيغة فاذا نقضها فكانه سلب ذلك المقال وازال ما قاله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من اقال نادما بيعته اقاله الله عثرته يوم القيمة **ايثارا للذي هو اقرب للتقوى** ايثارا مفعول له لقوله ان ياخذ والذي هو اقرب للتقوى العفو من قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى **واحمد في البدء والعقبى** احمد اى اكثر حمدا كذا هو في الصحاح يقال العود احمد اى اكثر حمدا والقياس ان يقال على الفاعل دون المفعول لان اسم التفضيل لا يبنى للمفعول قياسا وقد شذ قولهم اشغل وازهى واعذر والوم واشهر واعرف وانكر واخوف واحمد والمراد بالبدء الدنيا وبالعقبى الاخرة **ولم يزل به على اتصال نفرته واشتعال جمرته** الضمير في به يعود الى الرضى وكذلك الضميران في القرينتين بعده والجار والمجرور في به خبر لم يزل واسمها ضمير مستتر يعود الى سبكتكين ومعنى الباء هنا الالصاق المجازي اى لم يزل لاصقا به اى ملازما له اى لسؤاله حتى سمح الخ ويجوز ان يكون الضمير في به راجعا الى السؤال المفهوم من سال اى لم يزل بالسؤال اى ملازما له حتى سمح الخ وعلى بمعنى مع اى مع اتصال نفرته واشتعال جمرته استعارة بالكناية عن اشتداد غضبه **حتى سمح بالاجابة** اى الى ان سمح **واسجح** اى سهل ولان ومنه قول عائشة لعلي رضي الله عنهما في وقعة الجمل ملكت فاسجح **بالعفو والاقالة** عن عثرة ابي علي **على ان يفتدي** اى ابو علي اى على شرط ان يفتدي وهو احسن من قول النجاتي شارطا على ان يفتدي لان حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اكثر من ان يحصى بخلاف حذف الحال **من ارش عصيانه** الارش دية الجراحات **بخمسة عشر الف درهم يؤديها** الجملة صفة لخمسة عشر **في ثلاثة انجم** النجم الطالع ثم اطلق على الوقت المضروب ومنه سمى الشافعي اقل التاجيل نجمان اى شهران ثم سمي به ما يؤدى فيه من الوظيفة ومنه حديث عمر رضي الله عنه انه حط عن مكاتب له اول نجم حل عليه اى اول وظيفة من وظائف بدل الكتابة ثم اشتقوا منه فقالوا نجم الدية اداها نجوما ومنه قولهم التنجيم ليس بشرط ودين منجم جعل نجوما واصل هذا من نجوم الانواء لانهم كانوا لا يعرفون الحساب وانما كانوا يحفظون اوقات السنة بالانواء كذا ذكره في المغرب **على رسم الموافقات** وهي اموال المصالحة سميت بذلك لان كل واحد من المتصالحين يقف عند ما حد في الصلح ولا يتجاوزه **فكتب اليه** اى الى ابي علي **الامير سبكتكين يذكر ما استتم من الصلح** اى تم كاستقر بمعنى قر **على يده وانتظم من عقد الصلاح بسعيه وجهده** اى اجتهاده وفي بعض النسخ وكده اى تعبه وفي بعضها ووكده بفتح الواو وسكون الكاف والوكد غاية ما يقدر عليه الشخص من السعي والجهد **وشاور اصحاب ابي علي ووجوه قواده** فيما بينهم **في اقتسام هذا المال** المطلوب للرضى **بينهم معاونة له على ما لزمه من الغرامة** وفي اكثر النسخ معونة **واغتناما لما يرجون عليه من السلامة** فانهم يرون ان سلامته ربح لهم وخلف عن كل ما ذهب منهم **فصادف ذلك** التشاور في اقتسام المال اى وافق **حدة** في الاخلاق **من شبانهم** جمع شاب **ونزقا** بفتح النون والزاي المعجمة اى خفة وطيشا **من احداثهم** جمع حدث بفتحتين وهو الحديث السن ولا يقال فيه حديث الا اذا اضيف الى السن فان حذف لفظ السن قيل حدث بدون ياء **وذهابا منهم بانفسهم** اى تكبرا وترفعا **عن الاذعان** اى الانقياد والتسليم **للمكافة** اى المصالحة لان بها يكف كل فريق عن الاخر **والرضى بالصلح الجامع لمصلحة الكافة** اى كافة الناس **وثار من ذوبان الاتراك** الذوبان الخبثاء المتلصصون سموا بذلك لتذوبهم اى اختلافهم من جهة الى جهة واصله من تذاءبت الريح اذا اختلفت في الهبوب وذكر ابن فارس انها جمع ذئب وكذا في شرح الطرقي ايضا **وسرعان الصعاليك** سرعان

الشى او آثلد والصعاليك جمع صعلوك وهو الفقير وصعاليك العرب ذؤبانها طائفة الى العسكر الامير سبكتكين فاختلسوا اى استلبوا والتخالس التسالب والاسم الخلسة يقال الفرصة خلسة منه اى من العسكر غلوما له اى لسبكتكين كان يلى امر فيلته وتدبيرها وترتيبها فى الحروب وقتلوه فى عدة اى مع عدة ممن اصابوا غرتهم اى غفلتهم وانضاف الى ذلك اى الى اختلاس الغلام وقتله ان رسول الامير سبكتكين لما كر اى رجع ورآه بجواب ما تحمله من الامير وافق ابا الفضل الزيادى احد انياب ابى على الانياب جمع ناب وهو السيد يقال هو ناب قومه اى سيدهم والذاب عنهم قال كنت لهم فى الحدثان نابا انفى العدا وضيغما ذنابا كذا فى صدر الافاضل وقال الكرمانى احد انياب ابى على اى سلاحه او احد رجاله اصحاب الشوكة لان الناب من السلاح ما يفترس به الفريسة انتهى وفى نسخة احد اثبات ابى على جمع ثبت وهو الثقة موكلا ببعض تلك الثنايا جمع ثنية وهى الطريق فى الجبل يقال طلوع الثنايا وطلاع انجد اى سامى الهمة والمخارم جمع مخرم بالخاء المعجمة والراء وهو منقطع انف الجبل فى افواه الفجاج ومداخل الشعاب ولا يخفى ما فى جمعه بين الانياب والثنايا من ايهام مراعاة النظير ومعنى كونه موكلا بها انه مامور بحراستها ومحافظتها من طرف ابى على وقال له اى لرسول الامير هيهات اى بعد ما تطلبه من الصلح ففاعل هيهات ضمير راجع الى ما يدل عليه المقام وقوله ان سعيك لفى ضلال جملة مستانفة استينافا بيانيا لانه لما قال له هيهات حصل عنده تردد هل يكون لسعيه فائدة فى اتمام الصلح فيكون هدى ام لا فيكون ضلالا ولهذا اتى بها مؤكدة بان واللام وان صاحبك اى الامير سبكتكين ما ينطق الا فى محال اى ان كلامه فى امر الصلح كلام فى امر لا يتصور فى العقل وقوعه عادة ما نحن باحلاس الصلح الحلس للبعير كساء رقيق يكون تحت البردعة واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفى الحديث كن حلس بيتك اى كن ملازمه ولا تبرح منه وهذا هو المراد هنا وكذا فى قوله وابنائه لان الابن يستعار للملازم كما فى قوله تعالى وابن السبيل ما دامت هذه العيون حافظة سوادها توقيت لنفى قبول الصلح بمدة الحياة وكذلك قوله والعواتق نجادها النجاد بالكسر حمائل السيف واضافها للعواتق لادنى ملابسة كقولك لحامل خشبة ضع طرفك اى طرفها الذى يليك يعنى به قول القائل كذبتم وبيت الله لا تاخذونها مراغمة ما دام للسيف قائم قال العلامة الكرمانى هذا البيت وان كان يكتب فى المتن سهوا ووهما فهو فى الاصل من ابيات الحواشى لاستشهاد الاطراق وتبيين موضع اخذه هذا المعنى والتركيب ايضا وجاز ايضا ان يكون مندرجا فى المتن لايضاح كلامه وتاكيد استعماله كما يؤكد الاستشهاد كما بين البديع الهمذانى قوله فى مقامته المشتملة على حيل الطرارين فبينما كنت ذات ليلة فى غير زيها ثم بين ماخذ الاستعارة بقوله هذا وابيك الحديث فما الذى اردت بقولك ليلة فى غير زيها قال كانت قمرا وانشد وطيف سرى والليل فى غير زيه رواقاه بدر التم فابيض مفرقه انتهى والمراغمة المغاضبة وقائم السيف مقبضه فلما تمت هذه الاخبار اى بلغت وانتهت الى الامير سبكتكين استشاط اى احتد واصله الاحتراق ومنه الشيطان فان اشتقاقه من شاط اذا احترق غضبا تمييز عن استشاط وقضى من ادبار القوم عجبا يستعمل هذا التركيب فى الاستقصاء فى التعجب اى انتهى العجب الى غايته لان القضاء يدل على انتهاء الشى الى مداه لانه قد يجى بمعنى الاتمام يقال قضيته اى اتممته وعليه فرع المقامات فانصرفت من حيث اتيت وقضيت العجب مما رايت وعزم على المناجزة اى المحاربة من انجاز الوعد اى تحقيقه وتحصيله واستخار الله تعالى فى صدق المجاهدة وارسل الى ابى على ان خذ فى ارهاف سيفك وسنانك ان هنا هى المفسرة كقوله تعالى وناديناه ان يا ابرهيم فكما ان معنى القول فى النداء موجود كذلك هو فى الارسال ايضا موجود فحصل مقتضى ان التفسيرية اذ هى مختصة بتفسير ما فيه معنى القول دون حروفه والارهاف التحديد وقال القاموس يقال اخذ يفعل اى طفق ولكن لا يستعمل منه الاخذ كطفق

ويجوز

ويجوز ان يكون امرا من الاخذ والمفعول محذوف اى خذ حذرك وفى ارهاف سيفك حال اى حال كونك كائنا وشارعا فى ارهاف سيفك ويجوز ان يكون معناه مثل قولهم خذ عنك والمعنى خذ ما اقول ودع عنك الشر والمراء فالمعنى خذ ما اقول لك فى معنى ارهاف سيفك والارهاف التحديد وسيف مرهف اى محدد وان هى المفسرة كقوله تعالى وناديناه ان يا ابرهيم انتهى فقد جئتك بما لا ينبئك منه الباء للتعدية سوى حد الحسام وثبات المقام وزحف اى مشى الى الفضاء الرحب اى الواسع بفرونتر بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح الواو والنون وهى قرية من قرى هراة يوم الاربعاء للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة فرتب الخيول مقانب جمع مقنب وهو من الثلاثين الى الاربعين ومناسر جمع منسر كمقنب لفظا ومعنى وفى الصحاح المنسر قطعة من الجيش الكبير وفى شرح المترجم الجرباذقانى المنسر بين المائة والمائتين وعبى اى احضر وهيا الجيوش ميامن ومياسر جمع ميمنة وميسرة وهما حالان من الجيوش ويحتمل ان يكونا منصوبين على الظرفية المكانية وشحن اى ملأ الصفوف بفيلة مجففة بالجيم والفاء اسم مفعول من جفف الخيل ونحوها البسها التجافيف وهى جمع تجفاف بالكسر وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقيه نكاية السلاح فى الحرب كانها شواهق اعلام الشاهق المرتفع من الجبال والابنية وغيرها كذا فى القاموس والاعلام جمع علم وهو الجبل واضافة الشواهق اليها من اضافة الصفة للموصوف ويعبر عنها بالاضافة البيانية والضابط ان يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص من وجه كما فى خاتم فضة فاندفع ما للبخاتى هنا من الاوهام او طوارق غمام الطوارق جمع طارقة ويكون جمعا لطارق مما لا يعقل ايضا وهو الاتى ليلا والكلام فى اضافته كالذى قبله وتشبيه الفيلة بشواهق الاعلام فى العظم والضخامة وطوارق الغمام فيها وفى الارتفاع ووقف الرضى به اى بالامير سبكتكين وبالامير محمود ولده فى القلب اى وسط العسكر وهو المحل الذى تقف فيه الملوك وينقسم الجيش الى خمسة اقسام مقدمة وهى اوله وساقة وهى آخره وميمنة وميسرة وهما طرفاه وقلب وهو وسطه ولهذا يقال له الخميس مشحونا حال من القلب بكماة الرجال جمع كمى وهو الشجاع ومحفوفا من حف الشىء اذا احاط به بحماة الابطال جمع بطل بفتحتين وهو الشجاع مشتق من البطالة بفتح الباء وهى الشجاعة او لان جراحته تبطل فلا يكترث لها او تبطل عنده دماء الاقران وفى اكثر النسخ بكفاة الابطال جمع كاف من الكفاية اى يكفى كيد العدو فى الحروب كما قيل من كل اروع يرتاع المنون له اذا تجرد لا نكس ولا جحد يكاد حين يلاقى القرن من حنق قبل السنان على حوبائه يرد البيتان لابى تمام من قصيدة يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الطائى وكلها غرر ولا سيما البيت الثانى منها ومطلعها قوله

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا ٭ وهى الصبابة طول العهد والسهد

وبعده قالوا الرحيل غدا لا شك قلت لهم ٭ اليوم ايقنت ان اسم الحمام غد وقبل البيتين

المذكورين صدعت حوبتهم فى عصبة قتلت ٭ قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد

وجميع ابياتها بيت القصيد وختامها ابلغ واعذب من جميعها وهو

واعذر حسودك فيما قد خصصت به ٭ ان العلى حسن فى مثلها الحسد

والاروع السيد المهيب ذو الجمال الذى يعجبك حسنه يرتاع المنون له اى يرتاع المنون واللام زائدة كقوله تعالى ردف لكم كذا ذكره الناموسى وفى كون يرتاع متعديا توقف ففى القاموس وراع افزع كروع لازم متعد وفى الاساس راعه وروعه وارتاعت منه انتهى فلو كان ارتاع متعديا لوصله الى الضمير بنفسه كما خفى به فالظاهر ان اللام ههنا اصلية معدية ليرتاع وهى بمعنى من كما فى قولهم سمعت له صراخا اى منه وكما فى قول جرير ٭ لنا الفضل فى الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيامة افضل ويجوز ان تكون للتعليل اى يرتاع المنون لرؤيته من شدة شجاعته والمنون المنية من المن وهو القطع قال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا كذا

ئن

ذكر الشارح النجاتى ويرد على ما نقله عن الغزا قول ابى ذويب الهذلى فى قصيدته المشهورة
امن المنون وريبه تتوجع بتذكير الضمير الراجع الى المنون اللهم الا ان يكون المراد
بالمنون فى قول ابى ذويب الدهر لانه احد معانى المنون وقوله اذا انجحر اى برز للقتال حاسرا
غير مستلئم او جد يقال تجرد للامر اذا جد فيه والنكس بالكسر الضعيف من الرجال وقال الخطيب
التبريزى النكس من الناس الضعيف الذى لا خير فيه شبه بالنكس من السهام وهو الذى جعل
ظبته فى فوقه اذا انكسر وقيل انما قيل له نكس لان افواق السهام تكون مما يلى فم الكنانة والنصال
من اسفل فاذا انكس السهم جعل نصله الى فوق ليعلم انه لا يصلح للرمى والجحد القليل الخير يقال عام
جحد اذا قل المطر فيه ويروى رغد مكان جحد والرغد الجبان وفى نسخة نكد ولا هذه هى النافية
للجنس واذا تكررت يجوز فى اسمها الرفع على الغائها واعمالها عمل ليس كقوله تعالى لا بيع فيه
ولا خلة على قراءة من قرا بالرفع فيهما كذا قرره الناموسى والظاهر انه جعل نكس وجحد على المصدرية
اى لا نكس فيه ولا جحد فيه ولو حملا على الصفة المشبهة فلا يستقيم هذا التخريج فالوجه على هذا
التقدير ان يجعل كل منهما خبرا لمبتدا محذوف اى هو نكس ولا هو جحد ويكون اهمال لا ح واجبا
لدخولها على معرفة والقرن بالكسر الكفو فى القتال والحنق الغيظ والحوبا النفس والجمع حوباوات
اى يكاد هذا الاروع اذا لقى كفوه فى القتال يسبق سنانه الذى يرديه به ويرد على نفسه لاستيلائها
منه من غيظه عليه **وسار تخيلت** بالبناء للمفعول اى ظننت **الارض سائرة** هذه وما بعدها من
القرائن كناية عن اشتداد الوقعة اى اشتدت الوقعة وقامت القيامة باهوالها وما فى
القرائن اشارات الى قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا واذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت واذا السماء انفطرت **والجبال مائرة** المور الموج والاضطراب والجريان
على وجه الارض ومنه قوله تعالى حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير
اى بدماء مائرات وعوض والسعير صنمان وكانوا يذبحون لهما **والنجوم منكدرة** اى منتثرة
او منقضة يقال انكدرت النجوم اى انتثرت ويقال انكدر اسرع وانقض **والسماء منفطرة**
الفطر الخلق والشق يقال فطرته اى شققته فانفطر **وثار** اى تحرك **من وقع السنابك** جمع
سنبك كقنفذ وهو طرف مقدم الحافر **نقع** بالنون والقاف اى غبار **اوهم كسوف النهار**
الشامس اى ذى الشمس كلابن وتامر من شمس النهار اذا ظهرت شمسه والمراد بكسوفه كسوف
شمسه **او عود ظلام الليل الدامس** اى المظلم من الدموس وهو الظلمة **وقد كان ابو على رتب**
الجيوش اسوة اى مثل **الامير سبكتكين فجعل فائقا فى الميمنة واخاه ابا القاسم بن سيمجور**
وايلمنكو غلامه وصاحب جيشه **فى الميسرة وثبت** هو **فى القلب مع حماته** جمع حام **وذوى**
الوفاء والحفيظة اى الغضب والحمية **من ثقاته** جمع ثقة وهو من يثق به فى المعارك والحروب
فكانوا على الحقيقة جيش الطواويس من وبيص الحديد ولمعان الحمر والبيض الطاووس
طائر معروف وعجائب الوانه والنقوش فى ريشه غير مخفية يريد به الوان الرايات والعلامات
ونقوش التراتك والجواشن والتجافيف والشمائر ووشى الترسة والمزاريق وغيرها من
الوقايات والاسلحة والوبيص بالباء الموحدة والصاد المهملة مصدر وبص البرق يبص وبيصا
اى برق وفى نسخة وميض بالميم والضاد المعجمة مصدر ومض البرق يمض ومضا ووميضا
ووميضانا اى لمع لمعا خفيفا ولم يعترض فى نواحى الغيم وكذلك اومض ايماضا والمراد بالحمر
والبيض الرايات وغيرها من المتلون بهذين اللونين **واشرقت عليهم الشمس فبرقت**
لها الاحداق برقت اى تحيرت قال تعالى فاذا برق البصر وقال الشاعر

ولو ان لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مى سافرا كان يبرق

وتلألأت اى اضاءت **الافاق** من انعكاس اشعة الاسلحة **حتى اذا اندانت** اى قربت
الخطى جمع خطوة **بين الفريقين بدات الطائفة الفائقية** اى اتباع فائق **بالحملة على ميسرة**

جيش

جيش **الرضى فبددوا** اى فرقوا **نظامهم** وفى نسخة مكان بدات الخ حملت الفائقية اولا على
ميسرة الرضى وما هنا اولى لقوله بعد هذا وثنى ابو القاسم الخ **وزعزعوا عن المقام** بالفتح
اقدامهم اى ازاحوها من مكانها وان عجزوها عنه **وثنى ابو القاسم بن سيمجور بمثلها** اى بمثل تلك
الحملة **على من قابله** من جيش الرضى وهو الميمنة لان ابا القاسم فى ميسرة جيش اخيه والميسرة تقابلها
من الجيش الاخر الميمنة **فصنع صنيع الاخرين** اى مثل صنيعهم فحذف المضاف للعلم به
وحمل دارا ابن شمس المعالى قابوس بن وشمكير قال الصدر الافاضل دارا ابن شمس المعالى
ممدود وقيل للاسكندر ان دارا قد عبا جيشا رايته بخط جار الله وقد ضبطه فيه بالمد وفى شعر
الاستاذ ابى الفرج بن هندو فما اعزى الى دارا حقا لئن انا لم اذر فلك الزحوف انتهى
من قلب جيش ابى على فظنوه اى ظنه ابو على واصحابه **يسعى لشرف المقام** اى لنيل رفعة المقام
بقتال الرضى ونصرة من هو من شيعته وهو ابو على **ورعاية حق الذمام** اى العهد والميثاق
والانعام الوارد اليه من ابى على من العطايا والهدايا ويوجد فى بعض النسخ بزيادة حتى اذا
بلغ بين الصفين وفى ظهره ترسه **واقبل على موقف الرضى بوجهه فاستامن اليه** عدى
استامن بحرف الجر لتضمنه معنى انضم اى استامنه منضما اليه **ووقف للقتال** اى لقتال اعدائه
بين يديه يجوز ان يتعلق الظرف بكل من القتال ووقف وقول الناموسى ووقف للقتال بين
يديه اى للقتال مع ابى على وهم لان القتال بين يدى الرضى كان مع الرضى لا مع ابى على **وانخزل**
اصحاب ابى على لما اخفروه من الذمة الانخزال الانثناء من الضعف وقيل هو الضعف ومشية
فيها تثاقل وانخزل السحاب كانه يتراجع تثاقلا والاخفار نقض العهد والذمة وكان الهمزة فيه
للسلب لان الخفير المجير من خفره اذا اجاره اى انثنى اصحاب ابى على عن القتال جازعين من المقارعة
والنزال لاخفار دارا ذمة صاحبهم **وقطعه من العصمة** بلفظ الماضى عطفا على اخفروه **اشفاقا** اى خوفا
وحذرا وهو مفعول له لقوله انخزل **من مواطاته** اى موافقته يقال واطاته على الامر مواطاة اذا وافقته
وفلان يواطئ اسمه اسمى اى يوافقه **اضرابه** اى اضراب دارا وهو جمع ضرب بمعنى مثل اى انخزل
اصحاب ابى على وانثنوا عن القتال لما راوا دارا لحق بعسكر الرضى واخفر ذمة صاحبهم خوفا
ان يكون اضرابه ممن استعان بهم ابو على على قتال الرضى قد تواطاوا معه على مثل ما فعل فتنتهبهم
انياب الحمام وتنوشهم السيوف من وراء وقدام وفى بعض النسخ اصحابه مكان اضرابه وفى بعضها
مراطنته بدل مواطاته وهى التى شرح عليها العلامة الكرمانى والنجاتى والمراطنة والرطانة الكلام
بغير العربية وتداول لغة مخصوصة اصطلاحا يقال تراطن القوم فيما بينهم قال اصواتهم كتراطن
الفرس **وعندها** اى عند تلك الحالة الواقعة من دارا فى انحيازه الى الرضى **حمل الامير محمود بن**
سبكتكين على قلب جيش **ابى على فى سواد فدح بثقله كاهل الارض** فدح اى اثقل يقال فدحه
الدين اى اثقله **وسد بقسطله** القسطل بالسين وبالصاد المهملتين الغبار ويقال فيه القسطال
ايضا **مناكب الافق** اى اطرافه من قوله تعالى فامشوا فى مناكبها والمنكب ايضا مجمع عظم العضد
والكتف **فلم يثبت احد من اصحاب ابى على لكفاح** اى لقتال والكافحة والكفاح المضاربة
مواجهة **او مدافعة سلاح بل انفضوا من موقفهم** اى تفرقوا **انفضاض العقد خانه النظام** النظام
الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ والجملة فى محل النصب حال من العقد او فى محل الجر صفة له لانه معرف
بلام الجنس فهو فى تاويل النكرة **وانسل** اى انطلق وخرج **منه الفذ** وفى نسخة الفرد **والتوأم**
كغراب جمع توأم بالتاء المثناة فوق ثم الواو الساكنة ثم الهمزة المفتوحة وهو المولود مع غيره من
جميع الحيوان فى بطن واحد من الاثنين فصاعدا ذكرا او انثى **وجللوها** اى تلك الحرب **هزيمة**
انتكست بها الاعلام نكست الشى انكسه نكسا قلبته على راسه فانتكس والاعلام جمع علم وهو الراية
وغصت اى امتلات **بجموعهم الاباطح** جمع ابطح وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى **والاعلام**
جمع علم وهو الجبل **وركب الامير محمود اكتافهم بضربات تفلق الهام انصافا** قال العلامة الكرمانى

دراهم

اى تبع هزيمتهم بحيث لا فرق بين السابق واللاحق الامثل مابين راكب الكتف ومركوب به لدنوّ منهم ولحوقه بهم وقال تاج الدين الطرقى يقال للمنهزمين معقونا اكتافهم لان الفرار والتولى لله قرآن اولا يظهر بتولية الاكتاف عليهم فحسن ان يقال لمن تبعهم ركب اكتافهم والفلق الشق يقال فلقت الشئ فلقا شققته ولما كان الفلق قد يكون بالنصف وقد يكون دونه اوفوقه عين ذلك بقوله انصافا وتسقى النفوس سما زعافا بالزاى المضمومة والعين المهملة بعدها الف ثم فآء اى قاتلا بسرعة يقال زعفه زعفا اى قتله وسم زعاف وموت زعاف وزؤاف بالهمزة مكان العين اى سريع وحية زعيف اللعاب اى سريعة القتل فلم يفته الاسرعان تلك الجموع قال فى الصحاح سرعان الناس بالتحريك اوائلهم وهذا يلزم الاعراب نونه فى كل وجه ومن خفف عن ظهره ثقل الجواشن جمع جوشن وهو الدرع فقوله والدروع من عطف التفسير وغنم اهل العسكر اى عسكر الرضى وسبكتكين اموالا لوافتدى اى ابوعلى ببعضها على الصلح لبقيت الوجوه بمآئها مآء الوجه كناية عن عدم ابتذاله واستهانته ووضعت الحرب تلك الاوزار عن ابنائها اوزار الحرب آلاتها واثقالها التى لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اى وضع اهل الحرب اسلحتهم واصل الوزر ماحمله الرجل من سلاح او غيره ومنه الوزر بمعنى الاثم وقد بين الاعشى اوزار الحرب بقوله

واعددت للحرب اوزارها ، رماحا طوالا وخيلا ذكورا

وقال بعضهم ليس لاوزار الحرب مفرد وسار ابوعلى بالفل من اشياعه الى نيسابور الفل بفتح الفآء مصدر فله اذا كسره وثلمه والمراد به هنا اسم المفعول اى بالمفلولين اى المهزومين على جبر الكسير من احواله ورجاله وريش التحسير التحسير سقوط ريش الطائر من حسرت الطير تحسيرا اذا سقط ريشها والريش بفتح الرآء مصدر رشت السهم اذا الزقت عليه الريش ورشت فلانا اصلحت حاله وهو على التشبيه وفى بعض النسخ وريش الحسير وهو الساقط الريش من الطير استعدادا للانحياز عنها قبل رهق اللحاق الانحياز العدول عن الشئ وانحاز القوم تركوا مركزهم الى آخر ويقال للاوليآء انحازوا عن العدو وللاعدآء انهزموا وولوا مدبرين وتحاوز الفريقان فى الحرب اى انحاز كل فريق عن الاخر كذا فى الصحاح وذكر ابومنصور الثعالبى فى كتاب اللمع ان الانحياز عند الجند كناية عن الهزيمة والرهق يجوز ان يكون من قولهم رجل فيه رهق اى غشيان للمحارم ويكون اللحاق جمع لاحق كتاجر وتجار اى قبل غشيان اللاحقين من عسكر السلطان ويجوز ان يكون بمعنى الظلم كما فى فلا يخاف بخسا ولا رهقا او السفه كما فى فزادوهم رهقا وموتنف اى مستانف التلاق اى ابتدآئه وخيم الرضى والاميران سبكتكين ومحمود بظاهر هراة وفى بعض النسخ وخيم الامير سبكتكين ومحمود والرضى بظاهر هراة وما هنا انسب ريثما اى قدر ما والريث البطؤ استجمت اى استراحت ركائبهم وتوفرت على الاوليآء رغائبهم جمع رغيبة بمعنى مرغوب به وهى العطايا والاحبية ولقب الامير الرضى الامير سبكتكين بناصر الدولة وفى نسخة بناصر الدين وورث ملكه اى ملك سبكتكين ويجوز ان يعود الضمير الى الرضى لانه ورث ملك الرضى ايضا السلطان محمود ابسيف الدولة وقلده قيادة الجيوش سادا حال من الضمير المستتر فى قلده مكان ابى على به اى بمحمود وسار اى محمود بعد التلقيب والتقليد الى نيسابور فى هيئة اشعرت النفوس مهابة اى جعلت المهابة شعارا للنفوس ويجوز ان يكون من الشعور بمعنى العلم اى اعلمتها مع خوف وفى الصحاح استشعر فلان خوفا اضمره وملأت قلوب العداة اى الاعدا كآبة اى حزنا ورجال عطف على هيئة كالقروم جمع قرم بفتح فسكون وهو الذى يقرم اى يترك ويعفى عن الركوب للفحولة وهو اعز ما يكون عندهم لانهم لا يعدونه للتناسل الا انجب الفحول ومنه قيل للسيد فى قومه قرم المصاعب جمع مصعب وهو الفحل الذى هو غير مذلل بالحمل ولا مرتاض بالرحل ومنه المصعب فى الاسامى للصعوبة وافيال كالاسود الغوالب جمع غالب من الغلبة وصح جمعه على فواعل لانه صفة مذكر لا يعقل مخطومة اى مزمومة من الخطم

وهو

وهو وضع الخطام اى الزمام بالاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيات وجمع على افاعل لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فُعل كاحمر وحمر والمراد بالاساود هنا خراطيم الفيلة لانها تشبه الحيات تهويلا وطولا وسرعة حركة وانعطافا والتوآء قال الكرمانى ويقال اسود سالخ غير مضاف لانه يسلخ جلده كل عام والانثى اسودة ولا توصف بسالخة قال ابواحمد البوشنجى وكان الصاحب يحفظ خائيته هذه ويعجب بها وهى اقول ونوار المشيب بعارضى قد افترعن انياب اسود سالخ ومنها وما كل حزن للشباب الذى هوى به الشيب فى طود من الانس شامخ ولكن يقول الناس شيخ وليس لى على نائبات الدهر صبر المشائخ انتهى وفى ذلك يقول ابوالفتح البستى

بسيف الدولة اتسقت امور ، رايناها مبددة النظام
سما وحمى بنى سام وحام ، فليس كمثله سام وحام

الاتساق الانتظام والالتئام واصله اوتسق فقلبت الواو تآء كما تقدم اصله اوتعد ومجرده وسق بمعنى جمع وحمل ومنه قوله تعالى والليل وما وسق والقمر اذا اتسق وجملة رايناها فى محل الرفع صفة لامور ومبددة من التبديد وهو التفريق وقوله سما من السمو وهو العلو وحمى من الحماية وقد تنازع كل من الفعلين بنى سام وحام لان كلا منهما يطلبه ان يكون مفعولا به له فاعمل الثانى لقربه وحذف ضميره من الاول لانه فضلة وسام ابن نوح عليه السلام وهو ابو البيض وحام ابنه ايضا وهو ابو السود وسام وحام فى اخر البيت اسما فاعل من السمو والحماية وليس كمثله من باب الكناية وقد اجرى فى البيتين صناعة التجنيس جريا على عادته وبراعته فيها وسيجرى ذكره انفا بسيف الدولة الى ان افآء الله الملك منه الى مظنة الاستحقاق آنفا ظرف لقوله ذكره لا لقوله سيجرى لمنافاة حرف الاستقبال له ومعناه الساعة من قولهم انف الشئ لما تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استانف وائتنف ويقال افآءه الله رده قال العلامة الكرمانى اى اعاد الملك من محمود الى مظنة الاستحقاق من استجماع اسبابه واغنمه ممالك الارض كما قال الله تعالى ما افآء الله على رسوله وهى من الغنيمة ما تيسر من غير ايجاف خيل وركاب وركوب اخطار وصعاب انتهى والجار فى منه فى موضع نصب على الحال من مظنة ومظنة الشئ موضعه ومألفه الذى يظن كونه فيه والجمع المظان ومظنة الاستحقاق هو محمود نفسه فتكون من فى منه تجريدية وشهره بلقب اليمين اى يمين الدولة فى جميع كور الافاق الكور جمع كورة بالضم وهى المدينة والصقع والافاق جمع افق بضم فسكون وبضمتين وهو الناحية او ماظهر من نواحى الفلك او مهب الجنوب والشمال والدبور والصبا وفى هذه الوقعة يقول ابو عامر النجدى هذه القصيدة ليس لها ذكر فى شئ من الشروح ولا كتب عليها احد من ارباب التعاليق ولا رايتها فيما وقفت عليه من نسخ تاريخ العتبى الا فى النسخة التى اعتمدتها فى تعليق هذا الشرح وقد وجدت على هامشها غير معزو ما نصه هذه القطعة مثبتة فى بعض النسخ دون البعض ولم تكن فى نسخة الاستاذ دام فضائله وقد قال شيخنا العلامة رضى الدين البرهانى فى اغلب ظنى ان العتبى رحمه الله لم يثبت فى الاصل مثل هذه الابيات وانما هى من زوائد النساخ انتهى فالظاهر انها كتبت فى بعض الاصول على الهامش فادرجها بعض النساخ من ذلك الاصل فى نسخته وانا اشرح ما يحتاج الى الشرح منها وفآء بحق الاصل الذى اعتمدت فى تعليق هذا الشرح عليه وان كانت ليست من الشعر الذى يرتضيه العتبى

قل للحوادث غضى الطرف خائبة ، فقد اضآء بسيف الدولة الامل

الحوادث جمع حادثة وهى نوب الدهر لحدثانه بكسر فسكون وغض الطرف خفضه واحتمال المكروه وخائبة اسم فاعل من خاب يخيب اذا حرم وخسر وهو حال من اليآء فى غضى واضآء اشرق والامل الرجا والمعنى قل لنوائب الدهر اخفضى طرفك وارجعى محرومة فان امالنا قد سعدت بسيف الدولة وصار لنا ملجاء منك فلا سبيل لك علينا

بصاحب الجيش محمود العلى بذخت ، اركان ملك عليها غيرها طلل

المراد بصاحب الجيش هنا قائده فان الرضى قد ولاه قيادة الجيوش مكان ابى على كما تقدم آنفا وهذا الظرف يتعلق بقوله بذخت ومحمود بدل من صاحب الجيش وهو مضاف الى العلى بعد قصد تنكيره وبذخت اى تكبرت والبذخ الكبر وقد بذخ بالكسر وتبذخ اى تكبر وعلا وشرف باذخ اى عال والبواذخ من الجبال الشوامخ كذا فى الصحاح والطلل محركة الشاخص من اثار الدار وشخص كل شى ومن السفينة جلالها كذا فى القاموس والمناسب هنا المعنى الاخير اى انها الاصل وغيرها بمنزلة التتمة كالغطا بالنظر الى السفينة ويحتمل ان يراد المعنى الاول يعنى انها كالاس الثابت فى الارض وغيرها كالشاخص المبنى عليها وعليها فى محل النصب على الحالية من طلل وغيرها مبتدا وطلل خبر

تاج الزمان وسيف الملك عاصمه   وخاتم الملك فى يسراه يشتعل

التاج الاكليل وتاج الزمان مجرور بدل من صاحب الجيش ويجوز رفعه على الخبرية لمبتدا محذوف اى هو تاج الزمان وقوله سيف الملك استعارة مصرحة اى هو كالسيف للملك بعد انتظامه وثباته وفيه اشارة الى تلقيبه بسيف الدوله لان الملك بمعنى الدولة والعاصم الحافظ وقوله خاتم الملك اشارة الى ماجرت به العادة من ان السلطان اذا استوزر وزيرا دفع اليه خاتما منقوشا باسمه فاذا عزله استرده وانما قال فى يسراه لان السنة فى لبس الخاتم ان يكون فى اليد اليسرى وقوله يشتعل اى يتقد

فى تاجه قمر فى درعه اسد   فى جوده امل فى باسه اجل

اى فى تاجه وجه يشبه القمر وفى درعه رجل يشبه الاسد فى الشجاعة والتنكير فى امل للتعظيم اى فى جوده امل عظيم وقوله فى باسه اجل اى حلول اجل والباس الشدة وفى البيت من انواع البديع الموازنة

باهت به الخيل واختال السرير به   واقبلت طاعة تسعى بها الدول

باهت به الخيل اى غلبت غيرها فى البهاء اى الحسن به اى بسببه لانه بركوبه اياها يكسبها حسنا وبها واختال السرير به اى تكبر بجلوسه عليه والضمير فى اقبلت يعود الى الخيل وطاعة مصدر وقع حالا من الضمير المستتر فى اقبلت وجملة تسعى بها الدول فى موضع نصب حال من الضمير المذكور ايضا فهى من الحال المترادفة ويجوز ان يكون الدول فاعل اقبلت وجملة يسعى حال منها قدمت على صاحبها والضمير فى بها للخيل على كلا التقديرين

لو صافح الشمس من عز دنت مثلا   او خاطب النجم لبى صوته زحل

لو صافح اى لو اراد مصافحة الشمس كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ومن عز يتعلق بدنت ومن للتعليل اى دنت اليه من اجل عزه ومثلا مصدر مجرد ناب عن المزيد اى امتثالا وخصص زحلا بالتلبية لانه ارفع الكواكب فتلبيته ابلغ فى التعظيم

راى خراسان منه هيبة قهرت   حتى تزعزع منها السهل والجبل

اقليم خراسان قطر معروف واسناد الرؤية اليه مجاز عقلى وقهرت غلبت وتزعزع تحرك بشدة والضمير فى منها يعود الى الهيبة واسناد التزعزع الى السهل والجبل مجاز عقلى ايضا والمراد اهلهما

اضحت رعيته والله يكلؤها   حمام مكة مضروبا بها المثل

اضحت اى صارت والرعية فعيلة بمعنى مفعولة من رعى الماشية حفظها والله يكلؤها جملة معترضة بين اسم اضحى وخبرها وهو حمام مكة اى اضحت رعيته مثل حمام مكة فى الامن والعصمة من الاذى وقوله مضروبا حال من حمام والمثل نايب فاعل مضروبا وحمام مكة يضرب بها المثل فى الامن والعصمة

لما طغى ال سيمجور رميتهم   بالخيل شعثا عليها الصيد والاسل

اراد بال سيمجور ابا على محمد بن محمد بن سيمجور وحذف الياء من سيمجور لضرورة الشعر والاعلام الاعجمية اذا استعملتها العرب لا تبالى بتغييرها والخطاب فى رميتهم للممدوح وهو الامير محمود سيف الدولة ففيه التفات من الغيبة للخطاب ومعنى رميتهم بالخيل سلطتها عليهم كالسهام التى يرمى بها لا يمكن استدفاعها دون وصولها وقوله شعثا اى متفرقة عليهم من كل جانب وهو حال من الخيل والصيد جمع اصيد وهو الذى يرفع راسه كبرا وفى الاساس وملك اصيد لا يلتفت من زهوه يمينا

ولاشمالا

ولا شمالا وملوك صيد والاسل الرماح وفى الصحاح الاسل شجر يقال لكل شجر له شوك طويل فشوكته اسل وتسمى الرماح اسلا وجملة عليها الصيد فى محل النصب على الحال من الخيل ويجوز ان تكون فى محل جر صفة للخيل لانها معرفة بال الجنسية على حد قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا

حتى اذا ما التقى الجمعان لم يقفوا   ذلا واضحوا كعاد مالهم ظلل

ذلا مفعول له لقوله لم يقفوا باعتبار حاصل معناه اى تركوا الوقوف ذلا كقول صاحب التلخيص ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه وقوله كعاد اى كقوم عاد فى حلول الانتقام بهم والمراد عليهم وقوله مالهم ظلل اى ليس لهم ملجا يلجاؤن اليه مما حل بهم ويستظلون به

فالهند والغور قد شابت شعورهم   لما راوا منك من باس وقد فشلوا

الهند اقليم معروف والغور بضم الغين المعجمة وبالراء قطر يقال لملكه الشار بالشين المعجمة والراء قال صدر الافاضل الشار هو الملك من غرشستان بالغور انتهى والمراد بهما اهلهما واثبت لهم شيب الشعور من باسه لان الشيب مما يسارع من الاهوال والاحزان كقوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا والفشل الضعف والجبن وقوله وقد فشلوا جملة حالية من الواو فى راوا ولو قال به فشلوا لكان احسن لانه على تقدير الحالية لا يلزم ان يكون ما حصل لهم من الفشل منه بل قد يكون بسبب اخر بخلاف ما اذا جعلت الجملة صفة لباس

لله درك يا محمود من رجل   اذا النفوس استماتت والوغى زجل

الدر اللبن والمراد به هنا الخير وهذه الصيغة يراد بها التعجب وقوله اذا النفوس استماتت اى طلبت الموت وذلك يكون عند اشتداد الحرب واستحكامها واستلحامها فيقاتل كل مقاتل من وطن نفسه على الموت وايس من الحياة والوغى كالفتى الجلبة فى الحرب واراد بها هنا الحرب بدليل قوله زجل بفتح الزاى وكسر الجيم اى ذو زجل بفتحتين اى تصويت وذكر الوغى لتاويله اياها بالقتال

ارويت سمر القنا والبيض صادية   وعدت وهى لاكباد العدا نهل

روى من الماء شرب منه حتى زال ظماؤه والاسم الرى بالكسر وارواه الماء يتعدى بالهمزة والقنا جمع قناة وهى الرمح واضافة السمر اليها بيانية لان السمر غلب على الرماح كما غلب الادهم على القيد والاسود على الحية وان لم يعتبر التغليب فهى من اضافة الصفة للموصوف والبيض السيوف وهو ايضا وصف غلب على السيوف وصادية اسم فاعل من الصدى وهو العطش والنهل بالتحريك الماء السائل الذى لا مانع له يعنى جعلت رماحك وسيوفك ترد دماء الاعداء حال كونها عطشى وعدت وهى مرسلة الى اكبادهم لا يردها شى كالماء السائل الذى لا يقدر احد على رده

وانت اجود من شؤبوب غادية   فى اثر سارية جيبها يبل

الشؤبوب كعصفور الدفعة من المطر والغادية السحابة تنشا غدوة او مطر الغداة والسارية السحاب يسرى ليلا والحبى السحاب الذى يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السما ويبل مضارع وبلت السماء تبل اى اتت بالوابل وهو المطر الشديد والارض موبولة قال الاخفش ومنه قوله اخذا وبيلا اى شديدا وضرب وبيل اى شديد واصل يبل يوبل فحذفت الواو كما فى يعد لوقوعها بين ياء وكسرة ثم ارتحلوا اى الاميران سبكتكين وسيف الدولة واصحابهما على وجه اى جهة نيسابور ولما تسامع ابو على اى سمع وانما عبر بصيغة التفاعل للاشعار بان النبا لعظمه فشا فى جميع اصحابه فصار يسمع بعضهم بعضا بنبائهم اى خبرهم فارقها اى نيسابور منجدا الى جرجان مدينة بين طبرستان وخراسان فبعضهم يعدها من طبرستان وبعضهم يعدها من خراسان وقد تقدم لها ذكر على الوثيقة التى كان اخذها على فخر الدولة الظرف حال من الضمير فى منجدا وهى من الحال المتداخلة اى كائنا على الوثيقة وهذا بحسب ما تقتضيه الصناعة فى الظرف الواقع حالا ولكن اذا دلت القرينة على خاص فيجوز تقديره فيقدر هنا بحسب ما تقتضيه القرينة معتمدا اى منجدا الى جرجان معتمدا على الوثيقة وهذا كما فى قولك زيد على الفرس

فانه يقدر بحسب ما تقتضيه الصناعة كائن و بحسب ما تقتضيه القرينة راكب وتعلقه بهذا الخاص الذى دلت عليه القرينة لا يوجب كونه ظرفا لغوا كما نص عليه العلامة البدر الدمامينى فى شرحه على التسهيل فاغتنمه فانه نفيس ينفعك فى كثير من المواضع **فى بذل المشاركة وصدق المساهمة** هى بمعنى المشاركة والتسهيم الشريك فان السهم هو النصيب وللشريك نصيب ما واصل المساهمة المقارعة وفى التنزيل فساهم فكان من المدحضين **حتى الم بها** اى متدرجا فى السير فى البلاد حتى الم بجرجان اى نزل **وكتب اليه** اى كتب ابو على الى فخر الدولة **بالحالة التى الجاته** اى اضطرته **الى قصد ولايته والانقطاع الى جانب مملكته** وتلك الحالة ما جرى عليه من الرضى والامير سبكتكين من اجلائهما اياه عما كان بيده من اعمال خراسان **وارسل** اى ابو على **ابا نصر الحاجب اليه** اى الى فخر الدولة ومعونته من اضافة المصدر الى فاعله **واستناب** اى ابو على **الصاحب فى تنجز ما كان يعده** مضارع اعد الشىء هياه واسم كان ضمير يعود الى ابى على وكذلك الضمير المستتر فى يعده والضمير المنصوب فى يعده عائد الى ما والضمير فى قوله **لنفسه** يعود الى ابى على **على الايام** اى فى الايام كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها او المعنى على مرور الايام **من بركة وصاله** اى وصال فخر الدوله **ويعده لها** مضارع وعد والضمير المستتر فى يعد يرجع الى ابى على والبارز المنصوب يرجع الى ما وفى لها يعود الى نفسه **من ثمرة وداده** اى وداد فخر الدولة ويجوز ان يكون الضمير فى وصاله ووداده راجعين الى الصاحب والمعنى على الاول واستناب ابو على الصاحب فى تنجز ما كان يعده ابو على لنفسه على مرور الايام من بركة وصال فخر الدولة ويعده لها ايضا من ثمرات وداده وعلى الثانى فى تنجز ما كان يعده لنفسه من بركة وصال الصاحب ويعده لها من ثمرات وداد الصاحب والاستنابة للصاحب فى بركة وصاله وثمرة وداده باعتبار ما يترتب عليها ويعود الى ابى على بواسطتها من فخر الدوله ويجوز ان يكون الضمير المستتر فى كان ايضا راجعا الى فخر الدولة اى واستناب ابو على الصاحب فيما كان فخر الدولة يعده لنفس ابى على وهذا كله على تقدير ان يكون الضمير فى استناب راجعا الى ابى على ويحتمل ان يكون راجعا الى فخر الدولة قال الناموسى فى بعض النسخ فاستناب اى ابو على والحق ان الفاعل ضمير فخر الدولة بدليل الفاء وعطف امر عليه كانه فى تقدير فلما ارسل وكتب ابو على استناب فخر الدولة اى طلب من الصاحب ان يكون نائبا عنه فى استنجاز ما كان ابو على يعده والضمير المنصوب عائد الى ما وقوله لنفسه اى لنفس ابى على من بركة وصال الصاحب والضمير فى وداده يعود الى الصاحب ايضا والمعنى ان فخر الدولة قال للصاحب ان ابا على كان يستظهر بركة وصالك ويعد وصالك لنفسه اطيب ثمرة فكن انت النائب عنى فى استنجاز مطلوبه وانجاح مآربه ويجوز ان يكون المعنى فى استنجاز ما كان الصاحب يعده لنفس ابى على انتهى وكانت النسخة التى كتب عليها بلفظ فاستناب فلذا قال بدليل الفاء وجميع النسخ التى رايناها بالواو وقوله وعطف امر عليه مدخول ايضا لان العطف انما يقتضى الاشتراك بين الجملتين فى المسند اليه او غيره من الجامع المذكور فى باب الفصل والوصل اذا كان بالواو واما اذا كان بغيرها فلا يشترط الا تحقق معنى ذلك الحرف العاطف من تعقيب او مهلة او غير ذلك كما هو مقرر فى محله وبالجملة ففى كلام المص تعقيد كاد ان يزيد على بيت الفرزدق المشهور **فامر** اى فخر الدولة **بمال يقام** اى يرفع ويعطى والجملة صفة مال **مياومة** حال من الضمير فى يقام والمياومة الوظيفة يوما فيوما ومثلها المشاهرة وهو التوظيف شهرا فشهرا والمسانهة سنة فسنة **لوكيله** اى لوكيل ابى على وهو ابو نصر الحاجب كما سياتى قريبا الاشارة اليه **وبالفى الف درهم من ارتفاعات جرجان** اى غلاتها **لاهل عسكره واقام هو وفائق حتى انحسر** اى انكشف **عن غرة الربيع قناع الشتاء** الغرة بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم ثم توسع فيه فصارت تطلق على كل واضح وعلى اول كل شىء والمراد بالربيع هنا ربيع الازمنة لا ربيع الاشهر وربيع الازمنة ربيعان الاول الذى ياتى فيه النور والكماة والربيع الثانى الذى تدرك فيه الثمار وهو الربيع الاول والمراد بقناع الشتاء ما يحدث فيه من الغيوم ونحوها **وانكشف**

عن

عن الزمهرير اى البرد **افاق السماء** اى جوانبها الظاهر ان هذا التركيب من قبيل القلب والاصل وانكشف الزمهرير عن افاق السماء ويحتمل ان يراد بانكشاف الزمهرير عن افاق السماء انفراج الغيوم وزوالها اللازم لها الزمهرير غالبا فاذا انكشفت الغيوم عن الافاق اصابها حر الشمس فيزول حر الزمهرير وهذه القرينة ساقطة من بعض النسخ **وقد كان الرضى انحرف** اى مال وعدل **عند انحراف الامير ناصر الدين سبكتكين والامير سيف الدوله** الى نيسابور متعلق بانحراف **بعبد الله بن عزير الطوسى** وزيره **الى طوس** كل من الظرفين يتعلق بانحرف وطوس بضم الطاء المهملة والواو فى آخرها سين مدينة بخراسان قال ابن حوقل وعلى اربع فراسخ من طوس قبر على بن موسى الرضى وكانت طوس دار الامارة بخراسان ثم انتقلت الامارة منها الى نيسابور وقال فى موضع اخر طوس اسم لناحية وهى من كور خراسان **التحافا عليه** التحفت بالثوب تغطيت به وكل شىء تغطيت به فقد التحفت به **مما صوره** اى ابن عزير له اى للرضى **من ارصادهما** اى اعدادهما وقصدهما **اياه بالمكروه** وحاصله ان الرضى اشفق على وزيره ابن عزير من الامير سبكتكين وولده محمود على ما صوره له ابن عزير من انهما يرصدانه بالمكروه لانه ناقشهما فى بعض الاعمال والاموال فانحرف به الى طوس التحافا عليه وتخليصا له من مكيدة اوسوء تدبير **على ما دعته النصيحة اليه من مناقشتهما فى بعض الاموال والاعمال** على هنا للتعليل كما هى فى ولتكبروا الله على ما هداكم اى انهما يرصدانه بالمكروه لاجل ما دعته النصيحة اليه والضمير فى دعته يرجع الى ابن عزير وفى اليه يرجع الى ما والظرف فى من مناقشتهما فى موضع نصب على الحال من ما لانه بيان لها ومناقشتهما مصدر مضاف الى مفعوله وفى بعض الاموال يتعلق بالمناقشة والمناقشة احصاء كل قليل وكثير فى الحساب يقال ناقشه فى الحساب اذا دقق عليه ولم يسامحه بشىء **فنهض الامير سيف الدولة محمود على اثره** اى اثر الرضى **اظهارا** مفعول له لقوله نهض **للبراءة** عما صوره له ابن عزير **واستشعارا للطاعة** اى التقمص بها ولبسها كما يلبس الشعار وهو الثوب الذى يلى البشرة وسمى شعارا لانه يماس الشعر وفى القاموس الشعار ككتاب وشعرها نام معها فى شعار واستشعره لبسه واشعره غيره البسه اياه انتهى ولقد ابعد النجاتى النجعة ولم يطبق المفصل فقال فى الصحاح استشعر فلان خوفا اضمره وههنا غير مطابق وقال بعض شارحى المفصل فى قوله جرت فوقها واستشعرت لون مذهب الاستشعار لبس شىء فوق شىء وهذا موافق مطابق لما ههنا انتهى **واستتماما للخدمة** اى تتميما لها **وازاحة** اى ازالة **لعارض الظنة** اى التهمة العارضة من القاء ابن عزير وتصويره **وطار عبد الله بن عزير من طوس** عند موافاة سيف الدولة **بقوادم العقاب** جناح الطائر عشرون ريشة اربع منها قوادم واربع مناكب واربع اباهر واربع خوافى واربع كلى وهذا كناية عن غاية سرعته فى المسير عن طوس وانما خص العقاب لانها اسرع الطير طيرانا **تحت خوافى الليل** فيه مراعاة النظير بين القوادم والخوافى وفيه استعارة مكنية اى تحت جناح جنحه قال الكرمانى ولقد احسن فى مطابقة القوادم والخوافى وتخصيص الليل بالخوافى لاستتار وقائعه وخفاء اثاره والليل اخفى للويل انتهى **الى مرو على عوادل الطريق** عوادل الطريق هى الطرق الصغيرة العادلة عن الطريق الاعظم من العدول وهو خلاف الاستقامة **اشفاقا** اى خوفا **على نفسه من عادية التضريب** العادية الظلم والشر والتضريب السعى بين القوم بالنميمة والاتيان بضروب الفتن والمفاسد **فعل المتهم** اى المرمى بالتهمة **المريب** اى الآتى بالريبة وفعل مفعول مطلق لقوله طار من غير لفظه اى طار وفعل فعل المتهم وانما عدل عن جادة الطريق خوفا من الاخذ وحذرا من الطلب وفى المثل يكاد المرتاب ان يقول خذونى **وتلقى الرضى مورد سيف الدولة** اى وروده **باتم اقبال واسبال** اى عطف من اسبل عليه اذا عطف **وصرفه وراءه** اى امره بالرجوع الى نيسابور **على احسن حال وانعم بال ثم ارتحل بعقبه** اى بعقب سيف الدولة اى بعقب صرفه الى نيسابور **الى مرو ولاحقا بوزيره** عبد الله بن عزير **ثم منها** من مرو **الى بخارى** دار ملكه **حتى استقر بها على سريره وقد كان الامير**

ناصر الدين سبكتكين وسيف الدولة حين وصلا الى نيسابور فرشا مهاد العدل المهد
والمهاد الارض والموضع يهيأ للصبى ويوطأ ورفعا اى اقاما عماد الامن العماد الابنية الرفيعة
جمع عمادة وتؤنث وهو طويل العماد منزله معلم لزائريه كذا فى القاموس ونسخا رسوما كانت
جانفة بالجيم والنون والفاء من الجنف وهو الميل والجور وفى نسخة حائفة بالحاء المهملة من الحيف
وهو الجور من قبل فنسخاها اى ازالاها من نسخت الشمس الظل اذا ازالته وبثا بالباء الموحدة
والثاء المثلثة اى نشرا الرأفة وهى نهاية الرحمة وحسما اى قطعا المخافة اى الخوف وارتيادا اى
طلب مصلحة الكافة اى كافة الناس اى جميعهم فانشرحت الصدور الفاء السببية وما بعدها
مسبب عما قبلها واستقامت الامور وامنت الطرق واتصلت القوافل جمع قافلة وهى جماعة
المسافرين سميت بذلك تفاؤلا برجوعها وعودها لان القفول فى اللغة الرجوع والرفق كصرد
جمع رفقة مثلثة الجماعة ترافقهم ثم سنح اى ظهر للامير ناصر الدين سبكتكين ان ينقلب اى
يرجع الى هراة لمطالعة اى مناظرة وملاحظة ما كان برسمه اى تحت ولايته وحكمه فسار
اليها واقام سيف الدولة بنيسابور على قيادة الجيوش وزعامة اى رياسة الجمهور وقد
كان ابو على ابن سيمجور طمح اى نظر يقال طمح بصره اليه كمنع ارتفع وبه ذهب وفى الطلب ابعد
وكل مرتفع طامح الى زيادة من المال تحمل اليه من الرى معونة له على اقامات اهل عسكره
اى زيادة على ما عين له فخر الدولة من المياومة وما عطف عليها فيما سبق ومعونة حال مقدرة
اى طمح الى زيادة من المال تحمل اليه حال كونه مقدرا فيها العون فكتب اليه ابو نصر الحاجب
بانى قد عرضت الكتاب على فخر الدولة وقررت المراد وكان من جواب فخر الدولة يحتمل
ان تكون من للتبعيض اى كان ذلك القول بعض جوابه ويجوز ان تكون للبيان كذا ذكر الناموسى
ولم يبين ما وقعت بيانا له والظاهر انه مثل فى قوله مثل الملوك مثل الانهار العظام فالجار
والمجرور خبر كان قدم على اسمها واسمها مجموع قوله مثل الملوك الى قوله والعذر ظاهر فيما
تعذر على ارادة اللفظ والمثل المراد به هنا الصفة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد
نارا وبعد المثل مضاف مقدر اى مثل خزائن الملوك وفى كتاب اللمع لابى منصور الثعالبى انه
لما ارسل ابو على الى فخر الدولة رسولا قال له فى كلام جرى بينهما ان مثل اموال الملوك كالانهار الكبار
يرى الناس غزارة مائها ولا يرون اخذ الجداول الصغار منها تصطفق مياهها الاصطفاق افتعال
من الصفق قلبت التاء طاء لقرب الصاد مثل الاصطبار وهو الضرب باليد يسمع له صوت والتصفيق
اصطكاك الكفين والمراد هنا التطام امواجها وامواهها واضطرابها وتزخر اى تمتد من زخر الوادى
والبحر امتد ماؤها جدا وارتفع يقال بحر زاخر شعابها جمع شعبة وهو الخليج من البحر فيرى الناس
ملتقى عبابها العباب بضم العين معظم الماء والموج وغاربه قال ابو فراس وللماء حولى زخرة وعباب
ومصطفق امواجها يجوز ان يكون اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا ويغفلون عن عدد الجداول
جمع جدول وهو النهر الصغير التى تغترف منها اى من الانهار والسواقى جمع ساقية وهى النهر الصغير
دون الجدول التى تتشعب اى تفترق عنها وفى كتاب سر اللغة لابى منصور الثعالبى اصغر الانهار
الجدول ثم السرى اكبر منه قليلا ثم الجعفر ثم الربيع ثم الطبع ثم الخليج لاستخلاجه عن النهر
ولو انا قدرنا على مؤن خراسان جمع مؤنة من مانه يمونه مونا اذا احتمل نفقته وقام بكفايته
لاستضفناها الى ما نليه من سرة الارض وواسطة الاقاليم هى عبارة عن العراق وما والاها فان
خراسان بمنزلة الصدر كما تقدم للمصنف تشبيهها به فى خطبة الكتاب فى قوله ملك الشرق
بجنبيه والصدر من العالم ويديه والعراق قد انحدرت منها فكانت بمنزلة السرة وفى بعض
النسخ على امور خراسان بدل مؤن يعنى ان خراج ما بيدنا من البلاد وارتفاعاتها لا تفى بمصارفنا
ومؤننا فلو قدرنا على اخذ بلاد خراسان واضافتها الى البلاد التى بيدنا لفعلنا لعدم وفاء ارتفاعات
ما تحت يدنا من البلاد بمصارفنا لكنا قد سمحنا بما تيسر والعذر ظاهر فيما تعذر اى صار

متعذرا

متعذرا فاستوحش ابو على من جوابه واستشار ثقاته ووجوه قواده اى قواد ابى على فى
تدبير الامر بصوابه تدبير الامر وتدبره النظر فى ادباره بالفكر اى عواقبه وما يؤول اليه والصواب
ضد الخطا واتيانه اى الامر من بابه اى وجهه وطريقه واختلفت آراؤهم بحسب اجتهادهم
فى المشورة على وزان المعونة اى الاستشارة ورويتهم اى تفكرهم من روات فى الامر فرايت من
الراى كذا والروية ثم العزيمة وليس لفلان روية ولا يقف على الروايا الا اهل الروايا ولهم
بديهة وروية وقلوب من العلم رويه وقال ولا خير فى راى بغير روية ولا خير فى جهل تعاب بوعدا
كذا فى الاساس فى استشفاف العواقب المستورة الاستشفاف النظر الى شى وراءه ستر
دقيق من الشف بالفتح وهو الستر الرقيق من صوف او كتان يستشف ما وراءه فاشار بعضهم
بلزوم جرجان واستخلاصها من فخر الدولة واقامة الخطبة للرضى بها والكتاب اى الكتابة
اليه بالطاعة وضمان الاتاوة الاتاوة بكسر الهمزة والمثناة الفوقية الخراج يأتى كل سنة قال
ففى كل اسواق العراق اتاوة وجمعها الاتاوى والفعل منه اتوته اتوا واتاوة اذ كانت تلك اى
جرجان ولاية قد اعيت اى اعجزت صيد الملوك الصيد جمع اصيد وهو السيد المتكبر والصيد
بفتحتين عوج يعترى الابل فى عنقها فترفع راسها ولا تستطيع ان تلتفت يمينا وشمالا ولذلك يقال
للمتكبر اصيد لانه لا يلتفت يمينا وشمالا لتكبره وعدم مبالاته بمن حوله فلا يجد قدرهم عنده
بمقدار التفات راس وايماء طرف وصناديد القروم الصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع
وغيث صنديد عظيم المطر والصناديد فى دعاء الحسن نعوذ بالله من صناديد القدر الدواهى
العظام على خطبتهم لها اى لجرجان اى طلبتهم اياها تشبيها لطلبها بخطبة المخدرة بهم اى سود
العساكر جمع بهيم وهو الخالص السواد وسوادها كناية عن كثرتها وطلابهم اياها مصدر طالب
وهو مضاف الى فاعله مع ذكر المفعول بسمر الرماح وبيض البواتر اى القواطع من البتر وهو القطع
والمراد بها السيوف واذالتهم اى اهانتهم والاذالة الاهانة عليها مصونات الرغائب جمع رغيبة
بمعنى مرغوب به وتغريرهم مصدر غرره اذا اوقعه فى الغرر اى الخطر فيها بكريمات النفوس اى
النفوس الكريمات والحرائب جمع حريبة وحريبة الرجل ماله الذى يعيش به وقد حصلت له اى
لفخر الدولة عفوا صفوا مصدران اقيما مقام الفاعل منصوبان على الحال والعفو الزائد من الشىء
الفاضل عليه قال الله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو اى الزائد على ما يحتاج اليه والمراد
به هنا ما لا تعب فيه والصفو هنا العذب الطيب الخالى عن الكدورة وانفتحت عليه سهوا رهوا السهو
السكون واللين والجمع سهاء مثل دلو ودلاء والرهو السير السهل يقال جاءت الخيل رهوا قال الشاعر

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة • ولا الصدور على الاعجاز تتكل •

وبيع العين بالضمار محال العين النقد الحاضر والضمار بالكسر المال الغائب الذى لا يرجى حصوله
وكل ما لا يكون على ثقة ومنه حديث على لا زكاة فى مال الضمار وكذا حديث عمر بن عبد العزيز كتب
الى ميمون بن مهران فى مظالم كانت فى بيت المال ان يردها على اربابها ويأخذ منها زكاة عامها
فانها كانت مالا ضمارا من اضمرت الشىء اذا غيبته فعال بمعنى فاعل او مفعل ومثله فى الصفات
ناقة كناز وانما اخذ منه زكاة عام واحد لان اربابه ما كانوا يرجون رده عليهم فلم يجب عليهم زكاة
السنين الماضية وهو فى بيت المال كذا فى النهاية الاثيرية وقد وقع فى نسخ النجاتى تفسير الضمار
بالفائت بالفاء والتاء المثناة فوق وهو تصحيف عن الغائب بالغين المعجمة والباء الموحدة وقوله
محال اى غير جائز شرعا واقامة النقد بالنسى ضلال النسى ما تأخر اداؤه من الديون وما
تأخرت حرمته من الاشهر الحرم قال تعالى انما النسىء زيادة فى الكفر وهو فعيل بمعنى مفعول من قولك
نسأت الشىء فهو منسوء اذا اخرته ثم تحول منسوء الى نسى كما تحول مقتول الى قتيل يعنى ان تركتكم
جرجان الحاصلة لكم وانتقالكم عنها لاستخلاص نيسابور المتوهم حصولها من بيع العين بالضمار
واقامة النقد بالنسى والاول محال اى باطل والثانى ضلال واشار فائق بمناهضة اى مناهضة

من النهود وهو الارتفاع سيف الدولة ومناهضته اى النهوض لقتاله لاعتراض العزمة عليه اى لعروضها وظهورها بتفرق الجموع عنه واختلال امير سبكتكين به اى عدم كونه معه وفى صحبته يقال اختل المهم بكذا اذا تركه ومخالفة عطف على اعتراض باعادة العامل هواء جرجان طباع عسكرهم ونكايته اى الهواء فيهم بمقدار ما يتشكر لهم الفصل التشكر التغير اى العدول من حال فمعنى مقدار ما يتشكر لهم الفصل مقدار عدول الشتا وانقلابه الى الربيع فما مصدرية اى مقدار تشكر الفصل ويحتدم اى يشتد عليهم الحر يقال احتدمت النار التهبت واحتدم صدر فلان غيظا ويوم محتدم شديد الحر ووافق هذا الراى جمهور العساكر اى جلهم والمراد بهذا الراى مناهضة سيف الدولة التى اشار بها فائق واسم الاشارة مفعول به لوافق وجمهور العساكر فاعل ويجوز العكس ايضا لحرصهم على الوطن وهو نيسابور ونزاعهم اى اشتياقهم الى الاهل والسكن وهو ما يسكن اليه الرجل ومنه قيل المراة سكن زوجها فاتفقوا على هذا الراى وتطابقوا على الانكفا اى الرجوع والانصراف عن جرجان الى نيسابور واضطروا ابا على اى الجاؤه واضطر يستعمل متعديا ولازما الى مساعدتهم واتباع ارادتهم وعند ذلك الاتفاق ورد الخبر بمضى الصاحب اسمعيل بن عباد لسبيله يقال مضى فلان لسبيله مات اورد العلامة الكرمانى فى شرحه ان اسمعيل بن عباد هو الصاحب كافى الكفاة ابو القاسم وهو الذى لم يسبق فى الفضل والافضال ولم يلحق فى المجد والجلال كان الدهر به حاملا فانجب باكرم ولد وامن الزمن اذ اتى به من قدح كل احد ثم صار بعده عقيما فلا ياتى له بشبيه من بنيه وكانت ايامه مواسم الادب واعياد الفضل والكرم يقصر المال عن فضفاض نائله كما تقصر عن افعاله المدح وكان فى بدء الامر يحضر ديوان الرسائل لابن العميد ويكتب فى جملته ثم ان مؤيد الدولة اختصه لنفسه بعد ابن العميد فى وزارة ابنه ابى الفتح ذى الكفايتين فورد مع مؤيد الدولة الرى فاستوحش ذو الكفايتين من ذلك فصرف الى اصفهان مع مؤيد الدولة ونفرته عن ذى الكفايتين رعاية لمصلحة الوقت ويقال كان سبب منافسة ابى الفتح عليه ان مؤيد الدولة اقترح على كتابه ان يجيبوا كتابا لنوح بن منصور السامانى ورد عليه مشحونا بالارعاد والابراق والايعاد باوفر لفظ واعجز معنى فاتى كل منهم بما تيسر فى بابه فلم يرضه وكان ابن عباد بعد لم يكن فى صدد الانشا لمثل ذلك فاستاذن فى الجواب وكتب بعد البسملة يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فحسن من مؤيد الدولة وارتضاه اهل الصنعة والبراعة ويقال ان نوحا لما طالعه حم من ساعته ولم يلبث فى الاحيا الا قليلا ثم لم يزل يزداد امره حتى بلغ الرتبة التى ما فوقها للسمو مصعد وامتلأت الافاق بمدائحه وغصت الدنيا بمنائحه واشرقت الصحائف برسائله وشرفت المحافل بمآثره فهو المشهور عن غير تشهير وتنقيب والغانى بتسميته فى الشرق والغرب عن وهن وتلقيب وذكره فى اليتيمة فى مجلدة على حدة يغنينى عن ذلك فاطلبه هنالك وهو دون قدره بل شعاع من تمام بدره وقد تقلد الوزارة بعد مؤيد الدولة لفخرها وكان لآل بويه عمادا لم تزل بيوتهم ثابتة بثباته وثمالا استقامت قبابهم بدوامه فما من فضل الا واليه ينتمى ولا فضيلة الا به تنتهى ولا مأثرة الا وبصفاته تلتقى ۹ وما علمت سؤاله فى بساطه الى البحر تسرى ام الى البدر ترتقى فادرج الفضل فى ثنى اكفانه ودفن الكرم باندفانه فهذا الفيض من الفيض ههنا لضرورة انسياق الكلام الى نعيه وتنقيص مراثيه انتهى لكن قوله ويقال ان نوحا لما طالعه حم من ساعته ولم يلبث فى الاحيا الا قليلا ليس مما ينبغى لان ما نحن فيه صريح فى تكذيب هذا القيل لان فخر الدولة هذا الذى هم ابو على ان يستخلص جرجان منه ويسلمها الى الرضى ويقيم الخطبة باسمه فيها اخو مؤيد الدولة الذى تولى الملك بعده فكيف يكون الرضى الذى هو نوح مات فى زمن مؤيد الدولة فليتأمل وكان اى الصاحب معنيا اى مهتما بمصالح ابى على وتحسين آثاره والاشارة على فخر الدولة باغتنام جواره اى مجاورته ومعاونته اى اعانته على ثاره بالثاء المثلثة

والهمزة

والهمزة الساكنة وتبدل الفا وهو الذحل بالذال المعجمة والحاء المهملة يقال ثارت القتيل وثارت به من باب نفع اذا قتلت قاتله فكره بتشديد الراء الى ابى على نعيه فاعل كره فضل اى زيادة المقام بضم الميم مصدر بمعنى الاقامة مفعول به لكره يعنى خبر وفاته ابا على كارها زيادة مقامه بجرجان لوفاة الصاحب واغراه بتعجيل الانتقال عن جرجان الى قصبة نيسابور وازاحة سيف الدولة عنها ولما استاثر الله بالصاحب اى مات يقال استاثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران اكثر شعراء العصر فى مراثيه جمع مرثية من رثيت الميت مرثية ورثوة ايضا اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمتها شعرا ورثى له رق له وفى الاساس رثيت الميت بالشعر قلت فيه مرثية ومراثى والنائحة ترثى الميت تترحم عليه وتندبه انتهى فمنها اى من المراثى قول ابى محمد الخازن من شعراء الصاحب وندمائه بل خزانة كتبه ومدائحه فيه سائرة وله من الالفاظ العذبة والتراكيب الجزلة السهل الممتنع والقدح المعلى وما اصغى الصاحب الى احد من شعرائه على كثرتهم فى العدد اصغاءه لشعره وما اهتز لنشيد رواية اهتزازه لرواية قريضه لاسيما فى قافيته الزائدة على الالفية الخلفية

هذا فؤادك نهبى بين اهواء   وذاك رايك شورى بين آراء

كذا ذكر الكرمانى ولما وصل فى هذه القصيدة الى قوله

ادعى باسماء نبزا فى قبائلها   كان اسماء اضحت بعض اسمائى

قال له الصاحب احسنت وسائت وفى نسخة فمنها قول ابى القاسم بن ابى العلاء الاصفهانى من قصيدة

يا كافى الملك ما وفيت حقك من   مدح وان طال تمجيد وتابين

ما وفيت من باب التفعيل من التوفية اى ما اعطيت حقك تاما والتمجيد ذكر مجد الرجل اى كرمه والتابين مصدر ابنت الرجل تابينا اذا بكيته واثنيت عليه بعد مماته ووصف خصائصه فى مراثيه والاتيان بالكلمات المبكية الموجعة

فت الصفات فما يرثيك من احد   الا وتزيينه اياك تهجين

فت خطاب من الفوت والمجاوزة اى جاوزت وصف كل واصف فلا يجد وصفا يصفك به فان وجد وجد ما يقصر عن مقامك ولا يفى بحقك فكان تزيينه لك تهجينا وقوله فما يرثيك الفاء للعطف على فت وصح ذلك لان يرثيك بمعنى رثاك وفيها معنى السببية نحو سهى فسجد وفى بعض النسخ مكان يرثيك يبكيك ومن زائدة فى الفاعل والواو فى وتزيينه للحال اى ما يرثيك احد فى حال من الاحوال الا فى حال كون تزيينه برثائه لك تهجينا اى تقبيحا وتعييبا والهجنة فى الكلام العيب والقبح والهجين الذى ابوه عربى وامه امة غير محصنة فاذا احصنت فليس الولد بهجين قاله الازهرى والهجين من الخيل الذى ولدت برذونة من حصان عربى وهذا البيت كقوله علا عن المدح حتى ما يزان به   كانما المدح من مقداره يضع ۹

هذى نواعى العلا قد قمن نادبة   من بعد ما ندبتك الخرد العين

هذى اسم اشارة للمؤنث مثل هذه ونادبة باكية على الميت وهى منصوبة على الحال والعامل فيها ما فى اسم الاشارة من معنى اشير او ما فى هاء التنبيه من معنى انبه والخرد جمع خريدة وهى من النواعم الخفرة والعين جمع العينا وهى النجلاء العين

تبكى عليك العطايا والصلات كما   تبكى عليك الرعايا والسلاطين

فى الصحاح بكيته وبكيت عليه بمعنى وفى الكرمانى بكيت عليه اذا رحمته ومنه اذا توجعت من صنيعه قال على كرم الله وجهه رب يوم بكيت منه فلما   صرت فى غيره بكيت عليه اى تبكى عليك لفادح مصيبتك وعظيم بليتك الجمادات من الاعراض والجواهر بكاء مثل بكاء الاصاغر عليك والاكابر

ما مات وحدك لا بل كل من ولدت   حواء طرا بل الدنيا بل الدين

فيه اغراق غير مقبول

لم يبق للجود رسم منذ بنت ولا   للسودد اسم ولا للمجد ابين

قال في المغرب وفي الواقعات استماريستن اللاذين فضاع منه هو بالمد الذي يقال له بالفارسية خوازه وكأنه تعريب آيين وهو أعواد أربعة تنصب في الأرض وتزين بالبسط والستور والثياب الحسان ويكون ذلك في الأسواق والمعابر وقت قدوم ملك أو عند إحداث أمر من معاظم الأمور انتهى

قام السعاة وكان الخوف أقعدهم   واستيقظوا بعد ما نام الملاعين

السعاة جمع ساع من السعاية في الأرض بالفساد وكان الخوف أي خوف الصاحب أقعدهم أي أجبنهم وثبطهم ومنعهم عن السعاية باهتمامه بحسن الرعاية ونام فاعله الصاحب والملاعين صفة السعاة ويجوز أن يكون بدلاً من فاعل استيقظوا ويجوز أن يكون فاعل استيقظوا على لغة أكلوني البراغيث وتكون الواو علامة الجمع ويحتمل أن يكون من وضع الظاهر مكان المضمر والأصل واستيقظوا بعد ما ناموا ثم وضع الملاعين مكان الواو قصداً لتفظيع حالهم واستيقظوا معطوف على قوله قام وفي البيت مطابقات مستحسنة

لا يعجب الناس منهم أن هم انتشروا   مضى سليمان فانحل الشياطين

هم فاعل بفعل محذوف يفسره قوله انتشروا على حد قوله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك وقوله انحل معطوف على مضى بالفاء المفيدة للسببية أي أن مضى سليمان بسبب انحلال الشياطين ومراده بسليمان الصاحب على طريق الاستعارة المصرحة وبالشياطين السعاة ومنها قول أبي سعيد الرستمي الأصفهاني هو أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسين بن علي بن رستم وهو منسوب إلى رستم هذا وأخبار أشراف أسلافه أشهر من الصبح الأزهر وأعرف من المسك الأذفر وعلي بن رستم على ما نقل عن أبي حاتم السجستاني كان في العجم كهاشم في العرب وكذلك أجداده وهم المنظورون في الإسلام وقبله من جهة الأكاسرة ومقاماتهم مدونة بأصفهان وكان أبو سعيد أغزر أهل زمانه فضلاً وأحسنهم شعراً وأبدعهم نسجاً لا يدرك شأوه إذا نسب ولا يشق غباره إذا شبب ولا يبلغ مداه إذا مدح ولا يقصد مرماه إذا مزح وهو بحتري زمانه قولاً بالإطلاق وشهادة بالاستحقاق وكان يستأثره آل بويه لمنادمته فيداعبهم بدالة النسب والحسب وفضيلة الفضل والأدب وديوانه فيما أنا بصدده كاف شاف وخبره صادق كشاف كذا في شرح العلامة الكرماني

أيبعد ابن عباد يهش إلى العلى   أخو أمل أو يستماح جواد
أبى الله إلا أن يموتا بموته   فما لهما حتى المعاد معاد

يهش من الهشاشة وهي الخفة والارتياح للمعروف وهذا استفهام إنكاري أي لا يهش أخو أمل إلى العلى بعد موت ابن عباد والاستماحة طلب العطاء والضمير في يموتا راجع إلى الهشاشة والاستماحة المفهومين من يهش ويستماح وكذلك الضمير في قوله فما لهما وقوله حتى المعاد مصدر ميمي بمعنى العود واللام فيه للعهد أي عود ابن عباد ويجوز أن يكون اسم زمان أي إلى زمان عود الناس وهو يوم القيامة والمعاد الثاني مصدر ميمي بمعنى العود لا غير ومنها أي المراثي قول أبي عيسى المنجم هو من شعراء الصاحب ومنجمه وأخوه أيضاً وأشعارهما في روزياته وغيرها مثبتة في اليتيمة وكأنهما كانا في النجوم مبرزين لا في الشعر كذا في شرح العلامة الكرماني

والله والله لا أفلحتم أبداً   بعد الوزير ابن عباد بن عباس
إن كان منكم وزير فاقطعوا ذكري   أو كان منكم رئيس فاقطعوا راسي

قال الناموسي والله الثاني للتأكيد بالتصريح وهو جار في كل شيء من الاسم والفعل والحرف انتهى والأولى من ذلك جعل الواو للعطف لئلا يحتاج إلى تقدير جواب قال في المغني قيل في نحو والضحى والليل إن الواو الثانية تحتمل العطف والقسمية والصواب الأول وإلا لاحتاج كل إلى جواب ومما يوضحه مجيء الفاء في أوائل سورتي المرسلات والنازعات انتهى والوزر بالتحريك الملجأ وقال الكرماني الظاهر وفي البيت من أنواع البديع التجنيس ووجدت بهامش نسخة معتمدة ما نصه بخط شيخنا جار الله العلامة رحمه الله تعالى إن كان منكم جليل فاجلبوا أجلي وكذا هو في يتيمة الدهر وهو الصواب

لان

لأن أبا عيسى قاله حين استوزر أبو العباس بعد موت الصاحب ولقب بالرئيس وضم إليه أبو علي ولقب بالجليل ومنها قول أبي العباس الضبي وقد اجتاز ببابه هو من رؤساء الشعراء بل من أكابر الوزراء وقد اشترك بعد الصاحب في وزارة فخر الدولة فتولى نصف الوزارة ومدحه عبد الصمد ابن بابك بقافيته اللامية وأحسن في ذكر الشركة في الوزارة بقوله فأمرت شطر الملك ثوب كماله والبدر في نصف المسافة يكمل

أيها الباب لم علاك اكتئاب   أين ذاك الحجاب والحجاب
أين من كان يفزع الدهر منه   فهو اليوم في التراب تراب
قل بلا رهبة وغير احتشام   مات مولاي فاعتراني اكتئاب

أصل لم لما فحذفت ألفها حذفاً قياسياً لدخول حرف الجر عليها ثم سكنت ميمها تخفيفاً وعلاك بمعنى عراك وعرض لك وفي بعض النسخ عراك والاكتئاب الحزن وسوء الحال والحجاب الأول بالتخفيف ككتاب وهو ما يحجب به والثاني بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب ومعنى الاستفهام هنا إظهار التحسر والتأسف ومنها قول أبي الفتح علي بن محمد البستي الكاتب الشاعر المشهور صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس البديع التأسيس وشعره كثير شهير في التجنيس وغيره توفي سنة أربعمائة وقيل سنة إحدى وأربعمائة ببخارى

مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده   كريم يروي الأرض فيض غمامه
فقدناه لما تم واعتم بالعلى   كذاك خسوف البدر عند تمامه

الاعتمام والتعمم إلباس الرأس العمامة فمعنى اعتم بالعلى جعل العلا عمامته ويجوز أن يكون من اعتم النبات إذا أدرك واكتهل وفي نسخة كذاك كسوف البدر بالكاف والأكثر استعمال الكسوف في الشمس والخسوف في القمر وقد يعكس وقد يستعمل كل في كل وإنما كان خسوف البدر عند تمامه لمقابلته الشمس ومقابلته الجوزاء في عقدتي الرأس والذنب ويقرب من هذا قول المعري

توقى البدور النقص وهي أهلة   ويدركها النقصان وهي كوامل

ومنها قول أبي منصور الثعالبي وهو أشهر من أن يذكر ومزاياه ومناقبه لا تزال على صحائف الأيام ترقم وتسطر وكان مستحضراً لفنون الأدب وصنف في كل نوع منتخباً منه وجمعها فرائد القلائد وأبيات القصائد واليتيمة درتها اليتيمة وكان يسمى جاحظ خراسان لأنه ألف حتى ألف والثعالبي بالألف هو الذي يخيط جلود الثعالب وأما الثعلبي بغير ألف فهو منسوب إلى بني ثعلب ومنهم الثعلبي المفسر

ألا يا غرة العليا   ألا يا نكتة الدنيا   وشمس الأرض فرد الدهر عين السؤدد اليمنى
أما استحيى أبو يحيى   لقبض المهجة الكبرى   لئن ختمت بك الدنيا   لقد فتحت بك الأخرى

غرة كل شيء أحسنه والنكتة اللطيفة من الكلام وأصلها من نكت في الأرض إذا أثر فيها بقضيب ونحوه ثم استعيرت للكلمة اللطيفة لتأثيرها في النفوس والسؤدد مصدر ساد قومه سيادة وسؤدداً وسيدودة وأبو يحيى كنية الموت وهي من الكنى الموضوعة للتفاؤل وفي أكثر النسخ لقبض العالم الكبرى قال الشارح الكرماني والعالم يؤنث لأنه بمعنى الجميع لأن العالم جميع الخلائق والعالمون أصنافها والعالم الكبرى من العلويات والسفليات أرواحها وأجسامها والعالم الصغرى هيئة الإنسان لأن فيها ما في جميع العالم روحاني وجسماني انتهى ورحل أبو علي من جرجان على سمت جوين غرة شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة السمت الطريق قال صدر الأفاضل جوين من ناحية نيسابور إليها ينسب إمام الحرمين أستاذ الإمام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله وأما جوينة بزيادة الهاء وجويم بالميم فالأولى من أعمال طرابلس والثانية موضع بخوزستان ذكرهما العراقي انتهى وقال الشارح النجاتي جوين تصغير جون اسم ولاية معروفة مشهورة من نواحي نيسابور * ورجالها هم القوم كل القوم بالأمس وفي اليوم * ولو لم تنتج إلا بالإمام شيخ الإسلام أبي محمد الجويني وابنه إمام الحرمين وسر الله في أرضه شيخ الإسلام سعد الملة والحق والدين محمد الحموي والبحر ابن الصبين والوزير ابن الوزير خاتم الوزراء وحاتم الأسخياء الذي نظمه

كالسحر الحلال ونثر كالعذب الزلال شمس الدولة والدين بهآء الاسلام والمسلمين محمد بن محمد صاحب الديوان تغمده الله تعالى بالرضوان لكنها اشرفها وتقدمه فائق على طريق اسفرائن هي من نواحي نيسابور والعراق قد ضبط في همزتها الكسر كذا في صدر الافاضل وقال العلامة الكرماني في اسفرائن من اطيب رباع نيسابور وانى وان كنت ممن لا يرضى في ذكرها بالالفاظ المهملة والمعاني المرسلة اريد ان اطلق في وصفها رياض المعاني المعقولة المعقوده واقيد في شرحها شوارد الالفاظ المنقوله فانها كانت مغنى الصبا ومعهد الهوى ومربع المنى ووجهة الوفا وكعبة الاستفادة والافادة وكم لي من شفيق اشفق علي من شقيق ومن رفيق اطوع لي من رقيق والمرء مفتون بما هو هواه وكل مكان ينبت العز طيب وكان الدهر اصاب فيما اجاب من دعآء البديع الهمذاني في حق الكرماني حيث قال

يا دهر انك لا محالة مزعجي عن خطتي ولكل دهر شان
فاقصد براحلتي هراة فانها عدن وان رئسها عدنان

الا انه جعل المقصود هراة والمقصود اسفرائن دون هراة وقد يعبر عن الغزاه بالصراه ولو كنت قائلها لقلت

فاقصد برحلي مهرجان فانها عدن وان عمادها عدنان

وهو افضل العالم المؤيد الكاتب منعم الفضل وذويه والمربي على بنيه بنفسه وابيه النبيه واسفرائن اسم ناحية ومهرجان علم البلد ومهراب علم مآئها وهو مخصوص ببهجة الهوآء والتربة ونزهة البقعة والرقعة وفي اليتيمة يقول اسفرائن من كور نيسابور مخصوصة باخراج الافراد كانوشروان الذي فخر بولادة النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه فقال ولدت في زمن الملك العادل انوشروان فهو افضل ملوك العجم واعدلهم بالاجماع وان كان لازدشير فضيلة السبق ومسقط راس انوشروان مشهور باسفرائن وبقربها عين فواره تنسب الى انوشروان وفي بعض الكتب ان اسفرائن انجبت بثلاثة انوشروان في ملكه وابو اسحق في علمه وحمويه بن علي في دهائه وهو الذي تولى اربعين حربا لآل سامان لم ترد له فيها رايه ولم تفته من مطالبه غايه انتهى على سقم في النسخة المنقولة عنها فليحمل عند الظفر بغيرها حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل اي فائق اليه اي الى ابي علي واختلط به وسارا مسير المستعدين للحرب المجدين في الطعن والضرب وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى ابيه ناصر الدولة والدين سبكتكين باقبالهما وبرز بروز الاسد الى ظاهر البلد في خف من العدد يقال خرج فلان في خف من اصحابه اي في جماعة قليلة وخيم به على قصد انتظار المدد من ابيه ويقال في الخير مدد وفي الشر مد بتشديد الدال وفي التنزيل قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وابحاده اي ابو علي وفائق عن المراد اي عن مراده وهو وصول المدد من ابيه وناوشاه اي ناولاه الحرب قبل وصول الامداد فاضرما اشعل عليهما نارها وباشر بنفسه وخاصته اوارها اي حرها والاوار شدة العطش واوار النار والشمس حرهما ويوم اوارات يوم احراق عمرو بن هند تميما وفيه يقول الدريدي

ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوارات تميما بالصلى

واليه لمح ابو العلا المعري

وعمر هند كأن الله صورها عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا

المراد بعمر هند قرطها اي ان قرط هذه المحبوبة يسوق الناس الى العنت اي الهلاك كما كان يفعل عمرو بن هند بهم من حيث ترجل راد الضحى في الاساس ترجلت الشيء نفعت وترجل النهار انتهى واصله من ترجل اذا قام على رجله قال الشاعر

وهاج به لما ترجلت الضحى عصائب شتى من كلاب ووائل

وفي الاساس ايضا وفلان قائم على رجل اذا اجد في امر حزبه انتهى وراد الضحى للشمس وقت الضحوة وارتفاعها الى ان الفت يمينها في كافر ذكا ذكا من اعلام الشمس ولذلك لا تدخل فيها الالف واللام والمراد بالكافر الليل المظلم ظلامها وهو محلول عن قول لبيد رضي الله تعالى عنه حتى اذا القت يدا في كافر واجن عورات الثغور ويقال لكل مباشر امر القى يده فيه ومنه قول العارف بالله تعالى الشيخ عمر الفارضي في وصف طول الليل

لي فيك اجر مجاهد ان صح ان الليل كافر

وبالجملة فالتركيب مما يدل على التغطية والستر ومنه تسمية

الزارع

الزارع كافرا فتعصفرت ارض الوغى بدمآء القتلى العصفر صبغ فيه حمرة ممزوجة بصفرة يقال عصفرت الثوب اي صبغته بالعصفر فتعصفر والوغى الحرب واصلها الجلبة والاصوات في الحرب وانجعت اي الفت مناسم الفيول جمع منسم كمجلس وهو ما يطا به الارض من خف البعير رجالا كانوا اركانا للصفوف اي لصفوف القتال عند اشتجار اي اختلاط الزحوف جمع زحف وهو الجيش يزحف اي يمشي من اطلاق المصدر فارادة اسم الفاعل واختلاف الاسنة والسيوف وهم اصحاب ابي علي بالانخزال اي الانقطاع عن الحرب جبنا عن النزال مفعول له لقوله هم كقولهم قعدت عن الحرب جبنا ثم تداعوا اي دعوا بالمناص طلبا للخلاص النوص التاخر والفرار يقال ناص عن موته ينوص نوصا ومناصا اي فر قال الله تعالى ولات حين مناص اي ليس وقت تاخر وفرار والمناص ايضا الملجأ وقال العلامة مناص اسم فعل الامر اي اهربوا وفيه نظر اذ ليس على صيغة اسمآء الافعال ومنشا غلطه انه رآه مبنيا على الكسر فظن انه مثل نزال وليس كذلك بل هو منادى مثل قوله يا عباد فحذف حرف الندا للعلم به كذا في شرح النجاتي ووقع في بعض النسخ بعد قوله طلبا للخلاص ولات حين مناص وسقط في بعضها قوله طلبا للخلاص ومعنى تداعوا بالمناص قال كل منهم يا مناصي احضر فهذا وقتك وقيل انه من تداعى الجدار اذا هم بالسقوط فكانت حملة وافقها الغدر الضمير المستتر في فكانت يرجع الى الحالة او الحرب المعلومة من المقام اي فكانت تلك الحالة التي دبروها في الفرار او الحرب التي اقاموها لقصد التخلص والفرار وقوله وافقها الغدر اي لم يكن غلبهم لسيف الدولة عن قصد لهم بل كان غرضهم ان يتيسر في هذه الحملة انفراج فينكشف لهم الطريق ويفرون ولكن كانت هذه الحملة قد وافقها الغدر وساعدهم الغدر فيها لانهزام سيف الدولة وعن اي ظهر لسيف الدولة ان ينحاز اي يميل عن نيسابور بمعظم جيوشه الى مناخ اي مقام ابيه ناصر الدين سبكتكين في امان من لباس الظلام ارصادا للخصوم بيوم الكرور اي الرجوع على اخذ الثار واسلامهم لغدار الاقدار قدار كغراب علم اشقى الاولين وهو عاقر ناقة صالح عليه السلام وقد كان شوما على قومه لان فعلته هذه جنت على قومه الهلاك اي انه يترصده ويترقب وقوع قدر عليهم يكون شومه عليهم كشوم قدار على قومه وفي نسخة معتمدة لغدار الاقدار فيحتمل ان يكون اسم مفعول فيكون من اضافة الصفة للموصوف ويحتمل ان يكون اسم فاعل وهو الله تعالى وقوله اسلامهم بالنصب معطوف على ارصاد فهو مفعول له كما تقول قمت اكراما للامير واجلالا له ولا يمنع نصبه كونه مضافا كقول حاتم واستر عورآء الكريم ادخاره وتخلف عند ذلك عنه اي عن سيف الدولة ما اعياه اي اعجزه استصحابه من اثقال وفيلة ثقال جمع ثقيل اي ضخم لا يقدر على سرعة الحركة وعجز عن خدمته ركابه طائفة من رجالة الهنود جمع راجل بمعنى ماش والهآء لتاكيد معنى الجمع وسائر افنآء الجنود اي المختلطين منهم وهم اخلاطهم واوباشهم وفي الصحاح يقال هو من افنآء الناس اذا لم يدر ممن هو فذكت اي اتقدت واستنارت لابي علي شعلة كناية عن انكشاف ظلام الغموم واقبال الفرح والسرور الطمعة في استقلاله بالامر في خراسان واعمالها وعوده الى المعهود من حاله من استيثاره باموالها وارتفاعاتها تمردا على الرضى لكن الله تعالى قضاها اي الشعلة التي هي كناية عن السرور اي جعلها سببا لاحتناكه اي هلاكه هلاك استيصال من احتنكه استاصله واحتنك الجراد النبات اهلكه وفي التنزيل حكاية عن ابليس لاحتنكن ذريته الا قليلا واستيصاله من عطف التفسير على احتناكه واشير عليه اي على ابي علي من قبل اركان دولته عند المامه بنيسابور ان يتبع اثر الامير بن ناصر الدين والدولة سبكتكين وولده سيف الدولة معجلا لهما عن عدة الارتياش والانتعاش قال الناموسي معجلا صح من الاعجال ويروى من التعجل اي متعجلا ومن يروى من التعجيل فعليه التصحيح والتاويل انتهى والارتياش حسن الحال واصله من ارتاش الطائر اذا نبت ريشه والانتعاش النهوض من العثرة والمراد به هنا الانتهاض لمكافحته مرة ثانية وفوت الاستنجاد اي طلب النجدة

اى المعونة من الغير والاستمداد طلب المدد ممن يحتشم له وحاصل الاشارة اغتنام الفرصة من الاميرين والاجهاز عليهما قبل استحكام امرهما ورتق الرتق من حالهما فارتز بها اى بنيسابور يقال ارتز السهم فى القرطاس والعصا فى الارض اذا ثبتا مغروزين ويقال ارتز الرجل عند المسألة اذا عيى وبخل نصل من كلت بصيرته وانحلت مريرته اى ضعفت قوته والمريرة العزيمة والقوة وعمى عليه قصده اى طريقه ونعى بالبناء للمفعول اليه جده بفتح الجيم اى اخبر بموت بخته اى ذهابه واخذ اى شرع يعتل اى يظهر العلل فى عدم تتبعه اثر الاميرين بصفورة يده الصفورة والصفر الخلو عن المال وكل خال فهو صفر وخلو خزانته واشفاقه اى خوفه وحذره من خذلان عسكره اياه يقال خذله اذا تقاعد عن نصرته ولم يهتم له ان دعاهم الى البراح البراح الفضا الواسع واراد هنا فضاء المعترك وسامهم اى كلفهم خطة الكفاح مفعول ثان لسامهم كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب والخطة بالضم الحالة والخصلة والكفاح مصدر كافحه اذا استقبله بالمضاربة واخذ شرع يكتب الى الرضى صاحب بخارى معتذرا عن جنايته بالجيم والنون وفى نسخة عن خيانته بالخاء والباء ومتنصلا متبرئا يقال تنصل فلان عن ذنبه اذا تبرا منه من بادرته اى خطائه وزلته ومستقيلا اى طالبا الاقالة عن الذنب راجيا للعفو عارض عثرته مفعول به لمستقيلا والعثرة الكبوة ومستميحا اى طالبا قبول عذرته بالكسر بمعنى الاعتذار كما ان الرفعة بمعنى الارتفاع وارسل الى الامير ناصر الدين سبكتكين رسالة الواهى جلده اى الضعيف صبره وقوته واصل الجلد صلابة الجلد تقول جلد الرجل بالضم فهو جليد وجلد بين الجلد والجلادة وجلده فاعل بالواهى المتناهى كده اى حزنه المتخاذل المتساقط لسانه ويده اى عملها والمراد به اقواله وافعاله يجمل الجملة فى موضع نصب على الحالية من فاعل ارسل بالكشفة اى الهزيمة التى استمرت بولده الامير سيف الدولة على فائق متعلق بيجمل وسائر اى باقى اهل عسكره لاكراههم اياه مصدر مضاف الى فاعله والضمير المنفصل مفعوله على مفارقة جرجان ومعاودة خراسان اى العود اليها وانه بفتح الهمزة عطفا رسالة وان اذا عطفت على المفعول به فيجب فتح همزتها كقوله تعالى اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين والضمير راجع الى ابى على لو وجد الى مراده سبيلا او فى ذرى اختياره وهواه مقيلا الذرى بالفتح وزان الحصى كل ما يستتر به الشخص والذرى بالضم جمع ذروة بضم الذال وكسرها وهى من كل شئ اعلاه والمعنى الاول هنا انسب يعنى ان ابا على لو وجد سبيلا الى مراد نفسه لما التفت الى خراسان ولا انجع الامير سيف الدولة عنها كما اشار اليه بقوله لما التفت لفت خراسان ما عاش فى الصحاح لا يلتفت لفت فلان لا ينظر اليه وفى سائر كتب اللغة اللفت الجانب كذا ذكر النجاتى والناموسى تفاديا عن وحشته تفاديا مفعول له لمضمون قوله لما التفت اى لترك الالتفات تفاديا يقال تفادى الرجل عن كذا اذا تحاماه وانزوى عنه وتحرزا اى تجنبا عن كراهته والضميران راجعان الى الامير ناصر الدين ويساله عطف على يجمل ان يهب له اى لابى على ثاره اى الامير ناصر الدين اى ذحله الذى يهتم لطلبه والاخذ به ويستوهب له الرضى خطاياه وعثاره اى عثرته وزلته اى يطلب له من الرضى ان يهبه جزاء خطائه بان يعفو عنه ولا يتصدى لمجازاته بما فعل فلم تزده اى الامير ناصر الدين رسالته اى ابى على على التطميع فى اغتياله اى لم تزده شيئا على تطميع الامير ناصر الدين فى اغتيال ابى على اى كانت الرسالة سببا لتطميعه فى اغتياله وفى بعض النسخ غير التطميع وفى بعضها الا التطميع والمآل واحد والاغتيال الاهلاك واصله الاخذ غيلة اى بغتة والتنبيه على انخزاله اى انقطاعه وضعفه والمضرية اى الاغراء على اقتناصه اى اصطياده والايمان اى الامن من فوته منهم وخلاصه من ايديهم يعنى انه لما كتب الى الامير سبكتكين بالرسالة المذكورة علم انه قار لا يريد الحرب لانه يريد ان يستوهب من الرضى خطاياه ويؤمل العفو عن ذنوبه وماجناه فقد حبسه ذلك الامل والانتكا

عن

عن الحرب والفرار وما درى ان ذلك حبالة الاقدار ليستوفى جزاء الخائن الغدار وبث اى نشر الامير سبكتكين كتبه الى من تفرق عنه فى دار مملكته واطرافه وولايته من قواده واجناده فى استنهاضهم اى طلب نهوضهم وقيامهم الى مخيمه اى محل نصب خيامه ومقام عسكره وانتجعا لهم الى مضربه اى محل ضرب خيامه فانهض الوزير ابا نصر بن ابى زيد الى والى سجستان خلف ابن احمد يجشمه اى يكلفه اللحاق به وكتب الى والى الجوزجان ابى الحارث الفريغونى بمثله اى بمثل التجشيم باللحاق وطالع اى كاتب بشهادة الباء وانما وضعها موضعها لتلازم بينهما غالبا تفننا وتفاديا عن التكرار حضرة الرضى باستمداده لقتال ابى على وانتظار ما يرد عليه معطوف على استمداده من مثاله اى من امره فكتب اى الرضى الى القواد اى قواد العساكر بنواحى خراسان بالبدار اى المسارعة اليه اى الامير سبكتكين وانثالت اى تتابعت وفى اكثر النسخ بلفظ تتابعت الامداد بفتح الهمزة جمع مدد من كل جانب عليه اى على سبكتكين فصار الامير ناصر الدين سبكتكين فى جيوش لو راموا الجو هو ما بين السماء والارض لاستنزلوا طيارته وهى ما يطير فى الجو من انواع الطير وجملة لو راموا فى موضع الجر صفة جيوش والمعنى فى جيوش مستنزلين طيارة الجو على تقدير الارادة او وردوا البحر لابدوا قرارته اى قعره حيث يستقر الماء اى لكثرتهم يفنى ماء البحر فيبدو قعره اذا وردوه اى شربوا منه والمراد بالبحر العذب او الملح على سبيل الفرض والتخييل وسار للانتقام من ابى على مسير الليل غابت كواكبه قال النجاتى مسير الليل غشيانه ومجيئه ولا يخفى بعد هذا التأويل مع عدم الحاجة اليه فالاولى ان يفسر مسير الليل بذهابه ومضيه كما فسر به قوله تعالى والليل اذا يسر وقوله غابت كواكبه اى توارت بغمام او قتام او يكون المراد بالكواكب بعضها فان ما يكون منها فى الليل فى سمت الرجل تحت كرة الارض يكون غائبا وهو كناية عن كثرة سواد عسكر الامير سبكتكين فكانه لكثرة سواده صار كالليل الذى غابت كواكبه والسيل ضاقت به مذاهبه جمع مذهب مكان الذهاب والمراد بها مسائل الماء من الشعاب وفى بعض النسخ مذانبه وهى جمع مذنب وهى مسيل الماء فى الحضيض والتلعة وقد كان فائق عدل اى انحرف وانصرف الى طوس يكاتب الامير سبكتكين مداهنا جملة يكاتب فى موضع النصب من فاعل عدل ومداهنا حال من فاعل يكاتب فهى من الحال المتداخلة والمداهنة المنافقة وكذا الادهان وهو اظهار اللين والدسومة فى القول مع اضمار خلافه وفى التنزيل ودوا لو تدهن فيدهنون واصله استعمال الدهن ويطمعه فى الانحياز اليه اى الدخول تحت طاعته مهادنا اى مصالحا من المهادنة وهى المصالحة مع بقاء الغوائل فى الصدور من الهدون وهو السكون كذا فى الكرمانى فتلقى وجهه بمثاله اى فتلقى وجه كلامه بكلام يشاكله ويشابهه فى المصانعة والمداهنة لانقاء بزوره وموافقا لغروره وكال عليه مثل مكياله اى كال اصوعا عليه بمثل مكياله الذى به يكيل عليه كما قيل واثنى عليه ويثنى على وكل بصاحبه يسخر وقال الحريرى وكلت للخل كما كال لى على وفاء الكيل او بخسه وتكفأ اميرك الطوسى احد الامراء التاروذية بين الطاعة والمناعة التكفؤ التردد والاضطراب يقال تكفأ فى مشيته اذا اضطرب يعنى اضطرب وتردد اميرك لامر ابى على او فى امره بين ان يطيعه وبين ان يمتنع عليه وهو من امراء ابى على ووجوه معارفه وتاروذ على وزن ناموس اوله حروف تاء بالفوقانيتين بعدها الف ثم راء مهملة ثم واو ساكنة ثم ذال معجمة سبع قرى بين جبلين وفى بعض النسخ الموادعة والمنازعة مكان الطاعة والمناعة والموافقة والمنافقة يقدم رجلا للورود على ابى على والانحياز اليه ويؤخر اخرى للقعود عن الانخراط فى سلك اشياعه وانصاره لعظم الخطب الوارد عليه من الامير سبكتكين وسيف الدولة فارسل ابو على ابا القاسم الفقيه اليهما اى الى فائق واميرك للاستمالة اى لاستمالتهما اليه وتحذيرهما قدم الضلالة بفتح القاف اى الرسوخ فيها والثبات وكل من يكون له فى امر سابقة يقال له فى ذلك الامر قدم قال فى الاساس ومن المجاز قدم صدق قال ذو الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس انها ، مع الحسب العادى طمت على النجم انتهى **فنهض اليهما واخذ له الميثاق عليهما وكتب** اى ابو القاسم **اليه** اى الى ابى على **يستعجله اللحاق بهما** يجوز ان يكون اللحاق مفعولا ثانيا ليستعجله على التوسع وله نظائر فى هذا الكتاب ويجوز ان يكون مفعولا له ليستعجله ونصب المفعول له المقرون باللام جائز فصيح كقوله لا اقعد الجبن عن الهيجاء وان كان الافصح جره بحرف التعليل **فسار ابو على وتلقاه فائق وايلك بناحية الطابران** بالطاء المهملة وبعد الالف فيها باء موحدة مفتوحة ثم راء ثم الف ونون وهى قصبة طوس وليس فيها اعظم منها والقضا وموضع التجار **فاتفقت كلمتهم** الكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة كقوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت ولذا صح اسناد اتفق اليها لان فاعله لا يكون الا متعددا او ما يقوم مقامه والمراد بذلك اتفاق الاراء ولما كانت الكلمات كاشفة اسند الاتفاق اليها **على التظاهر** اى ان يكون كل منهم للاخر ظهيرا اى معينا **والتضافر** فى الصحاح تضافروا على الشى تعاونوا عليه **وخلصت نياتهم** اى صفت عن شوب تردد **فى التساعد** اى مساعدة بعضهم بعضا **والترافد** اى التعاون باعطاء الرفد بان يرفد بعضهم بعضا **واختاروا معسكرا** اى موضعا لنزول العساكر واجتماعهم **بقرب اندرخ** الهمزة فيها مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم راء مهملة مكسورة ثم خاء معجمة قرية بين جبلين من جبال طوس **فخيموا به** اى بذلك المعسكر **وكان ابو القاسم اخو ابى على قد عتب** اى وجد وغضب **عليه** اى على ابى على **لعدوله** اى ابى على **بولاية هراة وثمرات اعمالها عنه** عن ابى القاسم **الى ايلمنكو غلامه** وهو بكسر الهمزة وسكون الياء التحتية واللام وفتح الميم وسكون النون وضم الكاف بعدها واو ساكنة **وتقصيره** اى ابى على **به** اى بابى القاسم **فيما كان يخطبه** اى يطلبه **ويقترحه عليه من امثالها** اى ولاية هراة **على وفائه** اى مع وفاء ابى القاسم **له وولائه** اى موالاته **اياه والتزامه حكم المشاركة له فى كل ما نابه** اى اصابه من النوائب **وعراه** اى عرض له من المصائب **فتقاعس ابو القاسم** اى تخلف وتاخر من القعس وهو تقديم الصدر وتاخير الظهر **عنه عند نهضته** اى قيامه **من نيسابور واعتلالا عليه** اى تعللا من ابى القاسم على اخيه ابى على **ببقية من اشغاله حتى اذا تنفست مدة ارتحاله** قال الكرمانى اى انتهت وولدت من تنفست المراة وضعت حملها تلويحا الى قولهم الليلة حبلى ويجوز ان يكون بمعنى النفس الذى هو دليل الحياة اى مضت مدة كما يقولون امهلنى قدر ما اتنفس **آيسة** من باب المفاعلة من ايس بمعنى قنط **من وصوله اليه ووصاله اياه** مصدر واصله ضد قاطعه **احوج ما كان الى عونه ونضاله** احوج منصوب على الظرفية الزمانية المكتسبة له من المضاف اليه كقوله تعالى تؤتى اكلها كل حين والمضاف اليه هنا مصدر مؤول من ما المصدرية والفعل والتقدير احوج اكوان وهى جمع كون والكون مصدر والمصادر كثيرا ما تقع ظروف زمان كاتيك طلوع الشمس وخفوق النجم وانتظرنى حلب ناقة وما اشبهها وذلك بطريق النيابة عن اسماء الزمان وقد مضى لذلك زيادة تحقيق وحاصله ان ابا القاسم قد حقد على اخيه ابى على وتغير عليه بسبب عزله اياه عن هراة وايثار غلامه عليه بولايتها واخلاله بما كان يقترحه عليه من نظائرها مع وفائه له وولائه اياه ومشاركته له فى كل ما نابه وعراه فتقاعس عن النهوض معه لقتال الامير سبكتكين وهو اذ ذاك احوج ما يكون اليه **فزاد ذلك** اى الاياس او التقاعس المفهومين من تقاعس وآيس **فى انخزاله** اى ضعفه وانقطاعه **وكسوف باله** يقال رجل كاسف البال اى سىء الحال وكاسف الوجه اى عابسه وكسفت حال فلان صارت سيئة ردية **وحث الامير ناصر الدين سبكتكين تلك الخيول** التى جمعها والمراد بها الفرسان **فى قصد ابى على حتى اناخ بطوس مقابلا لمعسكره** اى معسكر ابى على وفى بعض النسخ مقابلا لعسكره والمعنى واحد **وذلك لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين وثلثمائة** هذا التاريخ غير موجود فى اكثر النسخ **فثار** اى تحرك وهاج **فتيان الخيول** اى فرسانها الفتيان جمع فتى وهو الحدث **وشبان الجنود** جمع شاب

وهو من الفتيان من لم يبلغ سن الكهولة **الى التطارد** تطارد الفرسان اى يحمل بعضهم على بعض فيطرده **والتجالد** يقال تجالد القوم بالسيوف تضاربوا واجتلدوا **فبقوا على ذلك سحابة يومهم** اى طوله يقال فلان يفعل ذلك سحابة يومه اى يشتغل به طول اليوم وسحابة منصوب على الظرفية المكتسبة من المضاف اليه وهو يومهم قال الشاعر سحابة يومهم تحت العوالى يقدون المغافر والا وعا قيل هذا القول فى يوم مغيم وان يوم الغيم ليطول على الانسان ثم صار مثلا فى كل يوم وان لم يكن فيه سحاب كقولهم رفع عقيرته اى صوته واصل العقيرة الساق المقطوعة واصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ فقيل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته **فلما قبض الليل مسافة ابصارهم عاجوا الى مضاربهم** مسافة الابصار المقدار الذى ترى العين فيه المبصرات وهذا كناية عن ظلمة الليل اى فلما اخذت ظلمة الليل المسافة التى تقدر ابصارهم على الروية فيها عجزوا عن القتال بسبب عدم الروية فعادوا الى منازلهم ومضارب خيامهم **وشاور ابو على وجوه قواده فى معاودة الحرب** اى الرجوع اليها بعد انهزام عساكر الظلام وفى بعض النسخ فى مغاداة الحرب بالغين المعجمة وهى المباكرة يقال غاداه اى غدا عليه **فاشار عليه اميرك الطوسى وذو الحصافة** اى الفطانة يقال فيه حصافة اى متانة عقل واحكام راى وقد حصف بالضم حصافة فهو حصيف **منهم** اى من قواده **بتلجى شعب الجبل** اى اتخاذ شعب الجبل ملجا واصله الهمز قلبت ياء ويعضده فقرة اليمنى ويملك عليهم ملاجئهم شعبا شعبا ومثله توطن الارض اتخذها وطنا **والاستظهار** اى التغلب **على الامير ناصر الدين بمناعة ارجائه** جمع رجا وهو الطرف والناحية **وغزارة** اى كثرة **مائه** بحيث يروون ويروى دوابهم وخيلهم **وسعة العلوفة** لدوابهم **من ورائه** اى الجبل **ومماذته الحرب** عطف على تلجى **على اعراء الرجالة** جمع راجل بمعنى ماش مقابل للفارس **الطوسية باطراف عسكره مبيتين** من التبييت وهو قصد العدو ليلا يقال بيته اذا قصده ليلا واوقع به وهو حال من الرجالة وصح مجىء الحال منه مع انه مضاف اليه لان المضاف مصدر عامل عمل الفعل وكذلك ما عطف عليه من قوله **وخاربين** بالخاء المعجمة والراء المهملة جمع خارب بمعنى سارق والخارب سارق الابل خاصة استعمل هنا فى مطلق السارق **ومغيرين** من الاغارة **وعائثين** اى مفسدين من عاث بمعنى افسد وكذا عاثا **الى ان يدركه** اى الامير سبكتكين **الملل** اى السآمة غاية لقوله بتلجى شعب الجبل **ويلحقه الفشل** اى الخور والجبن **ويتفرق عنه الحشر** اى ما حشر اليه من اخلاط الناس قال صدر الافاضل فى مصطلح الديوان جاء الحشر وذهب الحشر وجاؤا يطلبون رجاله حشريا وهذا وان كنت لا اتذكره الا فى غرة اليمنى فالقياس يمد بضبعه كالعدد للمعدود والحسب للمحسوب يقال القدر فى الحسب والقبض للمقبوض يقال الغنم فى القبض والخبط بمعنى المخبوط والحصب بمعنى المحصوب والقلم الذى به يكتب للمقلوم والهدم للمهدوم ويروى الجشر بالجيم وهو تصحيف انتهى **فعندها** اى عند تلك المماذة او الحالة من الالتجاء الى الجبل **يناجزونه** اى اصحاب ابى على اى يقاتلو نه **على بصيرة** اى نفس بصيرة بامر الحروب **وقوة مريرة** شديدة **واستماحة خيرة** الخيرة كعنبة وبالتسكين ايضا الاسم من قولك خار الله لك فى هذا الامر **فشغب من سمع هذا الراى من احداث العسكر** فى المصباح المنير شغبت القوم وعليهم وبهم شغبا من باب نفع هيجت الشر بينهم والشغب بالفتح عامى انتهى **وقالوا ما لنا نطاول القوم وندافع الوقت لا يعرف الناس انا نميل عن المصاولة الى المطاولة** اى ما نعدلنا عن الصولة فى الحرب والشدة على الاعداء والتمسك بهم الى مطاولة الوقت وتوسعته عليهم ومماطلتهم فى القتال ولا فى لا يعرف الناس يجوز ان تكون ناهية والنهى مصروف الى لازمه اى لا نميل عن المصاولة فلا يعرف الناس ويجوز ان تكون نافية والجملة خبرية مستعملة فى الانشا كقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون ويجوز ان تكون حالية من فاعل ندافع والمراد بالناس اما الجنس او عسكر الامير سبكتكين **وعن المساورة** اى المواثبة **الى المصابرة** اى الميل الى الصبر

والثانى فها نحن نساقيهم المنية اى الموت ونصبحهم بها كاسا رويه اى نسقيهم الصبوح بها كاسا
رويه والبا فى بها تجريدية والكاس الروية بمعنى المروية او بمعنى ذات رى فانتقض عليهم التدبير
الذى دبره امير الطوسى وذوو الحصافة من قواد ابى على وصار المأمور هو الامير حيث لم ينفذ
راى الكبار والاعيان وتلاعبت بزمام امورهم ايدى الاحداث والشبان ووثب كلا العسكرين
عند انفلاق الصبح اى انشقاقه وخروج ضوئه وفى الاساس فلق الله الصباح والحب والنوى
الى الاستعداد اى التهيؤ للقا والاحتشاد اى التجمع لحرة الهيجا اى اشتدادها وفى نسخة لحر
الهيجا بدون تا وفى نسخة لحدة الهيجا بالدال واقبلوا على تسوية الصفوف مشحونة اى مملوءة
بالالوف من الفرسان كآجام الليوث الاجام جمع اجم والاجم جمع اجمة وهى الشجر الملتف من ذبل
القنا والسيوف ذبل كركع جمع ذابل ووصف القنا والسيوف بالذبول لضمورها وانثناء الرماح
واضطرابها لطولها والظرف فى موضع نصب على الحالية من آجام وحصن الامير ناصر الدين سبكتكين
مواقف عسكره جمع موقف وهو مكان الوقوف بنخب بضم النون وفتح الخاء المعجمة جمع نخبة وهو المختار
فيلته فحكت تحت التجافيف جمع تجفاف بالكسر وهو آلة تلبس للخيل والفرسان فى الحرب للاتقاء
من نكاية الاسلحة اطوادا جمع طود وهو الجبل فارعة شامخة مرتفعة ذات فرع على امثالها
ومشرفة على غيرها بفروعها الشوامخ وفى الصحاح فارعة الجبل اعلاه وفرعت الجبل صعدته وامواجا
متدافعة اى يدفع بعضها بعضا لعظمها ودنا اى قرب الفريقان بعضهم بدل بعض من كل من
الفريقان من بعض فلم يرع ميسرة ابى على الا رهج اى لم يشعروا الا به كقولهم ما راعنى الا مجيئك قال
الازهرى معناه ما شعرت الا بمجيئك وكذا فى الاساس كانه قال ما اصاب روعى الا ذلك وهو كلام
يستعمل فى مفاجأة الامر والرهج الغبار قال مسلم بن الوليد وهو مما جزل لفظا ومعنى

موف على مهج فى يوم ذى رهج * كانه اجل يسعى الى امل

ثار اى هاج عليهم من ورآء قرية قرضتهم ذات اليمين قال العلامة الكرمانى قرضتهم ذات
اليمين من قوله تعالى تقرضهم ذات اليمين قال ابو عبيد تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم
عن شمالها ويقول الرجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا فيقول المسؤل قرضته ذات اليمين ليلا
وانشد لذى الرمة الى ظعن يقرضن اجواز مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس ومشرف
والفوارس موضعان انتهى وقد وقع له سهو فى التلاوة فى الاية الكريمة وصوابها تقرضهم ذات
الشمال وتبعه على هذا السهو الشارح النجاتى وفاعل قرضتهم ضمير راجع الى القرية ونسبة القرض
اليها مجاز عقلى لان معنى قرضتهم امالتهم والاصل ما لوا عنها فاذا هم بالامير سيف الدولة
بالطم والرم بالكسر فيهما الطم البحر يسمى بذلك لطمه كل شى يصل اليه والطامة الصيحة تطم على
الاذان لشدتها ومنه وفوق كل طامة طامة قال الله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى والرم الثرى
وقيل الطم والرم الرطب واليابس وقيل جميع ما ملك وقيل العدد الكثير وهذا راجع الى الاول
وهو اولاها والليل المدلهم اى المظلم اى العساكر التى هى كالليل المدلهم فتزلزلت اقدامهم
من شدة الصدمة وضلت اى غابت يقال ضل اللبن فى الماء غاب ومنه الضالة احلامهم
اى عقولهم وافهامهم ورآءوا اى ميسرة ابى على ان قلب جيش ابى على قد حمل على قلب جيش الامير
ناصر الدين سبكتكين فساعدوهم على حملتهم اى تركوا مقاومة سيف الدولة وانضموا الى قلب ابى
على لمقارعة قلب الامير ناصر الدين وتمزيقه تفاديا اى عوضا وتحاميا عن ايقاع سيف الدولة
بهم اى كان المقصود الاعظم لهم الفرار من وجه سيف الدولة لكن اظهروا ذلك فى قالب المساعدة
لقلب ابى على فمزقوا اى فرقوا وشتتوا والضمير راجع لقلب ابى على مصفه اى مكان اصطفاف
صفوفه والمراد به الصفوف المصطفون فى المكان من اطلاق المحل على الحال فيه اى مزق عساكر
ابى على صفوف عساكر الامير ناصر الدين ونفضوا اى ازالوا من نفضت الثوب ازلت عنه الغبار
عن الزحام موقفه اى اخلوا عن الازدحام موقف الامير ناصر الدين بان فرقوهم وشتتوا شملهم فوقف

لهم

لهم الامير ناصر الدين اى ثبت لصدمتهم بعد ان تفرقت عنه عساكره فيمن اى مع من احتف
اى احاط به والتف اى اجتمع عليه من خواص غلمانه ورد حملتهم فى وجوههم فارتدوا اى رجعوا
وانقلبوا على ادبارهم اى انهزموا مدبرين وقد اطل اى اشرف سيف الدولة عليهم من ورائهم
فبقوا محصورين بين العسكرين اى مضيقا عليهم بين عسكره وعسكر ابيه واخذتهم السيوف
من كلا الجانبين اى ورا وقدام وثار اى هاج قتام اى غبار خلط البعض من العسكرين بالبعض
فلم يسمع بعد ذلك الاختلاط غير وقع البيض جمع ابيض اى السيوف البيض الصفاح على بيض
المغارق جمع بيضة وهى التريكة اى البيضة من الحديد توضع على الراس فى الحرب وحطم الظبا
اى كسرها من حطمه اذا كسره ما بين الطلى جمع طلية بالضم وهى مقدم العنق والعواتق جمع عاتق
وهو المنكب وظلت خراطيم الخيول تستلب الفرسان اى تنتزعها وتقتلعها عن صهوات
الخيول صهوة الفرس موضع الفارس منه وتلحق القاتل من عسكر ابى على بالمقتول منهم اى تجعله
مقتولا وبلغ سيف الدولة من الايقاع بهم والاثخان فيهم مصدر اثخنته اوهنته بالجراحة
واضعفته ويقال اثخن فى الارض اثخانا سار الى العدو واوسعهم قتلا والانتقام منهم بما
اسلفوه من البغى والاعتدا وصبت السيوف عليهم فيه مبالغة لا تخفى لانه جعل السيوف لكثرة جولانها
فيهم ووقوعها عليهم كالمطر المنصب او السيل المنهمر مبلغا مفعول به لبلغ لو سمع به رستم فى زمانه
هو رستم بن زال بن سام بن نريمان الذى يضرب به المثل فى الشجاعة ومواقعه وآثاره مشهورة
مشروحة فى كتاب الفرس شاه نامه لزهته خدمة عنانه يقال زهاه وازدهاه وهزه واستخفه
نشاطا اى لاستفزه الطرب والاعجاب به لخدمة عنانه وهذبته اى جعلته مهذبا اى مجردا
عما لا يليق به من هذبت الغصن جردته عن الزوائد آداب سيفه وسنانه وفات اى مضى
المحصورون اى المضيق عليهم ومنه قوله تعالى حصرت صدورهم وقول القاموس اى المضيقون
عليهم خطا لان اسم المفعول من اللازم لا يثنى ولا يجمع فتقول الزيدون ممرور بهم والزيدان ممرور
بهما فيثنى الضمير ويجمع واسم المفعول يبقى على افراده ببقايا المهج جمع مهجة وهى الروح او الدم
او دم القلب تحت غواشى الرهج الرهج الغبار والغواشى جمع غاشية من غشيه اذا ستره وغطاه
وتحت ظرف لغات وهى اولى من جعله ظرفا للمحصورين لان فيه اشعارا بانهم لم ينجوا الا باستتارهم
بالغبار فنجوا باختفائهم عن الابصار وبرذايا عطف على بقايا باعادة العامل الارواح اى
ضعفائها جمع رذية وهى الطليحة والهزيلة من الابل من بين مشتجر الرماح اى مختلفها مصدر بمعنى
الاشتجار ويجوز ان يكون اسم مكان والاشتجار الاختلاف ومنه الشجرة لاختلاف فروعها واغصانها
وفى التنزيل حتى يحكموك فيما شجر بينهم فانجلت المعركة اى انكشفت وفى بعض النسخ فانحلت
بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحل وهو ضد العقد تشبيها لها بالحبل المعقود عن قتلى
مضرجين بالدماء من التضريج وهو التلطيخ بالدم وثوب مضرج اى مصبوغ بالحمرة وجرحى
مطرحين من الطرح وهو الرمى على العراء وهو الصحراء لا ستر فيها واسرى جمع اسير بمعنى
مأسور اى مربوط بالاسر وهو القد من الجلد ثم توسع فيه فاطلق على كل ماخوذ ربط ام لم يربط
والمراد بالاسير هنا معناه اللغوى لان الاسر الشرعى استرقاق وهو لا يجرى على المسلم ولعله اشار
اليه بقوله آيسين من الفدا لانه مال يدفع فى مقابلة تخليص الكافر رقبته من المسلمين وركب
سيف الدولة اكتاف الفل اى العسكر المفلولين اى المكسورين من اطلاق المصدر وارادة اسم
المفعول كالخلق بمعنى المخلوق وركوب اكتافهم كناية عن الدنو منهم جدا والتمكن منهم فاسر منهم
ايضا من قصر عن اقتحام اى دخول شعاب الجبل اى فرجه جمع شعب وعمى اى اشكل عليه وجوه تلك
المغارات والمدخل بتشديد الدال اسم مكان من ادخل فى الموضع اجتهد فى دخوله قاله العوزى
وكان من جملة المأسورين ابو على بن نصر الحاجب وبكتكين الفرغانى وارسلان بك وابو
على بن نوشتكين واما سار بن سجان روز الجيلى هو كما ضبطه الصدر بفتح الهمزة وبعدها

بيض

ميم ثم الف ثم سين ثم الف ثم رآء مهملة وابو السين فيه مكسورة قال الصدر كذا اتى همه وبعله
جيم ثم الف ثم نون ساكنة ثم رآء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم زاى منقوطة وقد وهم النجاتى
في ضبطه في موضعين ولشكرستان بن ابى جعفر الديلمى وفي صدر الافاضل ولشكرستان من
اعلام الرجال وفي شعر الحسن بن على الاطروش ولنا المنى بابى جعفرها وفارسها لشكرستانها
انتهى وهولاء الاعيان عسكر ابى على ورتوت قواده الرتوت جمع رت بفتح الرآء ووهم النجاتى
فضبطه بضم الرآء وهو الرئيس وهولاء رتوت البلد عن ابن الاعرابى والرتوت ايضا الخنازير
ووجوه اركانه اى اركان دولته واعضاده جمع عضد وهو كناية عن المعين المقوى تقول عضده
فلان اى معينه وسار ابو على وفايق بين مهاوى جمع مهوى وهو المكان المنخفض تلك الجبال اى
اوديتها ومصاعد جمع مصعد وهو المكان المرتفع تلك القلال جمع قلة وهى اعلى الجبل الى ان
اناخا بقلعة كلات قال الصدر هذه الكلات غير الكلات التى على شط جيحون لان هذه بين
طوس وابيورد وهى التى تحفى الرياح بين نعافها تحفى بالحآء المهملة من الحفا وهو رقة القدم
وفي بعض النسخ تخفى بالخآء المعجمة والنعاف جمع نعف بسكون العين المهملة وهو ما انحدر من
حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادى فما بينهما نعف قال الاصمعى نعاف نعف كما يقال بطاح
بطح واعوام عوم وانما تحفى الرياح لوعورة مصاعدها وحزونة طرائقها وفي قوله تحفى الرياح
مبالغة مقبولة لتضمنها اعتبارا لطيفا وهو تصوير الرياح بصورة ذوات الحوافر وتزل الابصار
دون روابيها جمع رابية بمعنى الربوة وشعافها جمع شعفة وهى راس الجبل وانما تزل الابصار
دون روابيها لملاسة صفاتها ولما فيها من البريق واللمعان فاضافهما اى ابا على وفائقا
بها اى بتلك القلعة اميرك الطوسى الى ان ظهر لهما عدد من سبق ومن لحق وجملة من اجتمع عليهما
بعد الكشفة ممن تفرق اى قتل او اسر او فر وكان ابو على قد سرب اى سيق والتسريب تصيير
الابل ونحوها سربا سربا اى جماعة جماعة الفيلة التى قبض عليها بباب نيسابور بعد
كشفة سيف الدولة الى قلعة كلات هذه في جملة ضبنته بفتح الضاد وكسر البآء وضبنة الرجل
عياله فكتب ابو على بن بغرا الحاجب وسائر الاسرآء يذكرون ان الامير ناصر الدين استدعاهم
اى طلبهم ومناهم اى وعدهم ببلوغ امنيتهم ووصلهم اى امدهم بالصلات وهى العطايا
وحباهم من الحبا وهو العطا ووعدهم الافراج عنهم اى تخلية سبيلهم من افرج الناس عن
الطريق اى انكشفوا وفي نسخة عنه اى عن ابى على ابن بغرا الحاجب لانه اجل من في الاسرى
فاذا افرج عنه فغيره يكون تبعا له وفي نسخة عنها اى عن الاسرى بتاويل الجماعة متى ردت
تلك الفيلة الى مرابط امثالها من مناخه اى مناخ الامير سبكتكين وانما اختار هذا الاطناب
على قوله متى ردت تلك الفيلة اليه ليعلم بذلك ان عنده فيلة اخرى غير هذه وان ردها
ليس لحاجة اليها بل لتنضم الى امثالها وتأتلف مع اشباهها وسالوه اى سالوا ابا على ان
يتمحل في ذلك اى رد الفيلة تنفيسا عنهم مصدر نفس عنه الكرب ازاله ويعدى الى المفعول الثانى
بعن وهو مفعول له لقوله ولما كان فعل ابى على اى رده الفيلة سبب التنفيس جعله فعله
فوجد شرط نصب المفعول له من الاتحاد في الفاعل وتخليصا لهم من الاسر فتقدم ابو على
الى اميرك الطوسى بردها تقدم هنا بمعنى امر قال في الاساس وتقدمت اليه بكذا وقدمت
امرت به وقال النجاتى تقدم هنا بمعنى وظف وهذا مع انه غير مناسب للمقام ولم يوجد في
كتب اللغة المتداولة والافراج عنها اى تخليتها ونهض هو اى ابو على وفائق واكد الضمير المتصل
بالمنفصل لصحة العطف عليه على سمت اى جهة ابيورد مصحرين اى بارزين الى الصحراء عن
تلك المضايق وهى مهاوى تلك الجبال ومصاعدها وتلك القلال فبعث اميرك الطوسى بتلك
الفيول الى الامير ناصر الدين وكتب اليه يريه اى يعلمه انه المتقرب بردها يرى مضارع
ارى المتعدية لثلاثة مفاعيل الاول منها الهآء والثانى والثالث سدت مسدهما ان المفتوحة

الهمزة

الهمزة ومعمولاها على قول سيبويه وعند الاخفش ان ومعمولاها في محل المفعول الثانى والمفعول الثالث
مقدر والمتقرب بريه تقربه بردها وانها المتفرد بالخدمة فيها فاستعمر اى عمر بذلك
رتبته اى منزلته عند الامير سبكتكين يعنى اتخذ عنده بها بيتا له عنده منزلة واحبط على ابى
على قربته اى تقربه الى الامير سبكتكين برد الفيلة وفي ذكر هذه الوقعة يقول ابو الفتح على
ابن محمد البستى المتقدم ذكره الم تر ما اتاه ابو على وكنت اراه ذا لب وكيس

عصا السلطان فابتدرت اليه رجال يقلعون ابا قبيس
وصير طوس معقله فاضحى عليه طوس اشأم من طويس

اراه بمعنى اظنه والهآء مفعوله الاول وذا لب مفعوله الثانى واللب العقل والكيس الكياسة والحزم في
الامور اتقانها عصى السلطان اى الرضى والمراد بالرجال الذين يقلعون ابا قبيس الامير سبكتكين
وعسكره وابو قبيس كنية جبل بمكة مشرف على البيت وفي كتب الفقه وتجوز الصلاة على ابى
الصلاة
قبيس والكعبة تحته وفي كتاب المسامرة للشيخ محى الدين بن عربى كان اسم ابى قبيس اولا الجبل
الامين فان الله اودع فيه الحجر الاسود الى زمن ابرهيم عليه السلام فلما بنى البيت ناداه الجبل
ان لك عندى وديعة مخبوة من زمن الطوفان فاعطاه الحجر الاسود وانما حدث له اسم ابى قبيس برجل
بنى فيه دارا يسمى بابى قبيس فسمى الجبل باسمه وكان اسمه الامين فغلب عليه اسم ابى قبيس انتهى
وطويس اسم مخنث كان بالمدينة يضرب به المثل في الشوم فيقال اشأم من طويس وهو اول من
تخنث في الاسلام ونقر بالدف وكان يقول يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت بين
ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لانى ولدت في الليلة التى مات فيها النبى صلى الله عليه وسلم وفطمت
في اليوم الذى مات فيه ابو بكر رضى الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذى قتل فيه عمر رضى الله عنه
وتزوجت في اليوم الذى قتل فيه عثمان رضى الله عنه وولد لى ابن في اليوم الذى قتل فيه على رضى
الله عنه وكان اسمه طاوس فلما تخنث قيل له طويس تصغير طاوس تصغير ترخيم بحذف
الزوائد ويقال ان كنيته ابو عبد النعيم وانه انشد في نفسه

انى عبد النعيم انا طاوس الجحيم انا اشأم من يمشى على وجه الحطيم

اعاذنا الله من ذلك وسار ابو على وفائق الى سواد ابيورد على ان يقصد كورة نسا هى
بفتح النون والسين المهملة والف مقصورة مدينة خصبة كثيرة المياه والبساتين نزهة من اعمال خراسان
ولها رساتيق واسعة في اضعاف الجبال منها الامام الحافظ الكبير صاحب السنن التى هى احدى
الكتب الستة ابو عبد الرحمن احمد بن على بن شعيب النسائى فسنح لفائق ان يعدل الى سرخس
قد تقدم ذكرها والاختلاف في ضبطها لرأى رآه في العدول اليها فخذله اى ترك ابا على في المكان
اى مكانه فال عوض عن المضاف اليه وفي الكلام ايجاز بحذف جملة وحذفت للعلم بها اى فلم يوافقه
ابو على فخذل ابا على وسار بمن معه من الغلمان اى غلمانه فلما سمع ابو على بنبائه اى خبر سيره
بغلمانه ارسل اليه بانى غير مفارقك على اية حال اى اى حال والهآء فيها لتانيث اللفظ والحال
يجوز تذكيرها وتانيثها فتقول هو على حال حسن وحال حسنة تصرفت بنا اى تقلبت وتغيرت
من اجداب مصدر اجدبت الارض اذا حل بها القحط والمحل واخصاب مصدر اخصبت الارض
اى صارت ذا خصب وهو ضد الجدب والقحط اى لا انفك عنك في شدة ولا رخاء واحزان اى اتيان
الى حزن بالحآء والزاى وهو ما غلظ من الارض واسهال اى اتيان الى سهل وهو ضد الحزن وهذا
كناية عن اللزوم في العسر واليسر وان بفتح الهمزة عطف على انى غير مفارقك ركوب هذا الطريق
وهو سمت ابيورد كان على ما سنح اى ظهر لنا بادى الراى من الصواب منصوب على الظرفية
اى في اول راينا من البدء فهو مهموز ومنه قوله تعالى الذين هم اراذلنا بادى الراى وقرئ بادى
منقوصا اى ظاهر الا غور تحته ولا فكر من البدو وهو الظهور قيل ويجوز ان يكون من البداوة يعنى
كراى اهل البادية فان افكارهم قاصرة عن التعمق في الامور والتدبير واذ قد بان لك في التدبير

اى اذ تغيرت عما اتفقنا عليه اولا وظهر لك غيره وفاعل بدا المصدر المفهوم منه اى بدا لك هو اى
البداء وقد صرح بذلك المصدر واسند اليه فعل بدا من قال

لعلك والموعود حق لقاؤه ٭ بدا لك فى تلك الرجوع بداء

فرأى تابع لرايك وها انا من ورائك من هنا بمعنى فى كقوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم
الجمعة ماذا خلقوا من الارض والظرف خبر المبتدا ويجوز ان يكون الخبر محذوفا والظرف لغوا متعلقا
به اى ها انا تابع لك من ورائك **فوقف** اى فائق **له الى ان لحق به وسارا معا الى سرخس ومنها
الى مرو وحين تسامع الامير ناصر الدين** اى سمع بخبر عدوهما عن سمت ابيورد **نهض على
اثرهما** ذبا لهما ودفعا لشرهما عن بلاد خراسان **واستخلف ولده الامير سيف الدولة على ما فوض
اليه** بالبناء للمفعول اى على ما فوضه اليه الرضى **من اعمال نيسابور ضامنا** حال من الضمير المستتر
فى استخلف **عنه** اى عن سيف الدولة **كفاية امرهما** اى امر ابى على وفائق **فقضيا اوطارهما** اى
حوائجهما **بمرو ثم اخترقا** اى اجتازا وقطعا يقال اخترقت الريح المفازة اى مرت بها **مفازة آمل
الشط** وهى التى كان التجا اليها الرضى عند قصد بغراخان اياه واجلائه له عن بخارى وقد تقدم
الكلام عليها هناك واختلاف النسخ فيها وههنا كذلك فان فى بعض النسخ مفازة اموية الى الشط
وفى بعضها مفازة امل الى الشط وتقدم ان الذى صححه صدر الافاضل آمل الشط بالاضافة
واضيفت الى الشط لانها على شط جيحون **محتجزين** حال من الضمير فى اخترقا والاحتجاز اتخاذ
الحاجز بينك وبين الشىء ومنه الحجاز لانها حجزت بين نجد وتهامة او بين نجد والسراة **بجدوبة
المفازة** اى قحطها وجدبها **وصعوبة المسافة** اى وعورتها وبعدها **وانسداد المسالك** الموصلة
اليها **وانسدام المناهل** قال صدر الافاضل السدم ان يتغير الماء لطول العهد ويطحلب
ويقع فيه التراب ولم اسمع الانسدام الا هنا وقال الكرمانى الانسدام طم البئر والمنهل وهو من
استعمال المترسلين والا ففى كتب اللغة لم يوجد يقال بئر سدم وسدم مطمومة والمعنى انهما اخترقا
مفازة امل الشط جاعلين قحط تلك المفازة وصعوبة سلوكها وانسداد مسالكها وانسدام مناهلها
حاجزا بينهما وبين الامير ناصر الدين سبكتكين خشية ان يدهمهما او يقصدهما بعساكره **والقيا
بها** اى بآمل الشط **عصا القرار** كناية عن الاقامة اى اقاما بها وهو حل لقوله

فالقت عصاها واستقرت بها النوى ٭ كما قر عينا بالاياب المسافر

وارسل ابو على ابا الحسين محمد بن كثير وكان وزير ابى على وابوه ابو منصور كثير بن احمد
كان وزير ابيه ابى الحسن ابن سيمجور وفيه يقول ابو طالب المامونى فى قصيدته الرائية

اذا اكثر الناس شيم البروق ٭ فلا شمت فى الناس الا كثيرا
فتى ملئت بردتاه على ٭ وفضلا ومجدا وجودا وخيرا
ولست احاول مهما لها ٭ سوى ان يبلغ امرى الاميرا
فلا زلتما للعلى معصمين يدعى الامير وتدعى الوزيرا

وارسل فائق عبد الرحمن بن احمد الفقيه وزيرهما اى وزيرى ابى على وفائق **الى بخارى
فى استعتاب الرضى** اى ازالة عتبه اى غضبه وحقده عليهما يقال عتب عليه اذا حقد ووجد واعتبه
اى ازال عتبه **واسترضائه** اى طلب رضائه **واستفاءته** اى طلب فيئته اى رجوعه وفى نسخة
واستعادته اى طلب عوده **الى رعاية حقوق مواليه** اى معتقيه او معتقى اسلافه الذين هما من
جملتهم لانهما من موالى الرضى **واوليائه** اى محبيه **فاما ابو الحسن محمد بن كثير وزير ابى على
فانصرف وراءه** اى رجع من حيث قدم **على وجه جميل** واكرام جزيل **وكتب** بالبناء للمفعول
الى ابى على من طرف الرضى **فى تمنية** له اى حصول ما يتمناه **وتاميل** اى حصول ما امله **ورسم له**
اى امر **ان ينحرف** عن مكانه من آمل الشط **الى الجرجانية فيقيم بها الى ان يستانف** اى يبتدى
تدبير امره بواجبه اى بما يجب ان يراعى فيه **واما عبد الرحمن بن احمد وزير فائق فانه**

الضمير يجوز ان يكون للشأن ويجوز ان يكون لعبد الرحمن **امر** بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم
به اى امر الرضى **باعتقاله** اى ربطه بحبل ونحوه واصله من عقل البعير من باب ضرب وهو ان يثنى
وظيفه مع ذراعه فيشدهما جميعا بحبل **ووضع فى الحبس على رسم امثاله** اى من رسل ارباب التمرد
والجرائم العظيمة كالخروج على السلطان **وندب** بالبناء للمفعول اى دعى وطلب **من بخارى بعض
المسودة** بصيغة اسم الفاعل يريد به الكتبة وارباب الاقلام لانهم يسودون القراطيس بكتابتهم
وكانه فى الاصطلاح لا يعبر بهذه اللفظة الا عن كل كاتب ليس له رتبة ولا اعتماد على كتابته لانه ما صنعه
الا بالتسويد فلا طائل وراءه **بكتاب** متعلق بندب على تضمينه معنى امر لان ندب يتعدى بالى
تقول ندب الى القضاء اى دعى اليه **الحمامون بن محمد والى الجرجانية ليتقدمه** اى ليتقدم
الكتاب ابا على بتقرير حاله عند مامون بن محمد وفى نسخة لتقدمه بلفظ المصدر فاللام للتعليل
والهاء فيه ترجع الى الكتاب وهو من اضافة المصدر لفاعله وفى نسخة ليقدمه من الاقدام فالهاء
راجعة للكتاب والضمير المستتر يرجع الى الرضى والضمير فى حاله يرجع الى ابى على على جميع الاحتمالات
المذكورة **وذكر ما انشا من الراى فى بابه** اى ذكر ما احدث فى بخارى من الراى للسلطان فى باب
اى شأن ابى على من قبول عذره والعفو عن ذنبه ومسامحته بعصيانه وغدره **فامتعض فائق
بها** اى بسبب ما **قوبل به رسوله** من الاعتقال والحبس والامتعاض شدة الغضب واتقاد
الاحقاد والمعض الاحتراق يقال معض الرجل من شىء سمعه وامتعض اى شق عليه واوجعه **وعمد**
اى قصد وضمنه معنى اعتمد فلذا عداه بعلى فى قوله **على ان يعبر النهر** اى جيحون **الى ماوراء**
اى ماوراء النهر **ملتجئا الى ايلك خان** اى لائذا به ومستندا اليه والملجأ المعقل **ومستصرخا
اياه** اى مستغيثا به والصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما والمصرخ المغيث والمعين
كذا فى القاموس **ومستعينا به على ما دهاه** اى اصابه من الداهية من اعتقال وزيره واظهار
الرضى منافرته ومنابذته **فاشار** اى فائق **الى ابى على بان يساعده ويجمع اليه فى معونته يده
وساعده** كناية عن بذل الهمة والجد فى المساعدة والا فلا معنى لذكر الساعد بعد ذكر اليد لانه
لازم لها فى المساعدة فذكرها يغنى عن ذكره وبين قوله يساعده وساعده الجناس الناقص او
المذيل على اختلاف الاصطلاحين **فان الغرض المقصود** للرضى **فى طرحه** اى طرح ابى على الى
الجرجانية اى ارساله اليها وانما عبر عنه بالطرح الذى هو الرمى للاشعار بانه ارسال كراهة
وابعاد لا ارسال اكرام وارفاد على ما زعمه فائق وخيله لابى على **تفريق ذات بينهما** اى حقيقة
وصلهما قال الله تعالى واصلحوا ذات بينكم قيل معناه حقيقة وصلكم وقال القاضى اى الحال التى
بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله تعالى وتسليم امره الى الله ورسوله **فى المساعدة والمرا** فدة
اى اعطاء كل منهما الاخر الرفد اى الحباء **وفى الاجتماع على الحادثات** اى مصائب الدهر التى تحدث
لهما فيه **باليد الواحدة** هو كناية عن الاتفاق التام واتحاد الاراء فى كل نقض وابرام يقال بنو
فلان يد واحدة على من سواهم اى لا يخالف بعضهم بعضا وفى بعض النسخ مكان الحادثات الاحداث
وهى جمع حدث كفرس وافراس **وان** بفتح الهمزة وتشديد النون **الذى غمسا فيه ايديهما
من الخلاف على تلك الدولة السامانية اضطرارا كان او اختيارا لا يوجب الاغضا
عن تبعاته والذهول عن نفثات اربابه وحماته** ان ومعمولها فى تاويل المصدر معطوف
على المصدر المنسبك من ان والفعل فى قوله بان يساعده اى واشار فائق الى ابى على بان الذى
غمسا فيه الخ وغمس اليد كناية عن الاتفاق وقوله من الخلاف حال من الضمير فى فيه وعلى تلك الدولة
يتعلق بالخلاف وقوله اختيارا خبر كان قدم عليها واسمها ضمير يعود الى الغمس المفهوم من غمسا
وقوله لا يوجب الاغضاء خبر ان وتعسف النجاتى فقال اضطرارا واختيارا مصدران واقعان
موقع الحال وذوهما فاعل غمسا اى وان الذى غمسا ايديهما فيه مضطرين كانا ومختارين وفائدة
كان بينهما هى الدلالة على انهما حالان ماضيان يحكيهما لان صيغة المصدر لا تدل على زمان معين

ثم قوله غمسا وان كان يدل على هذا المعنى الا انه جاء بكان زيادة للدلالة على المعنى المذكور انتهى وسقوط هذا الكلام غير خفي على المتأمل قال الناموسي واعلم انه كان يجب ان يقول وان الذي غمسنا فيه ايدينا من الخلاف يوجب عدم الاغضاء عن تبعاته فعدل عن هذا التركيب الى ما ترى اشارة الى ان تفريطهما كانه اوجب الاغضاء فقال فائق يا ابا علي كانك في مخالفتك اياي اوجبت على نفسك الاغضاء فلا توجيه فان الذي غمسنا ايدينا فيه لا يوجب الاغضاء انتهى ومن المعزو له ايضا معنى لا يوجب الاغضاء يحرمه فان الذي لا يوجب يشمل المجوز والمحرم كقولك لا واجب فانه يشمل الممكن والممتنع فافهم وبديهة العقل تحكم بانه لا يريد المجوز فبقي المحرم انتهى وفي نسخة الاغفا مكان الاغضا والاغفا النوم الخفيف والمراد به الغفلة عن تبعاته والغفلة من لوازم الاغفا والتبعات جمع تبعة وهي ما يتبع الذنب والاساءة من العقوبة والنفثات جمع نفثة وهي ما تنفثه الافعى من السم والحمات جمع حمة كثبة وهي السم ايضا او الابرة يضرب بها الزنبور والعقرب ونحوهما **فاختار ابو علي مباعدته على مساعدته ومجانبته** اي تجنبه **على مقاربته سرا** حال من مباعدته **لله تعالى فيما حكم به من صدع شمله** الصدع الشق في شي صلب والشمل الجمع **وقطع حبله** اي عهده الذي كان بينه وبين فائق **ووضع رحله** اي اهانته واقعاده عن مقاصده وانزاله عن مصاعده **وليس لرحل حطه الله رافع وليس لامر شاءه الله دافع** البيت من قصيدة لم يسم قائلها ومطلعها منازلها بين العقيق بلاقع لقد لعبت فيها الرياح الزعازع روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ترنم بها على سهو منه ثم انتبه واستغفر وضرب مؤخر خفه حياء ومعنى البيت ظاهر **وافترقا عن مناخهما** بضم الميم اسم مكان من اناخ الابل اذا بركها والمراد به هنا مطلق المقام **فاما فائق** هذا التفصيل لما اجمله بقوله وافترقا **فانه عبر النهر** اي نهر جيحون **الى ما وراءه عادلا عن ابي علي الى ايلك الخان مستجيرا اياه** حال من الضمير المستتر في عادلا والعامل فيه عادلا **وواصلا عروته بعراه** العروة ما يشد به وبما يقابلها جيب القميص ولما كان ايلك ملكا وفائق ملتجئا اليه اثبت له عروة وللملك عرى او فعل كذلك لان الوسيلة من جانب فائق واحدة وهي الامل ومن جانب ايلك كثيرة كالتكثر به واحراز فضيلة الاغاثة وغيرهما كذا ذكره الناموسي **فانهض** بالبناء للمفعول اي انهض الرضي من بخارى **على اثره** اي اثر فائق **بكتوزون الحاجب** وتقدم ذكره وضبط اسمه **فتصادما** اي تقاتلا وتقارعا مفاعلة من الصدم وهو ضرب صلب بمثله وتصادم القوم تزاحموا **بحدود نسف** بفتح النون والسين المهملة والفاء مدينة من نواحي سمرقند في مستو من الارض وبين نسف وبين جيحون مفازة وقد نسب اليها عدة علماء نسفيون كصاحب الكنز وصاحب المسند وصاحب منظومة الخلاف وغيرهم **وولى كل منهما صاحبه ظهره** اي انهزم **بعد ان ابلى في اللقاء عذره** اي بالغ فيما حاوله حتى احسن عذره وفي الاساس وقولهم ابليته عذرا اذا بينته له بيانا لا لوم عليك بعده حقيقته جعلته باليا لعذري اي خابرا له عالما بكنهه وكذلك ابليته يمينا ومنه ابلى في الحرب بلاء حسنا اذا اظهر باسه حتى بلاه الناس وخبروه انتهى **فقبله** اي فائقا **ايلك خان احسن قبول** احسن منصوب على المفعولية المطلقة بطريق النيابة عن المصدر **وقراه** اي اضافه من القرى وهو الضيافة **احسن مقول ومفعول** اي اكرمه واضافه احسن ما يكرم به الاضياف من محبوب الكلام ومرغوب الطعام **وضمن له الوفاء باملِه** اي رجائه **ورده** اي اعادته **الى ما استنزل عنه** بالبناء للمفعول اي استنزله الرضي **من عمله** وهو ولاية هراة او غيرها من اعمال خراسان او ولاية سمرقند لما وليها عند هجوم بغراخان على بخارى واجلاء الرضي عنها فان الرضي استكفى فائقا اذ ذاك وارسله الى سمرقند وولاه عليها طمعا في مدافعة بغراخان كما تقدم **واما ابو علي** عديل لقوله فاما فائق **فانه اخطأ الطريق** اي طريق الصواب **وحرم** بالبناء للمفعول **التوفيق في التدبير** ليستوفي

ما جرى عليه في سابق التقدير **فثار مثقلا بما اجترحه** اي اكتسبه **من العصيان** لله تعالى ولولي الامر وجملة فسار معطوفة على اخطا عطف مفصل على مجمل كقوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وكقولهم توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه وغسل رجليه وقد تعسف الناموسي فقال الفاء فيه في جواب شرط مقدر تقديره اذا كان الامر كذلك فسار كقول الحريري اللهم فصل على محمد اي ان كنت تصلي على احد من الانبياء فصل عليه انتهى ولا يخفى ان هذا قياس مع الفارق اذ ليس في قول الحريري اللهم فصل عليه شي يصلح ان يكون معطوفا عليه فاضطر الى تقدير شرط لتكون الفاء في جوابه بخلاف ما نحن فيه **نجاذبا لما فاته من فرصة البر والاحسان** حال بعد حال من الضمير المستتر في سار **قد كحلته يد الفقد بمرود الحيرة والسدر** السدر بفتحتين الحيرة من دوار الراس وتحير العين والسادر المتحير والذي لا يبالي ما صنع وعليه فقرة المقامات السادر في غلوائه ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة المكنية والتخييل **وعمت عليه غياهب القضا مذاهب الفضا** عمت من عمي يعمى بالعين المهملة والمعجمة اي سترت والغيهب الظلمة وكان الهاء زائدة وجمعه الغياهب قاله الكرماني وكان المص اشار الى المثل المعروف اذا جاء القضا ضاق الفضا وغياهب فاعل عمت ومذاهب مفعوله **فهو يخبط خبط عشوا** اي يسير سير ناقة عشواء والخابط هو الماشي ليلا والعشوا التي لا تبصر ليلا وانما اضيف الخبط للعشوا ولم يقل خبط عميا لان الخبط في العشوا ابلغ لانها تعتمد بصرها فتسرع ولا ترى مواطئ اخفافها فتقع في المهالك بخلاف العميا فانها تقف ولا تمشي الا بتان **مستبسلا للمقدور** المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت والضرب وقد استبسل اي استقتل وهو ان يطرح نفسه في الحرب ويريد ان يقتل لا محالة **مستسلما لطوارقه المحذور** الطوارق جمع طارق وهو الآتي ليلا **وانشد ابو حاتم الحنفي المذكر** اي الواعظ وكان ابرع اهل زمانه في رقة لفظه وانجعهم في مواقع وعظه **في مثل حاله** اي حال ابي علي لبعضهم

اذا اراد الله امرا بامرئ **وكان ذا راي وعقل وبصر**
وحيلة يعملها في كل ما **ياتي به مكروه اسباب القدر**
اغراه بالجهل واعمى عينه **وسله من عقله سل الشعر**
حتى اذا انفذ فيه حكمه **رد اليه عقله ليعتبر**

الابيات الاربعة لابي الفضل الميكالي عقد بها الحديث المروي عن علي وانس رضي الله تعالى عنهما وهو مما خرجه الديلمي في مسند الفردوس كما عزاه اليه السيوطي في الجامع الصغير ولفظه اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فاذا مضى امره رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة قوله وكان ذا راي جملة وقعت حالا من امرئ بتقدير قد اي وقد كان ذا راي وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت فان قلت كيف صح مجي الحال من امرئ وهو نكرة لا مسوغ لها قلت انما يشترط في صاحب الحال التعريف او كونه نكرة لها مسوغ اذا كانت الحال صالحة للنعت كقولك ما مررت برجل راكبا او يركب واما اذا لم تكن صالحة للنعت كما هنا فلا كما نص على ذلك ابن هشام في المغني وعبارته بحروفها الثامن ان الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجي الحال من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا او مررت بما قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات

وهو اقترانها بالواو انتهى وقال الشارح النجاتي الجملة في محل الجر صفة امرئ والواو زائدة كما هو مذهب الكوفيين ولا يجوز ان تكون الواو للحال اذ قوله بامرئ نكرة ليس لها مسوغ ثم قال اللهم الا ان يقال وصفه مقدر كما في قولهم شر اهر ذا ناب اى متفاقم او عظيم على راى من لا يقول انها في تاويل النفلية اى امرئ اى امرئ اى كامل في المروة الى اخر ما اطال به مما لا طائل تحته وقد علمت الاستغنا عنه بما تقدم نقله وانه لا حاجة الى ارتكاب دعوى زيادة الواو والالتجا الى مذهب الكوفيين وليته حيث لم يجعل الواو للحال جعلها لتاكيد اللصوق الذى قال به صاحب الكشاف وتبعه كثيرون فانه اشهر من مذهب الكوفيين ولان الحرف متى امكن حمله على معنى فلا يحمل على الزيادة لان الزائد دخوله في الكلام كخروجه فلا يخرج عليه الكلام البليغ مع امكان غيره وقوله يعملها في محل الجر صفة لحيلة وفي قوله مكروه اسباب الغدر بشاعة وذكر الاسباب حشو كاد ان يكون مفسدا لان القضا والقدر قديمان لانهما يرجعان الى القدرة والارادة عند اهل السنة والقديم لا تؤثر فيه الاسباب ولا يترتب عليها وقوله اغراه بالجهل اى قضى عليه به وليس المراد به حقيقة الاغرا لان الله لا يامر بالجهل وقوله سله من عقله الخ اى اخرجه منه كما تخرج الشعرة من العجين وتضمن الكلام تشبيه العقل بالثوب الساتر للابسه فكما ان الثوب يستر عورة لابسه فكذلك العقل يستر قبائح صاحبه ويحتمل ان يكون من قبيل القلب والاصل سل عقله منه ويدل عليه قوله رد عليه عقله وقوله ليعتبر اللام فيه للتعليل والفعل بعدها منصوب بان مضمرة وهو مضارع الغائب وفيه اختلاف في حركة ما قبل الروى ويسمى التوجيه **نعم** جواب عن سؤال مقدر كان سائلا سال هل مر ابو على فقال نعم مر الخ وتقدم ان المص يستعمل نعم هذه في التخلص من اسلوب الى اخر **ومر ابو على قدما** بسكون الدال مصدر قدم يقدم قدما اى تقدم وان روى قدما بضم الدال فمن قولهم مضى فلان قدما اى لم يعرج على شى ولم ينثن وقال تاج الدين الزوزني اى مرمقدما على الامر لا يتوقف ولا يتاخر بل يسبق اليه شيئا فشيئا والمعنى انه مضى تلقاء وجهه بحيث لم ينصرف الى الجانب ولم يلتفت الى شى **على سمت الجرجانية الى ان بلغ المسير به الى هزارسف** قال الصدر الافاضل هزارسف بفتح الهاء والراء المهملة بعد الالف والسين المهملة والفاء من قرى خوارزم وفي شعر الخطيب اسف على اسف هزارسف لهم وهي قرية تقابل بلدة خوارزم من جانبها الغربي **فارسل اليه** اى الى ابى على **خوارزمشاه من اقام له نزلا** بضم فسكون ما يحضر ويهيا من الطعام عند قدوم الضيف **وقدم اليه عذرا فيما عساه يقع** في اكرامه من القصور **ووعده العبور اليه غدا لمشاهدته** اى لرؤيته ولقائه **وقضاء حق وفادته** مصدر وفد عليه يفد وفادة ووفودا اقدم اى لقضا حق قدوم ابى على عليه **وقد كمن** بالتشديد **له** اى لابى على اى لاجل اغتياله والغدر به يقال كمن القوم اى اقعدهم في الكمين مختفين مستورين والكمين المكان الذى يستترون فيه **زهاء** بضم الزاى المنقوطة وبالمد اى مقدار **الفي رجل من افناء** اى اخلاط **عسكره** قال الكسائى سمعت من العرب اتانى فناء من الناس مهموز مثل فنع اى جماعة وهو واحد افناء الناس وقال ابن الاعرابي واحدها فنا مثل عصا وقفا كذا في المجمل **في خمر الغياض** الخمر بالتحريك ما واراك من شى يقال توارى الصيد في خمر الوادى قال ابن السكيت خمره ما واراه من جرف او جبل من جبال الرمل او شجر او شى والغياض جمع غيضة وهي الاجمة **والآجام** عطف تفسير على الغياض **لاغتياله** اى لاخذه غيلة اى بغتة **جنح الظلام** ظرف لاغتياله وصح ذلك لان المراد بالظلام الليل وجنحه طائفة منه **وحكى لى ابو على الخشنامي** بضم الخاء والشين المعجمتين والنون من معارف ابى على وخواصه **احد ثقات ابى على وكان قد نهض فيما مضى من ايامه رسولا من جهته** اى من جهة ابى على **الى خوارزمشاه انه** اى خوارزمشاه **انشده** اى انشد ابا على الخشنامي **ابياتا لابن المعتز** احد الخلفاء العباسيين الذى يضرب به المثل في التشبيه وهو ملك الشعراء الاسلاميين وهو المراد بقولهم بدئ الشعر بملك وختم بملك اى بدئ بامرئ القيس وقرى بابن المعتز **ورسم له بتبليغها الى ابى على على معنى النصيحة وهي**

اذا

اذا امكنت فرصة في العدو فلا تبد شغلك الا بها
فان لم تلج بابها مسرعا اتاك عدوك من بابها
واياك من ندم بعدها وتاميل اخرى واني بها

الضمير في بها يرجع الى الفرصة اى لا تهملها ولا تشتغل بغيرها والفرصة النوبة والنهزة وقوله فان لم تلج بابها اى باب الفرصة منتهزا الفرصة مغتنما الغفلة مسرعا لان الفرص تمر مر السحاب اتاك عدوك من باب تلك الفرصة وهذا مثل قولهم تغد به قبل ان يتعشى بك وقولهم خذ اللص قبل ان ياخذك وقوله واني بها الاستفهام هنا للانكار يعنى من اين تثق بفرصة اخرى او من ياتيك بفرصة اخرى كقولهم ومن لى بها اى كيف تؤمل فرصة بعد ما فاتت عليك الاولى وهذه الابيات من قصيدة غير قصيرة يصف بها ابن المعتز بعد النسيب فرسين تجاريا مسابقة ويعارض فيها العلوية الفاطمية ومطلعها الا من لعين وتسكابها ومنها في صفة السابق وقال اناس فهلا به

وقال اناس فهلا بها وكان احد المتسابقين حصانا والاخر حجرا ومنها

ونحن ورثنا ثياب النبى فلم تجذبون باهدابها
لكم نسبة يا بني بنته ولكن ارى العم اولى بها

قال الشارح النجاتي سمعت ممن اثق به من المورخين ان هرون الرشيد كان يقول ذات يوم هذا اى نحن بنو عم النبي صلى الله عليه وسلم فنحن اقرب اليه من علي بن موسى الرضى فقال له علي بن موسى ان فرضنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منكم هل تنكحه ام لا فقال هرون انكحه عقيلة اهلي وازوجه درة بحري وافتخر على العالم شرقا وغربا واباهي به الامم بعدا وقربا فقال له احسنت ولله انت ثم قال له ان فرضنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منا هل يجوز ان ننكحه ام لا فقال هرون لم لا لانكم بنو بنته فقال علي ابن موسى الرضى احسنت واجدت واعترفت بانا اهل البيت اقرب اليه منكم فسقط في يده من هذا المقال ورفت في عضده حالا بعد حال انتهى **قال** اى ابو على الخشنامي **فرويتها له وذلك قبل استيحاش خوارزمشاه منه** اى من ابى على يقال اوحشت الرجل فاستوحش وسبب استيحاشه منع ابى على ابيورد منه لما جعلها الرضى برسمه جزاء له عن جميل خدم به الرضى ايام اقامته بآمل الشط فامر ابو على بطرد اصحاب خوارزمشاه وشلهم دونها فاضمر له الحقد حتى امكنته هذه الفرصة منه فاستشفى منه كما مضى **فقبلها** اى ابو على **منه** من خوارزمشاه **بمنة ثم ذهل عنها كان لم يقرع بها قط سمعه** قط ظرف لما مضى من الزمان ولا يستعمل في المستقبل وقول العامة لا افعله قط لحن ومعنى لم يقرع سمعه ما سمعها يقال قرع سمع فلان اذا اخبره بما يكره واصله من القرع وهو الضرب بالعصا ونحوها على جسم صلب تشبيها للكلمة المكروهة بالعصا ونحوها وفاعل يقرع ضمير يعود الى خوارزمشاه لانه هو الآمر للخشنامي باسماعه اياها فنسب القرع اليه وفي نسخة كان لم تقرع قط سمعه اى كان لم تقرع تلك الابيات سمعه وفي نسخة كان لم يقرعها قط سمعه من اقرع الكلام سمع فلان اذا جعله يقرعه فتعدى الى المفعول الثاني بالهمزة ولا حاجة الى ما تكلفه النجاتي من جعل الاقراع بمعنى الاعطا **ولم يستودعها يوما من الدهر ذرعه** اى خلقه يقال رجل واسع الذراع والذرع اى الخلق وضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه واصل الذرع انما هو بسط اليد فكانك تريد مددت اليه يدي فلم تنله كذا في الصحاح **ولم يعلم** اى ابو على **انها** اى الابيات **كانت رمزا من الايام** الرمز الاشارة بالعين والحاجب **له بارتقاب النوائب** جمع نائبة وهي المصيبة **والتفات العواقب** اى عواقب افعاله السيئة **ولم يدر ان للافعال** اى افعال المكلفين من خير وشر ونفع وضر **والاعمال** اى اعمالهم كذلك **جزاء يجيئ** اى ينزل **بارباب‌ها وحيا** الوحي السريع وزنا ومعنى يقال موت وحي اى سريع **او بطيئا** هو فعيل من البطء وهو ضد السرعة وهما حالان من الضمير المستتر في يجيء وكذلك قوله **محسنا او مسيئا** وصح جعل الضمير الراجع الى الجزاء محسنا ومسيئا باعتبار من استحقه وقام به كعيشة راضية ويجوز ان يكون كل من وحيا وما عطف عليه صفة لجزاء **وغفل**

ابو علي ليلته تلك من الاحتراس اى اتخاذ حرسة يحرسونه بالليل افتعال من الحراسة واقتدى بغفلة سائر اى باقى الناس من عسكره وخواصه حتى اذا اثقل العيون كراها الكرى النوم واثقاله العيون كناية عن نومها ونفه بالنون والفاء المشددة النجوم سراها اى صيرها حسيرة كالة يقال نفهت نفسه بالكسر والتخفيف عييت وكلت والنافه الكال من الابل وغيرها والجمع نُفّه والسرى السير ليلا ضجت الافاق اى صوتت من الضجيج وهو الجلبة واختلاط الاصوات والافاق النواحى ونسبة الضجيج اليها مجاز عقلى من اسناد الفعل الى مكانه والاصل ضج اهل الافاق بخفق الطبول اى صوتها الحاصل من اضطرابها بضربها وغطغطة الخيول بغين معجمة مكررة فطاء مهملة مثلها وهى حكاية صوتها يقال غطغطت الخيل اى قالت غيط غيط والغطغطة ايضا حكاية غليان القدر وصوت البحر واحيط بالبناء المفعول بالقصر الذى نزله ابو علي على قتاله على هنا بمعنى لام التعليل كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم او نيل المراد من استنزاله اى طلب نزوله يعنى ان الغرض من الاحاطة بالقصر الذى نزله احد امرين اما قتاله واخذه ان قاتل واما نيل المراد منه ان نزل واستامن وفى نسخة ونيل المراد بالواو فتكون العلة مجموع الشيئين فثار اى هاج من حف اى احاط به من غلمانه للدفاع مصدر دافع مدافعة ودفاعا وتاريث جمرات المصباح التاريث مصدر ارث النار بفتح الهمزة وبالراء المشددة والثاء المثلثة اذا اوقدها والجمرات جمع جمرة وهى القطعة من النار والمصباح المضاربة لما اثبت للمصباح جمرات رشحها بما يلائمها وهو التاريث وخف اى اسرع بنفسه الى زعيم القوم اى رئيسهم يسائله جملة فى محل نصب على الحال من فاعل خف ماخطبك اى ما امرك وشانك وسمى الامر العظيم خطبا لان العرب كانوا اذا نزل بهم امر عظيم اجتمعوا له فيقوم شريفهم فيهم خطيبا لتدبير ذلك الامر يامرهم بتلافيه بالسداد وينهاهم عما يؤدى الى الخلل او فساد ولماذا حربك اى ولاى شى حربك وقد ركبت هنا ما مع ذا وجعلا اسما واحدا للاستفهام ولذا لم تحذف الالف من ما فقال لذات خوارزم شاه امر بك اى باحضارك او باخذك فتقرب اليه بلطف الاذعان اى الانقياد والاستسلام دون عنف الضراب والطعان فهو اى لطف الاذعان للفتنة اطفى اى اشد اطفاء من عنف الضراب والطعان وللاحنة اى الحقد انفى من غيره ويحتمل ان يكون اسم التفضيل فى المكانين على غير بابه بمعنى مطف وناف لان عنف الضراب والطعان لا اطفاء فيه ليكون لطف الاذعان مفضلا عليه فيه ولباع الانتقام اقصر الظرف متعلق باقصر فهو معمول له وصح ذلك لان اقصر هنا مأخوذ من قصر المتعدى يقال قصره جعله قصيرا لا من قصر اللازم ضد طال قال فى القاموس قصر ككرم فهو قصير وقصره يقصره جعله قصيرا ثم انت بالراى ابصر يجوز ان يكون المراد بالراى الجنس والاقرب ان اللام عوض عن المضاف اليه اى برايك وثم للترتيب فى الاخبار وما فيها من التراخى للاشعار بعظم راى ابى علي وعلو رتبته وهذا استدراج من الزعيم لابى علي باظهار النصح وسلوك طريق الانصاف بتفويض الراى بالاخرة له واعترافه بانه ابصر فبادر ابو علي بالنزول وتم عليه دست الزعيم فاستردفه الزعيم اى اركبه خلفه والردف هو الراكب خلف الراكب ويجوز ان يكون المراد باستردفه سيره خلفه وسار هو امامه وهذا اقرب اذ يبعد ان يتنزل ابو علي ان يركب خلف زعيم القوم على فرس واحد حتى عبر به النهر نحو صاحبه وهو خوارزم شاه وذلك قبل الفجر من ليلة السبت بيان للفجر غرة شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة غرة بدل من ليلة وقول الناموسى ان روى بالكسر فهو صفة لليلة السبت فيه نظر لعدم الاشتقاق فيه وانما جعل بدلا من ليلة السبت دون السبت موافقة لعادة المؤرخين لانهم يؤرخون بالليالى لسبقها كما ذكر ابن مالك فى تسهيله فامر به اى بابى علي الى بعض القصور معتقلا بصيغة اسم المفعول فيه وهو حال من الضمير فى به وهو حال من الضمير فى به وشد الطلب على اصحابه وقواده قال الناموسى شد اى عدا والطلب جمع طالب انتهى ويجوز ان يكون الطلب

مصدرا

مصدرا واسناد شد اليه مجاز عقلى كما فى جد جده وان يكون شد من الشد ضد الرخاوة فاسر منهم الاعيان والاركان وافلت ايلمنكو صاحب جيشه وغلامه بمن اتبعه من الجيش نحو الجرجانية ونودى بالبناء للمفعول بين الافراد من عسكر ابى علي وخدم القواد المأسورين من اقام يومه بهذا السيف ابيح دمه هذه الجملة فى محل الرفع لنيابتها مقام فاعل نودى لان النداء بمعنى القول فينصب الجملة ان لم تنب عن الفاعل كقوله تعالى ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى اركب معنا فجملة يا بنى اركب معنا فى موضع نصب على المفعولية لنادى نفسه على مذهب الكوفيين وللقول مقدرا على مذهب البصريين فان نابت عن الفاعل كانت فى محل رفع كقوله تعالى ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون وهذه النيابة مختصة بباب القول فلا تقع الجملة غير مراد بها لفظها نائبة عن الفاعل الا فيه قيل وتقع ايضا فى الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد كما ذكره صاحب مغنى اللبيب وهذا تحقيق خلت عنه شروح هذا الكتاب فتفرقوا ايدى سبا فى الاقطار اى النواحى وسبا هو اسم رجل عامة قبائل اليمن من اولاده وهو سبا بن يشجب بالشين المعجمة والجيم بن يعرب بن قحطان يصرف ولا يصرف يقال تفرق القوم ايدى سبا اى ذهبوا الى جهات مختلفة وطرق شتى لانهم لما ارسل عليهم سيل العرم وساروا الى مكة وفيهم سطيح الكاهن فاثرت حرارة قيظ الحجاز فى طباعهم فحموا ولم يكن لهم عهد بالحمى لاعتدال هوائهم فصاروا باجمعهم الى سطيح وقالوا نجد فى انفسنا حرارة غير معهوده فقال هذه علامة تفرقكم فاشار على كل طائفة بناحية حسب اموالهم وامالهم فاخذوا ايدى كل واحد مودعين وتفرقوا فى الاقطار فصارت ايديهم مثلا فى التفرق وقيل سبا اسم ولايتهم ومساكنهم والقران يؤيد هذا القول كذا ذكر الكرمانى وقال جار الله العلامة فى المستقصى ذهبوا ايدى سبا ويروى ايادى سبا هكذا بتسكين الياء وكان القياس ان ينصب الا انهم اثروا فيه الخفة بالسكون كما فى قالى قلا ومعدى كرب على مذهب الاضافة والتركيب وتخفيف همزة سبا واصله الهمز قال

من سبا الساكنين مارب اذ ◦ يبنون من دون سيله العرما

واصله ان سبا بن يشجب لما انذروا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين فى البلاد فقيل لكل جماعة تفرقوا ذهبوا ايدى سبا والمراد بالايدى الانفس وهو فى موضع النصب على الحال وان كان معرفة لانه فى تاويل شى منكر وهو قولنا متفرقين وشاردين او على حذف المضاف الذى هو مثل كانه قيل ذهبوا مثل ايادى سبا كما قال لا هيثم الليلة للمطى وقيل الايدى جمع يد وهى الطريق فعلى هذا ينتصب موضع ايدى على الظرفية والمعنى ذهبوا فى طرقهم وسلكوا مسالكهم كل من صادر ووارد ايدى سبا انتهى وقال الشارح النجاتى ايدى سبا منصوب المحل على المصدر اى تفرقوا تفرقا مثل تفرق ايادى سبا ويجوز ان يكون منصوب المحل على الحال المؤكدة والاول اظهر وفيه نظر اذ النصب على المصدرية فيه تكلف مستغنى عنه وفى قوله منصوب المحل ركاكة لان نصبه مقدر لا محلى اذ هو معرب والمحل شاع استعماله فى المبنيات كشوارد الامثال والاشعار الشوارد جمع شارد من الشرود وشوارد الامثال والاشعار هى السوائر منها فى البلاد من بداعتها وحسن براعتها واعتقل الباقون على صغار اى ذل وخسار الى ان اذن الله بخلاصهم بولى الجرجانية مامون ابن محمد وذلك انه لما سمع بنبأ ابى علي وما ارتكب منه خوارزم شاه الضمير فى منه يجوز ان يعود الى ابى علي ويجوز ان يعود الى ما وتكون من للتبعيض والتقدير ولما سمع بنباء ابى علي وبما ارتكب بعضه خوارزم شاه لانه يجوز ان يسمع اكثر مما فعل اضطرب قلقا واضطرم حنقا اى غيظا وهما منصوبان على التمييز عن النسبة المحولة عن الفاعل وقال النجاتى على المفعول له وفيه تعسف وبات يرعى النجوم ارقا اى سهرا وهو مفعول له لقوله يرعى الى ان استتب بسين مهملة وتاءين مثناتين من فوق وباء موحدة مشددة اى ثبت واستقام له اى لمامون بن محمد التدبير عليه اى على خوارزم شاه فرماه اى قصده بعسكر جرار اى سلطه عليه كما يرمى الغرض بالسهم بحيث لا ينثنون عنه الى شى والجرار الذى يجر عتاد الحرب اى الاتها قال ستندم اذ ياتى عليك رعيلنا بارعن جرار كثير صواهله

قف
على معنى تفرقوا ايدى
سبا

يستخفون مثاقل الاعمال في الصحاح مثقال الشي ميزانه من مثله ويقولون التي عليه مثاقله
اى مؤنته انتهى ويحتمل ان يكون جمع ثقيل على غير قياس وفي نسخة الاحمال مكان الاعمال **ويخوضون**
مشارع الاهوال اى طرقها جمع مشرعة وهي طريق الماء **وينفذون رواسي الجبال** في القاموس نفذهم
جازهم وتخلفهم كانفذهم فمعنى ينفذون رواسي الجبال انهم في الرسوخ والثبات فوق الجبال بحيث
انهم في ذلك يجاوزون الجبال ويخلفونها وراءهم ويجوز ان يكون لازما من نفذ السهم من الرمية اذا
خالط جوفها ونفذ طرفه من الشق الاخر فيكون رواسي منصوبا على التوسع بحذف حرف الجر والاصل
ينفذون في رواسي الجبال كقوله تمرون الديار ولم تعوجوا وقال الناموسي اى يسيرون الجبال
عن مكانها ولم نر في كتب اللغة المتداولة كالقاموس والاساس ان نفذ بمعنى سير فليتأمل **ويستنزلون**
اى ينزلون **العصم** جمع الاعصم وهو من الوعول والظباء الذي في ذراعيه بياض **من شعف القلال**
الشعف جمع شعفة وهي راس الجبل والقلال جمع قلة وهي اعلاه فان قلت اضافة الشعف الى
القلال ممتنعة لانها من اضافة الشي الى مرادفه كليث اسد قلت ليست كذلك فان القلة اعلى الجبل
وهي اعم من الراس ولذلك يجوز ان يقال راس اعلى الجبل **وسار فيهم ايلمنكو** اى في ذلك العسكر الجرار
وجمع الضمير باعتبار معنى العسكر وفي بمعنى مع ونكتة التعبير بها الاشعار بانهم محتفون ومحيطون
به حتى كانه مظروف فيهم **في خواص ابي علي رجال** بدل من خواص **قد اوغرتهم الحفائظ والاحن**
الوغرة شدة الحر يقال وغرت الهاجرة اذا اشتد حرها والوغر محركا الحقد والضغن والعداوة والتوقد
من الغيظ وقد وغر صدره يغر ويوغر وغرا ووغرا بالتحريك والحفائظ جمع حفيظة وهي الغضب
والاحن جمع احنة وهي الحقد **واحرجتهم** بالحاء المهملة والجيم من الحرج وهو الضيق وفي التنزيل
فلا يكن في صدرك حرج منه **النوائب** جمع نائبة وهي المصيبة **والمحن** جمع محنة وهي البلية **فهم يسعون**
الى النار لنفي العار اى يؤثرون النار على العار يعني انهم في ازالتهم العار وادراكهم الثار لا يبالون
بدخول النار اشارة الى قولهم النار ولا العار اى اختر النار ولا تختر العار **ودرك الاوتار**
اى ادراكها والاخذ بها والاوتار جمع الوتر بالفتح وهو الذحل اى الحقد **فعبروا** اى عبروا نهر جيحون
الى كاث بكاف بعدها الف ثم ثاء مثلثة **مدينة خوارزمشاه** وهي قاعدة خوارزم قديما
واحاطوا بها احاطة الاطواق بالاعناق اى احاطة تامة كاحاطة الاطواق اى القلائد بالاعناق
وناوشوه اى خوارزمشاه اى ناولوه **الحرب من كل اوب** اى جانب **ودرب** اى طريق **فظلت**
اى الحرب **تلفح** اى تحرق **وجوه رجاله** فيه ادماج لثباتهم لان الذي يتلقى الحرب بوجهه لا يكون
الا ثابتا **بجمراتها** اى بصدماتها التي هي كالجمرات **حتى اجلتهم** اى كشفتهم وابعدتهم **عنها** اى عن
مدينة خوارزمشاه **مدحورين** مطرودين مبعدين وقول النجاتي من الدحور وهو الذل تفسير
باللازم **وحصلتهم** اى صيرتهم **في ربقة الاسار مقهورين** الربق بالكسر والسكون حبل فيه
عدة عرى تشد به البهم الواحدة من العرى ربقة وفي الحديث فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه
وفاعل اجلتهم وحصلتهم ضمير مستكن يرجع الى الحرب وهو من الاسناد المجازي **ودمروا على خوارزم**
شاه في قرارة بيته دمروا بالدال المهملة من الدمور وهو الدخول بغير اذن يقال دمر عليه اى
دخل بلا اذن ودمره بالتشديد ودمر عليه اهلكه وقوله في قرارة بيته اى حيث يستقر
هو في بيته اى في دسته وصدر منزله وهو تاكيد لان الدمور هو الدخول في الدار بغير اذن صاحبها
وان اعتبرته تاسيسا فلا بد ان تعتبر في دمر تجريدا عن بعض معناه **فاعطاهم بيديه** اى
سلمهم يديه لشد الوثاق وانما قال ذلك دون ان يقول اوثقوه او فشدوا يديه للاشعار بانه
حين راهم مد اليهم يديه للايثاق لعلمه بانهم يفعلون ذلك به ولا بد فلا فائدة في الامتناع الا
زيادة التنكيل والاذلال فاعطاهم يديه لشد الوثاق تفاديا عن ذلك وتوخيا للرفق به منهم
قال الناموسي سالني بعض الادباء عن فائدة التثنية في يديه قلت الفائدة انه لو قال اعطاهم
بيده لكان محتملا للمال والعطاء لان اليد النعمة ايضا ويحتمل انه اعطاهم شيئا حقيرا لا يقيد وفائدة

اخرى

اخرى وهي غاية الاذلال والتمكن منه انتهى اقول لا يخفى سقوط كل من السؤال والجواب لان الفائدة
انما تطلب من الشي اذا كان اصل المعنى يتادى بدونها وهنا اصل المعنى متوقف على التثنية
لان ربط الاسير وايثاقه لا يكون الا بكلتا يديه واعطاء اليدين هنا كناية عن ذلك فكيف يقال
ما الفائدة في تثنية يديه وقد ابعد النجعة اولا في الجواب ثم قرب من الصواب في قوله وفائدة
اخرى الخ والباء في بيديه زائدة في المفعول الثاني لاعطى وتنظير الشارح النجاتي لزيادة هذه
الباء بزيادة اللام في قول ابي العلاء المعري وقد عرضت من الدنيا فهل زمني
معط حياتي لغر بعد ما عرضا وهم لان اللام المزيدة في لغر لام التقوية لكون العامل فرعا
في العمل عن الفعل لكونه اسم فاعل وزيادة لام التقوية في مفعوله قياسية كقوله تعالى فعال
لما يريد وزيادة الباء هنا شاذة لا قياسية **ووصل** اى خوارزمشاه **الى ابي علي** اى الى
المكان الذي حبس فيه ابا علي **فحمل ثقل قيده** اى قيد ابي علي **على رجليه** اى رجلي خوارزم
شاه بناء حمل للمعلوم ويجوز ان يكون مبنيا للمجهول **وتبادلت حالاهما** اى صار حال كل واحد
منهما بدل حال الاخر **في رقعة من اديم النهار** الرقعة واحدة الرقاع وهي التي تكتب والرقعة القطعة
من الثوب واراد بها ههنا الحصة من النهار والاديم الجلد واديم الارض وجهها واديم النهار ههنا
وجهه وضياؤه **فصار الاسير منهما** وهو ابو علي **اميرا والامير** وهو خوارزمشاه **اسيرا وكان**
ذلك على الله يسيرا وهذا كقول عمرو بن الليث حين اسره اسمعيل بن احمد ببلخ اصبحت اميرا
وامسيت اسيرا **وتحمل ابو علي** اى ارتحل وفي الصحاح استحملته اى سالته ان يحملني وتحمل
الحمالة اى حملها وتحملوا واحتملوا بمعنى اى ارتحلوا **نحو الجرجانية في احسن حال** من الاكرام والاجلال
وانعم شعار اى لباس اى متجملا بالملابس الفاخرة والحلل الباهرة **وحمل ابو عبد الله خوارزم**
شاه على قتب عار القتب رحل البعير اى حمل على رحل بعير غير ملبس بحلس او كساء وقول النجاتي
غير ملبوس بحلس وكساء خطاء لان اسم المفعول من البس ملبس كمكرم لا ملبوس **بين خزي وعار**
كناية عن اتصافه بهما لان من كان بين شيئين فهو غير منفك عنهما ما دام بينهما **فاستقبلهما**
مامون بن محمد والي الجرجانية والمقصود باستقبال ابو علي فتشريك خوارزمشاه معه في ذلك
يكون تهكما **فقابل اباعلي بالاعظام والاجلال وعوجل ابو عبد الله خوارزمشاه من**
ضروب اى صنوف **الاذلال** مصدر اذله اى اهانه **بما يجل عن المقال** اى لا يفي باحصائه القول
فهو يزيد عليه ويجل عنه وبني عوجل للمفعول اما لعدم تعلق الغرض بالفاعل لذلك الاذلال بل
الغرض حصوله من اى فاعل كان كقولهم قتل الخارجي فان الغرض الاستراحة من شره على يد اى
قاتل كان واما لتنزيه مقام مامون بن محمد عن التصريح بنسبة ذلك الفعل اليه لانه الاليق
بمقام امثاله عند القدرة انه يسمح ويجنح الى العفو المريح وفي اكثر النسخ مكان عوجل عومل
من المعاملة وما في هذه النسخة ابلغ في الانتقام لانه يقتضي المبادرة وعدم الاهمال يقال عاجله
بذنبه اذا اخذه به ولم يمهله **وانسلخ** اى خرج **مامون بن محمد عن مجهوده** اى عما في وسعه
وطاقته **في اكبار ابي علي واجلاله ومشاطرته صنوف** اى ضروب **امواله** من ناطق وصامت
والمشاطرة اقتسام المال شطرين اى نصفين **واقام العطايا لعامة رجاله** يجوز ان يكون
اقام فعلا ماضيا معطوفا على انسلخ ويجوز ان يكون مصدرا من اقام اى اقامة العطايا وحذفت
التاء كما في قوله تعالى واقام الصلاة لان هذه التاء يجوز حذفها عند اضافة المصدر لقيام
المضاف اليه مقامها وبهذا الاخير جزم الكرماني وقال الناموسي انه الرواية **حتى انتظمت احوالهم**
واخل بهم اختلالهم يقال اخل الرجل بمركزه اذا تركه واخل المصر بكذا اذا اهمله واختلالهم
يجوز ان يكون من الخلة بالفتح وهي الحاجة يقال اختل الى الشي اى احتاج اليه ويجوز ان يكون
من اختل جسمه اذا اهزل يعني انه اقام العطايا الى ان انتظمت احوالهم وتركهم احتياجهم
او هزالهم وجملة اخل بهم اختلالهم معطوفة على انتظمت وتعسف النجاتي فجعلها حالا بتقدير

قد ولاه اى اليه مع صحة العطف وظهوره **وقراهم** اى اضافهم **ذات يوم وكان قد اتخذ مجلسا** قال الناموسى الجملة حالية وكان زائدة ولذلك ما دخل قد عليها بل دخل على الجملة التى هى الحال والمقصود وقيل اذا كان خبر كان فعلا ماضيا يجب دخول قد عليها او على خبرها انتهى **كما عمل عليه صناع صنعاء** بفتح الصاد وسكون النون وبالعين المهملة والالف الممدودة وهى قصبة اليمن قديما ومن اعظم مدنها وليس بها ولا بتهامة ولا بالحجاز بلدة اكثر منها خلقا وخيرا وكانت تخت ملوك اليمن قديما وتشبه دمشق بكثرة مياهها واشجارها وبها تل عظيم يعرف بغمدان كان قصر الملوك اليمن وبها جل صناعات نسج البرود اليمانية ووشى الحبر وصناعها موصوفون باستغراب الصنايع والنقوش **تزيينا وتحسينا وتنضيدا** من النضد وهو رصف الشى ووضع بعضه فوق بعض **وتنجيدا** من تنجيد البيت اذا زينه بالثياب يجوز فى هذه المصادر الاربعة ان تكون مفعولا به لعمل ويجوز ان تكون مفعولا مطلقا منصوبة بعامل من غير لفظها وهو عمل او بعامل من لفظها مقدر **فاحفى عليه فى الشرب احفاء لطف ومسائلة** اى سال ماموں بن محمد ابا على ان يشرب معه المدام واحفى عليه اى الح عليه وبالغ فى سؤاله احفاء لطف واكرام لا احفاء امر والزام **اذ كان** اى ابو على واذ تعليلية لقوله **قد هجر الشراب** تركه وودعه فارقه **منذ زمان** التنوين فيه للتكثير اى زمان طويل **فلما اخذت الكؤوس منهما ماخذها** اى استولت على عقولهما **اقترح** اى ماموں على ما قاله الناموسى وابو على على ما قاله النجاتى **احضار خوارزمشاه فاحضر الى المجلس يحجل فى قيده** الحجلان مشى المقيد يقال حجل الطائر يحجل ويحجل حجلانا وذلك اذا نزا فى مشيته كما يحجل البعير العقير على ثلاث والغلام على رجل واحدة او رجلين **ولم يزد فى جواب ما سئل عنه وعيره** بالبناء للمفعول من التعيير وهو التوبيخ بفعل العار **على الاطراق** فى القاموس اطرق سكت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض **وسمر الارض بالحداق** سمر مصدر سمر الشى اثبته بالمسمار ويقال سمره بالتشديد تسميرا ومعنى سمر الارض بالحداق ادامة النظر فيها على موضع واحد كانه يسميرها بمسامير الالحاظ والحداق جمع حدقة وهى سواد العين وفى بعض النسخ بالاحداق وهى جمع حدقة ايضا وفى بعض النسخ ووسم الارض بالاحداق اى ادمن النظر فيها ناكسا راسه **وجملة امره** اى حاصل القول فى حاله وشانه **انه امر به** بالبناء للمفعول **فاذريت** اى سقطت **هامته عن منكبيه** والامر هو ماموں بن محمد وانما حذف للعلم به او لصونه ظاهرا عن اسناد هذا الامر اليه **فتدحرجت الى الارض بشيبته البيضاء** دحرجت الشى دحرجة فتدحرج اى ادرته فدار فمعنى تدحرجت انحدرت عن ترقوته الى الارض دائرة ولاستعمال الدحرجة فى الاشياء المستديرة وراس الانسان مستديرة كالكرة قال فتدحرجت ولم يقل وقعت او انحدرت او نحوهما وفى بعض النسخ فتدحرجت شيبته فشيبته فاعل تدحرجت على هذه النسخة وعلى النسخة الاولى ضمير الهامة واسناد التدحرج الى الشيبة من المجاز العقلى اى تدحرج الراس الذى فيه الشيبة **كذلك يفعل الله ما يشاء** ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب **وصفت خوارزم** بعد قتل خوارزمشاه **لماموں ابن محمد بن على بن ماموں فرتب بها** اى ولى عليها من عماله **من اقام الخطبة برسمه وجبى اموالها على حكمه وتابع كتبه** اى ولاها **الى الرضى مستشفعا فى امر ابى على عنده وسائلا** من الرضى **تدبير امره بما يونس وحشته ويجبر خلته** بفتح الخاء اى حاجته قال الشاعر

وان اتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

الخليل فعيل من الخلة اى الحاجة **فخوطب هو** اى ماموں بن محمد وابو على من قبل الرضى **فى الملتمس** اى المطلوب اسم مفعول من التمس الشى طلبه **بصحيفة المتلمس** هذا مثل يضرب لمن يسعى لنفسه فى حينها ويغررها قال المفضل كان من حديث صحيفته ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح اخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو اكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما فى صحابة قابوس وامرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما

فى الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد فى الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشى وكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تدور
من الزمرات اسبل قادماها * وضرتها مركنة درور
يشاركنا لنا خلان فيها * وتعلوها الكباش فما تنور
لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كريما على عمرو بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة راك حين قال ما قاله وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال

ولا خير فيه غير ان له غنى * وان له كشحا اذا قام اهضما
تظل نساء الحى يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما
له شربتان بالعشى وشربة * من الليل حتى آض حبسا مورما
كان السلاح فوق شعبة بانة * ترى نفخا ورد الاسرة اصحما
ويشرب حتى يغمر المحض قلبه * فان اعطه اترك لقلبى مجثما

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وانشده * فليت لنا مكان الملك عمرو * فقال ما اصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف ان ينذره وتدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال لعلكما قد اشتقتما الى اهلكما وسركما ان تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى ابى كرب عامله على هجر ان يقتلهما واخبرهما انه كتب لهما بحباء ومعروف واعطى كل واحد منهما شيئا فخرجا وكان المتلمس قد اسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس لطرفة هل لك فى كتابينا فان كان فيهما خير مضينا له وان كان فيهما شر اتقيناه فابى طرفة عليه فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقراه عليه فاذا فيه السوءة فالقى كتابه فى الماء وقال لطرفة القِ كتابك فابى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك جفنة بالشام وقال المتلمس فى ذلك

من مبلغ الشعراء عن اخويهم * نبأ فتصدقهم بذاك الانفس
اودى الذى علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه المتلمس
القى صحيفته ونجت كورها * وجناء مجمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها * فكأن نقبتها اديم املس
القى الصحيفة لا ابا لك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله كذا فى مجمع الامثال للميدانى وذكر لها قصة اخرى من رواية عبيد عن الاعشى اضربت عنها خشية الاطالة **رضى من ينطوى على حقد دفين** رضى بالقصر مصدر رضى رضى ورضوانا ورضيانا ومرضاة ضد سخط كذا فى القاموس ثم قال والرضا بالمد المراضاة وبالقصر المرضاة وهو منصوب نصب المفعول المطلق من غير لفظه وهو خوطب لان الخطاب يتضمن الرضى ظاهرا ويجوز ان يقدر له فعل من لفظه وفى بعض النسخ وهى التى شرح عليها النجاتى رضى بما ينطوى على حقد دفين فاولها بان الباء ليست صلة رضى بل هى للمصاحبة وصلة رضى محذوفة للعلم بها او خاطبهما السلطان راضيا عنهما فى الظاهر مع ما ينطوى من ضميره على حقد دفين انتهى والدفين فعيل بمعنى مفعول اى حقد مدفون اى مستور **وداء فى الصدر دوى** اى شديد متمكن وقال الكرمانى هو الذى لا يقبل الدواء ويشبه ان يكون وصفه بدوى من قبيل ليل اليل عند ارادة المبالغة فى وصفه بالظلمة وفى بعض الهوامش ان هذه الياء كانها للنسب وهو غير صحيح لان النسبة الى الداء داءى لا دوى **وامر ابو على** فيما خوطب به من قبل الرضى **بالمسير الى خدمة السرير** من اطلاق المحل وارادة الحال فيه اى الى خدمة صاحب السرير **فلاحت** اى ظهرت **له امانى** جمع امنية **فهد بها جده** بفتح الجيم اى بخته وحظه

والجملة صفة امانى وصلد عليها زنده صلد الزند يصلد بالكسر صلودا اذا صوت ولم يخرج نارا واصلد الرجل اى صلد زنده كذا فى الصحاح ووهم النجاتى فقال صلد الزند بالكسر يصلد الى اخر عبارة الصحاح فجعل الكسر فى الماضى وصاحب الصحاح جعله فى المضارع فانقلب عليه ضبط الصحاح ووقع فى النسخة التى شرح عليها النجاتى اصلد فقال بعد ما ذكر عبارة الصحاح هذا اصل استعماله لكنه استعمل ههنا اصلد بمعنى صلد اى لم تظهر له فائدة الشفاعة ولم تلد له ام الطاعة نتيجة الضراعة فشخص اى ذهب وتوجه الى بخارى سائرا الى دمه بقدمه هذا كقوله

الى حتفى سعى قدمى اى قدمى اراق دمى وقد اغفلت الايام قلبه عن ذكر فضلاته جمع فضلة بالفتح وهى السيئ من الافعال قال الله تعالى وفعلت فعلتك التى فعلت وزلاته جمع زلة وهى العثرة ليلقى قدرا مقدورا اى قضاء مقضيا وحكما مبتوتا وليقضى الله امرا كان مفعولا اى حقيقيا بان يفعل ولما شارف اى قارب بخارى استقبله الوزير اى وزير الرضى عبد الله بن عزيز والقواد على طبقاتهم مهنئين حال من الوزير والقواد وهى حال مقدرة اى مقدرين التهنئة عند خروجهم للقائه وكذا قوله ومبركين اى داعين له بالبركة ومضى اى ابو على فيهم اى معهم كما دخلوا فى امم الى السهلة موضع قريب من بخارى وهى الصحرا التى ورآء تل ابى حفص الكبير الى نهر الموالى ودار الملوك السامانية ونزل بها واخذ اى شرع يلثم اى يقبل الارض الى ان بلغ السدة بضم السين المهملة وتشديد الدال وهى باب الدار ثم رفع بالبناء للمجهول له الحجاب بكسر الحاء وتخفيف الجيم جمع حاجب الى ان وصل الى الرضى فاستوفى ادب الخدمة اللائقة بالرضى ولبس ذل كفران النعمة اى اعترف به وتضرع الى الرضى باقالة الذنب بفعله واستنزل بعقبة ايلمنكو قائد جيشه فى كبار اخوته اى اخوة ابى على وقواده والظرف حال من ايلمنكو وفى بمعنى مع حتى اذا نودى بدابته اى دابة ابى والمراد بها الفرس عرفا وفى اصل اللغة اسم لكل ما يدب على الارض وفى الكلام مضاف مقدر اى بحافظ دابته لان النداء لا يكون لنفس الدابة او يكون النداء مجازا عن الطلب للخروج اى للخروج من الدار عدل بهم بالبناء للمفعول اى اميل بهم عن الطريق المألوف ونهج النجاة المعروف الى بعض الحجر جمع حجرة وهى البيت وتجمع على حجرات ايضا وسلك بالبناء للمفعول هو والاخرون من ايلمنكو وبقية القواد فى القيود جمع قيد والاصفاد جمع صفد بالتحريك وهو القيد ايضا فعطفها عليها عطف تفسير ومعنى سلكوا ادخلوا كما تدخل الخرز فى الاسلاك وان كان هذا من باب القلب او ان الاصفاد صارت لهم بمنزلة الجيوب التى يدخل فيها وفى التنزيل ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه واطلق اى خلى على الوقوف جمع واقف كساجد وسجود فى قوله تعالى والركع السجود بالباب اى باب السلطان من اصحاب ابى على واتباعه ايدى الاوليا اى اولياء الرضى وخاصته والحشم اى الخدام اى خلى بين الخاصة من اولياء الرضى والعامة من الخدام وبين الواقفين بالباب من اتباع ابى على وجنوده اى اذن لهم فى سلبهم فطبقوهم اى غشوهم واحاطوا بهم من طبق الغيم تطبيقا اذا اصاب مطره جميع الارض بالسلب والنهب وسلخوهم اى نزعوا عنهم ثيابهم تشبيها لها بجلد الشاة يسلخ عنها بين كل مضيق ودرب اى فى كل مضيق ودرب وختمت حال ابى على بيومه ذلك لم يرد بذلك موته لانه بقى بعد ذلك زمانا محبوسا ولو اراد ذلك لقال وختم اجل ابى على واراد بختم حاله انه لم يظهر له شان بعد ذلك ولم تدل له دولة ولم يستقم له حال فكان ذلك ختما لدولته يوم تطامن فيه صوره تطامن اى سكن والصور الميل والعوج والرجل اصور والجمع صور والتركيب يدل على الميل والانحراف وهو كناية عن التكبر والاعجاب لان المتكبر يميل وينحرف بكشحه عن الناس ترفعا ويوم يجوز فيه الجر على الابدال من يومه ويجوز ان يكون خبر المبتدا المحذوف اى هو يوم الخ وتكون الجملة مستانفة استينافا بيانيا كان سائلا قال اى يوم ذلك اليوم فقيل فى جوابه هو يوم الخ واستقام

صعره الصعر فى الخد خاصة وقد صعر خده وصاعره اى اماله عن الكبر قال تعالى ولا تصعر خدك للناس يعنى زال كبره فزال ما كان لانه ماله من امالة الخد فاستقامة الصعر كناية عن زوال الكبر كما ان الصعر كناية عن الكبر ونضج له ثمره اى انتهى امره وانقضى عمره واجتنى ثمرة عصيانه نضيجا واعيا على ورده صدره يعنى ورد الحضرة وما صدر عنها اشارة الى قوله

واياك والامر الذى ان توسعت ◦ موارده ضاقت عليك المصادر

كذلك كفران النعم لا يرضى الا بسخط صاحبه وايساد الزمان عليه بانيابه ونوائبه يعنى ان كفران النعم لابد ان يحل بمن اتصف به بلاء يسخطه فكنى عن ذلك بقوله لا يرضى ولا يساد اغراء الكلب على الصيد والافساد بين القوم يقال اسدت الكلب اغريته بالصيد وكذا اوسدته ورحم الله من قال

فلقد احسن المقال اذا المرء لم يرض ما امكنه ◦ ولم يأت من امره ازينه
واعجب بالعجب فاقتاده ◦ وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره ◦ سيضحك يوما ويبكى سنه

ما امكنه اى ما قدر عليه من قولهم فلان لا يمكنه النهوض اى لا يقدر عليه وقوله ازينه اى احسنه وقوله واعجب بالعجب من الاعجاب يعنى اعجبنى هذا الشئ لحسنه وقد اعجب فلان بنفسه فهو معجب والاسم العجب بالضم وقوله بالعجب كقولهم بنفسه فى اعجب فلان بنفسه والباء للسببية اى اعجب هو بسبب عجب فيه بنفسه وقوله فاقتاده بمعنى قاده اى صيره منقادا قال التهامى

ولو خير الحفاظ لغير عقل اذا لاقتاد قائدة الجمال ويروى فاعتاده اى جعله عادة وقوله تاه به التيه التيه الصلف والكبر ومعنى تاه تكبر والالف واللام فى التيه عوض عن المضاف اليه اى تيهه اى تكبر كبره فهو كقولهم جد جده وقد كان الامير ناصر الدين سبكتكين منيخا اى مقيما بمرو على اثر ابى على اى لما تقدم من انه حين سمع بعدوله موافقة لفائق عن سمت ابيورد وسار الى سرخس ومنها الى مرو نهض على اثرهما واستخلف سيف الدولة على ما فوض اليه من اعمال نيسابور الى اخر ما تقدم فلما بلغه ايقاع خوارزمشاه بابى على ما اوقعه من القبض عليه وحبسه عدل الى بلخ فغنى بها اى اقام ومنه قوله تعالى كان لم تغن بالامس على جملته فى الطاعة اى طاعة الرضى وارتياد اى طلب مصلحة الكافة اى كافة الناس المسترعى عليهم من قبل الرضى الى ان ورد ابى على بخارى واوعز اى امر او تقدم اذ الايعاز يجئ بمعنى الامر كما يجئ بمعنى التقدم يقال اوعزته بكذا اى امرته واوعزت اليه فى كذا تقدمت اليه فى بابه اى فى شانه وحاله بما تقدم ذكره انفا وطلع اثناء ذلك عليه اى على الامير ناصر الدين بما يهم به من الهم وهو العزم اى بما يعزم عليه ايلك الخان من الانحدار عن الاعالى اى اعالى نواحى سمرقند مما يلى فرغانة ويقال لها بلغتهم برسو وحيازة ما فى ايدى عماله من اعمال تلك النواحى يساله تجشم اى تكلف الخفوف اى سرعة السير فى وجهه اى يسال الرضى سبكتكين تكلف الاسراع فى وجه ايلك اى فى جهته وطريق قصده ليصده عن تورد بلاده والعبور اى عبور النهر وهو بالنصب معطوف على تجشم ويجوز جره عطفا على الخفوف لكفاية امره اى امر ايلك متمما حال من الضمير المنصوب فى يساله للصنيعة اى النعمة الحسنة عنده فى استحياء دولته اى طلب حياتها اى بقائها واستبقاء اى طلب بقاء ملكه وحوزته اى ما حازه من ملك وملك فاستشار اى ناصر الدين فى ذلك الذى ساله الرضى تجشمه وجوه اى اعيان نصحائه ووزرائه فترجحت الاجوبة منهم بين تبعيد من امتثال ماساله الرضى وتقريب له او بين تبعيد من الصواب وتقريب اليه وترجحت هنا بمعنى تدفعت ومالت من ترجحت الارجوحة بالصبى مالت كما فى الصحاح وتخطئة مصدر خطأته اذا قلت له اخطأت وتصويب مصدر صوبته اذا قلت له اصبت ثم اخذته الغيرة بالوفا بحقوق الرضى ومصادقته اياه واعتماده عليه واستناده له وتسليم قياده اليه وهزته اى حركته الحفيظة اى الغضب والغيرة والحمية الاسلامية للنداء اى لاجابة نداء الرضى اى لكتابه الذى هو فى افهام

كتاب الرضى صح

كلامه والكشف عن مقصوده ومرامه بمنزلة نداء المستصرخ المستغيث فعدل عن مشورة النصحا
الى صريمة العزم والراى الصريمة من الصرم وهو القطع اى الى العزم والراى القاطعين يعنى
انه استقل بامره واستبد برايه فعل من لا يتبلد فى عزائمه ولا يتلبث فى مقاصده كما قال

اذا هم القى بين عينيه عزمه   ونكب عن ذكر العواقب جانبا

واقبل على الاستعداد التاهب والتهيؤ والاحتشاد اى الاجتماع وبث اى نشر كتبه الى
ولاة الاطراف اى اطراف مملكة الرضى ونعماء اى رؤساء البلاد بتعجيل الورود اى المجى اليه
وتقديم الوفود عليه مصدر وفد عليه اذا قدم وعجل بكسر الجيم مخففة هو الى العبور اى عبور النهر
قبل تلاحق الجمهور اى قبل ان يلحق به اكثر العساكر ومضى الى ما بين كش بفتح الكاف والشين
المعجمة المشددة ونسف بفتح النون والسين المهملة وبالفا مدينتان متقاربتان من مدن ماوراء
النهر واقام بقرية تدعى بنيازى قال صدر الافاضل كذا هو فى بعض النسخ وهو الصواب وهى
قرية مشهورة حولها متسع النون فيها مكسورة وبعدها يا مثناة تحتانية ثم الف ثم زاى واليا
منها ممالة ومثل هذه اليا تكتب فى دواوين ماوراء النهر بالها اذا وقعت فى اخر الاعلام العزوية
واما ذرابى كما هو فى عامة النسخ فتحريف انتهى فخيم بها اى اقام واصله نصب الخيمة الى ان وصل
اليه ولاة الجوزجان والختل قال صدر الافاضل ختلان بالالف والنون ولاية والختل بها ومنها
اهلها نحو جيلان وجبل واما الختل بضم الخا وفتح التا المشددة فهى قرية على طريق خراسان
اذا خرجت من بغداد وللمشايخ فى هذه الكلمة اضطراب انتهى فعلى هذا يكون الختل معطوفا على يان
ولاة لا على الجوزجان اى الى ان وصل اليه ولاة الجوزجان واهل الختلان الذين هم الختل والصغا
وسائر اى باقى او جميع اطراف خراسان وورد عليه ولده الامير سيف الدولة من نيسابور
فى هيئة حسنة راقت العيون اى اعجبتها وهيبة راعت القلوب اى اخافتها وافزعتها
ورجال قد ربتهم الحروب فى حجورها كناية عن ممارستهم الحروب وملازمتهم اياها من لدن كانوا
فى سن الصباوة وارضعتهم التجارب من شطورها الشطور جمع شطر والشطر خلف الناقة
ولها خلفان قادمان وخلفان اخران وكل خلفين شطر وتقول شطرت ناقتى وشاتى اشطرها شطرا
اذا حلبت شطرا وتركت شطرا فليس للناقة الا شطران وانما جمع المص هنا نظرا الى جمع التجارب
وهذا كناية عن كثرة تدربهم وتمرنهم فى الامور ومعاركة الحروب كقولهم فلان حنكته التجارب
فلم يسمع بمعسكر بما وراء النهر جمع من كبار الملوك واعيان القروم وطبقات الجنود ما جمعه
ذلك المناخ اى ذلك المقام والمخيم الظرف الاول فى موضع جر نعت لمعسكر والبا فيه بمعنى فى
والظرف الثانى فى موضع نصب على الحالية من ما فى قوله ما جمعه لانه بيان لها وما فى موضع نصب
على المفعولية لجمع وبلغ ايلك خان عبورهم للقائه وقتاله فارسل الى الامير ناصر الدين سبكتكين
عدة من شيوخ بابه يذكر ايلك على لسان اولئك الشيوخ انهما اى ناصر الدين وايلك اخوان
فى ذات الله تعالى ان بفتح الهمزة ومعمولها فى محل المفعول به ليذكر وهذا ليس حكاية لقول ايلك
والا لكان الواجب اننا اخوان ولا لقول المشايخ والا لكان الواجب انكما اخوان بل هو تعبير
عما وقع بالمعنى وقوله فى ذات الله كقولهم فى جنب الله ولوجه الله قال فى المصباح المنير وانكر بعضهم
ان يكون ذلك فى الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين ذات الله
جهل لان اسماءه تعالى لا يلحقها تاء التانيث فلا يقال علامة وان كان اعلم العالمين قال وقولهم
الصفات الذاتية خطا ايضا فان النسبة الى ذات الله ذووى لان النسبة ترد الاسم الى اصله
وما قاله ابن برهان فيما اذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف مسلم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا
المعنى واستعملت فى غيره بمعنى الاسمية نحو عليم بذات الصدور والمعنى عليم بنفس الصدور اى ببواطنها
وخفياتها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشى عرفا مشهورا ثم اثبت ذلك بالدلائل والشواهد
واقوال العلما الى ان قال واذا نقل هذا فالكلمة عربية ولا التفات الى من انكر كونها من العربية

فانها

فانها فى القران وهو افصح الكلام العربى انتهى وقال الشارح فى بيان المعنى ما حاصله فى ههنا بمعنى
البا كقوله تعالى فى عمد ممددة اى بعمد والبا قد تفيد معنى السببية فكذلك فى التى بمعناها اى
يذكر انهما اخوان متحابان لاجل ذات الله تعالى وبسبب ذاته ويجوز ان يكون من قولهم هو اخى فى الله
اى فى طريقه او محبته او دينه وما اشبهها لاتفاقهما على نصرة الاسلام واقتسامهما ديار الترك
والهند بالغزو والانتقام وانهما بحكم مساعيهما جمع مسعى مصدر ميمى بمعنى السعى وانما جمع لاختلاف
انواعه والبا فى بحكم للسببية فى اظهار دين وافلاج حجة الله فى القاموس افلجه اظفره وافلج
برهانه قومه واظهره وفى الصحاح افلج الله حجته قومها واظهرها احق بارتفاعات خراسان
وما وراء النهر احق خبر انهما ولم يثن مع انه خبر عن ضمير التثنية لانه اسم تفضيل واسم التفضيل
اذا استعمل بمن الجارة للمفضل عليه يلزم الافراد والتذكير وان كان المبتدا بخلاف ذلك وبارتفاعات
يتعلق باحق والمراد بها العشر والخراج وما اشبههما من مستحلس بيته اى الملازم له يقال
فلان حلس بيته اى ملازم له منزو فيه كانه حلس مبسوط وهو بساط يفرش فى البيت ويقال
ايضا للكسا الذى يلى ظهر البعير تحت القتب ومنه حديث ابى موسى قالوا يا رسول الله فما تامرنا
قال كونوا احلاس بيوتكم اى الزموها وحديث ابى بكر كن حلس بيتك حتى تاتيك يد خاطئة
او منية قاضية كذا فى النهاية الاثيرية ويريد بمستحلس بيته هنا الرضى اى انه مقيم ببخارى
لا يفارقها ولا يزايلها على مارب نفسه جمع ماربة وهى الحاجة ويقال فيها المارب والاربة وشهوات
بدنه لا يشهد مقاما محمودا اى معركة ينصر فيها دين الله تعالى ولا يشهر حساما مغمودا وهذا
وصف له بغاية الجبن ونهاية الفشل تعريضا للامير ناصر الدين وتطميعا له فى الاستيلاء على
مملكته وان اجتماعهما على حفظهما اعود عليهما من ركوب الغرر واجتلاب الضرر لحظ يخلص
الى غيرهما يعنى ان اتفاقهما على نصيب انفسهما وحظ ملكيهما فى استجلاب خراسان وما وراء النهر
لهما دون الرضى اعود عليهما وانفع من ركوب خطر وتحمل ضرر فى شى يخلص نفعه لغيرهما يعنى الرضى
وانه بفتح الهمزة كنظائره المتقدمة عطفا على معمول يذكر السابق والضمير يعود الى ايلك خان
لا يستحل فى دينه دين الاسلام ان يعدل اى يميل بالسيف عن وجوه اعداء الله اى المشركين
الى وجهه اى الامير سبكتكين الا اذا اضطر اليه ابتداء قال صدر الافاضل ابتداء صح بالرفع
على انه فاعل اضطر انتهى والاستثنا مفرغ اى لا يستحل ان يعدل بالسيف الى وجهه فى وقت من
الاوقات الا فى وقت ان يضطر الى ذلك ابتداء من الامير سبكتكين بالحرب وسامه اى كلفه
والضمير المنصوب يعود الى ايلك الدفاع عن نفسه اعتداء منه ايضا واعتداء فاعل سامه ومفعوله
الاول الضمير المتصل به ومفعوله الثانى الدفاع ويجوز ان يكون ابتداء واعتداء منصوبين ويكون
الضميران المستتران فى اضطر وسامه راجعين الى الامير ناصر الدين وابتداء واعتداء على
هذا التقدير اما منصوبان على الحالية اى مبتدئا ومعتديا واما ان يكون ابتداء منصوبا
على الظرفية واعتداء منصوبا على التمييز فليختر اى الامير سبكتكين وهذه مفصحة عن شرط
مقدر اى اذا ظهر له جلية الامر مما ذكرته له فليختر ايما الامرين راه الضمير المنصوب يرجع
الى اى من وفاق وافتراق بيان للامرين وائتلاف واختلاف فهو اى ايلك يسم بناره اى
نار سبكتكين اى يوافقه ويفعل فعله والظاهر ان اصله من وسم الابل بالمكواة لتعلم فمن يسم
بتلك النار والمكواة يكون موافقا لصاحبها بقرابة او شركة فى الابل او نحو ذلك ويحذو على
غراره الحذو قطع الشى على مثال غيره كحذو النعل بالنعل والغرار المثال فرجع اليه اى فرجع الامير
سبكتكين الى ايلك ورجع هنا متعد كما فى قوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم ومفعوله
ان المفتوحة الهمزة ومعمولها فى قوله ان اعتماد الرضى اياه بتاميله التاميل والامل
الرجا حين خذله ابناء دولته اى الذين هم لها بمنزلة الابنا وهى لهم بمنزلة الام حيث نشاوا
فى حجرها وظلالها ودرت عليهم اخلاف نعمها وافضالها وانشا نعمته اى الذين نشاوا فى نعمته

كفايق الذى التجاء الى ايلك وابى على المتقدم ذكرهما يذمم اليه الاغماض خبران المتقدمة يعنى ان اعتماد الرضى عليه يصير الاغماض مذمما دون حيف اى هلاك ودون بالضم ياتى لمعان كثيرة بمعنى امام وورا وفوق ونقيض فوق ضد وظرفا وبمعنى غير وبمعنى الشريف والخسيس ضد وبمعنى الامر والوعيد كما فى القاموس والمناسب للمقام من هذه المعانى امام يجرى عليه اى على الرضى وملك يراد انتزاعه من يديه وان تغريره اى الامير سبكتكين بجميع مايحويه على استغراقه اى مع استغراقه ايام العمر فيه اى فيما يحويه احب اليه خبر ان من سمة اى علامة الخذلان واختيار الاساءة على الاحسان يحتمل ان يكون الضمير المضاف اليه تغرير فى محل نصب على المفعولية والفاعل محذوف وهو الرضى فيكون حاصل المعنى ان ايقاع الرضى سبكتكين فى الغرر اى الخطر مع جميع مايحويه سبكتكين واستغرق عمره فى كسبه احب اليه من ان يتسم بسمة الخلاف وخذلان الرضى ويحتمل ان يكون فى محل الرفع على الفاعلية فيكون المعنى ان سبكتكين اجاب ايلك لئن اعرض للهلاك جميع ما احويه وصرفت فى كسبه ايام عمرى احب الى من ان اتسم بسمة خذلان الرضى واختيار الاساءة على الاحسان فليقطع اى ايلك خان طمعه عن الرتاع حول تلك الرباع الرتاع والرتوع الاكل ماشآء فى خصب وسعة والرباع جمع ربع وهو المنزل والمراد بها بلاد الرضى التى يريد ايلك استخلاصها منه او فليأذن بحرب اى ليعلم بها من قولهم اذن بالشى اذا علم به وفى التنزيل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله تتحطم اى تتكسر فيها متون الصفاح جمع صفحة وهى السيف العريض وتتقصد منها عوالى الرماح التقصد تكسر الرمح وقال الكرمانى التقصد انكسار الرمح قصدة قصدة وهى القطعة والكسرة منه والاضافة فى عوالى الرماح بيانية اى عوالى هى الرماح وترخص اى تسهل وتهون عندها غوالى من عطف التفسير على الاحتمال الاول فلما علم ايلك جده اى اجتهاده وذاق بلسان الاختبار ماعنده ذاق الشى ذوقا اختبر طعمه قرع للامر اى الحرب ظنبوبه الظنبوب على وزن عصفور عظم الساق وهذا مثل يضرب لمن جد فى الامر وعزم عليه ولم يفتر فيه واصله ان الراكب اذا اراد زجر مركوبه ضرب بسوطه ساق خفه ثم استعير فى كل سرعة وجد وشد للحرب حيزومه الحيزوم ماحول الصدر وهو موضع الحزام من الدابة وهذا ماخوذ من قول على رضى الله عنه

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا • كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا •
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا •

ورمى احيا الترك بقداح هى فيما بينهم علامات الاستنفار الاحيا جمع حى وهو ابو القبيلة المجتمعة والقداح جمع قدح وهو السهم والاستنفار طلب النفير وهو الخروج نفرا نفرا لكفاية مايحدث فثار اى تحرك وهاج اليه اى الى ايلك الطم والرم الطم بالكسر البحر والرم ماعلى وجه الارض وقد تقدم لهما مزيد بيان وهما كناية عن الكثرة جيوش تضل البلق فى حجراتها ترى الاكم فيها سجدا للحوافر هو من قول زيد الخيل الطائى من قصيدة اولها

بنى عامر هل تعرفون اذا غدا ابو مكنف قد شد عقد الدوائر

وعن المبرد قال يروى عن حماد الراوية قال قالت ليلى بنت عروة بن زيد الخيل لابيها كم كانت خيل ابيك حيث يقول بجيش تضل البلق فى حجراته البيت قال ثلاثة احدها فرسى انتهى وبعده

وجمع كمثل الليل مرتجس الوغا كثير مواليه سريع البوادر

يريد كثرة الجيش واختلاف الالوان فيه حتى يخفى الخيل البلق مع شهرتها فى حجراتها اى نواحيها وحواشيها وخصص البلق بالذكر لان البلق ابين للعين وكذلك الحجرات لانها اقل ازدحاما من الوسط والحجرة الجانب ومنه قولهم فى المثل يربض حجرة ويرتعى وسطا اى يختار لنفسه احسن الاشيا وقوله ترى الاكم الخ يريد ان الاكام تخضع وتذل تحت حوافرها لشدة وطئها وقرع سنابكها حتى تصير صحارى فلم يبق للتلاول رفعة ونبوة ولا اعتلاء وربوة وكتب الامير ناصر الدين سبكتكين الى الامير الرضى يستعجله اللحاق به لتقدمهم هيبته اى لتقدم الامير سبكتكين

ومن

ومن معه هيبة الرضى فى مناهضته اى مناهضة الامير سبكتكين الخصم وهو ايلك وفل اى كسر حده اى قوته وشدته وزحزحته اى ابعاده عن صدد الملك اى ملك الرضى وهو عالى ما وراء النهر الى ماوراء حده اى نهايته يعنى ان المقصود له ابعاد ايلك خان عن صدد ملك الرضى الى ماهو وراء نهايته وحده وهو بلاد ايلك واشفق اى خاف ابن عزير وزير الرضى على نفسه من حركته اى حركة الرضى المستلزمة لحركته هو ايضا للهنات جمع هنة وهى الخصلة الذميمة واصلها تانيث الهن الذى يكنى به عما يستقبح التصريح به وفى القاموس الهناة الداهية وفى الاساس يقال فيه هناة وهنوات وهنيات خصال سوء التى كانت الجاته الى الهرب من طوس الى مرو لما لحق سيف الدولة بالرضى اظهارا للبراءة عن نميمة كان اوشاها ابن عزير له كما تقدم شرحه قريبا واللياذ به اى بالهرب من حر الطلب اى طلب سيف الدولة له وتنصح اى ابن عزير للرضى اى تكلف ان يكون ناصحا له واظهر من نفسه نصيحة وليس كذلك كقولهم تحلم اى اظهر من نفسه الحلم وليس بحليم واشعر بهذا ان المقصود باطنا لابن عزير صون نفسه مما يتوهمه من ايقاع مكروه به من طرف سبكتكين الامير صح او ابنه سيف الدولة فهو يقبح للرضى الحركة ويحسن عدمها لذلك لا لما اظهره للرضى من الكلام الملفق والقول المزوق بان الامير ناصر الدين وعامة ولاة الاطراف عبروا النهر اى جيحون فى احسن عدة اى اهبة وعتاد بالفتح اى عدة فهو من عطف تفسير وابلغ استظهار اى قوة واحتشاد اى اجتماع وان المحن التى استمرت بك قد نفضتك عن تجمل مثلك الباء فى بك للالصاق المجازى ونفضتك اى ابعدتك قال الشارح النجاتى نفض جسم كالغبار مثلا عن جسم راكب هو عليه كثوب صحيح حقيقة اما نفض عرض عن جسم فصحيح مجازا لا حقيقة اما نفض الجسم الراكبات هما عليه فليس بصحيح فى قوله نفضتك عن تجمل مثلك من باب القلب اى نفضت المحن تجملك عنك والا يلزم ماليس بصحيح من نفض الجسم المركوب عن الراكب انتهى وفيه نظر لان قوله اما نفض الجسم الراكبان هما عليه فليس بصحيح ليس بصحيح بل كلام اهل اللغة ينادى عليه بالسقوط قال فى الصحاح نفضت الثوب والشجر انفضه نفضا اذا حركته لينتفض ونفضته شدد للمبالغة وفى القاموس نفضه حركه لينتفض فهذا صريح فى ان النفض يتعلق بالجسم المركوب لان الثوب مركوب بالغبار مثلا والشجر مركوب بالثمر فان قلت لعل قوله اما نفض الجسم الراكبان هما عليه فليس بصحيح مقيد بما اذا عدى فعل النفض بعن كما وقع فى عبارة المصنف بدليل قوله فى حلها والا يلزم ماليس بصحيح من نفض الجسم المركوب عن الراكب قلت لو سلم ذلك فلا يلزم منه عدم صحة نفض الجسم المركوب عن الراكب مطلقا لانه ان امتنع حقيقة فلا يمتنع مجازا اذ يجوز ان يكون مجازا مرسلا من استعمال المقيد فى المطلق لان نفض الغبار عن الثوب ابعاد حال عن محله فيجوز ان يراد به مطلق الابعاد فيصير معنى نفضتك عن تجمل مثلك ابعدتك فيكون كل من احتمال المجاز والقلب صحيحا فليتأمل ورحلت بزينة الملك عن رجالك اى ذهبت بها فقبيح بك ان تجاوز من حاله اعلى اى ارفع من حالك يريد به الامير سبكتكين وعسكره وفى نسخة احلا بالحاء المهملة اى ازين من حلى بالعين بالكسر ورجالته جمع راجل بمعنى ماش اتم استظهارا اى قوة من فرسان رجالك اى ان المشاة من عسكره اتم قوة من فرسانك فما بالك بفرسانه والراى لك ان تستعفيه عن شهادتك قال الشارح النجاتى قوله لك لا يجوز تعلقه بان تستعفيه اذ لا يتقدم على المصدر ما يتعلق به ولا يجوز ان يتعلق بالراى مادام اسما فوجهه ان يؤول بالمصدر اى قول الشى بالاجتهاد فيتعلق ح به الظرف فان يستعفيه فى محل الرفع بالخبرية انتهى واقول لاحاجة الى التاويل بالمصدر بل الراى نفسه مصدر راى اذا نظر بقلبه او بعينه كما ذكره فى القاموس والحق ان لك لا يتعلق بالراى ولو كان مصدرا لانه لو تعلق به لكان المجرور باللام من معمولاته وعاملا فيه بواسطته كما فى قولك رؤيتى لزيد تسرنى فزيد مرئى والابتدا باسم الله فيه يمن فاسم الله مبتدأ به وما اشبه ذلك والكاف فى كذلك ليست كذلك فالوجه فى اعرابه ان يجعل لك ظرفا مستقرا خبرا عن المبتدا الذى هو الراى وان تستعفيه فى محل نصب بعد حذف حرف

الجر وهو فى فيصين حاصل المعنى والراى فى استعفائه لك وهذا الذى تقتضيه طبيعة المعنى واللفظ وقوله عن شهادتك اى حضورك على ان تحشر اى تجمع اليه وجوه القواد فى جماهير جمع جمهور وجمهور الناس جلهم واكثرهم الاجناد من اطراف البلاد وتحكمه اى تجعله حكما فيما يراه من محاكمة او مسالمة او مكافحة اى مقابلة بالسيف او مصالحة ميل الى الصلح ليكون فيصل الامر بيديه الفيصل الحاكم وقيل القضا بين الحق والباطل والمناسب ههنا المعنى الثانى على الوجه الذى هو اخف عليه فكتب الرضى اليه بذلك فعلم ناصر الدين سبكتكين ان ذلك اى ما كتب به الرضى من تسويل اى تزيين ابن عزير وافتعاله يقال افتعل عليه كذبا وزورا اختلق وتمويهه اى تلبيسه من موهت الاناء طليته بذهب او فضة ليظن انه ذهب او فضة ثم صار مثلا فى كل تزوير وحديث مزخرف واحتياله اى مكره وقصده اى قصد ابن عزير ان يحبط اى يبطل ويجوز فى قصده الجر بالعطف والرفع على الابتدا وخبره ان يحبط وهو اوجه عليه اى على سبكتكين سعيه الذى سعاه فى العبور الى ما وراء النهر واستجاشة الجهود يقال جيش الجيوش جمعها واستجاش فلانا طلب منه جيشا وتحمل الاثقال فى تدبيره نظام هذا العسكر الجرار واستنفاق الاموال اى انفاقها فسرب اى سير الامير سبكتكين واصل التسريب ارسال الابل سربا سربا الامير سيف الدولة واخاه اى اخا الامير سبكتكين بغراجق فى قرابة بضم القاف عشرين الف رجل اى ما يقرب منها الى بخارى لازعاجه اى ابن عزير اى اخراجه عن مكانه من الوزارة للرضى ولا احتمال لعود الضمير الى الرضى كما زعمه النجاتى حيث قال لازعاجه اى الرضى او ابن عزير يعرف بالتامل وسير معهما ابا نصر احمد بن محمد بن ابى زيد لتدارك امر الديوان الذى كان برسمه اى ليقوم مقامه فى الوزارة للرضى فلما احس ابن عزير باقبالهم اى سيف الدولة وعمه بغراجق وابى نصر راى ليث الموت كاشرا اى كاشفا عن نابيه وعقاب بضم العين هو طائر معروف العقاب بكسر العين اى العذاب كاسرا جناحيه وفى الاساس كسر الطائر جناحيه ضمهما للوقوع وباز كاسر وعقاب كاسر للانقضاض عليه من انقض الطائر اذا هوى فى طيرانه فابتغى اى طلب نفقا فى الارض النفق سرب فى الارض له مخلص الى مكان او سلما اى مرقاة فى السماء والظرف الاول صفة لنفقا والثانى صفة لسلما ويجوز ان يكونا متعلقين بابتغى ويجوز ان يكون الظرف الاول حالا من الضمير المستكن وهو اقتباس من الاية الكريمة فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السماء فتاتيهم باية والمعنى انه طلب مهربا او مختفى لا يطلع عليه ولا يتمكن احد من ان يصل اليه حتى اذا اعياه اعجزه ما توخاه اى طلبه وتحراه فزع اى التجاء الى الانجحار بجيم ثم حاء مهملة مصدر انجحر الضب اذا اوى الى جحره قال

ولا ترى الضب بها ينجحر اى يدخل الجحر وهو لليربوع والضب والحية وفيه تشنيع لحال ابن عزير وانه اداه الخوف من سيف الدولة الى ان ارتاد له مكانا كجحر الضب يختفى فيه ولاذ بكنف اى جانب الاستتار فولى الرضى ابا نصر احمد بن محمد الذى سيره الامير سبكتكين مع ولده سيف الدولة واخيه لتدارك امر الديوان وهو اى ابو نصر الشهاب الثاقب والجملة حال من مفعول ولى والنقاب الذى هذبته المناقب النقاب الرجل العلامة العالم باسرار العلوم كانه ينقب عن الامور اى يبحث عنها قال كريم جواد اخو ماقط نقاب يحدث بالغائب والمناقب جمع منقبة المكرمة وهى الافعال الكريمة ضد المثلبة فاقام بكفايته عماده الضمير يرجع الى ما فى قوله ما كان يليه وقوم منآده المنآد المعوج والمنحنى يقال انآد ينآد انئيادا وحذف عنه ما كان قد آده اى اثقله قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما وفى الصحاح ادنى الحمل اودا اثقلنى وهذه الضمائر الثلاثة راجعة الى ما ايضا والاقرب ان يكون الضميران الاخيران للرضى وان لزم التوزيع فى الضمائر لظهور القرينة ويجوز ان تكون الضمائر الاربعة للرضى ووصفه اى وصف ابا نصر ابو الفتح البستى بابيات وفى الصدق بها حقه التوفية اعطاء الشىء بتمامه وحقه مفعول ثان

لوفى اى اتى فيها بما يقتضيه الصدق من حال ابى على مدحه قول حسان رضى الله عنه

وان احسن بيت انت قائله   بيت اذا قيل انشدته صدقا

وهى

فديت ابا نصر المرتجى   لتفريج كل ظلام يظل
له قلم حده لا يكل   اذا كان فى الحرب سيف يكل

فديت ابا نصر اى جعلت فداءه اى جعلنى الله فداءه من الموت تقول فديت الاسير وافتديته اذا بذلت فداءه وفديته بالتشديد تفدية قلت له جعلت فداك وقوله لتفريج يتعلق بالمرتجى ويظل بالظاء المعجمة المشالة مضارع اظل بمعنى دنا تقول اظلتنى الشجرة وغيرها واظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر كذا اى دنا منك وفى بعض النسخ يطل بالطاء المهملة اى يشرف ويقال كل السيف فهو كال وكليل اى غير قاطع وافاد التقديم للظرف فى قوله له قلم البيت تخصيص قلمه بمزية التفضيل على جنس السيوف

فيوجز لكنه لا يخل   ويطنب لكنه لا يمل
وكيف يمل وتوفيق من   افاد العقول عليه يمل

حذف المفعول من يوجز ولا يخل للتعميم كقولهم قد كان منه ما يولم اى كل احد وقوله وكيف يمل استفهام انكارى معناه النفى وقال الناموسى استفهام تولده منه التعجب وفيه نظر والاملال يقال للاملاء والملالة والاول فى كلامه من الثانى والثانى من الاول قال الله تعالى او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل ومفيد العقول اى واهبها هو الله تعالى والواو فى قوله وتوفيق من الخ واو الحال يعنى ان كلامه لا يمل المستمعين وتوفيق الله تعالى الذى افاد العقول يملى عليه كما يملى الكتاب على السامع

يجود قريحته بالبديع   عفوا لجود القراح المغل

القريحة الطبيعة واصلها اول ما يستنبط من البئر ومنه قولهم لفلان قريحة جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع والبديع ههنا بمعنى المفعول اى المبدع وقوله عفوا صفة مصدر محذوف اى جودا عفوا او تمييز والعفو ما يحصل بلا اعمال فكر واتعاب الخاطر والقراح كسحاب الارض الطيبة التربة لا يخالطها شى وليس فيها بناء ولا شجر والمغل الكثير الغلة وهو مرفوع صفة القراح على المحل لان جود مصدر مضاف لفاعله وهو القراح والمغل صفته على المحل ويجوز ان يكون مرفوعا على القطع بتقدير مبتدا اى هو المغل واداه ميله الى صناعة التجنيس على عادته ان شبه القريحة بالقراح وهو الارض والمغل والشائع فى تشبيهها ان تشبه بالماء او المطر او النار ويحتمل ان يراد بالقراح الماء ففى القاموس القراح كسحاب الماء لا يخالطه ثفل كسويق وغيره ووصفه بالمغل مجاز من الاسناد الى السبب لانه سبب الغلة وان لم يذكره احد من الشراح حيث وضح وجه الحقيقة فيه وصح طريق المجاز

مدق مجل وولى الكفاة   باعلى الصفات مدق مجل

المدق اسم فاعل من افعل المضاعف الذى ياتى بالدقيق من الامور والمجل على زنته الذى ياتى بالامور الجليلة ومدق اول البيت خبر لمبتدا محذوف اى هو مدق ومدق فى اخر البيت خبر اولى والظرف فى قوله باعلى الصفات يتعلق باولى والكفاة جمع كاف وهو من يكفى غيره مهمات اموره وكتب اى ابو الفتح اليه عند استقرار الوزارة عليه

ابلغ تعالى كل عاف مجتدى   ومومل فى قصده ان يهتدى
عرج على الشيخ الجليل المرتجى   وزر الوزارة احمد بن محمد

الخطاب فى قوله ابلغ مصروف الى غير معين كقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار والعافى طالب المعروف والعفاة جمعه ولعل العافى ماخوذ من العفو وهو فضل المال عن قوت الشخص وقوت عياله قال الله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو فالعافى هو طالب العفو اى الفاضل من المال ولم ار فيه نقلا عن احد من ائمة اللغة لكنه غير بعيد وله نظائر كثيرة وكذلك قوله المجتدى يشبه ان يكون طالب الجدى وهو العطا يقال هو عظيم الجدى والجدوى قال العجاج

ما بال ريا لا ترى جدواها   نلقى هوى ريا ولا نلقاها

ويدل على ذلك اشتقاق الفعل منه قال فى الاساس وجدى علينا فلان افضل وجدوته

واجد يته واستجديته سألته انتهى وقوله في قصده يتعلق بموئل وقال الناموسي يتعلق بان يهتدي وهو سهو لان المصدر الصريح لا يتقدم معموله عليه وعللوا ذلك بانه مقدر بان والفعل فهو مع معموله كالموصول مع صلته فلا يتقدم ما يتعلق به عليه كما لا يتقدم شي من الصلة على الموصول كذا في شرح الالفية للعلامة الاشموني فامتنع تقديم معمول المصدر الصريح لتقديره بان والفعل فكيف يجوز تقديم معمول الفعل الذي في حيز ان المصدرية الملفوظ بها وهي من الموصولات الحرفية والواقع بعدها صلة لها ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول وقوله عرّج من التعريج وهو الاقامة على الشي يقال عرج فلان على المنزل اذا احبس مطيته عليه واقام وقوله وزر الوزارة اي ظهرها المستقل بها **فرواؤه ملأ العيون وحبه ملأ القلوب وسيبه ملأ اليد** رواؤه منظره وطلعته يعني طلعته ملأ العيون لا يبقى فيها لمحة الا وقد ملئت من جماله وحبه ملأ القلوب ليس فيها زاوية الا وقد سكنها طائفة من حبه وسيبه ملأ اليد اي فيض عطائه يملأ اليد لغزارته فلم يبق فيها صفر والمراد انه حسن الوجه محبوب الخلق كثير النيل

يغري امور الملك رايا فيصلا   وعزيمة تزري بكل مهند

قال الشارح البخاري الغري القطع على جهة الاصلاح ورايا منصوب على التمييز اي رايه الحاكم او الفاصل بين الحق والباطل وعزيمة المزرية بكل مهند يغري يان امور الملك كما ينبغي انتهى وتفسيره الغري بانه القطع على جهة الاصلاح يخالفه ما في القاموس فراه يفريه شقه فاسدا او صالحا كفراه وافراه ثم قال وافراه اصلحه وامر باصلاحه وهذا انسب بمعنى البيت هنا فيكون يغري مضموم اليا من الرباعي وفي نسخة معتمدة يقري بالقاف من القرى وهو الضيافة فيكون رايا مفعولا ثانيا ليقري لانه ينصب مفعولين كقوله   نقريهم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد   وعلى هذه النسخة شرح الكرماني فانه قال يقري امور الملك رايا فيصلا رايا مفعول ثان انتهى ويغري بالفا لا ينصب مفعولين وقوله تزري اي تحتقر يقال زريت عليه بالفتح زراية عتبت عليه وازريت به حقرته وسيف مهند وهندواني اي قاطع صارم

ويفيض نائله بسيل زاعب   فيقول سائله غرقت قدي قدي

النائل العطا ومثله النوال والزاعب بالزاي المعجمة قال صدر الافاضل سيل زاعب يدفع بعضه بعضا ومنه الرياح الزاعبية استخرج من الاساس انتهى وقال الكرماني سيل راعب يملأ الوادي بالرا غير المعجمة ويروى بالزاي المعجمة وهو الدافع وله وجه كما يقال دفعات السيل انتهى وفي قوله سائله ايهام وقوله قدي قدي كلاهما بمعنى حسبي والاكثر الحاق نون الوقاية قبل يا المتكلم نحو قدني ويقل حذفها وقد جمع بين اللغتين في قوله   قدني من نصر الخبيبين قدي

فاثن الرجاء الى علاه فانه   غوث الردي غيث الصدي بر الندي

اثن امر من ثنى عنان الدابة اي صرفها والعلى الشرف والردي بكسر الدال اسم فاعل من ردي يردى اذا هلك وكذلك الصدي اسم فاعل من صدي يصدى اذا عطش فهو صدٍ وصادٍ وصديان والندي مشدد اليا النادي وهو مجتمع الناس وخففت ياؤه لضرورة الشعر اي اصرف عنان رجائك الى شرفه وكماله فانه غوث لكل مشرف على الهلاك وغيث اي مطر يروي غلة كل ظمآن وضياء لمجلس المكارم

لا زال في يوم اغر مبشر   بسعادة غراء تطلع في غد

ليقيم كل مأود وينيم كل مسهد ويضم كل مبدد

يوم اغر مستبشر ضاحك غير عبوس مظهر لكل بشر ودافع لكل بوس ويسمى يوم الجمعة اليوم الاغر وليلته الليلة الغرا وفي الحديث من رواية البيهقي عن ابي هريرة وابن عدي عن انس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلا اكثروا الصلاة علي في الليلة الغرا واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي والمراد ليلة الجمعة ويومها كما جاء مفسرا في بعض الروايات وقوله بسعادة يتعلق بمبشر اي يوم اغر مبشر الوزير بسعادة غرا تظهر في غد يومه اي لا زالت سعادته الغرا متتالية

غير منقطعة والمأود المعوج من الاود وهو الاعوجاج والمسهد اسم مفعول من سهده اذا اذهب نومه والمبدد المفرق **وقد كان الامير ناصر الدين** وفي اكثر النسخ سبكتكين بدل ناصر الدين **احس** اي علم وفي بعض النسخ قد احس **بابقاء ابن عزير على ابي علي** ابن سيمجور يقال ابقيت على فلان اذا ارحمته وراعيت احواله وفلان لا يبقي على فلان اي لا يرحمه ولا يراعي له قال

لما رأيتك لا تبقي على احد   فلست احسد بعدي من تعاشره   والاسم البقيا

قال   فما بقيا على تركتماني   ولكن خفتما صرد النبال   **وجده** بكسر الجيم اي اجتهاده **في النضال عنه** اي المدافعة من قولهم فلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه بعذره ودفع عنه واصلها المبادرة في الرمي **لما يقدره** ابن عزير **في مستقبل الايام من التسلح** هو لبس السلاح **به** اي بابي علي **عليه** اي على سبكتكين اي لما يقدره ابن عزير من نفسه من الاستعانة بابي علي واتخاذه كالسلاح في الاتقاء من سبكتكين والاستظهار عليه اماني كاذبة دلته بغرور ولم يحصل منها الا على الويل والثبور **فلوح** اي سبكتكين **الرضي** اي اشار اليه **بميله الى ما يقع من نقله الى جنابه** اي صار ذلك اي صار ذلك الاحساس سببا لان اشار سبكتكين الى الرضي بميله الى ما يقع من نقله اي نقل الرضي ابا علي اليه والضمير في لوح يرجع الى سبكتكين والرضي منصوب على التوسع بحذف حرف الجر والاصل لوح للرضي لان لوح بمعنى اشار يتعدى باللام وفي الاساس وغيره لاح بثوبه وبسيفه ولوح به لمع به ولوّح للكلب برغيف فتبعه وفي بعض النسخ فلوح للرضي على ما هو المستمر في استعماله وقوله بميله متعلق بلوح وقوله الى ما يقع متعلق بميله لا بلوح ومن نقله ظرف مستقر في موضع نصب على الحال من ما لانه بيان لها والى جنابه يتعلق بنقله يعني اشار سبكتكين للرضي بان نفسه تميل الى نقل ابي علي الى تحت تصرفه ويده حتى لا يتسلح به ابن عزير عليه **فاوجب** اي حتم وصير ما لوح به سبكتكين بمنزلة الواجب **قبل وصول سيف الدولة اليه اسعافه به** اي بنقله او بما يقع من نقله **وحمله هو** اي ابو علي وغلامه وصاحب جيشه **ايلمنكو في عمارية** اي محفة **كانت خاتمة لعمره** لانها حملته الى مصرعه **وقاصمة لظهره** اي قاطعة من القصم بالقاف وهو الكسر مع ابانة بخلاف الفصم بالفا فانه الكسر بدون ابانة وهذا من لطائف المناسبة بين اللفظ والمعنى فان القاف من الاحرف الشديدة والفا من الرخوة **وعرج سبكتكين به** بعد نقله اليه **فنقل الى جرديز** بفتح الجيم وسكون الرا المهملة والدال المهملة المكسورة واليا الساكنة بالتحتانيتين والزاي المعجمة وهو معرب كرديز علم لقرية حصينة قريبة من غزنة **في محمل لو راى من قبل مثله في منامه لعاف برد الماء على زرقة جمامه** زرقة الماء كناية عن صفائه والازرق الصافي من كل شي ولذلك ترى السما زرقا لصفائها والعيون الزرق اصفى ولذلك ترى الاشيا البعيدة كما هي كذا ذكر الكرماني وساق قصة زرقاء اليمامة وحدة بصرها وزعم ان تلك الحدة لزرقة عينها والجمام بكسر الجيم وفتحها كثرة الماء واجتماعه في موضعه لقلة ورود الواردين فيه وطول العهد به يعني لو علم ابو علي بسوء عاقبته ومنقلبه لتنغصت عليه حياته ولكره شرب الماء تبرما بعيشته وحذرا من بؤسه وانما اضاف ذلك الى حالة النوم لانه ابلغ في تهويل هذه الحالة لعدم تحققه وسرعة انقضائه **واستعفى عن طلب الحياة باقي ايامه** اي طلب تعجيل موته خشية من ان يقع به يقظة ما راه مناما **نعم** تقدم مرارا ان المصنف يستعملها في التخلص من اسلوب الى آخر **وانحدر فيما بين نهوض سيف الدولة الى بخارى ايلك خان في قبائل الترك واستانف ابتداء مسالة الصلح فاوجب الامير ناصر الدين اجابته** اي حتمها وجعلها كالواجب حسما لدماء المسلمين ودرأ لغائلة الفتنة ومادة الفساد **ولقعود الرضي** اي جبنه **عن المصير اليه وفتوره** اي انكسار همته ونقصان عزيمته بسبب ما سول اليه ابن عزير **في امر نهضته الى** ملاقاة سبكتكين لاجتماعهما على مدافعة ايلك وقتاله **واشترط عليه** اي على ايلك **ان يتزحزح** اي يتنحى ويتباعد **عما دون قطوان** بضم القاف وسكون الطا وهي سواحل جيحون ومعبره

مما يلي نسف ويدعى قطنان مثل تثنية قطن ولا يطلق عليه اي على ما دون قطنان عنانه اي لا يجري فيه امره ونهيه ولا تكون له عليه ولاية ولا يسرح اي يرسل اليه عماله واعوانه قال الناموسي قوله ولا يطلق عليه اي على ما دون فيكون قطوان داخلا في ملك ايلك وان جعلت دون بمعنى قباله وقبل كما يقال دون النهر اسد اي قبل الوصول اليه فيكون قطوان من ممالك الرضي انتهى فليتامل فيه على ان يغري سمرقند على فايق اي يسعى في تغريرها عليه عند الرضي ويكون سببا فيه او يغريها بنفسه وكيلا عن الرضي لان الرضي قد فوض اليه امر هذه الحرب من صلح وقتال على ما يقتضيه رايه كما تقدم ذكره وكتب له بذلك كتابا ايجابا لشفاعته اي لشفاعة ايلك في تولية فايق لانه التجأ اليه ورعاية لما سلف في بيت الرضي من حق طاعته اي طاعة فايق وخدمته لانه من مواليهم وعقدت وثيقة الصلح على هذه الجملة بمشهد اي بمشهود وحضور مصدر ميمي والبا فيه للالصاق اي متلبسا بشهادة الفقها والاعيان ويجوز ان يكون اسم زمان او مكان فالبا بمعنى في من الجانبين اي جانب الامير سبكتكين وايلك خان وانصرف كل منهما عن وجه صاحبه وعاد الامير ناصر الدين الى بلخ وسار سيف الدولة نحو نيسابور وهدأ اي سكن على الرضي ما كان متموجا ما فاعل هدأ اي استقر وسكن ما كان مضطربا من امور الاعالي اي اعالي نواحي سمرقند مما يلي فرغانه ويقال بلغتهم برشو واقبل الوزير ابو نصر على مهمات الوزارة واكثرها شغل الاثارة اي اثارة الاعمال من وجوهها وقيل المراد من الاثارة الزراعة لتقلص الولايات قلص واقلص وتقلص كلها بمعنى انضم وانزوى او نقص وتقلص الولايات بسبب ما وقع من الحروب والفتن المؤدية الى خراب البلاد وتشتت من فيها من العباد وقصور الارتفاعات اي الاموال المترتبة للسلطان على الرعايا من الاعشار والخراجات من الوفا بما كان مثبتا في الزمن القديم من وجوه الاطماع للجند في ارزاقهم والاقامات اي العطيات وجعل اي شرع يزجي بالزاي المعجمة والجيم اي يسوق ويدافع برفق فيها اي في مهمات الوزارة يوما بيوم اي يدفع الايام بانتظار غيرها اي يدبر امرهم بالوعد والتسويف من يوم الى غيره ويغسل دما بدم اي يقضي دينا بدين فكما ان غسل الدم بالدم لا يزيل النجاسة كذلك قضا الدين بالدين لا يحصل به التخلص من الدين الى ان ثار به اي هاج وتحرك عليه فالبا بمعنى على كقوله تعالى من ان تامنه بقنطار واذا مروا بهم يتغامزون بعض غلمانه ففتكوا به اي قتلوه وجمع الضمير باعتبار معنى بعض واختار مراعاة المعنى على مراعاة اللفظ لدفع اشتباه ان الثائر واحد وذلك على راس خمسة اشهر من وزارته فضاق الرضي ذرعا في الاساس ومن المجاز ضاق بالامر ذرعا وذراعا اذا لم يطقه وفي المصباح ذرع الانسان طاقته التي يبلغها بما دهاه اي اصابه من الداهية بقتل وزيره لاشفاقه اي لخوفه من ظن الامير ناصر الدين ان هناك قصدا منه وتدبيرا في امره اي قتله او رضى بالحادثة النازلة به واظهر الاكتئاب اي الحزن واستعظم المصاب مصدر ميمي بمعنى الاصابة والمراد به المصيبة وبرز من الدار اي داره فصلى على جنازته هي بالفتح النعش عليه الميت وبالكسر اذا لم يكن الميت عليه كذا في الكرماني والنجاتي وفي القاموس والجنازة الميت وتفتح او بالكسر الميت وبالفتح السرير وعكسه او بالكسر السرير مع الميت وكل ما ثقل على قوم واغتموا به انتهى فليتامل فانه ليس في كلام صاحب القاموس اطلاق الجنازة بالفتح على النعش فيه الميت وامر باقامة التنكيل والتمثيل على الفتكة به نكل به ينكل من باب قتل نكلة قبيحة اصابه بنازلة ونكل به بالتشديد تنكيلا اذا جعله نكالا وعبرة لغيره والاسم النكال والنكل بالكسر القيد والتمثيل فعل المثلة بفتح الميم وضم الثا وهي العقوبة والفتكة بفتحات جمع فاتك وانشدني المضراب البوشنجي وهو من رجال اليتيمة يرثيه بقوله

قلوب الناس آلمة سقاما ... ونفس المجد والهمة سقيمه
وما فجعت بك الدنيا ولكن ... تركت لفقدك الدنيا يتيمه

قوله

قوله آلمة في القاموس الالم محركة الوجع جمعه آلام الم كفرح فهو ألم وتألم وآلمه والاليم المؤلم انتهى وفي الاساس هو ألم ومتألم وضربه فآلمه ومسه بضرب اليم وبما ذكر يعلم ما في كلام الناموسي من النظر وعبارته قوله آلمة اي ذات الم كلابن وتامر ولما كانت من الصفات الحادثة دخلت عليها التا انتهت فبعد استعمال الفعل كيف يدعى ان آلمة صيغة نسبة وانها كتامر ولابن وتامر ولابن لم يسمع لهما فعل بخلاف الم وقوله وما فجعت اي ما فجعت الدنيا بك اي بسبب موتك ولكن انت تركتها يتيمة لما فقدتك فان قلت اليس تركه الدنيا يتيمة مصيبة فلاي فائدة قال وما فجعت اوما يكون موت الوالد فجعا للولد قلت يريد نفي فجع غير اليتيم بدلالة المصراع الثاني فكانه قال ما كان فجع الدنيا فجعا يسيرا كما يكون اكثر الفجائع ولكن كان فجع الولد بوالده ويجوز ان يريد ان اليتيم لعظم المصيبة به وغاية فظاعتها كانها شي اخر غير الفجع هذا اذا روي ما فجعت مجهولا والدنيا نائب الفاعل ولو روي معلوما والدنيا فاعله والمفعول محذوف لافادة العموم فلا احتياج الى هذا التكلف وتركت من افعال التصيير الناصبة لمفعولين اصلهما المبتدا والخبر والدنيا مفعولها الاول ويتيمة مفعولها الثاني كقوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وقوله وربيته حتى اذا ما تركته اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه ولبعض اهل العصر يرثيه يريد بالبعض نفسه وهذه عادته في هذا الكتاب في التعبير عن نفسه

لما ثوى صدر الوزارة احمد ... وخوت نجوم المجد في ملحوده
اذريت من فرط المصاب مدامعا ... كالغيث بعد بروقه ورعوده

ثوى اقام والمراد به هنا معنى مات اي مات ونزل عن مركب حياته قال حتى ثوى فحواه لحد ضيق واحمد عطف بيان على صدر الوزارة وخوت بالخا المعجمة اي سقطت ومنه قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية اي ساقطة او خالية وقال الله تعالى فهي خاوية على عروشها اي ساقطة على سقوفها وفي بعض النسخ هوت بالها وهي بمعنى سقطت ايضا واراد بملحوده بدنه وفي بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا في امم ويجوز ان يراد به قبره على الحذف والايصال والاصل في ملحود فيه فحذف حرف الجر ووصل الضمير ويتوجه كل من ثوى وخوت للعمل في ملحوده فيعمل الثاني لقربه على مذهب البصريين اي لما اقام احمد في لحده وسقطت نجوم المجد في لحده اي دفن معه المجد وقوله اذريت جواب لما من الاذرا وهو القا الشي كالحب للزرع والمدامع جمع مدمع وهي الماقي والمراد بها الدموع من اطلاق اسم المحل على الحال فيه وقوله كالغيث اي كالمطر واضافة البروق والرعود لادنى ملابسة اذ الرعد والبرق للغمام لا للمطر قال العذول وقد راى فرط الجوى والطرف يمزج دمعه بصديده

خفض عليك فقلت قولا رادعا ... دعني ابكيه بنسخة جوده

العذول اللائم والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن والصديد الما المزعفر ويريد به ههنا الممزوج بالدم وقوله خفض عليك مقول القول اي هون عليك ورادعا اسم فاعل من الردع وهو الزجر وابكيه بتشديد الكاف والضمير يعود الى الطرف ويجوز ان يكون بمعنى ابكيه المخفف كقوله اطوف ما اطوف ثم آوي وفي الصحاح بكيت الرجل وبكيته بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وابكيته اذا صنعت به ما يبكيه فبكى المشدد يجي لازما ومتعديا والنسخة اسم المنتسخ منه وقيل نسخة الشي مثله فعلى القول الثاني قال العلامة يعني ابكي الدمع بنسخة جوده اي غزيرا مثل جوده في الغزارة فعلى هذا البا زائدة ومعنى التشبيه مفهوم من الكلام تقديره ابكي بكا مثل جوده في الكثرة وعلى الاول قال الزوزني يعني اذكر نسخ جوده فيبكي الناس عليه بسماع كل مقام من مقاماته ترى الجود كذا ذكر الشارح النجاتي وفي قوله فعلى هذا البا زائدة نظر اذ يجوز ان تكون للاستعانة وهي الداخلة على الالة نحو كتبت بالقلم اي دعني ابكيه بمثل نسخة جوده او بمقدار نسخة جوده في الكثرة ويوجد في بعض النسخ قوله والله ولي التوفيق بالاعتبار في انتقاص الاعمال وتغير الاحوال والادولة

ذكر ابى القاسم بن سيمجور اخى ابى على وما افضى اليه امره بعد تقاعده عنه

اى بعد تقاعده عن اخيه ابى على ومفارقته له كما تقدم شرحه ولما انحاز ابو القاسم عن اخيه ابى على اقام بحجرة اى ناحية وحجرة القوم ناحية دارهم وهى ظرف مكان مبهم اى غير محدود وفى المثل يربض حجرة ويرتعى وسطا وجمعها حجر وحجرات مثل جمرة وجمر وجمرات يضرب لمن يوافق القوم فى الاكل ويخالفهم فى العمل الى ان ورد الامير ناصر الدين سبكتكين خاكستر بعد الخاء الف ثم كاف ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة فوقانية مفتوحة ثم راء قرية من قرى نيسابور وهى منها على مرحلتين على الشرف الجنوبى من نيسابور اى من قرى نيسابور او من اعمالها فنهض اى ابو القاسم اليه متعرضا اى متصديا للقائه وتمهيد حال تنفعه فى ممالاته مصدر مالاه مهموز اللام ممالاة اى شايعه وساعده على الامر كلاءه وولائه اى نصرته فرعى اى حفظ حقه ورفع اى اعلى قدره وقوى اسره ماخوذ من قوله تعالى وشددنا اسرهم والاسر الخلق وضمن اى كفل له ما سره اى ما يسره وعبر بالماضى تفاؤلا او لقوة ما قام عنده من حصول ما يوجب سروره حتى كانه حصل فسره وخطب اى طلب له الى الرضى اى من الرضى فالى هنا بمعنى من الابتدائية كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ۞ ايسقى فلا يروى الى ابن احمرا ولاية قهستان فاجابه اى اجاب الرضى سبكتكين اليها وامره اى لابى القاسم بالمنشور عليها اى على ولايتها وحبى بالبناء للمفعول اى اعطى الى ذلك اى ولاية قهستان والى هنا للمعية كقولهم الذود الى الذود ابل بخلع جمع خلعة وهى ما يلبسه الامراء والسلاطين لمن يريدون اكرامه عرفته يمنة الطاعة هى بالفتح المرة من اليمن وهو البركة وكسته يمنة العز فى الاختلاط بالجماعة اليمنة بالضم البردة من برود اليمن قال كأن بقاياه وشائع يمنة وفى الاختلاط ظرف فى محل النصب على الحالية من العز والمراد بالجماعة جماعة الرضى وجملة عرفته وما عطف عليها صفة لخلع فاوى الى قهستان اى نزل بها ساكن الجاش اى القلب او ما يتحرك منه عند الخوف ظاهر الرياش اى بادى الزينة بالملابس الحسنة اثيث الجناح يقال اث النبات يئث اثاثة اذا كثر والتف وشعر اثيث اى كثير قال امرؤ القيس وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل وهذا كناية عن كثرة اسرته ورجاله الذين هم فى التقوى بهم كالجناح للطائر مريع المسرح اى خصيبه والمسرح اسم مكان من سرحت الماشية اذا ذهبت الى المرعى فى الغداة والمراح هو بالضم المكان الذى تأوى اليه الماشية بالليل واما المراح بالفتح وهو المراد هنا فهو الموضع الذى يروح منه القوم او يروحون اليه كالمغدى من الغداة والمراد انه يتقلب فى قهستان بين خصب وسعة فى غدوه ورواحه وامسائه واصباحه الى ان سنح اى بدا وظهر للامير ناصر الدين عبور النهر لسد بيرام الترك وهو مدافعة ايلك وفائق عن بلاد الرضى حين ندبه الى ذلك فكتب اليه اى الى ابى القاسم يستنهضه اى يطلب نهضته الى مجمع محل اجتماع اركان الدولة واعيانها ليضرب معهم بسهم الغنا اى النفع اى يشاركهم فى كفاية ذلك المهم يقال ضربت معه بسهم اى دخلت معه فى شركة واصله من ضرب سهام الميسر فى كفاية الامر الحازب اى الشديد ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى اى اذا نزل به مهم او اصابه غم وممانعة اى مدافعة الخصم الغالب فخالته تقوى العواقب اى اتقاؤها والحذر منها يعنى بذلك عواقب محاربة ايلك خان فانه ترجح عنده ان تكون الغلبة له فلو وافق الامير ناصر الدين لربما كان ايلك هو الغالب فيقع فى اسره او فى وبال معاداته وقوعه واساءة الظن بالنوائب اى المصائب اى عدم الركون اليها والوثوق بها فلا يأمن اذا شارك فى هذا المهم من حلولها به ووقوعها عليه وطراءة اى حداثة من طراءة ذوى عهده لحرب اخيه ابى على فيما ذرع اى البس واصل التذريع لبس الدرع من لباس الهوان اى الذل وتجرع

بالتشديد

بالتشديد والبناء للمفعول من جرع الماء من باب فهم اذا شربه ويقال تجرع الدواء اذا شربه جرعة بعد جرعة من كاس الذل والامتهان اى الابتذال على ترك المسير متعلق بقوله خالته والادلاء ببعض المعاذير يقال ادلى لفلان بحجته اى اتى بها وادلى ماله الى الحاكم اى دفعه اليه واصله من المستقى يدلى دلوه الى البئر اى يرسلها وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه عند فراغه اى فراغ سبكتكين له اى لابى القاسم داء مفعول يورث عضالا اى شديدا معجزا للاطبا يقال اعضل الامر اشتد واستغلق وامر عضال لا يهتدى لوجهه ويكسبه مضارع كسب خطبا اى بلاء عظيما وكسب يتعدى الى مفعولين يقال كسبت اهلى خيرا وكسبته مالا فكسبه وهذا مما جاء على فعلته ففعل لا يطيق به استقلالا اى حملا اى لا يمكنه رفعه وحمله قال الناموسى به ليس من معمول استقلالا لانه لا يتقدم عليه فالباء بمعنى مع اى لا يطيق معه استقلالا وهو تمييز او الباء زائدة اى لا يطيقه استقلالا انتهى وفى جعل استقلالا تمييزا على تقدير عدم زيادة الباء نظر بل هو مفعول به اى لا يستطيع معه حملا لشئ آخر فالنسبة الايقاعية لم تتحول عن استقلالا ليصح كونه تمييزا بخلاف ما اذا كانت الباء زائدة فان النسبة تكون حينئذ محولة عنه الى الضمير المجرور بها على ان الحق جواز تقديم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا او شبهه كقوله تعالى فلما بلغ معه السعى ولا تأخذكم بهما رأفة ومثل هذا كثير فى الكلام وتقدير محذوف مفسر بالمذكور يكون عاملا فى الظرف تكلف كما ذكره السعد فى شرحه على التلخيص مبرهنا عليه فبادر الى نيسابور مغتنما خلو خراسان عن حماتها جمع حام وطابقه اى وافقه ابو نصر ابن محمود الحاجب كان من صنائع الدولة السامانية وهو الذى ذكره ابو الفضل البديع الهمذانى فى رسائله وسيأتى ذكره على فعله ورأيه فتظاهرا اى تعاونا على الاستظهار بجمع المال واثبات اصناف الرجال اى اثباتهم فى خدمتهما او اثبات اسمائهم فى ديوانهما لتعيين الارزاق لهم وحين سمع الامير ناصر الدين سبكتكين بخبرهما بادر بالامر بالكتاب الى سيف الدولة فى الانحدار الى نيسابور وامده من الامداد باخيه اى اخى سبكتكين بغراجق والى هراة اى جعله مددا له لنقض ما امر بالبناء للمفعول اى احكم من امر الحبل بتشديد الراء احكم فتله من امرهما وحسم اى قطع ما نجم اى ظهر من شرهما فسار اى سيف الدولة ومعه عمه بغراجق وفى نسخة فسارا بالف التثنية وعليها فالضمير راجع لسيف الدولة وبغراجق اليهما اى الى ابى القاسم وابى نصر بن محمود ولم يرض اى الامير سبكتكين بهما بابنه محمود واخيه بغراجق حتى اقتفى اثرهما زيادة للمعونة فمعنى لم يرض بهما لم يرض بهما فقط حتى انخرط على اثرهما اى اسرع وفى الصحاح انخرطت الناقة فى سيرها اى اسرعت من بلخ كالشهاب فى اثر العفاريت هذا تشبيه اسراعه باسراع الشهاب وليس المقصود تشبيه كونه فى اثرهما بكون الشهاب فى اثر العفاريت لانه يتضمن تحقير سيف الدولة وبغراجق وهذا على تقدير رجوع ضمير فى اثرهما الى المذكورين فان كان راجعا الى ابى القاسم وابى نصر الحاجب فالتشبيه فى كلا الامرين مراد ولقد احسن ابو اسحق الغزى حيث قال من قصيدة

وفتية من كماة الترك ما تركت ۞ للرعد كباتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة ۞ حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

فلم يرع ابا القاسم بن سيمجور وابا نصر ابن محمود غير اطلال بالطاء المهملة اى اشراف الجيوش عليهما اى لم يشعروا الا بذلك وفى الاساس ما راعنى الا مجيئك ما شعرت الا به فارتحلا مطايا الهرب يقال ارتحل البعير وعليه ركبه وجعله راحلة وفى الاساس ارتحلته ارتحالا ركبته وعن النبى صلى الله عليه وسلم حين ركبه الحسين رضى الله عنه فابطأ فى سجوده وقال ان ابنى ارتحلنى وسارا الى اسفراين من نيسابور فى الكرمانى اسفراين من نواحى نيسابور على طريق خوارزم قصبتها جوين ناحية مخصبة ورقعة معشبة غاديتها وجزتها مرارا اذ كان الزمان يساعدها وزين الدين صاعدها انتهى متقيين تثنية متق اى متجانبين حد القضب جمع قاضب وقضيب اى قاطع وهو من الصفات الغالبة على السيف ويروى حد الطلب وركب الاميران اى سيف الدولة

وعمه بغراجق **اكتافهما** اى اكتاف ابى القاسم وابن محمود اى اكتاف عسكرهما وهو عبارة عن الاستيلاء
لان الراكب على الكتف يكون مستوليا غالبا فاستعمل فى كل غالب يتبع المغلوب **يشلانهما** اى يطردانهما
والشل سوق الغنم **شل النعم** اى كشلها **حتى لفظتهما** اى القتهما وطرحتهما **حدود بلاد خراسان**
اى خرجا منها وانما عبر عن ذلك باللفظ الذى هو الطرح والرمى للاشعار بانهما اخرجا منها مكرهين
مطرودين فكانها طرحتهما **الى تخوم جرجان** التخوم جمع التخم مثل بحر وبحور وهو منتهى كل قرية
وناحية يقال فلان على تخم من الارض قال يا بنى التخوم لا تظلموها ان ظلم التخوم داء عضال
كذا فى الكرمانى وقال الطرقى التخوم بفتح التاء اعلام الارض وحدودها وفى الحديث ملعون من
غير تخوم الارض **وامتد الامير ناصر الدين الى طوس** اى سار اليها وانما عبر عن السير بالامتداد
للاشعار بكثرة عسكره وطوله بتخييل ان اوله يصل الى المحل المنتقل اليه قبل ارتحال آخره من المحل
المنتقل عنه **فاناخ** اى اقام بها **الى ان تطاير** اى اسرع **اليهما خبر اقباله** واسناد تطاير الى الخبر
مجاز عقلى ففى التركيب مجازان لغوى وعقلى **فزاد فى حفزهما** اى ابى القاسم وابى نصر **الى انهزام**
والحفز بالحاء المهملة والفاء والزاى المعجمة مصدر حفزه يحفزه من باب ضرب دفعه من خلفه والليل
يحفز النهار اى يسوقه وهو هنا كناية عن اسراعهما وجدهما فى الهرب كان كلا منهما يحفز الآخر
اى يدفعه **واعجالهما دون** اى قبل **المقام** بضم الميم اى الاقامة **وعطف** اى انثنى ورجع **اليه**
اى الامير سبكتكين ولده **سيف الدولة** واخوه **بغراجق بعد فراغهما من تفريغ** اى تخلية
خراسان عنهما اى عن ابى القاسم وابى نصر **مجددين العهد به** اى بسبكتكين ومجددين حال من
سيف الدولة وبغراجق **وقد كان فخر الدولة على بن بويه** يقال بويه كرجيل وبويه بسكون الواو
وفتح الياء كما نص عليه صدر الافاضل قال والمستعربة على الوجه الثانى ثم انشد ابياتا لابى الطيب
وغيره بالاستعمالين **قد تقرب الى الامير ناصر الدين عند مقامه ببلخ على سبيل الملاطفه**
والمجامله **بجملة المبار** جمع مبرة **ومال من العين واللجين على سبيل النثار** المراد بالعين هنا
الذهب فقط بدليل عطف اللجين عليها **اقتناصا** اى صيدا **لمحبته واستخلاصا لرضاه وموافقته**
وفى بعض النسخ وحسن رايه **فقابله الامير سبكتكين باضعافه** اى اضعاف ما تقرب به المفهوم من
قوله تقرب ويجوز ان يرجع الضمير الى المال وفى نسخة باضعافها اى اضعاف الجملة وضعف
الشى مثله **من الالطاف** يقال الطفه بكذا بره والاسم اللطف بالتحريك يقال جاءنا لطف فلان اى
هديته **وزاده عليها ثلاثة من الفيلة** جمع فيل **الخفاف** جمع خفيف **وارسل بها** اى بتلك
الاضعاف التى قابله بها والفيلة **المعروف بعبد الله الكاتب احد ثقاته** اى ثقات سبكتكين
واحد يجوز فيه الجر على ان يكون بدلا من عبد الله ويجوز فيه النصب على البدلية من المعروف **فنمى**
بالبناء للمفعول اى انهى **الى فخر الدولة تجسسه** اى تجسس عبد الله الكاتب **عليه عدد اجناده**
مفعول به لتجسسه والفاعل الهاء المضاف اليها التجسس والتجسس تتبع الاخبار والاحاطة بالمضار
وغوامض الطرق المفضية اى الموصلة **الى بلاده** الغامض من الارض المطمئن ومن الكلام خلاف الواضح
وغوامض الطرق ههنا هى الطرق الخفية الغير المعروفة **فكتب** اى فخر الدولة **الى الامير ناصر الدين**
يشير الى ان رسول المرء لسانه اى كلسانه فى الدلالة على ما فى ضميره **وعنوان** بضم العين وقد يكسر
ويقال عنيان وعنيان بالضم والكسر ايضا وعنوان الكتاب اول ما يبدو منه **ضميره وترجمانه**
وان فلانا كناية عن عبد الله الكاتب **ورد فخالف باطن افعاله ظاهر مقاله** فان تجسسه
يشعر بالضغينة والعداوة والخيانة ومقاله يصرح بالصداقة والامانة **وكان من بعض فصوله**
اى فصول كتاب فخر الدولة **انه** اى الامير سبكتكين **لو اراد لعلم ان سرير الملك لم يستقر فى**
سرة الارض الا بغلب بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع الاغلب وهو القوى العنق **غلب**
بضم المعجمة ايضا وتشديد اللام المفتوحة جمع غالب **واسود** جمع اسد **سود** جمع اسود وانما
وصفها بالسواد دون سائر الالوان لان الاسود من كل حيوان اقوى من غيره لان هذا اللون مما يدل

على

على الحرارة يقول ان حوزة ملكنا محفوظة بالابطال محوطة بكماة الرجال فهى مصونة عن امتداد
الاطماع اليها محمية عن استيلاء الايدى عليها وانما عبر بقوله لو اراد لعلم للاشارة الى ان ذلك
امر ظاهر يعلم بمجرد توجيه الارادة من غير احتياج الى اعمال فكر والمراد بنفى العلم الداخل
فى حيز لو الامتناعية نفى لازمه وهو الطمع فى مملكته اى لو تامل عاقبة الامر لم يطمع والا فالعلم
يحصل عند حصول سببه اراد الشخص ام لم يرد ومراده بسرة الارض العراق لانها وسط بالنسبة
الى ما حولها من الممالك او لانها لا تخرج عن الاقليم الثالث والرابع فهى وسط بالنظر الى بقية الاقاليم
ويحتمل ان يكون مراده بسرة الارض الرى لانها مقر فخر الدولة **فحز هذا الكلام فى صدره** اى صدر
الامير ناصر الدين اى اثر فيه كما تؤثر الحزازة فى الجلد **وخدش وجه الحال** اى جرحه والخدش
الجرح الخفيف **التى كان خطبها** اى طلبها **فخر الدولة الى وده ثم** ان فخر الدولة **اردف كتابه بذكر**
المذكور آنفا اتبعه **بابى القاسم الرسول** احد وجوه بابه **واصحبه مشافهة مشتملة على ذكر**
الحال التى يروم عمارتها فى مودته المشافهة نقل الكلام وسماعه من فم قائله من غير واسطة مأخوذة
من الشفة لان السامع ياخذها عن شفتى المتكلم ومعنى اصحبه مشافهة جعل ما كلمه به مشافهة
مصاحبا له بتنزيل الاعراض منزلة الجواهر وحاصله انه ذكر له كلاما خارجا عن الكتاب وامره
بتبليغه لاستجلاب مودة الامير ناصر الدين وفى نسخة يوجد زيادة وهى قوله **وتحصيل**
رضاه وموافقته وان الرضى متبرع اى متطوع يقال فعل كذا تبرعا اى تطوعا من غير لزوم عليه
له بالرعاية الوافرة اى التامة **وبل الحال ببلال المصاهرة** من باب اطلاق اسم السبب على المسبب
لان البلة سبب الاتصال وفى الاساس ومن المجاز بلوا ارحامكم وبخوع ندى رحمك ونضحت ودك
قال نضحت اديم الود بينى وبينكم وقال النجانى لما راوا اتصال بعض الاشيا بالبلة استعاروها
بمعنى الوصل كما راوا تفرق بعض الاشيا باليبس استعاروه بمعنى القطيعة قال الشاعر فلا توبسوا
بينى وبينكم الثرى فان الذى بينى وبينكم مثرى انتهى وفى الحديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام
لكنه اى فخر الدولة **يرى قوام ذلك** التبرع بالرعاية وبل الحال بالمصاهرة **ونظامه بما يوجبه**
من مواصلته وعمارة حاله من ذات صدره اى بما يوجبه الامير ناصر الدين من مواصلة فخر
الدولة من ذات صدره وذات هنا بمعنى نفس الشى لا بمعنى الصفة اى معنى صاحبة فالمعنى
هنا من نفس صدره اى من قلبه اطلاقا لاسم المحل على الحال يعنى تكون عمارة حاله ناشئة من قلبه
وتوجه خاطره لا عن تكلف وتمحل واطلاق ذات بمعنى النفس شائع ذائع كما فى قوله تعالى والله عليم
بذات الصدور اى بخفياتها وسرائرها **وساله** اى سال فخر الدولة الامير ناصر الدين على لسان
رسوله **ان يثق بالاخلاص له من قلبه** اى ان يثق باخلاص فخر الدولة له اخلاصا ناشئا من قلبه
ليس بتزويق اللسان ولا بمجرد تنميق العبارات الحسان بل هو امر ناشئ عن صميم الفؤاد وصحيح
الاعتقاد **والاسعاف بما تحت يدى ملكه** بكسر الميم اى ما كان مملوكا له **وملكه** بضم الميم اى سلطنته
اى وان يثق الامير ناصر الدين باسعاف فخر الدولة له بما هو داخل فى متملكاته وما هو تحت سلطنته
وان ينطوى عطف على ان يثق اى يضمر وينوى **له على مثل ما بذله له من نفسه** اى وسال فخر الدولة
الامير ناصر الدين ان ينطوى له من اخلاص السريرة على مثل ما بذل له فخر الدولة من نفسه للامير
ناصر الدين اى ان يتحاذيا فى جميل الافعال حذو النعال **ليستحصد** اى يستحكم **المرائر** جمع
مريرة وهى الحبل الشديد الفتل او الطويل الدقيق يقال حبل احصد وحصيد ومحصد
اى محكم من الحصد بالفتح وهو اشتداد الفتل **ويتاكد الاواصر** جمع آصرة وهى ما عطفك على
شخص من رحم او قرابة او مصاهرة والعرب تقول ما تاصرنى على فلان آصرة اى ما تعطفنى عليه
عاطفة **ويستمر** اى يدوم **التحالف** اى التعاهد يقال حالفه على كذا عاهده عليه وتحالفوا تعاهدوا
والتالف اى تحصيل الالفة **ويرتفع** اى يزول **التخالف** اى مخالفة احدهما للآخر **والتجانف** اى
التمايل عن نهج المحبة وحسن المعاملة **فاحسن الامير ناصر الدين اجابته الى ما طلبه** منه من

حسن الاخا ومعاملة الاودا **وانكحه من سره ماخطبه** من سره بيان لما فى قوله ماخطبه فهو فى
موضع نصب على الحال منها اى انكحه كريمة وده التى خطبها وهو من ضمير صدره وخالص سره يعنى
اتخذه محرما لاسراره ومحلا لخالصة مودته ومعنى الانكاح هنا الاعطا كما ان معنى الخطبة الطلب
وصفت الحال بينهما اى راقت **عن الشوائب** جمع شائبة وهى القذر والدنس **وانتفت** اى الحال
عن وجوه المقادح جمع القدح على غير القياس كالمقابح جمع القبح **والمعائب** جمع عيب على خلاف
القياس ايضا ويجوز ان يكون جمع معيبة اى خصلة معيبة **واستأمن ابو القاسم ابن سيمجور**
الى فخر الدولة عند اليأس من خراسان الاستيمان طلب الامان لكنه ضمنه معنى فزع بدليل
تعديته له باللام لما بين الفزع والاستيمان من الملازمة **فاستدناه** اى ادناه وقربه **الى**
دامغان بدال مهملة بعدها الف ثم ميم مفتوحة بعدها غين معجمة ثم الف ثم نون قال ابن حوقل
هى اكبر مدن قومس وقال فى المشترك وقصبة قومس الدامغان وقال فى العزيزى والدامغان
قصبة قومس وهى ام البلاد مدينة عظيمة وبلاد قومس اول اعمال خراسان كذا فى تقويم
البلدان ولعل قوله بلاد قومس اول اعمال خراسان باعتبار نهايتها والا فالدامغان قد ذكرها
فى اقليم طبرستان وهى قصبة قومس كما تقدم **وقومس وجرجان** قال فى القاموس قومس
بالضم وفتح الميم صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل فعطف قومس على الدامغان كعطف العام
على الخاص كجاء زيد والناس والفائدة فى ذلك الاشعار بان استدناءه ليس مقصورا على مكثه
فى الدامغان بل بقية بلاد قومس كانت مطلقة له غير محجور عنها فله ان يمكث منها فى اى موضع احب
ومن جرجان ايضا **وفرض له** اى فرض فخر الدولة لابى القاسم **ولمن اشتملت جريدته عليهم**
فى القاموس الجريدة السعفة الطويلة رطبة او يابسة او التى تقشر من خوصها وخيل لا رجالة
فيها كالجرد والبقية من المال والمناسب هنا المعنى الثانى ويمكن ان يراد الاول على طريق
الاستعارة المصرحة ويقع فى استعمالات المولدين اطلاق الجريدة على دفتر الحساب
ونحوه فيحتمل ان المصنف جرى على هذا الاصطلاح وقد وقع له نظيره فى غير ما موضع كقوله فى وصف
سبكتكين فى اوائل هذا التاريخ فلم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته
اى دفتر حساب ارزاق الجند لان عظمها مما يدل على كثرة الجند وقوله **من حاشيته ورجاله**
بيان لمن فى قوله ولمن اشتملت **ما لا يدر عليهم** مفعول به لقوله فرض اى يتقاطر ويتواصل
اليهم **وسنأتى على بقية ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى قال وورد على الامير ناصر الدين**
مونس الخادم رسولا عن الرضى يستشيره فيمن يرشح للوزارة لخلو مكانها بعد نصر بن
ابن ابى زيد عمن يراعيها ويستقل باعباء الكفاية فيها قوله قال اى العتبى كانه جرد
من نفسه شخصا نقل عنه هذه الحكاية ولفظ قال ساقط فى اكثر النسخ التى رايتها ومونس هكذا صح
علم منقول عن اسم الفاعل من الايناس نص عليه صدر الافاضل ورسولا حال من مونس وعن الرضى
فى محل نصب نعت لرسولا اى رسولا صادرا عن الرضى وتقدير المتعلق الخاص هنا وهو صادر
لدلالة القرينة عليه لا ينافى قولهم ان الظرف والجار والمجرور اذا وقعا صفة لنكرة وجب ان
يكون متعلقهما عاما مثل كائن او مستقر لان ذلك فيما اذا لم تكن قرينة تدل على الخاص فان
دلت القرينة على خاص جاز تقديره كقولك زيد على الفرس فانه يقدر بحسب القرينة راكب يجوزان م
كما نص عليه الدمامينى وتقدم له مزيد بيان وقوله يرشح للوزارة اى يستعد لها ويصلح
ويحسن القيام عليها فى القاموس الترشيح التربية وحسن القيام على المال وترشح الفصيل
قوى على المشى فهو راشح وامه مرشح وفى الاساس ومن المجاز هو مرشح للخلافة واصلها ترشيح
الظبية ولدها تعوده المشى فيترشح وغزال راشح وقد رشح اذا مشى ونزا وامه مرشح وقد
ارشحت انتهى وقوله يستقل اى يستبد والاعبا جمع عبء وهو الحمل وزنا ومعنى **فوكل**
مخففا بمعنى فوض **الاختيار فيها لرايه واظهر مظاهرة** اى معاونة **من كان** اى وجد فهى

تامة

فهى تامة **من وزرائه** اى زعم انه يعين ويساعد من ارتضاه الرضى وزيرا كائنا من كان وفى نسخة
من كان معه من وزرائه وهى التى كتب عليها النجاتى فقال من كان معه اى من كان الرضى معه
اى مائلا معه الى وزارته فعلى هذه النسخة كان ناقصة وضمير الرضى اسمها والظرف الذى هو معه
خبرها **فاختير** بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الرضى **ابو المظفر محمد بن**
ابرهيم البرغشى بالباء الموحدة فالراء المهملة فالغين المعجمة فالشين المعجمة هو اكفى الوزراء
السامانية واوفاهم فضلا وكان خاتم وزرائهم لان الرضى مات فى وزارته وانقرضت دولتهم
بعده **لها** اى للوزارة **وحبى** اى منح **بالخلعة** من الرضى **والكرامة فيها فكفل** بالفتح **بالامر** اى امر
الوزارة اى اقام به **كفالة الندب** بالسكون وهو الخفيف فى الحاجة والكيس فى الامر والفرس الماضى
الحدب بكسر الدال المشفق المتعطف **وقام بالتدبير قيام المنقح** التنقيح التهذيب يقال نقح الجذع
شذبه عن ابنه كنقحه وتنقيح الشعر تهذيبه **المشذب** من التشذيب وهو قطع ما تفرق من اغصان
الشجرة مما ليس فيه فائدة وروى المشذب بكسر الذال وفتحها والفتح اولى لما فى الكسر من التكرار
من غير فائدة اى وقام بالتدبير مقام من شذبته تجاذب الليالى والايام وحنكته تجارب الشهور
والاعوام **الى ان اختطف الرضى اجله** الاختطاف هو الاخذ بسرعة ففى التعبير به اشعار بانه لم يعمر
طويلا ولم يبلغ سن الشيخوخة بل مات شابا او مكتهلا كما ستاتى الاشارة اليه فى كلام المصنف
وعثر بالفتح **بحياته امله** العثرة الزلة وقد عثر فى ثوبه يعثر بالضم عثارا بالكسر وعثر
بفرسه اذا سقط كان الامل كان مركوب حياته فعثر بها **وعطف الامير سبكتكين** اى انثنى
ورجع **بعد ذلك الى بلخ** منصرفا عن طوس **وعاد سيف الدولة الى نيسابور** منصرفا عن طوس ايضا
كما تقدم آنفا انه وافاها مع عمه بغراجق للقاء والده **وقد كان ابو الحسن ابن ابى على بن سيمجور**
مقيما بقائن قال الصدر قائن من بلاد قهستان يقال قين وقائن وقال الكرمانى قائن قصبة
من بلاد قهستان كانت مقر ولاتها السيمجورية ومقابر امواتهم واطلال مبانيهم واثار ديارهم
بعد ظاهرة وهى اليوم فى ايدى الباطنية كسائر بلاد قهستان ونواحيها **عند الوقعة بناحية**
طوس الظرف فى موضع نصب على الحالية من الوقعة وهى التى تقدم ذكرها وقال فيها ابو الفتح البستى
الم تر ما اتاه ابو على الى اخر الابيات **فلما سمع بانكشاف** اى هزيمة **عسكر ابيه ركب المسافة**
اى الطريق نحو الرى **فاواه فخر الدولة** اى انزله واكرمه من الاكرام **وخلع عليه فضله وكرمه**
اى جعل فضله وكرمه عليه كاللباس الفاخر الذى تلبسه الامرا لمن تريد اكرامه وهذا على رواية كرمه
بتخفيف الراء بلفظ الاسم عطفا على فضله ويروى وكرمه بتشديد الراء فعلا ماضيا من التكريم
وقال الكرمانى وكرمه اى اعطاه تكرمة وهى الوسادة التى تجلس عليها الملوك مثل الدسته **وامر له**
بخمسين الف درهم مشاهرة تدر عليه اى تتقاطر وتتواصل **عند ولاد كل شهر** وولاد المرأة بالكسر
وقت ولادتها وولاد الشهر مستهله **واضاف اليه** اى الى ما ذكر من الايوا وما عطف عليه **من المبار**
جمع مبرة **والصلات** جمع صلة وهى العطية **ووجوه الاحبية** جمع حبا وهو العطا **والكرامات**
ما تميز به عن اشكاله اى امثاله وما الموصولة مفعول به لاضاف والظرف فى قوله من المبار فى
محل نصب على الحالية من ما الموصولة بيانا لها **رعاية** مفعول لاجله لقوله فاواه وما عطف عليه
اى جمع له بين هذه الاكرامات رعاية **لحق ابيه فيه** اى رعاية لحق ابى على فى اكرام ابنه ابى الحسن
وتبجحا بالتاء المثناة فوق والباء الموحدة والجيم والحاء المهملة اى فرحا وسرورا **بحصول مثله**
فى جملة اوليائه وحملة بفتحتين جمع حامل ككملة فى جمع كامل **اياديه** اى نعمه **فاعزاه** اى حمله ن كملة
سوء القضا اى سوء المقضى عليه **ودرك الشقا** الدرك بمعنى الادراك فهو من اضافة المصدر
لفاعله وحذف المفعول اى ادراك الشقا اياه قال الكرمانى من الدعاء المأثور نعوذ بالله من
سوء القضا ودرك الشقا وشماتة الاعدا الدرك والادراك بمعنى ومنه قول ابى بكر رضى الله عنه
العجز عن درك الادراك ادراك انتهى **بالهرب من مفترش الراحة** المفترش على صيغة اسم المفعول

مكان الافتراش اى بالهرب من مكان تفترش فيه الراحه وهذه كناية عن تمكنه من الراحة وتيسرها له بحيث صارت له كالفراش الذى يبسط على الارض **ومتوسد الدعة** المتوسد موضع التوسد والدعة الراحة وطيب النفس تقول ودع فهو وادع قال ابو فراس ٭ وكيف ينال المجد والنفس وادع ٭ وكيف يحاز الحمد والوفر وافر ٭ وكان هذا الامر من قولهم دع هذا اى طب نفسا عن فواته من هذا الاصل كذا فى الكرمانى **ومضطجع الرفاهيه** بوزن الطواعية يقال فلان فى رفاهية من العيش ورفاهة اى سعة وقال الكرمانى الرفاهية والرفاهة ورودها بل الماء متى شاء غير مقاسى حر الاظماء فى ورود الماء انتهى **ومرتفق السلامة والعافيه** المرتفق حيث يرتفق المرء ويتكى وسمى بذلك للاتكاء بالمرفق عليه وفى الاساس وتوكأ على المرفقة وارتفق عليها وبات مرتفقا متكئا على مرفقه انتهى **حتى زخ بنفسه فى قحمة الثبور** زخ بنفسه بالخاء المعجمة اى ادخلها بيديه قسرا والزخ والغمز بمعنى ويروى بالجيم بمعنى زجى او اصاب مطعنه من زج الرجل اذا طعن بالزج من سنانه لايبالى اين وقع من الحديد كذا فى الكرمانى وفى الصحاح زخه اذا دفعه فى وهدة وفى حديث ابى موسى من تبع القران يهبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القران يزخ فى قفاه حتى يقذف به فى نار جهنم انتهى والقحمة بالقاف المضمومة والحاء المهملة المهلكة والسنة الشديدة وقحم الطريق مصاعبه وقحم بنفسه فى الامر قحوما رمى بها من غير روية ونقل اللفظين من شعر ابن بابك فى قوله

ركزت صعدة تلك السمرآء فى قحم   لو زخ فيها عمود الصبح لانكسرا

كذا فى الكرمانى واما من رواها فحمة بالفاء فهو مخطى والثبور الهلاك قال الكرمانى والتركيب يدل على الحبس اى لان المثابرة على الشى لزومه وعدم الانفكاك عنه وهو لازم الحبس وقولهم فى الدعا واثبوراه اى هلاكاه من قوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقال النجاتى الثبور الهلاك وليس هو موضع النار اى التنور كذا صححه الجى باذقانى والطرقى **الى كورة نيسابور** الكورة على وزن الصورة المدينة والصقع **مطاوعة** مفعول له لقوله زخ **لهوى له كان زعم بها** لهوى اى لحبيبة بهواها والمصدر بمعنى المفعول ومثله الخلة قال

اذا ما انت عن خلة لك زلة   فكن انت محتالا لزلته عذرا

وقال الاخر   هواى مع الركب اليمانين مصعد   جنيب وجثمانى بمكة موثق

لان الهوى بمعنى الحب لا يكون مصعدا ولا جنيبا وقال الناموسى يجوز ان يكون هوى مصدرا بمعنى اسم المفعول اى لمحبوب كان له بنيسابور او على اصله اى مطاوعة لهواه وعشقه الذى كان بها وبيان كينونته بنيسابور تعلقه بها كتعلق الروح الناطقة بالبدن والضمير فى له يرجع الى ابى الحسن وفى بها الى نيسابور والجار والمجرور فى موضع نصب مفعول ثان لزعم والمفعول الاول محذوف تقديره زعمه بها على حد قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم على قرآءة من قرا يحسبن بالياء اى لا يحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم ولفظ هو ضمير فصل لا محل له من الاعراب وجملة زعم فى موضع جر صفة لهوى وكان زائدة بين الصفة والموصوف كقوله ٭ فكيف اذا مررت بدار قوم ٭ وجيران لنا كانوا كرام ٭ وفائدة زيادتها الدلالة على ان ذلك كان فى الزمان الماضى **فظن ان استتاره** فى نيسابور **يطوى خبره** اى يخفيه من طويت الثوب ضد نشرته **ويخفى عينه** اى ذاته **واثره** اى ما يدل عليه من الامارات التى تهدى اليه **الى ان يقضى من هواه** اى مهويه **وطره** اى حاجته وجمعه اوطار ولا يبنى منه فعل **فلم يرعه الا احاطة الطلب به** اى لم يشعر الا بها والطلب جمع طالب او المراد بالطلب اهله او الطالبون مبالغة **من حوالى** اى جوانب **مستتره** اى مكان استتاره **فاحترشوه** اى قبضوا عليه وظفروا به والحرش صيد الضب يقال حرش الضب واحترشه صاده وعبر عن القبض عليه بذلك تشبيها له بالضب فى الخسة والدناءة حيث اخلد الى الارض واتبع هواه **كما يحترش الضب من جحره** قيل كيفية احتراش الضب ان ياتى الى جحره فيدخل عودا ويحركه حتى يسمع الضب فيظن انه حيه

فيخرج اليه ذنبه فيجتذبه به **وعجلوا به الى الحبس من فوره** فى الصحاح فارت القدر تفور فورا وفورانا جاشت ومنه قولهم ذهبت فى حاجة ثم اتيت من فورى اى قبل ان اسكن **وحمل بعد ذلك الى معتقل ابيه** اى محل اعتقاله اى قيده وربطه واصله فى البعير يقال عقل البعير اى ثنى وظيفه مع ذراعه فشدهما فى وسط الذراع وذلك الحبل الذى يشد به هو العقال **الى ان نفذ محتوم القضاء فيه** اى القضاء المبرم المقطوع به من الحتم وهو القطع واضافة المحتوم الى القضا من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها والمراد به اجله الذى اجله الله له **فيا له من اسر هدّ اسره** يا هنا للتعجب فيجى المتعجب منه بعدها بلام زائدة عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال قوم متعلقة بحرف الندا لما فيه من معنى الفعل وقال الاكثرون متعلقة بفعل الندا المحذوف الذى ناب عنه يا كما هو مذكور مع دلائله فى محله وهذه اللام هى الجارة للمستغاث به كقولهم يا لله للمسلمين بفتح اللام الاولى الجارة للمستغاث به وكسر اللام الجارة للمستغاث له ومثال المتعجب منه قولهم يا للعشب ويا للكلاء عند التعجب من كثرتهما وقول امرى القيس

فيا لك من ليل كان نجومه   بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وقول المص فياله من اسر فاللام الداخلة على الضمير هى الجارة للمتعجب منه والضمير فى له كالضمير فى ربه رجلا فى كونه مضمرا بنكرة وراجعا الى متأخر لفظا ورتبة ومن زائدة للتأكيد والتقدير فياله اسرا اى يا اسرا هدّ اسره يقال هدّ البناء يهده من باب ردّ اى كسره وضعضعه والاسر الخلق واسره الله خلقه وفى التنزيل نحن خلقناهم وشددنا اسرهم **وختم بطابع الشقاء عمره** الطابع بالفتح الختم والكسر لغة فيه **ورحم الله ام المؤمنين ام سلمه** استعمال المص الرحمة هنا مخالف لما هو المعروف بين اهل الحديث من الترضى فى الصحابة والترحم على من بعدهم **حيث تقول**

لو كان معتصما من زلة احد   كانت لعائشة الرتبى على الناس
قد ينزع الله من قوم عقولهم   حتى يتم الذى يقضى على الراس

ام سلمة هى ام المؤمنين زوج النبى صلى الله عليه وسلم بنت امية رضى الله عنها واسمها هند قال الكرمانى هى ضرة عائشة رضى الله عنها قالت هذين البيتين فى قصة بهتان المنافقين وافكهم عليها وقال الطرقى عنت خروجها على على كرم الله وجهه ثم قال وهذا المعنى بين وما ذكره بعض اهل الفضل من الافك فهو لا يليق باهل البيت وقال الناموسى وزلتها اى عائشة محاربتها مع على رضى الله عنه ومن قال الزلة حديث الافك فهو كافر بالله العظيم فهى مبرأة عنه بالنص الجلى فى سورة النور انتهى اقول ربما يتوهم من كلام الناموسى ان مراده التعريض بالعلامة الكرمانى حيث قال قالت هذين البيتين فى قصة بهتان المنافقين وافكهم عليها وليس كذلك اذ يبعد من الناموسى ان يتوهم فى الكرمانى هذا التوهم الذى حكم على من اعتقده بالكفر مع جلالة قدره ورسوخه فى العلوم الدينيه وكيف يكون لهذا التوهم مساغ فى كلامه فى اثبات هذه الزلة المنافية للنص مع نصه بحجة بان ذلك بهتان وافك وانما مراد الكرمانى ان ام سلمة لما استعظمت قصة الافك وما رميت به السيدة عائشة قالت لو كان احد يعتصم ويسلم من زلة اى من نسبة زلة اليه كانت عائشة فى المرتبة العليا من ذلك ولكن لم يعتصم احد من افترآء عليه ونسبة زلة اليه وهذا تاويل صحيح لاغبار عليه نعم كان الاحرى بالكرمانى ان يعدل فى طريق التوجيه الى ما ذهب اليه الطرقى دفعا لهذا الايهام كما ان الاليق بالمص عدم ايراد هذين البيتين الموهمين بل المصرحين باثبات الزلة لسيدة امهات المؤمنين واحب ازواجه صلى الله عليه وسلم اليه ولا ادرى ما الذى اقتضاه ايرادهما مع سعة روايته وكثرة اطلاعه ويمكن ان يكون مراد ام سلمة بالزلة ذهاب عائشة لالتماس عقدها وذلك انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات فذهبت لقضآء حاجتها ثم رجعت فلمست صدرها فوجدت عقدها قد انقطع فرجعت لتلتمسه فظن الذى كان يرحلها انها دخلت الهودج فرحله على مطيتها ثم اذن النبى صلى الله عليه وسلم بالرحيل

وسار هودجها فلما عادت لم تجد احدا فجلست كى يرجع اليها منشد وكان صفوان بن المعطل السلمى
قد عرس ورآء الجيش فادلج فاصبح عند منزلها فعرفها فاناخ راحلته فركبتها فقادها حتى اتيا
الجيش فاتهمها اصحاب الافك به فكان ام سلمة جعلت التماسها العقد بنفسها وحدها بدون
اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك زلة اى كالزلة فى انه لا يليق بها او تكون سميته زلة
على حد قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين او باعتبار ما ترتب عليه من كدر النبى صلى الله
عليه وسلم والربتى هى الرتبة كالقربى والقربة والبيت الثانى ماخوذ من قول النبى صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله تنفيذ قضآئه الحديث وقد تقدم قريبا وكان ايرك الطوسى قد اختلط
بعسكر سيف الدولة اى انضم اليه واظهر متابعته فلما عن اى ظهر له عبور النهر لتدبير امر
الترك اى عسكر ايلك خان راى الاحتياط اى الحزم والعمل بالاحوط فى الاستيثاق منه
اى تقييده وشده بالوثاق فالحق بابى على وذويه اى اصحابه واتباعه كابنه ابى الحسن وغلامه
ايلمنكو وغيرهما الى ان حاق اى احاط بهم القضا قضآء الله وقدره وحق بالبنا للمفعول
لهم الانقضا اى المضى الى سبيلهم قال فى الاساس حق الله الامر حقا اثبته واوجبه وحق الامر
بنفسه حقا وحقوقا وحذف الفاعل هنا للعلم به انه الله تعالى والانقضا نائب الفاعل ولهم متعلق
بالانقضا ويجوز ان يكون حق مبنيا للفاعل من حق اللازم وفاعله الانقضا ولهم متعلق بالانقضا
ويجوز ان يتعلق بحق وتكون اللام بمعنى على كقوله تعالى وان اسأتم فلها وكذلك اى ومثل هذا
الفعل يفعل الله ما يشا وهو اقتباس من الاية الكريمة ولما استقر الامير ناصر الدين ببلخ
بعد منصرفه من طوس ورد الخبر بنفوذ قضآء الله تعالى فى ابى على ومن معه وهم ابنه ابو
الحسن وصاحب جيشه وفتاه ايلمنكو وايرك الطوسى فى حلق الوثاق جمع حلقة بفتح فسكون
والوثاق الرباط والمراد بها القيود والاغلال وليس فى كلام المص تصريح بانهم قتلوا او ماتوا
لكن فى التعبير بورود خبرهم جملة ايمآء الى انهم قتلوا صبرا اذ يبعد ان يتفق موتهم معا ولم يصرح
بالقتل صونا لساحة سبكتكين عن معرة نسبته صريحا اليه لا سيما وقد كان القبض على اكثرهم
بالامان ولم ار احدا من الشراح نص على ما هو الواقع فى نفس الامر من قتل او موت وقد راجعت بعض
التواريخ فلم ار بيانا لحقيقة الحال فيهم لكن سياق فى كلام المص ما يقتضى انهم قتلوا صبرا ،
واستتبع خبره بالنصب مفعول به لاستتبع والضمير يرجع لابى على والمراد خبر وفاته موت الملوك
فاعله والعظما باطراف خراسان والعراق فى مدة اتصلت كعوب ايامها الكعوب الربح العقد
النواشز فى اطراف الانابيب وفى اضافة الكعوب الى الايام استعارة مكنية وتخييلية وتناسقت
فرآئد نظامها النسق بالتسكين مصدر نسقت الكلام اذا عطفت بعضه على بعض والتناسق
تفاعل منه والنسق بالفتح ما جآء من الكلام على نظام واحد والفرائد جمع فريدة وهى اللؤلؤة
الكبيرة سميت فريدة لانفرادها فى صدفتها والنظام الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ وهو السلك
فكانهم كانوا على ميعاد هو من قول الاسود بن يعفر وصدره جرت الرياح على محل ديارهم

وقبله • نام الخلى فما احس رقادى ، والهم محتضر لدى وسادى •
، ماذا ارجى بعد آل محرق ، اقوت منازلهم وبعد اياد •
، اهل الخورنق والسدير وبارق ، والقصر فى الشرفات من سنداد •

وذلك انه تلا خبرهم بالنصب مفعول به لتلا وفاعله خبر فى قوله خبر مامون بن محمد بن على
ابن مامون والى الجرجانية فى فتك طائفة من اصحابه به اى قتلهم اياه والفتك القتل
على غرة فى مادبة اى دعوة وضيافة والفعل منها ادب يادب من باب ضرب اذا دعاه الى
طعامه صنعها صاحب جيشه له واستحالت المادبة مندبة المندبة موضع الندبة والندبة
اسم مصدر من ندب الميت ندبا اذا بكى عليه وعدد محاسنه والدعوة مناحة اسم موضع من
ناحت المراة نوحا ونياحة والغنآء بالمد اى التطريب والترنم عويلا العويل رفع الصوت بالبكا

والسرور

والسرور حزنا طويلا وصف الحزن بالطويل باعتبار زمنه الواقع فيه وردفه بالكسر اى تبعه
اى ردف خبر مامون بن محمد خبر موت الرضى فى مرضة لم تمتد فيها ايامه حتى الم به اى نزل به
حمامه اى موته وانتقل الى ترابه اى قبره بمآء شبابه اى مات وهو شاب وكان سنه اذ ذاك اربعا
وثلاثين سنة وتسعة اشهر لانه ولى الملك وعمره ثلاث عشرة سنة على ما قاله العينى بالياء المثناة
من تحت والنون واستمر فى الملك احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر كما سيصرح به المص وكانت
وفاته يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وفى بعض
النسخ من شعبان وهى مخالفة لجميع ما رايناه من النسخ ولما سياتى من كلام المص فى قوله ذكر الامرآء
السامانية ومقادير ايامهم ولما ذكره العينى ونقله عن ابن الجوزى فالظاهر انه سهو من قلم الناسخ ولقبه
كتاب بابه بالرضى فرحمة الله عليه رحمة منصوب على المصدرية والعامل فيه مصدر مثله تبرد
مضجعه اى تجعله عليه نعيما وراحة لا حر فيه ولا وهج وهم يصفون الاوقات الباردة بالطيب واللطافة
كالاسحار والابكار والاصائل وفى الحديث الصوم فى الشتآء الغنيمة الباردة قال فى النهاية اى لا
تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد انتهى وفى الحديث ايضا لا تبردوا عن الظالم اى لا
تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه والضريح الشق فى وسط القبر واللحد فى الجانب
وتروح اى تطيب روحه اى نفسه وريحه اى رائحته وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم
امر بالاثمد المروح عند النوم اى المطيب فقد كان طودا اى جبلا اى كالجبل للملك اى لملك خراسان
وما ورآء النهر زال اى زال ذلك الملك بزواله اى شارف الزوال لانه بقى بعده سنتين وخمسة
اشهر لان ابنه ابا الحارث منصور بن نوح ولى بعده سنة وتسعة اشهر واعتقله بكتوزون وفائق
بسرخس وسملا عينيه وبويع بعده اخوه عبد الملك بن نوح فكانت مدة سلطنته ثمانية اشهر
وسبعة عشر يوما وبه ختمت الملوك السامانية كما سياتى فى كلام المص وزل اى تحول وتنحى من زلت
رجله فى الطين اذا زلقت عن مراسيه اى اماكن ثبوته من رسى الفلك فى المكان اذا ثبت فيه
بزلزاله مصدر زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا حركها فتزلزلت اى تحركت واضطربت والز لزال
بالفتح اسم المصدر وتتابعت اى توالت وترادفت المصائب على الامير ناصر الدين ابى
منصور سبكتكين بعده اى بعد موت الرضى فى تلك المدة بشقيقة له اى برزئه باخت له من
ابويه كانت اعز اهله عليه وباولاد صغار وغلمان دار اى ارقا يخدمونه فى داره فالاضافة
لادنى ملابسة ككوكب الخرقا وهلم جرا الى ان سقط على الفراش قال فى المصباح المنير
وقولهم وهلم جرا اى ممتدا الى هذا الوقت الذى نحن فيه ماخوذ من اجررت الدين اذا تركته
باقيا على المديون او من اجررته الرمح اذا طعنته وتركت الرمح فيه يجره وفى الاساس اجرنى
اغانى اذا غناك صوتا ثم اردفه اصواتا متتابعة وكان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم انتهى
وايس من الانتعاش اى النهوض من مرضه يقال انتعش العاثر اذا نهض من عثرته فتاق اى
اشتاق الى غزنة استروحا لطيب هوآئها اى طلبا لراحة له تحصل بسبب طيب هوآئها واستشفآء
اى طلبا للشفآء بنسيم ارضها ومآئها اضافة النسيم الى الارض لملابسته لها بمروره عليها واكتسابه
من روائح نبتها وازهارها العطارة واللطافة والنسيم مما يؤثر فيها طيب التربة لطافة
ووخامتها ردآءة وكثافة كما قال فالراح كالريح ان مرت على عطر تزكو وتخبث ان مرت على الجيف
وقال الناموسى اضافة النسيم الى الارض والمآء كاضافة الكوكب الى الخرقا ويجوز ان يكون مآئها
عطفا على نسيم فاخذ المقدور عليه بالمرصد المرصد موضع الرصد والراصد للشى الراقب له
ورصد الشى من باب نصر رصدا ورصدا بفتحتين والرصد ايضا القوم يرصدون كالحرس يستوى
فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث اى اخذه اجله المقدور له فى موضع يرصده ويترقبه فيه فختمه
فى طريقه بمنيته قبل وصوله الى منيته واخترمته يد المنون قبل المقصد اخترمهم الدهر
وتخرمهم اى اقتطعهم واستاصلهم والمنون المنية والدهر ايضا وقال الفرا والمنون مؤنثة وتكون

واحدا وجها اى اقتطعته يد الموت او يد الدهر قبل الوصول الى مقصوده وهو عن نته **فنقل فى**
تابوته الى خزنته التابوت الصندوق والمراد به هنا النعش **ومن العجب العاجب فى امره**
هذا كقولهم ليلة ليلاء وشعر شاعر وعرب عاربة وفائدة هذه الصفة التاكيد والمبالغة وهذا
الظرف خبر مقدم والمصدر المنسبك من ان المفتوحة الهمزة ومعموليها فى قوله **ان حضرته** مبتدا
مؤخر **ذات يوم** اى مدة صاحبة هذا الاسم الذى هو يوم فذات صفة لمدة التى سميت باسم اليوم
والمراد بالاسم هنا اللفظ الدال على الشى وبالمسمى اللفظ المراد به المدلول **وقد جرى حديث العلل**
فى اقبالها وزوالها فقال وهو يشير الى كاتبه ابا الفتح هو البستى **مثلنا ايها الشيخ فى**
اختطاف المنايا ارواحنا اى اخذها اياها بسرعة **مثل القطيع** اى الطائفة من الغنم فعيل
بمعنى مفعول **يعهد** اى يتقصد **الجزاز** بزايين معجمتين صيغة مبالغة من جززت الصوف او النخل
اذا قطعته **الى الضائنة منها** مؤنث الضائن وهو ضد الماعز والجمع الضان والمعز كراكب وركب
وسافر وسفر **فيطرحها الى الارض** ضمن يطرحها معنى يجرها فعداه بالى **ويوثق** اى يشد بالوثاق
وهو الرباط **قوائمها** اى يديها ورجليها **بالجز فلا تزال تقلق** اى تنزعج **لخلاف العادة** اى لاجل
ما فعل بها من خلاف عادتها **من الربط** والايثاق **وتضطرب خوف الابادة** اى الاهلاك من
اباده اهلكه **الى ان يقضى الجزاز منها وطره** اى حاجته من جز صوفها **فيحل وثاقها ويحسن**
اطلاقها فترتاح اى يحصل لها الراحة **بنشاطها من الوثاق لما يتاح** اى يقدر **لها من النجاة**
من الوثاق الذى ربما كان مقدمة الذبح **ولما يعاد اليها من روح** اى راحة **الحياة حتى اذا**
كانت من قابل كان ههنا تامة بمعنى وجد وحصل ومن بمعنى فى كقوله تعالى ماذا خلقوا من
الارض اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وقابل صفة لموصوف محذوف اى عام قابل بمعنى مقبل
قال ابو الطيب ۞ فان كان اعجبكم عامكم ۞ فعودوا الى حمص فى القابل ۞ اى حتى اذا حصلت تلك الضائنة
فى عام قابل فالضمير فى كانت يرجع الى الضائنة وقال الناموسى التقدير حتى اذا صارت السنة
من عام قابل وتجى كان بمعنى صار ثم قال ويجوز ان تكون كان تامة ومن زائدة كما فى قول الكوفى
والعتبى كثيرا ما يستعمل قول اصحاب الكوفة فى النحو والتقدير حتى وجدت عام قابل اى سنة
انتهى وفيه نظر من وجوه الاول ان السنة لم يسبق لها ذكر ليصح جعل الضمير فى كانت راجعا اليها
الثانى ان السنة الماضية لا يتصور ان تصير قابلة وانما القابلة سنة اخرى غيرها الثالث
انه لم يبين معنى من على تقدير كون كان بمعنى صار ولا يصح ان تكون من للتبعيض لان السنة
لا تكون بعض العام لانهما مترادفان ولا للظرفية لعين ما ذكر ولا يلزم من ظرفية الشى فى نفسه
اللهم الا ان يدعى انها لبيان الجنس الرابع ان ما ذكره من زيادة من ليس مقصورا على الكوفيين
بل قال به الاخفش من البصريين ايضا الخامس تانيث الفعل المسند الى عام على تقدير زيادة
من فان التانيث بالتاويل غير مطرد فلا يجوز قامت رجل لتاويله بالنسمة ولا مضت يوم
الخميس لتاويله بحصة من الزمان فليتامل **عاد الجزاز كعادته فيها** فى السنة الماضية **فطفقت**
اى شرعت واسمها ضمير مستتر يعود الى الضائنة **لها** اى لتلك العادة اى لاجلها فاللام للتعليل
متعلقة بقوله الآتى تظن وهى خبر طفقت وقوله **بين امل** اى رجاء **ويأس** اى انقطاع امل
ونفرة اى وحشة **واستيناس** فى موضع نصب على الحال من الضمير المستتر فى طفقت **تظن الامر**
كما عهدت فى المرة الاولى تارة **وتخشى خلاف العادة تارة اخرى** خلاف بالنصب مفعول به
لتخشى وخلاف العادة الذبح **الى ان يقع الافراج عنها** من يد الجزار بحل وثاقها واطلاقها **فتطفر**
بالكسر من باب جلس يجلس اى تثب من الطفور وهو الوثوب قال الشارح النجاتى وفى بعض
النسخ فتطفر بنصب الراء كان الناصب ظن انها معطوفة على قوله يقع وهو سهو اذ العطف
يفسد المعنى المقصود اذ مقصوده ان طفرها فرحا بالنجاة مسبب عن الافراج عنها فالفاء للسببية
لا للعطف فليتامل انتهى اقول لا يخفى على المتامل ان حكمه بالسهو سهو وما ادعاه من فساد المعنى

فاسد

فاسد وما ذكره من الدليل فى فساد المعنى فهو عليه لا له لان التسبب عن الافراج ليس مغايرا للتسبب
عن وقوعه بل هو عينه بل لا معنى لكون الافراج سببا الا باعتبار وقوعه وقوله فالفاء للسببية لا للعطف
مشعر بان بين السببية والعطف تنافيا مع ان السببية من مفادات الفاء العاطفة كما هو مصرح
به فى المغنى وغيره كقوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فوكزه موسى فقضى عليه حتى
فى عطف الصفات ايضا كقوله تعالى لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من
الحميم وليته اذ ابى العطف على يقع جعله معطوفا على الافراج لانه صحيح اذ هو من عطف الفعل
على اسم خالص من تاويله بالفعل فينتصب المضارع ح بان مضمرة كقوله تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا بنصب يرسل عطفا على وحيا وكقوله ۞
ولبس عباءة وتقر عينى ۞ **فرحى** فعلى من فرح فرحا شديدا **بالنجاة** اى الخلاص والفوز بالسلامة من
يد الجزاز **وتعود مرحى** فعلى ايضا من المرح وهو شدة الفرح والنشاط **فى النبات** اى المرعى
فما هى الا الثالثة حتى يسلمها الجزاز الى الحزاز قال الكرمانى فما هى الا السنة الثالثة وقال
النجاتى الفاء للتعليل وما بمعنى ليس وهى ضمير سنة هلاكها والثالثة صفة موصوف محذوف
وهى السنة اى وتعود من مصرع الهلاك مرحى فى النبات لان سنة هلاكها لا تكون الا السنة الثالثة
كانه جعلها عارفة بان فى الاخذة الثالثة غالبا ذبحها فالجملة المنفية معلولة ومسببة عن قوله
وتعود مرحى فى النبات لا غير انتهى فليتامل فى كلامه فانه اطال ولم يأت بطائل ولا حصل لكلامه
حاصل ولم ار احدا ذكر التعليل فى معانى الفاء ولم يتقدم لسنة هلاكها ذكر ليجعل ضمير هى راجعا
اليها ولعل الاقرب الى الصواب جعل ضمير هى من قبيل الضمير المفسر بخبره نحو ان هى الا حياتنا الدنيا
وهى من الاماكن التى يعود فيها الضمير على متاخر لفظا ورتبة قال فى المغنى الثالث اى من المواضع
التى يعود فيها الضمير على متاخر لفظا ورتبة ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الا حياتنا الدنيا
قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم
وضع هى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هى النفس تحمل ما حملت وهى العرب
تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن فى تمثيله بهى النفس وهى العرب ضعف
لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفى كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان
وجه ثالث فى المثالين لم يذكره وهو كون هى ضمير القصة فان اراد الزمخشرى ان المثالين يمكن
حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف فى كلام ابن مالك وحده انتهى فقد اتضح وجه الحق فى
تخريج هذا التركيب وان نظائره كثيرة فلا تعويل ولا التفات الى ما ذكره النجاتى من التكلفات
والتعسفات وكلام الكرمانى غير خال عن الاشارة الى ذلك حيث لم يزد فى حل التركيب على قوله
فما هى الا السنة الثالثة ولم يتحمل للضمير مرجعا غير ذلك وكان ينبغى للنجاتى حيث تمحل سبق
مرجع الضمير ان يجعله راجعا الى العادة فى قوله وتخشى خلاف العادة اخرى ويصير التقدير فما
العادة الا السنة الثالثة اى الاعادة السنة الثالثة وقوله حتى يسلمها الخ غاية لما فى السنة
من الامتداد والاستمرار اى تستمر تلك السنة الثالثة الى ان يسلمها الجزاز الخ وقوله الى
الحزاز قال الكرمانى بالحاء غير المعجمة من حز الراس والجزار ركيك لان الجزر يستعمل فى الابل غالبا
اللهم الا ان يشتق من الجزر بالراء غير المعجمة للمعلوفة من الشاء انتهى وفى قوله غالبا اعتراف بان
الجزر يستعمل فى ذبح غير الابل فلا حاجة الى ما تكلفه من قوله اللهم الخ قال فى الاساس وقد اجزرتك
بعيرا او شاة دفعته اليك لتجزره وفى القاموس الجزور البعير او خاص بالناقة المجزورة وما
يذبح من الشاء واحدتها جزرة واجزره اعطاه شاة يذبحها انتهى فاندفع ايضا ما ادعاه من
الركاكة **فيمر** بضم الياء وكسر الميم من الامرار **الشفرة** بفتح الشين وسكون الفاء اى السكين العظيمة
على ودجيها تثنية ودج بفتحتين وهما العرقان اللذان يجب قطعهما فى الذبح **اوثق ما كانت**
بالعادة اوثق حال من الهاء فى ودجيها وانما صح مجئ الحال من هذا الضمير مع كونه مضافا اليه

لكون المضاف جزءًا منه وما موصول حرفي هو وصلته في موضع جر باضافة اوثق اليه وبالعادة يتعلق بقوله اوثق وصح مجيء الحال معرفة هنا لتاويلها بنكرة اى راكنة الى العادة كقولهم جاء زيد وحده وارسلها العراك **وابعدها** اى الضامنة **من المخافة** اى ابعد احوالها وهو معطوف على اوثق **وآمنها** اى آمن احوالها **من الآفة** وهو معطوف على اوثق ايضا **كذلك نحن فيما يتعاقب علينا من الامراض** يقال عاقبته في الراحلة اذا ركبت انت مرة وركب هو مرة وهما يتعاقبان كالليل والنهار اى الامراض التي يعقب بعضها بعضا علينا **ويسترينا من الاوصاب** جمع وصب بفتحتين وهو المرض ووصب الشيء يصب وصوبا دام ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب اى دائم **بينا نحسن الظن** نحسن في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف اى بينا نحن نحسن الظن كقوله فبينا نحن نرقبه اتانا لان بينا وبينما من الظروف اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية **بما يطرق** اى ياتي **منها** واصل الطارق الاتي **اذ قامت الواعية** اى الصارخة من الوعى بالتحريك وهو الجلبه يقال سمعت وعى الجيش اى جلبته وارتفعت الواعية اى الصراخ على الميت وسمعت واعية القوم اى اصواتهم كذا في الاساس وفي بعض النسخ الداعية بالدال اى المنية الداعية للروح بالرجوع الى بارئها **وسارت بها الناعية** اسم فاعل من النعي وهو خبر الموت والضمير في بها يرجع الى الواعية على تقدير مضاف اى بصراخها اى سارت الناعية بما تضمنه صراخ الواعية من خبر الموت **فكان بين هذا التمثيل وبين ان قضى نحبه قدر عفار النخل اياما سواء**، عفار النخل بالعين المهملة والفاء المفتوحتين اصلاحه وتلقيحه وتركه بعد التلقيح والتابير اربعين يوما وفي الحديث ان رجلا جاء صلى الله عليه وسلم فقال مالي عهد باهلي منذ عفار النخل وفي حديث هلال ما قربت اهلي منذ عفرنا النخل ويروى بالقاف وهو خطاء، التعفير انهم كانوا اذا ابروا النخل تركوها اربعين يوما لاتسقى لئلا ينتفض حملها ثم تسقى ثم تترك الى ان تعطش ثم تسقى وقد عفر القوم اذا فعلوا ذلك وهو من تعفير الوحشية ولدها وذلك ان تفطمه عن الرضاع اياما ثم ترضعه تفعل ذلك مرارا ليعتاده كذا في النهاية الاثيرية وقال الكرماني واشتقاقه من التعفير لانها عند التلقيح تعفر بالتراب ومدة ذلك اربعون يوما واصله ان امراة سافرت الى قبيلة زوجها فرجعت سريعة فقيل لها كم كنت فيهم وماذا كنت تفعلين فقالت كنا في العفار ومدته قال صدر الافاضل عذار النخل هكذا صح بالذال المعجمة وفي الاساس غرسوا عذارا من النخل وهو السطر المتسق منه يريد كان بينه وبينه ايام ممتدة امتداد السطر من النخل اى قليله ويروى قدر عفار النخل بالراء والعين المهملتين وهي اجود الروايتين انتهى وقوله اجود الروايتين لاينافي قوله صح بالذال المعجمة لان صحة تلك لاتمنع صحة هذه فقد تكون كلتا الروايتين صحيحة واحدهما اجود نعم عادة الصدر استعمال صح في مقابلة ما لاصحة له لكنه ليس بمطرد والظرف في قوله بين هذا التمثيل خبر كان مقدم وقدر اسمها واياما منصوب على التمييز عن قدر وسواء نعت لاياما وسقط في بعض النسخ قوله اياما سواء، **فقضينا** اى اتممنا **العجب** اى التعجب **بعده** اى بعد وفاته **لما املاه** اى القاه وتلاه **المقدور** اى القدر **في شانه** اى حاله **على لسانه** حيث تكلم بما تقدم **وقد كان قبل وفاته تجدد** اى جدد وانشا **عمارة الدار المعروفة بشهلاباد وانفق عليها مالا عظيما فلم يمتع** اى يتنعم **بسكناها** اى الاستقرار فيها **حتى خذله الرجاء** اى الامل يقال خذل فلان فلانا اذا ترك نصرته ومن لازم ذلك ان يتخلف عنه وهذا هو المراد هنا اى تخلف عنه امله ومات قبل بلوغه اياه **وحق له** اى ثبت ووجب عليه **القضاء**، اى قضاء الله تعالى اى حكمه عليه بالموت **واعتافها** اى كرهها يقال عاف الطعام واعتافه اذا خبث عليه فكرهه **ولده من بعده** الولد يطلق على الواحد والكثير والمراد هنا الثاني بدليل قوله **فاهملوا امرها** اى تركوا تعهدها وهجروها **حتى تداعت بالخراب** يقال تداعى البناء انهدم وضمن تداعت معنى آذنت فعداه بالباء، **وسمعت بعض الافاضل ينشد وقد اجتاز عليها** اى مر **بعده** اى بعد موته **في مدة يسيرة** اى في اثناء مدة قليلة من موته

عليك

عليك سلام الله من منزل قفر   فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري
عهدتك منذ شهر جديدا ولم اخل   صروف النوى تبلي مغانيك في شهر

قال الناموسي الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل فيا له من اسر وقد مر القول فيه وعليك السلام تحية الموتى فكانه لخرابه ميت او يخاطبه خطاب الميت لعدم الروح فيه قيل جاء شاعر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليك السلام يا ابا القاسم فقال صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية الموتى انتهى وقوله الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل فيا له من اسر سهو اذ لا مناسبة بينهما لان اللام هناك للتعجب واللام جارة للمتعجب منه والمشابه للضمير الغائب في يا له ضمير المخاطب في قول امرئ القيس فيالك من ليل كان نجومه كما تقدم فكانه سبق ذهنه الى ان البيت هنا هكذا وقفر خال وهجت اى اثرت وحركت وما تدري اى والحال انك غير عارف بذلك التهييج لانك لست من اهل الدراية ومنذ في قوله منذ شهر لابتداء الغاية ان كان الشهر ماضيا وقال هذا القول بعد مضيه كما تقول ما رايته منذ امس اى ابتداء عدم رؤيتي له من الزمان الذي هو امس وبمعنى في ان كان القول قبل مضي الشهر اى عهدتك جديدا في بعض هذا الشهر وما كنت اظن ان صروف نوى بانيك ومفارقته لك تبلي مغانيك اى اماكنك الماهولة بسكانها قريبا في مدة شهر **فلحا الله دنيانا من ضبة تاكل اولادها عقوقا** دعاء عليها يقال لحا يلحو ويلحى لاما وهو من لحو العود وهو نزع اللحاء عنه فكان اللاحي يسلخ جلد الملوم بلومه ويخرقه اى يبعد له ومن ذلك قول تابط شرا خرقت باللوم جلدي اى تخراق وكانه يقول سلخ الله جلد دنيانا وكشف عنها غطاءها كي يرى طالبها عوارها فيتقي شرها ونادها ومن في قوله من ضبة للتبيين يريد من ضبة من بين سائر العاقين كقول المتنبي فديناك من ربع وان زدتنا كربا اى من بين سائر المفدين وقوله تاكل اولادها لشدة قرمها وعدم شفقتها عليها وقوله عقوقا مفعول له لقوله تاكل فهو علة للاكل اى ان اكلها اولادها لبغضها لها وكراهتها اياها بخلاف الهرة فانها تاكل اولادها ايضا لكن ذلك لفرط شفقتها ومحبتها لهم كما قال عنترة اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها والمم الم بقول ابي الطيب

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب   وكل بعيد الهم فيها معذب

وقال الاخر لحا الله دنيا فتنتنا بها وما هي الا متاع الغرور وقال صدر الافاضل من امثالهم اعق من ضب يريدون من ضبة وعقوقها انها تحمي بيضها اشد الحماية ثم اذا تفلق عن الحسول ظنتها بعض ما يتعرض لبيضها فتقتلها حتى لايتخلص منها الا الشديد قال اعق من ضب واشى من ظربان على الظربان فحذف الزوائد وقال اعق من ضب ملوى الذنب انتهى **وجافية لاترعى لاضيافها اذمة وحقوقا** جافية اسم فاعل من جفاه يجفوه اذا هجره وترك وده والاذمة جمع ذمام كزمام وازمة والذمام العهد والحرمة **والى الله المشتكى من صرف الزمان** اى حدثانه ونوائبه **وريب الحدثان** بفتحتين ما يحدث من نوازل الدهر كالحدث بفتحتين والحدثى كالكبرى والحادثة وتقديم الظرف للدلالة على الاختصاص اى الى الله المشتكى لا الى غيره **ورثاه ابو الفتح علي بن محمد البستي كاتبه** وفي نسخة زيادة لفظة وصاحبه **قلت اذ مات ناصر الدين والدولة حياه ربه بالكرامه وتداعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامه** اذ ظرف لقلت وجملة مات ناصر الدين في موضع جر باضافتها اليها وجملة وتداعت جموعه في موضع جر ايضا بالعطف عليها وجملة حياه ربه جملة اعتراضية بين الواو وبين المعطوف والمعطوف عليه لامحل لها من الاعراب كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فالفعل العامل في سبحانه المقدر مع فاعله جملة معترضة لانشاء التنزيه لله تعالى وجملة حياه هنا معترضة لانشاء الدعاء وقول النجاتي انها مقول القول وهم لانه لو كان كذلك للزم ان تكون جملة تداعت مقول القول ايضا وانقطعت عن عطفها على مات لكان الفصل بينهما بجملة مقول القول وهي حياه ربه بخلاف ما اذا كانت اعتراضية فانها لتحسين الكلام وتسديده فالفصل بها كلا فصل وقوله وتداعت جموعه من تداعى البناء اذا انهدم

والبآء في بافتراق مثلها في قطعت بالسكين اى حصل هدم جموعه التي كانت كالبنيان المرصوص بالافتراق ويجوز ان يكون تداعت من دعاه اذا ناداه اى نادى بعضهم بعضا بالافتراق لما انفصم عقدهم وانبت حبلهم وقوله هكذا البيت هكذا هي ذا الاشارية الداخل عليها كاف التشبيه وها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك وهذه الكاف مع مجرورها في موضع نصب على الحالية من القيامة اى تقوم القيامة حال كونها مشبهة لموت ناصر الدين وتفرق جموعه في عظم الهول وشدة الكرب وتفاقم الخطب وهكذا الثاني تاكيد لفظي للاول وقال الناموسي تقوم القيامة مبتدا وهكذا خبره تقديره قيام الساعة هكذا اى لموت ناصر الدين وافتراق جموعه وفساد هذا الكلام لا يخفى على من له ادنى مسكة في العربية وكانه يروم قياسه على قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه ومثل هذا يحفظ ولا يقاس عليه وليس هنا ضرورة داعية اليه وقوله ايضا اى ابي الفتح بالجر عطفا على قوله السابق

توكل على سنى كل ما تحاوله واتخذه وكيلا ❊ ولا يخدعنك شرب صفا فانمى قليلا واروى غليلا

تحاوله اى تريده والهآء من اتخذه مفعول اول ووكيلا مفعول ثان لان اتخذ هذه تنصب مفعولين كقوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا وهو مقتبس من قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذه وكيلا والشرب بالكسر الحظ من المآء وصفا اى راق وخلا عما يكدره ويروى همى قال صدر الافاضل هكذا اصح من الهمى وهو السيلان وانمى هنا بمعنى زاد المتعدية وقليلا نصب على المصدرية اى انمآء قليلا او على الظرفية اى زمانا قليلا والغليل حرارة العطش والعطشان ايضا وهو مفعول اروى

فان الزمان يذل العزيز ويجعل كل جليل ضئيلا ❊ الم تر ناصر دين الاله وكان المهيب العظيم الجليلا
اعد الفيول وقاد الخيول وصير كل عزيز ذليلا ❊ وحف الملوك به خاضعين وزفوا اليه رعيلا رعيلا

رجل ضئيل هزيل نحيف الجسم والمراد به هنا لازمه وهو الحقارة والدمامة حف الملوك به اى احاطوا والزفيف العدو بسرعة يقال زف النعام يزف بالكسر اذا اسرع في عدوه والرعيل والرعلة القطعة من الخيل والجمع الرعال او هو منصوب على الحال بتاويل مترتبين كقولهم جاؤا رجلا رجلا وعلمته الحساب بابا بابا اى مرتبا او مفصلا ويلتزم في مثله التكرير

ولما تمكن من امره وصار له الشرق الا قليلا ❊ واوهمه الغر ان الزمان اذا رامه ارتد عنه كليلا
اتته المنية مغتاظة وسلت عليه حساما صقيلا ❊ فلم تغن عنه كماة الرجال ولم يجد فيل عليه فتيلا
كذلك يفعل بالشامتين ويفنيهم الدهر جيلا فجيلا

كل الرجل والبعير من المشي يكل كلالة وكلالا اعيى وكل السيف اذا لم يقطع وكل الطرف اذا لم يستطع التحديق يقال سيف كليل الحد ورجل كليل اللسان وكليل الطرف يعني ان الغر اوهم وخيل لسبكتكين ان الزمان اذا رامه بسوء رجع عنه عييا عاجزا من شدة سطوته وعظيم هيبته وقوله مغتاظة اى غضبى من الغيظ وهو الغضب التام للعاجز ولم تغن عنه اى لم تدفع عنه المكروه والكماة جمع كمي كسري وهو الشجاع وفي بعض النسخ حماة الرجال جمع حام من الحماية وهي الحراسة والحفظ وقوله لم يجد اى لم ينفع والفتيل ما يكون في شق النواة ويقال هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والمراد به هنا القليل الحقير كقوله تعالى ولا يظلمون فتيلا وقوله كذلك يفعل بالشامتين البيت الشماتة اظهار الرجل المسرة بمسآءة عدوه ويفعل ويفني يطلب كلا منهما الدهر على ان يكون فاعلا له على سبيل التنازع فاعمل يفنيهم لقربه على مذهب البصريين واعمل يفعل في ضميره وقوله جيلا فجيلا اى جيلا بعد جيل والجيل الجماعة من الناس وفي بعض النسخ تفعل بالشامتين بالتآء المثناة من فوق فالفاعل على هذه النسخة ضمير المنية وعليها شرح النجاتي فان كان تفنيهم ايضا بالتآء فيكون الدهر منصوبا على الظرفية لتفعل وتفنى على سبيل التنازع ولبعض كتاب اهل العصر فيه يريد به نفسه كما هو عادته في هذا الكتاب

مضى الامير نصير الدين متشحا ❊ في قبره بمساع اشبهت علما
قد كان مدة ما قد عاش منتصبا ❊ لله والدين والاسلام منتقما

كالليث والغيث طبعا ان حمى وهمى ❊ والنجم والرجم شكلا ان سما ورمى

اراد بنصير الدين ناصر الدين واطلاقه عليه ليس بطريق العلمية لان الاعلام لا تغير وانما هو بطريق الوصف وفيه تلميح الى الاسم والاتشاح لبس الوشاح كالارتدآء والاحتذآء للبس الردآء والحذآء ومساع جمع مسعى او مسعاة والعلم الجبل اى اشبهت تلك المساعي في شهرتها العلم وهذا من قول الخنسآء

وان صخرا لتأتم الهداة به ❊ كانه علم في راسه نار

قال العلامة الكرماني والبيت ركيك جدا وقوله منتصبا خبر كان ولله يتعلق به اى منتصبا للامر باوامره والنهي عن مناهيه والاسلام عطف تفسير على الدين ومنتقما خبر بعد خبر اى منتقما من الاعدآء لله تعالى ومخالفي شريعته وقوله ان حمى راجع الى قوله كالليث وهمى الى الغيث وسما الى النجم ورمى الى الرجم وطبعا وشكلا تمييزان يعني هو في طبعه كالليث ان حمى وكالغيث ان همى وفي شكله كالنجم اى الثريا ان سما في فلكه والرجم الشهاب ان رمى عدوه

يا من اسال رقاب الكاشحين دما ❊ من بعد فقدك ابكيت العيون دما
لئن اناخ صروف الدهر ساحته ❊ فانظر الى الملك والاسلام لا جرما
فالدين منثلم والملك منهدم ❊ وظل حبل العلى والمجد منصرما

الكاشح هو مضمر العداوة ودما تمييز وفي نسخة من فقدك الان ابكيت العيون دما ودما يجوز ان يكون مفتوح الدال مفردا ويجوز ان يكون مكسورها جمعا وقصر للضرورة ولو قال بدل ابكيت اجريت لكان فيه توجيه وجيه وذكر الفعل المسند الى صروف الدهر لانه مؤنث مجازي فيجوز فيه الحاق التآء وتركها وكان حق التعبير لئن كان قد اناخ لان الاناخة قد وقعت وليست مستقبلة وادوات الشرط غير لو اذا وقع بعدها فعل ماض قلبت معناه الى الاستقبال الا كان فانها تبقى على مضيها كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته ان كان قميصه قد من قبل فصدقت على ما ذهب اليه المبرد لانها لقوة دلالتها على المضي حيث تجردت للدلالة عليه لا تغيرها ادوات الشرط ولا تنتقل عما ثبت لها فليتأمل وفي قوله ساحته التفات من الخطاب الى الغيبة وقوله فانظر الى الملك جزآء الشرط على معنى فقد عمت مصيبته الملك والاسلام لا جرم اى حقا ثم فصل تلك المصيبة التي عمتهما بقوله فالدين منثلم البيت والثلم الخلل في الحائط وغيره ويجوز ان يكون قوله فانظر الى الملك الخ جملة اعتراضية بالفآء كقوله ❊ واعلم فعلم المرء ينفعه ❊ ان سوف ياتي كل ما قدرا ❊ ويكون جزآء الشرط قوله فالدين منثلم الخ اى فقد انثلم الدين وانهدم الملك وقوله ظل حبل العلى البيت جملة فعلية معطوفة على ما قبلها من الجملة الاسمية وهو جائز وان كان الاولى تناسب الجمل في العطف وردف اى تبع الحادثة اى المصيبة به اى بسبكتكين النعي بفخر الدولة علي بن بويه النعي كالرمي والنعي كالصهيل والعويل خبر الموت يقال جآء نعي فلان اى خبر موته والنعي ايضا بالتشديد الناعي وهو الاتي بخبر الموت وكانت وفاتهما اى سبكتكين وفخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان سبب انقراضه اى موته يقال انقرض القوم درجوا ولم يبق منهم احد انه فرع القلعة اى ارتفع عليها وعلاها التي استجدها على جبل طبرك وهي قلعة مشهورة بالري تضاف الى هذا الجبل مرتاحا للانس حال من الضمير في استجدها ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى الارتياح فيكون مفعولا لاجله فاشتهى طرائح من لحم البقر الطرائح جمع طريحة وهي قطعة لحم تطرح على النار لتشوى فنحرت بالبنا للمفعول اى ذبحت بين يديه واحدة وطفق اى شرع اصحابه يضهبون له من اطايبها اى يشوون يقال لحم مضهب اذا شوي ولم يبالغ في نضجه قال امرؤ القيس تمشي باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شوآء مضهب وتضهيب القوس والرمح عرضها على النار عند التثقيف واطايب الجزور لحومها الناعمة وسنامها واعلاق عصابتها التي لا غضروف فيها ولا عصب ولا عضلة وهو ينال منها اى ياكل واتبعها بعناقيد كروم جمع عنقود العنب ودارت عليه الكؤوس بينها اى بين العناقيد ملأى اى ممتلئة ولآء اى تتابعا فلم ينشب اى لبث

ان لوی جوفه اللوی وجع یحدث فی الامعا تلتوی منه وفی بعض النسخ دوی مکان لوی والدوی مقصورا
المرض تقول منه دوی بالکسر ای مرض ودوی صدره ایضا ضغن والفضل علی الالم ای لاجل الالم کما فی
ولتکبروا الله علی ما هداکم او مع الالم کما فی قوله تعالی واتی المال علی حبه صوته الی انجثم علیه موته
ای جلس علیه یقال جثم الطائر اذا الصق صدره بالارض وتلبد بها وفی نسخة حتم بالحاء المهملة والتاء
من الحتم وهو القطع ورثاه ابو الفرج الساوی بقوله ❁

هی الدنیا تقول بملء فیها   حذار حذار من بطشی وفتکی

هی الدنیا من قبیل الضمیر المفسر بخبره نحو ان هی الا حیاتنا الدنیا وهی من المواضع التی یعود فیها الضمیر
علی متاخر لفظا ورتبة کما نص علی ذلک فی مغنی اللبیب قال الزمخشری هذا ضمیر لا یعلم ما یعنی به الا بما
یتلوه واصله ان الحیاة الا حیاتنا الدنیا ثم وضع هی موضع الحیاة لان الخبر یدل علیها ویبینها
قال ومنه هی النفس تحمل ما حملت وهی العرب تقول ما شاءت قال ابن مالک وهذا من جید کلامه وقد
تقدم قریبا له مزید بسط وبهذا یعلم ما فی کلام البخاتی من الاوهام وعبارته هی الدنیا ای هذه
والا فالاضمار قبل الذکر قال بعض المتعربین هی الجرعا صادیة رباها اللهم الا ان یقال ان الدنیا
تفسیره وفیه ما فیه انتهی وفیه نظر من وجوه الاول جعله هی اسم اشارة ولم یقل به بصری ولا کوفی الثانی
قوله والا فالاضمار قبل الذکر کما قال بعض المتعربین هی الجرعا لانه اذا لم یکن فی قوله هی الدنیا اضمار
قبل الذکر بجعل هی اسم اشارة فکذلک قوله الاخر هی الجرعا لتساوی العبارتین فجعل هی فی احداهما
اسم اشارة دون الاخری تحکم الثالث قوله اللهم الا ان یقال ان الدنیا تفسیره فان مقتضاه
انه اذا کان کذلک فلیس من الاضمار قبل الذکر مع انه منه لان الدنیا اذا کانت تفسیره فهو عائد
علیها لانه مفسر الضمیر مرجعه ثم توقف وقال وفیه ما فیه ووقع من بیداء الحیرة فی تیه وای تیه وقوله
تقول ای تدل بلسان حالها وقوله بملء فیها تاکید کقوله تعالی یقولون بافواههم والمعنی انها تدل
دلالة واضحة لا خفاء فیها کالمتکلم الذی یفصح عن مقصوده بملء فیه وقوله حذار اسم فعل بمعنی
احذر والبطش الاخذ بقوة وشدة والفتک القتل غیلة علی غرة

فلا یغررکم حسن ابتسامی   فقولی مضحک والفعل مبکی
بفخر الدولة اعتبروا فانی   اخذت الملک منه بسیف هلک
وقد کان استطال علی البرایا   ونظم جمعهم فی سلک ملک

ای تقول بلسان الحال لا تغتروا بظواهر زینتی وبوادر مسراتی فانی اسر لاعنی وادری النفع لاضر
الا ترون فخر الدولة کیف سلبته الملک بسیف الهلاک وقد کان استطال علی البرایا استولی علیهم
ونظم جمعهم فی سلک ملکه ای ادخلهم تحت سلطنته وقهره ❁

فلو شمس الضحی جاءته یوما   لقال لها عتوا اف منک

شمس الضحی فاعل بفعل محذوف یفسره جاءته من باب الاضمار علی شریطة التفسیر واضافها للضحی
لصفائها فی ذلک الوقت ولانه وقت سعدها لانه وقت الاقبال فان طلوع الکواکب سعد وافولها
نحس عند ارباب النجوم ولهذه النکتة قال ابرهیم علیه الصلاة والسلام فی محاجته قومه لا احب
الافلین جریا علی اعتقادهم لاقامة الحجة علیهم بما یسلمونه استحالته علی معبوداتهم وهو استیلاء
النحوسة علیها لانهم کانوا قوما نجامین فکانه یقول لهم هذا الکوکب الذی تعتقدونه الها قد دخل
فی النحوسة علی زعمکم فکیف یکون الها بخلاف ما لو قال لا احب الطالعین مع ان الطلوع الذی هو
حرکة الاقبال من المشرق مستحیل علی الاله ایضا لانهم ربما لا یسلمون استحالته علی الاله لانه سعد
اشار الی ذلک ابن عادل فی تفسیر هذه الایة والعتو تجاوز الحد وعتوا نصب علی الحالیة بتاویل
عاتیا او هو مفعول له لقال وهو من العلة الباعثة علی الفعل کقعد فلان عن الحرب جبنا وقال
الناموسی تمییز وفیه خفاء لان التمییز فی مثله لا یکون الا عن النسبة وفی نسبة القول للعتو
تکلف غیر محتاج الیه واف اسم فعل بمعنی اتضجر والتنوین فیها اذا نونت للتنکیر ولغاتها

اربعون

اربعون مذکورة فی القاموس فلا نطیل بذکرها ومعنی البیت انه یتعاظم ویتکبر علی جمیع المخلوقات
حتی لو تخطت الیه شمس الضحی من فلکها والتمست قربه لاکبر نفسه عنها وتضجر منها لفرط صلفه وشدة
عتوه وقال الناموسی لانها مونثة او لاکبار نفسه عنها والتعلیل بالتانیث غیر مناسب لسوق
الکلام کما لا یخفی کما قال ابو الطیب ❁ فلا التانیث لاسم الشمس عیب   ولا التذکیر من شرف الهلال

ولو زهر النجوم اتت رضاه   تابی ان یقول رضیت عنک

زهر النجوم فاعل بفعل محذوف یفسره المذکور والزهر جمع ازهر وهو المضیء المنیر واتت من الاتیان
وفی کثیر من النسخ ابت من الاباء وهو تصحیف کما ذکره الشارح البخاتی ورضاه مفعول له لاتت
ای اتت لاجل رضائه ونصب المصدر المضاف مفعولا له کثیر کقوله   واستر عوراء الکریم ادخاره
وقوله تابی ای امتنع یعنی لو اتته نیرات الکواکب مسترضیة له لاعرض عنها تیها وکبرا ولم
یقل لها رضیت عنک   فامسی بعدما اسر البرایا   اسیر القبر فی ضیق وضنک
اسر البرایا استولی علیها بالقهر حتی صارت کالاسری فی یده والبرایا جمع بریة فعیلة بمعنی مفعولة
من براه خلقه والضیق والضنک واحد وفی التنزیل فان له معیشة ضنکا مصدر وصف به وقری
ضنکی کسکری   اقدر انه لو عاد یوما   الی الدنیا تسربل ثوب نسک
تسربل لبس السربال والنسک العبادة یعنی اقدر فی نفسی انه لو عاد الی الدنیا بعد ما رای احوال
البرزخ وشاهد سوء منقلبه ووخامة عاقبة ما کان علیه من التیه والغرور لسلک مسلک الزهد
والعباده وتقنع بالقلیل غیر طامع فی توسع ولا طامح الی زیاده

دعی یا نفس فکرک فی ملوک   مضوا بل لانقراضک ویک فابکی

الانقراض الموت ماخوذ من القرض وهو القطع یقال قرض الحبل اذا قطعه وقرضت الفارة الثوب
قطعته وویک کلمة تعجب والکاف اللاحقة لها حرف خطاب وقال الکسائی اصل ویک ویلک فخففت
بحذف اللام فالکاف ضمیر مجرور یقول دعی یا نفس تفکرک فی الملوک الماضین بل ابکی لانقراضک
وانقطاعک عن الدنیا التی هی محل الاعمال واکتساب الکمال ولانقراضک متعلق بقوله ابکی وهو معطوف
ببل علی دعی والفاء فی فابکی زائدة وویک اعتراض مفید للتندیم وقد ضرب لذلک مثلا بقوله

فلا یغنی هلاک اللیث شیا   عن الظبی السلیب قمیص مسک

السلیب هنا بمعنی المسلوب من السلب وهو الاختلاس والمسک الجلد وقمیص منصوب علی المفعولیة
للسلیب یعنی ان تفکرک فیمن مات من الملوک لا یجدیک نفعا ولا یغنی عنک شیئا کما لا یغنی هلاک
اللیث شیا عن الظبی الذی افترسه وسلبه جلده فانه بموت اللیث لا یعود جلده الیه ولا ترد مهجته علیه

هی الدنیا اشبهها بشهد   یسم وجیفة طلیت بمسک
هی الدنیا کمثل الطفل بینا   یقهقه اذ بکی من بعد ضحک
الا یا قومنا انتبهوا فانا   نحاسب فی القیمة غیر شک

الشهد بفتح الشین وضمها العسل فی شمعها والسم بفتح السین المهملة وضمها ما یقتل فی الاکثر
وسمه سقاه السم وسم الطعام جعل فیه السم والجیفة جثة المیت اذا راح وجملة یسم صفة لشهد
کما ان طلیت صفة لجیفة یعنی ان الدنیا یستحلیها طاعمها ویستلذها استلذاذا یجره الی الهلاک
لمن یاکل شهدا مسموما فانه یستطیبه استطابة تغیظ بها نفسه ویختم بها اجله وانسه وتشبیهها
بالجیفة المطلیة بالمسک باعتبار ان ظاهرها طیب عطر وباطنها خبیث قذر وقوله بینا یقهقه
ای بینا هو یقهقه لان بینا لا تضاف الی الجملة الفعلیة والقهقهة الضحک بصوت واذ فی قوله
اذ بکی للمفاجاة وکذلک الواقعة بعد بینما کقوله   استقدر الله خیرا وارضین به   فبینما العسر اذ   دارت میاسیر
وهل هی ظرف مکان او زمان او حرف لمعنی المفاجاة او حرف مؤکد ای زائد اقوال مبسوطة فی محلها
یعنی الدنیا لا تستقر علی حال وما فیها من سرور وحزن فهو عرضة للزوال فلا حزنها دائم ولا سرورها
جائم کما قال الحریری ❁ دار متی ما اضحکت فی یومها   ابکت غدا تبا لها من دار ❁ وقوله غیر شک

بالنصب حال من مصدر يحاسب المفهوم منه وشك مصدر بمعنى المشكوك كالخلق بمعنى المخلوق اى حال كون حسابنا غير مشكوك فيه وهذا كما جعل سيبويه رغدا فى قوله تعالى فكلا منها رغدا حالا من مصدر الفعل المفهوم منه والتقدير فكلا منها حالة كون الاكل رغدا كما نقل ابن هشام ذلك عنه وقال خلافا للمعربين فانهم يعربون رغدا مفعولا مطلقا ويجعلونه مما حذف فيه المصدر ونابت عنه صفته فاما مامون بن محمد والى خوارزم فان ابنه عليا ولى الامر من بعده وتسارع الناس المراد بهم رعاياه واهل مملكته الى بيعته وعاد الملك به الى بهائه وروعته فعلة من راعه الشئ اعجبه وبابه قال واما الرضى فقد كان عهد بملكه الى ابنه الامير ابى الحارث منصور بن نوح فلما استعز به ومضى لسبيله استعز استفعل من العز مبنى للمفعول فى الاساس استعز بالرجل اذا اصيب بعزاء وهى الشدة من مرض او موت او غير ذلك وفى حديث مرض النبى صلى الله عليه وسلم فاستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم اى اشتد به المرض واشرف على الموت يقال عز يعز بالفتح اذا اشتد واستعز به المرض وغيره واستعز عليه اذا اشتد عليه وغلبه ثم يبنى الفعل للمفعول به الذى هو الجار والمجرور وفى بعض النسخ واستعز به الموت ببناء الفعل للمعلوم والموت فاعل وفى بعضها واستقر به الموت بالقاف والراء المهملة والنسخة الاولى هى التى كتب عليها الصدر والشارح النجاتى ومضى لسبيله مات كما تقدم غير مرة تناصر على بيعته الاولياء اى اولياء دولته ودولة ابيه والحشم اى الخدم وفرق بقايا الاموال جمع بقية كعطية وعطايا والمراد بها ما بقى بعد وفاة والده وخبايا الذخائر جمع خبيئة بمعنى مخبوءة اى المحفوظة فى حرز حيث لا يطلع عليها والذخائر جمع ذخيرة من ذخره كمنعه يذخره بالضم اذا اختاره والاعلاق جمع علق بالكسر وهو النفيس من المال فى اعطياتهم جمع اعطية واعطية جمع عطية وهى ما يوهب من المال وتحقيق اطماعهم اى اثباتها وايجابها من حق الشئ بمعنى ثبت او وجب وحققه جعله ثابتا او واجبا والاطماع جمع طمع حتى استوسقت اى اجتمعت وانتظمت والوسق الجمع امور الجماعة واتسقت اى انتظمت الكلم فى الطاعة وبقى ابو المظفر محمد بن ابرهيم البرغشى على الوزارة للامير ابى الحارث كما كان فى عهد ابيه واما الامير ناصر الدين سبكتكين فقد كان عهد الى ولده اسمعيل بولاية ما كان يليه من بعده واستخلفه على اعماله واوصى اليه بامور اولاده وعياله وجمع وجوه حجابه وقواده على طاعته ومبايعته والرضى بولايته وايالته بالكسر اى سياسته يقال ال الامير رعيته اى ساسها فلما طرق الناعى اى جاء بخبر وفاته واصل الطروق المجى ليلا لانه يجد الابواب مغلقة غالبا فيطرقها ليفتح له ثم استعمل فى كل جاء تبادروا اى اسرعوا الى عقد البيعة له مكان ابيه وامضاء الوصية التى اوصى اليه بها فيه واستقر اسمعيل بعد قضاء المأتم اى المناحة وهو بالهمزة الساكنة على وزن مقعد كل مجتمع فى حزن او فرح قال ابن قتيبه والعامة تخصه بالمصيبة فيقولون كنت فى مأتم فلان والاجود كنت فى مناحته على سرير الامارة وامر بفض اى كسر الختوم جمع ختم وهو ما يطبع من طين ونحوه على ما يراد حفظه عن بيت الخزانة اى خزانته والدر المحفوظ فيها امواله وفى بعض النسخ عن بدر الخزانة جمع بدرة وهى مائة الف وصب الاموال بصيغة الماضى عطفا على امر ويجوز ان يقرأ على صيغة المصدر فيكون مجرورا عطفا على فض والاول اولى حتى ارضى الرجال رجال ابيه الذين بايعوه بعده واما فخر الدولة فان عسكر الديلم اجتمعوا على ولده الامير مجد الدولة ابى طالب رستم بن على ففوضوا الامر اليه وحفظوا نظام الملك عليه ولقبه السلطان اى الخليفة العباسى وهو القادر بالله بمجد الدولة وكهف الملة وكان عمره لما ولى اربع سنين وكانت امه تدبر الامور وذلك باتفاق العلماء على ذلك كذا ذكره العينى فى تاريخه وسيأتى بيان حال كل واحد منهم فى موضعه على الاثر اى بعد هذا الكلام وفى الاساس جاء اثره واثره وكان هذا اثر ذاك اى بعده وانشدنى ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى صاحب اليتيمة لنفسه فى عجائب هذه السنة وتبدل احوالها وتفانى اى موت امرائها قصيدة منها هذه الابيات

قف على ان
المأتم لا يختص
بالحزن

الم

الم تر مذ عامان املاك عصرنا   يصيح بهم للموت والقتل صائح

مذ هنا اسم زمان وليست حرف جر بدليل رفع ما بعدها وهى مبتدأ وعامان خبر اى امد رؤيتك عامان وانما قدرنا الرؤية مثبتة مع دخول لم النافية على ترى لدخول همزة التقرير عليها فرجع معنى الفعل الداخلة هى عليه الى الاثبات كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقيل مذ خبر والمرفوع بعدها فاعل بفعل محذوف والتقدير هنا الم تر مذ كان عامان او مضى عامان والاملاك جمع ملك بكسر اللام كثمر واثمار والباء فى بهم بمعنى على كقوله تعالى من ان تامنه بقنطار اى يصيح عليهم الصائح بالنوح والبكاء ويجوز ان تبقى الباء على حقيقتها ويكون المجاز فى الصائح فيراد به اسباب المنية فكأن اسباب المنية تصيح بهم وتدعوهم الى الموت فيجيبونها

فنوح ابن منصور حوته يد الردى   على حسرات ضمنتها الجوانح

نوح ابن منصور هو الرضى المتقدم ذكره انفا وحوته استولت عليه والردى الهلاك والجوانح الاضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر كالضلوع مما يلى الظهر الواحد جانحة والالف واللام عوض عن المضاف اليه او التقدير الجوانح منه على اختلاف المذهبين فى ذلك

ويا بوس منصور وفى يوم سرخس   تمزق عنه ملكه فهو طائح
وفرق عنه الشمل بالسمل فاغتدى   اسيرا ضريرا تنتحيه الجوائح

منصور هو الامير ابو الحارث منصور بن نوح المتقدم ذكره انفا وقوله وفى يوم سرخس بفتح السين وسكون الراء وفتح الخاء يشير به الى ما جرى عليه من النكبة فيها بخلع بكتوزون اياه من الملك واعتقاله اياه فيها وقوله وفرق عنه الشمل البيت الشمل بالشين المعجمة ما اجتمع من الامر وما تفرق ايضا فهو من الاضداد والسمل بالسين المهملة فقء العين بحديدة محماة وقوله اسيرا اى معتقلا ضريرا اى اعمى بسبب سمل عينيه فان بكتوزون بعد ان اعتقله سمل عينيه واخذ البيعة لاخيه عبد الملك فكانت مدته ثمانية اشهر ونصف كما سيأتى فى كلام المصنف تنتحيه اى تقصده والجوائح جمع جائحة وهو الشدة التى تجتاح الشئ اى تستأصله

وصاحب مصر قد مضى لسبيله   ووالى الجبال قد علته الصفائح

المراد بمصر القاهرة وصاحبها ابو نصر نزار الملقب بالعزيز بالله ابن معز الدولة اول الملوك الفاطميين بها والعزيز والد الحاكم بامر الله ثانيهم وكانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان فى رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة واما ابنه الحاكم بامر الله فقد قتل فى شوال سنة احدى عشرة واربعمائة فلا يصح ان يكون المراد هنا ومضى لسبيله مات والمراد بوالى الجبال فخر الدولة وقيل اميرك الطوسى والصفائح جمع صفيحة وهى الحجر العريض والمراد بها الاحجار التى يسقف بها اللحد فى بعض البلاد او التى تنضد بعضها فوق بعض على ظاهر القبر

وصاحب جرجانية فى ندامه   ترصده طرف من الحين طامح

اراد بصاحب الجرجانية مامون بن محمد واليها المتقدم انفا ذكره انه فتك به فى مأدبة صنعها لصاحب جيشه واستحالت المأدبة مندبة وقوله فى ندامه بكسر النون جمع نديم مثل كريم وكرام وترصده ترقبه والحين الهلاك والطامح المرتفع يقال طمح بصره الى الشئ ارتفع من باب خضع اى ترقبه طرف من الهلاك طامح اليه وهو كناية عن حلول الهلاك به لان طرف الهلاك لا يطمح الى احد الا وقد حان هلاكه وقد فسر ترصده طرف الحين بقوله

تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا   كؤوس المنايا والدماء سوافح

تساقوا اى سقى بعضهم بعضا كؤوس المدام ثم ادار وا على اميرهم كؤوس الحمام وسوافح جمع سافح من سفح دمه سفكه وسفح الماء هرقه فاعل بمعنى مفعول والواو فى قوله والدماء واو الحال وفى قوله سوافح توجيه باراقة الكؤوس لان الخمر يطلق عليها الدم مجازا كما قال ويوم كطول الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وخوارزم شاه شاه وجه نعيمه   وعن له يوم من النحس كالح

خوارزم شاه هو ابو محمد عبد الله والى كورة خوارزم وكل من وليها يقال له خوارزم شاه قوله شاه وجه نعيمه اى قبح من شاهت الوجوه تشوه شوها قبحت وشوه الله وجهه قبحه فهو مشوه وعن

وعن له يوم اى ظهر ومن النحس يتعلق بعن ومن فيه للعلة اى ظهر له يوم للنحس الذى حاق به ويجوز ان يكون صفة ليوم على المبالغة اى كان ذلك اليوم متكونا من النحس وقوله كالح اى عابس صفة بعد صفة واليوم الذى اشار اليه هو اليوم الذى قتل فيه مامون بن محمد والى الجرجانية صبرا بحضرة ابى على ابن سيمجور فى مجلس تعاطيا فيه شرب المدام وادار كوس ام الخبائث والاثام كما تقدم قريبا

وكان علا فى الارض يخبطها ابو   على الى ان طوحته المطاوح
فعارضه ناب من الشر اعصل   ولاح له طير من الشوم بارح

علا فى الارض اى تكبر يخبطها اى يسلك فيها على غير اهتدآء كخبط عشوا قال فى الاساس ومن المجاز بات يخبط الظلما وما ادرى اى خابط الليل هو وهو خابط عشوة المجاهل وفى نسخة يخطبها اى يطلبها وابو على هو محمد بن محمد بن سيمجور الذى اعتقله الرضى ثم دفعه الى الامير سبكتكين فحبسه ثم قتل فى حبسه صبرا هو وابنه ابو الحسن وفتاه ايلمنكو واميرك الطوسى كما تقدم ذكره قريبا والمطاوح المقاذف وطوحته الطوائح قذفته القواذف وهو على خلاف القياس لان من حقه ان يقول طوحته المطوحات ومثله قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح بمعنى ملقحات وكانه اريد بها ذات تطويح وتلقيح كقولهم تامر ولابن وناب اعصل بالعين والصاد المهملتين معوج وهو كناية عن تمكن الشر لان الناب المعوج يعسر التخلص منه بعد ما ينشب ولاح اى ظهر له طير من الشوم ضد اليمن بارح اى مشوم وهو من برح الطائر بالفتح بروحا اذا ولاك مياسره يمر عن ميامنك الى مياسرك والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح

وصاحب بست ذلك الضيغم الذى   براثنه للمشرقين مفاتح
اناخ به من صرعة الدهر كلكل   فلم يغن عنه والمقدر سانح
خيول كامثال السيول سوابح   فيول كامثال الجبال سوارح
جيوش لقد اربت على عدد الحصى   تغص بها قيعانها والصحاصح

اراد بصاحب بست الامير ناصر الدين سبكتكين لانه كان استولى عليها واستخلصها من يد واليها طغان لما طغى وخان واستصفى منها ابا الفتح البستى صاحب التجنيس كاتبا له والضيغم الاسد وهذا الاسم مشتق من الضغم وهو العض الشديد قال ابو عبيدة اليآء زائدة والبراثن من السباع والطير كالاصابع من الانسان والمخلب ظفر البرثن والكلكل الصدر كالكلكال وهذا ماخوذ من قول الشاعر وقيل هو الفرزدق اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا وسانح بالنون اى حادث وعارض وليس السانح هنا ما قابل البارح وهو الذى ولاك ميامنه والمقدر بفتح القاف ما قدره الله تعالى اى ما قدره الله حادث وواقع لا محالة وهذه الجملة معترضة بالواو بين لم يغن وفاعله وهو خيول وقوله كامثال السيول اى فى سرعة الجرى وسوابح جمع سابح اى حسن الجرى كانه يسبح فى المآء وقوله كامثال الجبال اى فى الضخامة والمتانة وسوارح جمع سارح من السروح وهو الرعى وقوله تغص اى تمتلى والقيعان جمع قاع وهو المستوى من الارض ويجمع على اقوع واقواع والصحاصح جمع صحصح وهو المستوى من الارض ايضا

ودار على صمصام دولة بوية   دوائر سوء كلهن فوادح

اراد بصمصام دولة بويه فخر الدولة عليا المتقدم حديث وفاته آنفا ويبعد ان يكون المراد بصمصام الدولة ابن عضد الدولة الذى بويع له بعد موت والده المذكور فى خلافة الطائع لله ثم تغلب عليه اخوه ابو الفوارس شيرزيل ابن عضد الدوله وحبسه واستولى على المملكة لانه قتل فى اوائل جلوس بهآء الدولة فى حدود سنة تسع وسبعين وثلثمائة كما يوخذ من كلام المصنف فيما ياتى والمذكورون فى هذه من كان بين وفياتهم سنتان فاقل والسوء بضم السين وفتحها بمعنى وهما لغتان غير ان المفتوح غلب فى ان يضاف الى ما يراد ذمه والمضموم جرى

مجرى الشر وكلاهما فى الاصل مصدر والفوادح جمع فادح او فادحة وهى المثقلات من فدحه الدين اثقله ويروى دوائر سوء نبلهن قوادح بالقاف يريد انها اذا صادمت الاحجار الصلبة قدحت النيران بنصالها المحددة

وقد جاز والى الجوزجان قناطر الـ   حياة فوافته المنايا الطوائح

والى الجوزجان ابو محمد الفريغونى والقناطر جمع قنطرة وهى الجسر وقنطرة الحياة هى الدنيا يجوز عليها الاحيا والطوائح جمع مطيحة على غير قياس كما تقدم وهى المهلكات

وفائق المجبوب قد جب عمره   ففاظ ولم يند به فى الارض نائح

فائق من موالى الرضى نوح بن منصور وخرج عليه مرارا وتقدم له ذكر فى هذا الكتاب فى اماكن شتى ووصفه بالمجبوب لانه كان خصيا وقد جب عمره اى قطع وفاظ بالفآء والظآء المعجمة المشالة اى مات يقال فاظ الرجل يفيظ فيظا وفيوظا وفيظانا اذا مات وربما قالوا فاظ يفوظ فوظا وفوظانا قال روبة لا يدفنون منهم من فاظا اى من كثرة القتلى وقال الشاعر

كادت النفس ان تفيظ عليه   مذ غدا حشو ريطة وبرود

وانما قال ولم يند به فى الارض نائح لانه كان حبشيا فلا اصول له ولا اقربا فى بلد خراسان وخصيا فليس له فروع ولا زوجة تاسف على فقده ومن لم يكن له اولاد ولا اقارب فليس عليه نائح ولا له نادب

مضوا فى مدى عامين واختطفتهم   عقاب اذا طارت تخر الجوارح
وكان بنو سامان اطواد عزة   فاضحت لصرف الدهر وهى اباطح

فى مدى عامين اى فى غاية عامين واختطفتهم اى استلبتهم بسرعة واراد بالعقاب الموت وتخر الجوارح اى تسقط الى الارض من خوفها وجوارح الطير ما يصيد منها والاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى يعنى ان بنى سامان كانوا كالجبال فى الرفعة والمناعة فصيرتهم صروف الدهر فى الذل والانحطاط فجملة هى اباطح فى موضع نصب خبر اضحى والواو زائدة على قول الكوفيين كقوله فلما صوح الشراسى وهو عريان ويجوز ان يكون خبر اضحى محذوفا والجملة حالية اى اضحت ذليلة وهى اباطح

امالك فيهم عبرة مستفادة   بلى ان نهج الاعتبار لواضح
تسل عن الدنيا ولا تخطبنها   ولا تخطبن قتالة من تناكح
فليس يفى مرجوها بمخوفها   ومكروهها اما تدبرت راجح

تخطبن الثانى بنون التوكيد الخفيفة وقتالة مفعوله ومن الموصولة مفعول قتالة والعائد الى الموصول محذوف اى من تناكحه على رواية تناكح بالتآء وعلى رواية بالياء فالعائد الى الموصول الضمير المستتر فى يناكح اى قتالة من يناكحها وما فى قوله اما تدبرت زائدة اى ان تدبرت وهى جملة معترضة بين المبتدا والخبر وجزآء الشرط محذوف لدلالة خبر المبتدا عليه اى ان تدبرته فهو راجح

لقد قال فيها الواصفون فاكثروا   وعندى لها وصف لعمرك صالح
سلاف قصاراه ذعاف ومركب   شهى اذا استلذذته فهو جامح
وشخص جميل يونق الناس حسنه   ولكن له اسرار سوء قبائح

السلاف ما سال من العصير قبل الاعتماد عليه بالعصر من السلوف وقصارى الشى غايته والذعاف بالذال المعجمة كغراب السم او سم ساعته كالذعف ويقال سم زعاف بالزاى المعجمة كغراب وزؤاف بالهمز مكان العين اى قاتل وشهى فعيل بمعنى مفعول اى مشتهى واستلذذت الشى وجدته لذيذا ويروى استذللته اى ذللته من تذليل الفرس اى تمرينه على الركوب وجماح الفرس اباؤه وعدم انقياده يقال جمح الفرس اذا غلب فارسه فهو جموح ويونق الناس حسنه اى يعجبهم من الايناق وهو الاعجاب واسرار جمع سر وسوء اى شر والاضافة بيانية او بمعنى من وقال النجاتى اسرار سوء اى شخص سوء وفيه تكلف لاحتياجه الى تقدير الموصوف وتاويل المصدر بالمشتق ولما افضى امر الامارة الى الامير ابى الحارث منصور بن نوح وهو فى حدقة البلوغ الحدقة محركة سواد العين وحدقة البلوغ عبارة عن صميمه وخالصه وانضره وانفس اوقاته لان حدقة العين

صميمها والنفس شى فيها **وينع الشباب** من ينع الثمر يينع ينعا اذا نضج اى عند استيفاء الشباب قوته وحرارته ورطوبته بحيث لم يبق فيها نقصان **وعند مشتعل الحركة** اى اشتعالها اى عند قوة الحرارة التى هى سبب الحركة **ومستصبح النجابة** الاستصباح اشعال المصباح ومستصبح مصدر ميمى اى عند اشعال النجابة مصباح قلبه ومشكاة لبه من اضافة المصدر الى فاعله وهو اولى من جعل النجاتى الاضافة الى المفعول كما يشعر به تقديره حيث قال اى عند اشعال نجابة عرقه وطهارة سريرته وارتفاع همته **ومستوضح الاصالة والاصابة** فى الصحاح استوضحت الشىء اذا وضعت يدك على عينيك تنظر هل تراه واراد به ههنا النظر العقلى والتدبر الفكرى فى الاشيا ليظهر له خباياها وتنكشف اسرارها وخفاياها والاصالة بفتح الهمزة مصدر اصل يقال اصل اصالة كفخم فخامة والاصابة بكسر الهمزة مصدر اصاب ضد اخطا والمراد من هذه العبارات ان ابا الحارث كان فى اول مابيده ومن النجابة والاصالة ظاهر ظهورا بينا بحيث لا يحتاج معه الى استصباح ولا استيضاح **اقام** جواب لما **المظفر ابن محمد بن ابرهيم** البرغشى وزير والده الرضى **وزيرا** كما كان فى زمن ابيه اى اقره على الوزارة ولم ينزعها منه **وفوض** اى ابو الحارث **الملك الى فائق كفالة وتدبيرا** منصوبان على المفعولية المطلقة على تقدير مضاف اى تفويض كفالة وتدبيرا وعلى التمييز عن النسبة والاصل فوض كفالة الملك وتدبيره **وكان عبد الله بن عزير** الذى ازعجه سيف الدولة محمود عن وزارة الرضى **اتقى شوكة الامير سيف الدولة** اى شدة باسه **عند قصده** اى قصد سيف الدولة اى توجهه **الى بخارى** لاجل ازعاج المذكور واخراجه من وزارة الرضى لاسباب تقدم ذكرها **بالاصعاد الى الاعالى** الظرف الاول يتعلق باتقى والباء فيه للاستعانة كما فى كتبت بالقلم والثانى يتعلق بالاصعاد وهو مصدر اصعد يقال اصعد من بلد كذا الى بلد كذا اصعادا اذا سافر من بلد سفلى الى بلد عليا وقال ابو عمرو واصعد فى البلاد اصعادا ذهب اينما يتوجه وصعد بالكسر واصعد اصعادا اذا ارتقى شرفا كذا فى المصباح المنير والمراد بالاعالى اعالى سمرقند وهى فرغانة وما والاها **فلما انقرضت** اى انقطعت **حياة الرضى** وفى نسخة انقضت **اطمع** اى ابن عزير **ابا منصور محمد بن الحسين الاسبيجابى فى صحابة الجيش بخراسان** هى قيادة الجيوش المعبر عنها بالسالارية ذكر ذلك الكرمانى **وحمله على الانحدار به** اى معه كقوله تعالى اهبط بسلام اى معه **مستعينا بايلك الخان على نيل الارب** اى الوطر المنشود اى المطلوب من نشد الضالة طلبها ويقال انشدها اذا عرفها **واضافة الغرض المقصود لها فنهض ايلك بمصاحبتهما** اى ابن عزير ومنصور **وسار الى باب سمرقند بهما حتى اذا اناخ** اى نزل واصله من اناخة الابل اى ابراكها **بمرج على ظاهرها** اى خارج سمرقند المرج بفتح الميم وسكون الرآء مرعى الدواب فهو اسم جنس وجعله النجاتى علما لبقعة معينة هناك **اتاه ابو منصور فى خف** بالكسر اى جماعة قليلة **من غلمانه زائرا فاحتبسه** اى منعه عن الذهاب **بعلة الطعام** اى اظهر ان احتباسه اياه لقصد ضيافته **واصحابه** اى اصحاب ابى منصور **بين التخييم** اى الاقامة فى الخيام يقال خيم بالمكان اقام وتخيم بمكان كذا ضرب خيمته والظاهر ان مراده بالتخييم التخيم من وضع مصدر مكان غيره كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا بدليل قوله **والاستجمام** اى الاستراحة لان التخييم بمعنى الاقامة فى الخيام لا ينافيه بل هو عينه فيصير حاصل المعنى عليه واصحابه بين الاقامة فى الخيام والاستراحة وهذا فى غاية الركاكة وعلى جعل التخييم بمعنى التخيم يكون المعنى واصحابه بين مشتغل بضرب الخيمة وبين مستريح قد فرغ من ضربها وهذا معنى صحيح لا غبار عليه **فامر** اى ايلك **به** اى بابى منصور **وبابن عزير فشدا** اى ربطا **فى حلق** جمع حلقة بالسكون **الوثاق** بفتح الواو والكسر لغة فيه اى الرباط **وقرنا** اى جمعا **فى قرن الاعتقال** القرن بالتحريك الحبل يقرن به البعير قال وابن اللبون اذا ما لز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس **وارسل** اى ايلك رسولا **الى فائق** يستحضره من بخارى **فلما اتاه اجله ورفع محله** اى عظمه

اى عظمه **وخف عن مكانه** اى قام ايلك عن مجلسه **اجلالا** لفائق **وضم اليه ثلاثة الاف رجل** من عسكره **وامره بالمسير الى بخارى على مقدمته** اى مقدمة ايلك وهى بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم اسم للجماعة المتقدمة من الجيش **فسار فائق على مارسمه له** اى امره به **فلما بلغ ابا الحارث خبر اقدامه** اى اقدام ايلك فائق من اقدمه بمعنى قدمه فهو مصدر مضاف الى مفعوله وفاعله محذوف **ارتج** بالبناء للمفعول **عليه وجه الصواب** يقال ارتجت الباب غلقته وارتج على القارى اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق عليه كما يغلق الباب ولا يقال ارتج عليه بالتشد **وصر عليه رجل الغراب** مثل يضرب للامر الشديد واصله صر اخلاف الناقة وهو شدها بالصرار وهو خيط يشد فوق اخلافها لئلا يرضعها ولدها وقيل شد اخلافها بهيئة تشبه رجل الغراب لما فيها من الخشبات الحادة وهى مؤلمة للفصيل ولا يقدر معها ان يمص الضرع وقيل رجل الغراب العودان اللذان يعلقان فى عنق الناقة والشاة لئلا ترضع لبن نفسها واذا ضاق على الانسان امر كما شئت ونحوه قيل صر عليه رجل الغراب قال

اذا رجل الغراب على صرت ◆ ذكرتك فاطمأن بى الضمير

والمعنى دهاه امر لا يقدر على دفعه **والجملة فظاعة الخبر** اى قبحه وشناعته **عن التدبير** فى دفع فائق ومن معه من عساكر ايلك عن بخارى لما ارتاب بارساله معه تلك العساكر وظن الغدر بفائق ومظاهرة ايلك **فبادر** اى ابو الحارث **الى العبور** اى عبور النهر **بمن معه من صغير وكبير ودخل فائق بخارى** اى بعد خروج ابى الحارث بمن معه منها **فبادر الى الباب** اى باب الامير ابى الحارث **ولثم خد التراب** استعارة غير مشهورة اذ ليس للتراب هيئة اجتماعية يحسن تشبيهها بالانسان واستعارة الانسان لها ليكون اضافة الخد اليه قرينة عليها وليس هذا كقولهم جيد الغصن وخد الزهر كما يشهد به التامل على ان المقام مقام اظهار التواضع ولثم الخد لا يكون لذلك بل للاكرام او المحبة وفى بعض النسخ خد الارض وهى اقرب من هذه ولثم يجوز ان يكون فعلا ماضيا معطوفا على بادر وان يكون مصدرا معطوفا على الباب **وجلس مجلس الحجاب** اى لما دخل ورأى دار الامير ابى الحارث خالية قبل ارضها تعظيما لصاحبها وجلس منها حيث تجلس الحجاب وعظم مكان ابى الحارث عن الجلوس فيه وان كان خاليا اظهارا لحق الولا وتفاديا عن نسبة العقوق اليه والجفا **واظهر القلق** اى الانزعاج **والاكتئاب** اى الحزن وفى بعض النسخ الالتياع مكان الاكتئاب والالتياع احتراق القلب من العشق والحزن ولا يخلو قوله واظهر عن الاشعار بان ذلك القلق كان امرا ظاهريا وضميره منطو على خلافه والله اعلم بحقيقة الحال **لاخلال ابى الحارث بدار عزه وشرفه** اى لتركه اياها يقال اخل الرجل بمركزه تركه ومنه قولهم اخل المهم بكذا اى تركه ولم يأت به وانما كانت دار عزه وشرفه لانها تخت ملكه وسلطنته **ومقر الماضين من سلفه** اى دار سلطنتهم **وجشم** اى كلف على مشقة **مشايخ بخارى اليه** متعلق بجشم لانه ضمنه معنى سيرهم **فى مسالته** اى سؤاله تقديم الاياب اى العود الى بخارى بعد ما فارقها **وتعجيل الانقلاب** اى الرجوع **فوثق** اى ابو الحارث **اذ ذاك** به اى بفائق **وامر بالكتاب اليه فى احماده** اى وجدانه محمودا **على طاعته** طاعة ابى الحارث **وتقربه** اليه بما فعله من اظهار الطاعة والخضوع **وكان مفتتح ما خوطب به من جعل الخالصة ولاك الله زماما يمده** مفتتح يجوز فيه الرفع اسما لكان وقوله من جعل الخالصة الى قوله صرفته تلك كلمات اريد بها لفظها فى محل النصب خبرا لها ويجوز فيه النصب خبرا لها مقدما وما ذكر من قوله من جعل الخ اسمها وجاز ذلك لانه فى حكم المفرد كقولهم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقوله ولاك الله اى نصرك جملة دعائية معترضة بين مفعولى جعل والزمام المقود ويمده مضارع من الامداد اى يجعل له مددا من التوفيق والجملة صفة لزماما **والمناصحة** اى النصح **اماما** اى متبوعا **يهديه ويرشده فسعود وقوفه حيث وقفته هذه** اى المناصحة

واسم الاشارة فاعل وقف والهاء المتصلة به مفعوله ووقف يستعمل لازما ومتعديا يقال وقفت
الدابة ووقفها غيرها ومحمود نقرفه حيث صرفته تلك اى المخالصة وجوز الناموسى العكس ويلزم
عليه صرف اسمى الاشارة عن حقيقتهما واستعمل ما كان موضوعا للبعيد فى القريب وبالعكس
من غير قرينة تدل عليه وارتاح اى نشط ابو الحارث للانصراف اى الرجوع الى بخارى حين
امن جانب الخلاف من فايق وسيس قبل صريمة الرأى اى قطعه واحكامه على وجه صحيح بكتوزون
مولاهم وهو الموسوم اذ ذاك بالحجبة الكبيرة على بابه اى رئيس الحجاب وهو الكافر بنعم مواليه
والواثب بالبغى على صاحبه وولى نعمته بخلعه واعتقاله وسمل عينيه كما سياتى ولا يخفى ما فى قوله
بين صريمة الراى من ان ذلك كان خطأ وفلتة من ابى الحارث فكانه كان هو الجانى على نفسه
لاسيما وقد تضمن ذلك صرف سيف الدولة عن نيسابور مع ما هو عليه من المحاماة عن الدولة
السامانية وما تقدم له ولابيه من بذل الوسع فى نصرة الرضى والد ابى الحارث الى نيسابور
على قيادة الجيوش ولقبه بسنان الدولة ثم عبر اى ابو الحارث النهر عائدا اوداه فتلقاه
فائق مقيما رسم العبودة اى الطاعة والانقياد والعبودة على وزن السهولة وفى بعض النسخ
العبودية والاولى اولى لموافقة المجودة فى قوله ومؤديا فرض الطاعة المجودة وانكفاء به
اى رجع وانقلب يقال كفأت الاناء اى قلبته فانكفأ اى انقلب والضمير المستتر فى انكفاء يعود
على فايق والمجرور على ابى الحارث الى بخارى فاستقام له الامر اى امر سلطنتها وخمد ذلك
الجمر اى جمر فتنة ايلك وغائلته وكان بين فائق وبكتوزون سخيمة اى ضغينة وحقد واحنة
عطف تفسير على سخيمة فى صدر كل منهما قديمة وفى بعض النسخ فى الصدر وقديمة وتلك الاحنة
بسبب حرب وقعت بينهما بفضاء السهلة حين رمى الرضى فائقا به وبتاش الحاجب فانهزم
وسار الى بلخ وبحرب اخرى وقعت بينهما بحدود نسف من نواحى سمرقند لما عبر فائق النهر
مستجيرا بايلك الخان حين استقل الرضى رسوله واكرم رسول ابى على ابن سيمجور فاستحلفه
اى فائقا ابو الحارث على الاغماض له فيها اى مسامحته فيها وعدم النظر اليها مأخوذ من اغمض
عينه عن كذا اذا اطبقها ولم ينظر اليه والاغضاء عنها هو كالاغماض والعفو عما حز بالحاء المهملة
والزاى المعجمة اى اثر من الحز وهو القطع فى صدره صدر فائق منها استثباتا لاقدامهما
اى طلبا لثباتها فى الطاعة اى طاعته واستجماعا لاهوائهما جمع هوى وهو ميل النفس فى المتابعة
له فيما يريده حيث كانا له كاليدين وعليهما مدار انتظام سلطنته فاختلافهما يؤدى الى الاختلال
وتفرق كلمتهما يفضى الى تشتت الاحوال فاظهر فائق الانقياد له وحلف له بما اراد اى باليمين
الذى اراده ووثق به واستقرت امور السالارية اى قيادة الجيوش ويقال لها صاحبة الجيش
كما تقدم على بكتوزون فجبى اى جمع اموال خراسان لابى الحارث مولاه من غير منازع ولا
مدافع الى ان طارت النعرة فى راسه النعرة كهمزة ذباب ضخم ازرق العين اخضر له ابرة
فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة وربما يدخل فى انف الحمار فيركب راسه ولا يرده
شى ويقال فى راس فلان نعرة اى كبر وفى بعض النسخ وجشمت الوحرة فى صدره والوحرة بفتح
الواو والحاء الغل والحقد فارتقى من قصد سلطانه بالسوء وولى نعمته الجار والمجرور
فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله الى ما عرض به الملك للهلك بضم الهاء وسكون اللام
اسم للهلاك والدولة للعولة اى رفع الصوت بالبكا كالعول والعويل وارخ الدهر بعار
لا يرحض عنه وضره التاريخ بالهمز تعريف الوقت والتوريخ مثله يقال ارخت الكتاب
بيوم كذا وورخته ولا يرحض بالبناء للمفعول اى لا يغسل من الرحض وهو غسل اليد والثوب والوضر
الدرن والوسخ ويطلق على الدسم وقال ابو عمرو الوضر ما يشمه الانسان من ريح يجده
من طعام فاسد والضمير فى عنه يرجع الى بكتوزون ويجوز ان يرجع الى الدهر باعتبار وقوعه
فيه من بين الازمنة اذ المراد بالدهر هنا زمن مخصوص وهو الذى وقع فيه ذلك العار وهذا

ابلغ

ابلغ وانسب بالسوق ولا يدفع عن وجهه قترة القترة الغبار والجمع قتر والضمير فى وجهه يرجع
الى ما رجع اليه سابقه على الاحتمالين

ذكر ما جرى بين الامير سيف الدوله وبين الامير اسمعيل اخيه بعد انتصابه فى الامارة منصب ابيه

ولما اخترم الامير ناصر الدين سبكتكين اى مات وعند الاطبا الموت الاخترامى
ان يحل الموت بالشخص قبل فناء الحرارة الغريزية والرطوبة الطبيعية وقدر مدة فنائهما بعضهم
عند الخلو عن القاهرة لهما او المضعفة وعند عدم الاسباب الممدة والمقوية لهما ايضا بمائة
وعشرين سنة فاذا الشخص قبلها فكان المنية قطعت عليه ما تقتضيه حرارة طبيعته ورطوبتها
من الحياة ولما مات الامير ناصر الدين قبل هذه المدة عبر المصنف باخترم واستقر الامر
اى امر الامارة على ولده اسمعيل طمح اهل العسكر اى رفعوا ابصارهم وهو كناية عن الطمع لان
من طمع فى شى يتطلع اليه الى مال البيعة وهو ما يطلق لهم من العطايا بعد المبايعة فامر اى اسمعيل
به اى بمال البيعة فاطلق لهم استحقاقهم اى مستحقهم من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول
من العين قال صدر الافاضل هكذا اصح وهو المذهب وفى بعض النسخ استحقاقهم المعين
اى المعين لهم عند المبايعة استصلاحا اى طلبا لصلاح ذات البين ذات البين ما حصل
بين القوم من عداوة وفساد واصلاحها ازالتها ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا كذب فى
اصلاح ذات البين ثم لما احس القوم خورا اى ضعفا فى عوده يقال خار الرجل خورا ضعف
وانكسر وكنى بخور العود عن ضعف الغريزة كذا ذكره الكرمانى ويجوز ان يراد بالعود القوس
ويلزم من خوره اى ضعفه ضعف راميه لان القوس القوية لا يقدر الرجل الضعيف ان يرمى
بها فيتخذ له قوسا ضعيفة لينة ليرمى بها وفى الاساس ركب وسعود عودا اذا هاجت الغنة
وركب السهم القوس للرمى قال ولست بزميلة نانا ضعيف اذا ركب العود عودا انتهى
ورخاوة فى عنان تدبيره لحداثة سنه الرخاوة السعة والسهولة والاسترسال وهو رخى
البال واسعه وعنى بها سلاسة قيادة ولين عريكته فى عزيمته لان الراكب اذا كان لا يقدر على
جذب العنان يكون فيه رخاوة فيجمح المركوب ولا يجرى على مراده فكذلك السائس اذا لم يكن تدبيره
كما ينبغى لا ينضبط الامر والرعايا كما ينبغى فلا يمتثلون اوامره كما ينبغى وطراءة شبابه مصدر
طرى يطرا طراءة والطرى الغض البين الطراوة ولاشفاقه اى خوفه على نفسه من جانب
اخيه سيف الدولة وقصده اى قصد اخيه اياه وانتزاعه الامر اى الامارة من يده فاستوطؤا
اى القوم يقال استوطا المركب اذا وجده وطيئا وشى وطى بين الوطاءة اى لين مركب
الطمع واستسهلوا جانب التحكم اى عدوه سهلا وتحزبوا اى تجمعوا وصاروا احزابا
للمطالبة بزيادات على الراتب لهم اى المعين فى جريدة الارزاق لهم يقال امر راتب اى ثابت
حتى استغرق ذلك اى المذكور من الزيادات ما خلفه الامير ناصر الدين وخلت الخزائن
عما يتسع الاستظهار به اى لم يبق فى بيت المال شى يسع مصارف الاستظهار اى النصر على
العدو بل بقى شى قليل لا يستظهر به فاضطر اسمعيل ان يفزع اى يلتجئ فيما ينوبه آنفا اى
الان من مؤن اطماعهم الى العدة التى كانت مذخورة اى مختارة مخبوءة والى العدة متعلق
بيفزع وفى الصحاح العدة بالضم ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال اخذ للامر
عدته وعتاده له اى للامير ناصر الدين بغزنة فلو بقوا اى اهل العسكر على جملتهم اى جملة
اطماعهم فى التسحب عليه اى الادلال والتحكم عليه بسبب الادلال لاسرع تمزق شمل تلك الاموال
المعدة لحوادث الدهر وتفرق جميع الاولياء والرجال من اعيان دولته وذوى حمايته ونصرته
فلما ورد الامير سيف الدولة نعى بتشديد اليا ويقال نعى كرمى وهو خبر الموت ابيه
وقضى ايام المصيبة فيه وهى ايام التعزية بادر اى اسرع بالكتاب الى اخيه اسمعيل

في التعزية اى التسلية والصبر **عن عارض الرزية** بالهمز ويقلب يآ، وهي المصيبة والمراد بها ههنا مصيبة الموت **واتبعه بابي الحسين الحولي في اذكاره** اى اذكار اسمعيل مصدر مضاف لمفعوله **بحق الكبر** اى التقدم في السن اذ كان سيف الدولة اكبر سنا من اسمعيل **وما يجب** عطف على حق الكبر **له** لسيف الدولة **بحكم الزعامة** اى الرياسة **على اهل البيت** اى بيت والدهم الامير ناصر الدين **وتعريفه** عطف على اذكاره **انه** اى اسمعيل ان ومعمولها في محل نصب مفعولا ثانيا لتعريفه **منه** اى من سيف الدولة الجار والمجرور في محل النصب على الحالية من العين في قولـــه **بمنزلة العين الباصرة** **او اعز** قال الناموسي اى او هو اعز منها او عطف على محل بمنزلة لانه خبران وانهم يعطفون على المحل كثيرا قال الصدر الافاضل كان استاذي رضي الدين النيسابوري معجبا بمواخذته على قول من قال وكانهم يبغون في تلك الذرى ان باسروا العيوق والدبران ويقول ان كان الدبران مفرد فحقه النصب وان كان مثنى فحقه اليا فقلت انه مفرد وهو عطف على محل العيوق لان التقدير كانهم يبغون اسر العيوق والدبران فظن الاستاذ انه وحي نازل من السما وكاد ان يسجد لي لولا مانع الحيا انتهى اقول قد افرط في التبجح على شي كاد ان لا يصح لان العيوق بدون تقدير المصدر الصريح ليس له الا النصب ولا يستحق غيره والعطف على المحل فرع ثبوته وتحققه وبعد تقديره لا يكون الجر محليا بل يكون لفظيا فهو بالعطف على التوهم اشبه منه بالعطف على المحل لانه على تقدير كون المصدر صريحا يثبت الجر لفظا للعيوق كما في قولهم ليس زيد قائما ولا قاعد على توهم دخول البآء في خبر ليس ولم يجعلوا ذلك من العطف على المحل لانه غير ثابت حال العطف على ان في تخريج البيت وجها ظاهرا لا غبار عليه وهو ان يكون الدبران جآء على لغة من يلزم المثنى الالف وهي لغة حارثية كقولـه ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها والمنقول عن المثنى يجوز فيه ان يعرب اعراب المثنى على اللغة المشهورة وعلى هذه اللغة كقوله ؎ الا يا ديار الحي بالسبعان ويجوز فيه ان يجري مجرى عمران كما هو مصرح به في كتب العربية فليتأمل **واليد الباطشة** من البطش وهو السطوة والاخذ بالعنف **اوامز** اى افضل من المز بكسر الميم وتشديد الزاى وهو الفضل والزيادة والمزيز الفاضل ومنه المزية منسوبة اليه وفتح الميم من تغييرات النسب كقولهم في النسب الى الدهر دُهري بالضم ووصف العين بالباصرة واليد بالباطشة لدفع الاشتراك والمجاز وللمبالغة في التشبيه وانه منه بمنزلة العين الكاملة في فعلها واليد القوية على عملها **وانه** اى سيف الدولة **سيبلغ في امره** اى امر اسمعيل **كلما يرضاه ويهواه ويتعلق به مناه** جمع منية والضمير في به يعود الى ما والضمائر الثلاثة ترجع الى اسمعيل **وان والدهما الامير ناصر الدين انما افرده** اى افرد اسمعيل دون سيف الدولة **بالوصية** له بالامارة من بعده **لاعجال المنية اياه** علة لقوله افرده **عن وضعها** يتعلق بالاعجال والضمير في وضعها للوصية **منه** اى من سيف الدولة وهو حال من موضع في قولـــه **موضع الاستحقاق** اى حال كون موضع الاستحقاق **منه** اى من سيف الدولة ومن هنا تجريدية كقولهم لي من فلان صديق حميم **للضرورة** علة لقوله وضعها فهو من علة العلة **العارضة من بعد المسافة وتقاذف الشقة** التقاذف التراخي والمراد به ههنا التباعد لانه من لوازمه لان من قذف به اى رمي فقد بعد عن القاذف والشقة بالضم قطعة من الثياب والسفر البعيد وفي التنزيل ولكن بعدت عليهم الشقة **وان الراي فيما يهتز** اى سيف الدولة **له** الظرف في قوله فيما يهتز مستقر خبر ان واللام في له لام العلة والضمير يعود الى ما الموصولة ومعنى يهتز يفرح لان من لوازم من فرح ان يتحرك نشاطا او هو ماخوذ من اهتزاز الابل من نشاط الحدا وقوله **من توفيته حكم الرياسة** بيان لما والضمير في توفيته يعود الى سيف الدولة وهو من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف وحكم الرياسة مفعوله الثاني لان وفي ينصب مفعولين تقول وفيت زيدا حقه اى من توفيته اسمعيل اخاه سيف الدولة حكم الرياسة بان ينزل له عنها ولا يشاركه فيها **ومشاطرته** عطف على توفيته **الارث** المخلف عن والدهما **من ذخائر**

الامارة

الامارة الظرف في محل النصب على الحالية من الارث والذخائر جمع ذخيرة وهي المختارة والمراد بالمشاطرة هنا مطلق المحاصة لا اخذ الشطر بمعنى النصف لان لهما اخا ثالثا وهو ابو المظفر نصر وربما كان له بنات وزوجات ايضا ولا يبعد ان تكون المشاطرة على ظاهرها ويكون المراد بالارث ما هو من ادوات الامارة وهذا مرجعه الى بيت المال وتسميته ارثا مجاز باعتبار انتقاله من ميت وهذا الاحق لبقية الورثة فيه وانما يتصرف فيه الامير بما يرى فيه المصلحة للمسلمين **وافراده** اى افراد اسمعيل سيف الدولة **بغزنة التي هي وكر عشيرته وحامته ومعشش خاصته وعامته** عش الطائر موضعه الذي يجمعه من دقاق العيدان وغيرها وجمعها عششة كعنبة وعشاش بالكسر وهو في افنان الشجر فان كان في جبل او جدار ونحوهما فهو وكر ووكن واذا كان في الارض فهو افحوص وادحي وقد عشش الطائر تعشيشا اذا اتخذ عشا وموضع كذا معشش الطيور كذا في الصحاح وقد فسر الجوهري الوكر في باب ر وكر بما يخالف تفسيره اياه في باب ع ش ش والعشيرة القبيلة وحامته قرابته والحميم القريب وخاصة الرجل بطانته ومحل سره والعامة ضد الخاصة **على ان يحفظ** اى سيف الدولة **عليه** اى على اسمعيل **مكانه من بلخ وما يليها** يعني ان سيف الدولة يريد من اخيه اسمعيل ان ينزل له عن الامارة وان يشاطره الارث المخلف من ابيهما وان يفرده بغزنة على شرط ابقائه في بلخ واعمالها وتقريره فيها او في مقابلة ذلك كقوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج وانما قال مكانه من بلخ لانه كان حين ارسل اليه الكتاب والرسول مقيما بها مكان ابيه سبكتكين باعيان دولته على ذخائره واسلحته وافيلته **او ينقله** عنها **الى نيسابور** واليا **على ما كان يدبره** اى سيف الدولة **من اعمالها ونواحيها فاستشعر اسمعيل ما كتب الله عليه من النكبة في ايامه حتى كانه يراه راي العين ويدرس عليه كتاب البرهان** يقال استشعر فلان خوفا اى اضمره والنكبة واحدة نكبات الدهر يقال اصابته نكبة اى مصيبة قال تاج الدين الطرقي الرجل اذا قدر له امر فكانه يفعل ما يجره اليه فلذا قال استشعر وقال النجاتي ويحتمل ان الرجل اذا كتب له شي وقد يستشعر من نفسه ذلك فيخاف من كل شي ويرى منه هجوم النقمة بن عليه انتهى وقوله يراه راي العين اى كان اسمعيل يرى المكتوب عليه رؤية شي في العيان لا رؤية الاذهان التي يقع الغلط فيها اكثر ما يقع في العيان لان الراي ههنا بمعنى الرؤية وليس بمعنى الراى الذي هو الفكر وقولـه ويدرس عليه كتاب البرهان اى وكان اسمعيل يدرس اى يقرأ على ما كتب الله عليه من النكبة الدلائل والبراهين على انها واقعة عليه لا محالة وعبر عن ذلك بكتاب البرهان ليكون مشتملا على لطيفة التوجيه بكتاب البرهان للسمعاني المؤلف في علم الخلاف او البرهان في اصول الفقه لامام الحرمين **فلم يرده** اى لم يرد اسمعيل اخاه سيف الدولة جوابا عن كتابه **على الابا** اى الامتناع عن قبول ما فيه **والالتوآ** اى الانحراف والميل عن سنن الصواب والسداد **وتعريض تلك الاموال المخلفة** له عن والدهما **للتوآ** اى الاهلاك ويجوز ان يكون الضمير المستتر في يرده راجعا الى رسول سيف الدو والبارز المنصوب راجعا الى اسمعيل اى لم يرد رسول سيف الدولة اسمعيل شيئا على الابا وما عطف عليه التي كان اسمعيل متصفا بها قبل ورود الرسول **وتوسط والى الجوزجان ابو الحارث الفريغوني بينهما على ان يسكن نابض** اى متحرك **الخلاف** من نبض العرق نبضا ونبضانا اذا تحرك قال الكرماني واجاد في الاستعارة لان العرق ما دام ساكنا اعتدل المزاج فاذا نبض وتحرك اعتل الجسم منه ومنه الاثر تحت كل عرق ساكن نعمة انتهى والظاهر انه اراد بالعرق ما عدا العروق النوابض في الانسان المتصلة بالقلب فان سكونها يدل على الهلاك كما هو مقرر في كتب الطب **ويقفهما على نقطة العدل والانصاف** النقطة واحدة النقط وهي في الاصطلاح نهاية الخط وهي غير قابلة للانقسام في الابعاد الثلاثة اى يقفهما على امر من العدل لا يمكنهما التجاوز عنه ويكون كنقطة المركز بالنسبة الى الدائرة فان نسبتها الى سائر جهاتها على حد سوا

واراد كل منهما على التلاد ق قبله اى عنده تقول لى قبل فلان حق اى عنده وتعسف النجاتى بجعله من قولهم رايته قبلا اى عيانا ومقابلة وضمن اراد معنى حمل لان فى كل فعل اراده يشافه كل اخاه اى يخاطبه مواجهة من غير واسطة لان المشافهة تلقى كل من المخاطبين كلام مخاطبه من شفتيه بما يقترحه اى يطلبه من اقترح الشى ساله من غير روية وفكر من مراد بيان لما ويستقدحه اى يطلب قدحه من زناد جمع زند وهو العود الذى يقتدح به النار وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهى الانثى فاذا اجتمعا قيل زندان ولا تقل زندتان كذا فى الصحاح اذ كانت لوجوه المشافهة حرمة يعز مثلها على ظهر البعاد فى حال التحيز والانفراد اضافة الوجوه للمشافهة كاضافة الاظفار للمنية ويعز اى يقل من قولهم عز الشى يعز عزا وعزازة اذا قل حتى لا يكاد يوجد فهو عزيز وظهر مقحم للتاكيد وفى الحديث خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اى ما كان عفوا قد فضل عن غنى فزيد الظهر اشباعا للكلام وتمكينا له والتحيز والتحوز الانضمام والتوآء الشى على نفسه والتحول فى الحرب من جانب الى آخر وهذا هو المناسب هنا وفى الصحاح تحوزت الحية وتحيزت اى تلوت يقال مالك تتحيز تحيز الحية يعنى المشافهة لها فائدة لا توجد فى المراسله بين شخصين يحاول كل منهما الآخر ويراوغه لانه عند المباينة والاجتماع يضمحل كثير من تلك المحاولات ويبطل التعلل بكثير من العلل الواهيات فاما الامير سيف الدولة فانه راى ذلك التلاقى صوابا واوجب عن نفسه اى من قبل نفسه يعنى ان منشا الايجاب كان الرغبة منه فى الوفاق وحسم مادة الفساد والنزاع لا لمجرد موافقة ابى الحارث العزيز يعنى اسعافا واطلابا اطلبه اطلابا اى اسعفه بما طلب واطلبه اى احوجه الى الطلب فهو من الاضداد ومنه قولهم اطلب الكلأ فلم ينل الا بطلب يقال ماء مطلب وكذلك الكلا وغيره كذا فى الصحاح وكان الهمزة فى الاول للسلب كاشكيته فان من ازال طلب شخص فقد اسعفه بمطلوبه واما اسمعيل فانه ند اى نفر وامتنع يقال ند البعير اذا نفر وشرد عن الاجابة للالتقا ولحظ الامر اى نظر اليه بعين الاسترابة تقول استربت زيدا اذا رايت منه ما يريبك وراى التسمح اى التكلف والتجشم فى السماح بما يقترح عليه من مال الارث وان كان فادحا اى ثقيلا كله تاكيد للضمير المستتر فى كان او فى فادحا ويحتمل ان يكون اسما لكان وفادحا خبرها اهون مفعول ثان لراى عليه من ذلك التلاقى مراما تمييز من اهون وايسر احتمالا والتزاما تمييزان من ايسر ذعرا مفعول له لراى تقول ذعرته اذعره ذعرا افزعته والاسم الذعر بالضم تمكن من نفسه وربما عطف على ذعرا والرعب الخوف سرى فى صميم قلبه صميم الشى خالصه وخيفة سالت به اسالته وذهبت به فى اودية الظنون فهو يهيم فيها ونفرته عن ضم القوادم للسكون قوادم الطير المتقدم من ريش جناحه وهى عشر فى كل جناح واحدتها قادمة اى انه لا يستقر ولا يسكن كالطائر الخائف من الاقتناص لا يزال ناشرا قوادمه للطيران من حذره وانشدته ذات يوم الظاهر ان المنشد الملهم كما صرح به المترجم والنجاتى وفى بعض الهوامش ان المنشد والى الجوزجان ابياتا لسيف الدولة فى اخيه ناصر الدولة الحمدانيين سيف الدولة هو على بن عبد الله الحمدانى ممدوح ابى الطيب المتنبى كان واليا على الشام وناصر الدولة اخوه والى الموصل وديار ربيعة وقد استبد بولاية ابيه دون اخيه معرضا بالالفة التى هى اوطاء اى الين وانعم مهادا اى فراشا وهو تمييز من اوطا واخصب مرتعا ومرادا المرتع مكان الرتع تقول رتعت الماشية اذا اكلت ما شاءت فى خصب والمراد بفتح الميم محل رياد الابل وهو اختلافها فى المرعى مقبلة ومدبرة وهى اى الابيات .

رضيت لك العليا وان كنت اهلها ... وقلت لهم بينى وبين اخى فرق
ولم يك بى عنها نكول وانما ... تغافلت عن حقى فتم لك الحق
ولا بد لى من ان اكون مصليا ... اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

اذ ابعد صح

العليا

العليا

تانيث الاعلى والضمير فى لهم يرجع الى العذال المدلول عليهم بقرينة المقام اى قلت لمن يلحانى ويلومنى على استبدادك بالولاية دون تواضعا منى لك واجلالا لمقام اخوتك هو اخى لكن بينى وبينه فرق عظيم كما يدل عليه التنوين فهو على منى واولى بالولاية ولم يكن ذلك منى نكولا عن الولاية واعترافا بعدم اهليتى لها وانما تغافلت عنها وقصدت تركها لتتم لك خالصة من المشارك ووفاء بحقك وفى بعض النسخ تجافيت مكان تغافلت والمصلى هو الفرس التالى للسابق فى الحلبة واسم السابق المجلى وسمى تاليه بالمصلى لان راسه يلى صلوى السابق وهما عرقان عن يمين الذنب وشماله ويروى اما كنت ترضى ان اكون مصليا ويروى فلم لست ترضى ان اكون مصليا فزجت اى الابيات عن مقاصدها من ذرعه اى قلبه من قولهم ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه ويقوى عليه واصل الذرع بسط اليد كانه يريد مددت يدى اليه فلم تنله وطاشت سهامها دون الغرض المقصود بها من سمعه هذا الظرف حال من الغرض المنصوب لها يعنى لم يصغ اليها ولم يعول عليها وبعل بكسر العين الامير سيف الدولة اى دهش وتحير وقال ابن الاعرابى البعل الضجر والتبرم من الشى بتدبير ما عراه اى غشيه لاستحبابه اى محبته الرفق على الخرق بضم الخاء ضد الرفق وهو اسم والمصدر الخرق بفتحتين وايثاره اى اختياره الرفو بسكون الفاء مصدر رفات الثوب ارفوه اذا اصلحت ما وهى منه وربما لم يهمز على الخرق بفتح الخاء وسكون الراء مصدر خرق الثوب وميله للمداراة على الملاحاة اى الملاومة والمشاتمة والمواتاة اى الملايمة والمطاوعة على المناواة اى اظهار العداوة واختياره البر اى المعروف على الجفا وهو ضد البر وادخاره الكى لآخر الدآء هو من امثال المولدين آخر الدآء الكى وذلك لان الاوجاع ما دام يمكن تداويها بالروادع والمحللات وغيرها من المعالجات لا يستعمل الكى فاذا تعذر او تعسر مداواتها بها تكوى مناخسها لتسخن الطبيعة وتشتغل الحرارة الطبيعية وتنضج المادة يعنى ان المعالج يقدم دواء الاشياء التى فيها الرفق بالعليل فان لم تجد نفعا عول على الكى فكان اخر الدآء على حذف مضاف اى اخر دوآء الدآء لان الكى ليس من الدوا وآخر الشى منه ولذا قال فى الصحاح اخر الدوآء الكى ولا تقل اخر الدآء الكى وهذا مثل يضرب لدفع الخصومة بالاخف الاخف فاذا تعذر ذلك عدل الى ما هو اشد ولهذا قال معاوية رضى الله عنه لا اضع سوطى حتى يكفينى كلامى ولا اضع سيفى حتى يكفينى سوطى فان لم اجد بدا ركبت يعنى اذا لم اجد بدا من وضع السيف ارتكبت وضعه للضرورة والدفع بالاخف امر الله تعالى به فى قوله ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم حتى اذا اغار نجم الهوادة اى الصلح والمهادة المصالحة والمماثلة ورق جلباب الحشمة الجلباب الملحفة والجمع جلابيب والحشمة الحياء اى لم يبق من الحيآء المانع عن قتاله لاخيه الاعتذار ما بقى من الجلباب البالى استعد اى تهيا لاتيان الامر من بابه اتيان الامر من بابه كناية عن اتمامه على وجه لا يكون صالحا الا على ذلك الوجه وهو منتزع من قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها وكانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابه وانما يدخلون ويخرجون من ثقب او فرجة ورآءه ويعدون ذلك برا فبين الله تعالى لهم ان ذلك ليس ببر وانما البر من اتقى المحارم والشهوات كذا فى تفسير القاضى ورد المنتزع منه الى نصابه النصاب والمنصب الاصل والنصاب مقبض السكين حيث تشد عليه اليد واراد بالمنتزع منه الامارة وما يتبعها من ميراث والده وسماه منتزعا وان لم يدخل تحت يده لانه حقه فكانه انتزع من يده اما ارثه من والده فظاهر واما الامارة فلكونه اولى بها واقدر على تدبيرها وحفظ اموال بيت مال المسلمين عليهم واستخلاف ابيه لاسمعيل فيها فكانت فلتة حمله عليها عدم وجدان سيف الدولة عنده كما تقدم وخاطب سيف الدولة الامير ابا الحارث العزيز يعنى بما عز اى ظهر له من المهم الذى لا يسعه غير تلافيه اى تداركه ونثل كنانة الوسع والطاقة فيه النثل اخلاء الكنانة من سهامها واصله اخراج

التراب من البين وهذا مثل يستعار لاستفراغ المجهود ومثله قولهم لا يبقى في الكنانة اهزع ولا في
القوس منزع والاهزع آخر سهم يبقى فيها **وسار في خواص غلمانه ورجاله وقواده المندوبين**
اى المدعوين من ندبه الى الامر فانتدب اى دعاه فاجاب **لاتباع مثاله** اى امره **الى هراة واستأنف**
بها مكاتبة اسمعيل بين وعد ووعيد الاكثر استعمال الوعد في الخير والوعيد في الشر اى يعده
بالخير ان وافق ويوعده بالشر ان خالف **وتمنية** اى اعطائه ما يتمناه **وتهديد** له بما يخافه ويخشاه
وترجيح بين الياس والامل وتنبيه على موقف الندامة والخجل فلم يغن ذلك عنه فتيلا
اى شيئا حقيرا واصل الفتيل ما يكون في شق النواة **ولم ينقص من قوى عقده** اى عقد اسمعيل
سحيلا القوى جمع قوة وهى طاقة الحبل والسحيل الحبل ذو القوة الواحدة وضده المبرم يكنى
بها عن العقد الواهى **وتراجعت المكاتبات بينهما حتى جد مزاح الكلام** المزاح والمزاحة
بضم الميم الاسم من قولهم مزح يمزح مزاحا وهو الدعابة وبكسر الميم مصدر مازحه مزاحا ومما زحة
وجد المزاح كناية عن تحقق الحرب وابرامها **واشتد لفح الخصام** اى حر نار الخصومة قال
الاصمعي ما كان من الرياح لفح فهو حر وما كان منها نفح فهو برد **واعيى** اى اعجز **فيصل الامر** اى
فصله وقطعه **الا بحد الحسام ودعا** اى طلب **الامير سيف الدولة عمه بغراجق الى مساعدته**
متعلق بدعا **وموافقته واتباع مصلحة البيت** اى بيت اخيه سبكتكين **بمتابعته** اى بمتابعة
بغراجق سيف الدولة **فتسارع** اى اسرع **الى الطاعة واقر** اى اعترف **بالحق عليه** اى على بغراجق
في مشايعته اى صيرورته من شيعته **واتباع رايته** اى انضمامه الى عسكره **وخف** اى اسرع بغراجق
معه الى بست وبها اى فيها الامير **ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين فصادف الامير**
سيف الدولة منه وليا مطيعا من هى التجريدية كقولهم لقيت من زيد اسدا ولى منه صديق
حميم اى انه لكمال شجاعته وتمكنه فيها صار بحيث ينتزع منه اسد آخر ولكمال صداقته صح ان
ينتزع منه صديق آخر وكذلك ههنا ينتزع ويستخلص منه ولى مطيع لكماله في هذه الصفة **وصفيا**
اى مصافيا **الى الانقياد سريعا** اى مسرعا والى الانقياد ظرف لغو يتعلق به **هوى منه** اى من
نصر وهو بدل اشتمال من قوله وليا ويجوز ان يكون مفعولا له لقوله سريعا على ان يكون هوى
كرضى بمعنى احب لا هوى النفس ويجوز ان يكون هوى مرفوعا على انه خبر لمبتدا محذوف اى ذلك
المذكور من الطاعة والانقياد هوى ومنه في موضع نصب او رفع نعت لهوى على الاحتمالين وكذلك
قوله **لم يرض بزمام وخطام** يقال راض المهر يروضه ذلله والزمام الخيط الذى يشد في
البرة ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى المقود زماما والخطام الزمام فعطفه عليه عطف تفسير
ومحبة لم تذلل باسراج اسراج الفرس شد السرج عليه **والجام** من الجم الدابة وضع اللجام
في فيها **فتبرع** اى نصره والتبرع ان تفعل ما لا يلزمك فعله **بالانقياد** لسيف الدولة **وتسرع**
اى سارع **الى المراد** لسيف الدولة **وجرى في حلبة الطاعة طلق الجواد** طلق الجواد بفتحتين شاؤه
يقال عدا الفرس طلقا او طلقين اى شوطا او شوطين وهو مصدر من غير لفظ جرى بل من معناه
لان الطلق ضرب من الجرى **ولما سمع اسمعيل برحيله** اى ارتحاله **الى جانب غزنة سبقه اليها**
من جانب بلخ متجردا للممانعة حال من فاعل سبقه يقال تجرد للامر اذا جد فيه والممانعة مصدر
مانعه عن الامر اذا حال بينه وبينه **محتشدا للمقارعة والمدافعة** الاحتشاد الاجتماع واحتشد
القوم خفوا في التعاون او دعوا فاجابوا مسرعين او اجتمعوا لامر واحد والمحتشد ايضا من لا يدع
عند نفسه شيأ من الجهد والنصرة وهذا المعنى هو المراد هنا والمراد بالمقارعة هنا المضاربة بالسيوف
ونحوها **وسار الامير سيف الدولة في عمه** اى مع عمه كادخلوا في امم **واخيه وسائر اوليائه**
اى انصاره **ومواليه** اى عبيده وعتقائه **حتى اناخ** اى نزل **بظاهر غزنة** اى خارجها **وقد تطاير**
اليه اى جاءه بسرعة **من قبل** اى من قبل سيره واناخته بظاهر غزنة **كتب الاعيان من قواد**
اسمعيل في ممالاته اى سيف الدولة **عليه** اى على اسمعيل عن ابى زيد مالاته على الامر ممالاة ساعدته

عليه

عليه وشايعته وقال ابن السكيت تمالؤا على الامر اجتمعوا عليه وتماونوا **لما عرفوه من وهى امره**
اى ضعفه يقال وهى الحائط وهيا اذا ضعف وهم بالسقوط **في الرياسة وضعف يده عن**
حق السياسة اى سياسة الرعية وهى القيام عليها بالحفظ وغيره من مصالحها **وتردد السفراء**
بينهما في الاستصلاح السفراء جمع سفير وهو الرسول المصلح وسفر بالكسر بين القوم سفارة
اصلح فقوله في الاستصلاح يكون تاكيدا **وكف عادية الكفاح** اى دفع شر الحرب والقتال **فابى**
الله الا ما كان في علمه القديم **مقدورا** اى مقدرا **وجعل الحق مشهورا والمحق منصورا** جعل بصيغة
الفعل الماضى معطوفا على ابى ويجوز ان يعطف على كان ويحتمل ان يكون بلفظ المصدر فيكون الحق
مجرورا ومحله النصب على انه مفعول اول للجعل ومشهورا مفعوله الثانى ويكون ح معطوفا على ما
الموصولة اى فابى الله الا ما كان مقدورا والا جعل الحق مشهورا وصح التفريغ في الايجاب هنا
تغليبا لجانب المعنى لان ابى بمعنى لم يرد كقوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره ومراده بالحق ما عليه
سيف الدولة وبالمحق سيف الدولة ولو ادعاه **وانتدب** اى اجاب **الامير سيف الدولة للحرب**
يقال ندبه فانتدب اى دعاه فاجاب كان اخاه اسمعيل لما ابى قبول الصلح دعاه للحرب فاجابه
يعبئ اى يهيئ من عبأ المتاع هيأه والجملة حال من فاعل انتدب **المواكب** جمع موكب وهو
جماعة الفرسان وكذلك القوم الركوب على الابل للزينة **ويرتب الجيوش كواكب** جمع كوكب
وهو الرجل بسلاحه **ودلف** بالدال المهملة اى تقدم يقال دلفت الكتيبة الى الحرب تقدمت
الى القتال في رجال كالرماح الظرف الاول حال من فاعل دلف وفي بمعنى مع والثانى نعت لرجال
تشبيها لهم بالرماح في الطول والالتوا والضمور من غير مرض وهذه الاوصاف محمودة عند العرب في
الابطال **او كالنهال القماح** النهال جمع نهل كجبل وحبال وجمع الناهل نهل بضم فسكون كطالب
وطلب وفى بعض النسخ النهل موضع النهال وعليها شرح النجاتى والناهل الريان والعطشان
من الاضداد واصل النهل الشربة الاولى والعلل الثانية وحمل العلامة والمتن جمع النهال
هنا على العطاش وقال تاج الدين الطرقى واما قول من قال بان النهال ههنا هى العطاش فغير مستقيم
من وجهين احدهما ان الابل العطاش لا ترفع رؤسها والثانى انه عنى بها الاشداء والكبراء والابل
العطاش يكون فيها ضعف وخضوع والقماح جمع قامح وهو الرافع راسه من الابل عند الشرب امتناعا
منه انتهى وقال الكرمانى القماح جمع مقامح على غير قياس وهى التى اوردت ورفعت رؤسها ولا تشرب
من داء بها او برد قال بشر يصف سفينة   ونحن على جوانبها قعود   نغض الطرف كالابل القماح
والاقماح رفع الراس وغض البصر لضيق الخناق قوله تعالى في اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان
فهم مقمحون والتركيب يدل على الضيق والشدة انتهى وقد اندفع بقوله رفعت رؤسها ولا تشرب
من داء بها او برد الاول من وجهى اعتراض الطرقى لان رفع الراس لا ينحصر سببه في الشرب بل قد
يكون السبب غيره كبرد الماء او داء في مشافرها يؤلمها مس الماء بسببه ويمكن دفع الوجه الثانى
بعدم تسليم الضعف في الابل العطاش بل عند حصول العطش تكون الابل اسرع حركة لتشوقها
الى الماء كما يدل عليه المشاهدة لحالها على انه يمكن ان يكون التشبيه بها في الاقدام وعدم التعريج
على شئ للاشعار بان اقدامهم على القتال كاقدام الابل العطاش على الماء وهذا معنى صحيح لا يرد
عليه ما ذكره الطرقى **يهشون للقراع** اى يرتاحون للمضاربة ويفرحون بها **هشاشة الاطفال**
للرضاع اى كهشاشتهم تقول هششت لفلان بالكسر اهش اذا خففت اليه وارتحت له **ويرتاحون**
اى ينشطون **للكفاح** هو المقاتلة مواجهة ومقابلة **ارتياح** اى كارتياح **الهيم** جمع اهيم
وهى الابل التى بها هيام فلا ترتوى لما اعتراها من العطش وفي التنزيل فشاربون شرب
الهيم **للماء القراح** اى الخالص الذى لا يشوبه شئ قال التهامى   والرمح يتبع الاسير كانه
حران يطلب من قراه قراحا **سفع الدؤب وجوههم فكانهم   وابوهم سام ابوهم حام**
هذا وما بعده من الابيات من قصيدة لابى تمام يمدح بها المامون مطلعها

دمن ع الم بها فقال سلام   كم حل عقدة صبره الايام يقال سفعته النار والسموم اذا لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون البشرة وبابه قطع والسفعة وزان غرفة سواد مشرب بحمرة والمذكر اسفع والانثى سفعا والدؤب الجد في العمل وقوله فكانهم البيت خبر كان جملة ابوهم حام واسمها الضمير المتصل بها وجملة قوله وابوهم سام حالية والعامل فيها ما في كان من معنى الفعل وحام ابو السودان وسام ابو البيضان وهما ولدا نوح عليه السلام وتقدير البيت سفع مداومة غشيان الكرايه وجوههم وسودها فكانهم ابوهم حام والحال ان اباهم حقيقة سام

تخذوا الحديد من الحديد معاقلا   سكانها الارواح والاجسام
مترسلين الى الحتوف كانما   بين الحتوف وبينهم ارحام

تخذوا فعل ماض من التخذ وهو الاخذ ويقال اتخذه بالتشديد وتخذه والمراد بالحديد الاول الدروع وبالثاني السيوف ومعاقلا مفعول ثان لتخذوا لانها تنصب مفعولين كاتخذ ومفعولها الاول الحديد ومن الحديد يتعلق بمعاقلا والمعاقل جمع معقل وهو الملجا وسكانها الارواح والاجسام جملة في محل النصب صفة لمعاقلا ومعنى البيت انهم اتخذوا الدروع حصونا واسكنوها اجسامهم وارواحهم لتقيهم تلك الحصون وتصونها عن جهة السلاح وتقيها وقع الصوارم وطعن الرماح وقوله مترسلين البيت مترسلين حال من الواو في تخذوا يقال ترسل في قراته اتاد فيها ومعنى البيت انهم يمشون الى الحتوف مشي المتئد المتاني في مشيه الذي لا يظهر عليه اضطراب ولا انزعاج كان بينهم وبين الموت رحم وقرابة فلا يزالون يسعون اليه ويقبلون عليه ويجوز ان يكون معنى مترسلين اي اتين ارسالا اي جماعة بعد جماعة وقال النجاتي استرسل اليه انبسط واستانس وهو شرح لا يطابق المشروح لانه شرح للفظ غير واقع في البيت

آساد موت مخدرات مالها   الا الصوارم والقنا آجام

اساد موت اي هم اساد موت يجلبون الموت في الحروب ومخدرات مستورات من اخدر الليث دخل خدره وهو الاجمة والاجام جمعها وهذه الليوث ليس لها اجام الا بيض الصفاح وسمر الرماح وهذه من الاستعارات المرشحة المستملحة وقد اكثر الشعرا في هذا المعنى والظرف في قوله مالها خبر مقدم وآجام مبتدا موخر والصوارم بالنصب استثنا من آجام ووجب نصبه لتقدمه على المستثنى منه كقولك ما قام الا زيدا القوم وقال النجاتي وجب نصبه لانه استثنا منقطع وفيه نظر وبرز اسمعيل اي خرج الى ظاهر غزنة بمن شايعه اي دخل في حزبه وشيعته من مواليه ارقائه وعتقائه وتابعه من رجال ابيه وقد حصن الصفوف بغيلة العظام يقال حصنت القرية اذا بنيت حولها سورا ونحوه فكان الغيلة بناء محيط بالعسكر كانها اي الغيلة اركان يذبل او هضاب شمام يذبل جبل مشهور وكذا شمام كسحاب قال النجاتي تبعا للكرماني مبني على الكسر كقطام جبل والمهملة في ذلك عليهما لانه ليس من اعلام المؤنث كحذام وقطام فليحرر ودنا الفريقان بعضهم من بعض بعضهم بدل بعض من الفريقان ضربا بالسيوف البواتك ضربا منصوب على الحال من فاعل دنا اي ضاربين ويجوز ان يكون تمييزا والبواتك جمع باتك من البتك وهو القطع وطعنا بالرماح الفواتك جمع فاتك من الفتك وهو القتل غيلة ورضا الرض الدق وقد رضضت الشيء فهو رضيض ومرضوض للهام جمع هامة وهي الراس من تحت الترائك جمع تريكة وهي المغفر واصلها بيضة النعامة تقوم عنها فلا تهتدي اليها فتحضن بيضة نعامة اخرى وتترك بيضتها فسميت تلك البيضة التريكة لتركها اياها فعيلة بمعنى مفعوله فظلت رحى الحرب تعركهم بثفالها عرك الاديم دلكه وعرك اذن الصبي لتاديبه والثفال بالكسر جلد يبسط فيوضع فوقه الرحى فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق وهو حل لقول زهير ٭ فتعرككم عرك الرحى بثفالها ٭ وربما سمي الحجر الاسفل بذلك وهذه عبارة عن المبالغة في العرك يعني عركتهم مع ثقالها وتدور عليهم باثقالها جمع ثقل

بالكسر

بالكسر كحمل واحمال وهو متاع المسافر وقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها قيل كنوزها ودفائنها وقيل امواتها الى ان رمت الشمس بجمرات الظهيرة اي الى ان اشتد الحر فكان الشمس ترمي الارض بالجمرات واضاف الجمرات الى الظهيرة لتزايد الحر فيها عن سائر اوقات النهار لان الحر لا يزال في التزايد الى ان تبلغ الشمس كبد السما وهو منتصف النهار فاذا زالت انكسرت سورة الحر في الجملة وقد لاذ بالامان اي لجا اليه وعاذ به من سبق وعده بمثا

يعة

سيف الدولة ولا بخيان اليه من قواده كما تقدم في قوله وقد تطاير اليه من قبل كتب الاعيان من قواد اسمعيل في ملاطفته عليه وطلع بالاقبال سعده اي نجم سعده وعندها اي عند حر الظهيرة حمل سيف الدولة بنفسه فتداعت الزحوف تداعت الزحوف اي تفرقت وانهدمت من جوانبها كان بعضها يدعو بعضا للانهدام والتقوض والانتقاض قال

سلام على الوصل الذي كان بيننا   تداعت به اركانه فتهدما

والزحف الجيش العظيم تسمية له بالمصدر وتخالطت الصفوف اي اختلط بعضها ببعض وخطبت على منابر الرقاب السيوف اي علتها ومنابر الرقاب كلجين الما وهذا كقول الامير ابي فراس بحيث الحسام الهند واني خاطب ٭ بليغ وهامات الرجال منابر وثارت عجاجة العجاجة الابل الكثيرة العظيمة ولف عجاجته عليهم اغار عليهم كذا في القاموس والمراد بها هنا حملة سيف الدولة عليهم بخيله بقرينة وصفها بقوله اخذت العيون عن الاشباح اي عن روية الاشباح وادراكها او المعنى اخذت العيون عن اشباحها القائمة بها بحيث صارت لا تبصر شيا من تكاثف الغبار فكانها اخذت العيون عن تلك الاشباح واذهلت النفوس عن الارواح اراد بالنفوس هنا الذوات كما في قولهم جا زيد نفسه والا فالنفس والروح شي واحد يختلف بالاعتبار اي اذهلت تلك العجاجة القوم عن محافظة ارواحهم فلم يملك احد منهم ان يدبر لنفسه ما يحفظ روحه عليه والذهول شغل النفس من حزن او هم يورثها غفلة ونسيانا ونثرت الاعناق بايدي الصفاح نثرت الشي فانتثر رميت به متفرقا والصفاح جمع صفيحة وهي السيوف العراض وفي قوله ايدي الصفاح استعارة مكنية وتخييلية واقعصت بالبنا للمفعول الكماة من وقع السلاح الاقعاص ان تضرب الرجل بالسيف او غيره فيموت مكانه ولا يبرح والقعص الموت الوحي والتركيب يدل على الزهوق وحيا لا مليا والكماة جمع كمي وهو الشجاع وظلت سنابك الخيول جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر تردي على جثث النفوس تردي بالتاء المثناة فوق مفتوحة من الرديان وهو الخبب وقال الاصمعي سالت المنتجع بن نبهان عن الرديان فقال عدو الحمار بين اريه ومتمعكه ورديت الجارية اذا رفعت احدى رجليها وقفزت بواحدة وجثث النفوس اجسادها جمع جثة وتلعب باكر الروس الاكرة التي يلعب بها الصبيان وجمعها اكر وهي لغة في الكرة غير جيدة وقال الفرا يقال للتي يلعب بها الصبيان كرة ولا يقال اكرة وقال غيره يقال اكرة ولكنها غير جيدة

تجري الجياد من القتلى على جبل   ومن دمائهم يدحضن في وحل
ومن جماجمهم يصعدن في نشز   ومن ذوائبهم يقمصن في شكل

البيتان لاسمعيل الشاشي والجياد جمع جواد فقلبت الواو يا في الجمع كما في صيام وقيام ومن القتلى في محل النصب على الحالية من جبل لانها بيان له ويدحضن يزلقن يقال دحضت رجله تدحض دحضا زلقت والوحل بفتحتين الطين الرقيق والموحل بفتح الحا المصدر وبكسرها المكان والوحل بالسكون لغة رديه والجماجم جمع جمجمة وهي عظم الراس والنشز بفتحتين المكان المرتفع ويجمع على انشاز ونشاز ويقال فيه نشز كفلس ايضا ويجمع على نشوز والذوائب جمع ذوابة وهي الخصلة من الشعر ويقمصن من القمص وهو الوثوب يقال قمص الفرس يقمص ويقمص قمصا وقماصا استن وهو ان يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه والشكل جمع شكال وهو ما يشد به قوائم الدواب فلم ينشب اي لم يلبث ولم يتوقف عن النشوب وهو التعلق بالشي

وفاعل ينشب قوله **انه اسفر قتامها** والضمير يرجع الى العجاجة ولما لم يلح للنجاح المعنى ارتكب عوادل التعسف وجعل الفاعل ضميرا راجعا الى سيف الدولة فقال فلم ينشب اى فلم يلبث ولم يتوقف سيف الدولة فى شى غير الحرب الى ان ظفر اذ القران من قوله اسفر الى قوله مس الحساب كناية عن ظفره بهم انتهى والقتام الغبار **عن مساقط** جمع مسقط وهو مكان السقوط **تحت ابدان** جمع بدن وهو الدرع القصيرة ويحتمل ان يكون ابدان جمع بدن وهو جسد الانسان ويكون فيه اشعار بكثرة القتلى حيث لم يتسع المكان لاشلائهم فكان بعضهم يسقط فوق بعض **واجسام فوق هام** جمع هامة وهى الراس وذلك عكس حالة الحياة لان الهام فيها كانت فوق الاجسام وانما كانت تحت الاجسام فى القتلى لان اول ما يسقط من الفارس راسه اذا قطع ثم يسقط جسمه فوقه **وهام الاخرون** الذين نجوا من القتل اى تحيروا **على وجوههم** يقال هام على وجهه اذا كان يمشى على غير هداية كانه يسير حيث توجه وجهه وفى جمعه بين هام وهام جناس تام **يمسحون طول الارض** من المساحة اى يذرعونها وهى كناية عن كثرة الاسفار والتردد فى البلاد كان غرض من عنى بذلك استيعاب الارض بالمساحة ولذلك سمى المسيح عليه السلام مسيحا لكثرة سياحته فكانه مسح الارض ذات الطول والعرض فعيل بمعنى فاعل ومن قال انه مشتق من السياحة او السيح وهو سيلان الماء على وجه الارض كالمعين من العين فله وجه والظرف فى قوله على وجوههم يتعلق بها وجملة يمسحون فى موضع نصب على الحالية من فاعل هام وهى حال مقدرة وقوله **خوفا من حر العقاب** مفعول لقوله هام والاضافة فى قوله **ومر الحساب** من اضافة الصفة الى الموصوف **وانحاز اسمعيل** بعد الكشفة **الى قلعة غزنه متحصنا بها فى العاجل من مس الطلب** متحصنا حال من فاعل انحاز وهى حال مقدرة وفى قوله فى العاجل اى الحال اشعار بانها فى المستقبل لا تغنى عنه فتيلا ولا تدفع عنه من باس اخيه كثيرا ولا قليلا **الى ان تلطف له الامير سيف الدولة فاستنزله على امان وحسن ضمان وجاوره بمعروف واحسان**

ذكر ما جرى بين ابى القاسم بن سيمجور وبكتوزون بعد ذلك اى بعد تسييره الى نيسابور على قيادة الجيوش **وقد كان الامير ابو القاسم بن سيمجور انتقل الى جرجان بعد انقراض** اى موت **فخر الدولة** بن بويه **على طاعة ولده** ابى طالب مجد الدوله والجار والمجرور فى قوله على طاعة ولده فى موضع نصب على الحال من الضمير المستتر فى انتقل اى كائنا على طاعته وبحسب القرينة يقدر ثابتا **فضوى** بالكسر اى انضاف وانضم **اليه من شذ** اى انفرد عنه **من عسكر اخيه ابى على وموالى ابيه محمد بن سيمجور واتصل به** بابى القاسم **طوائف** جمع طائفة والطائفة من الشى القطعة منه او الواحد فصاعدا او الى الالف او اقلها رجلان او رجل فتكون بمعنى النفس وقوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما الواحد فما فوقه **من ابطال الاعراب والاكراد فاشتدت بهم مناكبه** جمع منكب وهو مجمع عظم العضد والكتف واراد منكبيه ويجوز ان يكون المراد بالمناكب الريش الذى فى جناح الطائر وهى اربع فى كل جناح بعد القوادم وفى بعض النسخ استدت بالسين المهملة بمعنى استقامت وعليها فالمناسب ان يراد بالمناكب ريش جناح الطائر **واحدت** من الحدة **انيابه ومخالبه** جمع مخلب بكسر الميم وهو للطائر والسباع كالظفر للانسان **وكانت الحسيكة التى ينطوى عليها فائق لبكتوزون ترصده بالحبائل** الحسيكة الضغينة والحقد الناشب فى الصدر واشتقاقها من الحسك وهو ضرب من الشجر له شوك يشبه الحسك المعمول من الحديد كيف يلقى يثبت وضغينة فائق على بكتوزون بسبب حرب وقعت بينهما بفضاء السهلة عند باب بخارى لما رمى الرضى فائقا به وبايغ الحاجب فانهزم فائق الى بلخ وقد تقدم ذلك واسناد ترصده الى ضمير الحسيكة مجاز

عقلى من الاسناد الى السبب ومعنى ترصده ترقبه والحبائل جمع حبالة بالكسر ويقال انها احبولة وجمعها احابيل وهى الشرك ونحوه من الات الصيد **وترميه باغوال الغوائل** الاغوال جمع غول قال العلامة الكرمانى الغول نوع من مردة الجن تضل الناس فتهلكهم وكل شى يستهلك به شى يقال غاله ويقال غالته غول اى داهية او افة مهلكة انتهى وقال الناموسى غالته غول اى وقع فى مهلكة واما الحيوان الذى زعموا انه يكون فى البرية فغير صحيح قال عليه السلام لا هامة ولا صفر ولا غول وهذا الذى ذكره الناموسى من نفى الغول وحمل الحديث على نفى عينه ووجوده احد قولين ساقهما ابن الاثير فى النهاية قال بعدما حكى القول الاول فى بيان معنى الحديث وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وانما فيه ابطال زعم العرب فى تلونه بالصور المختلفة واغتيالها فيكون المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم لا غول انها لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له الحديث الاخر لا غول ولكن السعالى سحرة الجن اى ولكن فى الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل ومنه الحديث اذا تغولت الغيلان فبادروا الى الاذان اى ادفعوا شرها بذكر الله تعالى وهذا يدل على انه لم يرد بنفيها عدمها ثم اورد حديثا اخر يدل على وجودها فظهر من كلامه الميل الى حمل الحديث على المعنى الثانى والغوائل جمع غائلة وهى الافة المهلكة **فارسل** اى فائق **الى ابى القاسم يحرشه عليه** من التحريش وهو الاغراء بين القوم وبين الكلاب ايضا **ويغريه** عطف تفسير على يحرشه **ويعده ما يليه من قيادة الجيوش متى اجلاه عن مكانه** اى يعد فائق ابا القاسم ما يليه بكتوزون من قيادة الجيوش متى اجلى ابو القاسم بكتوزون عن نيسابور **وجلاه** بالجيم وتخفيف اللام اى كشفه واظهره **فى معرض العجز عن سلطانه** المعرض الثوب الذى يعرض فيه الرقيق الذى يراد بيعه على المشترى اى متى اجلا ابو القاسم بكتوزون فى لباس العجز على الامير ابى الحارث وفضحه بين يديه نال ما كان يليه هو من قيادة الجيوش من قبل السلطان **حتى اجهضه عن جرجان** اجهضه ازعجه يقال اجهض الجارحة الصيد فاجهضناه عنه اى نحيناه وغلبناه على ما صاد **تاركا العين بالضمار** حال من الضمير المنصوب فى اجهضه والعين النقد المعين والضمار ما لا يرجى من دين او عدة وما لا يحصل الشخص منه على ثقة **وعارضا الملك على خطر القمار** القمار المقامرة والميسر اى عرض ملكه وهو ولاية جرجان على مال القمار اى جعله كمال القمار والمقامر لا يكون على ثقة من حصول ما يقامر عليه لانه بين ان يغلب او يغلب ولا يدرى ايهما يتم وانما كان كذلك لان امارة جرجان بيده وهى نقد حاصل واما قيادة الجيوش بخراسان فانها على الخطر وجانب الغرر فقد تحصل وقد لا تحصل ومن امثال المولدين ذرة منقوده خير من درة موعوده **فكان مثله كما قال ابن هرمه** وسقط فى بعض النسخ لفظ ابن هرمه

وانى وتركى ندى الاكرمين   وقدحى بكفى زندا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا   وملبسة بيض اخرى جناحا

قال العلامة الكرمانى البيتان لابى هدبة كان على عهد الرشيد مسنا ولا يعرف له اسم وفى الطبقات هو من المطبوعين فى الشعر وهم اربعة عمارة بن اوس بن حجر وعلى بن الجهم بن بدر ومروان بن ابى حفصه وابو هدبه يعاتب فى هذه القصيدة ابرهيم بن هشام المخزومى وقبل البيتين

وكم من محب اجن الهوى   فؤاد من الغم لو كان باحا
زواجرهم باسرارها   فباح بمكنونه فاستراحا

انتهى وانظر قوله لابى هدبة مع قول المصنف ابن هرمه ويمكن التوفيق بجعل كلا اللفظين لشخص واحد ويروى مكان ملبسة ملحفة الزند الشحاح الذى لا يورى وهو اسم فاعل مثل شحيح يقال زند شحاح اذا لم تخرج ناره عند القدح فكانه يشح بالنار وقوله كتاركة صفة موصوف محذوف ولهذا عمل لاعتماده على ذلك الموصوف كما فى قوله كناطح صخرة يوما ليوهنها اى كوعل ناطح والموصوف هنا نعامة اى كنعامة تاركة وبيضها مفعول به لتاركة وجناحا مفعول به لملبسة وهى مشهورة بالحمق وقلة الهداية لانها اذا قامت عن بيضتها لا تهتدى اليها فتحضن بيض نعامة اخرى وتترك بيضتها بالعراء وكل بيضة تحضنها تظنها بيضتها وكذلك تمر عليها نعامة بعد

اخرى الى ان تنغلق عن الفرخ و سبب ذلك انها تجفل فى كل ليله فتقطع مسافات بعيده فى جفلتها
فلا تقدر ان تهتدى الى بيضتها واسم تلك البيضة التريكة لتركها اياها و استعير التريكة منها
للمغفر لصفآئها وملاستها ويسمى بالبيضة ايضا تشبيها بها و العرآ بالمد فضاء لا سترة فيه وفى
التنزيل فنبذناه بالعرآء وهو سقيم ففصل اى خرج يقال فصل عن الناحية اذا خرج والضمير
يرجع الى ابى القاسم عنها اى جرجان قاصدا قصد اى نحو نيسابور فى جماهير اصحابه
جمع جمهور وجمهور القوم معظمهم ممن ضرستهم وقائع الحروب اى نجذتهم يقال ضرسته الحروب
تضريسا اى جربته واحكمته وضرست السهم عجمته لتعلم رخاوة عوده من صلابته ونجذتهم بالجيم
والذال المعجمة قوارع الخطوب اى عضتهم بنواجذها وهى للانسان اربعة اسنان بعد
الارحا تسمى ضرس الحلم تنبت بعد البلوغ اشده ورجل منجذ اى مجرب قال
اخو خمسين مجتمع اشدى ونجذنى مداومة الشؤون والقوارع جمع قارعة وهى الداهية
الشديدة من شدائد الدهر والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم وكوتهم صروف الايام
بمياسمها جمع ميسم وهو المكواة واصل اليآء فيه الواو الا انها قلبت يآء لسكونها وانكسار
ما قبلها لان الميم فيه مكسورة لانه اسم آلة كمحلب وداستهم اى وطئتهم من داس الشىء
برجله من باب قال والدياسة ان يوطا الحصيد الدواب ليصلح للتذرية احداث الليالى
بمناسمها جمع منسم بكسر السين وهو خف البعير ولا يخفى ما فى قوله مياسمها ومناسمها من
الاستعارة المكنية والتخييلية والجناس وافرط ابو القاسم اباعلى بن ابى القاسم
المعروف بالفقيه على مقدمته اى عجله وقال المطرزى افرطه اى قدمه وجعله فرطا والفرط والفارط
المتقدم فى طلب المآء ومنه اللهم اجعله لابويه فرطا اى اجرا متقدما وفى الحديث انا فرطكم
على الحوض والفصيح افرطت القوم اى تقدمتهم كذا فى شرح الناموسى الى اسفرائن وبها بعض
قواد بكتوزون فالتقيا هناك على حومة الحرب حومة الشى معظمه وتساقيا كؤوس
الطعن والضرب اى اذاق كل منهما الاخر من الم الطعن والضرب ما اذهب لبه وادهش
قلبه وتداركت الامداد جمع مدد على ابى على لقرب الخطا جمع خطوة بالضم وهى ما بين القدمين
بينه وبين صاحبه ابى القاسم بن سيمجور فجفل عنه اصحاب بكتوزون منهزمين
الى نيسابور يقال جفل عنه واجفل واجفل افصح واصله فى الظليم وبه يضرب المثل لانه اذا
جفل قطع مسافات بعيدة فى عدوه ثم استعير لكل من يفر من مرهوب وقد اقتسموا بالبنآء
للمفعول اى تقسمتهم الحرب بين جرح لبعضهم وكسر لاخرين وقتل للبعض واسر
لبعض آخر وسار ابو القاسم سير السحاب تحته اى تسوقه وتزعجه ريح الجنوب خصها
بالذكر من بين سائر الرياح لان السحاب اكثر ما يتولد من جانب الجنوب لان اكثر السحاب
فيه واكثر ما يهب ريح الجنوب يكون معه المطر قاله الناموسى وقال النجاتى وانما اختص
ريح الجنوب لانها حارة فهى اشد واسرع سيرا من سائر الرياح حتى اناخ اى نزل بظاهر
نيسابور مستطيلا بشوكة رجاله وشكة ابطاله الاستطالة والتطاول رفع النفس فوق
الحد من قدرها يقال استطال عليه اى تطاول والبآء فى قوله بشوكة بآء الاستعانة مثلها
فى كتبت بالقلم ويعدى استطال وتطاول الى معموله بعلى اذا كان بمعنى تكبر فيقال استطال
على فلان وحذف هنا المعمول به اى على بكتوزون والقرينة دالة عليه ويجوز ان يكون حذف
لقصد التعميم والشوكة شدة البأس والحد فى السلاح والشكة بكسر الشين السلاح فارسل
اليه الى ابى القاسم بكتوزون يعلمه ان الحروب سجال السجال جمع سجل وهى الدلو العظيمه
الملآى مآء وفى حديث ابى سفيان وهرقل والحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه
اى نوبة لنا ونوبة له واصله ان المستقين بالسجل يكون لكل واحد سجل فكذلك الحرب تكون
مرة لشخص ومرة عليه وحسن الظن بعواقبها ضلال وان فى قرع باب البغى اى الظلم

تعرضا

تعرضا للبلاء اى لاصابته واستيذانا على سوء القضا اى سؤال الاذن بالدخول على سوء القضا
وهو عبارة عن فتحه باب على نفسه وفى بعض النسخ واستتبابا بتائين مثناتين من فوق ثم باين
موحدتين من استتب له الامر اذا تهيا واستقام وانما يصر على الكفاح اى المقاتلة من لم يجد
له وجها على الصلح والصلاح عملا بقوله تعالى والصلح خير فاما من كان فى فسحة من الراى ومندوحة
من الاختيار المندوحة السعة وكذلك المندوحة وندحت الشى وسعته واصل المندحة الارض الواسعة
وفى الحديث ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب يعنى ان فى التعريض بالقول من الاتساع ما
يغنى الرجل عن تعمد الكذب فانه ينفس بنفسه عن التغرير بها فى مباشرة القتال ينفس
بنفسه اى يبخل بها ويضن ومنه الشى النفيس لانه يضن به ويتنافس عليه وقوله عن التغرير
بها اى حملها على الغرر والخطر ومساورة الابطال اى مواثبتها وفى الاساس ساوره عليه وثب وساوره
والحية تساور الراكب انتهى قال النابغة الذبيانى

فبت كانى ساورتنى ضئيلة • من الرقش فى انيابها السم ناقع

ومغامسة الاهوال اى الدخول فيها واصل المغامسة ان يغمس كل واحد من المتصاحبين صاحبه
فى المآء وقيل هى القآء الرجل نفسه فى وسط الحرب وان الراى له اى لابى القاسم ان يعدل
اى فى ان يعدل وقد تقدم شرح هذا التركيب الى قهستان ليستنجز له اى ليتنجز بكتوزون
له من الامير ابى الحارث ولاية هراة معها اى مع قهستان بان يجمع له بينهما رعاية مفعول له ليستنجز
لحق خدمته وقدمته بضم القاف اى سابقته يقال له قدمة فى ذلك الامر وسابقة اذا تقدمهم
اليه وسبقهم وهو من اهل القدمة فى هذه الخدمة وسابق مواته المواتّ بتشديد التآء المثناة
فوق كدواب جمع ماتة وهو الوسيلة بقرابة او نحوها واذمته جمع ذمام بالذال المعجمة بمعنى العهد
فضرب ابو القاسم اى ضرب كلام بكتوزون باذان مستكة عن الانتصاح ضرب بالاذن
عبارة عن عدم الاصغا اليه والقبول له لان الكلام عند الخوض فى الاذان يكون له قبول والضرب
كانه على خلاف الخوض لان الضرب يتبعه الدفع وقيل فى قوله تعالى فضربنا على اذانهم منعناهم
السمع وقوله مستكة من قولهم استكت اذنه اى صمت وقال الكرمانى مستكة اى ضيقة السمام
بعوارض الصمام من سك المنفذ التأمت فرجته ومنه السكة للزقاق الضيق المنسد الاسفل
قال ابن دريد يصف الذئب حول المنهل وردته والذئب يعوى حوله • مستك سم السمع من طول الطوى
انتهى والانتصاح قبول النصيحة يقال نصحته فانتصح منسدة عن الصلاح اى لا ينفذ فيها شى من
الكلمات التى فيها صلاح او رشاد وحمله الادلال اى الاعجاب بحاله ورجاله على التحكم على
بكتوزون والتسحب اى الافراط فى التكثر يقال فلان يتسحب على الطعام والشراب اى يتكثر والتمنع
اى الاباء والامتناع والتصعب واهاب بعسكره اى دعا من اهاب الراعى بغنمه اذا صاح
بها الى الحرب فاصطبحوا على مساقاة الطعان والضراب الصبوح الشراب بالغداة وهو
ضد الغبوق تقول منه صبحه من باب قطع واصبح الرجل شرب صبوحا فهو مصطبح وصبحان
والمساقاة مفاعلة من سقاه اى سقى كل فريق الاخر يعنى شربوا الصبوح على مساقاة اعدائهم كؤوس
الطعان اى مع عدم مساقاتهم الطعان وهو كناية عن دخولهم فى الصباح بالحرب والكفاح وعما ناة
اى مقاساة الحراب مصدر حارب محاربة وحرابا كقاتل مقاتلة وقتالا ببيض الصفاح
جمع صفيحة وهى السيوف العوارض وزرق الحراب جمع حربة وهى آلة للحرب كالرمح ووصفها
بالزرقة للاشعار بصفآء جوهرها ولهذا يوصف المآء بالزرقة كقوله كقوله اما والتفات الروض
عن ازرق النهر
وتوصف السمآء بالزرقة ايضا لصفآئها وقد يصفون الاسلحة بالخضرة او السواد وهى الوان متقاربة
ذاهلين حال من الواو فى اصطبحوا والذهول الغفلة عن مصرع الغرر المصرع مصدر ميمى من صرعه
القاه على الارض والغرر الخطر الذى ارتكبوه فى الاصرار على البغى والاعجاب والتزيد بشوكتهم وثقين
بمطلع النجح والظفر يعنى انهم غفلوا عن وقوعهم فى مصرع غرورهم ووثقوا بحصول الغلبة والنصر لهم

اغترارا بعددهم وعددهم **وعبا** اى هيا **بكتوزون رجاله الفتاك** جمع فاتك كطلاب فى جمع طالب والفتك القتل غيلة وعلى غرة والفاتك الجرئ ايضا **واشباله** جمع شبل وهو ولد الاسد والمراد به هنا القوى الجرى **الاتراك** جمع تركى **فى سائر** اى جميع او باقى **من اظلتهم رايته** اى دخل تحت طاعته **من قواد الامير ابى الحارث والنصاره والمعتصمين** اى الممتنعين **بنعمة شعاره** اى علاماته التى يعرف بها اجناده وعساكره وشعار القوم فى الحروب علامتهم التى يعرف بها بعضهم بعضا **فالتقوا قبالة** اى حذآء قرية تدعى **بشنجه** بالبآء الموحدة التحتانية والشين المعجمة الساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم هآء هكذا ضبطها النجاتى وهى على اربعة فراسخ من نيسابور مما يلى جبوشان وفيها مزار يتبرك به وفى بعض النسخ المعتمدة بشنجه بضم البآء والشين ثم نون ساكنة وجيم وهآء بضبط القلم وفى بعضها بكسر الشين بصريح الضبط ولم يتعرض لها الصدر **بظاهر نيسابور واجتلى ابو القاسم** اى ابصر ورأى **منهم** من هذه هى التجريدية كقولهم لى منه صديق حميم **رجوما ونجوما** الرجوم الشهب الثواقب التى تنقض على الشياطين فى استراقهم السمع من السما **ولاقت بكارته الحقاق قروما** لاقت ماض من الملاقاة وهذه القرينة مصراع بيت ادرجه وزاد فيه الواو لاندراجه فى سياق المنثور والبكارة بكسر البآء جمع بكر مثل فحل وفحاله وهو الفتى من الابل والانثى بكرة قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والحقاق صفة للبكارة والتركيب يدل على الحدوث والاستيناف والقروم جمع قرم بالفتح وهو الفحل ويستعار للسيد كما يستعار له الكبش ايضا اى صادف اغمار احداثه فى القتال فحول الرجال وابطال النزال **واشتبكت الحرب** اى اختلطت **بينهم نفحا** اى ضربا من نفحت الدابة ضربت برجلها **بالمناصل** جمع منصل وهو السيف **وضربا بالمغاول** هو بالغين المعجمة السيوف الرقاق وقيل المغول سيف دقيق غمده كالسوط يتخذ ذلك حيلة ليرهق العدو غيلة واما المعول بالعين المهملة فالفاس الذى تكسر به الحجارة قال الكرمانى ولقد احسن من قال

وليس امرؤ فى الروع انت سلاحه عشية لاقى الحادثات باعزلا
يرى درعه حصنا وكسيفك قاطعا ونجيه مسمومين والسيف مغولا

ومثله فى التقسيم قول العباس بن الاحنف

وفى اربع منى حلت منك اربع فلم ادر منها ايها هاج لى كربى
خيالك فى عينى ام الذكر فى فمى ام الصوت فى سمعى ام الحب فى قلبى

ويقال انه لما انشد القصيدة بين يدى المأمون ووصل الى هذين البيتين قال له احسنت لقد قسمتها تقسيما هندسيا فيلسوفيا ويروى مكان خيالك اوجهك ومكان ام الذكر ام الريق **ووخزا باطراف العوامل** الوخز بالخآء والزاى المعجمتين الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا والعوامل جمع عامل وهو الرمح **واشتعل** بالعين المهملة **اصحاب ابى القاسم فيهم** اى فى اصحاب بكتوزون **كالنار فى دقاق العوسج** دقاق العيدان بالكسر والضم كسارها وكذا فتاة كل شى والعوسج ضرب من الشوك الواحدة عوسجه **او يبيس العرفج** هو شجر ينبت فى السهل الواحدة عرفجه وعنها نقل العلم لعرفجة ابن شريح **ضربا هبرا** اى مختلطا فى اللحم من قولهم هبرت له من اللحم هبرة اى قطعت له قطعة **وطعنا نترا** اى خلسا كانه يختلس قطعة من المطعون والتركيب يدل على الجذب فى جفوة **ورميا سعرا** اى محرقا ممضا كانهم ارادوا بذلك ما يقتدح من النار عند مصاكة النصال على الدروع **وطرحوا ميمنتهم على ميسرتهم طردا ودحرا** الطرح الرمى والدحر الطرد فهو من عطف التفسير **وقهرا وقسرا حتى اذا ظنوا ان قوادم الهزيمة قد اوجبت لهم عن خوافى الغنيمه** الخوافى ما دون الريشات العشر من مقدم جناح الطائر والقوادم مقاديم ريشه وهى عشرة فى كلا جناحيه وفى كل منهما استعارة مكنية لا يخفى تقريرها **فصك بكتوزون** اى ضرب وفى التنزيل فصكت وجهها **قلب ابى القاسم** اى قلب عسكره **بحملة** اى ركضة **ازلقتهم** بالقاف اى ادحضتهم وازاحتهم **عن المقام** بفتح الميم اى محل قيامهم **واعجلتهم للانهزام فانضاعوا** اى انكشفوا وتفرقوا قال فى الاساس انضاع القوم اذا مروا سراعا **مخذولين** حال من الواو فى انضاعوا من خذله اذا ترك نصرته **مفلولين** منهزمين مكسورا جمعهم من الفل وهو الكسر والثلم فى حد السيف **يقودهم الخجل** اى يجرهم الخجالة **ويسوقهم الخوف والوجل** هو الخوف فهو من عطف التفسير **وقبض فى منهزمهم على ابى القاسم الفقيه** اى اخذ واعتقل وقت انهزامهم فالمنهزم اسم زمان **وهو احد اركان ابى على** اخى ابى القاسم **فى ايامه** اى ايام دولته **بمشهود رأيه ودهائه** الدهى بسكون الهآء والدهآء ممدودا الفكرة وجودة الرأى **ومذكور غنائه** بفتح الغين المعجمة اى نفعه وكفايته **ومضائه** اى انفاذه فى الامور كالسيف الماضى **وعلى عدة من قواده ووجوه سواده** اى جيشه **وفر ابو القاسم فى شذاذ عسكره هائما على وجهه** الشذاذ المتفرقون وقيل الذين يكونون وليسوا من قبائلهم ومنازلهم **حتى امتد به الوجيف الى قهستان** الوجيف ضرب من سير الابل والخيل والوجيف الاضطراب **وذلك يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكتب بكتوزون بذكر الفتح وما يسر الله عليه من تيسير النجح** اى الظفر بالمطلوب **سر المجهود** بالنصب مفعول سر والسرور متعد على غير القياس لان الفعول كلها او غالبها لازم **واثلج الصدور** اى بردها وسرها وفى الاساس ثلجت فؤاده بالخبر فثلج وثلجت نفسه بكذا بردت وسرت انتهى **ما خلا فائقا** ما هى المصدرية وخلا فعل استثنآء فاعله مستتر وجوبا وفائقا مفعوله واذا اقترنت خلا وعدا بما المصدرية تعينتا للفعلية ووجب للمستثنى بهما النصب وموضع ما المصدرية الموصولة مع صلتها نصب باتفاق فقال السيرافى على الحال وهذا مشكل لتصريحهم بان المصدر المؤول لا يقع حالا كما يقع المصدر الصريح فى نحو جآء زيد ركضا وارسلها العراك وقيل على الظرفية وما وقتية نائبة هى وصلتها عن الوقت فالمعنى على الاول فسر المجهود مجاوزين فائقا وعلى الثانى وقت مجاوزتهم **فانه اغتم واهتم** اى اخذه الغم والهم من نصرة بكتوزون **وكاد ان يعقد المأتم لمأتم** المأتم مناحة النسآء واهل المأتم عند العرب النسآء يجتمعن فى الخير والشر قال ابو عطا السندى ٭ عشية قام النائحات وشققت ٭ جيوب بايدى مأتم وخدود ٭ اى بايدى نسآء وعند العامة المصيبة والصواب ان يقال كنا فى مناحة فلان اى فى مصيبته ولا يقال فى مأتم فلان قال ابو نواس ٭ يا قمرا ابصرت فى مأتم ٭ يندب شجوا بين اتراب يبكى فيذرى الدر من نرجس ٭ ويلطم الورد بعناب ٭ وكان الهمزة ابدلت من اليآء واصله من اليتم لان الموت يتضمنه كذا ذكر الكرمانى **وسار ابو القاسم بعد ارتياشه وانتعاشه** الارتياش ان يحسن حال الشخص واصله من ارتاش الفرخ اذا نبت ريشه والانتعاش النهوض من العثرة **الى بوشنج** بضم البآء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفى اخرها جيم وهى مدينة على النصف من هراة وهى فى مستوى من الارض وليس لها جبل غير جبل هراة ولها مياه واشجار كثيرة ومما وها من نهر هراة وهو يجرى من هراة الى بوشنج الى سرخس وينقطع فى بعض السنة عن سرخس **متحكما فى اعمالها واموالها** تغلبا **وناهضه بكتوزون لانتزاعها من يده** واجلائه عنها **فتوسط السفرآء بينهم** جمع سفير بمعنى مصلح **على وصلة** اى مال يدفع لبكتوزون من ابى القاسم فى كل سنة فى مقابلة ابقائه على بوشنج **انعقدت بينهما** اى ابى القاسم وبكتوزون وانما جمع الضمير فى بينهم لان توسط السفرا بالصلح يعم الاميرين وعساكرهما واما عقد الوصلة فهو مخصوص بهما ولا يشمل العساكر فلذا قال بينهما بضمير التثنية **ورهنه ابو القاسم** على ما انعقد بينهما من الوصلة **ابنه المعروف بابى سهل** والمراد بالرهن هنا التوثق لا الرهن الشرعى لان رهن الحر غير صحيح **فارتفع من بينهما الخلاف وحصل الاتفاق والائتلاف وعاد ابو القاسم الى قهستان وكر بكتوزون** اى رجع ويستعمل متعديا فيقال كره فلان اى ارجعه **فى رجب هذه السنة** وهى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة **وجرت بين فائق وابى المظفر محمد بن ابرهيم البرغشى** وزير الامير ابى الحارث ووزير ابيه من قبله **ملاحاة** اى منازعة ومناقشة يقال من لاحاك

فقد عاداک في تدبير الاعمال والاموال لان ابا الحارث اقام البزغشي وزيرا وفوض الملك الى فائق كفالة وتدبيرا فارصده لها بالسوء اى ارصد فائق ابا المظفر البزغشي لاجل هذه الملاحاة بالسوء وقصده اى اراده بالمكروه من اكثر الوجوه فلاذ بابي الحارث اى عاذ به ولجا اليه اى قصد فائق اياه بالسوء واستامنه اى استامن ابا الحارث اى طلب منه الامان على نفسه من غدر فائق به فاواه داره وادرّ اى اكثر من ادرت الريح السحاب استجلبته مباره جمع مبرة وهي بمعنى البر واتاه اى اتى ابا الحارث فائق يساله تمكينه منه اى تمكين فائق من ابي المظفر في ايقاعه السوء به والانتقام منه وايثاره به اى ايثار ابي الحارث فائقا بابي المظفر بان يسلمه اليه ليفعل به ما شاء، فهو من اضافة المصدر لمفعوله وفاعل المصدر محذوف واما ما ذكره النجاتي من احتمال كون ايثاره مضافا الى فاعله والضمير المجرور لفائق فلا يكاد يتحصل له معنى صحيح فجبهه بالرد يقال جبهه اذا اصاب جبهته وجبهه بالمكروه اذا استقبله به والمراد انه منعه بعنف واغلظ عليه في القول فخرج من مجلسه على حد منكب الحد الحرف يقال فلان مع على حد منكب اى كلما رانى التوى ولم يلقني بوجهه اى خرج متمايلا في الخلاف غير مستقيم على جادة الطاعة والرجل اذا لم يكن مستويا في السير ويميل احد منكبيه اى جانبيه يقال فيه مشى على حد منكب فيستعار لكل من يميل عن الوفاق وقوله يحدث بالانقطاع الى الترك جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في خرج والمراد بالحديث هنا حديث النفس اى يتمنى من التوق انه الانقطاع عن ابي الحارث الساماني الى ايلك الخان ملك الترك والاخلال بكفالة الملك التي فوضها اليه ابو الحارث اى تركها يقال اخل بكذا اى تركه حتى سفر بينهما مشايخ بخارى اى اصلحوا والسفير بين القوم المصلح ففثاوا فائقا عن رايه اى سكنوه من فثأ النار اطفاها وفثأ القدر سكن غليانها واستماحوا اى سالوا الامير ابا الحارث حسن عفوه واغضائه اى اغماضه عما صدر منه من تجريه عليه بسؤاله تمكينه من ابي المظفر واستيثاره به وسير ابا المظفر البزغشي الوزير الى ناحية الجوزجان اى عزله ابو الحارث عن وزارته وارسله الى ناحية الجوزجان حسما لمادة الشقاق وجذبا لفائق عن الخروج بازمة الوفاق وسد مكانه بالبنا للمفعول في الوزارة بابي القاسم البرمكي فصدقت فيه فراسة الحروف بالمضراب البوشنجي قال الكرماني هو ابو منصور البوشنجي الملقب بمضراب استغرق ايامه ببخارى بشمس بلد راس مال في الادب وكثيرا ما ياتي بالملح وجل قوله في الوزرا وكنا زمانا نذم الزمان ونرثي الوزارة بالبلعمي فاخرنا الدهر حتى انتهت من البلعمي الى البزغشي وسوف تؤول على ما اراه منه قريبا الى البرمكي زمانا ظرف لقوله نذم الزمان والتنوين فيه للتكثير اى زمانا طويلا وذلك لوضعه الولايات في غير محلها والباسه خلع الرياسات لغير اهلها ونرثي الوزارة يحتمل ان يكون من رثاء الميت اى انها لما تولاها البلعمي ماتت فنحن نرثيها لموتها ويحتمل ان يكون من رثى له اذا رق وترحم له يعني كنا نترحم ونرق للوزارة حيث ابتليت بالبلعمي والبلعمي هو ابو الفضل محمد بن عبد الله وكان رجا بن معبد من اجداده وقد استولى على بلعم من بلاد الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك واقام فيها وكثر فيها نسله فنسبوا اليها والبزغشي قد مر قريبا وقوله على ما اراه اى اظنه والضمير في منه يعود الى البزغشي وكان ابو القاسم البرمكي هذا موصوفا بالفضل الا ان اغلب الصفات عليه صفة البخل وحين ولي الوزارة بعد صرف البزغشي عنها ناقش اوليا ذلك الباب اى باب ابي الحارث اى ضيق عليهم من المناقشة وهي الاستقصا في الحساب وفي الحديث من نوقش الحساب عذب في اعطياتهم جمع اعطية واعطية جمع عطا بالمد ككسا واكسية الواجبة وجراياتهم الراتبة الجراية الجاري من الوظائف كما في الصحاح والراتبة الثابتة وعارض اطماعهم في خاصته اى ماله المختص به بزند شحاح اى لا يوري يعني انه ضيق عليهم فيما هو موظف ومرتب لهم من جهة السلطان وقابل اطماعهم فيما يؤملونه منه من العطايا بالحرمان ولم يفعل ما جرت به عادة الوزرا من التكرمات على ارباب دولة سلاطينهم ووجه على الرد لمن يستميحه وقاح اى لا حياء فيه فلم يرعه الا دبابيس الاتراك اى لم يشعر الا بها تقول ما راعني الا مجيئك ما شعرت الا به تهشم اى

تكسر

تكسر واصله كسر الشيء اليابس قذاله القذال جماع مؤخر الراس وترضض اى تدقق عظامه واوصاله اى مفاصله جمع وصل بالكسر ولقد احسن من قال يقول لي دعبل في ثوبه خبل ولو تمس ثيابي دعبلا خبلا لا والذي سبك الصهباء من ذهب والكاس ياقوتة ما ساد من بخلا دعبل هذا هو الشاعر المعروف المتصلب في حب آل البيت ومراثيه في آل علي رضي الله عنهم مشهورة ومدائحه فيهم مذكورة فمنها قوله مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات وهي قصيدة طويلة يذكر فيها رياض قبورهم ومشاهدهم ومن ابياتها بنات زياد في القصور مصونة وبنت رسول الله في الفلوات قيل انه انشدها بين يدي الرشيد فلما انتهى الى هذا البيت بكى الرشيد وقيل لما انشدها بحضرة الامام علي بن موسى الرضى قال احسنت والله انت لكن تركت فيها مرثيتي غير حسن قال دعبل بابي انت وامي يا ابن رسول الله كيف ارثيك وانت حي قال رضي الله عنه دع القصة واعطاه القصيدة فاعطاه اياها فكتب خلال الابيات وقبر بطوس يا لها من مصيبة تردد بين الصدر واللهوات والى دعبل هذا اشار ابو محمد الخازن حيث قال وانظم درا لو اتى لدعبل تناسقه لم يفتخر بمدارس والبيتان لابي سعيد المخزومي يقول يعيرني دعبل الشاعر الخزاعي ويقول في ثوب ابي سعيد خبل اى خرق وفساد عقل لعدم مبالاته بكثرة عطاياه وصلاته وهذا من الكناية كما في قولهم الكرم بين برديه والمجد بين ثوبيه وهي ابلغ من ان يقال كريم او جواد ثم قال ابو سعيد بلى ما عيرني به من الخبل بسبب التخرق في الاعطا انا معترف به وبالغ النهاية فيه بحيث لو مسته ثيابي لسرى اليه منها ذلك الخبل ولصار مثلي في التخرق والبذل لكن لا تمسه ثيابي واسمالي ولا تضاف خصاله الى خصالي وقوله لا والذي البيت رد لما زعمه من انه التخرق في الجود خبل واللام للقسم قال الكرماني واراد وصف الخمر بالذهب والكاس بالياقوت لصفائهما واستحسان ما يتعاطاه من ادمان الشرب والاسراف في البذل وهذه من مستغربات الصنعة ان يحلف الرجل في كل شي بما هو من مقومات ذلك الشي كقولهم في النسيب لعمر الهوى وحياة الحبيب وفي المديح لعمر المعالي حلفة اموية ولما كان معاقرة الصهباء من مهيجات الاريحية اقسم بها ليعلم العاذل انه لا يرعوي عنها وانها موقرة في نفسه معظمة عند جنسه ويعدها من احسن النقود وهو الذهب وكاسها من انفس الجواهر وهو الياقوت انتهى اقول يمكن ايضا ابداء وجه اخر لطيف لتخصيص الحلف بهذا اليمين وهو ان نسبته الى الخبل وتعييره في التخرق في البذل انما كان بسبب معاقرة كؤوس الجريال وصرفه عليها كرائم الاموال فاقسم بالذي سبكها من ذهب وجعل كاسها ياقوتة ان من بخل في تعاطيها وضن بكرائم الاموال فيها لا يكون سيدا ففي ذلك قلب الدليل على مدعي التعيير واظهار نفاسة ما عير به فليتامل وفي رواية ولو تمس بناني مكان ثيابي وهي التي شرح عليها النجاتي وذهب المترجم والطرقي الى ان قوله ولو تمس ثيابي الخ البيت من تمام كلام دعبل ورده النجاتي بانه لو كان كما قالا لوجب ان يقال ولو يمس ثيابه دعبلا خبلا كما قال في المصراع الاول في ثوبه او لو يمس ثيابه اياي لخبلت وفيه نظر لانه قد يكون من الميل الى جانب المعنى في الحكاية كقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وظاهر الحكاية يقتضي قل يا عباد الله وقوله والكاس ياقوتة عطف على الصهباء بتقدير عامل اى وجعل الكاس ياقوتة كقوله علفتها تبنا وماء باردا اى وسقيتها ماء باردا الا ان الياقوت ليس من المعادن التي تسبك في النار ولا يترمد ايضا بل يبقى على حاله ولا يتغير كما اشار الى ذلك من قال وربما اصلى الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

ذكر انزال اسمعيل من قلعة غزنة

قد خلا عن هذه الترجمة كثير من النسخ واستنزل الامير سيف الدولة اخاه اسمعيل اى انزله وانما عبر بصيغة الاستفعال للاشعار بان انزاله لم يكن بعنف ولا عسف وانما كان بالطلب والالتماس والتلطف والايناس من قلعة غزنة على امان بذله وضمان اجمله اى احسنه وتسلم منه اى اخذ منه مفاتيح الخزائن المخلفة عن والدهما واحاط بزوايا الاعلاق

جمع علق كحمل وهو النفيس من كل شئ والدفائن جمع دفينه فعيله بمعنى مفعوله وهو ما خبئ من المال في
الارض وجبر له كسر حاله واعاد اليه رونق مائه اى نضارة وجهه وجماله وشحن اى ملا سيف
الدولة غزنة بثقاته جمع ثقة وهم من يركن اليهم من معتمدى والكفاة جمع كاف من حماته جمع حام من
الحماية والجند من غزنة الى بلخ في جماعة اوليائه جمع ولى ضد العدو وفي بمعنى مع وانصاره وقد
انتظم اى جمع له ما انتشر اى تفرق بعد ابيه واستقر ما سعى في تلافيه اى تداركه وهو ما كان يليه
ابوه من الامارة فمضت اى امتلأت شعاب بلخ جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين وضواحيها
جمع ضاحية وهى الناحية البارزة بطبقات رجاله وعلومات بالاعلام من اقباله اى امارات اقباله
التى كل قبيل منها بمنزلة الجبل فقوله من اقباله منصوب محلا على الحال بيان للاعلام وكتب الى
الامير ابى الحارث الساماني بذكر اقباله الى بلخ وحذفه اى طرحه فضل اى زيادة الشغل
كان بالخيه يتعلق بالشغل وكان مزيدة بين العامل والمعمول للدلالة على مضى الزمان عن باله اى
قلبه ويطلق البال ايضا على رخاء النفس يقال فلان رخي البال ويطلق على الحال يقال ما بالك اى ما
حالك وانه بفتح الهمزة عطفا على ذكر قائم مقام ابيه في المحاماة مفاعلة من الحماية اى المحافظة عن
الدولة اى دولة ابى الحارث او الدولة السامانيه والنضال اى الذب والدفع يقال فلان يناضل
عن فلان اذا تكلم عنه بعذره ودفع عن الجملة اى جملة حوزة ابى الحارث والاقبال على قضاء حقوق
ما تعرفه فعل ماض من التعرف واشار بالمبالغة الى انه عرفه حق المعرفة وفي بعض النسخ على حقوق
ما يعرفه مضارع عرف الجود من بركة اصطناع الرضى اياه يقال صنع اليه معروفا واصطنع صنيعة
واصطنعه لنفسه وهو صنيعته اذا اصطنعه والمراد بالرضى والد ابى الحارث واصطفائه اى
اختياره وهو مصدر مضاف لفاعله اى واصطفاء الرضى سيف الدولة وتقديمه على زعماء اى رؤساء
حشمه اى خدمه واوليائه جمع ولى ضد العدو فارسل بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به
وهو ابو الحارث اليه اى الى سيف الدولة ابو الحسن العلوى الهمذانى نايب فاعل ارسل ويروى
ارسل بالبناء للمعلوم والضمير على هذه الرواية يرجع الى ابى الحارث في قوله وكتب الى الامير ابى الحارث
فيكون ابو الحسن مفعولا به لارسل في تهنيته بمقدمه الى بلخ واظهار تيمنه اى تبركه وفي نسخة التيمن
بدون ضمير وفي نسخة اليمن بموطئ قدمه مصدر ميمى بمعنى الوطء وعقد له المنشور على بلخ والترمذ
ال فيهما زائدة كما في النعمان وفي بعض النسخ ترمذ بدون ال وما والاهما اى تابعهما وديار جمع دار بست
وهراة وفي بعض النسخ تقديم هراة على بست وما تاخمها بالتاء المثناة فوق والخاء المعجمة اى
صار من تخومهما اى حدودهما يقال هذه الارض تتاخم ارض كذا اى تحادها وداناهما اى قاربهما وتلطف
اى ابو الحارث في الاعتذار اليه اى سيف الدولة من امر نيسابور اى من تركه العقد له عليها حرصا
على ترضيه حرصا مفعول له لقوله تلطف والضمير في ترضيه يرجع الى سيف الدوله وكراهته لصرف
بكتوزون عنها الا بعلة اى حجة تقتضيه اى الصرف يعنى انما تلطف الامير ابو الحارث في الاعتذار
الى سيف الدولة لحرصه على ترضى سيف الدولة ولكراهته عزل بكتوزون عن نيسابور الا بعلة عرضت
او حجة ظهرت فيعزل بها فعلم الامير سيف الدولة ان تلك المناقشة اى مناقشة ابى الحارث له في
عدم تقليده نيسابور وصرف بكتوزون عنها صادرة عن تمويه اى تسويه الحساد وتلبيس المناوين
اى المعادين من ناواه اذا عاداه والاضداد وان داء الحسد ليس له علاج وان صلاة النجح اى الظفر
بالحوائج بغير فاتحة البر خداج الخداج بكسر الخاء النقصان مصدر خدجت الناقة اذا القت ولدها
قبل تمام ايامه وان كان تام الخلق والناقة خادج والولد خديج ويقال اخدجت اذا جاءت بولدها ناقص
الخلق وان كان بعد تمام ايامه وهى مخدج والولد مخدج واطلق الخداج الذى هو المصدر على الصلاة
مبالغة وفي الحديث كل صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج يريد ان المراد لا يظفر به ولا يتم
حتى يقدم بين يديه البر والهدية كالصلاة لا تتم الا بالفاتحة ولو خلت عنها فهى اما باطلة بالكلية
واما ناقصة فالبر في صلاة النجح كالفاتحة في الصلاة المفروضة فارسل سيف الدولة الى الامير ابى

الحارث

الحارث ثقته ابى الحسين الحمولى بهدايا جمع هدية تضن اى تبخل بمثلها سمح النفوس سمح جمع
سمحة على غير القياس وتضيق عن قدرها رحب الصدور الرحب بالضم السعة والرحب بالفتح
الواسع وكلاهما يستقيم ارادته هنا ورسم له اى امر سيف الدولة ابا الحسين ان يجب سمعه اى
سمع ابى الحارث عن تضريب المضربين التضريب بين القوم الاغراء وتثريب المثربين التثريب
المبالغة في اللوم كان اللائم لكثرة لومه يذيب ثرب الملوم وهو شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء ويتلطف
في السفارة والوساطة لاستخلاص سره اى سر ابى الحارث له اى لسيف الدولة واستصفاء محله
اى سيف الدولة قبله اى قبل ابى الحارث لترتفع الحشمة اى الحياء من البين وقال الاصمعى انما
هى بمعنى الغضب وتتاكد العصمة اى الحفظ وتستحكم الثقة لكل منهما بالاخر ويعرفه عطف على
ان يجب بان تخييمه اى اقامته يقال خيم في المكان اقام فيه وتخيمه ضرب فيه خيمته وفي بعض
النسخ تجثمه بالجيم والثاء المثلثة من جثم بالمكان اقام فيه بعرصات خراسان العرصات جمع
العرصة بوزن الضربة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء انما هو من اجل موالاته اى مصادقته
وحراسة اقطاره ولاياته فلما ورد اى ابو حسين الحمولى اعرض عما وجه فيه من الرسالة والسفارة
بين سيف الدولة وابى الحارث واشتغل بالوزارة عن السفارة وعرضت الوزارة عليه لموافقة
مورده خلو صدرها عمن يستقل بامرها وذلك في غضون قتل ابى القاسم البرمكى المتقدم ذكره
آنفا ويقوم بحق الكفالة لها والكفاية فيها فكان مثله كما قيل خلت الديار فسدت غير مدافع
ومن الشقاء تفردى بالسودد اى خلت الديار من السادات والاكابر ولم يبق فيها من يتشرف الى
احراز ادوات السيادة فسدت من غير استحقاق للسيادة وانما كانت سيادتى لانقراض السادات
فلم يدافعنى احد عن السيادة ومن جملة الشقاء ان تسود قوما ليس فيهم من ينازعك فيها ويدافعك
عنها ويقال ان معاوية قال لعمرو بن العاص رضى الله عنهما كم تجرعت غصص الحسن بن على وعبد الله بن
الزبير وابن ابى بكر وابن عمر فقال له ولم لم تنفس خناقك بقتلهم فقال وعلى من اسود اذا لم يكونوا
ذكره الكرمانى والعهدة عليه وفي بعض النسخ فسدت غير مسود مكان غير مدافع وشرح الكرمانى على الاولى
ومن هذا المعنى قول الشاعر * لعمر ابيك ما نسب المعلى * الى كرم وفي الدنيا كريم * ولكن البلاد اذا اقشعرت
وصوح نبتها رعى الهشيم فاشتغل بالوزارة عن السفارة التى ارسله سيف الدولة بها وهى ما تقدم
ذكره واقبل على الامر اى امر الوزارة بوجه المجد اسم فاعل من اجد في الامر بمعنى جد فيه المستبد اى المستقل
المتفرد من استبد بكذا اى تفرد به يريد حال من فاعل اقبل سكر اى سد من سكر مجرى الماء سده
ما انبثق اى انفجر وانهار عليه النهر كناية عن تداعى امور سلطنة ابى الحارث واختلالها وكتمان ما نم
عليه الجهر اى يريد اخفاء ما فشا وشاع حتى صار سره جهرا ولن يصلح العطار ما افسد الدهر هو من
قول الحماسى في وصف عجوز تتزين عجوز تمنت ان تكون فتية وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر
تدس الى العطار ميرة اهلها وهل يصلح العطار ما افسد الدهر وما غرنى الاخضاب بكفها
وكحل بعينيها واثوابها الصفر بنيت بها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر ويروى
تروح الى العطار تبغى شبابها مكان تدس الى العطار وانشدنى ابو منصور المضراب المتقدم ذكره لنفسه
فيه اى في ابى الحسين الحمولى وكنا نرجى الدهر عن حنكة بيوسفه والبلعمى وغيره
الى ان رمانا بالغضارى بعدهم وعاندنا في عبده وعزيره
وما قد دهانا من ابن عيسى وجوره وفي ابن ابى زيد النخيب وسيره
فلم نرض بالمقدور فيهم فامنا بكل كسير في الورى وعويره
الحنكة التجربة يقال احتنك الرجل اى استحكم والاسم الحنكة بالضم والضمير في يوسفه يرجع الى الدهر
والعلم اذا اضيف يقصد تنكيره ويؤول بمسمى بهذا الاسم كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم
والضمير في بعدهم يعود الى يوسف والبلعمى وغيره وعاندنا في عبده وعزيره اراد به عبد الله بن عزير
وزير الرضى وقوله وما قدهانا عطف على يوسفه اى نذم بيوسفه وبما قدهانا وابن عيسى هو محمد

ابن عيسى الدامغانى وابن ابى زيد هو ابو نصر والنخيب بالنون والخاء المعجمة الجبان الذاهب العقل من شدة خوفه والنخيب صفة ذم والنخبة مدح وفى نسخة السفينة مكان النخيب وقوله امنا من قولهم امه اى شجه آمة بالمد وهى التى تبلغ ام الدماغ ويجوز ان يكون بمعنى قصده وكسير وعوير مصغر الكسير بفتح الكاف وكسر السين والعور تصغير الترخيم بحذف الزوائد يقال فى الخصلتين المكروهتين كسير وعوير ولفظ المثل كسير وعوير وكل غير خير قال المفضل الضبى اول من قال ذلك امامة بنت نشبه بن مرة كان تزوجها رجل اعور يقال له خلف بن رواحه فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة اولاد ثم نشزت عليه ولم تصبر فطلقها ثم ان اباها واخاها خرجا فى سفر لهما فلقيهما رجل من بنى سليم يقال له حارثة بن مرة فخطب امامة واحسن العطية فزوجاها منه وكان اعرج مكسور الفخذ فلما دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت كسير وعوير وكل غير خير فارسلتها مثلا يضرب للشى يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة كذا فى مجمع الامثال للميدانى وفى اليمنى لصدر الافاضل وعن السلامى حدثنى عبد الله المحتسب الضرير قال اجتمع من اضرابى جماعة من المتشيعة بباب محمد ابن زيد وسالنا الحاجب ان يستاذن لنا ففعل فلما دخلنا ونظر الينا محمد بن زيد قال ادخلوا بارك الله عليكم لا يجينا الا كسير وعوير وفى شعر بعضهم ⁂ ايدخل من يشاء بغير اذن ⁕ وكلهم كسير او عوير ⁕ ونبقى من وراء الباب حتى ⁕ كانى خصية وسواى اير ⁕ انتهى وكسير وعوير فى المثل مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف اى زوجاى واراد المضراب بالكسير والعوير ابا الحسين الحمولى **فلما احس** اى فطن وشعر **سيف الدولة بصورة الحال فى تناقض الاراء** جمع راى **وتخاذل التدابير** جمع تدبير **والاهواء** من اعيان دولة الامير ابى الحارث يعنى ان احدهم يرى رايا ويرى الاخر رايا يناقضه واذا دبر بعضهم تدبيرا نافعا يخذله فيه غيره **واشراف الملك على الضياع بمداهنة النصحاء** اى بمصانعتهم وغشهم فى النصيحة **واعتيامهم** اى اختيارهم فى الصحاح العيمة خيار المال واعتام الرجل اذا اخذ العيمة **صلاح انفسهم فى وجوه المقاصد والانحاء** اى الجهات وفى بعض النسخ واغتنامهم من الغنيمة بدل اعتيامهم **عدل** اى مال وانحرف **الى نيسابور** وفى بعض النسخ عن له المسير الى نيسابور وفى اخرى عن له اجتيازه الى نيسابور **على ما كان يليه** من قيادة الجيوش **فى جماهير** جمع جمهور بمعنى الاكثر **اوليائه ومواليه** اى معهم **وحين سمع بكتوزون باقباله تزحزح** اى ابعد عن نيسابور **قصيا** اى مكانا قصيا **ابقاء** مفعول له لتزحزح يقال ابقى عليه اذا رحمه **على عدته** من الاسلحة والخيل وغيرها **وعتاده** اى ماله الحاضر المهيا من اعتده اذا احضره وهياه ومنه قوله تعالى واعتدت لهن متكا **واشفاقا** اى خوفا **على عدد رجاله واجناده** من تعريضهم للحتوف وتعديهم طعمة للسيوف **وكتب الى الامير ابى الحارث بفصوله** اى خروجه عن مكانه نيسابور **اخذا** مفعول لقوله كتب ويجوز ان يكون حالا **بالوثيقه** اى الاحتياط **ومحاماة على الحقيقة** وهى ما يحق على الرجل ان يحميه يقال فلان حامى الحقيقة وحامى الذمار **واحتراسا** اى تحفظا **من غرة اللقاء** الغرة الغفلة والبغتة والمراد باللقاء القتال لانه لازم للقتال **قبل اختمار العزيمة والراى** خمر العجين وضع فيه الخميرة بل لا بد فيه من التربص به زمنا ما ليبلغ كماله فسمى التانى فى الراى تخميرا لانه بالتانى والتامل فيه يبلغ كماله والمراد بتخمير العزيمة تدبرها مرة بعد اخرى وعرضها على ذوى العقول الراجحة ليجيلوا فيها قداح الافكار فيظهر لهم ما هو الاحرى وقال تاج الدين الطرقى يريد لحوق الملك به سريعا كى يخمروا الراى ويدبروا امر الحروب حتى لا تكون محاربتهم من غير تبييت زمان فانه ان لم يلحق بهم سريعا يضطر الى المحاربة ولم يتسع الوقت بمناضلة الاراء انتهى قال النجاتى فعلى قوله يحتمل ان يكون الضميران اللذان فى قوله لفصوله عن مكانه لابى الحارث **حملته** اى ابا الحارث **سكرة الحداثة** اى الصبا والفتوة **ونزقة الصبا** النزق الخفة والطيش وقد نزق من باب طرب **والغرارة** اى الغباوة وقلة التدرب فى الامور يقال رجل غر اى غير مجرب وقد غر يغر بالكسر غرارة والاسم الغرة يقال كان ذلك فى غرارتى وحداثتى اى فى غرتى **وقلة**

النظر فى العواقب اى عواقب الامور وعاقبة الشى عقبه ومنتهاه **وعدم الحظ من التجارب على الاغذاذ** متعلق بحملته والاغذاذ بغين معجمة وذالين معجمتين الاسراع فى السير **الى خراسان فيمن** اى مع من **انهضه الامكان** مجاز عقلى من الاسناد الى السبب اى امكنه النهوض **بالمساعدة من وجوه** اى رؤساء **خاصته وسائر** اى باقى او جميع **حاشيته** اى خدمه واتباعه **وسار الى سرخس كالسهم صادرا عن وتره** اضافة الى السهم لادنى ملابسة **والسيل سائلا الى منحدره** بفتح الدال اسم مكان الانحدار وصادرا حال من السهم كما ان سائلا حال من السيل والعامل فيهما ما فى كاف التشبيه من معنى الفعل **فعلم الامير سيف الدولة ان قصده** اى قصد ابى الحارث **اياه** اى سيف الدولة **من نتائج التغرير** الظرف خبر ان وقصده اسمها وهو مصدر مضاف لفا ٩٤ واياه مفعوله والتغرير الايقاع فى الغرر اى الخطر **وفائل الراى والتدبير** الفيلولة ضعف الراى ورجل فائل الراى وفيل الراى اى ضعيفه قال ⁂ فالشاة فيها شاه وجه نعيمه ⁂ والفيل فيل الراى فى الميدان **ومهانة الناصح والمشير** اى حقارتهما وضعفهما ففى القاموس المهين الحقير والضعيف والمهنة بالكسر والفتح والتحريك وككلمة الحذق بالخدمة والعمل **اذ لم يكن فى منة القوم مقاواته** المنة بالضم القوة والمقاواة مفاعلة من القوة وفى الصحاح قاويته فقويته اى غلبته **على شدة باسه وملاقاته على قوة مراسه** المراس الممارسة والمعالجة واشتقاق الممارسة من المرس اى الحبل الذى يستقى به من البئر يقال مارس فلان فلانا اذا تعاقبا الجذب بالمرس ثم صار يطلق على كل ملازمة لشى كما يقال هذا له ممارسة للفقه **اذ لو قذفهم رماهم ببعض رجومه** جمع رجم وهو القتل واصله الرمى بالحجارة ولعل المراد بالرجوم هنا الشهب مبالغة كما قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين بدليل قوله **لغادرهم** اى تركهم **رمادا تذروه** اى تسفيه **العواصف** جمع عاصفة وهى الريح الشديدة **وتقتسمه الشمائل** جمع شمال على غير القياس وهى الريح التى تهب من ناحية القطب **والجنائب** جمع جنوب وهى الريح المقابلة للشمال **لكنه راى ان يغضى جفن الاحترام** الاغضاء ادناء الجفن وكثيرا ما يكون كناية عن المسامحة كما تقول فلان يغضى عن هفواتى وزلاتى يريد المصنف ان سيف الدولة احترم ابا الحارث فافرج له عن نيسابور ولاحترامه اياه لم يرتكب المقابلة فافراجه منها افراج احترام ورعاية ذمام لا افراج خور وانهزام ولكن عبارته لا تساعد على هذا المراد لان اغضاء جفن الاحترام ليس كناية عن الاحترام بل عن عدمه كما تقول فلان يغضى عنى جفن الالتفات اذا كان لا يلتفت اليك فحق العبارة لكنه اراد ان ينظر بعين الاحترام ونحو ذلك اللهم الا ان يكون المراد بجفن الاحترام ما يحصل من غض الطرف عند رؤية من يستحيى منه لمهابته واحترامه واضافته الى الاحترام لادنى ملابسة لانه سببه فليتامل فانى لم ار احدا من الشراح تعرض لبيان المسامحة فى هذه العبارة **ويمحى ستر الاحتشام** الحشمة الاستحيا وتفسير النجاتى للاحتشام بالاعظام تفسير باللازم لان الاستحياء من شخص لازم لتعظيمه غالبا **ويرعى سابق الحق** لرضى والد ابى الحارث وفى نسخة سالف الحق **والذمام** اى الحرمة **فخالف طريقه الى مرو الروذ** اى انحرف عن طريق نيسابور **منعرجا** اى متباعدا ومتجافيا **له** اى لابى الحارث **عن نيسابور الى ان يتمكن من ارتجاعها** اى اعادتها كما كانت الى سلك ولايته **ببينة تشترك فى معرفتها القاصية** اى الجماعة القاصية اى البعيدة **والدانية** اى الجماعة القريبة **وحجة على مناويه** اى مظهر عداوته ومخالفته **تتصورها الحاضرة والبادية** الحاضرة ضد البادية وهى المدن والقرى والريف يقال فلان من اهل الحاضرة وفلان من البادية والمراد بالحاضرة والبادية هنا اهلهما كما فى واسال القرية **وعطف** اى انثنى ومال **الى قنطرة زاغول** بزاى معجمة بعدها الف فغين معجمة فواو فلام بوزن ماعون قرية بمرو الروذ بها دفن المهلب بن ابى صفرة **فخيم** اى اقام بها **مراعيا لما يسفر عنه التدبير** اى يكشف من سفرت المراة كشفت عن وجهها فهى سافرة فهو مضارع المجرد ويجوز ان يكون مضموم الياء من اسفر الصبح اضاء اى لما يضئ عنه التدبير

ففي يمضي استعارة مصرحة على هذا التقدير وينكشف عن حقيقة الضمير وبادر بكتوزون اى
اسرع الى مناخ اى مخيم واصل الاناخة ابراك الابل الامير ابى الحارث وهناك فائق في قضه وقضيضه
في الامثال جاء بالقض والقضيض يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير
والصغير ويقال ايضا جاء القوم قضهم بقضيضهم اى كلهم قال سيبويه يجوز قضهم بالنصب على المصدر
قال الشاعر وجاءت سليم قضها بقضيضها وجمع حوال مادق والآثما قال الاصمعى لم اسمعهم ينشدون
قضها الا رفعا ويقال ايضا جاؤا قضا وقضيضا اى وحدانا اوزرافات فالقض عبارة عن الواحد والقضيض
عبارة عن الجمع كذا في مجمع الامثال للميدانى وقال في مستقصى الامثال القض بالكسر الحطم فجعل عبارة
عن الالحاق بسرعة والقضيض بمعنى المقضوض ومعنى الكلام انهم جاؤا مستجمعين منقضا اخرهم على
اولهم فجعل اولهم قاضا لانه يستلحق اخرهم بسرعة فكانه يحطه على نفسه وجعل اخرهم مقضوضا لانه
يحطم ويلحق بسرعة وهذا من باب طلبته جهدك ورجع عوده على بدئه والتقدير جاؤا يقضون قضا
بقضيضهم اى مع قضضهم وقيل القض الحصى الكبار والقضيض الصغار انتهى بحروفه ولفه ولفيفه
يقال جاؤا ومن لف لفهم اى ومن عد فيهم وتاشب اليهم واللفيف ما اجتمع من الناس من قبائل شتى
يقال جاؤا بلفهم ولفيفهم اى اخلاطهم قال تحاجننا بكم لفيفا فلما وصل اى بكتوزون اليه اى الى
ابى الحارث انكر محله لديه اى انكر بكتوزون محل نفسه لدى ابى الحارث لتقصيره اى لتقصير ابى
الحارث في حق مقدمه اى بكتوزون لانه كان يترقب منه زيادة اجلال وانعام وفضل اقبال واكرام
لانه يرى قدر نفسه فوق ما عامله به ابو الحارث فاداه تيهه وغروره بنفسه الى ان حقد على سيده وولى
نعمته فجعل خلعه وسمل عينيه شكر صنيعته ولذا قال المصنف تجنيا عليه اى تجنى ذلك التقصير عليه
والجملة حال من تقصيره او مستانفة استينافا بيانيا يقال تجنى عليه اذا ادعى عليه ذنبا لم يفعله ومثله
تجرم عليه اى ادعى عليه جريمة لم يفعلها كما قال الشاعر اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن
ذنبا وفى بعض النسخ فتجناه عليه بالفاء ويروى فجناه بالفاء وبدونها ويروى فحنق من الحنق وهو الغضب
وفى نسخة في حق مقدمه فجاءة عليه وهى التى كتب عليها صدر الافاضل فقال يريد ان التقصير في مقدم
بكتوزون وذلك بترك استقباله انما وقع لانه قدم فجاءة انتهى وهذه النسخة اولى والارتباط عليها
اظهر واجلى وشكا اى بكتوزون الى فائق ما انكره من ابى الحارث فشكا هو اى فائق اليه الى بكتوزون
فوق ما ذكره من الشكاية من ابى الحارث وتداولا بينهما ذكر معايبه جمع معابة بفتح الميم بمعنى العيب يقال
تداول القوم الشئ اذا صار من بعضهم الى بعض وتقاولا لخشونة جانبه اى جرت بينهما المقاولة والمكالمة
فيها وخشونة الجانب كناية عن الشدة والصعوبة يقال رجل اخيشن اى شكس وفلان خشن في دينه اذا
كان متشددا فيه ولفلان سياسة خشناء كذا في الاساس وحزونة بالحاء المهملة والزاى المعجمة اخلاقه
وضرائبه اى صعوبتها وشدتها والحزن ضد السهل والضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة والسجية واغريا
اهل العسكر بخلعه اى حرضاهم على ذلك وحسناه لهم والتماس اى طلب الراحة منه والاستبدال به
فانجروا معهما في جرير المساعدة انجروا اى انجذبوا يقال جررته فانجر اى جذبته فانجذب والجرير حبل يجعل
للبعير بمنزلة العذار للفرس دون الزمام وبه سمى جرير الشاعر المشهور شاعر الفرزدق حرصا مفعول
له لقوله انجروا على لذة الاستطراف هو طلب الطريف اى الجديد واغتناما لنهزة اى فرصة الاستضعاف
يقال استضعفه اى عده ضعيفا او وجده ضعيفا اى انهم استضعفوا ابا الحارث اذ ذاك لخذلان ارباب
دولته ولغدر من جعلهما جناحى سلطنته ويدى سطوته فاستحضره اى ابا الحارث بكتوزون لعلة اجتماع
العسكر لهم اى امر مهم احتيج الى نظره فيه واشارته بوجه الصواب في تلافيه اى تداركه حتى اذا
حضر مجلس اجتماعهم حصره اى حبسه اى خلعه من السلطنة وحبسه ووكل به من سمل بالسين المهملة
والميم واللام بصره اى فقاه بحديدة محماة غير آو لفجيعته بطليعتى حياته غير نصب على الحال من الضمير
المستكن في وكل واو اسم فاعل من اوى له يأوى كرمى يرمى اوآية وايّة اذا رق ورق له والفجيعة الرزية
وقد فجعته المصيبة اى اوجعته واراد بطليعتى حياته عينيه لانهما في الحواس بمنزلة الطليعة في الجيش تقف

بها النفس على ما ارادت مشاهدته احسن ما كان رداء جمال احسن حال من الضمير في حياته وانما صح
مجئ الحال منه مع انه مضاف اليه لان المضاف كالجزء منه ويجوز ان يكون ظرفا لاضافته الى ما والفعل
لتاويلهما بالمصدر والمصادر كثيرا ما تقع ظروفا كاتيك طلوع الشمس وخفوق النجم وما اشبههما
اى وقت طلوعها فاكتسب الظرفية من المضاف اليه اى في احسن اوقات كونه رداء جمال وقول الناموسى
او ظرف لاضافته الى ما وهو بمعنى الوقت والتقدير في احسن وقت كان وهم لان ما موصول حرفى
فلا يضاف اليها ولا تفيد الوقت فان قلت لعله اراد لاضافته الى ما وصلتها بحذف المعطوف قلت
مع انه غير ظاهر يصد عنه قوله والتقدير في احسن وقت كان ولو كان مراده ما ذكرت لقال في
احسن وقت كونه ورداء جمال منصوب على الحال او التمييز قال الكرمانى وهو اوجه وكذا الثلاثة بعده
وقال النجاتى ورداء جمال وما بعدها تمييزات عن الضمير المستتر في كان وهو وهم لان التمييز عن
النسبة الى الضمير لا عن الضمير وعمود اعتدال اراد به قامته المعتدلة اذ من جملة اركان الحسن واصول
الجمال في الحسان طول القامة من غير افراط ولذا اسموا القامة عمود الجمال وطلعة هلال اى في ازدياد
البهاء ونمو الحسن على نمط طبيعى ونهج سوى وروعة عز وجلال من راعه الشئ اعجبه والاروع من
الرجال الذى يعجبك حسنه ويجوز ان تكون الروعة من راعه اذا اخافه لان عز الملك وجلالة السلطنة
يخيفان النفوس ويغلان الايدى عن التطاول الى المتصف بهما والمعنى احسن ما كان في شرخ شبابه
وريق صباه وقد اشتمل برداء الجمال واستقامة عمود الاعتدال وتجلى عن طلعة الهلال وتحلى بروعة
العزة والجلال غير ملابس اسمال الاكتهال ولقد اجهش اليه اى الى بكتوزون يقال اجهش الصبى اذا
فزع الى غيره وتهيا البكاء عند الاستسلام اى الانقياد لخلعه من السلطنة والمضى به الى الحبس في حاج
جمع حاجة وتجمع على الحاجات والحوج والحوائج ايضا وهى غير قياس والاصمعى ينكره ويقول ليس بعربى
قلت وان استعمال العامة يكذبه مثل قوله نهارا ثم امثل حين يقضى حوائجه من الليل الطويل
كذا في الكرمانى له اى لابى الحارث ثلاث خفاف جمع خفيفة المؤنة عليه اى على الطاغية بكتوزون
منها اى الحاج الثلاث صيانة من قامت عنه عن ذل المناظرة على مال المصادرة اراد بمن قامت
عنه والدته لان الوالدة تقوم عن الولد اذا وضعته وكنى بهذه اللفظة اللطيفة عن امه الحقيقية فان
الام قد تطلق ويراد بها المرضعة والظئر فاطلق لفظا يدفع هذا الاحتمال ويعين ان المراد الحقيقية
مع ما فيه من الاستعطاف وطلب الرافة قال بعض الادباء معنى صيانة امه عن ذل المناظرة ان يصونها
عما يلزمها من مال المصادرة من ذل مشاهدتها بالرعية فالمناظرة من النظير اى التشبيه قال النجاتى
والصواب ان يقال من ذل ان ينظر اليها الاجانب وتنظر اليهم انتهى وفيه نظر اذ ليس من لوازم مصادرتها
على ما عندها من الاموال احضارها وليست القضية شرعية لتقف في مجلس الشرع للمرافعة والمحاكمة
مع خصومها ومقصود ولدها عدم التعرض لما عندها من الاموال ليبقى عندها ما تنفقه على نفسها وحشمها
في المال ولم يتعرض المصنف لبقية الحاج الثلاث وفى تاريخ الدعوة المامونية ان ابا الحارث لما قصدوه
في نفسه واستسلم لما ارادوه تضرع الى فائق وبكتوزون ان يسعفاه في حاج ثلاث كانت في نفسه
احدها ان لا يتعرض لبصره بالكحل فما ندوم بالسمل والثانية ان لا يفرق بينه وبين غلامه تكين
وهو يهواه فقتلوه وهو يراه والثالثة ان تصان والدته عن مطالبتها بمال فارهقوها بمصادرة
واذلال وقال النجاتى في الاعتذار عن المصنف في ذكره احدى الحاج التى اجهش فيها ابو الحارث وتركه
الاخريين ما نصه وانما لم يستوف الحاجات الثلاث حقها من التفسير لاقتدائه بالعرب اذ هم يفعلون
كذلك قال الله تعالى فيه آيات بينات مقام ابرهيم ذكر الجمع واكتفى في تفسيره ببعض الشئ من كله
وقال الحماسى واخلاقنا اعطاؤنا واباؤنا اذا ما ابينا لا ندر لعاصب ذكر الجمع واقله ثلاثة على
المذهب المنصور ثم فسره بشيئين اى اعطاؤنا واباؤنا انتهى وفيه نظر اذ لا يخفى ان ما ذكره المصنف
ليس من هذا القبيل لقوله منها وما استشهد به من الآية الشريفة والبيت شاهد على ذلك نعم لو لم يكن
في كلام المصنف لفظ منها لكان من هذا القبيل كقوله صلى الله عليه وسلم ان صحت به الرواية حبب

الى من دنياكم ثلاث النسا والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة فذكر الثنتين وترك الثالثة وليست
الثالثة وجعلت قرة عينى فى الصلاة لان قرة العين فى الصلاة ليست من الدنيا فكايده اى كاده
مفاعلة على غير بابها من الكيد بخلاف حاجته ونقيض مسالته اى ضد مسالة ابى الحارث الهابا
اى اشعالا لنار الحرق فى صدره ومضاعفة لثقل المحنة على ظهره ضعف الشى مثله وضعفاه
مثلاه واضعافه امثاله فعل الموتور بما لا شوى له فعل منصوب على المصدرية بفعل من غير لفظه وهو
كايده لان المكايدة فعل فكانه قال فعل له الكيد فعل الموتور الخ والموتور الذى قتل له قتيل ولم يدرك
ثاره تقول وتره يتره وترا وترة اى جنى عليه ويجئ وتره بمعنى نقصه كقوله تعالى ولن يتركم اعمالكم
وكقوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله يقال وترته اذا نقصته فكانك
جعلته وترا بعد ان كان كثيرا وقوله بما لا شوى له يتعلق بالموتور والشوى على وزن الحصى الاطراف
وكل ما ليس مقتلا كالقوائم ورماه فاشواه اذا لم يصب المقتل ورماه فما اشواه اذا اصاب المقتل والمصدر
الاشوا واسم المصدر الشوى وهو المراد هنا يعنى ان بكتوزون فعل فعل الموتور اى الجنى عليه بضرب
لا خطا له عن المقاتل بل له اصابة المقاتل ولا شك ان الحقد الناشى عن مثل هذا الضرب القاتل
اوفر واشد قال الهذلى فان من القول التى لا شوى لها اذا زل عن ظهر اللسان انفلاتها يقول
من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل ولا بقيا معه البقيا اسم من الابقا مثل العتبى يقال ابقيت
على فلان اذا راعيت احواله ورحمته وفلان لا يبقى على فلان اى لا يرحمه ولا يرق له وقد تقدم ذلك
وعمد هو وفائق الى اخيه عبد الملك بن نوح وهو اصغر منه سنا واضعف ركنا فاقاماه مقامه
وسدا به مكانه اى مكان ابى الحارث وماج الناس اى تحركوا واضطربوا بعضهم بدل بعض من الناس
فى بعض اى فى غمار بعض كانهم لكثرتهم كالبحر او تكون فى بمعنى مع للفتنة الشاغرة اى الخالية عمن
يدبر تسكينها ويدفع غائلتها من شغر البلد خلا من الناس ومنه الشغار فى النكاح لرفع المهر واخلاء
البضع عنه وهو من انكحة الجاهلية وفى الحديث لا شغار فى الاسلام وقال المطرزى الشاغرة هى التى
لا تهدا والاحوال المتنافرة اى المتباينة ولقد اجاد ابو الفضل الميكالى فى تنظيم ما اتى به بكتوزون
وفائق حيث قال هدمت اركان ملك بخصى ومواجر ركبا غدرا ولم يزجرهما عنه الزواجر
ليس للخصيان عهد لا ولا عهد لفاجر لهما البشرى بحتف بين ارماح شواجر ونذر الناس
بالامير سيف الدولة اى شعروا به يقال نذر القوم بالعدو بكسر الذال اى شعروا به وعلموا فحذروه واستعدوا
له كما فى الاساس والتركيب يدل على الشعور بما فيه خوف انه خيم بقنطرة زاغول ان بفتح الهمزة
ومعمولاها فى محل جر على البدلية من الامير سيف الدولة بدل اشتمال اى نذر الناس بالامير سيف الدولة
تخييمه فكروا على ادراجهم اى رجعوا على طرقهم التى جاؤا منها جمع درج بفتحتين بمعنى الطريق
يعنى انهم كانوا اولا فى مرو ثم جاؤا الى سرخس ثم رجعوا منها الى مرو كاليعافير الراعيه راعتها الفوارس
اليعافير جمع يعفور وهو الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظبا
والراعية اسم فاعل من رعت الماشية ترعى وراعتها اخافتها والفوارس جمع فارس على غير القياس
لان فاعلا صفة لمذكر عاقل لا يجمع على فواعل واحاطت به الكلاب النواهس جمع ناهس بالسين
المهملة من نهس اللحم اخذه بمقدم اسنانه وهى الكلاب الضوارى يقال نهسه الكلب وانتهسه
اذا عضه حتى اخذوا قرارهم بمرو غاية لقوله فكروا وارسل الامير سيف الدولة الى الكافلين
تثنية كافل وهو فائق وبكتوزون بالتدبير اى تدبير ملك الدولة السامانية تهجين اى تقبيح من
التهجين وهو التقبيح واصله من الهجنه وهى فى الخيل والناس انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب
كريما والام ليست كذلك كان الولد هجينا والمقرف بالعكس اليهما ما ارتكباه فى ولى النعمة اى
ينهى اليهما قبح ما ارتكباه فى ولى نعمتهما كقولهم احمد الله اليك اى انهى حمده اليك من اذالة الحشمة الاذالة
بالذال المعجمة الاذلال والحشمة الحرمة واضاعة الحق والحرمه الواجبى الرعاية له غير ناظرين الدين
اى لاحكامه من حلال وحرام ولا متحرجين للاسلام والمسلمين التحرج اجتناب الحرج ونائم اجتنب

الاثم

الاثم ولا متهيبين اى متخوفين يقال تهيبت الامر تخوفته للاحدوثة الشنعاء على السنة الذاكرين
مدى دهر الداهرين الاحدوثة ما يحدث به وهذا الوزن غالبا يستعمل فيما يذم والاحاديث
فى جمع الاحدوثة اليق وان كان يستعمل فى جمع الحديث على غير القياس والشنعاء القبيحة مؤنث
اشنع والفعل شنع بالضم يشنع شناعة فهو شنيع واشنع ومدى الشى غايته والدهر الابد
وقولهم دهر داهر كقولهم ابد ابيد ويقال لا اتيك دهر الداهرين اى ابدا يعنى ما دام فى الدهر
ذو دهر وكل زمان لا يخلو ان يوجد فيه ذو دهر وامتنعت المراجعة بينهم اى بين سيف الدولة
وبكتوزون فى الحادث واحد حوادث الدهر اى نوازله الكارث اى المنتهى فى الشدة والمشقة
يقال كرثه يكرثه بضم العين وفتحها قال وقد تجلى الكرب الكوارث ومنه قولهم لا اكترث به
اى لا ابالى ولا اهتم وهما يختلانه اى يخدعانه عن انتهاز اى اغتنام الفرصة فيهما واهتبال
هو بمعنى الانتهاز الغرة اى الغفلة منهما تطميعا مفعول له لقوله يختلانه عن صاحبهما عبد
الملك بن نوح اخى ابى الحارث فى جديد الرعاية من اضافة الصفة الى الموصوف اى الرعاية الجديد
اى يطمعانه فى انه سيقع له من صاحبهما رعاية لم يسبق له مثلها ومزيد الولاية اى انه يزيده
على ما كان عليه من الولاية فى زمن اخيه وكلماهم بالاحجام اى الكف عنهم على وجه الاحترام لحشمة
الدولة السامانية التى بايديهما زمامها وعليهما يدور نقضها وابرامها طالبته سعادة الجد
اى البخت والحظ بالاقدام على قتالهما وحرضته اى حثته وحملته على الانتقام للدين والاسلام
منهما ثم راى ان يزحف اى يسير وينتقل عن مناخه بضم الميم اسم مكان من اناخ اى مكان اقامته
الى ظاهر مرو اى خارجها لتكون لطافة الصلح ان جنحوا له وجاها اى مواجهة او سفاهة السيف
اى طيشه ان لم يجنحوا للصلح شفاها اى مشافهة ولما تسامع القوم باقباله دب الفشل
اى الجبن والخوف فى تضاعيف احشائهم اى سرى الجبن سريانا لينا خفيا فى اوساط بواطنهم
واثناء قلوبهم والتضاعيف جمع تضعيف وهو حيث يثنى الشى من قولهم هذا ضعف الشى
اى مثلاه والاحشا جمع حشى وهو ما انضمت عليه الضلوع وسرى الوهل اى الجزع والخوف فى
تفاريق اعضائهم اى فى اعضائهم المتفرقة من قولهم اخذت حقى بالتفاريق اى فى مرات متفرقة
وليس جمع التفريق والتفرقة لعدم الفائدة قاله النجاتى ومراد العتبى ان الوهل تمكن منهم
حتى عم اعضاءهم التى ليست محلا للخوف واستطار اى انتشر الخوف فى مزاج دمائهم اى اختلط
بها ولما سقط فى ايديهم اى ندموا وقد تقدم شرح هذا التركيب وراوا انهم قد ضلوا عن نهج الهدى
وطريق الحق قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا ما جنيناه من موبقات الذنوب لنكونن من
الخاسرين هذا اقتباس من الاية الكريمة وقد اجتمع هنا قسم وشرط واذا اجتمعا وجب حذف
جواب المتاخر منهما مدلولا عليه بجواب السابق والقسم هنا مقدم لان اللام فى قوله لئن لم
يرحمنا موطئة له ودالة عليه والتقدير والله لئن لم يرحمنا ولنكونن جواب القسم مؤكدا
باللام ونون التوكيد الثقيلة وجواب الشرط محذوف وتقديره نكن دل عليه لنكونن فابى
الله الا ان ينتقم منهم بسيف سيف الدولة التفريغ فى الايجاب ممتنع عند الاكثر وانما جاز
هنا لان ابى بمعنى لم يرد كقوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره جزاء من فعلهم الفظيع اى المجاوز
الحد فى الشدة وخطبهم اى ظلمهم الشنيع وسعيهم المذموم عند الجميع فصبه عليهم صب
عزالى الغيث بنوء المرزمين ضمير الفاعل المستتر فى صبه لسيف الدولة محمود والهاء عائدة
الى السيف فى قوله بسيف سيف الدولة يقال صبت عليه البلاد اى اتاه من فوق راسه مستفاد
من قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب اى امطرهم بالعذاب واستعمل الصب هنا ليدل
على نزوله من جهة لا يمكنهم دفعه كما لا يمكن احدا ان يدفع ما يصب عليه من السماء من برد وماء
منهل ومن يسلك طريق العارض الهطل وهو من غوامض الاستعارات لا كانه الضرب
بالصب كانه يشير بذلك الى ان السيوف مشبهات بالماء رقة وصفاء وقوله سوط عذاب

من مستحسنات الكناية لان السوط معه التعذيب فاجراه مجراه ومنه اخذ الشاعر في قوله في
نظام الملك يهجوه   لقد خرب الطوسى بلدة غزنة   فصبت عليه الله مقلوب بلدته
هو الثور قرنا الثور في حرامه   ومقلوب اسم الثور في جوف لحيته
كذا في الكرماني والعزالي مكسورة اللام مفتوحتها كالصحارى جمع العزلى وهي فم المزادة الاسفل
وقوله بنوء المرزمين النوء منزل القمر حيث يستمطر منه وهي ثمان وعشرون منزله ينزل القمر كل ليله
من الشهر واحدة منها يقال مطرنا بنوء كذا اى في منزل كذا وهم ينسبون الانداء الى الانواء وقد نهى
عليه الصلاة والسلام عن ذلك لان منزل الغيث هو الله تعالى لا الانواء وقد كثرت هذه في اشعارهم
والمرزمان نجمان احدهما في الشعرى والاخر في الذراع يقال لهما مرزما الشعريين وهما من اغزر الانواء
مطرا وفي الصحاح النوء سقوط نجم من منازل القمر في المغرب وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من
ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان
لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيدة ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب
تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها في سلطانه وقال الاصمعي الى الطالع منها فتقول
مطرنا بنوء كذا والجميع انواء انتهى **غير انه غيث قطره عيث** اى فساد وهذا من قول ابى الفتح البستي
لا ترج شيئا خالصا نفعه فالغيث لا يخلو من العيث وسماه عيثا اى فسادا بالنسبة الى الاعداء الواقع
عليهم فانه يفسد عليهم ما دبروه ويهدم ما بنوه واضمروه **وغيم حشوه ضيم** اى ظلم والمراد به لازمه وهو
النهب او يكون سماه ضيما مشاكلة لفعلهم كانه واقع في مقابلته وجزاء عليه كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه فاطلق على جزاء الاعتداء اعتداء **وسحاب حمله** بالفتح **عذاب** قال ابن السكيت الحمل
بالفتح ما كان في بطن او على راس شجرة والحمل بالكسر ما كان على ظهر او راس والسحاب تحمل المطر في جوفها
فهو بالحمل بالفتح اشبه **وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد** اقتباس
لطيف وكذلك ظرف مستقر مرفوع المحل على الخبرية واخذ ربك اذا اخذ القرى اى اهل القرى كما قال
واسأل القرية وهي ظالمة اى اهلها تسمية للشئ باسم ما يلازمه لان القرية لا تقال مطلقا الا وفيها
اهل كالكاس لا تطلق الا وفيها مائع ولذلك يقولون شربت الكاس اى ما فيها **وبرز فائق وبكتوزون**
وابو القاسم بن سيمجور بلواحهم عبد الملك بن نوح الملواح طائر يضعه الصياد في شبكته ليحوش
اليه نوافر الطيور فتعقل فيها واراد به ههنا عبد الملك بن نوح فان فائقا وبكتوزون نصباه ملواحا لجولتهم
في تاليف الآراء واجتماع الاهواء لموالاته في بيت الملك واسترعاء الحق الارث وفي اكثر النسخ بلواحهما
اى فائقا وبكتوزون **وسائر اهل العسكر الى ظاهر** اى خارج **مرو متقابلين** بصيغة الجمع ويجوز ان
يقرأ بصيغة التثنية اى فائق وبكتوزون لانهما المتبوعان والمدبران لهذا الحرب والقائمان باعبائها
وغيرهما تبع لهما فيها **لعسكر سيف الدولة** وليس في بعض النسخ ذكر ابى القاسم بن سيمجور وعلى هذه
النسخ يتضح وجه التثنية في متقابلين وفيما ياتي بعد ذلك من ضمائر التثنية وعلى غير هذه النسخة لا يكاد
يصح عربية اذ لا يذكر جمع ثم يعاد الضمير على اثنين منهم فقط فلا يقال جاني زيد وعمرو وخالد فاكرمتهما
بارجاع ضمير المثنى الى اثنين من الثلاثة بل اذا اريد ذلك يقال فاكرمت اثنين منهما ان اريد الابهام
او فلانا وفلانا ان اريد التعيين ولا يرد ذكر عبد الملك على هذه النسخة لانه ليس مشاركا في حكم العامل
اذ هو غير معطوف عليهما **يعلنان** اى يظهران **جلادة** اى تجلدا وصبرا على الحرب والضمير راجع لفائق
وبكتوزون ويجوز ان يكون حالا منهما فتكون من الحال المترادفة **ويسران** اى يخفيان **بلادة** البلادة
ضد الذكاء وقد بلد بالضم فهو بليد والمراد بها هنا الجبن اذ هي من لوازمه غالبا لانه مما يتولد من غلبة
البرد والرطوبة والبلادة تلزمهما **ويقدمان** بضم اوله من الاقدام في الحرب **ظاهر العيون** منصوب
على الظرفية بطريق التوسع والمساهمة اذ ليس باسم زمان ولا مكان ولا مما تضمن نيابة عنهما وسوغ
ذلك في الجملة اعتبار كونه صفة لاسم مكان محذوف والاصل يقدمان مكانا ظاهرا للعيون **ويحجمان**
اى ينكصان يقال احجمه عن الامر اى كفه فاحجم وهو من النوادر مثل كبه فاكب **خنفة الحرب الزبون**

خنفة

خنفة مفعول له ليحجمان كقوله   واستر عوراء الكريم ادخاره   والزبون صيغة مبالغة من الزبن
وهو الدفع كانها تدفع من يتعاطاها الى الهلاك ماخوذ من الناقة الزبون وهي التي تزبن اى تدفع
برجليها حالبها عن الحلب **قد ضاقت عليهم الارض بما رحبت** ما موصول حرفي يسبك مع صلته
بمصدر اى برحبها وهذا اقتباس من الآية الكريمة التي نزلت في الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة
تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة قال في المواهب اللدنيه وجاء صلى الله عليه
وسلم اى بعد قفوله من تبوك ودخوله المدينة من كان تخلف عنه فحلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وارجأ
امر كعب وصاحبيه حتى نزلت توبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى
قوله ان الله هو التواب الرحيم انتهى وقصتهم مبسوطة في كتب السير **فجيوب الاقطار عليهم مزرورة**
الجيوب جمع جيب القميص وهو طوقه الذي ينفتح على النحر والاقطار جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية
ومزرورة من الزر بالفتح وهو مصدر زررت القميص ازره بالضم اذا شددت ازراره وادخلتها فيما
يقابلها من العرا والمراد ان الاقطار مسدودة المنافذ عليهم **وذيول الخنادق عليهم مجرورة وبوارح**
الادبار البوارح جمع البارح وهي الريح الباردة وعند ابى زيد هي الشمال الحارة في الصيف ويجوز ان
يكون جمعا للبارح خلاف السانح والعرب تتشاءم بالبارح **وجوائح الدمار** الجوائح جمع جائحة وهي
الداهية المستاصلة والدمار الهلاك **من كل اوب** اى جانب **اليهم محشورة** اى مجموعة **وظل القوم**
اى فائق وبكتوزون ومن معهما **على علم** اى ظن قوي يقرب من العلم **بانهم يدمرون على الدمار** يدمرون
مضارع دمر دمورا بالدال المهملة دخل بغير اذن وفي الحديث من سبق طرفه استيذانه فقد دمر اى
يدخلون على هلاكهم ويطلبونه **ويتهافتون** اى يتساقطون **تهافت الفراش على النار** اى الفراش الذي
يطير حول السراج ويطوف بها كالذباب ولا يمتنع حتى يلقي نفسه على اللهب فيحترق وهو مستفاد من قوله
صلى الله عليه وسلم انى ممسك بحجزكم عن النار وتتقاحمون فيها تقاحم الفراش **ويقتلون الانصار**
بسيوف الانصار اى يصير بكتوزون وفائق سببا لقتل رجالهما وهم الانصار لعبد الملك بن نوح
بسيوف الانصار اى رجال السلطان محمود وهم الانصار لابى الحارث لانهم شهروا سيوفهم في نصرته
ويجوز ان يراد انهم انصار لعبد الملك ايضا وقتال بكتوزون وفائق من جملة نصرته خوفا عليه من غدرهما
ومكرهما **كما قال الله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار**
الآية نزلت في اهل خيبر قراءة العامة يخربون بالتخفيف من الاخراب اى يهدمون وقراءة ابى عمرو بن
العلاء يخربون بالتشديد من التخريب وقال ابو عمرو انما اخترت التخريب لان الاخراب ترك الشئ
خرابا من غير ساكن وان بنى النضير ارتحلوا عنها وسكنها المسلمون وقال الزهري كانوا ينزعون
العمد والابواب ويخربونها بايديهم لئلا يسكنها المسلمون وهم يخربون باقيها وقيل هم يخربون
ما بناه بنو النضير والمصنف اورد الآية لتنظير المحاربة فائق وبكتوزون ومن والاهما **وبين الامير**
سيف الدولة في مواضعته اى موافقته **على سلم** اى صلح **يسلمون معها** اى السلم وهي تذكر وتؤنث
قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح **في العاجل** اى في الحال **من شرة باسه فاحسن الامير سيف الدولة**
اجابتهم الى مواضعتهم على علمه اى مع علمه **باضمارهما للختل** اى الخداع **والحيلة** اى المكر **واستشعارهما**
للغدر والخديعة الاستشعار هنا لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد سمي شعارا لانه يلي شعر
الجسد **الزاما للحجة** مفعول له لقوله فاحسن لانه لو لم يجب الى السلم الذي تردد السفراء في السعي
به لربما قالوا نحن مضطرون الى قتاله لاباءته الصلح **وطمسا على الشبهة** اى محوا لما عساه يعلق في
قلوب بعض الناس من الشبهة في عذرهم يقال انطمس الطريق اى اندرس وانمحى وطمس الشئ ازال اثره
واعذارا الى الكافة الاعذار الاتيان بالعذر من اعذر صار ذا عذر والكافة الجميع من الناس يقال
لقيتهم كافة اى كلهم **وبراءة من خطة البغي في دفع المكافحة** الخطة بالضم الامر والقضية والبغي الطغيان
والمكافحة مفاعلة من الكف وهو المنع **فما كان الا ان قوضت للرحيل خيامه** كان هنا تامة وفاعلها ان
قوضت والاستثناء مفرغ كقولك ما قام الا زيد وقال الناموسي اى ما كان الشأن الا تقويض خيامه

ويفتدون بها اى يجعلون السلم فداء لهم
من مرارة كاسه اى سيف الدولة ويجوز
رجوع الضمير الى باسه صح

او ما حدث ووقع الا تقويضها كقولك ما جاني الا زيد انتهى وهو مصيب في الثاني وواهم في الاول لان ضمير الشان لا يكون خبره الا جملة واما النجاتي فقد زاد نغمة في طنبوره الانجاب واتى من الاعراب باغراب واى اغراب فقال كان يجوز ان تكون تامة وفاعلها عام وان قوضت مستثنى منه اى فلم يقع وما حصل فعل وجعل الا تقويض خيامه للرحيل اى هو في ابتدآء الرحيل بعد ويجوز ان تكون ناقصة واسمها ضمير سيف الدولة والوقت محذوف من قوله اى قوضت اى فما كان الامير حاصلا في وقت الا وقت تقويض خيامه للرحيل اى هو في ابتدآء الرحيل بعد انتهى وفساد هذا الكلام لا يخفى على ذوي الالباب والافهام وتقويض الخيام قلعها **ونشرت للقفول اعلامه** اى راياته **حتى ثار** اى تحرك **اوباش القوم على اثره لانتهاب عسكره** الاوباش من الناس الاخلاط مثل الاوشاب وقيل هو مقلوب من البوش ومنه الحديث وقد وبشت قريش اوباشا لها **يظنون بانفسهم الظنون** اى الظنون الفاسدة من ظفرهم به وقد ردتهم على مقتا ومته والجملة حال من فاعل ثار او مستانفة استينافا بيانيا كان سائلا سال ما حملهم على انتهاب عسكره وقد سالوه المصالحة وتضرعوا اليه في المسالمة فقال يظنون الخ **وانما يتجلون المنون** اى الموت **ويدوسون** اى يطاؤن بارجلهم **اذناب الاراقم** اى الافاعي جمع ارقم **لو كانوا يشعرون** اى يعلمون انها اذناب الاراقم ولو كانوا من اهل الشعور والعلم لعدم عملهم بمقتضى العلم اذ لو عملوا بمقتضاه لما فعلوا ما فعلوا ومن لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سوآء وفي التنزيل ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بعد قوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق **ولما راى الامير سيف الدولة ركوبهم مقطعة الضلال** المقطعة حيث يقطع الطريق على المارة كذا في الكرماني وقال الناموسي المقطعة من قولهم مقاطع الانهار حيث يعبر فيه **واقتحامهم مسبعة الاجال** المسبعة المكان الكثير السباع ولا يخفى ما في القرينة من الاستعارة المكنية والتخييلية **معلقين خيوط الرقاب** اى عروقها المشبهة للخيوط في الدقة ويجوز ان يكون من اضافة المشبه به للمشبه كلجين الماء **بالحرص الغالب** على عقولهم **والطمع الكاذب** اى الخائب لانه طمع في غير مطمع **لا يثنيهم** اى لا يصرفهم ولا يعطفهم **حلماؤهم عن السفه والتخبط** الخباط بالضم والتخبط كالجنون وليس به ويقال تخبطه الشيطان اى افسده وفي التنزيل كالذي يتخبطه الشيطان من المس **ولا يحجبهم كبراؤهم** جمع كبير **عن التهور** اى الوقوع في المحذور من غير مبالاة يقال هور الجدار اى هدمه فتهور **والتورط** اى الاقتحام في الورطة وهي الردغة اى الوحل الذي تسوخ فيه قوآئم الدواب **علم ان ذلك امر يراد** وقوعه من كبرائهم **ودآء خلطه البغي والعناد** الخلط بالكسر جسم رطب سيال مستعد لان يصير جزأ من المتغذي يستحيل اليه الكيلوس المستحيل عن الغذا **وايقن ان سرهم** اى ما يبطنونه **بالفساد مغمور** اى مستور **وان السفيه اذا لم ينه مامور** هذا محلول من بيت شعر وهو ٭

بني تميم الا فانهوا سفيهكم ٭ ان السفيه اذا لم ينه مامور ٭ وهذا ماخوذ من قول سعد بن مالك الكناني وذلك ان سعدا اتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها واخرى عراها فقيل له لم قدت هذه وعريت هذه قال لم اقد هذه لامنعها ولم اعر هذه لاهبها ثم دخل على النعمان فساله عن ارضه فقال اما مطرها فغزير واما نبتها فكثير فقال له انك لقوال وان شئت اتيتك بما تعيى عن جوابه قال نعم فامر وصيفا له ان يلطمه فلطمه لطمة فقال ما جواب هذه قال سفيه مامور قال الطمه اخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو اخذ بالاولى لم يعد للاخرى وانما اراد النعمان ان يتعدى سعد في المنطق فيقتله قال الطمه ثالثة فلطمه قال ما جواب هذه قال رب يؤدب عبده قال الطمه اخرى فقال ما جواب هذه قال ملكت فاسجح فارسلها مثلا قال النعمان اصبت فامكث عندي واعجبه ما راى منه فمكث عنده ما مكث كذا في مجمع الامثال **وامر سيف الدولة بالثائرين من الاوباش** اى بدفع عاديتهم وقلعهم **فجاش اليهم** اى ارتفع وتحرك من جاش البحر ارتفع وفاض **من حواشي** اى اطراف **الجيوش** وتطلق الحواشي على صغار الابل فيجوز ان يراد به هنا اصاغر العسكر **من**

طبقوهم

طبقوهم اى عموهم واستاصلوهم من طبق الغيث الارض عمها **بالهض** اى الكسر **والرض** وهو فوق الهض اذ هو الكسر مع جرش **واضجعوهم** اى اناموهم وهو كناية عن قتلهم **الا من شآء الله** حياته **على صعيد من الارض** متعلق باضجعوهم والصعيد ما صعد على وجه الارض من تراب او حجر **واستخار الله تعالى وصمم في الكر على بغاة السوء** جمع باغ وهو الخارج عن الطاعة والتركيب اضافي تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل السوء وقال الاخفش ولا يقال الرجل السوء لان السوء ليس بالرجل والسوء بالفتح نقيض السرور وبالضم الشر ولا يقال رجل السوء بالضم **محاكما اياهم الى البيض القواطع** اى السيوف الصوارم والمحاكمة المرافعة الى الحاكم **ومدليا ببينات الرماح** جمع رمح **الشوارع** جمع شارع من شرع رمحه اذا سدده وهياه للطعن ومدليا اسم فاعل من ادلى بحجته اى احتج بها وفلان يدلي برحمه الى فلان اى يمت بها **ومسجلا** من التسجيل اى الاثبات في السجل وهو الصك **على انتصاف منهم** الانتصاف اخذ النصفة وهي العدل **بشهادات النسور** جمع نسر وهو طائر معروف **الخوامع** جمع خامعة وهي الضباع ولله دره فلقد جمع بين هذه النظائر من مصطلحات الفقها واستوفى ما تحتاج اليه المحاكمة من الحاكم والبينات والتسجيل والشهادات مع ما فيها من لطف الايهام **واقبل على تدبير** امره في محاربتهم **فرتب الجيوش قلبا كثهلان** قال الشارح النجاتي الظاهر ان قلبا بدل البعض من الكل اى الجيش وكذا ميمنة وميسرة اذ الجيش عبارة عن مجموع هذه الاشياء وانما ترك الضمير الذي ينبغي ان يكون في بدل البعض اذ حقه ان يقول قلبه وميمنته وميسرته للعلم به انتهى ويجوز ان يكون قلبا وما عطف عليه تمييزا ويجوز ان يكون حالا وكذا ما عطف عليه من قوله **وميمنة كرضوى وميسرة كابان** بتاويلها بمنقسمة او متنوعة وثهلان ورضوى بالفتح وابان اسمآء جبال معروفة واكثر ما يستعمل ابان مثنى يقال ابانان احدهما ابان والاخر متالع كما يقال العمران والقمران قال لبيد ٭ درس المنا بمتالع فابان ٭ اراد المنازل جمع منزل فرخمها بدون وجود شروط الترخيم للضرورة **وحصن المصاف** جمع مصف وهو مكان اصطفاف الرجال ووقوفهم في الحرب **بزهآء** بضم الزاي والمد اى بمقدار **مائتين من فيلته** اى جعل الفيلة كالحصن الدافع عن الصفوف **كرعن الجبال** رعن الجبال بفتح الرآء ما تقدم من انف الجبل وبالضم جمع الارعن وهي الجبال ذوات الرعان وكلاهما متجه قال ابو الطيب ٭ اذا طلبت ودائعهم ثقات ٭ دفعن الى المحاني والرعان ٭ **او دكن السحاب الثقال** الدكن جمع دكنآء كحمرآء وحمر والدكنة لون يضرب الى السواد والسحاب جمع سحابة والثقال جمع ثقيلة وبهذا ظهر ان دكنا جمع دكنا لا جمع ادكن كما زعم النجاتي لان السحاب جمع سحابة ويقال سحابة دكنا لا سحابة ادكن **مغشاة** اى مغطاة والغشآء الغطآء **بتجافيف** بالتآء المثناة فوق فجيم فالف بعدها فآء بينهما يآء وهي ما تلبسه الخيل والفيلة في الحرب كالدرع للفارس **لم يعور منها** اى لم يظهر يقال اعور الرجل اذا بدت عورته **غير حدق النواظر وحدائد الانياب** جمع حديدة لان الناب سن والسن مؤنثة **الفواقر** جمع الفاقرة وهي الداهية الكاسرة للفقار **تهول** من التهويل **ساستها** جمع سائس من سست الرعية سياسة حفظتها اى الفيالون الذين يخدمونها ويقومون عليها **عليها** اى على الفيلة **برهفات** اى سيوف رقاق **كالبروق الخواطف** جمع خاطف لانه صفة مذكر لا يعقل وهو يجمع على فواعل كرواس في جمع راس **وصفارات** الصفارات غير عربي خالص وهي مثل البوق تصنع من الصفر ينفخ فيها عند الحرب تهويلا **كالرعود** جمع رعد **القواصف** القصفة هدير البعير وهو شدة رغائه من قصف العود يقصف قصفا فهو قصيف وريح قاصف شديد الصوت **وقد نشرت عليها** على الفيلة **التماثيل** جمع تمثال وهو الصورة **السود** جمع اسود صفة **كانها الاساود** جمع اسود اسما للحية فلذا اتى جمعه على اساود ولو كان وصفا لجمع على سود **والاسود** جمع اسد وانما فعلوا هذه التماثيل تهويلا للرجال وتنفيرا للافراس والبغال **بخيل اضطراب**

الرياح فيها ۲ **انها تزحف** اى تمشى **للالتهام** اى الابتلاع يقال لهمه والتهمه اى ابتلعه دفعة
او تنقض لاختطاف الهام الانقضاض السقوط ووقوع الطائر والفرس على شى وسير الشهاب بسرعة
فى اثر الشياطين والاختطاف الاخذ بسرعة والهام جمع هامة وهى الراس **وتمالت** اى علت **عليها**
اى فوقها **اطراف العوامل** جمع عامل وهو الرمح والظرف من عليها فى محل نصب على الحالية من اطراف
العوامل كما اشار اليه الناموسى لا متعلق بتمالت كما فهم البجانى حيث قال التمالى المباداة فى العلو
لان المعنى عليه ان اطراف العوامل زادت عليها فى العلو وهذا غير مناسب للسياق والسباق لانه
وصفها اولا انها كرعن الجبال بل المقصود انه الابطال من مقاتلة سيف الدولة علت فوق اظهر الخيلة
متعلقة بالرماح فعبر عنهم باطراف الرماح لانها التى تظهر من بعيد لما فيها من البريق واللمعان
فكانها اجام السواحل الاجام جمع اجمة وهى الشجر الملتف **تاوى بها شياطين الانس فرسانا** لانها تعلوها
يرى الراكب على ظهرها كانه فارس اى راكب فرسا فالتماثيل المنشورة عليها ترى كالشياطين الراكبة
لسرعة حركتها وكثرة اضطرابها وتلونها **وعفاريت الترك والهند مردا وشبانا** العفريت من
كل شى المبالغ يقال عفريت نفريت والعفريت ايضا الداهية **تبص عليهم سابغات داود كصفائح**
الماء تجلوها الشمس سافرة البصيص البريق وقد بص الشى يبص بالكسر بصيصا لمع وسابغات داود
الدروع المنسوبة اليه قال تعالى ان اعمل سابغات وقدر فى السرد وصفائح الماء جمع صفيحة وهى وجه
الماء وتجلوها تكشفها وسافرة عارية مكشوفة وهى حال من صفائح الماء على ما ذكره الناموسى تبعا
للبجانى والاقرب ان تكون حالا من الشمس ومعنى كونها سافرة انها غير مستورة بغيم وشبهه **وتزدهاها**
الشمال سائرة فى الصحاح زهاه وازدهاه استخفه وتهاون به وقال الكرمانى تزدهاها الشمال تجلوها
للعيون من قولهم زهت الريح اذا هبت ويجوز ان يكون من قولهم زها السراب الشى يزهاه بالالف
لا غير رفعه للناظرين وخيله انتهى **قد جعلوا الدروع وقاية للاجسام** الضمير فى جعلوا يعود الى
شياطين الانس ان كان المراد بهم رجال سيف الدولة او الى عفاريت الترك وما عطف عليها ان كان
المراد بشياطين الانس التماثيل **وظاهروا عليها بالقلوب حرصا على الانتقام** اى اقدموا فى الحرب
وجعلوا قلوبهم من فرط شجاعتهم وقاية لوقاية اجسامهم اى دروعهم وهذا كقول الشاعر ونسبه البجانى
للامام على رضى الله عنه قومى اذا اشتبك القنا جعلوا الصدور لها مسالك اللابسون قلوبهم
فوق الدروع لاجل ذلك يقال فلان ظاهر بين ثوبيه اذا جعل احدهما فوق الاخر وكانه ماخوذ من
التظاهر بمعنى التعاون والتساعد لان احدهما يعان بالاخر وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم
ظاهر بين درعين يوم احد اى لبس احدهما فوق الاخرى **فهم يانسون بمباشرة القتال ومشاورة**
الاقتال المشاورة بالثاء المثلثة المساورة بالسين المهملة وزنا ومعنى وهى المواثبة والاقتال
جمع قتل بكسر اوله وهو القرن فى القتال **واستثارة المنايا عن مرابض الاجال** الاستثارة طلب
الثوران والمنايا جمع منية وهى الموت والمرابض جمع مربض وهو مكان الربوض وهو للغنم والكلاب
مثل البروك للابل والجثوم للطير وقد تضمن تشبيه الاجال بالسباع حيث اثبت لها المرابض
كما فى قوله واذا المنية انشبت اظفارها **انس العيون** مفعول مطلق ليانسون **باناسيها الباصرة**
الاناسى جمع انسان العين وهو المثال الذى يرى فى السواد ولا يجمع على اناس **والقلوب بامانيها** جمع امنية
الحاضرة اى الحاصلة **ووقف الامير سيف الدولة فى القلب بنفسه** اى فى قلب عسكره اى وسطه
وهو موقف الملوك والامرا **واخويه نصر واسمعيل ابنى ناصر الدين سبكتكين وعمه بغراجق فكانما**
عناه ابو فراس التغلبى الشاعر المشهور المفلق صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة على بن ابى الهيجا
الحمدانى ممدوح ابى الطيب المتنبى توفى ابو فراس المذكور سنة ثلاثمائة وسبع وخمسين وهذه الابيات
يمدح بها ابن عمه سيف الدولة **بقوله علونا دوشنا باشد منه واثبت عند مشتجر الرماح** دوشن
اسم جبل واشد منه اى بخيل فى المراس اشد من دوشن ثباتا على المقام وقلة مبالاة بالضرب
والطعن ومشتجر مصدر بمعنى الاشتجار وهو الاختلاط والاختلاف والتركيب يدل على ما ذكر وعلى

الاضطراب

الاضطراب ومنه الشجرة لاختلاف اغصانها واختلاطها والباقى قوله باشد للتعدية
بجيش جاش بالفرسان حتى ظننت البر بحرا من سلاح بجيش بدل من قوله اشد باعادة العامل
وجاش اضطرب وامتد من جاش البحر اذا ارتفع وفاض وقوله ظننت البر بحرا اى من كثرة وميض
السيوف وبريق الحديد ظن الفضا بحرا تسيل بهم امواجه ويعلو عليهم عبابه وفى نسخة حسبت
موضع ظننت **والسنة من العذبات حمر تخاطبنا بافواه الرياح** والسنة عطف على قوله بجيش والمراد
بالعذبات الخرق الملونة المعقودة على عوالى الرماح والعذبة ايضا طرف اللسان واحدى عذبتى السوط
والخيط الذى يرفع به الميزان وغصن الشجرة والجار والمجرور فى محل جر نعت لالسنة وكذلك جملة
تخاطبنا شبه الرماح بالاشباح والعذبات المضطربة على عوالى الرماح بالالسنة وخفقانها عند
خفوق الرياح بتحرك الالسنة عند المخاطبة والبيان وكان الرياح افواهها تخاطب بها
واروع جيشه ليل بهيم وغرته عمود للصباح واروع معطوف على جيش او على السنة على اختلاف
المذهبين والاروع السيد الذى يروعك اى يعجبك حسنه والبهيم الذى لا يخالط لونه شى وعمود
الصبح اول ما يبدو ومنه من النور المستطيل واخبر عن جيشه بانه ليل لان الجيش يوصف بالسواد ولهذا
يقال كتيبة دهما ووصف الليل الذى هو عبارة عن الجيش بقوله بهيم لكثرة ما فيه من تراكم العجاج
وتزايد القتام الذين هما بمنزلة الظلام ثم جعل ذلك الليل البهيم ينجلى عن غرة سيف الدولة وهى
الصباح المستطير والنهار المستنير **صفوح عند قدرته ولكن قليل الصفح ما بين الصفاح**
صفوح يجوز فيه الجر على انه نعت لاروع ويجوز فيه الرفع على الخبرية لمبتدا محذوف والصفح العفو والتجاوز
عن عقوبة المذنب واصله من ضرب عن الامر صفحا اى جانبا وقال عند قدرته لان الذى لا يكون عن قدرة
فهو عجز لا يمدح به ثم لما اوهم وصفه بالمبالغة بالصفح انه يصفح عن المناوين له والاعدا الذين هم بالمباشرة
مكاشحون استدرك ذلك بقوله ولكن قليل الصفح الخ اى وفيما بين الصفاح وهى جمع الصفيحة
وهو السيف العريض الذى له صفحة يقل صفحه ولا يكثر عفوه لشدة باسه ووفور مراسه كذا قاله الكرمانى
وقال البجانى قليل الصفح يجوز ان يقال وضع القليل ههنا موضع النفى اى منفى صفحه او لا يوجد
صفحه ونحوهما كما قالوا فى قولهم اقل رجل يقول ذلك الا زيد على البدل لاجرائهم اقل مجرى النفى
فكان ثباته للقلب قلبا وهيبته جناحا للجناح يقول كما ان قلب العسكر معد لثباته فثباته معد
لثبات الجند وكما ان الجناح معد للطراد وانزعاج الاعدا عن مقامهم فهيبته منجية للجناح يصول بها
من صال ويجول بشوكتها من جال وثبت بقوته والاستظهار به من ثبت واقام على المقام وقت
الانتقام كذا ذكره الكرمانى والبجانى ولا يخلو عن اغلاق وتوضيحه ان ثبات الانسان لما كان بقلبه
وعليه مدار جراته وشجاعته كذلك هو صار قلبا لقلب عسكره وعليه مدار ثباتهم وقوتهم وهيبته
صارت جناحا لجناحه بها ينقضون على الاعدا ويظفرون عليهم فليس لجناح عسكره جولان الا باجنحة
هيبته **وزحف** اى سار ومشى **بهم نحو الخصوم على هيئة وافر** اى تامه **وهيبة حاضره فكادت**
الارض تمور تضطرب وتجى وتذهب **والجبال تثور** اى ترتفع من ثار الغبار سطع وارتفع **والنهار**
الناهر يحول اذا اريد وصف الشى بالكمال فى المعنى الموضوع له اشتق له منه وصف كما يقال ليل
اليل ويوم ايوم ونهار ناهر ومعنى يحول يتغير **والفلك الدائر يزل او يزول وندر** بكسر
الذال اى علم **القوم باقدامه** على قتالهم **واقبال الويته واعلامه** من عطف التفسير لنزالهم **فقامت**
عليهم القيامه اى قرب قيامها عليهم باستيفائهم اجالهم لان من مات فقد قامت قيامته ويجوز ان
يكون معنى قيام القيامة عليهم وقوعهم فى اهوال كاهوالها **واستفاضت** اى كثرت وانتشرت
فيهم الحسرة والندامه واقبل بعضهم على بعض يتلاومون اقتباس من الاية الكريمة اى كل فريق
منهم يلوم الفريق الاخر فيما دبره من التدابير التى عاكستها المقادير فى التعرض لمحاربة السلطان والتصدى
لمقابلته تلاوم اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين **على ما ارتكبوه من الامر الامر** بكسر الهمزة
اى العجب المنكر وفى التنزيل لقد جئت شيئا امرا **واجتلبوه من الصيلم** اى الداهية القاطعة

الشافه والتركيب يدل على القطع من الاصل وبه سمى السيف صيلما **الاد** اى العظيم الفظيع وفى التنزيل لقد جئتم شيا ادا **وحفزهم** بالحآء المهملة والفآء والزاى المعجمة اى اعجلهم **حافز الفزع** وهو هجوم عساكر سيف الدولة عليهم **عن المشورة** وزان المعونة لغة فى المشورة على وزان المسالة **ففزعوا الى الاحتشاد** اى الالتجا والى التجمع **وبعثوا بالركوب** اى بالامر بالركوب **الى القواد والافراد** متعلق ببعثوا والمراد بالافراد الشجعان المعدودون المتفردون بالشجاعة **وبرزوا من جدرات المدينة فى افواف اصباغ يوم الزينه** يقال برد افواف بالاضافة جمع فوف وهو الذى ما فيه خطوط بيض واصل الفوف الحبة البيضا فى باطن النواة ينبت منها النخل وما يكون فى اظفار الاحداث من البياض الذى يخالف لون الظفر وفلان لا يغنى فوفا اى شيا يسيرا واجميعها متقاربة المعنى وافواف غير منون لانه مضاف تقديرا كقوله بين ذراعى وجبهة الاسد ويوم الزينة هو يوم العيد وفى التنزيل قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى **وهم اكثر ما كانوا قط فى معركة** اى لم يجتمع لهم عسكر فى معركة مثل ما اجتمع فى هذه المعركة فجيوشهم فيها اكثر عددا من جيوشهم فى غيرها فهم مبتدا واكثر خبر وما موصول حرفى واكثر مضاف اليها مع صلتها لانهما فى تاويل المصدر اى اكثر اكوان فان قلت ان اسم التفضيل بعض ما يضاف اليه وليس الاكثر بعض الاكوان لانه خبر عن هم الذى هو عبارة عن الخصوم قلت يمكن الجواب عنه بوجهين الاول ان هذا مما غلب فيه جانب المعنى على اللفظ فلظهور المعنى ووضوحه لم يلتفت الى جانب اللفظ فان الطبع السليم يحكم بصحة قولنا وهم اكثر ما كانوا فى معركة من غير ملاحظة شئ اخر ويحكم بفساد قولنا وهم اكثر اكوانهم فى معركة ويكون هذا مما افترق فيه المصدر المؤول عن الصريح كما قاله بعضهم فى قول ابن الحاجب لانها اى الكلمة اما ان تدل على معنى فى نفسها اولا ان العبارة صحيحة بدون احتياج الى تقدير مضاف فى جانب المبتدا اولا فى جانب الخبر اعتمادا على ظهور المعنى قال السيد قدس الله سره بعد تاويل الرضى العبارة بتقدير مضاف فى جانب المبتدا او فى جانب الخبر ما نصه ما ذكره من تقدير احد المضافين او حذف الخبر مبنى على ما حكموا به من ان الفعل فى تاويل المصدر ولو وضع هناك المصدر بدله لاحتيج الى ما ذكره لكن النظر فى المعنى يغنى عنه اذ ليس فى معنى المصدر حقيقة انتهى وقال الخليل وسيبويه فى لا النافية للجنس الداخل عليها همزة الاستفهام لافادة التمنى نحو قولهم الا مآ انها مستغنية عن الخبر لفظا وتقديرا فلا يقدر لها خبر لانها بمعنى اتمنى مآ وقال ابو حيان كلام العرب على ثلاثة اقسام ما زاد لفظه على معناه وما زاد معناه على لفظه وما ساوى فيه اللفظ المعنى وهذا اكثر الثلاثة وما نحن فيه من القسم الثانى فليتامل والثانى ان يكون فى الكلام حذف مضافين احدهما من جانب المبتدا والثانى من جانب المضاف اليه اسم التفضيل والاصل وعددهم اى فى هذه المعركة اكثر عددا كوانهم فى معركة اى غيرها وحذف المضاف فى الكلام اكثر من ان يحصى وقط من الظروف المبنية الملازمة للنفى فلا تستعمل فى الايجاب واستعملها المصنف هنا فى الايجاب لانه يؤدى معنى النفى لانه فى قوة قولنا لم يكونوا فى معركة قط اكثر من هذه **لحشرهم** اى لجمعهم **من اطراف خراسان وماورآء النهر كل فارس وراجل** اى ماش **وحامل عضب** اى سيف **او عاسل** اى رمح والعاسل والعسال الرمح المطرد والمضطرب للدونه والعسلان اهتزاز القناة واسراع الذئب وكلاهما متقارب التركيب قال المعرى وقد عبر عنهما فى تجنيس الاشارة بكلمة واحدة وهو من عجائب الصنعة   تصاحب فى البيدآء ذئبا وذابلا   كلا صاحبيها فى التنوفة عسال **سوى من استبقتهم تلك الدوله** الظاهر انه اراد بتلك الدولة دولة الامير ناصر الدين سبكتكين والد سيف الدولة فانه كان من امرآء الدولة السامانيه وفوض الرضى اليه خراسان وولى سيف الدولة قيادة الجيوش فاستبقى من رجاله فى خدمة الرضى واولاده رجالا فصاروا من انصارهم واعوانهم **من كل فحل بازل** بزل البعير اذا انشق نابه وذلك فى السنة التاسعة وربما ينشق فى الثامنة وبعده يقال بازل عام وبازل عامين يستوى فيه التذكير والتانيث

وهذا

وهذا سن يستكمل فيه البعير قوته فيشبه به الرجل القوى والشجاع **وبطل باسل** اى شجاع من البسالة وهى الشجاعة **وشجاع مقاتل واقاموا الصفوف** اى صفوف عسكرهم **على الموازاة** اى على محاذاة عسكر سيف الدولة **قلبا كمجتمع الليل** بفتح التآء اى كاجتماع الليل سوادا وتراكما وكثافة ويجوز كسرها اى كالليل المجتمع **وميمنة كمندفع السيل** بالفتح مصدر بمعنى الاندفاع ويجوز فيه الكسر اسم فاعل اى كالسيل المندفع **وميسرة مشحونة باشاهب الخيل** جمع الاشهب ومن حقه ان يقال شهب الخيل الا انه اجراه مجرى الاسمآء كالاساود والاداهم فى جمع الاسود والادهم اسما للقيد وقد تقدم قريبا اعراب قلبا وما عطف عليه **وماج** اى اضطرب وتحرك **الفريقان بعضهم فى بعض كالجراد المنتشر** فى الكثرة ضربا مصدر وقع حالا من الفريقان اى ماج الفريقان ضاربين وانما لم يثن لان المصدر يقع على الواحد والكثير بلفظ واحد ويحتمل التمييز والمفعول له **يزيل الرؤس عن العواتق** جمع عاتق وهو موضع الردآء من المنكب وفى نسخة يزيل الهام **ويبين** اى يفصل **الزنود** جمع زند وهو موصل طرف الذراع فى الكف وهما زندان **عن المرافق** جمع مرفق وهو موصل الذراع فى العضد **وطعنا يهتك** اى يكشف **ودائع الصدور** وهى القلوب المودعة فيها **ويرد مشارع الهموم والسرور** اى مجامع الخواطر من الضمائر وهى الافئدة التى تتالم وتنعم بالكرب والطرب **ورشقا** بالشين المعجمة والقاف اى رميا **يصيب شواكل الابصار** شواكل الابصار بواطن المقلة منها حيث يتشكل البياض والسواد والشاكلة هنا الدائرة من قولهم اصاب السهم شاكلة الرمى اى الهدف **ويطلب ورآء الفقار مضجع القرار** مضجع مفعول به ليطلب اى يطلب مضجعا لقراره ورآء فقار الظهر وورآء ظرف مكان والعامل فيه المضجع او القرار **واشتدت الحرب حتى تقلصت الشفاه** اى انزوت من شدة الوقعة وذلك اذا تناهت الشدة والكريهة فيكلح الوجه وينضب مآء الوجنه ولا تلتقى الشفتان قال ابو تمام   قد قلصت شفتاه من حفيظته   فخيل من شدة التعبيس مبتسما   وقال ابو الطيب   اذا رايت نيوب الليث بارزة   فلا تظنن ان الليث مبتسم   **وتغضنت الجباه** بالغين والضاد المعجمتين من الغضن بالتحريك ويسكن واحد الغضون وهى مكاسر الجلد والدرع وغيرها والتغضن التشنج وهذا ايضا من امارات الكآبة والكمد وفرط الغيظ والغضب **وتقطعت الانفاس وتحسرت الفرسان والافراس** يقال حسر البعير اعيى وحسره غيره واستحسر اعيى يعنى ان الفرسان مع خيلها اعيت وكلت **واغبرت الافاق** اى النواحى بتصاعد الغبار **واحمرت الحماليق** جمع حملاق وحملاق العين باطن اجفانها الذى يسوده الكحل وقيل ما غطته الاجفان من بياض المقلة وحملق الرجل فتح عينيه ونظر نظرا شديدا واحمرار الحماليق دليل التحفظ والغيظ لاتقاد نار الغضب فى باطنه **والاحداق** جمع حدق بفتحتين والحدق جمع حدقة وهى سواد العين الاعظم **وخاض الامير سيف الدولة غمرة الحرب** الغمر والغمرة المآء الكثير والمراد بها هنا حومة الاعدآء ومعظمهم **يجتذب بالاوهاق** جمع وهق وهو الحبل الذى تجذب به الحيوانات وفى القاموس الوهق محركة ويسكن الحبل يرمى فى انشوطة فتؤخذ به الدابة والانسان **مطالع الاعناق** وهى التراقى وقال الناموسى الرؤس وهو غير مناسب لان الراس ليس مطلعا للعنق بل الامر بالعكس **ويختطف** اى يستلب بسرعة **بالارماح ودائع الارواح** الاضافة بيانية اى الودائع التى هى الارواح لان الارواح مودعات فى الجسوم وقال الكرمانى يريد الحياة المودعة فى الارواح ويجوز ان يريد بها الارواح نفسها **ويفض بالاسياف** الفض الكسر بالتفرقة **مجامع الاكتاف** جمع مجمع مكان الاجتماع **حتى رويت الارض من بزال الحلوق** فى القاموس بزل الخمر وغيرها ثقب انآءها كابتزلها وتبزلها وذلك الموضع بزال انتهى والحلوق جمع حلق اى رويت الارض من ثقب الحلوق بطعن الرماح اى من الدم الخارج من ذلك الثقب **وغرقت الحوامى** جمع حامية وهى اطراف الحوافر **فى نواعر العروق** اى العروق الفائرة بالدم يقال نعر العرق ينعر بالفتح فيهما فار منه الدم وارتفع وجرح نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما اعوذ بالله من شر عرق نعار

ودامت اى الحرب على حالها فى الاحتدام اى الالتهاب والاضطرام اى الاشتعال والافتراس
بانياب الحمام يقال افترس الاسد فريسته دق عنقها وتقرير الاستعارة المكنية هنا وتوابعها غير خفى
من حين استقلت الشمس اكليلا على الجبل استقلت ارتفعت من استقل الطائر فى طيرانه ارتفع
والاكليل شبه عصابة تزين بالجواهر ويسمى التاج اكليلا وهو المراد هنا والاكليل ايضا منزلة من
منازل القمر اربعة انجم متسقة واكليلا منصوب على الحال من الشمس وهو وان كان جامدا يقع حالا
لتاويله بالمشتق اى مشبهة للاكليل كجاء زيد اسدا الى ان نفضت ورسا على
الاصل الورس نبت اصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه والاصل جمع اصيل وهو ما بعد
العصر الى المغرب ونفض الورس من الشمس كناية عن اصفرارها وذلك يكون عند دنوها للغروب
كما قال

منع البقاء تقلب الشمس   وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها حمراء صافية   وغروبها صفراء كالورس

اى استمرت الحرب من طلوع الشمس الى غروبها وكنى عن
الطلوع باستقلال الاكليل لان الملك اذا طلع وجلس على سريره وضع الاكليل على راسه فاضطرب
القوم ضجة من حز المناصل ضجة القوم جلبتهم وهى تطلق غالبا عند حلول امر فظيع فاذا فزعوا
من شئ وارتفعت اصواتهم قيل ضجوا وضجة تمييز والحز بالحاء المهملة والزاى المعجمة القطع بحده
وضيقا بوخز اى طعن العوالى اى الرماح والعوامل من عطف التفسير جمع عامل وهو الرمح
وتداعوا اى الخصوم اى دعا بعضهم بعضا بحملة اى ركضة تكشف عنهم غمة اى كربة القتال لفيصل
الادبار او الاقبال الفيصل الحاكم وقيل القضا بين الحق والباطل والثانى هو المراد هنا يعنى تداعوا
الى حملة يحصل بها الفصل عن غمة القتال اما بانهزامهم او بانهزام عساكر سيف الدولة فطرحوا
الميمنة من جيش سيف على الميسرة وهم يظنون ورآء ذلك ظنونا من ايقاعهم الكشفة بسيف الدولة
والظهور عليه ويخطبون من بنات الامانى ابكارا وعونا بنات الامانى هى الامال والامانى جمع الامنية
وهى فى قوله تعالى القى الشيطان فى امنيته بمعنى القراءة اى فى تلاوته والامنية واحدة الامانى
الكواذب واصلها من المنى وهو التقدير وربما يصدق المرء بما يقدره وربما يكذب الا ان
المنى اكثر ما يستعمل فى صوادق الامال والامانى فى كواذبها والعون جمع العوان وهى الثيب وابى الله
الا ان يعكس عليهم ما ظنوه اى يظهر لهم خلاف ظنهم ويحيق اى يحيط بهم وبال اى شر واصل الوبال
من الوبل والوابل المطر الثقيل ثم توسع فيه واطلق على كل ما يثقل على الشخص من نازلة وبلاء
ما سنوه اى سلكوه وجعلوه سنة لهم اى طريقا والسنة الطريقة مطلقا حسنة كانت او قبيحة
وفى حديث المجوس سنوا بهم سنة اهل الكتاب اى خذوهم على طريقتهم واجروهم فى قبول الجزية
مجراهم حين ركبوا من ولى النعمة ما ركبوه اخفارا لذمته اى نقضا لعهده وانكارا لحرمته اى لحق
حرمته وازالة اى اهانة لحشمته اى لحرمته والاستحياء منه والهم الامير سيف الدولة ان يزحف
اليهم بسواد اى عسكر موقفه وهو قلب الجيش فلم يكن الا صدمة واحدة حتى زلت الاقدام
عن مقارها جمع مقر موضع القرار وتهاوت اى تساقطت الرقاب عن مزارها المزار جمع المزر
بفتح الميم وهو موضع الزر اى العروة تشبيها للعنق بالزر وللمقر بالعروة ولو قال الرؤس بدل
الرقاب لكان اتم فى التشبيه لانها مستديرة كالازرار واقعد بمقابلتها بالاقدام وجعلت تساقط
اشخاص الالوية الاشخاص جمع شخص وهو سواد الانسان وغيره يرى من بعيد والالوية جمع لواء وهو
الراية والمطارد جمع مطرد بكسر الميم وهو الرمح القصير مثل الحربة والزانة يطعن بها الصيد فى الطرد
وتبرد النفوس اى تموت من البرود وهو الموت لان البرودة لازمة عن ضرب السيوف البوارد هو من
قول العتابى وان امير المؤمنين اعضنى   معضهما بالمرهفات البوارد   والضمير فى معضهما يعود الى
جعفر ويحيى البرمكيين ولها قصة والبوارد والقواتل لانه متعدى برد بمعنى البرود اى الموت ويجوز
ان تكون البوارد ذات برد من المبرد ويقال ان معنى البوارد ان يكون ملمسها باردا وكلما كان ملمس
الحديد ابرد يكون اجود واستمرت الهزيمة بالظلمة اصحاب بكتوزون وفائق ومن معهم عند اعتكار

الظلام الاعتكار الاختلاط وخلاف الصبح ومنه العكر للدردى كان بعضه عكر على بعض اى كر
عليه فاختلط به فطاروا اى فروا مسرعين فى هربهم كالطيور بين الاقطار اى النواحى كل مطار مصدر
منهم صح
ميمى بمعنى الطيران وسفت بهم سافية الدمار والادبار السفى سفو الريح الغبار والسوافى الرياح
التى تثير الغبار فلم يلتق بعدها اثنان عند تنازل الاقران اى نزولهم لمقاتلة بعضهم بعضا
ويجوز ان يكون من قولهم عند الحرب نزال نزال اسم فعل بمعنى انزل وتناوب الضراب مصدر
ضارب والطعان مصدر طاعن ذلك ذكرى للذاكرين وكذلك فى محل نصب بقوله يفعل الله
بالظالمين فعلا مثل ذلك الفعل وجفل عبد الملك بن نوح اى اسرع منهزما الى بخارى ومعه
فائق فى اتباعه وانتبذ بكتوزون الى نيسابور فى اشياعه يقال انتبذ اى اخذ نبذة اى ناحية
قال الله تبارك وتعالى فانتبذت به مكانا قصيا اى تنحت عنهم وابو القاسم بن سيمجور الى قهستان
وقد صاروا حزق مزق الحزق جمع الحزقة وهى الجماعة من الناس كالفرق والفرقة قال عنترة

ياوى الى قلص النعام كما اوت   حزق يمانية لاعجم طمطم

والمزق جمع المزقة وهى القطعة من الثياب الممزقة كما فى الكرمانى وقال النجاتى المزق القطع يقال
صار الثوب مزقا ولا يكادون يقولون مزقة الخ ناشئ عن الغفلة فان اللفظة موجودة فى اشهر كتب
اللغة كالصحاح والقاموس فلو لم تكن مستعملة لما اثبتوها ساكتين عليها والعلامة الكرمانى اكثر
منه اطلاعا وامد باعا وقد اثبتها ولم يذكر فيها ما ذكره والمركب قال النجاتى مبنى فى محل نصب لكونه
خبر صاروا اى صاروا متفرقين وهو جيد لولا ان القواعد تاباه لان تركيب المزج المقتضى للبنا مخصوص
بين بينا
بالاعداد والظروف والاحوال والاعلام نحو احد عشر ونحو قولهم هو ياتينا صباح مساء وبعض القوم يسقط
ونحو هو جارى بيت بيت اى ملاصقا ونحو بعلبك فى لغية كما نص على ذلك ابن هشام قال واذا اخرجت
شيئا من هذه الظروف والاحوال عن الظرفية والحالية تعينت الاضافة وامتنع التركيب تقول هذه همزة
بين بين بخفض الاول غير منون والثانى منونا قال ولولا يوم يوم ما اردنا جزاءك والقروض لها جزاء
فعلم ان البنا المذكور مقيد بوجود الحالية والظرفية وانها متى فقدت وجب الرجوع الى الاعراب انتهى
كلامه اللهم الا ان يخرج ما ذكره النجاتى على الشذوذ كما فى قولهم وقعوا فى حيص بيص فانه مركب مزجى
مبنى على الفتح وليس واحدا من المذكورات وعادوا شذر مذر بفتح الاول فيهما وكسره اى تفرقوا فى كل
وجه واصل الشذر التقاط شذرات الذهب من المعادن ومذر من قولهم مذرت البيضة اذا فسدت
ولا يخلو من تفرق بعد الفساد والبناء فى هذا المركب موافق للقاعدة المتقدمة لانه حال من الواو فى
عادوا اى عادوا متفرقين واصبح سيف الدولة قد انجز الله له وعده ونصر جنده الضمير فى جنده
يعود الى سيف الدولة ولا يصح عوده الى لفظ الجلالة لخلو الجملة المعطوفة على الجملة الواقعة خبرا عن
ضمير يربطها بالمبتدا على هذا التقدير واسعده على رغم الراغمين جده اى بخته واعلى يده على اعدائه
بالسطوة والصولة واورى زنده تقول ورى الزند اذا اخرجت ناره واوراه زيد اخرج ناره وساق
اليه هدى الملك اى عروسه والاضافة بيانية على غير مهر سوى الشكر ولا صداق سوى الاستحقاق
وورث دولة ال سامان وملك ديار خراسان سنة تسع وثمانين وثلثمائة ومن هذه السنة ابتداء
سلطنته واستقلاله بالامر وكان المصنف يعبر عنه اولا بالامير سيف الدولة ومن هنا غير التعبير الى
بالامير صح
التعبير بالسلطان وراى ان يعجل بضم اوله من الاعجال بكتوزون واباالقاسم السيمجورى اى
يحملهما على العجلة ويرهقهما على عدم التروى شاغلا لهما عن التجمع ثانيا والتحدث بالالتقاء انتفاء اى
ابتداء فانحدر الى طوس فى البحر الاخضر هو المحيط والمراد به هنا الجيش لكثرته وكثرة ما فيه من الاسلحة
والدروع وهذه كثيرا ما توصف بالخضرة كقول ابن هانى الاندلسى   وجنيتم ثمر الوقائع يانعا
بالنصر من ورق الحديد الاخضر   من رجاله وافياله وطار بكتوزون بجناح الهرب اى فر مسرعا كالطائر
الطائر الى حدود جرجان وقفى السلطان وفى نسخة سيف الدولة والتعبير بالسلطان هو الموافق
لما سياتى من كلام المصنف من التعبير عنه بالسلطان لانه من هنا استقل بالامر وانقطعت عنه الولاية

من ال سامان على اثره بارسلان الجاذب اى اتبعه به طالبا اياه في قفاه يقال تقفيت على اثره
بفلان اى اتبعته اياه قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه الكلام المقفى وارسلان الجاذب
لقب له لانه يجذب الاوهاق وقيل لانه كان يجذب الجنيبة الخاصة على القواد وهو الذى ولى طوس
من جهة السلطان سنين كثيرة ومصانعه بها كثيرة ظاهرة منها الرباط بقرية سنجبست وفيها
المسجد الجامع والخانقاه وكثير من المباني والحياض ومشهده هناك ويقال انه كان حين جلبه التجار
الى غزنة اعترضهم قطاع الطريق فاخذوا الاموال وشدوا الرجال وكتفوا ارسلان الى حجر فنذر ان سلمه الله
تعالى ان يتخذ هناك رباطا ويستنبط ماء ويجعلها قرية يامن السالكون فيها فلما ارتقى حاله وولى طوس
وفى بنذره وبنى القرية المدعوة بسنجبست باسم ماشره القطاع على الحجر وبنى المصانع والمواضع به
ووقف القرية عليها يطرده طرد الشهب الثاقبة اشخاص العفاريت من الجن المسترقة للسمع حتى
نفاه اخرجه من تخوم اى حدود جرجان ووله اى ارسلان الجاذب السلطان سيف الدولة ناحية
طوس ورتبه بها فيمن اى مع من ضم اليه من قواده للاستظهار بهم وشد عضده بعددهم وسار اى
السلطان الى هراة مطالعا لاعمالها اى ناظرا فيها بعين البصيرة والتدبر ومجددا العهد باحوالها
فلم ينشب اى لم يلبث بكتوزون حين سمع بانثناء عنانه اليها كناية عن قصده اياها وتوجهه اليها
لان من قصد جهة ثنى عنان دابته اليها ان كر اى رجع الى نيسابور فلكها ثانيا يرى بضم اوله وكسر
ثانيه من الاراءة اى يرى الناس انه يناضل اى يحارب ويقاتل عن دولة قد حم اى قدر حمامها
اى موتها والمراد بالدولة دولة ال سامان او دولة عبد الملك بن نوح الساماني الذى اقامه بكتوزون
وفائق مكان اخيه ابى الحارث وانقضت اى مضت وانصرفت ايامها اى قربت من الانقضا واشرفت
عليه وناحت عليه اصداؤها وهامها الاصداء جمع الصدى وهو الذكر من البوم والهام جمع الهامة
وهى الانثى من البوم قال العرجى الصدى الطائر الذى يصر بالليل ويقفز قفزانا ويطير والناس
يدعونه الجندب وانما هو الصدى قال توبة بن حمير ولو ان ليلى الاخيلية سلمت

على ودونى جندل وصفائح　　لسلمت تسليم البشاشة او زقا　　اليها صدى من جانب القبر صائح

ويقال ان سليمان بن عبد الملك سال ليلى الاخيلية عن حال توبة بن الحمير فقالت مات من حى يا امير
المؤمنين قال اما كنت تستحيين من الله ان يموت من عشقك ويجوزى قبره ولم تزوريه قالت مازرته
لامر قال وما ذلك قالت لانه ادعى فى حياته ما ادعى وانشدت البيتين فخشيت ان يخزى بين العشاق
ويكذب فى دعواه من فرط هواه فاستحسن منها ذلك سليمان وعزم عليها ان تزور قبره اذا انصرفت
فلما وقفت على قبره مطيتها رفعت عقيرتها بالسلام عليه فطار صدى كان ياوى الى رمسه زاعقا
صائحا فندت مطيتها فسقطت عنها واندقت عنقها وماتت وحيا ودفنت بجنبه وصدق دعواه
فلم يزد اى بكتوزون على ان جشم السلطان يقال جشمه الامر اى كلفه اياه على مشقة كلفة الكر عليه
قبل ان اطمانت به قعدته ان روى بالفتح فالمراد به المرة من القعود وان روى بالكسر فالمراد النوع منه
وان روى بالضم يكون بمعنى المتقعد ففى الديوان يقال للبعير نعم القعدة اى المتقعد وفى الصحاح ويقال
للقعود ايضا قعدة بالضم اوجف من الجفاف اى يبس على طرفه بكسر اوله وسكون ثانيه والطرف
الكريم من الخيل لبدته بكسر اوله وسكون ثانيه كاللبد وهو واحد اللبود واللبدة اخص منه فجفل
بكتوزون اى فر مسرعا منزعجا والفاء فى فجفل هى الفصيحة لافصاحها عن المعطوف عليه المقدر والتقدير
هنا فكر عليه فجفل وجاز حذفه للعلم به من قوله جشم السلطان كلفة الكر عليه كما فى قوله تعالى ان اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت عن نيسابور على سمت ابيورد وشد السلطان عليه الطلب
فركب المفازة الى مرو منقيا بالباء الموحدة الساكنة من ابقى عليه اذا رحمه اى مشفقا بالوحاء ممدودا
ومقصورا يقال الوحا الوحا اى البدار البدار وهنا بالمد ليوازن قرائنه فى الوزن والوحى السريع يقال
موت وحى اى سريع على الحياة اى على حياته وفى بعض النسخ منقيا بالتاء المثناة من فوق مشددة
من الاتقاء ويبعد عنها قوله على الحياة لان الاتقاء وما تصرف منه لا يعدى بعلى ومستظهرا اى مستعينا

بالنجاء

بالنجاء اى الاسراع والجد فى الهرب على النجاة اى الفوز من القتل او الاسر وخلص اى وصل
وفى الاساس خلص الى القوم وصل اليهم الى مرو فيمن اى مع من اعانتهم فراهة المراكب الفاره
الحاذق وقد فره بالضم فراهة فهو فاره ويقال للبغل والبرذون والحمار فاره اى جيد السير ولا
يقال للفرس فاره ولكن رائع وجواد وقوة الصبر على وعثاء تلك المهارب الوعثاء بالواو المفتوحة
والعين المهملة الساكنة والثاء المثلثة ممدودا المشقة واصله من الوعث وهو المكان السهل الدهس
الذى تسوخ فيه الاقدام ويشق فيه السير على من يمشى فيه ومن الادعية اللهم انى اعوذ بك من وعثاء
السفر اى مشقته والمهارب جمع مهرب وهو مكان الهرب ورام ان يتملكها ويحتجز بها اى يمتنع
بها ويتخذها حاجزا له عن سيف الدولة فمانعه اهلها موالاة اى مصادقة للسلطان سيف الدولة
وشكرا لما وسعهم من العدل والاحسان فشن عليهم غارة شعواء اى شن بكتوزون على اهل مرو
يقال شن عليهم الغارة واشنها فرقها عليهم من كل وجه قالت ليلى الاخيلية

شننا عليهم كل جرداء شطبة　　لجوج تبارى كل اجرد سرحب

والتركيب يدل على التفريق والشعواء المتفرقة وقال الناموسى يقال شن الغارة معجمة وسنها
غير معجمة واصل جميعها فى الماء ثم حصل التوسع فيها انتهى ويرد عليه كلام العلامة فى الاساس
فانه قال فى باب السين المهملة مع النون شن الغارة فعجم هذا كلامه ومثل هذا لا يقال الا فى
مقام امتناع السين ولو جاء سن الغارة بالسين لذكره وخبطهم بالسيوف خبطة عشواء العشواء
الناقة التى لا تبصر امامها فهى تخبط كل شىء بيديها يقال ركب العشواء اذا خبط فى امره على غير
بصيرة وفلان خابط خبط عشواء وركب مفازة آمل اى آمل الشط وقد تقدم ذكرها عند هجوم
بغراخان على بخارى ولحوق الرضى نوح بن منصور بها وفى بعض النسخ اموية حتى عبر النهر الى بخارى
ولما خلت خراسان من بكتوزون واصحابه سرب السلطان اى ارسل واصله من سرب الابل
اى ارسلها سربا سربا ارسلان الجاذب والى طوس الى قهستان لنفضها اى لاخلائها عن ابى
القاسم ابن سيمجور وابعاده عنها وفى التركيب القلب كما ادعاه النجاتى فى غير هذا المحل فى نظير
هذا التركيب لانه يقال نفضت الغبار عن الثوب لا العكس وقد تقدم الكلام عليه هناك مستوفى
وعلى تسليم القلب فى هذا التركيب فكان النكتة فيها ادعاء المبالغة فى تمكنه فيها بحيث اذا اريد
التفريق بينها وبينه ابعدت هى عنه ونفضت كما ينفض الغبار عن الثوب فلينا امل اذ كان
يظن الظنون السيئة بالسلطان فى تدبيره عليه الحروب مع بكتوزون وفائق بظهورهم
عليه وانه ينال بذلك يدا عند ال سامان ويطمع فى الارتياش اى حسن الحال من ارتاش الطائر
اذا نبت ريشه عن تحسيره مصدر حسرت الطير اذا اسقط ريشها وعن بمعنى بعد فواقعه بها
وطرده الى نواحى طبس عنها قال الكرمانى طبس هنا اسم كورة من كور قهستان يقال له طبس
مسينان واما طبس التى تدعى طبيس فمن كور خراسان وتعرف من هذه بطبس كيلكى وهو اسم
واليها ويقال لها الطبسين لهذه البلدة وبلدة اخرى قريبة منها تسمى كريد فسميتا طبسين
كالعمرين والقمرين انتهى ووهم النجاتى فقال طبس هنا كورة من كور خراسان تعرف بطبس كيلكى
وما قاله الكرمانى اثبت واحرى وصاحب البيت ادرى لانه ذكر ان طبس كيلكى كانت منشا شارحه
لهذا التاريخ ومالف تاليفه وذكر ان بينها وبين طبس التى فى قهستان شقة بعيدة على ان ابا
القاسم فار من ارسلان غلام السلطان فكيف يقصد خراسان التى هى مخيم السلطان وولى السلطان
اخاه نصر بن ناصر الدين سبكتكين قيادة الجيوش بخراسان ورتبه بنيسابور على ما كان عليه
ال سيمجور على قديم الزمان لملوك ال سامان وامتد اى سار الى بلخ مستقر ابيه ناصر الدين
سبكتكين فاتخذها حضرة الملك اى دار الملك ومثواه وحضرة الرجل قربه وفناؤه ودار السلام
ولما انتهى السلطان الى بعض حدود مرو الروذ عند منصرفه اليها وفى بعض النسخ منصرفه بدون
عند مصدر ميمى استعمل ظرفا ركب على اسم التصيد اى الصيد فى خف اى خفيف من العدد

ومعه اخوه اسمعيل بن ناصر الدين انما قال ابن ناصر الدين بعد قوله اخوه لدفع توهم اخوته من الام وقائد من قواد ابيه يعرف بنوشتكين كاج بنون مضمومة ثم واو ساكنة ثم شين معجمة ولها حركة مختلسة ثم تآ بالفوقانيتين مكسوره ثم كاف مكسورة ثم يآ ساكنة ثم نون ثم كاف والف وجيم وقد وتره اى نوشتكين كاج اى جعله ذا حقد احساسه اى شعوره مال امره على يده لا غير الضمير فى امره لنوشتكين كاج وفى يده لسيف الدولة يعنى ان الامر الذى اوجب له الحقد على سيف الدولة هو معرفته واحساسه بكونه هلاكه يكونها على يد سيف الدولة اذ كان كاحد رفقائه اى رفقآء ابيه سبكتكين فى الاثبات والاطلاق والاحسان والارفاق والان صار محكوم السلطان محمود ومحتاجا اليه بنظر الاحسان فلا تحتمل هذا نفسه الابيه وكبده القوية وهو كشقيق لابيه ويجوز ان يكون الضمير المجرور فى قوله كاحد رفقآئه عائد الى سيف الدولة واذا كان هو كاحد رفقائه عائدا الى سيف الدولة واذا كان هو كاحد رفقائه فى الاثبات وغيره يصير فى راسه نعرة المساواة والمباراة مع سيف الدولة ومساواته ومباراته مع السلطان توجبان هلاكه كذا ذكره النجاتى وفيه من التكلف ما لا يخفى ولعل الاقرب من هذا ان يقال ان تخوفه من سيف الدولة بسبب مبايعة اخيه اسمعيل بالامارة فانه حيث كان من رفقآء ابيه سبكتكين ومعتمديه فربما يتوهم سيف الدولة ان له دخلا فى استخلاف سبكتكين لاسمعيل وتقديمه على سيف الدولة وربما كان له فى نفس الامر دخلا ويدا ويدل لذلك اشارته الى اسمعيل بطرفه وطلب ايمائه له فبينا السلطان فى هزة الاقتناص اى نشاطه والاقتناص مثل القنص جالت منه التفاتة مرة من الالتفات والتا للوحدة فاذا به قابضا على قبيعة سيفه يوم انتضاه فى اكثر النسخ بعد اذا الفجائية وقع الجار والمجرور اى به دون قابضا وقع مكانهما هو والحق هذا الثانى لان اذا الفجائية لا تضاف الا الى الاسمية اللهم الا ان يقال المبتدا قبل الجار والمجرور مقدر اى فاذا هو بسبب قتل سيف الدولة منتظر حال كونه قابضا كذا فى شرح النجاتى وفيه نظر لان وقوع الجار والمجرور بعد اذا الفجائية غير ممتنع كقوله تعالى اذا لهم مكر فى اياتنا فانه مع المبتدا تقدم او تاخر جملة اسمية ولا تتوقف اسمية الجملة على تقدير المبتدا مقدما ولم يظهر من تقديره كون الجار والمجرور خبرا بل الخبر على تقديره منتظر وبآء السببية متعلقة به فالظرف لغو فليحرر ولعل الاقرب فى توجيهه ان تجعل البآء للالصاق ويصير حاصل المعنى عليه فاذا هو اى السلطان ملتبس به حال كونه قابضا كما هو احد الاحتمالات فى الظرف فى بسم الله الرحمن الرحيم على تقدير كونه خبر المبتدا محذوف اى ابتداى ملتبس بسم الله ويحتمل ان يكون الضمير المجرور بالبآء فى محل رفع على الابتدائيه وتكون البا زائدة كما قال سيبويه فى قولهم لولاى ولولاك ولولاه او من انابة الضمير المجرور عن المرفوع كما قال به الاخفش كما عكسوا فى قولهم ما انا كانت ولا انت كانا والقبيعة ما على طرف مقبض السيف من حديد او فضة وقد رمى وجه اخيه اسمعيل بطرفه اى نظر اليه نظرة اختلاس يطلب ايماءه اى اشارته بقتل سيف الدولة ولاح اى ظهر للسلطان انكار اسمعيل عليه بدلائل رمزه الرمز الاشارة بالحاجب والشفتين وايماضه اى نظره الخفى وشواهد ارتياعه اى خوفه وامتعاضه اى غضبه يقال معض الرجل من شى سمعه وامتعض منه اذا شق عليه وتوجع منه وفى نسخة وارتماضه من الرمضآء وهى شدة الحر غيران استثارته اى نوشتكين اياه فيما جناه من الهم بقتل سيف الدولة قد فرشت له اى لاسمعيل بساط التهمة ويصح رجوع الضمير فى له لسيف الدولة وجرحت منه اى من سيف الدولة جارحة الثقة اى عضو الثقة وهو القلب اى اثرت فى قلبه اثرا كالجرح وبادر السلطان الى مضربه اى مخيمه ومقامه وقد امر بالاحتياط عليه اى التوثق به بشده ووثاقه فى وقته اى وقت السلطان اى فى ساعته التى بادر فيها الى مضربه وحكم فيه خواص غلمانه اى جعل الحكم لهم فى كيفية قتله والتمثيل به كيف ما ارادوا فاخذته السيوف اى سيوفهم حتى تطايرت اى تواثبت من طمر طمورا اذا وثب اعضاؤه وتناثرت عليه اوصاله اى مفاصله جمع وصل بكسر فسكون واجزاؤه ثم دعا السلطان

باخيه اسمعيل فادلى بعذره يقال ادلى فلان بحجته اى احتج بها وجحد العلم اى انكر علمه بما ابداه اظهره الخائن بالخآء المعجمة اسم فاعل من الخيانة ضد الامانة الحائن بالحآء المهملة اسم فاعل من الحين وهو الهلاك من خائنة سره وغدره اى خيانته مصدر كالعافية والعاقبة وجرت مفاوضات فى الاستشارة كان كلا من المتشاورين يفيض ما خطر اليه خاطره الى الاخر وفى اكثر النسخ مخاوضات مفاعلة من الخوض اى الاخذ فى الكلام والشروع فيه وفى التنزيل حتى يخوضوا فى حديث غيره ومراسلات بينه وبين اسمعيل اقتضاه اى اقتضى السلطان آخرها ان يستوثق اى سيف الدولة منه اى من اسمعيل يقال استوثق منه اذا اخذ منه وثيقة لنفسه وملكه اذ كان علة لقوله اقتضاه لا يلتقى سيفان فى غمد محلول من قول ابى ذؤيب تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد خالد هذا هو ابن اخيه ارسله الى امراة برسالة بل بقيادة فغرامها له ولنفسه مع زيادة ولا يجتمع فحلان فى شول هذا مثل من امثال العرب اى لا يصطلح سيدان فى قبيله كما لا يصطلح فحلان فى ابل شول جمع الشائل وهى التى رفعت ذنبها لطلب الضراب وبلغنى ان السلطان بعد استنزاله اياه من القلعة بسط منه اى من اسمعيل اى عامله بالمباسطة فى بعض مجالس انسه وباحثه بلسان الاستدراج الاستدراج والتدريج الادنا من الشى درجة درجة وفى التنزيل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اى لا ناخذهم بغتة بل نفيض النعم عليهم ونملكهم كيما يزدادوا اثما مكيدة ومكرا عن حث السقاة جمع ساق عما كان وراء عزمه متعلق بباحثه من معاملته اياه الضميران المتصلان لاسمعيل والمنفصل للسلطان ان لو ملك ان زائدة كما فى ولما ان جآء البشير واما والله ان لو قمت لقمت نص عليه فى المفصل وقوله من امره فى موضع نصب على الحال بيانا لما فى قوله ما ملكه هو منه على حذف مضاف اى مثل ما ملكه هو منه وجعل النجاتى مفعول ملك محذوفا والجار والمجرور نعتا له فقال فى بيانه اما لو ملك اسمعيل شيا من امر سيف الدولة ويجوز ان يضمن ملك معنى تمكن اذ المالك على الشى هو المتمكن منه فعدى ملك تعديه تمكن انتهى وهو وهم لان شرط حذف المنعوت ان يكون النعت صالحا لمباشرة العامل نحو ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات او كون المنعوت بعض اسم مخفوض بمن او فى كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى فريق ظعن وفريق اقام وكقوله لو قلت ما فى قومها لم تيثم يفضلها فى حسب وميسم اى احد يفضلها وليت شعرى ما يصنع بما فى قوله ما ملكه هو منه اذ لا يصح ان يكون مفعولا ثانيا لان ملك لا ينصب مفعولين وعلى اعتبار تضمينه معنى تمكن يصير لازما فتقدير جعلها كالمعلقة وصرفها عما تستحقه من مفعولية لها محققة فجملة سلامة صدره عن الحقد والمكر وكثيرا ما تجعل سلامة الصدر كناية عن الغباوة ولا يبعد ارادتها هنا ويدل لذلك قوله ونشوة خرقه يعنى ان مقالته لا تصدر الا عن غبى ثمل لا يدرى ما يقول على ان قال كان رايى فيك ان اوعز بك الى بعض القلاع اوعز بكذا تقدم وامر ان آمر بك موسعا بصيغة اسم الفاعل حال من الضمير المستتر فى اوعز ويجوز ان يكون بصيغة اسم المفعول فيكون حالا من الضمير المجرور فى بك عليك فيما تقترحه من دار وغلمة جمع غلام وجوار جمع جارية ورزق على قدر الكفاية دار اى واسع كثير يقال ناقة درور ودار اى كثيرة اللبن فلما ارتاب السلطان عند الحادثة به اى حادثة نوشتكين كاج والباء فى به تتعلق بارتاب عامله بعين ما نواه اى بمثله وجعله عينا مبالغة فى مماثلته له ومشابهته اياه وقابله بجنس ما ابداه اى اظهره واستودعه والى الجوزجان ابى الحارث الفريغونى ممكنا بصيغة اسم الفاعل حال من والى الجوزجان مما يشتهيه وكذا قوله ممتعا بمثل ما كان ينويه ومفعول ممكنا وممتعا محذوف تقديره اياه اى اسمعيل ويجوز ان يكون على هذا التقدير حالا من الضمير المستتر فى استودعه ويجوز ان يكون كل من ممكنا وممتعا على صيغة المفعول ويكونان ح حالين من الضمير المنصوب فى استودعه فلله هذا الفعال بفتح الفآء اى الكرم وهو مبتدا والجار والمجرور المقدم عليه خبره والمراد به التعجب كقولهم لله درك ولله انت وانما كانت هذه الصيغة مفيدة للتعجب لان الله تنسب اليه العجائب الذى طرز ديباجه الكرم الديباج الثوب المتخذ من الابريسم فارسى معرب والديباجتان الخدان وغبر فى وجه مساعى ملوك الامم غبر فى وجهه سبقه

واصل من الفارسين اذا تجاريا فالسابق منهما يضبر في وجه اللاحق ثم اطلق المعنى على كل سابق وقد يستغرب هذا الاسجاح اى الصفح والعفو واصل الاسجاح السهولة يقال اذا سألت فاسجح اى سهل الفاظك وارفق ويقال ملكت فاسجح قالته عائشة رضي الله عنها يوم الجمل لعلي فارسلها الى المدينة مع عدة نسوة مكرمة وجهزها باحسن جهاز من وجه وان كان لا يستبدع من وجه لولا ان هناك اى في شان اسمعيل عاطفة القربى اى القرابة والقربى تستعمل في الرحم والقربة في المنزلة والقرب في المكان واصلها واحد والرحم ولكن الشان في الاجانب الذين تغلق رقابهم الاجرام الفادحة الاجانب جمع الاجنب بمعنى الاجنبي ويقال جانب ايضا وغلق الرقبة كناية عن وقوع الرجل في ورطة عظيمة لا يمكنه التخلص منها اذ في العرف يقال فلان رقبته رهينة بكذا واصله من الرهن يقال غلق الرهن عند المرتهن اذا لم يقدر الراهن على فكه قال وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا والاجرام جمع جرم بالضم كقفل واقفال والفادحة المثقلة من فدحه الدين اثقله والجنايات الفاحشة كيف سلط فيهم رأيه اى فكره بما يقتضيه الهوى بل ما يقتضيه العقل من الكرم والعفو ويستبقي الجاني عليه او على غيره باستسماح صاحب الحق او رضائه بما جناه اى مع جنايته وتلبسه بها استدناها له الى الاقلاع عنها فلم يسمع باعف منه في الجنايات سيفا اعف من العفاف وفي بعض النسخ اعفى وهو ردى كذا في الكرماني وسيفا تمييز ولا احسن على فورة الزلات صبرا فورة الزلات شدتها من فورة الحر وهي شدته واحتج اى سيف الدولة لهذه الخصلة الفاضلة اى العفو وترك العقوبة بالقتل بان الملك الحازم اى ذا الحزم والراى من يسلب الجاني في حال سخطه ما يمكنه الوفا بعينه اى رده بعينه او بمثله ان كان مثليا وقيمته ان كان قيميا عند رضاه وجرح المال يوسى اى يداوى بالتعويض والاخلاف بكسر الهمزة مصدر اخلف عليه اذا اقام لما فات منه خلفا ويحتمل فتح الهمزة ايضا بان يكون جمع خلف ولكن الاول انسب بالتعويض لانه مصدر ايضا فاما النفوس فليس تلافيها من تلاف ومحصل هذه القرائن ان العاقل لا يسعى في ازهاق روح الجاني وهلاك الجرم لانه لو ندم عليه ورضي عنه بعد ذلك لم يمكنه تدارك ما فاته واحياء ما اماته بل يأخذ منه العرض والنشب فان استرداد ما اخذ منه واطلاقه بعد الرضى عنه هين يسير وعلى من اراده ممكن غير عسير

ذكر الخلع التي افاضها امير المؤمنين القادر بالله على السلطان يمين الدولة وامين الملة انار الله برهانهما لما كانت الملابس تغمر لابسها كما يغمر الماء المفاض عليه قال افاضها مع ما في الافاضة من الاشعار بكثرة الخلع وقوله على السلطان متعلق بافاضها ويصح على بعد ان يكون بينه وبين الخلع تنازع في الجار والمجرور لانه يقال خلع عليه والحال لا يتغير بذلك لان الفضلة لا يضمر لها قبل الذكر اذا اعمل الثاني بل تحذف اوجب القادر بالله امير المؤمنين الخليفة العباسي له اى السلطان محمود خلعا لم يسمع بمثلها محمولة من دار الخلافة ولقبه في كتابه بيمين الدولة وامين الملة قال العلامة الكرماني في شرحه كان اذ ذاك اذ الناس ناس والزمان زمان يقترح من دار الخلافة الولايات لتكون جارية على الاحكام الاسلامية لان اقامة الحدود وتنفيذ الاحكام وتقويم السياسات لا يجوز بغير اذن من الامام ولذلك لا يتلقبون بدون تلقيبهم وكان محمود قبل ان استقل بالملك بعد السامان انهض بحر الحكمة وحبر الامة وامام الائمة ابا حامد الاسفرائني الى امير المؤمنين القادر بالله في التماس الولاية والتلقيب بيمين الدولة وامين الملة فضويق فيه ونوقش في خراسان فلم يزل يراجع ابو حامد في تحصيل المرام بلطائف الرسائل ودقائق الوسائل حتى سمحت قرونة خواص الحضرة النبوية القادرية في بذل الملتمس فامر في بابه بما نطق به متن الكتاب وكتب وينالك كورخراسان ولقبا بيمين الدولة وامين الملة بشفاعة ابي حامد الاسفرائني انتهى لقبا مفعول مطلق لقوله لقبه من غير لفظه كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا كان مصونا في صدف الشرف اذ لم يلقب بذلك اللقب غيره من السلاطين والملوك الاساطين ولم يبتذل بتلقيب غيره قبله لضنتهم به وضنتهم

عليه

عليه بتلقيبه وحده دون الولاة قبله وبعده لم تنله ايدي الغاصة قط الغاصة جمع غائص والاصل غوصة كفسقة وفجرة فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولها الازدواج ومناسبته مع قوله صدف الشرف ويروى ايدي القاصية والدانية اى ايدي بعيدة الطلب والمنال لفرط القوة والشوكة او ايدي الولاة البعيدة الدار من الحضرة المقدسة والدانية الولاة المقربة وفي بعض النسخ الغاصبة من الغصب وهو الاخذ قهرا وهو بعيد جدا لان الخلفاء في ذلك الزمان اقويا وكانت حضرتهم مصونة عن الغصب منهم على كثرة الطلاب وتنافس الملوك في الالقاب التنافس الرغبة في الشيء على وجه المباراة فتبوأ سرير الملك واجتاب خلعة الحمد الاجتياب قطع الثياب ولبس القميص قال لبيد

واجتاب اردية السراب اكامها

واذاع اى اشاع شعار اى علامة الطاعة لامير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين وقام بين يديه امراء خراسان سماطين السماطان من النخل والناس الجانبان يقال مشى بين السماطين قال ابو الطيب يقوم تقويم السماطين مشيه اليك اذا ما عوجته الافاكل وهو حال من فاعل قام لانه في تأويل مصطفين سماطين اى صفين وجعل الناموسي منصوبا على التوسع كدخلت الدار اى قاموا في جانبين ولا حاجة الى ارتكابه لانه غير قياسي مع ظهور معنى الحال مقيمين رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة واجلسهم بعد الاذن العام اى لجميع الناس اى بعد زمان الاذن العام وبعده يكون المجلس خاصا او المعنى اذن للناس اذنا عاما ليجتمعوا فيكون ما يفعله على ملأ من الناس على مجلس الانس وامر لكل منهم ولسائر غلمانه وخاصته ووجوه اوليائه وحاشيته سحابة يومه اى طول يومه وظرف هو لامر لاكتسابه الظرفية من الاضافة الى اليوم يقال فعلت ذلك سحابة يومي اى طوله قيل ذلك في نهار مغيم ثم ذهب مثلا في كل نهار كذا في الاساس من روائع الخلع جمع رائعة بمعنى حسنة معجبة من راعني الشيء اعجبني ومنه الاروع وهو الرجل الذي يعجبك حسنه وشانه والصلات جمع صلة وهي العطية ونفائس الاحبية جمع حبا بالمد وهو العطية ايضا والكرامات بما لم يتسع متعلق بامر بمثله ملك ملك اكثرته ولم يف ببعضه فضلا عن جميعه ضمير امير اى ما يستحضره الامير في ضمير من امواله الحاضرة والغائبة واستجابت اى اجابت وانقادت خراسان اى اهلها لامره وفرعت بالبناء للمفعول منابرها بذكره اى علاها الخطباء وافترعوها بالدعاء له من فرعت الجبل علوته والفرع العلو ويروى قرعت بالقاف قال الكرماني وهي رواية غير جيدة لان قرع المنابر بدرة الخطباء ويسوقهم غير منقول في سنة او كتاب وان كانت العادة جارية به انتهى وناقشه الناموسي بما حاصله ان كلامه لم يتضمن ان القرع بالقاف سنة او بدعة بل كلامه مبني على العرف انتهى ولقائل ان يمنع قول الكرماني غير منقول في سنة او كتاب بما هو مذكور في كتب الفروع من ان الامام يخطب بسيف في بلدة فتحت بر كمكة والعمل عليه من عصر الصحابة الى الآن وقرع السيف المنبر عبارة عن اخذه باليد والقرع لازم له غالبا لان الخطيب يتوكأ عليه ولرواية القرع بالقاف معنى اخر لطيف وهو ان يراد بالقرع القرع بالمواعظ والزواجر على حد قول الحريري ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وتكون الباء في بذكره للملابسة واتسقت الامور انتظمت والاصل اوتسقت فقلبت الواو تاء وادغمت في التاء كاتخذ واستوسقت بمعناه عن اخرها في كنف اى حياطة وحفظ ايالته اى سياسته واستوسقت الاعمال اى اجتمعت ومنه الوسق في نصب الزكاة قال الله تعالى والليل وما وسق اى ضمه وجمعه في ضمن كفالته وفرض على نفسه في كل عام غزوة في الهند ينصر بها الدين ويقمع اعداء الله الملحدين فكتب الله اجره اى حققه واحسن نصره كما قال الله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين كذلك قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اى رسوله ودينه ينصركم جزاء على عملكم الصالح ويثبت اقدامكم على الاعلام وفي مواقف القتال

ذكر انصراف عبد الملك بن نوح الى بخارى ولما وصل عبد الملك بن نوح الملقب بالرضي وفي نسخة ابن الرضي الى بخارى في الفل بفتح الباء مصدر فله كسره بمعنى اسم المفعول اى المفلولين المنهزمين ومعه فائق وتلاحق به اى بعبد الملك بكتوزون اى لحقه وانما عبر بتلاحق رعاية لقوله في اصحابه واوليا

عبد الملك في مضامته فاشار بذلك الى انهم لم يلحقوا دفعة بل ارسالا والضمير في مضامته راجع الى
بكتوزون وهي مصدر ضامه مفاعلة من الضم يعني اوليآء عبد الملك الذين انضموا الى بكتوزون طمعوا
انفا في الاستقلال يقال آنف كصاحب وككتف وقرئ بهما اي منذ ساعة اي في اول وقت يقرب منا كذا
في القاموس والظاهر ان المراد به هنا الوقت الحاضر لقربه منه اي طمعوا الآن اي بعد تجمعهم في بخارى
وتكهنوا لانفسهم بطالع الاقبال التكهن هو تكلف الكهانة وهو القول بالظن والكاهن الذي يتعاطى الخبر
عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وشطيح وغيرهما
فمنهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن ورئيا يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات
واسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او من فعله وهذا يخصونه باسم العراف الذي
كان يدعي معرفة الشي المسروق ومكان الضالة ونحوهما والحديث الذي فيه من اتى كاهنا قد يشتمل على
اتيان الكاهن والعراف والمنجم وتحدثوا بالاحتشاد اي الاجتماع لانف القتال بضمتين اي مستقبله
من قولهم ائتنف من ذي انف بضمتين اي فيما يستقبل واصله من قولهم روضة انف وكاس انف لما لم
ترع ولما لم تشرب واخترم اي مات من بينهم فائق في شعبان سنة تسع وثمانين وثلثمائة وهو
وجه الرزمة الرزمة براء مهملة مكسورة وزاي معجمة ساكنة الكارة من الثياب والفتح فيها لغة ووجه
الرزمة عبارة عن خيار الشي لان رزمة الثياب اذا انضدت يكون الانفس منها على وجهها ليروق الناظر
اليها ويزدهي الراغب فيها وطراز الحلة وعمدة الجملة العمدة ما يعتمد عليه والملقب بعميد الدولة
فتمكن الانخزال اي الانقطاع من الوهي والوهن في صدورهم اي قلوبهم من اطلاق اسم المحل وارادة
الحال وسرى الانحلال في عقد امورهم اي انفسخت عزائمهم عن الامور التي كانوا دبروها قبل موت
فائق وانحدر ايلك الخان الى باب بخارى يظهر لعبد الملك الجملة في محل نصب على الحالية من ايلك
وسائر اجناده اي جنوده جمع جند وانجاده اي انصاره موالاة اي مصادقة خداع اي ختل
واحتيال اي مكر وممالاة استدراج واغتيال الممالاة المعاونة والمساعدة والاستدراج الاستنزال
درجة درجة والاغتيال الاهلاك وهم يظنونه استظهارا اي اعانة يقال استظهر به استعان على
ما عراهم اي اصابهم من ظهور يمين الدولة عليهم واجلائه اياهم من بلاد خراسان واحتياطا لما يشعث
عراهم جمع عروة مغرورين بما اظهر لهم من الموالاة عن واجب الاستبصار اي النظر بالبصيرة الواجب
عليهم لكن اذا جآء القضاء عمي البصر والاحتراس اي التحفظ عن حبائل جمع حبالة وهي آلة الاصطياد الاوتار
اي الاحقاد والاضغان حتى آنسهم غاية لقوله يظهر لعبد الملك الخ اي لم يزل يتألفهم بانواع المكر والخداع
الى ان آنسهم بلطائف بره اي احسانه واقباله واطمعهم بزخارف اقواله وافعاله اي صيرهم طامعين
بمزورات اقواله ومموهات افعاله والزخارف جمع زخرف وهو الذهب والعسجد ثم شبه به كل مموه
ومزور وزخارف المآء طرائقه وركب اليه بكتوزون وينالتكين من الاعلام التركية مركب من صيغة
الفعل المضارع من النيل ومن تكين كذا ذكر الشارح النجاتي الفائقي اي المنسوب الى فائق ولم اقف
على جهة هذه النسبة ولا شك انها بغير القرابة لان فائقا كان حبشيا مجبوبا فلا نسل له ولا اقربا
كما تقدم ذلك فهي نسبة تقرب وخدمة وسائر اي باقي قواد عبد الملك صباح يوم فلما اطمأن
بهم المجلس اي سكن والاصل اطمأنوا في المجلس والفعل للجالس ولكن يضاف للمجلس للعلاقة بينهما كما
اضاف اليه مهلهل في مرثية لاخيه كليب وائل نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس
امر باعتقالهم اي ايثاقهم واصل الاعتقال ربط البعير ثم توسع فيه والقبض على اصحابهم اي اتباعهم
وخدمهم الذين صحبوهم اليه ودوابهم واستلاب اي اخذ اسلحتهم واسبابهم جمع سب بالكسر والتشديد
وهو الحبل والخمار والعمامة وشقة رقيقة كما في القاموس والمراد بها ثيابهم ويمكن ان تكون جمع سبب
بالفتح والفك وهو الحبل وكل ما يتوصل به الى شي والثياب اسباب لانها يتوصل بها الى الزينة ودفع
البرد والحر وفي نسخة واسلابهم جمع سلب وهو ما يسلب من سلاح وثياب قال الطائي

ان الاسود اسود الغاب همتها   يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وعليها

وعليها شرح الكرماني فلم يبق منهم الا الشارد اي المنفرد يقال ظبية فاردة اي منقطعة عن القطيع الشارد
اي النافر من شرد اذا نفر والنادر المبادر النادر القليل والمبادر من المبادرة وهي السرعة اي المبادر الى
الفرار وبلغ الخبر عبد الملك فوجد عدته قليلة ودقيقة مستحيلة متغيرة فلم يجد غير الاستخفاء حيلة
ودخل ايلك بخارى يوم الثلثاء العاشر من ذي القعدة سنة تسع وثمانين وثلثمائة ونزل دار الامارة
وبث اي نشر على عبد الملك عيون الطلب العيون هنا جمع العين وهو الجاسوس ولك ان تجعلها
جمع العين الباصرة فالطلب ح جمع الطالب كالخادم والخدم وطلائع الرغب والرهب الطلائع جمع
طليعة والرغب والرهب بالتحريك فيهما مصدران والمعنى بث الجواسيس لطلبه وحث الرواد
ورغب الدالين عليه بمواعيده ورهب الساترين عليه بوعيده حتى ظفر به فحمله الى اوزكند بهمزة
مضمومة ثم واو ساكنة ثم زاي معجمة متحركة بحركة مختلسة ثم كاف ضعيفة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم
دال مهملة وهي بلدة من بلاد الترك من اعمال فرغانة محصنة القلاع معشبة البقاع وهي قاعدة ملك
ايلك الخان فمات بها وطفئت اي خمدت بقية الشعلة من دولة آل سامان بما ورآء النهر واطراف
خراسان فصارت كان لم تغن بالامس يقال غني عاش وغني بالمكان اقام به وبابهما صدي اي فصارت
تلك الدولة كانها لم تعش ولم تقم في اماكنها كما باد اي كعادة الدول الماضية في القرون الخالية
اي الماضية وفي التنزيل تلك امة قد خلت يعني ان ما جرى على هذه الدولة من الانقراض ليس مخصوصا
بها بل عام وشامل لجميع الدول كما قال ابو العلاء المعري ٭ ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم ٭ رعايا ولكن مالهن دوام
ان في ذلك اي تنقل الدول من قوم الى آخرين لآية علامة ظاهرة على فناء العالم وانقراض الامم
لقوم يتفكرون في عواقب الامور وتقلبات الايام والدهور

ذكر خروج ابي ابرهيم اسمعيل بن نوح المنتصر وماجرى بينه وبين ايلك الخان بما ورآء النهر وبين صاحب الجيش نصر بن ناصر الدين بخراسان

كان سبب خروجه انه لما تمكن ايلك الخان
من بخارى وقبض على ابي الحارث المكحول هو الذي كحله بكتوزون بسرخس بحديدة محماة فاطفا بصره
وقد تقدم قريبا وعبد الملك وابي ابرهيم المنتصر وابي يعقوب بني نوح بن منصور الرضي وعلى اعمامهم ٤٢
ابي زكريا وابي صالح الغازي وابي سليمان وغيرهم من الارومة السامانية الارومة بفتح الهمزة اصل الشجرة
والمراد بها هنا آل سامان اصولا وفروعا وامر باعتقالهم اي بحبسهم وايثاقهم ورسم افراد الاخوة منهم
وهم بنو نوح بن منصور في حجرة على حدة في الصحاح اعط كل واحد منهم على حدة اي على حياله والهاء عوض
عن الواو وقال الميداني على حدة اي مميز متفرق معزول واصله وحدة من وحد يحد كالعدة اصلها
وعد وكذلك قياس مصدر كل فعل معتل الفاء واوي مكسور عين المضارع احتياطا لنفسه بتفريق
ذات بينهم اي الحالة التي كانت بينهم في الاجتماع عن تمكينهم من اقتضاب الحيل جمع حيلة اي اقتطاعها
وابداعها واقتضب فلان الحديث ارتجله وعن تمكينهم يتعلق بتمكينهم واختلاق الاراجيف الاختلاق
الافترا والاراجيف جمع الارجوفة من الرجف وهو الاضطراب الشديد والارجاف ايقاع الرجفة اما بالفعل
واما بالقول قال تعالى والمرجفون في المدينة ويقال الاراجيف ملاقيح الفتن وارتقاب الفرص
الارتقاب الترقب والمحافظة على الشي والفرص جمع فرصة وهي النهزة واحتال المنتصر ابو ابرهيم
للتملس من معتقله التملس الخروج من الشي والتخلص منه بملاسة ويقال فيه التملص بالصاد في زي
جارية كانت تنتابهم اي تتردد عليهم وتأتيهم نوبة بعد اخرى لمطالعة احوالهم اي النظر فيها
ومراعاة اقواتهم جمع قوت فكانت حاله اي حال المنتصر موافقة لحال الكميت هو الشاعر المشهور
كان من غلاة الشيعة وولاة اهل بيت النبوة ومدائحه فيهم ومقادحه في بني امية مشهورة سائرة
وقدم المدينة الى جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين مثنيا عليه بقصائد
فيها وقيعة بني امية وبني مروان فاكرمه الصادق وقال اللهم اغفر للكميت وجمع له بنو هاشم الف
دينار وثيابا جادة فبعثوا بها اليه فلم يقبل غير الثياب التي مستها اجسادهم الطاهرة تبركا بهم وقال

ما اتيتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت من في يده الدنيا ولكن آتيتكم لثواب الله تعالى في الاخرة فلما انصرف
نحو العراق وقال قصيدته التي مطلعها   الا هل عم في رأيه المتأمل وفيها مثالب عظيمة لبني امية وبني
مروان وقال لراويته مسلمة اكتمها فاذاعها حتى بلغت خالد بن عبد الله القسري وهو والي العراق فكتب الى
هشام بن عبد الملك باخباره واشعاره وحبسه فكتب هشام اليه ان انزع لسانه من قفاه وقطعه اربا
اربا او اصلبه على باب داره فاخبر بما كتب ابن الوليد البجلي وكان خلا للكميت وهو على واسط فبعث
ابان غلاما له على بغل وقال البغل لك وانت حر لوجه الله ان ادركت الكميت وكتب اليه اني لا اعرف
لك حيلة الا ان تدعو امرأتك تجيء فحين دخلت عليك تنتقب بنقابها وتلبس ثيابها وتقعدها مكانك
وتخرج فلما ورد الكتاب اليه فعل ما امر به فجاءت امرأته وكانت عاقلة فالبسته ثيابها وعلمته مشيتها
ثم خرج على السجان يمشي بين جاريتيها فقال السجان قبحها الله من مشية كانها مشية الرجال فبينا
دخل السجان السجن فاذا هي قاعدة مكانه فصاحت به ورائك لا ام لك فخرق جيبه واخبر خالدا بذلك
فقال علي بها فلما دخلت عليه قال يا عدوة الله اخرجت الكميت من السجن وهو مطلوب امير المؤمنين
ومسجونه فقالت اي والله اخرجته ووقيت له بنفسي فانت ما انت صانع فقال خالد فلتكن الحرائر هكذا
وخلى سبيلها وتمام القصة مذكور في شرح العلامة الكرماني بما فيها من الابيات تركتها تفاديا عن
السأم ولما في النسخة التي بيدي من التحريف والسقم **حين استغشى ثياب طلة** يقال استغشى ثوبه
وتغشى به اي تغطى به وفي التنزيل واستغشوا ثيابهم يقال امرأة طلة اي حسنة نظيفة ومنه طلة
الرجل لامرأته وهذا من الطل النازل من السماء لنظافته ولذلك سميت ام المنذر بماء السماء **وانسل** اي
خرج بخفية **عن غمد الاعتقال بمهجة** غمد الاعتقال هو الحبس والمهجة الروح **ثم انشا** اي الكميت **يقول**
خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل على الرغم من تلك النوابح والمشلي على ثياب الغانيات وتحتها
صريمة راي اشبهت سلة النصل ابن مقبل هو تميم بن مقبل وكان وصافا لقدحه مبالغا في وصفه
في قواف وصفه بها وكان اعور وامه امة وكان متزوجا بامرأة ابيه في الجاهلية ففرق عمر رضي الله عنه
بينهما قال النابغة الجعدي كدت ان اكون اشعر الناس لولا ابن الامة يعني ابن مقبل وكان منهمكا في القمار
ضاربا بالقدح المعلى في بلوغ الاوطار وكان قدحه لا يخرج الا فائزا ولا وفر الحظوظ حائزا والنوابح
جمع نابح وهي الكلاب ونباح الكلب عواؤه والمشلي اسم فاعل من اشلى الكلب للصيد والشاة للحلب
قال   اشليت عنزي ومسحت قعبي كذا في الاساس قال الكرماني ولو اراد بقوله المشلي المغري على الصيد
لكان قد اخطأ في ذلك هكذا قال ثعلب وابن السكيت لان الاشلاء هو الدعاء يقال اشليت الناقة والشاة
اذا دعوتها للحلب واما قول زياد الاعجم   اتينا ابا عمرو فاشلى كلابه   علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل
فقد روى فاغرى كلابه ولا عجمته تعتذر عنه واراد بالنوابح اعوان خالد وبالمشلي اياه وهو من التشبيه
البديع والاستعارة المرشحة انتهى وقوله على ثياب الغانيات البيت اي تدرعت بدرع طلتي
ولبست الامر على السجان بلبس ثيابها وتحت تلك الثياب عزيمة راي اشبهت صرامتها سلة النصل
اي السيف في مضائها والسلة فعلة بفتح الفاء من سل السيف اذا اخرجه من غمده **واستخفى المنتصر**
بعد خلاصه عند عجوز من اهل بخارى الى ان ايس منه الطلب جمع طالب كخادم وخدم ويحتمل ان يكون
الطلب مصدرا فيكون من قبيل جد جده **ثم سار الى خوارزم كالحسام القاضب** اي القاطع **بل الشهاب**
الثاقب متجردا للانتصار تجرد في الامر اذا جد فيه كانه افرغ نفسه **مستعينا بالله تعالى على درك**
الثار الثار كالغلس ويجوز فيه قلب الهمزة الفا كراس وهذا هو المناسب هنا لموازنة السجعة الاولى
وهو ان يقتل قاتل القتيل **وتلاحق به من ند** اي فر من ايلك الخان من ند البعير اذا نفر ومصدره الندود
كالنفور وقد قرئ يوم التناد بتشديد الدال اي التنافر من الاقارب كما قال الله تعالى يوم يفر المرء
من اخيه والند الذي هو الطيب ليس بعربي **وعار** اي نفر من قولهم عار الفرس اذا انفلت وذهب ههنا
وههنا من مرحه واعاره صاحبه فهو معار ومنه قول بشر بن حازم   وجدنا في كتاب بني تميم ◦
احق الخيل بالركض المعار ◦ قال ابو عبيدة والناس يرونه المعار من العارية وهو خطأ، وهو مناسب

لند **وانجد** اي اتى نجدا وهو كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق **وغار** اي اتى الغور والغور
تهامة وليس عند الاصمعي في اتيان الغور الا غار وقال ان قوله   نبي يرى ما لا ترون وذكره
اغار لعمري في البلاد وانجدا   محمول على معنى اسرع وانجد ارتفع ولم يرد اتى النجد والغور وزعم الفرا
انها لغة واحتج بهذا البيت **من بقايا القواد والاجناد السامانية في اطراف خراسان حتى اجتمع**
شمله اي متفرقه يقال جمع الله شمله اي ما تشتت من امره وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره فهو من
الاضداد **وكثف خيله** اي كثرت فهي كناية عنها لان الكثافة من لوازم الكثرة والمراد بالخيل الفرسان
ورجله جمع راجل ضد الفارس **وركض ارسلان بالو الحاجب** قال صدر الافاضل هو بضم اللام
في بالو وقيل الالف فيه باء تحتانيه **الى بخارى فبيت الخانيه** اي جماعة ايلك الخان ومعنى بيتهم
اتاهم ليلا من قوله تعالى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون **بها** ببخارى اي فيها **تحت الملاحف** جمع
ملحفة وهي ما يلتحف به اي يتغطى به اي وهم نائمون تحت الملاحف **وشغلهم بحقائق السيوف البوارق**
جمع بارق من البريق وهو لمعان السيف ووبيصه **عن مجاز الاحلام الطوارق** جمع طارق وهو الاتي ليلا
والمراد به هنا ما يطرق في الكرى واضاف الحقائق الى السيوف لان فعلها بهم امر محسوس محقق في الخارج
والاعيان بخلاف الاحلام الطوارق اي ما يرى النائم فانها ليست بموجودة في الخارج ولا حقيقة لها
فيه **وقبض ارسلان على جمع تكين من اعيان الخانيه وعلى سبعة عشر نفسا من اعيان القواد الخانيه**
وحملهم في وثاق الاسر وهو ما يشد به الاسير وكسر واوه لغة **الى الجرجانيه** اسم قصبة خوارزم معرب
كركانج وجرجان هو البلد المعروف بين طبرستان وخراسان وقد مر لها مزيد بيان **وافلت الباغون**
بجريعة الاذقان نحو ايلك الخان افلت يكون لازما ومتعديا تقول افلت الشيء وتفلت وانفلت
نجا وخلص وافلته انجيته قال في مجمع الامثال افلت جريعة الذقن نصب جريعة على الحال كانه قال
افلت قاذفا جريعة الذقن وهو تصغير جرعة وهو كناية عما بقي من روحه يريد ان نفسه صارت
في فيه وقريبا منه كقرب الجرعة من الذقن قال الهذلي   نجا سالما والنفس منه بشدقه
ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا   وجفن سيف ومئزرا منصوبان بنزع الخافض على قول يونس وعلى
الاستثناء على قول الفرا ويقولون افلت بجريعة الذقن وبجريعاء الذقن وفي رواية ابي زيد افلتني
جريعة الذقن وافلت على هذه الرواية يجوز ان يكون متعديا ومعناه خلصني ونجاني ويجوز ان يكون
لازما ومعناه تخلص ونجا مني وصغر جريعة تصغير تحقير وتقليل لان الجرعة في الاصل اسم لقليل
ما يتجرع كالحسوة والغرفة واشباههما ومنه نوق مجاريع اي قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال
واضافها الى الذقن لان حركة الذقن تدل على قرب زهوق الروح والتقدير افلتني مشرفا على الهلاك
ويجوز ان يكون جريعة بدلا من الضمير في افلتني اي افلت جريعة ذقني اي باقي روحي ومن روى
بجريعة الذقن فمعناه خلصني مع جريعة الذقن كما يقال اشترى الفرس بسرجها انتهى مع بعض اختصار
وافلت في كلام المص لازم وهو على صيغة المعلوم ويجوز ان يكون على صيغة المجهول فيكون من افلت
المتعدي والباغون نايب الفاعل والباء على التقديرين بمعنى مع ويروى جريعة الذقن بحذف الباء
واعراب جريعة النصب على الحال كما تقدم وقال الناموسي تبعا للنجاتي منصوبة بحذف الباء وايصال
الفعل كقوله عز وجل واختار موسى قومه ويرد عليهما ان حذف حرف الجر ونصب ما بعده مقصور على
السماع وفي النصب على الحالية التي ذكرها الميداني تخلص عن ذلك وكانهما لم يطلعا على كلامه **فركب**
ارسلان بالو اكتافهم اي طردهم متمكنا منهم تمكن من يركب كتف شخص **تحثهم حث الشمال قزع**
الخريف قزع الخريف هي قطع من السحاب رقيقة واحدتها قزعة وفي الحديث كانه قزع الخريف وخص
الخريف لان الشمال اكثر ما تهب فيه والغيم لا يصير ركاما فيه كما يصير في الربيع ليبسه وبرده بخلاف
الربيع والسحاب يحتاج الى حرارة ورطوبة وهما في الربيع غالبان والخريف احد فصول السنة وسمي بذلك
لان الثمار تخترف فيه اي تجتنى **وطرحهم** اي طردهم طردا يشبه الطرح في الازعاج والسرعة
الى حدود سمرقند وما يليها مقتفيا اي متبعا **اثارهم وكاسعا ادبارهم** الكسع ان تضرب دبر

الانسان بيدك او بصدرك قدمك يقال اتبع فلان اد بارهم يكسعهم بالسيف اى يطردهم ومنه قول الشاعر كسع الشتآء بسبعة غبر ووردت للخيول يكسع بعضها بعضا وواقفه اى واقف ارسلان بقنطرة كوهك كوهك مصغر كوه بالفارسية اسم للجبل اى جبيل وهو جبل معروف بباب سمرقند على سبعة فراسخ تكين خان فى عسكر جرار اى كثير فى الاساس عسكر جرار يجر عتاد الحرب نائبا حال من تكين خان عن ايلك الخان فى حراسة سمرقند وما يليها فانتدب اى تكين خان اى اجاب يقال ندبه للامر اى دعاه فانتدب اى اجاب لمناجزته اى محاربته واستعان بالفل اى المنهزمين من ارسلان بالو وسائر اصحابه اصحاب تكين خان على مبارزته مبارزة ارسلان فنصب ارسلان له وجها وقاحا بفتح الواو وتخفيف القاف اى صلبا على كريهة الحرب وموارد الطعن والضرب والوقاحة فى الحرب محمودة وفى غيرها مذمومة قال التهامى ٭ واحب ذى الوجهين وجها فى الندى ندبا واخر فى اللقآء وقاحا واضرم اى اشعل عليه الارض كفاحا اى قتالا والكفاح والمكافحة المضاربة مواجهة ومقابلة وكفاحا تمييز او حال فولاه اى ولى تكين خان ارسلان ظهر اد بارا اى فرمد برا ولفظ ظهر متمم للتاكيد كقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى وفى التنزيل فلا تولوهم الادبار والقاه بعوذة الفرار يقال عاذ به التجا والعوذة التعويذ مما يخاف شره وما يجعل فى عنق الصبى لاتقآء شر الجن والمعنى انه التجا الى الفرار وجعله وقاية له عن باس ارسلان وغنم ارسلان بالو ومن معه اموالهم ورتعوا اى اصلحوا واحكوا بتلك الانفال اى الغنائم واحدها نفل احوالهم وعاد ابو ابرهيم المنتصر عند ذلك الى بخارى فاستبشر اهلها بمعاده اى عوده على مراده اى على حالة يرضاها ويريدها وبلغ ايلك الخان خبره اى خبر عوده الى بخارى فجمع احابيش الترك احابيش جمع حباشة وهى الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الاحبوش قال العجاج كان صيران المها الاخلاط بالرمل احبوش من الانباط وصمد صمده فى العدد الدثر اى قصد ايلك قصد ابى ابرهيم اى نحوه والصمد السيد الذى يقصد بالحوائج قال علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد من قبيل ذق انك انت العزيز الكريم تهكما واستهزآء وقيل المصمت الذى لاجوف له والدثر الكثير ومنه الحديث ذهب اهل الدثور بالاجور فكر اى رجع ارسلان بالو راجعا من سمرقند الى المنتصر واقتضاه اى المنتصر الاحتياط فاعل اقتضاه عند ذلك العبور اى عبور النهر وهو مفعول ثان لاقتضاه الى آمل الشط ويقال امويه وآمل بدون اضافة وهى بلد طبرستان فوافاها اى جآءها وجباها اى جبا خراجها واستوفاه فضاقت به وبعسكره فركب المفازة على سمت ابيورد فملكها وسار عنها قاصدا قصده اى نحو نيسابور وبها صاحب الجيش اى جيش يمين الدولة ابو المظفر نصر ابن ناصر الدين سبكتكين فالتقيا على فضآء بين بغاخى البآء فيها صريحة مضمومة وبعدها غين معجمة ثم الف ثم خآء معجمة قرية من قرى نيسابور وبشنجه ببآء وشين معجمة وجيم وهآء قرية على اربعة فراسخ من نيسابور وذلك يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلاثمائة ودارت عليهم رحا الحرب يفصلون بالبيض البوارق اى السيوف اللوامع ما بين الطلى جمع طلية او طلاوة وهى العنق والعواتق جمع عاتق وهو موضع الردا من المنكب ويضربون مفارق الهام المفارق جمع مفرق وهو اعلى الراس والهام جمع هامة وهى الراس ضرب القدار نقيعة القدام مصراع لقطرى بن الفجاءة ابى نعامة من ابطال الخوارج واشرافهم واوله انا لنضرب بالسيوف الكهم والقدار الجزار وجآء فى بعض الاثار عاقر ناقة صالح عليه السلام اسمه قدار فالعرب سمت الجزار قدارا تشبيها به والنقيعة دعوة تتخذ عند القدوم من السفر والمراد بها هنا الجزور ونحوه مما يذبح وسماه نقيعة باعتبار ما تؤول اليه والقدام جمع قادم ولما اشتدت وطاة الحرب على صحبها اى ملابسيها وعرت كاسها على شربها مر وامر صار مرا قال الطرماح لئن مر فى كرمان ليلى فربما حلا بين تلى بابل فالمنضج والشرب جمع شارب وتكاثفت اى تكاثرت

جموع

جموع ابى ابرهيم المنتصر على صاحب الجيش ابى المظفر اقتضاهم الاحتياط اى العمل بالاحوط فى المحاربة تفاديا عن ارتكاب الخطر والغرر ان يتحيزوا اى يتميلوا الى جانب هراة يقال تحوزت الحية وتحيزت اى تلوت قال القطامى تحيز منى خيفة ان اضيمها كما انحازت الافعى مخافة ضارب انتظار المدد من السلطان يمين الدولة واستشرافا للمامول صنع الله فى الغد الاستشراف الانتصاب ويقال استشرفت الشئ اذا رفعت بصرك نحوه طامحا تنظر اليه وبسطت كفك فوق حاجبيك كانك تستظل بها من الشمس فحشوا ظهور الخيل من اطلاق الجزء على الكل اى حرضوها بين ذيول الليل اى فى اثنآء ظلامه تشبيها لظلمته باللباس وفى بعض النسخ بين ذوائب الليل وهى انسب بقوله حتى شابت عليهم لمته بين حدود بوزجان اللمة الشعر يجاوز شحمة الاذن وهى اقصر من الجمة وهى ما بلغ المنكبين وانما لم يقل جمته مع انها اطول لان الشيب انما يتعلق بما يتصل بالفجر وهو اخر ساعة من الليل واستعارة الشيب لطلوع الفجر كثيرة فى كلامهم ومنه فقرة المقامات فقضيناها ليلة غابت شوائبها الى ان شابت ذوائبها وقول ابن دريد اما ترى راسى حاكى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى والبوزجان بالبآء الموحدة التحتية بعدها واو ساكنة ثم زاى منقوطة متحركة بحركة مختلسة ثم جيم بعد الف ثم نون قصبة بين نيسابور وهراه قال الحاكم ابو عبد الله الحافظ بوزجان من رساتيق نيسابور وهى قريبة من هراه معربة عن بوزكان بالزآء الغليظة والكاف الضعيفة يعنى وصلوا اليها عند طلوع الفجر وتمكن المنتصر من نيسابور بعد اخلال ابى المظفر بها واجلائه عنها وانضم اليه من شذاذ العساكر اى متفرقيهم الجم الكثير والجم الغفير الجم بمعنى الكثير من جم جموما اذا كثر والغفير من الغفر وهو الستر كانه لكثرته يستر وجه الارض وبلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة خبره فاستركب خيله اى طلب ركوبها من فرسانها من غير ان يتربص اى يترقب وسار سير الخبب ضرب من السير سريع يطوى الارض كطى السجل للكتب من قوله تعالى يوم نطوى السمآء كطى السجل للكتب ويقال ان السجل كاتب كان للنبى صلى الله عليه وسلم حتى انقض على نيسابور يقال انقض البازى اذا هوى على الصيد انقضاض بنى الهوآء بالمد اى الجو وهى جوارح الطير كالبزاة والعقبان الكواسر على بنات المآء هى الطيور التى تالف المآء وتاويه كالغرانيق والبط وغيرهما ولما تسامع المنتصر باقباله انحدر الى اسفرائن بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الفآء والرآء المهملة وكسر المثناة التحتية وفى اخرها نون بلدة بنواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان فى عامة اى جميع رجاله وبث اى نشر وفرق اصحابه فى الرساتيق جمع رستاق فارسى معرب الحموه بقرطاس ويقال رزداق وهو السواد لجباية اموالها اى جمعها وازاحة اطماع حشمه بها اى بتلك الاموال يعنى ان غرضه بتسليطهم على الرساتيق دفع اطماعهم عنه وارضاؤهم بما يجمعونه منها فازعجه اى حركه الطلب من يمين الدولة للحاق اللام فيه للعاقبة بشمس المعالى قابوس بن وشمكير الجيلى امير جرجان وطبرستان مستصرخا اياه اى مستغيثا به على السلطان يمين الدولة ومؤملا غوثه اى اغاثته اياه وجدواه اى نفعه باسعافه ونصره فتلقاه بكل ما تمناه اى تلقى قابوس المنتصر بكل ما تمناه منه ومهده اى وطاله ذراه بفتح الذال وهو كل ما استذريت به يقال انا فى ظل فلان وفى ذراه اى فى كنفه وستره واعطاه حتى ارضاه وكان مما امر بحمله اليه صفقة اى دفعة واحدة عشر دواب بمراكب الذهب عنى بالمراكب السروج واللجم ونحوها وكانها جمع مركب بكسر الميم اسم آلة الركوب وثلاثون بمراكب الفضة وثلاثون من العتاق الجياد اى الكرآئم العربيات الجيدة الاصل من الطرفين بالبراقع جمع برقع وهو ما يغطى به الوجه والجلال جمع الجل وهو ما تجلل به الفرس اى تغطى وعشرون بغلة بمراكب الذهب والفضة وثلاثون اخرى مقرونة بخمسين جملا موقرة اى موضوعا على ظهرها الاوقار جمع وقر وهو الحمل احمالا واثقالا تمييزان من موقرة من البسط النادرة اى التى يعز وجودها والفرش بضمتين جمع فراش وهو ما يبسط للجلوس ونحوه الفاخرة النفيسة ومن حصر طبرستان الحصر جمع حصير وهو البارى وحصر طبرستان معروفة بجودتها ودقتها وحسن نسجها يجلب منها الى سائر

البلاد وتضاهي حمص بغداد وسائر اى باقى **الطرائف** جمع طريفة وهى البديعة المستحسنة **المجموعة في الخزائن بجرجان واصنيف الى غير ذلك الف الف درهم وثلاثون الف دينار ومائة وخمسون تختا من الديابيج التسترية** الديابيج يجوز ان يكون بعد الدال فيه ياء مثناة تحتية ويجوز ان يكون باء موحدة وعلى كلا الاحتمالين فهو جمع ديباج فارسى معرب وهو الثوب المتخذ من الابريسم والتسترية منسوبة الى تستر بضم التاء الاولى وفتح الثانية وهى مدينة معروفة بالاهواز معربة عن شستر **والسقلاطونيات العضدية** جمع السقلاطون وهو ثوب ينسج بالروم وهو ثمين والعضدية المنسوبة الى عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة **والحلل** جمع حلة وهى ازار ورداء ولا تكون حلة حتى تكون ثوبين **الفخرية** اى المنسوبة الى فخر الدولة اخى عضد الدولة **والخزوز** بخاء وزائين معجمات جمع خز **الطاقية** اى التى لم تخط وبقيت طاقا من الثياب وقيل انها منسوبة الى بلد قال وقفت وقفة بباب الطاق وقيل هى فارسية معناها التى لا نظير لها وقال صدر الافاضل الطاق هو الكساء من الغورى **وسائر الثياب المصرية** المنسوبة الى مصر القاهرة وما يجلب منها من الثياب الفاخرة كثير شهير **وامر لعسكره بعشرينيات هى معونة لهم على عوارض حاجاتهم** العشرينيات ارزاق تعرض للجند في كل عشرين يوما **واشار** اى قابوس على المنتصر **بقصد الري** اى عرض عليه ذلك لينظر رأيه فيه هل يرد او يقبل تعظيما منه للمنتصر واجلالا لمقامه ووالى الري اذ ذاك مجد الدولة ابو طالب رستم بن فخر الدولة وهو صغير وكان تدبير الملك بيد والدته **اذ كانت** اى الري **معرضة لقصادها** اى ممكنة لهم يقال اعرض لك اى امكنك واعرض لك الظبى ولاح عرضه وامكنك من عرضه فارمه وفي بعض النسخ معرضة بتشديد الراء **بتخاذل اهوائها** اى اهواء اهلها يعنى يخذل بعضهم بعضا ولا يتناصرون لان اهواءهم ومراداتهم مختلفة **وتواكل اوليائها** يقال واكلت فلانا مواكلة اذا اتكلت عليه واتكل هو عليك اى ان اولياء تلك الدولة لا يهتمون بدفع الطامع وذب الطالب واذا دهم امر لا يجتمعون على دفعه بل كل واحد منهم يتكل على الآخر **واشتجار الفتن والاحن** اى تداخلها واختلاطها والاحن جمع احنة وهى الاحقاد **بين الذائدين** اى الدافعين من الذود وهو الذب والدفع **عن فنائها** وفناء المدينة ما اتصل بها لمصالحها والذود عن فنائها كناية عن الذود عنها **على ان يمده بولديه دارا ومنوجهر في جيوش الجيل والديلم ووجوه الاكراد والعرب** يعنى اشار شمس المعالى على المنتصر على التزام امداده بولديه ومن معهما من الجيوش **ليستظهر** اى ليستعين **باستخلاص تلك الولاية** اى الري اى على استخلاصها فالباء بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بقنطار اى عليه **ويكون ما ينويه من معاودة خراسان** اى معاودة اخذها واستخلاصها **عن ظهر الكفاية** الجار والمجرور خبر يكون ولفظ ظهر مقحم لزيادة التأكيد والتمكين اى يكون معاودة خراسان واستردادها صادرا عن كفاية تامة بعد تملك الري **فتقبل الاشارة** من شمس المعالى **وقدم** على نهوضه اليها **الاستخارة** اى صلاتها **وسار حتى خيم** اى نزل واقام **بظاهر الري** اى خارجها **فاحس اهلها منه بام الربيق على اريق** قال ابو عبيد ام الربيق الداهية واصله من الحيات قلت وهذا التركيب يدل على شئ يحيط بالشئ ويدور به كالربقة وربقت فلانا في هذا الامر اوقعته فيه حتى ارتبق وارتبك فكان ام الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا او يرتبكوا واما اريق فاصله وريق تصغير اورق مرخما وهو الجمل الذى لونه لون الرماد وقال ابو زيد هو الذى يضرب لونه الى الخضرة فابدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه واجوه ووقتت واقتت قال الاصمعى تزعم العرب انه من قول رجل راى الغول على جمل اورق كذا في مجمع الامثال وام الربيق كنية الغول وقيل ام الربيق الافعى شبهت بالربق واريق الذئب اى جاء بالافعى مع الذئب والمعنى جاء بالداهية وقيل غير ذلك **وقاءت الري افلاذ كبدها** قاءت من القئ اى قذفت ما في بطنها واخرجت ما في ضمنها من رجلها وخيلها والافلاذ جمع فلذة وهى القطعة يريد المبالغة في خروج جميع من فيها حتى الذين لم يعهد منهم الخروج للحرب كالغلمان

والاشياخ

والاشياخ الذين هم بمنزلة الجزء الشريف من الحيوان المتصل به لان القاذف لا يقذف بكبده الا اذا لم يبق في جوفه شئ آخر غيره وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام يوم بدر رمت اليكم مكة افلاذ كبدها **فاناخوا** اى خيموا او نزلوا **قبالة المنتصر** اى حذاءه **ودس الكفاة بتلك الدولة** اى دولة مجد الدولة بن فخر الدولة يقال دسست الشئ في التراب غيبته واخفيته والدسيسة اخفاء المكر ومراده بالكفاة بتلك الدولة والدة مجد الدولة لانه كان عمره اربع سنين لما ولى الملك بعد والده فكانت والدته تلى تدبير الملك ذكره العينى وكان ذلك سنة ثلاثمائة وسبع وثمانين وما هنا كان سنة ثلاثمائة واحدى وتسعين فيكون عمر مجد الدولة في هذا التاريخ ثمان سنين وقد صرح المصنف فيما سيأتى بكفالة امه الملك وسماها الكافلة ثم نازعت ابنها المذكور الملك واستقلت به وجرى بينها وبينه حروب وسيأتى ذكرها ان شاء الله تعالى في كلام المص **الى ارسلان بالو وابى القاسم ابن سيمجور وغيرهما من اولياء المنتصر من اطمعهم في مال يحمل اليهم سرا على ان يثنوا** اى يصرفوا **عنهم عنان المنتصر بوجه من وجوه اللطائف والحيل فانخدعوا لتسويلهم** التسويل التزيين واصله من السول وهى الحاجة يزين للرجل الامر ويرى انه من حاجته ومما ينفعه **وطمعوا في تاميلهم وتنصحوا للمنتصر** اى تشبهوا بالنصحاء **بان قد رماك من يجله ملوك الشرق على** اى مع **جلالة قدرهم** وفي بعض النسخ ممن نجله بالنون والجيم قال صدر الافاضل هكذا اصح بالجيم بعد النون يقال نجله ابوه اى ولده ويؤيده ما ذكره الصدر ان في كثير من النسخ لفظ من آل سامان بعد قوله ملوك الشرق **ونفاسة اخطارهم ليجل** بلام التأكيد مضارع جل وهو مشكل لان هذه اللام لا تدخل في خبر ان المفتوحة الهمزة وان ههنا مفتوحة لدخول حرف الجر عليها وفي بعض النسخ يجل بدون لام وهى ظاهرة ولم يتعرض احد من الشراح لذلك وانما قال النجاتى في شرحه ليجل مستقبل الجلالة بلام التأكيد ولم يزد على ذلك وغاية ما سنح للخاطر الفاتر في التفصى عنه بان يجعل مجرور الباء الداخلة على ان قوله محذوف وحذف وبقى معموله والاصل تنصحوا للمنتصر بقولهم ان قد رماك الخ وبعد حذف القول يتعين ان على كسرها لانها مقولة للقول المحذوف والمحكية بالقول تكسر همزتها او يجعل مجرور الباء هذه الجملة باسرها الى قوله ان عجزت على ارادة اللفظ اى تنصحوا اليه بهذا الكلام فان والحالة هذه مكسورة الهمزة فلا اشكال في دخول اللام على خبرها **على مناواة** اى معاداة **قوم يدعون فيك قرابة** اشارة للمصاهرة التى كانت بين والد المنتصر نوح بن منصور وبين فخر الدولة وقد تقدمت في كلام المص **ويفترضون لك طاعة ومهابة** اى يلتزمونها كما يلتزمون الفروض **موالاة** نعمك له لقوله مناواة وجعله حالا كما اقتصر عليه النجاتى يفسد الكلام وركة كما لا يخفى على المتأمل **لمن يجر النار الى قرصه** اشارة الى قابوس اى ان غرضه في [illegible] صلاح نفسه وشانه وهو من امثال المولدين كل يجر النار الى قرصه اى يسعى فيما يؤول فوائده اليه وتعود عوائده عليه واصله ان قوما اذا ارادوا الاختباز او الملة واجتمعوا على نار يجر كل واحد منهم النار الى قرصه او مليلته قال وكل يجر النار حرصا لقرصه وكل بمكر خادع ودهاء **وقوله بالتسويل** يتعلق بيجر **عليك** يتعلق بالتسويل يقال عول عليه اذا حمل اعباء اموره **ومغزاه** مصدر ميمى من الغزو اى مقصوده **ان يحترش الافعى بيديك** يحترش الافعى اى يصيدها واصله في الضب واحتراشه ان يحرك صائده على جحره يده ليظنها حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه اى يريد ان يعرضك لمكاره المناواة وسيستأثر نفسه بمنافعها ومن الامثال الفارسية يحترش بايدى الاجانب الافاعى **فلك الغنم ان قدرت وعليك الغرم ان عجزت فلفتوا** اى صرفوا **المنتصر عن رأيه** الذى اشار به قابوس **وزينوا له الملك بخراسان من ورائه فارتحل من باب الري يريد دامغان** بفتح الدال المهملة بعدها الف وفتح الميم وبالغين المعجمة ثم الف ثم نون وهى مدينة من بلاد قومس مما يلى العراق ينسب اليها كثير من اهل العلم وهى قصبة قومس وقومس اول اعمال خراسان **وانفرد ولدا شمس المعالى قابوس عنه عائدين الى جرجان فخنس نجم ذلك التدبير** خنس النجم اذا تأخر وتوارى بمغربه او مغيبه قال الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وهى النجوم لانها تخنس في المغيب او لانها تخفى نهارا وقال الفراء هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد لانها تخنس في مجاريها وتكنس

اى تستتر كما تستتر الظبا فى الغار وهو الكناس ويقال سميت خنسا لتاخرها لانها الكواكب المتحيرة التى ترجع وتستقيم واصل الخنس تاخر الانف مع ارتفاع قليل فى الارنبة وانحل عقد ذلك التقدير الذى قدره المنتصر من تملك الرى اولا ثم قصد خراسان واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وامتد المنتصر طلقا بفتحتين اى شوطا يقال عدا الفرس طلقا وطلقين اى شوطا وشوطين الى نيسابور يعنى انه بعد ما فصل عن الرى جد فى السير ولم يتريث ولم يعرج على شئ حتى وصل نيسابور وبها صاحب الجيش ابو المظفر اخو يمين الدولة فاشفق اى خاف من زلة القدم كالتى حدثت من قبل اى كالزلة اى الهزيمة التى حدثت له حين ثبت وانتدب لقتال المنتصر ظاهر نيسابور فاحتاط بالانحياز الى بوزجان لاحكام التاهب والاستعداد وانتظار ما ياتيه من اخيه من الامداد ودخل المنتصر نيسابور فى اواخر شوال سنة احدى وتسعين وثلثمائة وبث عماله فى جباية الاموال ومطالبة من ظفر به من العمال لابى المظفر واستمد صاحب الجيش السلطان يمين الدولة وامين الملة فرسم للحاجب الكبير التونتاش والى هراة البدار اليه اى امره بالمبادرة والسرعة اليه فى معظم اى اكثر الجنود اى جنوده من شجعان الترك وسرعان الهنود سرعان الناس بالتحريك اوائلهم حتى اذا استظهر اى تقوى واستعان بذوى الغنا اى الكفاية فى حرة الهيجا الحرة العطش ومنه قولهم اشد العطش حرة على قرة بالكسر اى اذا عطش فى يوم بارد ويقال انما كسرت الحرة لمكان القرة كر اى رجع عائدا حال موكدة لعاملها كولى مدبرا وتلقاهم المنتصر بارسلان بالو وفى بعض النسخ بارسلان بهلوان والصواب ما فى اكثر النسخ لان القائم بامر المنتصر والمدبر لحروبه ارسلان بالو ولم يتقدم لارسلان بهلوان ذكر وابى نصر بن محمود وابى القاسم بن سيمجور فالتقوا على حرب تحطمت اى تكسرت فيها الصفاح اى السيوف المشهورة من شهر السيف سله وجرده من غمده ويجوز ان يكون من الشهرة اى المشهورة بالجودة والمضا كالسيوف الهندية واليمانية وتقصدت بالقاف والصاد المهملة الرماح المطرورة اى المحددة من طر السنان حدده يقال تقصد الرمح اذا تكسر قطعا قطعا وعريت اى ظهرت عندها الكواكب المستورة اى اظلم النهار لاحتجاب الشمس بتكاثف الغبار والنقع المثار حتى لاحت كواكب الظلما لاستتار الشمس بغيهب قتام الهيجا ثم شاعت الهزيمة فى العساكر السامانية اصحاب المنتصر فولوا على ادبارهم نفورا اى نافرين حال من الواو فى ولوا وكان امر الله قدرا مقدورا اى قضاء محتوما وحكما مبتوتا ودخل صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين نيسابور وقد زينت له كما هو المعروف عند دخول السلاطين الى البلاد كالهدى اى العروس فعيل بمعنى مفعول لانها تهدى الى زوجها ومنه الهدى الى الحرم وقد قرئ يبلغ الهدى محله بكسر الدال وتشديد اليا على زوجها الكفو اى الكفو لها وانما قيد الزوج بكونه كفوا لان اهل الزوجة يبالغون فى تزيينها اذا كان كذلك ترضيا له فيها واقيمت النثارات وهى ما ينثر من الدراهم والدنانير على الناس كما تتهاوى النجوم السائرة اى تتساقط من هوى اذا سقط واراد بالنجوم السائرة السبعة السيارة ويجوز ان يراد بها مطلق النجوم لانها تسير بسير الفلك اولان لها حركة خاصة بطيئة وتتهادى الثلوج المتطايرة التهادى هو السير اللين مع تمايل ذكر النثارات الشاملة للدنانير والدراهم على سبيل الاجمال واللف ثم ذكر مشبهين يرجع كل واحد منهما لواحد فالتشبيه بالنجوم يرجع الى الدنانير لان بياضها خالص لا يشوبه شئ فيكون من اللف والنشر الذى ذكر المتعدد منه على سبيل الاجمال كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وفى شرح النجاتى قال تاج الدين الطرقى يعنى بالثلوج الفضة وليس بشئ اذ الدراهم الفضية والذهبية داخلة فى قوله النثارات ثم شبه اقامة النثارات بتهاوى النجوم وتهادى الثلوج انتهى ولا يخفى عليك ان النجاتى خفى عليه دقة مسلك الطرقى فقوله ليس بشئ ليس بشئ وركب المنتصر منهزما سمت اى جهة ابيورد والطلب جمع طالب ويجوز ان يراد بالطلب مصدر طلب على اثره عقبه حتى وصل الى جرجان ولما تسامع الامير شمس المعالى قابوس ابن وشمكير والى جرجان بنبائه اى خبره رماه بزها بضم الزاى وبالمد مقدار الفين من انجاد الاكراد جمع نجد

نجد

يقال رجل نجد اى بين النجدة اى النصرة وفى التعبير برماة اشعار بوصفهم بالشجاعة وانهم كالسهام المرسلة من القسى لا يردها دون مرماها راد ولا يصدها صاد فالجؤه اى اضطروه الى الانتقال عنها وايسوه مضارع ايس لغة فى يئس قلبت الهمزة فيه الفا كآمن من طلب المحال وهو الطمع فى جرجان فكر اى رجع على ادراجه اى طريقه وفى القاموس ورجع ادراجه ويكسر اى فى الطريق الذى جاء منه تائها اى متحيرا فى الغى اى الضلال وانما ترك الراى بظاهر الرى مثل مشهور يضرب للامر يستدرك بعد الفوت واختلف فى مورده والصحيح انه فى صاحب دعوة بنى العباس ابى مسلم الخراسانى وايراده مطابق لهذه الواقعة جدا اذ المنتصر ايضا ترك الراى الذى اشار عليه به شمس المعالى بظاهر الرى كصاحب الدعوة ابى مسلم وقد كان المنتصر يحقد على ارسلان بالو لتسحبه عليه اى ادلاله على المنتصر واشتطاطه اى ارتكابه الشطط اى البعد عن الحق ومجاوزة الحد فى المطالب بين يديه اى المنتصر ومنازعته الراى فيما ينحوه اى يقصده يعنى يجادل المنتصر فى مقاصده وينازعه فيها ولا يسلم له ارآءه ومراجعته القول فى كل ما ينوه به فوه اى المنتصر يعنى كل ما قال المنتصر قولا راجعه فيه وثناه عنه وانضاف اى انضم الى ذلك المذكور من قبائحه اتهامه اياه بالتخاذل اى التقاعد عن النصرة فى الحرب التى انهزم فيها عن وجه صاحب الجيش ابى المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين لنفاسته اى لمنافسته وحسده على ابى القاسم السيمجورى مكانته مفعول به لنفاسته لانه مصدر مضاف الى فاعله من اختصاصه وايثاره بيان لمكانته والضميران فى اختصاصه وايثاره يعودان الى ابى القاسم وفاعل المصدر ضمير المنتصر وهو محذوف وغيرته عطف على نفاسته والضمير راجع الى ارسلان على الشركة الواقعة به اى بابى القاسم فى محله اى محل ارسلان ومقداره يعنى كان ابو القاسم مشاركا لارسلان بالو فى محله ومقداره عند المنتصر فكان المنتصر لا يرجح ارسلان على ابى القاسم فلحقته الغيرة بذلك فحمله اى حمل المنتصر ما احتساه اى شربه من ماء الكرب اى الغم الذى ياخذ بالنفس على التشفى من غيظه اللاحق له بسببه باراقة دمه والاستراوح اى طلب الراحة الى انتهاك روحه الانتهاك تناول الشى بما لا يحل وفى بعض النسخ انتهاب مكان انتهاك فتك به اى قتله بغتة وغيلة فتكة انست فتكات الاسلام قال الكرمانى يريد بفتكات الاسلام فتكة عبد الملك بالاشدق وهو عمرو الاشدق وفتكة المنصور بابى مسلم الخراسانى انتهى ففى كلام العتبى اطلاق الجمع على ما فوق الواحد على ما قاله الكرمانى وقيل لا ثالث لهاتين الفتكتين فى الاسلام وقال الزوزنى اى قتله بغتة فجاءة مبالغا بذلك مسرعا به بحيث نسى الناس بالنسبة الى صعوبتها وسرعتها كل ما تحقق قبل ذلك فى الاسلام من القتلات بغتة وفجاءة كقتل الخليفتين عمر وعلى رضوان الله عليهما وشفت نفسه من الداء العقام الداء العقام بالفتح الداء الذى لا يبرأ منه وقياسه الضم كالجذام والعقال والسعال والصمام الا ان السماع بالفتح من العقم لانه لا يحبل بالبرء ولا يلد الشفا ونجم لاهل عسكره لانكار ما فعل من الفتك بارسلان بالو وانى لهم ذلك وقد سبق السيف العذل انى ظرف مكان مستقر فى محل رفع خبر عن ذلك ولهم ظرف لغو لا محل له لانه متعلق بعامل الظرف الاول الذى هو استقر او مستقر مثلا ولم يقع فى نسخة النجاتى لفظ ذلك فقدر المبتدا لفظ الانكار محذوفا وقوله سبق السيف العذل مثل يضرب للتنديم على الشئ بعد فواته حيث لا ينفع الندم واول من قاله ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللاخر سعيد فتفرقت ابل لضبة تحت الليل فوجه ابنيه فى طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه حارث بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحارث اياهما فابى عليه فقتله واخذ البردين فكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا يقول اسعد ام سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى النجاح والخيبة فمكث ضبة فى ذلك ما شاء الله ان يمكث ثم انه حج فوافى عكاظا فلقى الحارث بن كعب فرأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال هل انت مخبرى ما هذان البردان عليك قال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته اياهما فابى على فقتلته واخذت برديه هذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم قال فاعطنيه انظر اليه فانى اظنه صارما فاعطاه الحارث سيفه فلما اخذ

من يدع هزه وقال ان الحديث ذو شجون فذهب قوله هذا مثلا يضرب في الحديث يتذكر به غيره ثم ضربه حتى قتله فقيل له يا ضبة اى الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فهو اول من سار عنه هذه الامثال الثلاثة وقال الفرزدق مشيرا الى الثاني منها

ولا تامنن الحرب ان استعارها   كضبة اذ قال الحديث شجون

وقام ابو القاسم علي بن محمد مساندا لهم عن المنتصر بلسان المعتذر اى يعتذر لهم صنيعه ويجمل شنيعه معتذرا لهم عن قتله للرسلان حتى خمد التهابهم اى سكن غضبهم وسكن هيجهم ثورانهم واضطرابهم اى حركتهم وتوامروا بينهم اى تشاوروا يقال ائتمروا به اذا هموا به وتشاوروا فيه والائتمار والاستبداد المشاورة وكذلك التوامر على وزن التفاعل على قصد سرخس بزنة جعفر كما ضبطها الكرماني للاستظهار اى الاستعانة بزعيم اهلها اى رئيسهم المعروف كان ابوه بالفقيه كان زائدة لافادة المضى اذ كان قد رغب المنتصر في ارفاده الارفاد الاعانة والاعطا والتركيب يدل عليها ومنه الرفادة التي كانت لقريش في الجاهلية وهي اخراج مال يشترى به طعاما وزبيبا للنبيذ لاجل الحجاج وهي السقاية لبني هاشم واللوا والسدانة لبني عبد الدار وانجاده اى اعانته وايثاره اى اختياره بعدته وعتاده فركبوا المسافة اى سلكوها وساروا فوقها الى سرخس على طريق ابيورد حتى وردوها اى سرخس وجبوا اليها اى جمعوا مالها وارتاشوا اى حسنت احوالهم واصطلحت واصل الارتياش نبات ريش الطائر بما سيم لهم الزعيم بها وحين علم صاحب الجيش نصر بن سبكتكين باجتماعهم على مضغ الاباطيل بينهم مضغ الاباطيل مفاوضتهم فيما لا حقيقة له من تهاويل وتخاييل ما لها الاضاليل ومضغ الشي لاكه والكلام الممضوغ هو المتكلف الذي لا حسن له ولا طلاوة عليه وفي عراقيات الابيوردي يصف انسانا بالعي

وان هدرت يوم الفخار شقاشق   شفاهه يستقري الكلام الممضغا

والاباطيل جمع باطل على غير القياس كانهم جمعوا ابطيلا دلف اليهم اى سار نحوهم بتؤدة والدلف المشي فيه خطى قصار متقاربة في سراة الكماة السراة جمع السري وهو جمع عزيز لا يعرف له نظير لان جمع الفعيل على فعلة نادر جدا قال ابو فراس

وقد اضحت سراة بني ابينا   على سروات اولاد الوشاح

وهو الذي جمع الى السخا المروءة والفعل منه سرا يسرو وسرى يسري سروا وسرو يسرو سراوة صار سريا والكماة جمع كمي وهو الشجاع لطردهم اى لدحرهم عن شريعة اى طريقة الطمع وازعاجهم عن حضانة الامل الحضانة ان تضم المراة في حضنها طفلا لتربيته وهي الحاضنة واراد هنا بتربيته الامل وتضرية الطمع في معاودتهم الحرب فالحضانة في كلامه مصدر مضاف الى مفعوله ووصل السير بالسرى السرى هو السير ليلا والسير اعم والمراد انه وصل سيره نهارا بسرى الليل فاللام للعهد او السير عام لكن خص هنا بسير النهار بقرينة مقابلته بالسرى حتى اشرف على سرخس في الهيئة المشهورة والهيبة الموفورة من الوفور وهو الزيادة وبرز المنتصر الى ظاهرها فخيم اى نزل بازائه اى بحذائه ومقابلته واستعد للقائه وتجايشا للقتال اى اتخذا الجيش فاستك سمع الهوا اى استك اى صم ومنه قوله

وتلك التي تستك منها المسامع

والمعنى ان قوارع الحرب وصواعق الضرب سدت صماخ الفضا حتى لا ينفذ فيه اصطكاك الاجرام ومنه قوله تعالى في وصف القيامة القارعة وهي الصيحة التي تقرع الاذان والطامة هي التي تطم عليها والصاخة هي التي تصخها والصوت اذا كان جهوريا متناهي الحد يسد المسامع ويصم السامع من قرع الحديد اى السيوف والاسنة بالحديد اى الدروع والمغافر ورويت صدور المواضي اى مضاربها قال

لهم صدر سيفي يوم بطحا سحيل   ولي منه ما ضمت عليه الانامل

من موارد جمع مورد الوريد عرق في العنق تزعم العرب انه من الوتين وهما وريدان مكتنفا صفحتي العنق مما يلي مقدمه غليظان وبلغ كل من الفريقين غاية الامكان في منازلة الاقران ومناوشة الضراب والطعان المناوشة تداني الفريقين في القتال حتى يمكن لكل منهما تناول الاخرى بالضرب والطعن والتركيب يدل على التناول قال الله تعالى واني لهم التناوش من مكان بعيد اى كيف يمكنهم تناول الايمان بجهد في الاخرة ومناله بعيد وقد كفروا به في الدنيا وهو قريب بمجاحشة اى مدافعة من جاحشه اذا دافعه عن خيوط الرقاب وهي عروقها واوردتها

من

من المتاتل وتفاديا عن سوء الذكر على تناسخ الاحقاب التفادي الاحتراز والتحامي يعني بلغ كل من الفريقين غاية الامكان لمدافعة الموت عن انفسهم وللاحتراز عن سوء الذكر من الوصف بالجبن على تتابع الازمنة والاحقاب وتناسخ الاحقاب ان ينسخ بعضها بعضا من النسخ وهو الازالة كان الزمن الحال ينسخ الماضي والاحقاب جمع الحقب بضم الحاء والقاف وهي الدهور قال تعالى او امضي حقبا وقرئ حقبا بالضم والسكون وهي ثمانون سنة عز ان قضاء الله اغلب اى غالب وامر الله انفذ وله الحكمة في تبديل الابدال جمع بدل وهو من اضافة المصدر الى مفعوله وتصريف الاحوال اى تغييرها ونقل الاملاك جمع ملك بالضم كقفل واقفال ويحتمل على بعد ان يكون جمع الملك بكسر الميم من وال الى وال اى من حاكم الى حاكم وهذا منتزع من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية وهبت لصاحب الجيش ابي المظفر قبول الاقبال القبول ريح الصبا وسميت قبولا لمقابلتها الدبور وخصها بالذكر لانها ريح النصر للنبي صلى الله عليه وسلم كما قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور فتمزق مصف المنتصر عن هزمى عوابس الوجوه تمزق اى صار مزقة مزقة وهي شقة من الثوب وبه سمي الممزق الشاعر لقوله في مرثية عمر رضي الله عنه

وباركت   يد الله في ذاك الاديم الممزق

وقيل لقوله

فان كنت ماكولا فكن خير آكل   والا فادركني ولما امزق

والمصف مكان الاصطفاف حيث يقوم الصف للقتال وغيره قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اى صافين وقد ضمن المصنف تمزق معنى انكشف فلذا عداه بعن في قوله عن هزمى والهزمى جمع هزيم كالجرحى جمع جريح يستوي فيه المذكر والمؤنث وعوابس جمع عابسة اى فرقة عابسة لان فاعلا صفة المذكر العاقل لا يجمع على فواعل وتعبيس الوجه تقطيبه وجوحي بانياب المكروه ولم ينشب اى يلبث صاحب الجيش ابو المظفر ان اتاه بعض العرب ان اتاه بدل اشتمال من صاحب الجيش بابي القاسم علي بن محمد في قلادة من الوهق الظرف صفة لقلادة والوهق حبل يصنع لاخذ الفارس والدابة وقد تقدم على بقية من الرمق الرمق بقية الروح واردف اى اتبع بتوزتاش الحاجب التاء المثناة فوق فيه مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم زاي معجمة مفتوحة ثم تاء مثناة فوقانية ثم الف ثم شين معجمة من الاعلام التركية وكان يراه المنتصر جلدة ما بين العين والحاجب اى اعز الاشياء عليه واقربها اليه لان هذه الجلدة مجرى النور ومنفذ الدماغ ومتنفس الحياة اخذه من قول زاهر في ابنه

اذا صد بالركب الحجازي قافلا   فقل عن الركب الورود صدود
احاذر ان ينعى يزيد بن زاهر   وجلدة بين الحاجبين يزيد

وقال عبد الله بن عمر في ابنه سالم

يديرونني عن سالم واديرهم   وجلدة بين الانف والعين سالم

وغنى مغن بين يدي جعفر بن يحيى بهذا البيت فقال وجلدة ما بين العين والانف فقال بعض الحاضرين وفي يده كاس اجعل هذا الما في هذه الكاس يعني ان لفظة ما في البيت زادها المغني واخرج البيت عن الوزن فاذا وضعها في الكاس عاد البيت الى وزنه فضحك الحاضرون ويستعمل في عزة من يكون بمنزلة الولد كما يقال قرة العين وفي الديوان السالم الجلد بين العين والحاجب ذكره في بناء الفاعل قال الكرماني وهو وهم وانضمت حبالة الاسر الحبالة شبكة الصياد والمراد بها هنا الاوثقة والاصفاد التي يوثق بها الاسرى على معظم اى اكثر ذلك العسكر فحملوا الى غزنة في الاصفاد اى القيود جمع صفد كفرس وافراس من صفده قيده واوثقه وسمي العطا به لانه يرتبط المنعم عليه قال ابو الطيب

وقيدت نفسي في ذراك محبة   ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وفرقوا بين فعليهما فقالوا صفده قيده واصفده اعطاه عكس وعد واوعد وفي ذلك نكتة مقرنين اى مشدودين بالقرن وهو الحبل وسار المنتصر سير المضطر لا يرى وزرا غير اعتساف المسالك الوزر الملجا اى لا يرى له ملجا الا السلوك على غير طريق خشية ان يتبع وارتكاب المهالك اى قطع مسافات ومفازات قل ان يسلم راكبها عن ان تناله معاطبها على جملة اى مع جملة اى جماعة لا يتميز فيها المملوك من المالك

لقلتها او لاستهانتها باميرها لما حل به من المصائب التي انزلته عن اوج عزه **وفشل** اى انخذل ودرج **ابو المظفر نصر بن ناصر الدين** سبكتكين **وقد علا اسه كعبه** اى جده وشرفه مستعار من كعب الرمح فانه اذا علت كعوبه طال او من كعب القدم وعلوه يدل على طول الرجل وهو العظم الناشز في ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قولهم انه في ظهر القدم **ورفع قدره واطعمه نصره** الضمير في نصره راجع الى الاسم تعالى اى عوده ذلك حتى صار له طعمة يتغذى به قال الطائي

ومطعم النصر لم تكهم اسنته   يوما ولا حجبت عن روح محتجب

وهو كقوله تعالى فاذاقها الله لباس الخوف والجوع **واطار بين الخافقين ذكره** الخافقان المشرق والمغرب او افقاهما لان الليل والنهار يخفقان اى يختلفان وهو كناية عن الاشتهار اى اشهر ذكره حتى بلغ مطلع الشمس ومغربها **وانشد فيه ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي لنفسه فيه** اى في ابى المظفر نصر **يذكر ما اتيح له من هذا الفتح الرائع منظره** من راعه الشيء اذا اعجبه **الشائع خبره**

تبلجت الايام عن غرة الدهر   وحلت باهل البغي قاصمة الظهر

بلج وتبلج الصبح اسفر وانار وبلج الحق اذا وضح وظهر والغرة بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم وتطلق على خيار الشيء واكرمه وقاصمة الظهر اسم فاعل من القصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة بخلاف الفصم بالفاء فهو الكسر بدون الابانة وقيل ان الفصم بالفاء مخصوص بكسر ما هو مجوف غير مصمت وبالقاف يستعمل فيه وفي غيره انتهى قال الكرماني وما كان الثعالبي مغلقا الا ان العتبي اورد شعره مع قلة محصوله ورثاثة اصوله لمخالة كانت بينهما فهو يريها ويتم وحبك الشيء يعمي ويصم واولها اول الدن انتهى وقال النخجواني واكثر شعره لا يليق بالذكر فضلا عن الشرح والفكر تشهد بسخافته الطبيعة السليمة وتحكم برداءته القريحة المستقيمة افضله جراد لا تمر واوسطه رماد لا يجمر وادونه لا خل ولا خمر الا ان العتبي اودع مواضع من هذا الكتاب اشعاره الباردة لمصادقة ومخالة بينهما تالله وترك شعر الشيخ الحميد العميد ابي بكر القهستاني وان كان كالسحر الحلال والعذب الزلال مع انه ركن من دولة السلطان في ذلك الزمان هذا ما قاله العلامة رحمه الله تعالى لكني اقول الانبلاج والتبلج يطلقان على اضاءة الصبح اى الاضاءة غير المتعدية حقيقة كما يطلقان على الانفراج والاسفار مجازا والمراد بالايام ههنا الحروب التي جرت بين نصر بن ناصر الدين وبين المنتصر بن نوح اذ العرب كما تطلق اليوم على النهار الذي بين طلوع الشمس وغروبها تطلقه ايضا على الحروب واشعارهم وتواريخهم مملوءة بهذا كيوم ذي قار وغيره والغرة بياض في جبين الفرس حقيقة ومختار الشيء واكرمه مجازا الى اخر ما طال به مما يرجع حاصله الى تمحل معنى للبيت مقبول عند البلغاء بان المراد بالايام ايام نصر بن ناصر الدين وحروبه والمراد بغرة الدهر هو ايضا وكان مقصوده بذلك الرد على الكرماني في غضه من شعر الثعالبي وهذا على تقدير تسليمه انما يدفع الفضاضة والركاكة عن هذا البيت فقط ولا تندفع به الفضاضة والرداءة عن جميع شعر الثعالبي فحق هذه المناقشة ان تكون موجهة على شرحه لهذا البيت فقط حيث قال الكرماني بعد ايراده هو سخيف جدا وجميع الايام تتبلج عن غرة الدهر وان اراد بالغرة محاسنه فلا طائل فيه انتهى على ان الكرماني لم يفته احتمال كون الغرة مرادا بها نصر بعد قوله وان اريد بها محاسنه الخ لان نصرا من محاسن الدهر ولو ادعاء لا انه لم يتم له بذلك وزنا غير انه من بحر الطويل ولا اثبت له مزية يستحق بها عند ارباب البلاغة التفضيل فليتامل

وولى بنو الادبار ادبارهم وقد   تحكم فيهم صاحب الجيش بالقهر

بنو الادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر وهم المدبرون من عسكر المنتصر وقوله ادبارهم منتزع من قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اى انهزموا فصارت ادبارهم تليك

وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا   الى الملك المنصور سيدنا نصر

قال الكرماني هذا البيت وان اقتبسه من قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح بل ضمنه ورفاء شعره المهلهل النسج به فقد جرى على وتيرته في السخافة بقوله سيدنا نصر كما تراه

غياث

غياث الورى شمس الزمان وبدره   ومن هو بالعلياء اولى اولى الامر

قال الكرماني هذا مما يلقنه الصبيان في الكتاتيب وتتحيه النوادب في الماتم

فيا لك من فتح غدا زينة العلى   وواسطة الدنيا وفائدة العصر

قال الكرماني كاد ان يحسن لولا ان تداركه بقوله وفائدة العصر

ابى الله الا نصر نصر ورفعه   على قمة العيوق او هامة البدر

الهامة الراس والقمة بالكسر اعلى الراس واعلى كل شيء وفي كلامه تدلي والترقي اولى منه لان العيوق اعلى من البدر لان مركزه فلك الثوابت وهو الثامن والعيوق نجم احمر مضيء في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا دائما تزعم العرب انه اراد ان يجاوز المجرة فعاقه شيء فسمي عيوقا وقال الكرماني فيه تجنيس انيس الا انه اوحشه باستعمال او

وملكه صدر السرير كانه   لنا فلك بالخير او ضده يجري

قال الكرماني هذا البيت لا خل فيه ولا خمر ومع بشاعة اذ قد كرج تكرجه يعني انه لا يمدح ولا يذم ثم قال او انه يذم لما قارنه من البشاعة بتكرير معناه في البيت الذي يليه والتكرج الفساد يقال تكرج الخبز اذا فسد وعلته خضرة وقوله او ضده يعني به الشر

وخوله دون الملوك محاسنا   تبر على الشمس المنيرة والقطر

تبر اى تشرف وتعلو قال ابن السكيت هو من قولهم ابر اذا ركب البر وهو بالنسبة الى البحر عال كذا في الكرماني ثم قال والابيات الاخر هي كما هي ويكفيك من البقل باقة ومن الحبل طاقة والبستان كله كرفس والنفس الارذال كنفس

اذا ذكرت فاح الندى بذكرها   كما فاح اذكى الند في وهج الجمر

الندي على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم وكذا الندوة والنادي والمنتدى فان تفرقوا منه فليس بندي واذكى احد عطرا والند نوع من الطيب معروف مركب من اخلاط وليس بعربي ووهج النار توقدها وحرارتها والجمر قطع النار

فتى السن كهل الحلم والراي والحجى   يعم بني الامال بالنائل الغمر

اى انه حديث السن وقوته قوة الفتيان لكن حلمه ورايه وحجاه اى عقله حلم الكهول اى كحلمهم ورايهم وعقلهم في الاستكمال والرسوخ والامال جمع امل وهو الرجا وبنو الامال ارباب الحاجات والنائل النوال والغمر الكثير الساتر **له همة لما حسبت علوها   حسبت الثريا في الثرى ابدا تسري**

غدا راعيا للمسلمين وناصرا   له الله راع قد تكفل بالنصر

حسبت الاول من الحساب والثاني من الحسبان اى الظن يعني لما عددت درجات علوها رايت الثريا دونها بكثير حتى كانها تسري اى تسير في الارض وقوله له الله راع جملة اسمية دعائية اى رعاه الله وقوله قد تكفل بالنصر لا يستقيم ان يكون جملة دعائية لان قد لا تدخل على الفعل الانشائي فالجملة اذن خبرية وهو مشكل لانه اخبار بما لم يحط به علما وقد سكت عليه الكرماني والنخجواني اللهم الا ان يقال انه علم ذلك بقرائن جري العادة الالهية ومن قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وهو يدعي انه ينصر الاسلام والمسلمين

الا ايها الملك الذي ترك العدا   عباديد بين القتل والكسر والاسر

قدمت قدوم الغيث ايمن مقدم   فحليت وجه الدهر بالحسن والبشر

العباديد فرق من الناس ذاهبون في كل وجه وكذلك العبابيد يقال صار القوم عباديد وعبابيد والنسبة اليهم عباديدي قال سيبويه لانه لا واحد له وواحده في القياس على زنة فعلول او فعليل او فعلال وعن الاصمعي صاروا عباديد اى متفرقين وقوله بين القتل في محل النصب صفة لعباديد وقوله قدمت قدوم الغيث البيت استفاده من رجل من اهل نيسابور وكان بزازا فقام من حانوته وانشد لعبد الله ابن طاهر وقد غيث الناس يوم قدومه بعد جدب مسهم   قد اقحط الناس في زمانهم

حتى اذا جئت جئت بالدرر   غيثان في حالة معا قدما   فمرحبا بالامير والمطر

فاستحضره عبد الله بن طاهر وقال له انت شاعر قال لا قال فمن این لک ما انشدتنیه قال انشدنیه انسان بالرقة فاجازه وامر ان لا یشتری له الثیاب الا بامره

الست تری کتب الربیع ورسله   یقولون هذاک الربیع علی الاثر

الهمزة للتقریر والکتب جمع کتاب والمراد بکتب الربیع ما تضمنته سطور النبات السندسیة فی صحائف الریاض البهیة وسیاتی فی کلامه بیانها وبیان الرسل وقوله هذاک اسم اشارة فی محل رفع خبر مقدم والربیع مبتدا موخر نص علی ذلک صدر الافاضل واما قوله علی الاثر ففی محل نصب علی الحال من الربیع والعامل فیه ما فی ذلک من معنی الاشارة وانما قال ذلک لان قدوم الممدوح کان فی اول الربیع الزمانی والمعنی ان رسل الربیع الزمانی بشرت بقدوم نصر وقالت ذلک الذی یاتی علی اثرنا هو الربیع ولکون المراد بالربیع الثانی غیر معنی الاول اتی به مظهرا ثم بین کتب الربیع بقوله

نسیم نسیب الحیاة بلطفه   یجر فویق الارض اردیة العطر
وترب بانفاس الربیع معنبر   فیالک من طیب ویالک من نشر
وغیم یحاکی راحتیک کانه   علی المسک والکافور یهطل بالخمر

نسیم وما عطف علیه خبر لمبتدا محذوف تقدیره هی ای تلک الکتب والرسل نسیم وترب وغیم والجملة مستانفة استینافا بیانیا کان سائلا قال ما تلک الکتب والرسل فقال هی نسیم الخ وقال النجاتی ابدال من الضمیر العائد الی رسله وفیه نظر ونسیب الحیاة ای بینه وبینها نسب او مناسبة والاردیة جمع رداء وهو ما یلبس والمراد به ما یغشی وجه الارض من النسمات المعطرة بنفحات الازاهیر والمراد بانفاس الربیع روائح الازهار والانوار وقوله معنبر ای ملطخ بالعنبر لغة مولدة وقوله فیالک من طیب صیغة تعجب وهو راجع الی قوله نسیم وقوله ویالک من نشر یرجع الی قوله وترب علی طریقة اللف والنشر المرتب ویجوز العکس ایضا وقوله یحاکی راحتیک ای یشابههما حال نزول مطره والمراد بالمسک والکافور النبات وزهره شبه النبات بالمسک فی شدة خضرته لان الشدید الخضرة قریب من السواد والزهر بالکافور لبیاضه ویهطل ای یتتابع ویسیل بمطر شبیه بالخمر فی الرقة والصفا

فروح بشرب الراح روحک انها   لفی تعب من وقعة البیض والسمر
ودم لاقتناء الملک فی اکمل المنی   وفی ارفع العلیا وفی اطول العمر

الاقتناء الادخار ویقال للذخیرة القنیة والعلیا بضم العین والقصر تانیث الاعلی والعلیا بفتح العین والمد کل مکان مشرف والعلی والعلا الرفعة والشرف وکذا المعلاة وانشدنی ابو سعد بن دوست لنفسه فیه ای فی ابی المظفر نصر بن ناصر الدین

للامیر المظفر العلم العا   دل فینا ابی المظفر نصر
کرم فی شجاعة وسخاء   فی وفاء ودولة مع نصر
ومعال لو رامها بخت نصر   یوم فخر اعیت علی بخت نصر
فبه نقطع الخطوب ونفری   وبه ندفع الکروب ونصری

للامیر ظرف مستقر فی محل رفع خبر مقدم لقوله فی البیت الثانی کرم وقوله فی شجاعة ای مع شجاعة صفة لکرم وقوله فی وفاء ای مع وفاء نعت سخاء ومع نصر صفة لدولة ومعال عطف علی کرم وفی البیت وضع المظهر مکان المضمر لاقتضاء القافیة لذلک وخفف الشاعر الصاد من بخت نصر وسکنها للضرورة والاصل بخت نصر بتشدید الصاد قال الکرمانی البیت الاول سلس لولا قوله فیه بخت نصر ذکره علی ما تستعمله العامة مخففا ساکن الصاد والاصل بخت نصر مشدد الصاد مفتوحها وفی قوله البیت الاول سلس الخ توقف لان هذا البیت ثالث لا اول ولو فرض سقوط البیتین الاولین من نسخته لا یستقیم ان یکون هذا اولا لانه مقترن بحرف العطف فلا بد ان یتقدمه شی یعطف هو علیه ولا یفهم المعنی منه ومما بعده بمجردهما فلعلهما وقعا فی نسخته علی صورة اخری اللهم الا ان یقال انه شرح البیتین الاولین علی حدة ثم شرح البیتین الاخرین کذلک فیکون معنی قوله البیت الاول ای من البیتین الاخیرین فلیتامل وبخت نصر هو الذی

خرب

خرب المسجد الاقصی ودیار الشام واجلی الیهود ونکا فیهم نکایة عظیمة وجاس فی مغانیهم کما نطق بذلک القران ونقل زینة الملک واثاث القدس الی بابل وهو من العتاة المردة وقد نال اقاصی المراد وملک نواصی المرام والمعنی ان لنصر بن ناصر الدین معالی لو طلبها بخت نصر مع تمکنه وقدرته لاعیت تلک المعالی علیه والفری القطع علی وجه الاصلاح ونصری ای ندفع وهو من قولهم صری الله شره ای دفعه وصریته منعته قال ذو الرمة

وودعن مشتاقا اصبن فواده   هواهن ان لم یصره الله قاتله

واصل الصری وهو الماء یطول استنقاعه واجونه وفی قوافی الابیات الاربعة الجناس التام وانتبذ الرکض بالمنتصر یقال انتبذ به رماه الی الجانب الی محال الاتراک الغزیة منسوبة الی الغز وهم نوع من الترک وهم الذین طغوا فی البلاد فصب علیهم ربک سوط عذاب ان ربک لبالمرصاد ویشهد علیهم حیث هم علی خبث طویتهم وعقیدتهم وقبح سریرتهم ودخیلتهم والبلاد الخربة المضطربة بخراسان وکرمان تعرب عن سوء ملکتهم ولو ظفرهم اباد الله شانئهم وصرف عن البلاد والعباد افتهم کذا فی شرح الکرمانی ولهم ای للاتراک الغزیة صغو بکسر الصاد وفتحها ای میل الی الدولة السامانیة فاخذتهم الذمة من خذلانه فی الصحاح اخذتنی منه ذمة ومذمة ای بفتح الذال وکسرها ای رقة وعار من ترک الحرمة وحرکتهم الحمیة لعونه علی شانه ای امره وتذاکروا بینهم شرف آل سامان وما تعرفوه ای عرفوه قدیما من برکات ذلک البیت القدیم ای بیت آل سامان والکرم العمیم ای العام الشامل لهم ولغیرهم وسار ای المنتصر بهم مصعدا الصعید السائر فی الارض من الصعید وهو وجه الارض او ما علیها من التراب حتی لحق بایلک الخان ملک الترک وذلک فی شوال سنة ثلاث وتسعین وثلثمائة وعندها ای عند هذه الحالة دلف ایلک ای دنا وسار رویدا للانتصار ای الانتقام من المنتصر فی جیوش للترک تستعر ای تشتعل فی طلب الثاد بالثاء المثلثة والهمزة الساکنة وتقلب الفا یقال ثار القتیل ای قتل قاتله به استعار النار حتی اناخ بحدود سمرقند وتنادرت الغزیة باقدامه ای علمت من نذر القوم بالعدو علموا به وقیل انذر بعضهم بعضا وتوامروا ای تشاوروا وهو تفاعل من الامر کان بعضهم یامر بعضا عند المشاورة بما یراه فی نفسه صوابا بینهم علی بیاته مصدر مضاف لمفعوله یقال بیته اذا هجم علیه لیلا فتجمعوا للرکض ای الاغارة علیه وتجمعوا مطاوع جمع فحثوا الخیل ای حرضوها وازعجوها تحت ظلام اللیل حثا مفعول مطلق لحثوا کادت ای قربت لا تنتقش انفعال من النقش الارض بوطء اقدامها ای الخیل والجملة فی موضع نصب نعت لحثا والعائد الی الموصوف محذوف ای لا تنتقش الارض به وهو کنایة عن سرعة السیر ای انها لسرعة نقل حوافرها کادت ان لا تؤثر فی الارض ولا تشعر النجوم ای لا تعلم باشخاص الویتها جمع لواء وهو دون العلم واعلامها جمع علم وهو الرایة حتی اوقعوا به یقال اوقع به اذا فاجاه من الوقیعة وهی ماء المطر وانتهبوا ای سلبوا جل ای معظم سواده ای عسکره وقبضوا ای امسکوا واوثقوا علی جلة بکسر الجیم قواده والجلة جمع جلیل کصبی وصبیة واصلها المسان من الابل والمراد بها هنا کبراء عسکره وعظماؤهم وانقلبوا ای رجعوا الی اوطانهم ای مساکنهم عند حصول البغیة بکسر الباء وضمها فاستاثروا علی المنتصر بالاسری طمعا فی الفدیة الاستیثار الاختیار ویعدی الی المستاثر به بالباء والی المستاثر علیه بعلی یقال استاثر بالمال علی اخیه ای استبد به دونه یعنی انهم اختاروا بقاء الاسری بایدیهم علی المنتصر ولم یقتلوهم او یسلموهم الیه طمعا فی الفدیة وتقربا الی ایلک بعدم قتلهم ثم بلغ المنتصر تنازعهم الامر بینهم فی موالاتهم ای مصادقتهم ایلک علیه ضمن الموالاة معنی الاختیار فعداها بعلی ای موالاتهم ایلک مختارین له علی المنتصر وافراجهم ای تخلیتهم واطلاقهم عن الاسری تقربا الیه ای الی ایلک فرابه ای المنتصر ذلک من امرهم اسم الاشارة فاعل راب والظرف فی محل النصب علی الحالیة منه ریبة مفعول مطلق لرابه والریبة التهمة والشک لم تاخذه الارض معها ای مع الریبة بقرار هذا من قبیل القلب ای لم یاخذ هو الارض موضع قرار او مجاز عقلی من اطلاق ما للحال علی المحل کقولک اطمان بهم المجلس ای اطمانوا فیه ولم تکتحل عینه عندها بغرار الغرار النوم الخفیف فاختار من جریدته ای عسکره والجریدة جماعة الخیل جردت عن الاثقال وعن سائرها لوجه قرابة سبعمائة رجل قرابة الشی بضم القاف ما قاربه

ركبانا جمع راكب ورجالا جمع رجل بمعنى راجل اى ماشى خفافا وثقالا جمع خفيف وثقيل والخفاف
من تبعه على نشاط والثقال من تبعه على مشقة او الخفاف المجردون عن الاتباع والثقال من كان لهم
خدم وحشم او الخفاف من اشتملوا على الاسلحة الخفيفة كالسيف ونحوه والثقال من اشتملوا على الاسلحة
الثقيلة كالدرع والمغفر ونحوهما او الخفاف الركبان والثقال المشاة فطاف على المعابر جمع معبر وهو
ما يعبر اى يمر عليه من احد جانبى الماء الى الاخر من قنطرة او سفينة او نحوها فاذا النهر اى جيحون جامد
اى انجمد وجهه من شدة البرد فلا يمكن عبوره بالسفن ولا تثبت سنابك الخيل على الجمد لملاسته
وامل الشط فى البعد آمد امل بلدتان احداهما بطبرستان والثانية على شط جيحون وهى التى تسمى
امل الشط بالاضافة بينها وبين تلك ويقال لها اموية ايضا وآمد بالمد وكسر الميم بلدة قديمة
حصينة حسنة البنا من الجزيرة من ديار بكر ذكرها ابو الطيب فى قوله ه
سريت الى جيحان من ارض آمد   ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا   ومراده تشبيه امل الشط
وان كانت قريبة اليهم اذ ليس بينهم وبينها الا عرض النهر بآمد التى هى من ديار بكر فى المشقة والصعوبة
يعنى ان قطع مسافة عرض النهر يعدل فى المشقة قطع مسافة ما بين النهر وآمد ومن آمد هذه الامدى
الاصولى المشهور ففرشوا النهر اى وجهه المنجمد باتبن لارز جمع تبن اى بسطوا التبن فوق الجمد
لتثبت سنابك الخيل عليه حتى امكنهم العبور يقال مكنه الله من الامر وامكنه منه اى اقدره عليه فالمعنى
هنا حتى امكنهم فرش التبن من العبور وتبعه اى المنتصر الطلب جمع طالب فمنعهم خطر العبر من
قصد المنتصر اى لم يتجاسروا على عبور النهر اليه لصعوبة العبور وخطارته وارسل هو اى المنتصر
والضمير المنفصل تاكيد للمستتر الراجع اليه عند قراره بامل الشط رسولا الى السلطان يمين الدولة
وامين الملة يذكره بحقوق سلفه اى ابيه نوح بن منصور الرضى عليه واشتداد الامر فى انثيال
اى انصباب يقال انثال التراب عليه اى انصب العداة عليه بضم العين قال ثعلب يقال قوم اعداء
وعدى بكسر العين فان دخلت الهاء قلت عداة بالضم وفى بعض النسخ اليه وهو غير مناسب لانه
مع الى يكون المساعدة وانه عطف على حقوق باضمار عامل اى يذكره بحقوق سلفه ويذكر من الذكر انه
له بحيث يرتبه فيه ولا يستقيم ان يكون فعل التذكير مسلطا عليه اذ كونه بحيث يرتبه لم يتقدم منه
سابقا ليذكره به وقوله بحيث خبر ان ويرتبه فيه فى محل الجر نعت لحيث والرابط للجملة بموصوفها
الضمير فى فيه والضمير فى يرتبه يرجع الى السلطان والهاء فى يرتبه عائدة الى المنتصر اى يستقر فى مكان
يرتبه فيه السلطان لنفسه بحيث يصير كانه من عمال السلطان وقوله طاعة له واخلاصا فى هواه
حالان من الضمير المنصوب فى يرتبه اى مطيعا ومخلصا او تمييزان اى انه يقوم بمكان يرتبه فيه
من وجه الطاعة والاخلاص واظهر عطف على ارسل الانقطاع عن قصد غيره الى كنف اى جانب قبوله
واشباله اى عطفه وشفقته مصدر اشبلت المراة على اولادها اذا اصبرت بعد يتمهم عليهم ولم تتزوج
والافتقار عطف على الانقطاع الى معونته بماله ورجاله لاسترداد بخارى من ايلك الخان وامتد
اى سار وانتقل من آمل الشط الى سواد مرو احتراسا اى تحفظا من معرة الترك اى مضرتهم فى
العبور الى امل على الاطواف والفلك الاطواف جمع طوف وهو الواح يشد بعضها الى بعض ويركب
عليها فى الماء ويقال لها الرمث او قرب ينفخ فيها ويشد بعضها الى بعض وتجعل كهيئة السطح للعبور
على الماء والفلك السفائن ويقال للمفرد ايضا فلك قال تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم وقال
فى الفلك المشحون وارسل اى المنتصر الى ابى جعفر المعروف بخواهر زاده وكان ابوه رجلا
من جملة الرعاع الرعاع كسحاب الاحداث الطغام وقال الازهرى هم الرذال والضعفاء وهم الذين
اذا فزعوا طاروا ويقال للنعامة رعاعة لانها ابدا خائفة فزعة رفعه الزمان فى دولة آل سامان
يستميحه اى يستسمحه ويساله واصله من المائح وهو الذى يملأ الدلاء من اسفل البئر المعونة
اى ما يحصل له به المعونة بما يفضل من سعة يده من مال وسلاح فرد الرسول على غير وجه الحرية
والارتياح بحكم الانسانية اى على طريق ليس من طرق الاحرار ولا طرق المروة ولا الارتياح الى المكارم

الذى هو من حكم الانسانية ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا وبالجفاء له مقابلا فحمل اصحاب
المنتصر عليه حملة فرقت جمعه جمله وتسدى المنتصر مسافة ابيورد يقال تسداه اى علاه قال
ابن مقبل من سرو حمير ابوال البغال بها   انى تسديت وهنا ذلك البينا   اى المسافة حتى وافاها
فى شهور سنة اربع وتسعين وثلثمائة واوجب السلطان على نفسه اكرام رسوله اى الزم نفسه
به كما يلتزم الواجبات وتحقيق مأموله اى المنتصر ويجوز ان يرجع الضمير الى الرسول ووصله اى
اعطاه من الوصل بمعنى العطا بصدد اى طائفة وقيل بمقدار من المال يجبر خلته الخلة بالفتح
الفقر والحاجة ومنه قول جرير   وان اتاه خليل يوم مسالة   يقول لا غائب مالى ولا حرم   خليل
هنا فعيل من الخلة بالفتح وخاطب اى السلطان ابن خواهر زاده بخدمته وتممن مرضاته
التممن التصد الى ما هو التمين يقال تممنت فى هذا الامر موافقتك اى توخيتها وترك الانحراف
عن مراده فاضطره اى الجاه الامر اى الحال او امر السلطان الى طاعته اى طاعة المنتصر حين شاعت
سبة البخل عليه سبة البخل عاره وما يسب به من قولهم صار الامر سبة عليه بالضم اى عارا يسب
به وضمن شاعت معنى استولت فعداه بعلى واستطارت اى انتشرت وفى بعض النسخ استطالت
شادخة اللوم بخديه الشادخة الغرة التى فشت فى وجه الفرس من الناصية الى الانف ولم
تصب العينين تقول منه شدخت الغرة اذا اتسعت فى الوجه طولا وعرضا وهى مما تعاب به
الخيل يقال ركب الشادخة المحجلة يعنى ركب فعلة مشهورة قبيحة ومعنى قوله استطارت شادخة اللوم
ان لومه اى بخله قد بلغ غاية الاشتهار وقد كان ابو نصر نصر بن محمود الحاجب وفى بعض النسخ ابن
احمد لما تسامع بقدوم راية المنتصر مالاه اى عاونه قال ابو زيد مالاته على الامر ساعدته فيه وشايعته
وقال ابن السكيت تمالؤا على الامر اجتمعوا عليه وتعاونوا على صاحبه الضمير فى صاحبه يعود الى ابى
نصر والمراد بصاحبه خوارزم شاه اى عاون ابو نصر المنتصر على خوارزم شاه مع انه كان صاحب
ايالته واظهر اى ابو نصر الانقطاع الى جانبه اى جانب المنتصر تاركا جانب خوارزم شاه واقام
اى ابو نصر له اى للمنتصر الخطبة بنسا مظهرا طاعته اى طاعة المنتصر ومستنفدا فى نصرته
جهده بالضم اى طاقته واستطاعته يقال استنفد وسعه اى استفرغه ولما احس اهل نسا
براى ابى نصر فى مشايعته للمنتصر ومناواته بالمكاشحة لخوارزم شاه واتباع راية الخلاف
له اشفقوا اى خافوا على انفسهم من عاقبة الاتهام بموالاته اى موالاة المنتصر تبعا لابى نصر ويجوز
ان يعود الضمير لابى نصر لان موالاته ايضا تضرهم حيث اظهر عداوة خوارزم شاه ويؤيده قوله
والاشتراك فى جناياته فان الضمير هنا عائد على ابى نصر لانه الذى جنى على نفسه بمعاداة خوارزم
شاه وموالاة المنتصر فكاتبوا خوارزم شاه مستمدين عليه اى على المنتصر ويجوز ان يعود الضمير
الى ابى نصر فانهض بالبناء للمفعول ابو الفضل الحاجب احد اعيان ذلك الباب الرفيع اى باب
خوارزم شاه لازالة شره يتعلق بانهض وكفاية امره وفى هذين الضميرين الاحتمال الذى فى
مرجع ضمير عليه ومال ابو نصر ابن محمود الى المنتصر اى انحاز اليه فتضافرت اى تظاهرت وتعاونت
وتوثبت العدة بضم العين ما يعد للحرب من كراع واسلحة وتوافرت اى كثرت العدة بكسر العين
اى الجماعة تقول عندى عدة من الناس اى جماعة والفعل بالكسر كثيرا ما يراد به المفعول كالذبح
للمذبوح والطحن للمطحون والنقض للمنقوض وكذلك هنا العدة للمعدود وصدر اى المنتصر الى
خبوشان من رستاق استوا الخبوشان الخاء منه مضمومة بعدها باء خالصة موحدة مضمومة
ثم واو ساكنة وبعد الشين المعجمة الف ثم نون وهى التى يقال لها خوجان ومنه سيد خوجان وهو
الذى انشأ الطريقتين الحنفية والشافعية كذا فى شرح صدر الافاضل وناهضهم ابو الفضل
اى قاتلهم فى رجال خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم فى الحرب ليلا بمرأى من النجوم الشوابك
يعنى وقت طلوع الكواكب والشوابك المتداخل بعضها فى بعض من الشبك وهو الخلط بحيث تتخلل
الفرج بين المختلطة ومنه تشبيك الاصابع وهو اختلاف بعضها فى بعض والشبكة ايضا والتركيب

يدل على الاختلاف والاختلاط قال ابو الطيب

اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

حيث لا يدري الضارب مضروبه ولا يبصر الراكب مركوبه واختلط الفارس بالراجل الراجل الماشي على رجليه والفارس اى ذو الفرس بالنابل اى ذى النبل فهما النسب كتامر ولابن ويقال ايضا لمن معه النبل نبال وبعضهم يجعل النبال لمن معه النبل والنابل صانع النبل قال امرؤ القيس

وليس بذي سيف فيقتلني به ٭ وليس بذي رمح وليس بنبال

وتضاربوا بين الشوى والمقاتل الشوى الاطراف وهي اليدان والرجلان والراس من الادميين وكل ما ليس مقتلا يقال رماه فاشواه اى لم يصب المقتل ورماه فاشواه اى اصاب مقتله والمقاتل جمع مقتل ومقاتل الانسان المواضع التي اذا اصيبت مات وتطاعنوا سلكى ومخلوجة كرك لامين على نابل تضمين وحل لقول امرء القيس

نطعنهم سلكى ومخلوجة كرك لامين على نابل

وهو من معضلات ابيات امرء القيس يقال طعنة سلكى اى مستقيمة وهي ما اذا اشرع الرمح تلقاء وجهه فسلكه فيه اى ادخله وطعنة مخلوجة وهي ما اذا طعنه من جانب اليمين او من جانب الشمال ثم صار عبارة عن كل مستقيم ومعوج واللام واللوام السهم الذي ريش من لوام الطائر وهو ريش ظهره وهذا الريش مستحسن جيد للرمي عند الرماة فسلكى ومخلوجة مصدران مؤكدان لمعنى تطاعنوا كقعد القرفصا والمصدر قد ياتي على لفظ مفعول كالميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر وكرك مصدر مبين للنوع مضاف الى فاعله ولامين مفعوله وهما تثنية لام بمعنى السهم المراش باللوام وهو ريش ظهر الطائر والنابل الذي معه النبل وكر اللامين اى السهمين عليه بمعنى ردهما اليه والمعنى انهم تطاعنوا طعنا تلقاء الوجه وطعنا عن اليمين وعن الشمال سريعا مثل ردك السهمين على النابل ليرمي بهما قال صدر الافاضل النابل الذي معه النبل وكرهما عليه ردهما عليه كما رمى ليستانف بهما رميا آخر وعن زيد بن كثوة الناس يغلطون في هذا البيت والمعنى الصحيح كر كلامين على نابل يعني يطعن طعنين متواليين لا يفصل بينهما كما تقول للرامي ارم ارم فشبه بهما الطعنين في موالاته بينهما انتهى وفي شرح الكرماني قال ابو زيد البلخي اختلف الناس في قول امرء القيس نطعنهم سلكى ومخلوجة البيت حتى لم يبق له وجه محتمل الا قيل فيه لاشتباه الامر قال بعضهم النابل الذي معه النبل واللامان السهمان وكرهما على النابل كلما رمى بهما كره لكي يستانف الرمي يريد بذلك الموالاة في الطعن وقيل النابل الذي يريش النبل وكر السهمين عليه ان يريش بسرعة كيلا يجف الغرا وقيل اراد رد السهمين على صاحب السهام لينظر فيهما فاذا القاهما لم يقعا جميعا متساويين على جهة واحدة فيستوي احدهما ويعوج الاخر وقال بعضهم النابل من يرمي في الحرب ويناوله غيره كلما رمى بواحد على اثره انتهى وفي شرح النجاتي وروى بعضهم انه قال حدثتني عمتي وكانت في بني دارم قالت سالت امرء القيس وهو يشرب طلاء مع علقمة ما معنى قولك كرك لامين على نابل فقال مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لؤاما وظهارا فما رايت شيئا اسرع منه فشبهت وتصدع شمل الفريقين اى تفرق جمعهم من صدع الاناء كسره والشمل هنا الجمع قبل ان صافح الليل صباحه مصافحة الليل الصباح كناية عن اتصال ظلمة آخره باطراف تباشير الصباح كان كلا منهما يمد للاخر يدا عند التقائهما كما يفعل المتصافحان ونغض النجم اى الثريا على الغرب وشاحه اى دنت الثريا للغروب لطلوع الصبح فانها اذا مالت للغروب تشبه بالوشاح واذا استوت بالاكليل قال امرؤ القيس ٭

اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل

فلم يشعر احد بما جنته يد الظلام على كماة ذلك الجيش اللهام اضافة الجناية الى الظلام مجاز لانها وقعت فيه ولانه كان سببا لكثير منها فربما قتل الابن اباه والاخ اخاه وهو يظن انه بلغ من قتل عدوه مناه ولما كانت مباشرة هذه الجناية باليد اسندها اليها واثبت اليد للظلام واللهام الكثير كانه لكثرته يلتهم اى يبتلع كل من قاومه حتى اذا استفاض اى انتشر ضوء النهار فاذا ابن محمود قتيل هو ابو نصر بن محمود المتقدم ذكره آنفا وابن حسام الدولة ابي العباس تاش الحاجب صريع اى قتيل ايضا وحسام الدولة ابو العباس تاش قد تقدم له ذكر في صدر هذا التاريخ وكان من اعيان امراء السامانية وولي قيادة الجيوش

الظهار بالضم الجانب القصير من الريش كالظهر منه

بنيسابور

بنيسابور وتفرق الباقون من عسكر المنتصر عباديد العباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه لا واحد له من لفظه بين اقطار المهامه والبيد الاقطار جمع قطر وهو الناحية والجانب والمهامه جمع مهمه وهو المفازة البعيدة والبيد جمع البيدا وسميت بذلك لانها تبيد السالكين اى تهلكهم باهوالها واوهالها ووقع المنتصر الى اسفرائن فيه اشعار بعدم الاختيار وان مجيئه اليها كان مجيء هزيمة وفرار فمانعه اهلها عن دخولها حذار المحنة اى الوقوع في البلاء بسبب المنتصر وقتال اعدائه له وخيفة الهرج بفتح فسكون القتل والفتنة فانثنى اى رجع على ادراجه اى طريقه في شرذمة من اصحابه الشرذمة من الناس طائفة ومن الثوب قطعة قال تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون يقطع الارض طولا وعرضا اى يسير سير الهائم لا يدري كيف يتوجه حتى انتهى الى بعض حدود سرخس فاقام هناك ريثما اى مقدار ما تلاحق به الفل اى المنهزمون من عسكره وسار حتى عبر النهر من ساحل قطنان هي بضم القاف وسكون الطاء المهملة والنون من سواحل جيحون وهي معبر نسف وبرز شحنة بخارى في طلبه الشحنة رابطة من الخيل يشحن بها البلد لحفظها وضبطها وسدوا عليه وجوه مهربه وانما قال سدوا لان الشحنة هنا عبارة عن جماعة فركب عزيمة الرجال العزيمة العزم والمراد انه فعل ما يفعله الرجال الكاملون في الرجولية من علو الهمة والصبر واظهار التجلد في ثبات القوم وثبت بعضهم للبعض جلادا اى مجالدة ومضاربة بالدبابيس والحراب واغماد السيوف في قراب الرقاب هذا من قبيل لجين الماء فجد المنتصر في الامر واشتد ونجا براسه ولم يكد اى خلص حيا بعد ان لم يقرب من الخلاص لصعوبة المقام وخطارة الاقتحام وصار القوم اى شحنة بخارى الى دبوسيه بدال مهملة مفتوحة ثم با موحدة مضمومة ثم واو ثم سين مهملة مكسورة ثم يا مثناة تحتية مشددة قصبة السغد من السغد بسين مهملة وغين معجمة ودال مهملة وهو سغد سمرقند الذي هو احد متنزهات الدنيا الاربع مستنجدين من بها من العمال وتفاريق الرجال يقال انجده اى اعانه ووقع المنتصر الى نور من بخارى النور بضم النون من نواحي بخارى وبها مقابر الشهداء ومزارات يتبرك بها وانما قيده بقوله من بخارى احترازا عن نور خوار طابران فان بها نورا ايضا وركض عليهم منها ركضة اقتسمتهم بين اجتياح اى استيصال واحتناك من قولهم احتنك الجراد الارض اى اكل ما عليها واتى على نبتها واصطلام اى استيصال واجتثاث اى اقتلاع قال تعالى اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ووالاه اى ساعده المعروف بابن علمدار رئيس الفتيان بسمرقند الفتيان جمع الفتى قال النجاتي وفي زماننا يدعى مثل هذا الرجل اخي او صاحب قال الكرماني ويحكى انه اتخذ دعوة لرئيس فتيان بخارى فنحر من النعم كثيرا وذبح فيها حميرا فقيل له في ذلك فقال ينبغي ان تكون دعوة الفتيان جفلى تعم كل طاعم وطامع ولا يحرم كلاب البلدة منها فلحوم الحمير للكلاب فاتاه في ثلاثة الاف رجل لو قال فتى لتلطف فيما اتى وتقرب اليه مشايخ اهلها اى اهل سمرقند بثلاثمائة غلمة جمع غلام وتمييز المائة بالجمع نادر وقد قرئ ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين باضافة مائة الى سنين على سبيل بر وخدمة ووصلوا بها كرامات تضاهيها اى تماثلها وتساويها وشارات تدل على اخلاصهم فيها وتوافى اى اتى اليه الغزية المتقدم ذكرهم فاشتعلت اى التهبت جذوته بالجيم مثلثة والجمع جذى وجذى بكسر الجيم وضمها وهي التي تبقى من الحطب بعد اشتعاله وتراجعت اى رجعت قوته ولما سمع ايلك الخان باحتداد شوكته اى قوتها من احد الشفرة ارهفها واشتداد وطاته هي بمعنى القهر والغلبة وفي الاساس وطئهم العدو وطاءة منكرة وفي الحديث اللهم اشدد وطاتك على مضر زحف اليه اى مشى رويدا ويقال للجيش العظيم زحف لان مشيته لا تكون الا بطيئة في احلاس الذكور من اضافة المشبه به للمشبه كلجين الماء اى في فرسان لا يفارقون صهوات الخيل فكانهم الاحلاس التي على ظهور الدواب هذا بناء على ان الذكور الرجال واما اذا اريد بها السيوف وهو الظاهر فالاضافة على بابها والمعنى في ملازمي السيوف الذين لا ينفكون عنها يقال سيف ذكر اى متين واطلاق الذكور على السيوف شائع في كلامهم قال

ومن عجبي ان السيوف لديهم تحيض بايدي القوم وهي ذكور

واعجب من ذا انها في اكفهم تاجج نارا والاكف بحور

من ديارات الترك جمع ديار وديار جمع دار اى من ديارهم التي

يتديرونها ويتخيمون بها من حاضرهم وباديهم فى محاضرهم وبواديهم **واشتبكت الحرب بينهم** اى
اختلطت بقرية **بورنمذ** الباء الموحدة فيها مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم رآء مهملة ساكنة ثم نون
ثم ميم مفتوحتان ثم ذال معجمة وهى قرية من حدود سمرقند على اثنى عشر فرسخا منها بينها وبين
استروشنه منها ابو محمد عبد الرحمن معاذ بن الحسين البورنمذى الزاهدى سمع يحيى بن معاذ الرازى
وبها قبر ابى احمد الزاهد السمرقندى الذى بنى الرباط فى قرية قطوان **حتى نفدت** اى فنيت **النبال**
اى السهام **وتكسرت النصال** جمع نصل وهو الحديد الذى فى طرف السهم والسيف ايضا **وتحطمت** اى
تكسرت **السمر الطوال** اى الرماح العوالى **وخان الخان مقامه** اى ما استقر الخان على مقامه فكانه خانه
بنبوه وانتقاله عنه ففيه المجاز العقلى مع التجنيس **وانفض** اى تفرق **عنه اقوامه** جمع قوم اى عساكره
فاستقفاه الغزية بمعنى قفوه اى تبعوه ماخوذ من القفا لان من يقفو انسانا يؤم قفاه ويروى
استغفاه بالغين المعجمة اى طلبوا غفوته اى غفلته وغرته **فى طلاب** اى طلب **الاسلاب** جمع سلب بفتحتين
بمعنى مسلوب **حتى بردت ايديهم بالسبايا** جمع سبية **والنهاب** جمع نهب وهو الغنيمة وبرد الايدى
كناية عن ظفرها بالغنيمة لانها اذا ظفرت سكنت واذا سكنت بردت لان الحركة مما يهيج الحرارة وقيل
بردت ظفرت بالغنيمة الباردة وهى الحاصلة بدون مشقة **والغنائم** جمع غنيمة **الرغاب** جمع رغيبه
بمعنى مرغوب به وقال الكرمانى جمع الرغيب بمعنى الواسع الجوف **وذلك فى شعبان سنة اربع وتسعين وثلاثمائة**
وعاود الخان ارض الترك فضم النشر بالتحريك اى المنتشر وفى الحديث ايملك نشر الماء ويقال رايت
القوم نشرا اى منتشرين والتركيب يدل على التفريق **ونادى فحشر** اى جمع اى ناداهم فجمعهم من قوله
تعالى فحشر فنادى **ثم كر** اى رجع **على اخذ ثاره** اى التشفى بالانتقام ممن نال منه واضطروه الى الانهزام
يقال ثار القتيل اذا قتل قاتله **وبث** اى فرق **على المنتصر شرر ناره** شرر النار ما يتطاير منها عند
اضطرامها **ووافق اقباله** اى الخان **تراجع الغزية** اى رجوعهم برفع اقباله على الفاعلية ونصب تراجع
على المفعولية ويجوز العكس ايضا **الى اوطانهم بما نهبوه على عادتهم فى كل ما غنموه** لان الغزية عادتهم الذميمة
ان ينتهزوا فرصة فى الانتهاب والاغتنام والانحياز بما احتزوه الى موضع لا يسترد منهم الحرائب ولا
يبالون باسلامهم اميرهم الى المعاطب وهم بذلك معروفون وباقبح من هذه الخصال مشهورون **واستانف**
اى الخان اى ابتدا **الحرب على فضاء** اى مكان واسع خال عن الشجر **بين قريتى دزك** بكسر الدال المهملة
وفتح الزاى المعجمة والكاف الساكنه وهى فى الاصل تصغير دز فى لغة الفرس اى القلعه **وخاوس** بخاء معجمة
بعدها الف ثم واو مفتوحة ثم سين مهملة **من اعمال اسروشنة** الهمزة فيها مضمومه وبعدها سين مهملة
ساكنة ثم رآء مهملة مضمومه ثم واو ساكنه ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم هاء كذا فى اليمنى
لصدر الافاضل **فاستامن** اى طلب الامان **المعروف كان بالحسن بن طاق** بطاء مهملة وقاف وكان زائدة
بين العامل ومعموله وهو من اتباع المنتصر **الى الخان** لما كان فى الاستيمان معنى الالتجاء والانحياز
عداه بالى **فى زهاء** بضم الزاى والمد اى مقدار **خمسة الاف رجل من رفقائه** اى رفقاء الحسن بن طاق
ويجوز ان يعود الضمير الى المنتصر **عند اتقاد** اى التهاب **جمرة المصاع** اى المضاربة بالسيوف **واشتداد**
زفرات القراع الزفرات بالتحريك جمع زفرة بالسكون وحركت فى الجمع لانها اسم فهى كسجدة وسجدات
والزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق والمراد بها ههنا اصوات آلات
الحرب عند المقارعة والمضاربة واستعار للمصاع جمرات وللقراع زفرات كما استعاروا للحرب نارا
وضراما ولضرب السيوف حرا واواما ومثل هذا كثير فى كلامهم **فاضطر المنتصر الى الانهزام وحكم**
الخان فى اهل عسكره سيوف الانتقام حتى رويت الارض من دمائهم وشبعت النسور من
اشلائهم الاشلاء جمع شلو بالكسر وهو العضو ويستعمل فيما ابين من الجسد **وسار المنتصر** منهزما
الى شط جيحون فعبر على العمد بفتحتين وهى الواح وخشب تسند وتشد ويركب عليها فى المياه
عند اعواز السفائن ويروى على العمد بضمتين جمع عمود وهى الاساطين وتجمع العمود فى الكثرة على
عمد بفتحتين وعلى اعمدة فى القلة ويروى على الرمث وهو العمد **لعدم السفائن** علة لقوله عبر على العمد

وخلو

وخلو المعابر جمع معبر وهو مكان العبور اى خلوها عن السفائن **ومضى الى اندخوذ من ارض الجوزجان**
اندخوذ الهمزة فيها مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة ثم خاء معجمة مضمومه ثم واو ساكنه
ثم ذال معجمة وهى قصبة معروفة بها وقعت الواقعة بين السلطان معز الدين نصره الله وبين كفار ختا وكانت
الدبرة على المسلمين **متحرسا** اى متحفظا **من ركضة الخان** اى اغارته عليه **وامر باستياق** اى سوق
الدواب **الراعية** للكلاء **بها** يعنى انه ساق سرح اهلها كما هو دأب المغلوبين عند عدوهم بمن لا
يقدر على مدافعتهم **واقتسامها بين اهل جملته** اى جماعته **وركب المفازة الى قنطرة زاغول** قرية من
قرى مرو الروذ بها مات المهلب بن ابى صفرة وتقدم ذكرها عند مخيم السلطان يمين الدولة بها لما
قصده اخو المنتصر ابو الحارث **ولما بلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة خبره اسرع الانحدار**
الى بلخ لانه كان اذ ذاك بغزنه **لاعجاله** اى المنتصر مصدر مضاف الى فاعله **عن تفاقم** اى تعاظم **امره**
واصله اما من فقم الثنايا وهو تقدم السفلى وتاخر العليا فلا تقع عليها والنعت افقم وهو الاعوج
من الاسود او من قولهم اصاب من الماء حتى فقم اى امتلا وكلاهما متجه **واستفحاله** اى المنتصر اى
صيرورته فحلا قويا ويجوز ان يعود الضمير للامر والمآل واحد **واتبعه** اى اتبع المنتصر **بفريغون**
ابن محمد من ولاته قال الكرمانى وال فريغون كرام الارض وثمال الدهر وجمال العصر وملاذ الفضل
وذكرهم فى متن الكتاب سداد من عوز **فى اربعين قائدا من قواده** اى معهم **لطرد سواده** اى عسكره
وحصد اى قطع **فساده فاعجزهم المنتصر** اى فاتهم وسبقهم وجعلهم كالعجزله **وسار الى الجنابذ**
الجيم فيها مضمومه وبعدها نون ثم الف ثم باء موحدة مفتوحة ثم ذال المعجمة **من قهستان** قصبة منها
وهى اليوم على حدود دار الملاحدة وجميع قهستان مواجين الالحاد ومصاطب الارتداد كذا فى الكرمانى
ضرورة منصوب على المفعولية المطلقة والاصل سير ضرورة **اذ كانت جيوب الافاق عليه مزرورة**
اى منافذها منسدة عليه من قولهم زر الجيب اذا شد زره والجيوب الطرائق المفتوحة قال البديع
الهمدانى   لك الله من عزم اجوب جيوبه   كانى فى اجفان عين الردى كحل   فاذ تعليل ودليل
على الضرورة اى كانت جيوب الافاق مضيقة عليه كما ان الجيب اذا كان مزرورا كان اللباس مجتمعا
على الرجل غير منفرج عنه فجعل الارض كلباس مزرور عليه تحقيقا لمعنى قوله تعالى وضاقت عليهم الارض
بما رحبت ولا شئ امس للانسان من لباسه فاذا صارت الارض مع رحبها على الانسان بمنزلة لباسه
المزرور فما اضيقها عليه **فحيث ام** اى قصد **شهرت** اى جردت **عليه السيوف واين الم** اى نزل
من سهل او جبل **احدقت** اى حفت واحاطت به **الحتوف** جمع حتف وهو الموت وفى بعض النسخ والى الم
وهى بمعنى اين ودنو اليه اى دنا وتقدم **صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر الدين فى** اى مع
طغانجق والى سرخس وارسلان الجاذب والى طوس المتقدم ذكره **يحثون الظهور فى الطلب**
الظهور جمع ظهر والمراد بها ههنا الخيول من اطلاق الجزء على الكل ومثله الراس فى الشاء والجبهة
فى الخيل والناب فى الابل ويستنزفون علالتها اى بقيتها اى بقية جريها والاستنزاف انفاد دماء
البدن ودم العرق والركض العدو والخبب بالخاء المعجمة والبائين الموحدتين على زنة فرس ضرب منه
ففاتهم الى جومند بضم الجيم وبعدها واو ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة
بلدة من حدود قومس وقيل من نواحى نيسابور **ومنها الى بسطام** بفتح الباء الموحدة وسكون السين
المهملة بعدها طاء مهملة والف وميم وهى قصبة قومس المشهورة فيها الضريح المتبرك بزيارته لسلطان
العارفين ابى يزيد البسطامى **فرماه شمس المعالى قابوس بن وشمكير بزهاء الفين من الاكراد**
الشاهجانيه الاكراد جمع كرد وهم جيل من الناس جل اموالهم المواشى السائمة والشاهجانيه
منسوبة الى شاه كان اى الملوك كما تنسب اليهم مرو لتديرهم اياها قال   بمرو الشاهجان وهم جناحى
فازعجوه عنها اى عن بسطام **الى بيار** بكسر الباء الموحدة ثم ياء بالمثناة تحتية ثم الف ثم راء مهملة وهى
قصبة بين قومس وبيهق وخوار الطبران **راجعا باللوم** اى العتب **على من لقنه الانحدار** اى فهمه اياه
واشار به عليه يقال لقن الكلام بالكسر فهمه ولقنه اياه فهمه **ولما ضاقت عليه المذاهب** جمع مذهب

مكانه الذهاب واحاطت به المعاطب اى المهالك واحدها معطب بادر الى كورة نسا بدارا ما لا يمكث بدار الاول منصوب على المصدرية لبادر اى مبادرة والبدار من بنيته والثانى مجرور بالباء وهو من التجنيس المركب ولا يوطى للارض جنب قرار الوطى هو الاعتماد على الارض بالقدم فاستعمله فى الاعتماد عليها بالجنب اى لا يجعل جنبه يعتمد على الارض ولا يطمئن عليها ويوطى من باب الافعال يتعدى الى مفعولين لان مجرده بدون همزة يتعدى لواحد وتلقاه ابن سوخك مصغر سوخ بالفارسية السامانى اى المنسوب الى السامان اما انتساب رحم او ولاء او موالاة بجناب يتعلق بتلقاه يزين اى يسوله ويحسن له الانفتال اى الانقلاب والانصراف يقال فتله عن وجهه فانفتل اى صرفه فانصرف اليه اى ابن سوخك وعوده الى المنتصر يا باه المعنى والسوق ولا يخل ذلك بعظم المنتصر كما زعم النجاتى اذ لا يلزم من انصرافه الى ابن سوخك ان يكون تابعا له بل الامر بالعكس والدليل على ذلك قوله لمضامّته على ايلك خان اى لينضم ابن سوخك الى المنتصر ويعينه على ايلك الخان فان الحرب بين ايلك الخان وبين المنتصر لا بين ايلك وابن سوخك فابن سوخك يكون منضما الى المنتصر كما لا يخفى ولتضمينه المضامة معنى الاعانة عداها بعلى مواربة اى مخادعة من قولهم ورب العرق اذا فسد ويقال وارب فلان صاحبه اذا داهاه من الارب بضم الهمزة وفتح الراء مقصورة وهى الداهية ومواراة اى مساترة من واراه اذا ستره ومطابقة اى موافقة للخان عليه ومواطاة بمعنى المطابقة واصلها من وضع الشخص قدمه موضع قدم شخص آخر فاذا وضع قدمه موضع قدمه فقد واطاه اى وافقه فى وطى القدم فنازعته نفسه تقديم اجابته طمعا فى وفائه اى طلبت منه نفسه ذلك وهو لا يوافقها فهى تنازعه وينازعها وتاميلا لمعونته على ذمائه الذما بالمد بقية الروح فى المذبوح وهو ما يتحرك من باقى الرمق فركب الخطار اى المخاطرة واصلها المراهنة وفى بعض النسخ الاخطار جمع خطر وسار حتى اذا بلغ بئر حماد بزنة فعال صيغة مبالغة من الحمد من مفازة آمل الشط سبقه اى سبق المنتصر خيله اى فرسانه الى الشط اى شط جيحون فوافق ذلك اى السبق المفهوم من قوله سبقه جمود جيحون فاغتنموا اى خيله بمعنى الفرسان مفارقته اى المنتصر خلاصا مفعول له لقوله مفارقته او لاغتنموا مما منوا بالبناء للمفعول اى ابتلوا به من مكابدة الاسفار الجادة والجهود فى قوله من مكابدة فى موضع نصب على الحال من ما الموصولة لانه بيان لها والمكابدة المقاساة تقول كابدت الامر اذا قاسيت شدته وعدم الاستقرار فى بلد يرجعون اليه او مكان يعرجون عليه ووصل سهر الليل بدأب النهار اى بجد النهار وتعبه مصدر داب فى عمله اذا جد وتعب والاضافة فيه بمعنى فى لان المضاف اليه ظرف للمضاف كمكر الليل وشهيد الدار وآثر الاطناب اقامة للعذر على فعلهم الشنيع وصنعهم الفظيع ولا غرو اذا عظم المطلوب قل المساعد وتشاوروا فيما بينهم فى الصدور الى سليمان الحاجب وصافى الحاجب حاجبى ايلك الخان فصاروا اليهما وعرفوهما ان السامانى بالقرب يريدون بالسامانى سيدهم وولى نعمتهم ابا ابرهيم المنتصر فانهم لما غمصوا حقوقه وابدوا غدره واظهروا عقوقه حقروه بهذا الاطلاق كانهم لم يكونوا يعرفونه الا من هذا الوجه ليضعوا من اعين الحاجبين حرمته ويزيلوا هيبته وحشمته ليكون ذلك باعثا للتجرى عليه بما اقتضى مكرهم وتدبيرهم اليه وان المحن قد طحطحته اى بددته وكسرته والحوادث قد طحنته اى نهكته وصيرته كالهبا فهو خلسة الطامع الخلسة بالضم اسم من خلست الشئ اذا سلبته ونهزة الطالب النهزة الفرصة وطعمة الانياب والمخالب الطعمة بالضم بمعنى المطعوم كالقبضة بمعنى المقبوض والغرفة بمعنى المغترف وقال الناموسى اللام فى الطامع وفيما بعده للاستغراق كانهم وصفوه بكثرة الضعف وقلة المنعة وقالوا انه خلسة لكل طامع ونهزة لكل طالب وطعمة لكل ذى ناب ومخلب فلم يشعر ابو ابرهيم الا بالخيل مطلة اى مشرفة عليه فطاردهم ساعة ثم ولاهم ظهر الفرار اى ولى مدبرا عنهم لما لم يجد له بهم طاقة وقبض على اخويه وخاصتهما اى من يختص بهما من الاتباع والخدام قال النجاتى وفى بعض النسخ حاضنتهما بالحاء المهملة والضاد المعجمة قبل النون وحاضنة الصبى التى تقوم عليه فى تربيته انتهى وهى فى غاية البعد وانى يستصحب معه حاضنة اخويه فى مثل هذه المهالك والمعاطب وقطع

المفازات التى لا يهتدى اليها كدر القطا ولا يتصور ان يكون له اذ ذاك اخوة يحتاجون الى الحضانة لان هذه الواقعة فى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ووفاة والده الرضى كانت فى سنة سبع وثمانين وثلثمائة فهذا لا يكون الا تصحيفا عن خاصتهما لا نسخة برباط بشرى فعلى بضم الفاء من البشارة وبشرى علم مفازة مرو واضافة الرباط اليها للتخصيص وحملوا الى اوزكند اسرى واحل المنتصر همه فاحل احل حلة ابن بهيج الحلة بالكسر حيث يحل البادى وبها سميت البلد المعروفة وبهيج من البهجة مصغر كقليس ويروى بهمت بالياء المثناة التحتانية ثم الفوقانية بعدها الاعرابى من جملة العرب السيارة فى تلك المفازة والعرب السيارة الذين لا يتدبرون القرى ولا يقيمون بمحل مخصوص من الفضاء وليس لهم اوطان الا ما يتخذونه من الاصواف والاوبار والاشعار ليقضى الله امرا كان مفعولا وكان المعروف بابن عبد الله ماه روى بنداذا من جهة السلطان يمين الدولة وامين الملة فيهم اى فى الاعراب اى عندهم قال الناموسى بنداذ لفظ فارسى وانه بمعنى الرئيس والمقدم كانه بنده دار اى الذى له الضيعة والعيال او يحفظها بالرياسة وقد اوصاهم بالقعود له بكل اى فى كل مرصد اسم مكان الرصد اى الترقب واذكاء العيون عليه عند كل مورد اى المحافظة بالجواسيس من اذكى النار اذا اوقدها بعد الخمود واذكى العين اذا ايقظها بعد الهجود ويجوز ان يراد بالعيون جمع العين الباصرة واذكاؤها ايقاظها فلما لبس الليل جلدة الغبش الغبش بالتحريك ظلمة اخر الليل وقيل بقيته وهو عبارة عن اشتداد ظلام الليل وعرض على النجوم جيش الحبش الحبش نوع من السودان ويريد به اعتكار ظلمة الليل وبين الحبش والغبش تجنيس مضارع وبينه وبين الجيش تجنيس خطى وثب اهل تلك الحلة على المنتصر جهلا منهم بقدره وغباوة عن ادراك عظم شانه وامره يعنى ان فعلهم فعل الجاهل الغبى ولو كانوا من اهل من له ادراك لما ارتفعت ايديهم على هامة الاملاك وكيف تعمل السلاح يد الصعلوك اذا علم ان فتكه بالملوك وقساوة اى فظاظة قلب وصفاقة وجه وشقاوة واخفروا حق مقدمه عليهم اى نقضوا ما تضمنه قدومه عليهم من اخذ العهد بمجاورته وعدم غدره وخيانته فحق مثله اذا قدم على قوم ان تبذل فى حمايته المهج والارواح لا ان يطل دمه ويباح واحلوا للارض حرام دمه يعنى ان شرب دمه كان متعذرا ممتنعا على الارض فاحلوه لها ومكنوها منه فكانما عناه اى قصده ابو تمام حبيب بن اوس الطائى وهو مجيد فى جميع قوافيه خصوصا فى مراثيه حيث يقول

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر اذ

فاته النصر

الابيات من قصيدة يرثى بها محمد بن حميد ومطلعها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

قال الكرمانى قال ابو بكر قد عاب عليه قوم هذا وقالوا لا يقال كذا فليكن الا لسرور اى كذا فليكن الفرح وما علمت ان شيا يقال فى تعظيم الفرح الا قيل فى تعظيم الحزن مثله انتهى وقبل البيت المذكور هنا

الا فى سبيل الله من عطلت له فجاج سبيل الله وانثغر الثغر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر

قوله ميتة مفعول مطلق لقوله مات والميتة بكسر الميم للهيئة كالجلسة لنوع من الجلوس وفى حديث الفتن فقد مات ميتة جاهلية بالكسر وهى حالة الموت وهيئته اى كما يموت اهل الجاهلية واما الميتة بالفتح فهى الجيفة مخففة ومشددة وقوله تقوم مقام النصر الخ يعنى انه مات عزيزا فموته عزيزا يقوم مقام الظفر والنصر العزيز او ان المعنى انه ما قتل الا بعد ما فل الجمهور من اعدائه واطفاحهم فتمكن اصحابه من هزمهم بعد قتله لكثرة فتكه فيهم واضعافه اياهم فكانت هذه الميتة نصرا لانها سهلت على اصحابه هزم الاعدا ولكن هذا المعنى لا يطابق الواقع فى مرثى ابى تمام

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

موت مضرب السيف كناية عما حدث فيه من الانثلام والفلول من كثرة المقارعة والمضاربة وكذلك اعتلال القنا كناية عن عدم تاثيرها بسبب ما حدث فيهما من التحطم والاعوجاج من كثرة الطعان ومنازلة الاقران يقول انه ما مات حتى افنى مضارب سيفه وعوالى سمره من كثرة الضراب والطعان فقد مات مبليا عذره فى القتال وكنى عن انثلام حدود السيف والقنا بالموت والاعتلال لانعدام اثرهما وزوال فوائدهما به

فاثبت فى مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر

المستنقع موضع اجتماع الماء واضافته

الى الموت على طريقة الاستعارة المكنية والتخييل كان دمآء القتلى تجتمع فيه اجتماع المآء في مستنقعه والاخمص ما يتجافى من باطن القدم عن الارض فلم يصيبها يعني اثبت رجله في مقام يودي ثباته فيه الى الموت وقال لرجله المتشبثة في مخاض الردى وغمرات الوغى اثبتي في حومة الملحمة ومعترك المنية فان حشرك من تحت اخمصك اي مصرعك في هذا المقام وبعد فوتك هذا المكان ومحشرك منه يريد توطين نفسه على الحتف وثباته في حومة الحرب

غدا غدوة والحمد نسج ردآئه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر

غدا اي سار اول النهار الى الحرب وغدوة بفتح الغين المرة من الغدو وهو اولى من جعلها مضمومة ظرفا لغدا لافضائه الى اعتبار التجريد في غدا عن بعض معناه وجعله لمطلق السير لو جعل غدوة تاكيدا وغدا هنا تامه وجعلها النجاتي ناقصة فاضطر الى تكلف جعل قوله والحمد نسج ردآئه خبرا لها وادعآء زيادة الواو في الخبر على قول الاخفش ولا يخفى انه تعسف لا حاجة اليه وقوله نسج ردائه من اضافة الصفة الى الموصوف لان نسجا مصدر بمعنى اسم المفعول اي والحمد منسوج ردائه اي والحمد من الناس له كالردآء المنسوج وقوله فلم ينصرف الخ يعني ما انصرف عن الحرب حتى قتل وصار شهيدا وكنى بالشهادة اجرا وقد اجاد في استعارة الردا لغدوة محمودا لانه في تلك الحالة كان حيا واستعارة الاكفان لانصرافه عن موقف القتال لانه صار اذ ذاك شهيدا فلابسه الاكفان ولو وضع المص مكان هذا البيت البيت الذي بعده وهو

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر

لكان ابلغ

مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

طاهر الاثواب اي النفوس وهي الحيوانية والملكية والانسانية ويكنى عن النفس والقلب بالثوب قال تعالى وثيابك فطهر اي قلبك وقال امرؤ القيس

وان تك قد سآءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

اي قلبك من قلبي ويجعل طهارة الاثواب كناية عن طهارة القلب كما يقولون فلان طاهر الذيل وقوله لم تبق روضة البيت اي تمنت الرياض انها اعدت قبرا له لما نال من مزية الشهادة والمغفرة والرضوان والروح والريحان لتكون من رياض الجنة لان قبور السعدآء روضة من رياض الجنة كما جآء في الحديث ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وقوله ثوى بالثآء المثلثة اي اقام من ثوى بالمكان اقام فيه قال في الاساس ويقال للمقبور قد ثوى انتهى وقال الناموسي ثوى اي هلك يقال ثوى اي مات كانه نزل عن مركب حياته وفيه نظر

عليك سلام الله وقفا فانني رايت الكريم الحر ليس له عمر

عليك سلام الله فيه التفات ويروى عليه وهذه تحية الاموات وقوله وقفا قال الكرماني منصوب على المصدر فعله يرجع وقف عليك سلام الله وقفا ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل كقولهم رجل عدل وثبت اي عادل وثابت ويجوز ان يكون بمعنى المفعول من وقف وقفا المتعدي كقولهم نسج اليمن ودرهم ضرب نيسابور اي منسوجه ومضروبه ويكون منصوبا بالحال في كليهما والاولى الذهاب اليهما انتهى وفي بعض الهوامش بعد قوله على الحال في كليهما والاول اولى فاعرفه وقوله رايت الكريم الحر ليس له عمر يعني رايت كل كريم وكل حر لا يعمرون منهم فلهذا لم تعمر ايضا وانما لا يطول عمر الكرام لانهم يخوضون بنجدتهم لجج الكفاح ويردون مشارع الاسنة والرماح ويلقون انفسهم في حومة الحتوف ويتلقون بصدورهم مقارعة الاقران بالسيوف تفاديا عن قبول الضيم والخسف وتجنبا عما يخل بعلو الهمة وشرف النفس وتنتهض هممهم الى ان يجودوا بارواحهم الزكية وانفسهم الراضية المرضية فلذلك تنتقص اعمارهم وتحمد على مرور الايام شيمهم دائما كما قال

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وقال

هو الشجاع يعد البخل من جبن وهو الجواد يعد الجبن من بخل

هذا خلاصة ما قرره الشراح هنا وهو من تطرفات الشعرآء المستعذبة وتمليحاتهم التي هي للقلوب محببه ويخطر في البال نكتة لطيفة اخرى في قصر اعمار الكرام وهي انهم لكثرة نفعهم وغنائهم ودفعهم عن الناس مشقة خصاصتهم ومضرة عنائهم يتمنى الناس دوام بقائهم وعدم موتهم وفنائهم فمهما عمروا يتخيل فيهم قصر الاعمار ولذلك تراهم يقولون ايام السرور قصار ثم نقل قالبه القالب بفتح اللام الرسم الذي يرسم عليه الشي في الجمهرة وبكسر اللام في ديوان الادب الى قرية ما يمرغ من رود بارزم ما يمرغ اثنتان احداهما من رود بارزم

وهي

وهي التي دفن بها قالب المنتصر الساماني والثانية من قرى نسف واليها ينسب الامام ابو المفاخر اوحد الدين المايمرغي صاحب نظم الجامع الكبير في الفقه وزم بفتح الزاي وتشديد الميم ولاية على شط جيحون وهي من نواحي ما ورآء النهر وقصبتها ام كبرها قد خربت واندرست ولم يبق منها الا الرسوم والحكم بلا شريك له واليها ينسب اديب زم وهو الذي اختصر اللغة للجوهري كذا في اليمني لعصام الدين قال وما يمرغ بعد الميم والالف فيه بآء مثناة تحتية ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم رآء مهملة ساكنة ثم غين معجمة ورود بارزم اوله رآء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة متحركة بحركة مختلسة ثم با بالموحدة ثم الف ثم رآء مهملة مكسورة ثم زاي معجمة ثم ميم مشددة ودفن بها في شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وثلثمائة وبلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة خبره فامر بالقبض على البادر واذاقه حر الانكار اي انكار السلطان يمين الدولة قتل المنتصر قال الناموسي وهذه الفعلة تشابه فعلة معاوية في طلب دم عثمان رضي الله عنهما وقد خذله احوج ما كان الى نصرته ثم جآء يطلب دمه لعلة قرابته وولايته انتهى وفيه ما فيه لان معاوية لم يكن في المدينة يوم قتل عثمان بل كان واليا على الشام من طرفه ومحاصرة عثمان كانت اياما لا يحتمل فيها وصول الخبر الى معاوية فضلا عن اتيانه ونصرته ولم نسمع في كتب السير ان معاوية طلب بدم عثمان وانما كانت الطالبة عائشة رضي الله عنها في وقعة الجمل مع علي رضي الله عنه والحروب التي وقعت بينه وبين علي كانت على الخلافة لا على الطلب بدم عثمان كما يدل عليه تحكيم الحكمين وغير ذلك مما هو مقرر مسطور وشن الغارة على حلة بن بهيج الاعراب خاصة وعلى سائر العرب السيارة عامة فصارت جرثومة السامان بعد قتل المنتصر رمادا تذروه الرياح ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذَرْوًا وذَرْيًا سفته وكان الله على كل شيء مقتدرا

ذكر امرآء السامانية ومقادير ايامهم من حيث نجمت دولتهم الى ان ورثها السلطان يمين الدولة وامين الملة

نجمت دولتهم اي ظهرت يقال نجم السن والقرن والنبت ظهر وطلع كان ملك السامان سامان المنسوبة اليه هذه الدوله هو سامان خذاه بن حيثمان بن طيغان بن نوشروين بن بهرام شوبين ابن بهرام جشنس ومبدا امرهم بما ورآء النهر ودونه على ما اورده السلامي في تاريخه قال ان المامون لما ورد مرو واصطنع اولاد اسد بن سامان خذاه وهم نوح واحمد ويحيى والياس بنو اسد بن سامان فقدمهم واستعملهم وعرف لهم حق سلفهم في وضع الاشيآء مواضع الاستحقاق وافاضة الايجاب اهالي الاستيجاب وكان غسان بن عباد يلي خراسان بعد رجوع المامون عن مرو فولى غسان نوح ابن اسد بن سامان سمرقند في سنة اربع ومائتين واحمد بن اسد هراة فلما ولي طاهر بن الحسين خراسان ولاهم هذه الاعمال ثم توفي نوح بن اسد فاقر طاهر بن الحسين اخوته احمد ويحيى والياس على اعمالهم وكان احمد بن اسد عفيف الطعمة مرضي السيرة لا يرتفق ولا يرفق اصحابه وحشمه وفيه قيل

ثوى ثلاثين حولا في ولايته فجاع يوم ثوى في قبره حشمه

وكان اولاد احمد سبعة كبيرهم نصر ويليه اخوه اسمعيل في الحزامة والصرامة فولي نصر سمرقند بعد موت عمه نوح ثم حصل في بخارى فتن باضطراب خراسان بتغلب يعقوب بن الليث على الطاهرية وايقاعه بهم فكتب رئيس بخارى وفقيهها ابو عبد الله ابن ابي حفص الى نصر بن احمد وهو بسمرقند يسأله توجيه من يضبط بخارى اذ كانت شاغرة بتشاجر الفتن فوجه اليها نصر اخاه اسمعيل بن احمد بن سامان فتلقاه المطوعة والفقهآء بكرمينيه فورد معهم بخارى وضبطها وبقي بها الى ان بلغ من امره ما بلغ ثم صدر من اسمعيل مكاتبة لرافع بن هرثمة وهو يلي خراسان وتعاضدا وتعاقدا على التظاهر والتناصر ادت الى سعي السعاة بينه وبين اخيه نصر بن احمد وافسادهم ما بينهما فنشبت الحرب بينهما ثم اصلح بينهما وعادا الى التوافق مرة ثم عادت السعاة وحرشوا ما بينهما حتى تحاربا وذلك سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر اسمعيل بنصر فلما حمل اليه ترجل اسمعيل بين يديه وقبل يديه ورده من موضعه الى سمرقند وتصرف على خلافته ببخارى ثم استخلف نصر بن احمد اخاه اسمعيل على

اعماله بما وراء النهر فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين فولى المعتضد اسمعيل اعمال اخيه بما وراء النهر سنة
ثمانين ثم خطب عمرو بن الليث بعد قتل رافع بن هرثمة الى المعتضد عمل ما وراء النهر فولاه اياه حين
وجه راس رافع بن هرثمة ورسم لعمرو ما كان يرسم لعبد الله بن طاهر بالحضرة من الاعمال والولايات
وحمل اليه عهد ما وراء النهر والهدايا على فتاه جعفر بن محمد البخارى وفيها الخلع الفاخرة ثم انفذ عمرو
جيشا عرمرما الى ما وراء النهر فسير اليهم اسمعيل فاستامن اليه بعضهم وانهزم الباقون وقتل سبعة
الاف منهم وانصرف اسمعيل الى بخارى والعمل الى عمرو بنيسابور ثم خرج عمرو بنفسه الى بلخ ولاقاه بها
اسمعيل بن احمد فهزمه اسمعيل وقبض عليه وحده ونجا الباقون ثم انفذه اسمعيل الى بغداد مع عبد الله
ابن الفتح وقد ورد عليه بعهد خراسان واللوا والتاج والخلع سنة ثمان وثمانين ومما كتب به اسمعيل
الى بغداد اما بعد فان عمرو بن الليث اصبح اميرا وامسى اسيرا وعمرو بن الليث هو الذى ذكره العتبى
هنا كما سياتى الآن بما وراء النهر وبلاد خراسان بما ينضاف اليها فى الوقت بعد الوقت من كور سجستان
وكرمان وجرجان وطبرستان والرى الى حدود اصفهان مائة سنه وسنتين وستة اشهر وعشرة
ايام قوله مائة سنة خبر كان على حذف مضاف فى جانب الاسم اى كان مدة ملك آل سامان مائة سنه
لظهور ان الملك نفسه لا يكون مائة سنه فاولهم ابو ابرهيم اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان وقد اتفق
ان اخرهم ابو ابرهيم اسمعيل بن نوح المنتصر المتقدم ذكره فكان هذا الاسم بكنيته فاتحة ملكهم وخاتمته
وهو اى ابو ابرهيم اسمعيل بن احمد الذى قبض على عمرو بن الليث المتقدم ذكره بناحية بلخ يوم الثلاثا
للنصف من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثمانين ومائتين وكان عسكر عمرو نحو خمسين الفا وفيه يقول
عبد الله بن طاهر عجائب الدنيا ثلاث العباس بن عمرو الغنوى ارسله المعتضد الى ابى سعيد الجنابى
فى اربعة الاف فنجا هو وقتل الباقون وعمرو بن الليث مر فى خمسين الفا الى محاربة اسمعيل بن احمد
فاخذ هو وحده وقبض عليه اسمعيل ونجا الباقون وانا اترك فى بيتى ويتولى ابنى ابو العباس بن الحسين
ولى خراسان وما وراء النهر ثمان سنين ومضى لسبيله ببخارى ليلة الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت
من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين منعوتا اى موصوفا بالعدل والرأفة اى الشفقة والرحمة موسوما
بطاعة الخلافة يعنى كان اسمعيل بن احمد مطيعا للمعتضد امير المؤمنين فى مدافعة عوادى عمرو بن الليث
وهو واخوه يعقوب ممن خرجا على المعتمد والموفق اخيه والد المعتضد وناصباهما بمدينة السلام وقام
بولاية خراسان وما وراء النهر بعده ولده ابو نصر احمد بن اسمعيل فملك ست سنين وثلاثة اشهر
وفتك به نفر من غلمانه بفربر بفاء وراء مهملة مفتوحتين ثم باء موحدة ساكنة ثم راء مهملة من نواحى
بخارى على شط جيحون قبالة آمل الشط منها الفربرى راوى صحيح البخارى ابو عبد الله محمد بن يوسف
ابن مطر ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الاخرة وكان مقتديا بابيه اسمعيل فى ايثار اى
اختيار النصفة اى الانصاف والعدل واختيار الاحدوثة الحسنة اى ما يتحدث به الناس ويتداولونه
بينهم من اخبار الكرام على مرور الايام وكرور السنين والاعوام اقتداء الابناء بالاباء فى اختيار
افضل السنن واتباع احمد السنن اى اقتداء الابناء النجبا بالاباء الكرام ففى كل منهما صفة محذوفة
اعتمادا على قرينة المقام كقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة سليمة
بدليل فاردت ان اعيبها او ان هذا الاقتدا هو الذى تقتضيه الابوة والبنوة فالخارج عنه كانه غير
معدود فى عداد الابنا ويشهد له قوله تعالى فى ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل
غير صالح والسنن بضم السين جمع سنة وهى السيرة والسنن بفتح السين الطريق الى ان طوت الدنيا
صحائف ايامهم كناية عن انقضاء آجالهم فان الانسان ما دام حيا تكتب الملائكة فى صحائفه ما عمل
من خير وشر فاذا مات طويت تلك الصحائف وختمت اعماله واضيفت الى الايام لادنى ملابسة لان الكتابة
تقع فيها كعادتها اى الدنيا فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وسد مسده الشهيد
ابو الحسن نصر بن احمد لما كان قتل احمد بن اسمعيل غيلة من غير استخلاف عبر بقوله وسد مسده الشهيد
كانه اختل بقتله النظام فسد ذلك الخلل بابنه ابى الحسن فملك ثلاثين سنه وثلاثة وثلاثين يوما

وفى

وفى اكثر النسخ لا يوجد لفظ وثلاثة وثلاثين يوما رفيع النجاد كناية عن طول القامة لان طول النجاد
لازم له وهو من الصفات المحمودة فى الرجال قال تبين لى ان القماءة ذلة وان اعزاء الرجال طيالها
اى طوالها فقلبت الواو ياء كصيام وقيام ولكن القلب فى طيال شاذ لما هو مبين فى كتب التصريف
قوى العماد كناية عن اتساع القبه وارتفاعها لتسع الاضياف ويراها الطراق ورى الزناد كناية عن
سرعة اجابته ومضاء عزيمته ذكى المراد بفتح الميم موضع الارتياد وذكى النبت ارتفع ونما وهو كناية
عن خيره الشامل وبره الكامل وتوفى ليلة الخميس لثلاث بقين من رجب سنة احدى وثلاثين
وثلثمائة وتلاه فى ارث الملك ابنه نوح بن نصر وهو الحميد فملك اثنتى عشرة سنه وثلاثة اشهر
وسبعة ايام وتوفى ببخارى يوم الثلاثا لاحدى عشرة ليله بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث
واربعين وثلثمائة وانتصب منصبه اى قام بالامر بعده ولده عبد الملك بن نوح فملك سبع سنين
وستة اشهر واحد عشر يوما وعثرت به دابته فسقط الى الارض سقطة حمل منها ميتا وذلك عشية
يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة وخلفه فى الولاية التى كان
يليها اخوه منصور بن نوح خمس عشرة سنه وتسعة اشهر وتوفى ببخارى يوم الثلاثا لاحدى
عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وولى امره من بعده ولده نوح بن منصور
احدى وعشرين سنه وتسعة اشهر وتوفى يوم الجمعة ببخارى لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب
سنة سبع وثمانين وثلثمائة وملك بعده ولده ابو الحارث منصور بن نوح سنة وتسعة اشهر فاعتقله
بكتوزون بسرخس يوم الاربعا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائه
وبويع اخوه عبد الملك بن نوح فما استقرت قدمه فى حتى خرت على يد السلطان يمين الدولة وامين
الملة دعامته خرت اى سقطت من الخرور وهو السقوط قال تعالى وخر موسى صعقا والدعامة بالكسر عماد
البيت اى سقط على يد السلطان ما كان عليه بناء ملكه وفى بعض النسخ خوت بالواو مكان خرت اى هوت
وسقطت وهى بالدعامة انسب كقوله تعالى وهى خاوية على عروشها وشالت نعامته يقال للقوم اذا تفرقوا
وارتحلوا شالت نعامتهم اى ارتفعت بكرتهم وهى الخشبة المعترضة على الزرنوقين فما دام الحى مجتمعين
تكون نعامتهم على مناهلهم يستقون من الماء فاذا تفرقوا رفعوا النعامة ونقلوها الى منهل اخر فصار شولها
اى رفعها كناية عن تفرقهم كذا فى الكرمانى وقال النجاتى انه لم يطبق المفصل تطبيقا تاما لاستعمال
هذه اللفظة فى مواضع لا يتصور فيها التفرق ولفظ اليمينى لا يدل على تفرق صحيح بل يدل على ان الملك
ينتقل من ملك الى ملك وقال الزوزنى فى معنى قوله شالت نعامته ذهب ملكه وبطل والتحق بمن لا يرجى
عوده الى مقامه كقوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار اى ارتفعت نعامتها
وذهبت يعنى ياليتها ماتت انتهى وقال فى مستقصى الامثال شالت نعامتهم اى تفرقوا لان النعامة
كما سبق ذكرها موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والهرب ويقال ايضا خفت نعامتهم وزف رالهم وبهذا
المعنى ينطبق المفصل تطبيقا تاما لان المقصود انه اسرع فى الهرب ويدل عليه قوله فطار الى بخارى
اى اسرع فى هربه كانه طائر وقبض ايلك الخان عليه وانتزع ولايته من يديه فكانت مدة امره ثمانية
اشهر وسبعة عشر يوما ثم اخوه المنتصر ابو ابرهيم اسمعيل بن نوح وذلك حدثان ما ولى السلطان
كور خراسان اى اول ما ولى تقول افعل ذلك الامر بحدثانه مكسور الحاء ومفتوحها وساكن الدال ومحركها
اى فى اوله وطراءته واقبل بعد ذلك يزداد فى اسباب العلى جده بالكسر اى اجتهاده وجده بالفتح
اى حظه وبخته ويتضاعف فى رقاب الاعداء حده اى سيفه فما يفتر له شهر الا عن ثغر مفتوح اى
ما يطلع هلال الشهر وكنى بالافترار عن الاستهلال وبالشهر عن الهلال والثغر موضع المخافة من فروج
البلدان وهو يوهم الضاحك من الانسان وهو من مستحسنات بدائع البديع وصنع ممنوح المراد بالصنع
البر والممنوح المعطى وذكر على هامات الاعواد اى المنابر مرفوع الهامات جمع هامة وهى الراس اى يذكر
الخطبا الدعاء له واسمه على رؤس المنابر قال جمال العرب الابيوردى انشد فى واحد من المغاربة قولى
وفتيان صدق يصدرون عن الوغى وايدى المنايا داميات الاظافر وحاجتهم احدى اثنتين من العلى

صدور العوالي او فروع المنابر وهو يستحسنه ويستطلعني من قائلها فقلت هما لي من قصيدة فطفق يقبل يدي ويثني علي وقال سمعتها بالمغرب فما ظننت ان في عصرنا من ينسج على منواله ادبا في مثاله **وباب القضاء المبني على امال مشروع** اى مشروع فيه اى مورود اليه **وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم**

ذكر الاحوال التي جمعت الامير ناصر الدين سبكتكين وخلف بن احمد والي سجستان من خلاف مرة ووفاق اخرى وما جرى بعد ذلك من الطوائل والترات التي ثنت عنان السلطان يمين الدولة وامين الملة اليه وعطفت به الى انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك من وقائعه في الهند الى ان استتب له ما اراد في امره بعون الله ونصره

قوله بعد ذلك اى بعد الجمع المفهوم من جمع والطوائل اى العداوات جمع طائلة يقال بينهم طائلة اى عداوة والترات جمع ترة وهي الحقد ومنه الموتور لمن قتل له قتيل والضمير في عطفت يرجع الى الترات وفي به يرجع الى العنان واستتب استقام وتهيأ **قد سبق في اول هذا الكتاب ذكر الامير خلف بن احمد** تقدم ذلك في قول المص ذكر الاسباب التي اطمعت الترك في ولاية الامير ابي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته **فيما رآه** يتعلق بقوله ذكر والضمير المنصوب يرجع الى ما **السديد منصور بن نوح** فاعل رأى **من رده** بيان لما في رآه منو في محل نصب على الحال منها **الى بيته** الضميران يرجعان الى الخلف **واظهاره على خصمه** اى اعانته عليه **الى ان تهاوت** اى تساقطت **رجوم الفتن بخراسان** الرجوم النجوم التي ترمى بها الشياطين عند استراقها السمع من الملأ الاعلى جمع رجم مصدر رجم مرادا به ما يرجم به قال تعا وجعلناها رجوما للشياطين وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية وترشيح بقوله تهاوت وتفسير النجاتي الرجم بالقتل بعيد عن السوق والذوق **ففرغه** اى فرغ خلفا اى صيره فارغا **اشتغال ولاتها بما دهاهم** اى اصابهم **منها** اى من الفتن **للاستجمام** متعلق بقوله فرغه والاستجمام طلب الجمام وهو الراحة يقال جم الفرس يجم ويجم جماما اذا ذهب اعياؤه واجم فرسه اذا ترك ركوبه **والاتداع** افتعال من الدعة وهي السكون والراحة **والاستظهار** اى الاستعانة **بما تخرجه له ارض سجستان من صنوف الارتفاع** اى ما يرتفع اليه من ارضها كالعشر والخراج **حتى اتسع نطاق همته** النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة تجر على الارض وليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان والجمع نطق وكان يقال لاسماء رضي الله عنها ذات النطاقين **لطلب الفضول والزيادات على ما في يده ومنازعة القروم** جمع قرم بمعنى السيد **والسادات** جمع سيد فهو من عطف التفسير **ولما تصدى** اى تعرض يقال تصدى الشيء اذا رفع رأسه ينظر اليه الامير **ناصر الدين سبكتكين لمواقعة ملك الهند حين تورد** اى ورد وعبر بصيغة التفعل للاشعار بانه كان يتجشم مشقة **حدود الاسلام على ما نطق بشرحه صدر هذا الكتاب اغتنم خلف بن احمد انتفاض** اى خلو **بست عن الحفظة وخلوها عن الشحنة** الانتفاض بالفاء مصدر انتفض الطائر اذا تحرك والقى ما على ريشه من ماء او غبار قال

واني لتعروني لذكراك هزة   كما انتفض العصفور بلله القطر

والشحنة بالكسر رابطة من الخيل يشحن بها البلد لحفظها وضبطها وانما خلت عمن ذكر لانهم كانوا اذ ذاك مع سبكتكين وقال النجاتي فعل خلف حيلة صارت سببا لخروج حفظة بست عنها وهذا لا اشعار للكلام به ولا دليل يدل عليه وكانه يريد تحمل سبب لخلوها عن الحفظة وغفل عن السبب الظاهر وهو الخروج مع الامير لغزو الهند **فاسرى اليها** اى سار ليلا **من اقتاض بيضتها** اى فلقها وكسرها فان تصدعت ولم تنفلق قيل انقاضت فهي منقاضة واستعمال البيضة هنا وجيه لما فيه من حسن التوجيه لان بيضة كل شيء حوزته كبيضة الملك وبيضة القوم ساحتهم **واقتض** بالقاف **عذرتها** اى بكارتها يقال اقتض الجارية افترعها وازال بكارتها والعذرة بالكسر عذرة الجارية وفيه اشعار بانه لم يتفق لاحد ازالة يد سبكتكين عن بست الا لخلف **وحرف** اى غير وبدل كلمة **الدعوة عنها** اى امر بذكر اسمه في الخطبة وترك اسم

ناصر

ناصر الدين عنها والتحريف ضد الاستقامة والحرف الطرف والجانب قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اى طرف من الدين وقال في حق اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه **وغمس يده** اى ادخلها يقال غمسه في الماء اذا مقله فيه **في اموالها فجباها** اى جمعها وحازها **وجمعها فاوعاها** اى جعلها في وعاء قال تعالى وجمع فاوعى **فلما افلج الله ناصر الدين على الكافر اللعين** اى اظفره به واظهره بالنصر عليه يقال فلج الرجل على خصمه وافلجه الله تعالى **عطف العنان** اى ثناه وصرفه **الى بست متمعضا من غدره** يقال امتعض منه اذا غضب وشق عليه فعله **محتفظا** من الحفيظة وهي الغضب يقال احفظته فاحتفظ اى اغضبته فغضب **من سوء حفاظه** اى محافظته على العهود والمروءة اللائقة بامثاله يقال فلان ذو حفاظ على محارمه اى ذو غيرة ومنعة **فاتقاه اصحاب خلف بن احمد بظهور الفرار واعقاب الادبار والصغار** اى ولوه الظهور منهزمين ملاقين العار ومعرة الفرار اتقاء لباسه بذلك قال ابو بكر القهستاني لاقيتهم فلقوك بالاقفاء اى انهزموا وولوك اقفيتهم واصل اتقى اوتقى فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت تاء لمناسبة تاء الافتعال وادغمت التاء في التاء والصغار الذل **وهم ناصر الدين سبكتكين لمناهضته** اى محاربته ومقاتلته اياه **واستخار الله تعا** اى طلب منه ما هو الخير عنده **في مناجزته** اى مقاتلته اياه كانه يجعل ما هو مستقبل من المحاربة ناجزا اى حاضرا **فارسل اليه خلف من يتاول عليه في ذلك البعث** يتاوله اى يجعل لفعله تاويلا صحيحا والتاويل تفسير ما يؤول اليه الشيء وقد اولته تاويلا وتاولته بمعنى ولما كان الظاهر من فعل خلف المخالفة والفساد ارسل من يؤوله ويرجعه الى صورة الاصلاح والسداد والبعث القوم يبعثون الى امر وفي الحديث تكرر ذكر البعث كقولهم بعث بعثا الى القوم الفلاني والمراد من البعث هنا الجيش الذي بعثه خلف الى بست **محافظة على حكم الموالاة** اى المصادقة **في حفظ ولايته** اى ولاية سبكتكين يعني يؤول اخذ خلف لبست بانه اخذ محافظة عليها وموالاة لا اخذ اغتنام فرصة ومناواة **ويتضمن تصحيح ما صار في جبايته** يتضمن بلفظ المضارع عطف على يتاول وهو هنا بمعنى يضمن اى ارسل من يتاول ما فعله خلف ويضمن المال الذي جباه من بست **ويتبرع بزيادة تقوم مقام الارش عن جنايته** بالنون التبرع اعطاء ما لا يجب اعطاؤه والارش في اللغة تدارك الجناية بما يساويها من مال وغيره وفي الفقه بذل جزء من المال يعرف قدره بمعرفة نقصان القيمة من قدر الثمن وجناية خلف تعرضه للاستيلاء على بست وايذاء رعاياها بجباية الاموال منهم بغير حق وبين جبايته وجنايته جناس التصحيف **تفاديا** مفعول لاجله لقوله ارسل **عن ثقل وطاته على اعماله** اى بدلا عن قهره واستيلائه على اعمال خلف وهي سجستان **وتصونا** اى توقيا **عن عورة الافتضاح في قتاله** العورة سوءة الانسان وكل ما يستحيى منه وكل خلل يتخوف منه في ثغر وحرب يعني فعل ما فعل من التبرع ليفدي نفسه ويخلصها من ثقل وطاة سبكتكين على بلاده وليصون نفسه عن عورة الافتضاح لعلمه انه لو قاتله لفضح نفسه **فتغابى ناصر الدين عن شر غدره** اى اظهر التغافل عن جريمته وان كان عالما بها فعل المسامح المواسي وهو من عادات السادات واخلاق الكرام وفي الحديث المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم فوصفه الغر بقوله كريم يومي الى انه يتغافل عن اساءة المسيء لما فيه من صفة الكرم لا انه غبي لان الغباوة مذمومة لانها قلة الفطنة **كفا ليد الاقتدار** اى منعا لها من قوله تعا فكف ايديهم عنكم وفي ذكر الكف مع اليد ايهام تشعر به الابهام **والاكتفاء منه ببذل الاعتذار** فانه لو راى نفسه كفوا لمن اعتذر اليه لم يعتذر وسدد من قال فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا **فكان مثله في ذلك كما قال ابو تمام ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي** هذا البيت غير موجود في اكثر النسخ وقد اثبته الكرماني شرحا **ثم طالبه** اى طالب سبكتكين خلفا **بتصحيح المال** الذي جباه من بست مع ما التزمه تبرعا **حتى اداه وارتهن بعض رضاه** اى ارتهن خلف بالمال الذي دفعه لسبكتكين رضاه اى جعله في مقابلة رضاه **فكانت الحال بينهما من بعد قائمة على جملة**

المسالمة في انجامه الجملة اشعار بان المسالمة لم تكن من كل وجه بل كانت على وجه الاجمال الى ان حدث من امر ابي علي ابن سيمجور في الجولة التي اتفقت له بباب نيسابور ما سبق شرحه فاعل حدث ما الموصولة في قوله ما سبق وقوله من امر ابي علي المبين لها في محل نصب على الحال منها وهم كثيرا ما يقدمون المبين اسم فاعل على المبين اسم مفعول والجولة التي اتفقت له يريد بها ما مضى ذكره من ظهور ابي علي على يمين الدولة بباب نيسابور وانحيازه من بين يديه الى البوزجان فاظهر اي خلف تقربا الى ناصر الدين بمساعدته على خصمه ابي علي ومرافدته مفاعلة من الرفد وهو العطا بنفسه وسائر اهل جملته امتنانا عليه بتظاهر المظاهرة اي اظهار المنة عليه بمساعدة ظاهرية واضمارا عطف على قوله امتنانا للتشفي من ابي علي بمعونته الحاضرة وقوته الباهرة التشفي طلب الشفا يقال تشفيت من غيظي بضرب فلان اي زال غيظي بسبب ضربه اذ كان علة لقوله واضمارا قد وتره اي احقده بقصة حصاره اي محاصرته وغزوه في عقر داره اي دار خلف قال الاصمعي فتح العين ههنا هو الاصل وهي لغة اهل نجد وهو محلة القوم ولغة اهل الحجاز ضمها كذا ذكره البخاري وتفسير العقر بالمحلة هنا غير مناسب والمناسب تفسيره بالوسط ففي القاموس العقر بالضم وبفتح محلة القوم ووسط الدار واصلها واقتساره اي قسره وقهره بسيوف انصاره الضميران يرجعان الى ابي علي والاقتسار مصدر مضاف الى فاعله اي قسر ابي علي خلفا وصحبه الى بوشنج عطف على فاظهر اي صحب خلف ناصر الدين في جمهور اشياعه اي اشياع خلف واتباعه ثم خلفه بها ببوشنج ناصر الدين سبكتكين صيانة له عن كلفة السفر وابقاء عليه اي رحمة وشفقة عليه يقال فلان يبقي على فلان اذا كان يرحمه من خطة الخطر اي اصعبه ومعظمه حيث يخط عليه كذا في الكرماني وفي القاموس الخطة بالضم شبه القصة والامر والاقدام على الامور وهذا الاخير انسب بالمقام وسار الطوس لموافقة ابي علي وطلب الثار المنيم عنده الثار المنيم ما يشتفي به ثائره وكانه يتململ على فراشه لما وترجانيه واقضه ويبيت بليلة نابغية لما ارقه وامضه فلما ادرك ثاره وتشفى به نام ساكنا ويجوز ان يكون المنيم من الانامة بمعنى الاماتة وهي القتل وفي الحديث انيموهم اي اقتلوهم حتى اذا طرده اي طرد ناصر الدين ابا علي ونفض عن شغل تلك الحرب يده كناية عن الفراغ كصانع شي يباشر صنعته بيده حتى اذا اتمه نفض يده عما يعلق بها من اثره رد الى خلف بن احمد اصحابه مشتملين بالنعم الباهرة اي الغالبة من بهره اذا غلبه ومنه الجمال الباهر لانه يغلب على العقل ويدهشه وموشحين اي مزينين بالخلع اي الملابس الفاخرة تقدمهم المراكب جمع مركب كمقعد وهو ما يركب من فرس ونحوه ويطلق على السفينة ايضا وليست بمرادة هنا والجنائب جمع جنيبة بمعنى مجنوبة وهي الفرس تقاد بجنب اخرى وتردفهم اي تتبعهم النجائب جمع نجيبة وهي الكريمة من النوق وبين الجنائب والنجائب جناس القلب والرغائب جمع رغيبة بمعنى مرغوب به فعادوا فاثنوا بالذي كان اهله ولو سكتوا اثنت عليه الحقائب البيت لنصيب في سليمان بن عبد الملك بن مروان وذلك انه قال يوما للفرزدق انشدني وهو يحب انه ينشد في مدحه فانشده

وركب كان الريح تطلب منهم   لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم   الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها   وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاربد وجه سليمان غضبا واحس نصيب بذلك فقال الا انشدك يا امير المؤمنين في وزنها ما لا اظن انها لا تتضع عنها فقال بلى فانشده

اقول لركب قافلين رايتهم   قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان انني   لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله   ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فقال سليمان انت اشعر اهل جلدتك وسرى عنه وقال اعطوا نصيبا اربعمائة دينار والحقوا الفرزدق بنار ابيه فقال الفرزدق وخير الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد فقال نصيب

اشعار

اشعار عبيد بني الحسحاس قمن له يوم الفخار مقام الاصل والورق ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما او اسود اللون اني ابيض الخلق وقد غير العتبي من الخطاب الى الغيبة ووضع مكان انت لفظ كان ولو وضع لفظ هو لكان اتم في المدح لسلامته عن ايهام الانقطاع الذي تاتي له كان فصفت لذلك اي لاعانة خلف ومساعدته برجاله الامير ناصر الدين شريعة الحال بينهما شريعة الماء مورده عن قذى الموارة اي المساترة من واراه اذا ستره يعني تطابق الظاهر والباطن بينهما في المودة وتجلت عن عرمض المداجة والمداجاة العرمض كجعفر وزبرج الطحلب وهو الاخضر الذي يخرج من اسفل الماء حتى يعلوه ويقال له العرماض ايضا والمداجة والمداجاة ههنا المهادنة على غير امر واضح بل على لبس وظلمة من الادماج وهو الاستتار في السر والاستحكام بادخال البعض في البعض ومنه الصلح الدماج بالضم وهو الذي كان في خفاء وليل داج وداع اي مظلم ومحصله ان المودة بينهما خلت عن المداهنة والشقاق الى ان عبر الامير ناصر الدين سبكتكين النهر الى ما وراءه اي وراء النهر لمعاونة ايلك الخان عن ولاية الرضي لما التجا اليه فائق كما تقدم ذكره برفق المناصحة وربط اسباب المصالحة او خرق المكافحة الخرق بالضم والسكون ضد الرفق كالاغلاظ في القول والمكافحة المحاربة والمضاربة وجاها ثم اقتضته اي الامير ناصر الدين صورة الحال من عدم انتهاض الرضي معه لموافقة ايلك لاسباب تقدم ذكرها مسامحته ببعض تلك البلاد من اهالي سمرقند كفرغانة وما والاها على ان يسلم له اي للرضي ويجوز ان يعود الضمير الى ناصر الدين والذي يسلم له يسلم للرضي لانه من طرفه يكافح او يصالح وقد فوض اليه تدبير الامر مع ايلك بما اقتضاه رأيه من مخاسرة او مرابحة سائرها اي باقيها ويامن من عنت العيث باديها وحاضرها العنت الوقوع في امر شاق والعيث الفساد والبادي ساكن البادية والحاضر ساكن الحاضرة وترامت اليه اي بلغته اثناء ذلك مكاتبة خلف بن احمد ايلك الخان مكاتبة مصدر مضاف الى فاعله وايلك مفعوله مرهفا من غربه الغرب حد السيف والارهاف الاحداد يقال ارهف سيفه اذا احده وشحذه ومرهفا حال من خلف وهو وان كان مضافا اليه الا ان المضاف مصدر عامل فيه عمل الفعل وهو الرفع محلا ومغريا اياه اي ايلك بحربه اي حرب ناصر الدين اي محرضا له على ذلك طمعا مفعول له لقوله مرهفا او حال من الضمير فيه اي مرهفا حد ايلك لاجل طمعه في بست او طامعا فيها في بست ونواحيها وغزنة وما يليها وانضافت اليه اي الى الترامي المفهوم من قوله ترامت بلاغات جمع البلاغ اسم من التبليغ والمراد بها الوشايات والكلمات المؤذية وقوارص جمع قارصة من القرص وهو الغمز بالاصبعين للايجاع والقارصة الكلمة المؤذية التي تحز في القلب قال

قوارص تاتيني وتحتقرونها   وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

برقت اي ظهرت له اي لناصر الدين من جانبه اي جانب خلف في امر ابي علي واظهار الندامة على ما سبق من عونه اي عون خلف لناصر الدين عليه اي على ابي علي والافصاح عطف على امر على رؤس الاشهاد يقال افصح العجمي اذا تكلم بالعربية وافصح الصبح اذا بدا ضوءه وكل واضح مفصح بان اجتياح الملوك اي استيصالهم شؤم على المجتاح يريد بذلك ابا علي واستباحة البيوتات جمع بيوت وهو جمع مولد والبيوت جمع بيت واراد بالبيوت اهلها اي ارباب بيوت الدولة لؤم وضعف في الراي معلوم اي محقق اي لا شبهة في ان ذلك من ضعف العقل فطار الغضب بناصر الدين كل مطار اي انتشر اثر الغضب في سائر جسده ومنه الصبح المستطير اي المنتشر في الافق وحدثته نخوة الاقتدار النخوة بالفتح الكبر والعظمة بالبدار اي المبادرة الى ارض سجستان لاطفاء الغليل هو حرارة العطش وشفاء الداء الدخيل الداء الدخيل هو الذي يداخل الطبيعة ويختص بها ويصير كمزاج ثان لها ثم يضادها بحسب مزاجها الاصلي وهو من اصعب الادواء لمخالفته اياها ومداخلته لها ودخيل الرجل ودخلله الذي يداخله في امره ويختص به فثناه كاتبه ابو الفتح علي بن محمد البستي عما نواه بالقول الرفيق اي اللين الذي فيه رفق والراي المؤيد بالتوفيق الى السداد ورش بصيغة الماضي عطف على ثناه ماء التلطف على ذلك الحريق اي اطفاء نار غضبه بحسن تلطفه ويحتمل ان يكون

بصيغة المصدر عطفا على القول ومآء التلطف كمآء الملام في قوله لا تستقى مآء الملام فانني صب قد استعذبت مآء بكاى **واراه** اى اعلمه وهي تتعدى الى ثلاثة مفاعيل الاول الهآء والثاني والثالث ان ومعمولاها في قوله **ان بعض البلاغات زور** على قول سيبويه لانها مع معموليها تشتمل على النسبة فسدت مسد المفعولين وعند الاخفش هي ومعمولاها مفعول ثان والمفعول الثالث مقدر والتقدير واراه زور بعض البلاغات واقعا والبلاغات ما يبلغ الشخص من الوشايات **وان القابل لها** اى من يصدقها ويتلقاها بالقبول **كالقآئل** اى كقائلها **ماخوذ بها** اى مواخذ **موزور** اسم مفعول من وزر يوزر بالبنآء للمفعول اى محمول عليه الوزر اى الاثم يعني ان من يقبل الوشاية والكذب هو في احتمال الوزر شريك لمن يفتريها كسامع الغيبة فانه شريك المغتاب لما في الاصغآء لذلك من تقرير المنكر وعدم انكاره ولقوله تعالى ان جآءكم فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين **وان قلوب الرجال وحوش نافرة** قيد الوحوش بقوله نافرة احترازا عن الدواجن منها **وطيور في بحار الجو سابحة** يعني ان قلوب الرجال كالوحوش النافرة والطيور السابحة ومثل هذين التركيبين تشبيه بليغ لا استعارة على ما حققه المولى سعد الدين وفي قوله في بحار الجو سابحة مكنية وتخييل وترشيح **فما يستمكن منها** من استمكن من الشيء تمكن فيه والضمير في منها يرجع الى القلوب ويجوز ان يرجع الى الوحوش لان المراد بها القلوب **الا باعمال الحيل في نصب الحبائل** جمع حبالة وهي آلة الاصطياد **وتمكين الجوارح** جمع جارحة الطير وهي كاسباتها بمخالبها قال تعالى وما علمتم من الجوارح يريد معلمات الكلاب من الجرح وهو الكسب **ورمي البنادق** جمع البندق وهو ما يرمى من الطين والحصا عن الجلاهق **وبث الحبوب والمطاعم** اى نشرها وتعريضها للاكل **ثم لا شيء ايسر من افلاتها عن حبالة القانص وارسالها من شرك الصائد** الشرك آلة للاصطياد معروفة **كذلك القلوب لا تصطاد الا باشراك الصنائع** جمع صنيعة وهي المعروف **والعواطف** جمع عاطفة وهي ما عطفك على الشيء من رحمة او رافة **ولا تنقاد الا بازمة الايادي والعوارف** الايادي جمع اليد بمعنى النعمة والعوارف جمع عارفة وهي المعروف ولا يخفى ما في جمعه بين الازمة والايادي من لطف التوجيه **ولا تستفاد الا بابتذال** اى بذل **الرغائب** جمع رغيبة بمعنى مرغوب به **من التوالد** جمع تالد وهو المال القديم الاصلي كانه ولد عندك **والطوارف** جمع الطارف وهو المال الحادث **ثم الكلمة الجافية** اى الغليظة **تهيج** اى تحرك **وادعها** اى ساكنها من الدعة وهي السكون والراحة والضمير راجع الى القلوب **وتطير واقعها** اى القلوب ووقوع الطير سقوطها على ارض او شجر واطلق ذلك على القلوب لتشبيهه اياها بالطير **وتكدر عليها مشارعها** جمع مشرعة المآء **وتلا عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جآءكم فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ثم فسرها حتى نزل عن ظهر مركب التعجيل الى ارض التمهيل** اثبت للتعجيل مركبا لان العجلان كثيرا ما يركب دابته لانها اسرع غالبا من الماشي واثبت للتمهيل ارضا لان الساكن غالبا يكون على الارض لانها موضع الاستراحة والسكون **وانشد ابو الفتح البستي رحمه الله تعالى في شرح ما دار بينه وبين ناصر الدين سبكتكين لنفسه**

اذا شئت ان تصطاد حب اخي لب   وتملك منه حوزة القلب والخلب
فاشركه في الخير الذي قد رزقته   وادخله بالاحسان في شرك الحب
الم تر طير الجو تهوى مسفة   لحب كقطر من ذرى الجو منصب
كذلك لا يصطاد ذو الراي والحجى   محبات حبات القلوب بلا حب

الحوزة الناحية والخلب غشآء القلب ومنه يقال للرجل الذي تحبه النسآء هو خلب نسآء كأنه لشدة محبتهن له غشآء قلوبهن وقوله مسفة اى دانية من الارض في طيرانها يقال اسفت الطير والسحاب اذا دنت من الارض ولحب متعلق بمسفة والذرى جمع ذروه بالكسر والضم وذروة كل شيء اعلاه والجو ما بين السمآء والارض وقوله كذلك البيت يعني كما ان القانص لا يقدر على اصطياد الطيور

بدون حب يوضع لها كذلك ذو العقل والراي لا يقدر على اصطياد محبة قلوب الناس الا اذا كان خيره لهم مبذولا وبره موصولا **وكتب خلف بن احمد بعد ذلك** الى الامير ناصر الدين **متنصلا** اى متبرئا يقال تنصل فلان من ذنبه اذا تبرأ عنه واصله من النصول وهو زوال خضاب الشيب ونحوه **عما عزي** اى نسب **اليه ومتبرئا مما نمي** بالبنآء للمفعول اى عيب **منه** اى نقمه سبكتكين وانما حذف الفاعل للعلم به او لتعظيمه **فعفا ناصر الدين عما حاك في صدره من امره** العفو هو ترك عقوبة المذنب وحاك في صدره اى اثر تقول ما حاك في صدري منه شيء اذا ما خالجه ولا اثر فيه **واغمض له** اى لخلف طرف المواخذة **عما امتاحه من قليب** اى بئر **قلبه وغدير غدره** الماتح بالتآء المثناة الفوقية المستقي من اعلى البئر يقال متح المآء يمتحه متحا اذا نزعه والمائح بالياء كبائع المستقي من اسفل البئر يعني اغمض سبكتكين لاجل خلف عما اظهر خلف من سر قلبه ومكنون ضميره ومستودع خاطره بفلتات لسانه وقال الطرقي والمترجم معناه ان سبكتكين تغافل عما عرف من خيانة سر خلف **وثبت** اى سبكتكين **باقي عمره على مداراته** اى مداراة خلف **وملاطفته الى ان اتاه** اى سبكتكين **اليقين من ربه** اى الموت وهو منتزع من قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين **فانتقل الى جوار رحمة** اى الى الجنة لانها محل الرحمة **وعفوه وبلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة حل حبوة الزمانة باظهار الشماتة** الحبوة بالضم والكسر ان يجمع الجالس به ظهره وساقيه وقد يحتبي بيديه والجمع حبى مكسور الاول عن يعقوب ولا تحل الا عند الوثوق فيكنى عن الجلوس ساكنا بقولهم شد الحبوة وعن القيام بحلها ويستعار شدها في الحلم ووهيها في الطيش والزمانة السكون والوقار ورجل زميت مثل فسيق وشريب للمبالغة يعني حل خلف حبوة السكون والوقار من شدة فرحه بموت سبكتكين واظهار شماتته به وهم يجعلون الاحتبا كناية عن السكون والوقار فيكون حلها عبارة عن ضدهما **فاستنشد** اى السلطان يمين الدولة **قول القائل فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد** البيت لسليمان بن عبد الملك يعرض به بهشام بن عبد الملك اخيه وقبله

تمنى رجال ان اموت وان امت   فتلك امر لست فيه باوحد

ويروى فتلك سبيل لست فيها باوحد وقوله خلاف الذي مضى اى خلفه وقرئ لا يلبثون خلافك الا قليلا كذا في الكرماني وهذا بنآء على ان المراد بالذي مضى نفس الشخص الميت واما اذا اريد به الامر فلا يحتاج الى صرف خلاف من ظاهره والى هذا المعنى جنح الناموسي حيث قال والمعنى قل لمن يطلب لنفسه خلاف الامر الذي وقع وحدث بموت سبكتكين وهو الخلل في الامور تجهز اى تهيأ لحادثة اخرى مثلها فكان قد وقعت وحدثت انتهى وكان هنا هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف والفعل المحذوف مع فاعله خبرها وفصل بين الاسم والخبر بقد لان خبرها اذا كان جملة فصلت بلم او قد نحو كان لم تغن بالامس وقول الشاعر فمحذورها كان قد الما وان كان جملة اسمية لم يحتج الى فاصل وحذف الخبر هنا مدلولا عليه بالقرينة كقوله

ازف الترحل غير ان ركابنا   لما تزل برحالنا وكأن قد

اى وكأن قد زالت فحذف زالت لدلالة لم تزل عليه ولدلالة قد ايضا لاختصاصها بالفعل **ثم اسرها** اى الشماتة من خلف **في نفسه مرتقبا لميقات الفرصة في الايقاع به** اى مقاتلته **والاستشفا** اى التشفي بالانتقام **منه الى ان ورث ملك خراسان من السامان نقي الاطراف عن غبرات الخلاف** الغبرات جمع غبرة وهي الغبار قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة **سليم الافاق** اى النواحي **عن غبرات الشقاق** الغبرات بضم الغين وتشديد البآء الموحدة جمع غبرة وهي باقي الحيض والمراد بها هنا بواقي الشقاق تشبيها للشقاق في القذارة والاستكراه بدم الحيض والشقاق مشتق من شق العصا او هو اختلاف طريقي الراعيين كان كلا منهما ياخذ شقا اى جانبا او احتمال المشقة في معاداة كل صاحبه ومكابدة حربه وفي بعض النسخ من عثرات الشقاق بالثآء المثلثة جمع عثرة **وقد كان خلف بن احمد عند قيام السلطان باستصفآء المملكة قد بعث ابنه طاهرا الى قهستان فملكها ثم عن** اى مضى **منها الى بوشنج فاستولى عليها وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق اخي ناصر الدين سبكتكين فلما وضع الله عن السلطان اوزار تلك الملاحم**

اى اثقال تلك الحروب والملحمة الوقعة العظيمة من الالتحام وهو الاشتباك والاختلاط وهو كناية عن فراغه من الحروب التى جرت بينه وبين بكتوزون وفائق وابى ابرهيم المنتصر المتقدم ذكرها اتاه عمه بغراجق يستاذنه فى طرد المتغلب وهو طاهر بن خلف عن ولايته بوشنج والظرف يتعلق بطرد وفل اى كسر ملجدة من الجد بمعنى الاجتهاد او بمعنى ماتجدده وظهر من حد اى طرف نكايته تشبيهها لنكايته بالسيف بجامع التاثير والنكاية التاثير فى العدو وتقول نكيت فى العدو اذا قتلت فيهم وجرحت فاذن له اى لعمه فيه اى فى طرد المتغلب حتى اذا شارف بوشنج اى قاربها والمشارفة والاشراف بمعنى يقال شارفت الشى اى اشرفت عليه تلقاه طاهر بن خلف بمن والاه اى مع من والاه اى صادقه وانضم اليه من العديد يقال عد الشئ عدا احصاه والاسم العدد والعديد تحت الحديد اى الدروع والمغافر فتناوشا اى تناولا الحرب قدا للهام قد الجلد قطعه طولا والهام جمع هامة وهى الراس من خطوط المفارق الخطوط جمع خط والمفارق جمع المفرق وهو اعلى الراس وقطا اى قطعا من قط القلم قطعه والقط قطع الشى عرضا للاجسام من خصور المناطق جمع منطقة والخصر من الانسان محل النطقة واستقاء للارواح بارشية الرماح الارشية جمع رشا بالمد وهو الحبل قال كما علقت بارشية دلاء واضافة الارشية الى الرماح من اضافة المشبه به للمشبه كلجين الماء يعنى كان رماحهم اشطان بئر ولقد ابدع فى تشبيه الرماح بالحبال التى يستخرج بها الماء من الابار وتشبيه الارواح بالمياه المستقرة فى اعماق الابار التى لا يتوصل اليها الا بالات واسباب واختلاء للروس الاختلاء قطع الخلا بالقصر وهو الكلاء مادام رطبا فاذا يبس فهو حشيش وفى حديث تحريم مكة ولا يختلى خلاها بسيوف كسيوف الروس الروس نوع من الترك وهم موصوفون بجودة الحديد كالهند واليمن وبالجراة والشجاعة وقيل موضع بناحية الروم تنسب اليه السيوف وقوله قدا وقطا واستقاء واختلاء مصادر منصوبة على المصدرية او على الحال وقد تقدم لذلك نظائر ثم حمل بعضهم على بعض فذهبت الميامن من عسكر بغراجق بالمياسر من عسكر طاهر والمياسر من عسكر بغراجق بالميامن من عسكر طاهر وانفل اى انكسر طاهر من بين يديه يدى بغراجق هزيما واتبعه بغراجق يحث منه ظليما الضمير فى منه يعود الى الطاهر ومن للتجريد كقولك لى من زيد صديق حميم والظليم ذكر النعام وهو مشهور بكثرة الخوف وشدة العدو فى هربه وقد كان بغراجق قبل ان شمر للحروب اصاب كؤوسا من المدام ام الخبائث والاثام يستيقظ بها اعين الطعن والضرب يريد انه اذا خامر العقار لبه وانتشا يقدم على اقرانه بضربات سيفه وطعنات سنانه فتكون مواقع ضرباته مفتوحة موضحة غير غامضة وكنى باستيقاظ عيون الجراحات عن سعة منافذ الحديد لان العين اليقظى مفتوحة ولهذا يقال طعنة نجلاء اى واسعة كما يقال عين نجلاء وضمن يستيقظ هنا معنى ينتبه فعداه الى المفعول به لان استيقظ لازم يقال ايقظته فاستيقظ والجملة فى موضع النصب صفة لكؤوسا فتعاور عليه ناران من كاس وباس قال الجوهرى عاوره الشى اذا فعل به مثل ما فعل صاحبه به واعتوروا الشى تداولوه فيما بينهم وكذلك تعاوروه والمراد هنا ان نار الكاس ونار الباس تداولا بغراجق ووردا عليه وفسر الكرمانى هنا تعاور بما فسر به الجوهرى عاور ولا يخفى انه غير مناسب للمقام وفى بعض النسخ تعاون عليه بالنون وهى متجهة يقال تعاون عليه اذا صار عونا لخصمه حتى غفل بهما عن وثيقة التحزم اى الاخذ بالحزم والاحتياط فى الحروب او هو لبس السلاح وفى الصحاح هو التلبب وذلك اذا شد وسطه بحبل وذهل معهما عن بصيرة التحفظ والتحرز فيه اذ اتباع بغراجق لطاهر كان على غير بصيرة بالحروب فغرر بنفسه اى اوقعها فى مهالك الغرر والخطر فى اتباع خصمه اغترارا مفعول له لقوله غرر بخيال سكره بالياء المثناة التحتية اى ما يخيل له السكر من قوته وضعف خصمه وفى بعض النسخ بخبال بالباء الموحدة وهو الفساد وقلة البصيرة فلم يشعر الا بطاهر بن خلف قد كر اى رجع عليه بضربة يتعلق بقوله كر فالباء للتعدية ويجوز ان تكون بمعنى مع فالظرف حال من الضمير المستتر فى كر اقعصته اى قتلته سريعا فى مكانه قتيلا حال مؤكدة لعاملها كقوله تعالى ولا تعثوا فى الارض مفسدين ونزل للوقت اليه من قطف علاوة

اخذ عيم

اخذ عيم العلاوة الراس على البدن وقطفها قطعها من قطف الثمار اذا قطعها والاخدعان عرقا المحجم ولقد احسن الباخرزى حيث قال وان ابعثت يوما رؤوس عصابة تولى مشيها قطفها بظباه تنقى رؤسا فى قدود عصابة ٭ وتمسى ثمارا فى غصون قناه ٭ ولو قال فى قدود كماتهم مكان عصابة لسلم من تكرار لفظ عصابة فى عروض المصراعين وانقسمت الهزيمة كلا الفريقين فلم يعرف الغالب من المغلوب ولا السالب من المسلوب خلا ابن خلف استثنا من قوله فلم يعرف الغالب من المغلوب يعنى الا ابن خلف فانه عرف كونه غالبا فانه قفا اثار فله اى عسكره المغلوب بمن ردهم الى محله اى محل وقوفه او مخيمه يقال قفى على اثره بفلان اى اتبعه اياه ومنه قوله تعالى وقفينا على اثارهم برسلنا وورد الناعى اى المخبر بخبر الموت على السلطان يمين الدولة فناله من الغم بفقد العم ما ينال الوالد لعدم واحد اى لفقد ابن له لم يكن له سواه فان تجمعه عليه يكون اشد بخلاف ما اذا كان له ولد آخر فانه يتسلى به عن المفقود فى الجملة والولد لافتقاد صنو والده صنو الوالد العم وفى الحديث عم الرجل صنو ابيه قال الجوهرى اذا خرج نخلتان او ثلاث من اصل واحد فكل منهما صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان بضم النون قال الله تعالى فى الجمع صنوان وغير صنوان ويقال لعم الرجل صنو ابيه لانهما ينبتان من اصل واحد وانما لم يقل والولد لافتقاد والده مع ان فقد الوالد اشد على الولد من فقد العم لمطابقة الواقع هنا لان المفقود عم السلطان واسترله اى السلطان بما اتفق لابن خلف طاهر من قتله لعمه على احداق اى احاطة الشقاء به وبابيه الشقاء والشقاوة ضد السعادة واطباق اى وقوع البلاء عليه وعلى من يليه وفى تعبيره بالاطباق دون الوقوع اشعار بانه احاط به من سائر جوانبه كالاناء المطبق على آخر وحدس ان البقرة تبحث عن المدية بروقيها الحدس الظن والتخمين يقال حدس بسهم اى رمى به كانه يرمى بظنه كما يقال رجم والمدية السكين والروق القرن والجمع ارواق واصل هذا المثل ان صائدا اصطاد بقرة وحشية ولم يكن له حديدة يذبحها به فبحثت البقرة التراب بظلفها وقرنها فظهر سكين فى التراب فذبحها بها فسار مثلا فى كل من يسعى فى هلاك نفسه ومثله قولهم كالباحث عن حتفه بظلفه والنملة يقضى عليها نبات جناحيها يقال قضى عليه اى اهلكه وقتله قال تعالى فوكزه موسى فقضى عليه وقضى له بخلافه كما يقال حكم له وحكم عليه والنمل اذا نبت جناحه طار الى مصرع هلاكه وفى المثل لم يرد الله بالنملة صلاحا حين انبت لها جناحا وهو من قول القائل ٭ اذا ما اراد الله اهلاك نملة اطال جناحيها فسيقت الى الهلك ٭ وقال ابو الفضل الميكالى ٭ ارض بالقوت من العيش وان كان يسيرا ٭ فهلاك النمل ان يكسى جناحا ليطيرا ٭ ولو عقل الفراش لما عشا ما عاش الى ضوء نار ولا تهافت فى مصرع بوار الفراش واحده فراشة وهو شبه ذباب يطير حول السراج ويطير عند الشعل حتى يحترق ويقال انه ينفر من الظلمة ويستانس بالضوء فيظن السراج منفذا الى النهار ولذلك يهجم على شعل المصابيح يقال عشا الى النار يعشو عشوا اذا استدل عليها ببصر ضعيف وقيل معنى عشوت الى النار ذهبت وقصدت اليها لاقتبس والتهافت السقوط والبوار الهلاك يعنى لو كان للفراش ادنى عقل لما عشا مدة حياته الى ضوء نار رمقا وان قلت لان هلاكه بها اسارت العرب فى اخبارها مثلا وللاعاجم فى ايامها مثل قالوا اذا اجل حانت منيته اطاف بالبئر حتى يهلك الجمل اسارت بمعنى سيرت تعدية سار واطاف بالشى الم به وقاربه قال انى الم بك الخيال يطيف ومطافه لك ذكرة وشغوف وهذا اشارة الى المثل اذا جاء اجل البعير حام حول البير يعنى انه يطوف حولها حتى يسقط فيها وزحف السلطان فى شهور سنة تسعين وثلثمائة الى خلف بن احمد وهو محتجر اى ممتنع بحصار اصبهبذ حصار اصبهبذ معروف بسجستان قلعة بينها وبين مجرى النجوم قاب قوسين يجوز فى قلعة الجر على البدلية من حصار ويجوز فيها الرفع على الخبرية لمبتدا محذوف ومجرى النجوم الفلك الثامن وعبر به ولم يعبر بالفلك والسماء لانهما يطلقان على فلك القمر وهو دون مجرى النجوم فى الارتفاع ولان السماء تطلق على كل ما ارتفع كالسحاب

والسقف وقاب قوسين كناية عن غاية القرب قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى يقال بينهما
قاب قوسين وقيد قوسين وقاد قوسين اى مقدارهما فى البعد والقاب ما بين المقبض والسية
وهى بكسر السين المهملة والياء المثناة التحتية المخففة ما انعطف من طرفى القوس ولكل قوس قابان
وادعى بعضهم ان فى هذه الاية الكريمة قلبا وان الاصل قابى قوس بل قيد بكسر القاف اى قدر سهمين
وفيه ترق فى الاضراب فان السهم اقصر من القوس وقاب مرفوع على الفاعلية للظرف لاعتماده على الموصوف
ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبر له مقدم عليه وقال الكرمانى قاب قوسين وقيد قوسين اى مقدارهما
فى القرب وهما منصوبان بالظرف انتهى وهو مشكل لان نصبهما على الظرفية غير متات نعم هو فى الاية
الكريمة كذلك لكن لا تعرض لها فى كلامه ليحمل عليها فلعله ذكر عن تحريف النساخ والاصل وهما مرفوعان بالظرف
تحور عن مراماتها الابصار تحور مضارع حار اذا رجع والمراماة مصدر راماه اذا رمى معه السهام والمقصود
بها هنا ارسال الطرف يقال رمى بطرفه الى كذا اذا نظر اليه وتحار من الحيرة اى تتحير دون مساماتها
الاطيار المساماة مباراة احد الشخصين الاخر فى السمو يعنى ان الابصار مع قدرتها على ادراك الاشياء
البعيدة ترجع عنها عاجزة خاسئة والاطيار مع قدرتها على الارتفاع والاشراف على الاجسام العالية
تتحير دون مساماتها وتعجز فى تحليقها عن مساواتها وكان الاولى تقديم هذه القرينة على التى قبلها
ليكون الكلام جاريا على سنن الترقى كما لا يخفى فحاصره اى حاصر السلطان خلفا بها اى فيها ممنوعا
من فسحة الاختيار ممنوعا حال من الضمير المنصوب فى حاصره يعنى كان حصار خلف حصار مطلوب
والمطلوب مضطر الى المدافعة عن نفسه بخلاف الطالب فانه فى فسحة لانه اذا عجز كف ورجع ممنوا
اى مبتلى بشدة الاضطرار لعدم قدرته على الفرار اذا اضطر اليه لاحاطة عسكر السلطان من الحصن
بسائر الجوانب وسدهم عليه المسارب والمهارب مفجوعا اى مصابا والفجيعة الرزية وقد فجعته
المصيبة اى اوجعته براحة القرار اى بفقدها يقال فجع بماله وولده اذا فقدهما ولذة الغرار
بالكسر اى النوم حتى نخب بالنون والخاء المعجمة اى نزع وسلب الروع بفتح الراء فاعل نخب روعه
بضم الراء اى قلبه وعقله وفى الحديث ان روح القدس نفث فى روعى وودع من التوديع اى فارق
الروح بالفتح اى الراحة روحه بالضم اى نفسه وبين الرَّوع والرُّوع والرَّوح والرُّوح الجناس
الناقص فاستشعر البخوع والطاعة البخوع بالباء الموحدة والخاء المعجمة الاقرار بالحق يقال بخع بالحق
اى اقر به يعنى جعل الاقرار بالحق والطاعة شعارا له من استشعر الثوب لبسه شعارا واظهر
الخشوع اى السكون والضراعة اى الذلة وسال سؤال مستكين من الاستكانة وهى الخضوع ان
ينفس اى يوسع ويفرج عن خناقه الخناق بالكسر الحبل الذى يخنق به والتنفيس عنه ارخاؤه ليخرج
نفس المختنق به ويقال نفس الله عنه كربته اى فرجها وينفس يصح ان يضبط بالبناء للفاعل وفاعله ضمير
يعود الى السلطان ويصح ان يضبط بالبناء للمفعول والجار والمجرور نائب الفاعل ويمهى اى يرخى من
حبل ارهاقه يقال امهيت الفرس اذا رخيت عنانه ليجرى ويروى يرخى ويروى يوهى والارهاق مصدر
رهقه الشئ كلفه اياه وحمله عليه وفى التنزيل ولا ترهقنى من امرى عسرا على ان يفتدى اى يفدى نفسه
ومن معه بمائة الف دينار وما يليق بها من خدمة ونثار وتحف جمع تحفة وهى ما يتحف به الشخص
صديقه او خليله من البر واللطف ومبار جمع مبرة وهى بمعنى البر ممنوع من الصرف كدواب فاجابه
السلطان الى ما استدعاه اى طلبه ودعاه اليه من بذل الفداء ووكل به من اقتضاه المال حتى
استوفاه يقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى وعبر بحتى للاشعار بان اقتضاء المال كان بالتدريج
لا دفعة وغادره اى تركه كما هو اى على حاله فى اسار الحصار وخناق اى حبل الوثاق
فالاضافة بيانية اى فى حالة تشبه حالة الاسير والموثق لعدم قدرته على الدفع عن نفسه فهو كالاسير
فى وثاقه او كالميت فى رمسه وفى نفسه اى السلطان قصد ولاية سجستان ليستولى عليها
ويأخذها من يده لكنه احب ان يجعل غزوة فى الهند لكفارها ومشركيها مقدمة مفعول ثان
ليجعل لانه هنا من افعال التصيير ومقدمة بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم ويجوز الفتح

فيها

فيها على ضعف لما ترجاه اى طلبه وصدقة بين يدى نجواه يشير الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة اى امام نجواكم وفى التركيب استعارة
مكنية وتخييليه تشبيها النجوى بذى يدين كالانسان ومثله قول عمر رضى الله عنه من افضل ما اوتيت
العرب الشعر يقدمه الرجل بين يدى حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم وفى كتب
التفسير وكان ذلك فى ابتداء الاسلام واجبا حتى ان عليا رضى الله عنه ملك ثلاثة دراهم فكان
يتصدق بواحد واحد ويناجى الرسول فى وقائع ثلاث ثم احتاج الى مناجيه ولا يملك شيا يتصدق
به فشق ذلك عليه حتى نسخ الله الاية بقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم تبركا مفعول له لقوله
يجعل بما يجرى على يديه من ارتفاع راية الدين واتساع ساحة اليقين وانارة كلمة الصدق
وهى كلمة التوحيد واغارة قوة الحق الاغارة مصدر اغار الحبل احكم فتله وحبل مغار محكم مفتول
قال امرؤ القيس فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل اى بكل حبل مغار
الفتل والمراد بالقوة هنا واحدة طاقات الحبل فيكون فى التركيب استعارة بالكناية وتخييل
وترشيح فتوغل بلاد الهند قال فى الاساس اوغل فى السير وتوغلوا امعنوا ويستعمل فى كل امعان
وقال ابو زيد وغل فى البلاد واوغل ذهب فيها ومن فسر التوغل بالدخول بغير اذن فقد ابعد متوكلا
على الله الذى هداه بنوره اى بارشاده الذى هو النور يميز به من يقذفه الله تعالى فى قلبه بين الحق
والضلال وقضى له بالعز فى مقدوره اى صنع له ذلك وقدره كما فى قوله تعالى فقضاهن سبع سموات والضمير
فى مقدوره يرجع الى السلطان اى فى مقدوره الذى قدره الله عليه وبالنجح اى الظفر بالمطلوب والحوائج
فى تصاريف اموره حتى انتهى الى مدينة برشور بالباء فيها غليظة غير خالصة وهى مضمومة وبعدها راء مهملة
ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء مهملة كذا ضبطها صدر الافاضل فخيم بظاهرها اى
نزل خارجها وبلغه اجتراء عدو الله جيبال بالجيم والياء المماله كما ضبطه الصدر ملك الهند على لقائه
واستعجاله الفناء بفتح الفاء والمد اى الموت بمجاورة فنائه اى السلطان يعنى انه قرب الى نفسه
الهلاك بقربه الى مخيم السلطان وتصديه لمقاتلته وفى بعض النسخ بمجاورة فنائه بالزاى المعجمة
فضمير فنائه على هذه النسخة يرجع الى ملك الهند والمعنى عليها متجه ايضا بل فيه مبالغة لا تخفى
فاستعرض اى السلطان الخيول اى الفرسان اى طلب عرضهم عليه من ابناء جريدته الجريدة الدفتر الذى
يثبت فيه اسماء المرتزقة من الجند وابناء جريدته عسكره الذين اثبت اسماءهم فى جريدة عشر بنياته
وسائر اى باقى الغزاة والمطوعة وهم قوم يتطوعون بالجهاد ويتخذونه ذخرا ليوم المعاد فى جملته
اى جملة عسكره واختار الجهاد معه فى سبيل الله خمسة عشر الف عنان مجاز مرسل بمرتبتين لان المراد
من العنان الفرس ومن الفرس الفارس ومن ابيات اليمنى بارك الله ربنا فى خميس ردعنا خمسين الف عنان
من فحول الرجال اى شجعانها واقويائها وقروم الابطال جمع قرم بالفتح وهو السيد والابطال جمع بطل وهو
الشجاع وحظر اى منع ان يختلط بهم من رده الاختبار اى اختبار السلطان لما عرضوا عليه بتفرسه فيهم
وفى بعض النسخ الاختيار بالياء المثناة التحتيه اى اختيار السلطان عدم اختلاطهم وبهرجة الانتقاد
بهرجه زيفه معرب نبهره وقيل هو فعل اشتق من الهرج وهو الباطل والردئ من الشئ يعنى من كشف
عن زيفه انتقاد السلطان حتى اذا خلص انتهى عددهم على طبق الانتخاب الذى انتخبه السلطان منهم واجتلاهم
اى ابصرهم كجنان الصرائم او اسود الغاب جنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجان وهو الحية مثل
حائط وحيطان قال تعالى كانها جان اى حية الا ترى انه تعالى وصفها فى اية اخرى بقوله فاذا هى حية تسعى
والصرائم جمع صريمة وهى ما انصرم من معظم الرمل وحياتها اخبث يقال افعى صريمة والغاب جمع غابة
وهى الاجمة دلف بهم الى قتال الهجين اللعين الدليف والدلوف المشى فوق الدبيب تقول دلف الشيخ والمقيد
دليفا ودلوفا والهجين من الخيل والناس من كان ابوه كريما دون امه عكس المقرف فاذا كان الاب كريما والام
ليست كذلك قيل للولد هجين كذا ذكره بعض الشراح والظاهر ان هذا غير مراد هنا لانه صفة مدح فى الجملة
ولا يبعد ان يكون مأخوذا من التهجين بمعنى التقبيح بقلوب كالهضاب اى الجبال ثابتة بالجر

نعت القلوب وهو من النعت بالمفرد بعد غير المفرد كقوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك وعكسه اكثر
ويجوز ان يكون منصوبا حالا من الجبال ويكون على هذا التقدير من الحال اللازمة كدعوت الله سميعا
وفروع صبر على دوح الاخلاص نابتة الفروع جمع فرع وفروع الشجرة اغصانها وفرع كل شي اعلاه
والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة واقبل الكافر الفاجر في اثنى عشر الف فارس وثلاثين الف
راجل المراد بالراجل ما ليس بفارس وهو الماشي وثلثمائة فيل تئن الارض من الانين وهو صوت
المريض والموجع من وطء اطرافها اى قوائمها وتخف اى تضعف من ثقل اخفافها فان الشي اذا خف
ضعف كان الارض لثقل اخفافها لا تكاد تحملها وتضعف عنها وفى بعض النسخ وتجب من الوجيب وهو الاضطراب
والمعنى عليها ظاهر حتى اناخ قبالة السلطان اى مقابله متطاولا بعدده اى مستطيلا يقال
استطال عليه وتطاول عليه اذا لم يحترمه ورأى نفسه اعلى منه ومطاولا بقوة باعه وبدء المطاولة
المغالبة في الطول بفتح الطاء اى الفضل او في الطول بضم الطاء واضافة القوة الى الباع لانه به يظهر سعة
الذرع والى اليد لان بها يظهر البطش والسطوة ويظن ان كثرة الجموع تطوى كتاب الله طيا يعنى
بجعله غير منظور الى ما فيه من وعد المؤمنين بالنصر وتغنى من امر الله شيا بابدال الهمزة يا وادغام
اليا الاولى فيها كخطية في خطئة لمناسبة القرينة الاولى ولو درس الجاهل كتاب الله متدبرا له
لقرا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله لكنه لم يدرس ولم يقرا اذ هو عن دراسة مثله
مصون لانه لا يمسه الا المطهرون والاية نزلت في طالوت وجالوت ورزّ الكافر بمكانه اى ثبت
يقال الجراد اذا غرزت اذنابها لتبيض رزّت وارتزّت وارتزّ السهم في القرطاس اى ثبت فيه جانحا
اى مائلا الى المطاولة اى مطاولة السلطان في القتال ومماطلته فيه متحرزا اى متوقيا ومتحفظا بالمدافعة
لعسكر السلطان ان قصده والمراوغة بالغين المعجمة من الروغان وهو التميل عن جادة الملاقاة خلا
وخداعا انتظارا لمن وراءه من اوباش الجيوش واوشاب القبائل والشعوب اوباش الناس
اخلاطهم المجتمعون من ضروب شتى والاوشاب مثله كانه مقلوب منه فاعجله السلطان عما حكم به
اى عما تصوره خيالا في نفسه ثم حكم به وعول عليه من تقديم المطاولة وتاخير المقاتلة وفى بعض
النسخ حلم به بالدال من الحلم الذي يراه النائم يعنى صيّر اعجال السلطان رايه الذي رآه كاضغاث احلام
تراها النيام وبسط عليه ايدى اولياء الله اى المؤمنين يعنى امرهم بان يبسطوا ايديهم لقتاله فاوسعوهم
حربا ونهبا تمييزان عن النسبة الايقاعية والاصل اوسعوا حربهم ونهبهم وكذلك ما عطف عليهما من
قوله ومشقا اى سرعة طعن وضرب ورشقا اى رميا وحزا اى قطعا بالسيوف ودخزا بالخاء والزاى
المعجمتين اى طعنا بالرماح وحتا من حت المنى عن الثوب فركه او من حت العود قشره وسحتا اى
استيصالا حتى اضطر بالبناء للمفعول الى الدفاع ويجوز ان يكون مبنيا للفاعل والاول ابلغ والدفاع
المدافعة وصلى نار النزاع اى المقارعة والمضاربة بالسيوف تقول صليت فلانا النار اى ادخلته اياها
وجعلته يصلاها اى يحترق بها وصلى هو النار احترق بها فاصطفت عند ذلك الخيول اى الفرسان
على الخيول وخفقت الطبول وزحفت اى مشت بتؤده الفيول جمع فيل واقبل بعضهم على بعض يصول
اى يثب من صال عليه اذا وثب وترامت النبال على الخصل ترامى ولدان الاصائل بالخشل الخصل
بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة في النضال الخطر الذي يخاطر عليه وقيل الخصل في النضال ان
يقع السهم بلزق القرطاس قال الخليل ومن قال الخصل الاصابة فقد اخطا وتخاصل القوم اذا تراهنوا
في الرمى ويقال لمن غلب منهم احرز خصله والخشل بفتح الخاء المعجمة وسكون الشين المعجمة صغار المقل
وقيل نوى المقل وهو ماخوذ من بيت الكميت تراموا بكذان الاكام ومروها ترامى ولدان الاصارم بالخشل
قال الغوري حركه ضرورة والمعنى هنا انهم لا يبالون بالاقدام على ترامى النبال في النضال ويقدمون عليه
كما تقدم الصبيان على ترامیهم بالخشل في ملاعبهم لقلة نكايته فيهم واضاف الصبيان الى الاصائل
لان الغالب ان يتلاعبوا ويترامو في ذلك الوقت وقد فرغوا من مكاتبهم ومكاسبهم وفى بعض النسخ
ولدان الاصارم مكان الاصائل وهي جمع اصرام واصرام جمع صرم بالكسر وهو الجماعة من الناس ونظيره

على ما ذكره ابن خالويه في شرح المقصورة اقادم في جمع اقدام جمع قدم وتلالات اى لمعت واضاءت
متون القواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع كما تلالا برق الغيم جنح الغياهب جنح الليل
طائفة منه والجنح الجانب من الشي والغياهب جمع غيهب وهو الظلمة وفارت ينابيع الدما اى جاشت
وارتفعت كما تفور القدر والينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء كما فاضت اى سالت مجاديح الانوا المجاديح
جمع مجدح وهو الاناء الذي يجدح فيه السويق اى يخلط ويلت بالماء والانوا جمع نوء وهو سقوط نجم
من منازل القمر في الغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من الشرق من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما
وهكذا كل نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما
قال ابو عبيدة ولم نسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف الامطار والرياح
والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا وقد جاء
الشرع بابطال ذلك والنهى عن اضافة المطر ونحوه اليه وتكاثر اولياء الله وهم المؤمنون ومعنى تكاثروا
اجتمعوا ولم يتفرقوا فكان بعضهم يكاثر بعضا في انضمامه اليه وقت القتال وليس المراد انهم زادوا على
ما كانوا الا انه خلاف الواقع على جماهير المدابير الجماهير جمع جمهور بمعنى المعظم والمدابير جمع مدبار
مبالغة مدبر يؤزونهم ازا الاز التهييج والاغرا قال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا اى تغريهم على المعاصى والاز الاختلاط وازرت الشي ضممت بعضه الى بعض وهنا
بهذا المعنى كذا في الكرماني وقال في القاموس واز الشي حركه شديدا وهذا المعنى انسب بالمقام مما ذكره
الكرماني ويحثونهم اى يزعجونهم رقصا وجمزا الرقص الاسراع في السير وهو الخبب قال في الاساس
ومن المجاز رقص البعير رقصا ورقصانا اخب وارقصه صاحبه قال حسان
بزجاجة رقصت بما في قعرها ۰ رقص القلوص براكب مستعجل والجمز ضرب من السير اشد من العنق
ورقصا وجمزا منصوبان على المصدرية بعامل من غير لفظه ويجوز ان يكونا منصوبين على الحالية
من الفاعل او من المفعول في يحثونهم فلم ينتصف النهار الا بانتصاف المسلمين من اعداء الله الكافرين
يقال انتصف النهار اذا بلغ نصفه والانتصاف الانتصار يقال انتصف فلان من عدوه اذا ظهر عليه
وانتقم له منه اى لم يبلغ النهار نصفه حتى انتصر المسلمون على المشركين وحكموا السيوف اى جعلوها
حاكمة ومتمكنة كما يتمكن الحاكم مما حكم به فيه في زهاء بالضم والمد اى مقدار خمسة الاف رجل فبسطوهم
اى طرحوهم على العراء بالفتح والمد وهو الفضاء الذي لا سترة فيه واطعموهم سباع الارض وطيور
الهواء وجدل بالبناء للمفعول اى سقط وصرع على الجدالة وهى وجه الارض يقال طعنه فجدله اى
رماه بالارض فانجدل اى سقط على صعيده اى وجه ارض المعترك وفى بعض النسخ المعركه خمسة عشر
فيلا مغروزات العراقيب باطراف النشاشيب يقال غرزه بالابرة نخسه بها والعراقيب جمع
عرقوب وهو عصب غليظ فوق عقب الانسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها والنشاشيب
جمع النشاب وهو السهم محزوزات اى مقطوعات من الحز وهو القطع الخراطيم جمع خرطوم باسياف
اللهاميم جمع لهموم وهو الشجاع وهى في الاصل النوق الغزيرات اللبن ثم اطلقت على الجيد من الخيل
والناس واحيط بعدو الله جيبال وبنيه وحفدته اى اولاد بنيه جمع حافد وهو ولد الابن
ويطلق على الخادم وكل مسرع الى طاعتك حافد وبنى اخيه وذوى الصيت اى الذكر من رهطه
اى قومه وقبيلته وذويه اى اصحابه فسيقوا بخزائم الاسر والقسر الخزائم جمع خزيمة بالخاء والزاى
المعجمتين وهي البرة في انف البعير الى موقف اى محل وقوف السلطان كما يساق المجرمون الى
النيران وجوه عليها غبرة الكفران ترهقها اى تغشاها قترة الخذلان الغبرة والقترة الغبار
وقوله وجوه مبتدا وسوغ الابتدا بها وصفها بقوله عليها غبرة الكفران وجملة ترهقها خبر ويجوز
ان يكون وجوه خبر المبتدا محذوف اى وجوههم وجوه الخ فمن شخص مكتوف الى الظهر قهرا
هذا تفصيل لاجمال قوله فسيقوا بخزائم الاسر والفا في مثله لعطف مفصل على مجمل كقولهم
توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه وغسل رجليه والفصل المعطوف هنا محذوف تقديره

فسيق من مكتوف وزيدت من فی الفاعل علی حد قوله تعالی ولقد جآءك من نبآء المرسلين علی قول الاخفش فانه لا يشترط فی زيادتها تقدم نفی ولا شبهه ولا تنكير مدخولها ويحتمل ان يكون المجرور بها ههنا مبتدا وخبره محذوف مقدر بما تدل عليه القرينة فيقدر هنا الخبر سيق اليه او مساق اليه هذا غاية ما ظهر للفكر القاصر فی اعراب هذا التركيب ولم ار احدا تعرض له بما يشفی الغليل والمكتوف المشدود يداه الی كتفه وقوله الی الظهر ای الی جهة الظهر وقهرا منصوب علی المصدرية قاله الكرمانی وكذا قوله الاتی جبرا وصبرا **ومسحوب** ای مجرور **علی الخد جبرا ومضروب علی الوريد صبرا** حبل الوريد عرق تزعم العرب انه من الوتين وهما وريدان مكتنفا صفحتی العنق مما يلی مقدمه غليظان ويقال لمن يقتل بعد ان يمسك ويقبض عليه قتل صبرا **وحل مقلد جيبال** ای قلادته **عن نظيم** ای منظوم من الدرر ونحوها ويجوز ان يكون المراد بالمقلد موضع القلادة وهو جيده ويراد بالنظيم العقد والقلادة ای عن عقد نظيم لكن يكون ح فی الكلام قلب والاصل حل نظيم من مقلد جيبال لان الحل يتعلق بالعقد لا بمكانه اللهم الا ان يراد بحل المقلد حل ما عليه من الثياب المزرورة مجازا مرسلا **مرصع** ای محلی **بفرائد الدرر والجواهر الزهر** الفرائد جمع فريدة وهی اللؤلؤة الكبيرة سميت بذلك لانها توجد منفردة فی صدفتها وقيل لانها تحفظ فی ظرف علی حدة والزهر جمع زهرآء وهی المضيئة **قوم بمائتی الف دينار** الجملة صفة لنظيم وفی بعض النسخ ما قوم مائتی الف دينار فما الموصولة علی هذه النسخة بدل من نظيم وابدال المعرفة من النكرة شائع فی كلامهم **واصيب اضعافه** ای النظيم وفی بعض النسخ اضعافها فالضمير عليها الی مائتی الف دينار **فی اعناق المقتسمين** بصيغة اسم المفعول ای الذين اقتسمتهم الحرب **من قرابته** ای جيبال ونايب الفاعل الظرف فی قوله بين قتل البعض منهم واسر لبعض آخر **والمطعمين** بصيغة اسم المفعول عطف علی المقتسمين **شدق ضبع ونسر** والشدق جانب الفم **ونفل الله اولياءه** اغنمهم من النفل بفتحتين وهو الغنيمة **ما فات** ای تجاوز **حد الاحصا وجاز جهد** بالضم ای طاقة **الحصر والاستقصا** من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل ای الحاصر والمستقصی ويجوز ان يبقيا علی حقيقتهما فيكون فی التركيب استعارة مكنية وتخييل **واغنمهم خمسمائة الف راس** من باب اطلاق الجزء وارادة الكل **من روقة العبيد والاما** فی الصحاح راقنی الشی يروقنی اعجبنی ومنه قولهم غلمان روقة وجوار روقة ای حسان وروقة بفتحتين كفارة وفرهة ويجوز ان يكون بضم الرآء وسكون الواو كبازل وبزل والعبيد جمع عبد وهو خلاف الحر وهذا الجمع عزيز ومثله كلب وكليب والاما جمع امة **وآب السلطان** ای رجع **بمن معه من الاولياء الی المعسكر** مقام العسكر **غانمين وافرين** ای ان عددهم موفر لهم غير ناقص بقتل الكفرة منهم او حاصلين علی الوفر وهو الزيادة **ظاهرين** ای غالبين علی عدوهم **ظافرين شاكرين لله رب العالمين وفتح الله علی السلطان من بلاد الهند ارضا تتضآءل** ای تصغر وتحقر يقال تضآءل الشی اذا صغر وهزل والضئيل الهزيل **بلاد خراسان فی جنبها طولا وعرضا** تمييزان عن النسبة فی تضآءل **ووافقت هذه الوقعة الباهرة** ای الغالب **اثرها السائر فی الافاق** ای النواحی **خبرها يوم الخميس الثامن من المحرم سنة اثنين وتسعين وثلثمائة ولما وضعت هذه الحرب احمالها** جمع حمل بالكسر وهو ما يحمل علی ظهر او راس واما الحمل بالفتح فهو ما يحمل فی بطن او علی شجرة ووضع احمالها كناية عن انتهائها كما يضع المسافر احماله اذا انتهی الی وطنه وهذا كقولهم وضعت اوزارها **وحطت عن الظهور اثقالها** هذا التقرير للمعنی الاول ويجوز ان يراد بالاثقال ما تلبسه المحاربون من الدروع والسلاح **احب السلطان ان يصرف الجبت ورآه** اراد بالجبت هنا سلطان الكفرة المقبوض عليه قال العلامة الكرمانی الجبت ليس بعربی محض لان الجيم والتآء لا يجتمعان فی كلمة من غير حرف ذولقی وهو يقع علی الصنم والكاهن والساحر وفی الحديث الطيرة والعيافة والطرق من الجبت ای من الشيطان قال تعالی يؤمنون بالجبت والطاغوت قيل هما ما يعبد من دون الله من عين او معنی انتهی وقال الزجاج كل معبود من دون الله فهو جبت وروی ابو العباس عن ابن الاعرابی الجبت رئيس اليهود والطاغوت رئيس النصاری **ليراه بنوه وذووه فی شعار الصغار واسار الخسار وتستطير** ای تنتشر **هيبة الاسلام**

فی ديار الكفار فواقفه بتقديم القاف علی الفآء مفاعلة من الوقوف عند الشی ای عدم تجاوزه والمراد بها ههنا المصالحة ای صالحه واتفقا فی المصالحة علی هذا المقدار لم ينزل عنه **علی خمسين راسا من خفاف الافيال** جمع خفيف والمراد به الفتی منها لانه اقدر علی الحركة والسرعة وقوته فی النمو والزيادة **وارتهن** ای السلطان **ابنا وحافدا له** قد تقدم معنی الحافد ويقال للختن ايضا حافد **علی الوفا بها علی الكمال وعاد الكافر ورآءه حتی اذا استقر مكانه كاتب ابنه** بالنصب مفعول به لكاتب **اندبال** بالهمزة فيه مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بآء غليظة ثم الف ثم لام فهذه هندية واما تعريبه ففی بديك كذا فی اليمنی لبعض الافاضل وقوله ففی بديك يريد ان اللفظ الذی تستعمله العرب من لغة اخری يقع فيه التغيير ولا حرج فی ذلك فللعربی ان يلفظ بهذه البآء الغليظة علی مقتضی لغته من الترقيق ثم قال الصدر واعلم ان لفظ پال مما يكثر فی اواخر اعلام الرجال فی لغة الهند كراجپال وجيپال ونحوها **وشاهيته وراء سيحون** ای سلطنته وامارته وحيث هو شاه تلك الرقعة وشاهيته مبتدا والظرف خبره والجملة حالية من اندبال وسيحون مآء ثانته ومآء السند يمتزجان فيصيران نهرا واحدا وذلك بين برشاور وبلادته وقال الجوهری سيحون نهر الهند وقال الكرمانی هو نهر خجند من ارض الترك **يشكو اليه ما عراه** ای عرض له واصابه **من الفاقرة** ای الداهية يقال فقرته الفاقرة ای كسرت فقار ظهره **الكبری والداهية العظمی ويسائله سؤال الملحف** الالحاف الالحاح فی السؤال قيل لانه يلابس المسؤول ويلازمه كالملحاف قال وليس للملحف مثل الرد **ان يؤدی عنه الضمان** ای ما وقع عليه الصلح مع السلطان **بما عز وهان** ای كرم وذل من الاموال **فساق** اندبال **اليه** ای الی ابيه الكافر جيبال **تلك الفيول وصرف الرسول الذی جآء لطلبها وسيقت جملتها الی السلطان فامر بالافراج عن اولئك الرهائن** ای اطلاقهم وتخلية سبيلهم **وكسع** ای ضرب **ادبارهم نحو تلك المدائن** يقال كسعه كمنعه ضرب دبره بيده او بصدر قدمه **وحدثت نفسه اندبال بان اباه قد لبس بردة الخرف** بالخاء المعجمة والرآء المهملة المفتوحتين والفآء وهو فساد يعرض للعقل عند **وعض علی جرة الهرم** الجرة بالكسر ما يخرجه البعير للاجترار وهو اعادة العلف وعلكه ولا بد ان يكون متقدما بالاكل ثم تفانت قواها ولم يبق الا شی يسير فنسبها الی الهرم لانه يكون بعد الشباب وبعد تفانی القوی وانقضآء طراوة السن وفی بعض النسخ حزة الهرم بالحآء مكسورة والزای المعجمة وهی قطعة من اللحم قطعت طولا والمراد بها ههنا لسانه يعنی ان اسنانه تفانت فلم يبق فيه غير حزة لحم يعض عليها وهی لسانه قال الكرمانی وهذا التوجيه عندی اعجب **وقد طلع عليه نسر الاسر** المراد به اما النسر الطائر او النسر الواقع وارادة الواقع انسب بالمقام **ودبران الادبار** الدبران منزلة من منازل القمر وقيل لعلی رضی الله عنه لما هم بحرب صفين ان رحل والقمر فی الدبران فقال الله خالق الدبران **وعوتر عوا الامتحان** العوا من منازل القمر ايضا وهی مقصورة وقال فی الصحاح تمد وتقصر وهی خمسة انجم **وشالت** ای ارتفعت **به شولة الخذلان** الشولة ابرة العقرب والمراد بها منزلة من منازل القمر قال تاج الدين الطرقی وليس لذكر هذه الكواكب تخصيص الا صنعة مقارنة الالفاظ يعنی مراعاة النظير وقال الكرمانی بل لتخصيص ذكرها فائدة وهی انها يتطير باسمائها ومشتقات معانيها لانها تناسب حال المخذول وتوازيها وتساويها فی مساويها **فقد حان** ای آن **ان يلقی حينه** ای هلاكه **ويتقاضی** ای يستوفی **عليه** ای منه كما فی قوله تعالی واذا اكتالوا علی الناس يستوفون **الزمان دينه** ای ايام حياته كان ايام عمر الانسان دين عليه للزمان فاذا تقاضاها مات **ومن سنتهم** ای مشركی الهند ای طريقتهم **المطاعة فيهم** ای المتبعة **ان من حصل منهم فی ايدی التائية** بتآء مثناة فوقية ثم همزة ثم يآء مثناة تحتية وهم فی لغة الهند **المسلمون اسيرا** حال من الضمير المستتر فی حصل **لم ينعقد له من بعد** ای بعد الاسر **رياسة عليهم ولم تستتم** ای تتم **له زعامة** ای سيادة **وسياسة** ای تدبير امور الرعية يريد ان متعارفهم ومعهودهم ان لا يقعدوا اميرا منهم حصل فی ايدی المسلمين اسيرا استنكافا منهم عن طاعة من امتهن بالاسار وابتذل بالصغار والظرف فی قوله من سنتهم خبر مقدم وان المفتوحة الهمزة ومعمولاها فی تاويل مفرد مبتدا مؤخر وهی من المسائل التی

التى يجب فيها تقديم الخبر كقولهم عندى انك فاضل ولما ماى حيال حصوله اى حصول نفسه بين قيد الهرم وقد اى وثاق المذلة آثر النار على العار والمنية اى الموت على الدنية بقلب الهمزة يآء وادغام اليآء الاولى فيها لمناسبة الفقرة الاولى ففى الصحاح لدنى بمعنى الدون يهمز وقد سبك المصنف المثل المشهور العار ولا النار والمنية ولا الدنيه وهى منصوبات باضمار اختار ولا اختار فهذا بشعره فحلق اى فحلقه وحذف الضمير رعاية للسجع ثم تحامل على النار فاحترق يقال تحامل عليه اى مال وتحاملت على نفسى اى تكلفت الشى على مشقة وثم هنا مستعارة للمهلة فى الرتبة لان القآء النفس فى النار اعظم من حلق الشعر بكثير ولما استتب اى استقام وتهيأ للسلطان ما اراد وانقاد له اى اطاعه ما اقتاد اى قاد وفى نسخة ما ارتاد اى طلب ارتاح اى نشط لغزوة اخرى يطرز اى يزين بها ديباجة مقامه الطراز فارسى معرب ويطلق على الصنف والنمط كقول حسان رضى الله عنه غر الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول ويسلم بحالها عذبات اى اطراف واهداب اعلامه جمع علم بمعنى الرايه اى يجعل اهداب راياته ذات اعلام اى طراز بجمال هذه الغزوة الاخرى فمال نحو ويهند قال الصدر الفاضل بعد الواو فيها يآء مثناة تحتانية ممالة ثم هآء ثم نون ثم دال مهملة مدينة عظيمة على شط سند رود وهى بين برشور ولوهور وقد خربت الان سمعت شيخنا لوهوريا يحكى انه كان هناك ثلاثمائة جوهرى واعتبر بها اصحاب سائر الحرف انتهى فضرب عليها بكلكل الاقتدار اى اناخ بها شوكته والقى عليها ثقله ووطاته مستعار من البعير يلقى كلكله على من استوطاه واسند له وجعل تحت جرانه والكلكل الصدر وهو اول ما يقع من الابل على الارض عند القعود ويستعار للخطب الشديد كما قال

اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا

حتى افتتحها صغرا الصغر بالضم الصغار بالفتح وهو الذل وهو منصوب على المصدرية بتقدير مضاف اى افتتاح صغر او على الحال من مفعول افتتحها اى صاغرة مرادا بها اهلها مجازا كاسأل القرية واعتاض منها بعد العسر يسرا يقال اعتاض وتعوض اخذ العوض والضمير يرجع الى ويهند ويجوز ان يرجع الى الغزوة وبلغه لياذا اى التجآء واصله لواذا قلبت الواو يآء كصيام طوائف الهنود بشعاب تلك الاعلام اى الجبال واستتارهم بخمر الغياض بفتحتين اى مستترها ومتاشبها يقال فلان يدب الضرا لصاحبه ويمشى له الخمر اى يكايده ويخادعه فى سعيه ومشيه والغياض جمع غيضة وهى مغيض ما تنبت به الشجر والآجام من عطف التفسير وهى جمع اجمة بمعنى الغيضة متحدثين حال من طوائف وصح مجيئها من طوائف مع انها مضاف اليها لكون المضاف مصدرا عاملا فى المضاف اليه الرفع محلا بالتحزب اى التجمع للفساد والتالب بمعنى التحزب على العناد فاغزاهم بالغين والزاى المعجمتين جيشا يدوخ مجالهم اى بعث الى غزوهم جيشا اى صيره غازيا والضمير مفعوله اول لاغزى وجيشا مفعوله الثانى لانه بدون الهمزة يتعدى لواحد فيها يتعدى لاثنين وفى بعض اغراهم بالرآء المهملة وعليها كتب الناموسى فقال يقال اغرى الكلب بالصيد فعلى هذا التقدير اغرى بهم جيشا انتهى ويدوخ بالدال المهملة والخآء المعجمة اى يقهر ويذلل والمجال اسم مكان الجولان فى الحرب وهو كناية عن تدويخهم او مجاز مرسل من اطلاق اسم المحل على الحال فيه ويفرق قبل الوصول اى وصوله اليهم اوصالهم اى مفاصلهم واعضاهم من الرعب والخوف فولغت فيهم السيوف حتى رويت من رشاش دمائهم يقال ولغ الكلب فى الاناء اذا شرب ما فيه باطراف لسانه ولما جعل السيوف والغة رشح الاستعارة بقوله حتى رويت والرشاش بالفتح ما ترشش من الدم والدمع وصدئت بالهمز من الصدأ وهو الطبع والجرب فى الحديد وفى الحديث ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القرآن من مخالطة احشائهم اى انها لكثرة ترددها فى احشائهم ومخالطتها لها صارت بمنزلة سيف ترك فى ارض ندية وصدى وتهادت اى هربت كقولهم توانيت فى الامر بمعنى ونيت من سلم من ظباتها اى السيوف وظبة السيف حده واصلها ظبو فحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث كما فى قلة وبرة كالاوعال فى ربود تلك الجبال الاوعال جمع وعل ككتف ويقال فيه وعل كفلس وهو تيس الجبل والربود جمع ربد وهو انف الجبل يرون الكواكب ظهرا اى وقت الظهيرة من كثرة ما ارتفع من غبار سنابك

الخيل

الخيل الى الجو حتى غطى عين الشمس فظهرت الكواكب كما تظهر فى الليل وهو كناية عن اشتداد الخطب عليهم وكانوا اذا ارادوا المبالغة فى الوعيد لاحد قالوا لاريته الكواكب ظهرا والمنايا جمع منية وهى الموت سود او حمر اى تتلون لهم اسباب الهلاك حتى يتخيلونها بالوان مختلفة على مثال سبع ورد وبعض آخر يرونه على مثال اسود سود ويقال الانتظار الموت الاحمر وذاقوا وبال امرها اى السيوف اى وخامته يقال وبل المرتع بالضم وبلا ووبالا فهو وبيل اى وخيم وكان عاقبة امرها خسرا اى خسارة عليهم بالقتل فى الدنيا وعذاب النار فى الاخرة وفيه اقتباس لطيف وانقلبت اى رجعت وعادت رايات السلطان الى غزنه خافقة بالنجح اى الظفر الشائع اى متحركة مع النجح المستفيض الظاهر خبره والفتح الرائع اى المعجب من راعه الشى اعجبه والحول اى القوة المتين والنصر المستبين وقد اشرق تلألؤا واستنار وجه الاسلام وابتسم اى افتر سرورا ثغر الايمان وانشرح صدر الملة وانقصم بالقاف اى انكسر مع ابانة ظهر الشرك والبدعة ولا يخفى ما فى هذه التراكيب من الاستعارة المكنية والتخييليه وقد كان خلف بن احمد عند انصراف راية السلطان عن وجهه اى وجه خلف وذلك بعد ما حاصره وهو متحيز بحصار اصبهبذ وافتدى منه خلف بمائة الف دينار وما يليق بها من خدمة ونثار كما تقدم قريبا وقال الناموسى عن وجهه اى وجه السلطان اى عن جهته التى توجه اليها ولا يخفى انه مع بعده عن المقام غير معين للمرام لان كل جهة توجه اليها فهى وجهه عهد الى ولده طاهر فى اعمال سجستان واسند اى اضاف امورها اليه ايثارا اى اختيارا له على نفسه وهدآء لكريمة الملك اليه الهداء مصدر قولك هديت المراة الى زوجها هدآء شبه الملك برجل له بنت كريمة عليه ساقها الى كفوءها ولقد ابدع فى تخييل ان خلفا زوج ابنته من ابنه فكان هذا الاب متبع لشريعة اولاب قبل وقته اى وقت الهداء لان وقته بعد موت والده وتثبيتا لها اى لكريمة الملك فى ملكه بكسر الميم والمعنى عليه ابلغ من الضم قبل استحقاقه اياها بارثه من ابيه تعريضا للسلطان باستعفائه عن الملك تعريضا مفعول له لقوله عهد وقوله ايثارا مفعول له لقوله واسنده وكذا ما عطف عليه من قوله وهدآء وتثبيتا فلا يلزم تعدد المفعول له من غير عطف واقباله على النسك اى العبادة واعتياضه اى خلف تواضع العبادة مفعول لاعتياضه عن ترفع السيادة ليقطع اى خلف بخروجه الامراى الملك من يده طمعه اى طمع السلطان عن قصده قصد خلف وحصده اى ازالته عن ملكه فلما تنفست المدة اى تراخت وامتدت على ما ولاه اى على ما ولى خلف ابنه مما كان يليه من سجستان وما والاها نطقت شواهد الجحود فى اختياره اى اختيار خلف ابنه على نفسه وايثاره اياه بكريمة الملك يعنى ظهر عليه امارات تدل على انه لم يختر ابنه للولاية على ما كان يليه وبدت نواجذ العقوق عن ثنى آثاره النواجذ اواخر الاسنان وللاسنان اربعة نواجذ فى اقصى الاسنان بعد الارحا ويسمى الواحد منها ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل والثنى واحد اثنآء الشى اى تضاعيفه تقول انفذت كذا ثنى كذا اى فى تضاعيفه ووصف الوالد بالعقوق وان كان الاكثر وصف الولد به لاعتدائه على ولده وتضييع حقوق بنوته فلم يزل يلاطفه ويداريه حتى اعماه عما نواه فيه يعنى ان طاهرا لكثرة ملاطفة ابيه له غفل عن اضماره السوء له فى تلك الملاطفة ثم تمارض خلف اى اظهر المرض وليس به مرض فى الحصار المذكور اى اصبهبذ واستدعى اى طلب ابنه طاهرا عن سر التدبير الذى دبره ابوه وتدبر بالجر عطفا على سر العقاب والنكير اى الامر المنكر الذى ارتكبه ابوه فيه فركب مطية التغرير واقبل اقبال طرفة ابن العبد قد مضى ذكره فى قصة صحيفة المتلمس وانه لما ابى الا الذهاب الى عامل البحرين من قبل عمرو بن هند اتاه وعرض عليه الكتاب فاذا فيه ما فى كتاب المتلمس بل انكى فقال له صاحب البحرين انك فى حسب من قومك وبينى وبينهم اخا قديم وقد امرت بقتلك ولا محيد لى عنه فاى قتلة تريد فاختار ان يسقى ويقتل فى السكر على خصلتى الضبع من ضرب الجيد او حز الوريد اشارة الى مثل لهم فى اكاذيبهم يقال اكرم من خصلتى الضبع والعرب تزعم فى اكاذيبها ان ضبعا اصطادت ثعلبا فقال لها الثعلب يا ام عامر اطلقينى ومنى على فى نفسى ولا تعرضنى لعرسى فقالت خيرتك يا ابا الحصين بين خصلتين قال

قال وما هي قالت له ان شئت اقتلك وان شئت الملك فقال الثعلب اتذكرين يوم نكحتك فقالت متى واين نفقت فاها فوثب الثعلب وفر فسارت مثلا في امرين لا خير فيهما لمختار كما قال ابو فراس وحسبك من امرين خيرهما الاسر وقد كان خلف بن احمد كمن له اي اختفى واستتر مقانب من جيشه المقانب جمع مقنب وهو جماعة الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين ومثله المنسر فاحاطوا به اي بطاهر احاطة خيل الزباء بجذيمة الوضاح هو جذيمة الابرش وكان ابرص فقيل له ابرش ووضاح احترازا عن نسبة البرص اليه وكان ملك الحيرة والعراق وكان ابو الزباء ملك الشام فغزاه وقتله واستولى على ملكه ثم رجع الى العراق فملكت الزباء ملك ابيها وبعثت الى جذيمة مكرا منها اني قد رغبت فيك ولست مهتدية لتدبير الملك فتزوج بي وضم ملكي الى ملكك فهش لذلك وشاور وزراءه فكلهم رغبوه فيها الا قصير بن سعد اللخمي فانه قال لا تامنها وقد قتلت اباها فلم يقبل رايه فاجابها الى ما سالت وكتب اليها فكتبت ان اخرج الي فاتخذ دار مملكتك عندي فشاور اصحابه فحسنوا له ذلك وقال قصير ان النساء يهدين الى الرجال فان اجابتك ان تصير اليك والا فلا تفعل فعصاه فقال قصير لا يطاع لقصير امر فذهبت مثلا فلما قرب من بلادها شاور اصحابه فقال له قصير ببقة قضي الامر ثم قال له ايها الملك ان خرج اصحابها اليك وحيوك بتحية الملوك ثم تقدموك فقد كذب ظني وان تلقوك واحاطوا بك فهو الغدر وانا معرض لك العصا وهو فرس لا يجارى فاركبها وانج فلما تلقاه اصحابها حيوه بتحية الملك واطافوا به ولم يتقدموه والى ذلك اشار في متن الكتاب بقوله فاحاطوا الخ فاعترضه قصير بالعصا فلم يفعل ما امره به فركبها قصير ونجا فنظر اليه جذيمة وهو يلج في السراب فقال ما ضل من جرت به العصا فذهبت مثلا ثم دخل على الزباء فلما اختلى بها امرت به فاقعد على نطع وقطعت رواهشه فاقبل الدم يسيل في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فذهبت مثلا ثم قام بالاخذ بثاره ابن اخته عمرو بن عدي بمكر قصير ومكيدته حتى جدع انفه واظهر ان عمرا جدعه وفزع اليها فارا من عمرو ولا زال يتلطف اليها بكل حيلة ومكر حتى ركنت اليه وكان يجيء لها ويطمعها بمرابح جزيلة في تجارتها وكان ياخذ تلك المرابح من عمرو حتى حمل اليها الرجال في الصناديق فلما راتها من بعيد قالت ترتجز

ما للجمال مشيها وئيدا ۝ اجندلا يحملن ام حديدا ۝ ام الرجال جثما قعودا ۝

فاحست نوع احساس بمكر قصير لكن اذا نزل القدر عمي البصر واخر الامر انه لما تكشفت الصناديق عن الرجال هربت الى سرداب لها كان قصير اطلع عليه فتبعها فلمست فص خاتم لها وقالت بيدي لا بيد عمرو فذهبت مثلا وماتت لساعتها فقالت العرب عند ذلك لامر ما جدع قصير انفه وفي القصة بسط يتضمن امثالا تداولتها العرب تركتها تفاديا عن الاطالة الى ان حصل بالبناء للمفعول مشددا او بالبناء للفاعل مخففا في معتقله محل اعتقاله اي ايثاقه وهو حبس ابيه وحبس في مكمن اجله اي في مكان كان اجله كامنا به فظهر منه وبقي في السجن على حاله من الاعتقال الى ان اخرجت جنازته منه محالا عليه في قتل نفسه محالا حال من جنازته وصح ذلك لان الجنازة عبارة عنه واضافتها الى الضمير من قبيل الاضافة البيانية والجناية على روحه ودمه يعني اظهر ابوه خلف ان طاهرا ابنه قتل نفسه تحرزا عن سبة الانام وذبا للوم اللوام ولما سمع طاهر بن زيد وفي بعض النسخ ابن زينب صاحب جيش خلف بن احمد وسائر القواد بسجستان ما جرى في امر طاهر دخلت في طاعته ضمائرهم دخلت بالدال المهملة والخاء المعجمة من باب علم اي تغيرت الى بغضه وطعن عليه من قولهم هذا الامر فيه دخل بالتحريك اي عيب ونغلت اي فسدت من نغل الاديم فسد في دباغته في موالاته اي مصادقته سرائرهم وانتقضت خوف الاسوة اي الاقتداء فيه اي في طاهر اي في قتله مرائرهم جمع مريرة وهي من الحبال ما لطف واشتد فتله يقال للرجل اذا ذهبت غرة نفسه انتقضت مريرته اي خافوا ان ينزل بهم مثل ما نزل بطاهر بن خلف وخوف الاسوة منصوب على المفعول له قال النجاتي وفيه نظر اذ ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل انتهى وليس بشيء اذ لا يخفى على المتامل ان فاعل الفعل المعلل هو المرائر التي هي القوى والقوة العاقلة من اعظمها والخوف يحصل

بها

بها فهي فاعل الخوف وقد اكتفوا في اتحاد الفاعل بما هو فاعل معنى لا لفظا كقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا فان فاعل الفعل المعلل الذي هو الاراءة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع هو المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون صح النصب لوجود الاتحاد في الفاعل بحسب المعنى فما هنا اولى لتحقق الاتحاد في الفاعل لفظا وضبطوا اهل المدينة اي بسجستان على طاعة السلطان ومشايعته اي على ان يكونوا من اوليائه وشيعته وارسلوا اليه الى السلطان بما اوجبوه على انفسهم من التمسك بحبل الطاعة اي طاعته والتنسك اي التعبد بدين الجماعة اي جماعة السلطان لانهم الاكثر من غيرهم فكان غيرهم بالنسبة اليهم ليسوا بجماعة ولانهم اكثر سوادا من جماعة خلف وفي الحديث عليكم بالسواد الاعظم اي جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان لا سيما والسلطان يمين الدولة قلد ولاية خراسان من القادر بالله الخليفة العباسي وقال النجاتي اي بطاعة جماعة السلطان او بدين اهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا يخفى بعد هذا اذ كيف يسجلون على انفسهم انهم على مذهب الخوارج وسالوا السلطان انهاض اي ارسال من يتولى تسلم الناحية منهم ليبتدروا اي ليسرعوا الى بابه ويتشرفوا بلثم ترابه اي تراب بابه ويجوز عود الضمير للسلطان لان تراب بابه ترابه فقبل السلطان ما سالوه وجزاهم الخير على ما فعلوه من اتباعهم لنهج سنته ونبذهم خلف خلف وما ارتكبه من سيئ فعلته بولده واقيمت الدعوة للسلطان بها على المنابر في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ولما فتح الله رتاجها الرتاج بالكسر الباب العظيم كالرتج وعن الخليل الباب المغلق وفيه باب صغير ويسر له انفراجها اي انكشافها عن الموانع تقول فرج الله همك اي كشفه وازاله عزم على قصد خلف وحسم اي قطع دائه الداء يضاف الى القائم به غالبا كما يقال داء فلان الدق مثلا وليس مرادا هنا وقد يضاف الداء لسببه كما يقال داء الامتلاء او كثرة الجماع وحمى العفن وقد تكون الاضافة من قبيل شجر الاراك كما يقال داء الدق وداء السل وكل واحد من هذين المعنيين يمكن ان يكون مرادا وارادة الثاني ابلغ فالمعنى على الاول لحسم شره واذاه وعلى الثاني لحسمه لانه نفسه داء وكفاية الخاصة والعامة عوادي مكره ودهائه في الصحاح عوادي الدهر عوائقه والمراد بها هنا مضار خلف والدهاء المكر وجودة الرأي والكفاية مصدر كفى المتعدي الى مفعولين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال مضاف الى مفعوله الاول وعوادي مفعوله الثاني وهو اي خلف يومئذ بحصار الطاق هو حصن معروف بسجستان مشهور بالمناعة والحصانة ومن صفته انه ذو سبعة اسوار جمع سور وهو المحيط بالمدينة رفيعة الجدران منيعة البنيان وثيقة الاركان يحيط بها خندق بعيد القعر اي الاسفل فسيح اي واسع العرض منيع المخاض اي يمتنع خوضه لعمقه وكثرة مائه لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق في مضيق الجار والمجرور صفة لطريق على جسر وهو ما يجتاز عليه فوق الماء من قنطرة ونحوها يطرح اي يوضع عند الحاجة اليه ويرفع وقت الاستغناء عنه فعسكر السلطان حواليه اي نزل بعسكره محيطا به من جوانبه احاطة المحيط بنقطة المركز اي احاطة الفلك المحيط بنقطة الارض ويجوز ان يكون المراد كما يحيط كل خط محيط هو دائرة بنقطة مركزه والمركز موضع ركز احد حلقتي الفرجار ويدار بالاخرى حواليها لترسم دائرة نسبة سائر خطوطها الى المركز متساوية وجعل يستقري اي يتتبع بالراي وجه الحيلة في طم اي ملء وتسوية ذلك الخندق وكبسه يقال كبس البئر يكبسها طمها بالتراب ويقال للتراب الذي يكبس به كبس بالكسر ليستدف على الفارس والراجل اي الماشي خوضه وعبوره الاستدفاف بالدال المهملة وبالمعجمة ايضا التهيؤ والاسراع والذفيف الخفيف وسم ذفيف مسرع ويقال خذ ما استدف لك اي خذ ما امكن وتسهل وكانت حوالي معسكره اي في اطرافه وحوالي بفتح اللام وكسرها لحن منابت اثل وطرفاء ذوات احتفاف والتفاف الطرفاء شجر معروف والاثل ذو الساق منها والاحتفاف الاحاطة والالتفاف الاشتباك فعرض على اهل عسكره خاصهم وعامهم راجلهم وفارسهم عضد ما عضده منها يقال عضدت الشجر اعضده قطعته بالمعضد وهو سيف ممتهن في قطع الشجر وقيل سيف يكون مع القصابين يقطع به العظام والمعضد كالمعضد اضغاثا وحزما الاضغاث

يمكنهم

جمع الضغث وهو الحزمة بمعنى واحد وكل حزمة حشيش اوغيره ضغث كذا في الكرماني وفي الصحاح الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس ويكنى بالضغث عن الاحلام الملتبسة قال تعالى اضغاث احلام تلقم عرض الخندق اى تجعل تلك الاضغاث والحزم لذلك كاللقمة للفم يملا بها تجويفه وانما ذكر العرض لانه المقصود للعبور اذ هو اقصر الامتدادين والمراد به العرض المنضم الى العمق لانه المفهوم لغة لا العرض باصطلاح الحكما ليستتب اى ليتهيا ظهر المجال مكان الجولان والمخترق اى الممر واخترقت الريح المكان مرت به وبادر الناس اليه اى الى العضده فلم تشرق شمس النهار على التكبيد اى توسط السما يقال كبدت الشمس اذا صارت في كبد السما حتى اعرض اى ظهر وامكن عرض المخاضة من جانب باب الحصار المركوب العرض بالفتح السعة وخلاف الطول وبالضم الناحية والجانب ومن النهر والبحر وسطه وجميع هذه المعاني مناسبة الارادة ههنا واختيار ما هو الانسب بالمقام اليك وهو غير خفي عليك وفي بعض النسخ المركوز مكان المركوب والركوز السكون والقرار قال في الصحاح كل شي ثابت في مكان فهو راكد وثار اليه اى الى عرض تلك المخاضة عند ذلك الخيول وتبعتها الفيول ومانع اى دافع اصحاب خلف بن احمد من شرفات الحصار الشرفات جمع شرفة القصر بضم فسكون وتجمع على شرف كغرفة وغرف بقذفات الاحجار جمع قذفة واحدة القذف كغرفة وغرف وهي النابتة على روس الجبال كالشرفات والمراد بها ههنا الاحجار المدورة المنفلتة من القلل واشتعلت اى اتقدت بينهم الحرب ترمي بشرر كالقصر واحد القصور اى كل شجرة كالقصر في عظمها وهو اقتباس من الاية الكريمة وتنحي بضم التا اى تقبل على القصرات جمع القصرة بالتحريك وهي اصل العنق وتجمع ايضا على قصر بالتحريك بغير تا وبه قرا ابن عباس انها ترمي بشرر كالقصر وفسره بقصر النخل اى اعناقها بالفرس اى دق العنق يقال افترس الاسد فريسته وفرسها دق عنقها والقسر اى القهر وزحف اى مشى الفيل العظيم الى باب الحصار فاقتلعه اى جذبه وقلعه من مكانه بنابيه وزخ به في الهوا زخ بالزاي والخا المعجمتين دفع يقال زخه دفعه في وهدة هذا اختيار المترجم وهو المناسب ههنا ووقع في عدة احاديث منها مثل اهل بيتي مثل سفينة من تخلف عنها زخ به في النار اى دفع ورمي ومنها حديث ابي بكرة ودخولهم على معاوية قال فزخ في اقفائنا اى دفعنا واخرجنا وقال الكرماني زج به في الهوا اى رمي به من زججت الرجل اذا طعنته بزج الرمح وبالرا غير المعجمة وله وجه ومعناه حركه وزلزله فزج على كلامه بالجيم ولم يتعرض لزخ بالزاي والخا وكانه لم يتفق له به رواية ولم يقع في نسخته التي كتب عليها فانحط اى هبط ونزل الى الارض من حالق اى من مكان عال والحالق الجبل المرتفع ومنه تحليق الطائر اى ارتفاعه في طيرانه وقتل من اصحاب خلف الجم الغفير الجم من الجموم وهو الكثرة والغفير من الغفر وهو الستر كانه لكثرته يستر وجه الارض ولجا الباقون على اطراف الحاجز اى المانع والفاصل من الحجز وهو الفصل بين الشيئين الى السور الداخل متعلق بلجا وذمر بالذال المعجمة اى دخل اصحاب السلطان على الحصار وتماسك اصحاب خلف اى تجلدوا وتشبثوا فوق شرفات السور الاخر مناضلين اى مرامين ومدافعين عنها اى عن الشرفات باحجار المجانيق جمع المنجنيق الذي يرمى به الحجارة وهو معرب وحذفت النون في جمعه على فعاليل لانها زائدة او شبيهة بالزائدة واطراف الحراب والمزاريق جمع مزراق وهو الرمح القصير واطلع خلف بن احمد عند اشتداد الخطب اى خطب الحرب على اصحابه على ملتقى الفريقين اى مكان التقائهما فراى هول المطلع بتشديد الطا وفتح اللام اى المأتى يقال اين مطلع هذا الامر اى اين ماتاه يعني هول ما ياتي صاحبه من الشدائد وما يطلع عليه منها وهو في الاصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسم مكان ويجوز ان يراد بالمطلع يوم القيمة لانه يوم الاطلاع على حقائق الامور وفي بعض الادعية الماثورة ونعوذ بالله من هول المطلع وراى تموج اى اضطراب الفضا وهو الساحة وما اتسع من الارض بعفاريت الانجاد على شياطين الجياد والعفاريت جمع عفريت وهو القوي والانجاد جمع نجد بضم الجيم مثل يقظ وايقاظ يقال نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجد بالضم والكسر ونجيد من النجدة وهي الشجاعة والجياد جمع جواد للذكر والانثى من الخيل شبه الراكبين

بالعفاريت في القوة والاقتدار والجياد بالشياطين في سرعة الحركة والجولان والشيطان كل متمرد من الانس والجن والدواب وتطاير النبال كرجل الجراد رجل الجراد الجماعة الكثيرة منها خاصة وهو جمع على غير لفظ الواحد وله نظائر في كلامهم كقولهم لجماعة البقر صوار ولجماعة النعام خيط ولجماعة الغنم قطيع ولجماعة الحمير والظبا عانة وترامي الحراب كعزالي السحاب العزالي بالعين المهملة والزاي جمع عزلا بالمد وهو فم المزادة الاسفل وفيح الدما اى انفجارها يقال فاحت الشجة اى انفجرت وفاضت كسيح السما السيح الما الجاري والسما المطر وعاين اى خلف الفيل قد اهوى الى بعض اصحابه بخرطومه الاهوا القصد ويعدى باللام والطرح ويعدى بالى فرمى به في الهوا قاب رمحين اى قدرهما ثم تلقاه بنابيه واقبل على الاخرين منهم يدوسهم اى يطوهم ويدقهم بمنسميه المنسم لذوات الخف كالسنبك لذوات الحافر ثم انحى اى قصد وضمنه معنى اتكا فعداه بعلى على الباب بمنكبيه فزعزعه اى حركه بعضادتيه العضادتان الخشبتان من جانبي الباب واحدتهما عضادة وهذا باب اخر غير الذي اقتلعه اولا واقتلعه بضبات الحديد عليه الضبة حديدة طويلة يضبب بها الابواب وغيرها فاستطار عند ذلك من الرعب قلبه وجاش اى هاج وخفق جاشه وارتاع روعه الجاش والروع ما يضطرب من القلب عند الخوف واضطرم اى التهب هول المقام وفزع اى خوف الاصطلام الاستيصال من اصطلم الزرع افة استاصلته الى طلب الامان واستغاثة السلطان فكف اى السلطان عنه يد الاخترام اى الانقطاع والاستيصال وفي بعض النسخ يد الاحراج اى التضييق وفي الكلام حذف المعطوف عليه للايجاز والتقدير فاستغاثه فاغاثه فكف عنه يد الاخترام كقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت ووضع عنه سوط الانتقام كرما مفعول له لكف وهو من العلة الباعثة على الفعل غذاه اسه بدره دراشابنها واطربه بنشوة خمره اى جعله ينشط اليه ويطرب به كما يطرب شارب الخمر بنشوتها واقبل خلف بن احمد على بذله الجائزة قال صدر الافاضل بذله باضافة بذل الى الضمير وكذا في قوله الجائزة بالجيم والزاي المعجمة قال هكذا اصح يقال اجازه بكذا وهي الجائزة ومعنى بها الرشوة الا انه اعرض عنها لخشونة لفظها انتهى ووقع في كثير من النسخ تصحيفات لا يغتر بها حتى استوذن على السلطان فدخل واهوى اى انحنى وسقط الى الارض بشيبته البيضا متعززا اى متقويا ببذل الخدمة اى جاعلا ذل خدمته للسلطان عزا لنفسه عن منزلة الانتقام والامتهان وغشى بتشديد الشين المعجمة البساط اى ستره وملاه من سبح الجواهر والفرائد السبح جمع سبحة بالضم وهي خرزات تنظم في خيط ليعد بها التسبيح ونحوه من الاذكار والجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيانا لما في قوله بما كسف النهار اى ازال ضياه من بريق الدرر والجواهر المنثورة وكسف يستعمل متعديا ولازما تقول كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله تعالى كسفا وخطف الابصار من شعاعه الذي هو كالبرق نثارا نصب على الحال من ما مصدر بمعنى اسم المفعول اى منثورا ينوب عنه في شكر ما اذاقه من برد العفو والرحمة اى من راحتهما وفي بعض الادعية اذقنا برد عفوك وكل محبوب عندهم بارد ومنه الصوم في الشتا الغنيمة الباردة وحماه من حريم الروح والمهجة اراد بحريم الروح البدن لانه هو حريم الروح الحيوانية يعني انه لم يتعرض لغير ماله وما في يده ولم يتعرض للجناية على مهجته فتكرم السلطان عليه بالرفع من قدره لا يخفى ما في الاتيان بمن من الاشعار بعدم استكمال الرفع لقدره وانما كان الرفع لبعض القدر وضم يده اى السلطان عند التقريب اى تقريب خلف اليه الى صدره كما يفعله من يريد تعظيم احد عند ملاقاته فالضمير في صدره يعود الى السلطان ايضا واما جعل ضمير يده لخلف وضمير صدره للسلطان او العكس ففيه ركاكة لا تخفى تناسيا لما سبق من هناته اى جناياته وسوآته واصل هنة هنو فحذفت لامها وعوض عنها الها فمن جمعها على هنات كما فعل المص لم يرد اللام ومن رد جمعها على هنوات وتغابيا عما قدم من ذحوله جمع ذحل بفتحتين وهو الحقد وتراته جمع ترة وهي الضغن وحكمه في احتمال ما احب من زبده جمع زبدة وهي خالص الشي يساره اى فوض اليه واطلق له حمل ما احبه واختاره من خلاصة ما يحصل به يساره وغناه

وذخائر حصاره جمع ذخيرة بمعنى مذخورة اى مختاراته المخبوءة في حصاره وخيره في المقام بضم الميم اى الاقامة حيث شاء من ديار ممالكه وامصاره الضميران للسلطان لان خلفا لم يبق له ملك وبه ليل قوله فاختار ارض الجوزجان لانها من ممالك السلطان بلا شبهة استرواحا اى طلبا لروح نسيم هوائها واستعذابا لنمير مائها استعذب الماء عده عذبا كذا ذكر النجاتي ولا يخفى بعده عن مقتضى الصيغة والمقام فالاولى عدم اخراج صيغة استفعل عن الطلب فيكون المعنى طلبا لنمير مائها العذب لان النمير الماء الكثير الناجع عذبا كان او غير عذب فاستعذابه طلب عذوبته وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا اى يحضر له منها الماء العذب وفي حديث ابى التيهان انه خرج يستعذب الماء اى يطلب الماء العذب وانساعا في مراتع جمع مرتع موضع الرتع وهو الاكل والشرب في خصب الصيود جمع الصيد حول ارجائها اى نواحيها وامر السلطان بتسييره اليها في هيئة ذوى الهيبة اى المهابة والاحترام معافى بلباس الصيانة عن عورة المهانة يعنى ان السلطان عامله بالاكرام والاجلال وصانه عن كل ما فيه ازدراء بقدره او اخلال فاقام بها اى الجوزجان قرابة اربع سنين قرابة الشئ بضم القاف ما قاربه في ظل الترفيه مصدر رفهه ترفيها اذا وسع عليه ويقال رفه عن غريمك اى نفس عنه ولا يخفى ما في اضافة ظل الى الترفيه من لطف الاستعارة بالكناية وساعدته اى خلفا القناعة بما هو فيه اى ساعده على لزوم الجوزجان هذه المدة رضاه بما هو عليه من العيش وعدم تعلق آماله بغيره ثم انهى بالبناء للمفعول الى السلطان مراطنة بينه اى بين خلف وبين ايلك الخان المراطنة الاصطلاح على كلام بين الاثنين واصل الرطانة الكلام الاعجمي قال اصواتهم كتراطن الفرس بملطفات اى مكاتبات سيرها اى خلف اليه الى ايلك الخان ورسالات اغراه اى حرضه وحثه بها اى بتلك الرسالات عليه على السلطان اقتضاه اى السلطان الاحتياط اى التحفظ نقله مفعول ثان لاقتضاه والاحتياط الفاعل الجرديز قال صدر الافاضل صح بفتح الجيم وهو تعريب كرديز لغزنة حصينة قريبة من غزنة وبها حصن حصين ابقاء اى رحمة وشفقة عليه من صدق ما اضيف اليه يعنى ابعده خشية ان يتحقق ما نسب اليه فربما حملته سورة الغضب الى المبادرة بالايقاع به بخلاف ما اذا كان بعيدا والمعنى انه لو صدقت هذه المراطنة وصحت عنه لوجب تنكيله وقتله فكان للصدق عليه نكاية فاسقط السلطان عنه حكم الصدق فكانه ابقى عليه من حكم الصدق واستتماما للصنيعه اى المعروف لديه لدى خلف واحتراسا اى تحرزا عما يلجأ اى السلطان اليه من ابطال ذلك الافضال وتكدير ذلك الغدير يعنى الباعث على ابعاده امورهنها الاحتراس والتحفظ مما قد يلجأ اليه السلطان من الانتقام منه اذا ظهر ما يضطر السلطان الى ذلك مراعاة لمصلحة الملك لان السكوت اذ ذاك قد يؤدى الى خلل او طمع عدو فيبطل ذلك الانعام الذى افضله عليه سابقا ويتكدر غدير الاحسان فبقى هناك اى في جرديز على جملته اى جملة ما كان عليه من الاكرام في الجوزجان الى ان حقت اى وجبت عليه القضية اى قضاء الله تعالى واخترمته المنية وذلك في رجب سنة تسع وتسعين وثلثمائة وامر السلطان بحفظ جميع ما تخلف عنه على ولده ابى حفص وتقريره في يده وتمكينه من خدمته اى خدمة السلطان وانشدني ابو منصور الثعالبي لنفسه حين وهى امره اى امر خلف وصفرت اى خلت عن الملك يده قوله

من ذا الذي لا يذلل الدهر صعبته ... ولا تلين يد الايام صعدته
اما ترى خلفا شيخ الملوك غدا ... مملوك من فتح العذراء بلدته
وكان بالامس ملكا لا نظير له ... فاليوم في الاسر لا ينتاش اسرته

الذل بالكسر اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة الذل من دواب ذلل واذلة وذلله تذليلا واستذله كله بمعنى والصعب نقيض الذلول واما الذل بالضم فهو ضد العز وهو غير مناسب هنا بدليل قوله صعبته والصعدة الرمح المستقيم الكعوب وشيخ الملوك مقدمهم واكبرهم والشيخ الكبير في السن والقدر

قال

قال القهستاني بلغت علياء او كيوان حاويها ... شيخ النجوم لاعيا الشيخ كيوانا سماه شيخ النجوم لعلو قدره في فلكه وقوله مملوك من فتح العذراء بلدته من الموصولة عبارة عن السلطان والضمير في بلدته لخلف وهى منصوبة على الابدال من العذراء لان النعت اذا تقدم على منعوته اعرب المنعوت بدلا وصار التابع متبوعا والاصل بلدته العذراء وانما وصفها بالعذراء لانها لم يفتحها احد قبل السلطان وملكا بسكون اللام مخفف ملك بكسرها وهذه احدى لغات كتف المذكورة في علم الصرف وقوله لا ينتاش اى لا ينقذ يقال انتاشه فلان من الهلكة اى انقذه وانتزعه منها واسرة الرجل قبيلته ورهطه يعنى ان خلفا كان بالامس اى فيما مضى من الزمان القريب ملكا مطاعا مهابا تخاف الملوك سطوته فاصبح اسيرا لا يقدر على انقاذ من ينتمي اليه وكان خلف بن احمد مغشى الجناب من اطراف البلاد الغشيان هنا الاتيان يقال غشيه القوم اذا اتوه قال حسان رضى الله عنه

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

والجناب بالفتح الفناء وما قرب من محلة القوم والجمع اجنبة يقال فلان خصيب الجناب وجديبه كناية عن كرمه ولؤمه لسماحة كفه نسب السماحة للكف لان الاعطاء يكون به غالبا وغزارة اى كثرة سيبه اى اعطائه وافضاله على اهل العلم وحزبه اى حزب العلم وقد مدح على السنة الشعراء والعلماء من عطف احد الشيئين اللذين بينهما عموم وخصوص من وجه على الاخر بما هو سائر في البلاد وذكره في الافاق اى النواحي طائر وقد كان جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر اى لم يترك فيه حرفا من اقاويل المفسرين واسند المغادرة الى خلف لانه امر بها كما في بنى الامير المدينة وتاويل المتاولين التاويل التفسير بما يؤول اليه الشئ وقد اولته تاويلا وتاولته بمعنى والتفسير البيان كانه للظاهر والتاويل للباطن وفى الفرق بينهما اقوال اخر ساقها حسن چلبى الفناري في حاشيته على المطول فلا نطيل بها ونكت المذكرين اى ارباب التذكير والوعظ واتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحو والتصريف وعلامات التذكير والتانيث ووشحها اى زين ما ذكر فيه من اقاويل المفسرين وما ذكر بعدها بما رواه الثقات الاثبات جمع ثبت صفة مشبهة كصعب ويحتمل ان يكون مصدر ثبت واطلق على الثابت عدالته مجازا كالعدل في العادل من الحديث وبلغني انه انفق عليهم مدة اشتغالهم بمونته اى بمعونة خلف على جمعه وتصنيفه الظرف يتعلق بمونة جعل خلفا كانه هو الذى يباشر تصنيف الكتاب والعلماء يعينونه مبالغة في اعتنائه بذلك عشرين الف دينار ونسخته بنيسابور موجودة في مدرسة الصابونى لكنها تستغرق عمر الكاتب وتستنفد صبر الناسخ الا ان يتقاسمها النساخ بالخطوط المختلفة قال الكرمانى تفسير خلف مشهور مذكور وهو مائة مجلدة وبعض مجلداته نقل الى خزانة الكتب بالمسجد المنيعى من مدرسة الصابونى بعد خرابها وهى الان فيها فلله من ملك يعتني بامر العلم دون من العلم ما ينبغى له تذكرة على وجه الايام مدى الاعوام انتهى واخبرنى ابو الفتح على بن محمد البستى الكاتب قال كنت عملت فيه اى في خلف ثلاثة ابيات من غير قصد لتبليغها اياه لكنها سارت على السنة الرواة اليه فلم اشعر الا بصرة الصرة خرقة يجعل فيها الذهب ثم يصر الفاضل فلا يمكن ان يعقد بعد ما يحل ليؤخذ منها شى لغضونها وقصرها كذا في الكرمانى فيها ثلثمائة دينار اتحفني بها على يد بعض ثقاته صلة لى اى عطية وسميت العطية صلة لانها تصل بين المعطى والاخذ بالمودة والمحبة على ما قلته والابيات هذه

خلف بن احمد احمد الاخلاف ... اربى بسودده على الاسلاف
خلف بن احمد في الحقيقة واحد ... لكنه مرب على الآلاف
اضحى لآل الليث اعلام الورى ... مثل النبي لآل عبد مناف

احمد الاخلاف اى اكثر محمدة من كل خلف وعقب اى محمودية بناء افعل من الفعل المبنى للمفعول كما في قولهم العود احمد ونظيره ازهى من الغراب واشغل من ذات النحيين وهو نادر والاخلاف جمع خلف بفتحتين للخلف الصالح وبالسكون للخلف السيئ يقال هو خلف خير من ابيه بالتحريك وخلف سوء من ابيه

بالسكون قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وقال الاخفش يجوز الحركة والسكون في كليهما وانشد   انا وجدنا خلفا بئس الخلف   وادب زاد والسودد بالضم السيادة ومرب اسم فاعل من ادب وال الليث هم الصفارون اولهم يعقوب وعمرو ابنا الليث وخلف هذا من اولاده وقد مر ذكرهما يقول هولاء ال الليث اعلام الخلق بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم لال عبد مناف وهو جد عبد المطلب يعني انهم شرفوا به كما شرفت ال عبد مناف بالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الرومي   قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم   كلا لعمري ولكن منه شيبان

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف   كما علا برسول الله عدنان   وهذا ابلغ من قول البستي لان عبد مناف الجد الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم وعدنان الجد التاسع عشر اذ هو صلى الله عليه وسلم محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان صلى صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لا يتجاوز معد بن عدنان **فقلت له** اى لابي الفتح **قريب من هذه الصورة** اى صورة ما اتفق له مع خلف **حديث ابى اسحق ابرهيم بن هلال الصابى** الكاتب الاديب المشرك الحرانى صاحب الترسل وكاتب الانشا للملك عز الدولة بختيار كان يصوم رمضان ويحفظ القران ورثاه الشريف الرضي بقصائد منها القصيدة التى مطلعها   ارأيت من حملوا على الاعواد   **وذلك ان رسول سيف الدولة** سيف الدولة هو ابو الحسن على بن عبد الله ابى الهيجا بن حمدان كانوا بنو حمدان ملوكا وامرا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهود سيادتهم وواسطة قلادتهم ويقال ما اجتمع بباب احد من الخلفا ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر الزهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا مجيدا شديد الاهتزاز للشعر وذكر فى اليتيمة بعض ما قال وقيل فيه وصفاته وصلاته تدل عليه وهو امير حلب وممدوح المتنبى وخصائصه لا تعد **كان قدم بلد السلام** هى مدينة المنصور بغداد وكان السلف يكرهون ان يقال لها بغداد لان بغ اسم الصنم ومعنى بغداد بالفارسية اعطاها الصنم **فطلب شيئا من شعره من لسان صاحبه** اى سيف الدولة **فدافعه به** اى دافع ابرهيم الصابى الرسول بالشعر اى لم يجبه الى اعطائه شيئا من شعره **الى ان ازف** اى قرب **ارتحاله واتاه** اى الرسول **عند الوداع ملحا عليه فاعطاه عجالة الوقت قوله** عجالة الوقت ما تعجلته فيه من شى والتمر عجالة الراكب وقوله بالنصب بدل من عجالة ويجوز فيه الرفع على ان يكون خبر المبتدا محذوف اى هى قوله

ان كنت خنتك فى المودة ساعة   فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت ان له شريكا فى العلى   وجحدته فى فضله التوحيدا
قسما لو انى حالف بغموسها   لغريم دين ما اراد مزيدا

يجرى قوله ان كنت خنتك البيت مجرى القسم يعظم مذمته بحيث يتحرز عن تعاطيها ويتجنب عنها وكذلك البيت الثانى يستبعد ان يرى مشاركا فى معاليه وان لا يوحد فى مساعيه ويجحد الفضل الذى هو فيه ثم اكد ذلك البيت الثالث بقوله قسما البيت اى اقسم قسما والغموس اليمين الكاذب به عن قصد وسميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى الاثم ومنه الحديث اليمين الغموس تدع الديار بلاقع اى خالية خاوية وانما جعل ذلك عقوبتها لان المقدم عليها يريد الارتكاب اما لتحصيل ما ليس يستحقه او دفع ما هو حق عليه لم تنفق بنفعه او دفعه ويمحق به دارم فاسدها يعامله بنقيض مقصوده وهو خراب ما اراد تعميره وقد جرت عادة الشعرا ان يقسموا بما هو عندهم معظم كقوله وحياة من احببته ومن ذلك قوله تعالى لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون قال الكرمانى وما ذكره الصابى بالتزام محذور وارتكاب محظور وهو منه الحمدانى وزعم المشاركة فى خصائصه ان خان عشيقه فى هواه او اثر عليه سواه اولى واشبه من اجرائه مجرى القسم والامام فى ذلك قول الاشتر   ٩   نفيت وفري وانحرفت عن العلى

ولقيت اضيافى بوجه عبوس   ان لم اشن على ابن حرب غارة   لم تخل يوما من نهاب نفوس

فلما عاد الرسول الى الحضرة اى حضرة سيف الدولة والشايع فيما بينهم اذا اطلقت الحضرة لانصرف لعين الحضرة العباسية لكن القرينة هنا قايمة على ان المراد سيف الدولة واراد المصنف بذلك زيادة تعظيمه **حمل** بالبنا للمفعول **اليه** اى الى الصابى **صرة فيها ثلثمائة دينار موسومة باسمه** اى معلمة باسم الصابى **والشيخ ابى الفتح البستى فيه** اى فى خلف **ايضا** قال الكرمانى واكثر ما يوجد من اشعاره مجموعة ومتفرقة القطع وكذلك سائر الكتاب اعتنوا بانشاء الرسائل ولم توجد لهم القصائد المدونة الا لمن برع فى الصناعتين وقليل ما هم ولا يعرف لابى الفتح من القصائد الا قليلا واطولها ما قاله فى الحكمة من النونية المتداولة لصبيان المكاتب حفظا لكثرة فوائدها وعموم فوائدها وهى زيادة المرء فى دنياه نقصان **يمدحه** الجملة حال من الضميرين فى فيه

من كان يبغى علو الذكر والشرفا   او يبتغى عطف دهر قد نبا وجفا   او كان يامل عند الله منزلة
تنيله قرب الابرار والزلفا   او كان يطلب دينا يستقيم به   ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا
او كان ينشد ما فاته خلفا   فليخدم الملك العدل الرضى خلفا   يبغى يطلب العطف الحفاوة

والرحمة من عطف اذا عاد كانه يعود اليه بالاحسان مرة بعد اخرى ويرجع اليه بالافضال عودا على بدء نبا الدهر والمنزل اذا لم يوافقا اهلهما قال   الدهر ينبو تارة ويلايم   واذا نبا بك منزل فتقول
والانالة الاعطا وفعلها مما ينصب مفعولين فالها مفعوله الاول وقرب مفعوله الثانى وهى جمع قربة والزلف جمع زلفة وهى القربة والمنزلة والزلفى ايضا ومنه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى والعوج بالكسر هنا الاسم وبالفتح المصدر والنعت منه اعوج قال ابن السكيت كل ما هو منصوب مائل كالجدار والعود والشجر غير مستو قيل فيه عوج بالفتح وما كان فى منبسط كالارض او معنى كالدين والمعاش قيل فيه عوج بالكسر قال الله تعالى فى صفة الارض لا ترى فيها عوجا ولا امتا والجنف الميل فمن خاف من موص جنفا اى ميلا ينشد اى يطلب من نشدان الضالة وهو طلبها الخلف الاول ما يقوم مقام الشى ويأتى خلفه وخلف الثانى علم والعدل مصدر اريد به اسم الفاعل والرضى مصدر اريد به اسم المفعول وجملة فليخدم جزاء الشرط فى اول بيت وهو من وهذا اولى من جعله مبتدا مضمنا معنى الشرط وجملة فليخدم خبره لاحتياجه الى تكلف مستغنى عنه واليه ذهب النجاتى مقتصرا عليه   ٩   **الوارث العدل والعليا من سلف**

حثوا بعلياهم فى وجه من سلفا   المؤثر القصد فى انجاء سودده   فان اراد عطاء آثر السرفا

السلف الماضون من ابا الرجل والخلف الباقون من اولاده حثوا بعلياهم منقوص محذوف اللام اى حثوا التراب فى وجوه الاماجد من السلف الماضين بعلياهم تحقيرا لهم واستخفافا بهم حيث صارت معاليهم فى مقابلة مساعيهم سفسافا والقصد التوسط بين التقتير والتبذير وكذلك الاقتصاد من القصد بمعنى العمد كانه يقصد فيما ياتيه غير متتابع فيه لا مفرطا ولا مفرطا كما قيل   كلا طرفى قصد الامور ذميم   والقصد العدل وهو هنا اوجه قال

على الحكم الماتى يوما اذا قضى   قضيته ان لا يجور ويقصد   ومعنى البيت انه يختار الاقتصاد والتوسط فى اطراف سيادته وخير الامور اوساطها ولكنه اذا اراد العطا يؤثر الاسراف ولا يرى الاقتصاد لتخرقه فى البذل وقيل لبعض الصوفية وهو ابو سعيد الميهنى وقد اوقد العود القمارى فى وقوده تحت القدور لا خير فى السرف فقال مقلوبا لا سرف فى الخير **اذا التوى عنق ولى حكومته**

سيفا اذا ما اقتضى حقا له انتصفا   والسيف ابلغ للاعناق موعظة   كم من صليف حماه حده الصلفا

اذا التوى عنق اى اذا خالفه مشاق جامحا فى جهالته ابيا عن طاعته جعل والى حكومته سيفا اذا اقتضى حقا انتصف فيه والصليف عرض العنق وحماه حماية دافع عنه والصلف مجاوزة قدر الظرف والادعا فوق ذلك تكبرا وسحاب صلف كثير الرعد قليل الما وموعظة نصب على التمييز اى موعظة السيف ابلغ للاعناق من موعظة غيره يعنى اذا التوى واعوج عنق متكبر تكبرا وتجاوز قدره اعطى خلف ولاية حكومته سيفا اذا اقتضى حقا لاحد انتصف لصاحب الحق ممن عنده الحق فالشرطية

في محل النصب صفة لسيفا وان بدا كلف في وجه مكرمة جلى بلد كلفن من وجهه الكلفا
الكلف بفتحتين لون بين السواد والحمرة كدر يعلو الوجه كالسمسم ويقال للقمر كلف لما يترآى في وجهه
من شيات السواد قال ايشبهه قمر كلف على صفحة الفلك الاجرب والكلف بضم الكاف
وفتح اللام جمع كلفة وهي المشقة رضاه يصرف عمن يستجير به صرف الزمان اذا ما نابه صرفا
صرف الزمان حدثانه ونوائبه والصرفان الليل والنهار وصريف البكرة صوتها عند الاستقاء وكذلك
صريف الباب وصريف ناب البعير يقال ناقة صروف بينة الصريف والضمير في نابه يرجع الى
الزمان وصرفا نابه صوت من الصريف وهو صوت ناب الابل يعني انه يجير من صرف الزمان
من غضب عليه الزمان بحيث صار يحرق عليه الارم ويسمع لانيابه من ذلك صريف

اذا اقشعر زمان من جدوبته اغنى الورى وكفى جوده وكفا

الاقشعرار انقباض الجلد والجدب بالجيم والدال المهملة نقيض الخصب ومكان جدب وجديب بين
الجدوبة وكفى من الكفاية اي كفى الناس جوده خلف مضرة تلك الجدوبة ووكف قطر والالف للاطلاق
يقال وكف البيت وكفا ووكفانا اي قطر وفيه التجنيس المركب

بسخطه يدع الافلاك خائفة والشمس حائرة والبدر منكسفا

والشمس حائرة اي واقفة متحيرة لهول سخطه وقوله والبدر منكسفا قال ثعلب الاجود ان يقال خسف
القمر وكسفت الشمس وقد اتى بما ليس بالاجود والعامة تقول انكسفت الشمس وقد اتى به ايضا والفصيح
كسفت يرى التوقف في بوسى وفي ندى وصما فان عن راي مشكل وقفا
الوصم والوصمة العيب وعن ظهر ووقف اي توقف تامل وتدبر ليكون على بصيرة فيه

لله نصل ضئيل في انامله اعاد خطي سمينا بعد ما نحفا

لله كلمة تعجب واستحسان كقولهم لله درك ولله انت ولله ابوك كانه يضاف ذلك الى الله اي له لا لغيره
لغاية العجابة لان الله تسند اليه العجائب اي لله دره من نصل ضئيل اي نحيف مهزول يريد به القلم
ونحف نحافة اي رق وهزل والمعنى ان قلمه المهزول في انامله اعاد خطي سمينا بعد النحافة وحالي
حسنة بعد الرزاحة لما كتب لي من جائزته وانحفني من جزيل صلته

يهمي اموالي كي يستفيد بها عزا يؤثل في اعقابه الشرفا
والمرء للوم في احواله هدف ان لم يكن ماله من دونه هدفا
لا يلحق الواصف المطري معانيه وان يكن سابقا في كل ما وصفا

التأثيل التاصيل من الاثل وهو اصل الطرفا الباسقة الراسخة ومنه المجد المؤثل للقديم قال
امرؤ القيس ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وقوله والمرء للوم البيت
معناه ان الرجل المتمول يكون هدفا للوم ان لم يكن ماله هدفا دون عرضه اذ الاعراض وقايات الاعراض
والمال هدف الحوادث دون صاحبه والمطري المادح كانه يطريه بمدحه اياه ويجعل له ذكرا طريا بعد
ما كاد يندرس ولذلك يقال في معناه قرظه واصله الدبغ بالقرظ كانه يزيل عنه بمدائحه ما يشينه
وانشدني ابو الفضل الهمذاني بديع الزمان صاحب المقامات والرسائل المبتكرات مشهور
الافاق الذي عقدت على براعته خناصر الاتفاق قصيدته التي يمدح بها خلف بن احمد قال
الكرماني وتسمى هذه القصيدة الغنية لان خلف بن احمد وصله عليها بالف دينار وهي من غرر قصائده
وقصائد غيره لما ضمنها من معان مستبدعة وتشبيهات مستحسنة في بيت واحد مثنى وثلاث
ورباع مع عذوبة اللفظ وجزالة المعنى وجميع ابياتها ابيات القصائد وفرائد القلائد اولها

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل

الدجى جمع دجية وهي الظلمة والحدق العيون والنجل جمع نجلا وهي الواسعة وعطل بمعنى عاطل واضاف
السما الى الدجى لانه ناداها في وقت دجى الليل وما استفهام وفي شرح الكرماني حرف استفهام ولعله
من تحريف النساخ والمراد بالحدق النجل الكواكب وهي قد تشبه بالعيون قال ابن المعتز

ما راعنا تحت الدجى شيء سوى شبه النجوم باعين الرقباء والاستفهام في قوله اصدر الدجى حال
للتوبيخ التمليحي يخاطب سماء الدجى بذلك كما تخاطب الربوع والاطلال يقول اصدر الدجى حال بجواهر
الانجم الزواهر ووشاح الثريا وسوار الهلال وعقود الكواكب وعصابة الاكليل وقلادة الجوزاء وجيد
الضحى عطل من ذلك مع اشراقه وسنائه وضيائه وبهائه فكان هو اولى بهذه الزينة وقال النجاتي
الاستفهام فيه للانكار وفيه نظر لان الاستفهام الانكاري ما كان مدخول الهمزة فيه غير واقع ومدعيه
كاذبا والتوبيخي ما كان واقعا ولعله اراد بالانكاري معنى التوبيخي وقد يتم ذلك في اطلاقاتهم

لك الله من عزم اجوب جيوبه كاني في اجفان عين الردى كحل

لك الله دعاء له اي يكون حفظ الله وكلاءته لك خاصة او عليك والجوب قطع المسافة بالسير والجيوب
الطرائق والضمير المجرور للعزم والجملة في محل الجر صفته وقوله كاني في اجفان عين الردى كحل
اي داخل في المضائق وملتصق بالمهالك كالكحل في العين وهو من قول ابي الطيب
سريت فكنت السر والليل كاتمه وقد اخذه الابيوردي في قوله اهم بسر صبح في ضمير ظلام
وفيها اي في هذه القصيدة يذكر اي البديع الهمذاني اباه بهمذان واستقباله الحجيج اي الذين يريدون
الحج من خراسان فيصلون الى همذان ماربين بها للسؤال متعلق باستقبال عن خبره اي خبر البديع
والبحث اي التفحص عن وطنه ووطره اي حاجته

يذكرني قرب العراق وديعة لدى الله لا يسليه مال ولا اهل

اراد بالعراق همذان لانها وما والاها تسمى عراق العجم وهي بلدته ومسقط راسه ومعشش اهليه
ودناسه واراد بالوديعة والده اي يذكرني العراق وقربها الذي اودعته لدى الله تعالى وتركته فيها
ودنياه في يذكرني المفعول الاول له وقرب مفعوله الثاني وفاعله وديعة ولا يسليه مال في محل الرفع
نعت لوديعة وانما اعاد الضمير على الوديعة مذكرا لرعاية معناه لان مراده بالوديعة ابوه اي ليس
له احد يقوم مقامي من اهل او مال فلا المال الوافر عني يسليه ولا الولد الحاضر يصرف عنان شوقه
عني ويثنيه وسئل بعض الادباء اي اولادك احب اليك فقال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرا
وغائبهم حتى يعود حنته النوى عني واضنته غيبتي وعهدي به كالليث جؤجؤه عبل
الحنو بتخفيف الواو الثني واضنته اي اتعبته وامرضته وعهدي به اي رؤيتي اياه حاصلة حال
كونه كالليث وحال كون الليث جؤجؤه اي صدره عبل ضخم

اذا اوردا الحجاج لاقى رفاقهم بغوارتي دمع هما النجل والسجل

الغوارة العين تغور اي تجيش وترتفع بالماء واراد بالغوارتين هنا مقلتيه بدليل اضافتهما الى الدمع
والنجل بفتح النون وسكون الجيم ماء يظهر من الارض ويقال منه استنجل الموضع اي كثر به النجل وفي
بعض النسخ الثجل بالثاء المثلثة وهي عين الماء والسجل بالسين المهملة الدلو العظيمة الممتلئة
ماء يقول اذا ورد الحجاج همذان لاقى ابي رفاقهم ملتبسا بعينين تفيضان بالدموع كان احدهما عين
ماء والاخرى دلو عظيم ينزح به الماء يسائلهم كيف ابنه اين داره الى م انتهى لم لم يعد هل له شغل
اضاقت له حال اطالت له يد الخوه نقص اقدمه فضل جملة يسائلهم في موضع نصب على الحال
من الضمير في لاقى وكيف اسم استفهام في محل رفع على الخبرية قدم على المبتدا وهو ابنه لصدارته ومثله
اين داره الى م انتهى اي الى شرف ومزية وصل بما رفقة وطنه واختياره الغربة لم لم يعد عن خراسان
الى وطنه هل له شغل صرفه عن ذلك ثم استكشف عن حاله بعد انعكاس رجائه بعدم لقائه بقوله
اضاقت به حال منعته عن الاياب ام طالت له يد يتسلى بها عن لقاء الاهل والاحباب الخوه نقص احتقر
به نفسه ام قدمه فضل حصل راحته وانسه

يقولون وافى حضرة الملك الذي له الكنف المأمول والنائل الجزل فقيد له طرف وحط له حبى
وخيم له قصر ودر له نزل وفاضت عليه مطرة خلفية بها للغوادي عن ولايتها عزل

يقولون اي يقول الذين لاقاهم وسالهم من الحجاج وافى ابنك بديع الزمان حضرة الملك خلف الذي له

الكنف اى الجانب الذى يوصل الناس منه خيرا كثيرا ونفعا غزيرا والنائل العطا والجزل الضخم والطرف
بالكسر الكريم من الخيل وحل الحبى كناية عن التعظيم لانهم كانوا يحتبون فى مجالسهم فاذا دخل عليهم من
يعظمونه حلوا لدحباهم وقاموا له واذا دخل عليهم من لا يريدون تعظيمه استمرت حباهم على حالها
لعدم نهوضهم له ولهذا يقولون فلان تحل له الحبى كناية عن كونه عظيما وخير له قصر اى اختير لانزاله
قصر والنزل ما يهيا لمقام الضيف عند نزوله ويجوز تسكين عينه كما هنا كما يجوز فى كل ما كان على
وزنه كعنق ومعنى در النزل زاد وكثر يقال در المطر اذا غزر ودرت الناقة اذا كثر لبنها وعطف
قيد على وافى بالفاء للاشعار بان قيادة الطرف له وما عطف عليه كان على فور موافاته من غير مهلة
وقوله فاضت اى سحت والمطرة المرة من مطر السما وخلفية منسوبة الى الخلف والمراد بها ما ادر عليه
خلف من العطايا والصلات والظرف فى قوله بها فى محل رفع صفة بعد صفة لمطرة وعزل فاعله
على قول الحذاق ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبرا مقدما له والغوادى متعلق بعزل واللام فيها
للتقوية وهى جمع غادية وهى سحابة تنشا صباحا وعن ولايتها يتعلق بعزل يقال عزله عن ولايته
نحاه عنها والضمير فى ولايتها يعود الى الغوادى يعنى ان هذه المطرة الخلفية لغزارتها ازرت بالغوادى
فصار الناس لا ينظرون اليها فكانها عزلتها عن ولايتها ه

يذكرهم بالله الا صدقتم   لدى اجد ما تقولون ام هزل

يذكرهم بالله اى يقسم عليهم به وقوله الا صدقتم مما اوقع فيه الفعل موقع الاسم نحو قولهم نشدتك
بالله الا فعلت اى ما اطلب منك الا فعلك لسلوك طريقة الافتنان فى الكلام والاختصار فيه ايضا
ففيه ذكر الاثبات وارادة النفى وفهم الطلب من القسم لان القسم فيه معنى الطلب والنفى من الا لان
التفريغ لا يكون فى الايجاب الا نادرا قال الشارح النجاتى وفى مثل هذا الكلام مجاز من اربعة اوجه
احدها ان ظاهره ايجاب وحقيقته نفى لان معناه ما اطلب منك الا فعلك والثانى ان ظاهره
قسم وليس له جواب وهو يقتضيه والثالث استعمال الا فى غير موضعها لانها اذا سقطت لم يصل
الفعل الى ما بعدها كقولك عزمت عليك فعلت كذا بخلاف قولك ما قام الا زيد والرابع انها دخلت
على الفعل وحقها ان تدخل على الاسم فلهذا اول ما بعدها بالاسم ولا يقع الفعل موقع الاسم بعد الا الا
فى القسم لان باب القسم باب اتسع فيه للاختصار لكثرته فى الكلام فتجاوز فيه فلا يجوز فى غيره فمعنى
نشدتك بالله الا فعلت ما اطلب منك الا فعلك انتهى وقوله اجد ما تقولون الهمزة فيه للاستفهام
وجد خبر مقدم والاسم الموصول مبتدا مؤخر وهزل معطوف على جد وام هى المتصلة المعادلة بالهمزة
وقال النجاتى الهمزة للاستفهام وجد مبتدا وما تقولون خبره وام هى المتصلة عطفت هزل على
جد فهزل مبتدا آخر وخبره محذوف لدلالة الخبر الاول وانما جاز تنكير المبتدا ههنا لانه تخصص
بثبوت الخبر اذ الخبر كالوصف فى المعنى فكان كالنكرة الموصوفة انتهى وهذا الكلام فى غاية السقوط
وفيه خبط من وجوه لا تخفى على من له ادنى مسكة فى علم العربيه والاشتغال ببيانها تطويل من غير
طائل

طوينا للقياك الملوك وانما   بمثلك عن امثالهم ابدا نسلو

اللقيا اسم من اللقا يعنى طوينا لاجل لقائك ذكر غيرك من الملوك كما تطوى الصحيفة لازرائك بهم
وتفوقك عليهم فمن لقيك لا ينظر الى غيرك لما استاثرت به من خصال المجد والمزايا الاخذة بازمة
الشكر والحمد فالطى هنا كناية عن الاعراض كما فى قولهم طوى فلان عنى كشحه وقال النجاتى طوينا طرق
الملوك من همذان الى سجستان للقياك وفيه نظر اذ الطريق من همذان الى سجستان طريق موصلة
اليه لا الى الملوك فكيف تضاف اليهم وفى بعض النسخ بمثلك عن امثالهم مثلنا يسلو

ولما بلوناكم تلونا مديحكم   فيا طيب ما نبلو ويا صدق ما نتلو

يريد ان تلاوة مديحه بعد بلائه اى اختباره فلم يمدحه جزافا ولا قال ما قال فيه رجما بالغيب
بل عن يقين وخبرة والمدح حينئذ اصدق ما يكون فلذا قال ويا صدق ما نتلو من المديح واذا كان
الممدوح بعد الخبرة اهلا للمديح فهو افضل ما يكون فلذا قال فيا طيب ما نبلو وقد اخذ البديع

هذا

هذا المعنى من قول الاحنف انما الحمد بعد البلا والثنا بعد العطاء وانا لا نثنى حتى نبتلى والمنادى
محذوف تقديره يا قوم ما اطيب ما نبلو ه

ويا ملكا ادنى مناقبه العلى   وايسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا   سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ادنى دون والمنقبة ضد المثلبة وايسر اسهل والسماح والسماحة الجود والعلى خبر ادنى
والسماحة خبر ايسر ووهم النجاتى فجعلها فاعل بالظرف وهو فيه والجملتان فى موضع نصب صفة
لملكا ولذا انتصب لان النكرة المقصودة اذا وصفت فالعرب تؤثر نصبها على ضمها كقولهم يا عظيما
يرجى لكل عظيم والزخور كثرة ماء الوادى والبحر يقال زخر البحر فهو زاخر والضرغام الاسد والوبل
المطر الكبير القطر وفى البيت تاكيد المدح بما يشبه الذم قال الزوزنى يسمى هذا النوع من الاستثنا
الاستثنا الخداعى اى ان المادح اذا اراد ان يسمع اعادى الممدوح ابلغ مدائحه يذكر كلمة من كلمات
الاستثناء فيغتر عدو الممدوح بذكر كلمة من كلمات الاستثنا طمعا فى ان المادح يزرى عليه
او يذكر نقصا فيه فيفرغ سمعه لذلك فاذا وجد المادح سمعه فارغا وذرعه مستفهما يذكر ابلغ مدائحه
كما انه فى هذا المثال لما قال هو البدر واراد ان يثبت له مزية على البدر واراد ان يجد مقرا فى مسامع
عدو الممدوح ذكر الا انه فلما افرغ العدو مسامعه اثبت فيها مساواته البحر زاخرا وليقس الباقيات
على هذا ثم قال فان قيل الاستثناء لغة اخراج الشئ عما دخل فيه هو وغيره او صرف بعض جملة
مذكورة عن دخوله فى تلك الجملة وكلا هذين الحدين يقتضى تطرق النقصان الى القضية السابقة
وههنا فى هذه الاستثناآت لا يتطرق النقصان الى القضايا السابقة بل يلحق زيادة بها قلنا
الاستثنا فى هذا الكلام جار على حقيقته وهذا لانه لما قال هو البدر فهم المشابهة والمماثلة
بينه وبين البدر من الجانبين اى انه يشبه البدر والبدر يشبهه ثم لما استثنى اخرج بالاستثنا
بعض القضية السابقة وهو ان البدر لا يشبهه لانه البحر زاخرا وليس البدر كذلك وكذلك فى قوله
الا انه البحر زاخرا فهم المشابهة من الطرفين فاخرج بالاستثنا مشابهة البحر الزاخر اياه اى انه
يشابه البحر فى الجود والعطا ولكن البحر لا يشابهه لانه ضرغام والبحر ليس كذلك ثم بحرف الاستدراك
اثبت له مزية على الضرغام وان الضرغام ليس مثلا له لانه وابل ينفع الناس ويحيى الارض والضرغام
ليس كذلك انتهى قال النجاتى هذا باعتبار حمل الاستثنا على الاتصال والحمل على الانقطاع اولى
اذ فى حمله على الاتصال عدول عن الظاهر الواضح الى الباطن الغامض ولا حاجة الى هذه التكلفات
والتاويلات لان الاستثنا عند المحققين هو المذكور بعد الا غير الصفة واخواتها ثم ان كان
مخرجا من متعدد لفظا او تقديرا فهو المتصل نحو جاء فى القوم الا زيدا وضربت زيدا الا راسه
والا فهو منقطع ومن اظهر الظواهر ان المستثنى ههنا غير مخرج من بدر لامتناع الاخراج اذ البدر
ليس بمتعدد لا لفظا ولا تقديرا ولامتناع الدخول بوجه الا بتكلف التاويل هذا مع ان ما فى البيت
شاهدا عدلا على انه منقطع وهو قوله لكنه مقام الا انه الوبل انتهى

محاسن يبديها العيان كما ترى   وان نحن حدثنا بها دفع العقل

محاسن خبر مبتدا محذوف اى محاسنه محاسن يبديها العيان او هذه المذكورات من محاسنه وقال
النامونى اى هذه التى قلت من انه البدر والبحر والاسد والوبل محاسن تظهرها المعاينة انتهى
وهذا التخصيص يتضمن التقصير والمقام لا يقتضيه والطبع السليم لا يرتضيه والمحاسن جمع حسن
على غير القياس كانه جمع محسن تقديرا وكما ترى حال من العيان والخطاب غير معين كقوله تعالى
ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت يعنى ان ما جمعه من صفات الكمال صارت لغرابتها بحيث
لا تخطر ببال فلا يهجس فى صدر ان لاحد من الملوك مثل تلك المكارم الغر والمناقب الزهية الزهر
حتى لو سمعتها الاذن قبل ان تراها العين لانكرتها العقول ولنظمتها فى سلك ما لا وجود لحقيقته
كالعنقا والغول

فقولا لوسام المكارم باسمه   ليهنك انه لم تبق مكرمة غفل

قولا خطاب للواحد كقوله تعالى القيا فى جهنم وقول امرئ القيس   قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقول الاخر   فان تزجراني يا بن عفان انزجر   وان تدعاني احم عرضا ممنعا   وقيل ان بحق فناد قوله لا تنكرين المفصل اى قف قف وقل قل والوسام صيغة مبالغة من الوسم وهو العلامة ليهنك مقول القول وقوله ان لم تبق فاعل ليهنك والغفل الارض التى لا علم بها ولا اثر عمارة اى قولا لمن يسم المكارم ويعلمها باسم خلف ليهنك ان لم تبق مكرمة الا وهى منسوبة اليه معلمة باسمه فلا تجد مكرمة عن علامات الانتساب اليه خالية

وجاراك افراد الملوك الى الندى   وحقا لقد اعجزتهم وفت الخصل

جاراه مجاراة جرى معه وافراد الملوك المشهورون منهم فى الصحاح افراد النجوم الدرارى فى افاق السما وحقا منصوب بفعل محذوف اى احق حقا وهى تجرى مجرى القسم فى كلامهم يقولون حقا لاتينك بالام والنون المؤكدين وقيل ان حقا منصوب على التوسع باسقاط حرف الجر والاصل فى حق بدليل تصريحهم بفى فى قوله   افى الحق انى هائم بك مغرم   والخصل الخطر الذى يخاطر اى يراهن عليه فى النضال يقال احرز فلان خصله اذا غلب يعنى لك الدرجة العالية والرتبة السامية فاذا جاراك احد من الملوك وفاخرك غلبته وقهرته

سمابك من عمرو ويعقوب محتد   كذا الاصل مفخورا به وكذا النسل

سمابك اى اعلاك ورفعك محتد من عمرو ويعقوب ابنى الليث والمحتد الاصل من حتد بالمكان يحتد اقام به وثبت وقوله كذا الاصل كذا هنا المركبة من كاف التشبيه وذا الاشارية وهى فى محل رفع على الخبرية للاصل كقوله تعالى اهكذا عرشك ومفخورا حال من الضمير المستتر فى الخبر وهو كذا والجار والمجرور فى قوله من عمرو فى محل نصب على الحال من محتد والمعنى انه ينبغى ان يكون الاصل مفخورا به كاصلك والنسل مفخورا به كنفسك   وانشد فى السيد ابو جعفر محمد ابن موسى الموسوى بيتين ذكر انهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما

من سره ان يرى الفردوس عاليه   فلينظرن الى ايوان كيوان
اوسره ان يرى الرضوان عن كثب   بملء عينيه فلينظر الى البانى

الفردوس البستان عربى عند الفرا وهو ايضا حديقة فى الجنة وهى المرادة فى البيت واسم روضة باليمامه والفراديس موضع بالشام واصل الفردوسة تعريش الكرم وقوله عالية مفعول ثان وانما انثها لان المراد بها الجنة يقال جنة الفردوس فحذف المضاف واقتصر على المضاف اليه والايوان على وزن الديوان الصفة العظيمة ومنه ايوان كسرى الذى كان ينزله بالمدائن وهو اليوم باق وجمعه ايوانات واواوين لان اصله اوّان فابدل من احدى الواوين يا كما ان ديوان اصله دوّان ففعل به كذلك وكيوان اسم بنا خلف سمى بذلك لارتفاع سمكه لان كيوان فى اللغة الفارسية اسم زحل وهو اعلى الكواكب السيارة وقوله فلينظر الى البانى اى الى خلف وقد يضاف الفعل الى من هو آمر به وان كان غير مباشر كقولهم بنى الامير دارا ومراده بالرضوان خازن الجنة والكثب بالثاء المثلثة مفتوحة القرب   ثم وصف سجستانه للسلطان يمين الدولة فهدأت عيون الفتن اى سكنت ونامت يقال نامت الفتنة اى سكنت لما يتضمنه النوم من السكون واستيقظت هاجت وفى الاثر الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها   وانقطعت اطماع الخلفية اى اتباع خلف بها عن التعصب والتحزب لان اميرهم ومتبوعهم فى يد السلطان والتعصب من العصبية اما لانهم احاطوا به من العصابة التى تحيط بالراس ونحوه او لانهم ارتبطوا به من العصب وهو اطناب المفاصل وتسمى العداوة بين اقارب الاب عصبية وتعصبا لان منافستهم فى مشاركتهم فى العصب ومشابكتهم بالنسب تقتضى ان لا يذل واحد منهم لصاحبه بل يتعزز كل منهم بنفسه لاستوائهم فى النسب وانخفضت اى انحطت ابصارهم دون التوثب والتغلب اى انصرفت آمالهم وايسوا من تدبير قتال او انتهاض لحركة او نزال   ورجع السلطان الى غزنة باهى اى غالب الامر عالى الظفر اى الفوز بالمطلوب والنصر قد صنع الله له من الصنيعة وهى الاحسان فيما رامه وسدد نحو المراد سهامه سدد الرمح والسهم خلاف فوقه عرضه اى وترم نحو المرمى مستقيما والتسديد التفويق والتقويم قال المعرى   وان سدد الاعدا نحوك اسهما   رجعن على افواقهن المقاتل

وشهره اى جعله مشهورا بافتراع المدينة العذرا الافتراع فض بكارة الجارية والعذرا البكر واراد بالمدينة العذرا قصبة سجستان زرنج واستصفا اى استخلاص المملكة الغرا واطلاع ذروة الرجا الذروة بالكسر والضم من كل شى اعلاه وادراع اى لبس لامة العز والعلا اللامة الدرع والعلا بالضم والفتح مع المد الشرف والرفعة وانشد فى ابو منصور الثعالبى صاحب اليتيمة لنفسه فى فتح سجستان من قصيدة هذه الابيات قال الكرمانى والمسئلة بحالها والرجل بحاله وتدل عليه بسجيله وسجاله

سعدت بغرة وجهك الايام   وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك فى المكارم همة   تعيى بها الافهام والاوهام
ولقد فرشت مهاد عدلك فاغتدت   تتوارد الاساد والارآم
وافتض سيف علاك كل ممنعة   بكر عليها للاياس ختام

الاساد جمع الاسد والارام جمع الريم وهو الغزال اى اصطلحت الضاريات والسوائم من فرط معدلته فلا تتعرض لها ويرعون معا فلا تعدو الضاريات عليها والاياس والياس بمعنى اى كان ختام تلك المدينة الياس من استخلاصها

هذى زرنج استغلقت وتمنعت   فكانها الا عليك حرام
ففتحتها وابحتها ومنحتها   نفرا هم لعفاتك الخدام
وقدحت والايام تنشد فى الورى   بيتا تجيد نشيده الايام
قد جاء نصر الله والفتح الذى   تزهى بكتبه وصفه الاقلام
باجل احوال وايمن مقدم   دائم اقبال يليه دوام

زرنج قصبة سجستان تسمى بما انها المدعو بزرنج تعريب زره وكان طلحة يليها كذا فى الكرمانى وقال الصدر الافاضل زرنج بفتح الزاى وسكون النون احدى نواحى سجستان خرج منها جماعة من العلما منهم ابو عبد الله محمد بن كرام العابد الزرنجى والمرادى من قصيدة يذكر فيها فتح سجستان

وقد صفت بعد ان طال اسا الشقا لها   زرنج وطابت حين لم تطب
امنت اهل زرنج بعد خوفهم   وريشتهم بعد قص الريش والزغب

قالها ابو الحسن بن على المروزى وقد فتح سجستان لاحمد بن الامير اسمعيل السامانى وكانت فتحت له قبل ذلك مرة فانغلقت عليه وقوله فكانها المصراع يعنى انها ما فتحت لغيرك من الملوك فكانها حرمت عليهم دونك قال الكرمانى وكانه الم بقول الطائى   من كل فرج للعدو كانه   فرج حمى الا من الاكفاء   كانه يشير بذلك الى ما اورده السلومى فى تاريخه قال وكان بسجستان وخراسان تسمى الفرجين وفى عهد الحجاج استعملتك على المصرين والفرجين فالمصران البصرة والكوفة والفرجان خراسان وسجستان والفرج الثغر والفرجان اللذان يخاف على الاسلام منهما الترك وسودان مصر انتهى والاباحة التخلية بين الشى وطالبه والمنح الاعطا وكل من ابحتها ومنحتها يطلب نفرا مفعولا ثانيا على سبيل التنازع فاعمل الثانى لقربه على مذهب البصريين والجملة بعد نفرا صفة له وتنشد تقرأ وتجيد نشيده اى قراته من انشد الشعر نشيدا قرأه وقد ابعد الشارح النجاتى فى تفسيره النشيد هنا بالشعر المنشد بين القوم والايام فاعل تجيد وهو من وضع الظاهر مكان المضمر لاقتضاء القافية والبيت الذى تجيد نشيده الايام هو قوله قد جاء نصر الله البيت وتزهى بالبنا للمفعول بمعنى تتكبر وهو من الافعال التى لم تات الا بالبناء للمفعول   ورحم الله البديع ابا الفضل الهمذانى حيث يقول فى السلطان يمين الدولة وامين الملة وهذه القصيدة من الهزج وليست بمصرعة لان الهزج لم يستعمل الا رباعيا

تعالى الله ما شاء   وزاد الله ايمانى
افريدون فى التاج   ام الاسكندر الثانى
ام الرجعة قد عادت   الينا بسليمان
اظلت شمس محمود   على انجم سامان

تعالى الله اى ارتفع وتنزه عن كل ما لا يليق به وما فى ما شاء مصدرية وهى مع مدخولها بدل اشتمال من لفظ الجلالة ويحتمل ان يكون منصوبا بنزع الخافض اى تعالى الله فى مشيئته عن عجز بل هو على كل شى قدير يفعل ما يشا ويحكم ما يريد بيده الابداع والاختراع وظهر بهذا التقرير ارتباط قوله وزاد الله ايمانى بالمصراع الاول اتم ارتباط وبما بعده من قوله افريدون فى التاج الى قوله سليمان من تخييل اعادة الله تعالى الملوك الماضية فى ذات محمود وهذا كقول ابى نواس   وليس من الله بمستنكر

انه يجمع العالم في واحد   وافريدون هذا هو بن جمشيد بن اوشهنج كما ذكره ابن نباته في شرح الرسالة
الزيدونية وفي بعض التواريخ انه من ذرية جمشيد وليس ابنه لصلبه وكان من خبره ان اباه جمشيد
كان قد ملك الاقاليم السبعة وسام الناس امورا شاقة وطال عمره وطغى وتجبر وادعى الربوبية ويقال
انه النمروذ الذي حاج ابرهيم في ربه فخرج عليه ابن اخته الضحاك وتبعه خلق كثير فهرب فادركه
ونشره بمنشار وقال ان كنت الها فادفع عن نفسك ثم ملك الضحاك مكانه فطغى وتجبر ايضا وكان
بدين البراهمة وهو اول من ضرب الدراهم والدنانير ولبس التاج ووضع المكوس وكان على كتفه
سلعتان يحركهما اذا شاء وادعى انهما حيتان يهول بهما وذكر انهما يضربان عليه ولا يسكنان حتى
يطليهما بدماغي انسانين يذبحان له في كل يوم ثم كثر فساده وكان باصبهان رجل حداد يقال له كاوه
قتل له الضحاك ولدين فخرج على الضحاك وكان له قطعة جلد يضعها على ساقيه يتقي بها حر النار فرفعها
على رمح وجعلها راية فتبعه خلق كثير وسار الى الضحاك بمن تبعه فخرج اليه الضحاك بجنوده فلما راى
تلك الراية القى الله تعالى في قلبه الرعب فانهزم واراد الناس ان يملكوه عليهم فابى وقال لست من
بيت الملك فملكوا افريدون من ولد جمشيد وصار كاوه عونا له وقتل الضحاك وقيل مات منهزما
وعظم علم كاوه ورصعته الملوك بالدر والياقوت وكانوا يقدمونه امام الجيوش فينتصرون به وكان
عندهم كالتابوت في بني اسرائيل واستمرت ملوك الفرس تتوارثه الى ان غنمه المسلمون في وقعة
القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقسم جواهره بين المسلمين وكان يقال له درفش
كاويان والدرفش علم العلم بلسان الفرس وقد ذكرت هذه القصة في موضع آخر من هذا الشرح
واما الاسكندر الثاني ويقال له ذو القرنين ايضا فقد قال ابن كثير انه الاسكندر بن فيلبس ورفع
نسبه الى اسحق بن ابرهيم الخليل عليهما السلام ثم قال كذا نسبه ابن عساكر المعروف اليوناني المصري
باني الاسكندرية الذي تؤرخ بايامه الروم متاخر عن ذي القرنين الاول بدهر طويل اكثر من الفي سنة
كان هذا قبل المسيح عليه السلام بنحو من ثلثمائة سنة وكان وزيره ارسطاليس الفيلسوف وهو الذي
قتل دارا ملك الفرس ووطئ ارضهم ثم قال وانما بينا هذا لان كثيرا من الناس يعتقدون انهما
واحد وان المذكور في القرآن العظيم هو هذا المتاخر فيقع بذلك خطأ كبير وفساد كثير كيف لا
والاول كان عبدا مؤمنا صالحا وملكا عادلا ووزيره الخضر عليه السلام وقد قيل انه كان نبيا واما الثاني
فقد كان كافرا ووزيره ارسطاليس وقد كان ما بينهما من الزمان اكثر من الفي سنة فاين هذا من
ذاك انتهى كذا في تفسير المولى ابي السعود ولا يبعد ان يكون مقصود البديع تشبيه السلطان بالاسكندر
الثاني وان كان كافرا لان المقصود تشبيهه به فيما يرجع الى خصائص الملك كالعزة والسطوة وقهر الملوك
ونحو ذلك لا فيما يرجع الى الملة والدين وهذا كما يقال فلان حاتم اي في الجود وان كان حاتم كافرا ويجوز
ان يراد بالاسكندر الثاني معناه المجازي وهو محمود كما تقول فلان هو ابو حنيفة الثاني فيكون المشبه
به الاسكندر الاول المذكور في القرآن وهو اليق بتعظيم السلطان والبديع الكرماني وقوله ام الرجعة
البيت الرجعة المرة من الرجوع اي رجعة من الدهر اعادت سليمان النبي يعني به محمودا في ملكه على طريق
الاستعارة وملك سليمان بن داود عليهما السلام ما حكاه الله تعالى في القرآن بقوله وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي وقوله اظلت شمس محمود البيت اظلت بالظاء المعجمة اقرب مناسبة من الطاء المهملة
وان كان له وجه ولا يقال ان الشمس لا تظل بل تضحي لان الظل من لوازم الشمس الا ترى انتفاءه في الليل
على ان اظل هنا بمعنى دنا وحضر واصله من اظلك فلان التي عليك ظله ومن لوازمه الدنو منك جدا ثم
قيل اظلك امر واظلك شهر كذا اذا دنا منك وقوله على انجم سامان اي ان ملوك السامان كانوا انجوما فلما
طلعت شمس ملك السلطان محمود عليها غابت الانجم لبهور نور الشمس عليها قال النابغه
فانك شمس والملوك كواكب   اذا طلعت لم يبد منهن كوكب   **وامسى آل بهرام عبيدا لابن خاقان**
آل بهرام هم آل سامان لان سامان من ذرية بهرام جور المشهور وابن خاقان اراد به السلطان محمود
لان الخاقان اسم ملك الترك وابوه كان تركيا ثم صار ملكا **اذا ما ركب الفيل لحرب او لميدان**

افريدون

الضحاك

كاوه الحداد

دارا بن صم

رات

رات عيناك **سلطانا على منكب شيطان** انما جعل الفيل شيطانا لشكله الهائل وهيكله المشرف
الصائل وخرطومه المفزع الذي يتلوى كانه جان وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الابل انها
شيطانة خلقت من شيطان ويدل على ذلك ما فيها من النفرات المزعجة والاخلاق الردية وكان السلطان
يركب الفيل وكذلك غيره من ملوك الهند   **فمن واسطة الهند الى ساحة جرجان**
ومن قاصية السند الى اقصى خراسان   على مقتبل العمر وفي مفتتح الشان اي ملكه من
واسطة الهند اي وسطها الى ساحة جرجان ومن قاصية السند اي ناحيته البعيدة الى اقصى خراسان
اي ابعدها وحاز ما حاز من هذه الممالك على مقتبل عمره اي اوله ومفتتح شانه اي امره
فيوما رسل الشاه ويوما رسل الخان   فما يعزب بالمغرب عن طاعتك اثنان
اي فيوما عنده رسل الشاه وهو ملك العجم ويوما عنده رسل الخان وهو ملك الترك يريد ان الملوك
من الاقطار النائية لا تزال ترسل اليه رسلها وكتبها ترضيا له وقوله فما يعزب اي ما يغيب بالمغرب
عن طاعتك اثنان من اهله مع بعدهم عنك اي انت مطاع في المغرب كما انك مطاع في المشرق
كما السرج اذا اشتق على كاهل كيوان هذا ترق في اذعان الخلق له وانقيادهم اليه يعني انه لا يستبعد
طاعة اهل المغرب لك فان الاجرام العلوية قد انقادت اليك وسخرت لك
ايا والي بغداد ويا صاحب غمدان   تامل ما انتحى فيل على سبعة اركان
يقلن اساطين ويلعبن بثعبان   عليهن تجافيف يشبهن بالوان
وياجوج وماجوج من الجند تموجان والي بغداد هو الذي يلي الامر بها دون الباب وهي
النيابة المطلقة في ممالك الاسلام كما كانت لآل بويه وآل الليث وآل سامان وتكتب اساميهم على
التروس وتذكر في الخطبة وهم ولاة الشرطة والسياسة وغمدان قصر مشهور بصنعاء كانت تسكنه الاذواء
قال امية بن ابي الصلت يمدح سيف ذي يزن وقد هزم الاحابيش عن اليمن
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا   في راس غمدان دارا منك محلالا   هذي المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا   وقوله على سبعة اركان اراد بها اركان جيشه وهي القلب والميمنة
والميسرة والجناحان والساقة والمقدمة وقال صدر الافاضل يريد انها مستولية على سبعة اقاليم
وقيل اراد بها اركانه ثم ذكر هذه السبعة المتقدمة لكن في مغايرة الميمنة والميسرة توقف ويمكن تمحل
المغايرة بان يراد بالميمنة والميسرة الجانبان اللذان يليان المقدمة وبالجناحين الجانبان اللذان
يليان الساقة لان المقدمة كالراس للانسان فما يقرب منها يكون كاليدين والساقة كالرجلين فما يقرب
منها يكون كالجناحين للطائر والاساطين جمع اسطوانة وهي السارية والمراد بها هنا قوائم الفيلة
والمراد بالثعبان خرطوم الفيلة لانه يشبه الثعبان في طوله وتلويه والتجافيف بجيم وفاء ما يلبس
للفيلة والخيل في الحرب بمنزلة الدروع للفرسان وياجوج وماجوج بالهمز وتركه قالوا واصله من اجيج
النار وهو ضوءها وشررها قال وهب ومقاتل هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقال الضحاك
جيل من الترك وقال كعب هم نادرة في بني آدم لانهم ولد آدم من غير حوا وذلك ان آدم عليه السلام احتلم
في قبولته فامتزجت نطفته بالتراب فاسف على ذلك الماء فخلق الله تعالى منه ياجوج وماجوج فهم متصلون
بنا من جهة الاب دون الام وهم اصناف مختلفون بعضهم في الطول وبعضهم في القصر وقد بنى عليهم ذو
القرنين السد وقصتهم مذكورة في القرآن وليس وراء بيان الله تعالى بيان وشبه عسكر السلطان بهم
في الكثرة والغلبة **واستخلف السلطان على سجستان المعروف بقنجي الحاجب** هو بضم القاف والنون
الساكنة والجيم المكسورة وهو من الاعلام التركية **احد المحتشمين** اي المحترمين **من قواد ناصر الدين**
سبكتكين فحسنت في الساسة سيرته واستدت من السداد اي استقامت **في الرفق بالبري**
من الشقاوة والطغيان **والعنف على المريب** اي صاحب الريبة من المجرمين **بصيرته** اي فراسته **ثم**
انطوائف من نجوم الفتنة النجم مشترك بين الكوكب وبين النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض
وفي التنزيل والنجم والشجر يسجدان وارادة الثاني هنا انسب كما لا يخفى على ذي الطبع السليم **ونجوم**

الشر والعصبيه الرجوم جمع رجم مصدر بمعنى اسم المفعول اى مرجوم به ابطرتهم رفاهة العيش البطر الاشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر وابطره المال ورفاهة العيش سعته ورفاغة الامن يقال رفغ عيشه بالضم اتسع فهو رافغ ورفيغ اى واسع طيب وفسحة الحال وسعة المجال فتحدثوا بينهم بتقديم من يضمهم اى يجمعهم على العصيان ويؤمهم اى يصير اماما لهم اى اميرا عليهم في الخروج على السلطان تمرضا للبلاد وتحككا بالشقاء اى التصاقا به وملازمة اياه قال الكرمانى من قولهم تحككت الجرب بالاجذال جمع جذل وهو ما ينصب في مبارك الابل لتتحكك به الجرب انتهى واقول الانسب ان يكون ماخوذا من قولهم تحككت العقرب بالافعى اى حرشتها ونبهتها على نفسها يضرب لمن يتصدى لمقاومة من هو اقوى منه ولمشير يتعرض لمن هو اشر منه واجتراء على سوء القضاء اى على سوء ما يقضى عليهم به فابرزوا اى اظهروا صفحة اى جانب الخلاف على عماله ونوابه واخترطوا اى سلوا نصل اى سيف الشر من الخلاف اى اعلنوا بالخروج على السلطان ومبارزته بالعصيان فلما راى السلطان انتقاض امر سجستان على خلفائه وامنائه بادر اليها في عشرة الاف رجل من نخب العسكر ومعه صاحب الجيش ابو المظفر اخوه نصر بن ناصر الدين والتونتاش الحاجب وابو عبد الله محمد بن ابرهيم الطائى كان من كبار قواده وامراء بابه وله فرط نجدة عربيه ونفس ابيه وحمية وعصبيه اشتهر ذكره في الافاق وانتشر صيته بخراسان والعراق وحصر المردة جمع مارد وهو الخارج من الطاعة العتاة جمع العاتى وهو المتكبر بغير حق في حصار ارك بهمزة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وكاف ضعيفه ووكل خيول عسكره اى فرسانه بجوانب الاسوار اى امرهم بملازمتها واقتسم بينهم اى قسم محال جمع محل وهو موضع الحلول ذلك الحصار ونشبت بكسر الشين اى علقت الحرب بعد العصر يوم الجمعة النصف من ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وخاض السجزية اى اهل سجستان غمرتها اى الحرب اى معظمها ساعة متوازرين اى متعاونين على المدافعة عن انفسهم ومتضافرين على الممانعة التضافر والتظافر بالضاد والظاء التناصر والمقارعة اى المضاربة بالسيوف ونحوها حتى اذا اوهنهم اى اضعفهم السلاح واثخنتهم اى اوهنتهم الجراح جمع جراحة بالكسر لاذوا اى لجاؤا وعاذوا بالانجحار بجيم ثم حاء اى الدخول في الجحر مصدر انجحر الضب دخل جحره والاعتصاد بسور الحصار الاعتصاد وكذا التعصير اللوذ والالتجا وظهر اى علا يقال ظهرت البيت اى علوته اولياء السلطان اى جنده على بعض جوانب السور في ظلمة الديجور الديجور الظلام فالمراد بظلمته ح اعتكاره فنادوا بشعار الملك المنصور اى السلطان محمود فانهزم الفجار وملك عليهم الحصار وبسطت بالبناء للمفعول ايدى القتل والضرب اى ايدى القاتلين والضاربين من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل كرجل عدل ويجوز ان يكون المصدران باقيين على حقيقتهما فيكون في التركيب استعارة مكنية وما يتبعها على من نفضتهم الدور اى خرجوا منها خروج قسر فكانهم لضعفهم غبار يتساقط عن الثوب عند نفضه ولفظتهم اى طرحتهم المساكن والقصور واسناد نفض ولفظ الى الدور والمساكن مجاز عقلى ثم فصل بسط ايدى القتل والضرب عليهم بقوله فمن رؤس منبوذه روس مبتدا مجرور بحرف جر زائد وهو من على قول الاخفش من عدم اشتراط تقدم نفى او شبهه والخبر محذوف تقديره بسطت عليها يد القتل ولك ان تجعل من رؤس صفة لموصوف محذوف هو المبتدا اى فكثير من رؤس منبوذة بسطت ايدى القتل عليها وليس فيه الا حذف الموصوف على غير قياس اذ شرطه اذا لم يكن النعت صالحا لمباشرة العامل ان يكون بعض اسم مخفوض بمن او في كقولهم منا ظعن ومنا اقام وكقوله لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب وميسم اى احد يفضلها وان كان غير ذلك فهو شاذ كقوله كانك من جمال بنى اقيش يقعقع بين رجليه بشن وفي الوجه الاول شذوذ زيادة من في الايجاب ايضا فنسالك ان تكشف قناع التوجيه عن وجه لا شذوذ فيه والنبذ الطرح من اليد والمراد به هنا مطلق الطرح والرمى اى مرمية بالفضا قال تعالى فنبذناه بالعراء قال بعض امراء خراسان من كان عنده من مال عبد الله بن حازم شى فان كان في يده فلينبذه وان كان في فيه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه

فلله

فلله دره ما اعرفه بمواقع الالفاظ واعناق مجذوذه اى مقطوعه قال تعالى عطاء غير مجذوذ ووجوه مكبوبه اى مكفيه على الارض اسم مفعول من كبه واما اكب بالهمزة فهو لازم وهذا من النوادر ودما على الارض مصبوبه اى مسكوبه وهام الاخرون على وجوههم اى حيارى والهيام الذهاب على غير هدى والمراد بالاخرين الذين نجوا من القتل يتساقطون من كسع الادبار في الابار الكسع ان تضرب دبر الانسان بيدك او بصدر قدمك والابار جمع بئر ويلوذون من ضرب الاخادع جمع اخدع وهو عرق في سالفة العنق بالمخادع جمع مخدع وهو بيت تخبأ فيه الاعلاق والنفائس ويفزعون اى يهربون من شن الغارات اى تفريقها عليهم يقال شن الغارة عليهم فرقها من كل وجه الى المغارات جمع المغارة وهى السرب والنفق في الارض قال تعالى لو يجدون ملجأ او مغارات والطلب جمع طالب ويجوز ان يكون مصدرا واسناد القطع اليه يكون مجازا عقليا ح يقطع دابرهم في الصحاح قطع الله دابرهم اى اخر من بقى منهم ويلحق بالاول اخرهم اى يلحق من بقى منهم بمن هلك حتى خلت سجستان من عيث اى فساد شرادهم جمع شريد على خلاف القياس وسلمت من بث اى نشر شرارهم الشرار كسحاب وجبل ما يتطاير من النار واحدتها بها وفتح الله تلك المملكة على السلطان فتحا ثانيا وملكا تاليا لما لكه التى حازها او تاليا للمملكة لها اولا فلم يسمع على مرور الايام بمثله فتحا في غلق الظلام قال صدر الافاضل الغلق بفتح العين واللام واملح بهذا الايهام انتهى والايهام من حيث احتماله للغلق الذى هو الباب وفي بعض النسخ غلس بالظلام اى شدته والاولى اولى لما فيها من لطف الايهام وحسن الطباق مع قوله فتحا فاستفاضت هيبة السلطان في اهل سجستان حتى نامت لياليهم عن دبيب العقارب وصرير الجنادب هى نوع من الجراد اسند النوم الى الليالى مجازا عقليا وحقيقته ناموا في الليالى وقوله عن دبيب العقارب الخ اى سكنت باستفاضة خوفه وعدله السوام والهوام والعوادى فلا تدب في الليالى وهذا ماخوذ من قول ابى تمام

فيا ايها السارى اسر غير حاذر ٭ جنان ظلام او ردى انت هائبه ٭
فقد بث عبد الله خوف انتقامه ٭ على الليل حتى ما تدب عقاربه ٭

وانشد بعض اهل العصر مراده ببعض اهل العصر نفسه وهذه عادته في هذا الكتاب على نفثة النصر اى على عقبه واثره تفعله من النفى بمعنى الرجوع

يا ايها الملك الذى زند المعالى يقتدح ٭ لازال ثغرك باسما من اجل ثغر تفتتح

الثغر الاول ما تقدم من الاسنان والثانى موضع المخافة من فروج البلدان وانشدنى ابو منصور الثعالبى في هذا الفتح الشهير والنجح الكبير يمدح السلطان يمين الدولة وامين الملة بهذه الابيات قال الكرمانى كاد ان يكون حسنا وهى رمية من غير رام

يا خاتم الملك ويا قاهر الاملاك بين الاخذ والصفح ٭ عليك عين الله من فاتح للارض مستول على النجح
راياته تنطق بالنصر بل تكاد تملى كتب الفتح ٭ كم اثر في الدين اثرته يقصر عنه اثر الصبح
وكم بنى للملك شيدتها تثنى عليها السن المدح ٭ فاسعد بايامك واستغرق الاعداء بالكبح والذبح
ودم رفيعا عالى القدح ٭ ممتنع الملك على القدح

الظرف في قوله بين الاخذ والصفح لغو متعلق بقاهر وليس حالا من المنادى كما زعمه النجاتى يعنى ان قهرك الملوك دائر بين الاخذ اى الانتقام وبين العفو عنهم ولا شبهة في ان الصفح قهر ايضا لانه لا يكون الا بعد الغلبة والاستيلاء وهو على بعض النفوس اشد من القتل وعليك عين الله اى حفظه وفي قوله راياته التفات من الخطاب الى الغيبة ان جعلت جملة راياته تنطق مستانفة ثم في قوله اثرته التفات آخر ايضا من الغيبة الى الخطاب وان جعلت الجملة صفة لفاتح فلا التفات في المكانين والايثار الاختيار واثر الصبح ضوءه وبنى بالضم والقصر جمع بنية بالضم كمدية ومدى ويجوز فيهما الكسر كجزية وجزى وقوله بالكبح والذبح فيه تحقير لاعدائه بتنزيلهم منزلة البهائم فان الكبح مصدر كبحت الدابة اذا جذبتها اليك باللجام لتقف والذبح للشاء ونحوها والقدح بالكسر احد قداح الميسر والقدح في اخر البيت بفتح القاف العيب ثم جعل السلطان سجستان طعمة اى عطية لصاحب الجيش اخيه ابى المظفر نصر ابن ناصر الدين سبكتكين مضافة الى نيسابور وناهيك بها ولاية في بلاد المشرق ناهيك اى حسبك وهى كلمة يتعجب بها وفي

المجمل ناهيك بفلان اى انه بكفايته يكفيك عن سواه وينهاك عما عداه وفى الصحاح قريب منه ويقال هنا
رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل وهذه امراة ناهيتك من امراة يذكر ويؤنث ويثنى ويجمع لانه اسم
فاعل واذا قلت نهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تثن لانه مصدر وتقول فى المعرفة هذا عبد
الله ناهيك من رجل فتنصب ناهيك على الحال وولاية حال من ضميرهما وانما لم يثن ولاية لانها مصدر
ويحتمل ان يكون تمييزا كما فى ربه رجلا فنصب ابو المظفر اى اقام لخلافته عليها ابا منصور نصر بن اسحق
وزيره ووكل من التوكيل بها تدبيره اى جعله وكيلا عنه يعنى انه فوض امورها لرايه وتدبيره ورضى
لها تقديمه وتاخيره اى رضى لاهلها تقديم من قدمه وتاخير من اخره فقام بضبط الولاية واستدرار
الجباية اى استزادتها واستكثارها والمراد من الجباية ما يجبى اى يجمع من الاموال من اطلاق المصدر وارادة
اسم المفعول واتقان اى احكام السياسة اى القيام بامور الرعية وامعان اى زيادة الحراسة يقال
انعم فى الشى وامعن اذا بالغ فيه وامعن الفرس اذا اتباعد فى عدوه قيام مفعول مطلق لقوله قام من علله
الزمان بثقافه الثقاف الذى تقوم بها الرماح وقد ثقفته اى قومته وزينه الكمال باوصافه وعاد
السلطان الى بلخ عازما على استيناف الجد اى الاجتهاد فى غزو بلاد الهند على ما سنذكره فى موضعه
ان شاء الله تعالى

ذكر شمس المعالى قابوس بن وشمكير وانتقاله الى مملكته بعون الله ونصرته بعد طول التغلب فى
التغرب قد كان شمس المعالى اقام بخراسان ثمانى عشر سنة قال الشارح النجاتى كلما كان خبر كان
فعلا ماضيا يجب دخول قد عليها او على خبرها كقوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل فلذا قال
قد كان شمس المعالى مصابرا للدهر على وقعاته جمع وقعة وهى صدمة الحرب وتصرف اى تغير حالاته
لم تغمز يد الدهر قناته يقال غمز قناته اذا مسها بشدة ليعلم صلابتها ولينها ثم تستعار القناة
فى الجلادة والبلادة بوصف الصلابة واللين قال   كانت قناتى لا تلين لغامز
فالانها الاصباح والامساء   ودعوت ربى بالسلامة جاهدا   ليصحنى فاذا السلامة داء
ولم يقرع صرف النائبات صفاته الصفاة الحجر الاملس ويجمع على صفا مقصورا وعلى اصفاء وصفى على
فعول يقال قرع الدهر صفاته اى اضعفه واذله ولم يقرع صفاته لم يضعفه ولم يذله ولم تنقص بالصاد
المهملة من النقصان دوائر الايام من اضافة الصفة للموصوف اى الايام الدوائر على الناس تدور
عليهم وتطحنهم كما تدور الرحى مروته اى انسانيته ولم تنقض بالقاف والضاد المعجمة من النقض وهو
تفريق طاقات الحبل ونحوه حبوته الحبوة بالضم والكسر ثوب يجمع الرجل به بين ظهره وساقيه وقد
تكون من حبل وعدم نقض الحبوة كناية عن الراحة لان الرجل ما دام محتبيا يكون ساكنا مطمئنا فالمراد
انه لم يقلق ولم يجزع بل كان فى سكون وراحة ولم يبق من اصحاب الجيوش وزعماء اى رؤساء الجمهور
الجماعة الكثيرة من الناس من لم يضرب له بسهم من نوافله اصله من سهام الميسر يقال ضرب فلان مع القوم
بسهم اى شاركهم ودخل معهم قال امرؤ القيس وما ذرفت عيناك الا لتضربى بسهميك فى اعشار قلب مقتل
وفيه ايهام مستحسن والسهمان هما المعلى والغائز وهما يستوفيان اقسام الجزور كلها والنوافل العطايا
الزائدة على الواجب قال تعالى نافلة لك وقال لبيد جم نوافلها قليل ذامها ولم يرجع المحظ اى
نصيب من عطاياه وفواضله جمع فاضلة وهى النعمة المتعدية الى الغير ولم يخدمه احد من ذوى
الحشمة اى الحرمة بسلام اى بابتدائه بالسلام فى رسالة او كتاب الا حظى منه بانعام واحسان
واحبية جمع حباء بالمد وهو العطاء الوان جمع لون بمعنى متلونة نعت لاحبية ويجوز اضافة احبية الى
الوان ويراد بالالوان الانواع وافراس مطهمة حسان المطهم من الخيل ما تم خلقه وكملت اوصافه قال
المتنبى ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم المعروف يعنى ان لفظة المطهم تجمع اوصاف
الجودة فعلى الاكتاف خلعه جمع خلعة وهى ما يلبس لمن يراد اكرامه ولباسه وتحت الافخاذ مراكبه
جمع مركب وهو ما يركب برا او بحرا وافراسه وحشو البيوت اى وسطها بدره جمع بدرة بفتح فسكون

وهو

قف على تعريف البدره

وهو جمع شاذ لان فعلة المفتوحة الفاء الساكنة العين لا تجمع على فعل بكسر ففتح والبدرة اهاب
سخلة رضيعة يتخذ منه وعاء النقل وهى فى العرف عشرة الاف درهم واكياسه جمع كيس وهو وعاء الدراهم
وقد كان السامانية يهدون برده الى مملكته حيازة لقصب السبق وهى قصبة تغرز فى آخر المضمار تتسابق
الفرسان لاخذها فمن اخذها يقال احرز قصب السبق فى اذالته على خصمه اى غلبته عليه يقال اذال
الله زيدا على عدوه اى جعله غالبا عليه وخصمه هو مؤيد الدولة بن ركن الدولة واخوه عضد الدولة
ابنا بويه وقد تقدم اوائل الكتاب فى ذكر حسام الدولة ابى العباس تاش تغلبهما على مملكته واخذها
من يده فلتراجع هناك وافاءة ملكه الى يده من افاءه رجعه واعاده ومجرده فاء بمعنى رجع فيقطعهم توالى
الفتوق جمع فتق وهو ضد الرتق والمراد بها هنا الحروب من كل وجه عليهم عن اغراضهم فى امره والهمته
بصيرة التجارب مداراة المحنة حتى ينتهى زمانها وينقضى على الاقبال بحرانها الالهام القاء معنى من الخير
فى القلب بطريق الفيض وذلك لا يكون الا من الله تعالى واسناده الى البصيرة هنا مجاز عقلى والبحران
مكاوحة العلة والطبيعة فى الامراض كمنازلة العدو عدوه فاذا نضجت المادة العلية يحللها البحران
فيكون محمودا قال ابو الفتح فليس يحمد قبل النضج بحران وفى شرح تاج الدين الزوزنى ان اشد المعاقة
والمدافعة التى تكون بين المرض والطبيعة فى اليوم الرابع من المرض وفى اليوم السابع منه وفى اليوم الحادى
عشر فان فى كل ثلاثة ايام ونصف تتحقق تلك المقاومة بينهما واحمد ما يكون البحران ان يكون انقضاؤه على
الاقبال اى الاشراف على البرء والتوجه نحو الصحة انتهى فلذا قال المص وينقضى على الاقبال بحرانها لان
المحنة التى تكون عاقبتها السلامة تنقضى على الاقبال لا على النحوسة والادبار اذ كان الاضطراب فى المحن
كالاضطراب فى حبل الخناق ما يزداد صاحبه على نفسه حركة الا ازداد اختناقا وهلكة ومما يضاف الى
شعره عبر بهذه العبارة دون ان يقول وله او قال مثلا اما لعدم وثوق بصحة نسبة الابيات اليه فقد
تكون لغيره وانشدها متمثلا واما للاشعار بان له شعرا جزلا لا تكون هذه القطعة مضافة اليه وملحقة
به قوله فى اقباله محنته

قل للذى بصروف الدهر عيرنا   هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف   وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدى الزمان بنا   ومسنا من عوادى بؤسه الضرر
ففى السماء نجوم ما لها عدد   وليس يكسف الا الشمس والقمر

ويوجد فى بعض النسخ بيت خامس لهذه الابيات وهو   على دفع الاعادى من اماكنها   وما على اذا لم يسعد القدر
قال الشارح الكرمانى الابيات الاربعة لقابوس فى نهاية الجودة وغاية الاحسان وهل مادح شمس
الضحى بضياء يعرض بها الصاحب ابن عباد فانه كان وزير المؤيد الدولة قاصد ملكه ومجليه عنه ونافيه
الى خراسان وقال فى قابوس شامتا وهو شنيع جدا   قد قبس القابسات قابوس   ونجمه فى السماء منحوس
وكيف يرجى الفلاح من رجل   يكون فى اخر اسمه بوس   ومن محاسن نظم قابوس انه مع اعجازه
وايجازه لا يحتاج الى تفسير لفظة عوصا وتقرير معان عمياء انتهى يقول قل لمن عيرنا بصروف الدهر
ونوائبه والارتباك بين انيابه ومخالبه هل عاند الدهر الا ذوى الاخطار واعيان الامجاد وما زالت
عادته رفع اللئام ووضع الكرام ومحاربة الافاضل ومسالمة الاراذل فهو كالبحر الذى ترسب بقعره
اللآلى النضرة وتعلو على وجهه الجيف القذرة ولئن خصنا الزمان بحوادثه الجسيمة واعفى غيرنا
من دواهيه العظيمة فان فى السماء نجوما لا تنضبط بالحسبان ولا يمنى بالكسوف منها الا النيران ورايت
فى بعض التعاليق انه وجد فى كتاب مسمى بحل الشعر ان هذه الابيات الاربعة لابى قابوس النصرانى الذى
استعطف الرشيد على الفضل بن يحيى بقوله

امين الله هب فضل بن يحيى   لجودك ايها الملك الهمام
امين الله حسبك ان فضلا   رضيعك والرضاع له ذمام

والله اعلم بحقيقة الحال ولما وطى ناصر الدين سبكتكين عراص خراسان جمع عرصة بفتحتين وهى كل بقعة
واسعة بين الدور ليس بها بناء واقدره الظفر بابى على ابن سيمجور على كورها من اسناد الفعل
الى سببه مجازا والكور جمع كورة وهى المدينة والصقع ارتاح اى سبكتكين اى نشط للقائه اى لقاء

قابوس وما ينتجيه من نصرته واعلائه اى وارتاح سبكتكين الى ما يتصل من نصرة قابوس واعلائه
على عدوه ويجوز ان يكون الضميران فى ارتاح لقابوس وفى لقائه لسبكتكين وكذلك الضميران فى نصرته
واعلائه ويكون على هذا التقدير من اضافة المصدر الى فاعله وعلى التقدير الاول من اضافة المصدر
الى مفعوله كما قرره الناموسى مقتصرا عليه لكن السياق وما يأتى من الضمير العائد الى سبكتكين يصدان
عن ذلك فالوجه هو الاول ثم اتفق له اى لناصر الدين سبكتكين من الانقلاب اى الرجوع الى بلخ ما حال
بينه وبين مراده اى ما اراده ناصر الدين من نصرة قابوس واعلائه وما فى قوله ما حال فاعل اتفق
والظرف وهو قوله من الانقلاب فى موضع نصب على الحال من ما بيانا لها فغبر بالغين المعجمة اى مضى
مدة على جملته اى جملة امره وشانه من غير تعرض لنصرة قابوس لعدم تمكنه من ذلك الى ان انقرض
امر ابى على بن سيمجور وخوى نجم الشغل به خوى النجم يخوى خيا امحل وذلك اذا سقط ولم يمطر فى
نوئه وانحدر اى ناصر الدين الى طوس لطلب اخيه ابى القاسم السيمجورى فجدد عند ذلك شمس
المعالى قابوس عهده به اى بناصر الدين ولاطف كل منهما صاحبه بما اى بلطف لا يفى به بيان لكثرته
ولا يتسع له حساب كانه بلغ فى الكثرة قدرا تضيق عنه مراتب الاعداد ولا حسبان اى ظن من حسب
يحسب من باب علم يعلم ويجوز كسر العين فيهما فى الماضى والمضارع وجرى بينهما ذكر فخر الدولة ابن
ركن الدولة صاحب الرى وكان اذ ذاك مستوليا على جرجان مملكة شمس المعالى قابوس واستظهاره
اى استعانته ببدر بن حسنويه صاحب الاكراد والفوارس الانجاد جمع نجد بفتح فكسر ككتف وانجاد
من النجدة وهى الشجاعة تقول نجد الرجل فهو نجيد مثل قرب فهو قريب ونجد بكسر العين فاراد ناصر
الدين سبكتكين ان يستظهر اى يستعين عليهم اى على فخر الدولة ومن انضم اليه بكماة اى شجعان
الشرق قال صدر الافاضل الشرق بفتح الراء ومعناه كماة الساعة التى تشرق فيها النفوس بالارواح
انتهى اى فى حالة وصول النفس الى الحلق كالذى يغرغر بروحه من الشرق وفى الحديث ومن شرق
بروحه لم يلبث ان يموت قال الكرمانى وبالسكون له وجه بمعنى المشرق اى لو جاءت به رواية لكان
له وجه لان الاتراك الخانية من المشرق ورماة الحدق اى الذين يصيبون الحدق لحذاقتهم فى الرمى
والحدق جمع حدقة العين وانما خصها لضيق دوائرها فى محاجرها ولانها تظهر من تحت التريكة قال
اسمعيل الكاتب والرمى فى الاحداق دأب كماتهم والراميات سهامها الاحداق من كتائب الاتراك
الخانية اى المنسوبة الى ايلك خان فارسل سبكتكين حاجبه الكبير التونتاش الى ايلك الخان
يستنجزه حكم الحال التى تشارفا عليها بما وراء النهر اى يطلب منه انجازها والوفاء بها من الاتحاد فى
الوداد بيان لحكم الحال فهو فى محل نصب على الحال والاشتراك فى الاملاك جمع ملك بالضم اراد بالاشتراك
اما المجاورة فى الممالك فان مملكة ايلك الخان مجاورة لمملكة الرضى حين قصده ايلك كما تقدم ذكره بامداده
اى امداد ايلك الخان سبكتكين والجار والمجرور يتعلق بتنجز بعشرة الاف رجل من نخب رجاله جمع
نخبة وهو المختار وشهب ابطاله اى ابطاله الذين هم كالشهب فى سرعة الانقضاض وصرف شمس
المعالى قابوس وراءه اى ارجعه الى نيسابور على ميعاد اى وقت معاده اى رجوعه من طوس ورجع
ناصر الدين سبكتكين من طوس الى بلخ مستعدا للامر وهو اجلاء فخر الدولة عن جرجان وارجاع
شمس المعالى قابوس اليها ومنتظرا لوصول المدد الدثر اى الكثير من طرف ايلك خان فاستأثر
الله تعالى به يقال استأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران قبل ان عاد الرسول الذى ارسله
الى ايلك وتحقق المسؤل اى وقبل ان يحقق المسؤل وفى نسخة تنجز مكان تحقق وفى بعض النسخ
وتحين المطلوب اى تاخر وتحين على هذه النسخة معطوف على استأثر لا على عاد فحبط بكسر الباء
اى بطل عليه اى على ناصر الدين ما صنع من التدبير وصوح اى يبس دونه اى قبل عود الرسول
نبت ما زرع صوح النبت اذا يبس اعلاه وفيه نداوة وصوحته الريح والشمس وصوحته جففته
وشققته قال ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم وتوسط وجوه الناس
اى كرامهم واشرافهم بين السلطان يمين الدولة وامين الملة وبين شمس المعالى قابوس

فى اسعاده اى اعانته واسعافه بنيل مراده ورده الى معاده اى موضعه الذى يريد ان يعود
اليه على مال اى على التزام مال من شمس المعالى يغتنى به اى بالمال حق غنائه بالغين المعجمة والمد
اى كفايته وفى بعض النسخ عنائه بالعين المهملة اى مشقته وله وجه ويضاهى اى يشابه حسن
بلائه اى اختباره فيما ندب اليه من قولهم ابلى فلان فى الحرب بلاء حسنا اذا ظهر باسه حتى بلاه
الناس وخبروه وكان له يوم كذا بلاء كذا فى الاساس فى تحقيق رجائه اى رجاء قابوس وتمحيق
اى ابطال ومحو مكائد جمع مكيدة بمعنى المكر اعدائه فاظهر اى قابوس الوفاء به اى بالمال الذى
اشترط عليه لغاية اى تمام شهرين من قراره بجرجان اذ كان يحيل من الحوالة بجل اى اكثر
ما يلتزمه من الاموال على ما يدر له من اخلافها يجوز فى يدر ان يكون من در الثلاثى المجرد وان
يكون من ادر المزيد فيه الهمز اذ يقال در الضرع درورا كثر لبنه وادرت الناقة فهى مدر در
لبنها والاحلاب جمع حلب بمعنى محلوب وهو اللبن ويحفل اى يمتلى من قولهم ضرع حافل اى ممتلى
من اخلافها جمع خلف الناقة اى ضرعها على طريق التشبيه والاستعارة وانه بكسر الهمزة والواو
للحال والضمير يعود الى شمس المعالى يتحاشى بدء انتقال الملك اليه خبط رعية بالحيف والعسف
يتحاشى اى يتجنب وحاشى قد تستعمل فعلا متصرفا كما نص عليه المبرد مستدلا بقول النابغة

وما ارى فاعلا فى الناس يشبهه   وما احاشى من الاقوام من احد

وبدء مصدر استعمل ظرف زمان كقولهم اتيك طلوع الشمس وخفوق النجم والخبط الضرب يقال
خبط الشجرة بالعصا لينزل ورقها والحيف الجور والظلم والعسف السلوك على غير جادة والانحاء
اى الاقبال عليهم بمبرد بكسر الميم الة معروفة الحرق والنسف الحرق اعمال المبرد والحك به وقول
العامة الحرق والغرق خطاء انما هو الاحراق كذا فى الكرمانى والنسف قلع البناء من الاصل قال تعالى
ينسفها ربى نسفا فاعجل السلطان يمين الدولة وامين الملة ما اهمه من ارث ابيه ما الموصولة
فاعل اعجل وقد تقدم شرح ذلك وشغل الخاطر عطف على ما الموصولة باخيه اى بما دهاه من قبل اخيه
اسمعيل من استيلائه على ارث ابيه وعلى دار ملكه غزنة بعهد ابيه له بذلك لغيبة السلطان
يمين الدولة عند وفاة والده وما جرى بينه وبينه من المكافحة والمكاوحة عن تقديم اظهاره
متعلق باعجل والضمير يعود الى شمس المعالى يقال اظهره على عدوه اى جعله ظاهرا اى غالبا عليه
وتعجيل رده الى داره فاستمهله اى استمهل السلطان شمس المعالى ريثما قدرما واصل الريث
البطو يكفى بالبناء للمفعول ما امامه اى قدامه من المهمات المشغلة له وما موصول اسمى والظرف
صلته ويقضى الشغل بما رامه اى اراده وفى بعض النسخ ينفض بالنون والفاء من نفض الثوب
ازال عنه الغبار تشبيها للشغل بما يعلق بالشخص من الغبرة والغبرة وسار الى غزنة حتى يسر الله
له افتتاحها ليست حتى غاية لقوله سار كما لا يخفى وانما هى غاية لما يعقب السير من منازلتها وحربها   ولتها
اى سار الى غزنة منازلا ومنازلا لها حتى يسر الله الخ وداوى على يده جراحها جمع جراحة بالكسر
اى ازال على يده امارة اخيه عنها التى هى لها كالجراحة للانسان وكان ابو القاسم بن سيمجور
مقيما بقومس فلما مضى فخر الدولة لسبيله اى مات انحاز اى انتقل منها الى جرجان متغلبا
عليها لاستضعافه مجد الدولة ابى طالب رستم ابن فخر الدولة لانه كان عمره حين ولى ما كان
يليه ابوه اربع سنين فى كفالة والدته وكاتب ابو القاسم شمس المعالى قابوس فى الاستمداد
اى المسير اليها ليقوم بتسليمها اليه وتقريرها فى يده فسار اى شمس المعالى اليها على سمت
الروغد قال صدر الافاضل الروغد بضم الراء وسكون الواو وفتح الغين المعجمة وبالدال المهملة
من نواحى جرجان وهى منها كما ذكره السلامى على نحو عشرة فراسخ حتى وافا جرجان اى وصل اليها
وابو القاسم ابن سيمجور باستراباذ وقد جهز بالبناء للمفعول وانما حذف الفاعل لان ملك الرى
اذ ذاك مجد الدولة وهو صغير والكافلة والمدبرة للملك والدته ويستهجن التصريح باسمها ونسبة
التجهيز اليها من الرى ابو العباس فيروزان بن الحسن فى جماهير جمع جمهور وجمهور الناس اكثرهم

المشاهير بالنجدة والشجاعة من قواد الديلم والاكراد وكان قد اطمع بالبناء للمفعول ابا القاسم السيمجوري
من بخارى فى ولاية قهستان وهراة من طرف ابى الحارث ابن الرضى وامر بمعاودة خراسان للاعتناء
اى التقوى به والاستظهار اى الاستعانة بعدته وعديده فجرد عزمه للانصراف الى حيث امر
امتثالا للامر وطمعا فى نيل ما وعد به وضرب تلك المواعيد التى وعدها شمس المعالى بالاخلاف
اى باخلافها غير حافل اى مبال يقال حفلت بكذا اى باليت به ولم احفل به اى لم ابال به بما يلحقه
من المذمة بخذلانه من جشمه لنصرته الضميران المنصوبان راجعان الى من الموصولة والمراد بهما
شمس المعالى يقال جشمه الشئ اى كلفه اياه على مشقة واستنقذه على تسليم ما تحت يده وقدرته
الضميران المجروران راجعان الى ابى القاسم والمراد بما تحت يده جرجان لانه كان متغلبا عليها يعنى ان
ابا القاسم كلف شمس المعالى مشقة المسير اليه واستنقذه ليسلمه جرجان فلما توجه اليه معتمدا
على وعده فى تسليم ما تحت يده خذله وانصرف الى بخارى وسار اى ابو القاسم نحو اسفرائن فانقلب
اى رجع شمس المعالى قابوس الى نيسابور على حرة النهل الحرة بالحاء المهملة العطش ومنه قولهم
اشد العطش حرة على قرة اذا عطش فى يوم بارد وانما كسرت الحرة لمكان القرة والحران العطشان
فعلان والانثى حرى والنهل شدة العطش اذ النهل من الاضداد يطلق على العطش والرى القليل
الذى هو اول الشرب فان النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى كان ورود قابوس الى اسفرائن
كان الشرب الاول الذى لا يروى فصار بذلك التطميع الصادر من ابى القاسم كالذى ورد ماء لم
ينتفع منه فرجع على حرة النهل وهذا على عادة الابل فانها لا تروى بالشرب الاول استيناء بالوقت
الى مقتطف الرجا ومخترف الامل الاستيناء الانتظار وترقب اتيان الوقت من انى يانى اذا حان
وادرك والاسم الاناة ومقتطف الرجا وقت اقتطافه وحصوله ومخترف الامل وقت اخترافه
ومجتناه يقال قطفت العنب قطفا والاختراف الاجتناء ومنه الخريف للفصل الذى يجتنى فيه
الثمار شبه الرجا والامل بثمرتين ينتظر ادراكهما وتربصا اى ترقبا وانتظارا لما حوته اى جمعته
رحم الليالى الحق التاء بالفعل المسند الى الرحم لاكتسابه التانيث من الاضافة الى الليالى كما فى قوله
كما شرقت صدر القناة من الدم من جنين المقدور هذا من المثل المشهور وهو قولهم الليلة حبلى
وقد سبكه بعضهم فى قوله والليالى من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب فى ادالة الميسور
على المعسور يقال اداله عليه اى اعانه وجعله غالبا عليه والميسور والمعسور مصدران بمعنى اليسر
والعسر وعند سيبويه هما صفتان اذ لا يجئ المصدر عنده على وزن مفعول ولما راى اى شمس المعالى
امور آل سامان مختلة النظام منحلة العراقى والاوذام العراقى جمع عرقوة بفتح العين ولا تضم
لان فعلوة بضم الفاء انما يكون اذا كان ثانيه نونا مثل عنصوة والعرقوتان الخشبتان اللتان تعترضان
على الدلو كالصليب والاوذام جمع الوذم جمع وذمة وهى السيور بين عرى الدلو واطراف العراقى
لا تزداد على الرقع الا خرقا هذا من قولهم اتسع الخرق على الراقع ولا على الرتق اى الضم والالتئام
الا فتقا اى تمزيقا وشقا بمحض الراى اى اجالة فيما يقيم له ما شذ اى مائل امره من مادت الاغصان
تمايلت ويحوش عليه آبد ملكه يحوش اى يجمع من قولهم حشت الابل اى جمعتها وسقتها والابد النافر
الشارد فكانت زبدة مخضه مصدر مخض اللبن اذا حركه ممخضته لاستخراج الزبد به ان سرب ای خلاه صدمه
اى ارسل الاصفهبذ شهريار بن شروين هو من معارف الديلم واعيانهم الى الجبل شهريار ناحية
من ارض الجبل لاستصفائه اى استخلاصه والاستيلاء عليه فسار نحوه بمن تحت لوائه من العسكر
وعلى الجبل يومئذ رستم بضم الراء والتاء المثناة من فوق ويجوز فتحها ابن المرزبان بفتح الميم وسكون
الراء وضم الزاى المعجمة وبعدها باء موحدة ثم الف ثم نون خال الامير مجد الدولة ابى طالب رستم
ابن فخر الدولة صاحب الرى فتناهدا اى تناهضا من النهود وهو الارتفاع للقتال على رسمهم فى
الاحتراس اى التوقى بالتراس جمع ترس وهو آلة يتقى بها نكاية السلاح فى الحرب وادراع اى لبس
لباس الباس وشد الحملة عليهم الاصفهبذ شدة شردتهم اى فرقتهم بين المهامه جمع مهمه وهو

المنازة

الرمل

المنازة والدكادك جمع الدكداك وهو ما التبد من الارض ولم يرتفع من الدك وهو دق الشئ وكسره حتى
تسوية ولقحهم لهوات جمع لهاة وهى اللحمة النابتة فى الحلق والمراد بها مجموع الفم المعاطب والمهالك
واصاب منهم غنيمة جسيمة اى عظيمة بعد ان قتل منهم مقتلة اى جماعة عظيمة واقام الخطبة
بالجبل على شمس المعالى قابوس بن وشمكير اى جعل الخطبة باسمه فصار يدعى له فيها على عادة
السلاطين فى بلادهم والجبل هنا بالباء الموحدة وكان بابى بن سعيد بابى ببائين موحدتين
وفى بعض النسخ بعد الباء الموحدة ياء مثناة تحتية احد اعيان الجيل بالياء المثناة التحتية
وكانت الجيل من اشياع قابوس وكانت الديلم من اشياع فخر الدولة وشجعانهم مقيما عند الاستندا رية
قال صدر الافاضل الهمزة فيها مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة فوقانية مضمومة
ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم الف ثم راء ولاية الديلم ويقال لملك الديلم استندار واستن فى الاصل
جبل ومنه قلعة استن انتهى وفى شرح الكرمانى الاستندارية منسوبة الى استندار نصر بن الحسن
ابن فيروزان من معارف الديلم انتهى وهذا يخالف ما ذكره الصدر فلعلها رواية اخرى فى طوائف
من اضرابه اى امثاله من الجيل مشايعا لهم اى للاستندارية فى ظاهر الامر وناظرا الى موالاة اى
محبة شمس المعالى من نقاب السر اى بخفى محبته ومصادقته واتفق ان نصر بن الحسن بن فيروزان
لفظته اى طرحته الاضاقة بالقاف مصدر اضاق الرجل ذهب ماله ووقع فى الضيق بناحية الديلم
حال من الاضاقة اى حال كون الاضاقة واقعة بناحية الديلم من قحط وغلاء الى الحدود الاستندارية
فطمع اى نصر ابن الحسن فى مغالبتهم عليها اى على الاستندارية التى هى ولايتهم ومزاحمتهم فيها
فقذف بالبناء للمفعول اى رمى من جمرات جمع جمرة وهى القطعة من النار انيابها جمع ناب الابل
وهو القوى منها بمن طرده عنها متعلق بقذف وقبض بالبناء للمفعول على خاله اى خال نصر بن الحسن
اصفهبذ كلاذ بفتح الكاف واللام ثم الف بعدها ذال معجمة وهى العسكرة فى لغة طبرستان اى
القرية الصغيرة كذا ذكره النجاتى بالذال المعجمة وهو خطاء لان صدر الافاضل ذكره فى باب الراء
المهملة وعبارته كلار بفتح الكاف من جبال طبرستان ذكره قال صاحب الاشكال ابن سالوس
كلار مرحلة واصفهبذ مضاف الى كلار انتهى فمن ذكر صدر الافاضل انها فى باب الراء تبين انها
بالراء ولم يذكرها فى باب الذال فعلمنا ان ليس فيها رواية بالذال والا لذكرها فسجن اى خاله نصر
ابن الحسن الى ان دفن اى مات ومايل بعد ذلك بابى بن سعيد نصرا مايل مفاعلة من الميل
اى مال كل منهما الى الآخر فتساعدا على قصد آمل بالمد وضم الميم اى آمل طبرستان لا آمل الشط
وبها ابو العباس الحاجب من قواد فخر الدولة فى زهاء بضم الزاى المعجمة والمد اى مقدار الفين
من عسكر الرى فاجلياه اى اخرجاه وازعجاه منها هزيما اى منهزما تقفوه اى تتبع قفاه الصفاح
اى السيوف العراض وهشيما اى نباتا يابسا تذروه اى تنسفه الرياح اى كالهشيم
وطير بابى بن سعيد عند ذلك الاجلاء كتبه الى شمس المعالى قابوس بذكر الفتح الذى اتيح اى قدر
له على شعار موالاته اى محبته ومصادقته واستشعار طاعته وموالاته الاستشعار لبس الشعار
وهو الثوب الذى يلى الجسد كانه جعل طاعته امس لباس بجسده واظهار التنصح اى النصح وهذا
الباب كثيرا ما ياتى للتكلف كتحلم وليس مرادا هنا باستطلاع اى طلب طلوع راياته اى ظهورها
وبدوها فنصل اى ارتحل شمس المعالى من نيسابور سائرا نحو جرجان وتحيز بابى بن سعيد التحيز
الانقباض يقال تحيزت الحية وتحوزت اى انقبضت ذكره الغورى عن مضامة نصر الى استراباذ
اى الى ان ينضم اليه ويسير معه الى استراباذ مجاهرا اى معلنا بشعار صاحبه شمس المعالى
وتجمع اليه اى الى بابى بن سعيد من ابناء الجيل من كان يسلك شعب هواه اى طريق طاعته وولائه
ويستلم ركن طاعته ورضاه فى الصحاح استلم الحجر اما بالقبلة او باليد ولا يهمز لانه ماخوذ من
السلام وهو الحجر كما تقول استنوق الجمل وبعضهم يهمزه انتهى والضميران فى هواه ورضاه يعودان
الى شمس المعالى وكتب شمس المعالى الى الاصبهبذ بالانضمام الى بابى بن سعيد وجمع اليه اى

يده الى يده فيما قدم واخر اى بان يكون امرهما واحدا ولا يتفرقا فى الكلمة وجعل الاصبهبذ تابعا لبابى بن
سعيد وامره بموافقته والشد على عضده اى اعانته كانه يشد عضده ويقويه قال تعالى سنشد
عضدك باخيك قال المتنبى ۞ اذا شد زندى حسن رأيك فى يدى ۞ ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
فيما اورده واصدره ورد الماء ذهب اليه وصدر رجع عنه اى تقويته وموافقته فيما اقدم عليه واحجم
عنه وشامع ابو العباس فيروزان بن الحسن بنبأيهما اى خبرهما اى بابى واصبهبذ وهو مقيم بجرجان
فنهد اى نهض لكفاية امرهما واخماد اى اطفاء ما التهب اى اشتعل من جمرهما اى شرهما فوافاهما
بباب استراباذ وقعة انت من الانين اى صوتت فيها حدود السيوف القواطع من حديد المدارع
جمع المدرع وهو المدرع او جمع المدرعة بمعنى الدرع وهى فى الاصل الصدارة او القميص ومزارق الزانات
من مفارق الهامات مزارق جمع مزرق مصدر ميمى من زرقه بالمزراق رماه به والزانات الرماح والقنا
جمع مفرق الراس موضع فرق الشعر منه والهامات جمع هامة وهى الراس وكادت الهزيمة تستمر باصحاب
بابى لولا انقلاب اى انعطاف ورجوع الاكراد والعرب فى عسكر الديلم اى من عسكر الديلم كقول
امرئ القيس ۞ وهل يعمن من كان احدث عهده ۞ ثلاثين شهرا فى ثلاثة احوال ۞ ويحتمل بقاؤها
على حقيقتها ويكون الجار والمجرور حالا من الاكراد عليهم متعلق بالانقلاب ببيض الظبى اى السيوف
وزرق العوالى اى الرماح ووصفت العوالى بالزرقة لزرقة اسنتها لان الحديد اذا كان جوهره
صافيا يكون ازرق منادين على عسكر الديلم بشعار شمس المعالى قابوس فانهزم ابو العباس
فيروزان بن الحسن فيمن اى مع من معه وركب الطلب جمع طالب اكتافهم فاسر هو وزهاء اى
مقدار عشرين نفرا من وجوه القواد فى جملته واسرى اى سار ليلا ببقية الفل اى العسكر المفلول
اى المكسور المنهزم نحو جرجان وقد قدم بتشديد الدال اى والحال انه قد قدم اليها قابوس
ابن وشمكير سالار بن خركاش بخاء معجمة مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم كاف بعدها الف ثم شين
معجمة احد اقاربه فوافق انهزامهم اليها اظلاله بالظاء المعجمة عليها اى قربه منها كانه اوقع ظله
عليها وفى بعض النسخ اطلاله بالطاء المهملة من اطل على الشى اذا اشرف عليه فضجوا رنة وعويلا الضجة
والضجيج الجلبة وارتفاع الاصوات ورنة مفعول مطلق لضجوا من غير لفظه يقال رنت المراة ترن
بالكسر رنينا ورنة صاحت وصوتت والعويل رفع الصوت بالبكا وضلوا عن مذاهبهم فلا
يهتدون سبيلا يكون فيه نجاتهم واضطروا الى استيناف الهزيمة قرحا على قرح اى جرحا فوق
جرح وهو انكا والقرح بالفتح مصدر قرحته قرحا جرحته والاسم القرح بالضم وقد قرئ بهما
فى قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وملحا فوق جرح ذر الملح على الجراحات
مما يزيد فى الالم ولكنه تعالج به الجراحات لتأمن من السراية بردع الملح اياها عن التاكل قال
الباخرزى ۞ ووجهك فى عينى قد ذر ملحه ۞ فطاب ذرور الملح وهو اليم ۞ وانتصب قرحا وملحا
على الحال وذو الحال استيناف الهزيمة وعاملها اضطر وهذا كقولهم كر زيد اسدا اى اضطروا الى
استيناف الهزيمة مشبهين قرحا على قرح وملحا فوق جرح وانما كانت هذه الهزيمة كذلك
لانها سبقت بالهزيمة الاولى وخوطب شمس المعالى قابوس بخبر الفتح وما هيأه الله من عظيم
النجح فساروا الى جرجان وقد شرح الله صدره وجلى عن الكسوف بدره الكسوف يستعمل فى كسوف
الشمس وخسوف القمر وان كان اكثر استعماله فى الشمس ونسخ اى ازال باليسر عسره وزاد على
القدر قدره القدر المنزلة واللام فيه اما للجنس اى زاد على جنس القدر قدره او للاستغراق
العرفى اى على كل قدر من اقدار الامراء والملوك او للعهد اى زاده على قدره المعهود قبل ذلك قدرا
بعد فتح جرجان عليه ودخلها فى شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولبعض كتاب اهل
العصر فيه عند زفاف الملك اليه قصيدة قال الناموسى يريد به نفسه والحق انه ناثرا افصح منه
ناظما وهذا واضح لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقال العلامة الكرمانى فيها غث وسمين
ورث وثمين وليت شعرى ما الذى الجاه الى تطويل الكتاب باثبات القصائد الطوال فى ذكر

غير

غير من وسم باسمه التاريخ وقد وجد فى مدائحهم آنق منها زهرا واكثر غزرا اللهم الا ان يكون داعيته
فى ايرادها ذكر انقلاب الزمان بقابوس من نعمى وبوس انتهى اولها اى القصيدة

الجد مالم يعنه الجد غرار ۞ والحر مالم يزنه الصبر خوار

الجد الاول بكسر الجيم وهو التشمير والكد والثانى بفتحها وهو البخت وقوله يزنه من الزين لا من
الوزن والخوار الرجل الضعيف وارض خوارة لا صلابة فيها والمعنى ان الجد بالفتح اذا لم يعن الجد
بالكسر ولم يساعده يكون الجد والجهد خادعا لصاحبه يتورط بجده فى مطالبه ويتقحم بجهده
فى مساربه ثم يخذله تخلف الجد ويسلمه الى الاخفاق توانى الحظ وما احسن قول ابى العلاء
المعرى فى ذلك ۞ لا تطلبن بآلة لك رتبة ۞ قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما ۞ هذا له رمح وهذا اعزل
وقوله والحر الخ يعنى ان الحر مالم يوطن نفسه على الصبر ويزينها بشعاره يكون ضعيفا ذليلا
والبيت مناسب لاحوال قابوس جدا وكذا الابيات الاخر الى المخلص ومن محسنات التشبيب
ان يكون مناسبا لحال الممدوح وموافقا لزمانه ولاصطلاح اهل عشرته وخلانه

وللكريم اذا الايام زلن به ۞ عن المنى بثبات النفس اعذار

الكريم فى محل رفع خبر مقدم لقوله اعذار بكسر الهمزة مصدر اعذر وبثبات النفس يتعلق باعذار
وعن المنى يتعلق بزلن والايام فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير وجواب اذا محذوف
مدلول عليه بجملة للكريم اعذار والعامل فى اذا جوابها او شرطها خلاف مسطور فى كتب العربية
فقول النجاتى اذا الايام ظرف معمول لقوله للكريم من حيث نيابته عن الفعل وهم لانه خارج عن
شرطها وجزائها يعنى ان الكريم اذا ازالته الايام عن مناه وحالت بينه وبين ما يهواه فله اعذار
بثبات النفس فى مواقع بلواه

كم فاضل وجنون المنجنون له ۞ حيفا على حسك اللأواء جرار

المنجنون والمنجنين الدولاب الذى يستقى عليها واراد بها الفلك والحسك شوك معروف واللأواء
الشدة والمعنى كم رجل فاضل يجره جنون دوران الفلك على حسك الشدة للحيف والظلم المركب
فى طبيعة الدهر وجنون المنجنون هو انحاؤه عليه غير مبال به ولا مبق عليه فعل الذى اعتراه الجنون
ولا ياتى الامر على موجب القصد ومقتضى العقل

وكم جريح قريح القلب ذى عبر ۞ وكم قتيل وما للسيف اثار

العبر بالتحريك ما تحلب عن الدمع مصدر عبرت عينه بالكسر اى دمعت ويقال لسخنة فى العين
تبكيها ايضا العبر ويقال عبر الرجل فهو عابر والمراة عابر ايضا المعنى وكم كئيب جريح القلب له
عبرة فى العين تجرى من محاجره جريان العين لما توجبه حرارة الفؤاد وحرارة الاكباد وكم قتيل
بسيف النكبات ولم يتبين عليه للسيف اثار تلك الضربات

وكم فقير بلا جرم وخائنة ۞ وكم غنى وللايام ادوار
سير سريع ودور غير منصرم ۞ نصب العيون ودون الغيب استار

الخائنة الخيانة قال تعالى يعلم خائنة الاعين وكم هى الخبرية فى محل الرفع على الابتداء والخبر محذوف
تقديره يوجد ونحوه وكذلك فى قوله وكم غنى وفى غنى نعت محذوف بقرينة ما قبله اى وكم غنى
بلا عمل صالح اى كثير من الفقراء يكون فقرهم بلا جرم منهم ولا خيانة وكثير من الاغنيا يكون غناهم
بلا سبب منهم كعمل صالح وقوله وللايام ادوار تتميم لهذا المعنى يعنى ان للايام دورا يقتضى
فقر قوم ودورا يقتضى غنى آخرين وقوله سير سريع البيت يعنى ان للفلك سرعة سيره ودورانا
لا ينصرم بمراى العيون ولدى من وراء الغيب استار فيها مكامن الاقدار وسير مبتدأ وخبره محذوف
والتقدير للفلك سير ونصب مصدر بمعنى اسم المفعول حال من الضمير المستتر فى الخبر ويجوز ان يكون
منصوبا على الظرفية لغير منصرم اى غير منصرم فى راى العين

من كان يخبر حال الدهر اشرح   لم يثنه عن عيان الحال اخبار
وانما حاصل الايام مختبرا   جذر اصم عن التحقيق فرار

خبرت الشيء عرفته وحال الدهر مفعول به ليخبر واشرح حال من حال الدهر وقال النجاتي مفعول ثان ليخبر وفيه نظر لانهم لم يعدوا اخبر المجرد من النواسخ التي تنصب مفعولين وانما ذكروا ان خبر بالتشديد من باب التفعيل تنصب ثلاثة مفاعيل لتضمينها معنى اعلم ولم يثنه اي لم يصرفه والاخبار جمع خبر يقول من جرب احوال الدهر واختبر تصاريفها عاين خباياها وخفاياها وشاهد ببصائره حقائق مصائره فلا يثنيه عن عيانها الاخبار لما لاحت له الدلائل والامارات لان هذه دلالات يقينية والاخبار محتملة الصدق والكذب فدلالتها ظنية ومختبرا في البيت الثاني مصدر ميمي بمعنى الاختبار منصوب على التمييز وجذر العدد ما يحصل من ضربه في مثل ذلك العدد كالتسعة فان جذرها ثلاثة لانها تحصل من ضرب ثلثة في مثلها والعدد الذي لا يمكن ان يحصل من ضرب عدد في مثله كالعشرة والخمسة يقال لجذره اصم اي لانه لا يجيب الحاسب كالاصم الذي لا يسمع فلا يجيب ومن كلام الحساب سبحان من يعلم جذر العشرة وقوله عن التحقيق يتعلق بقوله فرار اي ان الحساب لا يمكنهم تحقيقه فكانه يفر عن التحقيق وهذا البيت تقرير وتاكيد لمعنى البيت الاول

يحنو الزمان على من لا اصطبار له   ورقه للذي في العسر صبار
فاصبر هديت فان الصبر منجحة   ومن وراء ظلام الليل اسفار

يحنو اي يقبل بالمصائب والرق مصدر رق عليه رقا ورقة اذا رحمه ورق قلبه للعطف عليه قال النجاتي وفي البيت نظر اذ فيه عطف الاسمية على الفعلية ظاهرا ثم اخذ يتمحل في جعل الاسمية المعطوفة فعلية ولا يخفى على المتامل ان ليست الشبهة شيأ ولا الجواب وعطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس لم يتوقف احد في جوازه الا ما يفهم من كلام الفخر الرازي في بعض اماكن من تفسيره نعم تجانس الجملتين وتوافقهما اولى من تخالفهما كما صرح به النحاة في باب الاضمار على شريطة التفسير وغيره ومعنى البيت ان الزمان يميل ويعتمد بحوادثه على الجزوع غير المصطبر ويعطف ويرق على الصابر في عسره وقوله هديت جملة اعتراضية فلا محل لها والمنجحة النجح والتاء للمبالغة كقولهم الولد مجبنة مبخلة وقوله من وراء المصراع يجري مجرى المثل يؤكد به معنى المصراع الاول كان ظلام الليل بمنزلة الصبر والاسفار بمنزلة النجح المسبب عن الصبر والمتعقب له من غير اشتباه كما يتعقب الاسفار الظلام

والدهر ذو غير احواله نوب   عسر ويسر واحلاء وامرار
والبدر يدركه التمحيق منتقصا   وبعده بضياء التم نوار

الغير اسم من قولك غيرت الشيء فتغير اي للدهر اختلافات وتغييرات كثيرة والنوب المصائب واحدها نائبة ثم بين الغير بقوله عسر ويسر المصراع اي لا يدوم على حالة واحدة من عسر او يسر وحلاوة او مرارة وقول النجاتي ثم بين النوب بالمصراع الثاني فقال عسر الخ وهم اذ ليس اليسر والاحلاء من نوب الدهر لانها ليست مصائب وقد فسر هو النوب بالمصائب واراد بالتمحيق المحاق وهو انمحاق نور البدر وانمحاء ضوئه في اخر الشهر والامحاق اولى في التعبير وليالي البدر انصاف الشهور والتم ليلة اربعة عشر وقمر تم وتمام بالفتح والكسر اي بدر كامل وليل التمام الاخير هو اطول ليلة في السنة في اول فصل الشتاء يقال له يلدا ونوار مبالغة نار ينور نورا اي اضاء والمعنى ان الحالات المهيضة تنجلي غماؤها وتنكشف دهماؤها كما ان القمر يدركه المحاق والنقص ثم يعود سريعا الى النمو والزيادة حتى يصير بدرا فلا ييأس الناقص من الكمال ولا يامن الكامل من معرة النقصان ولله در ابي العلا المعري حيث يقول   توقى البدور النقص وهي اهلة   ويدركها النقصان وهي كوامل

قال الكرماني ولقد اخطا في قوله البدور وهي اهلة لان البدر اسم للقمر ليلة اربع عشرة ولا يكون ح هلالا فهما متغايران ولو ساعده لفظ الاقمار لكان مستحسنا انتهى اقول رسوخ قدم ابي العلا المعري في اللغة لم يختلف فيه اثنان فلا يخفى عليه ما ذكره الكرماني وانما اطلق على الاهلة لفظ

البدور لضرب من التجوز وهو مجاز الاول كما في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا وباب المجاز مفتوح والاستعمالات ليست مقصورة على الحقائق فلا ينبغي ان يقدم على تخطئة مثل هذا الامام بهذا القدر

والنار في خلل العيدان كامنة   وسقطها باقتداح الزند سعار
والجد يطبع كالصمصام ثم له   من صيقل الدهر جلاء وشهار

الخلل بفتحتين الفرجة بين الشيئين وجمعه خلال كجبل وجبال والعيدان جمع عود والمراد بها المرخ والعفار وكانت العرب تتخذ منهما الزناد وتحك احداهما بالاخرى وتستوقد نارهما وقالوا في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار واليه الاشارة بقوله تعالى من الشجر الاخضر نارا وسقط الزند مثلث السين الشرر الذي يستطير منه بالاقتداح وبه سمى ابو العلا المعري ديوانه لانه الذي تطاير من قريحته الوقادة تشبيها به كذا قال الكرماني وقال ابو العلا فيما كتبه على السقط في علة التسمية بهذا الاسم لانه اول شعر ظهر منه فكان كالنار التي مبدؤها من الزند وسعار صيغة مبالغة من سعر النار اوقدها ومنه السعير وقوله والجد يطبع اي يصدأ من الطبع وهو صدأ الحديد يقال طبع السيف بالكسر اي صدئ وفي الحديث اعوذ بالله من طمع يهدي الى الطبع والصمصام والصمصامة السيف القاطع الذي ينفذ على العظام وهو المصمم ايضا والشهار فعال من شهر سيفه اذا جرده ومعنى البيتين ان النار كامنة في تجاويف العيدان وفرج الاشجار ثم يوقدها الاقتداح ويخرجها اصطكاك بعضها على بعض وان الجد الذي هو الحظ ربما يصدأ متنه وينفل حده فاذا انقضت مدة طبعه يجلوه الدهر ويشهره الزمان فلا ينبو عن مضاربه ولا ينثلم دون مواقعه

هناك شمس المعالي في سيادته   له مع الفلك الدوار اخبار
اعطاه من غرر الامال ما قصرت   عن نيل امثالها في الدهر اعمار
ملكا وعزا وعيشا رافغا وعلى   ودولة ضمنها نصر واظهار

شبب هذه القصيدة بما تقدم من الابيات لانها طبق حال قابوس في شدة الدهر ورخائه وسراء العيش وضرائه وتسلية له فيما كابد من تصاريفه ولاقى في اثناء زمانه وتضاعيفه وخير المقال ما طابق الحال ثم تخلص الى مدحه بقوله هناك شمس المعالي البيت اورد اسم الاشارة البعيد تنزيلا لرفعة منزلته وعلو درجته منزلة بعد المسافة وفيه من التعظيم ما لا يخفى كما في قوله تعالى ذلك الكتاب والمعنى ان لشمس المعالي في سيادته اخبارا في تصاريف احواله تناسب احوال الفلك وله مع الفلك الدوار اخبار لدي فيها بشائر ومسار اشار الى تفصيل تلك الاخبار بالابيات بعده من قوله اعطاه اي اعطى الفلك قابوسا ما قصرت اعمار البشر عن نيل امثاله من غرر آماله وزواهر احواله فما الموصولة مفعول ثان لاعطاه وقوله ملكا بدل منها وكذا ما عطف عليه والرافغ بالفاء والغين الواسع يقال رفغ عيشه بالضم رفاغة فهو رافغ ورفيغ اتسع

لما كساه دروع العز ضافية   ولم يجد منه غير الشكر يختار
ابدى عليه نشوزا كي يجربه   بالصبر والصبر للاحرار مسبار

ضافية اي سابغة يقال ضفا الشيء يضفو ضفوا فهو ضاف والنشوز مصدر نشزت المراة على بعلها تنشز نشوزا اذا استعصت عليه ولم توافقه والمسبار بكسر الميم ميل الجراح الذي يدرك به غور الجروح وهو اسم آلة من سبر الجرح اذا تعرف غوره يقول لما البسه الدهر ملابس العز ضافية الاذيال ولم يجده كافرا للنعمة بل اختار طريقة الشكر وفضيلة الحمد ابدى نشوزا البيت اي ان الدهر نشز عليه يريد تجربته في مقام الصبر عند ازمات الدهر هل هو ثابت في موضع الصبر كما هو مستقيم في مقام الشكر فهما خصلتان قلما توجدان في رجل الا في ارباب الكمال وقليل ما هم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر جعلهما شطري الدين ونصفي الايمان وكفاهما بذلك مأثرة ثم حقق المعنى وقال والصبر للانسان مسبار اي يختبر به قوة ايمانه وتوكله وغزارة عقله وحسن تجلده وتحمله

حتى اذا ما قضى من سبره وطرا   وللامور نهايات واطوار

امسى يعاود ما ارضاه في خفر   وخده بدم التشوير فوار
فالدهر خادمه والعزم صارمه   والراى رايته والخلق انصار

حتى اذا ما قضى من سبره اى تجربته وامتحانه امسى يعاود اى صار يعاود والضمير في قضى يعود الى الفلك وفي سبره يعود الى قابوس وقوله وللامور نهايات جملة ليس لها محل من الاعراب لانها معترضة بين شرط اذا وجوابها والخفر الحيا والمراد بدم التشوير حمرة الخجل التي تعلو الخد يقال شوره وشور به اذا اخجله من الشوار وهو العورة كانه ابدى عورته فخجل لتلك الفضيحة والفعلة القبيحة يعني ان الدهر عاوده فوادعه وارضاه بعد ما انضاه مستحيا خجلا وقد صار الان خادمه يتقلب على اوامره كيف ما استحسن والعزم صارمه يقتل اعاديه والراى رايته اى كرايته في الشهرة والتبعية اى تتوجه الاراء حيث يتوجه رايه جنو لها كالراية للجيش والخلق انصار له فيما ينهاه ويامره ويابيه ويذره

قرم تضي حياة العالمين به   كانه الشمس والاعمار اقمار

القرم بفتح فسكون السيد واصله البعير المكرم الذى لا يحمل عليه ولا يذلل بل يترك للفحولة اى انه كالروح لحياة العالمين لانه كالشمس واعمارهم كالاقمار فكما ان الاقمار انوارها مستفادة من الشمس المنيرة كذلك حياة العالمين مستفادة من حضرة شمس المعالى

راح الكرام الى اوكار نائله   كانه الليل والاحرار اطيار

الاوكار جمع وكر وهو عش الطائر ياوى اليه والاحرار اطيار كلها فكذلك نائله اوكار الاحرار وعش القصاد

له المعالى سماء والندى شهب   والمجد سارية والجود امطار

هذا البيت حقه ان يكون واليا لقوله كانه الشمس والاعمار اقمار لانه لما شبهه بالشمس جعل المعالى سماء لان الشمس لابد لها من سماء ثم راعى المناسبة الى آخر البيت والسارية السحابة التي تاتي ليلا كما ان الغادية التي تنشا غدوة

علاه كالليل والمصباح همته   ونقله الجود والامال سمار

علاه كالليل اى مشتملة على افعاله اشتمال الليل ومدركة لما يرتاده من المكارم ادراك الليل لمن يطلب الفرار منه كما قال النابغة   فانك كالليل الذى هو مدركى   وان خلت ان المنتاى عنك واسع   والمصباح همته اى تضيء همته في معاليه كما يضيء المصباح في الليل ونقله الجود اى يتعلل باطائب كلامه ويتفكه به كل سائل والسمار القوم يسمرون اى يتحدثون في الليل ويقال لهم ايضا السامر كما يقال الحجاج والحاج يعني ان آمال الناس تعتكف بناديه يسامر بعضها بعضا باحاديث مكارمه واياديه وفيها

تراه ينهزم الاموال عن يده   مثل انهزام العدا عنه اذا ثاروا

يعني انه لفرط كرمه وكثرة سخائه وبذله لا تقر عنده الاموال فهي منهزمة عنه فارة من يده لمعاداته اياها كانهزام اعدائه منه واذا هنا لمجرد الظرفية

ومجده الدهر قناص لهمته   والجود بازله والصيد احرار

الدهر منصوب على الظرفية اى امد الدهر ولهمته ظرف مستقر في محل الرفع صفة لقناص وليس لغوا متعلقا به لفساد المعنى ولما جعل مجده قناصا اثبت له بازيا وصيدا وهو احرار الناس

حياؤه بوقاح السيف ممتزج   وعدله في حزون الباس سيار

الوقاح ضد الحيا واصل الوقاحة الصلابة يقال رجل وقح ووقاح اى صلب العين غير مستح لان الحيا في العين فما دامت صلبة لا يبقى على احد ولا يغضى عن نقص قال   كيف يرجى الحياء من جرو برد   ومكان الحياء منه خراب   اراد به بشار ابن برد وكان اعمى وحافر وقح اى صلب لا يؤثر فيه الحفا والوجى قال   ياليت لى من جلد وجهك رقعة   فاعد منها حافرا للاشهب   وقال اخر
لو ان حافر برذونى كوجهكم   طول الحياة لما انعلته ابدا   اى هو اصلب من حافر ويقال فرس وقاح خائض غمر الوغى غير مبال لصلابته ويقال صلابة الوجه خير من غلة بستان لانه ليس له عن التوصل الى مراداته رادع حيا يردعه ولا دافع خجالة يدفعه والمعنى ان حياءه في حالة الندى لسائليه

ممزوج بوقاحة سيفه يوم الوغى لمنازلة اعدائه وعدله الشامل يسير في حزون الباس بالباء الحزونة اى يتبع كل صعب غير منقاد للحق من الناس فيه صفات الكمال التي هي الحياء في السلم والبسالة في الحرب والعدل في القضايا والباس في الهيجا

ندى يديه الى الفردوس منتسب   ووقع سطوته في جره النار
يوم الهياج صفاح البيض ظلته   والجو من لهب الطعنات صهار

الندى الجود والسطوة القهر بالبطش والهياج بكسر الهاء القتال والظلة ستر يستظل به قال تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والصهر الاذابة والصهارة بقية ما يذاب والواو في قوله والجو واو الحال وسكن العين من طعنات للضرورة وفي السعة يجب تحريكها كسجدة وسجدات يقول انه يجعل السيوف يوم الحرب فوقه كالظلة والحال ان الجو من لهب الطعنات صهار للاشباح مذيب للارواح لغشيان السيوف له واحداقها به واظلالها عليه وقت التحام القتال واشتجار الرماح تقيه حر التهاب الطعان يوم الرهان

يغامس الحرب والارواح راقية   الى التراقي وطرف الموت نظار

المغامسة بالغين المعجمة مفاعلة من الغمس وهو الغط في الماء وهي هنا على غير بابها لان المراد بها توردة الحروب وخوضه المعارك وفي بعض النسخ يعامس بالعين المهملة اى يردها متغافلا وهو عارف وذلك محمود في الحروب وراقية اسم فاعل من الرقي تقول رقى في السلم يرقى من باب علم يعلم والتراقي جمع ترقوة وهي ما احاط بالرقبة من الاعصاب وغيرها ونظار صيغة مبالغة من النظر ومعنى البيت انه يورد مصارع الحروب غير مبال بها حالة ترقى الارواح الى تراقيها وذلك عند النزع قال تعالى كلا اذا بلغت التراقي يعني الروح والواو في قوله وطرف الموت نظار واو الحال اى والحال ان طرف الموت مراقب للارواح متهيئ لقبضها

يرش من دفع الاعناق قسطلها   اذ نقعها بحوامي الخيل ثوار

الدفع جمع دفعة بالضم وهي القطعة من المطر والقسطل بالسين وبالصاد ايضا الغبار وكذلك النقع وحوامي الخيل حوافرها وثوار صيغة مبالغة من ثار الغبار يثور ثورانا سطع يقول هو يرش على غبار الحرب المثار بحوافر الخيل من دماء الاعناق ما يسكن ذلك الغبار وقت انتشاره وثورانه اى يجعل الدم بدل الماء في تسكين الغبار

تناذرت انجم الافلاك سطوته   اذ الرماح من الارواح تمتار
فهن في ذمة الاضواء آنسة   وهن من طخية الظلماء نفار
للمشتري بينها في الخصر منطقة   يبغي رضاه وللمريخ زنار

تناذرت انجم الافلاك اى انذر بعضها بعضا وهذا تمثيل لحال انجم الافلاك بحال قوم انذر بعضهم بعضا من امور هائل وقال البجاتي اصل وضع التناذر ان يكون بين اثنين الا انه هنا ليس كذلك والا فسد معناه المقصود انتهى اقول لا يخفى على الفطن ان الفساد في المعنى المقصود انما يلزم ان لو كان التناذر بين الانجم وسطوته وليس كذلك بل التناذر بين الانجم التي هي الفاعل فقط وسطوته مفعول به ولا يتعدى اليها الاشتراك في التناذر وهذا كقولك تجاذبنا الثوب على ما هو وضع باب التفاعل وقد اشتبه عليه هذا الباب بباب المفاعلة فان وضعه لاشتراك الفعل بين فاعله ومفعوله كضارب زيد عمرا فان مفعوله مفعول صورة وفاعل معنى فان لم يصح اشتراك المفعول مع الفاعل كان خارجا عن اصله مثل قاتلهم الله وقوله بين اثنين صوابه بين اثنين فصاعدا اذ الباب غير مختص بالاثنين وتمتار افتعال من الميرة وهي ما يجلبه المسافر لبيته ليقتات به يعني انه عود رماحه ازهاق الارواح حتى صارت لها بمنزلة الغذا ومثابة الطعام تنالها كل ساعة فصارت لها ميرة وزادا ولذلك يقال الحم سيفه اى جعل اعداءه لحوما لسيفه وهي استعارة مناسبة والطخية بضم الطاء وسكون الخاء القطعة من السحاب تستر ضوء الكوكب ويقال للاحمق طخية يريد ان النجوم متحيرة في مسارها متغيرة عن مجاريها فتانس بالاضواء لانجلاء غمة سطواته وانكشاف ظلمة صدماته فلا تصحو السماء الا اذا ترك القتال ولا يصفو الجو الا اذا جانب النزال وانما تنفر عن الظلماء لانها تخيلها كدرة العجاج ودكنة القتام وقوله للمشتري بينها المشتري هو النجم المعروف مداره الفلك السادس وتخصيصه بالمنطقة لما علا وسطه من معاقد

البخور للشبهة المنطقة كذا ذكر الكرماني وفيه نظر لانه من الكواكب السيارة فليس له حيز مخصوص ومقر معين لتكون الكواكب المحتفة به كالمنطقة له بل ينتقل في سير الفلك كله ويدور البروج الاثنى عشر فان زعم انه ايما حل يكون محفوفا بكواكب فتشبه تلك الكواكب بالمنطقة فنقول لو كان مجرد احتفاف الكواكب كافيا في صحة التشبيه بالمنطقة لشاركه في ذلك جميع السيارة بل وغيرها من الثوابت فيبطل ما ذكره من الاختصاص والمريخ ويقال بهرام نجم معروف مداره الفلك الخامس والزنار ما يشد به الخصر وجمعه الزنانير وهو شعار المجوس والمعنى ان الكواكب متناذرة سطوته حالة كون الرماح تمتاد من الارواح وتتزود مهج الاعداء في الغدو والرواح فالكواكب في هذا الانقياد والاشعار تانس بامنه انها لا تجلاء بما انها من سطوته وتارة تنفر من الظلماء لما استشعرت من ظلمة عجاج الخيل وقت طراده اياها فصارت هي طائعة له طالبة رضاه يحقق هذا المعنى ان المشتري تمنطق لخدمته والمريخ شد زناره خاضعا لجلال هيبته ۞

كفته روعته امرا بمصلحة   فما يرد على المحظور ديار
وقد افاض على الظلماء هيبته   فما يصرح ادا الباس صرار

اى كفته روعته الفائضة ومهابته السابغة امرا عناه ملتبسا بمصلحة له وللناس من استرداد ملك جرجان الذي لم يرتكب فيه محظورا ولا اكتسب محذورا فما يرد بعد ذلك على المحظور الذي هو ممنوع عنه الملك ديار اى احد يقال ما في الدار ديار اى احد وهو من الالفاظ الخاصة بالنفي ويجوز ان يراد بالمحظور مطلق الممنوع الذي هو الحرام وقوله وقد افاض اى صب هيبته على الليل حتى ان الصرار بالليل الذي من عادته الصرير والتصويت في الليل وهو الجدجد وهو اكبر من الجندب ويسميه بعض العرب الصدى لا يصر ولا يصوت من هيبته ومخافته فسكنت العوادي ونامت الهوام والسوام وهدت الاصوات وهذا ماخوذ من قول الطائي كما تقدم ۞ لقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه

ان السلامة ان لو الهمت نطقت   يارب انك لي من سيفه جار

الجار المغيث والفعل اجار يجير فهو مجير وجار وان بفتح الهمزة وسكون النون زائدة وقوله يارب مقول القول اى نطقت قائلة يارب وجملة انك الخ البيت خبرية لفظا انشائية معنى اى يارب كن لي جارا من سيفه

يا ايها الملك الميمون طائره   ومن نداه كفيض اليم زخار
ان الزمان عروس ما لها ابدا   سوى خصالك مشاط وعطار

الميمون من اليمن وهو البركة وطائر الانسان عمله الذي قدمه قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وفي بعض النسخ بفيض اليم وهو متعلق بزخار اى زخار بمثل فيض اليم من زخر البحر اذا طما وتموج ومعنى البيت الثاني ان الزمان لا يظهر حسنه وعطارته الا خصال مجدك وخلال كرمك ورفدك

البخل عندك في وجه الندى كلف   نعم وفي غرة الاقبال ادبار
ترمى العدا من بنات الكيد صائبة   وان رموا خانت المرمى اوتار
كانما قد رموا من لعن ظالمة   وما رميت بروحي واقدار

يقال لنتائج المكائد بنات الكيد كما يقال لحوادث الدهر بنات الدهر وقوله صائبة اى سهاما صائبة يعني ان سهام مكائدك اذا سددتها الى الاعداء لا تشويهم بل تصيب مقاتلهم وتصميهم واما سهام مكائدهم فلا تصل اليك بل تطيش عنك ويحيق بهم وبالها ويعود عليهم بالهلك نكالها وهذا معنى قوله خانت المرمى اوتار من الخيانة وهي هنا بمعنى عدم المساعدة كما تقول خانني صبري وخانني بصري والمرمى هنا بمعنى السهم ومعنى خيانة الوتر عدم مساعدته على اصابة الغرض وفي بعض النسخ جانب من المجانبة فالمرمى على هذه النسخة بمعنى الغرض المرمي اليه اوتار على تقدير مضاف اى سهام اوتار ولما حكم النجاتي بان المرمى هو الغرض وذهب عليه انه السهم نظر في رواية خانته بالخاء المعجمة فقال وفي بعض النسخ خانت من الخيانة وفيه نظر لانها اذا طاشت عن المرمى فما خانته بل خانت الرامي لتركها عن غرض الرامي انتهى ثم اخذ المصنف يشبه سهام مكائدهم بلعن ظالمة

والتاء فيها يحتمل ان تكون للمبالغة كالتاء في راوية لكثير الرواية ويحتمل ان تكون للتانيث وموصوفها اما مفرد اى امرأة واما جمع كفرقة او جماعة مثلا وعلى كل فاللعن اما مضاف لفاعله او لمفعوله وعلى سائر احتمالاته فهو طائش لان اللعن لا يجوز على معين الا اذا تحقق موته على الكفر وفي الاذكار للنووي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا ليس له باهل صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابوابها دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن ان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها انتهى لكن جعله هنا من اضافة المصدر الى فاعله اوفق بالمقام واوفى بالمرام ومعنى قوله وما رميت بروحي واقدار لانه لا يخطئ كما ان الوحي والاقدار لا تخطئ ثم اكد اصابة رميه بقوله

تحمى وتلتهب الاوتار رامية   كانما حمت الاوتار اوتار

تحمى من الحمى ويقال الحمى على زنة المفعول وهو الحرارة والفعل حمى يحمى ويقال ان الرستمي تخلف وتقاعد عن خدمة الصاحب ايام اشتغاله بالشرب فلما غشي جنابه بعد ما افاق قال له ما الذي اقعدك عن زيارتنا وابطا بك عن خدمتنا قال كان بي حمى يعني حرارة مؤثرة في الطبيعة فقال الصاحب باثر قوله حمى قه فقال مجيبا بعقب قول الصاحب وه يعني قهوه فما اسرع هذه الاذهان الى نوادر المحاورات والمخاطبات والاوتار الاول جمع وتر القوس والثانية جمع الوتر بمعنى الحقد ومعنى البيت ان اوتار قسيه ملتهبة حامية من سراية التهاب الرامي بها واتقاد نار غيظه على اعدائه حتى كان الاحقاد المشتعلة في قلبه امدت اوتار قسيه وسرت اليها فهي ملتهبة مثلها يصف ايغال سهامه ونفوذها فيما وقعت عليه وقريب منه قول ابي العلاء المعري ۞ تكاد سيوفه من غير سل تجد الى رقابهم انسلالا ۞ تكاد قسيه من غير رام تمكن في قلوبهم النصالا ۞

لا زال في نعم تفضي الى نعم   ما طاف حول فناء البيت عمار
ممتعا بسرور غير منقرض   حتى تفوق نجود الارض اغوار

فناء الدار ما امتد من جوانبها والبيت هو بيت الله الحرام والعمار هم المعتمرون به وممتعا خبر لا زال وقوله في نعم يتعلق به والمنقرض المنقطع ونجود الارض جمع نجد وهو المكان العالي وبه سمي نجد الحجاز والاغوار جمع غور وهو المنخفض من الارض ونجود الارض تفوق اغوارها ابد الابدين وهو تابيد الدعاء بتعليق انتهائه بما يكون مؤبدا ولا نهاية له ولابي بكر محمد بن العباس الطبري المعروف بالخوارزمي من قصيدة يمدحه بها وقت مقامه بنيسابور قال الكرماني ولله دره فقد انتثر دره وانتظم سحره لا شعره

قامت تودعني بالادمع السجم   والصمت بين يديها وبين فم
البين اخرسها والبين انطقها   وهذه حالة في الناس كلهم

سجم الدمع سجوما وسجاما سال وسجمت العين دمعها سجما فهو لازم ومتعد والمراد هنا اللازم لوقوعه صفة للادمع والسجم جمع ساجم ومعنى توديعها بالادمع انها كانت تبكي وقت الوداع فودعها بالدموع الهاطلة ثم قابل توديعها بالدموع بقوله والصمت بين يديها وبين فم اى كانت ناطقة بدموعها لما دعاها وشك الفراق وسرعة الانطلاق صامتة باليد عن اشارتها بها وعناقها وبالفم عن تسليمها وكلامها خشية الرقيب لمراعاته اياها وهو من قول ابي الطيب اشاروا بتسليم فجدنا بانفس تسيل من الاماق والسم ادمع وقال تاج الدين الطرقي من عادة الباكي ان يضع اليد على فمه وعينيه ويستر دمعه فيكون صمته بين يديه وفم ثم قال ويجوز ان يريد انها ما اشارت بيد ولا كلام بل مراده انها كلما ارادت ان تتكلم بالوداع شرقت بالبكا اشارت مودعة باليد ثم طمعت في التمكن من التكلم بالوداع فاسكنت يدها واخذت في التكلم بالوداع فشرقت بالبكاء انتهى ثم بين قوله انها ناطقة صامتة كيف ذلك فقال البين اخرسها عن الكلام بالفم والاشارة باليد والبين انطقها بالدموع الهاطلة المظهرة لما اخفته والعبرات المعبرة عما قصته وهذه حالة في الناس كلهم يعني حالهم عند مفارقة الاحباب ومهاجرة الاخلاء والاصحاب ۞

قد طالما انهزمت عنا السيوف فلو   تحاربينا بجيش الورد والعنم

طالما من الافعال المكفوفة بما فلا تطلب فاعلا ولا مفعولا وفي دخول قد عليها توقف فانها كما قال ابن هشام في المغني مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس ولا شبهة ان طالما المكفوفة غير متصرفة وفي نسخة وطالما وهي اولى وفي البيت التفات من الغيبة الى الخطاب وجعل النجاتي هذا البيت وما بعده الى قوله من كلمي مقولا لقول محذوف اي اقول لها وهذا تعسف بين لا دليل عليه وتكلف لا حاجة اليه يقول طالما انهزمت عنا السيوف لشدة باسنا وقوة مراسنا فلا تحاربينا ايتها المحبوبة بجيش الورد المنفتح في خديك وعسكر العنم المجموع في يديك فانا لا نبالي بذلك بعد ما كنا نهزم السيوف ونردها محطمة هذا تقرير معنى البيت ولكن هذا المذهب في المحبة لا ترتضيه العشاق • ولا يجنح اليه ارباب الغرام والاشواق • بل يصفون انفسهم بقهر الابطال والفرسان • والاستيلاء على الكماة يوم الرهان • والتذلل لهم من عساكر الجمال • ووقوعهم في ربات الحجال • كما قال   نحن قوم تذيبنا الحدق النجل على اننا نذيب الحديدا • طوع ايدي الحسان تصطاد الغيد ونصطاد في العرين الاسودا • اللهم الا ان يكون الغرض وصف نفسه بانه قد اقلع عن الصبوة • وان هوى المحبوب لا يحل له حبوة • على حد قوله   صحا القلب عن سلمى واقصر باطله • وعرى افراس الصبا ورواحله • ويدل على هذا قوله   وقد خلعت لجام الاتباع فلو   تلقى سوالفنا في ذمة اللجم

يعني قد خلعت لجام اتباع الهوى يقال فلان خلع العذار واللجام اي ركب رأسه لا ينثني عن شي كالفرس الذي خلع عذاره واللجام هنا ابلغ وان كان العذار افصح لما ذكر في روي البيت من اللجم والسالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلة الترقوة والقاء السوالف في ذمة اللجم كناية عن اعمالها بركوب الخيل فان الفارس اذا ركب صارت سالفته كانها في عهدة لجامه يقول لعشيقته اني خلعت لجام اتباع هواك فلا تكلفيني الرجوع اليه فان كلفتيني ذلك ركبت فرسي وارتحلت عنك

لم يبق في الارض لي شي اهاب به   فهل اهاب انكسار الجفن ذي السقم

يقول اني تعودت الخطوب والاهوال والفت الاحزان والاوجال كما قال   وهونت الخطوب على حتى كاني صرت امنحها الودادا   اانكرها ومنبتها فؤادي   وكيف تنكر الارض القتادا   فهل انا اهاب من الجفون السقيمة انكسارها ومن اللحاظ العليلة احورارها وهي هينة لمن اعتاد مضاربة السيوف ومقارعة المعارك والحتوف   استغفر الله من قولي غلطت بلى   اهاب شمس المعالي امة الامم

تدارك ما قدمه في البيت السابق واستغفر منه كانه اخطا في ذلك لانه كان يهاب شمس المعالي لانه كان مهيب في نفسه وقوله امة الامم اي امام الامم والامة بمعنى الواحد يقتدى به في دينه وسيرته قال تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا اي في كلماته العشر اللاتي اتمهن فقال تعالى اني جاعلك للناس اماما

كان لحظك من سيف الامير ومن   حتم القضاء ومن عزمي ومن كلمي

شبه لحظها بهذه الاشياء الاربعة لمشاركته لها في المضاء والنفوذ وكلها نوافذ قواطع وهو مخلص بديع وقبل بيت التخلص   غضي جفونك عني رحمة لدمي   فان سفرت فقد حاولت سفك دمي

وان دعاك ابو يحيى لنصرته   علي يوما فابدي الثغر وابتسمي

ابو يحيى كنية الموت يعني ان اردت موتي وهلاكي فابتسمي فمع رؤيتي لابتسامك لا مطمع لي في الحياة وهذه الابيات الثلاثة مناقضة للابيات الثلاثة المتقدمة على بيت التخلص فما اسرع ما نقض ما ابرم ونسخ ما احكم وهذا من تظرفات الشعرا ان يظهروا التدله والتحير كقوله   قف بالديار التي لم يعفها القدم   بلى وغيرها الارواح والديم   قال الامير لاخلاق الكرام قفي   بحيث انت فما زادت على نعم   بحيث انت اي مكانك وموقفك لا تتجاوزي ولا تبرحي فانت قاصرة عن اخلاقي فما زادت على نعم في جوابه اي اطاعته ووقفت مكانها حيث امر لانه امير مكارم الاخلاق فامره فيها مطاع وواجب القبول والاتباع

وقال للعلم والاداب لا تردا   الا على فما فاها بلا ولم

في نسخة لا تردي بارجاع الضمير الى مجموع العلم والاداب فما فاها اي ما تكلما من الفوه وهو التكلم بقوله

بلا

بلا اي بكلمة لا ولم اي كلمة لم وهما ههنا اسمان لانه اريد بهما لفظهما ويجوز فيهما وفي نحوهما الاعراب والبنا وقد اعرب الشاعر لوا وليتا في قوله   ان لوا وان ليتا عناء، واراد بالعلم والاداب اهلهما اي قال لهما لا تردا الا على ولا تفدا الا الي فامتثلا في الحال غير معترضين على امره ولا معرضين عن حكمه

القائل القول لو فاه الزمان به   صارت لياليه اياما بلا ظلم
والفاعل الفعلة الغراء لو مزجت   بالنار لم تكن النيران من حمم

يعني ان قوله في وضوح معناه وجلائه وسطوع فحواه وسنائه بحيث لو تكلم الزمان به لصارت لياليه اياما ولفقدت من حنادسها ظلاما فقوله بلا ظلم خبر بعد خبر لصارت ويجوز ان تكون صفة كاشفة لاياما لان الايام ليس فيها ظلم ويجوز ان تكون مخصصة لان ظلم الليالي المتصلة بطرفي النهار وقد تضاف اليه فنفاها ايضا فكانما صارت لياليه اياما لا يعقبها ليالي اذ الليالي نفسها قد استحالت اياما وقوله والفاعل الفعلة الغراء البيت يعني الفاعل الفعلة بفتح الفاء الواحدة من الفعل الحسنة المضيئة التي من صفاتها انها لو مزجت بالنار لم تكن النار حمما جمع حممة وهي الفحم اي لم تحممه النار ولم تصر فحما فالنيران اسم تكن ومن حمم خبرها ومن مزيدة في الخبر وفي بعض النسخ لم يك للنيران من حمم فالظرف خبر يكن ومن حمم اسمها ومن مزيدة ايضا

◆

لا تحفلن بنضوب المال في يده   فقد تجف ضروع العارض السجم
قد يجزر البحر بعد المد تعرفه   وينزل الجدب وكر الاجدل القطم

يقال ما حفل بكذا اي ما بالى به ونضب المال ذهب يقال نضب الماء في الارض اذا ذهب وغار والجفاف ذهاب النداوة يقال جف الثوب يجف بالكسر والفتح جفافا وجفوفا اذا لم يبق فيه نداوة والسجم بكسر الجيم كثير الانسجام والمعنى لا تبل بما نقص من المال في يديه لكثرة مواهبه فربما تجف وتيبس ضروع السحاب العارض الكثير المطر فلا يدر منها ندى ولا بلل ثم اكد هذا المعنى وحققه بقوله قد يجزر البحر البيت يعني ان ما اعتراه من رزاحة الحال وقلة المال ليس ببدع لان البحر ربما يلحقه الجزر وهو نقصان الماء بعد المد وهو زيادته في الاحايين ولا يضر ذلك بالبحر وقد ينزل الجدب والقحط وكر الاجدل القطم اي الصقر الذي اشتهى اللحم وضري به وسمي الصقر بالقطامي بالضم لضراوته باللحم وقرمه اليه يقال قطم الاجدل والرجل اذا اشتهيا اللحم يعني ان الضيق والعسر قد يحلان وكر الاجدل حتى لا يجد ما يقتات به ثم لا ينقص ذلك من همته ولا يلحقه ببغاث الطير

ولا يغرنك ان الدهر حاربه   قد يخذل السيف يوم الروع بالبهم

يعني لا يغرنك ايها الشامت ان الدهر حارب قابوسا بما امتحنه وابتلاه به من مفارقة الملك مع انه كان له ظهيرا على اعدائه لان ما ارتاب من امر ظاهري لم ينشا عن عداوة من الدهر له ولا بغض وانما وقع نادرا واتفاقا كالسيف الذي يخذل البهم جمع بهمة وهو الشجاع فربما نبت مضاربه في يد صاحبه وربما انفلت من يده وليس ذلك بغضا في صاحبه وابقاء على خصمه بل هي فلتة وقعت ونبوة اتفقت بدليل ان الضارب به قد ياخذه ثانيا فيفعل فعله المعتاد ويبلغه من عدوه ما اراد هكذا ينبغي ان يقرر معنى البيت واما ما ذكره النجاتي تبعا للكرماني فلا يخفى بعده عن المقام عند اولي الطبائع السليمة والافهام ويدل لما ذكرناه في معنى البيت قوله

الان اذ غدت الدنيا تجمشه   وقابلته صباحا اوجه النعم
ترنو اليه فتختفي شخص منقبض   لراحتيه وتغضي طرف محتشم

التجميش المغازلة والملاعبة والقرص في مداعبة قال في الاساس ظل يجمشها جمشا ويجمشها تجميشا وهو ان يقرصها ويغازلها من الجمش وهو الحلب باطراف الاصابع وصباحا جمع صبيح وهي حال عن اوجه النعم اي طلقا غير عابسة وقوله ترنو اليه اي الدنيا اي تنظر فتختفي شخص منقبض اي رجل منقبض غير منبسط قال النجاتي الضمير المجرور في لراحتيه يجوز ان يعود الى المنقبض اي فتختفي شخص رجل منقبض لجنايته راحتيها على قابوس فاللام تتعلق بقوله فتختفي تعلق المفعول له وان يعود الى قابوس وعلى هذا الوجه قوله

راحتيه من باب اطلاق اسم الجزء وارادة الكل فالمراد من الراحتين نفس قابوس اى فتختفى شخص رجل منقبض لقابوس وتغضى طرف رجل محتشم لراحتيه والتقدير ههنا مثل التقدير فى المصراع الاول هذا والحق ان قوله شخص منقبض وطرف محتشم من باب التجريد وقد تقدم غير مرة وقال الكرمانى وتغضى طرف محتشم اى هى مستحيية منه محتشمة اياه لما تقدم من جفائها فى حقه فهى الآن مطرقة الراس من الحيا مغضية الجفن من الاحتشام وفى بعض النسخ لما جنته مكان لراحتيه والمعنى عليها ظاهر خال عن التكلف الذى ارتكبه النجاتى والمعنى انها تختفى شخص منقبض منه لجناياتها عليه فيما سبق وظنى ان نسخة لراحتيه محرفة عنها لقرب صورتها الرسمية منها

اذا دعت نحوه ساقا نهت قدما والعمر يذهب بين الساق والقدم
حيرى تقربها حال وتبعدها كذا يكون رجوع الابق السدم

يعنى اذا دعت الدنيا نحو قابوس ساقا للمعاودة بابه نهت قدما لما بها من فرط الاستحياء وكثرة الارتياء والعمر اى عمر الدنيا ولا يناسب ان يراد عمر الممدوح كما لا يخفى يذهب بين الساق والقدم اى بين الساق التى دعتها الى قابوس لرغبتها فيه والقدم التى نهتها عنه لرهبتها منه فهى حيرى لا تزال تقدم رجلا وتؤخر اخرى فتمضى مدتها بين هذا التردد فمتى يحصل منها ثمرة الاقبال والتودد وهكذا يكون حال العبد الابق من سيده السدم بالسين والدال المهملة لحزن اى النادم على ما فرط منه فى اباقه يقدم رجلا فى ايابه ويؤخر اخرى لذهابه وله من قصيدة اخرى يقول فى نسيبها ومطلع هذه القصيدة قوله بدور عليها من لثام سحائب قلوب العدى من ذكرهن قوالب

شموس لهن الخدر والبيت مغرب فطالعها الهجر والبين غارب
ولكنما شمس المعالى خلافها مشارقه ليست لهن مغارب

يعنى ان هذه الحسان شموس فى السنا والسناء ولهن مغرب وهو الخدر يحتجبن فيه والبيت يتوارين فطالع هذه الشموس اى ذات الطلوع منها ذات غروب للبين والهجر اى لا تطلع الا وتغرب فى الحال اما فى مغرب الخدر حين ارادت البين او فى مغرب البيت حين هجرت المحب ولكنما شمس المعالى خلاف هذه الشمس فان مشارق انواره ومطالع آثاره ليست لهن مغارب تختفى فيها وتخفيها ولقد اجاد فى حسن التخلص وما لقبوك الشمس الا وقد راوا بانك شمس والملوك كواكب

كذا فى نسخة معتمدة لقبوك بالخطاب وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وفى اكثر النسخ وما لقبوه الشمس الا وقد راوا فانك شمس والملوك كواكب وعليها شرح الكرمانى والنجاتى اى وما لقبوه الشمس فى حال من الاحوال الا فى حال رؤيتهم فانك شمس المصراع اى الا وقد راوا بيت النابغة فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وهذا البيت من قصيدة له غراء مشهورة يمدح بها النعمان بن المنذر وهذا من التضمين وقد اشار اليه بقوله وقد راوا على ان مثل هذا المصراع تكفى شهرته مؤنة الاشارة اليه

اقول لزوار الامير ترجلوا فمن زاره من راجل فهو راكب
وان زاره الفرسان كنت كفيلهم بان يرجعوا والخيل فيهم جنائب

ترجلوا اى سيروا راجلين نحوه فان من زاره راجلا اركبه واعطاه ظهرا واعطاه مركبا فصار راكبا قال الكرمانى ويجوز ان يريد بقوله ترجلوا اى عظموه فى زيارته بالترجل انتهى وكلام الشاعر ينطق بضعف هذا الاحتمال لانه عقب الامر بالترجل ورتب عليه ركوب من زاره راجلا فهو فى قوة قوله ترجلوا ليركبكم وقوله وان زاره الفرسان البيت اى كنت ضامنا لهم بانهم يرجعون عن بابه والخيل التى يركبونها جنائب معهم وهم راكبون خيولهم الموهوبة لهم منه وقد وقع فى الكرمانى بعد هذا بيت لم يوجد فى شىء من النسخ التى اطلعنا عليها وهو اذا رجعوا من عنده فنشيدهم ولو سكتوا اثنت عليه الحقائب وهو تضمين لشطر بيت نصيب وقد تقدم الا ابلغا عنى الامير رسالة تدل على انى على الدهر عاتب بلفظ ضمير تثنية والمراد به الواحد كقوله عز وجل القيا فى جهنم والمراد به خازن النار ويجوز ان يكون المخاطب به نفسه لا غير وهذا شائع فى كلامهم كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقوله

وقوله تدل الى آخر البيت فى محل نصب صفة لرسالة اى تدل على انى غاضب على الدهر غير راض عنه وذلك لما ذكره بعد من قوله الى كم يحل المرء مثلك بلدة بها منبر فيه لغيرك خاطب اراد بالبلدة نيسابور دار هجرة قابوس وفيه اى عليه كقوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل وقوله لغيرك خاطب يريد به اذ ذاك ابا الحارث ابن الرضى السامانى يقول انى عتبى على الدهر كيف ازعجك عن دار ملكك بتصاريفه واسكنك بلدة هى ملك لغيرك يخطب على منبرها له لا لك يشير الى طول اقامته ببلاد خراسان ونيسابور حين ازعج عن جرجان وقد تقدم ذكره وقد يوجد فى بعض النسخ بعد هذا البيت بيت وهو هذا لقد هان من امسى ببلدة غيره وقد ذل من بالت عليه الثعالب ويبعد ان يكون من القصيدة لانه مستهجن فى المدح بل هو الى الهجو اقرب لان معناه انه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه استهانة غيره به عليك بهذا السيف فاقض ديونه فللسيف دين عند كفك واجب عليك اسم فعل بمعنى خذ وقد تزاد الباء فى مفعوله يقال عليك زيدا وعليك بزيد ولكونه بمعنى الامر عطف عليه فاقض واراد بالدين الواجب استرداد ملكه من المتغلبين عليه وذودهم عن حياضه كما قال

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ولا تقعدن تغضى الجفون على القذى وفى الارض مركوب ورمح وصاحب

اى لا تقعدن مغضيا جفونك على القذى ولا تتحمل الذل والاذى ما دام يوجد فى الارض هذه الثلاثة وهى عتاد الحرب وملاك العز غريمك هذا الدهر فالزمه بغرمه فلن يوقظ الغرام الا المطالب الغريم صاحب الدين والذى عليه الدين ايضا والمراد ههنا الذى عليه الدين والاغترام بذل الغرامة يقول الدهر غريمك فكن ملازمه بالطلب يبذل لك غرامة ما اتلفه منك ولن يوقظ الغرام بضم الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة جمع غريم عن سنة الغفلة الا الذى يطالبهم باداء ما عليهم واغترام ما عندهم وانت ابن عم السيف بل انت عمه وكيف تخاف الاقربين الاقارب اى انت مناسب للسيف فى صرامته ومضائه ومشابه له حتى كانك ابن عمه بل عمه ثم رتب على هذه المناسبة الاستفهام الانكارى فقال وكيف يخاف الاقربين الاقارب اى يخشى المرء قريبه ويخاف نسيبه ثم ذكر اسلافه المشهورين بالصرامة والشهامة فقال

اليس ابوكم وشمكير وجده زياد ومرداويج عم مناسب

مرداويج كان اصله مرداويز معرب وهو عم شمس المعالى لان اباه وشمكير ومرداويج هذا ابنا زياد

تحرك بنا اما لواء ومنبر واما حسام كالعقيقة قاضب

يستنهضه على التشفى والانتقام باخذ ثاره واستخلاص ممالكه ودياره يقول انهض بنا لمناوءة الاعداء فامرنا دائر على شيئين لا ضير علينا فيهما اما استصفاء الملك وعقد اللواء عليه والخطبة على المنبر واما اعمال الحسام الصارم الذى هو كالعقيقة فى بريقه ولمعانه فى اعدائنا فنكون قد اضعفناهم هذا خلاصة ما ذكره الكرمانى ويحتمل البيت معنى آخر وهو الترديد بين امرين احدهما ظفر والاخر وبال والمعنى عليه حركنا فاما ان تكون الحركة لنا فنفوز بالملك واما ان تكون علينا فنعد ربا قدامنا على الحتف والهلاك فلا ينبغى للملك الا ان يكون على سريره مبجلا او فى رمسه مجندلا كما قال ابو فراس الحمدانى ونحن اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر وهذا المعنى انسب بالمقام كما لا يخفى وللقاضى ابى الحسن بن عبد العزيز الجرجانى فيه من قصيدة اولها قال العلامة الكرمانى وهو من جملة افراد مجلس الصاحب بل من افراد الدهر ونوادر العصر ويعد من مفاخر جرجان ومحاسن الزمان وديوانه يحتوى على انوار العرائس واذناب الطواويس ومن حقه ان يكتب بالتبر لا بالحبر لاسيما قافيته العينية فانها اناسى عيونه ومعين عيونه وهى

وصلت ولكن زفرتى بدموعى وجدت ولكن الجوى بضلوعى انتهى

امسرى خيال الهاجر المتجنب ومجرى دموع الزائر المتطرب

التجنب والاجتناب بمعنى وهو التباعد والطرب خفة تصيب الانسان لفرط حزن او سرور واكثر ما يطلق

عرفا على السرور قال الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب ومراده بالهاجر المتجنب حبيبه وبالزائر المتطرب نفسه يخاطب منازل الحبيب ومعاهده التى ارتحل عنها فصارت مسرى لخياله ومجرى لعبرات زائره بعد ارتحاله فيقول يا موضع مسرى خيال الحبيب المفارق المتجنب ويا مجرى قطرات عبرات الزائر المتطرب والمقصود بنداء مسرى الخيال ما ذكر بقوله

سالتك بالدهر الذى صرت بعده   قذى ناظرى من بعد ان كنت ملعبى
اعنى على عين اذا ما وعدتها   بقربك قالت الدموع تاهبى

سال ينصب مفعولين تقول سالت زيدا حاجة وفى الحديث سلى الله العافية ثم انه ربما يتعدى الى احد مفعوليه بالباء بمعنى عن كقوله تعالى سال سائل بعذاب واقع وربما يستعمل فى القسم الاستعطافى كقولك سالتك بالله ان تنظر الى فالباء للقسم وان تنظر هو المفعول الثانى وهو هنا من هذا القبيل فالباء فى بالدهر للقسم وقوله اعنى فى محل مفعوله الثانى بتقدير ان المصدرية كقوله وقالوا ما تشاء فقلت الهو اى ان الهو يقول سالتك يا معهد الاحسان بحق الدهر اى زمان وصالهم الذى صرت بعده قذى ناظرى تسخنه وتبكيه لما توحش من مغانيك المقفرة واقوى من مساربك ومساربك المنفرة بعد ان كنت نزهة لنفسى وملعبا لخيول مسراتى وانسى اعانتى على عين اذا ما وعدتها البيت يعنى صارت اطلالك مناحة لى فلا اقاربها الا وابكى فيها وقد تعودت عينى هذه العادة حتى اذا ما وعدتها بقربك ايقنت انى انزف الدموع فتقول الدموع خذى اهبتك واستغزرى ديمتك فقد انى وقت فيضانها وآن اوان هطلانها هذا هو المناسب فى معنى البيت وقد جعل الكرمانى الباء فى قوله بالدهر بمعنى عن فقال سالتك يا معهد باحوال الدهر الذى صرت يا معهد بعده قذى ناظرى الى اخر ما ذكره ولا يخفى بعده عن السوق ويوجد فى بعض النسخ قوله

ولما تداعت للغروب شموسهم   وقمنا لتوديع الفريق المغرب
تلقين اطراف السجوف بمشرق   لهن واعطاف الخدود بمغرب
فما سرن الا بين دمع مضيع   ولا قمن الا فوق قلب معذب

تداعت اى دعا بعضها بعضا والمغرب اسم فاعل من غرب اذا اخذ الى جهة الغرب والتلقى الاستقبال والسجوف جمع سجف كفلس وهو الستر يقول لما دعا بعضهم بعضا للانتقال والغروب فى مغارب هوادج الارتحال وقمنا لتوديع الفريق المغرب تلقين اى تلك الشموس اى الوجوه الصباح التى هى كالشمس اطراف السجوف اى استار الهوادج بمشرق اى باوجههن واعطاف الخدود اى جوانبها بمغرب اى بشعورهن اى خرجن من الخدور الى الهوادج فصارت وجوههن فى مقابلة الهوادج وشعورهن فى مقابلة الخدور فكانهن استقبلن الخدور بشعورهن وانما اطلق المشرق على الوجوه لانه مطلع السنا والنور بظهور الكواكب منه واطلق المغرب واراد به الشعور لانه محل افول الكواكب فيكون مظلما وقيل معناه انهن ينظرن من وراء السجوف الينا بوجوه كالمشرق فى الحمرة فاذا نظرن الى الرقيب اصفرت وجوههن من خوفه او خوف النوى فصارت اوجههن كالمغرب فى الاصفرار وقت الغروب ولا يخفى ما فيه من التكلف وقيل غير ذلك وقوله فما سرن الا بين دمع البيت اى ما سرن الا بين ادمع العشاق المضيعة اى الخالية عن الفائدة ولا قمن للارتحال الا فوق قلوبهم المعذبة بشدائد الفراق ونيران الاشواق

كان فؤادى قرن قابوس راعه   تلاعبه بالفيلق المتاشب

القرن بكسر القاف كفؤ الرجل فى الشجاعة والمتاشب المختلط بعضه ببعض كثرة والفيلق بتقديم الياء على اللام على زنة جعفر الجيش ومعنى البيت كان فؤادى وقد ارتاع من فراق حبيبه قرن قابوس فى الحرب وقد راعه واخافه تلاعبه بالفيلق المتاشب من كثرة الرماح وهو يظنه ملعبا لقلة مبالاته بالحروب يقال فلان يلعب بفلان اى لا يجد فى امره لاستخفافه به قال الكرمانى ونعم ما
تخلص ولو تلصص على ابى الطيب فى قوله ◌ نودعهم والبين فينا كانه
قنا ابن ابى الهيجاء فى قلب فيلق لكان اجنس وانسب انتهى ◌

همام يراه المال اسرع حادث   الى حتفه والقرن اخوف معطب

الهمام الملك العظيم الهمة والمعطب المهلك يريد ان همه مصروف الى افناء المال بالجود وبذل النوال فهو يسرع فى حتفه حتى كان منيته من كفه ويراه القرن فى الحرب اخوف معطب اى مهلك له وملقيه فى المعاطب ومقتضب ثمرة اجله بالبيض القواضب

يفض العدا اطراقه قبل عزمه   ويطرقهم رعبا ولم يتاهب

الفض بالفاء الكسر بالتفرقة والاطراق مصدر اطرق الرجل سكت ولم يتكلم واطرق ارخى عينيه ينظر الى الارض يعنى يفرق الاعداء اطراقه للتفكر فيهم قبل عزمه على المسير اليهم ويطرقهم رعبا والحال انه لم يتاهب اى لم يتهيا قال الكرمانى رعبا مفعول له اى يطرق الاعداء ويفجؤهم برعبه ولم يتهيا ولم يستعد انتهى والاوجه ان يكون رعبا تمييزا عن نسبة يطرقهم محولا عن الفاعل والاصل ويطرقهم رعبه وفيها اى فى القصيدة يصف الزانات اى الرماح

وزرق على سمر تظل اذا اهوت   تلاحظ اعقاب الشهاب المذنب

زرق صفة لموصوف محذوف مجرور بواو رب اى ورب اسنة زرق يريد ان اسنته الزرق من صفاء حديدها ومائها على كعوب السمر من انابيب الرماح اذا اطلقها من كفه على اعدائه يلاحظ فى مراميها اعقاب الشهاب الثاقب المذنب المستطيل فى مساقطه يشبه هوى رمحه فى مواقعه بهوى الشهاب الثاقب فى الافق وجعله مذنبا بكسر النون لان ذنبه مستطيل حالة الهوى وهو المذكور فى قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب فجعل سنانه الازرق فى لمعانه ومضائه بمنزلة الشهاب الساطع وجعل الزانة التى ركب فيها السنان من السمر بمنزلة ذنب الشهاب

ترفعن عن طيش الرماح وزولة السهام وتقصير الحسام المجرب

هكذا وقع فيما رايناه من النسخ طيش الرماح وزولة السهام اى خفتها ما عدا النسخة التى شرح عليها الكرمانى فهى بلفظ ترفعن عن طيش السهام وزولة الرماح وهى انسب لان الطيش قد شاع استعماله فى السهام دون الرماح وعبارة الكرمانى هكذا يريد ان هذه الزانات خير سلاح يعد فان للسهام طيشا عن مراميها وللرماح زولة وحيدة عن مطاعنها لارتعاد انابيبها وارتعاش كعوبها والحسام المجرب وان كان ماضيا فهو قصير بالنسبة الى غيره من السلاح لا يغنى شيئا حتى يقارب المضارب قرنه وفيه خطر يتضمنه قصره ففضلت الزانات كلها وترفعت عما يقدح فيها من طيش وزولة وقصر كانه اخذ هذا المعنى من قول بعض الهاشمية فى وصف بغلة ترفعت عن ذلة الحمير وتطاطات عن خيلاء الخيل وخير الامور اوساطها انتهى

فحزن ظبات البيض ثم وصلنها   اليهن من سمر الرماح باكعب
فنلن منال السهم من متبعد   وقمن مقام السيف من متقرب

الحوز الجمع وظبة السيف والرمح والسهم اطرافها وحدودها وكعوب الرمح واكعبه النواشز فى اطراف الانابيب يقول حازت تلك المزاريق اطرافا مشحوذة حديدة كظبات السيوف ثم وصلن تلك الظبات باكعب من سمر الرماح اليهن واراد بالاكعب هنا نصب المزاريق من اطلاق الجزء وارادة الكل ومن المبينة مع مجرورها حال من قوله باكعب قال صدر الافاضل قوله اليهن قرينة دالة على ان المراد بالوصل تركيب الاسنة بالكعوب لا الجمع بينهما فى الحروب انتهى وقوله فنلن البيت معناه ان هذه الزانات بعد تركيب الاسنة فيها جمعت بين فائدتى السهام والسمر فنلن منال السهم من متبعد يعنى يرمى بها كما يرمى بالسهام اذا كان القرن المحارب متبعدا فتنال منه ما تناله السهام وقمن مقام السيف من متقرب اى انها تفعل فعل السيف بالوخز والطعن بحرابها اذا كان الخصم قريبا فهى سلاح يغنى غناء السلاحين ويقوم مقام الالتين

فتى ما تلاقت همتاه بصدره   ولا يشهد الجلى براى مشعب

يعنى ان له همة واحدة فى اكتساب معالى الامور فلا تتردد همتاه ولا يختلف ما عناه بل هو على

وتيرة واحدة من علو الهمة فليس له الا الهمة العليا كما يدل عليه البيت الآتي واما الهمة الدنيا فلا
يجنح اليها ولا يعول عليها فله همة واحدة وحدة نوعية وهي همة كسب المعالي ويحتمل ان يكون عدم تلون
الهمتين بصدده كناية عن سرعة نفوذه فيما هم به فتحقق هم بشيء فعله فتنقضي تلك الهمة قبل ورود
الاخرى وهلم جرا والجلّى تانيث الاجل صفة لموصوف محذوف اي الخطة الجلى وهي الخطب العظيم
قال الحماسي وان دعوت الى جلّى ومكرمة يعني لا يشهد الخطب العظيم ورايه مفرق مقسم والتشعب
التفريق من الشعبة ويطلق على الجمع ايضا ومنه شعب الاناء اذا ضم خلله وشعب القدح اذا رأبه
فهو من الاضداد اي ان رأيه دائما مجتمع لا يفرقه تعاظم الامر وتفاقم الخطب

له الهمة العلياء والمنصب الذي   تتبعه الجوزاء الحاظ متعب

تتبع مضارع من باب التفعيل والتتبع جعل الشخص تابعا لغيره والجوزاء البرج المعروف وتخصيصه لعلو
مطلعه ورفعة مكانه لانه زوج الشمس يقول له الهمة العليا والمنصب الذي ترسل الجوزاء مع علوها
وارتفاعها اليه بصر متعب اي بصر شخص يكل بصره وينقلب اليه خاسئا وهو حسير لتصديه لادراك
ذلك المنصب فلا يدركه ولا يصل اليه ومتعب بفتح العين اسم مفعول

اذا بعض افراد الرجال تقاصرت   عن المجد الفوه كريم التقلب

يعني اذا قصر بعض اطراف الرجال وهي اطراف الحسب والنسب وقصورها ان لا يبلغ بعض هذه الاطراف
مدا السادة الاشراف وجده هولاء الرجال المتقاصرة الاطراف كريم التقلب في اطراف المجد والشرف
غير قالص ذيل العز ثم بين ذلك التقلب في الحسب والنسب من الطرفين وحيازته منهما جواهر
عقود الشرفين بقوله ويذهب من عز ومجد ومفخر   باثار مرداويج في كل مذهب

يزاحمهم من وشمكير بمنكب   ومن سلف الاصبهبذين بموكب

مرداويج عمه ووشمكير ابوه والاصبهبذين جمع الاصبهبذ وهو ملك الجيل وهم اخواله يعني يزاحم
قابوس هولاء الرجال القاصرين عن مساجلته من جانب الاباء بمنكب قوي من ابيه وشمكير فيزحمهم
اي يدفعهم ومن جانب امه وخؤولته بالاصبهبذين لان الاصبهبذ كان خاله والموكب الفرسان
الذين يركبون مع الامرا وماخلصت للمرء سماحة والد   اذا لم يقابله بخال مهذب
المسماة واحدة المساعي في الكرم والجود وخلص الشيء خلوصا صار خالصا والمهذب المنقى يقال غصن
مهذب اي مجرد عن الزوائد قال الكرماني المعنى لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ولا تخلص مساعي
الوالد من شوائب القذى لمن لم يقابل سودد خاله ماثرة عمه ولم يواجه حسب ابيه شرف امه
فالشريف من كان في مجده مخولا معما وفي سيادته متلدا مطرفا والعرب تمتدح في النسب بطرف
الابوة والعمومة دون الخؤولة والامومة ولذلك قال النابغة للنعمان وقد ساله عن عمرو بن هند وبوت
ما بينهما فقال قذالك انور من جبينه وشمالك اندى من يمينه وخالك اشرف من عمه وامك
خير من ابيه وقال عنترة غير معتمد بشرف الخال   اذا كنت في سعد وامك منهم
شطير فلا يغررك خالك من سعد   فان ابن اخت القوم مصغى اناءه   اذا لم يزاحم خاله باب جلد

مطلب في بلاغة المدح

كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا   اذا رامه عن كل خرق محجب

الخرق الكثير البذل كان بنانه منخرقة او كانه انخرق من كثرة بذله والمحجب الملك الممنوع المحجوب
من كثرة وزعته وحجبته وخدمه وحشمه يقول ان طرفي ابيه وامه متساويان في الرتبة متكافئان
في الرفعة والانافة على الشرف فلو رام احد ان يطمح اليهما ويطلع من كل محجب منيع يرجع طرفه خاسئا
حسيرا لبعد مراقيه وعلو مراقبه ولمعان زهر مراتبه ومناقبه ثم بين ما اهمله وفصل ما اجمله فقال

يحوز معالي ازدشير بخاله   ويعلو الربى عن شاء وساسان بالاب

ازدشير بن بابك ملك من ملوك الفرس وقوله ويعلو الربى الخ يريد ان طرف خاله من ازدشير
وجانب عمه من ساسان وساسان هذا هو ساسان الاصغر وهو الذي ابتدع انواع الحيل مراغمة
لابيه حين جعل ولي عهده من بعده ابنته خماني وفي مقامات البديع طلعت من بني ساسان كتيبة

من

من الملكين وهو ابو الاكاسرة ابن بابك بن مهرمش بن ساسان الاكبر بهمن الملك واول من
ملك من اولاده ازدشير بن بابك بن ساسان الاصغر واخرهم يزدجرد بن كسرى وهم ملوك الفرس
وساسان الاكبر هو الذي باشر الامور الخسيسة كرعي الغنم والتكدي من اجداد ازدشير ايضا كذا في
الكرماني ومراد الناظم ان شمس المعالي عريق في نسب الملوك الاكاسرة من طرفيه ولما انتهت الهزيمة
بالقوم اي قوم مجد الدولة ابن فخر الدولة الى الري على جملة الانكسار وذلة الاقتسار الاقتسار القسر
القهر وسبة بضم السين وتشديد البا اي عار القتل والاسار يقال صار ذلك الامر على فلان سبة
مهم اي عارا يسب به قطع عليهم سياط العذل والتعنيف اي اوجعوهم ايلاما لكثرة ما عذلوهم على انهزا
وعيروهم بانثلامهم وقال الطرقي قوله قطع عليهم يحتمل ان يكون معناه ان السياط صارت قطعا
قطعا من كثرة ما ضرب بها انتهى والمعنى انهم بولغ في عذلهم وتعنيفهم والعذل اللوم والتعنيف شدة
اللوم وملئت عيونهم من نفثات التعيير والتشوير النفثات جمع نفثة وهي الغثاء ما في الفم من
الجماج وهو شبه النفخ ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وهي ما ينفث الساحر في عقد الخيط
للسحر يريد انهم ملاوا اعينهم لكثرة ما نفثوا من مجاجتهم فيها فعل البالغ في التشنيع المستقبح للصنيع
والتعيير التانيب والتنقيص والتشوير التعييب والتخجيل تقول شورته اذا اخجلته ماخوذ من شوار
الرجل وهو عورته فكانه كشف عورته وفضحه وكان ابو علي الحسن بن احمد بن حمويه قال الصدر الافاضل
هو بفتح الحاء وضم الميم من اعلام الرجال على الوزارة اي وزارة الري لمجد الدولة رستم بن فخر
الدولة فاختار عشرة الاف رجل من بهم الديلم البهم كغرف جمع بهمة بالضم وهو الفارس الذي
لا يدري من اين يؤتى لشدة باسه ويقال ايضا للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة وفتاك
الاتراك الفتاك بالضم والتشديد جمع فاتك وهو الجريء والفتك القتل على غرة ونخب العرب
النخب جمع نخبة وهو المختار وافراد الاتراك اي شجعانهم وسار بهم في منوجهر بن قابوس اي
معه وبيستون البا فيه خالصة وبعدها يا مثناة تحتية ممالة ثم سين مهملة ثم تا فوقانية
مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون كذا ضبطه الصدر ابن تيجاسب بعد التا يا مثناة تحتية ممالة
وبعدها جيم ثم الف ثم سين مهملة ساكنة والبا في آخره غليظة فهذه عجميته واما تعريبه فانت
به عالم كذا في اليميني لصدر الافاضل ومراده بذلك ان التعريب قد يحصل به تغيير الاسم المعرب الى ما
يوافق قوانين اللغة العربية والحروف المستعملة فيها وكناز قال الصدر الافاضل كناز بفتح الكاف
بنه وتشديد النون وبالزاي المعجمة من اعلام الرجال وفي بعض النسخ كتان بالتا المشددة المثناة الفوقا
ثم بعد الالف نون وعليها شرح النجاتي وفي بعضها كيار بالكاف ثم اليا المثناة التحتية ثم را مهملة
وفي بعضها كيان بالنون مكان الرا ابن فيروزان وشاموج ابن اخت عظيم الديلم الرا فيه
مفتوحة بعدها شين معجمة ثم الف ثم ميم مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم من اعلام الديالمة وموسى
الحاجب وشابور بن كردويه بعد الكاف المضمومة فيه را مهملة ساكنة ثم دال مهملة مضمومة ثم واو
ساكنة ثم يا بالمثناة التحتية مفتوحة وابي العباس بن جاي وهو بوزن اسم الفاعل من جاء علم جيلي
وعبد الملك بن ماكان وهولاء رتوت الجيل والديلم الرتوت جمع الرت وهو الرئيس واصل
الرت الذكر من الخنازير وحق اظل جبل شهريار صح بالبا الموحدة ويسمى شهرياركوه ومعنى اظل جبل
شهريار وصل اليه واصله من اظله الغيم اي ظله عليه وبلغ شمس المعالي قابوس اقباله اي اقبال ابي
علي واقباله فاعل بلغ وشمس المعالي مفعوله فاستضم اطرافه اي جمع المتفرقة من رجاله وفي نسخة
فاستمحض اطرافه واستظهر اي استعان بشهريار بن شروين استعدادا مفعول له لقوله واستظهر
لموافقته اي محاربته وتنجز الوعد الله في نصرته كانه يشير الى قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغي عليه لينصرنه الله وتثبيت وطاته اي شدته وقوته واستتمام ما اعاده الله اليه من نعمته
اي طلب تمام ما اعاده الله عليه من نعمة رد مملكته اليه وعاذ ابو علي ابن حمويه اي حذر وخشي ممالاة
اي مساعدة ومرافقة نصر بن الحسين بن فيروزان شمس المعالي قابوس بن وشمكير ممالاة مصدر

مضاف الى فاعله وشمس المعالى مفعوله وانقطاعه اى انقطاع نصر الى جانبه اى جانب شمس المعالى فواصله بكتبه اى واصل ابو على نصرا بكتبه نافثا فى عقدته اى ساحرا له فى استمالته واصله ما ينفث الساحر فى عقد الخيط للسحر فيه فاتلا فى ذروته اى مخادعا له والذروة اعلى السنام يقال فتل فى ذروته اى خادعه حتى ازاله عن رأيه وروى عن ابن الزبير حين سال عائشة رضى الله تعالى عنها الخروج الى البصرة وابت عليه فما زال يفتل فى الذروة والغارب حتى اجابته نافخا بسحره بكسر السين فى سحره بفتح السين والسحر الرئة وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى اى مات وهو مستند الى صدرها وما يحاذى سحرها اى رئتها منه وملقيا اليه ان القرابة الواشجة اى المشتبكة المتداخلة بين ابى طالب مجد الدوله ابن فخر الدولة وبينه اى نصر لو صادفت منه اى من نصر حكمها اى حكم القرابة وهو رعايتها والذب عن حقيقتها فى الاشفاق على دولته اى دولة ابى طالب والانتداب اى الاجابة لنصرته يقال ندبه فانتدب اى دعاه فاجاب لكان احق الناس بسياسة اجناده وزعامة اى رياسة ممالكه وبلاده وانه الآن متى سلك طريق الخدمه لمجد الدولة وجانب اى باعد جانب التهمة وحافظ اى لازم وواظب على حرمة اللحمه اى القرابة لم يعدم اى نصر ما يهواه اى يحبه من ترتيب الامور وجعلها مرتبة منتظمة وترحيب اى توسيع عليه فيما يلزمه من النفقات ويحتمل ان يكون الترحيب بمعنى التحية وهو قول مرحبا وتنويل اى اعطا وتخويل اى تمليك يقال خوله الله كذا اى ملكه اياه والخول بفتحتين الحشم وفى بعض النسخ مكان تنويل تنزيل بالزاى اى تنزيله منزلته الرفيعة وتفخيم اى تعظيم وتبجيل وتقديم له على غيره من اعيان دولته واطلق الآن فى قوله وانه الآن متى سلك الى آخره واراد به الآن العرفى الذى يعتبر ممتدا ويدخل فيه من اجزاء المستقبل بحسب ما تقتضيه القرينة كما تقول الناس الآن فى خصب ورخا فلذلك صح الجمع بينه وبين متى التى هى اسم شرط وادوات الشرط يتمحض الفعل بعدها للاستقبال ولم يرد الآن اصطلاح المتكلمين الذى هو غير منجز وهو واسطة حقيقته بين الماضى والمستقبل ليشكل استعماله مع متى لاقتضائه الحال واقتضائها الاستقبال واذن له اى اذن ابو على لنصر فى الانتقال الى قومس الى ان يدبر امره بمقتضاه اى بما يقتضيه امره وتستدعيه حاله فارتاح اى نشط نصر لما شامه اى لمحه من شام البرق نظر اليه من تلك العقيقة اى بريق تلك المواعيد وعقيقة البرق شعاعه ووثق به اى بما شامه على الحقيقة اى حمله على حقيقته ولم يتاول فيه وسار نحو سارية سارية بزنة اسم الفاعل المؤنث من السرى اسم مدينة من مدائن طبرستان بينها وبين آمل اربعة عشر فرسخا ثم قرض الجادة ذات اليسار اى انحرف عنها وتركها عن يساره من قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال قال ابو عبيدة اى تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها ويقول الرجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسئول قرضته ذات اليمين ليلا وركب ذات اليمين اى جهة اليمين وحقيقتها ذات الشئ حقيقته اى الجهة المسماة باليمين وكذا الكلام فى ذات اليسار يعنى انه ترك وتجاوز طريق جرجان وركب جهة اليمين وهو طريق قومس مما يلى طراشك واباذان طراشك الطاء فيه مفتوحة وبعدها راء مهملة ثم الف ثم شين معجمة قرية من قرى الاستندارية واباذان الهمزة فيه مفتوحة بعدها باء موحدة ثم الف ثم دال مهملة ثم الف ثم نون وفى بعض الهوامش ان الذال فيها معجمة اسم قرية لهم ايضا وقيل جبل حتى اذا حاذى رقعة قومس اذاع اى افشى واشاع فى اصحابه رأيه فى طاعة ابى طالب مجد الدولة ابن فخر الدولة وانه ما عاش رقيق بالقافين اى عبد خدمته وما فى ما عاش هى الظرفية المصدرية اى مدة عيشته ونصير اى ناصر دعوته فاختلفت عليه اى على نصر كلمتهم اى كلماتهم لان فاعل الاختلاف لا يكون الا متعددا والكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة كقوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها يعنى انهم اختلفوا فى آرائهم واسند الاختلاف الى الكلام لانه يظهر به حين افصح بتدبيره فى الانضمام الى ابى طالب وترك شمس المعالى قابوس وباح بسر ضميره اى بما يخفيه من قصد انحيازه الى ابى طالب

فمن فريق رجع الى الاستندارية وتقدم ضبطها وهى ولاية الديلم ويقال لملك الديلم استندار وتقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب ومن فريق رجع الى جرجان فى طلب الامان من شمس المعالى وانما طلبوا الامان منه لخروج اميرهم عن طاعته وانخراطه فى سلك اتباع ابى طالب وحل نصر فى الباقين حتى اناخ بقومس وسال ابا على ابن حمويه وزير مجد الدولة تمكينه من بعض القلاع ليحصن فيه اى فى ذلك البعض عياله واثقاله فمكنه من حصار جومند بجيم مضمومة ثم واو ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة قصبة بقومس فاستوطنه واودعه ماله ومن معه ولما امن ابو على شره وعاديته اى ظلمه توجه نحو سارية المتقدم ذكرها آنفا على قصد جرجان فلما اطمان بها اى بسارية ويجوز ان يكون الضمير عائدا لجرجان على حذف مضاف اى فلما اطمان بقربها اسرى بمعنى سرى اى سار ليلا منوجهر ابن شمس المعالى قابوس الى ابيه عائذا بالله من عقوقه وكفران ما فرض الله عليه من حقوقه كبره ووجوب طاعته فارتاع ابو على اى خاف وفى نسخة فارتاب من بيستون بن تيجاسب لاشتراكهما اى بيستون وشمس المعالى قابوس فى نسبة الجيل واروحة اى اصل ذلك القبيل القبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزنج والعرب والجمع قبل ويحتمل ان يكون الضمير فى اشتراكهما عائدا الى بيستون وابى على فان اشتراكهما فى تلك النسبة والاروحة وتساويهما فيهما يحمل على التحاسد والتنافس وعدم رضى كل منهما بترفع الاخر عليه واشفق اى ابو على من صغوه اى ميله القديم فى خدمة شمس المعالى وحثه اى حث شمس المعالى اياه اى بيستون على معاودة سدته اى بابه وحثه معطوف على صغوه اى خاف ابو على من حث قابوس بيستون على مراجعة خدمته واهتبال اى انتهاز واغتنام الغرة بكسر الغين المعجمة اى الغفلة فى مراجعة جملته اى جملة قابوس اى اشفق من مفارقته عسكر مجد الدوله وانخراطه على غفلة فى جملة عسكر قابوس فاخذ ابو على بالحيطة بكسر الحاء وفتحها اسم من الاحتياط اى اخذ بالحزم والتحفظ من غدره فى اعتقاله اى ايثاقه ورده اى ارجاعه الى الرى فى وثاقه اى قيده وامتد اى سار الى ظاهر جرجان مما يلى قبر الداعى قبره بجرجان بقرية تدعى روشناخره وهو الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على رضى الله عنهم وهو الذى خرج بطبرستان وكان مع علو نسبه وشرف حسبه اديبا ظريفا حكى ان ابا الغمر كاتبه اهدى اليه فى بعض الاعياد سهمين قد كتب عليهما بماء الذهب نصر من الله وفتح قريب وكتب معهما هذه الابيات

اهديت للداعى الى الحق ۰ سهمى فتوح الغرب والشرق ۰
زجاهما النصر وريشاهما ۰ ريشا جناحى طائر السبق ۰
صدق جرى اذ قال مهديهما ۰ هما بشيرا دعوة الحق ۰

فاجازه بعشرة آلاف وورد عليه ابو مقاتل الرازى وانشده فى يوم مهرجان قصيدته التى اولها لا تقل بشرى ولكن بشريان ۰ غرة الداعى ويوم المهرجان ۰ فقال له حرف لا كلمة غير محبوبه فلا تفتتح بها القصائد واعجب الحروف للافتتاح يتخير لكيلا يتطير فابدل مكان المصراعين وقال ۰ غرة الداعى ويوم المهرجان ۰ لا تقل بشرى ولكن بشريان ۰ فقال ابو مقاتل خير الكلمات كلمة الشهادة وقد افتتحت بحرف لا فاستحسن ذلك ووصله بعشرة آلاف فعسكر به اى بما يلى قبر الداعى وتواصى اهل الحفاظ والحمية والانفة اى الكبر الابية فعيله بمعنى فاعله من الاباء وهو الامتناع اى الذين يأبون ارتكاب الدنية من الذل والخضوع للاعداء من اصحاب شمس المعالى قابوس بالترافد اى التعاون فى التجالد اى اظهار الشدة وقوة الجلد والتسائل اى التتابع يقال تسائلت الاخبار اى تواترت قال فى مشيه عند القيام تسائل على التقاتل ويروى التباسل بالباء الموحدة بعد التاء المثناة من البسالة وهى الشجاعة والتماسك اى الثبات عند التعارك من عرك احد الخصمين الاخر فى الحرب اذا قهره اى المقاتله وشدوا حيازيمهم اى اوساطهم والحيزوم ما حول الصدر وهو كناية عن افراغ الجهد ماخوذ من قول على رضى الله عنه اشدد حيازيمك للموت

فان الموت لا تيكا للقراع اى المضاربة بالسيوف وقرعوا ظنابيبهم للمصاع الظنابيب جمع ظنبوب
وهو عظم الساق من قدام وهو كناية عن التهيؤ وفي المثل قرع فلان ظنبوبه اذا جد في الامر واصله
ان مريد العدو اذا اراد الجد فيه قرع عظم ساقه ثم صار يضرب لكل مجد في امره والمصاع القتال
وناصبوهم الحرب اى ناصب اصحاب قابوس اصحاب الوزير ابى على والمناصبة اظهار العداوة
والحرب طرفي الصباح والرواح اى بكرة وعشيا والتوقيت بهذين الوقتين كناية عن الدوام
وليس التخصيص بهما مرادا لا يسامون وقع الصفاح السامة والسام الملل والصفاح السيوف العراض
ولا يالمون لذع بالذال المعجمة والعين المهملة الجراح اى وجعها يقال لذعته النار احرقته ولذعه
بلسانه اوجعه والمراد بنفي الالم نفي المبالاة به لا نفي حصوله لانه طبيعي اى لا يبالون بلذع الجراح حتى
عبر اى مضى شهران كيوم واحد لاتصال القتال واستيعابه الايام والليال في مغامسة اى مداخلة
المكروهة اى شدة الحرب من غمس يده في الاناء ادخلها بين تكلف وبديهة الحروب المتكلفة هي التي وقعت
بتدبير فيها وتفكير والبديهة هي التي نشأت من غير فكر وروية اى يداومون الحروب تارة بديهة من
غير تبييت وتهيؤ لها وتارة يتكلفون في مقدماتها ويستعدون لاوقاتها ومس عسكر جرجان ضيقة
اى عسر ومشقة لانقطاع المير جمع ميرة وهي الطعام والمواد جمع مادة والمراد بها مواد الاقوات عنهم
بسبب احاطة الاعداء وكثرتهم فاستعصموا اى امتنعوا بالنفوس الشريفة اى جعلوا اعتصام
اقواتهم شرف انفسهم ولم يتضعضعوا من قلة الاكل وزهادته لشرف نفوسهم وصبرهم على اللاواء وتغنوا
اى استغنوا واظهروا الغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من لم يتغن بالقران فليس منا اى لم يستغن
به ولم يعتد غنى لقوله صلى الله عليه وسلم القران غنى وجعله من الغناء بالمد بمعنى الترنم ضعيف
طول تلك الايام بالبلغ الخفيفة البلغ جمع بلغة وهي ما يتبلغ به من العيش وتبلغ بكذا اى اكتفى به
وفي نسخة تبلغوا مؤثرين من الايثار اى مختارين شرف المقام بضم الميم اى مكان اقامتهم ومحل
نشأتهم على شبع الطعام اى انهم اختاروا المصابرة على الجوع والتقنع بما يسد الرمق حرصا
على سلامة اوطانهم لهم وذب عادية المتغلبة عنهم ليتسنى لهم فيها طيب المقام في مستقبلات الايام
لان النفوس مجبولة على حب الوطن والحنين اليه في كل وقت وزمن كم منزل في الارض يالفه الفتى
وحنينه ابدا لاول منزل ويحتمل ان يكون المقام بفتح الميم اى شرف قيامهم في موقف الحرب وثباتهم
في حومات معاركها فان ذلك يجلب شرفا وذكرا ويكسوهم مجدا وفخرا ورد الشجاعة هو من اضافة المصدر
الى فاعله اى رد الشجاعة الخصوم وهو من المجاز العقلي لان الذي يرد الخصوم الشجاع لا شجاعته ويحتمل
ان يكون من اضافة المصدر الى مفعوله اى رد شجاعة خصومهم على سد المجاعة اى الجوع واصاب
الاخرين اى الوزير ابى على واصحابه تلك الضيقة فانقلبوا من الفضاء بقبر الداعي الظرف في محل
نصب حال من الفضاء الى جانب محمد آباد اسم موضع اشباعا في العلوفات العلف هو المعروف
وجمعه اى العلاف كجبل وجبال هذا قول الجوهري وقال الميداني جمعه الاعلاف كمثل وامثال والعلوفة
جمعه على غير القياس فالعلوفات جمع الجمع كذا ذكره النجاتي من جهة جناشك بعد الجيم الضعيفة
فيه نون ثم بعد الالف فيه شين معجمة متحركة بحركة مختلسة ثم كاف قصبة بين جاجرم وجرجان
وخرقان فتداركت اى توالت عليهم الامطار حتى اعوزهم الامتيار اعوزه الشي اذا احتاج اليه
ولم يقدر عليه والامتيار تحصيل الميرة وهي الطعام وماجت اى اضطربت وتحركت عليهم الارض اى
ماؤها بالطوفان وهو ما غلب من ماء او مطر فتساقطت اى سقطت الخيام وساخت اى غاصت
وغابت القوائم جمع قائمة ذوات الاربع والاقدام من الرجال فعندها اى عند تلك الحالة برز اى
خرج اصحاب شمس المعالي اهل الحقائق الحقائق جمع حقيقة وهي ما يحق على الرجل ان يحميه واهل
الحقائق بالرفع بدل من اصحاب ويجوز ان يكون صفة على تاويل اهل بمتاهل وح يحتمل ان يكون نعتا
مقطوعا منصوبا بتقدير امدح من وراء الخنادق جمع خندق وهو ما يحفر حول السور واججوا نار الوغى
تاججت النار التهبت واججها الهبها والوغى الحرب كضارية القشاعم يقال ضرى الكلب بالصيد

ضراوة تعود وكلب ضار وكلبة ضارية والقشاعم جمع قشعم وهو المسن من النسور وام قشعم المنية
وداهية الاراقم جمع الارقم وهو الحية وثبت بعضهم للبعض جلادا من مطلع الفلق بالتحريك
وهو الصبح الى مسقط اى سقوط الشفق اى غيبوبته محكمين متون الصوارم اى السيوف القواطع
في شؤون الجماجم الشؤون جمع شان وهي مواصل قبائل الراس وملتقاها ومنها تجيء الدموع وذوابل
الصعاد الذوابل جمع ذابلة وهي القناة الرقيقة اللاصقة الليط والصعاد جمع صعدة وهي القناة
التي تنبت مستوية في مناهل جمع منهل وهو موضع الورود الى الماء الاكباد جمع كبد وزرق الزانات
اى الرماح في سود المهجات يعني محل الارواح من القلوب وهو سويداؤها وتواميرها السود في
تجاويفها حتى اذا زلت قدم العصر اى انقضى وقتها واصفرت الشمس وكنى عن انقضائه قدمه بزلة
فكان اليوم كان على قائمة الظهيرة مستويا فلما اظلت الظلماء زلت قدمه فانهار النهار في جرف الماء
اتى امر الله بالنصر فحمل الجيل وهم عسكر شمس المعالي قابوس على الديلم عسكر ابي طالب مجد الدولة
حملة لم تستبق منهم من الديلم طالب ثار اى ذحل وانتقام بجناية دم ولا نافخ نار استاصلتهم
ولم تترك منهم احدا واسر من عظمائهم اصفهسلار بعد الهمزة المكسورة فيه سين مهملة ثم فاء ثم هاء
ثم سين بعدها لام ثم الف ثم راء ابن كودنكيج بضم الكاف الضعيفة وسكون الواو وفتح الراء المهملة
وسكون النون وبالكاف الضعيفة ايضا والياء المثناة التحتانية والجيم الضعيفة من اعلام الديالمة
وزرهوا بزاي معجمة مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم هاء وواو مفتوحتين ثم الف وجستان
بالجيم المفتوحة وسكون السين المهملة ثم مثناة فوقية ثم الف ثم نون وابن اشكلى بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف بعدها لام ثم ياء مماله واخوه حيدر بن سالار ومحمد بن
وهسوذان بواو مفتوحة بعدها هاء ساكنة ثم سين مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة
بعدها الف ثم نون وهذه كلها من اعلام الديالمة واشتملت المعركة على الف وثلثمائة رجل
ممن اضجعتهم الحتوف اى القتهم على مضاجعهم وهو كناية عن الموت والحتوف جمع حتف وهو الموت
وسطحتهم اى بسطتهم فوق الارض حتى صاروا عليها سطحا يقال سطح الله الارض بسطها ويروى بطحتهم
كما في بعض النسخ على الارض السيوف وافاء الله على الجيل انصار شمس المعالي غنائم لا يستوعبها
بيان الاستيعاب استجماع الشي من اصوله والاستيصال ايضا ولا تستثبتها بنان لكثرتها والبنان
اطراف الاصابع ثم راى شمس المعالي ان يوعز اى يشير بمداواة الجرحى يقال اوعز بكذا واوعز
به تقدم والفك عن الاسرى وصرفهم وردهم اى ارجاعهم الى الري بالخلع والكرامات والاحبية
والصلات اى العطايا شكرا مفعول له لقوله راى لنعمة الله تعالى فيما اولاه اى اعطاه واكبارا
اى اعظاما واجلالا لعقد منته عليه في تحقيق ما رجاه من نصره على اعدائه ورده الى مملكته وابائه
وانشدني ابو منصور الثعالبي ابياتا له في ذكر هذا الفتح الذي نظمه الله تعالى في سلك ايام
الحق الذي اقره الله منه في نصابه   الفتح منتظم والدهر مبتسم   وملك شمس المعالي كله نعم
والعدل منبسط والحق مرتجع   والشعب ملتئم والجور مصطلم   القت مقاليدها الدنيا الى ملك
ما زال وقفا عليه المجد والكرم   شمس المعالي وغيث المشرقين ومن   به يتيه العلى والملك والحشم
هو الامام هو القرم الهمام هو السـ   ـيد التمام هو الصمصام والعلم   هو الغمام الذي تخشى صواعقه
قهرا ويرجو نداه العرب والعجم   هو المقيم وقد سارت مآثره   كان علياه من دنياه تنتظم
والارض من صدره والريح من يده   والروض من خلقه للخلق يبتسم   الله جارك يا من جاء حضرته
يلقى السعود عليه الدهر تزدحم   ابشر فقد جاء نصر الله مؤتنفا   وعاشر الفتح منشورا له علم
يا من اذا اعتصمت صيد الملوك به   امسى واصبح بالرحمن يعتصم   ابل الجديدين بالعمر الجديد به ودم
الملك يخدمك التوفيق والقسم   هذه القصيدة ظاهرة المعاني واضحة التراكيب والمباني ولنقتصر
في شرحها على بيان ما عساه ان يخفى من الفاظها قال العلامة الكرماني نارها بجارها وكان صبيان
المكاتب هذه رموا بها انتهى الاصطلام الاستيصال والمقاليد المفاتيح جمع مقلد بكسر فسكون وهو

من قول ابى محمد الخازن ارى الاقاليم قد القت مقالدها اليه مستلقيات اى القآء قاله الكرمانى
وقال الهروى فى الغريبين واحدها اقليد كما قالوا احسن ومحاسن اى فهى جمع اقليد على غير قياس
وقيل لا واحد لها من لفظها قوله هو البدر التمام يقال بدر تمام وتمام بالفتح والكسر اى كامل وليل
تمام بالكسر لا غير وقوله هو المقيم البيت يريد ان مآثره لاشتهارها وارتفاع منارها بلغت من
الاقطار قاصيها ودانيها وعمت حاضرها وباديها وان علياه منتظمة ببذل المال وصرفه عرض
الدنيا الى ما يكسبه الذكر الجميل فى المستقبل والحال فهو مقيم لا يجول فى الافاق وانما تسرى فيها فواضله
ومآثره مسرى النسيم الخفاق وقوله والارض من صدره البيت يعنى ان الارض استفادت السعة
من صدره والريح من يده يعنى سرعته فى الهبات وشموله بالعطايا جميع الجهات كالريح بل الريح
استفادت السرعة من يده فى الجود ويجوز ان تكون الريح بمعنى الدولة وهى مستفادة من يده والروض
فى عطارته ونضارته يبتسم عن خلقه الخلق وابتسام الروض تفتح ما فيه من الازهار ابان الربيع
والدهر ظرف لتزدحم او ليلتقى السعود وقوله مؤتنفا الائتناف والاستيناف الابتدا وقوله
يا من اذا اعتصمت قال الكرمانى هو بيت القصيدة وربما تفسخ الخرقا انتهى يعنى ان الخرقا قد
تفتق بعض ما تباشر من الاعمال وقوله ابلى الجديدين البيت الجديدان هما الليل والنهار
سميا بذلك لتجددهما كل عشى وصباح قال ابن دريد ٭ ان الجديدين اذا ما استوليا ٭
على جديد ادنياه للبلى وانشدنى الامير ابو الفضل عبيد الله ابن احمد الميكالى لنفسه

لا تعصين شمس العلى قابوسا فمن عصى قابوس لاقا بوسا

اراد شمس المعالى فوضع العلى مكان المعالى ضرورة وقد لا يكون مقصوده العلم فلا ضرورة ح وفى العروض
والضرب تجنيس مركب من عدة حروف ففى العروض من لام العلى وفى الضرب من لاقى نعم ولما بلغ
ابو على ابن حمويه قومس منهزمه اى وقت انهزامه مصدر ميمى بمعنى الانهزام والمصادر كثيرا
ما تقع ظروفا عن تلك المعركة المذكورة ارسل الى نصر بن الحسن بن فيروزان يساله تعجيل
اللحاق به ليتعاضدا على لم اى جمع شعث الهزيمة اى متفرقها يعنى لم شعثه الحاصل بسبب
الهزيمة فاضافة الشعث الى الهزيمة من اضافة الشى الى سببه وسد ما جاش اى تحرك وارتفع
يقال جاشت القدر اذا فارت من منخر تلك الكشفة الذميمة يريد ترقيع خصاص الهزيمة
وتدارك خلل الدبرة والمنخر ثقب الانف ومنفذه وكانه اخذه من قول تابط شرا ٭
اذا سد منها منخر جاش منخر ثم اعجله اى اعجل ابا على الطلب جمع طالب وهم عسكر شمس المعالى
عن التوقف والتلوم اى الانتظار والتلبث من تلوم اذا انتظر فاوجف اى اسرع والوجيف
ضرب من سير الابل والخيل يقال وجف واوجفته انا نحو الرى واتاه نصر فلم يلحقه فاستوطن
نصر سمنان قرية بين قومس والرى وتابع اى نصر كتبه الى ابى طالب مجد الدولة رستم
ابن فخر الدولة مستمدا اى طالبا للمدد منه وشمر لتلافى اى تدارك الخلل الواقع بالكشفة
على الوزير ابى على مجدا اى مجتهدا فتراخت المدة اى تمادت وتاخرت على استيناف
اى ابتداء امداده واقتبال معونته وانجاده اى اعانته ثم امد بابن بكتكين الحاجب
فى زهآ بالضم والمد اى مقدار ستمائة من شجعان الغلمان فقوى اى نصر بهم وتكثر بمكانهم
اى بهم ولفظ المكان مقحم للتاكيد ورماه شمس المعالى بنبابى بن سعيد اى سلطه عليه كما يسلط
السهم على الرمية فى رجال من الجيل اى معهم وكتب الى الاصبهبذ شهريار بن رستم لمعونته
وازاحة علته اى ازالتها فصمد صمد نصر اى قصد قصده اى جهته موخيا عنان التحفظ
اى مهملا لمراعاة التحفظ ومتساهلا فيه ومغمضا جفون التيقظ اى غير متيقظ ومتنبه لمكائد
الاعدا فى الحروب وقد كان نصر سد الطرق على ابنآئها اى السالكين فيها والمسافرين كما يقال
ابنآء السبيل سترا لخبره وسحبا لذيل الكتمان على اثره الضمير ان لنصر وفى ذيل الكتمان
استعارة مكنية وتخييل والماشى اذا اراد ان يخفى اثر قدميه على نحو الرمل جر ذيوله عليه

لينمحى

لينمحى ذلك الاثر فانتقضت انافة اى اشراف بابى بن سعيد عليه على حين تقطع بصيغة المصدر
من باب التفعل اى تفرق من رجاله وتفرق من اكثر اصحابه فتناوشا الحرب اى تناولاها وباشرا ها
ونصر مستعد للكفاح وامره فى القراع جد اى لا هزل فيه وهو كناية عن التصميم فى القراع
والثبات فيه لان الجاد مصمم على ما يتبادر من كلامه غير مريد به خلاف ظاهره ثم اضطر بالبناء
للمفعول بابى نائب الفاعل اى اضطر نصر واصحابه الى الانقلاب اى التولى على بارح الخيبة
من برح الظبى او الطائر بروحا اذا ولاك مياسره يمر من ميامنك الى مياسرك والعرب تتطير
بالبارح وتتفآءل بالسانح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف وفشت الهزيمة اى انتشرت
فيمن تلاحق به اى بابى بن سعيد اى لحقه وتراخى عنه اى قصد اللحاق به فلم يدركه اى انهزم
اصحابه جميعهم سابقهم ومسبوقهم وقوله من ذنابى عسكره فى محل نصب على الحال بيان لمن
والذنابى كحبارى الذنب وجرى عليهم اى على من تلاحق وجمع الضمير باعتبار معنى من من القتل
والاسر الظرف فى محل النصب على الحال بيانا لما فى قوله ما اعتد به فى مساعيه عند ابى طالب
اى عده واحتسبه مزية ومأثرة عند ابى طالب فغسل به نصر وجه حاله اى ازال به ما كان الحق
به اولا من القبائح والذنوب وجلا عليه اى على ابى طالب صفحة اقباله على خدمته وصدقه
فى الذب عن دولته وانهض بالبناء للمفعول عند ذلك النصر الذى اتفق على يد نصر رستم
ابن المرزبان خال مجد الدولة ابى طالب فى ثلاثة الاف رجل مددا لنصر وعقدت له اى
لرستم ابن المرزبان الاصبهبذية اى السالارية على جبل شهريار ناحية من ارض الجيل فتلقاه
نصر الى دنباوند قال صدر الافاضل دماوند بالميم كذا رايته فى اسماء المواضع بخط العمرانى
والمشهور انه بالنون والباء وفى شعر الاستاذ ابى الفرج بن هندو

سلوا يوم دنباوند عنه يجيبكم ضباع شباع من عداه واذؤب

وهو جبل وسط جبال يعلو كالقبة فوقها ويرتفع طول الدهر من اعلاه دخان ولم يصح ان
احدا ارتقاه وفى خرافات الاوائل ان الضحاك الملك فى هذا الجبل مقيد والسحرة من اقطار فانك
الارض يأوون اليه وذلك ان الضحاك على ما جاء فى التاريخ كان امام السحرة ولما ظفر به نمرود
ابن كنعان وهو الذى تسميه العجم افريدون ضربه بعمود له على هامته حتى اثخنه وشده
كتافا واقبل به الى غار فى جبل دنباوند فادخله وسد فم الغار انتهى وساعده على صعوده
اى صعود البلاد المعمورة فى اسافله والهضاب المحيطة به فلا ينافى ما تقدم من قول الصدر
انه لم يصح ان احدا ارتقاه لان المراد بالرقى المنفى رقى ذروته واعلاه وامتلاك حدوده اى
الاستيلاء عليها ولجاء الاصبهبذ شهريار صاحب شمس المعالى والمولى من طرفه على الجبل الى سارية
المتقدم ذكرها وهى مدينة من مدن طبرستان بينها وبين آمل اربعة عشر فرسخا وبها منوچهر
ابن شمس المعالى معتصرا اى ملتجئا حال من الاصبهبذ بعقوته العقوة وسط الدار وساحتها
ومعتصما اى ممتنعا بعروته فاصاب اهل فريم الفاء فيه مكسورة والراء مهملة مشددة
على وزن شريب وسكيت وهى من نواحى الجبل غلاء اى قحط عم شمل بلاؤه وشمل الكافة
من الناس داؤه اى ضرره وصحبه بسط الايدى بالغارات وانتهاب اى نهب ما اوعته
اى جعلته فى الوعاء الرعايا للارماق جمع رمق وهى بقية الحياة من الاقوات جمع قوت وهو ما
يقتات به اى لم تبق الغارات والانتهاب عندهم ما يسدون به رمقهم فاضطر نصر بالبناء للمفعول
اى اضطره الغلاء الواقع فى تلك البلاد الى الانصراف اى الرجوع عن رستم بن المرزبان
للقحط الشامل لتلك البلاد والبلاء النازل عليها فلم ينهنه الاصبهبذ شهريار نفسه
عند انقلابه اى انقلاب نصر ان ركض على رستم اى من ان ركض وحذف حرف الجر قبل ان قياسا
ونهنه عن الشى نهى وكف قال وكنت ولا ينهنهنى الوعيد وكان الاصل فيه ان يكون
بثلاث هاءات بلفظ نهنهه على فعلل الا انهم ابدلوا من الهاء الوسطى نونا فرقا بين فعل وفعلل

وانما خصوا النون بالابدال لقربها من احرف اللين بما فيها من الغنة وقد كثر ابدالهم من احد حرفي التضعيف يآء كامليت فى امللت وتقضى البازى فى تقضض البازى لاستكراه توالى الامثال مع خفة اليآء والنون قريبة منها شبيهة بها والاصبهبذ فاعل ينهنهه والمفعول محذوف تقديره نفسه والنجاتى هنا تكلف فى اعراب هذا التركيب غير محتاج اليه فاجلاه عنها اى كشف الاصبهبذ رستم عن قومس او عن بلاد الجبل الحد الرى منخوبا منكوبا النخب النزع يقال نخبته انخبه اذا نزعته ورجل نخب بكسر الخآء اى جبان لا فؤاد له وكذلك نخيب ومنخوب كانه منتزع الفؤاد والمنكوب اسم مفعول من النكبة وهى المصيبة ومخذولا اى غير مؤيد من الله تعالى ولا منصور مفلولا اى مغلوبا مهزوما من الفل وهو الكسر نصفت له اى لاصبهبذ شهريار ناحيته اى بلاد الجبل وانخمدت اى انقطعت عنه شذاة اى شوكة وفى نسخة شرة اى اذى نصر وعاديته اى ظلمه وكان ابو نصر محمود الحاجب ابو نصر هذا من رجال خراسان وما كان من حزب فخر الدولة ولا من حزب شمس المعالى قد الجاه بعض المحن اى اضطره والمحن جمع محنة وهى المصيبة التى دهته اى اصابته الى خدمة شمس المعالى فمهد شمس المعالى له كنفه وحكم فى اصطناعه اياه اى جعله صنيعة له اى محلا لبره واكرامه شرفه اى شرف شمس المعالى اى جعل شمس المعالى شرف نفسه حاكما فى اكرامه وبره ووالى اى تابع الصنائع جمع صنيعة وهى ما يصنع من المعروف والبر والرغائب جمع رغيبة وهى العطا الكثير اليه وملأ من الاموال يده وسهل ركوب المطالب عليه بما امده به من الاموال ثم رماه فى وجه نصر بن الحسن اى وجهه لدفع غائلته وكف عاديته مزاح اى مزال العلة هو حال من الضمير فى رماه اى حال كونه مزالا علته اى تعلله بضيق اليد وقلة العدد بقدر الكفاية اى قدر ما يكفيه فى مكافحة نصر من ذوى البسالة اى الشجاعة والنكاية اى التأثير فى العدو فخف اى اسرع ابو نصر اليه اى الى نصر بجاش اى قلب ثبت اى ثابت ووجه على الحادث اى الخطب والنازلة صلت بالتآء المثناة من فوق اى واضح وفى الصحاح الصلت الجبين الواضح تقول منه صلت بالضم صلوتة واحرق اى اضرم عليه الارض حربا بكرا على يده وعوانا على ايدى اعوانه وجنده حربا تمييز وقال النجاتى منصوب بنزع الخافض اى بحرب وهو ضعيف لانه مقصور على السماع وانما قال بكرا على يده وعوانا على ايدى اعوانه لان ابا نصر لم يحارب نصرا قبل هذه الحرب فكانت بالنسبة اليه بكرا بخلاف اعوانه من عسكر شمس المعالى فقد حاربوه غير مرة فكانت الحرب بالنسبة اليهم عوانا وفى الصحاح العوان من الحرب التى قوتل فيها مرة بعد اخرى كانهم جعلوا الاولى بكرا ثم حمل ابو نصر على جموعه اى جموع نصر حملة شردتهم اى طردتهم كل مشرد مصدر بمعنى التشريد وكل منصوب على المصدرية بطريق النيابة عنه وطردتهم بين اعين البيد جمع بيدآء وهى المفازة والمراد باعين البيد اغوارها وشعابها او هو كناية عن عدم العلم بجهة فرارهم كما يقال ذهب فلان بين سمع الارض وبصرها اى لم يدر حاله كل مطرد اى كل تطريد وعلق فى حبالة الاسر حبالة الصياد التى يصطاد بها كالشرك جستان بجيم ثم سين مهملة ساكنة ثم مثناة فوقية ثم الف ونون ابن الداعى وابن هند وغيرهما من اعيان القواد اى قواد الديلم واصطف على جدالة الحرب من القتلى ما شبعت به الضباع الجدالة وجه الارض والضباع جمع ضبع حيوان معروف من سباع البهآئم بل سمنت عليه الوحوش الجياع اى المهازيل وعلى بمعنى من كقوله تعالى واذا اكتالوا على الناس يستوفون ويجوز ان يكون على تضمين سمنت معنى اقامت لان السمن لا يحصل من اكلة او اكلتين اى سمنت مقيمة عليه وانهزم نصر من بين يديه اى يدى ابى نصر الى سمنان المتقدم ذكرها وكان نصر على جلالة بيته وفخامة عشيرته ورهطه اى قومه وانما كان كذلك لانه من اقربآء فخر الدولة مغرما بالظلم اى مولعا به محبا له مغرى بالحيف اى الجور يعنى حريصا عليه مائلا اليه كانما حرضته نفسه عليه والغشم بالغين والشين المعجمتين بمعنى الظلم ووافقت ولايته اى سمنان مدرجة الحجيج اى طريقهم ومسلكهم وزوار البيت العظيم وهو الكعبة شرفها الله تعالى وزمزم والحطيم الحطيم حجر جدار الكعبة كذا فيما رايناه من نسخ

شرح الكرمانى ولعله تحريف من الناسخ وانقلاب عليه والاصل جدار حجر الكعبة اى جدار حجر اسمعيل عليه السلام واضيف الى الكعبة لانه مخرج منها وفى القاموس الحطيم حجر الكعبة او جداره او ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر او من المقام الى الباب او ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم الناس للدعا وكانت الجاهلية تتحالف هناك وقال فى الحجر هو ما حواه الحطيم المدار بالكعبة شرفها الله تعالى من جانب الشمال فشملهم اى زوار البيت اى عمهم عنته بالنون والتآء المثناة من فوق اى المشقة الحاصلة منه اذ العنت الوقوع فى امر شاق وفى بعض النسخ عيثه باليآء المثناة من تحت والثآء المثلثة اى فساده وفى بعضها غشمه بالغين والشين المعجمتين اى ظلمه فى كل سنة بوجوه من المطالبات المختلفة والمعاملات المجحفة اى المستأصلة من اجحف به اذا ذهب به حتى انتشر عنه سوء الاحدوثة الاحدوثة ما يتحدث به وجمعها احاديث وهو قياس فيها كالاكذوبة والاكاذيب والاعجوبة والاعاجيب ويأتى جمعا للحديث ايضا على غير القياس ومنه احاديث النبى صلى الله عليه وسلم قال الناموسى ورايت بخط سيف الدين المشجوانى ان الاحاديث جمع حديث لان فى الاحدوثة تحقيرا واحاديث النبى صلى الله عليه وسلم لا تحقر وحبط بالكسر اى بطل يقال حبط عمله حبطا بالتسكين وحبوطا بطل ثوابه عليه جمال اى حسن تلك الجملة الموروثة اى جملة المناقب والمزايا الموروثة له من اصوله الذين يدلى بهم الى فخر الدولة وولد مجد الدولة ولعل عثار الزمان به عدوى ضجيج الحجيج عنه العدوى المعونة وعدوى ضجيج الحجيج سؤالهم الاعدآء عليه اى اعانتهم عليه والعدوى ايضا ما يعدى من جرب ونحوه وهى سرايته من صاحبه الى غيره وفى الحديث لا عدوى اى لا يعدى شئ شيئا يقال اضج القوم اضجاجا اذا اجلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شئ وغلبوا قيل ضجوا ضجيجا والظرف فى قوله عنه فى محل النصب حال من ضجيج الحجيج حال كونه ناشئا عنه وقال النجاتى متعلق بالاستغاثة وان كان بشعا فى ذوق اهل النحو انتهى ولا ضرورة تدعو الى ارتكاب هذه البشاعة بالاستغاثة فى حالتى الوقوف بعرفات والافاضة اى الانصراف عنها الى المشعر الحرام ثم الى منى وواصل نصر الرى بكتبه وفى بعض النسخ وواصل نصر كتبه الى الرى فى الاستنفار اى طلب النفر اى الخروج للعدو من قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا والاستنهاض اى طلب النهوض من صرعته اى سقطته المشارفة له فى طول التطويل الطول بكسر الطآء وفتح الواو حبل يجعل فى رجل الدابة ويطول لها فيه لترعى قال طرفة لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد بانواع التعليل وهو التلهية يقال علله بالشئ تعليلا اى لهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام يتجزأ به عن اللبن والتأميل اى ايقاعه فى طول الامل مواعيد كما اختب سراب المهمه القفر فمن يوم الى يوم ومن شهر الى شهر الخب الخداع والخبب اضطراب الامواج وكذا الاختباب والمهمه البيدآء والقفر الخالى يعنى ان مواعيدهم لنصر مثل اختباب سراب البيدآء فكما ان سرابها يرى مختبا ولا حقيقة لاختبابه فكذلك لا حقيقة لمواعيدهم قال الكرمانى هو من قول بعض المحدثين من قصيدة مطلعها

ابا موسى سقى ربعك   دان مسبل القطر   وزاد الله فى قدرك   ما خملت فى قدرى
اترضى لى بان ارضى   بتقصيرك فى امرى   وقد افنيت فى ودك   ما افنيت من عمرى
فلم احصل على قيمة   ما قلمت من ظفرى   وبعدها البيتان وبعد البيتين
لعل الله يغنينى   عما حيث لا ادرى   فالقاك بلا شكر   وتلقانى بلا عذر

وبلغه اى بلغ نصرا بعد ذلك ان مجد الدولة ابا طالب وشمس المعالى قابوس قد تصالحا على احتيال تحصيله والظفر به فسآء مجد الدولة ظنا وضاق بالامر اى بامره ذرعا اى قلبا ونمى اليه بالبنآء للمفعول اى دفع اليه اى بلغه يقال نمى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونميته انا اليه رفعته واسندته ايضا كما بلغه خبر مصالحة مجد الدولة وقابوس ان بعض قواد السلطان يمين الدولة وامين الملة وكان يعرف بارسلان هندو بچه والى قهستان قد اوقع بابى القاسم السيمجورى واجلاه عنها الى الجنابذ بجيم مضمومة ثم نون ثم الف ثم بآء موحدة مفتوحة

ثم ذال معجمة اسم موضع فاغذ اى اعجل السير اليه على مظاهرته اى معاونته والتحصن بموافقته
اى التمنع بها وجعلها كالحصن له ومضافرته اى معاونته ومساعدته وجعل يحطب فى حبله اى يعينه
ويجمع له العساكر كما يجمع الحاطب الحطب فى حبل غيره ويفتل فى ذروته يقال فتل فى ذروته اذا خدعه
وقد مر بيانه قريبا بحيله جمع حيلة وختله اى خداعه ويزين له قصد الرى معه لامتلاكها
على ابى طالب مجد الدولة ضمن الامتلاك معنى التغلب فعداه بعلى ايهاما مصدر منصوب على الحال
من فاعل يزين اى موهما ومخيلا له امرا لا حقيقة له لنغل اى فساد النيات اى نيات رجاله
فى طاعته من قولهم نغل الاديم بالكسر اذا فسد ودخن الاهواء فى مشايعته دخن الاهواء فسادها
وتكدرها والتباسها يعنى ان ابا نصر يقول لابى القاسم قد نغلت نيات رجال مجد الدولة وتغيرت
اهواؤهم فى طاعته فلا يذبون عنه ولا يحاربوننا اذا قصدناه فاغتر ابو القاسم بتغريره
وانجر فى جريره اى حبله والجرير حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة غير الزمام وبه سمى جرير
الشاعر وسار والاطماع تقوده الى خوار الرى قرية معروفة هناك فتلقاه من سرعان الكتائب
اى سبقهم واوائلهم من غص بهم لهوات تلك المخارم والمسارب اللهوات جمع لهاة وهى هنة
فى اقصى الحلق والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل وهى افواه الفجاج والمسارب جمع مسرب وهو
مكان السروب اى الذهاب والسارب الذاهب على وجهه ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار ولما
راى ابو القاسم ان الامر جد بكسر الجيم مصدر جد فى الامر يجد اذا اجتهد فيه اى ان الامر ذو جد
او هو جد مبالغة ويحتمل ان يراد بالجد هنا ما قابل الهزل ويكون كناية عن الاحكام والابرام فان
الجد محكم مبرم بخلاف الهزل فان ظاهره غير مراد والطريق دون مرامه منسد خنس وراءه
اى تاخر والخناس الشيطان لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل والخنس الكواكب كلها لانها تخنس فى المغيب
او لانها تخفى نهارا وقيل هى السيارة ما عدا الشمس والقمر لانها تخنس فى مجريها اى تتاخر ولذلك
سميت المتحيرة عاضا على البنان كناية عن الندامة لان المتندم يعض بنانه غالبا كما قال
عيرى جنى وانا المعاقب فيكم فكاننى سبابة المتندم منخزلا اى منقطعا لعارض الحرمان
من اضافة الصفة للموصوف اى الحرمان العارض دون نيل ما قدره فى نفسه من التغلب على الرى وبلغ
شمس المعالى قابوس بن وشمكير انصرافه اى انصراف ابى القاسم مع نصر عن وجه الرى فقذفهما
بعفاريت الاكراد العفاريت جمع عفريت وهو المارد من الجن وغيرهم والاكراد جمع كرد وهم جيل
من الناس من كل جانب ودحرهم اى طردهم عن حده ومملكته بعذاب واصب اى دائم الباء
للالصاق كما فى قوله تعالى اهبط بسلام اى معه او للاستعانة مثلها فى كتبت بالقلم وفى بعض النسخ على
عذاب واصب ولما رايا اى ابو القاسم ونصر ان الارض تلفظهم اى تطرحهم وتلقيهم وجمع الضمير هنا
وثنى فى قوله رايا لان لفظ الارض شامل لهما ولمن معهما من رجالهما بخلاف قوله رايا وتوامرا
فانه كان بينهما فقط ولا مدخل فيه لعساكرهما يمينا وشمالا وتنفثهم اى تمجهم وفى بعض النسخ تنفيهم
بالمثناة التحتية من النفى وهو الابعاد جنوبا وشمالا اى جهة الجنوب وجهة الشمال توامرا اى تشاورا
جواب لما على قصد السلطان يمين الدولة وامين الملة مستامنين اليه اى طالبى امانه وانما
عداه بالى لتضمينه معنى الانتهاء ومستعدين على الزمان بالمثول اى القيام بالخدمة بين يديه
اى طالبين منه ان يعديهما على الزمان اى ان يدفع عنهما ظلمه وعاديته فيمما اى قصدا عالى حضرته
وتوشحا اى تزينا بجمال خدمته فاما ابو القاسم فهرب على ما سبق ذكره اى فى قول المص ذكر ابى
القاسم بن سيمجور اخى ابى على الى ان اودعه الحبس اسره فاعل اودع اى الى ان اسره وحبسه واما
نصر فاقام على الخدمة اى خدمة السلطان مدة الى ان امر السلطان باقطاعه بيار وجومند
من نواحى نيسابور طعمة له فنهض اليهما وابت عليه همته القناعة بهما فلم يزل يضطرب
فى حبالته الى ان خدع من الرى اى من طرف مجد الدولة وحمل منها الى قلعة استوناوند فى الكلام ايجاز
وطى للقرينة الدالة على المطوى والاصل الى ان خدع من الرى فسار اليها ودخلها وحمل منها الخ واستونا

وند

الهمزة

الهمزة فيها مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم تاء بالفوقانيتين مضمومة ثم واو غير ثابتة
فى اللفظ وهى ثابتة فى الخط ثم نون ثم الف ثم واو مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة وهى بحدود
دنباوند الى طبرستان وهذه الان دنباوند لها طرفان احدهما الى خوار الرى والثانى الى طبرستان
فبالطرف الخوارى اردهن وبالطبرى استوناوند كذا فى اليمنى لصدر الافاضل فجعلت عليه حصيرا
اى حبسا وفى التنزيل وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وساء ذلك المستقر مصيرا ووكل شمس المعالى
بعد ذلك اى بعد حمل نصر الى قلعة استوناوند بحوالى القلاع فيما بين جرجان واستراباذ وما
وراءها من احاطته بهم اى باهل القلاع احاطة الخلخال وهو حلى مستدير تضعه النساء فى الرجلين
فى اسفل الساق فوق الكعب بخدمة البعير هى بالخاء المعجمة والدال المهملة المفتوحتين سير يشده
فى رسغ البعير ثم يشد اليه شريحة النعل وهى سيوره التى يشد بها وبه سمى الخلخال خدمة لانه ربما
يكون من سيور يركب فيه الذهب والفضة وجمعها الخدام والمراد بالخدمة هنا رسغ البعير مجازا من
اطلاق اسم الحال على المحل حتى افتتحها اى تلك القلاع على اهلها بعضها غيلة بالكسر اى مكرا وخديعة
يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه ويذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله ومكيدة اى مكرا فهو
كالتفسير لما قبله وبعضها مراعاة لحقوق الاستسلام والتسليم وكيدة وكيدة نعت لمراعاة
قال صدر الافاضل اى مراعاة وكيدة لحق الاستسلام والتسليم من صاحب القلعة يعنى انه افتتح
تلك القلاع بعضها غيلة ومكيدة وازاح من كان بها عنها ووكل بها من ضبطها وبعضها صلحا بان
راعى حقوق من سلم اليه قلعته واستسلم لطاعته ورغب فى خدمته فلا ينتزع قلعته منه بل يبقيه
عليها حاكما من طرفه مراعاة لحقوق الاستسلام والتسليم فصفت له اى لشمس المعالى تلك الولاية
بحدودها وحواشيها اى اطرافها وقلاعها وصياصيها جمع صيصية وهى كل ما يمتنع به من الحصون
والقصور وبما اعتد من زبده جمع زبدة وهى الخلاصة الاحقاب فيها الاحقاب جمع حقب بضمتين
وهى الدهر والحقب بضم فسكون ثمانون سنة وقيل اكثر من ذلك ويجمع على حقاب وزبد الاحقاب
عبارة عن كل مختار لا يحصل الا فى ادوار كثيرة اما لان وجودها لا يقع فى كل حين بل فى ادوار كثيرة
واما لانه يتعذر الوصول اليه بين الاشياء الحاصلة الموجودة واتفق بعد ذلك اخلاد الاصبهبذ
الاخلاد الميل الى الشى يقال اخلد اليه اى مال قال تعالى ولكنه اخلد الى الارض بجبل شهريار الى جانب
المجانبة فى طاعة شمس المعالى قابوس وادعاؤه معطوف على الاخلاد الامر اى الحكم والامارة لنفسه
متميزا عن شمس المعالى اغترارا مفعول له لقوله ادعاؤه بما اجتمع له من المال الوفر اى الكثير والنف
اى اجتمع عليه من العدد الدثر اى الكثير والعسكر المجر اى الكثير ايضا فرمى من جانب الرى بابى
على رستم بن المرزبان خال ابى طالب مجد الدولة فى صناديد الديلم اى معهم وفيهم بيستون
ابن بيجاسب المقبوض عليه من قبل فى التظنى اى التظنن فابدل احد حرفى التضعيف ياء كما فى
تقضى البازى اصله تقضض بموالاة صاحبه شمس المعالى قابوس بن وشمكير هذا هو الذى تقدم
قريبا ان ابا على وزير مجد الدولة لما واقع شمس المعالى بجرجان واسرى اليه ابنه منوجهر ارتاب
ببيستون بن بيجاسب ان يفعل كما فعل منوجهر فاعتقله وارسله الى الرى فنصب اى ابو على ابن
المرزبان له اى للاصبهبذ الحرب قراعا اى مضاربة بالسيوف ومصاعا اى جلادا وثقافا ونقافا
ثقف الرجل ثقافة اى صار حاذقا خفيفا قيل النقاف كسر الهامة عن الدماغ والنقاف المضاربة
بالسيوف على الرؤس قال ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما وكان عاقبة امره
اى اصبهبذ ان كسر اى غلب وهزم فاسر اى اوثق ونادى ابو على رستم بن اصبهبذ خال ابى
طالب مجد الدولة والاصبهبذ هذا غير ذلك المنهزم بمكانه اى مكان الاصبهبذ وهو جبل شهريار
بشعار شمس المعالى قابوس لوحشة كان استشعرها اى احس بها وعلمها من اهل الرى اى اعيان
دولة ابن اخته ابى طالب واقام الخطبة فيها اى فى مكان الاصبهبذ واعاد الضمير اليه مؤنثا بتاويل
الولاية باسمه اى اسم شمس المعالى وكاتبه اى كاتب شمس المعالى بذكر طاعته له وشرح اى بيان ما فتح

اسه على يديه وهاجر ابو حرب بيستون بن تيجاسب الى ارضه المقدسة اى المطهرة عن
اقذار الظلم والجور من فنآء صاحبه وولى نعمته اراد بالارض المقدسة جرجان واراد بصاحبه وولى
نعمته شمس المعالى قابوسا والظرف فى قوله من فنآء صاحبه فى محل النصب على الحال بيانا لارضه
المقدسة وقال الكرمانى فنآء صاحبه يعنى جناب الرى وصاحبه مجد الدولة ابو طالب وجعلها
مقدسة عما يلوثها من الظلم بعدله الفائض انتهى وفيه نظر لانه لو كان المراد بفنآء صاحبه الرى
لكان حق العبارة ان يقول وعاد ابو حرب الخ لانه كان من رؤسآء مجد الدولة بالرى وخرج منها مع
خاله لقتال الاصبهبذ فكيف يقال هاجر اليها فانشرح صدره وقرت بالاياب عينه المراد بالاياب
الرجوع الى خدمة شمس المعالى لان له لشمس المعالى سابقة خدمة كما تقدم ذكره عند اعتقال ابى على
الوزير له وطاب بالايناس والاحسان من قابوس عيشه لو لم يعجله عن الحياة حينه اى موته
وهلاكه وانضافت مملكة الجيل بكسر الجيم والياء المثناة التحتية باسرها الى ممالك جرجان
وطبرستان فلولاها شمس المعالى منوجهر ابنه سمى من لو عاش الى زمانه لرد عليه عوارى مفاخره
ورجع اليه حلى آثاره ومآثره سمى الشخص موافقه فى الاسم ومنوجهر شاه اسم لملك من ملوك الفرس
والضمير فى عاش يعود الى من اى لو عاش منوجهر الماضى الى زمان منوجهر بن قابوس لرد الماضى
على الحاضر ما استعاره الماضى من الحاضر من المفاخر والمآثر لانها ملك لابن قابوس اى هو اصيل
فى المفاخر وما تحلى به منوجهر شاه من ملابسها مستعار ومستفاد منه وانفتحت بعدها اى بعد
مملكة الجيل عليه اى على قابوس الرويان براء مضمومة ثم واو ساكنة ثم يآء بالتحتانيتين ثم
الف ثم نون وهى بلدة واسعة يحيط بها جبال ذكره العمرانى وهى بطبرستان واليها ينسب الامام
فخر الاسلام ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل الرويانى صاحب البحر وهو كتاب فى مذهب
الشافعى يحتوى على ثلاثين مجلدا كذا فى اليمنى لصدر الافاضل وشالوس هى بفتح الشين المعجمة
بعدها الف ثم لام مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة هكذا ضبطها صدر الافاضل ووهم النجاتى
فجعل اولها سينا مهملة وهى من نواحى طبرستان والمدخل الى الرى من طبرستان على شالوس هذه
وهى تعريب چالوس بالجيم الغليظة واليها ينسب عبد الكريم بن احمد الشالوسى الطبرى فقيه عصره
بآمل ومدرسها ومفتيها وكان واعظا زاهدا وبيته بيت الزهد والعلم وما ورآءها من
الحدود الاستنداريه وهى ولاية الديلم فصارت ولايته اى قابوس تشرق اى تضيء بنور
العدل والاحسان وتتبسم عن ثغور الامن والامان وواصل شمس المعالى السلطان يمين
الدولة وامين الملة بكتبه ورسله فى عقد وثيقة بينه وبينه يتحصن اى شمس المعالى بها
اى بتلك الوثيقة من صروف النوآئب اى المصائب ويستظهر اى يستعين بها على وجوه المطالب
وقدم بين يدى نجواه اى امام مطلبه من انواع القرب جمع قربة بضم القاف وهى ما يتقرب
به من الهدايا والعطايا والمبار جمع مبرة بمعنى البر ما خرج عن الحد والمقدار حتى تأكدت العصمة
اى اعتصام شمس المعالى بالسلطان اى امتناعه عن اعدائه بمظاهرته وتاربت العقدة اى استحكمت
قال ابو زيد اربت العقدة اى شددتها بحيث لا تنحل واشتبكت الالفة واستحكمت الثقة
وصارت جرجان وطبرستان الى سواحل البحر وديار الديلم بحكم الحال المتشجة الاتشاج
الاشتباك يقال اتشجت عروق الشجرة واغصانها اى اشتبكت كاحدى ممالكه اى السلطان التى
يحكم عليها آمرا وناهيا ويتبسط فيها حاضرا وباديا يقال تبسط فى البلاد اذا سار فيها طولا
وعرضا فلله شمس المعالى فى همة له بين المجرة مجريها هذه من صيغ التعجب يقال لمن يد وسه
دره عنه صدور فعل حسن منه يتعجب منه اى لله فعله الذى فعله خلقا وايجادا فنسب الى الله
تعالى وان كان جميع افعال العبد مخلوقة له تعالى اظهارا لغرابته وبداعته لان الله تعالى تنسب اليه العجائب
لانه منشئها ومبدعها والمجرة فى السمآء معروفة سميت بذلك لانها كاثر المجر ومجراها بفتح الميم موضع
جريها والضمير راجع الى همة وفى القران الى الفلك وهى مؤنثة سماعى او بتضمين معنى السفينة

وفى بحار الكرم مجراها ومرساها بضم الميم فيهما اى اجراؤها وارساؤها او موضعهما فلم
يسمع فى شيوخ الملوك باشرف منه قيمة اى قدرا واوطف ديمه الديمة المطر الدائم الذى ليس
فيه رعد ولا برق والوطفآء المتراكم بعضها فوق بعض المسترخية الجوانب لكثرة مآئها ومنه اوطف
الحاجبين كثيفهما واكرم شيمه اى طبيعة وخلقا واصدق بارقة مشيمة البارقة البرق
والمشيمة بفتح الميم اسم مفعول من شام البرق نظر اليه ليعلم انه ماطر ام خلب وكانوا يعدون ومضات
البرق فان اومض ونزا ثم خفى كان ماطرا والا فلا وقال النجاتى والمشيمة نعت لمفعول من شام البرق
اى نظر اليه ولا معنى له فكانه تصحف عليه كلام الكرمانى فى قوله والمشيمة مفعولة من شام البرق
نظره واوفر عقلا وتحصيلا للعلوم والكمالات واظهر اى ابين واوضح جملة وتفصيلا
من غيره فى صفات المجد والكمال واغذى للنفس بعفاف الحكمة العفة والعفافة بالضم فيهما
بقية اللبن فى الضرع والعفاف جمعها او اسم منها ويجوز ان يكون العفاف بفتح العين بمعنى العفة
عن الانهماك فى المأكل فانه من مناف الحكمة واجزى للبدن بكفاف الطعمه قال الصدر هو افعل
تفضيل من اجزات الماشية بالرطب عن المآء وجاز ذلك لمزاوجة اغذى انتهى يحتمل قوله وجاز
ذلك شيئين قلب الهمزة الفا مع انها لا تقلب فى مثل هذا الموضع الفا الا فى لغية وانما قياسها
التسهيل وصوغ افعل التفضيل مما زاد على ثلاثة احرف والكفاف من الرزق القوت وهو ما كف
عن الناس اى اغنى وفى الحديث اللهم اجعل رزق ال محمد كفافا قال تاج الدين الطرقى سمعت
ان قابوسا رحمه الله كان لا يتوسع فى الوان المطعومات بل يقتصر على الارز والعسل ولا ياكل غيرهما
من الاقوات وكان ايضا قليل الاكل فسئل عن ذلك فامر بادخار شئ من المرق واللحم يومين فلما
صار دودا وصار منتنا بحيث يهرب الانسان من نتنه فضلا عن اكله وادخر الارز والعسل مدة وما
تغيرا عما كانا فقال اخترت ما لا يستحيل انتهى قد فطم النفس اى منعها عن رضاع الملاهى
جمع الملهى وهو ما يلهى به من مطربة او مطيبة او غيرهما واللهو فى قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا بمعنى
الولد وعبر بالفطام اشارة الى ان النفس فى الميل الى الشهوات كالطفل المغرى بالرضاع فانه
لا يسليه عنه شئ الا ان يفطم ويعود على تركه كما قال البوصيرى رحمه الله تعالى

فالنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فلم يعرف اللهو ما هو اى لم يعرف حقيقة اللهو التى يسال عنها بما هو او لم يعرف جواب اللهو ما هو فاللهو
مفعول به ليعرف وجملة ما هو بدل منه على ما ذهب اليه ابن جنى والزمخشرى وابن مالك من جواز
ابدال الجملة من المفرد كقوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان اى الى الله
اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما وكقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت اى الى
الابل كيفية خلقها ولا البطالة ما هى البطالة بكسر البآء الكسل وبفتحها الشجاعة ونفى معرفتهما
كناية عن نفى تعاطيهما لان من لا يعرف الشئ لا يتصور منه تعاطيه وكثيرا ما ينفى العلم ويراد به نفى المعلوم
كقوله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض اى اتنبئون الله بما ليس موجودا
فيهما ويدل على ان المقصود نفى لازم المعرفة لا نفيها قوله علما منه بان الملك واللهو ضدان وان
ليس لالتقائهما تدان وانما كانا ضدين لان احدهما يدعو الى راحة النفس وطيب الانس والاخر الى
تجشم المتاعب وارتكاب المصاعب او لان احدهما يدعو الى الغفلة والفساد والاخر يدعو الى التيقظ
والصلاح وتدان بالفوقانيتين مصدر تدانى وفى بعض النسخ ليس للبقا بهما يدان تثنية يد
اى قوة يقال ليس لى بهذا الامر يدان اى لا استطيعه وهو ركيك قال الكرمانى روى السلامى قال كان
ابو العباس عبد الله بن محمد بن نوح يخدم نصر بن احمد بن اسد بسمرقند فاقبل على اللهو والشرب
واشتغل عن الخدمة حتى اصابته ضائقة فشكاها الى نصر بن احمد فى رقعة واستزاده فوقع نصر
فى رقعة قصته شعر يا ابا العباس ان اللهو ضد للفلاح خدمة السلطان والكاسات من ايدى الملاح
ليس يلتئمان فاختر خدمة او شرب راح فترك عبد الله ما كان فيه ودام على الخدمه

الملاح

ولقد احسن ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب في نظم هذا الراي وهو كون اللهو والملك ضدين يعني قول ابي الفتح يؤكد ما يراه قابوس وينصر ما يجنح اليه من مجانبة اللهو ومباعدة اللغو في ملابسة الملك **بقوله**

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا　فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة　لما غدا برج نجم اللهو والطرب

ويل كلمة عذاب والحرب ذهاب المال كله يقال حربه يحربه حربا كطلب يطلبه طلبا اذا اخذ ماله وتركه بلا شي وفي بعض النسخ فاندب على ملكه اي نح عليه وابكه بالويل توجعا وبالحرب تفجعا يعني اندب ملكه بواويلاه وواحرباه كالمتفجع المتلهف ثم حقق هذا المعنى ببرهان عقلي ودليل قطعي يتعلق بعلم النجوم فقال اما ترى هبوط الشمس في برج الميزان عن ارتفاع اوجاتها وعلو درجاتها وسبب ذلك ان الميزان برج زهرة وهو كوكب اللهو والطرب فمن كانت طالعه من الناس كان ميالا الى اللهو والطرب بطبعه صارفا الى مغازلة الملاح ومعاقرة الراح وسماع النغمات الفصاح حاسة بصره وذوقه وسمعه كما زعمه ارباب النجوم **نعم ولا احرص على انصاف الرعية** قد تقدم الكلام على مثل نعم هذه وان المعم كثيرا ما يستعملها تخلصا بين كلامين متباعدين **واخذ باطراف العدل في القضية** اي الواقعة والحادثة وآخذ افعل تفضيل من اخذ قلبت الهمزة الثانية فيه الفا وجوبا لسكونها اثر همزة مفتوحة **وابرع في الآداب والحكم** ابرع اسم تفضيل من برع الرجل فاق اصحابه في العلم وغيره **واجمع بين ذرابة السيف وذلاقة القلم** الذرب الحاد من كل شي ولسان ذرب وفيه ذرابة اي حدة وامراة ذربة صخابة ودربه ايضا مثل قربه وذلق كل شي حده وذلق اللسان بالكسر والضم وذلقا ذلاقة ذرب وخبر لا محذوف للقرينة الدالة عليه اي لا احرص منه موجود كقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم **ورسائله موجودة في البلاد عند الافراد** من الناس اي المنفردين بالفضائل واجادة الانشا والرسائل وهو ابن جلاة الفضائل والآداب وابن بجدة الرسائل التي تسعى في خدمتها على رؤسها اقلام الكتاب وكلام الملوك ملوك الكلام **لكني اكتفي منها بلمعة من بوارق** جمع بارقة **بيانه وزهرة من حدائق** جمع حديقة وهي الروضة ذات الشجر **احسانه** مصدر احسن الشي اتقنه **اذ كان في تصفحها** اي تصفح تلك اللمعة والتصفح هو النظر البالغ في الشي مع التامل والاستقصا **ما يغني عن التكثر في هذا المكان بها** الجار والمجرور يتعلق بالتكثر والضمير في بها يرجع الى رسائله يعني ان في هذه اللمعة التي اكتفي بها غنية عن الاستكثار من رسائله في هذا المكان لان القطرة تدل على الماء المعين والزهرة تنبي عن الروض النضير **فمنها رسالة انشاها في الترجيح بين صحابة النبي صلى الله عليه وسلم** ورضي الله تعالى عنهم اجمعين **بعقب رسائله القديمة** اي هذه الرسالة كانت بعدها والمتاخر من الرسائل والكتب وغيرها يكون غالبا احكم وامتن **وقرائنه** جمع قرينة وهي السجعة **اليتيمة** اي الفريدة وهي هنا التي لا اخت لها كما في الدرة اليتيمة اي الخالية عن مشاركة في صدفتها وهي **بسم الله الرحمن الرحيم**

اعلم ان اصعب الامور واشرفها بين الجمهور هو الخروج بالنبوة النبوة بتشديد الواو واصلها النبوءة لانها بمعنى النبأ اي الخبر فخففت الهمزة الى الواو ثم ادغمت فيها الواو الاولى وكذلك النبي اصله نبيء بالهمز فعيل بمعنى اسم الفاعل اي مخبر عن الله تعالى ولو باعلام الخلق انه نبي ليحترم وان لم يكن مامورا بتبليغ الشرائع وقيل انه مشتق من النبوة وهي الرفعة فهو على هذا التقدير فعيل بمعنى مفعول وعلى كلا التقديرين فالرسول اخص من النبي على المشهور لانه انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي اعم من ان يؤمر بالتبليغ اولا فاذا تقرر هذا ظهر ان مراد صاحب هذه الرسالة بقوله هو الخروج بالنبوة المعنى الخاص وهو النبوة المنضمة الى الرسالة بدليل ما ياتي من التعليل في قوله لانه الخ لان النبوة الخالية عن الرسالة ليس فيها ما ذكر من التعليلات **والاستعلا على الخلق بهذه القوة** اي قوة النبوة القدسية الخارجة عن الطاقة البشرية **لانه** اي الخروج بالنبوة **تقليب الوجوه عن القبل** بكسر القاف وفتح البا جمع قبلة كسدرة وسدر **المعبودة** وصف القبل بالمعبودة مجاز لانها جهات التوجه في العبادة اي الجهات التي يعبد الله تعالى بالتوجه اليها وقال الناموس اصل العبادة الخضوع والتذلل والقبلة

والقبلة ما يذل له عندها ويكون الرجل عندها بالخضوع والخشوع فوصفها بالمعبودة اذ العبادة بعضها يكون بالتوجه اليها انتهى قوله فوصفها بالعبادة اي مجازا وما يتراءى من كلامه من ان ذلك حقيقة غير مراد لان العبادة بسائر اقسامها تذللا وخضوعا او غيرهما لا تكون الا لله تعالى والمعنى ان الامم قبل بعثة الانبياء يولون الوجوه شطر المعبودات والجهات فتقليبها عن جهة مالوفة وقبلة معروفة متعسر جدا لان الفطام عن المالوف شديد ورفع الاساس الممهد عسير ورسولنا عليه الصلاة والسلام سلك هذا الطريق الوعر في مبعثه لانه حول قبلته من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام وقد تناسخت باستقبالها الاحقاب وتبعت الاسلاف الاعقاب وعلى حسب احتمال المكاره يظفر بالمكارم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما اوذي نبي مثل ما اوذيت لانه امر بمخالفة ما هم عليه من الامور المتداولات حتى قال بعثت لرفع الرسوم والعادات كذا في الكرماني **وادخال الاعناق في قلادة غير معهوده** وهي الزام احكام الشرع من التكليفات اللازمة والعبادات اللازبة امرا ونهيا وحلا وحرمة ولم تك من قبل معهودة لهم ولا وطنوا عليها انفسهم ولا مرنوا عليها طباعهم **ومخاطبة الخلق عن الخالق خالق لا تدركه ابصار الخلائق** خالق بدل من الخالق وفيه ابدال النكرة من المعرفة وهو جائز في البدل من غير نكير واتحاد لفظ المبدل والمبدل منه وهو جائز اذا كان مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية بدلا لانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكذلك ههنا مع الثاني زيادة بيان وهو توصيفه بقوله لا تدركه ابصار الخلائق وذلك مما يقرر صعوبة الخروج بالنبوة وشرفه يعني ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مامورون بمخاطبة اممهم المتعودين للصور المدركة بالحواس والمعاني المصورة في الاذهان عن خالق لا يقبل التمثيل والتصوير ولا يدرك بالتبصير والتفكير فيعسر عليهم جذب المعاندين بمشاهدة الرسوم المقيدين بعلائق الحواس والجسوم واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وفي نسخة الخالق الذي لا تدركه الخ **وقد اعتلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف** ذروة الشي بكسر وضم اعلاه **وصار لمن سلف من الانبياء خير الخلف** لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهذا باعتبار وجوده الظهوري واما باعتبار نفس الامر فهم كالنواب عنه كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه **وفاز بمزية هذا الذكر العظيم** اي اعتلائه ذروة الشرف والخروج بالنبوة الحقة والاستعلا على الخلق بهذه القوة وصيرورته خير الخلق **واذاق العرب لذة النعيم ونقلهم الى الثروة والغنى من الفقر والفاقه واراحهم من رعاية الجمل والناقة** يعني اذاقهم لذة النعيم بعد ما كانوا في قشافة من العيش وجدوبة من البدو ونقلهم الى الدعة والراحة واراحهم من رعاية الابل بما اورثهم من ملك الاكاسرة ونعمة القياصرة وخزائن الملوك واعلاق ولاة الامور على ما نطق به فتوح العجم في مغازيهم هذا تقرير كلامه على ما اراد ولا يخفى على المنصف ما في هذا الكلام من البشاعة التي تمجها الاسماع وتستهجنها الطباع وسوء الادب على النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل اصله الشريف ونجاره المنيف رعاء الجمل والناقة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى ان يمدح بتحقير العرب وكيف يمدح الانسان بدناءة اصله وكونه صلى الله عليه وسلم شرف العرب والعجم بل والدنيا والآخرة ظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار لكن لا يتوقف ذلك على جعل العرب صعاليك ورعاء الابل والشاء والعرب لم تزل في عز من عهد اسمعيل عليه الصلاة والسلام الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فزاد عزهم وضاعف فضلهم واستولوا على الممالك وقهروا الملوك والجبابرة معجزة له صلى الله عليه وسلم وملوك العرب التي قبل الاسلام اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر كالملوك القحطانية باليمن الذين منهم سبا الذي سمي بهذا الاسم لكثرة ما غزا اقطار البلاد وسبا من الخلق والعباد وهو الذي بنى السد بارض مارب الذي تعجز عنه ملوك الدنيا الذي تعجز عنه ملوك الدنيا وقصتهم في كتاب الله تعالى مبينة وكذلك سيف ذو يزن وملوك تبع وحمير والغسان ملوك الشام وملوك الحيرة الذين منهم جذيمة الابرش والعمالقة والملوك من بني عامر كالنعمان بن امرئ القيس باني الخورنق

والمنذر بن النعمان والنعمان بن المنذر بن ماء السماء وغيرهم ممن يضيق عنهم نطاق البيان
ومن تتبع كتب السير والتواريخ راى من ذلك شيئا كثيرا والعجب من الكرماني وغيره من الشراح
كيف سكتوا على هذا الكلام ولم يشرعوا الى قائله اسنة الملام وليس وراءه اى وراء الخزوج
بالنبوة لابتناء العلى امد اى غاية فما فوق السماء للسمو مصعد اى لما ارتقى في حيازة هذا الشرف
ذروة المجد وسنام العز ما بقى ولاية يملكها وغاية يدركها وقوله فما فوق السماء مصعد من
قول النابغة الجعدي حين انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته الرائية فلما انتهى الى
قوله ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له
حليم اذا ما اورد الامر اصدرا احسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصغا الى قوله فلما
انشده بعقب البيتين قوله علونا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
قال صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال لا يفضض الله فاك قال فاربى على مائة
وعشرين سنة واسنانه روق غير مفضوضة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضبط الامر
بعد زعيمه على نظامه واقامته في قوامه ضبط بالرفع معطوف على الخزوج بالنبوة والضمير
في زعيمه يعود الى الامر وفي نظامه الى الزعيم واراد بالزعيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زعيم
بامر الدين قال النجاتي هكذا قالوا ولو قلنا ان الامر في قوله ضبط الامر اعم من ان يكون هو الدين او
غيره وكذا الزعيم اعم من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لكان اصوب واقوم فليتامل انتهى
اقول التامل الصادق يشهد بفساد ما حكم بانه اصوب لان الكلام في امر الدين والسياق له ويدل
على ذلك قوله الاتي وهذا ما تولاه ابو بكر وقد صرح النجاتي بان قوله ثم ضبط الامر معطوف على
الخزوج ليس الا فكيف بعد هذا يجعل الاصوب ما ذكره وهذا ما تولاه ابو بكر رضي الله تعالى عنه
حين ودع صلى الله عليه وسلم عمره في هذا التعبير شيء من الاخلال بالاجلال فالاولى التعبير بلقي ربه
او اختار الاخرة او نحو ذلك من غير ان سلم الى احد امره يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص
في الامامة على احد بعده بل تولاها ابو بكر باجماع الصحابة وبيعتهم اياه بما استنبطوه من احاديث
النبي الواردة فيه وتقديمه اياه على غيره في الامامة في كل ما عرض له صلى الله عليه وسلم من الاعذار
والامراض حتى قال بعض الصحابة رجل رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا افلا نرضاه
لدنيانا قال العلامة الكرماني سمعت الامام الرباني فخر الدين محمد الرازي رحمه الله تعالى قال ان
الله تعالى نبهنا في كتابه الكريم على تقديم ابي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين وكان الصديق رضي الله عنه بعد النبي
وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالي من شوائب التشييع والرفض فان الرفضة يعتقدون
ان عليا رضي الله عنه هو المنصوص عليه بالامامة وخسر هنالك المبطلون لان عليا بايع ابا بكر سامحة
قرونته راضيا قلبه وقد رضي الخصمان وابا القاضي والرافضة ساخطه وعلي هو الراضي الى اخر
ما ذكره مما يدل على تسليم علي خلافة الصديق ظاهرا وباطنا وهذه المسئلة شهيرة مسطورة في
كتب الكلام قال النجاتي قوله من غير ان سلم الى احد امره ممنوع اذ شيعة علي كرم الله وجهه يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي رضي الله عنه يوم غدير خم وهو يقول انه ما نص في الامامة
على احد بعده بل تولاها ابو بكر باجماع الصحابة وتبعيتهم اياه انتهى وهذا مما يقضي منه العجب اذ
كيف تقدح زعمات الرافضة فيما اجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم ودرج عليه السلف الصالح وتلقته
اهل السنة والجماعة خلفا عن سلف وهذا اذا لم يكن عن ذهول وغفلة منه ففي غاية الاشكال والله اعلم
بحقيقة الحال فانه اى ابا بكر رضي الله عنه قام به اى بالامر بعد زعيمه قيام ثابت القلب اى غير
مضطرب ولا متزلزل في القيام بامر الدين وحماية المسلمين وقتال المرتدين والمارقين مستقل
بمقاومة الخطب اى الامر العظيم غير منكر في برة راد يرد عليه بغير حق ولا مبال بمعاداة مضاد
وفي بعض النسخ معاد وفي بعضها معاند وهي ركيكة لعدم ملايمتها للقرينة قبلها حتى حمى حريم الدين

حريم البئر وغيرها ما حولها من مرافقها ومنافعها وجمع شمل المسلمين الشمل يطلق على الجمع والتفرق
والمراد به هنا التفرق ولم يرض بان يلم بضم الياء مضارع الم بالمكان اذا نزل به ببيضة الشريعة
ثلم اى خلل ولا ان يتغير من احكامها حكم هذا اشارة الى ما ورد عن الصديق لما روجع في قتال
مانعي الزكاة فقال لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم عليه وفي رواية عقالا والعناق
السخلة والعقال الحبل الذي يعقل به البعير وكلاهما لا يجزي في الزكاة والمراد به المبالغة في
المحافظة على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من فروع شريعته المطهرة حتى لو فرض
انهم كانوا يدفعون في الزكاة عناقا او عقالا في عهد الرسول وامتنعوا من اعطائه لابي بكر
لقاتلتهم عليه فلقب بالبناء للمفعول خليفة رسول الله بانتدابه اى بسبب انتدابه اى
اجابته يقال ندبته للامر فانتدب اى دعوته فاجاب لحياطة دين الله اى لحمايته وصيانته
وكان هذا اللقب له خاصة لان عمر رضي الله عنه قال انا خليفة ابي بكر وهو خليفة رسول الله ولو
لقبتموني بخليفة خليفة رسول الله لطال اللقب لي ولمن بعدي وهلم جرا الى ان احتجتم ان تعرفوا
سفرا في التلقيب قال مغيرة بن شعبة انت اميرنا ونحن المؤمنون فانت امير المؤمنين
قال فذلك اذا واستخلفه ابو بكر فولي عشر سنين وثمانية اشهر قال الكرماني وروى مكنف ابن
حاجب ان ابا بكر لما حضرته الوفاة دعا كاتبا فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى
به ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها حين يصدق الكاذب
ويتوب الفاجر ويؤمن الكافر اني وليت عليكم عمر ابن الخطاب فان يعدل فيكم فذلك ظني به
ورجائي فيه وان غير فالخير اردت ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون ثم تحصين حوزة الاسلام من عوارض الفساد تحصين بالرفع معطوف على الخزوج
او على قوله ضبط الامر على اختلاف الرائين في المتعاطفات هل كلها معطوفة على الاول او كل
معطوف على ما يليه فيكون تحصين حوزة المسلمين داخلا في حكم الخزوج بالنبوة وهو كونه
اصعب الامور واشرفها ومعاداة الاعداء والاضداد اى ظلمهم والمجاهدة بالرفع عطف على
تحصين وقال صدر الافاضل تحصن فعل ماض وقوله بالمجاهدة صح بالباء الموحدة والمعنى عليه
مستقيم غير انه لا يفيد ما افاده العطف مما ذكروا اما النسخ التي فيها والمجاهدة فيتعين فيها ان
يكون تحصين مصدرا معطوفا على ما ذكر قبله في استضافة ديار المخالفين اى طلب اضافتها
وتخليصها من ايديهم وضمها الى جانب بلاد الاسلام ومجامع المسلمين جمع مجمع وهو موضع
الاجتماع وهو معنى استضافتها الى مجامع المسلمين صيرورتها من البلاد التي يجتمع فيها المسلمون
للعبادات وجهاد الكفار وهو اى المذكور من التحصين وما عطف عليه ما اتاه عمر رضي الله عنه
لما ال اليه الامر اى امر الدين وامارة المؤمنين فانه صرف جهده بالضم اى طاقته الى الجهاد
في سبيل الله وقصر وكده وكده على افتتاح البلاد الوكد الممارسة والقصد قال صدر الافاضل
يقال وكد وكده اى قصد قصده ووكد فلان امرا يكده اذا مارسه وقصده ويقال ما زال ذلك
وكدي بضم الواو اى فعلي ودابي فكان الوكد بالضم اسم والوكد بالفتح مصدر والكد الشدة في العمل
وقد فتح الله تعالى للمسلمين على يده بيت المقدس والشام وحمص وبعلبك والبصرة وغيرها
حتى اتسع نطاق هذه الملة اتساع النطاق كناية عن العظم فان الرجل اذا اتسع نطاقه كان
جسيما عظيما كقولهم طويل النجاد في طول القامة وخضعت الرقاب لاهل هذه القبلة
فلقب امير المؤمنين اذ كان نعم العون لرسول رب العالمين قال الناموسي ان قلت
سياق اذ كان يشعر بانه تعليل للتلقيب بامير المؤمنين فما وجهه قلت ان الامر والنهي اليه
صلى الله عليه وسلم فهو الامير بالحقيقة فهو صلى الله عليه وسلم كان مجتهدا في انتشار الاسلام
وتكثير سواد المسلمين وابو بكر ما انتشر الاسلام في زمانه اكثر مما انتشر في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم فانه كان مشغولا بقتال اهل الردة كما ان عليا كان مشغولا بقتال اهل البغي فبالحقيقة

انما تتصور المهاونة من عمر لاجتماعه مع النبي صلى الله عليه وسلم على امر واحد وهو انتشار دين الاسلام وتكثير المسلمين فاشتق له لقب من منصب النبي صلى الله عليه وسلم وهي الامارة التي اشرنا اليها انتهى **قد فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الامر الاعظم** قال صدر الافاضل صح بدون الواو انتهى وفي اكثر النسخ وقد فرغ بالواو والمراد بالامر الاعظم تمهيد قواعد النبوة بين الامم وهو الذي اكمله الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم واتمه حين صرف اليه همته قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي **والشأن الافخم واطفاء لهيب كل ملتهب على رغم من ابي لهب** هي كنية عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه عبد العزى وكان معاندا له جاحدا ومكايدا حاسدا وهو المدعو عليه في القرآن بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب السورة وليس في القرآن كنية غير ابي لهب ولم يذكر باسمه لانه مضاف الى العزى وهي صنم وانما كني بابي لهب لفرط جماله وتلهب وجنتيه واشراق خديه وسبب نزول السورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت **والتأم** اي انضم **بسعي الشيخين** ابي بكر وعمر سميا بذلك لتقدمهما او لانهما صهراه عليه الصلاة والسلام **شعب الامرين الاخرين** الشعب بفتح فسكون الصدع في الانا ويقال لاصلاحه ايضا شعب والامران الاخران احدهما حياطة دين الله عز وجل على ما مهده رسول الله صلى وهو ما قام به ابو بكر والاخر تحصين بيضة الاسلام على المارقين واستضافة البلاد الى حريم الدين وهو ما انتصب به عمر رضي الله تعالى عنه **وبلغ** اي الامر الاعظم الذي فرغ منه النبي صلى الله عليه وسلم **من الاحكام** بكسر الهمزة مصدر احكم الشي اتقنه **مبلغا ليس فيه مستزاد** مصدر ميمي بمعنى الزيادة **ولا يشين ببياض غرته سواد** الغرة بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ثم اطلقت على كل واضح مشهور اي لا يصيب وضوحه وظهوره خفاء **ولم يبق للتابعين** التابعون هم القرن الذين يلون الصحابة ويتبعونهم وفي الحديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب **سوى التمسك بدين ممهد ومراعاة بناء مشيد** اي مطلي بالشيد وهو الكلس ومعنى مراعاة البناء المحافظة عليه من عدو يتصدى لهدم شي منه **فلم يقدروا** اي التابعون **على القيام به** اي بالمذكور من التمسك والمراعاة او الضمير راجع الى التمسك فقط وانما لم يقدروا على ذلك لان الخلافة قد صارت ملكا عضوضا لما ورد في الحديث الخلافة بعدي ثلاثون ثم تكون ملكا عضوضا **واحتجبوا وراء حجابه** كانه يشير بذلك الى ما وقع بين الصحابة من الحروب كما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما زمن التابعين ولم ينهضوا لنصرة المحق منهما تمسكا بالدين كما كانت الصحابة رضي الله عنهم يبذلون مهجهم وارواحهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم نصرة لدينه فكانهم بقعودهم وسكوتهم احتجبوا بحجاب القيام به **ولما اتت الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه** اتته باختيار اصحاب الشورى الذين قال فيهم عمر رضي الله تعالى عنه جعلتها في ستة في عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وفي تقديمه عثمان في التعداد اشارة الى تقدمه فيها قال الكرماني واتيانها بانتهاء النوبة اليه صفوا عفوا وقد اخذه من قوله

• اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها • فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •
• ولو رامها احد غيره • لزلزلت الارض زلزالها •

كان منه ما كان من تبديل زي النسك الزي بكسر الزاي وتشديد الياء اللباس والهيئة والنسك العبادة **بزينة الملك وتغيير سيرة الايمة** اي ايمة الدين كالشيخين رضي الله عنهما **حين توسع في النعمة** بكسر النون بمعنى المنعم به عليه من الله تعالى يقال فلان واسع النعمة اي كثير المال ويجوز ان يكون مراده النعمة بفتح النون اي التنعم **حتى اجتنى ثمرة ما جنى** الاول من جنى الثمرة قطفها والثاني من الجناية **وتيه به سوء ما اتى** تيهه نفسه وتوهها بمعنى اي حيرها وطوحها يشير الى ما حصل له رضي الله تعالى عنه من السعادة بنيل الشهادة حين خرجت عليه الفئة الباغية والفرقة الطاغية واكثرهم

من اهل مصر وفيهم محمد بن ابي بكر وسبب ثوران هذه الفتنة انه جاء عدد جم من اهل مصر يشكون من حاكمهم ابن ابي سرح وظلمه فراجعه الصحابة رضي الله عنهم في عزله كعلي وعائشة وطلحة فامتنع من عزله في ابتداء الامر ثم اجاب وقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليهم فاشار الناس عليه بمحمد ابن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث مراحل من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبطه خبطا كانه طالب او مطلوب فقال له ما بك فقال غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر فقيل له هذا عامل مصر فقال ليس هذا اريد فاخبر به محمد بن ابي بكر فارسل في طلبه فجيء به اليه فساله فقال مرة غلام عثمان ومرة غلام مروان فقال له محمد الى من ارسلت قال لعامل مصر برسالة قال امعك كتاب قال لا ففتش فوجد معه كتاب فيه من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه من الصحابة وغيرهم وقرئ عليهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك رأيي واحبس من يجي الي يتظلم منك حتى ياتيك رأيي فلما قراوه رجعوا الى المدينة وجمعوا الصحابة واخبروهم بقصة الغلام وقروا المكتوب فلم يبق احد منهم الا حنق على عثمان وقام الصحابة فلحقوا بمنازلهم فحاصر الناس عثمان ولما رأى علي ذلك دخل عليه ومعه كثيرون من البدريين والغلام والبعير والكتاب فاقر لهم ان الغلام غلامه والبعير بعيره والخاتم خاتمه وحلف لهم بالله انه لم يشهد هذا الكتاب ولا علم به ولا امر بكتابته ولا وجه هذا الغلام الى مصر قط فبرأوه لعلمهم انه خط مروان لكنهم شكوا في امره لذلك فقالوا له ادفع اليهم مروان وكان عنده في الدار فابى فخرج اولئك الصحابة من عنده غضابا مع علمهم انه لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لا نبرئه الا ان يسلم مروان حتى نبحث ونعرف حال الكتاب وكيف يامر بقتل صحابيين فصمم عثمان على عدم اخراجه اليهم خشية عليه من القتل ولزم الصحابة بيوتهم فحوصر عثمان وبعث علي الحسن والحسين مع جميع اصحابه وابنائهم لمنعه وسؤاله في اخراجه حتى تخضب الحسين بالدما من رمي السهام وشج قنبر مولى علي فخشي محمد بن ابي بكر ان يتعصب بنو هاشم للحسين فيكفون الناس عن عثمان فتسور عليه من دار انصاري ومعه رجلان حتى دخلوا عليه وليس معه غير امرأته فقال محمد لصاحبيه مكانكما فان معه امرأته ثم دخل عليه محمد فاخذ بلحيته فقال والله لو رآك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت يده فدخل الرجلان اليه فقتلاه فصرخت امرأته ودخل الناس فرأوه مذبوحا فجاء الصحابة ودخلوا عليه واسترجعوا وقال علي لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ثم لطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج غضبانا حتى اتى منزله فهرع الناس اليه ليبايعوه فقال ليس ذلك اليكم انما هو لاهل بدر فلم يبق احد منهم الا اتاه وقالوا لا نتمنى احدا احق منك فبايعوه وهرب مروان وولده وكان قتله اواسط ايام التشريق على خلاف فيه سنة خمس وثلاثين ودفن بالبقيع وسنه اثنان وثلاثون سنه وعن حذيفة اول الفتن قتله واخرها خروج الدجال وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو لم يطلب الناس بدمه لرموا بالحجارة وفي حديث تفرد به من له مناكير ان لله سيفا مغمودا في غمده مادام عثمان حيا فاذا قتل جرد ذلك السيف ولم يغمد الى يوم القيمه وقيل جن عامة الذين ساروا اليه وكان عبد الله بن سلام رضي الله عنه يشدد عليهم ويقول ان سيف الله لم يزل مغمودا والله ان قتلتموه ليسلنه الله تعالى ثم لا يغمد عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا وقال ابن مهدي خصلتان ليستا للشيخين رضي الله عنهم صبره حتى قتل وجمعه الناس على المصحف كذا في اتحاف اخوان الصفا في نبذ من اخبار الخلفا للعلامة ابن حجر المكي مع بعض تلخيص ولعمري لقد اتى قابوس • بما تمجه الطباع وتشمئز منه النفوس • وتعرض للهلاك والخسران • بما يغبر في وجه الايمان • من الطعن في ذي النورين عثمان • وبسط يد القدح على من بسط المصطفى عنه يده في بيعة الرضوان • ولم يستحي ممن استحيت منه ملائكة الرحمن • والادب

مع الصحابة كبيرهم وصغيرهم امر ملتزم ومن آذى احدا منهم فقد اذى النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان ياخذه اخرجه الترمذي عن عبد الله بن مغفل والحروب التي جرت بينهم كلهم صادرة عن اجتهاد والمصيب فيه له اجران والمخطي له اجر واحد فضلا من رب العباد وما صدر من بعضهم مما يوهم ظاهره نقصا فذلك محمول عند العلما على وجه حسن معدول به الى اقوم سنن قال العلامة ابن حجر في الكتاب المتقدم ذكره تنبيه احذر رشدك ان تهلك ان تعتقد ان احدا من الصحابة غير محمد بن ابي بكر على ما مر عنه اراد قتل عثمان او عاون عليه وانما سكت من سكت منهم لاحد امرين اما الخوف على النفس تارة لان اولئك الثمانين من اهل مصر والشام وغيرهما على حصره في داره اخلاط كثيرون لا يرجعون بحق ولا يوقرون صغيرا ولا كبيرا واما رجاء ان ذلك الحصر يودي الى تسليم مروان ليقضي بينه وبين من سعى في قتلهم ويقام عليه موجب ما سعى فيه من الفساد وعثمان رضي الله عنه معذور في عدم تسليمه خشية عليه من القتل والصحابة رضي الله عنهم معذورون وكل على هدى والمدخل نفسه في خلاف ذلك موقع لها في ورطة يخشى عليه سلب الايمان بنص قوله في الحديث الصحيح عن الله تعالى من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب اي اعلمته اني محارب له ومن حارب الله لا يفلح ابدا والصحابة رضي الله عنهم هم الاوليا وغيرهم انما اقتبس من انوارهم واقتدى باثارهم والله اعلم انتهى كلامه قال العلامة الكرماني في شرح قول قابوس من تبه بل زي النسك بزينة الملك وكان عثمان قبل خلافته متنسكا وبعدها ايضا صواما بالنهار و قواما بالليل ولذلك قالت امراته حين هموا بقتله لئن قتلتم لقد قتلتم صواما بالنهار و قواما بالليل ودابه قراءة القرآن وهو الجامع له ومصحفه المعتمد عليه الى آخر ما ذكره مما هو في جنب فضائله كقطرة من قطرات بحر وحبة من شذرات نحر ويكفيه ما جاء في حديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقال عثمان على مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال على مائتان كذلك ثم حض الثالثة فقال على ثلثمائة بعير كذلك فنزل صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه وصح انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز هذا الجيش فنثرها في حجره فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم مرتين وهو اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة واول من هاجر بزوجته الى الحبشة واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة الذين جمعوا القران ولم يجمع احد منذ آدم الى الساعة بين بنتي نبي غيره تزوج بنت النبي رقيه فماتت عنده ثم تزوج باختها ام كلثوم ولما ماتت تحته سنة تسع من الهجرة قال صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بالوحي من الله تعالى ولهذا قال وهو محصور لقد اختبات عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه وما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مرت بي جمعة منذ اسلمت الا اعتقت رقبه الا ان لا تكون فاعتقها بعد ولا زنيت ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام قط ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما وصح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقربها فمر عثمان فقال هذا يومئذ على الهدى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عثمان لعل الله ان يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه ومن ثم قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابر عليه وفتحت في زمنه افريقيه والاندلس وفتحت جور وكثير من بلاد خراسان وفتحت نيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس وسرخس ومرو وبيهق واصطخر وغيرها ولما فتحت هذه البلاد الواسعه كثر الخراج على عثمان فادر الارزاق واكثر العطايا ومن تواضعه انه كان يتعاطى وضوء الليل بنفسه وهو خليفه فقيل له لو امرت

بعض

ببعض الخدام لكفوك فقال الليل لهم يستريحون فيه ومناقبه يضيق عنها نطاق البيان وانما اطلنا الكلام اداء لبعض ما يجب في تزكية الصحابة الكرام ولئلا يغتر احد بكلام قابوس فيقع من سخط الله في هلاك وبوس **ولما عادت** اي الخلافة **الى علي بن ابي طالب** رضي الله عنه **هاجت الرياح** اي ثارت الفتن **واختلفت الدول من كل جانب وبدت الاوابد** جمع ابدة وهي النافرة والمراد النوافر من العقول وهو اشارة الى ما جرى بين علي وبين عائشة وطلحة والزبير من وقعة الجمل وما حدث بعدها بينه وبين معاوية بصفين **وتبدلت العقائد** يريد تفاوت المعتقدات في الامام واتباع المجتهدات من الاحكام **وتحول امر الدين ملك المغالبة ودول الفتاك والجاذبة** يعني كان الناس قبل ذلك يتبعون الدين والاسلام بالانقياد والطاعة فصار ملكا لمن غلب ودولة لمن سلب اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا **ووقعت الخلافة في الخلاف** اشارة الى دعوى اهل العراق الخلافة لعلي واهل الشام لمعاوية ونصب الحكمين بينهما بدومة الجندل **وبرز** اي ظهر **الشر من الخلاف** لظهور الفتن العظيمة **وبقي علي رضي الله عنه على اضطراب لا يهتدي** لما كان يعالج مدة امره وبقية عمره مجاذبة الى حرب ومحاربة الشراة المارقين بالنهروان **وفي مداواة داء لا يبرا مع شجاعته المشهوره ومأثره** جمع ماثرة بفتح الثاء المثلثة وضمها وهي المكرمة سميت بذلك لانها توثر اي يذكرها الناس قرنا بعد قرن **المأثوره وانتهى امره الى ما انتهى حتى جرى عليه وعلى عقبه ما جرى** قال الشارح النجاتي ومن تامل قوله ولما آلت الخلافة عثمان رضي الله عنه الى قوله سوء مآله واضافته الهناة اليه وفي لفظة عادت الى علي كرم الله وجهه واماطته مثل تلك الهناة عنه علم ان قابوسا كان في مسئلة الامامة سنيا ولا اماميا فلم يكن كما زعم العلامة من قوله قبيل هذا في شرحه لقول قابوس من عز ان سلم لاحد امره وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالي عن شوائب التشيع والرفض انتهى وكان النجاتي استدل على عدم اماميته بتزكية الشيخين وليس ذلك بالقوي لانه قد يكون فعل ذلك تقيه وترويجا للطعن على عثمان رضي الله عنه فيعتقد الواقف على كلامه انه من مشائخ اهل السنة فيغتر بكلامه مع ما ساعده من وقوع اشيا من عثمان ظاهرها منتقد واما الشيخان فلم يجد للطعن عليهما سبيلا والتقية مخدع الرفضه ومكمن مكرهم قبحهم الله واخلى الارض منهم فربما كانت تزكيته لهما تقيه والله اعلم بحقيقة حاله **فلينظر** الظاهر انه مبني للمفعول اذ لا يظهر له فاعل **اذا كان الامر كذلك فهولاء احق بالقدح ام اولئك** اي فاذا كان الامر كذلك على ما شرحته وفصلته اهولاء العتاة جمع عات وهو المبالغ في ركوب المعاصي المتمرد الذي لا يوثر فيه النصح ولا ينجع منه الوعظ والتنبيه موقعا والشراة اي الخوارج اولى بالقدح ام اولئك الايمة المهتدون والخلفاء المهتدون في الدين ويجوز ان يريد بقوله اهولاء الذين طعنوا في الصهرين من الروافض وفي الختنين من الخوارج **قد مضى القوم** يعني الخلفاء والصحابة **واثارهم في الاسلام كالشمس في الاشتهار والهبا في الانتشار** اي ان اثارهم لا تخفى بكل مكان وهي منتشرة في الافاق انتشار الهباء في الهواء والهبا غبار رقيق ينبث في الهوى وينكشف بالشمس **وصيتهم صائح بحي على الفلاح** اي اقبل على ما فيه الفوز وهو كناية عن غاية الشهرة والظهور لكل احد **وليس بايدي الخصماء سوى السفاهة والصياح** اي ليس لهم دليل يثبتون به مطالبهم الفاسده ودعاويهم الكاسدة الا السفاهة ورفع الاصوات بالصياح وهذا اقرب من تاكيد المدح بما يشبه الذم اي ليس بايديهم دليل صحيح سوى السفاهة والصياح يعني ان كانت السفاهة والصياح دليلا صحيحا فلهم دليل صحيح والا فلا **وقرأت توقيعا له** اي لشمس المعالي **الى بعض الافاضل يستقدمه حضرته** اي يطلب قدومه الى حضرته والانضواء اليه **ليتوخى** اي ليتحرى يقال توخا مرضاته اي تحرى وقصد **مسرته** من اضافة المصدر الى مفعوله اي ان قابوسا استقدمه لقصد مسرته واكرامه بالاحبية والاعطية

التقيه مخدع الرفضه

کما یفعله الامرآء والسلاطین مع الفضلآء والادبآء ویحتمل ان یکون من اضافة المصدر لفاعله ای ای ان قابوسا استقدم لقصده مسرة واکرامه بالاحبیة والاعطیة کما یفعله الامرا والسلاطین مع لیتوخی قابوس مسرة ذلک البعض بمسامرته ومحاورته ولفظ التوقیع قوله **محال لمن سمت** ای ارتفعت **به همته الی قصده من تغلو** ای ترتفع من غلا السعر یغلو اذا ارتفع **عنده قیمته** ای قدره **ان یکون علی غیره عرجته** العرجة بالضم وقد تفتح اسم من التعریج وهو الوقوف علی الشی والانعطاف علیه والمصدر المنسبک من ان والفعل مبتدا خبره قوله محال **ولبیت من سواه زیارته وحجته** ای قصده وادمج قابوس تعظیم بیته لان الحج لغة قصد معظم وفیه ایهام مستملح والمعنی ان الرجل الذی یدری ان قیمته تغلو عند صدیقه وکان الرجل ذا همة تکلفه القصد الیه فمحال لهذا الرجل ان یکون الی غیر ذلک الصدیق قصده **واما خطه** ای خط قابوس **فخطة المحاسن** الخطة بالکسر الارض التی یختطها الرجل لنفسه وهی ان یعلم علیها علامة بالخط لیعلم انه قد احتازها لیبنیها دارا والمراد ان خطه مکان المحاسن ومحلها ومقرها **فسمه ان شئت وشیا محوکا** ای منسوجا **او تبرا** ای ذهبا **مسبوکا** ای مذابا ومفرغا **ودرا مفصلا** ای مرتبا منتظما **او سحرا مجسدا** ای موجودا او مرئیا مجسما **وکان الصاحب اسمعیل بن عباد اذا قرا خطه یقول اهذا خط قابوس ام جناح طاووس** هذا من سوق المعلوم مساق المجهول للمبالغة یعنی انه زاد علی جناح الطاووس فی الشبه حتی انه به اشتبه **فهو کما قال ابو الطیب المتنبی** ع

فی خطه من کل قلب شهوة حتی کان مداده الاهوآء ولکل عین قرة فی قربه
حتی کان مغیبه الاقذآء شهوة ای هوی ومراد وانما جعل مداده اهوآء الخلق لکثرة تعلقها به ونظرها فیه فکانها هو ولکل عین مزید سرور فی قرب خطه کنی عنه بالقرة ای البرد لان العین تبرد عند السرور وتسخن عند الحزن وقوله حتی کان مغیبه الاقذآء یعنی انه بعده ومفارقته اقذآء العیون ترمدها وتسخنها وهذان البیتان من قصیدة مطلعها امن ازدیارک فی الدجی الرقبآء
اذ حیث کنت من الظلام ضیآء ومثله قوله لعمری لئن قرت بقربک اعین
لقد سخنت بالبعد عنک عیون فما اوحش الدنیا اذا کنت غائبا وما انس الدنیا بحیث تکون

ذکر الحال التی انعقدت بین السلطان یمین الدولة وامین الملة وبین ایلک الخان فی التواصل والتصاهر والتعاقد علی التعاون والتظاهر

الی ان خلعت بهجة البشر وکشرت عن اعصل الشر التظاهر من عطف التفسیر علی التعاون والضمیر فی خلعت یرجع الی الحال والاعصل هو الناب المعوج الشدید ویقال للرجل المعوج الساق اعصل وسهام عصل معوجة وهی استعارة بالکنایة ای صارت الحال کسبع یکشر عن نابه المعوج المحدد لافتراس الفریسة **قد کان ایلک الخان لما ملک السلطان خراسان علی الغدرة** جمع غادر ککفرة فی جمع کافر **بآل سامان** والمراد بالغدرة بآل سامان بکتوزون وفائق واصحابهما حین غدروا بابی الحارث المکحول ابن الرضی السامانی وسملوا عینیه وخلعوه من الملک ونصبوا مکانه اخاه عبد الملک فی صورة ملک وسماه غدرا مع انهم نصبوا من آل سامان ملکا علیهم لان هذا النصب لتمشیة حالهم ولو علموا ان الملک فی تلک الحالة یتم لهم استقلاله لما نصبوه فخلعوا من کان قائما باعبآء الملک قادرا علی حیاطته ونصبوا من لا استقلال له لیکون الملک لهم معنی وله صورة وربما انه کان قصدهم بعد التمکن ان یفعلوا به ما فعلوا باخیه ویستقلوا بالملک **اغتنم** خبر کان **تطهیر ما ورآء النهر** ای ازالة ما بها من الغدرة الانجاس **عن کل منتسب الی تلک الارومة** ای الاصل والمراد بها ارومة آل سامان **ومتشبث** ای متعلق **بشعب تلک الجرثومة** بضم الجیم والثآء المثلثة وهی الاصل ویقال لقریة النمل ایضا والشعب جمع شعبة الاغصان والشعب یجمع علی شعوب کحمل وحمول قال تعالی وجعلناکم شعوبا وقبائل والعرب ست مراتب شعب ثم قبیله ثم عمارة بفتح العین وکسرها ثم بطن ثم فخذ ثم فصیلة **فلم**

یدع

ایلک الخان صح

یدع ای ایلک **ذا ظفر** کنایة عن القوة ای ذا قوة **الا قلمه** ای قطعه والتقلیم والقلم قطع الحافر والظفر **ولا ذا احد** ای شوکة ومنعة **الا اجتاحه واصطلمه** الاجتیاح والاصطلام بمعنی واحد وهو الاستیصال **ثم کاتب السلطان یمین الدولة مهنیا له بما ذخر** ای خبا **الله له من خالصة الملک** بضم المیم ای السلطنة علی بلاد خراسان **وصافیة الملک** بکسر المیم اسم مصدر من ملک الشیء حازه **وظاهر الیه من ظاهرة العز وباطنة الصنع** یقال ظاهر بین ثوبین ای طابق وطارق فیکون لهذا الثوب ظاهر وباطن بینه بقوله من ظاهرة العز وباطنة الصنع ای البسه ثوبا ظاهره العز وباطنه الصنع **ومعتدا** عطف علی قوله مهنیا **لنفسه** ای لنفس ایلک وهو متعلق بمعتدا **بما قطفه من عنقود رجائه** ای ایلک **ملاوة** بالحرکات الثلاث مفعول به لقوله معتدا وهی اسم لجزء من الدهر ممتد یقال تملی الحبیب ای طالت مدة اختلاطه به وملاک الله هذا الشی ای اعطاک فمعنی الملاوة فی العطآء والتمتع **علی صفقة اقباله وعلاوة علی جماله وجلاله** العلاوة بکسر العین ما علق علی البعیر بعد الحمل والضمائر الثلاثة للسلطان وضمیر لما علق فی قطفه والضمیر المجرور فی رجائه یجوز ان یعود الی ایلک والمعنی فی کتب ایلک الی السلطان انی اعتد لنفسی ملاوة علی صفقة اقبالک وعلاوة علی جمالک وجلالک لانی منذ زمان کنت غرست شجرة رجائی فی جانب نیل ما نلته والآن اقتطف عنقود تلک الشجرة وثمرتها وقد کانت اولا متخیلة ذهنیة والآن صارت محققة خارجیة ویجوز ان یعود الی السلطان والمعنی علیه انک اذا اقتطفت جنی مامولک ورجائک فانا اعتد لنفسی تمتعا علی صفقة اقبالک کما یفعل المتبایعان مع الحضور وقت المبایعة وقال الطرقی یعنی انه یفتخر لنفسه بان ما یحصل له من الرجا کان تبعیة له ولتله لان السلطان ورث ملک خراسان عن قهر السامانیة وهو بعد قهر السلطان ایاهم تمکن مما ورآء النهر ثم قال ویحتمل ان یکون معناه ان کل ما تیسر له من الرجا محسوب من دولته **وتردد السفرآء بینهما** السفیر هو المصلح یقال سفر بین القوم سفارة اذا اصلح بینهم ولما کانت هذه الوصلة رابطة المحبة التی یتسبب عنها الصلح سمی الواسطة فیها سفیرا **فی وصلة تبل رحم الخال** تبل ای تصل منتزع من قوله علیه الصلاة والسلام بلوا ارحامکم ولو بالسلام ای صلوها ولا تقطعوها فاطلق السبب واراد المسبب اذ البل فی بعض الاشیآء سبب للوصل کما ان الیبس والجفاف یستعمل فی القطع کما یقال ذوت اغصان مودة فلان وصوحت ریاض محبته وفی الاساس قد یبس ما بینهما اذا تقاطعا ولا توبس الثری بینی وبینک قال جریر

فلا توبسوا بینی وبینکم الثری فان الذی بینی وبینکم مثری انتهی

وتوکد اسباب المودة والوصال وفی نسخة الاتصال **وتحمی** ای تلک الوصلة **حریم الثقة** ای الرکون والاعتماد **فی الجانبین** ای جانب السلطان وجانب ایلک الخان **وترفع ستر الحشمة** ای الحیا والخجل یقال حشمته اخجلته والاسم الحشمة وتطلق الحشمة علی الغضب **فی ذات البین** ظرف مستقر فی محل نصب علی الحالیة من ستر لا لغو متعلق بترفع لانه یتعدی بعن لا بفی والمراد بذات البین الحال التی بینهما کقوله تعالی واصلحوا ذات بینکم **وتودی** ای توصل **رتبة الاختلاط الی الامتزاج** ای الی ما هو فوقها فان المختلط بالشیء یمکن تمییزه عنه بخلاف الممتزج به **وقربة الاشتباک الی الاشتاج** الاشتاج اخص من الاشتباک لانه اشتباک مع تداخل یقال اشتجت عروق الشجرة اذا تداخل بعضها فی بعض والوشیجة الرحم لاشتاج مآء الرجل والمراة فیها **فتصیر النفوس واحدة** ای کنفس واحدة فی التئام الاهوآء واتحاد المرادات **والسواعد** جمع ساعد وهو العضد **علی وجوه مصالحها متساعدة** **فانهض السلطان** ای ارسل **عند المامه** ای حلوله ونزوله **کان** مزیدة فی الحشو بین العامل وهو المامه ومعموله وهو قوله **بنیسابور فی طلب ابی ابرهیم المنتصر السامانی** المتقدم ذکره **ابا الطیب سهل بن محمد بن سلیمان الصعلوکی امام اهل الحدیث بها رسولا الی ایلک الخان** قال الکرمانی هو رئیس اصحاب الشافعی وفقه ودینه فی الافاق سائر مسیر الامثال وهو منقطع الاقران منعدم الامثال وکتب فی استخلاص لعب الشطرنج اذا سلمت الیدان من الخسران والصلاة من النسیان واللسان

من المعنى بان فهو ادب بين الخلان كتبه محمد بن سهل بن سليمان **وضم اليه** عمه اخا والده **طغايخق** **والى سرخس في خطبة كريمته** اى بنته **عليه** اى على السلطان وعدى الخطبة هنا بعلى لان المراد بها العقد اى فى عقد نكاح كريمته عليه **ونقلها في صحبته** اى الامام الصعلوكى **اليه** اى الى السلطان **واصحبه** اى ارسل معه **ماعدا** اى تجاوز العد **والحد** اى لم يحصه لكثرته العد ولم يحصره لكثرة اجناسه الحد وقوله **من سبائك العقيان** فى محل نصب على الحال بيان لما والسبائك جمع سبيكة والعقيان ذهب ينبت نباتا وليس مما يستذاب من الحجارة قاله الليث **ويواقيت البهرمان** البهرمان صبغ وهو العصفر ذكر ابو الريحان فى كتاب الجواهر ان الياقوت يقال له البهرمان لانه يشبه غسالة العصفر التى يصبغ بها الثياب وقال العلامة نصير الدين الطوسى ان الياقوت الاحمر انواع وخير انواعه البهرمانى الذى يكون لونه عصفريا **وعقائل الدر والمرجان** العقائل جمع عقيلة وهى الكريمة من كل شى **وتخوت الوشى والحبر** التخوت جمع تخت وهو رزمة الثياب والحبر جمع حبرة وهى البرد اليمنى **ونوادر** جمع نادرة وهى العزيزة الوجود من كل شى **البر والبحر** اى ما يعز وجوده لنفاسته فى البادية والحاضرة **وصوانى الذهب** الاضافة على معنى من اى صوانى من الذهب وهى الاوانى المنسوبة الى الصين **مملوءة من بيضات العنبر** بيضات العنبر ما جعلت كهيئة البيضة لتشم **واوانى الفضة منضودة بشمامات الكافور** منضودة اى موضوعا بعضها فوق بعض والشمامات جمع شمامة وهى ما تعد من العطر للشم **وغير ذلك من شارات الهنود** اى لباسهم وزينتهم ومنه ما حسن شاره وهى كلمة هندية معناها نوع من الثياب التى تنسج من بلادهم ويقال لها الآن شال باللام وقال الكرمانى هى صور من وصائف ووصفا **وقطاع** جمع قطعة **العود** هو الذى يتبخر به **وذكور النصول** اى السيوف والذكور من السيوف جيادها قال

ومن عجب ان السيوف لديهم — تحيض بايدى القوم وهى ذكور

واناث الفيول انما خصها دون الذكور لزعمهم انها خير من ذكورها واكبر جثة ولا يخفى ما فى ذكرها من صناعة الطباق وان لم يكن المراد بالذكر ما قابل الانثى بحسب المعنى المراد بالذكور لانهما بحسب المعنى الحقيقى يتقابلان فيكون كقوله لا تعجبى يا جمل من رجل — ضحك المشيب براسه فبكى وقال النجاتى وفى قوله الذكور بالنسبة الى الاناث مغلطة لطيفة انتهى ولم نسم فى محسنات الكلام مغلطة **تحت حدوج** جمع حدج وهو الهودج **مغشاة** اسم مفعول من التغشية اى التغطية **بذوات التعاريج** اى بثياب ذوات تعاريج وهى الخطوط المعوجة كانصاف الدوائر وقيسها من العرج اى العطف ومنه التعريج اى الانعطاف ومنعرج الوادى اى منعطفه يمنة ويسرة اى على كل جانب منها تلقاء اضلاع الهوادج نقوش معوجة منعطفة يمنة ويسرة اى على كل جانب منها تلقاء اضلاع الهوادج نقوش معوجة منعطفة كالمحاريب **من الوان الديابيج** فى موضع نصب على الحال من ذوات التعاريج والديابيج جمع ديباج فارسى معرب وهو الثوب المتخذ من الابريسم ويجوز فى الديابيج ان يكون بالياء قبل الالف وان يكون بالباء الموحدة قبلها ايضا **منطقة بعصائب يخطف العيون بريقها** منطقة بتشديد الطاء المفتوحة من نطقه اذا شد عليه النطاق اى عقد على اغشية الهوادج عصائب ذهبية وفضية مرصعة بالجواهر وجعلت كالنطاق للاغشية وقوله يخطف العيون اى يسلب عيون الناظرين ما فى تلك العصائب من بريق الجواهر ولمعانها مقتبس من قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم **وتصطخب** اى تصوت **على الاقتاب** جمع قتب وهو الرحل للبعير **معاليقها** جمع معلقة يعنى بها ما تعلق من مرسل اطرافها المرصعة وتدلت على اقتاب الفيلة من طولها وفضولها فهى تضطرب عليها وتصطخب فيها فيسمع لها وسواس كوسواس الحلى **وعتاق** اى وخيل عتاق اى كرام جياد **ضوامر** جمع ضامر **كالقداح** جمع قدح وهو السهم قبل ان يراش ووصفها بالضوامر لان الضامر من الخيل له صبر على الكر والفر وشدة العدو وطوله وهو مخصوص بالخيل العربيات **بخدود كمتون الصفاح** هى السيوف العراض اى انها مثلها فى الصقالة والوضاءة **وغرر** جمع غرة وهى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم

بيج

كنجوم

كنجوم الصباح فى التلألؤ والضياء **وقوائم كمخترق الرياح** المخترق على صيغة اسم المفعول مصدر ميمى بمعنى الانخراق وهو هبوب الريح قال الكرمانى من الخريق وهى الريح الباردة الشديدة الهبوب قال

كان هبوب بها خفقان ريح — خريق بين اعلام طوال

وقال النجاتى المخترق الارض الواسعة تنخرق فيها الرياح لبعد ما بين اطرافها فالريح التى تنخرق فيها المنخرق **وسنابك** جمع سنبك وهو طرف الفرس وطرف حافره **كفلق** بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة وهى القطعة المنفلقة اى المنكسرة من كل شى **الصفاح** بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء الحجر العريض كالصفيح ووقع فى بعض النسخ الصباح بالباء الموحدة وعليها شرح الكرمانى فقال فلق الصباح عموده المنشق عن الظلام وهى ركيكة لبعد ما بين سنابك الخيل وفلق الصباح **فى مراكب كانما جلى بعضها من قطع عقيق او شعل حريق** عنى بالمراكب ههنا السروج واللجم ونحوها من آلات الركوب كانها جمع مركب بالكسر اسم آلة وفى كلام الصابى وحمل على فرس بمركب ذهب وفى بمعنى الباء التى للمصاحبة كادخلوا فى امم والجار والمجرور فى محل الجر صفة بعد صفة لعتاق او محل النصب على الحال منها وجلى بضم الجيم وتشديد اللام من جلا الشى اظهره وقوله من قطع عقيق او شعل حريق يعنى ان تلك المراكب مذهبة فهى تتوقد وتلمع حتى كانها صيغت من عقيق او من اشتعال النار والتهابها **وحلى** بضم الحاء المهملة وتشديد اللام مبنيا للمفعول من حلاه زينه بالحلى **سائرها** اى باقيها او جميعها **بنجوم الثريا والنثرة** منزلتان من منازل القمر معروفتان **وبنات نعش من وراء المجرة** قال العلامة الكرمانى يصف تحلية سيور اللبب والنغر بالدنانير وتشبيهها بنجوم الثريا لانتظامها وتقارب دنانيرها والنثرة من منازل القمر يقال هى لطخة سحاب وتخصيصه اياهما لعرضهما ونظمها وقوله بنات نعش من وراء المجرة هى الصغرى والكبرى بحوالى القطب الشمالى وتخصيصه اياهما مع المجرة لاستدارتهما وبنات نعش وان كانت متفرقة ولكنها اذا كانت من وراء المجرة وهى ام النجوم الثوابت فلا يدرك تخللها انتهى وسد رمن قال فى موت البنات

القبر اخفى سترة للبنات — ودفنها يروى من المكرمات
اما رايت الله جل اسمه — قد وضع النعش بجنب البنات

وقرن ذلك كله باموال على سبيل الالطاف تعجز ذوائب الاوصاف اى تتجاوز الحد والوصف كالماء الكثير يغمر المنغمس فيه حتى يتجاوز راسه الى ذوائبه وذلك لان الذوائب من الشعر ترتفع عند الانغماس فيكون آخر ما يصل اليه الماء هى وهو كناية عن تجاوز تلك الاموال الوصف وقال الكرمانى ذوائب الاوصاف اعاليها يقال هو من ذوابة قريش اى اعلاها **فسار الامام ابو الطيب سهل بن محمد** الصعلوكى **الى ايلك الخان كريما** حال من الامام وقوله **ينقل كريمة** فى محل النصب على الحال منه ايضا وهى حال مقدرة اى مقدرا نقل كريمة ويجوز ان تكون صفة لكريما والمراد بالكريمة المخطوبة وهى بنت ايلك الخان **ويحمل من بحر الترك الى ايران** هى نحو ارض الفرس ويقال لارض الترك توران وهما لفظتان بالبهلوية ويقال العراق معرب ايران كذا ذكره الكرمانى **درة يتيمة** يريد بها ابنته وقد رشح الاستعارة حين قرن بين البحر والدرة واليتيم من الدر ما لا نظير له ومن الانسان من لا والد له ومن البهائم من لا ام له قال الباخرزى مخالطا لحبيبه

وابكى لدر الثغر منك ولى اب — فكيف يديم الضحك وهو يتيم

فطلع على ايلك واهل بيته عطف اهل بيته عليه للاشعار بانهم شاركوه فى قبول ما تحمل من السفارة بالخطبة والرضى بها والسرور بقدوم السفير **طلوع الحميم طاب ايابه** اى رجوعه **بعد ان طال اغترابه** الحميم القريب وفى التنزيل ولا يسأل حميم حميما وبين طاب وطال جناس لاحق **والحبيب** عطف على الحميم **لطف اعتابه** اى ارضاؤه بازالة عتبه اى موجدته يقال عتب عليه وجد واعتبه ازال عتبه فالهمزة للسلب قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة وعاتبه معاتبة وعتابا واعتبه سره بعدما ساءه والاسم منه العتبى ومنه فى الحديث لك العتبى

حتى ترضى ومن مقالات الزمخشري الكتاب الكتاب ان اردت العتاب فان المعاتبة مسافهة متى كانت مشافهة وقال الشاعر

اعاتب ذا المودة من صديق   اذا ما رابني منه اجتناب
اذا ذهب العتاب فليس ود   ويبقى الود ما بقي العتاب

وقال آخر

اذا تخلفت عن صديق   ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعدها اليه   فانما وده تكلف

بعد ان قدم هجره واجتنابه الهجر الترك ومنه الهجرة لترك دار الكفر والاجتناب البعد كان كلا من المتجانبين يأخذ جانبا وحده **اعظاما منهم** اى ايلك واهله **لقدره وفادته عن باب السلطان** يمين الدولة اعظاما مفعول له بما تضمنه قوله طلوع الجحيم الخ اى انهم اظهروا كمال السرور ومزيد الفرح والحبور بطلوعه عليهم اعظاما الخ ولا يجوز ان يكون مفعولا له لقوله طلع لاختلاف الفاعل الا على مذهب من لا يشترط الاتحاد في الفاعل والمصنف وقع له في هذا الكتاب كثير لنصب المفعول له مع اختلاف الفاعل **في ذلك المهم من الشان** اى الامر **ثم لفضله في نفسه** معطوف على قوله اعظاما وجره باللام لفقد شرط الاتحاد في الفاعل على قول الجمهور وهذا كما تقول قمت اجلالا لزيد ولمحبته اياي جررت محبته لعدم مشاركته قمت في الفاعل وعكس هذا المثال قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة جر لتركبوها باللام لاختلاف الفاعل لان الخيل منصوب بخلق وفاعل الخلق هو الله تعالى وفاعل الركوب ضمير الادميين ونصب زينة لاتحاد الفاعل لان فاعل الخلق والزينة هو الله تعالى وقال الناموسي ثم لفضله عطف على لقدره ولا تخفى ركاكته **فهو الامام المقدم والصدر المحتشم** بصيغة اسم المفعول على الحذف والايصال اى المحتشم منه لمهابته والحشمة الحيا **ومن لا يقرن الى ربابته** بكسر الراء المهملة وبالبائين الموحدتين شبه الكنانة التي يوضع فيها قداح الميسر وربما سموا جميع السهام ربابه **ضريب له في ابواب الفضائل وخصوصا في خلافيات المسائل** الضريب المثل والشبه واصله من ضرب قداح الميسر فضريب الشخص من يضرب معه فيها ثم صار يطلق على كل شبه ومثل يعني انه لا يضم اليه شبيه وفي بعض النسخ الى رياسته ومراده بخلافيات المسائل علم النظر وكان ابو الطيب الصعلوكي فيه اوحد عصره ونادرة مصره **واقام باوزجند** معرب اوركند من بلاد فرغانة دار ملك ايلك الخان **الى ان فرغ** بالبناء للمفعول **من امر الزفاف وازيحت** اى ازيلت **علته في الانصراف** اى العود الزفاف بزنة كتاب اسم مصدر من زف العروس الى زوجها زفا اهداها اليه **فصادر على جناح النجاح** النجح كقفل والنجاح كسحاب الظفر بالحوائج **مصحوبا بمجلوبات الترك** ما يجلب من ديارهم **من نقر المعادن** جمع نقرة وهي السبيكة من الفضة ولهذا اضافها الى المعادن **ونوافج المسك** جمع نافجة معرب نافه **وقود المراكب** القود جمع الاقود او القوداء وهو الفرس الطويل العنق والمراكب جمع مركب وهو ما يركب والمراد بها هنا الخيل **وعيس الركائب** العيس جمع الاعيس وهو الابيض من الابل يخالط بياضه شي من الشقرة والركائب جمع ركاب ككتاب الابل التي يسار عليها واحدتها راحلة ولا واحد لها من لفظها **وورود الوصفاء والوصائف** في الصحاح الراد والرود من النساء الشابة الحسنة وهما واويا العين وقال ابو زيد هما مهموزان وقال الكرماني رود الوصفا مهموز الشابة الحسنة منها وراد الضحى اول النهار منه والرادة غير مهموز الطوافة في بيوت جاراتها انتهى والوصفاء جمع الوصيف وهو من الغلام والجارية من بلغ الخدمة وربما قالوا للجارية وصيفة وجمعها الوصائف والفعل منه وصف مضموم العين **وبيض البزاة** جمع البازي وبيضها احسن واعز **وسود الاوبار** جمع الوبر وهي دويبة مثل السنور حسنة العين واللون تستانس في البيوت وتهدى الى الملوك ولها قيمة ونفاسة كذا قال الكرماني وقال المترجم يريد بالاوبار وبر السمور والثعالب وكل محتمل **ونصب الختو** قال صدر الافاضل في اليمني الختو بفتح الخاء وضم التاء المثناة الفوقانية وسكون الواو حيوان قرنه اذا شق كان كالحجر

فيه

فيه تصاوير ونقوش ولعل العلة في تصاويره هي العلة في تصاوير قرن الكركدن وذلك ان ولده اذا خرج من الرحم فاول شي يقع عليه بصره من حيوان او جماد يتمكن في قرنه صورته حتى اذا نظر الى الهلال انطبع فيه شكله وراى بعض العباسية بعمان قرنا قد شق فظهر فيه صورة طائرين واقعين على شجرة ويتخذ من قرن الختو نصب السكاكين وقال الكرماني نصب الختو حجر له جوهر وقيمة وخاصيه انتهى قال النجاتي هذا قول يكذبه الوجود وكتب الحكما الكبار في معرفة الاحجار ثم نقل عن الطوسي ان بعضهم قال انه قرن حية وان المشهور ان ختو حيوان مثل البقر يكون في ولاية خرخيز تركستان واكثره في جانب الشمال من تلك الولاية ونصب السكاكين والسيوف تعمل من عظم جبين ذلك الحيوان ولونه اصفر الى الحمرة وعليه نقوش وكل نصاب يكون من بكر يكون لونه احسن واصفى وهو اشد وكل ما كان من فارض لونه كمد ووسطه مجوف وهو مطلوب السلاطين ويستحسن استحسانا في جانب الصين وقيل كل من كان هذا العظم معه لا يؤثر السم فيه وقيل اذا قرب السم من حامله ظهر على ذلك العظم عرق انتهى **واحجار اليشب** اليشب معروف يتخذ منه المقابض والمناطق والاواني والفصوص وله كسر العطش بالخصوص **وطرائف الصين** هي الاواني والصوافي المعروفة ولها سوى اللطافة والبصاصة خاصية وهي انه تترشح العرق اذا سم الطعام فيها وتوقد تحتها النار فيغلي ما فيها ولا تنفطر بخلاف سائر الخزف **واتحدت الحال بين السلطان وبين ايلك الخان اتحادا اشترك فيه المراتع** جمع مرتع وهو الموضع من رتعت الماشية ترتع رتوعا اكلت ما شاءت والمراد باشتراك المراتع اشتراك اصحابها **والنعم واستهم فيه الصنائع والخدم** اى صار لكل منهم سهم **وبقيت** اى الحال **على جملتها في التآحد** تفعل من الاحد كما ان التوحد بالواو من الوحدة وقد تبدل الواو من الهمزة كالارث والورث **والتاكد** اى التقوى والتزايد في الالفة والمحبة **الى ان نزغ الشيطان بينهما** اى افسد واغوى ونزغ طعن فيه **فنغلت** بكسر الغين المعجمة اى فسدت **الضمائر وانحلت القوى** جمع قوة والمراد بها هنا طاقة الحبل بدليل قوله **والمرائر** وهي جمع مرير وهو من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله اى انتقض ما اتصل بينهما من حبل الوداد وانفصمت العرى من تلك الوصلة والاتحاد وتبدلت تلك القرابة بالحرابة وآلت تلك المصاهرة الى المكافحة والمهاترة **وتولى السيف تدبير فك الوصال** بالقرابة بينهما **وحل معقوده** اى حل ما انعقد بينهما وارتبط من ثمرة وصال القرابة **وفصل** اى فرق **مسروده** اى منظومه ومحكمه من سرد الدرع نسجها وادخل حلقها بعضها في بعض **وسياق الشرح على الوقائع التي جرت بينهما على الاثر** اى عقب هذا الكلام **فاما الآن فاني اشير الى نبذ** بفتح فسكون اى يسير قليل يقال اصاب الارض نبذ من مطر اى شي يسير **من محاسن هذا الشيخ السفير** اى المتوسط بين هذين الملكين بالاصلاح **والكافل في الامر** اى امر سفارة الخطبة وما ترتب عليها **بالتدبير واتبعه بذكر رجالات خراسان** جمع رجل كما في القاموس ويجمع على رجال ورجلة كعنبة ومرجل واراجل **من اعيان رعايا السلطان يمين الدولة وامين الملة ووجوه الفضل من اوليائه** اعيان رعايا السلطان هم المعروفون بالفضل والافضال والمشهورون من بينهم بالانعام والاجمال واولهم في الذكر واولاهم بالتقديم هذا الامام الهمام فله قدم صدق في العلوم وعز في المنثور والمنظوم **فمن منثور كلامه قوله من تصدر قبل اوانه** الضمير يرجع الى التصدر المفهوم من تصدر كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى **فقد تصدى لهوانه** اى من نصب نفسه صدرا يقتدى به ويرجع اليه الايراد والاصدار في الامور قبل ان يبلغ اشد السياده ويحوز قصب الشرف في الكبارة والكبر فقد تعرض لهوانه وسعى في ابتذال نفسه لان عزه يعود ذلا وكثره يصير قلا **يشير الى قول منصور الفقيه**

الكلب اعلى همة   وهو النهاية في الخساسة
ممن ينافس في الريا   سة قبل اوقات الرياسه

قوله وهو النهاية في الخساسة جملة اعتراضية بين اسم التفضيل ومعموله **وقوله العقل طيب عيش**

اى سبب لطيب كل عيش لان العاقل تكون افعاله واقواله واشكاله كما يجب فلا يدخل عليه ما يكره ولا يفوته ما يجب وسئل بعض الحكما عن خير ما يوتى الرجل فقال عقل يعيش به فقيل فان عدمه قال فمال يكفى به مؤنته قيل فان عدمه قال فادب يتجمل به قيل فان عدمه قال فموت يريحه **والعدل اغلب جيش** اى سبب لغلبة الملك بجيشه لعدوه لان الملك انما يحمى ولايته بالعدل فيكثر ماله ويتكاثف حشمه ورجاله وتقوى شوكته وتتالب اجناده واسرته فصار العدل اغلب جيش لمرتبطه **وقوله اذا كان رضى الخلق معسورا لا يدرك فان ميسوره لا يترك** وانما كان رضاهم كذلك لان اهوآءهم متضادة ومراداتهم مختلفة فاتباعها مع اختلافها وتباينها مستحيل وقد قال تعالى ولو اتبع الحق اهوآءهم لفسدت السموات والارض لان استقامتهما مع تفاوت الارادات محال وقد الم بهذا المعنى من قال

طلب العلم بالهوينا محال   ورضى الخلق غاية لا تنال

وقوله فان ميسوره الخ هو من قول الفقها الميسور لا يسقط بالمعسور **وقوله انما يحتاج** بالبناء للمفعول **الى اخوان العشرة** اى المعاشرة والمخالطة **لمكان العسرة** لفظ المكان مقحم للتاكيد واللام الداخلة للوقت كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اى لوقت دلوكها وانما يحتاج اليهم فى ذلك الوقت لكى يحملوا عنه اعباء المؤن ويجلوا عنه غيابات المحن **وقوله من تغافل عنك مع علمه بحاجتك الى عونه وتوفيره طلب عليك علة اذا عاتبته على تقصيره** يعنى اذا تغافل عنك صاحبك فيما ينوبك وتقاعد عن نصرته اياك وهو عالم بافتقارك الى معونته فلا تعاتبه على ما تساهل فيه فانه حينئذ طلب معاذير وعللا يتمسك بها عند المعاتبة ويعذر نفسه فى المجانبة **كانه الم فيه بقول القائل**

توقّ الناس يا ابن ابى وامى   فهم تبع المخافة والرجاء

اى احذرهم يا من هو بمنزلة اخى الشقيق فانهم لا يغنون عنك شيا ما لم يخافوك او يرجوك ففى الحقيقة هم اصدقاء نفوسهم فان خافوك داهنوك للذب عنها وان رجوك ودوك وتملقوا لك لتحصيل امانيها

الم تر مظهرين على عتبا   وكانوا امس اخوان الصفاء

اى الم ترهم مظهرين فحذف المفعول الاول لدلالة مظهرين عليه والعتب الموجدة وقوله اخوان الصفاء الاضافة لادنى ملابسة اى وكانوا امس اخوانى فى وقت كان عيشى فيه صافيا وزمانى موافقا موافيا فكانت اخوتهم كانت للصفا لا لى لانهم يدورون معه كيف ما دار

بليت بنكبة فغدوا وراحوا   على اشد اسباب البلاء

النكبة واحدة نكبات الدهر وهى المصيبة وقوله اشد منصوب على انه خبر راحوا وعلى يتعلق باشد يعنى انهم اعانوا الحادثة على باسلامهم اياى وجفائهم لى فصدودهم عنى فى تلك الحالة اشد اسباب البلاء الذى ابتليت به وجفائهم لى فصدودهم عنى فى تلك الحالة اشد اسباب البلاء الذى ابتليت به هذا ما قالوا ولعل الانسب من هذا فى معنى البيت انه عومل منهم بنقيض قصده وخلاف مراده لانه كان يؤمل منهم لنفسه الاعانة فصاروا معينين عليه وجاءه الضد والشر من قبلهم على حد قوله

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم   وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب
فلم ترنى الايام خلا تسرنى   مباديه الا ساءنى فى العواقب
ولا صرت ادعوه لدفع ملمة   من الدهر الا كان احدى النوائب

ابت اقدارهم ان ينصرونى   بمال او بجاه او بـراء
وخافوا ان يقال لهم خذلتم   صديقا فادعوا قدم الجفاء

براء بفتح الراء وبعدها الف ممدودة ثم همزة اى عقل وفكر وفى بعض النسخ ثراء بالثاء المثلثة والمد اى غنى والاولى اصح رواية ودراية لسلامتها عن التكرار بخلاف على نسخة ثراء بالثاء المثلثة لانه مكرر مع المال وقولهم وخافوا البيت يعنى انهم لما فرطوا فى امره وترخصوا فى نصره خافوا ان ينسبوا الى خذلان الاخلاء واسلام الاصدقاء فتمحلوا معاذير يشوبها الكذب وانتحلوا اقاويل تصوغها الريب وهو ادعاء الجفاء القديم والحقد الدفين بينه وبينهم وانهم تركوه وخذلوه مجازاة على

تقدم

تقدم جفاء منه فى حقهم بزعمهم **ولبعض اهل العصر فيه** يعنى بذلك نفسه

كلام الامام امام الكلام   وفوه يفوه بحسن النظام
مزاج معانيه فى نظمها   مزاج المدام بماء الغمام

هذا ماخوذ من قول غيره كلام الملوك ملوك الكلام ويفوه يتكلم والضمير فى نظمها يعود الى معانيه اى امتزاج معانيه بالفاظها وتراكيبها فى العذوبة والسلاسة كامتزاج المدام بماء الغمام وخص ماء الغمام بالذكر لانه الطف المياه **وله فيه**

الا ايها الشيخ الامام ومن به   تبلج افق الدهر عن فلق البشر
لئن كنت فى الدنيا وانت وشاحها   عيانا فان الدر فى صدف البحر

يقال تبلج الصبح اى اضاء واشرق وتبلج فلان اى ضحك وانبسط والفلق الصبح والبشر البشارة والوشاح حلى تجعله المراة بين عاتقها وكشحها من سيور وغيره مرصع بالجواهر يعنى ربما يكون الشى وعاء الشى والمظروف زينة الظرف كما ان الدر فى الاصداف مندرجة وهى زينة الاصداف لاجلها يداب الطالب ويتعب ثم حقق هذا المعنى بتحقيق آخر بقوله

ولم تحوك الدنيا لانك دونها   ولكن لب الشى يحصن بالقشر
وقد صين نصل السيف تحت قرابه   كما صين نور العين بالجفن والشفر

الحواية والحى بمعنى الجمع اى ما جمعتك الدنيا باحتوائها عليك لاجل انك دون الدنيا واقل منها ولكنها صوانك وقشرك وانت لبابها وقد يصان لب الاشيا بالقشر وقوله وقد صين البيت برهان ثالث على تحقيق هذا المعنى يعنى ان النصل فى وسط الغمد كما انك فى وسط الدنيا والمراد النصل دون الغمد ونور العين هو المقصود منها والجفن والشفر غطاء له يحفظانه والشفر بالضم واحد اشفار العين وهى حروف الاجفان التى ينبت عليها الشعر **ومن اعيان رعايا السلطان بنيسابور ابو نصر احمد بن على بن اسمعيل الميكالى وهو صنيعة السلطان** يقال فلان صنيع فلان وصنيعته اذا رباه وادبه وخرجه **وهو شيخ مملكته وجمال جملته** اى جملة مملكته **فضلا موفورا** تمييز عن النسبة الاضافية وموفورا اى كثيرا متزايدا من الوفر وهو الزيادة **وادبا مشهورا وعزا معقودا** اى محكما ثابتا **ومالا ممدودا** اى تتابع مواده من كل جانب وتتكاثر امداده من كل جالب قال تعالى فى الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا ووقع للكرمانى سهو فى التلاوة فقال قال سبحانه فى المغيرة الم نجعل له مالا ممدودا وفى المغيرة ايضا والصواب فى الوليد بن المغيرة كما فى تفسير القاضى وقد فسر المال الممدود هنا بما تقدم ولعل الامدح ان يراد بالممدود الممدود على اوليائه وقصاده وذوى الحاجات من وفاده لان المحامد لا تكتسب بحيازة المال وجمعه بل بتفريق شمله وصدعه كما قال

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا   ظلت الى طرق الخيرات تستبق
لا يالف الدرهم المضروب صرتنا   لكن يمر عليها وهو منطلق

ورايا كالارى مشارا الارى العسل والشور جمعه يقال شرت العسل واشرته اذا اجتنيته واخذته من موضعه **وحزما كالمرائر مغارا** المرائر جمع المرير وهو الحبل والمغار المحكم الفتل **ودهاء يسلخ الليل البهيم نهارا** الدهى ساكنة الهاء جودة الراى يقال رجل داهية بين الدهى والدهاء ممدودا كذلك والهمزة فيه منقلبة عن الياء لا عن الواو وسلخ جلد الشاة كشطه عنها وازالته والليل البهيم هو الذى لا يخالط ظلامه ضيا يقال فرس بهيم اى لا يخالط لونه شى من الالوان على اى لون كان يصف دهاءه بان له غررا منيرة مضيئة تزهر لوامعها وتشرق سواطعها بحيث تجعل من الليل المظلم البهيم نهارا مشرقا ابيض الاديم وضمن يسلخ معنى يجعل فعداه لمفعولين وهذا ماخوذ من قول ابى نواس فى صفة الخمر اسقنى صرفا عقارا تسلخ الليل نهارا وهو مقتبس من قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار **ونظرا** اى فكرا **يستشف استار المصائر** الشفاف هو الذى لا يحجب ما وراءه من ثوب وغيره وفى حديث عمر رضى الله عنه لا تلبسوا نساءكم القباطى انه ان لا يشف فانه يصف يقال شف الثوب

عن المرأة بشف شفوفا اذا بدا ما وراءه والمعنى ان القباطى ثياب رقاق ضعيفة النسج فاذا البستها
المرأة فاما ان تشف عما تحتها واما ان تحكى ما تحتها لالتصاقها باعضائها وادراجها فنهى عمر عن لبسها
واحب ان يكسين الثخان والغلاظ من الثياب والاستار جمع ستر والمصائر جمع مصير وهى عواقب
الامور يعنى ان نظره يرى عواقب الامور من وراء استارها ويستكشف اى يكشف ويظهر اسرار الضمائر
اى القلوب وشعرا نقى السنخ والجوهر السنخ بالكسر الاصل واسناخ الاسنان اصولها والمراد
بجوهر الشعر مواده وتراكيبه التى تنبنى عليها المزايا والنكات كالجوهر الذى هو محل للاعراض
ذكى المسك والعنبر الذكى القوى الرائحة من المسك وغيره رضى اى مرضى المورد والمصدر اى
مرضى اوله وآخره لان الاول موضع الورود والاخر محل الصدور فمنه قوله

بانى العلا والمجد والاحسان   والفضل والمعروف اكرم بانى
ليس البناء مشيدا كمشيده   مثل البناء يشاد بالاحسان
البر اكرم ما حوته حقيبة   والشكر اكرم ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره   كفل الثناء له بعمر ثان

الشيد بالكسر كل شى طليت به الحائط من جص او غيره وبالفتح المصدر يقال شاده يشيده شيدا
جصصه والمشيد المعمول بالشيد والمشيّد بالتشديد المطول يعنى ان بانى العلا اكرم بان يبنى
بناء لان البناء الذى يشاد بالشيد وان كان موصوفا ليس مثل البناء يشيد بالاحسان عموما
وخصوصا والحقيبة ما يوضع خلف الراكب من خرج ونحوه وقوله واذا الكريم البيت يعنى اذا انتهى
عمر الكريم وانقضى زمانه قام الثناء الحسن واللسان الصدق بعمر ثان له بحق كفالته وضمانه
فاما كتابته اى انشاؤه ونثره فالسحر الحلال اى فهى السحر الحلال اى كالسحر فى تاخيذ القلوب والتأثير
فى النفوس والعذب الزلال يقال ماء زلال بالضم اى عذب فهى تحكى بما تحويه اى بسبب ما تحويه
من لطف العباره وحسن الاستعاره ومعسول الاشاره يقال طعام معسول اى مطبوخ بالعسل
ويقال معسول الكلام اى حلو الكلام ومعسول المواعيد اى صادقها والشاره اى الصورة والهيئه رياض
ميثا الى قراره رياض مضافة الى ميثا وهى تانيث الاميث وهى الارض السهلة والنبات يكون فيها
اقوى والقرار حيث يستقر فيها الماء والى بمعنى مع وقيل القرارة القاع المستدير ورياض
معمول به لتحكى والمعنى ان كلامه يروق الناظر ويستحسنه استحسان الرياض فى الارض اللينة مع
غزارة الماء ومن منثور كلامه ورسائله منها ما كتب به الى شمس المعالى قابوس بن وشمكير اقرانيه
كاتبه اى صيرنى كاتب قابوس قارئا ما كتب به الميكالى الى قابوس اى مكننى من قراءته وقال الكرمانى
معناه انذرانيه حتى قرأته اما اذا قرأته وانت تعيه فيقال قرأته عليه ويقال اقرأت الكتاب
فلانا اذا امكنته من قراءته وقال الناموسى اقرانيه المخفى به من قولهم الله يقريك السلام يقال اقرا
عليك السلام واقراك السلام بمعنى بسم الله الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله الحال حالة
الانسان وهى ما يلزمه ولا يخلو عنه من صحة ومرض وفقر وغنى ونوم ويقظة وحزن وسرور الى غير
ذلك فيما يديمه مولاه المولى يطلق على السيد والعبد والمراد به هنا السيد من شرف اقباله ورضاه
ويفيضه عليه من افاض الماء صبه من ملابس فضله ذكر الملابس مع الافاضة من باب التجريد
فى الاستعارة كقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ونعماه بضم النون والقصر وهى والنعماء
بالفتح والمد بمعنى واحد او النعمى بالقصر النعمة والنعماء بالمد الحالة الحسنة حال من تقبل عليه دنياه
حال خبر للمبتدا وهو قوله وحاله وهذه الجملة الاسمية منصوبة المحل على الحالية من فاعل كتب ويسعه
فى ظل دولته باولاه واخراه الضميران فى اولاه واخراه لمن فان قلت اليس قد ذكر الدنيا فى القرينة
الاولى فهل لذكرها فى القرينة الثانية فائدة تخرجها عن التطويل والتكرار قلت نعم وتلك الفائدة
الاشارة الى ان اقبال الدنيا لا يعد نعمة ولا يعتبر منحة الا اذا كان مقرونا بالسعادة لان اقبالها
قد يكون محنة وسببا للطغيان والوقوع فى المهالك فلدفع هذا الايهام اردفها بقوله ويسعه

الخ والحمد لله رب العالمين ووصل كتاب الامير موشحا اى مزينا ببديع خطابه وعزيز جوابه
وبدائع جمع بديعة وهى المبتكرة الغير المسبوقة بنظير بره اى احسانه وافضاله اى انعامه
وروائع انعامه جمع رائعة بمعنى المعجبة وكل ما يعجب فهو رائع واشباله مصدر اشبل عليه اذا
عطف عليه واعانه فيما اى مع ما اكرمنى به من عز العياده اى عيادة المريض يعنى عيادته لى برسوله
وكتابه والبسنيه من حلل الفوز والسعادة وشرفنى به على التهنية على العافيه المستفاده
من فضل ربى وكان وصول كتاب قابوس مع رسوله كان فى اخر مرضه عند توجهه للعافيه فصح ان
يكون عيادة وتهنية بالعافية فاوصل الى عزا يبقى على الايام اثره ولا يخلق على مر الزمان
ذكره ومفخره ثوب خلق اى بال وخلق الثوب من باب سهل بلى واخلق ايضا مثله ويقال اخلقه
صاحبه فهو متعد ولازم وفى بعض النسخ ولا يخلو عن الزمان ذكره وفيها شبه القلب اى لا يخلو الزمان
عن ذكره وفهمه العبد فهم من انس منه رشدا اى وجده وعاينه فيه كقوله تعالى فان آنستم منهم
رشدا اى هداية وعقلا واقتبس اى استفاد يقال اقتبس منه علما استفاده كاقتبس نارا من
اثنائه قوة وايدا الايد هو القوة فهو من عطف التفسير وسجد لله شكرا على ما افاض عليه اى
على الامير من سجال السلامة جمع سجل وهو الدلو العظيمة الممتلئة ماء ومد عليه من ظلال الفضل
منه تعالى والكرامة ورغب اى العبد عطف على سجد اليه اى الى الله تعالى فى اسباغ اى اتمام
العوارف جمع عارفة وهى العطية عليه اى على الامير وصرف المحاذر جمع محذور ويقال محاذير
ايضا عنه اى عن الامير قابوس وقد جعل الناموسى الضمير فى عليه من قوله على ما افاض عليه
وكذا ما بعده راجعا الى الميكالى دون قابوس ووجهه بما فيه تكلف وتعسف فلا نطيل بنقله ورده
فاما اهل الامير العبد له من شريف كتابه ولطيف خطابه كلاهما من اضافة الصفة الى
الموصوف ورقاه اليه من درجة العياده اولا الجار والمجرور بيان للضمير فى اليه ومنزلة التهنية
ثانيا وانفاذ القاصد به اى بالكتاب ثالثا يقال انفذ الى فلان رسولا اى ارسله كانه يجعله
نافذا فى المهامه والفيافى يقطعها ويخترقها فان ذلك من نتائج همته العاليه جواب اما ودواعى
اى مقتضيات شيمته اى خلقه وطبيعته الزاكية اى الطاهرة او النامية فى صفات الكرم التى تحنوه
اى تعطفه على اوليائه اى محبيه وخدمه وتعطفه على اغذياء نعمه جمع غذى فعيل بمعنى مفعول
كغنى واغنياء وولى واولياء اى الذين غذاهم وقوتهم نعمه فليس له اى للعبد فى مقابلة ما اولاه
الضمير المستتر المرفوع يعود الى الامير قابوس والبارز يعود الى ما الموصوله ومعارضة ما كساه
الا الشكر اسم ليس يديمه الجملة حال من الشكر ويجوز ان تكون نعتا له لانه فى معنى النكره اذ
المراد به الجنس كما فى قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وكذا قوله والنشر اى البث والاذاعة
يقيمه اى يحافظ عليه كما فى يقيمون الصلاة والرغبة اى الابتهال والتضرع فى الدعاء الى الله تعالى
يخلصها اى يمحضها عن شوائب الرياء فى اطالة بقائه وادامة عزه وعلائه الضميران راجعان
الى الامير قابوس وانهاضه اى انهاض العبد وهو مصدر مضاف الى مفعوله اى انهاض الله اياه
اى اقداره على النهوض والقيام بمواجب خدمته اى خدمة الامير قابوس ومعرفة قدر نعمته
اى الامير قابوس بمنه اى احسانه ورحمته الضميران راجعان الى الله تعالى والمعنى انه ليس للعبد
الا الشكر على الدوام ونشر محاسنه ومدائحه بين الانام والادعية الى الله تعالى فى ان يطيل بقاءه
ويديم عزه وعلاءه وان يعين العبد على القيام بواجب خدمته ومعرفة قدر نعمته هذا
فاعل بفعل محذوف اى مضى هذا او مفعول بفعل محذوف اى خذ هذا او مبتدأ محذوف الخبر
اى هذا ما ذكر لك مثلا او خبر لمبتدأ محذوف اى الشأن او الامر هذا وهذا من الاقتضاب
القريب الى التخلص لان فيه نوع ارتباط لان الواو بعده للحال كقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر
مآب ولو ملك العبد فى مقابلة هذه النعمة وهى تاهيل الامير العبد لشريف خطابه الخ على
جلالة قدرها ونباهة اى رفعة خطرها اى قدرها وذكرها غير بذل المهجة اى الروح والنفس

اى النفس في الطاعة واستنفاد اى استفراغ الوسع والطاقة غاية مفعول به لقوله ولو ملك لبلغها جواب لو اى لو ملك غاية غير ما ذكر لبلغها تقربا الى الحق بما يقتضيها اى يقتضيها وتقربا مفعول له لقوله بلغها واصل التركيب ان يقال تقربا الى ما يقتضى الحق وانما عدل عنه ايثارا للاجمال ثم التفصيل كما في الم نشرح لك صدرك وبود شرط العبودية فيها اى في الحق وحكم عطف على لبلغها على نفسه بالعجز والتقصير معها اى مع تلك الغاية واذ قد حرم اى العبد المراد من بلوغ تلك الغاية فما يتمسك الا بالرغبة اى بالتضرع والابتهال الى الله تعالى في ان يتولى الجار والمجرور يتعلق بالرغبة من مكافاته اى مقابلة عمله ما لا يسمح به اى بذلك الشئ الا يد اى يد الامير قابوس والجار والمجرور في من مكافاته في محل النصب بيانا لما ولا يفي به اى لا يقدر عليه من المخلوقين من هو من امثاله الا بجود اى كقابوس اى كرم فهذا هو الكلام الذى ليس به اى فيه عثار اى زلة ولا عليه غبار اى ليس عليه اعتراض ولا انتقاد ينقص من محاسنه قد ولى الفضل تحسينه اى تحسينه وملك العقل رسمه وتصويره والقليل منه على الكثير دليل وكلام الجليل كقدره جليل هو من قول المتنبى وكل ما يمنح الشريف شريف واصله قول الفرزدق

وخير الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد كما قيل قليل منك يكفينى ولكن قليلك لا يقال له قليل يعنى ان القليل بالنسبة الى عطاياك ومكارمك يكفينى لانه كثير في نفسه وبالنسبة الى عطايا غيرك وقد اكد ذلك بقوله ولكن قليلك الخ البيت اى ان قليلك لا يوصف بالقلة الحقيقية ولا بالاضافة بالنسبة الى غيرك وانما يصح اطلاق القليل عليه بالقياس الى عطاياك وقد اكثر الشعرا في مدحه لكنى اثبت ابياتا لابى بكر الخوارزمى من قصيدة فيه اولها

زف المنام الى طيف خياله   لو ان طيفا كان من ابداله

زف اى بعث واهدى من زف العروس الى زوجها اهداها وقوله لو ان طيفا الخ يجوز ان تكون لو هنا مصدرية للتمنى في موضع نصب مفعول لفعل محذوف اى اود لو كان الطيف بدلا عنه اى كينونته او هى شرطية وجوابها محذوف اى لو ان الطيف كان من ابداله لسعدنا ونلنا ما نرجوه وقال الكرمانى يريد ان المنام اهدى طيف خيال الحبيب فرايته في النوم ما كنت اخطب اليه من وصله لو كان طيف الحبيب بدله ويقوم مقامه انتهى كذا في عدة نسخ منه فرايته ولعله من تحريف النساخ والاصل فرايت في النوم ما كنت اخطب الخ او فرايته في النوم ونلت منه ما كنت اخطب الخ واضاف الطيف الى الخيال لان الطيف اقل منه واسرع انتقالا ويجوز ان يريد بطيف الخيال ما يطوف منه بمعنى الطائف وقد قرى بهما في قوله تعالى طيف من الشيطان وقال الكرمانى ايضا وقد نسج القصيدة على منوال قول المتنبى

لا الحلم جاد به ولا بمثاله • لولا ادكار وداعه وزياله

وزنا ومعنى وبينهما بون بعيد ثم تخلص بعد خمسة عشر قافية بقوله

ولو ان هذا الدهر يشكر لم يدع   شكر الامير وقد غدا من آله

يعنى ان الدهر من آل الامير وجملته طائع لامره وهو من قول الاعرابى في سيف الدولة الحمدانى

وعبدك الدهر قد اضر بنا   اليك من جور عبدك الهرب

وهذا كثير في اشعارهم وجعل نفى شكر الدهر له دليلا على عدم شكره لاحد اصلا لان الدهر اذا ترك شكر سيده ومن هو تحت كنفه فترك شكر غيره اولى واحرى وحذف مفعول يشكر لقصد التعميم كقولهم قد كان منه ما يولم اى كل احد

لا ينزف الانجاح نائله ولا   سؤل امرئ ينهاه عن اساله

لا ينزف بالكسر من نزف ماء البئر نزحه كله ويجى لازما كنزف دمه وفى نسخة لا ينشف بالشين من نشف الحوض الماء شربه وفي اخرى بالسين المهملة من نسف البناء قلعه والسول بالهمز وتركه الحاجة والاسال قضاء الحاجة والمسئلة يقال اساله اذا قضى حاجته واجاب سؤاله يعنى انه لا ينزف كثرة انجاح سؤال السائلين نائله ولا يمنعه تعاظم سؤل امرئ وان جل عن اجابة سؤاله وقضاء حاجته وسؤل امرئ

فاهل

فاعل بفعل محذوف يفسره ينهاه

الوفر عند نواله والنيل عند سؤاله والموت عند صياله

الوفر المال الكثير والنوال العطا والنيل الاصابة والصيال الصولة يعنى ان كثرة المال للفقرا عند نواله لانه لكثرة سخائه لا يرضى باعطاء القليل ونيل المراد عند سؤاله لانه كريم لا يخيب رجاء من رجاه وموت عدوه عند صياله عليه لانه شجاع متدرب بالحروب لا تشوى سهام محاربته المقاتل

والخلق من سؤاله والجود من عذاله والدهر من عماله

الالف واللام في الخلق للاستغراق العرفى بجمع الامير الصاغة اى الخلق الذين هم في زمنه وفى المملكة التى هو فيها والجود من عذاله اى انه تخرق في الجود واسرف حتى عذله الجود ايضا ولامه عليه ومثله ما قال وسا ئلوم عاذلوم في الندى

وفعاله كمقاله وشماله كيمينه ويمينه كشماله

فعاله جمع فعل بكسر الفاء كقدح وقداح واما الفعال بالفتح فهو الكرم يعنى انه لا يقول شيئا الا وفعله فعله ولا يخلف فيما قاله ووعده قال الحماسى   قالوا وما فعلوا واين هم من معشر فعلوا وما قالوا ويجوز ان يكون المعنى ان مقاله نافع كفعاله وقوله وشماله كيمينه من قول النابغة للنعمان بن المنذر في القصة التى تقدمت وقد ساله عن عمرو بن هند ان شمالك اندى من يمينه وذلك لان القوة مركبة في اليمين ولذلك جاءت بمعناها قال تعالى لاخذنا منه باليمين وقال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وهى مخصوصة بالاعطا والاخذ والكتابة وجميع الافعال المتعاطاة والشمال بخلافها والمعنى ان شماله كيمينه لا ضعف ولا نقص فيها فهو اضبط اى اعسر يسر يعمل بكلتا يديه ويمينه كشماله من عكس التشبيه للمبالغة في وصفها بالتصرف والعمل وكلتا يديه يمين فهو في الجود ذو اليمينين وفى القوة ذو اليدين وهذا ماخوذ مما جاء في بعض الاحاديث وكلتا يديه يمين اى انه تعالى لا نقص في كلتا يديه وهذا من المتشابهات التى يجب الايمان بها وتلقيها بالقبول ثم حملها على ما يليق به سبحانه وتعالى

تتجمع الآمال في امواله   فيفرق الاموال في آماله

تجمع القوم اجتمعوا من اماكن شتى والآمال جمع امل وهو الرجا والمراد بها آمال السائلين والطامعين فيفرق معطوف على تتجمع اى فيفرق امواله في آمال السائلين واضيفت الآمال اليه لادنى ملابسة باعتبار انه يقتضيها وبين تتجمع ويفرق صناعة الطباق

لا علم الا عز في عزه   لا حر الا حاله من حاله

لا هى النافية للجنس وخبرها محذوف للعلم به اى لا علم موجود وقوله الا عز في عزه مبتدا وخبر والجملة في محل النصب على الحالية من الضمير المستتر في الخبر المحذوف مرتبطة بالضمير اى لا علم موجود في حال من الاحوال الا وعز ذلك العلم في عز الممدوح اى داخل فيه ومتضمن هوله وكذلك قوله في المصراع الثاني لا حر الى آخر المصراع اى لا يوجد حر من الاحرار الا وحاله الحسنة مستفادة من حال الممدوح وانما قيدنا الحال بالحسنة لدلالة قرينة المقام ولان الحال اذا اطلقت تنصرف الى الحال الحسنة غالبا

وله علوم لو قسمن على الورى   ما زاد عاقله على جهاله
وخلائق لو انهن كواكب   اضحى السها في الضوء مثل هلاله
وفصول قول هن اعذب مسمعا   من راحة المشغول من اشغاله

هذه الثلاثة ابيات ساقطة من اكثر النسخ ولم تثبت في نسخة الكرمانى ولا في نسخة النجاتى قوله وله علوم البيت يريد ان علومه لو قسمت على الناس لصار كلهم علما لكثرة علومه وغزارتها وح لا يزيد العاقل المتدرب في العلوم على الجاهل في الرتبة لصيرورته عالما مثله وذكر الضمير الراجع الى الورى لانه بمعنى الخلق ويحتمل ان يراد بقوله ما زاد الخ اى ما زاد عاقله على جهاله في العدد لان الزيادة من الامور النسبية فلا بد من وجود المزيد عليه واذا صار الناس كلهم عقلا وعلما فلا يقال زادوا على الجهال عددا اذ لا جهال ح ليزيدوا عليهم وقوله اضحى السها الخ اى ما كان السها خفيا لانه يكون

خ مستمدا من انوار صفاته وخلاقته السنية فيصير مساويا للقمر المعبر عنه بالهلال وحمله على ذلك ابلغ كما لا يخفى وقوله وفصوله قول البيت الفصول جمع فصل وهو الجملة من الكلام المرتبط الاجزاء وقوله مسمعا تمييز عن نسبة اعذب وهو مصدر ميمي بمعنى الاستماع يعني هي اعذب عند السامع من فراغ المشغول من اشغاله وراحته عند تمامها

سمح البديهة ليس يمسك لفظه   فكانما الفاظه من ماله

يعني ان بديهته في نظم القوافي وصناعة الانشا مطاوعة له تسمح بما يقترح عليه ولا تمسك لفظا مقترحا فكانما الفاظه من ماله الذي يسمح به للسائلين ولا يمسكه عنهم فصارت السماحة طبعا له فسرت الى الفاظه فصار لا يمسك لفظا يسال منه ويقترح عليه وفي البيت الاستتباع لانه مدحه بذلاقة المنطق على وجه استتبع وصفه بالسماحة كذا في التبيان للامام شرف الدين الطيبي

وكانما عزماته وسيوفه   من حدهن خلقن من اقباله

يعني ان عزماته وسيوفه نافذة ماضية كانها خلقت من اقباله النافذ حكمه على ما يريد وقوله من حدهن اي من اجل حدهن

متبسم في الخطب تحسب انه   من حسنه متلثم بفعاله

الفعال بفتح الفا الكرم وانما كان متبسما في الخطب لاستهانته به وعدم التفاته اليه فاذا رايته في تلك الحالة حسبت لحسن وجهه وتهلله وعدم تغيره بخوف او وجل متلثما بمكارمه وافعاله الجميلة فيكون ذلك حسنا فوق حسن ونورا على نور

هبني وفيت بحمد عن فضله   من ذا يفي بالشكر عن افضاله

يعني احسب اني احمد فضله واني في بما لزمني منه فمن ذا يفي بالشكر عن افضاله اي لا يستطيع احد شكر افضاله لكثرته فانا معذور في عدم الوفا به لانه غير داخل تحت قدرة البشر ولقد اجاد في استعمال الحمد على الفضل والشكر على الافضال لان الحمد يكون على المزايا القاصرة على المحمود والشكر يكون على المزايا المتعدي اثرها الى الغير كايثاره احدا بنا آئه وارفاده اياه بعطاياه ونوافله **وله ايضا** اي للخوارزمي **فيه من قصيدة اولها   تلك الديار فريسة الاحقاب   صنعت بعيني صنع سكانها بي**

الفرس كسر الرقبة والقتل والفريسة فعيلة بمعنى مفعول وكان القياس فيها حذف التا لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث كرجل جريح وامراة جريح والاحقاب السنون يعني ان تلك الديار المشار اليها باشارة البعيد لتعظيمها او لتنزيل بعد عهد سكانها بها منزلة بعد المسافة ماتت لاخلاء الظاعنين رباعها فكانهم كانوا لها ارواحا وافترستها الازمنة بتصاريفها وتناوب الهوافي والسوافي في اطلالها كما يفترس الاسد فريسته اذ يقتنصها فيرهقها الحتف ويبطل حركتها وحياتها وما يستانس منها ويغادرها اشلاء موحشة وقوله صنعت بعيني خبر بعد خبر لقوله تلك الديار ويجوز ان تكون حالا من الضمير المستتر في الخبر ويجوز ان يكون فريسة منصوبا على الحال وصنعت هو الخبر وصاحب الحال الضمير المستتر في صنعت وقوله صنع سكانها بي اي انها بتوحشها واقوائها اذهبت نور عيني واضعفت حاسة بصري لطول بكائي عليها كما صنع ساكنوا تلك الديار حين ضعضعوا بهجرهم اركاني وقوضوا بصدهم بنياني فلم يبق لعيني الا اثر نظر ولا لجسمي الا رسم خيال او خبر ثم تخلص بعد سبع وعشرين قافية بقوله

والى الامير ابن الامير تواهقت   رزحى الركاب برازحي الركاب

مواهقة الابل مد اعناقها في السير ومباراتها ورزحى بالفتح فعلى من الرزوح وهو الاعيا يقال رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا فهي رزحى سقطت من الاعيا والهزال والركاب الابل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها وانما واحدتها راحلة وقوله برازحي الركاب يعني ان الابل ضعاف وراكبوها كذلك فهم انضاء على انضاء يريد ان الابل العجاف والركب الضعاف من طول شقة البين وامتداد الكد والاين متبارية في قصد الامير ابن الامير على ما فيها من الكلال لا يلوي بها عنه تعب ولا ملال

لبسوا

لبسوا الدجى لبس الغراب لريشه   وغدوا لحاجتهم غدو غراب

اي باشروا واسروا الليالي المظلمة حتى صارت لهم دجاها كسوة بل خلقة فيهم كريش الغراب المخلوق فيه وقوله وغدوا لحاجتهم غدو غراب انما خصه بالذكر من بين سائر الطيور لانه اكثرها تبكيرا ولذلك يضرب به المثل واذا ارادوا المبالغة في صفة التبكير قالوا بكر بكور الغراب وقال الشافعي رضي الله عنه البكور في الحاجات سبب لقضائها لان الارزاق تنزل من السما بكرة كل يوم ولذلك جاء في الحديث الترغيب في التبكير بقوله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها والنهي عن الصبحة وهي النوم في الاصباح لانها تمنع الرزق لان الرزق ينزل على المجتهدين فمن نام عند فاته ومن غاب خاب **والفجر يطرف والظلام كانه   فضلات عتب في خلال عتاب**

يطرف اي ينظر بطرف المقلة ولم يستطر بعد ولم يستتر كذا قال الكرماني وقال النجاتي يطرف اي ياخذ بعض اطرافه وانما حذف المفعول لدلالة سياق الكلام عليه ويروى والفجر يطرف الظلام من الاطراف اي الاخذ مطلقا واخذ الشيء حديثا والرواية الحقة هي الاولى اذ المعنى المقصود على الحالية لا على ان يكون الظلام هو المفعول به انتهى وفيه ما فيه وقوله والظلام البيت اي مزجت ظلمة بقية الليل بضياء تباشير الصبح كما بقيت فضلات عتب الحبيب وهجره الموحش في خلال عتابه المونس وفيه تشبيه المحسوس بالمعقول والمعهود عكسه فكانه نزل المعقول منزلة المحسوس وجعله محسوسا مبالغة حتى شبه به محسوسا مثله والمحسوس اصل للمعقول كما هو مقرر في علم البيان

طلبوا امرأ افعاله محسوبة   ونواله فوضى بغير حساب

افعاله محسوبة اي غير مجازفة ولا واردة على سبيل الاتفاق وليست مرسلة العنان ومحلولة النطاق لتكون من خطرات الوساوس او نفاضات وطاب المجالس وانما هي صادرة عن روية كاملة وفكرة لاعقاب الامور شاملة وهو مستقل في احكامها غير محتاج الى مشاركة احد في تصريف زمامها وقوله ونواله فوضى يقال قوم فوضى مختلطون لا رئيس لهم قال الافوه الاودي

تسديدها و صح

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم   ولا سراة اذا جهالهم سادوا

ونعام فوضى مختلط بعضه ببعض ويقال اموالهم فوضى اي مشتركة ومنه شركة المفاوضة وهذا هو المراد هنا اي ان امواله مشتركة بين الناس ينالون منها وينتفعون بها بخلاف افعاله وآرائه فانه مستقل بها مستبد والعاجز من لا يستبد باموره

عذبت المدائح وهي اسماء له   ولغيره اصبحن كالالقاب

الاسما هي الاعلام الموضوعة لاصحابها لا يشاركهم فيها غيرهم من يوم الولادة الى اخر المدة والالقاب انباز مستحدثة مستطرفة عوارض والاسم يوضع بازاء الذات واللقب بازاء الوصف لانه ما اشعر برفعة مسماه او ضعته وما يدل على الذات اقوى واقدم واخص مما يدل على الوصف واعتبر ذلك في الله والرحيم مثلا فلفظ الجلالة لما كان مراعى فيه اعتبار الذات لم يقع فيه اشتراك اصلا بخلاف الرحيم والواو في وهي زائدة والجملة خبر عذبت او خبرها محذوف والجملة حالية والتقدير عذبت المدائح مختصة به وهي اسماء له

والمكرمات كثيرة الخطاب الا انها تابى على الخطاب

الخطاب جمع خاطب من الخطبة بالكسر يعني ان خطاب المكرمات والراغبين فيها كثيرون لشرفها وكثرة محاسنها الا انها لا ترضى بكل خاطب ولا ترغب في كل راغب بل تابى عليهم ولا تميل اليهم لعدم الكفاءة فيهم وتباينهم وتنافيهم وهذا من قول المتنبي وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد **متبسم الحجاب مكتئب العدى   مثري النديم مجازف الحساب**

يعني انه سهل الحجاب طلق وجوه الحجاب يهشون للزوار علما منهم باستبشار الامير بهم وابتهاجه بورودهم مكتئب العدا اي لا يزال اعداؤه في كآبة وحزن لارغامه اياهم وقهره لهم مثري النديم اي المنادم والجليس لكثرة صلاته اليه وادراره اياه عليه مجازف الحساب لقلة اعتنائه بالمناقشة

لهم لعدم اعتنائه بالمال واحتقاره فى نظره

شيم ارق من الهوى والذ من   خطاء الحسد وردته بصواب

الهوآء بالمد وقصره هنا للضرورة يضرب به الامثال فى الرقة فيقال هو ارق من النسيم يعنى ان شيمه رقيقة الحواشى لطيفة السواشى تصبى القلوب برقتها وتسبيها بلطافتها فهى عشيقة الظرفا وعلقة النجبا وقوله والذ من خطاء الحسد اى لان الخطا عورة المتكلم ورده بالصواب اظهار لعورته وتهكم به لافتضاح حاله ثم فى الانام عليه بستره من عنده واراءته انه فوقه فى الفضل والافضال لذ النفوس لا اشياء لها الذ وقوله شيم مبتدا محذوف الخبر اى له شيم وقوله ارق نعت لشيم

وعزائم لو كن يوما اسهما   لنفذن فى الايام غير نوابى

النوابى جمع نابية من نبا السيف اذا لم يعمل فى ضريبته يعنى ان له عزائم لو تجسمت فى سدادها ومضائها اسهم لنفذت فى الايام ولما نبت عن عواقبها لحدة نصالها وعزائم معطوف على شيم

مائية الحركات الا انها   نارية الاقدام والالهاب

يخطرن بين سياسة ورياسة   ويتهن بين مثوبة وعقاب

يعنى ان عزائمه لاوليائه مائية حركاتها شاملة لهم بركاتها لكنها على اعدائه نار يحرقهم شررها ويبهم ضررها ويحتمل ان يكون كلا الشيئين منصرفا الى الاعدآء اى ان عزماته سيل على الاعدآء يغرقهم ونار يحرقهم ويحتمل ان ينصرفا الى الاوليا ايضا بما لا يخفى عليك اعتباره ولكن التوزيع بين الفريقين انسب واعطآء كل حقه اوجب وقوله يخطرن البيت يعنى ان تلك العزائم تتبختر بين سياسة للرعايا ورياسة على نظرائه من البرايا ويتهن من التيه وهو التكبر بين مثوبة لمن احسن فى طاعته وعقاب لمن اسآء فى عداوته وفى بعض النسخ ويمسن اى يملن مكانا يتهن

قد اصبحت الفاظه صور النهى   وقوالب الاسماع والالباب

يقول قد اصبحت الفاظه اى صارت تصدر عن رزانة عقله فكانها صور العقل لما فيها من بوالغ الحكم وجوامع الكلم مبرهنة بدلائل قطعية لا تنكر وبراهين يقينية بين ذوى الالباب تنتشر وقوله وقوالب الاسماع والالباب اى اشباح المسموعات والالباب فهى تحتذى على مثالها حذو القالب بما قدر عليه فكما ان الاشيآء تنهدم وتستقيم بالقوالب كذلك المعقول والاسماع تستقيم بالفاظه لانها لا تعقل منها الا المعنى الصحيح ولا تسمع الا اللفظ العذب الفصيح

واذا حللت لجنابه واجدا   حل المؤمل منك الف جناب

يعنى اذا وفدت على بابه وحللت بجنابه آملا عطاياه وسائلا جدواه امدك بماله واغناك بنواله بحيث تصير انت منتجعا للرواد ومرجعا للصادرين والوراد ويحل مؤملك بالف جناب من ذراك ويتمتع بالف ندى من اندية نداك ومال ميكال الا كما قال ابو الطمحان القينى قال فى اليتيمة القول فى ال ميكال وقدم بيتهم وشرف اصلهم وتقدم اقدامهم وكرم اسلافهم واطرافهم وجمعهم بين اول المجد واخره وقديم الفضل وحديثه وتليد الادب وطريفه يستغرق الكتب ويملاء الادراج ويحفى الاقلام وما ظنك بقوم مدحهم البحترى وخدمهم ابن دريد والف لهم كتاب الجمهرة وسير فيهم المقصورة التى لا يبليها الجديدان فى بلاد العراق وخراسان وانخرط فى سلكهم ابو بكر الخوارزمى وغيره من اعيان الفضل وافراد الدهر وكان كل من ابى العباس اسمعيل بن عبد الله وابنيه ابى محمد عبد الله وابى القاسم على امة واحدة وعالما فى شخص ونما منهم الامير يضرب به المثل فى الشرف والسودد وابو نصر احمد بن على الآن بقية الاماجد وغرة الاكارم وعمدة الافاضل واحد خراسان ومغزها وزينتها وجمالها ومن لا نظير له فى الشرف وبعد الهمة وتكامل آلات السيادة انتهى وقوله ابو الطمحان القينى الميم فيه مقدمة على الحآء شاعر معروف من بلقين اى بنى القين قبيلة مثل بلعنبر وبلحارث فى بنى العنبر وبنى الحارث قال الناموسى كان شاعرا مجيدا لكنه كما رايت فى عيون الاخبار كان فسيقا ورايت فى عيون الاخبار ايضا ان الابيات للقيط بن زرارة ولعل لقيطا

انشد متمثلا انتهى

وانى من القوم الذين هم هم   اذا مات منا سيد قام صاحبه

قوله هم هم لابد فى المبتدا والخبر من الاتحاد فى الماصدق والاختلاف فى المفهوم والالزام حمل الشئ على مغايره لو اختلفا فى الماصدق والعينية لو اتحدا مفهوما فالاول كقولك زيد عمرو والثانى كقولك زيد زيد قال فى التسهيل وكلاهما اى الخبر المشتق وغيره مغاير للمبتدا لفظا متحد به معنى ومتحد به لفظا دال على الشهرة وعدم التغير كقول رجل من طى فى الخبر المشتق

خليلى خليلى دون ريب وربما   الان امرؤ قولا فظن خليلا

وكقول ابى النجم فى الجامد   انا ابو النجم وشعرى شعرى   اى خليلى من لا اشك فى صحبته ولا يتغير فى حضوره وغيبته وشعرى الان هو شعرى المشهور لم يتغير عن جزالته ثم ذكر ثلاث مسائل اخر ايضا يتحد الخبر فيها بالمبتدا لفظا ليست مما نحن فيه فقوله هم هم من قبيل قوله وشعرى شعرى اى هم الآن على ما كانوا عليه قديما من العز والمجد والشرف لم يتغيروا عما كانوا عليه وقال النجاتى اى هم الآن موصوفون بالمجد والشرف كما كانوا كذلك فحصل تعريف المبتدا وتنكير الخبر انتهى وفيه نظر لان تعريف الخبر لم يكن مانعا من صحة الحمل لان الخبر كثيرا ما يكون معرفة وانما المانع اتحاده بالمبتدا لفظا ودلالته على عدم التغير بدفع ذلك الاتحاد فليتامل وقوله قام صاحبه اى قام سيد آخر مقامه يعنى كلهم سادات ومتساوون فى الفضائل

نجوم سمآء كلما غاب كوكب   بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

اى هم سادة كلما انقضى سيد منهم قام مقامه سيد مثله فهم كنجوم السمآء فى الرفعة والسنا كلما غرب كوكب منها طلع كوكب مكانه اوازاءه كالانوا كلما سقط واحد منها طلع اخر تجاهه وقوله تأوى اليه كواكبه فى محل الرفع صفة لكوكب واراد بكواكبه اقرباءه وعشيرته الذين يجتمعون عليه وينضمون اليه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم   دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

الجزع بفتح الجيم الخرز اليمانى وهو الذى فيه سواد وبياض وتشبه الاعين به لاحورارها واما الجزع بالكسر فهو منعطف الوادى يقول اضاءت مساعيهم المنيرة المحسوبة فى المكارم ووجوههم المشرقة بالحسن المشرقة بالبشر دجى الليل المظلم حتى استنار ظلامه وصار كالنهار حتى تمكن ثاقب الجزع من نظمه فى اسلاكه فى جنح الدجى والليل اذا سجى وخص الجزع لاشتباه لونه بالنهار فهى دجنة الليل يكون اصعب وهو من المبالغات المقبولة المستحسنة

وما زال منا حيث كان مسود   تسير المنايا حيث سارت كتائبه

يعنى ان كل مسود منا حيث يكون من النواحى تساير المنايا كتائبه فتلقيهما الاعدا معا وكان هنا تامة بمعنى حصل او وجد وهى مع فاعلها فى موضع جر باضافة حيث اليها ومسود اسم زال والخبر قوله منا وجملة تسير المنايا فى محل الرفع صفة لمسود ومما يعد من مفاخره اى مفاخر ابى نصر احمد ابن على الميكالى نجيبان له اى ولدان نجيبان له احدهما ابو الفضل والاخر ابو ابرهيم عبيد الله واسمعيل لف ونشر مرتب فعبيد الله كنيته ابو الفضل واسمعيل كنيته ابو ابرهيم وهما ابنا احمد الميكالى المتقدم ذكره كل منهما بدر فى ضيائه وعلائه وبحر فى تياره ونمائه التيار الموج والنمآء الزيادة يقال نما المال وغيره ينمى نما غير ان ابا الفضل ابرع من برع الرجل اذا فاق اصحابه فى العلم وغيره فى لطائف الادب وانظم اى اجود نظما لقلائد شعر العرب والقلائد جمع قلادة وهى العقد وهذا هو الذى ترجمه الثعالبى فى اليتيمة حيث قال والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد يزيد على الاسلاف والاخلاف من ال ميكال زيادة الشمس على البدر ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه يشاركهم فى جميع محاسنهم وفضائلهم ويتفرد عنهم بمزية الادب الذى هو ابن بجدته وابو عذره واخو جملته وما على ظهرها احسن منه كتابة واتم بلاغة كانما اوحى بالتوفيق والتسديد الى قلبه وحبست الغزر والغرر بين طبعه ولبه وقد ذكر من بدائعه نبذا ومن محاسنه طرفا وما محاسن شى كله حسن وابو ابرهيم اخوه وصنوه وغرة ال ميكال وشبيهه طبع الكمال

في مساق الكمال من الفضل والافضال انتهى وقد سار له اى لابى الفضل من النظم والنثر ما يزرى حبرع جمع حبرة وهى ثوب مزين من نسج اليمن بوشى صنعا مدينة مشهورة فى اليمن ولاهلها اتقان فى نسج الثياب وتزيينها والوشى الخلط والمراد به هنا الموشى وسمى المزين موشى لما فيه من اختلاط الالوان وزهره بروض ميثا بالثاء المثلثة والمد وهى الارض السهلة اللينة وفى كثير من النسخ بروض شهبا قال النجاتى هى موضع بعينه وقال المترجم روض شهبا من قولهم اشهاب الزرع اذا علا خضرته بياض ومن فصول كلامه قوله وصل كتاب الشيخ فاذعنت اى انقادت وسلمت القلوب لفضله بالاعتراف واختلفت الالسن فى وصفه ببدائع الاوصاف وفى بعض النسخ فى تشبيهه ببدائع الاوصاف وليس قوله ببدائع على هذه النسخة متعلقا بتشبيهه بل باختلفت كما يعلم بالتامل فمن مدع انه رقية الوصل تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب ورقية الوصل ما يخدع به القلوب ويوثر فيها كالدعوات والعزائم التى تستعملها ارباب فن الحرف وريقة النحل هى الشهد ومن منتحل انه عقد السحر اى قلادته وعقد السحر جمع عقدة وهى ما يعقده الساحر وينفث فيه من سحره وسمط الدر السمط الخيط ما دام فيه الخرز والا فهو سلك ومن قائل هو سلاف العنقود السلاف ما سال من عصير العنب قبل ان يعصر وسمى الخمر سلافا ونظم العقود جمع عقد بالكسر وهو القلادة فاما انا فتركت التمثيل وسلكت التحصيل اى اعرضت عن التشبيه وسلكت طريق التحصيل اى الاخذ بالحاصل وهو مآل الشئ وخلاصته وقلت هو سمآء فضل جآءت بصوب الحكم اى الكتاب سمآء فضل لان ما فيه من النكات واللطائف يحيى القلوب كما يحيى صوب السمآء الارض فان قلت اليس قوله هو سمآء فضل ~~لان ما فيه من النكات واللطايف يحيى القلوب~~ تشبيها او مبنيا على التشبيه والمراد بالتمثيل هنا التشبيه بقرينة انه الواقع فيما حكاه من العبارات عن الكتاب فكيف يصح قوله تركت التمثيل قلت يصح ذلك باعتبار بنائه الكلام على تناسى التشبيه وادعآء ان الكتاب نفس سمآء الفضل فكانه يقول انا لا اشبهه ولا امثله بل اصفه بما هو متصف به حقيقة واقول هو سمآء فضل الخ وتناسى التشبيه يبتنى عليه ما يبتنى على المعنى الحقيقى كقوله قامت تظللنى من الشمس٣ فانه لولا تناسى التشبيه لما صح التعجب اذ لا عجب فى تظليل انسان حسن انسانا اخر من الشمس ووشى طبع حاكه اى كتبه سن القلم وانما اختار حاكه بدل كتبه ترشيحا لقوله وشى لانه بمعنى الثوب الموشى ونسيم خلق تنفس عنه روض الكرم وايضا له وصل كتابك فكان احسن من روض الربيع المراد بالربيع الفصل المعلوم واضاف الروض اليه لانه وقت خروج الازهار والانوار والرياض ابهج ما تكون فيه وريط الوشى الصنيع الريط جمع ريطة بالفتح وهى الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقتين وتجمع على رياط كما فى الصحاح والقاموس تقول النجاتى تبعا للكرمانى الريط الملاءة اذا كانت قطعة واحدة وهم لان الملاءة الريطة التى هى واحدة الريط والصنيع بمعنى المصنوع فلقبته اى سميته باسم يشعر بمدحه بحلبة الاحسان والابداع الحلبة كالضربة خيل تجمع للسباق من كل اوب وتفسير النجاتى لها بالمضمار مخالف لكتب اللغة كالصحاح والقاموس وحلية النواظر والاسماع ومسن الخواطر والطباع المسن بكسر الميم ما يحدد به السكين من الاحجار ونحوها اى مشحذ الخواطر الكليلة به وصيقل الافكار والالباب من صقل السيف ازال عنه صداه والصيقل الصانع لذلك ومعيار المعارف والاداب العيار والمعيار ما عايرت به المكاييل لتعرف تامها من ناقصها واجتليت اى نظرت منه من هنا هى التجريدية تميمة فضل تميمة الفضل تعويذة وجمعها التمائم ولمؤلف الكتاب قافية ميمية فيها مغالطة عجيبة وهى

وليل كصدغيه امتدادا وظلمة   عراه جنون والنجوم تمائمه

ويتيمة مجد وثمينة عقد اى واسطته لانها اكثر لاليه ثمنا ولطيمة خلق اللطيمة العير التى تحمل الطيب وربما قيل لسوق العطارين لطيمة واراد بها هنا نافجة المسك ونحوها وغنيمة بر تجلو صفحة العهد ويجيل اى يدير قدح الانس واحد قداح الميسر ويجل اى يعظم عن قدر الشكر

٣ نفس اعز علىّ من نفسى قامت تظللنى ومن عجب
شمس تظللنى من الشمس
صح

فلا

فلا يماد له شكر كلام اعذب من فرات المطر الفرات العذب يقال مآء فرات ومياه فرات والفرات نهر الكوفة واعبق اى اطيب رائحة يقال عبق به الطيب اى لزق به من فتات المسك والعنبر فتات الشئ ما تكسر منه وانما خص الفتات بالذكر لان المسك ونحوه يكون عبق رائحته بالتفتيت اشد يزرى اى يتهاون بنور اى زهر الخمائل جمع خميلة وهى الشجر المجتمع الكثيف عند ابى صاعد وقال الاصمعى الخميلة رملة تنبت الشجر ويوصف نورها بالنضارة والحسن لدمائة منبتها ولانها لا يدانيها غبار فيغبر بهجتها وقد عطرتها انفاس الشمائل الشمائل جمع شمال على غير القياس كانهم جمعوا شمالة مثل جمالة وجمائل وهى الريح التى تهب من ناحية القطب ومن منثور كلامه هذه الى قوله ومن نظمه فصول قصار من النثر وليست فصلا واحدا ليطلب بين الفصول القرائن الارتباط وبعضها بطريق الخطاب وبعضها بطريق الغيبة كما يعلم بالنظر فيها اخلاق قد اخذت من الورد عرفه كناية عن كرم الاخلاق فان اخلاق الكرام تشبه بالعطر ومن الند عبقه الند نوع من الطيب كالمثلث الا انه اكثر اخلاطا منه وهو غير عربى اخلاق هى كالمسك لولا فارته اى نافجته وهذا من التشبيه المشروط كقول البديع الهمذانى فى قصيدته المتقدمة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا   لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت   والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

والورد لولا مرارته والمآء لولا اسراعه الى الكدر والروض لولا حاجته الى المطر ووجهه كالبدر لولا محاقه محاق البدر ليلة سراره وهى الثلاث من اواخر الشهر يمحق فيها البدر لمقارنة الشمس والمشترى لولا احتراقه احتراق الكوكب هو اجتماعه مع الشمس فى درجة واحدة من برج واحد وكانه يحترق فى شعاعها وهو غير محمود عند المنجمين والمشترى كثير الاحتراق لانه كثير الرجوع هو عار من العورآء العورآء القبيحة من قول او فعل كاس من العلاء بالفتح والمد الرفعة وكاس هنا بمعنى ذى كسوة اى لابس كقول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

يعنى مرتد بالمآثر ومكتس بالمفاخر وكلاهما ماخوذ من قول الصابى كاس من الشيم التى فى ضمنها درك العلى عار من العورآء وله الشرف اليفاع بالياء المثناة من تحت والفآء اى الرفيع والامر المطاع والعرض المصون والمال المضاع فليست الصيانة مدحا على الاطلاق ولا الاضاعة ذما كذلك بل المدح وضع كل شئ فى محله والذم بخلافه كما قال ابو الطيب المتنبى

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى   مخل كوضع السيف فى موضع الندى

وفيه من المحسنات البديعية الطباق بين مصون ومضاع ومن هذا القبيل قولى من قصيدة فى المديح

هكذا المجد بين عرض مصون   تحت ذيل التقى ومال مضاع

والنوال السكب اى المسكوب من الوصف بالمصدر كقولهم مآء صب ومآء غور قال تعالى ان اصبح ماؤكم غورا والراى العضب هو ايضا من الوصف بالمصدر مبالغة اى الراى القاطع وفيه الاباء اى الامتناع المر اى له نفس مرة لا تقبل الضيم وتابى الدنايا ولا تحلو فى فم الفضاضة قال المتنبى

واذا هما اجتمعا لنفس مرة   بلغت من العليآء كل مكان

والكرم العذب اى الحلو وهو واحد البشر اى وحيدهم وفريدهم واحد بالصورة والف بالسريرة وثانى المطر اى ثانيه فى افاضة الندى وازاحة الجدب بالخصب والجدى وثالث الشمس والقمر اى فى السنا والسنآء والنور والبهآء فهما القمران وهو ثالثهما وهما النيران وهو مشابههما وقد اتفق على تنسيق هذه الاعداد بلا كلفة وهو نوع من انواع البديع لطيف ومن احسن ما قيل فى ذلك مع افاضة التشبيه قوله

هلم الى نحيف الجسم منى   لتنظر كيف آثار النحاف
ترى جسما كواحدة المثانى   له قلب كثالثة الاثافى

حتى قيل ان الثعالبى كان يقول لا ازال اقضى عجبا من هذه المقطوعة قال الكرمانى وفى ضد هذه الاعداد ما قال عطا بن مكرم فى البارع الزوزنى

طول عمرى

يا رابع الشعرآء بل يا ثالث التحسين مالك فى الحماقة ثانى

رابع الشعرا بصفع والحكاية معروفة وهو من قول مسلم بن الوليد وقيل له قبل انت حين قال شلشل الاعشى فى قوله

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى   شاو شلول مشل شلشل شول

وسلسل مسلم فى قوله

سلت وسلت ثم سل سليلها   فاتى سليل سليلها مسلولا

وقلقل المتنبى فى قوله

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا   قلاقل عيس كلهن قلاقل

فقال لا اريد ان اكون رابع الشعرا فقيل له لم فقال لان الشعرآء اربعة شاعر يرفع وشاعر يتبع وشاعر يدفع وشاعر يصفع ثم مضى ما قال حتى بلبل بصدمة بقوله

واذا البلابل افصحت بلغاتها   فانف البلابل باحتسآء بلابل

انتهى والمشهور فى الشعرآء الاربعة قول من قال كما ذكره الواحدى فى شرح ديوان المتنبى

الشعرآء فاعلمن اربعه   فشاعر يجرى ولا يجرى معه   وشاعر ينشد وسط المجمعه
وشاعر ما حقه ان تسمعه •   وشاعر من حقه ان تصفعه

لهفى على دهر الحداثة اذ غصن شبابى غض وريق لهفى منادى مضاف لياء المتكلم بحذف حرف الندا ويجوز فيها كسر الفآء مع اثبات اليآء ساكنة وحذفها وفتحها مع قلب اليآء الفا وحذفها والاجتزا بالفتحة واثبات اليآء مفتوحة فهذه خمس لغات ويجوز فيها لغة سادسة وهى الضم وهى ضعيفة ولهف كلمة يتحسر بها على شى فائت وقوله غض اى طرى وقوله وريق اى ذو اوراق مخضرة وافنان مخضلة والواو منه فآء الفعل **ونقل شرابى** وهو ما يتنقله بين اثنآء تعاطى الاقداح احماضا وتمليحا وكسرا لعصارة الصهبآء وطعمها البشيع **عض** لخدود الحسان وشفاه السقاة **وريق** اى ارتشاف لريق الملاح ورضاب ذوى الوجوه الصباح والواو للعطف وفيه التجنيس المركب والتجنيس اللاحق فى غض وعض **النعمة عروس مهرها الشكر وثوب صوانه النشر** الصوان مثلث الصاد ما يصان فيه الشى ويقال فيه صيان ايضا ولقد ابدع فى جعل النشر صوانا وهو ضد الصوان وهذا كقول بعض المغاربة فى هجر طيف الحبيب •

واقسم لو جاد الخيال بزورة   لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

النعمة عند من لؤمه تكتسى اطمارا وتشتكى غربة واسارا الاطمار جمع طمر وهو الخلق من الثياب اى انها وان كانت حسنة فتقبح عند اللئيم كما تقبح الحسنا اذا اكتست الخلق من الثياب فقد يقبح الجميل باكتسآء الخلق ويحسن القبيح بلباسه الجديد ولو جعل الثياب على حمار لقال الناس يا لك من حمار وهو من قول ابى تمام

كم نعمة لله كانت عنده   فكانها فى غربة واسار
كسيت سبائب لؤمه فتضاءلت   كتضاؤل الحسنآء فى الاطمار

ومن الغاية فى هذا الباب ما سياتى عن المصنف من التمثيل بالابيات الثلاثة وهى

نعم الله لا تعاب ولكن   ربما استقبحت على اقوام
لا يليق الغنى بوجه ابى يعلى   ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والعمامة والبرذون   والوجه والقفا والغلام

وقوله وتشتكى غربة واسارا يعنى ان النعمة عنده غريبة اسيرة لانه ليس محلا واهلا فهى لديه دخيلة اجنبية **ولى المغرور يرسف من الرعب فى حلق ويجرى مع الريح فى طلق** الرسفان مشى المقيد والحلق جمع حلقة والمراد بها حلق القيود والطلق بفتحتين الشوط **دارت رحى الحروب بين اعمار تباح** اى تصير كالشى المباح فى عدم الامتناع وسهولة التناول بالسيوف

والرماح

والرماح **ودمآء تستباح واجسام تطاح** اى تهلك من اطاحه اذا قذفه فى مهلكة **وارواح تسفى بها الرياح** من سفت الريح التراب ذرته **فالسيوف للهامات دامغة** اى ضاربة على الدماغ قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه اى يصيب مقتله **والرماح فى الاكباد والغة** من ولغ الكلب فى الانا اذا كرع فيه **ومن نظمه قوله**

لقد راعنى بدر الدجى بصدوده   ووكل اجفانى برعى كواكبه

يجوز ان يريد ببدر الدجى الحبيب فى حسنه وجماله وانه اذعره بصدوده والاولى ان يكون المراد به بدر السما وهو مضاف الى الدجى لملازمته اياها وروعه اياه بصدوده حجبه ان البدر كان مشرقا تماما حالة صدوده فظهر صدوده به فكانه اذا رآه الحبيب وراعه به كذا ذكر الكرمانى والضمير فى بصدوده ليس له مرجع من الكلام على هذا التقدير بل هو راجع الى متعقل فى الذهن والذى دعا الكرمانى الى ترجيح ارادة بدر السمآء اضافة الكواكب الى الضمير وهى انما تحسن اضافتها للبدر الحقيقى والذى يخطر بالبال ان فى الكلام استخداما فذكر البدر اولا مرادا به الحبيب ثم اعاد عليه الضمير فى كواكبه بمعنى بدر السمآء ولا شبهة فى ان الاستخدام من المحسنات فالحمل عليه مخلص من التكلف ويورث الكلام حسنا **فيا جزعى مهلا عساه يعود لى   ويا كبدى صبرا على ما كواك به** مهلا اى امهل مهلا وقوله عساه يعود لى اى لعله يعود لى وعسى هنا حرف من اخوات ان قال ابن هشام فى اوضح المسالك السابع من الاحرف الناصبة للمبتدا الرافعة للخبر عسى فى لغية وهى بمعنى لعل وشرط اسمها ان يكون ضميرا كقوله

فقلت عساها نار كاس وعلها   تشكى فاتى نحوها فاعودها

وقوله   اقول لها لعلى او عسانى   وهى ح حرف وفاقا للسيرافى ونقله عن سيبويه خلافا للجمهور فى اطلاق القول بفعليتها ولابن السراج فى اطلاق القول بحرفيتها انتهى وعلى القول بانها فعل من افعال المقاربة ومعناها الرجا يكون اسمها الضمير المتصل بها وهو من استعارة ضمير النصب مكان ضمير الرفع اى عسى هو وخبرها يعود وقد جآء على الشذوذ فى عدم اقترانه بان وقد اطال الكرمانى فى تقرير عسى التى للمقاربة ولم يعرج على ما فى البيت وقوله ويا كبدى صبرا اى اصبرى على ما كواك به بكسر الكاف خطابا للكبد لانها مؤنثة من الكى وهو الوسم بالنار اى احرقك بنار الهوى فلا حيلة الا الصبر والاسى وبين كواكبه وكواك به الجناس المركب المرفوق وقوله ايضا

ضاق ذرعى فى هوى قمر   قمر القلب وما شعرا

ذرعى اى قلبى قمر القلب اى غلبه بالقمار يقال قامرته فقمرته اى غلبته فى القمار كانه خاطره فى الهوى بقلبه فغلبه وفاز بخطر قماره والضمير فى قوله وما شعرا يجوز ان يعود الى القلب اى ما علم القلب بانه قمره ويجوز ان يرجع الى القمر وهو اقرب وان كان ابعد اى ما علم القمر بانه قمر قلبى

ليت اجفانى به سعدت   فترى الجفن الذى فترا

اى تبصر اجفانى جفنه الفاتر اى المنكسر والفتور مما تمدح به العيون وفيه تجنيس مركب مرفوق وقوله

تفرق قلبى فى هواه فعنده   فريق وعندى شعبة وفريق
اذا ظمئت نفسى اقول له اسقنى   فان لم يكن راح لديك فريق

فعنده فريق اى طائفة من قلبى وفرقة منه وعندى شعبة وفريق منه فقد شاطرنى فى قلبى وقاسمنى فيه وقوله اذا ظمئت نفسى البيت يعنى اذا ظمئت المتعطشة الى حبيبها اقول له اسقنى من الصهبآء فان لم يكن راح لديك تسقينى اياها فريقك يقوم مقامها لانه يعمل عملها فى الاطراب ونكهة الرضاب قال الكرمانى ومن حقه ان يكون مطلوبه من حبيبه الريق يرتشفه فى التقبيل ثم عند عدمه تقوم الراح مقامه وهذا اولى بالحب فعطشه الى محبوبه لا الى مشروبه قال بعض بنى حمدان

اذا ما ظمئت الى ريقه •   جعلت المدامة منه بديلا
واين المدامة من ريقه •   ولكن اعلل قلبا عليلا

انتهى وحاول الناموسى الجواب عن الشامى فقال وليس يقول هذا لان الراح عنده اعز من الريق
بل يقول ان تعللت بعدم الراح فكيف تتعلل بعدم الريق اى دابك ودينك المنع فى كل شى سالته
منك وانى عطشان بى ظما ودواؤه اما الراح او الريق فحسبنى قبلت قولك ليس لدى راح فكيف
اقبل قولك ليس لدى ريق فافهم انتهى ولا يخفى على المصنف ان ما ذكره الناموسى وان كان فى نفسه
صحيحا لكن البيت لا يدل عليه فلا يندفع به اعتراض الكرمانى وفى هذين البيتين ايضا تجنيس
مركب مفروق **وقوله انكرت من ادمعى تترى سواكبها سلى جفونك هل ابكى سواك بها**
تترى يجوز فيها الصرف وعدمه بناء على ان الالف فيها للالحاق او للتانيث فمن جعلها للالحاق صرف ومن
جعلها للتانيث منع وقد قرى بهما فى قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى وهى الوتر وتاؤها منقلبة
عن الواو اى واحد بعد واحد وهى فى البيت غير منونة لاضافتها الى سواكبها اى متتابع سواكبها
يقول انك تنكرين تتابع دموعى الساكبة فاسالى جفونى فانها تعلم انى لا ابكى على سواك بها يقال بكاه
وبكى عليه اذا بكى تاسفا عليه عن الاصمعى وبكى منه اذا اساء عليه فبكى من اجل ما فعل به وقوله من
ادمعى فى موضع الحال من تترى وتترى مفعول به لانكرت ومضاف الى سواكبها وقال النجاتى سواكبها
مبتدا وتترى مرفوع تقديرا خبره مقدم عليه والجملة فى محل النصب على الحال من ادمعى انتهى ولا
يخفى على المتامل فساده ولم يبين موقع ادمعى التى جعل الجملة حالا منها وقد هدم البيت على صاحبه
بهذا الاعراب وفوت عليه اصل مبناه من التجنيس المراد بالبيت **وقوله**

ان لى فى الهوى لسانا كتوما وفؤادى يخفى حريق جواه
غير انى اخاف دمعى عليه ستراه يفشى الذى ستراه

كتوما اى كثير الكتمان لما بى من الم الجوى والهوى يقول ان لسانى يكتم ما بى فلا يبوح به وفؤادى
اى قلبى يخفى حريق جواه اى الهوى وهو ما يجن فى القلب ويولم منه غير انى اخاف دمعى على ما كتمه اللسان
واخفاه الجنان وقوله ستراه السين للاستقبال والخطاب لغير معين كقوله تعالى ولو ترى اذ
وقفوا على النار او جرد من نفسه مخاطبا وخاطبه كقول ابى الطيب لا خيل عندك تهديها ولا مال
والافشا الاذاعة يقال افشى سر فلان اى اذاعه ونشره وستراه من الستر وضمير الاثنين فيه يرجع
الى اللسان والفؤاد والسين من بنية الكلمة وفيه ايضا التجنيس المركب يريد انى لا ابوح بالهوى
باللسان واخفى حريقه فى الفؤاد الا انى لا املك دمع العين فهو يبوح بالجوى ويعلم الناس
ما اخفيه من الهوى **وقوله لنا صديق ان راى مهفهفا لاطفه**
فان يكن فى دهرنا ذو ابنة لاطفه

المهفهف الضامر البطن من الهفهفة وهو الضمور ولاطفه فعل ماض من الملاطفة والابنة فى الاصل
العقدة فى العود وابنه يابنه اتهمه وهو المراد فى البيت اى ذو تهمة بالبين ومنه المابون
ولاط فعل ماض من المواطه واصل اللوط اللزوق بالشى والمعنى ان يكن فى الدهر متهم بالابنة
يلوط فهو ذلك الصديق وقال الكرمانى اى انه يلاطف كل غلام ضامر البطن لا للواطة بل ليلوط
به هذا الغلام هو الذى يوتى ولا ياتى انتهى وفيه نظر لانه لا يفهم من البيت **وقوله**

لو تصبحن بالحياة ذائقه فكل نفس للمنون ذائقه

ذائقة اى ذا ذوق والمصراع الثانى من قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فالنفوس تموت بانقضاء
ارواحها الطبيعية والارواح تبقى ببقاء منشيها الازلى وبين ذائقه وذائقة جناس لاحق
وقوله وكل غنى يتيه به غنى فمرتجع بموت او زوال
وهب جدى زوى لى الارض طرا اليس الموت يزوى ما زوى لى

مرتجع اى مردود اما بموت صاحبه او زوال غناه وهب جدى اى بختى وحظى زوى لى الارض اى ضمها
وقبضها لاجلى وحصلها تحت ملكى من قوله عليه الصلاة والسلام زويت لى الارض فاريت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها اى ضممت من اطرافها حتى طالعت جميع اكنافها وقوله

اليس

اليس الموت يزوى اى يصرف لان الزى كما يجى بمعنى الضم يجى بمعنى الصرف ايضا وح يعدى بعن
اى اليس الموت يصرف عنى ما جمعه لى بختى وقيل معنى يزوى يمنع وفى زوال مع زوى لى تجنيس مركب
مفروق **ومن افاضل العلوية ابو البركات على بن الحسين بن على بن جعفر بن محمد وهو
الملقب بحمود بن الحسين بن على وهو الملقب بالديباج المدفون بجرجان بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن على بن ابى طالب امير المومنين رضوان الله عليهم اجمعين** قال الكرمانى
يزين تالد اصله بطارف فضله ويجلى طهارة نسبه ببراعة ادبه ويرجع من حسن المروة
وكرم الشيمة وعفة الطعمة الى ما تواتر اخباره ويشهد عليه آثاره فمن شعره الرائق قوله

يكذب الظن ناقص الامل يقطر من خده دم الخجل
يكاد ينقض ورد وجنته اذا علاه الخيال القبل

نسب تواراث كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب

فى كثير من النسخ كابر عن كابر برفع كابر على انه فاعل تواراث وعليها شرح النجاتى وقال الناموسى
تواراث كابرا عن كابرا كذا اصح بنصب كابرا على الحال وفى الصحاح تواراثوه كابرا عن كابر اى كبيرا عن
كبير احال عن الضمير فى تواراث اى نسب تواراث هو ذلك النسب حال كونه كابرا عن اب كابر اى الولد
كابر والاب كذلك انتهى وهذا يقتضى ان يكون نسبا منصوبا مفعولا لتواراث مقدما عليه وقوله
انبوبا على انبوب اى تنمو عاليته انبوبا فانبوبا اى كعبا فوق كعب ونصب انبوبا على التمييز كما فى
الكرمانى والنجاتى ويجوز ان يكون على الحال بتاويل مترتبا كقولهم جاوا رجلا رجلا وهو انسب بالمصراع
الاول ليتطابق المشبه والمشبه به فى الحال وبعد هذا البيت ٩ وارى النجابة لا يكون تمامها
لنجيب قوم ليس بابن نجيب **قد جمع الله له بين ديباجتى النظم والنثر** ديباجتا الوجه وجنتاه
فنثره منثور الرياض جادتها السحائب منثور الرياض زهراتها المنثورة على الارض ويحتمل
ان يكون مراده بالمنثور نبتا له زهر احمر صغير الاوراق طيب الرائحة ينبت فى الصحارى ويستنبت
فى البيوت لطيب عرفه ونضارة زهره وقد تداوله المولدون فى اشعارهم **ونظمه منظوم العقود
زانتها النحور والترائب** هى جمع التريبة وهى عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة يريد
ان ترائب الحسان تزيد قلائدها حسنا بحسنها فيصير حسنها مضاعفا **فمن نثره فصل لداعى
ان تكون مكاتبتى للامير انفا لم ترتع** يقال روضة انف لم يرعها احد فقوله لم ترتع صفة كاشفة
لمعنى انف وكذلك قوله **وبكرا لم تفترع** فتفترع صفة كاشفة لبكرا وافتراع البكر افتضاضها **وسائبة
لا تركب ولا تحلب** هى من الابل ما سيبت فى الجاهلية لنذر فترعى الكلا وترد الماء ولا تركب ولا
تحلب ومنه قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة والمعنى انى اريد ان لا استعمل فى مكاتبتى
اليه ما تداولته الالسنة وتناسخته الازمنة من الالفاظ والمعانى لاكون فى خدمته واحدا فى الكتاب
لا واحدا منهم ولاصون خالصة الود ووثيق العهد عن مستعمل الافواه ومبتذل العبارات
فلا اشوبها اى مكاتبتى مضارع شابه خلطه **بارب** اى حاجة **ولا اتسبب اليها بسبب** السبب
الحبل وكل شى يتوصل به الى غيره وهذا هو المراد هنا **فعل** بالنصب مصدر بمعنى المفعول حال من
الضمير المستتر فى ترتع ويحتمل ان يكون مفعولا مطلقا لتكون من غير لفظه **من لا يشين** اى يعيب **ولاءه**
اى حبه **طمع ولا يشوب** اى يخالط **دعواه عنت** اى اثم او وقوع فى مشقة وفى بعض النسخ عيب
بالياء والباء مكان عنت **ولا طبع** بالتحريك اى دنس تقول منه طبع الرجل بالكسر وطبع السيف
اى علاه الصدا **على ان الاضطرار يغبر** من الغبار **فى وجه الاختيار** اى يشينه ويقبحه والجملة حالية
اى احب والحال ان الاضطرار الخ **والعذر فيه** اى فى الاضطرار **مقبول عند ذوى الاخطار** اى الاقدار
العظام **والاحرار** عطف على ذوى يعنى انهم يقبلون عذر المضطر لان الضرورات تبيح المحظورات يريد
ان مكاتبتى اياك كنت احب ان لا يكون لها سبب غير المحبة لكن الضرورة اظهرت لها سببا آخر وهو
الشفاعة لمن له عليه حق الجوار المشار اليه بقوله **وفلان يمسنى بحق الجوار** من المس اى قريب منى

ومماس لی قربا وجوارا وذمة ودارا واراد بفلان من استشفع بالكتاب عنده لاجله واستعطفه
عليه ولقد نشر جرايد شكره جمع جريدة بمعنى دفتر الحساب والضمير فی شكره يرجع الى الامير
وهو من اضافة المصدر الى مفعوله ويجوز ان يرجع الى فلان فيكون من اضافة المصدر الى فاعله
وانطوى عن النشر خبايا بره جمع خبية بمعنى مخبوء اى مصونة بره وفی مرجع الضمير الاحتمالات
المتقدمات فملأ الارض ثناء على الامير والسماء دعاء له وانما خص الثنا بالارض والدعا بالسما
لان الثنا يكون بين الناس والدعا يرتفع الى حضرات القدس كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه ولان السماء قبلة الدعا وعادة الاميرات يحيى الآمال اى كانت الامال امواتا
لياس اربابها عمن ينجزها او ينجد بها فاحياها نداه وانعشتها يداه ولقد اجاد ابو اسحق

اذا قتل اليأس العميق المطالبا
الغزی فی معناه   وعيسى لها برهان عيسى بن مريم

ويسترق الاحرار بالاموال اى يجعلهم ارقاء صنائعه وجميل احسانه من قول المهلب بن ابی
صفرة عجبت لمن يشتری المماليك بالاثمان كيف لا يشتری الاحرار بالاحسان فالانسان عبد
الاحسان فليجعل متكرما حال من الضمير المستتر فی يجعل هذا الآمل بالمد محظوظا اى ذا حظ
ونصيب من مكارمه وفواضله ولا يجعله محطوطا بالطائين المهملتين من الحط وهو ضد الرفع
ان شاء الله تعالى وله ايضا رقعتی هذه اى رسالتی وكتابتی وهی منصوبة على المفعولية بفعل
محذوف اى كتبت رقعتی هذه وانا عائد معود كلاهما من عيادة المريض اى اعود عليلا غيری
وانا عليل مثله وقاصد بالزيارة مقصود اى قاصد زيارة عليل وانا مقصود بها ايضا
قضاء الحق من كل صديق وخليل اخاطب اصدقائی بما به اخاطب بالبناء للمفعول واكاتب اخوانی
بما به اكاتب بالبناء للمفعول ايضا يعنی ان اصدقائی يخاطبوننی بالفاظ عيادة المريض ويكاتبوننی
بها وانا ايضا اخاطب من كان منهم مريضا واكتب اليه بذلك اى لا اترفع عليهم ولا اعد نفسی الا واحدا
منهم سمائی وقدة اى دماغی وفؤادی اشتعلا بالحرارة المتصاعدة وكنى عن اعالی البدن بالسما وارضی
رعدة اى اطرافی واسافلی ترتعد لانتياب الرعدة واعتراء النفضة وكنى بالارض عن الاسفل
كما كنى الشاعر فی صفة الفرس حيث قال اذا ما استحمت ارضه من سمائه تنتابنی الحمى اى
تاتينی نوبة فنوبة ولا تفارقنی الشكوى نفسی نفسان لاجتماع حرارة الحمى فی اعاليها وبرد
الرعدة فی اسافلها فتعددت تعددا اعتباريا ويجوز ان يريد بالنفسين ما يعرض له من التردد
فی الامور من الاقدام تارة والاحجام اخرى وعدم توطين النفس على امر واحد لضعف القوى
الدماغية كما يقال فلان يشاور نفسه ونفسی بالتحريك نفسان اى ان نفسه ينقطع فی احناء الضلوع
لضعفه فيصير الواحد منه اثنين كما قال الخبزارزی

تقطع فی فی اسمه اذ ذكرته   بتقطيع انفاسی له الصعداء

كان الحول شاطرنی فصوله اى جعل شطرا منها لی وشطرا له فنلت غرته وحجوله الغرة بياض
فی جبهة الفرس فوق الدرهم والحجول ما فی قوائمها من البياض ويقال له التحجيل اى نلت ما ظهر من
فصوله وهما فصل الربيع والصيف وهما احسن الفصول فلذا عبر عنهما بالغرة والمراد انه نال
رطوبة الربيع وحرارة الصيف بدليل قوله فالربيع بين عينی وخيشومی لكثرة ما يسيل
من الماء منهما لاختصاص الربيع بكثرة الانداء والامطار وفيه ايهام لان الربيع ايضا النهر والصيف
كامن بين صدری وحلقومی للحرقة اللاذعة والحرارة المفرطة مثل ما يكون فی الصيف
من هذه العلة العارضة له وكانت الزكام وما عرفت لهذه العلة سببا الا انی رايت نفس
الحرية متشكية فشاركتها فی شكواها النفس ههنا بمعنى الذات يريد ان المكتوب اليه ذات
الحرية واصلها فلما تشكى شق على ذلك فشاركته فی علته موافقة ومواساة له ووجدت عين
الكرم والكمال متاذية فاحتملت عنها اذاها لتخلص او يخف عنها ما تحملته من اعباء تلك العلة
وهو امر تخييلی من تطرفات البلغا والشعرا وقلت متمثلا اى منقادا لما تامر به محبته والغيرة

عليه

عليه لا متمثلا التمثل ضرب المثل اى لا اضارب امثالا يشير بذلك الى ان البيت له لا لغيره فهو يتمثل
به   ونعوده سيدنا وسيد غيرنا   ليت التشكی كان بالعواد
ليت التشكی المصراع فی محل نصب على المفعولية بقول محذوف وهو حال من الضمير المستتر فی
نعوده اى ونعوده قائلين كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين
ذلك وانما يتقولون ذلك حرصا على نفاسة سؤدده وفداء لمهجته ثم ذكرت ما اعد الله تعالى
للعباد من ثواب الصبر على العلة فی المعاد يتعلق بقوله اعد وانما قدرنا لفظ الصبر
لان العلة اذا قرنت بالضجر والتسخط من العبد فلا ثواب له عليها بل ربما كان موزورا وايضا
الثواب يكون فی مقابلة فعل العبد والعلة ليست من فعله بل الذی هو من فعله تجشيم نفسه
الصبر عليها ومجاهدتها عليه فاستصغرت عند ذلك اى عند تذكر ما اعد الله تعالى للعباد ما استعظمته
اى وجدته عظيما من تشكی المكتوب اليه وسهل مسلكی وان استوعرته الادب ما سلكه فی دفعة
العيادة من التسلية وقلت مسح الله تلك النسمة اى الانسان وتطلق النسمة على النفس ايضا
يعنی مسحها شفاها من مسح الراقی والآسی العضو المعلول الوجع او من مسح المغتسل اعضاءه
لازالة ما عليها من قذر واذى وكان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا مسح يده على عليل شفاه
فسمی مسيحا لذلك على وجه واعطى الشيخ بها اى بسببها او بدلها كقوله

فليت لی بهم قوما اذا ركبوا   شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا

امانا من القلة اى من قلة المال المؤدية بذوی الاخطار من الرجال ويحتمل ان يراد قلة العمر
فيكون دعاء له بطول العمر واعمى عنه ناظر الزمان كيلا يعينه لكمال محاسنه ولا طرق الى
فنائه طوارق الحدثان طرق للشیء جعل له طريقا والطوارق جمع طارق وهو الاتی ليلا وجمع على
فواعل لان المراد به ما لا يعقل والحدثان والحادثة والحادث كلها بمعنى واحد وهو المصيبة وتمنيت
انی واصلت اى وصلت من الوصل ضده القطع غدوی برواحی الغدو السير اول النهار الى
الزوال والرواح السير بعده واكثر ما يطلق على الرجوع كما فی الحديث تغدو خماصا وتروح
بطانا فی زيارة الشيخ مشاهدا للحال اى حاله واقباله نحو البرء والابلال مصدر ابل الرجل
اذا برأ من مرضه ولكن حيل بين العير والنزوان مثل يضرب فی منع الرجل مراده واول من قاله
صخر بن عمرو اخو الخنسا وذلك انه طعنه ربيعة الاسدی فادخل حلقة من حلقات الدرع فی جوفه
فضمن زمانا حتى ملته امراته فمر بها رجل وكانت ذات خلق وادراك فقال لها هل يباع الكفل
فقالت نعم عما قليل وذلك يسمع من صخر فقال اما والله لو قدرت لاقدمتك قبلی فقال لها ناولينی
السيف انظر اليه هل تقله يدی فناولته فاذا هو لا يقله فقال

ارى ام صخر لا تمل عيادتی   وملت سليمى مضجعی ومكانی
فای امرئ ساوى بام حليلة   فلا عاش الا فی شقا وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه   وقد حيل بين العير والنزوان
وما كنت اخشى ان اكون جنازة   عليك ومن يغتر بالحدثان
فللموت خير من حياة كانها   معرس يعسوب براس سنان

كذا فی مستقصی الامثال وقوله فضمن زمانا من الضمانة وهی الزمانة يقال رجل ضمن اى
زمن مبتلى وسليمى المذكورة فی البيت الاول هی حليلته التی هم بقتلها فلم يقدر وقيل مورد المثل
غير ذلك وحيل فی المثل مسند الى الضمير المصدر المفهوم من الفعل اى وقد حيل هو اى الحيلولة
لا الى بين لانه ظرف غير متصرف فلا يكون مسندا اليه ولا ينوب مناب الفاعل وعلى حالتی هذه
فانی استريح الى خبر سلامته على بمعنى مع والظرف فی موضع نصب على الحال من فاعل استريح
اى استريح ملابسا لهذه الحالة واحصل لنفسی منه اى من خبر سلامته وفی بعض النسخ به منة
بضم الميم وتشديد النون اى قوة ولئن ايده الله بامداده اى خبر السلامة الى يد اى نعمة

ومنه بكسر الميم وتشديد النون اى امتنانه وله جار ومجرور في موضع رفع خبر مقدم ومنه مبتدا مؤخر وايده الله جملة اعتراضية **ودايه في اتحاف بر** اى بخبر سلامته **موفق ان شاء الله تعالى**

ومن نظمه قوله   واغيد سحار بالحاظ عينه   حكى بتثنيه من البان املودا

الواو واو رب والاغيد الناعم من الغيد بفتحتين وهو النعومة وهي غيدا يقال لحظه ولحظ اليه نظر اليه بمؤخر عينيه واللحاظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر مصدر لاحظه اى راعاه والاملود الغصن الرطب الاملس والملادة والملاوسة بمعنى والمعنى ورب اغيد يسحر الالباب بغمزات الحاظه يحكى في تثنيه في مشيته وتبختره في سعيه غصنا من البان لانعطافه ولين قوامه والبان شجر الخلاف واغصانه معتدلة لينة يشبه بها الحسان في استقامة القامة ولينها وهو كثير في اشعارهم

سليت بذكراه عن الصبح ليله   اسامره والناى والكاس والعودا

اى لم ازل اعلل نفسي بتذكاره وعد محاسنه ادبه اكرق معه تباريح الحب وتصاريفه في ليلة حتى سليت الصبح عنها وشاهدت النجم منها وهو من قول ابى نواس

اسقني صرفا عقارا   نسلخ الليل نهارا

وقد تقدم وقوله اسامره المصراع اى كنت سميرا للاغيد المذكور او سميرا لذكراه وسمير الناى والعود والكاس في هذه الليلة

ترى انجم الجوزاء والنجم فوقها   كباسط كفيه ليقطف عنقودا

الجوزا احد البروج الاثنى عشر وانجم الجوزا هي النجوم المتقاربة منها المنسوبة اليها والنجم معرفا باللام بالغلبة على الثريا وقوله كباسط كفيه اى كرجل باسط كفيه اى مادهما منشورة اصابعهما ليقطف عنقودا والثريا تشبه في انتظام انجمها صنوبرية متسقة بعناقيد العنب ومنه قول الباخرزي يصف ممدوحه بالرفعة

وتصرجبات الثريا نعاله   اذا وطئت عنقودها قدماه

قال الاصمعي الجوزا تمر على جنب وتعارض النجوم معارضة ليست بالمستقيمة في السما ولذلك قال عبد الله ذو البجادين دليل النبي صلى الله عليه وسلم

سو   تعرضي مدارجا وسومي   تعرض الجوزاء للنجوم   هذا ابو القاسم فاستقيمي

لان الثريا تطلع فوق الجوزا في استطالة مطالعها **وكتب الى ابى بكر الخوارزمي**

لئن كان ذنبي انني اعتللت   فذلك ذنب صغير صغير
وان كان هجري عن اجله   فذاك ظلم كبير كبير
صدودك عني صدود الحياة   وصد سواك يسير يسير
فزرني قليلا تجد شاكرا   لديه القليل كثير كثير

قال الكرماني هذه الابيات المكتوبة للخوارزمي قوافيها مكررة بمعنى واحد والمراد من تكريرها مبالغة في تقريرها وتوثيق في دعواه واراد تثبيت المذكور بذكره مرتين كقوله عليه الصلاة والسلام احكم السفينة فان البحر عميق عميق واستكثر الزاد فان السفر بعيد بعيد وخفف ظهرك فان العقبة كؤود كؤود واخلص العمل فان الناقد بصير بصير **وله في وصف النقانق** قال الصدر الافاضل النقانق مبعر محشو معرب عن نكانه وهو المغطى ماخوذ من نكان وهو التغطية لان حشو المبعر يغطى به ويقال اللقانق باللام انتهى وشهرتها في عصرنا بالنقانق بالنون

فان كنت تهوى اليوم اكل اللقانق   فبادر الى امثال جيد الغرانق

الجيد العنق والغرانق والغرانيق جمع غرنيق بضم الغين المعجمة وفتح النون وهي طيور الماء شبه اللقانق باجيادها في امتدادها وتعوجها والغرنوق بالضم الشاب الناعم ويجمع على غرانيق ايضا

الجامع اللذات طيبا وجودة   قضى حقه طاه بصنعة حاذق

الجامع اللذات بدل من قوله امثال جيد الغرانق باعادة حرف الجر وطاه اسم فاعل من طها اللحم يطهوه ويطهاه طهوا طبخه قال امرؤ القيس

فظل طهاة اللحم من بين منضج   صفيف شواء او قدير معجل

يعني

يعني قضى طبخه طابخ وما قصر فيما وجب من حق الطبخ

تراه على السفود عند صلائه   كزنجية زينت بحلي المخانق

السفود بالتشديد الحديدة التي يشوى بها اللحم والصلاء بالمد مصدر صلى اللحم يصليه صليا وصلاء من باب ضرب شواه وفي الحديث انه اتى بشاة مصلية وقوله كزنجية المصراع اى زينت بقلائد الدرر والمخانق موضع الخناق من الجيد وهو موضع القلادة يريد بذلك ما يترشح منها حال شيها من الزبد كقطرات العرق مستديرة محيطة بها او ما يحفها من الشحم الابيض فانها تسود من صلائها بالنار وتخرج قطرات الترشح بيضا

فبعض تدلى كالوشاح وبعضه   منوط عليه في محل المناطق
فانك لقيت الخير في حاجة امرئ   وفي بشرط الود غير مماذق

تدلى تهدل واسترسل ومحل المناطق الخصر من الانسان والوسط من غيره وقوله غير مماذق اى غير مخالط محبته بالعداوة ومنه المذق في قوله سو حتى اذا اجن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط اى بلبن مخلوط بماء يشبه لون الذئب ومنه المثل هذا ومذقة خير وكان الاولى بالمصنف ان لا يثبت مثل هذه الابيات ولو لم يكن لصاحبها غيرها لان مثل هذه تقع بين الادبا تفكها في حادثة او احماضا في خطاب ولا يرضون باثباتها عنهم في كتاب اذ غالبها يقع ارتجالا وبداهة من غير فكر ونظر في امور سفسافة وكان المصنف كان به الى النقانق قرم فاستسمن منها ومن الشعر المقول فيها ذا ورم **ومن افاضل اضرابهم القاضي ابو القاسم علي بن الحسين الداودي بهراه** صدر اهل الفضل وفرد اعيان الادب والعلم يضرب في المحاسن بالقدح المعلى ويسمو منها الى الشرف الاعلى واخباره في الكرم مذكورة ومآثره في الرياسة مشهورة ماثورة وله من غرر المنظوم والمنثور ما لا يخفى على احد في كل بلد ومن نفثات حكمه قوله

واذا الذئاب استنعجت لك مرة   فحذار منها ان تعود ذئابا
فالذئب اخبث ما يكون اذا بدا   متلبسا بين النعاج اهابا

وهو عندي ممن يستحق ان يقال فيه ما قال الصاحب لبعض من كان يواليه لولا ان قدرة الله عندي جنس واحد لقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله اراد بقوله جنس واحد ان قدرة الله تعالى لا تختلف انواعها باختلاف المقدورات بل هو على كل ما يشاء قدير بقدرة واحدة لا تفاوت عندها بين الذرة والجبل والنملة والجمل يعني لولا ان قدرته جنس واحد لقلت ان مثل هذا الفاضل الغزير والكامل العديم النظير لا يمكن ايجاده بالقدرة التي اوجد بها نوع الانسان بل يحتاج الى قدرة اقوى منها واحكم في الاتقان **جاوز السبعين** سنة اى تعداها وتخطاها **وناهز الثمانين** اى قاربها ودانا ها وهي سن مجتمع الملل كما قال عوف بن محلم

ان الثمانين وبلغتها   قد احوجت سمعي الى ترجمان

واحد الانام منثورا ومنظوما   وثاني الغمام معقولا ومعلوما هذه المنصوبات الاربعة تمييز لانك اذا قلت هو ثاني فلان احتمل ان يكون ثانيه في العدد او في الكرم او في المال او العلم او غيرها فيكون فيه ابهام فرفع ذلك الابهام بما ذكر بعده من التمييز اى تفيض منه المعقولات والمنقولات كما يفيض الماء من الغمام **شب للعلم خادما وشاب على العلى مخدوما** يقال شب الغلام يشب بالكسر شبابا وشبيبة وشاب راسه يشيب شيبا وشيبة فهو اشيب اى ابيض اى كان في الشباب والحداثة خادما للعلم فصار في كبر السن مخدوما على العلى اى على اهل العلى وخادما ومخدوما حالان وللعلم وعلى العلى يتعلقان بهما على طريق التنازع وضمن مخدوما معنى مستوليا او مترفعا فعداه بعلى **فمن منثور كلامه فصل له من كتاب وصلت ملطفة الشيخ** بصيغة اسم المفعول من التلطيف يعني رقعته وكتابه **فلطفت** اى اتصفت باللطف والرقة **لغليل** اى شدة عطش **بردته** تشبيها لها في لطفه بالماء الذي يرد على حرارة العطش فيبردها **ووجه** عطف على غليل **بصبغ الارتياح**

وما

وردته اي جعلته كلون الورد من قولهم ثوب مورد اي مصبوغ على لون الورد بخبر سلامته متعلق بوردته التي نسيمها عندي نسيم الجنان والوسيلة الى السلوان السلوان ما يسلو به المحزون واسم حجر يدق وينخل ويسقى به العاشق فيسلو والاطبا يسمونه المفرح وله فصل كيف لا اعتد بسنع اسه لي في نخيلة وده نخيلة من النخل اي مصفاه وما ينخل منه وعقيلة اي كريمة عهده وقد قبلوني في اسه اي في مرضاته اخاهين عن الاخا وعدم بين الاودا الوفا وكا لا يصدق في وجوههما رائد يشير الى المثل السائر الرائد لا يكذب اهله وهو الذي يقدمونه امامهم لارتياد الكلا والما والمنزل فلا يكذب لانه لو كذب لهلك واهلكهم فيسوء صدوركن به عليه ومشرب ايضا المشاركته لهم في الانتفاع قال الشاعر ولا يكذب الرواد ما بعثوا به اذ الم يكن في الارض مرعى ولا يظفر بهما مضل اي ذو ضالة ولا ناشد اي طالب الضالة واصبحت المصافاة بين الناس مخاتلة اي مخادعة ومخاترة بالتاء المثناة فوق وهي افحش الغدر والمخالصة مكاشرة اي مداهنة من كشر السن اذا ابداها للضحك اظهار السرور مع ايغار الصدور واصلها في الكلاب وهي اظهارا اسنانها وانيابها عند التهاوش ومناحرة اي مخاصمة كان كلا من المتخاصمين ينحر صاحبه لشدة حنقه عليه وقد كان المتحابون في اسه اقل من القليل اي في غاية القلة ويجوز ان يكون المراد به الشاكرين لقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور والاسلام عليه رونق الشبيبة اي طراوتها ونضارتها والجملة الاسمية حالية مقترنة بالواو وقوله وهو في بردته القشيبة اي الجديدة معطوفة عليها يعني كان المتحابون اقل من القليل في حال كون الاسلام عليه رونق الشبيبة اي في نموه وازدياده فكيف في عصرنا وله فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ ماثل لانعكاس شعاع الناظر يعني اني استفيده منه ثم ابعثه اليه في مخاطبتي كما ان شعاع العين يقع على المرئي ثم يقع على العين وفي بعض النسخ ماثل لانعكاس شعاع الشمس للناظر وعليه شرح الكرماني فقال يعني اني استفيده منه ثم افيده به كما يستفيد الناظر نوره من الشمس لان الانوار كلها مقتبسة منها ثم يريها ببصره ويدركها بنظره ورد الفوارة ماء الغمام الماطر الفوارة معروفة وردها الماء رميها به نحو الهوا فينفصل منها اجزاؤه وتتصاعد فينشا منها السحاب الثقال فترى الودق يخرج من خلاله والفوارات مادتها مما انزل اسه من السماء من ماء فاسكنه في الارض على المذهب الذي يذكره علي بن الجهم في صفة الفوارة

ترد على المزن ما اسبلت   على الارض من صوب امطارها

وله فصل كان كل مجلس من مجالسه للانس مزوقا بكسر الواو اي مزينا من التزويق بمعنى التزبيق وهو الطلي بالزبيق وفي بعض النسخ مروقا بالراء المهملة اسم مفعول اي مصفى من الاكدار والازديار افتعال من الزيارة قلبت التاء دالا لمجاورتها الزاي مشوقا اسم فاعل من التشويق فكان مرويا بعذوبة الفاظه اسم فاعل من ارواه سقاه فازال عطشه مظمئا اسم فاعل من الظما وهو العطش بتهييج دواعي التعطش الى امثاله لان الانفس لا تمل منه وتحب ان تعود اليه مرة بعد اخرى فهو يروي من غيره ويظمي الى نفسه وعلى هذا افقس قوله موقدا مطفئا ومما انشدت له من قلائد شعره وان كانت كالحصى تمثيلا تجل عن الاحصاء جملة وتفصيلا قوله

ربما قصر الصديق المقل   عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل نائل فصفاء   في وداد وخلة لا يقل
ارخ سترا على حقارة بري   هتك ستر الصديق ليس يحل

المقل العديم المال والقلة قد يراد بها العدم كقوله تعالى فقليلا ما يؤمنون ويجوز ان تحمل القلة على حقيقتها وقوله بهن لا يستقل اي لا يطيق حملها وقوله ارخ سترا اي اسبله وقوله

قالوا ارفق في الامور فانه   نجح ومري الدر بالابساس
ولقد رفقت فما حصلت بطائل   ما ينفع الابساس بالاتياس

مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها والابساس عند الحلب ان يقال للناقة بس بس وهو صويت للراعي يسكن به الناقة عند حلبها وناقة بسوس اذا كانت لا تدر الا على الابساس والمعنى قالوا ارفق في الامور فان الرفق منجحة كما ان مري الدر بالابساس بالناقة ولقد رفقت كثيرا فما حظيت ولا فزت بطائل اي فضل مطلوب لاني ابتليت بمن لا اريحية لهم ولا كرم عندهم فاستجدائي منهم وترفقي لهم كالابساس للاتياس فصارت مطالبي متعذرة النجح عاقرة الحصول لاني طلبت الشي من غير معدنه وامليه من غير اهله فحالي معهم كمن يستدر التيس ويونسه بالابساس اليه فلا ينال منه بالاستمرا الا ان يبول عليه فللرفق مواقع وللحلم مواضع فما كل احد للرفق اهل وحلم الفتى في غير موضعه جهل وقوله

واخلاق كاطراف الزجاج   رفقت بهن رفقك بالزجاج
الى ان عدن لي زبدا بشهد   كذاك تكون عاقبة العلاج

كاطراف الزجاج اي في الحدة وسرعة التاثير والزجاج بالكسر جمع زج وهو الحديدة في اسفل الرمح ويجمع ايضا على زججة والزجاج في اخر البيت جمع زجاجة وهو بالحركات الثلاث واما جمع زج الرمح فهو بالكسر لا غير وقوله الى ان عدن اي صرن زبدا بشهد اي كالزبد المخلوط بشهد اي العسل في الطيب واللين والحلاوة وقوله في مرثية ابي سليمان الخطابي قال الكرماني هو احمد ابن ابرهيم كان يشبه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام في عصره علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا وزاد عليه بالشعر وهو قدوة المحققين وامام المتقين وتصانيفه شاهدة صامتة ناطقة على فضله واشهرها واسيرها كتابه في غريب الحديث في نهاية الحسن الفه في اربعين سنة والعلم وقتئذ يوخذ من افواه الرجال بالترحال الى البوادي وشعاب الجبال ومن منظومه قوله

وما غربة الانسان في شقة النوى   ولكنها واسه في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها   وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

انظروا كيف تخمد الانوار   انظروا كيف تسقط الاقمار
هكذا هكذا تزول الرواسي   هكذا في الثرى تغيض البحار

يريد انه كان نورا ساطعا فخمد وقمرا طالعا فغرب وكان طود علم فزال وكان بحر علم فغاض

احمد الدين والمروة والفضل   رمته بسهمها الاقدار
مات من لم يكن لدنياه فتك   بحجاه ولا عليه اقتدار
هي مغترة اليه خداعا   وهو دون اغترارها فرار

قال الكرماني احمد اسم علم له واضافه الى الدين وما بعده لاختصاصه بها او لاختصاصها به وقال صدر الافاضل بل اوحد الدين واحمد الدين تحريف وقوله مات من لم يكن البيت يعني ان عقله يغلب دنياه فلا يغتر بها لتفتك بعقله عزمه وغفلة ولا اقتدرت الدنيا على عقله فتستهويه بزخارفها وتستحوذ عليه بنوائلها وقوله هي مغترة البيت يعني هي الدنيا تغتر اليه ضواحكها الملهية لتخدعه وهو دون اغترارها فرار اي مبالغ في الفرار والبعد عن غرورها فينقبض عن شهواتها وسرورها لعلمه بخداعها وقد وصف ابو الفتح البستي فضله في ابيات له

ابا القاسم استعبدت ودي بتالد   تلوه بلا من لبرك طارف

استعبدت ودي اي صيرته ملكا لك كالعبد القن مقصورا عليك وقوله بتالد اي بمال قديم الملتنية تلوه اي تبع ذلك المال القديم مال جديد لاجل برك او من برك بلا منة اي امتنان منك على

واضعفت شكري حين ضاعفت انعما   وقد يضعف النبت الندى المتضاعف

اضعفت شكري من الضعف بالفتح اي ازلت قوته حين ضاعفت انعما اي كررتها من الضعف بالكسر وضعف الشي مثله اي ان شكري لا يقوم بنعمك المتكررة ثم حقق ذلك بقوله وقد يضعف النبت المصراع النبت بالنصب مفعول به ليضعف والندى فاعل يعني ان الندى مع كونه يحيي النبت اذا كثر عليه وتراكم اضعفه وسقط تحته

اتاني كتاب منك فيه طرائف   تقبل من اطرافهن الطرائف

الطرائف جمع طريفة اى فيه بلوغات ونكات مستطرفة ومستبدعة تقتبل من اطراف هذه الطرائف الطرائف ايضا يعنى انه فى اطراف طرائفه طرائف تقتبل فما بالك بنفس الطرائف وفى بعض النسخ تقتبل من اطرافهن الطوائف بالواو جمع طائفة

صحيفة احسان تخر لحسنها سجودا اذا ما لاحظتها الصحائف

صحيفة احسان بدل من كتاب والمراد من الاحسان الاحسان فى البلاغة والاجادة لا الاحسان الذى هو الجود بدليل قوله تخر لحسنها البيت فالصحائف فاعل تخر وسجودا مصدر منصوب على المفعول له ويجوز ان يكون جمع ساجد فيكون منصوبا على الحال

فواصلنى منها شباب مساعد وطالعنى منها زمان مساعف
واصبح دهرى عادلا وهو عاسف وعادت رخاء ريحه وهى عاصف

شباب اى طراوة وطلاوة وطالعنى اى اتانى زمان مساعف اى مساعد وقوله واصبح دهرى البيت اى صار دهرى عادلا لى بالدال المهملة من العدل وهو عدم الجور فى حال كونه عاسفا بغيرى وعادت ريحه لينة على فى حال كونها عاصفة على غيرى والرخا بالضم والمد الريح اللينة والعاصف الشديدة الهبوب **ومن اعيان رعايا السلطان بناحية طوس وان كانت نيسابور دار قراره ومعتقد ضياعه وعقاره** معتقد ضياعه حيث اتخذها والعقد الضياع سمى بها اما لانعقاد معيشة صاحبه بها او لانعقاده فى ظنه لاجلها فهى عقدته ووثاقه المانعة عن انتقاله لنجعة مراده مثل البدو وبين واهل الوبر قاله الكرمانى وقال النجاتى معتقد ههنا موضع الاعتقاد بمعنى الضيعة وعملها فسروا الضيعة بالعقار والعقار بالفتح الارض والضيعة والنخل ومنه قولهم ماله دار ولا عقار والضياع جمع ضيعة انتهى **ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد بن القاسم بن حمزة بن موسى ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله عليهم اجمعين** هذا هو الفخر الذى لا مزيد عليه وكل مكرمة تؤول اليه وقد تم الكلام فما اقول اذا ما قيل جدهم الرسول

نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

الفلق الصبح بعينه لكن مراده به ههنا النور ايضا بدليل اضافته الى الصبح وعمود الصبح ما يسطع منه مستطيلا مضيئا وهذا البيت لابى تمام من قصيدة يمدح بها خالد بن مزيد الشيبانى يصف نسب هذا الشريف بغاية الشهرة والظهور حتى كانه نور شمس الضحى وعمود فلق الصباح يظهر لكل ذى عينين ولا يتطرق اليه شك ولا مين **وقد خدم ملوك آل سامان وعاشر وزراءهم وكتابهم والتقط محاسنهم وآدابهم فالفاظه ينابيع العلوم** جمع ينبوع وهو عين الماء **واقواله مرابيع العقول** المرابيع الامطار تجى فى اول الربيع قال لبيد يصف الديار رزقت مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد جودها ورهامها وعنى بالنجوم الانواء وقيل المرابيع جمع مرباع وهى الناقة التى تنتج فى الربيع **ومجالسه حدائق الجد والهزل وجوامع الكلم الفصل** الفصل مصدر وصف به الكلم مبالغة كرجل عدل وهو بمعنى الفاصل بين الحق والباطل او بمعنى المفصول بعضه عن بعض بحيث لا تلتبس معانيه على من يخاطب به وهذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم **فلم تبق يتيمة خطاب** اى خطاب كالدرة اليتيمة فى النفاسة **ولا كريمة صواب ولا غرة حكمة ولا درة نكتة ولا طرفة حكاية** الشى الطريف المستبدع الذى عليه طراوة الحداثة **ولا فقرة رواية** الفقرة حلى يصاغ على شكل فقر الظهر شبه به الكلمة المستحسنة فاطلق عليها **الا وهى عرضة خاطره** اى نصب له قال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم **ونهزة هاجسه** النهزة بالضم الفرصة من الانتهاز والهاجس ما يتحرك فى القلب **ونصبة تذكره** اى منصوبه **ومثال تصوره ولا تصدأ** اى لا تتغير **صفيحة حفظه** صفيحة السيف عرضه يعنى ان حفظه كصفيحة السيف التى لا تصدأ **ولا تندرس صحيفة ذكره** من الدروس لا من الدراسة **ولا يكسف بدر معارفه ولا ينزف بحر لطائفه** يقال نزف البئر اذا اخرج ماءها كلها **ثم هو واحد خراسان من بين الاشراف العلوية فى قوة**

الحال وسعة المجال واتساع رقعة الضياع وارتفاع قدر الارتفاع الاول بمعنى العلو والثانى الدخل وهو ارتفاع الارض اى غلاتها **واشتداد باع العز وامتداد شعاع الجاه والقدر وقد كتبت عنه من نوادر الاخبار والاشعار ما حكيت بعضه فى كتابى الموسوم بلطائف الكتاب وساورد الان نكتا** جمع نكتة كنقطة من نكت فى الارض بقضيب ونحوه اى ضرب فاثر فيها ثم صارت تطلق على كل كلام اثر فى النفس اثرا ما **مما قاله وقيل فيه ابانة عن غزر معاليه فمن شعره قوله**

وشادن وجهه بالحسن مخطوط وخده بمداد الخال منقوط

الشادن من شدن الغزال اذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن امه والمراد به هنا انسان حسن يشبه الغزال فى احورار عينيه وقوله بالحسن مخطوط اى انه من حمرة الخد وسواد الحاجب وبياض العارض وخضرة العذار كانه منقوش بالقلم مخطوط عليه بالحسن ويجوز ان يريد بالمخطوط خط عذاره والمصراع الاخير يدل عليه فلما كان خطه ايضا زائدا فى حسنه صار كانه خط عليه بالحسن ولما جعل هذا اثره خطا رشحه بقوله وخده بمداد الخال منقوط فان الخال وهو الشامة شبيه بالنقطة من المداد ولمؤلف هذا الكتاب قطعة فيها

انما الخط للجنون شفاء وخطوط العذار زادت جنونى
ناحت الورق فى الغصون علينا فانبرى الغصن نائحا من شجونى

تراه قد جمع الضدين فى قرن فالخصر مختصر والردف مبسوط

القرن الحبل يقرن به بين بعيرين كان كلا الضدين جعلا فى حبل واحد ثم فسر الضدين بقوله فالخصر مختصر لهيفه وضموره والردف مبسوط لرداحته يريد به دقة الخصر وعظم الكفل وهما مما يتغزل به الشعرا فى وصف الحسان وهو كثير فى اشعارهم

لو كان ادركه لوط النبى لما نهى الورى ابدا عن مثله لوط

يريد ان لوطا النبى عليه السلام كان ينهى قومه عن اتيان الرجال شهوة من دون النساء ولو راى هذا الشادن الجميل لعذر قومه فيما يرتكبونه لفرط حسنه وكمال جماله وما نهاهم عن مثله وانه وان اتى بالمستملح فى طريقة المتظرفين فغير لائق بشرف نسبه وكمال حسبه كذا فى شرح الكرمانى وقال النجاتى ولعمرى ان مثل العتبى ههنا مثل من يخلط مدحا بهجا ويسر حسوا فى ارتغا حيث اودع هاتين القطعتين الشنيعتين ذكر السيد الشريف من اولاد الحسين رضى الله تعالى عنه وهذا الذكر غير موجود فى بعض النسخ ولعل السر فى حذفه استهجان ايراد القطعتين انتهى وقال الناموسى تجاوز الله بكرمه عن العتبى ما حمله على ان ذكر هذا البيت ووالله لو انه كشف عن عورة جميع فضلاء عصره كان اهون من ان كشف عن قول هذا السيد الشريف فان هذا البيت يدل على انه لا يجانب اللواطة ولا يحرمها بقول نبى الا بقول لوط عليه السلام اللهم الا ان يقول قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا اذكر بعض مشكلات ذكرها هذا السيد انتهى اقول لا يخفى على المنصف ما فى هذا الكلام من التهور على العتبى لان المواخذة انما تتوجه على القائل ولو كان شريفا علويا لا على الناقل ولو كان عبدا حبشيا نعم كان الاولى بالعتبى عدم اثبات مثل هذه القطعة لما فيها من الاغراق المردود وسلوك طريق فى التغزل غير معهود وبالنهى عن الشارع مسدود على ان ورود المواخذة على الشريف اظهر لانه اولى بالمحافظة على شريعة جده واحرى بوقوفه من احكامها وتعظيمها عند حده وعلى القائل عهدة قوله وليس على الناقل الا تصحيح نقله ولو تصدى للجواب عن الشريف لكان اولى لان اعتراضه على العتبى لا يجدى نفعا فى النصرة للشريف ويمكن الجواب عنه بان قوله لما نهى الورى ابدا عن مثله لوط ليس فيه تصريح بعدم النهى عن اللواطة بمثله فيجوز ان يكون التقدير لما نهى عن حب مثله لان الحب امر طبيعى قسرى لا اختيار للعاشق فيه وهذا الشادن لفرط حسنه فكل من رآه يحبه ويميل اليه طبعا لا اختيارا فلو رآه لوط عليه السلام لما نهى الورى عن حب مثله لانهم مغلوبون عليه لفرط جماله والحب اذا خلا عن فعل قبيح فلا وصمة فيه لعدم اقترانه بارتكاب منهى شرعا فليتأمل

وقوله فديت غزالى فهو ملكى حقيقة   يلذ به عيشى اذا نابنى هم
جميل محياه وكالدعص ردفه   لطيف سجاياه وليس له خصم

قوله فهو ملكى حقيقة اى مملوكى الذى اشتريته واقتنيته وقوله يلذ به عيشى اى استلى به فى كل نائبة وقوله جميل محياه مبتدا وخبر قدم الخبر على المبتدا والمحيا الوجه سمى به لانه يحيى بالتحية مواجهة كقولهم حياك الله يا وجه العرب والدعص مجتمع الرمل يشبه به الكفل لينه وثقله وقوله ليس له خصم اى ليس له رقيب يرعاه ولا قريب يخشاه ولا حميم يتولاه فهو خالص لسيده ومولاه وسمعته يقول حال الجاهل فى التدبير اى تدبير اموره التى بها ينتظم معاشه ومعاده كحال الحمير ما لها همة غير اعتلاف التبن واتيان الاتن يعنى انه لا همة لها الا فى تحصيل شهوة البطن والفرج والاتن جمع اتان وهى انثى الحمير وجرى حديث الوقود والشمس فى الشتا الوقود ما توقد به النار من حطب ونحوه قال الله تعالى وقودها الناس والحجارة فقال مرعى ولا كالسعدان هو نبات مستطيبه الراعية وهو من افضل مراعى الابل والنون فيه زائدة لانه ليس فى كلام العرب فعلال غير خزعال وقهقار الا وهو مضاعف وله شوك يقال له حسك السعدان قال الميدانى فى مجمع الامثال قال بعض الرواة السعدان اخثر العشب لبنا واذا اخثر لبن الراعية كان افضل ما يكون واطيب وادسم ومنابت السعدان السهول وهو من انجع المراعى فى المال ولا تحسن على نبت حسنها عليه قال النابغة

الواهب المائة الابكار زينها   سعدان توضح فى اوبارها اللبد

يضرب للشى يفضل على اقرانه واشكاله وقالوا اول من قال ذلك خنسا بنت عمرو بن الشريد وذلك انها اقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهى تنشدهم مراثى فى اهل بيتها فلما دنت قالت على من تبكين قالت ابكى سادة مضر قالت فانشدينى بعض ما قلت فقالت هند

ابكى عمود الابطحين كليهما   ومانعها من كل باغ يريدها
ابى عتبة الفياض ويحك فاعلمى   وشيبة والحامى الذمار وليدها
اولئك ال العز من ال غالب   وللمجد يوم حين عد عديدها

قالت خنسا مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلا ثم انشات تقول

ابكى ابا عمرو بعين غزيرة   قليل اذا تغفى العيون رقودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا بدا   بسامية الابطال قبا قعودها

حتى فرغت من ذلك فهى اول من قال مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبر مبتدا محذوف تقديره هذا مرعى جيد وليس فى الجودة مثل السعدان وقال ابو عبيد حكى المفضل ان المثل لامراة من طى كان تزوجها امرؤ القيس ابن حجر الكندى وكان مفركا فقال لها اين انا من زوجك الاول قالت مرعى ولا كالسعدان اى انك وان كنت رضى فلست كفلان هيهات اين تقع الام الرابة هى زوجة الاب التى ليس الولد منها من الام البارة اى الحنونة المشفقة من برت الام ولدها اى بعد ما بينهما يعنى ان الوقود يلفح ما يقابل البدن بشرره ويدع سائره اى باقيه على خصره اى برده فاما الشمس فانها تقسم الدفء اى السخونة تقول دفئ الرجل دفاءة مثل كره كراهة وكذلك دفئ دفاء مثل ظمئ ظماء والاسم الدفء بالكسر وهو الشىء الذى يدفئك والجمع الادفا على البدن بالسوية يشترك فيه ظاهر الاعضا وباطن الاحشا وحديث الوقود هذا يوجد فى بعض النسخ وقد خلت عنه نسخة البخانى وقد اكثر الشعرا والادبا فيه اى فى ابى جعفر هذا اى فى مدحه فمن ذلك قول ابى الفتح البستى

انا للسيد الشريف غلام   حيث ما كان فليبلغ سلامى
واذا كنت للشريف غلاما   فانا الحر والزمان غلامى

يعنى اذا كنت غلاما للشريف يكون الزمان منقادا لى كانقياد الغلام لسيده وانا الحر من استعباد غيرى اياى بافضاله على لاستغنائى بالشريف عمن سواه ولابى الفضل احمد بن الحسين الهمدانى المعروف ببديع الزمان انا فى اعتقادى للتسنن رافضى فى ولائك اى انى اعتقد سنة السلف

الصالحين

الصالحين واسير بسيرهم فى اعتقاد الخلفاء الراشدين على مراتبهم وتقديم ابى بكر رضى الله تعالى عنه الا انى رافضى العقيدة شيعى المذهب فى ولائك لا فى بغض الشيخين الذى ارتكبته الرفضة لانهم رفضوا العمرين وتبروا منهما وتولوا عليا واعتقدوا فيه الامامة فحسب والمعنى انى سنى العقيدة الا انى غال فى ولائك كالرافضة فى حبهم وتشيعهم ويريد بذلك انى اتولى اهل البيت واحبهم وانت منهم فاحبك لهذا وليس هذا رفضا اذ الرفض يعتقد معه بطلان امامة الشيخين وبغضهما وما لا يليق بالصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين كما قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وهو قدوة عصابة السنة والجماعة

يا راكبا قف بالمحصب من منى ۰ واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا انتظم الحجيج بجمعهم ۰ فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب ال محمد ۰ فليشهد الثقلان انى رافضى

كذا نقله الكرمانى عنه فى شرحه وان اشتغلت بهولاء فلست اغفل عن اولئك يعنى ان اشتغلت بهولاء من اهل السنة واعتقدت ما يعتقدونه من محبة الشيخين فلست اغفل عن اولئك الشيعة واقتدائى بهم فى محبتك ومحبة العترة الطاهرة منتهجا للصراط السوى لا خارجيا ولا رافضيا يا عقد منتظم النبوة بيت مختلف الملائك منتظم مصدر ميمى بمعنى الانتظام يريد بذلك انتظام نبوة واختلاف الملائكة اليه بالوحى وكفى بذلك شرفا يجمع من كل مجد طرفا يا ابن الفواطم والعواتك والترائك والارائك يريد بالفواطم فاطمة بنت عمرو المخزومية ام ابى طالب وعبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد ام على بن ابى طالب وجعفر وعقيل وفاطمة بنت الاصم ام خديجة الكبرى زوج النبى صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله والعواتك اشارة الى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك من سليم وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ام عبد مناف وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج ام هاشم عمرو العلى وعاتكة بنت الاوقص ابن مرة بن هلال بن فالج ام وهب ابى امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم والترائك جمع التريكة وهى بيضة الدرع التى تلبس على الراس فى الحرب واصل التريكة بيضة النعامة لانها لحماقتها تتركها وتحضن غيرها والابن هنا بمعنى الملازم اى يا ملازم حمل الاسلحة لمباشرة الحروب والارائك جمع الاريكة وهى السرير المزين الثابت فى مكانه قال الله تعالى على الارائك ينظرون وقد وقع للكرمانى هنا سهو فى التلاوة فقال قال الله تعالى وارائك مصفوفة وصواب التلاوة ونمارق مصفوفة والمعنى انك ابن الفواطم والعواتك وابن اسلحة الحروب لملازمتك اياها وملازمة ابائك من قريش وابن الجالسين على الارائك من الملوك والسلاطين انا حائك ان لم اكن عبدا لعبدك وابن حائك اى اكون خامل المنزلة والرتبة خسيس الصناعة والحرفة ان لم اكن عبدا لعبدك اى اكون فى محبتى لك وخضوعى بمنزلة عبد عبدك وخص الحائك بالذكر لدناءة حرفة الحياكة وامتهانهم واستخفاف الناس بهم حتى قال ابن شبرمة اتردد فى قبول شهادة الحائك وهو مذهب السلف وفسر قوله تعالى واتبعك الارذلون بالحاكة وانما قال وابن حائك لانه ابلغ فى الخساسة لان خساسته تكون ح موروثه ومكتسبه كما نقل عن معلم اطفال استحمقه بعض الناس فقال كيف لا اكون احمق وحمقى موروث ومكتسب لانى معلم بن معلم قال الشاعر

ان الحماقة لا يكون تمامها   حتى يكون معلم بن معلم

قال الكرمانى وهذه القافية الكافية لذكرها السيد المعظم انشاها الهمدانى فيه بنيسابور حين ناظر الخوارزمى وعارضه فى محفل خاص يشتمل على عام وخاص وصاحب الصدر وعالى العدد فيه السيد ابو جعفر واراد البديع قبل النضال ان يبين له طهارة اعتقاده لان الخوا رزمى كان من غلاة الشيعة وقد نسب البديع عند السيد ابى جعفر الى الخوارج والنواصب

وهذه المناظرة منتسخة مشهورة وقال النجاتي وانما قال هذا لان البديع كان من همذان واهلها ينتحلون
نحلة احمد بن حنبل ويسمون نحلتهم بالتسنن اى تكلف المشابرة على السنة ومن مذهب الحنابلة
حب معاويه ويزيد ومروان وغيرهم من خلفاء بنى اميه فالبديع قال في حق الشريف انى في اعتقادى
المذهب الذى من شان منتحله محبة خصماء على رضى الله عنه اغلو في ولائك غلو غلاة الشيعة في
محبة على كرم الله وجهه انتهى اقول هذا والله تهور عظيم على ركن من اركان الدين وسوء ادب

وقع للنجاني هنا تهور
بارد

على امام جليل من الائمة الاربعة المجتهدين ولقد كذب وافترى في قوله ومن مذهب الحنابلة
الخ فيما عدا سيدنا معاويه رضى الله عنه فحبه ليس فيه وصمة عند مسلم وما وقع بينه وبين على
رضى الله عنهما كانا عن اجتهاد وان كان الحق بيد على والمجتهد وان اخطا ماجور كما نطق بذلك
الحديث المشهور على ان قوله ومن مذهبهم حب معاوية يفهم منه ان مذهب غيرهم ليس كذلك
ولا شبهة في ان مثل هذا التهور تعرض لمقت الله تعالى لقوله في الحديث القدسى من آذى لى وليا
اذنته بالحرب وليس فوق رتبة الاجتهاد ولاية نعوذ بالله من عصبية تسد باب الانصاف
وتصد عن جميل الاوصاف وتدفع صاحبها الى مضايق المسالك وتهوى به في مهاوى المهالك ولبعض
اهل العصر فيه الظاهر ان المصنف يعنى بالبعض نفسه على ما هو عادته في هذا الكتاب

عيد البرية عيد المهرجان اتى اهلا بعيد اتى عيدا يهنيه

عيد البريه نصب لانه مفعول اتى والمراد به الممدوح وانه عيدهم يسرون به ويعودون اليه بالعارفة
فيهم وعيد المهرجان مرفوع لانه فاعل اتى وهو يوم حلول الشمس في اول درجة من الميزان وهو اول
الخريف وهو احد عيدى العجم وعيدهم الاخر يوم حلول الشمس اول درجة من الحمل وهو مفتتح
فصل الربيع وقد ابدل الله تعالى امة رسوله عنهما بعيدى الفطر والنحر وقوله اهلا بعيد اتى عيدا
يهنيه فاعل اتى ضمير يعود الى عيد ومفعوله عيدا والمراد بالعيد الاول المهرجان وبالثانى المنصوب
الممدوح وقيل ان عيد البرية منادى بحذف حرف النداء اى يا عيد البرية وفى بعض النسخ يحييه
مكان يهنيه والمعنى متقارب العيد لالاؤه يبقى الى امد وعيدنا دائم اللالاء باقيه
يعنى ان عيد المهرجان وغيره من اعياد الامم لالاؤه اى نوره واشراقه وهو كناية عما يحدث
فيه من المسرة يبقى الى امد اى الى وقت معلوم لا يتجاوزه ثم ينقضى ويعود الناس الى حالاتهم التى
كانوا عليها من اشغالهم واعمالهم وعيدنا الممدوح الذى هو الشريف دائم اللالاء اى الاشراق
فالمسرات المستفادة لنا منه لا تبليها الدهور والعطايا والصلات الواصلة منها لا يفنيها اختلاف
العصور

لا زال سيدنا في ظل دولته وظل دنيا من يواليه
محكما في رقاب الارض قدرته يجبى له ثمر الاقبال جابيه
اعشاره المجد والبشرى جلائبه خراجه الدهر والدنيا جواليه

محكما خبر بعد خبر لقوله لا زال او حال من الضمير المستقر في الخبر وقدرته مفعول به لمحكما وهو اسم فاعل
من حكم المضعف العين وجملة يجبى تحتمل الخبرية لزال ايضا وتحتمل الحالية من محكما والاعشار جمع عشر
وهو ما يؤخذ من الزروع العشرية لجهة السلطان والجلائب جمع جليبة بمعنى مجلوبة وهى التى تجلب
من بلد الى غيره يعنى ان ما يجلب اليه من البلاد بشرى الناس به وسرورهم بوجوده والجوالى جمع جالية
وهم الذين جلوا عن اوطانهم يقال استعمل فلان على الجالية اى على جزية اهل الذمة وقيل هى كل
مؤنة تزاد على الخراج والجزية وقال الزوزنى الجالية طائفة اذا جلوا عن اوطانهم وتركوا اراضيهم
معطلة ياخذ السلطان تلك الاراضى فيزرعها وياخذ محصولها ولما كان هذا حاصلا له مما غادره
الجالية سمى بالجالية تسمية للشى بما يلابسه انتهى وفى بعض النسخ جوابيه جمع جابية من الجباية
وهى جمع المال من الخراج وغيره وبنى بنيسابور دارا فتناقض اهل العصر في ذكر بنائها ووصف
شرفها وسنائها فمن ذلك قول البديع الهمذانى

دار قسمت عراصها تحكى الاباطح والرصافه بين المروة والنبوة والخلافة والضيافه

فيها

فيها المصاحف والمعازف والسوالف والسلافه لا زلت يا دار الكرام مصونة عن كل آفه

العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وجمعه الاباطح
وتانيثه البطحاء ومنه بطحاء مكة وهى المعنية هنا والرصافة محلة بالكرخ وهى متنزه اهل بغداد
التى اشار اليها على بن الجهم الشاعر المشهور بقوله عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من

حيث ادرى ولا ادرى

والمعازف جمع معزف وهى آلات اللهو والسوالف جمع سالفة وهى ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط الى قلت الترقوة واراد بالسوالف هنا سوالف البيض الحسان يقول دارك هذه انت قسمت
ساحتها حال كون تلك الساحة شبيهة بالبطحاء سعة وروحا والرصافة نزهة ولهوا بين هذه الاشياء
الاربعة وقوله فيها البيت يعنى فيها السعادات الدينية واللذات الدنياوية وفيها لابى عبيد
الله الغواص

يا دار سعد قد علت شرفاتها بنيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفد او لكشف ملمة او بذل مال او ادارة كاس

شرفاتها جمع شرفة كغرفة وهى شرفة القصر وتجمع على شرف ايضا كغرفة وغرف والملمة الحادثة من حوادث
الدهر من الالمام وهو النزول يقال المت به ملمة اى نزلت به نازله ومن اعيان نجوم الدوله ابو نصر
احمد بن محمد بن عبد الصمد الشيرازى الكاتب بن الكاتب والنقاب النقاب بالكسر العالم
بالاشياء الباحث عنها الفطن الشديد الدخول فيها قال اوس

جواد كريم اخو ماقط نقاب يحدث بالغائب

ابن المناقب اى ابوه ذو المناقب
الشريفة حتى صارت له نفسا فهو ابن المناقب مبالغة اى ملازمها كما قال

انا ابن الفيافى انا ابن القوافى انا ابن الضراب انا ابن الطعان

والبحر بن السحاب والبدر بن الشهاب والنار التى لا يخمدها الماء ذكاء الذكاء بالمد حدة الفؤاد
وهو تمييز عن النسبة في قوله لا يخمدها يريد انه كالنار في توقد فكره وكالماء في سيلان قريحته
وماء قريحته لا يطفى نار فكرته والسيف الذى لا يالف القراب مضاء اى نفاذا يقال سيف ماض
اى نافذ قاطع والسعد الذى يلى وتد السماء هو قطبها الشمالى وهو النقطة الثابتة تدور عليها
الافلاك زكاء بالمد اى علوا وارتفاعا من زكى الزرع زكاء اذا نما وزاد فعطارد تلميذ افادته عطارد
هو الكوكب المنسوب الى الكتاب وارباب الحساب واصحاب الاذهان والقرائح الجيدة ولذلك
خصه بالذكر من بين الكواكب وهو ينطبع بطبيعة مقارنه سعدا ونحسا وذكورة وانوثة وهبوطا وارتفاعا
وهو كثير الانقلاب والاحتراق والمشترى وهو واحد السعدين الاكبرين مخصوص بالحكام مشترى
سعادته وفيه الجناس التام وثاقب النجم من اضافة الصفة للموصوف وهو الشهاب عبد دهائه
اى جودة رايه وشارق الشمس اى الشمس الطالعة خادم سنائه ورونقه سناء وضياء خدم ابو
ابو طاهر حسام الدوله مفعول به لخدم ابا العباس تاشا المتقدم ذكره اوائل الكتاب على ديوان
اسراره يعنى كان كاتب السر عنده بارعا اى فائقا اقرانه في الصناعة بكسر الصاد اى صناعة الكتابة
صنعا اى متقنا في البراعة اى التفوق على الاقران مخلوقا لفصل القول يعنى البيان الفاصل المبين
اى ميسر عليه ذلك لا كلفة فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له مرموقا
اى منظورا اليه من رمقه اذا نظره بعين الطول بالفتح وهو المن يقال طال عليه وتطول عليه اذا امتن
يناضل الصاحب اسمعيل بن عباد فيخرق عليه قرطاس الادب يناضله اى يباريه ويعارضه
في رسائله ويجاريه في براعته فكانه يراميه ويناضله وقوله فيخرق عليه قرطاس الادب يعنى يفوقه
ويلجئه الى العجز فيما كتب ومن عادة المناضلين ان يتراهنوا على اصابة الرمى وينصبوا قرطاسا للغرض
فمن خرق القرطاس على مناضله حاز ما ارتهن يعنى بان رميه اصاب وما اصاب رمى مناضله فيكون
خرقه على المناضل وهذا يدل على ان المناضل له ما اصاب لان الخرق عليه لا يمكن الا بعد خطائه
ويساجله المساجلة هنا المفاخرة وهى مشتقة من السجل وهو الدلو واصلها في المستقيين ينزع هذا
سجلا وهذا سجلا فيملأ الدلو الى عقد الكرب العقد مصدر عقد الشى ربطه والكرب بفتحتين

عروق الدلو التي يشد بها الرشا يريد انه يساجل الصاحب في كتابته فيملأ دلو الادب الى عقد الكرب
حتى لا يبقى فيها لرجال مجال السجال وهو من قول اخضر بن عتبة ابن ابي لهب

وانا الاخضر من يعرفني   اخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجدا   يملأ الدلو الى عقد الكرب

مصعب لا المصعبي يضاهيه المصعب الفحل القوي يعني هو فحل من فحول الرجال والمصعبي منسوب
هو ابو الطيب المصعبي محمد بن حاتم قال الكرماني كان في جميع ادوات المعاشرة والمنادمة وآلات
الرياسة والوزارة على ما هو مشهور معروف وكانت يده في الكتابة بسرعة البرق وقلمه فلكي الجري
وخطه حديقة الحدق وبلاغته مستمدة من عطارد وشعره بالبساتين من نتائج الفضل وثمار العقل
ولما غلب على الامير السعيد نصر بن احمد بكثرة محاسنه ووفود مناقبه ووزر له مع اختصاصه بمنادمته
ولم تطل به الايام حتى اصابته عين الكمال وآفة الوزرا فسقى الارض من دمه ومن مشهور شعره وسائره
قوله اختلس حظك من دنياك من ايدي الدهور • واصنع العرف الى كل كفور وشكور •
لك ما تصنع والكفران يزري بالكفور • **ولا الموصلي يباهيه** الموصلي رجل جمع بين
قرض الشعر وبين الكتابة واجاد فيهما وقلما يجتمعان مع الجودة ويحتمل انه اراد به السري الرفا الموصلي
وقال الكرماني الرواية صحت كذلك الا اني اظنه المؤملي وهو ابرع الكتاب بخراسان واكثرهم
محاسن وفضائل وله شعر مشحون بالغرر والدرر ويجمع الى الجزالة والحلاوة رواء الطراوة والطلاوة
يجري في طريقة ابي الفتح البستي تجنيسا وتانيسا بل زاد عليه ترتيبا وتركيبا منها القطعة
الثانية وهي قوله

طرى علي رسول في الكرى طاري • من الطيور واعطاني بمنقار
كان قلبك من صخر ومن قار • نفسي فداؤك من باد ومن قاري

وقوله ان اسيافنا القضاب الدوامي   تركت ملكنا قرين الدوام

لانه كان من حسنات الدولة السامانية ولا اعرف من يشتهر بالموصلي وليس المراد به السري الرفا
الموصلي وان كانت حسناته لا تجحد وكثيرا ما يشن الغارات على قوافل الشعرا وياخذ الموباع من   خ النهاب
نوافل الفضلا فيكسوها براعته ويرفاؤها وفق صناعته فستجد بعد الانساج وتنفق بعد
الكساد في سوق الرواج ولا ابا اسحاق الموصلي الفائق في جميع العلوم والمعاني وعلامة علم الاغاني
فان الاول من شعرآء آل حمدان والثاني من المتقدمين لا مناسبة بينهما وبين المذكور انتهى واقول
لا يخفى ان المقصود بقوله ولا الموصلي يباهيه المبالغة في مدحه بتفضيله على الموصلي وذلك لا يتوقف
على كونه معاصرا له او من كتاب بلاده فبعد صحة الرواية بالموصلي كما اعترف به فاي مانع يمنع من صحة
الحمل على السري الرفا مثلا وان كان من شعرآء آل حمدان وهذا ظاهر لا سترة فيه فانا لو اردنا ان
نصف احدا من ابناء عصرنا بجودة الشعر وقلنا المتنبي لا يضاهيه او لا يباهيه لكان صحيحا من القول
بل هو ابلغ من ان نقول مثل ذلك في احد معاصريه **ولا الفارسي يدانيه** هو محمد بن يعقوب الفارسي
كان من اجل مشايخ الباب ببخارى ايام الامير السعيد نصر بن احمد بن اسمعيل الساماني وهو الذي
يقول فيه الامير السعيد يسعى لي ولنفسه وللناس **ولا اليسعي يسمى بعض مساعيه** اليسعي هو بكر
ابن محمد بن اليسع اخو الياس بن محمد والد ابي علي بن الياس الذي ملك كرمان وبنى القلعة بها ومصانعه
فيها مشهورة ومآثره بين اهلها ماثورة وبكل كورة منها مذكورة وتقلد الياس بن محمد جرجان
فقتل بها وولى اخوه بكر بعده وكان له حسن الرعاية في الرعية والسيرة المرضية عارفا بحقوق اصحابه
وكان السعيد ولاه نيسابور فلما فتح بكر جرجان ورد عليه من عند نصر بن احمد العهد على جرجان وطبرستان
قال السلامي امر بكر بقرآءة العهد على المنبر بجرجان وقال امسك عن ذكر ولاية طبرستان
وكانت بعد في ايدي الديالمة وقال لا يسعني ان ادعي ولاية في يد غيري ولا انفذ امري فيها وتوفي
بكر بجرجان فرد في تابوت الى السغد ورثاه السلامي بقصيدة منها

ايا

ايا حاملي التابوت هل لكم بما • تضمنه التابوت من كرم خبر
عجبت لكم كيف احتملتم عظامه • ولم يحتمل هامته البر والبحر

فهؤلاء الاربعة المصعبي والموصلي والفارسي واليسعي استاد العز والكرم وقواعد الفضل وعناصر
الادب واعيان الدولة السامانية متقاصرون باجمعهم عن شاو واحد من اعيان الدولة الناصرية
كذا في صدر الافاضل وشرح الكرماني **يجانس انجم النثرة نثره** النثرة منزلة من منازل القمر ويثاقب
شعرى العبرة شعره شهاب ثاقب اي مضيء وثقبت النار اتقدت يعني ان شعره يباري الشعرى
ويغالبها في الثقوب اي الاضاءة والمراد بشعرى العبرة الشعرى العبور وهي التي في الجوزا وسميت بذلك
لانها عبرت المجرة وتاخرت عنها الغميصا على ما تزعم العرب ولذا اضافها المصنف الى العبرة والشعرى
الغميصا هي التي في الذراع وتزعم العرب انهما اختا سهيل فالعبور في الطلوع تراه والغميصا لا تراه
فقد بكت حتى غمصت عيناها **فما بلغني عنه قوله**

بحسام دولته وصاحب جيشه   وحجاب سدته ابي العباس

قد جمع في هذا البيت خصائص اوصافه وضم الى واسطة المدح اقاصي اطرافه لانه وصفه بكونه
شوكة دولة السلطان وحسامها وافاد لقبه ايضا ثم ذكر كونه صاحب جيشه اي قائد جيوشه وهي
السالارية التي وليها ثم كونه حاجبا لسدته اي صاحب حجاب سدته فانه كان قبل قيادة الجيوش
حاجبه الكبير فولاه قيادة الجيوش بخراسان ولقبه بحسام الدولة ثم ذكر كنيته وهو ابو العباس
دالا على نبوة الايجاز ببرهان الاختصار والايجاز الاتي به في هذا البيت **واراد الله سعادة هذا**
الفاضل فهداه نهج ابيه اي طريقته **وعداه موقف التشبيه** اي جاوز به عن مرتبة يقف
معه فيها شبيه بل جاوزه بالفضل الظاهر وزاد عليه بالنبل الباهر **فنما نمو الاشاء** بالفتح
والمد صغار النخل الواحدة اشاءة والهمزة فيها منقلبة من اليا لان تصغيرها اشي **على طيب التربة**
والماء الظرف في محل نصب على الحال من الاشا ويجوز ان يكون في محل جر نعتا لها على حد قولك نظرت
الى الثمر على اغصانه **ليس نمو القامة** اي قامة الانسان **والضخامة** اي الغلظ في اقطار الجسم على
نمط طبيعي للانسان وغيره فان هذا النمو يكون في ازمنة متطاولة **لكن نمو هلال الظلم** اي ازدياده
فانه يكمل في اربع عشرة ليلة وهو من قول القائل

ان الهلال اذا رايت نموه   ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

والمراد بالنمو ههنا الزيادة كما وقعت الاشارة الى ذلك من باب اطلاق المقيد وارادة المطلق لان
النمو من خواص الحيوان والنبات **وشبوب النار فوق العلم** اي الجبل فان شبوبها يكون
سريعا لاشتعالها بالرياح فان الجبال لا تخلو عنها غالبا وقال الكرماني هو من قول الخنسا

وان صخرا لتاتم الهداة به   كانه علم في راسه نار

والنار اذا كانت فوق جبل منيف يستدل بها الطالبون ويستهل بقرى الموقد السارون
ويهتدى بها المدلجون ويعشو اليها الطالبون انتهى وتبعه النجاتي ولا يخفى ان السياق للوصف
بسرعة النمو لا للوصف بالاشتهار والاظهار **وصفا الخمر مرشوما على الفدم** مرشوما بالشين المعجمة
اي مختوما بالطين من رشمت الطعام ارشمه اذا ختمته بالروسم وهو بالشين المعجمة وغير المعجمة
ما يختم به البيادر وفي نوادر الحكايات كان على روشم ابن مهران اللهم احفظ من يحفظه والفدم
بضمتين جمع الفدامة بالفاء والدال وهو ما يوضع في فم الابريق ليصفى به ما فيه وانما وصفها بالرشم
على الفدم لتكون اصفى وانقى وفي بعض النسخ مرشوما على القدم بالقاف المكسورة مصدر قدم
الشي تعتق والقدم والتعتق من الاوصاف المحمودة في الخمر **واختص بخدمة الامير الجليل ابي سعيد**
التونتاش خوارزم شاه اذ هو اي ابو سعيد **تاج الحجاب** اي رئيسهم اي اختص به في وقت
كونه تاج الحجاب **وناظر عين الباب** اي عين الباب الناظرة ويحتمل ان يراد بناظر العين
انسانها اي زبدة اكابر الباب كما ان الناظر من العين كذلك وعين القوم كبيرهم وسيدهم

وفى المقامات من ناظورة هذا الديوان وعين اولئك الاعيان فاعداه اى اعدى ابا سعيد يمنه اى بركته والضمير يرجع الى الفاضل المراد به ابو نصر حتى لبس الملك فضفاضا يقال ثوب فضفاض اى واسع سابغ وقوله لبس الملك اى لبس لباس الملك او جعل الملك لباسا مجازا وغنى اى استغنى عن السواد اى عن لبسه وان كان عليه بياضا اى كالبياض يعنى ان الثياب السود يكون هو لها زينة لاكتسابها الرونق من بهائه وجماله فالثياب التى يلبسها وان كانت سودا لكن عليها رونق البياض وزينته والضمير راجع الى ابى سعيد وهذا هو الذى جنح اليه الطرقى فقال اى غنى التونتاش عن لبس السواد الذى يلبسه حين كان حاجبا اذ كان لباس الحجاب فى ذلك الوقت السواد انتهى وهذا هو الموافق لما ذكره المصنف فى ذكر الامير صاحب الجيش ابى المظفر نصر بن سبكتكين من ان عادة الحجاب لبس السواد فلما مات نصر لبسوا البياض حدادا عليه لمخالفة عادتهم كما يلبس غيرهم السواد عند الحداد وجعل الكرمانى الضمير فى غنى راجعا الى من رجع اليه ضمير يمنه وهو الفاضل الواقع على ابى نصر فقال غنى عن السواد اى سواد المداد فى كتابته ثم قال قوله وان كان بياضا اى هذا السواد كان له زينة وجمالا لبراعته فى الكتابة انتهى ولا يخفى على المتامل انه تكلف لا حاجة اليه فالوجه ما ذهب اليه الطرقى وقد ذهب المترجم الى ما ذهب اليه الكرمانى ورده عليه الطرقى بقوله واما حمل الشارح السواد على الكتابة فليس بشئ لوجوه احدها انه قال لبس الملك وغنى عن السواد فجعل لبس الملك غناه عن السواد فلا يجوز ان يتعلق بغيره ولذلك ينبغى ان يكون قوله فغنى عن السواد له تعلق باللبس مثل ما يقول القائل وجد الجوارى وغنى عن الخشكار فلو قال وجد الجوارى وغنى عن الماء فالكلام غير صحيح فينبغى ان يكون الكلام يليق به ولا يقال للكاتب انه لبس السواد قال الشارح النجاتى اقول قوله هذا هو الحق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لان من نظر فى سياق هذا الكلام علم ان فاعل لبس هو ابو سعيد لا غيره وكذا فاعل غنى فمعناه وغنى ابو سعيد التونتاش عن السواد وغنى ابو نصر وسواد الحاجب غير سواد الكاتب وكذا القرائن الاتية تدل على بطلان قولهما ثم استدل على عادة الحجاب فى لبس السواد بما ذكره المصنف فى ذكر صاحب الجيش ابى المظفر نصر بن سبكتكين وانتقل اى وانتقل هذا الفاضل الذى هو نصر بانتقاله اى بانتقال ابى سعيد التونتاش عن سمت الكتابة الى رتبة الوزارة يعنى ان هذا الحاجب انتقل من الحجابة الى الملك فهو ايضا انتقل بانتقاله من الكتابة الى الوزارة وعن حضيض اى انحطاط الخدمة الى يفاع اى ارتفاع الشركة فى الامارة وهى الوزارة لان الوزير يشارك الامير فى اموره لانه معينه ووكيله فلم يشركه من ابناء جنسه فى البلاغة اثنان وساد حتى اعيى من عبد المدان مدان الاعيا لازم ومتعد وهو هنا متعد وفاعله الضمير المستتر ومفعوله مدان وهو بضم الميم اسم فاعل من دانى يدانى ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة وعبد المدان من صميم قريش وهم مشهورون بالشرف والعز قال

ولو انى بليت بهاشمى * خؤولته بنو عبد المدان
لهان على ما القى ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلانى

والمدان كسحاب صنم كانوا يعبدونه يعنى انه ترقى فى السيادة حتى اتعب واعيى من يروم مداناته والقرب منه من بنى عبد المدان وفى بعض النسخ حتى اعياه من عبد المدان مدان والمعنى على هذه النسخة انه استمر مترقيا فى سيادة الوزارة حتى قهر من هو اشرف منه عليها قال النجاتى يشير فى هذه القرينة اشارة خفية الى عزله مع براعته وفضله اى كان متمكنا من الامر محتبيا فى تدابير الملك حتى رمى بواحد من الكبار فما وقع بتشديد القاف اى كتب الى من نسخ قلمه اى كتابته وحر اى خالص كلمه من كتاب خاطب به بعض اخوانه لعل الدهقان الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار ودالها مكسورة وقد تضم والجمع دهاقين ودهقن الرجل وتدهقن يطلعنى او شر اى اخبار مع مساعدة الزمان مباعدة الاخوان وارضى من صدر الوزارة بقلب كالحجارة اى فى القسوة منتزع من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة فلم يزل نيل المراتب اى بالنسبة الى غيرى حلالا للعقود اى عقود المودة والمحبة التى انعقدت عليها قلوب الخلان قطاعا للاواصر جمع اصرة وهى الرحم والقرابة وكل ما يعطفك على الشئ والعهود كلا حرف ردع اى ارتدع عما ظننت بى انى ما ازداد ارتفاعا فى مراتب الرياسة الا ازددت الى الاخوان قربة غيرى من يصلفه بضم اليا من اصلفه جعله صلفا الزمان الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعا فوق ذلك تكبرا وغيرى خبر مقدم ومن يصلفه مبتدا مؤخر وتقديم المسند لافادة الحصر هنا كما فى قولهم تميمى انا يريد حصر الصلف فى غيره ويبدله السلطان اى السلطنة اى تبدل اخلاقه الولاية والامارة فقلما تبقى اخلاق الرجال عند تقلد الاعمال وتبقى طباعهم على ما كانت عليه من الحال فقد تتغير رعايتهم للحقوق ومحافظتهم على العهود ولذلك قال زياد الاعجم

فتى زاده السلطان فى الحمد رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

ويذم عهدى الاخوان فاعل يذم على انى مهما نسيت عهدا او تناسيت اى تكلف نسيانه وقلعت اخية الوفاء دون من آخيت الاخية ما يشد به الدابة والجمع الاواخى وقال ابن السكيت هو ان يدفن طرفا قطعة من الحبل وفيه عصية او حجير فيظهر منه مثل عروة ويشد اليه الدابة انتهى والمراد بقلع الاخية قطع الاسباب بينه وبين الاحباب ورفض الروابط بين الاصحاب فلست انسى عهده ولا ارضى قطيعته وهجره وفى بعض النسخ صده مكان هجره وهى انسب لاشتمالها على مزية التسجيع انى وقد قيدنى بايادية الزهر انى ظرف لفعل محذوف مدلول عليه بانسى اى انى انسى عهده والحال انه قيدنى الخ وهذا اولى من قول الناموسى انه خبر لمبتدا محذوف اى النسيان انى كما لا يخفى على المتامل وانى تاتى بمعنى من اين كقوله تعالى انى لك هذا وبمعنى كيف كقوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم وكلا المعنيين محتمل هنا والمعنى كيف انسى والايادى جمع يد بمعنى النعمة والزهر جمع زهراء اى جلية منيرة واسترقنى بمعاليه الغر يقال استرقه جعله رقيقا والمعالى جمع معلاة وهى والعلا بالفتح والضم الرفعة فلا ارى له بديلا ولا املك عنه تحويلا لما فيه من الصفات الفاضلة التى تستحوذ على النفس قهرا وتقتاد القلب قسرا اعاذنى الله مما بقيت من صدوده ولا سلبنى طيب الانس به بمنه وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال اى هذا المقدار من فضائل ابى نصر الشيرازى دال على مبلغ قدرته اى مبلغ اقتداره فى صناعة الانشا فالشذرة تدل على النضاد والثمرة من الشجرة تدل على بقية الثمار وللمميز البارع متى قصد الانصاف فى المدح والتقريظ مجال التقريظ مدح الحى كما ان الرثا مدح الميت فهؤلاء اعيان رعايا السلطان فى الفضل الواسع والادب الجامع وورآءهم من اعلام البراعة جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لرسوخه واهتداء الناس به واحداث الصناعة جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويجوز ان يكون الاحداث هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الدال يقال فلان حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسميرهم وحدث نساء اى يتحدث اليهن اى الذين يلازمون صنعة الادب من يزحف ذكرهم اى يمشى ويبعد عن الغرض المقصود بهذا الكتاب من ذكر احوال السلطان يمين الدولة وامين الملة واحوال ابيه وذكر حروبه ومغازيه ومن كان يواليه من ملوك زمانه او يناويه ولم استقر اى اتتبع اسامى المذكورين فى هذا الكتاب الا انهم بالاضافة الى سائر اعيان البلاد افراد فى ارتفاع المراتب واتساع الحظوظ والرغائب واضطراب الصيت فى الافاق اى انتشاره وقلة ثباته فى قطر من الارض وصوغ الايادى قلائد الاعناق اى تقليدهم الناس منا هى فى اعناقهم كالاطواق وسنعود الى ذكر السلطان يمين الدولة وامين الملة ووقائعه التى رضيتها حدود الظبات الحد وجمع حد السيف ونحوه والظبات جمع ظبة وهى طرف السهم واصلها ظبو والهاء عوض عن الواو قال

اذا الكماة تنحوا ان ينالهم * حد الظبات وصلناها بايدينا

وان سخطتها اى كرهتها نفوس العداة جمع عدو وقال ثعلب يقال قوم اعدا وعدى بكسر العين فان ادخلت الهاء قلت عداة بالضم والعدى بكسر العين الاعدا وهو جمع لا نظير فنبئى اى نشب كل وقعة

الى وقتها من سنة وشهر كذا ويومها كيوم كذا كذا ونلحق شرح حالها بقومها اى باهلها التى كانت الوقعة معهم ككونهم من الهنود او الاتراك او غيرهم الى ان نوفى الكلام حقه من الاشباع اى الاستيفا فى ذكر الحروب التى جرت بين السلطان يمين الدولة وامين الملة وبين ايلك الخان والله المستعان

ذكر غزوة بهاطيه بهاطية بباء موحدة ثم هاء بعدها الف ثم طاء مهملة ثم ياء مخففة على وزن ثمانيه بلدة من بلاد الهند لما فرغ السلطان يمين الدولة وامين الملة من امر سجستان وسكن له نابضها اى متحركها ومضطربها من نبض العرق اذا تحرك والنوابض فى بدن الانسان هى العروق التى لا تسكن ابدا حتى يموت وانجاب اى انكشف عند عارضها العارض السحاب يعترض فى الافق ومنه قوله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا اى زالت عنها الحروب والمكافحات والمتاعب الحائله دون المسرة والراحة كما يحول الغمام دون السما ارتاح اى نشط لغزوة بهاطيه فجر الجحافل جمع جحفل بتقديم الجيم على الحاء ورجل جحفل اى عظيم القدر مسومين اى معلمين من قوله تعالى بالف من الملائكة مسومين والسومة والسيما العلامه بشعار اى علامة واصل الشعار الثوب الذى يلى الجسد سمى شعارا لانه يباشر الشعر لابسه الهداة جمع هاد التقاة جمع تقى من التقوى وفى بعض النسخ الثقات بالثاء المثلثة جمع ثقة اى الموثوق بهم فى الحروب ورماة الحماة جمع حام من الحماية الكماة جمع كمى وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه يكمى نفسه اى يسترها بالسلاح كالدرع والبيضة حتى عبر سيحون من ورآء الملتان الى مدينة بهاطيه فالفاها اى وجدها ذات سور السور حائط المدينة وجمعه اسوار وسيران تزل اى تسقط وتنحط واصل الزلة الزلقة فى الطين وفى نسخة تقصر عن موازاتها اى محاذاتها والضمير فى موازاتها راجع الى ذات سور اجنحة النسور لسمكها وارتفاعها قد احاط بها خندق كالبحر المحيط هو الذى تتشعب منه البحار وتنصب اليه الانهار وهو محيط بكرة الارض وكل عنصر من الاربعة محيط بما هو اثقل منه فى الغور البعيد غور كل شى قعره والعرض البسيط اى الواسع يقال انبسط الشى على الارض اى انتشر واتسع وهى اى بهاطيه مشحونة اى مملوة بملاء الوهم يعنى ان ما فيها من العساكر لو كان مدركا بالوهم لملاه مع سعة نطاق الوهم وانما قلنا لو كان مدركا بالوهم لان الوهم لا يدرك المحسوسات وانما يدرك المعانى الجزئية المنتزعة منها كحسن زيد مثلا وصداقة عمرو وعداوة بكر وقوله من عدة وهى ما اعد من الكراع والسلاح وعديد بمعنى معدود وهم الفرسان المعدون فى القتال المعدون للنزال بيان لقوله بملاء وكذا ما عطف عليه من قوله ومحمول من حديد كالدروع والاسلحة وكل قيل كشيطان مريد اى متمرد خارج عن الطاعة وعظيمهم اى ملكهم وسلطانهم يومئذ المعروف ببجهرا قال صدر الافاضل هو من الاعلام الهندية والباء فيه مكسورة وبعدها جيم غليظة مشددة ثم هاء مثبتة فى الخط ساقطة فى اللفظ وبعد الراء غير المعجمة الف فاستخفته طيشة العزة بالعين المهملة والزاى والاغترار بما حوته اى جمعته يده من العدة والعديد للبروز اى الخروج للمبارزة من ورآء السور اى سور المدينة مهولا اى مخوفا للسلطان وعساكره باعداد رجاله جمع عدد واشخاص افياله ومتطاولا على السلطان بباع الاقتدار فى قتاله من اضافة المصدر الى فاعله اى فى قتاله السلطان وحضاء بالحاء المهملة والضاد المعجمة والهمز اى اوقد وسعر وقد لا يهمز يقال حضأت النار سعرتها يهمز ولا يهمز والعود الذى يحرك به النار محضا بزنة مفعل فاذا لم يهمز فالعود محضا كمفتاح السلطان عليه نار الحرب ثلاثة ايام بلياليها يرميهم بالصواعق من ظبى السيوف جمع ظبة وهى حد السيف البوارق جمع بارق من البريق وهو اللمعان ويقذفه اى يرميه بالشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذى ينقض على الشياطين اللوامع اى المضيئة من شبا الرماح الشوارع الشبا جمع شباة كقناة وشباة كل شى حد طرفه ويجمع على شبوات والشوارع المسددات من اشرع الرمح سدده وقيل هى الرماح الطوال وواصلها اى نار الحرب اى تابعها عليهم جمع الضمير هنا باعتبار المعنى المراد بجهرا وعساكره صبيحة اليوم الرابع الصبيحة الصباح بضرب يطير

من الاتصال او التفصيل الحواجب عن العيون اى يفصلها عنها ويزيل القبائل جمع قبيلة واحدة قبائل الراس وهى القطع المشعوب بعضها الى بعض تتصل بها الشؤون وبها سميت قبائل العرب عن الشؤون وهى مواصل قبائل الراس وملتقاها ومنها يجى الدمع واحدها شان ابن السكيت الشان عرقان ينحدران من الراس الى الحاجبين ثم الى العينين ورشق اى رمى بالسهام يدع الاجساد مناخل جمع منخل بضم الميم والخاء اسم الة ينخل بها الدقيق ونحوه وخرجه اضيق من خروج الغربال وهذا مما جاء من اسماء الالة على خلاف القياس بل بدنها مناخر جمع منخر كمجلس وقد تكسر الميم اتباعا وهو ثقب الانف يعنى انها تثقب الاجسام بالنصال حتى صارت كالمناخل فى كثرة الفرج بل اتسعت مواقع السهام حتى صارت كثقوب المناخر قد انفجرت عروقها اى سال منها الدم منهم كما ينفجر الماء واعيت على السكر بثوقها السكر بالفتح مصدر سكرت النهر سكرا اذا سددته ويجوز ان يكون جمع ساكر كشرب جمع شارب ويقال اعيى عليه الامر اى صعب وعسر والبثوق جمع بثق مصدر بثق السيل موضع كذا اى خرقه وبثقه فانبثق اى انفجر حتى اذا توجت الشمس هام النهار التتويج الباس التاج والهام جمع هامة وهى الراس وفى اكثر النسخ قمة النهار والقمة من كل شى اعلاه وهو كناية عن انتصاف النهار وبلوغ الشمس كبد السما اهاب اى دعا يقال اهاب الراعى بغنمه اذا دعاها بالشد اى الحملة والركضة على الكفار الفجار فتجاوبت نغم التكبير النغم جمع نغمة وهى الصوت يقال فلان حسن النغمة اى الصوت استنزالا لنصر الله تعالى اى طلبا لنزوله وتنجيزا اى تعجيلا لصادق وعد الله يريد به الايات الواردة بنصر الله المؤمنين كقوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا وحمل اولياء الله اى المؤمنون كما قال تعالى وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون على ذوى الافك اى الافترا والشرك حملة كشفت صفوفهم اى ازاحتهم عن مقامهم وارغمت بالذل انوفهم اى الصقتها بالرغام وهو التراب وانما اوقع ذلك على الانوف لان التكبر يظهر بها كما يقال شمخ بانفه فكان تلك الحملة اذلت مكان الكبر منهم واشرف شى فيهم واقبل السلطان يمين الدولة كالفحل الفنيق اى المكرم وهو الذى لا يركب لكرامته على اهله يضرب باليدين يعنى يمينا وشمالا فعل الاضبط كما قيل لعلى رضى الله عنه الضارب بالسيفين الطاعن بالرمحين ويقد الدارع اى لابس الدرع بنصفين الجار والمجرور ظرف مستقر فى محل النصب حالا من الدارع اى حال كون الدارع منقسما بنصفين ولا يقدح فى كونه مستقرا تقديره متعلقه خاصا لان الخاص اذا دلت عليه قرينة جاز تقديره كما تقدم تحقيقه والقد القطع طولا ويسقى ظماء اى عطاش الكفر من كؤوس الحين اى الهلاك وملك اى السلطان عليهم فى تلك الشدة الواحدة عدة من الفيلة التى كان يعتدها الكافر حصونا لقلبه يريد قلب العسكر وهو مقام امير الجيش وقد حصنه بالفيلة للثبات والامن من الانهزام ويعدها من اعد الشى هياه سكونا اى سكينة وطمانينة لقلبه اى فواده وتماوج الفريقان اى اضطربا فى غمار تلك الحملة الغمار جمع غمرة وهى الوسط من الشى ومعظمه وفى بعض النسخ غبار بين نقف ينثر ادمغة الهام النقف كسر الهامة عن الدماغ والادمغة جمع دماغ والهام جمع هامة وهى الراس وطعن ينزف اى ينزح يقال نزف البئر اى نزحها حشاشة الاجسام الحشاش والحشاشة بالضم فيهما بقية الروح فى المريض والجريح واعلى الله راية السلطان بل راية الدين والايمان لان جهاده لاعلاء كلمة الله تعالى واهب اى ارسل ريح النصر رخاء اى لينة غير شديدة لان الشدة فى الريح من امارات العذاب واعاد شرة العيش على السلطان وعسكره رخاء بفتح الراء اى خصبا وسعة فولى المشركون نحو المدينة اعتصادا اى اعتصاما والتجاء بسورها واتحصانا فى دورها وانتصاب المصدرين على المفعول له فاعجلهم الطلب جمع طالب ويجوز ان يكون مصدرا ويكون من المجاز فى الاسناد عن الاحتياط اى التحفظ وملك بالبناء للمفعول عليهم مداخل المصاد جمع مدخل مكان الدخول وهى الابواب وتهاوت افناء العسكر الافناء الاقوام من قبائل شتى يقال فلان من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو على سدم اى ردم خنادقه يقال دكية سدم وسدم مثل عسر وعسر اذا دفنت وهدم وثائقه جمع وثيقة وهى ما احكم من الابنية

نان

وتضافروا اى تعاونوا وتظاهروا على تفسيح اى توسيع مضائقه جمع مضيق وتفتيح مغالقه
اى ابوابه المغلقة وقد كان بجهرا ملكهم حين غلت مراجل الحرب المراجل جمع مرجل وهو قدر من نحاس
وغليان مراجل الحرب كناية عن اشتدادها كما فى قوله صلى الله عليه وسلم حمى الوطيس وهو كثير
فى كلامهم كقوله

انى ارى فتنة تغلى مراجلها   والامر بعد ابى ليلى لمن غلبا

قال الكرمانى والعامة تقول غليت بكسر العين ولذلك قال ابو الاسود الدؤلى ونزه نفسه من تداول
الغلق

ولا اقول لقدر القوم قد غليت   ولا اقول لباب الدار مغلوق

وكلاهما خطأ، وقوله بكسر العين اى المهملة والمراد بها عين الفعل فى اصطلاح اهل التصريف
واختلت مناجل الطعن والضرب الخلاء مقصورا النبات الرقيق مادام رطبا واختلاه قطعه
وحصده ومنه فى حديث تحريم مكة ولا يختلى خلاها والمناجل جمع منجل وهو ما يحصد به
والمراد بها ههنا الرماح والسيوف بدليل اضافتها الى الطعن والضرب لانها تختلى الهام اى تقطعها
اختلاء المناجل الخلاء شبه رؤس الاعدا بالخلاء وهو الحشيش وجعل السيوف والرماح مناجل
يحصد بها ذلك الحشيش ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما كان يختلى لفرسه اى يقطع لها الخلاء
وحديث عمرو بن مرة اذا اختليت فى الحرب هام الاكابر اى قطعت رؤسهم كذا فى النهاية وقد جعل
النجاتى اختلت مشدد اللام من الخلل حيث قال اختلت اى اختلال مناجل الطعن والضرب اى ضرب
الهنود وطعنهم كناية عن ضعفهم اذ قد يكون اختلال آلة الحرب من ضعف عاملها الى اخر ما تكلفه فى
شرح كلام المصنف على ما توهمه وكلام الكرمانى صريح فى ان اختلت من الاختلاء لا من الاختلال
فليس الاختلال الا فى كلام النجاتى حيث جنح اليه فى المقال احس بالهون اى الهوان والعطب
اى الهلاك اى ادركهما وسام اى نظر برق الويل والحرب يقال شام البرق اذا نظر الى سحابته
اين تمطر اى تيقن البلاء والهلاك والويل كلمة عذاب والحرب محركة تقال عند المصيبة والتفجع
واصلها من حربه اذا سلبه فاندس اى اختفى فى عصابة جماعة من رجالة جمع راجل بمعنى ماش
رجالة للاحتجاز اى الامتناع ببعض الغياض جمع غيضة وهى الشجر الملتف فى مغيض ماء، ويقال لها
الاجمة والحاجز المانع والفاصل بين الشيئين والاستناد الى شعف بعض تلك الجبال الشعف
جمع شعفة وهى راس الجبل فضرب السلطان اى سير كوكبة اى جماعة من خواصه فى طلبهم اى
بجهرا ومن معه فاحاطوا بهم احاطة الازرار جمع زر القميص بالاعناق وحكموا فيهم حدود البواتر
الرقاق اى السيوف القواطع الرقيقة فلما راى بجهرا ما دهاه اى اصابه عمد اى قصد الى خنجر
فى خصره اى على خصره كقوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل فهتك اى كشف به حجاب صدره
اى ترائبه وهو كناية عن قتله لنفسه وانتقل الى نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة
اى تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف ما فى البدن واشده
تألما ولانه محل العقائد الزائغة ومنشا الاعمال القبيحة جزاء لمن كان كفر وتولى جزاء منصوب
على المصدرية بعامل محذوف اى جزاه الله تعالى بذلك جزاء عند من لا يمنع حذف عامل المصدر
المؤكد وعند من يمنع يكون حالا من الضمير المستتر فى انتقل وبجحد اى انكر الاولى بفتح الهمزة
اسم تفضيل من الاولوية اى انكر الذى هو الاولى بالقبول والاذعان من كل شىء وهو الايمان وفى
بعض النسخ وانكر الاخرة والاولى وهى ركيكة اذ لا يصح المعنى عليها الا بتكلف ولا صام ولا صلى ولا
سبح ربه الاعلى نعم واقبل عسكر السلطان فقتلوا الجماعة المقاتلة من الكفار وغنموا الاموال
الحاصلة وخص السلطان مائة وعشرون راسا من الفيلة بما يضاهيها اى يشابهها فى النفاسة
من ذخائر الاموال والاسلحة جمع ذخيرة وهى المختارة ملكا بضم الميم بمعنى السلطنة نصب
على الحال من فاعل خص وقوله عز على غيره مناله فى موضع نصب صفة له والمنال مصدر
ميمى من نال ينال اى ليس فى استطاعة احد نيله وملكا بكسر الميم تطفل اى صار طفيليا
وهو الذى ياتى الضيافات من غير ان يدعى منسوب الى طفيل الاعراس الكوفى من بنى عبد الله بن

غطفان

غطفان وكان يغشى الولائم من غير ان يدعى اليها على حلته الحلة بالكسر المنزل والمحلة وقوم حلة
اى نزول حلاله فاعل تطفل وهو هنا ضد الحرام وحل هذا الملك ظاهر لانه غنيمة افاءها الله تعالى عليه
وفى التعبير بالتطفل اشارة الى ان المقصود الاعظم للسلطان نصرة دين الله واعلاء كلمته وما حصل
من الغنا ثم كان تبعا لذلك لا مقصودا اصليا واقام بها طيبة الى ان طهرها من انجاس اولئك الارجاس س
جمع رجس بكسر فسكون وهو القذر والمأثم وكل ما استقذر من العمل والعمل المؤدى الى العذاب
والادناس جمع دنس وهو الوسخ اولئك الانكاس جمع نكس بالكسر وهو السهم ينكسر فوقه فيجعل اعلاه
اسفله والمراد بها الرجل الضعيف ونصب اى اقام بها من يعلم حملة الدين وهم الذين اسلموا على
يد السلطان وصاروا حاملين لاعباء التكليفات واثقال العبادات سنن الاسلام ويبين لهم طرق
الحلال والحرام ثم كر اى رجع الى غزنة دار ملكه موفور العلاء بالفتح والمد اى الرفعة منصور اللواء
اى الراية عالى الراى سائر الجد بفتح الجيم اى البخت على خط الاستواء اى معتدلا لا اعتدال الشمس
السائرة على نقطة الدائرة وخط الاستواء هو وسط مجرى الشمس فى وقت الزوال مستقيما على خط
موهوم كذا فى شرح الكرمانى وفيه نظر لان ما ذكره ليس خط الاستواء وانما هو غاية ارتفاع الشمس فى كل
يوم وهو يزيد وينقص باختلاف البلاد قربا وبعدا عن خط الاستواء وقد يعبر عنه بالاستواء وخط
الاستواء هو الخط المفروض على كرة الارض فى محاذاة خط معدل النهار وكون الشمس على خط الاستواء
عبارة عن كونها على خط معدل النهار فانه يلزم من كونها عليه ان تكون على الاخر ايضا لمحاذاته له وخط
معدل النهار اعلى الخطوط والدوائر المفروضة على الفلك فالشمس اذا كانت عليه تكون فى غاية ارتفاعها
فاذا كان جده سائرا على ذلك الخط كان كالشمس فى الارتفاع والاستقامة وهذا خلاصة ما اطال
به الشارح النجاتى فى تحقيق هذه المسئلة والرد على الكرمانى الا انه وافق منصرفه مصدر ميمى بمعنى
الانصراف ويجوز ان يكون اسم زمان هوامى امطار من اضافة الصفة الى الموصوف اى امطار هامية جمع
هام او هامية من همى الماء والدمع اذا سال وهوامى منصوب على المفعولية لوافق ومنصرفه فاعل ويجوز
العكس ايضا لان من وافقك فقد وافقته وطوامى انهار اضافته من قبيل ما قبله يقال طمى البحر
اذا امتلأ وارتفع وفوارع جبال فارعة الجبل بالفاء اعلاه والجمع فوارع يقال انزله بفارعة الوادى
واحدر اسفله وقوارع اضداد واقتال القوارع جمع قارعة بالقاف وهى الداهية والمصيبة الشديدة
والاضداد جمع ضد وهو العدو والاقتال جمع قتل وهو العدو كانه من اطلاق المصدر كعدل بمعنى
عادل لانه اذا اقدر على عدوه قتله والمراد بهم ههنا المقاتلة فاستغرق اى استوعب الغرق مصدر
غرق فى الماء جل اى اكثر اثقاله وشمل التفرق جملة اى جماعة من رجاله ووقاه الله تعالى آفة
تلك المسافة ومهالك تلك المسالك وهو يتولى الصالحين بحفظه وكلاءته وقد كان ابو الفتح على
ابن محمد البستى ينكر حركات السلطان بنفسه فى تلك المقاصد من الغزو والجهاد لملوك الهند
والتوغل فى بلادهم لما فى ذلك من المخاطرة والقاء النفس الى المهالك والمعاطب براى يستمليه اى
يستفيده من عطارد وانما خصه بالذكر من بين السيارة لانه نجم ارباب القلم واصحاب الراى والذهن
يريد ان انكاره بسبب ما رآه من احكام القرانات واحوال النجوم السيارات من المكاره والمتاعب
والمعاطب يشير الى قول القائل كانما استملاه من عطارد وحقا لقد كان يقول ما تشهد به العقول
مما تستعمله العرب فى القسم قولهم الحق لاتينك برفع الحق اذا كان معرفة فاذا نكروه نصبوا وقالوا
حقا لاتينك وكان النصب باسقاط حرف الجر وقوله هنا وحقا لقد كان الخ من هذا القبيل يعنى
ان انكاره على السلطان مثل هذه المخاطرات امر تشهد بصدقه عقول العقلاء وآراء المجربين لان مثل
هذه المخاطرات قل ان يسلم معها من يخاطر بنفسه كما قيل

ليس المغرر محمودا وان سلما

لكن الله تعالى
سلم وجعل امر هذه المخاطرة مسعودا وكان المغرر بنفسه هنا محمودا وقد اشار المص الى تقرير ذلك
بقوله ولكن اذا جاء بهرام اى المريخ اى اذا جاء مدده وتاثيره ونظره فى امر الحرب والسيف
الحسام اى القاطع والبطش والاقدام فقد سقط الكلام وبطلت الصحائف والاقلام يعنى

اذا اثر المتنبغ في تهييج الحروب واحكام القتال وتولى السيف ما استدعاه اليه فلا يبقى لعطارد تاثير وفي قوله السيف الصارم الخ تلميح الى قول ابى تمام

السيف اصدق انباء من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في   متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة   بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما   صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة   ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

وانشد ابو الفتح البستي في هذا الباب اى في هذا المعنى كما في نسخة **لنفسه قوله**

الا ابلغ السلطان عني نصيحة   يشبهها وده ورأى محنك
تجاوزت اوج الشمس عزا ورفعة   وذللت قسرا كل من قد تملكوا
فما حركات متعبات تديمها   تأن فاوج الشمس لا يتحرك

رأى محنك اى محكم من قولهم حنكته السن واحتنكته اذا احكمته التجارب والامور فهو محنك ومحنك وقوله عزا ورفعة تمييزان عن النسبة في تجاوزت والاصل تجاوز قدرك ورفعتك اوج الشمس واوجها هو موضع لها من الفلك اذا كانت فيه كانت في ابعد موضع من مركز العالم والحضيض هو موضع لها منه اذا كانت فيه كانت في ابعد موضع وكذلك بقية الكواكب السيارة قال صدر الافاضل ويتعرف ذلك من هذه الدائرة وقوله قسرا مفعول مطلق من غير لفظ عامله او حال اى تذليل قسر او قاسرا وقوله تملكوا اى صاروا ملوكا لان تملك يجئ بمعنى الملك بالضم والملك بالكسر وقوله فما حركات متعبات تديمها ما هي الاستفهامية مبتدا وما بعدها خبر او بالعكس والظاهر ان الاستفهام هنا مجاز عن التعجب كقوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام ما لي لا ارى الهدهد يعني انى اتعجب من هذه الحركات المتعبات التي تديمها وتأن امر من التأني اى الرفق اى ارفق بنفسك فانك قد تجاوزت اوج الشمس في رفعة القدر ونباهة الشان وهو لا يتحرك فانت اولى بعدم الحركة فاسكن وقر عينا في مكانك وهو مسكوك المنصود بالحركة وافتتاح البلدان واطفاء نار اهل الشرك والطغيان وفي بعض النسخ تاى بالياء المثناة التحتية مكان النون وهي بمعناها **وهذه مسئلة تنازعها الاوائل فمنهم من يجعل لاوج الشمس حركة كسائر حركات الاوجات فاما المحققون فقد انكروه ببراهين هندسية واشكال برهانية** يعني ان هذه المسئلة وقع فيه النزاع بين القدماء من اليونانيين فمن علمائهم فمنهم من جعل لاوج الشمس حركة كسائر حركات الاوجات لبقية السبعة السيارة وهم الذين نشؤا بعد بطليموس من الرياضيين المخالفين له في هذه المسئلة فاما المحققون اى بطليموس واتباعه فقد انكروا تحرك اوجها ببراهين هندسيه اى منسوبة الى الهندسه وهي معرب اندازه واشكال برهانيه اى منسوبة الى البرهان وهو الدليل القطعي وطريق معرفة ذلك الرصد

ذكر غزوة الملتان قال الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل بن ايوب صاحب حماه في كتابه تقويم البلدان الملتان بضم الميم وسكون اللام ثم مثناة فوقيه والف ونون وفي اكثر الكتب مكتوبه بواو من اقليم الهند وقال في القانون الملتان من السند واهل تلك البلاد يقولون الملطان فيبدلون التاء طاء قال ابن حوقل والملتان اصغر من المنصورية وبها صنم تعظمه الهنود ويحجون اليه والصنم على صورة انسان مربع على كرسي وهو لابس جلدا على صورة السختيان احمر وعيناه جوهرتان وعامة ما يحمل اليه من المال يأخذه امير الملتان وهو مسلم انتهى وقال الكرماني وهي اى الملتان مبات التجار وموسم ارباب البضاعات ومتجر نزاع الافاق وكان اهلها في عهد السلطان يمين الدولة ينتحلون مذهب الباطنية ويظهرون الالحاد في عقائدهم وقد استاصل الله شأفتهم على يده لما عاودهم في الغزوات وبعض خبث تلك العقيدة في طباعهم بعد مركوزة والباطنية فيهم موجودة ينتمون الى من يتولونه

اهل

خبث نحلته

اهل جبال خراسان انتهى **قد كان بلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة حال والى الملتان ابو الفتوح** وهو من بقايا غزاة توطنوا هناك وكان ينتحل مذهب الباطنية ويدعوا الناس الى **ف** اى عقيدته يقال فلان ينتحل مذهب كذا اى ينتسب اليه **ودخل دخلته** الدخل بالتحريك والتسكين العيب والريبة يقال هذا الامر فيه دخل ودخل اى فساد ودخلة الرجل بكسر فسكون باطنه **ودحس اعتقاده** الدحس بالمهملة مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وسين مهملة الافساد بين القوم وادخال اليد بين الجلد واللحم للسلخ **وقبح الحاده** اى ميله عن الحق من الحد في دين الله اى حاد عنه وعدل ولحد لغة فيه وهو اشارة الى نحلته ومستقده الباطل **ودعائه** اى طلبه **الى مثل رايه** ومعتقده الباطل **اهل بلاده** مفعول به لطلبه وفاعله الضمير المضاف هو اليه **فانف** اى استنكف **للدين** اى لاجل الدين **من مقارته** مفاعلة من القرار اى انف السلطان ان يتركه على قراره في هذه البلدة مع هذه النحلة الخبيثة **على فظاعة شره** يقال فظع الامر فظاعة فهو فظيع اى شديد متجاوز المقدار **وشناعة امره** اى قباحته **واستخار الله تعالى** اى طلب منه الخيرة يقال استخر الله تعالى يخر لك **الخائر** بالنصب صفة لله تعالى اى الذي يعطي الخيرة قال

فما كنانة في خير بخائرة ۰ ولا كنانة في شر باشرار

في استتابته اى طلب توبته **وتقديم حكم الله تعالى في الايقاع به** اى مقاتلته وتنكيله **وامر بضم الاطراف** اى جمع عسكره من اطراف بلاده **وكفت الذيول** ضمها والكفات الوعا وهو الجوالق ومنه قوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا بضم ظهرها الاحياء وبطنها الاموات **وجمع الخيول الى** بمعنى مع كقولهم الذود الى الذود ابل **وضوى اليه** اى انضم يقال ضويت اليه اذا اويت اليه وانضممت **من مطوعة المسلمين** وهم الذين يتبرعون بالجهاد ولا يرتزقون من ديوان السلطان **من ختم الله لهم بصالح العمل واكرمهم باحدى الحسنيين في الازل** تثنية الحسنى وهي اما الظفر بالعدو او الشهادة ويقال الغنيمة او الشهادة وهو اقتباس من قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين **وثار** اى تحرك **بهم نحو الملتان عند موج الربيع بسيول الانواء** اى الامطار **وسيح الانهار** مصدر ساح الماء سيحا اذا جرى **بفضول الانداء** جمع ندى وهو المطر **وامتناع سيحون واخواتها على ركابها** سيحون نهر الهند وهو ماء نائة وماء السند يجتمعان ويمتزجان فيصيران نهرا واحدا وذلك بين برشاور الى اقصى بلاد بلخ من المشرق ويقال لهما ماء الجنة واقليم ماوراء النهر جيحون وهو ماء خوارزم وسيحون وهو ماء الهند وبثغر الروم نهران يسمى احدهما سيحان والاخر جيحان قال ابو الطيب

سريت الى جيحان من ارض آمد   ثلاثا لقد اداناك ركض وابعدا

وهو مشتق من ساح الماء اذا سال في الارض وجاح الماء اذا استاصل شافة ما اتى عليه كذا في شرح الكرماني وقد ارجع المصنف عليه الضمير مؤنثا في قوله واخواتها فلعله مؤنث سماعي كنهر بردى في قول حسان رضي الله عنه

يسقون من ورد البريص عليهم   بردى تصفق بالرحيق السلسل

ويحتمل ان يكون اعاد عليه الضمير مؤنثا لتاويله بالجهرة او البقعة او لاعتبار التعدد الاعتباري فيه لانه مجتمع من عدة انهار فصار كانه انهار والجمع يعاد عليه الضمير مؤنثا لتاويله بالجماعة ويحتمل على بعد ان يكون الضمير عائدا الى الانهار والمراد باخواتها مستنقعات الماء من الغدران ونحوها **واستصعاب** اى صعوبة **متونها** اى ظهورها **على اصحابها** اى ملابسيها بالمرور عليها **فطلب السلطان الى اندبال** قال صدر الافاضل الهمزة فيه مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم باء غليظة ثم الف ثم لام فهذه هندية واما تعريبه ففي يدك وضمن طلب معنى ارسل فلذا عداه بالى **عظيم الهند** اى ملكها وعبر به اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله الى هرقل عظيم الروم في كتابه الشريف الذي ارسل اليه **ان يطرق له في مملكته الى مقصده** التطريق هنا بمعنى تخلية الطريق يعني طلب السلطان من اندبال ان يمكنه من الورود في بلاده مجتازا الى الملتان **فتمنع** اى اندبال **وتمرد** اى تقوى بشوكته وخرج عن الطاعة وامتثال ما التمس منه السلطان **واخذته العزة** اى الانفة

باللوم ضد الكريم منتزع من قوله تعالى اخذته العزة فابى اى امتنع وتشدد فى الامتناع وراى السلطان اى علم غرة الراى اى واضحه وصوابه وغرة كل شى احسنه فى دهمة اى سواد ذلك الخطب الجار والمجرور فى محل النصب على الحالية من غرة الراى ان يبدا به اى باندبال مفعول ثان لراى ومفعوله الاول غرة الراى على غرة جانبه اى قوته فيذل لصليفه الصليف عرض العنق والمراد اذلاله واوقع يذل على الصليف لان الذل يظهر به لان من ذل يميل عنقه الى احد الجانبين فيظهر صليفه من الجانب الآخر ويبيح غريفه اى اجمته التى يحتمى بها والغريف بالغين المعجمة والراء المهملة الشجر الملتف من اى شجر كان واغلب اهل الهند يتخذون ملاجئهم الاجام الملتفة عند الاحتياج ويجعلونها حمى لهم دون من يقصدهم ويمزق لفه ولفيفه اى يفرق جموعه وهو من قولهم جاؤا لفهم بلفيفهم اى جاؤا باجمعهم جامعا بين غزوتين اى غزو اندبال ثم الملتان وقاطفا جنى اى ثمر الجنتين والجنتان عبارة عن مملكة اندبال والملتان وهو اقتباس من قوله تعالى وجنى الجنتين دان اى فائزا بغنيمتين فبسط اى السلطان عليه على اندبال والمراد هو وجيشه ايدى القتل على بعضهم والايثاق اى الشد بالوثاق على اخرين منهم والنهب اى السلب والغنيمة والارهاق اى الازعاج والمرهق هو الذى ادرك ليقتل والهدم اى هدم بيوتهم وخرابها والاحراق لبعضها عليهم يلجيه اى يلجى اندبال اى يضطره والجملة حال من فاعل بسط من مضيق اى مكان ضيق الى مضيق آخر وينفيه اى يطرده من طريق الى طريق طاويا عليه بلاده اى متوغلا فيها جامعا بين اطرافها كما يجمع اطراف الثوب الذى يطوى طى التجار بحضرموت برودا حضرموت بلدة من بلاد اليمن والتجار بكسر التاء وتخفيف الجيم جمع تاجر وهذا عجز بيت من قول جرير بن الخطفى

انا لنذعر يا فقير عدونا ... بالخيل لاحقة الاياطل قودا
اجرى قلائدها وخدد لحمها ... ان لا يذقن مع الشكائم عودا
وطوى الطراد مع الطعان بطونها ... طى التجار بحضرموت برودا

الى ان ضجرت القنا جمع قناة وهى الرمح من هتك حلق الدروع الحلق بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون كبدرة وبدر وهذا على قول الاصمعى وهو القياس وقال غيره جمعها حلقة بفتحتين على غير قياس والمراد بهتكها فصمها وكسرها وسكرت الظبى جمع ظبة وهى طرف النصل من رشف شرب ومص علق الاحشاء والضلوع اى دمها والعلق بفتحتين الدم الغليظ والقطعة منه علقة ومنه قوله تعالى ثم كان علقة فخلق فسوى وركب اى السلطان اثره فى اغوار جمع غور وهو المكان المنخفض دياره واعماق رباعه الاعماق جمع عمق بضم العين وفتحها وعمق كل شى قعره والرباع المنازل واصلها المنازل من الربيع يتجسس دماث السهول الدماث جمع دمث وهو المكان اللين والسهول جمع سهل وهو ضد الحزن وقضض الاماعز القضض بالكسر جمع قضة وهى ارض ذات حصى والقضض بالفتح الحصى الصغار والاماعز جمع الامعز وهو المكان الصلب الكثير الحصى وارض معزاء بينة المعز وهو صلابة الارض ويقرى اى يضيف من القرى وهو الضيافة عليه وحوش الجو هو ما بين السماء والارض والمراد بوحوشه طيوره لانها متوحشة لا تالف الانسان وفى القاموس الوحش حيوان البر كالوحيش وطيور الجو من حيوانات البر لان مولدها وتعيشها فيه بين ضيق المداخل جمع مدخل اى التى يسلكها فى طلبه والتجسس عليه ورحب المفاوز جمع مفازة سميت بذلك تفاولا للفوز من غوائلها كما سموا اللديغ سليما حتى اضمرته اى اخفته وسترته قشمير بلدة من بلاد الهند اى اختفى بها ولما سمع ابو الفتوح والى الملتان بما جرى من امر عظيم الهند وهو الوجيه اى ذو الجاه بين ملوك الهند الرفيع اى العالى قدره بينهم والجملة حال من عظيم الهند والسيد المنيع عن ان تغمز قناته او تقرع بعصا الابتذال صفاته والسيف الصنيع اى المحكم الصنعة قاس جواب لما والضمير فيه يرجع الى ابى الفتوح باعه بشبره وذراعه بفتره الباع قال ابو حاتم مذكر يقال هذا باع وهو مسافة ما بين الكفين اذا بسطتهما يمينا وشمالا وباع الرجل الحبل

قاسه بالباع والجمع ابواع والذراع اليد من كل حيوان لكنها من الانسان من المرفق الى اطراف الاصابع وذراع القياس مؤنث فى الاكثر والشبر ما بين طرفى الخنصر والابهام بالتفريج المعتاد والجمع اشبار والفتر ما بين السبابة والابهام والضمير فى باعه وذراعه لعظيم الهند وفى شبره وفتره لابى الفتوح والى الملتان يعنى انه يتقاصر عن طوله ويتطامن عن حوله تقاصر الشبر عن الباع والفتر عن الذراع وفيما رايناه من نسخ الكرمانى تقاصر الباع والذراع عن الشبر والفتر وهو انقلاب او تحريف من الناسخ والصواب تقاصر الشبر والفتر عن الباع والذراع وارجاع الضمائر على ما تقدم هو ما ذكره الكرمانى والذى يخطر فى البال ان العكس انسب وهو ان يكون ضمير باعه وذراعه لوالى الملتان وشبره وفتره لعظيم الهند فيصير المعنى ان باع والى الملتان لا يبلغ شبر عظيم الهند وذراعه لا يبلغ فتره وايقن ان رعن الجبال لا تطال بهضبات القور الرعن انف الجبل والجمع رعون والقور جمع قارة وهى الاكمة قال ابو الطيب حتى تعجب منا القور والاكم وزرق البزاة جمع بازى لا تنال ببغاث الطيور هى بتثليث الباء شرار الطيور وما لا يصيد منها فجعل ينقل امواله على ظهور فيلته الى سرنديب وهى من اقاصى بلاد الهند وبها قبر ابى البشر آدم عليه السلام وهى مهبطه واخلى الملتان للسلطان يفعل فيها ما يشا فثنى العنان اليها اى قصدها وتوجه اليها مستعينا بالله تعالى على من احدث فى دينه ما ليس منه وانما حذف المفعول للعلم به من كل ما ليس منصوصا عليه فى كتاب ولا سنة ولا داخل تحت قاعدة من قواعد الدين بل هو مما سولته له نفسه وهواه وخدعه به شيطانه واغواه ويجوز ان يكون احدث منزلا منزلة اللازم اى على من حصل منه احداث فى الدين كقولك فلان يعطى اى يوجد حقيقة الاعطا والاحداث فى الدين لا يكون الا مذموما مردودا الا ما كان داخلا تحت نص او تحت قاعدة من قواعد الدين لا يكون احداثا وحدث بتوهينه حدث من التحديث اى حدث الناس او حدث نفسه بتوهين دين الله تعالى ومراده بذلك الطائفة الباطنية الملاحدة فانهم تركوا ظواهر النصوص باغاليط لفقوها واخاليط اختلقوها وسيتكلم المص عليهم وفى كلامه اشارة الى الحديث الصحيح وهو من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد فاذا اهلها فى ضلالهم يخبطون وفى طغيانهم يعمهون اى يتحيرون يريدون ليطفئوا نور الله اى شريعته المطهرة الحنيفية المحمدية بافواههم اى بنفثات خداعهم فى اقاويلهم وتاويلات اباطيلهم والله متم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وتبليغه غايته من نشره واظهاره ولو كره الكافرون محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه وفى بعض النسخ يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وهى التى من سورة برآءة والاية التى هنا من سورة الصف فضرب عليهم بجران المحاصرة الجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره وهو كناية عن نزوله بساحتهم لان الابل اذا اريد اناختها تضرب على اجرانها فتبرك ويحتمل ان يكون كناية عن جده فى محاصرتهم لان من اراد الجد فى السير يضرب جران ناقته لتسرع فى سيرها وكلكل المناجزة المقاتلة والمناحرة اى ضرب كل واحد من المتحاربين نحر الآخر جزا اى قطعا للغلاصم جمع غلصمة وهى الغضروف الناتى فى مفتح الحلقوم وبتكا اى قطعا للايدى من المعاصم جمع معصم وهو موضع السوار من الساعد وارصادا اى اعدادا لهم بالفاقرات جمع فاقرة وهى الداهية القواصم جمع قاصمة من القصم وهو الكسر مع الابانة حتى افتتحها عنوة غاية لقوله فضرب عليهم والعنوة الفتح بالسيف قهرا وشحنها اى ملأها عقابا لمن يستحقه وسطوة اى بطشا والزمهم عشرين الف الف درهم يرحضون بها دنس استنصابهم الرحض بالراء والحاء المهملتين والضاد المعجمة الغسل والمرحاض خشبة يضرب بها الثوب اذا غسل والمرحاض المغتسل ايضا والدنس الدرن والوسخ ويدرؤن اى يدفعون عن انفسهم هجنة اى قبح استشرائهم اى تماديهم ولجهم فى البغى والفساد واباءهم اى امتناعهم عن قبول الحق وعبر ذكره من العبور وهو الجواز بما آتاه الله تعالى من نصرة الدين وانارة معالم اليقين اى اضاءتها وتنويرها كانارة المساجد بالمصابيح عرض البحر الى ديارات مصر جمع ديار والديار جمع دار والمراد بها نواحى مصر

وضواحيها حتى درست مقاماته من الدراسة لا من الدروس اى تليت بين الناس والمراد بمقاماته اخباره التى لم يرو مثلها عن ذى القرنين المذكور فى كتاب الله تعالى الى حيث انتهى من امر السد يريد ان ذا القرنين سد بين الجبلين وهو الذى يقول الله سبحانه فيه حتى اذا ساوى بين الصدفين والصدف منقطع الجبل المرتفع فكل طرف سد فارتعدت من الرعدة اى رجفت واضطربت فرائص السند واخواتها الفريصة لحمة بين الكتف والجنب وهى التى لا تزال ترتعد من الدابة والسند بلاد مشهورة ويقال لاهلها سند ايضا جمع سندى كزنجى وزنج والمراد هنا اهل السند والمراد باخواتها نظائرها من البلاد المجاورة لها حذارا اى خوف بطشه وانتقامه وخفتت اى سكنت بها نجوى الالحاد والنجوى الاسم من ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اى تساروا وطمست اى امحت واندرست صوى البغى والعناد صوى البغى علاماته جمع صوة مثل ظبية وظبى وهى العلم الموضوع فى مجاهل الطرق والفيافى من حجارة او غيرها ليستدل بها السالكون فلله ابو تمام صيغة تعجب كقولهم لله انت ولله درك حيث يقول

كرمت غزوتاك بالامس والخيل   دقاق والخطب غير دقيق
حين لا جلدة السماء بخضراء   ولا وجه شتوة بطليق
ان ايامك الحسان من الرو   م لحمر الصبوح حمر الغبوق
معلمات كانها بالدم المهرا   ق ايام النحر والتشريق

هذه الابيات له من قصيدة يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الطائى وهى اثنان وسبعون بيتا ومطلعها

ما عهدنا كذا نحيب المشوق   كيف والدمع آية المعشوق

واراد ابو تمام بالغزوتين وقعة الاولى بدروليه والثانية بوادى عرقس وقد ذكرهما فى قصيدة هذه واراد بالامس الزمان الماضى القريب لقرب العهد بهما كقوله تعالى كان لم تغن بالامس لا اليوم الذى قبل يومك وقوله والخيل دقاق اى ضوامر من بعد المسافة وكثرة الطراد ومن عتاقتها ايضا لان الدقة فى الخيل العراب من خلقها وهى معدودة من صفاتها الحسنة والخطب غير دقيق اى بل هو عظيم جسيم صعب وقوله حين لا جلدة السماء البيت كنى عن الصحو باخضرارها واراد انها كانت غيمة مكفهرة والزمان هو الشتاء ووجه الشتوة كان عبوسا جهما غير طلق وقوله لحمر الصبوح حمر الغبوق يعنى انها محمرة الصباح والعشى لكثرة الدماء المسفوكة فيها وقوله معلمات البيت معلمات خبر بعد خبر لان اى مجعول عليها علامة والمهراق المراق من اراق الماء صبه ويقال اراق الدم واهراقه سفكه وايام النحر والتشريق هى الثلاثة ايام بيوم عيد النحر وفيها تنحر الاضاحى ويذبح الهدى شبه ايامه فى الروم بايام التشريق للحاج لكثرة الدماء المسفوحة فيها

ذكر عبور ايلك الخان نحو خراسان

قد كانت الحال فى الالفة قائمة بين السلطان يمين الدولة وامين الملة وبين ايلك الخان الى ان دبت عقارب الفساد فى ذات البين ذات البين الحالة التى كانت بينهما صلاحا او فسادا خيرا او شرا ومنه الحديث لا كذب فى اصلاح ذات البين وقرى لقد تقطع بينكم بالنصب والرفع وهو الوسط واضطرب الحبل الساكن قال صدر الافاضل الحبل صح بفتح الحاء والباء الموحدة وقد عنى به الحمل بدليل قوله بعد ذلك وتربصا بالحمل غاية الفصال انتهى وقال الناموسى ولو روى بسكون الباء ونظر الى قصة سحرة موسى وسعى حبالهم وقت السحر لكان له وجه واشتعل اى التهب الجمر الهامد اى الخامد المنطفى كناية عن انتشار الشر بينهما ورامى ايلك فرصة المجاهرة بسر المكاشرة المكاشرة الضحك وتستعمل فى التبسم عن غل وحقد وعداوة يريد انه اظهر ما كان كامنا تحت مكاشرته ايام مصالحته ومصاهرته له من العداوة عند امكان الفرصة له وفى بعض النسخ بسن المكاشرة بالنون مكان الراء وما فى هذه النسخة انسب كما لا يخفى حتى اذا صمد اى قصد السلطان صمد الملتان اى جهتها ومكانها والصمد

المكان وغارت اى غابت نجوم تلك البلاد وراياته وخفت من اعيان رجاله وولاياته اى لم يبق فى ولاياته وبلاده الا القليل من اعيان رجاله فكان البلاد كانت مثقلة بكثرة رجاله فلما توجه بهم الى غزو الملتان خفت البلاد منهم سرب اى سير وارسل واصله من الابل تسير سربا سربا والضمير يرجع الى ايلك سباشى تكين صاحب جيشه بسين مهملة مضمومة وبعدها باء موحدة ثم الف ثم شين معجمة ثم ياء كما فى اليمنى لصدر الافاضل واحد قراباته الى كور خراسان فى اى مع معظم اجناده اى اكثرها وشحن اى ملاء بلخ بجعفر تكين وعدة من قواده وكان والى طوس من طرف السلطان يمين الدولة ارسلان الجاذب مقيما بهراة مامورا بالانحياز الى غزنة متى نجم اى ظهر ناجم عناد من طرف من الاطراف او نعق اى صاح ناعق بفساد يقال نعق الغراب ينعق بالكسر اذا صوت وهو مما يتطير بنعيقه لان الناس يزعمون انه لا ينعق الا بشر فاسرع اى ارسلان الانقلاب اى الذهاب واصل الانقلاب الرجوع اليها اى الى غزنة اخذا بوثيقة الحزم فى ترك القتال يحتمل ان اخذا مصدر فيكون مفعولا لقوله اسرع ويحتمل ان يكون اسم فاعل فيكون حالا من الضمير المستتر فيه يريد ان توجهه الى غزنة كان اخذا بوثيقة الحزم لانه راى انه لا طاقة له بعساكر ايلك الخان فلو ثبت لربما ادى الى فناء عسكره وانهزامه فيستولى ايلك الخان على غزنة ايضا ويتمكن فضل تمكن وتربصا اى انتظارا بالحمل غاية الفصال يقال فلان يتربص بفلان ريب المنون اى ينتظر حوادث الدهر يعنى انه انقلب الى غزنة انتظارا لامكان الفرصة منهم والكرة عليهم عند رجوع السلطان من غزوة الملتان لان التصدى للامر فى غير وقت امكانه خطاء ويضيع السعى فيه كما ان السعى لا يؤثر فى استعجال وضع الحمل فمتى بلغت مدة الحمل غايتها انفصل الولد بسهولة وفى بعض النسخ ومتربصا بصيغة اسم الفاعل ويناسب هذه النسخة احتمال كون اخذا بصيغة اسم الفاعل كما ان اخذا بصيغة المصدر مناسب لما هنا وورد سباشى تكين هراة فاستوطنها وندب اى طلب الحسين بن نصر وهو من اعيان خراسان وفى بعض النسخ الحسن وهى التى كتب عليها الكرمانى لصحابة الديوان اى الاستيفاء ويقال له صاحب الديوان لانه المرجع فى الحساب وهو حاكم الديوان والمهيمن على الكتبة بنيسابور فرتب الاعمال واصل الاستخراج ومايلهم مفاعلة من الميل اى مال اليهم كثير من اعيان خراسان لاستخفاء خبر السلطان من جانب الملتان وتناقل الالسنة اهواء القلوب ونوازع النفوس اخابير زور واراجيف غرور لاستخفاء علة لقوله مايلهم وتناقل مصدر تناقل معطوف عليه وهو مضاف الى فاعله واهواء القلوب مفعوله ونوازع معطوف عليه واخابير بدل منه وفى بعض النسخ وتناقلت الالسنة بلفظ الفعل الماضى ورفع الالسنة على الفاعلية له والمعنى عليهما واحد والمراد بنوازع النفوس ما تنزع اى تميل اليه وتتمناه وفى بعض النسخ نوا زع الظنون والاخابير جمع اخبار جمع خبر كاناعيم جمع انعام جمع نعم وفى شعر الاستاد ابى اسمعيل الكاتب

وما طاب نشر الريح الا وعندها   اخابير عن نجد وعن ساكنى نجد

يعنى ان اختفاء خبر السلطان صار سببا لظهور اخبار سوء هى اهواء قلوب قوم يرجون بها ليغروا الناس فى التاشب الى الخانية والانخراط فى سلكهم وامر الوزير ابو العباس الفضل بن احمد بالاحتياط على الطرق بين غزنة وحدود باميان وبنجهير الباء فيها غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم جيم ساكنة ايضا ثم هاء مكسورة ثم ياء مثناة تحتانية ممالة ثم راء وهى مدينة بنواحى بلخ وسدها اى الطرق بحماة الرجال على حصانة مداخلها اى غزنة وصعوبة مراكبها اى طرقاتها لانها محل ركوب من يسير اليها وطير البريد اى سيره وعبر بطير للاشعار بسرعته الى السلطان يمين الدولة بما انبث اى انتشر وتفرق فى اطراف البلاد من حيات العداة من اضافة المشبه الى المشبه به كلجين الماء والحيات جمع حية وعقارب الغواة جمع غوى فاعجلته اى السلطان وفى الكلام ايجاز حذف اعتمادا على القرينة والتقدير فوصل اليه البريد فاعجلته بديهة البلاغ اى بلوغ الخبر عن استتمامه اى استتمام البلاغ يعنى انه لم يتربص لاستيفاء جميع البلاغ بل قبل استكماله نهض للعود وازعجته اى حركته غلة الحمية اى الغيرة عن مقامه بضم الميم اى اقامته فى الملتان لتتميم نظامها وكب

ركوب الريح العاصف اكتاف الجهام البارق الجهام غيم اراق ماءه وهو اسرع ما يكون من السحاب
لخفته قال ابو الطيب ومن الخير بطؤ سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام والبارق ذو البرق
كتامر ولابن وفي بعض النسخ الفارغ وهو وصف مؤكد لان الجهام لا يكون الا فارغا وفي بعضها الفارق والفادق
سحابة تفارق معظم السحاب يطوي الارض طي المهارق المهارق جمع مهرق بضم الميم وهي الصحيفة واصلها
بالفارسية مهره يعني يطوي الارض كما تطوى الصحائف كناية عن سرعة السير بين ايضاع اي اسراع
وايجاف اي اعمال الركاب وحثها واهتداء اي سير على بصيرة واعتساف اي سير على غير الطريق
وبين سهول جمع سهل ضد الحزن وظراب الظراب جمع ظرب بكسر الراء وهي الروابي الصغار وسهوب
جمع سهب وهو الفلاة وشعاب جمع شعب وهو منعطف الجبل حتى القى عصا القرار بغزنة واقام
العطا لابناء دولته وانشاء جملته جمع نشؤ كقفل واقفال وهو من نشا في دولته وربي في نعمته وملاء
ايديهم بالعطايا والرغائب وازاح اي ازال عللهم في المطايا جمع مطية وهي ما يمتطى اي يركب والركاب
جمع ركوبة بفتح الراء وهي ما يركب اي اعد لهم مطاياهم وركائبهم كي لا يتعللوا بعدم وجدان ما يركبون
واستنفر الاتراك الخلجية الاستنفار طلب النفر للقتال والخلجية منسوبة الى الخلج قال الصدر الافاضل
الخلج بفتح الخاء المعجمة واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس وقعوا في قديم الزمان الى الارض التي
هي بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور وهم اصحاب نعم على خلق الاتراك وزيهم ولسانهم انتهى
احلاس الظهور اي ملازموها يقال هو حلس بيته اي لا يبرح منه والحلس بساط يفرش في البيت
فشبه الملازم له به وابناء الصوارم اي السيوف الذكور اي ملازموها فنفروا منهم جن على جن وان
كانوا بشرا شبه الفرسان في خفتهم وتاثيرهم بالجن الراكبين على افراس شبيهة بالجن في سرعة عدوها
وخفة مشيها بحيث لا يدركها الطرف كما لا يدرك الجن وهذا من قول الراجز جن على جن وان كانوا بشر
كانما خيطوا عليها بالابر جمع الابرة اي انهم ثابتون على ظهورها وصهواتها لا يتزحزحون الى الاكفال
ولا تقطرهم الابطال وجاش اي تحرك بهم نحو بلخ وبها جعفر تكين المتقدم ذكره انفا فاسرع اي جعفر
الكر اي الرجوع الى ترمذ اشفاقا اي خوفا من ضغمة اي عضة الضيغم اي الاسد وهو من الضغم
وهو العض بالناب والعض بالنواجذ والباء فيه زائدة الخادر اي الداخل في الخدر وهو الاجمة
واحتراسا اي احترازا وتحفظا من وثبة الارقم الثائر الارقم نوع من الحيات والثائر الواثب واستقر
السلطان ببلخ موفور الانس والجذل اي الفرح كما تجتلى صفحة الشمس من برج الحمل اي مشرقة من
برج الحمل وخصه من بين سائر البروج لانه برج الاعتدال الربيعي الذي فصله ابهج الفصول وامر باتباع
مصدر من باب الافعال سباشي تكين ارسلان الجاذب فاتبعه فعل ماض من الافتعال او الافعال
في زهاء بالضم والمد اي مقدار عشرة الاف من ابناء الكفاح اي القتال من كفحه كفحا اذا استقبله بالمضاربة
ومتحة الارواح المتحة جمع ماتح بالتاء المثناة من فوق وهو المستقي من اعالي البئر والمائح بالياء المثناة
التحتانية هو الذي ينزل البئر فيملأ الدلو من اسفل البئر اذا قل ماؤها وجمعه ماحة قال

ايها المائح دلوي دونكا   اني وجدت الناس يحمدونكا

وسئل بعض الادباء عنهما فقال التحتانية للتحتاني
والفوقانية للفوقاني باشطان الرماح الاشطان جمع شطن وهو الحبل الطويل واضافتها الى الرماح
كاضافة لجين الماء وسارع سباشي تكين نحو الوادي للعبور اي لعبور النهر فلم ترعه الا العاديات
جمع عادية من العدو وهو الجري والركض ومعنى لم ترعه لم يشعر الا بها تقول ما راعني الا مجيئك اي لم
اشعر الا به ضوابح جمع ضابحة من الضبح وهو صوت انفاس الخيل وهي حال من العاديات والموريات
قوادح الموريات جمع المورية من ايراء النار وهو ايقادها والقوادح جمع قادحة وهي الفرس تقدح النار
من الاحجار بسنابكها وقوادح حال من الموريات وقول الكرماني فيها وفي ضوابح انها صفات للخيل اراد
به الصفات المعنوية لا الصفات النحوية وهذا مقتبس من قوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدحا
فكر اي رجع على ادراجه جمع درج من الدروج وهو المشي اي رجع في الطريق الذي جاء منه حائرا
اي متحيرا في امره عائرا من العير وهو النفور يعني متحيرا منفرا وقيل مترددا بين مجيئه وذهابه

من عار الفرس اذا انفلت وذهب هاهنا وهاهنا من مراحه وعطف اي انثنى الى مرو على ان ينسرح
منها الى الشط الى شط جيحون على سمت اي جهة المفازة فاذا الابار مردومة اي مسدودة من
الردم وهو السد والمناهل جمع منهل موضع نهل الماء وهو المورد مطمومة وهو السد بالتراب والاحجار
وديقة الصيف اي شدة حر مسعوره اي موقدة من اسعر النار اوقدها واذيال السوافي جمع
سافية من سفت الريح التراب اذا ذرته على المعالم جمع معلم ضد المجهل وهو ما يعلم ويعرف من الاماكن
والطرقات مجرورة اي مسحوبة يعني وجد الطرق مختفية لانمحاء اثارها بالرياح فانثنى الى سرخس
وبها اي فيها المخنس ابن طاق قال النجاتي هو بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والسين المهملة المشددة
وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها المحسن دنس الاتراك الغزية فاحدق اي احاط به احاطة
تامة بحيث لم يجد مهربا وضيق دونه وجه المجال اي الجولان والمضطرب اي الحركة فمانعه
ما قدر اي مانع سباشي المخنس عن نفسه مهما امكنه ثم ظفر به سباشي تكين فقده بنصفين بعد ان
قتل منهم مقتلة عظيمة من الجانبين اي من كلا الفريقين واعجله ارتداف ارسلان الجاذب
اياه اي لحوقه به من الردف وهو الراكب خلف الراكب وسماه ارتدافا مبالغة لمضايقته اياه ودنوه منه
عن فضل اي زيادة المقام بضم الميم اي الاقامة وروح بفتح الراء اي راحة الاستجمام اي الاستراحة
فارتحل الى ابيورد ومنها الى نسا وبينهما اي بين سباشي تكين وارسلان الجاذب مرحلة واحدة
كلما صدر اي انصرف هذا اي سباشي تكين ورد اي نزل ذاك يعني ارسلان وسمى الارتحال
صدرا والنزول ورودا لان المراحل لا تخلو عن المياه ولم يرد بالصدر الرجوع من حيث ورد
لانه خلاف الواقع بل اراد به مجرد الانصراف كما سبقت الاشارة اليه ويدل على ذلك قوله ومتى
ظعن ذاك اناخ هذا اي متى ارتحل احدهما نزل الاخر يتقاسمان امداد الطلب والهرب جماما
الامداد جمع مد بضم الميم وتشديد الدال وهو مكيال معروف والجمام بكسر الجيم وفاء الكيل واصله
المياه الكثيرة قال الزوزني يعني انهما يتقاسمان امداد الطلب والهرب اي بقدر ما كان يزيد
في قوة هذا في الطلب بسبب الجمام يزيده في قوة ذاك في الهرب بسبب الجمام ايضا انتهى وقال
الكرماني يعني ان سباشي تكين يهرب وارسلان الجاذب يطلب فهما متقاسمان في الخبب احدهما في
الطلب والاخر في الهرب ولا يردان المياه الا لماما بكسر اللام اي وقتها النزول وفي الصحاح فلان
يزورنا لماما اي في الاحايين وقد كان سباشي تكين قد حصل اي جمع صدرا اي طرفا وحصة من
المال والاسلحة من نواحي هراة وغيرها فصارت اي الصدر من المال والاسلحة وتانيث الضمير
لمراعاة جانب المعنى او لتاويل الصدر بالحصة عقلة اي عقالا وهو ما يشد به البعير دون الخفوف
اي السرعة والخفة في وجه اي طريق النجاة اي الخلاص فهو يتيامن مرة اي ياخذ جهة اليمين
ويتياسر اخرى اي ياخذ جهة اليسار منكوسا على راسه اي منقلبا عليه لا يرفضه خوف العار اي
العيب من اسلام ما بردت به يداه اي ما غنمه وظفر به من المال والاسلحة واعياه اي اعجزه
الخلاص بحشاشة النفس بضم الحاء وهي بقية الروح في المريض والجريح آخريا بتشديد الياء
اي في الوقت المنسوب الى آخر احواله وفي بعض النسخ اخرا وفي بعضها اخيرا والمعنى عليهما ظاهر
الا بافرازه اي تمييزه والضمير يرجع الى ما او الى الصدر وتفريغ الخاطر عن الشغل به اي الاشتغال
بتدبير حفظه ولما قارب ارسلان الجاذب من نسا رحل اي سباشي تكين متوجها نحو سيمبار
قال الصدر الافاضل السين فيه مكسورة وبعدها ياء مثناة تحتانية ساكنة ثم ميم ساكنة ايضا
ثم باء موحدة ثم الف ثم راء مهملة وهو واد بقرب جرجان فيه قرى وفي بعض النسخ سمنقان وهي
قرية قريبة من جاجرم وازعجه الطلب جمع طالب ويجوز ان يكون مصدرا ويكون من المجاز في الاسناد
نحو جرجان فركب قلل تلك الجبال بين الآجام الملتفة جمع اجمة وهي الغيضة والملتفة المجتمعة
والغياض جمع غيضة المحتفة من حفه احاط به والمخارق الضيقة جمع المخرق وهو الوادي لان
الرياح تخترقه اي تسير فيه وقال الناموسي كانه جمع المخرقة مفعلة من خرقت الارض اي جبتها والمخا

اى الطرق المضطربة اى المضطرب سالكوها لوعورتها وعدم الامن فيها فهو من وصف المحل بوصف الحال فيه وتسلط الكراكلة على اثقاله قال صدر الافاضل الكاف الاولى فيه خالصة وبعدها رآء مهملة ثم الف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعد اللام هآء وهم الذين يغيرون على وجه الخفية بحيث لا يتوقع ذلك بان يختفوا خلف حجر او فى هوة من الارض بحيث لا يكون لاحد عليهم اطلاع الواحد كركيل بضم الكاف وسكون الرآء ولعل اصله كردكيل وقال الكرمانى جمع كركيل اسم لله عاد بطبرستان وافنآء رجاله افنآء الرجال هم المجتمعون من اقوام شتى حتى فشت نكايتهم فيه اى ظهر ما فعلوا به من القتل والنهب واستامن اى طلب الامان الى شمس المعالى قابوس بن وشمكير طوائف جمع طائفة تطلق على الواحد فاكثر وضمن استامن معنى التجا فعداه بالى من اهل جملته اى عسكره لعدم المراكب اى المطايا التى يركبون عليها وذهاب الحرائب بالحآء المهملة جمع حريبة وحريبة الرجل ماله الذى يعيش به وانفل اى انكسر هو اى سباشى تكين على سمت دهستان هو رباط بنى بامر زبيدة بنت المنصور زوجة هرون الرشيد ويروى فى فضله حديث ان صح فلانه كان يومئذ ثغر بلاد الترك وديار الشرك ومقام المرابطين فى سبيل الله وهو اليوم قصبة معمورة يحمل منها الابريسم الى البلدان البعيدة وتنسج بها مناديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة كذا فى الكرمانى حتى عاد الى نسا غاية لقوله انفل وجمع ما بقى عليه اى عنده من تلك الاثقال وانما عبر بعليه للاشعار بانها كانت كالوقر الذى على ظهره لتقييدها اياه عن سرعة الفرار والخلاص من يد الاقتناص فاصعدها الى خوارزمشاه لقب لكل من ملك خوارزم اى ارجع تلك الاثقال الى خوارزم ابو الحسين على بن مامون يستودعه اياها جملة فى محل النصب على الحال من الضمير المستتر فى اصعدها امانة حال من اياها لايبكرخان وحذره ان يمد اليها بغير الصيانة يده واصحبها اى تلك الاثقال رجالة عسكره اى المشاة منهم جمع راجل بمعنى ماش والعجزة جمع عاجز منهم عن صحبته واقتحم المفازة متوجها نحو مرو تقحم فى الامر رمى نفسه فيه من غير روية وتقحيم النفس فى الشئ ادخالها فيه من غير روية وكان السلطان قد اخذ دالطوس مراعيا ما يسفر عنه ركض ارسلان الجاذب على اثره اى اثر سباشى تكين والجار والمجرور متعلق بركض والصاعقة بالرفع عطف على ركض الطلب الحثيث به الضمير فى الصاعقة يعود الى ارسلان وهو فاعل المصدر والطلب مفعوله والضمير المجرور بالبآء يعود الى سباشى تكين والحثيث فعيل بمعنى فاعل او بمعنى مفعول من الحث وهو الحض يقال حثه على الشئ اذا احضه عليه وحرضه فلما بلغه اى السلطان ركوب سباشى تكين عرض المفازة المذكورة اسرى اى سار ليلا على طريق مرو معارضا له اى لسباشى تكين فى مسيره وناقضا عليه قوى تدبيره اى ما دبره من الفرار الذى قدر انه يخلص به من مخالب ارسلان فوصل اى السلطان اليه مخلصه مصدر ميمى منصوب على الظرفية الزمانية اى وقت خلوصه عن وعثآء اى مشقة سير تلك البيدآء ووعثآء السفر مشقته والبيدآء الصحرا ورماه بابى عبد الله محمد بن ابرهيم الطاى زعيم العرب وسائر اى باقى قواده اى قواد السلطان رجال بدل من قواده ويجوز رفعه خبر مبتدا محذوف اى هم رجال يرون الملاحم اى الحروب جمع ملحمة ولآئم جمع وليمة وهى طعام العرس وفى الحديث اولم ولو بشاة وقد ذكرها الباخرزى مع التجنيس المركب فى قوله

لما كنت اخشى واغلا متطفلا   ولآئم لا اخشى عذوله ولائما

والوقائع جمع وقيعة وهى المعركة نقائع جمع نقيعة وهى طعام القادم من سفره وكانوا يتخذونه دعوة قال المهلهل

انا لنضرب بالسيوف اكفهم   ضرب القدار نقيعة القدام

القدار القصاب والقدام جمع قادم وسيوف الضراب عرائس اى انهم يميلون اليها كما يميل الناس الى العرائس وصفوف الكماة جمع كمى وهو الشجاع فرائس جمع فريسة من فرسه اذا دق عنقه فكان كما قال سعيد بن حسان بن ثابت

فررت من معن وافلاسه   الى اليزيدى ابى واقد

فكنت

فكنت كالساعى الى مثعب   موائلا من سبل الراعد

معن هذا هو معن بن زائدة وكان علما فى السماح والجود فقيرا لبذله ماله واتلافه له كما قيل

والفقر فى زمن الكرام   لكل ذى كرم علامه

وتمزقه فى صلاته من خصائص صفاته ومما يدل عليه احوال شاعره مروان بن حفصة واليزيدى هو ابو واقد من اولاد يزيد بن عبد الملك وقوله فكنت كالساعى البيت المثعب بفتح الميم وبالثآء المثلثة مجرى فضول المآء من الحياض والسطوح وموائلا اى ملاجئا من الوائل وهو اللياذ والسبل الغيث المتقاطر والراعد سحاب ذو رعد والمعنى فررت من افلاس معن مخففا الى ابى واقد فكنت كالذى يفر من قطرات المطر الى مثعب ينصب منه عليه المآء ومن امثال العامة فر من المطر وقعد تحت الميزاب واحاطت به اى بسباشى السيوف حيث لا مآء الا منابع الافواه يعنى فى مفازة لا مآء فيها الا ما يخرج من الافواه من الريق وهو استثنآء منقطع جئ به لتاكيد نفى المآء من المفازة يعنى ان كان ريق الافواه مآء ففيها مآء ثم نفى هذا المآء ايضا بقوله وهى عاصبة بالعين والصاد المهملتين من عصب الريق بفيه اذا يبس من حرارة الصيف ووجع العدو وهول المكان وشدة الخطب ولا مرعى الا شكائم اللجم جمع شكيمة وهى الحديدة المعترضة فى فم الفرس التى فيها الفاس والشكم بالضم الجزآء فاذا كان العطآء ابتدآء فهو الشكد بالدال تقول شكمته اى جازيته وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم احتجم ثم قال اشكموه اى اعطوه اجره كانه من عقد لسانه عن السباب بها كما يعقد حنك الفرس بالشكيمة كما قال اقطعوا لسانه عنى كذا فى الكرمانى وقوله وهى عاضبة بالعين المهملة والضاد المعجمة اى قاطعة للحنك عن العلف لا عالفة يعنى ان كان للخيل هناك مرعى فليس الا الشكائم ومعلوم انها ليست مرعى بل مانعة عن الرعى واسر بالبنآء للمفعول اخو سباشى تكين فى زهآء سبعمائة اى مقدارها من وجوه الافراد ورتوت القواد الرتوت جمع رت بالفتح والتشديد وهو الرئيس والرتوت ايضا الخنازير وامرآء السلطان بقراجولياتهم جمع قراجولى وهى ضرب من السيوف وهى ما لها حد واحد وكانها منسوبة الى من اتخذها على هذه الهيئة فافرغت اى طبعت قيودا لكعابهم والكعاب جمع كعب القدم وجوامع لرقابهم جمع الجامعة وهى الغل لجمعه اليدين الى العنق وحملهم على هذه الهيئة الى غزنة ليرى اهلها حسن صنع الله تعالى فيمن شاقه اى خالفه من المشاقة وهى اما تحمل كل منهما مشقة صاحبه او من شقة العصا عند تفريقها واصلها فى الراعيين يكونان مجتمعين على عصا واحدة ثم يفترقان فيشقانها لينفرد كل واحد بواحدة من شقيه منها يسوق بها ابله بعد ان كانا مكتفيين بعصا واحدة عند اجتماعهما ونقض عهده وميثاقه ونجا سباشى تكين فى خف من العدد اى جماعة قليلة بجريعة الذقن الجريعة تصغير الجرعة من المآء وهى الحسوة منه وبتصغيرها جآء المثل وهو قولهم افلت فلان بجريعة الذقن اذا اشرف على التلف ثم نجا قال الفرا هى اخر ما يخرج من النفس وقد تقدم لها مزيد بيان فعبر جيحون الى ايلك الخان وقد كان ايلك الخان اعبر بصيغة التفعيل من العبور جعفر تكين اى حمله على العبور وامره به فى زهآء ستة الاف رجل اى مقدارها الى بلخ ثانيا لاستفساد عزيمة السلطان فى قصد سباشى تكين واحراجه ثانيا حال او ظرف والاستفساد بالدال طلب الفساد والاحراج بالحآء المهملة التضييق من الحرج وهو الضيق والضمير فى احراجه يجوز ان يعود الى السلطان ويكون احراجه معطوفا على استفساد فيكون المعنى ان ايلك ارسل جعفر تكين لافساد عزيمة السلطان وللتضييق عليه بعدم تمكنه من دخول بلخ ويجوز ان يعود سباشى تكين ويكون احراجه ح معطوفا على قصده وهذا اقرب لفظا ومعنى وفى بعض النسخ واخراجه بالخآء المعجمة وعليها فالضمير يعود الى سباشى لا غير كما لا يخفى على المتامل فتهاون اى السلطان بهم اى بجعفر تكين ومن معه اى استحقرهم ولم يلتفت اليهم حتى فرغ بتشديد الرآء الخاطر من امره اى امر سباشى تكين ووضع ما انقضه اى اثقله من الشغل به عن ظهره اى وضع الحمل الثقيل الذى صوت بثقله ظهره حتى سمع نقيضه وهو صوت المحامل وما هو مجوف قال الراجز

شيب اصداغي فهن بيض   محامل لقدها نقيض

ومنه قوله تعالى انقض ظهرك ثم ثنى اعنانه اليهم شدا اى حملة وركضنا اغص الهوا اى ملاه بغباره المثار من سنابك الخيل والجملة فى محل النصب نعتا لشدا واستغرق عطف على اغص والضمير المستتر فيه يرجع الى شدا اوقات ليله ونهاره الضميران للسلطان فلم يرعهم الا راياته اعلم يشعروا الا بها باجنحة النجاح طائرة وخيوله فى سهيل المراح سائرة المراح بكسر الميم النشاط وهو اسم مصدر من مرح يمرح مرحا اذا اشتد فرحه ونشاطه وكن لهم السلطان اى وضع لهم خيلا لا يرونها فى مكان مستور عنهم لاجل تغريرهم واطماعهم فى الثبات باستقلالهم ما يرونه من الخيل فلا يشعرون الا وقد احاطت بهم تلك الخيل من ورائهم فلما راوا الكمين انفلوا اى انكسروا منهزمين يختمون دعوة الخلاص بامين امين يريد تضرعهم الى الله تعالى ودعاءهم اياه حين اضطروا الى الفرار ان يخلصهم من نقمات السلطان حال كونهم يختمون دعوتهم بقولهم امين وهى اسم فعل بمعنى استجب ويجوز فيها القصر ايضا وتبعهم صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين اخو السلطان على ساحل جيحون كاسعا لادبارهم الكسع ان تضرب دبر الانسان بيدك او بصدر قدمك ومثخنا اى موهنا يقال اثخنته الجراحة اى اوهنته فى غمارهم اى معظمهم يقال جاء فى غمار القوم وخمارهم اى جماعاتهم وقيل ان الغمار جمع غمر وهو الذى لم يجرب الامور وهو بعيد الى ان عبروه اى جيحون فسلمت خراسان من عيث سوادهم العيث الفساد وسواد القوم اشخاصهم وفى بعض النسخ من عيث فسادهم لا يقال هذا من اضافة الشى الى نفسه بمنزلة قولك ليث اسد بالاضافة وهى ممتنعة لانا نقول الفساد المضاف اليهم اخص من مطلق الفساد فصار من اضافة الاعم الى الاخص كشجر الاراك ومعناه سلمت خراسان من عيث يكون منشاؤه من فسادهم وخلت عن مبثوث اى منتشر جرادهم من اضافة الصفة للموصوف فاضطرب ايلك حنقا اى غيظا وحقدا لما جرى على عسكره من الضغطة الكبيرة الضغطة بالفتح الزحمة الشديدة والصدمة المبيرة اى المهلكة مفعلة من البوار فاستعان بقدرخان بن بغراخان لقرابة بينهما وكيدة ولحمة اى لحمة نسب وشيجة اى مشتبكة قال الكرمانى قدرخان بن بغراخان هو خان ختن وهو الذى تورد بخارى واجلى الرضى السامانى عنها وبينه وبين ايلك خان قرابة نسب واواصر رحم وقال فى عقد الجمان الملك الكبير ملك الترك صاحب بلاد ما وراء النهر واسمه قدرخان وهب لقارى قرا بين يديه مائة الف درهم قال وبلغنى ان محمود بن سبكتكين وهب لمغن مائة الف درهم فوهبت لهذا القارى مثلها مراغمة له وكانت وفاته سنة تسع واربعمائة وفى قوله صاحب ما وراء النهر نظر لان صاحب ما وراء النهر اذ ذاك ايلك الخان الذى استعان به على السلطان يمين الدولة واستجره بحفى مسالته الحفى على زنة فعيل المستقصى المبالغ اى بمسالته المبالغ فى الاستقصاء بها الى اخذ ثاره اى ذحله الناشى من ايقاع السلطان فى عسكره القتل والاسر مستظهرا اى مستعينا بنصرته واظهاره اى غلبته على عدوه فاستجاش اى ايلك خان احياء الترك من مظانها وحشر بنى خاقان وهم الترك من اقصى بلادها واستنفر دهاقين ما وراء النهر اى رؤساء قراها وذوى الاموال من اهلها فى اى مع جيوش تجل عن الحد والحصر والظرف حال من دهاقين او من الضمير المستتر فى استنفر وسار فى خمسين الفا او يزيدون يعنى ان الناظر اذا رأهم حزرهم بخمسين الفا فما فوقها ويتشكك فى الزيادة على الخمسين الفا ويجوز ان تكون او بمعنى بل حتى عبر جيحون مدلا من الادلال اى مفتخرا ومتكبرا بعسكره المائج اى المضطرب المتحرك لكثرته كالبحر الزاخر وبطشه اى انتقامه الهائج اى الثائر ومعتضدا اى متقويا بقدرخان ملك الختن ذى العدة اى من الاسلحة والكراع والعديد اى الفرسان المعدودين فى الحروب والباس الشديد والايد اى القوة المتين والبسطة فى المال والرجال والتمكين اى التمكن فى السلطنة والملك فى رجال كالبخاتى الفوالج البخاتى بالفتح جمع البخت بالضم والبختى من الابل يقال هو عربى ويقال هو معرب والانثى بختية وجمعها بخاتى غير منصرف لكونه على صيغة منتهى الجموع وقد تخفف الياء كالاثافى والمهارى والفوالج جمع الفالج كالسوابق وهو من الجمال ماله سنامان يجلب من السند للفحلة فوق البحور الموائج

جم

جمع مائج وهو المتحرك المضطرب لكثرة مائه واراد بها الخيل وفيها نوع من الايهام لان البحر الفرس الكثير الجرى والموائج المضطربة فى المشى مرحا وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا لابى طلحة فقال وجدته بحرا وهذا الظرف والذى قبله فى محل جر على انهما نعتان لرجال وقوله عراض الوجوه جمع عريض نعت لرجال ايضا وهو من النعت السببى اى عريضة وجوههم خزر العيون جمع الاخزر وهو الذى بعينيه خزر اى ضيق ونظر بموخرها فطس الانوف جمع الافطس والفطس بالتحريك تطامن قصبة الانف ضد الشمم وهذا من صفات الاتراك الختنية خفاف الشعور اى انهم يحلقون مقدم رؤسهم ومؤخرها كما هو عادة الاتراك وفى بعض النسخ حفاف الشعور بالحاء المهملة يعنى ان شعورهم كثيرة حفت رؤسهم وغمرتها هكذا قال بعض الشراح والظاهر ان مراد المصنف انهم خفاف شعور الوجوه وهى اللحى لانه يغلب على اهل تلك البلاد خفة اللحا والكوسجة حداد السيوف سود الثياب من حلق الدروع اى من كثرة لبسهم للدروع ومماسة الدروع ثيابهم تسود يحملون جعابا جمع جعبة وهى ظرف السهام كخراطيم الفيول محشوة اى مملوءة بنبال كانياب الغول شبه الاسنة والنصال والنبال فى حدتها بانياب الغول لما انها هائلة عند العرب فى غوائلها لتوهمهم اياها غاية فى الحدة وهو من قول امرئ القيس

ايقتلنى والمشرفى مضاجعى   ومسنونة زرق كانياب اغوال

والغول نوع من مردة الجن يضل الناس على ما تزعم العرب وكل ما يهلك يقال له غول يقال غالته غول اى داهية وآفة مهلكة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى ولما سمع السلطان يمين الدولة بعبوره فى جمهوره اى جيشه العظيم وكان اذ ذاك بطخيرستان الطاء فيه مهملة مضمومة بعدها خاء معجمة مفتوحة ثم ياء بالتحتانيتين ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة فوقانية ثم الف ثم نون سبقه الى بلخ فاستوطنها قاطعا عنها طمعه ومالكا عليه اى على ايلك ممتاره اى مكان امتياره الذى يحمل اليه منه الميرة اى الطعام وعلف الدواب ومنتجعه اى محل انتجاعه من النجعة وهى طلب الكلا والمنتجع بفتح الجيم المنزل فى طلب الكلا واستعد اى السلطان للحرب فخرج السلطان المقام مقام الاضمار ولكن اتى بالاسم الظاهر تفاديا عما توهم عود الضمير الى ايلك فى عساكر الترك والهند والخلج تقدم الكلام على الخلج قريبا والافغانية والغزنوية انشاء جمع نشو كفعل وافعال الجد اى الاجتهاد فى الافعال والصدق فى الاقوال اى جمعوا بين فضيلتى الفعل والقول وابناء الرشق اى الرمى بالنبال والمشق وهو سرعة الطعن والضرب وانما اطنب فى مدح رجال ايلك واوجز فى رجال السلطان لان مدح رجال ايلك ووصفهم بالشجاعة والقوة راجع الى السلطان ويتضمن المبالغة فى مدحه حيث غلب على ايلك وقهره مع كثرة رجاله وقوتهم بخلاف ما لو كانوا جبناء وضعفاء كما قيل

اذا انت فضلت امرأ ذا نباهة   على خامل كان المديح من النقص

ويقال ان نصير الدين الطوسى كان يصف من كان يقع بينه وبينهم مناظرة بصفات سنية من الفضل والعلم فسئل فى ذلك فقال ان غلبنى فلا يلحقنى بذلك عار حيث كانت الغلبة من عالم كامل وان غلبته يكن المدح راجعا الى بخلاف ما لو كنت اذممه الى معسكره موضع اجتماع العسكر على اربعة فراسخ من البلد اى من بلخ يعرف بقنطرة چرخيان الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها راء مهملة ساكنة ثم خاء معجمة ثم ياء مثناة تحتانية ثم الف ثم نون وسيع المجال اى الجولان على الرجال رحب اى واسع الفضاء الفضاء الارض التى لا بناء فيها ولا شجر على الدهماء اى الجماعة الكثيرة وزحف اى مشى ايلك الى محاذاته فى عدده الدهم اى الكثير وعسكره المجر اللجب بالتسكين الجيش الكثير فتطارد الفرسان وتجالد الشجعان سحابة يومهم اى طوله ومضرب المثل كان فى يوم مغيم فوقفت سحابته ثم صار يطلق على طول كل يوم على رسم الطلائع جمع طليعة وهى مقدمة الجيش امام اى قدام الوقائع اى الحروب الى ان كفهم حاجز الليل اى الليل الحاجز واصبح الناس على ميعاد الحرب فعبى السلطان رجاله اى اعدهم وهياهم صفوفا كالجبال الراسيات صفوفا جمع صف وهو منصوب على الحال من رجاله بتاويل مرتبين والبحار الزاخرات من زخر البحر اذا امتلا ورتب فى القلب اخاه صاحب الجيش ابا المظفر نصرا والى الجوزجان

ابا نصر احمد بن محمد الفريغونى وابا عبد الله محمد بن ابرهيم الطائى فى كماة الاكراد والعرب وسائر جماهير الصفوف وساعير الجنود المساعير جمع مسعار من اسعرنا الحرب اذا اوقدها ورتب فى الميمنة حاجبه الكبير ابا سعيد التونتاشى فيمن اى مع من برسمه من اعيان الرجال ممن هو معدود من اتباعه ويتحرك بحركته وفرسان الزحف الزحف مصدر زحف العسكر الى العدو مشى اليهم وقد يطلق على العسكر والصيال مصدر صال عليه وثب وندب اى دعا الميسرة ارسلان الجاذب فيمن اى مع من تحت قياده اى تحت طاعته وامره ينقادون اليه تشبيها له بقائد الدابة من نجوم الابطال الاضافة هنا مثلها فى قولهم لجين الماء ورجوم القتال منتزع من قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين والرجوم جمع رجم وهو اسم لما يرجم به وحصن الصفوف برزها بالضم والمد اى مقدار خمسمائة من فيلته التى تميد الجبال اى تتحرك يقال ماد الشئ يميد ميدا اذا تحرك من اثقالها وترتج الارض بزلزالها اى تضطرب ومنه قوله تعالى اذا رجت الارض رجا وارتج البحر اضطربت امواجه ومنه الحديث من ركب البحر اذا ارتج فقد برئت منه الذمة واقبل ايلك على ترتيب جيشه فشحن اى ملأ قلبه بخواص غلمانه واعلام فرسانه الاعلام جمع علم وهو الجبل والمراد بها هنا مشاهير فرسانه الذين هم كالجبال فى الثبات والرسوخ وولى قدرخان ميمنته فى عسكره اتراك الختن بين آجام العوامل الآجام جمع اجمة وهى الغيضة والقصبة تشبه بها الرماح والعوامل جمع عامل وهو الرمح والجنن بضم الجيم وفتح النون الاولى جمع جنة بالضم وهى الترس وشحن اى ملأ بجعفر تكين ميسرته اى ميسرة جيشه فى كل اليس كالشجاع المحرج الاليس الشجاع الذى لا يرعه الحرب ويحمل اعباء الخطوب واوزار الحروب تشبيها بالاليس وهو البعير الذى يحمل كل ما حمل عليه لقوته والشجاع والاشجع ضرب من الحيات والمحرج الملجا الى المضيق وهى ادهى اذ ذاك ضغنا واقتل سما والحسام المرهف اسم مفعول من ارهف السيف شحذه بين وقايات الزغف والجحف الزغف بالحركة والسكون الدرع اللينة والجحف بتقديم الجيم على الحاء جمع جحفة وهى الترس من الجلود لا خشبة فيه وكذا الدرقة من الجاحفة بمعنى المدافعة وتحامل بعضهم على بعض فخيلت اى ظنت المعركة سماء غمامها اى سحابها مثار القسطل من اضافة الصفة للموصوف اى القسطل المثار والقسطل الغبار وبروقها بريق البيض اى السيوف والاسل اى الرماح وكل شئ طويل فشوكه اسل وسميت الرماح اسلا لشبهها به ورعودها صليل اى صوت السلاح ورشاشها اى مطرها جمع رش وهو المطر القليل ولكن المراد به هنا مطلق المطر بدليل قوله صبيب الجراح فعيل بمعنى مفعول اى الدم المنصب من الجراحات واستنزل ايلك عن صهوات الخيول جمع صهوة وهى مقعد الفارس من ظهر الفرس زهاء اى مقدار الف غلام يفلقون بكسر اللام اى يشقون الشعور اضعافا اى انهم لحذقهم فى الرمى لو جعلت لهم الشعرة غرضا لاصابوها وشقوها نصفين وينصبون وسائط الاهداب اهدافا الوسائط جمع الواسطة والاهداب جمع هدب وهدب العين ما نبت على اشفارها وعنى بوسائطها المقل والاهداف جمع هدف وهو الغرض وضمن ينصبون معنى يجعلون فعداه الى مفعولين الاول وسائط والثانى اهدافا وبين الاهداب والاهداف الجناس اللاحق فشكوا اى شقوا بالطعان او خاطوا بالنضال والشك بالمعنيين نظرا الى قول عنتره

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ۞ ليس الكريم على القنا بمحرم

كذا فى الكرمانى بالنبال تجافيف الفيول جمع تجفاف وهو ما يلبسه الفيل فى الحروب ليقيه نكاية السلاح وشقوا بالنصال سرابيل الخيول جمع سربال وهو القميص وكل ما يقى من الحر والبرد ولما جد الامر اى اشتد واحتد الجمر اى اتقدت نار الحرب واشتعلت واستعضل الداء اى صار عضالا لا ينجع فيه الدواء واستفحل الاعداء اى عظم امرهم وقويت شوكتهم وزخر اى امتلأ وماج وادى الخطب بمده اى زيادته والمد ضد الجزر وفى نسخة الحرب مكان الخطب وكاد يخرج بادى الشر عن حده بادى الشر ظاهره من بدا يبدو اذا ظهر وان كان مهموزا فهو بمعنى اول نزل السلطان الى الصعيد اى وجه ربوة بالاضافة والصعيد التراب وقال ثعلب وجه الارض كان تشرفها اى صعد عليها يقال

تشرفت المربا واشرفته علوته واشرفت عليه اطلعت عليه من فوق وذلك الموضع مشرف لتدبر عصفات الحرب اى حملاتها الهائجة كالريح العاصف وفى بعض النسخ عطفات بالطاء اى امورها الخفية التى لا ترى فى بادى الراى كالاماكن المنعطفة لا يبصرها الرائى الا بعد الالتفات اليها وتلافى نزقات ذلك المركب الصعب النزقات بالنون والزاى المعجمة والقاف جمع نزقة وهى الخفة والطيش والمراد بالمركب الصعب الحرب التى امتنعت على الفريقين لشدتها وصعوبتها كالدابة الصعبة القياد فوضع لله تعالى خده على التراب تذللا لعظمته واستنزالا لنصره ورحمته وعفر شعره اى وضع العفر وهو التراب على لحيته او تمرغ فيه وارسل دمعه اى بكى والبكاء وقت الدعاء من امارات الاجابة وقدم نذره اى نذر لله تعالى ان نصره ان يتصدق على الفقراء بكذا وكذا ونحو ذلك من العبادات ودعا الله تعالى ان يحرس ملكه ويحسن فلجه الفلج بوزن الفلس الظفر والفوز وفلج على خصمه من باب نصر وافلجه الله عليه والاسم الفلج بالضم ونصره ثم وثب الى قعدته القعدة بالضم ما يقتعد اى يركب من ناقة او بعير ويقال للبعير نعم القعدة وكلام النجاتى موهم انه خاص بالناقة من فيلته اى الفيل الذى كان يقتعده المغتلمة اى الهائجة والمغتلم الشديد الشهوة من الذكور ومن الاناث فحمل بها اى بقعدته وبسائر خاصته على قلب ايلك اى قلب جيشه وهو موقفه وموقف امراء الجيوش فاهوى الفيل الى صاحب رايته اى راية ايلك الاهواء القصد واهوى بيده الى الشئ مدها ليأخذه فاختطفه اى اقتلعه بها اى معها من سرجه ورمى به فى الهواء من فوقه وتخلل الاخرين خبطا اى كسرا بخرطومه وشكا اى شقا من شكه بالرمح اذا طعنه به وانتظمه فيه بانيابه جمع ناب ودوسا اى وطأ باظلافه جمع ظلف وهو للبقر والشاء والغنم بمنزلة الحافر للخيل والخف للابل وهذه المصادر منصوبة على الحالية من الضمير المستتر فى تخلل ويجوز ان تكون تمييزا عن نسبة تخلل وانثال اولياء السلطان اى انصبوا على الاخرين بسيوف تلغ فى الدماء اى تدخل فى الجسوم لشرب الدماء من ولغ الكلب فى الاناء ادخل راسه فيه لشرب ونحوه وترشف اى تمص احساء الاحشاء الاحساء جمع حسى كرمى ويكسر وهو سهل من الارض يستنقع فيه الماء او غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر كلما نزحت ولو اجمت كذا فى القاموس وقال فى الصحاح هو ما تنشفه الارض من الماء فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه انتهى ومعنى تنشفه الارض تشربه والاحشاء بالشين المعجمة جمع الحشا وهى ما فى داخل الضلوع والمراد دماؤها فطارت قلوبهم هواء اى صارت بحيث لا عقول فيها ولا فكر من غلبة الخوف وكل خال عندهم هواء وهو منتزع من قوله تعالى وافئدتهم هواء وهو هنا منصوب على الحال لتاويله بفارغة او نحوه واستحالت قواهم هباء الهباء الشئ المنبث الذى تراه فى البيت من ضوء الشمس والهباء ايضا دقاق التراب اى استحالت قواهم الى الضعف وتفرق تام لا مطمع فى زواله وولوا على اعقابهم نافرين كما تنفر الدابة عند خوفها من شئ كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وتبعهم الطلب جمع طالب بظبات القضب والقنا الظبات جمع ظبة وهى حد السهم وطرفه الى ان لفظتهم خراسان اى طرحتهم والقتهم والاسناد مجازى الى ما وراء النهر ولقد احسن السلامى فى قوله فكانما وصف حاله اى حال السلطان ومدح آثاره وافعاله قال الكرمانى السلامى هذا هو ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد كان من مدينة السلام منسوب اليها ومدينة السلام بغداد اضيفت الى دجلة لان السلام اسم لدجلة وهو شاعر مجيد مبدع والقطعة اللامية السلامية فى عضدياته تشهد بمعجزات آياته وسنا ابياته يغنيك عن وصف فضيلها فرائدها ونادها بخارها وفى اليتيمة باب على حدة فى ذكره وهو دون قدره واشعاره مدونة وكلها بدائع وروائع ولا سيما عضدياته واوصافه مستغربة لا سيما قافيته الغائية فى شعب بوان والاخرى فى السكن العضدى بفارس وكان مجيدا فاز بقصب السبق والتبريز وما ناهز بعد سن التمييز والسلامى الاخر ابو الحسن عبد الله بن موسى السلامى وهو محدث فاضل حسن الشعر مليح النادرة ويقال هما منسوبان الى سلامان بطن من قضاعة وهو سخيف وكلاهما كانا مجيدين انتهى وانما قال المصنف فكانما وصف حاله لان ممدوح السلامى بهذه القصيدة ليس هو السلطان يمين الدولة والسلامى لم

يدرك هذه الوقعة لانه مات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة على ماذكره صدر الافاضل وابن خلكان وهذه الوقعة كانت في سنة سبع وتسعين وثلثمائة على ماذكره العيني بالياء والنون في تاريخه مع ان العيني رحمه الله غلط بجعل الممدوح بهذه القصيدة السلطان يمين الدولة اللهم الا ان يكون مدحه بها في اول امره وان كان بعيدا لانه من شعراء الديالمة وصنائعهم ولم ينفك عن عضد الدولة الى ان مات فليحرر ولم ينبه احد من الشراح على الممدوح بهذه القصيدة ه

يا سيف دين الله ما ارضى العدا   لو انه سيفك مثل عدلك يعدل

ما هي التعجبية والمعنى ترضى عدلك اى رضي ان كان سيفك عادلا مثلك يعني انك عادل في السلم للاولياء جائر السيف في الحروب للاعداء والحالتان مما يمدح بهما

ما ان سننت لهم سنانا في الوغى   الا اظل عليه منهم ايطل
والروض من زهر النحور مضرج   والماء من ماء الترائب اشكل

ان بعد ما هنا زائدة وسننت اى حددت والسن التحديد والايطل الخصر وهو من اطلاق الجزء وارادة الكل لان طعنه لا يتقيد بالخصر والمعنى اذا احددت سنانك في الوغى تهافتت خصور الاعداء لتظلك اياها بطعنك فيهم وقوله والروض الواو فيه للحال اى حالة حربك يعود الروض مضرجا محمرا يقال ضرجت الثوب تضريجا اذا صبغته بالحمرة وهو دون المشبع وفوق المورد يقال ضرج انفه بالدم ادماه وزهر النحور هو الدم القاني الفائر بالطعن والضرب منها وماء الترائب ايضا ما يفور من الدم منها والاشكل الذي في عينيه شكل وهو اختلاط الحمرة فيها بالبياض قال

ومازالت القتلى تمج دماءها   بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

والمعنى ان الروض حالة حربه يصير محمرا من كثرة دماء النحور والماء يعود اشكل لاختلاطه بحمرة دوائب الترائب

والنقع ثوب بالنسور مطرز   والارض فرش بالجياد مخمل

يريد ان النقع لتراكمه ثوب منسوج بصور الطيور لكثرة النسور الطامعة في جيف القتلى والارض فرش منسوج بصور الخيول لكثرة الجياد عليها والمخمل على زنة اسم المفعول اى ذو خمل وفي بعض النسخ مخيل بالياء مكان الميم اى عليه صور الخيل

تهفو العقاب على العقاب وتلتقي   بين الفوارس اجدل ومجدل

العقاب الاول الطائر المعروف والعقاب الثاني الراية وهي العلم والاجدل الصقر والمجدل الصريع في حومة الحرب بين الفوارس

وسطور خيلك انما الفاتها   سمر تنقط بالدماء وتشكل

سطور خيلك مبتدا اول والفاتها مبتدا ثان خبره سمر والجملة خبر المبتدا الاول وجملة تنقط في محل الرفع نعت لسمر والمعنى ان صفوف خيلك متسقة كالسطور في الكتب والفاتها الرماح وهي منقطة بالدماء لانها اشرعت في الابدان والالف لا تنقط والفات سطور خيلك تنقط وتشكل بدماء الاعداء وامتدح عند ذلك السلطان يمين الدولة وامين الملة ابو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفي بقصيدة اولها

ظهر الحق ثابت الاركان   صاعد النجم عالي البنيان
وهوى للردى ذوو النكث والبغي واهل الضلال والطغيان

يريد بالحق ولاية السلطان يمين الدولة على بلاد خراسان لانها كانت بعهد من الخليفة العباسي بعد انقراض آل سامان وايلك الخان بغى عليه ونكث العهد الذي كان بينه وبين السلطان ونقضه بعد ما تشجت بينهما اواصر القرابة بالمصاهرة فحق عليه انه من اهل البغي والضلال والطغيان لقتاله السلطان بغير حق واهراق دماء المسلمين وغير ذلك من المفاسد المترتبة على عبوره وتورده بلاد خراسان

ما الذي عزكم بمحمود المحمود اخلاقه بكل مكان

الخطاب للاعداء وهم ايلك خان واتباعه وما استفهامية مبتدا والاسم الموصول خبر او بالعكس والاخلاق جمع خلق بمعنى مثل وهو نائب فاعل المحمود وهو كناية عن كونه محمود الخلق لهم مثلك لا ببخل

بابي القاسم المعظم ظل الله في الارض صفوة المنان

ابو القاسم كنية السلطان وهو بدل من محمود بتكرير العامل كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم وقوله ظل الله اى خليفة الله في ارضه على عباده ينفذ اوامر الله ونواهيه عليهم وصفوة المنان مختاره وصفوة الشيء خالصه ومحمد صفوة الله من خلقه قال ابو عبيدة يقال له صفوة مالي اى بالكسر واذا حذفوا الهاء قالوا صفو مالي بالفتح لا غير والمنان من اسمائه تعالى

من مناويه نهزة للمنايا   غرض للحتوف والاحزان

من موصول اسمي مبتدا نهزة خبره ومناويه بلفظ اسم الفاعل في جميع النسخ التي رايناها وفيه حذف صدر الصلة في غير اى مع عدم طولها وهو شاذ كقوله   من يعن بالحمد لم ينطق بما سفه   اى بما هو سفه ولو قال يناويه بلفظ المضارع لسلم من ذلك والنهزة الفرصة والمنايا جمع المنية وهي الموت والغرض الهدف يعني من يعاديه يصير فرصة للموت ينتهزها وهدفا يرمى بالحتوف والاحزان

ملك صار من مضى من ملوك الارض لفظا وجاء عين الزمان

ملك خبر لمبتدا محذوف اى هو ملك وجملة صار من مضى صفة لملك وهو من قول ابي الطيب

الناس ما لم يروك اشباه   والدهر لفظ وانت معناه

فخر المشرقان بالحظ منه   فاستطالا فاشتاقه المغربان

المشرقان حيث تطلع الشمس بالصيف والشتاء والمغربان حيث تغرب فيهما صيفا وشتاء ومنه قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وهذا على سبيل التقريب والا فللشمس في كل يوم مشرق ومغرب كما قال تعالى رب المشارق والمغارب قال الكرماني وعنى هناك بالمشرقين خراسان فمطلع الشمس من خراسان وما وراء النهر الى بلاد بلخ فاسمه المشرق وهو اقليم الشمس وبالمغربين من اقاصي العراق الى تخوم بحر المغرب اجهلتم بانه ملك الاملاك طرا وتاج هذا الزمان

جمع الله فيه وهو قدير عالما للكمال في جثمان

هذا البيت مسلوخ من قول ابي نواس   ليس من الله بمستنكر   ان يجمع العالم في واحد
والعالم بالفتح كل ما سوى الله وجمعه العالمون على غير قياس ويقال لجماع كل شيء عالمه وقال الجوهري العالم الخلق والعوالم جمع كالقوالب والقالب والعالمون اصناف الخلائق والجثمان بالثاء المثلثة وبالسين الجسد قال الممزق العبدي   وقد غسلوا بالماء والسدر جثماني   وقيل الجثمان الشخص والجسمان الجسد

سيفه والمنون طرفا رهان   نحو حلق العدو يبتدران

طرفا رهان اى مثلان لان الفرسين اللذين يراهن عليهما للسبق وحيازة الخطر يكونان متماثلين غالبا في غالب الصفات حتى وصفا بصفة واحدة قال ابن المعتز

وقال اناس فهلا به   وقال اناس فهلا بها

وقوله يبتدران اى يتسابقان   خذ يميني بان سيخضع حقا   لليميني كل سيف يماني

خذ يميني اى يدي اليمنى للقسم او القسم بعينه اى حلفي وقسمي بان سيخضع لليميني اى للسيف اليميني اى المنسوب الى يمين الدولة كل سيف يماني اى منسوب الى اليمن وسيوفها قد اشتهرت بالجودة والمضا

لو عصى خروع تسمى اليمينية ظلت تحيك في السندان

الخروع كدرهم كل نبت ضعيف يتثنى واسم نبت معروف ولم يجئ على هذا الوزن الا حرفان خروع وعتود في اسم واد وهو اضعف الاشجار والنبع بخلافه اصلبها قال ابو الطيب   وانت نبع والملوك خروع
وقوله تحيك اى تؤثر والسندان ما يطرق عليه الحدادون الحديد بالمطرقة

انما سيفه شبيه عصا موسى بن عمران صاحب الثعبان
وقراجوليا تكم كيد سحر   فاذا جاءت العصا فهو فاني

هذان البيتان لا يوجدان في اكثر النسخ قوله قراجوليا تكم اى سيوفكم وهي ما لحد واحد وكانها منسوبة الى من اتخذها على هذه الهيئة وهو قراجول وقوله فهو فاني اى الكيد باطل مضمحل

ملك وهو في الحقيقة عندي   ملك صيغ صيغة الانسان

يريد ان ما اجتمع فيه من الخصال الجميلة وخلا عنه من الخصال الرذيلة لا يوجد في نوع البشر فهو عندي ملك في صورة انسان وقد لمح هذا المعنى المولى سعد الدين التفتازاني مع التورية في قوله في ممدوحه

علا فاصبح يدعوه الورى ملكا   وريثما فتحوا عينا غدا ملكا

ملك عادل فادنى ضعيف   واخوه في حكمه سيان

يعني انه لكمال عدله يستوي عنده الاجنبي والقريب الحميم فلا يستميله رحم القرابة عن الحق وهذا من قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين

اخذ الهند باليماني ويحوي   يمنا ان اراد بالهندواني

باليماني اي بالسيف اليماني والهندواني السيف المنسوب الى الهند على غير قياس ويجوز فيه ضم الهاء اتباعا للدال

غاب عن غابة الهزبر لغزو الهند مستنزلا رضى الرحمن

اراد بالهزبر السلطان وهو من اسماء الاسد واراد بالغاب مملكته التي غاب عنها وهي خراسان وانما قال مستنزلا رضى الرحمن لان اهل الهند اذ ذاك كفار فغزوهم جهاد في سبيل الله

فسبى واستباح واجتاح منهم   واحل النكال بالاوثان

اجتاح اي استاصل ويقال نكل به تنكيلا اي جعله نكالا وعبرة لغيره وقوله بالاوثان اي باهل الاوثان

وانثنى قافلا وقد ملأ الايدي فيئا وفاز بالرضوان

قافلا اي راجعا من القفول وهو الرجوع ومنه سميت القافلة تفاؤلا برجوعها وقوله وقد ملأ الايدي اي ايدي الغزاة فيئا اي غنيمة   فسطا باسه بطاغية الترك واهل الشقاق والعصيان

طلعت راية له فوق لوا   كعباديد ثلة من ضان

سطا باسه كقولهم جد جده والمراد بطاغية الترك ايلك الخان وجنوده والعباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه لا واحد له من لفظه وثلة الضان جماعته

كم قتيل وكم جريح وغرقى   واسير في القد ذي رسفان

في بعض النسخ وكم جريح غريق والقد السير والرسفان بالتحريك مشي المقيد

طار ايدي سبا عساكر ظنوا   انهم ملكوا على البلدان

يريد بهم سباشي تكين وجعفر تكين ونحوهما من قواد ايلك الخان لما توردوا خراسان في غيبة السلطان عنها ثم لما اقبلت راياته تفرقوا ايدي سبا وقد تقدم شرح هذا المثل

خطبوا الملك فاعترتهم خطوب   جرعتهم مرارة الخطبان

خطبوا الملك اي طلبوه فاعترتهم خطوب اي شدائد عظام والخطبان بالضم الحنظل حين اصفر وفيه خطوط خضر من الاخطب وهو من الحمار ما يعلوه خضرة قال القهستاني

لقيت بعدهم لا يبعدوا ابدا   صرف الردى دع خطوبا كن خطبانا

فبخوارزم في السجون الوف   والوف تهيم في جرجان

وبمرو في القفار الى جيحون قتلى ماكل الحيتان

جزرا للسباع في كل فج   طعم للنسور والعقبان

هذا تفسير لقوله فاعترتهم خطوب يعني ان الخاطبين للملك منهم الوف اعتقلوا او وضعوا في السجن بخوارزم والوف يهيمون اي يتحيرون في جرجان لا يدرون اين يذهبون ومنهم قتلى في القفار والفيافي من مرو الى جيحون صاروا ماكلا للحيتان وجزرا للسباع وطعما للنسور والعقبان يعني انقسموا بين قتلى في البر تاكلهم السباع والطيور وبين غرقى في جيحون تاكلهم الحيتان وجزر السباع ما تاكله يقال تركوهم جزرا للسباع بالتحريك اذا قتلوهم واعدوهم لاكل السباع والطعم بمعنى المطعوم

بارك الله ربنا في خميس   رد عنا خمسين الف عنان

البركة النما والزيادة والخميس الجيش وانما سمي خميسا لانقسامه خمسة اقسام وهي المقدمة والساقة

والميمنة

والميمنة والميسرة ويقال لهما الجناحان والقلب وقوله خمسين الف عنان اي فارس تسمية للشي باسم ما يلازمه واراد بهم عساكر ايلك لانهم كانوا خمسين الفا

شربوا السم عام اول لما   عبثوا للشقاء بالافعوان

ثم عادوا في العام بالعسكر المجر وبالحور والملاح الحسان

اراد بعام اول العام الذي سرب ايلك الخان فيه سباشي تكين وجعفر تكين الى بلاد خراسان حين كان السلطان في غزو الهند والافعوان بضم الهمزة والعين الذكر من الحيات واراد به السلطان وبالافعوان متعلق بقوله عبثوا واللام في للشقاء لام العلة يعني انهم عرضوا انفسهم للهلاك في العام الاول حيث تحرشوا بمن لا طاقة لهم بمقاومته ثم لم يعتبروا بما جرى عليهم فيه فعادوا في هذا العام بالعسكر المجر اي الكثير وبالحور جمع حوراء والحور شدة سواد العين وبياض بياضها والملاح جمع مليح من الملاحة وهي الحسن   فاتى المرد تحت جرد المذاكي من خناذيذ او من الخصيان

بوجوه مضيئة كبدور   طلعت جنح ليلها الاضحيان

هذا تفصيل لقوله وبالحور والملاح الحسان والمرد جمع الامرد وهو الخالي العذار والمذاكي الخيل قد اتى عليها بعد قروحها سنة او سنتان الواحد مذك مثل المخلف والخناذيذ جمع خنذيذ وهو الفحل والخنذيذ ايضا الخصي فهو من الاضداد والمراد بها ههنا فحول الخيل لمقابلته اياها بالخصيان والجار والمجرور في محل النصب على الحال من المذاكي والاضحيان الليل المقمر يقال ليلة ضحيا اي مضيئة لا غيم فيها وكذلك ليلة اضحيانة وجنح الليل طائفة منه ه

صادموا الصخر بالزجاج وظنوا   ان يصيدوا الاسود بالغزلان

قد لعمري يكون ذاك ولكن   ليس في كل موقف ومكان

جعل رجال السلطان لشجاعتهم وقوتهم وصلابتهم في المجالدة بمنزلة الحجارة الصلاب وجعل الاتراك المرد للطافتهم ونعومتهم بمنزلة الزجاج ومن يروم صدع الاحجار وكسرها بالزجاج فهو في غاية الحماقة من فساد العقل والمزاج وقوله وظنوا الخ اي ظنوا ان هذه الغيد الحسان تاسر الصناديد والشجعان من عسكر السلطان لقد خاب ظنهم ثم قال لعمري قد يكون ذلك اي صيد الغزلان للاسود المراد به استيلاء الحسان على الشجعان لكن في مقام تجري فيه كميت الراح في ميدان الاغتباق والاصطباح وتتناوش فيه الكؤوس والاقداح من ايدي ذوي الوجوه الصباح لا في مقام تتهافت فيه الارواح تهافت الفراش على شعلة المصباح وتسكر السيوف والرماح من ارتشاف مدامة دماء الجراح

هو شمس النهار فوق سرير الملك في صدره من الايوان

هو اي السلطان شمس النهار مثلها في البهجة والاشراق في صدره اي في صدر سرير الملك وفي بعض النسخ من ابيات هذه القصيدة تقديم وتاخير وحذف واثبات وكان اللائق بالمصنف ان ينتقي منها بعض الابيات ويحذف ما فيها من الابيات السخيفة التي ليس في اثباتها الا التطويل من غير طائل وكتب ابو الفضل الهمذاني البديع الى الشيخ الوزير ابي العباس هذا ورب الكعبة آخر ما في الجعبة الجملة القسمية اعتراضية بين المبتدا وهو هذا وخبره وهو آخر والجعبة بالضم ظرف السهام وآخر ما فيها من السهام يقال له الاهزع وهذا مثل يضرب في الاتيان على بقية الشي يعني ان ما جرى على الاتراك في هذه الوقعة قطع آمالهم من بلاد خراسان ونفضوا ايديهم منها الى آخر الزمان لقد انصف من رامى القارة القارة عضل والديش بكسر الدال وفتحها ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة لان الشداخ لما اراد تفريقهم في قبائل كنانة قال رجل منهم وهو شاعرهم على ما في الصحاح ه

دعونا قارة لا تنفرونا   فنجفل مثل اجفال الظليم

اراد دعونا مجتمعين كالقارة التي هي الاكمة وكانوا رماة الحدق في الجاهلية ويزعمون ان اربعين منهم رموا في ليلة مظلمة شيئا احسوا به فاصبحوا فراوا الاربعين سهما في هرة واصل المثل ان قاريا واسديا التقيا فقال القاري للاسدي ان شئت صارعتك وان شئت راميتك وان شئت سابقتك فاختار

لاسدى المراماة فقال القارى قد علمت سلمى ومن والاها   انا نصد الخيل عن هواها

قد انصف القارة من راماها   انا اذا ما فئة نلقاها

نرد اولاها على اخراها   نردها دامية كلاها

قوله قد انصف يعنى انه ما سامها شططا وانصفها حين راماها والمراماة مما يعتد به فى مكافاتهم الاعدا ومنازلتهم الاقران وقيل فى مورد المثل غير ذلك وهذا مثل يضرب لمن يطلب من صاحبه ما لم يكن فيه تعنت او طلب محال ويسوقه الى عمل هو من شانه وصناعته والبديع يريد به ان الخانية الضغو السلطان حين طلبوا منه الحرب التى هى شانه وديدنه ومحا السيف ما قال ابن دارة هو من قول الكميت ابن معروف

خذوا العقل ان اعطاكم القوم عقلكم   وكونوا لمن سيم الهوان فاربعا

ولا تكثروا فيها الضجاج فانه   محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا

هو سالم بن دارة الغطفانى هجا بعض بنى فزارة بقوله

ابلغ فزارة انى لن اصالحها   حتى ينيك زميل ام دينار

فقتله زميل الفزارى وقال انا زميل قاتل ابن دارة   وارحض المخزاة عن فزاره   فقال الكميت ذلك يريد ان الفعل افضل من القول وانما قلت انت وفعلنا نحن يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل كذا فى مستقصى الامثال ويروى بغير هذا الطريق وابلغ منه قول الحماسى

ونسفه ايدينا ويحلم عقلنا   ونشتم بالافعال لا بالتكلم

يعنى البديع بذلك ان سيف السلطان محا ما قاله ايلك الخان وتهدد به ثم لا نزوة اى وثبة بعدها اى بعد هذه الحروب للترك ولا تحلم بعدها ملك فى بعض النسخ للملك باللام وهو من قولهم تحلم الصبى اذا سمن واكتنز وبعير حليم اى سمين اى ما بقى للترك بعد هذه الحروب نزوة ولا ان يسمنوا بملك يظفرون به وفى بعضها بالملك بالباء والمعنى على هذه النسخة انهم لا يرون فى النوم بعد هذه الوقعة ملك السلطان فكيف فى اليقظة لقد كاس السلطان اى صار كيسا ذا حزم وفطانة اذ عفر له شعره اى حين خر لوجهه ساجدا على التراب متمرغا فيه متضرعا الى الله تعالى واضعا شيبته على العفر اى التراب وعرض على الله فقره اى فاقته واحتياجه الى اعانته وامداده وفوض الى الله امره من قوله تعالى وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد واخلص الى الله نذره اى ما تقرب به الى الله تعالى بالنذر من صدقة ونحوها وناهض بالله اى بالاستعانة به والتوكل عليه خصمه اى عدوه وسال الله حوله اى قوته ولم يعجبه كثرة الملا اى الجماعة من الرجال والفرسان حوله اى حواليه وهو ظرف فشد الله تعالى بذلك ازره الازر القوة وقوله تعالى اشدد به ازرى اى ظهرى وقوى امره واعز نصره واقطعه عصمه يقال استقطع فلان الامام قطيعة من عفو البلاد فاقطعه اياها واطعمه ملكه اى جعله له طعمة وهبة لا يشاركه احد والضمير لله تعالى واورثه ارضه ان الظفر باسبابه الجار والمجرور خبر ان اى ان الظفر حاصل باسبابه اى يتهيا اذا تمت اسبابه كقولهم الامور مرهونة باوقاتها ويعنى باسبابه ما قدمه من تعفير السلطان شعره الخ والموفق ياتى الامر من بابه فيجد ثمرة سعيه فى طلابه وهو من قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها ومثله قول الفرزدق

وكاس شربت على لذة   واخرى تداويت منها بها

ليعلم الناس انى امرؤ   اتيت المعيشة من بابها

وله فصل منه اى من هذا المعنى الذى كتب به الى الوزير ابى العباس ويحتمل ان يكون الظرف خبرا مقدما والضمير المجرور يرجع الى الفصل وما بعده مبتدا مؤخر على ارادة اللفظ انه الجلاد ثم البلاد الجلاد والمجالدة المقاومة بالصلابة والجلاد منصوب بفعل مضمر تقديره قدم الجلاد وكذا قوله ثم البلاد تقديره ثم املك البلاد والضمير فى انه ضمير الشان وما بعده من الجملة خبر عنه ويجوز ان يكون مرفوعا مبتدا لخبر محذوف تقديره الجلاد مقدم ثم البلاد تتلوه مساكنكم لا يحطمنكم سليمان اى ادخلوا مساكنكم تضمين لقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم يخاطب به ايلك وانصاره ويحذرهم

نهكا

نهكا واستصغارا وتشبيها لهم بالنمل تحت حوافر الخيل وتشبيها للسلطان بسليمان عليه السلام قال الكرمانى وهو من الاستعارة التلويحية هكذا فيما رايناه من نسخ شرحه ولعله من الاستعارة التلميحية اى التى فيها التلميح الى قصة النمل الا ان يقال ان فى التلويح معنى التلميح يقال لوح بثوبه اذا لمع به وغاية ما فيه مخالفة الاصطلاح كتب الله ليغلبن السلطان اى قضى ذلك وحكم به واستدل البديع على ذلك بشاهد الوجدان ولا شئ ادل من شاهد العيان ورائك ايها السيف امامك اى ارجع وراك وانكص على عقبك لان السيف امامك وخلفك اى ارجع خلفك فان الموت قدامك

وارضك ارضك ان تاتنا   تنم نومة ليس فيها حلم

قال الكرمانى ارضك ارضك منصوبتان باضمار الزم كما قال تعالى مكانكم انتم وشركاؤكم وقوله نومة ليس فيها حلم اى الموت وهو اخو النوم فى ركود الحواس وسكون الاحساس والمعنى الزم ارضك واحفظ مقامك فانك ان تاتنا محاربا اغنمناك نومة لا حلم فيها لانها ليست بالمنام بل هى ذاهبة بالحلم قال المتنبى وكنى بالنوم عن الحلم وجدتموهم نياما فى دمائكم   كان قتلاكم اياهم فجعوا والبيت لعدى بن زيد قاله فى شعر ارسل به الى اخيه ابى لما طال سجنه وكان عدى من ندماء النعمان واخوه ابى كان مع كسرى فغريت له الابيات وهى

الا ابلغ ابيا على نائيه   وهل ينفع المرء ما قد علم

بان اخاك شقيق الفؤاد   كنت به واثقا ما سلم

فامسى لدى ملك فى الحديد   اما بحق واما ظلم

فلا اعرفنك كام الغلام   الا يجد عارما تعترم

فارضك ارضك ان تاتنا   تنم نومة ليس فيها حلم

بيان مع

وقد اودع ابو محمد الاعرابى فى كتابه ضالة الاديب فى قوله الا يجد عارما تعترم اى الطلب من له عرام وصلابة فى الامور فاقتد به يقال هذا للمتكلف ما ليس من شانه ان المغازى اى الحروب قد عادت بمخازى يريد ان مغازى الاتراك التى غزوا بها السلطان قد صارت عليهم خزيا وفضيحة وعاد الارب ركض نادم يعنى غير محمود عواقبه وهو من الاسناد المجازى كنهاره صائم كان الركض اذا لم ينجح ندم والندم لصاحبه الراكض ورب شوط ظالم الشوط والطلق بمعنى والظلم وضع الشى فى غير موضعه وكانه لما اخطا مقصده ولم ينجح مضطربه ظلم صاحبه بايراده مصارعه ورب عبور الى ثبور الثبور الهلاك وفى التنزيل لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا واراد بالعبور عبور ايلك النهر ورب طمع يهدى الى طبع الطبع بالتحريك الدنس قال

لا خير فى طمع يهدى الى طبع   وغفة من قوام العيش تكفينى

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من طمع يهدى الى طبع الا ان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها اى رونقها وبهجتها وعلى السنة ذماءها الذما بقية الروح وعلى النفوس دماءها اى حقنت به دماء المسلمين وعلى الاموال نماءها اى زيادتها لتمكن ارباب التجارات من الاسترباح بسبب ما حصل من الامن والعدل وعلى الحرم اى النساء غطاءها اى سترها وخدرها اعاد الله به البلاد خلقا جديدا اى كالخلق الجديد فى الطراءة والنضارة وانشا اى خلق الناس نشاء حديثا نشاء مصدر ناب عن انشاء كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وعقد الملك عقدا طريفا اى جديدا فما اولى يومه اى يوم هذا الفتح ان يتخذ عيدا لكثرة ما اشتمل عليه من السرور الكامل والحبور الشامل ويومه مفعول به لفعل التعجب وهو اولى وان يتخذ بدل اشتمال منه ويجعل فى المتعرفات التى يراد اضافتها الى اوقاتها تاريخا جديدا التاريخ اضافة الامور الحادثة الى امر شائع متقدم عليها كظهور دولة او ملة او وقوع امر خارق للعادة من العلامات السماوية او الارضية مما لا يتكرر وقوعه فى كل وقت يجعل ذلك مبدا لمعرفة ما بينه وبين اوقات الحوادث والامور التى يجب ضبط اوقاتها من مستانف السنين ولذلك اختلفت التواريخ بالنسبة الى الامم وقد استنبط

الصحابة رضى الله عنهم التاريخ الاسلامى بهجرة النبى صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فقد ارخ الله تعالى تاسيس المسجد باول يوم من قدومه صلى الله عليه وسلم قبا لكنهم جعلوا مبدا السنة من المحرم كما بسطه السهيلى فى الروض الانف **وليس العقد مع الله بانشوطة** الانشوطة العقدة التى تنحل سريعا من نشطت الحبل انشطه نشطا اذا عقدته انشوطة وانشطته اى حللته يقال كانما انشط من عقال يعنى من كان له مع الله تعالى عهد ينبغى ان يكون مبرما بحيث لا ينقض بادنى شى وهو من كلام امير المؤمنين على كرم الله وجهه فى الرسالة الذهبيه **فاوفوا الله عهده** من قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم **كما صدقكم وعده** اى ما وعد به المؤمنين كقوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين **وانما عهده** اى عهد الله تبارك وتعالى **عند السلطان ان يحسن النظر** الى من استرعاه اياهم بعين الرفق واللطف وحمايتهم من عدوهم وانصاف بعضهم من بعض كان الله تعالى لما انعم عليه بنعمة السلطنة على عباده وجعلهم تحت تصرفه وقهره عهد اليه ان يحسن النظر فى مصالحهم كاغاثة الملهوف وانقاذ المظلوم ونحو ذلك **وعهده عند الشيخ الجليل** الوزير **ان يحسن المحضر** اى حضوره مع السلطان بان لا يدخر عنه نصحا ويذكره مصالح رعيته ويرقق قلبه عليهم ويحسن له العدل والانصاف ويقبح اليه ارتكاب الجور والاعتساف **وهراة من بلاده شيعة هذه الدولة** اى خالصة فى ولائها خلوص الشيعة فى ولاء على رضى الله عنه **وعيبتها** اى مخزن ذخائرها وبطانة وداتها وحقيبة مخلصيها من قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتى يريد انها اختصت من بين سائر البلدان بمزيد الاخلاص ومزية الاختصاص وهى من صفات اهلها واضافها اليها مجازا كما فى قوله تعالى واسال القرية اى اهلها **فانحط عن حملها العلاوة** هى بكسر العين ما علبت به على البعير بعد تمام الوقر او علقته عليه من نحو السقاء والمراد بها زوائد المؤن على احمال الاخرجة المعينة والوجوه المدونة **وازيل عن عبرتها الاتاوة** العبرة بكسر فسكون واحدة العبر وهى الخراج يقال كم عبرة هذه اى خراجها وهى من مستعملات العراق والاتاوة الخراج والجمع الاتاوى وانشد الخليل يؤدون الاتاوة صاغرينا وقيل الاتاوة المرافق كلها كالرشوة والعطا والخراج قال ففى كل اسواق العراق اتاوة **فلله هذا النظر** صيغة تعجب اى ما احسن هذا النظر **ما احلى ثماره واكرم اثاره ولما وضعت هذه الحرب اوزارها** اى اثقالها كناية عن تمامها **وافاضت غرة النصر انوارها سنح** اى ظهر **للسلطان ان يكبح** اى يصرف ويثنى **اعنته** جمع عنان وهو الزمام **الى جانب الهند للايقاع** يقال اوقع به اذا حل به الوقيعة والحرب **بالمعروف بنواسه شاه احد اولاد ملوك الهند كان** اى السلطان **نصبه ببعض ما افتتحه من ممالكهم** من القلاع والبلاد **لخلافته** متعلق بقوله نصبه **على سد ثغورها وتحصين اطرافها وحدودها اذ كان** علة لقوله سنح او يكبح **قد استحوذ** اى غلب **عليه الشيطان فارتد** اى رجع من الطريق الذى سلكه اولا ولا يقال الا فى الشر **فى حافرة الشرك** اى اول امره من الكفر من قوله تعالى يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة اى اول خلقنا من الانشا **وانسلخ عن جلدة الاسلام** اى خرج من شعار الاسلام وضمن انسلخ معنى خرج ولولا ذلك لقال وانسلخ عن جلدة الاسلام وهذا ناظر الى قوله تعالى اتيناه اياتنا فانسلخ منها **وراطن زعماء الكفار** اى روساءهم الرطانة والرطانة بالفتح والكسر الكلام بالاعجمية يقال رطنت له وراطنته رطانة اذا كلمته بها **على خلع** اى نزع **ربقة الدين** من عنقه الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى تشد به البهم الواحدة ربقة وفى الحديث خلع ربقة الاسلام من عنقه والجمع ربق وارباق ورباق **والانفصام عن عروة الحبل المتين** فصم الشى بالفاء كسره من غير ان يبين قال تعالى لا انفصام لها واما القصم بالقاف فهو الكسر مع ابانة **فصب** اى عرض وخرج **من فوره** اى ساعته مصدر فارت القدر اذا غلت **اليه** اى الى نواسه شاه وعبر بالصب للاشعار بكثرتها وعدم قدرته على رد دفقها عن نفسه كالماء المنصب من علو **ركضا** مفعول مطلق من غير فعله منصوب بيركض محذوفا او حال من فاعل صب **بادر** اى سابق **افواج الرياح** جمع فوج والجملة صفة لركضا

واخر

واختصر من الاختصار وفى بعض النسخ اقتصر بالقاف والمعنى واحد **اوقات الاظلام والاصباح** اى الليل والنهار ومعنى الاختصار انه قطع المسافة فى زمن اقل من الزمن المتعارف فى قطعها **حتى نفاه** اى طرده **عن مثواه** اى محل ثوائه اى اقامته **وملك عليه جملة ما حواه** اى جمعه وعليه متعلق بملك على تضمينه معنى غلب **واعاد الى تلك البقاع بهجة** اى نضارة ورونق **ملكه وسلطانه وحصد** اى قطع **نجوم** جمع نجم وهو ما نجم اى ظهر من النبات **الشرك عنها** اى عن تلك البقاع **بحدى سيفه وسنانه فذانك برهانان من ربك** ذانك فى القرآن اشارة الى اليد والعصا لسيدنا موسى عليه السلام وههنا اشارة الى ما تقدم من الفتحين **فى اعلاء دولته واشاعة دعوته واعزاز نصرته وافلاج** اى اظهار **حجته ويسر الله له الانقلاب** اى الرجوع **الى غزنة مظاهرا** اى جامعا له بين نصرين يقال ظاهر بين درعين اذا لبس احدهما فوق الاخر ومظاهرا حال من لفظ الجلالة **يتحاذيان** من المحاذاة وفى بعض النسخ يتجاريان من المجاراة **فخامة وجلالة** تمييزان عن النسبة فى يتحاذيان **ويتباريان** اى يتعارضان **نباهة** اى شرفا ورفعة **وجزالة** اى عظما **وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم**

ذكر فتح قلعة بهيم

ذكر فتح قلعة بهيم نغر

بهيم بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء ونغر بفتح النون والغين المعجمة كلاهما من بلاد الهند قال الصدر الافاضل نغرة بفتح النون والغين المعجمة من بلاد الهند واصلها نكرة بالكاف الضعيفة انتهى وقال الكرمانى كان بهيم هذه قلعة بنغر فنسبت اليها **قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة بعد ان فتح الفتحين** الهندى والخراسانى **واقترح النجحين** اى الظفرين احدهما الظفر على ايلك الخان والثانى على ملك الهند **عرج على غزنة للاستراحة** التعريج على الشى الاقامة عليه يقال عرج على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام **والتفرغ** عن الاشغال ووعثاء القتال **لشكر الله على النعم المتاحة** له من الله تعالى اى المقدرة **فاقام بها شاحذا** اى محددا **عزيمته** اى همته **لغزوة اخرى ترتفع بها حدود الاسلام وتعفر** اى يلتصق بالعفر وهو التراب **لها** اى لاجلها **خدود الاصنام** كناية عن اذلالها واهانتها كقولهم ارغم الله انفه اى الصقه بالرغام وهو التراب **وتنكس عندها رايات الشيطان** اى اعلامه يقال نكست الشى انكسه نكسا اذا قلبته على رأسه فانتكس وفى بعض النسخ راية الشيطان بالافراد **فى رحل للغواية شده** فى رحل فى محل النصب على الحالية من رايات وجملة شده نعت لرحل وللغواية يتعلق بشده والغواية والغى ضد الرشد والرحل ما يوضع على ظهر البعير وهو اصغر من القتب والجمع الرحال والارحل وفى فى قوله فى رحل بمعنى مع والضمير المستتر يرجع الى الشيطان والبارز الى الرحل **وحبل للضلالة مده** فيه نظير ما تقدم **اذ كان** علة لقوله اقام شاحذا **بعد همته** اى سموها وارتفاعها **يسومه** اى يكلفه **خلاف الطبائع البشرية فى استخشان المضجع الوثير** الوثير بالثاء المثلثة الفراش اللين الناعم ومصدره الوثارة **واستحباب الشوك على الوتير** الوتير الورد الابيض واحده وتيرة بالتاء المثناة من فوق وقال المترجم انه الحرجم وهو الورد الاحمر **واختيار قرع الاسنة والعوالى** اى الرماح **على نقر** اى ضرب **المثالث والمثانى** والمراد ما ينشا عن نقرها وهو صوتها والمثالث من العود ما له ثلاثة اوتار والمثانى ما له اثنان قال الكرمانى وفى بعض النسخ المصححة على نقر المثانى والمثالى الاول بالنون والياء والاخر باللام والياء وهى بالقرينة السابقة اولى والاخرة خير لك من الاولى والمراد به المثالث الا انه ابدل الياء من الثاء كما فى قوله

قد مر يومان وهذا الثالى   وانت بالهجران لا تبالى

اراد الثالث فابدل من الثاء ياء **وترجيح حدود البيض** اى السيوف **القواضب** اى القواطع والحدود بالحاء المهملة جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه **على خدود** بالخاء المعجمة جمع خد وهو الوجنة **البيض** جمع بيضاء **الكواعب** جمع كاعب وهى الجارية التى تكعب ثدياها اى بدا للنهود يعنى انه معرض عن الالتفات للشهوات والميل الى اللذات مقبل على ما يوطد له فخرا ويخلد له فى صحائف الايام ذكرا كما قال ابو تمام

بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت   احق بالبيض اترابا من الحجب

ولجامع هذه الفوائد من قصيدة

وما افتض ابكار المعالى سوى فتى   مناه عوان الحرب لا الكاعب البكر
مضى فى اعتناق البيض والسمر عمره   وما هى الا اعوجية والبتر

كل ذلك لمجد يبتنيه يجوز فى كل النصب بفعل مقدر اى فعل كل ذلك السلطان لمجد الخ كما انشد المبرد
فى الكامل   شكوت فقالت كل هذا تبرما   بحبى اراح الله قلبك من حبى

ويجوز فيه الرفع على الابتدا وخبره قوله لمجد وهو اولى لعدم احتياجه الى تقدير وصيت يقتنيه
الصيت الذكر الجميل الذى ينتشر بين الناس دون القبيح يقال ذهب صيته فى الناس ويقتنيه اى
يتخذه وعز يحويه اى يجمعه وسعى يتقرب الى الله به الباء هنا مثلها فى قطعت بالسكين وفيه اى فى
الخوض فيه او الشروع فيه ومباشرته حتى اذا انسلخ ربيع الاخر من السنة المذكورة لم يتقدم فى ذكر
فتح هذه القلعة ولا فى الذى قبله ذكر تاريخ بسنة معينة ليكون قوله من السنة المذكوره اشارة
اليها ولعله كان فى النسخ فسقط من قلم الناسخ ويحتمل ان لا يكون مقصود المصنف التاريخ بل الاشارة
الى قلة مدة اقامته بغزنة وانه بعد انسلاخ ربيع الاخر من سنة تعريجه على غزنة واقامته بها للاستراحة
سار الى غزو الهند فكان كلا الامرين فى سنة واحدة فليتامل استخار الله تعالى فى اتمام ما رامه
اى قصده واسراج ما تنقى اى تعاطى الجامه اسراج الفرس شد سرجها عليها والجامها وضع اللجام
فى فيها وهذا كناية عن ابراز ما تصور فى ذهنه من امر هذه الغزوة الخارج متوكلا على الله تعالى الذى
طالما اطعمه نصره اطعمه الشى جعله طعمة له اى ملكه اياه وعرفه صنعه اى معروفه حتى اذا انتهى
السير به من الاسناد المجازى اى انتهى هو فى السير الى شط ويهند بعد الواو المكسورة يا مثناة
تحتانية ممالة ها مفتوحة ثم نون ثم دال مهملة مدينة عظيمة على شط سنه رود وهى ما بين برشور   ثم
ولوهور وقد خربت الان سمعت شيخنا لوهوريا يحكى انه كان هناك ثلاثمائة جوهرى واعتبر بها سائر
اصحاب الحرف كذا فى اليمنى لصدر الافاضل لاقاه اى خرج للقائه ومكافحته ابرهمن بال بن اندبال
بعد الهمزة المفتوحة فيه با موحدة مفتوحة ثم را مهملة ثم ها مفتوحة ثم ميم ثم نون وربما يقال بترك
الهمزة فى اوله وهو العالم فى لغة الهند وجمعه البراهمة ويقال لخادم الوثن برهمن ايضا وبال عطف
بيان على برهمن وتقدم ضبط اسم ابيه فى جيوش تجيش اى تهيج من جاشت القدر اذا غلت بسود
الرجال وصفهم بالسواد لانه الغالب على اهل الهند لحرارة قطرهم او هو كناية عن وصفهم بالشدة كما
يقال اسود سود اذا اريد وصفهم بغاية القوة فى بيض الصفاح اى معها والصفاح السيوف العراض
وزرق الاسنة وسمر الرماح وزهر الدروع جمع ازهر اى براق لامع ودكن الفيول جمع ادكن والدكنة
لون يضرب الى السواد والاضافات هنا بمعنى من ولا يخفى لطف الجمع بين هذه الالوان وافترت الحرب
اى كشرت عن انيابها العصل جمع اعصل بعين وصاد مهملتين وهو المعوج تشبيها للحرب بسبع فاغر
فاه مكشر عن انيابه على طريق الاستعارة المكنية وتوالت اى تتابعت الحملات من الطرفين وفى
نسخة وتهاوت مكان تتابعت وهى انسب بقوله كما تتهاوى لوامع الشهب اراد بها نجوم الرجم
وتترامى نوازع السحب جمع نازع وهو الاتى من بعيد وفى بعض النسخ فوارع بالفاء والراء المهملة
من فارعة الجبل وهى اعلاه وفى بعضها قوازع بالقاف والزاى المعجمة جمع قزعة وهى القطعة الرقيقة
من السحاب والسحب الغيوم سميت بذلك لانها تسحب نفسها على الهوى فى غاية السرعة ودارت
رحى الطعان بالاسنة والضراب بالسيوف طاحنة كل ندب شجاع الندب الخفيف فى قضاء الحاجة
وقرم اى سيد مطاع وامتدت الوقعة من طفولة النهار اى اوله وابتدائه الى كهولة الطفل هو
بالتحريك بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب واراد بكهولة الطفل اوسطه لان الكهولة وسط السن
بين الحداثة والشيخوخة يعنى من مبدا النهار الى قرب الغروب حتى اكتست الارض لون الشقائق
اى شقائق النعمان وهو زهر احمر من دماء الطلى جمع طلية وهى الاعناق والعواتق جمع عاتق وهو

موضع

موضع الرداء من المنكب وكادت تدور للكفار دائرة اى ظفر ومنه قوله تعالى ويتربص بكم الدوائر
ويدل لذلك تعديتها باللام واذا عديت بعلى فمعناها الهزيمة لولا ان الله تعالى اعان السلطان على
حملة فى خواص غلمانه كسعت ادبارهم من كسعه كمنعه ضرب دبره بيده او بصدر قدمه وبحث عن
مقامهم آثارهم وفى بعض النسخ عن ساقتهم اثارهم وساقة الجيش سواد الانسان وغيره تراه من بعيد
بل كامواج البحور هذا ترق فى وصفها بالعظم فان امواج البحار اعظم غالبا من التقود واقبل اولياء
اى اولياء الله تعالى اى المؤمنون وهم عسكر السلطان يحسونهم اى يقتلونهم اين يثقفونهم اى اينما
وجدوهم من بطون الاودية والشعاب جمع الشعب بالكسر وهو الطريق فى الجبل وظهور الغيافى
اى الصحارى والهضاب اى الجبال واقتفى السلطان اى تبع بنفسه اثره اى اثر برهمن بين تلك
المهارب جمع مهرب مكان الهرب منتجزا طالبا وعد الله فى نصرة دينه اى دين الله تعالى وقتل كل
ذى نفاق وهو اخفاء الكفر واظهار الايمان وشقاق اى خلاف لجبينه التل مصدر تله لجبينه
صرعه عليه كبه لوجهه قال الله تعالى وتله للجبين فافضى به اى بالسلطان الطلب اى طلب برهمن
اى اوصله الى قلعة بهيم نغر احصن قلعة بدل من بهيم نغر بنيت على حرف اى طرف طود
اى جبل رفيع اى عال خلال اى بين ماء منيع اى مانع عن الورود اليها وقد كان ملوك الهند واعيان
اهلها وجماعات النساك جمع ناسك بمعنى عابد من النسك وهو العبادة من ذوى الاملاك بها
اى بالهند يدخرونها اى يتخذونها ويعدونها مخزنة للصنم الاعظم المخزن ما يخزن فيه الشى اى يحفظ
من خزنت السر كتمته فينقلون اليها قرنا بعد قرن القرن من الناس اهل زمان واحد ماخوذ
من الاقتران فكانه المقدار الذى يقترن فيه اهل ذلك الزمان فى اعمارهم واحوالهم قال

اذا ذهب القرن الذى انت فيهم   وخلفت فى قرن فانت غريب

ومنه الحديث خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويطلق القرن على نفس الزمان
ايضا فقيل هو اربعون سنه وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مطلق الزمان ويدل لكونه مائة ما ذكره
ابن الاثير فى النهاية من انه صلى الله عليه وسلم مسح راس غلام وقال عش قرنا فعاش مائة سنه
وقرنا بعد قرن منصوب على الحال ان اريد به جماعة الناس بتاويله بمرتبين ونحوه وعلى الظرفية
ان اريد به الزمان من انواع الذخائر جمع ذخيرة بالذال المعجمة وهى المختارة واعلاق الجواهر
جمع علق بكسر فسكون وهو النفيس من كل شى والجار والمجرور فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله
ما تخف اوزانه وتثقل عند السوم وهى المماكسة فى المبايعة قيمه جمع قيمة واصلها الواو واثمانه
جمع ثمن واراد بها الجواهر واللالى ونحوها عبادة مفعول له لقوله ينقلون وقوله بزعمهم فى محل
النصب صفة لعبادة لما يفيدهم الحسنى اللام الجارة متعلقة بعبادة وما يفيدهم الحسنى بزعمهم
هو الصنم والحسنى تانيث الاحسن وهى الجنة لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ويقربهم
الى الله زلفى الزلفى والزلفة كالقربى والقربة وزنا ومعنى وهو اسم مصدر منصوب بعامل من معناه
كقعدت جلوسا وهذا يقتضى عدم انكارهم الصانع ويظهر منه انهم معترفون بالبعث لكنه لا يفيدهم لشركهم
وهذا النوع من الشرك يسمى الشرك التقريبى المشار اليه بقوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فصادف السلطان منها ثمرة الغراب بالثاء المثلثة يقال لخلاصة الشى ومختاره ثمرة الغراب
لان الغراب يختار من التمر للادخار اجودها من روس النخيل وزبدة الاحقاب اى صفوة الدهور وخالصها
من قول الطائى فى وصف عموريه مخض الحليبة كانت زبدة الحقب مالا تقله اى ترفعه ظهور الاجمال
جمع جمل بالجيم ولا تسعه اوعية الاحمال جمع حمل بالحاء وهو الوقر ووعاء الشى ظرفه ولا تنسخه اى تكتبه
ايدى الكتاب اى لا تستطيع نسخه لكثرته ولا يدركه فكر الحساب لبلوغه من الاعداد مراتب لا يصل
فكرهم اليها فحشر اى جمع السلطان جنوده وضرب حواليها بنوده اى اعلامه ورايته جمع بند وهو العلم
الكبير فارسى معرب وانبرى اى اعترض لقتال مستحفظيها قال صدر الافاضل هو بفتح الفاء انتهى والمستحفظ
اسم مفعول هو الذى يطلب منه الحفظ للشى وهو الحافظ بقلب جرى من الجراة وانف حمى فعيل بمعنى مفعول

اى محمى عن ان يزعجه احد **وعزم ذكى** اى مشتعل من ذكت النار اذا اشتعلت **وبطش قوى وراى**
بالصواب ورى بالصواب يتعلق بورى وهو فعيل من ورى الزند اذا اخرج ناره **ولما راى القوم المستحفظون**
على تلك القلعه **غصص** اى امتلاء **تلك الشعاب بمغاوير الجنود** جمع مغوار كثير الغارة وهو صيغة
مبالغة وتوهم النجاتى انه اسم آلة فعال هو كثير الغارة كانه آلة لها **وتطاير النبال** اى السهام عن
قسيها **صعدا** جمع صاعد كشكر وحفظ جمع شاكر وحافظ وهو حال من النبال **كشرر الوقود** الشرر ما
يتطاير من النار والوقود ما توقد به النار **استفزهم** اى استخفهم **الرعب والوجل** اى الخوف **والوى**
باحلامهم اى ذهب بها من قولهم الوى بحقى اى ذهب به والاحلام العقول **الخوف والوهل** بالتحريك
اى الفزع **فتخيلت ابصارهم تلك الرتوق** التى يتحصنون بها **فتوقا** جمع فتق وهو الشق **وهاتيك**
السدود جمع سد **فروجا** جمع فرج وهو الفرجة فى الحائط كالطاق ونحوه **والسكور** جمع سكر بالفتح
مصدر سكرت النهر اذا اسددته **بثوقا** جمع بثق وهو الخرق والثلم من بثق السيل موضع كذا اى خرقه
وثلمه فانبثق **وسخرتهم** بالخاء المعجمة المشددة اى ذللتهم وفى بعض النسخ سحرتهم بالحاء المهملة من السحر
دولة السلطان فجرتهم من الهرير **كلاب الادبار** اى نبحت عليهم واستعار الادبار لهرير الكلب لانه
مما يتشاءم به من قولهم شر اهر ذا ناب **والخذلان** اى عدم الانتصار **واعيتهم وجوه الامن** اى اعجزتهم
الا من جانب الاستيمان اى طلب الامان من السلطان **فنادوا جميعا بشعار السلطان** اى
علامته الدالة على الخضوع والانقياد له **وفتحوا باب القلعة وجعلوا يتساقطون** اى يخرون الى
الارض يقبلونها بين يديه **للامان** اى يطلبون الامان وفى بعض النسخ يتساقطون الى ارض الامان
كالعصافير اخرجتها البواشق البواشق جمع باشق وهو من سباع الطيور وجوارحها وقوله اخرجتها
اى الجاتها الى الخروج فهى تسقط الى الارض من صولة الباشق لان اجنحتها لا تنقلها لشدة خوفها منه
والغيوث جمع غيث وهو المطر **جادتها الغيوم البوارق** اى ذات البرق **وفتح الله تلك القلعة على**
السلطان فتحا يسيرا اى سهلا هينا **وآتاه** اى اعطاه **من لدنه** اى من عنده **صنعا** اى معروفا
كبيرا واغنمه ملاء مقترح النفوس قال الكرمانى اى بملاء اقتراحات النفوس وملاء منصوب على
الظرفية او المصدر انتهى والاقرب جعل ملاء مفعولا ثانيا لاغنمه وفى بعض النسخ منفرج بالفاء
والجيم اى ملاء ما تنفرج به النفوس اى تنشرح وفى بعضها واغنمه ما يفرح به النفوس من الفرح او
التفريح بالفاء والحاء **من بنات المعادن** بتقديم الباء على النون والمراد بها المصوغ والمضروب من
الفضة والذهب ونحوهما **والبحور** اى وبنات البحور كاللؤلؤ والمرجان ونحوهما **وزائنات القمم** جمع قمة
وهى اعلى الراس **والنحور** جمع نحر وهو الجيد يريد ان تلك الجواهر تكون زينة لتيجان الملوك التى
يزينون بها قمم رؤسهم وتكون زينة لنحور الحسان لان العقود والقلائد تنتظم منها **ودخلها** اى القلعة
فى والى الجوزجان اى معه كقوله تعالى فادخلى فى عبادى او فى صحبته **ابى نصر بن احمد بن محمد**
الفريغونى وسائر خاصته اى السلطان **ووكل حاجبيه الكبيرين التونتاش واسغتكين**
بهمزة ممدودة وبعدها سين مكسورة ثم غين معجمة من الاعلام التركية كذا اضبطه الصدر **بخزائن**
العين اى الذهب **والورق** اى الفضة **وسائر** اى باقى **ذوات الاخطار والقيم** من عطف التفسير
وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر اى قام بنفسه بضبطها ومطالعة ما فيها **فنقل منها ما اقلته** اى
حملته **ظهور رحاله** جمع رحل البعير واراد بها الجمال اطلاقا لاسم المجاور على مجاوره **واستحمل سائرها**
اى باقيها **اعيان رجاله** اى طلب من اعيان رجاله حمل ما بقى مما لم يجد عنده ظهرا يحمله عليه **فكان مبلغ**
المنقول من الورق وهى الدراهم المضروبة من الفضة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو **سبعين الف الف**
درهم شاهية ومن الذهبيات اى الاشياء المحلاة بالذهب كالاسلحة والاوانى والمناطق ونحوها
والفضيات ايضا كذلك **سبعمائة الف واربعمائة من وزنا ومن اصناف الثياب التسترية**
اى المنسوبة الى تستر بلدة معروفة **والديابيج** جمع ديباج وهو الثوب المتخذ من الابريسم يجوز فى جمعه
ديابيج بالياء المثناة التحتية بعد الدال ودبابيج بالباء الموحدة بعد الدال **السوسية** اى المنسوبة

الى

الى السوس وهى بلدة معروفة من بلاد المغرب **ما انطق** الموصول فى محل نصب بالعطف على سبعين الذى
هو خبر كان والعاطف الواو فى قوله ومن اصناف الثياب والتقدير وكان المبلغ المنقول من اصناف
الثياب وما عطف عليها ما انطق واعاد حرف الجر فى قوله ومن اصناف كيلا يكون من العطف على معمولى
عاملين مختلفين لان فى جوازه خلافا وقول النا موسى ان ما انطق خبر كان فيه تسامح لانه يقتضى كونه
خبرا اصليا وليس كذلك **مشايخ الزمان الطاعنين فى الاسنان** جمع سن وهو العمر يقال طعن فى
السن يطعن بالضم طعنا اذا اسن وكبر **انه لا عهد** اى لا علم ولا معرفة **لهم بامثالها صنعة** صنعة
وما عطف عليها تمييز عن امثالها **وتفويفا** اى تخطيطا من قولهم ثوب مفوف اى مخطط بخطوط بيض
ومنه الفوف للبياض الذى يكون فى اظفار الاحداث **وتزيينا وتلطيفا** وفى بعض النسخ وتوريقا مكان
وتزيينا من ورق النبت يرق وريقا اذا رايت لخضرته بهجة ونضارة **وفى جملة الموجود بيت من**
الفضة البيضاء اى الخالصة لان المغشوشة لا تكون خالصة البياض **كفاء بيوت الاغنياء** كفاء بالكسر
والمد صفة بيت يقال لا كفاء له اى لا نظير له وهو فى الاصل مصدر يعنى ان ذلك البيت نظير
بيوت الاغنياء فى السعة لا كبيوت الفقراء صغير ضيق ويجوز فى كفاء النصب على الحالية من بيت لوجود
مسوغ مجى الحال منه وهو وصفه بقوله من الفضة البيضاء وقد اشكل ذلك على النجاتى مع وضوحه
فقال كفاء فى النسخ منصوب وحقه الرفع لكونه صفة بيت **طوله ثلاثون ذراعا فى خمسة عشر ذراعا**
صفائح مضروبة جمع صفيحة وهى وجه كل شى عريض وصفائح الباب الواحه العريضة وهو منصوب
على الحال من ضمير البيت المستتر فى قوله من الفضة على مذهب من لا يجوز مجى الحال من المبتدا وعند من
يجوز هى حال من البيت ويجوز فى صفائح الرفع على الابدال من بيت وقوله **مهياءة للطى والنشر**
والحط يشير به الى ان هذا البيت كالقباب التى تنقل من مكان الى مكان وانه تارة ينصب فتركب
هذه الصفائح وتنشر وتارة يرفع فتطوى وتجمع **وشراع** عطف على قوله بيت والشراع بالكسر شراع
السفينة ورمح شراعى طويل منسوب اليه ويقال للظله المنشاة شراع **من ديباج الروم اربعون**
ذراعا فى عرض عشرين ذراعا بقائمتين من ذهب القائمة واحدة قوائم الدابة والمراد بها هاهنا الاسطوانة
واخريين اى وبقائمتين اخريين **من سبيكة فضة** والغرض من هذا الشراع ان يكون لذلك البيت ظلة
وغطاء ليدفع عنه حرارة الشمس وزهومة البرد ولذلك زاد طوله وعرضه على البيت **ووكل السلطان**
بتلك القلعة من ثقاته من يراعيها ويؤدى امانة الاستحفاظ فيها وكر عائدا الى سرير ملكه
غزنة فى ضمان النصر من الله تعالى **والاظهار** من اظهره الله على عدوه جعله غالبا عليه **وقران** اى مقارنة
اليسر ضد العسر **واليسار** اى الثروة ضد الفقر **ولما مست عصاه جانب القرار بها** هو من قوله
فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وهو كناية عن الاقامة لان عادة
المسافر انه لا يلقى عصاه الا اذا اب الى وطنه وغير لفظ المثل تفاديا عما يوهمه لفظ الالقاء من ترك
الغزو والركون الى الدعة والراحة **امر بساحة داره ففرشت بتلك الجواهر فمن درر** تفصيل لقوله
فرشت بتلك الجواهر اى فرشت من درر ومن يواقيت الخ وقد تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب
كالنجوم الثواقب اى اللوامع من قوله تعالى النجم الثاقب **قد سلمت على الايدى الثواقب** جمع
ثاقبة من الثقب وهو الخرز يعنى قد سلمت عن عيب يتطرق اليها حين تثقب الايدى لها وفى بعض النسخ
عن الايدى الثواقب فيكون ذلك وصفا لها بكونها بكرا غير مثقوبة **ومن يواقيت كالجمر قبل الخمود**
يعنى ان تلك اليواقيت فى لمعانها كالجمر المشتعل قبل ان يخمد **والخمر** بالخاء المعجمة **بعد الجمود** يعنى انها
فى صفاء اللون والطراوة والبريق كالخمر بعد جمودها ولقد ابدع فى هاتين القرينتين فى حسن التجنيس
بين الخمر والجمر والجمود والخمود وقد سبقه الى ذلك البديع الهمذانى فى صفة شدة البرد فقال هذا يوم
خمد جمره وجمد خمره لكنه زاد على البديع بحسن الطباق بين قبل وبعد قال الكرمانى وسالنى
علامة العلماء فخر الدين محمد الرازى عن احسن تركيب استعمله ابو نصر العتبى فى كتابه اليمينى فذكرت
له عدة ما حضرنى فقال ذلك كله قاصر عن وصفه اليواقيت بقوله كالجمر قبل الخمود والخمر بعد الجمود

نقلت له ذلك لكن غير انه نقله عن قول الهزاف او انتحله وذكرت له ما قال فاعترف بسبقه واستحسن استحضاري هذا وانما يعرف الفضل من الناس ذووه انتهى ومن زبرجد هو جوهر اخضر يقال ان الجبل المحيط بالكرة الارضية المعروف بقاف من الزبرجد وان اخضرار جلدة السما من عكس لونه ولذلك شبهه المص بالماس في قوله كاطراف الآس نضاره اى حسنا ورونقا اوورق الاقحوان بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة نبت طيب الرائحة حواليه ورق ابيض ووسطه اصفر وجمعه اقاحي واقاح ويشبه به الثغر لحسن تنضيد اوراق زهره وشدة بياضها ومراد المص بورقه ورق اغصانه اذ هو لا ورق زهره لانه ابيض غضاره اى نضارة ونعومة وفي القاموس الغضير كامير الخضير والناعم من كل شي ومن قطع الماس كمثاقيل الرمان في المثاقيل والاوزان جرى المصنف على كون الالف واللام في الماس من بنية الكلمة والهمزة همزة قطع وقد حكم صاحب القاموس بانه لحن وجعل مادته م و س وعبارته والماس حجر متقوم اعظم ما يكون كالجوزة نادرا يكسر جميع الاجساد الحجرية وامساكه في الفم يكسر الاسنان ولا يعمل فيه النار والحديد وانما يكسره الرصاص ويسحقه فيوخذ على المثاقب فيثقب به الدر ولا تقل الالماس فانه لحن انتهى لكن الصحيح انه ليس بلحن وقد اعترض صاحب القاموس في حكمه باللحن بكلام ابن سينا كما وجد بخط الشهاب الخفاجي على هامش نسخة من نسخ القاموس ما نصه قال الرئيس في لوح الماهية قيل ان الاصوب ان يذكر في باب الميم الا انا اوردنا ذكره في هذا الباب ليكون اعرف واشهر وفي الحواشي العراقية الماس الفه ولامه اصلية مثلها في الية واذا عرف قيل الالماس كما يقال الالية فعلى هذا وضعه في باب الالف واللام الى ان قال وقد سمع القول الاخر ثم قال الشهاب اقول يجوز ان يكون ماس معرب الماس فاني رايته كذا في شعر ينسب لعلي رضي الله عنه وهو

الين لمن لان لي جانبا   وانزو على كل صعب شديد
كما الماس يعمل فيه الرصاص   على انه عامل في الحديد

انتهى ما كتبه الشهاب ولم ار احدا ممن كتب على هذا الكتاب تعرض لتحقيق هذا اللفظ وقوله كمثاقيل الرمان الظاهر انه اراد بها ما في داخل الرمانة من الاضلاع المثلثة الشكل المنضد عليها الحب لا مجموع جرم الرمانة لانه لا يوجد في الالماس ما ينتهي الى هذا الحجم كما تقدم عن القاموس ولا حباتها لانها صغيرة جدا فليس في حيازة ما كان على قدرها من الالماس كبير امر حتى يمدح به الملوك واجتمعت وفود الاطراف على ادراك السلطان ما لم يرو في كتب الاولين اجتماع مثله لاحد من صناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع القروم جمع قرم بالفتح وهو السيد ايضا وملوك العجم والروم وحضر ذلك المشهد رسل طغان خان ملك الترك اخي ايلك خان فراوا ما لم تره العيون قبل ذلك المشهد ولم يملكه قارون المذكور في القران الكريم الذي انزل الله فيه انه لذو حظ عظيم صنع الله بدل من قوله ما لم تره العيون الذي امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون

ذكر آل فريغون قد كانت ولاية الجوزجان لآل فريغون ايام آل سامان اى الملوك السامانية يتوارثها اى الجوزجان كابر منهم عن كابر ويوصي بها اول الى آخر وهم اشراف النفوس والهمم الاشراف جمع شريف كيتيم وايتام وهو من اضافة الصفة المشبهة الى معمولها اى اشراف نفوسهم وهممهم ومثلها ما بعدها من الاضافات كرام الاخلاق والشيم جمع شيمة وهي الخلق وطاء الاكناف الوطاء جمع وطي بزنة كريم وهو ما سهل ولان من كل شي لنزاع الاطراف نزاع جمع نازع من النزوع وهو الاشتياق والحنين الى الاهل والوطن والنزيع والنازع الغريب ونزاع القبائل غرباؤهم اى كانوا ليني الجوانب للغرباء الوافدين عليهم من الاطراف خصاب الرحال لوفود الآمال الخصاب جمع خصيب والرحال جمع رحل ورحل الرجل مسكنه والوفود جمع وفد والوفد جمع وافد من وفد فلان على الامير اى ورد رسولا واضافهم الى الآمال لانها تبعثهم على الوفادة دأبهم اجلال قدر الآداب ورفع درجات الكتاب وافتراض اى ايجاب حقوق الاحرار واغلاء اى رفع اشعار اى قيم الاشعا

فا

فكم من غريب كم هي الخبرية آواه احسانهم الجملة خبر كم اى كثير من الغرباء آواه احسانهم اى صار له بمنزلة المأوى ومن اديب اغناه سلطانهم اى سلطنتهم وامارتهم ومن كسير جبره انصافهم ومن حسير اى عيي من حسر كضرب وفرح اعيى كاستحسر انهضه اى اقامه عطفهم والطافهم وكان الامير ابو الحارث احمد بن محمد غرة تلك الدولة غرة كل شي احسنه وانسان تلك المقلة مقلة العين شحمتها التي تجمع البياض والسواد وجمال تلك الحلة بضم الحاء وهي ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين بما اوتي اى بسبب ما اوتي من كرم خصيب اى ذي خصب وكنف بفتحتين وهو الجانب والناحية والظل رحيب اى واسع وشرف رغيب اى مرغوب فيه ومرتقى همة بعيدة اى رفيعة لا تصل همة احد الى مكانها ومستقى نائل قريب المستقى موضع الاستقاء والنائل العطاء وكان الامير سبكتكين خطب اليه اى الى ابي الحارث كريمته اى ابنته على السلطان يمين الدولة وامين الملة ثم اوجب اى سبكتكين لولده اى لولد ابي الحارث ابي نصر احمد بن محمد كريمة له اى لسبكتكين فاشتجت اى اختلطت من وشجت العروق والاغصان اشتبكت والوشيجة الرحم لاختلاط ماء الرجل والمراة واشتباكهما فيها اللحمة اى القرابة واشتبكت العصمة اى الحفظ من كلا الطرفين للآخر والتحمت اى اتصلت والتصقت الوثائق جمع وثيقة وهي الاعتماد واستحكمت الاواصر اى الوسائل جمع آصرة وهي كل ما يعطفك من قرابة او رحم او نحوهما والعلائق جمع علاقة بالفتح وهي المحبة ولما مضى ابو الحارث لسبيله اى استاثر الله به وورثه ابو نصر ابنه فاوجب السلطان اقراره على ولايته الجوزجان ايثارا اى اختيارا له بفضل رعايته وعنايته الى ان قضى اى ابو نصر نحبه في شهور احدى واربعمائة واقترن ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني المعروف بالبديع كتابا له اى للبديع اليه اى الى ابي الحارث وقيل الى ابي نصر جعله مقدمة الوفود عليه فنال به من رغائب جمع رغيبة وهي العطاء الكثير وفي بعض النسخ رغاب الايادي جمع يد بمعنى النعمة ما ملا به يديه وهو اى الكتاب كتابي يجوز ان يكون خبر المبتدا محذوف اى هذا كتابي ويجوز ان يكون مبتدا وخبره محذوف اى كتابي مشتمل على ثنائك او كتابي اليك ويجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف اى كتبت كتابي والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره هذه الواو واو الحال والعامل في الجملة الحالية ما في اسم الاشارة على التقدير الاول من معنى اشير او الخبر او متعلقه على التقدير الثاني او الفعل المحذوف على التقدير الثالث يشير الى المثل السائر حدث عن البحر ولا حرج والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه اى حصلت له في نفسي صورة لا ثقة بصفاته والملك العادل وان لم اكن لقيته فقد لقيني صيته يريد بالملك العادل ابا الحارث المتقدم ذكره او ابنه ومن راى من السيف اثره فقد راى اكثره لان الاثر يدل على المؤثر قال

ان اثارنا تدل علينا   فانظروا بعدنا الى الاثار

وما زلت ايد الله الامير جملة دعائية معترضة اسمع بهذا البيت يعني بيت آل فريغون القديم بناؤه كناية عن قدم اهله في الفخر وحيازتهم المجد التالد الفسيح اى الواسع فناؤه فناء الدار ما امتد من جوانبها والجمع افنية الرحيب اى الواسع ايضا افياؤه جمع فيء وهو ما نسخ الشمس وحكى ابو عبيدة عن روبة كل ما كانت الشمس عليه فزالت عنه فهو فيء وظل وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل وفي بعض النسخ آناؤه مكان افياؤه والاناء واحد الآنية وهو كناية عن الوصف بالكرم لان سعة الانا مما يدل على كثرة الطعام الكريم ابناؤه اى اهله وانشد من هذه الحضرة ضالتي حضرة الشخص قربه وفناؤه والمراد هنا ذاته مجازا والمراد بالضالة هنا مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات من الفضل والافضال والنبل والكمال وهي ضالة الادباء ومقصود الشعراء والعوائق يمنة ويسرة اى يمينا ويسارا وهما منصوبان على الظرفية تزبنى حسرة جملة وقعت خبرا عن المبتدا الذي هو العوائق والزمن العثور مبالغة العاثر يقعد تارة ويثور اخرى اى لا يستقيم على حالة واحدة ويحتمل ان يكون مراده انه يعاكسني في القصد فاذا هممت قعد بي واذا عرضت لي موانع ثار بي فكم من عام عزمت

اى قصدت زيارة الحضرة وابت المقادير ونويت وعرضت معاذير جمع العذر على غير قياس
او جمع معذرة اى ظهرت لى اعذار صدتنى والآن لما وقفت لهذه الزورة اختلفت على اخبار
الملك العادل فى مستقره يعنى ان بعض الناس اخبرنى انه فى مكان كذا و بعض آخر اخبرنى انه فى مكان
كذا فلم اتحقق محل استقراره واختلفت باختلافها مرة فى قوس الطريق اى منحرفه ومعوجه ومرة
فى وتره اى مستقيمه تشبيها المعوج بالقوس والمستقيم بالوتر على اقتفاء اى اتباع اثره اى الملك
العادل حتى بلغت مبلغى هذا من السير اليه ثم وسوس الى الشيطان اى القى فى نفسى والوسوسة
من الامور الشرية وبتوسط الشيطان او النفس تقديره مقدر تقدير مفعول به لوسوس ومقدر بصيغة
اسم الفاعل وقوله انى اقصد هذه الحضرة مفعول به لتقدير طامعا فى مال او طامحا اى ناظرا
الى نوال اى عطا وعظم سلطان هذه الوسوسة اى حجتها وبرهانها حتى كاد اى قرب يثنينى
اى يصرفنى عن درك الحظ اى ادراكه ونيله والحظ النصيب من طلعته اى الملك العادل ولم ابعد
من الابعاد ما القاه الشيطان فى خلدى اى قلبى ان يكون اى يوجد ما القاه مفعول لقوله لم ابعد وان
يكون بتقدير عن ان يكون والتقدير لم ابعد هذه الوسوسة عن الكون اى الحصول فى الخارج ولا ناشدت
الله الظنون ان تنصرف فى قصدى الا الى معرفة او قعها يقال نشدت فلانا انشده نشدا اذا
قلت له نشدتك الله اى سالتك بالله كانك ذكرته اياه فنشد اى تذكر وفى بعض النسخ ولا انشد
الله الظنون قال النجاتى وهذه هى الصحيحة وفى بعضها ولا نشدت وهى بمعنى ولا ناشدت يقال نشدتك
الله وناشدتك اى سالتك قال الميدانى اى ذكرتك الله ثم قال ويجوز ان يقال نشدتك بالله وتجاب
هذه الكلمات لجريها مجرى القسم بشئ من الاشياء الستة امر او نهى او ان او لما او الا او حرف الاستفهام
قال صدر الافاضل كلام البديع على تقديم المفعول الثانى على الاول يريد وانا انشد الظنون الله
اى انشد الظنون الله ثم قال ان تنصرف فى قصدى صح بالنون بعد حرف الاستقبال وقوله الا الى معرفة
هذا من الاستثنا المفرغ فى الاثبات والجمهور على منعه وجوزه ابن الحاجب فيما اذا كان المقدر معلوما
كقولك قرأت الا يوم الجمعة اى قرأت ايام الاسبوع الا يوم الجمعة ويجوز ان يكون على تقدير لا وقبل
تنصرف اى ولا ناشدت الله الظنون ان لا تنصرف بى كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ
وكقوله يبين الله لكم ان تضلوا اى ان لا تضلوا كما ذهب اليه بعض المفسرين وقوله او قعها اى اوقع
تلك المعرفة موقعها من حضرته او خدمة اودعها لديه او مدحة اسمعها اياه او وجهة اليه اسرعها
ثم ادخر هذه الدولة اى دولة آل فريغون لمملكة اغصبها اى املكها قهرا او قسرا لا تاتينى ارثا
وانا فيها ذو كسل اعلى الممالك ما يبنى على الاسل واتى بالعطف بثم للاشعار بتراخى رتبة ما قبل
ثم عما بعدها مجازا عن التراخى فى الزمان او راية انصبها كناية عن الامارة او كتيبة اى جماعة اغلبها
او دولة اقلبها اى انكسها من قلب الشئ جعل اعلاه اسفله وهو كناية عن الظهور عليها بالغلبة والقهر
فاما الدرهم والدينار فدفعهما الى ونزعهما من يدى سواء لدى اشكو واهبهما ولا اشكو سالبهما
ان لى فى القناعة وقتا اى وقتا ممتدا طويلا فالتنوين للتكثير وفى الصناعة اى صناعة الادب
بختا اى حظا والتنوين فيه للتعظيم ثم فسر ذلك البخت بقوله لا يبعد منال المال اى نيله اذا اردته
ولا يحوجنى الى ركوب العقاب جمع عقبة وهى الطريق فى الجبل وسلوك الشعاب مهما قصدته
بل يحثنى فيضا يجوز ان يكون منصوبا على المصدرية من غير لفظ يحثنى ويجوز ان يكون حالا وهو
مصدر فاض الماء اذا كثر ويتطفل على ايضا اى ياتينى بلا علم منى ولا خطور ببالى من الطفيلى وهو
الذى يحضر الضيافات بلا دعوة وايضا مصدر آض اذا رجع وهذه الحضرة حرسها الله تعالى وان احتاج
اليها المامون بن هرون الرشيد وانما خصه بالذكر لشهرته وامتيازه على غيره من الخلفاء العباسية
قال الكرمانى هو موصوف من بين الخلفا باستجماع اسباب السياسة والفراسة ومخصوص بالبراعة
والنباهة معتن بتربية العلوم وذويها وخصوصا فى الحكميات والعقليات وفضائل ايامه وخصائص
عهده مستوفاة فى الدعوة المامونية ولم يستغن عنها قارون وهو قريب موسى عليه السلام المذكور

زينته

زينته ومفاتيح كنوزه فى القرآن وكفى بذلك بيانا فان الاحب الى ان اقصدها قصد موالـ
من الموالاة وهى المحبة وفى بعض النسخ فانى احب ان اقصدها الخ لا قصد سؤال والرجوع عنها
بجمال احب الى من الرجوع عنها بمال قدمت التعريف اى تعريف مقصودى من زيارة حضرته وانا
انتظر الجواب الشريف فان نشط اى انشرح وانشرح خاطره لضيف ظله خفيف عبارة عن خفة
مؤنته وقلة حوائجه لانه اراد بالظل الشخص تسمية للشئ باسم ما يلازمه كما يقولون فى الدعا
ادام الله ظله والمراد به نفسه وما دام الشخص خفيف الحاجة يخف على صاحبه ومصاحبه كما قيل

من عف خف على الصديق لقاؤه   واخو الحوائج وجهه مملول

وضالته رغيف تاكيد لما مر والقرينتان له ايضا فى مقاماته فليزجر له بالاستقبال طائر
الاقبال زجر الطائر كان من عادة الجاهلية يتفاءلون به او يتطيرون وكانوا اذا ارادوا سفرا يزجرونه
فان طار يمنة تيمنوا به ويسمونه السانح وان طار شامة تشاءموا به ويسمونه البارح فنهى النبى
صلى الله عليه وسلم عن زجرها بقوله سكنوا ولا تنفروا ومراده بذلك تاهبه للاستقبال وركوبه
والسلام وله فيه لما صدر اى رجع عن فنائه مثقلا بنعمائه ٥

الم ترانى فى سفرتى   لقيت الغنى والمنى والاميرا
ولما تراءى شممت الترا   ب وكنت امرأ لا اشم العبيرا
لقيت امرأ ملأ عين الزما   ن يعلو سحابا ويرسو ثبيرا

ما احسن ما جمع بين هذه الثلاثة مع العذوبة فى البيان والمبالغة فى وصف الامير بالكرم لانه
اخبر ان لقاء الامير والوصول الى كلا المطلوبين مقترنان لا يفترقان وقوله شممت التراب اى سجدت
بين يديه اجلالا له وفى التعبير عن السجود بالشم اغراب ونوع مبالغة لا يوجد فى اللثم والسجود والعبير
الزعفران وحده وقيل اخلاط تجمع بالزعفران وفى الحديث اتعجز احداكن ان تتخذ تومتين ثم تلطخهما
بعبير او زعفران وهذا يقتضى ان العبير غير الزعفران وفى المصراع الاخير مدح نفسه على وجه يتضمن
مدح الامير وقوله ملأ عين الزمان اى عين اهله وهو كناية عن اتصافه بمحاسن وكمالات تنصرف
اليه ابصار الناس ويمعنون فيه النظر بسببها وسحابا منصوب على الحال وكذلك قوله ويرسو ثبيرا
اى بتاويل كل منهما بمشابها او مماثلا كقولهم كر زيد اسدا وقول ابى الطيب

بدت قمرا ومالت خوط بان   وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وجعله النجاتى منصوبا نصب المصدر او نصب المفعول به فقال اى يعلو علو سحاب او يركب عليه
ولا يخفى ما فى الاول من التكلف وفى الثانى من الركاكة وثبير جبل بمكة اى هو مثل الجبل فى الحلم
والوقار

لآل فريغون فى المكرمات   يد اولا واعتذار اخيرا

يد اى نعمة واولا منصوب على الظرف وكذا اخيرا ويروى ندى اى عطاء والاول عليه المعول كذا قال
الكرمانى وقول النجاتى ورواية يد مقام ندى بالنون ليس بشئ لبقاء المنصوب اى اولا بلا ناصب
الا ان اولت بالكرم او انعام او نحوهما ليس بشئ لان العامل فى الظرف متعلق الجار والمجرور فى قوله
لآل فريغون اى استقر لهم يد اولا واعتذار اخيرا وانما كان لهم اعتذار لان من عادة الكرام للعافين
وان اجزلوا اعطياتهم استحقارها فى اعين هممهم العظام ومن احسن ما اعتذر به الكرام قول
بعض الهاشمية وقد كتب اليه شاعر

ماذا اقول اذا سئلت وقيل لى   ماذا اصبت من الجواد المفضل
ان قلت اعطانى كذبت وان اقل   بخل الجواد بماله لم يجمل
فاختر لنفسك ما اقول فاننى   لا بد مخبرهم وان لم اسأل

فاعطاه الفا وكتب اليه

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا   قلا ولو امهلتنا لم نقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تسل   شيئا ونحن كاننا لم نفعل

وقد رويت هذه القصيدة بابيات على غير هذه القافية

اذا ما حللت بمغناهم   رايت نعيما وملكا كبيرا
فلا يعدم الملك ذا روعة   يمون المنى ويسر السريرا

في البيت الاول صناعة الاقتباس والروعة هنا من اراعك الشيء اذا اعجبك حسنه ويمون المنى من مانه يمونه اذا احتمل مؤنته وقام بكفايته ولابي الفتح البستي فيهم

بنو افريغون قوم في وجوههم   سيما الهدى وسناء السودد العالي
كانما خلقوا من سودد وعلى   وسائر الناس من طين وصلصال

السيما بالقصر من السومة وهي علامة المبارز في الحرب ومنه قوله تعالى يمددكم ربكم بثلاثة الاف من الملئكة مسومين وقد تجيء بالمد وبزيادة ياء اخرى بعد الميم بوزن كيمياء والسناء بالمد الرفعة وبالقصر ضوء البرق والصلصال الطين المختلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف ووطئ فاذا طبخ فهو الفخار

من تلق منهم تقل هذا اجلهم   قدرا واسخاهم بالنفس والمال
يا سائلي ما الذي حصلت عندهم   دع السؤال وقم فانظر الى حالي
اما ترى ان حالي كيف قد حليت   بهم الم ترحالي عند ترحالي
فان اكن ساكتا عن شكر انعمهم   فان ذاك لعجزي لا لاغفالي

اسخاهم بالنفس والمال اي اشجع واجود لان السخا بالنفس هو الشجاعة كما قال   والجود بالنفس اقصى غاية الجود   وقوله اما ترى اي تبصر ومفعوله المصدر المنسبك من ان المفتوحة الهمزة ومعمولها وقوله حليت بالكسر اي صارت ذا حلي ولا يخفى ما في قوله الم ترحالي عند ترحالي من التجنيس النفيس واختار جمع القلة في قوله انعمهم للاشارة الى انه عاجز عن شكر اقل نعمهم والاغفال مصدر اغفلت الشيء اذا تركته

ذكر امير المؤمنين القادر بالله وانتصابه منصب آبائه الراشدين بدار السلام واستقرار الامامة عليه وانعقاد البيعة له بعد الطائع لله وما اشتبك من الحال بين السلطان يمين الدولة وامين الملة وبين بهاء الدولة وضياء الملة ابي نصر بن عضد الدولة في زمانه

القادر بالله هو ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله بويع له بالخلافة بعد خلع الطائع نفسه تاسع عشر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة ومولده سنة ست وثلاثين وثلثمائة وامه ام ولد وكان قدومه عاشر شعبان فجلس من الغد جلوسا عاما وكان في غاية الديانة وادامة التهجد وكثرة الصدقات تفقه على العلامة ابي بشر الهروي الشافعي وصنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة واكفار المعتزلة القائلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعة في حلق اصحاب الحديث بجامع المهدي بحضرة الناس وقد ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وفي سنة ولايته قلد بهاء الدولة ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة وفي سنة سبع وعشرين واربعمائة توفي القادر بالله عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر واما بهاء الدولة فهو ابو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي المنتهي نسبه الى سابور ذي الاكتاف ثم الى من فوقه من ملوك بني ساسان توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث واربعمائة بارجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر ذكر ذلك ابن خلكان في ترجمة وزيره ابي نصر سابور بن ازدشير قد كان بهاء الدولة وضياء الملة المذكور ينقم من الطائع لله امورا اي يكرهها وينكرها ويعيبها قال الله تعالى وما تنقم منا الا ان امنا اي ما تصدر منا امر تكرهه الا ايماننا لصدوره اي لصدور الطائع فيها من غير وفاقه اي وفاق بهاء الدولة وعدوله بها عن حكم استحقاقه اي عدول الطائع بتلك الامور عن حكم استحقاق بهاء الدولة اي عما يستحقه بهاء الدولة من المراجعة والمشاورة فيها ويحتمل ان يعود الضمير في استحقاقه للطائع اي ولعدول الطائع في تلك الامور عما كان يستحقه الطائع من عدم الاستقلال والاستبداد بحضرة المشاركة لبهاء الدولة والمراجعة له فالانفراد بتلك الامور خروج عن استحقاقه فدعاه اي دعا بهاء الدولة ما توالى عليه من خلاف رضاه الضميران لبهاء الدولة وما الموصولة

فاعل

فاعل دعا ومفعوله الضمير المتصل به الى مراعاة مصلحة الدين متعلق بدعا باختيار متعلق بمراعاة من يرعى حق الامامة اي فدعاه ما اتى به الطائع من خلاف رضى بهاء الدولة على سبيل التوالي وحمله على مراعاة مصلحة الدين والملك باختيار من يرعى الخ ويتولى حياطته اي حراسته ورعايته يقال حاطه يحوطه حوطا وحيطة وحياطة اي كلاه ورعاه الخاصة والعامة ويعزل هوى النفس اي يرفضه ويتركه في اتباع الحق واستشعاره اي التقمص به كما يتقمص بالشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد ونصرة الحق واظهاره على الباطل بتحقيقه وتسديده وتوثيقه وتابيده واخذ يتلطف في التدبير عليه اي على الطائع اي شرع بهاء الدولة يتلطف بلطائف الحيل على الطائع بالله الى ان تمكن منه فخلعه واحتوى اي استولى عليه وعلى ما كان جمعه الطائع من اموال وذخائر في شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وارسل بهاء الدولة الى البطائح جمع البطيحة وهي ما بين البصرة وواسط والبطيحة اسم لقصبتها وقصبتها المعروفة الان تكريت وكانت في يد عمران بن شاهين تغلب عليها وطريقها على الماء ومضائق الشعاب والهضاب وبها اي فيها القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله فاستقدمه دار السلام اي طلب بهاء الدولة منه قدومه دار السلام اي بغداد لعقد البيعة له سدا للثلمة سدا مفعول له لقوله لعقد البيعة والثلمة هي الخلل في الحائط ونحوه والمراد بها هنا الخلل الحادث في الخلافة بسبب خلع الطائع فان عدم الخليفة ثلمة وخلل في الدين ونظرا للامة فان مصالحها الدينية والدنيوية تتوقف على الخلافة وارتهانا اي امساكا للالفة بين المسلمين باجتماع كلمتهم وانقيادهم للخليفة واحتياطا بالمصلحة الجملة اي جملة المسلمين فقدمها في شهر رمضان من هذه السنة وتسارع الناس الى مبايعته واصفقوا على طاعته اي اجمعوا واطبقوا عليها واصله من ضرب اليد في المبايعة لالزام العقد والبيع وتراضوا عن طيب النفوس بامامته وتناهبوا شكر الله تعالى شكر مفعول به لتناهبوا اي غنموا من النهب والتعبير به للاشعار بانهم تسارعوا الى ذلك كما يتسارع المنتهبون للغنيمة على ما اتاحه اي قدره لهم من بركات خلافته ثقة بما اشتهر في الافاق من مناقبه الغر جمع الغراء وغرة كل شيء احسنه وضرائبه جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية كان الشخص يضرب عليها اي يطبع كما يضرب الدينار والدرهم يقال فلان كريم الضريبة الزهر جمع زهراء وهي النيرة وفضائله المسطورة اي المكتوبة على صفحات الدهر يعني انها مذكورة بين الناس منشورة كما تنشر الصحائف التي تسطر فيها الاخبار مفوضا اليه اي الى الله تعالى امره ومتوكلا عليه وحده فلم ير في مقره من سرير الخلافة او قرمنه نائب فاعل يرى من الوقار حصاة اي عقلا يقال فلان ذو حصاة اي ذو عقل قال

واعلم علما ليس بالظن انه   اذا ذل مولى العبد فهو ذليل
وان لسان المرء ما لم يكن له   حصاة على عوراته لدليل

واوفر اناة اوفر بالفاء من الوفر وهو الزيادة والاناة بزنة القناة التاني والتؤده واصلب قناة صلابة القناة كناية عن القوة كما ان لينها كناية عن الضعف واصدق تقاة اي تقوى وارضى سيرة واذكى اي اوقد واكثر توقدا بصرا اي ابصارا والبصر نور العين والبصيرة هي نور القلب وازكى علنا وسريرة ازكى بالزاي من الزكاة وهو الطهارة والعلن الظاهر والسريرة السر والباطن اي انه طاهر الظاهر والباطن واتم جلالة وجزالة من قولهم فلان جزيل الراي اذا كان ذا راي سديد او من قولهم عطاء جزيل اي وافر كثير واعم سياسة وهي القيام بامور الرعية وحراسة اي محافظة وحياطة لما يلزم محارسته من الممالك والرعايا ثم ولا اقوى منه جنانا اي قلبا اي ولم ير اقوى منه جنانا واندى بنانا اي اسمح كفا واعدل عقابا اي انتقاما لارباب الجرائم واحسانا لمستحقيه يعني انه يضع كلا منهما في محله وفي بعض النسخ واعدى مكان اعدل من العدوان في العقاب والاعداء في الاحسان يعني انه متجاوز الحد في نكايته في حربه وتناصر باحسانه لسلمه كذا في الكرماني ولا يخفى ان هذه المنصوبات تمييزات وعطفه اي امالة عاطفة القربى اي رقتها ورافتها على الطائع لله فاستخصه لمنادمته واجتباه اي اختاره لصاحبته والحفه جناح رعايته اي غطاه به وجعله له كاللحاف وحمايته تفاديا اي تباعدا من غضاضة

اى مذلة ونقيصة يقال ليس عليك فى هذا الامر غضاضة اى مذلة ونقيصة وغض منه يغض اذا وضع ونقص من قدره تلحقه فى زمانه او نكبة ترهقه اى تغشاه فى ظل سلطانه وجانب امانه الى ان فرق بينهما الدهر المولع بالتفريق المولع بفتح اللام اى المغرى يقال اولع بكذا اى اغرى به واخذ الرفيق عن الرفيق اى رفيقه قال الكرمانى ومن احسن ما قيل فى هذا المعنى قول سعد الغنوى يرثى اخاه مالكا وقد قتله خالد بن الوليد رضى الله عنه بالردة

ويروى
برهة

وكنا كندمانى جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

انتهى ومالك هذا هو مالك بن نويره والمشهور فى رثائه اخوه متمم بن نويره الذى طلب منه عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاعجابه بمراثيه ان يرثى اخاه فرثاه برثاء نازل عن رثاء اخيه مالك فقال له عمر ان هذا ليس كرثاء اخيك فقال له يحركنى لاخى ما لا يحركنى لاخيك ولعل سعدا هذا اخا اخر لمالك ورثاه ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوى المعروف بالرضى الموسوى بقصيدة منها

ان كان ذاك الطود خر فبعد ما استعلى طويلا

الطود الجبل واراد به هنا الطائع وخر سقط يقول ان كان ذاك الامام الذى هو فى الحلم والعلم كالطود الشامخ مات فلا تاسفوا عليه لانه ما مات الا بعد ان استعلى زمانا طويلا فحذف الجواب واقيمت علته مقامه وبعد ظرف لفعل محذوف تقديره خر بعد ما استعلى

موف على القلل الذواهب فى العلى عرضا وطولا

موف اسم فاعل من اوفى على الشى اى اشرف عليه وهو خبر لمبتدا محذوف والقلل جمع قلة وهى اعلى الجبل وقلة كل شى اعلاه والذواهب جمع ذاهبة بمعنى صاعدة الى اعلى وعرضا وطولا تمييزان والمراد بالقلل الكبار من الناس كالملوك والامرا

قرم يسدد لحظه فيرى القروم له مثولا

القرم السيد واصله الفحل المكرم من الابل ويسدد اى يقوم يقول هو سيد يسدد النظر فيرى الفحول بين يديه مثولا جمع ماثل وهو الواقف او مصدر يقال مثل مثولا اى انتصب قائما واطلق على القروم مبالغة ولا يقدح فى ذلك افراده لانه مصدر وهو يقع على القليل والكثير بلفظ واحد

ويرى عزيزا حيث حل ولا يرى الا ذليلا

يرى بالبناء للمفعول اى يبصر ونائب الفاعل ضمير الممدوح وعزيزا حال وقوله ولا يرى الا ذليلا يرى بالبناء للفاعل وفاعله ضمير مستتر يعود الى ما عاد اليه ضمير يرى فى صدر البيت وذليلا مفعوله وهو من الاستثناء المفرغ اى لا يرى احدا الا ذليلا بالنسبة اليه

كالليث الا انه اتخذ العلى والعز غيلا
وعلا على الاقران لا مثلا يعد ولا عديلا

الغيل اجمة الاسد لما جعله كالليث جعل العلى والعز غيلا له ترشيحا للاستعارة وهو من التشبيه المشروط وقد مر له نظائر كثيرة ومثلا مفعول مقدم لقوله يعد اى لا يعد لنفسه مثلا ولقد ابعد الناموسى النجمة حيث قال لا مثلا يعد على اضمار فعل كانه قال لا ارى مثلا انتهى والعديل المساوى

من معشر ركبوا العلى وابوا عن الكرم النزولا

يعنى ركبوا العلى وابوا النزول عنها فهو من وضع الظاهر مكان المضمر لكن لا بلفظ الظاهر بل بمرادفه لان مراده بالعلى الكرم ويجوز ان يكون من الاحتباك وهو الحذف من الاول لدلالة الثانى عليه والحذف من الثانى لدلالة الاول عليه والاصل ركبوا العلى والكرم وابوا عن العلى والكرم النزول

غر اذا نسبوا لنا الغرر اللوامع والحجولا

غر بالجر صفة معشر وقوله نسبوا لنا اى لاجلنا ومعنى نسبوا افشوا النسبة واظهروها عندنا والغرر جمع غرة وهى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم والحجول جمع حجل بكسر الحاء وهو بياض فى

اليد والرجل ومنه التحجيل فى اعضاء الوضوء

كرموا فروعا بعد ما طابوا وقد نجموا اصولا

فروعا تمييز وكذا قوله اصولا تمييز عن طابوا وجملة وقد نجموا حالية او اعتراضية ونجموا من نجم العود ينجمه بالضم اذا عضه ليعلم صلابته من خوره ورخاوته والعواجم الاسنان والمعنى انهم قوم فروعهم كرما واصولهم طيبة وليس ما قوله برجم ظن بل بنجم عود وتجربة اصول وفروع

نسب غدا رواده يستنجبون له الفحولا

الرواد الطلاب جمع رائد اى غدا طالبوه يستنجبون اى يطلبون له النجيب من الفحول وقد الم بقول امراة تمدح النبى صلى الله عليه وسلم

امحمد ولانت نجل نجيبة من قومها والفحل فحل معرق

والضمير فى له يعود الى النسب يا ناصر الدين الذى رجع الزمان به كليلا

ناصر الدين لقب الطائع اى رجع بصر اهل الزمان كالا عن درك كمالاته ومحاسنه بسبب كثرتها

يا صارم المجد الذى ملئت مضاربه فلولا
يا كوكب الاحسان اعجلك الدجى عنا افولا

الصارم السيف والمضارب جمع مضرب وهو حد السيف والفلول جمع فل وهو الثلم وهو منصوب على التمييز والافول مصدر افل الكوكب اذا غاب وهو منصوب على التمييز ايضا

يا غارب النعم العظام غدوت مغمولا جزيلا

الغارب السنام يقال فلان غارب المجد اى سنامه ومغمولا اسم مفعول من غملت الجلد اغمله غملا وهو غميل وهو ان تلف الاهاب وتدفنه ليسترخى ويسمح اذا جذب صوفه فان غفلت عنه ساعة فسد وهو غميل ومغمول وكذلك التمر اذا فعلت به ذلك ليدرك ورجل مغمول الذى عليه الثياب ليعرق وكذلك النبات اذا ركب بعضه بعضا والجزل بالتحريك ان يصيب الغارب دبرة فيخرج منه عظم فيطمئن من موضعه يقال بعير اجزل والمعنى ان غارب النعم العظام وسنام الايادى الجسام صار بفقد الطائع وهو مسديها ومعلى اياديها مقطوعا

لهفى على ماض مضى ان لا نرى منه بديلا

لهفى اى تاسفى وحزنى وقوله مضى جملة فى محل الجر صفة تاكيدية لماض وقوله ان لا نرى منه فى تاويل مصدر مجرور بدل اشتمال من ماض اى لهفى على ماض على عدم رؤيتنا منه بديلا ويحتمل ان يكون منصوبا بحذف حرف الجر المفيد للتعليل وهو يحذف قبل ان وان قياسا مطردا والاصل من ان لا نرى اى لهفى من عدم رؤيتنا منه بديلا

وزوال ملك لم يكن يوما يقدر ان يزولا

قوله وزوال معطوف على ماض وجملة لم يكن صفة لملك ويقدر بالبنا للمفعول وان يزولا نائب الفاعل ويزول مضارع زال بمعنى انتقل كقولهم زالت الشمس

ومنازل سطر الزمان على معالمها الحوولا
من بعد ما كانت على الايام مرباة نكولا

سطر الزمان اى اوقع وحكم لان سطر بمعنى كتب والحوول التغير والاستحالة من حال الى حال ويقال حال عن العهد اى انقلب وقوله من بعد يتعلق بقوله سطر والضمير فى كانت يعود الى المنازل ومرباة اى مرقبة مفعلة من الربيئة وهى التى يقوم عليها الرقيب والنكول بفتح النون الممتنع يستوى فيه المذكر والمؤنث فعول بمعنى فاعل كصبور يقال رجل نكول وامراة نكول مشتق من النكول بالضم وهو الامتناع ومنه النكول فى اليمين يعنى بعدما كانت تلك المنازل مشرفة على الايام ممتنعة عن ان ترام

والاسد ترتكز القنا فيها وترتبط الخيولا

الاسد الشجعان وترتكز تنصب والقنا جمع قناة وهى الرمح يعنى ان الشجعان كانوا ينزلونها ويركزون

بها رماحهم ويربطون بها خيولهم خدمة للخليفة
من يسبغ المنن الجسام ويصطفي الحمد الجزيلا من ينتج الآمال يو م تعود باللبان حولا
من استفهامية ومعنى الاستفهام هنا الانكار اي لا احد يفعل هذه المناقب المذكورة غير المرثي والاسباغ
الاتمام والجسام جمع جسيمة وهي العظيمة ويصطفي يختار والجزيل الكثير وقوله من ينتج يقال
نتجت الناقة بالبناء للمفعول تنتج نتاجا وقد نتجها نتجا وانتجت اذا حان نتاجها وقيل اذا استبان
حملها فهي نتوج ولا يقال منتج وقوله تعود اي ترجع واللبان بتشديد الياء المطل من لواه بدينه يلويه
ليا وليانا وفي الحديث لي الموسر ظلم والحول جمع حائل وهي العقيم يقال حالت الناقة حيالا اذا
ضربها الفحل فلم تحمل من يرد السمر الطوال ويكشف الخطب الجليلا
وتراه يمنع دوننا وادي النوائب ان يسيلا عقاد الوية الملوك على العلى جيلا فجيلا
عقاد مبالغة عاقد وعاقد التاج واللوآ من تكون مرتبته بحيث يعطي الملوك والامرآ التيجان والالوية
وهو من له منصب الخلافة العظمى على جميع الملوك والطائع كان كذلك لان ملوك زمانه كانت سلطنتهم
بعهد منه وعقد لوآ وقوله جيلا فجيلا منصوب على الحال بتاويل مترتبين وانثالت خطباء
العراق من الانثيال وهو الانصباب وشعرائها كاعراف الجياد جمع العرف بالضم وهو الشعور
المرسلة على عنق الفرس وناصيته متتابعة المتصل وبه فسر قوله تعالى والمرسلات عرفا اي الملائكة
متتابعون تتابع اعراف الجياد على مجلس الخلافة في امتداح القادر بالله امير المؤمنين وذكر
مآثر ايامه ومفاخر اسلافه مرابيع الكرم قيل المرابيع من النجوم هي التي يرزق بها المطر في
وقت انوائها واحدها مرباع هكذا ذكره الغوري وينابيع الحكم ومصابيح الظلم ومجاديح الهمم
المجاديح الانوآ ومجاديح السما انوائها وهي بالجيم بعد الميم وبالحاء المهملة في آخرها وليوث البهم
الليوث جمع ليث وهو الاسد والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدري من اين يؤتى وغيوث
القحم جمع قحمة وهي السنة يقال اصابتهم قحمة اي قحط وبلغني ان مقاماتهم مدونة اي مكتوبة مسطرة
بالعراق من بين منظوم ومنثور وفقر جمع فقرة بالكسر واحدة فقار الظهر واجود بيت في القصيدة
وحلي يصاغ على شكل فقر الظهر وسميت قرائن الكلام والاسجاع فقرا تشبيها به وشذور جمع شذرة
وهي من الذهب ما يلقط من المعدن من غير اذابة الحجارة والقطعة منه شذرة والشذرة ايضا صغار اللؤلؤ
فلا حاجة بنا الى تتبع ذكرها مع اشتهارها وحكى ابو محمد عبد السلام بن محمد بن الهيصم منقول
عن الهيصم الذي هو الاسد ويقال للقوي من الرجال هيصم احد اعيان الكرامية بنيسابور قال
الكرماني هو امام اصحابه الكرامية وهو ابوهم علما علم الادب والفضل وقدوتا النظم والنثر قال
قمت في مجلس القادر بالله امير المؤمنين خطيبا بحضرة بني هاشم ومشائخ بغداد واعيان الحجيج
فقلت الحمد لله ذي العزة القاهرة والحجة الباهرة والنعم المتظاهرة من التظاهر وهو التعاون
كانها لتتابعها يعين بعضها بعضا الذي عم احسانه ودام سلطانه ولطف شانه فلا راد لقضائه
ولا مانع لعطائه ولا معقب لحكمه اي لا راد ولا ناسخ من قولهم تصدق فلان بصدقة ليس فيها تعقيب
اي استثنا ابتعث محمدا صلى الله عليه وسلم من خير ارومة العرب مولدا الارومة الاصل وافضل
جراثيمها جمع جرثومة وهي الاصل محتدا هو الاصل ايضا واطولها نجادا كناية عن طول القامة لان
طول النجاد مستتبع له والعرب تمدح بطول القامة قال

تبين لي ان القماءة ذلة   وان اعزاء الرجال طيالها

اراد طوالها فابدل الواو يآء وارسخها في المكرمات اوتادا كناية عن النسب العريق والبيت الثابت
فايده احسن تاييد واكد امره افضل تاكيد حتى استقل اي ارتفع الدين ناهضا اي
قائما واضمحل اي ذهب ويقال اضمحل السحاب اذا تقشع الشرك داحضا اي منقطعا باطلا يقال
دحضت حجته اذا بطلت وظهر امر الله والمشركون كارهون من قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون فعليه صلوات الله عدد الرمل والحصى ما طلعت عليه شمس الضحى وعلى آله الطيبين

وكا

وكان ينبغي له ان يقول واصحابه نجوم الدين ثم قيض اي قدر الله من بعده صلى الله عليه وسلم
الخلفاء الراشدين لتمهيد الدين وتوهين اي اضعاف كيد الملحدين فبسطوا للاسلام
بساطه كناية عن نشر احكامه وجمع الناس على اتباعه ونهجوا لاهل الافاق صراطه يقال نهج الطريق
اظهره واوضحه الى ان تادى اي وصل وبلغ وتادى اليه الخبر انتهى الامر الى ذويه جمع ذو بمعنى
صاحب اي الى اهله من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني صنو ابيه وهم بنو العباس
لان العباس رضي الله عنه كان صنو عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم اي اخاه واذا خرج نخلتان
او ثلاث من اصل واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان برفع النون وفي
الحديث عم الرجل صنو ابيه والضمير في ابيه عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقاموا الاسلام عن
اوده الاود بفتحتين الاعوجاج والمراد باود الاسلام ما ينسبه اليه اهل الاهوآء من البدع والضلالات
التي يزعمون انها من الدين والا فالاسلام لا اود فيه قال تعالى دينا قيما واسندوا الامر الى مستنده
معتصمين اي مستمسكين بنصر الله صادعين بامر الله اي مظهرين له اظهارا تاما لا اخفاء فيه
معظمين لحرمات الله وهلم جرا تقدم الكلام عليها الى ان تاكدت بيعة الخلافة بامير المؤمنين
القادر بالله فبهر اي غلب نور العالمين وشفى ذكره على المنابر صدور قوم مؤمنين اقتباس
من قوله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين من بعد التوآء اي انحراف وانعطاف من اظهر العناد
وانزوآء اي انخزال وانفراد من قصد الفساد كانه يعرض بذلك الى من توقف في بيعة القادر بالله وابى
الله تعالى الا نصرة الحق وادالته بالدال المهملة اي غلبته يقال اللهم ادلني على فلان اي انصرني عليه
وقمع الباطل اي قهره واذالته بالذال المعجمة اي اهانته ولقد حدثني محمد بن الفضل الصولي
نسبة الى الصول وهو اسم موضع وقيل مدينة بباب الابواب عن ابي العباس المبرد ان العباس بن
ابي عبدون حدثه اي حدث المبرد ان سعيد الخطيب قال وفي اكثر النسخ لا يوجد لفظ قال
لما بايع الفضل بن مروان هو ابو اسحق محمد بن هرون وزير المعتصم بن هرون الرشيد المعتصم بالله
امير المؤمنين قام اي الفضل فعلى النسخ الثابت فيها لفظ قال يرجع ضمير قام الى الفضل وعلى
النسخ الخالية عنه يرجع ضمير قام الى سعيد الخطيب وهذا اقرب اذ يبعد ان يقوم الوزير خطيبا في
مثل هذا المقام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وقال

بايعت منبسطا ولو لم تنبسط   كفي ببيعته قطعت بنانها
من ذا اليه لا يمد يمينه   قطع الاله يمينه فابانها

قوله منبسطا حال من التاء في بايعت اي ما كنت منقبضا ضيق الصدر بل بيعتي كانت عن انبساط النفس
وانشراح القلب وجاز ان يكون منبسطا حالا من كفي بدلالة ما بعده عليه وهي تذكر وتؤنث سماعا والهاء
في بنانها عائدة اليها باعتبار التانيث ولو الدي في خدمة امير المؤمنين اي القادر بالله ما يقارب
هذا او يشاكله هذا ايضا من حكاية ابي محمد عبد السلام ووالده هو محمد بن الهيصم قال الكرماني وهو
من افراد خراسان في كمال الفضل والى والده هذا تنسب الهيصمية وهم عصابة من الكرامية وسمعت
من الامام المحقق علامة العالم فخر الدين محمد الرازي وهو يشافه الملك ضياء الدين الغوري بنيسابور
وكان ينتحل مذهب الكرامية باي امام من الائمة الكرامية يقتدي وباي مذهب يتاسى الملك في
اعتقاده قال بعض الهيصميين فقال انهم الى الاسلام اقرب من غيرهم لانهم لا يقولون بالجهة وسمات
الحدوث وصفات التشبيه انتهى وذلك انه اظهر بيعته لو ارد كتابه اي كتاب القادر بالله على
حين التوآء اي اعراض من التوى اي اعرض وانحرف بناحية بلخ يعرض ببعض اولاد نصر بن سيار وقد
خرج على العباسيين وقال فيها اي في بيعته

سبقت يميني نحو بيعة قادر   بالله حالفته يد العقد
ماض ببيعته التوآء من التوى   والله مبرمها بمكنون الزبر
ولقد اراه احق من وطي الحصى   بوراثة الشم البهاليل الغرر
فلا خلعن القلب مني ان ابى   ولا قلعن العين ان زاغ البصر

حالفته اي عاهدته وهو كناية

عن تقدير الله تعالى له الخلافة وقوله والله مبرمها بمكنون الزبر هي جمع زبور والمراد بها القرآن والمكنون المستور في كن وهو اشارة الى قوله تعالى في كتاب مكنون قال الكرماني يريد بقوله والله مبرمها بمكنون الزبر قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال علي بن الجهم في المتوكل

اغير كتاب الله تبغون شاهدا   لفوز بني العباس بالمجد والفخر
كفاكم بان الله فوض امركم   اليهم واوحى ان اطيعوا اولي الامر
ولم يسال الناس النبي محمد   سوى ود ارباب القرابة من اجر

وقوله بوراثة يتعلق باحق والشم جمع الاشم والبهاليل جمع البهلول وهو المستبشر الضاحك الهشاش والغر جمع غرة يقال فلان غرة قومه اي سيدهم وفي قوله الزبر السناد الذي هو تفسير التجنيس وهو من عيوب القافية وزاغ البصر مال عن سواء منظره وسمت مراه من قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى تفسيره ما جاوز ما امر به ولا مال عما قصد له وها انا قد ساعدني توفيق الله تعالى حتى وطئت بساط امير المؤمنين كناية عن القدوم عليه لان من قدم على انسان دخل عليه ومشى على بساطه غالبا وهو من كلام ابي محمد عبد السلام ايضا شاكرا ما انعم الله علينا بولي امير المؤمنين محمود بن سبكتكين ما هنا موصول حرفي اي شاكرا انعام الله وجعلها موصولا اسميا محوج الى الخروج عن القياس في تقدير العائد والولي ضد العدو وولي الانسان من يليه اي يقرب منه بنسب او محبة او اتباع في دين او سمت ونحو ذلك فانه في رسمه اي ولايته وسياسته وسيرته كاسمه اي محمود ايضا اي افعاله محمودة كما ان اسمه محمود والله نسال قدم الاسم الكريم على عامله لافادة الاهتمام وقصد الحصر ان يديم سلامة امير المؤمنين وان يبلغه امله في الامير ابي الفضل هو ابن القادر بالله ولي عهد المسلمين بعد والده القادر بالله الغالب بالله هو لقب ابي الفضل ابن امير المؤمنين ويلحقه بسعادة آبائه الراشدين واسلافه الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وآله اجمعين وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال اي ابو محمد عبد السلام فامر القادر بالله امير المؤمنين عطف بيان على القادر بالله بان تنسخ الخطبة في جملة اخواتها اي مع جملة نظائرها المسطورة المخزونة ولما ارجت هذا من كلام المصنف يقال ارج الطيب فاح من الارج والاريج وهو توهج ريح الطيب منابر خراسان بذكر القادر بالله امير المؤمنين اي بالدعاء له بعد الخطبة على ما هو المعهود في الممالك الاسلامية من الدعاء للخلفاء والسلاطين في الخطبة الثانية بصريح اسمائهم على ما اوجبته طاعة السلطان يمين الدولة وامين الملة لامر الله في اقتفار محجته اي لامتثال السلطان امر الله وهو علة لما تضمنه قوله اوجبته طاعة السلطان لانها تتضمن امره بذلك يعني امره بذلك لامر الله تعالى والاقتفار بالقاف اوله والراء المهملة آخره بمعنى الاقتفا يقال قفرت اثره اقفره بالضم اي قفوته واقتفرته مثله كما في الصحاح والمحجة الطريق الواضح والضمير في محجته يعود الى الله تعالى واقتفاء خليفته ومحجته الاقتفا الاتباع وامره تعالى بذلك في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم كاتبه جواب لما اي كاتب القادر بالله السلطان يمين الدولة بما رآه من الافضاء الى ابنه بيان لما في قوله بما رآه ابي الفضل بعهده يجوز ان يكون من اضافة المصدر الى فاعله والضمير ح للقادر بالله ويجوز ان يكون من اضافته الى مفعوله والضمير لابي الفضل في ولاية امير المؤمنين من بعده اي من بعد امير المؤمنين وتلقيبه عطف على الافضا بالغالب بالله ورسم توفيته اي توفية السلطان واجب حقه مفعول به لتوفيته والضمير في حقه يعود الى ابي الفضل اي ان يوفيه السلطان يمين الدولة واجب حقه من الطاعة والانقياد له اذا افضى الامر اليه والحاق ذكره اي ذكر الغالب بالله على المنابر يتعلق بذكره باسمه بالحاق والضمير في باسمه يعود الى القادر بالله يعني ان يدعى للغالب بالله بعد الدعاء لابيه القادر بالله وطبع النقود اي ضربها ونقشها على ذكر تلقيبه اي بان يكتب عليها الغالب

بالله

بالله وخلاصته ما تقدم ان القادر بالله كتب الى السلطان محمود باني رايت ان اجعل ابني ابا الفضل ولي عهدي في امور المسلمين من بعدي والقبه بالغالب بالله وارسم لك بان توفيه انت حقه الواجب وهو الطاعة والانقياد له اذا افضى الامر اليه وتلحق الآن ذكر اسمه على المنابر باسمي وتامر بان تطبع الدراهم والدنانير على لقبه وهو الغالب بالله بعد لقبي فاوجب السلطان يمين الدولة وامين الملة مطاوعته اي القادر بالله فيما امر ومتابعته في جميع ما رسم فتقارن ذكراهما في الخطب وترافق اسماهما على صفحات الفضة والذهب اي على الدراهم والدنانير وذكر في النزهة ان اول من نقش على الدراهم والدنانير بالعربية عبد الملك بن مروان وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام وسنعود الى ذكر بهاء الدولة وضياء الملة من لدن استاثر الله بعضد الدولة وتاج الملة ابي شجاع فناخسرو والد بهاء الدولة يقال استاثر الله بفلان اذا مات ورجي له الغفران الى ان افضى اي وصل الامر اليه اي بهاء الدولة واستقل الملك عليه وفيما نطق به كتاب الصابي المعروف بالتاجي هذا الظرف وهو قوله فيما خبر مقدم لمبتدا سياتي بعد اسطر وهو قوله ما يغني عن تجديد ذكره من وقائع عضد الدولة مع ابن عمه بختيار الى ان اظفره الله به اي اظفر عضد الدولة ببختيار فقضى اي الله عليه على بختيار بحد حسامه اي حسام عضد الدولة وجرعه كاس حمامه اي موته واحتياله اي عضد الدولة عطف على وقائع على ابي تغلب بن ناصر الدولة الحمداني صاحب الموصل وديار بكر وكان ظهيرا لبختيار ناصره بدل من ابي تغلب والضمير يعود الى عضد الدولة بعد انهزامه متعلق باحتياله والضمير لابي تغلب الى ان امكنه اي عضد الدولة التدبير عليه اي على ابي تغلب والتدبير فاعل امكن ومفعوله الضمير المتصل به بابن الجراح متعلق بالتدبير احد المتغلبين من الاعراب على حدود الشام فقيضه لاقتناصه اي قيض عضد الدولة ابن الجراح لاقتناص ابي تغلب يقال قيض الله فلانا لفلان اي اتى به واتاحه له بمبار جمع مبرة اهداها اليه اي اهداها عضد الدولة لابن الجراح واطماع اكدها له اي وعده على اقتناصه واصطياده وعود جميلة باعطاآت جزيلة اكدها له بعهود ومواثيق حتى اعتقله هذا مصنوع على ما في المغرب ومعناه اعتقله اي قبض عليه واوثقه وقتله وحمل اي ابن الجراح اليه الى عضد الدولة علاوته اي راسه تشبيها له بالعلاوة التي توضع فوق الحمل والضمير يرجع الى ابي تغلب ما يغني عن تجديد ذكره ضمير ذكره يرجع الى ما في قوله وفيما نطق به ولما مضى عضد الدولة لسبيله اي مات وذلك في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة عند اشتغال اخيه اي اخي عضد الدولة مؤيد الدولة بويه بمحاربة حسام الدولة ابي العباس تاش وعميدها اي عميد الدولة فائق وهما من قواد صاحب بلاد ما وراء النهر وخراسان نوح بن منصور الساماني الملقب بالرضي في عساكر خراسان اجتمع ابناء دولته اي عضد الدولة على مبايعة ابنه صمصام الدولة وشمس الملة فبايعوه متوازين اي متساوين وترافقوا على طاعته متظاهرين اي متقويين واتاه الطائع لله امير المؤمنين في حراقة على ظهر دجلة الحراقة ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر ثم استعمل في مطلق السفينة وما احسن ما انشد بعض الشعراء وقد راى طاهر بن الحسين منحدرا في الدجلة في حراقة

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق ◦ وبحران من تحتها واحد
واخر من فوقها مطبق ◦ ومن عجب ان عيدانها ◦ وقد مسها كيف لا تورق

يعزيه عن ابيه وقد ثار اي هاج وتحرك عوام الناس نظارة النظارة القوم ينظرون الى الشيء له اي للطائع حتى اذا قرب الطائع منه برز اليه صمصام الدولة فجشم اي صمصام الدولة والتجشيم بالشين المعجمة تكليف الشيء على مشقة وجهه رسم الطاعة اي خر بوجهه الى الارض لاثما التراب بين يدي الطائع على الرسم المعتاد في تقبيل الارض بين يدي الخلفا وحق الخلافة اي ما يجب لها من التعظيم وقال له الطائع لله نضر الله وجه الماضي اي المتوفى اي جعله ذا نضارة وبهجة وهو دعاء له بدخول الجنة لقوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم وجعلك الخلف الباقي

دين

وصير التعزية بصدر لك لا بك يقال عزاه وعزى له اذا كان هو المعزى بوفاة قريبه وعزى به اذا كان هو المفقود والمعزى غيره والعزآء الصبر وهذا يلتفت الى قول الطائى

كن المعزى لا المعزى به   ان كان لا بد من الواحد

والخلف عليك لا منك يقال اخلف الله عليك اى رد عليك مثل ما ذهب منك فان كان قد هلك له والد او عم او نحوهما قلت خلف الله عليك بغير الف اى كان الله خليفة والدك او من فقدته عليك نص عليه فى الصحاح اى تكون خلفا لسلفك ولا يكون غيرك خلفا منك وهو كناية عن طول العمر فلا يقال انه يتضمن الدعا عليه بانقطاع خلفه فاذرى على خديه دموع عينيه اى بكى والضمائر لصمصام الدولة وبادر اى اسرع الى الصعيد اى وجه الارض شكر المامرة به عليه ثم انتصب منصب ابيه فاجرى الامور على استقامة وتدبرها اى تاملها والتدبير والتدبر النظر فى ادبار الامور اى عواقبها بسياسة عامة وكان اخوه الاكبر ابو الفوارس شيرذيل وفى بعض النسخ شيرزاد ابن عضد الدولة غائبا الى مدينة واشهر من ارض كرمان ضمن غائبا معنى منحازا فعداه بالى وواشهر مدينة بردسير اى كرمان وهى قصبة الصرود واصلها سردسير فعربت وقصبة الجروم جيرفت ودار الملك هى بردسير كذا فى الجغانى وفى بعض النسخ كواشير مكان واشهر فلما بلغه نعى ابيه اى خبر موته كر راجعا الى فارس هو اقليم واسع فيه عدة مدن منها شيراز وسيراف والبيضا وفيروزاباذ وغيرها وقبض بها على نصر بن هرون النصرانى وزير ابيه عضد الدولة فاستوفى عليه حواصل اموالها اى اموال فارس وعدى استوفى بعلى لتضمينه معنى استولى اى استوفى مستوليا عليه حواصل اموالها وبقايا جمع بقية اعمالها اى نواحيها وامتد اى سار منها الى الاهواز هى من اعظم كور خوزستان وتسمى بهوشهر وسوق الاهواز قال فى المشترك وسوق الاهواز هى مدينة الاهواز وهى خوزستان وقد خرب اكثرها انتهى وقد شاع اطلاق الاهواز على سبع كور وهى بين البصرة وفارس ولكل كورة منها اسم يخصها ويجمعن على الاهواز وليس لها مفرد مستعمل فملكها على اخيه ابى الحسين احمد بن عضد الدولة وضمن ملك معنى استولى فعداه بعلى وغلب على البصرة معها اى مع الاهواز وذلك فى رجب سنة خمس وسبعين وثلثمائة ثم استعد لقصد بغداد طلبا مفعول له او حال من فاعل استعد لمكانة ابيه واستضافة لما فى يد اخيه الى سائر اى باقى ما يليه حتى اذا وافاها اى بلغها ووصل اليها تلقاه صمصام الدولة بما اوجبه حق كبر سنه عليه متعلق باوجبه اجلالا ومهابة ومعاداة ومقاربة هذه الاربعة منصوبة على التمييز تفاديا اى تباعدا مفعول له لقوله تلقاه من ضرر استيحاش اى ادخال الوحشة عليه وعدوى مسافة العدوى سراية الدآء من واحد الى آخر كعدوى الجمل الاجرب للسليم وقد نفاه صاحب الشرع بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة غير عالم منصوب على الحال من فاعل تلقاه بان غمدا فردا صفة مؤكدة لغمدا لا يسع سيفين هو من قول ابى ذؤيب الهذلى

تريدين كيما تضميني وخالدا   وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

ووترا واحدا لا يضم سهمين ومثله قول التهامى

راسان فى تاج خلاف الصلاح

يعنى ان المشتركين فى امر قلما يصطلحان

والاميرين على بلدة قلما يتفقان

والدليل القاطع قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقربه ابو الفوارس ورفع محله ثم خلعه من السلطنة وكحله اى سمل عينيه بحديدة محماة حتى اطفا بصره وامر به الى قلعة كيوستان من ارض عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم قال فى اللباب وعمان على البحر تحت البصرة وفى العزيزى وعمان مدينة جليلة بها مرسى السفن من الهند والسند واليمن والزنج واما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهو مدينة قديمة من ارض البلقا بالشام وهى الآن خراب واستولى على المملكة ولقبه الطائع لله شرف الدولة وزين الملة فبقى على جملته اى جميعه وانتظام اموره وفجئه بالكسر اى بغتة ويقال فجاءه بالفتح ايضا حكم الله تعالى اى الاجل الذى اجله الله له فى جمادى الاخرة سنة سبع وسبعين وثلثمائة فقام اخوه شاهانشاه بهاء الدولة وضياء الملة ابو نصر بن عضد

الدولة

الدولة مقامه وتجرد لضبط الامور يقال فلان لا يضبط عمله اى لا يقوم بما فوض اليه المائرة اى المضطربة والمتزلزلة وتلافى الحال الحائلة اى المتغيرة عن نمطها المنقلبة عن نسقها وكفل بالملك كفالة خبير بالتجارب بصير باعقاب العواقب وتمالأت الاتراك بفارس اى اجتمعوا وتساعدوا يقال مالأته على الامر ممالأة اى ساعدته وشايعته وقال ابن السكيت تمالأوا على الامر اجتمعوا عليه وتعاونوا على نصب صمصام الدولة فابرزوه من معتقله وحملوا غاشية المعروف بسعادة على عاتقه معتدا به فملك فارس وما والاها اى قاربها ودانا ها وتتبع اموالها فجباها ثم تنكروا اى الاتراك اى تغيروا له اى لصمصام الدولة وقدموا ابن اخيه ابا على بن ابى الفوارس وعقدوا له الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة وقمر الملة وتجردوا للدفاع عنه والدعاء اليه اى دعاء الناس الى مبايعته فانتدب اى صمصام الدولة لمواقعتهم اى مكافحتهم الى ان هزمهم اقبح هزيمة غاية لقوله فانتدب اى قاتلهم الى ان هزمهم وغنمهم اى غنم اموالهم ابرد غنيمة الغنيمة الباردة هى الحاصلة بلا ايجاف خيل ولا ركاب والمراد هنا انها ما حصلت بمشقة عظيمة بل نالها بالسهولة فخنسوا اى رجعوا يقال خنس عنه يخنس بالضم تاخر وفى نسخة فحيشوا اى جمعوا من الحوش والبوش تبع له وكلاهما جمع الاخلاط الى بغداد صاغرين اى اذلاء خاسرين لذهاب ما كان بايديهم من الاموال فركب بهاء الدولة وضياء الملة لقتال اخيه صمصام الدولة فتنا اى تناولا وتعاطيا الحرب وصالا بكسر الواو بمعنى المواصلة ككعوب الرماح فى التوالى والاتصال ما بين المساء والصباح اى مستغرقين الليل والنهار لان كلا منهما بين المساء والصباح وهذا كناية عن شدة لزوم الحرب وعدم الانفكاك عنها لا حقيقة استيعاب الاوقات واستغراقها لانه غير ممكن عادة حتى خربت البصرة وبلادها اى تبعها فى الخراب اكثر كور الاهواز وقد كان اولاد بختيار ابن عم عضد الدولة المتقدم ذكره قريبا محتبسين بصيغة اسم المفعول وفى نسخة محبسين من باب التفعيل والذى احتبسهم صمصام الدولة حين ملك فارس فاستنزلهم طائفة من الاكراد الخسروية منسوبون الى الجزء الثانى من فنا خسرو اسم عضد الدولة والاكثر فى العلم المركب تركيب مزج النسب الى الجزء الاول كبعلى فى النسبة الى بعلبك وقد يقال بكى وقد ينسب الى كلا الجزئين عن معتقلهم اى محبسهم موجبين حال من طائفة وهى من الحال المقدرة اى موقدين من نار الفتنة باستنزالهم وفك اى حل عقالهم كناية عن اطلاقهم فناصبهم الحرب اى اقام صمصام الدولة الحرب بينه وبينهم مستكفا شرهم اى طالبا كفه ومستدفعا باسهم وضرهم فاختلفت بهم الوقائع اى اضطربت وفى بعض النسخ فاختلفت به اى بصمصام الدولة بين تلك الفتن الثائرة اى الهائجة والاحن جمع احنة بكسر فسكون وهى الحقد والضغن الفائرة المرتفعة من فارت القدر بالفاء فورانا اذا غلت وارتفعت فكانت عقباها اى عاقبة تلك الوقائع ان اجلت اى كشفت وفى بعض النسخ انجلت اى انكشفت عنه اى عن صمصام الدولة قتيلا حال من الضمير فى عنه وتذمر بالذال المعجمة والميم المشددة بهاء الدولة للحادثة عليه اى على اخيه صمصام الدولة يقال اقبل فلان يتذمر كانه يلوم نفسه على فائت وظل يتذمر على فلان اذا تنكر له واوعده فارصد الجناة جمع جان من الجناية والمراد بهم الاكراد الخسروية بطائلته اى بعداوته وحقده حتى شردهم كل مشرد مصدر ميمى بمعنى التشريد وطردهم كل مطرد وزعيمهم اى رئيسهم يومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة وكان من امره انه انتبذ اى انحاز عنها اى عن تلك الناحية مدحورا اى مطرودا مثبورا اى هالكا من الثبور وهو الهلاك والمراد انه مقارب للهلاك فاضطرته اى الجأته الحال الى خفارة التجار فى تجاراتهم الخفارة بالضم الاجارة والامان والخفير المجير قال فى المصباح المنير خفرت الرجل حميته واجرته من طالبه فانا خفير والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها والخفارة مثلثة الخاء جعل الخفير انتهى وقال الليث خفير القوم مجيرهم الذى يكونون فى ضمانه ما داموا فى بلاده وقد يراد بها ما يوخذ على حفظ

ومشا

التوم في المفاوز والطرقات قال الرازي ولم اجده في اصول اللغة واجازتهم اي امرارهم من جزت بمكان كذا واجازنيه فلان على مراصد جمع مرصد مكان الرصد وهو الترقب القطع اي قطع الطريق عليهم ببضاعاتهم اي حراستها وحمايتها في الاماكن المخوفة التي يترصدهم فيها قطاع الطريق على خرج اي في مقابلة خرج اي مال والخرج والخراج ما يحصل من غلة الارض ولذلك اطلق على الجزية قاله في المصباح المنير والمراد به هنا ما يحصل من التجار في مقابلة حفظهم يستعين به من جهتهم على مؤن معاشه اي طعامه وشرابه ورياشه اي لباسه واتبعه بهاء الدولة بجيش واقنوه اي حاربوه بواشير وفي بعض النسخ بكواشير فغلبوه اي انتصروا عليه ووصلوا اليه فقتلوه وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء الدولة فامتعض بالعين المهملة والضاد المعجمة اي غضب وشق عليه للرحم اي القرابة الدانيه اي القريبة واللحمة الحانيه اي العاطفة من الحنو وهو العطف واللحمة بمعنى القرابة ايضا من تشجعه اي تشجع الغلام على ملاقاته اي ملاقاة بهاء الدولة به اي بالراس ومن تشجعه متعلق بامتعض ومن هنا للتعليل كقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وليست اللام في قوله للرحم تعليلية والا لوجب العطف بان يقال ومن تشجعه وانما هي للبيان كما في قولهم رعيا لزيد وسقيا له يعني ان الغضب للرحم كانت علته تشجعه على ملاقاته به وهذا كما تقول غضبت لزيد من سفه عمرو عليه وامر بالغلام فسلخ جلده من قرنه اي راسه والقرن جانب الراس الى قدمه عبرة اي اعتبارا مفعول له لقوله سلخ لمن اقدم اي تجاسر على ملك بسفك دمه وبعث بعميد الجيوش الملقب بالصاحب الى بغداد لمراعاة تلك الاعمال بها واستيفاء حقوق بيت المال فاستدت بالسين المهملة اي استقامت سيرته قال

اعلمه الرماية كل يوم   فلما استد ساعده رماني

قال الاصمعي اشتد بالشين المعجمة ليس بشيء وصحت اي قويت في العدل بصيرته قال تعالى فبصرك اليوم حديد والبصيرة نور القلب وعم رفقة حجيج بيت الله الحرام بالمنايح جمع منيحة وهي في الاصل الناقة يمنح لبنها ووبرها وولدها فيقال لها منحة ومنيحة والمراد بها هنا مطلق العطية العظام فانطلقت بشكره السنة الخاص والعام من الناس الى ان قبضه الله اليه اي اماته فسد بالبناء للمفعول مكانه بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية وزير الوزرا هذا هو ابو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك قال ابن خلكان كان من اعظم وزراء ال بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل ابن العميد والصاحب بن عباد واستمر وزير الوزراء لبهاء الدولة الى ان مات وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع وسياتي له ذكر في هذا الشرح في ذكر بهاء الدولة فاربى اي زاد على عميد الجيوش في الجيوش في الاحسان الى الكافة اصلاح حالهم ورفقا بهم بمعاملتهم بالسهولة والقول اللين ليكون داخلا في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر امتي هذه شيا فرفق بهم فارفق به ومن ولي من امرها شيا فشق بهم فاشقق به وطرحا عنهم من التكاليف السلطانية وصفت نواحي فارس وكرمان لبهاء الدولة منضافة الى سائر اعماله اي ولاياته وقعدت اي سكنت الفتن القائمة عن سوقها متعلق بقعدت والقائمة الثائرة وفي الصحاح القاعد من النساء التي قعدت عن الولد والحيض والسوق جمع ساق في زمانه اي زمان وزير الوزراء فعم الناس الامن والسكون اي الراحة التي هي من لوازم السكون وشمل الرفق والهدون اي الصلح ومنه قولهم في المثل هدنة على دخن اي سكون على غل واستراح عباد الله مما كان يفدحهم بالفاء والدال المهملة اي يثقلهم من وطاءة الجيوش ويلحقهم من معرة اختلاف السيوف المعرة ههنا بمعنى الاذى وتطلق على الاثم والغرم والدية والخيانة كما في القاموس وقد كان ابو علي بن الياس هو ابو علي بن الياس بن اليسع كان مقدم امراء ال سامان حسبا ونسبا وموروثا ومكتسبا خرج من بخارى الى كرمان وغلب على من يليها من جهة بغداد ثمانية عشر سنة بوقائع له عليه وبنى قلعة عظيمة بنواحي بردسير ملك كرمان ايام عضد الدولة لال سامان واقام بها مدة من الزمان لا ينازعه فيها منازع ولا يدافعه عنها مدافع وكان حبس ابنه اليسع في بعض قلاع كرمان اشفاقا اي خوفا وحذرا من معرته اي فساده وخيانته

للوثة

للوثة رآها في رأيه اللوثة بالضم الضعف والاسترخاء والبطؤ ومس الجنون والهيج وجميع معانيها متقاربة واللوثة بالفتح القوة واضطراب تبينه اي علمه في وجوه شمائله اي اخلاقه وانخائه بالنون والخاء اي مقاصده ولهى عنه اي غفل وتغافل مدة وهو يكابد اي يقاسي بينهما اي بين المدة بوسا اي شدة وعذابا وضرا وشدة فاتفق ان اشرف سرب من نساء ابيه السرب القطيع من الظبا والقطا والنسا وجواريه اي جواري ابيه عليه اي على اليسع فرثين له اي رحمنه لضيق مكانه ودبرن في وجه خلاصه وعمدن اي قصدن الى خمرهن جمع خمار وهو القناع فوصلن بعضها ببعض وارسلنها الى السجن فتشبث بها وخلصته بها عن معتقله وتسامع اهل العسكر بخلاصه وانحلال عقاله فتقحموا عليه وانقطعوا بجملتهم اليه ممالاة اعانة له على ابيه لجفوات جمع جفوة وهي الغلظة نقموها اي كرهوها منه وبلغ ابا علي خبر الحادثة فارسل الى ذوي التحزب اي التجمع وهو صيرورتهم حزبا حزبا والتالب وهو التجمع ايضا باحثا اي متفحصا عما دعاهم اليه اي الى ابنه ذي اليسع اي سائلا لهم ما الذي دعاكم الى موافقة ذي اليسع ومخالفتي فاظهروا الضجر اي الملل بمكانه اي به فهو من الكناية او لفظ المكان مقحم للتاكيد والتبرم بطول زمانه البرم بالتحريك مصدر قولك برم به بالكسر اذا سامه والتبرم مثله وساموه اي كلفوه مفارقة كرمان ليستقر الامر اي امر ولايتها على ابنه اليسع بطاعتهم له اي لليسع وتوخيهم اي طلبهم يقال توخيت مرضاتك اي تحريتها وقصدتها واصله من وخى يخي اذا قصد موافقته وفي بعض النسخ موافقته بالراء فعرك ابو علي قولهم بجنب المداراة يقال عرك الاديم اي دلكه اي رفق في امرهم وما اغلظ عليهم في الجواب وعبر عن اللين والرفق بعرك الجنب لان كثيرا من الحيوانات عند استيناس بعضها ببعض مثل الامهات والاولاد يعرك احدهما جنبه بجنب الاخر تعطفا وتانيسا وكذلك الخيول عند اسراجها والاحتمال اي احتمال الجفوة منهم في عاجل الحال ثم جمع ما قدر عليه من صنوف الاموال وكر عائدا اي راجعا الى بخارى مخليا بين ابنه اليسع وبين تلك الولاية اي كرمان واقام ثقتيه بشر ابن المهدي بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة كما في اليمني لصدر الافاضل ويروى بسو بالباء الموحدة الغليظة المضمومة والسين المهملة المضمومة ايضا وبلغني عن بعض الايمة التركية ان بخوارزم انسانا من الترك اسمه بسو والاول اوجه واحسن وقال النجاتي ببستو الباء بالتحتانية فيه مكسورة ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء بالفوقانيتين مضمومة ثم واو وفي بعض النسخ بشر انتهى وتزمش الحاجب كما هو في اليمني بالتاء المثناة من فوق المضمومة وبعدها زاي معجمة ساكنة ثم ميم مكسورة ثم شين معجمة من اعلام التركية على خدمة اليسع وكفالة امره اذ كانت حداثته تقتضي استخلاف مثلهما في دهائهما اي فطنتهما وقوة رأيهما على حصانة اموره اي النظر فيها وتدبيرها كما تربي الحاضنة الطفل وتدبر اموره ومصالحه تشبيها له به في عدم التدرب والاهتدا لمصالح نفسه وتبصيره الرشد اي ايقافه عليه وايراءه اياه في وجوه اي طرق تدابيره ولما وصل ابو علي الى بخارى بولغ من طرف واليها في تعهده واكرام مورده اي وروده عليها واحلاله من الايثار بالمراتب العلية والاكبار اي التعظيم والاجلال محل مثله من ارباب الشهامة والزعامة الى ان توفي بها في شوال سنة ست وخمسين وثلثمائة فاما اليسع فانه ولي كرمان فحمى اطرافها من الحماية وهي الحراسة وجبى اموالها اي جمعها وكان اخوه سليمان مقيما بسيرجان بالسين المهملة ثم الياء المثناة التحتية ثم راء مهملة ثم جيم ثم الف ثم نون وهو معرب سيركان بكسر السين وكاف ضعيفة مكان الجيم وهي احدى الكور الاربع من كور كرمان مما يلي فارس وكانت معمورة في ايام عضد الدولة وكانت مستقر سيره احيانا وبها اطلال داره واليا عليها فاغراه بشر ابن المهدي به اي حرض بشر اليسع على اخيه سليمان واشار عليه بمعاجلته قبل انتظام شمله واستمرار اي قوة حبله من المرائر وهي طاقات الحبل ومعنى استمرار حبله جمع مرائره وضم بعضها الى بعض فكتب اليه اي كتب اليسع الى سليمان يستدعيه اي يطلبه لمهم لا يستغني عن مفاوضته اي مشاورته ومشاركته

فامتنع من الاجابة متعللا بعلل اخترعها اى ابتدعها من تلقاء نفسه ومعاذير جمع معذرة تمحلها
اى تكلفها واحتالها وضاق اليسع ذرعا اى قلبا ولم يجد من مناجزته اى مقاتلته بدا بضم البآء
وتشديد الدال اى فراقا وانفصالا تقول لابد من كذا اى لا فراق وقيل لا عوض فنهض اليه محاربا
حتى هزمه وغنم ماله فرقم سليمان الى بخارى اى انهزم ولتضمينه رقم معنى انهزم عداه
بالى واطمع اليسع نزق شبابه النزق كما فى الصحاح الخفة والطيش وقد نزق بالكسر ينزق نزقا فى
مغالبة عضد الدولة ابى شجاع على بعض حدود عمله وكان مثله اى مثل اليسع فى مغالبة
عضد الدولة مثل العير بفتح العين اى الحمار طلب قرنين فضيع الاذنين اى اذنيه تقول
العرب فى احاديثها المحمولة على السنة العجماوات ان حمارا وثورا كانا على معلف واحد وكان الثور
ينطح الحمار على العلف فظهر فيه سوء الحال وشدة الهزال فشكا الى بعض اخوانه من الحمير فقال انك
لو اكلت اكله مفرطا حتى سمنت نبت لك قرنان فقدرت على مناطحة الثيران فترصد الحمار من بعض
اصحاب الزروع غفلة فاكل زرعه فاخذ صاحب الزرع الحمار وجذ اذنيه وقد نظم ابو عبد الله
الضرير فى قصيدة بقوله

وكم من حمار سار يرتاد قرنه فآب بلا اذن وكان من الخطل

وقال ابو العينا

لا تكن كالحمار قد طلب القر ن لنفع فضيع الاذنين

وذلك انه لما بلغ مفرق الحدين بين كرمان وفارس اتاه صاحب طليعته بطائفة من
المستأمنة اى طالبة الامان منه من عسكر عضد الدوله اى متجاوزين عنه ومفارقين له فاحسن
اليهم وصب الخلع عليهم اى البسهم من القرن الى القدم كما يشمل المآء جميع اعضآء المغتسل اذا صب
المآء على راسه ثم هرب نفر منهم اى من المستأمنة راجعين ورآءهم فارتاب اليسع برفقائهم
وظن ان ورآء استيمانهم حيلة او غيلة الغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه
فيذهب به الى مكان فيقتله فيه فاوسعهم تنكيلا من النكل وهو القيد والعقوبة وفى التنزيل
ان لدينا انكالا وجحيما وعمهم بالعقاب قطعا لاطرافهم وتمثيلا بهم من المثلة وهى العقوبة بقطع
الاعضا والاطراف كانه يقطع من كل طرف مثل ما قطعه من الطرف الاخر واستامن عنه الى عضد
الدولة جلة من رجاله ضمن استامن معنى رغب فعداه بعن اى استامنوا راغبين عنه فحملهم اى
اركبهم يعنى اعطاهم خيلا تحملهم وحباهم اى اعطاهم ووصلهم من الصلة وهى العطية ومناهم
اى بلغهم ما يتمنونه يقال منيت فلانا اذا قلت له تمن على ما تريد فلما راى اصحابه اى اصحاب
اليسع تباعد ما بين الامرين وهما اساءة اليسع فى حق الوافدين عليه واللائذين بنداه واحسان
عضد الدولة فى حق المنقطعين اليه والراغبين فى نداه تالبوا اى اجتمعوا عليه وتنمروا له اى تنكروا
وغضبوا عليه وتحزبوا عنه اى تفرقوا عنه متحزبين احزابا وتسلسل اى خرج وفى بعض النسخ
وانسل وهو بمعناه وفى بعضها نسل قال تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون اى يخرجون
من جملتهم صفقة اى دفعة واحدة الف رجل من وجوه الديلم الى معسكر عضد الدولة وهو
بناحية اصطخر بهمزة مفتوحة ثم صاد مهملة ساكنة ثم طآء مهملة مفتوحة ثم خآء معجمة ساكنة ثم
رآء مهملة مفتوحة ثم خآء معجمة ساكنة ثم رآء مهملة بلدة بفارس وقلعة اصطخر مشهورة يقال انها
من ابنية سليمان عليه السلام وهى على ثمانية فراسخ من شيراز وفسا الظربان بين الاخوين
الظربان على وزن القطران دويبة كالهرة منتنة الفسو تفسو بين القطيع فتتفرق السآئمة من
نتن فساها وزعموا انها تفسو فى الثوب فلا تذهب رائحة نتن فساها حتى يبلى ويقال انها تفسو
فى جحر الضب فيدوخ من خبث رائحته فتاكله وفسا بينهم الظربان اى تقاطعوا وتفرقوا فجعلوا
يتسللون لواذا قال العزيزى فى قوله تعالى يتسللون منكم لواذا اى يلوذ هذا بذا ويستتر ذا بذا وقال
الليث التسلل والانسلال واحد وهو الخروج من مضيق او زحام ولواذا مصدر اقيم مقام الحال اى
فطفقوا يخرجون ساترا بعضهم بعضا ويتفرقون جميعا اى مجتمعين واشتاتا اى متفرقين حتى
انفض اى تفرق عنه عامة عسكره اى اكثرهم وبقى فى خاصة غلمانه وحاشيته الحاشية صغار الابل

لاكبار

لا كبار فيها وكذلك من الناس فاضطر الى معاودة واشهر وفى بعض النسخ كواشير واسرع منها
بعياله وبما خف عليه حمله من اثقاله وامواله كالنقود والجواهر والاسلحة ونحوها نحو بخارى
لا يلوى اى لا يميل ولا يعوج على شئ دون الاغذاذ اى الاسراع فى السير وطوى بساط الارض
بحوافر الخيل فلما اتصل خبره بعضد الدولة بادر على اثره الى واشهر وفى بعض النسخ كواشير
فملكها واستصفى اى استخلص لنفسه اموال ال الياس بها وهم اليسع وابوه ابو على ابن الياس
ثم استخلف عليها كورنكيز بن جستان بكاف ضعيفة مضمومة ثم واو ساكنة ثم رآء مهملة مفتوحة
ثم كاف ضعيفة مكسورة ثم يآء ساكنة ثم زاى معجمة من الاعلام الديلمية ورجع الى فارس ولما ورد
اليسع ناحية خوس بخآء معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة وهى قصبة من نواحى قهستان
على طريق كرمان من جانب خبيص وصاحب جيش الباطنية شاهان منها من حدود قهستان
خلف اثقاله وغلمانه بها وركب الجمازات الجماز البعير يركبه الجمز والجمز ضرب من السير اشد
من العنق وقد جمز البعير يجمز بالكسر جمزا نحو بخارى مستنجدا اى طالب النجدة وهى النصرة وطلب
الامداد مصدر امده اى ارسل اليه مددا وهو العسكر فلما وافاها قرب بالبنآء للمفعول محله
اى قرب هو فهو كناية عن تقريبه وروعى لحقه اى ما يجب له من الاكرام واستخص بالبنآء للمفعول
مجلس الانس يعنى به مجلس شرب المدام ام الخبائث والاثام تخصيصا له بمزية الاكرام والاثرة
بثلاث فتحات وهى الاسم من الايثار فلما قدر عليه اى استولى وغلب على عقله سلطان الراح لم
يتمالك ان قال فى الصحاح وما تمالك ان قال ذاك اى ما تماسك ومن محذوفة تقديره من ان قال اى من
قوله او فى ان قال مستبطئا انجادهم اياه واهتمامهم بنصرته لو عرفت قعود الهمم بال سامان عن
اغاثة الراجين لها واللاجين اليها لطلبت غير هذه الحضرة ملاذا ومعتصرا بزنة اسم المفعول
اى ملجا فخشن مس هذا المقال منه وامر بالبنآء للمفعول به فنفى الى خوارزم وبلغ ابا على ابن
سيمجور حاله ونقاله فبعث الى خوس بمن قبض على غلمانه وامواله فنقلهم اى الغلمان واياها
اى الاموال اليه غنيمة منصوب على الحال من غلمانه وامواله خالصة عن ايدى الاعتراض والاشتراك
اى لا معترض عليه فيها ولا مشارك واصاب اليسع بخوارزم رمد هو دآء معروف يعترى العين مؤلم
جدا اقلقه واكمده اى احزنه من الكمد وهو الحزن واستنفد اى استفرغ وسعه اى طاقته وجلده
اى جلادته وقوته يقال فى الطب الطعام اللطيف احفظ للصحة والغليظ احفظ للجلد تقول منه
جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليد بين الجلادة وحمله الضجر بالالم على ان فقأ عينه المرمدة بيده
فسالت على خده وكان ذلك سبب هلاكه وحينه اى موته ولم يطر من الالياسية اى لم يحم
ولم يطف من طار يطور بمعنى يطوف بطوار الشى يقال فلان يطور بفلان اى يحوم حواليه ويدنو منه
وطور الشى بالضم حواليه وجعله مكسور الطآء من طار يطير غير صحيح كما ذكره الكرمانى والالياسية منسوبون
الى الياس وهو جد اليسع نحو كرمان احد بعده اى بعد اليسع وازداد باع عضد الدولة
طولا اى اتسع نطاق مملكته بضم اليسع اليها وعزة وارتفاعا وشمولا اى احاطة الى ان ورثه ابنه
بهآء الدولة وضيآء الملة فاجرى امورها بمجاريها الموروثة له من ابيه والضميران المجرورات لحدود
كرمان وقوله فى حفظ الاطراف فى محل النصب على الحالية من مجاريها والاطراف الجوانب والثغور
وبسط اى نشر العدل والانصاف ولما ملك السلطان يمين الدولة وامين الملة خراسان
على ال سامان وفتح سجستان وحصل بين ولايته وبين تلك الديار اى ديار بهآء الدولة وولايته
ذمار الجوار الذمار العهد والذمار ايضا ما يلزم الرجل حمايته والجوار بالكسر مصدر جاورته مجاورة
فاتحه جواب لما بهآء الدولة وضيآء الملة بكتبه اى ابتداه بها خاطبا اى طالبا لكريمة وده
على صداق قلبه اى قلب بهآء الدولة ترشيح للاستعارة بذكر الصداق والخطبة المغمور بموالاته
من غمر المآء اذا غطاه وستر المقصود على طلب مرضاته ووصل ذلك بهدايا ومبار جمع مبرة
وهى البر لاقت برحب صدره يقال هذا الامر لا يليق بك اى لا يعلق بك ويقال للمراة اذا لم تحظ عند

زوجها ما عاقت عنده زوجها ولا لاقت قال الاصمعي للرشيد وقد فارقه اياما وسأله عن اقامته وحاله مالاقتني بعدك ارض فلما ذهب الناس وخلا به قال الرشيد له ما قلت لك لا تستعمل حوشي الكلام ما معنى مالاقتني بعدك ارض قال ما الصقت بقلبي وعلو همته وقدمه الضمائر الثلاثة تعود الى بهاء الدولة فاجابه السلطان يمين الدولة وامين الملة الى ما خطبه واوجب له مثل ما اوجبه من الهدايا والمبار واتحفه اى وصله وبره بما رهن الوداد اى ادامه واصل الرهن الادامة واكد الالتحام بينهما في المقاصد والمطالب وقضى حق المكافاة لما اسداه بهاء الدولة واهداه وزاد عليه وفي الحديث من اسدى اليكم معروفا فكافئوه وتشوفت الحال بينهما التشوف مد العنق الى الشيء للنظر اليه وفلان يتشوف الى كذا اى يتطلع اليه واسناد التشوف الى الحال مجازي الى زيادة عصمة تحف بها البيوت والمراتع بالتاء المثناة فوق جمع المرتع محل رتع الماشية يقال رتعت الماشية رتعا ورتوعا اكلت ما شاءت في سعة وخصب وتشترك فيها اى في منافعها الاقارب والاباعد فسفر من السفارة وهي السعي بالاصلاح يقال سفر بين القوم يسفر بالكسر سفارا بالكسر ايضا اى اصلح مشايخ الدولتين اى الدولة اليمينية والدولة البهائية في تشبيك اللحمة اى القرابة وتوشيج بالجيم اسباب القربة الاشتباك الاختلاط والاشتباك والوشيجة الرحم سميت بذلك لاشتباكها اى اختلاط ماء الرجل والمراة فيها والقربة بمعنى القرابة الى ان اتاح الله اى قدر من ذلك ما عم القاصي والداني فائدته وشمل الحاضر اى ساكن الحاضرة والبادي اى ساكن البادية والطاري اى الحادث من طرا على القوم يطرأ طروا اذا اطلع عليهم من بلد آخر والتاني اى المقيم من تناء بالمكان اذا اقام به وقطنه وهم تناء البلد والاسم التناءة نفعه وعائدته كلام المص هنا يقتضي انه قد تم بين يمين الدولة وبهاء الملة قرابة للصاهرة وكلامه فيما سياتي في ذكر بهاء الدولة صريح في عدم ذلك فلعل قوله هنا الى ان اتاح الله من ذلك اى من مقدماته والوعد به والجمع بالحمل على التعدد بعيد ويأباه سياق كلامه فيما سياتي فليتأمل فيه

ذكر وقعة نارين

قال الصدر الافاضل هي بلفظة نار التي هي واحدة النيران وبعدها الف ثم ياء مثناة تحتانية ثم نون من ديار الهند ونشط السلطان يمين الدولة وامين الملة اى انشرح صدره في سنة اربعمائة لغزوة في ديار الهند تنكا بها قرح نكاياته فيها النكاء خدش الجراحة يقال فلان ينكا قرح جراحاته اى يقشر جلدها بعد البرء والمعنى انه يريد اهاجة القروح فيها بعد ما سكنت ويعود الى اثارة المعارك التي بها سلفت تقربا الى الله تعالى واحتسابا للمثوبة من عنده المثوبة والثواب جزاء الطاعة فنهض نحوها يحث اى يحرض ويسوق الخيول ويخترق اى يسلك الحزون جمع حزن وهو ضد السهل والسهول جمع سهل وهو المستوي من الارض الى ان توسط ديار الهند فاستباحها واذل لقاحها يقال حي لقاح وهم الذين لا يطيعون سلطانا ولا يدينون لملك ونكس اصنامها وعرض على السيوف اغتامها الاغتام بالغين المعجمة والتاء المثناة من فوق الاخلاط من الاوباش واحدها غتم واصل الغتمة العجمة وهو دخيل في العرب وسار على هينته الهينة التأني وعدم العجلة يقال امش على هينتك اى على رسلك نحو مقصده واوقع بعظيم العلوج جمع علج وهو الواحد من كفار العجم وقعة اى معركة افاء الله بها عليه امواله اى اموال عظيم العلوج واغنمه خيوله وافياله وحكم فيهم اى في العلوج سيوف اوليائه يحسونهم اى يقتلونهم بها بين كل سهب وفدفد السهب الفلاة المستوية البعيدة والفدفد المفازة ويجزرونهم اى يقطعونهم من جزر الناقة ذبحها عند كل مهبط موضع هبوط كالاودية ومصعد موضع صعود كالجبال والضميران المستتران في اغنمه وحكم فيهم راجعان للفظ الجلالة وكذا الضمير المستتر في قوله ورده بهم الى غزنة وضمير بهم يرجع الى اوليائه والباء بمعنى مع كقوله تعالى اهبط بسلام فيما اى مع ما حواه من تلك الغنائم الموفورة سالما غانما وافرا ظافرا اى فائزا بمطلوبه وفي بعض النسخ ظاهرا اى غالبا على عدوه ولما راى ملك الهند ما صبه الله عليه وعلى اهل مملكته من سوط العذاب اقتباس من قوله تعالى فصب عليهم

ربك سوط عذاب اى ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي الجلد المضفور الذي يضرب به سوطا لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف كذا في تفسير القاضي بوقائع السلطان يمين الدولة وامين الملة فيهم ونكاياته في قاصيهم اى بعيدهم ودانيهم اى قريبهم وايقن ان لا قبل له بثقل وطأته اى لا طاقة له منتزع من قوله تعالى فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولا يقال لفلان قبل بكذا بل لا يستعمل الا في النفي وخشونة جانبه كناية عن المنعة وقوة الشوكة ارسل اليه اعيان اقرابه وقرابينه جمع قربان بالضم واحد قرابين الملك وهم جلساؤه وخاصته وضده البعدان يقال فلان من قربان الامير وفلان من بعدانه والقربان ايضا ما تقربت به الى الله تعالى ومنه قرب قربانا ضارعا اى سائلا بمسكنة وذل في هدنة اى صلح يقف فيها عند امره اى يقف ملك الهند في تلك الهدنة على ما يأمره به السلطان ويتسمح اى يسمح ويسخو له بماله ووفره الوفر بوزن النصر المال الكثير ويتجرد اوقات دعائه اياه لقتال عدو او كفاية مهم لنصره من اضافة المصدر الى مفعوله والضمير المجرور عائد الى السلطان على ان يقود اى يبعث اليه بادي الامر اى اوله خمسين فيلا يعد آحادها باضعافها اى كل واحد منها يعد باضعاف ويساوي عدة من الفيول في القوة والضخامة ثقل اجسام وخفة اقدام كل منهما تمييز عن اضعافها وخفة اقدامها كناية عن سرعة مشيها وانما وصفها بها لئلا يتوهم انها من ثقل اجسامها لا تستطيع المشي او انها بطيئة جدا ويحمل معها مالا عظيم الخطر اى القدر كثير العدد اى المقدار والكمية بما يضاهيه اى يشابهه من مبار تلك الديار ومتاع تلك البقاع جمع بقعة وهي الناحية من الارض وعلى ان يناوب مفاعلة من النوبة كل عام بين افناء عسكره اى اخلاطه وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي بها اعناء من الناس وافناء اى اخلاط الواحد عنو وفنو وقال ابو حاتم قالت ام الهيثم يقال هؤلاء من افناء الناس ولا يقال في الواحد رجل من افناء الناس في خدمة بابه بالفي رجل بادئين وعائدين يعني انه يرسل من عسكره في كل سنة بالفي رجل يتناوبون في خدمة السلطان كلما جاء الفان رجع الى عظيم الهند من كان قبلهم في خدمة السلطان وهلم جرا الى اتاوة اى مع اتاوة او مضافا ذلك الى اتاوة وهي الخراج معلومة يلتزمها كل سنة سنة اى طريقة حسنة يتمسك بها من يرث مكانه اى مكان عظيم الهند ويقوم في كفالة الملك مقامه فاوجب السلطان اى حتم على نفسه اجابته الى ملتمسه لعز الاسلام بذل طاعته واعطائه الجزية عن يده الجزية ما يؤخذ من اهل الذمة والجمع الجزى وقوله عن يده اشارة الى قوله تعالى عن يد وهم صاغرون اى عن ذلة واستسلام وقيل نقدا لا نسيئة وقيل عن يد المؤدي لان يد المسلم في حال الاخذ هي العليا ويد الذمي هي السفلى وذلك ابلغ في الاستخفاف ويضرب في لهازمه ويقال له اد المال يا عدو الله كما ذكر في كتب الفقه وبعث اليه من طالبه بتصحيح المال ووقوع الافيال اى الاتيان بها فقدم ما وعد وقدم الوفاء بما شرط وبعث بمن ضمن تجهيزهم الى بابه اى باب السلطان من خواص رجاله اى رجال ملك الهند وهم الالفا رجل المتقدم ذكرهم على جملة الخدمة واقامة رسم الطاعة فانعقدت تلك الهدنة ودرت اى كثرت تلك الاتاوة وتتابعت القوافل بالمتاجر بين ديار خراسان وبلاد الهند في ضمان الامان الحاصل بالهدنة وجوار الحيطة اى الحياطة والحفظ والاحسان

ذكر غزوة غور

وتسمى الجبال وهي ما بين حروم بست ونواحي بلخ وحدود مرو الروذ ومضافات هراة في تكسير ثمانين فرسخا شعاب مشعبة وقلاع محصنة واودية مريعة وهضاب ممتنعة اتفق للسلطان يمين الدولة وامين الملة فكر في جبال الغور وتمرد اهلها وتمنعهم على عطلتهم اى خلوهم ومنه الجيد العاطل لخلوه عن الحلي عن حلية الدين وسمة اى علامة الاسلام

انما قال ذلك لانهم كانوا فى ذلك الزمان غير مسلمين بل كانوا ينسكون بشماد الهياطلة من المجوسية
مع شوائب علل الباطنيه فى تجاويف عقائدهم وحصولهم فى المقلة من عين حوزته يعنى انهم كانوا
فى وسط مملكة السلطان كمكان المقلة من عين الانسان وحوزة الملك بيضته وحصولهم معطوف على
عطلتهم اى مع عطلتهم عن حلية الدين وحصولهم فى وسط بلاده والمركز من دآئرة مملكته المركز موضع
وضع المزجار وتاذى المارة والسابله السابله ابنآء السبيل المختلفة فى الطرقات فى حوائجهم والجمع
السوابل بحيث اى فساد ارصادهم الاذى للمارة مصدر ارصد ويجوز ان مفتوح الهمزة جمع رصد
وهو من يرصد المارة منهم لاخذ اموالهم وسلبهم وعنت اى مشقة قطعهم الطريق على ابنآء السبيل
وافسادهم لاستطالتهم على الناس بمناعة جبالهم الشواهق جمع شاهق وهو العالى المرتفع فقوله
لاستطالتهم تعليل التاذى المارة وبمناعة يتعلق باستطالتهم ومجال مسالكهم المتضايق
المجال بفتح الجيم مكان الجولان والمسالك جمع مسلك وهو الطريق والمتضائق نعت للمجال لا للمسالك
ووصف المجال بالمتضائق مجاز عقلى كنهاره صائم والمتضائق الشخص فى المجال فانف اى استنكف
السلطان للدولة القاهرة علة لقوله انف من ان يخليها اى يتركها على غلق اقفالها اى من
ان يخليها على هذه الحالة والغلق اسم من اغلقت الباب فهو مغلق والاقفال جمع قفل والضمير يرجع
الى جبال الغور وشدة رتاجها الرتاج ككتاب الباب المغلق وعليه باب صغير كما فى القاموس
فصرم العزم اى قطعه وجزم به وفى بعض النسخ صمم اى حقق وامضى على تدويخ ديارهم التدويخ
الغلبة والاستيلاء يقال داخ البلاد ديخا ودوخها بالتشديد اى قهرها واستولى على اهلها
وتذليل رقابهم اى تذليلهم من اطلاق الجزء على الكل واضاف التذليل الى الرقاب لانه بها يظهر
لان الذليل يخضع برقبته ويحنيها وانتزاع نعرة الاستطالة من رؤسهم النعرة على مثال همزة
ذباب ازرق العين اخضر له ابرة فى طرف ذنبه يلسع ذوات الحوافر خاصة وربما دخل فى انف الحمار ضخم م
فيركب راسه ولا يرده شى تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر واتان نعرة كذا فى الصحاح
وهى هنا مستعارة للكبر والزهو والعتو الذى فى رؤسهم واستلال وحر العصيان الوحرة
بالسكون فى الصدر مثل الغل وفى الحديث صدقة السر تذهب بوحر الصدر وقد وحر صدره
على اى وغر وفى صدره على وحر مثل وغر وهو بالتسكين اسم وبالتحريك مصدر والوحرة بالتحريك
دويبة حمرآء تلتزق بالارض وقوله من صدورهم يريد المعنى الاول واجلب عليهم بخيله ورجله
جلب على فرسه يجلب جلبا بوزن يطلب طلبا صاح به من خلفه واستحثه للسبق وكذا اجلب عليه
ومعنى اجلب عليهم بخيله اى صاح عليهم من الجلبة وهى الصياح وقوله بخيله اى فرسانه ورجله
اى رجالته اسم جمع للراجل كالركب والصحب معولا بكسر الواو اى معتمدا على صنع الله وفضله وقدم
امامه والى هراة التونتاش الحاجب والى طوس ارسلان الجاذب فسارا مقتحمين فى
مضائق تلك المسالك يقال قحم فى الامر اى رمى نفسه فيه من غير روية وتقحيم النفس فى الشى ادخالها
فيه من غير روية الى ان افضى بهم اى اوصلهم الدأب مصدر دأب يدأب مفتوح العين فيهما
فى الشى اذا جد وتعب فيه الى مضيق قد غص اى امتلأ بكماة الغورية اى شجعانهم من لفظتهم
اى طرحتهم ورمت بهم القرى جمع قرية القاصيه اى البعيدة والمحال المتنائيه اى المتباعدة
فتناوشوا الحرب اى تناولوها وتعاطوها تناوشا بطلت فيه العوامل اى الرماح الا الصوارم اى
السيوف فى الجماجم جمع جمجمة وهى الراس والخناجر بالخاء المعجمة جمع خنجر وهو السكين الكبير فى الحناجر
بالحاء المهملة جمع الحنجرة وهى قصبة الحلق واستثناء السيوف والخناجر من العوامل منقطع ان
اريد بالعوامل الرماح وان اريد بها معنى الصفة وهو كل ما يعمل فى الحرب فهو متصل لان السيوف والخناجر
بهذا المعنى من العوامل والمعنى انه لضيق المجال واختلاط الفريقين بعضهم ببعض لم يبق للرماح
مساغ فتركوها وعدلوا الى المضاربة بالسيوف والمكافحة بالخناجر وتصابر الفريقان على حر
الكريهة اى شدتها واضطرامها حتى سالت من كلا الفريقين نفوس اى دمآء وطارت

عن

عن الهام رؤس التنكير فيهما للتكثير بقرينة المقام وبلغ السلطان خبر الفريقين فلحقهم فى خواص
رجاله وفى بعض النسخ خواص غلمانه وجعل يلجئهم اى يلجى الغورية اى يضطرهم الى ماورآءهم شيأ
فشيأ ويملك عليهم ملاجئهم جمع ملجأ وهو الموئل والماوى شعبا فشعبا هو وما قبله نصب على
الحال بتاويل الاول بمتدرجا لانه حال من الفاعل والثانى بمترتبا لانه حال من المفعول الذى هو ملاجئهم
ويجوز ان يكون شعبا فشعبا منصوبا على البدل من ملاجئهم الى ان فرقهم فى عطفات الجبال الشوامخ
اى جوانبها وعطفا كل شى جانباه والشوامخ جمع شامخ وهو المرتفع والجئهم بقلل الراسيات اى
الجبال الراسيات اى الثابتات البواذخ بالذال والخاء المعجمتين بمعنى الشوامخ واستفسح
المجال اى اوسعه بتفريقهم وتشتيت شملهم الى عظيم الكفرة يعنى الغورية المعروف بابن سورى
بسين مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم رآء مهملة مفتوحة ثم يآء ساكنة وهذا الاسم مما يكثر
فى اللغة الغورية كذا فى اليمنى وقال الكرمانى ابن سورى اسم ملكهم وقد بقى هذا العلم فى ملوكهم
الى الان انتهى والظاهر ان مراده ان سورى اسم ملكهم لا ابن سورى فغزاه فى عقر داره اى وسطها
واحاط به من جانب حصاره وهى قصبة تدعى آهنكران هى فى الاصل جمع اهنكر وهو الحداد
وشد السلطان عليه الحرب وبرز الرجل اى ابن سورى من حصاره فى قرابة عشرة الاف
رجل قرابة الشى بالضم ما يقرب منه رجال بدل من عشرة الاف رجل كانما خلقت قلوبهم من
حديد واكبادهم من جلاميد جمع جلمد وهو الحجر المستدير يستانسون باهوال اى مخاوف
الوقائع اى الحروب استيناس الظمآء جمع الظمآن بمآء الشرائع جمع شريعة وهى مورد الناس
للاستقاء فصافوا مفاعلة من صفهم رتبهم صفا صفا عسكر السلطان مرعدين اى مهددين
ومخوفين بالبطش اى الانتقام والباس اى الشدة مبرقين بصوارم الاسياف يعنى ان
برقهم لمعان اسيافهم ويقال فلان ارعد وابرق اى تهدد فالمعنى انه تهددهم بالفعل لا بالقول
والفعل ادل على الشجاعة من القول وجعلوا يهرون فى وجوههم هرير الكلاب اعياها الفرار
واحرجتها الاجحار من الحرج وهو الضيق اى طفقوا يصيحون كصياح الكلاب ومن عادتهم فى
الحروب كثرة الصياح والجلبات ويقال كثرة التهليل من الفشل ولذلك قال الباخرزى التكبير
وليس كثرة تكبيرى من الفشل قال الكرمانى فامر السلطان بمداركة اى متابعة الشد
فى الحملات عليهم على ما اوجبه حكم الاحتياط اى التحفظ اذ كانوا تعليل لمداركة الشد مستندين
الى معاقل جمع معقل وهو الملجأ وثيقة اى حصينة يثق بها من يتحصن بها معتصرين اى
ملتجئين بخنادق جمع خندق وهو ما يحفر حول السور عميقة بعيدة القعر حتى اذا انتصف النهار
على وقاحتهم اى صلابة وجوههم فى مغامسة الحرب بالغين المعجمة من الانغماس فى المآء وهى
ان يرمى الرجل نفسه فى لجة الحرب ومصابرة الطعن والضرب اشار بتوليتهم الظهور على
وجه الاستدراج بالحيله والاغتيال اى اخذهم غيلة يعنى امرهم السلطان بالانجرار عن الحرب
ليظن الاعدآء انهزامهم فيتبعونهم مغرورين مستدرجين حتى اذا فارقوا ملاجئهم من مضائق
الشعاب ومصاعب الهضاب يكرون عليهم غيلة ومكيدة فاغتروا بخدعة الانقلاب عنهم وانفضوا
عن مواقفهم اى تفرقوا عنها الى فسحة الفضا لاغتنام فرصة الانهزام فكرت اى رجعت عليهم
الخيول اى الفرسان بضربات غنيت بذواتها عن اخواتها يعنى ان تلك الضربة لا تحتاج فى
القتل الى اخرى لانها مذففة مزهقة للروح مجهزة على المجروح وعنى باخواتها امثالها فلم ترتفع
منها اى من تلك الضربات واحدة الا عن دماغ اى راس منثور بالثاء المثلثة من نثر الشى
فرقه اى منثور عن جسده ويجوز ان يراد بالدماغ حقيقته ويكون المعنى منثورا عن هامته ونياط
مبتور النياط عرق غليظ قد علق به القلب واذا قطع مات صاحبه والمبتور بالباء الموحدة
والتاء المثناة اسم مفعول من البتر وهو القطع وصرع فى تلك المعركة الواحدة رجال كهشيم
المحتظر الهشيم الكلأ اليابس والمحتظر بالكسر الذى يتخذ الحظيرة ويعملها وهى ما يعمل للابل

من شجر ليقيها البرد والريح وبالفتح يحتمل المصدر والمفعول والزمان والمكان يعنى انهم صاروا بكلالة والسيوف وسنابك الخيل مثل الكلاء اليابس الذى يكون فى الحظيرة وهو اقتباس من قوله تعالى كهشيم المحتظر واعجاز نخل منقعر اى منقطع من ارومته من قولهم قعرت الشجرة فانقعرت اى قلعتها من اصلها وهو ايضا اقتباس وملك الاسر عظيمهم المعروف بابن سورى باقربيه وذويه اى معهم وسائر حواشيه اى اتباعه تشبيها لهم بحاشية الشئ اى طرفه وافاء الله على السلطان ما اشتمل عليه حصاره اى حصار ابن سورى اى منحه اياه وجعله له فيئا لكون ابن سورى كان كافرا من ذخائر الاموال والاسلحة التى اقتناها اى ادخرها للغنية كابرا عن كابر اى كبير عن كبير فاعل اقتناها وتوارثها من اسلافه كافرا عن كافر وامر السلطان باقامة شعائر الاسلام فيما افتتحه من تلك القلاع والرباع جمع ربع بفتح فسكون وهو المنزل فافصحت بذكره اى بالدعاء له بعد الخطبة منابرها اى الخطباء فوق منابرها فهو من المجاز المرسل بعلاقة الحالية والمحلية واشترك فى عز دعوته باديها اى ساكن باديتها وحاضرها اى ساكن حاضرتها ورجع بعد ذلك عن وجهه اى عن وجهته وقصده على جناح اليسر والنجاح والظفر اى الفوز المتاح اى المقدر له من لطفه تعالى وحين راى ابن سورى حصوله فى ذل اساره اى اسار السلطان من اضافة المصدر الى فاعله ويجوز ان يعود الضمير لابن سورى ويكون من اضافة المصدر لمفعوله واستباحة السلطان ودائع حصاره اى ما كان فيه من الذخائر تبرم بحياته اى ضجر منها ومل واستراح اى طلب الراحة الى برد وفاته اى موته واضاف اليها البرد لانه طبع الموت اذ هو بارد يابس او لانها لما صارت مطلوبة له ومحبوبة اليه اضاف اليها البرد وهم يعبرون عن صفات الاشيا المقبولة عندهم بالبرد فامتص سما كان اودعه فص خاتمه فجاد لوقت بنفسه اى مات سريعا وفلان يجود بنفسه اى يعالج سكرات الموت خسر الدنيا والاخرة جملة حالية بتقدير قد ويجوز ان يكون خسر صيغة مبالغة كحذر وهو منصوب على الحال ايضا على هذا التقدير ذلك هو الخسران المبين اقتباس من كلام رب الناس

ذكر القحط الواقع بنيسابور فى سنة احدى واربعمائة

وقع القحط بنيسابور خصوصا وفى بعض النسخ بنيسابور فى هذه السنة خصوصا وفى سائر اى باقى بلاد خراسان عموما خصوصا وعموما حالان من القحط اى حال كونه خاصا لنيسابور وعاما لسائر بلاد خراسان ومعنى كونه بنيسابور خصوصا انه كان فيها اشد من غيرها فهلك بنيسابور وباطرافها دون غيرها مائة الف او يزيدون او هنا للشك لان ذلك بحسب الحدس والتخمين وجاز ان تكون بمعنى بل وكم دفن منهم كم هى الخبرية ومميزها محذوف اى وكم شخص والضمير فى منهم يرجع الى مائة الف باطمارهم جمع طمر وهو الثوب الخلق لضيق الاكفان بهم اى عنهم قال تعالى سال سائل بعذاب واقع اى عنه ويقال ضاق عنه الشئ اذا لم يسعه وعجز غسلة الاموات عنهم يعنى ان دفنهم باطمارهم له سببان احدهما ضيق الاكفان عنهم والثانى عجز غسلة الاموات فيلفون فى اطمارهم لكلتا العلتين او لاحداهما وكان الناس بين غلام وشاب وكهل هو المتوسط فى السن وشيخ هو من جاوز الاربعين او استبانت فيه السن وفتاة هى الشابة وعجوز هى المسنة من النسا يتداعون اى ينادون الخبز الخبز يتداعون خبر كان والخبز منصوب بفعل محذوف اى نطلب الخبز او نريد الخبز والخبز الثانى تاكيد لفظى للاول والفعل المحذوف مع فاعله فى محل نصب على انه مفعول ليتداعون لانه بمعنى يقولون ويذوبون على انفسهم حتى تغور عيونهم يذوبون من الذوبان لانقاد نار الجوع وافنائها الرطوبة الغريزية يريد ان الجميع احتاجوا الى الطعام وهو معوز فيسالونه فلا يجدونه فيذوبون لافتقادهم اياه حتى تغور اعينهم كاعين الموتى ويجب اى تسقط للموت جنوبهم قال تعالى فاذا وجبت جنوبها اى سقطت وسكنت ورعوا نبات الارض حتى استحكم الياس للناس عن الزروع يعنى انه حصل الياس عن ادراك الزروع والانتفاع بحبوبها لانهم اكلوها ورعوها كالانعام وانقطعت الاطماع عن الريوع جمع ريع وهى الزيادة فى النابتات

والارتفاعات

والارتفاعات وضاق بهم الامر فجعلوا يتتبعون رمام العظام الرمام جمع رميم وهو العظم البالى او جمع رمة بمعناه على رؤس الكناسات جمع كناسة وهى القمامة تعللا بها اى تشاغلا وتسليا من عللت المرأة الصبى اى شاغلته وسلته بشئ عن الرضاع ومهما ذبح قصاب ذبيحة اجتمع عليها الفوج بعد الفوج يتقاسمون نجيعها النجيع من الدم ما كان يضرب الى السواد وقال الاصمعى هو دم الجوف خاصة بالكيزان جمع كوز وهو اناء معروف والخزف هى الجرار وكل ما عمل من طين ونحوه تسكينا لحرة الجوع الحرة بالكسر فى الاصل حرارة العطش وعنى بها هنا مطلق الحرارة واجتزاء به بالنجيع عن القوت فلم ينل بفتح اليا من نال ينال منه اى من النجيع احد فاعل لم ينل الا سقط لجنبه وجاد عن كثب بالثاء المثلثة المفتوحة اى عن قريب بنفسه اى مات وعهدى بهم يتتبعون سقاطات حب الشعير بكسر السين هى ما يسقط منه عن الارواث جمع روث وهو رجيع الدواب وهيهات اى بعد ما يتطلبونه ان الشعير لاعيا اى اعجز الانام حصوله فكيف البهائم والانعام حتى يوجد فى ارواثها ثم ترقى الامر اى تصاعد فى الاشتداد وتفاقم الخطب الى ان اكلت الام ولدها والاخ اخاه والزوج زوجته وظل بعضهم يختلس اى يسرق ويختطف بعضا من شوارع الطرق اى اوساطها الى الخرابات فيطبخ منه ما شاء من الباجات جمع باجة كالسكباجة وحرمت الاسمان جمع السمن للبقر والغنم على الناس لكثرة ما صهر اى اذيب عليها من لحوم البشر اى الناس فيباع فى الاسواق وقبض على اقوام بلا عدد كانوا يغتالون السابلة اى ابناء السبيل اى يقتلونهم غيلة فيصهرونهم اى يذيبونهم والمراد انهم يذيبون ما يذوب منهم كالشحم والسمن على هذه الجملة اى جملة السمن الذى يباع فى الاسواق ويجوز ان يراد بالجملة الجميل وهو الشحم المذاب ووجد فى دورهم ما يغمر اى يتجاوز العد من رؤس الناس قد اكلت لحومهم وصهرت اى اذيبت شحومهم واما الكلاب والسنانير جمع سنور وهو الهر فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب من الهيبة اى خشى وخاف اوساط الناس وارباب الحرف ان يخترقوا اى يجوزوا من اخترق الارض جابها وقطعها وقت العشاء محلة نائية اى بعيدة عن واسطة البلد اى وسطها الا فى عديد اى عدد من الناس وسلاح حديد بالاضافة واشار بذلك الى ان السلاح لو لم يكن حديدا لما كان مانعا عن اغتيال من المتلصصة لاكل الناس واذكر ان فقيها وجيها وفى بعض النسخ وذكر لى من اصحاب الحديث دخل على الامام ابى الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى فسأله عن تطاول عهده به اى عهد الفقيه بالامام يعنى سأله عن طول مدة انقطاعه عنه ما سببه فقال الفقيه ليأخذ الامام عنى احدوثة هى ما يتحدث به عجيبة رد الله بها اى فيها على روحى وانما كانت الباء هنا للظرفية لان رد روحه لم يكن بسبب تلك الحكاية كما تقول فرج الله هى بدعاء فلان بل الحكاية مشتملة على الاخبار برد روحه فضلا منه جسيما اى عظيما وصنعا كريما وذلك انى جعلت اى طفقت امر ببعض العشيات وحيدا فى شارع اشار اليه وعينه فلم يرعنى الا وتر صار فى عنقى اى لم اشعر الا به تقول ما راعنى الا مجيئك اى لم اشعر الا به وجذبت به جذبة ضيقت على مختنقى اى موضع اختناقى وهو العنق فبينا هى فعلى من البين اشبعت الفتحة فصارت الفا وقد يزاد فيها ما فيقال فبينما ومعناهما واحد قال فبينا نحن نرقبه اتانا يريد بين اوقات رقبتنا اياه اتاهم بمواتاته اى موافقة ومطاوعة الجاذب لى بالوتر ومداناته اى مقاربته وفى بعض النسخ ومداراته على ضيق التخنيق وهو اشتداد الوتر على عنقه اذ وثبت الى من بعض تلك الاوبات وفى بعض النسخ على والاوبات جمع اوب وهو الوجه يقال جاء الناس من كل اوب اى من كل وجه امراة فضربت انثيى الانثيان الخصيتان سميا بذلك لانهما زوجان ويطلق الانثيان على الاذنين ايضا بركبتها وفى بعض النسخ بركبتيها ضربة سقطت منها مغشيا على فلم اشعر بعدها اى بعد الضربة بشئ من مصارف امورى جمع مصرف مصدر ميمى من الصرف وهو التغيير اى لم اشعر بعدها بما طرا على من التغييرات الى ان افقت عن الغشى وفى بعض

النسخ عن الحس وهو بكسر الحاء في الاصل وجع ياخذ النفسا بعد الولادة والحس بفتح الحاء مصدر قولك حس البرد الكلا اصابه ببرد مارش بين دجلي وترائبي اى صدري فنظرت الى قوم اجانب يخادعوني اى يغالطوني عما دهاني اى اصابني من الداهية ويكاتموني صورة ماعراني اى يكتمونها ويحملونني على كتمانها فاذا هم ساعة وجبت لجنبي ادركوني ساعة ظرف لقوله ادركوني اى فاذا هم قد ادركوني ساعة سقوطي لجنبي عاندين اى حال كونهم عاندين الى الحنازهم فهرب منهم لما ادركوني من اشفى اى اشرف على قتلي واستباحة دمي واكلي وتركني اى خلفني برمقي الرمق بقية الحياة في الجريح والمريض وخلى الوتر في عنقي فصبرت ساعة الى ان استوفيت الافاقة من الغشي واستمددت القوة والطاقة اى طلبت القوة ان تعود الى نفسي بصبري تلك الساعة وعدت الى المنزل وسقطت من هول اى خوف ذلك المصرع مصدر ميمي بمعنى السقوط على الفراش يتعلق بسقطت عشرين يوما مدهوشا اى مغلوبا على عقلي مبهوتا اسم مفعول من بهته اخذه بغتة ومنه قوله تعالى بل تاتيهم بغتة فتبهتهم وبهته ايضا قال عليه ما لم يفعل فهو مبهوت ومرضا مسبوتا المرض المشرف على الهلاك الذى اد نفته الحمى او العشق والمسبوت المقطوع عن الحركة كالميت والمغشي عليه والنائم ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا اى قطعا عن حركات اليقظة الى ان من الله على باوائل الاقبال اى اقبال العافية وفي نسخة بالابلال من ابل المريض اذا صح وبرى من مرضه وزال اكثر ما مسني من الم الاعتلال فبكرت يوم احسست اى ايقنت بالخفة من المرض الى المسجد لاقامة الفرض وصعدت الميذنة موضع التاذين للصلوات في المسجد على الرسم اى العادة المستمرة فلم استتم التكبير حتى اختطف عمامتي من راسي وهق فاعل اختطف والوهق محركا وساكنا حبل يرمى في انشوطة فيوخذ به الدابة والانسان وغيرهما اراد صاحبه رقبتي فاخطاها لما اراد الله من انسا اى تاخير اجلي واستبقا مهلي اى امهالي فعدلت عن الاذان الى الصياح اى الندا بطلب الامان وجعلت بعد ذلك لله على نذرا ان لا اخرج مدة هذه الفتنة من داري الا والشمس بيضا نقيه اى مرتفعة عن الافق في طلوعها وغروبها لانها عندهما اذا كانت قريبة من الافق يختلط شعاعها بالابخرة لقربها من الارض فلا تكون ح بيضا نقيه ولا ارجع اليها الا وفي النهار بقيه فهذه اى هذه المصيبة التى شرحتها بالاحدوثة هي التي ثبطتني اى شغلتني وعاقتني عن الخدمة اى خدمتك واقعدتني اى اخرتني عن الرسم اى العادة المالوفة في مشاهدة الجملة اى الحضرة فقضى الحاضرون عجبا من تلك الداهيه وسالوا الله حسن السلامه والعافية

وحكى عن الاستاذ ابي سعيد عبد الملك بن عثمان الواعظ احد الصالحين من عباد الله تعالى الموفقين والساعين في مصالح المسلمين انه نقل الى دار كان يسكنها المرضى والزمنى جمع زمن من الزمانة وهي آفة تعترى الحيوان تبطل بعض اطرافه من الفقرا وابنا السبيل في يوم واحد من ايام هذه السنة اربعمائة ميت مفعول به لقوله نقل وفاعله الضمير الراجع الى الاستاذ ابي سعيد اى امر بنقلها كما في بني الامير المدينة عن برح الجوع اى شدته والظرف يتعلق بميت والمخمصة اى المجاعة الشديدة على انه يوعز اى نقلهم على شرط ان يامر ويشير بتكفينهم ودفنهم فاني خبازه الذى كان يقيم جرايات المذكورين وهم المرضى والزمنى وفقرا ابنا السبيل والجرايات جمع جراية وهي الصدقة الموظفة من جهته اى من جهة ابي سعيد وهو في جيرته جمع جار اى معهم يذكر انه قد بقى في هذا اليوم بعينه تاكيد لليوم مماكسه على البيع اى لم يبع مع تعريضهم اياه للبيع اربعمائة منا خبز بجر خبز لاضافة المقدار اليه وهذا جائز في تمييز المقدرات ويجوز فيها النصب ايضا على الاصل كما في بعض النسخ كقولك عندي رطل زيت بالاضافة ورطل زيتا بتنوين رطل وجر زيت ويقال في المنا من بالتشديد ويجمع المقصور على امنا والمضاعف على امنان وهو رطلان فسبحان من يقضي على من يشا بالفنا اى الموت مع امكان الاقوات ووجود الكفايات وقد اكثر الناس في ذكر هذا الغلاء والبلاء فمنه قول ابي نصر الزاوهي الكاتب نسبة الى زاوه بالزاي المعجمة على وزن ساوه قرية من قرى نيسابور وفي بعض النسخ الزاهي

قد اصبح الناس في غلاء وفي بلاء تداولوه   من يلزم البيت يود جوعا او يشهد الناس ياكلوه

يود مضارع اودى اى هلك جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة ولابي محمد العبدلكاني الزوزني قال الكرماني من ادبا زوزن شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف ثم اورد له مقاطيع سخيفة اضربنا عنها لاشتمالها على خلاعة تنبو الاسماع منها

لا تخرجن من البيوت لحاجة او غير حاجه
والباب اغلقه عليك موثقا منه رتاجه   لا يقتنصك الجائعون فيطبخوك بشورباجه

الرتاج ككتاب الباب المغلق وعليه باب صغير كما تقدم واراد بالرتاج ههنا مصدر رتج الباب اى اغلقه والشورباجه فارسي معرب بمعنى المرق وامر السلطان يمين الدولة وامين الملة بالكتب الى عماله بصب الاموال على الفقرا والمساكين عبر بالصب للاشعار بكثرة الاموال التى افاضها عليهم فاستبقى الله تعالى بها مهجات قوم قد اشرفت على الهلاك وافتكهم اى خلصهم من فك الرهن وافتكه خلصه من المرتهن من بين حنك الاحتناك الحنك ما تحت الذقن من الانسان وغيره والاحتناك مصدر احتنك الجراد الارض اكل ما عليها واتى على نبتها فبقيت تلك السنة على حالها من القحط والغلا الى ان ادركت غلات سنة اثنين واربعمائة يقال ادرك الغلام والثمر اى بلغ فمن الله تعالى بازالة تلك الشدة واطفاء تلك النائرة المتقدة من الاتقاد بمعنى التوقد والاشتعال وتدارك عباده اى ادركهم قال تعالى لولا ان تداركه نعمة من ربه بعد استحكام الياس منهم بالغيوث الهامية يتعلق بتدارك والريوع جمع ريع وهو النما والزيادة الزاكية من زكا الزرع يزكو اذا نما النامية بمعنى الزاكية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم

ذكر ما افضت اليه احوال الخانية بعد معاودة ما وراء النهر

قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة بعد انكشاف اى انهزام وانجلاء عسكر الترك عنه وهو عسكر ايلك خان يراعي ما يسفر عنه اى يكشف عنه من اسفر الصبح اضا تدبير ايلك خان واخيه الكبير طغان خان انما قيد بقوله الكبير لان لايلك الخان اخا آخر اصغر من طغان خان يقال له ارسلان خان وسياتي ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى اذ كان اخوه اى اخو ايلك طغان خان يمالي اى يساعد ويشايع السلطان يمين الدولة عليه اى على اخيه ايلك لايمان جمع يمين بمعنى القسم يزعم لزومها اياه اى طغان خان ويحتمل ان يعود ضمير اياه الى السلطان لان الظاهر ان المقاسمة من الطرفين وكذا الضمير في قوله ومواثيق يدعي انعقادها عليه ويظهر اى طغان خان البراءة على السنة رسله من فعلات ايلك جمع فعلة بالفتح وهي تشمل القبيحة والحسنة والمراد بها ههنا القبيحة في منابذته اى السلطان ومكاشفته اى محاربته والتخطي اى تخطي ايلك خان وتجاوزه الى حدود مملكته ويورك ايلك الذنب عليه اى يضيف ايلك الذنب الى طغان ويحمله عليه يقال ورك فلان ذنبه على غيره اى حمله عليه في اغرائه بما اتاه ومكاتبته في البعث على ما جناه هذا بيان للذنب الذى ورك ايلك على اخيه يعني ان ما اتاه ايلك من مكاوحة السلطان ومكافحته كان باغرا اخيه طغان عليه ومكاتبته اياه في بعثه وتحريكه على ما جناه ايلك ولما ظهر لايلك الخان ان اخاه طغان خان قد جعله عرضة للجناية اى نصبا ومعترضا وكل ما جعلته مانعا بينك وبين غيرك فقد جعلته عرضة وقلده طوق تلك المكاشفة اى قلد طغان اخاه ايلك طوق تلك المحاربة مع السلطان التى ادت الى هزيمته براءة مفعول له لقوله جعله منه اى من ايلك يعني ان غرض طغان بذلك التبري من ايلك وخذلانا اياه اى خذلانا من طغان لايلك وشقا لعصاه كناية عن المخالفة واسلاما له اى لايلك بما كسبت يداه اى يدا طغان يقال اسلمه لعدوه اذا امكنه منه وخلى بينه وبينه رأى ان يبتدئ به اى باخيه طغان فيحسم داء قرابته حسم الداء قطعه بكي

دعوم ويفسل بسيفه وضرا اى دبغ ودرت جنايته فجمع جيوش ماورآء النهر لقصده واستدفاع
مكره وعدد وسار حتى اذا جاوز اوزجند تعريب اوزكند وهى قاعدة ملك ايلك نجوم اى نحو
طغان خان سقطت ثلوج عظيمة سدت عليه مسالك العقاب جمع عقبة وهى الطريق فى الجبل وفيه
توجيه لا يخفى المفضية اى الموصلة اليه اى الى طغان فارتد عن وجهه اى وجهته ومقصده الى عام
قابل اى متربصا الى قابل حتى طاب الهوآء وانحسر اى انكشف الشتآء وخفت الانداء اى الامطار
فكر اى رجع عائدا حال مؤكدة لعاملها على ثاره بالثآء المثلثة اى ذحله وحقده على اخيه لفت المشير
موهنا بناره اللفت الادارة واللوهن والموهن قطعة من الليل اى رجع الى ثاره كما يرجع موقد النار فى
موهن الليل اضيافه وطراقه لقراهم اذا ما انوا فى سراهم وجعل ابعاده للنار فى ظلمة الليل اشارة
بها لانه يدعو العاشين الى ضوء ناره وفى بعض النسخ لفت الشرى فقيل من قولهم شرى البرق يشرى
اذا كثر لمعانه والمعنى عليه ان ايلك مضى فى عزيمته ونفذ فى امره نفوذ البرق اللموع فى ظلمة الليل قال الطرقى
رواية المشترى والشرى خطا لان هذا الكلام مصراع من ارجوزة لابى نواس يصف كلبا وقبل هذا المصراع
فانصاع كالكوكب فى انحداره وهو ان الرجل ربما يواطى صاحبه بالليل عند دلالته الى مخيمه من بين الاصحاب
بشعلة نارية يرها مسرعا حتى يعرف مكانه وكذلك الانتار وغيره انتهى وكان ورود رسلهما اى رسل
الاخوين على حضرة السلطان فى التشاجر الذى تقدم ذكره وهو احالة الذنب من كل منهما على الاخر
فتراجعا القول فى البرآءة عن جناية العبور اى عبور النهر الى بلاد خراسان والذين تراجعوا هم رسل
ايلك ورسل طغان وثنى الضمير الراجع الى الرسل مع انهم جمع باعتبار انهما فريقان ثم جمع الضمير باعتبار
تعددهم فى نفس الامر فى قوله واحالة بعضهم على البعض فى نقض المواثيق والعهود التى انعقدت
بين ولى نعمتهم وبين السلطان فخلاهم السلطان اى ترك الرسل فى لغط القول اى لبسه وبجمته قال
الليث اللغط اصوات مبهمة لا تفهم حتى وصلوا بحر اى حرارة النقار النقار بالنون والقاف القيل
والقال فى المخاصمة وفى بعض النسخ النفار بالفآء اى المنافرة وهى المخاصمة والمحاكمة الى برد الاشتفا
بالشين المعجمة والفآء اى تشتفى كل طائفة من الرسل من الاخرى بالمعاتبة واللوم ونحو ذلك وكان كل فريق
من المتخاصمين فى اول الخصومة يجد فى نفسه حرارة الغيظ فاذا نال من خصمه ما اوجعه فى الكلام حصل عنده
برد من ذلك الحر واشتفى من الم غيظه وفى بعض النسخ الاستقا بالسين المهملة والقاف بتشبيه سكون
الغيظ باستقآء المآء فانه يسكن حرارة العطش واراد السلطان يمين الدولة وامين الملة بعد
ذلك قراهم اى الرسل يعنى ضيافتهم فامر بتعبية اى ترتيب وتهيئة جيوشه وتغشية اى تجليل خيوله
فرتب العسكر سماطين اى صفين والسماطان من النخل والناس الجانبان يقال مشى بين السماطين
عن جنبتيه الجنبة والجانب الناحية فى هيئة لو رآها قارون حين خرج على قومه فى زينته لقال يا ليت
لى مثل ما اوتى محمود انه لذو حظ عظيم كان الاحرى بالمهم فى تعظيم السلطان ان يعدل عن هذه المبالغة
لان ما ذكر فى القرآن من كنوز قارون وزينته فى معرض التقبيح والذم وسعة باع المهم فى طرق التعبير
تانف عن سلوك هذه المضائق وصفة مقامه انه اصطف من غلمانه على التقابل من الطرفين قرابة
اى مقدار الفى غلام من عقائل الترك العقائل جمع عقيلة وهى الكريمة المخدرة ومن القوم سيدهم ومن
كل شى اكرمه كذا فى القاموس فى الوان الدبابيج جمع ديباج وهو المتخذ من الابريسم ويجوز فى جمعه الديابيج
بالبآء الموحدة قبل الالف من بين سود وبيض بيان للالوان وحمر وصفر وكهب جمع اكهب وهو الذى
يضرب لونه الى الغبرة وحمرته غير خالصة وخضر وفيما يقرب من موقفه خمسمائة غلام من خاصته
يعنى انهم اخص به من الالفين على ترتيبهم فى الدرجات بحسب ذلك الاختصاص فى مثقلات الروم جمع
مثقل بالفتح اى ما يثقل وزنا او قيمة من ملابس الروم بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر اى مركب
فيها الجواهر واعمدة جمع عمود عطف على مناطق من جنسه اى الذهب فوق الاكتاف والعواتق جمع عاتق
وهو محل الرداء من الكتفين وقد اطاف اى احاط بهم من عظام الفيول اربعون فيلا على المحاذاه
اى المقابلة غواشيها جمع غاشية وهى الجلال ديابيج الروم بعصائب جمع عصابة وهى ما يعصب

بيج

به الرأس ومعاليق جمع معلاق ما يعلق به وكل ما علق به شى فهو معلاق من الذهب الاحمر فى محل الجر
صفة لمعاليق مرصعة صفة بعد صفة بكل جوهر ثمين اى مرتفع الثمن وياقوت وزين فعيل من
الوزن اى يوزن بالمثاقيل لعظم جرمه وفى بعض النسخ ورزين بالرآء مكان الواو من الرزانة ووراء السماطين
سبعمائة فيل فى تجافيف جمع تجفاف بالكسر آلة للحرب تلبس للخيل والفيلة لتقيها نكاية الاسلحة
مشهرة اى مزينة بالوان مسورة بالحراب والمران كان الحراب والمران جعلت سورا للتجافيف
لانها ركزت فيها واحاطت بها كاحاطة السور بالبلد والمران بالضم وتشديد الرآء الرماح الواحدة
مرانة وما احسن قول ابى اسحق الغزى

وخز الاسنة والخضوع لناقص   امران فى ذوق النهى مران
والحزم ان تختار فيما دونه المرا   ن وخز اسنة المران

وعامة العسكر فى سرابيل جمع سربال والمراد بها الدروع قد كدت اى اتعبت من الكد وهو التعب القيون
جمع قين وهو الحداد اى اتعبت صنعتها الحدادين وردت بالبنآء للمفعول عن اجتلائها اى النظر
اليها العيون لشدة بريقها ولمعانها ورتب الرجالة جمع راجل ضد الفارس امام الخيول اى
الفرسان فى الترسة جمع ترس وهو المجن الواقية اى التى تقى حاملها عن نكاية السلاح والجنن
جمع جنة بالضم بمعنى سترة الحامية من الحماية والسيوف المرهفة اى المحدودة والعوامل اى الرماح
المختلفة دقة وغلظة وطولا وقصرا وقام بين يديه حجابه كالبدور فى ظلم الديجور الديجور
الظلام وليلة ديجور اى مظلمة قابضين على قبائع سيوفهم قبيعة السيف قائمته ومن عادتهم
اذا قام الشجعان فى خدمة الملوك ان يقبض القبائع من تحت المرافق ويتوكؤن على السيوف كانهم يرون
انهم ينتضونها حالة امرهم لهم من غير توقف فهم مستعدون متاهبون لامتثال ما يشير به والمقصود
بذلك الارهاب هائبين من الهيبة قدره وناظرين اى منتظرين امره واذن لهؤلاء الرسل على
هذه الهيئة التى هى فى الغاية القصوى من الهيبة حتى لقوه واقاموا بين يديه من رسم الخدمة
ما افترضوه ثم عدل بالبنآء للمفعول بهم الى الموائد فى دار قد فرشت بما لم يحك اى يشبه
غير الجنة مزينة للمتقين معدة اى مهيئة للعارفين وفى قوله غير الجنة حذف مضاف اى غير
فرش الجنة لان المشبه فرش الدار ويجوز ان لا يقدر هذا المضاف لوصفه الجنة بقوله مزينة وفى
كل مجلس دسوت جمع دست والمراد به هنا آلات المجلس يقال لالات المجلس بتمامها هذا دست
تام يعنى كان فى كل مجلس دسوت متعددة من الجفان والاطباق والخوانات وغير ذلك من لوازم
الضيافات واما الدست الذى هو صدر المجلس فغير مناسب هنا من الذهب الاحمر من جفان
جمع جفنة وهى القصعة الكبيرة كالحواض جمع حوض المآء فى السعة والعظم واطباق جمع طبق وهو
انآء معروف كبار قد نضد اى رصف بها من صدره اى صدر المجلس الى قدمه اى اخره بما
يشاكله اى يناسبه من الاوانى الفائقة والالات الفاخرة الرائقة اى الصافية وهيئ
بالبنآء للمفعول لخاص مجلسه طارم هو بيت من خشب فارسى معرب وفى بعض النسخ طارمه
قد جمعت الواحه وعضاداته جمع عضادة وهى الخشبة من جانب الباب وفى بعض النسخ عضادتاه
بالتثنية بضباب الذهب جمع ضبة وهى ما يحكم بين الالواح بالمسامير وصفائحه جمع صفيحة
وثقت اى احكمت بمسامير من جنسه اى جنس الذهب وانما قال من جنسه ولم يقل بمسامير
من ذهب للاشعار بانها كانت مموهة بالذهب ولم يكن معدنها ذهبا وفرش من الديابيج
المثقلة وزنا او قيمة بما لا يدرك الابصار منه غير حمرة الذهب لبريق الذهب واشراقه ولان
غيره لا يرى لقلته واستهلاكه بالنسبة الى الذهب وفى الصدر منقلة بفتح الميم وهو من حديث
ابن مسعود ما من مصلى امراة افضل من اشد مكان فى بيتها ظلمة الا امراة قد يئست من البعولة
فهى فى منقلها قال ابو عبيدة لولا ان الرواية اتفقت فى الشعر والحديث ما كان وجه الكلام عندى
الا كسرها وهى بيت يتخذ من الخشب على قوائم ينقل من مكان الى مكان كذا فى شرح الكرمانى والنجاتى

ورايت في بعض الهوامش ما يقتضي ان تصحيف من المثقلة بالثاء المثلثة وملخصه ان ما تقدم من معناها غير مستقيم لان المص في تقرير فرش الطارم الخاص وان فرشه الديابيج المثقله وفي الصدر اي صدر الطارم مثقلة ديباج مقسوم بصور بيوت مضلعة ومستديرة كما هو داب صور العرش منسوجة بالجواهر المختلفة كما كانت لكسرى وحرقت حتى صارت غنيمة للمسلمين في زمن عمر رضي الله عنه وكيف يستقيم في صدر مثل هذا المجلس منقلة بالنون انتهى ملخصا وهو غير بعيد لا سيما مع قرب التصحيف قليلا قل مقسومة ببيوت مضلعة ومستديرة يشتمل كل منها اي البيوت على نوع من الجواهر التي اعيت امثالها اي اعجزت اكاسرة العجم اي ملوكها جمع كسرى اسم لكل من ملك العجم وقياصرة الروم جمع قيصر اسم لكل من ملك الروم وملوك الهند واقيال العرب جمع قيل وهو الملك بلغة حمير وحوالي المجلس بفتح لام حوالي اي في جانبيه اطباق ثخان جمع ثخين من الثخانة وهي الضخامة والازدياد في عمق الاجسام من الذهب اي مصوغة من الذهب مملوءة بالمسك الاذفر بالذال المعجمة اي الشديد الرائحة والعنبر الاشهب اي الابيض وهو اجوده على عكس العود وقد نظم الصفي الحلي الصفات المحمودة في العود على ضدها في العنبر بقوله

ثلاثة في العود محمودة ... وتلك في العنبر لا تحمد
صقالة اللمس وثقل به ... ولونه المعتكر الاسود

والكافور العطر والعود العبق اي الشديد الرائحة وهلم جرا تقدم الكلام عليها الى ما يملاء اي منضما او مضافا الى ما يملاء الابواع جمع باع وهو مد فتح اليدين ومدهما والايدي من اترجات جمع اترجة ثمرة معروفة طيبة الرائحة مصوغة اي صيغت من الذهب ونارنجات جمع نارنجة وهي ثمرة معروفة مستديرة مصنوعة وما يشبه الفواكه من عقيان هو عروق الذهب في المعادن قاله الكرماني وبذخش نوع من الجواهر منسوب الى بذخشان على خلاف القياس وفي بعض النسخ وبذخشاني على القياس وقال الكرماني هو البجادي والبلد المنسوب اليه بباميان يقال له بذخشان انتهى والمعروف بالبذخشي الان هو اللعل وبهرمان هو جوهر يشبه الياقوت او هو الياقوت الاحمر يعني ان السلطان يمين الدولة اتخذ الفواكه من الذهب واللعل البذخشي والياقوت البهرماني وقد ينقل مثل هذا عن كسرى ابرويز الى اوان اي مع اوان لم يسمع بمثلها رقة اجسام ودقة صنعة واحكام وطاف على الرسل ولدان جمع الوليد كالدر المنثور واللؤلؤ المكنون اي المحفوظ والمستور عن الاعين لنفاسته بوجوه كالماء المعين في الرقة والصفا ورضاب اي ريق الخرد جمع خريدة وهي الحيية وكل عذراء خريدة العين بكسر العين جمع عيناء وهي الواسعة العين الى ان اشفقوا اي خافوا اي دارت عليهم كؤوس الراح من ايدي الملاح الى ان خافوا على انفسهم من عثرات العقول جمع عثرة وهي الزلة فاستاذنوا السلطان عند ذلك للقفول اي الرجوع الى بلادهم وصرفهم السلطان يمين الدولة وامين الملة بعد هذه المادبة اي الضيافة وراهم بما اوجبته همته من تحقيق امانيهم جمع امنية وهي ما يتمنونه ويترجونه ورعاية حق الملح فيهم قال الكرماني يجوز ان يكون المراد من الملح ههنا ما يكون في المطعومات من قولهم بينهم حقوق الممالحة لانها من ذمام المصالحة وجاز ان يكون بمعنى الرضاع وهو رضاع في الكاس لانها توجب حقوق الاستيناس انتهى اقول المعنى الثاني على سخافته وقباحته لم يشتهر بين الانام فلا تنصرف اليه الافهام على ان السلطان لو فرض ارتكابه لمعاقرة ام الخبائث والاثام يستنكف ان يكون نديما في ارتضاع كؤوس المدام لمن هم بالقياس الخدمة من احقر الخدام وبقي الاخوان على جلتهما في المنافرة والمناقرة اي المخاصمة والقيل والقال والمكاوحة اي المقاتلة والمكافحة اي الاستقبال بالمضاربة بالسيوف الى ان توسط السفراء بينهما على ما كف كلا منهما عن صاحبه ما هنا يحتمل ان تكون موصولة حرفيا اي على كف كل منهما ويحتمل ان تكون موصولة اسميا اي على الصلح الذي كف كلا منهما عن صاحبه على ما سنورد ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى

ذكر فتح قصدار

قصدار بضم القاف وسكون الصاد وبالدال المهملة بعدها الف ثم راء قال الصدر

ولاية

ولاية مشهورة عند غزنة اليها ينسب ابو محمد جعفر بن الخطاب القصداري وقال الكرماني هي ناحية متاخمة بسروستان من الهند ومكران وكابل قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة يراعي ما يتجدد من اخبار الاخوين ايلك وطغان خان فيما تنازعاه من الامر فلما بلغه اشتجار ذات بينهما اي اختلافهما وتنازعهما وفي الصحاح اشتجر القوم وتشاجروا اي تنازعوا ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم يعني ان السلطان لما راى اختلافهما امن على بلاد خراسان من ايلك لعلمه انه لا يتورط اليها بلا ظهير استخار الله تعالى في قصد قصدار اذ كان صاحبها قد الم بجانب المجانبة اي المباعدة والمنافرة يقال الم بالمكان اي نزل به واخل من الاخلال بحمل المقاطعة هي ما كان يؤديه الى السلطان في كل سنة اعتزازا بمناعة مملكته واغترارا بحصانة الطرق المفضية اي الموصلة الى محلته المحلة بالكسر المحلة والمنزل وذلك في جمادى الاولى سنة اثنتين واربعمائة وفصل السلطان اي رحل عن غزنة الى بست موريا بقصد هراة من التورية تقول وريت الخبر اذا سترته واظهرت غيره كانه ماخوذ من وراء الانسان كانه يجعله وراءه بحيث لا يظهر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا ورى بغيره حتى انتشرت الاخبار بغزنة واستفاضت الاحاديث بظاهر امره اي الذي اظهره من قصد هراة ثم ركض الى ناحية قصدار في الغلب بضم الغين وفتح اللام المشددة جمع غالب الغلب بضم الغين وسكون اللام اي المجتمعين الملتف بعضهم على بعض من قوله تعالى وحدائق غلبا من رجاله ركضة طوت تلك الجبال الوعرة اي الصعبة السلوك والمسالك الصعبة فلم يشعر صاحب قصدار الا بخيام السلطان حول داره قبل ان يكتحل بضوء نهاره اي قبل ان يبصر ضوء النهار او يحتفل اي يهتم ويجمع امره يقال حفل القوم واحتفلوا اذا اجتمعوا لشد ازاره يعني انهم احاطوا بداره قبل ان يقوم من فراشه ويشد ازاره فنادى بالامان الامان منصوب بفعل محذوف اي اطلب الامان وبرز لخدمة السلطان معطوف على مقدر حذف ايجازا اي فاعطاه الامان وبرز فالزمه السلطان خمسة عشر الف درهم من جملة ما كان الط به يقال الط غريمه اذا منعه حقه واخل به واصل الالطاط اللزوم من اموال عمله فالتزمها ونقد اكثرها اي اداه في الحال وقبض السلطان على عشرين فيلا ضخما ما هاثله لعظم اجسامها وطول خراطيمها كان اعتقدها اي ادخرها وفي بعض النسخ اعتقلها اي ارتبطها وفي بعضها اعتدها اي اعدها ليوم بؤسه ضمنه معنى استولى فعداه بعلى اي استولى في المال مستوليا عليه ورجع اي السلطان عنه بعد ان رعى حق طاعته وضراعته اي ذله باستخلافه عنه على ما كان يليه متعلق برعى وما كان يليه هو قصدار ونواحيها وبسط بلفظ المصدر عطف على استخلافه يده في اطراف عمله ونواحيه الى غزنة متعلق بقوله رجع ظاهرا نجحه فائزا قدحه كناية عن ظفره بالغنائم وفوز القدح في الميسر اخذ صاحبه خطر المراهنة عاليا يده واريا زنده من ورى الزند اذا اخرجت ناره صنعا مفعول مطلق لفعل محذوف اي صنع الله ذلك صنعا من الله تعالى لمن يجتبيه اي يختاره من خيار خلقه لعمارة ارضه وانارة حقه اي اظهار حقه اي حق الله تعالى وما يجب له والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم

ذكر الشار ابن ابي نصر محمد بن اسد الوالد والشاه محمد ابنه وما افضى اليه امرهما

قال الكرماني وكان غرسستان لهما ملكا وملكا والشار علم لمن يليها قال الباخرزي فيه

واتي الامير الشار نصرا ابا العلى ... وحظي بمرعاه الخصيب حمولك
وقد مدحهم الخوارزمي ثم هجاهم ... وما زالت الاملاك تهجا وتمدح

انتهى قد كان يلقب كل من يلي امر غرشستان بالشار سمة اي علامة مصطلحا عليها تنبئ عن معنى التمليك ورتبة الاجلال والتعظيم وكان الشار ابو نصر واليها الى ان ادرك اي بلغ ولده الشاه وفيه اي في الشاه لوثة مشهورة اللوثة بالضم الاسترخاء والبطء واللوثة ايضا من الجنون واللوثة ايضا الهيج والحمق

وكل من المعاني الثلاثة الاخيرة هنا محتمل فغلبه اى غلب الولد الاب على الامر بقوة شبابه واستظهاره اى استعانته وتقويه بمن شايعه اى تابعه وصار من شيعته من اصحابه فاعتزل ابوه عن الولاية وتركها له مخليا بينه وبين ما كان يليه هو ويتفرد عطف على يليه بالنظر والتدبير فيه الضمير راجع الى ما ومقتصرا عطف على مخليا وفي بعض النسخ مقتصرا بدون واو فهو حال من الضمير المستتر في مخليا فهي من الحال المتداخلة على دراسة الكتب ومطالعة الادب اى النظر في كتبه اذ كان بها اى بمطالعة الادب مولعا بفتح اللام اى مغرى حريصا وبلذتها اى المطالعة دون سائر اللذات مقتنعا اى قانعا وكان منتجع الافاضل اى محل انتجاعهم اى طلب حوائجهم واصل النجعة طلب الكلاء من اعماق البلاد العمق بالفتح والضم ما بعد من المفاوز ومنه قول رؤبة وقاتم الاعماق خاوى المخترق ينتابه اى يأتيه واصل الانتياب الاتيان بالنوب منهم اى من الافاضل كل مبدع بكسر الدال اى مخترع اسم فاعل من الابداع خطا وبيانا مفعول به لمبدع والمراد بالخط التحرير وبالبيان التقرير او مبدع به بلوى وامتحانا مبدعا بفتح الدال اسم مفعول والجار والمجرور بعده نائب الفاعل وبلوى وامتحانا منصوبان على التمييز يقال فلان ابدع به اذا كلت راحلته او عطبت فالراحلة مبدعة بالكسر كانها اتت امرا بدعا اى مستحدثا مخالفا لما هو المألوف من عادتها والرجل مبدع به ثم توسع فيه حتى صار يطلق على كل من عجز عن شي وانقطع عنه قال الحريري في مقاماته

انى امرؤ ابدع بى ... بعد الوجى والتعب

فما ينشب اى كل مبدع ومبدع به اى ما يلبث بعد ان ينتابه اى يأتيه ويشهد اى يحضر بابه حتى يستخصب جنابه اى يجده خصيبا ويستجزل بره وثوابه اى يجدهما جزيلين اى عظيمين وافيين وكان صاحب الجيش اى جيش نوح ابن منصور الرضى ابو على محمد بن محمد ابن سيمجور لما فتح باب الاستعصاء على الرضى نوح بن منصور رام ان يستضيف ولاية الغرش الى ما يليه من بلاد خراسان وان يجد من جانب الشارين ابى نصر وولده المذكورين طاعة له في اوامره ونواهيه فظاهرا اى الشاران التمرد عليه اى على ابى على كراهة لاختياره على ارباب الملك يعني بهم الملوك السامانية الذين اعطوهم كان الظاهر ان يقول اعطوهما بضمير التثنية لكنه اراد ان يعمم الاعطاء لهما ولغيرهما من ولاة الغرش ممن يسمى بالشار المقادة قديما يقال قدت الفرس اقوده قودا ومقادة وقيدودة وفي الصحاح استقاد لى اذا اعطاك مقادته وسلو الطاعتهم تسليما وادلالا اى امتنع بحصانة صياصيهما اى حصونهما وقلاعهما من عطف التفسير ومناعة حواشيهما جمع حاشية وهي الخدم واشياعهما جمع شيعة وشيعة الرجل قومه ورهطه ومحاماة عطف على كراهة او على ادلال على اختلاف المذهبين للرضى على حقوق طاعتهما وسوابق حرماتهما يقال حاميت عنه محاماة اذا دفعت عنه اى محاماة عن ولايتهما لاجل الرضى ومراعاة حقوق طاعتهما له وسوابق حرماتهما عنده ان هم ابو على بمنازعتهما ملكا ورثاه ان هي الشرطية وجوابها محذوف مدلول عليه بقوله محاماة اى اظهر التمرد محاماة ان هم ابو على يعني ان هم ابو على حاميا عن الرضى وانما كانت المحاماة عن الرضى لانهما من عماله والخطبة في ولايتهما باسمه ولا ينافي ذلك قوله ورثاه لان الموروث هو الولاية من تحت يد الرضى واسلافه وفي بعض النسخ اذ هم وهي ظرفية لقوله فاظهرا اى فاظهرا التمرد في وقت هم ابى على وطمع اى ابو على في فضل اى زيادة مال اقتنياه اى ادخراه فلم ينهنهه ابو على ان جرد اليهما ابا القاسم الفقيه اى فلم يكف نفسه ابو على عن ان جرد فحذف المفعول وحذف حرف الجر قبل ان يقال نهنهت الرجل عن الشي فتنهنه اى كففته فانكف احد انياب دولته الانياب جمع ناب وناب القوم سيدهم واصله الكريم من الابل واركان دعوته اى دعوته الاستقلال بملك خراسان في جيوش اى في غمار جيوش كثيفة كثيرة لان كثافة الشي لازمة لكثرة اجزائه وخيول اى فرسان على الالف منيفة اى زائدة من قولهم نافت الدراهم على المائة اى زادت والالف جمع قلة مبداه الثلاثة ومنتهاه

العشرة

العشرة على المشهور فكانت جيوش ابى على على ما ينيف النيف فوق الثلاثة الاف ودون الاحد عشر الفا فناهضهما اى ابو القاسم في عقر بضم فسكون دارهما اى وسطها متوقلا اى صاعدا من توقلت الجبل علوته ويقال وعل وقل كتندس اى مرتفع فى الجبل متسنم له اليهما فوارع جمع فرع وهو الجبل الشامخ تصافح السماء اى تتصل بها اتصال اليد باليد في المصافحة وشوامخ جمع شامخ وهو الجبل المرتفع تناطح الجوزاء اى تتصل بها اتصال راسي الكبشين المتناطحين ومتوغلا اى داخلا مخارم جمع مخرم وهو الطريق في منقطع انف الجبل تمرد على السلوك مرود السموم على غلائظ السلوك تمرد مضارع مرد عن الطاعة اى خرج كتمرد والسلوك مصدر سلك الطريق والسموم جمع سم بالفتح والضم وهو ثقب الابرة وفي التنزيل حتى يلج الجمل في سم الخياط والسلوك الثاني جمع سلك وهو الخيط الذي ينظم فيه الخرز وبينه وبين الاول الجناس التام يناجزهما اى يحاربهما في تلك المقامات التي يدار عندها بالرؤس اى تثور المرة الصفراء من هول ارتفاع تلك المقامات فتدور بالراس ويغشى على النفوس اى يأخذها الغشي من غلبة الوهم واستيلاء الخوف ويلجئهما عطف على يناجزهما من مضيق الى مضيق ويفجعهما اى يوجعهما بفريق من رجالهما بعد فريق اى باستيصال فريق بعد فريق حتى اجلاهما اى كشفهما عن قرارة بيتهما اى مقرهما منه الى قلعة ورثاها اباهما اى من ابيهما وفي الصحاح ورث اباه وورث الشي من ابيه وفي القاموس ورث اباه ومنه فيكون نصب اباهما هنا على التوسع ولكن في المصباح المنير ما يقتضي ان ورث قد يتعدى الى مفعولين بنفسه ونص عبارته ورث مال ابيه ثم قيل ورث اباه مالا يرثه وراثة ايضا والتراث بالضم والارث كذلك والهمزة بدل من الواو فان ورث البعض قيل ورث منه انتهى في اخريات هاتيك الجبال اى اواخرها تزل عن اعاليها اقدام الغيوم وتحلق دون مبانيها كرام الطيور تحليق الطائر ارتفاعه في طيرانه وكرام الطيور عتاقها من العقبان والنسور ونحوها وملك عليهما حصون جبالهما وفي بعض النسخ صحون جبالهما من صحن الدار اى وسطها وفي بعضها صخور بالخاء المعجمة والراء جمع صخر وسهول ديارهما جمع سهل ضد حزن ومجالهما اى محل جولانهما وترددهما وفي بعض النسخ محالهما بتشديد اللام والحاء المهملة جمع محل يجبيهما من الجباية اى يجبي اموالها اى يجمعها ويتتبع اى يستقري ما ينسب الى كل واحد منهما فيها اى في ديارهما الى ان صمد اى قصد الامير ناصر الدين سبكتكين صمد اى قصد ابى على فاسترد اى ابو على ابا القاسم الفقيه شغلا اى اشتغالا وهو مفعول له لقوله استرد بالبازل القرم عن الثنى البازل هو البعير الداخل في السنة التاسعة وحينئذ ينشق نابه ويصير في غاية القوة والقرم الكريم على اهله الذي يعفى عن الحمل للفحولة والثنى ما يلقى ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي ذوات الخف في السنة السادسة وبالعقاب المنقض عن الكركى هما طائران معروفان والمعنى ان ابا على ابن سيمجور شغل بمقاومة ناصر الدين وهو البازل والعقاب الكاسر فترك شغله بصغار النعم وخساس الطيور وعلم اى ابو على ان قد اتى الوادى فطم

على القرى

القرى على فعيل مجرى الماء في الروض ومن امثالهم جرى الوادى فطم على القرى اى جرى سيل الوادى فطم اى دفن يقال طم السيل الركية اى دفنها والقرى مجمع الماء في الروضة والجمع اقرية وقريان وعلى من صلة المعنى اى اتى على القرى يعني اهلكه بان دفنه يضرب عند تجاوز الشر حده كذا في مجمع الامثال للميداني وقال في المستقصى يضرب في غلبة الرجل قرنه وقد اودع ابو تمام المثل بيتا له من قصيدة يمدح بها الحسن ابن وهب

وان لهم لاحسانا ولكن ... جرى الوادى فطم على القرى

وانضم الشاران الوالد والولد الى الامير سبكتكين في نصرة الامير نوح بن منصور فانتقما من ابى على حين ولى هزيما وتعرى اى تجرد عما تولاه واقتناه اى اتخذه وادخره حديثا وقديما اى انسلخ عن امواله التي اكتسبها من اول عمره الى اخره واجفل اى اسرع نحو جرجان اى اسرع لا يملك رايا ولا عزيما اى عزما يقال عزمت على كذا عزما وعزيمة وعزيما ولم يزل بعد ذلك حالهما اى الشارين على جملتها في الامنة والسكون والجاه المصون الى ان ورث السلطان يمين الدولة وامين الملة خراسان حكم الله في ارضه يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولما اذعن ولاة الاطراف للطاعة متعلق باذعن

والتزام حكم التباعة اى المتابعة يقال تبعت القوم تباعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك
فمضيت معهم واعطاء صفقة البيعة اى المبايعة بالسلطنة وقرع المنابر بفتح القاف وسكون الراء بصيغة
المصدر عطف على الطاعة من قرع الشيء قرعا علاه باقامة الخطبة وكلهم سمع واطاع اى قالوا سمعنا واطعنا
وبذل فى الخدمة والقربة المستطاع اى ما استطاعه انهضت بالبناء للمفعول جواب لما الى الشارين
يعنى ارسل السلطان المصر الى الشارين فى اخذها باقامة الخطبة له اخذها مصدر مضاف الى
مفعوله مضمن معنى الامر ولذلك عداه بالباء وقال الناموسى فى اخذها باقامة الخطبة اى اخذى منهما اقامة
الخطبة للسلطان ويلزم على ما قاله مخالفة كلام المصنف للقياس من وجهين حذف من ووصل المصدر
بالضمير وزيادة الباء فى اقامة اسوة امثالهما من ولاة الاطراف وضمنا جمع ضمين بمعنى ضامن
اى كفلاء الاهمال والاسوة الاقتداء وهو مصدر اقيم مقام الحال اى مقتدين بامثالهما واضافة
الاسوة الى امثالهما اضافة لادنى ملابسة لان الاقتداء منهما لا من امثالهما فتلقيا فى معروض الطاعة
والحرص على الاقتداء بالجماعة وهم بقية ولاة الاطراف وامرا بالخطبة فاقيمت باسم السلطان بكورة
الغرش فى شهور سنة تسع وثمانين وثلثمائه وورد على الشارين كتب المتخاذلين الى بخارى
عن هزيمة مرو اراد بالمتخاذلين بكتوزون وفائقا وابا القاسم السيمجورى وعبد الملك السامانى
ومن معه من آل سامان يذكرون للشارين انهم على الاستعداد والتاهب للمعاد اى للمعاودة
قتال يمين الدولة واجلائه عن خراسان فلينظراهم اى لينتظراهم وبه فسر طائفة من المعتزلة قوله
تعالى الى ربها ناظرة اى وجوه ناضرة منتظرة الى ربها اى نعمة ربها فالى مفرد الالاء وفيه تعسف لياخذا
من الانتصار ودرك الثار بنصيب فبعث الشار ابو نصر بها اى بالكتب الى درج رقعة اى فى
درجها اى وسطها يعنى فى طى رقعة كتب بها الى الشار دالة من تلقائه وهذه الكتب مطوية فيها وموضوعة
فى وسطها باعيانها افردنى بها الجملة فى محل جر صفة رقعة يسالنى تاملها اى تامل كتب المتخاذلين
الى بخارى اى مطالعتها وانفاذها اى ايصالها باعيانها اى لا ينسخ كتب منها بل باشخاصها الى السلطان
ليقرر حاله فى الموالاة اى المصادقة والمحبة ومخالفة ذوى المناواة اى المعاداة وفى نسخة المباراة
اى المعارضة وهى انسب بقوله والمعاداة ليكون تاسيسا لا تاكيدا فكتبت اليه فى جواب رقعته
تاملتها اى تلك الكتب فوجدتها تدل على خدود قد عمل فيها صيقل الوقاحة اى قلة الحيا
وصلابة الوجه لمجدل اى مطروح على الجدالة وهى وجه الارض يتوعد اى يوعد ويتهدد صاحبه
اى قرنه فى الصراع بان يضرب فكيه اى جانبى فمه ان لم يكف عنه كفيه والمعنى انهم فى تهديدهم
انصار السلطان كصريع يوعد صارعه بان يوسعه لطما ويوجعه لدما ان لم يكف عنه كفيه يضرب
فى المستضعف العاجز المغلوب وهو يوعد غالبه صلفا وحماقة وما نحن فى هذا المعنى وهو غلبة السلطان
وتهديد الطائفة السامانية حزبه وانصاره وفيما اولى اى اعطى الله مولانا السلطان من الحسنى
بيان لما الا كما قال المتنبى وسر سرى فى علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان
وهذا البيت من قصيدة من كافوريات مطلعها عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من اعدائك القمران
والمعنى ان لله سرا فى تيسيره لك اسباب المعالى وما تقوله الاعادى من اختلاقهم الكذب عليك
ونسبتهم ما لا يليق اليك وادعائهم القدرة على مقاومتك ضرب من الهذيان ونوع من الهذر الذى
لا طائل تحته ولا يعبأ به واما قولهم انا على الانتصار وطلب الثار فتلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين اقتباس يرفع الالتباس والاية الكريمة وردت ردا على اليهود فى قولهم
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى والمعنى انهم يتمنون ان يكون ذلك كذلك فقل لهم ان كنتم
صادقين فيما تزعمون فهاتوا برهانكم على انا نقول

لئن كان اعجبكم عامكم فعودوا الى حمص فى القابل
فان الحسام الخضيب الذى قتلتم به فى يد القاتل

البيتان للمتنبى يخاطب الخارجى وقد استاسر ابا وائل تغلب بن داود فاطلقه سيف الدولة فى فدائه

فاغتر

فاغتر بذلك فركض عليه وهزمه واستخلص ابا وائل ومطلع القصيدة

الى م طماعية العاذل ولا راى فى الحب للعاقل

والمعنى لئن كانا اعجبكم هذا العام فى مقاومة سيف الدولة فعودوا الى حمص فى القابل وتخصيصها بالذكر
لان الوقعة كانت بها وهو استهزاء وتهكم كما يدل عليه البيت الثانى ويعنى بالحسام سيف الدولة فان
قالوا فان العود احمد فذاك ذاك مبتدا محذوف الخبر تقديره فذاك حق او كما قالوا والعود احمد
مثل سائر وقع فى كثير من اشعار الجاهلية والاسلاميين فمنه قول امرئ القيس

واحسن سعد بالذى كان بيننا فان عاد بالاحسان فالعود احمد

وقال عنتره وان كنت قد ساءتك منى خليقة فعودى بفضل منك فالعود احمد وقال مالك
ابن نويرة جزينا بنى شيبان بالامس قرضهم وعدنا بمثل البدء والعود احمد وقال
زيد الخيل واحسنت والاحسان منك سجية فان عدت بالاحسان فالعود احمد

ولكن لمن حمد البدء لا لمن ذم وصادف فيه ما سر لا ما ساء وغم وقد روى فى بدء لقائهم كيف
شرقت اى امتلأت السيوف بدمائهم وهو كناية عن تلطيخ السيوف بالدم ويقال شرق بالماء وغص
بالطعام وشجى بالعظم وجرض بالريق وتحكمت النسور فى اشلائهم جمع شلو وهو العضو وتحكم النسور
فيها كناية عن تمكنها منها وتصرفها فيها كيف شاءت فان نشطوا للحرب ثانية اى مرة ثانية فهاتيك
الصوارم ماضية اسم الاشارة مبتدا والصوارم خبره وماضية حال والعامل فيها معنى الاشارة كقوله
تعالى فتلك بيوتهم خاوية ولا حاجة الى ما تكلفه النجاتى من تقدير خبر لاسم الاشارة وجعل الصوارم
نعتا له والقشاعم اى الشجعان التى هى كالقشاعم فى السرعة والخفة والقشعم النسر والرجل المسن
ضارية اى مغراة من اضرى الكلب بالصيد اغراه وما اشبه حال القوم بما قام به ابن الاشعث
خطيبا هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس من غلاة موالى على كرم الله وجهه ووجوه انصاره
ويقال للاشعث الاشج لشجة كانت فى راسه خرج على الحجاج وهو بسجستان واليا عليها من طرف الحجاج
فخلع الحجاج واتبعه اهل العراق قراؤهم وعلماؤهم منهم الشعبى ودبر على اصحاب الحجاج مكيدة فكتب
منه الى نفسه كتابا فى ارادته المكروه باصحابه ثم عرضها عليهم فتمكن من الحجاج ما حملهم على متابعته
فى المخالفة وجرى بينه وبين الحجاج ثمانون وقعة ثم هزمه الحجاج يوم دير الجماجم وفيه قال المقالة
الاتية وعاد ابن الاشعث الى رتبيل صاحب كابل واقام بها فكتب الحجاج اليه بتسليمه فنقل وضمه
الرسول مع رجل فى قيد واحد فقام عبد الرحمن فى الطريق وكان على سطح فرمى بنفسه مع المضموم فمات
وفيه يقول الدريدى وابن الاشج القيل ساق نفسه الى الردى حذار اشمات العدا فقال يا قوم
انه ما بقى من عددكم الا كما يبقى من ذنب الوزغة الوزغة سام ابرص وهى دويبة شبيهة بالحربا
ومن عادتها انها اذا قطع ذنبها يبقى بها حركة واضطراب برهة من الزمان ثم تنقطع تلك الحركة تضرب
به يمينا وشمالا فما تلبث ان تموت ويجوز ان يكون المراد انها اذا قتلت يبقى فيها ذماء الحياة قليلا
فتضرب بذنبها ثم يسكن وتموت بالكلية ويدل لذلك لفظ ذنب فى بعض النسخ وكذا المصباح اذا سقوطه
قارب انطفاءه توهج قليلا ثم لم يغن ذلك من حينه اى من انطفائه فتيلا يقال ما يغنى
عنك هذا اى ما يجدى عنك وما ينفعك والفتيل ما يكون فى شق النواة وقيل ما يفتل بين الاصبعين
من الوسخ ولقد ابدع فى الايهام فى جمعه بين المصباح والفتيل فالحمد لله الذى جعل سيوف مولانا
تخطب على منابر الرقاب اذ جعل ظرفيه اى فى وقت جعل السنة اعدائه تخطب فوق اسرة الاذقان
جمع ذقن يريد ان انتصار الاعداء قولا باللسان وانتصار السلطان فعلا بالسيف والسنان فالسنتهم
تخطب بالمواعيد فوق اسرة اذقانهم وسيف السلطان يخطب على منابر رقابهم وشتان ما بين فعل
فعل ينثر الهام وبين لقلقة الالسنة بالكلام وكم بين قائل وفاعل ومواعد وصائل وما اصدق
المثل حيث قال سبق السيف العذل واليه اى الى الله تعالى الرغبة اى التوسل والتضرع فى ان يطيل
بقاء مولانا ما برز يوم من حجاب امس اى ما ظهر يوم بعد مضى اليوم الذى قبله ولما كان اليوم الثانى

لا يظهر الا بعد ذهاب الاول شبه الاول بالحجاب الساتر للشيء الذي لا يبرز ذلك الشيء الا بعد انكشافه وسدد المص في براعة هذه الاستعارات فما هي الا السحر الحلال والعذب الزلال وفي بعض النسخ ما طلع نور من حجاب شمس وطلع نفس بالتحريك واحد الانفاس من قرارة نفس اى من مقرها وهو القلب وما احاط به من الكبد منصوصا حال من مولانا وان كان مضافا اليه لان المضاف مصدر وهو عامل في محل المضاف اليه الرفع ولا نكجزه لان بقاء الشخص عبارة عن حياته على من نابذه اى نبذ عهده وناواه اى عاداه ليودعه اى ليضعه من بطن الارض ملحده اى موضع لحده ودفنه وهو القبر ومثواه اى موضع ثوائه اى اقامته من بطن الارض وعن كثب بالثاء المثلثة اى عن قريب سيرى الشار كيف يفعل الله بالغاوين الجملة في محل نصب سادة مسد مفعولي يرى المعلق عن العمل باسم الاستفهام وهو كيف والمراد بالغاوين من تقدم ذكرهم من انصار السامانيين ويلبسهم خزي الباغين ويردهم اسفل السافلين وقبل وبعد اى قبل هذا الكلام وبعده فالحمد لله رب العالمين من قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فكان الامر على ما حدست اى ظننت وتخيلت وتفرست من الفراسة بالكسر وهي الحذق تقول تفرست فيه خيرا وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن واما الفراسة بالفتح فهي الفروسية في الخيل فان ايلك الخان انحدر اليهم فملك عليهم دار الملك التي هي مقر ملوك آل سامان بخارى واخذ معظم القوم اسارى وشرد اى طرد الباقين منهم في الارض حيارى ثم وطالعت الحضرة اى حضرة السلطان اى اطلعته واعلمته بصورة امر الشارين ابي نصر وولده في الطاعة اى طاعتهما له حتى حظيا اى فازا من الاكرام بما توقعاه اى تطلبا وقوعه وحصوله وحليا اى تزينا من الحلي يقال حليت المراة بالكسر اى صارت ذا حلي من الاعزاز والايثار اى الاختيار على غيرهما بما تطلعاه اى تطلعا اليه واستشرفاه اى انهما نالا من اكرامه فوق ما كانا يؤملانه وحضر الخدمة اى خدمة السلطان بعد ذلك الوالد المعروف بشاه شار فصادف ما استحقه من ترحيب اى توسيع له في الايناس من الرحب وهو المكان الواسع او قول مرحبا عند قدومه وترتيب اى ترتيب لوازم اكرامه وحظ اى نصيب من الايجاب والايثار اى الاختيار مرغب اى مرغوب وغبر اى مضى مدة بالرفع فاعل غبر وفي بعض النسخ مدة بالنصب ظرفا لغبر وغبر على هذا التقدير بمعنى بقي لانه يجيء بمعنى مضى وبقي والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى شاه شار وهو بين الاغترار بالغين المعجمة والرائين المهملتين من الغرور وفي بعض النسخ الاعتزاز بالعين المهملة والزائين المعجمتين من العز بسمة الملك اى علامته ولوثة اى حمق وخلل في العقل ما يسلم امثالها اى اللوثة والمراد امثال اصحابها عند الملوك من الهلك وجملة ما يسلم في محل جر صفة للوثة وفي بعض النسخ قلما يسلم وهو اى الشاه شار على ذلك اى مع ذلك الاغترار واللوثة واسم الاشارة قد يستعمل في المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد كقوله تعالى عوان بين ذلك محتمل بصيغة اسم المفعول من طرف السلطان لكرم اخلاقه وبلطف القبول والاقبال مقتبل بفتح الباء الموحدة اى مستانف يقال اقتبل امره اى استانفه يعني ان السلطان يستانف له في كل ساعة لطف قبول واقبال واستاذن من بعد اى من بعد ما حظي به من الاكرام للانصراف ورآءه اى الرجوع الى وطنه فصادف اذنا بالمبار الكريمة جمع مبرة ووصفها بالكريمة كعيشة راضية اى كريم صاحبها مشفوعا اى مضموما الى المبار الكريمة وصائرا معها شفعا والى الخلع الشريفة فوق الهمة المنيفة الظرف في موضع نصب على الحال من الخلع اى حال كون تلك الخلع متجاوزة الهمم المنيفة اى الزائدة مجموعا وعاد الى افشين بفتح الهمزة وسكون الفاء وكسر الشين المعجمة وسكون اليآء بالتحتانيتين وبالنون وهي قرية بخراسان بينها وبين مرو الروذ اثنا عشر فرسخا وهي من حدود غرشستان قاله الصغاني وقيل هي قصبة غرشستان قرارة بيته بدل من افشين ومثابة عزه من ثاب اذا رجع ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا الى ان عنت اى عرضت للسلطان غزوة احب ان يحتشد اى يجمع امره يقال احتشد

التئم

التئم اذا اجتمعوا ويقال احتشد للامر اذا لم يبق من جهده بقية لها اى للغزوة اى يجمع لها عساكره وجيوشه فضل احتشاد اى زيادة احتشاد ويستظهر اى يتقوى بما حوله من قوة وعتاد هو بالفتح العدة وما يتوقف عليه التاهب من الآلات وامرآء جيوش وقواد وقوله من قوة وما عطف عليه بيان لما وهي هنا مستعملة في المختلط من العاقل وغيره كقوله تعالى ولله يسجد ما في السموات والارض وامر اى السلطان بالكتاب اليه اي الى شاه شار في استنهاضه اسوة امثاله من امرآء الاطراف ثقة اى اعتمادا بخصوص حاله من موالاة السلطان وثمرة ما افاض عليه السلطان من سجال جمع سجل وهي الدلو الممتلئة مآء افضاله اى انعامه فلزبه الخذلان اى عدم التوفيق على الكفران يقال لزبه يلزبه لزبا ولزوبا اى شده والصقه كالزبه ولعنه اى لعن الخذلان الشار بمعاذير جمع معذرة واهية الاركان اى اركانها واهية ضعيفة وظل اى استمر يتردد بين الحران اى المخالفة وعدم الامتثال من حرن الفرس اذا امتنع ولم ينقد والاذعان اى الانقياد لامر السلطان الى ان حقت اى وجبت عليه كلمة العصيان فاعرض السلطان عند ذلك عن تدبيره اى تدبير الانتقام منه ومحاربته واقبل على ما اهمه من امر مسيره الى الغزوة التي عنت له حتى اذا دان له اى انقاد واطاع ما قصده وظفر بمن كنده اى كفر النعمة وسترها قال تعالى ان الانسان لربه لكنود وتمرد اى خرج عن الطاعة وعاد بالنجح خافقا اى منشورا متحركا لواؤه اى رايته والنجح اى الظفر بالمطلوب شارقا ضياؤه هذا التركيب من العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه خلاف مشهور وجدد مكاتبته ايمانا له من خيفة ان كان اوجسها اى علمها وكان على المص ان ياتي بكان للدلالة على مضي الشرط لان ادوات الشرط تصرف ما عدا كان من الافعال الماضية للاستقبال وايناسا من وحشة ان كان لابسها اى تلبس بها واستبقاء للصنيعة اى المعروف الذي اسداه اليه السلطان عنده من ان يختضد اى يقطع والاختضاد قطع الشوك والنخل رطبا قال تعالى وسدر مخضود اشآء ها الاشا بالفتح والمد صغار النخل الواحدة اشاة او يقطع دون الماء رشاها الرشا بالكسر والمد الحبل وارشى الدلو جعل له رشآء يعني اراد بقاء الاسباب الموصلة للشار الى بره وعدم قطعها وقد وقع استعمال الرشآء هنا في غاية الحسن لان الرشا سبب فيقع التوجيه بالسبب المعنوي بطريق الاشارة ومن بدائع ابن الرومي قوله

واذا امرؤ مدح امرأ لنواله   واطال فيه فقد اراد هجآءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى   عند الورود لما اطال رشآءه

فلم يزدد الا كنودا اى كفرانا للنعمة ونفورا عن الانقياد للحق وكان امر الله قدرا مقدورا وعند ذلك المتقدم من الكنود والنفور جرد السلطان حاجبه الكبير ابا سعيد التونتاش وفتاه اى غلامه والى طوس ارسلان الجاذب فيمن اى مع من ضمهم السلطان الى جملتهما ووسمهم من الوسم وهو العلامة بالمسير تحت رايتهما لمناهضة اى مقاتلة الشارين وامتلاك الغرش عليهما واحاقة اى احاطة وبال العصيان وكفران الاحسان بهما فنهضا بالعدة اى عتاد الحرب وآلاتها والعديد اى العدد الكثير من الفرسان والابطال والبطش الشديد واستلحقا ابا الحسن المنيعي الزعيم بمرو الروذ اى طلبا لحاقه بهما لمكانه من العلم بمعاطف السبل ومخارم اى طرق تلك الشعاب جمع شعب وهو منعطف الوادي والقلل جمع قلة بالضم وهي راس الجبل فسار اى ابو الحسن المنيعي برجال قد كدمتهم مشددا ومخففا اى عضتهم التجارب ونيبتهم اى اخذتهم بانيابها النوائب اى المصائب يقال نيب السهم اذا عجم طرف عوده بنابه واثر فيه والمراد انهم لا يبالون بالنوائب ولا يحتفلون بها لكثرة ما الفوها يعجمون باطراف الثنايا على الزبر العجم العض باطراف الاسنان على شيء ليعلم رخاوته او صلابته والثنايا جمع ثنية وهي السن المتقدم والزبر جمع زبرة وهي قطعة الحديد قال تعالى آتوني زبر الحديد ويدخلون ولو خزت الابر جمع ابرة وخزتها ثقبها ودمرا بالدال المهملة وتخفيف الميم اى دخلا يقال دمر عليه اى دخل هجوما بغير اذن على الشارين تلك الناحية فاما الشار الكبير الوالد ابو نصر فاستشف اسرار العاقبة اى نظر

اليها نظر مستشف يطلب ابصار ما تشف عنه مما وراءها **واغتنم شار** اى اباس **العافية ولاذ بالامان الى الحاجب الكبير التونتاش** اى التجأ الى الحاجب الكبير بواسطة الامان وبسببه **مظهرا البرآءة من غل ولدغ وساد عا** اى مبينا بيانا لا خفاء فيه **بما اشتهر فى الخاص والعام من عقوقه له وتمرده عليه** اى خروجه عن طاعته **وتحمل بشفاعته** اى شفاعة الحاجب **الى السلطان** فى الاساس تحملت بفلان على فلان فى الشفاعة والمعنى ان الشار حمل شفاعة الحاجب الى السلطان والشفاعة ما تضمنه قوله **فى ملاحظته** اى النظر اليه **بعين من لم يرتكب جريرة** اى جناية **ولم ينغل سريرة** يقال نغل الاديم بكسر الغين المعجمة ينغل اذا افسد فهو لازم وسريرة تمييز اى لم تنغل سريرته ثم حول الاسناد فانتصب على التمييز والسريرة ما يكتمه الانسان من اعماله قال تعالى يوم تبلى السرائر **ولم يبدل فى الطاعة والاخلاص سيره** اى طريقه او هيئته كما قال تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اى سنردها عصا كما كانت **فحدره** اى انزله وبعثه **الى هراة** وانما عبر بذلك دون ارسله او بعث به لان هراة بالنسبة الى بلاد الغرش وجبالها منخفضة فالسير من الغرش اليها انحدار **بين ترفيه** اى سعة من العيش وعدم تضييق **اقتضته طاعته** للسلطان **واحتياط** اى تحفظ اوجبه **خلاف الابن ومماضته وكتب بحاله الى السلطان فورد فى الجواب** من السلطان **ما امنه** اى امن الشار اى جعله آمنا **وهق المواخذة** اى غشيانها او ظلمها من قوله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا **وعنت** اى مشقة **المعاقبة** والعنت الوقوع فى امر شاق وقد عنت واعنته غيره **واما ابنه الشاه فتحصن بالقلعة التى اواها ايام السيمجورية** المتقدم ذكرها آنفا **وهى التى** سبق **وصفها فى عزة الجوانب ومناعة المناكب** اى اعاليها وابراجها التى هى منها بمنزلة المناكب من الانسان والمنكب ايضا ما ارتفع من الارض **وصعوبة المصاعد والسمو على متون الغيوم الرواكد** اى السواكن ووصفها بذلك للاشعار بغاية ارتفاعها لان الغيوم ما دامت تتصاعد فهى متحركة فاذا انتهت فى التصاعد سكنت **واستصحب** الشاه شار **اليها** الى القلعة **خواص غلمانه وحزانته** بالحاء المهملة المضمومة والزاى المعجمة المخففة وهم عياله الذين يحزنون له ويحزن لهم شفقة ورحما قال الكرمانى وفى بعض النسخ وخزانته يعنى بالخاء المعجمة وهو غير صحيح بل مصحف لدلالة القرينة الثانية عليها انتهى وهكذا اضبطه صدر الافاضل فقال هى بالضم والتخفيف عيال الرجل الذين يتحزن بامرهم **وسائر حاشيته** اى خدمه **وبطانته** اى من يظهر على باطن امره من وليجته وخاصته **وقصده الحاجب ابو سعيد التونتاش وابو الحارث ارسلان الجاذب فى الجم الغفير** اى الجمع الكثير من الغفر وهو الستر كانه لكثرته يستر وجه الارض **من اعيان القواد وابطال الافراد** اى الشجعان المتفردين بالشجاعة **وتقاسما اركان الحصار** اى القلعة **قذفا** اى رميا تمييز من تقاسما **بالمجانيق** جمع منجنيق بحذف النون الاولى **المنصوبة والعرادات الموضوعة** جمع عرادة بتشديد الراء وهى شىء اصغر من المنجنيق يقذف به **ومناوشة** عطف على قوله قذفا اى مناولة **للحرب من جهات كادت** اى قاربت **حشاشات النفوس** جمع حشاشة وهى بقية الروح **من هول المقام ان تذوق كاس الحمام** اى الموت **قبل ذوقها** اى الكاس اعاد عليها الضمير مؤنثا لانها مؤنث سماعى ولا يقال لها كاس الا اذا كان فيها المدام فان كانت فارغة فهى كوب يعنى كادت النفوس تموت قبل مجى وقت الموت من الهول **بوقع السيوف والسهام** متعلق بالذوق يعنى كادت ان تموت قبل وصول السيوف والسهام اليها وجملة كادت فى محل جر صفة لجهات والعائد اليها محذوف والتقدير ان تذوق فيها وهو حذف غير قياسى وادخل ان فى خبر كاد وهو قليل **وواصلا** اى الحاجب وارسلان **صبوح تلك الحرب بالغبوق** الصبوح الشرب صباحا والغبوق الشرب مساء اى جعلا الحرب صباحا متصلا بالحرب مساء من قول ابى نواس وصل بعرى الصبوح عرى الغبوق **حتى هدما احد اسوار الحصار فوضعاه بالحضيض** هو القرار من الارض عند منقطع الجبل قال

تستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم

اراد تبيت **من وقع**

الجلاميد جمع جلمود وهو الحجر **وصدم المجانيق** اى دقها **وتسلقها اهل العسكر** اى تسوروا الجدران وصعدوا الحيطان والظاهر ان مراده باهل العسكر عسكر الشار بقرينة بقية الكلام فانه لما انهدم احد اسوار الحصار تسلقوا الجدران للمدافعة عن انفسهم **منحين** من انحى عليه اى قاصدين ويقال انحى فى سيره اى اعتمد على الجانب الايسر والانتحا مثله هذا هو الاصل ثم صار الانتحا الاعتماد والميل فى كل وجه **على سائر** اى باقى **الاسوار كالعصم** جمع اعصم وهو من الظبا والوعول الذى فى ذراعيه بياض وقيل الذى باحدى يديه بياض **واقلة** اى صاعدة فى اعلى القلل يقال توقل فى الجبل اى صعد **فى شم الهضاب** جمع اشم يقال جبل اشم بين الشمم اى طويل الراس والهضاب جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على الارض **او الارانب هاربة** اى فارة **من غضف الكلاب** جمع اغضف وهو المسترخى الاذن من الكلاب واسترخاء الاذن فى الكلاب من امارات شدة العدو وواقلة وهاربة حالان والعامل فيهما ما فى الكاف من معنى اشبه وتشبيه المتسلقين بالارانب الهاربة يقتضى انهم من عسكر الشار كما لا يخفى على اولى الابصار **واشتبكت الحرب على تلك الحال ضربا بالسيوف القواضب** اى القواطع وضربا مصدر وقع حالا من الحرب اى حال كونها ذات ضرب ويجوز ان يكون تمييزا من اشتبكت وكذا قوله **واخذا باللحى والذوائب** اللحى جمع لحية والذوائب جمع ذؤابة وهى شعر الراس **حتى سالت المذانب** جمع مذنب وهو مسيل الماء فى الحضيض **من دفع النحور** جمع دفعة من المطر وغيره مثل الدفقة ودفع النحور دفقات دمائها **واحمرت المتالع** جمع متلع وهى المرتفع من الارض **من علق الصدور** جمع علقة وهى الدم المنعقد والمراد به هنا مطلق الدم يعنى ان دم الصدور كثر حتى وصل الى الاماكن المرتفعة واحمرت منه فما ظنك بالمنخفضة **ورأى الشاه عند ذلك من هول المطلع ما لم يكن ثم كان** المطلع بالفتح اسم مكان الاطلاع ويجوز ان يكون مصدرا اى من اهوال مكان اطلاعه او نفس اطلاعه ويجوز ان يراد بالمطلع يوم القيمة كانه راى اهوال القيامة ولم يكن ثم كان كلاهما هنا تامتان اى راى ما لم يوجد ثم وجد **فدعا الامان الامان** منصوبان بفعل محذوف تقديره اطلب ونحوه ويجوز ان يكونا منصوبين بدعا لانه بمعنى قال والقول يعمل فى المفردات اذا اريد بها اللفظ كقوله تعالى يقال له ابرهيم **هيهات** هذا كالجواب لقوله الامان اى بعد ما ترجوه وتطلبه وقوله **ان** بكسر الهمزة **غضاب النفوس** جمع غضبى **اذا اصادفت نجح المرام** اى الظفر بالمطلوب **ووجد التشفى** اى ازالة الغيظ **بالانتقام لموقورة الاذان** اى لمثقلة الاذان من الوقر بالفتح وهو الثقل فى الاذن **او تفعل** اى الى ان تفعل فاو هنا بمعنى الى او الا والفعل بعدها منصوب بان مضمرة **افعالها** المطلوبة لها **وتنال من درك** اى ادراك **الثار منالها** جملة مستانفة استينافا بيانيا كان سائلا سال لماذا بعد اجابته للامان مع ان اغاثة الملهوف كرم واجابة المضطر من احاسن الاخلاق والشيم فقال ان غضاب النفوس الخ **وما زالت تلك** اى طلب الامان **دعواه وهذه** الحال المتقدمة منهم من عدم الاصغاء اليه ومساورة الحرب وممارسة الطعن والضرب **حالهم حتى اخذوه اسرا** مفعول مطلق اى اخذ اسر او تمييز **واستنزلوه عنوة** اى قهرا **وقسرا** فيهما ما تقدم فى اسرا **واستبيح ذلك الحريم** اى حريم الحصن وحريم البئر وغيرهما ما حولها من مرافقهما وحقوقهما **بما حواه** اى جمعه **من درهم ودينار ومال واستظهار** مصدر اريد به اسم المفعول اى ما يستظهر اى يتقوى ويستعان به **واخذ حاجبه ووزيره بل نديمه وسميره بل قليله وكثيره** ترق فى وصفه برفعة المنزلة عنده والقرب لديه والتعويل فى كل مهماته عليه **فوضع** بالبناء للمفعول **عليه الدهق** بالدال المهملة والتحريك ضرب من العذاب ويقال له بالفارسية اشكنجه كما فى الصحاح **حتى اعفى بما عرفه من ذخائره** اى اعطاه يقال اعفى بماله اذا اعطاه جميعه **وخبره** اى علمه من خبر بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع **من ودائعه** الضميران فى ذخائره وودائعه يعودان الى الشاه **وحلب** بالبناء للمفعول **عامة اوليائه وعماله والمتصرفين فى امور امواله** اى سلبوا واخذت جميع اموالهم وانما عبر بالحلب للاشعار بانه قد استنبط منهم ما خزنوه من الاموال واستخرج ما صانوه تحت الوثائق

والاتفال كما يستخرج اللبن من الضرع حتى عروا اى تجردوا عن لباس اليسار وعزت اخلافهم دون الاستدرار من قولهم ناقة عزوز اى ضيقة الاحليل عسيرة الحلب يعنى انتزف مالهم وقل درهم والاخلاف جمع خلف بالكسر وهو الضرع وقوطع ابو الحسن المنيعى عن ارتفاعات الفرش من عشر وخراج ونحوهما على ما علم ارتفاعاته منه اى من الفرش قبل الشاد اى قبل استيلاء السلطان عليها ويحتمل ان يكون ضمير منه راجعا الى ابى الحسن وانه كان يعلم ارتفاعات الفرش التى تدخل للشاد فى كل سنة فاعلمهم بها ومعنى قوطع انه جعل عليه ذلك المال مقاطعة والتزاما من قطع الشى فصله او من القطع بمعنى التحقق فتمكن منها اى من الارتفاعات واستخلف اى ابو الحسن هناك اى فى الفرش من تقوى يده فى عمله الضميران راجعان الى من وقال النجاتى يده اى يد المنيعى اى امراء عسكر السلطان استخلفوا على فرش من يقوى يد المقاطع من امور الزراعة ويشد عضده فى مصالح العمارة انتهى وهذا انما يستقيم على تقدير كون يقوى بالياء من باب التفعيل ويده مفعول به ولعل النسخة التى كتب عليها كذلك وشحن اى ملأ الحصار بكوتوال يوثق بامانته الكوتوال لفظ فارسى معناه حافظ القلعة وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشاد الماسور الى حضرته على سبيل ارفاق من الرفق وهو ايصال ما فيه ارتفاق اى منفعة له اى للشاد من جهته اى من جهة بعض خواصه يعنى ان السلطان وصى من بعثه ان يرفق بالشاد فى نقله اليه وقال صدر الافاضل هو افعال من الرفق الذى هو خلاف العنف فلما سلم اليه حمله فى وثاقه اى قيده نحو غزنة وسمت بعض الثقات انه اتفق للغلام الذى وكل على الشاد من طرف السلطان لنقله اليه ان يكتب الى اهله فاعل اتفق بخبره وما لقيه فى حالتى ورده وصدره مصدران من قولك وردت الامر وصدرت عنه ويبشرهم اى اهله بمنصرفه اى عوده فاستدعى الشاد فى عقاله وامره بتولى ذلك وفى بعض النسخ ان يتولى ذلك بخط يده اضاف الخط الى يده تاكيدا لان الخط قد يضاف للشخص ويكون خط مأموره فانعم تفكرا اى امعن فى تفكره واطال فيه ثم اظهر تشكرا اى قبولا لما امره به وكتب ما هذا معناه ايتها القحبة هى كلمة مولدة يكنى بها عن الفاجرة وهو من القحاب بمعنى السعال لان المريب ربما يفعل ذلك اعلاما لهواه او استعلاما من سواه الرحبة كناية عن سعة الفرج اترينى بضم التاء من اراه كذا اى اتظنينى اغفل عما احدثته بعدى من خيانتى فى الفراش كناية عن تمكينها غيره فى فراشه وقت المضاجعة وايثارها سواه بالمباضعة وهى حقه والفراش كناية عنها ومنه الحديث الولد للفراش وتمزيق اى تفريق ما خلفته عليك من مالى وتمحيقه اى اتلافه بانواع الفساد ولقد انهى الى اى بلغنى ووصل الى جميع ما ركبته من فجور وشربته من خمور وضيعته من مالى فى كل محظور ومنكور وها انا عائد اليك وايم الله لاضعفن عليك الدهق وعلى والديك قال الجوهرى ايم الله اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون والفه الف وصل عند اكثر النحويين وقد يدخل عليه لام التاكيد للابتدا تقول ليمن الله فيذهب الالف للوصل وهو مرفوع بالابتدا وخبره محذوف اى ليمن الله قسمى وليمن الله ما اقسم به واذا خاطبت قلت ليمنك وربما حذفوا منه النون فقالوا ايم الله بفتح الهمزة وبكسرها وربما حذفوا الياء فقالوا ام الله وربما ابقوا الميم وحدها مضمومة فقالوا مُ الله ثم يكسرونها لانها صارت حرفا واحدا فيشبهونها بالباء فيقولون مِ الله وربما قالوا مُنُ الله بضم الميم والنون وبفتحهما وبكسرهما قال ابو عبيدة وكانوا يحلفون باليمين يقولون يمين الله لا افعل وانشد لامرئ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسى لديك واوصالى

اى لا ابرح فحذف لا وهو يريدها ثم يجمع اليمين على ايمن ثم كثر هذا فى كلامهم وخف على السنتهم حتى حذفوا منه النون كما حذفوا النون من قولهم لم يكن فقالوا لم يك وفيها لغات سوى هذه كثيرة والى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا الف ايمن الف قطع وهو جمع يمين وانما خففت همزتها وطرحت فى الوصل لكثرة استعمالهم لها والدهق نوع من العذاب وقد تقدم آنفا ولادقن من الدق وهو الكسر يديك على رجليك ولاجعلنك عظة اى عبرة لربات الخدور فى الدور يتعظن ويعتبرن بما اجريه عليك من العذاب فلا يفعلن مثل فعلك يا كذا يا كذا كناية عن السبة مثل يا فاجرة يا عاهرة وهى كناية عن العدد وغيره وتفصيلها مستوفى فى المغنى وغيره من كتب العربية واستانف الشتم اى ابتداه والمراد به الاكثار منه والاستيفا حتى يعد الاخر منه اولا لطوله او المراد انه استانف نوعا آخر منه حتى علم انه قد اكتفى مما قصده من المكيدة فى حق الغلام واشتفى من غيظه منه باساءة الادب عليه ثم طوى الكتاب ودفعه الى الغلام فطير به اى ارسل به على وجه السرعة بعض ثقاته فقامت القيامة على اهله اى اصابهم هول كهول يوم القيمة وخفن اى الاهل وجمع هنا وافرد الضمير فى الكتاب لان ما فيه مقصور على الزوجة وما هنا من الخوف والتفكير ونحوهما يشاركها فيه امها واخواتها وبناتها عدوا سعى بهن من السعاية وهى النم يقال سعى به الى الوالى اذا وشى به وحرف اى غير من صورتهن اى صورة حالهن وفكرن فى امرهن فوجدن اصوب الاراء تفريغ الدار اى دار الغلام اى تخليتها والخروج منها وتقديم الاستتار اى الاختفاء عن وجه الغلام وفعلن ذلك المذكور من التفريغ والاستتار دائبات من داب فى الامر جد فيه وتعب على القلق اى الاضطراب ثابتات على الجوى حرقة القلب وشدة الوجد من الكرب والارق اى السهر فلما وصل الغلام الى الدار فاذا هى كالقاع المكان المستوى من الارض القرق بالقافين بينهما راء مهملة وهو المكان المستوى الاملس قال رؤبة

كان ايديهن بالقاع القرق ايدى جوار يتعاطين الورق

فالقرق صفة مؤكدة لمعنى القاع كامس الدابر لا يلم اى لا ينزل بها نافخ ضرمة الضرمة السعفة او الشيحة فى طرفها نار يقال ما بها نافخ ضرمة اى احد والجملة فى موضع نصب على الحالية من دار ولا معلق وذمة الوذمة بالواو والذال المعجمة السير الذى بين اذان الدلو واطراف العراقى وقد وذمت توذم وذما اذا انقطع وذمها وهذا ايضا كناية عن خلو الدار فبقى الغلام حيران وسال عن اهله الجيران فاخبروه بصورة الكتاب وما خيف من اهله من الفضيحة بالعقاب فدعا اى الغلام اى صاح واويلاه متوجعا مما اصابه بوا الندبة التى تدخل على المتفجع عليه او المتوجع منه وفى بعض النسخ فدعا ويلاه قال الامام الزوزنى اى صاح وقال ويلى الا انه قلب ياء المتكلم الفا ثم الحق به هاء السكت للاستراحة كما هو داب العرب فى الندبة فصار ويلاه انتهى قال النجاتى وفيه نظر اما قوله ويلى فسهو اذ الالف ليس منقلبا عن ياء المتكلم بل هو من نفس الكلمة لانهم كما يقولون ويل عليه يقولون ويلى عليه قال الاعشى ويلى عليك وويلى منك يا رجل واما قوله الحق به هاء السكت فسهو ايضا اذ الهاء ههنا هو المضاف اليه راجع الى نفس الداعى اذ المعنى ان الغلام دعا ويله لوقوع زمانه وحصول اوانه فويلاه نصبه مقدر اذ هو مفعول دعا لانه متعد قال الله تعالى دعوا الله فتفسيره بصاح للزومه غير صحيح وليس بمقول قال التى قدرها بعد صاح لان مقول جملة ولا مفعوله لان مفعوله اما مضمر بغير لام او مضمر بلام واما مظهر بلام فليتامل انتهى كلامه اقول هذا الكلام يقضى منه العجب وتجره على امام من ايمة العربية واللغة باوهام يجب ان تجتنب اما قوله فى رده الاول ان الياء من بنية الكلمة فخطا محض وما استدل به من قولهم ويل عليه وويلى عليه ومن بيت الاعشى فهو دليل عليه لا له لانها فى ويلى ياء المتكلم لا محالة فانكارها مكابرة نعم فى كلام الزوزنى شى وهو انه اذا كان ويلاه من باب الندبة فالالف مزيدة للندبة لا منقلبة عن ياء المتكلم بل ياء المتكلم تكون محذوفة كما هو مبسوط فى محله واما قوله فى رده الثانى ان الهاء فى ويلاه هو المضاف اليه راجع الى نفس الداعى مما لا يتوهمه عاقل فضلا عن فاضل وكيف يقول الغلام ويلاه وتكون الهاء راجعة اليه ومتى كانت الهاء ضمير متكلم وانما ضمير المتكلم الياء المنقلبة الفا على قول الزوزنى او المحذوفة المجتزى عنها بالفتحة على ما ذكره المحققون واما اعتراضه الثالث على الزوزنى بتفسيره دعا بصاح فلعدم فهم كلام الزوزنى لان غرضه ان يجعل ويلاه منادى ليتاتى له ما قاله من قلب الياء الفا والحاق هاء السكت ولو كان دعا متعديا كما زعمه النجاتى وويلاه مفعول به لما تاتى ذلك ولكان الحاق الالف والهاء خطاء

لكن يرد على الزوزني اعتراض قوي وهو انهم صرحوا بان المندوب لا يحذف منه حرف الندبة سوآء كان واويا قال ابن مالك في الخلاصة

وغير مندوب ومضمر وما   جا مستغاثا قد يعرى فاعلما

فلعله سقط من قلم الناسخ في عبارة الزوزني لفظة وا قبل قوله ويلي والاصل فصاح وقال واويلي وبهذا تترجح النسخة الثابت فيها واويلاه ولعن الكاتب ومن والاه والكتاب ومن املاه واحتال في رد المال الى الدار بضمان لهم اي ان لا يسومهم سوءا الكرم بالايمان والعهود واحصانه اليهم جدده تانيسا لهم وتطييبا لقلوبهم وفي بعض النسخ جرده من التجريد اي جرده من ماله وبلغ الخبر السلطان فضحك لاحتيال الشاد عليه وقال كن احق مثله اي الغلام ممن يستخدم الشاد كاتبا وقد وضع حرمته بالامس جانبا اي طرفا وهو ظرف مكان يقال ضع السلعة جانب اليمين وجانب اليسار والجملة حال بتقدير قد اي والحال انه قد وضع حرمته بالامس جانبا ولما حل هو اي الشاد الى الباب باب السلطان تقدم اي امر السلطان بتجريده السياط اي لضرب السياط تاديبا له على ما اغفله اي اهمله من حق النعمة اي نعمة السلطان عليه وهتك اي كشف من ستر الحشمة اي الحيا فجردها ولحقته عذبات العذاب جمع عذبة وهي الطرف وعذبة السوط طرفه وكذا عذبة اللسان فاكثر الضراعة اي التذلل والاستكانة اي الخضوع وشكا الى السلطان الذل والمهانة فلما استوفى التاديب حقه اي مقتضاه دون ان يبلغ النكير اي المنكر منتهاه والعقاب امده نهايته ومداه غايته امر بانزاله واعتقاله اي حبسه في موضع يصلح لامثاله وامر بمواساته اي الاحسان اليه والتوسيع عليه في اقواته ومداواة جراحاته من حيث لا يشعر باذنه اي اذن السلطان فيه اي فيما امر به السلطان من التوسيع عليه وفيما اباحه من الترفيه اي التنعيم بالتوسعة وغيرها لئلا ينفتح عليه باب الطمع والاغترار ويتسامح غيره من ارباب الجرائم فلا يحصل لهم به كبير اعتبار كرما مفعول له لقوله وامر سرى صفة لكرما في تضاعيف اي اثناء مزاجه ولا الخمر في عروق البشر والماء في اصول الشجر روي الخمر بالرفع والنصب وعلى كل فالمعطوف عليه محذوف فعلى الرفع الخمر فاعل بفعل محذوف والتقدير كرما سرى في تضاعيف مزاجه سريانا لا كسريان النسيم مثلا ولا سريان الخمر قال صدر الافاضل في شرح قول الحريري في المقامات غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب وهو الغاية في ضرب المثل باغتدائه بل اسرع منه ونحوه ولا تبختركم يوم قبض الجوائز انتهى وللشريشي المغربي شارح مقامات الحريري كلام نفيس لا باس بايراده قال في شرحه للمقامات وهذا وماشابهه في هذا الكتاب يعني المقامات مثل قوله ولا انهلال السحب ولا عمرو ابن عبيد ولا كيد فرعون موسى اذا طلبت حقيقته انقلب معناه فصار المشبه اقوى من المشبه به ولم يات هذا عن العرب هكذا انما تقول العرب فتى ولا كمالك فيريدون ان مالكا افضل من الفتى ومثله مرعى ولا كالسعدان اي ان المرعى فضلا في طيبه ولكن السعدان اطيب منه ومثله ماء ولا كصدى فصدى افضل من ذلك الماء على طيبه فهذا مذهب العرب في ذكر ولا بين المشبهين واما قول الحريري فغدوت ثم قال ولا اغتداء الغراب ويريد ان غدوه كان ابكر من اغتداء الغراب وكذلك ولا انهلال السحب وهو يريد ان جودهم فوق جود السحب لان كلام العرب فلان ابكر من الغراب واجود من السحاب ولا يقولون السحاب اجود من فلان ولا الغراب ابكر من فلان ولا فائدة في ذلك فاذا حققت لفظة ولا في تشبيهه على ما يجب لها من كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظة من كلام عامة العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربية ومثل هذا قد جوزه المولدون في اشعارهم وجاء منه في مقامات البديع ولا يستعملها اهل الغرب في تشبيهاتهم على حد استعمال الحريري لها ولا تستعملها العامة الا كذا انتهى واقول من امعن النظر في مثل هذه الاستعمالات علم ان المقصود نفي مساواة ما قبل ولا لما بعدها فتارة يكون ذلك النفي باثبات الزيادة لما بعدها وهو المشبه به وتارة لما قبلها وهو المشبه بادعاء بلوغه في وجه الشبه مبلغا زاد فيه على المشبه به كما تقول زيد اجرأ من الاسد واحسن من البدر فعلى المعنى الاول جاء ما اورده الشريشي عن العرب وعلى الثاني جاء استعمال الحريري والبديع واضرابهما

مبحث مهم للشريشي ينبغي
الوقوف عليه

كل من المعنيين بالقرآئن الدالة عليه من المقام وليس ذلك مما يتوقف على السماع ولا فيه مخالفة لاستعمال العرب كيف وقد جآء في كلامهم التشبيه المقلوب بجعل المشبه مشبها به كقوله

وبدا الصباح كان غرته   وجه الخليفة حين يمتدح

فليتامل والتمس اي الشاد اسعافه بغلام كان حظيا عنده اي ذا حظوة ومكانة فزود بالبناء للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى الغلام عليه واعيد بعض ما يصلحه اي يصلح الشاد من ملابس ونحوها اليه فامل ابو المقيم بهراة فاذن بالبناء للمفعول له في ورود الباب اي باب السلطان ولوحظ بعين الايجاب اي ما اوجبه السلطان من اكرامه والرفق به وابتاع السلطان اي اشترى منهما اي الشادين خاص ضياعهما اي قراهما المخصوصة بهما بالغرش حلا اي فكا لها اي للضياع عن عقدة الشبهة لان السلطان لو تصرف فيها من غير عقد بيع لاستمرت فيها عقدة الشبهة وانما اطلق لفظ الشبهة مع ان التصرف في ملك الغير بدون اذنه حرام لاحتمال كون تلك الضياع من بيت المال فلا تكون ملكا لهما او يكونان قد اذنا له بالتصرف فيها لكنه لم يستطب ذلك فاراد حل عقدة الشبهة بعقد عقدة الحل واستضافه اياها الى جملة ضياعه الملكية وامر لهما باثمان ما باعه نقدا اي حالا صيانة لهما من مس اي اصابة الفاقة وذل الحاجة اي الاحتياج ورفرف الشيخ الجليل شمس الكفاة من رفرف الطائر بجناحيه على فراخه يريد حمايتها ممن يسطو عليها والشيخ الجليل هو الوزير احمد بن الحسن الميمندي وسيجيء ذكره في هذا الكتاب على الشاد ابي نصر بجناح الاكرام والرعاية حتى اتاه الداعي اي داعي الموت او داعي الله المذكور في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وفي شرح الكرماني ويحكى ان بعض الصالحين قال لاصحابه اتظنون اني اموت كما يموت الناس مرضا ووفاة انما هو دعاء منه واجابة مني فبينما هو ذات يوم في اصحابه اذ قال لبيك وجاد بروحه فعلم اصدق ما قال وقام به الناعي المخبر بالموت وذلك في سنة ست واربعمائة

عجيبة عن بعض الصالحين

ذكر وقعة نادرين بنون والف بعدها رآء ثم دال مهملة ثم يآء تحتانية ثم نون قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة لما استصفى نواحي الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام راية ولم تتل بها قط سورة او اية وفي بعض النسخ ولا اية فرحض اي غسل من رحضت ثوبي ارحضه رحضا غسلته عنها ادناس اي اوساخ الشرك وقشع اي كشف دونها اغباش الكفر جمع غبش بالتحريك وهو شدة الظلمة وقيل ظلمة اخر الليل وبنى بها مساجد يقوم فيها دعاة الله بالاذان الذي هو شعار الايمان راى جواب لما ان يطوي تلك الديار اي يقطعها ويجوزها الى واسطة الهند اي وسطها وهي دار ملكها وقاعدة سلطنتها منتقما لله تعالى ممن يجحد اي ينكر توحيده الاقرار له بالوحدانية ويضع لعبادة الانداد جمع ند بالكسر وهو المثل والنظير والمراد بها الاوثان لانهم اتخذوها الهة واعتقدوها اندادا من دون الله خده ووريده هو عرق معروف في العنق ومعه كافية سيوفا طبعت اي ضربت على غرار الاسلام اي حده وسقيت بماء الايمان وصينت اي حفظت في قراب دين الله قراب السيف غلافه وانتضيت اي سلت بايدي الاخيار والابرار من اوليآء الله فندب اي دعا الرجال وفرق الاموال على المجاهدين في سبيل الله ولو قال مكان ندب جمع لرعاية لزمة الطباق لكان اقعد واخلص اليقين اي عقد القلب الذي هو النية لله تعالى واستنصر الواحد المعين عملا بقوله تعالى وما النصر الا من عند الله ونهض اي قام وادخل في الطم والرم الطم البحر والرم الثرى وقال الازهري الطم بالفتح البحر وانما كسر الطآء لمجاورة الرم ويقال جآء بالطم والرم اي المال الكثير ~~وقال الازهري الطم بالفتح البحر وانما كسر الطآء لمجاورة الرم ويقال جآء بالطم والرم~~ والليل المدلهم اي المظلم اي جآء بالعسكر الجرار الذي هو كالبحر والثرى كثرة وامتدادا وكالليل المدلهم كثافة وسوادا وذلك في سنة اربع واربعمائة وسار في اخريات اي اواخر وفي الصحاح جآء في اخريات الناس

اى اواخرهم فصل الخريف ثقة بطيب الهوآء من جانب الجنوب من بلاد الهند لانها جنوبية بالنسبة
الى بلاد خراسان وجهة الجنوب لا يشتد فيها البرد واكثر بلاد الهند ما بين الاقليم الاول والثالث
فاتفق عند اقتحامه اى دخوله واصل الاقتحام القآء النفس من غير روية تلك الديار ان سقطت
فاعل اتفق ثلوج لم يعهد قبلها اى قبل الثلوج مثلها ويجوز ان يعود ضمير قبلها الى سنة اربع واربعمائة
فسدت مخارق اى منافذ تلك الجبال اى التى يسلك فيها الى ما ورآءها وسوت بين الاباطح جمع
الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والرمل وقيل بطن الوادى والتلال جمع تل وهو ما ارتفع
من الهضاب والرابية والكومة من الرمل وكلح وجه الهوآء اى عبس بالصر البارد كما قال تعالى يوما عبوسا
قمطريرا كلوحا اثر فى الحوافر والاخفاف فضلا عن الحاسر والاطراف اى اثر فى الحوافر والاخفاف
مع شدتها وصلابتها والمعنى ان البرد اثر فى الاجرام الصلبة لشدته فضلا وزيادة عن الحاسر
وهى الاعضاء العارية كالوجه والكفين من الحسر وهو الكشف فتاثيره فيها اكثر لانكشافها ورخاوتها وفضلا
قال الكرمانى منصوب على المصدر او على الحال وقال القطب الشيرازى فى شرح المفتاح اعلم ان فضلا
يستعمل فى موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايرى المعنى
واكثر استعماله ان يجئ بعد نفى وقال ابو حيان لم اظفر بنص على ان هذا التركيب من كلام العرب
ولصاحب مغنى اللبيب رسالة نحو كراسة على توجيه نصب فضلا فى هذا التركيب ونصب لغة واصطلاحا
فى قولهم الكلمة لغة كذا واصطلاحا كذا ونصب هلم جرا وقد تقدم له مزيد تحقيق وضلت مهايع
الطرق اى خفيت ومنه قوله تعالى ائذا ضللنا فى الارض اى خفينا والمهايع جمع مهيع وهو الطريق
الواسع فلم تعرف الميامن منها من المياسر جمع ميمنة وميسرة ولا المقادم جمع المقدم من المآخر
جمع مؤخر اى القدام من الخلف واضطرت الحال اى الجاءت الى الانعطاف اى الميل والرجوع عن وجه
الطريق الى ان ياذن الله ثانيا فى الانصراف الى ما هو المقصود من الغزو والجهاد ولكل شى حد اى
آخر ونهاية محدود وامد اى مدة واجل ممدود واقبل السلطان على استئناف ابتدآء العدة
اى التهيؤ والعتاد الات الحرب كالاسلحة ونحوها واستكمال الميرة اى الطعام يمتاره الانسان اى يجلبه
والازواد جمع زاد واستدعآء اعيان الغزاة اى ابطالهم وشجعانهم من اطراف البلاد حتى اذا تمت
العدة والعديد اى العدد ودخل اصناف الاجناد والعساكر وباهى اى بارى وفاخر العقد باخواته
الفريد العقد القلادة والفريد الدر اذا نظم وفصل بغيره وهو فاعل باهى والعقد مفعوله اى صار
حال الفريد بانضمام اخواته اليه بحيث باهى العقد بالكثرة وكانه اراد باخوات الفريد ما زاد من جياد
العدة والعديد فى هذه النوبة وقيل تقديره باهى العقد جميع اخواته اى بارى هذه الغزوة لتمام
اسبابها فى عقد غزواته على اخواتها الاخر من الغزوات الماضية وتضام الناس اى انضم بعضهم
الى بعض كقزع الخريف جمع قزعة وهى القطعة من السحاب من كل وجه منثور الجار والمجرور فى موضع
نصب حال من قزع ومنثورا حال منه ايضا ومنثورا مبثوثا وعن كل اوب اى جانب محثوثا من حثه
اذا حرضه ومحشورا اى مجموعا وهما حالان ايضا عن قزع الخريف واقبل الربيع بطيب المقيل وقت القيلولة
وهى حر الظهيرة واعتدال برد الغداة والاصيل هو ما بين العصر وغروب الشمس يعنى ان حر الظهيرة
فى الربيع طيب مقبول لا اشتداد فيه وبرد طرفى النهار معتدل ايضا استخار الله تعالى فى الرحيل جواب
اذا وسار كالبحر الاخضر اى من كثرة الحديد المصقول وخضرة البحر من طول ركود المآء واعتمامه بالطحلب
تضربه الاعاصير اى الرياح وانما وصفه بذلك لانه يتموج فيكون تشبيه العسكر به اتم بتحركه
واضطرابه والامر الحتم تجنبه اى تقوده من جنب الفرس قاده الى جنبه المقادير الالهية فدفعه غير
ممكن فغدت وحوش الارض ماسورة لاحاطة عسكره بها وضيق الاماكن عليها لاستيعاب عسكره
الارض والظاهر ان المراد بالارض الارض التى سار اليها لا الارض المقابلة للسما لتكون المبالغة اقرب الى
القبول وطيور الهوآء مقهورة لكثرة عسكره فلا تجد لها مكانا تسقط عليه ولو احست الارض اى لو كانت
من جنس ماله الاحساس لرنت اى لصاحت من ثقل الحديد والمشى الوئيد المشى الوئيد هو

الساكن

الساكن البطى لازدحام القوائم والاقدام ومنه كتيبة رجراجة تتحرك ولا يمكنها المشى لكثرتها وتزاحمها
قالت الزبا حين نظرت الى جمال قصير وهى تبطئ فى مشيها
ما للجمال مشيها وئيدا
اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا

وحث الابطال عطف على ثقل الحديد فوق القب جمع الاقب وهو الضامر من الخيل القياديد
جمع القيدود وهو الطويل من الخيل وقيل الطويل من الاتن وساق امامه ادلاء جمع دليل يهتدون
اعماق تلك البلاد غير يهتدون دون يهدون لتقدم الاهتدآء على الهداية والمراد باعماق البلاد
طرقاتها من اغوار وشعاب ونحوها ولا الشمس عليها طالعة ولا النجوم بينها مستقيمة وراجعة
هذا التركيب نظير ما تقدم قريبا من قوله ولا الجمر فى عروق البشر اى يهتدون اهتدآء لا اهتدآء
القطا مثله ولا اهتدآء الشمس ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه وهو الشمس مقامه والضمير فى عليها
وبينها يرجع الى الاعماق والرجوع يكون فى سير بعض الكواكب السيارة وهى ما عدا الشمس والقمر وهى
المشار اليها فى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس على قول بعض المفسرين وحث اى حرض الركائب شهرين
بين انهار عميقة الاغوار اى بعيدة القعر بعيدة ما بين الاقطار اى الاطراف باضافة بعيدة
الى ما بعدها وبواد جمع بادية تضل من الاضلال فى ارجائها اى نواحيها اسراب اليعافير جمع
سرب وهو الجماعة من الظبا ونحوها واليعافير جمع يعفور وهو ولد البقرة الوحشية وتحار اى
تدهش فى دهنائها افواج العصافير الدهنا الارض الواسعة وموضع ببلاد تميم تمد وتقصر والمراد
هنا الاول والعصافير جمع عصفور وهو طائر معروف حتى اذا قارب المقصد وهو نارذين عبا
اى هيا الجنود اى الفرسان كتائب جمع كتيبة وهى من مائة الى الالف وميزها عصائب
جمع عصابة وهى الجماعة من الناس ورتبها كواكب جمع كوكبة وهو فوج من الخيل وقسمها مناسر
جمع منسر وهو من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين ومقانب جمع مقنب ومعناه كمعنى المنسر ونصب
اخاه الامير نصر بن ناصر الدين فى الميمنة اى ميمنة الجيش فى كماة جمع كمى وهو الشجاع القواد
وحماة الافراد وارسلان الجاذب فى الميسرة فى البهم بضم البآء وفتح الهآء جمع بهمة بضم فسكون وهو
الفارس الذى لا يدرى من اين يؤتى الذكور اى الفحول الاشدآء والبزل بضم فسكون جمع بازل وهو
من الابل ما دخل فى السنة التاسعة وذلك غاية قوته الفحول جمع فحل والمراد الرجال الاقويآء وجعل
اباعبد الله محمد بن ابرهيم الطائى على المقدمة فى مساعير الحرب جمع مسعر اسم فاعل من اسعر
النار اذا اضرمها اى الذين يسعرون نار الحرب احلاس الظهور اى ملازميها كالحلس الملازم
لظهر البعير من قولهم نحن احلاس الخيل اى نقتنيها ونلزم ظهورها وابنآء الصوارم والذكور اى
السيوف اى ملازميها والذكور هى السيوف الماضية الجيدة ورتب فى القلب الحاجب التونتاش
وسآئر خواصه اى السلطان وغلمان داره رجال خبر مبتدأ محذوف اى اولئك رجال او هم رجال
اذا اصطفوا اى ترتبوا صفوفا فالجبال الشواهق اى فهم كالجبال الشواهق جمع شاهق وهو العالى
او زحفوا اى مشوا نحو العدو فالسيول الدوافق جمع دافق من دفق المآء اذا دفع بعضه بعضا ونذر
اى علم وزنا ومعنى بهم عدو الله ملك الهند ففزع اى التجأ من فاجئ الفزع اى من الخوف الذى
فجاءه واتاه بغتة الى من حوله متعلق بفزع من تكاكرته جمع تكر بفتح التآء المثناة من فوق وضم الكاف
المشددة وبالرآء المهملة وهو دون المتكليك وتفسير التكر بالفارسية سرسرهنكان كذا فى اليمنى
لصدر الافاضل واعيان جيوشه وناصرته ولجا اى التجأ الى شعب جبل لحج المدخل اللحج بالحآء المهملة
المكسورة ثم الجيم الضيق ولحج المدخل اى ضيقه من قولهم لحج السيف بالكسر اذا نشب فى القراب فلا يخرج
كان الداخل فى هذا الشعب ينشب فيه فلا يستطيع الخروج خشن المتوغل اى عسر التوغل وهو الامعان
فى السير صعب المرتقى والمتوقل مصدر ميمى بمعنى الصعود من توقل الجبل اى صعده مستعصما
حال من الضمير المستتر فى لجا اى ممتنعا بالاحتجاز بالزاى المعجمة وهو اتخاذ الحاجز اى الحائل بين
الشيئين وفى بعض النسخ الاحتجار بتقديم الجيم على الحآء وبالرآء المهملة من احتجر اذا دخل الجحر والمعنى

صحيح لكن الاولى اولى لمناسبة قوله **من البراز** محافظة على السجع والبراز مصدر بارزه مبارزة وبرازا اذا خرج له وقابله **وبلا احتراس** اى الاحتراز اى مستعصما به **من وقع** اى اصابة **الباس** اى شدة الحرب **وسد مغفر الجبلين** المغفر بالفاء والغين المعجمة منفعل اسم مكان من فغر فاه اذا فتحه اى مفتح الجبلين يعنى الفرجة التى بينهما **بغيلة لم يرها الراؤن هضابا** جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على وجه الارض **نابتة** اسم فاعل من نبت اى ناشئة من الارض **وجبالا ثابتة** من الثبات **وبث** اى نشر **النفير** النفير القوم الذين يتقدمون فى القتال يقال جاءت نفرة بنى فلان ونفيرهم اى جماعتهم الذين يتقدمونهم **فى اقطار** اى نواحى **مملكته يستنهض من يحمل حجرا** اى من يقدر على حمل حجر كالاطفال او المعنى انه يستنهض من لم يتدرب بالحروب وهو اعزل لا سلاح معه فغاية امره اذا حضر ان يرمى بالاحجار وهو كناية عن الاستقصاء فى الاستنفار **فضلا عمن يلتقم القوس وترا** اى يوترها **او يحسن بالسيف اثرا** اى تاثيرا كالقتل والجرح **ومد فى طول المطاولة** الطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه كما فى الصحاح والمطاولة مصدر طاوله اذا امهله ولم يعجل عليه **كى يلتق عليه عسكر السلطان بقوة وافيه وعدة متوافيه** كلاهما بمعنى التامة ويجوز ان يكون ملتق مبنيا للمفعول **او يلجى** اى يضطر **اولياء الله الى الاخلال** اى الاخلال بمقامهم اى تركه يقال اخل المصر بكذا اى تركه **من فرط** اى شدة **الملال** اى السامه **او النفور** عطف على الاخلال اى النفرة **من ضيق الصدور** اى ضيق صدورهم من طول المقام **ولم يعلم** عدو الله **بان الله من وراء المؤمنين** كناية عن حفظه وحمايته لهم عما يقصده بهم من المكر **وان الله موهن** اى مضعف **كيد الكافرين ولما علم السلطان من نيته** وفى بعض النسخ من ريبته اى حالته المريبة **فى ارجاء القتال** اى تاخيره من قوله تعالى ارجئه واخاه اى اخره واحبسه بالانتظار ومنه المرجئة لفرقة من المعتزلة **تاخير النزال** اى المنازلة والمحاربة **دلف الى عدو الله** اى مشى وتحرك والدليف المشى الوئيد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكتيبة فى الحرب اى تقدمت **بقلوب قد صقلها التوحيد** اى ازال عنها ظلمات الكفر وجلا عنها طبع الشك حتى اشرقت واستنارت والمراد بالقلوب اهلها من اطلاق الجزء على الكل وتخصيص القلب من بين سائر الاجزاء لا تخفى نكتته **وبشرها الوعد وانذرها الوعيد** جملتان معطوفتان على صقلها فهو صفة مؤكدة لان القلوب التى صقلها التوحيد لا بد وان تكون مصدقة بالوعد والوعيد ومن جملة الوعد الايات الواردة فى نصر المؤمنين فانها مما يربط على قلوبهم فى المجاهدة ويحملهم على المصابرة والمجالدة **ورماهم بالصيلم** اى بالداهية الشديدة **من رجالة الديلم** وقد يسمى السيف صيلما واصله من الصلم وهو القطع والياء زائدة **وبالشياطين** اى برجال كالشياطين فى السرعة والخفة والافعال الخارقة **من الافغانيه** قوم جبلية وجبالهم ممحلة وهى قريبة من باميان **المطاعين** جمع مطعان كثير الطعن **رجال** بدل من رجالة وما يليها **كالاجال مطوحة بالنفوس** الاجال جمع اجل وهو غاية الوقت فى الموت ومطوحة اسم فاعل من طوحه رماه فى مهلكة يعنى انهم فى عدم مبالاتهم بنفوسهم والقائهم اياها فى المهالك والمعارك بمنزلة الاجال المطوحة لها **مدالة للاعين الشوس** جمع الاشوس والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا **او الليوث احرجها الجوع** يروى بالخاء المعجمة اى اخرجها من خدورها واجامها وبالحاء المهملة من الاحراج وهو التضييق وانما وصفها بذلك لكونها فى تلك الحالة اجرا ما تكون لاحتياجها الى القوت **واعياها الى اشبالها** اى اولادها جمع شبل بكسر فسكون **الرجوع ينفذون** اى يمضون ويخترقون **فى الاسداد** جمع سد وهو الجبل والحاجز وفى الديوان السد بالضم ما كان من خلق الله وبالفتح ما كان من عمل بنى ادم **نفوذ المناقب فى العيدان** المناقب جمع المنقب وهو الالة التى يثقب بها الخشب وغيره **او البيارم فى الحيطان** جمع البيرم وهو ايضا الة للنجارين يثقب بها او هو الة شبيهة بنصف عصا من الحديد وفى راسه عرض واعوجاج ما وحدة يكون للطحان يرفع به اللافطة ويدحرج به الاحجار العظيمة وربما يعمل عمل المعول عند عوزه ويستعمله النجار والبنا وغيرهما **ويفرعون** اى يصعدون ويعلون **البواذخ** جمع باذخ وهو الشامخ المرتفع من الجبال **كالوعول** جمع وعل بكسر العين وهو تيس الجبل **وينزلون عنها كتحدر السيول** اى كانحدارها **وواصلها** اى واصل السلطان الحروب المعلومة بذكر ما يدل عليها **عليهم اياما تباعا** اى ولاء متتابعة **يجذبهم** اى يجرهم ويسحبهم **بصدق البراز** بكسر الباء اى المبارزة **الى البراز** بفتحها الفضاء الخالى عن البناء والشجر **جذب النار للسليط** هو دهن الزيتون عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم **والمغناطيس** هو حجر يجذب الحديد بخاصته **للحديد وكلما فارقوا تلك المضائق التقطهم الفرسان كما تلتقط الافراس** اى افراس الشطرنج **البيادق** جمع بيدق معرب بياده **ولم تزل هذه حالتهم حتى انضم الى اللعين الكثير والاه** صادقه **ولباه** اى اجابه **معظم** اى اكثر **من دعاه وعندها** اى عند التلبية المفهومة من لباه وفى بعض النسخ وعنده اى عند الانضمام المفهوم من انضم **احتشد** اى اجتمع ولم يبق من جهده وطاقته شيئا **للبروز** اى الخروج من تلك المضائق التى التجا اليها **مستندا الى الجبل** اى مستظهرا له **ومن حوله الافيال كالقلال** جمع قلة الجبل وهى اعلاه **يجد** من الجد وهو الاجتهاد **المصاع** وهو القتال والمضاربة بالسيوف **واحتد القراع** اى صار ذا حدة والقراع مضاربة الابطال ومقارعتهم بعضهم بعضا **وحمى الوطيس** اى التنور كناية عن اشتعال نار الحرب واشتداد الامر ويقال ان هذه الكلمة اول من قالها النبى صلى الله عليه وسلم لما اشتد القتال يوم حنين ولم تسمع قبله وهى من احسن الاستعارات كذا ذكره ابن الاثير **واستوى المرؤس والرئيس** لشغل كل بنفسه **وصار اللقاء كفاحا** الكفاح الاستقبال فى الحرب بالمضاربة فى الوجوه ليس دونها ترس ولا غيره **فمن آخذ بالتلابيب** هى من القميص ما يحاذى اللبة يقال فلان آخذ بتلابيبه يجره الى القاضى **ومناقر** اسم فاعل من النقار وهو القراع والطعان **كاليعاقيب** جمع يعقوب وهو ذكر القبج اى الحجل وهى تلهج بضرب المناقير **ومضارب ما بين الرؤس الى العراقيب** جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان اى مضارب ما بين الهام الى الاقدام **فكلما اشليت الفيلة** بالبناء للمفعول اى دعيت من اشليت الكلب اذا دعوته واشليت الكلب على الصيد خطاء كما تقدم التنبيه عليه **للتهويل** اى اقامة الهول **والتفخيم** اى تعظيم الخطب **والحطم** اى الكسر **بالاظلاف** جمع ظلف **والخراطيم** جمع خرطوم الفيل **مطرتها** اى امطر عليها وكان الاولى للمصنف التعبير به لان مطر جاء للرحمة وامطر فى العذاب كما ذكر فى الغريبين **سحائب** جمع سحابة **الزانات** اى الرماح يعنى اصابتها الرماح من ايدى الفرسان **متلوية كالاراقم** اى الحيات **منسابة** اى منطلقة فى سرعة **الى حدق العيون** جمع حدقة اى عيون الفيلة **او ثغر** جمع ثغرة وهى الترقوة **الحلاقم** جمع حلقوم **وراى الكافر اللعين موقع ابى عبد الله محمد بن ابرهيم الطائى من الغناء** بالفتح والمد اى الكفاية والنفع **وضراوته** اى حرصه **باسالة الدماء** اى راى اكثاره من قتل رجاله **فانتحاه** اى قصده **باخشن من فى حملته** اى باشدهم شوكة اى شدة باس وقوة **واعظمهم شكة** بكسر الشين المعجمة فى اكثر النسخ اى سلاحا وقال صدر الافاضل واعظمهم سكة هكذا اصح بالسين المهملة واصلها من سكة الدراهم وفى شعر الموسوى باروع مصبوب على قالب الحيا واروع مصبوب على سكة البدر انتهى **حتى اثخنوه ضربا على الهام** اى هامته وانما جمع للاشعار بكثرة الضرب فالهامة الواحدة لا تبقى معه **وحطما** اى كسرا **من خلف وقدام** اى خلفه وقدامه **وهو** اى ابو عبد الله **كالحرون** اى كالفرس الحرون وهو ما يثبت فى مكانه فلا يبرح وكان يزيد ابن المهلب يسمى حرونا لثباته فى الحروب فى مقامه **ثابت لا يميل شرف مقامه** فى وجه العدو **ولا يكل** اى لا يعيا **دون الضرب بحسامه متسمحا** من السماحة **بالروح فى نصرة الدين وطاعة رب العالمين وراى السلطان انحاء الكفرة عليه** اى قصدهم اياه وضمنه معنى التسلط فعداه بعلى **فامده** اى اعانه **بكوكبة** اى جماعة **من خواصه لاستخلاصه فاستنقذوه** من ايدى الكفرة **الى السلطان ممشوقا بالسيوف** فى القاموس المشق سرعة فى الضرب والطعن وتمشق الغصن تقشر وتحسر وثوبه تمزق وتماشقوا اللحم تجاذبوه والمشق فى الكتابة مد حروفها انتهى وربما ان المصنف اراد مشق الكتابة بدليل قوله **منقوطا**

بلا اسنة كالحروف المعجمة فامر له بفيل يستريح ينال الراحة الى سعيه اى مع سعيه او بسعيه الى القتال والنزال والضمير فى سعيه يصح ان يرجع الى الفيل والى ابى عبد الله عن الم الجراح بجوارحه اى اعضائه والظرف فى محل النصب على الحالية من الجوارح فصار الفيل مكافاة لابى عبد الله الطائى يتميز به من اعيان اهل عسكره جبرا لما اصابه من نكاية المشركين وجزاء على ابلائه وثباته فى الحرب ولم تزل الحروب على حالها من الاشتداد وتفاقم الخطب حتى اهب الله النصر لاوليائه اى نصرهم وايدهم وادار اثرة السوء اى الهزيمة على اعدائه فاخذتهم سيوف الحق اى سيوف الدين الحق او سيوف الله لان الحق من اسمائه تعالى تخطفهم اى تقتلهم بين كل مصاد هو اعلى الجبل قال

اذا برز الروع الكماة فانهم   مصاد لمن ياوى اليهم ومعقل

ومنعطف واد اى منعرجه ومنحناه ومدخل بتشديد الدال مكان الادخال افتعال من الدخول ومغار اى غار ومتعسف اى مكان التعسف وهو السير على غير طريق والمراد به المجهل بدليل قوله ومناد وهو علم الطريق والمراد به هنا الطريق من اطلاق اسم الحال على المحل وملكت عليهم الفيلة اى ملكها السلطان غنيمة وعدى ملك بعلى لتضمينه اياه معنى استولى التى كانوا اعدوها حصونا واقية من الوقاية اى حافظة فصارت عليهم عباقية العباقية الداهية وفى الاساس شر عباقية سيمة باقية وافاء الله على السلطان واوليائه غنائم ارحضت اى غسلت من الرحض بالراء والحاء المهملتين والضاد المعجمة الصدور عن رين الحسد الرين الطبع والدنس يقال ران على قلبه ذنبه اى غشيه حتى اظلم لاشتراك الكافة فى الغنى المقصود واستوائهم فى كفاية الموجود علة لرحض الصدور عن رين الحسد فان المساواة لا تقتضى الحسد والمواساة تدفع شر الحاسد وفتح الله ناردين فتحا زبر شعائر الاسلام اذ لم تبلغه اى ناردين وذكر الضمير باعتبار انه بلد راية الحق اى الاسلام من لدن عهد النبى صلى الله عليه وسلم الى زمن السلطان يمين الدولة وامين الملة عزا مفعول مطلق بتقدير مضاف اى فتح عز ويجوز ان يكون مفعولا له وان يكون تمييزا عن طرز كتب الله له اى للاسلام على يده اى يد السلطان وصنعا اى معروفا وكرما اتاح اى قدر له التوفيق والتيسير من عنده ووجد بالبناء للمفعول فى بيت بد بالاضافة عظيم والبد بالضم والتشديد اسم الصنم معرب بت وفى بعض النسخ فى بيت صنم حجر منقور نائب فاعل وجد وفى بعض النسخ ووجد فى بيت بد عظيم حجرا منقورا ببناء وجد للفاعل وفاعله ضمير يعود الى السلطان وحجرا مفعوله دلت كتابته على انه مبنى منذ اربعين الف سنة فقضى السلطان من جهل القوم عجبا ومثل هذه الكتابات يكتبونها لترويج معتقدهم الفاسد من قدم العالم على ارباب العقول القاصرة اذ كان اهل الشريعة الغراء اى الواضحة المشرقة من قوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السهلة السمحة البيضا والحق عطف على الشريعة المنزل من السما اى وحى الله المنزل على انبيائه عليهم الصلاة والسلام على ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة الجار والمجرور خبر كان اى كائنين ومتفقين على ذلك ويجوز ان يتعلق بمجمعين لدلالة القرينة عليه كما نقول زيد على الفرس فانه يجوز ان يتعلق براكب بحسب دلالة القرينة وانا معاشر المسلمين منها اى السبعة الاف فى الالف الاخير وكل ما تساندت به الاخبار اى استندت الى رواتها من امارات الساعة الدالة على انتهاء الدنيا موجودة انث الخبر مع ان المبتدا مذكر وهو كل لاكتسابه التانيث من المضاف اليه الذى هو ما لانها واقعة على الامارات لانها بيان لها وفى بعض النسخ موجود بالتذكير وهو ظاهر وبابصار العيون وبصائر القلوب مشهودة يعنى انها ثابتة عقلا وحسا واستفتى اى سال السلطان فيه اى ذلك المنقور على الحجر اعيان العلما فكل ٧ اجمع على انكار ذلك المنقور وعلى تزييف حمله اى بيان زيفه اى تمويهه والزيف من الدراهم هو المموه المغشوش ويقال له النبهرجه من شهادات الصخور اى الاحجار المكتوبة وما يشبه كتابة هذه الاباطيل انه وجد مكتوبا على الهرمين بمصر بنى الهرمان والنسر الطائر فى السرطان وذلك بطريق الحساب يربو على هذا وعاد السلطان اى رجع وراءه ظرف مؤكد بتلك الغنائم العظيمه

٧ اى كلهم مه

فلا

تكاد اى قرب عدد الارقاء جمع رقيق من العبيد والاما يزيد على عدد الدهما اى الجماعة الكثيرة من الدهمة وهى السواد ودهما الناس جماعتهم الكثيرة ورخصت قيم المماليك فصار اصحاب المهن جمع مهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائى الكسر وانكره الاصمعى الخاملة بالجر نعت للمهن وبالرفع نعت لاصحاب والخامل هو الذى لا يذكر بين الناس ولا يعبا به فضلا عمن فوقهم من السوقة بالضم الرعية اى كل من ليس بسلطان يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق كصرد يعتقدون عدة من تلك الروقة يقال اعتقد مالا وضيعة اقتناهما وقيل معناه يدخرون والروقة جمع رائق يقال غلمان روقة وجوار روقة اى حسان من راقنى الشى يروقنى اعجبنى قال الزوزنى مراده ان المحترفة الخاملين ذكرا ابتاعوا من العبيد الروقة فضلا عمن سواهم من المشهورين وذلك فضل الله الذى اعز به الدين واذل الالحاد والملحدين   والحمد لله رب العالمين

ذكر وقعة تانيسر بتاء مثناة فوقية ثم الف ونون مكسورة ثم يا باثنتين تحتية ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ثم راء مهملة من بلاد الهند قد كان انهى الى السلطان يمين الدولة وامين الملة ان بناحية تانيسر فيلة من جنس فيلة الصيلمان قال الكرمانى فيلة الصيلمان منسوبة الى بلادها او موصوفة لشدة باسها بالصيلم وهى الداهية واراد بقوله منسوبة النسبة اللغوية اى مضافة وقول النجاتى انها مضافة الى الصيلمين اى الداهيتين اى فيل الداهيتين مع ركاكته لا يصح عربية اللهم الا ان يقال انه بناه على لغة من يلزم المثنى الالف الموصوفة فى الحروب بالاثار العجيبة والافعال الغريبة وان صاحبها اى صاحب الفيلة ويحتمل ان يعود الضمير الى تانيسر غال من الغلو بها اى بسبب الفيلة فى الكنز والجحود غير آل جهدا اى غير مقصر من الا يالو اى قصر ويتعدى الى المفعول الثانى بالحرف وقد يتعدى الى الثانى بنفسه بتضمينه معنى منع يقال فلان لا يالوك نصحا اى لا يمنعك نصحا واسم الفاعل آل والمؤنث آلية فى الطغوى ٧ والعنود اى العناد والعدول عن الطريق وانه اى صاحب الفيلة محتاج الى ذوقة من كاسه اى كاس السلطان وحرقة من جمرات باسه اى شدته ليعلم ان عز الاسلام عام وان له من سطوة الله اى انتقامه سهما اى نصيبا كما لسائر اى باقى اقيال الهند اى ملوكها جمع قيل بمعنى الملك سهام اى كما حصل لهم انصبا من سطوة الله تعالى على يد السلطان فعزم السلطان على غزوة اليه يرفع بها راية الاسلام وينسخ اى يزيل معها اى مع تلك الغزوة ولاية عبدة الاصنام ويجوز ان لا يقدر مضاف ويكون فى التركيب استعارة مكنية او استعارة مصرحة ولا يخفى تقريرهما على العارف ويدع اى يترك الكفر عليها اى الغزوة وعلى بمعنى من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس ويحتمل عود الضمير الى الولاية او الى الاصنام مجبوب اى مقطوع الغارب وهو ما بين السنام الى العنق والسنام واحد اسنمة الابل يعنى انه مجبوبهما من الهزال كقول النابغة ه

ولنا بعده بذناب عيش   اجب الظهر ليس له سنام

وسار فى اوليا الله الذين نشاوا على القراع اى المقارعة بالسيوف فى ميادين الحتوف نشا الاطفال على الرضاع وضروا من الضراوة وهى الحرص بدما الكفار اى بقتلهم واراقة دمائهم ضراوة الصقور جمع صقر من انواع البزاة ببغاث الاطيار ضعافها وما يصاد منها وقطع الى المذكور اودية لم يقطعها غير طائر او حيوان عاثر اى ذاهب على راسه متحير يقال عار الفرس اذا جاء وذهب وخرق اى قطع وجاب سباسب جمع سبسب وهو الصحرا لم يطاها رجل ماش بالاضافة اى رجل انسان ماش وفى بعض النسخ نعل ماش ولا خف حافر اى لم يسلكها آدمى ولا دابة وجهدهم اى اتعبهم يقال جهد دابته واجهدها اى حملها فى السير فوق طاقتها فى تلك القفار علالات الشفاه العلالات جمع علالة وهى بقية اللبن وبقية كل شى والشفاه جمع شفة واصلها شفه فحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وقول الناموسى اصلها شفهة وهم

٧ اى الطغيان مه

لانهم لا يجمعون بين العوض والمعوض منه **وبلالات الافواه** البلالات جمع بلالة وهي ما يبل به الفم والافواه جمع فوه على اصله كقفل واقفال ولما نقص بحذف لامه وهي الهاء ولم يضف قلبت واوه ميما لقربها منها في المخرج اذ هما شفويتان لثقل ظهور الاعراب على الواو واذا صغر او جمع رد الى اصله فيقال فويه وافواه **فضلا عن سائر** اى جميع **الاقوات** يعني انهم وجدان ادنى شيء من الماء يتعللون به ويبلون به افواههم فضلا عن وجدان الميرة والاقوات **حتى صنع الله لهم** اى احسن اليهم **بان بدوا** اى ظهروا **منها** اى من تلك القفار **الى فضاء يفضي** اى يوصل **الى ناحية المقصود** لهم بهذا السير **ودونه** اى دون ذلك الفضاء **نهر صخاب** الصخب الصياح والجلبة اى جهوري صوت الخرير من اصطفاق عبابه **ارضه** اى ارض ذلك الفضاء **ظراب** اى روابي واحدها ظرب بفتح فكسر وهو الربوة الصغيرة **وصفاح** عطف على ظراب وهو بالضم والتشديد الحجر العريض **كظبي السيوف حداد** من الحدة يعني ان حروف الصفاح لها حدة كحدة ظبي السيوف فمن وطئ عليها بضعت رجله **يلقى شاطئه شعب جبل** شاطئ الوادي ساحله وشطه ولا يجمع فاذا اريد جمعه جمع ما اضيف اليه فيقال شاطئ الاودية ويلقى بالقاف يروى مبنيا للفاعل وفاعله السلطان ومفعوله شعب جبل ومبنيا للمفعول ونائب الفاعل شعب جبل **قد استند اليه الكافر مستظهرا** اى مستعينا ومتقويا **بخيوله ومستكثرا بافناء رجاله وخيوله** افناء الرجال هم المجتمعون من اماكن شتى ويقال هو من افناء العرب اذا لم يعلم من اى قبيلة هو **فاحتال السلطان لفتاك عسكره** جمع فاتك من الفتك وهو القتل غيلة والضمير في عسكره يرجع الى السلطان **في مجاوزة النهر** اى قطعه وعبوره **الى اعداء الله الكفرة حتى عبروه من طريقين** وفي بعض النسخ من طرفين مثنى طرف **وشغلوهم بالباس** اى شدة الحرب **من الجانبين ومهاجد الكفاح** اى القتال مواجهة **بين الفريقين امر السلطان بحملة** اى نهضة **على الكفار في مخاضات النهر** جمع مخاضة وهي معبر النهر الذي يخوض الناس ويجوزون فيه ركبانا ومشاة من غير احتياج الى الاطواف **الهائل** اى المخوف **والماء الصخب** اى المصوت لاصطفاق المياه فيه وتلاطمها **الشائل** بالشين المعجمة اى المرتفع يقال شالت احدى كفتي الميزان اذا ارتفعت وفي بعض النسخ بالسين المهملة من السيلان وهو ركيك اذ لا فائدة في وصف النهر بالسيلان **تزيلهم** اى تزلزلهم **عن طرف الساحل** اى ساحل النهر **وتقحمهم** من الاقحام اى تدخلهم **اشداق** اى جوانب وشدقا الفم جانباه **تلك الشعاب** جمع شعبة الجبل **والمداخل** جمع مدخل موضع الدخول **واشتدت الحرب ضربا بالخناجر** ضربا تمييز من اشتدت او حال من الحرب اى ذات ضرب والخناجر بالخاء المعجمة جمع خنجر وهو سكين كبير معروف **في الحناجر** بالحاء المهملة جمع الحنجرة وهو الحلقوم **وبالقواضب** اى السيوف القواطع **في المناكب** جمع منكب وهو موضع الرداء من الكتفين **واولياء الله في كل حال ظاهرون** اى غالبون **والكافرون هم الصاغرون** اى الاذلاء من الصغار وهو الذل واتى بالجملة الاسمية معرفة الطرفين وضمير الفصل لقصر الصغار عليهم **حتى اذا كاد** اى قرب **يوم شباب النهار** اى يدنو الى الطفل وهو وقت الاصفرار **حمل المسلمون من جميع الجهات** اى التي يمكن قصدهم منها كالامام والخلف واليمين واليسار بخلاف جهتي الفوق والتحت **حملة اوجرت بهم لهوات تلك المخارم مضطربين** اوجرت من الايجار وهو ادخال الدواء في الحلق وابتلاعه اى جعلتهم وجورا لتلك اللهوات واللهات الهنة الناشزة في اقصى سقف الحلق كانه يشبه تلك الشعاب باللهوات وادخالهم اياها بالعنف بايجار الدواء البشيع **فخلفوا الفيلة التي كانوا بها معتدين** اى تركوها خلفهم وفروا **وتبعها اولياء الله يردون** اى يرجعون **الاعظم فالاعظم منها** اى الفيلة **الى موقف** اى محل وقوف **السلطان فلم يغنهم الماجد** بالبناء للمفعول ونائب الفاعل قوله **به في الحرب** اى ما جد الكفار في الحرب به **او ضاق دون اقتناصه** اى اصطياده **مجال الطلب وصب** بالبناء للمفعول اى اريق **من دماء اولئك الارجاس** جمع رجس بمعنى القذر ويطلق الرجس على العذاب ايضا ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وهو بهذا المعنى مضارع للرجز **ما نجس** اى تنجس به **النهر الحاجز**

على طهارته اى مع طهارته قبل انصباب دمائهم يعني لم تتغير لونه بالدم لان الماء الجاري لا ينجس الا بالتغير وهو كقوله

وما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

اى يخالط بياضه حمرة **وامتنع من الشرب** اى امتنع الناس من شربه فهو من القلب او الامتناع مجاز عن التعذر **على** اى مع **غزارته** اى كثرته **ولولا ان الليل ستر** اى اخفى اثرهم **لاستلحم القتل اكثرهم** استلحم الرجل اذا احتوشه العدو في القتال كذا ذكره في الصحاح مبنيا للمفعول وفي القاموس استلحم مجهولا ورهق في القتال فعلى هذا لا يكون استعمال المص له بالبناء للفاعل صوابا اللهم الا ان يجعل من قولهم استلحم الطريق ركبه ولزمه كما في الاساس اى لركب القتل ولزم اكثرهم وفي بعض النسخ لاستلحم الويل اكثرهم **صنعا** اى احسانا وكرما وهو منصوب على المصدرية بفعل محذوف لدلالة المقام عليه اى صنع الله ذلك صنعا **لدين بعث به رسوله المصطفى صلى الله عليه وعلى اله** واصحابه **الذين ارتضى** الضمير المستتر يصح رجوعه الى رسوله ويصح رجوعه للفظ الجلالة وكان الاولى بالمص ذكر الاصحاب بعد الال **مظهره على الدين كله** التعريف في الدين تعريف الجنس فيشمل جميع الاديان فلذا اكده بقوله كله **ولو كره المشركون فهو على الازدياد** في القوة والظهور **الى يوم التناد** اى يوم القيامة وانما اضيف الى التناد لانه ينادي فيه بعض الناس بعضا للاستغاثة او بتصايح اهل الشرك والجرائم فيه بالويل والثبور او ينادي اصحاب الجنة اصحاب النار كما في سورة الاعراف **وانصرف السلطان** اى رجع **باولياء الله تعالى** اى المؤمنين المجاهدين في سبيله **غانما موفورا** من الوفر وهو الكثرة والزيادة **ظاهرا** اى غالبا **منصورا محمودا كاسمه ماجورا** اى معطى اجره وثوابه من الله تعالى **وقد غنم ما يكل** اى يتعب ويعجز **عن ذكره انامل التحرير** اى انامل اهله او هو استعارة مكنية وفي بعض النسخ وصفه مكان ذكره **وتضيق عن اثباته ادراج الاضابير** الادراج جمع درج من القرطاس والاضابير جمع الاضبورة وهي الحزمة من الصحف والدستجة من الطوامير وكل ما جمع كالسهام فهو اضبورة ويقال اضبارة ايضا **وتطايرت البشائر** اى انتشرت مسرعة **في الافاق منه** اى النواحي **وخفقت عليها** اى على البشائر اى اضطربت وتحركت **اجنحة الغروب والاشراق** كناية عن بلوغ تلك البشائر مشرق الشمس ومغربها وخفقان جناح الطائر مما يدل على سروره ونشاطه كما قال

واني لتعروني لذكراك هزة
كما انتفض العصفور بلله القطر

والحمد لله رب العالمين على عز الاسلام والمسلمين

ذكر الوزير ابي العباس الفضل بن احمد وما انتهت اليه حاله الى ان مضى لسبيله

وفي بعض النسخ ابن احمد الاسفرايني وهي التي كتب عليها الكرماني **قد كان الوزير ابو العباس الفضل ابن احمد من خاصة فايق الملقب بجميد الدولة** وفي بعض النسخ الملقب كان بجميد الدولة وكان زائدة وتقدم لها نظائر **ومن كفاة بابه** جمع كاف **وثقاة اصحابه وكان على البريد بمرو** اى على ارسال البريد الى السلطان لما يريد الاطلاع عليه من احوال تلك البلاد والبريد الرسول المستعجل واصل البريد دابته وكان من عادة ملوك بني العباس انهم اذا ولوا احدا على بلدة ارسلوا من بطانتهم وخاصتهم رجلا يرسل اليهم البريد بجميع ما يتم فيها حذرا من ظلم يقع او فساد يتبع **ايام سالارية السلطان يمين الدولة بنيسابور** اى حين قلده الرضي قيادة الجيوش بها سادا مكان ابي علي السيمجوري وقد مر ذلك **فنمي** بالبناء للمفعول اى رفع من نمى الخبر رفعه **الى ناصر الدين سبكتكين خبر قوته وامانته** اشار بهما الى قوله تعالى ان خير من استاجرت القوي الامين **فكتب الى الرضي يستوهبه** اى يطلب منه ان يهبه له **لوزارة** ولده **السلطان** يمين الدولة **وكتابة اعماله وتدبير امور امواله ورجاله فاوجب** اى الرضي **اجابته الى ملتمسه وخوطب** اى ابو العباس الفضل ابن احمد من الرضي **بالبدار** اى السرعة والمبادرة **الى نيسابور على مقتضى مثاله** اى مثال الرضي اى امره الذي كتب به اليه ويحتمل عود الضمير الى سبكتكين اى على مقتضى كتاب سبكتكين الى الرضي

فيما اراده من ابى العباس وقد شاع اطلاق المثل على الكتاب عرفا **فاعتمد السلطان** يمين الدولة **للوزارة واستكفاه مهمات الامارة** اى فوض اليه مهماتها ليكفيه اياها **بعد ان كان** اى السلطان **يرى** اى يعلم **مقام الشيخ الجليل شمس الكفاة ابى القاسم احمد بن الحسن** الميمندى الاتى ذكره عقيب هذا **كتابة وحصافة** اى حسابا **واصالة واصابة وهداية ودراية وحماية** اى محافظة **وجباية** اى جماجميع هذه المنصوبات منصوبة على التمييز من الكفاية **اذ لم يكن على طراءة شبابه** اى حداثته ونضارته **بين لداته** اى اترابه جمع لدة وهو المساوى فى السن **اغنى** اى اكفى **منه غناء** اى كفاية **وامضى** اى اشد **مضاء** اى نفاذا فى الامور **واذكى ذكاء** الذكا حدة الفواد **وادهى دهاء** من الدهاء وهو جودة الفكر وهذه المنصوبات الاربع تمييزات موكدة على القول بان التمييز قد يجى للتاكيد كالحال كقول ابوطالب

ولقد علمت بان دين محمد   من خير اديان البرية دينا

وقول الاخر

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم   فحلا وامهم زلاء منطيق

غيران الامير سبكتكين جنى عليه اى على شمس الكفاة **فى ابيه** اى فى قتله اباه **عند اعتماده لوزارة بست** الضمير المضاف اليه اعتماده يرجع الى ابيه وهو من اضافة المصدر الى مفعوله اى عند اعتماد سبكتكين اباشمس الكفاة لوزارة بست اى حين اعتمده واقامه وزيرا على بست **وتدبير اعمالها واموالها جناية** مفعول مطلق لقوله جنى **سبق السيف فيها العذل** من قول ضبة ابن ادم وقد هم يضرب للامر يستدرك بعد الفوات **اصغاء منه** اى من سبكتكين **الى عداته** اى عداة ابى شمس الكفاة **فيما شققوه فيه** اى نسبوه الى الشقاق وقيل اصله من شقق الكلام اى اخرجه احسن اخراج اى فيما زينوه وزوقوه من الكلام والخط عليه ولو جعل من الشق الذى هو التمزيق لم يبعد اى فيما شققوا فى عرضه ويروى شنعوه اى شتموه ووقعوا فيه **من رفيعة** فى محل نصب على الحال بيانا لما والرفيعة ما يرفع من الديوان يقال رفع فلان على العامل رفيعة وهو ما يرفعه من قصته **ولفقوه** اى ضموه **عليه** يقال احاديث ملفقة اى اكاذيب مزخرفة **من سعاية** اى غمز **ووقيعة** اى غيبة والضميران فى فيه وعليه عائدان الى ابى شمس الكفاة **فاستوحش** اى سبكتكين **منه** اى من شمس الكفاة **استيحاشا من بادرة فعله** اى استوحش سبكتكين من شمس الكفاة استيحاشا ناشئا عما فرط منه من بادرة فعله بابيه وقتله اباه **والمسىء نفور** مثل مشهور يعنى ان سبكتكين لما قتل اباه نفر عنه بسبب اسائته اليه بجنايته على والده المذكور فما امنه ولا ركن اليه لتخيله عدم النصح منه **والقلوب عن ذوى الاساءة صور** الصور جمع الاصور وهو المائل وفى هذا اشارة الى ان شمس الكفاة ايضا كان راغبا عن سبكتكين لان القلوب كما انها مجبولة على حب من احسن كذلك هى مجبولة على بغض من اسا **فكره السلطان الاستبداد** اى التفرد والاستقلال **على ابيه فى انتصابه** اى انتصاب شمس الكفاة اى نصبه واقامته فى منصب الوزارة له وفى بعض النسخ وفى انتضائه من نضا السيف اذا اسله بتشبيه شمس الكفاة بالسيف **حسب ارتضائه** اى ارتضاء السلطان **ووفق المعهود من وفائه** اى شمس الكفاة **طاعة** مفعول لاجله لقوله فكره **له فى اختياره** الضميران المجروران عائدان الى ابيه يعنى ان شمس الكفاة كان عند السلطان على قدر ارتضائه وكان موافقا مطابقا لما جربه السلطان من وفائه ومع هذا لم يقدم السلطان على نصبه وزيرا محافظة على بر والده وطاعته فى اختياره ابا العباس **واتباعا لفلك رأيه** اى لراى ابى السلطان **تحت مداره** اى مدار فلك رأيه **وقضى الله بان يكون ما يليه حتى يعترف خراسان** اى اهل خراسان **بانه عذيقه المرجب وجذيله المحكك** العذق بالفتح النخلة بحملها وبالكسر الكباسة والاول هو المراد والعذيق تصغيره وهو تصغير مراد به التعظيم والمرجب اسم مفعول من الترجيب ومعناه هنا ان تدعم الشجرة اذا كثر حملها بدعامة لئلا تنكسر اغصانها وربما بنى لها جدار لتعتمد عليه واسم تلك الدعامة رجبة على وزن ركبة والجذل خشبة كالاسطوانة تغرز فى الارض كى تحتك بها الابل الجربى لتشتفى بها من جربها والتصغير فيها ايضا للتعظيم كقوله

وكل اناس سوف تدخل بينهم   دويهية تصفر منها الانامل

اراد بالدويهية الموت يضرب لمن يستشفى برايه قال ابو عبيد هذا قول الحباب بن المنذر ابن الجموح الانصارى قاله يوم السقيفة عند بيعة ابى بكر رضى الله عنه يريد انه يشتفى برايه وعقله ويكون ههنا تامة وما موصول حرفى هى وصلتها فاعلها قال صدر الافاضل يريد ما يليه السلطان من قيادة الجيوش ثم قال الضمير فى قوله بانه السلطان وفى قوله عذيقه لناصر الدين وقال الزوزنى يعنى وكان من قضاء الله ان يكون المذكور وزير السلطان اى قضى الله ان يتم ولايته المذكور ووزارته حتى يعترف خراسان بانه عذيقه المرجب وجذيله المحكك قال النجاتى اقول اراد الزوزنى بقوله المذكور وزير السلطان الشيخ الجليل احمد بن الحسن بشهادة قوله يتتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح اذ المفسد فى الوزارة كما نطق به لفظ اليمينى هو ابو العباس والمصلح ابو القاسم وقول الزوزنى مستفاد من قول الجرباذقانى انتهى وهذا الذى يقتضيه السياق والسباق فينبغى التعويل عليه **يتتبع** الجملة حالية من الضمير المستتر فى يليه الراجع الى الشيخ الجليل ابى القاسم شمس الكفاة **ما يفسده الغير بالاستصلاح** الجار والمجرور متعلق بيتتبع **ويستدرك** اى يتلافى **ما احرضته** من قولهم احرضه الحزن والحب افسده وادنفه **يد الاجتياح** اى الاستيصال وفى بعض النسخ اجرضته بالجيم من الجرض بالتحريك وهو الريق يغص به يقال جرض بريقه يجرض وهو ان يبتلع ريقه على هم بالجهد والجريض الغصة وفى المثل حال الجريض دون القريض وقال الكرمانى الرواية الصحيحة بالحاء المهملة **ويداوى كل داء بدوائه** المضاد له والمناسب للمزاج لان الداء انما يدفع بضده وفى بعض النسخ كل حال **ويرد غائر الماء** اى ناضبه **الى لحائه** اللحا بالكسر والمد قشر الشجر واضافته الى الماء لادنى ملابسة كما فى كوكب الخرقا اى لحاء غصن يكون نموه بالماء وهذا كناية عن غاية العدل فى الرياسة والقسط فى السياسة وهو قريب من قول مروان بن حفصه

من نور وجهك تضحى الارض مشرقة   ومن بنانك يجرى الماء فى العود

فاجرى ابو العباس الامور مجاريها مسبب عن قوله فكره السلطان الى قوله تحت مداره **على جملة** اى حالة **لم يعرف فيها غير الجباية** اى جمع المال وتحصيله **والاستدرار** اى طلب الزيادة واصله اخراج اللبن من الضرع **وقصد التوفير** اى التكثير **دون الاستعمار** اى طلب عمارة البلاد **حتى جبى مالا عظيما سنين عدة اذ كانت خراسان بعد مكسوعة باغبارها** الكسع ان يؤخذ ماء بارد فيضرب به ضروع الحلائب اذا ارادوا تغزير لبنها ليبقى لها طراوتها وقوتها ويكون اقوى لاولادها التى تنتجها قال

لا تكسع الشول باغبارها   انك لا تدرى من الناتج
واحلب لاضيافك البانها   فان شر اللبن الوالج

والاغبار جمع غبر وهى بقايا اللبن فى الضرع يعنى ان خراسان كانت معمورة والاموال بها موفورة **لم ينتزف** اى لم ينتزح **منها دواعى اللبن** دواعى اللبن ما يبقى فى الضرع ليدعو ما بعده وهذا كالتفسير لما قبله **ولم ينتزع عنها كواسى السمن** الكواسى جمع كاس اذ هو صفة مذكر لا يعقل فيجوز جمعه على فواعل كجبال رواسى اى السمن الكاسى تشبيها له بالكسوة التى يلبسها الشخص **فلما احتلبها** اى ابو العباس **انتزافا** لكل ما فيها **واستنفد ما فى ضرعها اسرافا ومن قبل ما قد حال بينها وبين خصب المراتع** من قبل مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل ومن قبل ذلك وما زائدة **وبرد الموارد والمشارع** اى انه استنفد ما فى ضرعها اسرافا من قبله حال القحط بينها وبين المراعى الخصبة والموارد العذبة وهى مادة اللبن **وضعت خراسان** جواب لما **لما على ظهورها من فضول** اى زوائد **دسم وسمحت بما وراء عظامها من نقى مقتسم** النقى بكسر فسكون مخ العظم وشحم العين المتولد من السمن والمقتسم المتفرق خلال العظام **حتى صارت** اى خراسان **من فرط الهزال والعجف** هو بمعنى الهزال **كالاهلة المحنية** الاهلة جمع هلال وهو القمر الى ثلاث ليال من اول الشهر والمحنية الملوية من حناه اذا عطفه ولواه **بل الاخلة** جمع خلال وهو ما يتخلل به الاسنان وسمى بذلك لانه يتخلل بين الاسنان اى يدخل فى خلالها **المبرية** اى المنحوتة ولقد احسن من قال

الم ترانی قد نحلت لحبه   نحول هلال بل نحول خلال
واحمل اثقالا للهوی لا تقله   متون جمال بل متون جبال

وتداعی بالخراب معظم الضیاع یقال تداعی البنا للخراب اذا هم بالسقوط کان بعضه یدعو بعضا الی السقوط والضیاع جمع ضیعة وهی العقار **ووقفت القنی بین القصور والانقطاع** القنی جمع قناة علی فعول ثم قلبت الضمة کسرة لمناسبة الیاء کجثی فی جمع جاث وتجمع علی قنوات والقناة بمعنی الرمح تجمع علی قنا العرق وانما سمیت القناة المحفورة قناة لانها قدرت عند حفرها بالقناة التی هی الرمح ومعنی کونها بین القصور والانقطاع انها لعدم تعهدها دائرة بین ان ینقص ماؤها او یحتبس وینقطع بالکلیة **وشرد فی البلاد اکثر الاکرة** جمع الاکار وهو الزراع من الاکر وهو الحفر **والزراع** بضم الزای جمع زارع ای ترکوا مزارعهم وفروا من ظلم ابی العباس **فعندها** ای عند هذه الحالة المذکورة **اخذ الجار بذنب الجار** ای عوقب بجنایة جاره **والزم** بالبناء للمفعول **القار** بالقاف من القر اد **مؤنة الفار** بالفاء من الفرار ای ان ابا العباس الزم القار من الاکرة والزراع ما کان یاخذه من المظالم من الذی شرد وفر فصار الخطب خطبین والرزء رزئین **حتی تمت** ای تناهت **البلوی وعمت** ای شملت **الشکوی** ای الشکایة **وشملت خراسان نوائب البؤس** جمع نائبة وهی المصیبة والبؤس الشدة **وذهبت حرائب النفوس** الحرائب جمع حریبة وهی ما یعیش به المرء من ماله **وصدمتهم سنة القحط** یقال صدمه اذا ضربه ودفعه وفی الحدیث الصبر عند الصدمة الاولی **بعقبها** ای بعقب هذه البلوی الظاهر ان مراده بالقحط المتقدم ذکره الواقع فی سنة احدی واربعمائة **فصار الغنی محسورا** ای کالا تعبانا یقال حسر البعیر اذا اعیا وحسره غیره ومنه قوله تعالی ملوما محسورا **والمتوسط** ای متوسط الحال بین الفقر والغنی **مفقورا** ای مکسور فقاره **والفقیر مقبورا** ای مدفونا فی قبره لان الوزیر لم یبق عنده شیئا یتقوت به فمات جوعا **وکان امر الله قدرا مقدورا** ای قضاء مقضیا وحکما مبتوتا **وبقیت فی رقاب خراسان بقایا کل متعذر** حصوله **ومتکسر** ای متعسر وصوله **وتاو** بالتاء المثناة الفوقیة ای هالک من التوی وهو الهلاک وفی اصطلاحهم توی الخراج وتحیره تعذره ولم یمکن توجیهه علی احد **ومتحیر** تحیر الاموال رجوعها عن مقصد التوجیه ووجهة الایجاب **لو اذیبت** ای خراسان بالبناء للمفعول من الاذابة **عن آخر فقرة منها لم یف ببعضها** ای ببعض تلک البقایا **فضلا عما جمعته اقلام الاستیفاء** قبل ذلک **منها** ای من البقایا شبه خراسان بناقة یراد استقصاء اخراج الدسومة منها فیذاب کل ما فیها من اللحوم والاعصاب والعظام حتی تدق فقرها وتذاب عن آخرها والمعنی انه لو استخرج جمیع ما بخراسان من صنوف الاموال والارتفاعات لا یکون وافیا ببعض تلک البقایا الثاویة المتحیرة **فاظهر السلطان ضجرا وتبرما من تحیر الاموال** ای تعذر تحصیلها وتوجیهها **وتراجع الارتفاعات** ای رجوعها الی النقصان او رجوعها عن نهج التوجیه **فطالب الوزیر منها بما اقتطعه** ای اخذه من اماکنه **واتواه** ای اهلکه وفی بعض النسخ اواه ای خزنه وضیعه فی غیر وجهه **وهو** ای الوزیر **یرجع القول** الی السلطان **علی سبیل الدالة** ای الادلال علی السلطان لزعمه انه یحتاج الیه وان تدبیر ملکه موقوف علیه فیجیبه جواب جراءة وصلف **بین البراءة والاحالة** ای بین ان یظهر براءة نفسه من اتلاف الاموال وبین ان یحیل علی آخر فیقول فلان اتلف کذا **فلما عضه العتب بثقافه** ای مسه من السلطان حرق الکلام وانیاب الملام والثقاف الخشبة التی بها تقوم الرماح وفیه ادماج اعوجاجه وان مراد السلطان تقویمه **اظهر الاستعفاء** عن الوزارة وطلب من السلطان ان یعفیه منها ولا یخفی ما فی تعبیر المصنف بما ظهر بان ذلک امر ظاهر یتوصل به الی خدیعة السلطان لیریه بذلک عفة **وجلب الی نفسه البلاء واسلم النفس** ای نفسه ای سلمها للبلاء وخذلها وعرضها للهلاک **اختیارا منه وآثر** ای اختار **الحبس قرارا** ای مقرا له **وتوسط الملاء** ای الجماعة من رجال الدولة **بین السلطان وبینه علی ان یجبر بعض المنکسر** من اموال السلطان التی اتلفها **من خالص ماله** المختص به وفی بعض النسخ من خاص ماله **مما**

استفضله

استفضله ای استبقاه زیادة علی مصارفه **طول وزارته** طول منصوب علی الظرفیة والاصل فی طول ایام وزارته **من مرافق** ای منافع وزوائد **اعماله** التی تولاها **فابی** ای امتنع **ان ینزل عن درهم الا بعزله وحبسه الی شتاء من قلاعه صنیع المتبرم بالعمل** یقال تبرم بکذا اذا سئمه وملّه **المتنغص** ای المتکدر والتنغیص تکدر العیش وعدم هنائه **بالامل المستسلم للبلیة** ای الطالب لتسلیم نفسه للبلیة **المتحکک بالمنیة** ای المتعرض لهلاکه وحتفه **واختار عند ذلک** ای عند اباء الوزیر **السلطان** فاعل اختار **الدهقان ابا اسحق محمد بن الحسین وهو اذ ذاک رئیس بلخ لصحابة الدیوان** متعلق باختار **واستنظاف البقایا** من الاموال السلطانیة المنکسرة یقال استنظف الشیء ای اخذه کله واستنظف الخراج جمعه ولم یبق منه شیئا ولا یقال نظفه **علی العمال والسکان وانهضه الیها** ای الی صحابة الدیوان لان من یتولاها یکون غالبا مقره بنیسابور ویعبر عنها فی عرف هذا الزمان بالدفتریة ویحتمل رجوع الضمیر الی البقایا ای الی تحصیلها **سنة احدی واربعمائة فانحدر** ای ابو اسحق **الی هراة وجبی** ای جمع **من الاموال ما درت اخلافه** ای کثر لبن ضروعه **ولانت** من اللین ضد الخشونة **علی المس اعطافه** یعنی اخذ من الاموال ما تیسر وسهل من غیر اجحاف وتضییق علی الرعیة **ولم یلبث الا یسیرا** ای قلیلا من الزمن **حتی حمل من بقایا الاموال حملا کثیرا والوزیر ابو العباس بعد فی صدد الوزارة والشیخ الجلیل ابو القاسم المیمندی یسعی بینه وبین السلطان** باصلاح ذات البین **علی سبیل السفارة** یقال سفرت بین القوم اسفر سفارة اصلحت والسفیر الرسول المصلح بین القوم **یروم** ای ابو القاسم **انتصاحه** ای الوزیر ابی العباس **ایاه کی یشد به مکانه** یقال انتصح فلان قبل النصیحة وانتصح فلان فلانا قبل نصیحته ویقال انتصحنی اننی لک ناصح والضمیران فی به وفی مکانه راجعان الی الوزیر ابی العباس یعنی لکی یشد به مکانه من الوزارة ولا یخلو منه فیحتاج الی غیره **ویستد** من السداد وهو الاستقامة **الی عرض الاستقامة شانه** العرض بضم فسکون الجانب والناحیة وفی بعض النسخ غرض بالغین المعجمة والراء المفتوحتین وفی بعض النسخ ویستند من الاستناد قال الزوزنی عرض الحائط وسطه ای یستند الی وسط المستند الذی هو استقامة امره وشانه **وهو یابی** کل شیء **سوی اللجاج** ای العجلة فی القاء **القول عن حدة المزاج** ای الطبع **حکما من** الله تعالی حکم الله بذلک حکما **لم یسع احدا رده وقضاء سابقا اعیا العالمین صده** ای دفعه **ومازالت هذه حاله لزوما للصدر** ای صدر الوزارة وهو مصدر انتصب علی الحال ای ما زالت هذه الحال المذکورة حاله حال کونه ملازما لصدر وزارته لم یعزله السلطان عنها **علی ما به من ضعة القدر** ای مع ما اتصف به من خساسة القدر یحتمل السلطان ذلک منه **الی ان رکب بنفسه** الی ان رکب **بنفسه الی قلعة غزنة متروحا** ای طالبا للراحة **بزعمه الی الاعتقال** ای الاحتباس والظرف متعلق بمتروحا **عما تولاه** متعلق بمتروحا ایضا یعنی انه زعم ان فی الاعتقال راحة له عن تقلد الوزارة **ومتسمحا** ای متکلفا للسماحة **بجملة ما حواه** ای احرزه وجمعه **واقتناه** ای اکتسبه **فلم یسمع** بالبناء للمفعول **بمثله رجل** تمییز عن مثل لما فیه من الابهام **یشتری الحبس بماله اختیارا ویستقبل صرف الزمان** ای نوائبه ومصائبه **بدارا** ای سرعة **وغاظ السلطان ما اتاه** ما فاعل غاظ ای اغضبه ما فعل من ترکه منصب الوزارة واختیاره الحبس علیها **فاستبذل له الخط بغرامة ما جناه علی امواله ورعایاه** ای طلب منه السلطان ان یکتب له صکا بغرامة جمیع ما اخذه بغیر حق من امواله واموال رعایاه **فبذل خطه بمائة الف دینار** ای کتب له بها صکا **ثم لم یزل** ای السلطان **یستزید** ای یطلب منه الزیادة علی ما اقر به وکتب به خطه **الی ان عرض** ای الوزیر ابو العباس **حال الفاقة** ای الفقر **وعدم الطاقة** ای القدرة والوسع لما فوق ذلک **ثم استحلفه السلطان بحیاة راسه علی ظاهر افلاسه** ای بحیاته فهو من اطلاق الجزء علی الکل وحیاة ههنا اسم مصدر بمعنی الاحیاء وهو مضاف الی مفعوله ای باحیاء الله تعالی راسه وبهذا التاویل یسوغ التحلیف بهذا الیمین

ولو بنى على ظاهره لما ساغ للسلطان التحليف به والمسموع من سيرته انه كان متبعا للشرع وعلى اغلاق
دمه اى اهداره كما فى بعض النسخ قال الكرمانى يريد ان السلطان الزمه ان يحلف بحياة راسه ودوام
بقائه واهدار دمه اى اباحته للاراقة غير طالب بقود ودية كدماء غير محترمة من الانسان كالحربى
والمرتدون ومن وجب قتلهم انتهى والاغلاق من اغلق القاتل بالبناء للمفعول فى يد الولى اذا اسلم اليه
يصنع به ما شاء ويقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر الراهن على فكه ان وجد لدى الطلب
اى معه مال مفرقا ومجمعا حالان من مال ومجى الحال من النكرة بدون مسوغ قليل ومدفونا ومستودعا
وبقى على جملة اى حالة ينتابه اولوده اى ياتونه نوبة بعد اخرى والجملة صفة لجملة والرابط محذوف
تقديره فيها معفى اسم مفعول من الاعفا عن الارهاق اى الغشيان بالاذلال والاهانة والتعنيف
اى اللوم مصونا اى محفوظا عن التحامل اى الظلم والتكليف اى الزامه بما يشق عليه الى ان ظهر
على ما ذكر اى على الطلب له مال عند بعض التجار مبلغ فاخذوه وامر اى السلطان بوضع الدهق
نوع من العذاب يقال له بالفارسية اشكنجه عليه لاستصفائه لاستصفا اخراج المال شيئا فشيئا
وقطعة قطعة واستخراج ما وقاه بنفسه اى جعل نفسه وقاية له وهو فاداه حيث استحلفه
السلطان على اغلاق دمه ان ظهر له مال فحلف وذمائه الذما بالمد بقية الروح فى المذبوح ونحوه وما
بقى اى وبما بقى من رمق هو بقية الحياة ايضا جاهه ومائه اى ماء وجهه وهو الحيا واتفقت
للسلطان غزوة حالت بينه وبين مشاهدة حاله اى حال الوزير ابى العباس واستبراء
ما يصدق او يكذب من مقاله استبراء بالباء الموحدة من قولهم استبرأت الشى اى طلبت اخره
لاقطع الشبهة عنى واستبرأت ارض فلان فما وجدت فيها ضالتى والدهق يستمر به على الدوام
اى على الدوام والجملة حال من السلطان وينال منه اى يضعفه وينقص قواه يوما بيوم اى يوما متصلا
بيوم يعنى ان عذابه بالدهق مستمر لم يرفع عنه يوما ما حتى اتاه اجله وحاق اى احاط به ما كان
يستعجله اشارة الى ما تقدم من ركونه الى غزنة واحتباسه فى قلعتها اختيارا وجره البلاء الى
نفسه بدارا وهو من قوله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وذلك فى سنة اربع
واربعمائة ولما عاد السلطان وراءه اى غزوته ساءه ما سمع فيه من خبر موته تحت الدهق وهيهات
اى بعد مساءة السلطان بما سمعه من خبر هلاكه عن التلافى والتدارك وقوله اين من المساءة
روح مطروسة يجرى مجرى التعليل لبعد التلافى والتدارك ونفس بين اطباق الثرى اى طبقاته
مرموسه اى موضوعة فى الرمس اى القبر واراد بالنفس الجسد لانه الذى يوضع فى الرمس ويقبر بعد
خروج الروح منه كذلك من آثر المخلوق على الخالق قال الكرمانى اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام
من طلب رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس ومن طلب سخط الله برضى الناس
سخط الله عليه واسخط عليه الناس كانه يطلب رضى سلطانه فيما يسخط الله من عداوته ولم يعتبر
اى لم يتعظ بالماضين فى الزمن السابق وكفى بذلك عبرة قال تعالى او لم يسيروا فى الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكم اهلكنا من قبلهم من قرن هل تحس منهم الاية الى غير ذلك من
الايات وقد ادرك له اى للوزير ابى العباس اى بلغ مبلغ الرجال فى صدر وزارته اى ابتدائها
ولد يعرف بابى القاسم محمد بن الفضل فبرع اى فاق اقرانه على ميعة الشباب الميعة النشاط
واول جرى الفرس واول الشباب واول النهار فى وجوه اى طرق الفضائل والاداب ويجوز
ان يراد بوجوه الفضائل اعيان اربابها اى برع فى زمرة وجوه اهل الفضائل حتى استطار ذكره
اى انتشر انتشار الصبح المستطير فى الافاق واستطال اى ارتفع قدره واستفاض اى فشا
بين الناس وشاع نظمه ونثره فمن شعره فى ابيه ابى العباس المذكور قوله من قصيدة

لقد اربى ابو العباس جودا   على جود الربيع لمعتفيه

اربى اى زاد وجودا بضم الجيم تمييزا وجود الربيع يروى بفتح الجيم وهو المطر الذى ياتى اوان
الربيع ويروى بالضم والربيع ح اسم والد الفضل ابن الربيع البرمكى وهو من الاجواد المشهورين

رجح من صح

ومعت

ومعتفيه جمع معتف وهو السائل واصله من طلب العفو وهو المال الزائد قال تعالى ويسألونك ماذا
ينفقون قل العفو ويجوز ان يكون معتفيه مفردا لكن كونه جمعا اصح

ففى احدى يديه ممات قوم   وفى الاخرى الحياة لمرتجيه

يقول فى احدى يديه سيف يحصل به ممات قوم يستحقون القتل به واطلق عليه الموت مبالغة
وفى الاخرى عطاء يحصل به القوت واللباس اللذان يحفظان الحياة واطلاق الحياة عليه مجاز كما تقدم
فى نظيره وهذا كناية عن كونه ضرارا للاعداء نفاعا للاصدقاء فلا يلزم عليه ان يكون اعطاؤه باليد
اليسار او يقال ان اليد اليمنى مغايرة لنفسها عند الاعطا مغايرة اعتبارية عند الضرب بالسيف فكانت
اخرى بهذا الاعتبار كما قالوا فى انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى

لقد خضعت لك الدنيا ودانت   فهل مرقى سواه فترتقيه

خضعت اى ذلت ودانت انقادت وقوله فهل مرقى استفهام انكارى والضمير فى سواه يعود الى
الخضوع المفهوم من خضعت اى فهل سوى خضوع الدنيا مرقى فترتقيه وفى البيت الالتفات من الغيبة
الى الخطاب

واقبل نحوك الاقبال حتى   غدا بصرا وانت النور فيه
فنوروز الف نوروز سعيدا   رفيع الجد فى عيش رفيه

البصر حاسة الروية كما فى الصحاح وليس بمراد هنا بل المراد محله وهو المقلة بدليل بقية البيت وقوله
نوروز فعل امر مراد به الدعا مولد مشتق من النيروز وهو عيد الملوك قبل الاسلام وهو يوم حلول
الشمس اول درجة من برج الحمل كما تقدم وهو دعاء له بان يعيش الف سنة لان النيروز لا يكون
فى السنة الا مرة وهذه مبالغة يراد بها الدعا بطول العمر لا حقيقتها لان البقا الى الف نيروز مستحيل
عادة وكل ما كان مستحيلا عادة او عقلا لا يجوز الدعاء به كما افاده العلامة فاضل الروم سليمان
افندى وسعيدا حال من الضمير المستتر فى نوروز والجد البخت والرفيه الواسع وله اى لابى القاسم
المذكور احجية هى واحدة الاحاجى وهى اللغز مشتقة من الحجى وهو العقل لانها مما يسبر ويختبر بها
غور العقل ويقال لها الحجيا وقال ابو عبيد هى اغلوطة يتعاطاها الناس بينهم نحو قولهم اخرج ما فى
يدى ولك كذا وكذا

وزنجية قادت الى القوم بضة   ينيكها من كان يعشقها قدما
فقام اليها واحد بعد واحد   ولم نر ذما فعلهم لا ولا اثما

اى ورب قدر زنجية اى منسوبة الى الزنج لمشاركتها لهم فى السواد وبضة اى رخصة الجسم ناعمته من البضاضة
وهى الرخوصة والنعومة يقال امراة بضة وغلام بض واراد بالبضة ما فى وسط القدر من الطعام المطبوخ
ومعنى كونها قادته الى القوم انه اتى به فيها قيل اراد بالبضة التى هى كناية عما فى القدر البهطة محركة
مشددة الطاء وهى الارز يطبخ باللبن والسمن وقيل المراد بالزنجية السفود وبالبضة ما عليه من اللقانق
وقيل غير ذلك وقوله فقام اليها واحد بعد واحد اى طفقوا ياكلون منها متفرقين غير مجتمعين
وهو من قول ابى نواس فقمنا اليه واحد بعد واحد وادركته حرفة الادب قال جار الله العلامة
فى اساس البلاغة حورف فلان ادركته حرفة الادب وتقول ما من حرف الا وهو معروف بحرف قال

ما ازددت من ادبى حرفا اسر به   الا تزيدت حرفا تحته شوم

وفى الصحاح والحرف بالضم الاسم من قولك رجل محارف اى منقوص الحظ لا ينمو له مال وكذا الحرفة
بالكسر وفى حديث عمر رضى الله عنه لحرفة احدهم اشد على من عيلته والحرفة ايضا الصناعة انتهى ومنه
قول ابى تمام اذا عنيت بشاو خلت انى قد ادركته ادركتنى حرفة الادب فاختطفته اى استلبته
بسرعة يد المنية اى الموت انضر ما كان اى وجد فهى تامة وما موصول حرفى وهى وصلتها فى محل
جر باضافة انضر اليها عودا تمييز عن انضر واثبته عمودا الضمير فى اثبته يرجع الى الموصول الحرفى
وصلته اى اثبت ما كان اى اكوانه وعمودا تمييز عن اثبت والعمود واحد اعمدة البيت وعمود القوم وعميدهم
سيدهم وابهره من بهره الحسن اذا غلب عليه واخذ بلبه سعودا جمع سعد واحمده قياما وقعودا
افعل التفضيل هنا مصوغ من حمد المبنى للمفعول على الشذوذ والضميران فى ابهره واحمده يعودان الى ما عاد

وقول ابى العلاء المعرى
لا تطلبن بالة لك رتبة   قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما   هذا له رمح وهذا اعزل

اليه ضمير انبته والمراد بالقيام والقعود الحركات والسكنات يعنى ان حركاته وسكناته محمودة وحكى لى بعض اصحابه انه اصبح ذات يوم يروى بيتين تلقنهما فى النوم لقنت الكلام بالكسر فهمته وتلقنته اخذته

ارى الدنيا وزخرفها كـكاس   تدور على اناس من اناس
فلا تبقى على احد كما لا   يدوم بقاؤها فى كف حاسى

الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مزين مزوّر وقوله على اناس من اناس اى بدل اناس كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اى بدل الاخرة ويجوز ان تكون من على اصلها من الابتدا اى مبدا الدور من اناس على اناس اخرين والاناس لغة فى الناس وقوله فلا تبقى على احد اى لا ترحمه يقال فلان لا يبقى على فلان اى لا يرحمه ولا يرق له والضمير فى بقاؤها يعود الى الكاس بدليل قوله فى كف حاسى والحاسى الشارب من الحسو وهو الشرب فتطير بالبناء للمفعول له اى لاجله منهما اى من البيتين والجار والمجرور فى محل رفع على النيابة عن الفاعل اى وقع التطير منهما ولما قضى نحبه اى مات زاد ابو الحسن المؤملى الكاتب فيه اى فى رثائه ابياتا وهى

ابعد محمد بن الفضل ارجو   امانا لى من الدهر العماس

يقال ليل عماس اى مظلم وامر عماس لا يهتدى لوجهه ولا يدرى من اين يوتى لشدته

اساس الفضل كان به فاودى   وابقى الفضل منهدم الاساس

الاساس كالاس بالضم اصل البنا والاسس مقصور من الاساس وجمع الاس اساس بالكسر وجمع الاساس اسس وفى بعض النسخ منهد الاساس وهو بمعنى منهدم

فتى فى نثره والنظم اربى   على ابن ثوابة وابى نواس

قوله فى النظم اى فى نظمه واربى زاد وابن ثوابة هو كاتب المطيع لله قال الكرمانى ورسائله وعهوده فى التاجى للصابى موجودة فى غاية السلاسة والعذوبة لديها الطريقة الظريفة والذروة المنيفة وابو نواس هو الحسن بن هانى لا يشق غباره ولا تلحق آثاره يستغنى ببنيات فكره عن اثبات ذكره وخمرياته كالجن رقة وصفا وكالجمر حدة وبها وكان زيرا يشبب بالغلمان وافرغ معانيه فيهم تقية وما غادر من بعده من المبرزين مترددا انتهى قوله وكان زيرا الزير الذى يجلس الى النسا ويحبهن ويميل الى محادثتهن يعنى كان ابو نواس مغرما بالنسا لكنه كان يشبب بالغلمان تسترا وتقية ويوجد فى اشعاره ما يدل على ذلك كقوله

اسائل القادمين من حكمان   كيف خلفتم اباعثمان
فيقولون لى جنان كما سـ   ـرك فى نفسها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم   كيف لم يغن عنهم كتمانى

وابو عثمان الذى كان يغالط به فى السؤال عن جنان هو اخو مولاها فيسأل عنه والمقصود هى وفى البيت اللف والنشر المرتب فقوله فى نثره يرجع الى ابن ثوابة وقوله فى النظم يرجع الى ابى نواس

راى فى النوم معجزة جرير   يقصر دونها وابو فراس

جرير هو ابن عطية بن حذيفة الخطفى التميمى الشاعر المشهور توفى هو والفرزدق فى سنة واحدة وهى سنة عشر ومائة وابو فراس هو الحارث بن ابى العلاء سعيد بن حمدان التغلبى الشاعر المشهور صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة الحمدانى ممدوح المتنبى توفى فى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ثم اورد المؤملى البيتين المتقدمين الذين راهما ابو القاسم فى النوم بعد هذا البيت وذكر بعدهما قوله

ساحفظ عهده ما دمت حيا   وحفظ العهد من كرم النحاس

النحاس بالكسر الطبيعة والاصل ويضم ايضا يقال فلان كريم النحاس والنحاس اى كريم النجاد ورثاه بعض اهل العصر الظاهر انه يعنى بذلك نفسه كما هو عادته فى هذا الكتاب ه

يا عين جودى بدم ساجم   على الفتى الحر ابى القاسم
قد كاد ان يهدمنى فقده   لولا التاسى بابى القاسم

ابو القاسم الاول كنية الموفى وابو القاسم الثانى كنية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان له ابن يسمى القاسم والمعنى ان مصاب ابى القاسم محمد بن الفضل المذكور كاد يهدم اركانى لولا انى تذكرت مصاب ابى القاسم النبى صلى الله عليه وسلم فسلوت به عن هذا المصاب وتناسيت ما بى من الاوصاب وهو من قول الاخر ، واذا اتتك مصيبة تشجى بها ، فاذكر مصابك بالنبى محمد وقدس الله مكان الماضيين الوالد الوزير ابى العباس وولده ابى القاسم بابى الحسن على بن الفضل ابى العباس الوزير هذا ابن آخر له اى قام مقام ابيه فى السداد والراى الجزل ومقام اخيه فى الادب والفضل المعروف بالحجاج بفضل ساطع نوره الجار والمجرور فى موضع الحال من ابى الحسن اى متلبسا بفضل الخ وعلم جامع سوره اراد بالسور المصطلح عليه عند اهل الميزان مثل كل فى قولهم كل جسم مؤلف يعنى ان علمه جامع لسائر الفنون لا يشذ عنه شى ويجوز ان يراد بالسور اللغوى يعنى ان علمه محيط بالفنون كاحاطة سور المدينة بها وحلم ثابت طوده الطود الجبل وجود موكل بانشار آمال الاحرار صوره الانشار مصدر انشر بمعنى احياه وبعثه قال تعالى ثم اذا شاء انشره والصور القرن الذى ينفخ فيه سيدنا اسرافيل عليه السلام وقال الكلبى لا ادرى ما الصور وقيل الصور جمع صورة مثل بسرة وبسر اى ينفخ الارواح فى صور الموتى واشباحها فتى السن اى حديثه فى حصافة الكهول من حصف بالضم حصافة واحصاف الامر احكامه ورجل حصيف محكم الخلق جبان الراى فى شجاعة السيول يريد كثرة اجالته لقداح الاراء وترويه فى استصواب الانحاء يزن الامور بقسطاس التفكر والتدبر ولا يوردها جزافا فى اودية التهور ولما اوهم قوله جبان الراى اتصافه بالجبن دفع ذلك على طريقة الاحتراس بقوله فى شجاعة السيول يعنى انه اذا ظهر له الصواب من جزالة الراى جرى فيه كالسيل الذى لا يرده راد ولا يصده صاد ادهم الباس فى غرة السماحة ادهم الباس اى منكره هائله لان الدهمة هائلة مهيبة والسماحة سهولة الطبيعة وحسن الخلق واثبت لها الغرة تخييلا فيها لون البياض المضاد للدهمة لما فيها من الانس المناسب للون البياض فدم الحيا فى ذلق الفصاحة فدم بفتح الفاء وسكون الدال المهملة اى عيى ثقيل بين الفدامة والفدومة كان على فيه فداما يقال فدمت على فيه بالفدام فدما غطيت وذلق كل شى حده وذلق اللسان تحديد طرفه كذلق السنان والحيا يولد السكون ويمنع عن هذر الوقاحة وهذرمتها والفصاحة تورث الذلق فاذا اقترنت بالحيا كانت على نهج الاستقامة بين الافراط والتفريط فيسلم المتصف بها عن شره اللسن ومعرة اللكن وعيب الحصر ووصمة البطر ولقد ابدع الملهم فيما اتى به فى هذه القرائن من صناعة الطباق ندب اى دعى لاعمال الجوزجان اى قلد امارتها فدرت اى كثرت غلاتها وغزرت اموالها وارتفاعاتها على ابساس اى رفق ولاية من ابس الحالب بالناقة مسحها واستعطفها بلسانه فانسها وسكنها ونقل الى اعمال نسا فضاقت عن فضفاض كفايته الفضفاض من الدروع صوافيها وسوابغها وعيش فضفاض اى واسع يصون الاعمال صيانة عرضه عما يصديه بتليين الهمزة الى اليا لموافقة الفقرة الاتية وهو مهموز من صدا الحديد يصدا اذا غشيه الطبع وفى الكرمانى يقال فلان صاغر صدا اذا لزمه العار واللوم وفى الحديث ان القلوب لتصدا كما يصدا الحديد قيل فما جلاؤها قال صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وتلاوة القران ويحيى الامال احياءه شرف ابيه يعنى بكثرة اياديه يحيى آمال راجيه وقد اماتتها عوادى الزمان وعواديه ويميت بدع الرسوم اى يعدم ما احدثه غيره من المظالم المنكرة والرسوم المستنكرة اماتته ذكر اياديه تنزها لنفسه وترفعا بها عن رذيلة الامتنان من قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وهذا كقول بعضهم يجب على العاقل ان لا ينسى شيئين احدهما خالقه والثانى الموت لقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله عليه الصلاة والسلام اكثروا من ذكر هادم اللذات وان لا يذكر شيئين احدهما احسانه لغيره والثانى اساءة غيره اليه ه

تسمو الرجال بآباء وآونة   تسمو الرجال بابناء وتزدان
كم من اب قد علا بابن ذرى شرف   كما علا برسول الله عدنان

الابيات لابي الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب من قصيدة يمدح بها اسمعيل بن بلبل الشيباني وقبلهما قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان واونة جمع اوان كزمان وازمنة وزنا ومعنى يقال فلان يصنع ذلك الامر اونة اذا كان يصنعه مرارا ويدعه مرارا وتزدان مضارع افتعل من الزينة قلبت التاء فيه دالا وقوله كم من اب كم هي الخبرية مرفوعة المحل بالابتدا وجملة قد علا خبرها والباء في قوله بابن للسببيه وذرى جمع ذروه بالكسر والضم وذروة كل شي اعلاه وعدنان ابن اد من اولاد اسمعيل عليه السلام وهو الذي كان صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لا يتجاوزه قال ابن دحية اجمع العلما والاجماع حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه انتهى ولنرفع نسبه الشريف الساطع البرهان الى حيث رفعه من محمد وعدنان ابتهاجا برسول الله صلى الله عليه وسلم وافتخارا بوجوده الذي شرف الاكوان وان كنا قد ذكرناه في غير هذا المكان فهو صلى الله عليه وسلم ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وسيد القائل

ونسبة عز هاشم من اصولها • ومحتدها المرضي اكرم محتد
سمت رتبة عليا اعظم بقدرها • ولم تسم الا بالنبي محمد

ذكر وزارة الشيخ الجليل ابي القاسم احمد بن الحسن الميمندي

قد كان الشيخ الجليل ابو القاسم يلي ديوان الرسائل للسلطان اي ديوان الانشاء وفي عرفنا يسمى رئيس الكتاب **ايام سالاريته بخراسان** قال الكرماني يعني ايام كان السلطان صاحب الجيش بها من قبل ابيه في ولايته والسالارية عبارة عن قيادة الجيوش ومعنى سالار مقدم الطوائف الذي يتحرك الجند بحركته **وهو** اي الشيخ الجليل **الكريم نسبا العظيم حسبا العريق** اي الاصيل **مجدا وحرية** ذكر الراغب الاصفهاني في كتاب الذريعة الحرية اسم لجماعة الاخلاق والافعال المحمودة لكن يقال ذلك فيمن لا تستعبده المطامع والاغراض الدنيوية **الوثيق رأيا وروية** اي تفكرا في الامور **ينادي عليه** اي على الوزير **اقطار الارض بفصاحة القلم** يحتمل ان يكون المضاف محذوفا اي ينادي عليه اقطار الارض ويحتمل ان يكون الاسناد مجازا كما في جرى النهر وسال الميزاب ونداؤهم عليه ثناؤهم عليه بفصاحة القلم **وسجاحة الشيم** اي سهولة الاخلاق **ونفاسة الهمم** اي جودة الهمم وفي التاج ثوب نفيس اي جيد وهو بين النفاسة وبابه سهل انتهى **واحتقار الدينار والدرهم ودرجه** اي الشيخ الجليل وفي التاج درج زيدا الى كذا اي ادناه منه قليلا تدريجا **وفاؤه** اي وفاء الشيخ الجليل واسناد التدريج الى وفائه مجاز من قبيل اسناد الفعل الى سببه **للسلطان على تصاريف الاحوال به** اي مع تقاليب امور السلطان من حال الى حال كما عرفت قبل **الى ان ولاه** متعلق بدرج **عرض عساكره** العرض بالفتح سطح الجبل وناحيته ويشبه الجيش العظيم به كما في الملتقط **في اقطار ممالكه وزاده** اي زاد السلطان له **اعمال بست والرخج** تقدم الكلام عليهما **وما والاهما** اي ما قارب اعمالهما **باموالها وارتفاعاتها** اي ما يحصل من تلك الاعمال من العشر والخراج وغيرهما **علاوة على ما ولاه** من عرض العسكر **فقام** اي الشيخ الجليل **بجميع ما تولاه** اي بجميع ما تقلده **قيام من وفقه الله وحدا** اي ساق **عليه** اي على الشيخ الجليل وعداه بعلى لتضمينه اياه معنى عطف **جوده** فاعل حدا والمفعول **بني الآمال** الحدا سوق الابل والغنا لها اي ان جوده كان سببا الى قصد ارباب الامال له **من اطراف البلاد فوسعهم** اي بني الآمال **جداه** عطيته **وغمرهم نداه** بالغين المعجمة اي سترهم وجعلهم مغمورين فيه **وكتبت لهم** اي لبني الآمال **امانا من الفقر يداه** فاعل كتبت اي كتبت يدا الشيخ الجليل **فاما مروته** المروة اسم للمحاسن التي يختص بها الرجال **فما** نافية **يؤمن** اي يصدق **بالمعجزة الصادقة** اي الفارقة

بين الحق والباطل **منها** الضمير للمروة وكلمة من اما بيان او تبعيض اراد بالمعجزة مكارم اخلاقه ومحاسن افعاله وعبر عنها بالمعجزة على طريقة الاستعارة المصرحة لانه شبه مروته بالمعجزة لبلوغها غاية بحيث يعسر ان يتصف بها غيره فاشبهت الخوارق **الا من شاهدها** الاستثناء مفرغ **عيانا** معاينة ومن الكلام ما اذا ابلغ في الغرابة والاعجاب نهاية لا يكاد يسمع اي يقبل الا ان يراه السامع **واستغنى** اي المشاهد والرائي **عدول احساسه** في لسان العرب الاحساس العلم بالحواس وهي مشاعر الانسان كالعين والاذن والانف واليد واللسان انتهى واضافة العدول اليه على نمط قولهم جرد قطيفة وانما جمعها لان الاحساس مصدر يقع على القليل والكثير قيل انما قال عدول لان الفقها قالوا لا يستغنى الفاسق والحواس عدول لان المحسوسات من قبيل اليقينيات وبها يحصل اليقين فالعين ترى جمانه عيانا والسامعة تسمعها خبرا والذائقة تجد ذوق نعمه والشامة تشم روائح كرمه واللامسة تختال في فضفاض اياديه السابغة **عليها** متعلق باستغنى ويجوز ان يكون باحساسه لتضمنه معنى الاطلاع والضمير الى المروة **سبرا وامتحانا** هما بمعنى وهما منصوبان على المصدرية او على الحالية كما في قولهم اقبل عبد الله ركضا على الخلاف فيه **وكان الوزير ابو العباس لا يصدر الا عن رأيه** فكان رأيه موردا له يرده ويصدر عنه بجميل رأيه كالما وهذه استعارة بالكناية والصدر دال على الورود فاقتصر عليه **ولا يحتشم** في الاساس انا احتشمك واحتشم منك اي استحيي انتهى والمراد من الاستحيا هنا لازمه وهو الاحترام **غيره في تصاريف عزماته** جمع عزمة وهي المرة من قولك عزمت على عزما وعزما بالضم اذا اردت فعله وقطعت به **وانحائه** جمع نحو بمعنى القصد **لفخامة شانه** اي عظم شان الشيخ الجليل **ومكانته** اي منزلته **المحمودة من سلطانه ووساطته بينهما** اي بين الوزير ابي العباس والسلطان **في معظم ما يزجيه** من الازجا وهو السوق **ويرجيه** من الارجا وهو التاخير **ويحييه** من الاحيا **ويفنيه** من الافنا **ويذره ويأتيه ويقده ويفريه** اي يقطعه كما في الصحاح **ولما وهت** اي ضعفت **عليه** اي على الوزير ابي العباس **قوة امره وانكسرت سورة خمره** سورة الخمر بفتح فسكون حدتها والمركب استعارة تمثيلية اراد به سقوط منزلته عند السلطان **واتفق للسلطان ان يرحل نحو نارداين** قال صدر الافاضل ناردين هي بلفظة نار التي هي واحدة النيران وبعدها الف ثم يا تحتانية من ديار الهند **في الغزوة التي تقدم ذكرها استخلف** جواب لما والضمير المستكن الى السلطان **الشيخ الجليل ابا القاسم على مهمات بابه وامداد صاحب الديوان** قال صدر الافاضل يقال للمستوفي صاحب الديوان وقد بقي بخوارزم هذا الاصطلاح **فيما يليه ويجبيه** الضميران المستتران لصاحب الديوان والمنصوبان للموصول وفي عرف زماننا يسمى الدفتري **بصواب رأيه** متعلق بالامداد والضمير الى الشيخ اي برأيه الصائب **وبعثه** على صيغة المصدر عطف على امداد صاحب الديوان في لسان العرب بعثه على الشي حمله على فعله قال صدر الافاضل هو مصدر من بعثه الى كذا **على مواصلة الحمول** في المفاتيح للخوارزمي الحمول الاموال التي تحمل الى بيت المال واحدها حمل مصدر صير اسما والمعنى ان السلطان استخلفه على ان يمد صاحب الديوان ويبعثه على مواصلة الحمول الى الحضرة السلطان بعثا صادرا **عن فرط جده وغنائه** اي كفايته **فهو** اي الشيخ الجليل **متسم** اسم فاعل من الاتسام من الوسم **غير متسم** اسم فاعل من التسمي **بها** اي بالوزارة يعني ما سمي بعد الا انه كان موسوما بسمة الوزارة من توليته جلائل الامور ومعظمات الاشغال التي هي وظائف الوزرا **الى ان اتفق** متعلق باستخلف **للسلطان استدعاء صاحب الديوان في عمال خراسان** كلمة في بمعنى مع **لرفع الحسبانات** في الصحاح الرفع تقريبك الشي ومنه قوله تعالى وفرش مرفوعة قالوا مقربة لهم ومن ذلك رفعته الى السلطان والحسبانات جمع حسبان بالضم مصدر حسب وانما جمع لان المراد به المحسوب او لاختلاف الانواع **وتقرير المعاملات فنهض الى السلطان كل رئيس ومرؤس وشريف ومشروف ومستعمل** اي منصوب على العمل **ومعزول** اي عن العمل **وسمين ومهزول قد اتخذوا المطعم** اي الاكل **والمغمض** اي النوم **حراما ووضعوا الارواح**

على الراح جمع راحة وهى الكف **وكلاء واستسلاما** اى انقيادا مصدران منصوبان على الحالية كجاء زيد ركضا **ووافق وصولهم** اى وصول صاحب الديوان وعمال خراسان الى الحضرة **ركضة** من تفسير **عزمها السلطان الى الهند فسبب** اى الشيخ الجليل **عليهم** اى على اولئك العمال **لاذناب اهل عسكره** اى السلطان فى تهذيب الازهرى يقال اذناب القوم اتباعهم وسفلتهم دون الرؤساء **ما رآه** فى لسان العرب الله عز وجل مسبب الاسباب اى جاعل ذوات الاسباب متصفة بالسببية ومنه التسبيب انتهى وفى مفاتيح العلوم للخوارزمى التسبيب ان يسبب رزق رجل على مال متعذر ليعين المسبب له العامل على استخراجه فيحصل ورد العامل واخراجا للمرتزق بالقلم فالمعنى على هذا ان الشيخ الجليل قد سبب على اولئك العمال لسفلة اهل عسكر السلطان القدر الذى اقتضاه راى السلطان من المال يستخرج اولئك السفلة ذلك القدر منهم ويكون ذلك القدر محسوبا فى الاموال الواردة الى خزينة السلطان ومخرجا منها لارزاقهم فالمسبب عليهم فيما نحن فيه العمال والمسبب لهم اذناب العسكر والمجعول سببا هو القدر الذى رآه من المال وفى تهذيب الازهرى كل شى يتوصل به الى شى فهو سبب وجعلت فلانا لى سببا الى فلان فى حاجتى وودجا اى وصلة وذريعة قلت وتسبيب مال الفئ اخذ من هذا لان المسبب عليه المال جعل سببا لوصول المال الى من وجب له من الفئ انتهى فعلى هذا فالمعنى ان السلطان سبب على العمال للمال الذى رآه ليصل الى سفلة عسكره فى المجعول سببا هم العمال المسبب عليهم المال **ووكلهم** عطف على سبب والضمير المستكن راجع الى الشيخ الجليل والضمير المنصوب الى اذناب العسكر **باستخراجه** الضمير راجع الى الموصول **فى يومين** فان قيل ان معنى التسبيب يتضمن معنى التوكيل ولهذا فسر الشارح النجاتى ان سبب بمعنى وكل وسلط واحال فما فائدة التصريح به ثانيا قلنا ان التوكيل الذى يدل عليه التسبيب مطلق وهذا مقيد بالاستخراج فى يومين فيكون من عطف الخاص على العام **لاهتمام الركض** اى سرعة العدو فى الصحاح اهمنى الامر اذا اقلقك وحزنك والمهم الامر الشديد انتهى اى لكون الركض اذ ذاك مهما له جدا **وضيق رقعة الوقت** شبه الوقت بالرقعة الصغيرة الضيقة فيكون اضافة الرقعة الى الوقت من قبيل لجين الماء ويجوز ان يكون استعارة بالكناية **فعصبوا** اى شدوا **عصب السلم** قال الصدر الافاضل عصب الشجرة اذا ضم اغصانها بحبل ثم ضربها ليسقط ورقها وفى المستقصى عصب فلان عصب السلمة هى شجرة شائكة فاذا ارادوا قطعها اكتنفها رجلان فشدا اغصانها بحبل حتى يصلوا الى اصلها فيقطعوها يضرب فى التضييق على البخيل حتى يستخرج ما عنده قال الكميت ولا سمراتى يبتغيهن عاضد ٭ ولا سلماتى فى بجيلة تعصب ٭ **وسلخوا سلخ الغنم واقيموا على جمرة الضرم** الضرم يجوز ان يكون مصدرا من ضرم الرجل اذا اشتد جوعه واضافة الجمرة اليه لتشبيهه بها للمبالغة فيكون من اضافة المشبه به الى المشبه ويجوز ان يكون جمع ضرمة وهى السعفة والشيحة فيكون المعنى انهم اقيموا من الباساء على مثل جمرة الضرام **ونكسوا** نكست الشى انكسه نكسا قلبته على راسه فانتكس ونكسته تنكيسا **على الهام** اى على الرؤس **والقمم** جمع القمة وهى اعلى الراس وعطف الالفاظ المترادفة فى كلامهم ومثله والفى قولها كذبا ومينا **حتى اعتصروها منهم** يقال اعتصرت ماله اذا استخرجته من يده وضمير المفعول راجع الى الموصول الذى هو عبارة عن المال فى قوله ما رآه وانما انث الضمير ميلا الى جانب المعنى لان الموصول واقع على انواع من المال **عن تضاعيف اللحم والدم** تضاعيف اللحم اثناء اللحم واواسطه كما فى الاساس ولا يخفى ما فى هذا الكلام من ادماج نسبة الشيخ الجليل بل السلطان الى التناهى فى الجود والمجازفة فى الظلم والعسف بما يحبط عمله فى مدحهما ولعل تلك سخيمة بقيت فى صدره على الشيخ الجليل من عدم وفائه بحقه وعدم معاملته اياه بما يعامل به امثاله كما يفهم ذلك من رسالة هجاء البغوى اخر الكتاب **وعندها** اى عند تلك الحالة **صب السلطان على الشيخ الجليل خلعة الوزارة** الصب السكب بسرعة وكثرة كما فى النهاية وانما قال صب دون ان يقول خلع عليه اشعارا بسرعة ايصالها وتوفيرها وتكثيرها عليه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب

واقع

عليه

عليه البلاء صبا وسبحه سبحا **وفوض اليه مهمات الامارة** اى الامور المهمات التى يتولاها الامراء **وامره بمحاسبة العمال** فى المفاتيح للخوارزمى الموافقة حساب جامع يرفعه العامل عند فراغه من العمل ولا يسمى موافقة ما لم يرفع باتفاق بين الرافع والمرفوع اليه فان انفرد به احدهما دون ان يوافقه الاخر على تفصيلاته يسمى محاسبة **ومطالبتهم بما صار فى ذممهم محكما فى الحل والعقد مخيرا بين الاخذ والرد وسار السلطان نحو مقصده** من الهند الذى كان عزم الركضة اليه **واقبل الشيخ الجليل على ما جعل بصدده** اى بقبالته من محاسبات العمال ومطالباتهم وسائر ما فوض اليه من الاشغال فى الاساس دارى بصدد داره اى بقبالتها واخذته من صدد اى من قرب وانا بصدد من هذا الامر انتهى **فهذب الامور** اى نقحها **ونظم المنثور** اى جمع ما كان متبددا ومتفرقا منها **ووظف** وفى بعض النسخ وقطف **الاموال** فى مفاتيح العلوم للخوارزمى التوظيف ان يوظف حمل مال معلوم الى اجل معروض فالمال هو الوظيفة انتهى يعنى ان الشيخ الجليل عين على كل من اولئك العمال قدرا معلوما يحملونه الى الخزينة فى وقت معلوم وفى القاموس التوظيف تعيين الوظيفة وهى ما يقدر لك فى اليوم من طعام او رزق ونحوه **وصرف العمال** اى صرفهم الى مساكنهم او صرفهم عن اعمالهم وولى غيرهم **وورد** اى الشيخ الجليل **صاحب الديوان ابا اسحق على جملته** اى مع جملة حواشيه **الى خراسان مستوفيا** اى اخذا ابو اسحاق ما على اولئك العمال الذين وظف الشيخ الجليل عليهم الاموال وهو حال مقدرة من صاحب الديوان اى مقدرا استيفاءه **عليهم** متعلق بمستوفيا وانما عداه بعلى لتضمنه معنى الولاية **ما يلزمهم** مفعول مستوفيا يقال استوفى منه الحق اى اخذه بتمامه **من حاصل** اى حاضر من المال **وباق** من مال لم يحصل **وعتيق** اى قديم من العتاقة والفعل عتق يعتق بالضم والفتح ويقال اعتقت مالى فعتق اى اصلحته فصلح **وناض** اهل الحجاز يسمون الدنانير والدراهم النض والناض ويقال خذ ما نض من دينك اى ما تيسر كما فى الصحاح **وقعد** اى الشيخ الجليل **فى الدست** الدست صدر البيت معرب والمراد به هنا صدر ديوان الوزارة **كالبدر المنير والسيف الشهير** اى المسلول فى الصحاح شهر سيفه اى سله **منفردا بالتدبير** اى بتدبير امور المملكة **محتشدا** اى متاهبا ومستعدا **لروعة الملك وهيبة السرير** الروعة الفزعة يعنى انه جلس فى صدر الوزارة متاهبا ليروع الناس الروعة المخصوصة بالملوك ويهابوه هيبة اصحاب السرير **فلما اتفق عود السلطان الى قرارة عزه** اى مستقره ومكانه من سرير ملكه **وشاهد** اى السلطان **الامور فى كنف وزارته منظومة العقود مضبوطة الحدود والاموال** اى شاهد الاموال السلطان **وافرة الربوع** جمع ريع النماء من الاموال **حافلة الضروع** يقال ضرع حافل اى ممتلى لبنا **رسم له** جواب لما اى امر السلطان الشيخ الجليل **بان يجدد** اى الشيخ الجليل **الى خراسان مستنظفا** حال مقدرة من فاعل يجدد فى القاموس استنظف الوالى ما عليه من الخراج استوفاه والشى اخذه كله انتهى **ما وهى** فاعل وهى ضمير مستكن راجع الى الموصول اى ما ضعف من المال وتعسر استخراجه فى نفسه فى الصحاح وهى السقاء يهى وهيا تخرق وانشق وفى المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه يضرب لمن لا يستقيم امره ووهى الحائط اذا ضعف وهم بالسقوط **او وهن** اى ضعف **صاحب الديوان فى جبايته واستيفائه** صاحب الديوان فاعل وهن والضميران فى جبايته واستيفائه راجعان الى ما يعنى لعجزه عنها وان لم يكن المال متعسر الاستخراج فى نفسه **وقصر** من القصور يحتمل ان يكون فاعل قصر بالتخفيف عائدا الى الموصول اى ذلك المال ولم يبلغ حد الحصول من قولنا قصر السهم عن الهدف اذا لم يبلغه ويجوز ان يكون عائدا الى صاحب الديوان ومعناه عجز صاحب الديوان عن استيفائه **او قصر** من التقصير اى التوانى فى الامر اى قصر صاحب الديوان فى تحصيله **عن تبرضه** التبرض هو اخذ الشى قليلا قليلا **وامترائه** افتعال من مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر وتمرى الريح السحاب اى تستدره كما فى الصحاح والمراد

هنا التلطف فى استخراج والضميران المجروران عائدان الى الموصول **فاغتدى الهواه** هى بلدة بحرا **وهيبته** اى هيبة الوزير **تاخذ النفوس بمخنقها** فى القاموس خنقه خنقا كخنقه فاختنق ويقال اخذ بمخنقه اى بحلقه والمعنى ان هيبته تمكنت من النفوس تمكن من ياخذ بحلق شخص ويقبض على مخنقه **وتختلج** اى تنتزع **القلوب عن معلقها** اى عن مناطها **وكاد ينطق له** اى للوزير **كل مخزون ويلفظ** اى يرمى **اليه** اى الى الوزير **كل درهم مدفون نجم** اى الوزير **عن سمح النفوس** حال مقدم من مفعول جمع اى صادرا عن سماحة النفوس بتكلف **بما** متعلق بسمح **جمعته** اى جمعت تلك النفوس والضمير المنصوب للموصول **واستكراهها** عطف على سمح النفوس اى اكرهها وغصبها **عما منعته** اى ما كانت النفوس تمنعه وتضن به **مالا** مفعول جمع **لم يسمع بمثله محمولا** حال من قوله مالا او صفة **اذهابا** جمع ذهب وهو بدل من مالا **واوراقا** جمع ورق هو الدراهم المضروبة **وعصبا** فى الاساس عليهم اردية العصب وهو ضرب من البرود يعصب غزله ثم يصبغ ثم يحاك **رقاقا** جمع رقيق **وغلمانا رشاقا** جمع رشيق اى حسن القد ومستويه **وافراسا عتاقا** جمع عتيق اى نجائب الافراس وكرائمها **وتلاحقت** اى اتصلت وتداركت **الرفائع** جمع رفيعة وهى القصة التى ترفع الى السلطان فى الاساس رفع فلان على العامل اذاع عليه خبره ورفع فى رفيعته كذا اى فى قصته التى رفعها **على صاحب الديوان بما ناله** اى بما نال صاحب الديوان **من صنوف المنافع ووجوه المطامع فسامه** اى كلفه **السلطان تصحيحها** مفعول ثان لسامه **وتسبيبا** عطف على تصحيحها وفى بعض النسخ وتصحيحها تسبيبا فح يكون قوله تسبيبا مفعولا مطلقا من التصحيح من غير لفظه كما فى قعدت جلوسا والمعنى ان السلطان كلف صاحب الديوان ان يصحح تلك المنافع التى نالها صاحب الديوان وتحصيلها واخراجها منه بطريق التسبيب عليه اى على الاحالة كما مر تفسيره **وحملها** عطف على تسبيبا اى وحملها وعلى نسخة تصحيحها عطف على تصحيحها **الى بيت المال فاعتزل العمل** اى ترك صاحب الديوان العمل الذى كان قلده **ونزل عن كل ما حصل** اى عن جميع ما كان حصل له فى عمله **وفزع** اى لجا واضطر **من بعد** اى من بعد ما نزل **الى الخاص املاكه وضياعه ومواشيه وكراعه** اسم لجمع الخيل **وتجمله** اى ما يتجمل به ويلبسه **واثاثه** اى متاع بيته **حتى حلى اناثه نحل** اى نقد وسلم صاحب الديوان **ما اعتقده** اى ما اقتناه وادخره **منها** اى من املاكه وضياعه وغيرهما **على مال مصادرته** متعلق بنحل اى على المال الذى صودر به **وما جمع عليه** اى على صاحب الديوان **من بقايا عمله وكان الوزير ابو العباس قليل البضاعة فى الصناعة** اى فى صناعة الكتابة **لم يعن بها** من العناية اى لم يهتم بها **فى سالف الايام** اى فى الايام السالفة **ولم يرض** فى القاموس راض المهر رياضة ذلله **بنانه بحدة الاقلام فانقلبت المخاطبات** اى المكاتبات وخصوصا اقلام الدواوين **مدة ايامه** اى ايام وزارة ابى العباس **من العربية الى الفارسية حتى كسدت سوق البيان** اى الفصاحة واللسن **وبارت** اى هلكت من البوار **بضاعة الاجادة والاحسان** اى اجادة المعانى واحسان الانشا **واستوت درجات العجزة والكفاة** جمع كاف وهو من له غناء وكفاية فى الامور **والتقى الفاضل والمفضول على خطى الموازاة** الخطان المتوازيان هما اللذان اذا اخرجا فى جهتهما الى غير النهاية لا يتقاطعان واراد هنا ان المفضول صار يبارى الفاضل ويجاريه ولا يرى له تقدما عليه **ولما سعدت الوزارة بالشيخ الجليل** يعنى ان صدارة الوزارة اكتسبت ونالت من الشيخ الجليل شرفا وسعادة **اسعد الله به** جواب لما والسعد والسعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير ويضاده الشقاوة يقال سعد واسعده الله تعالى كذا فى الراغب **جدود الافاضل** جمع الجد بمعنى البخت يعنى بسبب وزارة الشيخ الجليل قد صارت حظوظ الافاضل ميمونة ومسعودة **وورد** بتشديد الراء **بمكانه** اى بوجود الشيخ الجليل **خدود الفضائل** جمع خد اى جعلها كالورد فى البهجة والنضارة وشبه الفضائل بالحسان واثبت الخدود لها تخييلا ونسب اليها التوريد ترشيحا **ورفع** اى الشيخ الجليل **الوية الكتاب** جمع لواء كناية عن رفع قدرهم واعلاء منازلهم **وعرافنة الاداب** جمع

فناء وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه ولا يخفى ما فيه من الاستعارة **بجزم** قال صدر الافاضل هكذا اصح بالزاى المعجمة اى امر الشيخ الجليل جزما اى قطعا وانما عداه بعلى لتضمنه معنى الحكم **على اوشحة دواوينه** جمع وشاح وعنى كبراء الديوان الذين بهم يكون جماله ومناظمه وفى ابيات اليمينى لئن كنت فى الدنيا وانت وشاحها عيانا فان الدر فى صدف البحر كذا فى صدر الافاضل قال الشارح النجاتى اراد باوشحة دواوينه كتابه الذين كانوا للديوان بمنزلة الاوشحة للملاح الحسان **ان يتنكبوا** اى يتحاشوا قال صدر الافاضل هكذا اصح من التنكب اى يتجنبوا **الفارسية** اى اللغة الفارسية فى مخاطباتهم **الا عن ضرورة من** بيان للضرورة **جهل من يكتب اليه وعجزه عن فهم** اى عن فهم **ما يتعرب به عليه** اى عن فهم ما يخاطب به بالعربية كلمة ما عبارة عن المكتوب وضمير به راجع الى ما وضمير عليه عائد الى من يكتب اليه فى المصباح قال ابو زيد اعرب العجمى بالالف وتعرب واستعرب كل هذا للاعجم اذا فهم كلامه بالعربية **فطارت** اى سارت بسرعة **توقيعاته** اى الشيخ الجليل **فى البلاد ولا شوارد الامثال** سوائرها فى الافاق والمعنى طارت توقيعاته فى الافاق طيرانا لا يشبهه طيران الطيور ولا طيران شوارد الامثال بل هى اشد طيرانا منها وفى بعض النسخ كشوارد وهو ظاهر **وابيات المعانى من القصائد الطوال** عطف على شوارد اى خيارها التى يقال لها بيت القصيدة **ففى كل ناد** مجلس **نداء بالحانها** اى بترنم التوقيعات **وفى كل مشهد** اى مجلس **شهادة باستحسانها** اى باستحسان التوقيعات **فاما الشعر** الفاء لتفصيل ما اجمله قوله وورد بمكانه خدود الفضائل **فقد نشر** فى القاموس النشر احياء الميت والحياة نشره فنشر انتهى **عليه** اى على الشيخ الجليل **ملحوده** الضمير للشعر اى مقبوره يريد به كان الشعر قد مات واندرس فى زمن اسلافه من الوزراء لقلة رغبتهم فبوزارة الشيخ الجليل احيى وبعث **وسعد به** اى بسبب الشيخ الجليل **جدوده وفتق** بالبناء للمفعول فجرى **بالعذب الرواء** فى الصحاح ماء رواء بالفتح ممدودا اى عذب ويقال هو الذى فيه للوارد رى **صيخوده** فى الصحاح صخرة صيخودة شديدة والضمير للشعر **فاربابه** الفاء فصيحة اى ارباب الشعر **كالعنادب** وفى بعض النسخ عنادل بحذف الحرف الاخير والجمع الاول مبنى على حذف ما اشبه الزائد وهو اللام **تغريدا** نصب على التمييز والتغريد التطريب فى الصوت والغناء **بمناقبه** اى مناقب الشيخ الجليل **والقمارى** فى الصحاح القمرى منسوب الى طير قمر وقمر اما ان يكون جمع اقمر او جمع قمرى مثل رومى وروم والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قمارى غير مصروف **تسجيعا** تمييز ايضا وتسجيع القمارى هديرها **على الضرب** بالتحريك العسل الابيض الغليظ **الماذى** العسل الابيض الجديد او خالصه او جيده كذا فى القاموس وتوصيف الضرب بالماذى على معناه الاول اما من باب نفخة واحدة او المراد بالضرب مطلق العسل من قبيل اطلاق الخاص وارادة العام وكذا القول فى العذب الرواء واما على المعانى الاخر للماذى فلا حاجة الى ما قلنا **هى ضرائبه** جمع ضريبة وهى طبيعته واخلاقه والمعنى ان ارباب الشعر صاروا يمدحونه ويترنمون على مدائح اخلاقه التى هى كالعسل الابيض الخالص فى استحلاء النفوس اياها واستطابتها لها **فهو** اى الشيخ الجليل **بعدله فى الناس غياث** فى الصحاح استغاثنى فلان فاغثته والاسم الغياث صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها واراد به المغيث ليصح الحمل او لانه لكثرة اغاثته الملهوفين كانه هو الغياث نفسه **ورحمة وبفضله** اى بسبب افضاله **لاهل الفضل** اى الفضيلة **ثمال** فى الملتقط الثمال بالكسر الغياث والملجا يقال فلان ثمال قومه اى غياث لهم وملجا يقوم بامرهم انتهى **وعصمة** بالكسر فى الصحاح العصمة المنع يقال عصمه الطعام اى منعه من الجوع والحفظ يقال عصمته فانعصم انتهى ملخصا **وانفرد** الشيخ الجليل **بتدبير البلاد والعباد بناء** نصب على التمييز ويجوز ان يكون مصدرا يعنى انه بنى امره فى التدبير بناء **على الاساس وحلبا على الابساس** يعنى انه كان فى تدبير البلاد والعباد على بصيرة وتلطف فى استخراج الاموال من الرعايا بحسن السيرة كما ان الحالب اذا قال عند الحلب بس بس يكون

فيه ايناس للحلوبة واخافة على الايمان اى كان يؤمنهم مرة ويخيفهم اخرى ومكافاة بالاساءة والاحسان اى كان الوزير يجازى لمن يسيء بالاساءة ولمن يحسن بالاحسان واسوا فى الصحاح اسوت الجرح اسوه اسوا اى داويته لجراح القلوب جمع جراحة بالكسر بمراهم الترغيب الحمل على الرغبة وانكارا بمعروف العمارة سابق التخريب اى ينكر التخريب السابق فى زمان سائر الوزراء لا بالقول بل بالفعل وهو العمارة فانه لما اشتغل بالعمارة كان ينكر ما سبق من التخريب كان الفعل ينكر ضده لا محالة واشارة على السلطان فى امور مملكته بما يفيده عاجل التوفير وآجل الثواب الغزير اى انه يشير على السلطان فى امور المملكة بما يفيد السلطان من الاموال الوافرة عاجلا والثواب الكثير آجلا لاجرم انه اى الشان استتبت الامور اى تهيات واستقامت كما فى الصحاح بغنائه اى بكفايته واسندت الثغور جمع ثغر وهو من البلاد الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو على آرائه اى مبنيا على آرائه وكذلك اى يكون حال من كان على العلم ايراده واصداره وعلى البصيرة ارجاؤه تاخيره وبداره اى مسارعته فى اموره

ذكر الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير وما ختم به اجله الضمير لشمس المعالى وانتصاب ابنه الامير فلك المعالى منوجهر منصبه اى منصب شمس المعالى ووراثته اى منوجهر ملكه اى ملك شمس المعالى قد كان ذلك الامير اى شمس المعالى قابوس انما اختار ذلك اشارة الى علو مرتبته على ما خص به اى مع ما خص به من المناقب والراى البصير الوصف بالبصير من قبيل عيشة راضية بالعواقب متعلق بالبصير وهو للمبالغة كالعليم والحفيظ والجد المنيف يقال ناف واناف على الشئ اى اشرف على النجم الثاقب اى المضئ مر السياسة خبر كان لا تستساغ خبر بعد خبر او تفسير لقوله مر السياسة فح لا يكون لها محل من الاعراب فى الصحاح ساغ الشراب يسوغ سوغا اى سهل مدخله من الحلق كاسه اى كاس عذابه ولا يؤمن بحال اية حالة كانت من الخدمة والاخلاص والنفاق والمذاق سطوته وباسه مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله ليؤمن اى قهره وعذابه يقابل زلة القدم الزلة عثرة الرجل والمراد بها هنا الذنب باراقة الدم اى بالقتل والجملة استينافية كان سائلا سال وقال ما كان يعمل ويصنع فقال يقابل الذنب الصغير الذى صدر خطاء باراقة الدم ولا يعرف عطف على لا يؤمن اى لا يعرف الامير شمس المعالى فى ادنى درجات العثار متعلق بيعرف وان لم يقصد اليه اى الى العثار مراد مصدر ميمى اى ارادة يعنى وان لم يتعلق بذلك العثار ارادة العاثر وفى اسناد القصد الى الارادة مبالغة كما لا يخفى ولم يشترك فى كسبه اى فى كسب ذلك العثار اعتقاد غير مفعول لا يعرف حر الانتقام اى شدة الم الانتقام اللاحق بالمنتقم منه بحد الحسام والتفليق اى الشق قال صدر الافاضل التفليق بالفاء والعين تحريف عن مركب الهام من التركيب والهام الجمجمة كناية عن الرقبة لا يذكر شمس المعالى العفو عند الغضب ولا يعرف معنى السوط والخشب اى لا يعرف الضرب والجلد بالسوط والخشب بل لا يعاقب بغير القتل ولا يرى الحبس الا ما بين الصفائح جمع صفيحة الاحجار العراض والترب جمع تربة بمعنى التراب وهلك على خشونة هذا المس وصعوبة هذا البطش فيام فى القاموس الفيام الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه من حاشيته اى اتباعه وخدمه لو استبقاهم اى ابقاهم على خفة اى مع خفة اجرامهم جمع جرم الذنب لكان اشبه اى اليق بالجلالة العظيمة واليق اى احرى بالاصالة فى الراى والحسب والعدالة فما زالت هذه حاله اى حال شمس المعالى حتى استوحشت فى القاموس استوحش وجد الوحشة والوحشة الهم والخلوة والخوف النفوس منه من شمس المعالى وانقلبت اى اعرضت القلوب عنه وشحنت اى ملئت ويجوز ان يكون بالبناء للفاعل اى حقدت فى القاموس شحن عليه كفرح حقد ومالت انصرفت عنه الاهواء المائلة المنعطفة اليه واسناد الميل اليها مجاز عقلى اذ كل احد لا يامن العثرة ولا يملك العصمة اى ليس كل احد يامن من العثرة ويملك العصمة لادخال

السلب على العموم فى القصد وليس المراد عموم السلب كما فى قول الشاعر كله لم اصنع لانتقاضه بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ومتى كان العقاب ملحقا بالخطاء اليسير صارت النفوس مجتاحة مستاصلة والارواح مستباحة يعنى لو كان جزاء الخطاء اليسير العقاب بالقتل لاستؤصلت النفوس باسرها واستبيحت الارواح عن آخرها والمرء من البشر لا من ورق الشجر يعنى لا ينبت بعد ما قتل فهو اى المرء اذا مات فقد فات وليس اى المرء مما يعود بعد ما عرى العود فاعل عرى اى ليس المرء مما يعود حيا فى هذه النشاءة بعد موته وذهاب حياته فشبه موته وذهاب حياته بزهوق روحه بالعود يعرى بتساقط الاوراق وانحسار اللحا فاستعار له على سبيل الاستعارة التمثيلية واتفق عطف على كان ذلك الامير او استيناف ان حاجبا له لشمس المعالى كان يعرف بحاجب نعيم على صيغة التصغير والظاهر انه مركب مزجى كبعلبك وهو غير منصرف لما قاله الدماميني فى رسالة الهندية ان العرب اذا اخذت اسما مركبا من العجمية ركبته تركيب مزج واجرت عليه احكامه وهو اى ذلك الحاجب احد اعيان الكراكله قال صدر الافاضل الكاف الاولى فيه خالصة وبعدها راء مهملة ثم الف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعد اللام تاء هم الذين يغزون على وجه الخفية بحيث لا يتوقع ذلك بان يختفوا خلف حجر او فى هوة من الارض بحيث لا يكون لاحد عليهم اطلاع الواحد كركيل بضم الكاف الاولى وسكون الراء يقال لجماعة من المتسلحين اين تذهبون فيقولون بكركيلى من دويم ولعل اصلها كركيل قيل لغة ديلمية انتهى والجملة معترضة فى حدود جرجان يجوز فيه الرفع على انه خبر بعد خبر لقوله وهو ويجوز ان يكون منصوبا على الحال من الضمير المستكن فى يعرف او على انه خبر بعد خبر لقوله كان وكذا القول فى قوله عديم الغائلة فى الصحاح فلان قليل الغائلة اى الشر والعادية يقال دفعت عنك عادية فلان اى ظلمه وجوره وشره سليم الناحية اى الصدر من بين افناء الحاشية اى اصناف الخدم فى الاساس فى مادة فنى يقال افناء الناس يهرعون الى فنائه ويكرعون فى انائه وهم فنون الناس وفى الصحاح فى مادة فنى يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وكان اى الامير شمس المعالى اعتمده لضبط استراباذ فى مراصد الاطلاع بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق وراء والف وذال معجمة بلدة مشهورة من اعمال طبرستان بين سارية وجرجان وسياستها دفع اليه اى الى الامير شمس المعالى خبر ان فى قوله واتفق ان حاجبا فى بعض النسخ دفع عليه فالضمير للحاجب نعيم اى اتفق الرفع على الحاجب انه اى الحاجب طمع فى بعض رعاياها اى رعايا استراباذ فى منال مصدر ميمى بمعنى النيل مراد به اسم المفعول او مال من الميل الى الانتفاع منه اى من بعض الرعايا بمال فامر الامير شمس المعالى بقتله اى بقتل الحاجب وتعليقه من خيط رقبته كناية عن صلبه وما يقال الخيط من الرقبة شئ ابيض كالنوى فى عظم الرقبة يقال له النخاع ولى فيه نظر انتهى ليس بشئ كما لا يخفى وهو اى الحاجب يستغيث مفصحا مظهرا ببراءة الساحة ونقاء الجيب والراحة كناية عن طهارته من ادناس ما يسندونه اليه وقصور اى ومفصحا بقصور ما سعى به عليه ضمير به راجع الى الموصول وعليه الى الحاجب نعيم لو صح اسناده اى على تقدير صحة اسناده عن افاتة نفسه متعلق بقصور اى عن اماتة نفسه فى التاج التفويت والتمويت بمعنى واراقة دمه يعنى ان ما اسند اليه على فرض صدقه يقصر عن اراقة الدم وايجاب قتله لان قتل النفس بالنفس والاخذ والانتفاع دونه بمراحل فزاد قتله اى قتل الحاجب نعيم فى ايغار الصدور من الوغر فى الصحاح الوغر شدة توقد الحر ومنه قيل فى صدره على وغر بالتسكين اى ضغن وعداوة وتوقد وقد اوغرت صدره على فلان اى احميته من الغيظ انتهى واضغان القلوب من الضغن وهو الحقد وتوامر اى تشاور عند ذلك اى عند قتل الحاجب نعيم اعيان العسكر فاعل توامر على خلعه اى خلع الامير شمس المعالى ونزع الايدى عن طاعته كناية عن الخروج عن طاعته وكفاية النفوس مصدر من كفيته الشر اضيف الى مفعوله الاول شغلها الضمير الى النفوس وشغلها بالنصب مفعول ثان للكفاية

بشغل وطائته اراد به جوره وسوء سيرته **وخشونة سياسته** والمعنى انهم تشاوروا واجمعوا على خلعه وان ينفوا عن النفوس الخوف والاضطراب المشغولة بها بسبب اساءته السيرة فيهم **ووافق** اى صادف **هذا التدبير** بالرفع فاعل وافق والمفعول غيبته ويجوز العكس **منهم** اى من اعيان العسكر **غيبته** اى غيبة الامير شمس المعالى **عن جرجان الى العسكر بجناشك** فى مراصد الاطلاع فى باب ما اوله الجيم والنون جناشك بالفتح والالف والشين يلتقى عندها ساكنان وآخره كاف من قلاع جرجان معروفة بالحصانة والعظمة وقال صدر الافاضل الجيم فيه غليظة وهى كالمكسورة قال الكرمانى جناشك من نواحى طبرستان وبها القلعة المعروفة وهى من اصحها هواء واعذبها ماء واخصبها مرادا واكثرها ريعا وارتفاعا **استبدالا بهوائها** اى بهواء جرجان والباء داخلة على المتروك **عن لفح الحرور** فى الاساس لفحته النار احرقت بشرته ولفحته السموم واصابه من الحر لفح ومن البرد نفخ والحرور الريح الحارة وهى بالليل كالسموم بالنهار وقال ابو عبيدة الحرور بالليل وقد يكون بالنهار والسموم بالنهار وقد يكون بالليل **عند طلوع الشعرى العبور** الشعرى الكوكب الذى يطلع بعد الجوزا والشعرى شعريان العبور والغميصا فى اكاذيبهم ان واحدة عبرت المجرة دون الاخرى فبكت الاخرى لفراقها حتى غمصت عينها فسميت غميصا فى الصحاح والشعرى العبور احدى الشعريين وهى التى خلف الجوزا سميت بذلك لانها عبرت المجرة واختصاصه بالشعرى العبور لان طلوعها وقت اشتعال الهوا وايقاد حرارة الصيف **فعمى عليه** اى على الامير شمس المعالى عمى عليه الامر اذا التبس ومنه قوله تعالى فعميت عليهم الانباء **وجه الصورة** اى صورة المؤامرة والمشاورة **وشذ** غاب **عنه علم تلك المشورة فلم يرعه** اى شمس المعالى **ذات ليلة غير زحام العسكر** فى الاساس ما راعنى الا مجيئك بمعنى ما شعرت الا به يعنى لم يشعر شمس المعالى الا بزحام العسكر **بباب القلعة التى اعتصم بها** اى التجأ بها كما فى الصحاح **وانتهابهم امواله** عطف على زحام العسكر **وافراسه وبغاله ومرامهم** مصدر ميمى من رام يروم عطف على زحام اى طلبهم **قسره** بالنصب مفعول المصدر اى قهره **واستنزاله** اى انزاله وخلعه **فهر** صاح **فى وجوههم من** فاعل هر **كانوا نزولا بفنائه** اى نازلين بفناء الامير قابوس والمراد بهم خواصه والذين كانوا معه وفى خدمته **محامين** حال من فاعل هر ولما كانوا ظالمين لنصرتهم ظالما ومع ذلك كانوا خبثا وضعفا شبههم بكلب يهر وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد **من ورائه** اى من وراء قابوس **حتى انكشفوا** اى انهزم عسكر الذين راموا خلعه واستنزاله **عنه** اى عن الامير قابوس **صاغرين** اذلاء **وولوا على اعقابهم داخرين** فيه اقتباس من الدخور وهو الذل والصغار **ومالوا** اى عطفوا وعدلوا **الى جرجان فتملكوها** اى ملكوا جرجان قهرا **عليه** اى على قابوس **معلنين** حال من فاعل تملكوها **بشعار العصيان لابسين عار الكفران** انما قال هكذا تشبيها للعار الذى يلحق الانسان بسبب الكفران باللباس الذى يشتمل على اللابس ويروى غيار الكفران وهو لبس اليهود تعرف به وتميز عن غيرها والاضافة من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه **وبعثوا** اى ارسل العسكر **الى الامير ابى منصور منوجهر بن قابوس وهو** اى الامير منوجهر اذ ذاك **بطبرستان يستحثونه على الورود لعقد البيعة له** اى لمنوجهر **وزفاف الملك اليه** شبه الملك بعروس تزف الى زوجها على سبيل الاستعارة المكنية واضاف الزفاف اليه تخييلا **فطار** اى اسرع منوجهر **اليهم** اى الى العسكر **بقوادم العقاب** فيه استعارة تبعية حيث شبه شدة السرعة بالطيران بقوادم العقاب واشتق منه الفعل **استعظاما** مفعول له لطار **للحادثة بابيه** الباء للالصاق **واكبارا** استعظاما **لما تقدم من المكيدة** من مكيدة العسكر **فيه** اى فى الامير قابوس **وطمعا فى تدارك الخطب** اى الامر الشديد **وتلافيه** اى تدارك الخطب **فلما دنا منهم** من العسكر **مضربه** فاعل دنا اى مضرب خيمة منوجهر **توافقوا على طاعته** اى طاعة منوجهر **ان خلع** منوجهر **اباه** قابوس **وابتزازه** اى سلبه والضمير الى منوجهر **رداء الملك ان اباه** الضمير المستكن الى منوجهر والضمير المنصوب الى الخلع المفهوم من قوله خلع والمعنى انهم شرطوا

عليه ان ان خلع اباه اطاعوه وان امتنع من خلعه سلبوه الملك **فلم يجد** منوجهر **فى عاجل الحال غير المداراة ضبطا** نصب على انه مفعول له للمداراة **لما انتشر** من امره ولمه **ورشا** الرش نفض الماء كما فى القاموس **على ما استعر** استعرت النار توقدت تسكينا لنائرة الفتن **وصونا لستر** بكسر السين واحد الستور والاستار **الحشمة** فى تاج الاسما الحشمة بالكسر اسم من الاحتشام وهو الاستحيا كذا فى الصحاح وفى المغرب الحشمة الانقباض من اخيك فى المطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام وقيل هى عامية لان الحشمة عند العرب الغضب لا غير واضافة الستر بيانية **من الانخراق وابقاء** اى شفقة ورحمة يقال لا ابقى على فلان اى لا ارحمه ولا ارثى له **على سكر الفساد** السكر بالكسر ما يسد به النهر والمسناة **من الانبثاق** اى الانفتاح والانفجار ولا يخفى ما فى التركيب من الاستعارة المكنية والتخييل **واشفاقا** اى حذرا **على البيت** اى بيت والده شمس المعالى والبيت عيال الرجل ويجىء بمعنى الشرف **من الضياع وعلى الملك من التخطف** اى الاستلاب والاختلاس **والانتزاع وقد كان شمس المعالى قابوس لما سمع بنباء القوم** من تحزبهم وتجمعهم على خلعه **واجتماع كلمتهم** اى اتفاقهم **على الخلع** اى خلعه **عطف** جواب لما **بمن كان معه من رجال ومال** فيه تغليب العاقل على غيره كقوله تعالى ولله يسجد من فى السموت ومن فى الارض من دابة وفى بعض النسخ بمن وما معه بحذف صلة الموصول الاول لدلالة صلة الموصول الثانى عليها ففى قوله من رجال ومال على هذه النسخة لف ونشر مرتب **الى ناحية بسطام** بكسر فسكون بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق الى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين **ناظرا** اى منتظرا **ما يسفر** اى يكشف ويظهر **عنه عاقبة التحزب** اى التجمع **وينتهى اليه نائرة التغلب والتوثب** فى المصباح نارت الفتنة تنور اذا وقعت وانتشرت فهى نائرة والتوثب تفعل من الوثوب والمراد به هنا الاستيلاء قهرا **فلما تسامعوا بنبائه** اى نبا قابوس من انحيازه الى ناحية بسطام **حملوا الامير منوجهر على قصده وازعاجه عن مكانه** اى كلفوه ذلك وارهقوه به عن غير داع منه **اورده** ورآه **فسار** منوجهر **معهم اليه** الى قابوس **مضطرا** حال من فاعل سار **ودافعا بالشر شرا** المراد بالشر الاول قصده اباه ومسيره معهم لخلعه وبالشر الثانى شر القوم وعاديتهم فى انتزاع الملك الموروث عن جده وابيه ان لم يوافقهم فيكون بموافقته لهم دافعا اعظم الشرين بارتكاب اخفهما واهونهما **كالجمل الانف** اى الذى بانفه الم من جرح البرة يقال انف البعير كفرح اشتكى انفه من البرة فهو انف ككتف وصاحب والاول اصح وافصح كذا فى القاموس **ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ** فى الحديث المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف اى المانوف وهو الذى عقر الخشاش انفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به وقيل الانف الذلول يقال انف البعير يانف انفا فهو انف اذا اشتكى انفه من الخشاش وكان الاصل ان يقال مانوف لانه مفعول به كما يقال مصدور ومبطون للذى يشتكى صدره وبطنه وانما جاء هذا شاذا كذا فى النهاية لابن الاثير والخشاش بالكسر ما يدخل فى انف البعير من خشب **فلما وصل** اى منوجهر **الى ابيه اذن له دون من يليه من اتباعه وحواشيه** وانما فعل ذلك احترازا من اضمار غدر او بادرة شر **اذ قام دونه** اى دون قابوس واذ هنا للمفاجاة كالواقعة بعد بينما وبينا اى فاجاءه قيام رجال ويجوز ان تكون ظرفية اى وقت قيامهم ويجوز ان تكون تعليلية لما يفهم من قوله دون من يليه كان قائلا قال كيف قدر على التفريق بينه وبين ما يليه فقال لانه قام دونه الخ **من خاصته** بيان لقوله **رجال يشهدون الموت شهدا دون خذلانه** الشهد العسل فى شمعه وفيه لغتان فتح الشين وضمها وهذا من قول ابى الطيب ه

رجال كان الموت فى فمهم شهد

والروح وقفا عطف على معمولى يرون والعطف على معمولى عامل واحد لا خلاف فى جوازه **على شكر احسانه فلما وصل** اى منوجهر **اليه** اى الى ابيه **كفر** من التكفير **طاعة وخضوعا** قال صدر الافاضل كفر العلج اذا طاطا للسجود راسه وفى شعر الامير ابى فراس

اذا عاينتنى الروم كفر صيدها   كانهم اسرى لدى وفى يدى

انتهى وقيل هو ان يضع المرؤس يمينه على يساره تحت سرته اذا وقف عند الرئيس على سبيل الخضوع

والخشوع واسال اودية الشؤون دموعا الشؤون جمع شان وهي مواصل قبائل الراس وملتقاها
ومنها تجي الدموع قال ابن السكيت الشانان عرقان ينحدران من الراس الى الحاجبين ثم الى العينين
ودموعا منصوب على التمييز من اسال وتشاكيا صورة الخطب الحادث وتذاكرا حق الموروث
وهو الاب والوارث وهو الابن اى ما يستحقه كل واحد منهما من البر على الاخر وعرض الامير منوجهر
ان يكون حجابا بينه اى بين ابيه وبين اعاديه وان ذهبت نفسه فيه اى في ذلك الغرض اى وان
ادى الى اهلاكه نفسه ورأى شمس المعالى قابوس ان العارض اى الامر الذى حدث وعرض من
قيام عسكره على خلعه قصارى امره اى منتهاه وغايته وختام عمره اى اخره يعنى انه يموت بهذه
الحسرة ولا تدول له بعده دولة وانه يعنى الامير منوجهر احق بوراثة ملكه من غيره وولاية
الامر من بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده يجوز ان يكون المراد بالخاتم حقيقته كما هو المتعارف
الآن من السلاطين للوزرا ويدل لذلك قوله من يده ويجوز ان يكون كناية عن مقاليد الملك
وملاك الامر واستوصاه الخير به وكان الواجب ان يقول بنفسه لان الفعل الرافع لضمير متكلم او
مخاطب او غائب لا يتعدى الى مثله في غير افعال القلوب وفقد وعدم فلا يقال اكرمتنى بتاء المتكلم
بل يقال اكرمت نفسى مادام في فسحة من امده الامد الغاية والمنتهى واراد به مدة اجله وبقائه
حيا فتواضعا اى توافقا على ان ينتقل هو اى قابوس الى قلعة جناشك متفرغا اى متخليا عن
الشواغل للعبادة حتى يأتيه يقينه اى اجله من قوله تعالى حتى يأتيك اليقين فيسلم له نفسه
عن المهالك والمعاطب بعدم تصديه للمقاتلة والمكافحة ودينه بعدم ارتكاب المحاذير المترتبة
على الحروب من قتل الانفس بغير حق وان ينفرد الامير منوجهر اى يستقل ويستبد بتقرير
الملك فريا اى قطعا وتقديرا اى تسوية للامور وتقديما لما يستحق التقديم من مهمات الملك
وتاخيرا لما يستحق التاخير وقدمت اليه اى الى شمس المعالى قابوس عمارية هى بتشديد الميم والياء
نوع من محامل الحاج كما في تاج الاسما على هذه الجملة اى الحالة التى تواضعا عليها فانتقل الى
القلعة المذكورة مع من رضيه لخدمته ومعونته على ضروب اى انواع مصلحته وفي بعض النسخ على
ضرورى مصلحته وفي بعضها على تحريب وفي بعضها على صرى بزنة شمرى بمعنى العزيمة والجد
وعطف اى انثنى الامير منوجهر الى جرجان فولى الصدر اى دست الامارة وضبط الامر اى
امر المملكة واخذ اى شرع يدارى القوم الذين تحزبوا على خلع ابيه والمداراة بالهمز وتركه هى
المداجاة والملاينة كما في الصحاح ترغيبا لهم في موالاته والانقياد اليه وتطميعا لهم في الجوائز
والصلات لئلا ينفروا عنه ويمنيهم الاحسان جميعا التمنى تقدير شئ في النفس وتصويره فيها
وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون عن روية وبناء على اصل لكن لما كان اكثره عن تخمين
صار الكذب له املك فاكثر التمنى تصور ما لا حقيقة له قال تعالى ام للانسان ما تمنى كذا في الراغب
ومنه قوله تعالى يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهم على جملة النفود اى على حالة
هى النفود والمصنف كثيرا ما يستعمل الجملة بمعنى الحالة ولعل ذلك عرف لاهل العراق قال الشارح
النجاتى في اوائل هذا الكتاب ان العتبى رحمه الله استعمل الجملة في هذا الكتاب في كثير من المواضع
بمعنى الحالة والصفة وانى ما وجدتها في قوانين اللغة بهذا المعنى انتهى خيفة الثبور اى الهلاك
مادام شمس المعالى في فسحة البقا اى سعته وزمرة الاحيا الزمرة بالضم الفوج والجماعة
وما زالوا في الاحتيال عليه حتى فرغوا من امره يعنى ما زالوا يحتالون على قابوس بتحريض ابنه منوجهر
عليه والجائهم اياه الى قتله الى ان قتله وفرغوا عن شغلهم به وسلموا كما زعموا اى على زعمهم فما مصدرية
والكاف بمعنى على من عادية شره العادية الشغل يصرفك عن الشى واضافتها الى الشر بيانية
فان قلت ان السلامة من عادية شره بعد موته محققة فلم عبر بالزعم الذى هو الباطل او ما لا
دليل عليه قلت الزعم مصروف الى الشر ويجوز ان يكون مصروفا الى سلموا لان ولده منوجهر قد دمر
عليهم واوقع بهم المعاطب والمهالك فلم يتم لهم ما زعموه من السلامة ولم يرضوا به وهو في صوان

الاموات في الصحاح جعلت الثوب في صوانه وصوانه بالضم والكسر وهو وعاؤه الذى يصان
فيه والمراد هنا اما النعش او الاغطية التى تكون للاموات او الاكفان التى تدرج فيها الاموات
او التابوت والمعنى انهم لم يرضوا ولم يقنعوا بروية ابيهم له وهو مسجى ومغطى بما يغطى به الاموات
او مدرج في اكفانه او في تابوته حتى كشفوا عن محياه الخ وقال العلامة الكرمانى يريد بصوان
الاموات احتجابه وتواريه في محبسه فكانه كان مدفونا او ملحودا ولم يكن شاهدا ومشهودا انتهى
قال بعض الشراح وهذا ليس بشئ لانه يا باه سياق الكلام وسباقه انتهى واقول مقتضى كلام
العلامة الكرمانى انهم باشروا قتل شمس المعالى بانفسهم ومقتضى الكلام الاول ان الذى باشر ذلك
ولده منوجهر باغرائهم ويدل لما سلكه العلامة قول المص فيما سياتى دمر على اعيان عسكره المشتركين
في دم ابيه فليتأمل حتى كشفوا عن محياه اى من وجهه ردآ رداه اى هلاكه وهو الكفن فانه
يلبس عند الردى فطابوا نفوسا حين عدموا شمس المعالى قابوسا وواروه اى اخفوه ودفنوه
في مقبرة كان ابتناها لنفسه بظاهر جرجان على سمت خراسان قال العلامة الكرمانى هى قبته
المشهورة بظاهر جرجان وهى الان باقية ومنها اليوم الى معمورات البلد ميلان وكانت حين ابتناها
داخل البلد لسعته وقد خرب الان اكثرها وسمعت بعض الثقات ان الرعاة يرجعون اغنامهم اليها
فتسع سبعين الفا وعند الناس اى صاروا في معناه اى شانه والضمير لقابوس كما قال مهلهل
هو ابن ربيعة ابن الحارث بن زهير بن جشم اخو كليب بن وائل الذى يضرب بعزه المثل فيقال
اعز من كليب وائل واسم مهلهل عدى ولقب بمهلهل لانه اول من هلهل الشعر اى رققه وارقه وهو
خال امرئ القيس الشاعر نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس
وتقاوضوا في امر كل عظيمة لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا قال المرزوقى في شرح الحماسة
كان كليب بن وائل لا توقد مع ناره نار في احيائه وفيما يقرب من منازله واوطانه بل يتفرد بذلك
لا مبارى له ولا مشارك وكان اذا حضر مجلسه الناس لا يتجاسر احد ان يجاذب غيره او يفاخره او
للضيفان صح
يسابه اعظاما لقدره واجلالا لشانه وامره فيقول على وجه التحسر خبرت ان نيران الضيافة بعدك
اوقدت لسقوط احتشامك وان اهل المجلس تنازعوا الكلام بعدك وتجاذبوه حتى صار بعضهم
يسب البعض ويصك وجهه بالكلام القبيح لا رقبة فيه تردعهم ولا حشمة تدفعهم قوله وتقاوضوا
في امر كل عظيمة يريد ان الكلام منهم فيما يدهمهم من النوب نهبى لانهم صاروا سدى لا يتبين التابع
من المتبوع فيهم ولا الرئيس من المرؤس حتى صارت بهم العظيمة فوضى يتناهبون ادارة الكلام في
رفعها ويتجاذبون اجالة الراى في دفعها ولو كنت حاضرهم ما جسروا ان يتقدموا بين يديك
بارتجال خطاب او رجع جواب يقال كلمته فما نبس اى لم يتكلم بحرف واحد وما سمعت للقوم نبسة
ولا رجمة وقوله استب يقتضى اثنين فصاعدا وانما ذكر المجلس لان المراد به اهل المجلس فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما في قوله تعالى واسال القرية وقول العرب بنو فلان يطؤهم
الطريق انتهى وبعد البيتين فاذا تشا رايت وجها واضحا وذراع باكية عليها برنس
تبكى عليك ولست لائم حرة تبكى عليك بعبرة وتنفس
وقصة كليب وقتل جساس الذى له نشبت الحرب بسببه بين بكر وتغلب اربعين سنة مشهورة مسطورة
في كتب التاريخ وعقد الامير منوجهر المأتم المأتم بالمثناة الفوقية بزنة المقعد عند العرب
النساء يجتمعن في الخير والشر وعند العامة المصيبة يقولون كنا في مأتم فلان والصواب ان يقال
كنا في مناحته كذا في الصحاح وفي الاساس المأتم جماعة النساء وقد غلب على جماعتهن في المصائب والمراد
به هنا ما يفعل بعد الموت من اظهار الجزع وتغيير اللباس للرجال وغيرهم ثلاثة ايام على رسم
الجيل الجيل صنف من الناس منهم انصار شمس المعالى وابنه منوجهر في حسر الرؤس اى كشفها وضرب
النفوس وهو ان يضرب الشخص نفسه او يلطم وجهه من شدة الجزع ولما قضى بالبناء للمفعول
ايام المعزى بالتشديد مصدر ميمى بمعنى التعزية على زنة اسم المفعول من عزاه نسى بالبناء للمفعول

المقبور وهو قابوس واستونف اي ابتدئ على البيعة السرور اي جدد الناس سرورا على البيعة
لمنوجهر ونشى هو والدم بحلاوة الامارة كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
البيت لعمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو يتاسف على البيت وقيل هو الحارث الجرهمي وقبل هذا

البيت   وقائلة والدمع سكب مبادر   وقد شرقت بالدمع منا المحاجر
وبعده   فقلت لها والقلب مني كانما   يقلبه بين الجوانح طائر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا   صروف الليالي والجدود العواثر

والحجون بفتح الحاء جبل مشرف بمكة وهو الآن مقبرة وسامر اسم فاعل من سمر اذا تحدث ليلا وابادهم
اي اهلكهم وصرف الدهر حدثانه ونوائبه والجد الحظ والبخت والعواثر جمع عاثر وعثر
جده اي تعس وهلك ولما سمع القادر بالله امير المؤمنين الخليفة العباسي بخبر شمس المعالي
واستيثار قضاء الله به يقال استاثر الله بفلان اذا مات ورجي له الغفران خاطب الامير منوجهر
معزيا ومسليا في الصحاح سلاني من همي تسلية اي كشفه عني ولقبه بفلك المعالي مشرفا
له بهذا اللقب ومحليا اي مزينا وعزم الله له على الصواب في اختياره اي قضى له به وفي لسان
العرب عزم الله له خلق له قوة وصبرا والرشد في ايثاره مصدر آثر الشيء بمعنى اختاره ففزع
اي لجأ والضمير لمنوجهر الى السلطان يمين الدولة وامين الملة معتصما بحبله اي متمسكا بعهده
وهو اشارة الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا معتصرا اي ملتجئا بظله بكنفه وحمايته
مستظهرا اي مستعينا بطاعته مستنصرا في متابعته اي متابعته والدخول في شيعته مستغشيا
اي طالبا ان يغشاه ويشمله رداء عنايته متلافيا اي متداركا وهن المصاب اي المصيبة التي
كانت اوهنته بقتل والده بقوة اشباله اي عطفه وفي الاساس اشبلت فلانة بعد بعلها صبرت
على اولادها ولم تتزوج ومنه اشبلت عليه اذا عطفت ورعايته وانهض اي ارسل منوجهر عدة
من ثقات بابه بمبار جمع مبرة وهي الصلة والعطية موفورة اي وافرة كثيرة ونفائس مذخوره
اي مختارة تحفظ للادخار ورسائل على صدق الاخلاص وصفو الامحاض مصدر امحض
له النصيحة اخلصها مقصورة اي محبوسة فصادف اي وجد مارجاه اي طلبه والموصول فاعل
صادف رغبة مفعول به في موالاته يعني صادف الذي رجاه منوجهر رغبة من السلطان في مصادقته
وحرصا على تحري مرضاته اي توخيها في الصحاح تحريت في هذا الامر موافقتك اي توخيتها وتردد
السفراء جمع سفير وهو المصلح على ربابة هذا الحال اي اصلاحها واتمامها في لسان العرب
رب المعروف والصنيعة والنعمة يربها ربا وربابا وربابة حكاها اللحياني وربّبها نمّاها وزادها
واتمها واصلحها وقال الكرماني الربابة العهد والميثاق قال وكنت امرأً افضت اليك ربابتي
انتهى وتوكيد عقدة الوصال اي احكامها وتوثيقها واحكم السلطان عليه اي على منوجهر
يقال حكمته في مالي اذا جعلت اليه الحكم فيه فاحتكم علي في ذلك في اقامة الخطبة له اي للسلطان
على منابر ولاياته اي ولايات منوجهر وهي جرجان وما والاها امتحانا اي اختبارا لمصدوقة
عقده المصدوقة مصدر بمعنى الصدق على زنة اسم المفعول كالميسور والمعسور والعقد العهد
وفي الاساس بينهم موادّ ومعاقد اي مودّات وعهود في موالاته اي موالاة منوجهر وانهض اي
السلطان اليه ابا محمد الحسن بن مهران احد ثقاته بما رای اصحابه بكسر الهمزة مصدر اصحبته
الشيء وهو مفعول به لرای من نفائس خلعه وكراماته بيان لما في بما رای فصادف اي ابو محمد
الحسن منه اي من منوجهر وكلمة من للتجريد قريبا الى طاعة السلطان مجيبا الى ما امره
به من اقامة الخطبة وسميعا اي منقادا مطيعا وامر بالبناء للمفعول ونائب الفاعل ضمير منوجهر
باقامة الدعوة اي الخطبة من باب اطلاق اسم الجزء على الكل باسمه اي السلطان على منابر
جرجان وطبرستان وقومس ودامغان والتزم اي منوجهر في السنة اي في كل سنة خمسين
الف دينار اتاوة في القاموس الاتاوة الخراج والرشوة وعلى عكمي الطاعة والاخلاص علاوة

الحكم

العكم بالكسر العدل وهما عكمان والعلاوة ما علقت به على البعير بعد تمام الوقر او علقته عليه من نحو السقا
واستدعى السلطان اي طلب على تفئة ذلك اي على اثر امره باقامة الخطبة يقال اتيته على تفئة
ذلك اي على اثره وقد عزم على غزوة نارداين وفي نسخة نازدين انجاد حشمه الانجاد مصدر
من انجده اذا اعانه منصوب على المفعولية لاستدعى وحشم الرجل خاصته الذين يغضبون له من اهل
او عبيد او جيرة والمراد بهم هنا عسكره بطائفة من الجيل والديلم يخوضون حروب المضائق
الجملة صفة لطائفة وتذكير الضمير العائد اليها مراعاة للمعنى ويغنون غناء الكماة اي الشجعان البطارق
جمع بطريق بزنة كبريت وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة الاف والرجل المختال المزهو كما
في القاموس وجمعه بطارقة وحذف التاء هنا للسجع كحذفها من الملائكة في بيت حسان رضي الله عنه

بايدي رجال هاجروا نحو ربهم   وانصاره حقا وايدي الملائك

ودون البطريق الطرخان وهو على خمسة الاف ثم القومس وهو على مائتي الف وجاثليق بفتح المثلثة
وهو رئيس النصارى في بلاد الاسلام ويكون تحت يده بطريق انطاكيه ثم المطران وهو تحت يده
ثم الاسقف يكون في كل بلدة تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس فسرب اي منوجهر اي سير
يقال سرب عليه الخيل اي بعثها سربة بعد سربة اليه الفي رجل من خلص الجيلين يحتمل ان تكون الالفان
من الجيل فقط ويحتمل ان يكون قد غلب الجيل على الديلم ويكون الارسال منهما ان راموا اي قصدوا وطلبوا
الوعور جمع وعر وهو الحزن والصعب من شعاب الجبل ونحوها فوعول اي فهم وعول اي مشبهوها في التسلق
وهي جمع وعل وهو تيس الجبل وبين الوعور والوعول الجناس اللاحق او قصدوا السهول جمع سهل وهو
ضد الوعر فسيول اي فهم مشبهو السيول في السرعة وانهم لا يردهم راد ولا يصدهم صاد وقد
امر اي منوجهر بازاحة عللهم في اعطياتهم اي ارزاقهم جمع عطا بالفتح والمد وفي ملتقط الصحاح وفرقوا
بين العطا والرزق بان العطا ما يخرج للجند من بيت المال في السنة مرة او مرتين والرزق ما يخرج
لهم كل شهر وقيل العطا ما يخرج كل سنة او شهر والرزق ما يخرج يوما بيوم وقيل العطا ما يفرض
للمقاتلة والرزق ما يجعل لفقراء المسلمين اذا لم يكونوا مقاتله ونصب لهم من يقيم اود حاجاتهم
الاود الاعوجاج ويطلق لهم اطلق شيئا لزيد اعطاه له مدة الحاجة اي حاجة السلطان الى غنائهم
اي كفاياتهم واجب ارزاقهم واستحقاقاتهم فلما استحق اي منوجهر باثاره جمع اثر في القربة   على السلطان صح
اي التقرب الى السلطان مزيد الرتبة مفعول به لاستحق وبمساعيه جمع مسعاة وهي المكرمة والمعلاة
في انواع المجد في الطاعة قضاء الحاجة يعني استحق بسبب مساعيه ان يقضي السلطان حاجته انهض
جواب لما والضمير لمنوجهر رئيس جرجان ابا سعيد الجولكي قال صدر الافاضل الجولكي صح بفتح الجيم
وبعدها الواو ثم اللام المفتوحة منسوب في ظن تاج الاسلام السمعاني الى جولك الغازي البسكراباذي
استشهد فيما قيل على باب الرباط بدهستان مع مائة نفر من الغزاة انتهى وكانت دهستان
ثغر رباط المجاهدين ابتنتها زبيدة بنت المنصور وقال الكرماني ابو سعيد الشوكي معرب جوكي
رئيس جرجان منسوب الى جوك الغازي البسكراباذي وكان ثغر خوارزم به مسدودا فاستشهد
بدهستان مع مائة من الغزاة المقدم فضلا وادبا المحتشم حسبا ونسبا لاقتضاء مزيد الحال
متعلق بانهض بوصلة متعلق بالمزيد والوصلة الاتصال وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة والمراد
بها هنا المصاهرة تقوم الكفاءة بخطبتها بكسر الخاء اي طلبها من خطب المرأة الى ابيها خطبة اي
سأله تزويجها من نفسه او من غيره عنه اي عن منوجهر وهو متعلق بتقوم يعني ان كفاءة منوجهر تقوم
عنه في طلب تلك الوصلة من السلطان والطاعة اي طاعته للسلطان باستيجابها اي الوصلة
له يعني ان طاعته للسلطان تقوم باستيجاب تلك الوصلة وتحقيقها فنهض اي ابو سعيد الجولكي
في خفارة الادب الخفارة بالضم والكسر اسم من خفرت الرجل اخفره بالكسر خفرا اذا اجرته وكنت له
خفيرا تمنعه كما في الصحاح تهذيبه حال من خفارة الادب وكفالة الرفق فيما يذره ويأتيه يعني ان
الرفق فيما يتركه من الامور وفيما يباشره كفيل له بحصول مرامه ويذر من الافعال التي اماتت العرب

ماضيها ولم يزل ياتي الامر من بابه اى يستعمل الاسباب الموصلة اليه من قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها ويستطلع اى يستخرج المراد من حجابه الضمير للمراد حتى اسمحت قرونة السلطان لما استدعاه القرونة النفس في الصحاح يقال اسمحت قرونه وقرينه وقرونته وقرينته اى ذلت نفسه وتابعته على الامر واوجب اى السلطان الاسعاف اى المساعدة وقضاء الحاجة بما توخاه اى قصده وتطلبه من خطبة كريمته ولما انكفأ اى رجع الفاضل ابو سعد ورآه بصورة الايجاب اى ايجاب السلطان اسعافه بالمطلوب وما صادفه من هزة المجد للاطلاب الهزة بالكسر النشاط والارتياح والمجد السعة في الكرم والاطلاب بكسر الهمزة مصدر اطلبه اعطاه ما طلبه جشمه اى كلفه والضمير لابي سعد الامير فلك المعالي معاودة الحضرة اى حضرة السلطان مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم وراوية الحديث التاء فيه للمبالغة في الرواية ورضيع اخلاف التدرب والتجريب الاخلاف جمع خلف وهو ضرع الناقة والتدرب مصدر تدرب بالامر علم به فهو درب لاستنجاز النجاح متعلق بجشمه يقال استنجز حاجته وتنجزها استنجحها والنجاح الظفر بالحاجة وتاديب عقدة النكاح تاديب العقدة احكامها وهي التي لا تحل الا ان يحلها احد فنهضا اى ابو سعد وقاضي جرجان الى حضرة السلطان مقيمين بصيغة المثنى رسم الخدمة للسلطان وخاطبين اى طالبين ضم السدى الى اللحمة السدى وزان الحصى من الثوب خلاف اللحمة وهو ما يمد طولا في النسج واللحمة بالفتح والضم لغة فيها ما ينسج عرضا شبه ضم احد الزوجين الى الاخر بضم سدى الثوب الى لحمته على طريقة الاستعارة التمثيلية فراى السلطان تحقيق مبذول الوعد اى ما كان قد بذله وسمح به من قبل من الوعد لابي سعد وعصيان سلطان النفس طاعة لرب العزة انما قال ذلك لما انطوت عليه بعض النفوس من الانفة من تزويج البنات ولذلك كانت العرب في الجاهلية تئد البنات انفة من اعطائهن للازواج فالسلطان استحسن ما حسنه الشرع وعصى سلطان هوى النفس فيه وفلذ اى قطع للامير فلك المعالي فلذة من كبده الفلذة القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها يقال فلذت له من مالي اى قطعت له منه وفي بعض النسخ خلبا من كبده والخلب بالكسر حجاب القلب وفي تاج الاسما الخلب زائدة الكبد وهو قطعة من الكبد وهو الفلذة وسمح له بزهرة الارض الزهرة وزان همزة كوكب من كواكب السعد معروف مقره السماء الثالثة ينسب اليه اللهو والطرب والزينة وخص الزهرة بالذكر لانها في صورة المونث وفي زعمهم انها كانت امراة حسناء مطربة افتتن بها هاروت وماروت فصعدت الافلاك بتعليمهما اياها اسم الله الاعظم فمسخت كوكبا من نجوم ولده جعل اولاده كالنجوم وجعلها كالزهرة من بينهم تفضيلا لها بالحسن والبها على سائر اولاده واى نجم كان في فلك المعالي مداره اى محل دورانه ودوران النجم والفلك تواتر حركاته بعضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار لم تبعد داره اى عن نظائره من النجوم التي مقرها الافلاك وفي قوله فلك المعالي توجيه وجيه فانه لقب الامير منوجهر الخاطب الى السلطان كريمته ولقد ابدع في استعارة الزهرة والنجم للمخطوبة فان مقر النجوم الافلاك فاذا دار النجم في الفلك لم تبعد بذلك داره ولا يكون غريبا وقد زاد ذلك ايضاحا بقوله انى بفتح الهمزة وتشديد النون بمعنى كيف للاستفهام الانكاري اى كيف تبعد دار ذلك النجم ومدار النجوم الافلاك والزهرة منها فزوجها الملقب بفلك المعالي محل لها فلا تكون عنده بعيدة الدار وازواج الملكات اى بنات الملوك الاملاك اى السلاطين الذين منهم فلك المعالي وجرى من الاستبشار بيان لما في قوله الآتي ما ارخ والاستبشار السرور ويعدى بالباء باتحاد النفوس اى صيرورتها كالنفس الواحدة في اتحاد الاهواء والمرادات والديار جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعرصة والمحلة وجمع القلة ادور بالهمز وتركه وصب النثار عطف على الاستبشار والنثار ما ينثر من الدراهم والدنانير على الناس على عادة الامراء والملوك وعبر بالصب اشعارا بكثرته وصوب المبار الصوب المطر والاضافة من قبيل لجين الماء كالغيوث الغزار اى كالامطار الكبيرة القطر ما ارخ به بالبناء للمفعول والموصول فاعل جرى والتاريخ تعريف

الوقت

الوقت كما في الصحاح وهو انما يكون بالاضافة الى امر مشهور يتم عليه اصطلاح طائفة كتاب الدهر اى صادرات تعرف وقائع الدهر التي ينبغي ان تسطر في الكتب بالاضافة الى الزمان الذي جرى فيه هذا الاستبشار وما عطف عليه ووسم بالبناء للمفعول اى علم بذكره سالفة العصر السالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلب الترقوة ومن الفرس هاديته الى ما تقدم من عنقه اى جعل ذكره سمة وعلامة في سالفة العصر وعاد الرسولان بدرك النجح الموقوت الدرك بفتحتين وسكون الراء لغة اسم من ادركت الشيء وعنه ضمان الدرك والنجح الظفر بالمطلوب والمراد به هنا اتمام العقد الموعود والموقوت المجعول له وقت معلوم ومنه قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا السعدان يقترنان في الحوت المعطوف عليه السعدان محذوف تقديره لم يعد عودهما شيء ولا السعدان والمراد بالسعدين المشتري والزهرة وانما خص اقترانهما في الحوت لانه احد بيتي المشتري وشرف الزهرة واذا قارن احد السعدين وهو في شرفه السعد الاخر وهو في بيته كان اعطاؤهما السعادة اكثر وتاثيرهما اقوى واظهر وعندها اى عند هذه الحالة او عود الرسولين تكلف الامير فلك المعالي حرمة للقربى حرمة مفعول به لتكلف وهي هنا اسم من الاحترام مثل الفرقة من الافتراق والجمع حرمات والمراد بالقربى قرابة المصاهرة يقال القرب في المكان والقربة في المنزلة والقربى والقرابة في الرحم وقيل لما يتقرب به الى الله قربة بسكون الراء والضم للاتباع كذا في المصباح ونحلة اى عطية بين يدي النجوى من تناجى القوم وانتجوا اى تساروا وهو من قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة مالا بدل من نحلة والمال ما ملكته من كل شيء تبين اى عرف وتحقق من رآه على اختلاف اصنافه واغراب نقوشه من اغرب الرجل اتى بشيء غريب وافوافه عطف تفسير على نقوشه من قولهم برد مفوف اى مخطط ان له اى للامير منوجهر همة ان بفتح الهمزة ومعمولاها مفعول به لتبين الى قمة الجوزاء مرفوعة القمة بالكسر والتشديد يد اعلى الراس واعلى كل شيء والجوزاء ثالث البروج الاثني عشر ونية على صدق الولاء اى المحبة والموالاة للسلطان مطبوعة اى مخلوقة ومجبولة واصل الطبع نقش الدرهم بالسكة ثم توسع فيه فاطلق على ما لا يتغير في الانسان من الغرائز ولم يبق احد من اركان الدولة اى دولة السلطان وحواشيها اى خدمها وغواشيها والراتعين حول مراعيها من رتعت الماشية اكلت ما شاءت في خصب واراد بهم المنتفعين بها والمسترزقين منها من لم يضرب بسهم اى لم ياخذه يقال ضرب بينهم بسهم اى اخذ سهما من سهام اللطف هو بالتحريك اسم من الطفه بكذا اتحفه به على وجه الهدية ولم يشترك في البر المعقود بالشرف لانه بر من طرف ملك وفي نسخة بالسرف بالمهملة والمراد به الاكثار من العطايا والبر لا حقيقته اذ لا سرف في الخير لا جرم اى حقا ان السلطان اعز حرمة قرباه اى قرابته له ومصاهرته اياه وجزاه اى عوضه عما سمحت به يمناه اى ما جاد به واسند السماحة الى اليمنى لان الاعطاء يتم بها غالبا وافرد اى خص كل واحد منه ومن قواد جيوشه اى جيوش فلك المعالي وافراد رجاله اى اعيانهم بخلع جمع خلعة علمت من التعليم اجانب الملوك اى الاباعد منهم في المصباح رجل اجنب بعيد منك في القرابة واجنبي مثله والمراد هنا البعد في المسافة يعني ان صيت هذه الخلع وصل الى ملوك الاطراف كيف شريطة الجود اى شرطه وكيف في موضع رفع على الخبرية لشريطة والجملة في محل نصب مفعولا ثانيا لعلمت وهي بمعنى عرف وتعدت الى المفعول الثاني بالتضعيف كعرفت زيدا الحق والسماحة بالموجود عطف على الجود ويجوز ان يكون معطوفا على شريطة وكذا قوله وتقصي اى تتبع المجد يقال استقصى في المسألة وتقصى بمعنى اى بلغ اقصاها والمجد السعة في الكرم بعفو الراي اى بميسوره وما سهل منه ومنه قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو اى الفضل من اموالكم وما تيسر منها دون المجهود اى من غير ان يتحمل فيه جهدا ومشقة فاما ما صحب درة الصدف اى كريمة السلطان وشبهها بالدرة في صدفتها لاحتجابها في كن العصمة وصوان الصيانة لم يطمثها قبل طامث

ولم تعبث بها يد عابث مع ما اتصفت به من الحسن والبهاء والجمال والسنا ثم وصفها بكرم المعدن ونفاسته بقوله وياقوتة الشرف فمال خبر المبتدا ودخلت الفاء عليه لشبه المبتدا بالشرط طال عهد الدهر بمثله العهد المعرفة ونسبته الى الدهر مجاز مجموعا حال من مثله في مكان محمولا من خراسان يعني ان الناس لم يعهد وامتد زمان طويل بمال مثل هذا المال جمع في مكان وحمل من خراسان الى بلاد اخرى ولا عجب اي لا عجب فالشمس تقني البدر نورا تقني بالقاف من اقناه اذا اعطاه ما فيه القنية اي المال المدخر كذا في الراغب وفي المصباح اقناه اعطاه فارضاه وفي بعض النسخ تغني بالغين المعجمة من الاغناء وهذا مبني على ان نور القمر مستفاد من نور الشمس كما ذكره اهل الهيئة والبحر يمنح الخليج مسجورا الخليج النهر وشرم من البحر كما في القاموس وفي بعض النسخ النهر بدل الخليج والمسجور المملوء وقد كان الامير فلك المعالي بعد ان استتب اي استقام له امره واشتد اي قوي بمظاهرة السلطان اي معاونته وفي بعض النسخ بمصاهرة السلطان ظهره من اطلاق الجزء وارادة الكل دمر على اعيان عسكره المشتركين في دم ابيه التدمير ادخال الهلاك على الشيء وفي التنزيل فدمرناها تدميرا والمفعول هنا محذوف اي دمر عليهم انفسهم كما في قوله تعالى دمر الله عليهم وفي بعض النسخ دبر من التدبير اي دبر الانتقام منهم فصدع اي شق ذات بينهم اي حقيقة وصلهم والحالة التي كانت بينهم من الاتفاق والتظاهر على الشقاق بان فرق كلمتهم واوقع الخلاف بينهم بوجوه الحيل اي بطرقها وصنوفها وانواع من العلل حتى اباد اي اهلك خضراءهم في الصحاح يقال اباد الله خضراءهم اي سوادهم ومعظمهم وانكره الاصمعي فقال انما يقال اباد الله غضراءهم اي خيرهم وغضارتهم وسقى ظماء الارض اي عطاشها جمع ظمآن دماءهم واحتبى اي استشعر ابن خركاش وهو القريب العاق يريد انه كان قريبا لفلك المعالي فعقه ولم يرع حقه والنسيب اي المشارك له في نسبه المشاق المخالف المخاصم بالداهية الدهيا متعلق باحتبى والداهية الامر العظيم ووصفها بالدهيا تاكيد كقولهم ليلة ليلاء فانسل اي خرج بلطف وخفية تائها اي متحيرا لا يدري اين يتوجه بين سمع الارض وبصرها كناية عن الذهاب مختفيا بحيث لا يدري بحاله احد يقال للرجل اذا غرر بنفسه والقاها حيث لا يدري اين هو القى نفسه بين سمع الارض وبصرها كذا في النهاية الاثيرية وفي الاساس اتيته بين سمع الارض وبصرها اي بارض خلاء ما يبصرني ولا يسمع بي الا هي تاباه الرعان والاباطح الرعان جمع رعن وهو انف الجبل الذي يتقدمه والاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهو كناية عن عدم استقراره بمكان فكان الامكنة تاباه ولا تقبله وتلفظه اي تطرحه وترميه القيعان جمع قاع وهو المستوي من الارض والصحاصح جمع صحصح وهو المستوي من الارض ايضا وهذا كناية عن عدم استقراره في مكان لخوفه فهما من جانب القرار اي ما يقر فيه من الارض طلبته هامة الماضي بالثار من خرافات العرب وزعماتهم ان الرجل اذا قتل ولم يقتل قاتله يخرج من راسه طائر يصيح ويقول اسقوني اسقوني ولا يزال كذلك الى ان يقتل قاتله فيسكت ح ويقال لذلك الطائر هامة قال شاعرهم

يا عمرو ان لم تدع سبي ومنقصتي اضربك حتى تقول الهامة اسقوني

ولقد ابطل الشارع ذلك بقوله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وقيل الهامة طائر من طيور الليل كانت العرب تتشاءم به قيل هو البومة فهام على وجهه اي ذهب على غير هداية ولا فقيد ثقيف اي هام خركاش هيمانا لم يهمه احد ولا فقيد ثقيف في امثال الميداني اتيه من فقيد ثقيف قالوا كان بالطائف في اول الاسلام اخوان فتزوج احدهما امراة من بني كنة ثم رام سفرا فاوصى الاخ بها فكان يتعهدها كل يوم بنفسه وكانت من احسن الناس وجها فذهبت بقلبه فضني واخذت قوته حتى عجز عن المشي ثم عجز عن القعود وقدم اخوه فلما راه بتلك الحال قال مالك يا اخي ما تجد قال ما اجد شيئا غير الضعف فبعث اخوه الى الحارث بن كلدة طبيب

العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له ان ما به من عشق فدعا بخمر وفت فيها خبزا فاطعمه اياه ثم اتبعه بشربة منها فتحرك ساعة ثم انتفض راسه ورفع عقيرته بهذه الابيات

الما بي على الابيات بالخيف نزرهنه غزال ثم يحتل بها دور بني كنه
غزال احور العينين في منطقه غنه رخيم يصرع الاسد على ضعف من المنه

فعرف انه عاشق فاعاد اليه الخمر فانشا يقول

ايها الجيرة اسلموا وقفوا كي تكلموا خرجت مزنة من البحر ريا تحمحم
هي من كنة وتزعم ان لها حسم

فعرف اخوه ما به فقال يا اخي هي طالق ثلاثا فتزوجها فقال وهي طالق يوم اتزوجها ثم ثاب اليه ثائب من العقل والقوة ففارق الطائف خفرا وهام في البر فما روي بعد ذلك فمكث اخوه اياما ثم مات كمدا على اخيه فضرب به المثل وسمي فقيد ثقيف انتهى بين تشريق اي اخذ الى ناحية الشرق وتغريب اي اخذ الى ناحية الغرب وتصعيد مصدر قولك صعدت في الجبل بالتشديد اذا علوته وتصويب مصدر قولك صوبت في الارض بالتثقيل اذا انحدرت وهو كالذي قبله للتكثير في الفعل نحو جولت وطوفت وكان احد من اثار ذلك الشر اي هيجه على شمس المعالي قابوس من خلعه وقتله على ما تساندت به الاخبار اي تعاضدت واسند بعضها الى بعض ابو القاسم الجعدي اسم كان مؤخر وخبرها احد وكان صاحب جيشه اي جيش قابوس فانحدر الى راس الحد يحتمل ان يكون راس الحد اسم مكان مخصوص وان يكون بمعنى الغاية اي حد مملكة فلك المعالي وغايتها كباز على قفاز القفاز بالضم والتشديد شيء يعمل لليدين يحشى بقطن ويكون له ازرار تزر على الساعدين ليكف عن مخلب الصقر ونحوه كما في صدر الشريعة وحديدة مشبكة يجلس عليها البازي كما في القاموس والمراد انه من شدة حذره وخوفه لم يكن يستقر الا كاستقرار البازي المتحفز المتهيئ للانفلات اذ الخائن خائف وقلبه من حذره واجف يرى كل صيحة عليه الضمير لابي القاسم من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم وذلك من افراط حذره وشدة خوفه وكل حشيش سهم اقواس بين جنبيه يعني انه لشدة حذره اذا اضطجع على الحشيش مع لينه ونعومته يرى انه سهام اقواس ناشبة بين جنبيه فلا يمس جنبه مضجعا ولا يالف موضعا وانما افرد السهم مراعاة للفظ كل وفي بعض النسخ سهما يمس جنبيه وفي بعضها يسهم اقواس جنبيه فامهله فلك المعالي زمانا التنوين للتكثير اي زمانا طويلا حتى ظن ان له دون شؤون الاخرين شانا يعني ان فلك المعالي خدعه بالامهال حتى ظن ان له شانا وحالا غير حال شركائه في خلع ابيه شمس المعالي واراقة دمه وانه غير مقصود من فلك المعالي بالطوائل والمراد بالغوائل ثم اطباه بتطميعه وترغيبه طباه يطبوه ويطبيه واطباه بالتشديد من باب الافتعال دعاه واستماله كما في الاساس والضمائر البارزة لابي القاسم والاضافة في المصدرين من اضافة المصدر الى مفعوله حتى اعلقه حبالة الاقتناص اعلق اظفاره بالشيء انشبها فيه والحبالة بالكسر آلة الاصطياد وهي الشرك ونحوه والاقتناص الاصطياد وآيسه من الطمع في الخلاص اي جعله ذا ياس من خلاصه من يده وان سحكما اي قضاء حتما وهذا تمهيد لما ياتي بعده من الكلام معلقا بآماد جمع امد وامد الشيء غايته معلومة له تعالى لا يتعداها ذلك الحكم الى غيرها وفي بعض النسخ بآماد ممدودة وهي انسب لفظا بقوله وغايات محدوده فليس قبلها اي قبل تلك الغايات المضروبة مستقدم مصدر ميمي من استقدم بمعنى تقدم لما تاجل اي صار مؤجلا بتلك الغايات ولا بعدها اي تلك الغايات مستاجل اي تاخر وهو مصدر ميمي من استاجلته فاجلني الى مدة لما تعجل اي الحكم الذي حان امده واظل زمانه واراد الله تعالى ايقاعه ويقال عجل كفرح وعجل وتعجل بمعنى وهذا منتزع من قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فاحتال ابو القاسم في الخلاص من حبالة الاقتناص حتى انسل اي خرج مختفيا يقال سللته سلا اذا سرقته هاربا واعتسف اي اخذ على غير الجادة يقال عسف الطريق اذا سلكه على غير هداية وقصد البيد بالكسر جمع بيداء وهي المفازة جانبا ثم جانبا اي ناحية ثم ناحية وهو

بدل من البيت بدل بعض من كل والرابط مقدر اى جانبا منها **وما زال على حاله وتحيّاله حتى ورد**
نيسابور ويظن الجملة حال من الضمير المستكن فى ورد الراجع الى ابى القاسم **وبعض الظن اثم** اقتباس
لطيف والجملة معترضة بين يظن ومفعوله وهو قوله **ان انقطاعه** اى التجاءه **الى السلطان يمين**
الدولة وامين الملة على نغل دواخله النغل بفتحتين مصدر نغل الاديم بالكسر فسد فهو نغل
بالكسر وقد يسكن للتخفيف والدواخل جمع داخلة وداخلة الرجل باطن امره اى مع فساد بواطن
امره **وادّهانه** عطف على نغل اى كونه مدّهنا ومحتسبا عند الامير فلك المعالى **بسالف فعله** اى
بسبب ما كان اسلفه من اثارة الشر على شمس المعالى قابوس **وقابله** اى مستقبله وهو ما يتوقع
منه من تدبير الغوائل والمكائد على الامير فلك المعالى ايضا **مع ما تمهّد** اى تمكن **فى ذات البين**
اى الحالة التى بين السلطان يمين الدولة وفلك المعالى من وصلة المصاهرة وفى العمدة قوله
تعالى واصلحوا ذات بينكم اى صاحبة وصلتكم وهى الحالة التى بينكم **من عقود** اى ما انعقدت عليه
القلوب من الموالاة والمظاهرة ويجوز ان يراد بالعقود عقد النكاح الذى ارتبطت به القرابة
وانما جمع لاستتباعه عقودا اخر **وتاكد من عهود** اى مواثيق **واشترك** بالبناء للمفعول اى وما اشترك
فيه من طارف وتالد اى من جديد الملك وقديمه وذلك لان فلك المعالى لما اقام الخطبة فى ولايته
باسم السلطان فقد شركه فى جميع ملكه **يحل عنه** اى عن ابى القاسم **عقال اثامه** جمع اثم والجملة
فى موضع رفع خبر ان **ويكف عنه ما حق** اى وجب **عليه من باس الله** اى عذاب الله **وانتقامه**
الانتقام العقوبة بانكار كذا فى العمدة **كلا** حرف ردع يجوز الوقف عليها والابتدا بما بعدها اى
ليرتدع من هذا الظن من كان يظنه **ان سوء النصح خذول** اى خاذل صاحبه كثيرا والخذلان
ترك النصر **والقاتل لا محالة مقتول وشر المحن** جمع محنة **ما اومض** اى اشار اشارة خفية **بالخلاص**
قبل ابانه بالكسر وتشديد الباء اى قبل اوانه والضمير راجع الى الخلاص **واستيفاء مدة النضج**
على بحرانه تقول استوفى فلان حقه اى اخذه وافيا وفى الصحاح الاطبا يسمون التغير الذى يحدث
للعليل دفعة فى الامراض الحادة بحرانا يقولون هذا يوم بحران بالاضافة انتهى وقال الحكما البحران
مقاومة الطبيعة مع العلة والمحمود منه ما كان بعد النضج وتبين فيه الصحة وربما كان قبل النضج
ولا يكون محمودا قال ابو الفتح البستى

فلا تكن عجلا للامر تطلبه   فليس يحمد قبل النضج بحران

والضمير المجرور فى بحرانه عائد الى ما مرادا به المحنة التى هى اعم من المرض وغيره فالمعنى وشر المحن
ما اشعر بالخلاص قبل ان يستوفى المرض مدة النضج والنضج مدته متقدمة على بحرانه اى بحران
ذلك المرض فقوله على بحرانه حال من مدة النضج ويجوز ان يتعلق بالاستيفا وتكون كلمة على بمعنى
من كما فى قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى وقبل ان يستوفى المرض او النضج مدة النضج
من بحرانه والله اعلم **انه** اى ما اومض بالخلاص قبل وقته او البحر قبل الاستيفا **ليوهم الفكاك**
اى الخلاص **ثم يعقب الهلاك كالهرة تطمع الفارة فى الخلاص حتى اذا كانت** اى الفارة **منها**
اى من الهرة **على غلوة** فى الصحاح الغلوة الغاية مقدار رمية والمراد منها هنا مطلق المسافة **لحقتها**
بعدوه لاجرم ان السلطان لما انهى بالبناء للمفعول **اليه صورة حاله** اى صفة حال ابى القاسم
من هربه من حبس فلك المعالى بعد ما كان اخذه واعتقله **ومن قبل ما سمع** الواو بمعنى مع وقبل مبنى
على الضم لانقطاعه عن الاضافة وكلمة من متعلقة بسمع وانما قدم معمول الصلة على الموصول للتوسع
فى الظروف اى مع ما سمع السلطان من قبل ما انهى اليه صورة حاله **بسوء فعاله** من عقوقه واثارته
الشر على قابوس وانحيازه الى راس الحد تخوفا من فلك المعالى **امر** اى السلطان **برده وردآءه فى**
عقاله الضمائر المجرورة لابى القاسم **ولقد احسن ابن الرومى فى مقاله**

الخير مصنوع بصاحبه   فمتى فعلت الخير اعتبكا
والشر مفعول بفاعله   فمتى فعلت الشر اعطبكا

قوله اعتبكا اى ارضاك والمدة للاطلاق وفى بعض النسخ اعقبكا بالقاف وعليها تكلم الشراح
قال الكرمانى اعقبك اى جازاك واتبعك بما كافاك يقال اعقبه بطاعته اى جازاه وقوله اعطبك
من الاعطاب وهو الاهلاك

ذكر دارآء بن شمس المعالى قابوس بن وشمكير

قال صدر الافاضل دارآء ممدود وقيل
للاسكندر ان دارآء قد عبا لك جيشا رايته بخط جار الله وقد ضبطه فيه بالمد وفى شعر الاستاذ
ابى الفرج بن هندو   فما اعزى الى دارآء حقا   لئن انا لم ادر فلك الزحوف   انتهى
قد كان دارآء بن قابوس بعد استيمانه من جانب ابى على محمد بن محمد بن سيمجور الى
الامير نوح بن منصور الرضى قوله الى الامير متعلق بالاستيمان فى الصحاح استامن اليه اى دخل
فى امانه وكذا قوله من جانب يتعلق بالاستيمان لكن بتضمينه معنى الهرب ونحوه اى هاربا من جانب
ابى على وفى هذا اشارة الى ما مر ذكره فى الوقعة التى جرت بين الامير سبكتكين وابى على من انسلال
دارآء من قلب ابى على واقباله بوجهه على موقف الرضى متحيزا الى فئته ومتفيئا ثوب امنته **مقيما**
خبر كان **على خدمته** اى خدمة نوح **سهيما** اى ذا سهم اى نصيب **فى نعمته الى ان فتح الله على ابيه**
قابوس **جرجان وطبرستان فانحاز اليه** اى الى ابيه فى الاساس انحاز اليهم انضم **متخفيا**
بخدمته عن خدمة غيره وصادف اى لقى **من الاشبال** فى الصحاح اشبل عليه اى عطف والاشبال
ما اقتضاه حكم الابوة والبنوة لان العطف والشفقة من لوازم الابوة والاسم الموصول فى موضع نصب
على انه مفعول صادف وقوله من الاشبال بيان له مقدم عليه **ثم حدره** اى ارسله فى الصحاح حدرت
السفينة احدرها اذا ارسلتها الى اسفل **شمس المعالى الى طبرستان فاقام** اى دارآء **بها** اى
بطبرستان **سدا** اى حاجزا وهو حال من المستكن فى اقام قال فى ملتقط الصحاح السد بالفتح
والضم الجبل والحاجز وقال بعضهم السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبالفتح ما كان من عمل بنى
آدم انتهى ويجوز ان يكون السد مصدرا من قولهم سد الثلمة وغيرها اى اصلحها واوثقها وح
اما ان يكون حالا ايضا بتاويله باسم الفاعل او مفعولا له **دون مخالفيه** اى امام مخالفى قابوس
وذماما الذمام الحرمة والعهد **على اوليائه ومواليه** قال صدر الافاضل عدى الذمام بعلى وفى
ابيات سقط الزند ٭ متى يذمم على بلد بسوط   انتهى وفى بعض النسخ زماما بالزاى اى وكآء
ورباطا **واستنهضه** اى استنهض قابوس دارآء **منها** اى من طبرستان اى عزله عن ولايتها **على**
قريفة بصيغة التصغير هكذا فى نسختنا واما قريفة كذبيحه فلم نرها فيما وقفنا عليه من كتب
اللغة ومكبرها قرفة وهى التهمة وقرفت الرجل عبته واقترف اكتسب ما يعاب به وكلمة على تعليلية
القيت بالبناء للمفعول **اليه** اى الى قابوس **فاتاه وهو** اى قابوس والواو للحال **باستراباذ** قال
صدر الافاضل هى ولاية قريبة من طبرستان والعمرانى قد ضبط فى همزتها الكسرة انتهى **يربيه** من
الاربآء اى يرى دارآء اباه قابوس والجملة حال من الضمير المستكن فى اتاه العائد الى دارآء ويجوز ان
تكون مستانفة كان قائلا قال ما يصنع فى اتيانه اباه فقال يريه **صحة اديمه** اى سلامة صدره
وبرآءة ساحته مما اتهم به قال الكرمانى ويكنى بالنغل من الدغل وهو ايضا فى الاديم اذا صار معطونا
معفونا وحيما مستفاد من قول عمرو بن العاص لمعوية   فانك والكتاب الى على كدابغة وقد حلم الاديم   بم
انتهى وفى امثال الميدانى ان هذا المثل يروى عن الوليد بن عقبة كتب بهذا البيت الى معاوية
واستوآء حديثه بقديمه يعنى انه على ما كان يعهد منه من لزوم الطاعة وانه لم يغيره بمناف
من عقوق او خلاف **فاحس** اى قابوس **استثقاله وانزاله ثم دعاه** اى دعا قابوس ابنه دارآء
فى وقت ارتاب به اى اتهم دارآء اباه قابوس يظنه انه انما دعاه فى ذلك الوقت لشر يريده به
والجملة صفة وقت بحذف العائد والتقدير فى وقت ارتاب به فيه **فركب** اى دارآء **على قصد**
مجلسه اى كائنا على قصد مجلس ابيه قابوس فالظرف مستقر حال من المستكن فى ركب ويجوز ان

تكون كلمة على تعليلية اى فركب لقصد مجلس ابيه فيما يظهر والظرف على هذا متعلق بركب **ثم عطف** اى دارآ **عطفة الليث الخادر** فى الصحاح اسد خادر اى داخل فى الخدر يعنى الاجمة **نحو خراسان بين غياض** فى القاموس الغيضة الاجمة ومجتمع الشجر فى مغيض مآء والجمع غياض **تشكو الاراقم** جمع ارقم وهى الحية فيها سواد وبياض **بينها** اى بين تلك الغياض **ضيق المجال والمضطرب** هما اسما مكان من الجولان وهو التطواف والاضطراب وهو التحرك **وصعوبة المنساب والمنسرب** اى الانسياب والانسراب فهذان مصدران ميميان ويجوز ان يكونا اسمى مكان بجعل الصعوبة بمعنى الحزونة فى تاج الاسما انساب المآء جرى وفى الاساس ومن المجاز الحية تنساب وفى القاموس انسرب فى جحره دخل فيه وهذا كناية عن كثرة الاشجار الملتفة فى تلك الغياض وصعوبة السلوك فيها **واستصحب من رافقه ووافقه من غلمانه واهل الثقة به الى ان عرف شمس المعالى خبره واستركب لاقتناصه** اى لاصطياده وفى نسخة لاقتصاصه اى لتتبع اثره **عسكره** الضمير المجرور الى شمس المعالى **ما قد طار به** اى بدارآ **الركض** اى استحثاث الفرس للعدو او العدو او الهرب والجار مع المجرور متعلق بطار وكلمة ما زائدة قال النجاتى ولهذا لا يوجد فى بعض النسخ والبآ فى به للتعدية والمعنى استصحب دارآ من رافقه فطيره الركض الحثيث علم ابيه بهربه الخ ويجوز ان يكون التقدير هكذا فكان من حين هربه الى ان عرف ابوه بخبره ان قد طيره الركض فالجار والمجرور على هذا متعلق بمحذوف هو خبر مقدم وكلمة ما مصدرية وهى مع صلتها مبتدا مؤخر **وحالت دون مناله** اى دون ان ينال وهو مصدر ميمى من نال نيلا اى اصاب **الارض ولما شافه** اى قارب والمشافهة فى الاصل ان تخاطب الرجل من فيك الى فيه فاستعيرت للمقاربة وفى نسخة شارف اى قارب **حد خراسان رفرفت الامنة عليه بجناحها** اى اظلته واحاطت به فلم تفارقه والامنة محركة والامن ضد الخوف فى الاساس رفرف الطائر اى حرك جناحيه وهو لا يبرح مكانه وفى الصحاح رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشى يريد ان يقع عليه ففى الكلام استعارة مكنية حيث شبه الامنة بالطائر واثبت لها الجناح تخييلا والرفرفة ترشيحا **الى ان ورد حضرة السلطان يمين الدولة وامين الملة فقبله احسن قبول** بان آواه واكرم مثواه **ولقاه** فى القاموس لقاه الشى القاه اليه وفى الجمهرة لقاه كذا اذا اجازاه اى جازى السلطان دارآ لقصده وايثاره له دون غيره من الملوك **حسن مقول ومفعول** اى احسن اليه قولا بان رحب به واستقبله بما ينبغى من مثله لمثله من القول الحسن وفعلا بان اكرمه وادر عليه نعمه **وما زال يرفع به** اى يقدمه ويعلى منزلته والبآء زائدة ويمكن ان تكون للتعدية بان يكون الفعل من رفع ككرم اى شرف وعلا قدره والمعنى وما زال السلطان يشرف دارآ ويعلى قدره وفى نسخة ويرفع منه **تمويلا** فى تاج الاسما موله ملكه مالا **وتخويلا** فى الصحاح خوله الله الشى اى ملكه اياه **وتفخيما وتبجيلا** اى تعظيما والاربعة تمييزات **حتى اغتره** اى جراه فى لسان العرب ما غرك بفلان قال الاصمعى اى كيف اجترأت عليه ومن غرك من فلان ومن غرك بفلان اى من اوطاك منه عشوة فى امر فلان انتهى فالظاهر ان اغتر ههنا بمعنى غر لكنه جآء على افتعل للتكلف والاعتمال كما فى كسب واكتسب ويجوز ان يكون بمعنى اتاه على غرة منه اى غفلة منه كما فى قول الاعشى ٩

• وما اغتره الشيب الا اغترارا • **فضل الانبساط** اى زيادة ترك الاحتشام اى الانقباض والاستحيا **بماهدة قربته وهدم رتبته** الهد هو الهدم بشدة والمعنى ان السلطان ما زال يزيد فى تعظيم دارآ وتخويله الى ان جراته زيادة تبسط السلطان اليه وتركه التقبض منه والعز الحاصل له بسبب انتسابه الى منيع جنابه على اتيان ما يوجب هد قربته وتبعيده من حضرته هذا على التفسير الاول لاغتر واما على التفسير الثانى فالمعنى ما زال السلطان فى تخويل دارآ الى ان اتاه فضل الانبساط على غفلة منه بماهد قربته والبآء فى بما على التفسير لتعدية اغتر الى مفعول ثان كما فى جئنى بمثلهم **فاستوحش من عارض الاعراض** اى وجد دارآ الوحشة من هذا العارض الذى هو اعراض السلطان عنه والعارض

اما

اما اسم فاعل من عرض اذا بدا او بمعنى السحاب المعترض فى الافق فالاضافة كما فى لجين المآء **واشفق** اى خاف **من رهق التغير والانقباض** الرهق محركة الغشيان واسم من الارهاق وهو ان تحمل الانسان ما لا يطيقه **فلاذ بظل الليل هربا** لاذ به اى لجأ اليه واضافة الظل الى الليل بيانية لان الليل ظل الارض المخروطى او شبه الليل بشى ذى ظل يلاذ به ويستتر فيه فاضاف الظل اليه لهذا وهربا تمييز او حال بتاويله بهارب **وبات** يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا كذا فى الملتقط **يطوى الارض تقريبا وخببا** فى الملتقط طوى الطريق قطعه بالمشى والتقريب والخبب ضربان من العدو ونصبهما اما على المفعول المطلق او على الحال على الخلاف فى مثل قتيل عبد الله ركضا **وامر السلطان بطلبه واتباعه فى وجه مهربه** اى فى الجهة التى فيها هربه **فالحق** بالبنآء للمفعول **حيث قامت الخيول** اى حيث وقفت خيول اولئك الذين وجههم السلطان فى طلبه **تعبا** نصب على انه مفعول له **ولم تجد السيوف عليه** اى على دارآ **مضربا** اى موضع ضرب جعل السيوف كانها التمست فيه موضع ضرب فلم تجده وهذا كناية عن كونه اعياهم اخذه وافلتهم لانهم انما كانوا لحقوه حين وقفت خيولهم كلالا فلم تجد لها مجالا وما استطاعوا عليه مصالا **فنفره** اى دارآ **ملتجئا** اى مريدا الالتجا **الى الشار المعروف بالشاه** وهو صاحب غرشستان المتقدم ذكره **لحال بينهما فى الصفآء ممهدة** الحال كيفية الانسان الحال كيفية الانسان وما هو عليه والصفا صدق المواخاة **واصول ود بالوفآء مابوره** فى الصحاح ابر فلان نخله اذا لقحه واصلحه ومنه سكة مابورة انتهى والسكة السطر من الشجر وفى الحديث خير المال سكة مابوره وما احسن قوله اصول مع قوله مابوره فانهم يقولون عندى من النخل عشرون اصلا **فلما استقر به** اى بدارآ **المكان وخبر** اى علم **حاله السلطان كتب اليه** اى الى الشار **فاسترده** اى طلب السلطان منه ان يرد اليه دارآ فالضمير المنصوب عائد الى دارآ والفآء لعطف مفصل على مجمل كما فى قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما **وخوفه ان ياتى عليه** اى على الشار والظاهر ان خوفه معطوف على استرده وفاعله ضمير عائد الى السلطان وان ياتى مفعول به ثان ويجوز ان يكون ان ياتى فاعل خوف والوا و لعطف القصة **ما بعده** قال النجاتى اى ما بعد الطلب من الفساد وخامة العاقبة ونقل عن الطرفى انه قال هذه اشارة الى ما اتى عليه من جهة السلطان بعد ذلك من اخذه بلاده واستيلابه ملكه ويحتمل ان يكون معناه ان ياتى عليه ما بعد العصيان من المحاربة **فاضطر** اى الشار **الى رده** اى الى رد دارآ الى السلطان **واسلامه** اى خذلانه وترك نصرته ويمكن ان يكون بمعنى تسليمه الى السلطان **عن يد** اى عن صغار منه وهذا اخذ من قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد **وبقى** اى دارآ **مدة يكابد** اى يقاسى فى القاموس كابدت الامر اذا قاسيت شدته **بوساوشدة** هما بمعنى **الى ان وجد فرصة الانفصال عن رق العقال** العقال هو الحبل يشد به وظيف البعير بعد ما يثنى مع ذراعه فى وسط ذراعه وهو ههنا مستعار للحبس واضافة الرق اليه كهى فى لجين المآء بنآء على ان الحبس بمعناه المصدرى او هو استعارة تخييلية بنآء على تشبيه الحبس بالمالك **ففارق معتقله** اسم مكان من اعتقل الرجل بالبنآء للمفعول اى حبس كما فى الصحاح وفى نسخة معقله **من حيث** اى من مكان **لم يطمع فيه احد** اى فى هربه من ذلك المكان **ولم يكن ليغنى عنه** اى عن دارآ فى الصحاح ما يغنى عنك هذا اى ما يجدى عنك وما ينفعك **لولا المقدور راى ولا جلد** كلمة لولا حرف امتناع لوجود والمقدور من قدر بالتخفيف بمعنى قدر قال الشاعر كلا ثقلينا طامع فى غنيمة وقد قدر الرحمن ما هو قادر اى مقدر كذا فى الصحاح وجواب لولا محذوف يدل عليه قوله ولم يكن ليغنى عنه الخ وارتفاع راى اما بقوله ليغنى او بلم يكن على المذهبين فى التنازع واللام فى ليغنى هى المسماة عندهم بلام الجحود الداخلة على خبر كان المنفية للتاكيد كما فى قوله تعالى ما كان الله ليطلعكم على الغيب وجملة ولم يكن اما حال من فاعل فارق او هى اعتراض بين جملة فارق ومعطوفها اعنى جملة وابت عليه كما فى قوله تعالى رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها

موہم الایة وعلی التقدیرین فجملة لولا اعتراض بین الفعل ومرفوعه وجواب لولا محذوف للدلالة علیه
والجلد بالتحریک القوة یقوله دبر دارا، واحتال علی الهرب من الحبس بقوته علی زعم انه ینجو بهما
من المحنة والحال انه لو لم یکن قد کتب الله له النجاة بعد ذلک لم یکونا یجدیاه نفعا **وابت علیه فجاجة**
المحنة الواو اما للعطف او للاستیناف فی القاموس الفج بالکسر النیء من الفواکه کالفجاجة بالفتح وفی الاساس
بطیخة فجیة وبها فجاجة یعنی ان محنته کانت کالفاکهة التی لم یتم نضجها بعد ولم یکن قد انی لها ان
یرجی انقضاؤها والشیء انما یتوقع زواله بعد تمامه وفی بعض النسخ لجاجة المحنة فی لسان العرب
لج فی الامر تمادی علیه وابی ان ینصرف عنه **ان یتم خلاصه** ان مع صلتها مفعول ابت **ویستتب** ای
یتهیا ویستقیم کما فی الصحاح **مناصه** ای نجاته فی لسان العرب ناص ینوص نوصا نجا وناص عن
قرنه مناصا فر وراغ والضمائر المجرورة الی دارا، **فاعثرت علیه** فی الصحاح عثر علیه ای اطلع واعثره علیه
غیره اطلعه وفاعل اعثرت ضمیر یعود الی فجاجة المحنة والاسناد مجاز والمفعول محذوف ای اطلعت
فجاجة المحنة علی دارا، من نم علیه او بعض اعوان السلطان فاخذ **حتی اعید فی وثاقه** کلمة حتی
ابتدائیة والوثاق بالفتح والکسر ما یشد به **وزید فی ارهاقه** الارهاق هو ان تحمل الانسان ما لا یطیقه
وقد مر **الی ان شرح الله صدر السلطان لاطلاقه** کلمة الی متعلقة بزید **فانشاه** ای احیاه **نشاة**
ثانیه وانبت ریشه قادمة وخافیة القوادم اربع او عشر ریشات فی مقدم الجناح والخوافی
اربع بعد المناکب او سبع بعد السبع المقدمات **واعاد حاله بالاحسان حالیة** ای مزینة **ویده علی**
الاضراب ای الامثال **عالیة** وهذا کنایة عن زیادة فی قربته واعلاء قدره ومرتبته **ووجهه لولایة**
جرجان وطبرستان ای لیکون والیا علیهما **معضودا** ای معانا **بابی الحارث ارسلان الجاذب**
هو فتی السلطان والمطوس **وذوی النجدة** ای الشجاعة **من کماة الرجال** جمع کمی وهو الشجاع **وکفاة**
الابطال جمع بطل وهو الشجاع ایضا **لولا ان الامیر فلک المعالی منوجهر** ابن شمس المعالی قابوس
سبق تمام الرای باظهار الطاعة تقول سبقته الی کذا اذا تقدمته الیه قال الشاعر

ولقد سبقتهم الی   فلم نزعت وانت آخر

وفی الاساس اردت هذا الامر فسبقنی به فلان
اذا تمهد هذا فیجوز ان یکون المعنی لولا ان فلک المعالی سبقه ان یتم هذا الرای من السلطان فی توجیه
دارا، لولایة جرجان باظهار الطاعة بان یجعل اظهار الطاعة هو المسبوق به وفیه بعد من حیث
المعنی والاقرب ان تکون الباء فیه للسببیة ویجوز ان یکون سبق بمعنی حاز او مضمنا معناه لقولهم
هو سباق غایات ای حائز قصبات السبق ای ان فلک المعالی حاز الرای التام واحرزه بسبب اظهاره
الطاعة للسلطان وهناک احتمال آخر وهو ان یکون تقدیر الکلام هکذا لولا ان فلک المعالی سبق اخاه
دارا، الی تمام الرای او بتمام الرای فحذف المفعول الاول لدلالة الکلام علیه والحرف الجار من الثانی
وعدی الفعل الیه بنفسه کما فی قول الشاعر

تحن فتبدی ما بها من صبابة   واخفی الذی لولا الاسی لقضانی

ای لقضی علی الموت وتفصیل هذه القاعدة یطلب من کامل المبرد **وعرض ما وراء الوسع والطاقة**
ای ما احاط به وسعه وقدرته او ما هو خارج وسعه وقدرته وجواب لولا محذوف لدلالة الکلام
علیه والتقدیر لولا ان الامیر فلک المعالی سبق الخ ولایة جرجان علی دارا، ولم یصرفه السلطان عنها
والنجاتی قد غیر هذا قال ای لولا ان الامیر فعل کذا وکذا لاشرف ملکه علی الضیاع وکاد ان یخرج
من البلد والرباع **ولما حالت حرمة التقرب** ای الحرمة التی اوجبها تقرب الامیر فلک المعالی الی
السلطان ببذله ما قدر علیه من الطاعة والخدمة او بمصاهرته له **دون الاختیار علیه** ای دون ان
یختار السلطان دارا، علیه **استرده السلطان** الضمیر المنصوب عائد الی دارا، **الی حضرته مجری**
ای دارا، **مجری ارکان دولته واخدان عشرته** الاخدان جمع خدن بالکسر او خدین وهما بمعنی الصاحب
والمعاشرة المخالطة والاسم العشرة **لا یفارقه فی حفلة** ای فی محفل من حفل القوم ای اجتمعوا **ولا**
یزایله ای لا یفارقه **فی خلوة ولا یقعد عنه فی وقت رکوب** فی الاساس قعد عن الامر ترکه والضمائر

المستترة الی دارا، والبارزة الی السلطان ویمکن العکس **ولا ینفرد دونه** ای لا ینفرد السلطان
دون دارا، **بکوز ولا کوب** الکوب کوز لا عروة له او لا خرطوم کذا فی القاموس **الی ان ورد الامیر**
ابو الفوارس ابن بهاء الدولة ابن عضدها وهو غیر ابی الفوارس بن عضد الدولة **منزعجه** ای وقت
ان عاجه فهو مصدر میمی لتعلق الظرفین بما به وهو منصوب علی المفعول فیه بتقدیر مضاف
او هو اسم زمان فلا حاجة الی تقدیر والظروف تتعلق بما فیه ادنی رائحة من الفعل **عن کرمان** بفتح
الکاف وقد یکسر او هو لحن کما فی القاموس **لقصد عسکر اخیه** سلطان الدولة **اباه** یعنی ابا الفوارس
وسیجیء خبرهما مشروحا واللام فی لقصد تعلیلیه متعلقة بمنزعجه **مستظهرا به** ای مستعینا
بالسلطان وهو حال من فاعل ورد **علی معاودة مملکته** فی الصحاح المعاودة الرجوع الی الامر الاول
وارتجاع بیته ونعمته فی الاساس استرجع الهبة وارتجعها ارتدها **فجمعهم لیلة مجلس** اسناد
جمع الی مجلس مجاز کما فی جری النهر **دارت فیه الکؤوس** جمع کاس مهموزة مؤنثة وهی الاناء یشرب
فیه او ما دام الشراب فیه **وطابت النفوس وجری حدیث الخلف والسلف** ای ذکر الابناء ومن تقدم
من الاباء **واعراق** بالرفع عطفا علی الحدیث او الجر عطفا علی المضاف الیه ای وجری حدیث اعراق
من اعرق منهم فی الشرف اعرق الرجل ای صار عریقا وهو الذی له عرق فی الکرم **فنطق دارا، بما لو**
سکت عنه لکان اشبه بحق الخدمة لانه تکلم بما حاصله تفخیم شان من سودته الاباء وکان له نسب
یعرف وبیت قدیم الشرف وحط من قدر من سمت به الهمة العلیة والنفس العصامیة حتی ساد
من غیر والد واکتسب الثناء الخالد تعریضا بمخدومه الذی آواه واکرم مثواه بعد ما عقه والده
وذهب منه طارفه وتالده **وحکم الحشمة** ای ما یوجبه احتشام مخدومه **ووقت الاجتماع علی**
رضاع العشرة اذ لا یلیق بحال الشرب والمجتمعین علی احتساء الراح وارتضاع الاقداح فی زعمهم
المباسطة دون المغایظة وحمله **رمز الانکار علیه علی قصد المرادة ورکوب المحاقة** ای المخاصمة
فی الصحاح حاقه ای خاصمه وادعی کل واحد منهما الحق عن تاج الدین الطرقی رحمه الله تعالی انه قال
قرات فی بعض التواریخ ان ابا الفوارس اجتمع ذات لیلة مع دارا، بحضرة السلطان واراد ان یجلس
فوق دارا، فقال دارا، للسلطان جدی کان من قواد مرداویج الذی هو عم والد قابوس ومخدومه
فقال له السلطان صدقت ولکنه استولی هو واخذ الملک من ابائک وکان السلطان یرید تعظیم
امر نفسه لان ملکه کان ایضا بالاستیلاء ثم انکر دارا، علی السلطان ما قاله بنفخه فی الشرفین فشاهد
السلطان منه تلک الفعلة فامر ان یجر برجلیه من المجلس اذا عرفت هذا فالمعنی والله اعلم وحمل
دارا، ما رمز الیه السلطان فی انکاره علی دارا، من تعظیم امر المتغلبة وتوهینه امر اباء دارا، علی
قصد مساجلة السلطان فی الکلام ولزوم محاقته ایاه فی تحقیق دعواه وقال النجاتی حمله ای
حمل السلطان رمز الانکار ای رمزا انکار دارا، علی السلطان قوله علیه متعلق بالانکار وعلی الثانیة
متعلقة بقوله حمله **حتی تادی به** ای بدارا، والباء للتعدیة **الامر الی ازعاجه عن مکانه** بجره من رجلیه
فی الصحاح ازعجه ای اقلعه وقلعه من مکانه فانزعج هو بنفسه انتهی **واشجاه بغصة الدلال علی سلطانه**
اشجاه اوقعه فی حزنه والشجی ما یعرض فی الحلق من عظم ونحوه ومثله الغصة وادل علیه انبسط کتدلل
واوثق بمحبته فافرط علیه کل ذلک من القاموس ای اشجاء السلطان ایاه بالغصة التی یستوجبها
من یدل علی سلطانه بسبب تدلله علیه **وامر به** ای بدارا، **فی غد** ای فی الغد من تلک اللیلة
فرد فی العقال وحمل الی بعض القلاع وقبض علی ضیاعه جمع ضیعة وهی الارض المغلة **فاجریت مجری**
الحوزیات قال صدر الافاضل الحوزی علی ما هو المصطلح بین الناس الذی یصاب مجانا بلا عوض
واصله الذی یجعل لحوزة المدرس ای لجماعته من اهل درسه انتهی ورایتها فی شرحه مضبوطة بضم
الحاء، وقال النجاتی قیل هی الاموال التی جمعت الی الدیوان وقال فی القاموس هی خالصات الملک
لانه فی حوزة دیوانه والحوزی الذی یاکل من حوزة الدیوان واصله من حوزة الملک ای بیضته قلت
وهذا یقتضی ان تکون الحاء مفتوحة **تستغل** ای تؤخذ غلتها **اسوة سائرها** الاسوة بالکسر والضم

المدروق وفى فلان اسوة اى حليق بان يؤتسى به وآسيته جعلته اسوتى فيه فهى اما نصب على المفعول المطلق بجعلها بمعنى مثل اى تستقل ضياعه استقلالا مثل استقلال سائر الجزئيات او على الحال كذلك او بجعلها بمعنى المؤتسى اسم فاعل اى تستقل حال كونها تابعة لسائر الجزئيات فى الاستقلال **الى ان سال الشيخ الوزير** ابو القاسم الميمندى **فى بابه** يعنى فى شانه **فامر** بالبناء للمفعول **بردها** اى برد تلك الضياع عليه اى على دارا **معونة** نصب على المفعول له لامر له **على مصلحة حاله ومؤنة اعتقاله** اى وعلى مؤنته مدة اعتقاله **وذلك فى المحرم سنة تسع واربعمائة**

ذكر مجد الدولة وكهف الملة ابى طالب رستم بن فخر الدولة

قد كان فخر الدولة كتب الى حسام الدولة ابى العباس تاش وهو يعنى ابا العباس تاش **بجرجان منحدره** اى وقت انحداره اليها **من خراسان** وسبب انحداره اليها على ما مر انه كان على قيادة الجيوش بنيسابور من جانب الامير الرضى فاتهمه الوزير ابن العزير بممالاة الديلم وقصد الاجحاف بالدولة السامانية فعند ذلك رماه الرضى بابى الحسن ابن سيمجور ولما التقى العسكران انهزم ابو العباس تاش وقصد فخر الدولة بجرجان وعند ما وردها تحول فخر الدولة عنها الى الرى واخلاها بما فيها له ولاهل عسكره ليد له كانت عنده وفى مقامه بها كتب اليه فخر الدولة **على لسان الصاحب** ابن عباد بان كان ابن عباد هو الكاتب اذ كان هو الملقن والكاتب فخر الدولة **يبشره بولادته** اى بولادة مجد الدولة **واجراء الله اياه** الضمير لفخر الدولة **فى الصنع له** اى فى الاحسان لفخر الدولة وفى نسخة به **على كريم عادته** اى على عادته تعالى الكريمة **وكان مما كتب به** اى مما كتبه **وقد رزقنى الله تعالى ولدا كنيته اباطالب** اى جعلته ذا كنية بهذا الاسم فى القاموس كنى زيدا ابا عمرو وبه سماه كاكناه وكناه فيجوز فى كنيته التشديد وتركه **طلبا للسلامة فى مدته وسميته رستم** بضم الراء والتاء وقد تفتح التاء ايضا **لانه من اسماء نصابه** اى اصله **وارومته** بفتح الهمزة وتضم الاصل ايضا **فلما اخترمته المنية** اى اخذته ونقصته من بين اظهر قومه والضمير الى فخر الدولة **بايع الناس مجد الدولة الا ان التى قامت عنه** يعنى امه وقيامها عنه كناية عن ولادتها اياه **كانت اختا للاصبهبذ** هو معرب اسبهبذ وهو بالفارسية فى معنى قائد الجيش الا ان الكرمانى فسره هنا بالوالى **بفريم** الفاء فيه مكسورة وبعدها راء مهملة مشددة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت بلدة بطبرستان **وسائر مملكة الجبل** عطف على فريم **وهى فى منعة** بالتحريك اما مصدر كالعظمة ومعناها الحماية من قولك فلان يمنع الجار اى يحميه من ان يضام او جمع مانع بمعنى العشيرة والحماة **من اهلها** بيان على تقدير ان يكون المنعة جمعا او المعنى من جهة اهلها او بسبب اهلها وهو المناسب لقوله **وعزة** اى قوة **من جانب ارضها** لمناعتها او المعنى من جانب اهل ارضها **فتملكت على الديلم واستاثرت** اى استبدت **بالامر والنهى والحل والعقد** اى بجميع التصرفات فى امر المملكة **وجرت بينه** اى بين ابنها مجد الدولة **وبينها مكاوحات** فى القاموس كاوحه كوحا قاتله فغلبه ككاوحه **تادت بها** اى ادتها واوصلتها فالباء فى بها للتعدية والجملة صفة مكاوحات **الى استنهاض بدر بن حسنويه** اى الى طلبها من ابن حسنويه النهوض **اليه** اى الى مجد الدولة **وامتلاك الرى عليه** فى الاساس ملك الشى وامتلكه وتملكه وفيه ايضا ملك عليه امره اذا استولى عليه وفى الصحاح تملكه اى ملكه قهرا هذا والظاهر انه كما ان الاستنهاض فعل هذه المرأة فكذلك ينبغى ان يكون الامتلاك الذى هو عطف عليه فعلا لها فالمعنى ان تلك المكاوحات افضت بها الى ان استنهضت بدر بن حسنويه اليه وتملكت الرى عليه اى على مجد الدولة وفى بعض النسخ الى استنهاض بدر بن حسنويه اليه وامتلك الرى عليه **وجرت بينهم** اى بين مجد الدولة وبدر بن حسنويه واصحابهما **مناوشات** المناوشة المناولة فى القتال واراد بها هنا نفس المقاتلة **افضت بالديلم اولا** اى اوصلتهم **وباهل الرى ثانيا الى بوس وفاقة** اى الى شدة وفقر وحاجة **ودماء مهراقة** بضم الميم

وفتح

وفتح الهاء اسم مفعول من هراق الماء يهريقه هراقة بكسر الهاء او هو ساكن الهاء من اهرق يهرق اهراقا ومعناه الصب **وفتن ليس فيها قدر فواق** بضم الفاء ويفتح هو ما بين الحلبتين او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع كذا فى القاموس يمثل به للشى الذى يقل زمانه وفى الحديث العبادة قدر فواق ناقة **من افاقة** فى القاموس افاق من مرضه رجعت الصحة اليه او رجع الى الصحة والافاقة الراحة بين الحلبتين انتهى والمراد بها هنا مطلق الراحة اى ليس فى اثناء تلك الفتن قدر فواق من راحة لاهلها وقدر رفع على انه اسم ليس قدم عليه خبرها ومن افاقة تمييز باظهار كلمة من كما فى فيالك من ليل كان نجومه **وعن قريب يعود الخلاف جذعا** عطف على مقدر اى تهدأ الفتن اى يهدأن هدوا ما وعن قريب الخ والجذع بالذال المعجمة وبالتحريك يقال للشاة فى السنة الثانية ولولد البقر والحافر فى السنة الثالثة وللابل فى الخامسة وفلان فى هذا الامر جذع اذا اخذ فيه حديثا وفى القاموس الجذع الشاب الحدث وكلمة عن بمعنى بعد كما فى قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين وجذعا نصب على الحال او على انه خبر يعود الحاقا له بصار بتضمينه معنى كان وان كان هذا الالحاق غير قياسى والمعنى وبعد زمان قريب يرجع الخلاف جديدا وفى نسخة وعن كل قريب قيل تنكير قريب لتقليل المدة كما فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا اى زمانا قليلا من الليل واكد هذا التقليل بلفظ كل كانه قيل وعن قريب كل قريب **وحبل الصلاح منقطعا** اضافة الحبل الى الصلاح كهى فى لجين الماء او هو استعارة تخييلية بتشبيه الصلاح بشى يكون له اتصال بهم بسبب فاذا انقطع ذلك السبب ذهب صلاحهم وعدموه **فينتج** بالبناء للمفعول قال فى الصحاح نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله نتاجا وقد نتجها اهلها نتجا **عنه** اى عن الخلاف **ابادة الرجال** اى اهلاكهم وهى رفع على انها نائب الفاعل لينتج والاقرب ان يكون ينتج مبنيا للمفعول من انتجت الريح السحاب والتقدير فينتج الخلاف ابادة الرجال فحذف الفاعل واقيم المفعول به مقامه ثم اتى بالفاعل مجرورا بعن لانه مصدر وعنه لما ينتجه اذ لو كان من نتجت الناقة لكان يقال فينتج الخلاف فتامل **واستباحة الاموال** اى استحلالها **وشرود الصلحا** اى نفورهم وتفرقهم **فى البلاد وضراوة السفها** اى لهجهم وولعهم **بالافساد ولما غرض** اى ضجر **مجد الدولة بالامر** اى بسبب الامر الذى هو تمادى الخلاف وما يثمره من المحن وفشو الفتن **وربما ينقدح على الدوام** يعنى ينتشر على الدوام **من شرر الشر آثر البر فى الاعتزال عن سمة الامارة** اى اختار البر بوالدته فى انه يعتزل عن الامارة مفوضا امرها اليها وفى نسخة على سمت الامارة وسياتى ما يؤيد هذه النسخة **وحمله** اى حمل مجد الدولة وبعثه **الاعتراف لها** اى لوالدته **بالطاعة** قوله لها يجوز ان يتعلق بالاعتراف كما ان قوله بالطاعة يتعلق به ويجوز ان يكون بالطاعة متعلقا به ولها بالطاعة **على ترك العقوق** متعلق بآثر وجملة حمله نصب على الحالية بتقدير قد فالمعنى ان مجد الدولة اختار البر فى الاعتزال عن سمتها حاملا اياه على ترك عصيان والدته اعترافه لها بالطاعة على عقوقه اياها هذا قول النجاتى ونقل عن العلامة الكرمانى انه جعل قوله على العقوق متعلقا بقوله حمله وقال كان المهم جعل طاعة مجد الدولة لامه عقوقا للذين كانوا تحت عنايته لانهم ما رجوا ورضوا بتفويضه الامر الى امه انتهى ولا يخفى ما فى هذا الحمل من التعسف على ان توصيف العقوق بقوله المفضى الخ يابى ان يكون المراد بالعقوق غير عقوق والدته مع ان ركاكة هذا المنقول تابى ان تكون كلام العلامة وقيل المعنى اثر البر على العقوق وحمله على ايثار البر اعترافه بالطاعة لامه قلت والذى يتراى لى ان فى الكلام تصحيفا او شيا سقط من قلم الناسخ وان الكلام هكذا آثر البر فى الاعتزال وحمله الاعتراف اى كل الاعتراف او هكذا وحمله الاعتراف لها على ترك العقوق كما فى بعض النسخ وعلى هذين فلا اشكال **المفضى بمن تحت ولايته ورعايته** الضميران الى مجد الدولة **الى خطة الاحتناك** الخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وفى القاموس احتنكه استولى عليه والجراد الارض اكل ما عليها واضافة الخطة الى الاحتناك كهى فى لجين الماء ويجوز ان يكون قد شبه الاحتناك بانسان

لدولته ثم اضيف الخطة اليه على سبيل الاستعارة التخييلية وقد سبق له نظائر **المشفى بهم**
اى المشرف بهم **على خطة الاجتياح** الخطة بالضم مثل الامر والقصة واضافتها الى الاجتياح بيانية
اى على الخصلة التى هى الاجتياح **والاستهلاك فلزم** اى مجد الدولة **البيت منفردا بالكتب**
والدفاتر متخليا لدراستها **وبيضا وجه الفضل** اى فضل نفسه بان نماه **بسواد المحابر**
جمع محبرة بفتح الجيم والباء وبضم الباء ايضا موضع الحبر وهو النقس اى بالكتابة **والفرد اخوه**
شمس الدولة بولاية همذان وقرميسين قال صدر الافاضل هو بكسر القاف وسكون الراء وكسر
الميم وفى القاموس قرميسين بالكسر بلدة قرب دينور معرب كرمنشاه **وما والاها** اى وما
قاربها منتهيا **الى حدود بغداد وورث بدر بن حسنويه اموالا عظيمة طالما** هذه الكلمة فى الاصل
طال وما الكافة لها عن طلب الفاعل فركبتا وجعلتا كلمة واحدة واختصت بالجمل الفعلية لافادة
التكثير وطول زمان الفعل الذى دخلت هى عليه كما ان ربما تفيد التقليل وزعم بعضهم ان ما فيها
مصدرية تسبك مع ما يليها من الفعل بمصدر ويكون ذلك المصدر فاعلا لطال **حفظتها صدور**
القلاع مكتومة حال من ضمير المفعول فى حفظتها وجملة طالما صفة اموال وفى الكلام استعارتان
مكنيتان شبه الاموال اولا بالاسرار المكتومة ونسب اليها الحفظ فى الصدور تخييلا والكتمان ترشيحا
او بالعكس والقلاع ثانيا بالناس واثبت لها الصدور تخييلا والحفظ ترشيحا **وخنقتها** من التخنيق
خيوط الاكياس مختومة حال من الضمير المنصوب فى خنقتها من ختمت الكتاب وعلى الكتاب اذا
طبعته او من الاكياس وفيه نظر لانه لا يجىء من المضاف اليه حال الا حيث يصح وضعه موضع المضاف
وليس الامر ههنا كذلك لان الخيوط هى التى تخنق الاموال دون الاكياس اذ هى ايضا مختومة بها لان الخنق
ههنا استعير للشد والربط ثم اشتق منه خنق على ما هو المعروف فى الاستعارة التبعية **فلم يلبث**
اى بدر بن حسنويه **الا قليلا حتى استغرقتها** اى استوعبتها وحتى هذه ابتدائية **صلات الرجال**
اى العطايا التى وصل بها الرجال فى الاساس ومن المجاز وصله بالف درهم وهذه صلة الامير وصلاته
انتهى **واستنفدتها** اى افنتها **حقوق الآمال** نزل الآمال منه منزلة اصحاب حقوق قبله فكانه بصرفه
تلك الاموال فى الآمال يقضى حقوقها **شيمة** اى طبيعة **له** اى لبدر بن حسنويه فقوله له صفة شيمة وهى
نصب على الحال من ضمير المصدر من استغرقتها واستنفدتها من حيث المعنى اذ المراد بهما انه بذلها
وصرفها اى حال كون هذا البذل شيمة له وهذا كما قال سيبويه فى طويلا وكثيرا انهما حالان من ضمير
المصدر فى سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا وهذا الضمير مما لا يكاد يظهر كما يفهم من عبارة المغنى لابن
هشام فى مباحث كلما **فى التحقق بالفضل** كانه اراد بتحققه به اتخاذه حقيقة له او صيرورته حقيقا
به او ثبوته متصفا به والله اعلم **والتخرق فى البذل** فى القاموس التخرق التوسع فى السخا **وقد كان ابن**
فولاذ فخم ككرم اى عظم **فى دولة آل بويه امره** والجملة مبتداة **وارتفع قدره وانتشر صيته**
بالكسر ذكر الحسن **وذكره والتفت عليه** اى تجمعت عليه كما فى الاساس **صناديد الديلم** الصناديد
جمع صنديد وهو السيد الشجاع والشريف **ومشاهير الاكراد والعرب فسأل** اى ابن فولاذ **مجد**
الدولة والكافلة بالتدبير اى بتدبير الملك يعنى بالكافلة ام مجد الدولة وفى سؤال ابن
فولاذ مجد الدولة والتعبير عن امه بالكافلة بالتدبير دليل على ان مجد الدولة لم يعزل عن الامارة
وانما اعتزل عن تدبير المملكة وان والدته بمنزلة الوزير ليس لها ملك الا الكفالة بالتدبير وهذا
يؤيد النسخة التى وقعت فيها كلمة على فى قوله السابق ان البر فى الاعتزال على سمة الامارة كما تقدم
ثم ان قوله فسأل عطف على جملة وقد كان وفى تصديره الجملة المعطوف عليها بكلمة قد المقربة للماضى
من الحال وايثاره العطف بالفاء الدالة على التعقيب بغير مهلة دلالة على ان ابن فولاذ كان اذ ذاك
حديث عهد بفخامة الامر وانتشار الذكر **ان ينزلا له** اى ان يفرغاه **عن قزوين** من بلاد الجبل
ثغر الديلم **طعمة له** الطعمة بالضم المأكلة يقال جعلت هذه القرية طعمة لفلان كذا فى الصحاح وهى
نصب على الحال من قزوين اى معدا كونها طعمة لابن فولاذ **ولمن معه ليتفرد بولايتها وجبايتها**

ركنا

ركنا فى الصحاح ركن الشىء جانبه الاقوى ويأوى الى ركن شديد اى عز ومنعة وهو حال من المستكن
فى يتفرد **من اركان دولتهما وظهرا** يعنى محاميا **من ظهور حوزتهما** حوزة الملك بيضته وفى الاساس
ومن المجاز فلان يحمى حوزة الاسلام وفيه ايضا ومن المجاز فلان يحوط بيضة الاسلام وبيضة
قومه وباض بنى فلان وابتاضهم دخل فى بيضتهم انتهى **يذب** اى يدفع **عنهما بسيفه وسنانه**
جملة يذب اما بيان لكونه ركنا وظهرا وح فلا محل لها من الاعراب او حال من فاعل يتفرد او وصف
لظهرا فتكون ح منصوبة المحل **متى دهاهما خطب** اى متى اصابهما امر بداهية ومتى هذه شرطية
محذوفة الجزاء لدلالة الكلام قبلها عليه والتقدير متى دهاهما امر ذب عنهما **او دخن** بالبناء للفاعل
من التدخين فى الاساس هذا حطب يدخن يأتى بالدخان **على نارهما حطب رطب** وهذه استعارة
تمثيلية لقصد عدو اياهما بسوء **فضنا** اى بخلا **عليه** اى على ابن فولاذ **بها لضيق رقعة الملك**
الرقعة بالضم التى تكتب وما يرقع به الثوب ورقعة الارض قرطاسه واضافتها الى الملك من
اضافة المشبه به الى المشبه **وبكؤ درة الدخل** البكؤ كقعود مهموز اللام مصدر من بكأت
الناقة كجعل وكرم اذا قل لبنها والدرة بالكسر اللبن واسم من در يدر والدخل بالتسكين خلاف
الخرج **واذليا اليه بظاهر العذر** اى دفعا اليه الظاهر من العذر **فقصد** ابن فولاذ **اطراف**
الرى على جملة العصيان اى ثابتا على العصيان التام فالجار والمجرور حال من فاعل قصد
يفسد ويغير اى يفعل الافساد والاغارة ولم يذكر المفعول ليوهم انه لا يفى ببيانه عبارة وجملة
يفسد حال من فاعل قصد وهى من الحال المقدرة **ويقطع دون اهلها** اى دون اهل الرى **سبيل**
من يمير اى من يجلب اليهم الميرة وهى الطعام **وملك عليهما** اى على مجد الدولة وامه والجملة عطف
على قصد **ما يلى جانبه من قرى وضياع** هى الاراضى المغلة **وريع** اى نماء **وارتفاع** اى غلة **الى**
ان استعانا بالاصبهبذ مر تفسيره **بغريم** مر تفسيرها ايضا **فاتاهما فى رجراجة** اى فى
كتيبة لا تستطيع السير لكثرتها فى الاساس كتيبة رجراجة تمخض لا تكاد تسير **فخمة** اى ضخمة
من الجيلية اولى الباس والحمية فناوشوه القراع اى ناولوه المضاربة **وصدقوه المصاع**
اى القتال والضمير المنصوب فى الموضعين لابن فولاذ **وجرت بينهما** اى بين الاصبهبذ وابن فولاذ
فى دفعات ملاحم جمع ملحمة وهى الوقعة العظيمة **استلحمت كثيرا من الفريقين** فى الصحاح استلحم
الرجل اذا احتوشه العدو فى القتال وفى الاساس استلحمه الخطب نشب فيه قال ابن مقبل

وينفعنا عند البلاء بلاؤه   اذا استلحم الامر الدثور الغمرا

انتهى قلت وهذا المعنى هو المناسب لهذا الموضع **واصاب ابن فولاذ فى ساقه نشابة** بضم
النون وتشديد الشين المعجمة اى سهم **اثخنته** اى اوهنته **فولى فيمن تبعه الى سمت الدامغان**
حتى الم بها اى نزل بها **فرم الرث** اى اصلح البالى **وعالج المرتث** هو اسم مفعول من ارتث على المجهول
قال فى الاساس اى حمل من المعركة مثخنا ضعيفا من قولهم هم رثة الناس لضعفائهم شبهوا
برثة المتاع انتهى وهذا كناية عن اصلاح ما فسد وجمع ما تفرق **وكتب الى فلك المعالى منوجهر**
يستمده اى يطلب منه المدد **على عسكر الرى** متعلق بيستمده بتضمينه معنى النصرة والجملة حال من
الضمير المستكن فى كتب **على ان يقيم له الخطبة** اى على شرط ان يقيم ابن فولاذ الخطبة لمنوجهر
وهنا الجار والمجرور حال من فاعل يستمده وله متعلق بيقيم او حال مقدم من الخطبة وانما قدم عليها
لتناسب الفقرة الفقرتين اللتين بعدها وهى قوله **ويظهر الطاعة ويلتزم الاتاوة** اى الخراج
فامده بالفى رجل يوزن آحادهم جمع احد بمعنى واحد اى كل واحد منهم **بالالاف وافرادهم باضعاف**
جمع ضعف بالكسر فى القاموس ضعف الشىء مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل الى ما زاد ويقال
لك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة انتهى **يرون الشرف فرضا**
لمن مات تحت المشرفيات بفتح الراء سيوف منسوبة الى مشارف الشام وهى قرى من ارض العرب
تدنو من الريف وجملة يرون حال من الضمير فى آحادهم لصحة اقامته مقام المضاف او مستانفة

كانه قيل اى مزية لهم على غيرهم حتى صاروا يعد آحادهم بالاف فقال يرون الخ **والتثريب** اى
اللوم او التعيير بالذنب **حقا** اى ثابتا **على من حاد** اى مال **عن اليثربيات** بفتح الرا وكسرها سيوف
منسوبة الى يثرب مكسورة الرآء وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وانما جاز فتح ما قبل الآخر
في النسبة استيحاشا من توالي الكسرات هذا اذا كان المنسوب اليه على اربعة احرف نحو تغلبي واما
اذا كان على ثلاثة احرف كنمر فلا يجوز فيه الا نمري بفتح الميم قال الصدر الافاضل وفي عراقيات
الابيوردي   واليثربيات بايدي غلمة تهوى   على اعدائهم   وهذا ظاهر في ان المراد
باليثربيات السيوف وقيل هي السهام وراعى المص بجمعه بين التثريب والمشرفيات والتثريب
واليثربيات صنعة الاشتقاق **ووصل** اى فلك المعالي **جناحهم** اى جناح اولئك المبعوثين بهم
وفي الكلام استعارة تمثيلية حيث شبه تقويتهم بما يعينهم على تسوية امورهم بما يفعل بالطيور
من وصل اجنحتها بشيء تقوى به على الطيران **بمال** اى بمال عظيم كثير بقرينة وصفه بقوله **قضى**
به اى قضى فلك المعالي بذلك المال **حق انقطاعه اليه** اى الحق الذي وجب عليه بسبب انقطاع
ابن فولاذ اليه **واعتماده عن ظهر الثقة** اراد بظهر الثقة قوتها **عليه** متعلق باعتماده **ونهض**
اى ابن فولاذ **نحو الري حتى اناخ** اى نزل **بظاهرها** اى بظاهر الري **فاعاد الاغارة ومنع المائرة**
اى الذين يجلبون الميرة وانما منعهم عنها ليضيق على اهلها **والمارة** بان قطع عليهم الطريق **وغادر**
اى ترك **الديلم بها** اى بالري والباء بمعنى في وهي متعلقة بغادر **في ضنكة البلاء** الضنكة فعلة
من ضنك الشيء ككرم ضنكا اى ضاق وليست صفة لانه لا يقال عيشة ضنكة وانما يقال عيشة
ضنك وقال في الاساس هو وصف بالمصدر وهذا الجار والمجرور في موضع نصب مفعول لغادر
لانه ملحق بصير كما ان ترك ملحق به قاله الشيخ الرضى **وضيقة اللاوآء** الضيقة بالفتح سوء الحال
ومنه قول الاعشى   كشف الضيقة عنا وفتح   وبمعنى الضيق ايضا واللاوآء الشدة والاضافة بيانيه
حتى اضطر مجد الدولة ومن وليت التدبير وهي والدته **الى ايثاره** اى الى ان يؤثر ابن فولاذ
على انفسهما **باصبهان فعقد** بالبناء للمفعول **له** اى لابن فولاذ **عليها** اى على اصبهان ونائب
الفاعل اما احد الظرفين او ضمير المصدر اى عقد العقد والتعبير عن توليته على اصبهان بالعقد
عليها لتشبيهها بالعقد على النساء استعارة تمثيليه **وخلى** بالبناء للمفعول **بينه وبينها**
ونائب الفاعل ضمير المصدر على ما نقل عن سيبويه من تجويزه اقامة المصدر مقام الفاعل ومنه
قول صخر بن عمرو   اهم بامر الحزم لو استطيعه   وقد حيل بين العير والنزوان
اى قد حيل الحيلولة فان بين للزومه الظرفيه لا يقام مقام الفاعل فيكون القائم مقامه هو المصدر
الدال عليه الفعل **استمالة لقلبه واستعاذة من شره** المصدران منصوبان على المفعول له **فطارت**
عند ذلك نعرة الخلاف عن رأسه النعرة كهمزة ذباب ضخم ازرق العين اخضر له ابرة في طرف ذنبه
يلسع بها ذوات الحافر خاصة وربما دخل في انف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء وقال الاصمعي قولهم
وان في راسه لنعرة اى كبرا قال الاموى ان في راسه نعرة بالفتح اى امرا يهم به كل ذلك من الصحاح
شبه خلاف ابن فولاذ الذي اضطره الى اقتحام المهالك بالنعرة تكون في راس الحمار فيثور بسببها
ولا يكاد يستقر **ودخلت وحرة العناد من صدره** الوحرة بالواو والحاء المهملة مفتوحتين وزغة
كسام ابرص او ضرب من العظا لا تطأ شيئا الا سمته واذا دبت على الطعام اخذ اكله التي ووحر
صدره على استضمر الوحر وهو الحقد والغش كل ذلك مستفاد من القاموس وههنا ايضا شبه
عناده بالوحرة لافساده صدره كما ان الوحرة تفسد ما دبت عليه فالاضافة كهي في لجين الماء وليست
بمعنى الحقد والغيظ حتى تكون اضافتها الى العناد من اضافة المسبب الى السبب لان الوحر
بمعنى الحقد لاهاء فيه اللهم الا ان تصح الوحرة في الكتاب بسكون الحاء فيكون لبناء المرة من
وحر صدره وحرا **واقبل** اى اخذ وشرع والضمير المستكن الى ابن فولاذ **يروض عسكره** من راض
المهر اى ذلله وروض نفسك بالتقوى **على رشاد** متعلق بيروض وتعديته بعلى لتضمينه معنى

الحض

الحض والحمل والرشاد مصدر رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا اهتدى كاسترشد وجملة يروض
خبر اقبل لانها تستعمل ناقصة من افعال المقاربة كما نقله ابو حيان في الارتشاف عن ابي اسحق البهاري
وسداد اى صواب من قول او عمل **ويغل** اى يكف **ايديهم دون امتداد الى فساد** واصل الغل وضع
الغل في العنق او في اليد شبه كفه لهم عن الافساد بالغل الذي هو وضع الاغلال في الايدي ثم استعير
له اسمه ثم اشتق منه يغل على ما هو المعروف في الاستعارة التبعية او شبهت حالهم في الانكفاف
عن الفساد بحال من غلت ايديهم عن الوصول الى ما يرومونه فالاستعارة ح تمثيليه **وصرف** اى ابن
فولاذ **عسكر الامير** فلك المعالي **منوجهر ورآءهم** اى ردهم الى بلادهم لاستغنائه عنهم **يذكر** اى في رسالة
له كتبها اليه **صلاح حاله** بعوده الى الطاعة والانقياد وجملة يذكر حال من فاعل صرف والضميران لابن
فولاذ وكذا الضمير في قوله **واستغنائه** واما الضمير في قوله **عن رجاله** فهو لمنوجهر **وعطف** اى
ابن فولاذ **الى اصبهان** بكسر الهمزة وفتح الباء كما هو بخط جاراسه في مقاييس اللغة وفي القاموس
اصت الناقة تؤص وتئص اشتد لحمها وتلاحكت الواحها وغزرت قيل ومنه اصبهان اصله اصت
بهان اى سمنت المليحة سميت لحسن هوائها وعذوبة مائها وكثرة فواكهها فخففت والصواب انها
اعجمية وقد تكسر همزتها وقد تبدل باؤها فاء فيهما واصلها اسپاهان اى الاجناد لانهم كانوا
سكانها اولانه لما دعاهم نمرود الى محاربة من في السماء كتبوا في جوابه اسپاه آن نه كه باخدا جنگ
كند اى هذا الجند ليس ممن يحارب الله او من اصب انتهى قال ياقوت الحموي ان الاصب بلغة الفرس
هو الفرس وهان كانه دليل الجمع فمعناه الفرسان والاصبهي الفارسي كذا في دقائق الحقائق لابن
كمال باشا **خاطبا لمجد الدولة على منابرها** هذا صريح في ان مجد الدولة لم يعزل عن امارته وانما
ترك التصرف والتدبير لوالدته حسما لمادة الفساد وحرصا على برها **وذلك** اى العطف المفهوم من
عطف **في سنة سبع واربعمائة وكان نصر بن الحسن بن فيروزان** هو من كبار الديلم وقد تقدم له
ذكر في حديث ابي العباس تاش حين كان بجرجان وارسل ابا سعيد الشيبي الى فخر الدولة يستحثه
على معاودة خراسان فاجابه فخر الدولة الى ذلك وسير مع ابي سعيد اسفاد بن كردويه في آخرين من
قواد الديلم الى نصر هذا وهو اذ ذاك بقومس ليكون الزعيم عليهم في نصرة ابي العباس تاش على
اعدائه فلما اتوا قومس قراهم نصر كما قرى تميم ضيفها فتك بهم فقتل الرجال واحرز الاموال التي كان
ارسل بها فخر الدولة الى ابي العباس تاش **قد انقطع الى السلطان يمين الدولة وامين الملة**
اى ترك غيره وعول عليه **فاقام على خدمته الى ان جعل** اى السلطان **ناحية بيار** بباء موحدة
مكسورة فياء مثناة تحتية فالف فراء بلدة بين بيهق وبسطام **وجومند** هي بضم الجيم وبعدها
واو ساكنة فميم مفتوحة فنون ساكنة فدال مهملة من نواحي نيسابور **برسمه** اى اقطعه اياهما
ونهض اى نصر بن فيروزان **اليهما واقام بهما يستغلهما** اى ياخذ غلتهما والجملة حال من الضمير في
اقام **ويتوفر عليه** اى يرد عليه متوفرا من الوفر وهو المال الكثير الواسع كما في القاموس **دخلهما** الدخل
بالفتح والسكون وقد يحرك ما يدخل عليك من ضيعتك كما في القاموس **الى ان دعاه** اى نصر المذكور **مجد**
الدولة ابن فخر الدولة وكلمة الى غاية لاقام او ليستغل **من الري** متعلق بدعاه والري بفتح الرآء
المهملة وتشديد الياء آخر الحروف مدينة كبيرة من بلاد الجبل وقدر عمارتها فرسخ ونصف في مثله
وفيها نهران يجريان وبها قنى ايضا وبها قبر محمد بن الحسن الفقيه والكسائي **فاعتسف البيد**
من العسف وهو اخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم والبيد بكسر الباء الموحدة وسكون الياء جمع
بيداء على غير قياس والقياس بيداوات كصحراء وصحراوات لانها اسم لا صفة **اليها** اى الى الري ومتعلق
الجار والمجرور اعتسف بتضمينه معنى ذهب **اشفاقا** مفعول له لاعتسف يعني انه ترك الجادة وذهب
على غير جادة حذرا **من عسكر شمس المعالي قابوس** بن وشمكير كيلا يصادفهم **ومكائده** جمع كيدة
على غير قياس او هو جمع مكيدة وهي المكر والحيلة **وعيون رباياه** اضافة العيون الى الربايا
لامية ان كانت العيون جمع عين بمعنى العضو المخصوص وان كانت جمع عين بمعنى الشخص مجازا مرسلا

فاضافتها الى الربايا بيانية لان الربيئة الطليعة وهو المراد بالعين والربايا جمعه كخطيئة وخطايا **ومراصده** جمع مرصد وهو المكان الذى يرصد فيه العدو واثبات العيون للمراصد استعارة تخييلية على التقدير الاول فى لفظ العيون واما على التقدير الثانى فالاضافة على معنى اللام **فلما وصل** اى نصر **اليها** اى الى الرى **عرف** بالبناء للمفعول **لحق قرابته** من فخر الدولة فعومل معاملة الاقربين من البر والاكرام والمعروف والاحترام **وقوبل بما اقتضاه حكم طاعته واستجابته** من ثواب المطيعين حيث دعى من الرى **فبقى هناك** اى فى الرى **سنين مرجوعا اليه فى الراى والتدبير وموثوقا به فى التقديم والتاخير** يعنى ان مجد الدولة كان واثقا به فى تدبير اموره فما يرى تقديمه منها قدمه وما يرى تاخيره منها اخره **الى ان عثر** بالبناء للمفعول من العثور اى اطلع **منه** اى من نصر **على ممالاة** مفاعلة من ملاه على الامر ساعده وشايعه كمالاه والجار والمجرور فى موضع رفع نايب فاعل عثر وقوله منه حال من الممالاة قدمت عليها **لبعض المخالفين فقبض عليه وحبسه فى قلعة استوناوند** بهمزة مضمومة بعدها سين مهملة ساكنة فتاء مثناة من فوق مضمومة فواو ثابتة فى الخط ولا يلفظ بها فنون فالف فواو مفتوحة فنون ساكنة بعدها دال وهى بحدود دنباوند كذا فى شرح صدر الافاضل وقد تقدم ايضا **ومازال بها** اى فيها وهو متعلق بقوله **محصورا** وقدم عليه رعاية للسجع **وفى مخلب الامتحان** المخلب ظفر كل سبع من الماشى والطائر او هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد كذا فى القاموس والامتحان مصدر امتحنه اذا ابتلاه واختبره بمحنة وفى التركيب استعارة مكنية وتخييلية لا يخفى تقريرهما **ماسورا** اى ماخوذا او مقيدا او مسجونا **حتى عفى** بالبناء للمجهول يقال عفا عنه ذنبه وعفا له ذنبه وعن ذنبه وقول المص **عما جناه** من الاخير اى عن الذى جناه من الذنب يقال جنى الذنب عليه يجنيه جناية جره اليه كذا فى القاموس **ورد** بالبناء للمفعول اى نصر **ثانيا الى ما تولاه** اى الى منصبه الذى كان تولاه من قبل **ووافق** اى صادف **مآبه** اى مرجعه فهو مصدر ميمى من آب اوبا وايابا اى رجع وهو فاعل وافق **خلع الديلم لجام الهيبة** مفعول به لوافق اى صادف مرجع نصر بن الحسن بن فيروزان من معتقله الى الرى وقت ترك الديلم التهيب من اميرهم لان الهيبة كانت تمنعهم عن العيث والمراح كما يمنع اللجام الفرس عن الجماح ولا يخفى ما فى اثبات اللجام لهم من التهكم بهم وتحقيرهم لتنزيلهم منزلة ما لا يعقل من الدواب واضافة اللجام الى الهيبة من قبيل اضافة المشبه به للمشبه وتقرير التركيب على طريق الاستعارة بالكناية ينبو عنه السياق كما يعلم بالتامل **لعدم السياسة** اى لعدم الاقتدار على تاديب الرعية ان تمردوا يقال سست الرعية سياسة اذا امرتها ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه اى ادَّبَ وأُدِّبَ كذا فى القاموس **وانفرد مجد الدولة فى بيته بالدراسة** اى قراءة الكتب لاستيلاء والدته واستيثارها بالامر والنهى والحل والعقد كما تقدم شرحه وقد اورد المص فى صدر هذا التاريخ للحسين ابن الموزى بيتين لائقين بالمقام وهما

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما ۔ راى النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى ۔ واخو الصبا يجرى بغير عنان

وتبسط الديلم اذ ذاك اى توسعوا **فيما شاؤا من غصب وقطع** اى قطع الطرقات على المارة **وكبس** اى هجوم على دور الناس قال فى القاموس كبس داره هجم عليه واحتاط انتهى واصل الكبس الطم بالتراب **ونقب** اى نقب جدران البيوت ليتوصلوا الى اخذ ما فيها **لا يرتدع** اى لا يمتنع ولا ينزجر **الا من اشعره الله المخافة** اى اعلمه اياها بان اوقعها فى قلبه يقال اشعره الامر وبه اعلمه ويحتمل ان يكون معنى اشعره الله المخافة البسه اياها شعارا والشعار ما يلبس من تحت الدثار مما يلى الجسد وهذا ابلغ فى وصفهم بالتمرد لاقتضائه ان الواحد منهم لا يرتدع الا اذا غشيته المخافة واحاطت به كالشعار **واودع صدره الرحمة والرأفة** كسحابة او كرحمة مبدلة همزتها الساكنة الفا يناسب المخافة وهى اشد الرحمة **فانبرى** اى اعترض **نصر بن الحسن لقمع** اى لقهر واذلال **اولئك الضلال** جمع ضال ثم اخذ يفصل ذلك القمع المجمل بقوله **فاجتاح** اى استاصل **منهم فريقا واوسع**

اخرين

اخرين تفريقا لجماعتهم **وتمزيقا** لحوزتهم بان شتتهم فى البلاد وشردهم فى التهائم والانجاد واستعارة التمزيق الذى هو تفريق الاجزاء المتصلة لتفريق الجماعات استعارة مصرحة اصلية **فلما راى القوم** يعنى الديلم **ما دهاهم** اى ما اصابهم من الداهية وفى القاموس دهاه ودهاه اصابه بداهية وهى الامر العظيم انتهى والاصابة بها قد تكون فى النفس وقد تكون فى المال وقد تكون فى الرهط والعشيرة ومن القسم الاخير قوله **فى اضرابهم** اى اصنافهم وامثالهم والجار والمجرور متعلق بدهاهم وقوله **من حصده** اى نصر بن الحسن بيان لما فى قوله ما دهاهم اى شاهدوا استقصاءه لاضرابهم بالفتك والقتل كما يشاهد حصد الزرع ففى الحصد استعارة اصلية وهو مصدر مضاف لفاعله وكذلك قوله **واستيصاله** ومفعولهما محذوف وقوله **تجمعوا** اى الديلم جواب لما **على قصده وقتاله** مصدران مضافان الى المفعول بعد حذف الفاعل كقوله تعالى لا يسام الانسان من دعاء الخير والضمائر راجعة الى نصر بن الحسن **واحاطوا** اى الديلم **بداره فدافعهم** اى دفعهم فالمفاعلة على غير بابها لان الغلبة لهم او ينزل احاطتهم به وتسلطهم عليه منزلة مدافعتهم اياه عنهم فيما عساه ان يوقعه بهم فيما يؤلم **بخاصته** فى القاموس الخاصة ضد العامة والمراد بها هنا جماعته واتباعه الذين لهم به اختصاص لا يتخلون عنه فى شدة ولا رخاء **مليا** اى برهة من الزمان **ثم انثنى** اى انعطف **عنهم منهزما** من قتالهم وفارا من نزالهم **وغادر** اى ترك **ملكه** بتثليث اوله اى ما كان يملكه ويتخول فيه من الاثاث والامتعة والاموال واما الملك بمعنى السلطنة فهو بالضم لا غير **فى الدار** اى فى داره فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما فى قوله تعالى فان الجنة هى الماوى **منهوبا** لاعدائه **ومغتنما** لطالبيه **وما زال يضطرب فى محنته** اى فى مصيبته **الى آخر مدته** اى الى انتهاء اجله اى لم تدل الايام بعد ذلك له ولم تبلغه من اعدائه امله بل بقى منطويا على كربته وغصته الى ان ساقه سائق الاجل الى حفرته ولا يخفى ما فى كلام المص من حسن الختام المؤذن بانتهاء الكلام

ذكر بهاء الدولة هو ابو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة التحتية الديلمى المنتهى نسبه الى سابور ذى الاكتاف ثم الى من فوقه من ملوك بنى ساسان قد ذكر ابن خلكان وفيته فى ترجمة وزيره ابى النصر سابور بن ازدشير فقال وتوفى مخدومه بهاء الدولة فى جمادى الاولى سنة ثلاث واربعمائة بارجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما **وما افضى اليه امره** يقال افضى اليه سره اذا كشفه وافضى بيده الى الارض اذا مسها بباطن كفه فى سجوده وافضى الى الشى اذا وصل كذا فى سبيعة ابحر والمناسب هنا الاخير **قد كان بهاء الدولة وضياء الملة بعد ان فتح الله على السلطان** يمين الدولة **سجستان** وهو اقليم فيه عدة مدن منها بست **راغبا فى موالاته** مفاعلة من الولى وهو القرب والدنو والضمير البارز يعود الى السلطان **خاطبا لمصافاته** المصافاة مفاعلة من الصفو وهو نقيض الكدر يقال صافاه اى صدقه الاخاء كاصفاه شبه طلبه لمصافاة السلطان بخطبة عقيلة من عقائل النسوان فاستعملها فيه على طريقة الاستعارة التبعية **مؤثرا لمكاتبته حريصا على مقاربته** اى على تحصيل الاسباب التى ترتبط بها المودة وتتاكد بها والضمائر الثلاثة البارزة راجعة الى السلطان **بحكم الجوار الواقع بين الدولتين** بسبب تجاور المملكتين الحاصل بعد فتح سجستان **والصقب الحادث بين المملكتين** الصقب بالتحريك القرب والبعد ضد صقب كفرح واصقبته واصقبت دارهم دنت كذا فى القاموس وفى الحديث الجار اولى بصقبه والمراد به الشفعة ومنه حديث على كان اذا اتى بالقتيل قد وجد بين القريتين حمل على اصقب القريتين اى اقربهما كذا فى النهاية واراد بالمملكتين فارس وسجستان **ووافق ذلك** المذكور من الرغبة وما عطف عليها **من السلطان رغبة فى مثله من جهته** اى وافق ذلك من السلطان رغبة فى مثل ما فعله بهاء الدولة من جهة السلطان اى رغب السلطان فى ان يصدر من جهته ما صدر من بهاء الدولة من الحرص على المودة وغيرها وفاعل وافق ذلك ورغبة

منقول وانق ومن جهته صفة رغبة وفي مثله يتعلق برغبة يقال رغب فيه اذا مال اليه والضمير في مثله يعود الى ذلك ويجوز ان يعود الى بهاء الدولة والمعنى واحد **لشرفه** اى لشرف بهاء الدولة **بنفسه ولما** اى لجمعه بين الشرفين الطريف والتالد فهو عصامي عظامي لائق للرغبة في مصادقته وقوله **ولما حيز** عطف على قوله شرفه واعاد حرف الجر للتاكيد وما موصول حرفي وهو وصلتها في موضع جر باللام وحيز بالبناء للمفعول اى جمع ونائب الفاعل الجار والمجرور في قوله **لهما** اى للسلطان وبهاء الدولة ورايت في نسخة معتمدة لما مضبوطة بفتح اللام وتشديد الميم وهذا يقتضي ان تكون لما التي هي حرف وجود لوجود والمقام يأباها اذ ليس هنا ما يصلح ان يكون جوابا لها الا فسفر وهو مقترن بالفاء وجوابها لا يقترن بالفاء الا اذا كان جملة اسمية على راي **من الكفاءة** بيان لما في **للملك** بالضم السلطنة **والملاءة** على وزن الكفاءة اى الغنى **في سعة الملك** الاول اشارة الى الكفاءة المعتبرة في الحرفة والثاني الى الكفاءة المالية **فسفر بينهما السفراء** يقال سفر بين القوم اصلح كما في القاموس **على الحام** مصدر الحم الثوب نسجه وعلى هنا بمعنى لام العلة مثلها في لتكبروا الله على ما هداكم **سدى القربة** السدى بالفتح من الثوب ما مد منه طولا اى سفر السفراء لاجل اتمام ما بدى به من القربة يقال الحم ما سديت اى اتمم ما بدأت وفي التركيب استعارة بالكناية وتخييل وترشيح حيث شبهت القربة بثوب ذي سدى ثم اثبت له السدى تخييلا والالحام ترشيحا **واحصاد** اى احكام **قوى المودة** يقال احصد الحبل اى فتله وحبل محصد اى محكم مفتول والقوى جمع قوة والقوة خلاف الضعف والقوة الطاقة من الحبل والمراد بها هنا المعنى الثاني اذ هو الملايم للمقام وفيه نظير ما مر من الاستعارة بالكناية **حتى خلصت القلوب** اى صارت خالصة مما يكدرها ويشوب **ونقيت الجيوب** نقاء الجيب كناية عن نقاء صاحبه كما يقال فلان طاهر الذيل والمراد طهارة نفسه او المراد بالجيوب الصدور او القلوب مجازا مرسلا والعلاقة المجاورة وانما خص الجيوب بالذكر لانها اسرع موضع من الثوب دنسا **وتأكدت العهود** اى المواثيق **وتاحدت الحدود** اى حدود المملكتين اى صارت واحدة بحيث يخيل انها لا تتميز احدى المملكتين عن الاخرى بسبب الاتصال بينهما واتفاق ملكيهما والهمزة في تاحدت مبدلة من الواو **وعندها** اى عند حصول هذه الامور المرغبة والروابط المقربة **احب السلطان ان يجعل المصافاة مجاهرة** لانها بالقلوب اعلق وبالملوك اليق **والموالاة مصاهرة** يعني احب ان يربط الموالاة باقوى سبب ويوثقها من المصاهرة بنسب **فانهض القاضي اباعمر البسطامي** وفي بعض النسخ اباعمرو **شيخ الحديث بنيسابور الى فارس** متعلق بانهض **النبيه** اى الشريف وهو منصوب على انه نعت للقاضي لكنه فصل عن منعوته باجنبي وهو قوله الى فارس فالاولى ان يقرأ هو وما عطف عليه بالرفع خبر المبتدا محذوف ويكون من قبيل النعت المقطوع ليسلم عن وصمة الفصل بالاجنبي بين الصفة والموصوف ويمكن ان يبقى على نصبه كما رايته في نسخة معتمدة بهذا الضبط ويجعل نصبه بفعل محذوف جوازا نحو اعني وانما قيدنا الحذف بالجواز ليخرج عن كونه نعتا مقطوعا اذ لا يجوز القطع عن المنصوب الى النصب وفي النعت المقطوع يحذف العامل وجوبا **فضلا** نصب على التمييز **والوجيه** اى ذا الجاه عطف على النبيه وهو من عطف النعوت وهو شائع وان كان الاكثر ترك العاطف تنزيلا للمغايرة في الاوصاف منزلة المغايرة في الذوات كقوله

الى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم

وكقوله ... يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

ومنه قوله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا الاية فان هذه النعوت المتعاطفة صفات الملئكة على احد احتمالات ذكرها القاضي **محلا** اى مكانة ومنزلة **والامام** اى المقتدى به **علما وتحقيقا والحسام** اى المشبه للحسام في المضاء **لسانا فصيحا ورأيا وثيقا** اى محكما وهذه الثلاثة منصوبة على التمييز من النسبة **وصادف** اى القاضي المذكور **من اجلال بهاء الدولة واكرامه** الجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله ما اقتضته الآتي قريبا

والاجلال

والاجلال والاكرام مصدران مضافان للفاعل ومفعولهما محذوف اى اياه **واظهار التلطف** مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف اى واظهاره التلطف وهذا من المواضع التي يحذف فيها الفاعل قياسا **عليه** متعلق بالتلطف بتضمينه معنى الحنو او التفضل ويجوز ان يتعلق بالاظهار **في مرامه** في محل الصفة او الحال من التلطف لانه معرف بال الجنسية على حد قولك رايت الثمر على اغصانه ويجوز ان يكون متعلقا بالتلطف ايضا والضمير للقاضي قال الشارح النجاتي وفي بعض النسخ واظهار التطفل عليه بدل التلطف عليه يعني اظهار بهاء الدولة ان مراده قد تطفل عليه اى جاءه بغير دعاء لقدوم القاضي عليه انتهى ووقع في نسخة واظهار التفضل وفي نسخة واظهار التكلف وفي توجيهها تكلف **ما اقتضته** الموصول مفعول به لصادف **جلالة من اصدره** اى جلالة السلطان فانه الذي اصدر القاضي اى ارجعه عن حضرته فان قلت كان الظاهر ان يقال اورده مكان اصدره فان الاصدار الارجاع كقوله تعالى حتى يصدر الرعاء ومنه طواف الصدر والسلطان قد ارسله الى بهاء الدولة لا انه اصدره عنه قلت كلا اللفظين هنا ظاهر المناسبة بالمقام غير ان الذي يتراءى ان الاصدار انسب فان السلطان لما استحضر القاضي الى حضرته وارسله الى بهاء الدولة فقد صار مصدرا له عن حضرته ومورداله على بهاء الدولة فاى استعمل صح لكن اجلال بهاء الدولة له من حيث كونه صادرا عن السلطان ادخل في تعظيم مرسله من اجلاله له من حيث كونه واردا عليه فان تعليق الحكم بمشتق يؤذن بعلية ماخذ الاشتقاق وقوله من اصدره في قوة قوله مصدره وان كان كل من الاصدار والايراد فعل السلطان لان كونه صادرا مضاف ومتعلق بالسلطان وكونه واردا مضاف الى بهاء الدولة فليتأمل والضمير في له في قوله **ومساعدة القدر له** عائد الى من وفي قوله **في كل ما قدره** الضمير المستتر عائد الى من والبارز الى ما والمعنى صادف القاضي من اجلال بهاء الدولة اياه ما اقتضته جلالة المرسل اى السلطان وما اقتضته مساعدة القدر السلطان في كل شيء قدره السلطان **واقام عليه** اى اقام القاضي على هذا الاجلال والاكرام او اقام عند بهاء الدولة وعبر عنه بعلى ليكون منبئا انه كالوالي والحاكم عليه وكذلك ينبغي ان يكون اضياف الكرام كذا رايته معزوا للناموسي **منقولا** حال من فاعل اقام وهي حال مقدرة اى مقدرا نقله **من مجلس الايجاب** اى من المجلس الذي اوجب فيه بهاء الدولة اسعاف القاضي بقضاء مرامه او قام فيه بالواجب من تكرمته الذي تقتضيه مروءة امثاله ووجد معزوا للناموسي ما نصه اى المجلس الذي اجاب بهاء الدولة قول القاضي فيه وفيه نظر لان الايجاب مصدر اوجب لا اجاب ولو كان المراد ذلك لقال من مجلس الاجابة **الى متوسد الاكرام** المتوسد اسم مكان من توسد اى اتكأ على الوسادة اى الى المحل الذي يتوسد فيه توسدا ناشئا عن الاكرام وانما اضاف المجلس الى الايجاب والمتوسد الى الاكرام اشعارا بالترقي رتبة فرتبة في التعظيم والتكريم لان الوسائد انما توضع لمن يحتفل باكرامه **ومن راحة الاشبال** الراحة الكف والاشبال مصدر اشبل عليه عطف واعانه كما في القاموس **الى عاتق الاكبار** العاتق موضع الرداء من المنكب والاكبار مصدر اكبره رآه كبيرا وعظم عنده ولا يخفى ما في اضافة راحة الى الاشبال وعاتق الى الاكبار من الاستعارة المكنية والتخييلية يعني انه نقل من كف الاشفاق والعطف الى عاتق الاكبار كالصبي اذا حمل على الكف اشفاقا فاذا ارادوا زيادة عطفه ومحبته حملوه على العاتق يعني ان اجلاله للقاضي في الترقي يوما فيوما كذا في النجاتي ويحتمل ان يكون المعنى انه اكبره وعظمه عن لثم راحته عند التلاقي الى المعانقة لان الملوك من عاداتهم مد الراحة للتقبيل ومن يعظمونه ربما يرفعونه عن ذلك فيعانقونه **غير ان بعيد طلوعه عليه** غير منصوب نصب الاسم الواقع بعد الا الا ان نصبه على الحال وان بفتح الهمزة هي الناصبة للاسم الرافعة للخبر واسمها هنا ضمير الشان محذوفا كما جاء ذلك في ان بكسر الهمزة كقولهم ان بك زيد ماخوذ وكقوله

ان من يدخل الكنيسة يوما ... يلق فيها جآذرا وظباء

وقد اشار في المغني الى قلته وحكم ابن الحاجب وتبعه الرضي بضعفه وبعيد تصغير بعد وهو

تصغير يفيد تقليل الزمن اى بعد طلوعه عليه بزمن قليل وهو متعلق بوافق الاتى وطلوع مصدر طلع عليه كمنع ونصر اتاه وعليه متعلق به والضمير فى طلوعه يرجع الى القاضى وفى عليه الى بهآء الدولة وخبر ان جملة قوله **وافق** اى صادف القاضى **منه** اى من بهآء الدولة **علة احدثها سوء المزاج بين الف الراحة والمراح** اسناد احداث العلة الى سوء المزاج مجاز عقلى اى كان السبب لحدوث تلك العلة سوء المزاج المتسبب عن كثرة النعم والترفه ومعاقرة المدام الجالبين للامراض والاسقام **فاعياه** اى القاضى يقال عىّ وعيى كرضى لم يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه واعيى السير البعير اكله واعياه الدآء اذا لم يبرا منه كذا فى القاموس وفاعل اعياه قوله **تنجز المراد** اى مراده فالالف واللام عوض عن المضاف اليه **على العارض العائق** اى لاجل عروض العلة العائقة عن قضآء مراده فعلى هنا مستعمله فى معنى لام التعليل كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ويجوز ان تكون بمعنى مع كقوله تعالى واتى المال على حبه **وقد كان فخر الملك** ابو غالب وزير الوزرآء قال ابن خلكان فى ترجمته ما نصه ابو غالب محمد بن على بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهآء الدولة ابى نصر ابن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابى شجاع وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزرآء ال بويه على الاطلاق بعد ابى الفضل بن العميد والصاحب بن عباد المتقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع النعمه فسيح مجال الهمة جم الفضائل والافضال جزيل العطايا والنوال ومن مداحه ابن نباتة السعدى ومهيار الديلمى وغيرهم ثم ذكر ان سلطان الدولة ابن بهآء الدولة نقم عليه فحبسه ثم قتله لثلاث بقين من ربيع الاول سنة سبع واربعمائة ومولده بواسط يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة انتهى ملخصا **مقيما ببغداد وهو الوزير لبهآء الدولة والنصير ومن اليه الراى والتدبير** فى امور بهآء الدولة **فجشم** بالبنآء للمفعول اى كلف **القاضى** نايب الفاعل وقوله **الى ما قبله** بكسر القاف وفتح البآء بمعنى عنده متعلق بجشم وانما عداه بالى لتضمنه معنى سير وقول النجاتى اى كلف القاضى المسير الى ما قبله بيان لحاصل المعنى الا ان الجار والمجرور متعلق بالمسير المقدر اذ لا دليل عليه وما موصول اسمى واقعة على الراى والتدبير بقرينة ما قبله من الراى والتدبير والظرف صلته والضمير المضاف اليه الظرف يرجع الى الوزير **ليتفاوضا** اى ليتشاركا فى المشورة فى هذا الامر ويستبينا وجه الصواب فيه وفى القاموس المفاوضة الاشتراك فى كل شى كالتفاوض والمساواة والمجاراة فى الامر وتفاوضوا فى الامر فاوض بعضهم بعضا انتهى **فيما يوجب صرف الراى اليه** اى فى الامر الذى يوجب صرف الراى من كل منهما اليه والضميران فى يوجب وفى اليه راجعان الى ما واسناد الايجاب اليه مجاز عقلى من الاسناد الى السبب لان الامر اذا كان صوابا يكون سبب الصرف الراى اليه فكانه يوجب على الارآء ان تنصرف اليه **وتاريب** اى احكام بالنصب عطفا على صرف **العقد عليه** يحتمل ان يراد بالعقد عقد القلوب فيكون المعنى احكام ما يقع الجزم منهما عليه ويحتمل ان يراد بالعقد عقد النكاح لانه المطلوب فيتفاوضان فى احكامه من تعيين الصداق واطلاق الجوائز وغير ذلك وهذا انسب لانه المقصود **فاتفق مع وصوله** اى وصول القاضى الى بغداد **استيثار قضآء الله تعالى ببهآء الدولة** فى القاموس استاثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران **وانتقال روحه الى جوار** بالضم وقد يكسر مصدر جاوره اذا صار جاره **ربه** اى الى محل رحمة ربه وهو الجنه **وبايع الناس ولده الامير ابا شجاع ولقبه القادر بالله امير المؤمنين** عطف بيان على القادر او بدل منه وهو الخليفة العباسى يومئذ **بسلطان الدولة** على عادتهم فى تلقيب الملوك بتلك البلاد **واستتب** اى استقام **له طرق الامر** اى امر المملكة التى كانت عليها والده **واعتدل عليه عمود الملك** فى القاموس استقاموا على عمود رايهم اى وجه يعتمدون عليه وفيه استعارة مكنية فانه شبه الملك بفسطاط مضروبة واضافة العمود اليها تخييل ونسبة الاعتدال اليه ترشيح **وجرى له الطائر بالاقبال وحسن الفال** استعارة تمثيلية حيث شبه

حاله فى الظفر بمناه وادراك ما يتمناه بحال من زجر الطائر فجرى على الوجه الذى يحبه وكانوا يتيمنون بالسانح وهو الذى ياخذ يمنة ويتطيرون بالبارح وهو الذى ياخذ يسرة وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتفاءل ولا يتطير الفال مهموز فيما يسر ويسوء والطيرة لا تكون الا فيما يسوء يقال تفاءلت بكذا وتفالت على التخفيف والقلب وقد اولع الناس بترك همزه تخفيفا وفى الحديث قيل يا رسول الله ما الفال قال الكلمة الصالحة كذا فى النهاية لابن الاثير **ولما عاد القاضى من بغداد الى ما قبله** اى الى ما قبل سلطان الدولة **لم يملك له** اى للقاضى **من ذاته** اى من نفسه **جوابا يغنيه** اى القاضى ليرجع به الى من اصدره **ولا حوارا** بالفتح ويكسر ايضا بمعنى الجواب **يشفيه** اى لم يملك له من نفسه جوابا شافيا **اذ كان دونه رسولا الى ابيه** اى كان القاضى رسولا الى بهآء الدولة من السلطان لا الى ابنه ابى شجاع سلطان الدولة فلم يمكن ان يجيب القاضى من عند نفسه بجواب كاف ولا حوار شاف وقوله دونه حال من رسولا قدمت عليه لمكان تنكيره **فصرفه** اى صرف سلطان الدولة القاضى **محملا** على صيغة اسم المفعول حال من الضمير المنصوب فى فصرفه ويحتمل ان يكون اسم فاعل فيكون حالا من ضمير الفاعل والمفعول الاول محذوف على هذا التقدير وعلى الوجه الاول المفعول الاول نائب الفاعل والمفعول الثانى ما فى قوله فيما سياتى ما اقتضاه والوجه الاول اقرب اى صيره حاملا **من رسالته** اسم مصدر بمعنى الارسال ويحتمل ان يراد بها الكتاب اى من كتاب سلطان الدولة الى يمين الدولة ومن ومجرورها بيان لما فى قوله الاتى ما اقتضاه قدم عليه وهما فى محل النصب على الحال منها **فى وراثة الود والوفا بسالف العهد** يعنى ان رسالته الى السلطان التى حملها القاضى كانت فى اظهار وراثته ود السلطان يمين الدولة من ابيه وانتقال المحافظة على الوفا بعهده اليه والوفا بالجر عطفا على الود وكذا قوله **واشترآء الخلوص بقاصية الجهد** الاشترا بالشين المعجمة فى اكثر النسخ وهو مجاز عن الاختيار والخلوص مصدر خلص الشى اذا صفا والمراد به صفآء الود عن كدر الاعراض النفسانية التى يزول الود بزوالها والجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة وقاصيته غايته القصوى من قولهم هو فى قاصية البلد اى فى ابعد مكان من وسطها وفى بعض النسخ الاسترآء بسين مهملة وهو الاختيار وفى الصحاح استريت الابل والغنم والناس اخترتهم قال الاعشى وقد اخرج الكاعب المستراة فى خدرها واشيع القمارا وهو سرى ابله وسراة ماله وقد استرى الموت بنى فلان اى اختار سراتهم انتهى **ما اقتضاه حكم الابتدا بغرس الوداد** الموصول فى موضع نصب على انه المفعول الثانى لقوله محملا كما تقدمت الاشارة اليه وقوله بغرس الوداد متعلق بالابتدا والغرس مصدر غرست الشجر اذا اثبته فى الارض **واستثمار الوفا** اى طلب ثمر الوفا بالحقوق المنعقدة بينه وبين والده **على ظهر البعاد** اى على البعاد ولفظ الظهر هنا مقحم للتاكيد كقوله عليه الصلاة والسلام خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اى ما كان عفوا وقد فضل عن غنى والظهر قد يزاد فى مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوى من المال كذا فى نهاية ابن الاثير واستثمار معطوف على الابتدآء والمعنى انه حمل القاضى من رسالته ما اقتضاه حكم الابتدا بغرس الوداد اذ هو فى بدء سلطنته فبادر الى تودد السلطان ليكون اول ما يخالج قلبه منه المودة وما اقتضاه حكم طلب ثمرة الوفا بالعهود المرتبطة بين السلطان وبين والده فانه بحفظه ود والده كانه طالب لاستثمار ما زرعه من الوفا فانه لو ترك الابتدا بغرس الوداد لكان مضيعا لثمرة الوفا ولما ابتدا بغرس الوداد كان طالبا لها فان قلت لم لم تجعله معطوفا على غرس مع انه اقرب لفظا قلت لانه يلزم منه ركاكة فى المعنى لان الاستثمار يصير داخلا فى حيز الابتدا فيكون مبدوا به مع ان الاستثمار طبعا وعادة انما يكون غاية لا بداية ويمكن توجيهه بتمحل فليتامل **وقد كان الامير ابو الفوارس اخو الامير سلطان الدولة مقيما بكرمان** هو اقليم فيه عدة مدن منها هرمز **فشجر بينهما خلاف** نزاع فى الملك او غيره فى القاموس شجر بينهم الامر شجورا تنازعوا فيه **اقتضى ذلك الخلاف سلطان الدولة بتجريد الجيوش**

سلطان الدولة منصوب بلاقتضى وتجريد منصوب على التوسع بحذف الجار او مفعول ثان لاقتضى لانه قد ينصب مفعولين كما في قولك اقتضيت زيدا دينه **لقصده** علة لاقتضى اى حمله على تجريد العساكر قصد قتال الامير ابى الفوارس **واستصفاء تلك النواحي** اى نواحي كرمان في القاموس استصفى ماله اخذه كله **واستخلاصها من يده** يد ابى الفوارس **فنهض هو** اى ابو الفوارس **لمقاومتهم** اى مقاومة تلك الجيوش التي جردها اخوه **وكف** بصيغة المصدر عطفا على مقاومتهم **عاديتهم** اى ظلمهم وشرهم **واوقدوا بينهم حربا** اى اقاموها وهيجوها شبه مبادرتهم للحروب والتأخذ في اسبابها بايقاد النار ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه اوقد على طريقة الاستعارة التبعية **افنت الرجال اكلا وشربا** منصوبان على التمييز عن النسبة شبه اجتياح الحرب وازهاقها للارواح والمهج بالاكل والشرب بجامع الاعدام في كل منهما ثم استعير كل منهما لذلك استعارة مصرحة اصلية **واجتاحت** اى استأصلت **الارواح طعنا وضربا واسفرت** اى مضت او قضيت وانكشفت **الكشفة** اى الهزيمة **باتباع** جمع تبع **الامير ابى الفوارس فانقلبوا مهزومين واقبل هو** اى ابو الفوارس **نحو** اى جهة **سجستان يؤم** اى يقصد **حضرة السلطان يمين الدولة ممتطيا رجاءه** مصدر مضاف الى مفعوله والضمير يعود الى السلطان وفي قوله ممتطيا استعارة تبعية فانه شبه تعويله على رجاء السلطان في دفع خطبه بامتطاء الدابة بجامع ان كلا منهما يوصل الى المطلوب وينقذ من المشقة **ومستنهضا كرمه** اى طالبا لنهوض كرمه وايقاع الاستنهاض على الكرم مجاز عقلي والاستنهاض حقيقة للمتصف بالكرم ويمكن جعله من قبيل الاستعارة التبعية كما هو مذهب السكاكي في كل مجاز عقلي **لرده** مصدر مضاف الى مفعوله وهو الضمير الراجع الى ابى الفوارس **وراءه** ظرف له والضمير لابى الفوارس اى ليرده السلطان الى مملكته التي انزع عنها وخلفها وراءه **فلما شارفها** اى سجستان اى قرب منها **وقد كان انهى الى السلطان خبر اقباله** اى ابى الفوارس الى سجستان والجملة حالية بدليل اقترانها بقد وتحتمل الاعتراضية **امر ابا منصور نصر بن اسحق** وهو بسجستان **النائب عن الامير صاحب الجيش ابى المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين** اخي يمين الدولة **بخدمة استقباله** متعلق بامر واضافة الخدمة الى الاستقبال بيانية والضمير المجرور لابى الفوارس اى امر السلطان ابا منصور بان يخدمه باستقباله اياه **وتكلف الواجب** اى ما توجبه المروءة له **من انزاله** بكسر الهمزة بمحل يليق به **واقامة انزاله** بفتح الهمزة جمع نُزُل بضمتين وهو ما يحضر للضيف اذا نزل **وانزال من معه من طبقات رجاله** في الصحاح طبقات الناس مراتبهم ومنازلهم **ونثر** بلفظ المصدر معطوف على خدمة يقال نثر الشيء ينثِره وينثُره نثرا ونثارا رماه متفرقا كنثّره فانتثر وتنثّر وتناثر كذا في القاموس **عشرة الاف دينار** لفظ عشرة مجرور باضافة نثر اليه كما هو في اكثر النسخ ونص عليه النجاتي وفي نسخة معتمدة ونثره باضافة المصدر لضمير الفاعل فعليها تكون عشرة منصوبة على المفعولية قال النجاتي وفي بعض النسخ نثر بصيغة الفعل الماضي **له** اى لابى الفوارس **من خاصة بيت ماله** اى من بيت مال السلطان اى لا من بيت مال المسلمين الذي تحت يده **فبلغ** اى السلطان **من ذلك** اى من تكلف الواجب بالاكرامات المتقدمة **مبلغا شهد** اى اخبر **من كان شاهدا** اى حاضرا فهو من الشهود لا من الشهادة **بسجستان من قرائها وطرائها** القارى ساكن القرية قال

نفسي فداؤك من باد ومن قار ... كان قلبك من صخر ومن قار

وفي الصحاح جاءني كل باد وقار اى الذي ينزل القرية والبادية وجمعه القراء والطراء جمع الطارى وهو الذي يطرأ البلد وليس من اهله من طرأ على القوم طرءا وطروءا اذا طلع من بلد آخر وفي صدر الافاضل ما نصه عني بهما العلماء يعني علماء ذلك الطرف لم يروا مثله في الطرف واصحاب الاسفار ما عاينوا مثل ذلك النثار والاجود ان يقال هي جمع قار وهو الذي ينزل القرية ومنه اتاني كل قار وباد وعني بهم المقيمون وبالطراء المسافرون ولعل القراء هنا من باب الازدواج

ولولاه

ولولاه لقال القراءة انتهى وفي بعض النسخ تنائها اى سكانها مكان قرائها من قولهم تناءت بالبلد تنوءا اى قطنته كذا في النجاتي والقرية المصر الجامع والنسبة اليه قرئي وقروي كذا في القاموس **ان احدا من ملوك هذه الاقاليم** اى العرفية وهي ثمانية وعشرون اقليما فانها هي التي ينفرد كل اقليم منها بملك غالبا وتتجاور ملوكها ويطلع بعضهم على احوال بعض واما الاقاليم الحقيقية التي هي سبعة مقسمة طولا من مشرق الارض الى مغربها وعرضا بحسب غاية ارتفاع الشمس في كل منها فلا يتيسر فيها ذلك **لم يتكلف مثله** اى مثل ذلك المبلغ **يسمح به تيار الجود** التيار بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتية موج البحر وفي قوله يسمح استعارة تبعية شبه فيض التيار بمائه وعدم امساكه له بسماحة الكرماء بعطاياهم وانما جعل سماحة الكرماء مشبها به وفيض التيار مشبها مع ان المتبادر هو العكس لان السماحة مختصة بالعقلاء لانها تستدعي القصد والاختيار فاذا اسندت لما لا يعقل كانت مجازا مبنيا على تشبيهه بالعاقل **فكيف اقطار الصدور** جمع قطر بضم القاف وسكون الطاء بمعنى الناحية والمعنى انه لم يظن ان مثله يسمح به تيار الجود مع غاية سعتها فكيف تسمح بمثله اقطار الصدور مع ضيقها ويحتمل ان يكون اقطار جمع قطر بمعنى المطر على غير قياس فيكون فيه استعارة مكنية وتخييل **واكتسب ابو منصور بذلك** اى بسبب ذلك الاستقبال والمبالغة في الاكرام بالانزال والانزال **لنفسه ذكرا عقد بالنجم** اى بالثريا ويحتمل ان يراد الجنس **ضفائره** جمع ضفيرة بمعنى مضفورة وهي العقيصة من ضفر الشعر نسج بعضه على بعض والضمير في ضفائره يرجع الى الذكر والمعنى انه اكتسب بذلك صيتا بلغ عنان السماء وذلك كناية عن مزيد الشهرة **وافاض** اى اجرى **على الشرق بعضه** اى بعض ذلك الذكر **وعلى الغرب سائره** يحتمل ان يريد بالشرق والغرب حقيقتهما مبالغة ويحتمل ان يريد الشرق والغرب الاضافيين بالنسبة الى سجستان اى افاض على البلاد التي تليها من جهة الشرق بعضه وعلى البلاد التي تليها من جهة الغرب سائره اى باقيه وهذا اقرب الى الصدق والاول ابلغ وكون سائر بمعنى الباقي هو المشهور وقيل انه بمعنى الكل قال النجاتي وحكى العلامة في شرحه ان للامام فريد الدين الشيرازي كتابا مشتملا على ثلاثين جزءا في نصرة قول من اعتقد ان سائرا بمعنى الكل وقد جعل الاستشهادات المحتج بها عليه له انتهى ولا يخفى ما في هاتين القرينتين من الاستعارات التي اضربنا عن تقريرها تفاديا عن التطويل **ولما وصل** اى ابو الفوارس **الحضرة السلطان اوجب** اى الزم نفسه **قضاء حق مقدمه بالاستقبال وتلقى عظيم قدره بالاجلال** كالتزامه باداء الواجبات **وحمل اليه** اى امر بان يحمل اليه **من الذهب** في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله ما وقع **والفضة والخيل المسومة** اى المعلمة من السومة وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة وسومها او المطهمة كذا في تفسير القاضي والمطهمة التامة الخلق **والانعام** بفتح الهمزة جمع نعم بفتح عينه وقد تسكن الابل والشاء او خاص بالابل وجمع الجمع اناعيم كذا في القاموس والانعام يذكر ويؤنث وقد جاء بالاستعمالين في الكتاب العزيز **والانعام** بكسر الهمزة مصدر انعم **بكل ما ينتمي** اى ينتسب **الى قبيل الاكرام** القبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزنج والعرب والقبيلة هم بنو اب واحد قاله النجاتي وفي القاموس والقبيل الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعدا من اقوام شتى وقد يكونون من فخذ واحد وربما كانوا من اب واحد الجمع كعنق انتهى فعلى هذا القبيل مختص بالعقلاء فاذا اريد به نحو الخيل والاموال يكون مستعملا في مطلق الجنس مجازا مرسلا **ما وقع** ما موصول اسمي في محل النصب على المفعولية لحمل **عند الخاص والعام** في القاموس الخاص والخاصة ضد العامة **موقع الاستعظام** موقع مفعول مطلق لقوله وقع والاستعظام مصدر استعظمت الشيء وجدته عظيما وحاصل المعنى انه حمل اليه ما وقع عند الخاص والعام موقع الاستعظام من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والانعام بكل ما ينتمي الى قبيل الاكرام **ما خلا الهمة** استثناء من قوله عند الخاص والعام وصح الاستثناء على

سبيل الاتصال لان المراد بالهمة صاحبها وهو السلطان نفسه مجازا كالنفس والعين في باب
التاكيد فان المراد بهما ذات الشخص المؤكد مجازا مرسلا ويدل لذلك وصفه الهمة بقوله التي ترى
الخ فان هذا الوصف لا يصلح اثباته للهمة مرادا بها حقيقتها كما هو ظاهر ثم رايت النجاتي ذهب الى
عكس هذا فجعل التاويل في جانب المستثنى منه فانه قال اى جعل السلطان ما وقع عند الخاص
والعام موقع ما تستعظمه هممهم مجاوزا بعض هممهم همة السلطان فهمته مستثناة من هممهم
اى تستعظمه كل همة الا همته فانها لا تستعظمه انتهى وهو مسلك صحيح ايضا الا ان الاول اقرب
لانه ليس فيه الخروج عن الاصل الا من جهة واحدة وهى ان يراد بالهمة صاحبها وفيما ذهب اليه
الخروج عن الاصل من جهتين ارادة العموم من الخاص والعام ثم نسبة الرؤية الى همة السلطان
فان الهمة ما هم به من امر ليفعل والهوى كما في القاموس ومن البين انه لا يصح نسبة الرؤية اليها
حقيقة وخلا اداة استثناء مترددة بين الحرفية والفعلية فان كانت حرفا جرت المستثنى
وان كان فعلا نصبته مفعولا لها فان اقترنت بما المصدرية تمحضت للفعلية ويجب في فاعلها
ان يكون ضميرا مفردا مستترا عائدا على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم
من الاسم العام فاذا قيل قام القوم خلا زيدا فالمعنى جانب هو اى قيامهم او القائم منهم او بعضهم
زيدا والاحتجاج لهذه المذاهب وعليها يطلب من كتب العربيه وكذا الكون خلا حرف جر او فعلا
مقترنة بما المصدرية او خالية عنها **التي ترى الدنيا خارجة** حال من الدنيا اى في حال خروجها
عن ملكها شعرة من ابشارها في الصحاح البشر والبشرة ظاهر جلد الانسان وفي القاموس البشر
ظاهر جلد الانسان قيل وغيره جمع بشرة وابشار جمع الجمع انتهى **وصوفة من اوبارها** الصوف معروف
وهو للضان والاوبار جمع وبر وهو صوف الابل والارانب ونحوها كما في القاموس واضافة
الاوبار ليست كاضافة الابشار فان اضافة الابشار على معنى لام الاختصاص واضافة الاوبار على
معنى لام الملك اى الاوبار المجتمعة عنده المملوكة له ولا يراد بها الاشعار النابتة على جسمه مجازا
لانه يصير كالتاكيد لما قبله والتاسيس خير منه **وغرفة** بالضم وهى قدر ما تغترف بيدك في القاموس
غرف الماء يغرفه ويغرفه اخذه بيده كاغترفه والغرفة للمرة وبالكسر هيئة الغرف وبالضم
اسم للمغروف كالغرافة لانك ما لم تغرفه لا تسميه غرفة والغراف كنطاق جمعها انتهى وقرئت
الغرفة في قوله تعالى الا من اغترف غرفة بيده بالضم والفتح **من بحارها** جمع بحر اى من مكارمها
التي تعدها العطايا التي هي كالبحار في الكثرة وعدم ظهور النقص فيها باخذ الغرفة **بل قطرة من**
امطارها القطرة واحدة قطر المطر والامطار جمع مطر والضمائر راجعة الى الهمة وانما قيد الدنيا
بكونها خارجة لان الشئ متى كان خارجا عن ملك الشخص فذلك الشخص يرغب فيه بخلاف ما كان في ملكه
هكذا رايت في هامش نسخة معتمدة غير معزوة لاحد ولعل الاقرب والامدح ان يكون المعنى
انها ترى الدنيا حال كونها خارجة عن ملكها بالجود بها بعد دخولها فيه في النظر اليها بالحقارة وعدم
الاستعظام كشعرة من ابشارها الى اخر ما ذكره لان المقام مقام الوصف بغاية الكرم وهو انما يكون بما
دخل تحت الملك لا بما هو خارج عنه **واقام** اى ابو الفوارس **عنده** اى عند السلطان **قرابة ثلثة**
اشهر قرابة الشئ بالضم وقرابه وقرابه بالكسر والضم ما قارب قدره وهى من المصادر المنصوبة على
الظرفية لنيابتها عن الزمان كجئتك طلوع الشمس وانتظر حلب ناقة **ضيفا** حال من فاعل اقام
لا يتميز عن الادنين جمع الادنى بمعنى الاقرب واصله الادنيين بياءين قلبت الثانية الفا ثم حذفت
لالتقاء الساكنين **ارحاما** تمييز عن النسبة في قوله الادنين لانه فاعل في المعنى كقوله تعالى انا اكثر
منك مالا اى انه لا يتميز عنده عن ذوى قرابته وارحامه في الاكرام والشفقة **وشيجة** صفة لارحاما
وهى فعيلة بمعنى فاعلة من الوشيج وهو اشتباك القرابة وفي القاموس والواشجة الرحم المشتبكة
وقد وشجت بك قرابته تشج ووشجها الله توشيجا انتهى ومنه حديث على رضى الله عنه ووشج بينها
وبين ازواجها اى خلط والف يقال وشج الله بينهم توشيجا كذا في النهاية **وانسابا** جمع نسب

وهو القرابة او في الاباء خاصة كما في القاموس والنسابة البليغ في العلم بالانساب والهاء فيه للمبالغة
كما في علامة وكان ابو بكر رضى الله عنه نسابة عارفا بانساب العرب وقبائلهم وشعوبهم **قريبة**
اى دانية **حتى اذا نشط** اى الامير ابو الفوارس وحتى هذه ابتدائية عند الجمهور واذا بعدها في موضع
نصب بشرطها او بجوابها وذهب ابن مالك تبعا للاخفش الى ان حتى الداخلة على اذا في مثل قوله
تعالى حتى اذا فشلتم هى الجارة وان اذا بعدها في موضع جر بها كما في المغنى ونشط كسمع نشاطا
بالفتح فهو ناشط ونشيط طابت نفسه للعمل وغيره كتنشط كذا في القاموس **للانصراف**
اى العود والرجوع الى كرمان **والتمس معونته** المعونة بفتح الميم وضم العين ويقال المعونة بفتح فسكون
والمعانة بضم الميم والمعون اسم مصدر بمعنى الاعانة والضمير يحتمل ان يرجع الى السلطان
فيكون من اضافة اسم المصدر الى فاعله ويحتمل ان يرجع الى ابى الفوارس فيكون من اضافته الى
المفعول وانما عبر بالالتماس اشعارا بتساويهما في الجلالة **على عارض الخلاف** اى على الخلاف العارض
بينه وبين اخيه فهو من اضافة الصفة للموصوف لمجرد لطيفة **ارتاح السلطان** جواب اذا والارتياح ح
النشاط والرحمة وارتاح الله برحمته انقذه من البلية كذا في القاموس **لما استدعاه** اى طلبه ابو
الفوارس استفعال من الدعاء وهو طلب الادنى من الاعلى وفيه اشعار برفعة قدر السلطان على ابى
الفوارس لاحتياجه اليه واليد العليا خير من اليد السفلى ولا ينافيه ما مر آنفا من الاشعار بالتساوى
الماخوذ من الالتماس لان ذلك بالنظر الى اصل السلطنة وهذا باعتبار امتيازه في ذاته بصفات
شريفة ميزته على اقرانه وزادته رهبة في سطوته وسلطانه والنكات لا تتزاحم **فاعطاه فوق**
رضاه فوق ظرف مكان في موضع نصب على الحالية من قوله **اموالا** لانه في الاصل نعت لاموالا
ونعت النكرة اذا قدم عليها اعرب حالا والرضى بالقصر مصدر رضى والفوقية مجازية ان بقى
المصدر على حقيقته وان اريد به المرضى فهى حقيقية ومعنى كونها فوق رضاه او مرضيه ان تلك الاموال
كان يرضيه اقل منها فما وقع منها زائدا على ما كان يؤمله فهو في مرتبة فوق اصل الرضى وتلك المرتبة
هى الرضى الكامل الذى لا ينغصه النظر الى عطية لغيره جزيلة ولا صلة جميلة ويحتمل ان يراد
بما فوق الرضى المحبة فان الشخص قد يرضى بالشئ وغيره احب اليه منه **احفت اقلام الكتاب**
في القاموس الحفا رقة القدم والخف والحافر وهو المشى بغير خف ولا نعل والملائم للمقام هو المعنى
الاول اى رقت اقلام الكتاب من كثرة استعمالها في كتابة تلك الاموال لكثرتها شبه رقة الاقلام
من كثرة استعمالها في الكتابة بحفا القدم من كثرة المشى بجامع الوهن في كل منهما ثم استعير له اسمه
ثم اشتق من الحفا احفت فهى استعارة تبعية ويحتمل ان تقرر الاستعارة على المعنى الثانى
للحفا بان يقال شبه ذهاب هيئة برى الاقلام وقطها من كثرة الكتابة بفناء نعل الماشى
وذهابه من كثرة المشى بجامع التغير في الحركة او التعثر فيها ثم يجرى فيها نظير ما تقدم والاقلام
جمع قلم وهو اليراعة مطلقا او اذا بريت والكتاب جمع كاتب من الكتابة وهى الخط **واوهت**
اى اضعفت في الصحاح وهى السقاء يهى وهيا اذا بلى وتخرق ووهى الحائط اذا ضعف وهم بالسقوط
وفي المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق في الفلاة ماؤه يضرب لمن لا يستقيم امره ومنه قول
الشاعر   اقول لعبد الله لما سقاؤنا   ونحن بوادى عبد شمس وهاشم   وهذا البيت مما يحاجى
به في العربية فيقال ان لما تختص بالدخول على الفعل الماضى وتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند
وجود اولاهما نحو لما جاءنى زيد اكرمته فاين فعلاها في هذا البيت وجوابه ان سقاؤنا فاعل بفعل
محذوف يفسره وهى والجواب محذوف تقديره قلت به دليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك
شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه وانما كتب وهى في
البيت بالالف وقاعدة الرسم تقتضى ان يكتب بالياء اذ الالف فيه منقلبة عن ياء تمكينا للالغاز
بتخييل ان الواو للعطف وان ما بعدها علم معطوف على عبد شمس **انامل** جمع انملة بتثليث الميم
والهمزة تسع لغات طرف الاصبع الذى فيه الظفر **الحساب** جمع حاسب من حسبه يحسبه اذا

علمه او قدره فهو محسوب او حسب بالتحريك ومنه اجرك بحسب عملك اى بقدره وعدده وقد يسكن للضرورة كذا فى الصحاح ومنه قوله تعالى وكفى بنا حاسبين وفى الحديث افضل العمل منح الرغاب لا يعلم حسبان اجرها الا الله عز وجل والحسبان بالضم مصدر حسب كالحسب بفتح فسكون والحِسبان والحساب والحِسبة والحسابة بكسر الحاء فيهن وتخصيص الانامل بالذكر اما بناء على اصطلاح اهل الحجاز من اعتبار العدد بالاصابع وجعل كل وضع منها لمرتبة منه كما هو معلوم بينهم وفيه رسائل مؤلفة واما لان العادة جرت ان الحاسب اذا سرد ما يريد القاءه على غيره يستعمل انامله ويجعلها كالآلة لالقاء ما فى ذهنه من الاعداد **وانهض** اى السلطان يقال نهض ينهض نهضا ونهوضا قام وانهضه فانتهض واستنهضه لامر اذا امره بالنهوض له كذا فى الصحاح **فى صحبته** اى معه وانما لم يعبر بها مع انها اخصر مما اتى به تفخيما لشان السلطان بتخييل ان اتباعه لا يكونون تبعا لغيره فاذا ارسل احد اتباعه فى نصرة ملك من الملوك كان مصاحبا له فى السير والقتال وغير ذلك لا انه تبع كما تقتضيه مع فان استعمالها على ان يكون ما قبلها تبعا لما بعدها تقول جاء الوزير مع السلطان لا العكس هذا هو الاصل فى مع وقد يخالف لنكتة **ونصرته واقامة خدمته** الضمائر المجرورة ترجع الى ابى الفوارس فان قلت قوله فى خدمته ينافى ما مر آنفا من النكتة فى عدول المصـ عن لفظ مع قلت لا منافاة لان ذلك امر تخييلى كما مرت الاشارة اليه وهذا حقيقى فلا يتنافيان على ان النكات لا تتزاحم كما صرحوا به ومجرد الخدمة لا تقتضى شرفية المخدوم الا ترى ان السلطنة تتضمن خدمة الرعية من جلب المنافع لهم ودفع المضار عنهم وكان عمر رضى الله عنه يعس بنفسه ويخدم الارامل **اباسعيد عبد الرحمن بن محمد الطائى** نسبة الى طى قبيلة معروفة وكان قياس النسب ان يقال طيئى بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة ثم ياء مشددة وهى ياء النسب كما يقال فى النسب الى طيب بتشديد الياء طيبى بحذف الياء المكسورة المدغم فيها وابقاء الياء الساكنة المدغمة وهذا قياس مطرد ولكنه خولف فى النسب الى طيئ فقالوا طائى بقلب الياء الساكنة الفا على غير قياس **احد** بدل من اباسعيد او عطف بيان عليه **مشايخ** جمع شيخ وهو من استبانت فيه السن او من خمسين او من احدى وخمسين الى آخر عمره او الى الثمانين كما فى القاموس **بابه وافاضل** جمع افضل **كتابه** الضميران راجعان الى السلطان **فى رجال** اى مع رجال ففى هنا للمصاحبة كقوله تعالى ادخلوا فى امم اى معهم **قد تعودوا النصر** اى عودهم الله تعالى النصر على الاعداء اى جعلهم يعتادونه فتعودوه اى صار عادة لهم والعادة الديدن **منذ خدموا رايته** منذ ظرف زمان مبنى على الضم فى موضع نصب والعامل فيه تعودوا والجملة بعده فى محل جر باضافته اليها هذا هو المشهور وهناك اقوال اخر محل بيانها كتب النحو والراية العلم وجمعها رايات وراى وفى حديث فتح خيبر ساعطى الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يعنى عليا وفيه تنويه بسعادة جد السلطان وامداد الله تعالى له وان من دخل تحت رايته يمده الله بالنصر ولا يخذله **فلم يعرفوا وجه الانقلاب** الوجه الجهة ومستقبل كل شى والانقلاب الرجوع قال الله تعالى فى اهل بدر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء اى رجعوا من بدر حال كونهم لم يمسسهم سوء **الا بالانفال** جمع نفل بالتحريك وهو الغنيمة ومنه قوله تعالى يسألونك عن الانفال الاية والباء للالصاق والاستثناء مفرغ من عام مقدر والجار والمجرور بعدها فى محل نصب على الحال من الضمير فى لم يعرفوا اى لم يعرفوا وجه الانقلاب متلبسين بشى الا بالانفال ونفى معرفة وجه الانقلاب كناية عن عدم الانقلاب لانه يلزم من عدم معرفة وجه الانقلاب عدم الانقلاب لان من لا يعرف وجه الشى لا ينقلب اليه فهو ابلغ من ان يقول لم ينقلبوا الا بالانفال لان الكناية ابلغ من الصريح كما هو مقرر فى محله **على الاكفال** جمع كفل بالتحريك وهو العجز او ردفه او القطن كما فى القاموس اى اكفال الخيل فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اى اسماء المسميات ثم عرضهم اى المسميات كما ذهب اليه صاحب الكشاف وتبعه البيضاوى فقال الضمير فيه اى فى

عرضهم

عرضهم للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كما فى قوله واشتعل الرأس شيبا الى آخر ما ذكره فان قلت ان فى الاية الكريمة دليلا على حذف المضاف اليه كما مر فى كلام البيضاوى فما الدليل هنا قلت الدليل هنا السياق فانه دال على الخيل لان الرجال المستنهضين للنجدة المتعودين النصر لا بد ان يكونوا فرسانا ومن لوازم الفارس الفرس فكان فى الكلام قرينة ظاهرة على ان المراد بالاكفال اكفال الخيول او الافراس وان ابيت جعل ال عوضا عن المضاف اليه اذا كان اسما ظاهرا فقدر المضاف اليه المحذوف ضميرا غائبا يرجع الى الرجال على ان يكون فى الكلام مضاف حذف واقيم الضمير مقامه ويكون التقدير الا بالانفال على اكفالهم اى اكفال خيولهم كقوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر فرس الرسول ويحتمل ان تجعل الالف واللام فى الاكفال للعهد الخارجى اى الاكفال المعهودة عند الفرسان لوضع السبى عليها وهى اكفال الخيل فالمآل واحد والطريق مختلف **لعبد الصمد بن بابك** احد شعراء الصاحب توفى ببغداد سنة عشر واربعمائه

تحملت صهوة اخرى شواكلها   من طول ما حملت سبيا على الكفل

الضمير فى تحملت يرجع الى الجياد فى البيت قبله وهو قوله

تجرى الجياد من القتلى على جبل   ومن ذوائبهم يقمصن فى شكل

تجرى اى تركض الجياد جمع جواد وهو فرس بين الجودة بالضم رائع واصل جياد جواد فاعلت الواو كما فى صيام وقيام وقوله من القتلى جمع قتيل بمعنى مقتول فى محل النصب على الحالية من جبل وعلى جبل متعلق بتجرى ومن ذوائبهم فى محل النصب على الحالية من شكل والذوائب جمع ذؤابة وهى الخصلة من شعر على الناصية وجملة يقمصن معطوفة على تجرى وفصل بين حرف العطف والمعطوف بمعمول المعطوف وهو جائز والضمير يرجع الى الجياد يقال قمص الفرس قمصا وقماصا اذا رفع يديه وطرحهما معا وعجن برجليه وفى شكل متعلق بيقمصن والشكل جمع شكال وهو حبل يشد به قوائم الدابة وحاصل معنى البيت انهم اكثروا القتل حتى صارت القتلى كالجبال فجيادهم تجرى عليها فيتعلق بقوائمها من شعور رؤسهم ما يصير لها كالشكل فتقمص بسبب ذلك التعلق وقوله فى البيت الثانى تحملت صهوة البيت الصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والشواكل جمع شاكلة وهى من الفرس الجلد بين عرض الخاصرة والثفنة والضمير المتصل بها يرجع الى الجياد واما الشاكلة فى قوله تعالى كل يعمل على شاكلته فالمراد بها اما الطريقة اى على طريقته التى تشاكل حاله فى الهدى والضلالة او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه كذا ذكره القاضى وقوله من طول ما حملت اى من طول حملها فما مصدرية وسبيا وهو ما يسبى اى يؤسر مفعول حملت وحاصل معنى البيت ان شواكل تلك الجياد تحملت موضع راكب آخر غير صهوتها المعهودة لركوب فارسها من كثرة ما حملها فرسانها السبى فتعودت ذلك والفته حتى صارت اكفالها بمنزلة صهوة اخرى يركبها رجل آخر قال الكرمانى وكان البيت من الحاشية اورده استشهادا قال النجاتى وفى بعض النسخ سبيا بتقديم الباء الموحدة على الياء وفى بعضها سيبا بتقديم الياء بالمثناة التحتية على الباء وهو العطاء والصواب هذه الرواية لان العتبى يصف فيما قبل البيت كثرة اصابته من صلات السلطان وعطاياه يقول كان الفارس يحمل حقائب الاموال والاثواب على كفل دابته فهو راكب صهوة الفرس والحقائب خلفه مردفة على شواكلها فكان لها صهوتين صهوة للراكب وصهوة لما يحمله اللهم الا ان يكون الشاعر قال اى البيت فى وصف السبايا المحمولة على الكفل فيكون البيت على هذا تمثيلا لا تحقيقا انتهى اقول لعله لا وجه لما استصوبه فضلا عن كونه هو الصواب اما فى البيت فظاهر اذ لا خفاء ان المراد السبى بدليل البيت السابق وكانه لم يطلع عليه واما فى كلام العتبى فالسياق ناطق بذلك ايضا لان كلامه الآن فى شرح حال رجال السلطان الذين جهزهم مع ابى سعيد لنصرة ابى الفوارس ووصفهم بالشجاعة وانهم لا ينقلبون من عدوهم الا بالانفال التى هى السبى والغنائم

لا في وصف رجال ابي الفوارس ليصح قوله لان العتبي يصف الخ كما هو ظاهر للمتامل **وتوجه الامير**
ابو الفوارس فيهم اي في اولئك الرجال اي معهم وانما عبر بفي للاشعار بان احاطتهم به كاحاطة الجسد
بالقلب والقشر باللب **وفي سائر** اي كل **خاصته** وتقدم معنى الخاص والخاصة **نحو** اي جهة
كرمان فجلا عنها اي فارقها يقال جلا القوم عن الموضع جلوا وجلاء واجلوا تفرقوا وفاعل جلا من في قوله
من كان ولي عليها اي على كرمان من قبل سلطان الدولة وروي فخلى عنها من التخلية وفاعله ابو الفوارس
وليس بشيء بدليل قوله **علما بعجزه عن المقاومة** فعلما مفعول لاجله لقوله جلا كما في قعدت عن
الحرب جبنا **وافتضاحه** عطفا على عجزه **ان تعرض للمحاكمة** اي انه ان تصدى ولجا الى المحاكمة
بحسب الشرع مدعيا ان الحق بيد موليه وان ابا الفوارس كان مملكا عليها في حياة ابيه بهاء الدولة
فكان احق بها واهلها **فتملك** وفي نسخة فملك اي ابو الفوارس **تلك النواحي ملكه** اي كملكه **اياها**
من قبل اي من قبل تغلب سلطان الدولة عليها **واقام بها ابو سعيد الى ان قرت** اي سكنت وهدأت ت
تلك الامور جمع امر بمعنى الشان والمراد بتلك الامور اما امور ابي الفوارس او امور تلك الناحية وقرارها
بانحسام مواد النزاع والخلاف وحصول السكينة باضمحلال الاضطراب والارجاف **ودرت الجبايات**
الشطور الدر اللبن تقول در الضرع جرى دره وسد دره اي عمله ولا در دره اي لا زكا عمله كذا في القاموس
والشطور جمع شطر والشطر يطلق على كل من خلفي الناقة القادمين والاخرين ويطلق على حلب
شطر من اخلافها وترك شطر والشطور فاعل درت والجبايات في موضع نصب حال من الشطور
وفيها اي الجبايات استعارة مكنية لتشبيهها بالناقة واثبات الشطور لها تخييل والدر ترشيح
والمعنى انه اقام الى ان كثرت الريوع وتوفرت الغلات وتمكنت الرعايا من اداء ما عليها من الاعشار
والاخاريج **ثم كر** اي رجع ابو سعيد وراءه **فيمن** اي مع من **كانوا** الضمير في كانوا يرجع الى من باعتبار
معناه والافصح عود الضمير عليه مفردا مذكرا مراعاة للفظه الا اذا خيف لبس كاعط من سالتك
لا من سالك او لزم قبح كقولك من هي حمراء امك فتتعين مراعاة المعنى او عضده المعنى عاضد كقوله
وان من النسوان من هي روضة فان قوله من النسوان عاضد لكون المراد بمن مؤنث فيترجح ح
التانيث وهنا الظاهر انه ما عضد المعنى فيه بعاضد وهو قوله انفا فانهض في صحبته ابا سعيد
في رجال الخ على ان مراعاة جانب المعنى فصيحة وان خلت عن عاضد كقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك
برسمه اي امره في القاموس رسم له كذا اي امره به فارتسم والباء للالصاق المجازي اي ملابسين
لامره لا يخرجون عنه او للظرفية المجازية شبه عدم خروجهم عن امره بالظرفية في الشيء بجامع التمكن
ويحتمل ان يراد بالرسم الخشبة المكتوبة بالنقر التي يختم بها الطعام ويعلم مجازا عن العلامة
اي كانوا متميزين بعلامته والانتساب اليه كما يختم الطعام بالرسم لتعلم الخيانة فيه والسرقة منه
وتحت قيادته اي تبعيته لانهم كانوا يسيرون بسيره وينزلون بنزوله كما ان الدابة تسير بسير قائدها
وتقف بوقوفه **واتت على ذلك** اي المذكور من التملك والقرار **مدة من الزمان تمنع حشمة السلطان**
يمين الدولة وامين الملة الحشمة بالكسر الحياء والانقباض كما في القاموس **وحرمة الناهضين**
من اتباع رايته في امر متعلق بالناهضين **وسمه** بصيغة الماضي من السمة وهي العلامة اي في امر
اعلمه **بعز** اي بغلبة **عنايته** مصدر عني اذا قصد والجملة صفة لامر والضمير البارز في وسمه
يرجع الى الامر وفي عنايته يرجع الى السلطان **ان يقصد** ان بفتح الهمزة هي المصدرية وهي وصلتها
مفعول تمنع ويقصد مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير عائد الى ابي الفوارس **بما يوهم** اي بالذي
يوهم او بشيء يوهم **خلوفا عليه** اي على السلطان كما ذكره النجاتي ويحتمل ان يرجع الى امر وسمه السلطان
ويحتمل ان يرجع الى ابي الفوارس **حتى اذا عاودت تلك الجيوش** اي جيوش السلطان **غزنة**
بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون مدينة عظيمة من اخر الاقليم الثالث من الاقاليم الحقيقية
ومن الثالث والعشرين من الاقاليم العرفية وهو اقليم نابلستان قال ابن حوقل وغزنة من اعمال
الباميان وهي اي الباميان مدينة لها بلاد واعمال من بلادها كابل وغزنة وغيرهما وليس بغزنة

بساتين وهي فرضة الهند اي محط سفنها وموطن التجار ومن غزنة الى باميان نحو ثمان مراحل
وانفرد الامير ابو الفوارس بالتدبير اي بتدبير مملكته لبعد المسافة بينه وبين السلطان
وارتاش اي صار ذا ريش **بعد التحسير** في القاموس التحسير سقوط ريش الطائر وفي قوله ارتاش
استعارة تبعية شبه حسن حالته وعوده الى بهائه وجلالته بارتياش الطائر بعد تحسيره ثم
اشتق منه ارتاش **سرب سلطان الدولة** جواب اذا اي ارسل في القاموس سرب على الابل
ارسلها قطعة قطعة **عسكرا ثانيا لمواقعته** اي محاربته والوقعة في الحرب صدمة بعد صدمة والاسم
الوقيعة والواقعة ووقائع العرب حروبها **واستخلاص تلك الناحية عن يده** الضميران لابي الفوارس
استخلصه لنفسه استخصه كما في القاموس وعن يده متعلق بالاستخلاص لتضمينه معنى الاخراج
اي استخلاص تلك الناحية لنفسه مخرجة عن يد ابي الفوارس **فتلاقيا** اي عسكر سلطان ابي الفوارس الدولة و صح
على حرب اشابت القرون جمع قرن وهو الفود اي بيضت شعور الراس لهول المقام وصعوبة الامر
من قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا واسناد الاشابة الى الحرب مجاز عقلي **تحكيما** نصب على التمييز
من النسبة في اشابت يقال حكمته في مالي فاحتكم **لظبى الصفاح** الظبى جمع ظبة وهي حد السيف
قال الشاعر وضعنا الظبات ظبات السيوف على منبت الغمل من باهله والصفاح جمع صفيح
وهو عرض السيف واراد بها السيوف مجازا **في مخارج الطلى** جمع مخرج الطلى جمع طلية او طلاة وهي العنق
او اصله كما في القاموس ومخرجها الصدد فالاضافة على معنى لام الاختصاص ويحتمل ان تكون
الاضافة بيانية اي مخارج هي الطلى لانها محل خروج الروح عند الموت وفي نسخة مخارم الطلى جمع مخرم
وهو الطريق وعليها شرح صدر الافاضل وانشد عليه قول الابيوردي في عراقياته
تجوب اليه مخرما بعد مخرم والمعنى ان تلك الحرب اشابت القرون من جهة انها جعلت السيوف تحكم
كيف شاءت في مخارج الطلى **وتحويما** عطف على تحكيما يقال حام الطير على الشيء حوما وحومانا
دوم اي حلق في الهواء كذا في القاموس **لشبا الرماح** الشبا جمع شباة وشباة كل شيء حده **على**
موارد الكلى جمع مورد الكلى بالضم جمع كلية والكليتان بالضم لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان
بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشحم الواحدة كلية وكلوة كذا في القاموس واضافة
موارد الى الكلى بيانية اي موارد هي الكلى وفي الكرماني شبه موارد الكلى ومواقع السيوف من الطلى
بالموارد والسنان بالوارد قال التهامي يتلوهن بهم السنان كانه حران يطلب في قراه قراحا
انتهى وليس في فقرة الموارد ذكر للسيوف في كلام المص وان اراد بالموارد المخارج التي في الفقرة
قبلها ايضا تغليبا فكان عليه ان يزيد بعد قوله والسنان لفظ والسيف لينتظم مع قوله
ومواقع السيوف من الطلى **حتى تشقرت الارض** الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها
العرف والذنب ومن الناس من يعلو بياضه حمرة ومن الدم ما صار علقا كذا في القاموس والمراد
ان الارض تلونت بلون الدم لكثرة ما اريق عليها **من صبيب الاوراد** الصبيب الدم المصبوب
والاوراد جمع وريد وهو عرق في صفحة العنق مجرى الروح الحيواني وهما وريدان والجمع اوردة وورود
وتمغرت اي صارت بلون المغرة وهي الطين الاحمر **من رشاش الاكباد** الرشاش بالفتح ما ترشش
من الدم والدمع والاكباد جمع كبد وهو العضو المعروف وهو احد الاعضاء الرئيسة عند الاطبا **وعندها**
اي الحرب الموصوفة بهذه الصفات **زلت قدم الامير ابي الفوارس** يقال زلت قدمه اذا زلقت
في طين ونحوه وهو هنا استعارة تمثيلية لانهزامه وعدم ثباته **فولى كسيرا** اي ادبر مكسورا
منهزما **لا يعرف قبيلا ولا دبيرا** القبيل ما اقبلت به الى صدرك والدبير ما ادبرت به عن صدرك
يقال فلان لا يعرف قبيلا عن دبير كذا في النجاتي وفي تكملة الصحاح للصغاني القبيل فوز القدح
في القمار والدبير خيبته وقيل القبيل طاعة الرب والدبير معصيته انتهى **وانتهى به الركض**
شدة عدو الفرس **الى همذان** بفتح الهاء والميم والذال المعجمة وبعد الالف نون مدينة كبيرة لها اربعة
ابواب ولها مياه وبساتين وزروع كثيرة وهي وسط بلاد الجبل من الاقليم الرابع من الاقاليم

الحقيقية ومن التاسع عشر من الاقاليم العرفية وهو بلاد الجبل ومن همذان الى الحلوان اول عقبة العراق سبعة وستون فرسخا كذا في تقويم البلدان **حضرة شمس الدولة بن فخر الدولة** حضرة الرجل بحركات الحاء قربه وفناؤه كما في الصحاح وحضرة هنا بدل من همذان بدل كل من كل والمعنى انتهى به الركض الى همذان قرب شمس الدولة او فنائه وفخر الدولة هذا ابو الحسين على اخو عضد الدولة ابن ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه الديلمي **فقضى فيه** اى في شانه من ايوائه واكرامه وحمايته **حق القرابة** مفعول قضى لان ابا الفوارس ابن ابن العم لشمس الدولة لان ابا الفوارس ابن بهاء الدولة وبهاء الدولة بن عضد الدوله وعضد الدوله اخو فخر الدوله كما تقدم **اعظاما لقدره واهتماما بامره واغتناما لشكره واستعدادا لنصره** الضمائر لابى الفوارس واعظاما مفعول له وبقية المصادر معطوفة عليه **واقام الامير ابو الفوارس مدة مديدة على هذه الجملة** التي مر تفصيلها بقوله اعظاما وما عطف عليه **حتى استشعر** اى الى ان علم هو بنفسه بما ظهر له من قرائن الاحوال **او اشعر** بالبناء للمفعول اى اعلمه غيره **انه مغرور** اى مخدوع بذلك الاكرام **ومقصود** بالاستدراج الى خطة الانتقام **والى الامير سلطان الدولة مردود** على وجه غير لائق ولا محمود يعني توجس ان شمس الدولة يغره ويخدعه ويمنيه بالنصر ويطمعه ومقصوده ان يسلمه الى اخيه ويتذرع بذلك عنده يدا من اياديه **فنفر الامير ابو الفوارس نفرة الايم** في القاموس الايم ككيس الحية والعرابة والحية الابيض اللطيف او عام كالايم بالكسر انتهى وفي الصحاح قال ابن السكيت الايم اصله ايم فخفف مثل لين ولين اى شرد شرود الحية **من ضربة القاتل والوحش من كفة الحابل** الكفة بكسر الكاف الحبالة وهي الشبكة التي يصاد بها والحابل ذو الحبالة كتامر ولابن كذا ذكر النجاتي تبعا للكرماني وفي القاموس حبل الصيد واحتبله اخذه بالحبالة او نصبها له والمحبول من نصبت له وان لم يقع بعد والمحتبل من وقع فيها انتهى وفي الصحاح الحابل الذي ينصب الحبالة للصيد انتهى ومقتضى هذا ان يكون الحابل اسم فاعل لا صيغة نسب كلابن وتامر ففي كلام الكرماني كالنجاتي نظر لانه حيث استعمل الفعل فلا حاجة الى صرف صيغة فاعل عن ظاهرها وجعلها للنسب كتامر ولابن لان ذلك لا ينقاس وفي كلام صاحب القاموس اطلاق من على ما لا يعقل في قوله من نصبت له ومن وقع فيها وليست من الاماكن الثلاث التي تطلق فيها من على غير العاقل كما هو مقرر في كتب العربية فليتامل **وفارق** اى ابو الفوارس **مظنته** مظنة الشيء بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده اى فارق المحل الذي كان يظن انه فيه وهو همذان **قاصدا بغداد** في القاموس بغداد وبغداذ بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما وبغدان وبغذين ومغدان مدينة السلام انتهى وهي من آخر الاقليم الثالث من الاقاليم الحقيقية ومن الاقليم الثامن من الاقاليم العرفيه وهو العراق ويقال لها مدينة المنصور ثاني الخلفاء العباسيين لانه الذي اختطها ومحاسنها واوصافها شهيرة مستفيضة فلا نطيل بذكرها **وسنشرح ان شاء الله تعالى من بعد حاله وما انتهى اليه امره فيما كان عليه اوله**

ذكر ايلك خان وما انتهت اليه حاله

قد تقدم لذكره في اوائل هذا الكتاب **قد كان ايلك** المذكور **بعد الكشفة** اى الهزيمة **التي انجهت عليه بباب بلخ** في وقعة عظيمة جرت بينه وبين السلطان يمين الدولة فتقدم ذكرها استعان فيها ايلك بقدرخان بن بغراخان فاستجاش احياء الترك من مظانها وحشر بني خاقان من اقصى بلادها واستنفر دهاقين ماوراء النهر في جيوش تجل عن الحد والحصر وسار في خمسين الفا او يزيدون حتى عبر جيحون فسبقه السلطان الى بلخ واقام بها الى ان دنا ايلك منها فخرج السلطان منها الى معسكر له على اربع فراسخ فالتقيا هناك على حرب عوان شابت الولدان وغص فيها الفضا بدماء الفرسان ثم جعل الله تعالى الدولة ليمينها ونصر الملة لامينها وانهزم اذ ذاك ايلك خان وحان عليه من الوبال ما حان وبلخ مدينة عظيمة من الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ومن الاقليم الثالث والعشرين من الاقاليم العرفية وهو اقليم خراسان وهي في

مستوى من الارض وبينها وبين اقرب جبل اليها اربعة فراسخ والمدينة بنحو نصف فرسخ في مثله ولها نهر يسمى دهاس يجري في ربضها وهو نهر يدير عشرة ارحية والبساتين في جميع جهاتها تحتف بها وبها الاترج وقصب السكر ويقع في نواحيها الثلوج وتتصل اعمالها بطخارستان والجبل وبذخشان وعمل الباميان وفتحها الاحنف بن قيس التميمي زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه **فركب** عطف على قوله انجهت بالفاء المقتضية للتعقيب والمفهمة للسببية **ظهر جيحون** اى قطعه وعبر الى ماوراء ٥ ولا يخفى ما في اضافة ظهر الى جيحون من الاستعارة بالكناية والتخييلية وجيحون نهر عظيم مشهور وتسمى البلاد التي وراءه ماوراء النهر قال ابن حوقل ان عموده يخرج من حدود بذخشان ثم يجتمع اليه انهار كثيرة ويسير مغربا وشمالا حتى يصل الى حدود بلخ ثم يسير الى ترمذ ثم الى زم ثم يسير مغربا وشمالا الى اصل الشط ثم الى خوارزم ثم يشرق بميله الى الشمال حتى يصب في بحيرة خوارزم من تقويم البلدان ملخصا **وعاد وراءه يضطرب** مضارع اضطرب تحرك وماج وجملة يضطرب خبر كان **على نفسه غيظا** تمييز عن نسبة الاضطراب الى الضمير الراجع الى ايلك محول عن الفاعل والاصل يضطرب غيظه **مما دهاه** اى الذي اصابه من الداهية وهي الكشفة التي انجهت عليه **واسفا** الاسف محركة اشد الحزن وسئل صلى الله عليه وسلم عن موت الفجاءة فقال راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر ويروى اسف ككتف اى اخذة سخط او ساخط كذا في القاموس **على ما اعياه** اى اعجزه يقال عيي بالامر لم يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه وما اعياه هو تدبير معركة ينتصر فيها على السلطان يمين الدولة **وما زال يعاتب طغان خان اخاه** اى يلومه ويجد عليه لعدم انتهاضه لنصرته وتقاعده مع السلطان **ويستنفر** اى يطلب نصرة **قِدِرْخان** بكسر القاف وسكون الراء هكذا رايته في نسخة معتمدة بهذا الضبط وهو من الاعلام المركبة تركيب مزج وقدرخان هذا هو ابن بغراخان الملقب بشهاب الدولة الذي تقدم لذكره في اوائل هذا التاريخ وهو الذي اجلى نوح بن منصور ملك بخارى عن ولايته كما تقدم **على ما اوهن من قواه** اوهن اى اضعف والقوى جمع قوة وهي مفعول به لاوهن ومن مزيدة فيه للتاكيد على راى الاخفش فانه لا يشترط في زيادتها تقدم نفي او شبهه ولا كون مدخولها نكرة خلافا للجمهور ويجعل من ذلك قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم والضمير في اوهن يعود على ما الموصولة اى على الخطب الذي اصابه من غلبة السلطان له ولقد ابعد النجاتي النجعه حيث جعل الضمير في اوهن راجعا الى طغان خان واما الضمير في قواه فانه يعود الى ايلك **وفوته** عطف على اوهن وضميره المستتر للموصول والبارز لايلك يقال فاته الامر فوتا وفواتا ذهب عنه كافتاته وافاته اياه غيره كما في القاموس وفوته بالتضعيف كافاته قال الشاعر

بالحرص فوتني دهري فوائده وكلما ازددت حرصا زاد تفويتا

مراده مفعول ثان لفوته لانه قبل التضعيف كان ينصب مفعولا واحدا وبالتضعيف تعدى الى آخر **ومغزاه** اى مقصده **والقدر** اى قضاء الله تعالى وقدره **له معاند** اى لا يجري على وفق ارادته وهواه فلا يتم له مراده وفي الكلام استعارة تمثيلية فانه شبه حاله في عدم مساعدة القدر له فيما يريد ومنعه له عنه بحال انسان له خصم قوي يعانده في مراده ويحول بينه وبينها ويحتمل الاستعارة التبعية والمجاز المرسل في لفظ معاند **والزمان مناكر** اى معاد من تناكر القوم تعادوا كما في القاموس **مناكد** اى مشاق مشدد من نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر او مانع من نكد زيد حاجة عمرو كنصر منعه اياها **حتى طرحه** اى الى ان القاه **الكمد** اى الحزن الشديد ومرض القلب **على فراشه** الفراش ككتاب ما يفرش من متاع البيت ومنه سميت الزوجة فراشا لان الرجل يفترشها وفي الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر اى لمالك الفراش وهو الزوج **وفجعه** اوجعه يقال فجعته المصيبة اوجعته او الفجع ان يوجع الانسان بشيء يكرم عليه وقد فجع بماله كمنع كما في القاموس ومن المعلوم انه انما يوجع بذلك الشيء عند فقده **عن قليل** اوجعه يقال فجعته المصيبة اوجعته

او النجم الذي يوجع الانسان بشي يكرم عليه وقد فجع بماله كمنى كما في القاموس ومن المعلوم انه انما يوجع بفقد الشي عند فقده **عن قليل** اي زمن قليل وعن بمعنى بعد كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق **بطيب حياته** ظاهر هذا التركيب لا يقتضي فقد اصل الحياة اذ لا يلزم من فقد طيبها فقدها وليس بمقصود فلعل الطيب مصدر مراد به الوصف ويكون من اضافة الصفة للموصوف كجرد قطيفة والاصل بحياته الطيب وصفا بالمصدر كما ان الاصل في جرد قطيفة قطيفة جرد وهذا كقولهم ان التصور حصول صورة الشي في العقل اي صورة الشي الحاصل كما حقق في محله **فاشبعه التراب** اي انه بعد وضعه في رمسه على التراب استغنى عن سائر ما يحتاج اليه الاحيا ودفع توسد التراب عنه الم فقد مشتهياته المشار اليه بقوله **بعد ان جوعه الحرص والاضطراب** كما يدفع الطعام الم الجوع عن الجائع يقال اجاعه وجوعه اضطره الى الجوع والحرص الجشع **همة كانت معلقة بالاثير** الهمة بالكسر وتفتح ما هم به من امر ليفعل والهوى كذا في القاموس وهمة هنا تمييز عن النسبة في جوعه محول عن المفعول اي جوعه الحرص والاضطراب من جهة همته الموصوفة بالاوصاف المذكورة ويحتمل ان يكون مفعولا له لجوعه لان همة تستعمل مصدرا كما هو مقتضى كلام القاموس من تفسيره لها بالهوى فيصح ان تكون علة لجوعه لكن علة باعثة كقعدت عن الحرب جبنا لا مترتبة كضربته تاديبا ويحتمل الحالية ايضا لان المصادر كثيرا ما تقع حالا كجاء زيد ركضا وطلع بغتة والاثير اعلى الكواكب مطلقا ويقال لاعلى العناصر مركز الاثير وهو فلك النار تحت المقعر لفلك القمر كذا في الكرماني وهو كلام غير محرر وفيه شبه تناقض لجعله اولا الاثير اعلى الكواكب ثم جعله اعلى العناصر مركز الاثير فكلامه اولا يقتضي ان الاثير كوكب وانه اعلى الكواكب وكلامه ثانيا يقتضي انه فلك وانه ادنى الافلاك ثم في قوله فلك النار ركاكة وانما هي كرة النار ولعل ذلك من تحريف النساخ والمشهور ان الاثير مجموع الافلاك التسعة كما ذكره محمد بن ابرهيم بن يحيى الوراق في مناهج الفكر وعبارته والفلك عند جميع المتكلمين في الهيئة عبارة عن تسع كرى ملتف بعضها فوق بعض التفاف طبقات البصلة بحيث يماس محدب كل كرة منها سطح مقعر كرة اخرى فهي بمنزلة كرة واحدة يحيط بها سطحان الاعلى منها لا يماس شيأ من ورائه كما ذهب اليه بطليموس والادنى منهما يماس محدب كرة النار ومجموعها يسمى الفلك الاثير وسمي بذلك لانه يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه شي انتهى **محلقة على فلك التدوير** التحليق صعود الطائر في الهوا وبعده عن الارض وفلك التدوير في اصطلاحهم عبارة عن جسم كري مركوز في ثخن فلك يقال له الفلك الحامل فيما بين سطحيه المتوازيين بحيث يساوي قطر التدوير ثخنه ويماس سطحه سطح التدوير على نقطة مشتركة بينهما وفلك التدوير يكون لكل كوكب من السيارة ما عدا الشمس والكوكب جرم كري مصمت مركوز في ثخن فلك يقال له الفلك الحامل فيما بين سطحيه المتوازيين بحيث يساوي قطر التدوير ثخنه ويماس سطحه سطح التدوير على نقطة مشتركة بينهما وبه يكون اختلاف الكواكب في صغره وكبره وسرعته وبطئه ورجوعه واستقامته وبعده وقربه من الارض ويسمى البعد عن الارض اوجا والقرب منها حضيضا كما هو مبسوط في كتب الهيئة قال الشارح النجاتي وفي تحليق همته على فلك التدوير ليست زيادة مبالغة لامكان فرض نقط وافلاك ابعد واعلى منه اللهم الا ان يحمل التدوير على الفلك الاطلس لتدويره غيره من الافلاك بما فيها من المشرق الى المغرب في كل يوم وليلة دورة وعلى هذا فلك التدوير موهم وفيه المبالغة المطلوبة هنا انتهى واقول انت خبير بان كلام المص غني عن هذا التكلف وغير محوج الى حمل فلك التدوير على غير المتبادر منه والمتعارف المصطلح عليه فيما بينهم وما ادعاه من فقد المبالغة غير مسلم لان المراد بفلك التدوير الجنس الصادق على فلك تدوير زحل الذي فلكه سابع الافلاك من فلك القمر وقد صرح علماء الهيئة بان لكل كوكب من الكواكب المتحيرة فلك تدوير ولا شك ان زحلا من الكواكب المتحيرة فله فلك تدوير وقد جعل الهمة محلقة على فلك التدوير اي مرتفعة عليه ولم يجعل للتحليق غاية ينتهي اليها فكيف لا يكون فيه زيادة مبالغة على انه لا يظهر

للتوله

للتوله في تعليل ذلك لامكان فرض نقط وافلاك ابعد واعلى منه محصل لان الكلام في الافلاك المحققة الموجودة لا الوهمية الفرضية والا فيمكن ان يقال فيما وجه هو به كلام المص يمكن ان يفرض فلك هو ابعد واعلى من الفلك الاطلس فتفوت زيادة المبالغة ايضا وحاصل المعنى انه وصف همته اولا انها بلغت في الارتفاع فلك الاثير الذي هو مجموع الافلاك ونهايته مما يلي كرة الارض مقعر فلك القمر ولا شك ان المعلق بشي يكون منحطا عنه ثم ترقى في المبالغة في الارتفاع وجعلها محلقة على فلك التدوير والصادق بفلك زحل ليكون الفلك دونها ومنحطا عنها **غير ان يد المقدور** استثناء من قوله معلقة من حيث المعنى المقصود لان المراد من كونها معلقة بالاثير انها متوجهة الى معالي الامور الا ان تقدير الله تعالى لم يساعدها وفي المقدور استعارة مكنية واضافة اليد اليه تخييل **فوق يد التدبير** اي غالبة لها ومستولية عليها فالفوقية مجازية كقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم اي يخافونه وهو فوقهم بالقهر كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده كذا في تفسير القاضي والتدبير النظر في عواقب الامور كالتدبر وفي اضافة اليد اليه ما تقدم في يد المقدور ولم يقل يد التقدير مع انه انسب لموازنة التدبير لئلا يتوهم ان المراد بالتقدير ما يقدره الشخص في نفسه لا تقدير الله تعالى **وما ينفع المرء بالجد** بالكسر اي الاجتهاد في الامر والجد ايضا ضد الهزل **اذا وافق الجد** بالفتح ويكسر البخت والحظ ويقال فيه الجدة والجدة بالكسر والضم كما في القاموس ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة **سافلة البير** اي اسفلها وفي القاموس سافلة الرمح نصفه الذي يلي الزج والبير بكسر الباء وسكون الهمزة معروفة وينبغي ان يقرا هنا بالياء المنقلبة عن الهمزة الساكنة وهو قياس مطرد لانه انسب بموافقة السجعة الاولى والمعنى ان المرء لا ينفعه اجتهاده وعلو همته اذا كان بخته سافلا منحطا ومن النهاية في هذا الباب ما ينسب للامام الشافعي رضي الله عنه

لو ان بالحيل الغنى لوجدتني   بنجوم افلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى   ضدان مفترقان اي تفرق
فاذا سمعت بان مجدودا اتى   غصنا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى   ماء ليشربه فغاص فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه   بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فهبه رحا يجري لها اليم ماءه   وليس له قطب بماذا يديرها

الضمير المنصوب في هبه يعود الى الجد بمعنى الاجتهاد وهب فعل غير متصرف ملازم لصيغة الامر من الافعال النواسخ الناصبة لمفعولين اصلهما المبتدا والخبر كقوله فقلت اجرني ابا مالك والا فهبني امرءا هالكا اي احسب الاجتهاد واعدده رحا والرحا ما يدار على نحو الحنطة لكسرها وهي مؤنثة وهما رحوان ورحوتها عملتها واليم البحر لا يكسر ولا يجمع جمع سلامة والقطب مثلثة كما في القاموس وكعنق حديدة تدور عليها الرحا كالقطبة شبه الجد البليغ المستفرغ برحا منصوبة على ماء البحر جاريا عليها وشبه الجد المساعد بقطبها فاذا فقد تعطلت الرحا اذ لا يمكن دورانها من غير قطب وقد اكد هذا المعنى في البيت الثاني بقوله

وقد ينهض العصفور كثرة ريشه   وتسقط اذ لا ريش فيها نسورها

حيث جعل الجد المساعد كالريش للطيور يعني ان الريش يقوي وان كان للطائر الضعيف كالعصفور وعدمه يضعف وان كان للطائر القوي كالنسر والضمير في نسورها يرجع الى الطير المفهوم من المقام بقرينة ذكر العصفور والريش وقال النجاتي واضافة النسور الى ضمير الريش ليست من باب كوكب الخرقا وانما انث ضمير الريش لان الفارق بينه وبين واحده التاء وهم يذكرونه مرة ويؤنثونه اخرى كل اسم كذلك انتهى **وكانت وفاته** اي ايلك **في سنة ثلاث واربعمائة وولي مكانه اخوه طغان خان فمالاه** اي ساعد وشايع **السلطان يمين الدولة وامين**

الملة ووالاه مفاعلة من الولي وهو القرب والدنو **وهادنه** اى صالحه **وهاداه** اى ارسل اليه هدية يتودده بها قال في الصحاح والهدية ما يرسل الى الاصدقاء والجيران هبة او صدقة وقول النجاتى المهاداة الاعتماد وهم سرى اليه من قول صاحب الصحاح وفلان يهادى بين اثنين اذا كان يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعف او تمايل فظن ان التهادى الاعتماد وانما هو المشي معتمدا اى متكئا على غيره بتمايل قول صاحب الصحاح بعد ذلك وتهادت المراة والابل الثقال اذا تمايلت في مشيها يمينا وشمالا انتهى وفي القاموس تهادت المراة تمايلت في مشيتها وكل من فعل ذلك باحد فهو يهاديه انتهى **متلافيا** حال من ضمير الفاعل في مالأ اى متداركا **بزعمه** الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه كذا في القاموس **لما اخل به اخوه** ما الموصولة مفعول به لمتلافيا واللام فيه للتقوية ويحتمل ان تكون ما نكرة موصوفة والاخلال بالشي الاجحاف به **ومتوددا** عطف على قوله متلافيا اى مجتلبا ود السلطان او متحببا اليه يقال تودده اذا اجتلب وده وتودد اليه **من حيث ركب الخلاف ذووه** الضمير في ذووه يعود الى طغان خان اى انه اجتلب المودة من مكان ركب اقاربه فيه الخلاف لحضرة السلطان واراد بذويه اقرباءه الذين وافقوا اخاه على مخالفة السلطان ويحتمل ان يعود الضمير في ذووه للخلاف اى من حيث ركب الخلاف اصحاب الخلاف والمآل واحد **وجاشت** يقال جاش البحر والقدر وغيرها غلت والعين فاضت والوادى زخر وامتد والمعاني الثلاثة محتملة هنا والاخير انسبها واليقها بالمقام **من جانب الصين جيوش** وهذا العطف من باب عطف قصة على قصة فلا يشترط فيه ما ذكر في باب الفصل والوصل من المناسبة بين الجملتين في المسند اليه والمسند جميعا ووجود الجامع ويحتمل ان تكون الجملة حالا من فاعل ولي وتكون قد مقدرة بعد الواو ويحتمل ان تكون الجملة استينافية استينافا نحويا والواو للاستيناف مثلها في قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن برفع تشرب والصين اقليم واسع فيه مدن كثيرة عامرة وهو الاقليم الخامس عشر من الاقاليم العرفية ومدنه منها ما هو خارج عن الاقليم الاول الحقيقي ومنها ما هو من الاول ومنها ما هو من الثاني الى الاقليم الخامس من الاقاليم الحقيقية والجيوش جمع جيش وهو الجند او السائرون لحرب او غيرها **لقصد** قتال **طغان خان** واجلائه عن مملكته **واخذ بلاد الاسلام** والاستيلاء عليها **من ديار الترك** بيان لبلاد الاسلام والديار جمع دار واصلها دوار فاعلت بقلب واوها ياء لانكسار ما قبلها وحملا لها على المفرد لانه اعل ايضا بقلب واوه الفا والترك بضم التاء وسكون الراء جيل من الناس **وسائر** اى باقي او كل **ما وراء النهر** اى نهر جيحون المتقدم ذكره وهو اقليم واسع جدا يشتمل على اكثر من اربعين مدينة ومن مشاهير مدنه بخارى وسمرقند ونسف وترمذ وفاراب والشاش وغير ذلك وهو السادس والعشرون من الاقاليم العرفية **يزيد عددهم على مائة الف خركاه** الخركاه بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة والكاف الخفيفة بعدها هاء لفظ فارسي معناه الخيمة من لبد او غيره ويحتاج ان يقدر في الكلام مضاف اى عدد خيامهم او يراد بالخركاه من فيها مجازا مرسلا من باب اطلاق المحل على الحال فيصير المعنى تزيد جماعاتهم على مائة الف جماعة **لم يعهد الاسلام** اى اهله **مثلها** اى مثل تلك الجيوش في الكثرة والقوة **على صعيد واحد** الصعيد وجه الارض والمراد به هنا جانب منه ومنه ما في الحديث المسلسل بالدمشقيين يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك عن ملكي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر **يريدون ان يطفئوا** اى يخمدوا **نور الله بافواههم** هذا اقتباس من الاية الكريمة قال القاضي في تفسيره نور الله اى حجته الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد او القران او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بافواههم اى بشركهم وتكذيبهم ويابى الله اى لا يرضى الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لحالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد

عليه

عليه الصلاة والسلام بحال من يطلب اطفاء نور عظيم منبث يريد الله ان يزيده بنفخه انتهى **بغيا** مفعول لاجله ليريدون وهو علة باعثة كقعدت عن الحرب جبنا لا غائية للفعل كضربت ابني تاديبا **طالما** من الافعال المكفوفة بما الزائدة وهي ثلاثة احدها هذا والاخران قل وكثر فلا تطلب فاعلا ولا مفعولا وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية **صرع اهله** يقال صرعه طرحه على الارض والمراد به هنا الموت لان من مات طرح على الارض وفي اسناد صرع الى ضمير البغي مجاز عقلي من الاسناد الى السبب اى ان البغي طالما كان سببا لهلاك اهله ودمارهم **واوردهم** اى الاهل وجمع الضمير مراعاة لجانب المعنى وهو المفعول الاول لاورد لانه ينصب مفعولين ومفعوله الثاني محذوف اى المهالك والمعاطب او النار فحذف للتعميم ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن **كما يورد الهدى** وهو ما اهدى الى مكة من النعم **محله** بفتح الميم وكسر الحاء اى مكانه الذى يجب ان ينحر فيه وفيه تفظيع لحالهم وانهم يساقون الى مصارعهم كما يساق الهدى الى محل ذبحه **فاستنفر** اى طغان خان يقال استنفرهم فنفروا معه وانفروه نصروه وامدوه **من خطط الاسلام** اى بلاد الاسلام التي خطت ارضها اى اعلمت حين بنيت قال في الصحاح والخطة بالكسر ارض يختطها الرجل لنفسه اى يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ومنه خطط الكوفة والبصرة انتهى **حتى اجتمع اليه** غاية لقوله استنفر **من رجال الترك واحرار الغزاة** اى خلصهم **والمطوعة** جمع مطوع اسم فاعل من طوع اى بايع او طاوع او شجع او اعان ومنه قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه والمراد بهم من لم يكونوا من مرتزقة ديوانه بل نفروا معه للغزو والجهاد تطوعا وليس لهم في ديوانه عطاء **قرابة مائة الف رجل** قرابة الشي بضم القاف ما قارب قدره **واستكت** اى صمت او ضاقت **من فظاعة هذا النبا** اى الخبر **الهائل** اى المخيف المفزع من شدة شناعته ومجاوزته المقدار في ذلك وهو اسم فاعل من هاله هولا افزعه كهوله والهول المخافة من الامر لا يدرى ما يهجم عليه منه **والبنا** مصدر بنى يبني وهو وضع الشي على الشي على صفة يراد بها الثبوت والمراد به هنا اسم المفعول بدليل قوله **المائل** من الميل وهو الانحناء والمراد به هنا بناء الملك استعارة اصلية اى ان بناء هذا الملك مائل وآيل الى السقوط في نظر من يرى عساكر الصين او يسمع بها **فارتاعت** اى خافت **له** اى لذلك النبا **القلوب والتاعت** من اللوعة وهي حرقة في القلب والم من حب او هم او مرض **النفوس وتناصرت الادعية والاذكار** الادعية جمع دعاء والاذكار جمع ذكر وهو ذكر العبد ربه واسناد التناصر اليها مجاز عقلي اى تناصر الداعون والذاكرون بها اى ان الناس تضرعوا بالدعاء الى الله تعالى في ان يمدهم بنصره وهرعوا الى الالتجاء والتحصن بصياصي ذكره **وسار طغان خان مستقبلا من اقبل عليه من جموع** اولئك **الفجرة الكفرة** مستعينا بالله تعالى في دفع غائلتهم **بنيات مقصورة على الاستقتال** وهو توطين النفس على القتل وفي الصحاح استقتل استمات **واستقبال الاجال** من اضافة المصدر الى المفعول اى نيات تلون قتال من يطلب اقبال اجله ولا يريد تاخيره رغبة في نيل درجة الشهادة او قتال من غلب على ظنه انه مقتول فانه بعد ظنه بفوات نفسه لا يبقي على عدوه ويصابره ولا يفر منه لعلمه ان لا فائدة في الفرار وهذا اقرب لقوله **او ينزل الله نصره** لان او هنا بمعنى الا كقوله

وكنت اذا غمزت قناة قوم   كسرت كعوبها او تستقيما

ويصح ان تكون بمعنى الى ان ينزل الله نصره وهي من اضافة المصدر الى مفعوله وحذف الفاعل والضمير المضاف اليه يعود الى طغان خان وكذا الضميران في قوله **ويظهر حزبه ويصلح امره** ويمكن ارجاع ضمير نصره وحزبه الى الله تعالى لكن يلزم التوزيع في الضمائر لان الضمير في امره لا يستقيم ان يكون لله تعالى كما هو ظاهر وكذلك رايته مضببا في نسخة معتمدة ويمكن ان يجعل ضمير حزبه ونصره لله تعالى كما هو المتبادر وضمير امره لحزبه وعليه فلا تفكيك في الضمير ولعل هذا اقرب فليتامل والحزب الطائفة وجماعة من الناس **تحقيقا** مفعول له لقوله ينزل او حال من فاعله لان المصدر المنكر كثيرا

ما يتم حالا اى محققا **لما وعدهم** جمع الضمير هنا رعاية لجانب المعنى اذ المراد طغان خان ومن معه **على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم** فى القرآن العظيم **انا لننصر رسلنا والذين امنوا** بالحجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اى فى الدارين ولا ينتقض ذلك بل بما كان لهم من الغلبة امتحانا اذ العبرة بالعواقب وغالب الامر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب والمراد منهم من يقوم يوم القيمة للشهادة على الناس من الملئكة والانبياء والمؤمنين كذا فى تفسير القاضى فلا منافاة بين وعد الله تعالى الانبياء بالنصر وبين ما حصل لبعضهم من الغلبة عليه فى القتال وما حصل لبعضهم من الشهادة والبغى عليه ظلما كزكريا ويحيى عليهما السلام لان الانتقام لهم من الاعدا حصل فى الدنيا وسيحصل فى الاخرة وهو المراد من النصر وقال السيوطى فى خصائصه الصغرى وفى سنن سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير قال ما سمعنا قط ان نبيا قتل فى القتال انتهى فيمكن حمل الاية الكريمة على ذلك ايضا فيكون المراد بالنصر عصمتهم فى الحرب من القتل لا من الغلبة عليهم فان الحرب سجال وقد يكون فيها حكمة تظهر بعد ذلك كما وقع فى بعض حروب نبينا عليه الصلاة والسلام **والتقوا اياما تباعا** التباع بالكسر الولاء وقد وقع هنا نعتا فيؤول بالمشتق اى اياما متتابعة وفيه اشارة الى انها دون العشرة لان اياما جمع قلة **على ملاحم** جمع ملحمة وهى الوقعة الشديدة العظيمة القتل والجار والمجرور حال من الواو فى التقوا **لم يبد** اى لم يعلم **من فتق** اى شق **العروق** جمع عرق وهو معروف **وضرب الحلوق** جمع حلق وهو الحلقوم **وشد الخيول** اى عدوها **على الخيول** والمراد به مطاردة الفرسان بعضهم بعضا **اصوب انواء** الصوب نزول المطر يقال صاب المطر صوبا نزل وصوب خبر مبتدا محذوف اى ذلك صوب انواء والجملة سادة مسد المفعولين ليبد لوجود المعلق لها عن العمل وهو همزة الاستفهام والانواء جمع نوء والنوء النجم مال للغروب او سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق وهى ثمانية وعشرون وهى من منازل القمر ينزل كل ليلة فى منزلة منها فتنتهى بانتهاء الشهر ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل وتسقط فى الغرب كل ثلث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع اخرى مقابلها ذلك الوقت فى الشرق وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمى نوءا لانه اذا سقط الساقط منها فى الغرب ناء الطالع فى الشرق اى نهض وانما غلظ النبى صلى الله عليه وسلم فى امر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر اليها فاما من جعل المطر من فعل الله تعالى واراد بقوله مطرنا بنوء كذا اى فى وقت هذا النوء الفلانى فان ذلك جائز اى ان الله تعالى قد اجرى العادة ان ياتى المطر فى هذه الاوقات كذا فى النهاية **ام صب دماء** اى انه اشتبه على الرائى لكثرة ما اريق من الدماء حتى لم يدر انها امطار مسكوبة ام دماء مصبوبة وهو من تجاهل العارف وكذا المعطوفان بعده **ولمع البروق** لمع البرق اضاءة والبروق جمع برق **ام وقع سيوف** وقع السيف وقعة الضرب والسيوف جمع سيف **وظلمة ليال** جمع ليلة **ام رهج نزال** الرهج الغبار والنزال بكسر النون ان ينزل الفريقان عن ابلهما الى خيلهما فيتضاربوا وقد تنازلوا اى انه قد ارتفع الى الجو من اثارة سنابك الخيل من الغبار ما يوقع رائيه فى الشك بين كونه غبارا متكاثفا او ظلمة ليل وتشبيه الغبار بالليل مشهور وهو جزء من التشبيه المركب فى بيت بشار وهو

كأن مثار النقع فوق رؤسنا   واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ولكن هنا عدل عن التشبيه الى التشابه مبالغة وايهاما لتساوى الامرين وفى الكلام نشر على ترتيب اللف فان قوله اصوب انواء ام صب دماء يرجع الى قوله من فتق العروق وقوله لمع بروق وما عطف عليه يرجع الى ضرب الحلوق وقوله وظلمة ليال الخ يرجع الى شد الخيول على الخيول **وفى كل ذلك** اى المذكور من فتق العروق وما عطف عليه **يتولى الله عباده** المؤمنين اى تولاهم وانما عبر بالمضارع قصد الاستحضار صورة التولى وتنزيلها منزلة الواقع الحالى **بالايد** اى القوة **المتين** من متن بالضم متانة اشتد وقوى والمتن من الارض ما صلب **والنصر** على اعدائهم **والتمكين**

منهم

منهم بالقتل والسلب **حتى وثقوا** غاية لقوله يتولى والوثوق الاعتماد **بالصنع المستبين** الصنع مصدر صنع اليه معروفا والمستبين الواضح تقول استبنت الشى واستبان الشى متعديا ولازما **وطلوع** اى بدو وظهور **النجح** بضم النون وسكون الجيم الظفر بالشى **مشرق** اسم فاعل من اشرق اذا طلع **الجبين** الجبين ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهرى وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين وجمعه جبن بضمتين مثل بريد وبرد واجبنة مثل اسلحة كذا فى المصباح المنير وفى النجح استعارة بالكناية واثبات الجبين له تخييل والاشراق ترشيح والالف واللام فى الجبين عوض عن الضمير المضاف اليه الراجع الى النجح وعند البصريين الضمير محذوف هو وجاره اى الجبين منه **وتلاقوا يوما منصوصا عليه** اى معينا من نصصت الحديث رفعته الى من حدثه **فى فيصل الحرب** فى الصحاح الفيصل الحاكم وقيل القضا بين الحق والباطل والمناسب هنا المعنى الثانى **فشد بهرام** هو اسم المريخ بلغة الفرس وهو صاحب طالع ارباب السلاح واصحاب الباس والسلطنة والحروب واراقة الدماء وتاثيره فى الترك اكثر لان اقليمهم ينسب اليه كذا فى الكرمانى وذكر ارباب العلم بالنجوم انه نحس ذكر ليلى جوهره للحرارة واليبس وله من السن الحداثة وطبيعته المرة الصفرا ومذاقته مرة وله من الصناعات كل صناعة نارية وما يعمل بالحديد كضرب المطارق وطبع السيوف وهو يدل على الحروب وسفك الدماء والظلم والتغلب وقطع الطريق والحبس والعجلة والطيش وقلة الحيا والاسفاد والغربة ويدل من الامراض على ما كان ناشئا عن الدم كالبرسام الدموى والقروح الدموية والفزع والكرب المقلقين وله من الاخلاق الهوج فان ناظره زحل فالحقد والحسد لازم له وله من الالوان الحمرة ومن الايام يوم الثلاثا ومن الليالى ليلة السبت وله من البلاد الشام وبلاد الروم الى المغرب وبلاد الترك الى غير ذلك مما طالوا به **لها** اى للحرب **نطاقه** قال فى القاموس النطاق ككتاب ومنبر شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل يجر الى الارض ليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان وانتطقت لبستها انتهى قال فى النهاية وبه سميت اسماء رضى الله عنها ذات النطاقين لانها كانت تطابق نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل فى الاخر الزاد الى النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله تعالى عنه وهما فى الغار وقيل شقت نطاقها نصفين فاستعملت احدهما وجعلت الاخر شدادا لزادهما انتهى وفى بهرام استعارة بالكناية واثبات النطاق تخييل والشد ترشيح اى انه اهتم باحكام هذه الحرب واعتنى بامرها كصاحب صنعة يعتنى بها فيشد نطاقه عند تعاطيها **وادار على الفريقين دهاقه** كاس دهاق ممتلئة مترعة فالموصوف هنا محذوف والكاس مؤنث سماعى ولا تسمى كاسا الا اذا كان فيها خمر او نحوها فان كانت فارغة فهى كوب شبه ما يحدثه بهرام من التهييج على القتال والتهور فى المجاذبة والنزال وعدم المبالاة بمقارعة الابطال والتورط فى المعارك الجالبة للحتوف والاجال بالسكر الذى يورد متعاطيه المعاطب ويحمله على عدم التدبر فى العواقب واسناد الشد والادارة اليه مجاز عقلى عند الموحد من اسناد الفعل الى سببه لانه سبب عادى ربط الله تعالى به تاثيرات فى العالم السفلى فهو كقول ابى النجم ۝ ميز عنه قنزعا عن قنزع ۝ جذب الليالى ابطئى واسرعى ۝ ثم اخذ يفصل عاقبة ادارة الكاس الدهاق على الفريقين بقوله **فاما اعداء الله فسكروا سكرا استوجبوا به الحدود** جمع حد بمعنى العقوبة المقدرة شرعا **بالحدود** جمع حد بمعنى حد السيف **البواتك** جمع باتك بمعنى القاطع من البتك وهو القطع قال الكرمانى قوله فسكروا سكرا استوجبوا به الحدود البواتك اى سكروا من فرط تماديهم فى الطغيان وقد احسن فى ترشيح الاستعارة وايهام المعنى حيث ذكر استيجاب الحدود بعد ذكر السكر وهو موجب للحد والمراد هنا حدود السيوف والبتك قطع الشى من اصله انتهى فقد سقط من نسخته كما ترى لفظ الحدود الثانية التى هى مدخول باء الجر فحمل الحدود الاولى على حدود السيوف وجعل فيها توجيها للحدود الشرعية وهو متجه

لو ثبتت الرواية هكذا لكن قوله اى سكروا من فرط تماديهم فى الطغيان شرح ربما لا يطابق المشروح لان المصنف جعل السكر من ادارة بهرام كاسه الدهاق عليهم لا من تماديهم فى الطغيان اللهم الا ان يقال مراده بالتمادى المذكور ما حدث فى نفوسهم من الاصرار على محاربة اولياء الله تعالى الذى هو اثر ذلك الكوكب لا ما كانوا عليه من طغيان سابق فيتم التطابق ح **فصبت** الفاء عاطفة لهذه الجملة على جملة فسكروا مفيدة مع العطف السببية كقولهم زنى فرجم وصب مبنى للمفعول ونايب الفاعل ضمير يعود على الحدود البواتك والضمير فى عليهم يعود الى اعداء الله اى نزلت عليهم السيوف كانصباب المطر من السحاب **من لدن لاح** لدن ظرف زمانى ومكانى كعند الا انها غير متمكنة بل مبنية فى لغة الاكثرين ولا تجر الا بمن وجرها اكثر من نصبها ولهذا لم تقع فى التنزيل الا مجرورة وقد ذكر الكرمانى فيها ثلاث لغات واوصلها صاحب القاموس الى احد عشر لغة فليراجع لمزيد الاطلاع وقد تضاف الى الجملة كما هنا وكقوله لدن شب حتى شاب سود الذوايب وبينها وبين عند ولدى فروق ذكرها فى المغنى **جبين الشمس** طرفها عند طلوعها **الى ان ذكت** اى توقدت واشتد حرها من ذكت النار اشتد لهبها **سراجا** حال من الضمير المستتر فى ذكت والسراج يطلق على المصباح المعروف ويطلق على الشمس فان كان المراد به هنا الشمس فانما صح جعله حالا لوصفه بقوله **وهاجا** فيكون حالا موطئة كقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وان كان المراد به السراج المعروف فيكون من الحال الجامدة المؤولة بالمشتق كقولك كر زيد اسدا اى مشبها للاسد والوهاج المتوقد من وهجت النار تهج اتقدت **وكادت** قاربت **تصير على قمم** جمع قمة بكسر القاف وهى اعلى الراس **الرؤس** جمع راس **تاجا** اى كالتاج وهو الاكليل وذلك عند انتصاف النهار لان الشمس ح ترتفع الى سمت الراس اى استمر وقع السيوف فوق هامهم والسهم تنوشهم من خلفهم وامامهم من طلوع الشمس الى قرب زوالها **واما اولياء الله تعالى** جمع ولى من الولى وهو القرب وهم المؤمنون المتقربون اليه بتوحيده وعبادته **فانتشوا نشوة طربوا معها للضرب فوق الهام** اى حصل لهم من محبة الجهاد فى سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله فرح وسرور كما يحصل للسكران بحيث طربوا للضرب الاعداء على هامهم او لضرب الاعداء لهم فوق هامهم ولم يبالوا به تحصيلا للشهادة وتنجيز الصفقة البيع الرابحة المبشرين بها فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية وفى تعبيره عن الفريق الاول بسكروا وعن الفريق الثانى بانتشوا نكتة لطيفة بناء على ان النشوة اول السكر كما صرح به فى بعض كتب اللغة كالنهاية وهى سالمة عما يعترى المخمور من الخمار والصداع وغير ذلك من اذى الخمر فان ذلك انما يكون فى اخر السكر لا فى اوله مع ما فى لفظ السكر من البشاعة التى ليست فى النشوة وان كان استعمال كلا اللفظين مجازا فى كلا الفريقين اذ فيه الاشارة الى ان ما اعترى الفريق الاول من محبة التورط فى القتال يجر بهم الى غول غائلة وخيمة وما اعترى الفريق الثانى فعاقبته محمودة سليمة **والعبث** اى اللعب **بطلائع الحمام** الطلائع جمع طليعة وهى القوم يبعثون امام الجيش يعرفون طلع العدو بالكسر اى خبره والحمام الموت وفى التركيب استعارة لا تخفى اى انهم لا يبالون بمقدمات الموت ولا يتهيبونها **لا جرم** اى لا بد او حقا او لا محالة او هذا اصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يجاب عنه باللام يقال لا جرم لاتينك كذا فى القاموس ويتفرع على ذلك فتح همزة ان اذا وقعت بعدها او كسرها كما فى قول المص هنا **ان الله حماهم** فان كانت بمعنى لا بد وما عطف عليها فيجب فتح همزة ان لانها حالة ح مع معموليها محل المفرد لانها مجرورة بحرف جر محذوف ان كانت لا جرم بمعنى لا بد او لا محالة اى لا بد من ان الله حماهم او لا محالة فى ان الله حماهم وان كانت بمعنى حقا فهى خبر مقدم وان ومعمولاها مبتدا مؤخر لان حقا بمعنى فى حق كقوله

احقا ان جيرتنا استقلوا ۞ فنيتنا ونيتهم فريق

ويدل لذلك التصريح بفى فى قوله

افى الحق انى هائم بك مغرم

فيؤول المعنى الى قولك فى حق حماية الله لهم وان استعملت قسما يجب كسر همزة ان كما تكسر فى جواب القسم وقال قطرب

لا فى لا جرم رد اى ليس الامر كما وصف ثم ابتدئ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد فى اول الكلام **ونصرهم وآواهم** اى جعلهم يأوون الى منازلهم او جعل لهم مأوى يتحصنون به من اعدائهم **واظفرهم** باعدائهم **فغادروا** اى تركوا **من جماهير الكفار** الجماهير جمع جمهور وهو من الناس جلهم ومعظم كل شى **قرابة مائة الف عنان صرعى** قرابة الشى بضم القاف ما قارب قدره وقد تقدم والمراد بالعنان صاحبه وانما عبر عن الصرعى بالاعنة ليشعر بانهم كانوا فرسانا لا رجالة وصرعى جمع صريع وهو المطروح على الارض **على وجه البسيطة** اى الارض **عن نفوس موقوذة** الجار والمجرور متعلق بقوله صرعى وعن هنا للمجاوزة اى مطروحين عن نفوسهم مجاوزيها والموقوذة المقتولة بالخشب دائما وصفت النفوس بانها موقوذة باعتبار اجسادها وبين النفس والجسد من التعلق ما يصحح اتصاف كل منهما باوصاف الاخر وقال النجاتى ان الجار والمجرور متعلق بغادروا وهو بعيد لفظا ومعنى **ورؤس منبوذة** اى مطروحة **وايد** جمع يد **عن السواعد** جمع ساعد وهو الذراع والجار والمجرور متعلق بقوله **مجذوذة** اى مقطوعة **نقرى للضباع** النقرى بفتحات الدعوة الخاصة وهى ان يدعو بعضا دون بعض وهو الانتقاد ايضا يقال اصله من نقر الطائر اذا لقط من ههنا وههنا ونقرى اما خبر مبتدا محذوف اى هى اى قرابة مائة الف نقرى او حال من الضمير المستتر فى صرعى لانه مشتق فيتحمل الضمير والحال لا يشترط فيها الاشتقاق بالفعل بل يكفيها التاويل بالمشتق والتاويل ههنا متأت اى مطعومة للضباع ويحتمل ان يكون من تعدد المفعول الثانى لغادر اذ هى بمعنى صير تنصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر فمعمولها الثانى خبر فى الاصل فيجوز تعدده والضباع بكسر الضاد جمع ضبع بفتح الضاد وضم الباء وسكونها والذكر ضبعان بكسر الضاد وسكون الباء ويقال للانثى ضبعانة بكسر فسكون وضبعة بفتح فضم وقيل لا يقال ضبعة وهى سبع كالذئب الا اذا جرى كانه اعرج فلذا اسمى الضبع العرجاء **بل جفلى للسباع** اضراب عن كونها نقرى خاصة بالضباع الى كونها جفلى اى عامة لكل سبع والجفلى ان تدعو الناس الى طعامك عامة قال طرفة صاحب احدى المعلقات

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى ۞ لا ترى الآدب فينا ينتقر

اى ندعو الناس عموما ولا ترى الآدب اى من يعمل المأدبة اى الدعوة الى الطعام ينتقر اى يخص بالدعوة قوما دون قوم وانما خص المشتاة بالذكر لان الشتاء زمن قلة الحبوب والالبان فالدعوة الجفلى فى المشتاة ابلغ فى الوصف بالكرم كقول الشاعر

ليس العطاء من الفضول سماحة ۞ حتى تجود وما لديك قليل

وسميت الدعوة العامة بالجفلى لاجفال اى اسراع الناس اليها وهى والنقرى فى الاصل مصدران كالقهقرى والسباع جمع سبع بضم الباء وفتحها وسكونها وهو المفترس من الحيوان ووادى السباع بطريق الرقة مر به وائل بن قاسط على اسماء بنت دريم فهم بها حين رآها منفردة فى الخباء فقالت والله لئن هممت بى لدعوت اسبعى فقال ما ارى فى الوادى غيرك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا سرحان يا سيد يا ضبع يا نمر فجاؤا يتعادون بالسيوف فقال ما ارى هذا الا وادى السباع **والوحوش** جمع وحش وهو حيوان البر مفترسا او غير مفترس **الجياع** جمع جائع والاصل جواع فقلبت الواو ياء يعنى ان قتلاهم كثرت حتى شبع منها سائر وحوش البر من مفترس وغيره ووصفها بالجياع زيادة تاكيد لذلك **وافاء الله على المسلمين مائة الف راس غلمانا كالبدور** الفىء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصل الفىء الرجوع كانه كان فى الاصل لهم فرجع اليهم ومنه قيل للظل الذى بعد الزوال فىء لانه يرجع من جانب الغرب الى الجانب الشرق كذا فى النهاية والمراد به هنا مطلق الغنيمة لانه قد حصل بقتال وراس تمييز لالف فهو مجرور باضافته اليه وغلمانا تمييز لراس لان المراد به جملة الشخص مجازا مرسلا وقوله كالبدور اى فى البهاء والاضاءة وقوله **واللؤلؤ المنثور**

نادرة عجيبة

اى فى النفاسة **وجوارى** جمع جارية عطف على قوله غلمانا وهو ممنوع من الصرف لصيغة منتهى
الجموع **كالحور العين** الحور جمع حوراء وهى الشديدة بياض بياض العين الشديدة سواد سوادها
والعين جمع عينا وهى الواسعة العين والرجل اعين واصل جمعها بضم العين فكسرت لاجل
الياء كبيضاء وبيض والعين بقر الوحش ايضا والمراد بالحور العين هنا نساء اهل الجنة **والبيض**
اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة ولذا جاء وصفه مذكرا فى قوله **المكنون**
وهو اسم مفعول من كنه ستره والكن بالكسر الستر والمراد بالبيض هنا بيض النعام واذا كان
مكنونا كان صافيا نقيا عن الدرن والوسخ وقال القاضى فى قوله تعالى كانهن بيض مكنون شبههن
ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه فى الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن
الوان الابدان ومن حمق النعامة انها اذا خرجت لطلب المطعم ووجدت بيض نعامة اخرى
تحضنه وتنسى بيضها وربما احتيل عليها وصيدت بذلك وفى ذلك يقول هرمه

فانى وتركى ندى الاكرمين   وقدحى بكفى زندا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا   وملحفة بيض اخرى جناحا

وسوائم جمع سائمة وهى الراعية من الماشية يقال سامت الماشية سوما من باب قال رعت
ويتعدى بالهمزة فيقال اسامها راعيها قال ابن خالويه ولم يستعمل له اسم مفعول من الرباعى
بل يقال اسامها فهى سائمة كذا فى المصباح المنير **غصت** اى امتلأت **بها اقطار البيدا** الاقطار
جمع قطر بالضم وهو الناحية والبيدا الفلاة **وضاقت عنها اطراد الدهنا** الاطراد جمع طردة
وهى شعير النهر والوادى وطرف كل شى وحرفه والدهنا الفلاة وموضع لتميم بنجد ويقصر
كذا فى القاموس والمناسب هنا المعنى الاول **وشرد** اى نفر وفر **الباقون ورآءهم** اى حيث جاؤا
تشلهم السيوف اى تطردهم **شل الانعام** اى كشل الانعام وفيه اشعار بانهم لم يبق لهم قوة
دافعة عن انفسهم بالكلية وان حالهم فى الفرار واتباع المسلمين لهم بالضرب والسلب كحال
الدابة مع سائقها يتصرف بها كيف شاء واسناد الشل الى السيوف مجاز عقلى **وتختطف ارواحهم**
تستلبها **بايدى الحمام** الموت وفيه استعارة مكنية وتخييليه **وتطايرت به** اى بالنصر
المفهوم من قوله لاجرم ان الله حماهم ونصرهم **البشارات** جمع بشارة وهى الخبر السار لانه
يظهر اثر السرور فى البشرة والبشارة المطلقة فى الخير ولا تكون فى الشر الا مقيدة كقوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم وفى تطايرت استعارة تبعية حيث شبه قطع المسافة بالاجل فى
سرعته بقطع المسافة بالجناح ثم فى اسناد ذلك الى البشارات مجاز عقلى والمراد حاملوا تلك
البشارات **فى ديارات الاسلام** الديارات جمع دار كديار والديار جمع تكسير لدار ومثل ذلك
البيوتات فانها جمع بيوت والبيوت جمع بيت **فنضرت لها** اى لتلك البشارات **الوجوه** جمع وجه
اى صارت ذات نضارة اى حسن ونعمة بسبب ما حصل للنفوس من السرور والطمانينة **وضحكت**
القلوب اى فرحت لان الضحك غالبا ينشا عن الفرح والسرور فهو لازم للفرح فذكره واراد
به الفرح وانما اسنده الى القلوب ولم يسنده الى الثغور لان الضاحك بالثغر قد يكون قلبه
باكيا ويكون ضحكه تكلفا **وعم السرور وتوفر الشكور** مصدر شكره وشكر له متعد بنفسه
وبحرف الجر والشكر والشكران مصدران كالشكور وانكر الاصمعى ورود الشكر متعديا بنفسه
فى السعة كما نقله فى المصباح المنير اى توفر من المؤمنين شكرهم لله تعالى على ما اولاهم من التاييد
والامداد والنصر على اهل الشرك والعناد ويحتمل ان يكون الشكور جمع شكر كبرد وبرود كذا رايته
فى هامش نسخة معتمدة وهو بعيد لفظا ومعنى اما لفظا فلان فعول جمعا لا ينقاس فى فعل
مضموم الفاء ساكن العين واما معنى فلان الشكر مصدر وهو لا يجمع لانه يقع على القليل والكثير
فلا حاجة الى الجمع اللهم الا ان يراد به الانواع كقولك ضربت ضروب الامير اذا كان له انواع من
الضرب مختلفة **وتباشرت الدور** جمع دار والمراد سكانها **حتى القصور والخدور** القصور جمع

قصر وهو المنزل او كل بيت من حجر والخدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد للجارية فى ناحية البيت كالاخدور
وكل ما واراك من بيت ونحوه وخشبات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب والمراد بالقصور والخدور
سكانها ايضا اى ان البشارة انتشرت وبلغت سكان الدور من الرجال والنسا حتى انتهت الى المقصورات
فى القصور والمخدرات فى الخدور فانه لا يصل اليهن غالبا من الاخبار الا ما بلغ الغاية فى الاشتهار
وفى اسناد البشارة ظاهرا الى الدور وما عطف عليها مبالغة بديعة يعنى ان المساكن التى هى جمادات
قد سرت وطربت بهذه البشارات فكيف سكانها واهلها وقطانها **لطفا من الله تعالى بدين ارتضاه**
لطفا مفعول مطلق حذف عامله جوازا لقرينة المقام اى لطف الله تعالى بعباده بذلك لطفا او مفعول له
لقوله واتاه الله وما بينهما جملة حالية او اعتراضية ولا يصح ان يكون مفعولا له لقوله وتباشرت الدور
وكذا ما قبله من الافعال لعدم وجود شرطه وهو الاتحاد فى الفاعل ويحتمل ان يكون المص جرى فى ذلك
على مذهب من لا يشترط الاتحاد فى الفاعل من النحويين لان شرط الاتحاد فى الفاعل ليس متفقا عليه
وكذا الاتحاد فى الزمان كما نص على ذلك ابو حيان وتلميذه ابن عقيل فى شرحه الالفية بن مالك والمخالف
فى الفاعل هو ابن خروف كما نص عليه الاشمونى وقوله لدين متعلق بقوله لطفا واللام للتعليل وارتضاه
اى رضيه لعباده وهو منتزع من قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا **ووعد ان يصل بيد التاييد**
قواه وصل الشى بالشى يصله وصلا وصلة بالضم والكسر ووصله لائمه والتاييد تفعيل من
الايد وهو القوة والقوى جمع قوة وهى طاقة الحبل تشبيها له بالحبل ففيه استعارة مكنية واضافة
القوى تخييل وكذا فى قوله بيد التاييد مكنية وتخييلية كما هو ظاهر والوعد الذى اشار اليه
هو قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا **فلم ينشب طغان**
خان اى لم يلبث يقال لم ينشب ان فعل كذا اى لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشى ولا اشتغل بسواه
كذا فى النهاية الاثيرية **بعد ان فرغ من هذه الحروب العظيم راسها** كناية عن احكامها وقوتها لان
عظم الراس فى الانسان بدون افراط مما يدل على قوته ووفور عقله والكناية فى وصف الراس بالعظم
واما اضافة الراس الى ضمير الحروب فهى تخييليه وهى قرينة المكنية فى ضمير الحروب **الشديد مراسها**
اى ممارستها من مارس الامر عالجه وزاوله **ان استأثر الله به** يقال استأثر الله به اذا مات ورجى له
الغفران وان بفتح الهمزة هى وصلتها فى موضع نصب بعد حذف الجار وهو عن هنا اى لم يلبث عن
ان استأثر الله به **فنقله الى جواره** اى دار رحمته وهو كناية عن دخول الجنة **وبوأه** اى انزله **مبوأ**
اسم مكان من بوأ **الصدق يقين من دار قراره** الضمير لله تعالى والاضافة اليه مثلها فى حب رمانك
ختما له بالشهادة ختما مفعول له لقوله استأثر اى انه مات شهيدا فلعله كان جرح فى المعركة ثم
مات بذلك الجرح فنال الشهادة فان الشهادة فى احكام الاخرة تثبت بذلك او مات بمرض من الامراض
التى تثبت بها الشهادة الاخروية كداء مشاء البطن ويحتمل ان يكون قتل فى معركة اخرى لم يحكها
المص **وحتما عليه بالسعادة** اى قضاء عليه بها من الله تعالى من حتم الامر قضى به واوجبه **وورث**
مكانه اخوه ارسلان خان ابو منصور الاصم اى انتقل ملكه بضم الميم وسلطنته الى اخيه المذكور
كما ينتقل ملك المورث بكسر الراء الى وارثه كقوله تعالى حكاية عن زكريا يرثنى ويرث من ال يعقوب
المراد وراثة الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثنى الحبورة فانه كان حبرا ويرث
من ال يعقوب الملك كذا فى تفسير القاضى وفى اسمائه تعالى الوارث وهو الذى يرث الخلائق ويبقى
بعد فنائهم وفى الحديث اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى اى ابقهما صحيحين سليمين
الى ان اموت وقيل اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر
وارثى سائر القوى والباقيين بعدها وقيل اراد بالسمع وعى ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار
بما يرى وفى رواية واجعله الوارث منى فرد الهاء الى الامتاع فلذلك وحده كذا فى النهاية الاثيرية
صنوه فى التقية الصنو بكسر الصاد وسكون النون الاخ الشقيق والعم والابن والمثل والمناسب

هذا المثل لان كونه اخا قد علم واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وفي حديث العباس فان عم الرجل صنو ابيه وفي رواية العباس صنو ابي وفي رواية صنوي يريد ان اصل العباس واصل ابي واحد وهو مثل ابي او مثلي كذا في النهاية والتقية والتقوى والتقى والتقاة الخشية بسبب الانذار يقال ما اتقاه لله ويقال للمتقي تقاة وتقية تسمية بالمصدر كذا في الكشاف والتاء فيهما منقلبة عن الواو من وقى والمراد وصفه بانه مثل اخيه في خشية الله تعالى وطاعته **وتلوه في الامور الالهية** التلو بالكسر والسكون ما يتلو الشيء اي يتبعه والامور الالهية هي الشرعية لان الله تعالى وضع الشرائع فامورها منسوبة اليه **ثبت المقام في دين الاسلام** ثبت بفتح اوله وسكون ثانيه بمعنى ثابت حال من اخوه يقال ثبت فهو ثابت وثبيت وثبت والمقام مصدر ميمي بمعنى القيام واضافة الثبت اليه اضافة لفظية لانها من اضافة الوصف الى معموله فلا تفيد التعريف فلذا صح جعله حالا ويحتمل الرفع على الابدال من اخوه **لا تعرف له جاهلية** اي خصال منسوبة الى جاهلية العرب قبل الاسلام وفي الحديث انك امرؤ فيك جاهلية وتكرر ذكرها في الحديث وقال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال في النهاية وهي الحال التي كان عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك انتهى **ولا تنقم منه** بالبناء للمفعول اي لا تعاقب او لا تكره وفي التنزيل وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تطعن فينا وتقدح وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبنا مكروها الا ان امنا **عنجهيه** بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة وهي الجهل والحمق والكبر والعظمة كالعنجهانية مشددة ومخففة كما في القاموس **ولا عجرفيه** العجرفة جفوة في الكلام وخرق في العمل والاقدام في هوج وفي الصحاح جمل فيه تعجرف وعجرفة وعجرفيه كان فيه خرقا وقلة مبالاة لسرعته انتهى وكان الياء في عجرفيه للمبالغة كما في احمري لان العجرفة مصدر فلا تحتاج الى ياء المصدرية **يقيم الصلوات** المكتوبة **جماعة** اي يحافظ على اداء المكتوبات في اوقاتها جماعة حرصا على احراز فضيلة الجماعة التي تفوق صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة او بسبع وعشرين كما وردت بذلك الاحاديث الصحيحة **ويفترض العدل** بين الرعية اي العمل بموجب افتراضه من الله تعالى ويلزم نفسه به **سمعا وطاعة** حالان من الضمير في يفترض اي سامعا ومطيعا ومفعول له اي سمعا لله اي اجابة فيما قال وطاعة له فيما حكم حيث قال تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى **وعمر** اي احكم وسدد **الحال التي كانت بين طغان خان اخيه** بدل من طغان خان والضمير لارسلان **وبين السلطان يمين الدولة وامين الملة** اي جدد المودة التي كانت بينهما بالائتسا باخيه في المعاملة التي كان يعامل السلطان بها من حفاظ وده والوفا بعهده وعبر عن ذلك بعمر للاشعار بانه ثابت ثبات البنا المشيد **اظهارا للمصافاة** مفعول لاجله لعمر اي اعلاما بما انطوى عليه من صفاء المودة ليطابق الظاهر الباطن **واستشعارا للمواخاه** اي تقمصا بالمواخاة ولبسا لها كما يلبس الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار من اللباس ويلي شعر الجسد يقال استشعر الشعار اي لبسه وهذا كالاحتراس والتتميم لما قبله فان اظهار المصافاة قد يكون ظاهرا فقط رياء ونفاقا كما يفعله ذو اللونين وصاحب الوجهين **وايثارا** اي اختيارا وتقديما كقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم **للاشتراك** في التعاون والتعاضد **على تصاريف** جمع تصريف بمعنى تغيير ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح **الحالات** جمع حالة اي ما لعله ينوب واحدا منهما من حلول خطب او قصد عدو قوي يحتاج في دفعه الى الاعانة والمساعدة **وخطب السلطان اليه** يقال خطب المرأة الى القوم اذا اراد ان يتزوج منهم والاسم الخطبة بالكسر فهو خاطب وخطاب مبالغة واختطبه القوم دعوه الى تزويج صاحبتهم ويقال في الموعظة خطب القوم وعليهم خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعول نحو نسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مغروف والضمير في اليه يعود الى ارسلان **والى اخيه ايلك** لا يصح ان يراد به ايلك خان الذي تقدم ذكره في صدر هذه القصة وسبق له ذكر في اثناء هذا التاريخ لان وفاته كانت في سنة ثلاث واربعمائة كما اسلفه المص آنفا وانتهاء

هذه

هذه الخطبة وما ترتب عليها من الزفاف كان في سنة ثمان واربعمائة كما سيصرح المص به قريبا وقد قال بعيد هذا فاحسنا الاجابة واغتنما القرابة يعني ارسلان خان واخاه ايلك فهذا صريح في ان ايلك كان حيا فكيف يصح ان يراد به ايلك الخان فان قلت لعل ذلك التاريخ الاتي كان لعقد السلطان لابنه الامارة على هراة فقط لا لمجموع القصة من الخطبة وتوابعها فلا ينافي تقدم الخطبة ووقوعها في حياة ايلك الخان قلت مع انه خلاف المتبادر لا يجدي نفعا في التوفيق فان الامارة المذكورة كانت من مستتبعات هذا الزفاف والاكرامات المترتبة عليه ليتم بها مسرات ولده ويظهر مفاخره ويعظم بذلك من انتسب اليهم بالمصاهرة وايلك الخان قد مات قبلها بخمس سنين فيبعد كل البعد ان تكون الخطبة اليه وان اخاه ارسلان خان قد كان واسطة فيها عنده مع ما كان منطويا عليه من عداوة السلطان وما جرى بينهما من الحروب التي اشابت الولدان واستمرت الحال بينهما على ذلك الدخل ووقع ايلك الخان من قهر السلطان له في امراض الى ان قضى نحبه ولقي ربه وقد تقدم للمص في اثناء هذا التاريخ حكاية خطبة الى ايلك خان من السلطان انهض فيها ابا الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي لكنها قديمة وقعت قبل صدود العداوة والحروب بينهما وكانت للسلطان نفسه كما يشعر به السياق هناك وليس فيها ذكر لارسلان خان هذا فلا يستقيم تطبيقها على هذه وغاية ما يمكن ان يقال في توفيق الحال ان ايلك هذا اخ آخر لارسلان خان غير ايلك الخان وليس فيه من الهجنة الا مخالفة العادة في عدم التشريك بين اخوين في اسم واحد ويمكن دفعها باحتمال انه كان قد ميز كل منهما بلقب يخصه دفعا للاشتباه الحاصل من الاشتراك اللفظي لكن لما مات ايلك الخان استغني عن اطلاق ذلك اللقب لزوال الالتباس ومثل هذا يقع كثيرا لمن يسمي عدة من اولاده بمحمد ثم يميز كلا منهم بلقب يخصه كسعيد واسعد وعارف وغير ذلك ويمكن تحصيل المغايرة بين الاسمين بوجه آخر ايضا وهو ان يكون ايلك الخان مفتوح اللام مثلا وايلك هذا مكسورها او مضمومها حيث لا تنافيه الرواية فتندفع الهجنة ايضا فليتأمل **كريمة** اي بنتا كريمة **له** اي لايلك وانما جعل ارسلان خان مخطوبا اليه ايضا مع ان البنت لايلك لان الخطبة متوقفة عليه ايضا كما انها متوقفة على ابيها توقفا عاديا لان الاجنبي لا يقدم على خطبة بنت الا بعد استرضاء اهلها لا سيما من انضم اليه منهم جاه او ولاية عامة كارسلان خان **على ولده** اي ولد السلطان **الامير الجليل ابي سعيد مسعود بن يمين الدولة وامين الملة فاحسنا** اي ارسلان خان واخوه ايلك **الاجابة** بقبول ما التمسه منهما **واغتنما القرابة** اي التقرب اليه بسبب المصاهرة **وتردد** اي جاء وذهب بينهما **السفراء** جمع سفير من سفر بين القوم يسفر ويسفر سفرا وسفارا وسفارة بالكسر اذا اصلح **في ذلك** اي امر الخطبة **مدة** من الزمان **على جلة التهادي** اي على تكثيره وتحسينه اسم مصدر من اجل الصنيعة حسنها وكثرها ويبعد ان يراد هنا بالجملة ما قابل التفصيل والتهادي الاتحاف بالهدية من الطرفين **ورص الحال باقتسام الايادي** الرص مصدر رص الشيء يرصه الصق بعضه ببعض واحكمه وفي التنزيل كانهم بنيان مرصوص والاقتسام مصدر اقتسم افتعال من القسمة والايادي جمع يد بمعنى النعمة والمعنى ان السفراء ترددت بين السلطان وبينهما يحملون هدايا كل فريق الى الاخر ويرصون الحال بالاشتراك في اسداء الايادي من كل فريق للاخر **الى ان حقت الحقيقة** اي وجبت يقال حق الشيء يحق بالكسر اي وجب وثبت ومنه يقال لمرافق الدار حقوقها والحقيقة هنا ما يجب على الرجل ان يحميه والمراد بها هنا المصاهرة فالمعنى وجبت الحماية لان امر القرابة قد تم ويحتمل ان يراد بالحقيقة ما قابل المجاز لان الفعل قد يطلق على مقدماته وما يكون وسيلة اليه كقوله صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم اي تعرضا للافطار اي ثبتت الحقيقة واندفع مجاز الاول والقوة **وتمت العقدة** اي عقدة النكاح من عقدت الحبل عقدا فانعقد وعقدة الشيء ما يمسكه ويوثقه ومنه عقدة البيع وعقدت اليمين وعقد النكاح احكامه وابرامه **الوثيقة** اي العقدة الثابتة من وثق الشيء بالضم وثاقة قوي وثبت فهو وثيق **وانهض السلطان من اختارهم من ثقات بابه** يقال نهض عن مكانه ينهض نهوضا ارتفع عنه ونهض الى العدو اسرع ونهضت الى فلان

تحركت اليه بالقيام وانتهض ايضا وانهضته للامر اقمته اليه والثقات جمع ثقة تقول وثقت به بالكسر اثق وثوقا ائتمنته وهو وهي وهم وهن ثقة لانه مصدر وقد يجمع في الذكور والاناث فيقال ثقات كما يقال عدات كذا في المصباح المنير **لنقل اليتيمة الكريمة** اليتم في الناس فقد الصبي اباه قبل البلوغ وفي البهائم فقد الأم واصل اليتم بالضم والفتح الانفراد وكل شي يعز نظيره ومنه درة يتيمة اي لا نظير لها وهذا هو المراد هنا وقد يطلق اليتيم على البالغ مجازا كما في قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم قال في النهاية وقيل المراة لا يزول عنها اسم اليتم ما لم تتزوج فاذا تزوجت ذهب عنها ومنه حديث الشعبي ان امراة جاءت اليه فقالت اني امراة يتيمة فضحك اصحابه فقال النساء كلهن يتامى اي ضعائف انتهى اقول ما نقل من الحديث يقتضي ان اسم اليتيم لا يزول عن المراة وان تزوجت فليتأمل والكريمة النفيسة العزيزة المختارة خَلقا وخُلقا **جهزت وديعة تشاح عليها ملكان** جهزت بالبناء للمفعول اي اليتيمة اي احضر جهازها وهو ما تحتاج اليه ووديعة حال من الضمير في جهزت وقوله تشاح تفاعل من الشح وهو البخل وهو مع فاعله في موضع نصب نعتا لوديعة يقال تشاح الرجلان على كذا اي كل منهما يريد ان لا يفوته وكل من الملكين تنافسانها فمنهما يريد ان لا يخرجها من يده والاخر يريد ان لا تفوته **هذا صدر الملك** اي ملك خراسان وهو السلطان يمين الدولة **وذا** اي ارسلان خان **ملك الترك يختص بها** اي بتلك الوديعة **الشبل بن الليث** الشبل بالكسر ولد الاسد اذا ادرك الصيد وجمعه اشبال واشبل وشبول وشبال ولبوة مشبل معها اولادها وهذا مدح الولد والوالد جميعا وفي كل منهما استعارة مصرحة اصلية وجملة يختص بها الشبل في موضع نصب على الحال من وديعة لانها وصفت بالجملة بعدها **والوبل ابن الغيث** الوبل والوابل المطر الشديد الضخم القطر والغيث المطر او الذي يكون عرضه بريدا **والتيار** اي الموج **ابن البحر والصباح بن الفجر** الصباح ضد المساء ويطلق على الفجر ايضا كالصبح ويجري هنا نظير ما تقدم من الاستعارة المصرحة الاصلية فان قلت الوبل ابن الغيث وما عطف عليه ليس من قبيل الشبل ابن الليث فان في قوله الشبل ابن الليث البنوة والابوة متحققتان في كل من المشبهين والمشبه بهما جميعا فان الشبل بمعنى الحيوان المفترس بن الليث بمعنى الحيوان المفترس وكذلك المشبهان وهو ظاهر قلت تحقق البنوة في المشبه وهو المستفاد له كاف في صحة هذا التركيب سواء وجدت البنوة في المشبه به وهو المستعار منه ام لم توجد كما لو كان الرجل شجاع ابن حسن فانك لو اطلقت على الابن البدر لحسنه وعلى الاب الاسد لشجاعته وقلت رايت البدر بن الاسد لكان صحيحا وكذلك في الوبل ابن الغيث وما عطف عليه فان البنوة حقيقة بين المستعار منهما في كل منهما غير متحققة ولا تتوقف صحة التركيب عليها ولا على تحصيل معنى مجازي عنها لكن لما كان المص بصدد ان يفيد ان ما اتصف به ابن السلطان من الصفات الحميدة والمزايا الفاضلة مكتسب من ابيه وسرى اليه منه لزم تحصيل معنى مجازي البنوة في المستعار منه ايضا ليفيده ذلك فان المثال المتقدم وهو رايت البدر بن الاسد لا يفيد ان حسنه موروث من ابيه ولا متفرع عنه بخلاف ما لو قيل رايت البدر بن الشمس مثلا وذلك المعنى المجازي للبنوة هو مطلق التفرع فانه كما ان الابن يتفرع وجوده عن ابيه كذلك الوبل الذي هو المطر الشديد يتفرع عادة عن المطر الضعيف كما قال الشاعر واول الغيث قطر ثم ينهمل والغيث وان كان اعم فالمراد به هنا المطر الضعيف بقرينة مقابلته بالوبل وكذلك التيار الذي هو موج البحر يتفرع عن البحر وكذلك الصباح الذي هو ضد المساء يتفرع وجوده عن الفجر وهذا المعنى المجازي للبنوة من قبيل المجاز المرسل استعمالا للمقيد في المطلق كالمشفر الذي هو شفة البعير اذا استعملناه في مطلق الشفة **الامير الجليل ابو سعيد مسعود بن** السلطان **محمود يمين الدولة وامين الملة ونقلت** اي الكريمة **الى الحضرة** اي حضرة السلطان محمود بمدينة **بلخ وقد صحبها** جملة حالية **من نفسها تلك الدولة** اي دولة ارسلان خان **واعيان رجالها** الاعيان جمع عين بمعنى الشريف

واعيان

واعيان الناس اشرافهم ومنه قيل للاخوة من الابوين اعيان **من** اي الذين **عدوا** بالبناء للمفعول **ايمة المشرق** اي عدهم الناس ايمة المشرق لشهرتهم وامتيازهم بفضائل ودخول الشي تحت العد والحسبان مما يشعر بنفاسته لان الناس لا يلتفتون الى الاشياء الخسيسة ولا يشتغلون بعدها واذا ارادوا المبالغة في مدح انسان قالوا فلان تعقد عليه الخناصر او تلوى عليه الانامل اي ممن يعد لانهم كانوا يعقدون الخناصر ويلوون الانامل عند الاعتنا بالمعدود والاول ابلغ لان الخنصر يعقد عند اول المعدودات ففيه الاشعار بان من يعقد عليه يكون المقدم ممن قصد واعتدهم ومن هذا القبيل قولك اعتددت بفلان اي ادخلته في العدد والحساب فهو معتد به **وارباب المنطق** مصدر ميمي بمعنى النطق والابانة **فادوا امانتي اليد واللسان** امانة اليد المصافحة على صفقة العهد وبيعة الود وامانة اللسان اداء الرسالة على وجه الصدق وذكر الايمان بكلمة الحق **على ما الحمت الحال بين الجنبتين** الحمت بالبناء للمفعول من الحم الثوب نسجه اي اصلحت واحكمت بين الفريقين كما يحكم الثوب بالنسج فالاستعارة تبعية كما هي في نطقت الحال وعلى مذهب السكاكي مكنية تشبيها للحال بالثوب وما موصول حرفي وهي وصلته في موضع جر بعلى اي الحام الحال ولا يستقيم ان يكون موصولا اسميا لعدم عائد يرجع اليه من الصلة ولا يجوز ان يكون محذوفا لانه لا يحذف مجرورا بالحرف الا اذا كان ذلك الحرف مماثلا لما جر به الموصول لفظا ومعنى ومتعلقا وهنا لو كان مجرورا بحرف لكان ذلك الحرف هو الباء اي على ما الحمت الحال به والجار والمجرور حال من مفعول ادوا والجنب والجانب الناحية والجنبة مثله والجمع جنبات ونزل فلان جنبة اي ناحية والمراد بالجنبتين هنا اهلهما **ورفضت الحشمة في ذات البين** رفضت بالبناء للمفعول اي تركت والحشمة بكسر الحاء وسكون الشين الحيا والانقباض والبين بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة ومنه ذات البين للعداوة والبغضا وقولهم لاصلاح ذات البين اي لاصلاح الفساد بين القوم والمراد اسكان الثائرة كذا في المصباح والبين هنا بالمعنى الاول وهو الوصل وذات هنا ليست بمعنى صاحبة كذات مال وجمال بل اما زائدة مقحمة للتاكيد كما في قولهم كنا ذات يوم وذات ليلة واما بمعنى النفس منقطعة عن معنى الوصفية مجردة لمعنى الاسمية كقوله تعالى عليم بذات الصدور اي عليم بنفس الصدور اي ببواطنها وخفيا تها والجار والمجرور متعلق برفضت والمعنى انه لكثرة الالفة وزوال الوحشة ترك الحيا والانقباض في وصلهم ووددهم **وامر السلطان اهل بلخ قبيل الوصول بعقد الآذين** الاذين لفظ اعجمي يقال له آيين وهو تزيين البلد والاسواق بالثياب الاعلاق واظهار السرور في مربعات البلد ومزدحمات العوام كذا في الكرماني **وتكلف التنجيد والتزيين** عطف التزيين على التنجيد عطف تفسير لان التنجيد هو التزيين **فبلغوا** اي اهل بلخ **من ذلك** المذكور **مبلغا لم يستبق** بالبناء للمفعول **فيه من الوسع مذخور** اسم مفعول من ذخره كمنعه ذخرا بالضم وادخره اختاره واتخذه ومذخور نائب فاعل يستبق والظرفان متعلقان به **ولا من الرسم مذكور ومسطور** الرسم مصدر بمعنى المرسوم والمراد به رسوم السلاطين في مثل هذه الزينة والمعنى انهم بالغوا في ذلك التزيين واستفرغوا فيه وسعهم وطاقتهم بحيث اخرجوا كل ما كان مدخرا منهم لنفاسته ومحجوبا عن الاعين لصيانته ولم يبقوا من رسوم السلاطين في مثل هذا الشان شيا ينقل بين الناس ويذكر ويجري في كتاب اهل لمثله ويسطر **ورأى السلطان بعد ذلك ان يرفع من قدره** اي قدر ولده الامير مسعود ومن مزيدة للتاكيد على مذهب الاخفش كما مر في نظير هذا التركيب **فعقد له على هراة** اي اعطاه منشورها طعمة له واصله من عقد اللواء فان السلاطين اذا امروا اميرا عقدوا له لواء وهراة بفتح الها والراء ثم الف وهاء في الاخر وهي مدينة من اقليم خراسان وهو الاقليم الثاني والعشرون من الاقاليم العرفية ومن الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ولها اعمال وفيها مياه جارية **سرة ملكه** اي واسطته لانه كان يلي ح من قبل خراسان ونواحيها

مثل ما كان يلي من جهة غزنة وما وراءها لكن اذكر الكرماني **ونواحيها** اي نواحي هراة **وسيره** اي امره بالسير **اليها بعد ان وصله بمال عظيم** يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة اي احسن اليهم فكانه بالاحسان اليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة **يعده** اي الامير مسعود **ذخيرة** الذخيرة ما ادخر كالذخر وتقدم تفسيرها قريبا **ويوسعه تجملا وزينة** يوسعه تجملا ذا سعة واصل يوسعه تجمله واسعا مثل اوسع الله رزقه ووسعه جمله واسعا والاصل يوسع تجمله وزينته ثم حولت النسبة الايقاعية عن التجمل الى الضمير وجيء بتجملا وزينة تمييزا كما في قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا والتجمل التزين والتجمل ايضا اكل الشحم المذاب وهو احد المعنيين اللذين حمل عليهما قول الشاعر ❊ واذا تصبك خصاصة فتجمل اي كل الشحم المذاب ولا تظهر الفاقة لاحد والمعنى الثاني تكلف اظهار الغنى بالتزين **فنهض** اي توجه **اليها رشيد السيرة** رشيد من رشد رشدا ورشادا اهتدى والسيرة الطريقة والهيئة وفي نسبة الرشيد الى السيرة مجاز عقلي كعيشة راضية **حميد السريرة** اي محمودها والسريرة ما يكتم كالسر **عادل** اي مستقيم **الطريقة** اي الحال **فاضل الخليقة** اي الطبيعة ومنه قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة   وان خالها تخفى على الناس تعلم

خليقا اي جديرا **بالملك** بضم الميم اي السلطنة **على الحقيقة** المراد بالحقيقة هنا ما قابل المجاز اي ان استحقاقه للملك استحقاق حقيقي لما فيه من الصفات الفاضلة اللائقة بالملك ولما انه لم يرثه عن كلالة بل تلقاه عن اصول هم اسود البسالة وصدور الجلالة **وذلك في سنة ثمان**

واربعمائة

ذكر الامير احمد محمد ابن يمين الدولة وامين الملة جملة ما يمكن الافصاح به يقال افصح عن مراده اظهره وافصح تكلم بالعربية وفصح العجمي من باب قرب جادت لغته فلم يلحن وقال ابن السكيت افصح العجمي بالالف تكلم بالعربية فلم يلحن والضمير في به يرجع الى ما **والايضاح عنه من حاله** الايضاح مصدر اوضح الشيء ابانه واظهره وعنه متعلق بالايضاح والضمير فيه يرجع الى ما ايضا ومن حاله بيان لما في محل نصب على الحالية والضمير في حاله يرجع الى الامير وفي بعض النسخ والايضاح عن حاله وهذه انسب كما لا يخفى **وذكر خصاله** جمع خصلة بالفتح وهي الفضيلة وتطلق على الرذيلة ايضا وقد غلب في جمع الفضيلة خصال **قول القائل** خبر المبتدا وهو قوله جملة

ان السري اذا سرى فبنفسه   وابن السري اذا سرى اسراهما

السري فعيل من سَرُوَ ككرم ودعا ورضي سراوة وسروا وسُرًى وسراء الشريف ذو المروءة ويجمع على اسرياء وسرواء وسُرًى والسراة اسم جمع وجمع الجمع سراوات والسري اسم ان وخبرها جملة الشرط والجزاء وبنفسه خبر لمبتدا محذوف اي فسراوته بنفسه والجملة جواب الشرط مقترنة بالفاء الرابطة للجواب وقوله وابن السري مبتدا والجملة الشرطية بعده خبره واسراهما خبر مبتدا محذوف اي فهو اسراهما وحذفت الفاء للضرورة كما في قوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها   والشر بالشر عند الله سيان

ويجوز ان تكون اذا هنا لمجرد الوقت من دون ملاحظة الشرط كقوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون فلا حاجة الى تقدير مبتدا بل اسم التفضيل الذي هو اسراهما خبره والمعنى ان السري الذي لم يرث السيادة من ابيه بقرينة المقابلة اذا ساد فسيادته بنفسه والسري الذي ورث السيادة من ابيه له سيادتان سيادة بنفسه وسيادة موروثة من ابيه فهو اسرى السريين اي اعظمهما سيادة لانه انضم الى سيادته بنفسه سيادته باصله فان قلت يلزم على ما قررته تفضيل الشيء على نفسه لان الضمير في اسراهما يعود الى السري وابن السري فاذا فضل عليهما وهو احدهما فقد فضل على نفسه وهي ليست من المسائل التي يجوز فيها تفضيل الشيء على نفسه باعتبارين قلت لا يلزم ذلك لان المراد بالمضاف

اليه اسم التفضيل عند قصد تفضيله على من اضيف اليه ما عدا المفضل فهو مخرج عنهم في التفضيل عليه داخل فيهم بحسب مفهوم اللفظ كيف لا وقد صرحوا بان اسم التفضيل عند ذلك القصد بعض ما اضيف اليه كزيد افضل الناس ولهذا جعلوا قولهم يوسف احسن اخوته بمعنى احسن الناس من بين اخوته لانه ليس بعض اخوته كما هو ظاهر بخلاف ما لو قلت يوسف احسن الاخوة لانه بعض الاخوة كما قال العلامة الرضي تحت قول ابن الحاجب فاذا اضيف فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان تقصد به الزيادة على من اضيف اليه ليس قوله على من اضيف اليه بمرضي لانه مفضل على ما سواه من جملة ما اضيف اليه وليس مفضلا على كل ما اضيف اليه وكيف ذلك وهو من تلك الجملة فيلزم تفضيل الشي على نفسه انتهى وعلى هذا الاستعمال الذي قرر في البيت جاء قول حسان رضي الله عنه في وصف الخمرة قبل الاسلام

كلتاهما حلب العصير فعاطني   بزجاجة ارخاهما للمفصل

هذا ما تقتضيه طبيعة المعنى ويساعده اللفظ في حل البيت واما قول الشارح الكرماني في اسراهما انه تعدية سرى وان المعنى جعل نفسه ووالده سريين وشرفهما بشرفين فبعيد لفظا ومعنى اما لفظا فلامرين احدهما ان نقل الفعل المجرد الى بعض ابوابه المتشعبة عنه موقوف على السماع فليس لك ان تعدي فعلا بالهمزة او بالتضعيف من غير سماع كما ذكره المولى سعد الدين التفتازاني والثاني انه لا يجوز ان يكون فاعل فعل ومفعوله ضميرين لشيء واحد الا في افعال القلوب وعدم وفقد نحو علمتني قائما فان قلت لعل اختلاف الضميرين هنا بالافراد والتثنية سوغ ذلك قلت في كلام الرضي ما يقتضي تعميم المنع لما اذا كان احدهما بعضا من الآخر ايضا فانه قال بعد تمثيله للجواز في افعال القلوب بعلمتني قائما وكذا اذا كان احدهما بعض الآخر نحو قولهم رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايتماك تقول كذا فمقتضى ذلك ان مثل هذين التركيبين ممتنع في غيرها ثم لما ذكر المنع في غير افعال القلوب قال فلم يقولوا اضربتني ولا اضربتك ولا اضربتنا وان تخالفا لفظا لاتحادهما معنى واتفاقهما من حيث كون كل منهما ضميرا منفصلا انتهى وعلى فرض التحمل في تصحيح مثل هذا التركيب فهو من الشذوذ والندرة بمكان فكيف يخرج عليه كلام الفصحاء مع امكان حمله على وجه ظاهر لا غبار عليه واما معنى فلان فيه نوع اخلال بمدح الاب من حيث انه يشعر ان الابن جعله سريا وهذا ينبئ درمنه انه لم يكن سريا قبل ذلك واما على تقدير ان يكون اسراهما افعل تفضيل ففيه سلامة عن ذلك لانه يقتضي المشاركة مع زيادة الابن وهذا هو المقصود لانه احرز السؤدد والشرف من قبل نفسه وقبل ابيه وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع للنحاة فيه من الاوهام التي يقضي منها العجب ويجب ان تجتنب **وقد جمع الله له من الميل الى خصائص الادب** الخصائص الفضائل والادب مصدر ادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال ابو زيد الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهري نحوه والجمع اداب مثل سبب واسباب وادبته تاديبا مبالغة وتكثير ومنه قيل ادبته تاديبا اذا عاقبته على اساءة لانه سبب يدعو الى حقيقة الادب **والسعي** عطف على الميل **لمعالي الرتب** جمع رتبة بالضم وهي المنزلة كالمرتبة **ما دل على انه ابن ابيه شرفا** تمييز عن ابن لتضمنه نسبة لتاوله بالمشتق اي منتسب الى ابيه شرفا ايضا وليس انتسابه مقصورا على البنوة النسبية فقط بل هو تابع له في الشرف ويجوز ان يكون شرفا بدلا من ما **سمقت** اي علت وطالت من السموق وهو العلو والطول **على النجوم شرفاته** جمع شرفة القصر ففيه استعارة مكنية **وكرما تعرفت لاهل الفضائل عرفاته** يقال تعرفت الشيء تطلبته حتى عرفته ومنه الحديث تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وعرفات موقف الحج المشهور فان ابقيت على حقيقتها ففي الضمير المضاف اليه مكنية وهي تخييل ويجوز ان يكون المراد بها كرمه لكونه مشهورا معروفا عند الناس فالاستعارة مصرحة وعلى كلا الاحتمالين فاسناد تعرفت اليها مجاز عقلي وفيه من المبالغة ما لا يخفى كان مكارمه هي التي تتعرض للناس وتقصدهم ويحتمل ان يكون تعرفت بمعنى تارجت

وعبقت والعرفات ج جمع عرف بمعنى الريح طيبة او منتنة واكثر استعماله في الطيبة وهي المرادة
هنا على هذا التقدير بقرينة المقام **خرج من حضن الكفالة خروج الابريز من جمرات**
السبائك الحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح والصدر والعضدان وما بينهما وجانب الشيء
وناحيته والجمع احضان وحضن الصبي حضنا وحضانة بالكسر جعله في حضنه او رباه كاحتضنه
والطائر بيضه حضنا وحضانة رخم عليه للتفريخ وحاضنة الصبي التي تقوم عليه في تربيته والكفالة
مصدر كفل الصغير عاله وقام عليه فهو كافل ويقال في كفالة المال كفيل والابريز الذهب الخالص
ويقال له الابريزي ايضا والجمرات جمع جمرة وهي القطعة من النار المتقدة والسبائك جمع سبيكة
وهي القطعة المذوبة واضاف الجمرات الى السبائك لانها تذيبها وجملة خرج مستانفة استينافا
بيانيا كان سائلا قال ما ذكرته من اوصاف الكمال كان متحليا بها بعد ما بلغ مبلغ الرجال فكيف
كانت سيرته في صباه وعند استيلاء ميعة شبابه وهواه فقال خرج الى اخره **والهلال من تحت**
الشعاع المتشابك الهلال غرة الشهر او لليلتين او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر
ست وعشرين وسبع وعشرين وما عدا ذلك قمر والمراد بالشعاع شعاع الشمس المختلط بعضه ببعض
اي خرج خروج الهلال من تحت شعاع الشمس فانه لا يرى للابصار الا بعد ذلك ويزداد نوره كل يوم
وكذلك المذكور فانه لم تره العيون الا بعد خروجه من حضن الكفالة وكلما بعد عهده به ازداد
كمالا **لم يعرف له طول ايام الايفاع** مصدر ايفع الغلام اذا شب وقيل اذا قارب الحلم واسم الفاعل
منه يافع على غير قياس ولا يقال موفع **غير الارتفاع الى اليفاع** وهو التل المشرف وما ارتفع من الارض
وهذا كناية عن تعلق همته بمعالي الامور دون سفسافها والجملة في موضع نصب على الحال من الضمير
في خرج **تصرفا** حال من ذلك الضمير ايضا وهو مصدر مؤول بالمشتق اي متصرفا **على كرم الطباع**
اي على ما يقتضيه كرم الطباع وفي تعديته بعلى اشعار باستيلائه على الكرم وتمكنه منه **وتقييدا**
للماثور بالسماع اي مقيدا لما يرويه العلماء والحكماء من الاثار الحسنة والاخلاق المرضية بوعيه
اياها بالسمع وحفظه لها عن ظهر قلبه مستغنيا بذلك عن تقييده لها بالكتابة **وبذلا لما انفقته**
يد الطباع بذلا مصدر بذل المال اذا انفقه بمعنى باذلا كسابقيه لما انفقته اي الفته والطباع
بتشديد الباء مبالغة من طبع الدينار اي ضربه والمراد بما انفقته يده المطبوع بالسكة من النقدين
وهو الدراهم والدنانير اي انه يبذل ما يلقيه اليه الضراب من الدراهم والدنانير وينفقها ولا يدخرها
وفي بعض النسخ ومذلا بالميم والذال المفتوحتين مصدر مذلت نفسه بالشيء سمحت به والمعنى واحد
وهي التي شرح عليها صدر الافاضل **وارتياضا** اي اعتيادا من راض المهر رياضا ورياضة ذلله **باداب**
الثقافة والمصاع الثقافة بالفتح مصدر ثقف يقال ثقف ثقافة وثاقفه مثاقفة لاعبه
بالسلاح وهي محاولة اصابة الغرة في المسايفة ونحوها وفلان من اهل المثاقفة وهو مثاقف
حسن الثقافة بالسيف بالكسر وعن الاديب ابرهيم البيهقي اول الحرب الوقاف ثم الثقاف
ثم النقاف الوقاف ان يتواقفوا للحرب والثقاف ان يتثاقفوا بالرماح والسيوف والنقاف ان تنقف الجمجمة
كما ينقف الحنظل عن حبه اي يدق وفي الاساس ومن المجاز ادبه وثقفه ولولا تثقيفك وتوقيفك
لما كنت شيئا انتهى والمصاع المضاربة بالسيوف او بالسياط ورجل مصع ككتف ضارب بالسيف او شديد
حتى اذا نزع يداه برد الحداثة البرد بالضم ثوب مخطط وجمعه ابراد وابرد وبرود والحداثة مصدر
حدث نقيض قدم ورجل حدث السن وحديثها بين الحداثة والحدوثة فتي ولا يخفى ما في التركيب من
الاستعارة المكنية وتوابعها **ولبس جيداه طوق الشهامة** الطوق حلي العنق وكل ما استدار بشيء
والشهامة ذكاء الفؤاد وتوقد الذهن يقال فلان شهم اي ذكي الفؤاد متوقد والمراد بالطوق العارضان
وهو كناية عن التحائه واضاف الطوق الى الشهامة لانها اوفر ما تكون عند نبات العارضين **راى**
السلطان ان يوفيه حق البنوة اراد به ما يقتضيه العرف من ختنها او ما تقتضيه همم الملوك ومكارمهم
والا فالزواج الان ليس حقا على السلطان لابنه **ويوتيه شرط المروة** الشرط الزام الشيء والتزامه

في

في البيع ونحوه وفي المثل الشرط املك عليك ام لك والمروة اداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان
على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان فهو مريء مثل قرب فهو
قريب اي ذو مروءة قال الجوهري وقد تشدد كما هنا فيقال مروة والمراد بشرط المروة هنا ما سياتي
من التزويج لان النكاح من سنن الانبيا وشعائر الاتقياء وصفات ذوي المروات **ويجذب**
بضبعه بفتح الضاد وسكون الباء اي بعضده يقال جذب بضبع فلان اي قواه وفي الاساس ومن
المجاز جذب بضبعه واخذ بضبعيه ومددت بضبعيه اذا نعشته ونوهت باسمه **الى حيث**
اقتضته الفراسة فيه الفراسة بالكسر قوة للنفس تحصل بالدلائل والتجارب والنظر في الخلق
والاخلاق فيتعرف بها احوال الناس وللناس فيها تصانيف قديمة وحديثة وقد تطلق على ما
يوقعه الله تعالى في قلوب اوليائه فيعلمون الناس بنوع من الكرامات واصابة الظن والحدس
ومنه الحديث اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى واما الفراسة بالفتح فهي الحذق والمهارة
في ركوب الخيل ومنه حديث علموا اولادكم العوم والفراسة والضمير في اقتضته يعود الى حيث
والمعنى ان السلطان لما اراد ان يوفيه حق البنوة اقبل على اكرامه واسعافه ورفعة شانه بما
اقتضته فراسته فيه من الامور اللائقة به **واستدعته العناية به** مصدر عناه الامر
يعنيه ويعنوه اهمه واعتنى به اهتم **والرعاية له** اي لاحواله واموره مصدر رعى الامر حفظه
فزوجه الفاء فيه للعطف على راي ومفيدة للسببية كما في قولهم سهى فسجد **كريمة الامير ابي نصر**
الفريغوني والي الجوزجان وفي نسخة ابي منصور **وهي التي تجمع** اي جمعت وعبر بالمضارع اشعارا
بالاستمرار التجددي اي انها لا تزال يتجدد لها ذلك حالا فحالا ويحدث حينا بعد حين **الى**
الاصالة مصدر اصل ككرم صار ذا كرم اصل او ثبت ورسخ اصله كتاصل **جلالة** عظم قدر
ونباهة شان **والى الكفاية** اي في المهمات مصدر كفاه مؤنته اذا لم يحوجه الى تحصيلها **كفاءة**
مماثلة واستواء وهي ما يذكره الفقهاء في باب النكاح اي انها كفو له لانها بنت امير له شان وقدر
خطير **والى النعمة** الخفض والدعة والمال **همة** اي مروة واهتماما بالامور **وعقد له** اي لابنه الامير
ابي احمد **على اعمال الجوزجان كما عقد للامير الجليل ابي سعيد مسعود على هراة** كما تقدم انفا
وهي اي اعمال الجوزجان **التي وليها قبله الفريغونيون وهم الذين حلوا في العز افريدون**
هو افريدون بن جمشيد بن اونهنج هكذا في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة وفي بعض
التواريخ انه من ذرية جمشيد وليس ابنه لصلبه وكان من خبره ان اباه جمشيد كان قد ملك الاقاليم
السبعة وسام الناس امورا شاقة وطال عمره وطغى وتجبر وادعى الربوبية ويقال انه النمرود
الذي حاج ابرهيم في ربه فخرج عليه ابن اخته الضحاك وتبعه خلق كثير فهرب جمشيد بين
يديه فظفر به فامر بنشره بمنشار وقال ان كنت الها فادفع عن نفسك ثم ملك الضحاك مكانه
فطغى وتجبر ايضا ودان بدين البراهمة وهو اول من غني له وضرب الدنانير والدراهم ولبس
التاج ووضع العشور وكان على كتفه سلعتان يحركهما اذا شاء وادعى انهما حيتان يهول بهما
وذكر انهما يضربان عليه ويولمانه فلا يسكنان حتى يطليهما بدماغي انسانين يذبحان له في كل يوم
وكان له وزير صالح فكان يستحيي احدهما في اكثر الايام ويضع مكان دماغه دماغ كبش ويامره
باللحوق بالجبال وان لا ياوي الى الامصار فيقال ان الاكراد من تلك القوم فكردهم الى الجبال ثم
كثر فساد الضحاك وكان باصبهان رجل حداد يقال له كاوه قتل له الضحاك ولدين فخرج على
الضحاك فاجتمع عليه خلق كثير وكان له قطعة جلد يتقي بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علما
وسار الى الضحاك والناس معه فخرج اليه الضحاك بجنوده فلما راى ذلك العلم القى الله تعالى
في قلبه الرعب فانهزم واراد الناس ان يملكوا عليهم كاوه فابى وقال لست من بيت الملك فملكوا
افريدون من ولد جمشيد وصار كاوه عونا له وقتل الضحاك وقيل مات منهزما وعظم
علم كاوه ورصعته الملوك بالدر واليواقيت وكانوا يقدمونه امام الجيوش فيتيمنون به وكان

عندهم كالتابوت في بني اسرائيل ويعرف هذا العلم بدرفش كاوياويان ولم يزل في خزائنهم يتوارثونه الى ايام يزدجرد بن شهريار فاخذه المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقسم جواهره بين المسلمين وانما وصفه بالعزة لاستيلائه على الاقاليم السبعة بعد قتل الضحاك كما استولى عليها الضحاك وجمشيد وقد تقدم ذلك والعذر في تكريره ما تقدم في الخطبة **وذا الهمة المنجنون** المنجنون الدولاب يستقى عليها والدهر ايضا كالمنجنين قال الشاعر

وما الدهر الا منجنونا باهله ... وما صاحب الحاجات الا معذبا

والمراد هنا بالمنجنون الفلك لانه يدور كالدولاب اى انهم في علو همتهم كالفلك في الارتفاع ويصح ان يراد الدهر لانه لا يغالب وقد استعمل ذلك حسان رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال

له همم لا منتهى لكبارها ... وهمته الصغرى اجل من الدهر

وفي الغزارة اى الكثرة في العطايا **والسماحة** اى الجود والكرم **جيحون** النهر المشهور **وولى** اى السلطان **ابا محمد الحسن ابن مهران كفاية اموره** اى لوازمه التي تقتضيها الامارة **وولاية تدابيره** فيها ليريحه مما قد يؤدي الى سأم او ملل ويأمن عليه من حدة شهامة الحداثة بعجلة تجر الخطاء او ذلل **فبرز** اى خرج اى ابن السلطان الامير ابو احمد **اليها** اى الجوزجان **بروز السيف من يد الصاقل** اى مثقفا مؤدبا متحليا بما يزين ومتخليا عن كل ما يشين كالسيف المجلو المصقول **وهمى على اهلها همي السحاب الهاطل** همى المطر سقط وهطل نزل والمعنى انه حل من اهلها بايصال النفع لهم ومعاملتهم بالعدل والرفق محل الغيث تحيى به الارض بعد موتها فلذلك قال **فاحياهم بندى العدل الشامل** بالفاء المفيدة للسببية والندى المطر واضافته للعدل تخييل وهي قرينة المكنية ولما شبه العدل بالسحاب واثبت له المطر رشحه بقوله الشامل لان الشمول من اوصاف المطر ويحتمل ان يكون الشامل صفة للعدل فلا يكون ترشيحا ويحتمل ح ان يكون المراد بالعدل عدل المذكور او جنس العدل ومعنى كونه شاملا على هذا التقدير ان وجوب العمل به شامل لكل راع **وعدل في العطف عليهم بين الايامى والارامل** العطف مصدر عطف عليه رحمه والايامى جمع ايم ككيس وهي من لا زوج لها مطلقا بكرا او ثيبا ومن لا امراة له والارامل جمع الارمل وارملة وهي من لا زوج لها مطلقا او لا يقال لها ارملة الا اذا لم تكن موسرة يقال ارمل الرجل اذا انفد زاده وافتقر فهو مرمل وجاء ارمل على غير قياس وارملت المراة فهي مرملة للتي لا زوج لها لاحتياجها الى من ينفق عليها قال الازهري ولا يقال لها ارملة الا اذا كانت فقيرة قال ابن الانباري واطلاق الارمل على الرجل الذي لا زوجة له قليل لانه لا يذهب زاده بفقد امراته لانها لم تكن قيمة عليه وقال ابن السكيت الارامل المساكين رجالا كانوا او نساء **فعلقته قلوب الخاص والعام** يقال علقه وعلق به على وزن فرح علوقا وعلقا وعلاقة احبه والمراد بالخاص والعام خاصة الناس وعامتهم **وكفته النفوس مؤنة الاستخدام** اى انهم خدموه من غير طلب منه لخدمتهم لمحبتهم له واقبالهم عليه فيتبادرون الى خدمته ويكفونه مؤنة الطلب **ولما راى السلطان حميد اثره** من اضافة الصفة الى الموصوف اى اثره الحميد فيما ولاه عليه **ورشيد مختبره** المختبر مصدر ميمي بمعنى الاختبار وهو الابتلاء **ازداد شغفا باثاره** الشغف الحب الشديد يقال شغفه الحب اذا بلغ شغاف قلبه وفي التنزيل قد شغفها حبا والاثار جمع اثر **وحرصا على اصطناعه وايثاره** الصنيع والصنيعة الاحسان وهو صنيعي وصنيعتي اى اصطنعته وربيته وخرجته والايثار مصدر آثره اى اختاره **فلم يخل** اى الامير ابو احمد **من جديد انعام من ابيه ومزيد حفاوة واكرام** يقال حفي به كرضي حفاوة وتكسر وحفاية بالكسر فهو حاف وحفي كغني اظهر السرور والفرح واكثر السؤال عن حاله وحفي الله به اكرمه ومن امثالهم مأربة لا حفاوة يضرب لمن يكرم انسانا لحاجته اليه ولولاها لم يكرمه **وسيأتي بيان خبر الاخوين الجليلين** ابي سعيد مسعود وابي احمد محمد **في موضعه باذن الله تعالى**

ذكر التاهرتي الوارد من مصر وما ختم به اجله قال صدر الافاضل التاهرتي منسوب الى تاهرت بعد التاء بالفوقانيتين والالف فيهما مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم تاء بالفوقانية ليتين موضع بافريقية كذا ضبطه العراقي وفي المثل ابعد من طنجة وتاهرت وفي الكرماني التاهرتي الرسول الوارد من مصر الى تاهرت افريقية موضع مذهب الباطن المنسوب الى مصر وهو تخريجهم المعاني الموهمة من بواطن النصوص الظاهرة واعتقادهم اياها وتركهم الظاهر اصلا وبنيتهم في ذلك الاخلال بالاحكام الشرعية والقواعد الدينية ليتمهد لهم ما يطلبونه من الالحاد وقد اسسوا قبل اعتقادهم الفاسد على التشيع وظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض وتملسوا من الدين تملس الشعر من العجين حتى صاروا مرتدين ورفضوا الدين **قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة منذ شحذ عزيمته** يقال شحذ السكين كمنع احدها كاشحذها والعزيمة مصدر عزم الامر وعزم عليه اراد فعله او جد فيه **لغزوات الهند** التي نال بها جاها عريضا على ملوك زمانه واتسع بها ذرعه وامتد بها باعه **محييا لسنة ابيه** اى تابعا لطريقته مقيما لها عاملا عليها فان العمل بالشيء كالاحياء له وتركه واهماله كاماتته **مقتفيا** اى متبعا من القفو وهو الاتباع **نهج آثاره ومساعيه** النهج بفتح النون وسكون الهاء الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج والاثار جمع اثر وهو بقية الشيء والخبر وهذا هو المراد هنا اى متبعا طريق ما ينتقل اليه من اخبار ابيه فلا يزال يتأسى به في افعاله ويقتفيه **باحثا على طرق النظر وسبيل الجدل** يقال بحث عن الامر بحثا من باب نفع استقصى والنظر في اللغة الفكر في الشيء تقدره وتقيسه وفي الاصطلاح الفكر بالبصيرة في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب والمناظرة مفاعلة منه والجدل لغة اللدد في الخصومة والقدرة عليها يقال جدل الرجل جدلا من باب تعب اذا اشتدت خصومته وجادل مجادلة وجدالا اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب هذا اصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الادلة لظهور ارجحها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والا فمذموم وفي الحديث ما اوتي قوم الجدل الا ضلوا المراد به الجدل على الباطل وطلب المغالبة به لا لاظهار الحق فان ذلك محمود وفي التنزيل وجادلهم بالتي هي احسن واصطلاحا قياس مؤلف من مقدمات مشهورة ويختلف باختلاف الزمان والامكنة والاقران وغيرها وقال الناصح اعلم ان الجدل اسم من جادله اى خاصمه وذلك كالجنس يشتمل على المباحثة والمناظرة والمغالطة والمعاندة والامتحان فالمناظرة جدل بين صاحبي رأي يباحث كل عن رايه ويبرهن عليه وغرضهما اظهار الحق والصواب والمباحثة جدل لكشف غامض بطريق التعاون والمعاندة جدل لاظهار نقصان المخاطب والمغالطة جدل على وجه التمويه والتشبيه بالحق والامتحان جدل لاستكشاف قوة المخاطب في استعمال الحجة فالمباحثة والمناظرة مباحان منه وبان لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن احترازا عن المعاندة والمغالطة والامتحان وقيل يجوز ان يجادل ايضا بها مع مغرور لتنبيهه او مع المبطل لتبكيته فكل له حسن بالنسبة الى شخص ووقت فافهم انتهى **عن سنن الاسلام** يتعلق بقوله باحثا والسنن جمع سنة وهي الطريقة المسلوكة والمراد بها ههنا الطريقة المسلوكة في الدين وهي ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة **والبدع المعترضة عليها في سالف الايام** البدع جمع بدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع يقال ابدع الله الخلق خلقهم لا عن مثال سبق وابدعت الشيء وابتدعته استخرجته واحدثته هذا اصلها ثم غلب استعمالها على ما هو نقص في الدين او زيادة وعليها يحمل حديث كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقد تكون بدعة هدى كما اذا كانت داخلة تحت عموم ما ندب الله اليه او رسوله فهذه محمودة ومنها ما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخا وفعل المعروف ولا يدعى ان ذلك في خلاف ما ورد الشرع به لان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل في ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها وقال في ضده من سن سنة

سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها ومن هذا قول عمر رضي الله عنه في صلاة التراويح نعمت البدعة كذا يؤخذ من النهاية الاثيرية والضمير في عليها يرجع الى السنة والمراد بسالف الايام زمن ظهور المعتزلة وارباب الاهوا **استبصارا منه في الدين** الاستبصار النظر بالبصيرة والضمير في منه يرجع الى السلطان وهو مفعول له لقوله باحثا **واستظهارا على قمع الملحدين** الاستظهار الاستعانة والتقوي والغلبة يقال استظهرت به استعنت وفي الامر تحريت وعلى عدوي غلبته واقربها هنا الاول والقمع القهر والملحدين جمع ملحد من الحد مال وعدل والحد في الحرم ترك القصد فيما امر به او اشرك بالله او ظلم او احتكر الطعام وفي المصباح المنير قال بعض الايمة والملحدون في زماننا الباطنية الذين يدعون ان للقران ظاهرا وباطنا وانهم يعلمون الباطن فاحالوا بذلك الشريعة تاولوا بما يخالف العربية التي نزل بها القران انتهى وفي كلامه لف ونشر مرتب فان قوله عن سنن الاسلام يرتبط بقوله على طريق النظر وقوله والبدع المعترضة الخ يرتبط بقوله سبيل الجدل وقوله استبصارا ناظر الى قوله عن سنن الاسلام واستظهارا ناظر الى قوله والبدع المعترضة الخ **فقرا الكتب وسمع التاويل** التاويل في اللغة من الاول وهو الانصراف فالتضعيف للتكثير والمراد به صرف اللفظ الى ماله ويقابل بالتفسير وهو مقلوب التسفير الذي هو الكشف التعدية او من الايالة وهي الصرف والتضعيف قال الراغب الاول لاظهار المعقول والثاني لابراز الاعيان للابصار وفي الاصطلاح قيل التاويل بيان معاني القران بحسب ما تقتضيه قواعد العربية والتفسير بيانها بالنقل على النبي صلى الله عليه وسلم او عن اصحابه وفي الكواشي التاويل ما يتعلق بالدراية والتفسير بالرواية وقيل التفسير بيان ما يحتمله اللفظ احتمالا ظاهرا والتاويل بيان ما يحتمله احتمالا باطنا وقيل التاويل بيان احد محتملات اللفظ والتفسير بيان مراد المتكلم **وتتبع القياس والدليل** القياس في اللغة التقدير والمساواة يقال قست النعل بالنعل اي قدرتها بها وفلان لا يقاس بفلان وقد يعدى بعلى لتضمين معنى الابتنا كقولهم قاس الشي على الشي وفي الشرع مساواة الفرع للاصل في علة حكمه فيتعدى الحكم من الاصل الى الفرع والدليل في اللغة المرشد او ما به الارشاد وفي الاصطلاح الاصولي ما يتوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري وعطف الدليل على القياس من عطف العام على الخاص وعرفنا الدليل على اصطلاح ارباب الاصول لاقتضا المقام لذلك من وصف السلطان بمعرفة الاحكام الشرعية والعقائد الدينية لا سيما وقد قرنه بالقياس الذي هو احد اصول الشرع **وعرف الناسخ والمنسوخ** النسخ في اللغة الازالة يقال نسخت الشمس الظل اي ازالته وقيل النقل وهو تحويل الشي من مكان الى مكان او من حالة الى حالة مع بقائه في نفسه ومنه نسخت الكتاب وفي الشرع ورود دليل شرعي متراخيا عن دليل شرعي مقتضيا خلاف حكمه اي حكم الدليل الشرعي المتقدم وقد يعرف بانه رفع حكم شرعي بدليل شرعي متاخر وينسخ الكتاب بالكتاب وبالسنة والسنة بالسنة وبالكتاب ومحل تفصيل ذلك اصول الفقه **والخبر الصحيح والموضوع** الخبر الصحيح هو المتصل اسناده برواية عدل تام العدالة والضبط اي غير مغفل ولا كثير النسيان عن مثله السالم عن شذوذ او علة قادحة والموضوع المختلق المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم **وتلقن من اصول الدين ما لم يستجز معه في الدين بدعة** تلقن اخذ مشافهة وقال الفارابي تلقن الكلام اخذه وتمكن منه وكذا قال ابن فارس والازهري وهذا يصدق على الاخذ من الكتب اذا كان بتمكن وضبط والمراد باصول الدين علم الكلام وحاصل المعنى انه اخذ العقائد الحقة عن العلما وتمكن من معرفتها فاذا اتى احد ببدعة علم مخالفتها للدين وح لا يستجيز السكوت عنها اذ لا عذر له لعلمه ببطلانها والضمير في معه يعود على ما وتقدم معنى البدعة **ورأى كل ما خالف ظاهره** اي الدين **نكرا** بضم النون وسكون الكاف اي قبيحا **وشنعة** بضم فسكون اسم للشناعة وهي الفظاعة يقال شنع الشي بالضم شناعة قبح وفظع اي راى

كل

كل شي خالف ظاهر الدين منكرا وقبيحا **والقي اليه** بالبناء للمفعول اي بلغ تقول القيت اليه القول وبالقول ابلغته والقيت عليه بمعنى امليته ونائب الفاعل ان المفتوحة الهمزة ومعمولاها في قوله **ان في غمار الرعايا بخراسان اقواما ينتحلون مذهب الباطن المنسوب الى صاحب مصر** الغمار بضم الغين وتفتح من الناس جماعتهم ولفيفهم كالغمرة بفتح فسكون والغمر بفتحتين والغمرة بفتح فسكون ويجوز ان يكون الغمار هنا مكسور الغين جمع غمر بالفتح والسكون كرحل ورحال والرعايا جمع رعية فعيلة بمعنى مفعوله لان السلطان يلي امرها ويحفظها وكل من ولي امر قوم فهو راع لهم وينتحلون اي يدعون من انتحل الشي وتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره وسمي صاحب البدعة منتحلا لانه يدعيها وينسبها لنفسه والذين ينتحلون مذهب الباطن هم الباطنية الملاحدة الذين تقدم الكلام عليهم والمراد بصاحب مصر ملكها وهو اذ ذاك ابو علي المنصور الملقب بالحاكم بامر الله ابن العزيز بن المعز العبيدي الذي تسمى هو واسلافه بالفاطميين وادعوا انهم من اولاد فاطمة البتول رضي الله عنها ولي مصر بعد موت ابيه سنة ثلثمائة واربع وثمانين وقتل سنة اربعمائة واحدى عشرة وكان سفاكا للدما قتل كثيرا من اماثل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع احكاما يحمل الناس على العمل بها مدة ثم يرجع عن ذلك ويامر بنقيضها فامر بسب الصحابة حتى علي رضي الله تعالى عنهم ثم نهى عنه وامر بضرب من فعله وكان يركب الحمار ويلبس جبة صوف ويدور في مصر راكبا الحمار وعليه تلك الجبة تارة بموكبه وتارة وحده ويخرج الى خارج مصر كذلك فيزور المقابر ويخلو وحده في بعض الاماكن فاتاح الله تعالى له من قتله غيلة واراح الله منه العباد والبلاد وكان قائلا بالحلول والتناسخ وادعى حلول الاله فيه تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ومن اشهر دعاته الى ذلك رجل يقال له حمزة اللباد اعجمي من الزوزن لازم الجلوس في مسجد بظاهر باب النصر وكان اذا مر الحاكم بذلك المسجد يخرج اليه ويقف الحاكم له ويتحادثان طويلا واظهر الدعوة الى عبادة الحاكم وان الاله حل فيه واجتمع اليه جماعة من غلاة الاسماعيلية ثم تلا هذا الملعون شاب من مولدي الاتراك يقال له ابو بشتكين البخاري ويعرف بالدرزي وجرت لهما امور يطول شرحها ثم تفاقم امرهما فقام الناس والجند عليهما ففرا الى الحاكم فاخفاهما فطلبا منه فقال قتلتهما فيقال ان حمزة قصد الروم والدرزي توجه الى الشام الى جبال بين صيدا ودمشق تعرف الآن بجبل الدروز فوجد بها رعاعا فاستولى على عقولهم واعتقدوا اعتقاده من الاتحاد والحلول والتناسخ ولم يزالوا على الزندقة والكفر الى الآن يظهرون ذلك في بلادهم ويخفونه بين المسلمين والجبل الذي يسكنونه ويمتنعون فيه جبل مبارك يقال له جبل لبنان فيه مراقد كثير من الانبيا والاوليا طهره الله تعالى منهم بسيوف هذه الدولة المحمودة العلية القائمة بنصر الملة الحنيفية ثم بين ما اشتمل عليه هذا المذهب الباطل بقوله **ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض** اي ان ظاهره وباطنه قبيحان غير ان باطنه اقبح لانه كفر وزندقة وظاهره بدعة مفسقة فهؤلاء اقبح حالا من المنافقين لان ظاهرهم حسن وان كان لا ينفعهم في الاخرة قال الناموسي وانما سميت الرافضة رافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين رضوان الله عليهم اجمعين فقال رفضتموني رفضكم الله وظاهر هذا المذهب تعظيم علي رضي الله عنه وباطنه كفر اذ هو ترك ظاهر شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ولا يخفى ما في قوله وظاهر هذا المذهب تعظيم علي من المسامحة لان تعظيمه ومحبته من الدين وانما الرفض بغض الشيخين وتفضيله عليهما وتنقيص كثير من الصحابة وبغضهم والمحض الخالص ومعنى كون كفرهم خالصا انه لا خلاف ولا تردد فيه لان الكفر المختلف فيه غير متمحض اذ يحتمل الاسلام على القول الآخر والبا في قوله **بتاويلات** تتعلق بينتحلونه وهي مثلها في كتبت بالقلم اي انهم يجعلون تلك التاويلات آلة بها يتوصلون الى ذلك المذهب الباطل ويجوز ان تكون للالصاق فالجار والمجرور ح حال من الواو في ينتحلون

ترجمة الحاكم العبيدي

قف على هذا المكان

اى متلبسين بتاويلات **موضوعة** اى معينة لما اريد بها عندهم من وضع اللفظ للمعنى او باطلة مختلقة كالحديث الموضوع او من الوضع ضد الرفع او موضوعة عن الاعتبار لظهور فسادها وبطلانها **تؤدى الى دفع قواعد الدين** القواعد جمع قاعدة وهى اساس البيت وقواعد الهودج خشبات اربع ركب فيهن والقاعدة فى الاصطلاح الضابط وهو الامر الكلى المنطبق على جزئيات موضوعه يعنى ان تلك التاويلات تؤدى الى هدم قواعد الدين لانها ترفع الثقة بالنصوص الشرعية بصرفها عن ظاهرها **ودفع معاقد الحق واليقين** المعاقد جمع معقد كمجلس ومعقد الشى محل عقده وفى حديث الدعاء اسالك بمعاقد العز من عرشك اى بالخصال التى استحق بها العرش العز او بمواضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعز عرشك واصحاب ابى حنيفة يكرهون هذا اللفظ من الدعا كذا فى النهاية الاثيرية والمعنى ان تلك التاويلات تؤدى الى دفع ما عقدت عليه القلوب من العقائد الحقة اليقينية **وابطال معالم الشرع** المعالم جمع معلم كمقعد ومعلم الشى مظنته وما يستدل به عليه **وتتبع احكام الله تعالى بالرفض** اى الترك **والنقض** اى الهدم من نقض البناء رفعه وفكك اجزاءه **فامر** اى السلطان **بوضع العيون عليهم** جمع عين بمعنى الجاسوس اى امر بتعيين جواسيس يرصدونهم ويتلقطونهم من مظانهم **والصاق الطلب بهم** اى ايصاله اليهم ومسهم به كما يمس اللاصق الملصق به **وعثر** بالبناء للمفعول اى اطلع **على رجل كان سفيرا** اى رسولا **بين المذكور** اى صاحب مصر **وبين اوليائه** اى من يواليه ويوافقه على اعتقاده من اهل ولاية السلطان وكررت بين هنا تاكيدا **والملبين لندائه** الملبين جمع ملب من التلبية وهى الاجابة بلبيك والمراد بندائه كتبه المرسلة اليهم لانهم لما امتثلوا ما فيها وقبلوه فكانهم اجابوا نداءه **يعرف** اى السفير **القوم** المذكورين **بسيماهم** اى بعلاماتهم **واسمائهم** جمع اسم اى اعلامهم الموضوعة لهم **فنص** اى عين من نص على كذا اذا ذكره ونص الحديث رفعه الى قائله **على عصابة** اى جماعة **منهم مختلفى البلدان** جمع بلد **والاوطان** جمع وطن وهو محل الاقامة وانما لم يكتف باختلاف البلدان عن اختلاف الاوطان لانه لا يلزم من اختلاف البلد اختلاف الوطن اذ قد يكون من بلد ويتوطن اخرى فاشار الى انهم منبثون فى البلاد وهذا اشد فسادا لان ضررهم ح يكون اعظم لانتشار الضلال واستيلائهم على عقول الجهال **فاشخصوا** بالبناء للمفعول اى احضروا يقال شخص الرجل الى بلد كذا ذهب واشخصه غيره **الى الباب** اى باب السلطان فال عوض عن المضاف اليه او هى للعهد الخارجى لانه المعهود بعينهم او صار علما بالغلبة كالنجم للثريا والكتاب لكتاب سيبويه عند النحاة **ورجموا** بالبناء للمفعول **تحت الصلب بالاحجار** اى رجموا بالاحجار بعد صلبهم والتحتية هنا مجاز عن تمكن الصلب منهم كما ان الظرفية فى قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل مجاز عن التمكن **ولم يزل يفعل مثل ذلك باضرابهم** جمع ضريب بمعنى المثل **ومن كان يخرج له ذكر بالقائهم** المختصة بهم اى من كان يذكر بين الناس ويتحدث الناس فيه انه باطنى **حتى التقطتهم حجارة الرجم والرض** اى الدق والكسر وحتى غاية لقوله لم يزل واسناد الالتقاط الى الحجارة مجاز عقلى **عن بساط الارض** اى عن بساط هو الارض فالاضافة بيانية وفى التنزيل والله جعل لكم الارض بساطا **وقد كان الاستاذ ابو بكر محمد بن اسحاق بن محمشاد** قال صدر الافاضل فى باب الدال المهملة وفصل الميم محمشاد الحاء المهملة فيه بين ميمين مفتوحتين والشين معجمة وهذا الاسم مما يكثر فى الكرامية انتهى وهو رئيس تلك الفرقة ح بنيسابور وقد وهم النجاتى فقال فى ضبطه وبعد الالف ذال معجمة فكانه غفل عن ايراد صدر الافاضل له فى باب الدال المهملة والقول ما قالت حذام **زعيم اصحاب ابى عبد الله بن كرام** بتشديد الراء رئيس تلك الفرقة وهم الكرامية ومذهبهم يناقض مذهب الباطنية فى اثبات جهة الفوق واعتقاد ظواهر الايات والاخبار دون العدول الى التاويل فى بعض الاقاويل وكلا طرفى قصد الامور ذميم فيما يقرب الى التشبيه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كذا فى الكرمانى وفى

القاموس

القاموس ومحمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بان معبوده مستقر على العرش وانه جوهر تعالى الله عن ذلك انتهى **غزير الفضل** اى كثيره **كبير المحل** كناية عن كبره لانه يلزم من كبر المحل الذى الذى يتحيزه الشخص ويحل فيه كبره والمراد به كبر المقدار اى انه عظيم القدر **مذكورا بالديانة الوافية والامانة البادية** اى الظاهرة **والخافية** اى انه متصف بالامانة فى سره وعلانيته وذكر هذه الاوصاف الحميدة فيه من المهم موافقة لمشرب السلطان والا فاى ديانة لصدر اهل التشبيه وراس الضلال والتمويه وهذه الفرقة بدعتها من اشنع البدع **مشهورا باليقظة** اى التيقظ ضد التغفل **على الفرق الغالية** بالغين المعجمة من غلا فى الدين غلوا من باب قعد تصلب وتشدد حتى جاوز الحد وفى التنزيل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم وعدى اليقظة بعلى لتضمينه اياها معنى التسلط **والبدع الجافية** من الجفوة وهى الغلظة والفظاظة كانها لمعاندتها اهل الحق اتصفت بذلك ويحتمل ان يكون من جفوت الرجل اعرضت عنه لانها معرضة عن الحق او ماخوذة من جفاء السيل وهو ما نفاه مما تعلق به من الغثاء اى انها ساقطة عن الاعتبار تلقى كما يلقى غثاء السيل وفى اسناد الجافية الى ضمير البدع مجاز عقلى كعيشة راضية **فوافق** اى ابو بكر المذكور **راى السلطان على اجتياح** اى استيصال **من ركب بنيات الطريق** البنيات جمع بنية تصغير بنت وبنيات الطريق هى الطرق الصغار تتشعب من الجادة وهى الترهات وسلوكها مذموم لانها قد تؤدى سالكها الى غير مقصوده وقد تكون سببا لضلاله لخفائها وانطماسها **وعدم فى العدول عن مثل مخارف النعم مساعدة التوفيق** المخرف كمقعد والمخرفة بالخاء المعجمة بعدها راء ثم فاء الطريق الواضح والجمع مخارف واضافتها الى النعم للمبالغة فى وصفها بالوضوح والسعة لان الطرقات المسلوكة للنعم اوضح واسهل فى الغالب من الطرقات التى تسلكها الرجالة وفى حديث عمر رضى الله عنه تركتكم على مخرفة النعم والمعنى وافق راى ابى بكر راى السلطان فى استيصال من عدل عن طريق سهل واضح مثل طريق يمكن فيه سير القوافل وهو طريق اهل السنة والجماعة وما عليه اكثر الامة وهذا المنحرف عن مثل هذا الطريق عدم فى عدوله مساعدة التوفيق له ولو سا عده التوفيق لما عدل ويروى محارف بالحاء المهملة ومحارف النعم على هذه الرواية ما تنحرف اليه من السهول ولو طالت مسافتها عنه ووقوعها فى مضايقات الوعور والحزون وعليها شرح الكرمانى فانه قال محارف النعم حيث تنحرف عن جادتها لكن فى بيانه قصور لان انحرافها عن جادتها قد يكون تعسفا او ناشئا عن قماص ونحوه **ونبهه** اى نبه ابو بكر السلطان **على عدة** اى جماعة من الناس **زعموا انهم ضلال** انما افرد الضمير فى نبهه وجمع فى زعموا لان الزعم صادر منه ومن اتباعه فجمع الضمير بهذا الاعتبار بخلاف التنبيه فانه لم يقع الا منه فقط واتباعه وان لم يكن لهم ذكر ههنا لكن كثيرا ما يذكر المتبوع ويراد هو واتباعه كما فى قولك فتح السلطان البلد الفلانى فغنموا منه غنائم جزيلة ولا يخفى ما فى قوله زعموا من الاشارة الى ان من نبه عليهم ابو بكر لم يكونوا ضلالا لان اكثر استعمال الزعم فى الباطل ولا شك ان المذكور عدو لاهل السنة والجماعة وقد يكون ممن لهم نباهة شان فى نصرة السنة فسول الى السلطان انهم باطنيون حتى قتلهم اخمادا لمذهب اهل السنة واظهارا وتقوية لبدعته الباطلة والله تعالى يغفر للسلطان فى تفويض زمامه لاهل البدع والاهواء وقتل الانفس بمجرد كلامهم والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وعنده تجتمع الخصوم **ولهم فى فضول القول وهذر المحال مجال** فضول القول زوائده التى لا تدعو اليها حاجة والهذر بفتحتين اسم من هذر فى منطقه هذرا من باب ضرب وقتل خلط وتكلم بما لا ينبغى والمحال الباطل غير الممكن الوقوع واستحال الكلام صار محالا والمجال اسم مكان للجولان تقول جال الفرس فى الميدان قطع جوانبه والجول الناحية والجمع اجوال مثل قفل واقفال فكان المعنى قطع الاجوال اى النواحى **فسلكوا** اى ادخلوا **فى اصفاد الاخرين** جمع صفد بفتحتين وهو القيد ويطلق على العطا ايضا قال الكرمانى وكانهما واحد لان الانسان يتقيد بالاحسان والبرايا تصفد بالعطايا انتهى وفى شعر

المتنبى ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا والمراد بالاخرين الذين قبض عليهم قبلهم وصلبوا ونصبوا اى رفعوا على اخشاب الصلب عبرة للناظرين مفعول له لقوله ونصبوا اى ليرى الناظرون الى فظاعة حالتهم وماحل بهم من الانتقام ان من سلك مسلكهم وحذا حذوهم يحل به من الانتقام ماحل بهم فيرتدع من خالج قلبه شئ من اعتقاداتهم ويرجع الى العمل بالدين والتمسك بحبل الشرع المتين وازداد ابو بكر فيما تقرب به الى السلطان من تظاهر المحاماة على دين الله لا يخفى ما فى قوله من تظاهر المحاماة ان ما نبه عليه السلطان من قتل من ذكروا كان دسيسة روجها عليه ظاهرها المحاماة عن الدين وقد يكون باطنها تقوية بدعته بتقليل سواد من يؤيد مذهب اهل السنة والجماعة من المسلمين والمراماة دون حق الله المراماة مفاعلة من رمى السهم فالمراد بها المقاتلة لاجل حق الله تعالى ويحتمل ان يكون من الرمى بالكفر اى انه رمى من رمى بالكفر لحق الله تعالى لا لحظ نفسه والمفاعلة على غير ظاهرها اذ هى من طرف واحد واسندت الى ذلك الطرف مبالغة وتطهير بيضة الاسلام على كل ذى ريبة بعيدة او قريبة اى ازالة كل من يشبه النجاسة فى خبث النية وفساد الطوية عن حوزة الاسلام قال فى الاساس ومن المجاز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه حشمة مفعول لقوله ازداد والحشمة الحيا والانقباض ولا يصح ارادتهما هنا لان ما فعله من المحاماة على الدين وما عطف عليها لا يستحيى فيه من الناس وكذا عين هذين من المعانى المذكورة لمادة ح ش م فالظاهر ان الحشمة مصدر من المبنى للمفعول اى كونه مستحيا منه ومنقبضا منه لمهابته وارتفاع مكانته عند السلطان فيؤول معناها الى زيادة الجاه وهذا كما قالوا فى الحمد فى قولهم الحمد لله انه يصح ان يكون مصدرا مبنيا للفاعل او مبنيا للمفعول اى الحامدية او المحمودية لله وان كان العصام فى حاشيته على الجامى فى باب العدل رد كون المصدر مبنيا للمفعول مزيفا بذلك تفسير الجامى العدل بكون الاسم معدولا الا ان ابن مالك فى شرح العمدة ذكر جواز مجئ المصدر مبنيا للمفعول واستشهد عليه بحديث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود ذو الطفيتين لانه لو لم يكن بمعنى المفعول لكان الواجب ان يقال وذى الطفيتين عطفا على لفظ الاسود بالجر او ذا الطفيتين عطفا على محله بالنصب لان الاسود مفعول على تقدير ان يكون قتل مصدرا مبنيا للفاعل فلفظه مجرور ومحله نصب على ذلك التقدير فلما رفع ذو علمنا ان محل المعطوف عليه رفع ولا سبيل الى كونه فاعلا فتعين كونه نائبه واستشهد ايضا بقول الشاعر

ان قهرا ذو الغواية والبا ... طل عز لكل عبد محق

والشاهد فى ذو فانه نائب فاعل قهرا فهذا صريح بان المصدر يكون مبنيا للمفعول لكن صيغته لا تختلف فالفارق انما هو القرينة او العمل فقد اندفع عن الجامى اعتراض العصام بنقل هذا الامام والقول ما قالت حذام اطمعت اى تلك الحشمة بالمعنى المتقدم فيه رجال وامالت اليه الامال اى احدثت لهم طمعا فى الانتفاع بجاهه عند السلطان وثنت اليه آمالهم لنفوذ كلمته عنده واية حشمة وضع الله عليها طابع الدين فهى فى جوار النجم علو مكان وسمو شان اية هنا شرطية لا استفهامية فهى كقولك ايهم يكرمنى اكرمه والمعنى اية حشمة كان عليها علامة الدين بان يكون المتصف بها نالها من الانتصار للدين فتلك الحشمة فى ارتفاعها فى جوار النجم من جهة علو مكانها اى مكانتها وارتفاع شانها والطابع بفتح البا وكسرها كالخاتم اسم لما يطبع به وكفاك فخامة ما ورد فى الخبر المروى ان الله تعالى قال للدنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاتعبيه او فاستخدميه كفى هنا ليست هى الناصبة لمفعولين كما فى قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال لفساد المعنى بل هى المتعدية لواحد كما فى قولك كفاك الطعام ومفعولها ضمير المخاطب وفخامة تمييز وفاعلها ما الموصولة فى قوله ما ورد ومعنى الحديث ظاهر ووقع فيه الشك بين فاتعبيه او فاستخدميه من بعض رواته والمصنف اورده بدون تخريج فيحتاج الى البحث عن مخرجه ليعلم حاله واتفق بعقب ذلك ان طلع رجل ان وصلتها فاعل اتفق اى

اتفق

اى اتفق طلوع رجل من بلاد العراق ينتسب الى الشجرة العلوية وهى اصل تلك الانساب الفاخرة ودوحة انتمائهم فى انشعاب الانساب من الارومة الطاهرة وشجرة على هذه النسخة مضافة للعلوية اى شجرة الفرقة العلوية وفى بعض النسخ الى الشجرة العلوية اى الشجرة المنسوبة الى سيدنا على رضى الله عنه لان الانتساب الى النبى صلى الله عليه وسلم ليس الا من اولاده يذكر انه رسول صاحب مصر اى اميرها الى السلطان يمين الدولة وامين الملة بكتاب تحمله اليه من صاحب مصر وقوله بكتاب يجوز ان يكون نعتا لرجل ويجوز ان يكون حالا منه لانه وان كان نكرة لكنه وصف بقوله ينتسب والبا فيه للالصاق اى مصحوبا بكتاب وبر تزوده اى هدية للسلطان من صاحب مصر استصحبها معه كما يستصحب الزاد ويحتمل ان يراد بالبر ما اعطاه صاحب مصر الرسول نفسه من الجائزة فى مقابلة اداء هذه الخدمة مدلا اى مفتخرا ومعجبا من الدل والدلال وهو الاعجاب بالحسن بسبب النسب الطاهر ومدليا اى متوسلا من ادلى اليه برحمه توسل بصلف الشرف الصلف التمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعا فوق ذلك تكبرا فاستوقف بالبناء للمفعول اى اوقفه اتباع السلطان بنيسابور الى ان انهى بالبناء للمفعول الى السلطان خبره ووكل بالبناء للمفعول الى ما يرد من مثاله صدره نائب فاعل وكل والضمير فى صدره للرسول وفى مثاله للسلطان ومثال الشئ صفته ويطلق على الكتاب مجازا لانه يدل على قدر مرسله فكانه صفته والمعنى انه فوض صدر هذا الرسول عن نيسابور الى ما يرد من طرف السلطان من الامر فى حاله والاذن فى وروده اليه ونهض اى الرسول من بعد ذلك الاستيقاف الى هراة ممتدا الى الحضرة السلطانية فامر بالبناء للمفعول ونائب الفاعل قوله برده اى ارجاعه الى نيسابور وفى الكلام ايجاز والاصل ممتدا الى الحضرة فوردها فامر فحذف للعلم به لتقرير ما تحمله على رؤس الاشهاد الواحد شاهد من شهد كذا اذا حضره اى رد الى نيسابور ليقرر ما تحمله من الرسالة بقراءتها على جماعة من المسلمين ليطلعوا على ما فيها من غث او سمين وبمرأى ومسمع من كل حاضر وباد عطف على قوله على رؤس الاشهاد من عطف الجار والمجرور على مثله والمرأى مكان الرؤية والمسمع مكان السماع تقول فلان منى بمرأى ومسمع اى بحيث اراه واسمع صوته والحاضر ساكن الحاضرة والبادى ساكن البادية اى ليراه ويسمعه سكان نيسابور ومن ورد عليها من غير اهلها صيانة مفعول له لقوله فامر لخاص مجلسه من اضافة الصفة الى الموصوف اى لمجلسه الخاص عما عسى ان يضاف اليه من احالة يقال احال الرجل اتى بالمحال وتكلم به اى صيانة لمجلسه عن ان ينسب اليه ان احدا يتكلم فيه بالمحال وسر تحت رسالة اى وصيانة لمجلسه ايضا عما عساه ان يضاف اليه من سر تحت رسالة لئلا يتوهم الناس ان للسلطان مع صاحب مصر مكاتبة ومسارة بكلام الباطنية فلما رد القهقرى القهقرى رجوع الى خلف تقول رجعت القهقرى اى رجعت الرجوع الذى يعرف بها وهو المشى الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه والظاهر ان المراد بها هنا مطلق الرجوع وان لم يكن على هذه الهيئة والمراد بذلك ارجاعه الى نيسابور وفتش بالبناء للمفعول يقال فتشت الشئ فتشا من باب ضرب تصفحته وفتشت عنه سالت واستقصيت فى الطلب وفتش بالتشديد هو الفاشى فى الاستعمال عما صحبه عثر بالبناء للمفعول اى اطلع على تصانيف الفرقة الباطنية واغاليط فى الشريعة الحنيفية جمع اغلوطة نسبة الى الحنيف فعيل من الحنف وهو الميل ومنه قيل للاعوج احنف لانه يميل الى احد جانبيه وسميت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم حنيفية لميلها عن الباطل الى الحق او لميلها عن طرفى الاعتدال وهما الافراط والتفريط فان ملتى موسى وعيسى عليهما السلام كانتا فى غاية التثقيل والتشديد وملل الانبياء قبل كانت فى غاية التوسعة فجاءت ملة نبينا مائلة عن الطرفين معتدلة اصح نهجها اى من تلك التصانيف فى الاسماع خباط الجانين الخباط بالضم كالجنون وليس به يقال منه تخبطه الشيطان افسده وحقيقة الخبط الضرب وخبط البعير الارض ضربها بيده فان قلت المجرور بمعنى التفضيلية

لا بد ان يكون مشاركا لاسم التفضيل في اصل الفعل الذي فيه الزيادة وههنا كلا الامرين غير موجود
اذ لا صحة لتصانيف الباطنية ولا صحة لخباط الجانين قلت المشاركة قد تكون تحقيقية وهو
الغالب في الاستعمال كقولك زيد افضل من عمرو وقد تكون تقديرية كهذا المثال كانه قيل لو قدر
ان لهذه التصانيف صحة فخباط الجانين اصح منها ومعلوم ان خباط الجانين لا تحقق ولا
وجود للصحة فيه فكذلك هذه التصانيف التي هي دونه وهذا كما تقول الجماد افهم من زيد والحجر
اذكى من عمرو **ووسواس المبرسمين** الوسوسة حديث النفس والوسواس بالفتح اسم مصدر
ومرض يحدث من غلبة السودا يختلط معه الذهن ويقال لما يخطر في القلب من الشر ولما لا خير فيه
وسواس والمبرسمين جمع مبرسم وهو من عرض له دا البرسام وهو علة دماغية تحدث خللا في
العقل **لا تؤخذ** بالبناء للمفعول اي تلك التصانيف والاغاليط **في محصول** قال الكرماني حاصل الشي
ومحصوله بقيته والمحصول مستعمل للعوام على خلاف القياس لان اللازم لا ياتي منه وقد استدرك
ذلك على علامة العلما فخر الدين بن محمد بن عمر الرازي في تسمية كتابه في الاصول بالمحصول فاتي
في جوابه بمعنى وفي الجواب عنه منحة وهو ان المحصول يتعدى بعلى يقال حصلت على الشي فالمحصول
عليه ثابت وقد يحذف حرف جر التعدي انتهى وفي كلامه تعقبات الاول ان المحصول بدون
حرف جر قد استعمل في اللغة كما تقدم في اول كلامه من قوله حاصل الشي ومحصوله بقيته وهذه
عبارة الصحاح وقد يدفع بانه بهذا المعنى لا يلايم المقام والثاني ان قوله لان اللازم لا ياتي
منه ان اراد مطلقا فممنوع وان اراد لا ياتي منه الا بعد تعديته بحرف الجر فمسلم لكن كان عليه ان ياتي
بهذا القيد والثالث انه عاب على الفخر الرازي وقال لم يات بمعنى وهو ايضا قد تكلف في
الجواب بما يحتاج الى الحذف والايصال مع وجود جواب واضح سالم عن ذلك وهو ان يكون المحصول
ماخوذا من حصله بالتخفيف متعديا بمعنى حصله كما نص عليه جار الله العلامة في الاساس وعبارته
وهذا محصول كلامه ومحصول مراده وفيه وجهان احدهما ان يكون مصدرا كالمعقول والمجلود وضع
موضع الفاعل والثاني ان يقال حَصَله بمعنى حَصَّله من قول العباس بن مرداس

يا جبران الحق بعد حَصَله   لفضول تهتدي بفضله   يبينه الجاهل بعد جهله   انتهى ومن

هذا يعلم انه ليس هذا الاستعمال للعوام بل للخواص **ولا تؤخذ** بالبناء للمفعول مضارع اخذ
في معقول ومنقول المعقول مصدر بمعنى العقل كالمجلود بمعنى الجلد ويجوز ان يكون اسم مفعول اي
ما يمكن ان يعقل ولا يحسن عطف منقول عليه لان المنقول اسم مفعول من نقل الشي عن غيره اثبته
والمعنى ان تلك التصانيف والاغاليط لا ياخذها الناس في محصول اي فيما يعدونه محصولا ومكسوبا
لعدم الفائدة فيها بل قد تعود عليهم بالضرر ولا يجدونها في عداد ما يمكن ان يعقل او يجري
ممن يعتد به وينقل **وناظره الاستاذ ابو بكر على امور من جهة مرسله تفاوتت فيها الفاظه**
اي اختلفت واضطربت **فلم يوجد لها على نار الامتحان ثبات** وانما خص النار بالذكر لانها
هي التي تظهر زيف الدرهم الردي وحسن الجيد وعليه فقرنا المقامات ان خلاصة الذهب تظهر
بالسبك ويد الحق تصدع ردا الشك **ولا الى وجه التحقيق وجانب التمييز التفات**
يجوز ان يراد بالوجه الطريق وفيه الايهام ويجوز ان يراد به العضو المخصوص ففي التركيب استعارة
مكنية وتخييل **وما زال يضرب اخماسا في اسداس** في مستقصى الامثال لجار الله العلامة
يضرب اخماسا لاسداس اي اعتمد وتعاطى اخماسا لاجل اسداس وهي جمع خمس وسدس من
اظما الابل واصله ان الرجل اذا اراد سفرا بعيدا عود ابله الصبر على العطش فاخذ يترقى بها
مدرجا عن الاظما حتى اذا اوفر بها صبرت فهو حين سقيها اخماسا يتجاوز بها وينقلها الى الاسداس
عقيبها على سبيل التدريب بها وانما يتعاطى سقيها اخماسا لاجل سقيها اسداسا قال

وذلك ضرب اخماس اريدت   لاسداس عسى ان لا يكونا

وقال سابق البزيدي   اذا اراد امرؤ هجرا جنى عللا   وظل يضرب اخماسا لاسداس

وهذا مثل يضرب للمكار الذي يريد امرا وهو يظهر غيره انتهى والخمس بكسر الخا كما ان السدس بكسر
السين ومعنى يضرب يبين كما في قوله ويضرب الله الامثال كما نص عليه في القاموس والمص قد غير
المثل نوع تغيير فاورد مكان اللام في وربما توهم منها ان المراد بالضرب الضرب الحسابي والذي
رايناه في القاموس والصحاح وسبعة ابحر باللام ولعله ورد بفي ايضا والا فالمص لا يغيره من عند
نفسه لان الامثال لا تغير **الى ان تبين له انه اخطا في تحمل تلك الرسالة** المشتملة على الزيغ والضلالات
والمنابذة لشريعة صاحب الرسالة **وحرم التوفيق** وهو في اللغة جعل الاسباب موافقة للمسببات
وفي الاصطلاح خلق قدرة الطاعة في العبد مع الداعية اليها وهو عزيز ولعزته لم يذكر في القران
الا مرة او مرتين **في تقلد تلك السفارة** بكسر السين مصدر سفر بين القوم اصلح فهو سفير والجمع سفرا
مثل شريف وشرفا وكانه ماخوذ من سفرت الشي سفرا اذا اوضحته وكشفته لانه يوضح ما يتوسط
فيه ويكشفه ومنه قيل للوكيل سفير **وقضى الله** تعالى عليه **ان اشخص** اي احضر وارهق السير مع اتباع
السلطان من نيسابور **الى هراة حضرة السلطان فلما** وردها **استحضر مجلس حفلة** فعلة من الحفل
وهو الاجتماع واسم الموضع محفل وجمعه محافل كمجلس ومجالس **وقد غص** اي امتلا **باعيان اهل**
الاسلام جمع عين وهو المختار ثم ابدل من الاعيان بدل مفصل من مجمل قوله **ساداتها** جمع سيد
والضمير يرجع الى الحضرة **وكبرائها** جمع كبير **وقضاتها وفقهائها وزعمائها** جمع زعيم بمعنى امير **وهناك**
اي في ذلك المجلس **الحسن بن طاهر بن مسلم العلوي ومن قصته** في وفوده على حضرة السلطان
ان جده مسلما لم يكن في الطالبية اي المنسوبين الى ابي طالب والد علي كرم الله وجهه **من اولاد**
الحسين الاصغر رضي الله عنهم وهو الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم ولم يكن
الحسين الاصغر من الايمة الاثني عشر على معتقد الشيعة وانما كان الامام على زعمهم اخاه محمد الباقر
بناحية مصر اوجه وانبه منه اي لم يكن بها اكثر وجاهة من وجه يوجه اذا كان ذا حظ ورتبة
ولا اشد نباهة اي تيقظا منه **ولا اغنى نفسا ولا اقنى منه** اقنى اذخر من القنية وهي اذخار النفيس
للنفس والمراد بها هنا اما ما اتصف به من صفات المجد والكمال واما ما اعده لحاجاته من كرايم
الاموال وفي بعض النسخ عنه بدل منه ولعلها من تغييرات النساخ لان اسم التفضيل لا يعدى بعن
فلما استقر معد ابو تميم المعز بمصر وهو اول من ملكها من الملوك العبيديين الذين يسمون بالفاطميين
وابتدا ملكهم في المغرب وكان من خبره انه لما راى اختلال الديار المصرية بعد موت كافور الاخشيدي
ومواليه لاشتغال الخلفاء العباسيين بالديلم عن الديار المصرية بسبب ما وقع في العراق من الفتن
قصد المعز اغتنام هذه الفرصة واخذ مصر فخاف ان غزاها بنفسه ان تفوته المغرب ولا تحصل
له مصر فجهز قائدا من قواده يسمى جوهر الصقلي وكان يعرف بقائد القواد ومعه مائة الف مقاتل
الى الديار المصرية وامره ان ملكها ان يبني بلدا بالقرب منها لتكون سكنا له فلما وصل القائد
الى مصر وتسلمها من غير قتال بعد امور جرت يطول ذكرها اختط سور القاهرة واختط في وسطها
قصرا على نمط القاه اليه سيده وبنى بها الجامع الازهر وذلك في سنة ثلاثمائة واحدى وستين
ثم ارسل عرف استاذه بذلك فحضر بعساكره من بلاد المغرب الى ان دخل القاهرة من غير تعب ولا
نصب وجلس على سرير الملك الى ان توفي سنة ثلاثمائة وخمس وستين **خطب اليه** اي الى مسلم
بعض بناته على ولده ابي منصور الملقب بالعزيز وهو الذي جلس على سرير الملك بمصر بعد موت
والده المعز **وسبب ذلك** اي الخطبة المذكورة **على ما قيل انه وجد في داره رقعة فيها**

ان كنت من آل ابي طالب   فاخطب الى بعض بني طاهر
فان ذاك القوم كفو لهم   في باطن الامر وفي الظاهر
فام من سفه خوزية   يعض منها البظر بالاخر

قال الصدر الافاضل البا في قوله بالاخر للتعدية يريد يجعل من سفه آخر اولاده وابعدهم في
الانساب عاضا بظرها وهذا كما جاء في الحديث فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا يقول ان ثبت ان

بينك وبين بنى طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة ابوية فليس بينك وبينهم كفاءة امية انتهى وقال العلامة الكرمانى الباء للتعدية اى قام المسفه باحى اولاده خوزية فلا يكون كفوا لهم وطرفاهم يستويان فى الشجرة العلوية والمعنى ان ثبت بينك وبين بنى طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة ابوية فليست بينكم وبينهم كفاءة امية وجاز ان يكون المراد منها ام الخوزية وكانت من العسكر بلدة الاهواز ويقال بالفارسية خوزستان فنسب اليها والبظر الناتى من الفرج الذى تختن عليه المرأة وهو كناية عمن لم تختن والاسم البظر والاخر من الاسنان لا رحا والعض بها ابلغ وهذا اللفظ من اقبح ما يسبون ويشتمون به ومنه الحديث فاعضوه بهن ابيه وهذا من مقابح اقوالهم ومقادح اعراضهم كثير حتى صار التلويح به تصريحا انتهى وحاصل المعنى على ما قاله الصدر والكرمانى واحد وهو ان ثبت بينك وبين بنى طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة ابوية فليس بينك وبينهم كفاءة امية ويحتاج المقام الى زيادة ايضاح لانهما لم يذكرا طريق صيرورة المعنى الى هذا الحاصل فاقول لا يخلو سفه ان يضبط بالبناء للمفعول او بالبناء للفاعل فان كان الاول كانت من الموصولة واقعة على المخاطب وهو المراد والمقام مقام الاضمار ومقتضى الظاهر فامك وعدل عنه تفاديا عن مخاطبته بذلك لانه ملك وليتاتى له توبيخه بكونه مسفها بصيغة اسم المفعول فان قلت كيف يكون مسفها على تقدير رويتهم له كفوا والمسفه من فعل فعلا يعده الناس سفها ولو راوه كفوا لهم لما كان فعله سفها ولما عده الناس سفها نعم لو لم يروه كفوا لكان مسفها قلت ادعى الشاعر انه مسفه ولو راوه كفوا لانه فى الواقع ليس بكفو فاذا خطب اليهم راى خطبته سفها وعدوه مسفها لعدم مساواته لهم وان رضوا به وادخلوا النقص على انفسهم بعدم كفاءته وان كان الثانى فليست من الموصولة واقعة على المخاطب بل على شخص نسب المخاطب للسفه بعد رويتهم له كفوا والاصل فام من سفهك فحذف ضمير المفعول فصريح الكلام ان ام المسفه على صيغة اسم الفاعل خوزية والمراد منه بطريق الكناية والتعريض ان ام المخاطب خوزية وانما يفهم ذلك لان له اما خوزية فى نفس الامر وهى ام جده محمد بن عبد الله بن ميمون كما سياتى وهذا كما يقول انسان لآخر له ام ترمى بالزنا انا ليست امى بزانية تعريضا بان ام الاخر زانية هذا خلاصة ما يتعلق بهذا المقام الذى زلت فيه اقدام الافهام وهذه الرقعة التى وجدها المعز فى داره نظير ما وقع لابن ابنه الحاكم بامر الله فانه كان فى كل جمعة يرفع نسبه الى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر فى حوائج الناس فلما نظر فيها وجد رقعة مكتوبا فيها

انا سمعنا نسبا منكرا   يتلى على المنبر فى الجامع
ان كنت فيما تدعى صادقا   فانسب لنا نفسك كالطائع
او كان حقا كل ما تدعى   فاذكر ابا بعد الاب السابع
او فدع الانساب مستورة   وادخل بنا فى النسب الواسع
فان انساب بنى هاشم   يقصر عنها طمع الطامع

فرماها من يده ولم ينتسب بعدها **فنسبهم الشاعر الى امهم الخوزية بالعسكر** وهى بلدة بالاهواز وتضاف الى مكرم احد بنى جعونة لانه نزلها بعسكر كان انفذه به الحجاج فاقام بها مدة وبنى بها البنايات ثم تزايدت وكانت قبل نزوله قرية **لان كورتها** اى صقعها **خوزستان** وهى تاسع الاقاليم العرفية وبها مدن كثيرة غير عسكر مكرم منها رام هرمز وارجان وغيرها **وهى ام محمد بن عبد الله بن ميمون** جد المعز هذا **فاعتل مسلم عليه** اى ابدى له العذر والعلة فى عدم اجابته **بان لا واحدة من بناته الا وهى فى حبالة وتحت عقدة** الحبالة شبكة الصائد وهى مجاز عن الخطبة والمراد بالعقدة عقد النكاح اى ان بناته كلهن بين معقود عليهن النكاح ومخطوبات لا كفائهن **تفاديا** مفعول له لقوله اعتل اى تحرزا وتحاميا **من اجابته وتحرجا**

اى تجنبا الحرج وهو الاثم وصيغة تفعل تاتى للتجنب كتأثم جانب الاثم وتهجد جانب الهجود وهو النوم **من مصاهرته** لعدم كفاءته لدخول الريبة والشك فى نسبه **فلما عرف** اى معد ابو تميم المعز **امتناعه ذهابا بنفسه عنه** اى عرف ان امتناعه عن اجابته انما كان ترفعا عليه وتكبرا عن ان يرى ابن المعز كفوا لاحدى بناته وذهابا مفعول له للامتناع **وترفعا بنسبه دونه** اى انه ميز لنفسه بالترفع بالنسب العلوى دون ان يراه رافعا للمعز مع اشتراكهما فى النسب على زعم المعز **وضع عليه يد الاستقصاء** اى يد الجور والظلم بالاستقصاء لسائر امواله ومصادرته عليها **بعد ان اودعه الحبس سنين وخبطه خبط العصا ورق السلم** اى ضربه ضربا شديدا كما تضرب الرعاء السلم بالعصا ليسقط ورقها لتاكله الماشية والسلم شجر من العضاه الواحدة سلمة وخصها بالذكر لانهم يبالغون فى خبطها لانها تعصب وتخبط ليتيسر عضدها وحضدها **والبسه عن فضفاض الغنى غلالة العدم** الفضفاض الدرع الواسعة والغلالة بالكسر شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع وعن بمعنى البدل هنا كما فى قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيا اى البسه بدل الغنى الواسع شعار الفقر الضيق **وهلك عن بعد على يده** انما لم يقل قتله او مات عنده لعدم الوقوف على حقيقة حاله فعبر بعبارة شاملة لكلا الامرين كما اشار الى ذلك بقوله **فقال قوم غيب عن محبسه** اى محل حبسه وفى نسخة مجلسه وهذه انسب وعليها اكثر النسخ **فلا يدرى كيف صار امره** بعد ذلك التغييب احى هو فيتوقع ام ميت اودع اللحد البلقع وكانه غلب على ظنهم انه قتله لانه غيبه فلو اراد استحياءه لاطلقه على رؤس الاشهاد لان الناس يحمدونه على ذلك فلذلك وقع الاستفهام عن موضع القبر بقوله **واين وضع قبره** اى انهم يعلمون موته لكنهم لا يدرون موضع قبره **وزعم اخرون انه هرب من الحبس على طريق الحجاز فاحتضر** اى مات **فى الطريق** وسمى الميت محتضرا لان الملئكة يحضرونه عند قبض روحه فهو محتضر وقيل لان الموت يحضره كما قال الله تعالى اذا حضر احدكم الموت **وعند ذلك** الامر الفظيع الذى حصل من المعز على مسلم **لجاء** اى لاذ واعتصم ابنه **طاهر والد الحسن المذكور الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم متامرا** اى اميرا على اهلها **ومعه ابن عم له يعرف بابى على بن طاهر ختنه** اى صهره **على اخته فلما مضى طاهر لسبيله** اى مات **ورث ابو على المذكور مكانه من الامارة** على المدينة المنورة اى انتقلت اليه الامارة المذكورة كما ينتقل المال من المورث للوارث واستمر فيها **الى ان لحق به** اى بطاهر الى دار البقاء **وورثه** فى الامارة المذكورة **ولداه هانى ومهنى** الظاهر ان احدهما كان كالوزير للاخر وكان لا يصدر الا عن رايه ولا يقطع امرا بدون علمه ويبعد ان تكون الامارة بينهما على سبيل الاشتراك بدليل التمانع المشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ينفى ذلك الاشتراك **دون الحسن لاستضعافهما اياه وتقويهما بالحال والمال عليه** المراد بالحال ما هما عليه من النشب وكثرة الاتباع والحشم **فرحل نحو خراسان ملتجئا الى السلطان يمين الدولة وامين الملة سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة فلما ورد التاهرتى بزعمه** اى بكبره وغروره بسبب ما يدعيه من الدخول فى سلك العترة الطاهرة والتفرع من الاروقة النبوية الفاخرة والجار والمجرور فى بزعمه فى موضع الحال من فاعل ورد اى ملتبسا بزعمه لا متعلق بورد **رسولا من صاحب مصر** الحاكم العبيدى رئيس الطائفة الزنادقة الباطنية وابليس الفرقة التناسخية الحلولية **صغر الحسن** بن طاهر **شانه ووضع فيه لسانه** بالقدح والطعن وذكر ما انطوى عليه من القبائح والاعتقادات الفاسدة **وابى ان يكون له نبات على دوحة الرسالة** نبات بالنون مصدر نبت والدوحة الشجرة العظيمة اى امتنع من ان يكون لهذا الرسول تفرع من شجرة النبوة وانما عداه بعلى لان نبات الاغصان عادة يكون فى اعلا الشجرة وفى بعض النسخ ثبات بالثاء المثلثة والباء الموحدة والمعنى عليها انه فى بادئ امره يلتبس على الناس حاله حتى انهم يظنونه من فروع تلك الدوحة الشريفة لكن بعد البحث عن اصوله ينفضح الامر فيفتضح ويظهر كذبه فلا يكون لما يدعيه ثبات لانه يزول سريعا **وانتساب الى نبعة**

النبوة النبعة بالنون المفتوحة والباء الموحدة الساكنة واحدة النبع وهو شجر تصنع منه القسى والسهام ينبت في قلة الجبل والنابت منه في السفح الشريان وفي الحضيض الشوحط ولا يخفى ما في اضافة الدوحة الى الرساله والنبعة الى النبوة من المكنية والتخييل **وادعى عليه الكذب** اما مطلقا او في قوله انه علوى **وتحمل الزور** الزور الكذب وزخرفة الكلام **والمقول** اى نسبة القول لمن لم يقله وهو كذب ايضا وهذه الثلاثة ترجع الى معنى واحد ولم توجد في النسخة التى كتب عليها النجاتى ولا في اكثر النسخ وليست من نفس العتبى ولا من جنس تراكيبه على ان قوله وتحمل الزور يقتضى تبرئة صاحب مصر عما نسب اليه وكيف وهو مصدر الالحاد ومعدن الضلال والفساد وعداوة هذا الشريف مع التاهرتى انما كانت من قبل انه رسوله لان جده قتل جده الشريف فكيف يبرئه ويدعى ان هذا تحمل الزور عليه **وعزاه** اى نسبه **الى فساد الدين** ربما انه اطلع ان اعتقاده مطابق لاعتقاد مرسله فلذا قال **واستحقاق ضرب الوتين** الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه فهو عبارة عن استحقاق القتل **فخلى السلطان بينه** اى بين الحسن بن طاهر **وبين ما يستجيزه** اى الحسن **لنفسه ودينه** اى ان السلطان لم يدخل في دمه بل فوض امر قتله الى الحسن والى ما يراه في شانه مما فيه سلامة لنفسه ودينه من وبال الدخول في دمه فان جزاء الفعل يترتب على الفاعل وعقابه يعود عليه في الاخرة ما لم يكن مكرها وهنا لا اكراه ويجوز ان يعود الضمير في لنفسه الى السلطان اى فخلى السلطان بين الحسن وبين ما يراه جائزا لنفس السلطان ودينه فيكون كالقاضى من طرف السلطان فان ثبت عليه القتل قتله والا فلا وقد وقع للنجاتى والناموسى انقلاب في اسم الحسن باسم ابيه طاهر **فقام** اى الحسن **الى جيده** اى عنقه **بضربة** حال من فاعل قام اى مهويا بضربة وتقديره مهويا لا ينافي قولهم الجار والمجرور اذا وقع حالا يتعلق بكون عام لان ذلك بحسب الاصل وهذا الخاص بحسب دلالة القرينة عليه فاذا دلت القرينة على خاص جاز تقديره ونظيره قولك جاء زيد على الفرس فانه يقدر بحسب الاصل كائنا وبحسب ما تدل عليه القرينة راكبا صرح بذلك الدمامينى في شرحه على التسهيل **غرقته** اى الجيد **في دم وريده** الوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض ابدا فهو من الاوردة التى فيها الحياة ولا يجرى فيها دم بل هى مجارى النفس بالحركات كذا في المصباح المنير فعلى هذا يكون المراد بالوريد ما جاوره اذ لا دم فيه ويجوز ان يعود الضمير في غرقته للشخص نفسه وهذا اتم وابلغ **وقد كان القادر بالله امير المؤمنين العباسى كتب الى السلطان يمين الدولة بما ترامى اليه** اى وصل اليه والقته اليه السيارة من غير طلب منه **من خبر الرسول** التاهرتى **ما يقتضيه الدين الحنيفى من التصلب عليه** اى على الدين باقامة الحدود على من انتهك حرماته وعدم قبول الشفاعة فيها لان الشفاعة في الحدود لا تجوز ولا يجوز للحاكم ان يقبلها **وتقديم الجد** بكسر الجيم اى الاجتهاد **في الانتصاف للاسلام والمسلمين منه** اى تقديم الاجتهاد والسعى في اقامة ما فيه اخذ النصفة للاسلام باعزازه والذب عنه وللمسلمين بازاحة اهل الضلالة وارباب الاحالة من بين اظهرهم حسما لمادة الفساد عنهم **فلما ختم امره بما تقدم ذكره انهى** بالبناء للمفعول **الى مجلس الخلافة صورة الحال وكعم السيف افواه العذال** الكعم الشد بالشين المعجمة يقال كعم البعير شد فاه لئلا يعض او ياكل ويقال للشىء الذى يشد به الفم كعام والعذال جمع عاذل بمعنى لائم والمعنى ان السيف اسكت من يلوم بغير حق او يتكلم بالاباطيل خشية ان يحل به ما حل بغيره من الانتقام والفاعل الذى حذف واقيم المفعول مقامه في انهى السلطان يمين الدولة وحذف للعلم به **فقوبل** اى السلطان اى قابله القادر بالله **من القبول بمقتضاه** اى القبول من الثناء عليه بانتصاره للدين وقمع الملحدين **وجزى** بالبناء للمفعول من باب التفعيل **الخير على ما اتاه** اى فعله **وتوخاه** اى تحراه في الطلب والمعنى قيل له جزاك الله خيرا على ما فعلته

وتجربته

وتجربته **فكان مثل الرسول التاهرتى** في تحمل هذه الرسالة وسعيه بقدمه الى اراقة دمه **كما قيل**

ومن يشرب السم الذعاف فانه   حقيق بانياب المنايا النواهس

السم مثلث السين ما يقتل والذعاف كغراب السم او سم ساعة فالذعاف عطف بيان او بدل من السم ويجوز ان يجعل على التقدير الثانى نعتا للسم بتاويله بالمشتق وتجريده عن بعض معناه اى السم السريع القتل والانياب جمع ناب وهو السن خلف الرباعية والمنايا جمع منية وهى الموت والنواهس جمع ناهس من النهس وهو الاخذ بمقدم الاسنان يقال نهس الكلب عض ونهس الحية بالسين المهملة نهشه بالشين المعجمة والمعنى ان من يتعرض لمهلكات المعاطب فلا يستغرب لنفسه وقوع المصائب فانه حقيق بحلول الانتقام متعرض باجله للانصرام

ذكر الامير ابى العباس مامون بن مامون خوارزم شاه وما ختم به امره الى ان ورث السلطان مملكته

مملكته بدل اشتمال من اباه ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا لورث فانه قد يتعدى الى مفعولين بلا واسطة حرف الجر قال في الاساس ورثته المال وورثته منه وعنه وقال في المصباح المنير ورث مال ابيه ثم قيل ورث اباه مالا يرثه وراثة انتهى **وقد كان استضاف خوارزم الى الجرجانية** خوارزم اقليم صغير من الاقاليم العرفية وفيه مدن منها الجرجانية هذه وكاث ودرغان وزمخشر قرية جار الله العلامة وغيرها فكان ابو الحسن المذكور ورث من ابيه سلطنة الجرجانية فقط ثم اضاف بقية مدن الاقليم اليها وملك عليه فصار الاقليم كله بيده وهذا على تقدير ان يكون الضمير في كان راجعا الى ابى الحسن ويجوز ان يرجع الى مامون وح يكون الذى استضاف خوارزم الى الجرجا نية مامون والد ابى الحسن والجملة في قوله وقد كان استضاف حالية على التقديرين لكنها على التقدير الاول تكون الحال مقدرة **خطب** جواب لما **الى السلطان يمين الدولة احدى اخواته تقوية لعمدة الحال** تقوية مفعول له لخطب والعمدة بضم فسكون ما يعتمد عليه اى يتكا ويتكل اى خطب احدى اخوات يمين الدولة لاجل تقوية ما تعتمد عليه حاله **وتسدية لحمة الوصال** التسدية اقامة السدى بفتح السين وهو من الثوب خلاف اللحمة وهو ما يمد طولا في الثوب حين ينسج واللحمة بفتح اللام وقد تضم ما ينسج في الثوب عرضا والوصال مصدر واصل مواصلة ضد هجر والمراد به هنا القرابة النسبية بالمصاهرة ولا يخفى ما في التركيب من المكنية والتخييل والترشيح والمعنى انه خطب اليه احدى اخواته توسلا للتقوى به باشتباك قرابة المصاهرة بينهما **فاوجب** اى السلطان **اسعافه** اى اسعاف ابى الحسن **بما استدعاه** اى طلبه **استكفاء** مفعول له لاوجب **اياه** مفعول به لاستكفاء والاستكفاء استفعال من الكفاءة اى وجده كفؤا **وتوخيا** اى تطلبا **لرضاه** فان عدم الاجابة يجر الى الغضب والشقاق **وزف** اى جهز وارسل **اليه من خطبه** اى مخطوبته واعاد الضمير مذكرا باعتبار لفظ من **ووصل باسبابه سببه** السبب الحبل والاسباب جمعه عبر بها عن المودة مجازا والمراد بذلك اتصال المودة بينهما واحكامها كما يصل الحبل بين شيئين يراد عدم افتراقهما **ودر التهادى بينهما** اى كثر اهداء كل منهما للاخر فهو مجاز وفي الاساس ومن المجاز استدروا نعمة الله بالشكر وفي بعض الاحاديث استدروا الهدايا برد الظروف انتهى **حتى صارت الديار** لكل من الملكين **واحدة** بسبب اتفاقهما والقرابة التى حصلت بينهما **والاسرار** جمع سر وهو ما يكتم ويقابله العلانية **لغير الاخلاص في الود جاحدة** اى منكرة **وغبرت** اى مضت **الحال بينهما على جملتها** اى مجموعها **في الانشاج** اى الاشتباك في القرابة **والامتزاج** اى الاختلاط الذى اقتضاه مزيد الالفة **الى ان قضى خوارزم شاه نحبه** المراد بخوارزم شاه ابو الحسن المتقدم ذكره وعبر عنه بذلك لان كل من صار اميرا لخوارزم يقال له خوارزم شاه **والنحب الحاجة** والمراهنة والنذر قال في الاساس وقضى نحبه اذا مات كان الموت نذر في عنقه **ولقى بانقراض الاجل ربه** الانقراض الانقطاع من قرضته اذا قطعته بالمقراض والاجل مدة الشىء ولقاء الله تعالى كناية عن الموت قال الله تعالى من كان يرجو

لقآء الله فان اجل الله لآت وورث ابو العباس مامون بن مامون مكان اخيه ابى الحسن وولى ما كان يليه من المملكة فكتب الى السلطان يسأله ان يعقد له النكاح على شقيقته اى اخته لابويه وهى التى كانت زوجة اخيه ابى الحسن عقده على اخيه من قبل اى كعقد نكاح المذكورة على اخيه من قبله فهو تاليه اى تالى اخيه اسم فاعل من تلاه اذا تبعه فى الطاعة اى الانقياد للسلطان بل هو اتم من اخيه اخلاصا اى صفآء فى الود من خلص المآء اذا صفا من الكدر وثانيه فى القربة بضم القاف وسكون الرآء اى الدنو فى المنزلة يقال قرب الشئ منا قربا وقرابة وقربة ويقال القرب فى المكان والقربة فى المنزلة والقربى والقرابة فى الرحم وقيل لما يتقرب به الى الله تعالى قربة للاتباع بل هو اشد منه اختصاصا بالسلطان لحرصه على موالاته وتجنب مواقع احفاظه وتتبع مرضاته فشفع السلطان فيه داعى الكفآءة اى قبل السلطان شفاعة داعى الكفآءة اى المقتضى والطالب للخطبة من قبل الكفآءة كان الكفآءة داعية للسلطان بلسان الحال ان يجيب سؤاله يقال شفعه فيه تشفيعا قبل شفاعته فالتشفيع قبول الشفاعة كما فى القاموس وقول الشارح النجاتى التشفيع ههنا اعطآء الشفاعة ركيك كما لا يخفى لان الاعطآء يكون للمشفوع فيه بسبب الشفاعة لا للشفاعة اللهم الا ان يقال انه مجاز من اطلاق السبب وارادة مسببه واستجد الحال بينهما رونق الطرآءة الرونق الحسن والطرآءة مصدر طروا طرآءة فهو طرئ ضد ذوى اى ذبل اى طلب تجديد حسن الطرآءة للحال بينهما لان لكل جديد لذة وعقد له اى لابى العباس عليها اى على شقيقته عقدا خلطه فيه اى العقد بنفسه اى السلطان والمعنى انه عقد له عليها عقدا ناشئا عن الرغبة والمحبة جعله فيه خليطا لنفسه فى كل نقض وابرام ممتزجا معه امتزاج المآء بالمدام وفرغ اى اخلى واعد له فريقا اى جانبا من قلبه وخلبه بكسر الخآء المعجمة وسكون اللام وهو لحيمة رقيقة تتصل بين الاضلاع والكبد او زيادتها او حجابها او شئ ابيض رقيق لازق بها وهو كناية عن تمكن المحبة لان المكان الفارغ الخالى عن المزاحم يتمكن فيه الجائى كما قال الشاعر اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا وما زال الامر بينهما على جملة الاشتراك فى التعاون والتناصر والاشتباك اى الاشتباج بوجه القرابة الى ان دعا السلطان مفعول مقدم والفاعل قوله داعى الاختبار اى الامتحان لما اظهره ابو العباس من الطاعة والانقياد هل هو عن طيب نفس واذعان قلب ام هو تكلف ورياء الى سومه اى تكليفه وتجشيمه وهو يتعلق بداعى اقامة الخطبة مفعول به لسومه اى خطبة الجمعة والعيدين فى بلاده باسمه اى السلطان بان يترك اسم ابى العباس ويذكر مكانه على المنابر اسم السلطان فيصير ابو العباس كالمولى من قبله ويحتمل ان يكون المراد باقامة الخطبة باسمه ذكر اسمه فيها منضما اليه ذكر اسم ابى العباس ورسولا يتنجزه العمل بما يقتضيه ظاهر حكمه التنجيز التعجيل يقال نجز الوعد نجزا من باب قتل تعجل واستنجز حاجته وتنجزها طلب قضاها ممن وعده اياها اى ارسل اليه رسولا يحثه على العجلة والسرعة فى العمل بما يقتضيه ظاهر حكمه من الامتثال باقامة الخطبة باسمه فى تلك المملكة فصادف اى وافق ذلك الرسول منه اى من ابى العباس حرصا على الاجابة لما طلبه منه السلطان وافتراضا لحق الطاعة للسلطان فيما امر به اى انه رأى حق طاعته لازما عليه كلزوم الفرائض لما بينهما من القرابة وتفاديا عن حصول نفرة من عدم الاجابة تؤدى الى الشقاق غير انه عرض الحال فيه على من حوله من اعيان اشياعه واتباعه فاظهروا نفارا غير استثنآء منقطع من قوله حرصا باعتبار حاصل المعنى اى انه صادف حرصا منه على الاجابة الا انه لم يصادف مساعدة من اشياعه واتباعه لما عرض الحال فيه عليهم والضمير المجرور بفى يرجع الى العمل والمراد بمن حوله اهل مجلسه لانهم يحفون به ويكونون حواليه غالبا واشياع الرجل اتباعه وانصاره وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة والاشياع جمع شيع كعنب واعناب والشيع جمع شيعة كسدرة وسدر والاتباع جمع تبع بمعنى تابع

واصروا واستكبروا استكبارا اى اصروا على النفار الذى نفروه ولم يرجعوا عنه بمراجعة سلطانهم لهم فى ذلك واستكبروا عن الاصغا لقوله والانقياد له فيما اشار به عليهم وفيه اقتباس من الاية الكريمة وقالوا نحن اتباعك جمع تبع بمعنى تابع واطواعك جمع طوع بمعنى طائع من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل مبالغة كرجل عدل يقال هو طوع يديك اى منقاد لك وفرس طوع العنان سلس ما سلم لك الملك عن الاشتراك ما هنا هى المصدرية الظرفية اى مدة سلامة الملك لك عن شريك يشاركك فيه فاما اذا وضعت خدك للطاعة لمن سامك اقامة الخطبة باسمه ووضع الخد كناية عن التسليم وعدم المنازعة كما ان الانتهاض كناية عن المقاومة والتصدى للمدافعة فان وضع الخد على الوسادة هيئة النائم واما حرف تفصيل مضمن معنى الشرط مؤول بمهما يكن من شئ ويلزم الفآء بعد ما يليها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما تركها فى قوله فاما القتال لا قتال لديكم فضرورة ولا يليها فعل فلا يقال اما ضربت فزيدا بل معموله نحو فاما اليتيم فلا تقهر او خبر نحو اما فى الدار فزيد او مخبر عنه نحو فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون واداة الشرط يغنى عن جوابها جواب اما نحو فاما ان كان من المقربين فروح اى فله روح كذا فى التسهيل فقول المص وضعنا السيوف على العواتق من قبيل الاية الكريمة فكان الواجب الاتيان بالفآء بان يقول فنضع كما فى قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى اكرمن لان حذفها مختص بالضرورة وهذا التركيب مما اجتمع فيه شرطان والجواب للاسبق منهما وجواب الثانى محذوف مدلول عليه بجواب الاول هذا مذهب سيبويه وذهب الفارسى فى اية فاما ان كان من المقربين الى ان الجواب المذكور لان وحذف جواب اما وعلى قوله يتخرج كلام المص بان يجعل وضعنا جواب اذا وجواب اما محذوف مدلول عليه به والعواتق جمع عاتق وهو موضع الردا من المنكب او ما بين المنكب والعنق والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه على مذهب الكوفيين اى عواتقنا وقوله خلعا لك مفعول له لوضعنا على قول من لم يشترط فى المفعول لاجله ان يكون قلبيا ويجوز مثل جئتك قرآءة للعلم ويجوز ان يكون حالا اى خالعين كجآء القوم ركضا اى راكضين وتمليكا عليك معطوف على خلعا على كلا احتماليه وكذا قوله وجهادا فيك والمعنى انك ان وضعت خدك للطاعة تهيأنا لخلعك وتمليك غيرك عليك والجهاد فيك وخرجنا عن طاعتك فعاد الرسول الى السلطان بما رآه عيانا من اظهار النفار والاصرار والاستكبار والعيان بكسر العين مصدر عاين الشئ معاينة وعيانا اذا ابصره بعينه وسمعه بغيا وعدوانا مصدران منصوبان على الحال من الضمير المنصوب فى سمعه والمصدر المنكر كثيرا ما يقع حالا ويجوز ان يكون صاحب الحال ما الموصولة وهو اولى ليكون البغى شاملا لما رآه وسمعه وفى بعض النسخ وسمع بدون ضمير وعليها يتعين ان يكون صاحب الحال ما الموصولة ويجوز ان يكونا منصوبين على التمييز عن النسبة الايقاعية فى سمعه وانما كان ما رآه وسمعه بغيا وعدوانا لمخالفتهم فيه ولى امرهم وقد قرن الله تعالى طاعة اولى الامر بطاعته وطاعة رسوله واحس القوم اى قوم ابى العباس اى شعروا وعلموا بحمرة الدم من ورآء جرأتهم على ولى نعمتهم بالقول الفظيع والرد الشنيع حمرة الدم هنا كناية عن القتل لانه لا يكون عادة الا بخروج الدم وعليه فرع المقامات فحبذا الموت الاحمر والاحساس بها رؤيتها بحس البصر فالمراد بقوله احس القوم شارفوا وقاربوا الاحساس بحمرة الدم لان الفعل قد يطلق على ما قاربه كقول المؤذن قد قامت الصلاة اى قرب قيامها ويحتمل ان يراد الحس الباطنى اى توجس القوم حلول الانتقام بهم بالقتل من ورآء جرأتهم وورآء هنا بمعنى بعد كقوله تعالى وانى خفت الموالى من ورائى ومعنى كونه ولى نعمتهم انه واسطة فى ايصال نعم الله اليهم بتولى تقسيمها عليهم بما تقتضيه الحكمة الشرعية فيحفظ بذلك نظامهم ويندفع تدابرهم وخصامهم وزعيمهم اى سيدهم ورئيسهم والمتكلم عليهم فى الامر يومئذ

بنالتكين البخاري صاحب الجيش اى قائدهم فاوجسوا خيفة الوجس كالوعد الفزع يقع
في القلب والسمع من صوت وغيره فعلى هذا خيفة يكون مفعولا مطلقا من معنى عامله كقعدت
جلوسا ويجي اوجس بمعنى احس واضمر كقوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى فعلى هذا
خيفة مفعول به وتوامروا على الفتك به غيلة توامروا تشاوروا والتوامر تفاعل من الامر اى
امر بعضهم بعضا بالفتك به وعدى بعلى لتضمنه معنى تشاوروا والفتك بحركات الفاء ان
تاتى صاحبك وهو غار غافل فتقتله والغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه
فيذهب به الى موضع فيقتله وما زالوا في التدبير عليه والاحتيال في قتله الى ان دخلوا
ذات يوم اليه على رسم اى معتاد السلام اى التحية فاذا هو صريع اى مصروع من صرعه
اذا القاه على الارض كاس الحمام اى الموت وهو استعارة مكنية تشبيها للحمام بالمدام الذى
يصرع شاربه لا يدرى بالبناء للمفعول وهى من افعال القلوب الناصبة للمفعولين واكثر
ما سمعت مبنية للمفعول كما هنا وكما في قول الشاعر دريت الوفى العهد يا عرو فاغتبط
فان اغتباطا بالوفاء حميد وهى ههنا معلقة عن العمل باسم الاستفهام في قوله كيف قتل
ومحل اسم الاستفهام النصب على الحالية من الضمير المستتر في قتل وسنح للفكر القاصر ههنا
توقف وهو ان الجملة المعلق عنها العمل محلها النصب لانها سادة مسد مفعولين منصوبين
واستدلوا على ذلك بقول كثير وما كنت ادرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت
فعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا وههنا الفعل المعلق يقتضى مرفوعا وهو نائب الفاعل
ومنصوبا هو المفعول الثانى فقد سدت الجملة مسد مرفوع ومنصوب فهل يقال ان محلها رفع
تغليبا لجانب المرفوع لانه اقوى او يقال ان محلها نصب لانه الاصل والرفع محول عنه لم اجد الآن
في ذلك نقلا فليحرر ومن اى وجه اى طريق اليه اى الى قتله قد وصل بالبناء للمفعول والجار
والمجرور في اليه متعلق به فبادروا الى العقد اى عقد البيعة بالسلطنة عليهم لاحد اولاده
وفي نسخة ولده وهى بمعنى اولاده لان الولد يقع على الواحد والكثير وبسطوا ايدى الاصفاق
على بيعته الاصفاق مصدر اصفق يده على يده اذا ضرب بها عليها وكانت العرب اذا وجب
البيع ضرب احد المتبايعين على يد صاحبه ثم استعملت الصفقة في العقد وان خلا عن الضرب
المذكور وعلم ان السلطان يمتعض للحادثة يقال امعضه ومعّضه تمعيضا فامتعض والامتعاض
الاحراق اى انه يحترق غيظا للحادثة التى حلت بختنه ويقصد قصد الانتصاف للوارثة
القصد استقامة الطريق والاعتماد وضد الافراط والعدل ويصح ارادة كل منها هنا والاقربها
الاخير والانتصاف من النصف والنصفة وهو العدل والوارثة شقيقة السلطان لانها زوجة
المقتول فلها حق طلب القصاص من القاتل فتمالئوا على مقارعته اى محاربته يقال قرع راسه
بالعصا اى ضربه بها ان غزاهم في عقر دارهم العقر بالضم ويفتح محلة القوم ووسط الدار واصلها
وخيرها للمقام او وسطها وجزاهم على مسخوط اثارهم من اضافة الصفة للموصوف اى آثارهم
المسخوطة وهو اسم مفعول من سخط المتعدى بمعنى غضب يقال سخطه وسخط عليه ولما انتهى الى
السلطان خبر صنيعهم القبيح بولى نعمتهم ابى العباس وهو قيم شقيقته اى زوجها القائم
عليها من قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وحامى حقيقته وهو ما يحق على الرجل ان يحميه
والمراد بها ههنا شقيقته لانها مما يحق عليه حمايتها وكان ابو العباس قائما بهذه الحماية وجملة
هو قيم شقيقته في محل نصب على الحالية مرتبطة بالواو والضمير ممهدة لعذره في الانتقام منهم
حيث كان المقتول من اقربائه والمحافظين على حماية حقيقته ازعجته جواب لما والضمير المنصوب
للسلطان قوة الحفاظ اى الذب عن المحارم للانتقام من اولئك الغدرة جمع غادر من الغدر
وهو ضد الوفا الفجرة جمع فاجر من الفجور وهو الانبعاث في المعاصى والمرقة جمع مارق وهو
الخارج عن الدين والمراد بهم ههنا الخارجون عن الطاعة لانهم مسلمون الفسقة جمع فاسق

وهو

وهو الخارج عن الطاعة نجاش اى تحرك وقام لمناهضتهم اى محاربتهم ومقاتلتهم على حمية اى انفة
مسجورة من سجرت التنور اسجره سجرا اذا احميته بالنار وعلى بمعنى مع ومجرورها في موضع نصب على الحال
من فاعل جاش وحفيظة اى حمية وغضب من احفظه اذا اغضبه ولا يكون الا بكلام قبيح على
ابتغاء اى طلب ذات الله اى رضاه وطاعته كما يقال لوجه الله وفي جنب الله وانكر بعضهم ان يكون
هذا من الاطلاق في الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين ذات
الله جهل لان اسماءه تعالى لا يلحقها تاء التانيث فلا يقال علامة وان كان اعلم العالمين قال وقولهم
الصفات الذاتية خطاء ايضا فان النسبة الى الذات ذووى لان النسبة ترد الاسم الى اصله وناقشه
صاحب المصباح المنير فقال ما قاله مسلم فيما اذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف واما اذا قطعت
عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو عليم بذات الصدور اى بواطنها وخفياتها
فلا وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشى عرفا مشهورا واستدل بكلام اهل اللغة على ما ادعاه وطال
في ذلك الى ان قال واذا نقل هذا فالكلمة عربية ولا التفات الى من انكر كونها من العربية فانها في
القرآن وهو افصح الكلام العربى انتهى وقد تقدم هذا والعذر في تكريره ما تقدم في الخطبة مقصورة
اى محبوسة من القصر وهو الحبس وكانت سعادة ايامه قد لقنت اولئك العتاة اى فهمتهم
والقت في روعهم ومكنت في نفوسهم كانها شافهتهم بما فعلوا ولقنته اليهم والعتاة جمع عات بمعنى
مستكبر البغاة جمع باغ من البغى وهو التعدى والاستطالة ومجاوزة الحد ما اتوه من الفساد
والبغى بقتل ولى نعمتهم استحقاقا مفعول له لقوله لقنت وان اختلف الفاعل لفظا لان فاعل
لقنت سعادة ايامه وفاعل الاستحقاق اولئك البغاة لكنه متحد معنى لان السعادة اذا لقنتهم فقد
جعلتهم يتلقنون فهم الذين يتلقنون ما اتوه من الفساد وهم الذين يستحقون النقمة وهذا كقوله
تعالى هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا فان فاعل الاراءة هو الله تعالى وفاعل الخوف هو المخاطبون
فاختلف الفاعل لفظا لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون صح ذلك واما جعله حالا كما ذهب
اليه الشارح النجاتى فبعيد عن السوق لان المقصود ان سعادته القنتهم فيما فعلوه من الفتك بولى
نعمتهم لاجل ان يستحقوا بذلك الانتقام من ذى الجلال والاكرام فيكون ذلك سببا لهلاكهم ودمارهم
وتمكنه من ارث ارضهم وديارهم ولا يخفى ان جعل استحقاقا حالا لا يفى بهذا المعنى ولا يلايمه
للنقمة هى بالفتح والكسر استحقاق العقوبة وبراءة من العصمة اى ولاجل ان يكونوا بريئين
من العصمة اى من عصمة دمائهم والبرئ من عصمة الدم يكون مستحق القتل وتمهيدا لعذره
قربا وبعدا مصدران نائبان عن ظرف المكان منصوبان على الظرفية ونيابة المصدر عن ظرف
المكان قليلة نحو جلست قرب زيد وعن ظرف الزمان كثيرة نحو اجيئك طلوع الشمس وصلاة
العصر والمراد ان ما اتوه كان تمهيدا لعذره في الامكنة القريبة والبعيدة في استخلاص مملكة
كانت الى عز ايالته اى سياسته نازعة اى مشتاقة وهو مجاز عقلى ولباب الاقبال برفق
سياسته قارعة يقال سست الرعية سياسة امرتها ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسيس
عليه ادّب وأُدِّب والقارعة اسم فاعل من قرع الباب دقه وفي المثل من قرع بابا ولجّ ولج وجر
الجحافل جمع جحفل كجعفر وهو الجيش العظيم كالجبال سائرة حال من الجبال والبحار زاخرة يقال
زخر البحر كمنع زخرا وزخورا وتزخر طمى وتملا حتى اناخ بعقوتهم انخت الجمل فاستناخ ابركته
فبرك والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار اى حتى نزل بساحتهم مستعينا بالله على
قتالهم كما قال الله تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم واستنزلهم الى مناهل آجالهم
اى طلب نزولهم الى محل حلول آجالهم والمناهل الموارد وفيه استعارة مكنية وتخييلية وشاور
صاحب الجيش الخوارزمى الخوارزمى نعت للجيش لا لصاحب الجيش لانه كما تقدم آنفا بنالتكين
البخارى وفي نسخة البخارى بدل الخوارزمى وهو على هذه النسخة نعت لصاحب الجيش عامة
قواده اى اعيان عسكره في ركضة اى حملة يغير بها على طلائع السلطان بياتا اى مبيتين غافلين

من بيّت العدو اوقع بهم ودهمهم ليلا والبيات اسم مصدر وقع حالا من طلوئع ويجوز ان يكون حالا من فاعل شاور اى مبيتا بصيغة اسم الفاعل ويجوز ان يكون منصوبا على الظرفية اى وقت بيات **نهضهم بانياب الحديد** الاضافة بيانية اى بانياب هى الحديد والمراد بها السيوف والرماح اى نهشتهم تلك الركضة كما ينهش السبع فريسته ففى نهض استعارة تبعية **انه لم تسلمهم للتشريد** اى الطرد ومنه فشرد بهم اى فرق وبدد جمعهم **والتبديد** اى التفريق يعنى ان تلك الركضة ان لم يحصل بها تفريقهم وانهزامهم فلا اقل من ان يحصل منعهم ووهنهم **وطار** صاحب الجيش اى اسرع فى اغارته كما يسرع الطائر **تحت خوافى الليل** الخوافى ما دون الريشات العشرة من مقدم جناح الطائر وفيه استعارة مكنية وتخييلية اى اغار سرا مستترا بظلام الليل عن عيون اعدائه **حتى انقض** اى نزل كانقضاض الطائر يقال انقض البازى اذا اهوى من علو الى اسفل **على ابى عبد الله محمد بن ابرهيم الطائى وهو طليعة السلطان** حال كونه **فى** اى مع **كماة العرب** جمع كمى وهو الشجاع **حين انغض الكرى رؤسهم** يقال نغض راسه ينغض وينغض نغضا ونغوضا تحرك وانغض راسه اى حركه كالمتعجب من الشئ وفى التنزيل فسينغضون اليك رؤسهم **وشغل برد الصباح نفوسهم** المراد ببرد الصباح نومه لان النوم اغلب ما يكون فى الصباح والنفوس اليه اميل والطباع فيه ارغب لطيب الهواء فيه واعتداله ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اى نوما وانما عبر عن نوم الصبح بالبرد لحصوله به لان حرارة الهوى يقل معها النوم ولا يكون فيه راحة والمراد بالبرد المعبر عن النوم به ما تحصل به الراحة للنفوس لا البرد الشديد المؤذى وهو احد الاحتمالين فى تفسير الاية الكريمة المتقدمة وقد وقع استعماله فى اشعار المولدين كقول الارجانى

الم صبحا وجو الحلى قد بردا   وقد بدا الخطف للابصار منتقدا

واختلط البعض بالبعض ضربا مصدر وقع حالا اى ضاربين وانما افرد لانه يقع على القليل والكثير بلفظ واحد **بالسيوف القواصل** بالقاف جمع قاصل من القصل وهو القطع **وطعنا بالرماح** جمع رمح **الذوابل** جمع ذابل يقال قنا ذابل اى دقيق لاصق الليط **فطار الخبر الى السلطان** اى اسرع بعض القوم بالخبر الى السلطان ففى التركيب مجازان لغوى وعقلى كما لا يخفى **بركض القوم** على طليعة عسكره **فزحف** اى سار **بجيوشه** جمع جيش **الى معترك الحرب** اى محل معركتها **وثبتت** العساكر **الخوارزمية من لدن** اى من وقت **طلوع الشمس الى ان حمى وطيس النهار** الوطيس التنور وهو مجاز عن اشتداد الحر اى الى ان اشتد حر النهار **جاهدين فى القراع** جاهدين جمع جاهد من جهد وهو حال من فاعل ثبتت والقراع مصدر قارع اى ضارب **ومجاهدين دون المساكن والرباع** المساكن جمع مسكن وهو موضع السكنى والرباع بكسر الراء جمع ربع بفتحها وسكون الباء وهو الدار بعينها حيث كانت والمحلة والمنزل وهو كناية عن استفراغهم الجهد والوسع فى الثبات على القتال لان الذى يقاتل دون ربعه وحرمه لا يبقى فى قوس استطاعته منزعا **يظنون ان يظفروا** اى يفوزوا بالغلبة على السلطان **وقد عددوا بمن رباهم فى جود الانعام** فيه مبالغة بليغة فى تعظيم حالهم حيث كان عددهم بمن نشاوا فى جود انعامه منذ كانوا اطفالا **وارواهم من ثدى الاكرام** اى حصل لهم الرى الذى هو ضد الظما والثدى بضم الثاء المثلثة وكسر الدال جمع ثدى بفتح فسكون وهو الضرع واصل هذا الجمع بضم الدال لانه فعول كفلس وفلوس لكن لما اجتمعت فيه الواو والياء والسابقة ساكنة قلبت الواو ياء ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ونظيره جثى فى قوله تعالى ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا **هيهات** اى بعد ظن ظفرهم وقد فعلوا ما فعلوا من الغدر **ان الغدر قلادة منظومة احد طرفيها عاجل العار وثانيه** اى ثانى احد طرفيها **اجل النار** وفى بعض النسخ وثانيها والضمير على هذه النسخة يرجع الى القلادة بتقدير مضاف اى ثانى احد طرفيها وفى نسخة وثانيهما بضمير التثنية فهو راجع الى الطرفين يعنى ان عاقبة الغدر العار فى الدنيا والنار فى الاخرة **ولم تشرق الشمس على التكبيد** مصدر كبد النجم السماء بلغ كبدها اى وسطها **حتى انجحت**

الخيول ثم الفيول رجالا حكوا جبالا اضجعت الخيول الرجال القتهم على مضاجعهم وهو كناية عن القتل والخيول جمع خيل لا واحد له من لفظه والمراد بالخيول فرسانها والفيول جمع فيل والمراد بها ايضا ركابها ويجوز ان يراد بالفيول حقيقتها لانها تقتل بخرطومها والمعنى ان جند السلطان من ركاب الخيول والفيول قتلوا من الجيوش الخوارزمية رجالا اشبهوا الجبال فى الجثة والقوة **قد قصفت** بالبناء للمفعول اى كسرت وريح قاصفة اى كاسرة للاشجار بشدة هبوبها **اصلابهم** جمع صلب بضم الصاد وهو عظم من لدن الكاهل الى عجب الذنب **وانتهبت** بالبناء للمفعول **اسلابهم** جمع سلب بفتح السين واللام وهو فرس المقتول وما عليه من سلاح او ثياب **وفلقت** اى شقت **بالسيوف هامهم** جمع هامة وهى الراس **وبضعت** اى قطعت وفرقت والبضع قطع اللحم **بها اجسامهم وانهزم الباقون فى خمر الغياض** الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم ما وارك من شجر وغيره والغياض جمع غيضة بفتح فسكون وهى الاجمة ومجتمع الشجر فى مغيض ماء **على شاطئ** اى جانب **جيحون** النهر المعروف **والصوارم** جمع صارم وهو السيف **من ورائهم تخطب** اى تطلب **ارواحهم حتى واقعتها** اى جامعتها **نحلتها** اى اعطتها **الطلاق صداقا** لما شبه طلب السيوف لهم بخطبة النساء اثبت لها المواقعة والنحلة والطلاق والصداق وجعل الصداق بعد الوقاع لانه يتقرر بالدخول ولقد ابدع فى جعل الطلاق صداقا للارواح المخطوبة للسيوف لان فيه اغرابا ولانها لا تعطى الارواح الا مفارقتها لاجسامها **واستاسر السلطان** اى اسر والمراد بالاسر هنا اللغوى لا الشرعى لانهم مسلمون فلا يدخلون تحت الرق بالاخذ **زهاء** بضم الزاى والمد مقدار **خمسة الاف رجل حقن الله دماءهم** اى انقذهم من القتل **عبرة للنظار** عبرة مفعول له لقوله حقن وانما كان الاسر عبرة مع انه دون القتل لان المقتول يفنى والماسور كل يوم يرى قيل ان الملك هلاوون خان قال لنصير الدين الطوسى انا نقتل السارق والمسلمون يقطعون يده وحكمنا احسن لان القتل اشد فينزجر السارق ونحن قوم لا حرز لنا فى الاكثر فنعاقب السارق باشد عقوبة وهو القتل لينزجر الناس عن السرقة فقال نصير الدين الطوسى الامر كما قلت الا ان المقطوع يبقى والمقتول يفنى والعبرة من الباقى لا من الفانى فسكت وقال لا نقتل بعد ذلك هكذا فان قلبى يلين للاسلام ويميل اليه كذا ذكره الناموسى **وعظة لامثالهم من الغدرة الفجار وركب ينال تكين البخارى ظهر الماء** اى نهر جيحون **موائلا** اى ملتجئا يقال وائل على صيغة فاعل اى طلب النجاة **فى الهرب وهو مقدرا خلوصه من العطب ولم يدر ان فعله السئ يجزيه** بما هو من جنس عمله **واقدامه على الغدر بقتل ولى نعمته يرديه** اى يهلكه **وان حافر البير لاخيه ساقط لا محالة فيه** وفى المثل من حفر لاخيه قليبا اوقعه الله فيه قريبا **وجرت فى الزورق** وهو السفينة الصغيرة **بينه وبين بعض اضرابه** اى امثاله وكرر بين هنا تاكيدا **منافرة حملته** اى حملت ذلك البعض **على الاستيثاق منه** اى اخذ الوثيقة منه بشد وثاقه وربطه اذ الاستيثاق ياتى بهذا المعنى **وبعث** بصيغة المصدر مجرور عطفا على الاستيثاق **الملاح** بفتح الميم وتشديد اللام متعهد السفينة **على استقبال المعسكر** اى معسكر السلطان **بوجه الزورق** اى امر ذلك البعض الملاح ان يجعل وجه الزورق قبل معسكر السلطان لينعكس سيره وليتمكن السلطان من القبض على البخارى **فلم ينشب** اى يلبث **الا زمانا يسيرا حتى حصل فى يد السلطان اسيرا واحضر السلطان مجلسه فى** اى مع **سائر القواد الماسورين يسائله واياهم عن وجه استحلالهم دم صاحبهم** اى ملكهم ابن الهيجا س كما يقال صاحب مصر اى ملكها **من غير** ارتكاب خصلة **داعية** اى مقتضية لاستحلال دمه **واجترائهم عليه** اى اقدامهم على قتله **من غير وطاة عاتية** الوطاة بفتح الواو الضغطة او الاخذة الشديدة والعاتية من العتو وهو الاستكبار وتجاوز الحد والمعنى انه يسالهم عن اجترائهم عليه من غير ان يكون اخذ احدا منهم اخذة شديدة ارتكب فيها العتو وتجاوز الحد **فرد جواب المستبسل المستقتل** الاستبسال طلب البسالة وهى الجراة والمستبسل الذى يوطن نفسه

على الموت وقد استبسل اى استقتل والمستقتل طالب القتل عند تيقنه بعدم نجاته يعنى انه لما
عرف انه مقتول ولا بد تشجع فى اداء الجواب كالذى يسحب الى القتل يتكلم بكل ما يريده ولا يبالى واما
الباقون فسقط فى ايديهم سقط فى يده واسقط بالبناء للمفعول فيهما زل واخطا وندم وتحير
قال القاضى فى قوله تعالى ولما سقط فى ايديهم كناية عن ان اشتد ندمهم فان النادم المتحسر يعض
يده غما فتصير يده مسقوطا فيها انتهى ونائب الفاعل الجار والمجرور ولذا لم يقل فسقطوا فى ايديهم
لا يدرون ماذا يردون من الاجوبة وفى بعض النسخ بعد هذا وذلك سنة ثمان واربعمائه
وامر السلطان بضرب الاعواد والجذوع اى بدقها ونصبها تجاه مقبرة صاحبهم ابى العباس
مامون بن مامون خوارزمشاه وصلبهم اجمعين عليها مع عدة اى جماعة ممن اتهمهم بالدين
اى بفساد الدين وعدهم معدة الناكبين اى المائلين عن قصد اى وسط السبيل اى الطريق
المستقيم وامر بالكتابة على جدران تلك المقبرة اى مقبرة ابى العباس بان هذا قبر فلان
ابن فلان اى ابى العباس مامون بن مامون خوارزمشاه بغى عليه حشمه اى اتباعه واجترا
على دمه اى على اراقة دمه خدمه فقيض الله له اى قدر وسخر يمين الدولة وامين الملة
حتى انتصر له منهم وصلبهم على الجذوع عبرة للناظرين اى معتبرا يعتبر بحالهم كل من رآهم
اى يقيس على احوالهم احوال من شاكلهم فى افعالهم وآية اى علامة وامارة للعالمين يعرفون
بها ان للبغى مصرعا وان للطغيان غاية ذميمة وعاقبة وخيمه وامر من بعد اى من بعد
قتل المذكورين وصلبهم بالاسرى فوضعت الاغلال فى اعناقهم يقادون الى غزنة دار تخت
الملك اى ملك السلطان يمين الدولة فوجا بعد فوج اى جماعة بعد جماعة ونصب فوجا على
الحال بتاويله بمرتبين حتى اذا اتصلوا بها اى استقروا فيها وقد امتلأت منهم العيون
اى الابصار وامتلاء العيون منهم كناية عن امعان النظر اليهم للاعتبار بحالهم واكثر ما يستعمل
امتلاء العين فى النظر الى الشئ المعجب للناظر ببداعة الجمال او براعة الكمال كقوله

الم ترها تريك غداة قامت   بملء العين من كرم وحسن

وكقوله   فاسمعه وانطق به وانظر اليه تجد   ملء المسامع والافواه والمقل

وغصت بهم المحابس جمع محبس بمعنى الحبس والسجون جمع سجن وهو كناية عن كثرتهم وامتلاء
المحابس والسجون منهم من عليهم جواب اذا اى رحمهم وعطف عليهم بالافراج اى الاطلاق
وفرض اى قدر وعين لهم ارزاقا حال كونهم فى اى مع جملة سائر اى باقى او جميع الحشم اى الاتباع
والاجناد اى الانصار والاعوان جمع جند ووضعهم مواضع امثالهم من اجناده من ديار الهند
بيان للمواضع وهى التى فتحها عنوة من تلك البلاد ربايا جمع ربية بمعنى الطليعة يحمون اقطارها
جمع قطر وهو الناحية وينفضون عن عيون العيث مناكبها واطرارها ينفضون بالنون والفاء
اى يزيلون من نفضت الثوب اذا حركته ليزول عنه الغبار ونحوه ونفضت الورق من الشجرة
نفضا اسقطته والعيون جمع عين وهو الجاسوس والعيث الفساد والمناكب جمع منكب وهو
المرتفع من الارض والاطرار جمع طرر بفتح الطاء جمع طرة بضم الطاء وتشديد الراء وطرة كل شئ
طرفه ومناكبها مفعول به لينفضون والجار والمجرور متعلق به والمعنى انه وضعهم طلائع فى ديار
الهند يحمون اماكنها واطرافها من جواسيس الفساد وولى خوارزم حاجبه الكبير التونتاش
بضم التاء المثناة من فوق ثم واو ساكنة ثم نون مفتوحة ثم تاء مثناة من فوق بعدها الف ثم
شين هكذا وقع الضبط من الصدر فى نظير هذه اللفظة وهى توزتاش الحاجب الا ان
مكان النون هنا زاى هناك فاقام بها قامعا اى قاهرا نجوم الفساد جمع نجم من نجم النبت اذا
ظهر ولفظ النجم مشترك بين الكوكب وبين النبت وارادة الثانى هنا اليق بالمقام لان الكواكب
اشتهر استعمالها فى الهداية لا فى الفساد والغواية بخلاف نجوم الارض فان منها ما يكون خبيثا
مضرا ولان الذين يتبعهم بالقهر منشاهم تلك الارض فيظهرونه منها فتشبيههم بالنجم اى ظهر

من الارض اتم واليق وفاقئا اى قالعا من فقا عينه اذا اقلعها واذهب نورها عيون البغى
والعناد يجوز ان تكون العيون جمع عين بمعنى الباصرة وان تكون بمعنى الربيئة الى ان نضب
ماؤهم اى غار وذهب فى الارض وهو كناية عن اضمحلالهم وانقطاعهم فان النبت اذا غار
ماؤه جف ويبس واذعن اى انقاد واطاع للسلطان افناؤهم جمع فنا كعنب وهو الكثرة
كما فى القاموس وقيل الافناء قوم يختلطون من انواع شتى واستقرت تلك الاسباب
جمع سبب وهو ما يتوصل به الى غيره والمراد بها الامور الرابطة لتلك المملكة بالثبوت والتمكن
للسلطان وفى نسخة واتسقت اى انتظمت بدل استقرت ودرت اى كثرت الاحلاب
جمع حلب بفتح اللام بمعنى الحليب والمراد بها الارتفاعات الموظفة للسلطان وذلك تقدير
العزيز العليم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

ذكر فتح مهره وقنوج وناحية قشمير مهره بتشديد الراء مفعلة من الهرير وهو متعبد لهم
ولزمزمة اصواتهم هرير كذا فى الكرمانى وفى النجاتى بعد الميم والهاء المفتوحتين فيه راء مشددة
مفتوحة متعبد للهند ووجد بهامش نسخة معتمدة ضبطها بفتح الميم وسكون الهاء بعدها
راء مفتوحة وقال كذا يتلفظ بها الهند انتهى وهو اشتباه لان مهرة بهذا الضبط من بلاد اليمن
لا من الهند كما ذكر ذلك صاحب تقويم البلدان وقنوج بعد القاف المكسورة فيه نون مشددة
مفتوحة ثم واو ساكنة ثم جيم ضعيفة قال المهلبى فى العزيزى وهى مدينة فى اقاصى الهند وهى
فى جهة الشرق عن الملتان وبينهما مائتان واثنان وثمانون فرسخا وقنوج هذه مصر الهند
ومن اعظم المدن وقد بالغ الناس فى تعظيمها ولملكها الفان وخمسمائة فيل قال وهى كثيرة معا دن
الذهب كذا فى تقويم البلدان ونهر كنك يمر شرقيها وبينها وبينه اربعون فرسخا وهو نهر
عظيم عند الهنود يحجون اليه ويغرقون انفسهم فيه ويقتلون انفسهم على شاطئه ولما فرغ السلطان
يمين الدولة وامين الملة من مهم خوارزم وقد انضافت كاحدى اخواتها الى سائر
اى باقى ممالكه جمع مملكة الموشحة باثار ولايته الموشحة المزينة واصله من الوشاح بالكسر
والضم وهو شئ ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر والخرز وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها
الموشحة اسم مفعول من وشحت الثوب توشيحا اى اعلمته والوشيحة الطريقة فى البرد وهو
موشح اى مخطط باصباغ عدله ورعايته الاصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به واضافة
الاصباغ الى عدله من اضافة المشبه به للمشبه كلجين الماء وانما كان العدل مشبها بالصبغ لان
الملك يحسن به ويزدان كما يحسن الثوب بالصبغ وتزداد قيمته وهذا منتزع من قوله تعالى صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة والرعاية مصدر رعى الشئ اذا حفظه راى ان يختم صحيفة العام اى مدته
تشبيها لها بالصحيفة المنشورة بطابع بفتح الباء ما يطبع به الاستتمام اى استكمال ذلك العام
الذى وقع فيه استخلاص بلاد خوارزم واستيفائه الى اخره من غير احداث قتال آخر اجماما
للركائب والركب اجماما مفعول له لقوله ان يختم من اجم الفرس اذا تركه فلم يركبه والركائب
جمع ركاب ككتاب الابل واحدتها راحلة والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا
وقد يكون للخيل اى انه لم يشرع فى قتال آخر فى ذلك العام اراحة للخيل والفرسان وتقليبا لراى
لراى الغزو بين جوانح القلب تقليبا مصدر قلب الشئ بالتشديد حوله يقال قلبت الشئ
للابتياع تقليبا تصفحته فرايت ظاهره وباطنه وقلبت الامر ظهرا لبطن اختبرته والراى الفكر
والروية والغزو الجهاد فى سبيل الله تعالى والجوانح جمع جانحة وهى الاضلاع التى تحت الترائب
واضافها الى القلب لان القلب يجاورها قال الناموسى اعلم ان الراى والفكر بالدماغ وقواه
الا ان الدماغ يجد الحياة من القلب فانه محل الروح الحيوانى فيضيفون اشياء لا تتم الا با لدماغ
الى القلب لانه بمثابة علة العلة انتهى اى ان عدم الشروع فى غزو آخر فى ذلك العام لا لتحصر

فائدته في الراحة فقط بل له فوائد اخرى وهي اجالة الفكر وتقليب الراي واعماله في التهيؤ والاستعداد للغزو فان الامور الصادرة بلا روية وتفكر يقع فيها غالبا الخلل والتقصير كما قال الشاعر

قد يدرك المتانى بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل

فعدل الى مدينة **بست** منصرفا عن غزنة وبينهما نحو اربعة عشر مرحلة **كالشمس قد جنحت** اي مالت **للشمال** اي الى الشمال كقوله تعالى بان ربك اوحى لها اي اوحى اليها والشمال الجهة المقابلة للجنوب وانما قيد تشبيهه بالشمس عند ميلها لهذه الجهة لان بستا شمالي غزنة ولان سيره قد كان في فصل الربيع وميل الشمس اذ ذاك شمالي كما سيتضح من كلامه **وجاوزت نقطة الاعتدال** اي الاعتدال الربيعي لا الخريفي لان الشمس فيه تميل الى الجنوب بعد مجاوزتها نقطة الاعتدال ونقطة الاعتدال الربيعي هي اول درجة من برج الحمل ونقطة الاعتدال الخريفي هي اول درجة من برج الميزان **فالدنيا بها** اي بالشمس اي بسببها وانما كانت الشمس سببا فيما سياتي لان النباتات تهيج بحرارتها اذا كانت الارض قابلة للانبات **حواشي المطارف** الحواشي جمع حاشية وهي جانب الشيء وطرفه والمطارف جمع مطرف بكسر فسكون ففتح وهو رداء من خز مربع له اعلام اي ان الدنيا بواسطة الشمس الجانحة الى الشمال مثل اطراف المطارف المزينة باعلام بيض وحمر وصفر وغيرها من الالوان **او عواشر المصاحف** العواشر جمع عاشرة او عاشر لما لا يعقل من قولهم اعشر الرجل اذا اوردت ابله عشرا والابل عواشر وهذه النقوش لما كانت ترد على اطراف المصاحف بعد مضي عشر ايات منها سميت عواشر وقد وقع ذلك في اشعار المتاخرين كقول بعضهم

مرحبا بالربيع في آذار • وباشراق بهجة النوار
زهرة عند زهرة عند اخرى • كاقتران الدينار بالدينار
او كاوراق مصحف من لجين • مذهبات الاخماس والاعشار

او عقود المخانق العقود جمع عقد بكسر العين وهو القلادة والمخانق جمع مخنقة بكسر الميم وهو ما يحيط بالعنق من الحلي واضافة العقود اليها بيانية **او نهود المعصرات العواتق** النهود جمع نهد وهو الثدي وسمي بذلك لارتفاعه والمعصرات جمع معصر وهي الجارية اول ما ادركت وحاضت يقال اعصرت كانها دخلت في عصر شبابها وقيل هي التي قاربت الحيض لان الاعصار في الجارية كالمراهقة في الغلام والعواتق جمع عاتق وهي الجارية اول ما ادركت كانها اعتقت اي خرجت عن خدمة ابويها يعني ان الدنيا في ذلك الوقت على ابهج ما يكون من الحسن والطراوة والجدة والنضارة حتى ان خروج نباتاتها من الارض كبروز نهود الابكار عند بلوغهن في الطراوة والنداوة **يدبر اعمالها** اي اعمال بست والجملة حال من فاعل عدل **ويروّي فيما صار احمى لها** يروي اي يعمل الروية وهي الفكر والتدبير وهي كلمة جرت على السنتهم بغير همزة تخفيفا وهي من روأت في الامر بالهمز اذا نظرت فيه كذا في المصباح واحمى افعل تفضيل من حماه حماية والضمير في لها يعود الى بست اي يفكر فيما يكون اشد حماية لها وصيانة لاهلها **الى ان اذن الله تعالى له في معاودة غزنة تحت مملكته منشئا** اي محدثا **سحاب الفكر** السحاب الغمام سمي بذلك لانسحابه في الهواء وفي التركيب استعارة بالكناية وتخييل ويجوز ان يكون من قبيل لجين الماء يصف فكر السلطان بانه مع ما فيه من الغزارة والجودة ينتفع به كما ينتفع بالمطر **في غزوة تحقق اعجاز القرآن بما تضمنه من وعد الله المنان في اظهار دينه المرموم** اسم مفعول من رم البناء اصلحه وفي نسخة المرقوم وفي اخرى المرسوم وفي اخرى المقوم بصيغة اسم المفعول ولعلها اقوم **بسيد البشر ومولى البدو والحضر** اي مولى اهل البدو والحضر **محمد تاج الانام** اي اعلاهم واشرفهم **وسراج الظلام** اي منير الظلام وانما اضيف الى الظلام لان السراج انما يظهر رونقه ويكمل الانتفاع به في الظلام ولان بعثه صلى الله عليه وسلم كان حين امتلات الدنيا بظلام الشرك **صلى الله عليه وعلى آله** اي اتباعه اذ هي احد معاني الآل فلا يلزم على المص بترك الصحابة اخلال

الخيرة جمع خير بالتشديد **البررة** جمع بر بمعنى كثير البر بكسر الباء **الكرام** وهذه الصفات مادحة ان كانت الاضافة في آله للعهد اي اتباعه المعهودين باتباعه في حياته وعصره ومخصصة ان كانت للجنس **على الدين كله** متعلق بقوله اظهار وعدي بعلى لما فيه من معنى الاستعلاء والظهور بالحجج وبالغلبة باليد في القتال وليس المراد بالظهور ان لا يبقى دين آخر من الاديان بل المراد ان يكون اهل الاسلام غالبين عالين ذكره القرطبي وقال مجاهد ذلك اذا انزل الله عيسى لم يكن في الارض دين الا دين الاسلام وقال ابو هريرة ليظهره على الدين كله بخروج عيسى وح لا يبقى كافر الا اسلم كذا في تفسير الاية الكريمة التي لمحها المص واكد الدين بقوله كله لان ال فيه للجنس فيشمل الاديان كلها او لان الدين مصدر يعبر به عن الجميع **وان سخطت** اي غضبت **نفوس** سخط الله عليها **وضرعت** بفتحتين اي ذلت وهانت **خدود** اذلها الله واهانها ونسب الضراعة الى الخدود وان كان المراد بها مجموع الشخص لان الذل يظهر في الوجه والخدان صفحتاه **ورغمت** اي الصقت بالرغام والتراب **معاطس** ارغمها الله تعالى وهي جمع معطس محل العطاس وهو الخيشوم **وانوف** من عطف التفسير على المعاطس وما تضمنه القرآن من الوعد هو قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون **وبعد ان كانت الشقة** اي مسافة السير الى بلاد الهند **قد بعدت عليه** اي على السلطان **وعلى اعوان دين الله السائرين تحت راية بنود هدايته** من اضافة المصدر الى مفعوله اي هداية الله اياه **اذ كانت الهند قد تحيفت من شواها واطرافها** اذ ظرف في موضع العلة لقوله بعدت وتحيفت بالبناء للمفعول اي تنقصت من تحيفته اي تنقصته من حيفه جمع حيفة بمعنى الناحية كذا في القاموس وفي صدر الافاضل تحيف الشيء اخذه من حافاته انتهى والشوى بالفتح اليدان والرجلان والاطراف وقحف الراس وما كان غير مقتل واشواه اصاب شواه لا مقتله كذا في القاموس ولقد ابعد النجاتي النجمة في تفسيره بالجلد لنبوه عن المقام ولانه لم يرد في اللغة بمعنى مطلق الجلد بل بمعنى جلدة الراس خاصة كما في الصحاح والاطراف جمع طرف وهو عطف تفسير على الشوى **سبيا وانتهابا** تمييزان عن النسبة من قوله قد تحيفت **وملكت على اربابها سهوبا وشعابا** تمييزان عن النسبة في ملكت والضمير في ملكت يعود الى الهند والسهوب جمع سهب الفلاة وبير سهبة ومسهبة بعيدة القعر وحفروا فاسهبوا بلغوا الرمل ولم يخرج الماء ويقال سهوب الفلاة لنواحيها التي لا مسلك فيها والشعاب جمع شعبة بالضم وهي المسيل في الرمل وما صغر من التلعة وما عظم من سواقي الاودية وصدع في الجبل ياوي اليه المطر اي ان الهند ملكت من جهة جوانبها ونواحيها وشعابها واقاصيها **فلم يبق من تلك السهوب الا ما اجنه** اي ستره من الاجنان وهو الستر ومنه الجنين لاستتاره في بطن امه والجن لاستتارهم عن الاعين والجنون لستره العقل والمجن لستره الكمي والجنة لسترها من يدخلها بما فيها من الشجر **ضمير قشمير** الضمير السر وداخل الخاطر وقشمير بلدة من اقليم الهند وكان السلطان قد اخذ نواحيها ولم يبق الا نفس المدينة وما احاط به سورها **ومن دونها** اي بينه وبينها **فياف** جمع فيفاة او فيفاء المفازة لا ماء فيها **تصم** مضارع صم بالفتح والكسر في الماضي نادر كما في القاموس والصمم محركة انسداد الاذن وثقل السمع وهو هنا مجاز عقلي من نسبة الفعل الى مكانه ونظيره ذلك نسبة الصمم الى الزمان في قولهم في رجب انه شهر الله الاصم لانه لم يكن يسمع فيه قعقعة سلاح ولا صوت مستغيث لكونه من الاشهر الحرم وكذلك هذه الفيافي لا يسمع فيها صوت لانها لا يسكنها احد **عن كل عزيف** هو بالعين المهملة والزاي المعجمة صوت الجن او هو جرس يسمع في المفاوز في الليل **وصفير** هو صوت الطائر اي ان هذه الفيافي لبعدها عن العمران لا تسكنها الجن ولا الطيور فلا تسمع فيها اصواتهم **وتضل** من الضلال وهو ضد الهدى **بينها** اي تلك الفيافي **وفود الرياح الا بخفير** الوفود جمع وفد من وفد عليه اذا ورد وقدم والوافد ايضا السابق من الابل والقطا سائرها والخفير المجير والمراد به لازمه غالبا وهو الدليل

لان الجبير بارض يدل سالكها على مناهج السلامة ويهديه سنن الاستقامة وفيه مبالغة في وصف تلك الفيافي بالتوعر والتوحش **وانفق ابن حشر** اى جمع اليه **من ادنى** اى اقرب **ديار ماوراء النهر** هو اقليم واسع تقدم بيانه والمراد بالنهر نهر جيحون **الى اقصى** اى ابعد **حدوده** اى حدود ماوراء النهر وحد الشي غايته **زهاء** اى مقدار **عشرين الفا من مطوعة الغزاة** بصيغة اسم الفاعل من طوع بالتشديد والمراد بهم الذين يركبون الى الغزو والجهاد بمجرد رغبتهم وليس لهم رزق ولا عطاء في ديوانه **وقد وضعوا سيوفهم على عواتقهم** جملة حالية مقترنة بقد لان فعلها ماض والعواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب **محتسبين للجهاد** يقال احتسب الاجر عند الله ادخره عنده لا يرجو ثواب الدنيا والاسم الحسبة بالكسر **منتدبين** اى مجيبين ومسرعين مطاوع ندبه الى الامر دعاه وحثه فانتدب **في ذات الله** اى لوجه الله ولرضاه وفي هنا بمعنى اللام التعليلية كما في حديث دخلت امراة النار في هرة حبستها والظرف في قوله **للاستشهاد** يتعلق بمنتدبين والاستشهاد طلب الشهادة في سبيل الله تعالى اعلاء لكلمة الله **يخطبون** اى يطلبون **الجنان** جمع جنة كجنة وجنان **بصداق الارواح** الاضافة بيانية اى بصداق هو الارواح ففيه استعارة بالكناية وتخييل وترشيح **ويستامون الغفران بحدود الصفاح** يستامون اى يطلبون **الجنان** جمع جنة كجنة وجنان **بصداق الارواح** الاضافة بيانية اى بصداق هو الارواح ففيه استعارة بالكناية وتخييل وترشيح **ويستامون الغفران بحدود الصفاح** يستامون اى يطلبون من سام المشترى السلعة واستامها طلب بيعها ومنه لا يسم احدكم على سوم اخيه اى لا يشترى والحدود جمع حد وهو شفرة السيف والصفاح السيوف **فحرك من السلطان نفيرهم** نفيرهم فاعل حرك والسلطان مفعول به مقدم وزيدت فيه من على قول الاخفش ويحتمل ان يكون المفعول به محذوفا اى حرك من السلطان نفيرهم همته والنفير مصدر نفر القوم الى الجهاد اى اسرعوا اليه ويقال للقوم النافرين لحرب او نحوها نفير تسمية بالمصدر ومنه قولهم فلان ليس في العير ولا في النفير **وذمر** اى حض وهيج والتذامر التحاض على القتال **نفوس المسلمين تكبيرهم** اى قولهم الله اكبر **واقتضى رأيه ان يزحف** اى يسير وانما عبر عنه بالزحف لان العسكر الجرار حركته ثقيلة فهم يمشون رويدا من زحف الصبى اذا تحرك ولم يمش **بهم الى قنوج** مستعينا بالله على فتحها بسيف الاسلام وتطهيرها من عبادة الاصنام **وهي التي اعيت الملوك الماضين غير كستاسب على ما يزعمه المجوس وهو كبش اقرانه** اى سيدهم **وملك الاملاك بزعمهم في زمانه** اى ان جميع الملوك في زمانه يخافون سطوته فينقادون اليه **فثار** اى تحرك وهاج الى فتحها **وبينه وبين غزنة دار الملك** اى ملك السلطان **وخطة قنوج** الخطة بالكسر الارض التي اختطت اى اعلمت بالخط عليها وكل ما حظرته فقد خططت عليه **مسيرة ثلثة اشهر للركائب القود** جمع قوداء مؤنث اقود وهي الطويلة العنق **والخوانف السود** الخوانف جمع خانف بالخاء المعجمة والنون والفاء يقال جمل خانف وخنوف وناقة خنوف وهو ان يقلب في مشيه خف يده الى وحشيه اى جانبه الايمن او الايسر او يلوى انفه من الزمام او هو لين في ارساغه او هو امالة راس الدابة الى فارسه في عدوه كذا في القاموس والسود جمع اسود واختار الوصف بهذا اللون لان الحيوان المتلون به يكون اشد حرارة من غيره فهو اسرع **فاستخار ربه** اى صلى صلاة الاستخارة ودعا بدعائها الوارد عملا بالسنة النبوية والقاء لزمام التفويض في يد القدرة الالهية **وساد وهجر** اى ترك **النوم والقرار** اى الطويلين او المعتادين للناس والا فهجرهما راسا مستحيل عادة مدة ثلثة اشهر **واستصحب من شهد** اى حضر **من انصار دين الله واعوان** جمع عون بمعنى معين **حق الله** الواجب له على عباده الذي بلغته رسله ونزلت به اياته وكتبه من توحيده وما يتبعه من فرائض الدين وواجباته **رجالا** بدل من من في قوله من شهد ويجوز ان يكون حالا موطئة لوصفها بقوله **يقتحمون** كقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا والاقتحام ان يرمى بنفسه في المعركة ونحوها فجاة

من غير روية **اشداق المنايا الى السعادة بالشهادة** الاشداق جمع شدق بالفتح والكسر وهو جانب الفم وجمع المفتوح شدوق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق كحمل واحمال والمنايا جمع منية وهو الموت وفيها استعارة بالكناية وتخييل وترشيح باضافة الاشداق واثبات الاقتحام وشوقا مفعول له ليقتحمون وبالشهادة يتعلق بالسعادة اى يلقون انفسهم في المعارك والمهالك لاجل ان ينالوا بالشهادة في سبيل الله السعادة الاخروية **وحرصا على الموعود من الحسنى وزيادة** هذه اشارة الى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة عليها ما اعده الله تعالى للمحسنين من رقائق اللطائف العظام ودقائق عوارف الجسام مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والمراد بالزيادة رؤية الله تعالى في الجنة وقيل الحسنى المثوبة والزيادة ما يزيدهم عليها تفضلا لقوله تعالى ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان ذكر هذه الثلاثة القاضي البيضاوى **وعبر مياه سيحون** النهر المشهور **وجيلم** قال صدر الافاضل جيلم بعد الجيم ياء مثناة تحتانية ممالة ساكنة ثم لام مفتوحة قصبة للهند واهلها يكونون ابدا في عناء من اهل اناهة انتهى والجيم فيها مغلظة كما ذكره الناموسى **وجندراهة** الجيم فيها مغلظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم راء مهملة ثم الف وبعدها هاء ثم هاء اخرى موضع من ديار الهند **وايراوة** بكسر الهمزة وبعدها ياء ساكنة ثم راء بعدها الف ثم ياء مفتوحة ثم هاء تانيث **وبيت هرز** بباء مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم هاء مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاى وهو مركب مزج كحضرموت **وشتلدر** الشين المعجمة فيه مفتوحة وبعدها تاء بالفوقانيتين مفتوحة ايضا ثم لام مضمومة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء خالصة قال صدر الافاضل قد صحت الرواية فيه عن الثقات بالسين المهملة **سالما** حال من الضمير المستتر في عبر العائد الى السلطان وقوله **في سالمين** حال منه ايضا وهي من الحال المترادفة وفي بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا في امم **وهذه** المذكورات **اودية** جمع واد وهو الفج بين الجبلين **تجل اعماقها عن الاوصاف** اى تتباعد او تخرج واعماقها جمع عمق بضم العين وسكون الميم كقفل واقفال وعلى وزان فلس وعنق ايضا وهو قعر البير ونحوها يقال بئر عميقة اى بعيدة القعر وفج عميق بعيد وطويل والمعنى ان الاوصاف لا تعطيها حقها من بعد القعر فهي تجل عنها **ويمتنع اطرافها عن الاطواف** الاطواف جمع طوف بفتح الطاء المهملة بعدها واو ساكنة ثم فاء وهو قرب ينفخ فيها ويشد بعضها الى بعض كهيئة السطح يركب عليها في الماء ويحمل عليها اى تمتنع اطرافها اذا اريد السلوك من طرف الى آخر على القرب المنفوخة المشدود بعضها ببعض اى على راكبي تلك القرب فكيف على الخيول والدواب والاثقال **منها** اى من تلك الاودية **ما يغمر غوارب الفيول** الغوارب جمع غارب وهو الكاهل او ما بين السنام والعنق والفيول جمع فيل اى من تلك الاودية ما يعلو ماؤه على غوارب الفيول فتغوص فيه **فكيف كواهل الخيول** الكواهل جمع كاهل وهو مقدم اعلى الظهر مما يلى العنق او ما بين الكتفين **ويدهده ثقال الصخور** يقال دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كدهداه فتدهدى والشى قلب بعضه على بعض **فكيف خفاف المطايا والظهور** الخفاف جمع خفيف من الخفة ضد الثقل والمطايا جمع مطية فعيلة بمعنى مفعولة من امتطيت الدابة اذا ركبت مطاها اى ظهرها اى ان تلك الاودية لشدة انحدارها لا يثبت في اعاليها الصخور العظيمة الثقيلة فكيف تثبت المطايا الخفيفة **صنعا من الله** صنعا مفعول مطلق حذف عامله لقرينة المقام اى صنع الله اقداره على قطع هذه الاماكن المهلكة صنعا ويجوز ان يكون مفعولا له لقوله عبر على قول من لم يشترط اتحاد الفاعل للمصدر الواقع مفعولا له وعامله **لمن والاه** اى تقرب اليه بطاعته **وغرر بروحه في استدامة رضاه** اى القى روحه في الغرر وهو الخطر في جنب ابتغاء رضى الله تعالى **ولم يطأ السلطان مملكة من تلك الممالك الا اتاه الرسول** من سلطان تلك المملكة

واضعا له خد الطاعة كناية عن التذلل له وفيه استعارة بالكناية **عارضا فى الخدمة** اى خدمة السلطان **كنه الاستطاعة** الكنه بالضم جوهر الشى وغايته وقدره **الى ان جاء جنكى بن سهمى** جنكى الجيم فيه غليظة وبعدها نون ساكنة ثم كاف مكسورة ثم يآء ساكنة مهملة من اعلام الهند وسهمى السين فيه مفتوحة وبعدها ميم مشددة مفتوحة ثم هاء مكسورة ثم يآء ساكنة غير مهملة وهو من اعلام الهند ايضا **صاحب درب قشمير** حال كونه **عالما بانه** اى السلطان **بعث الله الذى لا يرضيه الا الاسلام مقبولا** حال من الاسلام اى بان يكون مستوفيا لشرائطه مطابقا ظاهره لباطنه **او الحسام مغلولا** حال من الحسام وغل الحسام كناية عن ترك القتال والاستسلام للطاعة اى انه لا يرضيه الا احد امرين اما الدخول فى الاسلام او كف القتال والاستسلام **فاظهر العبودية** اى الانقياد والطاعة للسلطان كما يطيع العبد مولاه **عن حاضر التوفيق** من اضافة الصفة للموصوف اى عن التوفيق الحاضر لديه من الله تعالى **وضمن** اى تعهد وتكفل **الارشاد** اى ارشاد السلطان ودلالته على الطرقات السهلة المستقيمة **باقى الطريق** اى بقيته الى مطلوبه وهو منصوب على الظرفية المكانية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه **وجعل يسير امامه هاديا** اى دالا **ويجزع** اى يقطع **واديا فواديا وكلما انتصف الليل اذن** اى اعلم **بالمسير خفق الطبول** اى صوتها حين تضرب عند ركوب السلطان **واستوى اولياء الله** تعالى اى ركبوا واستقروا **على ظهور الخيول يجشمونه** مضارع جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته اى تكلفته على مشقة وجشمته الامر تجشيما واجشمته اذا كلفته اياه **تعب الركض والسلوك الى ان تجنح** اى تميل **الشمس من غد للدلوك** اى للغروب او للزوال فى القاموس دلكت الشمس دلوكا غربت او اصفرت ومالت اوزالت عن كبد السما والمعنى يصلون الليل بالنهار فى قطع تلك المفاوز والقفار **حتى استظهر ماء جون** اى تجاوزه وجعله ورآء ظهره وجون بفتح الجيم الخالصة وسكون الواو نهر للهند **لعشر بقين من رجب سنة تسع واربعمائة** اللام للتاقيت مثلها فى قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس والمراد بالعشر الليالى ولذا حذف التاء وقال بقين بضمير جمع المؤنث وقد اطردت عادة المؤرخين ان يؤرخوا بالليالى لسبقها فان كان التاريخ فى نصف الشهر الاول فتقول فى اول ليلة منه كتب لغرته او مهله او مستهله ثم لليلة خلت ثم لليلتين خلتا ثم لثلاث خلون وهكذا الى العشر فتقول لعشر خلون ثم لاحدى عشرة خلت وهكذا الى النصف من كذا وهو اجود من ان تقول لخمس عشرة خلت لاخصريته ثم بعد النصف تقول لاربع عشرة بقيت الى عشر بقين الى ليلة بقيت ثم لآخر ليلة منه او سلخه او انسلاخه كذا ذكره ابن مالك **وما زال يفتح الصياصى** اى الحصون جمع صيصية وهى ما يتحصن به **والقلاع** جمع قلعة وهى الحصن الممتنع على الجبل ويحرك **مبنية على ريود الجبال** الريود جمع ريد وهو الحرف الناتئ من الجبل **بحيث تتالم متالع الاعناق** المتالع جمع متلع وهو ما ارتفع من العنق **متى شخصت** اى نظرت **اليها نواظر الاحداق** من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاحداق النواظر يعنى انها من شهوقها وارتفاعها اذا نظر اليها الطرف تتالم الاعناق من التوآئها حين رفع البصر الى جهتها **الى ان شافه قلعة برنه** اى الى ان وصل اليها ودنا منها كما يدنو الرجل ممن يكلمه مشافهة وبرنة بفتح البآء الموحدة وسكون الرآء المهملة وفتح النون بعدها هاء وهى من بلاد الهند منها الى جون تسعة فراسخ وبينهما دِتى كذا يؤخذ من صدر الافاضل وقول النجاتى فى ضبطها بفتح البآء بالتحتانية وسكون الرآء المهملة وفتح البآء بالتحتانية وهم لان ما بعد الرآء نون لا بآء وكانه غفل عن ايراد صدر الافاضل لها فى باب النون **من ولاية هردب** وهردب بعد الهاء راء ثم دال مهملتان بوزن ثعلب من ملوك الهند كذا فى صدر الافاضل وقد ذكره فى باب البآء فلاجل ذلك لم يحتج الى النص على ضبطها وقول النجاتى فى ضبطه بعد الهآء المضمومة فيدرآء مهملة ساكنة ثم دال مكسورة ثم زاى منقوطة وهم ايضا وغفلة عن كلام الصدر **وهو احد الرائين** معربه راى **اعنى الملوك بلغة الهند**

فاطلع اى هردب **على الارض اطلاعة** مصدر مبنى للمرة لانه غير الثلاثى المجرد وان اريد منه المرة يزاد على مصدره تاء الوحدة فيقال انطلق انطلاقة واستخرج استخراجة ما لم يكن مصدره مبنيا على التاء فان كان مبنيا عليها واريد المرة فلا بد من وصفه بصريح الوحدة فتقول استقام استقامة واحدة **وهى تموج** اى تضطرب **بانصار حق الله** اى دينه اذ حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا كما هو فى بعض الاحاديث ونسبة الموج الى الارض مجاز من باب جرى النهر والحقيقة فيه ان انصار حق الله يموجون على الارض لكثرتهم وهيجانهم للجهاد **مسومة** حال من انصار وهو اسم مفعول من التسويم الذى هو اظهار سيما الشى كقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه تسوموا فان الملائكة قد تسومت وذلك فى قوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين **من فوقها** اى انصار حق الله **الترائك** جمع تريكة وهى بيضة الحديد التى تلبس على الراس والتريكة ايضا بيضة النعامه **من حولها الملائك** جمع ملك وانما كانت الملائك حولهم لقيامهم بنصر دين الله وجهادهم لاعلاء كلمة الله فلا جرم ان الله تعالى يؤيدهم بالملائكة يحفظونهم ويسددونهم **فتزلزلت قدمه** اى اضطربت وتحركت وهو كناية عن شدة الوجل والخوف لان الخائف ترتعد فرائصه وترجف قوائمه **واشفق على نفسه** اى خاف **من ان يستباح دمه** اى يراق اراقة ناشئة عن الاستباحة او ان يستباح فيراق اى اشفق من استباحة لدمه يتعقبها اراقته والافالاستباحة بمجردها حاصلة له فى جميع اوقات كفره من السلطان وغيره **فراى ان يتقى بالاسلام باس الله** اى شدته على اعداء دينه **وقد شهرت** بالبناء للمفعول **حدوده** جمع حد وحد كل شى طرفه وحد السيف شفرته والمراد بها هنا السيوف من اطلاق الجزء على الكل **ونشرت** من نشرت الثوب ضد طويته **بعذبات العذاب بنوده** عذبة السوط طرفه والمراد بعذبات العذاب ههنا بوادره والبنود جمع بند وهو العلم **ونزل** اى هردب **فى نحو** اى مقدار **عشرة الاف** من رجاله حال كونهم **منادين** اى رافعى اصواتهم ليعلم المسلمون باسلامهم **بدعوة الاسلام** الاضافة بيانية اى بدعوة هى الاسلام اى معلنين بالاسلام معترفين به ويجوز ان تكون دعوة الاسلام مصدرا بمعنى الفاعل اى بداعى الاسلام وهو ما يصير به الشخص داخلا فى الاسلام وهو الاتيان بالشهادتين **متفادين** اى متجانبين **عن ولاية الاصنام** اى التقرب الى الاصنام وعبادتهم وموالاتهم **فحقق الله تعالى ميعاده** اى وعده الجميل بالنصر والفتح المبين للمؤمنين **واحسن بفضله اسعادهم** اى اسعاد هردب ومن معه حيث وفقهم للاسلام وانقذهم من الكفر وخلصهم من بين مخاليب الرماح وانياب الصفاح **واسعاده** اى اسعاد السلطان ايضا بما كفاه من قتالهم واجزل له من الثواب حيث كان السبب فى اسلامهم **نعم** حرف جواب لسؤال مقدر تقديره هل تحرك السلطان بعد اخذ قلعة برنة ودخول ملكها واهلها فى الاسلام الى غيرها من بلاد الهند فقال نعم **تحرك وامتد به الوجيف** فالواو للعطف على الجملة المقدرة بعد نعم والوجيف مصدر وجف البعير والفرس وجيفا عدا واوجفته بالالف اذا اعديته وهو العنق فى السير **بعد** اى بعد اخذ قلعة برنه فبنيت على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه **الى قلعة كلجند** بكاف صحيحة مضمومة وبعدها لام ساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة من ملوك الهند كذا فى صدر الافاضل **وهو** اى كلجند **من اعلام** جمع علم وهو الجبل **الشياطين** اى من رؤسائهم فى المكر والحيل **واعيان اولئك الملاعين** جمع ملعون من اللعن وهو الطرد والابعاد اى من عظماء اولئك الكفرة الذين لعنهم الله باصرارهم على الكفر وعدم انقيادهم الى الحق **يدل** من الادلال وهو الاعجاب والتيه **على الملوك بعزاقعس** اى ثابت راسخ لا يذل لاحد وقال الكرمانى عز اقعس اى غير مطاوع من القعس وهو ارتفاع الصدر وانخفاض الظهر اقول لا يخفى عليك ان هذا تكلف لا حاجة اليه بعد ورود الاقعس بمعنى الثابت فى اللغة ففى القاموس والاقعس الرجل المنيع والثابت من العز انتهى **ويرنو** اى ينظر **الى القروم** جمع قرم بفتح فسكون وهو السيد **بطرف اشوس**

الشوس بشين معجمة مفتوحة فواو فسين مهملة النظر بموخر العين تكبرا وتغيظا والرجل اشوس من قوم شوس قال الشاعر خلدان الصاق من المطايا احسسن به فهن اليه شوس اى انه ينظر الى الاشراف والملوك شزرا بموخر عينيه ازدرآء بهم وتكبرا عليهم **قد قضى فى الكفر معظم** اى اكثر **عمره وغنى** اى استغنى **بهيبة الملك وبسطة الامر** اى سعته **عن تجشيم** اى تكليف **بيضه** اى سيوفه **وسمره** اى رماحه يعنى ان هيبته الحاصلة له فى قلوب الملوك تكفيه مؤنة المكافحة ببيض الصفاح وسمر الرماح اذ لا يقدم احد منهم على محاربته لما قام فى نفوسهم من جلالته وهيبته **ولم يقصده احد لمحاربة الا ارتد عنه مغلولا** المغلول اسم مفعول من غله وضع فى عنقه او فى يده الغل وهو القيد والمراد هنا لازم ذلك وهو عدم القدرة على رفع السلاح ومناوشة القتال والكفاح وفى بعض النسخ مفلولا بالفآء من فله اذا كسره وهى اظهر **وعاد** اى رجع **عقده** اى حزمه **عليه محلولا** منفكا تشبيها له بعقدة الحبل **عزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدة** بضم العين اى مايعد ويهيأ **افيال ووثاقة معاقل** جمع معقل كمسجد وهو الملجأ **وحصون** وهذه المذكورات من عزة وما عطف عليها منصوبة على التمييز عن النسبة الايقاعية فى ارتد عنه **وملك** عطف على معاقل **عن مطامع الانام ومطامح الوهم والاوهام مصون** المطامح جمع مطمح من طمح بصره اليه ارتفع واطمحه رفعه وفى اضافة المطامح الى الوهم استعارة مكنية وتخييلية **فلما راى** اى كلجند **السلطان قد قصده** اى عزم ونوى **قصده** اى امر مصمم به امّ اى قصد امه والتوجه اليه وهو مفعول به لقصد لا مفعول مطلق كما قد يتوهم **وجرد لمجاهدته جهده** بضم الجيم وبفتح طاقته واجتهاده **رتب** جواب لما **خيوله وفيوله** اى رجاله من ركاب الخيول والفيول **ورآء غياض** جمع غيضة وهى الاجمة ومجتمع الشجر فى مغيض مآء **لو رميت بافراد الابر** جمع ابرة بكسر الهمزة كسدرة وسدر وهى المخيط **لا تقتها** اى تلك الافراد من الوقاية **الارض باوراق الشوك والشجر** يعنى لو رميت تلك الغياض بابرة لما امكن ان تقع تلك الابرة على الارض بل تعلق باوراق الشجر لاشتباك الاشجار فيها والتفافها وضيق المسالك على تلك الابرة فكيف تسلكها الخيول والفيول **واغرى** اى حض وحث **السلطان به بعض طلائع جيوشه فشادوا اليهم** الضمير فى به يرجع الى كلجند وانما اتى بضمير الجمع فى اليهم رعاية لجانب المعنى لان المغزى به هو وعسكره **يخرقون تلك الآجام** المشتبكة جمع اجمة وهى الغيضة والتعبير بالخرق الذى هو تفريق الاجزآء المتصلة اشعار باشتباكها وتضامها حتى كانها شئ واحد متصل الاجزآء **خرقا** اى كخرق وهو مفعول مطلق لقوله يخرقون **الامشاط** جمع مشط بتثليث الميم وكتف وعنق وعتل ومنبر وهو آلة يمتشط بها **منابت الشعور** مفعول به للخرق الذى هو مصدر مضاف الى فاعله **بل الاشافى مخارز السيور** الاشافى جمع الاشفى وهو المثقب الذى للاساكفة يخرزون به النعال والسيور والمخارز جمع مخرز بالفتح وهو موضع الخرز والسيور جمع سير وهو مايقد من الجلد والمعنى انهم دخلوا تلك المضايق دخول اسنان المشط بين الشعور بل دخول المثاقب فى مخارز السيور **واعرض للسلطان طريق** اى ظهر وامكن وكانه ماخوذ من العرض بالضم وهو الجانب **من فوق القلعة المذكورة فلم يرع اهلها الا البحر الاخضر** اى لم يشعروا بشئ الا بالبحر الاخضر فى الاساس ماراعنى الا مجيئك ما شعرت الا به والمراد بالبحر الاخضر جيوش السلطان شبهت بالبحر لكثرتها ووصف البحر المراد به الجيش بالاخضر لكثرة مافيه من السلاح وهو فى الغالب يكون اسود لانه من الحديد والعرب تطلق كلا من لونى السواد والخضرة على الاخر فاطلق الخضرة على السواد كما هنا وكما فى قول ابن هانى

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا   بالنصر من ورق الحديد الاخضر

واطلق السواد على الخضرة فى قوله تعالى مدهامتان اى لشدة خضرتهما يظهران لحس البصر بلون السواد **والله اكبر** اى قول الله اكبر من المسلمين لانه شعارهم فى الحروب ومقاتلة الكفار

الشوك صح

والسيوف

والسيوف لا تبقى ولا تذر حال من السيوف اى لا تبقى على من وقعت عليه رمقا ولا تذره حيا وفيه اقتباس من الاية الكريمة **فثبتوا** اى اهل القلعة **للجلاد** اى للحرب **مستقتلين** اى طالبين للقتل اى ثبتوا ثبات من لا يخشى القتل بل يطلبه **وتواصوا** اى وصى بعضهم بعضا **بالمنايا** جمع منية وهى الموت **مستبسلين** المستبسل الذى يوطن نفسه على الموت من البسالة وهى الشجاعة كانه لشجاعته لا يرتكب الفرار فهو باقدامه يوطن نفسه على الموت **والسيوف** اى سيوف جند السلطان تاخذهم **من فوق** اى من فوقهم **وقدام** اى من قدامهم **وتبضعهم** اى تقطعهم واصل البضع قطع اللحم **ما بين لحوم وعظام** ما زائدة والظرف فى محل نصب حال من الضمير المنصوب فى تبضعهم اى تبضعهم حال كونهم بين لحوم وعظام اى منقسمين باعتبار تعلق البضع بهم الى لحوم وعظام فمنهم من بضع لحمه ومنهم من بضع عظمه **وحملاتهم** اى اهل القلعة **بينها** اى بين السيوف **تتصل اتصال الكعوب** جمع كعب وهو انبوب القناة شبه اتصال حملاتهم فى تناسبها وعدم الفصل بينها باتصال انابيب القناة **وضرباتهم تتوالى توالى** اى كتوالى **الغيث** اى المطر **المصبوب** اى النازل المفرغ من السحاب من صبه اذا افرغه **غير ان الله تعالى منزل الحديد ذى الباس الشديد** غير استثنآء منقطع من حاصل الكلام السابق وهو قوله وحملاتهم الخ فان ذلك بحسب مجرى العادات يقتضى ان الغلبة لهم لتحصنهم فى اماكنهم ومدافعتهم فى القتال عن ابنآئهم وحرمهم وكثرة عددهم وعددهم فكانه قال كادت ان تكون الغلبة لهم غير ان الله تعالى الخ اى لكن الله تعالى عرف بنقض العزآئم وخرق العوآئد وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وما تكلفوه من الجلادة فى القتال والحملات المتصلة فى النزال لم يغن عنهم فتيلا ولم يجدهم نفعا كثيرا ولا قليلا وعصم الله تعالى من مكائدهم المسلمين وانزل عذابه باعدائه الكافرين وقوله منزل الحديد صفة لله تعالى وقوله ذى الباس الشديد صفة للحديد وخبر ان جملة قوله **هو الذى اذا شآء قطع** الضمير فى شآء يرجع الى الله وفى قطع يرجع الى الحديد لان المراد به فى الاية السيف كما تقدم تفسير المصنف له بذلك فى خطبة الكتاب **واذا شآء نبا وامتنع** اى رجع ولم يقطع ومصدره النبو على الفعول وفى المثل الجواد قد يكبو والسيف قد ينبو وفى بعض النسخ اذ شآء بسكون الذال وهى الظرفية وما فى اكثر النسخ انسب **كذلك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط القلائد** البيت للفرزدق قاله لما امره سليمان بن عبد الملك بقتل علج رومى فاخذ سيفا وضرب به على عنق الرومى فلم يؤثر اثرا وكلح الرومى فى وجهه فارتاع وضحك سليمان بن عبد الملك والقوم لذلك وقبله

فان يك سيف خان او قدر ابى   لمقدار يوم حينه غير شاهد
فسيف بنى عبس وقد ضربوا به   نبا بيدى ورقآء عن راس خالد

قوله كذلك سيوف الهند اى نبوها مثل نبو سيف بنى عبس والظبات جمع ظبة وهى حد السيف ومناط القلائد هو العنق اسم مكان النوط وهو التعليق **فان نالت** اى السيوف اى اخذت واصابت يقال فى النفع ناله الخير وانا له الله الخير وفى الضر نال منه تقول نال زيد من عمرو اذا ذامه بشتم او سب **من اوليآء الله** اى المؤمنين **فلاجر الاستشهاد** اى فلنيل ثواب الشهادة فى سبيل الله وهو الجنة كما وعد بها من لا يخلف الميعاد فى قوله جل ذكره ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا **وثواب المعاد** اى المرجع الى الله تعالى **وان نبت** اى كلت ولم تؤثر فيهم **فلاعجاز القدرة** اى قدرة الله تعالى يقال اعجزه صيره عاجزا اى لتصيير قدرة الله تعالى من بايديهم هذه السيوف عاجزين عن التاثير بها حيث لم تتعلق القدرة بالاثر الذى يترتب عليها عادة فان مذهب اهل السنة ان القطع يحصل عند امساس السكين مثلا بخلق الله تعالى لا بها ولا بقوة اودعت فيها **واظهار العبرة** لمن يعتبر **ليعلم ان الحكم لله وحده فى كل مخذول** عن اوليآء الله تعالى اى متروك

عنه العناية والتوفيق من الخذلان وهو خلق قدرة المعصية فی العبد مع الداعية اليها **ومعصوم** ای محفوظ بحفظ الله تعالى له **ومحروس** ای مصون عن وقوع عند المرديات والمهلكات **ومقصوم** بالقاف ای مكسور مع ابانة وفی نسخة مفصوم بالفاء من الفصم وهو الكسر بدون ابانة **وظل الخاذيل** جمع مخذول **يتنامسون بينهم** ای يتسارون من النمس وهو الهمس ومنه الناموس وهو صاحب سر الرجل وسمی جبريل عليه السلام ناموسا لانه كان يسار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فی انزال الوحی عليهم **وقد عاينوا** ای ابصروا **سيوفهم نابيه** كالة **وسيوف الحق عليهم ماضيه** ای نافذة من مضى فی الامر نفذ وامضاه انفذه ويجوز ان يكون من مضى السيف قطع وتعلق على بماضية ح لتضمينه معنى مسلطة **وحملاتهم واهيه وحملات اهل الدين الحق اولى وثانيه** ای انهم يظفرون بالحملة الاولى والا فبالثانية فلا تتجاوز الحملات من المرة الاولى وان تجاوزت فلا تتجاوز الثانية فلا يكون لهم حملة ثالثة لعدم الاحتياج اليها فلا توصف حملتهم بان تلك الحملة ثالثة كذا قال الناموسی وهو ظاهر لو كان العطف باو لكنه بالواو فالظاهر ان المراد بقوله اولى وثانية تتابع الحملات من اهل الدين وتتاليها بحيث لا يفترون عنها ما دامت الحروب قائمة على ساقها فما من حملة الا وتليها اخرى فالسابقة منها اولى والتالية لها ثانيه وذلك غاية فی وصفهم بالقوة فی مقابلة وصف اعدائهم بالوهن والضعف **ما هولاء من جنس الانس ولا من رهط البشر** هذه الجملة فی محل النصب على انها مقول ليتنامسون لانه قول خفی فتنتصب الجملة به وان لم يكن فيه حروف القول عند الكوفيين والبصريون لا يكتفون بما فيه معنى القول فی نصب الجملة بل يقدرون لفظ القول فيقدر هنا يتنامسون قائلين ما هولاء الخ ويجوز ان تكون تفسيرية كاشفة لمعنى يتنامسون فلا يكون لها محل من الاعراب **هيهات** ای بعد ما كنتم تزعمون من غلبتكم لهم وظفركم بهم ففاعل هيهات ضمير يرجع الى ما ذكر يدل عليه السياق كقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون ای بعد التصديق او الصحة كذا قدره القاضی **ان وقع الحديد ليحز** مضارع حز الشیء فرضه **فی الجبال ولا حز له فی هولاء الابطال** ای ان الحديد ليوثر فی الصخور ولا يوثر فی هولاء الابطال فلا قبل لنا بقتالهم **حتى اذا مثل لهم** بالبناء للمفعول من باب التفعيل ای صور يقال مثله تمثيلا صوره حتى كانه ينظر اليه **شخص الطغيان** ای حقيقته وذاته وعبر عنها بالشخص للاشعار بان الطغيان الممثل لهم صار عندهم بمنزلة الجسم المحسوس **فی صورة الخذلان** يعنی ان طغيانهم الذی يزعمون ان فيه نجاتهم ظهر فی صورة الخذلان ای انقلب خذلانا وعاد عليهم بنقيض مقصودهم وعكس مطلوبهم كما قيل

اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجنی عليه اجتهاده

وقول النجاتی مثل ای قام لهم شخص الطغيان واستولى عليهم وصار كانه شخص محسوس يقتضی ان مثل بتخفيف الثاء وانه مبنی للفاعل من مثل زيد اذا قام وهو بعيد عن سوق كلام المصنف وان كان صحيحا لان قوله فی صورة الخذلان يقتضی ان مثل بالبناء للمفعول والتشديد ای صور كما تقدم **تواصوا** ای وصى بعضهم بعضا **باقتحام ما وراءهم من زاخرة المياه** قحم الشیء واقتحمه اذا رمى نفسه فيه من غير روية والقحمة بالضم الشدة والمهلكة والزاخر الممتد المرتفع والمياه جمع ماء وانما جمع بالهاء لانها الاصل والهمزة منقلبة عنها والاصل ماه **يظنون انها تقيهم باس الانتقام** بسيوف الاسلام **فتحميهم كاس الحمام** ای تمنعهم من حمى المريض ما يضره فهو متعد لمفعولين الاول الضمير والثانی كاس **او لا يرون ان الكفر لا يهدى سبيله** ای لا يدل طريقه على المطلوب ولا يوصل اليه وحذف مفعول يهدى للعموم ای لا يهدى احدا بل يضل ويجوز ان يقرا يهدى بالبناء للمفعول وسبيله نائب الفاعل وهو من اسناد الفعل الى مكانه والاصل لا يهدى الناس فی سبيله ثم اسند يهدى الى نفس السبيل وقول النجاتی ای لا يتضح سبيله بيان لحاصل المعنى اذ المعنى الحقيقی للهداية هو الدلالة لا الاتضاح فلو بين السبيل الى التفسير بالاتضاح لكان اوضح **والله يردی** ای يهلك **بكثير ما يحيی قليله** ای يهلك بالماء الكثير الذی قليله سبب

الحياة **لا جرم** تقدم الكلام عليها **ان صفائح الماء** الصفائح حجارة عراض رقاق شبه بها وجه الماء **وافقت صفاح الدهما** الصفاح السيوف العراض والمراد بالدهما هنا عساكر السلطان لانها ترى من بعيد سوداء ومنه الحديث عليكم بالسواد الاعظم وهو جماعة المسلمين وفی الاساس كثرت سواد القوم بسوادی ای جماعتهم بشخصی يعنی ان صفائح الماء وصفاح عسكر السلطان قد توافقا واجتمعا على قتلهم وفی شرح الزوزنی ای وجه الماء وسطحه ساوى الاحجار المستوية العريضة التی تكون فی البر يعنی كانت القتلى على سطح الماء بعضهم وعلى الصعيد بعضهم الا انه عبر عن سطح الماء بالصفائح تشبيها للماء فی بياضه وتلالؤه بالسيف اذ الصفيحة كل سيف عريض قال الشارح النجاتی ومراد الامام الزوزنی ان بسيط الماء صار من القتلى كبسيط الارض وفيه نظر انتهى اقول وفی نظره نظر اذ ليس فی كلام الزوزنی ما ينبو عنه المقام ويبعد عن المرام الا اضافة الصفاح للدهما بناء على ان المراد منها الجماعة ولنا عن ذلك مندوحة اذ يمكن ان يراد بالدهما الارض لما فيها من الاسوداد فان العرب كثيرا ما تطلق اسم الادهم على الاخضر كما تقدم بيانه قريبا ولذلك قالوا سواد العراق ولا شك ان الصفائح تطلق على السيوف العراض ايضا كالصفاح والماء كثيرا ما يشبه بالسيف لصقالته فيوول المعنى الى ان وجه الماء حمل من القتلى بمقدار ما حمل وجه الارض وهذا وجه وجيه لا غبار عليه فليتامل **فاوسعوا** بالبناء للمفعول **قتلا واسارا** تمييزان عن نسبة اوسعوا الى الضمير الذی هو نائب الفاعل ای قتلا لبعض واسارا لبعض آخر **واغرقوا فادخلوا نارا** ای اغرق بعضهم من التعبير عن البعض باسم الكل وهو اقتباس من الاية الكريمة والمراد بالنار عذاب القبر وهو متعقب للاغراق او عذاب الاخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال او لان المسبب كالمتعقب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط او وجود مانع وتنكير النار للتعظيم او لان المراد نوع من النيران كذا فی تفسير القاضی **ولعل عدد القتلى والغرقى** جمع قتيل وغريق **يزيد على خمسين الفا** وانما عبر بلعل لكون الكمية المذكورة بحسب الظن والتخمين لا العلم واليقين **اصبحوا** ای صاروا **طعما** بضم الطاء ای طعاما **للنسور** جمع نسر وهو الطائر المعروف **والضبعان** بكسر الضاد وسكون الباء ذكر الضبع بفتح الضاد وضم الباء وسكونها والمراد به الجنس فيشمل القليل والكثير من هذا الجنس فيلتئم مع قوله للنسور ولا تفوت المبالغة فی كثرة القتلى بكثرة الاكلة **واقواتا** جمع قوت وهو ما يوكل ليمسك الرمق **للتماسيح** جمع تمساح من دواب البحر يشبه الورل فی الخلق ويختطف الانسان والبقرة ويغوص به فی الماء فياكله ويبتلع كل من يستقبله من سابح وغواص وله فم واسع وستون نابا فی فكه الاعلى واربعون فی فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير وظهره كظهر السلحفاة لا يعمل فيه الحديد ولا يقدر على قتله الا من ابطيه ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وهو ابدا يحرك فكه الاعلى عند المضغ وفكه الاسفل عظمة متصلة بصدره وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل سبع فی الماء ومن شانه انه يغيب فی الماء اربعة اشهر مدة الشتاء وكلب البحر عدوه يقتله وكذلك ابن عرس **والحيتان** جمع حوت وهو السمك وفی التنزيل اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وفی الكلام لف ونشر مرتب لان قوله طعما للنسور الخ يرجع للقتلى وقوله واقواتا للتماسيح الخ يرجع الى الغرقى **وعمد** ای قصد **كل جند الى قتالته** بالتخفيف قال صدر الافاضل القتالة هندی معرب وهو الذی يسمى بالفارسية كتارة ويحتمل ان يكون بالتشديد وهو مبالغة قاتلة سمی الخنجر قتالة مجازا لانه آلة للقتل والتاء لتاكيد المبالغة كعلامة **فاهلك بها عرسه** ای زوجته ای قتلها بها **ثم كر** ای عطف **فالحق بها** ای بعرسه **نفسه** وفی بعض النسخ ثم كر عليه فالحق بها نفسه وليس بسديد لانه لا يكون فاعل الفعل ومفعوله ضميرين لشیء واحد فی غير افعال القلوب وعدم وفقد ووجد فلا يقال ضربتنی بالتاء المضمومة ولا كررت على كذلك بل يقال ضربت نفسی وكررت على نفسی وقد تقدم لهذه المسئلة زيادة تحقيق **واغنم اسا السلطان**

ای جعله غانما **مائة وخمسة وثمانين داسا** في اطلاق الجزء على الكل **من الفيلة الضخام** جمع ضخم كصعب وصعاب **الى سائر** ای باقی **ما اطرد عليه حكم الاغتنام** ای تتابع يقال اطرد الامر اذا تبع بعضه بعضا واطرد كذلك جرى **من نعم الله الجسام** جمع جسيمة من جسم الشئ جسامة عظم **وقسمه** جمع قسمة **الراجحة** الزائدة الفاضلة **بالاقسام** جمع قسم بمعنى صنف والمراد بالاقسام اقسام المخلوقات المحتاجة في بقائها الى الرزق بقرينة المقام لان القسم الحاصلة بالتقسيم مشعرة بالمقسوم عليهم والباء في بالاقسام تتعلق بالراجحة بمعنى ان قسم الله تعالى ترجح باقسام مخلوقاته ای تزيد عليها كما تقول وزنت هذا بهذا فرجح به ای زاد عليه ولك ان تجعل الباء بمعنى على كما في نحو ان تأمنه بقنطار الاية بدليل الا كما امنتكم على اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين ويحتمل ان يكون المراد بالاقسام اقسام الرزق الصادرة من الخلائق بعضهم لبعض فانها تنسب بحسب الظاهر اليهم وقسم الله تعا راجحة عليها كما قال تعا والله خير الرازقين كما يظهر مما كتبه الناموسی ويجوز ان تكون الاقسام جمع قسم بمعنى اليمين ای وقسمه اورزاقه الراجحة المرجح وقوعها بالايمان بمعنى الراجحة المؤكدة يعنى انها لتحقق وصولها للخلق يصح ان يقسم عليها لاسيما وقد وقع ذلك في التنزيل في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء انه لحق مثل ما انكم تنطقون وفي نسخة بالاقتسام والمعنى عليها ان تلك القسم راجحة على الاقتسام وزائدة عليه فلا تقتسم لكثرتها وتجاوزها حد الاقتسام

الماء

ولما وضعت الحرب اوزارها ای آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع قال الاعشى

واعددت للحرب اوزارها   رماحا طوالا وخيلا ذكورا

ووضع اوزار الحرب كناية عن تمامها وانقضائها **وحلت له الغنائم ازرارها** جمع زر وهو ما يوضع في القميص ويدخل في العروة لضم القميص ای ان الغنائم اظهرت له مستوراتها ومخبوآتها كما تحل الحسناء ازرارها متبرجة لمن تقبل عليه **عطف** ای ثنى وصرف **عنانه** العنان الزمام والمراد به هنا العزم والهمة **الى شط** ای جانب **البلد الواقع عليه** اطلاق **اسم المتعبد** من اهل البلد باعتقادهم الفاسد وزعمهم الكاسد **وهو الذي بناه مهرة الهند** المهرة جمع ماهر وهو الحاذق وفي بعض النسخ وهو مهرة الهند وهو الظاهر لان الترجمة عقدت على فتح مهرة وقنوج وناحية قشمير فاذا كان مهرة جمع ماهر خلا الكلام عن ذكر مهرة الواقعة في الترجمة وقد ذكر العلامة الكرمانی وتبعه النجاتی ان مهرة الواقعة في الترجمة متعبد للهند فعلى ما في بعض النسخ المطابقة للترجمة ظاهرة ويدل لذلك تانيث الضمير في ابنيتها في قوله **يطالع** ای السلطان ای يتأمل والجملة حال من الضمير في عطف **ابنيتها** ای ابنية مهرة الهند وعلى هذه التي شرحنا عليها تبعا للنجاتی وللنسخة التي عليها كتابات الناموسی يعود الضمير في ابنيتها الى المهرة التي هي جمع ماهر ای يتأمل ما بناه مهرة الهند ومتقنوها من الصنائع العجيبة وقوله **التي يزعم اهلها انها من صنيع الجان** يرجع الضميران فيه الى ابنيتها وعلى ما في بعض النسخ يرجعان الى مهرة والحق الحقيق بالقبول الذي تجنح اليه العقول ما في بعض النسخ لخلوه عن التكلف كما لا يخفى على المتأمل ثم رايت صدر الافاضل دفع الاشتباه بنقل عبارة العتبی مطابقة لما في بعض النسخ فقال الى شط البلد الواقع عليه اسم المتعبد وهو مهرة الهند المهرة لها نظر في المتعبد جعل ادعيتهم بمنزلة هرير الكلاب انتهى والجان بكسر الجيم وبالنون المشددة ابو الجن كما ان آدم عليه السلام ابو البشر والظاهر ان المراد به هنا جنس الجن بدليل مقابلته بالانسان والجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني كذا ذكره الدميری **دون الانسان** لعدم اقتداره على ذلك الصنيع بزعمهم **ابداع اساس وسقوف** ابداع مصدر ابدع الشئ اخترعه من غير سبق مثال وهو تمييز عن النسبة في قوله يطالع محول عن المفعول

والاساس ويجمع على اسس مثل عناق وعنق اصل البناء كالاس بضم الهمزة وتشديد السين ويجوز ان يكون اساسا مكسور الهمزة فيكون جمع اس كعش وعشاش فيتناسب مع بقية المعطوفات لانها جموع **واعجاز اوساط وحروف** اعجاز مصدر اعجزه صيره عاجزا وهو معطوف على ابداع واوساط جمع وسط بالتحريك كفرس وافراس ووسط الشئ ما بين طرفيه فاذا سكنت عينه كان ظرفا او هما فيما هو مصمت كالحلقة فاذا كانت اجزاؤه متباينة فبالاسكان فقط او كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فبالتحريك كذا في القاموس وحروف جمع حرف وهو الطرف ويجوز ان يكون ابداع حالا من ابنيتها على ان يكون بمعنى اسم المفعول ای يطالع ابنيتها حال كونها مبدعة اساس وسقوف واعجاز يكون مصدرا بمعنى اسم الفاعل ای حال كونها معجزة اوساط وحروف **فرأى السلطان ما يخالف العادات** جمع عادة وهي ما استمر الناس عليه وعاودوه سميت بذلك لان صاحبها يعاودها ای يرجع اليها مرة بعد اخرى فهي تقتضي تكرار الشئ وعوده تكرارا كثيرا يخرج من كونه واقعا بطريق الاتفاق ولذلك كان خرق العوائد عندهم لا يجوز الا معجزة لنبي او كرامة لولي كذا في حاشية الاشباه للحموی **وتفتقر رواياتها الى الشهادات** وانما افتقرت رواياتها الى الشهادة لان الرواية من قبيل اخبار الاحاد فاحتاجت الى التاكيد بما هو اقوى منها وهو الشهادة وفي بعض النسخ روا

تها

جمع راو ثم ترقى الى ما هو اقوى من الشهادات فقال **بل المشاهدات** ای المحسوسة بحس البصر ای انها لمخالفتها العادة يستبعدها العقل ولا يسلمها الا اذا كان الدليل عليها قويا بحيث يصل الى رتبة البداهة **بلدا** بدل من ما في قوله ما يخالف **مبنى السور من صم الصخور** صفة لبلدا او صم الصخور من اضافة الصفة للموصوف ووصفت بذلك لصلابتها وعدم نفوذ شئ فيها كما ان اذن الاصم لا ينفذ فيها صوت **وقد اشرع** بالبناء للمفعول ای فتح **بابان منها** ای من البلد **الى الماء المحيط به** ای بالسور يتوصل منهما الى الزوارق والسفن **موضوعة ابنيتها** صفة بعد صفة لبلدا ويجوز ان تكون حالا منها لتخصيصها بالوصف **فوق شواخص القلال** الشواخص جمع شاخصة وهي المرتفعة والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي اعلى الجبل وهي من اضافة الصفة للموصوف ای القلال الشاخصة **صيانة لها** مفعول له لقوله موضوعة **من مضار** جمع مضرة **سيول الماء** لان السيول تتسلط على الاماكن المنخفضة فتضرها وتوهن ابنيتها **ومغار غيوث السماء** مغار بالغين المعجمة اسم مكان من غار الماء ای غاض وذهب في الارض وهو معطوف على سيول ای وصونا لها من مضار اماكن غور الامطار ويجوز ان يكون مغار مصدرا ميميا بمعنى الغور وفي نسخة معار بالعين المهملة والراء المشددة جمع معرة وهي النقص والعيب او ماخوذة من قولك عورت عين الركية اذا كبستها حتى تصيب الماء **وعن جنبتيها** بفتح الجيم والنون تثنية جنبة بمعنى الجنب والجانب وهي شق الانسان وغيره **الف قصر شبيهة بسائر** ای بباقی **الابنية في الوثاقة** ای الرصانة والحصانة **مشتملة على بيوت اصنام قد هندمت مفاصل اعراقها بمسامير تساوی سطوح البناء وتواری ما وراءها من الحزوز تحت الخفاء** المهندم بصيغة اسم المفعول المصنوع المتقن ای كان للبيوت هنداما تعريب اندام ای اعضاء كالاحياء تحركها ويقال المهندم المصمت وهو ضد الاجوف والمفاصل جمع مفصل وهو الخلل بين اجزاء البناء والاعراق جمع عرق بفتح العين والراء وهو السطر من الخيل والطير وكل مصطف وكل صف من لبن او آجر للبناء عرق والمسامير جمع مسمار الحديد وتساوی من المساواة المقابلة للزيادة والنقص والسطوح جمع سطح وهو ظهر البيت واعلى كل شئ يعنى ان تلك المسامير ليس لها نتوء على سطوح البناء فكما ان المفاصل التي تحتها لا تتبين لك كذلك هذه المسامير للصوقها ومساواتها لها وقوله تواری ای تستر من واراه اذا ستره وما في ماوراءها مفعول به لتواری ومن الحزوز بيان لما والحزوز جمع حزة بالضم وهي الحجزة كما في القاموس والحجز الفصل بين الشيئين وتحت الخفاء في محل النصب على الحال من ما الموصولة ای حال كون ما وراء تلك المسامير بعد وضعها كائنة تحت الخفاء والمعنى ان تلك البيوت قد احكمت مفاصل

صنوف بنآئها بمسامير تسامت سطوح ذلك البنآء فلا تزيد ولا تنقص منها وتستر ماورآءها من
شقوق المفاصل حال كونه صائرا بوضعها تحت الخفآ بحيث لا يشعر الرآئى انه قد كان هناك فواصل
وشقوق بل يحسب ذلك البنآ من شدة احكامه انه شئ واحد لا فصل فيه هذا ما تقتضيه معانى
مفردات الالفاظ وطبيعة المعنى التركيبى على ما فى النسخة التى عليها كتابات الناموسى وقد نقل النجاتى
عن الطرقى ما يوافق هذا الحل فقال وقال الطرقى يعنى ما كان للمسامير نتو وتوارى ماورآءها من
الخزوز تحت الخفا يعنى كما ان الخزوز التى تحتها لا تبين فكذلك هذه المسامير انتهى كلام الطرقى
وهذا كله بنآ على ان يكون الاعراق جمع عرق بمعنى الرهص وهو صف البنآء ويجوز ان يراد بالاعراق
جمع عرقة وهى الخشبة التى توضع معترضة بين ساقتى الحآئط كما ذكره الناموسى واليه يشير كلام
صدر الافاضل حيث قال كان قد ارسل من احد جانبى الحآئط الى الجانب الآخر منه مسامير من حديد
ليشتبك بها الحآئط ويتشبج وبما ورآء النهر وخراسان وغيرهما كثيرا ما يفعل ذلك بالحيطان المبنية
من الاجر فيلقى فى مطاويه خشب من هذا الجانب الى ذلك الجانب انتهى وقال النجاتى توازى من
الموازاة بالزاى المعجمة لا من الموارأة اى الستر ولم يذكر ما يدل على عدم صحة ارادة الموارأة بالرآء
المهملة ومقتضى كلامه ان الخزوز بالخآء المعجمة والزائين وليس له معنى مناسب هنا وقال المراد
بالخفا الرهص وهو صف البنآء الاسفل وما فوقه ولم نجد فى كتب اللغة المتداولة الخفا بهذا المعنى
ولعل النجاتى كلامه وقصد البلد بيت اصنام يحكى اخواته جمع اخت بمعنى النظيرة مجازا
اى يشبه نظائره من بقية بيوت الاصنام وحق العبارة اخوته لان المراد بها البيوت والبيت مذكر
ولعل وجه تعبير الملم عنها بالاخوات قصد تحقيرها لانها بيوت ما هى محقرة بالتانيث وهى الاصنام
قال الله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا قال فى القاموس وذات الودع الاوثان انتهى فافردت وانثت
تحقيرا ومقتضى الظاهر وذو الودع اولانها جمادات والجمادات تؤنث من حيث انها ضاهت المؤنث
لانفعالها لانها تنفعل ولا تفعل اواحسن اى او هو احسن واو هنا للاضراب مثلها فى قول جرير

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم — لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين اوزادوا ثمانية — لولا رجاؤك قد قتلت اولادى

وكما فى قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون على قول بعض المفسرين ويجرى مجرى اضرابه
اى امثاله بل هو اتقن اى ازيد اتقانا اى قوة واحكاما لا يهتدى الكتاب باقلام الدواة
اى المحبرة ولا النقاشون جمع نقاش وهو من يتعاطى صناعة النقش باطراف الخامات الى امثالها
الخامة من الزرع اول ما ينبت على ساق او الطاقة الغضة منه والمعنى الاول هو المراد هنا وفى الحديث
مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تميلها الريح مرة هكذا ومرة هكذا وقلم النقاش يكون لينا هكذا
تحسينا وتزويقا منصوبان على التمييز عن امثالها ويجوز ان يكون عن النسبة المحولة عن الفاعل
فى لا يهتدى الكتاب والتزويق التزيين وفى نسخة تجنيسا اى ضما للاشيآء المتجانسة بعضها
الى البعض ونقوشا تخطف الابصار بريقا الاختطاف الاخذ بسرعة والبريق اللمعان اى انها لكثرة
بريقها وفرط لمعانها تخطف الابصار كما يخطفها البرق وكان فيما كتب السلطان به اى فى الكتاب
الذى كتبه السلطان الى تخت ملكه غزنة وما والاها فى البشارة بهذا الفتح ووصف احوال البنآ
وعدد بالبآء لتضمينه معنى اخبر اى كان فيما كتب مخبرا به انه لو اراد مريد ان ومعمولها فى موضع
رفع اسم لكان والجار والمجرور المقدم خبرها ان يبنى ما يعادل اى يوازى ويماثل اشباه هذه
الابنية لعجز عنه بانفاق اى مع انفاق كقوله تعالى اهبط بسلام اى معه مائة الف الف درهم
فى مدة مائتى سنة على يدى عملة جمع عامل كملة جمع كامل ومهرة سحرة جمع ماهر وساحر
اى متقنين لدقائق صنعتهم التى هى كالسحر فى الدقة وفى جملة الاصنام خمسة من الذهب الاحمر
مضروبة اى مطبوعة ومصوغة من الذهب الاحمر والاكثر ان يتقدم النعت المفرد على غيره كقوله تعالى
وهذا ذكر مبارك انزلناه ويقل عكسه كقوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك وانما اخره هنا

مراعاة

مراعاة للسجع على قدر خمسة اذرع فى الهوآء يتعلق بقوله منصوبة قد التقمت بالبنآء المفعول
عينا واحدة منها اى من الخمسة وعينا نايب فاعل التقمت ياقوتتين مفعول ثان لالتقمت تقول التقمته
اللقمة اذا وضعتها فى فيه لو سيم اى لو عرض للبيع مثلهما على السلطان لابتاعه بخمسين الف دينار
استرخاصا مفعول مطلق لابتاعه من غير لفظه اى لابتاعه ابتياع استرخاص ويجوز ان يكون حالا
اى مسترخصا ولم يستثن فيه اى فى ذلك المثل دركا اى عهدة يتمكن معها من الرجوع على البائع
بالثمن ورده ذلك المثل اليه ولا خلوصا يتخلص به من البيع كخيار شرط يفسخ به العقد او الخلاص
ما يخلص للمشترى اذا خرج المبيع مستحقا من رد الثمن ويتبعه من استحقاق ولاية لغير من
وقع له العقد يعنى ان مثلهما لو عرض على السلطان لبادر الى شرآئه لنفاسته وعزته وعده رخيصا
بحيث يقبله ولو بشرط برآءة البائع من كل عهدة وعيب وعلى آخر من الاصنام الخمسة قطعة
ياقوت ازرق ريا من ريق المآء انما ذكر ازرق وانث ريا لان ازرق صفة للياقوت وريا
صفة لقطعة وانما خص كلا منهما بما خص نظرا الى ان الزرقة من اوصاف الجنس الذى منه هذه
القطعة فاجرى عليه وصف الازرق واما الرى من ريق المآء فهو وصف للقطعة بخصوصها كانها امتازت
عن الجنس بصفآء الزرقة حتى صارت كانها ريا من ريق المآء فهى صفة مدح خالصة بالقطعة والريق
من كل شئ اوله وافضله ومنه ريق الشباب وريق المطر ومن فى قوله من ريق تتعلق بريا
كانها شربت من صافى المآء حتى رويت وفى بعض النسخ اروى من ريق المآء اى اكثر روآء اى نضارة
وبهجة وبريق البهآء البريق اللمعان والبهآء الحسن وبريق معطوف على ريق اى وريا من بريق
البهآء اى كانت تلك القطعة مرتوية من صافى المآء وتلألؤ الحسن تتزن اى تلك القطعة من
وزنته فاتزن اربعمائة وخمسين مثقالا مفعول به لتتزن على تضمينه معنى تبلغ اى تتزن
بالغة اربعمائة الخ وان لم يعتبر معنى التضمين فتكون اربعمائة منصوبة على الحال لتاويلها بمعدود
وخرج من وزن احد قدمى الاصنام الخمسة المذكورة اربعة الاف مثقال واربعمائة مثقال
من الذهب وكانت جملة الغنآئم الذهبيات الموجودة عن اجرام الاشخاص اى اشخاص الاصنام
المنصوبة الظرف فى قوله عن اجرام يتعلق بالموجودة اى التى وجودها حصل ونشأ عن اجرام الاشخاص
والاجرام جمع جرم وجرم الشئ جسمه ثمانية وتسعين الفا من المثاقيل وثلاثمائة مثقال وزادت
الغنآئم الفضيات منها على مائتى قطعة لم يمكن وزنها الا بعد التفصيل اى تفريقها وتفكيك
اجزآئها والعرض على كفف جمع كفة بالكسر وتفتح وهى احد جانبى الميزان المعايير جمع معيار وهو الآلة
التى يعرف بها التساوى والتعادل فى المقدرات اى ان تلك القطع لا يعرف مقدارها بالوزن الا بعد
تقطيعها وتفريق اجزآئها لانها لثقلها لا تقلها كفات الموازين فبقى مقدارها مجهولا لعسر تفصيلها
وتقطيعها وامر السلطان بسآئر اى بجميع بيوت الاصنام فضربت بالنفط وهو دهن معدنى
حار يابس فى الرابعة يجلب من العراق غليظا ثم يصعد فاول دفعة منه الابيض وهو اجوده والضرام
على وزن كتاب وهو دقاق الحطب او ما ضعف ولان منه وانما خصهما دون غيرهما مما توقد به النار
لسرعة تاخذ النار فيهما واستعدادهما لقبولها وجعلت سقوفها اى سقوف بيوت الاصنام
مواطئ الاقدام اى مواضع وطئ الاقدام فى مرور الناس عليها او صار للمسلمين يطؤنها باقدامهم اهانة
لها وسار من بعد اى من بعد فتح مهرة قدما بضم القاف والدال يقال مضى قدما لم يعرج ولم
ينثن كذا فى الصحاح وفى القاموس القدم بالفتح الشجاع كالقدم بالضم وبضمتين فيكون انتصاب
قدما على كلامه على الحال يوم قنوج وقد اشتق له الفال بالهمزة وتسهل بقلبها الفا ضد الطيرة
مثاله كان يسمع مريض مثلا يا سالم او طالب حاجة يا واجد من تصحيفه اى تغييره والتصحيف تغيير
اللفظ حتى يتغير المعنى المقصود من الوضع واصله الخطأ فى الصحيفة يقال صحفه فتصحف اى غيره فتغير
حتى التبس كذا فى المصباح المنير فتوحا لان قنوجا اذا غير وتصرف فيه بالنقط صار فتوحا ولم تتغير
الصورة الخطية قال الناموسى قوله وقد اشتق له الفال اشتقاق الحرف من الحرف اخذه اى اخذ

لاجل السلطان من تصحيف قنوج قال وهو اى التصحيف لقنوج فتوحا حال من تصحيفه ويروى اشتق معروفا فالفال فاعل وفتوحا مفعول ويجوز ان يكون الاخذ السلطان والفال مفعولا وفتوحا حال كما مر وهذا اقرب كما يدل عليه وعده اى السلطان انتهى اى لانه على هذا التقدير يكون فاعل اشتق وعد واحدا وهو الضمير المستتر الراجع الى السلطان فيتناسب الكلام اشد تناسب وفيه نظر لان ما جعله قريبا لا صحة له فضلا عن قربه لانه يلزم عليه ان يتعدى الفعل الرافع لضمير مستتر الى ضمير متصل مثله موافق له فى المعنى وهذا ممتنع فى غير افعال القلوب وفقد وعدم ووجد فكان الواجب على هذا التقدير ان يقال وقد اشتق لنفسه الفال **وعده** اى عد ذلك الفتوح الذى دل عليه الفال **صنعا** اى صنيعة واحسانا **من الله ممنوحا** اى معطى من منحه الشى اعطاه اياه وصح عده صنعا وجعله ممنوحا قبل وقوعه لتنزيل ما قام عنده من الثقة بنصر الله تعالى له حصوله مع مساعدة الفال على ذلك فكانه وقع **وخلف** اى ترك خلفه وتجرده عن بعض معناه بدليل قوله وراءه **معظم العسكر** اى اكثره **وراءه تطميعا** مفعول له لقوله خلف **لراچپال ملكها** اى قنوج وراچپال بالراء فيه خالصة وبعدها الف ثم جيم غليظة ساكنة ثم باء غليظة ثم الف هكذا اصح وهو من الاعلام الهندية كذا فى صدر الافاضل ولم يذكر اللام فى هذا الاسم لكون الباب معقودا لها وهذه عادته فى ضبط الاسماء وغيرها يتعرض لما عدا الحرف الاخير لعلمه من الباب وبهذا يعلم ان ما ذكره الشارح النجاتى من ضبطه بالياء بالتحتانيتين وكسر الجيم وهم وعبارته راجيال بعد الراء المهملة فيه والالف جيم مكسورة ثم ياء بالتحتانيتين ثم الف ثم لام انتهى ويقال ان راچپال بلغة الهند عبد الله **فى الثبات** يتعلق بقوله تطميعا **لخفة الزحام** علة للثبات وانما لم ينصبه لاختلاف فاعله وفاعل المعلل به وخفة الزحام بسبب قلة عساكر السلطان **وتقبيحا له قبل اللقاء صورة الانهزام** اللام فى له لام التبيين كما فى سقيا لزيد وجدعا له وصورة مفعول به لتقبيحا واضافة الصورة الى الانهزام للمبالغة فى التقبيح اى ان الانهزام صورة قبل اللقاء من مثل هذا العدد القليل قبيح فكيف اذا كان صورة ومعنى ويجوز ان يكون المراد بصورة الانهزام هذا الانهزام المخصوص الموصوف بكونه من ملك جليل عن عدد قليل **اذ كان امراء الهند** تعليل لقوله تطميعا وما عطف عليه اى ان السلطان انما فعل ما فعل من التطميع والتقبيح لان امراء الهند كانوا يطيعونه وينقادون اليه لانه كان من اكابر ملوكهم فكان مراد السلطان الاحتيال على بقائه للقبض عليه او قتله ليرهبهم بذلك ويذلهم ويقهرهم **على غلب رقابها** غلب بفتحتين مصدر غلب كفرح غلظ عنقه وهو كناية عن عدم الانقياد لغيرهم لان غليظ الرقبة من الحيوان صعب الانقياد **وقوة اسبابها** اى وسائلها **واصحابها** اى اعوانها وانصارها **الطواع** جمع طوع بمعنى طائع لا جمع لطائع لان فاعلا لا يجمع على فعال بخلاف فعل المعتل العين فانه يجمع عليها كثوب واثواب وبيت وابيات **لراى قنوج** اى لملكها لان الراى اسم الملك فى لغة الهند كما تقدم **اعتزازا بمكانه** لانه متعبدهم ومحل اصنامهم **واغترارا بفخامته** اى بعظم **شانه** الاول بالعين المهملة والزائين المعجمتين من العز والثانى بالغين المعجمة والرائين المهملتين من الغرور **ولم يعبر** اى لم يمر فى طريقه الى قنوج **على قلعة من قلاع تلك الرباع** اى المنازل **الا وضعها بالارض** اى فى الارض مثل مصبحين وبالليل اى فى الليل او على الارض مثل واذا مروا بهم اى عليهم اى هدمها **وعرض اهلها على الاسلام او السيف** هو من القلب المقبول لاشتماله على اعتبار لطيف كقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار فان اسلموا والا هلكوا بالسيف وحطموا وهو منتزع من حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله والعرض على قبول الجزية كالعرض على الاسلام لو من اهلها وتعصم بقبول الجزية دماؤهم واموالهم **وحاز من السبايا** جمع سبى من سبا العدو اسره فهو سبى وهو سبى ايضا **والنهاب** جمع نهب بفتح فسكون وهو الغنيمة **والنعم الرغاب**

جمع رغيبة بمعنى مرغوب به وهى الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير **ما يعجز انامل الحساب** اى يجعلها عاجزة كالة لكثرته واوقع العجز على الانامل لجرى العادة باستعانة الحساب عند تعداد الاشياء بانا ملهم او لكونهم كانوا يحسبون بالاصابع على اصطلاح اهل الحجاز وتجار الهند **ووصل السلطان ثامن شعبان الى قنوج وقد فارقها راجيبال حين سمع باقدامه** على قتاله واخذها منه **فراق** مفعول مطلق لقوله فارقها **من لا يرى الهزيمة عنه** اى عن السلطان **عارا** اى نقصا وعيبا **ولا يعتد الفضيحة بها** اى بالهزيمة **شنارا** بالفتح وهو اقبح العيب والعار والامر المشهور بالشنعة **وعبر السلطان الماء** اى النهر **المسمى كنك** بكافين ضعيفين الاولى منهما مفتوحة وبينهما نون ساكنة نهر الهند كذا ضبطه الصدر **وهو الذى يتواصف الهنود** اى يصف بعضهم لبعض **قدره وشرفه** اى جلالة قدره وارتفاعه **ويرون** اى يزعمون وانما عبر بيرون اشعارا بانهم يعتقدون ذلك ويجزمون به **من عين جنة الخلد فى السماء مغترفه** اى اغترافه او مكان اغترافه اى يزعمون ان انفجار هذا الماء من السماء من عين جنة الخلد **ان احرق ميت منهم ذروه** بتشديد الراء من ذر الحب والملح اذا فرقه **فيه بعظامه** اى مع عظامه المحترقة وفى بعض النسخ ذروه من الذرو كقوله تعالى تذروه الرياح **وظنوه** اى ظنوا ذلك الذر **طهرة** بالضم اسم من طهر الشى طهارة **لاثامه** جمع اثم **وربما اتاه** اى الماء المذكور **الناسك** اى العابد **من مكان بعيد فغرق نفسه فيه** حال كونه **يرى** اى يعتقد **ان ذلك** الماء او التغريق المفهوم من غرق **ينجيه** اى يصيره ناجيا فى الاخرة من العذاب **وهو** اى ذلك الفعل او الماء **فى العاجل** اى فى الدنيا **يرديه** اى يهلكه **وفى الاجل** اى فى الاخرة **يصليه النار ويخزيه** بما ارتكبه من العار **ثم لا يميته** فيستريح **ولا يحييه** اشارة الى قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى **وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا هى سبع موضوعة على الماء المذكور** المسمى كنك **كالبحر المسجور** اى المملوء من سجر النهر اذا ملأه والظرف فى موضع النصب على الحالية من الماء **وفيها** اى فى القلاع **قريب من عشرة الاف بيت للاصنام يزعم المشركون انها** اى تلك البيوت **متوارثة لهم** جيلا بعد جيل **منذ مائتى الف سنة** متناهيين فى ذلك الزعم الباطل **الى ثلثمائة الف سنة** اى ان غاية ما وصلت اليه اكاذيبهم فى وصف بيوت اصنامهم بتقادم ثلثمائة الف سنة ولم يوجد منهم من يدعى فى تقادمها فوق ذلك **كذبا وزورا** مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة من يزعمون لان الزعم هنا مستعمل فى القول الباطل فالعامل فيهما فعل من معناهما لا من لفظهما ومن ابى من النحاة ذلك يقدر للمفعول المطلق عاملا من جنس لفظه فيقول فى نحو قعدت جلوسا التقدير قعدت وجلست جلوسا ويجوز ان يكونا حالين من فاعل يزعم اى حال كونهم كاذبين ومزورين **وقولا موزورا** اسم مفعول من وزر يوزر فهو موزور اثم والاسم الوزر وهو مجاز عقلى لان الموزور قائل القول لا هو **وعدولا** اى ميلا **عن سنن** بفتحتين اى طريق **الهدى وكفورا** اى كفرا بكتب الله تعالى وما جاءت به انبياؤه من تكذيب هذه الاباطيل **وبحسب قدمتها كانت عبادتهم لها** اى عبادة اسلافهم قال الناموسى وقدمتها ان روى بالضم فالمعنى بتقدم منزلتها وسابقتها كانت عبادتهم وان روى بالكسر فمعناه بقدر قدمها وطول زمانها **واجهاشهم بالدعوات اليها** مصدر اجهش بالبكاء تهيأ له واجهش به عانه اذا تهيأ له برقته وبكائه وهو مزيد جهش وهو ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبى يفزع الى امه وفى الحديث اصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جملة زعماتهم الفاسدة والواو فى وبحسب عاطفة لكانت على متوارثة من عطف الجمل على شبهه كقوله تعالى فالمغيرات صبحا فاثرن وفصل بين كان والواو العاطفة بالجار والمجرور الذى هو خبرها **وقد شرد** بالبناء للمفعول وتشديد الراء اى نفر وازعج وفى بعض النسخ شرد بالبناء للمعلوم وتخفيف الراء وهى انسب **عنها اكثر اهلها خيفة الايم** الايم بفتح الهمزة وسكون الياء مصدر آمت

المرأة تيئم ايما وايوما اذا لم يكن لها زوج فهي ايم كيس بكرا كانت او ثيبا **واليتم** مصدر يتم
الصبي بالكسر يتما بضم اليا، وسكون التا، وقد يحرك اذا فقد اباه وهو في البهائم فقدان الام **وحلول**
التنكير اى التغير من حالة تسرهم الى حالة يكرهونها وينكرونها **بآلهتهم** اى الاصنام التي اتخذوها
آلهة **الصم** اى الذين لا يسمعون جمع اصم **البكم** اى الذين لا ينطقون جمع ابكم **فمن بين ناج**
اى فهم من بين ناج وناج اسم فاعل من النجاة وهي الفوز **اغاثه** اى خلصه **نجاؤه** اى اسراعه
في الهرب وجده في المسير قال الشاعر

فاين الى اين النجاء ببغلتي   اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس

قال الباخرزي في عمر رضي الله عنه وقد جمعهما

لم يلقه الشيطان الا رام من   يده نجاة راجيا بنجاء

وثاو بالثا، المثلثة اسم فاعل من ثوى في المكان اذا اقام به وشرحه الكرماني بالتا، المثناة من
فوق اسم فاعل من توى يتوى اذا هلك وفيه على هذا التقدير الطباق مع ناج في الفقرة الاولى
اباده اى اهلكه **ثواؤه** مصدر ثوى المتقدم ذكره اى اهلكته اقامته في تلك الوقعة قال الحارث
ابن حلزة اليشكري ۞ آذنتنا ببينها اسماء، رب ثاو يمل منه الثواء، **ولم ينجه** اى ذلك الثاوي
من سيوف الحق ارضه ولا سماؤه الضميران يعودان الى الثاوي والمراد بارضه ما اعده لنفسه
لمثل هذا اليوم من نقب او مغارة في الارض وبسمائه ما يتخيل فيه نجاته من الاماكن المرتفعة
كقلعة وقلة جبل ويجوز ان يراد حقيقة الارض والسماء، وتكون الاضافة مثلها في كوكب الخرقا ويحتمل
ان يعود الضميران الى الحق والمراد بالارض والسماء، ح حقيقتهما اى لم ينجه من سيوف الله ارض الله
ولا سماؤه **ففتحها كلها** اى قلاع قنوج السبع **في يوم واحد** صفة مؤكدة لان اليوم لا يكون الا واحدا
ثم اباحها لاهل عسكره اى لعسكره فالاهل مقحمة للتاكيد كالآل في قوله صلى الله عليه وسلم لقد
اعطى مزمارا من مزامير آل داود اراد من مزامير داود نفسه ويجوز ان يكون اطلق العسكر على
الكراع والخيام ونحوهما مجازا فتكون لفظة الاهل اصلية ح **ينتاهبونها** اى ياخذون ما فيها **طلقا**
بكسر الطا، وسكون اللام اى حلالا تفسيره **حلالا** صفة كاشفة **وينتاوبونها وقما واذلالا** الوقم
بالفتح والسكون مصدر وقمت الرجل عن حاجته رددته اقبح الرد والوقم كسر الرجل وتذليله يقال
وقمه كوعده قهره واذله وعطف عليه اذلالا عطف تفسير اى يردون عليها بالمناوبة لاجل قهر
اهلها واذلالهم **وركض منها الى قلعة منج** بضم الميم وسكون النون وبالجيم وهي من قلاع الهند
وهذه كما وجدت في انه لا يجوز فيها الصرف كذا في صدر الافاضل وانما تحتم في هذا الاسم منع الصرف
مع انه مؤنث ساكن الوسط كهند والصرف وعدمه جائزان فيه لان تانيثه المعنوي قد تقوى
بانضمام العجمة اليه فتحتم منعه من الصرف وبهذا تبين سقوط قول النجاتي وهذا كما وجد في
الصرف وامتناعه **المعروفة بقلعة البراهمة** هم العلماء في لغتهم واحدها برهمن وكان فيها طائفة
عظيمة منهم ويقال لها قلعة بهتيان وبهت بلغتهم هو العالم ايضا **وهم حي لقاح** اللقاح كسحاب الحي
الذين لا يدينون للملوك ولا يؤدون لهم الخراج لعزتهم ومنعتهم او الذين لم يصبهم في الجاهلية سباء
وعتاة جمع عات من العتو وهو الاستكبار وتجاوز الحد **ما لهم عن الفساد في تلك البلاد براح**
اى زوال وانفصال **فثبتوا للقراع** اى للقتال **اشباه العفاريت عارجة** اشباه جمع شبه بمعنى
مشبه حال من الواو في ثبتوا اى مشبهين للعفاريت وهي جمع عفريت بكسر العين وسكون الفاء
النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء، وعارجة اسم فاعل من عرج في الدرجة او السلم يعرج عروجا
ارتقى وهي حال من العفاريت وانما صح مجيء الحال منها مع انها مضاف اليها لعمل المضاف فيها عمل الفعل
لانه في تاويل مشبهين **والشياطين مارده** جمع مارد وهو المقدم العاتي **او مارجة** اسم فاعل
من مرج الامر اختلط واضطرب ويجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى من مارج من نار وهي نار لا دخان
لها **حتى اذا اعوزهم الثبات** يقال اعوزه الشيء اذا احتاج اليه ولم يقدر عليه واعوزه الدهر احوجه

يعني ان الثبات فقد منهم ونفي بكليته عنهم فهم يحتاجون اليه ولا يجدونه كالغني اذا ذهب
ماله واملق **واعجزهم النجاة** اى بعدت النجاة واظهرت عجزهم عن الوصول اليها ووقف على النجاة
بالتاء موافقة للثبات وهي لغة **وعلموا انه ليست لهم بالمسلمين طاقة** اى قدرة وقوة **وان**
دماءهم لا شك مهراقة جملة لا شك مع خبرها المقدر معترضة بين اسم ان وخبرها ومهراقة
بفتح الهاء والراء اسم مفعول من اراق والهاء مزيدة على غير قياس **تهاووا** اى هووا جواب اذا
يقال هوى يهوى هويا بالفتح والضم سقط من علو الى اسفل كما تهوى **في غرفات الجدران**
الغرفات جمع غرفة بضم فسكون وهي العلية ويجوز في عينها في جمع التصحيح الضم والفتح وهو قياس
في كل ما كان على زنتها صحيح العين وكذلك كل ما كان مكسور الفاء ساكن العين من الصحيح يجوز
فيه الفتح ايضا **وشرفات** جمع شرفة الجدار **البنيان** والظرف في قوله **على شبا الرماح** يتعلق
بقوله تهاووا وشبا كل شيء حده **وظبى الصفاح** الظبى جمع ظبة وهي حد السيف او السنان
ونحوهما والصفاح السيوف **استخفافا** مفعول له لقوله تهاووا **بالنفوس والارواح** يعني انهم القوا
انفسهم على السيوف والرماح استخفافا بها واستهانة لها من تفاقم الخطب وشدة الكرب **واستسلموا** ما
لامر الله اى قضائه **المتاح** اى المقدر وهو كناية او استعارة تمثيلية عن ياسهم ويقينهم بامرهم
بحيث تركوا المدافعة عن انفسهم كما يتركها المؤمن الذي يفوض امره الى خالقه ويتوكل عليه ويدع
مباشرة الاسباب الظاهرة والا فاين عبدة الاوثان عن مثل هذا الاستسلام **لا جرم** اى
لا محالة او حقا **ان السيوف اشربت الارض دماءهم** اى اراقت دماءهم فشربتها الارض **واطعمت**
النسور اشلاءهم جمع شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وهو العضو والجسد من كل شيء **كذلك**
المنايا اصهار من خطب اليها لم ترله ردا المنايا جمع منية وهي الموت والاصهار جمع صهر
وهم اهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال
صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم ويقال خطب اليه ابنته اذا سأله نكاحها والمنايا مبتدا
خبره قوله اصهار وقوله لم ترله ردا جملة وقعت حالا من الضمير في اليها **ولم تجد من انكاحه**
بدا اى فراقا يعني ان المنية من خطب اليها لا ترده وتصير صهرا له ولم تجد من انكاحه بدا بل
تقبل ذلك سريعا ويصير خاطبها صريعا وهذا كناية عن جلب الشخص منيته لنفسه بصنعه
وسعيه **واخذ السلطان على تفيئة ذلك** اى على اثره وعقبه يقال دخل على تفيئة فلان
اى على اثره وهو على وزن سفينة **نحو قلعة آسي** بعد الهمزة فيها الف ثم سين مفتوحة ثم يا،
مكسورة والياء الاخيرة ساكنة من ديار الهند وهي على شط جون كذا ذكره صدر الافاضل **وصاحبها**
المعروف بجندبال بهور الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم الف
ثم لام ثم با، خالصة موحدة مفتوحة ثم ها، مضمومة ثم واو ساكنة ثم را، ساكنة ايضا وجند
في لغتهم القمر وقول النجاتي بعد الجيم الضعيفة المفتوحة فيه نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بعدها الف
لام غير واف بضبط الاسم لانه يقتضي انه چندال فقط وانه غير مركب وفي ضبطه الجيم بالضعيفة
سهو لان الصدر نص على انها غليظة **احد انياب الهنود** يقال هو ناب القوم اى سيدهم والذاب
عنهم **وارباب الجنود** جمع جند وهو الجيش **لم يزل ذا منعة بالملك** المنعة بفتح الميم والنون
وتسكن ما يمتنع به الانسان يقال هو في عز ومنعة اى معه من يمنعه من عشيرته والملك بضم الميم
السلطنة **وسعة في الملك** السعة بالفتح وتكسر الجدة والطاقة والتاء فيها عوض عن فاء الكلمة
المحذوفة التي هي الواو والملك بتثليث الميم مصدر ملكه اى احتواه قادرا على الاستبداد به
فعرض له اى لجندبال بهور **رأي قنوج** اى ملكها **منازعا له** في مملكته ليتعوض بها عما خرج
من يده وهو قنوج **ومادّه الحرب مكاوحا ومقارعا** اى مقاتلا مغالبا ويقال ايضا تكاوحا
تماسا الشر بينهما اى مادّ ملك قنوج جندبال بهور الحرب مغالبا له ومقارعا اياه لاخذ ما بيده منه
فلم يزد اى ملك قنوج **على ان اتعب اولياءه ونكل** اى رجع **على الخيبة** اى الحرمان وراءه ظرف

لنو متعلق بنكل وعلى الخيبة حال من الضمير فى نكل اى انه لم يستفد من مقاتلة جند ال بهود
الا اتعاب عسكره ورجوعه بالحرمان على اثره فالضمائر المستترة فى لم يزد واتعب ونكل ترجع
الى راى قنوج بعيد عن المقام تمجه طبيعة السوق والكلام كما يعلم بالتامل التام وقد احاط
بهذه القلعة المذكورة غياض جمع غيضة وهى مجتمع الشجر فى مغيض الماء متكاثفة اى ملتفة
ومشتبكة كاعراف الجياد الاعراف جمع عرف وهو شعر عنق الفرس ووجه الشبه التكاثف
فى كل منهما ومتداخلة اى داخل بعضها فى بعض كاشفار الحداد اى ذوات الحداد وهو مصدر حدت
المرأة حدادا اذا تركت الزينة والخضاب ايام مصابها بوفاة زوجها فتكون شعثا متلبدة
الشعر لعدم ترجيله فشبهت الغياض به وفى نسخة كاشفاد الحداد بالفاء وهى التى شرح عليها
الكرمانى حيث قال والحداد جمع حديدة وهو ذو الحد القاطع انتهى فهذا يقتضى ان الاشفار جمع
شفرة وهى حد السيف ونحوه لا تستجيب الافاعى بينها اى الغياض للرقاة جمع راق كقضاة
وغزاة فى قاض وغاز والراقى الذى يستجلب الحيات بالرقى فتاتى اليه منقادة وتطيعه يعنى
لكثرة عشب هذه الغياض وتاشبها امنت الافاعى راقيها فلا تستجيب له ولا تطيعه وعدم الاستجابة
له لعدم ظفره بجحرها او لعدم دخولها فيه لالتفاف الغياض واشتباكها فليس لها مكان معلوم فعدم
استجابتها لعدم معرفة مكانها كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر ولا يستنير اى لا ينير البدر
عندها للسراة جمع سار من السرى وهو السير ليلا اى لكثرة اشجارها والتفافها لا يرى السارى
فيها ضوء القمر لاحتجابه بالاشجار قد احاطت بها اى بتلك الغياض خنادق جمع خندق وهو ما يحفر
حول الحصون والقلاع قعيرات الحفائر اى بعيدات قعر الحفائر وهى جمع حفيرة فعيلة بمعنى
مفعوله فسيحات اى وسيعات الدوائر جمع دائرة واراد بها اعالى تلك الحفائر احاطة الثور
بالثريا احاطة مفعول مطلق لقوله احاطت والثور برج من البروج الاثنى عشر والثريا
منزلة من منازل القمر فى هذا البرج وهى على لفظ المصغر ولم تتكلم العرب بمكبرها وهى ستة
انجم ويظنها بعض الناس سبعة ويقال انها اثنا عشر نجما خفية لم يحقق الناس منها غير ستة او سبعة
ولم يرها جميعها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمى هذه المنزلة النجم ايضا وهى عند اصحاب
الصور موضع المقطع من الثور كذا فى مناهج الفكر وموضع القطع من الثور هو نصفه لان ارباب النجوم
زعموا ان هذا البرج على صورة ثور قد نكس راسه للنطح وكانه قطع نصفين من سرته قال النجاتى
فى بعض النسخ احاطة النور بالنون بالثريا وهذا ظاهر اذ النور محيط بالاجرام المستنيرة وفى بعضها
احاطة الثور بالثريا وفيه نظر اذ الثور غير محيط بالثريا لانها سنامه على ما قيل انتهى وما ذكره
من النظر ساقط لان برج الثور ليس عبارة عن هذه الصورة فقط بل هو جزء من اثنى عشر جزأ من
الفلك وفيه كواكب تشبه صورة الثور فسمى باسمه وهو اوسع من تلك الصورة بكثير وقد ذكر صاحب
مناهج الفكر ومباهج العبر ان كواكب هذا البرج اربعة واربعون كوكبا منها اثنان وثلاثون كوكبا هى الصورة
المذكورة واثنا عشر كوكبا خارجة عن الصورة على انا لو فرضنا ان البرج مقصور على تلك الصورة والثريا
لا شك انها جزء منها لكان محيطا بها احاطة الكل باجزائه فما له اى للثور عنها اى عن الثريا انفراج
اى انفصال وانكشاف ولا لها دونه انفراج مصدر انفرج الشى انعطف ومنعرج الوادى منعطفه
يمنة ويسرة فلما شعر اى علم المذكور وهو جند ال بهود بزحف اى سير السلطان اليه فى اى مع
كواكب دولته اى رجال دولته الذين هم كالكواكب فى الانقضاض على المتمردين ومواكب جمع موكب
وهو الجماعة جملته اى جملة رجاله فقد قلبه فرط الحذار اى الخوف وفرط مفعول له لقوله فقد
يقال فرط عليه فى القول اسرف اى فقد قلبه لزيادة الخوف عليه وافراطه فيه وجس نبضه
فاذا هو ذنب الفار يقال جسه بيده اى مسه والمجسة الموضع الذى يجسه الطبيب وذنب الفار
نوع من نبضات المجس وهو يدل على غاية الضعف وتناهى مادة الحياة تشبيها بحركة ذنبه
وهو عند الاطباء الذى تكون نبضاته بقوة ثم تتراجع بالاخرة الى الضعف وبعده التملى ورأى الموت

فاغرا اى فاتحا فاه هو كقولهم انشبت المنية اظفارها فلم يملك الا ان يوليه قفاه اى
ظهره يعنى لم يملك شيئا من اسباب النجاة من الموت الا الفرار وتولية الادبار فامر بقلع قلعته
من اصولها جمع اصل وهو الاس وتعويرها على من يهم آنفا بحلولها التعوير هنا الكبس والطم
اى امر بتخريبها على من يهم ان يرجع اليها ويحلها بعد مفارقة السلطان لها وقفى اى اتبع تقول
قفيته زيدا وبزيد اتبعته اياه والضمير المستتر يرجع الى السلطان آثاره بعفاريت النصال
جمع عفريت وهو النافذ فى الامر المبالغ فيه ينهبون ويغنمون ويقتلون ويأسرون حتى علم
الكافرون انهم هم الخاسرون وكان المخذول وهو جند ال بهود يرى ان اعوانه من كماة المقانب
الكماة جمع كمى وهو الشجاع والمقانب جمع مقنب كمخلب وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين او
زهاء ثلثمائة وحماة الاشاهب الحماة جمع حام من الحماية وهى الحراسة والاشاهب جمع اشهب
والمراد به هنا الجيش وتانيثه الشهباء وهى الكتيبة التى ترى بيضا لبريق السلاح عليها ورماة
الكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من تكتب بنو فلان اذا اجتمعوا وفى نسخة بعد قوله رماة
الكتائب تنجيه عما فيه فعليها جملة تنجيه خبر ان ويكون قوله من كماة وما عطف عليها بيانا للاعوان
وعلى النسخة الخالية عن هذه الزيادة خبر ان الظرف فى قوله من كماة المقانب وفى نسخة اخرى
مكان هذه الزيادة يذبون عنه ذب الاسود عن اشبالها والدببة عن اطفالها والدببة جمع
دب كقردة فى جمع قرد حتى غاية لقوله يرى ان اعوانه الى آخره راى عسكر السلطان بين تلك
المشاعب جمع مشعب وهو الطريق واثارهم اى تاثيراتهم بالقنا جمع قناة وهى الرمح والقواضب
اى السيوف والقسى جمع قوس بقلب اللام قلبا مكانيا الى موضع العين المواطر كالسحائب
اى التى تشبه فى كثرة السهام المرسلة منها السحب المواطر فعلم اى المخذول ان ضرب اللاعب
خلاف ضرب الثائر الغالب الثائر بالثاء المثلثة من لا يبقى على شى حتى يدرك ثاره
واراد باللاعب المخذول وبالثائر الغالب السلطان اى علم ان ضرب اللاعب بالمخاريق والمحاجن
خلاف ضرب الثائر الموتور الغالب على ثاره من قول على بن خلف

واحد سيف فى عداك ضربته   ماهزه يد ثائر حران

يعنى علم ان عدده وعدده بالقياس الى جيوش السلطان ملعبة لاعب لدى مجد مغالب وقوس
الحلج غير قوس الناشب عطف المنصوب على اسم ان والمرفوع على خبرها وقوس الحلج هو الذى
يندف الحلاج به القطن والمحلج بالكسر اسم آلة الحلج وهو ما يحلج عليه وقوس الناشب هو الذى
يرمى به النشاب والناشب الرامى وهو صيغة نسب كتامر ولابن ولما فصل السلطان امر
جند آل اى جند ال بهود المتقدم ذكره اى قطعه واتمه واذا قد فى مهرب الداء العضال داء
عضال كغراب بمعنى غالب عطف اى انثنى وعرج على جندراى الجيم فيه غليظة مفتوحة
وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء صحيحة مهملة ثم الف ثم ياء فهذه هندية
هذا الاسم واما تعريبه ففى يديك وهو من ملوك الهند وجند فى لغتهم كما عرف هو القمر وراى
هو الملك كذا فى شرح صدر الافاضل احد اكابر الهند اى عظمائها فى قلعة شروه الشين
فيها مفتوحة وبعدها راء مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة ثم هاء من بلاد الهند كما فى صدر الافاضل
وهو يظن بنفسه ان القائل يعنيه بقوله

عطست بانف شامخ وتناولت   يداى الثريا قاعدا غير قائم

البيت فى مدح خازم بن خزيمة الوالى على خراسان من جهة المهدى وفى تاريخ الولاة قال ومن
جيد ما مدح به خازم قول القائل يعنى هذا البيت قال العلامة الكرمانى انشدنيه ابو عمرو
الاستراباذى بمرو وقبله   اذا كانت الاخيار زندى ومعصمى   ودافع ضيمى خازم وابن خازم
عطست بانف البيت ويقال هو افخر بيت قيل فى العرب والشامخ المرتفع وقاعدا حال من الضمير
المضاف اليه يداى وصح ذلك لوجود شرطه وهو كون المضاف جزءا من المضاف اليه كما فى ايحب احدكم

ان ياكل لحم اخيه ميتا وغير قائم صفة لقاعدا اتى بها تاكيدا لان القاعد ربما يطلق على القائم
مجازا فوصفه بذلك دفعا لهذا الايهام كقوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير
يسير فان قلت قوله ان القائل يعنيه بقوله يقتضي ان تكون التاء في عطست مفتوحة للخطاب
ورواية البيت وقوله يداي يقتضيان ان تكون مضمومة للمتكلم فما الصواب منهما قلت الصواب
الضم لانه الرواية والمطابق لقوله يداي فح يجب ان يكون معنى قوله ان القائل يعنيه
بقوله اي يعني انه هو القائل لهذا البيت على ان يكون بقوله متعلقا بالقائل لا بيعنيه
فليتامل قد ذهب بها اي بالقلعة اي بسببها عن ان يعطي غيره مقاده المقاد الزمام اي ترفع
واغتر بسبب حصانة قلعته عن ان يذعن لغيره هكذا اجعل مرجع الضمير في بها النجاتي وتبعه
الناموسي وظني ان الانسب ان يكون مرجع الضمير نفسه في قوله وهو يظن بنفسه لقربه
لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنى فلموافقته موارد استعمالهم فانهم يقولون فلان يذهب
بنفسه عن هذا الفعل اي يترفع عنه ولا يقولون يذهب بقلعته او قومه او عشيرته عن فلان
اي يترفع عليه ويدل على هذا قول المص فيما سبق في قصة المعز صاحب مصر مع مسلم العلوي
لما خطب اليه احدى بناته فاعتل عليه بان لا واحدة منهن الا وهي في حبالة او تحت عقدة تفاديا
عن اجابته وتحرجا عن مصاهرته قال فلما عرف امتناعه ذهابا بنفسه عنه وترفعا بنسبه
دونه وضع عليه يد الاستقصا الى اخرما تقدم ولا يفوت على هذا التقدير المعنى المستفاد
على تقدير رجع الضمير الى القلعة لان ترفعه بنفسه يجوز ان يكون بسبب اغتراره بحصانة
قلعته ومناعتها او يالف غير التعزز عادة وكانت في غابر اي ماضي الايام بينه وبين
بروچبال قال صدر الافاضل البا فيه موحدة مفتوحة وبعدها را مهملة مضمومة ثم واو
ساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم با غليظة ايضا ثم الف ثم لام من اعلام الرجال الهندية
مناوشات اي محاربات تجاحش عن خيوط الرقاب المجاحشة المدافعة يقال جاحشه مجاحشة
اي دافعه وفي الاساس جاحش عن خيط رقبته اذا دافع عن نفسه انتهى وخيوط الرقاب هي
الاعصاب والعروق التي فيها فدامت اي تلك المناوشات حتى استلحمت رجالا اي ابادتهم
واهلكتهم وفي الاساس ومن المجاز استلحمه الخطب نشب فيه واصطلمت اي استاصلت من
الصلم وهو القطع او قطع الاذن والانف من اصله ابطالا فابطالا جمع بطل وهو الشجاع تبطل
جراحته فلا يكترث بها او تبطل عنده دماء الاقران ثم قام دست الحرب بينهما الدست الصحراء
والدست المجموع من الثياب ومن الورق وصدر البيت ايضا معربات ودست القمار فارسي
معرب وقام دست الحرب بينهما يعني ما انتهى الى الظفر من الجانبين من قولهم قام دست الشطرنج
اذا لم يتم احد فيه ويقال تم على فلان الدست اذا غلب ونفذت المكيدة عليه وقد جمع الحريري
الاستعمالات الثلاث في قوله والذي احلك في هذا الدست ما انا بصاحب هذا الدست
بل انت الذي تم عليه الدست قال صدر الافاضل في شرحه على المقامات الدست معرب فالاول
اي في كلام الحريري بمعنى اللباس والثاني بمعنى صدر المجلس او الوساد والاخير بمعنى دست
القمار وفي اصطلاحهم اذا غاب قدح احدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست انتهى فاضطر
الى التوادع اي التصالح يقال وادعه موادعة صالحه واصله من الودع وهو الترك لان المتخاصمين
اذا اصطلحا فقد ترك كل منهما حرب الاخر والتكاف تفاعل من الكف اي ان يكف كل منهما عن الاخر
حقنا للدماء اي صونا لها من حقنت الماء في السقاء جمعته فيه ومن حقن دم شخص فكانه قد جمعه
فيه ولم يرقه وصونا للاطراف اي اطراف مملكتهما لان الملكين اذا تنازعا ابثت عساكر كل منهما
في اطراف مملكة الاخر بالاغارات والسلب والنهب فتخرب تلك الاطراف وخطب بروچبال
اليه اي الى چندراي ابنته على ابنه بهيمال بفتح البا الموحدة وكسر الهاء وباللام من اعلام
الرجال الهندية استدامة مفعول له للخطب للالفة ضد الوحشة والنفرة واماطة اي

مطلب نفيس

ازالة وابعادا للفرقة الحاصلة بسبب المعاداة والمحاربة وفي بعض النسخ للقرفة بتقديم القاف
على الفاء اي التهمة او الهجنة وهي انسب لان السجع لا يحصل بالفرقة واستدفاعا للشر والفساد
واستبقاء للسيوف في الاغماد هو كناية عن ترك المحاربة فان السيوف تشهر في الحرب وتغمد
عند فقدها عادة وسرح ابنه اليه اي سيره وارسله على تنجز عقد الوصلة على بمعنى لام
التعليل كما في ولتكبروا الله على ما هداكم وتنجز مصدر مضاف الى فاعله والضمير فيه يعود الى
ابنه وعقد الوصلة مفعول به للتنجز اي سير ابنه لاجل تعجيل عقد الوصلة وهو عقد النكاح
واتمام الزفاف وشرط الاتشاج اي الاشتباك والاختلاط في اللحمة اي القرابة واصلها من
لحمة الثوب المقابلة للسدى وهي ما تنسج عرضا في الثوب والاشتراك في البيت والنعمة
اي بسبب حصول القرابة بالمصاهرة المقتضية لذلك عادة فلما حصل الختن وهو بهيمال
في يده اي يد چندراي جعله تحت قده وهو السير يقد من جلد غير مدبوغ وفي تعبيره بتحت
مبالغة في تمكن القد منه كتمكن الاعلى من الاسفل وقيده وهو ما يوضع في الرجل من حديد ويقال
له الادهم والضميران يرجعان الى چندراي ويجوز ان يرجعان الى الختن واضافة القد والقيد
اليه على معنى لام الاختصاص وطالبه بعوض ما ذهب له على والده ايام المحاربة من الاموال
والرجال والكراع فعجز بروچبال عن قصد قلعته لحصانتها ومناعتها واقتياض بيضته
الاقتياض بالقاف الاعتياض يقال قاوضت الرجل مقايضة اي عاوضته متاعا بمتاع وبيضته
حوزته اي عجز عن اخذ شيء منه يكون في مقابلة قبضه على ابنه ليتوصل بذلك الى فك ابنه
من الاسر كما اشار اليه بقوله واستخلاص ابنه من اسار محنته وفي التعبير ببيضته ايهام
مراعاة النظير مع ابنه فان ابن الرجل فرخه وهو يحاول ان يعتاض عن ذلك الفرخ ببيضته غير
ان المنازعة لم تنفك بينهما قائمة الى ان طلعت رايات السلطان يمين الدولة على تلك
الحدود جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين ومنتهى الشيء وسفر ظهر وانكشف صنع الله له
اي لطفه وتفضله في المقصود اي المطلوب له بعد المقصود اي ظهر لهم ان الله تعالى عوده بنيل
مقصودا بعد مقصود فاما بروچبال اما هنا لتفصيل مجمل مقدر دل عليه الكلام كان سائلا سأل
ما الذي تم بينهما بعد طلوع رايات السلطان فقال اما بروچبال فلحق ببهوجديو البا الموحدة
فيه خالصة مفتوحة بعدها هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم مفتوحة ثم ذال المعجمة مكسورة
ثم يا بالتحتانيتين ساكنة ثم واو من ملوك الهند وكان مشهورا بالسخا والكرم وقيل هو حاتم
الهنود كذا في صدر الافاضل احد المتحرزين بحصانة المعاقل المعاقل جمع معقل كمسجد
الملجا وبه سمي معقل بن يسار وحزونة المداخل اي وعورتها والحزن ضد السهل والمداخل
جمع مدخل مكان الدخول اي ان المسالك الموصلة اليه صعبة عسرة السلوك وخشونة الموقل
الموقل جمع موقل وهو المرتقى خلاصا بمهجته مفعول له لقوله لحق وهو اسم مصدر بمعنى التخليص
والمهجة الدم او دم القلب والروح واعتياصا مصدر اعتاص عليه الامر اي تعسر والتوى بزعمه
على من هم باقتصاص اي تتبع اثره وهو السلطان او عسكره واما چندراي فانه استعد
للمدافعة من حوزته واحتشد للممانعة حشد القوم حشدا اذا جمعهم وحشدوا هم اي جمعوا
في التعاون او دعوا فاجابوا مسرعين او اجتمعوا لامر واحد كاحشدوا واحتشدوا وتحاشدوا
يستعمل متعديا ولازما واللازم منه لا يسند للواحد فلا يقال احتشد زيد كما لا يقال اجتمع
زيد وح فيشكل اسناد المص احتشد الى ضمير الواحد ويمكن الجواب عنه بان ذلك الواحد
في معنى الجمع لان الضمير راجع الى چندراي وهو ملك فيطلق مرادا هو وعساكره فليحرر اعتزازا
بالعين المهملة والزايين المعجمتين مفعول له لقوله استعد وفي بعض النسخ اغترارا بالغين
المعجمة والرائين المهملتين بوثاقة قلعته ولو ثبت لاقتلعته اي انه استعد للقتال باستظهار
حصانة قلعته ولو مضى على عزمه من الوثوق بها وثبت لقلعته تلك القلعة اي استاصلته

وانما اضاف الاقتلاع اليها لانها تكون فى سببه وادلالا اى تجريا وتشجعا فى زهو بمنعته المنعة العز وقد منع مناعة وهو فى عز ومنعة او هى جمع مانع ولو وقف لاخلعته اى تلك المنعة بمعنى العز اى لخلعته ونبذته فساد ذيله او لو مضى على هذا الراى ووقف لخلعه اولئك القوم الذين كانوا يمنعونه من اعدائه وانما كانوا يخلعونه لعلمهم بانهم لا قبل لهم بعساكر السلطان فلا يلقون انفسهم بايديهم الى التهلكة فاذا راوه مصمما على القتال يخلعونه وينصبون غيره فراسله بهيمال اى كاتبه خفية المقيد المظلوم من حبسه بان محمود اليس من جنس اكابر الهنود وامرائه رجالهم السود جمع اسود وصفهم بذلك لغلبة السواد على الوانهم لحرارة قطرهم ان السلامة عن مثله تغتنم اى انه لا يطمع فى الغلبة عليه ولا نيل غنيمة منه فاذا نال الشخص منه سلامة نفسه فتلك الغنيمة وليس فى سلامتها انجع من الغزاة والجيش باسمه واسم ابيه يستهزم يريد ان رعبهما تمكن فى قلوبهم بحيث ينهزمون اذا سمعوا باسميهما تبركا وتيمنا من قول المتنبى والجيش باسم ابى الهيجاء يرتدع ويجوز ان يكون المراد انهم يستفتحون باسميهما تبركا وتيمنا كما قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اى كانت اليهود فى معاركهم يقولون اللهم انصرنا وافتح لنا بنبى اسمه محمد وقد راينا من كان اقوى منك حكمة الحكمة محركة ما احاط بحنكى الفرس من لجامه وفيها العذاران ومن الانسان مقدم وجهه او راسه وشان وامره والقدر والمنزلة والمراد بها اولها لتعبيره بالاقوى وهو كناية عن زيادة القوة لان قوة لجام الفرس يلزمه قوة الفرس عادة لانهم لا يضعون اللجام القوى الا للفرس الصعب القوى واعلى اكمة الاكمة محركة التل من القف من حجارة واحدة او هى دون الجبال او الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو كناية عن علو القدر وارتفاعه لم يقم لضربة من ضربات حدوده جمع حد السيف والمراد بها هنا السيوف من اطلاق الجزء على الكل ولم يف بهضبة من هضبات جنوده الهضبة بفتح فسكون المطرة العظيمة القطر يقال هضبتهم السماء اى مطرتهم اى ان عساكره جماعات كثيرة وقد راينا من الملوك الذين هم اقوى منك من لم يقاوم جماعة واحدة من عساكره فضلا عن جميعها فان اردت الافتضاح فشانك شانك مفعول به لفعل محذوف مدلول عليه بالقرينة اى ان اردت فضيحة نفسك عند الناس فالزم شانك الذى عزمت عليه او الخلاص من يد السلطان فغمض امر من غمض عينه اذا سترها بجفنيها ما استطعت مكانك مفعول به لغمض وما هى الظرفية المصدرية ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف مدلول عليه بغمض اى ان اردت الخلاص من يد السلطان فاخف مكانك مدة استطاعتك او مهما استطعت فعلم جند راى ان الرجل قد نصحه اى بذل له النصيحة وانه ان خالف الحق فضحه اى الحق فسرب اى ارسل يقال سرب على الابل ارسلها قطعة قطعة اثقاله جمع ثقل بفتحتين وهو المسافر وحشمه وكل شى نفيس مصون ومنه الحديث انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وافياله جمع فيل الحيوان المعروف وخزائنه جمع خزينة بمعنى مخزونة اى ما عنده من الجواهر والاشياء النفيسة التى تحفظ وتخزن وامواله من عطف العام على الخاص نحو اى جهة جبال جمع جبل تناغى كواكب الجوزاء يقال ناغاه كلمه بما يهوى وناغت الام صبيها لاطفته وشاغلته بالمحادثة وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يناغى القمر فى صباه وهو كناية عن طولها وارتفاعها اى دنت من كواكب الجوزاء كما يدنو المخاطب من مخاطبه والجوزاء احد البروج الاثنى عشر وتسمى التوامين اذ هى صورة انسانين راسهما فى الشمال والمشرق من المجرة وارجلهما الى الجنوب والمغرب فى نفس المجرة وهما كالمتعانقين قد اختلطت كواكب احدهما بكواكب الآخر وكواكبها ثمانية عشر كوكبا من الصورة وسبعة خارجة عنها وآجام جمع اجمة وهى الشجر المجتمع فى مغيض الماء توارى اى تستر خد الارض اى وجهها عن عين السماء وهى الشمس اى ان تلك الآجام لتكاثفها والتفافها تستر وجه الارض عن ان تقع عليه الشمس وسدر المصر ماء او فى فضله واغزر وبله فلقد تكرر له ذكر

الاجام

الاجام فى عدة اماكن وهو يعبر عن تكاثفها والتفافها بعبارات شتى واستعارات بديعة واغنته ثروة الادب والطول وسعة مجال القول عن ان يكرر عباره او يعيد استعاره دونى بوجه مقصده فلم يدر اين سار ورى الشى بالتشديد تورية اخفاه كواراه فعلى هذا يكون وجه مقصده مفعولا به لورى والباء مزيدة على غير قياس ويجوز ان تكون بمعنى عن كما فى فاسال به خبيرا فتكون اصلية يقال ورى عن كذا اذا اراده واظهر غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا ورى بغيره قلت ولعل التورية ماخوذة من الوراء فقلبت الهمزة ياء لان ما يكون وراء الانسان يكون مخفيا مستورا به ويدر من افعال القلوب مبنى للمفعول وياتى فيه نظير ما تقدم فى قوله فلم يدر كيف قتل والى اى الاقطار جمع قطر وهو الناحية طار اى اسرع فى سيره حتى صار يشبه الطيران امتطى الليل ام اقتعد النهار اصله اامتطى الليل فحذفت همزة الوصل والثابتة همزة التسوية ومعنى امتطى الليل اتخذه مطية واقتعد النهار اتخذه قعودا وهو البعير الذى يقتعده الراعى فى كل حاجة وفى كل من التركيبين استعارة مكنية وكان غرض النصيح اى الناصح المظلوم بهيمال فى تهريبه مصدر هربه بالتشديد حمله على الهرب بالقاء الرعب والخوف عليه وتغريبه مصدر غربه اى حمله على الاغتراب والبعد عن وطنه ويجى غرب لازما بمعنى سار نحو الغرب اشفاقه اى خوفه من حبالة الاقتناص الحبالة بالكسر الشبكة ونحوها والاقتناص مصدر اقتنصه اى صاده فيسام اى يكلف من كلمة الاسلام وهى الشهادتان والكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة وفى التنزيل كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله تعالى رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت والجار والمجرور فى موضع نصب على الحال بيانا لما فى قوله ما سيم اعمامه واقاربه حين اضطر والى الاستئمان والاستسلام لعله اراد باعمامه واقاربه صاحب قلعة برده وهو الملك هردب ومن معه من اقربائه واولاده فانه هو الذى تقدم انه اسلم ونزل فى عشرة الاف منادين بدعوة الاسلام ولم يتقدم ان احدا انقاد واستسلم الا هذا فلما احاط السلطان بتلك القلعة وافتتحها على حصانة قواعدها ومناعة مراقيها جمع مرقى مكان الرقى ومصاعدها جمع مصعد مكان الصعود وتوسع منها فى علف بمعنى معلوف وهو ما تقتات به البهائم والطيور ولا يستعمل فى الانسان الا مجازا نص عليه فى الاساس كثير ومال على اختلاف اصنافه جمع صنف بمعنى النوع لغة واخص منه اصطلاحا خطير اى جليل لم يهنه جواب لما يقال هنأه الطعام وهنأه ساغ الموجود فى القلعة من العلف واصناف الاموال وقد فاته الكافر المقصود اى جندراى والجملة حالية مقترنة بقد اى لم تطب له تلك الغنيمة التى ظفر بها مع انفلات الكافر من يده وضاقت به اى بالسلطان الارض هو مجاز عما لحقه من الغيظ بفوات الكافر دون طلبه اى حال كونه مجاوزا طلبه وانتزاعه من يد مهربه اى ودون انتزاعه اى ان الضيق حاصل فى حال عدم طلبه وعدم انتزاعه واما اذا وجدا فالضيق منفى والمهرب مكان الهرب وفيه استعارة مكنية وتخييل واقتص اى تتبع اثره ركضا مصدر وقع حالا من فاعل اقتص اى راكضا نحو خمسة عشر فرسخا وهى نحو مرحلتين بين منابت اشجار تصك اى تضرب الوجوه فتدميها اى تخرج منها الدم ومساقط اى اماكن سقوط احجار تصدم الحوافر فتحفيها من الحفا وهو رقة القدم والحافر والخف ولحق السلطان القوم جندراى وعسكره ليلة الاحد لخمس بقين من شعبان وهم يطوون مجاهل الارض جمع مجهل وهى الارض التى لا علامة فيها وضده المعلم هبوطا وصعودا مصدران وقعا حالين من الواو فى يطوون اى هابطين وصاعدين ولا طى التجار بحضرموت برودا التجار كرجال جمع تاجر ويجمع ايضا على تجار كعمال وتجر كصحب وتجر ككتب وحضرموت ناحية من اليمن ولها مدينتان شبام بكسر الشين وبالباء الموحدة بعدها الف وميم وتريم والبرود جمع برد وهو ثوب مخطط وهى اكثر ما تكون فى اليمن ولهذا تراهم اذا ارادوا المبالغة فى وصف شى بالزينة يقولون هو كالحبر اليمانية وخصص حضرموت من بين اقليم اليمن لما فى اسمها من التطير عليهم بحضور موتهم وطى نصب على المصدر وهو معطوف على محذوف مقدر والتقدير

يطوون مجاهل الارض طيا لا طي الكتاب صحائفهم مثلا ولا طي التجار داغ اى ان طيهم لمجاهل الارض ابلغ من ذلك **واهاب** اى دعا والضمير المستتر فيه يرجع الى السلطان يقال اهاب بابله زجرها وبالخيل دعاها **الى اولياء الاسلام وابناء الصلاة والصيام باقتناصهم** في هذا التركيب قلب والاصل ان يقال واهاب باولياء الاسلام الى اقتناصهم لانك تقول اهبت بابلي الى المرعى ولعل المصنف حاول في ذلك اعتبارا لطيفا وهو المبالغة في حصول الاقتناص فجعل نفس الاقتناص مدعوا الى اولياء الاسلام مبالغة وهذا كما تقول اهبت الى زيد بالقرى اى دعوت القرى اليه مبالغة في اكرامه بجعل القرى مدعوا اليه واقتناصهم مصدر مضاف الى مفعوله ويجوز ان يكون مضافا الى فاعله **وادراع الظلام باقتناصهم** الادراع لبس الدرع وادراع الظلام المضي فيه شبه الماضي في الظلام بلابس الدرع بجامع الستر لان الظلام يستر السارى فيه كما يستر الدرع لابسه وانما جعل ادراع الظلام في الاقتناص لانه ايسر ما يكون ليلا لان الحبالات لا تظهر فيه والقناص ايضا لا يرى فيتمكن من الصيد اشد تمكن **ثقة بالله الناصر لدينه** ثقة مصدر ولق حذفت فاؤه وعوض عنها تاء التانيث بعد اللام وهو مفعول له لقوله واهاب ونصره لدينه بمقتضى وعده تعالى بقوله هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله **القاضي على الكفر بتوهينه** مصدر وهنه بالتشديد اى اضعفه **فكم من قتيل هنالك قبل ان يمسه حر الحديد** كم هي الخبرية في محل رفع على الابتداء وقتيل تمييزها ومن مزيدة او للبيان كما في قوله تعالى كم من فئة قليلة وهنالك ظرف في محل الرفع على الخبرية وقيل ظرف زمان والعامل فيه قتيل وقول النجاتي العامل فيه هنالك غير مستقيم لا من جهة انه ظرف لان الظرف قد يعمل في الظرف باعتبار متعلقه بل من جهة المعنى لان المقصود انه قتل قبل ان يمسه حر الحديد لا انه استقر هنالك قبل ان يمسه حر الحديد والمراد بالحديد السيوف ونحوها وحرها شباتها وسورتها **واسير تقيد** بالرعب من سطوة السلطان وبطشه **قبل يد التقييد** اى قبل ان تاخذه يد الماسر لتقييده واضافة اليد الى التقييد لانه الباعث على مد اليد اليه والاضافة تاتي لادنى مناسبة او يكون في التركيب مكنية وتخييل **فاما الاموال** اى اموال الكفار بعد ان لحق بهم السلطان **فبانت حجبا دون الارواح** اى ارواح الكفار **وسترا** اى ساترا لها **دون حد السلاح** اى سلاح السلطان وعساكره **وحر الجراح** اى جراحات تلك الاسلحة **ولا يعبأ بها** اى بتلك الاموال اى لا يكترث بها ولا يبالى **او تشفى النفوس من غزوة الكفار وعبدة الشمس والنار** او حرف عطف بمعنى الى او الا اى لا يعبأ بها الى ان تشفى النفوس فالاموال في قوله فاما الاموال مبتدا وقوله فبانت الفاء في جواب اما وجملة بانت خبر المبتدا ودون الارواح في محل النصب نعت لحجبا وسترا عطف على حجبا والظرف بعده نعت له ولا يعبأ بها جملة حالية من الضمير المستتر في بانت واقترنت بالواو لان المضارع فيها غير مثبت وفي بعض النسخ لا يعبأ بها بدون واو وعليها فهي حال ايضا مرتبطة بالضمير ويجوز ان تكون صفة لحجبا وحاصل المعنى ان الاموال التي تركوها وراءهم بانت اى صارت حجبا مانعة في ذاتها عن ارواحهم القتل لما جبلت عليه النفوس من حب المال والميل اليه وسترا دون حد السلاح وحر الجراح في حال كونها غير مبالى بها ولا معول عليها من السلطان وعسكره الى او الا ان تشفى النفوس الخ وجملة لما جبلهم الله تعالى عليه من قوة الايمان واليقين ونصرة الحق والدين فهي حجب قوية لكن ظبات هممهم خرقتها وستائر دون ادراك الامنية لكن ايدى عزائمهم مزقتها وهكذا قدر الناموسى فقال اى بانت الاموال حجبا غير مبالى بها الى شفاء نفوس المسلمين من الكفار اى من خاصة الاموال ان تصير حجبا دون الارواح يشتغل بها العسكر فيفوتهم العدو ولكن عسكر السلطان ما كانوا كذلك فالاموال بالنسبة اليهم كانت حجبا غير مبالى بها انتهى وبما تقرر يعلم سقوط ما قاله الشارح النجاتي هنا ونص عبارته قوله فبانت صلة موصول محذوف على راى الكوفي اذ المعنى عليه اى فالاموال التي صارت حجبا قبل ارواح الكفار وسترا دون سلاح السلطان والانصار فلا يعبأ بها فالخبر في الحقيقة لا يعبأ،

بها انتهى وانت خبير بان الكوفيين لا يجوزون حذف كل موصول دلت عليه قرينة ام لا بل تجويزهم حذف الموصول مقيد بالقرينة بدليل استشهادهم بقوله تعالى امنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم اذ من المعلوم ان ليس المنزل الى الفريقين كتابا واحدا فقدروا لفظ الذى ليفيد تعداد المنزل وبقول حسان رضى الله تعالى عنه

امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

اى ومن يمدحه بدليل قوله سواء وهو لا يكون الا بين شيئين ولان الشخص الواحد لا يكون هاجيا مادحا عادة فاين هذا مما ذكره النجاتي مما لا دليل عليه بل في الكلام ما يمنع من تقديره وهو الفاء في قوله فبانت اذ لم ينقل ان الفاء تقع بين الموصول وصلته لانه مع صلته كشيء واحد وليت شعرى ما الذى ضيق عليه مسالك الاعراب حتى اتى بهذا الاعراب وحمل كلام المصنف على ما لا يرتضيه وارتكب جادة التكلف والتعسف فيه **وظل الاولياء** اى اولياء الاسلام **يتتبعون طرائح المخاذيل** الطرائح جمع طريحة بمعنى مطروحة وهي ما طرحه الكفار من الفضة والنضار ونفائس اليواقيت والامجاد والدرارى المكنونة والذخائر المخزونة وفي الكلام طي دلت عليه القرينة اى انهم بعد ما شفوا نفوسهم من اعدائهم واوردوا سيوفهم مناهل دمائهم ظلوا يتتبعون الخ بدليل ما قدمه من قوله فاما الاموال الخ **ثلاثة ايام تباعا** مفعول مطلق لقوله يتتبعون من غير لفظه كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ويجوز ان يكون تباعا بمعنى متواليا صفة ثلاثة وهو في الحقيقة مصدر يستوى فيه المذكر والمؤنث **تنفلا** مصدر تنفل مطاوع نفل اى اعطى النفل والغنيمة يقال نفل الامام الجند اذا اعطاهم ما غنموا **واغتناما وحلالا** وهذه الثلاثة منصوبة على التمييز من النسبة في يتتبعون فكانه قال ياخذون طرائح المخاذيل من هذه الجهات كالغصب والسرقة فبينها وهذا كما تقول طاب زيد نفسا وابا وخلقا ويجوز ان تكون منصوبة على الحال والمصادر كثيرا ما تقع حالا فتتاول بالمشتق **بعد ان جمعها الكفار حراما** لتعاطيهم اياها بالعقود الفاسدة واستيلائهم عليها بالاغتصاب ونحوه فقد انقلبت طيبة بعد ان كانت خبيثة **واما الفيلة** التى ارهق منها المخاذيل حتى تركوها **فمن بين** اى فهي من بين **مقهود ومردود ومتطوع بالعود الى السلطان محمود** يعني ان بعضها سيق الى حوزة السلطان بالازعاج والقهر وبعضها حصل في حوزته بمجرد الرد وبعضها جاء طوعا من غير احتياج الى قهر او رد ولا يخفى ما في قوله محمود من اللطف فان الظاهر انه بدل من السلطان مع احتمال ان يكون نعتا للمتطوع من استعمال الحمد في معنى المدح مجازا مرسلا وفيه التورية لاسم الفيل المذكور في القرآن كما سياتى **لطفا من الله تعالى يبيح له غنائم الاموال** لطفا مفعول له لقوله يبيح قدم عليه **حتى يسوق اليه بهائم الافيال** حتى هنا هي الابتدائية كما هي في قولهم شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه فالجملة بعدها لا محل لها من الاعراب خلافا للزجاج وابن درستويه **لاجرم** اى حقا او لا محالة **انها سميت خداى اورد** يعني الذى اتى به الله **شكرا لله** مفعول له لقوله سميت اى سماها السلطان بهذا الاسم شكرا لله **على الهام ما لا يمسك الا بالمقامع** جمع مقمعة وهي آلة من حديد كالمحجن يضرب بها راس الفيل وقد قمعه ضربه بها وفي التنزيل ولهم مقامع من حديد **ولا يملك في المراتع** جمع مرتع من رتع اكل وشرب ما شاء في خصب **الا بالحيل** جمع حيلة **الخوادع** جمع خادعة جعل الحيل نفسها خادعة مبالغة لانها سبب الخداع **ان ياتي طوعا** مفعول ثان للالهام لانه ينصب مفعولين تقول الهمه الله فلانا الخير **فيهجر** بالنصب عطفا على ان ياتي **الاصنام** اى اهلها **ويخدم الدين** القيم الذى هو الاسلام فقوله **والاسلام** عطف تفسير والمراد بالدين اهله والالهام ثابت في هذا الحيوان من قديم الزمان كما في فيل ابرهة المذكور في القرآن وكان كبير فيلته واسمه محمود فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهوه الى اليمن او الى جهة اخرى هرول ولقد اجاد البوصيرى في همزيته حيث قال

كم رأينا ما ليس يعقل قد الهم ما ليس يلهم العقلاء
اذ ابى الفيل ما اتى صاحب الفيل ولم ينفع الحجى والذكاء

ولقد احسن من قال

قل للامير عهدت حتى قد اتاكا الفيل عبدا ٭ سبحان من جمع المحاسن عنده قربا وبعدا
لو مس اعطاف الجفى م جرين الشريج صحا ٭ او سار في افق السماء لانبتت زهرا وورد ا

هذه الابيات من قصيدة لابي الحسن الجوهري من مجزو الكامل في وصف الفيل المقبوض عليه في الجماء الاوزب وهي اكثر من اربعين بيتا ومطلعها قل للوزير وقد بدا يستعرض الكرم المعدا وقد تقدم الكلام عليها في اوائل التاريخ في ذكر حسام الدولة ابي العباس تاش الحاجب وانتقال السالارية اليه وقد غير العتبي فيما نقله هنا لفظ الوزير الى الامير في قوله قل للامير **وبلغ مادة من خزائن السارب** اي الذاهب على وجهه في الارض الهارب **ذهبا وفضة ويواقيت حمرا وفرائد** جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة سميت فريدة لانها تفرد في ظرف على حدة لنفاستها او لانها توجد في صدفتها منفردة ولهذا تسمى ايضا باليتيمة وهي من الدرر ما ليس لها اخت في صدفتها **مبيضة** اسم فاعل من ابيض الشي صار ابيض وذهبا وما عطف عليه منصوبات على الحال من فاعل بلغ وهو ما الموصولة وصح مجيئها احوالا مع جمودها لان المراد بها التنويع والحال ينقاس مجيئها جامدة في كل ما دل على تنويع لانه يمكن تاويله بالمشتق كما يقال هنا وبلغ مادة منوعا ذهبا وفضة الخ **قرابة ثلاثة الاف درهم** قرابة مفعول به لبلغ وقرابة الشي ما قاربه **فاما السبي** بفتح السين وسكون الباء وهو ما يسبى وجمعه سبي بضم السين وكسر الباء واصله بضم الباء على فعول لكن كسرت لتسلم اليا عن انقلابها واوا **فالشاهد على كثرة عدده ووفود مدده وقوع الاستيام على الواحد منهم بما** اي بعدد **بين درهمين الى عشرة دراهم** الاستيام الابتياع تقول منه سا ومنه الثوب وسا ومنا كذا يعني ان الشاهد على كثرة السبي ان الواحد منهم يباع بدرهمين او ثلاثة الى عشرة دراهم ولا يتجاوزها **وذلك فضل الله الذي ذخره** اي خباه **لايام السلطان يمين الدولة وامين الملة وهو الملي له** اي الغني من ملأ ككنج وكرم ملاءة وعداه باللام لتضمينه معنى الكفيل وتفسير النجاتي له بالقادر تفسير باللازم لان الملي بشي يقدر على الوفاء بما وعد به منه واطلاق الملي عليه تعالى مما تاباه الواقفية الا ان يقال انه مبني على ما ذهب اليه الحليمي والغزالي من ان المتوقف على السماع ما كان من قبيل الاطلاق الاسمي لا الاطلاق الوصفي فاما الاطلاق الوصفي فيصح بدون سمع في كل ما اشعر بكمال ولم يوهم نقصا **بتمام الثواب** فضلا منه **يوم يقوم الحساب** اي ثبوته وهو مستعار من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساق او المعنى يقوم اليه اهله **فالحمد لله خير معبود ومحمود وله الشكر على ما اقر به عين محمد صلى الله عليه وسلم بمحمود** فان قلت يجب فيما اضيف اليه اسم التفضيل ان يكون مشاركا للمفضل فيما اشتق منه اسم التفضيل كقولك زيد افضل القوم فلا بد ان يثبت للقوم اصل الفضل ويثبت لزيد الزيادة عليهم فيه والمعبود من دون الله لا خير فيه من هذه الجهة فما وجه كلام المصنف قلت وجهه جعل اسم التفضيل هنا على غير بابه كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلاهم وح لا يلزم المشاركة فيما اضيف اليه اسم التفضيل

ذكر المسجد الجامع بغزنة

ولما عاد السلطان يمين الدولة وامين الملة على تفئة على وزن سفينة اي عقب **النصر الموكل** اسم مفعول من وكله بكذا فوضه اليه **بقمع** اي قهر **الكافر** المراد به الجنس **المفتري** اسم فاعل من الافترا وهو الكذب والمراد من كون النصر موكلا بقمع الكافر انه مسلط عليه بالقهر من الله تعالى كان الوكيل مسلط على انفاذ ما وكل به من جانب موكله **المكلل** اي المحفوف يقال روضة مكللة محفوفة بالنور **بسعدي السماء الزهرة والمشتري** الزهرة بضم الزاي وفتح الهاء والراء نجم معروف في السماء الثالثة من الكواكب السبعة السيارة وهو سعد محض ولها من الايام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة الثلاثا وهي انثى ليلية وهي دليل النساء

والازواج

والازواج اذا كان المولود نهاريا وتؤثر البرد والرطوبة المعتدلة ولها من السن الحداثة ومن الصناع الملاهي والزينة والتجمل في الملابس والنظافة وحب الطرب واللعب والعشرة والتودد والعشق والغزل وغير ذلك مما اطال به ارباب النجوم والمشتري نجم معروف في السماء السادسة وهو احد الكواكب السبعة السيارة وسعد اكبر ذكر نهاري وله من الايام الخميس ومن الليالي ليلة الاثنين ومن الصناعات الدينية كالقضا والحكومات والصلح بين الناس والسعي في الخير وهو يؤثر الحرارة والرطوبة المعتدلة **الى دار الملك بغزنة** متعلق بقوله عاد **وقد كاد ان يغيض** بالغين المعجمة اي ينقص وينضب **سيحها** اي ماؤها الجاري **على عدد الارقاء** اي من عددهم كما في قوله تعالى واذا اكتالوا على الناس او هي بمعنى اللام كما في ولتكبروا الله على ما هداكم اي كاد ان ينفد ماؤها ويفنى من كثرة الارقاء وشربهم الماء وقد اتى بخبر كاد مقترنا بان المصدرية وهو قليل والاكثر تجرده منها **من العبيد والاماء** بيان للارقاء **حتى استغرقت** بالبناء للمفعول **عليها** اي على الارقاء **اكياس التجار** جمع كيس والتجار جمع تاجر واستغراق اكياس التجار كناية عن كثرة اشترائهم للارقاء بحيث ان الواحد منهم يفرغ كيسه في شرائهم ولا يبقي عنده شيئا من المال رغبة في الربح لرخص اثمانهم من كثرتهم وحتى هنا غاية لقوله كاد **الضاربين** اي الذاهبين من ضرب في الارض سار **اليها** اي الى غزنة **عن نوازح الديار** النوازح جمع نازحة وهي البعيدة والديار جمع دار وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي عن الديار النوازح وعن للمجاوزة **ونوازع الامصار** اي غربائها فان النوازع من النساء اللاتي يزوجن في غير عشائرهن والنزيع الغريب اذا اشتاق الى وطنه **فحص ما وراء النهر** حص بالحاء والصاد المهملتين من حصه جعله ذا حصة قال صدر الافاضل والطرقي ان قوله فحص من الحصة وهو مسبب عما قبله وفاعله السلطان وحص يقتضي مفعولين فمفعوله الاول ما وراء النهر اي اهلها ومفعوله الثاني ما في قوله ما خلط الخ **الى مرابع العراق** اي منتهيا اليها والمرابع جمع مربع وهو المسكن **ومبادي الاشراق** اي اشراق الشمس وهو المشرق والمراد به هنا بلاد الصين اي ان الارقاء لكثرتها عمت هذه البلاد كلها وصار لها منها حصص **منها** اي من تلك الارقاء وهو في محل النصب بيان لما في قوله **ما خلط بيضهم بالسود** والضمير يرجع الى ما وراء النهر وما عطف عليها اذ المراد بها اهلها والمراد بالسود الارقاء لغلبة السواد على الهنود لحرارة قطرهم وهو كناية عن كثرة الارقاء من الهنود ولولا ذلك لما ظهرت المخالطة لان الشي القليل لا يظهر في جنب الكثير **وعدل** بالبناء للمفعول **في التمليك بين المسود** الموصوف بالسيادة وهو السيد **والمسود** اي المتفوق عليه في السيادة والمنقاد لامر غيره اي انه لكثرة الارقاء وقع العدل بين الناس في تملكهم فاشترى منهم كل امير وحقير وغني وفقير قال الناموسي اي صار المسود اي العبد كالسيد مالك العبيد ورخصها لكثرتهم وقال النجاتي اي صار عدد المماليك بعدد الملاك الاحرار وليت شعري ما معنى وعدل في التمليك انتهى كلام الناموسي **احب** جواب لما في قوله ولما عاد الخ **ان ينفق ما افاء الله عليه من انفال اولئك الغلف الاغفال** الغلف جمع اغلف اما بمعنى الذي لم يختتن كما هو عادة الكفار واما بمعنى قولهم قلب اغلف كانما اغشي غلافا فهو لا يعي وفي التنزيل وقالوا قلوبنا غلف وفي بعض النسخ القلف وهو جمع اقلف بمعنى الذي لم يختتن ايضا والاغفال جمع غفل وهو من الابل ما لم يوسم ورجل غفل لم يسمه التجارب وارض غفل اي لا علامة عليها ولا اثر عمارة اي انهم ليس عليهم علامة الاسلام ولا سمة الايمان **في عمل بر يشيع جدواه** اي نفعه **ويربع الى امر الاحتساب معناه** يربع من الربع وهو العود والرجوع قال الشاعر

كلفت بليلى ان تربع وانما ٭ تقطع اعناق الرجال المطامع

وسئل الحسن عن القي يذرع الصائم فقال للسائل هل راع منه شي فقال السائل لا ادري ما تقول فقال هل عاد منه شي كذا في الصحاح والاحتساب مصدر احتسب بكذا اجرا عند الله تعالى اعتده ينوي به وجه الله تعالى اي يرجع معنى ذلك البر الى قصد وجه الله تعالى به **وكان قد اوعز باختطاط**

صعيد من ساحة غزنة للمسجد الجامع اوعز تقدم وامر وكان ذلك عند نهضته الى الغزوات المتقدمة والاختطاط افتعال من الخط وهو ان يرسم علامة للبناء اذا كان ما اختط قدرها على قدر داخليها اى على قدر حاجتهم بحيث يسعهم ولا يضيق بهم اذا اجتمعوا كلهم فيه لعيد او جمعة حيث عدت من زمعات البلاد الزمعات جمع زمعة بفتح الزاى المعجمة وسكون الميم وبالعين المهملة وهى هنة زائدة وراء الظلف والمراد بها ضيق ساحة البلد حيث كانت من القصبات التى تعد فى البلاد زائدة يستقلها الناس ولا تستقل بنفسها فى البلاد ولم تكن خطة كبيرة ولا بيضة فسيحة شحوط دار وشطون مزار الشحوط مصدر شحط كمنع شحطا وشحطا محركة وشحوطا والشطون مصدر شطن فى الارض ذهب اما راسخا واما واغلا اى عدت هكذا لانها بعدت وتوغلت فى البعد بحيث صارت من البلاد المعمورة بمنزلة الهنة الزائدة الخارجة عن اصل خلقة الشى قال الناموسى قوله شحوط دار تمييز اى عدت هكذا لانها شحطت اى بعدت عن البلاد وقال النجاتى شحوط دار مفعول له وفيه نظر لان الشحوط ليس من فعل العادين انتهى اى انه لم يتحد فاعل المفعول له وفاعل عامله اقول يمكن ان يعتذر عن النجاتى بان عد لم يسند هنا للعادين وانما اسند الى غزنة وهى التى شحطت اى بعدت فقد وجد بهذا الاعتبار الاتفاق فى الفاعل على ان هذا الشرط غير متفق عليه والمص لا يبالى باختلاف الفاعل فى هذا الباب كما يعلم باستقراء استعمالاته فوافق عوده من مضربه على وزن مجلس اى سفره حصول المراد من تقطيعه اى تقطيع ذلك الصعيد وتقسيمه كتقطيع بيت الشعر وتوسيعه اى الاتيان به واسعا لا انه جعل ضيقا ثم وسع وهذا كقولهم اذا استجدوا بيرا ضيق فم الركية اى اجعله ضيقا واقامة الجدران على ترابيعه الترابيع جمع تربيع وهو جعل الشى مربعا ويطلق التربيع على نفس الشى المربع كما هنا ولهذا جمعه والمصدر لا يجمع باقيا على حقيقته الا بتاويل فصب اى افرغ بدر المال جمع بدرة وهى عشرة الاف درهم وعبر بالصب لتشبيهه البدر بقرب الماء التى تفرغ فيه مبالغة فى وصفه بالكرم وعدم المبالاة فى اعطاء المال فلا يراعى فيه تقديرا ويرى قليلا مارآه الناس كثيرا على الصناع جمع صانع وهم العملة كاصب دماء الابطال يوم القراع ونصب لمشارفتهم اى لمطالعة احوالهم والنظر فى اعمالهم ومنه مشرف الوقف احد الزعماء اى الرؤساء بحضرته اى مكان سلطنته والباء للظرفية كما فى مصبحين وبالليل فهو يطوف عليهم مطالبا لهم بصدق العمل اى بصدقهم فى عملهم ومعاتبا اى لائما على رمز الخلل اى اشارته اشارة خفية فكان الخلل يشير الى نفسه ويقول ها انا ذا والخلل فساد الامر وعبر عنه بالرمز لانه كان قليلا مخفيا فكنى عن قلته وعدم استبانته بالرمز حتى اذا توسدت الشمس قلة اى اعلى الجبل اى دنت من الغروب حيث لا ترى على بسيطة الارض الا على قلل الجبال وقد احسن فى استعارة التوسد كانه يلوح بان الشمس تقصد النوم بالعشى كما تقصده الناس تغميض عين الشمس فى الظلام لعيون الناس فى المنام ومعنى توسدت قلة الجبل اتخذتها وسادة لان باب التفعل ياتى لاتخاذ اصل ما اشتق منه ذلك الفعل اقام اى احد تلك الزعماء السن الموازين ناطقة بالانصاف لسان الميزان هى الحديدة التى تدخل فى قبه اى ثقبه الذى فى العمود كالمحور ليتبين بها استقامته وتعادل كفتيه وقد شبه دلالة هذه الالسن التى هى للموازين بالنطق فى الوضوح واستعار لها النطق واشتق منه ناطقة فهى استعارة تبعية هذا اذا اريد بالالسن جمع اللسان بمعنى حديدة الميزان واما اذا اريد بها الالسن التى هى آلة النطق فالاستعارة ح مكنية ولا يخفى تقريرها وازنة بالجزاف بتثليث الفاء وهو الحدس فى البيع والشراء والمراد به هنا الحدس فى اعطاء اجور الصناع اى ان تلك الموازين وان كانت ناطقة بالانصاف لكثرة ايفائه لها وارجاحه اياها يصير الموزون بها جزافا غير معلوم القدر لعدم العلم بمقدار تلك الزيادة فهى بالنظر الى اعطاء الصناع حقهم بها من غير نقصان ناطقة بالانصاف ومن حيث تلك الزيادة

الغير المعلومة القدر وازنة بالجزاف فيمسون اى اولئك الصناع بين اجرين اى جزائين عاجل على السلطان منقود اى حال منجز مقبوض بايديهم وآجل اى مستقبل على الرحمن موعود على بمعنى من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس لان الله تعالى لا يجب عليه لخلقه شى وهو تمثيل لتحقق وقوع ما وعد به سبحانه وتعالى تفضلا وتكرما شبه حال ما يتفضل الله تعالى به على عباده فى الآخرة بمقتضى وعده لمن اطاعه بالثواب بحال شخص استاجر اجيرا باجرة معلومة وعمل الاجير عمله فذلك المستاجر واجب عليه اداء اجره لا محيد عنه فاستعمل فى ذاك ما يستعمل فى هذا ونقل بالبناء للمفعول اليه اى الى السلطان او الى المسجد الجامع من اقطار الهند والسند جذوع جمع جذع بكسر الجيم وسكون الذال وهو ساق النخلة وبه سمى واحد جذوع السقف قال الشارح النجاتى اراد بالجذوع الاعمدة والاساطين فهو من اطلاق الجزء وارادة الكل انتهى اقول ليس فى كلام المص ما يمنع عن ارادة جذوع السقف ليرتكب المجاز المذكور اللهم الا ان يقال ان الواقع كان هكذا فتكون القرينة حالية ولكن الاعتماد عليها ضعيف لانها قد انقضت وانما تكون صحيحة لمن يشاهد تلك الحال توافقت قدودا جمع قد وهو القدر تقول هذا على قد ذاك اى يساويه ويماثله ورصانة مصدر رصن ككرم فهو رصين اى محكم ثابت وتناسبت تدويرا اى استدارة وثخانة اى غلظا ومتانة وهذه المنصوبات الاربعة تمييز عن النسبة فى توافقت وتناسبت كانها استود عت ارحام الارض اى زواياها التى لم توطا باقدام الابصار ولم تمشها ركائب نقلة الاخبار لامر معلوم اللام بمعنى الى كقوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى ويجوز ان تكون للتعليل اى انها استودعت ارحام الارض وحفظت لاجل امر معلوم يعنى به بناء المسجد الجامع بغزنة ونجعت بالبناء للمفعول اى اوجعت واصيبت والنجع ان يوجع الانسان بشى يكرم عليه باعمارها ليوم محتوم جمع عمر بضم فسكون وبضمتين وبفتح فسكون وهو الحياة واللام فى ليوم للوقت كما فى اقم الصلاة لدلوك الشمس والمحتوم اسم مفعول من الحتم وهو القطع فجاءت ولا الحق كمالا والعدل استقامة واعتدالا يجوز ان يكون الحق منصوبا ومرفوعا اما على تقدير كونه منصوبا فالتقدير جاءت مجيئا لا مجى كذا وكذا ولا مجى الحق كمالا فمجيئا مفعول مطلق لقوله جاءت ولا مجى كذا وكذا نعت له وصح ذلك لان الاصل لا مثل مجى كذا وكذا ولا مثل مجى الحق فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلا وهى العاطفة ولا هى النافية للجنس الغيت لوقوعها بين الصفة والموصوف ووجب تكرارها كقوله تعالى زيتونة لا شرقية ولا غربية وهذا حكمها ايضا اذا اتصل بها خبر او حال كقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وكقولك جاء زيد لا خائفا ولا آسفا وصح نعت النكرة ايضا بالمضاف للمعرفة لان النعت فى الحقيقة لفظة مثل وهى لا تتعرف بالاضافة ثم لما حذفت اخذ المضاف اليه حكمها ثم حذف المعطوف عليه اعتمادا على فهم ذلك من المقام وكمالا تمييز عن نسبة المجى الى الحق هذا هو الموافق لما قدره صدر الافاضل فى شرح قول الحريرى غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب وعبارته ولا اغتداء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف وتقديره غدوت اغتداء لا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء الغراب وهو الغاية فى ضرب المثل باغتدائه بل اسرع منه انتهى والسرعة التى اشار اليها الصدر تفهم من المقام لانه اذا نفى مساواة اغتداء الغراب لاغتدائه فقد جعل اغتداءه اسرع منه بمعونة المقام لانه يقتضى المبالغة ولولا ذلك لصح ان يجعل اغتداءه دون اغتداء الغراب لان نفى المساواة كما يصدق بالزيادة يصدق بالنقص ايضا واما على تقدير كونه مرفوعا فتقدير الكلام هكذا فجاءت لا كذا مثلها ولا الحق كمالا مثلها فجملة لا كذا مثلها حال من فاعل جاءت وقوله ولا الحق عطف عليها وحذف خبر المبتدا لدلالة القرينة عليه وكمالا تمييز عن الخبر المحذوف اى ولا الحق مثلها كمالا كقوله تعالى ولو جئنا بمثله مددا ووجب الغاء لا وتكرارها لدخولها على معرفة كما فى قولك لا زيد فى الدار ولا عمرو وقوله والعدل معطوف على الحق على كلا احتماليه واستقامة واعتدالا تمييزان على نمط كمالا

هذا ما ظهر للفكر القاصر في حل هذا التركيب ولعله اقل تكلفا واوفق بالقواعد مما تقدم للنجاتى من التكلف في نظيره وقد تقدم هذا البحث ايضا والعذر في تكريره ما تقدم في الخطبة والمعنى ان تلك الجذوع جاءت كاملة مستقيمة معتدلة كما لا يزيد على كمال الحق اى الامر المعلوم الذى يطابقه الواقع واستقامة واعتدالا يزيدان على استقامة العدل والمراد به المبالغة في وصف الجذوع بالكمال والاستقامة والاعتدال لا حقيقة الزيادة على كمال الحق واستقامة العدل **يثنى عليها** اى على الجذوع **الملاسة** اى الصقالة ونعومة الملمس **والسداد** اى الصواب والمراد به هنا الاستقامة وفى اسناد الثناء الى الملاسة والسداد مجاز عقلى من الاسناد الى السبب لانهما يصيران الناظر فيها مثنيا عليها **وكان بها صمما فهى لا تصغى ولا تكاد** يقال اصغى اليه سمعه اذا اماله ليسمع كلامه وهو كناية عن وصفها بالشدة وعدم نفاذ شئ فيها كما لا ينفذ الصوت في اذن الاصم ومنه سمى المضاعف في اصطلاح الصرفيين بالاصم لما فيه من الشدة وكذلك سمى رجب بالاصم لانه كان لا يسمع فيه قعقعة سلاح ولا صوت مستغيث لتركهم القتال فيه يعنى انها مصمتة غير مجوفة فلا تطن اذا نقرت ولا تجيب اذا قرعت ولا تقرب من ذلك ايضا **وقد فرشت ساحتها بالمرمر منقولا من كل فج عميق ومضرب سحيق** الساحة الناحية وفضاء بين دور الحى والضمير في منها يعود الى الجذوع واضيفت الساحة اليها لملابستها لها بالاحاطة ان كان المراد بها الاعمدة والاساطين او بكون سقوفها تتألف منها ان كان المراد بها جذوع السقف والاضافة تأتى لادنى ملابسة وفى بعض النسخ ساحاته بضمير المذكر وعليها فهو راجع الى الصعيد في قوله باختطاط صعيد ويجوز على ما في اكثر النسخ ان يعود ضمير المؤنث اليه لتأويله بالبقعة والمرمر على وزان جعفر نوع من الرخام الا انه اصلب واشد صفاء كذا في المصباح وفى الكرمانى المرمر الرخام وكل جوهر شفاف املس فهو مرمر انتهى والفج الطريق الواسع بين جبلين والعميق البعيد من عمقت البئر اذا بعد قعرها ومضرب كمجلس مكان الضرب وهو السير والسحيق البعيد ايضا وقوله منقولا حال من المرمر **على تقطيع التربيع** اى جعل كل واحد من تلك الاحجار على الشكل المربع لزيادة احكام بعضها ببعض **اشد** بالنصب حال من الضمير المستتر في منقولا فتكون من الحال المتداخلة او من المرمر فتكون مترادفة **ملاسة** تمييز عن النسبة في اشد **من راحة** اى كف **الفتاة** اى الشابة **وصفحة المرآة** صفحة كل شئ جانبه وكل شئ عريض صفيحة والمراد بصفحة المرآة وجهها **وعقدت** بالبناء للمفعول **عند منتهى الابصار** اى حيث تنتهى من جدران ذلك المسجد وانما لم يقيد بذلك لتخييل ان الطاقات عقدت حيث ينتهى حد البصر في الرفعة ومعلوم ان الطاقات لا تكون الا في الجدران ففيه المبالغة في وصف جدرانه بالرفعة **طاقات** جمع طاق وهو ما عطف من الابنية **كما تقطع الدوائر** جمع دائرة وهى لغة ما احاط بالشئ واصطلاحا سطح مستو يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة التى بينها وبين المحيط بالنسبة اليها متساوية ويقال للنقطة مركزها والخط الذى يقسمها نصفين قطرها وهو بالضرورة يمر بمركزها **على نقط المراكز** النقط جمع نقطة وهى نهاية الخط ولا تنقسم والمراكز جمع مركز وهو النقطة التى في وسط الدائرة وتقدم بيانها يعنى ان هذه الطاقات مستديرة كالدوائر المحيطة بالمركز **فلو عاش سنمار لعد في جنسها معه الواهن العاجز** سنمار اسم بان ماهر رومى اتخذ للنعمان الاكبر قصرى الخورنق والسدير فلما اتمهما وما كان لهما في الارض شبيه قتله كيلا يبنى لغيره مثلهما وقيل انما قتله لانه لما اتم الخورنق رقى به ليريه عجيب صنعته فتعجب النعمان من مهارته في عمله واتقانه وابداعه فقال له ايها الملك اعجب من هذا كله اننى اعرف في هذا البناء حجرا ان نزع تزعزع كله فخاف ان يطلع بعض اعدائه على مكان الحجر فامر به فالقى من اعلى البناء فسقط ميتا فضرب جزاء سنمار مثلا في عقوبة المحسن قال شرحبيل الكلبى

جزانى جزاه الله شر جزائه   جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم بعدها الف وراء **فاما الاصباغ** جمع صبغ بكسر فسكون وهو ما يصبغ به **فطالع روضة الربيع ضاحكة الثغور باكية الجفون** اما هذه اداة تفصيل الجمل مضمنة معنى الشرط ويلزم في تلو ما بعدها الفاء والاسم الواقع بعدها هنا وهو الاصباغ مبتدأ ولا يصح ان يكون جملة فطالع خبرا عنه لعدم الرابط لها به فلا بد من تقدير شرط يكون جملة فطالع جوابا له ومجموعهما خبرا عن المبتدأ والتقدير فاما الاصباغ فان اردت معرفتها او تقدير جواب مجزوم في جواب طالع يكون مجموعهما خبرا عن المبتدأ اى اما الاصباغ فطالع روضة الربيع تعرفها اى بالمقايسة عليها والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء سميت بذلك لاستراضة الماء فيها واضافها الى الربيع لانه وقت هيجان النبت والمراد بثغورها انوارها الشبيهة بالثغور عرفا وبياضا وشكلا وبجفونها اوراقها المحيطة بالازهار فان الازهار كما تشبه بالثغور تشبه بالاحداق ايضا وبكاؤها تقاطر المطر منها عند نزوله عليها **تستوقف الابصار** اى توقفها وتقيدها ببهجتها وحسنها فلا تنتقل عنها ولا تنصرف الى غيرها **وتقيد النظار** جمع ناظر اى انهم اذا راوها لا يتجاوزونها الى غيرها فيصير الناظر اليها كالمقيد الذى لا يزايل مكانه **واما التذهيب** اى التنقيش بمحلول الذهب **فحسبك به ان صناع الرصافة قد عزت عليهم الحقاق** الرصافة ككناسة بلد بالشام ومحلة ببغداد وبلد بالبصرة وبلد بالاندلس وبلد بافريقية وقلعة للاسماعيلية وقرية بواسط وقرية بنيسابور وبالكوفة ويصح ارادة كل منها على بعد في بعضها الا ان الاقرب ما كان الى غزنة منها اقرب وايا كانت فالمراد بها محل صناع الذهب وهم الصاغة والحقاق جمع حقة وهى آنية يوضع فيها الذهب يعنى ان صناع الرصافة ملؤا ما كان موجودا من الحقاق ثم عزت عليهم الحقاق لكثرة الذهب فلم يجدوها ليضعوا فيها الذهب وان كان ثم صناع للحقاق كثيرة لكن لا تفى الحقاق التى يصنعونها بحاجة صناع الذهب لكثرتهم ولكثرة ما يصنعون من الذهب وهذا كناية عن كثرة الذهب فيجوز ان يكون وجد وتحقق في الخارج وجود تلك الحقاق وعدم وفائها بالذهب ويجوز ان لا تكون متحققة في الخارج بل في الذهن لينتقل منها الى الكثرة المذكورة كما هو مقرر في غيرها من الكنايات كقولهم طويل النجاد وكثير الرماد فيجوز ان يكون له طول نجاد وكثرة رماد ويجوز ان لا يكون **وصح لهم** اى لصناع الرصافة **تكليف ما لا يطاق** هذا اشارة الى ما اختلف فيه الاصوليون من جواز تكليف ما لا يطاق عقلا مع اتفاقهم على عدم وقوعه فذهب اكثرهم الى عدم الجواز وذهب الاشعرى الى جوازه وقالوا لو كان محالا لما امر الله عباده بالدعاء برفعه كقوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به لكنه امر قال العلامة الكرمانى وكفى له به حجة ولاصحابه وفائدة جواز التكليف به عندهم الابتلاء هل يمتثل المكلف بذلك ام لا كمن كلف بحمل جبل مثلا فان شرع في اسبابه كاحضار حبل مثلا عد ممتثلا والا فلا واللام في قوله لهم بمعنى على كما في قوله تعالى وان اسأتم فلها لان التكليف عليهم لا لهم ومعنى تكليفهم بما لا يطاق انهم كلفوا عمل الذهب المتوقف على الحقاق وهم لا يجدونها لعدم وفاء عملتها وان كانوا كثيرين بما يحتاجون اليه منها وقال الشارح النجاتى والمراد انهم كلفوا اظهار نقوش عجائب واستنباط صنائع غرائب على جدران المسجد وسقوف المتعبد ليس في وسعهم اظهارها ولا في ذهنهم استنباطها انتهى وهذا وان كان صحيحا في نفسه لكن لا يلايم السياق لان المقصود وصف الذهب الحاصل في جدران المسجد وسقوفه بالكثرة لا وصف العملة والصناع واى فضيلة للتذهيب اقترح على صناعه صنائع لم يعرفوها ولم يقدروا عليها ويدل على ذلك قوله **وليس بصباغ الزرياب فقط** الزرياب بكسر الزاى قال جار الله العلامة هو ماء الذهب فارسية معربة عن زراب وفى شعر ابى نواس

اصفر قد ضرج بالملاب   كانما ذهب بالزرياب

وفى ابيات الاغانى

كبياض اللجين في الزرياب

كذا في صدر الافاضل والضمير في ليس راجع الى التذهيب مرادا به مطلق التحلية بالذهب سواء كان بالطلى والتمويه ام بالتضبيب ونحوه ولا حاجة الى تمحل ارجاعه

الى الذهب المفهوم من التذهيب كما زعمه النجاتى بل يحدث فى الكلام ركاكة يحتاج فى التخلص عنها الى التمحل كما يعلم بالتأمل **لكن ضبات الذهب الاحمر افرغت على صور الاصنام المجذوذة والبددة المأخوذة** الضبات جمع ضبة وهى حديدة عريضة يضبب بها الباب والضبة ما يشعب بها خلل الاناء ووصف الذهب بالاحمرار اشعارا بانه خالص لا غش فيه وقوله افرغت اى اذيبت عن صور الاصنام والمجذوذة المقطوعة والبددة جمع بدّ وهو الصنم فارسى معربة المعنى ليست تحلية المسجد بالذهب مقصورة على التمويه والطلى بصفائح الزرياب واوراق الذهب بل ذلك التذهيب ايضا قطع الذهب الاحمر افرغت عن صور الاصنام واودعت صور الاشجار والاغصان وفواكه الجنان وفى بعض النسخ لكنه صفائح الذهب **فطفقت** اى البددة **تعرض على النار** كانه يشير الى قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم **بعد ان كانت آلهة للكفار** يعبدونها من دون الله **وتضرب بالمطارق** جمع مطرقة وهى آلة يضرب بها الحداد الحديد **بعد ان عبدت بالخدود** اى بتمريغ الخدود عليها **والعنافق** جمع عنفقة وهى الشعر الذى تحت الشفة السفلى وعبادتها بها كناية عن تقبيلها لان المقبل يلصق عنفقته بالمقبل بصيغة اسم المفعول ويجوز ان يراد بالعنافق الاذقان وبالعبادة السجود كقوله تعالى يخرون للاذقان سجدا وخصصت الاذقان بالذكر دون سائر الوجه لان اول ما يلاقى الارض من وجه الساجد ذقنه **اوليس الذى ينفق على جدران مساجد الله عبرة** اى اعتبارا ومفعول ينفق محذوف اى ينفق الذهب الحاصل عن صور الاصنام لاجل جعله عبرة **للموحدين وغيظا** اى اغاظة واغضابا **على الملحدين** المشركين بميلهم عن الحق الى الباطل **اتم سماحة** خبر ليس **واكرم راحة** اى كفا وهى تمييز عن النسبة فى اكرم محول عن الفاعل وشرط نصب التمييز عن اسم التفضيل ان يصلح جعله فاعلا بعد جعل اسم التفضيل فعلا كقولك زيد احسن وجها اذ يصح ان يقال حسن وجها بخلاف زيد اكرم رجل لعدم صحة جعله فاعلا **ممن يفرغه** اى الذهب اى يسكبه **معبودا** اسم مفعول من العبادة وهو حال من المفعول فى يفرغه وهى حال مقدرة لان عبادته له بعد تمام افراغه **وينصبه** اى يقيمه ويجعله ومنه الانصاب فى قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان لانهم كانوا ينصبون الاصنام حول الكعبة **للنفع والضر** الظرف متعلق بقوله **مقصودا** قدم عليه رعاية للسجع اى انهم يعتقدون ان الاصنام التى يصنعونها بايديهم تضر قوما وتنفع آخرين **نعوذ بالله من رب شواره عار** الشوار فرج المرأة والرجل ومنه قيل شوّر به اى فضحه فكانه ابدى شواره اى عورته وقوله عار اى بلا ستر والشخص اذا كانت عورته بادية يكون فى غاية الافتضاح **وهو محتاج الى شعار** اى قميص يستتر به **وجزى الله عن الاسلام ملكا هذه افعاله واعماله** اى ما تقدم من الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة التوحيد وبذل المال والنفس ابتغاء مرضات الله تعالى **وامتهان الروح والممنوح فى سبيل الله دابه** اى دينه **وآدابه** جمع ادب اى ان دأبه وعادته بذل نفسه وما منحه الله تعالى من المال فى سبيل الله تعالى ومن لوازم المبذول عادة ان يكون ممتهنا عند الباذل فان العزيز عليه يشح به ولا يبذله **نعم وقد افرد السلطان لخاصته بيتا فى المسجد** نعم هنا حرف جواب عن سؤال ينشأ عن استبعاد السماح بمثل هذه الاموال العظيمة التى منها تذهيب جدران المسجد بصفائح الذهب المضروبة فكان سائلا سال هل فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة ام انت تنسب ذلك اليه على ضرب من التأويل والمبالغة جزافا فقال نعم فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة وعطف عليه قوله وقد افرد والمهم بجعل نعم هذه تخلصا من كلام الى غيره فرارا من الاقتضاب كقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب بعد قوله ان هذا لرزقنا ماله من نفاد وقد تقدمت فى عدة اماكن من هذا الكتاب **مشرفا** اى مطلا **عليه مكعب البناء** اى مربعه من كعبته تكعيبا ربعته كما فى القاموس ويجوز ان يكون من

كعوب الثدى وهو نهودها وارتفاعها اى عالى البناء ويكون فى المعنى تاكيدا لقوله مشرفا لان الاشراف لا يكون الا من المكان المرتفع وقال الكرمانى يريد بقوله مكعب البناء تخطيط اسافل الاعمدة وتدقيقها بحيث يكون لها كعب كتكعيب الاطباق وهو اقامتها على كعب دون القوائم يقال طبق مكعب انتهى ومنه تسمية البيت الشريف بالكعبة لتكعبه اى ارتفاعه وقيل لتربعه من التربيع **موسع الفناء** فناء الدار بالكسر ما اتسع منها **متناسب الزوايا** اى الاركان وزاوية البيت ركنه كما فى القاموس اى اركانه على نمط واحد لا يزيد بعضها على بعض **والارجاء** اى النواحى **فرشه وازاره من الرخام** الفرش بفتح فسكون المفروش من متاع البيت والازار اسفل الحائط تشبيها بازار الانسان وهو ما يستتر به فى النصف الاسفل يقال ازر الحائط تازيرا جعل له من اسفله كالازار والرخام هو المرمر وقد تقدم **كدّت** بالبناء للمفعول من الكد وهو التعب والمشقة **عليه** اى الرخام اى على جلبه **الظهور** اى ظهور الدواب كالجمال ويجوز ان يراد بالظهور الدواب انفسها من اطلاق الجزء وارادة الكل **حتى نقل من ارض نيسابور وقد احيط بكل رخامة** اى قطعة الرخام **محراب من الذهب الاحمر** الجار والمجرور نائب فاعل احيط ومحراب فاعل بفعل محذوف جوازا يدل عليه احيط كانه لما قيل احيط بكل رخامة التبس الفاعل بعد حذفه على السامع فكانه سال وقال الذى احاط بكل رخامة فقال محراب اى احيط بها محراب على حد قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فى قراءة من قرا يسبح بالبناء للمفعول وقول الحارث بن نهيك

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

مكحلا باللازورد فى تعاريج من الوان المنثور والورد مكحلا حال من محراب لتخصيصه بالظرف بعده اى مزينا بزينة كالكحل فى العين واللازورد معروف معرب لاجورد والتعاريج جمع تعريج وهو الانعطاف والمنعرج المنعطف والمنثور نبت معروف له زهر يحيط به اوراق صفر صغار والورد هو المعروف المشموم الواحدة وردة بلونه قيل للاسد والفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر **من يرها** اى تلك التعاريج اى يبصرها **بعينه** تاكيد لقوله يرها لان الرؤية البصرية لا تكون حقيقة الا بالعين **يقل بلسانه** جزاء الشرط ويجرى فيه نظير ما تقدم وانما اتى بهذا التاكيد لان الرؤية قد تطلق على غير معناها الاصلى كقولك يرى الشافعى كذا مثلا وقد تطلق الرؤية على العلم البالغ حد الكمال واليقين وكذا قال بلسانه لان القول ربما يطلق مجازا على غير معناه ومثله قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم اكد بلفظ الارض وبجناحيه دفعا للمجاز **لا زال هذا الاستاذ** الذى صنعها واتقنها **ممتعا ببنانه** التى نقشها بها واحكمها وهذه عادة مطردة فى كل من راى صنعة ماهر فى صنعته يدعو له بسلامة يده التى باشر بها تلك الصنعة **الا** اداة استفتاح **من راى مسجد دمشق** بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر وسكون الشين قاعدة الشام سميت ببانيها دمشاق بن كنعان والشام بالهمز ويبدل الفا بلاد عن مشاءمة الكعبة وسميت لذلك اولان قوما من بنى كنعان تشاءموا اليها اى تياسروا او سميت بشام بن نوح عليه السلام فانه بالشين بالسريانية اولان ارضها شامات بيض وحمر وسود وعلى هذا لا يهمز وقد تذكر وهو شامى وشآم وشامى واشام اتاها وتشاءم انتسب اليها وهى من العريش الى الفراه وقد غلب هذا الاسم الان على دمشق وهى جنة الارض لكثرة منتزهاتها واشجارها وانهارها مع ما انضم الى ذلك من شرفية بقعتها بالتقديس والبركة واشتمالها على مراقد كثير من الانبياء والصحابة والتابعين وقد افردت محاسنها وفضائلها بالتاليف فلا نطيل بذكرها وغو طتها احدى منازه الدنيا الاربع والثلاثة الاخرى شعب بوان ونهر الابلة وصغد سمرقند قال الثعالبى ولقد رايتها كلها ورايت فضل غوطة دمشق عليها كفضل الاربعة على سائر الدنيا واما مسجدها فهو احد عجائب الدنيا وليس له نظير فى المعابد الاسلامية فى متانة بنائه وارتفاعه وترخيم جدرانه الى نحو قامتين باحجار الرخام وغيرها من الاحجار الملونة الثمينة وتكميلها الى طرفها

بالنقوش العجيبة بالفصيفصة المموهة بالذهب الاحمر والاصباغ اللطيفة المثبت فيها صور البلاد
والاشجار واستيعاب جدران المسجد مما يلي الترخيم الى السقف بها والاشجار مع صغرها ودقتها
لكونها كفصوص الخواتم لكن الآن قد ذهب اكثرها باحتراق الجامع زمن التيمور وبالمسجد المذكور راس
سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام وقبر نبي الله هود عليه السلام على ما قيل في جداره القبلي
ولم يزل معبدا قبل الاسلام وبعده وكان قديما فيه ارصاد لمنع سائر الطيور والهوام فبطل البعض
منها بعد احراقه وبقي البعض الى الآن كرصد العصفور فانه لا يدخله اصلا وكذلك الغراب الابقع
والعنكبوت لا ينسج فيه وهو المراد بالتين في قوله تعالى والتين والزيتون على احد التفاسير وبالز يتون
المسجد الاقصى وفي صحنه على محاذاة قبته بلاط مستدير يقال انها محال اصول التين ميزت
عن سائر فرشه وتبليطه للاعلام بذلك قال العلامة الكرماني ومسجد دمشق مشهود في الافاق بحسن
الصنعة وتزيين السقوف وسمعت من غير واحد ان القرآن باجمعه مكتوب بالذهب المسبوك حروفا
وكلما على شرفاة سمكه ووزن منه الف فكان عشرة مثاقيل فنقلت كما قيل وسطح هذا المسجد مرصوص
كيلا تفسد المياه الواكفة تذهيبه ونقوشه وسطوحه وعروشه انتهى اقول هذا المكتوب الذي
ذكره يقال له نطاق المسجد محيط بالداخل والخارج منه وهو فاصل بين الترخيم ونقوش الفصيفصة
على راس الترخيم وليس مكتوبا فيه جميع القرآن بل سور منه كسورة الفرقان وبعض احاديث من الصحيحين
او احدهما فيها الحض على الصلاة والوعيد على تركها وليست الكلمات والحروف من الذهب بل من
الاحجار والجص وكانت اولا مموهة بورق الذهب لكن اعيدت وجددت في زماننا بورق القصدير
المصبوغ ولعل ما سمعه من مبالغات المورخين او النقلة نعم نقل في بعض التواريخ عن موسى بن
حماد قال رايت في جامع دمشق كتابة بالذهب في الرخام محفورة سورة الهاكم التكاثر ورايت جوهرة
موضوعة في قاف المقابر فسالت عن ذلك فقالوا ماتت للوليد بن عبد الملك وهو باني الجامع المذكور
بنت بارعة الجمال وكانت هذه الجوهرة في اذنها فاوصت انها تدفن معها فلما ماتت ابرمت والدتها
على الوليد بذلك ثم لما رجع الناس من جنازتها قالت له انك لم تدفن الجوهرة معها فاقسم لها
انه اودعها المقابر فقنعت بذلك وتسلت ه ونقل عن سفيان الثوري ان الصلاة فيه بثلاثين الف
صلاة **قراعه** اى العجيبة يقال احسن رائع اى معجب **مرآه** اى منظره **وشاقه النظر حتى ثناه**
شاقه قال صدر الافاضل هو من الشوق اى احدث له النظر اليه شوقا لما فيه من دقائق النقوش
وحسن الصنعة حتى لم يكتف بنظرة واحدة فكرر النظر وثناه وهذا كقوله

يزيدك وجهه حسنا   اذا ما زدته نظرا

وقال الكرماني يريد مصاكة نور البصر وبريق الذهب المصقول في النقوش ومشاقة تجليها
حتى غلب عليه بريق الالوان فثنى النظر عن العيان كما يغلب نور الشمس الابصار انتهى فعلى قوله
يكون شاقه بتشديد القاف من المشقة اى لا يطيق الناظر انه ينظر اليه لشدة البريق واللمعان
الا بتكلف اعادة النظر مرة ثانية ولعل الاوجه ما ذهب اليه الصدر لانه المتبادر **وقضى** اى
حكم وجزم **بان ليس يوجد شرواه** اى مثله **دونك** اسم فعل بمعنى خذ والكاف فيه ضمير خطاب
موضعه رفع عند الفرا ونصب عند الكسائي وجر عند البصريين وهو الصحيح والمخاطب من الموصوف
بتقدير حرف الندا قبلها اى يا من راى مسجد دمشق دونك هذا البيت فان لم تقدر حرف الندا
قبل من قدرت قبل دونك فعل قول اى فيقال له دونك على حد قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم اى فيقال لهم اكفرتم **هذا البيت** اى المسجد لانه بيت الله تعالى او البيت الذي
افرده السلطان لخاصته ومعنى خذه تامله تامل من ياخذ الشي لنفسه **يلزمك** بالجزم في جواب
اسم الفعل كقوله ◆ مكانك تحمدي او تستريحي ◆ ويجوز الرفع على عدم قصد المجازاة كما في
قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني قرئ بالجزم على قصد المجازاة وبالرفع على عدمه وجعله صفة
لوليا **المثنوية** اى حرف الاستثنا لانها كلمة يصح نسبتها اما الى مستثنى مصدر ثنيت فلانا عن الامر

صرفته

صرفته عنه اذ المستثنى مصروف عن حيز المستثنى منه قاله النجاتي او الى مصدر ثنيت الشي اى ضعفته
اذ المستثنى منه يضاعف بالمستثنى لان المستثنى منه ان كان مثبتا كان مضاعفا بالنفي وان
كان منفيا كان مضاعفا بالاثبات يعني من راى مسجد دمشق وحكم بان مثله غير موجود يلزمه
استثناء هذا البيت المذكور من قضيته احترازا عن الكذب فانه احسن وازين **وتنعكس عليك**
القضية اى فانك تقول عند رؤيتك لمسجد دمشق قبل ان تعاين هذا المسجد مسجد دمشق
احسن المساجد وبعد ما عاينته وتاملته تقول مسجد غزنة احسن المساجد وليس المراد هنا
بالعكس العكس المصطلح عليه **وينبئك ان الحسن بعض صفاته والابداع احد سماته** فاعل
ينبئك ضمير مستتر يعود الى البيت وهو معطوف على يلزمك على كلا احتماليه والابداع الاختراع
والسمات جمع سمة من الوسم وهو العلامة اى يخبرك هذا البيت ان الحسن صفة من صفاته
والابداع احد علاماته وهذا كقول بعض المغاربة ◆

يا حسنه والحسن بعض صفاته   والسحر مقصور على حركاته

وانفال الهند اى الغنائم التي غنمها السلطان من الهند **خدم نقوشه** لانها التي استعملت
في تزيينه وتنقيشه **والهمة العليا** اى همة السلطان **قد سمت** اى ارتفعت **بعروشه**
جمع عرش والمراد به هنا الركن والسقف وهو كناية عن ارتفاع ابنيته لان الهمة اذا ارتفعت
بالابنية اى مصاحبة لها فقد رفعتها وفي اكثر النسخ طمحت مكان سمت والمعنى واحد يقال طمح بصره
اليه كمنع ارتفع وهذه المعطوفات منصوبة بالعطف على الحسن **وامام هذا البيت مقصورة** اى
قبة تسمى في العرف مقصورة واصلها من قصره جعله قصيرا لانها تكون دون المكان الذي اخذت
منه ومن هذا القبيل مقصورة الجامع وقول النجاتي انها من قصرت الشي حبسته اى محبوسة على
طول وعرض معينين بعيد اذ كل مكان كذلك اللهم الا ان يقال ان وجه التسمية لا يلزم اطراده
كما في قارورة فانها سميت لقرار الماء فيها ولا يقال للحوض مثلا قارورة **بتفاريج عليها منصوبه**
قال الناموس جمع تفرجة وهي التي تدعى دارافزين وفي تاج الاسما التفاريج الدرابزين وهو
فارسي معرب وهو سترة تتخذ من الالواح في البيوت يسميها الترك طربزون **تسع ثلوثة الالاف**
غلام متى شهدوا اى حضروا **للفرض** اى لادائه **اخذوا اماكنهم منها صفوفا** جمع صف حال من
الواو في اخذوا لتاويله بمصطفين **واقبلوا على انتظار الامام عكوفا** اى عاكفين من العكوف
وهو الاقامة على الشي كقوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين ويجوز ان يراد بالعكوف معناه الشرعي
واضيف الى المسجد مدرسة فيحاء اى اضافها السلطان وحذف للعلم به والفيحاء الواسعة **تشتمل**
بيوتها من بساط الارض اى وجهها **الى مناط السقوف** اى مكان نوطها اى تعليقها **على تصانيف**
الايمة الماضين من علوم الاولين والاخرين الظرف حال من تصانيف **منقولة** حال من تصانيف
ايضا **عن خزائن الملوك الصيد** جمع اصيد وهو الملك ايضا فيكون الصيد بدلا او عطف بيان
ويطلق على الرافع راسه كبرا فهو بهذا المعنى نعت **نقروا** اى الملوك اى بحثوا وتفحصوا **عن**
ديار العراق ورباع جمع ربع وهو المنزل **الافاق** اى الاقطار **حتى اقتنوها** اى اتخذوها
قنية تدخر عندهم **بخطوط** جمع خط **كفرائد سموط** الفرائد جمع فريدة وهي اللؤلؤة الكبيرة
والسموط جمع سمط وهو الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ **مصححة** بالجر نعت لخطوط وبالنصب حال
بعد حال من تصانيف **بشهادات التقييد** اى ان تلك الخطوط او التصانيف يشهد لصحتها
ما عليها من تقييد لما اطلقه مصنفه وضبط لما اهمل ضبطه **وعلامات التخفيف والتشديد**
كوضع علامة فوق دال يمد لتدل على انه مدغم مشدد وتركها في يمددن لكونه مفكوك الادغام
غير مشدد **تنتابها** اى تتداولها بالنوبة **فقهاء دار الملك** اى ملك السلطان وهي غزنة **وعلماؤها**
للتدريس والنظر في علوم الدين على كفاية ذوي الحاجة منهم ما يهمهم على بمعنى مع كما
في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه وكفاية مصدر مضاف لمفعوله الاول وهو ذوي ومفعوله

الثاني ما الموصولة والفاعل محذوف اى كفاية السلطان ذوى الحاجة الخ والضمير في منهم يعود الى الفقهآء وفى بهمهم يعود الى ذوى الحاجة وقوله **جراية وافرة ومعيشة حاضرة** تمييزان عن النسبة من كفاية او من بهمهم ويجوز ان يكونا حالين من ما الموصولة وصح مجئ جراية حالا لوصفها بوافرة فهي حال موطئة والجراية الجارى من الوظائف كما فى الصحاح والمعيشة ما يتعيش به من المطعم والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به او فيه والمعنى ان السلطان عين لذوى الحاجة من فقهآء دار الملك وعلمآئها الذين يترددون الى المدرسة لاقامة دروس العلوم بها وظائف وجرايات تكفيهم ما يهمهم من امور معاشهم لتتوفر دواعيهم على الاشتغال بالعلوم ولا يصرفهم الاشتغال بامر المعاش عنها **وقد اقتطع** بالبنآء للمفعول **من دار الامارة الى البيت الموصوف طريق تفضى اليه** اى تتصل به يقال افضى الى المرأة خلا بها وافضى الى الارض مسها بيده فى سجوده **فى امن من ابتذال العيون اللوامح** ابتذال الثوب وغيره امتهانه بالاستعمال واللوامح جمع لامحة من لمحت الشى اذا نظرت اليه باختلاس البصر **واعتراض الرجال من بين صالح وطالح** الطالح ضد الصالح يعنى ان تلك الطريق يصل السلطان بها الى المسجد من داره ولا يراه احد فتبتذل مهابته وحشمته برؤية النظار ومشاهدة الابصار من الابرار والفجار فيأمن من ازالة هيبته واصابة عين الكمال لجمال حشمته **فيركب اليه** اى الى ذلك البيت المذكور **على دفو سكينة** فعيلة من السكون اى وقار **وشمول طمانينة** اى سكون قلب وقرار فكر **حتى يقضى المكتوبة** اى يؤديها يقال قضيت الدين اذا اديته **ويقتضى** اى يطلب **الاجر والمثوبة** من الله تعالى **فاما سائر** اى باقى **دور الحجاب** جمع حاجب **وقصور القواد** اى قواد عساكره جمع قائد **فما يثق بحقائق الانفاق عليها الا من اتاها اعتبارا** اى اتاها معتبرا متاملا لها **وشاهدها اختبارا** اى عاينها مختبرا اى ذا خبرة وبصارة **فيرى ملاء الاباطح** جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى **ابنية تشرف على الهضاب** جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على الارض **شرفاتها** جمع شرفة القصر **وتكاد تغترف من نهر المجرة غرفاتها** اغترف الماء وغرفه اخذه بيده ونهر المجرة هو الذى يسمى شرج السماء اى عراها تشبيها لها بعرى الثوب المزرور وعبر عنها بالنهر للمعان الكواكب ووميضها فيها وتكاثف لمع بيض فيها كانها نهر جار ويقال سميت مجرة لان مجر الشمس كان على ذلك السمت فهذه اللمع آثار اشعتها باقية قاله الكرمانى ولعل ذلك كان من زعمات جاهلية العرب لان لها زعمات باطلة ويبعد ان يكون قولا لبعض العلمآء والغرفات جمع غرفة بالضم وهى العلية **وناهيك من بلد يحتوى على مرابط الف فيل** يقال نهيك من رجل وناهيك منه بمعنى حسب وفى المصباح المنير وناهيك بزيد فارسا كلمة تعجب واستعظام قال ابن فارس هى كما يقال حسبك وتاويلها انه غاية ينهاك عن طلب غيره انتهى **يشتغل كل منها بساسته** جمع سائس كالقادة جمع قائد وهم الذين يخدمون الفيلة ويقال لهم الفيالون **ومآثره** جمع مائر اسم فاعل من مار اذا نقل الميرة وهى الطعام **دار كبيرة وخطة** محلة **وسيعة ان الله تعالى اذا اراد عمر البلاد** بتخير من يختاره لذلك **وكثر العباد وهو على ما يشآء قدير**

ذكر الافغانية وهم جيل من اهل الجبال ذكره الكرمانى **ولما قضى السلطان وغرة القيظ بغزنة** وغرة القيظ شدة توقد حره ومنه فى صدره وغر بالتسكين والمصدر منه وغر بالتحريك يقال وغر صدره على يوغر وغرا فهو واغر الصدر والقيظ صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل **اقبل الخريف بسقيفه** الخريف كامير ثلثة اشهر بين القيظ والشتا يخترف فيها الثمار وسمى بذلك لاختراف الثمار اى اقتطافها فيه قال فى المصباح الخريف الفصل الذى يخترف فيه الثمار واشهر الخريف الرومية هى ايلول وتشرين الاول وتشرين الثانى ولدى البروج ثلاثة وهى الميزان واوله من اول نقطة منه والعقرب والقوس والسقيف لذع البرد قال اذا ما الكلب الجاه السقيف وفلان يجد فى اسنانه سقيفا اى بردا **وسمح الوقت بحاضر ريفه** الريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب وجمعها ارياف والمراد بالريف هنا الزرع والخصب من اطلاق اسم المحل على الحال او السبب على المسبب وقال الشارح النجاتى واراد بالريف الخصب وسعة الميرة تسمية للشى باسم ما يحصل منه انتهى وصواب العبارة تسمية الحاصل من الشى باسمه كما يعلم بالتامل واضافة حاضر الى ريفه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف او هو على معنى من **وقد كان طوائف من الافغانية المستوطنين قلل** جمع قلة وقلة الجبل اعلاه **تلك الجبال الشوامخ** جمع شامخ وهو المرتفع **والرعان** جمع رعن بضم فسكون انف الجبل المتقدم ويجمع على رعون ايضا **البواذخ** جمع باذخ وهو العالى المرتفع **تعرضوا** خبر كان **فعل القطاع** مصدر منصوب على المفعولية المطلقة من تعرضوا كقعدت جلوسا ويجوز ان يكون منصوبا بفعل محذوف اى تعرضوا وفعلوا فعل القطاع **لذنابى عسكره** الذنابى كخزامى لغة فى الذنب بفتحتين وقيل هو للطائر افصح من الذنب كذا فى المصباح وذنابى العسكر ساقته وآخره **منصرفه من غزوة قنوج** منصرفه مصدر ميمى استعمل هنا ظرفا والمصادر كثيرا ما تستعمل ظرف زمان كاجيئك طلوع الشمس وصلاة العصر اى وقت انصرافه من غزوة قنوج **اغترارا** مفعول له لقوله تعرضوا **بمناعة اماكنهم وحصانة مساكنهم او تظنيا لخفآء افعالهم** تظنيا مصدر تظنن من باب التفعل قلب احد حرفى التضعيف يآء تخفيفا كما فى قوله تقضى البازى اذا البازى كسر والاصل تقضض اى ظنا منهم ان افعالهم القبيحة تخفى عليه فلا يعلم انتسابها اليهم **والتباسها بمناكير امثالهم** المناكير جمع منكر وهو ما يحرم فعله وينكره الشرع او جمع منكود بمعنى مجهول ضد المعروف اى ظنا ان افعالهم تلتبس بقبائح امثالهم فلا يتعين عند السلطان انتساب تلك الافعال اليهم او تلتبس بالافعال المجهولة الغير المعلوم فاعلها **راى** جواب لما فى قوله ولما قضى **ان ينتقم منهم بركضة تبيح عليهم اوكارهم** جمع وكر وهو عش الطائر كان فيه او لم يكن كالوكرة والمراد بها هنا البيوت استعار لها الاوكار للاشارة الى توعرها وخفآئها كاوكار الطيور وقال الحريرى العش ما كان فى الشجر والوكر ما كان فى جبل او نحوه **وملاجئهم** جمع ملجاء وهو الحصن ومعنى اباحتها عليهم تصييرها غنيمة للعساكر ينتهبونها ويأخذونها كما يأخذون الاشيآء المباحة **وتخضب بدمآء النحور جآجئهم** جمع جؤجؤ كهدهد وهو صدر السفينة وصدر الطائر ويستعمل فى صدر الانسان وهو كناية عن القتل لان من خضب صدره بدم نحره فقد قتل وعبر عن صدورهم بالجآجئ ترشيحا لاستعارة الاوكار لهم **فعزم على ما دبر من الرأى** فى الاغارة عليهم **وصمم** مضى **على ما قدر** اى ظن من الظفر بهم بالفراسة الصائبة وتخمير الافكار الثاقبة **وورى** من التورية وهى ان يرى شيأ ويكون مقصوده غيره وفى الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا ورى بغيره **بنهضته** اى قومته وسفره **نحو احدى اقطار بيضته** اى مملكته **ثم ركض عليهم فى خاصته** الخاصة ضد العامة والمراد بهم اتباعه وجماعته الذين لا يزايلونه سفرا ولا حضرا فاقتصر فى ركضته عليهم ولم يحتج الى ضم غيرهم اليهم **ركضا صبحهم فى مراقدهم** يقال صبحه اذا اتاه صباحا ولما كان المراقد جمعا قال صبحهم مشددا للمبالغة والتكثير كقولك غلقت الابواب والمراقد جمع مرقد وهو مكان الرقاد اى النوم **فلم يشعروا الا بحر الصفاح** اى السيوف **على برد الصباح** على للظرفية هنا كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة اى فى وقت برد الصفاح **ضربات** بدل من حر الصفاح وفى نسخة ضربا بالنصب وهو تمييز عن نسبة الحر الى الصباح **تقطف الرؤس عن النحور** شبه الرؤس بالثمار اليانعة على الاغصان فاستعمل فيها لفظ تقطف وفى شعر ابن عمار الاندلسى

اثمرت رمحك من رؤس ملوكهم ... لما رايت الغصن يعشق مثمرا
وصبغت درعك من دمآء كماتهم ... لما رايت الحسن يلبس احمرا

وتفرغ البحور بالبآء الموحدة جمع بحر **على الحجور** جمع حجر مثلثا وهو حضن الانسان اى تريق تلك الضربات على حجورهم دمآء غزيرة كثيرة كالبحور وفى رواية وتفرغ النحور بالنون اى دمآءها

صرعى الى صرعى كان جلودهم ... طليت بها الشيان والعلام

ل

نها

اى صرعى منضمون الى صرعى مثلهم مقتولين فيهم كان جلودهم البيت اى لكثرة القتلى فيهم بتخييل الراى انها انضمت الى قتلى قوم آخرين لان عددهم لا يفى بهذه القتلى فقتلاهم انضمت الى قتلى غيرهم اوان كل فرقة منهم صرعى منضمة الى فرقة اخرى صرعى والشيان كريان دم الاخوين والعلام بضم العين وتشديد اللام الحنا والبيت قيل لابى تمام وفيه القلب المقبول لتضمنه اعتبارا لطيفا وهو ان جلودهم لانصباغها بالدما وشدة حمرتها صارت اشد حمرة من الشيان والعلام فهما يطليان بها ويستفيدان شدة الحمرة منها ونايب فاعل طليت الشيان والعلام وانث الفعل لان القصد بهما الجنس والجنس يشمل انواعا واصنافا متكثرة فتخلت تلك التانيث باعتبارهما وليس هذا كقول القطامى كما طينت بالفدن السياعا لان قولنا طينت السياع بالفدن مما تستهجنه الطباع وتمجه الاسماع ويمكن تقرير هذا البيت على وجه لا يكون فيه قلب وهو ان يجعل نايب فاعل طليت ضمير يعود الى جلودهم والجملة خبر كان وقوله بها الشيان والعلام خبر بعد خبر او حال من نايب فاعل طليت والبا بمعنى فى والمعنى كون جلودهم بها الشيان والعلام انها اشتملت على احمرار يشبههما ولعل هذا اقرب لخلوه عن التكلفين المتقدمين فى التقرير الاول **فيا لها نبهة انمت عليهم الرقود** يا هنا للتعجب ويجر بعدها المتعجب منه بلام مفتوحة كما فى المستغاث كقولهم يا للعشب ويا للكلا عند تعجبهم من كثرتها ونبهة تمييز عن الضمير كقولهم يا له رجلا ويا لها قصة وهى اسم مصدر بمعنى الانتباه يتعجب من انتباه لهم عند مداهمتهم عساكر السلطان صباحا انم عليهم الرقود الى يوم القيمة والمراد بالرقود هنا الموت **وآلت** اى حلفت تلك النبهة **حلفة** مفعول مطلق من قوله آلت على حد قعدت جلوسا لان الايلاء هو الحلف **ان لا تعود** اى النبهة اى على ان لا تعود وحذف حرف الجر قبل أنّ وأنْ قياس مطرد **او تشهد اليوم الموعود** او بمعنى الى او الا والفعل بعدها منصوب بان مضمرة اى حلفت تلك الانتباهة التى انتبهوها ان لا تعود اليهم الى ان تشهد او الا ان تشهد يوم القيمة **فكم من جثث** جمع جثة وجثة الانسان شخصه **فوق الاعلام** جمع علم وهو الجبل وانما طرحت الجثث فوقها لانها مساكنهم التى يلجاؤن اليها فذهبوا فيها وقتلوا عندها **وروس تحت الاقدام** اى يوطا عليها بها **حتى اذا استلحمت السيوف اجسامهم** اى جعلتها لحما **ولم تستبق الا ايامهم** جمع ايم ككيس وهى من لا زوج لها من النسآء **وايتامهم** جمع يتيم وهو صغير لا اب له اى ان السيوف استاصلت الرجال فلم يبق الا النسآء والاطفال لان النسآء قتلت ازواجهن فصرن ايامى والاطفال قتلت اباؤهم فصاروا يتامى **كف عمن بقى كف الاقتدار** اى من عليهم وعفا عنهم اى كف عنهم كف مقتدر لا كف عاجز ويجوز ان يكون كف الثانى بمعنى الراحة لا مصدرا ويكون فى اضافته الى الاقتدار استعارة مكنية وتخييلية **وعلا ذروة العز بلا انحدار** ذروة كل شى اعلاه والمراد بالانحدار انحداره عن جبالهم بعد ما اباد هم وفيه تخييل لطيف وهو كون ضد الشى يكون سببا فى حصوله وبنحو هذا النحو قول بعض الاندلسيين يصف نفسه بالسهر الدائم شوقا لمحبوبه

واقسم لو جاد الخيال بزورة   لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وعادت تلك الوعود بعد ما مهدها وازال اولئك الطغاة عنها **سهولا** اى كالسهول فى كثرة سالكيها لامنهم على انفسهم واموالهم **وكان امر الله مفعولا وعطف** اى انثنى ورجع **الى غزنة** دار ملكه **مبلدا** اى مترددا **الراى بين ان يشتو** اى يقضى فصل الشتآء **بلخ مستجما** اى مريحا للخيل والفرسان يقال جم الفرس جما وجماما ترك فلم يركب واجمه هو **ولغابر السنة** اى باقيها **فى القرار** اى بمدينة بلخ **مستتما وبين ان يركب نية يمينية** اى منسوبة الى يمين الدولة يعنى به نفس السلطان اى وبين ان يجرى على عادته من محبة الجهاد فى سبيل الله تعالى **فى غزوة تقشع** اى تكشف **باقى ضبابات الكنود** الضبابات جمع ضبابة وهى ظلمة تحدث فى الهوآء من تراكم البخارات تشبه الغمام الرقيق والكنود كقعود كفران النعم وبالفتح الكافر اى تذهب تلك الغزوة ما بقى من ظلم الكفر فى بلاد الهند **عن ديارات الهنود** جمع ديار التى هى جمع دار **مجهزا على من كان يضرب بذنبه فى مهتش**

كالوزغة

كالوزغة المثخنة لا تلبث ان تموت يقال جهز على الجريح كمنع واجهز اثبت قتله واسرعه وتمم عليه وموت جهيز ومجهز سريع كذا فى القاموس والوزغة سام ابرص وهى اذا قطعت يستمر ذنبها يتحرك برهة من الزمان ثم تموت بالكلية ويفقد ذلك الرمق منها وقوله لا تلبث ان تموت اى عن ان تموت بحذف حرف الجر قياسا اى لا تلبث لبثا طويلا اوان تلك الحركة لا تعد حياة بل هى اختلاج والمراد بمن يضرب بذنبه بروجيبال الذى كان بينه وبين جيبال اى المتقدم حروب وملاجآة السلطان وقرب منها لحق بروجيبال بيهوجنديى وترك قلاعه وبلاده وظفر السلطان بجنوده اى وخزائنه وامواله ثم لما افلت من يده ذلك الكافر استانف هذه الغزوة لقصده واشار بتعبيره بالاجهاز عليه الى ان رعب السلطان قد تمكن منه وصار بمنزلة الجراحة المثخنة من حيث فراره فالذى يشاهد فيه كانه رمق الحياة وذماؤها **فابت عليه حمية الاسلام** اى الانفة الناشئة عن الاسلام **ان يسيغ على القعود جريضه** الجرض بالتحريك الريق يغص به والجريض الغصة وعلى بمعنى مع اى ابت على السلطان حمية الاسلام ان يسيغ غصته الناشئة من سلامة هذا الكافر مع القعود عن حربه واصل هذا من المثل وهو قول عبيد بن الابرص حين استنشده المنذر وقد هم بقتله حال الجريض دون حال القريض وقيل قائله جوشن بن المنقذ الكلابى وذلك ان اباه منعه قول الشعر حسدا له لتبريزه كان عليه نجاش الشعر فى صدره فمرض منه فرق له وقال له يا بنى انطق بما احببت فقال ذلك ثم انشا يقول

انا مرنى وقد فنيت حياتى   بابيات اجبرهن منى
فلا تخدع على فان يومى   ستلقى مثله وكناك ظنى
فاقسم لو بقيت لقلت قولا   افوق به قوافى كل جنى

ثم مات فقال ابوه يرثيه

لقد اسهر العين المريضة جوشن   وارقها بعد الرقاد وسهدا
فيا ليته لم ينطق الشعر قبلها   وعاش حميدا ما بقينا مخلدا
ويا ليته اذ قال عاش بقوله   وهجى شعرى اخر الدهر سرمدا

كذا فى مستقصى الامثال **او يستبقى فى محابس الاغماد بيضه** وفى هاتين القرينتين ادماج الوصف بكمال الشجاعة والنجدة للسلطان فانه يرى ان القعود عن الحرب غصة والمبادرة فرح ومسرة وان سيوفه من كثرة استعماله لها وسلها تعودت التجريد فصارت ترى الاغماد سجونا ومحابس فلله دره من بليغ ماهر ونافث فى لهوات العقول ساحر **وثنى عنانه** اى صرف همته عن القعود والاقامة الى الجهاد والسفر **نحو الهند** حال كونه **فى** اى مع **رجال يرون منتهى الشهوات صهوات الخيول** صهوة الفرس مقعد الفارس منه اى يرون ان غاية ما يشتهون ركوب الخيل فى النزال ومقارعة الابطال **وقصوى اللذات ملاقاة الفحول** القصوى تانيث الاقصى ويقال فيها القصيا ايضا والفحول جمع فحل وهو الذكر والمراد بهم هنا الابطال **ويجتزؤن** من الاجتزا وهو الاكتفا **بالظهور** اى بظهور الخيل **اسرة مرفوعة** الاسرة جمع سرير **وبالاكوار** جمع كور وهو الرحل **وسائد** جمع وسادة او وساد وهى المتكا والمخدة **موضوعة** من الوضع ضد الرفع **وبالسموم** وهى ريح حارة مؤذية تهب غالبا بالنهار **رياحين مقطوفة وبالآجن** اى الماء الآجن وهو المتغير **الطرق** بفتح فسكون الذى تطرقه الابل فتبول فيه وتبعر **صهباء** اى مداما **مرشوفة** اى مشروبة من رشفه يرشفه مصه كارتشفه **وبالعرق السائل** عن اجسادهم **ماء ورد وبالقسطل** اى الغبار **الثائر نثار عبير** من اضافة الصفة للموصوف وهو الزعفران اواخلاط من الطيب **وفتات مسك وند** وهو طيب معروف **ويجتزؤن بالليل سكنا وقرارا** اى بالليل فقط اى اينما ادركهم الليل سكنوا وقروا ولا يطلبون ورآء ذلك بيوتا ومساكن تقيهم سورة البرد **وبالنجوم** اى ويجتزؤن بالنجوم **ندامى** جمع ندمان بمعنى المنادم **وسمارا** جمع سمير

من السمر وهو الحديث ليلا **فمن يمنه** اى يرفعه **نسب** الى اب **فان اباهم المشرفيات البواتك** المشرفيات جمع مشرفى بفتح الرآء منسوب الى مشارف الشام وهى قرى من ارض العرب تدنو من الريف منها السيوف المشرفيه والبواتك القواطع والمعنى ان من يفتخر بانتسابه الى اب شريف فهم لم يعدوا مواتخرا فان انتسابهم الى المشرفيات وملازمتهم اياها احلهم روضا من الفخر اريضا وباهم جاها عريضا فاعتلاؤهم بالكمالات الذاتيه والمزايا النفيسة لا بالعوارض النسبيه والصفات السببية واعتبارهم بما تحلوا به من المفاخر لا بما تحلت به العظام النواخر فمن قعدت به همته لم يرفعه اصله النبيه ومن فقد بصره لم ينتفع ببصر ابيه والمراد بابوة المشرفيات وكذلك ما بعدها من جهات القرابة الملابسة كما يقال ابو الجود وابو الندى فهو مجاز عنها **والزاعبيات** بالعين المهملة جمع زاعبية وهى الرماح يقال سنان زاعبى من الزعب وهو الدفع يقال زعب له من المال زعبة بالفتح والضم دفع له قطعة منه وزاعب بلد او رجل ومنه الرماح الزاعبية او هى التى اذا هزت كان كعوبها بعضها يجرى فى بعض كذا فى القاموس **الفواتك** جمع فاتك من فتك به اذا قتله مجاهرة او انتهز منه فرصة **واعمامهم القسى** جمع قوس واصلها قووس بواوين ثم قلبت اللام الى موضع العين قلبا مكانيا **الجوازع** جمع جازعة من الجزع وهو الخوف واراد به هنا حنين القوس ورنتها بعد مفارقة السهم لها وما احسن قول ابن الرومى فى حنين القوس

تشكى المحب وتشكو وهى ظالمة   كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

وقد تصحف المصراع الاول على النجاتى فقال واحسن ما قيل فيها قول بعضهم ◆
ما زال يجنى وهى ظالمة البيت وللصلاح الصفدى فى هذا المعنى ايضا ◆ تشكو مو

تشكى المحب وتشكو * فالقلب لا يطمئن * كالقوس تصمى الرمايا * وبعد هذا تئن ◆

واخوالهم النبال اى السهام **القوازع** بالزاى المعجمة اى المسرعات من قزع الظبى قزوعا اسرع وخف وفى بعض النسخ القوارع بالرآء المهملة جمع قارع من القرع وهو اصطكاك جسم صلب بمثله وقوله البواتك والفواتك والجوازع والقوازع نعوت لما قبلها كما هو ظاهر وكان هذه الاربعة وقعت فى نسخة الناموسى منكرة فاعربها حالا وعبارته فان قلت علام انتصب بواتك وفواتك وجوازع وقوازع قلت على الحال فان قلت فاين العامل وقد قلت فيما مضى ان ان لا يجوز ان تكون عاملة فى الحال قلت احقه او اثبته فانها من الحال المؤكدة فافهم انتهى وفيه نظر فان الحال التى يقدر عاملها احقه او اثبته هى المؤكدة لمضمون جملة قبلها كزيد ابوك عطوفا لا فى مطلق الحال المؤكدة **وما زال يخوض انهارا هائجة** اى متحركة مضطربة **ودوافع** جمع دافعة وهى اسافل الميث حيث تدفع فيه الاودية اسفل كل ميثاء دافعة كذا فى القاموس والميثاء الارض السهلة **مائجة** اى مضطربة من ماج البحر اذا تحرك واضطرب **واودية هادية** اى ساكنة من الهدء وهو السكون وهذا من اطلاق صفة الحال على المحل اى ان المآء هادئ فيها وقال الناموسى هادية سادية كقوله للغنى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه اى خاض انهارا مائجة واودية سادية متحركة ولعل هذا اقرب من المعنى الاول الذى سلكه النجاتى والكرمانى اذ يبعد سكون المياه فى الاودية اللهم الا ان يراد بالسكون والهدء وما قاربه لان كثيرا من المياه العظيمة لا يدرك جريانها الا بعد التامل وفيه الاشارة الى عظمها وخطارة عبورها ونعمة اسدتها على السلطان باقداره على اجتيازها **لم تضمن قط عن غرقاها** جمع غريق **دية** مفعول به لقوله لم تضمن والضمير فى غرقاها راجع الى الاودية والمعنى ان هذه الاودية لا تعقل احدا بدية لانها ان تقتل فمن غرق فيها ذهب دمه هدرا وما احسن قول ابن نباتة فى هذا المعنى من ابيات

واصبو الى السحر الذى فى جفونه   وان كنت ادرى انه جالب قتلى
وارضى بان امضى قتيلا كما مضى   بلا قود مجنون ليلى ولا عقل

وعين اسد ترعاه فى كل سعى يسعاه الجملة حالية والعامل فيها يخوض وصاحب الحال الضمير

المستتر

المستتر فيها **حتى اقتحم مغارات** جمع مغارة وهى الكهف **اولئك المغاوير** جمع مغوار بكسر الميم اى كثير الغارات **بل ديارات** جمع ديار **اولئك المدابير** جمع مدبر من الادبار وهو الهزيمة او مدبار مبالغة المدبر وهذا اضراب عن وصفهم بكونهم مغاوير لانها صفة مدح واثبات صفة الذم لانها المطابقة للواقع **فظلت رذايا** جمع رذية وهى من النوق ما انضتها الاسفار **الفل** اى الثلم من فله وفلله ثلمه ويقال افتلهم اى هزمهم فانفلوا وافتلوا وقوم فل منهزمون والمراد برذايا الفل سكان تلك الاماكن التى اقتحمها **يضجون** اى يرفعون اصواتهم من اضج القوم اضجاجا صاحوا وجلبوا **بالويل والثبور** الويل حلول الشر والثبور الهلاك والبآء للسببية اى يصيحون بسبب ما حل بهم من الشر والهلاك **ضجيج النوق رواجع بيت الله المعمور** ضجيج مفعول مطلق ليضجون ورواجع حال من النوق وصح مجيئها حالا مع كونها مضافة الى معرفة لان اضافتها لفظية فلا تفيدها التعريف وانما كانت لفظية لانها جمع راجعة اسم فاعل من رجع فهى من اضافة الوصف الى معموله كقوله تعالى هديا بالغ الكعبة وصح مجئ الحال من النوق مع كونه مضافا اليه لان المضاف مصدر عامل فى المضاف اليه عمل الفعل وانما خص النوق بهذه الحالة لانها تكون بعد تعب شديد وعناء مزيد فاذا نجلت واثيرت للرجوع حصل منها جزع وضجيج تام وفى نسخة رواجع عن بيت الله المعمور **وما زال السلطان يمسح بمن آمن واطاع** اى يترفق بهم ويراعى احوالهم فهو كناية عن التعطف والتلطف واصله من مسح على راس اليتيم شفقة وتحننا والبآء هنا مثلها فى قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وفى بعض النسخ يصفح عمن آمن واطاع **ويفضح من اظهر الامتناع** اى يظهر ويكشف مساويه وقبائحه **بعد ان اصاب غنائم لا يضبطها حساب ولا يطمها** اى لا يغمرها ولا يبليها **مآء ولا تراب حتى انتهى به المسير الى مآء يعرف براهب غائر المخاض** المخاض محل الخوض فى المآء وهو ما رق منه وامكن المشى فيه للدواب ونحوها ومعنى كونه غائر المخاض انه لا مخاض له لا يمكن العبور فيه فكنى عن العدم بالغور اى الذهاب **حمئ القرارة كالخضخاض** الحمأ بفتحتين الطين الاسود المنتن وحمئ المآء كفرح خالطه ذلك الحمأ وقرارة المآء اسفله والخضخاض ضرب من القطران اى ان سفل ذلك المآء متغير بالسواد والنتن كالقطران **يبتلع الخف والحافر** اى ذوات الخف والحافر من اطلاق الجزء على الكل واراد بالخف الفيلة والجمال وبالحافر الخيل والبغال والحمير **ويقتلع** اى ينتزع يقال اقتلعه اذا انتزعه من اصله **الدارع** اى لابس الدرع **كما يقتلع الحاسر** اى من لا درع عليه اى انه لصعوبة خوضه وتوعره لا يثبت فيه الفارس على ظهر فرسه دارعا كان او غيره **فاذا هو بير وجبال من تلك الجيزة** بالجيم والزاى وهى الناحية وجانب الوادى اى من تلك الناحية وجانب الوادى وفى بعض النسخ الحيرة بالحآء والرآء المهملتين من حار المآء اذا تردد والحائر مجتمع المآء **فى** اى مع **رجال كالصريم** اى كالليل المظلم وفى التنزيل فاصبحت كالصريم اى الليل سمى صريما لانه ينصرم عن النهار ولذلك سمى النهار صريما ايضا ويجوز ان يراد بالصريم هنا الرمل اى انهم فى كثرتهم كالرمل **وافيال تحت الاديم** اى اديم السمآء وهو ما ظهر منها وهو كناية عن كثرتها بحيث لا يتسع شئ لاظلالها الا اديم السمآء **قد اخذ من فاجئ الركضة حذره** من هنا هى التعليليه كما فى قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق والفاجئ اسم فاعل من فجاءه الامر بغتة وهو من اضافة الصفة الى الموصوف والحذر بكسر الحآء وسكون الذال كالحذر بفتحتين التيقظ والاستعداد للقآء العدو وقيل الحذر بالكسر والسكون ما يحذر به كالسلاح ونحوه والمعنى انه استعد وتهيأ خشية من اغارة السلطان عليه على غرة **واسند الى زاخر النهر ظهره** يقال زخر البحر زخورا طما وتملا واضافة زاخر الى النهر من اضافة الصفة الى الموصوف وفى التركيب استعارة تمثيليه شبه حاله فى التحصن بالنهر والوثوق به فى عدم اقتدار السلطان على اجتيازه بحال من اعتمد على جدار فاسند ظهره اليه فاستعملت الالفاظ الموضوعة للمشبه به فى المشبه **ورام ان يمنع السلطان عبوره** اى اجتيازه **ويشغل عن اقتحام الغمر جهوره** قحم فى الامر قحوما رمى بنفسه فيه فجاءة بلا روية وقحمته تقحيما فاقتحم والغمر بفتح

غاباص

فسكون الماء الكثير والضمير في جمهوره يعود الى السلطان اى قصده مع امتناعه بالنهر واستناده اليه ان يدفع السلطان عن عبوره ويشغل عسكره عن اقتحامه بالقتال ورمى النبال **حتى اذا اكتحل الليل بقاره** اى اشتد ظلامه المشبه بالقار **مر في ذمة استتاره** اى مر بروچپال الذى اسند ظهره الى النهر في ذمة استتاره بظلام الليل اى لم يكن له خفير الا استتاره واختفاؤه بالظلام **مرور مروان** ابن محمد الاموى الملقب بالحمار **على حماره** في شرح الكرمانى هذا من اراجيز رؤبة بن العجاج حين قدم على ابى مسلم صاحب الدعوة اى لبنى العباس فاستنشده قوله في صفة الفرس ٩

وحافر يرمى الجلاميد بجلمود مدق   فانشد اماديح له في اراجيزه   وهو يقول انشدنى قولك

يرمى الجلاميد بجلمود مدق   ومن جملة ما انشد فيه قوله

جاء من المروين في انصاره   مشمرا للحرب عن ازاره
ما زال يأتى الامر من اقطاره   عن اليمين ثم عن يساره
مشمرا لا يصطلى بناره   حتى اقر الملك في قراره
ومر مروان على حماره   قد هتك الرحمن من استاره

وهو يريد به مروان الحمار آخر خليفة من بنى امية سمى حمارا لشدة مصابرته على القتال لتوالى الفتوق عليه في زمانه وخروج الناس عليه في سلطانه وقال الطرقى روى بعض الناس ان عبد الغنى المصرى ذكر في كتاب اسباب الالقاب ان مروان الحمار يسمى الاشقر وكان له فرس جواد قطع في بياض يوم واحد سبعين فرسخا فلما انبجح عليه الامر ودار عليه الدهر وما انجاه ذلك الفرس من عدوه سمى مروان الحمار فلا يبعد ان يكون هذا الرجل هرب على خيله وان كانت جيادا فلم ينج فواقعته مثل واقعة مروان الحمار الذى ما انجاه فرسه الرائع انتهى **فلما علم السلطان ذلك من قصده ورأى استعداده واحتشاده** اجتماعه اى اجتماع رأيه او عسكره يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا **لصده** اى لمنعه والضمير للسلطان **امر بالاطواف** جمع طوف وهى القرب التى ينفخ فيها ثم يعبى بعضها ببعض ويركب عليها ويوضع عليها الاثقال ثم يعبر بها فوق المياه المغرقة والانهار العظيمة **فهيئت** اى احضرت واعدت للعبور فوق ذلك النهر **واهاب بعدة من غلمانه للركوب** اى ناداهم وصاح بهم وفى بعض النسخ الى عدة فالى بمعنى الباء **فامتثل الامر بذلك ثمانية منهم يبتدرون العدوة القصوى** الجملة حال من ثمانية او نعت لها والعدوة طرف الوادى والقصوى البعدى من الطرفين من قوله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى **ويلتزمون كلمة التقوى** وهى كلمة الشهادة والكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها او كلمة اهلها وهو اقتباس من قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وقيل المراد بها في الاية بسم الله الرحمن الرحيم او محمد رسول الله اختارها لهم او الثبات والوفاء بالعهد **فلما رأى بروچپال استقلال الماء بهم** اى حمله لهم من استقله حمله ورفعه **رماهم بخمسة من فيلته المجففه** اى ملبسة للتجفاف بالكسر وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقيه في الحرب نكاية السلاح وجفف الفرس البسه اياه ومعنى رماهم سلطهم عليهم كما يسلط السهم على من رمى به **وفوج** اى جماعة **من رجاله المصففة** اسم مفعول من صفف القوم جعلهم صفوفا **فاراد الله تعالى ان يحقق قول نبيه الامى** اى الذى لا يقرأ ولا يكتب وهى من اوضح معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث ظهرت عنه علوم الاولين والاخرين وهو لا يقرأ ولا يكتب **الامين** على وحى ربه **ورسوله المؤيد** اى المقوى من الايد وهو القوة **بالتمكين** اى الرسوخ والثبات **حيث قال صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض** اى انقبضت وانضمت **فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها** قال العلامة الكرمانى الحديث رواه ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال زويت لى الارض مشارقها ومغاربها واعطيت الكنزين الاحمر والاصفر يعنى الذهب والفضة وقيل لى ان ملك امتك الى حيث زوى لك والمعنى ان الارض انقبضت وانضمت حتى اطلعت على مشارقها ومغاربها انتهى **فالهم** اى الله تعالى **تلك العدة** اى الغلمان الثمانيه

تيك

ان استوثقوها اى الاطواف **على اماكنها** ليدفعوا باستيقافها شر الفيلة **وخرزوا اطراف ها الاخفاف** جمع خف والمراد بها هنا الفيلة الخمسة المتقدمة من اطلاق الجزء على الكل لان خف الفيل جزؤه **بالنبال** اى السهام والخرز مصدر خرز الخف وغيره كتبه والخرز في الجلد كالخياطة في الثوب والمعنى انهم فعلوا بسهامهم في اطراف تلك الفيلة ما يفعل الخرز في الجلد من شقه وثقبه والهم ينصب مفعولين فمفعوله الاول اسم الاشارة ومفعوله الثانى المصدر المنسبك من ان والفعل في قوله ان استوثقوها وخرزا مفعول له لقوله استوثقوها ويجوز ان يكون حالا من الواو في استوثقوها ويجوز ان يكون الضميران في استوثقوها وفى اماكنها راجعين الى خمسة في قوله بخمسة من فيلته اى انهم اوثقوها عند رميهم لها وخرزوا اطرافها بالنبل ويكون قوله اطراف هاتيك الاخفاف من وضع الظاهر مكان المضمر **وغرزا لها بعد في وجنات اولئك الضلال** اى غرزا للنبال بعد خرزها اطراف الاخفاف في وجوه اولئك الضلال **معجزة** حال من الضمير المنصوب في استوثقوها **لم يسمع بمثلها قبلها** اى لم يتفق وقوع مثلها فيسمع وبين وجه استغرابها وعدم سماع مثلها بقوله **ثمانية تجزع** اى تقطع من جزعت الوادى اذا قطعته عرضا **سيلا** المراد به النهر المذكور **وتدفع فيلة وخيلا** ثمانية تروى بالرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتداء وجملة تجزع خبرها وصح الابتداء بها مع انها نكرة اما لانها في الاصل صفة لموصوف محذوف وهو المبتدأ ثم حذفت واقيمت مقامه والاصل غلمان ثمانيه كقولهم ضعيف عاذ بقرملة اى رجل ضعيف او لان ثبوت الخبر لها من خوارق العادة كقولهم شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففى الاخبار به عنها فائدة ولا شك ان الخبر هنا من هذا القبيل اذ كون ثمانية تجزع سيلا وتدفع فيلة وخيلا من خوارق العادة كيف وقد جعلها المصنف معجزة واما النصب فعلى التمييز من مثل ويحتمل الحالية بتاويل معدودة وقد تعسف الشارح النجاتى وتبعه الناموسى في تخريج الرفع فقال ثمانية تروى بالرفع مفعوله لما لم يسم فاعله وتروى بالنصب فهى ح تمييز وكان اصل الكلام هكذا لم يسمع بثمانية مثلها فقدم واخر للابهام والتفسير انتهى **وبدر** اى عجل واستبق **من لفظ السلطان عند عيان** اى معاينة **ذلك البرهان** اى الدليل المتقدم الظاهر على الثمانية من جزعهم السيل ودفعهم الفيلة والخيل **ان قال** المصدر المنسبك من ان والفعل فاعل بدر **من قدر على السباحة** اى العوم على الماء **فليتعب اليوم** اى في هذا الوقت **للراحة** اى لتحصيل الراحة بعده بنيل المغنم العاجل والثواب الاجل **فاذا هو بخاصته ومعظم عامته خائضين** اذا هى الفجائية وهى حرف عند الاخفش وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج والضمير المنفصل بعدها مبتدأ واذا خبره عند المبرد وعند غيره خبره الظرف بعده وخائضين حال من خاصته وما عطف عليه **ولصعب الماء رائضين** جمع رائض من راض المهر يروضه ذلله اى مذللين لمعاناة اجتياز هذا الماء الصعب **فتارة يسبحون بالاطواف** اى القرب المنفوخة المتقدم ذكرها **واخرى** اى تارة اخرى **يستريحون الى الاعراف** جمع عرف بضم فسكون وبضم رائه شعر عنق الفرس اى يتشبثون باعراف الخيل ليستريحوا من حركة السباحة لان الخيل لها قوة السباحة في الماء من غير مشقة **حتى لفظهم** اى القاهم **النهر سالمين** حال من الضمير في لفظهم **لم تشجب لهم جنيبة** تشجب ان كان الرواية فيه بالجيم فمعناه لم تهلك من شجبه الله اهلكه وان كانت بالحاء فمعناه لم تتغير والجنيبة الدابة تقاد جمعها جنائب وكل طائع منقاد جنيب والذى لا ينقاد اجنب **ولم تعطب** اى لم تتلف **لهم حريبة** على وزان سفينة وهى المال الذى يعيش به صاحبه **ولم تذهب بحمد الله سبيبه** هى شعرة من ناصية الفرس او ذنبه **وحمل السلطان بهم** اى بخاصته ومعظم عامته **وقد نزوا** اى وثبوا وارتفعوا **الى الظهور** اى ظهور خيولهم ويجوز ان يراد بالظهور نفس الخيول مجازا مرسلا من اطلاق اسم الجزء على الكل والجملة في محل النصب على الحال **حملة توزعتهم** اى بروچپال وعسكره اى قسمتهم وجعلتهم اوزاعا اى جماعات

بين عيني اي جريح وجهه عقرى لجريح وجرحى وزنا ومعنى سكران من عقار الحدود العقار الخمر
والحدود جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه والمراد بها هنا السيوف مجازا والمراد بعقارها دماؤها المصبوبة
بها واسير اي اخيذ حيران من اسر القدود جمع قد بكسر القاف وهو السير الذي يربط به الاسير
وطريد يخاف وقع القواضب ان تدركه فهو يجد في الهرب والقواضب السيوف وقتيل بزاي
النجوم الثواقب اي بارز للنجوم اي لم يوار ولم يدفن فصار ما حصل في الوقعة من عدد
الفيلة مائتين وسبعين فيلا ثقال الاجسام كثقال الغمام الثقال جمع ثقيلة وهي السحابة
المملوءة مطرا وفي كثير من النسخ مائتان وسبعون بالرفع وهو مشكل وغاية ما يوجه به ان تجعل
صار رافعة لضمير الشان وما الموصولة مبتدا خبره مائتان وسبعون عطف عليه والجملة خبر ضمير
الشان او يجعل الموصول في محل النصب خبرا مقدما ومائتان اسم صار مؤخرا ويكون من قبيل
ما جعلت فيه النكرة مبتدا والمعرفة خبرا كقوله   يكون مزاجها عسل وماء   وهو من الندرة بمكان
وطار الكافر اي اسرع وجد في الهرب هزيما حال من الفاعل لا يملك عزيما اي عزما يقال عزم على
الشيء عزما ومعزما وعزيما وعزيمة اي انه من خوفه قد انحلت عقدة عزمه فلا يملك العزم على شيء
ولا يقدر اي لا يدبر تاخيرا وتقديما يقال قدر الامر بقدره دبره اي انه لشدة دهشته وخوفه
لا يستطيع تدبير تاخير او تقديم يكون فيهما نفع وقد كان السلطان قبل ان لقي الكافر وقبل
ان لبس جيوشه اي جيوش السلطان الدروع والمغافر جمع مغفر وهي بيضة الحديد التي
تلبس على الراس في الحرب ويقال لها الخوذة اخذ فالا من كتاب الله تعالى يهديه عاقبة
ما ينويه اي يبين له مآل ما يقصده من جهاد هؤلاء الكفرة فخرج له قوله تعالى عسى ربكم ان
يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون والاية الكريمة في بني اسرائيل والمراد
بعدوهم فرعون وجنوده وبالارض ارض مصر اي يستخلفكم فيها بعد اهلاكهم فينظر كيف تعملون
اي فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان يجازيكم على حسب ما يوجد منكم فلما حقق
الله وعده ونصر بفضله جنده قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون وفي بعض النسخ عبده مكان جنده
قال الناموسي قوله ونصر عبده اي نصره وانما آثر الاطناب لان فيه شرفا للسلطان بان يكون
عبد الله وكفى فخرا ان يكون له عبدا اما ترى قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب دون ان يقول على محمد او بمحمد وغير ذلك فافهم فان ذلك لطيف انتهى
ضمن على نفسه ان يفي بواجب عمله من اضافة الصفة للموصوف اي بعمله الواجب عدلا
تمييز عن النسبة في يفي محول عن الفاعل والاصل ان يفي عدله بواجب عمله ثم حول الاسناد
الى ضمير السلطان واتى بعدلا تمييزا وقال النجاتي عدلا هو التمييز وكذا غزوا وشكرا لكونه
يرفع الابهام المستقر عن قوله عمله لاحتمال عمله لاشياء انتهى ولا يخفى ما فيه من الركاكة يرفه
الانام اي يجعل لهم عيشا لينا في رخاء وخصب وغزوا اي جهادا يؤيد اي يقوي الاسلام
وشكرا يقيد الانعام اي تدوم به النعم ويؤمن من زوالها كالدابة المقيدة يثق صاحبها
بها ويامن ذهابها لا جرم اي حقا او لا بد ان الله حافظه وحاميه ومصيبه باغراض جمع
غرض وهو هدف يرمى فيه والمراد بها هنا مطالبه التي يتوجه اليها قصده آماله جمع امل
وهو الرجاء وامانيه جمع امنية وهي ما يتمناه الشخص ويريد حصوله والضمائر البارزة جميعها
راجعة الى السلطان والذي يدخره له اي يخبؤه من ذخر الشيء خباه لوقت حاجته وهو الذخر
والذخيرة من ثواب المعاد في موضع نصب على الحال بيان للذي اربع مقادير جمع مقدار
وهو ما حصره كيل او وزن او مساحة ومقادير نصب على التمييز من النسبة في اربع واربع
مكاييل جمع مكيال ومعايير جمع معيار اي ان ما ادخره الله تعالى له في الاخرة اوفى واوفر مما
عجله له في الدنيا لان الاخرة هي دار الجزاء والنعم فيها مخلدة والآلاء فيها مؤبدة   والحمد لله وحده

ذكر ابي بكر

ذكر ابي بكر محمد بن اسحق بن محمشاد والقاضي الامام شيخ الاسلام ابي العلاء صاعد
ابن محمد وما انتهى اليه امرهما بنيسابور محمشاد الحاء المهملة فيه بين ميمين مفتوحتين
والشين معجمة وبالدال المهملة كما تقدم ضبطه عن الصدر وهذا الاسم مما يكثر في الكرامية
قد كان ابو بكر مرموقا اي منظورا بعين النباهة مصدر نبه مثل شرف في صدر هذه
الدولة المحمودية لمكان ابيه من الزهادة المكان والمكانة المنزلة عند ملك اي انه نال من
الزهد منزلة سنية اورثت ابنه شرفا وهذا من حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس وضمه الاطراف على العبادة المراد بالاطراف اما اطراف
نفسه فالكلام كناية عن الجد والتشمير لان شان من يجد في الامر ان يضم اطرافه ويجمع همته
او اطراف الليل والنهار فهو كناية عن الدوام اي انه يصل بين طرفي الليل والنهار في العبادة
وهذه حالة من يلازم العبادة ويداومها واقتفاده افتعال من قفد بالقاف والفاء والدال
اي عمل العمل كما في القاموس وفي اكثر النسخ واقتفائه من قفاه يقفوه اذا اتبعه وهو اظهر
نهج اي طريق ابيه اسحاق المذكور فيما كان ينتحله اي يدعيه وينسبه لنفسه من انتحل شعر
فلان اذا ادعاه لنفسه وسمي البدعة نحلة لان صاحبها يدعيها وينتحيه اي يقصده وما
كان ينتحله هو مذهب ابي عبد الله محمد بن كرام وهو رئيس الطائفة الكرامية المشبهة وكان
الامير ناصر الدين ابو منصور سبكتكين يرى من عصابته اي شدته في التزهد والتعفف
اي الاتصاف بالعفة والتقشف وهو اظهار التقشف وهو رثاثة الهيئة وسوء الحال ما قل وجود
مثله ما الموصولة مفعول يرى في كثير من فقهاء الدين واعيان المتعبدين فحلا ذلك بقلبه
كما حلي بعينه تقول حلي فلان بعيني بالكسر وفي عيني يحلى حلاوة اذا اعجبك وتقول حلا الشيء
يحلو بفمي وقلبي اذا استطبته واستلذذته والجاهد في الله مجبوب وفي التنزيل والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقد يكرم اهل الشفاعات من له ذنوب اي يكرم المذنب
الخاطي الصالح العابد طمعا في شفاعته له يوم القيمة واهل الشفاعات مفعول مقدم على
الفاعل وهو من الموصولة واستمر السلطان بعده اي بعد ابيه على وتيرته اي طريقته في
ملاحظتهم اي ابي بكر ومن سلك مسلكه بعين الاحترام اي التوقير وايثار طوائف الكرامية
اي المنسوبين الى محمد بن كرام بالاكرام حتى قال ابو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق امورهم
ورواجهم عند السلطان

الفقه فقه ابي حنيفة وحده   والدين دين محمد بن كرام
ان الذين اراهم لم يؤمنوا   بمحمد بن كرام غير كرام

استعمل كرام غير منصرف مع سبب واحد للضرورة كقول العباس بن مرداس

وما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرداس في مجمع

فمنع مرداس من الصرف بعلة واحدة لضرورة الشعر وقال الناموسي محمد بن كرام بالفتح لانه غير منصرف
مع سبب واحد وهذا على مذهب الكوفي او فيه العدل تقديرا في تميم كقطام وانضاف الى هذه
الوسيلة القوية والذريعة هي الوسيلة ايضا عطفت عليها عطف تفسير الالهية والمراد بهذه
الوسيلة انتسابه الى الزهد والعبادة وفاعل انضاف المصدر المنسبك من ان ومعموليها في قوله
انه لما تورد اي ورد وانما اورده بصيغة التفعل للمبالغة والاشارة الى انه كان هجوما وجزافا بلا تريث
ولا تان جيوش الخانية اي المنسوبة الى ايلك الخان المتقدم ذكره وهم الاتراك خراسان عند غزوة
السلطان ناحية الملتان من ديار الهند وهي مدينة عظيمة كان بها صنم يحج اليه الهنود وقد تقدم
ذكرها قبضوا بنيسابور على ابي بكر هذا المذكور احتياطا لانفسهم من شيعته اي حزبه واهل
اعتقاده المتعصبين له واحتراسا من غامض اي خفي مكيدته اي مكره ونقلوه في جملتهم اي مع
جملتهم حين طلعت رايات السلطان من مغاربها جمع مغرب وهي الاماكن التي توارت راياته فيها
لما فارقها غازيا نحو ناحية الملتان اي حين رجع السلطان الى مملكته وازاح عساكر الاتراك عنها واومضت

اى لمت **سيوف الحق عن مضاربها** والمراد بها سيوف السلطان واضافها الى الحق لانها تدعو اليه وتذب عنه ويجوز ان يراد بسيوف الحق سطوعه وظهوره فيكون فى الكلام استعارة مكنية **الى ان وجد منهم فرصة الافلات** هو غاية لما تضمنه قوله تغلغلوا اى انه استمر بعد تغلغله عندهم الى ان وجد الخ **والسلامة على مس** اى اصابة **تلك الآفات فاعتد السلطان ذلك** اى ما جرى عليه من قبض الاتراك **فى سائر** اى باقى مواته بتشديد التاء المثناة من فوق اى وسائله جمع ماتة كدابة بمعنى الوسيلة تقول هو يمت الى بقرابة اى يتوسل بها **واوجب له حقا بالمحافظة** اى ابا بكر **بعين مراعاته** اى الحق ولا يصح رجوع ضمير مراعاته للسلطان لانه ح تخلو جملة الصفة عن ضمير يربطها بالموصوف اى اوجب السلطان لابى بكر على نفسه حقا بالمحافظة بعين مراعاة ذلك الحق **ونبغت** اى ظهرت يقال نبغ الشئ ينبغ نبغا ونبوغا اذا ظهر ونبغ الشاعر اذا لم يكن الشعر وراثة له ومنه الذين سموا بالنابغة من شعراء العرب **من ارباب البدع الباطنيه** وهم الذين تقدم لهم ذكر فى قصة التاهرتى الذى ورد الى السلطان رسولا من صاحب مصر وتقدمت قريبا **على ما تنامست به البلاغات** فى الصحاح نمست الرجل ونامسته اذا ساررته والبلاغات الوشايات جمع البلاغ اسم من التبليغ ذكره الغورى والنامس التناجى بالاسرار والاحوال الخفية وفى الاساس نمس بصاحبه اذا نم به وهو نمام نماس **والله اعلم بما تجنه الضمائر والنيات** من كلا الفرقتين وهى جملة معترضة بين الفعل الذى هو نبغت وفاعله وهو قوله **فيام** هو الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه **وافضت** اى تلك الفيام **تصلبا من السلطان فى استيصالهم** اى استقصائهم بالقتل **وتصلبا لدين الله فى احتناك امثالهم** يقال احتنك الفرس جعل الرسن فى فيه واحتنك الشئ استولى عليه والمعنى على الاول فى ردع امثالهم كما تردع الدابة بوضع الرسن فى فيها وعلى الثانى فى الاستيلاء على امثالهم بالحبس والقتل ونحوهما **فحشروا** اى جمعوا **من اطراف البلاد وصلبوا عبرة** اى اعتبارا **للعباد** ليتعظ بتفظيع احوالهم من مال الى قبيح اقوالهم وافعالهم **وكان ابو بكر هذا احد اعوان السلطان** اى انصاره **على رأيه** فى الباطنية من القتل والصلب **حشرا اليه** اى لاجل حشر الباطنية وجمعهم الى السلطان ليستاصلوا **وتصويبا للراى عليه** اى على السلطان اى الحكم على ما رآه فى امر الباطنية بالصواب **فصار البرئ** من داء هذه البدعة **كالسقيم به مذعورا** خائفا من ذعرته اذعره ذعرا افزعته والاسم الذعر وانما ذعر منه البرى خشية ان يفترى عليه بنسبة مذهب الباطنية اليه والمراد بالسقيم المتهم بنحلة الباطنية **وعاد الملأ** الجماعة من الناس **فى عارض الخطب** من اضافة الصفة للموصوف اى فى محل الخطب العارض والخطب الامر العظيم سمى خطبا لان العرب كانوا يخطبون له اذا وقع **شورى** اى ذوى شورى او متشاورين والشورى مصدر كالمشورة اى صار الناس يجتمعون للمشاورة فيما يستكفون به شره ويدفعون به عنهم ضره **ورأى الناس ان ريقته السم القاتل** يعنى ان من تكلم فيه ابو بكر بقدح فى اعتقاده او نسبة الى الحاده يقتل **ومدته السيف القاصل** مدة فعلة من قولك خذ مدة من الدواة اى بل بمدادها قلمك مرة واحدة والمدة بالضم البرهة من الزمان والمدة ايضا ما استمددت به من المداد على القلم والمدة بالفتح المرة الواحدة من قولك مددت الشئ والمدة بالكسر ما يجتمع فى الجرح من القيح والمداد النفس تقول منه مددت الدواة وامددتها ايضا كذا فى الصحاح والمراد ان من افتى ابو بكر او كتب فى سوء عقيدته يقتله السلطان من غير توقف وفى بعض النسخ ومديته وله وجه والقاصل القاطع من قصل بالقاف قطع **فبخعوا له بالطاعة** يقال بخع بالحق بخوعا اقر به وخضع له كذلك بخع بالكسر بخوعا وبخاعة وعليه فقرة المقامات وبخعنا بالاستكانة لك والمسكنه **وفرشوا له خدود الضراعة** اى الذلة وهذا كقوله تعا واخفض لهما جناح الذل **وانعقدت له الرياسة فى لبسة الصوف** قال صدر الافاضل وهى جمع لابس وقال الكرمانى لبسة الصوف يعنى المتصوفة ويقال انهم منسوبون الى اصحاب الصفة والنسبة صفى انتهى وهو حكم على هذا القول بالضعف لمخالفته القواعد والصواب

انهم منسوبون الى الصوف لغلبة لبسهم له **ولحظته** اى نظرت اليه **الخاصة والعامة** من الناس **بعين المرجو والمخوف** اى بعين من يرجى منه النفع ويخاف منه الضر اى ينظرون اليه بعين نفسه اى يرون منه ما يرى هو لنفسه من كونه مرجوا ومخوفا والا فكان مقتضى الظاهر بعين الراجى والخائف ويمكن ان يقال ان اضافة العين الى المرجو والمخوف لادنى ملابسة وهو كونه ملحوظا ومنظورا اليه بها فالعين الناظرة الى المرجو من حيث كونه مرجوا يصح اضافتها اليه من تلك الجهة ولك ان تجعل المرجو والمخوف مصدرين جئ بهما على وزن اسم المفعول كالميسور والمعسور فليتأمل **ووجدت خاصته** اى خاصة ابى بكر واشياعه من الفرقة الكرامية **سوقا للاطماع بعلة الابتداع** اى وجدوا لاطماعهم مساغا ورواجا باخافتهم الناس بنسبتهم من ارادوا اضراره منهم الى الابتداع فمن لم يرضهم بارفاده طعنوا فى دينه واعتقاده فيذهب دمه هدرا وهلم جرا **فاستزبنوا الناس** اى اخذوهم زبونا اى ضعيفا على استعمال بعض العوام فانهم يطلقون الزبون على الضعيف والزبون العربى هو المدفوع من الزبن وهو الدفع وفى شرح الطرقى يقال فلان زبون فلان اى هو عرضة اطماعه اى جعلوا الناس عرضة لاطماعهم **واستفضوا الاكياس** اى لاستخراج ما فيها من الدراهم والدنانير اى مدوا ايديهم لاكل اموال الناس بالباطل بتلك التخويفات **فمن الط منهم بمكاس** الالطاط بالطائين المهملتين الاشتداد فى الامر والخصومة وبالمعجمتين اللزوم وكلاهما يروى ههنا والمكاس يجوز ان يراد به كثير المماكسة فى البيع والشراء من ماكسه اذا شاحه ويجوز ان يراد به المعروف الآن وهو من ياخذ على السلع التى تباع شيئا بغير مساغ شرعى **رمى بفساد معتقده او يعطى الجزية** اى الرشوة **عن يده** او بمعنى الا والمضارع بعدها منصوب بان مضمرة وعن يده كناية عن الاذلال فان من يعطى الجزية عن يد يكون ابلغ فى الاذلال وهو ماخوذ من قوله تعا حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون **وغبرت** اى مضت **على هذه الجملة** من المحن **سنون** جمع سنة التى اصلها سنو او سنة فحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وجمعت بالواو والنون الحاقا لها بجمع المذكر السالم **لا مطمع لاحد فى تبديل شكلها** اى الجملة اى لا يقدر احد على تغيير ما قام فى ذهن السلطان من استحسان احوالهم وحقيه مقالهم **وتحويل فادح الحال عن اهلها** الفادح المثقل من فدحه الدين كمنع اثقله وفوادح الدهر خطوبه **ولا علم** عطف على ما لا مطمع باعادة لا والخبر محذوف مدلول عليه بخبر لا الاولى اى لا علم لاحد **بان الزمان بتغير الاحوال ضمين** اى كفيل **وبالخلاف عن صورة المعتاد رهين** اى موثوق والظرف الاول متعلق برهين والثانى متعلق بالخلاف اى ان الزمان مرهون بالخلاف عن صورة المعتاد فكانه جعل نفسه رهنا على ذلك توثيقا للمطلوب وصح نفى العلم على الاطلاق بما ذكر المم مع ان كثيرا من الناس يعلمونه ويتحققونه لعدم الجرى على مقتضاه فنزل وجوده منزلة عدمه لان العالم اذا لم يعمل بعلمه ولم يجر على مقتضاه كان هو والجاهل سواء ولما عامل الناس ابا بكر واصحابه من التعظيم والخشية بسبب اقبال السلطان عليهم معاملة من لا يتغير عن تلك الحالة نزلوا منزلة الجاهل بتغيرها فنفى عنهم العلم **ومن صبر على الايام راى الرفيع** اى الشريف **وضيعا** اى حقيرا خاضعا **والضليع** اى القوى والضليع من الخيل القوى الضلع مصدره الضلاعة **ضريعا** اى ذليلا **وشاهد عن سموم القيظ** القيظ حرارة الصيف وشدته والسموم يستعمل فى الريح البارده قال

* اليوم يوم بارد سمومه *

والحارة كما هنا فلذا اضافها المص الى القيظ **صرا كالحا** اى بردا يضرب النبات والحرث فيحرقهما **وصقيعا** هو ما سقط من السماء من البرد فى الليل شبيه بالثلج وليس به والمعنى ان من صبر على حرارة المصائب وجد برد الخلاص منها **واتفق للقاضى ابى العلاء صاعد بن محمد** الربعى البغدادى اللغوى صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن ابى سعيد السيرافى وابى على الفارسى وابى سليمان الخطابى ودخل الاندلس فى ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور ابن ابى عامر فى حدود الثمانين والثلاثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد فى الاحسان

البر والافضال عليه وجمع له كتاب الفصوص نحى فيه منحى القالى فى اماليه واثابه عليه خمسة الاف دينار توفى فى سنة سبع عشرة واربعمائة بصقلية ذكره ابن خلكان لكن وقع الاختلاف بينه وبين ماهنا فى اسم ابيه وعبارة ابن خلكان ابو العلا صاعد بن الحسن بن عيسى الربعى البغدادى ويمكن الجمع بان الحسن لقب لابيه ومحمد اسم له فذكره ابن خلكان بلقبه لان الالقاب غالبا تشتهر اكثر من الاسما وفاعل اتفق قوله ان حج بيت الله الحرام سنة اثنين واربعمائة هو الامام الموفق اى المنظور اليه من الملوك والسلاطين والزاهد الموفق اى المجوب عن ومقاحبة والفاضل الجزل اى الكريم المعطا او العاقل الاصيل الرأى والجزل ايضا الكثير من الشى كالجزيل يجوز ان يكون وصف بذلك لاغنائه عن كثيرين من العلما على حد قولهم انت الرجل اى انت الجامع لصفات الرجال والبازل اى الكامل فى تجربته ويجوز ان يراد بالبازل الفحل من الابل طلع نابه وذلك فى تاسع سنيه وهو اذ ذاك اقوى ما يكون فيكون تشبيها بليغا الفحل اى القوى على ما يعانيه الكامل فى صفة الرجولية قضى اكثر عمره على الحظ بالحاء المهملة والظاء المعجمة المشالة وهو النصيب او خاص بالنصيب من الخير والفضل ويجوز ان يراد به الجد والبخت النفيس من ثمر الدرس اى درسه الكتب وهو قرآتها على اشياخه ويقال درس الكتاب قراه والتدريس اى اقرآئه الكتب لغيره لانه يجعل الغير دارسا اى قارئا لتلك الكتب تتطفل عليه الاعمال من السلاطين اى تاتيه من غير طلب منه فياباها ولا يقبلها وتنصب اليه الاعراض جمع عرض بالسكون وهو كل ما عدا النقدين اى تفرغ لديه فيرى الخيار فيما عداها وتعبيره بالصب للاشارة الى كثرتها ومع ذلك يعرض عنها ولا يلتفت اليها والمعنى انه لا يرى لنفسه خيارا فى اخذها بل الخيار فى تركها ومن حاز شرف العلم لم يشتر به ثمنا قليلا من عرض الدنيا ومتاعها والله تعالى يقول قل متاع الدنيا قليل ولم يعدل به حظا من الحظوظ الدنيوية وان كان جليلا عند اهلها والدنيا باسرها لا تساوى عند الله جناح بعوضة كما فى بعض الاخبار فلما حصل بدار السلام اى فيها وهى بغداد وانهى الى القادر بالله امير المؤمنين العباسى خبره فى حجيج بيت الله الحرام قوبل منه بمقتضى حقه فى الاسلام من واجب الاثرة الاثرة بالتحريك اسم من استاثر فلان بالشى اى استبد به كانه من حقه ان يستبد به ويختص لنفسه فيفعل ذلك والاكرام وظاهر التوقير والاعظام اضافة الظاهر الى التوقير من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى التوقير الظاهر وليس المراد بالظاهر ما قابل الباطن فيفهم منه ان توقيره امر ظاهرى وهو منطو له على خلافه وعضد اى اعين وقوى القاضى بالكتاب منه الى الحضرة السلطان يمين الدولة وفى بعض النسخ بالكتب بلفظ الجمع فيما تفرد وشرح من حاله المذكور انفا من قوله وهو الامام الموفق الخ وفى مهمات اوجب الاحتياط شرحها اى تلك المهمات على لسان مقاله اى اوجب احتياط الخليفة فى تلك المهمات ان لا يفشى سرها الا للقاضى ابى العلا لعلمه بديانته وامانته وفطانته وصيانته فكتمها عن كتابه واودعها من سمعه فى وطابه فلما عاد من وجهه اى طريقه التى سار فيها ويجوز ان يراد من جهة القاصد باسه اى حضر الحضرة السلطانية بغزنة فعرض ما صحبه من الكتاب او الكتب وقرر ما تحمله مما القاه اليه الخليفة من الامور المهمة التى لم يختر ان يطلع عليها احدا فيما بينه وبين السلطان سواه وادى من حق الامانة ما لزمه اداؤه من غير زيادة ولا نقصان ولا ذهول ولا نسيان وبها اى بغزنة ان فيها الاستاذ ابو بكر محمد بن اسحاق فجرى فى مجلسه اى مجلس السلطان ذكر الكرامية واطلاقهم القول بالتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وتعريض الله تعالى اى جعله عرضة لما لا يليق بذاته الكريم من لوازم الامكان والحدوث كالجسمية والجهة ونحوهما والذات يجوز تذكيره وتانيثه فلذلك وصفه بقوله الكريم وقد تقدم له مزيد بيان فانف اى استنكف السلطان لهذه الكلمة الشنعاء من مقالهم

ن الجزل

شمس ص

والعورآء

والعورآء يقال كلمة عورآء اى قبيحة وهى السقطة قال حاتم الطائى

واغفر عورآء الكريم ادخاره   واعرض عن شتم اللئيم تكرما

من فحوى جدالهم فحوى الكلام معناه يستعمل مقصورا وممدودا ودعا السلطان ابا بكر سائلا عنه الظاهر ان تكون من هنا بمعنى عن اى سائلا عنه ما نسب اليهم من المقالة الشنعاء او يكون فى الكلام مضاف مقدر اى سائلا عن معتقده وباحثا اى مظهرا او كاشفا صورة الحال المنسوبة اليهم منه فانكر ابو بكر اعتقاد ما نسب اليه من التجسيم وما يلحق به واظهر البرآءة عما احيل به عليه فسلم مع الانكار ضد الاقرار وهو الجحود لما نسب اليه من مس الم العتب والانكار عليه فى ارتكابه هذا الاعتقاد الفاسد والانكار هنا من انكر المنكر اذا استقبحه وقرع فاعله فاما الباقون من الكرامية فان الكتب من السلطان تقدمت الى العمال اى عماله والقائمين عنه فى سياسة الرعية واقامة الاحكام الشرعية فى تقديم الاستقصا عليهم اى على كل منهم والاستقصا بلوغ اقصى الشى اى غايته فمن اظهر البرآءة عن قوله الشنيع واعتقاده الموجب للتبديع اى نسبته الى البدعة فان باب التفعيل ياتى لنسبة الشى الى اصل ما اشتق منه كفسقته اى نسبته الى الفسق ترك وشانه الواو بمعنى مع وشانه منصوب معه اى ابقى على ما كان عليه من عقد المجالس للتدريس واقرآء العلوم وتشرف المنابر من تشرفت الشى علوته وفى صدر الافاضل تشرفت المربا واشرفته اى علوته للتذكير بالامور النافعة للناس فى معادهم ومن اصر منهم على دعواه التجسيم ونحوه ولم يختر لنفسه مذهبا سواه جعل مغناه اى منزله عليه حصيرا محبسا وفى التنزيل وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ورد لسانه دون الفضول قصيرا اى منع عن التكلم بفضول الكلام وخلع السلطان على القاضى ابى العلا اى البسه خلعة لاقت بجلالة قدره وزخارة بحره يقال زخر البحر يزخر زخورا طما وتملا والمراد به كثرة علمه ورعاية امير المؤمنين لحقه وايعازه اى امره مصدر مضاف لفاعله والضمير يرجع الى امير المؤمنين بتمهيد امره اى امر القاضى ابى العلا اى انه راعى فى تلك الخلعة كونها لائقة بالقاضى وباعتناء امير المؤمنين به وصرف اى السلطان كلا منهما اى من القاضى ابى العلا وابى بكر على جملة الايناس منه من غير وحشة بدرت لاحدهما عنه على اعين الناس فمن راى كلا منهما رآه مبجلا معظما مجلا مكرما ولم تزل غصة القول بالتجسيم الصادر من القاضى ابى العلا فى حق الكرامية ناشبه اى متعلقة من نشب الصيد بالحبالة علق فى صدر ابى بكر يصارع الايام على نهزة المكافاة بها اى بالغصة التى يعالجها ويدافعها عن نهزة المكافاة كان النهزة مستورة تحت الايام فهو يصارعها ليصرعها عنها فتنكشف وتظهر وفى شعر البحترى   وهو مرصاد عنه عن عرفه   الى ان استتب له الامر اى تهيا وامكن فى عقد محضر على انتحاله اى انتحال القاضى ابى العلا مذهب الاعتزال وتبحر بالجر بصيغة المصدر عطفا على عقد خطوط قوم من الاعيان سلكوا فيه اى فى ذلك المحضر طريق المساعدة لابى بكر على القاضى ابى العلا وتنفسوا به اى بذلك المحضر عن وغرة المنافسة الوغرة شدة توقد الحر ومنه قيل فى صدره على وغر بالتسكين اى ضغن وعداوة والمنافسة هى المزاحمة مع الغير فى الرغبة فى شى نفيس والمراد بها هنا الحسد للقاضى ابى العلا اى انهم لما اشتملوا عليه من الحقد والحسد وانطووا عليه من الكراهة والبغض للقاضى المذكور ولم يجدوا فيه نقيصة ليشيعوها ويذيعوها فتشفى انفسهم بها تنفسوا بهذا المحضر تشفيا واستراحة مما يجدونه فى صدورهم من وغرة الحسد وان كان افترآء نعوذ بالله من حسد يسد باب الانصاف ويصد عن جميل الاوصاف فغيظ ما لا يطاق دآء دخيل الغيظ الغضب الكامن وهو للعاجز الذى لا يقدر على انفاذ مقتضى غضبه ولهذا قد يقتل وفى التنزيل قل موتوا بغيظكم والمراد بما لا يطاق دآء الحسد لانه لا دوآء له كما قال الشافعى رحمه الله تعالى

وداريت كل الناس لكن حاسدى   مداراته عزت وعز منالها

وكيف يدارى المرء حاسد نعمة   اذا كان لا يرضيه الا زوالها

والدآء الدخيل الدفين المتمكن داخل الاعضاء والعظام وهم على سر النفوس نزيل والدخيل في عرض المحضر على السلطان استفساد الصورته اى لصورة حال القاضى لديه اى لدى السلطان والاستفساد طلب الفساد فوقع التدبير الذى دبروه موقعه من الاحفاظ عليه اى اغضاب السلطان عليه يقال احفظه اذا اغضبه فراى السلطان ان يبحث عن صورة المرفوع اليه في حق القاضى من المحضر في احقاق مصدر احققت الامر اذا حققته وصرت منه على يقين من صدق اى جعل لهذا الامر صورة او ابطال تزوير من زور من التزوير وهو تحسين الكذب وزورت الشئ حسنته وقومته فانهض السلطان قاضى قضاته واحد ثقاته ابا محمد الناصحى هو عبد الله بن الحسين ابو محمد الناصحى قاضى القضاة وامام المسلمين وشيخ الحنفية في عصره والمقدم على الاكابر من القضاة والائمة في دهره ولى القضا للسلطان الكبير محمود بن سبكتكين ببخارى وكان له مجلس في النظر والتدريس والفتوى والتصنيف وله الطريقة الحسنة في الفقه عند الفقهاء المرضيين من اصحابه وكان ورعا مجتهدا قدم بغداد حاجا سنة اثنتى عشرة واربعمائة قال الخطيب وكان ثقة دينا صالحا وعقد له مجلس الاملا وروى الحديث عن بشر بن احمد الاسفراينى والحاكم ابى عبد الله محمد الحافظ وروى عنه ابو عبد الله الفاسى وغيره وله مختصر في الوقوف ذكر انه اختصره من كتاب الخصاف وهلال بن يحيى وكانت وفاته سنة سبع واربعين واربعمائة كذا في طبقات تقى الدين التميمى من لم يشركه اى السلطان احد في اصطناعه اى قاضى قضاته فمن بدل من قوله ابا محمد اى من لم يشرك السلطان احد في اصطناعه اياه اى جعله اياه محلا لصنيعته والجذب الى العليا بباعه اى وجذب السلطان اياه بباعه الى العليا فانه اى السلطان استخصه على طراءة شبابه الطراءة مصدر طرو ككرم فهو طرئ ضد ذوى والشباب الفتاء كالشبيبة وهو قبل الكهولة بخلتين بفتح الخاء اى خصلتين قلما هو من الافعال المكفوفة فلا يطلب فاعلا توجدان في قرح الاسنان القرح جمع قارح من قرح الحافر قروحا اذا انتهت اسنانه وانما تنتهى في خمس سنين لانه في السنة الاولى حولى وفي الثانية جذع وفي الثالثة ثنى وفي الرابعة رباع وفي الخامسة قارح يقال اجذع المهر واثنى واربع وقرح هذه وحدها بلا الف وكل ذى حافر يقرح وكل ذى خف يبزل وكل ذى ظلف يصلغ والمراد نفى وجود هاتين الخلتين في الذين بلغوا نهاية العمر فكيف في الاحداث كما اشار اليه بقوله فضلا عن احداث الفتيان والشبان الاحداث جمع حدث بفتحتين وهو الفتى الحديث السن ويقال حديث السن فان حذفت السن قلت حدث لا غير والفتيان جمع فتى والشبان جمع شاب وهو بمعنى الحدث وهما اى الخلتان العلم والورع اخوان خبر مبتدا محذوف اى هما اخوان دونهما ظرف في محل رفع صفة لاخوان الدر والياقوت فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف ويجوز ان يعرب دونهما خبرا مقدما والدر مبتدا مؤخرا والجملة صفة لاخوان وقول الشارح النجاتى والدر فاعل دونهما وفاقا وهم لان الخلاف في المرفوع الواقع بعد الظرف والجار والمجرور اهو فاعل باحدهما ام مبتدا وما تقدم عليه منهما خبر عنه شهير وقد ذكر في المغنى فيه ثلاثة مذاهب فليراجع لمريد الاطلاع والصحة بكفاف القوت الباء فيه وفيما قبله للمصاحبة كقوله تعالى اهبط بسلام اى معه يعنى ان العلم والورع اخوان دون قدرهما الدر مع الياقوت وان كانا محبوبين للشريف والوضيع والصحة مع كفاف العيش وان كانا مطلوبين للدنى والرفيع وكيف لا وهما خلعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحلية الاولياء الكرام واقعده اى اقعد السلطان ابا محمد بغزنة دار الملك للتدريس والفتوى واصباح الناس من ساطع نوره في الفتوى في الاساس اصبح لنا مصباحا اسرجه انتهى والاصباح هنا مصدر وهو استعارة تمثيلية شبه حال الناس في انتفاعهم بعلومه واهتدائهم بها وازالة غشاء الجهل عنهم بها بحال من يسرج مصباحه من مصباح شخص آخر يستضئ به في الظلام ويزيح عنه غشاءه حتى اذا بهر

اى غلب وظهر كماله وفضله اى استلاءه بالفضائل بكماله اى استكمل الفضائل ولاه جواب اذا القضا على القضاة في عامة ديار مملكته اى جعله قاضى القضاة فيها ثقة اى اعتمادا منه له لتوليه ولاه بقوته على اعبائه والقيام به وامانته وورعه ونزاهته اى بعده عما لا يليق بمنصب العلم والقضا فتولاه اى القضا بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء تمييزان من النسبة التى تقتضيها كاف التشبيه اى ان نفسه تشبه صفحة الشمس من جهة الطهارة والنقا وروضة الحزن اى الارض الغليظة المرتفعة وانما خصها بالذكر لان نباتها يكون ابعد عن الغبار فلا يتغير عن نضارته ورونقه ديمتها السماء عشاء ديمتها اى جادت عليها بالديمة وهو المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق واقله ثلث النهار وذكر العشاء لان الروض اذا اصابه المطر ليلا والشمس نهارا يكون نبته انضر ونموه اوفر وامره بان يستحضر القاضى ابا العلا صاعدا وابا بكر محمشاذ في وجوه الرتوت اى الاعيان من الرؤساء والسادات جمع رت وهو في الاصل النحل من الخنازير القوى الشديد واعيان الشهود الذين اثبتوا خطوطهم في المحضر ويطالب اى ابو محمد الناصحى الذين كتبوا خطوطهم باقامة الشهادة على الدعوى المذكورة وهى انتحال ابى العلا مذهب الاعتزال على رؤس الملا اى الجماعة من غير محاشاة اى مجانبة ومنه حاشا لله قال المبرد وحاشا يكون فعلا واستدل بقول النابغة

ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه   ولا احاشى من الاقوام من احد

فتصرفه يدل على انه فعل كذا ذكره الناموسى قال في المغنى وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التى يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف انتهى وتمام تحقيق الكلام عليها فيه او جنوح اى ميل الى مداهنة اى مصانعة وملاينة والادهان مثلها قال الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون ومحاباة اى مساهلة ومسامحة من حابيته في البيع اذا سامحته بشئ من الثمن فقابل اى ابو محمد الناصحى الامر من السلطان بالامتثال اى الطاعة وتجافى اى جانب وتباعد من حرمة العلم اى علمهما لحشمة الملك وهيبة الجلال اى ترك احترامهما حيث جعل حكما في امرهما مراعاة لحشمة الملك وهيبة السلطنة لانه نائب السلطان في فصل الحكومات وسال ارباب الخطوط الذين كتبوا على المحضر عما عندهم من علم قضية الحال اى حال ابى العلا وجلية المقال في نسبته الى انتحال مذهب الاعتزال فاما ابو بكر فانه اراد ان يتلافى اى يتدارك باغى الخطب اسم فاعل من بغى بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال وكذب والاضافة من قبيل جرد قطيفة ووصف الخطب بالبغى مجاز عقلى وفي نسخة فاغر الخطب من فغر فاه اذا فتحه وفي اخرى باقى الخطب فزعم ان الاشتراك في رتبة العلم احدث بينهما منافسة تنازعا معها مذهبى التجسيم والاعتزال اى نسب كل منهما للاخر نحلة هو برئ عنها ولا يعترف باتصافه بها منافسة وحسدا فلو صح ما نسبنى اليه هو من الالتفات لان فيه انتقالا من الغيبة الى التكلم ويجوز ان يقدر قائلا فيجرى الكلام على سنن واحد فلا يكون التفاتا اى قائلا فلو صح الخ اى فلو صح ما نسبنى اليه من التجسيم ولا تقرر عندى وعند الناس ما ادعيته عليه من انتحال مذهب الاعتزال واما الاخرون من ارباب الخطوط فمن جار على حكم المساعدة في المحاباة اى المسامحة والمهاوده اى المصالحة والمماثلة ومن حادر اسم فاعل من حدر اى كشف وحسر وهو الطرح من اعلى الى اسفل لثام الاحتشام اللثام ما على الفم من النقاب والاحتشام الحيا والانقباض في التصريح بنسبة ابى العلا في انتحال مذهب الاعتزال واطلاق الدعوى اى الشهادة عليه وسماها دعوى لان الامور الحسبية الشاهد فيها مدع باللفظ الفصيح اى المفصح عن المراد من غير اشتباه مكاشفة اسم فاعل من كاشفه بالعداوة باداه بها وهى حال من الدعوى وصح مجئ الحال منها مع انها مضاف اليها لان المضاف هنا مصدر يعمل عمل الفعل وهو احد شروط مجئ الحال من المضاف اليه ويجوز ان تكون مفعولا له عدت اى جاوزت الشهادة الى التعصب اى خرجت من كونها شهادة وصادت محض

تعصب مبني على الاغراض الفاسدة والاهوآء الكاسدة **وجاوزت حد المعلوم** شرعا في ادآء
الشهادة **الى التغضب** اى الاتصاف بالغضب وانما عبر بهذه الصيغة المقتضية للتكلف كتحلم
وتكرم للاشارة الى انه لا ينبغي ان يتصف به اهل العلم فيما بينهم اذا كان المقصود اظهار الحق
فان وقع ولابد فينبغي ان يكون تكلفا اى ظاهرا لا باطنا **ونبئ** بالبنآء للمفعول كبيع اى حزن وكمد
لذلك اى لافضاحهم بالطعن في القاضي ابي العلاء **وجوه اهل الراى** اراد بهم اصحاب ابي حنيفة
رحمه الله تعالى لانه اول من اصل علم الاصول واسس قواعد القياس وانما اسند نبئ الى الوجوه
وكان حقه ان يسند الى القلوب او النفوس لانه انما يظهر في الوجوه ويحتمل ان يراد بالوجوه الاعيان
كما يقال هو من وجوه القبآئل وانما سآءهم ذلك لكونه كان من رؤسآئهم والمقتدى به من علمآئهم
في مذهب الامام ابي حنيفة **حتى كادت تثور فتنة لولا ان هيبة السلطان اجرت الالسن**
الطوال الاجرار بالجيم والرائين المهملتين شق لسان الفصيل ووضع خلال فيه لئلا يرتضع
قال عمرو بن معدي كرب   فلو ان قومي انطقتني رماحهم   نطقت ولكن الرماح اجرت
اى لو قاتلوا وابلوا لذكرت ذلك وفخرت بهم ولكنهم قطعوا لساني بعدم ثباتهم في الحرب **وضربت**
على النفوس التطامن والانخزال اى اقامت ونصبت على النفوس التطامن اى السكون
والانخزال اى الانقطاع عن المشاغبة والمخاصمة كما تضرب الخيمة على من تحتها كقوله تعالى
ضربت عليهم الذلة اى هاجت الخصومة في ذلك المحفل وسارت الفتنة في ذلك المجلس فكادت
تقوم فتنة صما ووحشة عورآء الا ان هيبة السلطان منعت الالسن الطوال عن المقال فاظهرت
على النفوس السكون والوقار **وتلطف قاضي القضاة** ابو محمد الناصحي **لعرض الحال** التي طلع
عليها من برآءة القاضي ابي العلاء على السلطان **وتقرير صورة المحال** من الطعن فيه والمحال
من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه كالمستحيل كذا في القاموس وهو المراد هنا لا المحال الاصطلاحي
وهو الذي لا يتصور في العقل وجوده ليرد ان انتحال مذهب الاعتزال ليس بمستحيل عقلا من
القاضي ابي العلاء **واتفق ان تحين الامير ابو المظفر نصر ابن ناصر الدين** سبكتكين اخي السلطان
محمود اى طلب حينا مناسبا لتقرير حال القاضي عند السلطان لان الكلام اذا لم يصادف وقته
وحينه اشبه في ذهن السامع دوي الذباب وطنينه ولقد احسن ابو الفتح البستي في قوله

لا تغفلن سبب الكلام وحينه   والكيف والكم والمكان جميعا

في مجلس اخيه **السلطان** يمين الدولة **فرصة القول في باب** تزكية **القاضي ابي العلاء**
صاعد فنبه السلطان **على حسن سمته** اى طريقته وسيرته الحسنة في العلم والورع والتقوى
وسيماه اى ما عرف به بين الناس من الاوصاف الجميلة والمزايا الجليلة من الوسم وهو العلامة
وفي التنزيل سيماهم في وجوههم **وانباء** اى اخبر **عن ورعه وتقواه والتمس** من السلطان
التماسا جاريا **على سبيل التلطف ان يقع منه تلاف** مصدر تلافى الشيء تداركه اى
تدارك **للغضاضة به** اى بابي العلاء يقال غض عنه يغض بالضم اى وضع ونقص من قدره
ويقال ليس عليك في هذا الامر غضاضة اى ذلة ومنقصة **وتدارك للمهانة** اى الحقارة والذلة
يقال هو مهين اى حقير ضعيف **الطارية** اى العارضة **عليه بعرك من تصدى** اى تعرض
لمكاشفته اى لمعاداته يقال عرك الشيء دلكه وحكه حتى عفاه والمراد به هنا الامتهان والتشديد
وتعرض لاستفساد اى طلب فساد **مكانته** اى منزلته عند السلطان بالطعن المتقدم
فيه **فوثق به** اى بالامير ابي المظفر **السلطان فيما قال** في تزكية القاضي ابي العلاء **وحدس** اى
علم بطريق الحدس **ان صاعدا اجل من ان يعتقد الاعتزال** ظاهر هذا التركيب ونظائره
من نحو قولهم زيد اعقل من ان يكذب مشكل اذ قضيته تفضيل صاعد في الجلالة على اعتقاد
الاعتزال وتفضيل زيد في العقل على الكذب ولا معنى له وقد وجهه ابن هشام بتوجيهين
احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف

فيؤول

فيؤول الى المعنى الذي اراده المتكلم لكن بوجه يتقبله العقلآء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان
هذا القران ان يفترى التقدير ما كان افترآء ومعنى هذا ما كان مفترى ثم قال وبعد فهذا الوجه عندي
ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل له قال

اذا انت فضلت امرأ ذا نباهة   على خامل كان المديح من النقص

الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله على غيره فمن
المذكورة ليست جارة للمفضل عليه بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى
الوضعي والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا القصد التعميم هذا خلاصة كلامه وقد ناقشه
البدر الدماميني فليراجع لمريد الاطلاع **وامر باشخاص** اى احضار **من انتدب** يقال ندبه
الى كذا اى دعاه وحثه فانتدب **لمراغمته** اى لمعاداته وقهره واصل اشتقاقه من الرغام وهو
التراب يقال رغم انفه اى لصق بالرغام **ومقابلته** عطف على اشخاص لا على مراغمته **بما اقتضاه**
حكم وقاحته الضمير الاول يرجع الى ما الموصول والثاني يرجع الى من في قوله من انتدب والظرف
يتعلق بمقابلته والوقاحة قلة الحيا وصلابة الوجه والعين اى قوبل بما يكون لائقا بوقاحته
وزاد عاله عنها فكان حكم وقاحته اقتضى اهانته وطرده واذلاله فعل به السلطان ما اقتضته
وقاحته وكانها هي التي حكمت عليه حيث كانت سببا والحكم كثيرا ما يضاف لسببه **واستحلس**
بالحآء المهملة اى السلطان **القاضي** ابا العلاء **قرارة** بالفتح وهي ما يقر فيه والمطمئن من الارض
بيته اى طلب منه ان يلازم بيته ولا يبرز فيكون كالحلس في البيت وهو مسح يبسط في البيت ويجلل
به الدابة قال في الاساس ومن المجاز كن حلس بيتك اى الزمه وحلس بكذا الزمه فهو حلس به وقد
حلس هذا الامر وفلان يحالس بني فلان ويحالسهم اى يلازمهم واستحلسنا الخوف لزمناه انتهى
وفي نسخة استجلس بالجيم اى امره بالجلوس **فلم يكن يبرز الا لغرض يقتضيه** كالمكتوبات **او علم**
يمليه مجتزئا اى مكتفيا **بالله تعالى جده** عظمته وجلاله **عن غيره** اذ كلهم فقرآء اليه تعالى كما قال
يا ايها الناس انتم الفقرآء الى الله والمفتقر الى الفقير فقير وكيف لا توجه الامال الى من يامر بالسؤال
ولا يمل من النوال ٭ الله يغضب ان تركت سؤاله ٭ وبني آدم حين يسال يغضب **ومقتنعا**
بما دره افاضه **عليه من خيره ورأى ان بقية العمر اعز من تضاع على القيل والقال** هذا من
قول علي رضي الله عنه بقية عمر المرء لا قيمة لها يدرك بها ما فاته ويحيي بها ما اماته وقوله اعز
من ان تضاع قد تقدم نظيره آنفا والقيل والقال اصلهما قيل كذا وقال كذا ثم صارا اسمين
لما لا يعني من القول **وخدمة فضول الآمال** عطف على القيل اى العمر اعز من ان يضاع على خدمة
فضول الآمال التي لا يحتاج اليها ولا تفي مدة العمر بالوصول اليها كما قال واجاد في المقال

ما بال نفسك لا تهوى سلامتها   وانت في عرض الدنيا ترغبها
دار اذا جآءت الآمال تعمرها   جآءت مقدمة الآجال تخربها
اراك تطلب دنيا لست تدركها   فكيف تدرك اخرى لست تطلبها

ومزاولة ما يصم قدر العلم بالابتذال المزاولة المعاناة والمعالجة ويصم مضارع وصم من الوصمة
وهي العيب واصلها شق في القناة وهذا من قول القاضي ابي منصور عبد العزيز الجرجاني من
قصيدة مشهورة

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم   ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا   محياه بالاطماع حتى تجهما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما   بدا طمع صيرته لي سلما
منها   ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي   لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
ااشقى به غرسا واجنيه ذلة   اذا فاكتساب الجهل قد كان احزما

والمقصود بقوله لاخدم من لاقيت الخ تعظيم العلم لا التكبر والترفع فان ذلك مذموم فاندفع
الاعتراض الذي نقله الشارح النجاتي عن بعض الصوفية فان الامور بمقاصدها والله تعالى يتولى

ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق فيفهم من الاية الكريمة ان التكبر قد يكون بحق اذا كان المقصود به تعظيم امر الدين ورفعة شان العلم خصوصا فى نفوس الجهال فان العالم اذا تواضع بما لا يليق به لهم احتقروه واستخفوا به فوقعوا فى الوبال والنكال وان ادى ذلك الى استخفاف العلم كفر المستخف كما هو مقرر فى فروع الفقه واستتباب بعد جفو السلطان عليه ولدين له كالفرقدين هما نجمان معروفان قريبان من القطب والشعريين هما الشعرى العبور التى فى الجوزا والشعرى الغميصا التى فى الذراع وتزعم العرب انهما اختا سهيل ابا الحسن وابا سعيد شريكى عنان فى المروة والفتوة شريكى حال من ولدين لوصفه بقوله كالفرقدين وشركة العنان هى ان يشتركا فى شى خاص دون سائر اموالهما كانه عن لهما شى فاشترياه مشتركين فيه قال الجعدى

وشاركنا قريشا فى تقاها　　وفى احسابها شرك العنان

والمروة الانسانية وكمال الهمة والفتوة الكرم ورضيعى لبان اللبان بالكسر كالرضاع يقال هو اخوه بلبان امه قال ابن السكيت ولا تقل بلبن امه لان اللبن الذى يشرب كذا فى المصباح المنير فى اوامر النبوة واحكام ايات الله المتلوه اى انهما فى معرفة اوامر السنة النبوية سيان وفى تعرف الاحكام القرانية فرسا رهان فى قضاء المواجب جمع واجب على غير القياس اى ما يجب عليه من الحقوق كاداء الامانة وقضاء الديون واثمان ما يحتاج اليه من الاقوات والملبوسات وصلة الرحم واحتمال النوائب وهى ما ينوب به من الغرامات وما شاكلها والظرف فى قوله فى قضاء يتعلق باستتباب فعفى له بالبناء للمفعول عن حقوق الناس لظهور عذره فى تركها وذلك كعيادة المرضى مثلا والتشييع والتهانى والتعازى وفرغ بالبناء للمفعول لعلم النظر والقياس اى للاشتغال بالعلوم العقلية والشرعية وحظى بمثل ما انبا عنه ابو الفتح البستى من حاله اى من وصف حال نفسه بقوله

قد جمع الله اربعا لى　　فيهن عزى وحسن حالى
بلوغ علم مساغ شرب　　رفاغ عيش فراغ بال

مساغ الشراب سوغه وهو سهولة دخوله الحلق والرفاغة السعة فى العيش وبين رفاغ وفراغ جناس القلب نعم تقدم الكلام عليها فى نظائر هذا التركيب وان المص يجعلها كالتخلص والانتقال من اسلوب الى اخر واطلق تمادى الايام على نباهة ابى بكر التمادى بلوغ المدى ومدى كل شى غايته ونهايته وتمادى الايام فاعل اطلق وعلى نباهة يتعلق باطلق والسن الجهود الاتى مفعول اطلق وقول النجاتى التمادى الايغال فى الظلم تعريف بالاخص ولا يلائق كلام المص ايضا لان التمادى هنا على نباهة ابى بكر وما عطف عليها لا على الظلم وان لزم من بعض المعطوفات الظلم لكن التمادى غير مقصور عليه بل هو من جملة ما وقع عليه التمادى والنباهة مصدر نبه الرجل بالضم شرف واشتهر فهو نبيه وارتفاع مكانته اى منزلته واتساع حشمته اى جاهه واصل الحشمة الحيا والمراد بها هنا كونه مستحيى منه فهو مصدر مبنى للمفعول وقد تقدم له مزيد بيان وتحقيق ومهابته اى خشيته واجلاله وانبساط ايدى حاشيته اى اتباعه فى اموال واعراض اهل ناحيته اى نيسابور وهذا التركيب من قبيل قولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقوله بين ذراعى وجبهة الاسد والاعراض جمع عرض بالسكون وهو كل ما عدا النقدين فالمراد بالاموال هنا النقدان ليكون العطف من عطف المغاير ويجوز ان يراد بالاموال ما يشمل الاعراض فيكون من عطف الخاص على العام واستمرار العناد بينه وبين اعيان الاشراف فجيرته جمع جار بمعنى المجاور والسن الجهود من الناس بحضرة السلطان بما طغى اى تجاوز الحد من حاله وبغى من جرح خباله يقال بغى الجرح اذا فسد بعد الاندمال وتورم والخبال الفساد ادلالا مفعول له لقوله طغى اى اعجابا واغترارا بافاعيله جمع افعولة بمعنى مفعولة كاعجوبة واعاجيب واعتمادا بزعمه على ما سبق العلم به للسلطان فى سالف الازمان من خلوص ضميره معه ورشاد سبيله فى دين الله تعالى من مناظرة المارقين عن الدين كالطائفة الباطنية فقد ادركه الاحتمال من السلطان

مدة من الزمان مديدة اى طويلة وهذا كقولهم ليل اليل محافظة مفعول له لقوله تداركه على الصنيعة اى المعروف من السلطان فى حق ابى بكر من الانتزاع منه والعارفة اى الاحسان من الارتجاع اى الاسترداد وابقاء على المحل المرموق اى المنظور اليه فى الله اى لاجله او فى رضاه ومحبته يقال ابقى عليه اذا عطف عليه وراعى حقه وفلان لا يبقى على احد اى لا يراعى حقا لاحد كما قال

لما رايتك لا تبقى على احد　　فلست احسبه بعدى من تعاشره

من ان يلم به اى ينزل به انحطاط اى اهتضام لجانبه او ينحل له رباط هو ما يشد به فم القربة وتوثق به الدابة وهو كناية عما عوده السلطان من الالتفات والاكرام والاحسان فانها روابط وقيود للمنعم عليهم كما قال ابو الطيب ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا حتى اذا جاوز الاحتمال حده من السلطان وامتنع المستزاد مصدر ميمى بمعنى الاستزاده بعده اى بلغ مبلغا لا يمكن الزيادة عليه عقد السلطان جواب اذا ولاية نيسابور مراغمة لابى بكر لابى على الحسن بن محمد بن العباس وقد كان نجده وهو ابو العباس فى ملوك آل سامان وهم ملوك بخارى المتقدم ذكرهم مجدودا اى صاحب جد اى حظ وبخت وفى جملة الاعيان والثناء اى الدهاقين او السكان من ثناء فى المكان ثنوا اقام والاسم الثناءة كالكتابة والثانى الدهقان جمعه كسكان كذا فى القاموس معدودا واثره اى اثر جد ابى على فيما بين اثار الرجال محمودا ووافق ابوه اى والد ابى على وهو محمد بن العباس ايام السلطان يمين الدولة اول مقدمه خراسان اول بدل من ايام السلطان او ظرف زمان لوافق لاكتسابه الظرفية من المضاف اليه وانتصابه منصب اصحاب الجيوش بها لآل سامان وهم اولياء نعمته الذين ورث منهم الملك وابوه من مواليهم فانجبل خلقاهما يقال جبله الله فانجبل اى خلقه الله على ذلك كان اصل طينته جبلت عليه وصارت جبلة اى خلقة وجمعها جبلات على مناسبة الاشتراك وميعة الشباب اى الاشتراك فى السن والاخلاق وميعة الشباب اوله وفى اكثر النسخ على مناسبة الشباب اى اقترانهما فى السن وعرف السلطان له اى لمحمد بن عباس حق الخدمة والاصطحاب الماضيين غير انه اغتبط بالبناء للمفعول فى شبابه فعاد كما بدا الاغتباط نحر الجزور من غير علة وموت الرجل شابا وقوله فعاد كما بدا تلميح الى قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعبر بالكاف المفردية كقولهم صلى كما توضا اى على فور وضوئه للاشارة الى قصر عمره وكل امرئ يوما مداه الى الردى الظاهر انه شطر بيت من الطويل والمدى الغاية والردى الهلاك وكل مبتدا اول ومداه مبتدا ثان والى الردى خبر المبتدا الثانى والثانى مع خبره خبر الاول ويوما ظرف للاستقرار الذى فى الظرف وكان اى ابو على يضرب ابا نصر احمد ابن ميكال بقرابة يعنى يقول ان ابا نصر قريب لى وبينى وبينه لحمة النسب واواصر مستجابة الاواصر جمع اصرة وهى ما عطفك على رجل من رحم او قرابة او مصاهرة او معروف يقال ما تاصرنى على فلان اصرة اى ما تعطفنى عليه قرابة ولا منة واسناد المستجابة الى ضمير الاواصر عقلى اى صاحبها مستجاب اى يجيب كل منهما لما يدعوه اليه لما بينهما من رافة القرابة والرحم الداعية الى ذلك فنشا فى جملته اى جملة عياله نشاة المقبل اى الرجل المقبل على ما يعنيه خلاف المدبر وخرج اى برز خروج القدح قدح ابن مقبل هو تميم بن ابى بن مقبل وصف قدحا له من قداح الميسر فقال

خروج من الغمى اذا صك صكة　　بدا والعيون المستكفة تلمح

العيون المستكفة هى التى تنظر من تحت الكف وهى اقوى نظرا ولهذا البيت قصة يروى ان عبد الملك ابن مروان كتب الى الحجاج اما بعد فاذا اتاك كتابى فاخرج خروج قدح ابن مقبل فلم يعرف الحجاج ذلك فنادى فى الناس من اتانى بذكر قدح ابن مقبل فله كذا وكذا فاتاه رجل وانشد هذا البيت فاعطاه عشرة الاف درهم واحدث له اى لابى على شكر النعمة اى شكر نعمة احمد ابن ميكال حشمة جلالة ومهابة وصفو الخدمة له ادبا وهمة فلما مضى ابو نصر لسبيله اى انتقل الى رحمة الله تعالى وابو نصر هذا هو اخو السلطان وكان مولى قيادة الجيوش بنيسابور

انهى الى السلطان حاله اى حال ابى على **فى كيسه** اى كياسته وفطانته ونباهته **وذلاقته** اى قوة عارضته وبلاغته تقول ذلق اللسان فهو ذليق وذلق اى حديد بليغ بين الذلاقة **وظرفه** بفتح فسكون اى كياسته وحذقه وذكائه **ولباقته** مصدر لبق الرجل بالكسر لباقة فهو لبق ولبيق اى حاذق رقيق بما يعمله **فاستحضره** اى طلب حضوره لديه **ليخبره** من الخبرة اى يمتحنه ويجربه ليعلم غوره وما عنده **فوافق** اى ابو على **اولى النظره** اى فى النظرة الاولى من السلطان فالنظرة مصدر استعمل ظرف زمان واكتسب اولى الظرفية من المضاف اليه **قبولا** مفعول وافق **وطرفا** من السلطان **بمرود الاعجاب منه** اى من ابى على **مكحولا** اى انه امتلا طرفه بالاعجاب من ابى على كما يمتلى بالمرود **وازداد على طول الخبرة** من السلطان والخبرة بالضم والكسر مصدر خبرته اذا بلوته واختبرته **وفاقا له وعلى سوق الخدمة نفاقا** اى رواجا **فنما من الاشياء اصلحها التدبير ولقحها التابير** تلقيح النخل وتابيره هو ان يوخذ من طلع الذكور فيوضع فى طلع الاناث فتصلح **والماء النمير** عطفا على التابير بتضمين لقحها معنى اصلحها او نفعها او بتقدير عامل اى وسقاها الماء النمير على حد قوله اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا اى وكحلن العيون وقوله وعلفتها تبنا وماء باردا اى وسقيتها **حتى سمت** علت **به المراتب وتوجهت اليه الرغائب** جمع رغيبة بمعنى مرغوبة **وقابلت حشمته حشمة ارباب الجنود** من قواد العساكر والامرا **وسادات الاقلام والحدود** جمع حد والمراد بها السيوف اى انه احرز كلا الفضيلتين السيفية والقلمية ويروى الاقاليم جمع اقليم فعلى هذه الرواية يكون المراد بالحدود اطراف الممالك **وكان غرض السلطان فى عقد الرياسة له** اى لابى على **ان يقمع به** اى بذلك العقد او بابى على **من انعقدت** اى الرياسة **له** وهو ابو بكر **بداله التاله والتعبد** التاله التنسك والتخشع والدال الدعل وزن ضاله الدلال قال فى الاساس وهو مدل بفضله وبشجاعته ولفلان على دلال ودالة وانا احتمل دلاله انتهى **وسابقة الترهب** المراد به هنا التعبد بمجاهدة وتقشف لا ترك النكاح اذ لا رهبانية فى الاسلام **والتزهد** اى الزهد فى الدنيا ولا يخفى ما فى تعبيرات المصنف بصيغة التفعل من ان هذه المذكورات متكلفة له ومصنوعة لنيل اغراض دنياوية **فقدر** عطف على انعقدت **ان الذى حظى به** من الرفعة ونفوذ الكلمة وانقياد السلطان له **معقود بالدين فلا سبيل الى حله** لان حله فى زعمه مخل بالدين فلا يقدم عليه سلطان ولا غيره **ولا محاق ابدا لمستهله** المستهل اسم مفعول من قولك استهل الهلال ببناء الفعل للمفعول فقولك كتبته لمستهل شهر كذا اى لاستهلاله اى رؤية هلاله والمراد به ههنا نفس الهلال بدليل قوله لا محاق قال العلامة البدر الدماميني وقد اولع المتاخرون من المصريين بالتلفظ بالمستهل بكسر الهاء حتى حمل ذلك بعض ادبائهم الفضلاء على التورية قال مجير الدين بن عبد الظاهر

لا تسلنى عن اول العشق انى   انا فيه قديم هجر وهجر
انا من دمعى ووجهك ارخت   غرامى بمستهل وغره

وقال ابن نباته

اخط سوالى بالرقاع ولا ارى   جفاءك يا هذا ابو صلك ينسخ
ترى هل لعامى من جبينك غرة   بها لا بدمعى المستهل يورخ

ثم قال فان قلت هل له وجه قلت يمكن ان يجعل المستهل اسم فاعل من قولهم استهل الهلال بمعنى تبين ذكره فى الصحاح فيكون المراد بالمستهل بكسر الهاء الهلال المتبين ويصير قولهم كتبته لمستهل شهر كذا بمثابة قولك لهلال كذا اى لوقت هلاله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد بوقت الهلال وقت ظهوره فهذا غاية ما يظهر فيه انتهى فعلى هذا يضبط المستهل هنا بالكسر طلبا للمسافة بعدم الاحتياج الى التجوز فى الكلام على خلاف ما ضبطه النجاتى **ويرجع به** عطف على يقمع والضمير المستتر المرفوع راجع الى السلطان والمجرور بالباء راجع الى ابى بكر

اى كان غرض

اى كان غرض السلطان برياسة ابى على ان يقمع ابا بكر وان يرجع به **الى ما يوجبه حكم التقية** اى التقوى **من رفض** اى ترك **المراتب العلية فى الدنيا والمطامع الدنياوية** لانهما غير لائقين بالعلماء المتورعين يعنى انه كان غرض السلطان فى عقد الرياسة لابى على مبنيا على امرين احدهما ان يقمع ابا بكر الذى انعقدت له الرياسة بواسطة دعوى التعبد والتنسك التى قد راها مرتبطة بالدين فلا يمكن لاحد دفعها عنه لانه مخل بالدين على زعمه والثانى ان يرجع به الى ما هو الاوفق بحاله والانسب بامثاله من رفض المراتب العلية والمطامع الدنياوية **فلما وردها** اى نيسابور **ساس اهلها سياسة لو عاش اليها زياد لعاد الى سياسته بعين استزادته** ساس الرعية دبرها وقام بامرها وزياد هو زياد بن ابيه الحقه معاوية رضى الله عنه بابى سفيان ابيه وهو من دهاة العرب تقلد العراق لامير المؤمنين على رضى الله عنه فلما الحقه معاوية بابى سفيان واستماله منه اليه تقلد له وصار من بنى امية وكان اسمه سميه وفيه قيل

فانك تدعى فى الحرب   كدعوى السقب من رال النعام
وقيل ايضا   حمار فى الكتابة تدعيها   كدعوى آل حرب فى زياد
وقيل ايضا   زياد ليس يعرف من ابوه   ولكن الحمار ابو زياد

ثم ضم له يزيد بعد موت معاوية الكوفة الى البصرة وجميع العراق وتولى حرب امين المؤمنين الحسين رضى الله عنه وكانت سياسته يضرب بها الامثال ولا توجد له الامثال كذا فى الكرمانى وكان من سياسته انه دخل البصرة وكانت تموج بالرعاع والسراق فضبطها فى ثلثة ايام بحيث انه امر الناس بطرح اموالهم على قارعة الطريق يوما وليلة فما تجاسر احد على اخذ شى منها والمعنى ان زيادا لو عاش وراى سياسة ابى على لراى سياسته ناقصة بالنظر اليها وكان ينظر الى سياسته بعين المستزيد ويطلب الزيادة لها ليكمل ما راه فيها من النقصان **فخفت عليه حتى صرير الجنادب** اى صوت الجنادب خفت الصوت خفتا وخفوتا من باب ضرب سكن ويعدى بالباء فيقال خفت بصوته وخافت بقراءته اذا لم يرفع صوته فيها والجنادب جمع جندب كبرثن وتفتح داله وكدرهم نوع معروف من الجراد **وسكن حتى دبيب العقارب** اى حركتها مصدر دب ومنه سميت الدابة باسمها **وهدا** اى سكن واستقر **حتى شغب المراتب** اى مخاصمة اصحابها فى التصدر والتفوق ومجادلة اربابها فى التقدم والتاخر **وسكت حتى ذوى المذاهب** اراد به مجادلة اربابها فى اقامة الدلائل على خلافيات المسائل وتحرير البراهين على التراجيح **فكانما اقبل به** اى بابى على **شفيف الشتاء** بالشين المعجمة والفائين اى برده **فلكل سامه** اى ذات سم **او هامه** واحدة الهوام وهى اسم لكل ما له سم يقتل كالحية قاله الازهرى وقد تطلق الهامة على ما لا يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة وقد قال له عليه الصلاة والسلام ايؤذيك هوام راسك والمراد الحمل على الاستعادة بجامع الاذى كذا فى المصباح المنير **فى الوجار** اى الجحر واصله جحر الضبع **انجحار** اى دخول ولزوم **وبالمغار** اى الغار **استتار** اى اختفاء والمعنى مهابة ابى على وضبطه سكن الفتنة الهائجة والامور المضطربة المائجة فاستقر خواصها وعوامها كما سكن ببرد الشتاء سوام الارض وهوامها ۝ **وقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه** البيت لابى تمام من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر اولها

اهن عوادى يوسف وصواحبه   فعزما فقدما ادرك السول طالبه

فاعترض عليه فى صرف يوسف فقال صفعته فصرفته والقصيدة مشهورة وليس المراد بيوسف هنا الصديق عليه السلام ليعترض على ابى تمام فى جواب الاعتراض بقوله صفعته فصرفته وبث فعل ماض من البث وهو النشر وعبد الله فاعله وخوف مفعوله وعلى الليل يتعلق ببث والمعنى ان عبد الله خاف انتقامه كل شى حتى الهوام فى الليل المظلم فلا تخرج من جحورها خوفا من سطوته وفى بعض النسخ لقد بث والبيت الذى قبل يقتضى ان يكون فقد بث بالفاء التفريعية لا بالواو

ولا بالدم وهو   فيا ايها السارى اسر غير محاذر   جنان ظلام او ردى انت هائبه
اى من كان لا يسير ليلا خوفا وفزعا فليسر فان عبد الله منع الدهر من عواديه **ها** حرف تنبيه
اى تنبه **ان هيبة السلطان هى التى خطمت** بالخاء المعجمة من خطمت البعير زممته ووضعت
له الخطام اى الزمام وسمى خطاما لانه يقع على خطمه اى مقدم انفه **الهاميم** جمع لهموم وهو السيد
الكثير الخير والناقة الغزيرة اللبن **وحطمت** بالحاء المهملة من الحطم وهو الكسر **الاقاليم** جمع
اقليم وهو قسم من اقسام سبعة من الربع المعمور من الارض **فلو وكل بعض همته برواسى
الجبال لاصبحت منسوفه** اى مقلوعة من نسف البناء قلعه وهذا ماخوذ من قوله تعالى ويسألونك
عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا **او بطوامى البحار** اى البحار الطامية من طما البحر تملاء وارتفع
لعادت منزوفة اى منزوحة من نزفت البئر نزفا اذا استخرجت ماءها فنزفت هى يتعدى
ولا يتعدى **فما خطر خطة** الخطر بفتحتين ارتفاع القدر والخطة بكسر الخاء المكان المختط للعمارة
يتيه اى يتكبر **بها** اى فيها **عن الرشد** ضد الغى **تائه** اسم فاعل من تاه **ويعمى عندها
من قصد الصواب** اى طريقه **نبه** بالنون والباء الموحدة والهاء على وزن حسن وهو عبارة عن
الشى الحقير وفى الاصل هو الضالة توجد عن غفلة لا عن طلب وكانه عبارة عن الخامل وفيه اشارة
الى ابى بكر **او نابه** هو ضد النبيه وهو الشريف الوجيه **ومن احسن فى جنب مثاله فمن عون
القدر وحكم الفلك الدوار على البشر** المراد بالجنب هنا الحق والطاعة كما فى قوله تعالى على ما فرطت
فى جنب الله وكقوله   اما تتقين الله فى جنب وامق   له كبد حرى عليك تقطع   وبالمثال المثل
والمراد بالمثل السلطان نفسه بطريق الكناية كقولهم مثلك لا يبخل وقد استعمل المصنف المثال
بمعنى المثل فى قوله فى الخطبة موصوفين بسنن الانبيا ومثل من قام بعدهم على مناهجهم من الولاة
والامراء قال الصدر هى جمع مثال وفى عراقيات الابيوردى   وانظم حين افخر انساب
تكون لكل ذى حسب مثالا   اى مثلا وفيها ايضا   فمن لى على غى التمنى بصاحب
عزيمته المشرفى مثاله   اى مثل وقوله فمن عون القدر اى فاحسانه عن عون القدر
فحذف المبتدا والجملة جواب الشرط واقترنت بالفاء الرابطة قال الجرباذقانى كانه يقرر ان كل من
احسن فى ايام السلطان فهو معدود من حسنات السلطان لانه من حسناته ومحسوب من معاونة
القدر له فى اتاحة الخير لايامه كما ان دحر المريد وسقى المحول منسوب الى فضل الله تعالى لا الى
الشهاب والذهاب وان اقتضى ظاهر الحال نسبة ذلك اليهما انتهى وقال الطرقى يعنى ان من
اتى بالاحسن فيما يحكم به فليس ذلك عنه وعن غنائه وكفايته بل هو عن تاييد السلطان وعونه
وشبهه بالفلك والقدر لاستيلائه على الايام واستبداده بالاحكام انتهى ولا يخفى ان ما ذهب
اليه الجرباذقانى انسب من طريق الطرقى لسلامته عن الغلو فى ادعاء الاستيلاء والاستبداد المذكورين
مع انه ليس فى الكلام قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى بل فيه ما يقرر المعنى الحقيقى وهو وصف
الفلك بكونه دوارا على البشر ومما يؤيد المسلك الاول قوله **ابى الله ان يمدح على دحر** اى طرد
وابعاد **المريد** اى الشيطان **شهاب** كوكب **او يمدح على سقى المحول** جمع محل ضد الخصب
ذهاب جمع ذهبة وهى المطر الجود يعنى اذا كان الشهاب مخلوقا لهذا مسخرا له مجبولا عليه طبعا
وفطرة تنبعث الى ما خلق له دواعيه فلا يمكنه ترك ذلك فلا يحمد عليه وكذلك الذهاب وهذا يجنح
الى قول ابى نواس   وكنا كالسهام متى اصابت   مراميها فراميها اصابا
وهذا اورده المصنف على سبيل التمثيل فى ان المدح للسلطان لا لابى على الرئيس لانه مأمور بهذه الامور
لا يمكنه تركها وتنفيذها والتمكن من اجرائها انما هو بقوة السلطان وسطوته ويده المستولية على
رعيته **وتطرف الرئيس ابو على حواشى المقصود** تطرف اى تتبع الاطراف والحواشى جمع حاشية
وهى الطرف والمراد بها اتباع ابى بكر المعبر عنه بالمقصود اى قبض عليهم **ينتزع منهم بعض ما اخذوه
رشى** جمع رشوة بالكسر كسدرة وسدر والضم لغة وجمعها رشى بالضم ايضا وهى ما يعطيه الشخص

الحاكم او غيره ليحكم له او يحمله على ما يريد **واحتشوه ثروبا وكشى** احتشوه اى شربوه شيئا بعد
شىء وثروبا جمع ثرب والثرب بالثاء المثلثة والراء الساكنة شحم رقيق قد غشى الامعاء والكرش
والكشى جمع كشية وهى شحم بطن الضب وقيل هى الشحمة التى تلتصق بمتن الضب قال الطرقى
معناه انهم بالغوا فى الاخذ والاستيكال حتى وصلوا الى البواطن لان الثرب والكشية لا يكونان
الا فى البطن ثم قال ويحتمل ان يكون معناه انهم استنظفوا ما عند الناس على جهة لا تتهدى من
حيث انهم توسلوا من القليل الى الكثير لان الاحشاء لا يكون الا لكل مائع فمن بلغ به الى الثرب
والكشى فقد تمادى وتجاوز الحد وجعل الاحشا اكلا وهو ابلغ انتهى **ثم نقلهم** اى الحواشى **الى
بعض القلاع عبرة** اى اعتبارا **لمن اكل بالله** اى جعل عبادة الله تعالى وسيلة وذريعة الى اكل اموال
الناس **واظهر الزهد فى الدنيا ثم لم يتوكل على الله** بل جعل اظهار الزهد احبولة الدنيا الدنيه
والتقوى للتوصل اليها مطية   وتزيا بزى الاخيار ولبس شعار الابرار لجلب الدرهم والدينار
فحق عليه قول الحريرى   لبست الخميصة ابغى الخبيصه   وانشبت شصى فى كل شيصه
وصيرت وعظى احبولة   اريغ القنيص به والقنيصه
وهم بصاحبهم ابى بكر **فاخذ حذره** بالانزواء عن الناس واختيار الوحشة على الايناس **وارخى
من دونه ستره** كناية عن استتاره عن الناس ولزوم بيته **ولم يقصد السلطان قصد استيصاله**
اى اجتياحه وازالته بالكلية **ولا نفضه** مصدر نفضت الشجرة اذا حركتها بعنف ليسقط ثمرها **عن
فضول** زوائد **ماله** لئلا يتهم بان محبة المال دعته لذلك لا الحمية الدينيه **فترك من وراء الحجاب
على قدم الزهادة** اى التى كان يظهرها وقطعت عنه الصلات السلطانية **وغضت النظام عن
العادة** المالوفة له من معاملة السلطان له بالاكرام والتعظيم التى توصل بسببها هو وحاشيته الى
ما توصلوا اليه من الاستيلاء على الاموال وجمعها من حرام وحلال **وعطف** ابو على **من بعد** اى من
بعد فراغه من امر ابى بكر واتباعه **الى جماعة الاشراف العلوية** المنسوبين الى امير المؤمنين على
كرم الله وجهه **ذوى الاقدار العلية** لخروجهم عن مركز طاعة السلطان ودخولهم فى دائرة الطغيان
اتكالا على شرفهم العلى ونسبهم العلوى **فاشعرهم** اى اعلمهم **ان حشمتهم** اى احترامهم **بالطاعة
للسلطان موصولة** اى ان احترامهم وتوقيرهم مرتبط بطاعة السلطان لان الله تعالى قرن اطاعة
اولى الامر باطاعته واطاعة رسوله فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى
الامر منكم فما دامت تلك الطاعة موجودة كانت حشمتهم موفرة وان نبذوها نبذت حشمتهم وعوملوا
بما تقتضيه شريعة جدهم **وحرمتهم بلزوم القصد** اى الجادة **وترك تعدى الحد الشرعى مكفولة**
اى مضمونة **فتلقوه** اى ابا على **بالاجلال** الذى تتلقى به الامراء **وقابلوا امره بالامتثال** اى
بالسمع والطاعة **علما بانه ظل الله فى ارضه** لانه يد السلطان وكلمته كلمته فالدخول فى طاعته
دخول فى طاعة السلطان الذى هو ظل الله فى ارضه **فما يغنى عنه غير الانقياد** اليه والاستظلال به
والميل على الغلو للاقتصاد على هنا للمجاوزة بمعنى عن كقوله   اذا رضيت على بنو قشير   اى عنى
وقوله   فى ليلة لا نرى بها احدا   يحكى علينا الا كواكبها   اى عنا اى الميل عن الغلو فى المذاهب
وطلب الترفع الى التوسط فيها **واستخلف ابو على على الرياسة** على نيسابور **عند الشخوص
الى الحضرة** اى حضرة السلطان **ابا نصر منصور بن رامش وهو يضرب بقرابة** اى ان ابا نصر يضرب
ابا على اى يتصل اليه ويدلى بقرابة **ابى السلطان الا قطعها عليه صيانة له من تعيير الكرام وتثريب
الرجال عند ذكر الارحام** الضمير فى قطعها يرجع الى الرياسة وفى عليه الى ابى نصر ومعنى قطعها عليه
جعلها لائقة به وعلى قدره يقال قطع الثوب عليه اذا قدره على قدره يعنى ان السلطان لم يرض
ان يستخلف الرئيس احدا الا قريبه ابا نصر صيانة للرئيس من تعيير الكرام له بقطع الرحم وتثريب
الرجال عليه عند ذكر الارحام وجملة ابى حال بتقدير قد والعامل استخلف والتقدير استخلف
الرئيس ابا نصر ابى السلطان الا ذلك الاستخلاف فان قلت كيف يكون حالا ولم يبين هيئة

الفاعل وهو الرئس ولا هيئة المفعول وهو ابو نصر قلت هو فى الحقيقة بيان هيئة الفاعل لان السلطان اذا كان يابى الا من استخلاف ابى نصر فيكون الرئيس مامورا بذلك لا محالة فالتقدير اذا استخلفه مامورا وهذا فى غاية اللطف كذا ذكر الناموسى وما ذكر من انه فى غاية اللطف هو الى غاية التكلف اقرب مع انه بمعزل عن صناعة الاعراب فالاقرب ان تجعل الجملة مستانفة استينافا بيانيا كان سائلا سال لما قال استخلف على الرياسة ابا نصر هل رضى السلطان بذلك فقال ابى السلطان الخ ولك ان تجعلها حالا من الرياسة اى وقد استخلفه على الرياسة حال كون السلطان آبيا الا قطعها عليه اى حال كونها مقصورة عليه كقولك جاء زيد قد طلعت الشمس عليه وقد ذكروا فى جاء زيد والشمس طالعة ان المعنى جاء زيد طالعة الشمس عليه ومثل هذه الحال تسمى عندهم بالحال السببية كجاء زيد ضاحكا فرسه **وطوع له** عطف على استخلف اى سهل ووسع من طاع له المرتع اذا اتسع **قياد الاحرار** القياد المقود وهو الزمام الذى تقاد به الدابة **والاشراف الكبار والزمهم ان يخدموه بكرة واصيلا** اى وما بينهما او هو كناية عن ملازمة الخدمة وليس المقصود تقييد الخدمة بهذين الوقتين **ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا** قال الناموسى تمييزان من طاعته او حالان من الضمير فى يختصوا والذى يظهر العكس لانهما تمييزان عن النسبة وهى فى يختصوا والاصل ويختص جملتهم وتفصيلهم ثم حولت النسبة عن الضمير واتى بهما تمييزا كما فى واشتعل الراس شيبا وعلى تقدير الحالية فهما حالان من طاعته اى حال كون طاعته مجملة ومفصلة لكن الحالية تصح ان تكون من الواو ايضا اى مجملين ومفصلين **فمن ورم انفه** اى غضب لان الانف ينتفخ عند الغضب فهو لازم للغضب عادة فصار كناية عنه وعبر المصنف عن ذلك الانتفاخ بالتورم لمشابهته له فى عظم جرم الانف **شريفا كان او مشروفا نفى عن بلده** اى ابعد عنها **وعرى عما تحت يده** اى صودر فى امواله المملوكة له وسلبها وعبر عن ذلك بالتعرى للاشعار بان المال يستر عورة صاحبه كما يسترها اللباس **فشخصت اليه الاعناق** اى امتدت وارتفعت **واحدقت** اى احاطت **بفنائه الاحداق** اى الابصار وهذا شان من يرجى ويرهب **واستتب** اى ثبت واستقام **له رياسة لا عهد لاحد بمثلها من رؤساء خراسان الا ابا عبد الله العصمى** نسبة الى العواصم برده الى مفرده وهو العصم كما هو قاعدة النسب والعواصم بلاد قصبتها انطاكية قال صدر الافاضل ابو عبد الله العصمى العين فيه مضمومة والصاد مهملة ساكنة وهو عبد الله بن ذهل محمد العباس بن احمد بن محمد ابن ملال وهو ضبى من اهل هراة وكان رئيسا فاضلا مكثرا من الحديث سمع بهراة ابا جعفر محمد ابن معاذ المالينى وبنيسابور ابا الوفا المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرخسى وبالرى عبد الرحمن ابن ابى حاتم الرازى وببغداد ابا محمد يحيى بن محمد بن صاعد وادرك بها ابا القاسم ابن منيع حيا لكن فى مرض موته فلم يمكنه استماع ورد نيسابور سنة ست عشرة ودخل بغداد سنة سبع عشرة وكان يضرب له الدنانير كل دينار مثقال ونصف فيتصدق بها ثم يقول انى لافرح اذا ناولت فقيرا كاغدة فيتوهم انه فضة فيفتحها فيفرح اذا راى صفرته ثم يزينه فيفرح اذا زاد على مثقال وكان لا يدخل عشر غلات داره يحملها من الصحراء الى الفقراء والمتودين استشهد برستاق خواف من نيسابور كان قد دخل الحمام فلما خرج لبس قميصا مسموما وذلك لسبع بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وثلثمائة انتهى **فانه بلغ مثلها وتمكن على عمود مديد وعز عتيد** اى حاضر مهيا **وباس شديد وخدم وعبيد ومال ينادى على العفاة** جمع عاف وهو السائل **هل من مزيد** يعنى ان ماله المعد للصدقات لكثرته يطلب من العفاة مزيد الصرف اليهم لان العفاة الموجودين قد استغنوا **وفرش** اى ابو نصر اى بسط **فى زمانه** اى زمان استخلافه على نيسابور مكان ابى على ويجوز ان يعود الضمير لابى على **بساط العدل فقواعد الاحفاش** القواعد جمع قاعدة وهى المراة التى قعدت عن الحيض والولد والاحفاش جمع حفش بالحاء المهملة والفاء والشين المعجمة وهو البيت الصغير والوعاء الذى تضع فيه المراة المغازل وفى حديث ابن اللتبية وكان وجهه

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم ساعيا على مال الزكاة فرجع بمال ادعى انه اهدى اليه فقال صلى الله عليه وسلم هلا قعد فى حفش امه فينظر ايهدى اليه ام لا الحفش بالكسر الدرج شبه به بيت امه فى صغره وقيل الحفش البيت الصغير القريب السمك سمى به لضيقه كذا فى النهاية الاثيرية وفى بعض النسخ زرابى العدل بدل بساط العدل وهى النمارق وفى التنزيل وزرابى مبثوثة **كرجالات الثروة والرياش اشتراكا فى الانصاف** الرجالات جمع رجل والثروة الجدة والغنى والرياش اللباس الفاخر اى صارت القواعد فى بيوتهن الصغار يعشن عيش الاغنياء والاشراف لاشتراكهم فى العدل والانصاف **ونفقت** اى راجت **سوق الاحتساب** مصدر احتسب عليه انكر ومنه المحتسب لانه ينكر على العامة ما ياتون به مما يخالف الشرع من تطفيف الكيل وتنقيص المعايير **بالدرر** جمع درة بالكسر وهى العصا **فوق الاكتاف** حال من الدرر اى موضوعة فوق اكتاف الشرطيين لارهاب من يفعل منكرا **فمن بدعة مرفوضة** اى متروكة خشية الدرر **ورتبة مخفوضة** لارباب البدع كاتباع ابى بكر وذوى التغلب الذين كانوا لا يدينون للامراء **وحدود على الحق مقامه** على مستحقيها **وعيون على الفضول منامه** هو كمقامة اسم مفعول من اقام وانام اى انام عيون كثير عن امتدادها الى ما لم يفوض لها وليس منوطا بها **وبطلت معها** اى سوق الاحتساب او الدرر **الحانات** جمع حانة وهى مكان بيع الخمر او شربه **والمواخير** اى الخرابات التى هى مجالس الفسق جمع ماخور **وخرست العيدان** جمع عود وهو آلة للهو معروفة والمراد بخرسها تعطيلها لعدم استعمال اهلها لها لخوفهم وقد استعمل النطق مجازا فى الات اللهو كما استعمل الخرس وهو كثير فى اشعار المولدين كقوله

استنطق العود قد طال السكوت به لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

والمزامير جمع مزمار وهو آلة للهو معروفة **وركدت** اى سكنت **الحان النائحات** على مصائبهن من ناحت المراة نوحا والاسم النواح كغراب **و**الحان **السكارى** جمع سكران اى تغنيهم عند تعاطيهم المدام **واستوت فى الانجحار** اى التمنع فى الجحر والمراد به حذر النساء **واللياذ** اى الالتجاء **بماوراء الاستار** جمع ستر وفى نسخة الاستتار مصدر استتر **عون النساء** جمع عوان وهى النصف فى سنها من كل شئ من الحيوانات قال الله تعالى عوان بين ذلك فى بقرة بنى اسرائيل ولهذا اضافها الى النساء **والعذارى** جمع عذراء وهى البكر كالصحارى جمع صحراء ومن عادة العذارى التستر والعون قد يبرزن للحاجات فقال واستوت العذارى والعون فى الاستتار من خوف الاحتساب **فاما شوارع اسواق البلد** الشوارع جمع شارع وهو الطريق المسلوك للعامة فاعل بمعنى مفعول **فقد كانت منذ نبت بنيسابور فضاء لا يكنها غطاء** اى لا يسترها من كننت الشئ سترته فى كنه بالكسر وهو السترة وهو من باب نصر واكننته فى نفسى اخفيته ولا يقال فى الاول اكننته قال النجاتى فى جميع النسخ لا يكنها بضم الياء وكسر الكاف وهذا خطاء وقع من النسخة وعلل بما تقدم وحكمه بالخطاء خطاء فقد قال فى المصباح المنير وقال ابو زيد الثلاثى والرباعى لغتان فى الستر وفى الاخفاء جميعا **ولا تظلها دون السماء** الدنيا التى هى فلك القمر **سماء** اى سقف **تخرقها** اى تدخلها يقال خرقت الارض خرقا جبتها **الاعاصير** جمع اعصار وهى ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كانها عمود **تارة وتردغها** اى تحدث فيها الردغة وهى الوحل **الاهاضيب** جمع هضاب او هضب بكسر ففتح جمع هضبة وهى المطرة او الكبيرة القطر يقال هضبتهم السماء اى مطرتهم **اخرى** اى تارة اخرى **فاما التراب فيها مثارا** التراب مبتدا خبره محذوف جوازا مدلول عليه بالقرينة ومثارا حال من الضمير المستقر فى الخبر اى كائن او حاصل فيها مثارا وحذف ذى الحال وعاملها غير عزيز فى الكلام قال الله تعالى بلى قادرين اى نجمعها قادرين **واما الانداء ثلوجا وامطارا** يجرى فى هذه القرينة من الاعراب ما جرى فى التى قبلها والانداء جمع ندى بالقصر وهو اصل المطر ويطلق ايضا على ما اصاب من بلل وعلى ما يسقط اخر الليل واطلق على الانداء الثلوج والامطار باعتبار ما تؤول اليه **فلم يفطن احد من ملوك خراسان**

اى فكم من بدعة صح

واصحاب الجيوش بها اى لم يدرك ذهنه وفطنته لالحاقها اى نيسابور باخواتها من ديار جمع دار خراسان تسقيفا لها اى لتلك الاسواق اى احداث سقوف لها وتستيرا لها وتنظيفا عن الاقذآء اى الاوساخ جمع قذى كسبب واسباب وفى بعض النسخ الاقذار بالرآء جمع قذر بمعنى القذى الا ان القذى اكثر ما يستعمل فى العين وتطهيرا وهذه الاربعة وهى تسقيفا وما عطف عليه تمييزات عن النسبة محولة عن المفعول به كفجرنا الارض عيونا والاصل لالحاق تسقيفها وتستيرها وتنظيفها وتطهيرها باخواتها حتى ورد الرئيس ابو على وطالب اهلها به اى بالتسقيف او بالالحاق فلم يمض من مطالبته اياهم شهران حتى سمعت اى علت نحو السكاك هو كالسكاكة بالضم الهوآء الملاقى عنان السمآء قال الناموسى وقيل الجبهة ومنه قولهم لا افعل ذلك ولو نزوت فى السكاك وقال ابو الطيب المتنبى

ومن بلغ التراب به كراه ... وقد بلغت به الحال السكاكا

سقوفها وقامت على ركائز الاعواد حروفها الركائز جمع ركيزة وهى ما يركز فى الارض من الخشب لاعتماد السقف عليه والحروف جمع حرف وهو الطرف اى ثبتت معتمدة ومرتفعة على الاعواد المركوزة اطراف تلك السقوف فمن بين منقش ومزخرف الزخرف الذهب وكمال حسن الشى اى مكمل حسنه ومدبج اى مزين كزينة الديباج بالاصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به ومفوف اى مجعول كبرد مفوف وهو الذى فيه خطوط بيض والمراد انه منقش تنفتح منها اى من تلك السقوف فرج جمع فرجة بقدر ما يملى اى يوسع من امليت للبعير اذا وسعت له فى قيده ضيآء النهار على الابصار دون ما يوسع لذرور الغبار من ذرت الملح اذره ذرا فرقته ويمكن لدرور القطار الدرور مصدر در اللبن والقطار جمع قطر والقطر جمع قطرة او قطر اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتآء كتمر وتمرة اى ان تلك الفرج جعلت على وضع بحيث يدخل منها الضوء ولا يدخل الغبار ولا المطر وخمن بالخآء المعجمة وتشديد الميم من التخمين وهو القول بالحدس البصرآء جمع بصير كظريف وظرفآء وهو من له بصارة بالعمارات استغراق قدر العمارة مائة الف دينار استغراق مفعول به لخمن وهو مصدر مضاف الى فاعله ومائة الف مفعوله عن طيب النفوس اى صادرة عن طيب النفوس بها من ارباب الاسواق وفضل الكسوب لهم منها اى ان ما صرفوه لم يكن من اصل اموالهم وانما كان من مكاسب تلك الاسواق وفضول مرابحها لم يكلف بالبنآء للمفعول احد عليها اى لم يكلف تكليف الزام فلا ينافى قوله آنفا وطالب اهلها به ولم يستكره دون المثال فيها نائب الفاعل ضمير يرجع الى احد والمراد بالمثال الامر السلطانى الوارد بالتسقيف اى لم يقع من السلطان تهديد ولا وعيد لمن لم يفعل بل الواقع منه صدور الامر فقط فلم يكن اكراه بغيره فلذا استثناه عن عدم الاكراه بل عمتهم المباهاة اى ان يباهى بعضهم بعضا فى التسقيف والتنقيش ونحوها وشملتهم المباراة اى مضاهاة بعضهم بعضا فانفقوا موفرين اسم فاعل من وفر توفيرا كثره اى انفقوا حال كونهم مكثرين نفقاتهم اى انهم لشدة رغبتهم فى هذا التسقيف وتنميقه لا يبالون بما صرفوا عليه ويجوز ان يكون من وفر اكمله اى انفقوا مكملين ما شرعوا فيه ومستبصرين اى مستبينين لما انفقوه او لما انفقوا عليه اى ان انفاقهم ناش عن تبصر ومعرفة وليس جزافا فنفقاتهم غير مضيعة ولانفسهم على العجز دون المراد مستقصرين لانفسهم مفعول مقدم لمستقصرين واللام فيها مزيدة للتقوية لضعف العامل والتاخير وعلى العجز متعلق بمستقصرين ودون متعلق بالعجز ومستقصرين استفعال من القصر وهو فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح معروف فى محله والمعنى انهم قصروا انفسهم على العجز دون المراد اى دون الاتيان بالمراد لهم بما قدروا فى انفسهم ان يفعلوه فمن تسوق تاسعا او عاشرا اى من دخل هذه السوق تسع مرات او عشر مرات ليس بادئا داخلا اول مرة او ثانيا اى داخلا ثانى مرة قال الناموسى قوله ليس بادئا ليس هنا حرف لا فعل كما قال صدر الافاضل فى بيت ابى العلا

فلا هطلت على ولا بارضى ... سحائب ليس تنتظم البلادا

ان ليس هنا حرف لا فعل انتهى اقول انما ارتكب الصدر تخريج بيت ابى العلا على المذهب الضعيف القائل بحرفية ليس وهو مذهب ابن السراج والفارسى هربا من الضرورة فى ترك التآء فى ليس فانها لو كانت فعلا لقيل ليست لانها مسندة الى ضمير المونث المجازى والحاق التآء واجب فيه كما هو مقرر واما هنا فلا ضرورة تدعو اليه فلا يخرج كلام المص عليه رد الى الكاهل قذاله الكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلى العنق والقذال جماع مؤخر الراس يعنى ان من دخل هذه السوق تسع مرات او عشر مرات فضلا عمن دخلها مرة او مرتين رد الى الكاهل قذاله لكثرة محاسنها وارتفاع سمكها فان المرتفع اذا نظر اليه شاخص ينحنى قذاله الى الكاهل وترك على شغل النظر اى مع شغل النظر اشغاله اى ترك اشغاله واشتغل بتامل محاسن تلك الصنائع والنقوش فتدهشه بمحاسنها وتحجبه عن اشغاله واعماله فيا لها اى عجبا لها اى لتلك السقوف من سمك بفتح فسكون اى سقف وسمك البيت سقفه شاخص اى مرتفع نحو السماك هما سماكان الاعزل والرامح وهما نجمان نيران او هما رجلا الاسد والاعزل منهما منزلة من منازل القمر وسمى اعزل فى مقابلة الرامح وسمى الرامح رامحا لان بين يديه كوكبا صغيرا والاعزل ليس بين يديه شى وفى شعر ابى العلا المعرى

لا تطلبن بآلة لك رتبة ... قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السمآء كلاهما ... هذا له رمح وهذا اعزل

وزائد فلكا ثامنا على الافلاك اى ويا لها من زائد وفلكا مفعول زائد لانه اسم فاعل معتمد على موصوف محذوف تقديره فيا له من تسقيف زائد فلكا ثامنا وجعله ثامنا بالنظر الى افلاك الكواكب السيارة لانها سبعة ولم يعتبر فلك الثوابت ولا الفلك الاطلس والا لقال فلكا عاشرا على الافلاك ولعله انما اقتصر على السبعة موافقة للقرآن لان عدد السموات جآء فيه بلفظ السبع ولم يجئ فيه التسع فى عددها ولما عاد الرئيس ابو على الى الحضرة حضرة السلطان وقرر حال ما تولاه اى نيسابور وحال من عزله من ارباب مناصبها وذوى الاعمال السلطانية فيها وحال من ولاه منهم مكان من عزله فحذف الموصول للعلم على مذهب الكوفيين والاخفش كقوله تعالى امنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان رضى الله عنه

امن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سوآء

اى والذى انزل اليكم ومن يمدحه وافق هوى السلطان اى محبته ورضاه فصادف تقريرا لما فعله وتمكينا اى تثبيتا واحمادا اى وجدانا على صفة يحمد عليها يقال احمدته اى وجدته حميدا واسما مستبينا وسنورد شرح ما يتجدد من هذه الاحوال ان اراد الله تعالى ذلك ويسر لم تساعده على ذلك المشيئة الالهيه فلم يف بما وعد فلذلك انضاف هذا الوعد الى المواعيد العرقوبيه

ذكر الامير صاحب الجيش ابى المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين

وفى بعض النسخ ذكر وفاة الامير الخ قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة لما ملك خراسان واخلاها من شرذمة آل سامان الشرذمة الطائفة القليلة من الناس عرف له اى لابى المظفر نصر موالاته اياه وهجره اى هجره وتركه من اضافة المصدر لفاعله وهو ابو المظفر نصر فيها اى فى الموالاة التى والاها السلطان اسمعيل بن ناصر الدين اخاه الضمير فى اخاه يرجع الى نصر ويصح رجوعه الى السلطان لكن الاول اتم فى صفة الموالاة وادخل لانه اذا كان يهجر ويصرم فى موالاته اخاه فقد بلغ النهاية فى صدق محبته فان قلت اذا رجع الضمير الى السلطان يلزم ما ذكر ايضا لا نزاع لهما قلت لا نسلم ذلك فان مجرد الاضافة الى ضمير السلطان لا اشعار له باخوة اسمعيل لنصر وان كان فى الواقع كذلك والنكتة انما تترتب على ما يفهم من اللفظ وفى نسخة موالاته بالتآء اى ملابسته اعظاما لحق الكبر اعظاما مفعول له لقوله موالاته ويجوز ان يكون حالا اى معظما وقوله لحق الكبر اى كبر السلطان لانه كان اسن واكبر

من اسمعيل فرجحه عليه وميزه لكبر سنه ويجوز ان يكون المراد بالكبر كبر نصر لانه كان اسن من السلطان على ما قيل ويكون اعظاما على هذا التقدير مفعولا له لقوله عرف لكن يبعد هذا الاحتمال قوله واعترافا بواجب الغرض لان الذى يعترف له بواجب الغرض السلطان لان موالاته وطاعته بيانيه اى بواجب هو الغرض مرادا به الغرض العملى وفى بعض النسخ بواجب الفضل والمعنى عليها ظاهر فولاه اى ولى السلطان نصرا نيسابور مظنة اصحاب الجيوش الاكابر مظنة الشئ بكسر الظاء المعلم وهو حيث يعلم الشئ قال النابغة فان مظنة الجهل الشباب وقال ابن فارس مظنة الشئ موضعه ومألفه انتهى وما فى المصباح انسب بكلام المص والاكابر يصح ان يكون نعتا لاصحاب ويصح ان يكون نعتا للجيوش على وجه الزمان الغابر الغابر الماضى ووجه الزمان اوله وفى التنزيل امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار سادا حال من الضمير المستتر فى ولاه به مكانه من قبل اى من قبل جلوسه على دست الملك فى حياة والده الامير ناصر الدين سبكتكين اذ ظرف لما مضى من الزمان اى فى زمن هو سائس الجمهور ومدبر هاتيك الامور بنيسابور ومن وضع اخاه موضعا قد سده قبل بنفسه ورآه اهلا لبعض قدره اى قدر نفسه فقد بالغ فى البر والتوفير الجملة المقترنة بالفاء جواب الشرط الذى هو من وخرج من عهدة التقصير فوليها اى ابو المظفر نصر سنين عدة حميدا اى محمود السيرة فى الخيرة هى الاسم من قولك خار الله لك كريم الفعال بفتح الفاء اى الفعل الحسن والكرم او يكون فى الخير والشر وهو مخلص لفاعل واحد فان كان من فاعلين فهو فعال بالكسر كذا فى القاموس فى سياسة اى تدبير امر الرجال فى الحروب وغيرها وجرى على يده من حميد الاثار فى مطاردة اى مقاتلة ابى ابرهيم المنتصر عند ركضاته اى حملاته وكفاية ما كان يطرأ يحدث من معرته اى اذاه وشذاته اى شرته واذاه ما تقدم شرحه فى محله ثم راى السلطان بعد ذلك ان يجمع به شمله ويصل بمشاهدته حبله فاستدعاه واهل به مستجمه ومغزاه المستجم موضع الاستجمام وهو الراحة والاقامة والمغزى مكان الغزو اى جعل اماكن سفره واقامته ماهولة به فلم يزايله بعد بحال مادة زول تدل على الحركة اى لم يفارقه ولم يفاصله اى ينفصل عنه فى حالتى حل نزول وترحال رحيل وكان يراه فى مقاماته اى حروبه ومعاركه اول سمح بروحه اى كان يرى السلطان نصرا اول من يسمح بروحه لشدة اقدامه وهجومه فى المحاماة على دين الله والمراماة من دون حق الله وواقيا اسم فاعل من وقى زيد عمرا الشر جعل بينه وبينه وقاية اثناءها اى اثناء تلك المقامات اى فى اثنائها بمهجته اى نفس نفسه اى نفس السلطان ان كثف اى عظم وكثر زحام اى ازدحام العساكر وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بواقيا اى ان كثف زحام وقاه او عظم على جيوش حق الله وهو دين الاسلام لانه حق على العباد لله تعالى يجب عليهم الانقياد له والعمل به والمراد بجيوش حق الله المجاهدون استلحام مصدر استلحم الرجل اذا احتوشه العدو فى القتال واستلحمه الخطب اذا نشب فيه شفقة مفعول له لقوله سمح بروحه حاصل على الفعل كقولهم قعدت عن الحرب جبنا لا غاية له كضربت ابنى تاديبا يجيش بها بالشفقة اى يحركها ويهيجها كقولهم اقول لها اذا جشأت وجاشت لحمة القربى اى القرابة والمراد بها هنا الاخوة وفيها استعارة مكنية وتخييل ووشيجة من الرحم الدنيا الوشيجة بكسر الشين المعجمة وضمها عروق الشجر المشتبكة يقال بينى وبين فلان وشيجة رحم اى قرابة مشتبكة وفى الحديث الرحم شجنة من الله اى الرحم مشتقة من الرحمن والدنيا فعلى مؤنث ادنى من الدنو وهو القرب لان الرحم قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة وكان ينصر مذهب الامام ابى حنيفة رحمه الله تعالى اعتقادا مفعول له لينصر او حال من فاعله اى معتقدا ويرى الاستمساك به رشادا فامر بمدرسة اى ببناء مدرسة بنيسابور فى جوار القاضى ابى العلاء صاعد بن محمد المتقدم ذكره قبل هذا الفصل وانفق مالا اى كثيرا فالتنوين للتكثير كقولهم ان لنا لابلا وان لنا لغنما حتى ابتناها وحبس حبائس جمع حبيسة بمعنى محبوسة اى موقوفة على من اواها اى سكنها وجعلها ماوى له ودارس اى ذاكر غيره بامالى جمع املاء وهو

التقرير

التقرير العلم فى ذراها الذرى بالفتح كل ما استترت به اى فى مكان من اكنتها فبقيت تذكرة عنه اى يذكر بها بين الناس بالجميل تغدى بالبناء للمفعول بالعلم اى بسبب قراءة العلم وتراح بالبناء للمفعول ايضا اى بالعلم والغدو السير من اول النهار الى الزوال والرواح السير بعده اى يؤتى الى المدرسة المذكورة صباحا ومساء لقراءة العلم ودراسته ويثنى عليها الامساء والاصباح اى اهلها او نفس الامساء والاصباح مجازا عقليا للمبالغة وقال الطرقى عنى بقوله يثنى عليها الامساء والاصباح اشتغال الفقهاء فيها ولم ينقم السلطان منه اى لم يعب طول ايامه مرقولا محالا المحال من الكلام ما عدل عن وجهه كالمستحيل واحال اتى به كذا فى القاموس ولفظا دون الصواب مستحالا اى مغيرا عن الصواب الى غيره وكل ما تغير عن الاستواء الى الاعوجاج فقد حال واستحال ولا شكا احد من الكبار له جانبا اى جانبه فالظرف حال من جانبا لان نعت النكرة اذا قدم عليها نصب على الحال كقوله لمية موحشا طلل وجانبا مفعول شكا وفضلا لاشفاق الرؤس على الاتباع بجانبا فضلا معطوف على جانبا الذى هو مفعول شكا والاشفاق مفعول لجانبا واللام فيه زائدة للتقوية وعلى الاتباع متعلق بالاشفاق اى ما شكا احد فضلا له مجانبا اشفاق الرؤساء والشرفاء على المرؤسين والضعفاء وقضى الله ان خانه الشباب اى قدر الله خيانة الشباب له وهذا من المجاز كقولهم خانه سيفه اذا نبا عن الضريبة وخانته رجلاه اذا لم يقدر على المشى وخان الدلو الرشاء اذا انقطع والمعنى انه لم يستوف عصر الشباب وابانه فكانه لم يف له واذا لم يف فقد خان ولما استوفى امده امد الشئ غايته اى بلغ اجله الذى اجل الله له ونفض بباقى الامل فيه يده يقال نفض يده من الشئ يئس منه وتركه وهو مجاز والباء فى قوله بباقى بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله اى منها والضمير فى فيه يرجع الى الامد فلحق بالواحد الغفار هكذا فى اكثر النسخ بالفاء وهو ركيك لان الفاء لا تدخل فى جواب لما الا اذا كان جملة اسمية كقوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وفى بعض النسخ لحق بدون فاء وهى اولى واللحوق بالواحد الغفار كناية عن الموت وكذلك قولهم لقى الله تعالى ان الكرام قليلة الاعمار يشبه ان يكون مصراعا من بيت من مرثية التهامى لولده التى مطلعها حكم المنية فى البرية جارى ما هذه الدنيا بدار قرار وفى نسخة وكذا الكرام البيت وهى التى كتب عليها الكرمانى وقال فى تعليله لانهم يجودون بالنفوس كما يجودون بالاعراض انتهى والاعراض جمع عرض بالفتح والسكون وفيه نظر لانه لا يطابق الواقع لان الذى اورده المص فيه لم يقتل وانما مات حتف انفه والناس يستقصرون عمر الكريم ولو مات على فراشه فالاولى ان يقال ان الناس لحرصهم على بقاء الكرام يزعمون ان الدهر مولع بافنائهم واعدامهم وكلام الشعراء مشحون بذلك كما سياتى قريبا من قول المص يا دهر مالك والكرام اولى النهى ماذا يضرك لو تركت كريما او انه مبنى على التخييل لاظهار التحسر يعنى ان الكرام يتخيل ان اعمارهم قصيرة سواء انتهت بالموت او القتل لكثرة نفعهم فيود الناس عدم موتهم فاذا ماتوا استقصروا اعمارهم وان كانت طويلة ويستطيلون اعمار اللئام وان كانت قصيرة وهذا من تظرفات الشعراء والادباء كاستقصارهم اوقات السرور واستطالتهم اوقات الهموم والغموم كما قال وكذاك اوقات السرور قصار وكتبت فى مرثيته رسالة سئلت من طرف السلطان اثباتها فى ذكره ففعلت اذ كان فى ضمنها ما يفى بشرح حاله وتقرير بعض خصاله وهى ثبت فى بعض النسخ بسم الله الرحمن الرحيم واكثر النسخ خالية عنها وهو الموافق لعادة الشعراء فى المدائح والمراثى ونحوهما وكان السر فى ذلك اشتمالها على ذكر اوصاف الممدوحين والمرثيين غير متصفين بها مع ما فيها من المبالغات البالغة حد الغلو

آه من سفرة بغير اياب   آه من حسرة على الاحباب
آه من مضجع الامير المفدى   فوق فرش من الحصى والتراب
نصر ابن الامير ناصر دين الله صمد الحروب والمحراب

صاحب الجيش درة الشرق تاج الفخر غوث الكرام والكتاب

معنى الابيات ظاهر غنى عن الشرح الا لفظة آه وهى كلمة تقال عند التوجع بهمزة مفتوحة بعدها الف ثم هاء مكسورة وهذه احدى لغات ثلاث عشرة فيها مذكورة فى القاموس وقال الناموسى انهم يقولون اوه ساكنة الواو عند الشكاية وربما قلبوا الواو الفا فقالوا آه من كذا وفيه بعد لان شرط قلب الواو الفا تحركها وهذه الفاظ جامدة فيقل التصرف فيها ومن سفرة يتعلق بالفعل الذى دل عليه آه وهو اتوجع ويجوز ان يتعلق بآه لما فيها من معنى توجع والظرف والجار والمجرور يكفيهما رائحة الفعل او ما يشير الى معناه **نعاء يا ساسة الرجال** نعاء على وزن نزال وتراك مبنى على الكسر قائم مقام الامر اى انعوه واظهروا خبر وفاته وكانت العرب اذا مات منهم احد ركب راكب فرسا وجعل يسير بالناس ويقول نعاء فلانا وساسة جمع سايس واصلها سيسة مثل كاتب وكتبة فقلبت الياء فيها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واضافة ساسة الى الرجال لفظية اى يا من يسوى الرجال اى يدبر امورهم ويتعاطى مصالحهم ويحتمل ان تكون معنوية بيانية اى الساسة من الرجال فلا يكون الرجال معمولا له **يا سادة** جمع سيد وهو شريف قوم ورئيسهم **الفضال** بفتح الفاء تقدم بيانه قريبا **يا اعيان العلوم يا اخوان النجوم** الاخ يستعار للنظير والمشبه كما هنا ويستعار للملازم كاخ الندى **يا شيوخ الاسلام يا عيون الكرام يا احرار الزمان يا انصار السلطان نعاء الى كل حى نعاء فتى الكرم احتل ربع الفناء** هذا البيت مطلع قصيدة لابى تمام يرثى بها خالد بن يزيد الشيبانى يقول انعه فى العرب الى كل حى منهم واحتل بمعنى حل وربع الفنا هو القبر ومنها

الا ايها الموت فجعتنا   بماء الحياة وماء الحياء

ومنها

فماذا حضرت به حاضرا   وماذا خبأت لاهل الخباء

يخاطب الموت يقول ماذا صنعت باهل البدو والحضر ومنها

نعاء نعاء شقيق الندى   اليه نعيا قليل الجداء

اى انع الى الندى اخاه وهذا النعى الذى ننعاه قليل الجدوى والنفع لانه لا يرد هذا الغائب وبعده

وكنا جميعا شريكى عنان   رضيعى لبان خليلى صفاء

ومنها

وقد كان لورد غرب الحما   م شديد توق طويل احتماء
معرسه فى ظلال السيوف   ومشربه من نجيع الدماء

قال العلامة الكرمانى وفى القصيدة سخيف وحصيف وكثيف ولطيف وقال النجاتى ثم ابيات قصيد تركها بيوت القصائد فهى سمط الفرائد كانه يتعقب الكرمانى باثباته فى القصيدة السخيف والكثيف وحقيقة الحال تتوقف على حكم خبير وماهر بعيوب الشعر بصير يفرق بين هجان الكلام وهجينه ويميز غثه من سمينه والا فما قاله الكرمانى احكم فقد صرحوا بان الجرح على التعديل مقدم **اتدرون اى ركن انهدم** تفخيم للحادثة وتعظيم للواقعة كان المخاطبين لا يعرفونه حقيقة كقول ابى الطيب

ايدرى الربع اى دم اراقا   واى قلوب هذا الركب شاقا

وكذلك جميع قرائنه عبر عن عنايته بكنايته كذا فى الكرمانى **واى حد** اى سيف **انثلم واى عقد** اى قلادة **انفصم** بالفاء والفصم كسر الشى من غير ابانة **واى سوار** وهو القلب الذى يصاغ حليا لليد **انقصم** بالقاف والقصم الكسر مع ابانة وانما خص الاول بالعقد والثانى بالسوار لان العقد لينه وتثنيه اذا انكسر ينكسر من غير ابانة والسوار لصلابته اذا انكسر يكون كسره مع ابانة **واى روض ذبل** اى ذوى وصوح **واى نجم افل** غاب **واى بحر نضب** غار وذهب ماؤه **واى طود** اى جبل **تحصب** اى دك حتى صار حصبا **واى خطب** اى امر عظيم **نزل واى نصر** للدين **رحل واسمه نصر ابن الامير الجليل ناصر الدين الامير ابن الامير والشهاب بن الاثير** الاثير عبارة عن مجموع الافلاك ومعنى كون الشهاب ابنه انه مركوز فيه محفوظ به كالطفل فى حجر ابيه وقال الناموسى جعله ابنه لانه يتولد منه فان البخار اذا تصاعد وبلغ الاثير يحترق وهو الشهاب وهذا اجرى منه على مذهب الحكماء ان الشهب ابخرة تشتعل

والقران

والقران بخلاف ذلك كقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والتاويل خلاف الظاهر **والبحر ابن الصبير** الصبير السحاب الابيض وهو ينشا من البحر ثم يفيض عليه فيحصل منه مواد البخار ولذلك نسب اليه كذا فى الكرمانى **والحبر بن النحرير** الحبر بالكسر العالم والجمع احبار مثل حمل واحمال والحبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس واقتصر ثعلب فى فصيحه على الفتح وبعضهم انكر الكسر كذا فى المصباح المنير والنحرير العالم المتقن وقيل الحاذق وقيل الفطن البصير بكل شى من نحر الامور علما اذا اتقنها كما يقال قتلها خبرا وهو بكسر النون والجمع النحارير **والعنبر ابن العبير** العنبر فعل طيب معروف ويذكر ويؤنث فيقال هى العنبر وهو العنبر والعبير مثل كريم اخلاط تجمع من الطيب ومعنى كون العنبر ابن العبير انه جزؤه لانه يجمع منه ومن غيره والولد لجزء من ابيه **مرخ الملك او عفاره** المرخ بفتح الميم وسكون الراء والعفار بالعين المهملة كسحاب وهما شجرتان تورى منهما النار فالعفار الزند وهو الاعلى والمرخ الاسفل قال

اذا المرخ لم يور تحت العفار

وفى المثل فى كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار **وسور الدين او سواره** هو من قول السرى

تحلى الدين او تحمى حماه   فانت عليه سور او سوار

وركن العز وغراره الغراران شفرتا السيف وغرار كل شى لحد حده **ونور** اى زهر **المجد وعراره** العرار نبت طيب الرائحة وهو البهار قال

تمتع من شميم عرار نجد   فما بعد العشية من عرار

الواحدة عرارة والعرارة فى شعر الاخطل هى الشدة وكثرة الاصوات من عر النعامة وهو صوتها قال

ان العرارة والنبوح لدارم   والعز عند تكامل الاحساب

غارت اى نضبت **به** اى بموته **بحيرة الادب التى استعذب بها الشفاه** التصغير فى بحيرة للتعظيم كقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وكقول لبيد رضى الله عنه

وكل اناس سوف تدخل بينهم   دويهية تصفر منها الانامل

اراد بالدويهية الموت وقوله التى استعذب بها الشفاه ترشيح للاستعارة المصرحة فى بحيرة **وضلت قبلة العلم التى وليت شطرها** اى جانبها **الجباه** ضلت اى خفيت وفقدت حيث فقد لانها عبارة عنه **وعريت** اى تجردت **دوحة الكرم** الدوحة الشجرة العظيمة **التى خبطتها العفاة** من خبطت الشجرة خبطا اذا ضربتها بالعصا لتسقط ثمرها او ورقها والعفاة جمع عاف وهو طالب المعروف **وجفت طينة الفضل** اى يبست وذهبت نداوتها **التى تخذ منها الكفاة** جمع كاف وهو من يقوم بمهماتك ويكفيك مؤنتها **وطلقت كريمة البر التى درس عليها التوحيد** اى انقطع البر الذى كان يصدر عمن كان الناس يعدونه واحد زمانه وفريد عصره واوانه وتعبيره بدرس دون وقع ونحوه للاشعار بان وصفه بالانفراد فى ذلك كثر على السنة الناس حتى صار يدرس كما يدرس العلم **وغذى بها** اى بكريمة البر **اليافع** من ايفع الغلام اذا ارتفع فهو يافع ولا يقال موفع وهو من النوادر **والوليد** اى الصبى **واحيت عليها فواصل النهار** اى الغداة والعشى كذا ذكر الشارح النجاتى وتبعه الناموسى وفيه اطلاق الجمع على ما فوق الواحد وهو الاثنان وهو قليل ويمكن ان يراد بفواصل النهار اوله واخره ووسطه فيجرى الجمع على ما هو المتعارف فيه وهو ابلغ فى وصفه بالبر اذ كان يبذل الطعام فى هذه الاوقات الثلاثة لان كثيرا من الناس لا يكفيه الكلتان فى النهار مع ليلته ثم اطلعت على ما كتبه صدر الافاضل فكان اشفى واكفى ونص عبارته فواصل النهار هى بالصاد المهملة ويعنى بها الليالى لانها تفصل بين الضوئين انتهى **وحليت بها عواطل الاسحار** من اضافة الصفة للموصوف اى الاسحار العواطل وسماها عواطل لان الكواكب لا تبدو واكثرها فى الاسحار وحليتها الاذكار والتسبيحات كذا ذكره الناموسى وفى اكثر النسخ وحليت عواطل الاسحار بدون لفظة بها **واقشعت سماء شام ابناء الدين بوارقها** الاقشاع انكشاف الغمام والمراد بالسماء هنا السحاب وشام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر والمراد بابناء الدين المنتسبون اليه بالعلم والعمل به **وخاف احزاب الكفر والبغى صواعقها**

المراد بها سيوف الموتى التي هي كالصواعق **فلا نار ولا ماء ولا خوف ولا رجا** اى لم يبق بعده عنف ولا لطف ولا ملجا ولا مرجع وفي مثل هذا التركيب الذي كررت فيه لا خمسة اوجه مشهورة في العربية **فاضحى بجيب الزمان مشقوقا** كانه شق جيبه من شدة حزنه وتفجعه عليه وجيب القميص طوقه **وسكر الحدثان مبثوقا** السكر بالكسر والسكون ما يسكر به النهر اى يسده والحدثان بكسر الحاء وسكون الدال نوب الدهر والمبثوق اسم مفعول من بثق النهر بثقا كسر شطه لينبثق منه الماء اى ان ما يسد به نوائب الدهر وحوادثه قد انكسر بموته فانبثقت النوائب على الانام وعم الخطب الخاص والعام **وبناء العز منقوضا** من نقض الجدار فكه وحل اجزاءه **ولواء المجد مخفوضا ودمع العين مسفوحا** مراقا ومرسلا من سفح الدم ارسله **وطرف الاسلام مجروحا** اى من كثرة البكاء والعويل لان العين مما تنقرح بكثرة البكا **واقبل العلم في صورة المفجوع** اسم مفعول من فجعه اوجعه والفجع ان يوجع الانسان بشيء يكرم عليه **وبزة** بكسر الباء وتشديد الزاى اى ثياب **الخشوع** اى الخضوع **يقرمط خطوه** القرمطة تقارب الخطو وتقارب الخط يقال خط مقرمط اى لا يفهم من تقارب حروفه وانما سميت الباطنية قرامطة لنسبتهم الى القرمطي مولى الصادق اذ كان يقرمط في خطوه ومقاربة الخطو من عادة المفجوع المتحير يجيء ويذهب **وينفث** اى يبث ويفشي واصله النفخ او اقل من النفخ ونفاثة المصدور ما يلقيه مما فيه **الى اهله شكوى** بكسر فسكون اى مرضه **مغرقا في صعداء تذوب لها جوامد الدموع** مغرقا من قولهم اغرق النازع في القوس اى لم يبق فيها منزع ومنه الاغراق في التشبيه وهو المبالغة المتناهية والصعداء بالمد تنفس ممدود وتذوب لها الخ اى ان تلك الصعداء اذا اسمعها من لا تجود عينه بالدموع سال دمعها **وتنقد عليها** من قد السير قطعه وشقه فانقد **لواحب الضلوع** من لحب اللحم عن العظم اى قشره او لحب الرجل اذا انحله الكبر قال الشاعر

عجوز تمنت ان تكون فتية   وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر

وقال صدر الافاضل لواحب الضلوع اى طرائقها تحريف والصواب لواحك بالكاف واللحك مداخلة الشيء في الشيء والتزاقه انتهى وقوله اى طرائقها تفسير اللواحب جعلها جمع لاحب بمعنى الطريق

فلو غير المنون اتاه اهوى   اليه اخوه بالبيض البواتر
يمين الدولة الملك المرجى   صباح الدين مصباح المفاخر
ولكن القضاء له مضاء   يذل لعز مضربه المناخر

غير فاعل بفعل محذوف يفسره اتاه على شريطة التفسير والضمير في اليه يعود الى غير وفي اخوه الى المرثي واهوى قصد ويقال اهوى اليه بيده لياخذه وقال الاصمعي هويت بالشيء اذا اومات به ويقال اهويت له بالسيف اى لو اتاه غير المنون لقصده اخوه بالسيوف القواطع والمضاء مصدر مضى السيف في الضريبة نفذ والمضرب مصدر ميمي بمعنى الضرب وانما نسب الذلة الى المناخر لانها اظهر شيء في الوجه والذل يتبين فيه ولان الكبر ينسب اليها يقال شمخ بانفه اذا تكبر ولذلك يقولون رغم انفه اى لصق بالرغام اى التراب كناية عن الذل **الا يا صاحبي سمعكما الي** اى اصغيا واميلا الي سمعكما **ان كنتما مسعدين** اى معينين لي على التعزية **وجامعين الي كلتا اليدين** اى جامعين كلتا يديكما الى يدي بان تفعلا معي فعل الموافق المعاون في انشاد المراثي واقامة التعازي وجواب ان الشرطية محذوف مدلول عليه بالفعل المقدر الناصب لسمعكما اى ان كنتما مسعدين فاصغيا ويجوز ان يكون جوابها الا والفاء الرابطة في مثله كثيرا ما تحذف حتى في النثر كقوله صلى الله عليه وسلم فان جاء صاحبها فادها اليه والا استمتع بها ه

الما على نصر وقولا لقبره   سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

هذه من ابيات الحماسة لحسين بن مطير الاسدي يرثي بها معن بن زائدة واستبدل العتبي معنا بنصر فقال الما على نصر ومعن هو احد الابطال والاجواد المشهورين كان مع بني امية متنقلا في ولاياتهم ثم صار من خواص المنصور وقال المرزوقي قوله الما يخاطب صاحبين له يسالهما زيارة قبر معن وابلاغه

عنه

عنه انه مقيم على ما هو دابه من طلب السقيا له فواصل الله ذلك له من السحب التي تنشا غدوة ربيعا بعد ربيع والمعنى دامت النضارة لك والطراوة وانما خص الغوادي لان المراد حصوله له غداة كل يوم وقوله مربعا يجوز ان يكون ظرفا ويجوز ان يكون مفعولا له ويكون المربع والربيع المطر نفسه قال الخليل وقد يسمى الوسمي ربيعا ويكون المعنى سقتك الغوادي مطرا بعد مطر ويجوز ان يكون مصدرا من قولهم ربعت الارض اذا اصابها الربيع فكانه قال ربعتك الغوادي مربعا بعد مربع اى سقتك الغوادي سقيا بعد سقي انتهى ومنه يعلم ان الالف في الماضي المثنى المخاطب وقد وطا العتبي لذلك بقوله الا يا صاحبي الخ فلا وجه لقول الشارح النجاتي الما على طريقة قوله تعالى القيا في جهنم وقوله قفا نبك لان اخراج ضمير المثنى عن حقيقته وجعله لتكرير الفعل له مقتض وهو كون المخاطب مفردا وهو قرينه في قوله تعالى وقال قرينه على بعض الاحتمالات وكذلك قوله قفا لان من جملة احتمالاته ان يكون لنفسه ويكون من باب التجريد وههنا لا مقتضى لاعتبار الافراد فليتامل **فيا قبر نصر انت اول حفرة   من الارض خطت للسماحة مضجعا**

نزل القبر منزلة من يعقل فخاطبه بقوله فيا قبر نصر الخ يقال خططت المكان واختططته اذا اعلمت عليه وحظرته لنفسك والاسم الخط والخطة بالكسر وللسماحة متعلق بخطت واللام لام العلة ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا في موضع النصب حال من مضجعا لان نعت النكرة اذا قدم عليها اعرب حالا ومضجعا حال من الضمير في خط وهي حال مقدرة ويجوز ان يعرب مفعولا ثانيا لخطت لانها قد تضمن معنى اتخذ كما في قولك خط زيد المكان دارا والمراد بالسماحة نفس نصر مبالغة كرجل عدل

ويا قبر نصر كيف واريت جوده   وقد كان منه البر والبحر مترعا

كيف اسم استفهام في محل النصب على الحال من التاء في واريت وفيه انكار وتعجيب لمواراة جوده بانكار الحال التي يقع عليها على الطريق البرهاني لان مواراة جوده لا تنفك عن حال وصفة فاذا انكر ان يكون لها حال توجد عليها استلزم ذلك انكار وجودها فهو ابلغ واقوى في انكار المواراة من اواريت جوده وقوله وقد كان الخ جملة في محل النصب حال من جوده والبر اسم كان والبحر معطوف عليه ومترعا يجوز ان يكون خبرا عن الاول وخبر الثاني محذوف مدلول عليه به ويجوز العكس وهو الاولى عند سيبويه لسلامته من الفصل وليس من قبيل قوله   نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
كما توهمه النجاتي لان الخبر المذكور فيه متعين للثاني وليس مترددا بينهما ومترع اسم مفعول من اترعت الاناء ملاته والمعنى اخبرني على اى حالة واريت جوده والحال ان البر كان ملآن به والبحر كذلك وهذا على تخييل ان جوده جسم يشغل الفراغ ويحتاج الى حيز ومكان

بلى قد وسعت الجود والجود ميت   ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

بلى جواب استفهام تقريري بما بعد النفي كان القبر قال الم اسع الجود وهذا انصرف حويته ووسعته فقيل في جوابه بلى قد وسعت البيت يعني كان الجود صفة له فماتت الصفة بموت الموصوف او يقال جعل عين الجود مبالغة كان الجود تصور في صورة انسان وهو نصر كما قال

دفن الجود والجنيد جميعا   فعلى الجود والجنيد السلام

وتصدعا فعل مضارع المخاطب محذوف منه احدى التاءين والاصل تتصدع اى ايها القبر وهو منصوب بان مضمرة بعد حتى والتصدع التشقق ه

بكى الجود لما مات نصر فلم يدع   لعينيه لما ان بكى الجود مدمعا
فتى عيش في معروفه بعد موته   كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

اى ان الجود وصل في البكاء والحزن الى حالة لم يبق فيها لعينيه مدمعا ولم يدع في قوس بكائه منزعا وقوله فتى عيش البيت اى هو فتى عاش عفاته في ذخائر امواله ومواهبه بعده كما يصير مجاري السيل بعد السيل مراتع يرعى في مراعيها

ولما مضى نصر مضى الجود وانقضى   واصبح عرنين السماحة اجدعا

لمایجی، لوقوع الشی لوقوع غیره یقول حین مضی نصر لسبیله وانقطعت حیاته فقد الجود وانمحت آثاره واصبحت المکارم ذلیله اذ مات من یربها ویعمرها لکن جدع انفه مثلة وعقوبة واهانة ویقال منی انفی وان کان اجدع والعرنین ما ارتفع من الارض والانف واوائل الشی، واشراف القوم وساداتهم وکما ضرب المثل بجدع الانف فی الاذلال یضرب بصلم الاذن فیه لذلک قال فشوا باذان النعام الصلم کذا فی هامش نسخة معتمدة معزوا المرزوقی لکن بلفظ معن علی اصل الشعر **لئن جاز للموت ان یغصب الامیر نصرا لقد ساغ لی ان اغصبها** ای المرثیة **معنا** انما جعل معنا المغصوب منه هذه المرثیة مع انها للحسین بن مطیر الاسدی ثم الحماسی لان الشاعر لما نسجها خلعها علی معن فصارت مختصة به فاذا صرفت لغیره فقد غصبت منه بهذا الاعتبار ثم قد یغصب بیت وابیات من شاعرها بان ینتحلها شخص اخر ویدعیها لکنه یسمی فی اصطلاحهم سرقة لا غصبا لانه یاخذها خفیة واختلاسا والمص لما اخذ مرثیة معن مجاهرة سماه غصبا لا سرقة **واین معن من شقیق ملک الشرق** الاستفهام ههنا مجاز عن تباعد ما بین منزلتیهما فی العز والشرف **وسائس** ای مدبر امر **جمهور** ای اکثر **الخلق والقاعد من قمة الفرقدین علی الفرق** القمة بکسر القاف وتشدید المیم الراس والفرقدان کوکبان معلومان والفرق الطریق فی شعر الراس والجار والمجرور فی قوله من قمة الفرقدین فی محل النصب علی الحال من الفرق ای القاعد علی الفرق ای الوسط من راس الفرقدین **سلطان الزمان یمین الدولة وامین الملة من دانت** ای انقادت وخضعت **لعزه القروم** جمع قرم بفتح فسکون وهو السید **واستکانت لهیبته** ای خضعت وذلت **الترک والروم** جیلان من الناس **فنی بعض خصاله** ای خصال شقیق ملک الشرق **الف معنی لم یرق** ای لم یصعد **الیه معن بهمته ولم یلق له** ای لذلک المعنی **ذکرا فی دیوان نعمته** ای نعمة معن وتلق یجوز ان یقرا بالتاء للمخاطب ای لم تلق ایها المخاطب ویجوز ان یقرا بالیاء ویکون الضمیر المستتر عائدا الی معن **نال** ای معن **حظوة من سلطان زمانه** وهو المنصور علی قول بعض خلفاء بنی امیة علی قول آخر کما سیاتی بیانه **باتفاق** ای بسبب اتفاق اتفق له مع ذلک السلطان وقع له عنده موقع **اذ الحرب قامت علی ساق** فی الاساس ومن المجاز قامت الحرب علی ساقها وقام علی ساق وعلی رجل فی حاجتی اذا جد فیها وفی بعض النسخ اذا الحرب باذا التی هی ظرف للمستقبل والتعبیر بها لاستحضار الصورة الماضیة **ودارت کؤوسها بین حاس وساق** فی القاموس حسا الطائر الماء حسوا ولا تقل شرب وزید المرق شربه شیئا بعد شیء انتهی ای ان کؤوس الحرب دارت علی القوم فمنهم شارب ومنهم ساق **وقد فضحه** ای فضح معنا **ابن بنان** هو الاسود المتقلد سیفا **فی جوده وفضله** ای فضل ابن بنان معنا علی رایه وفضله بصیغة الفعل الماضی واما علی صیغة المصدر فالضمیران راجعان الی معن وفی بمعنی مع ای مع جود معن وفضله **بالسخاء عن موجوده** ای بالسخاء الناشئ عن موجوده **ثم لم یتعرض له** ای یتعرض له ولم یطلب منه مکافاة **صیانة لفعاله** بالفتح ای لکرمه او لفعله الجمیل یرید بذلک قول معن فی القصة الآتیة لقد طلبته بعد ان امنت فما عرفت له خبرا وانما لم یتعرض ابن بنان صیانة لفعاله ای صان فعله الجمیل الذی فعله بمعن ولم یطلب مکافاة **ولم یقترف علیه** بالقاف ای لم یکتسب وفی نسخة یعترف بالعین المهملة **من بعد** ای من بعد الفضیحة **ذهابا** ای انفة وترفعا **بعز حاله وجماله** عن ان یجعل ما فعله من المعروف مع معن سببا لنیل جزاء منه فیکون مکتسبا بعرفه طالبا به جزاء قال المترجم الجرباذقانی فی شرحه وکان من خبر معن بن زائدة مما حکاه عند مروان ابن ابی حفصة قال کان المنصور قد طلبنی طلبا شدیدا واباح دمی وجعل لمن یمسک بی او یاتی بی ثلاثین الف دینار فاضطررت لشدة الطلب الی ان قمت فی الشمس حتی لوحت وجهی وخففت عارضی ولحیتی ولبست جبة صوف غلیظة ورکبت جملا وخرجت علیه لامضی الی البادیة فاقیم بها فلما خرجت تبعنی اسود متقلد سیفا حین غبت عن الحرس فقبض علی زمام جملی فاناخه وقبض

حزام

علی

علی فقلت ما لک فقال انت طلبة امیر المؤمنین فقلت له ومن انا حتی یطلبنی امیر المؤمنین قال معن ابن زائدة فقلت له یا هذا اتق الله واین انا من معن بن زائدة فقال دع هذا عنک انا والله اعرفک فقلت له ان کانت القصة کما تقول فهذا جوهر حملته معی یساوی اضعاف ما بذله المنصور لمن جاءه بی فخذه ولا تسفک دمی فقال هاته فاخرجته الیه فنظر الیه ساعة فقال صدقت فی قیمته ولست بقابله منک حتی اسالک عن شیء فان صدقتنی اطلقتک فقلت قل قال ان الناس قد وصفوک بالجود فهل وهبت مالک کله فقلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتی بلغ العشر فاستحییت وقلت اظن انی قد فعلت فقال ما ذاک بعظیم انا والله راجل ورزقی من ابی جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قیمته الالف الاف دینار وقد وهبته لک ووهبتک لنفسک المأثورة بین الناس لتعلم ان فی الدنیا اجود منک فلا تعجبک نفسک واستحقر بعد هذا کل شیء تفعله ولا تتوقف عند مکرمة ثم رمی بالعقد فی حجری وخلی البعیر وانصرف فقلت له یا هذا والله لقد فضحتنی ولسفک دمی اهون مما فعلت فخذ ما دفعته الیک فانی عنه فی غنی فضحک وقال اردت ان تکذبنی فی مقامی هذا فوالله لا اخذه ولا آخذ لمعروف ثمنا ابدا قال معن فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن جاءنی به ما شاء فما عرفت له خبرا فکان الارض ابتلعته وقال مروان وکان سبب رضی المنصور عن معن بن زائدة انه لم یزل مستترا حتی کان یوم الهاشمیة فلما وثب القوم علی المنصور وکادوا یقتلونه وثب معن بن زائدة وهو متلثم فانتضی سیفه وقاتل فابلی بلاء حسنا وذب القوم عنه حتی نجا وهم یحاربونه بعد ثم جاء المنصور راکبا علی بغلة ولجامها بید الربیع فقال معن تنح فانی احق باللجام منک فی هذا الوقت واعظم فیه غناء فقال له المنصور فادفعه الیه فاخذه ولم یزل یقاتل حتی انکشفت تلک الحال فقال له المنصور من انت لله ابوک فقال له انا طلبتک یا امیر المؤمنین معن بن زائدة فقال قد امنک الله علی نفسک ومالک ومثلک یصطنع ثم خلع علیه وحباه وزینه وولاه الیمن وقال الطرقی ذکر الشارح حکایة فی معناه خارجة عن هذا الغرض ومراده بقوله حکایة هذه الحکایة التی تقدمت ثم قال لان معن بن زائدة صار معظما کبیرا قبل ایام المنصور بل معنی قوله نال الحظوة من سلطان زمانه هو ما رایته فی تاریخ ابن جریر الطبری وهو ان بعض خلفاء بنی امیة غزا الروم ولما اشتد الحرب تعرض له سائف واراد ضربه بالسیف فدفعه انفا معن بن زائدة عنه بلا معرفة له بانه الخلیفة فرفع قدره فالمراد بسلطان زمانه علی هذا بعض خلفاء بنی مروان وعلی قول الجرباذقانی المنصور وروی صدر الافاضل وقد فضح ابن مامة فی جوده مکان وقد فضحه ابن بنان وقال هکذا اصح بدون الضمیر المنصوب واخبار معن شهیرة مسطورة فی کتب التواریخ ولکن اوردت هذه القصة مع طولها لتلمیح العتبی الیها **ها ان الامیر نصرا ورث العز اباه** ها حرف تنبیه یراد بها ایقاظ المخاطب للاصغاء لما یرد بعدها وورث یستعمل متعدیا لمفعولین بنفسه کما ههنا تارة واخری متعدیا لمفعول واحد بنفسه والی الثانی بحرف الجر فیقال علی الاستعمال الاول ورثته المال وعلی الثانی ورثته منه وعنه صرح بذلک فی الاساس وفی المصباح المنیر ورث مال ابیه ثم قیل ورث اباه مالا انتهی والمصنف قدم المفعول الثانی علی الاول لمراعاة السجع والاصل ان یقال ورث اباه العز لان المفعولین فی باب اعطی یقدم الفاعل منهما معنی **ولم یخدم مدی العمر** ای عمره **الا اخاه** ای ولیس فی خدمة اخیه علیه غضاضة لانه صنو الذی تفرع معه من دوحة واحدة فتعظیمه له لیس لخدمته وانما هو لمشارکته له فی نجاره ومنبع مجده وفخاره کما قال الشریف الرضی یمدح القادر بالله العباسی

عطفا امیر المؤمنین فاننا   فی دوحة العلیاء لا نتفرق
ما بیننا یوم الفخار تفاوت   ابدا کلانا فی المعالی معرق
الا الخلافة میزتک واننی   انا عاطل منها وانت مطوق

ولم یثنه غیر فراغ الاکیاس عن شغل المواهب قال الشارح النجاتی هذا من باب تاکید المدح

بما يشبه الذم مثل قوله تعا وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله وقال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

انتهى وكلامه قاصر في شرح كون كلام المص من هذا القبيل فانهم قد ذكروا ان تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشى صفة مدح لذلك الشى بتقدير دخولها فيه والضرب الثانى ان يثبت لشى صفة مدح وتعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له نحو انا افصح العرب بيد انى من قريش وكلام المص ليس من هذا الضرب قطعا ولا يصح ان يكون من الضرب الاول ايضا لان الانثناء عن شغل المواهب وان كان صفة ذم منفية لكن فراغ الاكياس المستثنى منها ليس صفة مدح لان فراغ الكيس وخلو الذرع والاملاق ليست بمجردها صفات مدح فلا بد من جعل فراغ في كلام المص اسم مصدر بمعنى التفريغ ليكون صفة مدح ويصير المعنى ح ولم يصرفه عن اشتغاله بالمواهب الا تفريغ اكياسه في الاعطاآت يعنى ان كان ذلك التفريغ انثناء عن شغل المواهب فالممدوح قد انثنى على نحو ما قرروه في معنى البيت المتقدم **وفلول الاسياف عن قراع الكتائب** هذا حل للبيت المتقدم **وقطيعة الدنيا في صلة الرحم وعصيان الهوى في طاعة السلطان ولى النعم** هذه القرائن الثلاث من ضرب القرينة الاولى ايضا من تاكيد المدح بما يشبه الذم يريد بذلك تنزيهه عن مثالبه بذكر مناقبه وذلك مبالغة في تقرير فضائله اذ كانت فضائل سواه مثالب وما يزان به غيره يشينه لفضل نفسه وشرف ذاته عن التشرف بصفة يشترك فيها غيره معه وكان المناقب تتشرف بذاته وتتزين بصفاته وفي بعض النسخ ولم يشنه من الشين وهو العيب والمعنى عليها في القرائن المتقدمة اظهر في كونه من تاكيد المدح بما يشبه الذم واطلق على السلطان ولى النعم لانه يتولى ايصالها الى مستحقيها **نشاء بين القران والتفسير والايمان والتذكير** اى تذكير الناس بالمواعظ النافعة لهم في معادهم **والعلم باحكام الصلوة والصيام والفرق بين الحلال والحرام** وهذا كناية عن لزومه للقران والتفسير وما عطف عليهما والفه بها من لدن كان طفلا لان الانسان مجبول على محبة منشائه والتزام ما الفه والحنين الى وطنه والعطف على عطنه كما قيل كم منزل في الارض يالفه الفتى ۰ وحنينه ابدا لاول منزل ۰ **وسخر الورى بطرف الصنان** سخر بالخاء المعجمة من التسخير كما نص عليه الصدر وقال هكذا اصح والمعنى انه جذب الورى الى محبته والانقياد اليه باطراف الاعنة التى هى عبارة عما فيه من صفات الكمال وسمات الافضال فهم مسخرون له منقادون اليه كما تنقاد الدابة للاخذ بزمامها وقال الشاوى سحر الورى ماخوذ ومقتبس من قوله تعا سحروا اعين الناس واسترهبوهم ويروى سخر من التسخير والسحر بالطرف اولى للضرب من الايهام انتهى وهذا الامتناع له بعد ما صحت الرواية ان سخر بالخاء المعجمة كما مر عن الصدر وايضا ما ذكره من الايهام انما يصح ان لو كان طرف بسكون الراء لكنه طرف بفتح الراء كما هو ظاهر **وسن** اى بين **العلى بحد السنان قد اقتسمت ايامه شرائط السلم باسمة الثغور** ايامه منصوب مفعول مقدم على الفاعل وشرائط مرفوع على الفاعلية نص عليه الصدر وباسمة الثغور حال من شرائط والسلم بكسر السين وسكون اللام الصلح **او الحرب ظاهرة البسور** اى او شرائط الحرب ظاهرة البسور يقال بسر وجهه بسورا كلح وعبس وفي التنزيل عبس وبسر وقد فصل مجمل ذلك الاقسام بقوله **فاما المغافر** جمع مغفر كمنبر وهو زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة او حلق يتقنع بها المتسلح **والبواتر** اى السيوف **واما الدفاتر والمحابر** الدفاتر جمع دفتر وقد تكسر الدال جماعة الصحف المضمومة والمحابر جمع محبرة وهي الدواة **واما المحاضر والمنابر** المحاضر جمع محضر مكان الحضور ومجتمع الناس وفي بعض النسخ المخاصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة جمع المخصرة وهي العصا تبلغ الى الخصر ويقرع بها المنابر **واما القماطر والمساطر** القماطر جمع قمطر بكسر القاف وفتح الميم وسكون

الطآء او قمطرة وهو ما يصان فيه الكتب من الصناديق والاسفاط وغيرها والمساطر جمع مسطر وهو آلة يستعمل لتسوية السطور وقوله فاما المغافر الى قوله والمساطر ما بعد اما فيها اما اخبار محذوفة مبتداتها اى فامره اما لبس المغافر والضرب بالبواتر واما النظر في الدفاتر واستعمال المحابر وكذلك يقدر في البواقى واما مبتداآت محذوفة الاخبار اى فاما المغافر ملبوسة له والبواتر مسلولة بيده وهكذا يقدر في كل ما يناسبه **فيوما في جحيم الغضب** يوما ظرف لقوله في جحيم معمول للعامل المقدر فيه هو خبر عن مبتدا محذوف اى فهو يكون يوما في جحيم الغضب وقس عليه بقية الظروف الاتية **ويوما في نعيم الادب** اى لذة مذاكرة الاداب والعلوم **ويوما بين ظلال السيوف** هو منتزع من قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف وهو كناية عن الدنو من الضراب في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه **ويوما بين معاني الحروف** المقابلة للاسماء والافعال ويجوز ان يراد بها مطلق الكلمات اى يقرر معانيها ويبين موضوعاتها ويميز حقائقها من مجازاتها **رفيقه اذا احتمى** اى اذا اراد الحماية من كيد الاعداء **زج** هو الحديدة التى تكون في اسفل الرمح والمراد هنا الرمح مجازا مرسلا **او قبيعة** هى ما على طرف مقبض السيف من فضة او حديد والمراد بها هنا السيف مجازا **ونديمه** اى منادمه ومجالسه **اذا احتبى حكمة او شريعة** احتبى بالثوب اشتمل عليه او جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها لما كانت مجالس الافادة للحكم والشرائع تطول غالبا فيحتاج الجالس الى الاحتباء للراحة كنى عنها بالاحتباء **فكم في ديار الهند له من وقائع انطقت الحديد** كم هى الخبرية المفيدة للتكثير وفي ديار الهند ظرف مستقر محله النصب من وقائع وكذلك له ومن في من وقائع مزيدة او للبيان والمراد بالحديد السلاح كالسيوف والرماح وقوله انطقت الحديد اى جعلته ناطقا اى دالا على شجاعته وكمال جراءته في الحروب **واخرست الوليد** المراد به ابو عبادة ابن عبيد بن يحيى البحترى الطائى الشاعر المشهور اى انه مع بلاغته يعجز عن وصف تلك الوقائع وما اشتملت عليه من العجائب ويحجم عنها فكانها اخرسته لعدم استطاعته وصفها وبيانها **وسكرت** اى سدت **البثوق** جمع بثق مصدر بثق النهر بثقا وبثقا كسر شطه لينبثق الماء منه **وفجرت العروق** دما من كثرة الجراحات **وغادرت** اى تركت **بيض الرباع في فحمة الليل** الرباع جمع ربع وهو المنزل والموضع يرتبعون فيه في الربيع ووصف الرباع بالبياض كناية عن كونها جديدة لان البناء اذا بقى عليه بياض الشيد كان عهده بالجدة غير بعيد وفحمة الليل عبارة عن شدة ظلامه ومعنى كونه غادرها في فحمة الليل انه هدمها وحرقها حتى اسودت او هو كناية عن قتل اهلها لان عادتهم تسويد البيوت بعد موت اصحابها **وخضبت الجربى عن ثميلة الكحيل** الضمير في خضبت يرجع الى الوقائع والجربى مؤنث الاجرب والجرب داء معروف اكثر تعلقه بالابل والثميلة بقية الماء في الصخر والوادى وبقية العلف والشراب في بطن البعير وغيره المندفعة من المعدة الى الامعاء وكل بقية ثميلة والكحيل على لفظ التصغير النفط والقطران يطلى بهما الجربى مبنى على التصغير كسهيل ولجين وفي المقا يبس الكحيل الخضخاض الذى تهنأ به الابل والثميلة البقية من كل شى وقيل الخرقة التى يطلى بها وعن هنا بمعنى البدل كقوله تعا لا تجزى نفس عن نفس شيا وهذا التركيب كناية عن لبس الباقين من الهنود ثياب الحداد على اقاربهم القتلى بسيوف الامير ووقائعه فكانهم اذا لبسوا تلك الثياب ابل جربى قد طليت ببقية القطران الاسود **وكم في نوادى الفضل له من محاسن تلثم اطرافها الكلم** النوادى جمع ناد وهو مجتمع الناس واضيف الى الفضل للتخصيص وتلثم اى تقبل واطرافها جمع طرف وهى من الانسان ما عدا البدن كاليدين والرجلين وما في هذا الكلام من الاستعارة لا يخفى على العارف يعنى اذا اجتمع الفضلاء في ناد نشروا له محاسن تقبل اطرافها مدائحهم واثنيتهم **وتشتق اوصافها الامم وتسجد لاعقابها الحكم** اللام في لاعقابها للتوقيت كقوله تعا اقم الصلوة لدلوك الشمس اى ان هذه المحاسن متى ذكرت تسجد الحكم عقب ذكرها كما ان اية السجدة يسجد لها القارى عقب التلاوة **ويأوى الى برد ظلاله الكرم** انما اضاف البرد الى

الظلال لان الظل لا يحمد الا اذا كان باردا لانه انما يحتاج اليه ليتقي حر الشمس فاذا كان حارا لا يحصل
المقصود منه قد غنيت اى المحاسن بشرب المعقول عن وصف الشمول اى الخمر اى ان تلك المحاسن
اذابت العقول وشربتها بدلا عن صافي المدام وهذا كناية عن شدة العشق المعقول لتلك المحاسن
واستقرارها فيها فكانها شربت العقول وهذا كقوله ٭ فبات يشرب نفسي وبت اشرب خمره ٭
ويجلوا المقال عن كعب الغزال كعب الغزال نوع من الحلاوة يعمل من العقيد لا دهن فيه يابس كاقراص
جوارش العود متخلخل الجوف وربما يصنع شبيه الكعب وغيره وبغرر البراهين جمع برهان
وهو الدليل والاغر الواضح من كل شي من نزه الرياحين فالخليل على ذكره محسود وكان سيبويه
من نثره منثور المراد بالخليل صاحب العروض وهو الخليل بن احمد استاذ سيبويه يعني ان نصرا
كان مثل الخليل وسيبويه في الفضل والادب فاذا ذكر فكانما ذكرا وحشرا بل حييا وبعد موتهما نشرا
وايمة الهدى عليه اى على نصر عكوف اى عاكفون وملائكة العرش حوله صفوف جمع صف فمن صحيفة
للذكر اى الذكر الجميل منشوره من النشر وهو ضد الطي وصحيفة اخرى باقلام العدل اى الانصاف
في الثناء عليه من غير مجازفة ولا مبالغة مسطوره لا لغو فيها اى في تلك الصحيفة ولا تاثيم اى نسبة
الى اثم اى ليس فيها ما يقال لكاتبها اثمت فيما فعلت الا قيلا اى قولا صوابا وحديثا كخالص
التبر مذابا نفس عليه الدهر مكانه يجوز ان يكون من قولهم نفست عليه الشي نفاسة اذا
لم تره يستاهله اى لم يره الدهر لذلك المكان الخطير اهلا ولا لذلك المنصب العظيم محلا
فنفس بمعنى بخل ويجوز ان يكون من قولهم نفست على بخير قليل اى حسدت الا انه حذف الباء
من قوله مكانه اقتداء بقول روبه خيرا اى بخير في جواب من ساله كيف اصبحت كذا ذكره النجاتي
وفيه نظر من وجهين الاول ان نفس بمعنى حسد متعد بنفسه كما نص عليه المص فانه قال في شرح
قول المص في اوائل هذا التاريخ لنفاسته على ابي القاسم ابن سيمجور مكانته ما نصه نفست على
خيرا قليلا حسدته عليه ولم تره اهلا له قاله جار الله انتهى فسقط ما تمحله النجاتي وكانه لم ينظر
في شرح صدر الافاضل الثاني ان ما اورده شاهدا على نصب المجرور بعد حذف حرف الجر من قول
روبه المتقدم اورده الجميع بالجر واستشهدوا به على بقاء المجرور على حاله بعد حذف حرف الجر كقوله
اشارت كليب بالاكف الاصابع كما ذكره الرضي وابن هشام وغيرهما وكان ينبغي ان يستشهد على ما
اراده بقوله آليت حب العراق الدهر اطعمه بنصب حب والاصل على حب العراق وشواهد
النصب كثيرة شهيرة لانه الواجب بعد حذف حرف الجر وبقاؤه على حاله شاذ كما هو مقرر في محله
وقد تبع الناموسي النجاتي في ان اصل نفس عليه الدهر مكانه بمكانه ثم حذفت الباء لكن تنبه
لوهمه في الاستشهاد فلم يورده ان الدهر غيور وعلى عقائل الزمان جسور العقائل جمع
عقيلة وهي الكريمة المخدرة فصرعه اى القاه على الارض كيدا للنظار اى مكايدة لاهل النظر والاستدلال
وارباب الفضائل والكمال لان الدهر مولع بهم وكيادا مفعول له لصرعه او حال من فاعله قال الناموسي
قوله فصرعه اى نفس عليه مكانه فصرعه وان الدهر غيور جملة معترضة كانه في جواب سوال سائل لم
فعل الدهر به ولم يره مستاهلا لهذا المكان قال ان الدهر غيور ليس من نقص نصر بل من غيرة الدهر
انتهى ولعمري لقد استنوق الجمل فانه قررها اعتراضية ثم جعلها جواب سوال مقدر وما يكون في جواب
سوال مقدر هي المستانفة لا الاعتراضية واضجعه عناد الاوجاد يجري في عنادا من الاعراب
ما تقدم في كيادا شاغلا حال من الضمير المستكن في صرعه عن الجود يمينه وعن السجود جبينه
وعن الذكر لسانه وعن الغزو اى الجهاد سيفه وسنانه لعدم استطاعته شيا من المذكورات
بسبب ما حل به من المرض المدنف حتى اذا كاد قرب يطمع بالبناء للمفعول اى حتى اذا كاد الدهر
يطمع الناس في انتعاشه يقال انتعش العاثر اذا نهض من عثرته واستمكانه اى تمكنه وقد
وزن بالبناء للمفعول والجملة حالية مقترنة بقد لان فعلها ماض على معيار الغذاء باضعاف
جثمانه الجثمان الجسم يعني انه تصدق من المال باضعاف ما يوازن جسمه ليفدي به نفسه وقول

النجاتي

النجاتي تصدق من المال بما يوازن جسمه لا يفي بمقصود المص كما هو ظاهر بجعده بروح الطعام
ونفسه التي لم تغذ بالبناء للمفعول من غذاه اناله الغذاء وهو ما به يقوم الجسم واسناد الغذاء
للنفس مع ان المتنعم به الجسم لانه مطيتها فغذاؤه غذاؤها الا بنعيم الاخرة يعني ان الغذاء
الذي كانت تتغذى به في الدنيا ما كان الا لسد الرمق وبقدر ما يتقوى به الجسد على عبادة
الله تعالى والجهاد في سبيله فلذلك الغذاء وسيلة الى نعيم الاخرة فسخى عن العمر اى سمح قال
صدر الافاضل عدي السخاء بعن كما يعدى نقيضه بها قال الله تعالى فانما يبخل عن نفسه وفي
درعيات ابي العلاء بدونها ضن عن اقاربه انتهى انضر ما كان غصن شباب جعل العلامة الكرماني
انضر منصوبا على الحال وغصن منصوبا على التمييز واعترضه النجاتي بما فيه تعسف وغموض
ولا يتم به لما اختاره النهوض ويمكن في اعرابه وجه آخر غير ما ذكراه وهو ان يجعل انضر منصوبا على
الظرفية لا بما ذكره النجاتي لانه لا دليل عليه كما يعلم بمراجعة كلامه بل لانه مضاف الى المصدر المنسبك
من ما والفعل والمصادر كثيرا ما تستعمل ظروفا كاجيئك طلوع الشمس وصلاة العصر ثم ان المضاف
اكتسب الظرفية من المضاف اليه كقوله تعالى توتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان
ونظير هذا التركيب قولك اتيك اول ما تطلع الشمس اى اول اوقات طلوعها وكان ناقصة واسمها
ضمير يرجع الى انضر وغصن خبرها والمعنى عليه فسخى عن العمر في انضر اوقات كونه غصن شبابي
فليتامل وانطقه عطف على انضر على احتمالاته والضمير فيه يرجع الى المصدر المنسبك وكذلك ما ياتي
بعده من المعاطيف فصل خطاب تمييز عن النسبة في انطق واكرمه عود نضار النضار الخالص
من كل شي واحفظه حق ذمار الذمار بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته واوثقه بالدنيا دار قرار
فان قلت الثقة بكون الدنيا دار قرار صفة ذم فكيف اوردها في مرثية نصر قلت انما يلزم فيها
ما ذكرته اذا اريد حقيقتها واما اذا كانت كناية عن شي آخر فلا وههنا جعلت كناية عن موته
شابا فان من لوازم الشباب طول الامل لان الشاب يومل ان يصير شيخا وطول الامل هو المراد
بالقرار هنا فصارت الثقة بكون الدنيا دار قرار من لوازم الشباب بالطريق المذكور فكم هنالك
اى في مكان مصرعه وكم هي الخبرية المفيدة للتكثير من ستور مهتوكه اى مقطوعه ومخروقه
من هتك الستر جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا ما وراءه ودموع مسفوكه
اى مصبوبه من سفك الدم صبه وجيوب مشقوقه جيب القميص طوقه ورؤس للنساء من
اللواتي محلوقه حدادا على نصر وصدور مكلومه اى مجروحه بخمش الاظافير لغلبة الحزن
والوجد وخدود بنعال السبت ملطومه السبت بالكسر الجلود المدبوغة بالقرظ يتخذ منها
النعال للسادات وتلطم النائحة بها خدها توجعا وتفجعا ومن هذا القبيل قول ابي العلاء المعري
من مرثية وفيه حسن التعليل   وما كلفة البدر المنير قديمة   ولكنها في وجهه اثر اللطم

رمى الحدثان نسوة آل نصر   بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا   ورد وجوههن البيض سودا

البيتان لعبد الله بن زبير الاسدي وقد ابدل العتبي فيها لفظ حرب بنصر كما فعل في مرثية محمد
والاصل نسوة آل حرب والحدثان بكسر الحاء وسكون الدال نوب الدهر والمقدار القضا المقدور
والسمود هو اللعب والغفلة وقال المرزوقي السمود الغفلة عن الشي وذهاب القلب منه ويقال
للماخوذ عن الشي اترك سمودا وفي القران وانتم سامدون اى ساهون لاهون وقوله رمى
الحدثان فيه ما يجري مجرى القلب لانه لو قال رمى المقدار نسوة آل حرب بحدثان لكان اقرب
في المعتاد واجرى على الطريق يقول اجرى المقادير على نسوة آل حرب نوبة من نوائب الدهر
اثرت في عقولهن حتى غفلن عن اسباب الدنيا كلها وحتى شيبتهن ولفحت وجوههن فردت
السود من شعورهن بيضا والبيض من وجوههن سودا وهذه كما حكى عن الهيثم لما ساله عن حاله
العرباض بن عبد الملك فقال ابيض ما كنت احب ان يسود واسود ما كنت احب ان يبيض في كلام

طويل ثم قال وكنت شبابي ابيض اللون زاهرا فصرت بعيد الشيب اسود حالكا
انتهى ويقرب منه قول القاضي ناصح الدين الارجاني

ماسود خدي حتى ابيض اسوده لقد تصلغ في خدي البياضان

وقول بعض المتاخرين

شبت انا والتحى حبيبي حتى برغمي سلوت عنه وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه

حتى اذا انشر ردآء الردى اي الهلاك **عليه** وردآء الردى هو الكفن **وقربت حمولة البلا اليه** الحمولة بالفتح البعير يحمل عليه وقد يستعمل في الفرس والبغل والحمار والمراد بها هنا النعش **تنازعته اكتاف الرجال** اي ازدحموا وتنازعوا وتنافسوا في حمل نعشه على اكتافهم فكل منهم يريد ان يفوز به **كما تنازعته قبل** اي قبل موته **ظمآء** جمع ظمآن من ظمئ اذا عطش او هو اشد العطش **الآمال** جمع امل وهو الطمع والرجآء **فكان الشمس غبرى** اي مغبرة **من حثو التراب** على الرؤس والحثو بالحآء المهملة والثآء المثلثة مصدر حثا التراب يحثوه اذا اهاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده ثم رماه ومنه فاحثوا التراب في وجهه ولا يكون الا بالقبض والرمي كذا في المصباح المنير وهذا المعنى هو المراد هنا **والارض غرقى من دموع المصاب** اي المصابين فالالف واللام فيه للجنس فيشمل كثيرين فتقرب المبالغة في كون الارض غرقى او يراد بالمصاب نصر نفسه واضافة الدموع اليه لكونه سببا فيها ويمكن ان يراد بالمصاب المصيبة ايضا **والاذان موقورة** اسم مفعول من وقرها الله اصمها وثقل سمعها **من رفع العقائر** قال بعض الافاضل هي مكسرة عقيرة وهي الصوت الذي اميل وكسر الى لحن من الالحان ولذلك يسمى مثل ذلك الكسر بالفارسية زخمه ويشهد لصحة ما ذكرته حديث ابي امامة على ما سمعته في فصوص الاخبار ما رفع رجل عقيرته بالغنا الا بعث الله عند ذلك شياطين انتهى وليس هذا الحديث في نهاية ابن الاثير بل فيها حديث عمرو بن العاص انه رفع عقيرته يتغنى اي صوته قيل اصله ان رجلا قطعت رجله فكان يرفع المقطوعة على الصحيحة ويصيح من شدة وجعها باعلى صوته فقيل لكل رافع صوته رافع عقيرته والعقيرة فعيلة بمعنى مفعوله انتهى **والابصار مخطوفة من نفض الغدائر** جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر منسوجة معقوصة ونفضها فكها وازالة نسجها وانما كانت الابصار مخطوفة من نفض الغدائر لما فيها من اللمعان ولاسيما عند اصابة الشمس لها **وقد غدت الوجوه مسفورة للنظار** اي مكشوفة من قولهم سفرت الشي سفرا من باب ضرب اذا كشفته يريد بها وجوه المخدرات من شدة ما اصابهن من الحزن فهن يبدين حاسرات عن وجوههن لعدم شعورهن بمن ينظر اليهن من الرجال **والجموع محشورة للاعتبار والعيون بين جموم تجري سواقيه** الجموم المآء الكثير والضمير في سواقيه يعود اليه والسواقي جمع ساقية وهي النهر الصغير **وجمود لا تندى مآقيه** جمود فعول من جمد المآء والضمير في مآقيه يرجع اليه يعني ان بعض الناس تجري من حزنه ولوعته دموعه وبعضهم يحزن ولا تندى عيناه ولا يكون لها عبرة **وودت زهر النجوم لو صادفن ليلا فدعون ويلا** قال العلامة الكرماني هذا اشارة الى المثل السائر الليل اخفى للويل وانما تود النجوم الليل لان الواقعة كانت بالنهار انتهى واعترضه الشارح النجاتي فقال اقول من الظاهر ان زهر النجوم ههنا كناية عن نسآء بيت نصر وانما وددن ان لو صادفن ليلا لانه يقع عليهن بالنهار عيون النظار انتهى وانت خبير بان ما قاله الكرماني هو الذي يرتضيه العتبي لشرح كلامه وبيان قصده ومرامه وينبذ كلام النجاتي ورآءه ظهريا قائلا لقد جئت من اعتراضك شيأ فريا وكيف يرضى بجعل كلامه مغسولا عن البلاغة خلوا من لطائف الاعتبارات في تلك المبالغة واي فضيلة لميت جعل رزؤه على نسآئه مقصورا فتمنين ان لو مات ليلا ليدعون ويلا وثبورا فشتان بينه وبين من قيل فيه ودت نجوم الافلاك لو صادفن ليلا فشاركن الناس ودعون ويلا بتخييل ان رزءه تفاقم حتى بلغ الفلك الدائر والنجوم الزواهر وهذا كثير في كلام فحول الشعرآء كقول جرير في رثاء عمر

ابن عبد العزيز

عبد العزيز فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
وكما تقدم من قول ابي العلا المعري

وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها في وجهه اثر اللطم

على ان قوله لانه يقع عليهن بالنهار عيون النظار غير لازم واي مانع من ان يدعون بالنهار ويلا وهن مستترات او في بيوتهن حاسرات على انه يلزم على ما ذهب اليه عدم دعائهن ويلا لانهن لم يصادفن ليلا وهو مناف لتهويل المصاب وبعيد عن سوق كلام المص في قوله انفا رمى الحدثان نسوة آل نصر البيتين **وتناوحن على المصاب خيلا فخيلا** اي فرقة بعد فرقة **واما الليل** هذا عديل قوله وودت زهر النجوم الخ اي ان ما ذكرته كان حال النجوم فما حال الليل فقال واما الليل الخ وهذا مما يؤيد ما ذهب اليه الكرماني **فقد احسن فيه من قال وان ركب الارتجال** يقال ارتجل الكلام اذا اتى به من غير روية وفكر يعني انه قد احسن ووافق الغرض وان لم يكن ما قاله ناشئا عن تامل تام وفكر في تطبيق المرام وفي بعض النسخ وان ركب الانتحال اي السرقة

لقد بكت الليالي في دجاها لموت القرم مصباح الانام
فاشخاص النجوم الزهر مما تجسم من مدامعها السجام

دجى الليل جمع دجية ظلمته والقرم بفتح القاف وسكون الرآء السيد والسجام مصدر سجم الدمع سجوما وسجاما سال وانسجم وصف به المدامع مبالغة ولا يعكر عليه كون المدامع جمعا لان المصدر يستوي فيه الواحد والكثير تقول رجل عدل ورجال عدل ويحتمل ان يكون جمع ساجم كقائم وقيام يعني ان الليالي بكت لهذه المصيبة بدموع غزيرة ثم حقق هذا المعنى وقال هذه النجوم الزهر هي دموع الليالي وعبراتها قد تجسمت وانجمدت **ويظل هجيري** الهجير مثل الفسيق الداب والعادة وكذلك الهجيرى والاهجيرى يقال ما ذاك هجيراه واهجيراه اي دابه وعادته ومنه هجيرى ابي بكر لا اله الا الله **كل ثاكل فاقد سائر مع الجنازة وصائر الى موقف الوداع حائر** من الحيرة ويظل من الافعال الناقصة واسمها يحتمل ان يكون ضميرا راجعا الى البكا المفهوم من قوله بكت وهجيري خبرها والاظهر ان هجيري اسم يظل وخبرها الابيات الاتية على ارادة اللفظ اي ان عادة كل سائر وديدنه انشاد هذه الابيات

من كان مسرورا بموت اميرنا فليات نسوته بوجه نهار
يجد النسآء حواسرا يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار
يخمشن حر وجوههن على فتى عف الشمائل طيب الاخبار
قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين برزن للنظار

الابيات
هذه من قصيدة لربيع بن زياد يرثي بها مالك بن زهير العبسي والبيت الاول هكذا

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

نقله العتبي كما ترى وحواسر جمع حاسرة من حسر اللثام عن وجهه كشفه ويخمشن اي يخدشن وحر الوجه وجنتاه وحر كل شي خالصه والعف بكسر العين العفيف والشمائل جمع شمال بكسر الشين وهي الطبع وبرزن من البروز وهو الظهور والبدو وفي نسخة بدون وهو بدل من حين فان قلت لا يظهر ارتباط بين قوله من كان مسرورا بمقتل مالك وبين جزائه وهو قوله فليات الخ لان المسرور بمقتله ليس الا العدو والشامت ورؤية النسآء على هذه الحالة مما يزيد في شماتته قلت هو مبني على ما هو المعتاد والمتعارف بين العرب من ان النسآء لا يندبن قتيلا الا اذا اخذ بثاره وقتل قاتله والمعنى ان من كان مسرورا بمقتل مالك لزعمه ان دمه ذهب هدرا فليات نسوتنا ليشاهدهن يندبنه فيعلم انه قد اخذ بثاره فيعود سروره غما وشماتته كمدا وهما لان المقتول اذا اخذ بثاره تتسلى اولياؤه بذلك فكانه لم يقتل وبهذا يظهر ان هذه الابيات غير مطابقة لما قصده العتبي لان نصرا مات حتف انفه ويمكن التمحل في وجه التطبيق والارتباط

على ما قصده المصم بان يقال معنى فليأت سنوته فليشاهد ما هن عليه من الحزن الشديد والتفجع المهلك المبيد فيرق لهن ويرثى لحالهن فيتبدل سروره حزنا وشماتته كمدا وغما على حد قوله

رثى له الشامت مما به • يا ويح من يرثى له الشامت

ها حرف تنبيه **انا لله وانا اليه راجعون من شعوب** بفتح الشين لقب للمنية ممنوعا من الصرف اذا اريد به المنية ومصروفا اذا اريد به الموت لزوال احدى العلتين وهى التانيث وسميت بذلك لانها تشعب الشمل اى تفرقه **تركت القلوب شعوبا** بضم الشين جمع شعب وهو الفج فى الجبل وما تفرق وتشعب من قبائل العرب قيل دخل عمرو بن العاص على معاوية ينعى عليا رضى الله عنهم فقال بنت ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه قيل احمرت وجنتا معاوية وانشد

قل للارانب ترعى حيثما سلكت وللظباء بلا خوف ولا وجل

واوسعت الاكباد ثقوبا الاصل اوسعت ثقوب الاكباد ثم حولت النسبة الايقاعية الى الاكباد وجئ بثقوبا تمييزا **وكظمت** اى ردت وحبست **النفوس كروبا وسفحت** اى ارسلت واراقت **العيون غروبا** جمع غرب وهو الدمع وكروبا وغروبا تمييزان عن النسبة كما قرر فى ثقوبا **ونضحت الوجوه قطوبا** النضح الرش بالماء يقال نضح البيت رشه ونضح النخل سقاها فقطوبا تمييز او منصوب باسقاط حرف الجر اى رشت الوجوه بقطوب **ونثرت قناء الاصلاب انبوبا فانبوبا** القناء الجبال جمع قناة الظهر وهى التى ينتظم عليها الفقار ويجمع على قنى مثل حصاة وحصى وقنى وقنوات والاصلاب جمع صلب وهو عظم من لدن الكاهل الى العجب والانبوب بضم الهمزة وسكون النون من القصب والرمح كعبهما والمراد به ههنا فقرة الظهر وانبوبا تمييز عن النسبة فى نثرت **وسار شخص العلا الى فرضة البلا فريدا وحيدا** فرضة البحر محط السفن وفرضة النهر ثلمته التى منها يستقى وفرضة الدواة موضع النقش منها والمراد بها ههنا القبر لانه محط الاجساد بعد مفارقة ارواحها والمراد بشخص العلى نصر **لم يغن عنه جوده ولم تجد عليه** بفتح التاء من جدى عليه وبضمها من اجدى والجدى العطية **جنوده ولم تقاتل عنه فيوله** جمع فيل **ولم تناضل** من المناضلة وهى المراماة بالسهام **دونه مرده** جمع امرد من الانبات بعارضيه **وكهوله** جمع كهل وهو من وخطه الشيب او من جاوز الثلاثين الى احدى وخمسين **خلا انه فاح ذكاء مآثره كما فاح كباء مجامره** الذكاء سطوع الرائحة تقول مسك ذكى وذاك ساطع ريحه والكباء ككساء عود البخور او ضرب منه والمآثر ما استأثر به من صفات الكمال يعنى ان صفاته الفاضلة انتشرت فى المجالس كما كان ينتشر عود مجامره فيها **ووهت على عرشه الرقاب كما وهت حين اثقلها النعم الرغاب** اى ضعفت فى حمل سريره الرقاب كما ضعفت حين قلدها النعم الرغاب جمع رغيبة بمعنى مرغوب به وانتصب النعم باثقلها على التوسع والاصل اثقلها بالنعم وعلى فى قوله على عرشه بمعنى فى كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة على تقدير مضاف اى فى حمل عرشه

فليس نسيم المسك ريح حنوطه • ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه • ولكنه اصلاب قوم تقصف

الحنوط ذريرة يحنط بها الميت اى تذر عليه وصرير النعش تصويته عند حمل الرجال له قال صدر الافاضل نسيم منصوب على انه خبر ليس وريح حنوطه مرفوع على انه اسمه وكذلك صرير النعش منصوب ايضا وما تسمعونه فى موضع الرفع المعنى ان ما تستنشقونه من ريح المسك ليس عرف الحنوط لكنه عرف العرف ورائحة الثناء وليس ما تسمعونه صرير نعشه ولكنه اصلاب قوم قصمتها وفاته وظهور رجال انقضها مماته لتحملها اعباء المصيبة واصل تقصف تتقصف فحذف منه احدى التاءين تخفيفا **ايا ويل العفاة من بعده ما حالهم وما فعلت بهم آمالهم** الويل حلول الشر وهو تفجيع يقال ويله وويلك وويلى وفى الندبة ويلاه والعفاة جمع عاف وهو طالب العرف والاستفهام فى قوله ما حالهم للتفظيع اى اى حال فظيعة حالهم واى فعل فعلت بهم آمالهم حين رجعت عليهم بالخيبة والحرمان بعد

موته

موته **لقد انقصم** اى انكسر من القصم وهو الكسر مع ابانة **محالهم** قال صدر الافاضل فرس قوى المحال وهو الفقار الواحدة محالة والميم اصلية نقل عن الاساس انتهى قال فى الاساس بعد قوله والميم اصلية بدليل قول جندل اصهب يغتال فصول الاحبل منه جواب كقرون الايل عوج تساندن الى ممحل اى الى مركب المحال وهو وسط الظهر انتهى **وانقطع دونها تيك المواتّ** بتشديد التاء جمع ماتّة كدابة وهى الوسيلة يقال فلان يمت الى فلان بقرابة اى يتوسل بها اليه **حقهم ومحالهم** بضم الميم من احال الشى تغير وهو ضد الحق اى انقطع بموته ماكان ما هو لهم حقا كان او باطلا ويجوز ان يكون محال بفتح الميم اسم مكان وهو موضع من الحوالة التى كان يحيلهم بها **كانى بهم غادين على سدة كانت بالابواع تلتزم** قال صدر الافاضل فى شرحه على المقامات كانى بك اى كانى اراك وابصر بك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال ومعناه اعرف لما اشاهد من حالك اليوم كيف تكون حالك غدا كانى انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من لى بكذا اى من يكفل لى به انتهى وقوله غادين اى ذاهبين فى الغداة وهو ما قبل الزوال حال من الضمير المجرور بالباء والسدة بالضم باب الدار والابواع جمع باع وهو قدر مد اليدين كالبوع ويضم وتلتزم بالبناء للمفعول اى يضم عليها الباع كما يضم على اركان الكعبة **وبالافواه تستلم** اى تلثم وتقبل **وبعثير ركبانها يتمسك** العثير بوزن الدرهم الغبار والركبان اصحاب الابل فقط دون بقية الدواب العشرة فما فوقها ويتمسك اى يتطيب ويتخذ منه مسك **وبخدمة اركانها يتنسك** اى يتعبد وهذه الافعال الثلاثة ايضا مبنية للمفعول قال الناموسى اراد ان يشبه سدته بالكعبة بالكناية فهذه استعارة بالكناية فلهذا ذكر الالتزام والاستلام والتنسك **قد اقفرت** حال من سدة لانها وصفت بالجملة بعدها ويحتمل ان تجعل صفة لها ايضا **فلا باب ولا بواب ولا حجاب** واحد الحجب **ولا حجاب** بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب **يسألون اين الامير** حال ثانية من ضمير العفاة او استئناف بيانى **وما فعل السرير** بعد موته **واين الحاجب والوزير واين النادم والسمير وما هذه الوحشة المستطاره** اى المسرعة من طار الفرس اسرع فى الجرى واطاره واستطاره فهو مستطار **والغبرة المثارة** اى العجاجة التى اثيرت على الافاق **والظلمة الساجية** الساكنة من سجى الليل والبحر سكن ودام او الساترة من سجى الميت غطاه **والغمة الشاجية** المحزنة من الشجو وهو الحزن والهم **يقولون** اى فى جواب السائلين **ركب الامير يزور اباه** الجملة حال من الامير او مستأنفة **ويحيى بالسلام عليه محياه** اى وجهه **ويقضى نذر الاعتكاف على ثراه** الاعتكاف الاقامة والثرى التراب والمراد به ههنا القبر كانه نذر اعتكافا على قبر ابيه الى يوم القيمة فهو يقضى ذلك النذر **ويعتذر من هجرة طال عليها مداه** اى يعتذر الى ابيه من هجره له وتركه اياه مدة طويلة **افمن يركب للسلام تخذل** اى تترك وتهمل **ابوابه** استفهام انكارى اى لا ينبغى ان يكون ذلك **ويعدم** اى يفقد **بوابه** اى حارس بابه **ويعزل حجابه** جمع حاجب **ويوحش** اى يصاب بالوحشة ويرمى **منتابه** اسم فاعل من انتاب فلان القوم اتاهم مرة بعد اخرى واشتقاقه من النوبة واصله منتيب فقلبت ياؤه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويجوز ان يكون مكان الانتياب اى موضع انتياب الناس اليه **ها** حرف تنبيه **انه** اى المذكور من قولهم ركب الامير يزور اباه **الركوب فمتى يكون المعاد** منه **يقولون** فى الجواب **ميعاده** اى المعاد **والله يوم المعاد** اى اعادة الله تعالى الخلق كما بداهم **الم تروا عروشه** جمع عرش وهو السرير والعرش ايضا سقف البيت **بالارض مهدوده** اى مهدومة من الهد وهو الهدم الشديد والكسر وهذا استفهام تقريرى اى الم تنظروا الى اسرته كيف عطلت وكسرت فتعلموا انه وقع فى مخالب المنية وان غيبته غيبة قاطعة **وغروسه** جمع غرس بمعنى المغروس اى الاشجار التى غرسها اى امر بغرسها **مخضوده** اى مقطوعة **وجياده** اى خيوله **مهلوبه** الهلب ما غلظ من شعر ذنب الفرس وهلبت الفرس اذا نتفت هلبه فهو مهلوب وهذا يفعل عند موت صاحبها

اى يزال صى

كهد العزوس وقطع الغزوس وكذلك قوله **وسرجه مقلوب** فانه في بعض البلاد التي استولت على اهلها حمية الجاهلية يعمدون الى الفرس التي كان يركبها الميت فيضعون سرجه عليها مقلوبا بجعل قربوسه الى مؤخر الفرس ويضعون بعض مجلاته واسلحته على السرج ويقودون الفرس ويندبونه خلفها **وايا** ماه جمع ايم ككيس وهي من لا زوج لها **مفجوعه** اي موجوعة بفقده **وايدى يتاماه** جمع يتيم وهو من الانسان صغير لا اب له **فوق الهام** اي هاماتهم جمع هامة وهي الراس **موضوعه** لما حل بهم من الهول والدهشة **هنالك** اي في ذلك المكان الذي قرر لهم فيه موت نصر بتحققوه **نادوا** اي ادعوا **ثبورا** اي هلاكا اي تمنوا الهلاك ونادوه بان قالوا يا ثبوراه تعال فهذا اوانك **وعلموا انه** اي موت نصر **الحق** بما قرر لهم من الدلائل الدالة عليه حال كونه **مقدورا** اي مقدرا من الله تعالى **وعقدوا دون حامة البيت مناحه** الحامة بالحاء المهملة وتشديد الميم الخاصة يقال كيف الحامة والعامة وهولاء حامة الرجل اي اقرباؤه والمناحة بفتح الميم موضع النوح يقال ناحت المراة على الميت نوحا من باب قال والاسم النواح كغراب وربما قيل النياح بالكسر والنياحة اسم منه واصلها من التناوح وهو التقابل يقال تناوح الجبلان تقابلا وفي البكاء في المصيبة يقابل النساء بعضهن بعضا فسميت نياحة لذلك ثم توسع فيها فاطلقت على مجرد البكاء على الميت **وندبوا عين الورى ادبا وفصاحة وكرما وسماحة** ندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه والاسم الندبة بالضم وعين الشيء خياره وادبا وما عطف عليه تمييزات عن النسبة محولة عن المفعول **وانقالوا كما اسفر الصريم** الصريم من الاضداد يطلق على الليل وعلى الصبح والمراد هنا الصبح **وابرز كفه الكليم** المراد به موسى عليه السلام والمراد ان افعاله بيض كالصبح او كف الكليم وكف الكليم بيضاء من غير سوء كما قال تعالى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء **مغداه ومراحه** قال القاموس المراح بالفتح الموضع الذي يروح منه القوم او يروحون اليه كالمغدى من الغداة ويقال ما ترك فلان من ابيه مغدى ولا مراحا اذا اشبهه في احواله كلها ويجوز ان يكونا مصدرين ميميين بمعنى الحين والزمان كقولك اتيك خفوق النجم اي وقت الغداة والرواح وقال صدر الافاضل قوله مغداه ومراحه يتعلق بقوله وافعاله كانه يشير الى اطعام نصر المرفق الطعام بالغداة والعشي **يعتبون على الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب** يعتبون من العتب وهو الموجدة والملامة والجملة حال من الواو في ندبوا وقد غدوا حال من الحجاب اي ندبوا عين الورى حال كونهم عاتبين على الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب وكان من عادة الحجاب لبس الثياب السود بدلا عن العادة المستمرة ولبس بيض الثياب في المصائب والماتم حدادا بتبديل ما كانوا يلبسونه **اينزع** بالبناء للمفعول مضارع نزع ونائب الفاعل قوله **السواد** والهمزة للاستفهام التوبيخي والجملة في محل النصب بقول محذوف هو حال من الواو في يعتبون اي يعتبون قائلين اينزع السواد والقول كثيرا ما يحذف كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين ذلك **وقد كذب الحداد** اي وجب ففي القاموس وكذب قد يكون بمعنى وجب ومنه كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة اسفار كذبن عليكم انتهى وما ذكره حديث مروي عن عمر وفيه تاويلات ذكرها ابن الاثير في النهاية وقال صدر الافاضل يقال للشيء اذا احتيج اليه في غير وقته كذب اي وجب **الآن احوج ماكنتم اليه تزعموه** الآن ظرف للزمن الحاضر معرف بما تعرفت به اسماء الاشارة لتضمنه معناها فانه جعل في التسهيل ذلك علة بنائه وقيل انه مضمن معنى اداة التعريف ولذلك بني لكنه رده في شرح التسهيل ومحله نصب على الظرفية بتزعموه واحوج منصوب على الظرفية بتزعموه ايضا في احوج اوقات ماكنتم اليه فاكتسب احوج الظرفية من اضافته الى الظرف كقوله تعالى تؤتي اكلها كل حين ثم حذف اوقات واقيم المضاف اليه الذي هو المصدر المنسبك من ما والفعل مقامه على ان المصادر كثيرا ما تستعمل ظروفا كاجيك طلوع الشمس وخفوق النجم فيجوز ان يكون قد اكتسب المضاف

الظرفية

الظرفية من المصدر فان قلت قد ذكرت ان الآن ظرف زمان لتزعموه ثم جعلت احوج ظرف زمان له ايضا والفعل الواحد كيف يتقيد بزمانين قلت لا مانع من ذلك اذا لم يكونا متنافيين كما اذا كان احدهما اعم من الاخر كقولك اجيئك يوم الجمعة صباحا فان يوم الجمعة شامل للصباح والمساء وكذلك الآن فانه اسم للزمن الحاضر وهو يشمل الوقت الاحوج وغيره وهذا الكلام على عدم تقدير تعلق الآن بكذب فان قدرناه متعلقا بكذب استغنينا عما ذكر من التكلف لكن المعنى على الاول اقعد كما يعلم بالتامل ويحتمل ~~ان يكونا~~ عليه ان يكون احوج بدل كل من الآن فيكون مساويا له هذا ما ظهر في حل هذا التركيب وانما ارتكبت فيه هذا التكلف لعدم صحة تخريج النصب على الحالية لاضافة احوج الى المصدر المنسبك وقد صرحوا بانه معرفة ولا مساغ هنا لغيرها وغير الظرفية ولا احتمال لكون الاضافة لفظية الا على قول الفارسي وابن السراج فانهما ذهبا الى ان اضافة اسم التفضيل لفظية والآن يحتمل ان يكون بهمزة الاستفهام فتكون همزة ال منقلبة الفا ويكون معناه التوبيخ كما في اينزع ويحتمل ان يكون بدونها فيكون خبرا عن حالهم والاول اوفق بالمقام **هلا خالفتم الرسم** المعتاد لكم **للوجوب** اي اللزوم بحسب العرف المستمر بين الناس وهذا قرينة على ان مراده بكذب وجب في قوله وقد كذب الحداد وهلا حرف تحضيض مختص بالفعل ويدخل على المضارع لطلب الاتيان به والحض عليه وعلى الماضي للتنديم على تركه واللوم عليه ولا يلام على ترك شيء الا وهو مطلوب كانه قال لم لا خالفتم الرسم المعتاد بينكم من لبس البياض للمصيبة وعدتم الى لبس السواد فانه اليق بالحداد **وهلا لبستم لبسة المنكوب** لبسة بكسر اللام لبيان النوع والمنكوب من اصابته نكبة الزمان **وهلا وقفتم الحجاب للسيد** اي لسيدكم **المحجوب** اي الذي يضرب له الحجاب لا الذي يحجب اي تغلق دونه الابواب

يا قوم لبس بياض الثوب زينتكم　**وقد فجعتم بمولى كله كرم**
ردوا عليكم جميعا فضل لبستكم　**ان الحداد على المفقود يلتزم**

اي ردوا فضل لبستكم التي كنتم تلبسونها وهي الثياب السود **وطفقوا** اي اخذوا وشرعوا **يتناشدون بينهم** اي ينشد بعضهم بعضا **عتبا على الزمان** مفعول لاجله او حال اي عاتبين وكذلك قوله **وندبة** اي لاجل الندبة او نادبين والندبة البكا على الميت **للفضل والاحسان** والمراد بالفضل والاحسان حقيقتهما بادعاء انهما فقدا بفقده او المتصف بهما وهو المندوب والجار والمجرور متعلق بالندبة

يا دهر دونك ما فعلت فقد غدا
بك كل ما يخشى الرجال سليما

اي خذ ما فعلت من الجناية على من كان عمدة الزمان فقد صار كل مخاوف الرجال وما يحذر دونه سليما بعد ما قدمت افظع الامور واخوف الاحوال يعني افعل ما شئت من المصائب والرزايا بعد موته فهذا الذي كان الناس يتخوفونه قد وقع فلا يبالون بعده بشيء بل هذه الجناية جناية على نفسك فخذ جزاء ما فعلت فقد صار كل ما يخشاه الرجال من جانبك سليما غير مخوف بعد وفاة نصر فقد اذهبت مهابتك واصبت نفسك بهذا الفعل وكثيرا ما يجعل الشعراء عدم خشية الدهر ونوائبه كناية عن عظم المصاب كقوله

من بعد ما عطف الردى بمحمد　قل للنوائب فافعلي ما شئت

وقوله

من شاء بعدك فليمت　فعليك كنت احاذر

من ذا الذي يرجو وفاءك بعدما　**غادرت نصرا في التراب رميما**

الاستفهام هنا انكاري بمعنى النفي غادرت تركت والرميم البالي اي لا احد يرجو وفاءك بعد ما سطوت على نصر ولم ترع له حشمة ولم تحفظ له الا ولا ذمة

من كان اعذب شيمة وسجية　**والذ مكرمة واطيب خيما**

الشيمة الطبيعة وكذلك السجية وكذلك الخيم واعذب اسم تفضيل من عذب الشيء اذا حلا والمفضل عليه محذوف مع من التفضيلية وهذا يكثر في اسم التفضيل اذا كان خبرا كقوله تعالى

واعز نفرا وكقولك الله اكبر اى من كل شى

ومن العجائب والعجائب جمة   ان لا تلام وقد غدوت مليما

الجار والمجرور فى محل الرفع على الخبرية لقوله ان لا تلام اى المصدر المنسبك من ان والفعل وجملة والعجائب جمة لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية والمليم اسم فاعل من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه اى انك تفعل بالناس ما تلام عليه ولا يلومونك

يا دهر مالك طول وقتك ترتعى   روض المعالى بارضا وجميما

البارض اول ما يخرج من النبات وهو فى ابتدآء نبته صغير ماخوذ من البرض وهو الماء القليل والجميم الذى طال بعض الطول وغطى الارض ولم يتم وفى قوله روض المعالى استعارة مكنية وترتعى ترشيح والمراد بالبارض والجميم شبان الناس وكهولهم اى مالك تهلك الشبان والكهول الذين لم يبلغوا ابان الاستوآء ولا ثنى صعدتهم من الكبر انعطاف ولا التوآء

يا دهر مالك والكرام اولى النهى   ماذا يضرك لو تركت كريما

ما اسم استفهام والكرام مفعول معه منصوب بفعل مقدر اى ما تصنع كقوله

فمالك والتلدد حول نجد   وقد غصت تهامة بالرجال

اى فما تصنع والتلدد كذا فى شرح الالفية للاشمونى وقال فى التسهيل ويجب النصب عند الاكثر فى نحو مالك وزيدا وما شانك وعمرا بكان مضمرة قبل الجار والتقدير ما كان لك وزيدا وما شانك وعمرا او بمصدر لابس منويا بعد الواو انتهى فقوله ويجب النصب اراد به النصب على المفعول معه وبهذا يظهر لك ما فى كلام الناموسى من الاوهام فى هذا المقام وعبارته مالك والكرام بالنصب كما تقول مالك وزيدا قال الشاعر فمالك والتلدد البيت والاصل فما تصنع مع الكرام فحذف الجار وهو مع بضرب من الاتساع فصار الكلام ما تصنع الكرام فلما لم يقو الفعل على ان يتعدى الى الكرام جئ بالواو لتقوى الفعل على التعدى وكانت الواو اولى من غيرها لانها تشبه مع من حيث كان معنى مع المصاحبة ومعنى الواو الجمع والمصاحبة والجمع من واد واحد فعدته الى الاسم واوصلته اليه فنصبته كما نصبت الا فى الاستثنآء انتهى ولا يخفى عليك ما فى هذا الكلام من التهافت اذ لم نر احدا من النحاة ذكر ان الواو تزاد لتقوية العامل على التعدى ولم يذكروا هذا المعنى لها فى معانى الحروف وذكر فى المغنى اقسام الواو التى تنصب واقسامها التى لا تنصب ولم يذكر هذا المعنى ولا نقله عن احد على ان فى كلامه تناقضا فانه صرح بزيادتها لتقوية العامل ثم قال فنصبته كما نصبت الا فى الاستثنآء فالاول يقتضى ان الفعل المقدر هو الناصب والثانى يقتضى ان النصب بها فقط لانه جعلها كالا الاستثنآئية وهى وحدها الناصبة للمستثنى على المذهب المنصور لئن سر الامير نصر اباه ناصر الدين سبكتكين بلقياه وشفى لوعة غلته اى حرارة عطشه وصداه اى ظمأه لقد سآء اخاه السلطان يمين الدولة بان عدم مثواه مكان ثوآئه اى اقامته ويجوز ان يكون مصدرا ميميا بمعنى الثوآء وافتقد اى فقد مصبحه اى اصباحه وممساه اى امسآءه بضم الميم فيهما مصدران ميميان من اصبح وامسى ووكل بالتخفيف والضمير فيه يرجع الى اخاه من بعده اى من بعد نصر اى من بعد فقده الى نواهس الارض حشراتها ولوادغها كالحيات ونحوها من نهس الكلب وكل ذى ناب عض ويقال نهش بالشين المعجمة ايضا ولواحس التراب جمع لاحس لانه لما لا يعقل يقال لحس القصعة من باب تعب لحسا اخذ ما علق بجوانبها بالاصبع او باللسان ولحس الدود الصوف لحسا اكله قراه اى ضيافته من اضافة المصدر الى مفعوله اى لما تعذر على السلطان ضيافته وكلها وفوضها الى ما يمكنها الوصول اليه وهى حشرات الارض وهذا يشبه ان يكون من القلب لانه هو صار قرى لها ويمكن ان لا يكون من القلب بجعله من اضافة المصدر الى فاعله لكنه اى السلطان ما يصنع وسيف القضآء احد اى امضى واقطع من كل قاطع وحكم السمآء اى امر الله النازل من السمآء حتم لا يرد فلا حيلة للسلطان فى المدافعة ولا سبيل له الى الممانعة ومن قبله ما قد اصيب نبينا ابو القاسم النور المبين بقاسم

هذه قصيدة لابى تمام يمدح بها مالك بن طوق ويعزيه باخيه القاسم وقيل بابن له ومطلعها

امالك ان الحزن احلام حالم   ومهما يدم فالوجد ليس بدائم

وهذه الابيات التى هنا بعد سبعة ابيات من القصيدة ومعنى البيت ومن قبل رزئك بهذا الفقيد من اخ او وليد قد اصيب نبينا ابو القاسم محمد عليه الصلوة والسلام بابنه القاسم فلك اسوة به صلى الله عليه وسلم وقد ولد له صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خويلد رضى الله عنها اربعة ذكور وهم القاسم والطيب والطاهر وعبد الله على خلاف فيما عدا القاسم بين اهل السير وكلهم ماتوا قبل ان يبلغوا الحلم واما ابنه ابرهيم فانه كان من مارية القبطية ومات طفلا ايضا وكسفت الشمس يوم موته كما فى صحيح البخارى

وخبر قيس فى الجلية بابنه   فلم يتغير وجه قيس بن عاصم

هو قيس بن عاصم المنقرى وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم واراد بالجلية الحادثة الواقعة بابنه وهى قتل ابن عمه وكان حق العبارة فلم يتغير وجهه الا انه وضع الظاهر مكان المضمر لزيادة التقرير وقصة قيس بن عاصم ما رواه الاحنف انه قال وقد قيل له هل رايت احلم منك قال نعم تعلمت منه الحلم قيل ومن هو قال قيس بن عاصم المنقرى حضرته يوما وهو محتبى يحدثنا اذ جاؤا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولم يحل حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال اين ابنى فلان فجآءه فقال يا بنى قم الى ابن عمك فاطلقه والى اخيك فادفنه والى ام القتيل فاعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه

وقال على فى التعازى لاشعث   وخاف عليه بعض تلك المآثم

اتصبر للبلوى عزآء وحسبة   فتؤجر ام تسلو سلو البهآئم

روى ان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عزى الاشعث ابن قيس عن ابن له مات غبطة فقال يا اشعث ان تجزع على ابنك فقد يستحق ذلك منك بالرحم وان تصبر ففى الله خلف يا اشعث انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت موزور وقوله وخاف عليه جملة وقعت حالا من فاعل قال وقد فيها مقدرة وقد وضع قوله ام تسلو سلو البهآئم مكان قول على وان جزعت جرى عليك القدر وانت موزور والبهآئم وان لم تكن موزورة لكنها غير ماجورة فلا ثواب لها فيما يحصل لها من مشقة الجزع والفقد على اولادها فسلوه سلو البهآئم من جهة عدم الاجر وهو غير مناف للوزر

خلقنا رجالا للتجلد والاسى   وتلك الغوانى للبكا والمآتم

قوله رجالا حال من نايب فاعل خلقنا وهى من الاماكن الستة التى يصح مجئ الحال فيها جامدة غير مؤولة بمشتق وهى ان تكون الحال فرعا لصاحبها كهذا حديدك خاتما وتنحتون الجبال بيوتا والمآتم جمع ماتم وهو المصيبة واصله اسم مكان من اتم بالمكان اقام به ثم اطلق على المصيبة من اطلاق اسم المحل على الحال فيه لا در در الموت اى لا كثر خيره من وقاح اى جرئ لا يستحى وقرن كفاح القرن بكسر القاف وسكون الرآء كفو الرجل ومن يقاومه فى علم او قتال او غير ذلك والجمع اقران كحمل واحمال والكفاح الحرب واضافته اليها للتخصيص اى انه قرن وكفو لمن يقاومه فى الحرب ما انشب اعلق نابه الا افترس اى اصمى فريسته واهلكها ولا اجم مخلبه الا انتهس يقال اجم السيف كفرح نشب فى الغمد وتقدم قريبا معنى الانتهاس اى لم ينشب مخلبه فى شى الا اثر فيه سوآء عليه الملك المحجب المضروب عليه الحجب والسلطان المغلب اى الذى اعطى الغلبة والقهر على غيره فلا يغالبه احد الا غلبه وهذا ان احد الشقين الذى حكم بالتساوى بينهما عند الموت وقوله والمقتر اى الفقير الخ الشق الثانى وفى بعض النسخ الفقير المستضعف والسوقة اى الرعية المتنصف اى المستخدم يقال نصفه اى استخدمه والنصيف الخادم قالت بنت النعمان بن المنذر حين قتل ابوها

فبينا نسوس الناس والامر امرنا   اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

اى نستخدم   الا تعس هذا الموت كيف ارتقى الى   حمى قصرة المعالى المنيع الجوانب

التعس الهلاك واصله الكب على الوجه والعثره وهو ضد الانتعاش ويتعدى بالهمزة فيقال اتعسه الله وفي الدعا تعسا له وتعكس وانتكس فالتعس ان يخر لوجهه والنكس ان لا يستقل بعد سقطته حتى يسقط ثانية وهي اشد من الاولى وقوله كيف ارتقى استفهام تعجب اى انى اعجب كيف امكنه ان يرقى الى حمى قصره الرفيع المنيع الحصين. بتخييل ان الموت شخص يتسلق الاماكن فما كان منها قريبا وصل اليه وما كان ساميا حصينا عز عليه **ثم على تلك القنابل والقنا وجاز على تلك القواضي القواضب**
قوله ثم عطف على ارتقى فهو داخل في حيز الاستفهام التعجبي اى فكيف مر وانى امكن له ذلك والقنابل جمع قنبلة وهي طائفة الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك طائفة الناس والقنا جمع قناة وهي الرمح والقواضي جمع قاض من قضى عليه بالموت اهلكه والمراد بها السيوف والقواضب القواطع وهي صفة للسيوف ايضا

عجبت له والموت ليس بعجب   وفيه اذا فكرت كل العجائب
لعمري لقد جراه حين غزا على   نهاب النفوس واغتيال الكتائب
وفهمه فتح الحصون وانها   سوامي المراقي ساميات المراتب
وبصره بالفتك في غزواته   ودمي الرزايا وافتراص المضارب
فكر عليه شدة الليث وانثنى   كطوف فحوله السوق حول القرائب

يقول عجبت للموت الذي سطا على نصر مع ما هو عليه من السطوة وشدة الباس ثم نفى ذلك بقوله والموت ليس بعجب يعني ان الموت لا يتعجب منه لانه حق وهو يكون بانقضاء مدة ضربها الله تعالى للعبد في دار الدنيا فاذا استوفاها مات ولا عجب في ذلك ثم كر على ذلك بالنقض بقوله وفيه اذا فكرت كل العجائب وهذا من تطرفات الشعراء فانهم يظهرون التدله والتحير عند مفارقة الاحباب ورؤية منازلهم واماكنهم فيحكمون بالشي ثم يعودون عليه بالنقض كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم   بلى وغيرها الارواح والديم

وقوله لقد جراه اى لقد جرا نصر الموت حين غزا على انتهاب النفوس والارواح واغتيال الكتائب وتمزيقها بالاجل المتاح وعلى نهاب متعلق بجراه لا بغزا والافتراص افتعال من الفرصة يقال افترص الفرصة اى اغتنمها وهمزة جراه ملينة بقلبها الفا اى شجعه وعلمه الكر والاقدام حتى كر على نصر نفسه شدة الليث اى كرته فهو مفعول مطلق من معنى عامله كقعدت جلوسا والقرائب قيل هي من النوق التي قرب نتاجها وهي مثل العوذ ولا يتعرض لضرابها الا اسوء الفحول والمعنى لعمري لقد صير الممدوح الموت جريا في غزواته ووكله على انتهاب ارواح العدى حتى اذا تمت ضراوته وكملت جراءته وثب عليه كالفحل الذي يطرق امه التي ولدته وربته **ومن عجيب الامور في حكم المقدورات اخترام الامير** ابي المظفر نصر **الماضي لسبيله برد الله حفرته** كناية عن الغفران والفوز بالرضى من الرحيم الرحمن كما ورد في بعض الادعية المأثورة اذقني برد عفوك **ونور غرته حتف انفه** مصدر من غير لفظ عامله منصوب باخترم وليس له فعل ومعناه ان يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضي رمقه ولهذا اخص الانف **على اخطاره** اى مع اخطاره **بنفسه** اى ايقاعه لنفسه في الخطر كالاقدام في المعارك والحروب **في قحم الحتوف** جمع قحمة وهي المهلكة والحتوف جمع حتف بمعنى الهلاك **واعتراضه للشهادة بين الاسنة والسيوف كخالد بن الوليد** رضي الله تعالى عنه الصحابي الجليل سيف الله وفاتح البلاد وكاسر الاكاسرة وقاصم القياصرة وهو من صناديد الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخيارهم وكان مشهورا بالشجاعة وقوة الجنان وجزالة الراي في حروبه ومغازيه بحيث لا يقاديه في ذلك كثير من الابطال ولا يدانيه **حين وافى اجله اذ قال ثاورت الحرب** اى عالجتها ومارستها مفاعلة من ثارت الحرب اذا قامت **منذ عقلت فما في بدني مغرز ابرة** موضع غرزها **الا وفيه حز** قطع **ضربة او وخز طعنة** الوخز الطعنة الغير النافذة برمح ونحوه ومنه حديث الطاعون انه من وخز اخوانكم الجن **وها انا اموت ميتة الحمار** اى حتف الانف لان الحمار لا يذبح الا عند الامامية **ان الحكم الا لله الواحد القهار** قال ذلك رضي الله عنه تحسرا على فوات

الشهادة في سبيل الله مع ما له من اليد البيضاء في الاسلام والابلاء في الوقائع التي لا تحصرها السنة الاقلام **او كلاما شبيها به** اى قال ذلك او كلاما شبيها به وانما قال المص ذلك احتياطا لاحتمال رواية ذلك عنه بالمعنى فتكون الالفاظ التي ادى بها المعنى ليست عين الفاظه وانما هي شبيهة بها من حيث ان المعنى المقصود يفهم من كل منهما **اما** اداة استفتاح **ان خالدا** رضي الله عنه **لم يدر ان سيف الله لا يقتل بالسيف** بيان للنكتة في كون خالد رضي الله عنه مات على فراشه ولم يمت شهيدا وذلك لانه سيف الله وسيف الله لا يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه غيره وزاد ذلك بيانا بقوله **وكذا القتل يرنو** اى ينظر من الرنو على وزن الدنو وهو ادامة النظر بسكون الطرف **الى موت الشباب** اى الشبان جمع شاب كما قال   شباب تسامى للعلا وكهول   ويأتي الشباب بمعنى الشبيبة كقوله

ان الفراغ والشباب والجده   مفسدة للمرء اى مفسده

من خصاص الحيف الخصاص بالفتح شق الباب والجدار والحيف بالحاء المهملة والياء المثناة التحتية الجور والظلم يعني ان قتل الشبان يشبه الحيف من الدهر على عمرهم باخترام آجالهم بخلاف الموت الطبيعي فهو في موضع العدل لاستيفائهم مدة الحياة وقيل ان المعنى ان القتل لا يمكنه ان يرنو الى موت الشبان الا من خصاص الحيف يعني ان الشبان اذا لم يظلموا لا يطمع القتل في ان يكون هلاكهم به لانه لا يرنو الى موتهم الا من خصاص ظلمهم وتضاعيف جورهم فما لم يظلموا لم يكن لهم خصاص الظلم لينظر القتل منه الى موتهم لان من قتل انسانا ظلما قلما ينجو من القتل في الدنيا ولهذا شاع بين الناس بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين وقال صدر الافاضل يقول القتل يعتقد ان وقوعه على الشباب ظلم انتهى **وان الله تعالى لما جعله** اى خالدا **اكرم النفوس مناقب** اى من اكرمها اذ لا شك ان نفوس الانبياء والخلفاء الاربعة اكرم ويجوز ان يراد بالنفوس نفوس اهل زمانه الذين مات فيهم ولا بد من تقدير مضاف اى جعل نفسه اكرم النفوس او ان يراد بالنفوس الذوات مجازا وقوله مناقب تمييز عن نسبة اكرم وجعل الشارح النجاتي الضمير في جعله راجعا الى نصر وهو بعيد لفظا ومعنى لان السوق لخالد فيلزم التفكيك في الضمير ووصف نصر بذلك لا يفوت ايضا لانه مشبه بخالد في موته على فراشه بعد ما ابلى في الجهاد في سبيل الله بلاء حسنا **قيض** اى سبب واتاح **له احمد الامور** اى اكثرها حمدا بمعنى محمودية وفيه صوغ افعل التفضيل من المبني للمفعول وهو شاذ كقولهم اشغل من ذات النحيين اى اكثر مشغولية **عواقب** تمييز وهو الموت على فراشه بعد ما انذر بامراضه واعتبر بموت من تقدمه واقرانه وقد اعد امور اخراه واقبل على ما ينفعه في عقباه من الصدقات الجارية المبرورة والاعمال الصالحة المشكورة ولم يبغته الموت بغتة ولا جاءه الاجل فلتة بل مات على تيقظه واعتبار وموعظة **وقد فرغ ابن الرومي من هذا المعنى فجود** قال صدر الافاضل فرغ هكذا اصح وهو من قولك فرغت من الشغل **وبيض وجه البرهان** اى الدليل **بما سود** اى كتب

ان لم يكن ظفر الهيجاء منيته   فاكرم النبت يذوي غير مختضد
اما ترى الغرس لا تذوي كرائمه   الا على سوقها في آخر الابد

يقال ظفر بالشي فاز به وظفر بضالته اذا وجدها فالهيجا على هذا فاعل ظفر ومنيته منصوبة على التوسع باسقاط حرف الجر اى ان لم تكن ظفرت الهيجا بمنيته والهيجا الحرب والمنية الموت ويذوي مضارع ذوى اى ذبل ومختضد اسم مفعول من اختضدت النبت قطعته والغرس بكسر الغين المعجمة بمعنى المغروس كالذبح بمعنى المذبوح والكرائم جمع كريمة وهي ذات الثمر من الشجر والسوق جمع ساق وهو ما يقوم عليه الشجر وبه الفرق بين النبت والشجر فالنبت ومثله النجم ما لا ساق له والشجر ما له ساق والمعنى انه ان لم يقدر ظفر القتال والنزال بمنيته كان ذلك من فضائله ومناقبه لان بقاءه خير ونفع فهو كالاشجار المثمرة والاشجار المثمرة لا تقطع بل تبقى الى ان تذوى وتيبس لحالها لينتفع بها وخلاصته ان اكرم النبات باق على الثبات الى اوان الادراك كالمثمرة من الشجر والزروع واخسه الحشيش والعضا يحصد ويخضد لعلف البهائم ولا يقاد

الناد واكرم الموت ايضا للانسان على فراشه والقتل يكون لدفع الشر كقتل السباع المؤذيه

لميتة السيف قوم يشرفون بها   ليسوا من المجد في غايات البعد

ميتة بكسر الميم فعلة للنوع والغايات جمع غاية وهي نهاية الشي والبعد بضم ففتح جمع بعدى مؤنث ابعد كالكبر جمع الكبرى تانيث الاكبر يعني ان القتل بالسيف وان كان شهادة ومنقبة عظيمة لكن له قوم يشرفون به وهم الذين ليسوا في اقصى غايات المجد وهم الاوساط فينالون به شرفا وهو المدح وحسن الذكر في الدنيا ونيل الدرجات في الاخرة واما الذين انتهوا الى اقصى مراتب المجد واستكملوا الفضائل والمناقب فلهم بازائها مزايا ومآثر قد تربوا عليها كالعلماء والامراء والسلاطين الذين تدور عليهم حماية الدين وانتظام امور المسلمين فلم تكن صفة مدح لهم لما يترتب على قتلهم من الخلل ولما فيه من الاذالة لهم التي قد تجر الى طمع الاعداء ولهذا لم ينقل ان نبيا من الانبيا عليهم الصلوة والسلام قتل في معركة فالشهادة في صف القتال بالنظر اليهم ليست صفة كمال والا لمنحهم الله تعالى اياها

عز الحياة وعز الموت ما اجتمعا   اسنى وابنى لبيت العز ذي العمد

عز الحياة مبتدا وعز الموت معطوف عليه وما في ما اجتمعا ظرفية مصدرية اي مدة اجتماعهما واسنى خبر وهو اسم تفضيل من السناء بالمد وهو الرفعة والمفضل عليه ومن التفضيلية محذوفان وهذا يكثر اذا وقع اسم التفضيل خبرا ولم يطابق الخبر هنا المبتدا لخلوه عن ال والاضافة الى معرفة يعني ان عز حياة المرء بجمع شمل الرجال وتفريق شمل الاموال وخفوق الوية السلطنة على رؤس الابطال والتنعم من الامارة بين رياض وظلال اذا انضم اليه عز الموت بين اقربائه واهاليه واوليائه مفتدى باعزائه وامهاته وآبائه فهو اسنى لبيت المجد وابنى لدار العز

موت السلامة للانسان نعليه   وانما القتلة الشنعاء للاسد

موت السلامة هو موت الرجل على فراشه لانه يحصل واعضاء الشخص سالمة عن التقطيع والتفريق والموت على هذه الكيفية ينبغي ان يكون للانسان لانه مكرم والمثلة بتقطيع الاعضا وتفريق الاجزا تغض من ذلك بالنظر الى الدنيا ثم اكد ذلك بقوله وانما القتلة الى اخر البيت يعني انما يرتكب مثل هذا القتل الشنيع للاسود الضارية والسباع المؤذية لدفع شرها ووقار الانسان بموته على فراشه

لم يعمل السيف ظلما في ضرائبه   فلم يسلط عليه كف ذي قود

اي ان هذا الممدوح لم يعمل سيفه في احد ظلما وما كان يقتل به الا بحق فلذلك لم يسلط عليه احد يقتص منه ما فعله والضرائب جمع ضريبة بمعنى مضروبة وهي التي ضربت بالسيف يقال نبا السيف عن الضريبة يعني وكذلك خالد رضي الله تعالى عنه ونضرائه لم يقتلوا احدا بغير حق فلم يسلط عليهما باغ ولا ظالم بقتل **ولعمري ان الرزية به** اي بنصر **قدس الله روحه** اي طهرها من الادناس والرذائل **لقاطرة الغموم** من قطر المطر اذا نزل اي ان رزيته لا تزال تقطر غمومها كالمطر **مشاطرة بين الرجال على العموم** يقال شاطره الشيء اي اخذ شطرا منه وابقى له شطرا والشطر اكثر ما يطلق على النصف وقد يطلق على الجزء مطلقا ومنه حديث الاسراء لما فرضت الصلوات خمسين فوضع عني شطرها اي بعضها لان الموضوع كان خمسا وهذا المعنى هو المراد هنا لان المشاطرة بمعنى الانقسام نصفين لا تكون الا بين اثنين وهنا قال بين الرجال والمراد بها المشاركة مطلقا بين الرجال في انقسامهم اياها يدل على ذلك قوله **غير ان القاضي ابا العلاء صاعد** بن محمد المتقدم ذكره **وسائر شيعته** اي اتباعه **والشاربين من زلال شريعته** اي طريقته **اوفر من الاحزان اقساطا** جمع قسط بمعنى النصيب ومن في قوله من الاحزان ليست متعلقة باوفر لفساد المعنى بل هي ومجرورها في محل نصب على الحال من اقساطا **واشد على مرود الاشجان** جمع شجن وهو الحزن الشديد **ارتباطا** المرود الميل وحديدة تدور في اللجام ومحور البكرة اذا كان من حديد وهذا هو المناسب هنا يعني ان نصيبهم من الاحزان اوفر وارتباطهم على محور الحيرة والبلاء ومرود الحسرة واللاواء

اشد

اشد ويروى على مربد وهو موضع يحبس فيه الابل ويروى على مرود **فقد كان عرف الله تربته** اي جعل لها عرفا اي ريحا طيبة ومنه قوله تعالى عرفها لهم اي طيبها على بعض الاقوال والعرف وان كان يطلق على الريح خبيثة كانت او طيبة الا انه شاع في الطيبة وهي جملة معترضة بين اسم كان وخبرها وهو قوله **لهم ظلا ممدودا** اي كالظل الممدود في الانتفاع به **وشربا مورودا** الشرب بكسر فسكون الماء او الحظ منه او المورد والمورود اسم مفعول من ورد الماء اتاه يعني انهم يردون اليه لقضاء حوائجهم كما ترد العطاش الماء لبل ظمائهم وروي عطشهم **وكهفا** اي ملجاء **مقصودا** لهم في المهمات **ولواء على نصرة الدين معقودا ولولا ان الله تعالى سد ثلمة المصاب** الثلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم والمصاب على صيغة اسم المفعول بمعنى الاصابة **وخلة الاكتئاب** الخلة بالفتح الثقبة الصغيرة او عام في كل ثقبة والاكتئاب الحزن **بملك الشرق وسيد الغرب وحجة الله تعالى في الارض سلطان الزمان يمين الدولة وامين الملة اطال الله تعالى بقاءه وحفظ على الدين والدنيا بهاءه** اي حسنه **وسناءه** اي رفعته **فهي بقائه عوض من كل شاجب** اي هالك يقال شجب بالكسر حزن او هلك واشجبه يشجبه اهلكه **وخلف من كل غارب** بالغين المعجمة والراء المهملة اي ذاهب **او عازب** بالعين المهملة والزاي المعجمة اي غائب **لاتسع القول** جواب لولا **في عظم هذا النعي** اي المنعي اي المخبر بموته والنعي كغني يطلق على الناعي والمنعي **وفقد ذلك الشهاب المضي والنقاب الالمعي** النقاب ككتاب الرجل العلامة والالمعي الذكي المتوقد الذكا وقد وصفه بصفته الكاشفة عن معناه ابو العلاء المعري في قوله

الالمعي الذي يظن بك الظن   كان قد راى وقد سمعا

غير ان النعمة بحمد الله فيما بقي كان الظاهر ان يقول فيمن بقي لان المراد به السلطان فلعله اراد بما بقي رفعة شان السلطان وما شاكلها من احواله **ضافية اللباس** الضفو السبوغ يقال ثوب ضاف اي سابغ وفلان في ضفوة من عيشه اي سعة وضفا المال كثر **نامية الغراس** من النما وهو الزيادة اي نامية ريع الغراس **ناضرة الاكناف** جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية **حافلة الاخلاف** حافلة اي مجتمعة والاخلاف جمع خلف بكسر الخاء وهو للناقة كالضرع للشاة **فلا زال فضل الله عليه عظيما وصنعه لديه جسيما ولطفه كريما ولا خلف عنه الزمان يتيما** دعا له بطول العمر فان الرجل اذا طال عمره بلغ اولاده كلهم الحلم وصاروا رجالا فلا يترك يتيما **والهمه فيما عراه** اي اصابه ونزل به من مصيبته بفقد اخيه **راجحة الصبر** اي حكمة او معرفة راجحا صبرها بان يكون غالبا على الجزع والهلع **وعرفه فيما غزاه** اراده وطلبه وقصده **فاتحة النصر ولقاه ملاء الوهم** اي قدر ما يقع في الخلد ويحيط به نطاق الوهم **مواهب تخرط الدنيا في سلك ملكه** مواهب جمع موهبة وهي العطية وتخرط تنتظم يقال خرطت اللؤلؤة في السلك فانخرطت والسلك الخيط الذي يخاط به وينظم فيه اللؤلؤ ونحوه والملك بالضم السلطنة **وتقودها بحق الوجوب في قبضة ملكه** الوجوب مصدر وجب الشيء لزم والملك بكسر الميم ويثلث مصدر ملكه اي احتواه قادرا على الاستبداد به **ورحم الله ذلك الامير العديم النظير الجليل الفقيد المثل والبديل رحمة تبرد ضريحه** اي تجعل له فيه عيشا ناعما يقال عيش بارد اي ناعم كما في الاساس ويحتمل ان يكون ذلك كناية عن انتقاله عنه الى الجنة من قولهم برد مضجعه اذا سافر **وتقدس** تطهر **روحه وريحه** اي عرفه **وعرف له مساعيه في الذب عن دين الله** اي جازاه عليها قال في الاساس لاعرفن لك ما صنعت اي لاجازينك وبه فسر قوله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض **والسعي في سبيل الله والعرض من ماله لاولياء الله وعوض الله المشايخ الساده** الذين كان يقوم بمهماتهم ومؤنهم وكفاياتهم وحمايتهم **عما دهاهم** اي اصابهم **فاوهاهم** اي اضعفهم واوهنهم **ثوابا** مفعول عوض **يحفظ عليهم دينهم** صفة ثوابا اي يكون سببا في حفظ دينهم عليهم لئلا يؤدي بهم الجزع الى الاخلال بالدين **ويثقل في موقف العدل موازينهم** برجحان حسناتهم على سيئاتهم **وجعلنا من المستعدين ليوم الدين ان حكم الله على العباد بالموت يقري الجفلى** يقري من القرى وهو الضيافة والجفلى الدعوة العامة والنقرى

يتك

الدعوة الخاصة قال نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر اى نحن ندعو الناس
للضيافة عموما لا نخص احدا وانما قال في المشتاة لان المراعي والحبوب والاقوات تقل في الشتاء
وتعز في البادية فدعوة الناس عموما اذ ذاك تكون غاية في الوصف بالكرم كما قال

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

والخلق فيها اى في الجفلى **شرع** اى سواء يقال الناس شرع في هذا الامر بالسكون والحركة اى سواء
والتذكير والتانيث والواحد والجمع فيه سواء قال صاحب لامية العجم

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

والاخر للاول تبع اى تابع وهو يكون جمعا وواحدا قال الله تعالى انا كنا لكم تبعا وقال

كل الانام سواء غير انهم امضوا لنا سلفا نمسي لهم تبعا

ويجمع على اتباع **والحمد لله على كل حال والصلاة** والسلام **على نبيه محمد واله وصحبه خير**
صحب وخير **آل** والمراد بالآل هنا الاتباع اذ هي احد معاني الآل فلا يلزم على المصنف بترك ذكر
الصحب اخلال ولا اهمال وفي بعض النسخ هذا اخر اليميني اى التاريخ المنسوب الى يمين الدولة
لان ذكر احوال المص وما انتهى اليه امره ليس من التاريخ المذكور وانما هو كالذيل عليه وقد تاسى بالمص
كثير من الادباء المتاخرين كلسان الدين ابن الخطيب في الاحاطة اذ ترجم نفسه في اخرها وقال في
الاعتذار عن ذلك لما فرغت من تاليفه التفت اليه فراقني منه صوان درر ومطلع غرر خلدت مآثرهم
بعد ذهاب اعيانهم ونشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم فنافستهم في اقتحام تلك الابواب
وقنعت باجتماع الشمل معهم ولو في كتاب وحرصت ان انال منهم قربا فجريت على عقبهم ادبا
وحبا كما قيل ساقي القوم آخرهم شربا انتهى غير ان العتبي اقتصر من احواله على واقعته مع
شمس الكفاة وابي الحسن البغوي فقط فقال

ذكر ما انتهى اليه امري بعد بلوغ هذا المكان من شرح اخبار السلطان من قصد الوزير
شمس الكفاة واقتضائه حق الخدمة والموالاة قد سبق في اول الكتاب ما سلف لي الى
الامير ناصر الدين ابي منصور سبكتكين والد السلطان يمين الدولة **انار الله برهانه** اى اوضح
حجته ودليله **من خدمة** بيان لما في قوله ما سلف **وتمهد** بصيغة الماضي عطف على سلف
وفي بعض النسخ تمهد بلفظ المصدر بالضبط الرسمي ولا يخفى ان صيغة الماضي هنا اقعد **عنده**
من الّ وذمة الال بكسر الهمزة وتشديد اللام يجيء لاثني عشر معنى ذكرها في القاموس والمناسب
منها هنا العهد والذمة والذمام العهد ايضا **وغرست اثناء ذلك في التقرب الى الوزير**
شمس الكفاة والتكفل بما رآه والتجرد لما ارضاه يقال تجرد للامر اذا جد فيه **ما رجوت**
على الايام ايراق شجره الاثناء جمع ثني بكسر فسكون وهو الطاق من كل شي يثني بعضه على
بعض حتى يقال اثناء الحية لمطاويها وتشبه الثريا باثناء الوشاح ومن المجاز عرفت ذلك
في اثناء كلامه كذا في الاساس وما هنا من هذا القبيل وهو ظرف لغرست لان المراد به اوقات
من الزمن الذي سلف لي في خدمة ابي منصور سبكتكين اى غرست في مطاوي ذلك الزمان
ما رجوت الخ فما الموصولة هذه مفعول به لغرست وقوله على الايام اى على مرورها وايراق مصدر
اورق الشجر خرج ورقه واصله اوراق فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والضمير في
شجره يرجع الى ما الموصوله **وايناق نوره وثمره** ايناق مصدر آنق الشي ايناقا اعجبه والياء
منقلبة عن همزة ساكنة كايمان وذلك واجب عند اجتماع همزتين والنور الزهر **بعد ان**
صادفت من آثار رعايته لي بالاسعاف وانتهاجه في معاملتي جادة اللطف والانصاف
والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ما في قوله **ما لم يكن يليق الا بهمته وما نشا من**
كريمة المجد في ضمان ذمته ما في ما نشا عطف على ما في قوله ما لم يكن وكريمة صفة لمحذوف

اى من خصلة كريمة المجد اى كريم مجدها والظرف بعدها في موضع نصب على الحال منها والذمة
العهد كما تقدم **فراى عند وصولي اليه وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه عليه** موضوع كل علم ما
يبحث فيه عن عوارضه الذاتية وقد يستعمل في المقصود من تدوين الكتب فيقال ما موضوع هذا
الكتاب اى ما الذي الف فيه والى اى شي ترجع مسائله **ان يسمني بالتقليد** اى يعلمني بتقليد
خدمة من خدم السلطان من السمة وهي العلامة **ويسيرني الى كنج رستاق على البريد** قال
صدر الافاضل كنج رستاق بفتح الكاف من نواحي هراة انتهى والظاهر انها مركبة تركيب مزج كبعلبك
قيل سميت بذلك لكثرة مراعيها ومراتعها وقوله على البريد اى واليا على شغل البريد وقائما
عليه والبريد الرسول المستعجل وكان البريد في تلك الايام معدودا من مناصب تلك الدولة
وذكر قنالي زاده في كتابه الموسوم بالاخلاق العلائية انه كان في زمن الخلفاء العباسية في كل مدينة
رجل يقال له صاحب البريد وله وظيفة جزيلة يكتب الى الخليفة كل ما يقع في تلك المدينة وما
حيتها
من احوال الحكام والرعايا وحوادث القضايا انتهى **وعليها** اى على كنج رستاق **فرعون بون**
فيه قولان احدهما اضافة فرعون الى بون وهي قرية من قرى بادغيس يجوز صرفها وتركه اى
قهار او مبطل هذه القرية والي عليها والواو للحال والثاني ترك اضافته اليه ليكون صفة له
بمعنى البين من قولهم بينهما بون بعيد وبين بعيد فجعل المصدر صفة مبالغة اى قهار مبطل للحق
بعيد عن الصدق كذا في شرح النجاتي ولا يخفى ما في الوجه الثاني من التكلف لفظا ومعنى
اما لفظا فلاحتياجه لان يراد بفرعون رجل مبهم ليكون نكرة فيصح وصفه بالنكرة التي هي بون
مع ان المراد به هنا معين واما معنى فلانه لا موقع لقوله وعليها فرعون بعيد اذ البعد امر نسبي
فلا بد من اضافته لشي **ابو الحسن البغوي الغوي** فعيل من الغي ضد الرشد **شيخ ظاهره نور**
لبياض اشعاره بالشيب او لبياض شعاره الساتر لما تحته من ظلام العيب **وباطنه ديجور**
اى ظلام يعني ان نيته كالديجور بتخييل اثبات التلون للاعمال والمعاني فان الوهم يخيل
ان كل ما كان من قبيل العلم والهدى متلون بالبياض وما كان من قبيل الجهل والضلال متلون
بالسواد **ومنظره متن السيف** اى مجلو صقيل يروق الناظرين **ومخبره** اى محل اختباره
رد الزيف رد مصدر بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق اى مردود الزيف وهو من اضافة
الصفة الى الموصوف اى الزيف المردود ومنه الحديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه
فهو رد اى مردود عليه والزيف البهرج **واوله مشور العاسل** مشور اسم مفعول كمقول من
شار العسل اذا اخرجه من خليته والعاسل المنسوب الى العسل بمزاولته اخراجه كتامر ولابن
ومشور العاسل هو العسل نفسه **واخره قرون السنابل** هو نبت فيه سمية يشبه الاكليل الملك
في الصورة يعني ان معاملته مع الناس مصانعة ومداهنة فيظهر اولا الحسن الجامله ثم يتبعها
بقبيح المعامله **فافتتح موفدي عليه باستهانة لم تناسب حشمة** اى حرمة الآمر الموفد مصدر
بمعنى الوفادة اى القدوم اى جعل افتتاح وفادتي عليه استهانة لا تناسب ولا تليق بحرمة
من ولاني القيام على هذا العمل **ولا حرمة الاقلام والمحابر** اى ان ما فعله بي من الاستهانة والاستخفاف
لا يناسب مقام من ولاني هذه الخدمة وهو الوزير شمس الكفاة اذ كل ما يقع لي من اكرام او اهانة
يكون متصلا به ومنسوبا اليه ولو قطع النظر عنه فلا يناسب ما انا عليه من فضيلة المنشئين
والكتاب ومزية ذوي الفضائل والآداب **يوهم من جانب انه مبعوث** الجملة حال من فاعل
افتتح اى يوهم من طرف انه مبعوث اليه من قبل الوزير باستهانته والاستخفاف به واصل
مبعوث مبعوث اليه فحذف الجار والمجرور تخفيفا ووصل الفعل بالضمير الذي هو نائب الفاعل
ومن آخر اى جانب آخر **ان الحقد** الذي هو منطو عليه **موروث** له من الاسلاف يشير الى انه
كان بين اسلافهما عداوة والعداوة والاحقاد يتوارثهما الاولاد كما يتوارثون المحبة والوداد
وقال النجاتي يعني ان البغوي يوهم طورا ان الوزير شمس الكفاة حمله على معاداة العتبي ويوقع

طورا ان العتبي صديق ابني الذي انا اعاديه فخذها لي موروث انتهى وجعله موروثا من الابن يلد في ما سياتي من كلام المص الا ان المراد بالوراثة السببية لان العتبي لم يكن له مع ابن البغوي عداوة حتى يرثها ابوه بل كان له معه مصادقة والبغوي عاداه بسببها لمعاداته لابنه وصديق العدو عدو **وقد كذب** اي ابو الحسن البغوي في ايهامه انه مبعوث وسماه كذبا وان لم يكن قوله مجازا لعدم مطابقته للواقع كقوله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن وصف له العسل لدفع الاسهال عن اخيه فلم يندفع صدق الله وكذب بطن اخيك **ان الزعاق** بالزاي والعين والقاف كغراب اي الماء المر **من منبع الشريب محال** الشريب كالشراب والشروب ما يشرب او الشريب والشروب لما بين الملح والعذب والمعنى ان خروج الماء الملح من منبع الماء العذب محال وقد ساقه المص مساق الدليل على كذب البغوي في ايهام ان الاستخفاف به مبعوث به اليه من طرف شمس الكفاة يعني ان كان الملح يخرج من منبع العذب فيكون ما زعمه واقعا من شمس الكفاة وحيث كان خروجه محالا فما نسبته بايهامك اليه محال والمحال لغة ما كان على غير وجهه ولو لم يمتنع عقلا **ووراثة** عطف على الزعاق **محبات الاولاد حلال** اي ثابتة وانما لم يؤنث لانه يستوي فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث تقول هي حلال **وما علمنا ان موالاة الابنا معاداة الابا** قال الشارح النجاتي وما علمنا معطوف على محذوف حذف لدلالة قوله ووراثة محبات الاولاد عليه اي علمنا ان صداقة الاباء وراثة الابنا وما علمنا ان موالاة الابنا معاداة الاباء ولا محل للجملة المحذوفة بل هي مستانفة مؤكدة لما قبلها فكذا المعطوفة عليها انتهى وفيه ما فيه **وان والدا يكاشح ولده** اي يضمر له العداوة **ويطوي على الداء الدفين معتقده** اي اعتقاده ومعنى يطوي يستر ويخفي كان عيوب الثوب تخفى اذا طوي والداء الدفين الخفي الذي لا يعلم فيداوى **حتى يباعض من وافقه** اي الولد **وعاهده وضرب على وجوب عقد الموالاة يده** هو كناية عن ثبوت الموالاة ولزومها كما يثبت الواجب لان ضرب اليد مما يحقق العقد ويوجبه وبه سمي صفقة وكانوا اذا تساوموا في شي وضرب احدهما يده على يد الاخر انبرم العقد ثم اطلقت الصفقة على كل عقد حصل فيه ضرب يد ام لا **وسامني** اي ابو الحسن البغوي وهو معطوف على قوله فافتتح اي كلفني **خيانة الدين** مفعول ثان لسامني **بمواطاته** اي موافقته **على كبائر** جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعا العظيم امرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف وغير ذلك وهي من الصفات الغالبة كذا في النهاية الاثيريه **تغلق الرقاب** اي توبقها من غلق الرهن استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتك في الوقت المشروط واغلقه جعله غالقا وجعله النجاتي من غلق الباب وهو بعيد وفي بعض النسخ تفلق بالفاء اي تشق الرقاب **وتوجب في عواقبها** اي في مآلها يوم يقوم الناس لرب العالمين **العقاب** من مالك يوم الدين **حتى اذا علم ان مثلي لا يقر على الباطل** يجوز ان يكون يقر مضموم الياء من اقر اي لا يقر غيره على باطل ولا يوافقه عليه ويجوز ان يكون مفتوح الياء من قر اي ان مثلي لا يستقر على باطل ولا يرضاه **ولا يرضى باستيكال الايامى** جمع ايم ككيس من لا زوج لها **والارامل** عطف تفسير على الايامى اذ الارملة من لا زوج لها او بشرط ان تكون فقيرة وفي اكثر النسخ اليتامى مكان الايامى وهو اولى لان الاصل في العطف المغايرة والاستيكال طلب الاكل والتحمل له وفي الكلام مضاف محذوف للعلم به اي اموال الايامى **برام ان يغرقني في دردور** جواب اذا والدردور كعصفور موضع وسط البحر يجيش ماؤه **ويتيه بي** اي يضللني ويحيرني وفي نسخة ويتيهني **في تيهور** هو ما اطمان من الرمل والجمع تياهير وهو مشتق من هار الرمل ورجل تيهور اذا كان به تيه ولا تماسك له **فاحتال واكتال** اي اعمل الحيلة فيما يرم علي واكتال منها بالمكيال وهو كناية عن كثرتها فان القليل لا يدخله المكيال **وحرش** بالحاء والراء المهملتين اي اغرى **على الامراء الاشبال** جمع شبل وهو ولد الاسد والمراد بهم هنا الشجعان

وهو

وهو بدل من الامراء **وابى الله** اي لم يرض **لحمله بعباده** اي بنياتهم وبما انطووا عليه من خير او شر اي وقد علم سوء نيته وخبث طويته وفي بعض النسخ بعناده بالنون مكان الباء **الا ان يحيق** بضم اوله مزيد حاق به الشي احاط به **به مكيدته** اي كيده ومكره وهو منتزع من قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله **ويكشف عن اقواء الزور وايطاء الغرور قصيدته** الاقواء لغة النزول بالقوا اي القفر وفي الاصطلاح اختلاف حركات الروي في القافية بان يكون بعضها مرفوعا وبعضها منصوبا مثلا والايطاء لغة مصدر متعدي وطئ وفي الاصطلاح اعادة القافية بلفظها مع اتحاد معناها وهما من عيوب القافية واراد بقصيدته نيته على طريقة الاستعارة المصرحة واثبت لها الاقواء والايطاء ترشيحا واضافة الاقوا الى الزور والايطا الى الغرور بيانيه ويروى يحيق بفتح الياء من حاق وينكشف مكان يكشف فعلى هذه الرواية مكيدته وقصيدته مرفوعان على الفاعلية **ولما ايس مما رامه** اي قصده **وابلس دون ما جرد له اهتمامه واعتزامه** الابلاس الياس ومنه سمي ابليس اللعين ابليسا لياسه من رحمة الله تعالى والاهتمام صرف الهمة في الشي والاعتزام بالعين المهملة والزاي اعمال العزيمة اي لما يئس دون الوصول الى ما جرد اي محض له همته وعزيمته **عرج** اي انعطف وانثنى **على استنزال شمس الكفاة بسحر التمويه** اي التلبيس وايراء الامور الباطلة في صورة الحق من موهت الاناء طليته بذهب او فضة وهو نحاس او نحوه **وعرض** بصيغة الفعل الماضي **صورتي** اي صورة حالي عليه **في معرض التشويه** اي التقبيح من شاهت الوجوه اي قبحت وشوهه الله فهو مشوه **موهما اياه ان لي صغوا** اي ميلا من صغا اليه اذا امال اليه عنقه وقد ضمنه المص معنى الرغبة فلذا عداه بفي في قوله **في بعض من ناظره يوما على رتبة المقابلة** اي من زعم انه قبيل له وكفو **او وازنه بمعيار الوزارة والمماثلة** يريد انه خيل الى شمس الكفاة اني اميل الى صاحب الديوان معارضه ليتغير علي بهذه السعاية ويترك ما يوجب لي من الاكرام والرعاية **علامته** مفعول لموهما والضمير في منه يعود الى البغوي **بان حلمه** اي حلم شمس الكفاة **لا يستخف الا بهذا التاويل** يقال استخف فلانا عن رايه حمله على الجهل والخفة وازاله عما كان عليه من الصواب **وان رايه لا يستنزل** اي لا يطلب نزوله اي استكشافه يقال استنزله عما عنده اي استكشفه عن سره **الا على مثل هذا التخييل** اي تخييل مصادقته لمن تمحض بشعار عداوته وامتدت اطماعه لنيل مرتبته وفي بعض النسخ التسويل اي الوسوسة **حتى نفثت فيه رقيته** غاية لقوله عرج والضمير في فيه راجع الى شمس الكفاة وفي رقيته راجع الى البغوي والرقية بالضم العوذة وجمعها رقى ورقاه رقيا ورقية نفث في عوذته واراد بها هنا التسويل والتخييل الذي خيله البغوي واستعار له الرقية بجامع التاثير **وعملت في استنزاله** لما اراده من تزييف العتبي **دخنته** هي بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح النون ما يحرقه اصحاب السحر والعزائم عند قراءتهم اياها اي حتى عمل فيه افساده الذي يقوم مقام دخنة المعزم وفي بعض النسخ دحيته بكسر الدال المهملة وسكون الحاء وبالمثناة التحتية وهو ابن خليفة الكلبي الذي كان ينزل جبريل عليه السلام في صورته وكان من اجمل الناس صورة قال العلامه يريد به تصوره بغير الحق كما كان جبريل يتصور بصورة دحية ولم يكن اياه والاصح والانسب هي الرواية الاولى وفي بعض النسخ دخلته بضم الدال وباللام اي ما كان يبطنه **فتشرب حقدا ولا الارض من صوب** اي مطر **العهاد** يقال تشرب الثوب الصبغ اي قبله وانصبغ به انصباغا تاما وتشربت الارض الماء اي استنفته ولم تبق منه شيا وهذه الصيغة تشعر بالتملؤ كتجرعته شربته جرعة بعد جرعة لما فيها من الدلالة على التكلف وقوله ولا الارض قد تقدم نظير هذا التركيب غير مرة والعهاد جمع عهد وهو المطر بعد المطر يعني تشرب الحقد تشربا لا تشرب كذا ولا تشرب الارض من صوب العهاد اي ولا مثل تشرب الارض بل هو ابلغ **والكف من وشم السواد** اي ولا تشرب الكف من وشم السواد يقال وشم يده وشما اذا غرزها بابرة ثم ذر عليها النؤر على وزن صبور وهو النيلج والاسم ايضا

الوشم **والثوب من لون الجساد** وهو الزعفران او نحوه من الصبغ **او صبغ الفرصاد** وهو التوت الاحمر كما قال

قد اترك القرن مصفرا اناملـه ۔ كان اثوابه مجت بفرصاد

وعلم الله انى لم اكن لاضمر كدرا على صفا على بمعنى مع يعنى انى اذا صافيت انسانا وصادقته فلا اضمر له ما ينافى ذلك بل ظاهرى وباطنى سوآء فى مصافاته فلا اصادق على دخل ولا ابطن غير ما اظهر من قول او عمل **او اسر حسوا فى ارتغا** الرغوة مثلثة ما يعلو وجه اللبن عند الحلب وزبدته وارتغى الرغوة اخذها واحتساها قال ابو زيد والاصمعى اصله ان الرجل يؤتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة خاصة ليشربها وهو فى ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يريك انه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه اى ابى الله ان اسر امرا واظهر غيره **او استجيز غمصا للصنيعة** الغمص بالغين المعجمة والصاد المهملة عدم شكر النعمة او احتقارها والصنيعة البر والمعروف وفى بعض النسخ غمطا وهو كفران النعمة وفى بعضها غمضا بالغين المعجمة والضاد المعجمة اى اغماضا للطرف عنها بعدم الالتفات اليها **او طما** من طم الركية كبسها بالتراب وسواها **على عين شريعة** الشريعة الطريق الموصلة الى الماء والعين الينبوع اى انى لا استجيز ستر معاهد الخير واماكن البر **غيرى من نكب عن نهج الوفا** لفظة غير هنا كناية عن المتكلم اى انا لا انكب عن نهج الوفا كما فى قولهم غيرك لا يجود اى انت تجود والتنكيب العدول والنهج الطريق كالمنهج اى انا لا اميل عن طريق وفاء حقوق المودة مع اخلاى ولا اعدل عنها **وغبب دون فرض النما** غبب ههنا بمعنى قصر يقال غبب فلان بالحاجة اذا لم يبالغ فيها وهو ماخوذ من الغب فى اوراد الابل وهو ان ترد الماء يوما وتدعه يوما ثم تعود نقل الى ما حصل فيه التوانى والتقصير ومنه الحديث زر غبا تزدد حبا وحديث اغبوا فى عيادة المريض وقد نظم بعضهم معنى الحديث الاول فقال

عليك باغباب الزيارة انها ۔ متى كثرت كانت الى الهجر مسلكا
فانى رايت الغيث يسام دائبا ۔ ويسال بالايدى اذا هو امسكا

ودوع اى ترك وفارق **حق المنعم المثيب** اى المنيل للثواب كجوائز المدائح ونحوها **وردا لحجر على قرارة القليب** المراد به كفران النعمة واهمال حق الخدمة كفعل من شرب من قليب اى بئر ثم رد الحجر فيه ولا يظهره بل يخفيه قال صدر الافاضل هو كناية عن منع الماء من ينبوعه اى انه بعدما شرب يريد سد منبع البئر لئلا ينتفع بها غيره **ونزع عنى** اى شمس الكفاة وهو معطوف على قوله فتشرب **عما قلدنيه** اى نزع عنى ما قلدنيه ففى الكلام قلب لانك تقول نزعت الثوب عن زيد ولا تقول نزعت زيدا عن الثوب الا على ضرب من التاويل **بفدم** بفتح الفاء وسكون الدال المهملة وهو العيى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم والغليظ الاحمق الجافى **من اهل جرجان لا يعرف الرشد من الغى** اى الحق من الباطل **ولا الظل من الفئ** الفئ هنا مهموز الا ان همزته هنا قلبت ياء وادغمت فيها الياء الساكنة قبلها لمشاكلة الغى كخطيه فى خطيئة وذلك قلب جائز قال ابن قتيبة يذهب الناس الى ان الظل والفئ واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والفئ لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال فئ وانما سمى ما بعد الزوال فيا لانه فاء اى رجع من جانب الغرب الى جانب الشرق وقال ابن السكيت الظل ما نسخته الشمس والفئ ما نسخ الشمس وحكى ابو عبيدة عن رؤبة كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فئ وظل وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل **ولا النشر من الطى** وصف له بغاية الغباوة بحيث وصل فيها الى رتبة لا يفرق بين الشئ وضده كنشر الثوب اى مده وطيه اى جمعه **ولا النقد من التى** هو كالذى قبله والنقد خلاف النسيئة والتى المطل وكذلك قوله **ولا الاثبات من النفى ولا جرجان** بلدة مشهورة **من الرى** بفتح الراء وتشديد الياء بزنة الحى بلد مشهور من بلاد خراسان والنسب اليها رازى وهذا من المبالغة فى وصفه بالحمق بحيث يجهل المحسوسات التى لا يجهلها الصبيان **شوهة بوهة** قال الناموسى نصب على الشتم كقراءة حمالة الحطب ويروى

بالجر صفة فدم انتهى يريد انه نعت مقطوع الا ان الاصطلاح فيه ان يقال المدح او الذم فوضع الشتم مكان الذم وحيث طرق فيه احتمال القطع الى النصب فينبغى ان يذكر القطع الى الرفع باضمار مبتدا لان المجرور يقطع اليهما والشوهة القبيح الخلق من التشويه والانثى من البوه وهو طائر يشبه البوم من خساس الطيور يشبه به الرجل الاحمق الذى لا خير فيه وقيل البوهة ما طارت به الريح من التراب **قد صيغ من طول القناة** اى الرمح يصفه بالطول المفرط وهو غير ممدوح فى الرجال ويستدلون به على الحماقة وكان النبى صلى الله عليه وسلم ربعة الى الطول اقرب وليس بالطويل البائن وكانت العرب اذا ارادوا المبالغة فى وصف شئ بالطول يقولون هو اطول من ظل القناة قال

ويوم كظل الرمح قصر طولـه ۔ دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وزرقة البزاه المراد بها زرقة عينيها المنكرة وافضل الوان العيون السواد ولهذا لم يقع التغزل فى العيون الا به وكثرت تشبيهاتهم باعين الظبا وكان المهجو كان ازرق العينين **وليقة الدواة** اى انه اسود الوجه مجعده كليقة الدواة **وصفاقة الصفاة** اى انه صفيق الوجه كالحجر الاملس وهو كناية عن الوقاحة وعدم الحيا **وتجدير الصحف بالعشرات** يعنى انه مجدور الوجه كالمصحف المنقطة بالسواد **طالما خر على العثنون** هو اللحية او ما فضل منها بعد العارضين او نبت على الذقن وتحته سفلا او هو طولها يرميه بالابنة التى ارتفعت بعواملها اسافله وخفضت اعاليه فاستحق من فدا ظرفا للعوامل ان يكون مفعولا فيه وقد اوضح ذلك بقوله **نشما للتراب** اى ان هيئته فى خروره على عثنونه والصاق انفه بالارض كمن يشم التراب فيلصق انفه به ليتمكن من الشم اشد تمكن **وتكففا للعصا فى الجراب** التكفف الاخذ بالكف والمد بها سوى الا واراد بالعصا الآلة وبالجراب اسفله اى انه ياخذ آلة الفاعلين بكفه لاسفله وفى اكثر النسخ تلقفا بالقاف والفاء من تلقف الشئ اخذه بسرعة وهى التى كتب عليها الصدر وفى بعض النسخ تلففا بفاءين **وتصرفا على المكس بالصروف** قال صدر الافاضل عنى بالمكس كسبه الخبيث يقولون همته ان لا يفوته ذلك الكسب الخبيث باى سبب كان وقيل المكس فى البيع المصانعة والتماس الزيادة والصروف جمع الصرف للدرهم وقال الطرقى وانما قال وتصرفا على المكس بالصروف لان العلق الوقح ربما يرد الذهب بعلة الصرف ويطلب اجود منه وغرضه الزيادة **وتهجيا للالف بنقطتين من بين الحروف** تهجى الكلمة جمع حروفها بعضها مع بعض يريد بالالف الذكر وبالنقطتين الانثيين كانه يريد انضمام آلة الفاعل الى انثييه حالة اتيانه بتلك الفعلة القبيحة وقال الطرقى هذه القرينة تحتمل معنيين احدهما انه يوصل آلة الفاعل الى شفا دبره والثانى ان المباضع عند العمل المعلوم يقرب خصيتاه من اصل الذكر فكانه يهجيه **وطفق** اى اخذ وشرع **من بعد يرتضخ** اى ياخذ من رضخ له الامام اذا اعطاه عطاء دون سهم الغزاة **لكنة عجمية** اللكنة عجز وعى فى اللسان **فى شعر كشعره** بفتح الشين اى شعر ذقنه **الموصوف بوثارة** اى نعومة **الصوف** ونعومته تدل على ضعف الرجولية وشعره كذلك ضعيف فى الاشعار فحيث لم يحو صفة الفحولية لم يحوها شعره ايضا يقال فلان يرتضخ لكنة عجمية اذا لم يخل من شئ منها وفى الحديث ان صهيبا يرتضخ لكنة رومية اى ينزع الى الروم ولا يستمر لسانه على العربية **مستميحا** اى طالبا للميح وهو الاعطا واصله من دخول المائح البير ليملأ الدلو لقلة مائها **كل صراف واسكاف وعطار وبيطار على سعر صفقته الاولى اذ السلعة قائمة والجلة رائمة** السعر واحد الاسعار للطعام والتسعير تقديره والسلعة المتاع ومراده بها آلة الفاعل والجلة بالكسر جمع جليل وهو المسن من الابل والرائمة من النوق العاطفة على ولدها من الرئمان يعنى كان ياخذ بشعره شيئا نزرا كما كان ياخذ حين كان امرد مرغوبا فيه شيئا قليلا وقت سلعة المتلوط قائمة فيه والفحول عاطفة عليه راغبة فيه تابعة له هذا قول الزوزنى وقال الطرقى يعنى كانت جائزة شعره مشوبة بالطمع فيه والتلوط به ووقوع النظر عليه من تلك الحالة وفيه بعد والوجه ما ذكره الزوزنى الا ان جعل السلعة ذكر

البوهة صو

المتلوط غير ظاهر لان السلعة تكون من البائع والثمن من المشتري والمتلوط مشتر لا بايع فالظاهر ان مراده بالسلعة قصيدة المهجو ومعنى قائمة رائجة من قامت السوق وهي اذ ذاك كانت رائجة على زعم المصم لكونه امرد ولعدم مماكسته فيما يبذل اليد في مقابلتها **والسبخة ممطورة** السبخة بفتح السين وكسر الباء الارض التي فيها ملوحة فلا تنبت شيئا يعني ان نطف الرجال كانت تصب فيه كالمطر ولا تتخلق لان ارضه سبخة اي لان المحل الذي يؤتى فيه ليس مستعدا ولا قابلا للولد فهي كالامطار النازلة على الارض السبخة لا ينشأ عنها نبات **والنخلة مأبورة** تابير النخل هو ان يؤخذ من طلع الذكور ويوضع في الاناث ليصلح ثمرها والمراد ظاهر **وغبر** اي مضى واستمر ذلك القدم زمانا طويلا **على هذه الجملة** من القبائح المذكورة **في الوتاحة** بفتح الواو وبالتاء المثناة من فوق وهي القلة من الوتح ككتف وهو الشيء القليل التافه **والوقاحة** قوة الوجه وعدم الحياء **ثم انتجع خراسان ببضاعته المزجاة** يقال انتجع فلان فلانا اذا اتاه يطلب معروفه واصل النجعة طلب الكلأ والمزجاة القليلة **فوافقت** اي بضاعته المزجاة **على النظرة الخرقاء** اي النظرة الاولى ويقال لها النظرة الحمقاء ايضا وسميت بذلك لانها كثيرا ما تخطئ لخلوها عن الامعان والتأمل **قبولا** من اهل خراسان لها **ولبست** اي تلك البضاعة **من عز العطاء غرة وحجولا** الغرة بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم والحجول جمع حجل على زنة حمل وهو الخلخال اي لبست بضاعته من عز عطائهم حليا تزينت به على تخييل ان الغرة حلي يلبس او يكون لبست بمعنى نالت مجازا لان من لبس شيئا فقد ناله عادة ولو قال اساور لناسب حجولا او قال تحجيلا لناسب غرة لانها تقترن غالبا بالتحجيل **فلما تعقبها** اي بضاعته **التأمل** اي ثانية النظرتين التي يظهر بها الزين من الشين **علم** بالبناء للمفعول **ان خرق الانتقاد ضيع المال واورث الوبال** الخرق بضم الخاء وسكون الراء ان لا يحسن الرجل العمل كالتصرف في الامور والحمق كالخرق والانتقاد افتعال من النقد وهو تمييز زيف الشيء من جيده اي علم من وافق منه قبولا والبسه من العطاء غرة وحجولا ان حمقه وعدم احسانه التصرف في الامور ضيع ماله واورثه الوبال **فاهمل** اي ذلك القدم الجرجاني **مخذولا** اي متروك الاعانة والنصر وهو حال من نائب فاعل اهمل **وغودر** اي ترك **في قدر شعره مرذولا** الرذل الخسيس الدون وقد رذل فلان بالضم رذالة فهو رذل ورذلته انا فهو مرذول لازما ومتعديا وحاصل المعنى ان ذلك القدم الجرجاني انتجع اهل خراسان بشعره الردي القليل النفع فوافق قبولا منهم في اول الامر والنظرة الحمقاء ولبس من عز عطائهم ما صار له غرة وحجولا فلما تعقب شعره تأملهم وكرروا النظر فيه علموا ان خرق انتقادهم بترك امعانهم النظر فيه اضاع اموالهم التي دفعوها في جوائز شعره السخيف فاهمل مخذولا وغادروه كشعره مرذولا **الى ان غر** بالبناء للمفعول **شمس الكفاة عن نفسه** اي خدعه البغوي مخرجا له عن نفسه اي عن راي نفسه فضمن غر معنى اخرج فلذا عداه بعن **فاختاره** اي الجرجاني **علي ونفذ معه مكيدة البغوي الغوي في** اشار بقوله معه الى ان للجرجاني مشاركة مع البغوي في المكيدة وانهما صارا يدا واحدة عليه **فقصدت** بالبناء للمفعول **من المكروه في الروح** اي في سلب الروح **دون سائر الممنوح** اسم مفعول من منحه اذا اعطاه اي قصدت من انواع المكروه في الروح حال كونه متجاوزا سائر ما اعطانيه الله تعالى **بما** متعلق بقصدت **لولا مكان الامير السيد ابي سعيد مسعود بن يمين الدولة وامين الملة وفضل احسانه واستنقاذه اياي من فجوات اشداقها باحد غلمانه لتدافق الخطب الى ما يعز تلافيه** لولا مكان الامير اي لولا الامير والمكان مقحم لقصد التعظيم والاستنقاذ الاستخلاص والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة وما اتسع من الارض وساحة الدار والمراد بها هنا جوانب الاشداق والشدق جانب الفم وجمعه اشداق والجار والمجرور في قوله باحد غلمانه يتعلق باستنقاذه وقوله لتدافق الخطب اي لفاض وتملا حتى يتدفق كما يتدفق

المهر اذا اكثر ماؤه على حافاته وفي اكثر النسخ لتراقى اي لعلا والتلاد في التدارك **ولغلق رهن الحياة بما فيه** يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر الراهن على افتكاكه وهو مجاز كما صرح به في الاساس وغلق رهن الحياة كناية عن هلاكه اي وقوعه في مهلكة لا مخلص له منها كما ان الراهن اذا عجز عن افتكاك الرهن بقي عند المرتهن محبوسا لا يقدر على تخليصه والضمير في قوله بما فيه يعود الى الرهن اي لغلق رهن حياتي بما فيه اي بجملته وكليته لولا استنقاذ الامير اياي باحد غلمانه **ولو كنت عرفت** وفي اكثر النسخ علمت **من سيرة البغوي قبل ما عرفته بعد** اي بعد ما ظهر لي منه ما ظهر من المكائد والاحقاد **لاستعفيت من جواره** اي لطلبت العفو من تقليدي ذلك المنصب الذي اقتضاني لمجاورته **واحترست** تحفظت **من مساقط احجاره** اي ما دبره علي من المكائد ورماني به كل كاشح وحاسد **لكن السرائر** جمع سريرة وهي ما يسره الشخص ويخفيه **بيد الله تعالى** اي بقدرته وتحت علمه وتصرفه وفي بعض النسخ بعد الله **لا يكشفها** نوع انكشاف **الا الاختبار** وعرضها على محك التجربة والاعتبار ه

والظلم في خلق النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

البيت من مشاهير ابيات المتنبي التي سارت مسرى الامثال والخلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة بكسر الخاء وسكون اللام كسدرة وسدر وهي ما فطر عليه الانسان يقول ان النفوس مفطورة ومجبولة على محبة الظلم فان وجدت عفيفا عن الظلم فقد خرج عن طبعه ومقتضى فطرته لعلة ما من العلل **وقد كتبت الى جماعة الافاضل** جمع الافضل والاضافة بيانية **في ذكر المذكور** اي البغوي الغوي **وشكواه اليهم وتقرير سجاياه لديهم ما هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم** ثبتت البسملة في اكثر النسخ وبعدها في نسخة رب انعمت فزد **لجماعة ارباب الصناعة** قدم الجماعة تعظيما لهم وكان من عادة القدماء اذا كتب الخادم الى المخدوم ان يكتب الى فلان من فلان ويقدم على اسمه اسمه كما ذكر في بعض التواريخ ان خالدا كان يكتب لابي بكر رضي الله عنهما الى خليفة رسول الله من خالد بن الوليد وكان هو يكتب له من خليفة رسول الله الى خالد بن الوليد واللام في لجماعة بمعنى الى خالد بن الوليد واللام في لجماعة بمعنى الى كما في قوله تعالى لاجل مسمى وقيل انما عبر باللام دون الى لانه لم يقصد انهاءها الى احد وانما قصد بثها بينهم مطالعة ارباب الصناعة على مرور الايام وفي مثل هذا الغرض يقال لهم لا اليهم واللام في الصناعة للعهد اي صناعة الكتابة التي هي صنعته **وعصابة اعلام الاصابة** العصابة الجماعة امرهم واحد والاعلام جمع علم وهو الطود وما يعلم به مجاهل المفاوز والطرق شبه العلماء بالاطواد في الرفعة او بالمعالم التي تهدي السائرين لانه يهتدى بهم في احكام الدين وبيان شرع الله المتين **من مبادي الاشراق** اي اشراق الشمس **الى اقاصي** جمع اقصى بمعنى ابعد **العراق** جعل ما بينهما اهل الاعتبار لانهم اشرف الامم آدابا واشرقهم افكارا والبابا ويحتمل انه عنى جميع الامم لاشتمال كلامه على المبدأ والاقصى فيجوز ان يراد بالاول مبدأ المعمور من المشرق وبالثاني نهاية المعمور من المغرب ويدل لذلك قوله تخص كل حاضر موجود الخ والجار والمجرور في محل النصب على الحالية من جماعة **من محمد بن عبد الجبار المعروف بابي النضر العتبي رسالة تخص كل حاضر موجود** وصف الحاضر بالموجود للتعميم ليعلم ان المراد بالحاضر من كان موجودا في زمنه لا من كان بحضرته والجار والمجرور في قوله من محمد خبر مقدم ورسالة مبتدأ مؤخر والجملة بعدها صفة لها وقوله لجماعة ارباب الصناعة في محل النصب على انه حال من رسالة **وتعم كل لاحق مولود** صفة بعد صفة لرسالة معطوفة على الجملة قبلها بالواو **ما سمع للحق اذان** ما هي الظرفية المصدرية اي مدة سماع متنازع فيها لكل من تخص وتعم فاعمل الثاني لقربه والمراد بالاذان الاعلام باوقات الصلوات الخمس وهي المرادة بالحق **واطلق على الكفر عنان** اي ما اطلق الفرسان اعنة خيلهم لقتال اهل الكفر **وشيم** اي سل يقال شمت السيف سللته وشمته اغمدته ايضا فهو من الاضداد **في سبيل الله حسام** اي سيف

واقيم على كتاب الله تعالى **نقط** للحروف المنقوطة فيه **واعجام** اى ازالة عجمة من قولهم اعجمت الكتاب اى ازلت عجمته فالهمزة للسلب وعطف اعجام على نقط من عطف العام على الخاص لان ازالة العجمة قد تكون بغير النقط كالضبط بالشكل وقد يراد بالاعجام النقط فيكون من عطف التفسير **سلام عليكم** جملة دعائية للتحية وسلام مبتدا والظرف بعده خبر وصح الابتدا بالنكرة لتضمنها معنى الدعاء والاصل فيه اسلم سلاما وعدل الى الرفع لافادة الدوام والاستمرار ولهذا كانت تحية ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ابلغ من تحية الملائكة له كما حكى الله تعالى ذلك بقوله فقالوا سلاما قال سلام اى عليكم فيكون مطابقا لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها **ما راق** اى اعجب **شارق** اى كوكب شارق لحسنه ووضاءته وبهائه تقول راقنى الشئ بحسنه اى اعجبنى وقال صدر الافاضل هو اول النهار من قولهم على ما نص عليه الغورى اذكرك كل شارق اى كل غداة وفى شعر البحترى ۝

يجر الى اشباله كل شارق   عبيطا مدمى او رميلا مخضبا

انتهى وعليه فيتضح معنى قوله **مهضوب** اى ممطور من قولهم هضبتهم السماء اى مطرتهم لان اول النهار يصح ان يكون مهضوبا اى ممطورا اذ الهضبة المطرة الكبيرة القطر واما على جعل الشارق الكوكب فيشكل قوله مهضوب لان الكوكب فوق السحاب فكيف يكون ممطورا ويمكن ان يتمحل فيه بان يجعل مهضوب بمعنى ذى هضب او هاضب كقوله تعالى حجابا مستورا وانه كان وعده ماتيا او يكون كقولهم سيل مفعم ويمكن ان يراد بالشارق الشمس بمعنى الجرم المعهود ويراد بالضمير العائد عليه من مهضوب ذلك الشارق بمعنى الشعاع على طريق الاستخدام ولا شك ان شعاع الشمس منبسط على الارض فيكون مهضوبا **واراق** اى صب **بارق** اى سحاب ذو برق **سكوب** اى كثير السكب اى انزال المطر ومفعول اراق محذوف اى اراق ماءه او مطره وفى بعض النسخ مسكوب ويأتى فيه ما تقدم فى مهضوب ويزيد هنا وجه آخر وهو جعل مسكوبا مفعول اراق ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة **ودر على الابساس حلوب** در اللبن كثر والابساس ان يقال للناقة بس بس ليسكنها الحالب بصوته وفى المثل الايناس ثم الابساس **وكر فى حومة** وسط **الباس** اى الحرب **قارح** هو الفرس الذى اتى عليه خمس سنين **يعبوب** اى كثير الجرى سريع العدو وهو فى الاصل اسم للجدول السريع الجريان فشبه به الفرس السريع الواسع الجرى **سلاما تميد على نفحات السحر قضبانه** سلاما مفعول مطلق لقوله سلام عليكم وكان وقع فى نسخة الشارح النجاتى سلام بدون الف فقال هو بدل من قوله سلام عليكم ومن روى الاول منصوبا يجوز له ان ينصب الثانى بدلا منه انتهى وفيه نظر لا يخفى لان جواز نصب الثانى لا يتوقف على نصب الاول لان المفعول المطلق يعمل فيه المصدر كما قال ابن مالك

بمثله او فعل او وصف نصب

وقوله تميد اى تميل وتنثنى والنفحات جمع نفحة من نفحت الريح هبت والقضبان جمع قضيب وهو الغصن ولا يخفى ما فى التركيب من الاستعارة بالكناية والتخييل والترشيح **وتنم على فتات المسك والعنبر اردانه** تنم من نم عليه افشى سره واظهره واوقع النم على فتات المسك لانه بالفت يصير اذكى رائحة واسطع عرفا والاردان جمع ردن وهو اصل كم القميص وانما اضاف النم الى الاردان جريا على عادتهم من تعطير اردانهم **اما بعد فان الله تعالى جده** اى جلاله وعظمته **بازاء نعمه** اى حذاءها ومقابلها **التى يتبلج** اى يسفر ويضوء **للسارين صباحها ويتبرج للناظرين وشاحها** التبرج هو اظهار المراة محاسنها وزينتها للرجال والوشاح شئ ينسج من اديم ويرصع بالخرز والجواهر تضعه المراة بين كشحها وعاتقها **معتدلة القدود** اى القامات حال من الضمير المضاف اليه صباح وصح مجئ الحال منه لان المضاف كالجزء منه لصحة حذفه والاستغنا بالمضاف اليه عنه فانه لو قيل التى تتبلج لصح **موردة الخدود** حال كالتى قبلها اى صائر اخدودها كالورد فى النضارة والعطارة **مضفرة القرون** الضفر نسج الشعر

دعزم

وغيره عريضا والتضفير مبالغة فيه والقرون جمع قرن وهى الضفيرة اى الخصلة من الشعر **منورة الشؤون** النؤور كصبور دخان الفتيلة يتخذ كحلا ووشما والنيلج ونورت اليد غرزتها بابرة ثم جعلته فيها وههنا معناه الوشم المغروز فى الحواجب والشؤون جمع شان وهى مواصل قبائل الراس وملتقاها ومنها تجئ الدموع وقال ابن السكيت الشانان عرقان ينحدران من الراس الى الحاجبين ثم الى العينين **مغلفة العوارض** مغلفة بالميم المضمومة والغين المعجمة المفتوحة واللام المشددة المفتوحة وبالفاء اى مضمخة بالغالية فى الصحاح تغلف الرجل بالغالية وغلف بها لحيته غلفا فالمغلفة التى طليت عوارضها بالغالية اما باستعمالها شاما وخيلانا او غير ذلك من انواع الزينة والعوارض جمع عارض او عارضة وعارضا الانسان صفحتا خديه **مدبجة** على صيغة اسم المفعول من دبج كفرح من التدبيج وهو التزيين واصله لبس الديباج **المعارض** جمع معرض وهو ثوب تجلى فيه الجارية **مخضبة الاطراف** اى الايدى والارجل **معطرة الاردان** اى الاكمام او اصولها **والاعطاف** جمع عطف وعطفا الرجل جانبا عنقه والعطف ايضا المنكب **منا على عباده ابتداء تقتضيه حكم كرمه** منا مفعول له لقوله يتبلج صباحها لانه فى قوة قولك اظهرها ظهور الصباح او لفعل محذوف مدلول عليه بقرينة المقام اى انعم بها او اعطاها منا الخ وابتداء مصدر وقع هنا ظرفا اى فى ابتداء امرهم وخلقهم من اعطاء الحياة والعقل والحواس والترزيق وغير ذلك ويجوز ان يكون بمعنى المفعول نعتا لقوله منا اى منا مبتدا **او ابتلاء** عطف على منا اى اختبارا **لاثارهم** اى اعمالهم **فى جنب نعمه** اى جانبها وحقها من شكره سبحانه وتعالى عليها ورؤيتها منه وحده ومراعاة حق العبودية فيها باستعمالها على طبق ما امر به وعدم البطر والاشر بها كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان وفق العبد لشكرها والقيام بحقها اقتضت له المزيد من خالقه وسيده كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وان خذل فى ذلك انقلب نقمة كما ان البلية بالصبر عليها والرجوع الى الله تعالى فيها تنقلب نعمة ورحمة كما قال ابو الطيب المتنبى ۝

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت   ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

نعما اسم ان فى قوله فان الله تعالى جده وخبرها ما يليها من الجار والمجرور **قائدها** اى تلك النعم **شوم الخذلان** الشوم ضد اليمن والخذلان خلق قدرة المعصية فى العبد مع الداعية اليها وقال الشارح النجاتى هذا اشارة الى ان النعم لا تطرق العبد اولا كما هو من شان كرمه بل النعم يجرها الى نفسه بشوم افعاله انتهى **وسائقها لوم الكنود والكفران** اللوم ضد الكرم والكنود على وزن القعود مصدر كند النعمة اى كفرها فقوله والكفران عطف تفسير **تخالط** اى تلك النعم **ابناءها** اى ملازموها **مشوهة** اى مقبحة **المطالع** جمع مطلع ومطلع الشئ اوله وهذه وما بعدها من القرائن كنايات التقبيح كما ان ما تقدم فى جانب النعم كنايات المحاسن **منفشة القنازع** تنفيش الصوف تفريق اجزائه وفى التنزيل كالعهن المنفوش والقنازع جمع قنزع او قنزعة وهى الناصية وقيل الشعرات التى تكون فى الراس متفرقة **مروقة المكاشر** اى طويلة الانياب من الروق بالتحريك وهو ان تطول الثنايا العليا السفلى والوصف منه اروق **مقلصة المشافر** قلص وقلّص وتقلص كله بمعنى انضم وانزوى يقال قلصت شفته اى انزوت وقصرت والمشافر جمع مشفر وهو الشفة وهذا كناية عن ظهور الاسنان منكرة وهذه الحالة تحدث عند نزول البلا والدواهى العظام **مغولة المعارى والمحاسر** مغولة من التغويل وهو التشبه بالغول والمعارى جمع معرى وهو ما يعرى من الجسد والمحاسر جمع محسر وهو العضو الذى يحسر عنه الثوب يعنى ان معراها ومحسرها يشبه معارى الغيلان ومحاسرها قبحا وشناعة وحاصل فى قوله اما بعد الى هنا ان الله تعالى فى مقابلة نعمه التى قسمها قسمين بقوله منا منه على عباده ابتداء تقتضيه حكم كرمه او ابتلاء لاثارهم فى جنب نعمه نعما الخ وهذا التقسيم على زعم المعتزلة لان من معتقدهم ان الله تبارك وتعالى نعما على عباده اقتضاها حكم كرمه بلا سابقة واولية من اعطاء الحياة والحو

هم

والعقل ونعما تتم باستعمال هذه القوى من التخطى بها الى الشهوات وقد ابتلاهم فى ذلك بشكر
المنعم وتلقى طاعته بالاجابة كذا وجد معزوا لبعض شروح هذا الكتاب تصرفهم اى تلك النعم بين
اخلاق مذمومه واخطار جمع خطر بمعنى الشرف مثلومه اى مكسوره واعراض جمع عرض بكسر
فسكون قال ابن الانبارى قال ابو العباس العرض موضع المدح والذم من الانسان ذهب به
ابو العباس الى ان القائل اذا ذكر عرض فلان فمعناه اموره التى يرتفع او يسقط بذكرها من
جلتها ما يحمد به او يذم فيجوز ان يكون امورا يوصف بها دون اسلافه ويجوز ان يذكر اسلافه
لتلحقه النقيصة بعيبهم لا نعلم بين اهل اللغة خلافه الا ما قال ابن قتيبة وهو مجاب عنه
مستوفى فى الغريبين انتهى مكلومه اى مجروحة من الكلم وهو الجرح والمراد به هنا الطعن باللسان
وافعال بعاجل العار وكل شىء لزم به عيب واجل النار مختومه وقد تستحيل النعم باعيانها
نقما منكوره اى قد تتبدل النعم فى ذاتها الى النقم اذ النعمة ربما تصير سببا لحوق المكروه
ونزول المحذور وصيرورتها الى ذلك بما اشتملت عليه النفوس من دواعى الشرور ومبادى
الافات ونوازع القبائح وطباع الشر وغلبة الشهوة التى تردى صاحبها فى مهاوى المهالك
كما تستحيل المحن على اربابها بالصبر عليها منحا مشكوره اى عطايا يتم الشكر عليها يقال شكر
نعمة الله تعالى وشكر بها تطبعا تمييز عن النسبة فى تستحيل ويجوز ان يكون حالا من فاعل
تستحيل اى منطبعة على خلق المكان وهو المنعم عليه بها فانها تنطبع بطباعه وتتخلق باخلاقه
كالماء النازل من السماء اذا وقع فى اناء نظيف كان طاهرا طهورا منتفعا به وان وقع فى اناء نجس
او قذر اخذ حكمه وترعرعا على عادة المقصود بالاحسان الترعرع كالتدحرج مصدر ترعرع
الصبى اذا تحرك ونشأ يعنى انها تنشأ على مقتضى عادة من قصد بها ان خيرا فخير وان شرا فشر
كالجيب يعطر من نوافح الندود المعطرة اى كجيب القميص يكتسب العطر مما يوضع فيه بالمجاورة
والنوافح جمع نافحة من نفح الطيب اذا فاح وفى بعض النسخ نوافج بالجيم جمع نافجة المسك والندود
جمع ند وهو طيب معروف وليس بعربى كما فى الصحاح والجو بالجر عطفا على جيب وهو ما بين السماء
والارض يذفر اى ينتن من الذفر بالتحريك وهو كل ريح ذكية من طيب او نتن والمراد هنا المنتنه
بدليل قوله من روائح الحشوش المقيره الحشوش جمع حش وهو الكنيف والمقيرة المطلية
بالقار اى القير وهو ما يطلى به السفن وفى بعض البلاد يطلون الحشوش بالقير اذا كانت فى
الشوارع وفى بعض النسخ المقترة بالتاء المثناة من فوق اى المطلية بالقتار وهو الزهومة
والريح الكريهة والمزن يسقط على عرصة الروض فتوليه طهارة ونضارة المزن اسم
جمع مزنة وهى السحابة البيضاء والعرصة بالفتح والسكون كل بقعة من الدار واسعة ليس فيها
بناء والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء والروض جمعها والضمير المستتر فى توليه يرجع الى
عرصة الروض والبارز يرجع الى المزن وانما جعل العرصة مولية للمزن الطهارة مع انه طاهر
قبل وقوعه فيها لانها لما لم تخرجه عن طهارته ولم تسلبه اياها فكانها اولته اياها ويهبط
على فروة الكلب اى صوف اهابه فتعديه اى الفروة اى تؤثر فيه وتسرى اليه منها نجاسة
وقذاره اى يصير المزن النازل على جلد الكلب نجسا مستقذرا وهذا الكلام مبنى على نجاسة
عين الكلب والفتوى على خلافه فالماء الواقع على فروته طاهر وان كان مستقذرا فلعله مبنى
على مذهب الامام الشافعى رحمه الله تعالى فى نجاسة عين الكلب بشعره وعظمه وسائر اجزائه والماء
القراح عطف على الجيب والقراح الخالص عن مخالطة شىء يسقى عروق الشجر اى اصوله النابتة
فى الارض فيقضى اى يحكم عليها اى على الشجر باختلاف الثمر على حسب اختلاف انواع الشجر
فيقبله اى الماء كل منها اى من عروق الشجر على ما كتب اى قدر له وفطر عليه من مرارة وحلاوة
ومزازة بزايين وهى طعم بين الحلاوة والحموضة وحرافة اى حدة ولذع فى الفم وكثافة
اى غلظ مصدر كثف الشىء فهو كثيف ولطافة ضد الكثافة مصدر لطف الشىء اذا كان رقيق

القوام او شفافا لا يحجب ما وراءه تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل بضمتين
ما يؤكل اورد الاية الكريمة دليلا على ما اورده من تلك الاختلافات يعنى ان الاتفاق فى الماء
لا يوجب الاتفاق فى الطعم بل اجرى الله تعالى كلا منها على طبيعته والمادة واحدة فسبحان من
اعطى كل شىء خلقه ثم هدى قدرة منصوب على المفعولية المطلقة بفعل دل عليه سياق الكلام
اى قدر الله ذلك قدرة من البدئ الاول فى القاموس البدئ السيد الاول فى السيادة والثنيان
الذى يليه فى السودد وهو وهم لان المفسر بالسيد انما هو البدء بسكون الدال بزنة الخب وما
فى النسخ هنا البدئ باثبات الياء على زنة البديع غير ان اطلاق البدئ يحتاج الى التوقيف
على المذهب المنصور والابدى الموجد فى الازل الياء فى الابدى للمبالغة مثلها فى احمرى ومعناه
الدائم والقديم الازلى قال فى القاموس الابد محركة الدهر والدائم والقديم الازلى والازل
بالتحريك القدم وهو ازلى واصله يزلى منسوب الى لم يزل ثم ابدلت الياء الفا للخفة كما قالوا
فى الرمح المنسوب الى ذى يزن ازنى ان شر خلق الله نفسا وشيمه اى خلقا تمييزان من
شر وهو اسم تفضيل خفف بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال ومثله اشر ومثله خير ايضا واخبثهم
قدرا وقيمة من يضيفه صنع الله اى انعامه ويضيفه مضارع ضافه ضيافة اذا نزل عليه
ضيفا وفى بعض النسخ تضيفه من باب التفعل بمعنى ضافه وقال المترجم معناه انه اتاه من
جوانبه ريان من ماء الطلاقة حال من صنع الله نشوان اى سكران من صهباء اللباقة اللباقة
مصدر لبق بالكسر فهو لبق ولبيق وهو الرجل الحاذق الرفيق بما يعمله فينان من غلل السماحة
الفينان الحسن الشعر الطويله والغلل بفتحتين الماء الجارى بين الاشجار وهو بالغين
المعجمة والسماحة سهولة الخلق ومنه المثل ملكت فاسجح واول من قاله عوانة لدريد بن الصمة
لما اسره اى قدرت فاعف وقالته عائشة رضى الله عنها لعلى رضى الله عنه يوم الجمل فجهزها
عند ذلك وبعث معها اربعين امراة وقيل سبعين حتى قدمت المدينة كذا فى مستقصى الامثال
ميسان اى متبخترا فى حلل الصباحة اى الجمال ورجل صبيح الوجه اى حسنه وفى نسخة الراحة بدل
الصباحة وفى اخرى الرياحه بالياء المثناة من تحت بمعنى الراحه وفى اخرى الرباحه بالباء الموحدة
من الربح حتى اذا احط رحله اى نزل والرحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الاثاث والرحل ايضا
رحل البعير وهو اصغر من القتب وخالط بالبشر الخصيب اهله البشر الطلاقة والبشاشة
والخصيب من الخصب ضد الجدب واهله اى مضيفه قراه من بؤس الخصال الضمير فى قراه يرجع
الى صنع الله والبؤس مصدر بئس كسمع اشتدت حاجته وعبوس الملال اى السامه وضرة الاس تبدال
ضرة المراة امراة زوجها والاستبدال مصدر استبدل به غيره وليس على المراة اثقل من استبدال
زوجها عنها بضرتها ومضرة الابتذال اى الاهانة وهى من اسباب المنافرة فكيف تحسن معها
المجاوره ما يطير واقعه ما الموصولة مفعول ثان لقوله قراه والضمير فى واقعه يرجع الى صنع الله يقال
فى الطير اذا كانت على شجر او ارض وقوع ووقع وقد وقع الطائر وقوعا هنا ويهيج اى ينفر ويحرك
للطيران وادعه اى ساكنه شبه نعم الله تعالى بطير اطمانت بارض شخص وهو يريد بقاءها ثم
يفعل افعالا توجب نفرتها وطيرانها وينشز ودوده اى يجعله ناشزا من نشزت المراة اذا عصت
زوجها ويعقر ولوده اى يقتلها من العقر وهو القتل وفى بعض النسخ يعقر بتشديد القاف اى
يجعل ولوده التى تنجب الاولاد عاقرا اى عقيما فيرحل عطف على قراه وهو وان كان لفظه لفظ
الماضى لكن معناه مستقبل لانه جواب اذا وتفيد الفاء مع العطف هنا السببية ايضا فى
سواد الحداد لمفارقته من ضافه ونزل عليه وفيه اشارة الى انه بارتحاله من عنده صار معدودا من
الهالكين وفيه اشارة ايضا الى سرعة الارتحال بالتبكير فيه بحيث ادلج وخرج ليلا كقوله

اذا انكرتنى بلدة او نكرتها   خرجت مع البازى على سواد

شاكيا حال عن الضمير فى يرحل سوء الجوار وخفرة الذمار الخفرة اسم من الاخفار وهو نقض العهد

والمن ماركتاب مايلزمك حفظه وحمايته **وذلة المقدار** اى اهتضام القدر **وغلظة الاحماء والاصهار**
هذا ناظر الى قوله وضرة الاستبدال فان اقرباء زوج المراة اذا راوه معرضا عنها مائلا الى ضرتها
اغلظوا عليها فى الكلام واقصدوها بسهام الملام والاحماء جمع حم وهو كل من كان من قبل الزوج
مثل الاخ والاب والاصهار اهل بيت المراة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء
والاختان جميعا **ثانيا** حال بعد حال من فاعل يرحل اى صارفا **على ثنية الوداع صليفه** الثنية
العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيه والوداع بمعنى التوديع اى المفارقة وفيه التلميح الى
ثنيات الوداع وهو موضع قرب المدينة ممايلى مكة والصليف عرض العنق وهما صليفان من
الجانبين **متمثلا بقول القائل**

نعمة الله لا تعاب ولكن … ربما استقبحت على اقوام
لا يليق الغنى بوجه ابى يعلى … ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والعمامة والبر … ذون والوجه والقفا والغلام

وفى بعض النسخ نعم الله بلفظ الجمع يعنى ان نعمة الله فى حد ذاتها لا تعاب ولا تقبح بل تحمد وتمدح
لكن ربما عدت قبيحة باعتبار محلها ووقوعها على من ليس من اهلها فالتقبيح فى الحقيقة راجع اليه
حيث لم يعرف قدر نعمة الله تعالى عليه وغرض الشاعر بذلك التخلص الى هجو مهجوه فجعل البيت الاول
كالتوطئة له اى ان ابا يعلى من اولئك الاقوام الذين استقبحت النعمة عليهم فلهذا لا يليق الغنى
بوجهه ولا نور بهجة الاسلام ثم ساق البيت الثالث مساق الدليل على ما ادعاه فقال وسخ الثوب
البيت اى هو وسخ الثوب وهذا من الاستيناف البيانى كان سائلا ساله لم لا يليق الغنى فقال
هو وسخ الثوب الخ وهذا كقول الاخر

لعلى الطبرى درس كله … لفظ بلا معنى كسجع حمام
ناوله مرآة ليبصر وجهه … واساء له اين وضاءة الاسلام

ولولا ان العقاب اى عقاب الله تعالى لمن عصاه وخالفه من مخلوقاته **تبع للخطاب** اى خطاب
الله تعالى القديم المتعلق بافعال المكلفين بالطلب او الاباحة او الوضع لها **وان التامر** اى الحكم **على
الاعراض** جمع عرض بالفتح وهو متاع الدنيا وحطامها من قوله تعالى تريدون عرض الدنيا وقيل المراد
به ما قابل الجوهر **مجهول فى حكم الاعتبار** اى القياس الذى هو احد اصول الشرع الاربعة **ومجهول
فى نص الكتاب** اى القران ايضا **وان** بفتح الهمزة عطفا على ان العقاب اى ولولا ان **مجازات
الشعراء غير حقائق الكتاب** قيل مراده به ما قاله الشاعر الذى استشهد بابياته الثلاثة فان
مبنى الشعر على المبالغات وتخييل ما ليس بواقع واقعا كمخاطبة الرسوم والاطلال ومناشدة
الاشعار لصوادح الاطيار ومبنى صناعة الكتاب على افادة الغرض بالامور المحققة الثابتة وان
كانت التعبيرات عنها مختلفة فليتامل **لادعيت غضب الله على نعمه حين ابتذالها بمجاورة
الانذال** وهو الخسيس الساقط فى الحسب والدين **وزواها عن مظان** اى اماكن **الاستحقاق** (جمع نذل)
من كرام الرجال قال صدر الافاضل المعنى بالتامر الحكم والاعراض جمع عرض وهو حطام الدنيا يقول
يقول الحكم على الحطام بان الله تعالى عاقبه بمجاورة البغوى امر غير معلوم لان العقاب انما يكون
حيث يكون عقل كذا قررت معنى هذا الكلام مع بعض اصحابى العراقيه انتهى اى ان التامر على
الاعراض التى نال البغوى منها حظوظا وافرة غير معلوم فى حكم الاعتبار الشرعى ونصوص الكتاب
الكريم وقال الشارح النجاتى افاد هنا تاج الدين الطرقى وقال ان عادة البلغاء اذا ارادوا تقرير
غرض جعلوا صدر الكلام مقدمة يبتنى عليها الثانى وهو فى العرف اشهر مثل قول القائل لولا ان
اللوم تبع العقل لعاقبت فلانا وكذا ههنا فان التامر يسبق عليه الخطاب الذى هو اشهر فى العرف
فجعله صدر الكلام ومعناه حين لم يصدر خطاب من امر ونهى الى احد بمخالفة لم يتوجه اليه عقاب
واذا كان العقاب يتقدم عليه الخطاب والتامر له يتحقق الا بالخطاب فقد تبين ان التامر

على

على الاعراض يستحيل لانه يستدعى الخطاب والخطاب يستدعى الموجود القائم بنفسه المستقل
تعين الخطاب به وتوجهه اليه والعرض جميع ما ينسب اليه بعد حقيقة ذاته فهو بتبعية الجوهر
قوله مجهول فى حكم الاعتبار يعنى فى نظر العقل وكل ما هو مجهول يعنى غير معلوم فى نظر العقل فهو محال
قلت مقدمته هذه ممنوعة ثم قال يعنى بقوله ونص الكتاب انه ما ورد خطاب فى الكتاب الى عرض
لا حقيقة ولا مجازا فان الخطاب الحقيقى لذوى العقول والمجازى للاجسام الجمادية كقوله تعالى ائتيا
طوعا او كرها وقوله يا ارض ابلعى ماءك وليس فى جميع القرآن اصل خطاب الى الاعراض انتهى كلامه
قلت حمل الشارح الطرقى العرض على الموجود فى الموضوع اى ما يقوم بالغير ويوجد فيما يتقوم بذاته
والنعم فى قول العتبى لادعيت غضب الله على نعمه اعم من ان تكون اعراضا قائمة بغيرها او اجساما
لشمول النعم المواشى والعقار والفضة والنضار والحياة والصحة والفرح والقوة فبين مراديهما
مباينة ما وفى تفسيره العرض ههنا بما هو فى وجوده تابع لوجود الجوهر نظر انتهى ووجه النظر
ان العرض بهذا المعنى اصطلاح الحكماء والمتكلمين وهو غير مناسب لسياق الكلام فالاولى تفسيره
بما لا يكون له ثبات كما فى الراغب قال وقيل الدنيا عرض حاضر تنبيها على ان لا ثبات لها قال
تعالى تريدون عرض الدنيا وقال تعالى ياخذون عرض هذا الادنى الآية لو كان عرضا قريبا
انتهى **غير ان المقصود فيها بالكرامه** استثناء منقطع والضمير للنعمه **وقد قابلها** اى النعمه
بالاستخفاف لها وعدم تعظيمها **وكابر عقله فى جوارها بغير الانصاف** المكابرة هنا انكار
ما يعلم يعنى ان العقل يرشده ويهديه الى القيام بحقوق النعم حال مجاورتها له لان العقل
نور الهى لا يامر الا بما فيه خير ورشد اذا خلى هو وطبعه وهو يتبع هواه ويكابر عقله فيجاوزها
بغير الانصاف **اولى** خبر ان **بان تهجره** متعلق باولى **عاجل الغضب ويصهره** اى يذيبه من صهر
الشحم اذابه ومنه قوله تعالى يصهر به ما فى بطونهم **اجل اللهب فكم من وارد ماء اشرقه** اى صيره شارقا
من شرق بريقه غص به **غمره** اى عذب يقال ماء غمر اى عذب ناجع يعنى ان الماء الذى به حياة الانفس
ومنه كل شئ حى قد يحصل به الم ومشقة بل قد يكون سببا للهلاك وكذلك النعم عند عدم مراعاة
حقوقها وما يجب من شكر المنعم بها **وكم من قادح زند** العود الذى يقدح به النار والسفلى
زندة **احرقه سعيره** ناره او لهبه **وشاحذ حد** سيف وسكين من شحذ السكين احدها كاشحذها
قطع به وريده الوريدان عرقان فى العنق **وراكب جواد** اى وكم من راكب جواد **قصم عليه جيده** القصم
بالقاف الكسر مع ابانة والجيد العنق **وقد تختلف مواقع النعم من اربابها** اى الذين لم ينصفوا
فى جوارها ولم يراعوا حقوقها يدل على هذا التقييد قوله **على شينها من صارت اليه** الشين
مصدر شانه اذا عابه ومن الموصولة مفعول به لشينها والضمير المضاف اليه الشين فاعله فهو
من اضافة المصدر لفاعله وذكر المفعول **ونيلها ممن مالت بسوء اختياره وقبح آثاره عليه**
نيلها مصدر نال منه اذا عابه ونقصه قال الله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا يقال مال الى الشئ
اذا رغب فيه ومال عليه اذا صار ثقلا وكلا عليه يعنى ان النعم قد تشين اربابها وتنال منهم
بالتعييب والتنقيص فان من اتصف بالبخل اذا كان فقيرا ذا فاقة لا يعاب على البخل ثم اذا انعم
عليه واستغنى عيب به فقد احدثت له النعمة عيبا وشينا لكن بسوء اختياره ثم قد تميل عليه
وتصير ثقلا عليه بسبب سوء تصرفه فيها وعدم ايقاعها موقعها الشرعى كانفاقها على المحرمات
وتضييعها فى اللهو والشهوات وقلة الشكر عليها ومنع ما يجب فيها من الحقوق الشرعية كالزكاة
وهذه قبح الاثار التى اشار اليها ثم ان الذين شانتهم ونالت منهم بسوء اختيارهم وقبح آثارهم
مختلفون فى مواقعها منهم ومتفاوتون فى لحوق الشين والعيب لهم وقد اشار الى تفصيل هذا الاختلاف
بقوله **فالاحداث فيها** اى فى النعمة **احسن حالا وازين خصالا من الكهول الطاعنين** اى الداخلين
فى الاسنان جمع سن وهو العمر **والشيوخ الحالبين اشطر الزمان** للناقة خلفان قادمان وهما
شطر واخران وهما ايضا شطر وفى المثل حلب فلان الدهر اشطره يضرب للمجرب الذى حنكته

التجارب وعرف الامور خيرها وشرها فليس من قرح يقال قرح القارح قروحا اذا انتهت اسنانه
وانما تنتهي في خمس سنين وقرح نابه طلع وقد ضبط الشارح النجاتي قرّح بالتشديد فقال قرّح بالتضعيف
مبالغة قرح قروحا اذا انتهت اسنانه ولا يظهر للعدول عن المجرد مقتض ولا للمبالغة ههنا معنى لان
قرح بمعنى انتهت اسنانه لا معنى للمبالغة فيه وكذلك بمعنى خرج نابه ولم يذكر في القاموس ولا في
الاساس قرّح بالتضعيف وانما ذكر في القاموس اقرح بالهمز كقرح المجرد وحنك يقال حنك الدابة
يحنكها جعل الرسن في فيها ذكره في الاساس وهو كناية عن التجربة وسبر الامور اى امتحنها وسبك
اى اذاب الذهب ونحوه ليعرف جيده من زيفه واخذ على وجه الاستبصار اى اعمال البصيرة ما
ينبغي اخذه وترك ما ينبغي تركه ونبذه كالغر بالكسر يقال رجل غر وغرير غير مجرب لم تلفحه
هواجر الامور يقال نفحته النار بحرها احرقته والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار حين يشتد
الحر وجملة لم تلفحه هواجر الامور في محل نصب على الحال من الغر او في محل جر نعت له على حد قوله
تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا والغمر مثلث الفاء وهو من لم يجرب الامور لم تردعه اى تدفعه
عما يروعه ويهواه زواجر الدهور جمع زاجرة وهي المصيبة من مصائب الدهر والغفل بمعنى الغمر
لم تدربه الحادثات اى المصائب باحوالها يقال رجل مدرب بفتح الراء اى مجرب بكسرها
ودربته الشدائد حتى مرن وقوي عليها والمهر وهو ولد الفرس وجمعه امهار ومهار لم ترضه
الرجال باكفالها راض يروض اى دام على العمل وراض المهر يروضه رياضا ورياضة فهو مروض
اى ذلله والكفل محركة العجز او ردفه وجمعه اكفال وقد يتعذر يقال اعتذرت اليه اى تكلمت بالعذر
فعذرني بالتخفيف اى قبل عذري واعذرت اليه اى اقمت العذر الصحيح وعذرت بالتشديد
اى اتيت بما هو في صورة العذر ولا عذر لي فيه حقيقة كذا رايته معزوا للتيسير وفي جامع
الغزي تعذر بمعنى اعتذر وفي شعر ابن مقبل

واني لاستحيي وفي الحق مستحى … اذا جاء باغي العرف ان اتعذرا

والمراد به فيما نحن فيه انه يصير ذا عذر كذا في شرح صدر الافاضل النازي اسم فاعل من
نزا ينزو اذا وثب في طول الجهالة الطول كعنب الحبل بالشباب متعلق بيتعذر الذي
هو طليعة اى مقدمة الحياة وشريعة اى طريق اللذات والشهوات وان سائس العقل سائس
الامور ومدبرها واضافة السائس الى العقل بيانية اى السائس الذي هو العقل لم يضرب عليه
عقاله الضمير في عليه يعود الى النازي والعقال ككتاب حبل يجمع به وظيف البعير مع ذراعيه
فيشدهما جميعا يعني ان العقل في شرخ الشباب لم يمنعه عن شهواته ولم يثنه عن مراداته
وصيقل التجارب لم يحكم على متنيه صقاله الصيقل الالة التي يصقل بها يقال صقل السيف
جلاه حتى زال ما عليه من صدأ يعني يعتذر عن ارتكاب ما لا ينبغي بحداثة السن التي لم يتمكن
معها الى تجربة الامور ليعرف خيرها من شرها ونفعها من ضرها وان الراي برعومه البرعومة
الزهرة قبل ان تنفتح وجمعها براعيم لا يفتقها اى لا يشقها من تفتق الزهر تشقق وخرج من
اكمامه الا كر الجديدين اى الليل والنهار اى مرورهما وتكررهما وقد اكد ذلك وزاده بيانا
بقوله ببدر اى قمر يدور في فلكه فيقطعه في كل شهر مرة وشمس تطلع كل يوم من مشرقها ثم تغور
اى تغرب وتغيب في مغربها بحركة الفلك الاعظم وموسم زمان ينفق فيه النور بفتح النون والنور
بضمها قال الطرقي يعني ان الامور لا تتم الا بهما وانه بعض الاشيآء بعضا فان اختل واحد لا يستتب
الثاني وبينه بالمثال لان الربيع وقت تعتدل فيه حرارة الشمس وقوله ينفق عبارة عن النمو
والصلاح وقال الزوزني انه يعني ان الراي الصائب انما يكون للكهول المجربين والشيوخ وان
للراي الصائب زمانا وموسما يروج فيه النور والنور اى الشيب يعني ان الشيب كالبضاعة
الكاسدة التي لا يرغب فيها احد ولكن لاجل الراي الصائب الذي لا وجود له ولا حصول له الا في
الشيوخ يصير لهذه البضاعة الكاسدة رواج فيكون للراي على هذا الاعتبار موسم زمان

يروج

يروج فيه الشيب الا انه عبر بالنور والنور عن الشيب انتهى وهو حسن غير ان في جعله النور عبارة
عن الشيب ركاكة لان الاتفاق ههنا بمعنى الاجتماع وهو لا يكون الا بين اثنين فصاعدا فالظاهر
ان المراد بالنور بفتح النون بقايا رونق الشباب في ابان الكهولة وبالنور بالضم الشعر الابيض المخالط
للاسود وهذا هو زمان استحكام العقل وتوفر الراي لاستكمال القوى وعدم اخذها في
الانحطاط والهبوط نعم في بعض النسخ ينفق بالنون من النفاق وهو الرواج وبه يتمشى ما ذكره
الزوزني فلعل كتابته وقعت على هذه النسخة وان الشباب شعبة من الجنون معطوف على
الشباب في قوله بالشباب او على ان الراي على اختلاف المذهبين وهذا كما قيل

عن الجنون

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا وان قلم التكليف مرفوع
حتى يعقل بجنون الصبا بروقه الكبر كما قيل ان الشباب جنون برؤه الهرم والحدث بفتحتين
الفتى الحديث السن فان ذكرت السن تقول حديث وان حذفته تقول حدث الغر بكسر الغين
المعجمة اى الذي لم يجرب الامور كالعجماء اى البهيمة تانيث الاعجم لما لا يقدر على الكلام اصلا جرحها
جبار اى هدر وهو من قوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار اى لا قود فيه ولا دية ولا ارش
وعجمتها اى عدم ابانتها دون جنايتها اعتذار يعني ان الشاب غير المجرب كالبهيمة غير مؤاخذ
بما فعل وعدم معرفته اعتذار له عما جناه من سيئ العمل فما بال اى ما شان وما حال من خلع برد
الحداثة اى زالت عنه نضارة الحداثة والشباب المشبهة باللباس ووضع عنه جلباب الطراءة
اى النضارة مصدر طرؤ ككرم طراءة فهو طري ضد ذوي واجتلى نهار المشيب عيانا وافنى
ثلاث عمائم الوانا اى لبس ثلاث عمائم من ثلاثة الوان واحدة بعد واحدة حتى اخلقها كلها
وافناها وقد ابدل من ثلاث قوله سوداء داجية وسحق مفوف واجد لونا بعد ذاك هجانا
يريد سواد الشباب وشمطة الكهولة وبياض الشيب ومراده بسوداء داجية اى مظلمة عمة
الشباب وبسحق مفوف عمة الكهولة اذ السحق البالي والمفوف الذي فيه خطوط بيض شبه به اختلاط
الشعر الابيض بالاسود في ابان الكهولة وبقوله واجد لونا البيت عمة الشيب لان الهجان من الابل
البيض واراد بها هنا بياض الشيب وخصص العمائم من بين اللباس لاختصاصها بالراس وظهور
الوان الشعر فيه وهذا البيت من قطعة انشدها ابو تمام مطلعها

قصر الياني خطوه فتدانى … وثنين قائم صلبه فتحانى
ما بال شيخ قد تخدد لحمه … افنى ثلاث عمائم الوانا

قوله تخدد لحمه اى تجعد من الهرم حتى صار فيه طرائق كالاخدود وحان له اى آن ان يصحو
يفيق عن سكر قهوة اى خمرة البطالة السائغة الى سوق الشهوات والضلالة وينزل
عن صهوة الاستطالة الصهوة مقعد الفارس من الفرس ويبكي لضحك المشيب براسه
محلول من قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى ونصول الانقاس
من قرطاسه النصول الخروج نصل الشيء من موضعه من باب ضرب خرج ومنه تنصل فلان من
زلته والانقاس جمع نقس بكسر النون وسكون القاف وهو الحبر والمراد به ذهاب سواد شعره المشبه
بالحبر من بشرة جسمه المشبه بالقرطاس في بياضه وتمشي على لفظ المصدر الوهي مصدر وهى كوعى
وولى تخرق وانشق واسترخى رباطه ووهى الرجل حمق وسقط كذا في القاموس في عظامه وتقعد
القوى به اى اقعادها اياه اى عدم مساعدتها له عند قيامه ولا يخفى ما في هذه الفقرة زيادة على
نكتة الطباق من اللطافة بتخييل ان القوى اخلت بتعظيمه واهملته حيث قعدت عند قيامه
واصباحه على خمار ندمه اصباحه مصدر اصبح الناقصة مضاف الى اسمه والظرف خبره
والخمار ما يعتري شارب الخمر من غولها وافتضاحه بعثار قدمه اى بزلته التي هي كعثرة القدم
وتدارك برهان الله عليه باتساع محجته اى طريقه وانقطاع حجته اى دليله والمراد ببرهان
الله تعالى هنا الشيب الظاهر عليه لانه دليل الموت ونذيره جعله الله تعالى برهانا عليه ولسطوع

هذا البرهان جمل ظهوره ندآء وقوله باسماع متعلق بقوله ندآء والمحجة هنا طريق الرحيل الى الاخرة وهى منفتحة متسعة لمن دنا سفره وآن عن منهل الحياة صدره فلا عذر ولا حجة له فى ترك التهيؤ والاستعداد ليوم الحشر والمعاد وهو المراد بانقطاع حجته **وتلدع النار اعناقهم لالتقاطه** الاتلدع مد العنق لتناول شئ كمد الظليم عنقه لالتقاط الهشيم **واختطافه** مصدر اختطفه اخذه بسرعة **هاويا ساقطا عن سراطه** عند جوازه عليه والمراد به السراط المنصوب على جهنم واضيف اليه لادنى ملابسة مثل كوكب الخرقا لكونه يجوز عليه **يستجيز العمى عن سبيل الله** هذه الجملة فى موضع نصب على الحالية من الضمير المستتر فى خلع العائد الى من فى قوله فما بال من خلع الخ وما بينهما من الجمل معطوفات على صلة الموصول وهى خلع يعنى اى شئ شانه من خلع لباس الحداثة الخ حال كونه يستجيز العمى عن سبيل الله والظاهر ان الاستفهام هنا مجاز عن التحقير كانه لحقارته خفى فلم يعلم فاستفهم عنه اى اى شان فى الحقارة شان من خلع الخ والمراد بالعمى هنا لازمه وهو عدم النظر اى التعامى **والصمم دون امر الله** اى دون ما امر الله به اى طلبه استعمالا للامر مجازا فى مطلق الطلب ليشمل النهى والمراد عدم الاصغآء والاستماع لاوامر الله تعالى استعمالا للصمم فى لازمه كما تقدم فى العمى **خبطا فى ليل الخبال** الخبط عدم الاهتدا فى السير من قولهم من ركب متن عميا خبط خبط عشوا وهو مصدر وقع حالا من فاعل يستجيز اى خابطا والخبال الفساد واضافة الليل اليه كما فى لجين الماء وانما جعل الليل ظرفا للخبط لانه اكثر ما يقع فيه **وحطبا فى حبل الضلال** حطبا مصدر حطبت الحطب من باب ضرب جمعته كما فى المصباح وانتصابه على ما انتصب به خبطا وحبل الضلال يجوز ان تكون الاضافة فيه كلجين الماء اى ضلال ممتد كالحبل ويجوز ان يكون استعارة مكنية وتقريرها لا يخفى فيكون حطبا ترشيحا لها وهى اقصد معنى **ورجوعا فى حافرة الخسار** رجوعا منصوب نصب ما قبله يقال رجع على حافرته اى على اول عمله قال

احافرة على صلع وشيب   معاذ الله من سفه وعار

وفى التنزيل يقولون انا لمردودون فى الحافرة اى فى الحياة الاولى يعنون الحياة بعد الموت قال فى الكشاف فان قلت ما حقيقة هذه الكلمة قلت يقال رجع فلان فى حافرته اى فى طريقه التى جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه فيها جعل اثر قدميه حفرا وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اى منسوبة الى الحفر والرضى كقولهم نهارك صائم ثم قيل لمن كان فى امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى انتهى **وولوعا** اى حرصا ومحبة **بفاجرة الآثار** جمع اثر والاضافة فيها من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى الاثار الفاجرة ومعنى فاجرة ذات فجور كما تقدم فى الحافرة **وخلاء فى شطن العتو والغلو** الخلاء بالكسر فى الناقة كالحران فى الفرس يقال خلأت الناقة اذا لزمت مكانها وتقاعست عن الانقياد وفى الصحاح خلأت الناقة خلأ وخلاء بالكسر والمد اى حرنت وبركت من غير علة كما يقال فى الجمل الح وفى الفرس حرن ولا يقال للجمل خلا انتهى والشطن الحبل والعتو مصدر عتا يعتو اذا استكبر وجاوز الحد والغلو مصدر غلا فى الامر غلوا جاوز حده **واباء** بكسر الهمزة والمد مصدر ابى يابى بالفتح فى الماضى والمضارع على الشذوذ اى امتناعا **الا على النفس الامارة بالسوء** اى انه يابى كل شئ يسمعه من النصائح ولا يقبل الا ما تلقيه وتوسوس اليه به نفسه الامارة بالسوء **فلا درّ در الشيب مشوبا بدنس الجيب** الدر اللبن ثم كنى به هنا عن مطلق الخير تقول در در فلان كثر خيره والمشوب المخلوط من الشوب وهو الخلط والدنس الدرن والوسخ والجيب طوق القميص ودنسه كناية عن دنس لابسه وعكسه قولهم طاهر الذيل نقى الثوب كناية عن طهارة النفس ونقاء العرض ومشوبا حال من الشيب وصح مجئ الحال من المضاف اليه لان المضاف كجزئه فى صحة حذفه والاستغناء عنه كما فى ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا يعنى لاكثر خير الشيب اى لا كثره الله ولا بارك فيه حال كونه مشوبا بادناس العيوب والنقائص كما قيل

احفظ مشيبك من عيب يدنسه   ان البياض قليل الحمل للدنس

وفى بعض النسخ زيادة من وقاح قبل مشوبا وتركها اولى لان الجملة دعائية **ولا نورت** اى ازهرت **اقاحى** جمع اقحوان بضم الهمزة والحاء من نبات الربيع له نور ابيض له رائحة له يشبه به الثغر **القذال الا على مكادم الافضال** القذال كسحاب جماع مؤخر الراس ومعقد العذار من الفرس والمراد باقاحى القذال ما فوقه من شعر الراس اى لا جعل الله شعر القذال يبيض على شخص ليس كريم الافضال دعاء على من لا يكون كريما بقصر العمر

فاقبح ما اجتلاه الطرف يوما   ضياء الشيب فى حلك الخصال

الحلك بفتحتين شدة السواد كالحلكة بضم الحاء وسكون اللام والخصال جمع خصلة وهى الخلة والفضيلة والرذيلة اثبت لها شدة السواد على سبيل التخييل كما فى قول القاضى التنوخى

وكان النجوم بين دجاه   سنن لاح بينهن ابتداع

يعنى ان اقبح ما يجتليه الطرف وينظره بياض مشيب منضما الى خصال شنيعة وافعال قبيحة فظيعة وفى بعض النسخ حلك الخضاب اى خضاب الشيب بالسواد وفى بعضها حلك الشباب **نعوذ بالله من غضب الرحمن وختمه العمر بطابع** بفتح الباء اسم لما يطبع به اى يختم **الخذلان** هو ضد التوفيق ويقال خذله اى لم ينصره وخذل الله العبد تركه ونفسه ولم ينصره عليها **وتعريضه** مصدر مضاف الى فاعله وهو الضمير الراجع الى الله تعالى **المشيب** مفعوله وقوله **لما يهتك** متعلق بالتعريض **ومن استاره** مفعول يهتك بزيادة من على مذهب الاخفش يقال هتك الستر وغيره جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا ما وراءه **ويكشف من اسراره** اى يظهر مخفياته ويبرزها وفى بعض النسخ مكان استاره ازراره جمع زر القميص **ويمحق** اى يبطل **ويمحو من نواره** كرمان نور الشجرة الواحدة نواره او الابيض منه **ويحرق من نوره بناره** الضمير فى نوره يرجع الى الشيب وفى ناره الى ما وهذا كله تعريض بالبغوى وانه متصف بهذه الصفات التى استعاذ منها قال النجاتى يشير بهذه الى ان البغوى كان قبل شيبه ارتكب سوابق المعاصى ما لا يعد ولا يحصى واقدم من القبائح على ما هو كالرمل والحصا وفى المشيب خذله الله تعالى حتى اداه فحمله على هتك استاره وكشف اسراره وما ذكره من الاشارة لا يخرج من كلام المحشى كما يعلم بالتامل **وعصم** اى حفظ **اقماد الكرام** هو من قبيل لجين الماء **واحرار الانام عن مصرع الغوى ابى الحسن البغوى دالة الاحتيال** هى عجوز محتالة يذكر عنها حكايات ويعرف منها هنات وبها يضرب المثل فى الخداع والحيل كما ذكره صدر الافاضل **وسلة الافتعال** سلة الخبز معروفة وربما يجعلها الحوا محبس الحيات والافتعال مصدر افتعل عليه كذبا وزورا جعله كالسلة التى يجمع فيها سقط المائدة وما يفضل عنها من قطع الخبز فكانه جامع لانواع شتى من الاكاذيب وان اريد تشبيهه بها من حيث انها محبس الحيات فالجامع الاذى والفساد **وجراب المخاريق** الجراب ككتاب قربة صغيرة يجمع فيها الزاد ولا يفتح جيمه والمخاريق الاكاذيب جمع مخرقة يقال مخرق مخرقة كذب والميم زائدة ماخوذ من اخترق الكذب بمعنى اختلقه ومنه قوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم **وجرداب التخاليط** جرداب كلمة معربة من كرداب والتخليط فى الامر الافساد فيه **وعقرب التضريب** العقرب واحد العقارب تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والتضريب تفعيل من الضرب وانما خص العقرب بالذكر مع ان الحية اعظم منها فى ذلك لانها تضرب بابرتها كل ما مرت عليه من شجر او حجر كما قال

رايت على صخرة عقربا   وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة   وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكننى   اردت اعرفها من انا

ويلمع الاكاذيب اليلمع السراب ومن امثالهم اكذب من اليلمع وهو السراب كذا فى المستقصى **وشبه التدليس** الشبه هو النحاس المصفر بالتوتيا سمى بذلك لشبهه بالذهب لونا والتدليس

اخفآء العيوب وكتمانها فى البياعات ونحوها ماخوذ من الدلسة وهى الظلمه **وزئبق التمويه** مصدر موه الشئ اذا طلاه بالفضة او الذهب وتحت ذلك نحاس او حديد **ومراة القريب ومقراض المغيب** قال الطرقى هذا من قول بعضهم يذم انسانا فقال انت مرآة فى الوجه ومقراض فى القفا يعنى انت فى الوجه تعد العيوب وتظهرها متناصحا وفى الغيبة تتناول العرض خارقا قادحا فتبين ان اظهار العيوب فى الوجه مقصود منه الايذا والفضيحة لا الارشاد والنصيحه **وآفة الجود** هو الخلف والمطل **وخرافة الموعود** خرافة اسم رجل من عذرة استهوته الجن برهة من الزمان وكان يحدث بما راى منهم فكذبه الناس وقالوا للكذب حديث خرافة ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خرافة حق والرآء فيه مخففة ولا تدخله الالف واللام الا انه تريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل وغيره من الاكاذيب والاباطيل كذا ذكره الشارح النجاتى على تحريف فى النسخة والموعود اسم مفعول من وعد وهو ما وقع به الوعد وفى مثله يقال خلف لا خرافة لانها اخبار عن شئ كائن فكانه اراد بها خلف الوعد ومما استدل به على فساد عقيدة ابى العلا المعرى وان اعتقاده اعتقاد الحكمآء قوله وقيل انه مكذوب عليه

اتترك لذة الصهبآء نقدا ... بما قد قيل من لبن وخمر
حياة ثم موت ثم حشر ... حديث خرافة يا ام عمرو

وفى اشعاره اشيا كثيرة من الاستخفاف بالشرآئع والنبوات نعوذ بالله من احوال اهل الزيغ والضلالات واقوال الناس فيه مضطربة فمن قائل بانه ملحد زنديق ومن منتصر له قائل بانه صديق والله اعلم بحقيقة حاله وصحة اعتقاده من محاله **وحربآء الالحاد** الحربا بالمد حيوان اكبر من العظاية تستقبل الشمس وتدور معها كيف ما دارت كانها تعبدها ولذلك وصفها بالالحاد حتى ان طائفة من المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انها مجوسية وتسمى رقيب الشمس لانها لا تزال ترقب الشمس الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلبت معاشها وقيل فى ذلك

ما بالها قد حسنت ورقيبها ... ابدا قبيح قبح الرقبآء
ماذاك الا انها شمس الضحى ... ابدا يكون رقيبها الحربآء

وهى توصف بالحزامة فلا ترسل غصنا من الشجرة حتى تمسك غيره وقال رجل خاصمت الى معوية رضى الله عنه ابن اخى فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر

انى اتيح له حربآء تنضبة ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

والتنضب نوع من شجر البادية يتخذ منه السهام **وكيميآء العناد** اى مروجه بين الناس ترويج الكيميا النحاس **ويربوع النفاق** هو بفتح اليآء المثناة من تحت حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا ولونه كلون الغزال يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام المآء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار يتخذ جحره فى نشز من الارض ثم يحفر بيته فى مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى تسمى النافقآء والقاصعآء والراهطآء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق اى خرج من النافقآء وان طلب من النافقآء خرج من القاصعآء وهو دآئما يكتم النافقآء ويسترها بتراب رقيق فاذا اتى من قبل غيرها ضربها براسه وخرج واما الراهطآء فهى التى يخرج منها التراب ويقال للتراب المخرج السابيآء وقد وهم الشارح النجاتى فجعل السابيا احدى كوات اليربوع كالنافقآء والقاصعآء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن فى الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن البارى جل وعلا اشتق له هذا الاسم من نافقآء اليربوع والظاهر ان مراد المصنف بالنفاق اللغوى الشبيه بفعل اليربوع وحيله لا الشرعى الذى هو اسرار الكفر واظهار الايمان كيلا ينسب الى المجازفة والتهور فى حق البغوى **ويعسوب الشقاق** اليعسوب امير النحل الذى يطير بطيرانه ويقف بوقوفه ومنه قيل للسيد يعسوب قومه وفى حديث على رضى الله عنه

انا يعسوب المؤمنين اى يلوذون بى كما تلوذ النحل بيعسوبها والخلاف الشقاق اى هو سيد اهل الخلاف ومقتدى الخلاف نوع فى الشقاق **وضبة العقوق** هى انثى الضب الحيوان المعروف وانما اضيفت للعقوق لانها على ما اشتهر تاكل اولادها ويروى كهرة والعقوق كما ينسب للابن اذا خالف اباه ينسب للوالد ايضا اذا اجفا ولده ولم يعامله معاملة الآبآء لابنآئهم **وفارة الفسوق** اضافها للفسوق لخروجها من جحرها على الناس وافسادها عليهم ولذلك سميت فى الحديث بالفويسقة تصغير تعظيم فى الفسق والفسق فى اللغة الخروج وهى احدى الفواسق الخمس التى جآء فى الحديث انهن يقتلن فى الحل والحرم **وثعلب الخداع** هو حيوان معروف والانثى ثعلبه ويكنى ابا الحصين وهو مشهور بالحيل ويضرب به المثل فى الروغان فيقال اروغ من ثعلب واروغ من ثعاله وهو علم جنس للثعلب قال الشاعر

والدهر يلعب بالفتى ... والدهر اروغ من ثعاله
والعبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه المقاله

وخنزير القصاع جمع قصعة اى انه مولع بالاطعمة التى توضع فى القصاع شبيه بالخنزير فى النهمة والشراهة وان همته متوجهة الى بطنه وفرجه فان هذا الحيوان احرص الحيوانات على الاكل والجماع حتى انه يحفر الارض لياكل ما يجده من حشراتها واذا استصعب الاكارون حرث ارض وضعوا له سفرجلا فى اماكن منها ودفنوه واخفوه فيحفرها كلها ويستخرج ذلك السفرجل فيزرعونها **وكلب الهناة** بالنون على ما فى بعض النسخ وهى خصال السوء وفى الاساس فيه هناة وهنوات وهنيات خصال سوء قال لبيد ه

اكرمت عرضى ان ينال بنجوة ... ان البرئ من الهناة سعيد

وانما خص الكلب بذلك لكثرة ما فيه من خصال السوء مع الخساسة والنجاسة وفى بعض النسخ بالبآء جمع هبة ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم العآئد فى هبته كالكلب يعود فى قيئته **واسود التراث** الاسود الحية والتراث الاحقاد اى حية الاحقاد والحية مشهورة بالحقد **وحرضة الانذال** الحرضة الذى يضرب للايسار بالقداح ولا يكون الا ساقطا برما والبرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر كانه يشارك فى الغنم ولا يشارك فى الغرم وقيل الحرضة الذى لا يشترى اللحم ولا ياكله وقيل هو الذى لا خير عنده والانذال الاسافل والاراذل **وفرضة الخبث والخبال** الفرضة محط السفن من البحر والثلمة فى النهر يستقى منها الحرث وقيل المراد بها الثلمة التى فى القدح يتماسك فيها الاوساخ والخبث مصدر خبث فهو خبيث ضد الطيب والخبال الفساد **وسكين الارحام** اى قاطع الرحم كما تقطع السكين اللحم **ويبرين الدم الحرام** قيل هى رمال بحضرموت قلما يجوس سالكها من مهالكها لملازمة قطاع الطريق اياها وقيل انها بلاد الجن والغول يعنى انه يسفك الدما المحرمة كما تسفكها قطاع الطريق او الغيلان بيبرين وقال المترجم يبرين رمل ومعناه انه يشرب الدم كما يشرب الرمل المآء ولذا يضرب به المثل فى الشرب انتهى ويجوز ان يكون استعير اسم يبرين للبغوى لكثرة اراقته الدما فان يبرين قد اشتهر بكثرة الرمال حتى اذا ارادوا المبالغة فى وصف شئ بالكثرة قالوا اكثر من رمل يبرين وفى عراقيات الابيوردى ه

اهذه خطرات الربرب العين ... ام الغصون على انقآء يبرين

ولعل بعض من يتصفح هذه الالفاظ اى يتاملها واصل التصفح النظر فى صفحة السيف ونحوه **منسوقه** اى مرتبة مجعولة على نسق والنسق بالفتح ما جآء من الكلام على نظام واحد **والاسجاع** جمع سجعة وهى القرينة واصل السجع هدير الحمام ثم استعير لقرآئن الكلام **مجموعة** مع اخواتها **ومعزو** قه
عنها حالان من الاسجاع اى يتامل كلا من السجعتين على حدة او مجموعة احداهما الى الاخرى **يظن بها ركوب البهت فى حلبة الافتراء** البهت التحير اراد به ان الفصحا لتزيين الكلام وتنميقه قد يؤلفون كلمات يتعجب منها السامع ويتحير وليس غرضهم فيها تطبيق مفصل الصدق والكذب بل الاعجاب والبهت ويجوز ان يكون البهت بمعنى الكذب كذا ذكر النجاتى ولا يخفى ان هذا انسب

واقل تكلفا مع مساعدة اللغة له قال في القاموس بهته كمنعه بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه مالم يفعل والحلبة بالفتح خيل تجتمع للسباق وعصيان القصد اى الاقتصاد في الامور وهو التوسط بين النهايتين الافراط والتفريط في طاعة الاهجار مصدر اهجر اى تكلم بالهجر اى الهجر وهو القبيح من الكلام وفي قوله في طاعة بمعنى لام الصلة كما في الحديث دخلت امراة النار في هرة اولا لا اى من الا والايجابا كما دلت المرآة بحسنها بنضناض البلاغة يقال حية نضناضة ونضناض لا تستقر في مكان واذا نهست قتلت من ساعتها او التي اخرجت لسانها تنضنضه اى تحركه واراد بنضناض البلاغة لسان البليغ فانه كلسان الحية في عدم القرار وانه اذا نهس احدا سلبه النوم والقرار وسال المنذر اعرابيا عن النضناض فاخرج لسانه وحركه ولم يزده على هذا واعمال المقراض السفاهة بالفصاحة القرض القطع والمقراض بكسر الميم اسم آلة منه وهو واحد المقاريض وهما مقراضان وحذوا على غرار الشعراء في استعمال المجاز واغفال التحفظ والاحتراز الغرار المثال الذي يطبع عليه نصال السهام يقال طبع نصاله على غرار واحد اى مثال واحد يعني يظن انه جرى على عادة الشعراء من استعمالهم في مقاصدهم المجاز وعدم تحفظهم واحترازهم في مقالهم فيما وصف به البغوي من القبائح انكارا مفعول له لقوله يظن وفي بعض النسخ وانكارا بواو العطف ولا يصح عطفه على اولا لا لفساد المعنى بل يكون معطوفا على يظن بتقدير عامل والتقدير وينكر انكارا ولا يخفى ما فيه من التكلف فالاولى التعويل على النسخة الخالية عن الواو لا انتقاء هذه المساوى القبائح السود اى الشديدة القبح في شخص قد شرى كعلم يقال شرى جلده من الشرى وهو خراج صغير له لذع شديد على تصاريف الزمان تقلباته وتغيراته وجرب اى اصابه الجرب وهو داء معروف والمراد بهما ممارسته للامور وتحككه بالجد ود واكل على طعمي احواله وشرب المراد بالطعمين الحلاوة والمرارة اى انه مرن على مسرات الدهر ومساآته ولم يعلم الضمير يرجع الى بعض في قوله بعض من تصنع ان الله تعالى اذا اخذ لشخصا ممن شاء من عباده لم يبق منه الا حماء اى طينا اسود منتنا مسنونا متغيرا لونا ورائحة وجلدا على اخلاط جمع خلط بكسر الخاء بمعنى المزاج واخلاط الانسان امزجته الاربعة الفساد معطونا اسم مفعول من عطن الجلد اى مدره او القاه في العلقى وهو نبت ليتفسخ صوفه ثم يلقيه في الدباغ ولا يجوز ان يكون من عطن اذا فسد وتغير لانه لازم فلا يصاغ منه اسم مفعول بدون تعديته بحرف الجر وسدد السهم فلقد اتى في هاتين الكلمتين بجوامع كلم الهجا مع عدم الفحش والسخافة في الكلام وهو من محسنات الهجا ان يكون بحيث لو قرأته البكر لما استحيت في قرآءته كقول ابن صردر من قصيدة

يا عين مثل قذاك رؤية معشر عار على دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم متكونون من الحمأ المسنون
نجس العيون فلو راتهم مقلتي طهرتها فنزحت ماء عيوني

هذا من افانين الهجا هو السحر الحلال الذي تجري جداول رياض بلاغته بالماء الزلال وعلى شك خاصرة الشك عن واضحة اليقين بالافصاح عما ابهم الشك الاول بمعنى الشق والشك الثاني مقابل اليقين والخاصرة الشاكلة اى على طعن الشك في شاكلته وقتله ليظهر الحق واليقين وانما خص الخاصرة بالذكر لان الخاصرة من المقاتل فالطعن فيها قاتل واضافة الواضحة الى اليقين من اضافة الصفة للموصوف اى اليقين الواضح والتاء للمبالغة اى على ازالة الشك ليتضح اليقين وقوله بالافصاح يتعلق بالشك الاول والاصباح اى الاسراج على ما اظلم وفي الاساس اصبح لنا مصباحا اى اسرجه تحذيرا مفعول له للشك الاول لانه مصدر لغفلة الانام غفلة بفتحات قال الصدر هكذا اصح وهي جمع غافل انتهى وقد وقع للنجاتي في الغفلة غفلة فجعلها مصدرا لا جمع غافل ثم اشكل عليه ان الغفلة كيف تحذر فادعى ان في الكلام قلبا فقال بعد تفسير الشاكلة بمعنيين وفي كلا الوجهين في الكلام قلب لانه يحذر الانام من الغفلة عنه لا يحذر غفلتهم انتهى

فسبحان من لا يغفل وتيسيرا لشاكلة الاستعصام الشاكلة الطريقة والمذهب والاستعصام الامتناع كقوله تعالى ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ومعناه طلب العصمة اى الحفظ يعني انى اذيع الشك واقيم برهان اليقين على ما ذكرته من مثالب البغوي تحذيرا للغافلين من الانام عن الاغترار بمثله وتيسيرا لطريقة التحفظ من مثل ما اتصف به فغرضي بذلك النصح لا مجرد الثلب والقدح وقال النجاتي الشاكلة هنا الذات اى تيسير الذات الاعتصام انتهى ولم يجد الشاكلة بمعنى الذات وقد ذكر لها في القاموس عدة معان ولم يذكر الذات من معانيها ثم قال ولو حمل الشاكلة ههنا على الطريقة لكان حسنا وليت شعري ما الذي منع عن هذا الحمل وصده عنه حتى لو عبر بلو الامتناعية المقتضية لعدم الحمل وتنبيها عطف على تحذيرا على مزلة الاغترار بظواهر النعم والانخداع لزواهر الاحاظي والقسم المزلة مكان الزلة وهي الزلقة والاغترار افتعال من الغرور مصدر غره خدعه واطمعه بالباطل فاغتر والانخداع من خدعه كمنعه ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم والزواهر جمع زاهرة من زهر الشيء كمنع وكرم ابيض وحسن والاحاظي جمع احظية من حظي بالشيء ناله على مكانة له عنده يعني ذكرت تلك المثالب تنبيها للناس من ان يزل احد منهم فيغتر بظواهر ما يراه عليه من النعم وينخدع بمحاسن حظوظه وقسمه الدنيوية فان ظواهرها نعم وبواطنها نقم فكم من صفيح يروق العيون نوره قال الصدر الافاضل عنى بالصفيح السيف وهو في الاصل جمع صفيحة يقال كانه صفيحة يمانية واستلوا الصفائح اى السيوف العراض نقل عن اساس البلاغة وفي نجديات الابيوردي ونورده والشمس ذاب لعابها وقائم تحكيها متون الصفائح انتهى ومعنى يروق يعجب وقال النجاتي الصفيح السيوف العريضة ثم قال وانما افرد الضمير وذكر في قوله نوره نظرا الى لفظ الصفيح انتهى ولعمري لقد ضرب عن جانب الصواب صفحا ولم يتصفح كلام الصدر ليعلم انه الآن مفرد وانما كان جمعا في الاصل على ان ما ذكره من التوجيه على تقدير بقائه على جمعيته غير صحيح لانه يقتضي ان قولك الرجال قام بافراد الضمير جائز مراعاة للفظ الرجال وهو باطل ويروع النفوس شهوره يروع من الروع وهو الخوف ومشهوره مسلوله من شهر السيف سله واخرجه من غمده يعني انه لا ينبغي ان يغتر بالرونق الظاهري فان السيف يروق العيون ببريقه ولمعان نوره ومع هذا يخيف النفوس حين يسل ويشهر ثم قرر ذلك واكده بقوله قد قطف اى الصفيح عناقيد رؤس من اضافة المشبه به للمشبه كلجين الماء واراق اباريق عروق هو كالاول ايضا اى اراق دما من عروق كالاباريق وفر المنايا عن عصل من الانياب روق يقال فر الدابة يفرها فرا وفرارا مثلثة كشف عن اسنانها لينظر اسنانها والمنايا جمع منية وهي الموت والعصل بضم العين وسكون الصاد المهملتين جمع اعصل وهو المعوج من الانياب والروق بالضم جمع الاروق وهو الطويل من الاسنان والروق ان تطول الثنايا العليا السفلى يعني انه الصفيح كشف ثغر الموت عن انياب عوج طوال فمن علقت به هلك ومن شهاب عطف على من صفيح وهو الكوكب الثاقب كما خط بالابريز اى الذهب المستخرج من المعدن كالتبر كاتب ما مدخول كاف التشبيه ما المصدرية وهي مع مدخولها في تاويل مصدر اى كخط ثم انه ذلك المصدر مؤول باسم المفعول اى كمخطوط كقوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى اى ما كان افتراء اى مفترى شبه الشهاب بالخط المكتوب بالذهب لبريقه ولمعانه واحمراره او حل عن معقود اللواء راكب يجري فيه ما تقدم ووجه الشبه بين حل اللواء المعقود وبين الشهاب الاضطراب والتموج فيهما فان الكواكب النيرة يشاهد لنورها تموج وحركة فتشبه بما فيه حركة مقرونة مع غيرها من اوصاف الجسم كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه الشبه الاستدارة مع الحركة وربما فيه الحركة مجردة عن غيرها من اوصاف الجسم كقوله

وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا

كما هو مبسوط في محله وهنا يصح ان يكون من القسم الاول ان كان اللواء مستديرا ومن الثاني ان كان مستطيلا يستوقف

الابصار ضيآء ممدودا الجملة صفة لشهاب او حال منه ومعنى كونه يستوقف الابصار انه لكمال بهجته وسنآئه وتلألؤ نوره وضيآئه تقف الابصار عنده استلذاذا للنظر اليه فكانه يطلب وقوفها ونصب ضيآء على التمييز وممدودا مبسوطا منتشرا وبهآء بافق السمآء معقودا البهاء الحسن والجمال ويطلق على حسن الهيئة وبهآء اسم عظمة ومعنى كونه معقودا بافق السمآء انه لا ينفك عنها لانها مركزه قد رمد من طار بطوده رمد مضعفا من الترميد وهو جعل الشئ رمادا والضمير المستتر في رمد يعود الى الشهاب ومن في قوله من طار بطوده مفعول به لرمد وطار بطواده اى حام حوله وفي الاساس انا لا اطور بفلان اى لا احوم حوله ولا ادنو منه ولا اطور طواره وهو من طوار الدار وهو ما يمتد معها من فنائها وغيرها من حدودها انتهى وهمد عن رام التحيز في جواره همد بالتضعيف من التهميد وهو اطفآء النار ويقال همد الرجل مات والتحيز اتخاذ الحيز وهو المكان وكذلك الدفلى بكسر الدال المهملة وسكون الفآء وفتح اللام نبت مر فيه سميه يغر الناظر بجرده اى ما يبدو من زهره واغصانه من جردت فلانا من ثيابه نزعتها عنه وتذكير الضمير نظرا لمعنى الدفلى لانها نبت ويفتر عن عقيق الورد زبرجده ويفتر اى ينكشف وفي القاموس فتر ضحك ضحكا حسنا والعقيق خرز احمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية والورد من كل شجرة نورها وغلب في الاستعمال على المشموم المعروف والاضافة في عقيق الورد كهي في لجين المآء والزبرجد معدن معروف واراد به ههنا كم النور ثم هو اى الدفلى الدآء المجلوب اى المكسوب من جلبه من بلد الى آخر حمله اليه لمن خبره اى علم حقيقته والسم المقشوب لمن فكره واعتبر في القاموس القشب الخلط وسقي السم انتهى وكلاهما مناسب هنا والثاني ابلغ ولولا ان قصد الشريعة ان تسمح بخيرها على العموم يعني ان الشريعة المحمدية جآءت باطلاق الخير والحث عليه لجميع الناس ولم يحجروا عن اكتساب الكمالات كتعلم العلم والخط والادات وغير ذلك واسناد السماح الى الضمير الشريعة مجاز عقلي وفي بعض النسخ يسمح بالياء التحتية والبنا المفعول وتكافى اى تساوى في الاساس كافاته ساويته بين الكافة في فضلها المعلوم في القاموس جآء الناس كافة اى كلهم ولا يقال جآءت الكافة لانه لا يدخلها ال ووهم الجوهري انتهى وهي فاعلة بمعنى مفعوله لانها من كففت الشئ اذا جمعته قال ابو البقا والنحويون يقولون لا يدخلها ال ولا تضاف ولا تستعمل الا حالا وهو كما قالوا فانها لم تات في كلام العرب الا كذلك فاما في كتب العلما فتكثر اضافتها وذلك على طريق الاسترسال منهم اباحة للكتابة التي هي قيد العلوم اباحة مفعول له لقوله تسمح وصيد الحكم المبثوثة في الرقوم هذا اشارة الى ما اشتهر من قولهم العلم صيد والكتابة قيد لقلت جواب لولا لله در ساسة العجم الساسة جمع سآئس من ساس الرعية امرها ونهاها ورفعة بفتحات جمع رافع مثل كتبة في جمع كاتب اقدار الدواة والقلم اى اربابها وهم الكتاب حين عنسوها دون ذي الاستحقاق يقال عنست المراة عنوسا اذا طال مكثها في منزل اهلها بعد ادراكها ولم تتزوج حتى خرجت من عداد الابكار وعنسها اهلها اذا حبسوها حتى بلغت هذا السن وخدروها اى حبسوها في الخدر وستروها الا عن الكرام العتاق العتاق بمعنى الكرام فهي صفة مؤكدة كان من عادة الاكاسرة انهم لا يرخصون للسفل والاراذل في ملابسة العلم ويمنعونهم عن الخط والكتابة صيانة لقدر الاقلام عن الابتذال بملابسة الانذال وحكي عن انوشروان انه في بعض غزواته احتاج الى مال كثير وكانت خزانته خالية وفي عسكره رجل من الاساكفة غني فتوسل الى الوزير ببذل ثلثمائة الف دينار ينفقها السلطان على الجيش ويأذن لابنه في تعلم الكتابة فامتنع عليه ذهابا بذوي الاخطار عن لئام القرنا وترك الاخلال بشرائط السياسة ٥

لله در انوشروان من رجل ... ما كان اعرفه بالدون والسفل
نهاهم ان يمسوا بعده قلما ... وان يذل بنو الاحرار بالعمل

لله دره جملة لانشاء المدح وتقدم الكلام عليها مرارا وكان هنا زائدة بين ما وفعل التعجب والدون

الخسيس والسفل بكسر السين وفتح الفآء جمع سفلة والمراد ببني الاحرار اشراف العجم يريد انه لو ترشحت الانذال للكتابة وتعاطوها احتاجت ابنآء الاحرار لاستبداد الاراذل بالكتابة الى المهنة والخدمة والعمل كما تحتله النجابة عن الطرق فما كل نخيزة لها كفآءة في مناكحة الاداب النخيزة بالنون والخآء المهملة الطبيعة والكفآءة المساواة وملاءة في متاجرة الكتاب الملاءة مصدر ملؤ الرجل صار مليا اى غنيا والمتاجرة بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ منازجة بالنون والزاي اى مبارزة والاول انسب بالملاءة ولا كل مسك يصلح للمسك وعآء المسك بفتح فسكون الجلد والمسك بالكسر طيب معروف فارسي معرب ولا كل ذرور يصلح للعين جلاء في الاساس ذر الدوآء في العين وهو الذرور واضيع شئ عقد في نحر خنزير العقد بالكسر القلادة والنحر موضع القلادة من الصدر وحد بكف ضرير الحد السيف وهو من تسمية الشئ باسم جزئه والضرير الاعمى وخطر بجنب قتير الخطر بكسر فسكون نبات يختضب به والقتير بالقاف والمثناة الفوقية الشيب ونقش على بنان فاجر شرير النقش بكسر النون وسكون القاف الحبر هاان المذكور معيدي الاحرار بخراسان ها حرف تنبيه والمراد بالمذكور البغوي والمعيدي رجل كان يستعظمه النعمان عند سماع ذكره فلما راه ازدراه وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فذهبت مثلا يضرب لمن خبره خير من رؤيته ودخلت البآء على تضمين تسمع معنى تحدث يعني ان البغوي بين احرار خراسان من حيث السماع لا حقيقة اى من كان يسمع به يحسب انه منهم ويتوقع فيه من الخير ما يتوقع منهم فاذا خبره وجده خبيثا شريرا دنآءة همة وقمآءة قيمه يقال قمؤ الرجل قمآءة صغر وذل وخساسة مفعول يعني ان افعاله دنية وخصاصة معقول الخصاصة الفقر يعني انه فقير من حيث العقل شبه قلة العقل بقلة المال فاطلق عليها الخصاصة نشأ في بيت الفضل والنعمة ونما على فرش اللين والنعمه النعمة بالكسر اليد والصنيعة والمنة وما انعم به عليك والنعيم مثله والنعمة بفتح النون التنعم ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة بالكناية فرف عليه نعيم النشب رف النبات يرف وهو ان يهتز نضارة وتلألؤا كذا في الاساس والنشب المال والعقار وعلق به نسيم الادب يقال علق الشوك بالثوب علقا وتعلق اذا نشب واستمسك ويجوز ان يكون من علقت المراة بالولد اذا حبلت والاول انسب بالسياق فاصبح مخيلا لصوب الصواب في افعاله يقال فلان مخيل للخير اى خليق به كما في الصحاح وصوب الشئ جهته جديرا بحكم الانجاب في امثاله الانجاب افتعال من النجابة اى لائقا ان يحكم عليه بالنجابة وفي بعض النسخ الانتخاب بالخآء المعجمة بمعنى الاختيار والاصطفا يظن به بالبنآء للمفعول وبعض الظن اثم جملة معترضة وقوله ان الفرع الى الاصل نازع بفتح همزة ان نايب فاعل يظن يقال نزع في الشبه الى ابيه اى ذهب والغيث اى المطر للغيم مضارع اى مشابه ولا علم يقضي اى يحكم بان النار تهفو عن رماد ماثل تهفو اى تذهب من هفا الطائر بجناحيه خفق وطار والماثل اللاطئ بالارض في الصحاح فمنها مستبين وماثل والمستبين الاطلال والماثل الرسوم والخمر بالنصب عطف على النار تطفو اى تعلو على عكر سافل العكر دردي كل شئ يعني ان من نظر الى النار في حد ذاتها لا يحكم عليها بان تستحيل رمادا ومن نظر الى صفآء الخمر لم يحكم بان ورآءه عكرا ودرديا ومراده انه ربما يتخلف عن الشريف خسيس كما يتخلف الرماد عن النار والعكر عن الخمر حتى اذا ايفع وايفع يفع الغلام وايفع راهق العشرين فهو يافع ولا يقال موفع وايفع الثمر حان قطافه حلته نذالة الطباع النذالة الحقارة والخساسة وخباثة السنخ تحت يد الطباع السنخ بالكسر الاصل والطباع الحداد الذي يطبع السيوف ونحوها وجوهر الحديد لا تظهر ردآءته وجودته الا بعد عرضه على النار ودخوله تحت يد الطباع على عقوق ابيه متعلق بقوله حلته وعقوق الاب عصيانه وعدم الاحسان اليه سعاية به اى بابيه الى السلطان والسعاية مصدر سعى به الى الوالي اذا وشى به فيما يحويه حواه يحويه جمعه وابتياعا اى اشترآء له اى لابيه باملاكه واملاك

ذويه اى اصحابه واتباعه والضميران يرجعان الى ابيه فامتلك اى ملك عليه اى على ابيه قبل الاستحقاق ماله اى قبل استحقاقه مال ابيه بالارث وقصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة محاله المحال وسط الظهر كما فى لسان العرب واحال اى بدل وغير حاله وفجع به امه وكانت عياله فجعه كمنعه اوجعه كفجعه والضمير فى به يعود الى المعقوق او الى ابيه وفى امه يعود الى البغوى وفى عياله يعود الى ابيه ففى الضمائر تفكيك واجحره دون ما اقتناه الاجحار حبس الهوام والدواب فى اجحارها وكنها كذا قاله النجاتى ولم نجده فى القاموس والصحاح واقتنيت الشى اتخذته لنفسى قنية لا للتجارة هكذا قيده على كبر سنه وضعف اساسه الاس والاساس اصل البنا والمراد به هنا اعضاؤه القوية التى مبنى الجسد عليها واشتعال المشيب براسه اى اسراعه اسراع اشتعال النار فى الحطب اشارة الى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا ورسوب قذى العمر اخر كاسه رسب الشى فى الماء رسوبا سفل واستقر فيه والقذى ما يقع فى العين والشراب واخر منصوب على التوسع بحذف حرف الجر لانه ليس مما يطرد فيه النصب على الظرفية فطفق اى شرع والضمير للاب يمرى الشؤون دموعا مرى الناقة يمريها مسح ضرعها فامرت هى درلبنها والشؤون جمع شان وهو مجرى الدمع الى العين ونصب دموعا على التمييز ويقتضى اى يتقاضى ويطلب آجال الكتاب مخمصة وجوعا اجل الشى مدته ووقته الذى يحل فيه والكتاب بمعنى المكتوب والمراد به مدة عمره يعنى انه يستوفى ما بقى من عمره فى الجوع والمخمصة ويزجى اى يسوق مطايا الاسحار اى اوقاتها التى هى كالمطايا فى ايصال الانسان لمطلبه بين برد الياس اى انقطاع امله من امواله وبر ولده وهو تلميح الى قولهم الياس احدى الراحتين وحر الانفاس بدعوات متعلق بقوله يزجى لم ترجع مجانيقها الا بقاصمة الظهور المجانيق جمع منجنيق بحذف النون الاولى والقاصمة صفة لمحذوف اى الا بدواهى قاصمة الظهور اى كاسرتها وحالقة الدين لموصوف لا حالقة الشعور اى مزيلة مستاصلة للدين من قول ابى تمام

يوم حلوق اللمات ذاك وهذا اليوم فى الروم يوم حلق الحلوق

وعطف اى كر وانثنى بعد اى بعدما فعل بابيه ما فعل من العقوق والسعاية على من طلعت عليه شمس والده المراد بهم اتباعه ومن كان منتفعا بمبراته ورفت عليهم اغصان فوائده يقال رف الطائر بسط جناحيه كرفرف والثلاثى غير مستعمل كذا فى القاموس فنجبهم نجب السلم نجب الشجرة بالجيم والموحدة اخذ قشرها وفى بعض النسخ نحتهم بالحاء المهملة والمثناة الفوقية من نحت الشى براه وقرضهم اى قطعهم قرض الجلم اى المقراض ويقال له الجلمان ايضا بلفظ التثنية وعركهم عرك الادم يقال عرك الاديم اى دلكه والادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد ويجمع على أُدُم بضمتين وهو القياس وقشرهم قشر القلم اضافة هذه المصادر ما عدا قرض الجلم الى المفعول وفيه الى الفاعل فعادوا اعرى من الصخر معصودا الضمير فى عادوا يعود الى من باعتبار معناه واعرى اسم تفضيل من عرى الرجل من ثيابه يعرى اذا تجرد عنه والصخر بالصاد المهملة والخاء المعجمة معروف ويجمع على صخور ومعصودا قال صدر الافاضل اى صلدا يابسا وهذا من قولهم انا معصود اللسان اى يابسه عطشا وفيه وجه آخر هو الوجه وهو ان يراد بالمعصود المجلو المنكشف من قولهم عصر القوم اذا مطروا وذلك ان الصخر اذا مطر انكشف ما عليه من الرمل والتراب انتهى وقال الطرقى معناه انه هبت عليه الاعصار وهى الريح وفى بعض النسخ اعرى من الصحو بالحاء المهملة والواو وقال الكرمانى هو من صحت السماء عصر ماؤها والسيف مشهورا والغصن مخبوطا من خبطت الشجرة خبطا اذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها والدجاج على السفود مربوطا السفود كتنور حديدة ينظم بها اللحم ليشوى كل ذلك اى ما فعل من الافعال القبيحة بمتعلقات ابيه بين يديه اى بين يدى ابيه ونصب عينيه يقال جعلته نصب عينى اى لم اغفل عنه والنصب بمعنى المنصوب اى جعلته منصوبا لعينى ولم اجعله لظهرى

حتى اضمرته

ک ٣٧

حتى اضمرته اى اباه الارض اى سترته وهو كناية عن موته نديما للزفرات يقال زفر زفرا وزفيرا اخرج نَفَسه بعد مده اياه كظيما بالحسرات يقال كظم غيظه يكظمه رده وحبسه غريقا فى العبرات جمع عبرة بالفتح وهى الدمعة قبل ان تفيض شرقا بماء الحياة شرق بريقه اى غص وعقد على مال خطته الخطة بالكسر ارض يختطها الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد اختارها ليبنيها دارا بكنج رستاق قد مر بيانها وضبطها عقدا اشترى به اى بذلك العقد اهلها اى كنج رستاق واخذ اى شرع البغوى يطبيهم يجوز ان يكون مجردا وان يكون مزيدا فيه من باب الافعال او الافتعال ففى القاموس طبيته اليه دعوته كاطبيته وطباه طبوا دعاه كاطباه بما يريهم من سداد السيرة ورعاية حق الجيرة اى الجوار ذريعة اى وسيلة قال صدر الافاضل الذريعة اصلها الذريئة وهى الناقة التى يدرؤها الى الصيد الصائد وهو خلفها يختفى حتى اذا امكنه الصيد رماه الى استيكال لهم فى القاموس فلان يستاكل الضعفاء اى ياخذ اموالهم واستيصال لهم استاصل الشى قلعه من اصله دون حرائبهم واموالهم حريبة الرجل ماله الذى يعيش به وفى بعض النسخ خزائنهم بالخاء والزاى المعجمتين وبالنون وقال الطرقى فى قوله دون حرائبهم قولان احدهما ان دون بمعنى مع اى يستاصلهم مع حرائبهم واموالهم والثانى انه يستاصل ارباب الاموال فضلا عنها وسامح اى البغوى عدة من شيوخ تناءنهم اى سكانهم من تناءت بالمكان تنوءا قطنته ببعض ما لزمهم استمالة له مفعول له لقوله سامح لهم اى للشيوخ على بؤساء معرورين بؤساء جمع بئيس كرؤساء فى جمع رئيس ومعرورين مصابين بالعر وهو الجرب وهو كناية عن الضعف يعنى انه سامح الاقوياء مختارا لهم على الضعفاء والفقراء وفى بعض النسخ مغرورين بالغين المعجمة من الغرور والاول انسب بالسياق وضعفاء مضرورين اى اصحاب ضر وسوء حال وسامهم اى كلف البغوى الشيوخ بعد الاحكام اى الحكم عليهم فى التراضى بزعامته اى رياسته عليهم والتواصى بطاعته عقد الوثائق مفعول ثان لسامهم عليهم بتصحيح مال من ضمانه ينكسر الجملة صفة مال يعنى انه اخذ عليهم الوثائق بالتزام مهم تصحيح مال ينكسر من ضمانة الاموال السلطانية وجبران حق الجبران مصدر بمعنى الجبر من عنده بتجبر حتى اذا استتب اى تهيا واستقام له ما اراد واستوفى عليهم الحق وزاد وضع عليهم يد الاستقصاء اى استقصاء اموالهم ظلما وجورا وفى بعض النسخ الاستصفاء اى اخذ صفوة اموالهم بعلة حاصل وباق ومحائر وتاو الحاصل ما يكون فى بيت المال او عند العامل والباقى ما بقى على الرعية مما لم يستخرج بعد والحائر ما يتعسر استخراجه لتعذر اربابه او لافلاسهم من عيى الامر عليه اعتاص والتاوى الهالك من التوى وهو الهلاك لغيبة اهله او لموتهم والمعنى انه بالغ فى مطالبتهم بالمال متعللا بانه حصل من المال الذى كانوا التزموا تصحيح منكسره كذا وبقى فى ذممهم كذا وحار كذا وتوى كذا وفى بعض النسخ ناق بالنون والقاف من نق الضفدع ذكره الصدر وذكر انها تلميح الى قصة اسلم ابن زرعة الكلابى لما انفذ على خراج خراسان مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولى على خراسان وانه لما كان بمرو تاذى باصوات الضفادع فى مستنقعات الماء فقال له دهقانها اكفيكها قال وما سبيلى عليها فزاد على اهل مرو مائة الف درهم فهى عليهم الى الآن ضرب نقيق الضفادع لكل امرءى صار مثلا لا يناسب ضرب الخراج على الناس فيه فاخذ ما وجد من صامت وناطق الصامت من المال الذهب والفضة والناطق منه الابل كما فى القاموس وصاهل وهو الخيل وناهق وهو الحمير حتى اذا ارب كل من ذى يديه قال صدر الافاضل قال ابن الانبارى يقال للرجل فى الدعاء عليه اربت من يديك قلت لابى حاتم ما معنى هذا قال شلت يده وقال غيره ارب افتقر واحتاج واقل وقيل سقط وقال المترجم والطرقى ما قال صاحب الصحاح اى تساقطت اعضاؤه وفى النهاية لابن الاثير وفى حديث عمر انه نقم على رجل قولا قاله فقال اربت عن ذى يديك اى سقطت آرابك من يديك خاصة وقال الهروى معناه ذهب ما فى يديك حتى تحتاج وفى هذا نظر انتهى ومراد المصنف بذى اليدين المال ولا يخفى ان هذه الجملة فى كلام المصنف خبرية وليست دعائية والمعنى

حتى اذا اصفر وخلا كل من ذى يد يد استعمالا لادب بمعنى افتقر واحتاج فى لازم معناه لان صفور اليد وخلوها من لازم الفقر والاحتياج **وباد** اى هلك **غير اطلال الضياع والرباع عليه** الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من اثار الدار والضياع جمع ضيعة وهى العقار والرباع جمع ربع وهو الدار والضمير فى عليه يرجع الى كل **رام** اى قصد **استنزالهم** اى نزولهم والضمير يرجع الى كل باعتبار معناه **عنها** اى عن اطلال الضياع والرباع **كراهية او طواعية** اى استنزال كراهية او طواعية او كارهين او طائعين **فمن اهتبل** اى اغتنم **منهم فرصة الخلاص على التظلم** الجار والمجرور فى محل النصب على الحال من فرصة **مادهاه** متعلق بالتظلم **فاوهاه** اى اضعفه واوهنه **وعراه** اى غشيه من الظلم والجور **فعراه** اى جرده من ثيابه والضميران المستتران فى دهاه وعراه راجعان الى ما **سبقه** جواب من وضمير المفعول راجع اليه **محضر العصبة القائمة بالافك** فى القاموس المحضر خط يكتب فى واقعة خطوط الشهود فى آخره بصحة ما تضمنه صدره والعصبة بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة الى الاربعين والافك الكذب **فى خفارة التوفير وكفارة التزوير** الخفارة بالفتح والضم اسم من خفرت الرجل اذا اجرته وبمعنى الذمة والامان والتوفير مصدر وفره اى كثره وجعله وافرا والتزوير تزيين الكذب والجار والمجرور يحتمل ان يكون متعلقا بالقائمة فالمعنى انهم يقومون بالافك متخذين توفيرهم المال السلطانى خفيرا لهم وتزيينهم الكذب كفارة اى سترا لتزويرهم ويحتمل ان يكون حالا من المحضر يعنى ان المحضر متضمن لامرين احدهما خفارة لتوفيرهم المال السلطانى والثانى كفارة اى ستر تزوير الشكاة فى شكاياتهم يعنى ان ما ياخذه البغوى منهم لاكماله المال السلطانى الذى فى ذمتهم لا على سبيل الجور والعدوان وفى بعض النسخ وكفالة التزوير **فارتد** اى المبتهل **على عقبيه خزيان** العقب مؤخر الرجل والارتداد على العقب هنا كناية عن عدم نجح مطلوبه وخزيان اسم فاعل من خزى يخزى اذا لحقه انكسار اما من نفسه او من غيره فالاول هو الحيا المفرط ومصدره الخزاية يقال منه رجل خزيان والثانى هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى كذا فى الجمهرة **قد سال به السيل** كناية عن اضطرابه وعجزه عن تدبير نفسه وتدارك حاله **واسوان** اى حزين **طاف** اى احاط **به الويل** هو كلمة عذاب **وناح** اى بكى **عليه النهار** والليل كناية عن غاية تفجعه وتهويل مصيبته **فاما ان يزول** اى ينتقل او يموت **على كرب وقلق** الكرب الغم الذى ياخذ النفس والقلق الانزعاج **واما ان يؤول** اى يرجع **على غيظ وحنق** الغيظ اشد الغضب والحنق الغيظ **حتى اذا استخلص الضاحية والضامنة** الضاحية ما ظهر وبرز خارجا عن العمارة والضامنة ما كان داخلا فى العمارة سميت ضامنة لان اربابها ضمنوا عمارتها فهى ذات ضمان كقوله تعالى عيشة راضية اى ذات رضى وفى الحديث ان لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنة من النخل **واعتصر** اى استخرج بمبالغة من عصر الزق اذا استاصل ما فيه **البادية** اى الظاهرة من الاموال **والكامنة** اى الخفية **وغادر** اى ترك البغوى **الضياع حشين** بكسر الحاء مثل سنين فى النصب والجر باليآء جمع حشة قال فامست بعد ساكنها حشينا واصلها وحشة اى قفرة خالية فحذفت فاؤها وعوض عنها تاء التانيث كعدة وزنة **وشرد** اى فرق وبدد **عنها** اى عن الضياع والرباع **الزراع عزين** اى جماعات متفرقين جمع عزة واصلها عزو فحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث والحقت بجمع السلامة فى الاعراب بالحروف **واخرس الثغاء والرغاء** الثغاء صوت الشاة وما شاكلها والرغا صوت ذوات الخف يعنى ان البغوى اخذ مواشيهم فلم يبق عندهم شى يثغو ويرغو **وانطق الهام والاصدا** الهام جمع هامة وهى من طير الليل والاصدا جمع صدى وهو ذكر البوم يعنى اخلى المنازل والربوع من اهلها فصار ديارها طير الليل والبوم ويأوى اليها ويصيح فيها لانه انما ياوى الخراب ويحتمل ان يكون قوله وانطق الهام كناية عن قتله الناس بغير حق ويكون اشارة الى ما اشتهر من زعمات العرب ان القتيل اذا قتل خرج من راسه طائر يقال له الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقونى حتى يؤخذ بثاره فاذا اخذ بثاره سكن وهذا قال شاعرهم

يا عمرو ان لم تدع شتمى ومنقصتى اضربك حتى تقول الهامة اسقونى

وطم المنابع والمشارع طم البئر وغيرها بالتراب ملأها حتى استوت مع الارض والمنابع جمع منبع الماء والمشارع جمع مشرعة الماء **وحمى المراعى** جمع مرعى **والمراتع** جمع مرتع وهو موضع الكلا **فلو ملك** اى البغوى **عصافير الهوآء** اى الجو **ويعافير البيدا** اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية والبيدا الفلاة **لاستكرهها على طعوم القوانص وحقوق الملاجى والمفاحص** استكرهه على كذا اكرهه عليه والقوانص جمع قانصة وهى للطير بمنزلة المصارين لغيرها والمراد بالقوانص هنا مطلق الاجواف ليشمل اليعافير والملاجى بالجيم جمع ملجأ وهو المكان يلجأ اليه والمفاحص جمع مفحص وهو مجثم القطاة كالافحوص والمعنى انه لو ملك عصافير الهوآء ويعافير البيدآء لاكرهها على ما فى اجوافها من المطعومات ولاخذ اوكارها ومأويها التى تسكن فيها **قد شحا فاه للاطماع ولا مداخل الكهوف ومفاتح الولائج الجوف** شحا فاه فتحه ويستعمل لازما ايضا فيقال شحا فوه اى انفتح والاطماع جمع طمع ويطلق على رزق الجند والكهوف جمع كهف وهو بيت منقور فى الجبل والولائج جمع وليجة بالحاء المهملة وهى الغرارة والجوالق الضخم والجوف بزنة حمر جمع اجوف او جوفاء وهو ذو الجوف بالفتح واصل الجوف الخلاء ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقيل جوف الدار لباطنها وداخلها وقوله ولا مداخل الكهوف عطف على مقدر وقد تقدم نظير هذا التركيب غير مرة قال الطرقى يعنى عند ذكر طماعيته لا يذكر مداخل الكهوف وهذا كثير مثل ما يقال اخلاقه ولا الروض يعنى ان اخلاقه تزيد على الروض طيبا **كالحوت لا يرويه شى يلهمه يصبح ظمآن وفى البحر فمه** لهمه بالكسر اذا ابتلعه قال الميدانى فى شرح قولهم اظمأ من حوت ما نصه قال حمزة يزعمون دعوى بلا بينة انه يعطش فى البحر ويحتجون بقوله كالحوت البيت ثم ينقضون هذا بقولهم اروى من حوت فاذا سئلوا عن علة قولهم قالوا لانه لا يفارق الماء انتهى ويمكن تطبيق المثلين بان الحوت لا يشرب ماء البحر لملوحته فمعنى الظما فيه ظاهر ومعنى الرى انه لا يفارق الماء ولا يزايله فيتخيل فيه الرى لانه فى وسط الماء **وما به التخريب** اى ليس بالبغوى تخريب تلك الضياع والرباع اى ان ذلك لا يعد بالنسبة الى قبائحه وفظائعه **لولا اجتياح** اى استيصال **المالك بجوعه** اى لولا استيصال البغوى مالك تلك الضياع والرباع بسبب جوعه وعدم ابقائه لما يقتات به **واستحلال حرام الملك بريوعه** حرام الملك الاضافة فيه كالاضافة فى جرد قطيفة والريوع بالمثناة التحتية جمع ريع وهو النما والضمير فيه يرجع الى الملك وفى بعض النسخ برتوعه بالمثناة الفوقية والضمير عليها يرجع الى البغوى يعنى انه زاد على جريرة التخريب واستيصال الاموال استحلال الحرام والعياذ بالله تعالى فان ذلك كفر ان كان ذلك الحرام مجمعا عليه **كانما عقد** اى البغوى **على الدهر حلفا** اى عهدا ويمينا **لا يخونه** وهذه الجملة لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة لقوله حلفا **واتخذ عنده عهدا يصونه** اى يحفظه والجملة صفة لعهدا **ويتحاماه من دونه منونه** تحاماه الناس توقوه واجتنبوه والمنون المنية **وهيهات** اى بعد ما يظنه وقوله **انها مظالم حديدات الشفائر** كالتعليل لوجه البعد والضمير فى انها يرجع الى سيئاته الشنيعة وفعلاته القبيحة التى تقدم ذكرها ويجوز ان يكون ضمير الشان والقصة والشفائر جمع شفرة على غير القياس وهى جانب النصل وحد السيف والسكين العظيم وما عرض من الحديد **ومغارم ثقيلات الغرائر** الغرم والمغرم الدين وما يجب اداؤه بدل افساد شىء والغرائر جمع غرارة وهى ما يحمل لنقل التبن ونحوه **ومصائد طالما خنقت فخاخها** المصيدة مثل كريمة والمصيدة بكسر الميم وسكون الصاد والمصيد بحذف الهاء ايضا آلة الصيد والجمع مصايد بغير همز والفخاخ جمع فخ وهو آلة للصيد تدس فى التراب لاغتيال الطائر وانما قال خنقت لان الفخ ينطبق على رقبة الطائر اذا وقع فيه فيخنقه وربما مات قبل وصول الصياد اليه اذا كان الفخ شديدا **وضربت عليه الشاه مات رخاخها** الرخاخ جمع رخ وهو من ادوات الشطرنج والشاه مات من مصطلحات لعبة الشطرنج وذلك اذا ضرب اللاعب بالرخ

او غيره ليمتاز الخصم بالشاه الى مربعة خالية من مربعات الرقعة فاذا لم يجد ما يمتاز اليه يقال
خ شاه مات وتتم الغلبة للذى ضرب **ومطاعم** جمع مطعم بمعنى مطعوم **ظاهرها الارى** اى
العسل **وباطنها السم** يعنى ان من يتمنا ولها يجدها فى اول الامر لذيذة لكنها بالاخرة تكون سببا
لهلاكه ومن هذا القبيل قول البوصيرى رحمه الله تعالى فى وصف النفس

كم حسنت لذة للمرء قاتلة … من حيث لم يدر ان السم فى الدسم

وان من الربيع ما يقتل حبطا او يلم هذا مقتبس من الحديث ولفظه ان مما ينبت الربيع ما يقتل
حبطا او يلم حبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت فى الاكل حتى تنتفخ
فتموت وذلك ان الربيع ينبت احرار البقول والعشب فتستكثر منه الماشية لاستطابتها اياه
حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنشق امعاؤها من ذلك فتهلك او تقارب الهلاك
وهذا مثل ضربه صلى الله عليه وسلم للمفرط فى جمع الدنيا الذى يجمعها من غير حلها ويمنعها مستحقها
قد تعرض للهلاك فى الاخرة بدخول النار وفى الدنيا باذى الناس له وحسدهم اياه وغير ذلك
من انواع الاذى كذا فى النهاية لابن الاثير وقوله او يلم اى يقرب من قولهم غلام ملم اى مقارب
للبلوغ وما ذكر هنا قطعة من الحديث وهو مذكور بطوله مع شرحه فى كتب الحديث **نعم** جواب
عن سؤال مقدر كانه قيل افعل ما ذكرته فقال نعم فعله وعطف على المقدر بعد نعم قوله **واقام سوق
الفسوق خاصة وعامة** **واباح حمى الفجور بطانة وحامة** بطانة الرجل وليجته والحامة الخاصة
يقال كيف الحامة والعامة وهؤلاء حامة الرجل اى اقرباؤه يعنى ان البغوى اقام سوق الفسوق
معلنا به بين خاصة الناس وعامتهم واباح محظور الفجور فى خاصته واقاربه **ملتزما سمة
الشطارة** السمة العلامة والشاطر الذى اعيى اهله خبثا **ومستمطرا بغية الحجارة** اى طالبا
بمقتضى افعاله الخبيثة وفجوره نزول حجارة من السما عليه قال الكرمانى يجوز ان يريد به الحجارة
المنزلة على قوم لوط المذكورة فى القران لانه يعمل عملهم فيعذب بعذابهم الشديد وما هو من
الظالمين ببعيد وجاز ان يريد بها الحجارة من سجيل المرمى بها اصحاب الفيل فى كيد الافاعيل
ويؤيد هذا ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ارسل على اصحاب الفيل حجارة
وقد بقى منها بقية لمن يتعاطى المحظور باقاربه من الاخوات انتهى **ومضاهيا تيوس المجوس فى خبث
الالحاد وصلة الاخوات والاولاد** مضاهيا من المضاهاة وهى المشابهة والتيوس جمع تيس وهو
الذكر من المعز واضافة التيوس الى المجوس من قبيل لجين الماء وانما شبههم بالتيوس لانهم لا
يتوقون وطئ المحارم وقد اشتهر ان التيس اول ما ينزو فى الثلة على امه والمراد بصلة الاخوات
والاولاد نكاحها على ما هو عادة المجوس والمراد من الاولاد البنات من اطلاق العام وارادة الخاص
بلاغا نمته ثقات خدمه بلاغا مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره بلغنى ذلك بلاغا والجملة
بعده صفة له يقال نمى الحديث رفعه وعزاه وانماه اذاعه على وجه النميمة **وادته على وجه الاكبار**
اى الاستعظام من اكبرت الشى استعظمته **جيرانه حرمه** حرم الرجل بالضم نساؤه وما يحمى **وربما
ارادوا** اى الثقات والجيران **له فى السر ملاما وراموا** اى طلبوا **من تحذيره حدود الله وتخويفه
عقاب الله مراما فما يزيدهم على ظاهرتين عاهرتين** الظاهرة من العيون الجاحظة
وجحظت عينه عظمت مقلتها والعاهرة الزانية من العهر وهو الزنا اى زانيتين بنظرهما الى
المحرمات من قوله عليه الصلوة والسلام زنى العيون النظر **كحدق الجراد ما لها اجفان تواريها**
اى تسترها **ولا اهداب تقيها** الاهداب جمع هدب وهو ما نبت من الشعر على اشفار العين
وتقيها تحفظها **متصلفا بركوب الاثام** التصلف تكلف الصلف وهو مجاوزة قدر الظرف والادعا
فوق ذلك تكبرا **وتكلفا لمحظور الحرام** يعنى انه يتكلف لارتكاب الحرام ولو لم يكن فى نفسه داعية
اليه وانما اثبت بصيغة المتكلم **لفظ التكلف قطعا على ما سمعته من بعض مشايخ الادب يحكى
عن سال اباحاتم السجستانى** كان من اورع الناس وازهدهم وكان يحدث طلاب الاحاديث

عن

عن قول النبى عليه السلام ابغض الاشياء الى الله تعالى **شيخ زان وعائل متكبر وفقير
فخور** العائل الفقير الفخر التمدح بالخصال فخر كمنع فهو فاخر وفخور **ونعم** اى السائل **ان القياس
يقتضى كون الشاب الشديد الغلمة** الغلم معروف والمصدر الغلمة بالكسر **القوى المنة** المنة
بالضم القوة **ابغض اليه من الشيخ المضعوف** فى الاساس رجل مضعوف الراى وفى بعض النسخ المعصوف
بتقديم العين فى الاساس رجل معصوف زمن **والمعتصر المنزوف** عصرت العنب واعتصرته فانعصر
وتعصر ويقال نزف الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو نزيف ومنزوف **فقال** اى ابو حاتم
هو اى كون الشيخ ابغض بناء على قوله عليه السلام ابغض الاشياء الى الله تعالى **التكلف فابغض**
اى الى الله تعالى **الشيخ** اى الشيخ الزانى **لان فعله** اى فعل الشيخ الزانى **تكلف وتقدمه** اى الشيخ الزانى
استكراه للطبع لانه ليس للطبع فيه رغبة **وهو تخلف** الضمير عائد الى الشيخ او الى تقدمه والجملة حال
فالمعنى على الاول ان الشيخ يتقدم على ارتكاب المعاصى باستكراه الطبع والحال انه متخلف لقعود القوى
به عن اتيان الشهوات وعلى الثانى ان تقدمه على المعاصى استكراه للطبع والحال ان هذا التقدم فى
الحقيقة تخلف عن القرب الى الله تعالى قال الجاق افاد ههنا الامام الزوزنى وقال لان السعى الى ما لا
يريده الانسان بالطبع امر يأباه الدليل فاذا تحقق فقد تخلف عن ذلك الدليل مدلوله يعنى ان الاصل
ان لا يسعى الانسان ولا يبذل جهده فيما لا يميل اليه طبعه فعدم السعى فى فعل ما لا يريده بالطبع مقتضى
ذلك الاصل فمتى فعل ما لا يريده بالطبع فقد تخلف المقتضى عن المقتضى انتهى **كذلك** اى كالشيخ المتكلف
هذا الخرف المتكلف الخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر وقد خرف الرجل بالكسر فهو خرف والمشار
اليه هو البغوى **والشره المتوره** الشره غلبة الحرص وقد شره الرجل فهو شره ووره كفرح حمق
والنعت اوره وورها وتوره فى عمله لم يكن فيه حذق **قد قضى** اى البغوى **شبيبته** الشباب
الحداثة وكذلك الشبيبة **على اقتراف المحارم** الاقتراف الاكتساب **واخترام المآثم** والاختراف
الاجتناء كذا فى القاموس ومنه سمى الخريف خريفا لان الثمار تخترف فيه **حتى اذا وضح القتير**
اى الشيب **ورزح المسير** رزحت الناقة سقطت من الاعيا هزالا **وانحل المرير** المرير من
الحبال ما لطف وطال واشتد فتله وانحلال المرير كناية عن ضعف القوى **وافرغ ماءه الصبير**
الصبير السحاب الابيض لا يكاد يمطر وهذه ايضا كناية عن ذهاب طراءته ونضارته **ابت عليه**
اى على البغوى **عادة السوء ان ترخيه من عقالها** ارخيت الستر وغيره اذا ارسلته وعقلت البعير
اعقله عقلا وهو ان تثنى وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا فى وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال
انتهى وضمير التانيث راجع الى عادة السوء يعنى ابت على البغوى عادته السوء ان يرسل من
الحبل الذى عقل به **وتعريه عن سربالها** السربال القميص يعنى ابت على البغوى عادته السوء ان
تعريه وتجرده عن سربالها وهو كناية عن عدم تعريه عنها **وتصحيه** بضم التاء وسكون الصاد من
الصحو وهو ذهاب الغيم وذهاب السكر وترك الصبا والباطل **عن وبالها** اى ابت عادة السوء ان
تبرئه عن وبالها وفى بعض النسخ عن ظلالها **وتريه** من الاراءة والضمير المنصوب الى البغوى
الا على شعب الاران يوم فصالها الشعب جمع شعبة وهو ما بين الغصنين وطرف الغصنين
والاران بكسر الهمزة سرير الميت والفصال المفارقة يعنى ابت عادة السوء ان تريه يوم مفارقتها
الا وهو محمول على سريره **لا تنفع يا اخى عادة … تحوى ضروبا من الشين
فعادة السوء اذا استحكمت … شر على المرء من الدين**

هذا فى محل الرفع على انه مبتدا وخبره محذوف تقديره هذا الذى ذكرته من احوال البغوى
صدق وحق لا اختلاق فيه ولا افترا ويجوز العكس وان يكون فى محل النصب بفعل محذوف
ولم يرض اى البغوى **بالعقوق** اى عقوق اباه **الذى وسمه ووشمه** وشم يده اذا غرزها بابرة
ثم ذر عليها النؤور وهو النيلج **وسخم وجهه** سخم الله وجهه اى سوده **وحممه** والحمم كصرد الفحم
وحممته سخمت وجهه **ورداه بالخزى وعممه** الرداء كساء يلبس يعنى البسه رداء الخزى وعمامة

على حد قوله لباس الجوع والخوف حتى قطع على رؤس الاشهاد رحمه قطع رحمه قطعا جحودها وعقها
قيل اى برئ على رؤس الاشهاد عن ولده صلبه المحبوب برآءة الذئب عن دم ابن يعقوب وقال انه
ليس بولدى وهو ولده انتهى وقتل فى الشايع المستفيض ولده يعنى ان نسبة هذا القتل اليه
انما هى بالخبر الشايع المستفيض بين اهالى عصره لا انى عاينته بنفسى وكان ولده لحمه ودمه فلو
كان كاحد اولاد السوقة السوقة خلاف الملك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فى اخلاق
لهم بين الجدة والخلوقة جد الشى يجد بالكسر جدة اى صار جديدا وهو نقيض الخلق وجواب لو
محذوف والتقدير لما خذله ومانقم عليه لانه وان كان شريف قومه ظاهرا الا انه فى الطبع دنى ولئيم
كالسوقة لا يميل الا الى اللئام والارذال دون النجبا ذوى مكارم الاخلاق فلذلك نقم على ولده ويحتمل
ان تكون لو للتمنى لكنه اى ولده الخمر بماء العهد العهد المطر بعد المطر والجمع عهاد اى الخمر الممزوج
به والزبد بذوب الشهد فى القاموس الذوب العسل اوما فى ابيات النحل اوما خلص من شمعه
انتهى والمعنى الثالث اوفق ههنا والشهد العسل فى شمعها والجمع شهاد واللثم اى القبلة برشف
الرضاب الرشف المص والرضاب الريق والملك بشرخ الشباب شرخ الشباب اوله كذا فى
الصحاح والامن بطعم الوصال والحلو بطيب الحلال والمعنو بنشر النوال والعيش بموت
العذال جمع عاذل وهو اللائم وشمس الجنوب بروح الشمال الشمس فى البروج الجنوبية ملابسة
لفصل الشتا فلذلك يرغب اليها وروح الشمال اى ريحها مقبولة عند اكثر الناس فى جميع الفصول
لموافقته امزجة الاكثرين وقيل لان الشمس فى البروج الجنوبية فى راى العوام تسخن بانفرادها
والشمال تبرد بانفرادها فالاعتدال باجتماعهما عشق اى الولد الادب قبل ان عقدت عليه
تمائمه التميمة عوذة تعلق على الانسان وفى الحديث من علق تميمة فلا اتم الله له ويقال هى
خرزة واما المعاذات اذا كتب فيها القران واسماء الله تعالى فلا باس بها وفى بعض النسخ عقت عليه
وقال النجاتى اى شقت وزبنته عطف على عقدت من الزبن وهو الدفع دون الاحتضان
حاضنة الصبى التى تقوم عليه فى تربيته ودون بمعنى عند روائمه جمع رائم اورائمه والمراد بها
الحواضن وفى الاساس ناقة رائمة ورائم ونوق روائم وفى القاموس رئمت الناقة ولدها
عطفت عليه ولزمته والمعنى انه عشق الادب قبل بلوغه الى رتبة يصلح لان تدفعه حواضنه بعضهن
الى بعض وقيل ان ينتقل الولد عند احتضان حواضنه من حجر الى حجر فانه لا يحتضن الاطفال بعيد
الولادة مالم تتماسك اعضاؤهم وجوارحهم وفى كل من التفسيرين من المبالغة مالا يخفى وما قاله النجاتى
قبل ان يصير بحال الخ ففيه نظر فجاء اى الولد كالصرح اى السهم هدى من الهداية اى دل
اوله النصل المطار كلمة مطار محمولة على حقيقته فيكون تشبيه الولد بالقدح حين رميه واطارته
ويحتمل ان يكون مجازا اوليا من قبيل قوله تعالى انى ارانى اعصر خمرا الاية فيكون التشبيه بنفس
القدح حين نظر الى استقامته واوله مفعول مقدم لهدى والنصل فاعله وحدا من الحدا وهو سوق
الابل والغناء لها اسفله الريش الظهار الظهار بالضم الجانب القصير من الريش والبطنان الجانب
الطويل يقال ريش سهمك بظهران ولا ترشه ببطنان الواحد ظهر وبطن مثل عبد وعبدان وناهز
اى الولد من ناهز الصبى البلوغ اى داناه وقاربه عشرين من سنيه جمع سنة فباضافته الى ضمير
الولد سقط نون الجمع وفى بعض النسخ من سنه اى عمره يرى بالبناء للمفعول الخليل وهو واضع علم
العروض فى جنب فضله خليلا اى فقيرا ذا خلة والخلة الحاجة والفقر قال

وان اتاه خليل يوم مسغبة   يقول لا غائب مالى ولا حرم

وفى النجاتى قال العلامة يجوز ان يراد به خليل اللسان قليل البيان من الخليل فى صفة الفصيل
من قولهم خللت لسان الفصيل اخله اذا شققته لئلا يرضع ولا يقدر على المص انتهى وسيبويه كليلا
فى الاساس كل بصره ولسانه وهو كليل البصر واللسان وكل عن الامر ثقل عليه فلم ينبعث فيه يعنى كل لسانه
عن اجادة القول واحسانه عن اجادة ابن البغوى واحسانه وعبد الحميد هو ابن يحيى ابن سعد

ابو

ابو يحيى الكاتب البليغ المضروب به المثل وهو اول من نهج الكتابة ومهد قواعدها وكان كاتبا لمروان
الحمار رديدا اى مردودا وابن العميد هو محمد بن الحسين بن محمد وهو اشهر من ان يذكر واظهر
من ان يسطر عميدا فى لسان العرب العميد الشديد الحزن ان خط اى الولد فنقش العيد على
ايدى الكواعب الغيد الكواعب جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود والغيد جمع غيدا
يقال امرأة غيدا اى ناعمة بينة الغيد يعنى ان خطه كالنقوش العجيبة الواقعة على ايدى الكواعب
الغيد لزينة العيد وان لفظ فعقود الدر منظومه جمع عقد بالكسر وهو القلادة وفى بعض النسخ
عقود الورود والورود والرادة الشابة الحسنة واقاحى البطاح الاقاحى جمع اقحوان وهو البابونج والابطح
مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع بطاح على غير قياس مرهومه اى ممطور بالرهمة والرهمة
بالكسر المطرة الضعيفة وروضة مرهومه اى ممطورة ولولا ان اعتبطه اباه عبطت الناقة واعتبطتها
اذا ذبحتها وليس بها علة دون مداه المدى الغاية يعنى لولا ان البغوى قتل ابنه من غير موجب
للقتل قبل بلوغ ابنه الغاية لخلف اى الولد من آثار بنانه وخلد من انوار ابداعه
واحسانه ما يفضح ماء الورد فى تصعيده خصه بالتصعيد لانه ح اطيب واروح وعصير الخمر
من عناقيده متعلق بالعصير لكنه اى الولد لم يغن اى لم يعش يقال غنى اى عاش الا قدر ما لمحته
العيون لمحه ولمحه اذا ابصره بنظر خفيف حتى اختطفته المنون فى المصباح خطفه واختطفه
استلبه بسرعة والمنون المنية فقامت نوائح المجد جمع نائحة والناعى هو الذى ياتى بخبر الموت
يندبنه جميعا الضمير المنصوب الى الولد من ندب الميت اى بكى عليه وعدد محاسنه ويبكينه نجيعا
النجيع من الدم ما كان الى السواد اقرب فظللت من بينهم صريعا الصريع الطرح الى الارض وفى
الاساس غصن صريع متهدل ساقط الى الارض انشدهم والد القلب وجيعا ه

قد كان لى فى رأيه وذكائه   اشراط صدق اى يموت سريعا

الشرط بالتحريك العلامة واشراط الساعة علاماتها ولقد ضمنى اى جمعنى واياه اى الولد مجلس
لبعض اركان الدولة اليمينية فانقفنا ثانى اثنين فى العمدة لابن السمين قوله تعالى ثانى اثنين
احد الاثنين كثالث ثلاثة من بين الحضور جمع حاضر فى تنافث الهموم فى الاساس نفث الشى
من فيه رمى به وفى القاموس نفث ينفث وهو كالنفخ واقل من التفل وتذاكر العلوم وتناشد
ابيات الكرم واللوم انشد الشعر قراه وتناشدوا انشد بعضهم بعضا اى الابيات التى قيلت
فى نعت الكرم والكرام ووصف اللؤم واللئام وفى اختيار صيغة التفاعل فى القرائن الثلاث
اشارة الى ان الولد المذكور كان مشاركا للمصنف فى احاطة العلوم وحفظ ابيات العرب فما كان
الا ان حمى المجلس بناره الضمير للمجلس والمراد بالنار الخمرة لانها تشبه بالنار فى الاشراق وعقر
اى دهش يقال عقرت بالكسر اى دهشت الشرب فاعل عقر الشرب جمع شارب مثل صاحب وصحب
بعقاره العقار الخمر حتى اختل عليه عقال اختياره العقال مر تفسيره واضافته الى الاختيار كما فى
لجين الماء والجار والمجرور حال تقدمت من العقال يعنى حتى ذهب اختياره الذى كان كالعقال
عليه بالعقار وانفتحت له اقفال اسراره القفل بالضم الحديد الذى يغلق الباب وجمعه اقفال
والجار والمجرور حال مقدمة من اقفال اسراره والضمائر المجرورة من قوله عليه الى ههنا الى الولد
فغرق اى الولد فى بحر الدموع عينه والتى الى ما دار بين ابيه وبينه يخبره مانشا عليه من
خدمة الادب من بيان للموصول والجملة حال من فاعل غرق ولا استغنا بعصام النفس اى بشرف
الذات من عظام النسب اى عن الافتخار بعظام آبائه واجداده البالية من قولهم كن عصاميا
لا عظاميا اى كن ممن يفتخر بنفسه لا بعظام ابيه واسلافه البالية وتفصيل هذه القصة مر فتذكر
على طاعة من ولد فى حجره بالبناء للمفعول وكلمة على بمعنى مع قيد لقوله نشأ والمراد بمن هو ابوه
والبروز على حكم امره وزجره وانه اى الولد حين ملك امره وعرف من خلل امره اى عرف بتمييزه
ما يصلح له مما لا يصلح وانفرد بتدبير معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض اى الولد اى تحرك

في المصباح كان منه نهضة الى كذا اى حركة بآمله اى برجآئه و الباء للتعدية معونة ابيه المعونة
الاعانة اى اعانة ابيه ببعض ما يستحقه متعلق بالمعونة بررة الابناء على الاباء من البر خلاف
العقوق وجمع البر الابرار وجمع البار البررة والمعنى ان الولد حين ملك امره وعرف غثه من سمينه
واستقل بتدبير معاشه وتكثير نعمه وادوات حشمه ترجى من ابيه ان يكون معينا له في
اموره واحواله كما يعين الاباء بررة الابنا فيما يستحقونه عليهم من النصح لهم وارادة الخير لهم وارفادهم
بما يصلح من حالهم فلم يزده اى لم يزد البغوى رجاء ولده على ان زاحمه في ارثه عن امه الضميران
المجروران الى الولد وحال اى البغوى بينه اى بين ولده وبين ما كتب الله له اى لولده من حقه
اى قسمه الذى يستحقه بالارث في مال امه والمعنى ان البغوى لم يرفد ابنه بالذى امله منه بل عامله
بنقيض مقصوده وعكس مطلوبه فاعاضه عنه مزاحمة له في ميراثه من امه وحيلولته بينه وبين حقه
مطاوعة منصوب على انه مفعول له لقوله فلم يزده لرقيق اعتقده اى اقتناه له في لسان العرب
اعتقد ضيعة ومالا اقتناهما وهو من الاعتقاد بالقلب اى اعتقد حسنه واحبه فذاق اى البغوى
عسيلته اى عسيلة الرقيق قال صدر الافاضل هو كناية عن وطئ الغلام اياه كما ان قوله واذاقه
ذبيلته كناية عن وطئه الغلام وهذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم لامرأة رفاعة القرظى
حين ارادت الرجوع اليه وكان طلقها وتزوجها عبد الرحمن بن الزبير لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق
عسيلتك قال في الفائق ضرب ذوق العسيلة مثلا لاصابة حلاوة الجماع ولذته انتهى فانما
صغره اشارة الى القدر القليل الذى يحصل به الحل وانما انث قال الجوهرى لان الغالب على العسل
التانيث وقيل لانه اريد العسلة وهى القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهيبه وقيل اراد
بها معنى النطفة وهى مؤنثة واذاقه ذبيلته اى ذبيلة نفسه وهى تصغير ذباله وهى الفتيلة
بحذف الزيادة استعارها لالته للاشارة الى ضعفها وذبولها والمراد باذاقته اياها اللواطة
به فتكون هذه القرينة في معنى القرينة الاولى وقال الطرقى اراد بذوق عسيلته الانفعال وباذاقته
ذبيلته الفعل به ليليق قوله فخلاه عنهما وذلك لانه لو كان مراد المعتبى يرميه باللواطة فقط ولم يكن
مراده ان يرميه بالامرين جميعا اعنى الابنة واللواطة لما قال حلاه عنهما لعدم التعدد وعلى هذا
الوجه يقتضى ان يعطى الغلام على كل واحد منهما الاجرة على حدة ولان الاصل في المعطوفين المغايرة
فحلاه حلاه الشيء حلوا اعطاه اياه والحلوان اجرة الدلال والكاهن ومهر المرأة او ما تعطى عن
متعتها وفي الصحاح حلوت فلانا على كذا مالا احلوه حلوا وحلوانا اذا وهبت له شيئا يفعله لك
غير الاجرة انتهى اى اعطى البغوى الرقيق عنهما اى عن الذوق والاذاقة ترتيب دانيته وقاصيته
الدانية القريبة والقاصية البعيدة وولاه تدبير حاشيته الحاشية اهل الرجل وخاصته وغاشيته
الغاشية السؤال والزوار والاصدقاء ياتونك وحكمه حكمه في الامر امره ان يحكم فيه في عرض ولده
العرض بالفتح والسكون المتاع قالوا والدراهم والدنانير عين وما سواهما عرض والجمع عروض
مثل فلس وفلوس وقال ابو عبيد العروض الامتعة التى لا يدخلها كيل ولا وزن ولا تكون حيوانا
ولا عقارا كذا في المصباح المنير فقوله وسائر ما تحت يده اى يد الولد من عطف العام على الخاص
فاجمر اى الرقيق ذلك الفاضل اى الولد المتصف بهذه الكمالات دون نعمته واقعده دون
الاستمتاع بلحمته اى بابيه واقاربه فدون في هذين الموضعين بمعنى عند وجعل اى الرقيق
كل من يعتزى اى ينتمى ويتردد اليه اى الى الولد الفاضل منقوما النقمة بالكسر وبالفتح المكافاة
بالعقوبة ومقدوعا قدعه كمنعه كفه ومن يعتريه اى يطلب معروف ذلك الولد الفاضل يقال عراه
يعروه غشيه طالبا معروفه كاعتراه ملطوما اللطم الضرب على الوجه بباطن الكف ومصفوعا
في القاموس صفعه كمنعه ضرب قفاه حتى اضطر اى الولد الفاضل صراخ الياس الصراخ الصوت
او شديده كذا في اصل اللغة والمراد ههنا العويل وهو رفع الصوت عند البكا وفي بعض النسخ صياح
بالحاء المهملة اى الياس الصريح الذى لا يحتمل غيره والجاء الافلاس الى قصد شمس الكفاة

لاستماحته

لاستماحته وانتجاع ندى راحته انتجعت فلانا اذا اتيته تطلب معروفه والندى الجود والراحة
الكف فخيم علم ابوه المعتوه تخييمه تفعيل من خيم بالمكان اى اقام على شاطئ الاقبال شاطئ
الوادى شطه وجانبه واستقاد له على مواطئ الامال اى الامانى ندب اى دعا البغوى الفكر
اى التفكر التامل والاسم الفكر لاغتياله غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر واسهر
الليل ايقاع الاسهار على الليل مجاز عقلى لاقتناصه اى لاصطياد ولده باحدى حبائله جمع حبالة
والحبالة آلة الصيد التى يصاد بها وحباله جمع حبل وهو الرسن فدس اى البغوى والدسيس
اخفاء المكر كما في الصحاح اليه اى الى ولده على ما شاع وذاع شاع انتشر في افواه الناس وشحن
اى ملاء المسامع والبقاع من ذعف من الذعاف السم وطعام مذعوف وذعفت الرجل سقيته
له اى لولده والموصول في محل النصب مفعول دس نقيعا في الاساس وسم نقيع مربى غادره
اى ترك الولد على فراش المنون اى الموت صريعا اى ساقطا وانتقل اى الولد غير بعيد اى
عقيب الذعاف وقال النجاتى اى غير بعيد عن رحمة الله تعالى وقلوب العباد لكونه شابا شهيدا
مظلوما انتهى وهو بعيد الى جوار ربه ودار كرامته مشبكا يديه فوق هامته من عادة المظلوم
ان يضع يديه على راسه مستغيثا وربما يدرج بعض اصابعه في البعض ويشبك كما قال الشاعر

لما سمعت بان القوم قد رحلوا   وصاحب الدير بالناقوس مشتغل
شبكت عشرى على راسى وقلت له   يا راهب الدير هل مرت بك الابل

ومستصرخا ولى العدل ومالك الخلق على ظلامته ومختصما حول العرش الى يوم قيامته
من قول النبى عليه السلام من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة وله صراخ عند العرش يقول
يا رب سله فيم قتلنى من غير منفعة كذا في شرح النجاتى وحدث بالبناء للمفعول عن قهرمان
بيته اى بيت ولده والقهرمان يسمى في هذا الزمان وكيل الخرج وزعيم المستخدمين وقد
عاد اى القهرمان الى ابيه الضمير الى الولد السفيه بما كان البناء بمعنى مع استفضله ضمير الفاعل
الى الولد وضمير المفعول الى الموصول عن رواتب نفقاته جمع راتبة والاضافة من قبيل جرد قطيفة
اى من نفقاته المرتبة المتعينة واقتطعه دون عوارض حاجاته اى لدى حاجاته العارضة
استظهارا منصوب على انه مفعول له لقوله استفضله واقتطعه على سبيل التنازع والاستظهار
الاستعانة به اى بما استفضله على حوادث النوب اى النوائب الحادثة في لسان العرب
النائبة ما ينوب الانسان اى ينزل به من المهمات والحوادث والنائبة المصيبة واحدة نوائب
الدهر او استنفاقا على معالى الرتب اى الرتب العالية انه اى القهرمان وان مع اسمه وخبره
في محل الرفع على انه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله حدث وآخر عطف على اسم ان يعنى ان ذلك
القهرمان ورجلا آخر من رفقائه الضمير المجرور الى قهرمان انتفا من جملة المال اى المال الذى
كان استفضله ابنه قدرا ما قطعا به اى بالمال المسافة اليه اى الى البغوى ووضعاه اى وضع
القهرمان ورفيقه المال الباقى في اكياسه بختومها اى حال كونه في اكياسه بختومها بين يديه
اى يدى البغوى فكان جزاؤهما الجزاء العوض منه اى من البغوى ان وضع الدهق الدهق بالتحريك
بالتحريك ضرب من العذاب يقال له بالفارسية اسكنجه عليهما اى القهرمان ورفيقه الاخر حتى
استغرق اى البغوى استغرق الشيء استوعبه ملكيهما وانتزف اى انتزح نزف ماء البئر
ينزفه نزحه كله صليب العظام قال ابن قتيبه في ادب الكاتب الصليب هو الودك يقال
اصلب الرجل اذا جمع العظام فطبخها ليخرج ودكها فيأتدم به انتهى وفي الصحاح الصليب
ودك العظام وفي التاج الصليب الدهن المتخذ من اللحم والعظام وخص الصليب لان انتزاعه فه
من اللحم والعظام امر شديد اليم وهو كناية عن غاية التعذيب ونهاية النكال واخذ جملة
الشوق والمال ثم قصدهما اى قصد البغوى القهرمان ورفيقه في دوجهما اشفاقا في التاج
والاشفاق الخوف يعدى بمن على صورة الحال اى الحال التى جرت بينه وبين ابنه او بينه وبينهما

من تهذيبه اياها ظلما ومستورة المال من هتكة الاذاعة المتك خرق الستر عما وراءه والاسم المتكة
بالضم وفضيحة الكشف والاشاعه والاضافة فيهما من قبيل اضافة المسبب الى السبب يعنى انه اراد
قتلها خوفا من ان يفتضح عند الناس بسبب اذاعتها مساويه واشاعتها مخازيه على تقدير ابقائها
حيين لولا انه اى القهرمان اعتصم اى امتنع واعتصمت بالله اذا امتنعت بلطفه واعتصمت فلانا
اذا هيات له فى الرحل والسرج ما يعتصم به لئلا يسقط واعصم اذا تشدد واستمسك بشى من
ان يصرعه فرسه وكذلك اعتصم به بالاستتار دون صاحبه فدون ظرف لاعتصم وجواب لولا محذوف
يعنى لولا الاعتصام لقتله كما قتل ولده فارادة القتل من البغوى واقعة الا ان الارادة تخلفت
عن المراد بسبب الاعتصام وقال بعض الشارحين فصار قصده ممتنعا فى وجههما بوجود اعتصام
القهرمان بالاستتار وقوله قصدهما ثم قوله بعده لولا يدل على عدم القصد وكان القصد
موجودا منه الا انه ما تم غرض القصد منه فكانه معدوم منتف وهذا مثل قصدت فلانا لولا انه
هرب انتهى موعدا اى متهددا فى لسان العرب ارعد هدد واوعد واذا اوعد الرجل قيل ارعد وابرق
بما تحاماه تحاماه الناس اى توقوه واجتنبوه يعنى اعتصم القهرمان حال كونه متهددا للبغوى
ومتوعدا اياه باظهار ما يتحاماه البغوى من هناته وزلاته ومبرقا باستبراز ما واراه اى باستبراز
القهرمان ما ستره البغوى ولم يرض اى البغوى بالارث وقد حازه اى جمعه واحرزه دون مستحقيه
الضمير الى الارث من قراباته وذويه الضميران الى ابنه المقتول حتى قطع اى البغوى سياط المطالبة
السوط الذى يضرب به والجمع اسواط وسياط واضافة السياط من قبيل اضافة المسبب الى السبب
فالمعنى انه قطع السياط حقيقة فى عقوبتهم لمطالبة المال على وكلائه ومواليه الضميران الى ابنه
المقتول وهلم جرا مر فى اوائل الكتاب الكلام فيهما الى شقيقة له اى اخت لابنه المقتول فلان
شقيق فلان اى اخوه معجزة فى الحجاب عجزت المراة صارت عجوزا والمراد صيرورتها عجوزا فى منزل
ابيها قبل ان تتزوج لقلة اهتمام ابيها بشانها والشفقة عليها بقرينة قوله معنسة عنست
الجارية فهى عانس اذا طال مكثها فى منزل اهلها بعد ادراكها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار
هذا اعلام تتزوج دون الخطاب اى عمن يخطبها خلافا تعليل لقوله قطع ويحتمل ان يكون منصوبا
على المصدرية او الحالية على الله فى حكمه واجتراء عليه اى على الله فى فرض الاسلام وحتمه اى
ايجابه من حتمت عليه الشى اوجبت واستخفافا بولغ الالسن ولغ الكلب فى الاناء ولغا اى شرب ما فيه
باطراف لسانه فى دينه المجروح وعرضه المفضوح من تفسير العرض وعقده المحلول وسره المجروح
بالغلول اى الخيانة والضمائر المجرورة الى البغوى فحواهم ذكرانا واناثا محا بسوء من باد وجديد
وطارف الطارف من المال المستحدث والتليد التليد المال القديم كذا فى لسان العرب اعتلالا
تعليل لقوله عاهم عليهم ببقايا اخرجة جمع خراج وهى الاتاوة المتوفى على ضياعه قال [illegible]
نقلا عن تاج الدين الطرقى يعنى انه كتب فى جريدة حياته ان له بقايا على الضياع وهذه الضياع
فى يد ابنه فجاء يطلب منهم تلك البقايا مدعيا انه ما انفقها فتكون فى يدكم انتهى وهى والحال
ان تلك الضياع تحت استغلاله استغل المستغلات اخذ غلتها وفى ضمان مزارعيه وعماله
الضمائر المجرورة لاب المتوفى ولم يستبق اى البغوى احدا من جملة الداخلين كانوا عليه اى على
ابنه رحمه الله لتسليمه اى الداخلين عليه لاجل السلام وفى قوله لتسليمه اشارة الى كمال جوره
واعتسافه حيث انه طالب الداخلين على ولده لاجل السلام دخولا واحدا غير موسوم بجريمة
اى بذنب وغير منصوب على الحال من احدا ومكدوم الكدم العض باداني الفم بهضيمة الهضيمة
ان يهتضمك القوم شيا اى يظلموك ومنفوض نفضت الثوب والشجر انفضه نفضا اذا حركته
لينتفض عن ذخيرة وكريمة اى ذخيرة له وكريمة له فحذف الصفة للعلم بها ومغلوب فى الاساس
غلبته على الشى اخذته منه وهو مغلوب عليه على ما حواه اى جمعه من ثيمة الثيمة بالكسر اربعون
من الغنم وفى الحديث فى الثيمة شاة وتيمه والتيمة بالكسر الشاة التى يحلبها الرجل فى منزله

وليست

وليست بسائمة وفى الحديث التيمة لاهلها خزانته اى البغوى المقصورة المهجورة وهى شقيقة
ابنه المقتول وابنته الموقوفة فى منزله لطلب ذخائر اخيها المسموم بامر ابيها ووصفها بالمقصورة
لحبسها فى الدار ومنه حور مقصورات فى الخيام وبالمهجورة لهجرها من اخيها المسموم تشكوا اليه
اى الى ابيها وهو البغوى بلد بلها اى شدة حزنها خضوعا وتمرى من مرى الناقة اذا مسح ضرعها
لتدر له عليه اى على ابيها مكاحلها جمع مكحل هو موضع الكحل وهو العين دموعا ضيقا تعليل
لقوله تشكو بما دهاها اى اصابها يقال ما دهاك اى ما اصابك من اضاقة مصدر من الافعال
من اضاق الرجل ذهب ماله وافدحها اى وما اثقلها يقال افدحه الدين اثقله على سبيل التسبيب
كلمة على تعليلية كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وهو متعلق بكل واحد من قوله دهاها
وافدحها من فاقة اى فقر وسالته عطف على تشكو وضمير المفعول الى البغوى سؤال المضطر
ان يملك اى البغوى عليها اى على ابنته ما ملكته ارثا من اخيها ويحوى عطف على يملك ما حوته
عتقا وحدثا كلاهما بالضم جمع عتيق وحديث مصافنة المصافنة الرشوة له اى للبغوى دون
ما اطلقه اى قبل الذى ارسله وخلاه البغوى مسلطا عليها اى على ابنته من ايدى الجنود
بيان للموصول واخياف الترك والهنود فرس اخيف بين الخيف اذا كانت احدى عينيه زرقا
والاخرى سوداء ومنه قيل الناس اخياف اى مختلفون فهر اى البغوى فى الاساس هر فى
وجه السائل تجهمه اى استقبله بوجه كريه فى وجهها مجحرا بما تشوفته تشوف فلان
امر طمح له وفى الصحاح تشوفت الى الشى اى تطلعت من نظره يعنى هر البغوى فى وجهها مجحرا
بسبب تشوفها وتطلعها الى نظره اليها وقلقا لما خصفته اى سترته فى الاساس خصف خرقة او بلد
على عورته واختصف بها استتر عليها من ورق الصيانة عن شجرة ماخوذ من قوله تعالى وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة يعنى ان البغوى شدد على ابنته وكل بها من يطالبها بالمال الى ان
بدت سوئتها فالتمست من ابيها ان يمكنها من ان تختصف وتستر حالها فامتنع لهذه العلة وجعل
اى اخذ يرميها فى جواب التلطف والتالف اى فى جواب تلطفها وتالفها باحدى مؤلمة رثيمة
الالة الحربية العريضة النصل والمؤلمة المحددة والقراع الضراب واشد تململة القادح صحفة
مململة اى مستديرة القادح جمع قلادحة وهى بضم القاف وتخفيف اللام وتثقيلها الحجر والمدد
يقتلع من الارض فيرمى به كما فى الاساس والقاموس فعل مالا تكنه حرمة قوله فعل منصوب
على انه مفعول مطلق لجعل من غير لفظه ولا تكنه اى لا تحوطه رحمة ولا ترف اى لا تحوط فى الصحاح
فلان يرفنا اى يحوطنا وفى القاموس رف الطائر بسط جناحيه كرفرف والثلاثى غير مستعمل
عليه دالة ولا تخف اى لا تسرع فى التاج الخفوف السرعة اليه فى ذات الله مخافة ولا
يثنيه اى لا يصرفه كما فى التاج عن وجوه الناس حياء فى درة كلمة فى بمعنى اللام كما فى قوله عليه
الصلاة والسلام دخلت امراة النار فى هرة والمراد من الدرة ابنته تذال بالذال المعجمة
اى تهان وتذل الى وعورة تنالها الايدى الطوال فلما ايسها الاعراض اى اعراض ابيها
عن ملتمسها ادركها الامتعاض اى الغضب امتعضت منه اذا غضبت وشق عليك والت اى
حلفت حلفة مصبورة فى الصحاح المصبورة هى التى نهى عنها وهى المحبوسة على الموت انتهى والمراد بها
هنا المغلظة المشددة ويجوز فى المصبورة النصب على انها بمعنى اليمين تاكيدا للحلف والجر
باضافة حلفة اليها والمعنى ثم انها حلفت حلفة من ايس من الحياة لئن لم ينتصف عما لم يقصد
بمثله ذوات الخدر اى ذات ستر وكريمة من تفسيره وراءه ستر لتهتكن الحجاب المتك
خرق الستر عما وراءه ولتطرحن الجلباب اى الملحفة ولتحثين فى المصباح حثى الرجل التراب
حثيا اذا اهاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده ثم رماه ومنه فاحثوا التراب فى وجهه وذلك
لا يكون الا بالقبض والرمى انتهى على قرونها اى ذوائبها التراب منطلقة حال من المستكن
فى الافعال الثلاثة وكون الانطلاق مقدما على الافعال المذكورة قرينة على ان المراد ارادتها يعنى

لئن لم ينته عما لم يقصد الخ ليتريلنه ان تفعل هذه الافعال حال كونها منطلقة الحجزة السلطات
فى ايضاح ماوارته اى ايضاح احواله الشنيعة وفعلاته القبيحة التى سترتها الجدر جمع جدار منه
اى كائنا من البغوى وطرحت المجاملة اى معاملة البنت مع ابيها بالجميل طرحت تلك المعايب عنه
وكشفت ضمائر الاشفاق فيه اى فى البغوى وطمست اى درست ذيول الهوادة الهوادة اللين
ومايرجى به الصلاح دونه اى دون البغوى والاسناد فى الفعل الاول اعنى وارته حقيقة وفى الافعال
الثلاثة الاخيرة مجاز من قبيل الاسناد الى سببه فقال المجنون يعنى البغوى لاخيه وهو معه
فى ناديه اى مجلسه اغلق على هذه المجبة اى الفاجرة الورها اى الحمقا فقد ابطرتها البطر النشاط
والاشر وقلة احتمال النعمة الفضول اى الاموال والاملاك الزائدة وانطقتها دالة الاحتمال
الدالة ماتدل به على حميمك والاضافة بيانية يعنى انطقتها دالتها التى هى احتماله اياها والاسناد
فيهما ايضا مجازى فما ندرى ماتقول ثم ان المص استانف الكلام على البغوى مشيرا الى افعاله
القبيحة فقال هذه واسحمية الابطال حمل الحمية على افعاله الذميمة المار ذكرها وعده من الابطال
تهكم ظاهر كما لا يخفى فى حماية الذمار الذمار مايلزمك حفظه وحمايته ورعاية حقوق الحرم الابكار
الحرم جمع حرمة فى التاج وحرمة الرجل حرمه واهله ورحم الله ابا الفتح البستى حيث يقول

لى جار فيه حيره　　عرسه تلعن ايره
خلق الله آله الناس للغيرة غيره

ومحصول البيتين ان لى جارا فيه حيرة عظيمة امراته تلعن ذكره بسبب انه لا يستمتع بها ولا يلتفت
هو اليها بل لا يبالى اذا استمتع بها الاجانب فهذه الخصلة التى نشا عليها من خلق الله تعالى لانه تعالى
خلق للغيرة والحمية رجالا ولما فرغ هذا الفاضل هذا ايضا تهكم واستهزاء من هلاك ولده ووراثة
ماكان تحت يده واعتصار المظلومة يعنى ابنته ومعنى الاعتصار تقدم عن بلالة حالها البلالة
الندوة وعلالة مالها علالة كل شئ بقيته كما يفهم من ندب اى دعا اخاها اى اخا ابنته وهو
عجزة اولاده العجزة بالكسر اخر ولد الرجل يستوى فيه المذكر والمؤنث ومن يرجوه مثله بالرفع
فاعل يرجو والضمير المجرور الى البغوى لمعاشه ومعاده اى لامر دنياه واخرته والمعنى ان ذلك الولد
لغاية نجابته وفرط عقله وذكائه ممن ينبغى ان يرجوه مثل البغوى لامر معاشه ومعاده للتقبل
متعلق بقوله ندب بمعاملات ناحيته يقال ندب البغوى ابنه لان يتقلد معاملات ناحية نفسه
التى كانت فى تصرفه احتيالا عليه فى الحاقه باخيه واقتطاعه دون كفاف الكفاف من الرزق
القوت وهو ماكف عن الناس اى اغنى يتصرف فيه اى كفافا كائنا ولده يتصرف فيه فتلطف اى
الولد واعتذر واعترف بالعجز ما قدر اى مبلغ قدرته حتى اذا اعياه ضمير المفعول الى الولد
التلطف ولم يغنه اى لم يرض البغوى من ولده شئ الا التصرف اى تصرف ولده مد اى مد
الولد رقبته لربقة التقليد الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة
وكبر سبعا على طارف الملك والتليد قال النجاتى اى كبر الولد تكبير المتاركة تكبيرات سبعا اى
تاما اذ السبعة عندهم اكمل الاعداد يقال سبع واسبعة اى تمم واتمه الله ولهذا الزعم يستانف
بالواو بعده ويقال لها واو الثمانية ولما كان فى مثل هذا التكبير معنى التوديع عداه بعلى انتهى
قال صدر الافاضل يريد صلى عليه صلاة الجنازة سبع مرات وليس المراد بها تكبيرات صلاة
الجنازة لانها اربع وجاز ان يكون المراد بالتكبيرات السبع صلاة العيد يعنى سلا عن ماله بتقليد
اعماله فاستراح من همه ياسا فعده عيدا وتكبيراته سبعة وفى الياس احدى الراحتين انتهى
واقول تكبيرات العيد غير مناسبة لسوق الكلام فالظاهر ان المراد تكبيرات الجنازة وانما جعلها
سبعا مبالغة ولانه صح ان النبى صلى الله عليه وسلم كبر على شهداء احد سبعا فلبثنا مل فما زال اى
ابنه يحبى اى يجمع كل ولود ضد العاقر ونزور النزور المراة القليلة الولد وقيل النزور التى
لا يعيش ولدها ويمرى اى يدر كل بكئ مثل فصيل من بكاءات الناقة قل لبنها فهى بكئ وبكيئة

وثرور

وثرور فى الاساس ناقة ثرة وثرور واسعة الاحاليل كثيرة الدر حتى نضب اى غار الماء
الا قليلا وعصب ريقه عصب الريق بفيه اذا يبس عليه اى ريق ابنه المتصرف الا بليلا البليل
الريح فيه ندى وهذه كناية عن مجاهدته فى ذلك العمل واستنزاف قوته وخوفه من وخامة عاقبة
امره فطفق يعيره اى اخذ البغوى يعير ابنه بعجزه وتضجيعه اى تقصيره التضجيع فى الامر التقصير فيه
ويبكته التبكيت كالتقريع والتعنيف على خرقه الخرق بالضم وبالتحريك ان لا يحسن الرجل العمل والتصرف
فى الامور والحمق وتضييعه اى تضييعه الاموال فامر اى امر البغوى المحاسبين بحسابه فجمع عليه
اى على ابنه مالم ينبته سمع ولا بصر ولم ينبته نجم ولا شجر النجم من النبات مالم يكن على ساق
قال تعالى والنجم والشجر يسجدان ولم يطلع عليه شمس ولا قمر وسبب اى البغوى عليه اى على ابنه
قال النجاتى يقال اسمسبب الاسباب من التسبيب الا انه ضمن سبب معنى احال من قولهم احال عليه
بدينه والاسم الحوالة ولهذا اعداه تعديته انتهى لاعلاج الهنود العلج الرجل من كفار العجم والجمع علوج
واعلاج وغلاظ كفادهم السود مالا مفعول سبب اوهى متن طاقته المتن الصلب فانه اقوى
ما فى الناس كذا فى الجمهرة وانى اى المال من وراء فاقته اى فقره وحاجته وحرشهم اى حرش
البغوى اعلاج الهنود من التحريش وهو الاغراء بين القوم وكذلك بين الكلاب على ابنه بتطميع
فى عاجل موزون اى بتطميعه اياهم بمال يزنه لهم عاجلا وترغيب فى آجل مضمون اى ترغيبه اياهم
يضمنه اى يؤديه لهم فى الاجل حتى اوهنوه اى اضعفوه شدا وايثاقا واثخنوه اثخن فلانا
اوهنه ضربا وارهاقا الارهاق ان يحمل الانسان على ما لا يطيقه ووضعوا عليه فى بعض لياليه
دهقا الدهق مر تفسيره استمر به الى الصباح النائر اى المضئ اسم فاعل من نار فى التاج نار
نورا اضاء وفى بعض النسخ بالثاء المعجمة المنقوطة بثلاث نقط وله وجه من ثار الصباح اى انتشر
حتى اذا لم يبق منه غير ناقر الطائر قال النجاتى نقلا عن الغورى غير ناقر الطائر اى غير منقوده
والمراد لم يبق من روحه غير مقدار ما ينقر الطائر بمنقاره اى قليل وهذا من باب اقامة اسم الفاعل
مقام المفعول كقوله سر كاتم اى مكتوم ومكان عامر اى معمور قال تعالى لا عاصم اليوم اى لا معصوم
على راى وروى المطرزى فاقر الطائر بالفاء وقال هو كاسير القفا ثم قال واقرب ما يقع فى معناه
انه فى الدهق يتململ ويضج ويقع من جانب الى جانب ويكون قدماه متقاربين من موضع القيد
فهو يشبه الغراب الناقر على ظهر البعير لتململه عليه وميله الى جانب مرة والى اخرى ثانية حملوا
اى اعلاج الهنود انه مظلوم وان الانحاء عليه انحى عليه ضربا اقبل كذا فى لسان العرب فى دينهم
المدخول وشركهم المخذول قزم ولوم القزم بالزاى اى المعجمة المفتوحة الدناءة والقماءة فقبضوا
ايديهم عنه اى عن ابنه لاعنين اباه اى البغوى ومن ارضعه ورباه واطعمه بعد الله اى
غير الله وسقاه وما ظن الافاضل الكرام بمن يوفى فى الاساس اوفى على المائة اذا زاد عليها
رحمة الكافر الفاجر على قساوته وطبع قلبه الطبع الختم وختم القلب تغطيته بحيث يصير لا يعقل
ولا يعى خيرا وان الانسان اذا تناهى فى التمادى على الباطل وارتكاب الجرائم ينسى الحق حتى
لا يكون منه تلفت الى الحق يورثه هيبة نزوعه عن المعاصى فيكون كانه قد طبع على قلبه كذا يفهم
من الجمهرة وغشاوته وبمن يزعم انه والد يحنو اى يعطف على ولده ويعتده فلذة من كبده
وبضعة من روحه وجسده كل ذلك اى كل هذه الافاعيل الشنيعة التى مر ذكرها فعلها طمعا
تعليل لفعله كل ذلك فى استزادة مال واستنضاف حال قصاراها اى نهايتها الى تمحق
محقه كمنعه ابطله ومحاه كمحقه فتمحق وزوال فلا رحم الله كل جاف العقيدة رجل جاف الخلقة
والخلق كز غليظ خافى المكيدة قاسى الفؤاد حاسى دماء الاولاد اى شاربها ان للاباء فروضا
على الابناء وللابناء حقوقا على الاباء فان يكن من فرض الوالد ان لا يقتص منه متى قتل ولده
وقطع بيده يده اى قتل بيده ابنه واليد الثانية كناية عن الابن كما قال الحماسى معبرا بها عن ابن
اخيه　اقول للنفس تاساء وتعزية　احدى يدى اصابتنى ولم ترد　فمن حق الولد ان يطاع

اسه فى صلة رحمه وتقوى الاقدام عطف على ان يطاع على رحمه ودمه يعنى انه كان من جملة فروض
الاب ان لا يقتص منه اذا قتل ولده فمن جملة حقوق الولد على الاب ان يطيع الله فى صلة رحم ولده
ويخشاه ويحترز من الاقدام على اتلاف روح ولده واراقة دمه فلم يلبث ان خف اى ارتحل فى الصحاح
خف القطين اذا ارتحل عن البائس اى الفقير وهو كناية عن ابنه والتعبير عنه بالبائس للتوجع والترحم
كربه جمع كربة وهى الغم الذى ياخذ بالنفس وانجلى عنه وصبه الوصب المرض انتهى والمراد ههنا
ايضا كربته اسرى سريت واسريت بمعنى اذا سرت ليلا الى جانب الامير ارسلان الجاذب
فتى السلطان يمين الدولة وامين الملة فى زحفة السهم المارق قال صدر الافاضل سهم زاحف
يقع دون الغرض والمارق من مرق السهم من الرمية مروقا خرج من الجانب الاخر والرجم المقذوف
فى لسان العرب الرجم اسم لما يرجم به الشى المرجوم على المارد اى العاتى السارق يعنى الشياطين
الذين يسترقون السمع متقيا به اى بالامير ارسلان الجاذب عارض البائس البائس الشدة
والعذاب والاضافة بمعنى من ومستبقيا ومحاملة بخيط اليائس فآواه اى اوى الامير ارسلان
الجاذب الى اركان الدولة فى بابه اى فى امر الابن وحقه بما اطل من اطله اهدره والضمير
عائد الى الموصول عليه الجار والمجرور متعلق بقوله الآتى سعاية سعاية ابيه وغل اى عقد
وشد فى التاج غل يده على عنقه اذا شدها بالغل دونه اى دون الولد نكاية قصده نكيت فى
العدو نكاية اذا قتلت فيهم وجرحت وتجنيه التجنى مثل التجرم وهو ان يدعى عليك ذنبا لم تفعله
وحاذر اى احترز وخاف فى الاساس حاذرته وحذرته خفته الفاسق يعنى البغوى المارق
اى الخارجى وسميت الخوارج مارقة لقوله عليه الصلاة والسلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية افتضاحه باخذ ولده كما افتضح بمن قبله وهو ولده المسموم اروى الله صداه اى
اقتص له من قاتله ومن اكاذيب العرب ان الرجل اذا قتل مظلوما خلق من عظم رأسه طائر يسمى
صدى يصيح الى ان يقتص من القاتل وهذا الصياح من عطشه الى دم القاتل فاذا اروى منه
انقطع صداه كذا فى شرح النجاتى وتقدم ان هذا الطائر يسمى الهامة كما ذكره ابن هشام فى شرح
بانت سعاد ولا مانع من ان يسمى باسمين وقع اباه فلم يزل اى البغوى يلقاه اى يلقى البغوى
الامير المذكور بشعوذة المخاريق الشعوذة بالباء والواو هى الافعال العجيبة والحيل الغريبة والمخاريق
جمع مخراق وقد تقدم وبرقشة التزاويق برقشت الشى اذا نقشته بالوان شتى واصله
من ابى براقش وهو طائر يتلون الوانا والزاووق الزيبق فى لغة اهل المدينة وهو يقع فى
التزاويق لانه يجعل من الذهب على الحديد ثم يدخل فى النار فيذهب منه ويبقى الذهب ثم
قيل لكل منقش مزوق وان لم يكن فيه الزيبق وزوقت الكلام والكتاب اذا حسنته وقومته
كذا فى الصحاح حتى اقرضه اى اقرض البغوى الامير المذكور مالا اسد به اى بسبب اقراضه منخر
باسه اى باس الامير المنخر ثقب الانف وقد تكسر الميم وردعه اى مع المال عدوى امتعاضه
اى امتعاض الامير المذكور والعدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك اى ينتقم منه يقال
استعديت على فلان الامير فاعدانى اى استعنت به عليه فاعاننى والاسم منه العدوى وهى
المعونة والعدوى ايضا ما يعدى من جرب او غيره وهو مجاوزته من صاحبه الى غيره فعلى المعنى
الاول ان البغوى اوقع المال المذكور رفعا لمعونة الامير لابنه بسبب امتعاضه باضافة العدوى
الى الامتعاض من اضافة المسبب الى السبب ويجوز ان يجعل المعونة بنفس الامتعاض يقال امتعض
من الامر كفرح غضب وشق عليه وشماسه اى وشماس الامير المذكور رجل شموس صعب الخلق وشمس
لى فلان اذا ابدى لك عداوته وحاصل المعنى انه لما خاف البغوى فضيحته بين الناس بسبب تقرب ولده
الى الامير واتيانه باحواله الشنيعة دبر امره فعامل الامير المذكور بحيل متنوعة ومكائد متفرقة فمن
جملة كيده انه اقرض الامير مالا عظيما سد به ما يخاف من باسه ورد بهذا المال عدوى غضبه وشماسه
وقد ارجع النجاتى الضمير المنصوب فى يلقاه الى الابن فيلزم رجوع الضمائر فى اقرضه وباسه وامتعاضه

وشماسه

وشماسه الى الابن ايضا وهو كما ترى بعيد عن المذاق والسياق كما لا يخفى كابن المقفع بضم الميم
وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها بعدها عين مهملة حين اقرض اى ابن المقفع السجان وابن
المقفع هو صالح بن عبد القدوس رجل مشهور بالفضيلة التامة فى الفصاحة والبلاغة وظهر فى اوائل
الدولة العباسية وقد ترجم للمنصور الدوانيقى ثانى الخلفا كتاب كليله ودمنه من لسان الفهلوى
الى العربى المبين وقد ابدع فيه كل الابداع واحسن واجاد وله رسالة مشهورة يقال لها يتيمة ابن
المقفع وهى فى غاية الحسن واللطافة ضربت بها الامثال قال العلامة انه اتهم بالزندقة واخذ ووضع
فى السجن فلما خاف من القتل سلك الى الحيلة فاقرض السجان مالا عظيما فسامح السجان فى حفظه
وحراسته ثقة على ما تقرر فى ذمته من المال الذى له ففر من السجن وخلص من القتل واعترض عليه النجاتى
بان المبرد هو جامع ديوانه قد ذكر فى اوله انه قتل والمبرد اعلم باحواله من العلامة لقرب زمانه وهذه
الحكاية من المبرد دالة على عدم صحة الحكاية التى نقلها العلامة من خلاصه من الحبس والقتل والجواب
انه لا منافاة بين الحكايتين لجواز وقوعهما فى زمانين مختلفين هذا الذى ذكرناه على ما يلايم السوق
والذوق واما جعل ابن المقفع مستقرضا كما وقع فى نسخة استقرض السجان فغير ملايم للسوق والذوق
وكذا ارجاع ضمير الفاعل فى قوله اقرضه الى البغوى مع ارجاع ضمير المفعول الى ابنه او على العكس
او ارجاع ضمير الفاعل الى الامير الجاذب والمفعول الى البغوى يابى كلا منها الطباع السليمة والاراء
المستقيمة واستوجب الامن والامان فلو نقب عن منافس فتوقه ومنافخ جلده وعروقه
الضمائر المجرورة الى البغوى يعنى لو فتش عن احواله حقيقة التفتيش لانتضحت نضحت القربة تنضح
نضحا رشحت والعين فارت بالدمع كانتضحت حيلا تعجز كل صباغ وصواغ فى التاج وعن الخوارزمى
الصواغ الكذاب وروى ان ابا هريرة رضى الله عنه راى قوما يتعادون فقال ما لهم قالوا خرج الدجال
فقال كذبة كذبها الصباغون ويروى الصواغون الصباغ الذى يصبغ الحديث اى يغيره ويلونه والصواغون
هم الذين يصوغونه اى يزينونه ويزخرفونه بالتمويه انتهى وثعلب هو حيوان معروف بكثرة الحيل
عطف على صواغ بين الوحوش رواغ صفة ثعلب فى التاج الرواغ بالفتح اسم من الروغان وهو ان
يلعب الثعلب ومازال هذا المذكور اى ابنه يختلف به السرج والكور الكور بالضم الرحل باداته
يعنى لا يستقر بمكان لقلقه واشفاقه من خداع ابيه الى ان قدم شمس الكفاة وزير السلطان
يمين الدولة وامين الملة مرو الروذ متوفيا فى تاج الاسما استوفى حقه اخذه بتمامه على
العمال بقايا الارتفاعات والاموال سنة ثلاث عشرة واربعمائة فجنح اى مال ابن البغوى اليه
اى الى الوزير لائذا بكنفه وعائذا بواقية الكرام الواقية الحافظة وراقية الانام والراقية اسم
فاعل من الرقية من شرفه كلمة من بيانية اى عائذا بواقية الكرام وراقية الانام التى هى شرفه
ومقررا حاله فى التظلم الذى ضرسه اى عضه الضرس العض الشديد بالاضراس بجريره الجرير
حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للفرس غير الزمام ومعسه اى دلكه معس المحاج المحاج القتب
الذى يعض على غارب البعير غارب بعيره الغارب ما بين السنام والعنق وموطئا لسانه
فراش التقية اى فراش الاتقاء على ذكر مساوى ابيه ومثالبه طاعة تعليل لقوله موطئا الخ لله تعالى
فى لزوم الاحترام اى احترام الابن اباه على ما نطق به القران وبالوالدين احسانا وصيانة لعرضه
اى عرض ابيه من وشوم المذام الوشوم جمع الوشم وكذلك المذام جمع مذمة الى ان حشرت اى جمعت
مطالبة العمال اسناد الحشر الى المطالبة مجاز وهى مضافة الى المفعول اباه الى مثواه الضميران
المجروران الى الابن من باب ولى نعمته اى ولى نعمة الابن وهو الوزير شمس الكفاة ومولاه فكم
ضرع اى الابن اليه اى الى ابيه فما نفع وخشع فما نجع نجع فيه الدوا نفعه وتلطف اى الابن فما
اقصر فى الاساس اقصر عن الامر كف عنه وهو يقدر عليه اى ما كف ابوه عن مطالبته وهو يقدر عليه واستعطف
فما سمع ولا ابصر حتى اذا عارضه اى عارض الابن الرد اى رد ابيه محاجا به اى المحاج الرد وكلمه
اى الابن الياس اى الياس من ابيه من وراء نقابه اى نقاب الياس باح اى اظهر الابن على

شمس الكفاة ببعض تلك المخاريق مخاريق ابيه وصب عليه جرعا الجرعة مثلثة الرآء من المآء
حسوة منه او بالضم والفتح الاسم منه من اكواب تلك الاباريق في التاج الابريق واحد الاباريق
فارسي معرب وهو ذات الخرطوم وههنا كناية عن انواع تسويلات ابيه وحيله واشعر اى اشعر
ابن البغوى الوزير شمس الكفاة ان صنيعته اى الاحسان الذى قد كان للوزير الى البغوى لم تنجم
من النجم اطلع واظهر ومن هى التجريدية ههنا الا بجاحد لاياديه اى نعم الوزير مخافتا المخافتة
منه اى من البغوى صح
اسرار المنطق بمساويه اى مساوى الوزير مواليا الموالاة ضد المعاداة لاعاديه اى اعادى الوزير
مخالفا لكريمة الحفاظ الكريمة ههنا البنت كما مر تفسيرها كذلك خالعت المرأة بعلها ارادته على
طلاقها في مواليه جمع مولى وهو المحب والولى والصديق والقريب اى مخالفا للكريمة التى هى من
اولياء الوزير ببراهين جمع برهان متعلق باشعر كما سطع اى ارتفع الصباح السافر السفور
بياض النهار او متع متع النهار ارتفع وطال النهار الجاشر جشر الصبح انفلق مقرطه القرط ما يعلق
في شحمة الاذن بصحائح الاقوال مشنفة الشنف القرط الاعلى بفضائح الافعال الفضائح جمع
فضيحة فلولا كرم غذى بالبنآء للمفعول اى الوزير بلبانه اللبان بالكسر كالرضاع يقال هو اخوه بلبان
امه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن امه فان اللبن هو الذى يشرب كذا في الصحاح وعجن بالبنآء
للمفعول على مسكه اى مسك الكرم والمسك من الطيب فارسي معرب وبانه والبان ضرب من الشجر
وقال الزوزنى وعجن على مسكه اى اهابه واصله انتهى وهذا المعنى غير مناسب لقوله وبانه كما لا يخفى
لرجمه اى لرجم الوزير شمس الكفاة البغوى رجم العفريت وضربه بالنفط والكبريت لكنه
اى الوزير راى ان يضم عليه اى على البغوى طرفى بساطه يعنى ان يستر عليه افعاله القبيحة ويستبقى
مختوم سره بين خرزه ورباطه الرباط ما ربط به تقديما تعليل لراى لشفاعة المشيب يعنى
ان الوزير شمس الكفاة بعد اطلاعه ووقوفه على افعاله القبيحة واحواله الشنيعة الموجبة
للمجازاة باشد الجزآء راى ان يستر حاله تقديما لشفاعة المشيب على المجازاة وتفويضا الى
ما ورآءه من الاجل القريب اى مجازاة افعاله الى دار الاخرة واقناعا اقنعه الشئ اى ارضاه
لمن سمع او نظر وروى واخبر وحذف المفاعيل للعلم بها اى احوال البغوى بما متعلق باقناع
تناهبه تفاعل من نهب ونهبت فلانا اذا تناولته بلسانك واغلظت له الافاق اى اهل الافاق
من قبيل واسال القرية والافاق هى النواحى من ذكر شيخ بيان لما الموصول معائبه احداث
اى شبان ولومه مكتسب وفضله ميراث يعنى ان فضله منتقل اليه من جهة آبائه لعراقته
وكرم آبائه لكنه دنسه بسبب اكتسابه اللوم وارتكابه العظائم ولما تسامع اهل عمله اى عمل
البغوى بما ركد ريحه كلمة ما مصدرية اى بركود ريحه في الاساس ركدت ريحهم اذا زالت دولتهم
واخذ امرهم بتراجع وظهر من رغوة صريحه الرغوة مثلثة الرآء وهى زبد اللبن والصريح اللبن
اذا ذهبت رغوته تبادروا اى تسارعوا الى مفصل الظلامات اى موضع فصلها وهو مجلس الوزير
والظلامات جمع ظلامة والظلامة ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ صارخين الصراخ قد
تقدم كما نقنق النقنقة صوت الضفادع في الجى بنات الاعداد جمع عد بالكسر وهو المآء الذى له
مادة ولا ينقطع كماء العين كذا في القاموس وجهروا اى رفع صوته في الشعب اى شعب مكة عجيج
البلاد العجيج الحاج واختلفوا في المظالم فمن قائل هتكت حرمته كلمة من زائدة والتقدير
فقائل منهم يقول هتكت حرمته او فمنهم قائل هتكت حرمته والحرمة بالضم وبضمتين وكهمزة ما لا
يحل انتهاكه وآخر اى ومن قائل آخر وكذا التقدير في البواقى انتهكت نعمته انتهاك النعمة تناولها
بما لا يحل وثالث انتهبت ثلته الثلة جماعة الغنم او الكثيرة منها وبالضم الكثير من الدراهم
ورابع طلقت عليه طلته اى امرأته يعنى كان البغوى سببا في طلاقها بان استكره زوجها عليه
او رغبها بمال حتى اسآءت عشرته وكارهته فطلقها وخامس قتل على التعصب اخوه وابوه تعصبت
له خاصمت عنه وحميته وسادس خدشت الخدوش الكدوح يقال خدش الوجه جرحه في ظاهر الجلد

وفى بعض النسخ جذرت على المعروف اى الاحسان بشرته البشرة ظاهر جلد الانسان كذا في التاج
وفض نوه الفض الكسر بالتفرقة فمنهم اى بعض اولئك المتظلمين من وصل قسمه بالانصاف
انصف اى عدل يعنى وصل الى حقه بالعدل ومنهم من حذر اى خوف فشقى على يأس بالانصراف
اى شقى بسبب يأسه في انصرافه خائبا فراى من الراى لا من الرؤية شمس الكفاة ان يسلك به اى
بالبغوى شعب الجاهلية فطم اى دفن وسوى شمس الكفاة في الميدان جرى الوادى فطم على القرى
اى جرى سيل الوادى فطم اى دفن يقال طم السيل الركية اى دفنها والقرى مجرى المآء في الروضة
وعلى من صلة المعنى اى اتى على القرى يعنى اهلكه بان دفنه يضرب عند تجاوز الشر حده بصرفه
اى صرف شمس الكفاة البغوى على نبائث مساويه من النبث وهو الحفر باليد والنبيثة تراب
البئر والنهر قال الشاعر وان نبثوا بئرى نبثت بئارهم فسوف ترى ماذا ترد النبائث
ويروى ليعلم يوما كيف تلك النبائث انتهى وصده اى صرف شمس الكفاة يقال صده عن الامر
صدا منعه وصرفه عنه عن مسامع السلطان خبائث افعاله ودواهيه جمع داهية والضميران
المجروران الى البغوى واصم اى شمس الكفاة صدى التظلم قال صدر الافاضل واصم صدى التظلم
هكذا وهو في الاصل ما يجيبك بمثل صوتك انتهى وفي الصحاح الصدى الذى يجيبك بمثل صوتك
في الجبال وغيرها يقال صم صداه واصم الله صداه اى اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى
منه شيأ فيجيبه عن شريف ناديه اى مجلسه الشريف من قبيل جرد قطيفة والضمير المجرور الى
شمس الكفاة فعاد المذكور اى البغوى ورآءه مخذولا ومغلولا اى مكسورا واراد الله ان يقضى فيه
امرا كان مفعولا فيه اشارة الى قوله تعالى ليقضى الله امرا كان مفعولا ولما راى اى البغوى وهو من
الرؤية ان هى المخففة من المثقلة واسمها ضمير الشان مقدر قد ضجت عليه افعاله قال صدر
الافاضل ضجت عليه افعاله من الضجيج هكذا اصح وضحكت منه اى من البغوى حيله وادغاله الدغل
بالتحريك الفساد وان الالسن عطف على ان قد ضجت قد مضغته حين اطاع عبدا مملوكا له في معصية
خالقه ووصل شهوة الفجور في قطيعة ولده وعمر عطف على اطاع اطلال صنيعته بخراب
آخرته وثب جواب لما اى وثب البغوى به اى بالغلام وثوب الثائر الثائر الذى لا يبقى على شئ
حتى يدرك ثاره الموتور في الصحاح الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والجائش من
جاشت القدر اى غلت المسعور اى المجنون في الصحاح ناقة مسعورة اى مجنونة ويجوز ان يكون اسم
مفعول من سعرت النار اوقدتها يرتجع في التاج ارتجع الهبة استردها ما حلاه اى الذى كان اعطاه
ووهبه الغلام على الفسوق ووفاه عطف على حلاه من ثمن الاستلذاذ بيان للموصول بسلعة
تلك السوق اى سوق الفسوق والمراد من الفسوق ما تقدم ذكره من فعلاته الخبائث بالغلام ويرى
اى البغوى ان صنيعه ذلك اى الوثوب بالغلام والاسترداد منه يحميه اى يحمى ذلك الصنيع البغوى
سمة الاثامه السمة العلامة الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه ويقيه من الوقاية نبال الالسنة
الذامة بتشديد الميم نعت من الذم وفي بعض النسخ بتخفيف الميم جمع ذآئم من ذأمه يذأمه اذا
عابه وحقره فاسترد اى البغوى ما نحله اى اعطاه من صداق الصداق مهر المرأة والمراد هنا
ما حلاه على الفسوق ورجع اى البغوى عليه اى على الغلام بقيمة ما اشربه الاشراب لون قد اشرب
من لون آخر واشرب في قلبه حبه اى خالطه من مجاجة اشداق المجاجة الريق الذى تمجه من
فيك والشدق جانب الفم يريد البزاق التى استعملها في الحالة المعهودة وعراه عطف على استرده
اى جرده عما اعطاه بعد ان عراه اى عن ثيابه حالة التمتع به وامتطاه اى اتخذه مطية
والمراد ركوبه عليه حالة التمتع به وبطحه اى القاه على وجهه للسياط اى لضرب السياط بعد
ان بطحه لوطئ اللواط مبتذلا حال من الضمير المستتر في بطح منه اى من الغلام جردة ارض
جردة وفضاء اجرد لا نبات فيه ورجل اجرد بين الجرد لا شعر عليه وهى ههنا كناية عن
سلعة رقيقة لان التجرد وقلة الشعر محبوبان عند ارباب الفسق طالما امتهنها اى طال امتهانه

البغوى تلك الجودة بثغريه الثغر الفم والاسنان او مقدمها واراد بثغريه ههنا شفتيه وكنيها بعارضيه
عارضا الانسان صفحتا خديه وقولهم فلان خفيف العارضين يراد به خفة شعر عارضيه وفداها بنفسه
وابويه ودفن عليها اى لاجلها احد ولديه هذا اى ماذكر من تفدية تلك الجودة بنفسه وابويه
ودفن احد ولديه والله هو الجود لو ما بنى بالبناء للمفعول اى اخبر عن حاتم العرب وهو حاتم
الطائى وروى بالبناء للمفعول عن سادات بنى عبد المطلب فانهم كانوا يجودون بالمال احتقارا له
ولم يصل جودهم الى الفدا بانفسهم وابائهم وابنائهم ومقصوده بذلك التهكم بالبغوى وتقبيح حاله
حيث جاد بانفس النفيس فى مقابلة اخس الخسيس فكلهم اسخى من حاتم وماكانت الدنيا تزن عندهم
مقدارا استصغارا لها واحتقارا اياها فلحاه الله فى الصحاح لحاه الله اى قبحه ولعنه وفى الزاهر
لابن الانبارى لحاه الله فلانا قال ابو بكر معناه قشره الله واهلكه من قولهم لحوت العود الحوه لحوا
اذا قشرته انتهى من رضى بها اى بتلك الفعلات سيرة السيرة بالكسر السنة والطريقة والهيئة
وخباها اى ستر تلك الهنات على تناسخ الاحقاب اى الدهور يريد بتناسخ الاحقاب مرور الدهور
والسنين كنزا وذخيرة انه اى البغوى وذات الاستار ببطن مكة اى وحق الكعبة لاوذل من
والخ اى كلب والخ فى جيفة مقلوب بالاضافة فى الصحاح القلاب داء يأخذ البعير فيشتكى منه قلبه
قلبه فيموت من يومه يقال بعير مقلوب وتخصيصه بالذكر لان جيفته اقذر الجيف لاحتقان الحرارة
الغريزية فى باطنه واختناق قلبه وعفونة اخلاطه كلها وقيل الاقرب الى الصواب ان المراد
بالمقلوب الذى يقلب والمنتن اذا قلب تكون رائحته الكريهة اشد والشىء يضاف الى نفسه مثل
مسجد الجامع انتهى واندل اى اخس من طامع فى شريطة مصلوب اى حبل يختنق به المصلوب
وفى تاج الاسماء والشريط حبل يفتل من الخوص وهو ورق النخل انه كان ما اتاه اى ما اتاه البغوى
من تعذيب غلامه انتقاما خبر كان اى انتقاما منه بسبب انه كان يؤذى ابنه ويعاديه فهلا ذلك
فهلا من حروف التحضيض يلزمها الفعل لفظا او تقديرا ومعناها اذا دخل على الماضى اللوم والتوبيخ
على ترك الفعل يعنى هلا كان ذلك التعذيب والتنكيل والولد حى وفى اليد من ملك الجياد
شىء الجياد الاسم من الاختيار آلان بعد الهمزة الاولى وهى للاستفهام كما فى قوله تعالى الآن وقد
عصيت والمعنى اينتقم وقد سبق السيف العذل فى الزاهر لابن الانبارى سبق السيف العذل قال
ابو بكر معناه قد فرط من الفعل وسبق ما لا سبيل الى رجوع منه وفى الميدانى هذا مثل واول من
قاله ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر لما لامه الناس على قتل قاتل ابنه فى الحرم وقدمت
قصته بطولها وقد فعل القضاء ما فعل اسناد الفعل الى القضاء مجاز وكلمة ما يحتمل ان تكون موصولة
كما فى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم ويحتمل ان تكون مصدرية اى وفعل القضاء فعله اوردا
الاستفهام انكارى والورد خلاف الصدر اى ايرد وردا وقد نضب اى غار الماء وشيما اى ويشيم
شيما وشمت البرق اذا نظرت الى سحابه اين تمطر وقد اصحت السماء اصحت السماء اى انقشع
عنها الغيم يعنى بعد صحو السماء لا يبقى البرق فكيف يمكن الشيم وغبرة بفتحتين الغبار وقد
~~اصحت السماء اصحت السماء اى انقشع عنها الغيم يعنى بعد صحو السماء لا يبقى البرق فكيف يمكن الشيم~~
سقط الجدار اى اتطلب الغبرة بعد ما سقط الجدار اخذا من قول الشاعر اذا سقط الجدار بلا غبار
فبعد الهدم ليس له غبار وسترة اى او يطلب سترة وقد ظهر الشوار الشوار بالفتح فرج المراة
والرجل هيهات هيهات اسم فعل بمعنى بعد وتكريره للتاكيد كقوله تعالى هيهات هيهات
لما توعدون ويرفع الظاهر كقول الشاعر فهيهات هيهات العقيق واهله واللام فى قوله
لظن حائل لام جارة دخلت على الفاعل عند من يقول ان اسماء الافعال بمعنى الافعال وان لم
يجز بعد لزيد اذ افرق بين فاعل الفعل الصريح وبين فاعل ما ليس بفعل صريح الا يرى انه لا يجوز
ضربت لزيد ويجوز انا ضارب لزيد وزعم الزجاج انه مصدر بمعنى البعد والمعنى فى الاية البعد
لما توعدون واما عند من روى اللام مفتوحة والظن مرفوعا ففاعل هيهات مضمر يدل عليه سياق

الكلام

الكلام اى بعد التلافى لما فرط منه فظن خبر مبتدا محذوف اى انه ظنه ذلك لظن حائل او ظنه
ذلك لظن حائل واللام على هذا كما فى قوله ام الحليس لعجوز شهربه كذا فى شرح النجاتى والظن الحائل
الغير المنتج يقال ناقة حائل اى غير حامل ورأى فائل رجل فيل الرأى والجمع افيال اى ضعيف
الرأى مخطئ الفراسة وظل زائل وردماء سائل وفى بعض النسخ وردماء شائل والشول الماء
القليل فى اسفل القربة ايتها النفس اجملى جزعا ان الذى تحذرين قد وقعا البيت مطلع
قصيدة لاوس بن حجر من شعراء الجاهلية رثى بها قالها فى فضالة بن كلدة يمدحه بها فى حياته ويرثيه
بعد مماته منها ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا
الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
واحتال افتعال من الحيلة مفترش لذته اسم مكان من الافتراش ومعتصر شهوته اسم مكان من
الاعتصار كناية عن الغلام المذكور للانقطاع الى بعض كبراء الامراء فقبله اى قبل ذلك البعض
الغلام واواه وانتزعه من قبضة مولاه مراغمة المراغمة الهجران والتباعد والمغاضبة وراغم نابذ هم
وهجرهم وعاداهم وهو نصب على انه مفعول له للانقطاع او لقوله فقبله اى قبله مع ما عطف عليه
ذلك البعض مغاضبة للبغوى ومعاداة له وقال النجاتى هو مصدر مؤكد لمضمون ما تقدم عليه من
القرائن كوته اى احرقت تلك المراغمة البغوى يقال كواه يكويه كيا اى احرق جلده بنار اضغانه
الضغن الحقد والضمير المجرور الى البغوى يعنى ان البغوى لما لم يقدر على التشفى منه رجعت نار اضغانه
الى نفسه فاحرقته وشوته على حرارة غمومه واشجانه الاشجان جمع شجن وهو الحزن فلا حميم ولا قريب
ولا ولى ولا حبيب ولا والد ولا مولود ولا عابد ولا معبود الفاء للسببية يعنى ان فعلاته التى سلف
ذكرها تسببت فما ابقت له احدا من هؤلاء المعدودين والمعبود المولى والمراد من المعبود المطاع لان
العبادة لغة الطاعة والخضوع والذل واما الشرع وطريقه والدين وتحقيقه فجهلا به اى
بالبغوى ماخوذ من قول ابن مسعود رضى الله عنه اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر اى ابدأ به واعجل بذكره
كذا فى فائق اللغة وهذا تهكم به وسخرية انه فى وضوح هذه الخلال جمع خلة كخلة وخلال اى
الخصال على شوه احكامها اى مع تشوه احكامها وسفه احلامها جمع حلم وهو العقل لغنية دون شرح
الحال ونشر بحثها فى تاج الاسماء شرح الامر شرحا اوضحه اى قبل كشفها وايضاحها وتبليغ لسان المقال
وتنصيصها غير بمعنى الا ان المتقرب الى الرسول المصطفى الابطحى المجتبى صلى الله عليه وعلى اله
بقوله متعلق بالتقرب اذكروا الفاسق بما فيه يقتضى التنبيه على مخازيه الجملة خبر ان تلخيصا
اى تبيينا لخفايا نكره النكر بالضم الشىء المنكر كذا فى العمدة وخباياه اى خفاياه وتشكيلا لاضلاع
خبثه وزواياه هذه اشارة الى قاعدة الهندسة فان داب المهندسين اذا ارادوا ان يقيموا برهانا
على دعوى هندسية يشكلونها بالاضلاع التى هى الخطوط المستقيمة من حيث احاطتها بالسطح والزوا يا
للتقريب الى الافهام وايضاح المرام ليعلم الافاضل انى جاورته على البريد قريبا من سنتين
كان من عادة الملوك الماضية ان يكون لهم منهى اخبار وتحت حكمه بعث الفيوج والمسرعين وهذا
العمل يسمى عمل البريد فلا والله كلمة لا زائدة ان نافية وتدخل على الجملتين كقوله تعالى ان يتبعون
الا الظن وقوله تعالى ان هى الا حياتنا الدنيا تضيفت الاحداق به اى بالبغوى والاحداق جمع الحدقة
وهو سواد العين وتضيفت بالفاء اى احاطت به من جوانبه وقال صدر الافاضل تضيفت به
الاحداق نظرت اليه مع استكراه قال النجاتى ويروى تصبغت من الصبغ اى ما صبغت ولا تلونت
الاحداق بانعكاس صورته اذ كل متلون يكون سبب رؤيته وقوع عكس لونه فى البصر فيصير
البصر به منصبغا انتهى فى المسجد الجامع الا يوما واحدا كبيضة العقر قيل انها بيضة الديك وانها
مما يختبر به عذرة الجارية وهى بيضة الى الطول يضرب للشىء يكون فى الدهر مرة واحدة لان
الديك يبيض فى العمر مرة واحدة كما يقال كذا فى الميدانى او كفضة البكر الفضة بالكسر عذرة
الجارية قال النجاتى ويروى قصة بالصاد المهملة وهى قطعة من القطن عليها اثر الاقتصاص

وهو في الحديث وهذه ايضا مثل في الغلة انتهى وفي لسان العرب القصة الجص لغة حجازية والقصة القطنة او الخرقة البيضا التي تحتشي بها المراة عند الحيض وفي حديث الحائض لا تغتسل حتى ترى القصة البيضا يعني بها ما تقدم او حتى تخرج القطنة او الخرقة كانها قصة بيضا لا يخالطها صفرة ولا تربة فما ادرى الخطاءات به اى بالبغوى والبا للتعدية خطاء جمع خطوة والضمير المجرور الى البغوى ام الجاه عذر يخوف عقباه وجملة يخوف صفة للعذر والضمير المجرور الى العذر ويجوز ان يرجع الى البغوى والعائد ح محذوف اى يخوف به ويجاذبنا حديث الصلاة التجاذب التنازع فقال اى البغوى ممازحا حال من ضمير البغوى وما صدق قال الا مازح او سكران هذه جملة معترضة بين القول ومقوله قام بعضهم هذه الجملة الى قوله من عمل السوق مقول القول وهو اى البعض القائم يسعى يوم الجمعة للعرض الجملة نصب على الحالية من فاعل قام وقد نودي للصلاة وهذه الجملة حالية من فاعل يسعى فقال له اى لذلك البعض القائم صاحبه مكانك اى الزم مكانك ان اربعة من خبز البيوت يعني ان اربع ركعات الظهر التي تؤدى في البيت لخير من اثنين من عمل السوق يعني ركعتي صلاة الجمعة وقد كان من طريق التجوز مساغ للتاويل اى تاويل هذه المقالة على وجه التملح في الاساس وفلان يتظرف ويتملح ولكن من هذا اشارة الى الكلام الذى حكاه البغوى ممازحا قيله اى قوله وترك العبادات سبيله اى مذهبه السبيل هو الطريق يذكر ويؤنث قال تعالى قل هذه سبيلي ويعبر به عن المذهب فلا عليه يعتاد ولا فرض كما يقتضيه العباد محال خبر للمبتدا الذى هو من به الضمير المجرور الى الموصول غير اليقين بالالحاد متعلق باليقين والمعنى محال به غير يقيننا بالحاده او المعنى محال به غير يقينه بالالحاد وتلقى اوامر الشرع بالعناد عطف على الالحاد على المعنى الاول وعلى اليقين على المعنى الثاني واظن قول الغلام الواصف مولاه انه الضمير المنصوب الى المولى والجملة الى قوله ويبنيك من قيام مفعول القول ليعرب الاعراب الابانة والافصاح وان لا تلحن في الكلام في الشتم ويلحن في الاعراب في بعض النسخ الاعراب واللحن الخطا في الاعراب ويصلي عن قعود ويبنيك من قيام ناكها ينيكها جامعها ينحى اى يقبل والمستكن عائد الى قول الغلام والجملة مفعول ثان لاظن المصورة حاله اى حال البغوى ويأوى الى مقصورة خبثه وضلاله الضميران المجروران للبغوى والمقصورة الدار الواسعة المحصنة او هي اصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها فجل احواله اى احوال البغوى عيوب جل الشي معظمه ومعظم افعاله ذنوب يصلي فيخفض اركانه ويشهى فينصب سيقانه يخاطب بالكاف اخوانه ويشتم بالزاى غلمانه ويكفت للشر اكمامه ويسحب للاثم اردانه الابيات لابي منصور الثعالبي واولها

صديق لنا من كساه الزما ... ن ثياب الغنى رافعا شانه
تراه غليظ مزاح الكلا ... م اذا اكسر التيه اجفانه

قوله يشهى اى يشهى الوطئ وقوله سيقانه جمع ساق قوله يخاطب بالكاف يريد به اطراح الحشمة والحرمة لان في الخطاب بالكاف يخاطب من هو دون المخاطب قدرا ومنزلة قال الهمداني لا يجزع الحمار من الاكاف يجزعني عن مخاطبة الكاف وقوله يشتم بالزاى غلمانه اى يقول لهم يا زاني وابن الزانية وقوله ويكفت للشر اكمامه اى يضم والمعنى انه يباشر الشر متشمرا مجدا ومن نادرة البلد الجار والمجرور في محل الرفع خبر مقدم والمبتدا قوله اعتقاده الضمير المجرور الى البغوى الاعتزال على وعيد الابد قال الشارح النجاتي انما قال ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال لان اعتقاد الاعتزال ليس بمعهود لاهل بلده فهو نادر منهم والاعتزال نحلة اهل العدل والتوحيد وانما سمي بذلك لان منتمي معتقدهم وصاحب مذهبهم اعتزل حلقة الحسن البصري واعتقد هذه العقيدة فسمي المعتزلة وانما قال على وعيد الابد لان المعتزلة زعموا ان من ارتكب كبيرة استحق التخليد في النار انتهى ثم لا يبقى مضارع من الابقا والضمير الى البغوى وفي بعض النسخ لا يتقي من الاتقا محظورا ومحجورا ولا يستبقى بهلا موزورا ومنكرا من القول وزورا فالمعنى ان كون اعتقاده الاعتزال

مع ارتكابه جميع الكبائر الموجبة على اعتقاده الخلود في النار من نادرة البلد لا ان كونه معتزليا من نادرة البلد لان اعتقاد الاعتزال ليس بمعهود لاهل بلده كما زعمه النجاتي ها كلمة للتنبيه هو اى البغوى طمع بمشهدي اى بحضوري في مال رجل كان اى الرجل انقطع اليه اى الى البغوى منذ زمان بامان فاغرى اى البغوى به اى بالرجل ربيبا ربيب الرجل ابن امراته لغيره له اى لذلك الرجل كقضيب القضيب واحد القضبان وهي الاغصان من الآس مياس الآس شجر معروف والمياس الميال من الميس وهو التبختر لعلة فتكه الجار والمجرور متعلق باغرى والضمير المجرور الى ذلك الرجل والفتك ان ياتى الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله كان بامه اى ام الربيب وكان هذه زائدة اذ هو اى الربيب رضيع والمعنى اغرى البغوى على ذلك الرجل ربيبه بعلة انه قتل امه حين كان هو رضيعا وعلى جدالة المجزر صريع عطف على رضيع وفصل بين حرف العطف والمعطوف بمعموله والجدالة الارض والصريع الساقط ولقنه اى لقن البغوى ذلك الربيب استعداء الامير الاجل ابي سعيد مسعود بن يمين الدولة وامين الملة استعداه اى استعانه واستنصره عليه اى على ذلك الرجل وتنجز الامر عطف على الاستعدا في معنى الانتصاف متعلق بالتنجز انتصف منه استوفى حقه منه كاملا اليه اى الى ذلك الربيب فتنبه ذلك الالمعي الالمعي الذكي المتوقد قال اوس بن حجر

الالمعي الذى يظن بك الظن ... كان قد راى وقد سمعا

والسيد اللوذعي اللوذعي الظريف الحديد الفؤاد على غامض كيده اى كيد البغوى وباطن ختله الختل مصدر ختله اى خدعه في صيده الضمير الى الرجل فامر اى الامير الاجل بالكتاب الى في تعرف الحال تعرفت ما عند فلان اى تطلبت حتى عرفت وتجنب جانب الاحتيال تجنبه بعد عنه والانتداب انتدب لكذا اى اجاب لاعداء الشاكي اى لاجل ان ينتقم للشاكي من خصمه العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك اى ينتقم منه على خصمه الضمير الى الربيب وايقانه حكم الله في امه اى ام الربيب وفي بعض النسخ لامره فلما احس اخو دلة المحتالة كناية عن البغوى ودلة حيوان معروف بالحيلة ومعربه دلق ويحتمل ان يريد بها دلة بنت منجان الحميري انه حدس الحدس الظن والتخمين قد فال اى ضعف وظنه استحال اى تغير كل ما تحرك او تغير من الاستوا الى الاعوجاج فقد حال واستحال وسعيه الى الثبور الثبور الهلاك والخسران قد مال منع اى البغوى شهود الزور الزور الكذب ان يصدعوا بالحق يقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا فيما بدلوا اى الشهود من خطوطهم بيان للموصول اى منعهم ان يقولوا هذه خطوطنا ترغيبا وترهيبا منصوبان على انهما مفعول لهما لمنع فرضوا اى الشهود القول التمريض في الامر التضجيع فيه اى التقصير وادعوا على مساءلتهم العول العول في المسئلة الزيادة في الورثة والنقصان في المال ومال المزور بكسر الواو وهو البغوى والمزور بفتح الواو وهو الرجل المتهم وفي بعض النسخ لم يوجد قوله والمزور فلا اشكال ح بعدم ملايمة المزور بالفتح لقوله الى التوسط فان الخصم كيف يكون متوسطا بين خصمه وبينه اللهم الا ان يقال المراد من التوسط القدر المتوسط بين المطالب وهي الدية الكاملة وان لا يدفع شيا اصلا بسبب انكاره وعدم ثبوته الى التوسط عن ارش المستباح دمها الارش دية الجراحات على مائتي درهم قيمتها خمسة دنانير فلم ادر اية نحلة في العمدة لابن السمين يقال ما نحلتك اى ما دينك وقفت قيل حكمت وفي بعض النسخ وقعت من التوقيع بان ديات الامهات على هذين العقدين اى المائتين فما في الاسلام له اى لكون الديات في هذا القدر ذكر معلوم ولا في الفقه باب مرقوم تخصيص بعد التعميم ولا عند اهل الكتاب امر محتوم ولا في ديار اهل الشرك رسم مرسوم ولا في فطر النفوس جمع فطرة بكسر الفا وهي الخلقة ان تنزل عن امهاتها مقتوله حال من الامهات بهذا الوكس الوكس النقص والثمن البخس البخس الناقص ولا الخنانيص جمع خنوص وهو ولد الخنزير او القرود جمع قرد لو نطقت اى الخنانيص او القرود رضي عن واضعاتها اى امهاتها بمثله اى بمثل

هذا الوكس والثمن البخس وكم هي كم الخبرية قد قلت واقول انها اى الدية المدفوعة وهي المائتا الدرهم ليست دية تودية التودية على زنة التزكية بالتاء المثناة الفوقية والدال المهملة هي الخشبة التي تشد على خلف الناقة اذا صرت او وذمة في الصحاح الوذم السيور التي بين آذان الدلو واطراف العراقي الواحدة وذمة وفي بعض النسخ ودية والودى على فعيل صغار النخل الواحدة ودية وهي ههنا كناية عن القلة والنزد بل هي دية نسمة مسلمة النسمة النفس والانسان قد حقن حقنت دمه منعت ان يسفك اسدها الا باحدى ثلاث اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى معان ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق نصا منصوب على انه مفعول مطلق كما في قولهم على مائة درهم اعترافا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل يستجيز الاستفهام انكارى الترخص في هذه الاحكام الا المستخف بدين الاسلام اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وهذه تكسر بعدها ان والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك وهذه تفتح بعدها ان ان المحكوم عليه وهو الرجل المتهم لم يلتزمها اى الدية المذكورة الا بقرة قومت مائة وعشرة يعني ما التزم الدية المذكورة المصالح عليها وهي المائتا الدرهم ان يدفعها دراهم فضة بل التزم ان يؤدى بدلها بقرة قيمتها مائة وعشرة وفي بعض النسخ نقرة بالنون والقاف فقال المفجوع بجعه اوجعه او الفجع ان يوجع الانسان بشيء يكرم عليه فيعدمه المخدوع اى الذي خدع في دية امه والمراد من المفجوع المخدوع ههنا هو الربيب تاسه بالتاء المثناة فوق وفي بعض النسخ بالباء الموحدة لا رضيت بهذا الغبن الغبن بالتسكين في البيع والغبن بالتحريك في الرأى يقال غبنته في البيع بالفتح اى خدعته ولا شربت الدم الحرام باللبن هذا مقلوب من قول العرب نحن لا نشرى اللبن بالدم الحرام وذلك انهم يستنكفون من اخذ الابل بدل القصاص والمعنى ههنا لا ابتاع ولا اخذ الدية عن القود وفي نسخة ولا شريت بالباء الموحدة كان العرب اذا امتنعوا عن اخذ الدية وطلبوا القصاص قالوا لا نشرب الدم الحرام باللبن وقال الصدر الافاضل قوله ولا شريت من الشرى في شخص قد شرى جلده انتهى وشرى جلده من الشرى وهو خراج صغار لها لذع شديد والرجل شر على فعل وفي حمل كلام المص على المعنى الذي قاله الصدر بعد ظاهر وصعوبة اللهم الا ان يضمن قوله شريت معنى الاخذ والمعنى ولا شريت اخذ الدم الحرام باللبن وهم اى اراد الربيب بالرحيل اى ان يرحل الى باب السلطان في امر القتيل يعني في اظهار امره فاقتيل بالبناء للمجهول والمستكن الى الربيب يقال اغتاله قتله غيلة فلم يدر بالبناء للمفعول اكلته النار ام شربه الماء والتقطته الارض ام اختطفته السماء كناية عن فقده وعدم العلم بخبره فسدهما من دمين بيان لقوله هما اى من دم الربيب ودم امه ذهبا بطرا ذهب دمه بطرا بالكسر اى هدرا والجملة صفة لقوله دمين وفي بعض النسخ خضرا ومضرا يقال اخذه خضرا مضرا بكسرهما وكلتف اى بغير ثمن وشخصين فقدا غيلة قتله غيلة خدعه فذهب به الى موضع فقتله وسخرا قال الصدر الافاضل هكذا اصح بضم السين وسكون الخاء انتهى سخر به سخرا هزئ هذا اشارة الى ما فصل من احوال البغوى والله الدين السليم هذا تهكم ظاهر وكذا ما عطف عليه بقوله والعقد الحكيم اى الاعتقاد المحكم كما في قوله تعالى والقرآن الحكيم والامر القويم اى الامر المعتدل المستقيم والسمت المستقيم السمت الطريق وهيئة اهل الخير والسير على الظن وحسن النحو والمبالاة ما ابالبه اى لا اكترث به بما وراء الجحيم اى امام الجحيم من كونه يوقف بين يدى الله ويحاسب ومما يزيده ادام الله عز المشايخ فضوحا ويفيده من هذه المقدمات اى المقدمات التي فصلت في حق البغوى في هذه الرسالة وضوحا ما كانت الاخبار تتشاهد به الموصول مع الصلة مبتدأ مؤخر وخبره ما تقدم من قوله ومما يزيده من استحلاله اى استحلال البغوى وكلمة من بيان للموصول عند الاشفاق اى الخوف من لواحق جناياته كلمة من متعلق بالاشفاق واللواحق جمع لاحقة من لحق به ادركه

على الطريق صح

على سلطان زمانه كلمة على متعلق بالجنايات والضمير المجرور الى البغوى ورعايا عمله عطف على سلطان اى رعايا الموضع الذي كان البغوى عاملا للسلطان فيه وسكانه يعني عند خوفه من ادراك الجنايات التي جنى على سلطانه ورعايا مملكته وسكانه به بان يؤاخذه السلطان بسبب هذه الجنايات ويعاتبه ويعاقبه حبس ما نسب الحبس ههنا الوقف وهو منصوب على انه مفعول الاستحلال اليه اى الى البغوى من ضياع وعقار وباغ ودار كلمة من بيان للموصول ليتناهب متعلق بالاستحلال ذكره منصوب على انه مفعول يتناهب وفاعله قوله الاسماع جمع سمع وهو من ذكر المحل وارادة الحال ويتقاصر دونه اى دون الحبس والوقف الاطماع جمع طمع حتى متعلق بالحبس اذا ما خلا جوه من قول طرفه

٭ يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري

واستقام على ايقاع المراد شدوه شدا الشعر غنى به او ترنم يعني اذا امن من معاتبة السلطان وتمكن دفعه كما كان ندم اى البغوى على ما فعل من الحبس والوقف ورجع فيما بذل وفصل بالتشديد بالفسخ كل ما اجمل اى ما اجمله من الاشياء التي وقفها فكان هذا البلاغ اى خبر حبسه ورجوعه يقرب تارة من الامكان ويبعد اخرى يعني قرب هذا البلاغ من الامكان تارة وبعد اخرى عند السامعين فوقعوا في الحيرة والتردد حتى متعلق لما يفهم من فحوى الكلام كما قررنا اغنى شخص العيان عن الخبر يعني اغنت المشاهدة والمعاينة عما كان يسمع من هذا الخبر ونابت شمس البيان عن القمر وذلك اشارة الى مدلول قوله اغنى الخ حين بعث السلطان يمين الدولة وامين الملة قاضي قضاته ابا محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى ديار خراسان لتدارك امور الاوقاف في التاج استدرك ما فات وتداركه بمعنى اى حاول ادراكه وانتزاع ما اقتسمته ايدى التسلط والاختطاف هو الاستلاب بسرعة شبه التسلط بالرجل الظالم المتعدى على اموال الناس واثبت اليد له تخييلا وكذا الكلام في الاختطاف فرفع اليه اى الى القاضي خليفته اى خليفة القاضي وانا حاضر والى حقائق ما يرد ويصدر ناظر ما تقرر اى ثبت وتبين والموصول مفعول رفع عنده اى عند الخليفة من احتجانه بيان للموصول والضمير للبغوى والمحجن كالصولجان واحتجنت الشيء واحتجنته اذا جذبته بالمحجن الى نفسك ما يقارب مائة الف دينار عن اوقاف وضع اى البغوى والجملة صفة للاوقاف عليها اى على تلك الاوقاف سمة التملك وسومة التغلب السومة بالضم العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب ايضا والتحجن وفي بعض النسخ التحجر كاعما حال من المستكن في وضع والكعام شيء يجعل في فم البعير يقال كعمت البعير اذا شددت به فمه في هياجه فيها اى في الاوقاف افواه اربابها دون التظلم اى عن التظلم بوعد متعلق بكاعما دونه اى امامه رقراق السراب رقراق السراب ما تلألأ منه اى جاء وذهب ووعيد عنده فراق الرقاب وحاصل المعنى ان البغوى اغتصب من الاوقاف عن ايدى متصرفيها ومتوليها ما يقوم لو كان ملكا بمائة الف دينار وغير سمات الوقف ومعالمه وادعاه لنفسه على جهة التملك متصرفا فيه تصرف الملوك فان تعرض من احد من ارباب الوقف والمتمتعين به قصد الشكوى والشكاية الى باب السلطان يسلك الحيلة بما يعدهم ويمنيهم بما لا حاصل له ويوعدهم بما عنده تلف المهجة حتى درج اى مضى لسبيله عليها اى على الاوقاف المتملكة قرن بعد قرن القرن في الناس اهل زمان واحد قال

٭ اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب ٭

آيسين حال من الارباب عن الانتصاف هو المعاملة بالعدل والقسط وخلف من بعدهم خلف قانعين من دونه اى الانتصاف بالكفاف الكفاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس اى اغنى فاوحى اى اشار القاضي اليه اى الى خليفته باتمام الاستقصاء الخ في الامر بالغ واستقصى في المسألة بالغ على حكم امانة القضاء كلمة على متعلق باوحى فقام اى الخليفة فيه اى في البغوى وقعد وابرق وارعد يعني خوف البغوى وهدده وانتزع اى الخليفة مالا عظيما من تحت اضراسه الضمير المجرور الى البغوى يعني ان ما حصله من البغوى من جهة الاوقاف وان كان يبلغ مبلغا عظيما

الاثر بالنسبة الى ما بقي عنده وفي يده من جهة الاوقاف كانه لقمة ومضغة واقعة تحت الاسنان
ويحتمل ان يراد ان الخليفة شدد في تحصيل تلك الاموال فكانه قلع اضراسه واقتلع لثته من تحت
الاضراس وحذره ضمير المفعول الى البغوي والفاعل قوله الافتضاح اى افتضاح الخليفة اياه
ان تعرض اى البغوي لمراسه الضمير المجرور الى الخليفة وكان قصاراه اى نهاية امر البغوي انه سكن
وسكت وخشي الضمائر المستكنة الى البغوي اسوة امثاله الاسوة بالضم والكسر وهي مثل القدوة
والقدوة وهي الحالة التي يكون عليها الانسان في اتباع غيره سوآء كان في حسن او قبح نفع اوضر كذا في
الصحاح العنت العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان واحضر الرجل
وهو البغوي طواغيت الشهود جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال وعفاريت الفسوق
والمرود جمع مارد مثل قعود وجلوس جمع قاعد وجالس وعقد اى البغوي بمشهدهم اى
بمحضر الشهود على شهاداتهم وثائق بوقفه كل ما ملك واطلاقه يعني عن قيد ملكه على وجه
اسر جميع ما امسك يرى مضايع من الارآء بما فصل اى من الوقف والاطلاق على وجه الله ان التسبيح
بما تحت يده من قليل اوكثير وزهيد اى قليل وغفير اى كثير برآء تبرأت من كذا وانا
برآء منه وخلاء منه لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر في الاصل مثل سمع سماعا عن الطمع في مال لغيره موقوف
وعرض مر تفسيره الى وجه القربات مصروف فلم يتراخ الامد في التاج الامد بفتحتين
النهاية والزمان والامل والوقت انتهى والمناسب ههنا الزمان والوقت على هذا العهد الوثيق
اى الموثوق والخذلان المشبه بالتوفيق حتى قال اى البغوي لي وهو اى والحال ان البغوي يشكو
الوزير شمس الكفاة وسماعه عطف على الوزير اى استماع الوزير اباطيل السعاة جمع ساع
ما هو اى الشان وهو الى قوله فقلت مقول القول الا ان احل عقود املاكي هذه يعني ابطل
وقفية املاكي هذه التي قد كنت عقدتها على طمرة اى مع وثبة متعلق باحل الى العراق سائبا
اى خارجا كذا في التاج عن خراسان واهلها وقاليا اى باغضا في التاج القلى بالكسر البغض قرارة
الميلاد اى موضع ولادته ومباءة الطارف والتالد المباءة المرجع من البوء منها اى من خراسان
وحاصل المعنى ان شمس الكفاة اضجرني بسماعه واصغائه كلام السعاة والشكاة في حقي حتى قصدت
ان ابطل جميع اوقافي التي وقفتها وابيعها وانقد اثمانها واذهب مصحوبا بتلك الاموال من ديار خراسان
التي هي موضع نشائي ومتبوأ نسبي ومحل سرتي واول ارض مس جلدي ترابها الى العراق
فقلت انا لله وانا اليه راجعون من شيخ هذه نقيته من النقوى وفي نسخة نقيته بالنون
اى خلاصته وفي بعضها نقيبته بالبا الموحدة بعد اليآء بالمثناتين من قولهم فلان ميمون
النقيبة اى النفس وفي بعضها ثقته بمعنى الوثوق وما لفظ به الضمير المجرور الى الموصول اى
الذي لفظ به من حل عقود اوقافه على وجه الاستحلال وغيظ العجز الغيظ غضب كامن للعاجز
واضافته من قبيل اضافة المسبب الى السبب عن املاك الرجال متعلق بالعجز بقيته يعني
ما يبقى حديثا عنه في الالسن هذا اى احفظ هذا ومن فضل سماحته الضمير المجرور الى البغوي
ونسبة السماحة اليه تهكم وسخرية والواو ابتدائية واساحته اى اجرآء من ساح الماء اذا جرى
في وجه الارض فيض راحته ان كل من ساكنه اى ساكن البغوي في حلته اى محلته يقال هو في حلة صدق
اى محلة صدق على عمل يليه او مال يجبيه وفي بعض النسخ يجتنيه والضميران المستكنان
الى الموصول كاله ضمير الفاعل الى البغوي والمفعول الى الموصول ما شاء جزافا ووزنه تبذيرا
واسرافا استخفافا بشهاداتهم ضمير الجمع للموصول نظرا الى معناه له اى للبغوي بجوده
وتخرقه اى توسعه يقال هو يتخرق في السخاء اذا توسع فيه حذو الكرام بموجوده حتى اذا قضى
اى البغوي الوطر منهم وملك بسطة الاستغناء عنهم تتبع تتبعت الشي اى تطلبته عليهم
صبابات القدود جمع قدر والصبابة بالضم البقية مما في الاناء وخلالات الثغور الخلالة ما يبقى
بين الاسنان ويقال فلان يأكل خلالته اى ما يخرجه من بين اسنانه اذا تخلل والثغر ما تقدم

من الاسنان وقمامات الاطراف القمامة الكناسة وصواحات الاصواف الصواحات جمع صواحة
وهي نشارة الشعر من تصوح الشعر تشقق وتناثر وجعل اى البغوي المطعوم اى الطعام الذي اطعمهم في
زنة الذهب المصون يعني اخذ منهم ذهبهم المصون عندهم في مقابلة الطعام الذي اطعمهم بحيث
يبلغ وزن الطعام وزن الذهب المأخوذ والمشروب في قيمة الجوهر المخزون يعني اخذ منهم الجواهر
المخزونة عندهم في مقابلة الشراب الذي شربوا بحيث يبلغ قيمة المشروب قيمة الجوهر المخزون
والدرهم الواحد قنطارا في الصحاح القنطار معيار ويروى عن معاذ بن جبل انه قال هو الف ومائتا
اوقية ويقال هو مائة وعشرون رطلا ويقال ملء مسك الثور ذهبا يعني وجعل الدرهم الواحد
الذي صرفه في طعامهم وشرابهم قنطارا وحديثا في دواوين الشرف مطارا يعني انه يمن
بما اعطى ويتحدث به ليذيع في الافاق سماية من خسست ارومته اى اصله ونصب سماية
على انه مصدر من غير لفظه والعامل جعل او تتبع ودرست اى ثبتت على دمنة اللوم الدمنة اثار
الناس جرثومته اى اصله فيصدر اى يرجع عنه اى عن البغوي العامل والمجاور الامل
اى الراجي كرمه مغبونا مدة مقامه يعني يرجع كل منهما حال كونه مغبونا في مدة اقامته عند البغوي
حيث فوت العامل وقته من غير اجر والامل من غير مأمول موضوعا اى خاسرا في شرابه وطعامه
لانه اخذ منه اضعاف قيمة ما اكل وشرب مفجوعا بما اقتناه اى جمعه غابر ايامه اى في ايامه
الماضية مخدوعا عن شهادة اى شهادة شهدها بسخاوة البغوي ختمت صحيفة اثامه
وتوصيف الشهادة بختم صحيفة الاثام لكونها شهادة زور في الحقيقة قد خصف اى الزق
واطبق كل من العامل والمجاور من كمال فقره وتجرده عن امواله فرجيه بكلتي يديه يباري
يقال فلان يباري فلانا يعارضه ويفعل مثل فعله في عدوه السليك في الميدان اعدى من
السليك هذا من العدو ايضا ومن حديثه فيما زعمه ابو عبيدة انه راى طلائع جيش لبكر
ابن وائل جاؤا متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا
اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كانه ظبي فطارداه سحابة نهاره ثم قالا اذا
كان الليل اعيى فسقط فناخذه فلما اصبحا وجدا اثره قد عثر باصل شجرة فنزا وندرت قوسه
فانحطمت فوجدا قصدة منها قد ارتزت بالارض فقالا لعل هذا كان من اول الليل ثم فتر فتبعاه
فاذا اثره متفاجا قد بال في الارض وخد فيها فقالا ما له قاتله الله ما اشد متنه والله لا نتبعه
وانصرفا فنمى السليك الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية فجاء الجيش واغاروا وسليك
تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء واليها ينسب انتهى وينادي لبيك اللهم لبيك شبههم
بالمحرمين الحفاة العراة حاسري الراس وحاصل المعنى انهم وان خرجوا عن جميع ما ملكوا حتى عما يستر
عوراتهم بحيث وضعوا احدى ايديهم على عوراتهم خلفا والاخرى على عوراتهم قداما حين الانصراف من
عنده فهم بهذا الانصراف راضون فرحون مستبشرون ببقاء مهجتهم حتى انهم في هذا الانصراف يتلبسون
بالعدو الشديد بحيث يقاوم عدو السليك حرصا على الوصول عجالة الى مأمنهم ومحل سلامتهم
عن شره وحتى انهم لكمال اشتياقهم الى ذلك المأمن ينادون لبيك اللهم لبيك مناداة الحجيج المشتاق
الى بيت الله الحرام وليست هذه اى فعلاته وهناته من اثاره اى اثار البغوي باعجب من مكنون
اخباره كن لكونها اخفى يعني ان المخفي من اخباره اعجب واعظم مما ظهر منها وسدول الاستار
دون اسراره اى امام اسراره وقصود يد الانتقام من معقد ازراره جمع زر ومعقد ازراره كناية
عن عنقه يعني ان هناته وفعلاته هذه وان كانت امورا عجيبة ووقائع غريبة ولكن العجب
منها انها كيف بقيت مدة من الدهر كامنة لم تظهر ومستورة لم تنكشف وكيف لم ينتقم منه
بان يقتل او يضرب عنقه غير ان لكل شي امدا اى غاية والاستثناء منقطع ويابى الله ان يفلح
الظالم ابدا هذه الجملة عطف على ما قبلها من حيث المعنى اى لكن لكل شي امدا الا هذا استثناء
منقطع ايضا ان المال يغزر الماء اى يكثر ماء الوجه ويحقن الدماء ويجمع الاهواء يعني ان

بذل المال يكون سببا لتاليف اهوآء الناس مع صاحبه **ويدفع القضآء** يحتمل ان اراد ان صاحب المال ربما يتصدق به فيدفع الله عنه القضآء كما في قوله عليه الصلاة والسلام الصدقة ترد البلاء **ويستر العوار** اى العيب **والعورآء** العورآء الكلمة او الفعلة القبيحة **ولقد بالغ ابو الفتح البستي حيث يقول**

اشفق على الدرهم والعين ... تسلم من العينة والدين
فقوة العين بانسانها ... وقوة الانسان بالعين

والمراد من العينة بيع العينة وهو معروف عند الفقهآء والمراد من العين في المصراع الاول الذهب وكذا في الاخير ومن العين في صدر البيت الثاني الباصرة وانسان العين المثال الذي يرى في السواد ويجمع على اناسي **غير ان المال متى سلب الجمال واورث القيل والقال** في فائق اللغة النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قيل وقال اى نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسمآء خلوين من الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قال وقيل وعن بعضهم القال الابتدا والقيل الجواب انتهى **فهو وبال** الوبال الشدة والثقل **ولا الدين مطلوبا** عطف على مقدر يعني فهو وبال اى ثقل وشدة ليس يشبهه شيأ ولا الدين حال كونه مطلوبا **والذنب مكتوبا والانف مجدوعا** اى مقطوعا **والبنان مقطوعا فقبح الله الاعراض** جمع عرض بالفتحتين اى الاموال قال تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة **متى دنست الاعراض** جمع عرض بكسر العين وقد مر تفسيره **والاموال متى لطخت السربال** اى القميص وهو كناية عن تدنس العرض **والاملاك** اى قبح الله الاملاك **متى اعرت** اى ابدت واظهرت **الاوراك** جمع ورك وهو ما فوق الفخذ **والحرائب** جمع حريبة وحريبة الرجل ماله الذي يعيش به **متى ابدت** اى اظهرت **المعآئب** اى العيوب **فاما موائده** جمع مائدة **ومطاعمه** هذا شروع في فصل اخر من احوال البغوي والضميران المجروران اليه **فخذوها** اى خذوا اخبارها مني **اليكم باسناد** يريد بذلك انه ما شهد مائدته وما شاهدها قط بل سمع وصفها من غيره **كما انفتحت الاصابع** ما مصدرية **واتسقت** اى انتظمت **الكعوب** كعوب الرمح النواشز في اطراف الانابيب **الفوارع** جمع فارعة اى عالية يعني باسناد كانفتاح الاصابع واتساق الكعوب الفوارع في اتصاله وتقارب رجاله فان الاصابع اذا انفتحت تكون متقاربة الانفراج **انه** اى البغوي **يغدو مع صفير العصافير** جمع عصفور والصفير صوت الطائر اى يغدو في اول النهار قال ابن بابك **شعر**

صبح براءة انطق العصفورا ... ورمى حباب القارة المطورا

على اطعمة يرتو اى يشد البغوي من رتاه اى شده وفي بعض النسخ يربو بالبآء الموحدة التحتية **عليها** اى على تلك الاطعمة **حشاه** الحشا ما انضمت عليه الضلوع **كما حشي** اى ملأ وكلمة ما مصدرية **الدقيق جرابا واثقل الرصاص كعابا** الكعب الذي يلعب به والجمع كعاب وربما يجعلونها مجوفة فيذاب في تجاويفها الرصاص ليكون اثقل في اللعاب **فما هو** اى ما الفعل والشان كما في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا **الا ان يذر** بالبنآء للمفعول من ذررت الحب والملح والدوا اذره فرقته **ورس الشمس** الورس نبت اصفر يتخذ منه الغمرة للوجه وهو ههنا مستعار لضوء الشمس عند طلوعها لان ضوءها عند طلوعها يشبه لون الورس في الغالب واثبات الذر ترشيح وتفسير النجاتي ورس الشمس بضوئها وقت الغروب وهم ظاهر يشهد عليه سباق الكلام وسياقه **على صلايات الجدران** جمع صلاية الصلاية وتهمز الجبهة وهي ههنا مستعارة لصفحات الجدران **حتى** ابتدائية كما في قول الشاعر حتى ماء دجلة اشكل **كان اولاد البقر تلحس** اللحس المسح باللسان **فؤاده** اى فؤاد البغوي انما خص اولاد البقر لانها تكثر لحسها وتبالغ فيه ومنه يقال جوع البقري لا شدة وهنالك اشارة كما قال الكرماني الى الحديث كان الشيطان يلحس فؤاده اى يأكل كثيرا ولا يشبع كانها تلحس كل ما يأكل والمراد ان في امعآئه شهوة لا ينفي اكله بها **وكان الظليم يدعي فيه** اى في فؤاد البغوي

ميلاده

ميلاده ميلاد الرجل اسم الوقت الذي ولد فيه يعني ان البغوي بعد ما يملأ حشاه لا يمضي عليه زمان قليل الا وجوفه خال كان اولاد البقر تلحس فؤاده والظليم يدعي انه في فؤاده منذ ولد فاكل كل ما فيه وانما خص الظليم بالذكر لانه يأكل كل ما يجد حتى النار والحجر ويجوز ان يكون المراد ان قلبه من اجل الشهوة والنهم الى الطعام ينزو ويضطرب كالظليم **فيغتدي** اى البغوي **بالغول** اى الباقلا **سنة** السنة السيرة والطبيعة **وعادة وبما يجانسه** الضمير المنصوب الى الغول **من عمل السوق** اى مما يعمل في السوق **شهوة وارادة حتى اذا طفح** طفح الاناء اذا امتلأ حتى يفيض **كالدلو ملئ** اى نزع **كف** جواب اذا اى امتنع البغوي عن الاكل **وقبض الكف على قرم** القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم اى مع قرم والمراد ههنا مطلق الاشتهآء **لا يطرد داجنه** اى مألوفه والضمير الى القرم شبه قرمه بالداجن من الطير وهو ما الف البيوت والمراد ان قرمه لا يكاد يزول وان اكل قدر ما لم يمكن معه الزيادة **ولا تنثني** اى لا تنصرف **دون الجذب محاجنه** جمع محجن وهو الصولجان وقد استعار المحاجن لشهوة الطعام اى لا تنصرف شهوته الا بالطعام فكان شهواته محاجن الطعام تجذبه اينما كان **فاذا انتصف النهار او كاد** اى كان ان ينتصف **والتحف الحربآء** الحربآء العظاية المعروفة والحادها دورانها مع الشمس كانها تعبدها وهو ايضا كناية عن انتصاف النهار وذلك ان الشمس اذا كانت في سمت الراس رفعت الحربا اليها راسها واستوت لها فكان توجهها اليها اتم وعبادتها لها اظهر **دعا** اى البغوي **بطعام اليوم** وهو اى الطعام **المتكلف** اسم مفعول **وما** اما موصول او موصوف وهو عطف على المتكلف **يقيم رسمه التصلف** الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعا فوق ذلك تكبرا فهو رجل صلف اى والذي يدعو الى اقامة رسمه التكبر والاسناد مجاز وفي بعض النسخ المتكلف على صيغة اسم الفاعل وكذلك التصلف **فاحتشى** اى البغوي **من كل حلو وحامض وامتلأ من كل بكر وفارض** في العمدة قوله تعالى لا فارض ولا بكر فالفارض المسنة والبكر الفتية يعني اكل من كل ما وجد من غير ان يميز بين ما يلايم وما لا يلايم والمراد المبالغة في اكثاره الاكل وقال النجاتي يعني ان البغوي لا يمتلي من كل شيء اكله مرة واحدة في ذلك المجلس ومن كل شيء عاد الى اكله مرة بعد اخرى انتهى وهذا من عجائب الاوهام **حتى يخشى** بالبنآء للمجهول **عليه في الصفاق** الصفاق جلد البطن كله **من الانشقاق وفي العروق من البثوق** بثق السيل موضع كذا بثقا وبثقا اى خرقه وشقه فانبثق اى انفجر **فيظل باقي النهار يشكو امعآء معاويه** اى يشكو شكاية امعآئه من الخلو وهو معاوية بن ابي سفيان يضرب به المثل في كثرة الاكل ورغابة البطن ويقال انه كان يقول بعد ما يفرط في الاكل ارفعوا الموائد فما شبعت ولكن مللت قال بعض الظرفا

وصاحب لي بطنه كالهاويه ... كان في امعآئه معاويه

وذكر الامعا لانها موضع الطعام ومنه قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن ياكل في معآء واحد والكافر ياكل في سبعة امعا **وخلآء خابيه** الخابية الدن **خاوية** اى خالية **حتى اذا جنحت** اى مالت **الشمس للاصيل** الاصيل الوقت بعد العصر **وهم** اى قصد **الطفل على الليل بالتطفيل** تطفيل الشمس ميلها للغروب والطفل بالتحريك وقت هبوط الشمس **اعيد عليه** اى على البغوي **الطبائخ والغروف** قال صدر الافاضل الغريف يعني الباجات المعروفة وفي الصحاح قولهم اجعل الباجات باجا واحدا اى ضربا واحدا او لونا واحدا يهمز ولا يهمز اصله بالفارسية باها اى الوان الاطعمة

وهو معرب صح

وحشر اى جمع **اليه القراطيف** جمع قرطف اى ما يشوى من الدقيق المحلول بالمآء الرقيق على الطابق وهو المدعو بالقطائف **والقروف** بالقاف والرآء قال في الصحاح القرف بالفتح وعآء من جلد يدبغ بالقرفة وهي قشور الرمان ويجعل فيه الخلع وهو لحم يطبخ بتوابل فيفرغ فيه انتهى **ثم يؤتى لمبيته** اى وقت بيتوته **بلطائف** جمع لطيف يريد به ما يلف فيه اللحم والبيض والبقل **كالاضابير** الاضبارة بالفتح والكسر الحزمة من الصحف وجمعه اضابير **مطويه والطوامير** جمع طومار وهي الصحيفة **مختومه مسجية** اى مشدودة من سجي الكتاب شده وفي بعض

النسخ محشية وربما نعار بتشديد الرآء اى انتبه من النوم واستيقظ مع الصوت من عار الظليم
يعار عرارا صوت بعض ساعات الليل فينادى بالجوع وفى بعض النسخ بالجوع الديقوع يقال جوع
ديقوع اى شديد قال اعرابى جوع يصدع منه الناس ويلاقى الطهاة جمع طاه وهو الطباخ بالقنوع
اى بالسؤال فيحاش اى يجمع من حشت الابل جمعتها عليه عجالة الوقت العجالة بالكسر والضم ما تعجلته
من شئ من مستودعات جمع مستودع بفتح الدال فى القاموس استودعته وديعة استحفظته
اياها البساتيق جمع بستوقة كذا فى التاج وفى القاموس والبستوقة بالضم من الفخار معرب
بستو اى كائنة تلك العجالة من بقايا الاطعمة التى استودعتها الاوعية المتخذة من الفخار او
التى استودعت فى تلك الاوعية والاضافة للمظروف الى الظرف ومطجنات الطيفور فى القاموس
المطجن كمعظم المقلو فى الطاجن كصاحب وهو الطابق يقلى عليه معربان والغرانيق جمع غرنوق
او غرنيق الكركى او طائر يشبهه فيتهجد التهجد صلوة الليل وانما اراد به الطعام بالليل على
طريق التمليح وكذلك قوله الاتى يتسحر عليها اى على تلك الاطعمة من غير قيام ويتسحر منها بغير
صيام طعاما حال من الضمير فى منها لا يشركه فيه غير الملائكة حاضرة والكواكب من محاجر
الظلمآء المحجر كمجلس ومنبر من العين ما دار بها وبدا من البرقع او ما ظهر من نقابها وعمامته اذا
اعتم كذا فى القاموس ناظرة فما الارض وهى الغاية فى الالتقام والالتهام التهم ابتلع بمرة
وهذه الجملة معترضة ولا الدعص الدعص قطعة من الرمل مستديرة وهو النهاية فى الاشتفاف
يقال اشتف ما فى الاناء شربه كله والارتشاف وهذه الجملة معترضة ايضا بابلع بالعين المهملة
خبر ما والبآء زائدة منه اى من البغوى لولا فنآء زاده ولا باجوع عطف على ابلع وكلمة لا
للتأكيد يقال جرع الماء كسمع ومنع بلعه لولا نضآء نفاده ومن نادر امره اى البغوى فى
المعاقرة وهى ادمان شرب الخمر انه يكتتب اكتتب الرجل اذا اكتتب فى ديوان السلطان ضمنا
رجل ضمن وهو الذى به الزمانة فى جسده من بلاء او كسر او غيره والاسم الضمن وفى فائق اللغة
عن ابن عمر من اكتتب ضمنا بعثه الله ضمنا يوم القيمة اى كتب نفسه زمنا وادعى انه كذلك
وهو صحيح ليتخلف عن الغزو انتهى فى التنقل التنقل هو الانتقال من شئ الى شئ غيره ومصدر
قولهم تنقل اذا اكل النقل والنقل بالضم ما يتنقل به على الشراب من الصبوح الصبوح الشرب
بالغداة وهو خلاف الغبوق او ما اصبح عندهم من شراب الى الغبوق ما يشرب بالعشى فعلى
الاول للتنقل فالمعنى انه يوصل صبوحه بغبوقه غير مزايل مكانه وفيه على المعنى الثانى ايهام
وعلى المعنى الثانى انه يتنقل من وقت الصبوح الى وقت الغبوق ومآل المعنيين ادامة
الشرب من الغداة الى العشى والتردد بين الفجور والفسوق فان نشط للتنزه التنزه
الخروج الى البساتين قال ابن السكيت ومما يضعه الناس فى غير موضعه قولهم خرجنا نتنزه
اذا خرجوا الى البساتين قال وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه قيل فلان يتنزه
عن الاقذار وينزه نفسه عنها اى يباعدها عنها انتهى اقول وضعه فى غير موضعه ليس غلطا بل
مجاز مرسل من اطلاق المقيد وارادة المطلق ان كان البعد فيه مقيدا بكونه عن المياه وان كان
مطلق البعد كما يفهم من عبارة الصحاح حيث قال واصله من البعد فلا اشكال تبوأ اى نزل
مقاعد الاكتاف كما تبوء مقاعد الاحقاف الحقف الرمل العظيم المستدير وهو ههنا
استعارة للكفل فيهادى بين اثنين جآء فلان يهادى بين اثنين اذا كان يمشى بينهما
معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله حرضا رجل حرض اى فاسد مريض فى ثيابه واحرم وجمعه
سوآء فى جلدة شيطان وجيفة فى صورة افعوان وهو ذكر الافاعى قد نجم اى طلع بينهما
تنوخ الفحل تنوخ الجمل الناقة اناخها ليسفدها للرمكة الرمكة الانثى من البراذين والجمع
رماك بل صنيع الداهيتين بالضحاك كان على منكبى الضحاك لحمتان زائدتان ناتئتان
قيل كانتا مثل الحيتين وقيل بل كانتا حيتين حقيقة وكانا لا يسكنان الا باطعامهما

ادمغة الناس وكان يذبح له كل يوم انسانان يتداوى بدماغيهما فشبه البغوى باقتياد مناكب الرجال
بهما وتقدمت قصة الضحاك مستوفاة وربما بقى فى التمارض سنة او اكثر شفقا اى خوفا من تكلف
الخدمة لولى النعمة وتجشم المسير تجشمت الامر اذا تكلفته على مشقة الى باب الوزير فيرشو على
التعلل مالا ويجلو من حلوان الكاهن بوجوه الاطبا اى اشرافهم المشهورين وحذاقهم واصحاب الانهآء
فرهها جمع فاره كطلب جمع طالب وهو الحاذق بالمشى يقال للبرذون والبغل والحمار ولا يقال فى الفرس
وانما يقال فيه جواد ورائع خفافا وبدرا ثقالا البدر جمع بدرة وهى عشرة الاف درهم قال النجاتى
والمراد ههنا صرة الذهب لا البدرة حقيقة والا انتقض على العتبى ولا يستقيم له وصفه بالبخل
انتهى وفى بعض النسخ وبدورا ثقالا اى غلمانا كالبدور ثقالا اثمانهم او هو جمع بدر جمع بدرة فى
التاج البدر جمع بدرة مثل تمرة وتمر وجمع البدر بدور وليس هذا الاحتيال باغرب من
اكتسابه الزمانة على امتناع الطباع اى امتناعها وشموس النفوس رجل شموس اى صعب الخلق
دون الاصغآء اى عند الاصغآء اليها اى الى الزمانة فضلا عن الفراد عليها اى على الزمانة فسبحان
من خلق النفوس اطوارا وجعل من الهمم انجادا واغوارا النجد ما ارتفع من الارض والغور ما انحط
منها اى جعل بعض الهمم عاليا وبعضها سافلا هذه اى الاحوال التى فصلت من اعيان مساوى
هذا الفاضل العاطل وقد يستعمل العطل فى الخلو من الشئ وان كان اصله فى الحلى يقال عطل
الرجل من المال والادب ولو سردت السرد جودة سياق الحديث امثالها لطال الكلام وعال اى
زاد الابرام اى الملل والضجر من ابرمه اى امله واضجره وورآءها من دقائق الظلم المذموم والدغل
اى الفساد المكتوم وثقل الحيزوم الحيزوم وسط الصدر وثقله كناية عن الكسالة والبطالة
والذل المبلول بلعاب اللوم ما يربى اى يزيد على دقائق الابراج الدقائق جمع دقيقة
والابراج جمع برج يعنى بروج الفلك وهى اثنا عشر برجا كل برج ثلاثون درجة وكل درجة ستون
دقيقة واجزآء جواهر الامشاج يقال نطفة امشاج لمآء الرجل يختلط بمآء المراة ودمها وذلك
لان الاجزآء الى ان تصل الجزء الذى لا يتجزى المسمى بالجوهر الفرد كثيرة والصغائر على الاصرار اى
مع الاصرار كبائر كما زغب الشعور الزغب الشعرات الصفر على ريش الفرخ على الايام اى مع
مرور الايام غدائر اى ذوائب ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول

خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

ومما اقتضى التنبيه على معائره المذكورة اى معايب البغوى قال صدر الافاضل هى من العار وفى القاموس
المعائر المعائب قالت ليلى الاخيلية

لعمرك ما بالموت عار على امرئ اذا لم تصبه فى الحياة المعائر

ومعايبه والفلى فى القاموس فلى راسه بحثه عن القمل كفلاه عن شمط عقائصه الشمط بالضم
جمع شمطآء فى الصحاح الشمط بياض شعر الراس يخالطه سواده والرجل اشمط وفى الصحاح ايضا
العقيصة الضفيرة ويقال هى التى تتخذ من شعرها مثل الرمانة وكل خصلة منه عقيصة والجمع
عقائص والاضافة كما فى جرد قطيفة وذوائبه جمع ذؤابة وهى الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسلة
مقابلته مبتدا مؤخر وخبره المقدم قوله مما اقتضى والضمير الى البغوى والاضافة من قبيل اضافة
المصدر الى فاعله ومفعوله قوله صنائع جمع صنيعة وهى الاحسان لى عنده اى عند البغوى
ايام آل سامان ظرف منصوب بمقدر صفة لصنائع او حال منها وبعدها فى حق قضيته وعهد
رعيته وعيب اى البغوى طويته وسر اخفيته وشغل كفيته وبراوليته بان كاشفنى متعلق
بقوله مقابلته وضمير الفاعل الى البغوى فى الصحاح كاشفه بالعداوة بادأه بها لمودة اى لاجل مودة
جمعتنى وولدى المغتبط اى المقتول بغير علة ابا المظفر رحمه الله بعداوة متعلق بكاشفنى
لم يرج من الرجا بالبنا للمفعول لعظيم سيلها الظرف حال مقدم من قوله صفآء هو ضد الكدر
ولا لبهيم ليلها فى الصحاح فرس بهيم اى مصمت وهو الذى لا يخالط لونه شئ انقضآء وذلك اى

مكاشفته لى ان شمس الكفاة ندبنى اى دعانى لمجاورته فى الصحاح المجاورة المجاوبة وفى بعض النسخ لمجادته
بالجيم وتمنى فى الصحاح تمنيت فى هذا الامر وانفتك توخيتها لى خيرا بمعاشرته مكافاة تعليل
لقوله ندبنى على خدمتى دولة السلطان يمين الدولة وامين الملة باليمينى اى بهذا الكتاب
الذى سماه باليمينى فى شرح اخباره اى اخبار يمين الدولة ومدح مقاماته اى غزواته وفتوحاته
فى عديده اى مع رجاله المعدودين فى التاج فلان عديد فلان اى يعد فيهم وانصاره فما زال
اى البغوى يسرى اليه اى الى شمس الكفاة عنى بنميمة الباء للتعدية كقطار فى القاموس القطر
ما قطر الواحدة قطرة والجمع قطار ديمة فى القاموس الديمة بالكسر مطر يدوم فى سكون بلا رعد
وبرق ووقيعة اى غيبة كذا فى الصحاح كسراب بقيعة جمع قاع وهو ارض سهلة مطمئنة قد
انفرجت عنه الجبال والاكام كذا فى القاموس على غفلتى اى مع غفلتى كقوله تعالى ان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم دونه اى غير ما ينصبه لى اى يبدعه من شرك هو حبالة يصاد بها الصيد ويهيجه
اى يثيره من معترك اى محاربة تمويها مفعول له لقوله يسرى او مفعول مطلق على تقدير
مضاف اى سراية تمويه والتمويه الزخرفة يقال موهت الحديث اى جعلت له زخرفة ترويجه
كما يجعل للدوانى تمويه بماء الذهب لاجل تحسينها وترويجها والتمويه ماخوذ من الماء لان اصل
الماء موه فقلبت الواو الفا ثم الهاء همزة تقول موهت الشئ اذا جعلت له ماء ونضارة ثم اتسع فيه
فاطلق على كل مزخرف ومزين ان بفتح الهمزة لانها مصدرية وهى ومعمولها فى محل المفعول به
لتمويها لحقه اى لحق شمس الكفاة كافر اى ساتر ومنكر والكفر فى اللغة الستر ومنه سمى الزارع كافرا
لانه يستر الحب بحرثه وبه فسر قوله تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته كما فى تفسير القاضى وغيره
وبملاحظته تمت التورية فى قول الشيخ عمر بن الفارض قدس سره اولها زهير مخاطبا لليل

لى فيك اجر مجاهد   ان صح ان الليل كافر

وعن قرض محبته نافر اى متباعد او شارد من نفرت الدابة جزعت وتباعدت او من نفر الظبى
شرد والى مرموق اى منظور اليه بعين الكفاءة اى المماثلة من الكفو وهو المثل فى استحقاق
صدر الوزارة ماثل مراده بالمرموق بعين الكفاءة صاحب الديوان الذى اشار اليه فى ابتداء
هذه الرسالة بقوله موهما اياه ان لى صغوا فى بعض من ناظره يوما على رتبة المقابلة او وازنه
بمعيار الموازاة والمماثلة وفى شعب الاختصاص به الشعب بكسر فسكون الطريق مطلقا او هو
الطريق فى الجبل والضمير فى به يعود الى المرموق والانقطاع اليه سائل اسم فاعل من سال الماء اذا
جرى وفى التعبير به مبالغة لا تخفى اذ يكون قد زعم انه كالسيل المنحدر من مكان عال فلا يمكن
صده ولا رده اكذوبة افعولة بمعنى الكذب كالاحدوثة بمعنى الحديث وهى منصوبة على البدلية
من تمويها او من محل ان واسمها وخبرها او على الحال من نميمة لم يخلق الله لها راسا اى اولا ولا
ذنبا اى اخرا اى لم يامر بها ولم يرضها والا فالله تعالى خالق لجميع افعال العباد من خير وشر عند
اهل السنة يقال خلق الافك افتراه كاختلقه وتخلقه وخلق الكلام وغيره صنعه وصدر القائل
لى حيلة فيمن ينم ◦ وليس فى الكذاب حيله ◦ من كان يخلق ما يقول ◦ فحيلتى فيه قليله ◦
ولم يضرب لها ودا ولا طنبا الود الوتد سكنت تاؤه تخفيفا مثل كتف ثم ادغمت فى الدال
وهى لغة نجدية والطنب بضمتين حبل الخبا والجمع اطناب ودمنة لم يهتد دمنة لسنود
حوافرها الدمنة الاولى الحقد يقيم عليه صاحبه والثانية علم للمعروف به منة قرين كليلة الموضوع
عليهما الكتاب المعروف وبها يضرب المثل فى الاحتيال والافتعال وسنود الحوافر ما صلب منها فى بطن
الحافر كانه نواة او حصاة قال الدريدى الى سنور مثل ملفوظ النوى ومصفوف كلاها وابا هرها
قال الشارح النجاتى الاباهر عرقان واحدها ابهر وهو ما اذا انقطع على زعمهم مات صاحبه
والابهر من القوس ما بين الطائف والكلية والكلية منها ما بين الابهر والكبد وكبدها مقبضها
يقول ويهيجه من معترك تمويها لاضغنا لم تهتد دمنة على كثرة احتيالها وغاية مكرها ودهائها

لسنود

لسنود حوافر ذلك الضغن يعنى ضغنا لو تعرف دمنة كنهه ولا يدرى اصله من اين جاء ومن اين نبعث
وباى سبب تحقق ومن الظاهر ان لا مناسبة بين سنود الحوافر وبين الكلى المصفوفة سواء كانت
من الحيوان او من القوس المرنان ولو سلم فكيف يصح صف الكلى حيوانية كانت او مرنانية انتهى وقال
الناموسى قوله ومصفوف كلاها وابا هرها اول الريش القوادم ثم الخوافى ثم الاباهر ثم الكلى ثم نقل
كلام النجاتى المتقدم بتمامه وقال بعده واعلم انه لما ذكر النسر اراد الايهام فذكر الكلى والخوافى
للخيل كالاجنحة للطير وتكون الحركة لها بها والمراد ان دمنة لم تهتد لجريانها واجرائها وتطييرها
فافهم كيف يفسر ويخطى ويخطى فاغفر اللهم انتهى وقوله انه لما ذكر النسر اى لما ذكر المص النسر فى ضمن
قوله السنود لان واحدها نسر وهو اسم للطائر المعروف ففى كلام المص ايهام ارادته وكان الظاهر
ان يقول لما ذكر السنود لانه الواقع فى كلام المص والايهام المذكور متات ايضا على هذا التقدير
وحاصل الجواب انه اراد بالكلى الريش الاخير من جناح الطائر فاندفع قول النجاتى ولو سلم فكيف
يصح صف الكلى الخ لانه على تقدير ان يراد بها الريش فالصف فيها ظاهر غير ان مجرد الايهام لا يصحح ارادة
الريش من الكلى لان المعنى الموهم غير مراد فلا بد فى تصحيحها من ارتكاب الاستخدام بان يقال ذكرت
السنود مرادا بها ما تقدم ثم اعيد عليها الضمير فى كلاها مرادا بها السنود بمعنى الطيور ففى كلام الناموسى
ايضا قصور وقوله فافهم كيف يفسر ويخطى اى فى تفسيره من اخطا اى حيث لم يفسر الكلى بالاخير
من ريش الطائر وقوله ويخطى بتشديد الطاء من باب التفعيل اى يخطى المص مع ان الخطا نشا
من تفسيره حتى هاجه على كالليث موتورا هاجه كهيجه اثاره والليث الاسد وموتورا اسم
مفعول من وتره يتره ترة ووترا اذا عاداه وحقد عليه او طلب مكافاته بجناية جناها عليه والضمير
المستتر المرفوع يرجع الى البغوى والمنصوب الى شمس الكفاة والنمر محرجا اسم مفعول من احرجه
اوقعه فى الحرج وهو الضيق ومضهودا اسم مفعول من ضهد اوقع به ضهدا اى وكالنمر مضطرا وملجأ الى
المدافعة عن نفسه بسبب ما لحقه من الضهد وهو فى هذه الحالة ابلغ ما يكون من السطوة والشدة
فكم كدحت حتى استنزلته عن حرانه وشماسه كدح فى العمل سعى لنفسه وكد والحران مصدر حرن
الفرس اذا امتنع عن السير وقمص والشماس مصدر شمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره فهو شامس
وشموس وكم خبرية وتمييزها محذوف اى فكم مرة سعيت بالجد والكد حتى استنزله عما ارتكب
من عداوتى ومنابذتى والحقد على وجهدت حتى نجوت منه راسا براس قال الشارح النجاتى
منصوب على الحال اى نجوت منه حيا سالما كقولهم بايعته يدا بيد اى نقدا حاضرا انتهى وقد تعرض
لاعراب التركيب كما ترى ولم يتعرض لبيان معناه وليس قوله حيا سالما بيانا له بل هو بيان
لمعنى نجوت فبقى التركيب خاليا عن البيان فاقول هذا التركيب يقع فى استعمالاتهم فى كل امرين
حصل بينهما التكافؤ والتساوى بحيث لا يزيد احدهما على الاخر واصله مقايضة حيوان بحيوان
بلا زيادة من احد الجانبين فراس احدهما براس الاخر واذا لم ينل المقامر من الميسر شيا ولم
ينل منه شى يقول خرجت راسا براس والعتبى كان يؤمل من شمس الكفاة خيرا جزيلا ثم وقع فى
نقيضه من ارادة الشر به ثم نجا بلا نيل خير ولا حلول شر وضير فقد نجا راسا براس ولم ينله
مما كان يخافه وحشة ولا مما كان يرجوه ايناس وطفقت انشد وقد فارقته سالما

اذا نحن ابنا سالمين بانفس   كرام رجت امرا فخاب رجاؤها
فانفسنا خير الغنيمة انها   تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها

البيتان لعبد الله بن محمد بن عيينة من رؤساء البصرة وبعدهما هى الانفس الكبرى التى ان تقدمت
او استاخرت فالموت بالسيف داؤها سيعلم اسمعيل ان عداوتى كريق الافاعى لا يصاب دواؤها
قوله ابنا اى رجعنا من سفرنا حال كوننا سالمين بانفس كرام اى معها رجت تلك الانفس
اى ترجت امرا فخاب رجاؤها ولم تظفر به فانفسنا بقاؤها خير غنيمة وقوله انها تؤوب
بدل من الغنيمة ويجوز ان يكون فى محل نصب باسقاط حرف الجر اى بانها تؤوب وقوله ماؤها

ای ماء النفس كما يقال ماء الوجه وهو كناية عن صيانتها وعدم ابتذالها والحيا بالمد ضد الوقاحة وهو الاستحيا ويجوز ان يراد به المطر ومد للضرورة عند من يجوز مد المقصور للضرورة ای وفيها طراوتها وكرمها **واغرى بي بدر الملك** ای الامير مسعود **ابن شمسه** ای شمس الملك السلطان **يمين الدولة** وامين الملة **في عظيمة** ای داهية او مكيدة عظيمة **لولا ان الهمه الله الاناة** ای الحلم والتروی وعدم العجلة **واشعره الحصاة** واحدة الحصى والمراد بها هنا العقل واللب **فنقر ونقب** ای تفحص وفتش وكشف عن جلية الامر ولم يعتمد الخبر الملقى اليه عملا بقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واصل التنقير البحث من نقر الطائر في الارض اذا اثر فيها بمنقاره واصل التنقيب الطواف في البلاد قال الله تعالى فنقبوا في البلاد من النقب وهو الدخول في بواطنها **واستشف اعطاف البلاغ فصل بمجرب ودرب** يقال استشف الشيء اذا نظر اليه من وراء ستر شفيف ای رقيق شفاف لا يحجب ما وراءه والمراد باعطاف البلاغ اطراف ما بلغه عنه البغوي من الافك وبه **لثارت** جواب لولا ای لهاجت وتحركت **علي منه** ای من بدر الملك مسعود **داهية لا تبقي ولا تذر** ای لا تبقي على شي بمعنى لا ترحمه يقال ابقيت على فلان اذا رحمته والاسم منه البقيا قال

لما رايتك لا تبقي على احد   فلست احسد بعدی من تعاشره

وقد تقدم بيانه مرارا ومعنى لا تذر لا تدع ما انت عليه من الهلاك بل كل شي اصابته تلك الداهية اهلكته **واستطارت عباقيه** هي الداهية ايضا تلزق بالمصاب من عبق الطيب انتشرت رائحته واتصلت بالمشام **يعفي عليها الشعر والبشر** ای تهلك من اصابته لان الشعر والبشر اذا فنيا فالشخص هالك لا محالة **فمن الله تعالى بان فضح الفاضح** وهو البغوی **فيما زوره** التزوير تزيين الكذب يقال زورت الشي ای حسنته وقويته **وكسف وجهه** ای سوده واذهب نوره **وكوره** من تكوير الشمس وهو تغويرها قال تعالى اذا الشمس كورت قال ابن عباس غورت وقال قتادة ذهب ضوءها وقال ابو عبيد كورت لفت مثل تكوير العمامة **واهواه** ای اسقطه واوقعه **فيما حفره** ای فيما صنعه من المكيدة وفي المثل من حفر لاخيه قليبا اوقعه الله فيه قريبا **وخنقه بقوی ما ضفره** الخنق شد الرقبة بحبل ونحوه والقوى جمع قوة والمراد بها هنا طاقة الحبل والضفر نسج الشعر ای اعاد الله تعالى عليه وبال الحبل الذی نسجه وفتله لاهلاكی يعني احاق به عاقبة مكره والقى كيده في نحره **وسخم وجهه بنؤور الانتحال** سخم وجهه سوده من السخام بالضم وهو سواد القدر والنؤور كصبور النيلج وهو دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر ولك ان تقلب الواو المضمومة همزة قال لبيد رضي الله عنه

او رجع واشمة اسف نوورها   كففا تعرض فوقهن وشامها

والانتحال الكذب والافتراء **وكشف عورته** ای ما يخفيه من قبائحه ويستره من فضائحه **لعقول الرجال** فيه ادماج لا يخفى **وجعله عبرة للغابرين** ای للباقين من غبر غبورا من باب قعد بقي وقد يستعمل فيما مضى ايضا فهو من الاضداد وقال الزبيدی غبر غبورا مكث وفي لغة بالمهملة للماضي وبالمعجمة للباقي كذا في المصباح المنير **بشرح هذه الاحوال** وتخليدها للناظرين على صفحات الايام والليالي والجار والمجرور يتعلق بجعله **فمن قرا هذه الفصول فليحمد الله تعالى على السلامة من مثلها** ظاهره فليحمد الله على السلامة من ان يقال فيه مثلها بان لا يتصف بمثل اوصاف من قيلت فيه ويجوز ان يعود الضمير الى الاحوال فلا حاجة حينئذ الى التكلف **والبراءة من فوادح الاوزار** الفوادح جمع فادح من فدحه الدين اثقله والاوزار جمع وزر وهو الذنب **وقوادح النار بها** ای بتلك الاحوال والمراد بقوادح النار ما يلحق المتلبس بها من اللوم والتعيير والتنقيص بها التي هي في تاثيرها بمنزلة قوادح النار **وليعلم ان الاساءة تعقب على مهل الايام** فاعلها **عباء** هو كجمل وزنا ومعنى **ثقيلا وغبا** بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة ای عاقبة

دبيلا

ودبيلا ای شديدا ووخيما **وخطبا** ای حادثا عظيما من حوادث الدهر **جليلا ولسانا كالحسام** ای كالسيف **صقيلا** ای مجلوا وهو حال من السيف يعني تحمل السنة الناس في طعنه واللوم عليه كالسيوف الحداد الصقيلة **وقبح الله من نقص عمره على زيادة الاثام** القبح نقيض الحسن وقد قبح قباحة فهو قبيح وقبحه الله ای نحاه عن الخير فهو من المقبوحين ونقص يستعمل متعديا ولازما تقول نقص المال ونقصته وههنا يجوز ان يكون لازما ای انتقص عمره مع زيادة اثامه ويجوز ان يكون متعديا كانه نقص عمر نفسه بذهابه سدى من غير فائدة باقترافه الاثام الفاضحة وتركه اكتساب الكمالات والاعمال الصالحة **ومساءة الانام** المساءة نقيض المسرة واصلها مسوءة على وزن متربة فنقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت الفا وجمعها مساوی **وحيازة الملام** الحيازة مصدر حاز الشي جمعه وضمه والملام مصدر ميمي بمعنى اللوم **ويرحم الله عبدا قال امينا** هذا المصراع الذی ختم به الكتاب من قول قيس العامری مجنون ليلى الاخيلية وصدره

يا رب لا تسلبني حبها ابدا

وقد اتى المصنف رحمه الله تعالى من حسن الاختتام بما اذن بانتهاء الكلام واودع خاتمة هذا الكتاب ما جعل خاتمة لفاتحة الكتاب وههنا قد تم الكلام وقطعت صحاری الطروس مطايا الاقلام والمرجو ممن وقف على هذا الشرح من المهرة النبلاء والجهابذة الفضلاء ان ينظروا اليه بعين الرضى ويسبلوا عليه ذيل الصفح والاغضا وان يصلحوا ما طغى به القلم او زلت به القدم وان يقبلوا اعتذاری ويقيلوا عثاری فقد حررت شطرا منه في الغربة وانا نديم وحشة وكربة واكملت ما بقي منه بعد بلوغ الوطن مع اتساع دائرة الاكدار وضيق العطن وتشعث الاحوال وتكاثف الهموم والاوجال والحمد لله تعالى الموفق للاتمام والمان من جمع هذا الشرح ببلوغ المرام وعلى نبيه افضل الصلاة واشرف السلام وعلى اله واصحابه الكرام ما همى الغمام ونفح البشام ونعى الديك فقيد الظلام ورد على الفجر القادم السلام وشمتت صوادح الرياض عاطس الصباح واذن مؤذنها على منارة غصنه بحي على الفلاح وما انتظمت غرر الليالي ودرر الايام في سلك سلسلة الشهور والاعوام وتعطرت مفارق الكتب عند انتهاء الكلام بمسكة الختام وكان اكمال تحريره لاربع خلون من ذی القعدة الحرام سنة سبع واربعين ومائة والف على يد جامع شمله وصارف نفائس الاوقات في كشفه وحله احقر الخليقة بل لا شي في الحقيقة احمد ابن علي العدوی الدمشقي الشهير بالمنيني غفر الله ذنوبه وملاء بزلال الرضوان ذنوبه وفعل ذلك بوالديه وبجميع المسلمين اجمعين امين

وقد تشرف بكتابة هذا الشرح العظيم وتحلى ببدايع تقريره ورواياته بمعونة العزيز العليم احقر العباد واحوجهم الى فضل ربه الجواد عبد القادر بن عمر الحموی ثم الدمشقي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمكتبه ولجميع المسلمين امين في سلخ جمادی الثاني الذی هو من شهور سنة الف ومية وستون **برسم خزانة قاضي القضاة ملاذ العفاة شيخ مشايخ الاسلام** بدمشق الشام لا زال مؤيدا بحماية الدين ورافع اعلام شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين جناب المولى الهمام والسيف الصمصام من فاق قدرا على اقرانه وسما بنباهته على اخدانه وورث السيادة كابرا عن كابر واقرت بفضله الكتب والمحابر جناب سيدنا المولى الهمام يوسف زاده محمد امين افندی بلغه الله تعالى من فضله مراده وكلاه ونجله الفاضل الاريب السعيد من سمي بعبد الحميد زاده احمد الله عواقبه ووالديه وجعل خيری الدنيا والاخرة ايلا اليهما واليه بمنه سبحانه انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وغفر لهم اجمعين امين

وقد تم كتابة بهذا الشرح سنة
نسخ بيد الخاطئة وارجو الله تعالى
ان يعينني على ما انا فيه بمنه
وكرمه واحسانه
امين